

أسس التصميم المعماري
والتخطيط الحضري في
العصور الإسلامية المختلفة
بالعاصمة القاهرة



منظمة العواصم والمدن الإسلامية

أسس التصميم العمراني
والتخطيط الحضري في
العصور الإسلامية المختلفة
بالعاصمة القاهرة

إعداد :

مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية

مركز إحياء تراث العمارة الإسلامية

تنفيذا للعقد الموقع مع
منظمة العواصم والمدن الإسلامية

جميع حقوق التأليف والنشر محفوظة لمنظمة العواصم والمدن الإسلامية ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م

منظمة العواصم والمدن الإسلامية فى سطور

تعريف بالمنظمة :

وافق المؤتمر الإسلامى التاسع لوزراء الخارجية المنعقد فى العاصمة دكا بالسنغال بتاريخ ٢١ جمادى الأول ١٣٩٨ هـ - ٢٨ أبريل ١٩٧٨ م بقراره رقم ٩/٩ س) على إنشاء منظمة العواصم الإسلامية وأن يكون مقرها مكة المكرمة ، كما وافق المؤتمر الإسلامى لوزراء الخارجية المنعقد فى فاس بالمملكة المغربية بتاريخ ١٣٩٩/٦/١٢ الموافق ١٩٧٩/٥/١٢ على مشروع النظام الأساسى للمنظمة .

تأسست المنظمة رسمياً فى ١٢ ربيع الأول ١٤٠٠ هـ الموافق ٣٠ يناير ١٩٨٠ م وذلك بمقتضى قرارات أول مؤتمر عام للمنظمة والذي عقد فى العاصمة المقدسة وتمت الموافقة على النظام الأساسى وانتخاب المجلس الإدارى والأمين العام للمنظمة .

مقر المنظمة العاصمة المقدسة مكة المكرمة ويكون مقر مكاتب الأمانة العامة للمنظمة بمدينة جدة .

باب العضوية مفتوح لجميع عواصم الدول الأعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامى ، وتكون مكة المكرمة والمدينة المنورة عضوتى نظراً لقدسيتهما ، ويسمح بفتح باب العضوية لثان مدن من كل قطر إسلامى كحد أقصى بالإضافة للعاصمة .

ليس للمنظمة أى نشاط أو ارتباط سياسى ولا تتدخل فى الشؤون السياسية لأية دولة من الدول الأعضاء .

ويبلغ عدد الدول الإسلامية ٤٦ دولة .

أهداف المنظمة :

— توثيق عرى المودة والاخاء والصداقة بين العواصم والمدن الإسلامية .

— تنشيط وتطوير وتوسيع نطاق التعاون بين العواصم والمدن الإسلامية .

— الحفاظ على هوية وتراث العواصم والمدن الإسلامية .

— العمل على تحقيق أنظمة ومخططات عمرانية شاملة لتوجيه نمو العواصم والمدن الإسلامية وفقاً لواقعها الاقتصادى والاجتماعى والثقافى والبيئى .

— العمل على رفع مستوى الخدمات والمرافق العامة فى العاصمة والمدن الإسلامية .

الوسائل :

— تبادل الزيارات والبحوث والدراسات والخبرات والبعثات بين العواصم والمدن الإسلامية .

— عقد ندوات أو حلقات دراسية أو دورات تدريبية حول المشاكل والموضوعات التى تعنى بها العواصم والمدن الإسلامية واقتراح الحلول لها .

— المساهمة فى تمويل مشاريع الخدمات ومشاريع الصيانة والحماية والبحوث والتدريب فى العالم الإسلامى وذلك بواسطة صندوق المنظمة « صندوق تعاون العواصم والمدن الإسلامية » وفق نظامه الأساسى .

تقارن المنظمة اختصاصاتها بواسطة :

١ - المؤتمر العام .

٢ - المجلس الإدارى .

٣ - الأمانة العامة .

٤ - صندوق تعاون العواصم والمدن الإسلامية .

٥ - مركز تدريب وتنمية العواصم والمدن الإسلامية .

٦ - الندوات والحلقات الدراسية .

١ - المؤتمر العام :

وهو السلطة العليا للمنظمة وهو الذى يرسم سياسة المنظمة ويحدد أهدافها واتجاهاتها ويتألف من محافظى وأمناء ورؤساء العواصم والمدن الإسلامية الأعضاء . وينعقد المؤتمر فى دورة عادية مرة كل عامين .

٢ - المجلس الإدارى :

ويقوم المجلس الإدارى بمتابعة وتنفيذ قرارات المؤتمر العام ووضع الخطط والبرامج لتحقيق أهداف المنظمة . ويتكون المجلس الإدارى من مكة المكرمة والمدينة المنورة والقدس الشريفة كأعضاء دائمين وثمانية عشر من أعضاء المنظمة ينتخبهم المؤتمر العام كل أربع سنوات إضافة إلى الأمين العام للمنظمة وعضوية العاصمة أو المدينة المنعقد بها المجلس وينعقد المجلس الإدارى كل ستة شهور .

٣ - الأمانة العامة :

وهي الجهاز التنفيذي للمنظمة حيث يقوم جهاز الأمانة الذى يرأسه أمين عام يتم انتخابه من قبل المؤتمر العام أربعة سنوات قابلة للتجديد بمتابعة أعمال المنظمة الفنية والإدارية والمالية ور التقارير عن أعمال وأنشطة المنظمة للمجلس الإدارى والمؤتمر العام . كما يقوم الأمين العام للمنظمة بتمثيل المنظمة لدى الهيئات والمنظمات الدولية المختلفة وفى المؤتمرات والندوات .

٤ - صندوق تعاون العواصم والمدن الإسلامية :

يساهم الصندوق فى تمويل مشاريع الخدمات ومشاريع الصيانة والحماية والبحوث والتدريب بلديات العالم الإسلامى ويقدم المساعدات للبلديات الأكثر احتياجاً وفق نظام الصندوق .

٥ - مركز تدريب وتنمية العواصم والمدن الإسلامية :

ويهدف المركز الذى يقع فى مدينة القاهرة فى جمهورية مصر العربية إلى رفع مستوى وكفاءة العاملين فى أمانات وبلديات العواصم والمدن الإسلامية عن طريق التدريب وتنمية المهارات المختلفة .

٦ - الندوات والحلقات الدراسية والدورات التدريبية :

تقام الندوات أو الحلقات الدراسية أو الدورات التدريبية وذلك لبحث المشاكل والموضوعات التى تعنى بها بلديات الأعضاء .

تقديم

لعالى الامين العام لمنظمة العواصم والمدن الإسلامية

الحمد لله .. والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين ...

لقد عانت الجهات المسئولة عن تخطيط المدن ومنح تراخيص المباني (البلديات) ، من انتاج المعماريين والمخططين الأجانب ، ومن تخرج على أيديهم ، أو تعلم على يد من تعلم في الخارج بمراجع منقولة من الغرب أو الشرق ، وذلك منذ زمن الهمجية الاستعمارية للبلاد الإسلامية ، والتي بدأت في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي ، فقد أفرز هؤلاء مدن وعمارة غريبة عن ديننا الإسلامي ومجتمعاتنا الإسلامية وبيئتنا المحلية .

والمخططون والمعماريون معذورون في إفرازهم هذا . لأنه لم يتم تعليمهم على ما تنص عليه الشريعة الإسلامية ، مما له علاقة بتخطيط المدن والعمارة . وكذلك لم يتم تدريسهم أعمال السلف الصالح في مختلف العصور الإسلامية ، ولذلك فانه يصعب مطالبتهم بإفراز تخطيط وعمارة متفقة مع المنهج الإسلامي . ونابعة من الصور الإسلامية . ومناسبة للبيئة المحلية ، « ففاقد الشيء لا يعطيه » ، وعلى العكس من ذلك ، فإن ما يدرس حاليا في معظم الجامعات الإسلامية هو التركيز على المناهج المنقولة عن الغرب أو الشرق كما ذكرنا ، مع اعطاء نماذج تصميمية للعمارة الفرعونية واليونانية والرومانية ... الخ ، ثم الحديثة في الغرب أو الشرق ، مع الإهمال الكبير للقيم والتعاليم الإسلامية ، والتخطيط وعمارة المجتمعات الإسلامية ، سواء كان ذلك في مواد تاريخ العمارة أو التصميم المعماري للمباني ومناظر الأرض أو الرسومات التنفيذية .

لذلك فقد نحت منظمة العواصم والمدن الإسلامية نحو الرجوع إلى القرآن الكريم والسنة ، لمعرفة كل ما له تأثير على المدينة وعلى العمارة من خلال ديننا الحنيف ، ضمن دراسات تحليلية على نماذج تخطيطية ومعمارية في العصور الإسلامية المختلفة ، لمعرفة تاريخ عمارة المسلمين ، لمعرفة أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري .

ولقد كانت باكورة هذه الدراسات في عاصمة مصر ، القاهرة ، لما فيها من شواهد كثيرة للتراث الحضري والمعماري في العصور الإسلامية المختلفة ، ولما وجدته المنظمة من تشجيع وتسهيل من محافظة القاهرة ، للبدء في عمل هذه الدراسة ، وعليه فقد قامت المنظمة بتاريخ أول محرم ١٤٠٧ هـ الموافق الخامس من سبتمبر ١٩٨٦ م ، بالتعاقد مع مكتبين استشاريين لإجراء هذه الدراسة .

ونحن اليوم نقدم هذا الكتاب المرجعي الأول بعنوان « أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في المدينة الإسلامية » . لسد جزء من النقص في المكتبة الإسلامية في هذا المجال . ولكي يخدم الأغراض التالية :—

١ — أن يكون هذا المرجع أداة تنفيذية للمخططين والمعماريين ، وجميع العاملين في مجال البلدية والشئون القروية ، للتعرف على تعاليم دينهم في مجال التخطيط والعمارة لمعرفة أسس التصميم المعماري والحضري ، والتي لها صفة الدوام ، والتي يلزم أن نطبقها في أى عمل مستقبلي يخص تطوير مدننا .

٢ — أن يوضع هذا المرجع في جميع مكتبات الجامعات لخدمة أقسام التصميم الحضري والمعماري ، وأن يعتبر مرجعا رئيسيا لتلك الأقسام في السنوات الأولى ، وبالذات في مواد تخطيط المدن ، والتصميم المعماري . والتصميم الحضري ، وتاريخ المدن والعمارة ، والرسومات التنفيذية ، مع تعديل المناهج الحالية لتلك المواد بما يتمشى مع هذه الأسس المستنبطة حتى يتشبع الدارسون بتعاليم دينهم وتراثهم الحضري والمعماري ، وليستطيعوا بعد ذلك الإبداع والإبتكار النابعين من الأصول والجنور الدينية والتراثية ، اللذان يعطيان ويفرزان إنتاجاً له خصوصية وشخصية البيئة المحلية ، والإنسان ، والمجتمع المسلم .

٣ - أن تقوم السلطات المسئولة عن الإدارة المحلية (البلديات) في كـل عاصمة ومدينة إسلاميه بمراجعته القوانين والتشريعات المنظمة لتخطيط المدن ، والأنظمة الخاصة بتصاريح البناء ، بحيث يتم إدخال الأسس المستنبطة من هذه الدراسة (هذا الكتاب) ، في تلك الأنظمة والقوانين والتشريعات ، حتى ننشئ مدنا وأحياء وعمارة صالحة لمجتمعاتنا الإسلامية ذات شخصية وخصوصية عامة بعالم الإسلامى ، وخاصة بالمجتمع والبيئة المحلية .

هذا - وقد تبنت محافظة القاهرة في الفترة من ٢٧ - ٢٩ رجب ١٤٠٩ هـ الموافق ٥ - ٧ مارس ١٩٨٩ م ، عمل ندوة علمية عرضت فيها نتائج هذه الدراسة ، على مجموعة من علماء وخبراء العالم الإسلامى في هذا المجال ، وقد أيد الحاضرون ما جاء في هذه الدراسة من نتائج ، وأوصوا بعدة توصيات هامة تجدونها في آخر الكتاب .

ولضرورة أن تغطى النماذج المختارة لإجراء الدراسة التحليلية عليها ، والعالم الإسلامى بأسره ، فقد قامت المنظمة بتاريخ ١٩ صفر ١٤٠٩ هـ/ الموافق ٣٠ سبتمبر ١٩٨٨ م ، بتوقيع عقد لإجراء دراسة مماثلة لهذه الدراسة في العاصمة بغداد ، وسيتم طبع نتائجها عند اكتمالها في كتاب مماثل لهذا ان شاء الله . وستقوم المنظمة بإذن الله تعالى ، بإجراء دراسات مماثلة أيضا في بعض العواصم والمدن التى كانت بها حضارات إسلامية ولا تزال بها شواهد لها على الطبيعة . مثل اسلام بول ، فاس ، تونس ، لاهور ... الخ .

ونسأل الله أن نكون بهذا العمل قد ساهمنا في تحقيق هدفى المنظمة وهما :-

- ١ - الحفاظ على هوية وتراث العواصم والمدن الإسلامية .
- ٢ - العمل على تحقيق أنظمة ومخططات عمرانية شاملة لتوجيه نمو العواصم والمدن الإسلامية وفقا لوضعها الإقتصادى والاجتماعى والثقافى والبيئى .

ولا يسعنى في نهاية كلمتى إلا أن أشكر أعضاء المنظمة ، والمجلس الإدارى للمنظمة للموافقة على إجراء هذه الدراسة ، وأن أشكر محافظة القاهرة وعلى رأسها معالى المحافظ يوسف صبرى أبو طالب ، على السماح بإجراء هذه الدراسة ، ومتابعتهم ، وتذليل العقبات ، وتسهيل جمع المعلومات من الجامعات المصرية ، وكذلك شكرنا لوزارة الأوقاف والهيئة العامة للآثار بمصر على تقديمهم كافة المعلومات المتوفرة لديهم ، ولكل من شارك في لجنة المتابعة والتوجيه لهذه الدراسة ، من الجامعات المصرية والجهات الحكومية بجمهورية مصر العربية .

وفي النهاية أشكر كافة من قام وساهم في هذه الدراسة من المكاتب الاستشاريين ، وعلى رأسهما الأستاذ الدكتور / عبد الباقي محمد إبراهيم والأستاذ الدكتور / صالح لمعى مصطفى .

سائلين الله عز وجل أن يثيب كل من عمل أو ساهم في إنجاز هذه الدراسة ، وهذا الكتاب - والله الموفق .

الأمين العام لمنظمة العواصم والمدن الإسلامية
أمين العاصمة المقدسة « مكة المكرمة » (سابقا)
المهندس / السيد عبد القادر حمزة كوشك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة البنك الإسلامى للتنمية

البنك الإسلامى للتنمية مؤسسة دولية للتمويل الإنمائى ومقره مدينة (جدة) فى المملكة العربية السعودية ويضم فى عضويته (٤٤) دولة وتم افتتاح البنك رسمياً يوم ١٥ شوال ١٣٩٥ الموافق ٢٠ أكتوبر ١٩٧٥ م .

وهدف البنك الإسلامى للتنمية هو دعم التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعى لشعوب الدول الأعضاء والمجتمعات الإسلامية مجتمعة منفردة وفقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية ويمكن تلخيص المجالات الرئيسية لعمل البنك على النحو التالى : -
- تقديم القروض الحسنة لإنجاز مشروعات البنية الأساسية والمساهمة فى رؤوس أموال المشروعات الصناعية والزراعية وتمويل إحتياجاتها من الآلات والمعدات عن طريق الإيجارة والبيع لأجل ، وتمويل المشروعات ذات العائد السريع على أساس المشاركة فى الأرباح .
- تقديم المساعدة الفنية للدول الأعضاء لإنجاز دراسات جدوى المشروعات الإنمائية ، ودراساتها التفصيلية ، والإشراف على التنفيذ ، واقتناء التكنولوجيا .

- دعم التبادل التجارى بين الدول الأعضاء من خلال تمويل عمليات التجارة الخارجية للبنك فى هذا المجال برنامج يضطلع بدور هام فى مجال تزويد عملية التنمية بالمدخلات والسلع الإنمائية اللازمة للمنشآت الصناعية والزراعية . وقد وسع البنك أعماله فى هذا المجال بإنشاء برنامج تمويل الصادرات وبرنامج آخر يمول عمليات التجارة والىجارة مع التركيز على القطاع الخاص .
- تقديم المعونة للدول الأعضاء حالة تعرضها لكوارث بما فى ذلك مساعدة اللاجئين أو النازحين إليها . ويسهم البنك أيضاً فى دعم المؤسسات العملية الدولية المميزة فى الدول الأعضاء .

- دعم المجتمعات الإسلامية فى الدول غير الأعضاء من خلال تمويل بعض المشروعات التربوية والصحية والاجتماعية وكذلك تقديم منح دراسية للطلبة من المجتمعات الإسلامية فى الدول غير الأعضاء ، ويشمل برنامج البنك الإسلامى للتنمية للمنح الدراسية فى الوقت الحاضى حوالى ١٤٠٠ طالب وطالبة يدرسون العلوم الطبية والهندسية فى جامعات دولهم أو فى جامعات الدول الأعضاء فى البنك . كما يستفيد عدد آخر من الطلبة من منح خصصها البنك لهم للإلتحاق بالجامعات الإسلامية العالمية الأربع فى أوغندة وباكستان وماليزيا والنيجر .

- توفير وسائل التدريب للعاملين فى مجال البيئة ، والقيام بالأبحاث اللازمة لممارسة النشاط الاقتصادى والمالى والمصرفى فى الدول الإسلامية وفقاً لأحكام الشريعة ويتولى المعهد الإسلامى للبحوث والتدريب ذلك بالتعاون مع المؤسسات المتخصصة .
- ويسر البنك أنه أسهم فى تكاليف إنجاز هذا السفر التاريخى الحضارى الترائى وذلك تقديراً وإعترافاً منه للجهود الصادقة التى تبذلها منظمة العواصم والمدن الإسلامية لخدمة الحضارة الإسلامية الخالدة .

رئيس البنك الإسلامى للتنمية

الدكتور / أحمد محمد على

شكر وتقدير

تصدر هذه الموسوعة الأولى للعمارة في العالم الإسلامي كدراسة متكاملة توضح أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري محققة للقرارات التي صدرت عن ندوة الإسكان في الدول الإسلامية التي عقدت في أنقرة عام ١٩٨٤ م ومبشرة بمستقبل أفضل للعمارة المسلمين ، وهي تعبر عن الأصالة والمعاصرة وتعكس قيم العقيدة الإسلامية كمضمون لبناء العمران ، كما هي مضمون لبناء الإنسان .

وبهذه المناسبة نذكر بالشكر والتقدير المجهود الكبير الذي بذله معالي المهندس عبد القادر كوشك أمين منظمة العواصم والمدن الإسلامية في متابعة وتوجيه هذا العمل الكبير علمياً وتنظيمياً ، الأمر الذي كان له أثره الواضح على هذا الانجاز العلمي الفريد .

كما نذكر بالشكر والتقدير معالي اللواء يوسف صبرى أبو طالب محافظ القاهرة الذي تابع المراحل المتتالية التي مرت فيها هذه الدراسة وشملها برعايته ومعاونته .

ونذكر بالشكر والتقدير كذلك بقية أعضاء لجنة التوجيه والمتابعة من الأساتذة والمتخصصين الذين تابعوا ووجهوا وشاركوا بالفكر والعطاء في جميع مراحل الدراسة ، الأمر الذي كان له أثره الكبير في تقديم الموسوعة بهذه الصورة المشرفة .

ونذكر بالتقدير الدور الكبير الذي قام به المرحوم الأستاذ الدكتور حازم محمد ابراهيم في إنجاز الدراسات التخطيطية ، ونذكر فيه التزامه الشديد بالقيم الإسلامية وحرصه الدائم على إنجاز هذا العمل الكبير بكل الجهد والبذل والعطاء دون حدود .

وأخيراً نتقدم لفريق العمل من المعمارين والمخططين والآثارين والإداريين والعاملين بالشكر والتقدير للجهد الكبير الذي بذلوه في إنجاز هذا العمل دون كلل أو ملل طول مدة الدراسة ، فكانوا الوقود الدافع لعجلة العمل بكل حب وإخلاص .

إلهم جميعاً نكرر الشكر والامتنان والله ولى التوفيق

الأستاذ الدكتور / صالح لمعى
رئيس مركز إحياء تراث العمارة الإسلامية

الأستاذ الدكتور / عبد الباقي ابراهيم
رئيس مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية

مقدمة

هو إعداد الدراسات التحليلية التي تساعد على معرفة أسس ونظريات التصميم المعماري . والثاني : هو إعداد الدراسات التحليلية التي تساعد على معرفة مبادئ وأسس التصميم الحضري .

من هذا المنطلق تنطلق الدراسة في جزئها الأول إلى وضع المنظور التاريخي للتراث المعماري عبر العصور الإسلامية المختلفة ثم اختيار مجموعة منتقاه من المباني تبعاً لوظائفها كنماذج للمنشآت المعمارية التي أقيمت عبر العصور المتعاقبة التي تواكبت على الحكم في مصر وإعداد الرسومات المعمارية لكل من هذه المباني عن طريق الرفع المعماري من الطبيعة ، واستكمال ومراجعة ما كان متوفراً منها مع إستكمال هذا الرفع بالتسجيل الفوتوغرافي للنماذج الموجودة في الطبيعة بحيث تغطي جميع النواحي الهندسية والمعمارية والجمالية لكل مبنى . ويصحب ذلك أعداد التفاصيل المعمارية للعناصر المعمارية المختلفة شاملة عناصر التشكيل الخارجي والداخلي بما في ذلك المحاريب والمآذن والمنابر والسدات وعناصر الإنشاء من أعمدة وقباب وقبوات .

وقد شمل البحث دراسة الوثائق والمخطوطات الخاصة بالمباني لاستخلاص وظائف عناصرها المختلفة وطرق المعيشة فيها وتفهم طبيعة عناصرها المعمارية ومعرفة العلاقات الوظيفية لمكوناته المختلفة ، كما شمل البحث دراسة الخلفية التاريخية والبيئية لكل عنصر شاملة النظام السياسي والوضع الثقافي والنشاط العلمي والمقومات الاقتصادية والاجتماعية السائدة في كل عصر من العصور . ومن ناحية أخرى فقد اشتملت الدراسة على التحليل المعماري والهندسي للمساقط الأفقية والرأسية بهدف التعرف على الارتباطات الوظيفية للمكونات المعمارية والعلاقات الفراغية التي تشكل المبنى . من هذا المنطلق يمكن المقارنة بين المباني ذات الوظيفة الواحدة في العصر الواحد ثم المقارنة بين المباني ذات الوظيفة الواحدة في العصور الإسلامية المختلفة . كما يشمل التحليل المعماري التكوينات المعمارية للتشكيلات المعمارية وتعبيراتها المعمارية من خلال مواد وطرق الإنشاء التي بنيت بها . وبهذا المفهوم يمكن التعرف على أسس التصميم المعماري في هذه النماذج المعمارية في العصور الإسلامية كمنطلق للأسس المعاصرة للتصميم المعماري ضمناً للاستمرارية الحضارية وتأصيلاً للقيم والعقيدة الإسلامية ، فليس الهدف هنا هو التحقيق الأثرى لمباني العصور الإسلامية بقدر ما هو التجسيم المعماري لهذه النماذج من المباني حتى تزيد من المخزون الفكري عند المعماري المسلم الذي امتلأت مخيلته بالأنماط المعمارية الغربية سواء التراثية منها أو المعاصرة الأمر

تعتبر هذه الدراسة جزءاً من دراسة موسعة لعمارة المسلمين التي تقوم بإعدادها منظمة العواصم والمدن الإسلامية بهدف تعريف المعماري المسلم بالمقومات الحضارية لعمارته سواء من ناحية المضمون ، أو الشكل الذي يتبع المضمون وذلك في إطار معرفة واضحة بالقيم الإسلامية والتعاليم الشرعية كأساس للتقويم المعماري والتخطيطي . ويتضمن هذا الجزء الدراسة التحليلية لمعرفة نظريات وأسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية المختلفة التي مرت بها مدينة القاهرة ، وذلك من خلال نماذج مختارة للنوعيات المختلفة من المباني ومن المواقع التاريخية في كل عصر من العصور الإسلامية بالقاهرة التي ازدهرت فيها الحضارة الإسلامية ، وذلك من أجل استنباط الأسس التصميمية المعمارية والمبادئ التخطيطية التي تنبعث من العقيدة والشريعة الإسلامية من ناحية ومن التأثيرات البيئية والنمط المعيشي للإنسان المسلم من ناحية أخرى . فعلى الرغم من تعدد العصور الإسلامية واختلافها وتعدد الجوانب الحضارية التي تأثرت بها إلا أننا نجد أنفسنا أمام عمران متكامل يعبر باختلاص عن المجتمع الإسلامي وعن الشخصية المعمارية والتخطيطية المحلية .

وإذا كانت العمارة المعاصرة قد تعرضت للعديد من المؤثرات الخارجية الأمر الذي أفقدها شخصيتها وذاتها ، فإن تأصيل القيم الحضارية في بناء العمارة المعاصرة لابد وأن يبنى على أساس تفهم المعماري المسلم وممارسته للتصميم المعماري والتخطيطي وطرق التعبير التي كانت سائدة في عمارة العصور الإسلامية . فإذا ما استوعب المعماري المسلم أسس التصميم المعماري ومبادئ التخطيط الحضري في العصور الإسلامية المختلفة بالإضافة إلى الأسس المعاصرة ، فإن ذلك سوف يفرز عمراناً يمثل المجتمعات الإسلامية المعاصرة متأثراً ونابعاً من عمارة العصور الإسلامية . وإذا كان المعماري الذي يعمل في المجتمعات الإسلامية المعاصرة لم يدرس بشكل كاف عمارة وتخطيط السلف ، فإن مطالبته بإنتاج عمارة أو تخطيط نابعين من بيئته ومجتمعاته الإسلامية يمثل حملاً ثقيلاً عليه ففقد الشيء لا يعطيه ، الأمر الذي حدى بمنظمة العواصم والمدن الإسلامية إلى أن تعمل من أجل إيجاد مراجع وافيه توضح أسس التصميم المعماري ومبادئ التخطيط العمراني للمجتمعات الإسلامية في مختلف العصور حتى يفيد بها الدارسون والباحثون ، كما يفيد بها طلبة العمارة وأساتذتها والمسؤولون في المدن الإسلامية .

وتنقسم هذه الدراسة التحليلية إلى جزئين أساسيين ، الأول :

الذى أبعده كثيراً عن التعرف على المقومات الحضارية لثقافته المعماري والتخطيطي .

لقد دأب المعماريون في الغرب ، وتتبعهم المعماريون في الشرق ، على تسمية عمارة العصور الإسلامية والتي وجدت في الحقب الإسلامية المتتالية بالعمارة الإسلامية حتى رسخ هذا التعرف في أذهان مجموعة المعماريين العرب والمسلمين ، وطمح فيها الجانب الشكلي على الجانب العقائدي الذي لم يعد يذكر إلا فيما ندر في كتابات نفر قليل من المعماريين المسلمين الذين أثاروا هذه التسمية مرة أخرى ، عندما تغلب الشكل على المضمون ، الأمر الذي يتعارض مع العقيدة الإسلامية ، واهتدوا إلى أن عمارة العصور الإسلامية هي التعريف الأنسب الذي يمكن أن ينطبق على كل أنماط المباني التي ترتبط وظيفياً بالعقيدة كما ترتبط بالمسلمين كشعب . ومع ذلك فإن وصف العمارة بالإسلامية يلقي تأييداً من غير المتخصصين من أصحاب العقارات أو السياسيين الذين يصرون على ربط صفة الإسلام بأشكال معمارية معينة ظهرت في فترة زمنية محددة وفي مكان محدد ، هذا في الوقت الذي تعتبر فيه العمارة عاملاً موحداً للثقافات الإسلامية في كل أنحاء العالم من الناحية العقائدية وإن اختلفت في أشكالها التي تتأثر بالبيئة المحلية . فعمارة العصور الإسلامية بهذا المفهوم تعتبر عمارة عالمية عقائدياً باعتبار الإسلام دين كل زمان ومكان ، كما أنها عمارة إقليمية باعتبار الاختلافات البيئية بين الأقاليم المختلفة التي تؤثر على الشكل دون المضمون . فالمضمون هنا يستقى من القرآن الكريم أو من السنة المحمدية أو بالقياس إذا كانت العمارة هي ترجمة مجسدة للمقومات الحضارية والاقتصادية والاجتماعية السائدة في كل مصر من الأمصار .

وقد أختير لهذا الجزء ، بالموسوعة المعمارية ، المجموعات التالية من المباني التراثية المختارة في العصور الإسلامية التي تعاقبت على مدينة القاهرة :-

• **عصر الخلفاء :** جامع عمرو بن العاص (التأسيس ٢١ هـ / ٦٤١ م) .

• **الدولة الطولونية :** جامع أحمد بن طولون .

• **العصر الفاطمي :** من المباني الدينية جامع الأزهر ، الحاكم الجيوشي ، الأقمر ، الصالح طلائع ، ومشهد السيدة رقية . ومن المباني الدفاعية : باب الفتوح ، باب النصر ، باب زويلة .

• **العصر الأيوبي :** من المباني الدينية المدرسة الكاملية ، المدرسة الصالحية ، مأذنة المشهد الحسيني ، وقبة الإمام الشافعي وقبة شجرة الدر . ومن المباني الدفاعية قلعة الجبل وباب القرافة وباب البرقية وبرج الظفر .

• **العصر المملوكي البحري :** من المباني الدينية : جامع الظاهر بيبرس ، مدرسة وقبة وبيمارستان قلاوون ، خانقاه بيبرس الجاشنكير ، جامع الناصر محمد بن قلاوون ، مسجد شيخو ،

مدرسة صرغتمش ، مدرسة السلطان حسن ، مدرسة أم السلطان شعبان ، قبة على بدر الدين القرافي ، قبة قوصون ، وقبة يونس الدوادار . ومن المباني العامة في نفس العصر سبيل شيخو ، ومدخل وكالة قوصون . أما المباني السكنية : قصر آين آق الحسامي ، قصر يشبك ، قصر بشتاك ، وقاعة محب الدين .

• **العصر المملوكي الجركسي :** من المباني الدينية مدرسة ايتمش البجاسي ، مدرسة الظاهر برقوق ، خانقاه فرج بن برقوق ، مسجد فرج ، جامع المؤيد ، مدرسة الأشرف برسباي ، مدرسة زين الدين يحيى بالأزهر ، خانقاه وقبة ومدرسة إينال ، مسجد ومدرسة قايتباي بالقرافة الشرقية ، مدرسة أبو بكر مزهر ، مدرسة قانيباي الرماح ، مدرسة الغوري بالأزهر ، ومدرسة الأمير قرقماس ، قبة جاني بك الأشرفي ، قبة الفداوية ، وقبة السلطان قانصوه أبو سعيد . ومن المباني العامة لنفس العصر : بيمارستان المؤيد ، حمام المؤيد ، حوض قايتباي بقلعة الكيش ، خان الزراكشة ، سبيل قايتباي بالصليبية ، وكالة قايتباي بالأزهر ، ووكالة الغوري بالأزهر . ومن المباني السكنية منزل قايتباي بالخيامية ومنزل الغوري بالأزهر .

• **العصر العثماني :** من المباني الدينية مسجد سليمان باشا ، مدرسة وتكية السليمانية ، مسجد سنان باشا ، مسجد الملكة صفية ، مسجد البرديني ، مسجد أبو الذهب ، ومدرسة السلطان محمود . ومن مباني الخدمات سبيل وكتاب خسرو باشا ، وكالة بازرة ، حمام الطنبلي ، سبيل وكتاب عبد الرحمن كتحدا ، سبيل وكتاب رقية دودو . ومن المباني السكنية منزلاً آمنة بنت سالم والكريدلية ، منزل جمال الدين الذهبي ، منزل السحيمي ، منزل الشبشير ، منزل زينب خاتون ، منزل عبد الرحمن الهراوي ، منزل على لبيب ، المسافرخانه ، منزل إبراهيم السناري ، ونماذج من منازل العامة في هذا العصر .

• **عصر أسرة محمد علي :** من المباني الدينية : مسجد سليمان أغا السلحدار ، ومسجد محمد علي بالقلعة . ومن مباني الخدمات ، سبيل محمد علي بالنحاسين . ومن المباني الدفاعية قلعة محمد علي . ومن المباني السكنية سراي محمد علي بشبرا ، وسراي المناستري بالروضة .

وقد روعي في هذه المجموعات من المباني المختارة أن تمثل النوعيات المختلفة من المباني في كل عصر بحيث يمكن متابعة الاتجاه المعماري في كل عصر ؛ ومن ناحية أخرى يمكن متابعة التطور المعماري الذي طرأ على تصميم المباني المختلفة أو عناصرها المعمارية على مر العصور . وفي العصور التي لم يبق لنا أمثلة من مبانيها ، تم دراسة وتحليل ما قاله المؤرخون وكذلك آثار وبقايا هذه المباني بحيث أمكن التوصل لفكرة عن الأسس التصميمية لها ، وذلك بغرض الحفاظ على الاستمرارية ومتابعة التطور الذي حدث عبر العصور المختلفة . وقد اختيرت العصور الإسلامية لهذه الدراسة لكونها الفترة التاريخية التي تأثرت بها الحضارة المصرية بالقيم

والتعاليم الإسلامية منذ فتح مصر على يد عمرو بن العاص سنة ٢٠هـ/٦٤١ م حتى نهاية الحكم العثماني سنة ١٢١٩ هـ / ١٨٠٥ م ودخول مصر بعد ذلك مرحلة تاريخية جديدة تأثرت فيها بالحضارة الغربية سواء من خلال الغزوات الحربية أو الاقتصادية أو الثقافية ، الأمر الذى أفقد عمارة العصور الإسلامية استمراريتها الحضارية وظهرت في القاهرة أنماط غربية من العمارة الوافدة من الغرب بواسطة المعماريين الأجانب أو المسلمين . ومع ذلك فإن القيم الإسلامية في التكوين الاجتماعى للمجتمع المصرى لم تنقطع بانقطاع الإستمرارية الحضارية للعصور الإسلامية ، الأمر الذى يسر العودة بالمفاهيم الإسلامية في العمارة المعاصرة . فجاء الاتجاه للتعرف على القيم التصميمية للأنماط المعمارية التى ظهرت في هذه العصور التاريخية المعروفة بالعصور الإسلامية ، ومعرفة الخلفيات التاريخية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التى أفرزت هذه الأنماط وقياس مضامينها العقائدية بقياس تشكيلاتها المعمارية ، خاصة وأن عمارة هذه العصور الإسلامية ظهرت وليدة لعدة تفاعلات ومؤثرات محلية وخارجية إنصهرت جميعها مع البيئة المحلية والقيم الحضارية لتنتج هذه النوعيات المعمارية . وبذلك فإن الهدف من هذه الدراسة ليس للتحقيق الأثرى بقدر ما هو للتقويم المعماري لعمارة هذه العصور وعرض أنماطها وأسس تصميمها على المعماري المعاصر حتى يختزن منها أكبر قدر من القيم الفنية التى يمكن أن تنعكس على إنتاجه المعماري تلقائيا بعد ذلك . وكلما زاد قدر المعروض من هذه الأنماط زاد حجم المخزون الفكرى والفنى لدى المعماريين المسلمين . وكلما زاد حجم هذا المخزون الفكرى والفنى زادت القدرة على استيعاب القيم المعمارية ومن ثم إفرازها في صيغ معمارية معاصرة تعبر عن القيم الإسلامية التى تصلح لكل زمان وكل مكان ، وترتبط بالبيئة المحلية التى تحدد الشخصية المحلية وإن اختلفت من مكان لآخر إلا أنها ترتبط بالقيم الإسلامية الواحدة .

أما الجزء الثانى من الدراسة فيبحث في أسس تصميم التخطيط الحضري للمدينة الإسلامية وذلك من خلال الدراسات التخطيطية لتسعة مواقع تاريخية من مدينة القاهرة لا تقل مساحة الموقع منها عن ٢١٠٠٠ متر مربع . وقد تم اختيار المناطق التالية لهذه الدراسة :-

- المنطقة العمرانية المحيطة بمسجد عمرو بن العاص .
- المنطقة المحيطة بجامع الحاكم .
- المنطقة المحيطة بجامع المؤيد .
- منطقة الأزهر الشريف بما في ذلك خان الخليلي .
- منطقة سوق الخيامية وسوق النحاسين .
- جزء من منطقة حى الباطنية (الباطلية) جنوب الجامع الأزهر .
- المنطقة المحيطة بمسجد أحمد بن طولون .
- المنطقة المحيطة بمسجد السيدة زينب .
- مناطق لها دراسات سابقة وغير موجودة على الطبيعة وتمثل عصورا إسلامية مختلفة (الفسطاط والعسكر والقطائع) .

وقد تم تحليل استعمالات الأرض في كل منطقة وكذلك استعمالات الأدوار المختلفة من المباني ، وحالة هذه المباني وارتفاعاتها ومن ثم دراسة واجهاتها وتركيباتها المعمارية التى تشكل جوانب الطرق الرئيسية لكل منطقة ، كما تم دراسة هذه الطرق والفراغات والساحات التى تمر بها ، وذلك بهدف استيعاب التابع البصرى فيها ، وتصور ماكان عليه التشكيل العمرانى لكل منطقة في العصور الإسلامية التى عاشتها . كما تم التعرف على التكوين الاجتماعى والهيكل السكانى في كل منطقة وذلك في إطار المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التى تأثرت بها هذه المناطق . هذا بالإضافة إلى دراسة تطور وسائل النقل على مر العصور وتأثير ذلك على اتجاهات الطرق وعروضها .

وبعد استخلاص الخصائص العمرانية لهذه النماذج المختارة من المناطق التاريخية اتجهت الدراسة بعد ذلك إلى البحث عن أسس تصميم التخطيط الحضري من مصادر الشريعة الإسلامية سواء في الآيات القرآنية أو في الأحاديث النبوية وذلك بهدف الوصول الى إستنباط الخصائص العمرانية للوحدة السكنية ثم وحدة الجوار ومن ثم وحدة الحى ، ثم وحدة المدينة التى تمثل وحدة المجتمع الإسلامى .. وتكافله وتكامله في المستويات التخطيطية المختلفة . وعلى هذا الأساس أمكن استنباط أسس تصميم التخطيط الحضري وكذلك المعايير التخطيطية التى تتناسب مع احتياجات ومتطلبات المستويات المختلفة للتجمعات الإسلامية ، خاصة في إطار وحدة الجوار مدعمة بنصوص الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة . وكان لابد في هذه الدراسة أيضا من تقديم النظرية التخطيطية للمدينة الغربية لمعرفة مدى تعارضها مع المقومات الحضارية والمتطلبات الحياتية للمجتمع الإسلامى . وهكذا تمثل هذه الدراسة المنظور الإسلامى للنظرية التخطيطية والتى تمثل منهجا علميا جديدا لأسس تصميم التخطيط الحضري الذى يتكامل مع الجزء الأول من الدراسة الذى يتضمن أسس ونظريات التصميم المعماري في المدينة الإسلامية .

وقد دعم كلا الجزئين بمجموعة كبيرة من الصور والشرائح الملونة ، ومجموعة كبيرة من الخرائط والمخططات المعمارية والتخطيطية بمقاييس الرسم المناسبة موضحا عليها أسس التحليل والتصميم ، حتى تكون مخزوناً فكرياً كبيراً يرجع له طلبة العمارة والتخطيط الحضري للإغتراف منه في بداية الدراسة حتى يمكنهم أن يستنبطوا منها المفردات العمرانية التى تتناسب مع متطلبات وتطوير تكنولوجيا البناء المتوافقة مع البيئة المحلية والإمكانات الذاتية . كما تتناسب مع احتياجات العصر والتى لا تعارض مع القيم والتعاليم الإسلامية .

إن هذه الموسوعة العلمية بشقيها المعماري والتخطيطي تعتبر علامة حضارية على طريق تأصيل القيم الحضارية في بناء مدن المسلمين المعاصرة كما تعتبر مرجعاً هاماً للدارسين والمعماريين والمخططين والمفكرين ، تأكيداً لذاتية المجتمع الإسلامى وتثبيتاً لشخصيته وإعلاء لشأن أمته باعتبارها خير أمة أخرجت للناس .

(صدر الاسلام - الدولة الاموية - الدول العباسية)

المباني الدينية :

١ - جامع عمرو بن العاص (٢١ هـ / ٦٤١ م) رقم تسجيل الأثر (٣١٩) :

هو أول مسجد جامع أقيم في مصر والرابع في الدولة الإسلامية لذا يسمى بالجامع العتيق ، أنشأه بالفسطاط الصحابي عمرو بن العاص عام (٢١ هـ / ٦٤١ م) بعد فتحه لمصر عام (٢٠ هـ / ٦٤١ م) . وكان هذا المسجد أول إنشائه مركزاً للحكم وأول مدرسة للدعوة للدين الإسلامي ونواة لمدينة الفسطاط التي نمت حوله . وكان بيت عمرو بن العاص يقع شرق الجامع وخارجه مما يؤكد صلة الجامع مع الحكم . وقد قام هذا الجامع بدور علمي كبير خلال القرون الخمسة الأولى لإنشائه . والمسقط الأصلي للجامع لا علاقة له بالمسقط الحالي ، حيث أجريت زيادات وإضافات متعددة خلال العصور الإسلامية المختلفة والمباني الحالية مقامة خلال النصف الثاني من القرن الحالي .

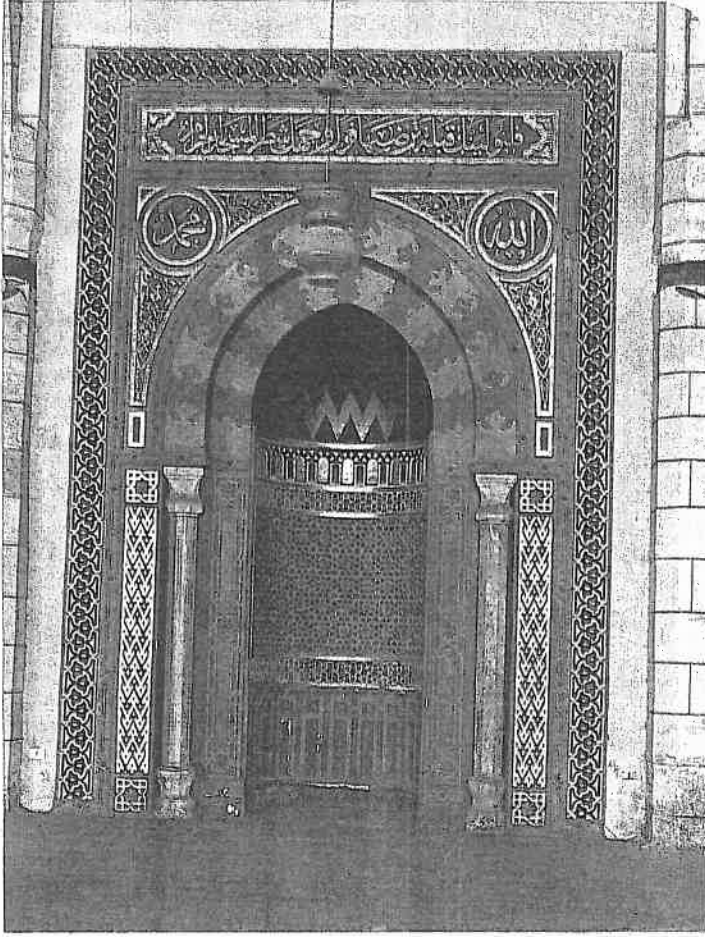
ومن خلال الدراسات التاريخية (ولاسيما وصف ابن دقماق للجامع في القرن الثامن الهجري) يمكننا القول بأن الشكل العام للجامع عند أول إنشائه كان عبارة عن ظلة ذات مسقط مستطيل مسطحة حوالى ١٥×٢٥ متراً لها سور ، ويحيط بها الطريق من جهاتها الأربع ولم يكن له فناء ، كما لم يكن به محراب أو مئذنة ولم يشتمل مسقطه على مطهرة . وكان بالمسجد ستة أبواب في حوائطه ماعدا حائط القبلة فلم تكن به أبواب كما كان به منبر ولم تكن به معالجة معمارية خاصة للمداخل . ومما يثير الدهشة صغر مسطح المسجد الذى لا يسع إلا عدداً محدوداً من المصلين (حوالى ٥٠٠ شخص) . أقيمت الحوائط الخارجية بالطوب اللبن عارية من الزخارف أو البياض وكانت الظلة عبارة عن أعمدة من جنوع النخيل تحمل سقفاً من السعف وعليه لباس من الطين وكان الارتفاع الداخلى على الأرجح حوالى ثلاثة أمتار (٣ م) مثل المسجد النبوى .

وفي العصر الأموى زيد في مسطح الجامع (عام ٥٣ هـ / ٦٧٢ م) وعمل له صحن ، ولعل ذلك كان بسبب إزدیاد عدد المسلمين وتعدد وظائف الجامع . فبالإضافة لدوره الدينى قام

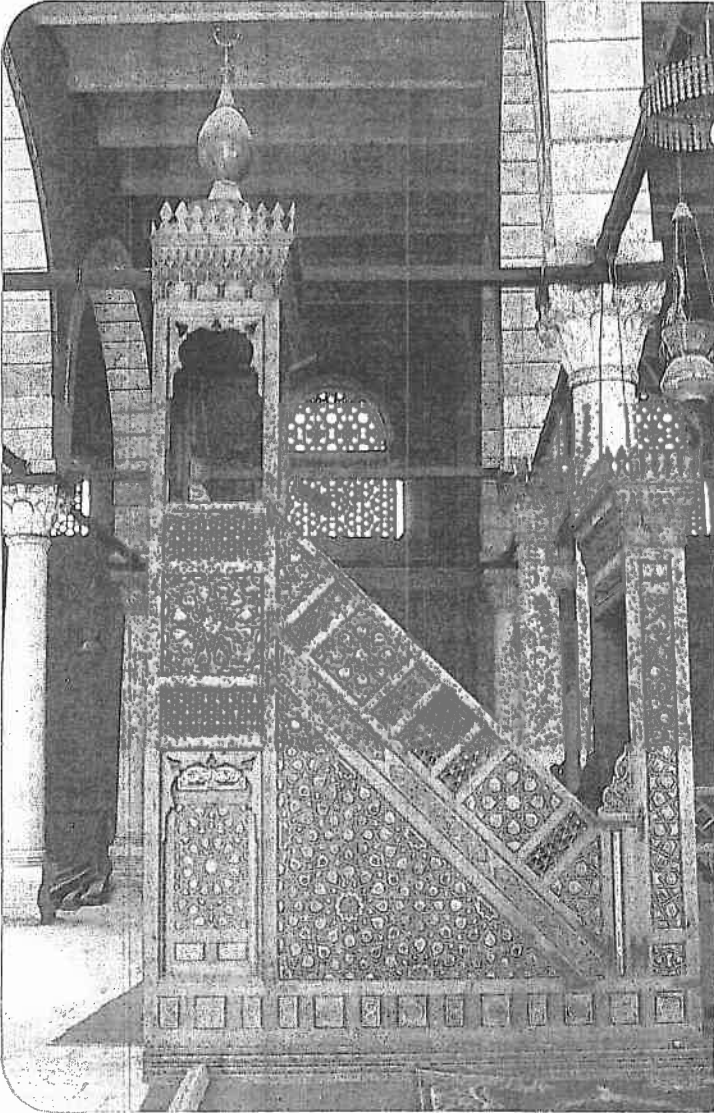
بوظائف مدنية متعددة معبرا بذلك عن الوظيفة الحقيقية للجامع في المفهوم الإسلامى حيث كان داراً للقضاء ومكاناً للدرس . وإن كان الجامع في ذلك الوقت قد زخرفت أسقفه وعملت له أربع صوامع في أركانه على يد مسلمة بن مخلد ، مشابهة للأبراج التي كانت في أركان المعبد الرومانى بدمشق وكان المؤذنون يصعدون اليها بدرج من خارج الجامع . وفي عام (٩٣ هـ / ٧١٠ م) في عصر الوليد بن عبد الملك وعلى يد الوالى قرة بن شريك ، هدم الجامع وعملت به أربع ظلات يتوسطها فناء كبير ، وأكبرها ظلة القبلة وكان يتسع لحوالى خمسة آلاف مصل وعملت مطهرة في فناءه كما عمل به (عام ٩٤ هـ / ٣٧١٢) محراب مجوف ووضع به منبر خشبى وذهبت تيجان بعض الأعمدة كما حدد الفراغ أمام المحراب بمقصورة تقليداً لمقصورة معاوية بالجامع الأموى بدمشق . وبلغ عدد أبوابه أحد عشر باباً . وإستمر الجامع مرتبطاً إرتباطاً وثيقاً بالنسيج العمرانى تحيط به الأسواق من جهاته الأربع كذلك نظمت نوافذ في الأجزاء العليا من الحوائط الخارجية للإستفادة منها في إنارة الجامع بعد الزيادات .

وفي العصر العباسى زيد بالجامع عدة مرات أكبرها وأهمها زيادة الوالى عبد الله بن طاهر (٢١٢ هـ / ٨٢٧ م) حيث أصبح مسطحة مربع الشكل تقريباً وبلغ مسطحة ١١٢×٢٠ م ١٢٠ م . وفي العصر الفاطمى أضاف الخليفة الحاكم بأمر الله عام (٤٠٦ هـ / ١٠١٥ م) رواقين بصحن الجامع . ولم تخرج الأعمال التي أجريت به بعد ذلك عن إصلاحه وزخرفته وتأثيثه إلى أن تغيرت معالمه تماماً عقب عمارة مراد بك عام (١٢١٢ هـ / ١٧٩٢ م) حيث لم يراع فيها المسقط الذى كان عليه الجامع ، وتغيرت أبعاد الظلات والصحن . فأصبحت ظلة القبلة تشتمل على ستة صفوف من العقود بدلا من سبعة . وأصبحت عقود هذه البائكات عمودية على جدار القبلة بعد أن كانت موازية لها مما أدى لسد أرجل العقود لبعض الشبابيك .

يقع المسجد حالياً بمنطقة مصر القديمة قرب آثار مدينة الفسطاط . ويتكون من صحن واسع مكشوف تحيط به أربع ظلل (لوحة ٣١٩/١) ، ويتوسط الصحن قبة مقامة على ثمانية أعمدة رخامية مستديرة . وتتكون ظلة القبلة من إحدى وعشرين بائكة عمودية على جدار القبلة . وتتكون كل بائكة من ستة عقود



٣١٩ / ١ محراب مسجد عمرو بن العاص .

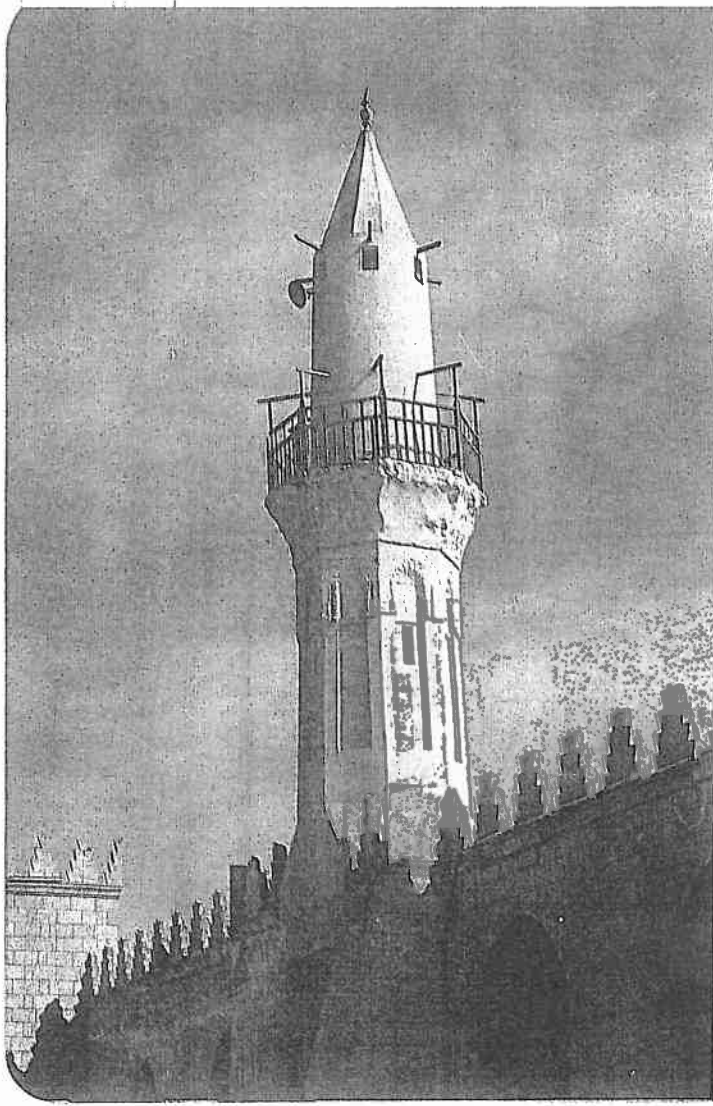


٣١٩ / ٢ منبر مسجد عمرو بن العاص .

مدينة — حذوة الفرس — مرتكزة على أعمدة رخامية مستديرة وبصدر ظلّة القبلة محراب مجوف مزخرف (صورة ٣١٩/١) وبجواره محراب آخر غير مزخرف ، وعن يمين هذا المحراب منبر من الخشب (صورة ٣١٩/٢) . وبجدار القبلة لوحتان من عصر مراد بك إحداهما مؤرخة (١٢١٢ هـ / ١٧٩٢ م) . ويوجد بالركن الشمالى الشرقى من ظلّة القبلة قبة يقال أنها لعبد الله بن عمرو . كما تقع دكة المبلغ الخشبية بين البائكتين التاسعة والعاشرة ولها سلم . وقد أقيم أمام ظلّة القبلة بائكة جديدة من اثني عشر عقداً ترتكز على ثلاثة عشر عموداً مستديراً من الرخام موازية لجدار القبلة . وتتكون كل من الظلتين الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية من تسع بائكات تحصر بينها ثمانية أروقة موازية لجدار القبلة ، بينما تتكون الظلة الشمالية الغربية وهى المقابلة لظلّة القبلة من ثمانى بائكات تحصر بينها سبعة أروقة موازية لجدار القبلة ، ماعدا البائكات التى أمام الأبواب الثلاثة عقودها عمودية على جدار القبلة . وترتكز كل العقود من ناحية الصحن على عمودين ، كما تشرف واجهات ظلات القبلة والمقابلة لها على الصحن من خلال بائكة من اثني عشر عقداً ، وواجهات ظلات الجانبين من خلال بائكة من ثمانية عقود وتوجد فى كوشات العقود صرر مزخرفة .

وقد لوحظ تعدد مواد الإنشاء المستخدمة بالمسجد نتيجة لتجديده فى عصور مختلفة والمادة الأساسية فى بناء حوائطه هى الحجر حيث كان هو مادة البناء المتوفرة والسقف بظلّة القبلة محمول على أعمدة رخامية مستديرة مختلفة الأطوال ، وقواعدها وتيجانها مختلفة نتيجة لجلبها من معابد وكنائس قديمة ، أما باقى الظلات فالأعمدة من الخرسانة المسلحة ومكسوة بالموزايكو . وأسقف جميع الظلات حديثة من الخرسانة المسلحة ماعدا ظلّة القبلة فهى من الخشب المحمول على براطيم وهى مجددة وخالية من الزخارف . وقد ظهرت فى عناصر وطرق الإنشاء نظم إنشائية رومانية وبيزنطية بإستعمال عقود ذات أشكال مختلفة خلال فترات الإنشاء المتعددة التى مرت بالجامع .

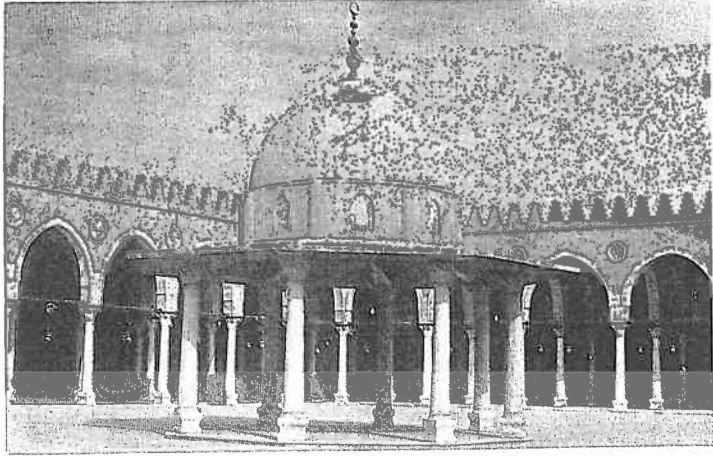
وبتحليل مسقط الجامع وقت إنشائه نجده شكلاً ومضموناً مرتبطاً بالقيم الإسلامية فالهدف توفير مسطح مغطى لحماية المصلين من العوامل الجوية ، أبوابه مفتوحة ومتعددة فى دعوة للمسلمين للدخول . ولم يشتمل المبنى فى مسقطه الأصى إلا على منبر ، ومواد الإنشاء مستمدة من البيئة معبرة عنها بصراحة والجدران عارية من الزخارف . وكانت صورة المسجد النبوى هى الإطار الذى حدد نمط المسقط والشكل العام ، حيث لم يظهر أى تأثير بالعمارة المصرية أو المسيحية الشرقية التى كانت شائعة فى مصر ذلك الوقت من أبراج ومذابح ورسومات وزخارف . بينما فى العصور التى تلت ذلك (الأموى ، العباسى ، الفاطمى ، العثمانى) أحدث بالجامع عناصر لم تكن معروفة من قبل بالمسجد النبوى كالمحراب المجوف والمقصورة والمآذن والزخارف وأعمال



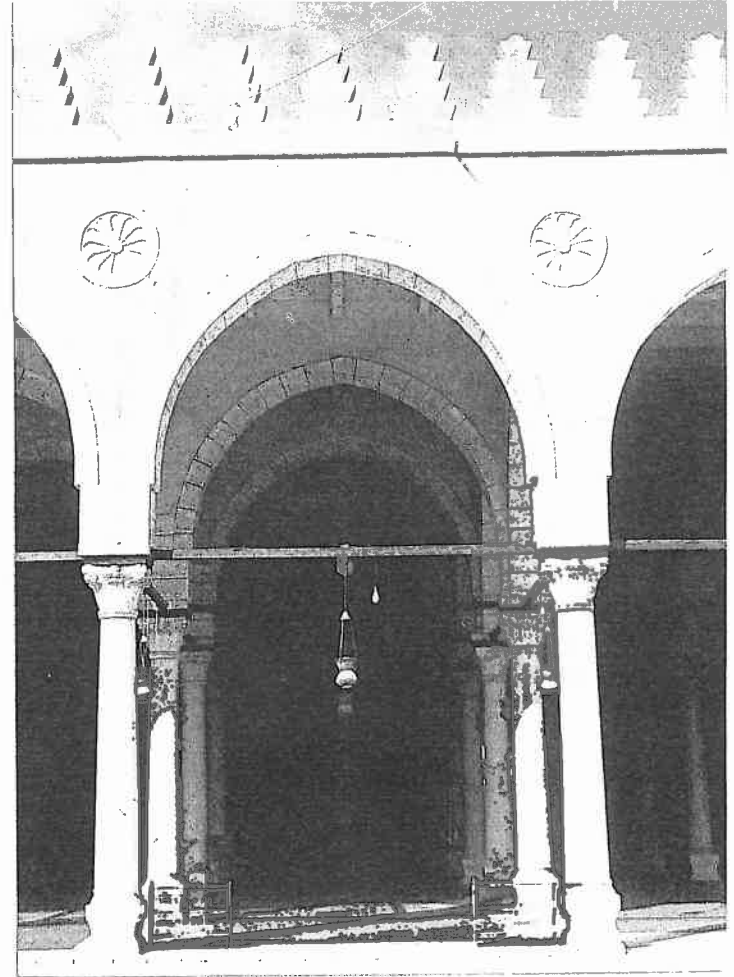
٣ / ٣١٩ المئذنة الحالية لمسجد عمرو بن العاص
وتظهر معها الشرفات .

الفسيفساء والرخام كما ذهبت تيجان الأعمدة . ويمكن من خلال المصادر التاريخية تصور شكل الفراغ الداخلي عقب الزيادات وما به من إسراف وتبذير بحيث لم يكن بالمكان الهادئ المعبر عن روح الإسلام ولكنه أصبح يعبر عن بيئة مستوحاة من الخارج وإن كان الإسلام قد طالب بالزينة إلا أن ذلك يتم في إطار قد حدده الإسلام . وتؤكد المصادر التاريخية أن المآذن التي أقيمت بأركان المسجد في العصر الأموي كانت صورة من الأبراج التي كانت في المعبد الروماني بدمشق ، ويرى البعض أن إقامة المآذن ليست نابعة من قيم إسلامية ومخالفة للسنة ، بينما يرى آخرون أن إقامة المآذن ليس فيها شيء مخالف لتعاليم الإسلام لأن المقصود بإقامتها هو إيصال صوت المؤذن إلى أكبر مسافة ممكنة ، واستخدامها كعلامة مميزة تدل على المسجد .

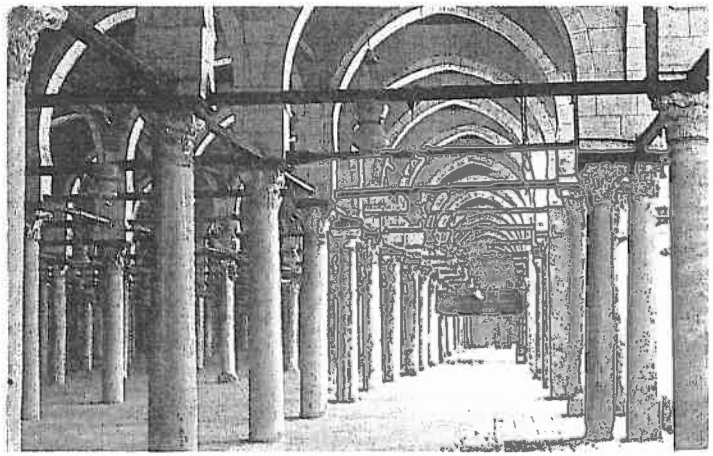
من هذا نرى أن المتغيرات التي أحدثت بجامع عمرو لم تكن نابعة من مضمون إسلامي . كما أن الشكل لم يكن نابعاً من عمارة محلية تراثية تعبر عن قيم جمالية متوارثة ، بقدر ما كان دليلاً على تباهي وتباري الحكام فيما بينهم بالأعمال التي أقامها كل منهم بالجامع .



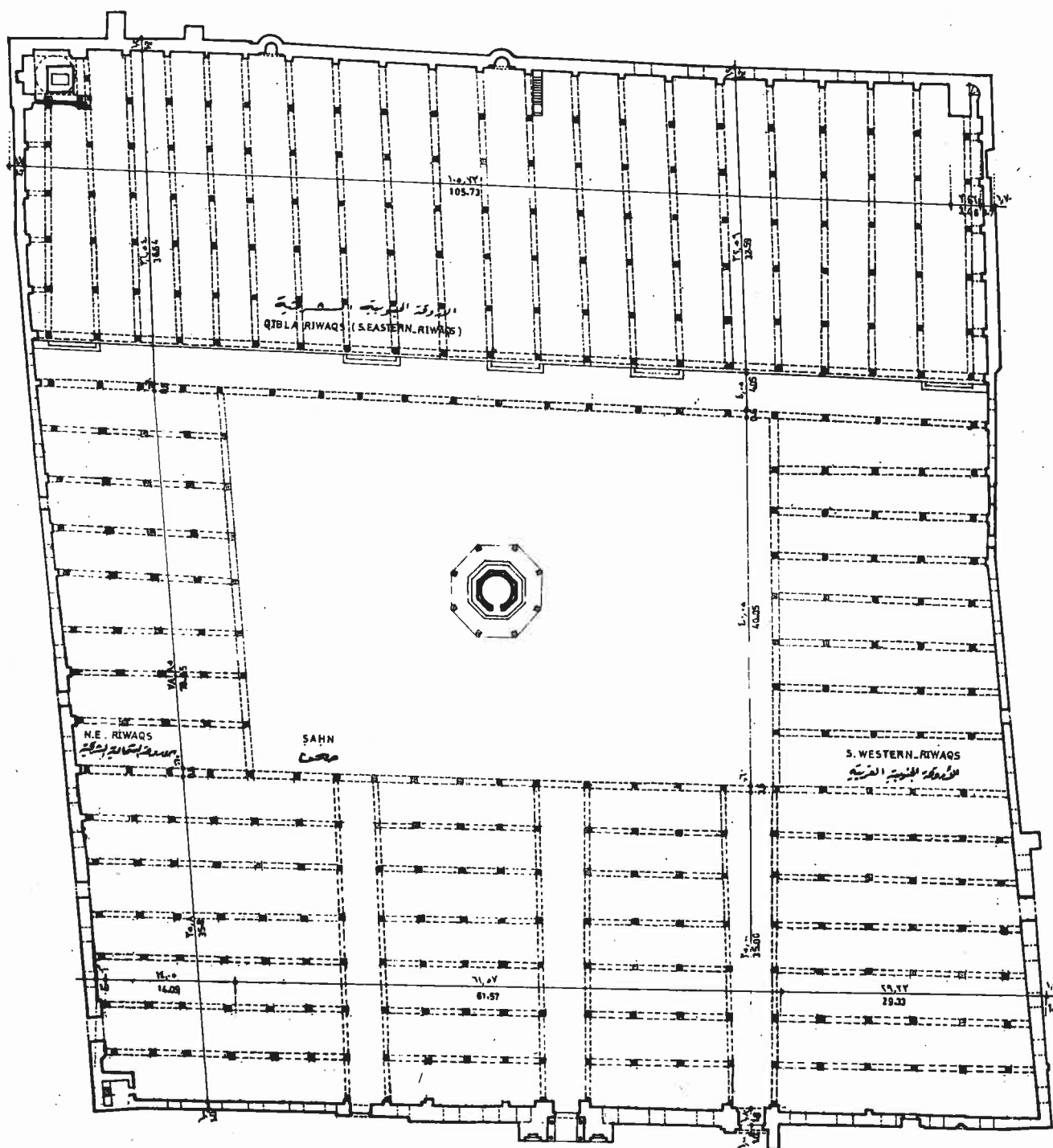
٥ / ٣١٩ صحن مسجد عمرو بن العاص وتظهر به
قبة الميضأة .



٤ / ٣١٩ تفصيلة للواجهة الداخلية لأروقة ظل
القبة بمسجد عمرو بن العاص .



٦ / ٣١٩ أروقة ظل القبة بمسجد عمرو بن العاص
ويظهر بمؤخرة الصورة دكة المبلغ .



مسقط أفقي

الأسس التصميمية للمباني فى صدر الاسلام

عصر الخلفاء الراشدين والعصر الاموى والعصر العباسى

الأسس التصميمية للمباني العامة ومباني الخدمات فى عصر الخلفاء :

لا يوجد أمثلة لمباني الخدمات والمباني العامة لها قيمتها التاريخية أو الأثرية أو حتى آثار تعيننا على تصور المسقط وأسلوب البناء وخلافه من عناصر التكوين المعماري العام ويمكن دراستها لأسس تصميمية من هذا العصر . ولكن يمكننا بناءا على مذكره المؤرخون ، القول إن المسلمين فى عصر الولاة قد عرفوا أنماطا مختلفة من مباني الخدمات منها الحمامات والبيمارستانات .

ذكر ابن دقماق أن عمرو بن العاص شيد حماما أطلق عليه « حمام الفأر » ، هو أول حمام بنى فى مصر الإسلامية ، وقد عرف بهذا الاسم لصغر حجمه بالنسبة إلى الحمامات التى شيدها البيزنطيون من قبل . ويرجح أن حمام الفأر كان يتكون من ثلاث وحدات أساسية كالحمامات الرومانية والبيزنطية السابقة له ، وهذه الوحدات هى ، الصالة الباردة (المسلخ) ، والصالة الثانية الدافئة (بيت أول) ، والصالة الثالثة الساخنة (بيت الحرارة) بالإضافة إلى (بيت النار) باقى عناصر الحمام . وذلك مثل ماهو موجود بأقدم مثلين من حمامات العصور الإسلامية ببادية الشام وهى حمام قصير عمراً ٩٤ — ٩٧ هـ / ٧١٢ — ٧١٥ م ، وحمام الصرخ ١٠٧ — ١١١ هـ / ٧٢٥ — ٧٣٠ م . وهما تاليان فى تاريخ إقامتهما لعهد إنشاء عمرو بن العاص لهذا الحمام . ولعل السبب فى عدم وصول أثر لهذا الحمام هو عوامل الخراب التى مرت بها الفسطاط .

كما ظهر أن البيمارستانات أقيمت منذ الدولة الأموية ، حيث ذكر ابن دقماق أنه كان بالفسطاط فى الدولة الأموية بيمارستان كان أصله دار كانت تعرف بدار ابن زييد ، وتقع فى زقاق عرف بزقاق القناديل ولم يصل لنا شيء منه . كما ذكر المقرئى أنه فى عصر الخليفة العباسى المتوكل على الله حوالى عام ٢٤٢ هـ / ٨٥٦ م ، شيد الفتح بن خاقان بيمارستانا فى جزء من الفسطاط ، عرف بخطة المغافر يقع بين العامر من مدينة الفسطاط وبين مصلى خولان بالقرافة وقد خرب هذا البيمارستان أيضا . ولم نستطع التوصل مما ذكره المؤرخون إلى وضع تصور عن أسس تصميم البيمارستانات . إلا أن ما ذكره ابن دقماق قد يوحى بتأثر

الأسس التصميمية للمباني الدينية فى عصر الخلفاء :

الأسس التصميمية للمباني الدينية فى صدر الإسلام :

كان المسجد النبوى بالمدينة المنورة هو المثل التصميمى للمسجد فى هذا العصر ، حيث كان المسجد عبارة عن ظلة مستطيلة منخفضة الارتفاع — تشابه ظلة القبلة بالمسجد النبوى — وبصدرها منبر وليس لها محراب ولا مئذنة ولا صحن ولا مطهرة . وكان المسجد متعدد الأبواب ولم تعمل لأبوابه معالجات خاصة وكانت تؤدى مباشرة لداخل المسجد ، ولم تكن بالمسجد أبواب بخائط القبلة . أما مواد الإنشاء المستخدمة فكانت من البيئة حيث بنيت الحوائط من الطوب اللبن والأعمدة من جذوع النخل ، أما السقف فمن السعف . ولم يعمل الحوائط المسجد بياض ، ولم يكن به زخرف ولا مبالغة واتسم بالبساطة فى المسقط والصدق فى التعبير عن مواد الإنشاء والأسلوب الإنشائى ببساطة ، دون أى ميل للتعبير عن مواد الإنشاء بأسلوب زخرفى .

الأسس التصميمية للمباني الدينية فى العصرين الأموى والعباسى :

كان مسقط المسجد عبارة عن أربع ظلات تحيط بصحن مكشوف وأكبر الظلات هى ظلة القبلة ، وعمل بالمسجد العتيق بالفسطاط محراب مجوف عام ٩٢ هـ / ٧١٠ م هو الثانى فى عمارة المساجد بعد المحراب المجوف الذى أحدثه عمر بن عبد العزيز بالمسجد النبوى فى عهد الوليد بالعصر الأموى . وعمل بالمسجد منبر خشبى ، وأضيف للمسجد مقصورة أمام المحراب تشبهاً بمقصورة معاوية بمسجد دمشق ، كما أضيفت المآذن تشبهاً بالأبراج الرومانية التى استخدمت كمآذن بمسجد دمشق أيضا ، وقد شمل التصميم مطهرة بالفناء المكشوف ، وزخرفت الأسقف كما ذهب تيجان الأعمدة ، وكان المسجد متعدد الأبواب دون معالجة خاصة لأى منها وكانت تؤدى مباشرة لداخل المسجد وظهرت أعلى الجدران النوافذ العلوية لإضاءة عمق الظلات . ورغم بساطة المسقط المستوحى من المسجد النبوى بالمدينة ، واستخدام مواد من البيئة فى البناء ، إلا أن تصميم المسجد بدأ يميل الى البذخ والإسراف مع التشبه بما أضافه الحكام والخلفاء دون تفرقة بين ماهو مطلوب وماهو مبتدع .

مسقط اليمارستانات — في عصور لاحقة — بالعمارة السكنية من حيث استخدام مساكن القاعات ، والانفتاح على الداخل ، والفصل بين الرجال والنساء ويلاحظ هذا النمط المعماري في ييمارستان قلاوون والمقام في عصر المماليك البحرية على بقايا القصر الفاطمي واستغلال إحدى قاعاته كقاعة للنقاهة .

الأسس التصميمية للمباني السكنية في عصر الخلفاء :

لم تصل لنا أمثلة أو آثار للمباني السكنية في عصر الخلفاء بحيث يمكننا تصور ما كانت عليه وكل مالدينا هو بعض مذكره المؤرخون والذي يمكن من خلاله وضع تصور لما كانت عليه بعض هذه الدور بصفة عامة .

ذكر المؤرخون عددا من منازل الفسطاط أقيمت في عهد الخلفاء وكانت من العظمة بمكان حيث كانت هناك دار عبد الله بن عمرو بن العاص والتي اختطها عند المسجد الجامع وكانت دارا كبيرة ذكر ابن عبد الحكم أنها بنيت على تربيعة الكعبة كما كان أمامها مقر عمر بن مروان بن الحكم ، وقد أطلق على الفضاء

بينهما اسم « بين القصرين » ، وقد وجدت هذه التسمية بعد ذلك بالقاهرة المعزية على الساحة بين القصرين الفاطميين الشرقي والغربي ، وكذلك في العصر المملوكي بين قصر بشتاك وقصر يسرى الذي زال بعد ذلك . وقد وجد بالفسطاط كذلك في العصر الأموي « الدار البيضاء » والتي بنيت للخليفة الأموي مروان بن الحكم عام ٦٥ هـ / ٦٨٤ م ، وكذلك « الدار المذهبة » التي عرفت بالمدينة وأمر ببنائها عبد العزيز بن مروان ، و « دار الأضياف » التي بناها مروان بن عبد العزيز ، ولا يفوتنا أن نذكر أن « زقاق القناديل » الذي سبق ذكره كان يسمى « بزقاق الأشراف » لوجود عدد من دور الأشراف وعلية القوم فيه .

ملحوظة :

لم يتم التوصل لأمثلة أو لآثار للمباني الدفاعية في صدر الاسلام يمكن دراستها ، كما لم يتم العثور فيما ذكره المؤرخون عن هذه الفترة مايفيد للتوصل لأسس تصميمية لهذه المباني .

الدولة الطولونية

المباني الدينية :

٢ - جامع أحمد بن طولون (٢٦٣ - ٢٦٥ هـ / ٨٧٦ - ٨٧٩ م) رقم تسجيل الأثر (٢٢٠) :

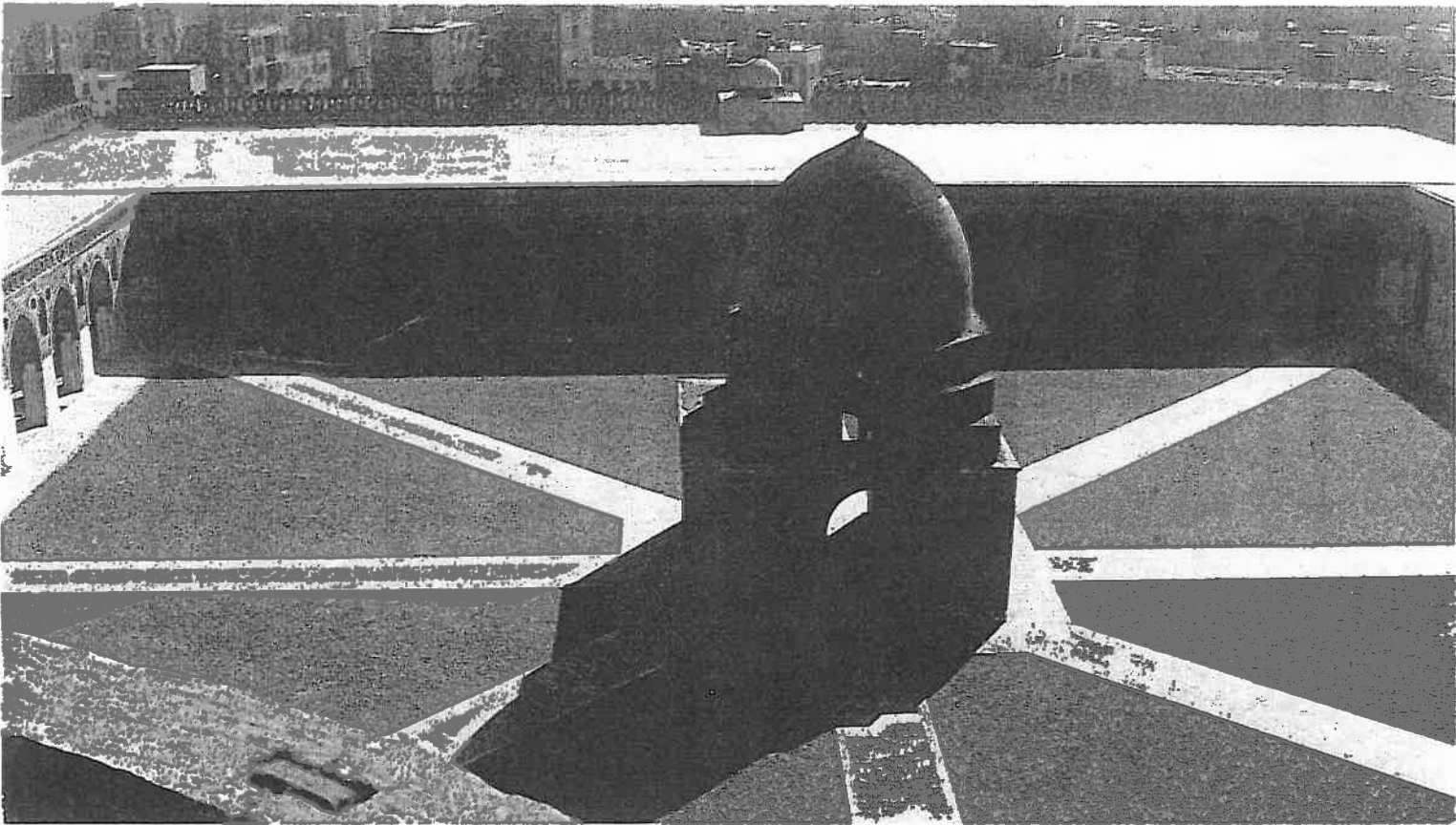
هو ثالث المساجد الجامعة بعد جامعى الفسطاط والعسكر . بناه أبو العباس أحمد بن طولون لإستكمال المعالم الرئيسية ومظاهر الحكم فى عاصمته الجديدة ، القطائع التى إختطها بعد أن استقل بحكم مصر عن الخلافة العباسية وإن كان قد حافظ على دفع الخراج والدعاء للخليفة على منابر المسجد . وشاع فى عصر أحمد بن طولون أنه أنفق على بناء جامع من كنز أو لقية ، وإن كان فى هذه الرواية من دلالة فهى دلالة على المبالغ الكبيرة التى دفعت لإنشاء هذا الجامع . وقد بنى الجامع بعد بناء دار الإمارة وبجوارها على جبل يشكر وهو ربوة صخرية مرتفعة ، مما جعله بمنأى عن فيضان النيل وعن رشح المياه وأعطاه أساساً صخرياً . وقد زال حكم الطولونيين عندما خلف خمارويه ابن أحمد ابن طولون خلفاء ضعاف ، وهزمهم جيش العباسيين بقيادة محمد بن سليمان وهدم القطائع ولم يبق منها غير مسجدها الجامع .

والجامع محتفظ بحدوده القديمة ومعظم معالمه الأصلية ، الميضاة التى كانت فى عهد أحمد بن طولون بجوار المئذنة خارج الجامع

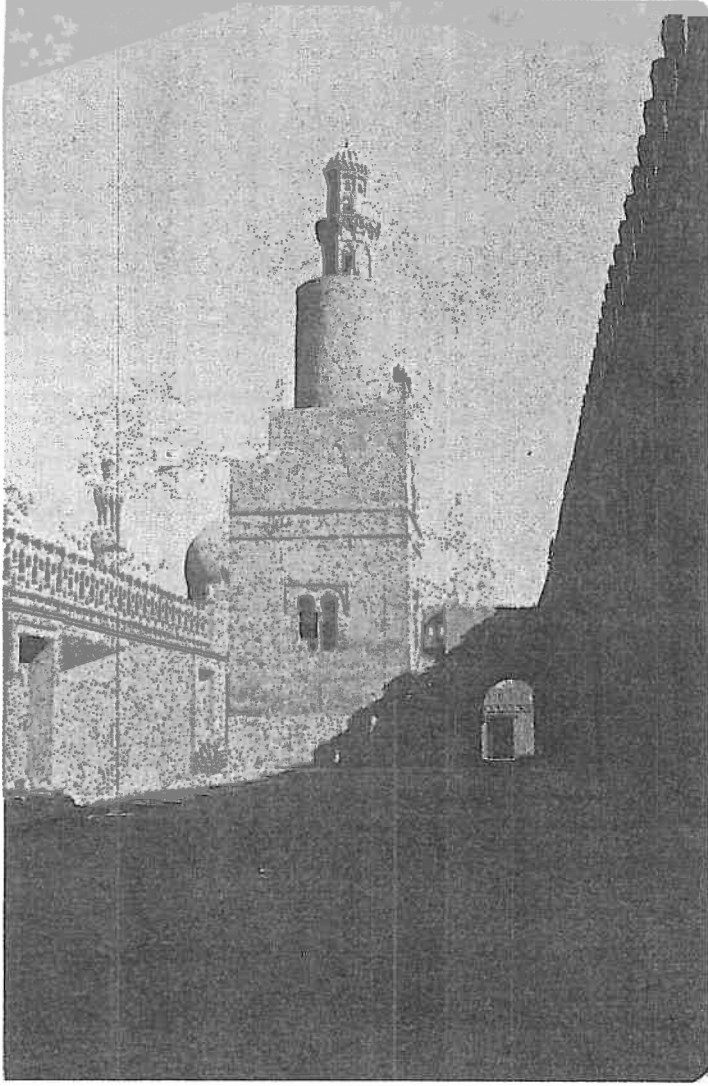
للحفاظ على طهارته . وقد عملت بالجامع تجديدات وإضافات مختلفة لم يبق منها إلا بعض المحارب الحصية من العصر الفاطمى وعصر المماليك البحرية بالإضافة إلى القبة الحجرية للميضاة فى مكان الفوارة الأصلية بوسط الصحن وهى من عمارة السلطان الملك المنصور لاجين عام ٦٩٦ هـ / ١٢٩٦ م . ومن الراجح أنه أضاف لبناء المئذنة محتفظاً بالملوية التى كانت عليها المئذنة الأصلية ، وهى شبيهة للموتى جامع سامراء الكبير ومسجد أبى دلف شمالى سامراء وإن لم تكن مئذنة ابن طولون مستديرة بكاملها مثلها حيث أن ثلث إرتفاعها متعامد الأضلاع يعلوه جزء اسطوانى وهى مبنية من الحجر (صورة ٢٢٠/٢) .

ويتكون الجامع من صحن أوسط مكشوف به أربع ظلات أكبرها ظلة القبلة (صورته ٢٢٠/١) . وتحيط بالمسجد زيادات من ثلاث جهات ماعداً ناحية جدار القبلة (صورته ٢٢٠/٣) . وكانت دار الإمارة تقع فى هذه الجهة ، بينما تقع الملوية فى الزيادة الخلفية مثل جامع سامراء وإن لم تكن على محور الجامع مثلها ، والزيادات مستواها منخفض عن مستوى الجامع وربما يرجع ذلك لطبيعة الموقع (لوحة ١ / ٢٢٠) .

وتتكون ظلة القبلة من خمس بائكات بينها خمسة أروقة موازية لجدار القبلة وتتكون كل بائكة من خمس عشرة دعامة مستطيلة



١ / ٢٢٠ الصحن كما يبدو من المئذنة ، وتظهر الميضاة فى المنتصف وبيت الصلاة والقبة التى تعلو المحراب بجامع أحمد بن طولون .

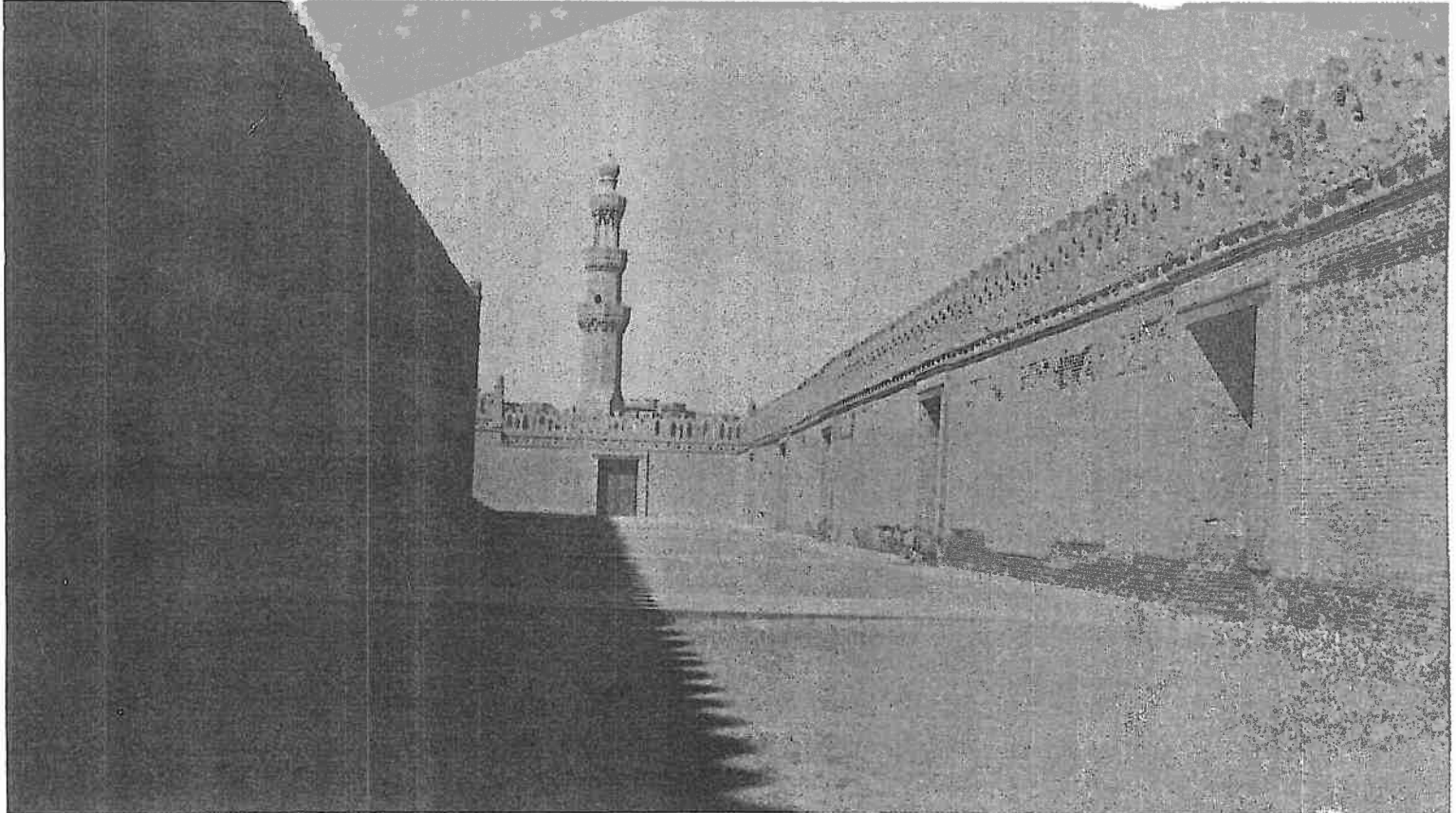


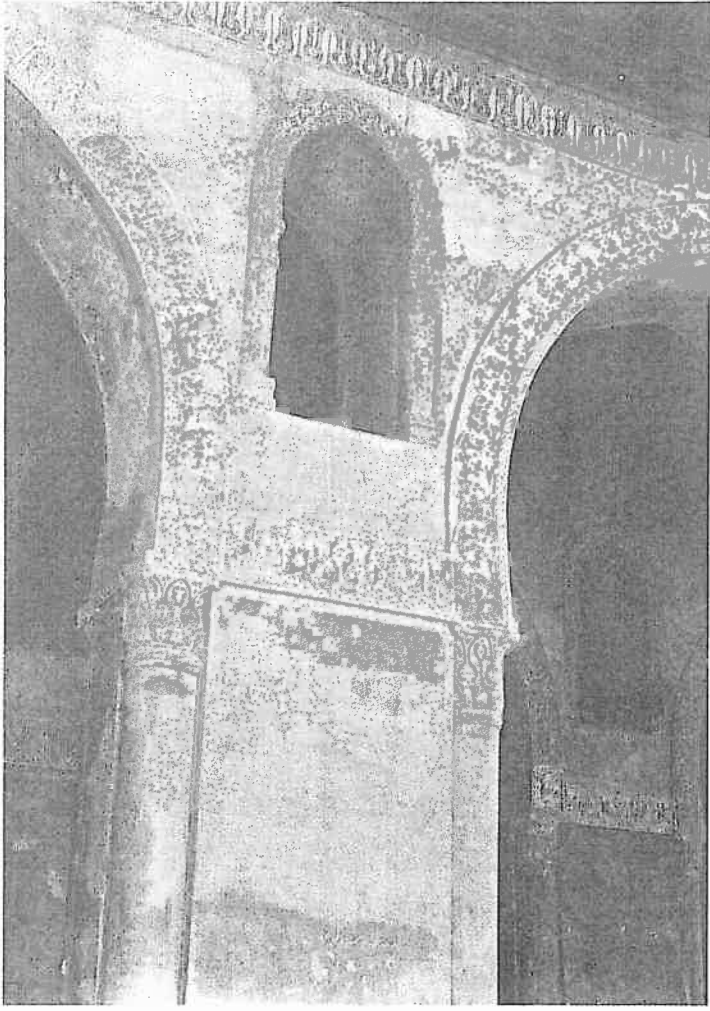
٢ / ٢٢٠ ملوية جامع أحمد بن طولون ، وتظهر القنطرة الموصلة بين سطح الجامع والمئذنة ويظهر من الخلف قبة ومئذنة صرغتمش .

شكلت أركانها بأعمدة . وتحمل الدعامات سبعة عشر عقداً مدياً ، عليها بقايا زخارف من الطراز الثاني والثالث من زخارف سامراء ويعلوها سقف خشبي . وتوجد في قوصرات العقود ، طاقات معقودة بعقود مديية ، ويعلو مستوى العقود افريز من زخارف جصية يعلوها إزار خشبي به آيات قرآنية (صورة ٢٢٠/٤) . ويتوسط المحراب المحوف ظلة القبلة وطاقيته مكسوة بالخشب أسفلها شريط من الفسيفساء وباقي المحراب مزخرف بأشرطة رخامية ، وواجهة المحراب جصية . وتعلو المحراب قبة خشبية والراجح أن الأعمال السابقة الخاصة بالمحراب من عمارة السلطان لاجين . (صورة ٢٢٠/٥) وعن يسار المحراب يوجد محراب جصي مسطح . كما توجد أربعة محاريب جصية مسطحة أخرى بالدعامات الثامنة والتاسعة بالبوائك الثانية والرابعة (صورة ٢٢٠ / ٦) . ويوجد النص التأسيسي للجامع بالدعامة الثامنة من البائكة الثالثة ويوجد المنبر عن يمين المحراب المحوف وهو منبر مملوكي يعود لعام ٦٩٦ هـ / ١٢٩٦ م أيضاً (صورة ٢٢٠ / ٧) . وتقع دكة المبلغ الخشبية بين الدعامتين الثامنة والتاسعة من البائكة الثانية وهي مواجهة للمحراب مباشرة وترتفع فوق أربعة أعمدة رخامية مستديرة ويصعد إليها من سلم داخلها (صورة ٢٢٠ / ١٠) .

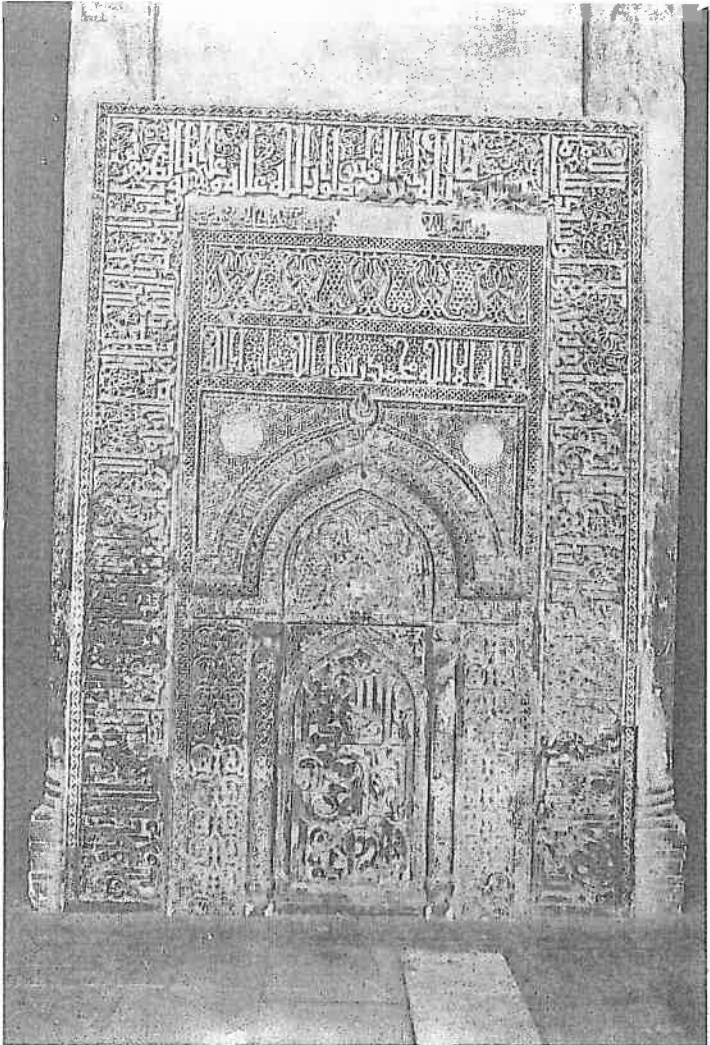
وتتكون الظلة الشمالية الغربية من بائكتين موازيتين لظلة القبلة ، أما الظلتان الجانبيتان فتتكون كل منهما من بائكتين وعقودها متعامدة على جدار القبلة . وتطل كل الظلات على الصحن بواجهات كل منها مكون من ثلاثة عشر عقداً مدياً محمولاً على أربع عشرة دعامة . ويبلغ عدد شبايك الجامع ١٢٨ شباكاً من الجص المفرغ ، وللجامع اثنان وأربعون باباً ، واحد

٣ / ٢٢٠ صورة من داخل الزيادات لجامع أحمد بن طولون ، المئذنة بخلفية الصورة هي لمدرسة صرغتمش .





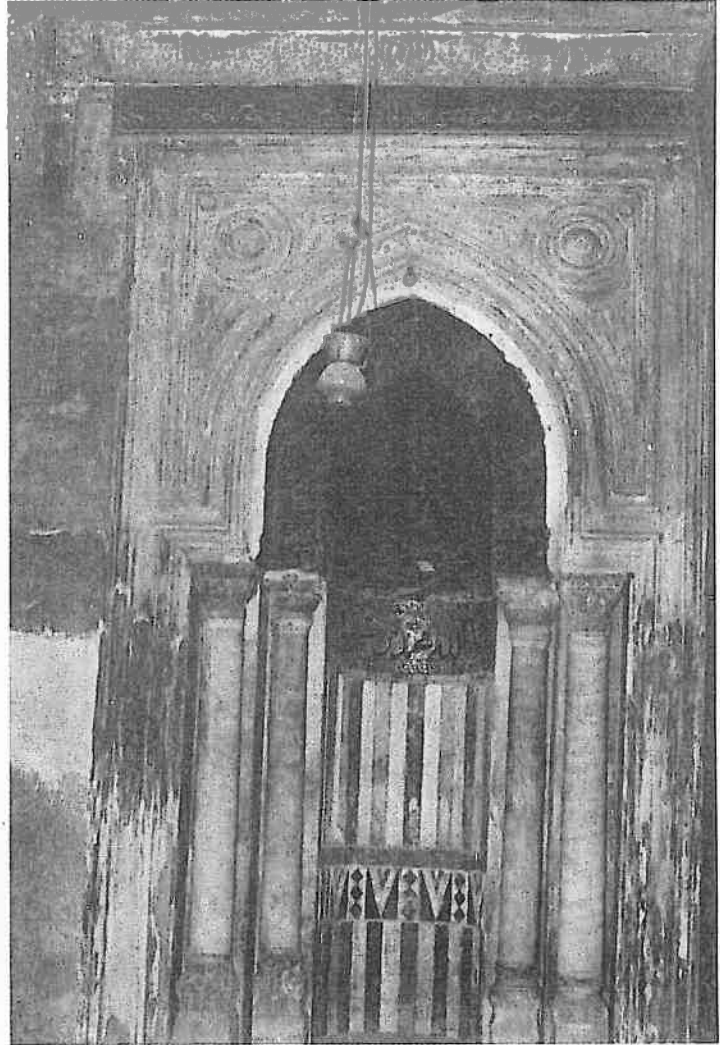
٢٢٠ / ٤ تفصيلة لأحد الدعامات وتظهر الأعمدة الركينة الزائفة والطاقة بخواصر العقود .



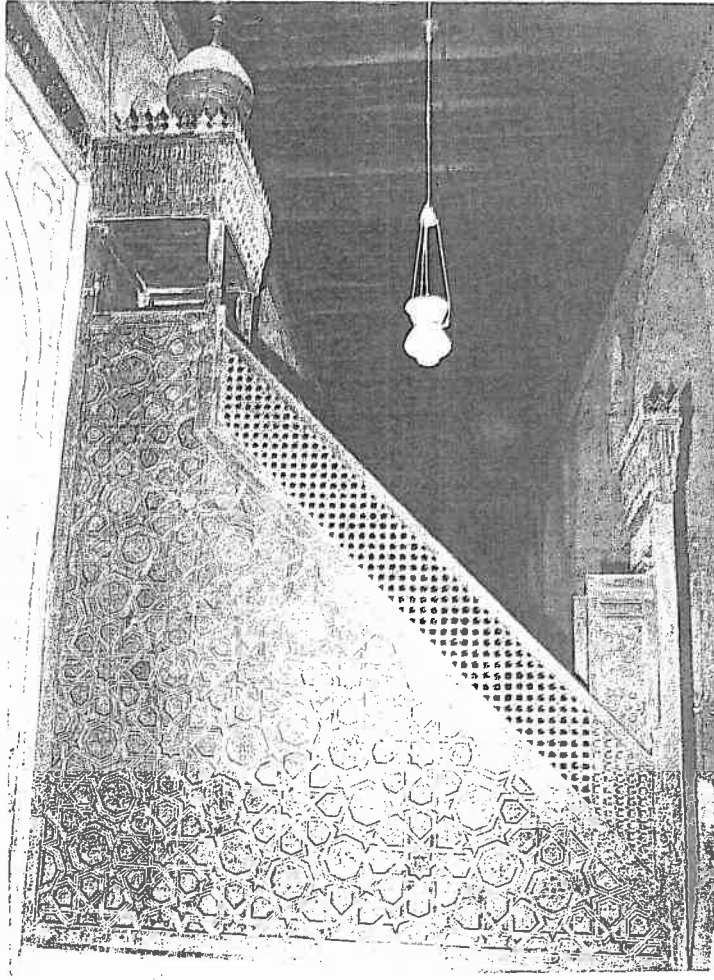
٢٢٠ / ٦ محراب مسطح ونقوش جصية بأحد دعامات المسجد .

وعشرون بالداخل وواحد وعشرون بالزيادات سد أحدها ويلاحظ وجود أربعة أبواب في صدر ظلة القبلة يرجح أنها كانت تستخدم في دخول الأمير وحاشيته ويؤيد هذا الرأي أن دار الإمارة كانت من هذه الجهة . ويعلو جدران الجامع شرفات مرتفعة .

وعند تحليل مسقط المسجد نجد أنه مستطيل لكنه يصبح مربعاً تقريباً بعد إضافة الزيادات وأبعاده ١٦٢×١٦٢ متر أى أن مساحته تقرب من ستة أفدنة ونصف وتبلغ نسبة مسطح الصحن إلى مسطح الجامع بدون الزيادات ٢:١ تقريباً ، وتكون النسبة بعد إضافة الزيادات ٣:١ وتبلغ نسبة عرض ظلة القبلة إلى طولها ٣:١ وهى تقريباً نفس النسبة لبيت الصلاة بالجامع الأموى . والدعامات والعقود موازية لجدار القبلة في ظلة القبلة والظلة المقابلة لها مما يؤكد صفوف المصلين إلا أنها موازية للحوائط الخارجية في الظلل الجانبية مما يفصلها فراغياً عن ظلة القبلة . وتحليل الواجهات الداخلية وجد أن الطاقات التى عملت بقوصرات العقود لتخفيف الأوزان عنها ، شكلت مع أطر الزخارف الجصية والنباتية والهندسية وحدة في التشكيل الفراغى الداخلى (صورة ٢٢٠/٦) . وقد اتسم الفراغ الداخلى عموماً بالغنى في الزخارف والنقوش الجصية . وقد عملت النوافذ العالية بجدار الجامع على المساعدة في الإضاءة وتحريك الهواء بالجامع دون تشتيت ذهن المصلى كما ساعدت على تشكيل الواجهات الخارجية هذا إلى جانب الشرفات التى تعلو الجامع ، وتحليل هذه



٢٢٠ / ٥ تفصيلة للمحراب تظهر الطاقة الخشبية والزخارف الرخامية .

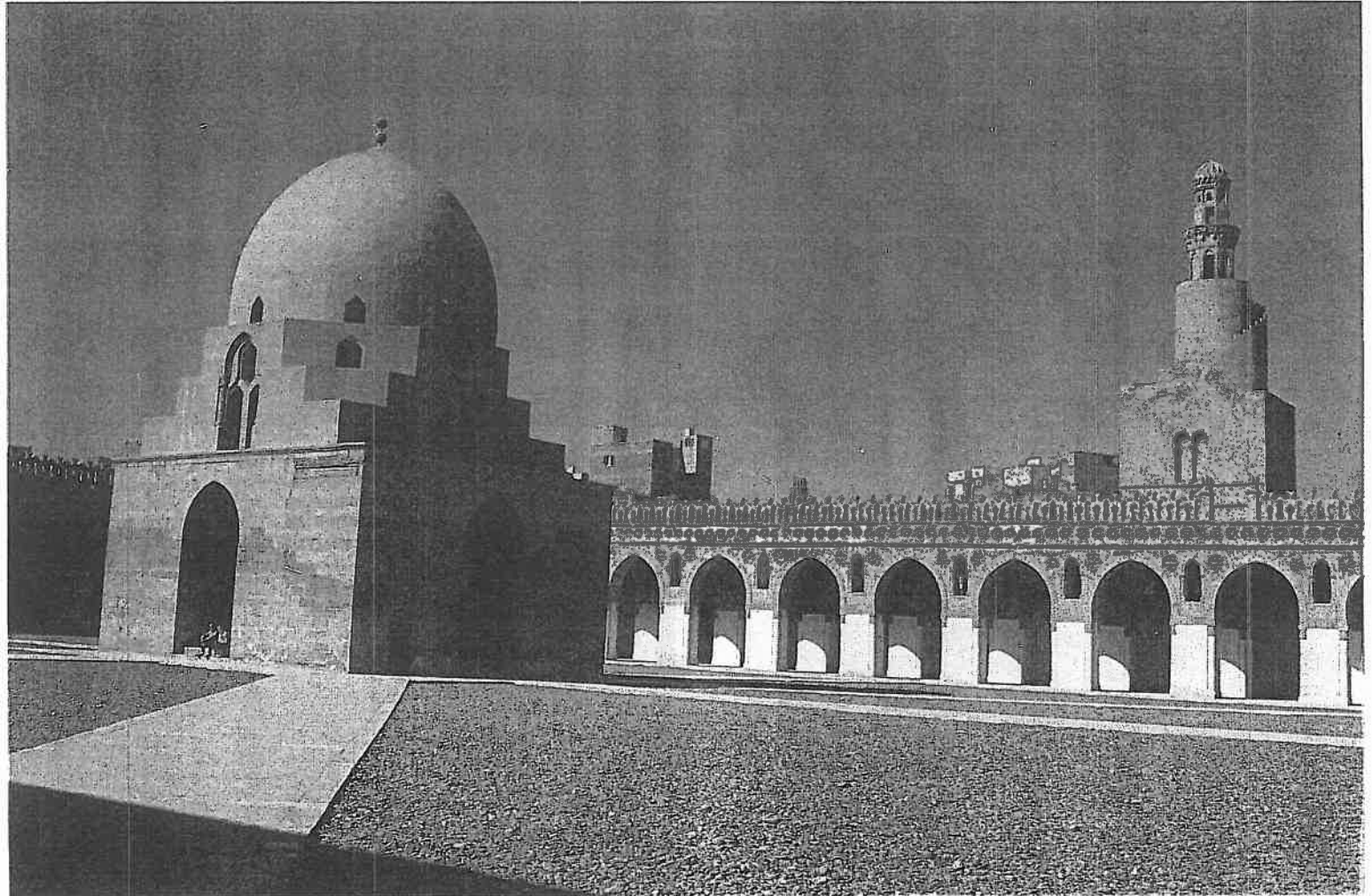


٢٢٠ / ٧ صورة جانبية لمنبر الجامع .

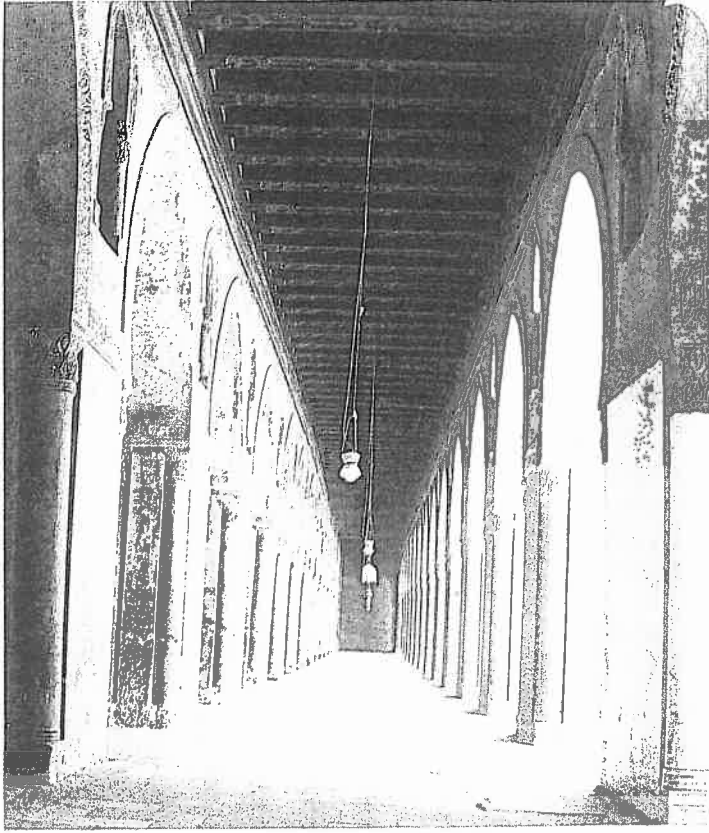
الواجهات تبين عدم وجود إرتباطات بين موقع النوافذ ومواقع الأبواب ومحاور العقود والفراغات الداخلية بشكل عام ، مما يعكس عدم ارتباط التشكيل الخارجى بالتكوين الفراغى الداخلى . وقد تميز الجامع بتعدد أبوابه والتي لم تتسم بأى معالجة خاصة تؤكد مواقعها وكانت تؤدي مباشرة للصحن عبر الظللات .

ويلاحظ أن الجامع به تأثير واضح بعمارة سامراء — موطن أحمد بن طولون — سواء في الملوحة أو في استخدام الآجر (الطوب الأحمر) في البناء (صورة ٢٢ / ٢) وهو مادة البناء المستخدمة في العراق أو في الزيادات التي حول الجامع ، أو في الزخارف الجصية من الطراز الثانى والثالث من زخارف سامراء . وقد لوحظ أيضاً أن الوحدة العضوية بين العمارة والكتابات الجدارية لم يتم تحقيقها كما هو الحال في عمارة أواخر القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى ، ولوحظ وجود علاقة بين تصميمات وأنماط الزخارف بالقمرية الجصية والزخارف في باطن العقود بالجامع والشمسية الرخامية بالجامع الأموى .

وبتقويم مبنى الجامع يلاحظ إنعكاس البيئة عليه لإستخدام مواد البيئة المحلية فيه من طوب أحمر للحوائط وأسقف خشبية ، بما يعكس الارتباط البيئى حيث لم تجلب مواد من الخارج أو من مبان أخرى واستخدمت اليد العاملة المحلية . وقد استخدم أسلوب الإنشاء بالحوائط الحاملة والأسقف الخشبية ، وظهر التأثير بأسلوب الإنشاء بمجنوع النخيل في تشكيل القطاعات الخشبية الحاملة للأسقف وفي أعتاب الأبواب مما يعكس الصدق في



٢٢٠ / ٨ داخل الصحن وتظهر الميضة والرواق الخلفى والمئذنة الملوحة .



٢٢٠ / ٩ أروقة الجامع ويظهر
السقف الخشبي والأرضية الحجرية والدعامات .

التعبير . كذلك يلاحظ أنه حقق الغرض منه كمسجد جامع وكدليل على قوة حكم ابن طولون . وربما كان ذلك أحد أسباب اتساع مساحة المسجد وزخرفته وبناء ملوئته بشكل مشابه لجامع سامراء حاضرة الخلافة في ذلك الوقت . كما يلاحظ استخدام الصحن في الجامع وهو ملائم لمناخ المنطقة كما أنه يساعد على إضاءة الأروقة .

ويمكن القول أن الجامع جاء متمشياً مع القيم الإسلامية في تصميمه الأصلي حيث كانت الميضاة خارج الجامع للحفاظ على الطهارة . كما أن العمل على زيادة مساحة الجامع والزيادات التي تمت عليه لإستيعاب الأعداد المتزايدة من المسلمين في صلاة الجماعة يوم الجمعة ، وكذلك بإتقان بناءه ، كل ذلك يتماشى مع القيم الإسلامية . ورغم أن الجامع به زخارف جصية إلا أنها أعلى من مستوى النظر لا تشغل المصلى والجزء السفلى من حوائط الجامع والدعامات خال من أى زخارف . وعموماً ، فقد اختلفت آراء العلماء ما بين مؤيد ومعارض للزخرفة بالمساجد إذ يراها البعض خروجاً عن البساطة التي ينادى بها الإسلام كما اختلفوا بشأن كراهة بعض العناصر الأخرى كالحجرات المجوف والمئذنة والمنبر القاطع للصفوف إذ يرى البعض أنه لا كراهة في وجودها .

المباني السكنية :

ويحتوى هذا الدار على عنصر من أهم عناصر العمارة السكنية هو المدخل المنكسر حيث يلى باب المدخل دهليز منكسر بزاوية قائمة يؤدي الى فناء صغير يواجه الجناح الثالث الصغير ، ويخرج من نهاية هذا الفناء فى الركن الشمالى الشرقى دهليز يؤدي إلى باب يتوسط الضلع الطويل للفناء الرئيسى . ويطل على الفناء من الضلع الغربى ثلاث حجرات مختلفة الأشكال والمستطحات ، كما توجد بالركن الشمالى الشرقى للفناء حجرة يرجح أن تكون المطبخ لوجود بقايا فرن بها . ويوجد ممر خلفى يوصل بين الجناح الشمالى وملحق الخدمات بالركن الشمالى الغربى وبين الجناح الجنوبى ، مما يسهل الاتصال بين هذه العناصر دون المرور بالفناء الرئيسى . ويعتقد أن الطابق الأرضى كان يستخدم للإستقبال وللمعيشة اليومية ، وهناك بقايا سلم صاعد بجوار المطبخ كان يوصل للطوابق العليا التى يعتقد أنها كانت تحوى الخزائن النومية وجناح أهل الدار .

الأثر الثالث :

وهو المعروف بالدار الخامسة ويحتوى على ما يمكن وصفه بثلاثة بيوت لكل منها مدخله الخاص ، ومدخل البيت (أ) منكسر . وهناك اتصال بين البيتين أ، ب . ويتكون كل بيت من الجناح المكون من إيوان وحجرتين وسقيفة إضافة للإيوان أو الدخلة فى الجدار المقابل للجناح . ويلتف حول الفناء إيوانات أو دخلات وحجرات مما يجعل المسقط أقرب ما يكون لشكل المسقط ذى الفناء والإيوانات الأربعة .

الأثر الرابع :

وهو المعروف بالدار السادسة ، ويحيط بالفناء الأوسط جناحان متقابلان متماثلان ، كل منهما عبارة عن إيوان أوسط وحجرتان وسقيفة تفتح على الفناء الرئيسى خلال ثلاث فتحات . وعلى الجانبين الآخرين للفناء حجرات مختلفة الشكل والمستطح . وقد جمعت خدمات المسكن فى ملحق حول فناء غير منتظم الشكل . وللمسكن مدخل رئيسى منكسر يؤدي الى المسكن و الخدمات .

كل ما تبقى من المباني السكنية للعصور الأولى هو بقايا الفسطاط والتى كشفت الحفائر بها عن آثار المساكن والدور . وسنعرض هنا لدراسة بقايا مسكنين نسباً للعصر الطولونى إلى جانب دراسة آثار المسكنين المسميين بالدار الخامسة والدار السادسة من آثار الدور الثانية التى كشفها الآثارى / على بهجت ، والمهندس / البير جابريل ، فى أول حفريات أجريت بالفسطاط .

الأثر الأول :

يعتبر أقدم المساكن التى عثر عليها بالفسطاط وهو عبارة عن جناح من مسكن أمكن نسبته إلى العصر الطولونى القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى . على أساس الزخارف الجصية من طراز سامراء ، الثالث والتى وجدت مثبتة على جدرانه . ويتكون الجناح من إيوان أوسط وحجرتين تكتفانه من اليمين واليسار وتتقدم الوحدات الثلاث سقيفة مستعرضة تفتح على فناء مكشوف من خلال ثلاث فتحات .

الأثر الثانى :

وأكدت نسبته إلى العصر الطولونى على أساس الزخارف الجصية من طراز سامراء الثالث والتى وجدت لاصقة ببقايا جدرانه التى لا ترتفع كثيراً عن الأرض . وأثر هذا المسكن عبارة عن الطابق الأرضى ولا ينقصه الكثير من عناصره .

ويتوسط الدار فناء واسع مكشوف وتتجمع حوله وتفتح عليه وحدات الدار كلها تقريباً . وأهم هذه الوحدات الجناحان الشمالى والجنوبى . ويتكون كل من هذين الجناحين كالمثل السابق — من إيوان أوسط وحجرتين عن يمينه وعن يساره وتتقدمهم سقيفة مستعرضة تطل على الفناء من خلال فتحات ثلاث . ويوجد جناح ثالث مثل الجناحين السابقين لكنه أصغر حجماً ويقع عن يسار الداخل من الباب الرئيسى ، وربما كان هذا الجناح مخصصاً للضيوف من الغرباء ومن هم أقل فى المكانة .

الأسس التصميمية لمباني الدولة الطولونية

الأسس التصميمية للمباني الدينية :

وجد أن المسقط الأفقي للمسجد عبارة عن مساحة مستطيلة الشكل تصبح مربعة تقريباً في مسجد أحمد بن طولون بعد إضافة الزيادات التي تحيط بالمسجد من ثلاث جهات ماعدا حائط القبلة . والمسجد عبارة عن أربع ظلات تحيط بفناء مكشوف (لوحة ٢٢٠/١) . وأكبر الظلات هي ظلة القبلة ، والتي احتوت على محراب مجوف ومنبر ، ووضعت المطهرة خارج المسجد ، حيث وضعت بجوار المئذنة الملوية بالزيادة الخلفية (صورة ٢٢٠/٢) . وتعددت مداخل المسجد ولم تعمل لها معالجات خاصة وكانت تؤدي مباشرة إلى الأروقة كما عملت نوافذ ، وزخارف نباتية وهندسية جصية بأعلى الجدران ، ولم تكن الأبواب أو النوافذ مرتبطة بمحاور المسجد . وعملت بعض الأبواب في جدران القبلة لاستخدام الأمير وحاشيته .

اتسمت الواجهات الخارجية بالبساطة وربما دل تعدد الأبواب على ارتباط المسجد بالبيئة المحيطة . وإن كان هناك نوع من الفصل وعدم المساواة في جعل ابواب خاصة للأمير وحاشيته . وقد تم التعبير بصدق عن أسلوب ومواد الانشاء ، حيث استخدم الأجر في بناء الحوائط والأكتاف والعقود المدية ، كما استخدم الخشب في الأسقف والأبواب ، أما الجص فقد استخدم في البياض وفي الزخارف والنوافذ .

ووجد في مسقط جامع أحمد بن طولون ، وهو الجامع الذي وصل لنا من هذا العهد — تأثير واضح بعمارة سامراء حاضرة الخلافة في ذلك الوقت والتي قدم منها أحمد بن طولون . وقد امتد هذا التأثير من العمارة الدينية الى العمارة السكنية كما ظهر من الدراسة . وظهر هذا التأثير في عمارة المسجد ، في المئذنة الملوية ، وفي الزخارف الجصية ولعل في عمل الزيادات ، وفي استخدام الأجر في البناء تأثراً بعمارة سامراء كذلك . وقد بدأت في مصر منذ العهد الطولوني ظاهرة تشبه الولاة والحكام بالخلفاء في اقامتهم للمساجد الجامعة إضافة للمساجد الجامعة أصلاً ، كما ظهر في المسجد كذلك استمرار ظاهرة التشبه بالخلفاء والحكام في اقامة المباني بطراز يغلب عليه طراز حاضرة الخلافة واستخدام عناصر مثل التي استخدمها الخلفاء .

الأسس التصميمية للمباني العامة ومباني الخدمات :

لم نستطع التوصل لأمثلة لهذه المباني يمكن من خلال دراستها الوصول لأسس تصميمية لها ، إلا أن ما أورده المؤرخون يدل على

أنه أقيمت في هذا العصر البيمارستانات والحمامات والقيساريات والأسواق . فقد ذكر المقرئ أن أحمد بن طولون أقام بيمارستاناً في العسكر عام ٢٥٩ — ٢٦١ هـ / ٨٧٢ — ٨٧٤ م ، وأنه أنفق على إنشائه ستين ألف دينار . وهذا يدل على أن البيمارستان كان كبيراً ، ويفهم مما ذكره المقرئ أن البيمارستان كان له نظام دقيق ولوائح تنظم استقبال المرضى وعلاجهم منها أن هذا البيمارستان لم يكن يعالج به الجندي ولا المملوك . كما أنه كانت هناك قواعد للنظافة العامة ويفهم هذا مما ذكره المقرئ من وجود حمامين بالبيمارستان أحدهما للرجال والآخر للنساء . وكان الصرف على هذا البيمارستان يتم من أحباس أوقفها عليه ابن طولون كان منها قيسارية وسوق . وقد احتوى هذا البيمارستان على أقسام للعظام والحميات والعيون وغيرها كما كان به قسم للعلاج المجاني . ويذكر ابن دقماق أن البيمارستان كان يعرف بالبيمارستان الأعلى ، حيث أقام كافور الأخشيدي عام ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م بيمارستاناً عرف بالبيمارستان الأسفل ، وقد خرب البيمارستانان — كما يذكر ابن دقماق — قبل نهاية القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي ولم يبق منهما شيء .

وفهم من رواية المقرئ ، عن وجود حمام للرجال وآخر للنساء وأن التصميم قام على مبدأ الفصل بين أجنحة الرجال وأجنحة النساء كما حدث في عصور لاحقة إضافة لأن التصميم وفر أقساماً مختلفة للأمراض المختلفة ، ووفر الخدمات اللازمة .

الأسس التصميمية للمباني السكنية :

تبين أن العامل المشترك في تصميم المباني السكنية في عهد الدولة الطولونية هو الجناح المكون من إيوان أو وسط تكتنفه حجرتان وتتقدمه سقيفة . وقد وجد هذا الجناح من قبل في العراق في العصر الإسلامي في قصر الأخيضر الذي ينسب إلى عام ١٦٠ هـ / ٧٧٧ م . وكذلك في منازل سامراء التي تنسب إلى فترة بين ٢٢١ — ٢٢٨ هـ / ٨٣٧ — ٨٤٣ م ، وكذلك في منازل العسكر إلى الشمال من الفسطاط ، الأمر الذي يرجع معه أن تكون فكرة هذا الجناح قد انتقلت إلى الفسطاط من العراق خلال العصر العباسي ، وقد كان تصميم هذا الجناح موجوداً في العراق منذ العصر الساساني . وقد لوحظ من دراسة وتحليل آثار المساكن بالفسطاط والمؤرخة من القرن الثالث إلى القرن السادس وجود هذا التصميم بها مما يعني أنه ظل يستخدم بالفسطاط في العصر الفاطمي ايضاً .

الرغم من ارتباط المسقط بشكل قطعة الأرض إلا أن الفناء الأوسط الرئيسى كان دائما منتظم الشكل . وقد قام التصميم على حفظ خصوصية المسكن من خلال المدخل المنكسر وكذلك على الاتجاه للداخل حول الفناء الأوسط وعلى الفصل بين الرجال والنساء . ويعتقد أن الطابق الأرضى كان يستخدم للمعيشة اليومية ولاستقبال الرجال ، بينما استخدمت الطوابق العليا للخزائن النومية ولأهل الدار والنساء .

ووجد أن المادة الأساسية المستخدمة فى البناء كانت الآجر . كما استخدم الجص فى البياض والزخارف . ودلت الدراسة على استخدام الخشب كدعامات للأسقف وشدادات للحوائط حيث وجد مكان وضع هذه الشدادات بالحوائط ، وإن لم توجد هى نفسها ، كما يعتقد أن الخشب استخدم أيضا لأسقف الأدوار العليا ، كما استخدمت الأقبية فى تسقيف حواصل وبعض حجرات الطابق الأرضى . وقد احتوت بعض آثار المنازل بالفسطاط على محال أو مخازن بالواجهات ، بينما احتوى بعضها الآخر على خدمات خاصة بالمسكن فى ملحق احتوى على مخازن واسطبلات وغرف للخدم .

ملحوظة :

لم يصل لنا أثر له قيمته من المباني الدفاعية للدولة الطولونية ولا توجد لدينا أى فكرة عن هذه المباني بحيث يمكننا الوصول لأسس تصميمية . وكل ما لدينا هو رواية للمقريزى ذكر فيها أن ابن طولون شرع فى بناء حصن بجزيرة الروضة عام ٢٦٣ هـ / ٨٧٧ م . وقد بلغت جملة ما صرف عليه ثمانين ألف دينار ، واستغرق العمل به عشرة أشهر . لكن ابن طولون لم يكمل بناء الحصن وأوقف العمل به عندما علم بموت القائد موسى بن بغا الذى كان على رأس جيش جهز من قبل الخليفة لمحاربه ، وقد تآكل هذا الحصن بفعل نحر النيل ولم يبق منه أى أثر .

كما لوحظ أن مساكن الدولة الطولونية ، تشترك فى وجود الفناء المكشوف الرئيسى الأوسط ، الذى تلتف حوله عناصر وحجرات المسكن ، مع وجود أفنية ثانوية تشرف على عناصر الخدمات وملحقات المسكن فى بعض النماذج . وقد تراوح شكل الفناء الأوسط الرئيسى بين المربع والمستطيل ، بينما لم يكن للأفنية الثانوية شكل محدد .

ووجد من التحليل أن هناك نمطين رئيسيين لتصميم المسقط الأفقى وتوزيع عناصره ، الأول : يتكون من جناحين رئيسيين يقع كل منهما فى أحد الضلعين القصيرين للفناء ، وكل جناح عبارة عن الجناح التقليدى المكون من إيوان أوسط حوله حجرتان وتتقدمهم سقيفة ، بينما انتظمت باقى حجرات المسكن على الضلعين الطويلين للفناء ، أما النمط الثانى ففيه جناح واحد تتقدمه سقيفة فى أحد أضلاع الفناء بينما وجد فى باقى الأضلاع إيوانات عميقة وحجرات لا تتقدمها أى حجرات أو إيوانات عميقة أو ضحلة أو دخلات غائرة كأنها دلالة على مكان الإيوانات وذلك حسب مساحة الأرض ، وقد وجدت الإيوانات الأربعة المطلة على الصحن فى القصر الفارثى بأشور ويرجع إلى القرن الأول الميلادى وكذلك فى الحضر بالعراق فى القرن الثالث الميلادى وفى بيسابور فى الفترة ما بين ٢٤٢ — ٢٧٢ م ، وكذلك فى مباني العصر الساسانى فى فيروز آباد وطيسفون بالعمارة السكنية ، مما يدل على أن استخدام الإيوانات الأربعة فى العمارة السكنية تم قبل استخدامها فى العمارة الدينية .

والشئ الملاحظ عند دراسة وتحليل آثار المساقط الأفقية لمساكن الدولة الطولونية أن التصميم كان يخضع لشكل قطعة الأرض والتي لم تكن منتظمة غالبا ، وذلك نظرا لتعرج طرق ومسارات المدينة الإسلامية القديمة (الفسطاط — العسكر) ، واختلاف عروض شوارعها ، فضلا عن كونها نادرا ما تلتقى فى زوايا قائمة بل غالبا ما تتلاقى فى زوايا حادة أو منفرجة . وعلى

العصر الفاطمي

المباني الدينية :

٣ - الجامع الأزهر (٣٥٩ - ٣٦١ هـ / ٩٧٠ - ٩٧٢ م) رقم تسجيل الأثر (٩٧) :

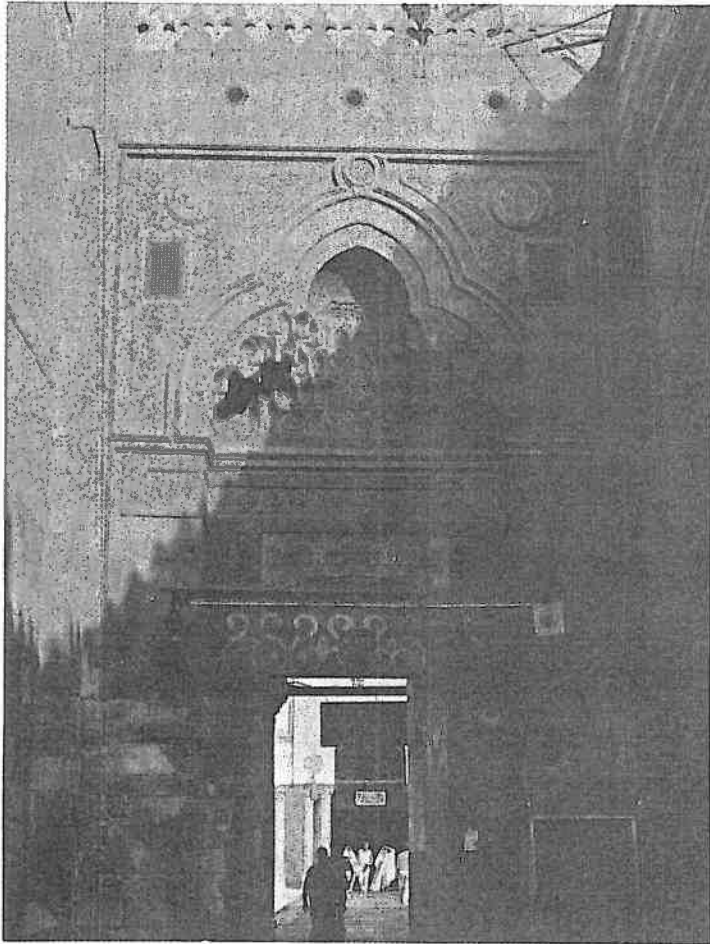
أمر بتشييد هذا المسجد الجامع القائد جوهر الصقلي عام ٣٥٩ هـ / ٩٧٠ م بعد أن تم له فتح مصر ، وقد أقيم في الجنوب الشرق من القاهرة الفاطمين - المدينة الجديدة حينذاك ، وقد أنشئ المسجد كأول مسجد جامع بالقاهرة ، وهو رابع المساجد الجامعة بمصر . وكان المسجد هو أول العمائر التي بدأ بها جوهر عمارة القاهرة ، وكان الغرض من بنائه أن يكون مكاناً للدعوة للمذهب الشيعي الجديد على مصر وأن يكون مسجداً جامعاً يليق بمكانة الخليفة .

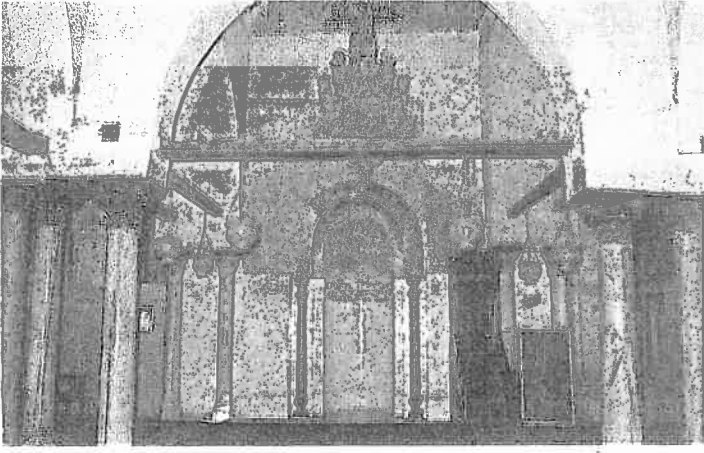
وقد تطور المسجد وألحق به عدة إضافات منذ إنشائه وحتى العصر الحديث ، حتى وصلت مساحته إلى ضعف المساحة الأصلية . فكان المسجد يشغل - عند إنشائه - مساحة مستطيلة ٨٨ م × ٧٠ م عبارة عن صحن أوسط تحيط به ثلاث ظلات . وفي عام ٥٢٤ هـ / ١١٢٩ م أمر الخليفة الفاطمي الحافظ لدين الله بإضافة رواق يحيط بالصحن من جهاته الأربع كما أمر بإضافة قبة على مقدمة المجاز القاطع . وفي عام ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ م قام السلطان المملوكي الظاهر بيبرس بتجديد الجامع وإصلاحه بعد أن أصابه الإهمال نتيجة لغلقه وإبطال الصلاة فيه - أبان الدولة الأيوبية - وذلك لمقاومة المذهب الشيعي ولقطع صلة الناس بالفاطمين . وخلال عصر المماليك البحرية ، ألحق بالجامع مدرستان إحداها المدرسة الطيرسية التي أمر بإنشائها الأمير علاء الدين طبرس عام ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م ، والثانية المدرسة الاقباقوية التي أمر بإنشائها الأمير أقباغا عبد الواحد عام ٧٤٠ هـ / ١٣٤٠ م وفي عصر المماليك الجراكسة أمر الأمير جوهر القنقبائي عام ٨٤٤ هـ / ١٤٤٠ م بإضافة مدرسة ثالثة - المدرسة الجوهريّة . وفي عهد السلطان قايتباي ، أمر بإقامة باب ضخّم يؤدي إلى صحن الجامع ترتفع من فوقه مئذنة ، ثم في عام ٩١٥ هـ / ٥١٠ م فأمر السلطان الغوري بإضافة مئذنة أخرى بجوار المئذنة السابقة . وفي العصر العثماني قام الأمير عبد الرحمن كتحدا بإجراء عدة إصلاحات وتجديدات حيث هدم ظلّة القبلة عن يمين ويسار المحراب وأضاف ظلّة جديدة خلف ظلّة القديمة ،

كما أضاف عدة أبواب للجامع وأقام مدفناً - دفن فيه عقب وفاته - بالإضافة إلى ثلاث مآذن هدمت إحداها في عهد الخديو عباس حلمي الثاني .

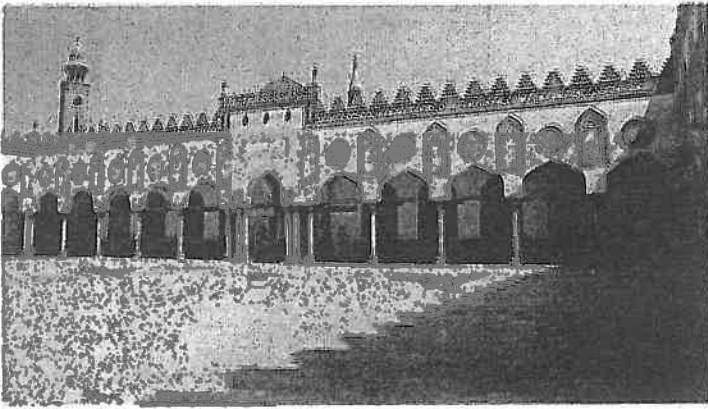
يتكون المسقط الحالي للجامع الأزهر من صحن مستطيل تحيط به الظلات من جهاته الأربع (لوحة ٩٧/١) ، وأكبرها ظلّة القبلة التي تتكون من الظلة الأصلية للجامع - الرواق القديم - والظلّة الجديدة الملاصقة لها - الرواق الجديد - والتي ترتفع عن الظلة القديمة بدرجة واحدة . وتتكون ظلّة القبلة القديمة من خمس بائكات تحصر فيما بينها خمسة أروقة تسير موازية لجدار القبلة ، ويقطعها مجاز عمودي على اتجاه الأروقة . وتتكون كل بائكة من عقود مدببة محمولة على أعمدة رخامية مستديرة ويتصدر هذه الظلة محراب مجوف ، لم يتبق منه سوى طاقته ذات الزخارف الجصية وقد جدد الجزء الأسفل من المحراب والجدار المجاور له وكسى بالرخام الأبيض وبه إزار من الزخارف المذهبة . (صورة ٩٧/٢) .

٩٧/١ الباب المؤدى إلى صحن الجامع (وهو من أعمال السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباي) .





٩٧ / ٢ اضراب الفاطمي وتظهر به أعمال الترميم .



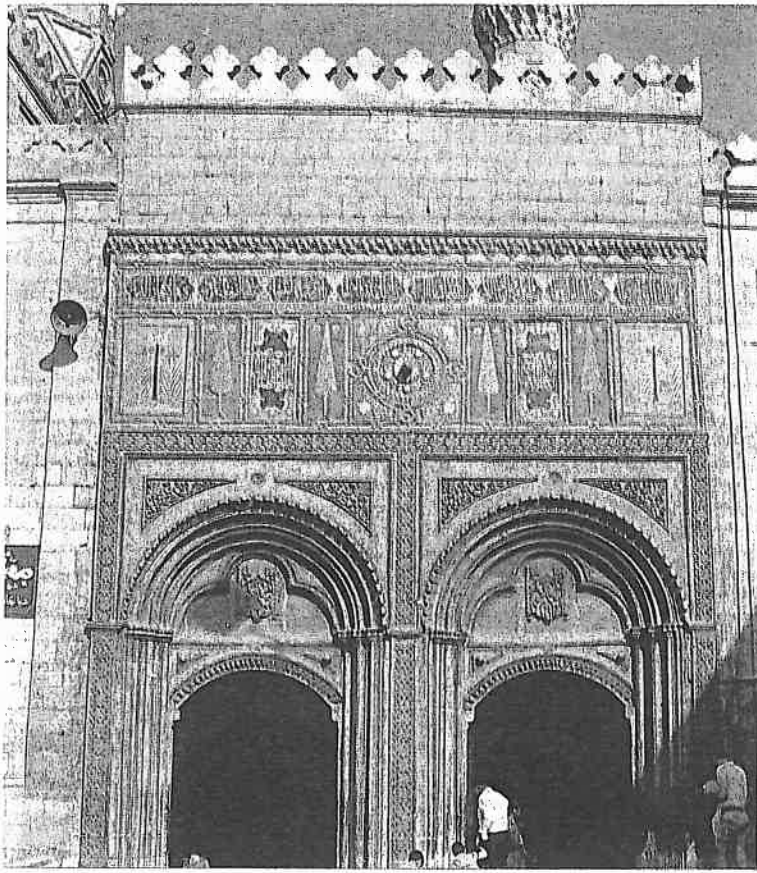
٩٧ / ٣ واجهة ظلة القبلة بالازهر .

يعلو الرواق الأول لهذه الظلة ثلاث قباب ، إحداهما تعلو المساحة المربعة أمام المخراب والاثنان الاخرتان في ركني الرواق . أما ظلة القبلة الجديدة (صورة ٩٧/٤) فهي تتكون من أربع بائكات موازية لجدار القبلة ، يقطعها مجاز عمودي — ليس على إمتداد المجاز الأول — وهو عبارة عن بائكتين عموديتين على جدار القبلة وتتكون كل بائكة من خمس دعائم مختلفة المسقط تحمل فوقها أربعة عقود مدببة . ويتوسط صدر هذه الظلة مخرابان الأول كبير على غرار المخراب المملوكية تكويناً وزخرفاً ، أقيمت عليه قبة مرتفعة على ستة أعمدة والآخر صغير عن شمال المنبر يعرف بقبلة الشيخ دردير . أما بالنسبة للظلتين الجانبيتين فتتكون كل منهما من عشر بائكات تحصر فيما بينها أحد عشر رواقاً موازياً لجدار القبلة . أما الظلة الشمالية الغربية فهي تتكون من رواق واحد ، ويعلو الظلة فوق المدخل الرئيسي مقصورة خشبية بارزة على الصحن .

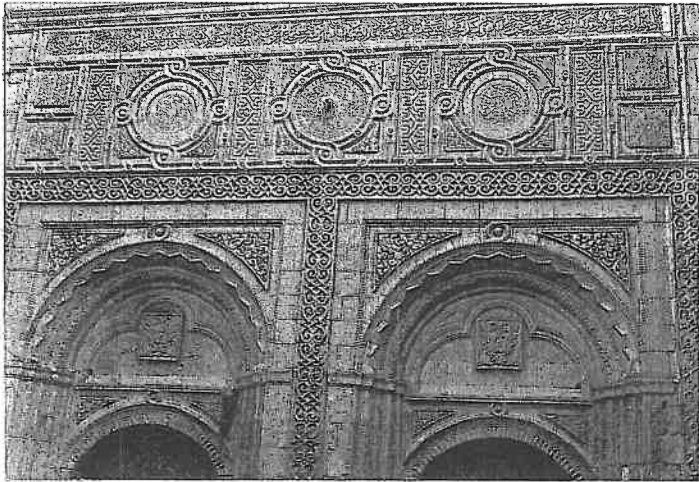
للجامع الأزهر ثمانية أبواب ، باب المزينين — الباب الحالي الرئيسي للأزهر (صورة ٩٧/٥) ، الباب العباسي في الضلع الغربي ، باب المغاربة وباب الشوام وباب الصعايدة (صورة ٩٧/٦) في الضلع الجنوبي ، باب الحرمين وباب الشورية في الضلع الشرقي ، وباب الجوهريّة في الضلع الشمالي .

٩٧/٤ بيت الصلاة (الظلة الجديدة) .





٩٧ / ٥ باب المزينين (من إضافات الأمير عبد الرحمن كئخذاء) .



٩٧ / ٦ باب الصعائدة (من زيادات عبد الرحمن كئخذاء) .



٩٧ / ٧ الواجهة الشمالية الغربية للجامع الأزهر .

وعن يمين الداخل من باب المزينين توجد المدرسة الطيرسية ، بينما عن اليسار توجد المدرسة الأقبغاوية التي تشغلها الآن المكتبة الأزهرية . ويلاصق الجامع من الجانب الشمالى الشرقى المدرسة الجوهريية وملحق بها مدفن تعلوه قبة . وتعلو أسوار الأزهر وأبوابه خمس مآذن ، ثلاث منها فى داخل باب المزينين — إحداها المئذنة الأقبغاوية والثانية مئذنة قايتباى والثالث مئذنة الغورى ، والأخيرة ذات رأس مزدوجة وتمتاز بوجود سلمين بها لا يرى الصاعد فيها النازل (صورة ٩٧/٨) . أما المئذنتان الاخريتان فهما من إنشاء عبد الرحمن كئخذاء ، إحداها بجانب باب الصعائدة والأخرى بباب الشورية .

وبتحليل المسقط الأفقى نجد أن الجامع تجمعت عناصره حول صحن أوسط متسع — الذى يلاحظ أنه كان يشغل حوالى نصف مسطح الجامع قبيل إضافة الظلة الجديدة والمدارس — وتبلغ النسبة فيها بينهما ٢٧:٢٧ أى نصف مسطح المسجد الفاطمى وهى نسبة انتشر استخدامها فى المساجد الجامعة الفاطمية فيما بعد ، وقد ساعد هذا المسطح المكشوف الكبير فى توفير الإضاءة الطبيعية بداخل الظلات . وقد ارتبطت المداخل ارتباطاً مباشراً بمحاور الصحن وليس بمحور الكتلة البنائية للمسجد ، فالباب الرئيسى يقع على محور الصحن الرئيسى المار بالمحارب بينما ارتبطت المداخلان الجانبيان بمحور الصحن الشمالى / الجنوبى ، مع ملاحظة أن هذه المداخل لم تؤكد بمعالجة معمارية متميزة إنما جاءت فى سمت الحائط الخارجى ، ويرجع أن تعدد الأبواب كان لتسهيل دخول وخروج الأعداد الكبيرة من المصلين مع ملاحظة أن الأبواب كانت تؤدى مباشرة للصحن عبر الظلات الجانبية والخلفية . كذلك جاءت الأروقة والعقود فى الظلات المحيطة بالصحن موازية لجدار القبلة مما يعمل على تأكيد صفوف المصلين وعلى استمرارية الفراغ بظلة القبلة والظلة المواجهة لها مع الظلّتين الجانبيتين . كما عمل المجاز القاطع لأروقة ظلة القبلة على تحديد مسار الحركة داخل الجامع فى اتجاه المحارب خاصة وأنه جاء على محور الباب الرئيسى وعلى توفير إضاءة طبيعية للمسار حتى عمق الظلة أمام المحارب من النوافذ الناتجة عن فرق منسوى سقف الظلة وسقف المجاز . وقد زادت القبة القائمة على مقدمة المجاز من ناحية الصحن من تأكيد الحركة إلى ظلة القبلة وإلى المجاز (لوحة ٩٧/١) . وتجدر الإشارة هنا إلى أن المجاز قد وجد من قبل فى تصميم المسجد الأموى بدمشق (٨٧ — ٩٦ هـ / ٧٠٥ — ٧١٥ م) وفى مسجد قصر الحير بالشام (١١٠ هـ / ٧٢٩ م) وقد نقله الفاطميون معهم عن مساجد المغرب . وربما يرجع وجود القباب الثلاث التى تعلو الرواق الأول إلى الرغبة فى تأكيد حائط القبلة أو إلى تأكيد مكانة الإمام فى المذهب الشيعى أو تأكيد موضع المحارب .

وبتحليل الواجهات الداخلية وجد أن الواجهات المطلّة على الصحن اعتمد تشكيلها على قوصرات زينت أركانها بأنصاف أعمدة وضعت فوق خواصر العقود على محاور الأعمدة بينما

بالإضافة إلى الزخارف الداخلية المذهبة الموجودة في حائط المحراب ، والتي قد تصرف المصلين عن صلاتهم ويرى فيها البعض خروجاً عن القيم الإسلامية التي تقضى بالبعد عن الترف والزخرف بصفة عامة والمساجد بصفة خاصة . وعلى الرغم من ذلك فقد ألحق بالأزهر العديد من الإضافات التي جاءت مكتملة لرسالة المسجد كالمدارس والأروقة والتي عقدت فيها حلقات الدرس وسميت الأروقة تبعاً لجنسيات الطلاب مثل رواق الشوام ورواق المغاربة ورواق الأتراك ورواق السنارية وبذلك لم يقتصر دور الجامع على الوظيفة الدينية ، فصار الجامع مقصداً لطلاب العلم من كل الدول الإسلامية .



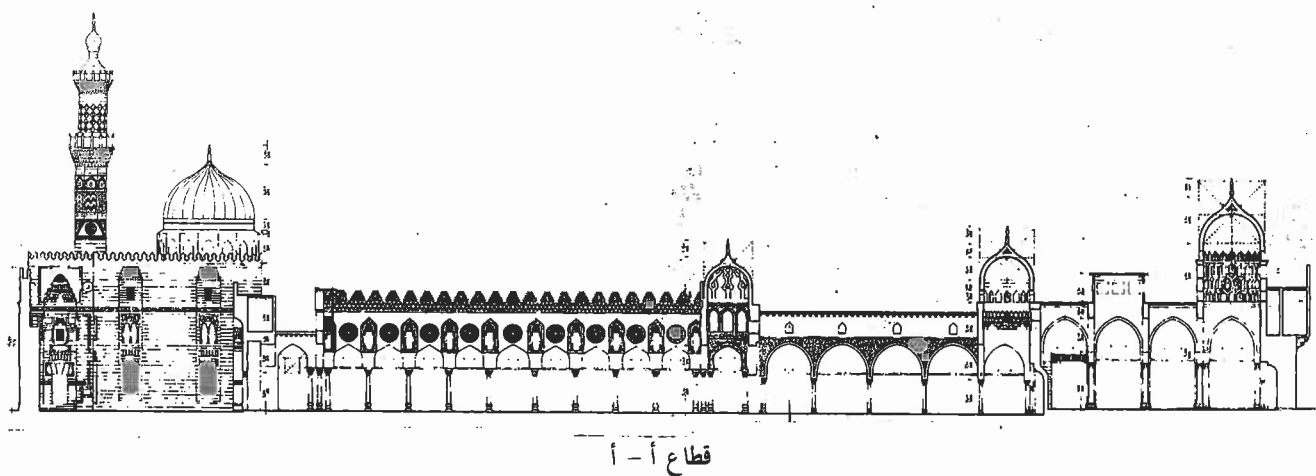
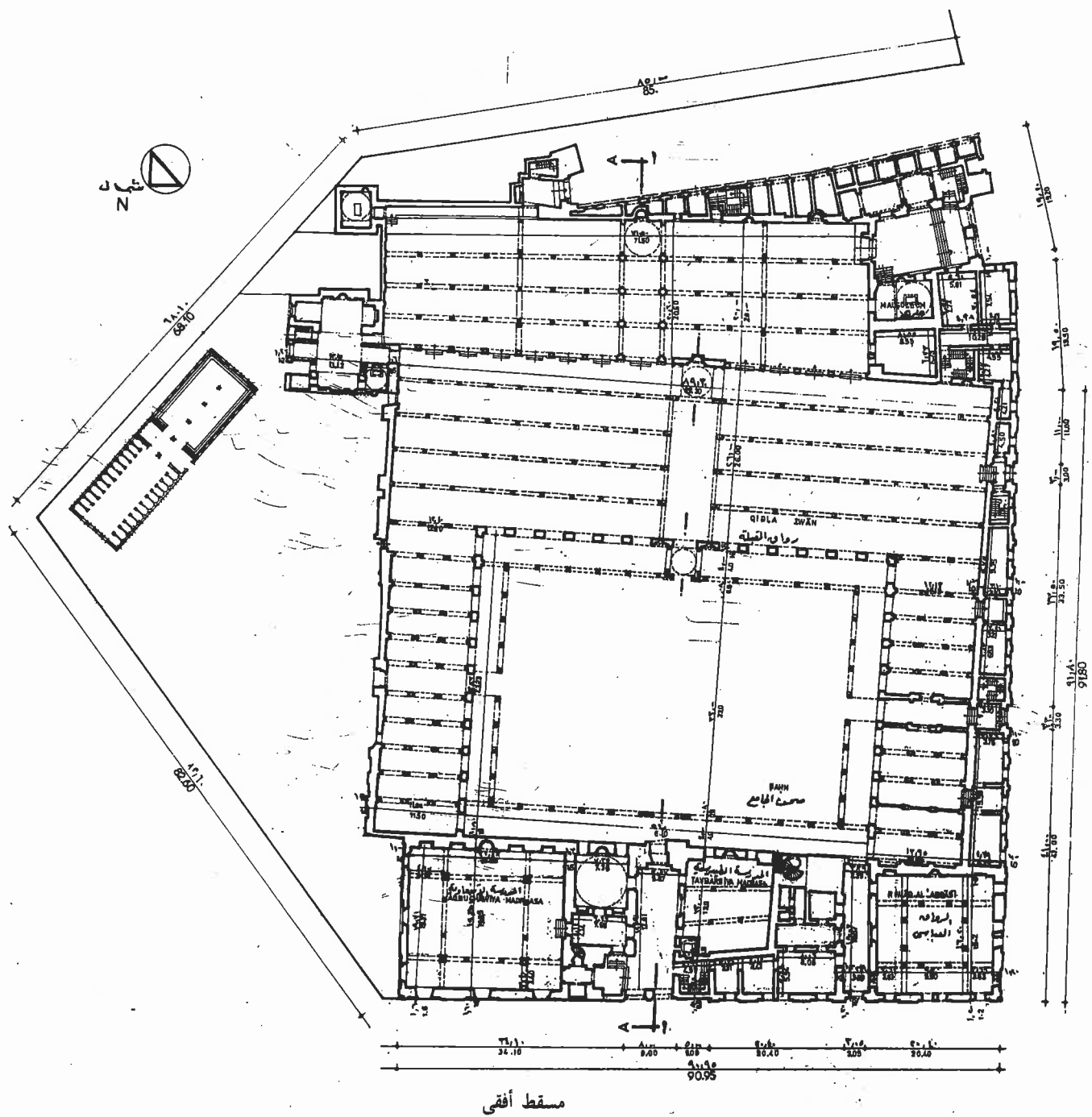
٩٧ / ٨ الواجهة الشمالية الغربية المطلّة على الصحن وهي فاطمية وتظهر بها المئذنة التي أضافها السلطان قايتباي ومئذنة السلطان الغوري المزدوجة الرأس .

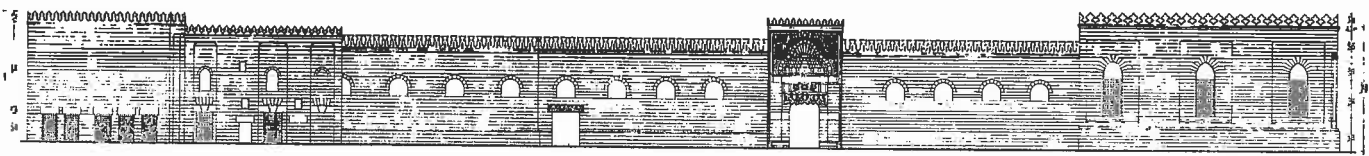
وضعت على محاور العقود رصائع مزينة بزخارف نباتية يعلوها إفريز من الزخارف الهندسية يتوجها من أعلى شرفات مسننة . ويلاحظ عدم ارتباط الشرفات والزخارف بمحاور العقود . وقد تم معالجة واجهة المآذنة المطلّة على الصحن معالجة متميزة عن سائر الواجهة وذلك برفع الحائط أعلى العقد على بقية عقود الرواق المطلّة على الصحن وأضيف عمودين على جانبي المآذنة وتغير الايقاع بين الأعمدة (صورة ٩٧/٣) . أما داخل الأروقة فقد اعتمد التشكيل على عمل شريط كتاني من الآيات القرآنية بالخط الكوفي يدور حول العقود مؤكداً إيائها ، وزينت تواشيع العقود بزخارف جصية نباتية كما زخرفت واجهة المحراب وجانيه بالجص .

وبتحليل الواجهات الخارجية نجد أنها لم تكن بثرء الفراغ الداخلي وإنما اتسمت بالبساطة وخلوها من الزخارف وقد نظمت بها فتحات معقودة بالجزء العلوى في الحائط ارتبطت محاورها مع محاور فراغات الأروقة الداخلية (صورة ٩٧/٧) . ويلاحظ أن شكل وطراز الشرفات المسننة التي تعلو الواجهة الخارجية تختلف عن تلك المطلّة على الصحن وذلك راجع لاختلاف العصور التي أنشئت فيها الزيادات (لوحة ٩٧/٢) .

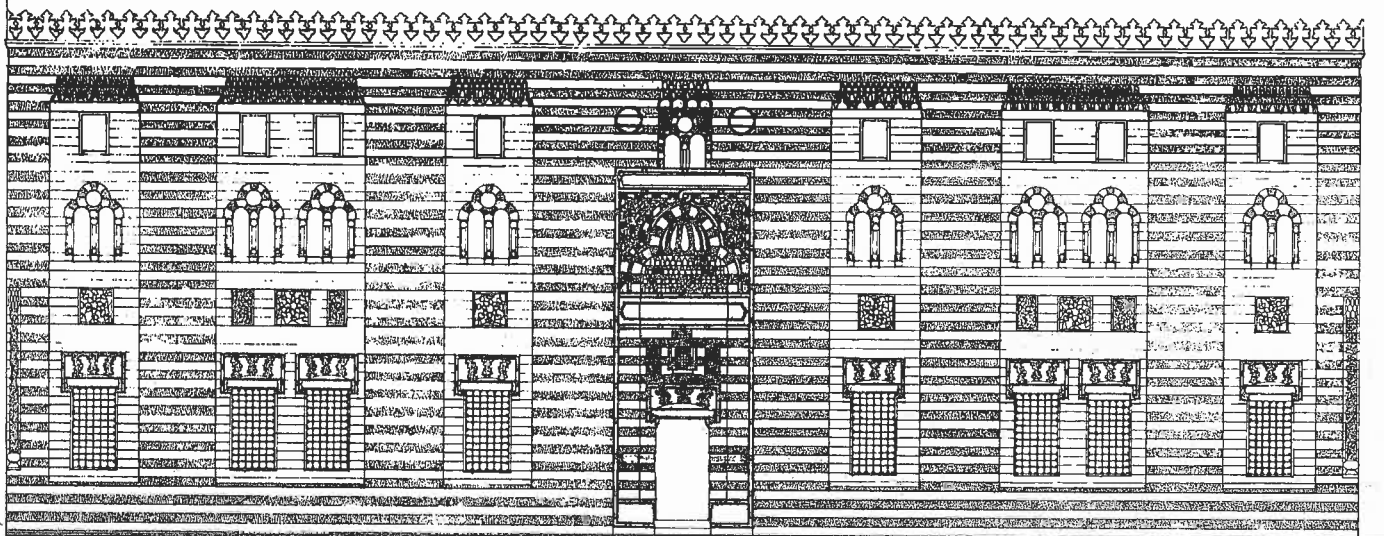
أستخدم في إنشاء الجامع الأزهر الطوب الأحمر والبياض في الجزء الفاطمي بينما أستخدم الحجر في الإضافات التي تمت في العصور التالية . وقد سقفت الأروقة بألواح من الخشب الظاهر محمولة على براطيم خشبية ترتكز على الحوائط أعلى العقود . كما أستخدم الطوب في بناء القباب التي تعلو الرواق الأول لظلة القبلة وهي المواد والعناصر التي كانت متوافرة بالبيئة المحلية . أما الأعمدة الرخامية وتيجانها فقد جلبت من مبان ومعابد قديمة . ومما سبق يتضح أن أغلب مواد الإنشاء جلبت من البيئة المحيطة مما يؤكد الارتباط بها ، كما أن بعضاً من مواد الإنشاء أستخدم على طبيعته بدون بياض أو أى معالجة مما يعكس الصدق في التعبير عن مواد وطرق الإنشاء إلا أن البعض الآخر لم يظهر لأنه غطي بالجص . وقد لبي الصحن المكشوف المتطلبات المناخية من حيث توفير الاضاءة والتهوية اللازمين للظلال وتبريد الهواء بداخله .

من ناحية أخرى ظهرت في المسجد عناصر دخيلة عليه لا تتفق مع المضمون الاسلامي كالمذنب كما وجدت به عناصر أخرى قد كرهها البعض إلا أن البعض الآخر رأى أنه لا كراهة في وجودها كالمحراب المجوف والمآذن باعتبار أنها تؤدي وظيفة محددة وإن كان في الأزهر العديد من المآذن والتي لم تكن بالضرورة نابعة من مفهوم إسلامي ، وإنما هي تعكس رغبة الأمراء والحكام وخاصة المماليك في التباهي والتنافس لترك بصماتهم واضحة على المسجد الجامع ، تماماً كما تنافسوا في البذخ في الزخرفة الخارجية ، هذا



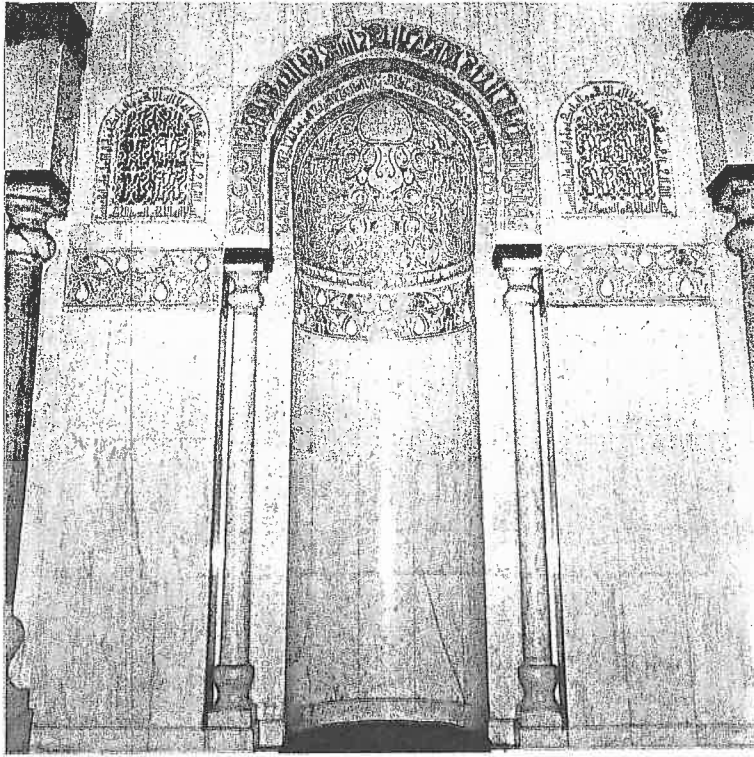


واجهة شمالية شرقية ،

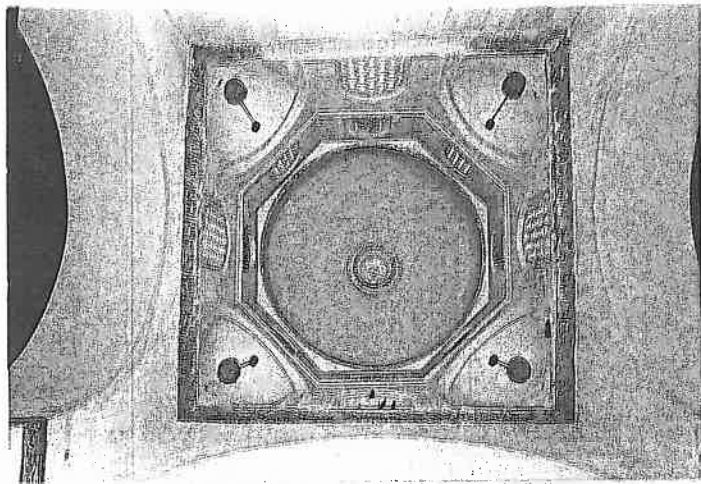


واجهة شمالية غربية

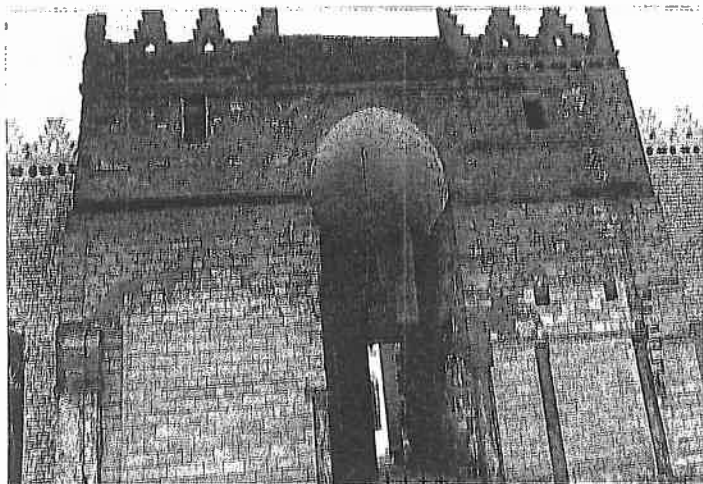
٤ - جامع الحاكم : (٣٨٠ - ٤٠٣ هـ / ٩٩٠ - ١٠١٣ م) رقم تسجيل الأثر (١٥) :



١٥ / ١ محراب جامع الحاكم بعد التجديدات الأخيرة .



١٥ / ٢ القبة أمام المحراب بعد الترميم وهي الوحيدة المتبقية من قباب المسجد الثلاث .



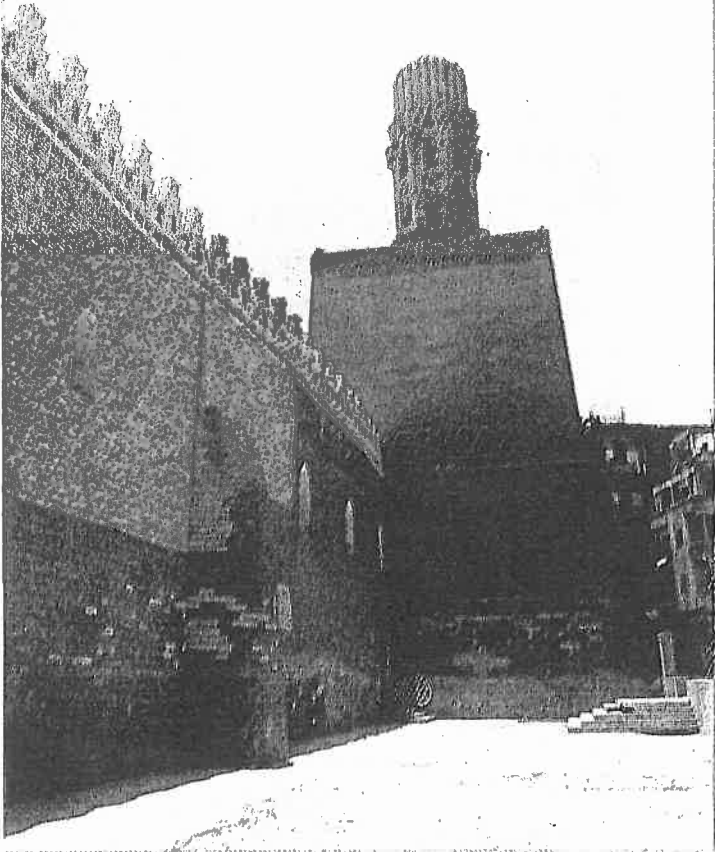
١٥ / ٣ البوابة الرئيسية لجامع الحاكم

كان الخليفة العزيز بالله هو أول من أمر بتأسيس هذا الجامع عام ٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م ثم أكمله ابنه الخليفة الحاكم بأمر الله فنسب اليه الجامع . وكان الجامع يقع حين بنائه بخارج باب الفتوح ثم صار يقع داخله بعد التوسعة التي أجراها أمير الجيوش بدر الجمالي لأسوار القاهرة . وقد أنشئ الجامع بهدف إستيعاب الزيادة في أعداد السكان المسلمين بالعاصمة الجديدة . وقد توالى على مسجد الحاكم أعمال التعمير والإصلاح ففى عام ٤٠٠ هـ / ١٠١٠ م أضيف البرج البارز والمحيط ببدن المئذنتين ، ومن أهم الأعمال بالجامع مقام به الأمير بيبرس الجاشنكير من دعم ما تصدع من جدران المسجد وإضافة نهايات جديدة للمئذنتي الجامع التي تهدمت رؤوسهما عقب الزلزال الذى حدث عام ٧٠٢ هـ / ١٣٠٢ م .

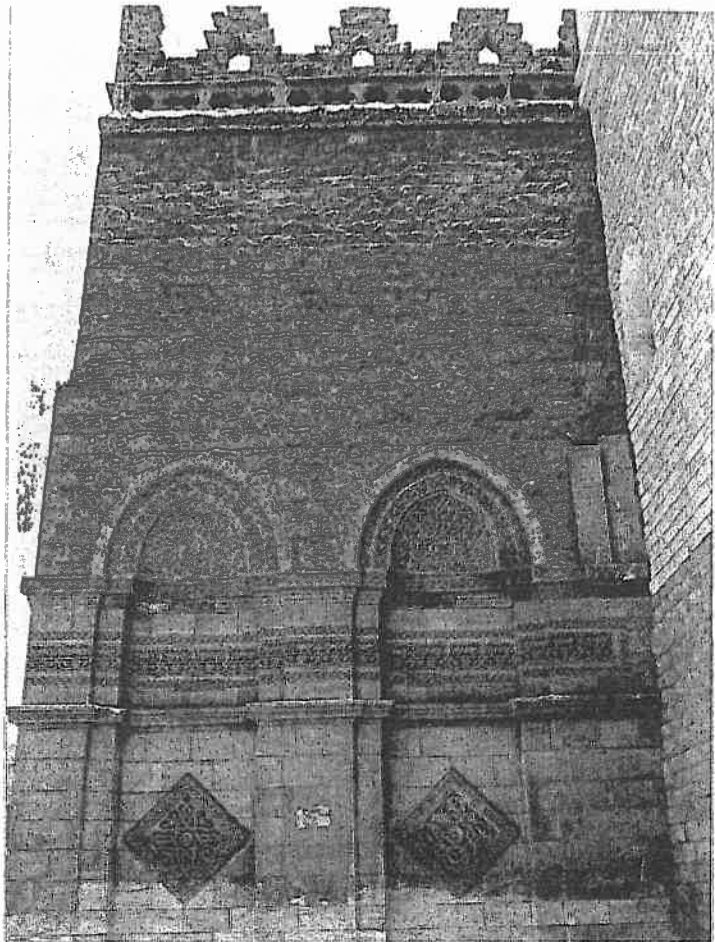
يشغل المسجد مساحة شبه مربعة ، أبعادها من الداخل ١٢٠ × ١٣٠ م يتوسطها صحن أوسط مكشوف (لوحة ١٥/١) تحيط به أربع ظلات أكبرها وأوسعها ظلة القبلة التي تتكون من خمسة بائكات يقطعها مجاز قاطع لإتجاه الأروقة ، ويتوسط الظلة في صدر المجاز محراب (صورة ١٥/١) . أما الظلتين الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية فتتكون كل منها من ثلاث بائكات عمودية على جدار القبلة . أما الظلة الشمالية الغربية فتتكون من بائكتين موازيتين لجدار القبلة يقطعها مجاز قاطع لإتجاه الأروقة على امتداد المجاز الأول . تتكون البائكات من دعائم مستطيلة شكلت أركانها بثلاثة أرباع عمود تحمل عقوداً مدببة ، وقد عملت هذه الدعائم موازية لجدار الظلات المحيطة بالصحن (لوحة ١٥/١) . يغطي الرواق الأول الموازى لجدار القبلة ثلاث قباب ، إثنين في ركن الرواق والثالثة تعلو المساحة المربعة أمام المحراب (صورة ١٥/٢) . تتوسط الصحن فسقية للوضوء تعلوها قبة صغيرة كما يوجد في ركن مؤخرة الصحن حوضين مئمين للوضوء ، وقد أضيفت الفسقية والحوضين في القرن الحالى حيث لم يكن بالمسقط الأصيل للمسجد مطهرة أو ميضأة (صورة ١٥/٥) . يوجد بركنى الواجهة الشمالية الغربية مئذنتان ، الشمالية منها تتكون من قاعدة مربعة يعلوها بدن اسطوانى يتحول إلى بدن مئمن في الجزء العلوى ، بينما تتكون المئذنة الغربية من قاعدة مربعة يعلوها بدن مربع ، يتحول إلى بدن مئمن في الجزء العلوى (صورة ١٥/٤) . ويقع المدخل الرئيسى للجامع في منتصف الواجهة الشمالية الغربية وهو عبارة عن برجين بارزين بينهما ممر مغطى بقبو مدبب يؤدى مباشرة إلى الصحن (صورة ١٥/٣) . وقد تعددت المداخل الثانوية للجامع وهي عبارة عن فتحات ذات عتب مستقيم في سمت الحائط محاط بإطار من الحليات والزخارف . إلا أن هذه المداخل قد أغلقت بعد أن صار المسجد واقعاً داخل الأسوار ولم يتبق غير المدخل الرئيسى .

ويتبين من تحليل المسقط الأفقى أن الصحن الأوسط يشغل مسطحاً كبيراً في المسجد ، أكثر من ثلث المسطح الإجمالى — ٢٥٦:١ — وهى نسبة كبيرة تميزت بها أغلب المساجد الفاطمية . ويسهم الصحن في توفير كبير من الإضاءة الطبيعية والتهوية بداخل الظلات . ويعمل المجاز القاطع في ظل القبلة والظلة المواجهة لها على تأكيد الحركة من المدخل الرئيسى تجاه المحراب وعلى توفير إضاءة طبيعية للمسار حتى عمق الظلة أمام المحراب من النوافذ الموجودة في فرق المنسوب بين سقف الظلة وسقف الرواق (لوحة ١٥/١) . وبينما ارتبط المدخل الرئيسى للمسجد بالمحور الرئيسى المار بالمحراب والمدخلان الجانبيان بمحور الصحن الشمالى / الجنوبى ، نجد أن بقية المداخل الثانوية لم ترتبط بمحاور الصحن أو العقود أو الفراغات الداخلية ، ولذا لم يتم تأكيدها بمعالجة معمارية مميزة إنما وضعت في سمت الحائط بينا أبرزت كتلة المداخل المرتبطة بمحاور الصحن عن بقية الواجهة . ويرجع أن تعدد الأبواب بصفة عامة كان لتسهيل حركة دخول وخروج المصلين . وتجدر الإشارة هنا إلى أن أسلوب معالجة المداخل الرئيسية بوضعها في قوسرة كبيرة معقودة بعقد مدبب والبروز بكتلة المدخل على سمت الواجهة قد طبق لأول مرة في مصر في هذا الجامع تأثراً بجامع المهديّة بتونس (٣٨٠هـ / ٩١٢ م) والذي ربما أخذت عنه فكرة وجود المذنتين الركنتين وكذلك العديد من الزخارف والعناصر الدقيقة التى أخذت عن أصول زخرفية بالمغرب الإسلامى . ولعل توازن المذنتين مع القباب بالجهة المقابلة يرجع لعدم وجود مؤثرات ناتجة عن مبان مجاورة ، وربما يفسر نفس السبب وجود البرج البارز حول بدن المذنتين — والمنفصل عن الجسم الأسمى لها — وذلك لاستخدامه لحماية المسجد والمآذن التى استخدمت بدورها للرصد .

بدراسة وتحليل الواجهات الداخلية والخارجية وجد أن تشكيل الواجهات الداخلية المطلة على الصحن تميز بالبساطة وقد نظمت بها فتحات ضيقة معقودة فوق خواصر العقود على امتداد محاور الأكتاف يعلوها إفريز من الزخارف الهندسية يتوجها من أعلى شرفات مسننة مع ملاحظة عدم ارتباط محاور الشرفات والزخارف بمحاور العقود أسفلها . وقد تم تأكيد موقع المجاز في واجهة ظل القبلة والظلة المواجهة لها عن طريق تغيير الإيقاع بين الأكتاف وعمل ارتداد لهما وضع به عمودان من الرخام مما يؤكد استمرارية الترابط البصرى بين المدخل والمجاز أمام المحراب (صورة ١٥/٥) . وقد ظهر نفس طراز تشكيل الواجهة الداخلية وتأكيد موضع المجاز من قبل في الجامع الأزهر ، وكذلك في أسلوب تسقيف الفراغ أمام المحراب وفي ركنى الرواق الأول بالقباب . وقد اعتمد التشكيل الداخلى على الزخارف الجصية حيث زخرفت البائكات بأفاريز جصية حفرت بها آيات قرآنية بالخط الكوفى ، كما أحيطت النوافذ بشرائط زخرفية جصية وغطيت بتشكيلات زخرفية جصية متنوعة أختلفت من نافذة

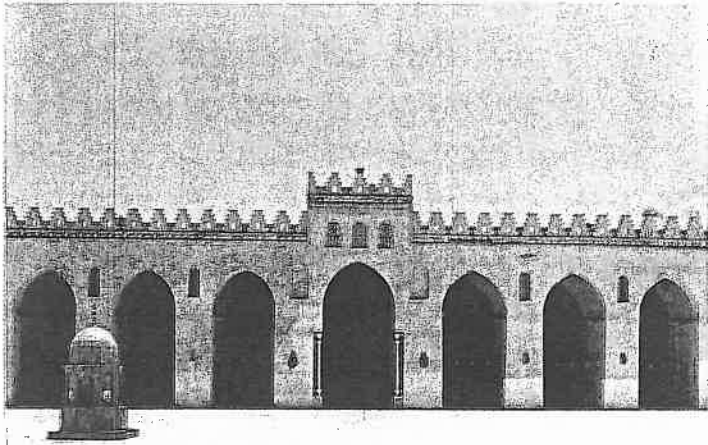


١٥ / ٤ البناء الخارجى للمذنة الغربية وتعلوه المذنة التى تنتهى بمخرة (إضافة بئرس الجاشكير) .

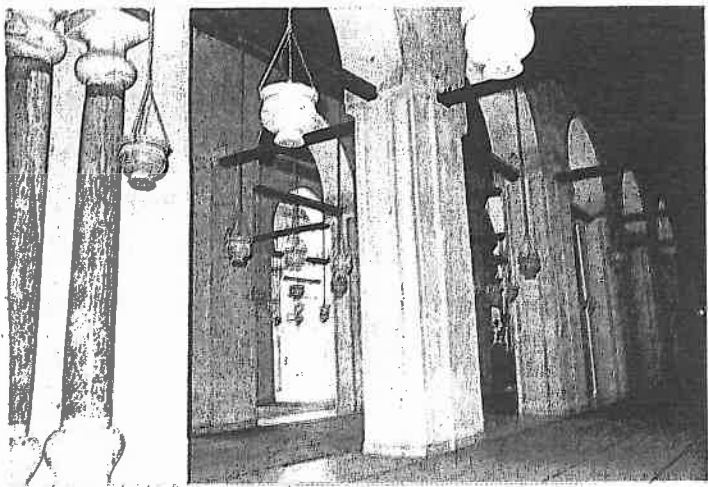


١٥ / ٧ الجانب الايمن للبوابة الرئيسية .

الإسلامى خاصة جامع المهدية بتونس . ومن ناحية أخرى نجد أن مسقط المسجد التزم بالمسقط المستطيل لظلة القبلة مما يتفق مع المفاهيم الإسلامية وكذلك وجود النوافذ المزخرفة فوق مستوى النظر للمصلين وببساطة الزخارف الداخلية والخارجية بالمسقط الأصلي للجامع ، وإن كانت التجديدات التى أجرتها جماعة البهرة على المسجد مؤخراً من زخارف مذهبة حول المحراب والنوافذ وتكسية حوائط المحراب بالرخام وتبليط كامل مسطح الصحن بالرخام والثريات الضخمة المدلاه فى المسجد ، تعتبر مظهراً من مظاهر البذخ والترف التى كره الإسلام وجودها بالمساجد لما فيها من بهرجة وتشيت للمصلى أثناء الصلاة . وقد وجدت بالجامع عناصر أخرى اختلفت الآراء حول شرعية وجودها بالمساجد — كالمحراب المجوف والمآذن — إذ يرى البعض أنه لا كراهة فى وجودها طالما أنها تؤدي وظيفة محددة تهدف لخدمة المسلمين ، وإن كانت مفذنتا هذا الجامع بالذات — بحكم موقعه خارج الأسوار عند بنائه — يرجع وجودهما لأسباب استطلاعية وإنهما استخدمتا للرصد .



١٥ / ٥ واجهة ظلة القبلة على الصحن ، جزء منها فاطمي وباقيها ترميم ويظهر الجدار القاطع .

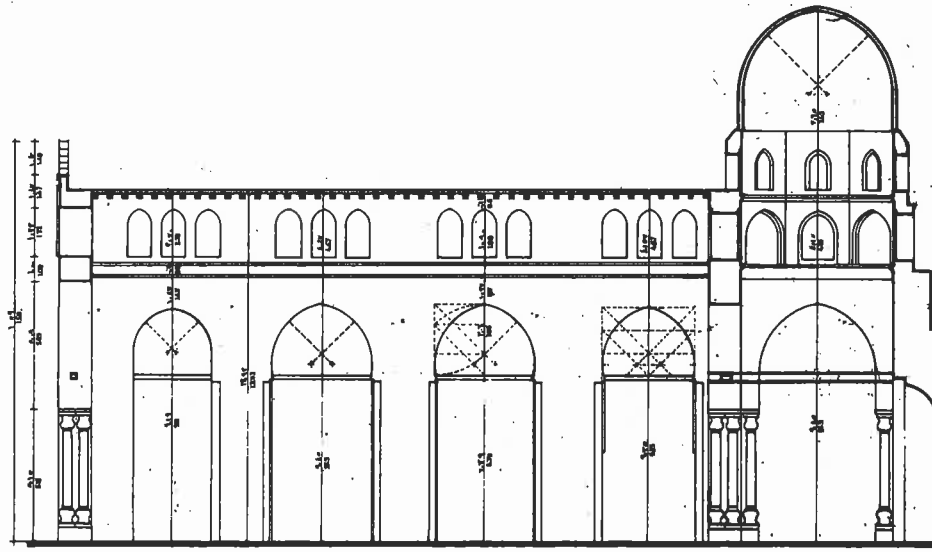


١٥ / ٦ ظلة القبلة بجامع الحاكم

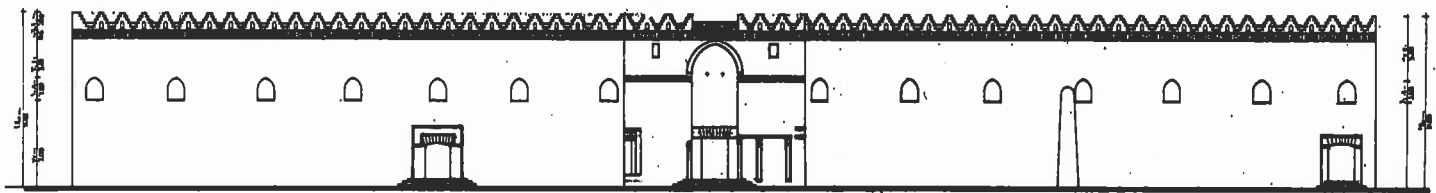
لأخرى مما قد يعكس التنوع والتمكن فى فنون الزخرفة آنذاك . كذلك ظهرت الزخارف المحفورة فى الخشب فى أوتار عقود المربع أمام المحراب وهى تعتبر تطور لطراز سامراء الثالث فى مصر . وفى داخل الأروقة ، خففت حدة زوايا الدعامات بواسطة أعمدة زائفة — أنصاف أو ثلاثة أرباع أعمدة — غير حاملة (صورة ١٥ / ٦) ، وقد أستخدم نفس أسلوب المعالجة فى حائط المحراب مما يعطى وحدة فى التشكيل الفراغى الداخلى . وقد اعتمد على النوافذ العلوية فى التهوية وإضاءة المسطحات البعيدة عن الصحن . أما الواجهات الخارجية فقد اتسمت بالبساطة وصدق التعبير عن الفراغ الداخلى من خلفها إذ اعتمد تشكيلها على نوافذ علوية ارتبطت بمحاور العقود وفراغات الأروقة من خلفها (لوحة ١٥ / ١) . ويعلو الواجهات الخارجية أفريز من الزخارف الهندسية يتوجها شرفات مسننة مماثلة للشرفات المطللة على الصحن مما يؤكد تكامل التشكيل الداخلى والخارجى . كذلك عولجت الكتلة الخارجية للمدخل الرئيسى عن طريق قوصرات غير عميقة كل منها معقودة بعقد مدبب حليت طاقياتها بزخارف محارية نحتت بالحجر (صورة ١٥ / ٧) . وواجهات المسجد الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية كلها غير ظاهرة حالياً ، حيث يلاصق سور القاهرة الشمالى الواجهة الأولى ، وتلاصق وكالة قايتهى الواجهة الثانية بينما تلاصق مجموعة من المباني الواجهة الثالثة . والواجهة الوحيدة الظاهرة حالياً هى الواجهة الشمالية الغربية التى يتوسطها المدخل الرئيسى .

استخدم فى إنشاء المسجد الآجر للمكونات الداخلية والحجر الجبرى للحوائط الخارجية والمآذنين . أما الأسقف فعملت من الخشب ، وهى مواد البناء التى كانت متوفرة فى البيئة المحلية وقد استخدمت هذه المواد على طبيعتها وبدون أية معالجات كما لم تجلب أية مواد من مبان أخرى مما يؤكد انتماء المبنى وارتباطه بالبيئة وربما يعكس استخدامها بالإضافة إلى استخدام الأعمدة الركنية الزائفة والفتحات الضيقة فى خواصر العقود التأثير بعمارة جامع أحمد بن طولون . وكان لتغير اتجاه الدعامات الداخلية انعكاس مباشر على تشكيل الفراغ الداخلى ، حيث فصلت أروقة ظلة القبلة والظلة المواجهة لها فراغاً عن الظللتين الجانبيتين نتيجة لوقوع الدعامات موازية لحائط الظلات . وقد أدى ذلك بالتالى إلى قطع انتظام صفوف المصلين فى الأروقة الجانبية . ويلاحظ أن أسلوب الإنشاء لم يظهر بالواجهة الخارجية وإنما استعملت المواد على طبيعتها مما يعطى الإحساس بالصدق فى التعبير .

وبتقويم التعبير المعمارى لمسجد الحاكم تظهر تأثيرات فى عناصر التشكيل الداخلى والخارجى والزخارف بالعمائر التى سبقته مثل جامع الأزهر وأحمد بن طولون وبعض المساجد فى المغرب

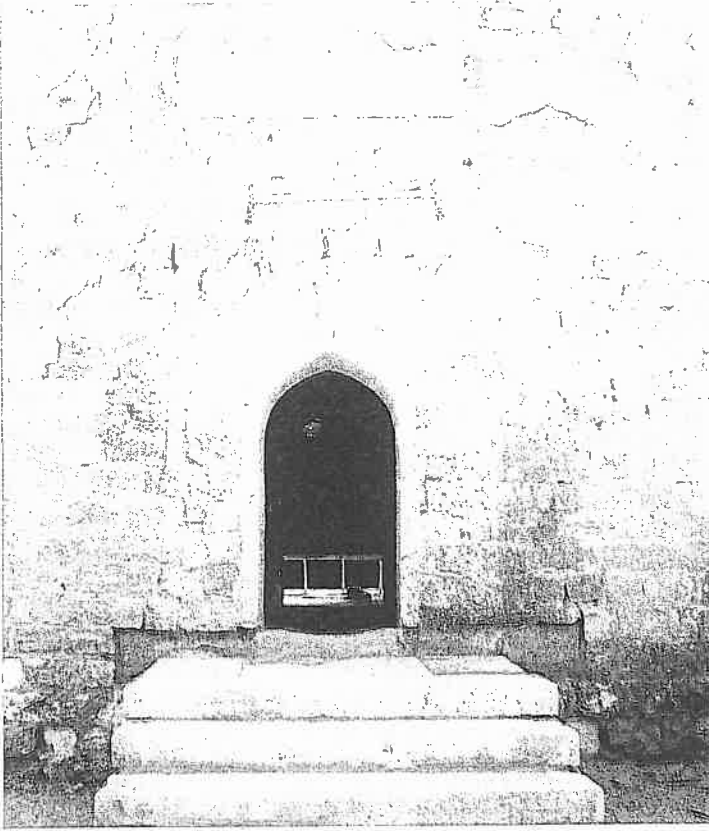


قطاع أ-أ

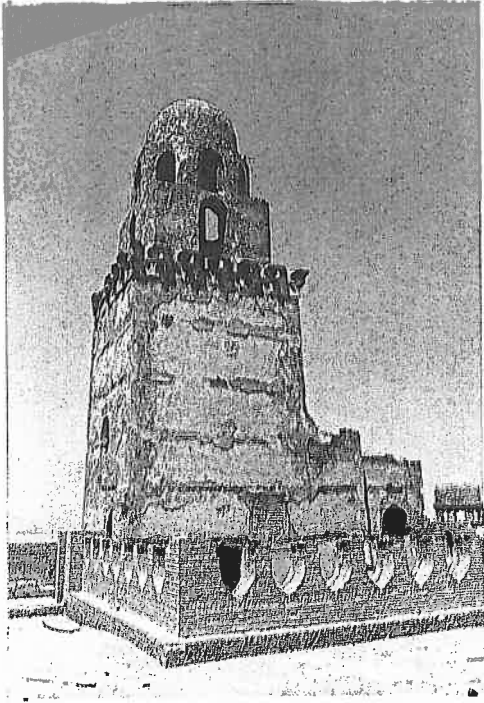


واجهة شمالية غربية

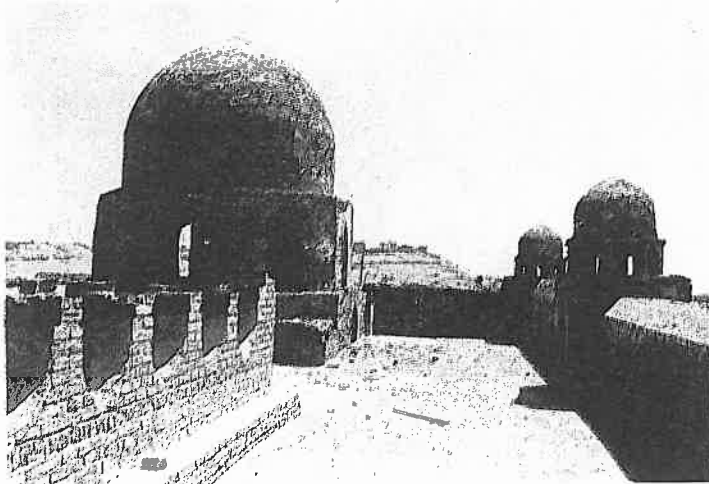
٥ - مشهد الجيوشى (٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م) رقم تسجيل الأثر (٣٠٤) :



١ / ٣٠٤ مدخل المشهد يعلوه النص التأسيسي .



٢ / ٣٠٤ منذنة المشهد .



٣ / ٣٠٤ قبة المشهد والجواسق .

أنشأ هذا المشهد أمير الجيوش أبو النجم بدر الجمالى عام ٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م على حافة هضبة المقطم ، وكان سفح هضبة المقطم يستخدم كقرافة . ويعتقد أنه لم يبق كمشهد ومدفن فقط بل كان رباطاً أيضاً ويؤيد هذا وجود جواسق صغيرة ذات قبيبات تعلو الدعامات على جانبي المشهد ، مع وجود صهرج للمياه داخل مبنى المشهد . والمشهد عبارة عن مستطيل صغير ١٨×١٥ م (لوحة ٣٠٤/١) تبرز خارجه كتلتان إحداها مدفن فى الضلع الشمالى الشرقى (والمعروف أن بدر الدين الجمالى الذى توفى بعد ست سنوات من بناء هذا المشهد لم يدفن فيه بل دفن فى قبة معروفة بقبة الشيخ يونس بالجمالية) والكتلة الثانية كتلة المدخل التى يتوسطها باب المشهد ويعلو عقد الباب حجر تأسيس المشهد (صورة ٣٠٤/١) . وتعلو المنذنة كتلة المدخل وهى مكونة من ثلاثة طوابق الأول والثانى مربعاً الشكل وينتهى الأول بإطار بارز من المقرنصات وهى أقدم مثال للمقرنصات الإسلامية فى مصر ويرتد الثانى عنه قليلاً ، والطابق الثالث مئمن الشكل تعلوه قبة نصف كروية (صورة ٣٠٤/٢) . ويؤدى باب المشهد إلى دركاه وعن اليمين سلم يؤدى إلى السطح ، وعن اليسار حجرة صغيرة بها صهرج لتخزين المياه . والباب على محور كتلة المسجد ويؤدى إلى الصحن ، وعلى جانبي الصحن قاعتان مستطيلتان يغطيهما قبوان . وتتكون ظلة القبلة من رواقين موازيين لجدار المحراب يغطى الأول الذى يلي الصحن ثلاثة أقبية متقاطعة (صورة ٣٠٤/٤) بينما يغطى الرواق الثانى قبة فى الوسط فوق المحراب وقبوان متقاطعان فى الجانبين (لوحة ٣٠٤/١) . يتصدر ظلة القبلة محراب مجوف مزخرف يحيطه مستطيل من زخارف جصية وشرائط من كتابات قرآنية بالخط الكوفى (صورة ٣٠٤/٥) .

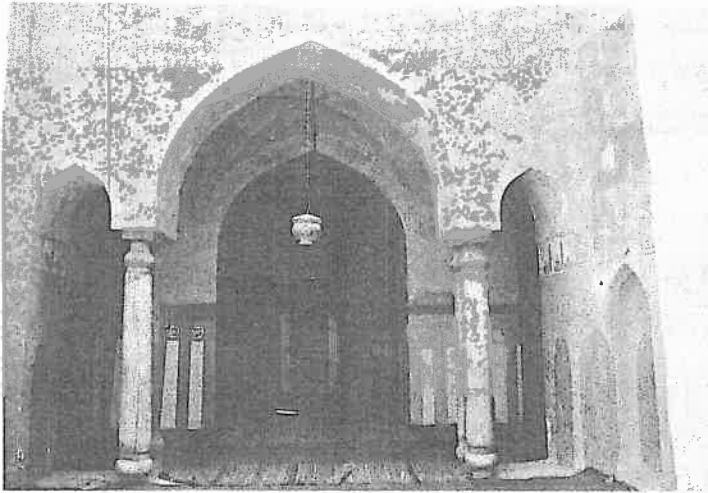
وقد استخدمت الأقبية والقباب لتغطية المسطحات فى المسجد ، واستعملت مواد من البيئة فى الإنشاء حيث استعمل الحجر لإنشاء الحوائط والأقبية ، بينما استخدم الآجر فى بناء القبة والجواسق الصغيرة والأجزاء العلوية من الحوائط (صورة ٣٠٤/٣) . وعند دراسة وتحليل الفراغ الداخلى للمسجد نجد أن ظلة القبلة مقسمة إلى فراغات عن طريق دعامتين ، وأن القبة تؤكد الفراغ أمام المحراب وقد عولجت واجهة الظلة على الصحن بشكل يؤكد محور المحراب / والمدخل عن طريق ثلاثة عقود مديبة أكبرها العقد الأوسط (صورة ٣٠٤/٦) . وقد اتسم التشكيل الداخلى بالبساطة ، وتعلو الصحن شرفات على شكل عقد مدبب مقلوب (لوحة ٣٠٤/١) . ويلاحظ هنا أن المدخل لا يؤدى مباشرة الى الصحن وإنما ينتقل عبر دركاة صغيرة من الفراغ الخارجى الى الفراغ الداخلى . وتحليل الواجهات الخارجية

للمسجد لوحظ أنه ليس فيه فتحات خارجية تعمل على تشكيل الواجهات . والفتحات القليلة الموجودة دفاعية الشكل (صورة ٣٠٤/٧) ، فالواجهات تشكلها الكتل سواء كتلة المدخل أو كتلة المدفن أو الدعامات الخارجية بالجواسق التي تعلوها أو المثانة والقبة . ويلاحظ أن المثانة تؤكد المدخل كما أنها تقع على محور واحد مع القبة ، مما يؤكد المسار إلى المحراب واتجاه القبلة وقد جاء المدخل في سمت الحائط بدون أى معالجة تميزه . والمسجد روعيت فيه البساطة التامة في التصميم ، كما أن موقعه وترجيح أنه كان رابطاً يؤكدان على وظيفته التي تتفق مع القيم الإسلامية ودعوة الاسلام للجهاد ، إلا أنه يخالف التعاليم الإسلامية في وجود المدفن . وبالمشهد عناصر كالمحراب المجوف والمثانة والتي لم يحدث اجماع على تحريمها أو مخالفتها للقيم الإسلامية ويرى البعض أنه لا كراهة في وجودها باعتبار أنها تؤدي وظيفة محددة .

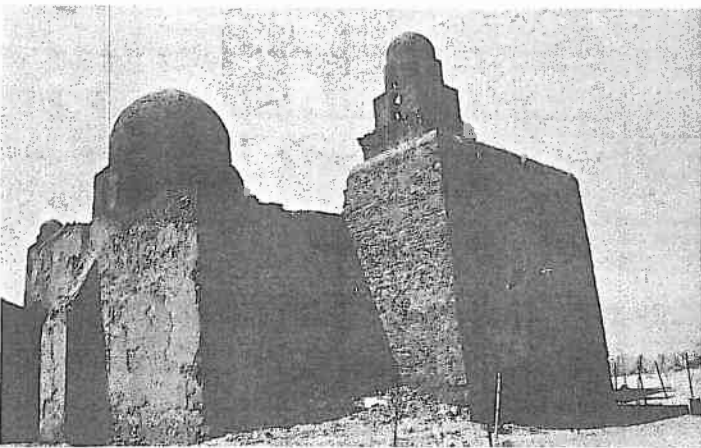
٣٠٤ / ٤ الرواق الخلفي لبيت الصلاة .



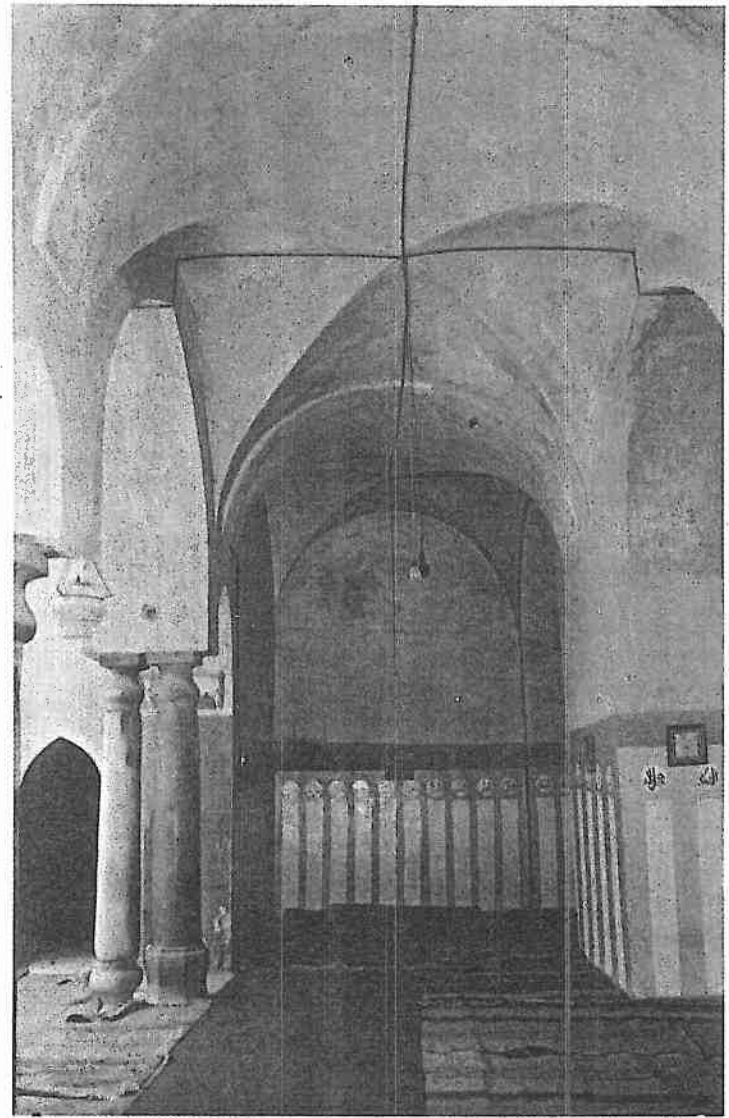
٣٠٤ / ٥ محراب المشهد .



٣٠٤ / ٦ واجهة ظلة القبلة على الصحن .



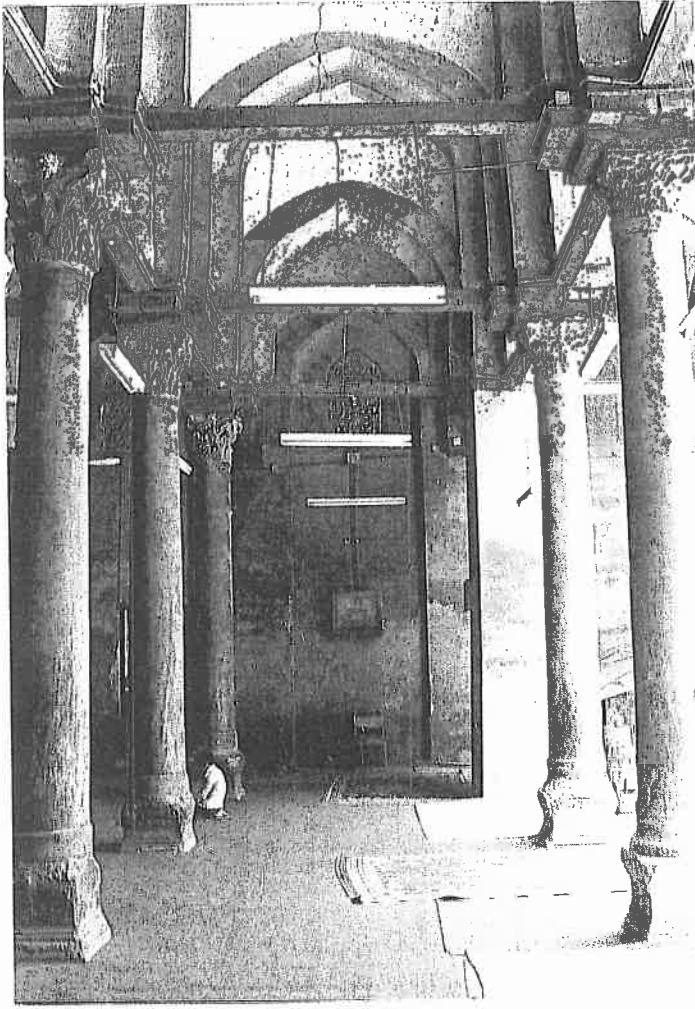
٣٠٤ / ٧ منظر عام من الجهة الشرقية للمشهد .



٦ - الجامع الأقمر (٥١٩ هـ / ١١٢٥ م) رقم تسجيل الأثر (٣٣) :

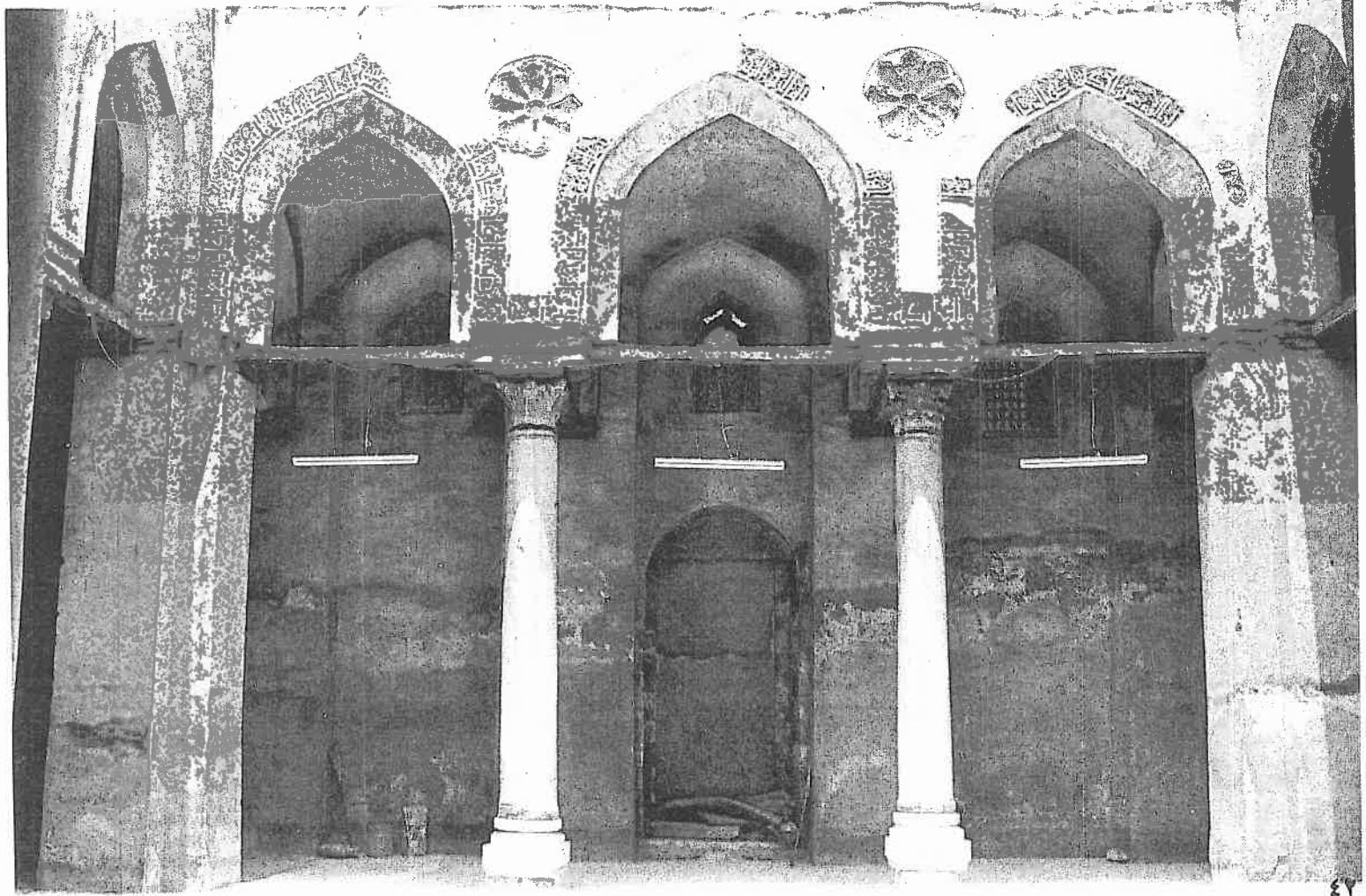
أنشئ هذا الجامع في مكان دير قديم يسمى دير العظام بالقرب من مواقع القصور الفاطمية على قصبة المعز لدين الله الفاطمي ، وكان الخليفة الفاطمي الأمر بأحكام الله قد أقامه عام ٥١٩ هـ / ١٢٢٥ م بعد توليه الخلافة . وقد قام السلطان الظاهر بيبرس بتجديد الجامع ، وتبعه في ذلك الأمير يلغا السالمى في عصر السلطان الظاهر برقوق الذى أعاد دهانه باللأزورد والذهب ، كما بنى مئذنة عن يمين المدخل - وقد أعيد تجديد الجامع مرة أخرى في عهد محمد على على يد سليمان أغا السلحدار عام ١٢٣٦ هـ / ١٨٢١ م . ويبدو أن المسجد قد بنى أساساً كمسجد صغير لإقامة الصلاة إلا أنه قد درج على إقامة حلقات للدرس فيه لمدة طويلة بعد بنائه .

يبلغ المسطح الكلى للمسجد حوالى ٧٨٠.٠٠ متراً مربعاً (٢١٠.٣٧ × ٣.٦١ م) ويتكون المسقط الأفقى من صحن مكشوف صغير شبه مربع (١.٠٤ : ١) كانت به بركة للوضوء وأبطلت لضيق المكان وحل محلها ميضأة أقامها يلغا السالمى (لوحة ٣٣ / ١) . يحيط بهذا الصحن أربع ظلات لم يظهر فيها الجواز القاطع الذى وجد فى الأزهر والحاكم . وتتكون ظلة القبلة ، وهى الظلة الجنوبية الشرقية من ثلاثة أروقة تتكون من خمسة عقود مدببة ترتكز على أعمدة رخامية مستديرة (صورة ٣٣ / ١) ،



٣٣ / ١ أروقة ظلة القبلة .

٣٣ / ٢ واجهة الرواق الشمالي الشرقي المطلة على الصحن .





٣ / ٣٣ مئذنة مسجد الأقمر .

وقد غطى الرواق الأول والثاني بقبة ضحلة ترتكز على مثلثات كروية من الآجر . مما يعكس تأثيرات بيزنطية على نمط الإنشاء ، بينما غطى رواق المحراب — المكون من حنية نصف دائرية — بسقف خشبي فقد زخارفه . وتتكون الظلة الجنوبية الغربية من مساحة مستطيلة مسقوفة قباب ضحلة مبنية بالآجر . أما الظلتان الشمالية الغربية والشمالية الشرقية فمتشابهتان ، فهما عبارة عن مساحة مستطيلة مسقوفة بخمس قباب ضحلة مقامة هي الأخرى على مثلثات كروية ، إلا أن الأولى أقيم بصدرها دركاه تلى المدخل مباشرة وبها بعض الغرف الصغيرة لحفظ الربعات الشريفة ، والثانية تضم بابا جانبا أغلق مؤخرا .

أما مئذنة الجامع فتقع أعلى المدخل لتأكيد ، وتتكون من بدن مستدير ينتهى بمقرنصات تحمل الشرفة الخشبية ، وتنتهى بقبة بصلية (صورة ٣٣/٣) . ويرجح أن هذه المئذنة قد بنيت خلال العصر المملوكى بدلا من المئذنة التى سقطت أثناء زلزال ٧٠٢ هـ / ١٣٠٣ م ، إلا أن نهايتها العلوية عثمانية .

والمسجد له مدخلان ، الرئيسى يقع على محور الواجهة المطلية على قصبة المعز وقد تميزت بمعالجات زخرفية فريدة (صورة ٣٣/٤) ، أما المدخل الثانوى فيربط المسجد بالحارات المحيطة به ويقع بالواجهة الشمالية الشرقية على محور صحن المسجد . ويلاحظ أن المسجد لا نوافذ له بالحوائط الخارجية وذلك للاعتماد الكلى على الحصن فى التهوية والانارة ، وفى نفس الوقت يفصله

٤ / ٣٣ الواجهة الشمالية الغربية للمسجد المطلية على قصبة المعز .



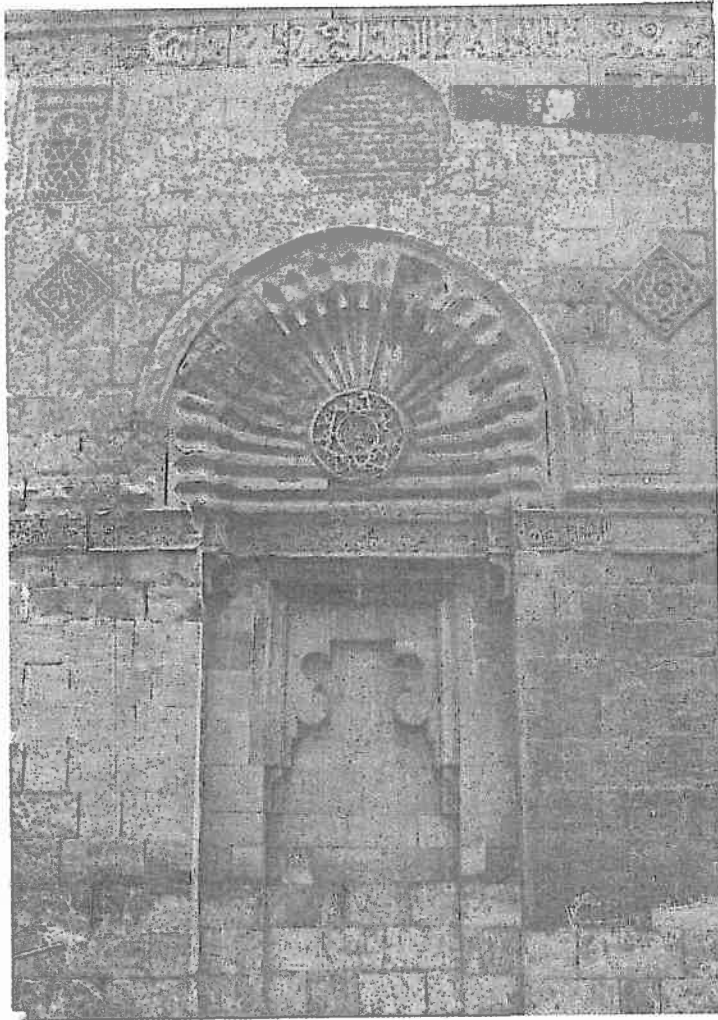
عما يحيطه من أنشطة دنيوية ، خاصة وأنه يقع في منطقة تجارية هامة على قصبة المعز .

التسقيف في الرواق الأول من ظلة القبلة ، أما باقى الأروقة فقد استخدم الآجر لبناء قبابها المنخفضة . وبذلك نرى أن جميع المواد المستخدمة مواد طبيعية موجودة في البيئة المحيطة ، وقد استخدم كل منها فيما يلائمه من طرق إنشاء مختلفة .

ويتميز المسجد بالإضافة إلى البساطة في معالجة أسطحه وفراغه ، إلى تمثيه مع تعاليم الإسلام بصفة عامة ، من حيث عدم وجود الزخارف التي تصرف النظر عن الصلاة والمغلاة في استخدامها ، حيث نجد الزخارف دائما التي تتكون إما من آيات قرآنية أو أشكال هندسية زخرفية فوق مستوى النظر ، وفي جميع الحوائط عدا حائط القبلة الذي خلا تماما من الزخارف — إلا أنه مؤخرا استخدم الذهب واللازورد في دهانات المسجد من الداخل ، وهذا بذخ يتنافى مع تعاليم الإسلام . هذا إلى جانب وجود عناصر كالحجرات المجوف والمئذنة والتي يرى البعض كراهية في إقامتها وإن لم يكن هناك إجماع على ذلك .

وبالتحليل وجد أن المسقط الأفقى لهذا المسجد احترام لأول مرة خط الشارع ، والتزم باتجاه القبلة مما أدى إلى خلق فراغ منكسر لصالة المدخل بخلاف المساجد الفاطمية الأخرى حيث كان المدخل يؤدي للمسجد مباشرة ، الأمر الذى زاد من الحفاظ على خصوصية المسجد وتوفر الهدوء والسكينة اللازمين للصلاة ، كما عمل على التدرج في الانتقال من الفراغ الخارجى نحو الفراغ الداخلى المغطى ثم المكشوف . وبصفة عامة فاننا نجد أن المسقط الأفقى للأقمر يتجه للداخل ويرتبط إلى حد كبير بالمضمون الإسلامى ، فهو يوفر مكانا طاهرا به جزء مغطى ويحمى المصلين من العوامل الجوية المتغيرة وآخر مفتوح على السماء يهيب التهوية والإضاءة اللازمين . أما الحوائط الداخلية — ماعدا حائط القبلة — فقد شكلت بقوصرات معقودة نظمت بها قمریات جصية عالية بالزجاج الملون . وقد اتسم الفراغ الداخلى عموما بالبساطة ، أما المدخل فقد تأكد بوضعه في قوصرة كبيرة معقودة بطريقة مغايرة لباقي القوصرات يتوسطها باب الدخول (صورة ٣٣/٤) ، وقد استخدم أسلوب مشابه للتأكيد على المحراب حيث تغير الابقاع بين العقود الثلاثة المطلة على الصحن واختلف اتساع العقد الأوسط عن العقدین الجانبیین ، كما تأكدت واجهات الصحن بتحديد عقودها عن طريق إزار به نصوص قرآنية بالخط الحكوفى المزهر بالإضافة إلى الرصائع النباتية المتشابكة (صورة ٣٣/٢ ، ٣٣/٦) .

٣٣ / ٥ تفصيله لقوصرة بالواجهة .

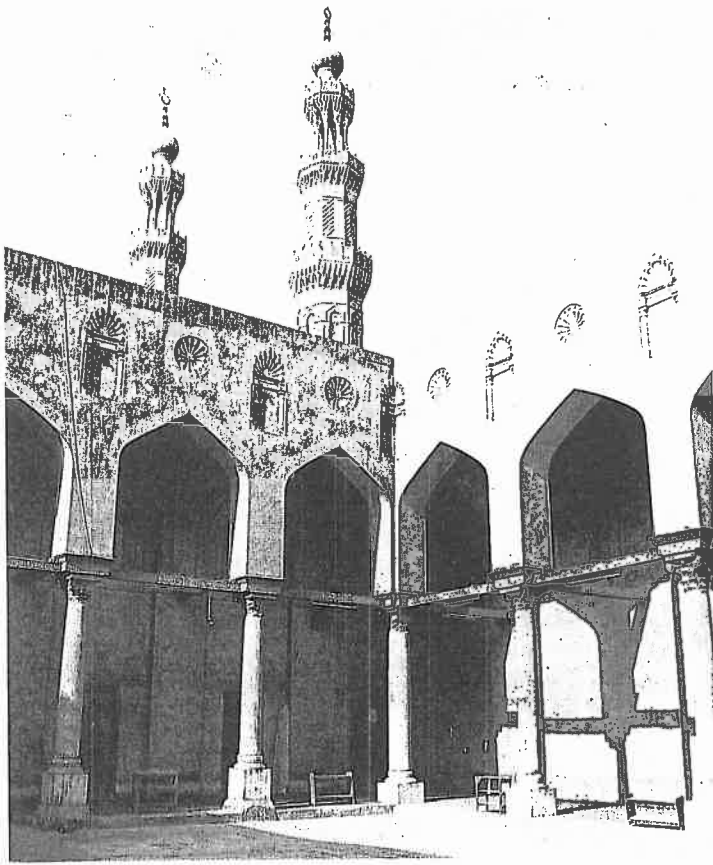


أما عن الواجهات الخارجية ، فبتحليل الواجهة الشمالية الغربية وجد أنه قد اعتمد تشكيلها على استخدام قوصرات غير عميقة بصدرها مشكاوات ، كما ظهرت في تكوينها المقرنصات لأول مرة . وقد عولج ركنى المبنى الشمالى الغربى عن طريق شطب ينتهى من أعلى بمقرنصات (صورة ٣٣/٤) وقد لوحظ في العديد من الأماكن الربط بين النور والأشكال المستخدمة في زخرفة الواجهات من زخارف مشعة وعقود مفصصة ، وبين المصباح والمشكاة والنجوم وغيرها على أساس كونها مصادر للنور وردت في القرآن الكريم . وقد اتسمت هذه الواجهة بوضوح مواد وطرق الانشاء مما يعكس الصدق في التعبير (صورة ٣٣/٥) . أما الواجهة الشمالية الشرقية الواقعة على درب التنبكشية فهي مصمتة وكشف عن مدخل ثانوى أثناء الترميم الجارى بالجامع عام (١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ — ١٩٨٩ م) والواجهتان الأخرتان ملاصقتان للجدار .

وقد أقيمت الحوائط الخارجية للمسجد من الحجارة ، أما البناء الداخلى فقد استخدم فيه الآجر وقد استخدمت الأخشاب في

٧ - جامع الصالح طلائع (٥٥٥ هـ - / ١١٦٠ م) رقم
سجل الأثر (١١٦) :

أنشأ هذا الجامع الوزير الصالح طلائع بن رزيك عام ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م وهو يقع على امتداد قصبة المعز لدين الله الفاطمي خارج باب زويلة . وقد بنى هذا الجامع ليكون مدفناً لرأس الحسين عندما خيف على مشهده بعسقلان من هجمات الفرنج ، إلا أن الخليفة الفاطمي أوى إلا أن تدفن الرأس في القصور الزاهرة ودفنت بالفعل في الموضع الموجود به المشهد الحسيني الآن . وقد توالى الإصلاحات والترميمات لهذا الجامع على يد الأمير بكتمر عام ٦٩٦ هـ / ١٢٢٩ م ، والحاج عبد الوهاب العيني التاجر عام ٨٤٤ هـ / ١٤٤٠ م ، والأمير يشبك من مهدى عام ٨٨٢ هـ / ١٤٧٧ م ، حتى توقفت الصلاة فيه بعد عهد علي مبارك ، واحتله الأهالي وأقاموا جوله وفي أوائل القرن الحالى هدم الجامع عدا ظلة القبلة ، وأعيد بنائه من جديد على نفس الطراز الفاطمي الأصلي .

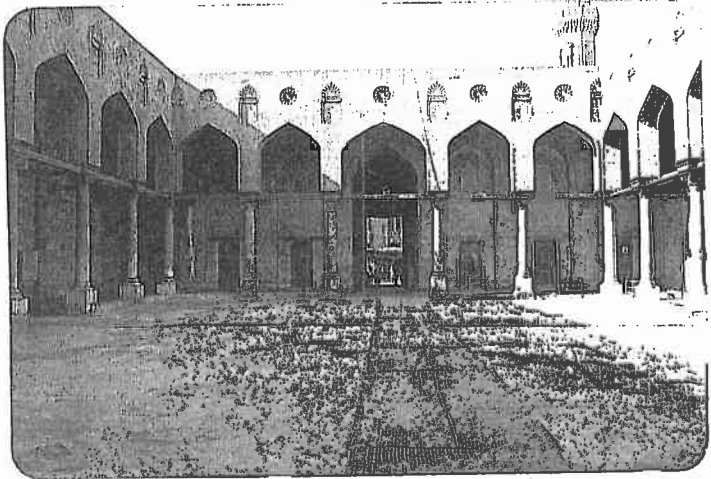


١١٦/٥ الركن الشمالى للصحن وتظهر بالخلف مأذنتى جامع المؤيد .



١١٦/١ منظر عام لجامع للصالح طلائع -

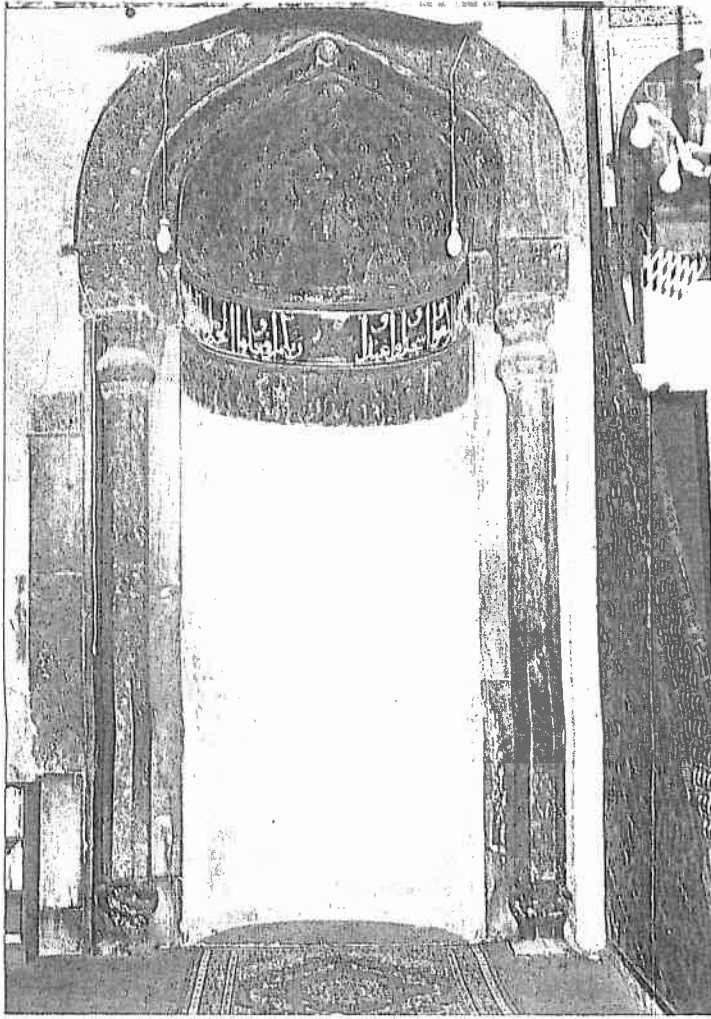
جامع معلق ، ويظهر الرواق الخارجى للجامع .



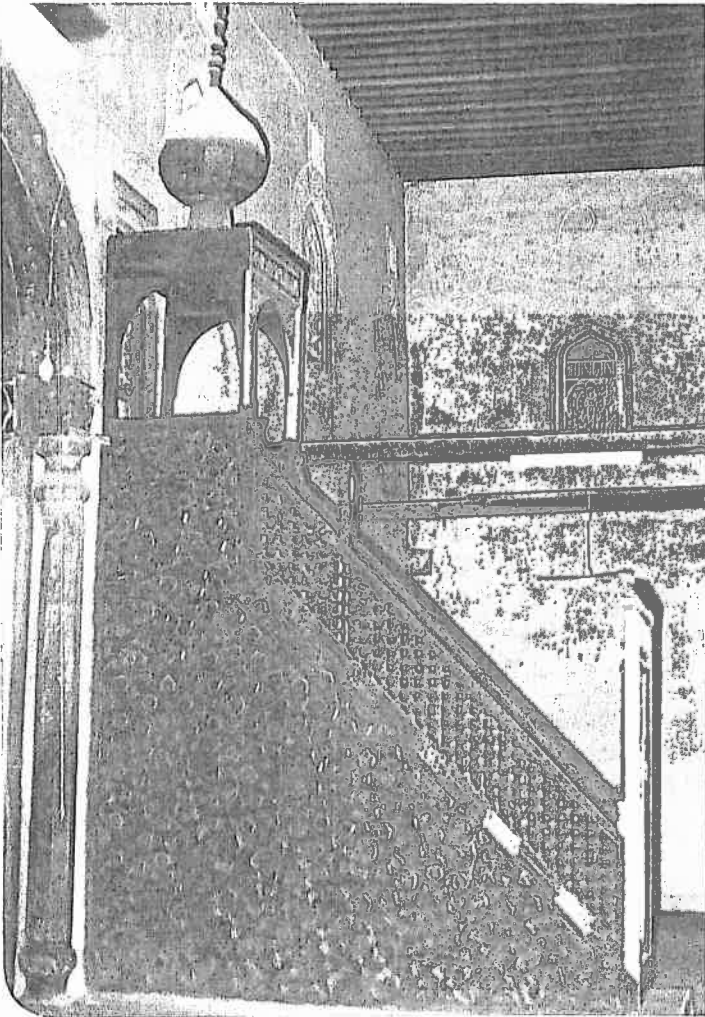
١١٦/٢ صحن الجامع وتظهر واجهات
الرواق الشمالى الغربى والرواقين الجانبيين .

وبدراسة وتحليل المسقط الأفقى لهذا الجامع نجد أنه مستطيل أبعاده ٢٩٠ × ٥٣ م بمسطح إجمالى قدره ٢١٥٣٧,٠ م^٢ ، ويتكون من صحن مكشوف مربع تحيطه أربع ظلات أكبرها ظلة القبلة ، وتبلغ النسبة بين مسطح الصحن والجامع ٣٢٥:١ (لوحة ١١٦/١) . ويعتبر هذا الجامع النموذج الأول الباقى من عمارة المساجد المعلقة ، أى تلك التى ترتفع عن منسوب الأرض ويستغل الفراغ أسفلها لبناء حوانيت (صورة ١١٦/١) ومن الملاحظ أن حجم هذا الجامع يتناسب مع وظيفته الأصلية كمشهد وهو أيضا أصغر بكثير من جامعى الأزهر والحاكم .

وتتكون ظلة القبلة ، وهى الظلة الجنوبية الشرقية ، من مساحة مستطيلة مكونة من ثلاثة أروقة أكبرها رواق القبلة . ويتكون كل من هذه الأروقة من بائكة مكونة من سبعة عقود مدببة أحيطت إطارها بكتابات بالخط الكوفى ، أما كوشاتها فتحتوى على رسائى مزخرفة ، كما يوجد بأعلى قمة العقد نافذة جصية مستطيلة بها زخارف مفرغة - أما المحراب المكون من حنية دائرية خالية من الزخارف فيما عدا طاقته فيتوسط ظلة القبلة التى تحتوى أيضا على منبر خشبى أقامه الأمير بكتمر عام ٦٩٦ هـ / ١٢٩٩ م (صورة ١١٦/٣ ، ١١٦/٤) ، كما يوجد ملقف عن يمين المحراب خلف مقعد الخطيب بالمنبر . وتعتبر هذه هى المحاولة الأولى فى مبنى دينى لاستخدام عناصر معمارية لمواءمة الظروف المناخية . أما الظلة الجنوبية الغربية والشمالية الشرقية فتتكون كل منها من بلاطة واحدة تشرف على الصحن ببائكة ذات ستة عقود منكسرة ترتكز على أعمدة رخامية أخذت من مبان سابقة ، وسقفها مكون من براطيم خشبية خالية من الزخارف . ويتوسط هذا الضلع باب فى دخلة معقودة . أما الظلة الشمالية الغربية



١١٦ / ٣ المحراب الخشبي للجامع .



١١٦ / ٤ المنبر الخشبي للصالح طلائع

فتكون من بلاطة واحدة مكونة من بائكة ذات ستة عقود زينت أوتارها الخشبية بزخارف نباتية ، كما حليت الطباقي الخشبية فوق تاج الأعمدة بزخارف مورقة ، ويتوسط هذه الظلة دخلة معقودة بعقد منكسر يمتد للداخل إلى المدخل الرئيسي للمسجد .

الجامع له ثلاثة مداخل ، الرئيسى منها مدخل جاذب مرتد واقع على المحور الرئيسى للمستطيل على الواجهة الشمالية الغربية وقد عمل أمامه رواق يكتفه جدران . أما المدخلان الثانويان فيؤديان إلى المسجد مباشرة من خلال المرور بالأروقة الجانبية ويقعان على محور الواجهتين الجانبيتين وليس على محور الصحن مرتبطين بذلك بالنسب الهندسية التى أعتمد عليها التصميم كما أوضحت الدراسات التحليلية للمسجد .

ومئذنة الجامع غير موجودة حالياً ، إلا أن المصادر تشير إلى وجود مئذنة كانت تعلو باب المدخل ، أقيمت بدلا منها واحدة أخرى سقطت في زلزال ٧٠٢ هـ / ١٣٠٢ م ، يلي ذلك مئذنة أخرى حديثة أزيلت عام ١٩٢٦ م لحدوث خلل بها .

وبدراسة وتحليل الواجهات الداخلية وجد أنها شكلت — عدا حائط القبلة — على هيئة قوصرات غير عميقة تنتهى بعقود بمركرين ، وقد نظمت بالجزء العلوى منها قمریات من الجص ، ووضعت رصائع أعلى هذه العقود وعلى محاورها (صورة ١١٦/٥) ويرجح أن الجامع كانت له شرفات مسننة على غرار المساجد الفاطمية الأخرى . والحوائط الداخلية مغطاة بطبقة من البياض ، عليها زخارف تمتاز بعناصرها الهندسية ، ويشع منها مجموعة من الكتابات الكوفية المزهرة تشتمل على آيات قرآنية ومجموعة من الصرر المستديرة المختلفة الأشكال .

وبدراسة وتحليل واجهات الجامع وجد أنها تطوير لواجهات الجامع الأحمر ، فالواجهة الشمالية الغربية يتوسطها المدخل الرئيسى للجامع ، تتقدمه بلاطة تشرف على الشارع من خلال بائكة من خمسة عقود ترتكز على أعمدة رخامية مستديرة ، ويوجد أسفل هذه الواجهة ستة حوانيت (لوحة ١١٦/١) ويعمل وجود الرواق الأمامى الذى يتقدم المدخل على تدرج الانتقال من الفراغ الخارجى نحو الداخل عبر الظلة الشمالية الغربية . أما الواجهة الشمالية الشرقية فتضم مدخلا ثانويا ومجموعة من الحوانيت ، خمسة عن يمين المدخل وأربعة عن يساره ، والواجهة الجنوبية الغربية يتوسطها مدخل بارز عن يمينه سبعة حوانيت وعن يساره خمسة .

كما أن الواجهة الجنوبية الشرقية تبرز فيها كتلة المحراب عن سمت الحائط لتأكيد موقع المحراب اختلاف شكل الطاقة العلوية التى تعلوه بخائط القبلة عن باقى الفتحات . وقد استخدمت القوصرات الغير عميقة والتى تنتهى من أعلى بعقود كل منها ذى مركزين ، وقد نظم بالجزء الأسفل من صدر هذه القوصرات نوافذ أو فتحات مستطيلة بالإضافة إلى الطاقات العلوية

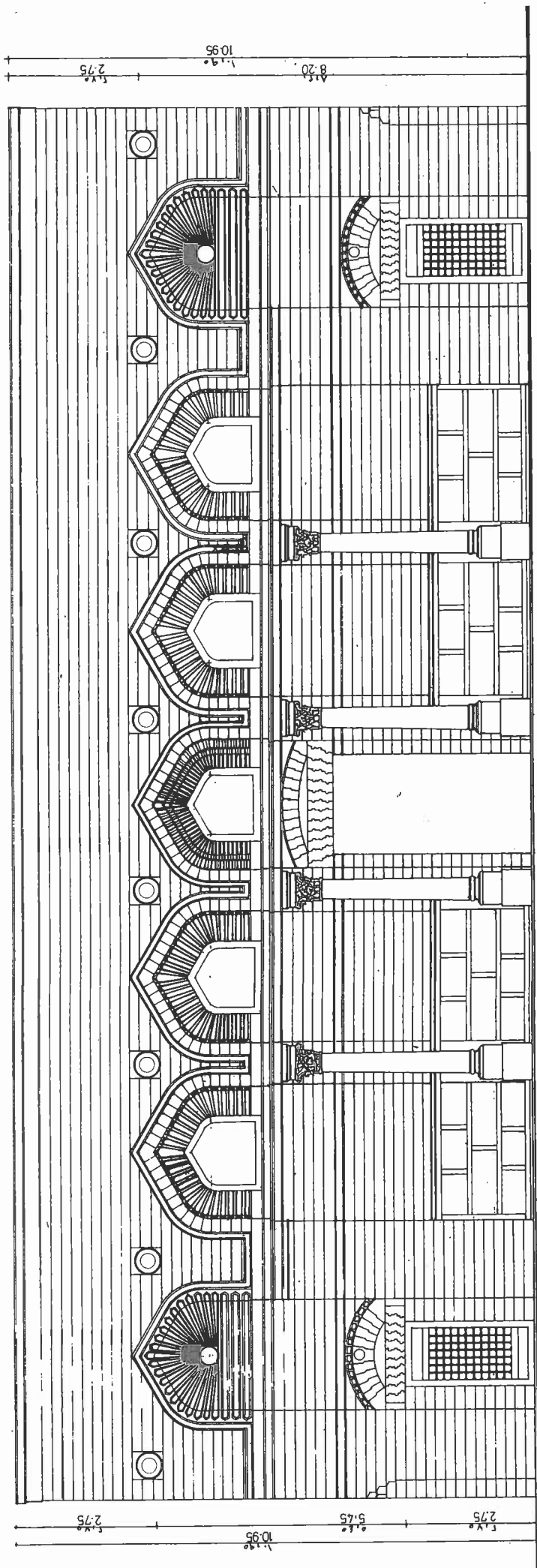


٦ / ١١٦ الحال أسفل الجامع .

ذات القمرات الجصية . وتجدد الإشارة هنا إلى عدم ارتباط محاور القوصرات الخارجية بالداخلية مما يدل على أن تشكيل الواجهات الخارجية لم يرتبط بتصميم الفراغات الداخلية مما يفقد الواجهة الخارجية الصدق في التعبير عن المسقط ويدل على أن الدراسة التشكيلية لكل من الواجهات الخارجية والداخلية كانت تتم بصورة منفصلة .

وقد أقيمت الحوائط الخارجية للجامع من الحجارة الجيرية ، أما الآجر فقد استخدم في الحوائط الداخلية وهو ما يتناسب مع الظروف المناخية المحيطة والمواد الخام المتاحة في البيئة . كما استعمل الخشب في التسقيف على هيئة مساحات أفقية محمولة على عقود ذات مركزين أو عقود ذات أربعة مراكز .. واستخدمت مواد البناء على طبيعتها مع وضوح طريقة الإنشاء في الواجهة الخارجية .

بذا يمكننا القول إن جامع الطالح طلائع يتميز بالإضافة لكونه نموذجاً عضوياً لدمج النشاط الديني بالنشاط التجاري ، وهو ما يجسد النظرية الإسلامية في عدم فصل الدنيا عن الدين ، ويعد محاولة للتمسك بتعاليم الدين الإسلامي — فبالرغم من استخدام الزخارف في حوائط المسجد الداخلية إلا أنها كانت عبارة عن زخارف هندسية ونباتية في المقام الأول ، حتى النوافذ الجصية ذات الزجاج الملون قد وضعت فوق مستوى النظر حتى لا ينصرف المصلين عن صلاتهم . أما مواد البناء فقد جاءت ملائمة للبيئة المحيطة . أما بالنسبة للتهوية والاضاءة فقد اعتمد فيها على الصحن وعلى النوافذ المتعددة الموجودة في جوانب المسجد الأربعة كما استخدم الملقف لأول مرة لتهوية الفراغ أعلى مقعد الخطيب . وقد اختلفت الآراء حول كراهة وجود بعض العناصر كالمئبر الخشبي القاطع للصفوف والمحراب المجوف والمئذنة ، فالبعض يمانع في وجودها بالمسجد والبعض الآخر يرى أنه لم يحدث إجماع على تحريم وجودها فلا غضاضة في وجودها خاصة وأنها تؤدي وظيفة في خدمة المصلين .



واجهة شمالية غربية

٨ - مشهد السيدة رقية (٥٢٧ هـ / ١١٣٣ م) - رقم تسجيل الأثر (٢٧٣) :

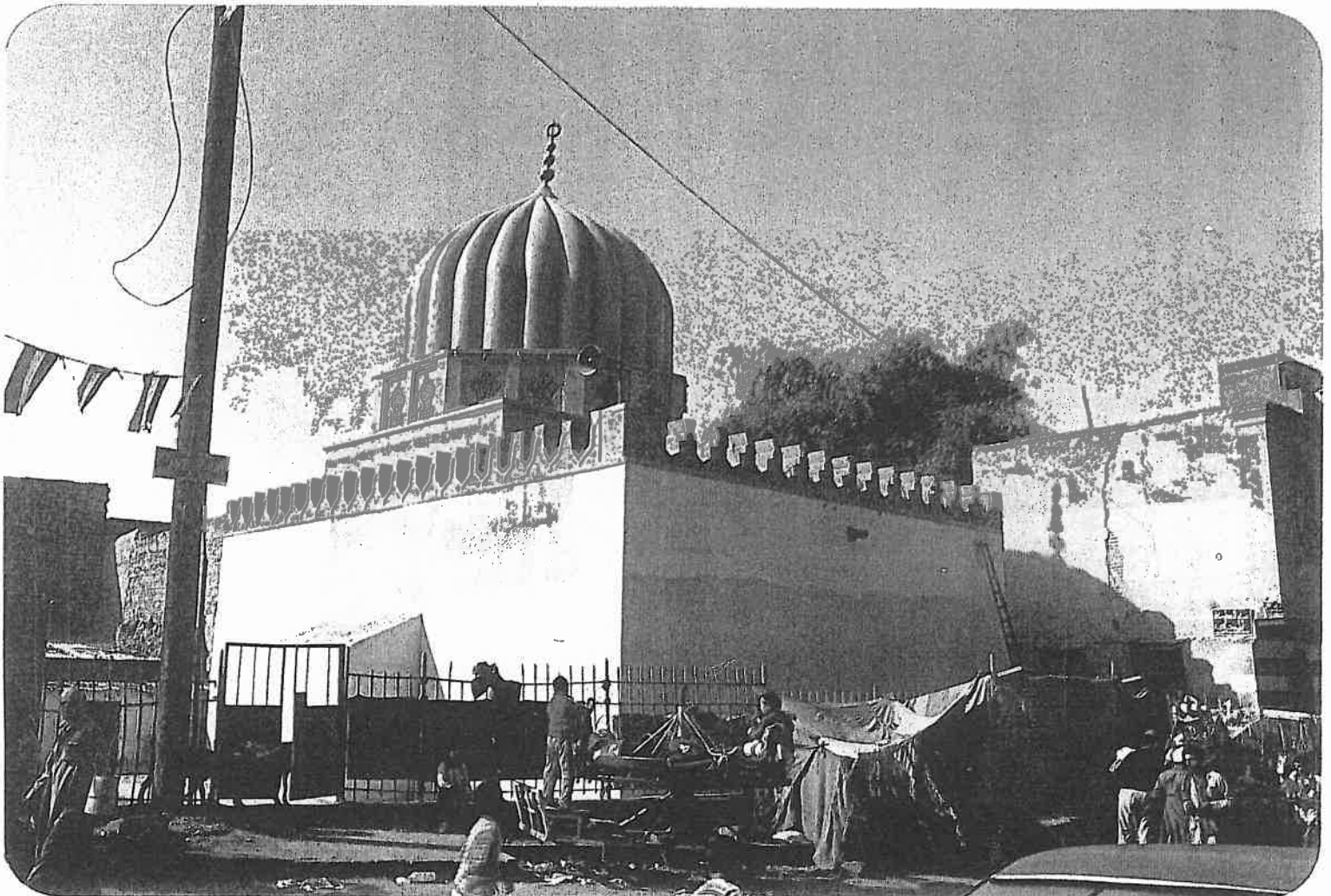
ينسب هذا المشهد إلى السيدة رقية ابنة الإمام علي بن أبي طالب ، وقد أقيم كمشهد من مشاهد الرؤيا - بما يتماشى مع المذهب الشيعي - حيث لم يثبت أن السيدة رقية قد حضرت إلى مصر أو دفنت بها . وقد بنى هذا المشهد الشيخ أبو تراب وكيل السيدة علم الأمرية . ويقع المشهد بشارع الأشرف ، ويذكر على مبارك أنه كان يقع بجوار البوابة الموصلة إلى السيدة نفيسة بالقرب من جامع شجرة الدر .

ومسقط المشهد مستطيل الشكل ويتكون من مربع أوسط أبعاده ٥٥ × ٥٥ م تحيط به مساحتان مستطيلتان ٢٨٠ × ٥٥ م بكل من الضلعين الجنوبي والغربي والشمالي الشرقي (لوحة ٢٧٣/١) . ويتوسط صدر المربع الأوسط محراب خشبي يرجع عمله فيما بين ٥٤٩ هـ - ٥٥٥ هـ / ١١٥٤ - ١١٦٠ م وهو عبارة عن حنية نصف دائرية تتقدمها دخلة ترتكز على عمودين مستديرين . وقد زخرفت طاقية المحراب بزخارف مشعة حدد إطارها بزخرفة مجدولة يتوسطها (محمد وعلي) ويحيط بالمحراب شريط كتابي بالخط الكوفي الفاطمي ، ويعلو المربع الأوسط قبة مفصصة بها أربع وعشرون ضلعا يتوجها هلال ، ترتكز القبة على رقبة مثمثة فتحت بها ستة عشر نافذة ذات

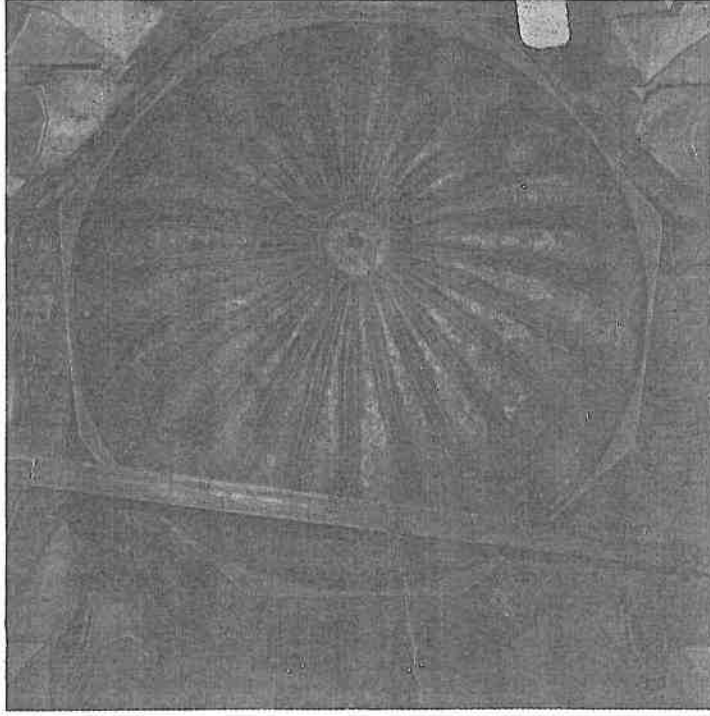
زخارف جصية (صورة ٢٧٣/١ ، ٢٧٣/٢) . ويتوسط المربع الأوسط - تحت القبة - الشاهد والذي يشير النص المكتوب عليه إلى أن الجهة الكريمة الأمرية أمرت بعمله على يد السني أبو تراب حيدرة بن أبي الفتح . يتصدر كل غرفة من الغرفتين الجانبيتين محراب والمحرابان كل منهما عبارة عن حنية نصف دائرية زخرفت طاقيتها بزخارف مشعة تحوى لفظ الجلالة بالخط الكوفي (صورة ٢٧٣/٣) . يتقدم المشهد من الجهة الشمالية الغربية رواق يطل على الخارج ببائكة من ثلاثة عقود مدببة تنتهي بخط مستقيم ، وترتكز على أعمدة مستديرة مزدوجة ومن الجانبين على الجدران . ويوجد بصدر هذا الرواق وعلى جانبي باب المدخل محرابان ، كل منهما عبارة عن حنية نصف دائرية زخرفت طاقيتها بزخارف مشعة يحيط بها إطار من الزخارف الكتائية والهندسية . ويعتقد أن المبنى كانت تتقدمه مساحة مستطيلة عبارة عن صحن مكشوف تحيط به غرفتان مستطيلتان ، إلا أن هذه المساحة المبنية لم يعد لها وجود .

وعند تحليل المسقط الأفقي نجد أن الفراغ الأوسط أمام المحراب قد تم تأكيده عن طريق استعمال تغطية مخالفة للفراغات الجانبية حيث غطي الفراغ الأوسط بقبة بينما استعملت القنوت المتقاطعة على الجانبين وغطى الرواق الأمامي بسقف خشبي محمول على براطيم خشبية . وقد تم الفصل بين الفراغ الداخلي للمشهد

٢٧٣ / ١ كتلة مشهد السيدة رقية .



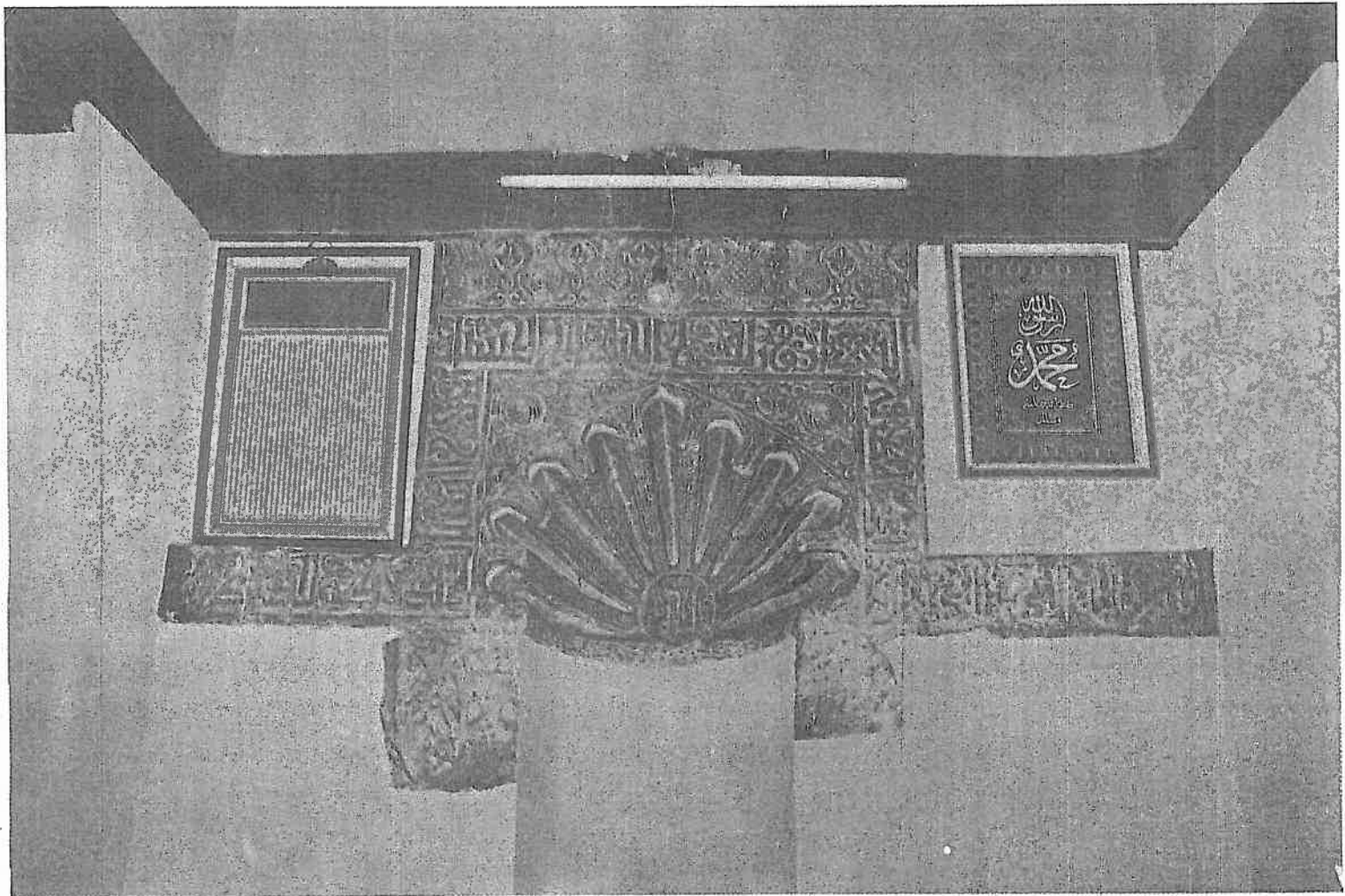
المشهد لا يحوى جثمان السيدة رقية وإنما هو من مشاهد الرؤيا التى دأب الشيعة على إقامتها ويضم المشهد عددا كبيرا من المحارب المجوفة والتى لا تمثل سوى عناصر زخرفية ، خاصة وأن هذه المساحة لا يمكن إقامة الصلاة فيها وبذلك يصير المبنى وعناصره غير ذى وظيفة دينية فعلية .



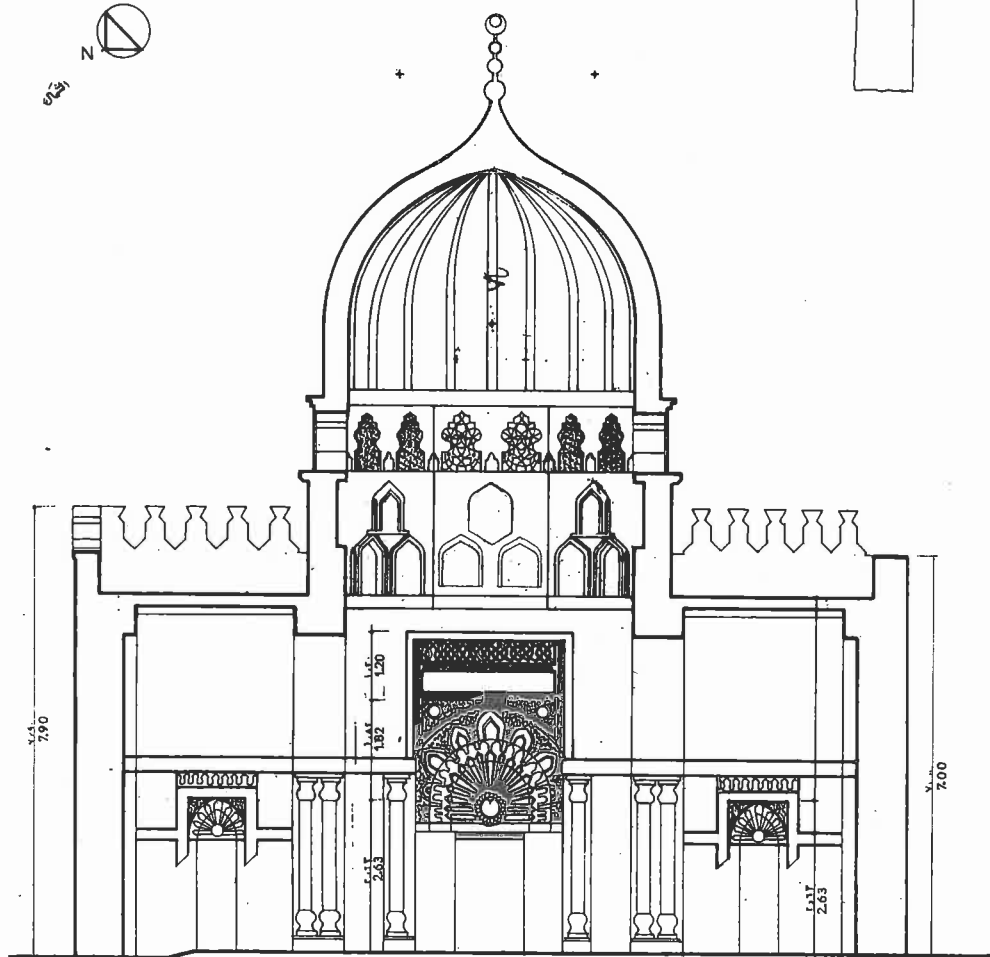
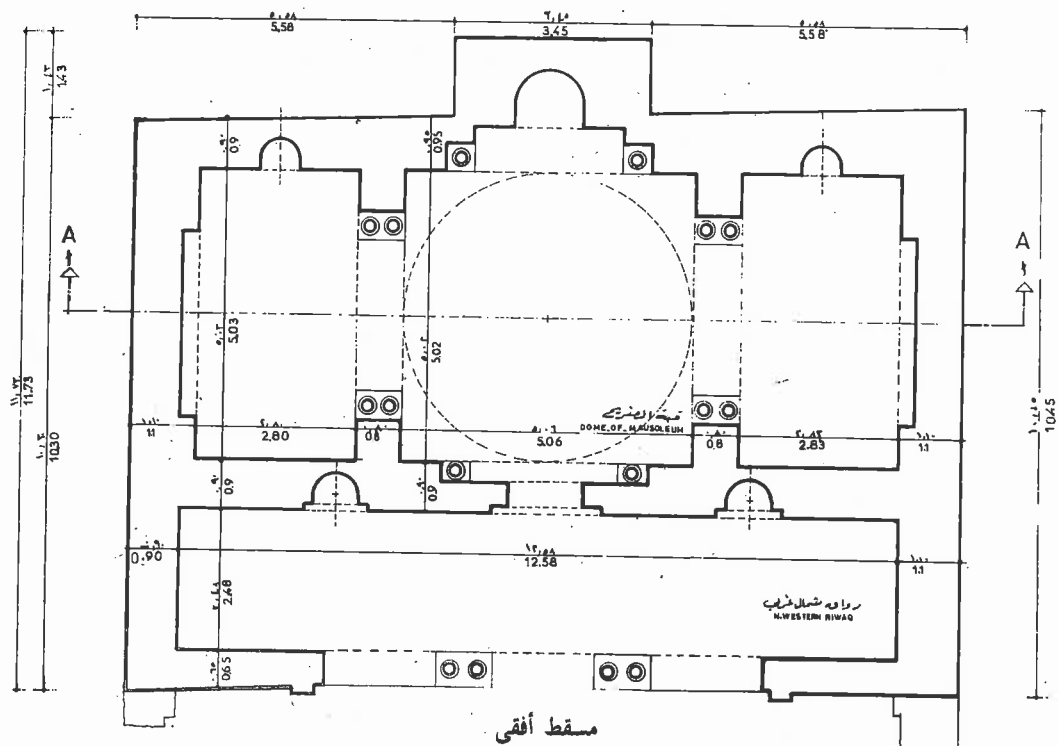
٢ / ٢٧٣ قبة المشهد من الداخل .

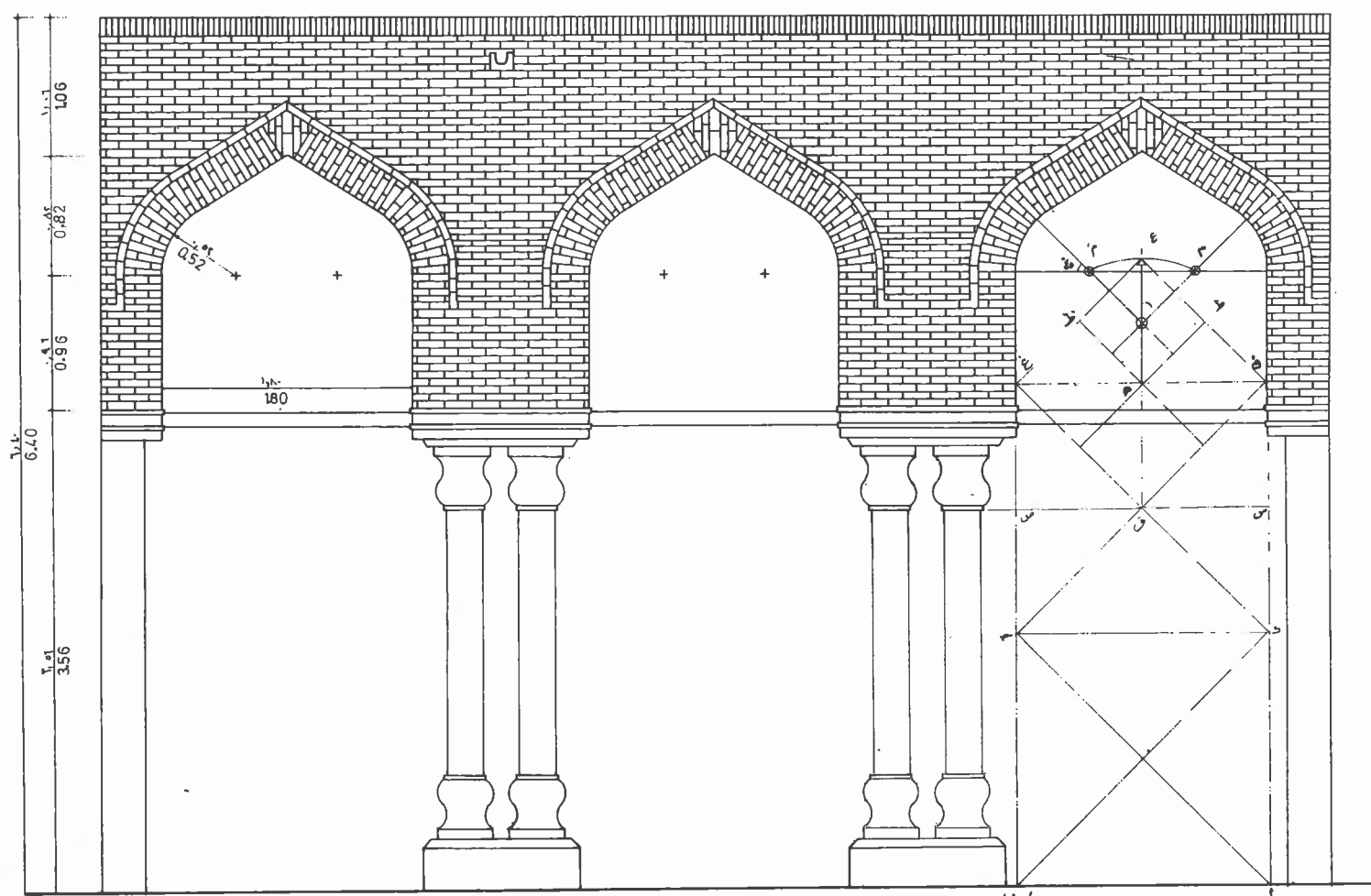
والخارج بعمل صالة مستطيلة تطل على الخارج مما يعمل على تدرج الانتقال من الفراغ الخارجى نحو الفراغ الداخلى ، كذلك تم تأكيد المدخل الرئيسى للمشهد والواقع على المحور الرئيسى المار بالمحراب باستخدام الأعمدة المزدوجة واتساع العقد الأوسط عن العقد الجانبيين (لوحة ٢٧٣/١) كما استخدم نفس الأسلوب فى تأكيد مداخل الفراغات الجانبية عن يمين ويسار الشاهد مما يشكل وحدة فى تشكيل الفراغات الداخلية والخارجية . ويلاحظ تماثل التشكيل الداخلى لحائط المحراب وحائط المدخل المقابل له وإن كان قد استخدم فيه عمود مفرد بدلا من العمود المزدوج وبدراسة وتحليل الواجهات الخارجية وجد أنها بسيطة تماما وخالية من الزخارف يعلوها شرفات ، وقد تم إبراز موضع المحراب الأوسط على الواجهة الجنوبية الداخلية غنية بالزخارف الكتابية والهندسية .

تم إنشاء المشهد باستخدام الآجر فى بناء الحوائط والأسقف المقلية كما استخدم الخشب الظاهر فى تسقيف الرواق الأمامى . قد غطيت الحوائط بالبياض وكسيت القبة من الخارج بالبلاط . والآجر والخشب من مواد البناء المحلية التى شاع استخدامها فى تلك الفترة ، مما يعطى المبنى الإحساس بالإنتماء للبيئة المحيطة . وبصفة عامة ، فالإسلام يكره إقامة المباني فوق القبور وهذا



٣ / ٢٧٣ حائط محراب المشهد .





واجهة شمالية غربية .

المباني الدفاعية :

٩ - باب الفتوح / ١٠ - باب النصر / ١١ - باب زويلة
(٤٨٠ - ٤٨٥ هـ / ١٠٨٧ - ١٠٩٢ م) أرقام تسجيل الآثار
(١٩٩/٧/٦) :

أنشأ جوهر الصقلي أسوار وبوابات القاهرة الأولى ، بالطوب اللبن وعندما تهدمت أسوار جوهر ولم تعد قادرة على أداء دورها الدفاعي ، أمر أمير الجيوش بدر الدين الجمالي بتجديدها بعد ضم ما أنشئ خارج الأسوار ومنه جامع الحاكم على سبيل المثال ، وقد أنشئت البوابات الجديدة من الحجر ، وتقول الروايات أن بدر الدين الجمالي جلب ثلاثة أخوة من المهندسين الأرمن لبناء البوابات الجديدة والتي بنيت على بعد يتراوح بين ٢٥٠ - ١٥٠ مترا عن مواقع البوابات القديمة كما أطلق عليها نفس الأسماء القديمة .

أمر بدر الدين الجمالي ببناء باب الفتوح أو باب الاقبال كما كان يطلق عليه أيضا ، على بعد ١٥٠ مترا تقريبا من موقع باب الفتوح القديم في أسوار جوهر ويبلغ عرض الكتلة البنائية للباب نحو ٢٣ مترا وعمقها ٢٥ مترا وارتفاعها عن المستوى الأصلي لعتبة الباب نحو ٢٢ مترا . ويبرز ثلث الكتلة تقريبا عن سمت السور وهو

عبارة عن برجين مقوسين ، يحدان بينهما ممرا مكشوبا يؤدي إلى باب المدخل ثم إلى دركاة مربعة مغطاه بقبة ضحلة مقامة على مثلثات كروية . وثلاثا ارتفاع الباب بناء مصمت ويعلو البرجان حجرتان مغطتان بأقنية متقاطعة ويجدرانها مزاعل لرمى السهام . ويعلو كتلة البرج شرفات بنهايات دائرية (صورة ٦/١) . ويعلو فتحة الباب عتب مستقيم من صنجات مرتفعة معشقة ويرتفع قليلا عند الوسط ويعلوه عقد عاتق ويقعا في دخله غائرة يعلوها عقد دائري بخافة عريضة مشطوبة تزخرفها معينات غائرة مملوئة بزخارف نباتية وهندسية (صورة ٦/٢) . ويوجد فاصل بعرض الدخلة بين واجهة الباب والعقد الدائري يصل إلى أرضية السطح أعلى المدخل ويستخدم كسقاطة تكشف الواقف عند الباب وتساعد في رد المهاجمين . ويربط بين الحجرتين بأعلى برجى الباب بناء عبارة عن مقعد واجهته بها خمس فتحات معقودة ويبرز هذا البناء عن واجهة مدخل الباب أسفله وتحمله ثمانية كباش ويتميز اثنان منهما على شكل رأس الكبش وينفرد باب الفتوح بوجود ممر داخلي في جوف السور (لوحة ٦/١) .

وأقام بدر الدين الجمالي باب النصر ويعرف أيضا بباب العز

١ / ٦ الواجهة الخارجية لباب الفتوح .



على بعد ٢٥٠ مترا تقريبا عن باب الفتوح . ويبلغ عرض الكتلة البنائية للباب ٢٥ مترا وعمقها ٢٥ مترا وارتفاعها عن المستوى الأصلي لعتبة الباب ٢٥ مترا ايضا ، ويبرز ثلث الكتلة تقريبا عن سمت السور . والجزء البارز عبارة عن برجين بزوايا قائمة شبه مربعين (صورة ٧/١) ويحصران بينهما ممرا مكشوبا يؤدي إلى باب المدخل ثم إلى دركاه مربعة مسقوفة بقبو متقاطع (صورة ٧/٢) ، وثلاثا ارتفاع الباب بناء مصمت وتعلو البرجين حجرتان كل منهما مغطاة بقبة ضحلة وبجدرانها مزاغل للسهم . ويعلو فتحة الباب عتب مستقيم مرتفع قليلا من وسطه ويتكون من صنجات معشقة يعلوه عقد عاتق يقع في دخلة يعلوها عقد دائري . ويوجد فاصل بعرض الدخلة بين واجهة الباب والعقد الدائر و يصل إلى أرضية السطح أعلى المدخل ويستخدم كسقاطة تكشف الواقف عند الباب ، وتساعد في رد المهاجمين . يلتصق ببرج باب النصر في الجانب الجنوبي الشرقى برج كبير بداخله سلم حلزوني من الحجر . ويوجد على الواجهة في مستوى الطابق الثاني نحت للدروع بارزة بزخارف هندسية متشابكة . وقد وسعت مزاغل السهم أعلى الباب في عهد الحملة الفرنسية لاستخدامها للمدافع (لوحة ٧/١) .

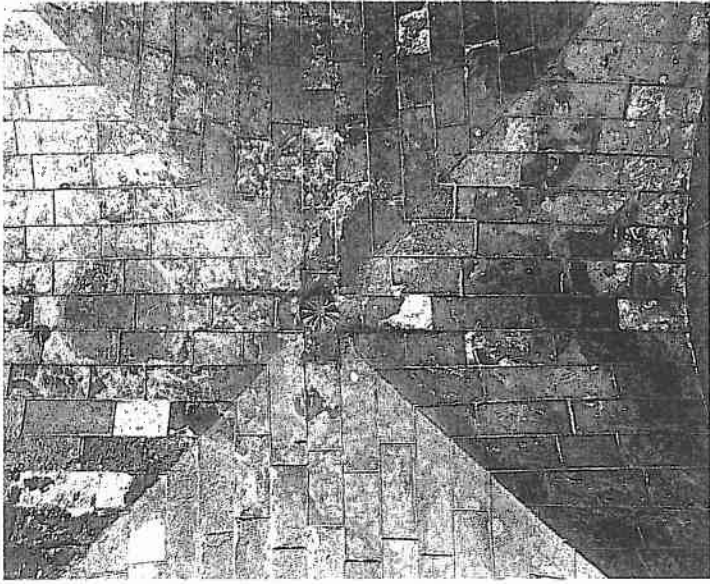
كما شيد بدر الدين الجمالى السور الجنوبي للقاهرة على بعد ١٥٠ مترا من أسوار جوهر الصقلي وعرف الباب الجنوبي بباب زويلة ثم أطلق عليه في العصور المتأخرة بوابة المتولى . وبلغ عرض الكتلة البنائية للباب ٢٦ مترا وعمقها ٢٥ مترا وارتفاعها ٢٤ مترا عن المستوى الأصلي لعتبة الباب والتي تنخفض ٣٥ متر تقريبا عن المستوى الحالي . ويبرز نحو ثلث كتلة الباب عن سمت السور ، وهو عبارة عن برجين مقوسين مثل باب الفتوح ويحصر البرجان بينهما ممرا مكشوبا (لوحة ١٩٩/١) يؤدي إلى باب المدخل ثم إلى دركاه مربعة مغطاة بقبة ضحلة مقامة على مثلثات كروية وثلاثا ارتفاع الباب بناء مصمت . ويعلو البرجان حجرتان كان يغطى كل منها قبوان متقاطعان ، غير أن المؤيد شيخ استغل برجى الباب كأساس لمئذنتي مسجده ، (صورة ١٩٩/٢) فخرق الجزء الأوسط من أقبية كل من الحجرتين وشيد القاعدتين المربعتين للمئذنتين فوق الكتلة الصماء لكل من البرجين ثم أرتفع بها إلى أعلى سطح الحجرة وأكمل باقى دورات المئذنة . ويعلو فتحة الباب عتب مستقيم من صنجات معشقة مرتفع قليلا عند الوسط ويعلوه عقد عاتق ، يقع في دخلة غائرة يعلوها عقد دائري بحافة عريضة مشطوفة . ويوجد فاصل بعرض الدخلة بين واجهة

٢ / ٦ تفصيلة للعقد الذى يعلو المدخل .

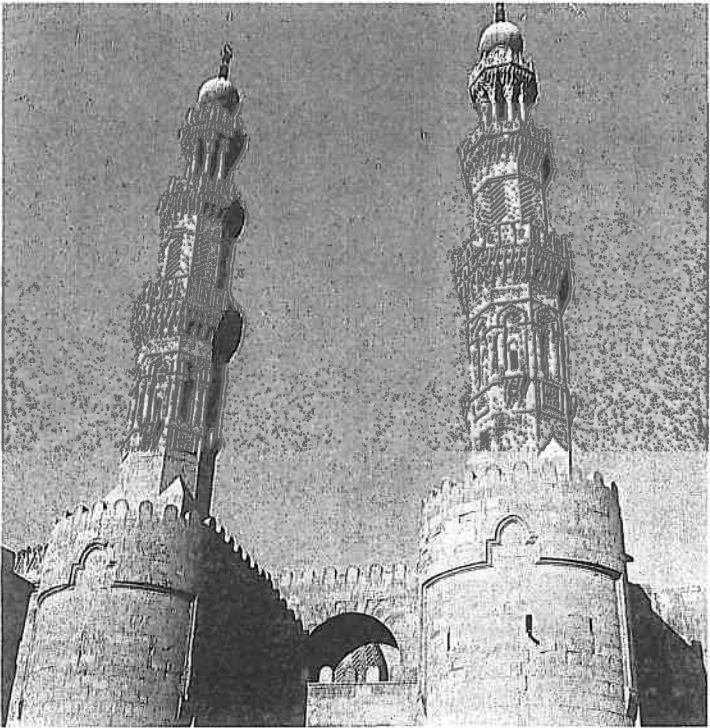




١ / ٧ الواجهة الخارجية لباب النصر .



٢ / ٧ تفصيلة لسقف المدخل المكون من قبو متقاطع .



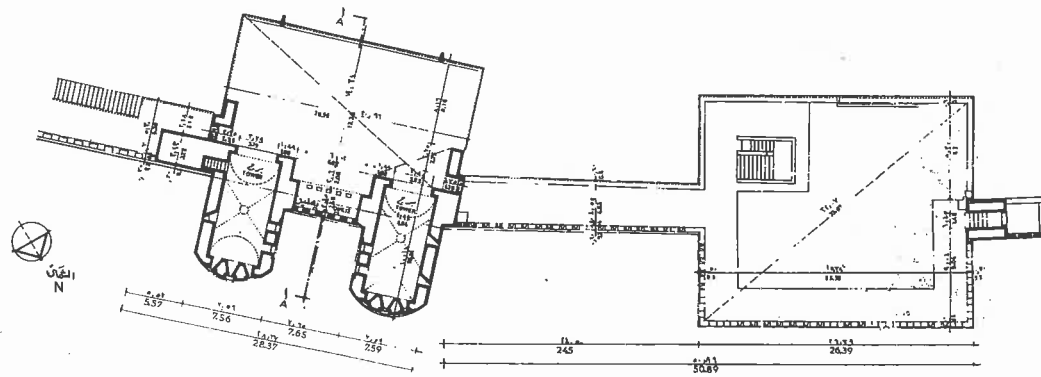
١ / ١٩٩ الواجهة الخارجية لباب زويلة .

الباب والعقد الدائري ويصل إلى أرضية السطح أعلى المدخل ويستخدم كسقاطة تكشف الواقف عند الباب وتساعد في رد المهاجمين . ويربط بين الحجرتين بأعلى برجى الباب بناء عبارة عن مقعد واجهته مفتوحة بعقد كبير دائري . ويعلو بناء الباب شرفات بنهايات دائرية مثل شرفات باب الفتوح . وينفرد باب زويلة بتفاصيل زخرفية لاشبيه لها في الأبواب الأخرى أهمها في جانبي البرجين على الممر . ومن الجدير بالذكر أن السلطان المؤيد شيخ أقام في البرج الغربي مقعدا مقببا مرتفعا عن الطريق ومتصلا بظلة مسجده ، ليجلس فيه ويشرف على المارين في المواسم والأعياد .

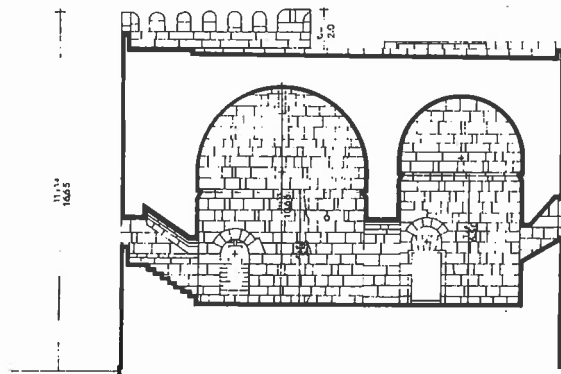
وتشترك أبواب بدر الدين الجمالي في أنها مبنية بأحجار كبيرة مصقولة جيدة النحت ، وفي وجود أعمدة مستديرة على ارتفاع ستة مداميك تقريبا وضعت أفقيا بعرض الجدران للربط بين الواجهات الحجرية ولتزيد من متانة ومقاومة البناء ، خاصة مع وجود حشوة داخل الجدران السمكية ، وهذا الأسلوب فيه تأثيرات رومانية وبيزنطية .

وبتحليل المساقط الأفقية للأبواب نجد أن المعمار عمل على تنويع التصميم باستخدام الأبراج المربعة والدائرية . ونجد غرفة إقامة الجنود في أعلى الأبراج وكذلك الفتحات ، أما الأجزاء السفلية من الأبواب فيه مصممة مما يزيد من قدرة الباب الدفاعية . ويلاحظ أن تتابع الأقواس من الأنواع المختلفة في المداخل يزيد البناء متانة . وعلى الرغم من المظهر القوي لهذه الأبواب إلا أن استغلال العقود والأعتاب والقوصرات غير العميقة وتزينها بأشكال زخرفية قد خففت من حدة مظهر الأبواب . وهذه الأبواب صممت على أسس هندسية اعتمدت على العلاقة بين المربع والدائرة والمستطيل الذهبي .

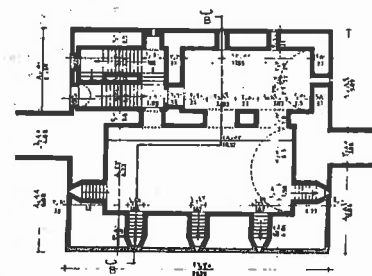
وللجهاد ورد أعداء الإسلام أهمية كبيرة في العقيدة الإسلامية ، وقد أقيمت هذه الأبواب وكذلك الأسوار لتقوم بهذا . بالإضافة لهذا كان للأسوار الأولى وبواباتها وكذلك توسعة بدر الدين الجمالي غرض أساسي آخر هو حماية الخليفة الفاطمي ومقر حكمه من هجمات العباسيين وأعداء الخلافة وربما حتى من أفراد الشعب خارج الأسوار . ونرى أيضا كيف قام المؤيد شيخ بالتغيير في باب زويلة وإضافة مآذنه لتصبح علامة ظاهرة للعيان تخلد اسمه ، كذلك قام قادة الحملة الفرنسية بنحت أسمائهم على أحجار البوابات في أماكن متعددة . وانعدم دور هذه البوابات الدفاعي بعد دخولها في النسيج العمراني للمدينة .



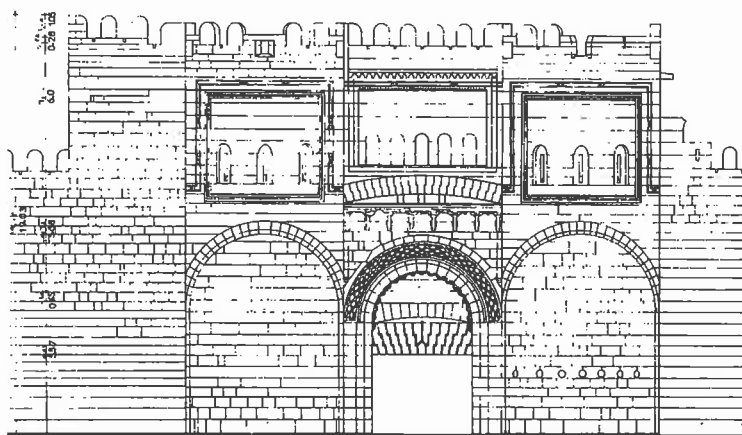
مسقط أفقي في مستوى سطح الأرض .



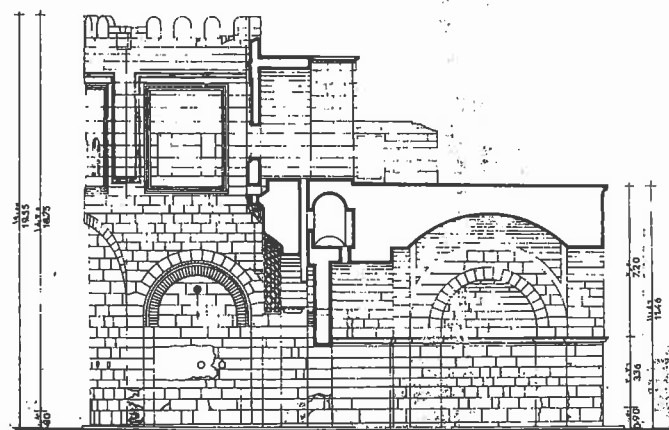
قطاع ب - ب



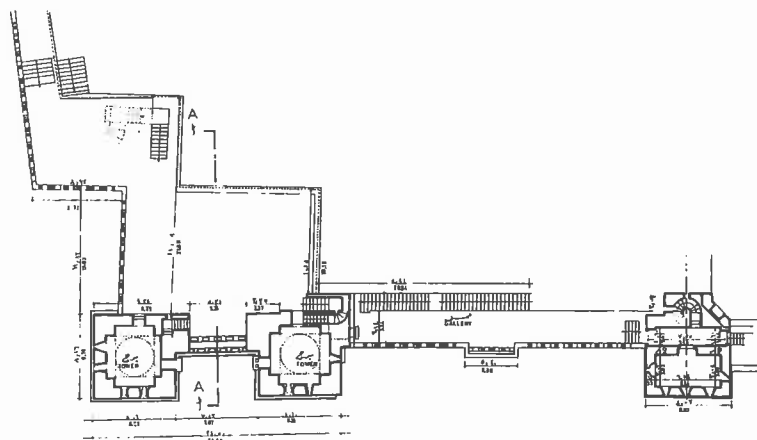
مسقط أفقي في منسوب أعلى



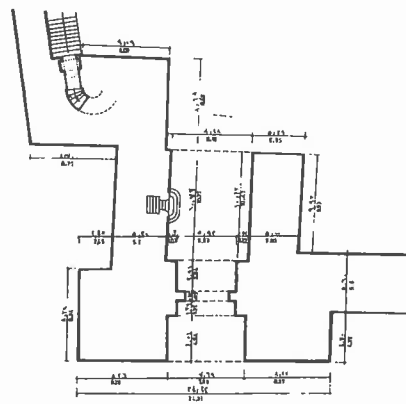
واجهة



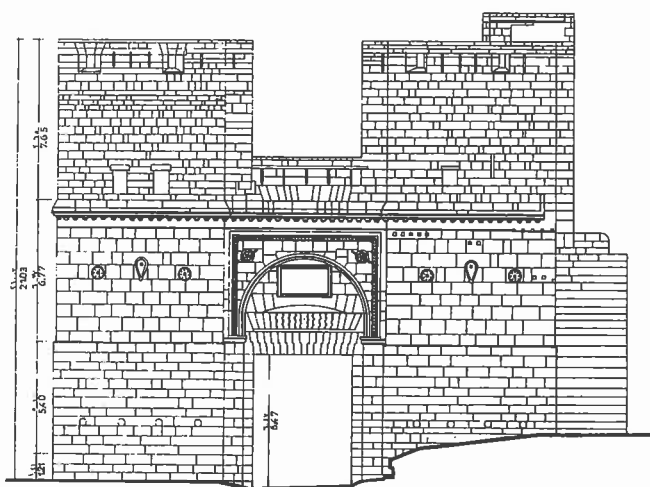
قطاع أ - أ



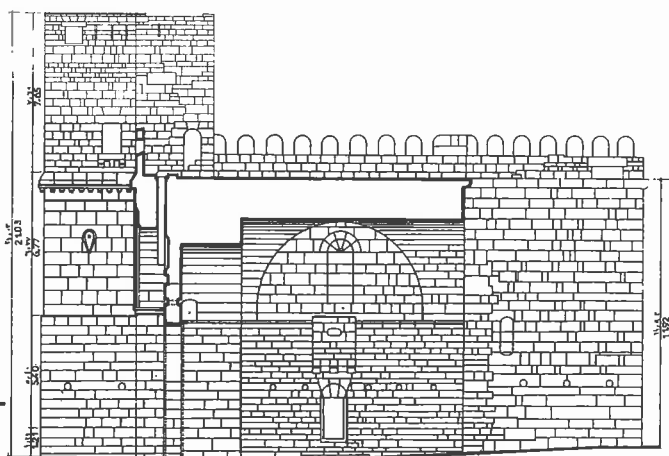
مسقط أفقى فى مستوى الدور العلوى :



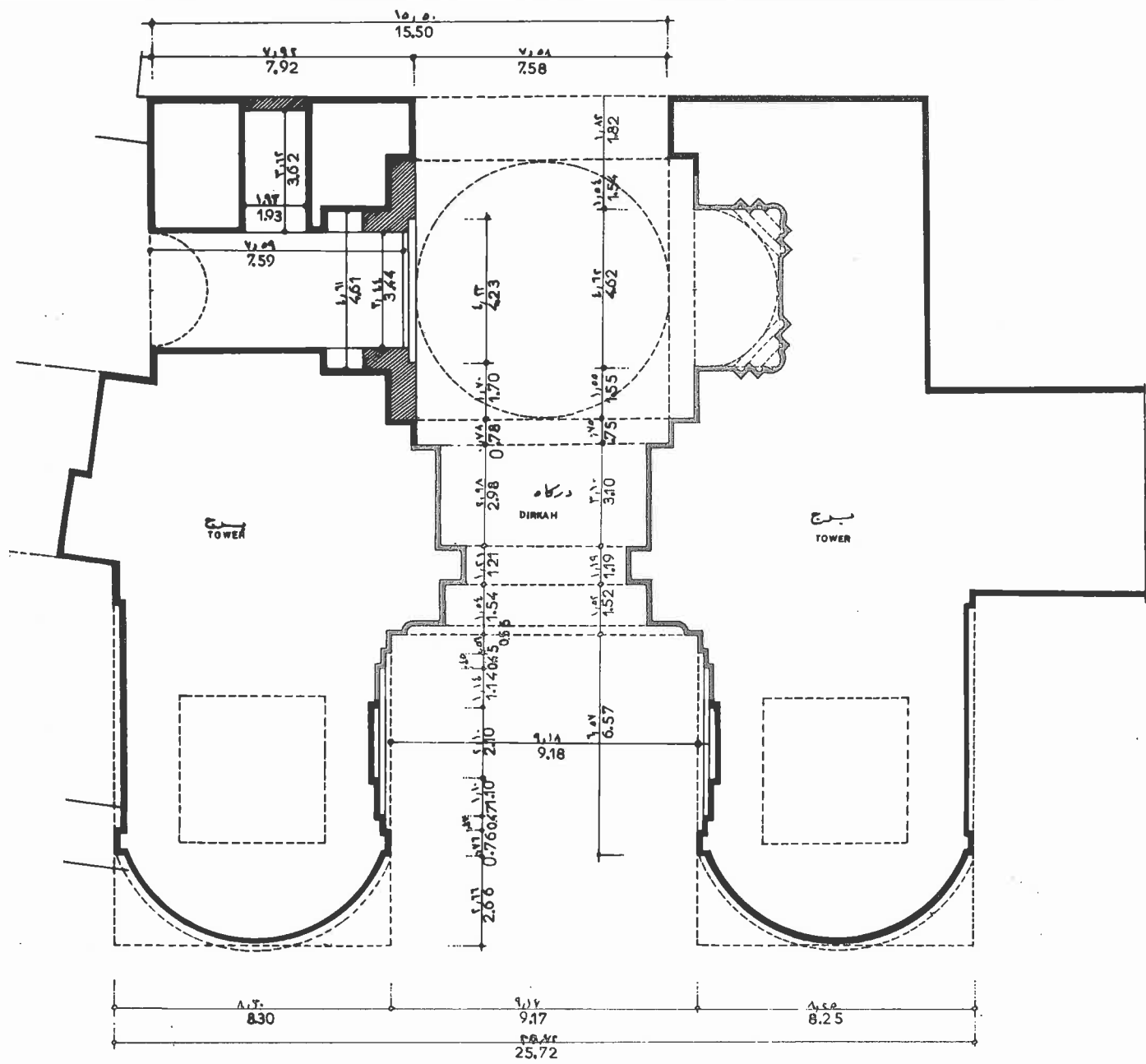
مسقط أفقى فى مستوى المدخل

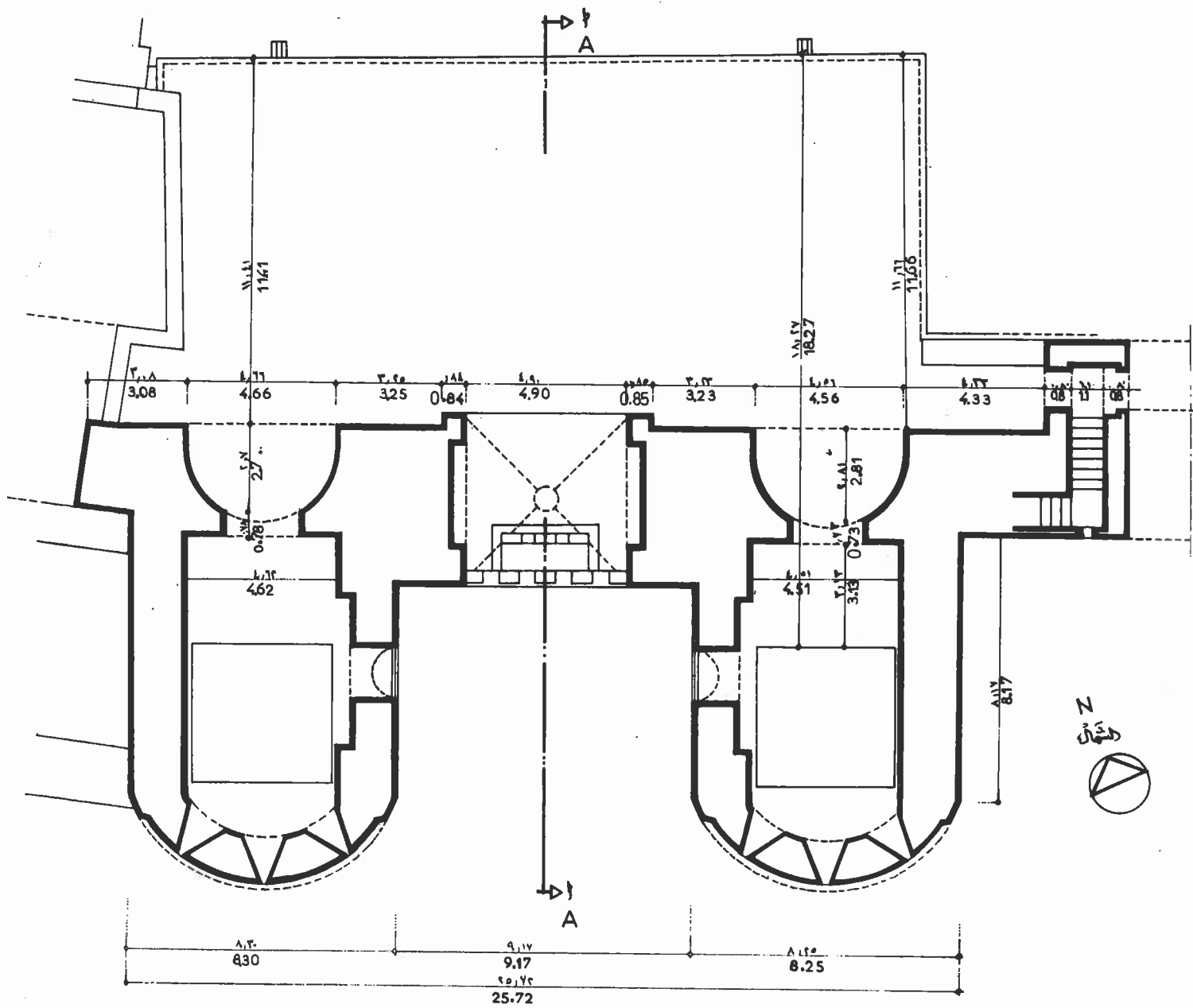


واجهة

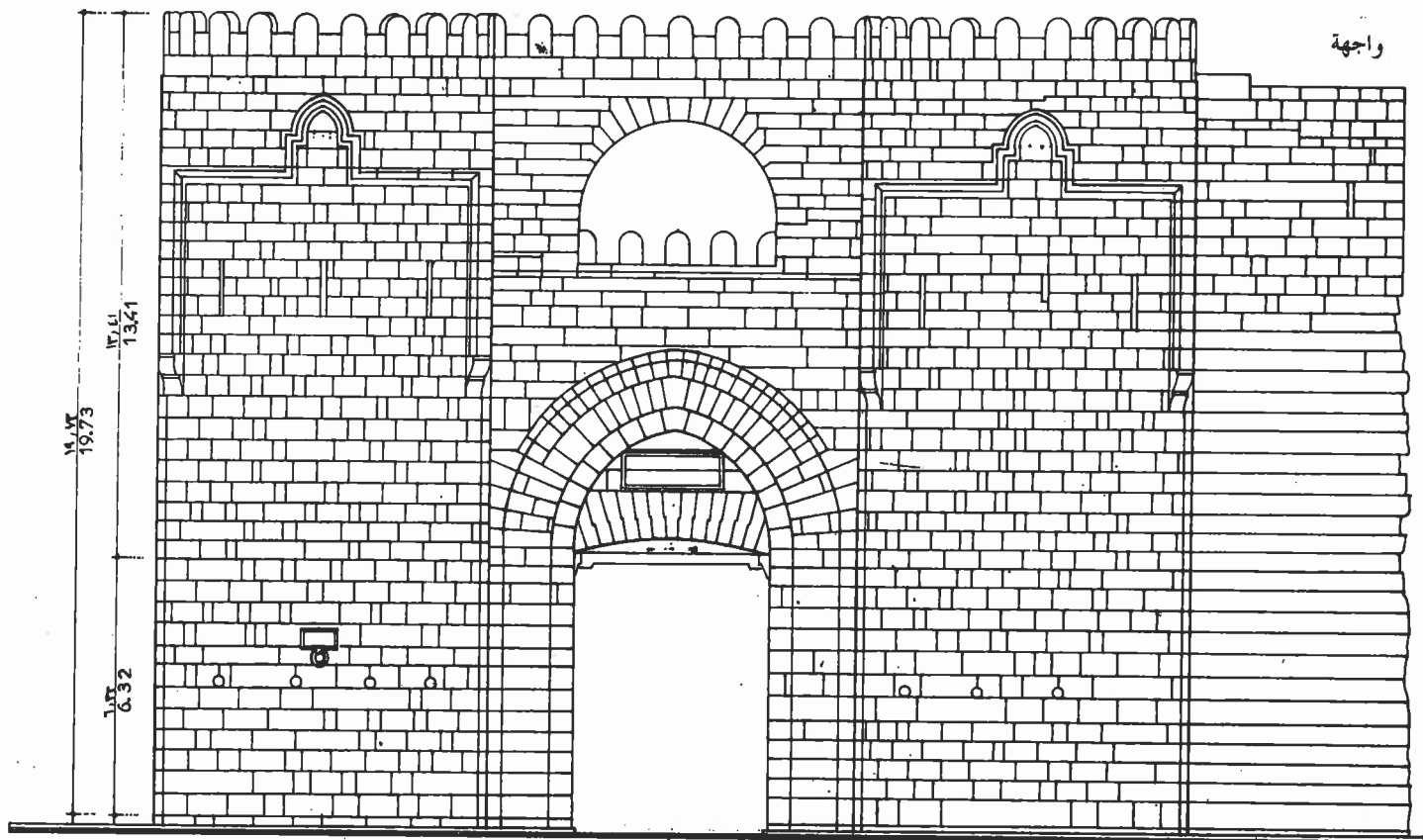


قطاع أ - أ





مخطط أفقي للطابق العلوي .



المباني السكنية :

من أمثلة المباني السكنية من العصر الفاطمي قاعة الدردير (٦ هـ / ١٢ م) ورقم تسجيل الأثر (٤٦٦) وهي الجزء الباقي من دار كبيرة كانت تنسب إلى الخطيب الشربيني . وتقع هذه القاعة جنوبي جامع الأزهر في الجانب الشمالي من شارع الدردير ، ويتم الوصول إليها عبر مباني حديثة رديئة . ويتم الدخول إلى القاعة عبر مدخل منكسر يؤدي مباشرة إلى الجزء الأوسط من الدور قاعة .

وقاعة الدردير عبارة عن دورقاعة وسطى مربعة تقريبا أبعادها ٦٣٠ × ١٥٠ م ، ويفتح عليها إيوانان متقابلان . وترتفع أرضية الإيوانين عن أرضية القاعة بمقدار درجة واحدة وعمل بالحوائط الجانبية للدور قاعة دخلة مسطحة ومستطيلة معقودة بعقد مثلث . ويسقف كل من الإيوانين قبو اسطوانى ينتهى بنصف قبة محمولة على أركان مكونة من مثلث مسطح متساوى الساقين أسفله

صفوف من المقرنصات المعقودة بعقود مدبية ، وأكتفى في الإيوان عن يسار الداخل بالمقرنصين السفليين فقط . وقد سقط سقف الدورقاعة وكان عبارة عن شخشيخة بكامل مسطح الدورقاعة ويدل ما تبقى من الشخشيخة على أن جوانبها كانت مفتوحة بشبائيك من خشب الخرط . ويرتفع سقف القاعة عن منسوب الأرضية ١١٥ م .

بنيت جدران القاعة بالحجر بينما استخدم الطوب في القبوات والخشب في الشخشيخة واستخدم المدخل المنكسر للدخول . ووجد على ارتفاع ٣٥ م من أرضية القاعة في الجدار المواجه للداخل إطار خشبي محفور بكتابات كوفية مورقة وزخارف من العصر الفاطمي اعتمد عليها في تحديد عصر إنشاء القاعة إضافة للمقرنصات في زوايا الإيوانين الجانبيين والعقد المثلث في الحوائط الجانبية للدورقاعة

الأسس التصميمية لمباني العصر الفاطمي

الأسس التصميمية للمباني الدينية :

انتشرت في العصر الفاطمي ظاهرة إقامة الخلفاء للمساجد بعد أن أصبحت القاهرة حاضرة الخلافة الفاطمية . وبعد إقامة المساجد للجامعة الكبيرة الأولى أقيمت مساجد أصغر في المساحة . وكان التصميم الغالب للمسقط الأفقي للمسجد مستطيل الشكل عبارة عن صحن تحيط به أربع ظلات أكبرها ظلة القبلة والتي تضم محراباً مجوفاً ومنبراً وتتكون من عدة أروقة . ويلاحظ في مسقط الأمثلة الأولى الأكبر حجماً أن طول ظلة القبلة الموازي لقبلتها أكبر من الضلع العمودي عليها .

وفي الأمثلة الأولى كان يعلو الرواق الأول بظلة القبلة ثلاث قباب اثنتان بالأركان وواحدة تعلو المحراب إضافة لمجاز قاطع يعلو ظلة القبلة ويواجه المدخل ويؤدي مباشرة إلى المحراب كما في جامع الحاكم (لوحة ١٥/١) . وقد أكدت المداخل في العصر الفاطمي بدءاً من مسجد الحاكم الذي برز فيه المدخل عن سمت الحائط (صورة ١٥/٧) ، مروراً بمشهد الجيوشي والذي أكد مدخله بوضع المئذنة فوقه (لوحة ٣٠٤/١) ، فالجامع الأقمر الذي درست واجهته ووضع المدخل في قوسرة عميقة لأول مرة (صورة ٣٣/٤) ، وصولاً إلى مسجد الصالح طلائع الذي عمل له مدخل جاذب يتوسط رواقاً خارجياً (صورة ١١٦/١) . ويقع المدخل الرئيسي عادة على محور المدخل / المحراب ، أما المدخلان الجانبيان فلم يرتبطا عادة بمحاور الكتلة ولكن بمحاور الصحن (لوحة ١١٦/١) . ويتم الانتقال من الفراغ الخارجي إلى فراغ المسجد مباشرة ، وإن كان الانتقال من الفراغ الخارجي المكشوف إلى الفراغ الداخلي المكشوف — الصحن — يتم خلال الأروقة .

بدأ الاهتمام بدراسة الواجهات الخارجية لأول مرة في العصر الفاطمي من الجامع الأقمر (صورة ٣٣/٤) ، حيث بدء في استخدام المقرنصات والقوسرات الطولية في الواجهات إضافة لاستخدام الخط الكوفي المزهر والزخارف النباتية المورقة والتي استخدمت كذلك في تشكيل الواجهات الداخلية (صورة ٣٣/٢) ، إضافة للعقود المدببة التي زخرفت كوشاتها بصور زخرفية كما في الجامع الأزهر (صورة ٩٧/٣) . وأصبحت المآذن عنصراً أساسياً في التشكيل وكانت تقع في أركان المسجد بداية — كما في جامع الحاكم — ثم أصبحت تعلو المداخل كما في مسجد الجيوشي والجامع الأقمر .

وقد ظهرت في العصر الفاطمي الأمثلة الأولى للمساجد المعلقة التي تعلو الحوائط مثل مسجد الصالح طلائع (لوحة ١١٦/١) ، كما استخدمت عناصر معمارية لمواءمة الظروف المناخية مثل الملقف الذي استخدم كوسيلة للتهوية في المسجد لأول مرة بجامع الصالح طلائع أعلى مقعد الخطيب بالمنبر . وأستخدمت العقود المدببة في البناء والأعمدة الرخامية المجلوبة من مباني قديمة واستخدم الحجر في البناء داخل المسجد ، والحجر في الواجهات والخشب بالأسقف وبالأوتار الرابطة بين الأعمدة . وكل المواد المستخدمة مواد من البيئة وتعطى عزلاً حرارياً للمبنى وتدل على الإلتقاء للبيئة المحيطة ، ولو أن استخدام الأجزاء المجلوبة من المباني القديمة ربما أعطى انطباعاً بعدم الإلتقاء ، إلا أنه ربما استخدمت هذه الأجزاء لتوفير تكاليف الإنشاء ، إضافة لأسباب دينية حيث أن معظم هذه الأجزاء جلبت من مباني قديمة لحضارات سابقة . ولم يكن المسلمون الأوائل ليهتموا بالحفاظ على أثارها بل ربما رغبوا في إزالتها .

وقد تميزت المساجد في العصر الفاطمي ، إضافة للصدق في التعبير عن أسلوب ومواد الإنشاء ، بالبساطة في التعبير والتشكيل في الواجهات الخارجية والداخلية ، وإن وجد أن دراسة كل منهما كانت تتم منفصلة عن الأخرى . وانتشر في هذا العصر عمل القباب فوق القبور ، وعمل مشاهد الزئيمة وهو أمر مخالف لتعاليم الدين الإسلامي .

الأسس التصميمية للمباني الدفاعية :

عندما أنشأ جوهر الصقلي القاهرة أحاطها بأسوار من الطوب اللبن وأقام لها البوابات ، وعندما قام بدر الدين الجمالي بتوسعة القاهرة وإعادة بناء أسوارها قام ببناء الأبواب الدفاعية الكبرى (النصر ، الفتوح ، زويلة) . وتحليل المساقط الأفقية لهذه الأبواب (لوحات ٦/١ ، ٧/١ ، ١٩٩/١) ، نجد التنوع في التصميم باستخدام الأبراج المربعة ونصف الدائرية . وكل باب مكون من برجين مربعين أو نصف دائريين بينهما باب المدخل الذي تعلوه عدة أقواس مختلفة تتابع فوق بعضها البعض مما يزيد من متانة البناء . ووضعت غرف الجنود أعلى الأبراج وكذلك الفتحات ومزاغل السهام ، أما الأجزاء السفلية من الأبراج فهي مصمتة (صورة ٦/١ ، ٧/١ ، ١٩٩/١) .

التاسع والثاني عشر الميلادي . ويتكون العنصر الرئيسي من إيوان كبير يكتنفه من الجانبين حجرتين وينفتح على الصحن عن طريق رواق مستعرض .

وفي القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي ظهر نمط آخر للقاعات وهو ما استمر بعد ذلك خلال العصور المتعاقبة فقد وجدت قاعة تتكون من دورقاعة وإيوان أو دورقاعة وإيوانين (قاعة الدردير) . وقد استعملت القبوات في تسقيف الأيوانات والفانوس (شخشيخة) الخشبي في سقف الدورقاعة . وانتظمت بالحوائط خزائن ودخلات للجلوس . وقد استعمل الحجر في البناء للجزء السفلي والآجر للأجزاء العلوية . كذلك استعمل الرخام بالأرضيات والوزرات . وقد غطيت الحوائط من الآجر بالبياض الجص . وترتبط القاعة بمجموعة من الغرف الجانبية ودهاليز تربطها مع العناصر المعمارية الأخرى .

ملاحظة :

لم تصل إلينا آثار أو بقايا من مباني الخدمات والمباني العامة لهذا العصر بحيث يمكن دراستها كما لم يتم العثور فيما أورده المؤرخون عن هذا العصر مايفيد للتوصل لأسس تصميمية لهذه المباني

أستخدمت الأحجار المصقولة المنحوتة جيدا في البناء ، ولزيادة قدرة الباب الدفاعية ربط بين الجدران بأعمدة مستديرة وضعت أفقيا . أما بالنسبة للتشكيل فقد استعملت العقود والأعتاب والقوصرات غير العميقة بشكل زخرفي بسيط ، كما ساعد توزيع الفتحات ومزاغل السهام والشرفات في التشكيل واعطاء البناء إضافة للحجر ، شكلا يوحي بالقوة اللازمة لمثل هذه المباني الدفاعية .

ويقوم تصميم هذه الأبواب على العلاقة بين المربع والدائرة والمستطيل الذهبي ، وتميز بناؤها بالصدق في التعبير عن الأسلوب الإنشائي عن مواد البناء المجلوبة من البيئة المحيطة مما يوحي بالانتماء . ويعتقد أن استخدام الأحجار المجلوبة من مباني قديمة في البناء يعود للرغبة في توفير التكلفة في البناء .

الأسس التصميمية للمباني السكنية :

استمر استعمال المسقط الذي كان سائدا خلال العصر العباسي والطولوني ويؤكد ذلك الحفريات الخاصة بالمساكن بالفسطاط والمزخة في الفترة ما بين القرنين الثالث والسادس الهجري /

العصر الأيوبي

المباني الدينية :

١٢ — المدرسة الكاملية : (٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م) رقم تسجيل الأثر (٤٢٨) :

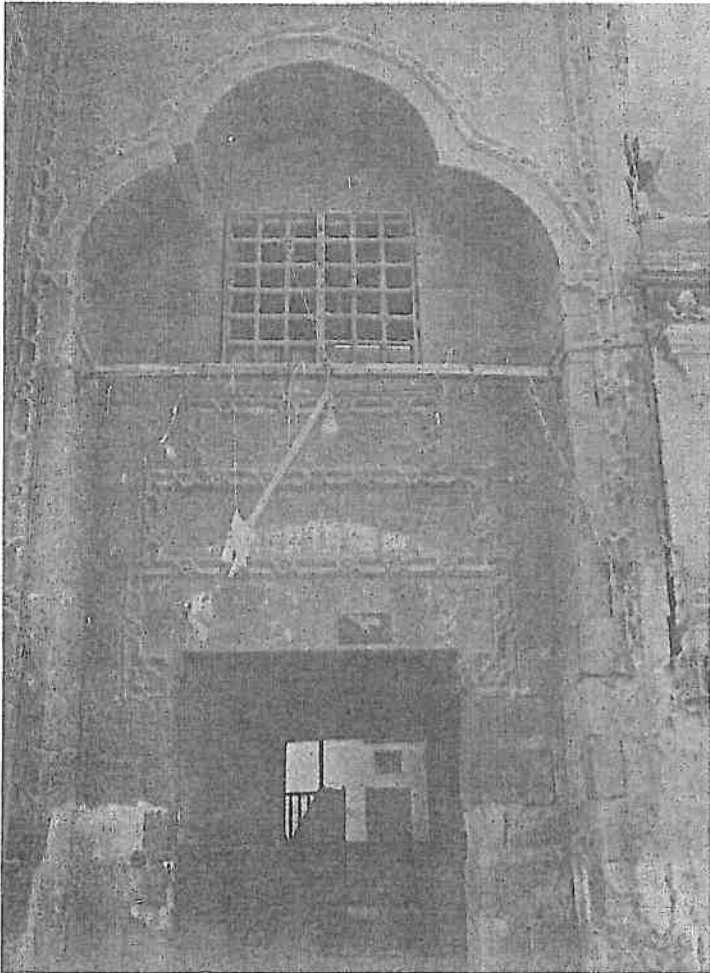
أمر بإنشاء هذه المدرسة الملك الكامل ناصر الدين أبو المعالي محمد ابن الملك العادل سيف الدين عام ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م . وكان الملك الكامل قد أنابه والده لتولى حكم ديار مصر عام ٦١٥ هـ / ١٢١٨ م ، تقع المدرسة على قصبة المعز لدين الله وكان موقعها الأصلي — سوقا للرقيق . وقد أنشئت المدرسة لتدريس الحديث النبوي الشريف ثم خصصت بعد ذلك كمدرسة للشافعية ، ووقف عليها الربع المجاور لها على باب الخرنفش (الخرنشفت) والذي يمتد إلى الدرب المقابل للجامع الأقمر . ولم يتبق من هذه المدرسة الكثير ، والمسجد الصغير المقام حاليا على الإيوان الرئيسي أقيم في العصر العثماني (١١٦٦ هـ / ١٧٥٢ م)

من الصعب تحديد شكل وعناصر المسقط الأصلي للمدرسة فلم يعد باقيا منها سوى الإيوان الشمالي الغربي أما الإيوان الجنوبي الشرقي ، فقد أعاد الأمير حسن كتحذا الشعراوى بناؤه عام ١١٦٦ هـ / ١٧٥٢ م . إلا أنه اعتمادا على الدراسات الأثرية يمكن القول بأن المدرسة كانت تتكون من صحن أوسط مستطيل مكشوف يمكن تقديره ١٥٢×١٩٩ م يفتح عليها إيوانان أحدهما إيوان القبلة في الضلع الجنوبي الشرقي من الصحن والآخر يقابله في الضلع الشمالي الغربي . كما أظهرت الحفائر في الجهة الجنوبية الغربية في الصحن أساسات الخلاوى الخاصة بطلبة المدرسة . أما الجهة الشمالية الشرقية فلم يظهر بها أى أساسات تفيد وجود أية خلاوى أما الإيوان الشمالي الغربي — القائم حاليا — فهو عبارة عن مساحة مستطيلة ٣٥×١٠ م ، ويوجد على جانبيه فتحتان يعلو كل واحدة منها عتب من فلوخ النخيل يحمل عقدا عاتقا . ويتصدر الإيوان ارتداد عميق معقود تفتح عليه ثلاث فتحات كانت عبارة عن ملاقف للهواء إلا أنها مسدودة الآن (لوحة ٤٢٨/١) .

وعلى الرغم من ضياع المعالم المعمارية للمدرسة ، إلا أنه — اعتمادا على الدراسات الأثرية والحفائر — يمكن تصور أن المدرسة كانت مستطيلة الشكل وتشغل مسطحا كبيرا . ومن المرجح أن

الإيوان القائم حاليا كان يقابله بيت الصلاة وذلك لأن جداريه الجانبين يمتدان في اتجاه القبلة ، وأغلب الظن أنه كانت هناك غرف للطلاب مفتوحة على جانبي الصحن وقاعات للشيخوخ والدراسة والمرافق العامة على جانبي بيت الصلاة والإيوان المقابل له . ويلاحظ هنا صغر مسطح الصحن المكشوف بالمقارنة بالمساجد الجامعة في العصرين الطولوني والفاطمي وربما يرجع ذلك لارتباط المدرسة بالمسجد في كتلة معمارية واحدة حيث تأكدت الوظيفة التعليمية للمسجد في إطار مفهومه الشامل . ويؤيد هذا ما ورد في الوثائق المملوكية عن استعمال الإيوانات للصلاة بجانب الدراسة . وقد يتلاءم الفراغ الداخلي للإيوان لأداء الصلاة لعدم وجود أعمدة تقطع صفوف المصلين ، كما أن الانفتاح الكامل للإيوان على الصحن يسمح بدخول كمية كافية

١ / ٤٢٨ المدخل العثماني للمدرسة .



من الإضاءة لعمق الإيوان مما يساعد على القراءة . كما أن وجود ملاقف التهوية في جانبي الإيوان يعمل على توفير التهوية اللازمة . وعلى الأرجح فقد زود المسقط بمدخل منكسر وقد حددت المداخل لضمان السيطرة على المبنى بحكم وظيفته التعليمية الأساسية . وقد وضع المدخل في قوسرة مرتفعة يحددها جفت لاعب ذو ميمات ويتوسطها باب الدخول . وقد استخدم نفس الأسلوب فيما بعد في تمييز مواقع المداخل (صورة ٤٢٨/١) .

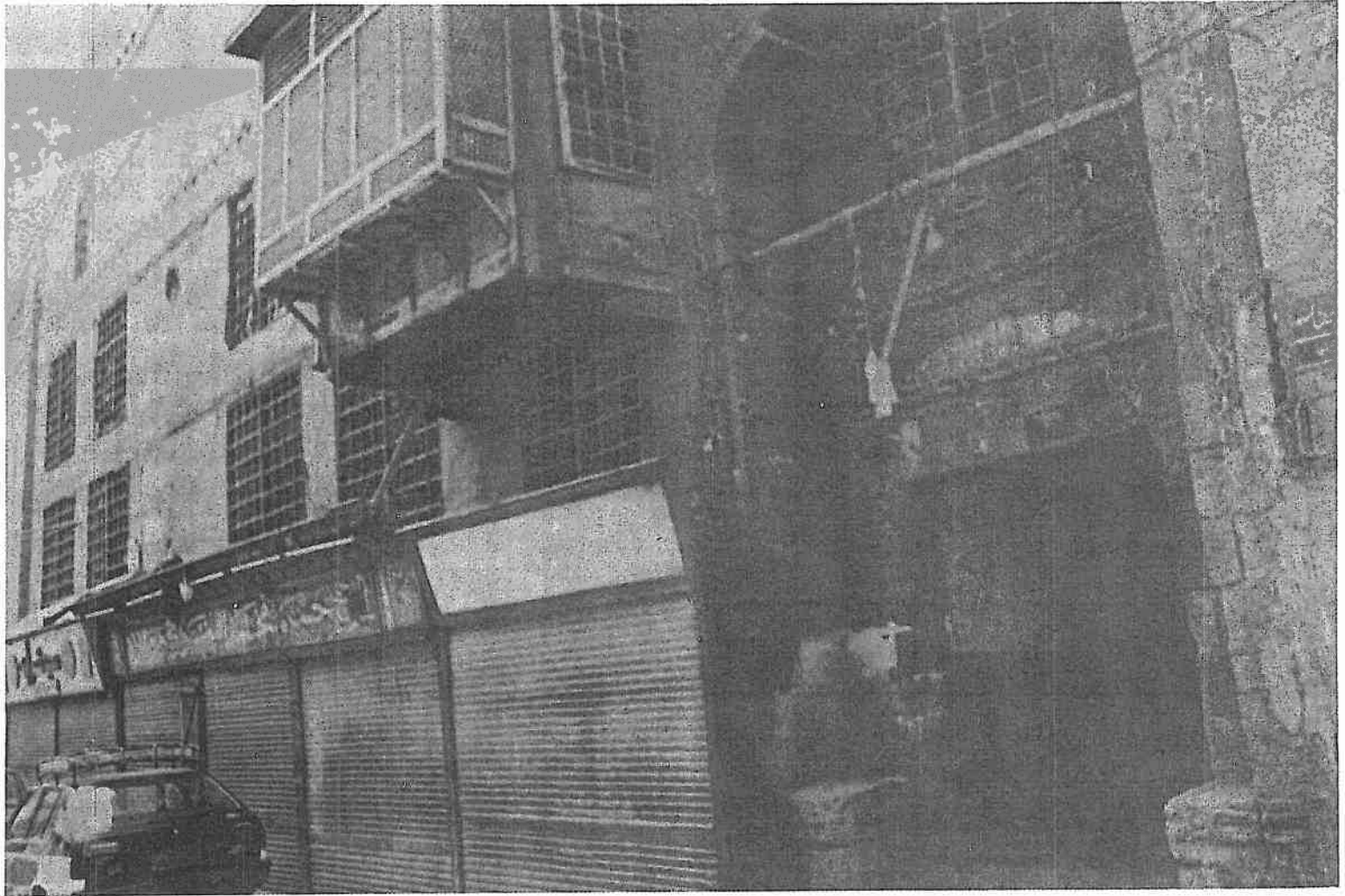
ويتبين من آثار المدرسة وجود زخرفة كانت تحيط بنوافذ الغرف الجانبية التي كانت تطل على الصحن وتتكون هذه الزخرفة من إطارين متجاورين مستطيلين من الجص عبارة عن آيات قرآنية بالخط الكوفي ويحدد هذين الإطارين ثلاثة أشرطة من الزخارف الهندسية ، مما قد يدل على بساطة التشكيل في الفراغ الداخلي بوجه عام حيث لم يظهر أى بذخ أو مبالغة في الزخارف .

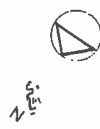
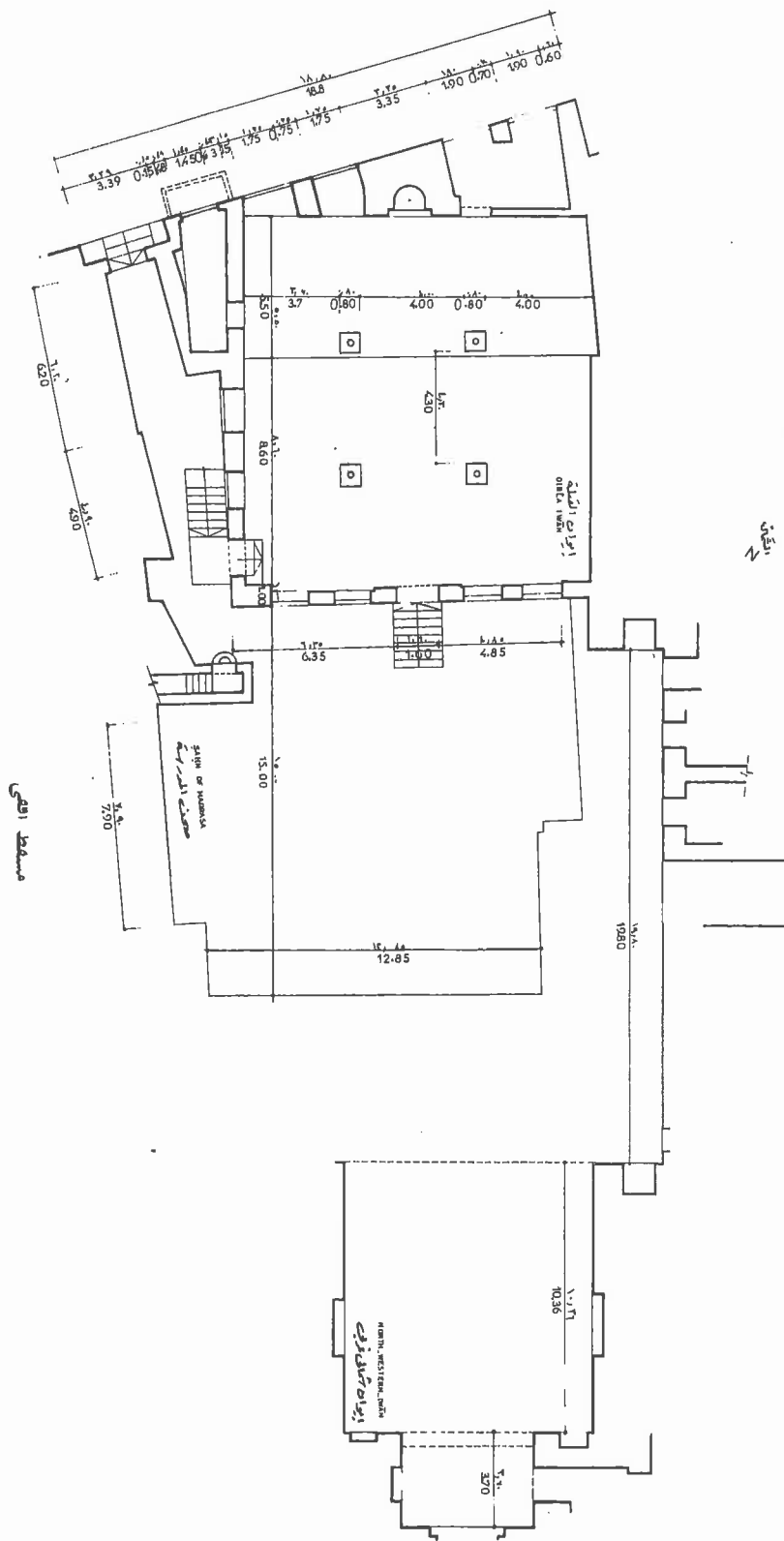
كما يتضح مما تبقى من هذه المدرسة استخدام الحجر في إنشاء الحوائط بدلا من الآجر ، كما سقفت الأروقة بالقبوات بدلا من

الأسقف الخشبية المسطحة وإن كانت هذه القبوات لم تظهر في التشكيل الخارجى في بناء القبو حيث يظهر السطح بشكل مستو . والحجر من مواد البناء التي بدأ استخدامها على نطاق ضيق في العصر الفاطمى ثم شاع استخدامها في العصر الأيوبي مع الاهتمام بنحتها (حجر فص نحت) ، وقد ظهر على طبيعته بالواجهة الخارجية مما يعكس صدق التعبير عن مواد الإنشاء والإنتاء للبيئة المحيطة .

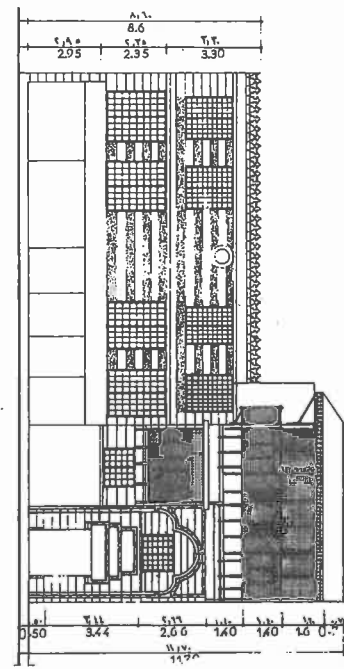
تعكس الآثار المتبقية من المدرسة الكاملة التحول الذى طرأ على المعمار آنذاك من تطور المسقط بدخول المدرسة في نطاق المبنى الدينى فاستخدم الإيوان كعنصر اساسى بدلا من الأروقة فضلا عن ظهور عناصر جديدة من غرف للدارسين وخدماتهم . ويلاحظ مرعاة التصميم للعوامل المناخية باستخدام الصحن المكشوف وملاقف التهوية بالإضافة الى أن بناء الحوائط بأسمك كبيرة بسبب إرتفاعها الى حوالى عشرة أمتار أدى إلى توفير العزل الحرارى والصوتى .

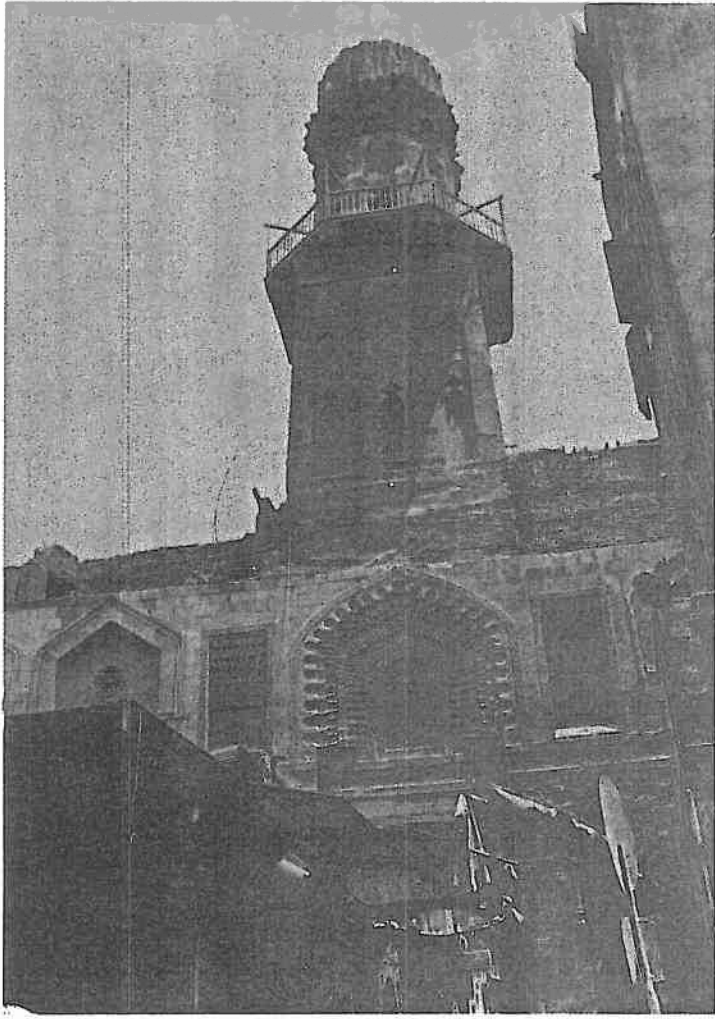
٤٢٨ / ٢ منظر عام لواجهة المدرسة على قصبة المعز .





واجهة جنوبية شرقية





٣٨ / ١ مئذنة المدرسة الصالحية تعلو المدخل .

وتحتوى المدرسة على مئذنة تعلو المدخل وتتوسط الواجهة الشمالية الغربية ، وهى تتكون من بدن مربع يحتوى كل ضلع فيها على ثلاث دخلات معقودة ، يلي هذا شرفة مثمثة من الخشب تلتف حول البدن الثانى المثلثن يعلوها طابقان مثنان قصيران ، فتح بكل طابق ثمان نوافذ معقودة بعقود مفصصة ، ثم أخيرا تأتى قمة المئذنة على هيئة مبخرة مزخرفة بفصوص دائرية تحصر فيما بينها تخويصات بقطاع دائرى (صورة ٣٨/١) .

أما قبة الملك الصالح فتحتل الطرف الشمالى من الواجهة الشمالية الغربية . ويشغل الضريح فيها مربعا أبعاده الداخلية ١١ مترا ١١× مترا يتوسط صدره محراب ضخيم عبارة عن حنية نصف دائرية يكتنفها عمودان من الرخام الأخضر الداكن وتعلوه طاقة كسيت بالفيسفساء المذهبة ، كما توجد خزانتان حائطيتان على جانبى المحراب ، أما الضلع الشمالى الغربى فبه ثلاثة شبابيك من البرونز بينما الضلع الجنوبى الغربى به شباك يشرف أحدهما على الإيوان الشمالى الغربى للمدرسة ، والآخر على سبيل خسرو الذى بنى فيما بعد أثناء العصر العثمانى . ويتوسط مربع القبة تركيبة خشبية تعلو الضريح ، وقد حفرت بجدرانها زخارف نباتية وهندسية ونصوص كتابية بالخط النسخى بعضها يتضمن آيات قرآنية والآخر يحمل تاريخ وفاة الصالح أيوب فى ١٤ شعبان ٦٤٧ هـ / ٢٢ نوفمبر ١٢٤٩ م ، ويعلو جدران المربع السفلى

١٣ - مدرسة ومدفن الملك الصالح نجم الدين أيوب (٦٤١ هـ / ١٢٤٣ م) . رقم تسجيل الأثر (٣٨) :-

تقع مدرسة ومدفن الملك الصالح نجم الدين أيوب على شارع المعز لدين الله الفاطمى عن يمين القاصد لأبواب القاهرة الشمالية . وقد بنى الملك الصالح المدرسة عام ٦٤١ هـ / ١٢٤٣ م كأول مدرسة تخصص للمذاهب السنية الأربعة فى مصر . أما القبة التى دفن بها جثمانه ، فقد أقامتها زوجته الملكة شجر الدر بعد وفاته بالمنصورة أثناء نزاله بالصليبيين عام ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م ، ونقلت إليها جثمانه بعد إتمام بنائها .

والمسقط الأفقى للمدرسة الصالحية يعتمد أساسا على فكرة القاعة السكنية المصرية ذات الإيوانين وذلك على الرغم من وجود المدرسة ذات الأربعة إيوانات فى كتلة بنائية واحدة فى الشام قبل ذلك بفترة . وقد جمع مسقط المدرسة الصالحية أربعة إيوانات معا فى كتلتين حيث جمع كل إيوانين حول صحن فى كتلة مستقلة (لوحة ٣٨/١) . وتضم الكتلة الأولى إيوانين لكل من المذهب الشافعى والمالكى ، أما الثانية ، والتى تقع عن يمين الداخل الى المجموعة فتضم إيوانى الحنابلة والحنفية بينما انتظمت غرف الدارسين وقاعات الشيوخ حول الصحن والأركان . ويفصل بين الكتلتين فراغ متسع كان عبارة عن دهليز طويل يرجح أنه كان يربط بين الكتلتين ويسمى الآن بحارة الصالحية . أما القبة فتقع فى الركن الأيسر من المدرسة الشمالية ، حيث حلت مكان قاعة شيخ المالكية . وقد تهدمت المدرستين تقريبا ولم يبق منها إلا اليسير الذى يضم واجهاتها الشمالية الغربية والإيوان الشمالى الغربى ، مما لا يمكننا من الوصف الدقيق للمدارس من الداخل .

وبناء على تحليل المسقط الأفقى للمدرسة ، يتضح أنه يعتمد اعتمادا ظاهرا على تصميم القاعة المصرية ذات الإيوانين ، ويضم صحنها داخليا مستطيلا أبعادا ٢٠×٢٨ مترا ونسبة طوله الى عرضه ١ : ٢ وهى نسبة متكررة فى أبعاد أخرى فى نفس المبنى ، إلا أننا نلاحظ أن المعمار لم يلتزم بالمسقط المستطيل فى إيوان القبلة ، ونجد عرض الرواق لا يتجاوز عشرة أمتار بينما العمق يبلغ حوالى ١٤ مترا والنسبة تساوى حوالى ١ : ٢ أيضا وكذلك الإيوان المقابل أبعادا ٩ م × ١١ م ، ويوجد على جانبى الصحن عدد من الخلاوى التى ماتزال قائمة . وقد سقط سقف إيوان الشافعية وحجبت محارية الثلاثة ، ولم يعد باقيا منه سوى جدار الضلع الشمالى الشرقى . أما الإيوان الشمالى الغربى والخاص للمذهب المالكى فقد احتفظ بتكوينه العمارى ، وهو يتكون من مساحة مستطيلة مغطاة بقبو مدبب يشرف على الصحن ، ويوجد بصدر هذا الإيوان دخلة تنتهى بعتب مستقيم على جانبها خزانتان حائطيتان ، كما يوجد بالحائط الشمالى من الإيوان شباك صغير يشرف على مربع قبة الصالح نجم الدين أيوب .



٣٨ / ٢ قبة ضريح الملك الصالح نجم الدين أيوب .

زخارف عقودها وأعتابها تنوعا كبيرا ما بين صنجات مزررة مركبة وزخارف نباتية وهندسية متكررة ونصوص كتابية ، أما دخلاتها فيوجد بالجزء السفلى فيها شبك من البرونز (النحاس المسبوك) .

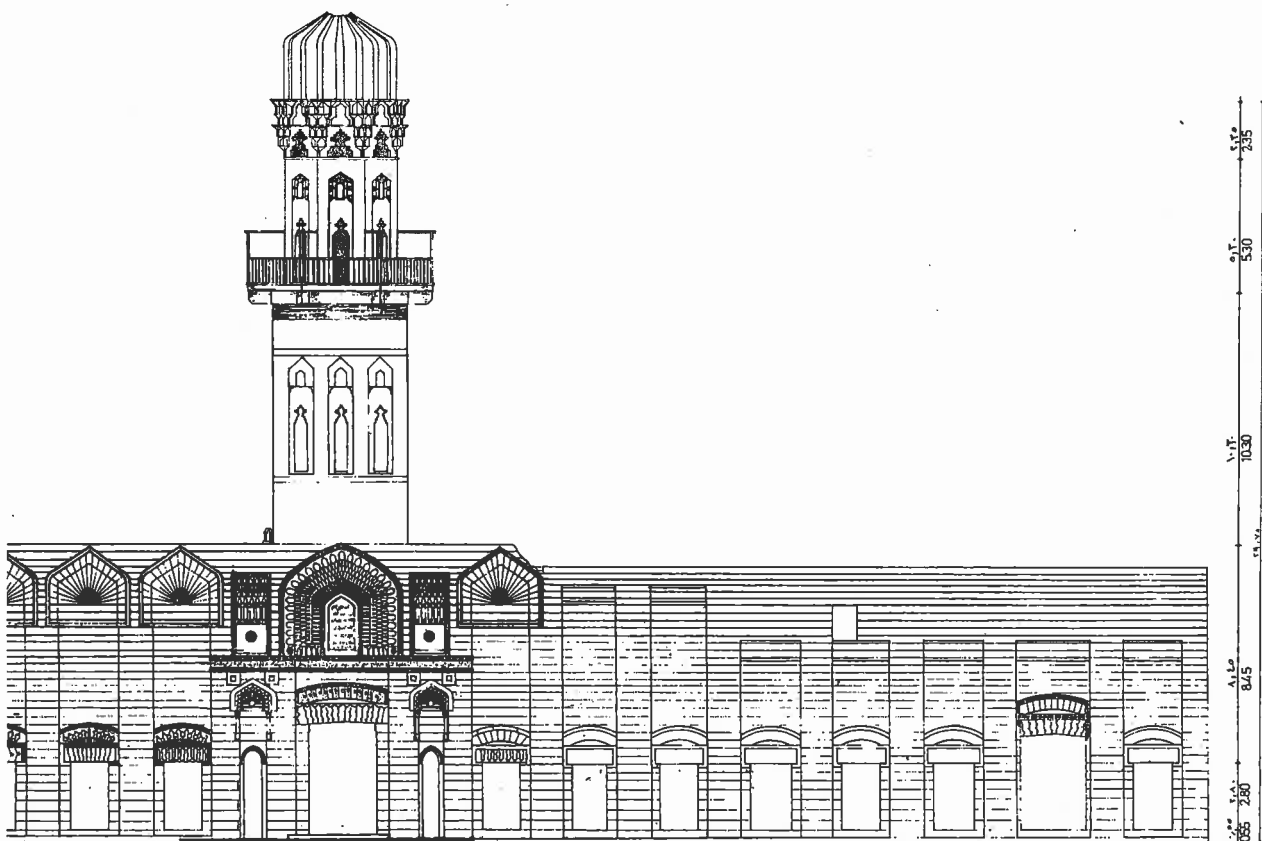
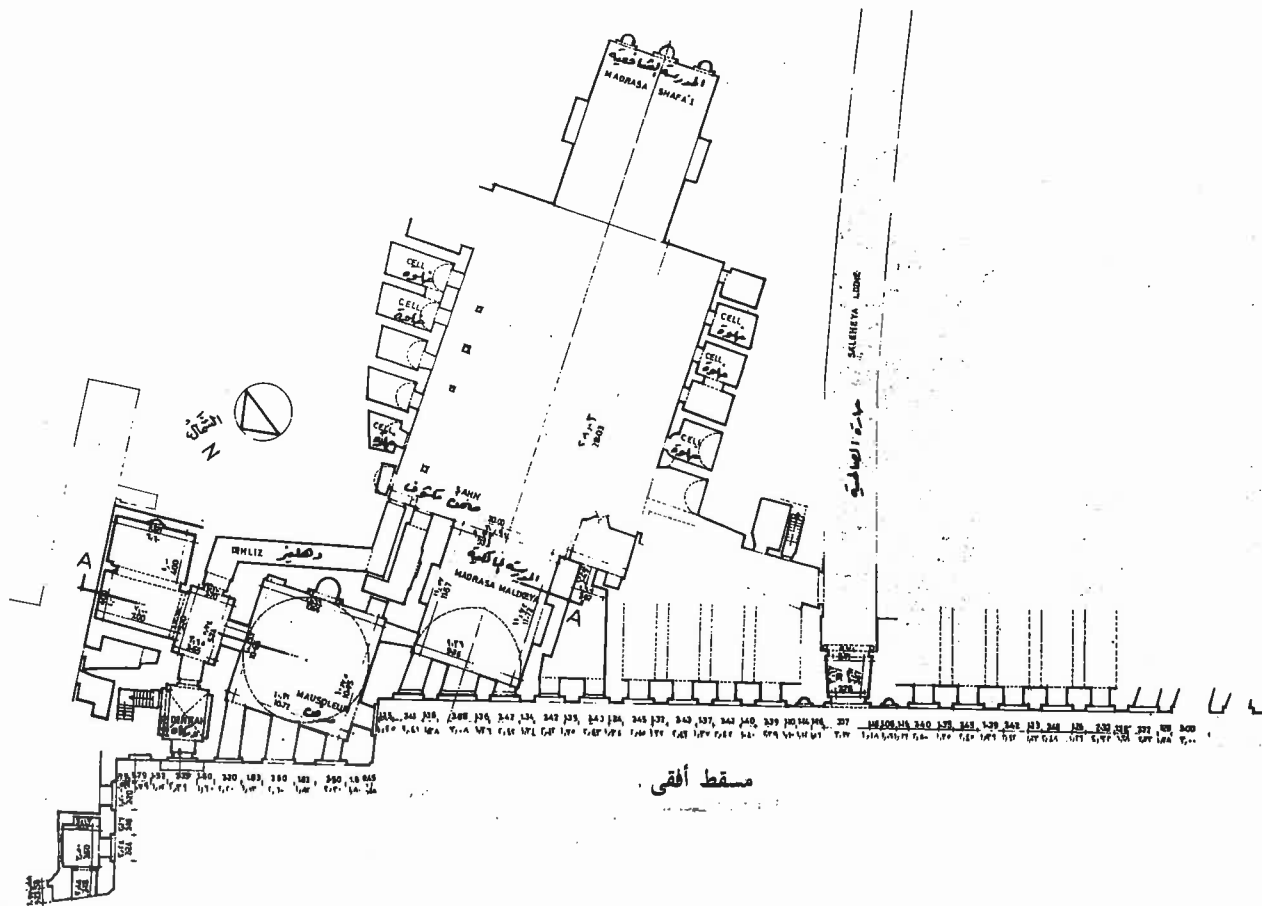
وعلى وجه العموم فإننا نجد أن مدرسة ومدفن الصالح نجم الدين أيوب تتبع تعاليم الدين الإسلامى فى العديد من الأوجه ، منها ربط الدين بالعلم وإقامة مبنى دينى متخصص للتعليم مما يعكس اهتماما خاصا بالعلم ومكانته عند المؤسس ، كما توحى قلة الزخارف فى المدرسة بقيم دينية تنهى عن التبرج والاهتمام بالخبر أكثر من المظهر ، كما يوحى وجود المدخل المنكسر للمدرسة الذى ظهر لأول مرة فى مبنى دينى بالاهتمام بالخصوصية ومحاولة عزل المدرسة وقاعات درسها وإحاطتها بدرجة الخصوصية المطلوبة . إلا أنه بالرغم من ذلك فإن وجود المدفن وربطه بمكان الصلاة هو من المظاهر التى تتنافى مع تعاليم الدين الإسلامى ، التى تنهى عن البناء فوق القبور وعن اتخاذ القبور مساجد بالرغم من عدم إقامة الصلاة فيه وإضافته إلى المدرسة فى وقت لاحق لبنائها . أما المحاريب الموجودة بداخل الإيوانات فلم تجمع الآراء حول كراهة وجود المحاريب بالمساجد حيث يرى البعض أنه لم يرد نص صريح بتحريمها أو بمخالفتها للقيم الإسلامية إلا أن احتواء إيوان الصلاة على ثلاثة محاريب يعنى أن المحراب قد تحول هنا إلى عنصر تشكيلي أكثر منه عنصرا وظيفيا .

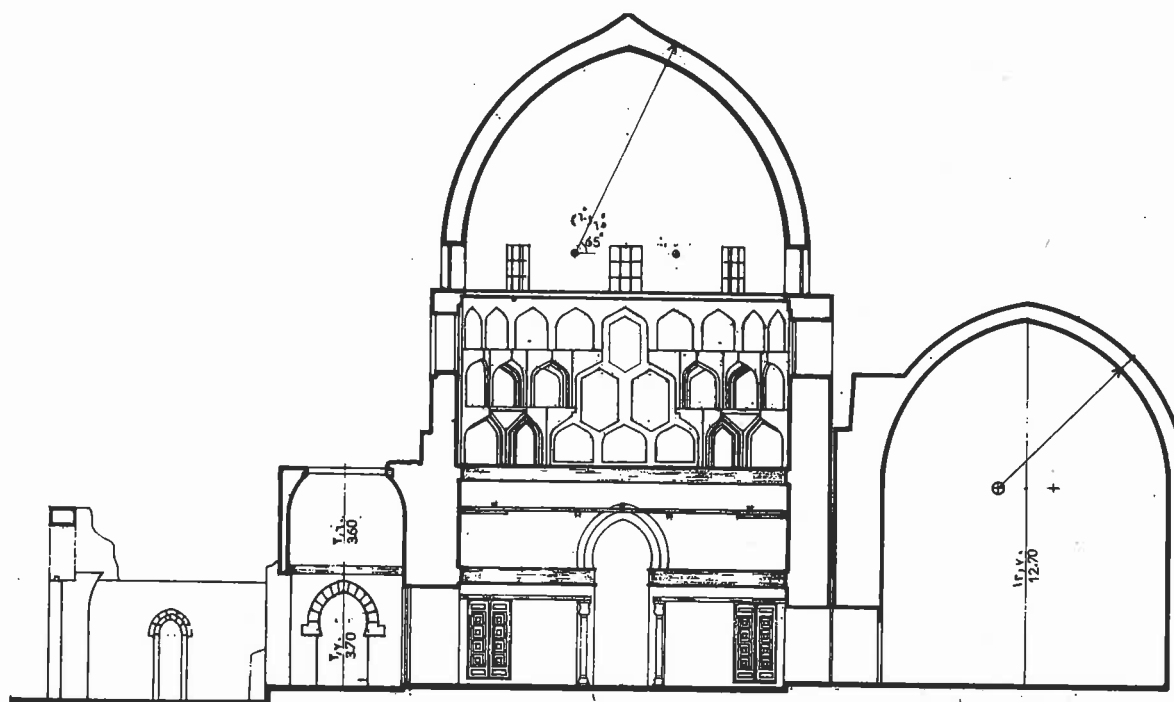
منطقة انتقال تمثل نهاية تطور مناطق الانتقال فى العصر الأيوبي ، وهى مكونة من ثلاث حطات من المقرنصات بها مجموعة من النوافذ ذات الفتحات المعقودة والتى شغلت بالزجاج المعشق بالجص ويعلوها قبة مدببة ارتفاعها ٢١ مترا وقد بنيت بالآجر المكسو بالبياض (صورة ٣٨/٢) . ويلى المربع الذى يشغله الضريح دركاه مغطاة بقبو متقاطع بصدورها باب يؤدى إلى ممر مستطيل يؤدى إلى مدخل القبة .

ويمكن اعتبار المدخل منكسرا إذا أخذ فى الاعتبار علاقة مدخل كل كتلة بالمدخل بالواجهة الشمالية الغربية للمجموعة كلها ، حيث أن مدخل كل كتلة يؤدى مباشرة إلى الصحن . وقد أكد المدخل بالواجهة بوضعه فى قوسرة كبيرة ذات عقد مغاير لباقي القوصرات مع استخدام المقرنصات ويتوسطها باب الدخول . وقد زاد من تأكيد المدخل وجود المئذنة فوقه مباشرة .

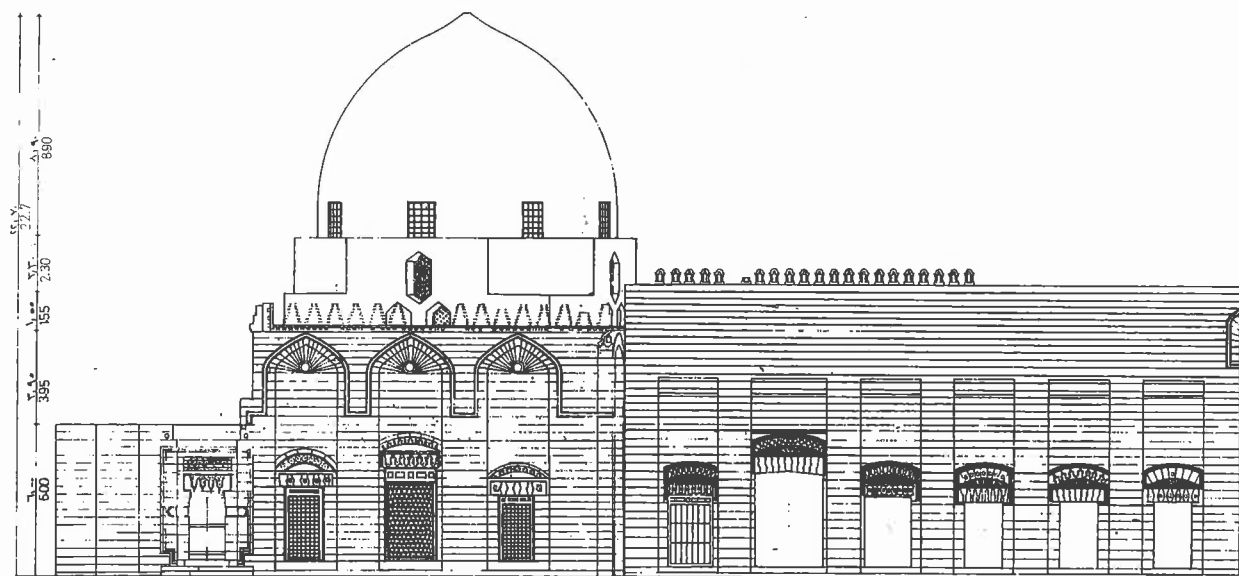
ومن تحليل الواجهة يظهر انعكاس التصميم المعتمد على نظام الإيوانات فى التشكيل الخارجى ، فبالرغم من جمع المعمار لكل إيوانين فى كتلة منفصلة إلا أنه ربطهما فى التكوين الخارجى ، بحيث ظهرت الصورة الخارجية كمبنى واحد متكامل ، وقد تم تأكيد موقع الإيوانات على الواجهة عن طريق تغيير مسطح نافذة كل إيوان حيث كبر مسطحها عن باقى النوافذ التى تخص الحجرات السكنية للشيوخ والطلاب بالمدرسة ، وبالتالي عبرت الواجهة بصدق عن عناصر المسقط واتسمت بشئ من البساطة فى الزخرف والتشكيل ، فقد استخدمت القوصرات فى تشكيل الواجهات مع وضع النوافذ فى الجزء السفلى منها واستخدام الأحجار المزررة بأشكال هندسية ونباتية متعددة فى الأعتاب وجلسات النوافذ . وقد اعتمد التشكيل بالقوصرات والمقرنصات وعلى ما تحدثه من التباين بين الظل والنور .

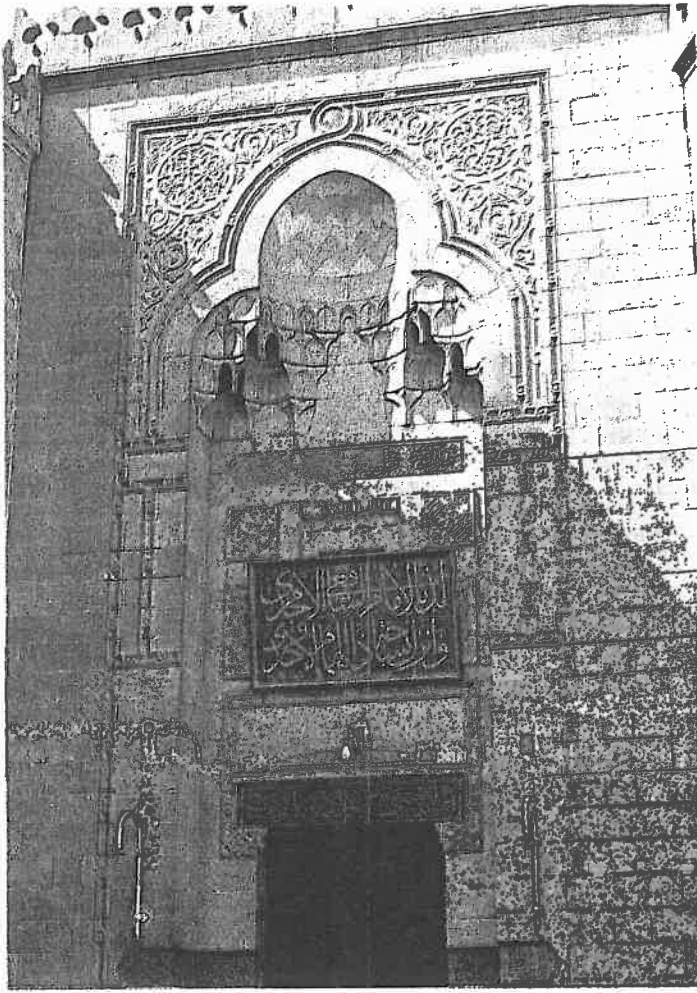
وقد استخدم فى بناء المدارس والضريح مواد طبيعية موجودة فى البيئة المصرية المحيطة فنجد أن الحجر الجيرى قد استخدم بصفة أساسية ، خاصة فى بناء القبوات التى تغطى الإيوانات ، والعقود المدببة ذات المراكز الأربعة والحوائط الخارجية ، أما الآجر فقد استخدم فى بناء القبة التى تغطى المدفن والمئذنة ، وكذلك استخدم الخشب فى تغطية الدهليز الذى يلى المدخل وقد استخدمت هذه المواد على طبيعتها لاسيما فى الواجهة الخارجية مما يوحى بصدق التعبير عن مواد وأسلوب الإنشاء فضلا عن تأكيد ملائمة المبنى للبيئة المحيطة . ويتوسط واجهة المدرسة ، وهى الواجهة الشمالية الغربية ، مدخل فى دخلة معقودة بعقد مدبب ذى أربعة مراكز يتوسطه عقد آخر صغير يربط فيما بينهما صفوف من المقرنصات تمثل الهيئة الكلية للعقد ، على جانبي المدخل توجد دخلتين بواقع دخلة لكل جانب أسفلها حنية معقودة بنفس الهيئة — أما الجزء الأيسر من الواجهة ، فقد تنوعت



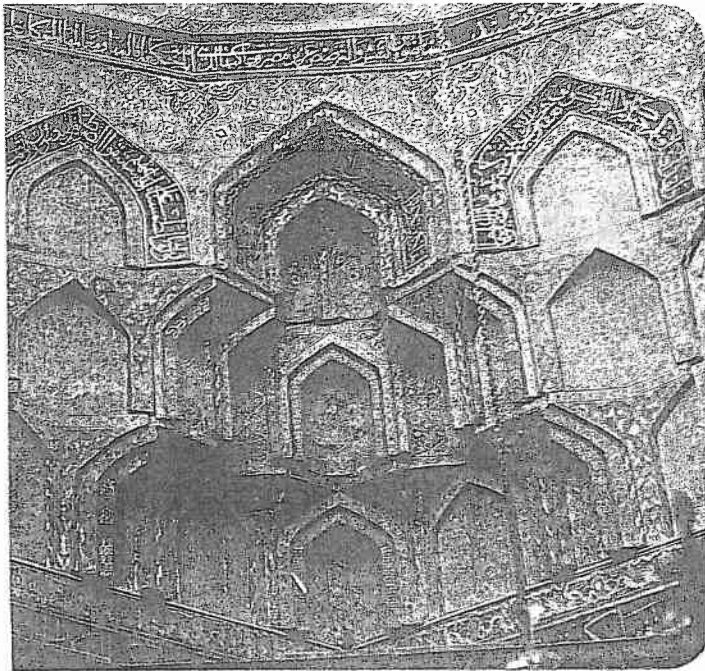


قطاع ا-ا





٢٨١ / ١ المدخل الخارجي للقبة



٢٨١ / ٤ حطات المقرنصات الركنية

١٤ - قبة الإمام الشافعي (٦٠٨ هـ / ١٢١١ م) رقم تسجيل الأثر (٢٨١) :

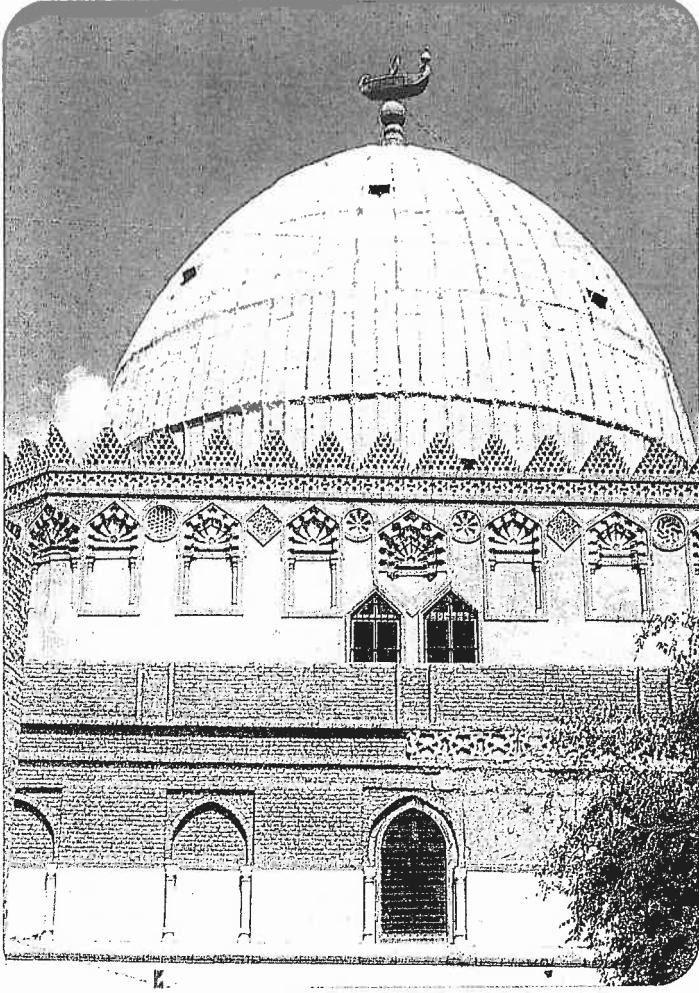
أقام هذه القبة الملك الكامل ناصر الدين محمد في ٧ جمادى الأولى ٦٠٨ هـ / ١٧ أكتوبر ١٢١١ م على مدفن الإمام محمد بن ادريس الشافعي وكان الإمام الشافعي قد ولد عام ١٥٠ هـ / ٧٦٧ م بغزة وعاش بالقاهرة لفترة بين عامي ١٨٨ - ١٩٥ هـ / ٨٠٤ - ٨١١ م ثم عاد إليها عام ١٩٨ هـ / ٨١٤ م حيث توفي ودفن بها في ٢٠ رجب ٢٠٤ هـ / ٢٠ يناير ٨٢٠ م ، ويقع المدفن بالمنطقة المعروفة باسم القرافة الصغرى .

وقد تناولت يد الإصلاح القبة خلال حكم السلطان قايتباي في جمادى الثانية ٨٨٥ هـ / أغسطس - سبتمبر ١٤٨٠ م وأيضا في عهد السلطان الغوري . وقد رمت القبة الخشبية وغطيت بالرصاص مرة أخرى في نهاية القرن الثامن عشر في عهد شيخ البلد علي بك الكبير في عام ١١٨٦ هـ / ١٧٧٢ م . وكذلك قام عبد الرحمن كنتخدا بعمل الأرضيات الرخام بالقبة والمدخل .

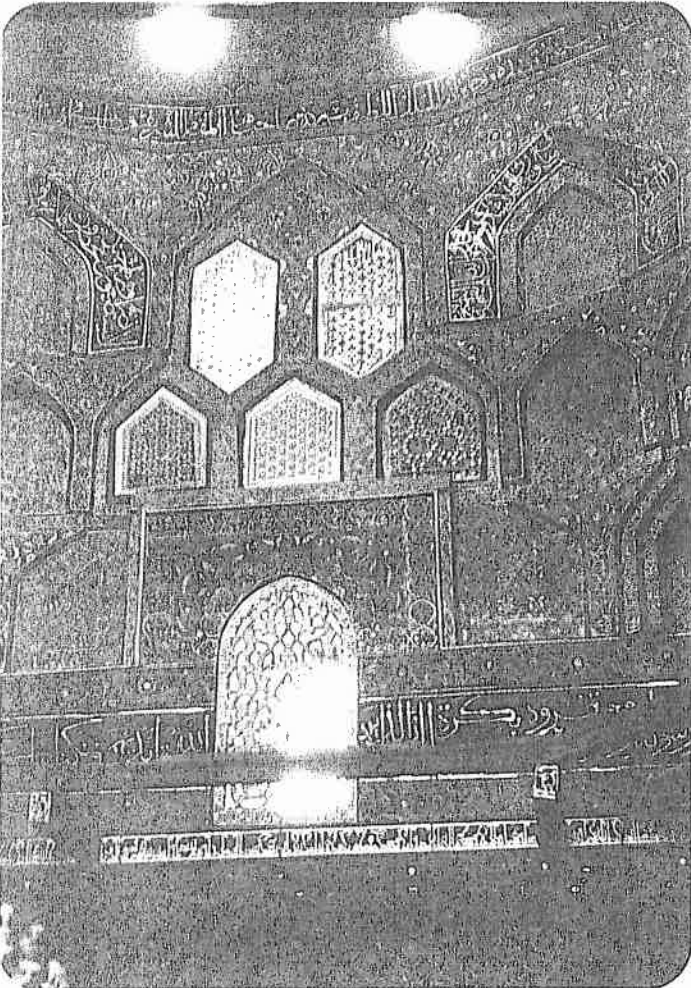
تتكون القبة من مسطح مربع يبلغ طول ضلعه ١٥٣٠ مترا يتوسط صدرها محراب مجوف تتقدمه دخلة على جانبيه محرابان بواقع محراب بكل جانب تتقدم كل منهما دخلة ، والمحاريب الثلاثة ليس لها وظيفة دينية إنما وظيفتها رمزية وجمالية فقط ، ويلاحظ عدم ارتباط المدخل بمحور المربع وقد يرجع ذلك لوجود مبان مجاورة سابقة أوجبت عدم التزام المصمم بالقواعد الكلاسيكية في التصميم بوضع المدخل على محور البناء . (لوحة ٢٨١/١) .

وبدراسة وتحليل الواجهات الداخلية وجد أن التشكيل الداخلي اعتمد على استعمال تكسيات بالرخام الملون بالأسفال وتغطية أسطح منطقة الانتقال بالزخارف النباتية الملونة . كما استعملت القمريات بالزجاج الملون في الفتحات العلوية بأشكال نباتية وهندسية . تم أيضا تأكيد مراحل البناء الثلاثة في الفراغ الداخلي . فالجسم السفلي تأكد بالداخل بشريط من النصوص القرآنية ، ثم تحددت منطقة الانتقال بالتكسيات الخشبية بشكل مقرنصات متنوعة في الأركان لتحويل المسقط المربع الى دائرة ، ويتوسطها على المحاور مجموعة من النوافذ وتحدد منطقة الانتقال كما هو الوضع بالجسم السفلي من أعلى بشريط من الكتابات القرآنية (صورة ٢٨١/٢) . وتظهر التغطية العلوية بشكل قبة خشبية مدببة ذات قشرتين وقد انتظم في جسمها السفلي فتحات صغيرة تعطي انطباعا كأنها تطفو على سطح الفراغ .

وبدراسة وتحليل الواجهات الخارجية وجد أنه لم يتم التعبير عن المحاريب الثلاثة بالواجهة الخارجية الجنوبية الشرقية عن طريق بروزها عن سمت الحائط كما هو الوضع في المباني الدينية ، ولعل



٢٨١ / ٣ قبة الإمام الشافعي من الخارج .



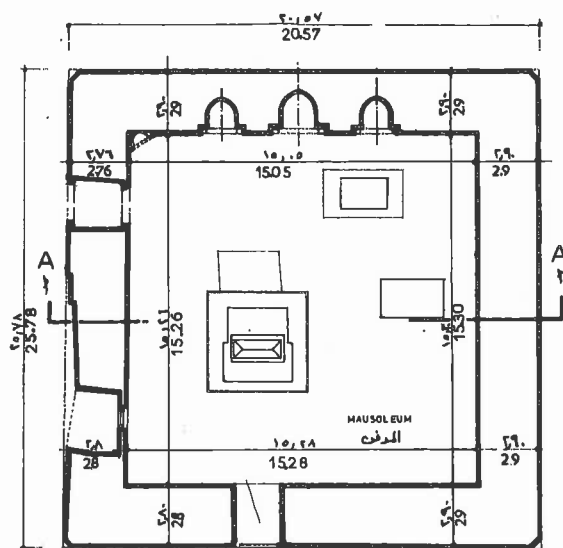
٢٨١ / ٢ النوافذ بمنطقة الإنتقال بالقبة .

ذلك كان لعدم محاولة تأكيد موقعها لعدم إقامة الصلاة بالمداخل لتعارضه مع الشريعة الإسلامية . كذلك عبرت الواجهة عن طريقة الإنشاء بوضوح ، فالجسم السفلى المربع قد تم تأكيده في نهايته العلوية بقوصرات معقودة أو بعتب مستقيم على التوالي ثم توج بإفريز يعلوه دروة السطح شغل مسطحة الخارجى بزخارف هندسية مفرغة ، أما منطقة الانتقال فقد ارتدت عن سمت الواجهة وشكلت بطريقة مشابهة للجسم السفلى إلا أن القوصرات هنا عقدت بعقد مدبب ينتهى بخط مستقيم نظمت بينها رصائع دائرية ومربعة ثم توج بشرفات مسننة . وتنتهى الواجهة بالقبة المغطاة بألواح الرصاص والتي ظهرت بها مراحل الإنشاء الثلاث بالدرجات التى تعبر عن الأعصاب الداخلية ويتوج القبة الهلال وبه العشارى (صورة ٢٨١/٣) . ويلاحظ أن التشكيل قد اعتمد على التنوع ولكن ضمن اطار من الوحدة بحيث ظهرت الواجهة بصورة متكاملة مترنة .

ويلاحظ استعمال عناصر تشكيل ظهرت في العمارة الفاطمية بالأقمر والصالح طلائع . كما أن دروة السطح ومابها من زخارف جصية يعكس تأثيرات مسيحية سورية وبيزنطية ، كما أن الدعامات الرأسية بالدروة أعلى الجسم السفلى تظهر تأثيرات أندلسية ظهرت في العمارة في مصر بشكل عام خلال القرن السابع الهجرى / الثالث عشر الميلادى . كما استخدم أسلوب تمييز المدخل بوضعه في قوصرة كبيرة بارتفاع الواجهة تقريبا معقودة بعقد ثلاثى يحيط بها جفت لاعب بميمات مستديرة ويتوسطها باب الدخول . وقد انتشر هذا الأسلوب في مداخل المساجد والمدارس فيما بعد (صورة ٢٨١/١) .

أقيمت الحوائط بالجسم السفلى من الحجر الجيرى النحيت ويبلغ ارتفاع صفوف الحجارة حوالى ٤٩٠ سم وعلى الرغم من أن سمك الحائط السفلى يبلغ ٢٧٥ مترا مما قد يتوقع أن تكون القبة من الحجر أو الطوب إلا أنها أقيمت من الخشب إلا أن ذلك يرجع لأسلوب التأسيس . أما الجسم الأوسط فقد بنى من الآجر وأقيمت القبة من الخشب بشكل أعصاب رأسية تقل تباعا في الاتجاه العلوى مع عمل حزامين أفقيين لربط الأعصاب . وقد غطيت الحوائط — الآجر — من الخارج بطبقة من الملاط الجصى . ومواد الإنشاء هذه مواد طبيعية جلبت من البيئة المحلية وشاع استخدامها في العصور السابقة .

عموما تعتبر هذه القبة مخالفة لتعاليم الإسلام ، إذ نهى الإسلام عن إقامة القباب فوق الأضرحة فضلا عن استخدام الزخارف والتكسيات والتي تعكس الاهتمام بتخليد المتوفى مما لا يتفق مع روح الدين .



وظيفة معينة كأن يؤذن منها للصلاة وإنما أقيمت كإضافة للمشهد
وكعلامة مميزة له .

١٥ — مئذنة المشهد الحسيني : (٦٣٢ هـ / ١٢٣٧ م) —
رقم تسجيل الأثر (٢٨) :

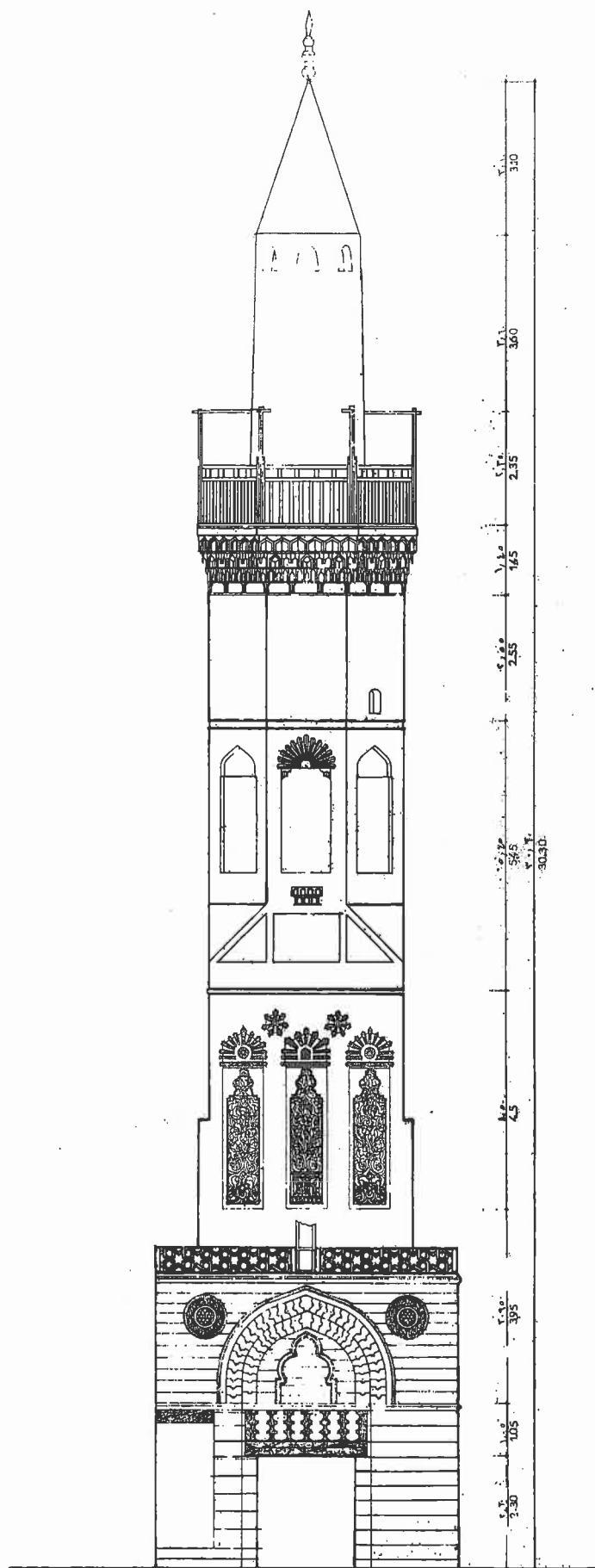
أمر ببناء هذه المئذنة أبو القاسم بن يحيى بن ناصر السكري
وأتمها ابنه محمد بن القاسم . وكان الخليفة الفاطمي الفائز بنصر
الله قد شيد المشهد الحسيني عام ٥٤٩ هـ / ١١٥٤ م ، ولم يتبق
من البناء الفاطمي غير الباب المعروف بالباب الأخضر . وقد
توالى على المشهد الإضافات والتجديدات في العصر الأيوبي حين
أمر أبو القاسم ببناء المئذنة فوق الباب الأخضر .

٢٨ / ١ مئذنة وقبة المشهد الحسيني .



تتكون المئذنة من قاعدة مربعة مرتفعة وتنتقل من الجسم المربع
للدورة المئمنة عبر مثلثات ركنية ، ويتوج البدن المئمن من أعلى
مجموعة من حطات المقرنصات التي تحمل الشرفة التي تلتف حول
الدورة الثالثة المستديرة والتي اتخذت نهايتها هيئة المآذن العثمانية
(صورة ٢٨ / ١) . وقد زخرف البدن المربع من الجهة الجنوبية
الغربية بثلاث دخلات على هيئة محاريب يتوج كل منها عقد مدبب
ينتهي بخط مستقيم ، وقد زين جوفه بالزخارف النباتية ، وقد
شغلت كوشات هذه العقود برصائع ، كما زخرفت الدورة المئمنة
بثاني دخلات ضحلة ، أربع منها متوجه بعقود مدبية تنتهي بخط
مستقيم بينما توجهت الأربع الأخرى بعقود دائرية ذات زخارف
مشعة . وقد تم تثبيت مجموعة من العصي الخاصة بتعليق وسائل
الاضاءة في الجزء العلوى من البدن المستدير . ويعلو البدن
المستدير قائم ذو انتفاخات كروية — عددها ثلاث يتوجها من
أعلى هلال .

تعكس الزخارف النباتية الجصية المنحوتة على البدن المربع
للمئذنة التأثيرات الأندلسية التي ظهرت بالعصر الأيوبي . بصفة
عامة تعتبر إقامة المشاهد من الأمور المخالفة لتعاليم الإسلام من
حيث إقامة المباني فوق القبور . وقد اختلفت آراء العلماء حول
كراهة وجود المئذنة إذ يرى البعض أنها تؤدي غرضها وظيفيا
لخدمة المسلمين وإن كانت في هذا المشهد بصفة خاصة ليست لها

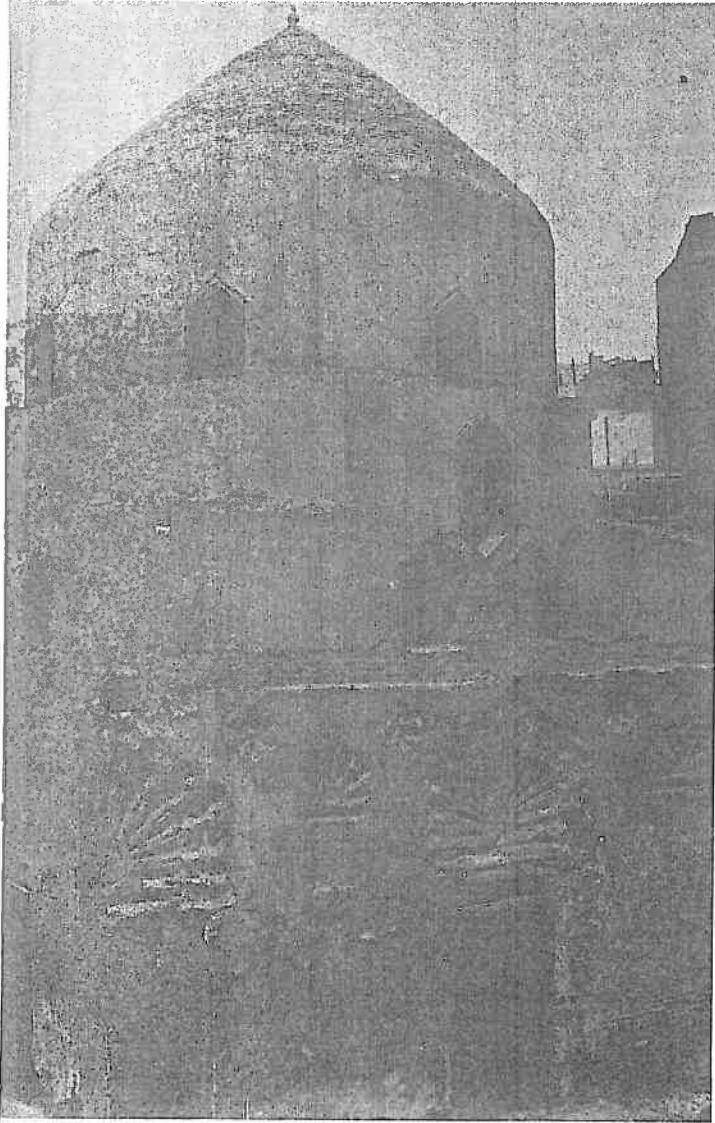


0 1 2.5

واجهة جنوبية غربية ٥٠/١

SOUTH-WESTERN ELEVATION 1/50

١٦ — قبة شجرة الدر : (٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م) رقم
تسجيل الأثر (١٦٩) :



١ / ١٦٩ منظر عام للقبة من الواجهة الرئيسية .

مما يرجح معه أن بناء القبة قد أكمل قبل نقش الإزار أى قبل نهاية العصر الأيوبي ، ويؤكد هذا الرأى عناصر بناء القبة من حطات المقرنصات — على عدة طوابق والذى يتحول عندها أركان المربع وتقربه الى رقبة القبة وهى التى تفتح بها النوافذ — وتعتبر هذه من مراحل تطور القبة فى العصر الأيوبي . ويعكس استخدام القبة المخروطية التأثيرات العراقية التى ظهرت آنذاك فى العمارة المصرية .

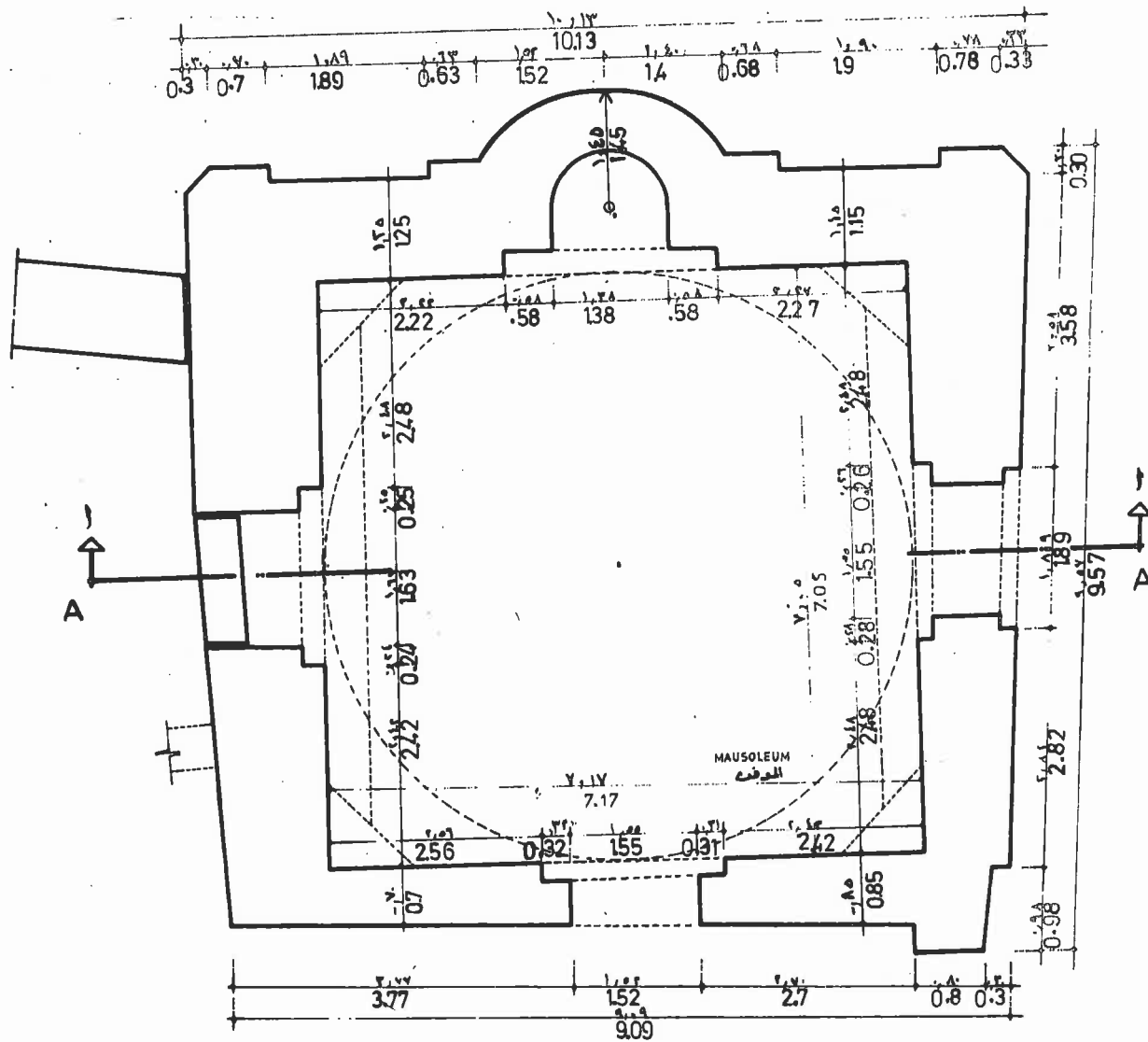
بصفة عامة ، لا يتفق إقامة القبة مع تعاليم الإسلام من حيث إقامة المباني فوق القبور سواء لتخليد أسماء أصحابها أو لاستخدامها لأى غرض آخر . فضلا عن ذلك فوجود المحاريب المحفوفة والمزخرفة بنقوش مذهبة التى اختلفت الآراء بصدد كراهتها لا تمثل فى هذه القبة أى وظيفة وإنما استخدمت كعناصر تشكيلية .

أمرت ببناء هذه القبة الملكة أم خليل شجرة الدر التى نصبت على ملك مصر بعد مقتل الملك توران شاه ابن الملك الصالح نجم الدين أيوب . ويعتبرها البعض أول الملوك من المماليك الاتراك بمصر ، ولكنها لم تلبث طويلا على حكم مصر إذا خلعت نفسها عن العرش بعد أن تزوجها الأمير عز الدين أيك ونزلت له عن الملك وقد أمرت شجرة الدر ببناء القبة لتكون مدفنا لها . وتقع القبة بشارع الأشرف عن يسار الداهب للمشهد النفيسى .

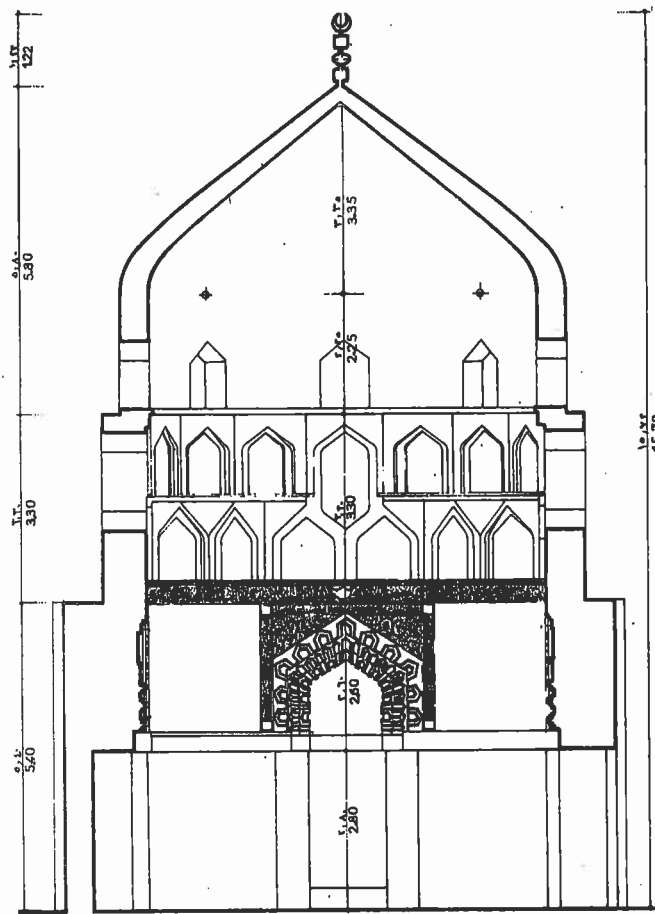
تتكون القبة من مساحة مربعة يتوسط صدرها محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية تعلوها طاقية معقودة بعقد مستدق ينتهى بخط مستقيم ، وقد زخرف جوف طاقيته بفسيفساء مذهبة . وتعلو المساحة المربعة قبة مخروطية منطقة انتقالها عبارة عن حطتين من المقرنصات . ويوجد بأواسط منطقة الانتقال نافذة ثلاثية الفتحات معقودة بعقد منكسر وتليها رقبة القبة ثم تتوالى الصنجات فى التكوير حتى القطب . للقبة ثلاثة مداخل ، لا يستخدم منها حاليا سوى المدخل الجنوبي الغربى ، وكل منها معقود بعقد مثلث كان يرتكز على عمودين لايزال يوجد التجويف الخاص بهما . ويتوسط العقد الأكبر عقد أصغر منه شغل جوفه بكتابات كوفية كما شغلت كوشى العقود بزخارف نباتية حددت بإزار من الكتابات الكوفية كما يعلو المربع السفلى إزار يحتوى على نص كتابى يتضمن ألقاب السلطنة شجرة الدر (لوحة ١ / ١٦٩) .

أنشئت القبة باستخدام الآجر مع وضع أربطة من جذوع النخيل داخل جسم البناء وقد شاع استخدام هذه التقنية منذ العصر الفاطمى . وربما يرجع ذلك لتوافر المواد المستخدمة فى البيئة المحلية ، ولم تظهر هذه التقنية على الواجهة وقد كُست القبة من الخارج بطبقة من الملاط . وتحليل الواجهات الخارجية نجد أن التشكيل الخارجى اعتمد على عمل قوصرات معقودة بعقد مثلث مع استعمال رصائع جصية شغلت أوجهها بزخارف هندسية . وقد ظهر بالواجهة الشمالية الشرقية بقايا رجل عقد مما يرجح أن هذا المدفن كان ملحق ببنائة أخرى (صورة ١ / ١٦٩) ويؤيد هذا تمييز واجهة باب المدخل الشمالى الغربى عن المدخلين الجانبين . وقد تم تأكيد انتقال القبة على الواجهة الخارجية عن طريق شطب الأركان لتحويل المسقط المربع الى مثنى . كما تم تأكيد موضع المحراب بابرازه بشكل دائرى عن سمت الواجهة . ويلاحظ تماثل التشكيل حول المحراب مع التشكيل الذى يعلو فتحات الأبواب من الداخل وخارج الباب الرئيسى مما يحقق تكامل التشكيل الفراغى الداخلى والخارجى (لوحة ١ / ١٦٩) .

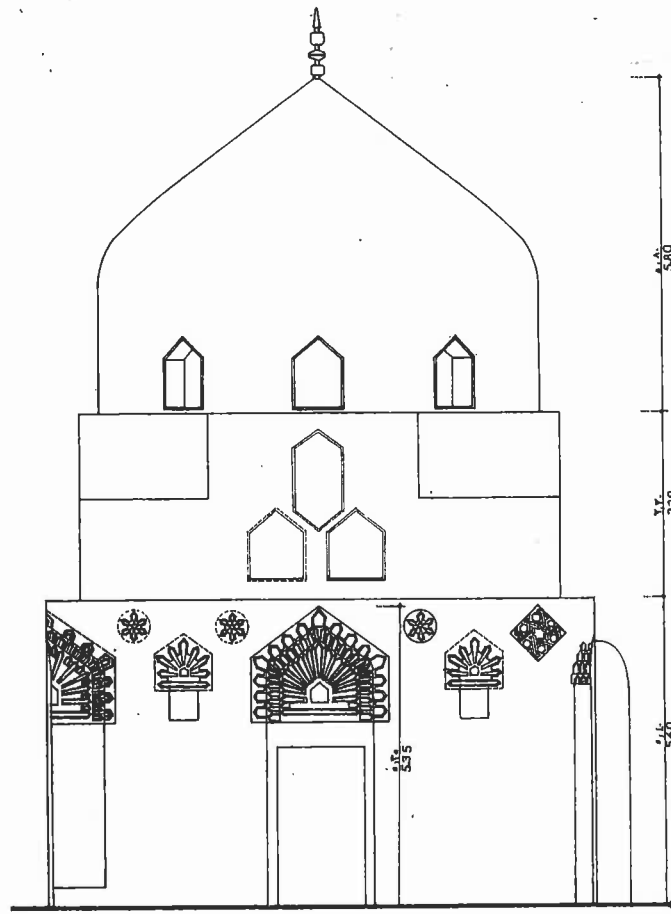
وتحليل الكتابة القائمة على الإزار الداخلى للقبة يرجح أنها نقشت فيما بين موت توران شاه وتولى عز الدين أيك للسلطنة



مسقط أفقي



قطاع ١-١



واجهة جنوبية غربية

المباني الدفاعية :

أسوار القاهرة وأبوابها في العصر الأيوبي :

أمر السلطان صلاح الدين الأيوبي أن يمد سور القاهرة الفاطمية الشمالى الى الغرب حتى يلتقى بميناء المقس على النيل ومده إلى الشرق حتى يتصل بالسور الفاطمى الشمالى القديم ، ثم بناء سور يمتد من الشمال للجنوب من جهة الشرق حتى يلتقى بالقلعة . وفى جنوب قلعة الجبل أمتد سور آخر يبدأ من القلعة ويتصل بباب القرافة إلى الفسطاط مارا بمشهد السيدة نفيسة — وقد شيد الناصر محمد بن قلاوون فوق هذا الجزء مجرى المياه لنقل مياه النيل للقلعة . ويضاف إلى السور الجزء الشمالى الشرقى الباقى من أسوار القاهرة الفاطمية — وقد أمر السلطان صلاح الدين ببناء هذا السور ليضم إلى القاهرة كل الامتدادات السكانية خارج الأسوار آنذاك ويحيطها بسور واحد لحمايتها .

وقد دعم صلاح الدين هذا السور بعدد من الأبراج والأبواب بالإضافة إلى تجديد الأبواب القديمة القائمة بالسور وقد استخدم فى بناء السور الأحجار من بعض الأهرام الصغيرة فى الجيزة . ومن هذه الأبواب ، باب البرقية وباب القرافة وبرج الظفر .

١٧ — باب البرقية (٥٦٦ — ٥٧٢ هـ / ١١٧١ — ١١٧٦ م) رقم تسجيل الأثر (٦١٤) :

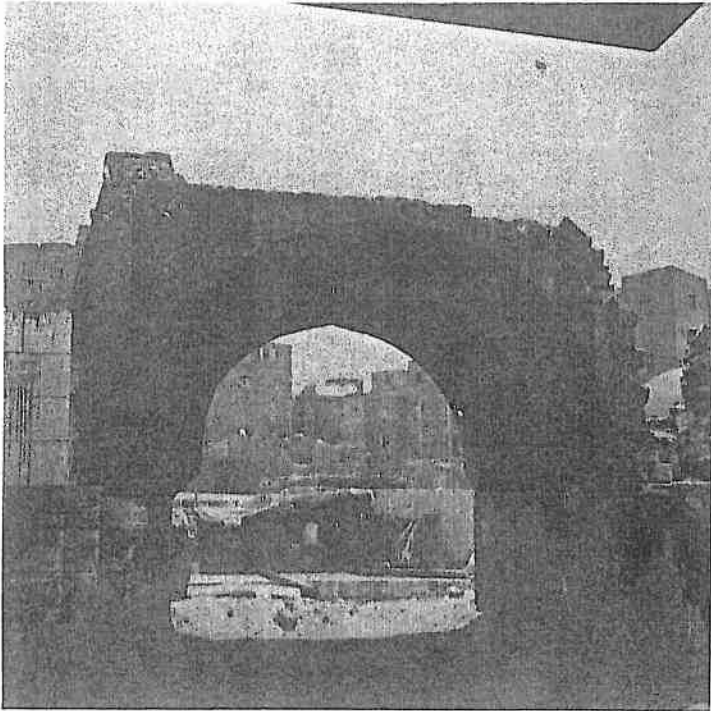
هناك بابان باسم باب البرقية أحدهما فاطمى والآخر يقع إلى الشمال الشرقى منه وهو الباب الأيوبي ولكنه مخنف تماما فى تلال الدراسة . أما الباب الفاطمى فقد أظهرت الحفريات أنه يقع فى مواجهة قرافة المماليك . وقد كشفت اللوحة التأسيسية لهذا الباب أنه من تجديدات أمير الجيوش بدر الجمالى التى شملت تجديد وتوسيع مدينة القاهرة وأبوابها التى كان قد أنشأها جوهر الصقل . والباب عبارة عن ممر مقبب يحيط بعقده من الخارج عقد أكبر منه ، ويفصل بين العقدين فاصل مستعرض يصل إلى أرضية السطح ويستخدم فى رمى السهام أو إسقاط المواد الملتهبة على من يحاول اقتحام الباب . والباب ليست له أبراج تكتنف مدخله ، وقد كشفت الحفريات على بعد مترين من الجهة الجنوبية لهذا الباب عن بقايا سور من الطوب اللبن والقوالب المستخدمة فيه حجمها كبير يبلغ طولها نحو ٤٠ سم وعرضها ٢٠ سم وسمكها ٨ سم بلحامات سميكة من المونة . ويبلغ عرض الجدار ٣٥ متر ، وهى أبعاد توافق وصف جوهر الصقل ، وإن كان لم يثبت أنه من إنشاء جوهر الصقل . والقبو المغطى للباب مبنى من الحجر المنحوت .

١٨ — باب القرافة (٥٦٦ — ٥٧٢ هـ / ١١٧١ — ١١٧٦ م) رقم تسجيل الأثر (٦١٨) :

يقع فى نهاية شارع السيدة عائشة ، وقد سمي باب القرافة لأن أهل القاهرة كانوا يخرجون منه للقرافة الصغرى . وهو يقع بالقرب من باب قايتباى على بعد ٣٠ متر عن يمين جبانة السيدة نفيسة وجنوب مسجد السيدة عائشة وعن يسار القرافة الصغرى . وقد أمر السلطان جقمق بإغلاقه عام ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م ثم قام قايتباى بتجديده عام ٨٨٩ هـ / ١٤٩٣ م .

يتكون الباب من دخلة متسعة معقودة بعقد مدبب باطنه مشطوب ليتوافق مع الشطب الجانبى ، يليه عقد مدبب آخر أصغر منه يبرز عن سمت جوانب المدخل عند رجل العقد الأول ، ويمتد للداخل بشكل قبو مدبب (صورة ٦١٨/١) . ويوجد على جانبى المدخل دخلتين صغيرتين واحدة بكل جانب كل منهما معقودة بعقد مدبب ، وتختفى هاتان الدخلتان الآن تحت الاتربة . ويوجد بين كوشتى عقد المدخل من الداخل بقايا مثلثين كرويين وبقايا رجل عقد آخر يدل على أن الدركاه — التى كانت موجودة بالمدخل — كانت مغطاه بقبة ضحلة .

٦١٨ / ١ منظر عام لباب القرافة .



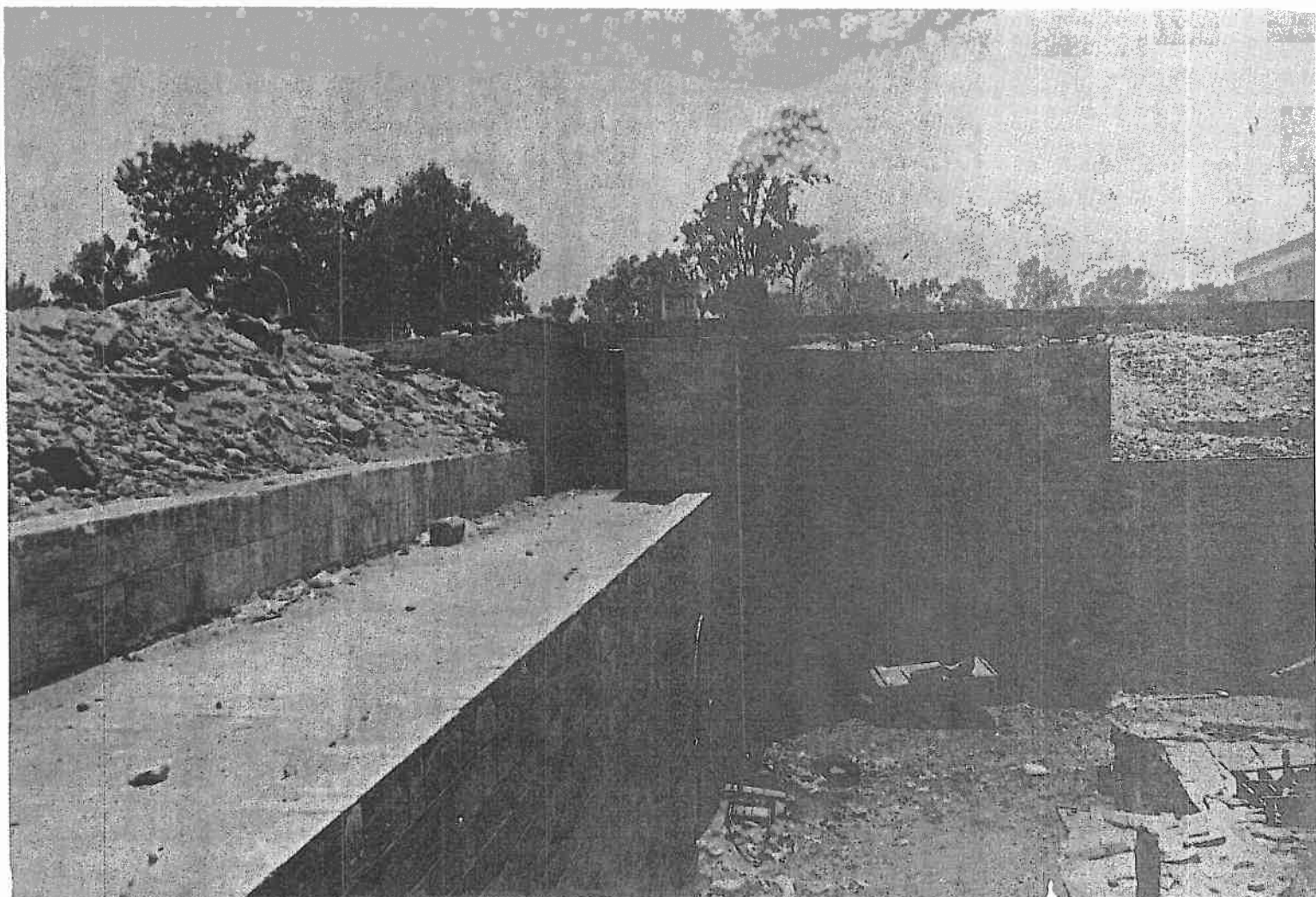
١٩ - برج الظفر (٥٦٦ - ٥٧٢ هـ / ١١٧١ - ١١٧٦ م) رقم تسجيل الأثر (٣٠٧) :

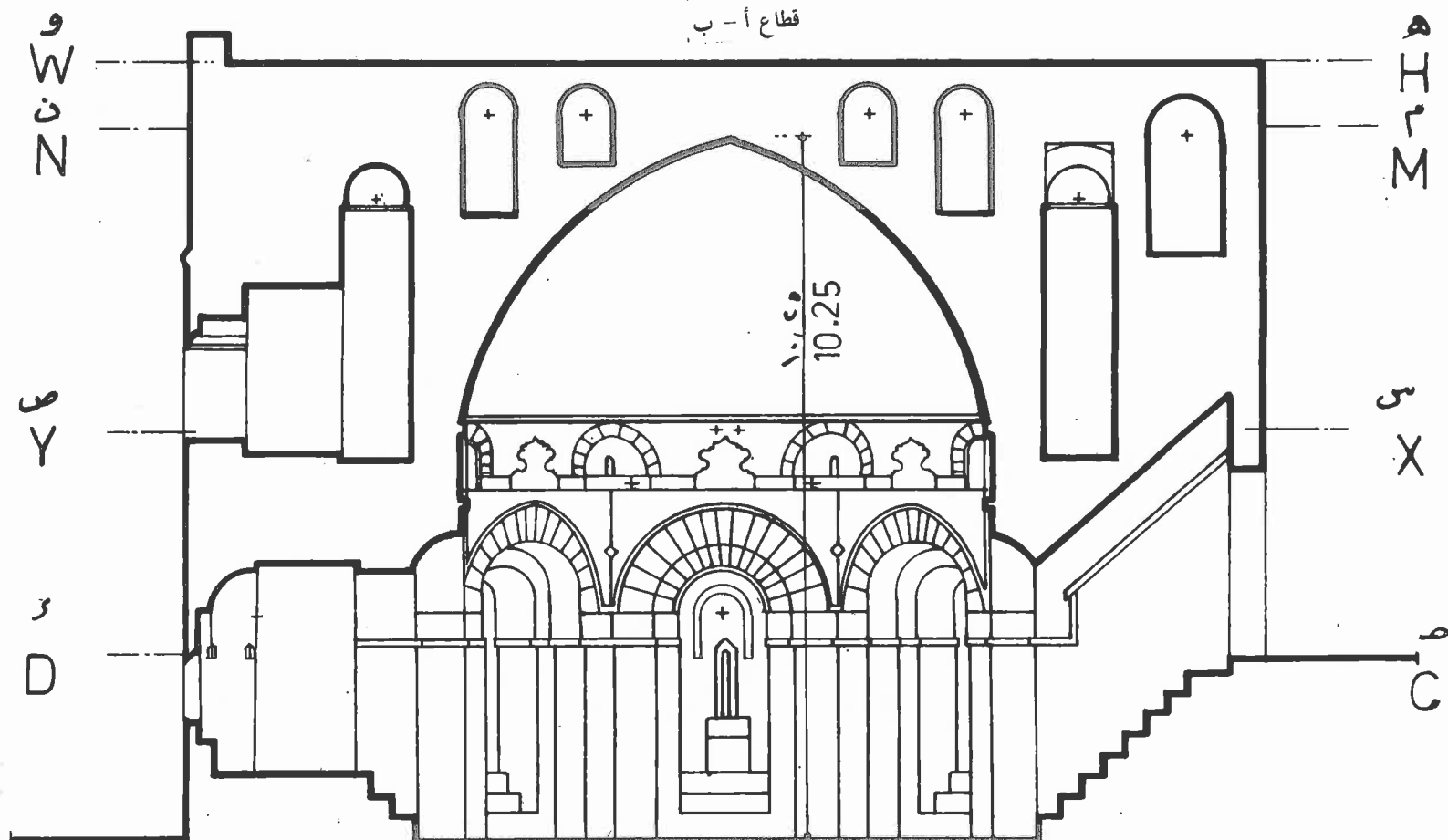
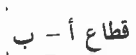
يقع هذا البرج بالزاوية الشمالية الشرقية لباب النصر ، ويمتد منه سور لباب النصر (صورة ٣٠٧/١) ، والقسم الجنوبي منه يمتد الى باب الوزير . البرج تعلوه قبة من الحجر وله سلم بالجدار الجنوبي . مسقط البرج مستدير وهو مقسم من الداخل إلى ثمانية أضلاع ، ولذا بها ثمانية مزاغل . ويوجد بأركان الأضلاع الثمانية مقرنص من حطة واحدة وزخارف نباتية وهندسية حجرية متنوعة بالإضافة الى ذلك يوجد سلم يوصل إلى أعلى البرج المشتمل على ممرات بقبو دائري ومسطح القبو المغطى لفراغ السلم حافل بالزخارف الهندسية والنباتية المشكلة في الحجر . ويعتبر هذا البرج من أهم الأجزاء التي قام صلاح الدين الأيوبي بترميمها وتجديدها . (لوحة ٣٠٧/١) .

ويلاحظ بصفة عامة أن الحجر هو مادة البناء الأساسية لهذه الأبواب والأبراج سواء المصقول أو المسنم مما يعكس الوظيفة الدفاعية للأسوار والأبواب بمظهرها القوي . إلا أنه على الرغم من عنف المظهر الخارجى ، فإن الفراغ الداخلى داخل الأبراج - على سبيل المثال باب الظفر - قد استخدم فيه زخارف نباتية وهندسية في تشكيل الحوائط الداخلية بدون إسراف وربما يرجع ذلك للرغبة في إدخال تأثير طيب على الروح المعنوية للحراس المقيمين في الأبراج لفترات طويلة .

وقد حققت الأسوار والأبراج وظيفتها الدفاعية - والتي أنشئت من أجلها والتي تتفق مع مفهوم الجهاد في الإسلام ولكنها مالبت أن فقدت أهميتها بعد أن امتد النسيج العمرانى خارج الأسوار والبوابات ثم لحق بها الإهمال وكادت تختفى الآن تحت تلال الركام .

١ / ٣٠٧ منظر عام لبرج الظفر وجزء من السور الأيوبي للقاهرة .





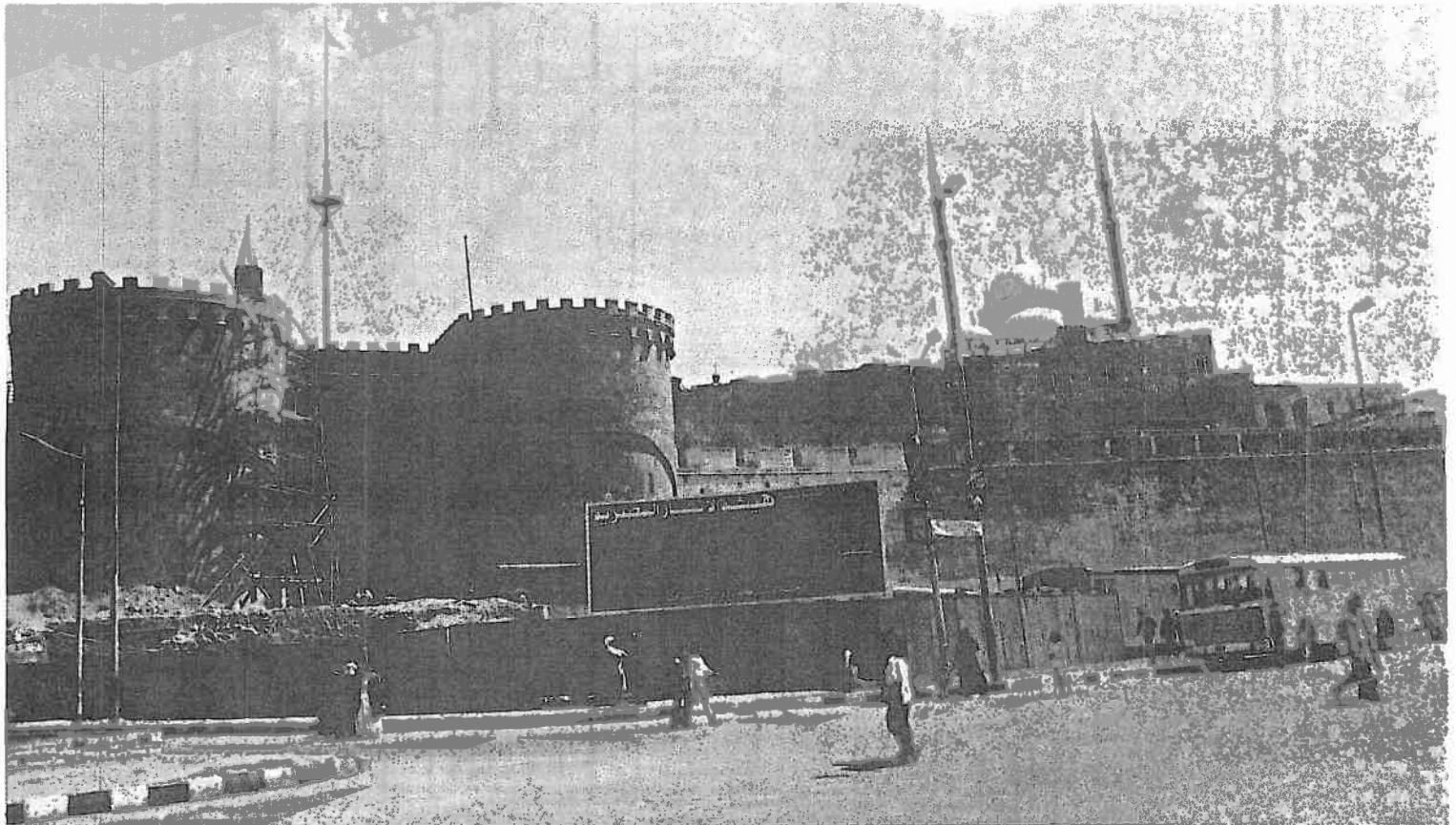
٢٠ - قلعة الجبل (٥٧٢ - ٥٧٩ هـ / ١١٧٦ - ١١٨٣ م) رقم تسجيل الأثر (٥٥٦) .

أمر بإنشاء هذه القلعة السلطان صلاح الدين الأيوبي عام ٥٧٢ هـ / ١١٧٦ م لتكون حامية القاهرة التي تشرف عليها وكجزء من خطة تتمثل في تحصين مصر والقاهرة بسور واحد . وكانت القلعة تطل آنذاك على القاهرة من الناحية البحرية والقرافة الكبرى وبركة الحاج من جهة الغرب وجبل المقطم من ورائها في الجهة الشرقية .

وكانت القلعة عند إنشائها تتكون من مساحة شبه مستطيلة يبلغ طولها من الشرق للغرب ٦٥٠ م وعرضها من الشمال للجنوب ٣١٧ م وكانت تمثل الحصن الحربي . وكانت محاطة بسور ضخيم به العديد من الأبراج نصف الدائرية . ثم بعد وفاة صلاح الدين الأيوبي في الشام عام ٥٨٩ هـ / ١١٩٣ م توالى على القلعة أعمال التجديدات والإضافات ، فعندما خلفه أخوه العادل انتهر فرصة الهدوء النسبي لإعادة تحصين المواقع الحربية الهامة حيث ينسب إليه أبراج الصفة وكريكلان والعلوة والزبادة التي أضيفت لباب القرافة والجزء الخارجى لبرج الرملية وبرج الحداد والبرجان المربعان الكبيران في الركن الشمالى الغربى . وقد استأنف الملك الكامل أعمال الإضافات بعد أن نقل مقر الحكم إلى القلعة ، ومن أعماله خزانة الكتب وأبراج الحمام والإسطبلات السلطانية . ثم مع بداية العصر المملوكي ، ألحقت بالقلعة إضافة أخرى من الناحية الغربية لتضم القلعة السكنية وإن ظل اسم قلعة الجبل مرتبطا بالجزء الحربي القديم . وفي عهد الملك الظاهر بيبرس

أنشئت دار العدل عام ٦٦١ هـ / ١٢٦٣ م ، ظلت هذه الدار قائمة حتى جاء السلطان المنصور قلاوون فهدمها وأنشأ عدداً من الأبنية لسكن مماليكه بالقلعة . أما في عهد الناصر محمد ابن قلاوون فقد عمرت القلعة ومن أبرز أعماله بها مسجده الذى أنشأه عام ٧١٨ هـ / ١٣١٨ م والقصر الابلق وباب القلعة وثكنات الجند ومجرى المياه فوق السور الشمالى لتوصيل مياه النيل للقلعة . وتوالى الإضافات بعد ذلك في عهد المماليك الجراكسة في القلعة السكنية حتى عهد العثمانيين . وحينئذ أهملت القلعة ، وبدأ الخراب يحل عليها حيث نهبت النفائس والتحف والأعمدة والرخام والحليات ثم قام الأمير خاير بك فأمر بإصلاح ما أفسده العثمانيون ، ومن أهم الأعمال التى أنشئت بالقلعة من بعده مسجد سارية الذى أنشأه الوالى سليمان باشا عام ٩٣٥ هـ / ١٥٢٨ م ، والمسجد الذى بناه الوالى أحمد كتنخدا العزب عام ١١٠٩ هـ / ١٦٩٨ م . ثم جاء عهد محمد على فألحقت فيه عدة إضافات بالقلعة الحربية والسكنية ، حيث جددت دار الضرب عام ١٢٢٧ هـ / ١٨١٢ م وشيد مسجد محمد على عام ١٢٦٥ هـ / ١٨٤٨ م وقصر الجوهرة في القلعة السكنية وشيد قصر الحريم وجددت الأسوار والأبواب للقلعة بجزئها ، وذلك لتصلح لمروء العربات والمدافع ذات العجلات ، وأنشأ أبوابا جديدة مثل الباب الجديد والذى مهد له طريقا منحدرًا لتسهيل الصعود وأبطل استخدام باب المدرج وباب الانكشارية .

١ / ٥٥٦ منظر عام للقلعة ويظهر مسجد محمد على وباب العزب .

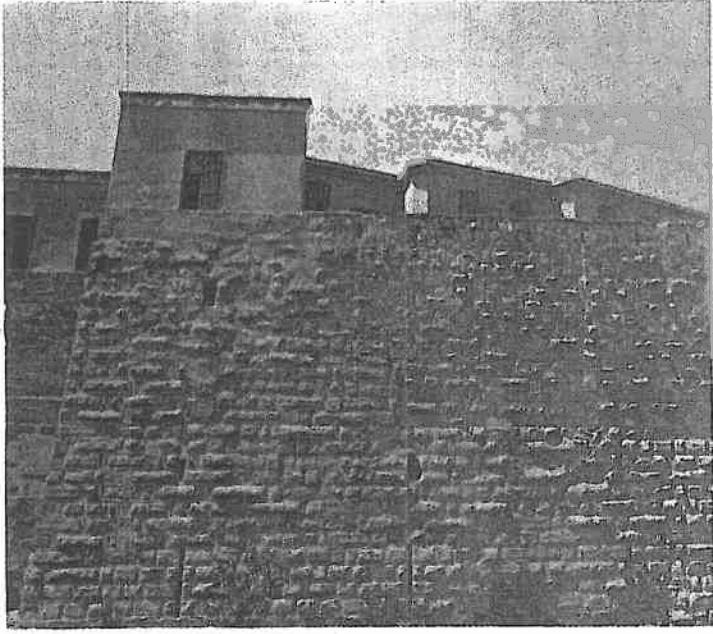


للأبراج السابقة فيما عدا أن اذرع المزاغل قد وسعت في نهايتها لتصبح ممرات تؤدي إلى أذرع أكبر وأكثر اتساعا ، وهي مسقفة بأقبية وتنتهى بآخرها بفتحة مزغل . أما النوع الثانى من الأبراج فهو عبارة عن أبراج مستطيلة المسقط أو مربعة . تتكون من ثلاثة طوابق يتشابه كل من الطابقين السفلى والأوسط ويتكون كل منهما من قاعة رئيسية مربعة مغطاة بقبو متقاطع عليها أربعة اذرع — زودت بمزاغل عبارة عن فتحات ضيقة مدببة (صورة ٥٥٦/٣ ، ٥٥٦/٤) . ويحتوى كل طابق على بعض المرافق والمنافع الخاصة به . أما الطابق الثالث فيمثل سطح البرج وتحيط به دروة تحتوى على دخلات بنهايتها فتحات المزاغل . وقد وسعت فتحات المزاغل أثناء احتلال الفرنسيين للقلعة لتناسب مع فوهات المدافع .

تعتبر قلعة الجبل بأسوارها وأبراجها من أبرز الأعمال الدفاعية الأيوبية ، وإن تعددت أنماط وأشكال هذه الأبراج سواء فى المسقط أو الواجهات أو حجارة الإنشاء . فقد استخدم فى إنشاء الأسوار ، الأحجار التى يعتقد أنها جلبت من بعض الأهرام الصغيرة فى الجيزة . وقد استخدمت هذه الأحجار بأشكال مختلفة فبعض منها استخدم مصقول الوجه ، كما فى الأبراج التى أنشأها صلاح الدين الأيوبي ، بينما استخدمت حجارة مسنمة فى الأبراج التى أنشئت فى عهد أخوه العادل أو فى عهد محمد على . وربما يرجع ذلك التباين لإختلاف سنوات الإنشاء والأيدى العاملة .

وقلعة صلاح الدين القائمة اليوم تشتمل على ثلاث مساحات رئيسية ، الأولى تمثل القسم الشرقى — القلعة الحربية ، وتضم قصر الحريم والمتحف الحرفى الآن ومسجد سارية الجبل ، والقسم الغربى يضم الثكنات التى أنشأها الأتراك لجنودهم وبقايا قصر الناصر ومسجد أحمد كتخدا ، وفى الجنوب الغربى يوجد بئر يوسف ومسجد الناصر قلاوون ومسجد محمد على وبقايا قصر الجوهرة . ويتم الدخول للقلعة من ثلاثة مداخل هى باب العزب فى الجهة الغربية والباب الجديد فى الناحية الشمالية الذى يحوى بداخله باب المدرج والذى سمي كذلك نسبة لوجود درج صخرى يتقدمه ، باب الجبل فى الجهة الشرقية (لوحة ٥٥٦/١) .

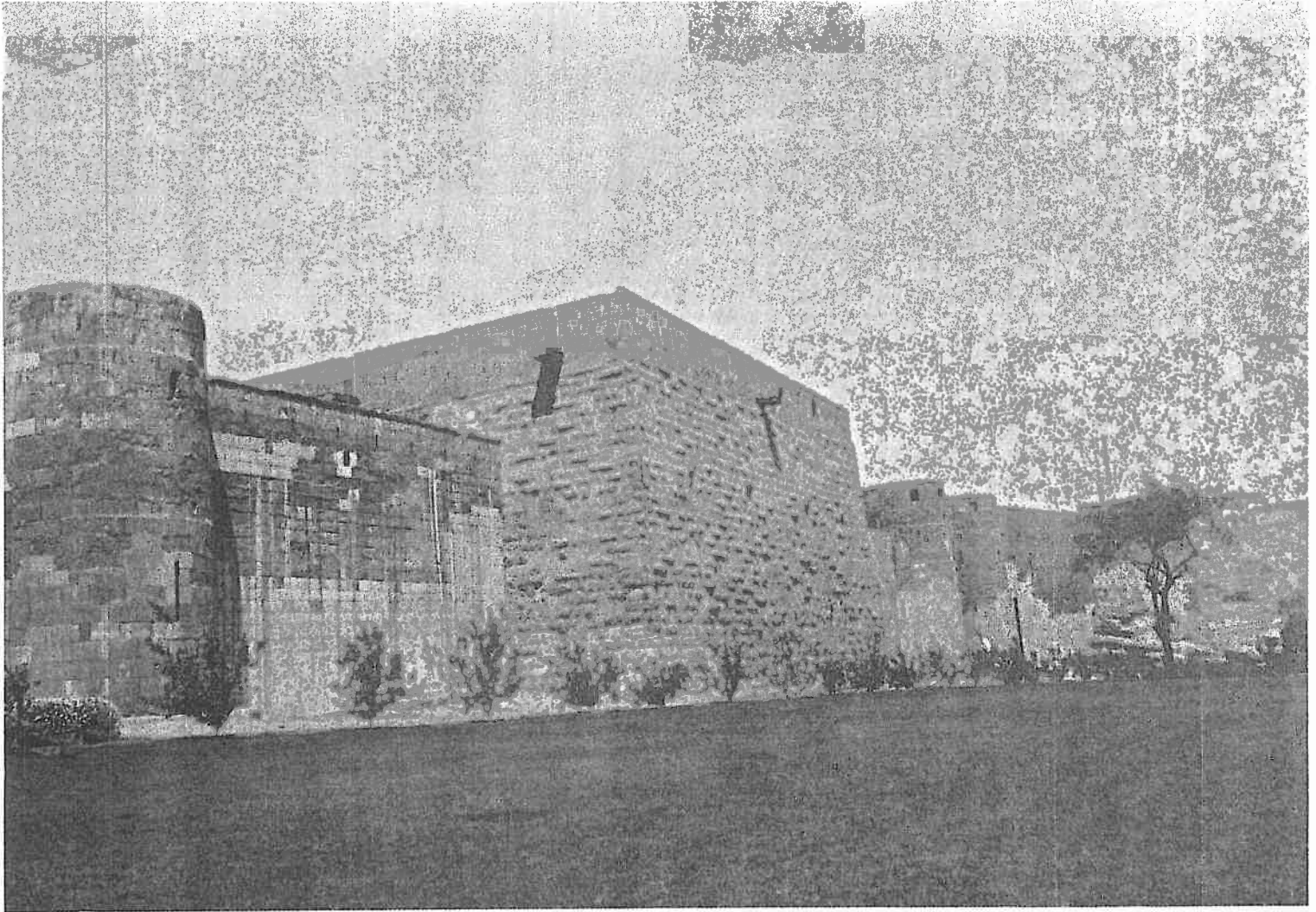
وقلعة الجبل محاطة بعدد من الأبراج ، يمكن التمييز بين نوعين ، الأولى عبارة عن أبراج نصف دائرية بالجهة الشمالية الشرقية والجنوبية وتنسب لصلاح الدين الأيوبي وهى تتكون من طابقين متشابهين تقريبا كل منهما عبارة عن قاعة مربعة مغطاه بأقبية متقاطعة ويوجد بكل منها ثلاثة مزاغل متصلة بأرض القاعة ، مما يساعد على سهولة الحركة ، وهذه المزاغل مسقفة بأعتاب حجرية (صورة ٥٥٦/١ و ٥٥٦/٢) . أما برجى المطار والامام تختلف عنها ، فكل منها عبارة عن زوج من أنصاف الدوائر يجاور أحدهما الآخر ، ويوجد فيما بينها إما حائط سميك مثل برج المطار أو مدخل معقود مثل برج الإمام . أما الأبراج الركنية فهى مشابهة

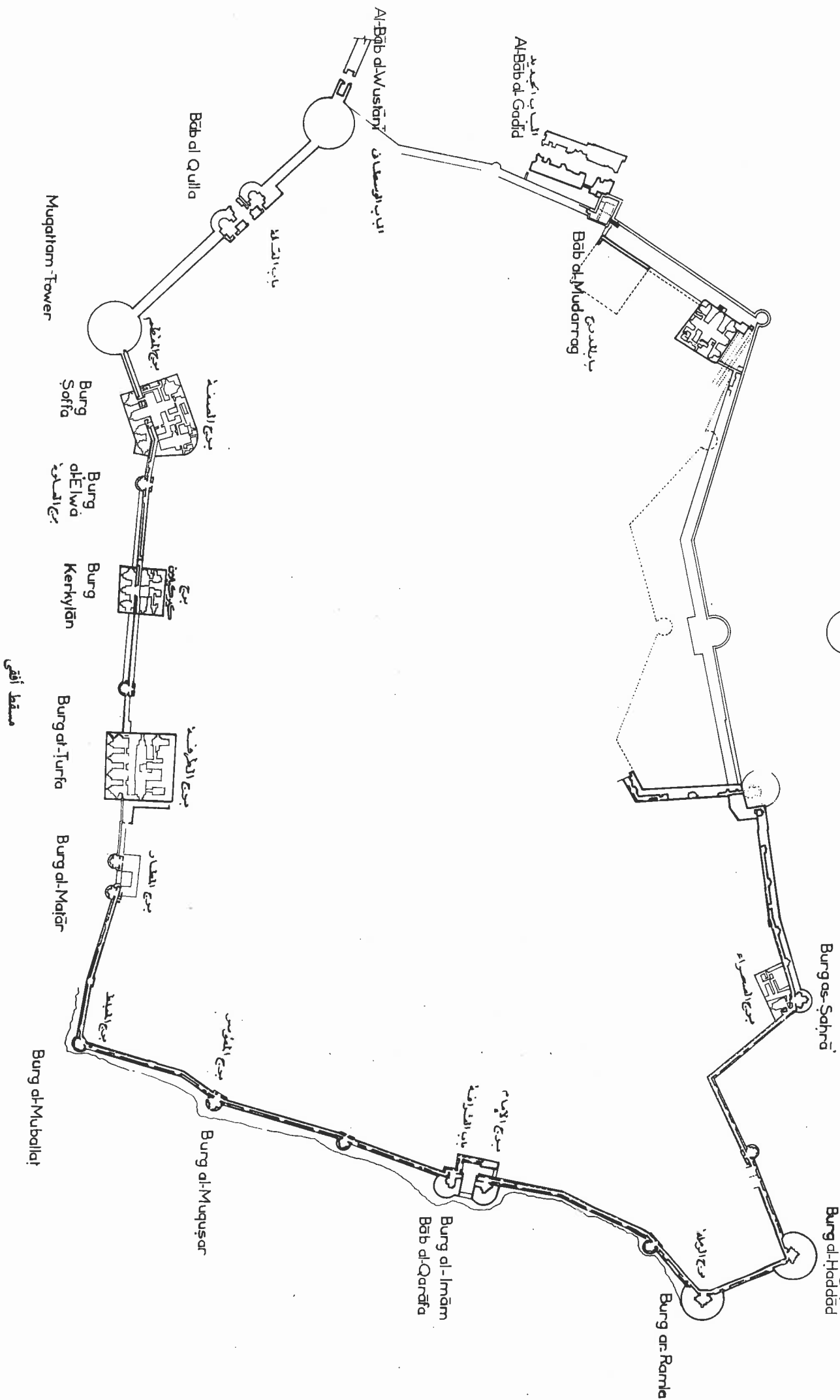
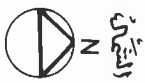


٣ / ٥٥٦ أسوار القلعة — أبراج من داخل القلعة .

وبصفة عامة كان لاستخدام مواد الإنشاء على طبيعتها سواء مصقولة أو مسنمة ، أثرها في التعبير عن القوة والعنف لتأكيد وظيفتها الدفاعية . ووجود قلعة الجبل مرتبط بالجهاد ومفهوم الدفاع في الاسلام وقد حفر من حولها خندقا لحمايتها والدفاع عنها فضلا عن موقعها المتميز لارتفاعها على ربوة عالية تطل على القاهرة مما يحقق وظيفتين دفاعيتين الإ وهى حماية القاهرة من الغزو الخارجى من ناحية وإحكام الرقابة على الجهة الداخلية ضد المنشقين عن طاعة السلطان من ناحية أخرى . ويؤكد هذا حرص الفرنسيين والانجليز من بعدهم على احتلال القلعة عند وصولهم لتمكينهم من السيطرة على القاهرة وباعتبارها مقر الحكم الرسمى آنذاك مما له من تأثير معنوى . ويعتبر نقل مقر الحكم للقلعة — أثناء حكم الملك الكامل — انعكاس للنظام السياسى آنذاك . وتعتبر الإضافات التى أجريت فيما بعد أثناء العصور المتتالية لانعكاس لرغبة الحكام والملوك والسلاطين فى ترك بصماتهم واضحة فى مقر الحكم الرسمى للدولة مثلما كان يفعل الحكام الفاطميين فى مساجدهم . حيث بنوا فيها القصور والمساجد والتى ألحقت بها مدافن خاصة بهم كما فى مسجد محمد على مما يعكس أيضا الفصل بين الحكام فى القلعة والشعب فى المدينة .

٤ / ٥٥٦ أسوار القلعة — أبراج من خارج القلعة .





المباني السكنية :

لم يبق لنا أمثلة أو آثار للمباني السكنية لهذا العصر يمكن دراستها ولكن أمكن التوصل فيما ذكره المؤرخون لمعلومات عن قصر الملك الصالح نجم الدين أيوب نوردها فيما يلي :-

بنى هذا القصر الملك الصالح نجم الدين أيوب عام ٦٣٨ هـ / ١٢٤٠ - ١٢٤١ م على طرف جزيرة الروضة بجوار مقياس النيل ، ووصف مارسيل في كتاب (وصف مصر) هذه القاعة بقوله : إنه في شرق مقياس الروضة يوجد قصر على الضفة الشرقية للجزيرة . وكانت هذه المباني عبارة عن قاعة مربعة الشكل تقريبا وفي وسطها قبة ، وكان في شرق القصر رصيف عريض يطل على النيل يتوصل إليه من فتحة بها سلم يؤدي إلى المجارى الكائنة تحت هذا القصر وتوصل مياه النيل الى المقاييس .

وتعتبر هذه القاعة تطورا بين مساكن الفسطاط وقاعات المساكن الفاطمية وبين القاعة المملوكية . وتحتوى على أربع مجموعات من الأعمدة كل منها ثلاثة أعمدة غير ملتصقة بالجدران ومرتبطة بعقود والجزء الأوسط مربع تعلوه قبة والإيوانان الجانبيان غير متشابهين حيث كان الإيوان الجنوبي أكثر عمقا من الإيوان الشمالى ولم يبق لهذه القاعة وهذا القصر أى أثر الآن ، الا أنه يجب ملاحظة أنه لا يمكن التأكد من أن الوصف الذى أعطاه مارسيل فى نهاية القرن الثامن عشر الميلادى يوضح الوضع المعمارى للقاعة فى العصر الأيوبي فعلا ، أو أنه نتيجة لتعديلات وإضافات ، أم هو إنشاء جديد فى فترة لاحقة .

الأسس التصميمية لمباني العصر الأيوبي

الأسس التصميمية للمباني الدينية :

تطور المسجد في العصر الأيوبي بظهور المدرسة التي تدرس علوم القرآن والحديث كمبنى مستقل في نطاق المباني الدينية وتحول المعمار إلى استعمال إيوان بدلا من الرواق ، وكان الإيوان مسقفا بقبو مدبب مثل إيوان المدرسة الصالحية ، وأصبحت المباني أصغر مساحة كما قلت مساحة الفناء . والمسقط الأفقى للمدرسة الأيوبية عبارة عن صحن مستطيل يحيط به إيوانان ، إيوان القبلة الجنوبي الشرق ، والمقابل له الشمالي الغربى والمثال على ذلك المدرسة الصالحية (لوحة ٣٨/١) . وربما ظهر هذا المسقط بالمباني الدينية كنتيجة للتأثر بقاعات المساكن الطولونية والفاطمية التي حولها صلاح الدين إلى مدارس بأول العصر الأيوبي ضمن المدارس التي أقامها وبلغ عددها ثلاثة عشر مدرسة . وقد ضم المسقط الأفقى للمدرسة بالإضافة الى الإيوانين والفناء ، غرف وخلوى للشيوخ والدراسين .

وكانت المدارس منتشرة في الشام في عهد الأتابكة ، وقد أنشئت بالإسكندرية والقاهرة عدة مدارس في أواخر العصر الفاطمي منها المدرسة العوفية (٥٣٢ هـ / ١١٣٧ م) والمدرسة السلفية (٥٤٤ هـ / ١١٤٩ م) ومدرسة أقامها صلاح الدين الأيوبي عندما كان وزيرا للخليفة العاضد بجوار مسجد عمرو . وعندما تولى صلاح الدين السلطة في مصر قام بعمل العديد من هذه المدارس . ويرجح أن ظهور هذه المدارس كان المقصود به تعليم المذاهب السنية الأربعة لمواجهة انتشار المذهب الشيعي . كما أدخل صلاح الدين نظام الخانقاوات الى مصر ، عندما حول دار سعيد السعداء الفاطمية إلى خانقاه عرفت بالدورة للمتصوفة القادمين من الشام عام ٥٦٩ هـ / ١١٧٤ م وسميت هذه الخانقاه بالخانقاه الصلاحية ولقب شيخها بشيخ الشيوخ . وكان الغرض من إقامة الخانقاوات دراسة الدين بعمق والتفقه فيه والتأمل مع الحرص على قيمة العمل ، وإن حاد التصوف في العصور التالية عن الطريق السوى ولم يبق في مصر أمثلة تذكر من العصر الأيوبي للخانقاوات .

وقد ظهرت المداخل المنكسرة والدركاه لأول مرة بمبنى المدرسة في العصر الأيوبي فعملت كمرحلة انتقالية بين الفراغ الخارجى والفراغ الداخلى ، وأكدت على الاتجاه الى الداخل . وقل عدد المداخل لإحكام السيطرة على المبنى وتوفير الهدوء به

بحكم وظيفته كمدرسة . ووضعت المآذن فوق المداخل لتأكيداها — مثل مئذنة المدرسة الصالحية (صورة ٣٨/١) — امتدادا للفكرة التصميمية الموجودة من العصر الفاطمي ، وكانت المئذنة عبارة عن دورتين السفلية مربعة والعلوية مئمنة وتنتهى بمبخره . أما بالنسبة للواجهات فقد تنوعت زخارفها بين نباتية وهندسية وعقودها وأعتابها بين صنجات مزررة ومركبة واستخدمت النصوص الكتابية وانعكس التصميم الداخلى على الواجهات الخارجية عن طريق القوصرات وتغيير نوع النوافذ .

استخدم الحجر والآجر في البناء كما في العصر الفاطمي ، واستخدمت القبوات والعقود المدببة ذات المراكز الأربعة هذا بالإضافة لاستخدام الخشب في التسقيف ، وكلها مواد من البيئة ساعدت على العزل الحرارى وتوفير مناخ داخلى مناسب ، وساعد على ذلك استخدام الملاقف للتهوية وذلك استمرار لاستخدامها في آخر العصر الفاطمي .

وقد انتشر في العصر الأيوبي عمل القباب فوق القبور كما كان سائداً في العصر الفاطمي وألحقت بالمساجد أحيانا ، وفي ذلك مخالفة لتعاليم الاسلام الذى ينهى عن البناء فوق القبور وعن اتخاذ القبور مساجد .

الأسس التصميمية للمباني السكنية :

وجد أن تصميم القاعة في العصر الأيوبي يمثل تطورا للقاعة بين مساكن الفسطاط والدور الطولونية ثم القاعة بالمساكن الفاطمية وبين القاعة بالمساكن المملوكية حيث عملت الإيوانات بالقاعة وغطيت المنطقة الوسطى بقبة .

من الأرجح أن يكون المسقط الذى وجد للقاعة — وهو العنصر الرئيسى فى المباني السكنية — فى نهاية العصر الفاطمي (قاعة الدردير) قد استمر أيضا فى العصر الأيوبي حيث أن المباني السكنية المملوكية قد احتوت على مثل تلك القاعات . ومن المعروف أن مسقط المدرسة الأيوبية قد تأثر بالقاعات السكنية .

الأسس التصميمية للمباني الدفاعية :

تمثل قلعة الجبل أبرز الأعمال الدفاعية وهى مقامة من عدد من الأبراج بينها أسوار (لوحة ٥٥٦/١) . وقد تعددت أشكال وأنماط بناء أبراجها سواء فى المسقط أو الواجهات أو فى استخدام الأحجار المصقولة أو المسنمة ، ووجد بالقلعة ثلاثة أنواع من

الأبراج الأول أبراج نصف دائرية وهى إما مفردة أو مزدوجة تحصر بينها حائطا أو مدخلا ، وتتكون من طابقين متشابهين كل طابق عبارة عن قاعة مربعة بها مزاغل . والنوع الثانى الأبراج الركنية الدائرية ، وهى تشبه الأبراج الأولى . والنوع الثالث أبراج مستطيلة أو مربعة من ثلاثة طوابق ، السفليان عبارة عن قاعة مربعة بجدرانها مزاغل والطابق الثالث هو سطح البرج الذى تعلوه دورة ومزاغل أيضا (صورة ٥٥٦/٣ ، ٥٥٦/٤) .

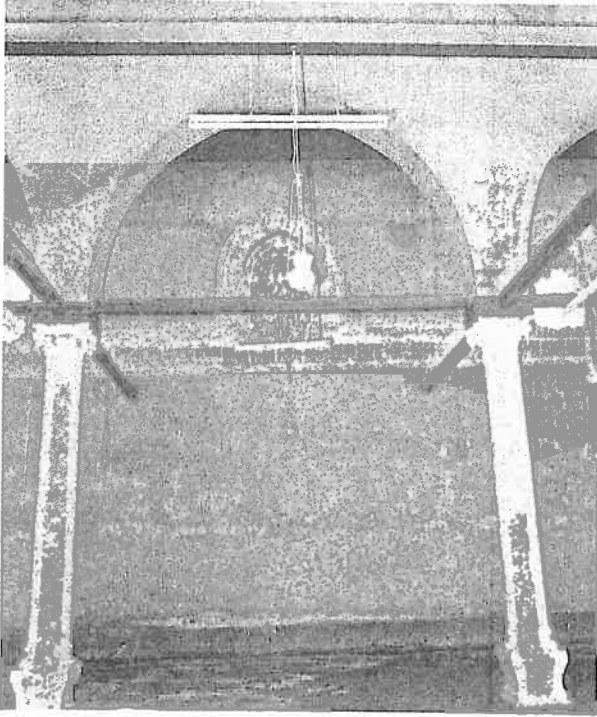
وينعكس الصدق فى التعبير عن أسلوب ومواد الانشاء فى استخدام مواد الانشاء من البيئة على طبيعتها سواء مصقولة أو مسنمة وبالشكل الذى يعطى تعبيرا بالقوة تأكيدا لوظيفة القلعة ، وكان اختيار القلعة مناسبا سواء فى صد هجمات الغازين أو للسيطرة على القاهرة .

وفى العصر الأيوئى مدت أسوار القاهرة لتشمل القاهرة والعسكر والقطائع والفسطاط . ودعمت الأسوار بعدد من الأبراج التى شابهت أبراج القلعة وأبواب لا تكتنفها أبراج عبارة عن باب معقود يليه قبو أو دركاه مثل باب القرافة (صورة ٦١٨/١) ، واستخدمت هذه الأبواب كمداخل للقاهرة إلى جانب دورها الدفاعى .

ملحوظة :

لم تصل لنا أمثلة أو آثار للمباني العامة ومباني الخدمات بالعصر الأيوئى يمكن دراستها كما لم يتم التوصل فيما رواه المؤرخون لمعلومات تفيد فى تصور أسس تصميم هذه المباني .

العصر المملوكى البحرى (السلجوقى)



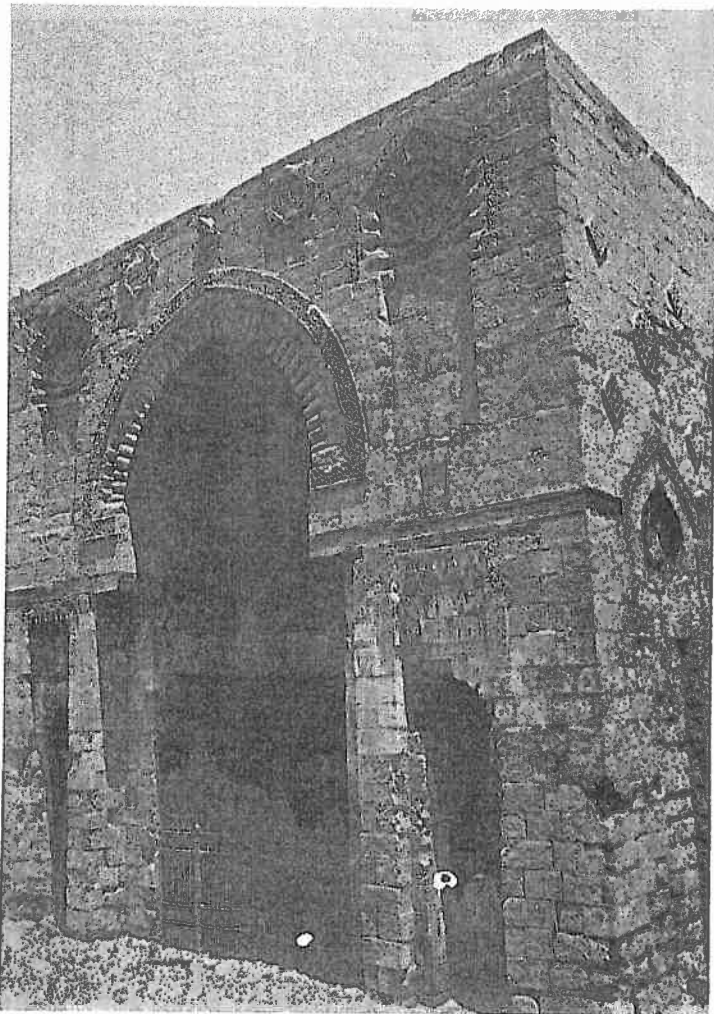
١ / ١ جزء من بيت الصلاة المستخدم حالياً .

المباني الدينية :

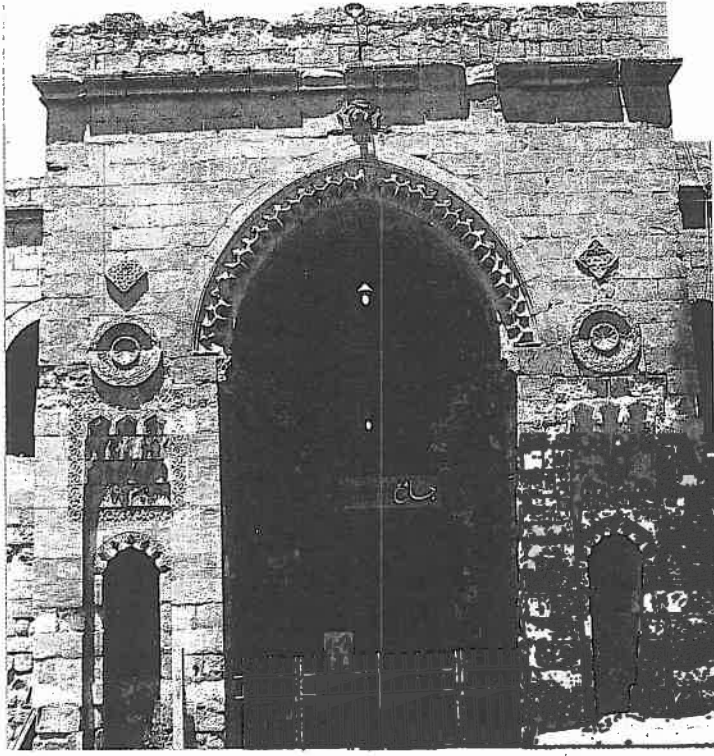
٢١ - مسجد الظاهر بيبرس (٦٦٧ هـ / ١٢٦٩ م) رقم تسجيل الأثر (١) :

أنشأ هذا الجامع السلطان الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتح بيبرس الصالحى النجمى البندقدارى عام ٦٦٧ هـ / ١٢٦٩ م ، ولعل هذا الجامع الذى ينتمى إلى عصر المماليك البحرية ، كان تعبيراً عن رغبة السلطان فى إقامة بناء تذكارى يشير إلى انتصاراته الكبيرة وانجازاته العسكرية التى حققها ضد المغول والصليبيين ، كما أن المنطقة كانت تحتاج لوجود جامع لإقامة الشعائر خاصة بعد امتداد العمران إليها وازدياد عدد السكان بها . ويشير المقرئى بأن السلطان بيبرس نزل إلى الميدان فى يوم الخميس ٨ ربيع الثانى ٦٦٥ هـ / ٦ يناير ١٢٦٧ م حيث رسم بين يديه « هيئة الجامع » وطلب السلطان أن يكون بابه مثل باب مدرسته بين القصرين وتعمل له قبة (مقصورة) على المحراب قدر قبة الإمام الشافعى .

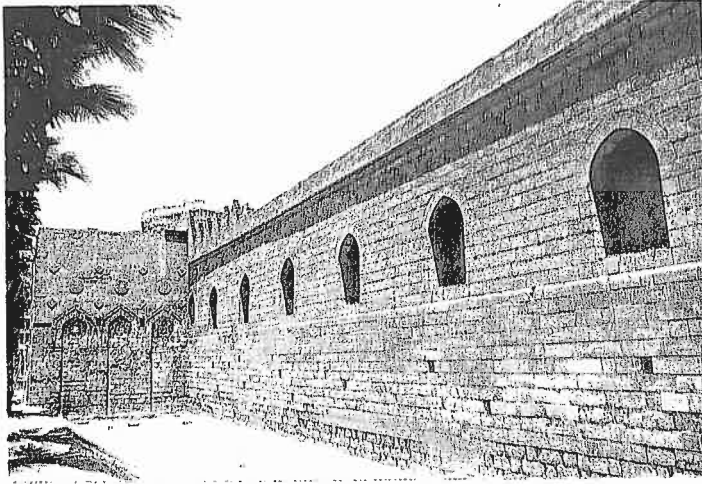
وقد التزم المسقط الأفقى العام بنظام الأروقة المحيطة بالصحن الكبير (لوحة ١/١) ويتكون من مربع أبعاده ١١١ × ١٠٨ م ويبلغ مسطحه ١٢٠٠٠ م^٢ . ويتكون من أربع ظلات أكبرها ظل القبة تحيط بصحن كبير مفتوح ، وهو مستطيل أبعاده ٦٠ × ٧٠ م وتبلغ نسبة مسطحه إلى نسبة مسطح الجامع ٣:١ وكان يحتوى على فوارة ، أما المطهرة فكانت على الأرجح خارج الجامع . وتتكون ظل القبة من مساحة مستطيلة قسمت بواسطة ست بوائكات إلى ستة أروقة موازية لجدار المحراب يتوسطها مجاز قاطع عمودى على المحراب مكون من بوائكتين تتكون كل منهما من ستة عقود مدببة . ويتوسط المحراب صدر هذه الظلة وهو عبارة عن حنية نصف دائرية تعلوها طاقية معقودة بعقد مدبب والمحراب يتجه إلى يمين القبة قليلاً حيث أن زاوية ميله ١٤١ درجة بدلاً من ١٣٥ درجة وهى زاوية ميل القبة فى القاهرة . وكان يغطى المساحة المربعة التى تتقدم المحراب قبة خشبية تشير المصادر أنها كانت مشابهة لقبة الإمام الشافعى وهى غير موجودة حالياً . أما الظلة الجنوبية الغربية والشمالية الشرقية ، فتتكون كل منها من ثلاثة أروقة عمودية على جدار المحراب ، أما الظلة الشمالية الغربية فعبرة عن مساحة مستطيلة مكونة من رواقين موازيين لجدار القبة يتوسطها مجاز قاطع على



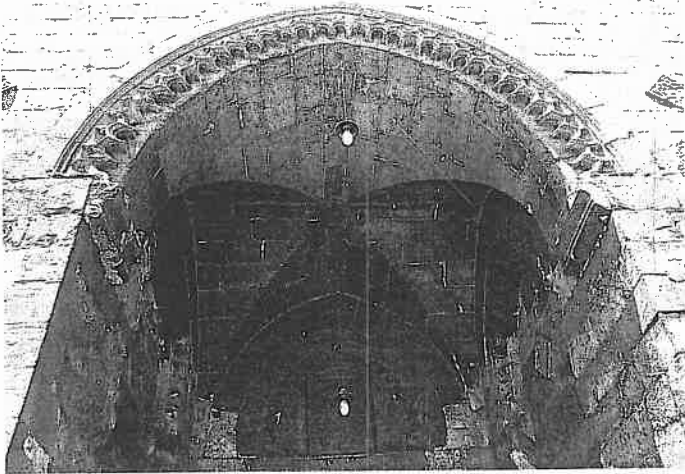
١ / ٢ المدخل الرئيسى الشمالى الغربى لمسجد الظاهر .



١ / ٣ المدخل الجنوبي الغربي .



١ / ٤ الواجهة الشمالية الغربية وجانب المدخل الرئيسي .



١ / ٥ تفصيلية توضح تغطية المداخل الجانبية بقبوين متقاطعين .

باب الدخول الرئيسي . وتتكون البائكة الأولى لكل من هذه الظلال التي تطل على الصحن من دعائم مستطيلة أما الدعامات الداخلية فهي أعمدة مستديرة كانت من الرخام .

والجامع له ثلاثة مداخل ، الرئيسي (الشمالى الغربى) وضع على محور كتلة البناء مارا بالمحراب ، ويبرز عن سمت الواجهة ويقع فى دخلة معقودة بعقد مدبب يعلوه عقد ذو فصوص متجاورة ، يحدد إطاره زخارف نباتية متشابكة ، (صورة ١ / ٢) ويلى هذا المدخل دركاه مغطاة بقبو متقاطع ، أما المداخل الثانويان فيقعان على الواجهة الجنوبية الغربية والجنوبية الشرقية (صورة ١ / ٣) ، ويرتبطان بمحور الصحن لا بمحور الكتلة البنائية . أما معذنة الجامع فقد وضعت على النهاية العلوية للمدخل الرئيسى ويرجح أنها كانت مشابهة لتلك الموجودة بمدرسة الصالح نجم الدين أيوب أى أنها كانت مكونة من ثلاث حطات تعلوها مبخرة . وتوجد بزوايا الجامع الخارجية أربعة أبراج اثنان منهما مربعان يشغلا الزاوية الجنوبية والشرقية (لوحة ١ / ١) ، والآخران مستطيلان يقعا على الزاوية الشمالية والغربية . وجميع هذه الأبراج مصممة فيما عدا البرج الغربى الذى يحتوى على سلم يوصل الى سطح الجامع ، هذا ولا تزال هناك بقايا للشرفات المسننة التى كانت تتوج جدران واجهات الجامع .

وبتحليل مسقط الجامع نجد أن التصميم الهندسى نبع من الداخل أى من الصحن الذى ارتبط بالنسب الهندسية للمربع وقطره والمستطيل الذهبى ، كذلك نلاحظ ارتباط التصميم بالصحن الداخلى حيث أن محاور الصحن هى نفسها محاور الأبواب سواء الرئيسية أو الثانوية ، وقد تم التأكيد فراغيا على الاتجاه إلى داخل الجامع بارتفاع المداخل وارتفاع المجاز بالظلة الشمالية الغربية ، أما المحراب فقد تأكد الطريق إليه بعمل مجاز من ثلاثة أروقة مغطاة بسقف خشبى مرتفع عن سقف الأروقة الجانبية ، كما تم تغطية المقصورة بقبة خشبية كبيرة وبينما تسير عقود المجاز متعامدة على القبلة ، تسير عقود الأروقة موازية لها مما أدى إلى عدم انسياب فراغات الأروقة بظلة القبلة مع فراغات الأروقة الجانبية . أما الاكتاف الضخمة المطلة على الصحن والتى استمرت داخل الأروقة الجانبية فقد حددت وفصلت القبلة بصريا عن المجنبت ، أما من الخارج فقد ساعد ظهور الأكتاف الداعمة للحوائط الخارجية على وضوح الهيكل الإنشائى كذلك سهولة قراءة المسقط من الخارج مما يدل على الصدق فى التعبير .

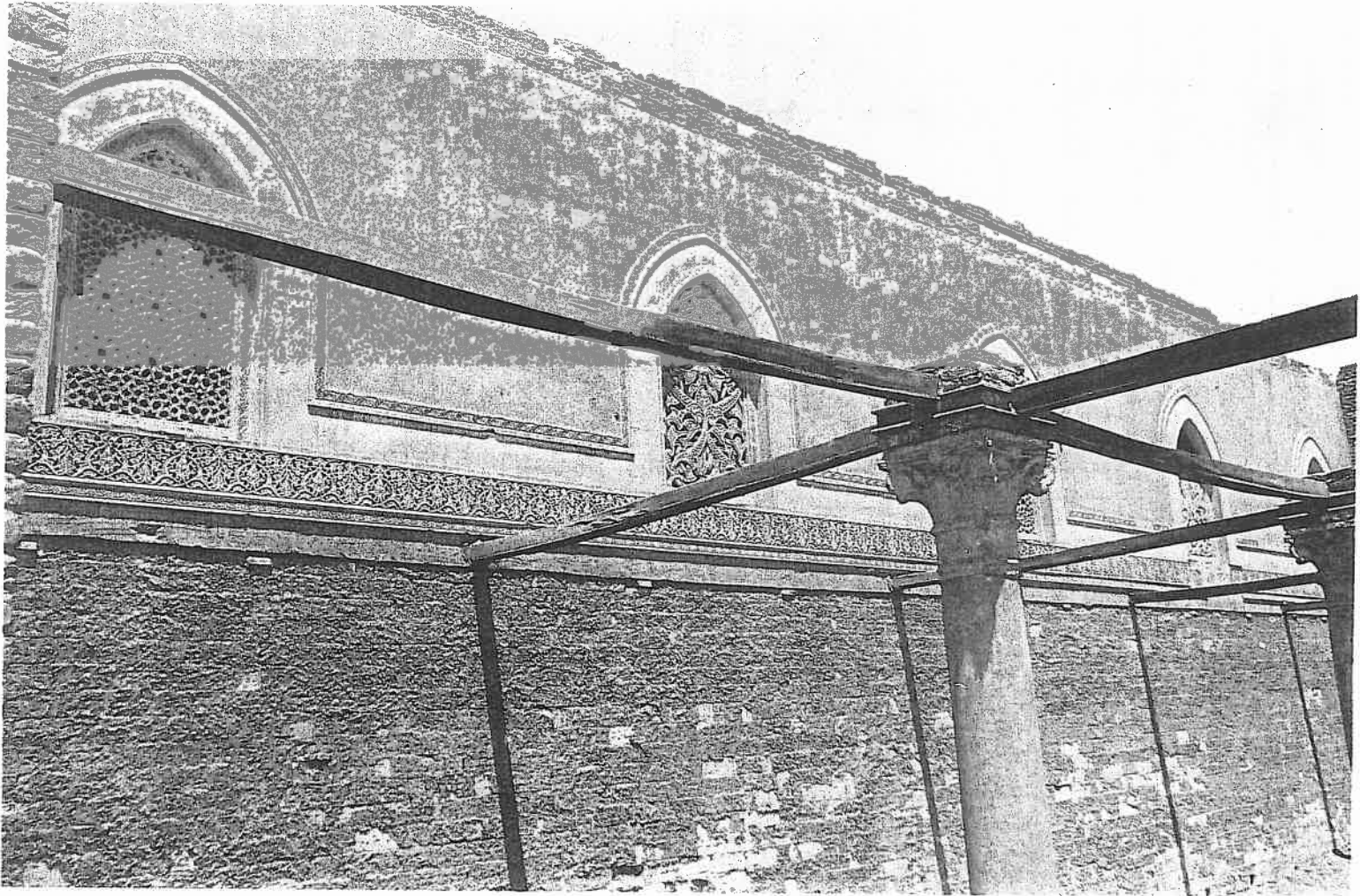
وبتحليل الواجهات الداخلية والخارجية وجد أنه سادها البساطة والهدوء وعدم الاسراف فى الزخارف (صورة ١ / ٦) . فقد اتسم الفراغ الداخلى بالهدوء حيث اعتمد التشكيل الداخلى فى الأصل على الزخارف الجصية والإزارات الخطية بالنصوص القرآنية الملتفة حول العقود ، أما الواجهات الخارجية فقد شكلت باستخدام فتحات فى النوافذ فى الجزء العلوى من الواجهة وضعت بها قمریات جصية بأشكال هندسية وتنتهى الواجهة بكورنيش

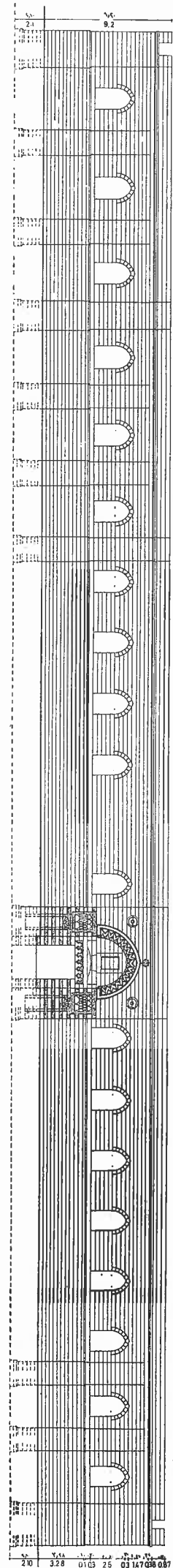
وقد استخدمت الأحجار الجيرية في البناء الخارجى بينما استخدم الحجر في بناء عقود وبوالبك الأروقة مع استعمال عناصر إنشائية حاملة كالأعمدة الرخامية اللى جلبت من يافا بعد الإستيلاء عليها ، وقد استخدمت القباب والقنوات الحجرية فى تغطية المداخل بينما استخدم الخشب فى بناء قبة خشبية لتغطية المقصورة أو الفراغ أمام المحراب ، ولتغطية الأروقة المحيطة بالصحن .

وعلى الرغم من بساطة تصميم الجامع ، إلا أن مسقطه احتوى على مقصورة ، ويعتبر الكثير من العلماء وجود المقصورة مكروها حيث أنها تقطع صفوف المصلين بجانب تمييزها لمكانة السلطان وحاشيته وفى ذلك مخالفة لمفهوم المساواة فى الإسلام . ومن ناحية أخرى فقد اختلفت الآراء حول كراهة وجود المنبر القاطع للصفوف بالإضافة للمآذنة والمحراب الجوف حيث يرى البعض أنه ليس هناك ما يمنع وجودها بإعتبار أنها عناصر وظيفية .

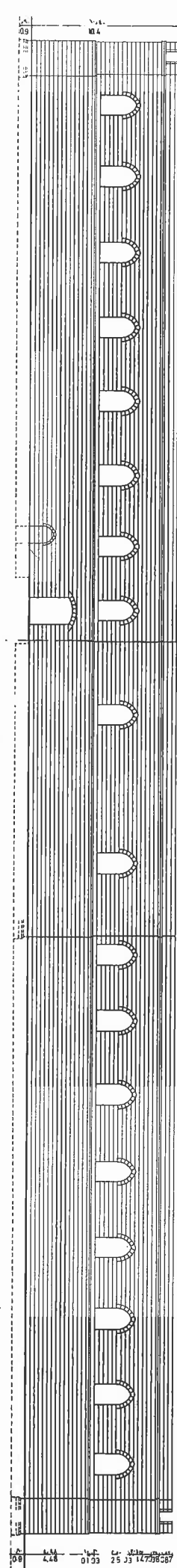
تتوجه شرفات مسننة ، ولم تستخدم القوصرات اللى شاعت فى العصر الفاطمى والأيوبي فى الواجهة ، بل تركت الواجهات عارية من الزخارف مع التركيز على منطقة المدخل فقط باستخدام القوصرات والرصاص اللى تشكلت بزخارف نباتية أو هندسية (صورة ١/٢ ، ١/٣) . وكان لاستخدام مواد البناء على طبيعتها وظهور الهيكل الإنشائى وطريقة الإنشاء فى الفراغ الداخلى والخارجى انعكاس لوضوح التعبير فى كلا الفراغين كما ساعدت على تقوية ارتباط المبنى بالبيئة المحيطة وإن كانت الأعمدة الأصلية المجلوبة من خارج مصر تحمل ملامح عمارة غير مرتبطة بالبيئة . وقد تعتمد المعمار توفير الاتزان للكتلة البنائية عن طريق وضع قبة أمام المحراب والمآذنة أعلى باب المدخل على المحور الرئيسى للمبنى ، وقد ساعد على حرية التشكيل فى المبنى وقوعه خارج القاهرة دون وجود محددات بصرية مجاورة تحكمه ، كما تظهر بالجامع ملامح للعمارة الدفاعية بعمل أبراج فى أركانه ، وربما يرجع ذلك إلى وجوده خارج أسوار القاهرة (لوحة ١/٢) .

١/٦ أحد الأروقة الجانبية .

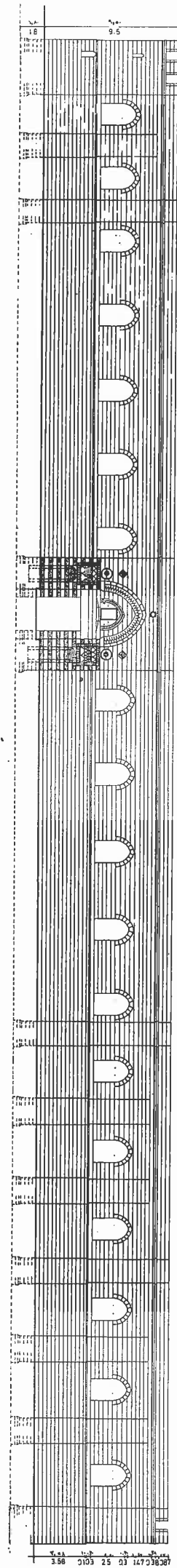




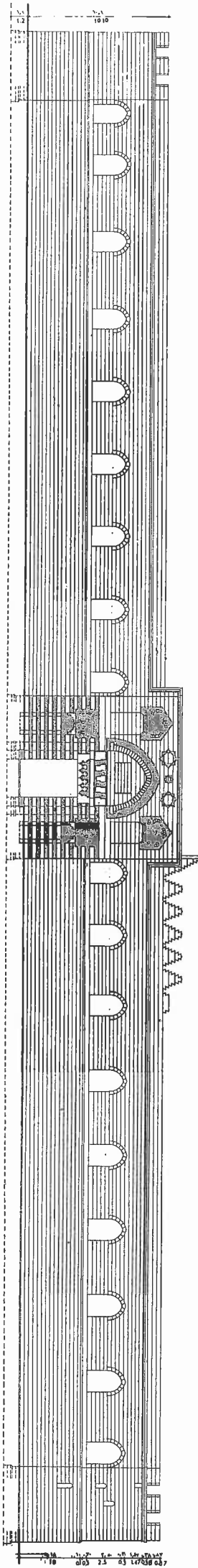
واجهة شمالية شرقية



واجهة شمالية شرقية



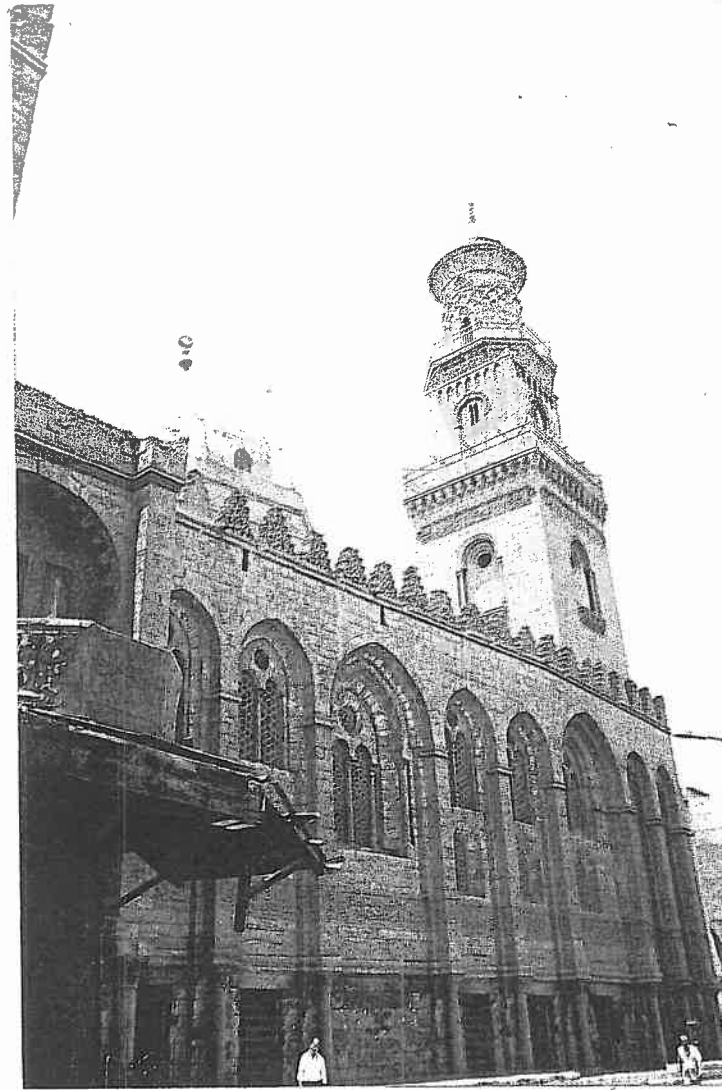
واجهة شمالية شرقية



واجهة شمالية شرقية



٤٣ / ٧ واجهة مدرسة قلاوون .



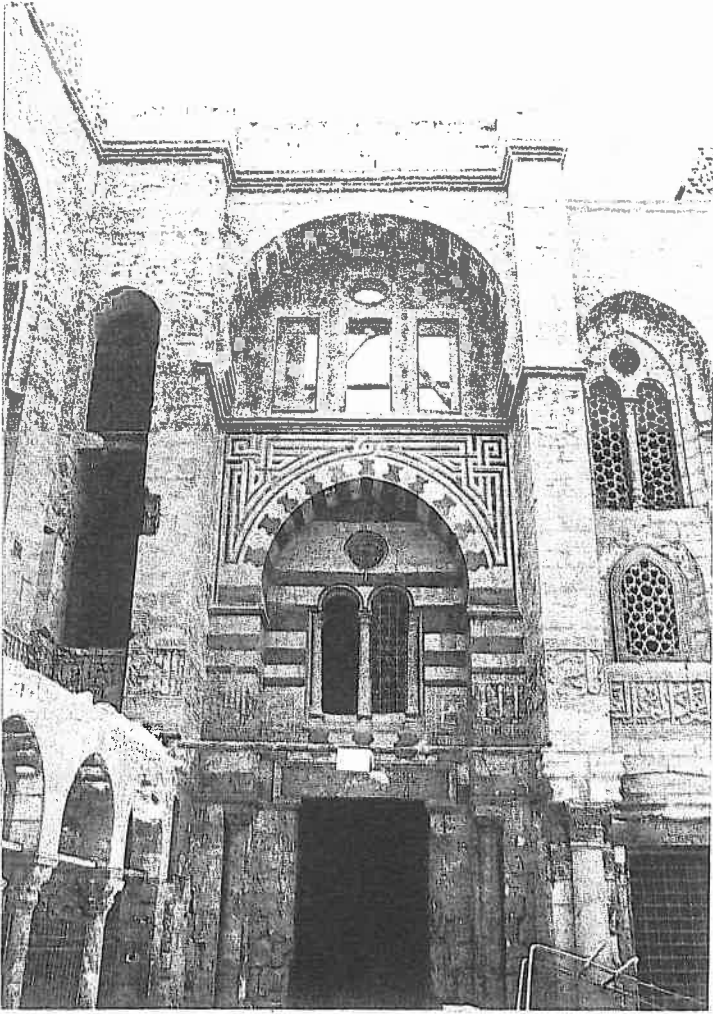
٤٣ / ٦ واجهة ضريح قلاوون وتظهر القبة والمئذنة .

٢٢ - مجموعة السلطان قلاوون - مدرسة ومدفن
ويمارستان (٦٨٣ - ٦٨٤ هـ / ١٢٨٤ -
١٢٨٥ م) - رقم تسجيل الأثر (٤٣) :

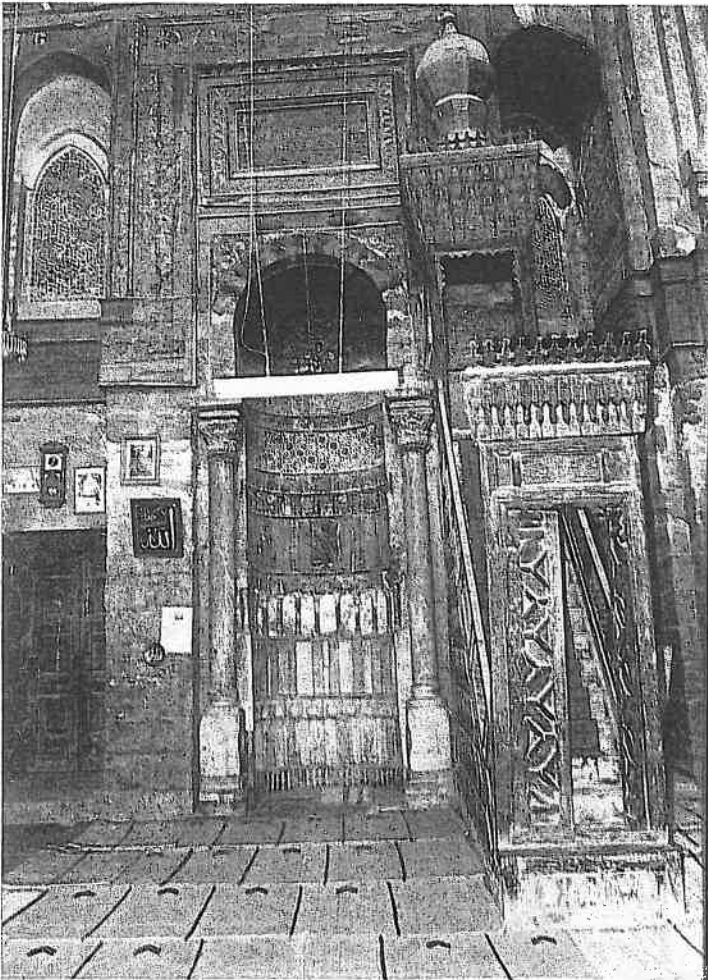
أمر بإنشاء هذه المجموعة السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الألفى الصالحى عام ٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م . وذلك على جزء من أرض القصر الغربى الفاطمى الصغير ، على القصبة المعزية . وقد غلب اسم اليمارستان على المجموعة لأنه كان السبب فى إنشائها ، حيث كان قلاوون قد عولج فى يمارستان نور الدين عندما كان أميراً ونذر إن ولى مصر أن يبنى بها يمارستان .

وتمثل المجموعة نمطا جديداً فى التصميم حيث احتوى البناء على مدرسة ومدفن ويمارستان ، مجمعة حول عصب رئيسى عبارة عن ممر مسقوف بسقف خشبى وبعرض حوالى خمسة أمتار ، ويقع على جانبيه المدرسة والمدفن وفى نهايته اليمارستان . ويقع مدخل المجموعة فى الواجهة الجنوبية الشرقية بين كل من كتلتى المدرسة والضريح . وهو مدخل جاذب يقع فى قوسرة عميقة يتوجها عقد حذوة فرس . ويقع باب المدخل فى دخلة يعلوها عقد مدبب يرتكز على عمودين من الرخام ويعلو باب المدخل عتب به نص تأسيسى (صورة ٤٣/١) . وترتبط المدرسة بالممر عن طريق مدخلين ، مدخل فى الإيوان الشمالى الشرقى يؤدى مباشرة إلى فراغ الصحن وهو المستخدم حالياً ، والمدخل الثانى فيوجد فى مدخل منكسر فى آخر واجهة الممر .

وبتحليل ودراسة مسقط المدرسة وجد أنه يتكون من صحن مركزى ، كانت تتوسطه نافورة مثمثة واربعة ايوانات (لوحة ٤٣/١) . ويبلغ مسطح المدرسة حوالى ٢٥٠٠ × ٥٥٠ متر ، ومسطح الصحن ١٧٠٠ × ٢٠٥٠ متر ونسبة مسطح الصحن إلى المسطح الكلى هى ١ : ٣٩٥٠ وقد تأثر الإيوان الرئيسى بالعمارة الأوروبية حيث قسم الإيوان الى ثلاثة أروقة متعامدة على حائط القبلة كما فى نظام البازيليكا وأكبرها الرواق الأوسط وسقفه مرتفع عن أسقف الأروقة الجانبية ، والأسقف كلها خشبية ببرايم فقدت كسوتها . ويشرف الإيوان على الصحن من خلال بائكة من ثلاثة عقود دائرية ترتكز على عمودين مستديرين من الرخام ، يعلوها ثلاثة عقود أخرى ويعلو العقد الأوسط وهو أكبرها قمرية مستديرة ، وقد شغلت بواطن العقود وحوافيها بزخارف جصية وتقع العقود فى قوسرة معقودة بعقد مدبب ، وعلى كل جانب فتحة بعتب مستقيم تعلوها نافذتان معقورتان بعقود مدببة وتعلو كل منها الأخرى (صورة ٤٣/٢) . ويتوسط صدر الإيوان محراب مجوف بطاقيّة بعقد دائرى ترتكز على عمودين رخامين مستديرين . والطاقية مزخرفة بفسيفساء مذهبة والحرايب محلى بشرايط رخامية وصفوف من محاريب رخامية صغيرة (صورة ٤٣/٣) . وبالضلع الجنوبى الغربى من الصحن رواق صغير عبارة عن بائكة من ثلاثة عقود ترتكز على عمودين من الرخام ويرجع لتجديدات عبد الرحمن كتحدا . أما الضلع



٤٣ / ١ مدخل مجموعة قلاوون .



٤٣ / ٣ محراب المدرسة والمنبر الخشبي .

الشمالي الشرق من الصحن فيتوسطه إيوان صغير معقود بعقد مدب وبه المدخل الحالى وعلى جانبيه ستة أبواب لخلوات مقبية . وتشير الوثيقة الخاصة بالمبنى أن المسقط اشتمل على سكن للطلاب ارتبط بالإيوانات كما وجد مسكن للفقهاء بالطابقين العلويين . وكان بالركن الشمالى الشرق للمدرسة بحدار المدخل الرئيسى للمجموعة حوض لشرب الدواب ألغى وأقيم عوضا عنه سبيل .

ويشغل الضريح الكتلة البنائية الثانية الواقعة عن يمين المدخل الرئيسى ، وتحليل ودراسة المدفن وجد أنه يشغل مسطحا كبيرا بالنسبة للمدرسة حيث بلغ حوالى ٢٧×٤١٠٠ متر أى أن نسبة مسطح المدفن إلى نسبة مسطح المدرسة هى ١:٢٥٠ تقريباً مما يوضح اهتمام المنشئ بالمدفن (لوحة ٤٣/١) . وومدخل الضريح فى الركن الشمالى من الضلع الشمالى الشرق للمدرسة وهو عبارة عن دركاة تؤدى إلى صحن صغير يحيط به أروقة مقبية بقباب ضحلة وواجهتها عقود مدببة ترتكز على أعمدة رخامية مستديرة . ويتوسط الجدار الجنوبى الشرق للصحن مدخل الضريح وهو عبارة عن دخلة معقودة بعقد مدب يليه عقدان داخلان مدبان وجميعهم مزخرف بزخارف جصية والباب عبارة عن حجاب من خشب الخرط يعلوه ثلاث قمرات معقودة أكبرها أوسطها يعلوه قندلية بسيطة (صورة ٤٣/٤) . وعلى جانبى الباب دخلتان بكل منهما شبك تعلوه قمرية فى نافذة معقودة . والقبة عبارة عن مساحة مربعة يتوسطها أربع دعائم وأربعة أعمدة مستديرة ، وهى موزعة عامودان فدعامتان ، ويرتفع فوقها عقود مدببة ، يتوج كل عقد قمرية مستديرة تعلوها قندلية بسيطة يليها رقبة القبة فالقبة . ويقع الضريح أسفل القبة ويحيط به حجاب من خشب الخرط يصل بين الدعائم الأربعة . ويتوسط صدر القبة محراب شبيه بمحراب المدرسة وإن كان أكثر منه زخرفاً وتحيط به ستة أعمدة رخامية ملونة لا عمودان فقط (صورة ٤٣/٥) . ويسقف المربع حول القبة سقف خشبي من قطع مثمثة مجلدة بالتذهيب واللازورد (صورة ٤٣/٧) .

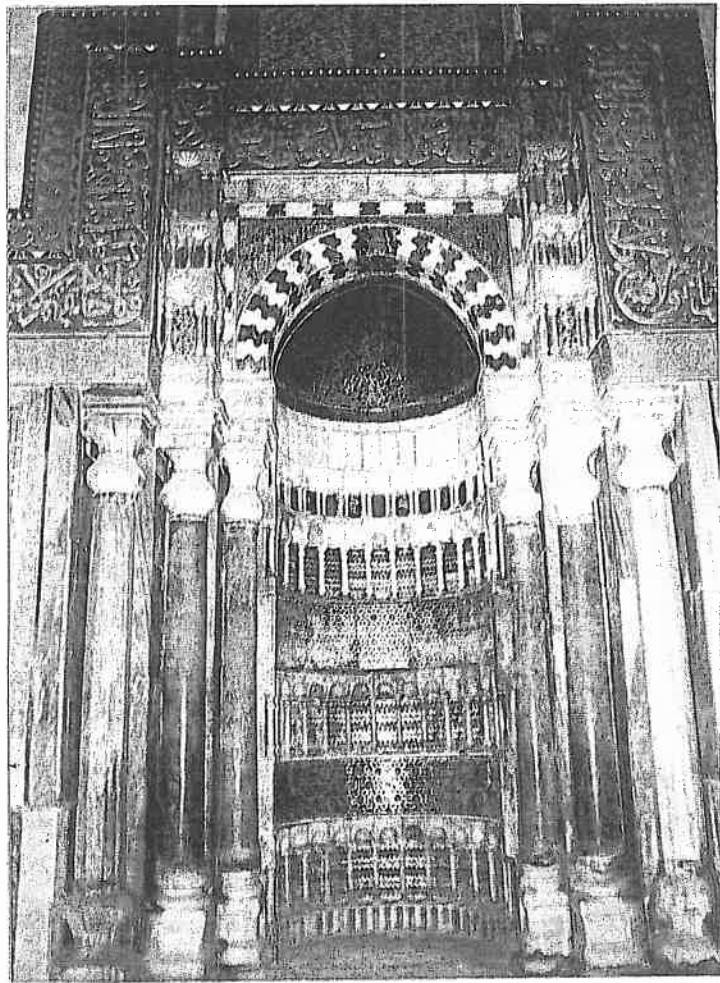
أما بالنسبة للبيمارستان فتدل الابحاث الأثرية أن المعمار قد اعتمد فكرة المسقط المنفتح على الداخل ، حيث ارتبطت العناصر بأفنية داخلية متغيرة المسطحات تبعاً لوظيفة العناصر حولها . وقد اعتمد التصميم على الفصل تماماً بين الجنسين فى الأقسام العلاجية ، وقد إشتمل البيمارستان على ١٠٠ سرير موزعة على أقسام للجراحة والتجبير والأمراض الباطنية وأمراض العيون والأمراض العصبية والنفسية ، وكذلك على غرف لعزل مرضى الأمراض المعدية بالإضافة لعيادة خارجية وصيدلية ، والخدمات والمرافق اللازمة . وكان البيمارستان مدرسة لتعليم الطب ، فكانت به قاعات للدرس ومكتبة . وقد استخدمت القاعة الرئيسية ، وهى من قاعات القصر الفاطمى ، كقاعة للنقاهة . وكان مدخل



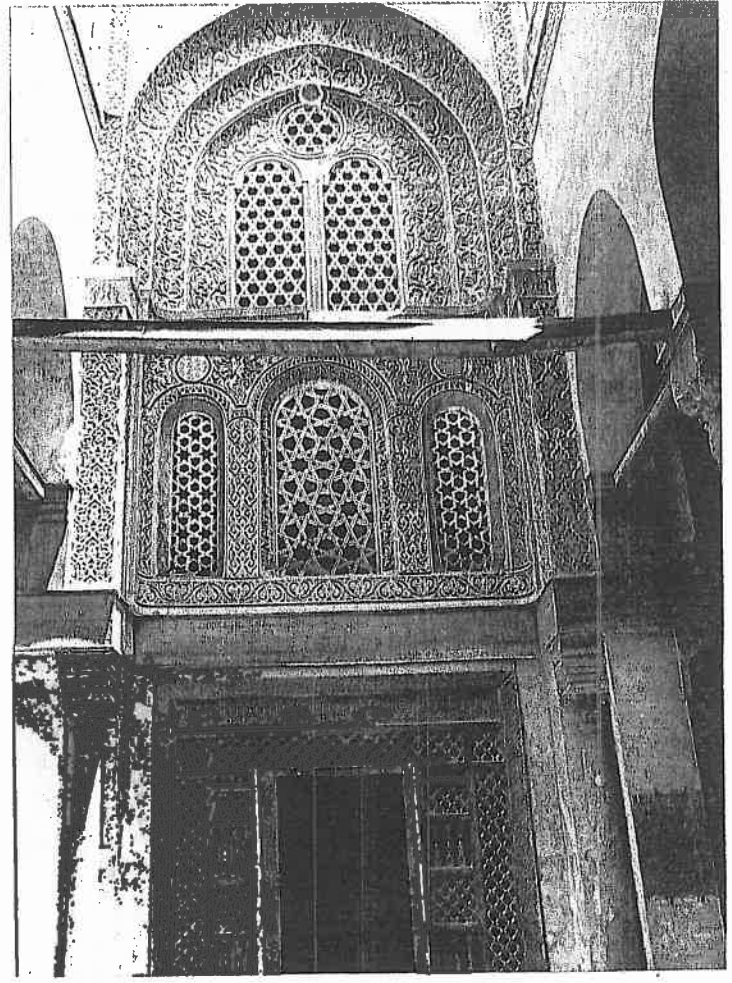
٤٣ / ٢ واجهة إيوان القبلة على الصحن .

البيمارستان في نهاية الممر بين المدرسة والضريح للمجموعة لتعدد العناصر مما يستلزم تسهيل الحركة لتخدم الوظائف المختلفة . هذا وقد عمل مدخل واحد رئيسي للمجموعة على الشارع لضمان التحكم في هذه المجموعة المتعددة الوظائف ، أما مداخل العناصر المختلفة فقد ارتبطت بالدهليز الرئيسي . ويعمل هذا الدهليز على تنسيق الانتقال نحو الفراغات المتعددة داخل المجموعة .

وقد استخدمت الأحجار الجيرية بصفة أساسية في البناء بالإضافة لاستعمال الآجر ، واستخدمت القبوات والأسقف الخشبية بالمدرسة ، أما المدفن فقد غطي بقبة وسقف خشبي بالإضافة لقباب ضحلة من العصر العثماني الضريح (لوحة ٤٣/١) وقد استخدمت هذه المواد على طبيعتها سواء في الداخل أو في الخارج إلا أن بعض العناصر المستخدمة في الفراغ الداخلي مثل الأعمدة والكباش بالحوائط الجانبية للرواق الأوسط والتي تحمل أعلاه عقوداً زخرفية من الجص لا تعبر عن وظيفتها الإنشائية بصدق . وقد قسم الإيوان الرئيسي للمدرسة إلى ثلاثة فراغات أكبرها الأوسط والذي تم تأكيده برفع سقفه ، وقد زخرف كامل سطح حوائط الإيوان بزخارف جصية ، هذا وتحليل الفراغ الداخلي نجد أنه يتسم بالغنى في الزخارف والتشكيلات بالخشب والجص والتجليد بالذهب واللازورد . ويلاحظ انفتاح إيوان القبلة على الصحن بعقد مدبب مقسم بعناصر ليس لها وضع



٤٣ / ٥ محراب ضريح قلاوون .



٤٣ / ٤ المدخل وواجهة الضريح المطل على الصحن .

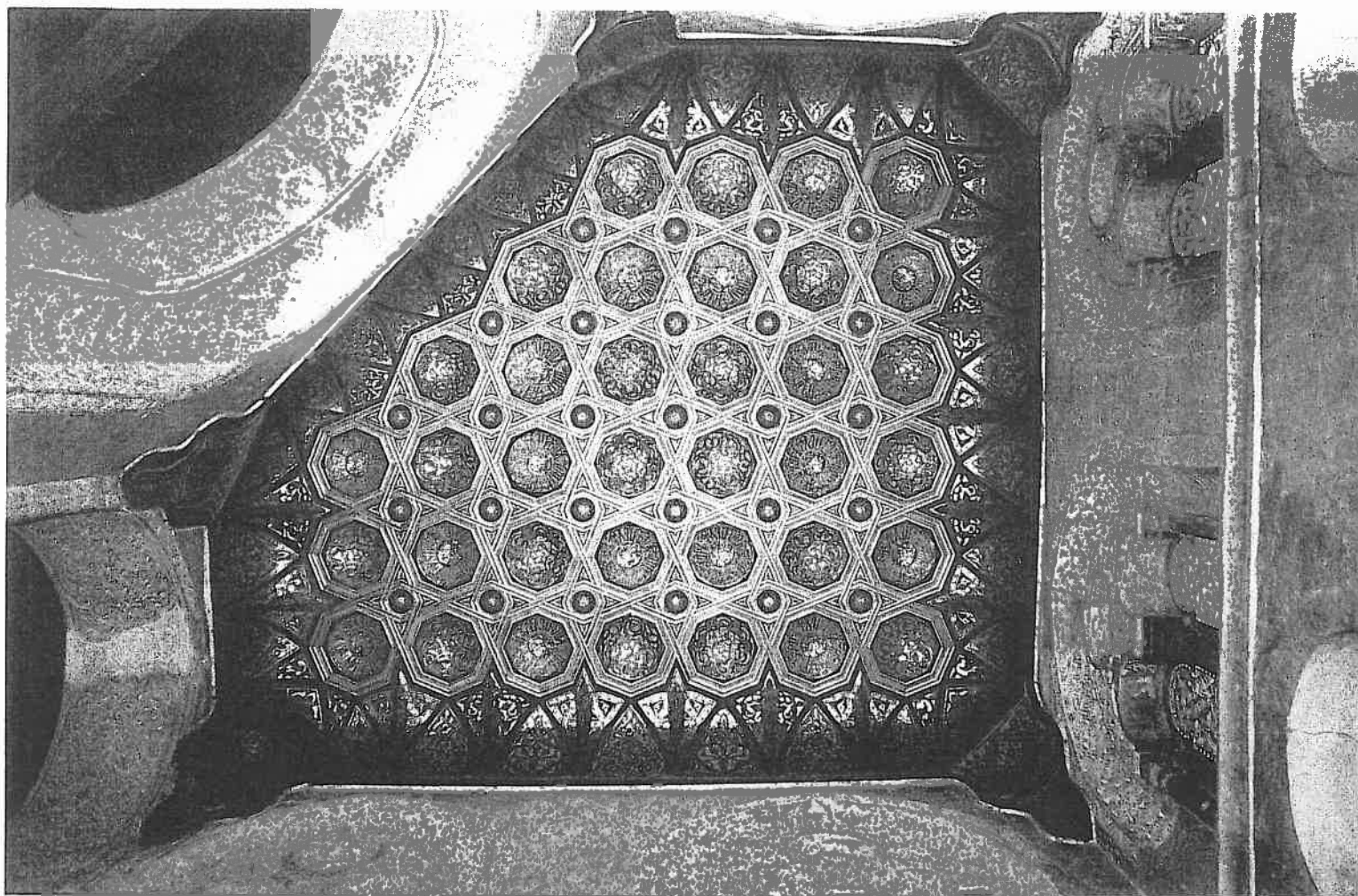
تعلوه قمة المئذنة ، والتي تخرج منها عصى القناديل ، ويتوج المئذنة قائم ذو انتفاخات من النحاس ينتهى بهلال (لوحة ٤٣/١) . وتجدر الإشارة بأن المئذنة قد أجريت بها اصلاحات بعد زلزال ٧٠٢ هـ / ١٣٠٢ في عهد الناصر محمد بن قلاوون .

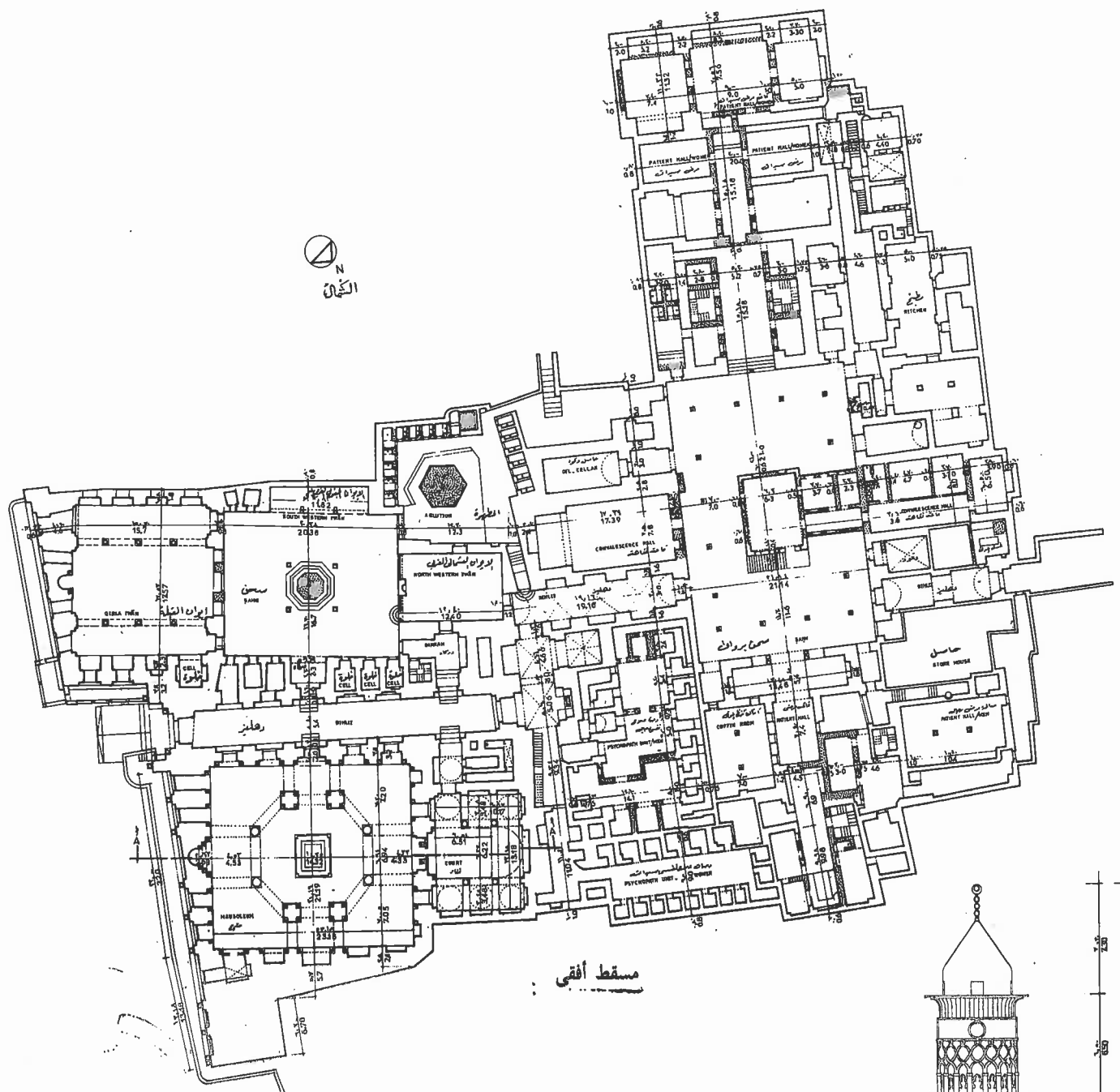
ويلاحظ أن بالمجموعة تأثيرا بالعمارة الأوربية في عناصر عديدة ، ورغم أن البيمارستان هو السبب الرئيسى لانشاء المجموعة ، ورغم أنه يؤدى خدمة جليلة للمسلمين ، وكذلك المدرسة إلا أن هناك العديد مما يخالف قيم الإسلام في المجموعة ، منها تقسيم إيوان القبلة بشكل يقطع صفوف المصلين . وأيضا الزخارف العديدة ، وأبرز ما يخالف تعاليم الاسلام هو انشاء الضريح ملحقا بالمسجد بقبته الكبيرة وبكل ما بذل فيه من زخرف وتأنق ومال وجهه . وقد استخدم الحراب كعنصر زخرفى بالضريح حيث لا تقام به الصلاة كما استخدم بالمدرسة وليس هناك اجماع على مخالفة الحراب الجوف والمئذنة للقيم الاسلامية باعتبار أنه لم يرد نص صريح بشأن مخالفتها .

إنشأ . كذلك قسمت الواجهة بشكل يوحى بأن الفراغ خلفها مقسم إلى ثلاثة طوابق ، وهو ما ظهر من قبل في بعض معالم العمارة الأوروبية في القرن التاسع الميلادى .

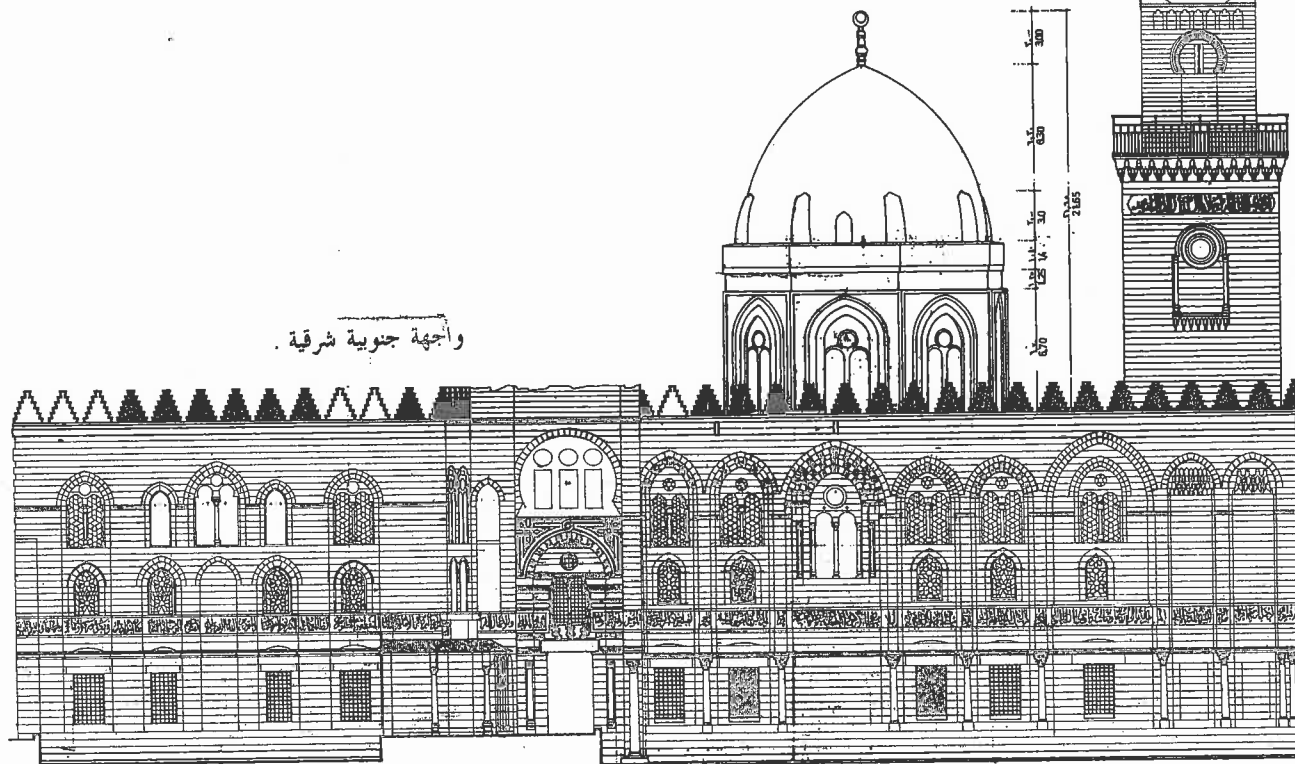
وقد اتسمت الواجهة الخارجية بالغنى في التشكيل إذ استخدمت فيها قوصرات رأسية معقودة بعقود مدبية ، بالجزء السفلى منها نوافذ مستطيلة وبالجزء العلوى قنديات بسيطة (صورة ٤٣/٦ ، ٤٣/٧) . والمدخل يربط بين كتلتى المدفن والمدرسة . ويلاحظ أن تشكيل واجهات المدفن والمدرسة ليس كله من نفس النمط إلا أنه في اطار من الوحدة . ولم ترتبط المئذنة بالمدخل كما كان الوضع في العصر الفاطمى والأيوون وفي بداية العصر المملوكى البحرى حيث تقع المئذنة بالطرف الشرقى من الواجهة ولعل ذلك كان بسبب وجود مئذنة مدرسة الظاهر بيبرس أمام مدخل مجموعة قلاوون وما قد يتسبب عنه من اهتزاز للصورة البصرية للمنطقة ، والمئذنة عبارة عن بدن مربع تليه شرفة على مقرنصات يعلوها بدن مربع أصغر ، ثم شرفة مثمثة فبدن مستدير

٨ / ٤٣ السقف الخشبى المقرنص المجلد بالذهب واللازورد .

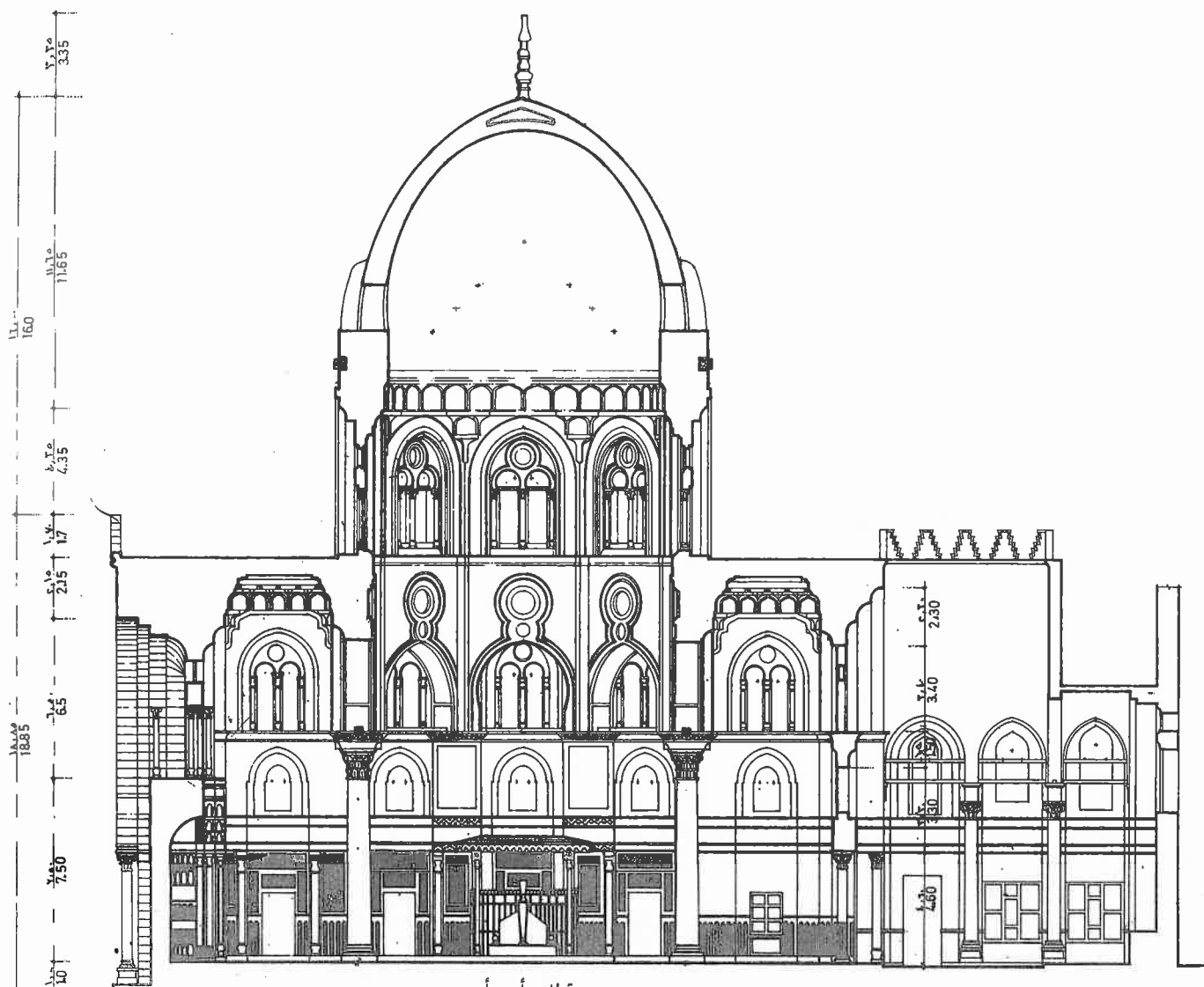




مسقط أفقي



واجهة جنوبية شرقية



قطاع أ - أ

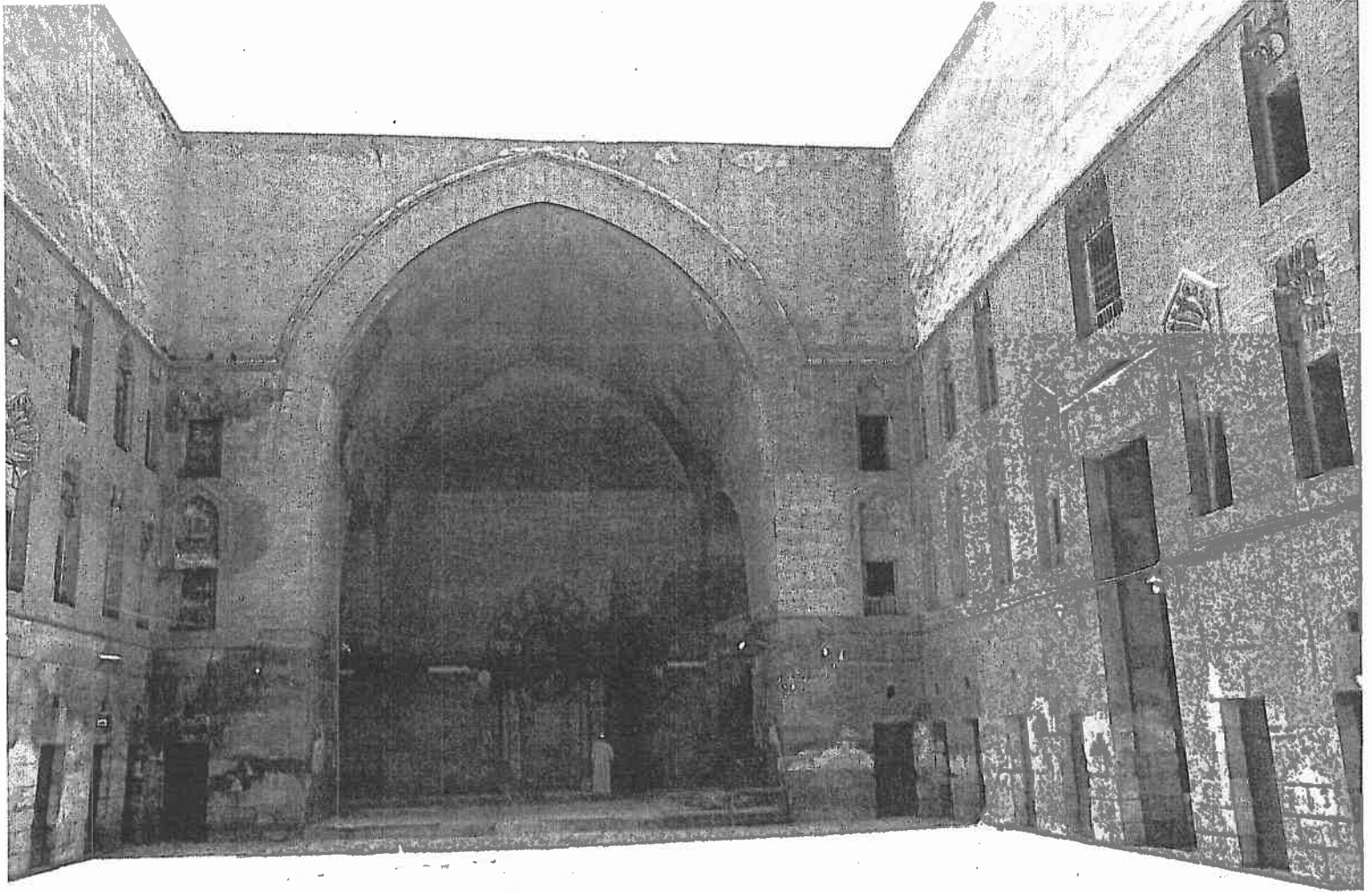
٢٣ - خانقاه بيبرس الجاشنكير (٧٠٦ - ٧٠٩ هـ / ١٣٠٦ - ١٣١٠ م) رقم تسجيل الأثر (٣٢) :

أنشأ هذه الخانقاه السلطان الملك ركن الدين بيبرس الجاشنكير عام ٧٠٦ هـ / ١٣٠٦ م ، وكان قد أقامها على جزء من دار الوزارة الكبرى الفاطمية التي أنشأها الأفضل شاهنشاه بن بدر الجمالي ، وتقع هذه الخانقاه على شارع الجمالية عن يمين الذهاب الى باب النصر .

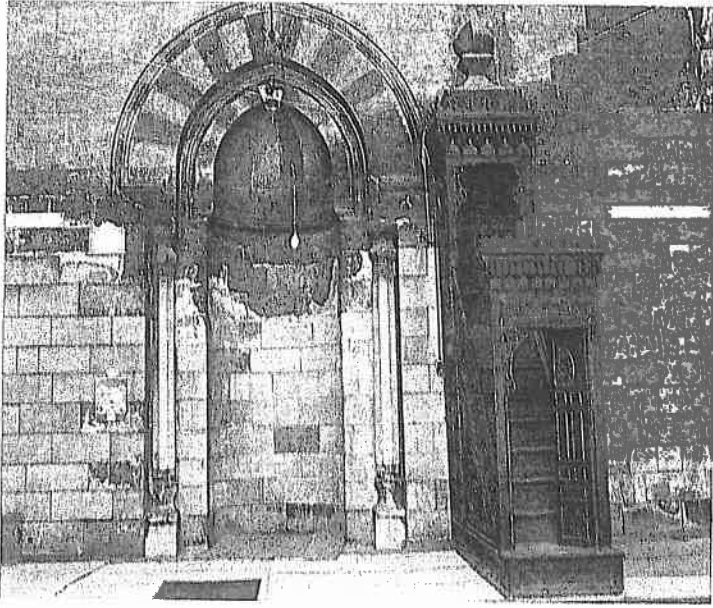
بدراسة وتحليل المسقط نجد أن المعمار في تصميمه لهذه الخانقاه اعتمد على المسقط الذي اختصت به المدارس وهو المكون من إيوانين متقابلين أحدهما للفقراء (المتصوفة) الشافعية ، والآخر للحنفية ، كما يضم مجلسين متقابلين في الاتجاه العمودي على الإيوانات يضم كل منهما مجموعة من الخلوات للفقراء (المتصوفة) من العرب والعجم . ويضم المبنى مدفنا لبيبرس ويشغل الجزء الأكبر من الواجهة المطلة على الشارع ويتقدمه رواق اختص لطلاب الحديث النبوي الشريف .

وتبلغ المساحة الاجمالية للخانقاه ١٦٥٠ م^٢ ، تحتوى على صحن خال من الفوارات مساحته ٣١٥ م^٢ مما يجعل النسبة بين مساحتهما ٥:١ وهى أقل من النسبة التى كانت متبعة فى مبان

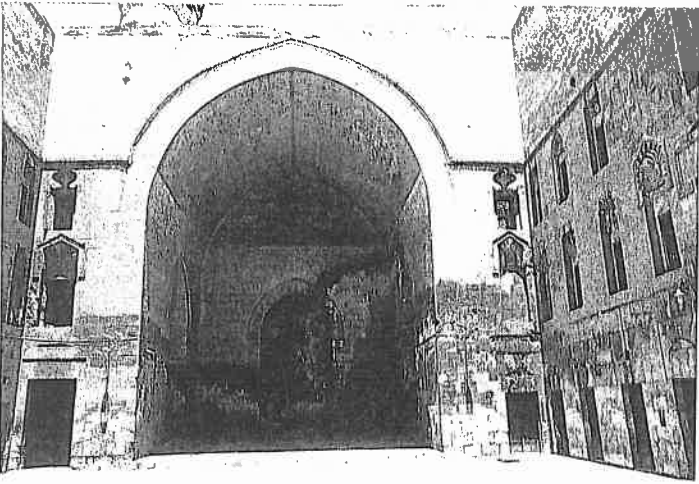
سابقة (لوحة ٣٢/١) . ويعتبر إيوان القبلة ، وهو الإيوان الجنوبي الشرقى ، أكبر الإيوانين بالخانقاه ويتكون من مساحة مستطيلة مغطاة بقبو مدبب (صورة ٣٢/١) . على جانبي هذه المساحة دخلتان تشرفان عليها من خلال عقد مدبب كما يوجد فى كل من الضلعين الجنوبي الغربى والشمالى الشرقى دخلة ذات سقف مكشوف تستخدم كملقف . ويتوسط المحراب صدر الإيوان وهو عبارة عن حنية نصف دائرية تعلوها طاقية معقودة بعقد مدبب وتقدمها دخلة معقودة بنفس العقد . والمحراب خال من الزخارف أما عقدا الطاقية والدخلة فيحددها اطار حجرى بارز مزخرف . ويوجد منبر خشبى حديث عن يمين المحراب (صورة ٣٢/٢) . والإيوان المقابل ، وهو فى الشمال الغربى مكون من مساحة مستطيلة مغطاة بقبو مدبب ، وبصدرها دخلة معقودة بعقد مدبب أستغل سقفها كملقف ، ويوجد على جانبي الإيوان بابان يؤديان إلى دهليز مغطى بقبو ، ينتهى بباب الدخول إلى صحن الخانقاه (صورة ٣٢/٣) . وعلى المحور الآخر للصحن يوجد مجلس على الناحية الجنوبية الغربية ويتوسط ضلعها الجنوبي باب يؤدى الى إيوان مستطيل مغطى بقبو طولى . ويوجد بصدر هذا الإيوان محراب مكون من حنية نصف دائرية معقودة بعقد مدبب . أما على الضلع الشمالى الغربى فيوجد به جدار مرتفع



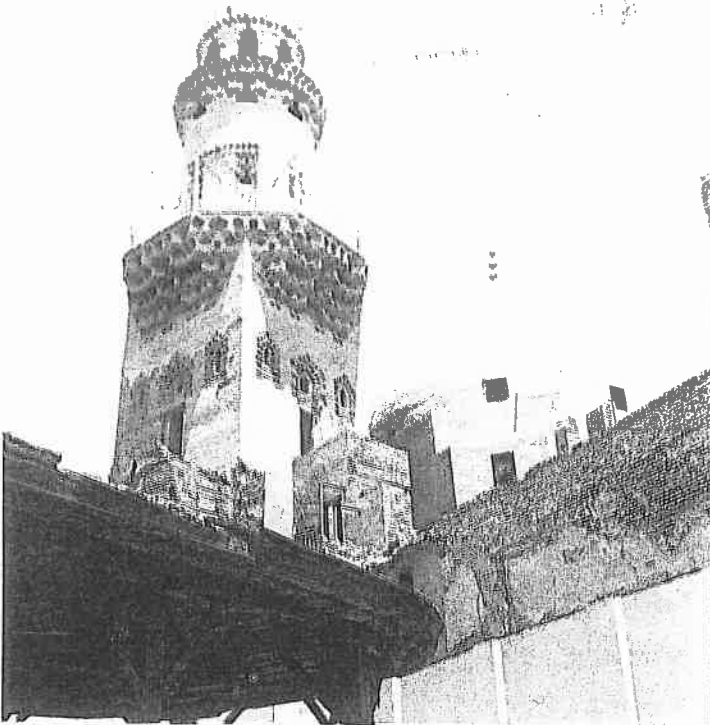
٣٢ / ١ إيوان القبلة (الإيوان الجنوبي الشرقى) .



٣٢ / ٢ المنبر الخشبي والمحراب .



٣٢ / ٣ الإيوان الشمالي الغربي .



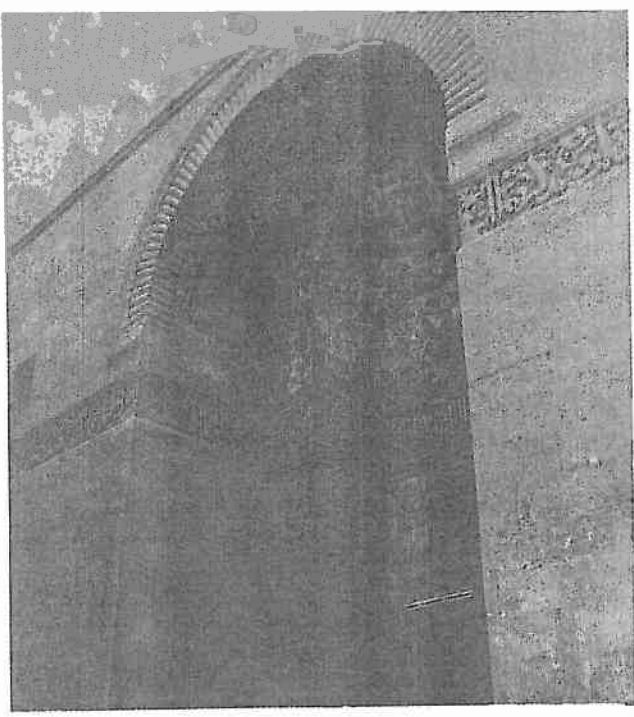
٣٢ / ٤ مئذنة الخانقاه تجاورها قبة الضريح .

يعلوه شبكان متسعان كل منهما عبارة عن دخلة معقودة بعقد مدب ويحتوى على ملقف هواء . ويوجد على جانبي باب المجلس المطل على الصحن ثمانية أبواب بواقع أربعة من كل جانب ، يؤدى الأول إلى داخل الايوان أما الآخرون فيؤدون إلى خلاوى مقبية . على الناحية المقابلة يقع المجلس الشمالى الشرقى ويشبه السابق فى تفاصيله عدا وجود الملقف .

وتضم الخانقاه أيضاً قبة لمدفن بيبرس الجاشنكير ، وتتكون من مساحة مربعة بصدرها محراب يشبه فى تكوينه المحاريب المملوكية تزخرفه مجموعة من المحاريب الصغيرة ، ويمكن الوصول إلى مربع المدفن عن طريق دهليز منكسر يصل إلى رواق مستطيل والضلع الشمالى الشرقى يحتوى على دخلتين بينما يحتوى الشمالى الغربى على ثلاثة شبايك تشرف على الشارع . أما المدخل المؤدى إلى القبة فيقع بالضلع الجنوبى الشرقى وهو عبارة عن دخلة متسعة بعقد مدب يرتكز على عمودين مثنين ، ويغلق هذا المدخل حجاب من الخشب الخروط ، ويحتوى الضلع الجنوبى الغربى على دخلة معقودة بعقد مدب بنهايتها شباك يشرف على الدهليز . ويكسو جميع جدران المربع الداخلية وزرة رخامية يعلوها إزار خشبى بينما كسيت الأرضية بالرخام الملون ويتوسط مربع القبة تركيبة تعلو قبر المنشئ . تضم الخانقاه مئذنة تعلو المدخل وتتكون من بدن مربع ممتد بكل ضلع من أضلاعه دخلة وسطى مفتوحة ومتوجه بعقد منكسر ، وينتهى البدن المربع بمحطات من المقرنصات تحمل الشرفة الخشبية التى تلفت حول البدن المستدير الثانى ، وقد شغلت أضلاعه بحنايا متوجة بمحطات من المقرنصات ، يلي ذلك الجوسق المتوج بمحطات من المقرنصات التى تعلوها المبخرة . والمئذنة مكسوة بالقاشانى الأخضر اللون (صورة ٣٢/٤) .

والخانقاه لها مدخل رئيسى واقع بالطرف الغربى من الواجهة الشمالية الغربية ، وضع فى دخلة عميقة يتوجها نصف قبة مقامة على محطات من المقرنصات (صورة ٣٢/٥) ، ويتوسطها باب الدخول الذى يغلق عليه مصراعان من الخشب المصنوع بالنحاس المنبوك بشكل أطباق نجمية (صورة ٣٢/٦) . على جانبي الدخلة توجد حنيتان كل منهما عبارة عن دخلة معقودة بعقد مدب ويكتنفها عمودان مستديران . ويلى المدخل السابق دركاة مغطاه بقبة ضحلة مقامة على مثلثات كروية بصدرها دخلة معقودة بعقد مدب بصدرها نافذة تشرف على الدهليز . ويوجد عن يمين الدركة باين معقورين بعقد منكسر يؤدى الباب الغربى منها إلى سلم المئذنة أما الباب الجنوبى فيؤدى إلى حجرة صغيرة . وعن يسار الدركة يوجد باين معقودين بعقد مدب أحدهما كبير ويؤدى إلى الدهليز المنكسر والآخر صغير يؤدى إلى دهليز منكسر مغطى بقبو مدب ببدايته ملقف ونهايته رواق مستطيل يتقدم قبة المدفن .

وقد استخدمت المواد الطبيعية فى البناء والملائمة للظروف الجوية للمنطقة فنجد على سبيل المثال استخدام الحجارة الجيرية فى



٣٢ / ٥ مدخل الخانقاه .

باللون الأحمر والأبيض ، على نظام المشهر (لوحة ٣٢/٢) . أما واجهة المدخل فقد عولجت معالجة متميزة وضع فيها المدخل الرئيسى فى قوسرة عميقة ذات هيئة مرتفعة قاربت أن تكون بكامل ارتفاع الواجهة يتوسطها من أسفل باب الدخول مما يزيد من التأكيد على موضع المدخل بالواجهة . كما وضعت المئذنة فوقه لتزن الخط العام للسماء مع القبة المجاورة التى تغطى المدفن ، ويعلو الواجهة أسفل نوافذ الدور الثانى شريط كتانى يربط عناصر الواجهة ككل . وقد توجت الواجهات بشرفات مسننة (لوحة ٣٢/٢) . وبصفة عامة فإن الواجهة الخارجية غنية بعناصر التشكيل الزخرفية واللونية على عكس الواجهة الداخلية التى تتسم بالبساطة بشكل عام مما يعكس اهتمام المنشئ بالشكل الخارجى المثل على المجتمع مع توفير جو داخلى بسيط يتسم بالزهد وعده الاهتمام بالتشكيل بما يتماشى مع وظيفة المبنى كخانقاه .

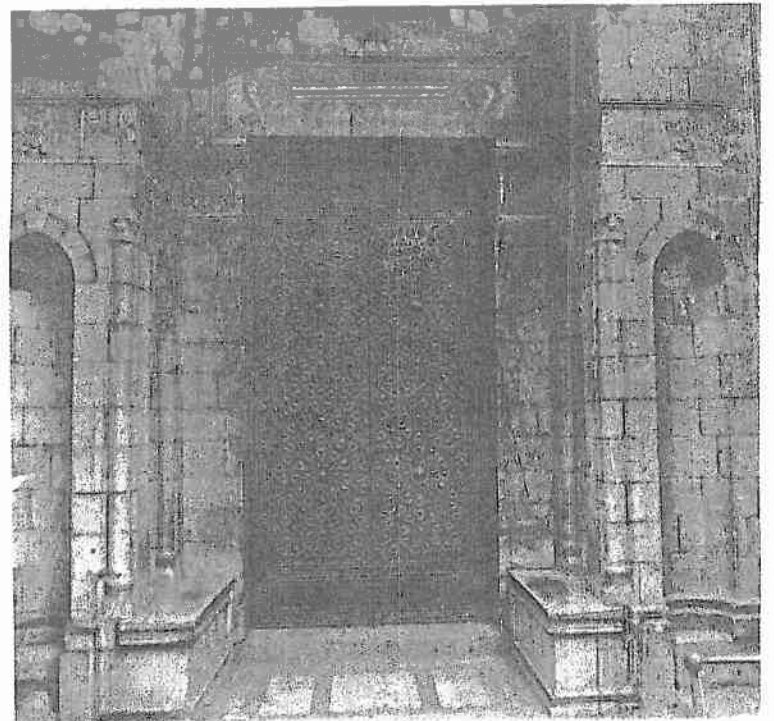
وتشير المصادر القديمة بالإضافة إلى تحليل المسقط الأفقى للخانقاه إلى وجود العديد مما يتعارض مع روح الإسلام الحقبة ، فنجد مثلاً أن جموع المصلين تنقسم إلى قسمين ، قسم يقيم صلاته بإمامة شيخ الشافعية فى إيوان القبلة بينما القسم الآخر يصلى منفصلاً بإمامة الحنفى فى أحد المجلسين ، ذلك بالإضافة إلى إقامة الصلاة والنوافل فى الرواق الذى يتقدم قبة المدفن منافياً بذلك كراهة الصلاة عند القبور ومزيدياً فى تفريق جمهور المصلين ، فضلاً عن كراهة انشاء المباني فوق القبور أصلاً . وقد اختلفت الآراء ما بين مؤيد ومعارض لوجود بعض العناصر كالمحاريب المجوفة والمنابر القاطعة للصفوف ، إذ يرى بعض أنه لا كراهة فى وجودها طالما إنها تؤدي وظيفة محددة — وإن كان المحراب يحدد اتجاه القبلة إلا أن تعدد المحاريب ليس له ما يبرره . بالرغم من ذلك فإن المبنى قد تلائم مع ما يحيطه من مبان ، فقد احترمت مسقطه خط الشارع وحظي بمدخل منكسر وفر له الخصوصية والهدوء اللازمين لخلوات الفقراء (المتصوفة) بالإضافة إلى استخدام المواد الطبيعية الملائمة للمناخ المشيد به الخانقاه .

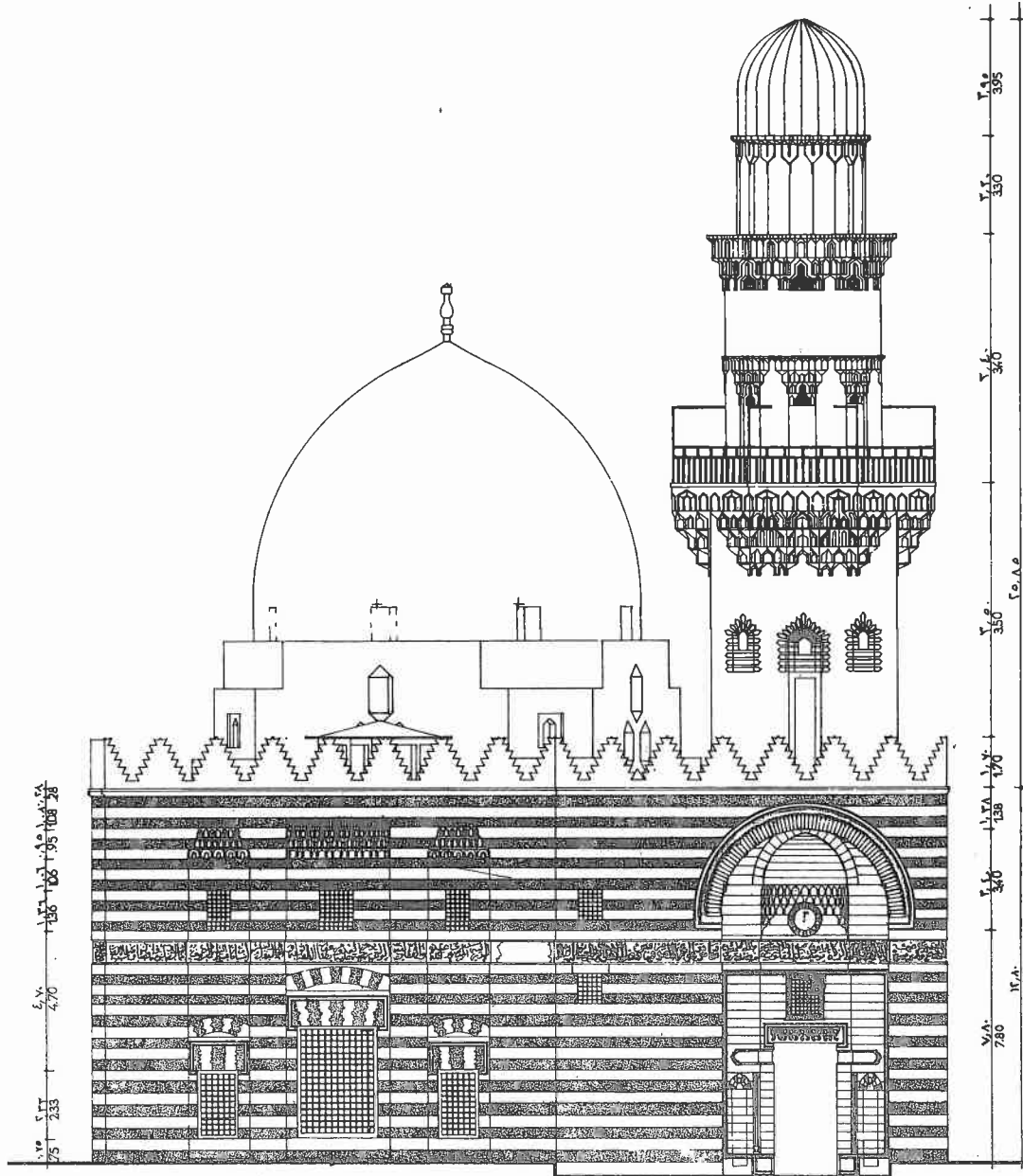
الإنشاء سواء فى الحوائط الخارجية أو الداخلية ، وكذلك فى بناء القبوات الحجرية المدببة والمستخدمة فى تغطية كل من إيوانى ومجلسى الخانقاه . أما الآجر فقد استخدم فى بناء المئذنة وقبة المدفن . وقد استخدم الخشب كمادة للتسقيف فى عدة مواضع من الخانقاه . أما عن التكسيات الحوائط والارضيات فقد استخدم فيها الرخام الأبيض والأسود . وقد ظهرت المواد المحلية المستخدمة فى الإنشاء على طبيعتها فى مواضع استعمالها مما يوحى بوضوح وصدق التعبير الإنشائى مما يقوى من ارتباط المبنى بالبيئة المحيطة فلا يبدو دخيلاً عليها .

بدراسة وتحليل الواجهات الداخلية فقد اختلف انفتاح هذه الواجهات على الصحن بالرغم من التماثل العام فى الشكل حول الصحن وتنوع تشكيل نهاية القوصرات بالواجهات ، حيث انفتح الإيوانان الجنوبي والشرقي والشمالي الغربي على الصحن عن طريق عقد مدبب . أما المجلسان فقد انفتح كل منهما على الصحن عن طريق ثلاث فتحات الوسطى منها بارتفاع طابقين ، أما الجانبين فهدما على نمط أبواب خلوات الفقراء (الصوفية) المطلة على الصحن وتعلوها نافذة وضعت فى قوسرة بعقد مثلث ، وتعلو واجهات الصحن شرفات مسننة . ويلاحظ من المسقط الأفقى للخانقاه وجود الدركاه التى تلى المدخل والتى تؤدي بدورها إلى الدهاليز المنكسرة والتى توزع الحركة نحو العناصر المختلفة مما يوحى بالتدرج فى الانتقال من الخارج نحو الفراغات الداخلية المغطاه والمكشوفة وتتابع هذه الحركة عبر الدهاليز وهى فى نفس الوقت تعمل على توفير العزل الصوتى عن المحيط البيئى الخارجى بما يتلائم مع وظيفة المبنى والتى تتطلب توفير الهدوء اللازم للفقراء (المتصوفة) والدارسين .

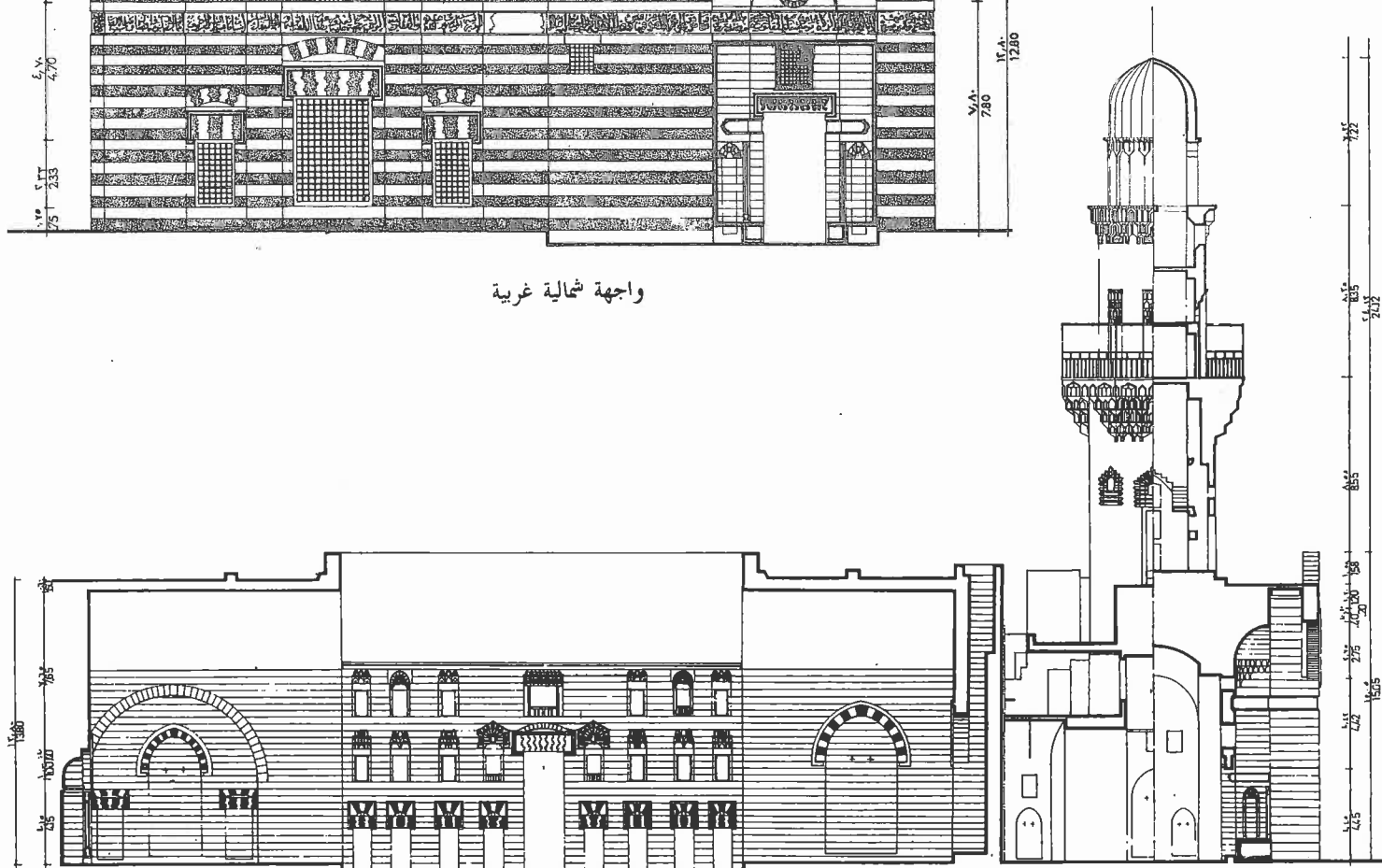
أما الواجهات الخارجية فمن دراستها وتحليلها نجد أن المعمار استعمل فى تشكيل حوائطها النظام الأبلق فى التكسيات الرخامية . وقد شكلت واجهة الرواق أمام المدفن المطلة على الشارع عن طريق القوصرات والمقرنصات والحجارة المزرة فى أعتاب وجلسات النوافذ مع استعمال صفوف الحجارة الملونة

٣٢ / ٦ باب المدخل — مصفح بالنحاس المشغول .





واجهة شمالية غربية



قطاع أ-أ

٢٤ - جامع الناصر محمد بالقلعة (٧٣٥ هـ /
١٣٣٥ م) - رقم تسجيل الأثر (١٤٣)

بكل منها خمس حطات من المقرنصات ، ويسقف هذه الظلة سقف خشبي من قصب مثمثة كانت ذات زخارف مذهبة كما يتضح من بقاياها . أما الظلات الثلاث الأخرى ، فتتكون كل ظلة من بئكتين عموديتين على جدار القبلة تتكون كل منها من خمسة عقود ترتكز على أعمدة مستديرة تحصران فيما بينها رواقين . وتتكون بئكة الظلة الشمالية - المقابلة لظلة القبلة - من أحد عشر عقدا مدببا ، ترتكز على عشرة أعمدة رخامية وجرانيتية .

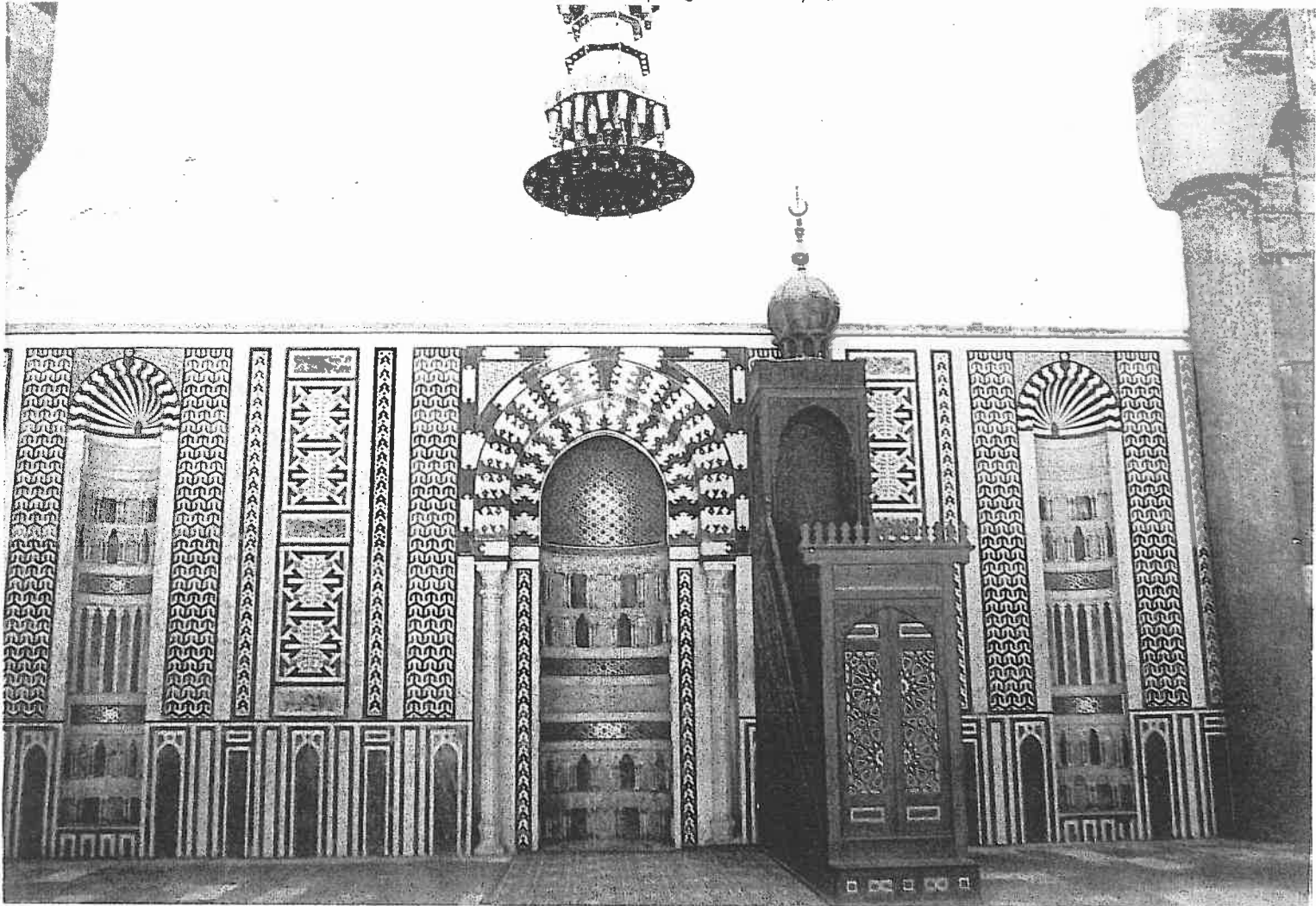
ويتوسط صدر الايوان محراب كبير مجدد حديثاً يكتنفه محرابان صغيران ، وترتفع أرضية المحرابين الجانبيين عن أرضية الظلة والمحراب الكبير . والمحارب الثلاثة مكسوة بكسوة رخامية دقيقة مطعمة بالصدف . وما زالت توجد بعض الزخارف الرخامية الأصلية بجدار الجامع والتي يمكن منها الاستدلال على الإرتفاع الأصلي للمحراب (صورة ١/١٤٣) . وعلى يمين المحراب الرئيسي يوجد منبر خشبي حديث وهو من الخشب المطعم بالعاج والصدف (صورة ٤/١٤٣) . ولم تؤكد المصادر عن وجود فوارة بوسط الصحن أو ميضأة .

للجامع مدخلان أحدهما يتوسط الواجهة الغربية والآخر يتوسط الواجهة الشمالية الشرقية . المدخل الأول يقع في دخلة معقودة بعقد مدبب تشكل هيئة طاقية مخصصة ترتكز على حطات من المقرنصات ، ويتوسط الدخلة الباب وهو معقود بعقد حذوة

أمر بإنشاء هذا المسجد السلطان الناصر محمد بن المنصور قلاوون ، والذي ولى عرش السلطنة المملوكية على ثلاث مراحل ، وقد أمر بإنشائه داخل القلعة ليكون - مسجد القصر الخاص . ويعتبر عهد الناصر محمد بن قلاوون أكثر العصور ازدهارا للقلعة بعد عصر الظاهر بيبرس . وقد بدأ العمل بالمسجد عام ٧١٨ هـ / ١٣١٨ م في موضع كان يشغله جامع آخر ، فهدمه كما هدم المطبخ والحوائجخانه وأنشأ محلها المسجد ، ثم في عام ٧٣٥ هـ / ١٣٣٥ م في فترة حكمه الثالثة ، تراءى له توسعته . وقد قام السلطان قايتباي بتجديد قبة المسجد بعد أن تهدمت القبة الخشبية الأصلية عام ٨٩٣ هـ / ١٤٨٧ م . كما عمل منبرا رخاميا ، ثم هدمت القبة أيضا وأعيد بناؤها ثانية مؤخرأ .

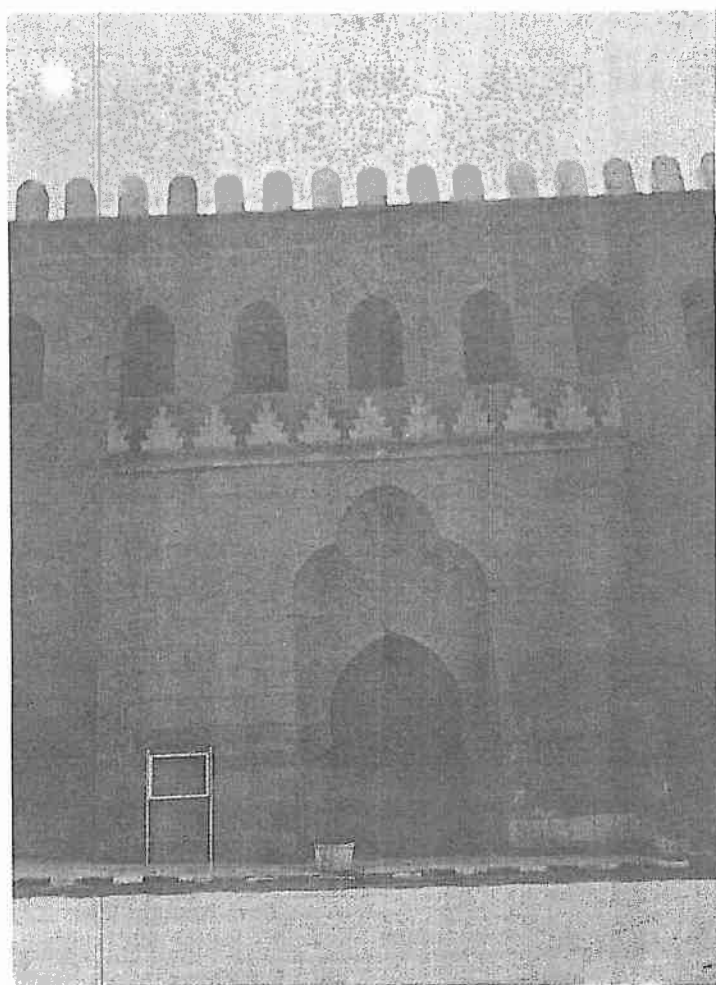
مسقط الجامع مستطيل أبعاده حوالى ٥٧ر٦٣ م ، ويتكون من صحن أوسط مكشوف تحيط به أربع ظلات أكبرها ظلة القبلة ، وتتكون من أربع بئكات تحصر فيما بينها أربعة أروقة موازية لجدار القبلة ، وتتكون كل بئكة من عشرة أعمدة مستديرة مابين رخامية وجرانيتية تحمل عقودا بشكل حذوة فرس مدبية . وقد ألغى عمودين من البئكة الثالثة والرابعة لإيجاد ساحة مربعة تتقدم المحراب (لوحة ١/١٤٣) تم تغطيتها بقبة كبيرة تتكون منطقة انتقالها من الخشب عبارة عن أربعة مثلثات ركنية

١ / ١٤٣ منظر عام لجدار المحراب .





١٤٣ / ٢ المدخل الرئيسي الشمالي الغربي وتعلوه المئذنة الشمالية الغربية .

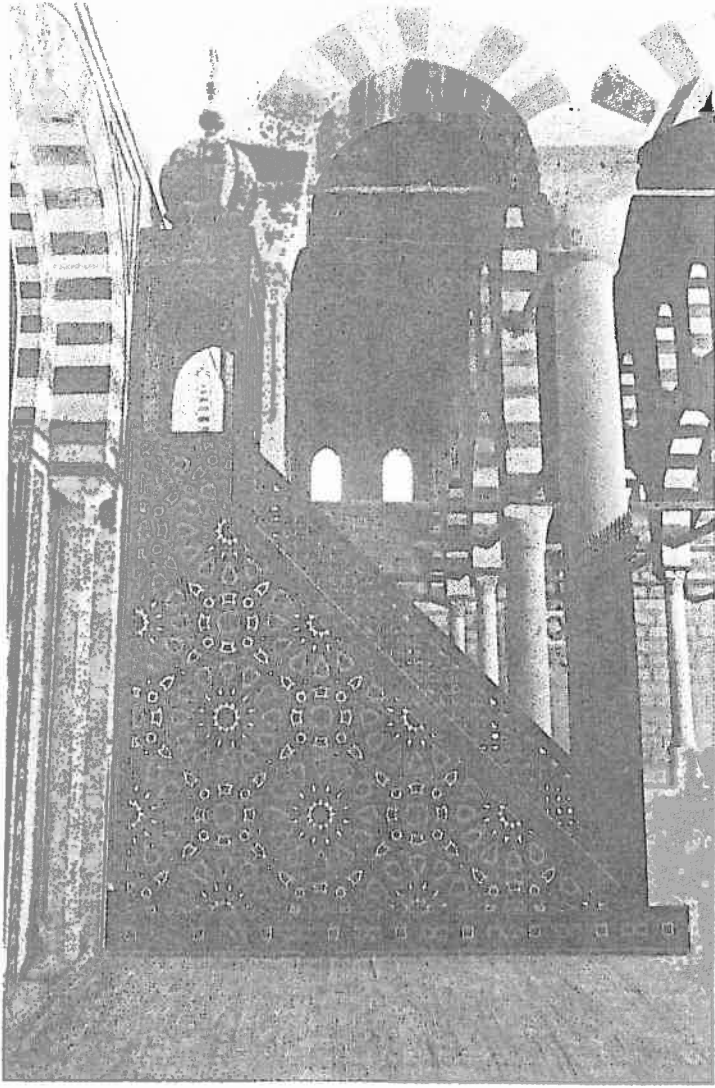


١٤٣ / ٣ المدخل الجانبي الشمالي الشرقي للمسجد .

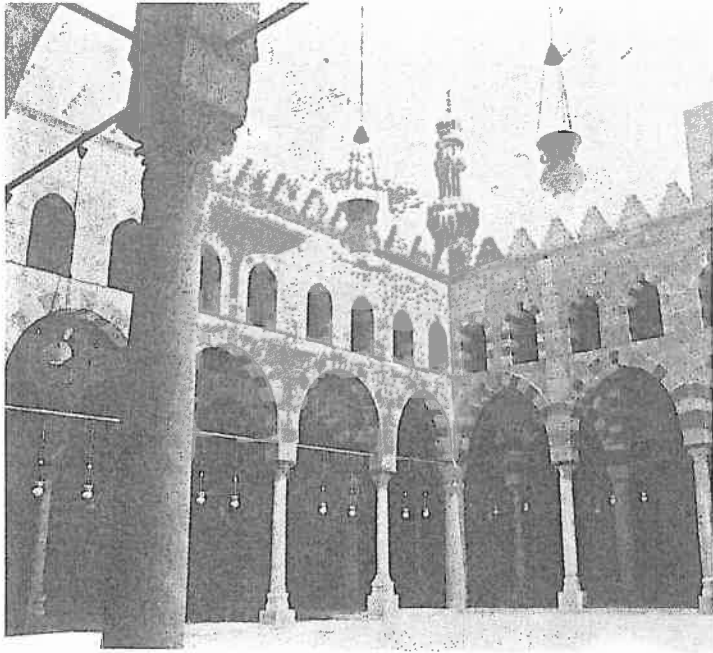
الفرس مدبب بصنجات مسلوقة (صورة ١٤٣/٢) . وبصدر دخلة المدخل نافذة مستطيلة تشرف على الأروقة التي تلي المدخل مباشرة . أما المدخل الشمالي الشرقي يقع في دخلة معقودة بعقد مدائني ، ويتوسط الدخلة باب الدخول ويعلوه عقد مماثل للباب الأول ، ويتوج بروز كتلة المدخل صف من الشرفات المسننة (صورة ١٤٣/٣) وقد أشارت بعض المصادر لوجود مدخل ثالث في الواجهة الجنوبية الغربية في محور الإيوان الثاني من جهة المحراب بظلة القبلة وكان مخصصا لدخول السلطان ، وقد أشارت مصادر أخرى إلى وجوده في حائط القبلة .

للجامع مئذنتان ، أحدهما تقع عن يمين المدخل الشمالي الغربي ، والثانية تقع في الطرف الشرقي . تتكون المئذنة الأولى من قاعدة مربعة تعلو الكتف الأيمن المسمت للمدخل الشمالي الغربي ، وترتفع فوق هذه القاعدة أربعة مثلثات يليها بدن مستدير شغل بدالات رأسية ، ويعلو هذا البدن مقرنصات تحمل الشرفة الأولى التي تلتف حول البدن الثاني الذي شغل بزخارف دالية أفقية . ويلي ذلك المقرنصات تحمل الشرفة الثانية التي تلتف حول قمة المئذنة وهي عبارة عن قبة مفصصة يعلوها قائم ذو انتفاخات يتوجها هلال . وقد كسيت هذه القبة بالقاشاني الأخضر إلى جانب وجود شريط كتاني بخط الثلث المملوكي أسفل القبة . أما المئذنة الثانية فهي عبارة عن بدن مستدير عار من الزخارف ، ويعلو هذا البدن حطتان من المقرنصات تحمل الشرفة التي تلتف حول الجوسق الذي تعلوه قمة المئذنة ، وهي شبيهة بقمة المئذنة الأولى ويسفلها شريط كتاني بالخط الثلث المملوكي (لوحة ١٤٣/١) .

وبالتحليل وجد أن المسقط الأفقي للجامع التزم بالنمط المعماري السائد بالمساجد آنذاك وهو الظلات الأربع المحيطة بالصحن المكشوف على أن يكون أكبرها ظلة القبلة التي اتخذت المسقط المستطيل ، وتبلغ نسبة مسطح الصحن لمسطح الجامع ٤:١ (لوحة ١٤٣ / ١) . وقد تم تأكيد الفراغ أمام المحراب بتغطيته بقبة كانت تعلو المقصورة الخاصة بالسلطان وحاشيته والتي كانت تشغل تلك المساحة المربعة ، كما تم تأكيد المحور الرئيسي للجامع والمار بالمحراب بواسطة القبة والمئذنة . ويلاحظ في المسقط الحالي ، والأصلي تعدد المداخل والتي ارتبطت مواقعها بمواقع الدور داخل سور القلعة ، وهي جميعها تؤدي مباشرة لداخل فراغ الجامع (لوحة ١٤٣/١) فنجد المدخل الرئيسي بالواجهة الشمالية الغربية يقع على محور الكتلة البنائية الرئيسي المار بالمحراب ، بينما يقع المدخل الثانوي الشمالي الشرقي على محور كتلة البناء وليس محور الصحن ، كما كان الحال في عمارة المساجد الفاطمية ومسجد الظاهر ببيرس ، أما المدخل الثالث — والذي يرجح وجوده في السابق في الواجهة الجنوبية الغربية — فيقع في محور الرواق الثاني من ظلة القبلة من جهة المحراب ، فيرجح ارتباطه بالدور السلطانية لأنه كان المدخل المخصص للسلطان . وقد تمت معالجة المداخل بطريقة مختلفة من مدخل لآخر حيث تم



١٤٣ / ٤ المنبر .



١٤٣ / ٥ صحن المسجد وتبدو في الخلف المئذنة الشرقية .

التأكيد على المدخل الرئيسى بابراره بوضوح عن سمت الواجهة بوضعه فى قوسرة ذات هيئة كبيرة بكامل ارتفاع الواجهة يتوسطها باب الدخول ، كما وضعت الى جواره مئذنة . أما المدخل الثانوى فلم يبرز عن سمت الواجهة بكامل ارتفاعها ، وإنما وضع فى قوسرة أصغر من قوسرة المدخل الرئيسى ، ويعلوه صف من النوافذ (صورة ١٤٣/٣) . كذلك لا توجد علاقة بين هذا المدخل والمئذنة الثانية فى ركن الجامع الشمالى الشرقى . أما المدخل الثالث فهو يبرز قليلا عن سمت الواجهة ولم تعمل له معالجة معمارية متميزة . وتنسم مداخل هذا الجامع بالإرتباط المباشر بالصحن .

وبتحليل التشكيل الداخلى نجد أن المعمار قد اعتمد على تغيير اتجاه العقود الداخلية، حيث نظمت العقود فى أروقة جناح القبلة والجناح المقابل له موازية لحائط القبلة بينما نظمت عقود الظلّتين الجانبيتين عمودية على حائط القبلة مما فصل فراغ ظلة القبلة بصريا عن الظلات الجانبية على غرار جامع ابن طولون والحاكم (صورة ١٤٣/٥) . وقد نظمت النوافذ فى الظلات على هيئة فتحات علوية معقودة بعقد مدبب ومغطاة بزخارف هندسية من الجص ، كما يعلو جميع عقود البائكات صف من النوافذ المعقودة على غرار ما وجد فى الجامع الأموى ، وقد ارتبطت هذه النوافذ بمحاور العقود أسفلها وبفراغات الأروقة . ويلاحظ ان ظلة القبلة والظلة المواجهة لها تطل على الصحن ببائكة من سبعة عقود بينما تشرف الظلّتين الجانبيتين على الصحن ببائكة من خمسة عقود (لوحة ١٤٣/١) . والظلات الأربع تتوجها على الصحن شرفات مسننة شبيهة بالشرفات الفاطمية وان لم ترتبط بمحاور العقود التى تسفلها (صورة ١٤٣/٥) . ويعلو هذه الشرفات بأركان الصحن بابات (مبخرة صغيرة) ، وقد شغل سقف الظلات الأربع بمشتمات خشبية كانت مذهبة . وتميز جدار القبلة بكسوة دقيقة من الرخام المعشق المطعم بالصدف ، كما وجدت آثار لزخارف جصية بالظلات الجانبية .

وبتحليل الواجهات الخارجية نجد أنها تشكّلت بعمل فتحات صغيرة معقودة بالجزء العلوى من الجدران يتوجها من أعلى شرفات لم ترتبط بمحاور العقود والنوافذ . كما أن الدعائم الخارجية بالحائط الجنوى ليست لها علاقة بمواقع العقود المرتكزة على هذا الحائط وبالتالي لا تعبر بصدق عن الوضع الإنشائى . كذلك لا يوجد ارتباط بين نوافذ الحوائط الخارجية وتلك أعلى العقود بالداخل وذلك ربما يرجع لعدم دراسة العناصر المعمارية بصورة متكاملة . وقد اختلفت المعالجة المعمارية لقوسرة المدخل الرئيسى من قوسرة المدخل الثانوى بالواجهة الشمالية الشرقية وبينما ارتبطت المئذنة بالواجهة الشمالية الغربية بالمدخل الرئيسى (صورة ١٤٣/٢) ، فلا توجد علاقة بين المئذنة الأخرى فى الركن الشمالى الشرقى والباب الثانوى . ومما سبق يتضح بساطة التشكيل الخارجى بالمقارنة بالتشكيل الداخلى الغنى بالزخارف

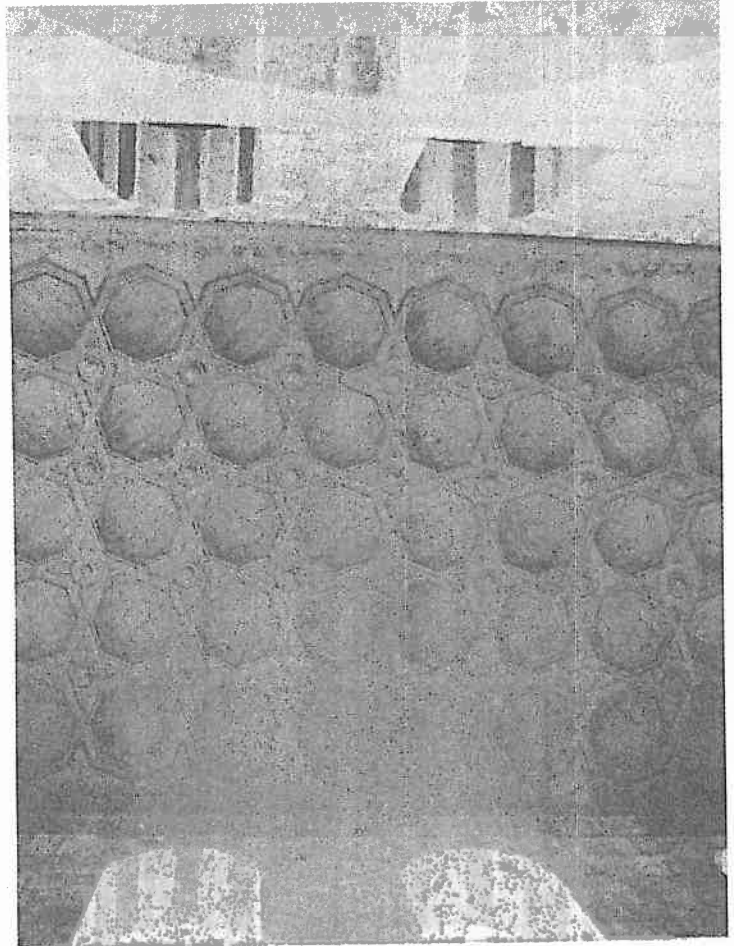
والتكسيات الرخامية والتلوين والتذهيب بما يعكس إهتمام المنشئ بالفراغ الداخلى ومعالجة التفاصيل سواء فى الحوائط أو الأسقف .

استخدم فى بناء المسجد الحجارة فى البناء الخارجى والداخلى ، أما الأسقف فعملت من الخشب صورة ١٤٣/٧ ، بينما عملت القبة الحالية من الحجر وغطيت ببلاطات من القاشانى الأخضر ، كما كسيت قمم المذنتين بالقاشانى الأخضر كذلك قد جلبت الأعمدة الرخامية والجرائنية من مبان سابقة .

ومما سبق ، نجد أن استخدام الحجر يتواءم مع البيئة المحيطة خاصة مع قرية من جبل المقطم وملاءمته مع المواد المستخدمة داخل القلعة سواء فى المباني الداخلية أو فى الأبراج أو الأسوار . وقد بدأ الجامع باستخدام مواد البناء على طبيعتها سواء فى الداخل أو الخارج مرتبطا بالبيئة المحلية . وبصفة عامة ، نجد أن المسجد لم يلتزم بالمضمون الإسلامى وذلك فى الإسراف والبذخ فى زخرفة المحاريب الثلاثة بالرخام المطعم بالصدف ، بالإضافة إلى وجود المقصورة السلطانية فى السابق والتي تعتبر فى حد ذاتها مخالفة

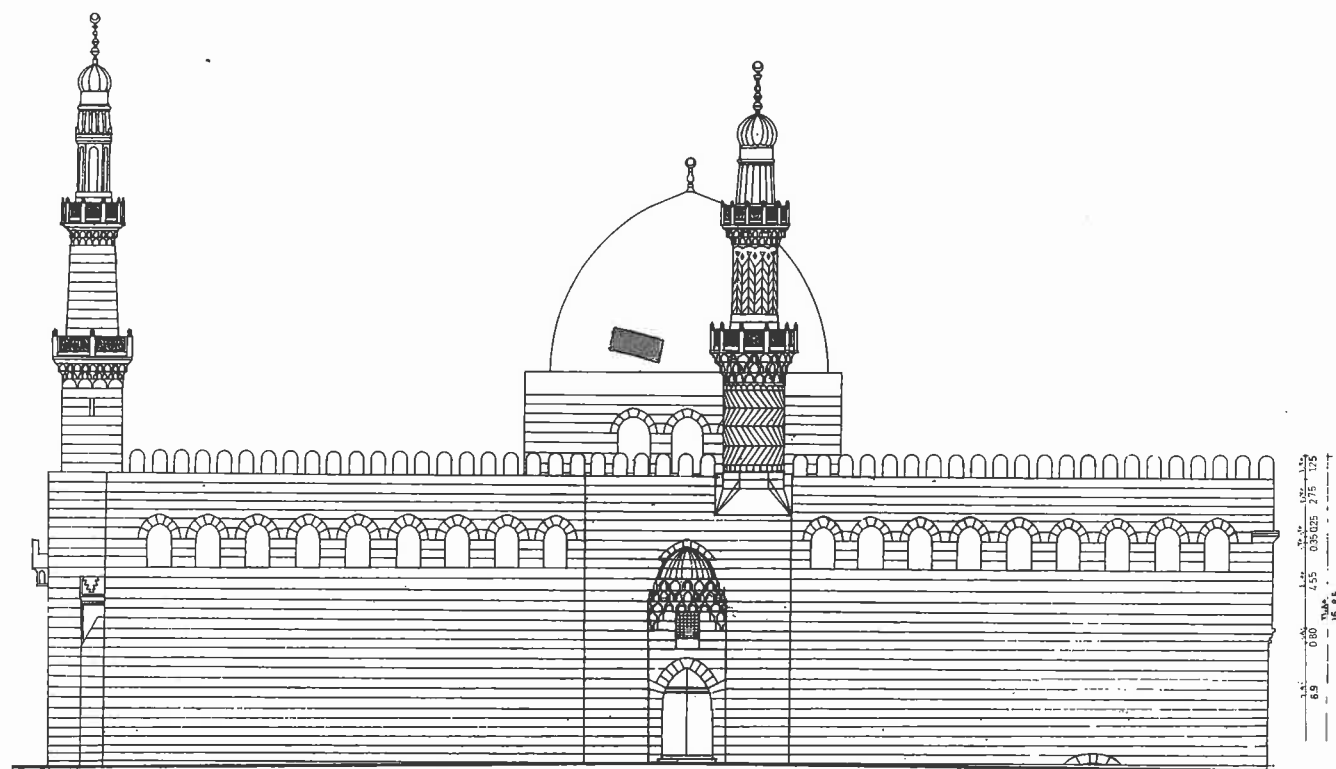
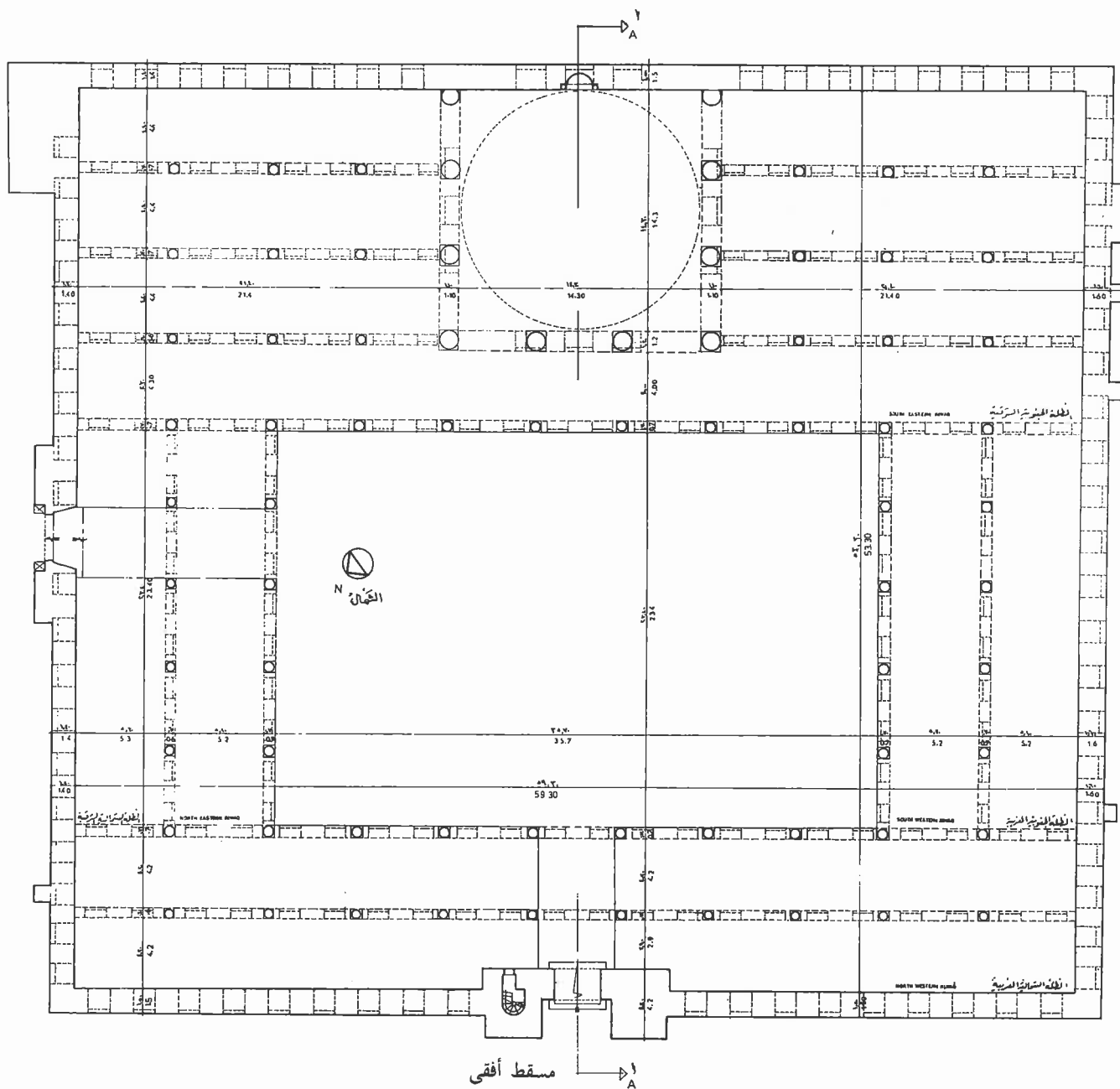
صريحة لتعاليم الإسلام بالمساواة بين المصلين . وعلى الرغم من بساطة الواجهة الخارجية (لوحة ١ / ١٤٣) ، إلا أن الواجهة الداخلية قد حفلت بالزخارف والكسوات المذهبة خاصة تلك الزخارف الموجودة فى حائط القبلة . أما الزخارف التى تغطى النوافذ ، فهى فوق مستوى نظر المصلى . وبصفة عامة ، فليس هناك إجماع حول كراهة وجود المحاريب المجوفة والمآذن والمنابر القاطعة للصفوف فالبعض لا يرى غضاضة من وجودها تماما مثلما اختلفت الآراء حول تحريم الزخارف الداخلية باعتبار أنها لا تتفق والبساطة التى ينادى بها الإسلام وأن تكون الزينة فى الحدود التى لا تصرف المصلين عن صلاتهم بينما يرى البعض الآخر أنها انعكاس لإبداع الفنان المسلم واهتمام المنشئ بهذا المسجد لكونه مسجد السلطان داخل القلعة يعكس الانفصال بين الحاكم ورعيته حيث كان يمارس كافة شئون السلطنة من داخل أسوار القلعة حتى أداء الصلوات ، على عكس ماكان عليه الحال فى عهد حكام مصر المسلمين الأوائل كما فى مسجد عمرو بن العاص والحاكم .

١٤٣ / ٦ تفصيلة للسقف الخشبي والمشغول بقصع



١٤٣ / ٧ تفصيلة للمقرنصات بالحنايا الركنية للقبلة وكذلك للإزار الخطي والشمسيات .





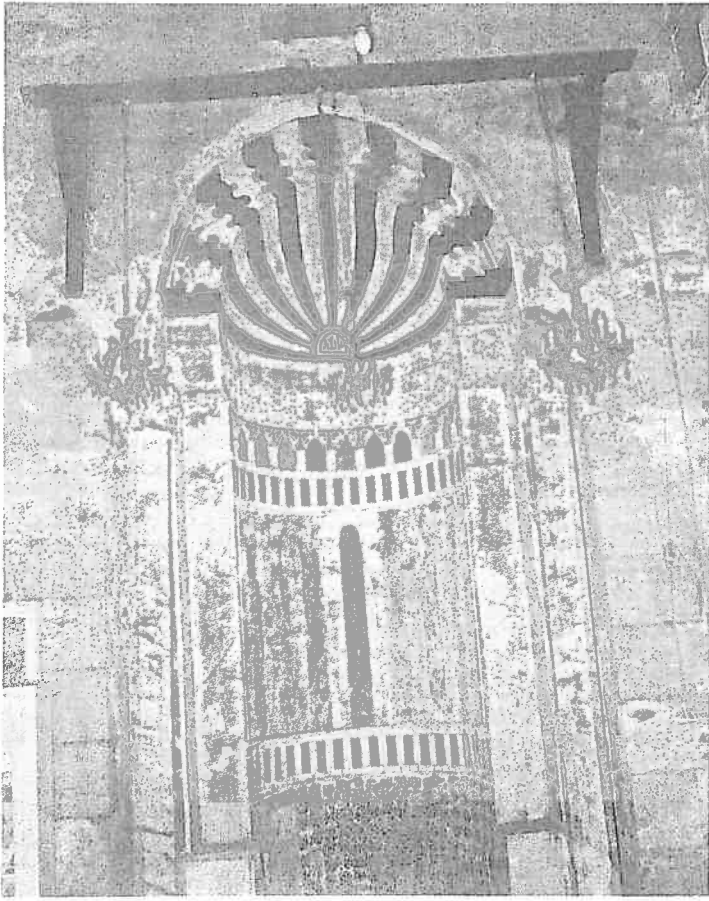
واجهة شمالية غربية .

٢٥ - جامع شيخو الناصري (٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م) رقم تسجيل الأثر (١٤٧) .

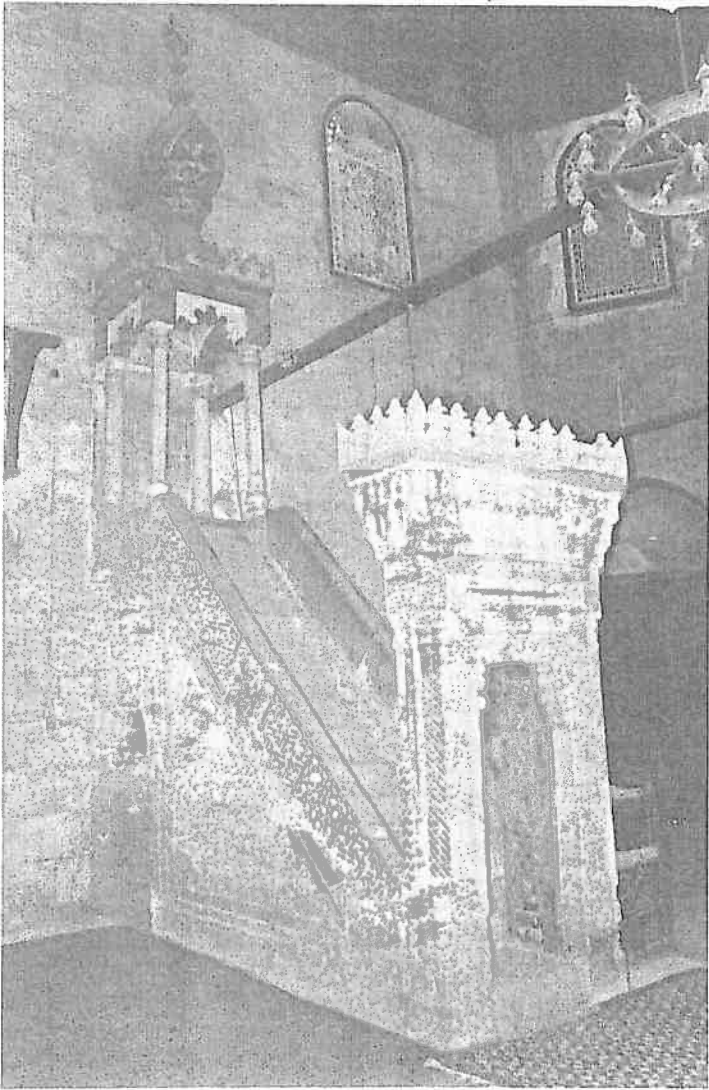
أمر بإنشاء هذا الجامع الأمير شيخو الناصري عام ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م ، وعلى الرغم من أن النص التأسيسي يشير لاستخدام المبنى كجامع ، إلا أنه قام بوظيفة المدرسة لتدريس المذهبين الحنفى والمالكي ، بل أنه قام بوظيفة الخانقاه لعشرين من الصوفية حين إقامة الخانقاه أمام الجامع فانتقلوا إليها بعد ذلك . ويقع الجامع في مواجهة خانقاه الأمير شيخو بشارع الصليبية عن يسار الذهاب فيه قاصدا ميدان صلاح الدين .

يتكون المسجد من صحن أوسط مكشوف تحيط به أربع ظلّات (لوحة ١٤٧/١) . وتتكون ظلّة القبلة من إيوان مستطيل عبارة عن بلاطين ، تتكون كل منهما من بائكتين موازيتين لجدار القبلة وتتكون كل بائكة من ثلاثة عقود مدببة ترتكز على عمودين مستديرين من الرخام . تتكون كل من الظلتين الجانبيتين الجنوبية الغربية والشمالية الشرقية من إيوان من بلاطة واحدة تشرف على الصحن ببائكة من عقدتين مدببتين يرتكزان على عمود أوسط مستدير من الرخام . أما الظلة الشمالية الغربية المواجهة لظلّة القبلة فتتكون من إيوان مقسم الى بلاطين عبارة عن بائكتين تشرف الأولى على الصحن بثلاثة عقود ترتكز على عمودين مستديرين من الرخام والعقد الأوسط هو أوسعهما . أما البائكة الثانية فتتكون من ثلاثة عقود مدببة ترتكز على عمودين ، وعلى جانبي هذه العقود عقدان صغيران مديبان لعدم انتظام المسطح . ويجاور الظلة الشمالية الشرقية من الجهة الشمالية حجرة وميضأة . ويتوسط صدر ظلّة القبلة محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية تعلوها طاقية مدببة العقد ، ويتقدمها دخلة معقودة يكتنفها عمودان مثمنان من الرخام ، والحنية مزخرفة من أسفل بزخرفة دقيقة من الأطباق النجمية يعلوها زخرفة بأشرطة رخامية طويلة على النظام الأبلق والمشهر ، وواجهة عقد طاقية المحراب عبارة عن صنجات مزررة مركبة (صورة ١٤٧/١) . ويوجد عن يمين المحراب منبر حجري يتكون من ريشتين وصدر ، ويتصدره باب يؤدي إلى سلم بنهايته جلسة خطيب يحيط بها جوسق تعلوه قبة بصلية ، ولا تحتوى الريشتان على أى نوع من الزخارف . أما صدر الباب فيتوجه صفين من المقرنصات تعلوه شرفات مورقة (صورة ٤٧/٢) . ويتوسط الصحن فسقية مثمنة الشكل ، يتوسطها ميضأة مثمنة أيضا ، ولا يزال يوجد بها التوصيلات الخاصة بالمياه . ولا تزال أرضية الصحن مبلطة بالرخام الملون كالتصميم الأصلي (صورة ١٤٧/٣) .

وفي مقدمة الرواق الأول ، توجد دكة المبلغ الحجرية وهي عبارة عن مسطح مستطيل تحمله ثمانية أعمدة بواقع أربعة أعمدة بكل جانب ، وقد سد ما بين الأعمدة الجانبية بمداميك حجرية يرتكز عليها مسطح الدكة الذى أحيط بدرابزين عبارة عن وحدات من الحجر تتوسطها دعائم تعلوها بابات ويصعد الى



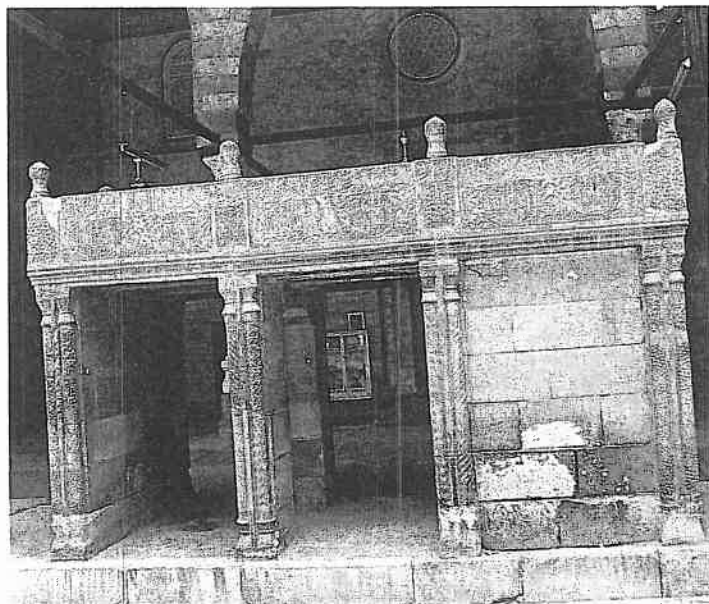
١٤٧/١ المحراب .



١٥٠/٢ المنبر الحجرى .



١٤٧/٣ صحن المسجد .

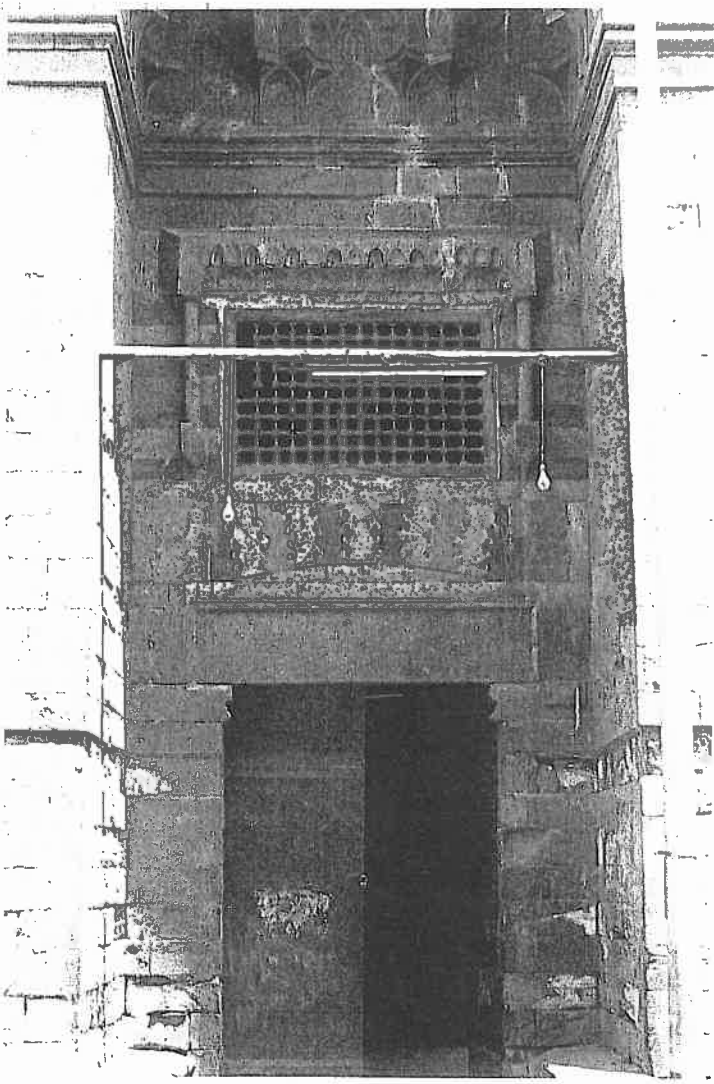


١٤٧/٤ دكة المبلغ .

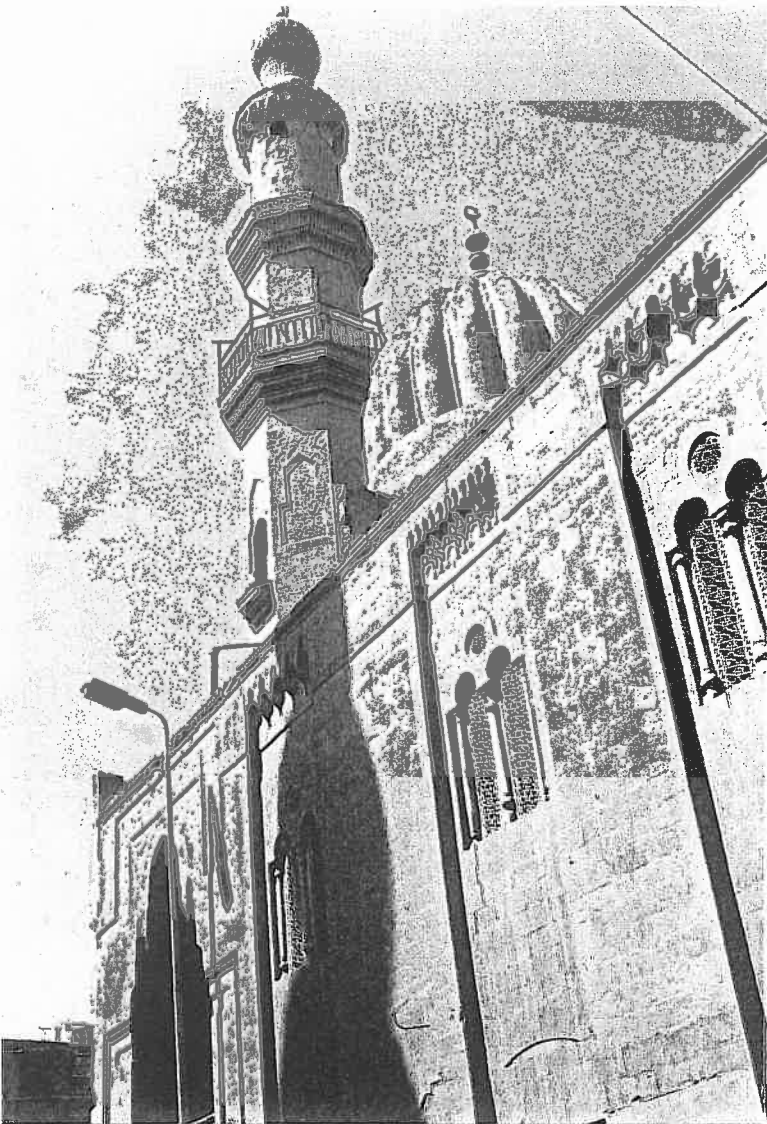
سطح هذه الدكة من سلم بالجانب الجنوبي منها (صورة ١٤٧/٤) . وعن يمين الدركاه التي تلي المدخل يوجد المدفن الذى يشغل مساحة مربعة مغطاة بقبة مفصصة يعلوها قائم ذو انتفاخات كروية ويتوجها هلال . للجامع ثلاثة مداخل ، الأول بطرف الواجهة الجنوبية الغربية المطلة على الشارع الرئيسى (صورة ١٤٧/٥) ، والإثنان الآخران بالواجهة الغربية المطلة على الحارة الخلفية ، ويؤدى المدخل الرئيسى إلى دركاه عبارة عن مساحة مستطيلة يجاورها من الجهة الجنوبية الشرقية المدفن ، ومن الجهة الشمالية الغربية بلاطة تشرف على المساحة السابقة بيئكة من عقدين مديين يرتكزان على دعامة وسطى . ويوجد بهذه البلاطة باب يؤدى إلى سلم الصعود للمئذنة . أما المدخل الثانوى ، فهو يقع على المحور الرئيسى لكنتلة الجامع المار بالمحراب ، ويؤدى مباشرة للصحن من خلال الإيوان الشمالى الغربى ، بينما يقع المدخل الثالث فى أقصى الواجهة الشمالية الغربية وهو مدخل خاص بالخدمات .

أما المئذنة ، فهى ترتفع فوق المدخل الرئيسى ، وهى عبارة عن بدن مئمن تعلوه شرفة تلور حول البدن المئمن العلوى والذى تعلوه هو الآخر شرفة تلور حول البدن المستدير الذى ينتهى من أعلى بمقرنصات يليها الجوسق العلوى الذى يتوجه هلال (صورة ١٤٧/٦) .

وبتحليل المسقط الأفقى للجامع وجد أنه لم يلتزم بالمسقط المستطيل لظلة القبلة ، كما يلاحظ صغر مساحة الظلال الجانبية ، وصغر مسطح الصحن ، حيث تبلغ نسبة مسطح الصحن لمسطح الجامع ٦:١ ، وربما يرجع ذلك لصغر مسطح الجامع ككل (لوحة ١ / ١٤٧) . وقد جمع المسقط بين نظام الأروقة ونظام الإيوانات ، حيث جمع المسجد بين الصلاة والتدريس للمذهبيين الحنفى والمالكي . وربما يفسر ذلك وجود المدخل المنكسر الذى يؤدى للصحن عبر دركاه ودھليز وذلك للتحكم فى الدخول والخروج من المدرسة ولتهيئة الهدوء اللازم للوظائف الداخلية سواء الصلاة أو الدراسة . ويلاحظ أن المدخل الرئيسى للمسجد لا يقع على المحور الرئيسى المار بالمحراب ولا يرتبط بمحور الكتلة البنائية ، لكنه مؤكد بالعناصر التشكيلية فى العصر المملوكى البحرى أما المدخل الثانوى فيقع على محور الصحن المار بالمحراب ومحور الكتلة البنائية ، ويرجع إلى فترة العصر العثمانى المتأخر . وقد تأكد المسار داخل المسجد من المدخل نحو المحراب ، داخل الظلة الشمالية الغربية بخفض منسوب أرضية المسار عن أرضية الإيوانات ، كما وسعت المسافة بين العمودين الحاملين للعقد الأوسط . كذلك تم الفصل بين منسوى الجامع والميضأة ويرجع ذلك للرغبة فى فصل المناطق الطاهرة عن مواقع الوضوء . ويلاحظ كذلك من المسقط ارتباط المدفن بالمدخل الرئيسى وارتباط موقع المدفن بقبته بموقع المئذنة لتحقيق الإئتران الكامل للمبنى .



١٤٧/٥ تفصيلة لباب المدخل .



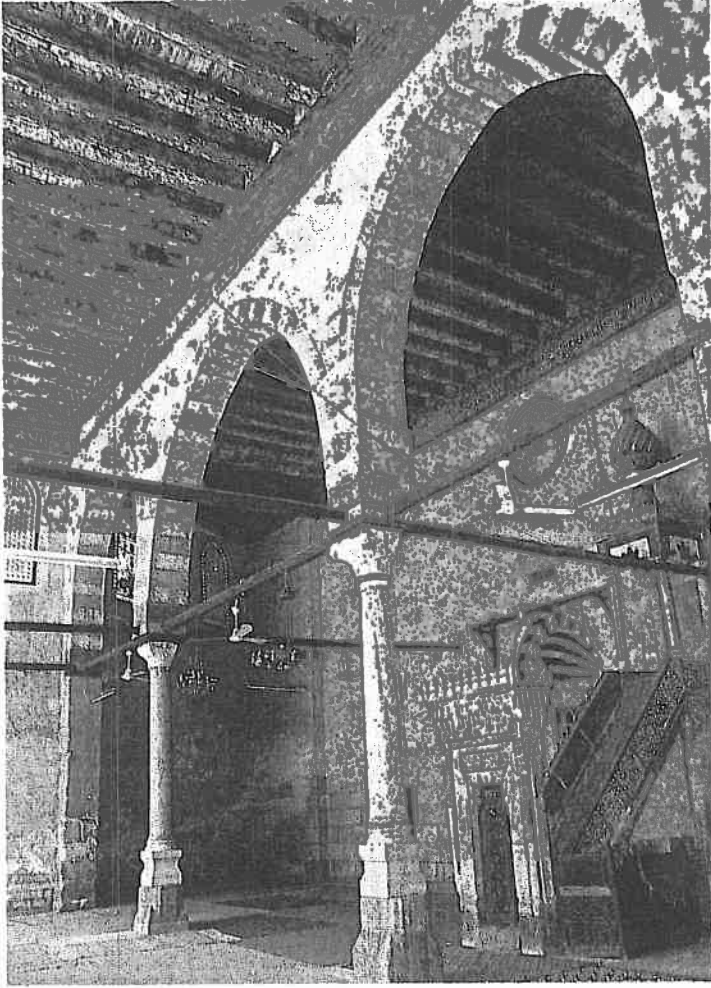
١٤٧/٦ واجهة الجامعة ويظهر بها المدخل والقبة والمئذنة .

وبدراسة وتحليل التشكيل الداخلي وجد أنه اعتمد في الأروقة على التغيير في إيقاع الأعمدة واتجاهات العقود وقد اتسمت الواجهات الداخلية عموماً ببساطة التعبير . وقد أحيطت العقود المطلة على الصحن بالجفوت والتي ربطت بين الواجهات الأربع المطلة على الصحن . وتنتهى الواجهات بكورنيش يعلوه شرفات مسننة لا ترتبط بمحاور العقود أسفلها (صورة ١٤٧/٣) . أما داخل الأروقة ، فقد شكلت حوائط الظلات بدخلات معقودة فتح في بعضها نوافذ أو أبواب والبعض الآخر ظل مصمتاً وفي كافة الأحوال كانت تعلوها إما قمريات أو نوافذ معقودة شغلت بالجص بجامات الزجاج الملون (صورة ١٤٧/٧) .

ومن التحليل يتضح اعتماد تشكيل الواجهات الخارجية على التنوع في العناصر التشكيلية فيما بين التباين الناتج من الظل والنور والتأكيد على الاتجاه الرأسى باستعمال القوسرات بكامل ارتفاع الواجهة التي تنتهى من أعلى بالمقرنصات ، وعلى استخدام التشكيل اللوني باستعمال الحجر المشهر والحجارة المزرة في الاعتبار وجلسات النوافذ السفلية وعمل نوافذ علوية قندلية تعلوها قمريات جصية بجامات بالزجاج الملون . وقد تم تأكيد موضع المدخل الرئيسى على هذه الواجهة بوضعه في قوسرة عميقة معقودة بعقد ثلاثى مشكل بالمقرنصات وترتفع بكامل ارتفاع الواجهة ويتوسطها من أسفل باب الدخول مما يوحى بالضخامة . وقد تأكدت قوسرة المدخل باستعمال الرخام بالنظام الأبلق . ويظهر هنا التكامل بين التشكيل بالقوسرات والنصوص الجدارية على الواجهة . ويلاحظ أن الواجهة الخارجية لا تعلوها حالياً أية شرفات .

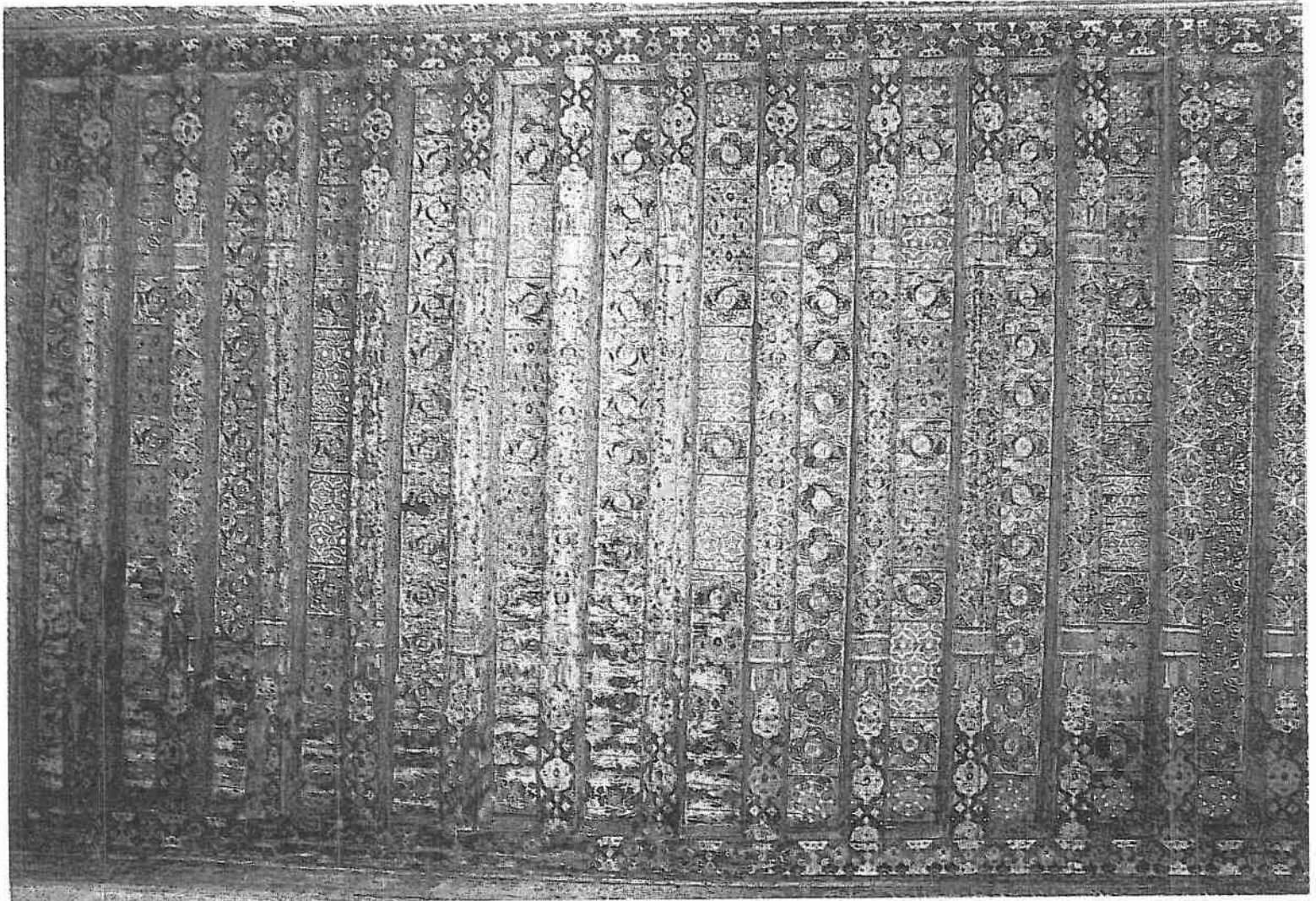
استخدم الحجر الجيرى في البناء بشكل عام للمسجد والمئذنة ، واستخدم الحجر في منطقة الانتقال وخوذة القبة ، بينما استخدم الخشب في تغطية الإيوانات على هيئة براطيم خشبية تحصر بينها مناطق مربعة ومستطيلة مجلدة وتزينها زخارف دقيقة من التشكيلات البنائية والهندسية (صورة ١٤٧/٨) .

ومما سبق ، يتضح استخدام مواد الإنشاء المتوفرة بالبيئة الطبيعية المحيطة والتي كانت قد عرفت آنذاك تقنية استخدامها من الخبرات المكتسبة من المباني السابقة ، بالإضافة إلى ملاءمة هذه المواد للظروف المناخية وتوفيرها العزل الصوتى والحرارى وقد استخدمت هذه المواد على طبيعتها في مواضعها للأعمدة أو الحوائط أو الأسقف في الواجهات الخارجية والداخلية على السواء مما يؤكد الارتباط العضوى للمبنى بالبيئة المحلية وكذلك يعكس صدق التعبير الانشائى . وقد اتخذ مسقط الجامع شكل غير منتظم ، وربما يرجع ذلك لارتباطه بمحدود المباني المجاورة وخط الشارع ، وقد انعكس ذلك على شكل الأيوانات وخاصة ظلة القبلة مما يؤثر على انتظام صفوف المصلين ، وكذلك على انتظام العقود داخل الأروقة . وقد أدى كذلك وجود دكة المبلغ في ظلة القبلة الى قطع صفوف المصلين ، كما قطعت أيضاً بخفض منسوب



١٤٧/٧ ظلّة القبلة

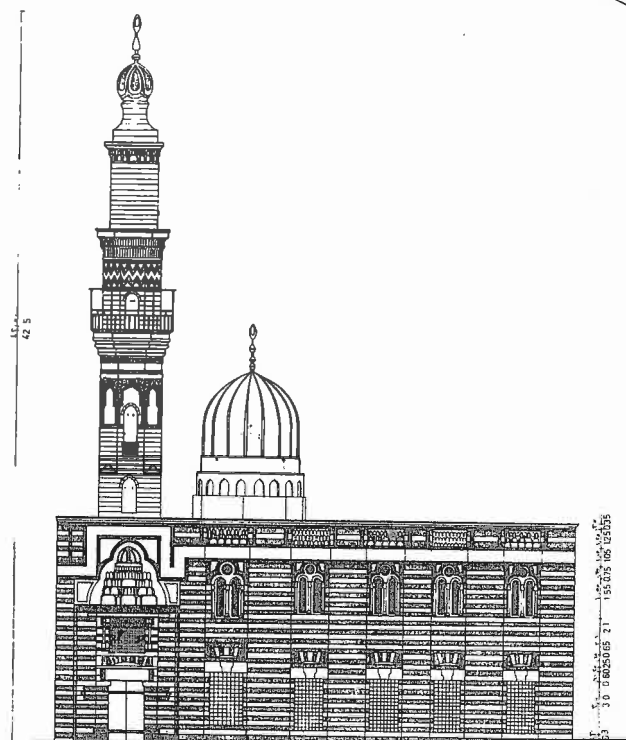
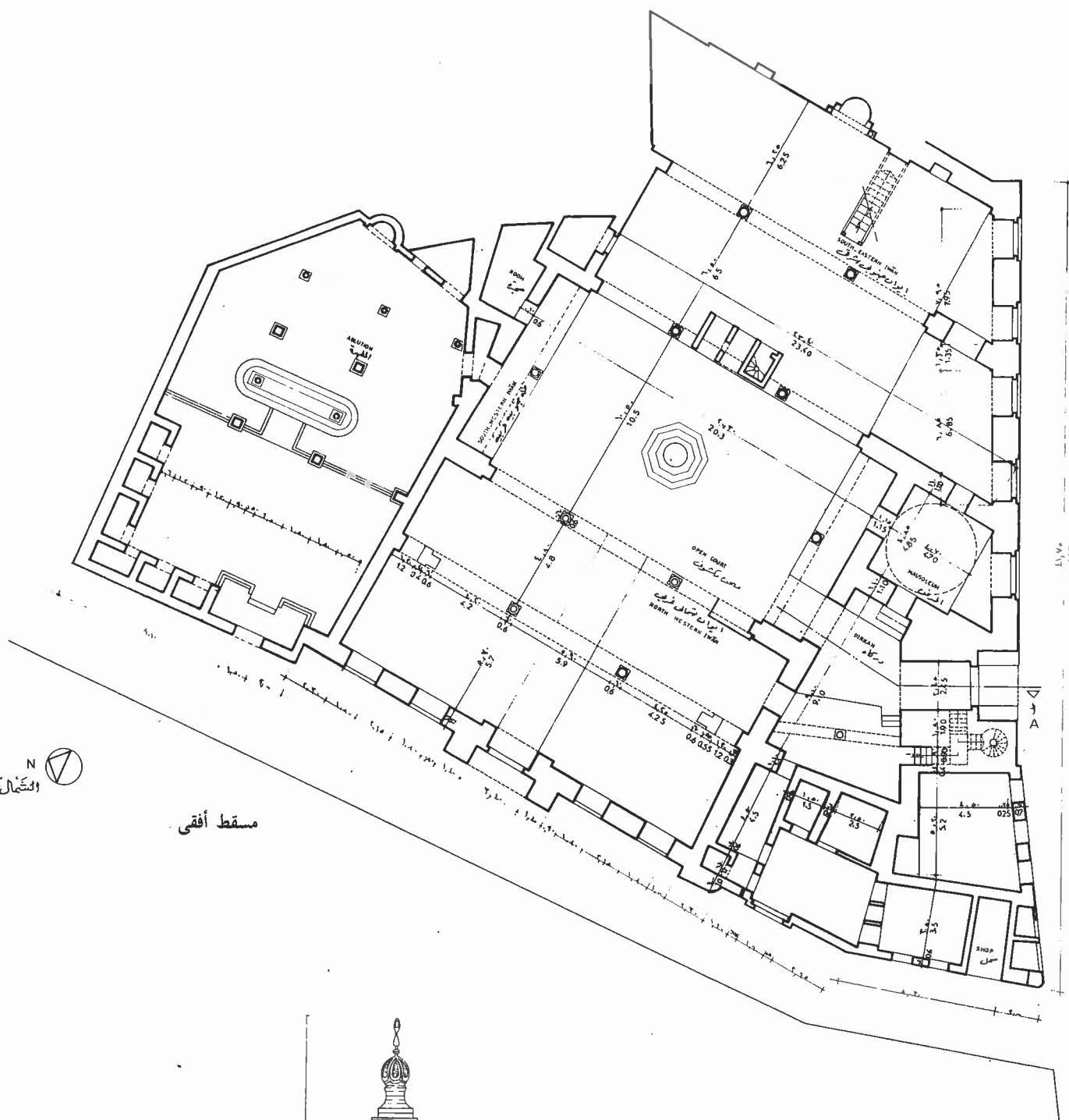
أرضية الظلة الشمالية الغربية على طول المسار من المدخل وحتى الصحن عن المنسوب على جانبي المسار . ويلاحظ في هذا المسجد تكامل الزخارف الموجودة في حائط المحراب التي اتبعت النظام الأبلق والمشهر مع الزخارف الخارجية . وتجدر الإشارة هنا إلى أنه على الرغم من وجود قمريات جصية بالزجاج الملون في النوافذ العلوية ، إلا أن النوافذ السفلية الموجودة في مستوى نظر المصلين كانت خالية من الزخارف . وقد ساعدت هذه النوافذ في توفير الإضاءة اللازمة داخل الأيوانات لتهيئة المناخ الملائم لاستغلالها للدراسة . ويوجد بالجامع العديد من العناصر التي تثار الجدل حول كراهة وجودها ومخالفتها للقيم الإسلامية مثل المحراب المجوف والمنبر الكبير الممتد القاطع للصفوف والمئذنة إذ يرى البعض أنه لا مانع من وجودها طالما أن الغرض منها وظيفي محض ، تماما مثلما يرى البعض أنه لا غضاضة في استخدام الزخارف في حوائط المسجد على اعتبار أنها تعكس تفوق وإبداع الفنان المسلم ولكننا نجد من ناحية أخرى أن الكل اجمع على كراهة وجود المدفن داخل المساجد .



١٤٧/٨ تفصيلة بالسقف الخشبي المزخرف

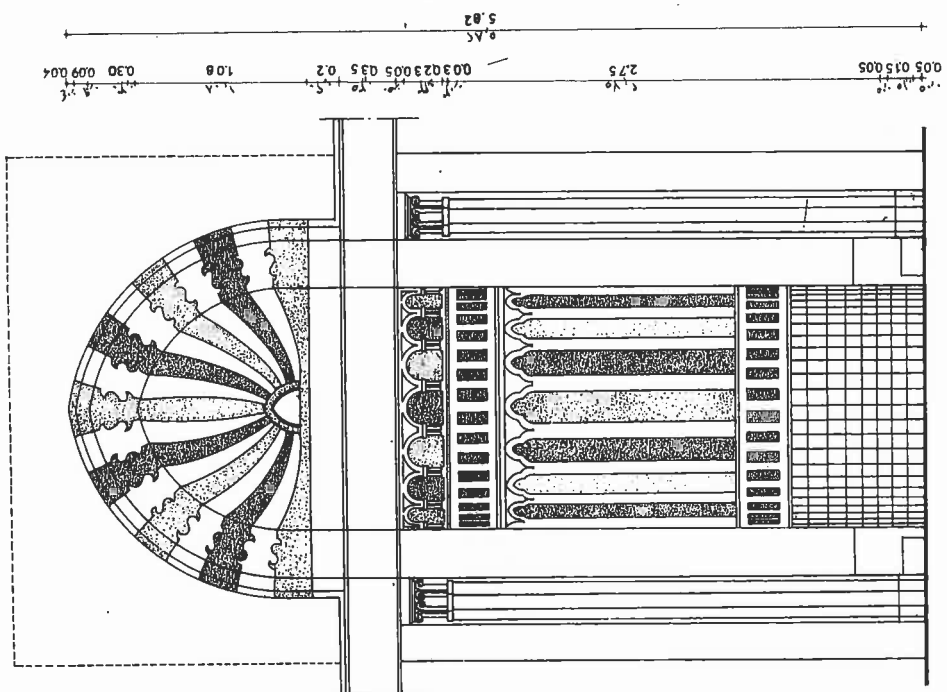


مسقط أفقى

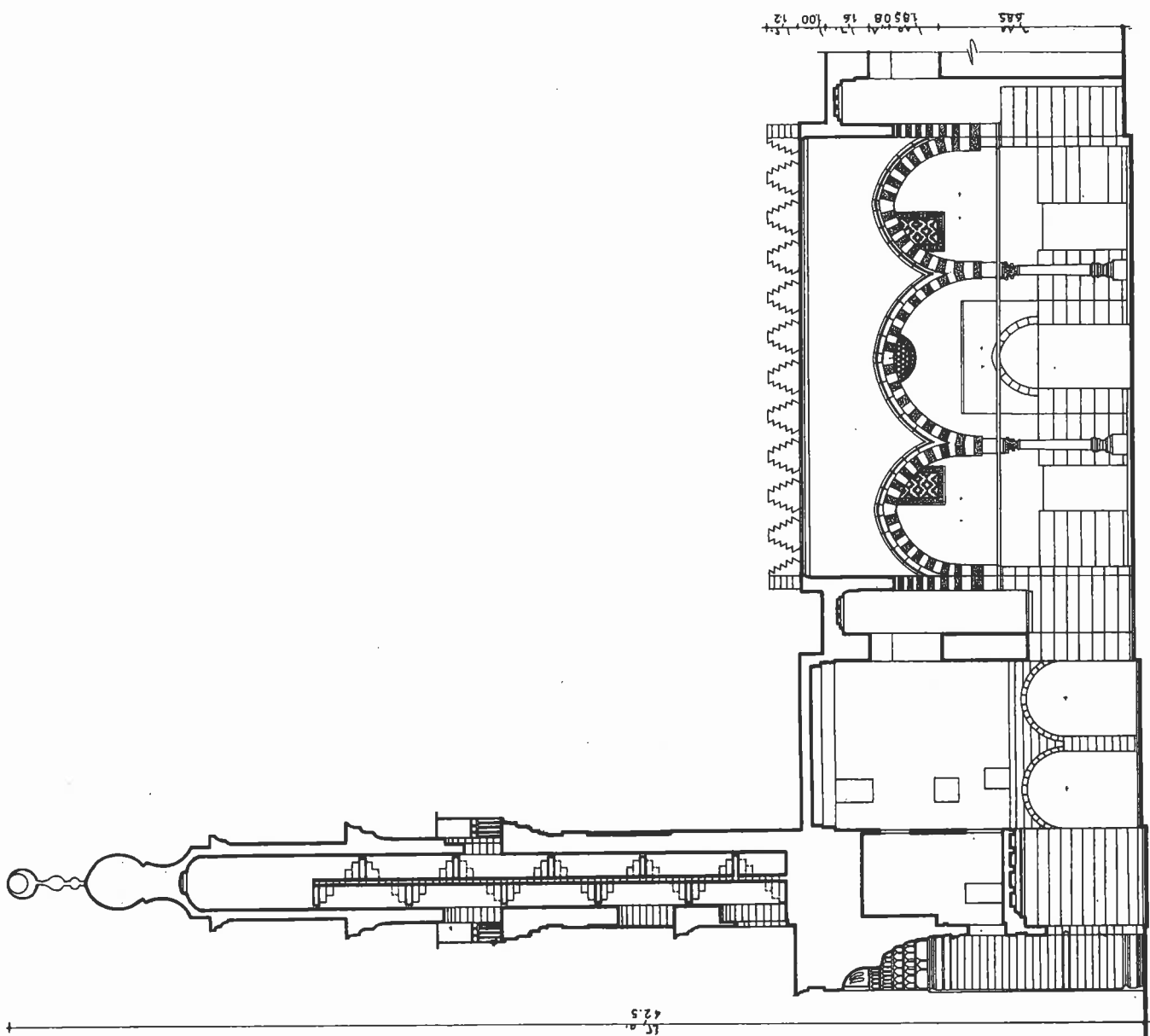


واجهة جنوبية

تفصيلة الخراب



قطاع أ - أ

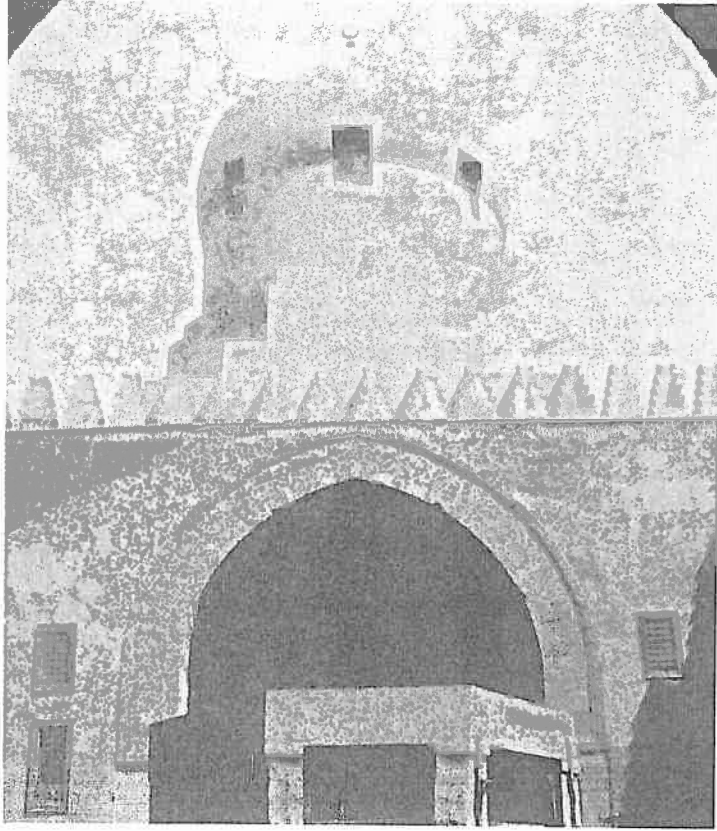


٢٦ - مدرسة الأمير صرغتمش (٧٥٧ هـ / ١٣٥٦ م)
رقم تسجيل الأثر (٢١٨) :

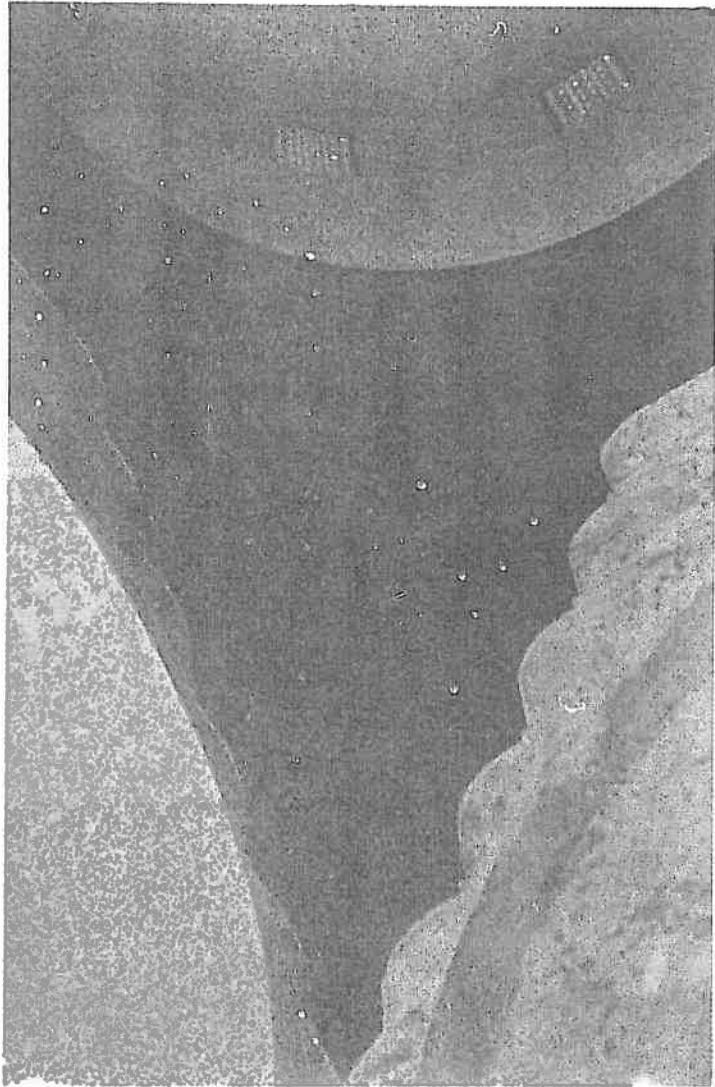
أمر الأمير سيف الدين صرغتمش الناصري عام ٧٥٧ هـ / ١٣٥٦ م ، بإنشاء هذه المدرسة لتدريس المذهب الحنفي والحديث الشريف ، وأقامها ملاصقة للزيادة الشمالية الغربية لجامع ابن طولون . ويقع مدخل المدرسة حاليا على شارع الخضيرى وهو عبارة عن دخلة تعلوها طاقية من حطات من المقرنصات ذات الدلايات (صورة ٢١٨/٣) . عن يسار المدخل توجد المئذنة وتتكون من بدن مربع قصير يعلوه بدن مثنى بأحد أضلاعه مشرفة وتعلوه شرفه ترتكز على صفوف من المقرنصات ، ويعلو الشرفة بدن مثنى ثانى تعلوه شرفه ترتكز على مقرنصات ويعلو الشرفة جوسق يرتكز على ستة أعمدة وينتهى على هيئة قبة بصلية . وبلى باب المدخل دركاه يغطيها قبة متقاطع ، وبلى الدركاه دهليز مقبى يؤدي إلى الصحن .

وتتكون المدرسة من مدفن وصحن أوسط مكشوف وتبلغ نسبة مسطح الصحن الى مسطح المدرسة ٥:١ تقريبا وتتوسط الصحن ميضأة مثمثة بسقف خشبى مسطح يرتكز على ثمانية أعمدة رخامية (صورة ٢١٨/١) . وتحيط بالصحن أربعة إيوانات ، أكبرها إيوان القبلة وهو عبارة عن مساحة مستطيلة بمسطح ٢١٣٥م^٢ ويمكنه احتواء حوالى ٢٧٥ مصليا (لوحة ٢١٨/١) . ويحيط بالإيوان دخلتان مسقوفتان بقبة مدبب وتطل كل منهما على الإيوان من خلال عقد مدبب وتعلو الإيوان قبة تشبه القباب السمرقندية تمتاز برقبة طويلة يقل قطرها عن قطر القبة البصلية الشكل . والقبة مقامة على ست حطات من المقرنصات الخشبية تعتمد على ذيل هابط والحطتان الخامسة والسادسة تشكلان إزار حول رقبة القبة وتعلوه ثمانى نوافذ جصية مستطيلة (صورة ٢١٨/٢) . ويتصدر إيوان القبلة محراب مجوف مملوكى الطراز بحنية دائرية تعلوها طاقية بعقد مدبب من صنجات مزررة يرتكز على عمودين ، والمحراب مشغول بشرائط رخامية بنظام المشهر والأبلق وبأشرطة كتابية وزخرفية . وعن يمين المحراب منبر خشبى حديث . والجزء السفلى من جدار المحراب بإرتفاع حنية المحراب مزخرف بالرخام بنظام الأبلق والمشهر (صورة ٢١٨/٣) .

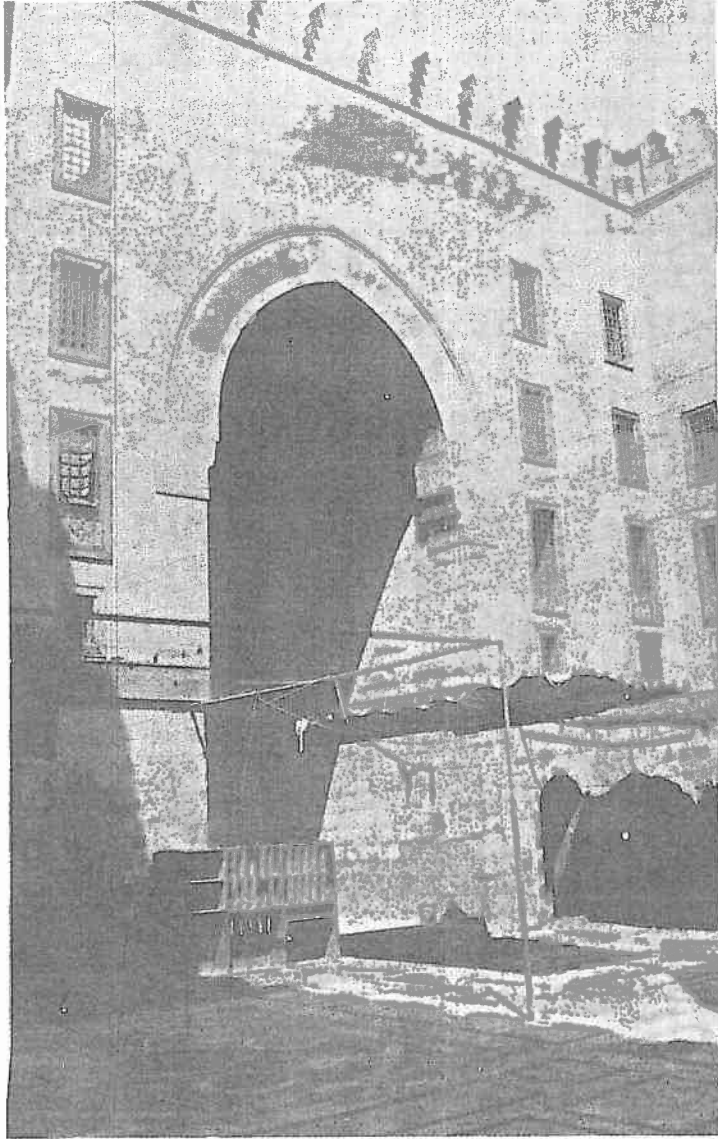
ويقابل إيوان القبلة الإيوان الشمالى الغربى وهو عبارة عن مساحة مستطيلة ، بالضلع الشمالى الغربى منها دخلة بها نافذة تحوطها خزانتان . وبالركن الغربى من هذا الإيوان باب يؤدي الى المدفن وهو عبارة عن مساحة مربعة يتوسطها تركيبة رخامية تعلو القبر ، وتحيط بها أربع دخلات معقودة بعقود مدبية وبصدر الدخلة الجنوبية الشرقية محراب تعلوه طاقية مدبية العقد ، وتؤدي الدخلة الشمالية الغربية بالمدفن الى رواق مستطيل مسقوف بقباب ضحلة ويشرف على الشارع من خلال ثلاث نوافذ وهذا الرواق



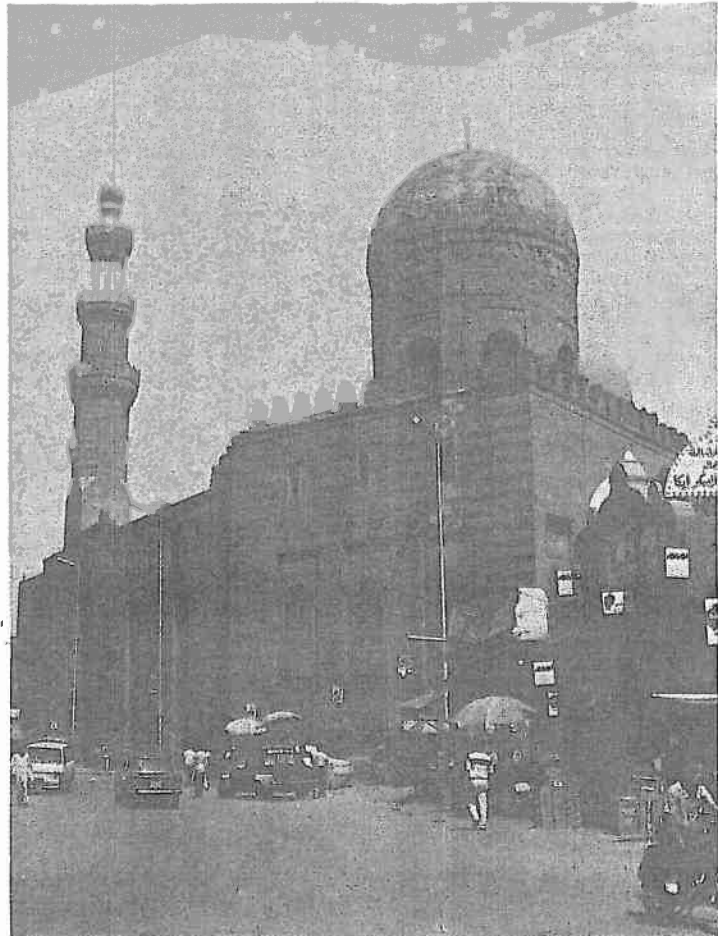
٢١٨/١ قبة المحراب وإيوان ظل القبلة .



٢١٨ / ٢ المقرنصات الخشبية للحنية الركبية لقبة المحراب .



٢١٨ / ٤ واجهة إيوان الجنوبى الغربى على الصحن .



٢١٨ / ٥ منظر عام لمدرسة صرغتمش يوضح قبة الصريح والمئذنة .

هو الجزء البارز عن الواجهة ويعلو المدفن قبة تشبه القباب السمرقندية برقبة طويلة يقل قطرها عن قطر القبة . والإيوانان الجانبيان للمدرسة كل منهما عبارة عن مساحة مستطيلة .

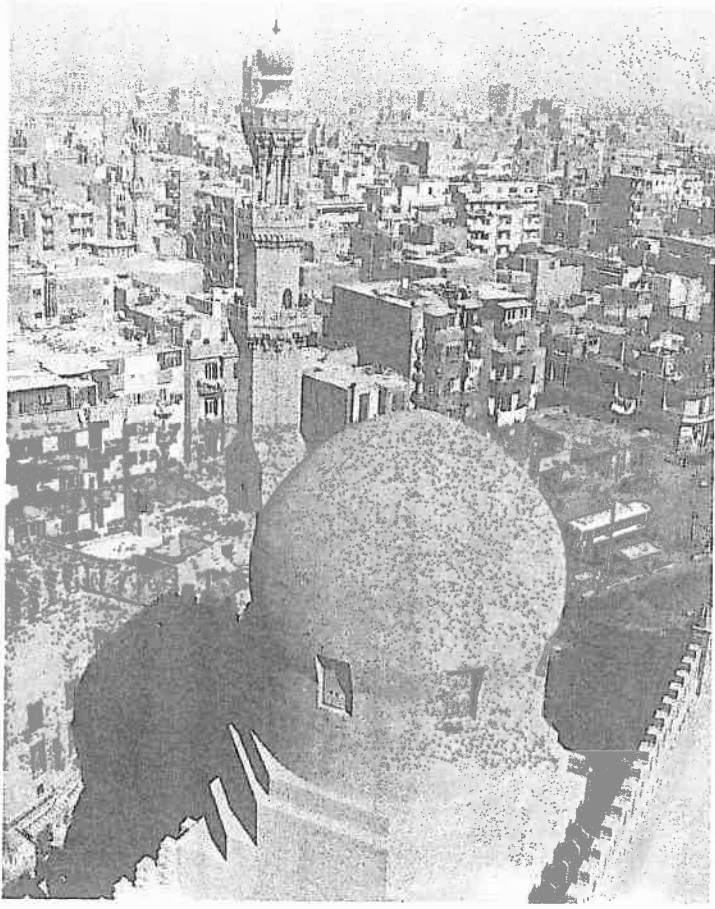
تشرف كل الإيوانات على الصحن بعقود مدببة بارزة قليلا وترتكز على حطتين من المقرنصات ويحيط بكل عقد أربعة أبواب معقودة بواقع باين على كل جانب وتؤدي كل منها إلى خلوة ، ماعدا الناحية الشمالية الشرقية فبابان أحدهما يؤدي إلى المدخل والآخر إلى دورات المياه . ويعلو الأبواب جميعا بالصحن مستويات تعلو بعضها من الشبابيك (صورة ٢١٨/٤) . واشتمل المسقط على مساكن للطلبة والشيخوخ وخدمات مثل الميضاة والمطبخ والحواصل ، بالإضافة إلى كتاب لتعليم الايتام وكانت المدرسة تستوعب ٦٠ طالبا . وقد تم استغلال فرق المنسوب في عمل دكاكين أسفل الواجهة الجنوبية الغربية ، مما يعكس تفاعل المبنى مع الموقع والظروف المحيطة به .

بدراسة وتحليل واجهات المدرسة نجد أنها تشكلت بقوصرات رأسية تنتهى بمقرنصات أو بشطب وبالتلاعب بالمسطحات المصمتة والفتحات المستطيلة والنوافذ المعقودة والقمريات الجصية (صورة ٢١٨/٥) . وتأكد بوضع المئذنة عن يسار قوصرة المدخل والتي عملت عميقة وبارتفاع الواجهة ويتوسطها من أسفل باب الدخول . وكذلك استعمال الرخام الملون بالواجهات بنظام الأبلق والحجر الملون بنظام المشهر بالإضافة للمقرنصات ، كما أستخدمت الحجارة الملونة في داخل تشكيل دورات المئذنة . وقد أدى استمرار النمط التشكيلي في كل من الواجهة والمئذنة في إعطاء صورة متكاملة ومتراصة للمبنى وقد تحددت نهاية الواجهة بكورنيش وشرفات مسننة (لوحة ٢١٨/٢) . وقد اختلف شكل الفتحات وعددها بالواجهة تبعا لاختلاف عناصر المسقط مما يعكس الارتباط العضوى بين المسقط والواجهة . هذا وقد اتسم التشكيل الخارجى بوضوح التعبير خاصة بالنسبة لمواد الإنشاء وبساطة الزخرف على عكس ماكان عليه الحال بالنسبة للتشكيل الداخلى الذى اتسم بالبذخ والإسراف — كما تشير الوثيقة الخاصة بالمبنى — فى أعمال التكسيات الرخامية بالإيوانات وخاصة إيوان القبلة وكذلك فى الزخارف والتذهيب بالأسقف الخشبية بالإيوانات الأخرى . هذا وقد انفتحت الإيوانات على الصحن عن طريق عقود مدببة شكلت عن طريق صنع ملونة وانتهت الواجهات الداخلية المطلة على الصحن بكورنيش ويتوجها شرفات مسننة .

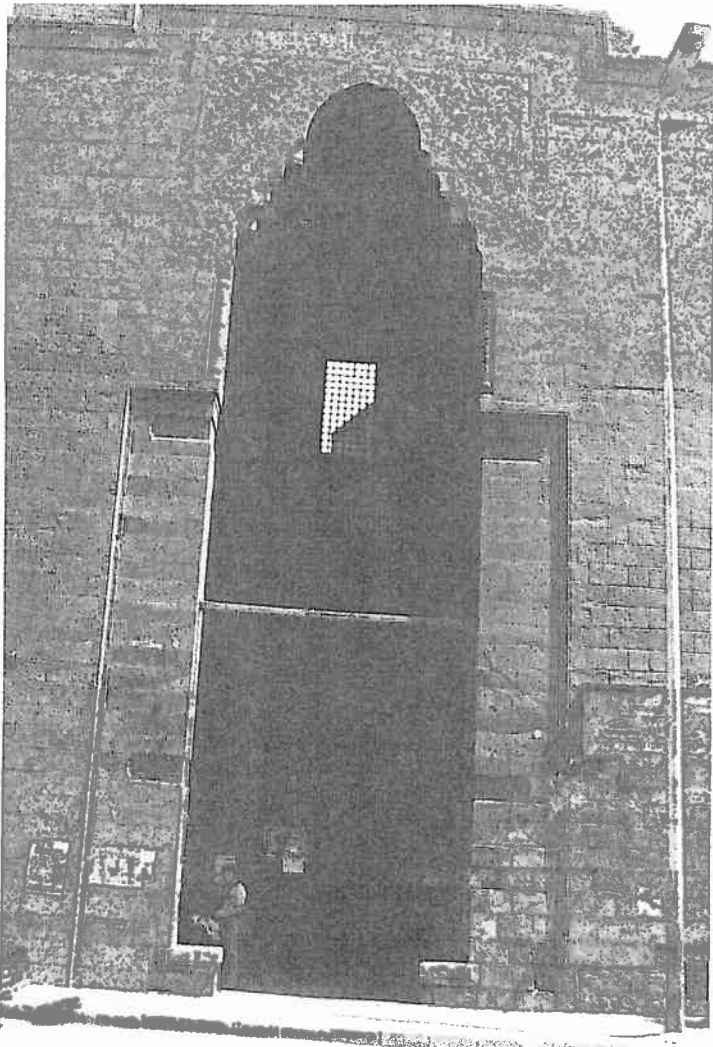
واستخدمت مواد من البيئة فى البناء متمثلة فى الحجارة الجيرية التى أستخدمت فى البناء بشكل عام والخشب الذى استخدم فى قبة إيوان القبلة وأسقف الإيوانات و الآجر الذى أستخدم فى قبة المدفن . وقد استخدمت القباب السمرقندية (صورة ٢١٨/٦)

وكذلك القباب الضحلة في التغطيات وأيضا القبوات والأسقف المسطحة الخشبية ، كما استخدمت العقود المدببة ذات الثلاثة والأربعة مراكز بالفتحات .

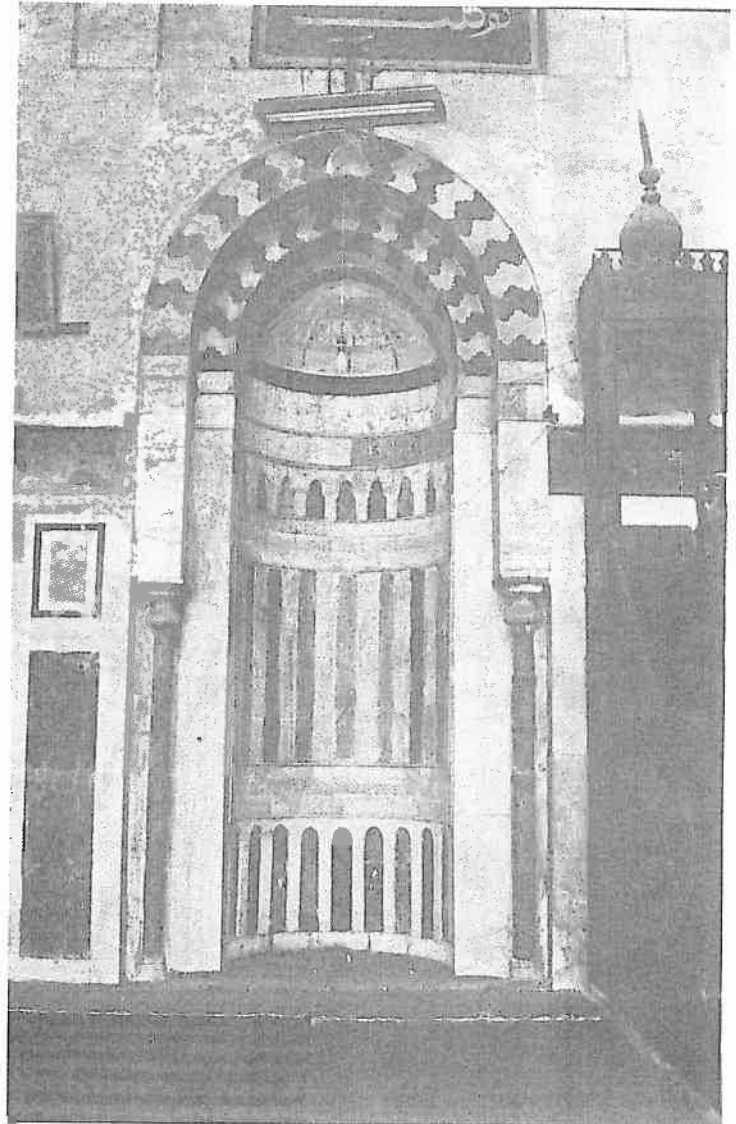
وبالرغم من أن الغرض من الإنشاء كان عمل مدرسة لتعليم المسلمين وهو هدف سام يقدره الاسلام ، الا أن المبنى به عدة مخالفات تتمثل في وجود مدفن بالمدرسة وكذلك في الإيوانات المتعامدة حيث كانت الصلاة تتم في إيوان القبلة وإذا زاد عدد المصلين كان يصلى في الإيوانات الأخرى ، بالإضافة لما ذكرته وثيقة إنشاء المدرسة من البذخ والاسراف في أعمال التكسيات الرخامية للحوائط والزخارف والتذهيب بالأسقف ، وما ذكره المؤرخون من تقريب واجلال الأمير صرغتمش لعلماء فارس وجعله المدرسة معقلا لهم في القرنين الثامن والتاسع الهجرى ، وقد أنعكس هذا على المبنى بشكل القباب السمرقندية الفارسية . وقد اختلف العلماء حول مخالفة المحراب المجوف والمئذنة للقيم الإسلامية إذ يرى البعض أنه لا كراهة في وجودها .



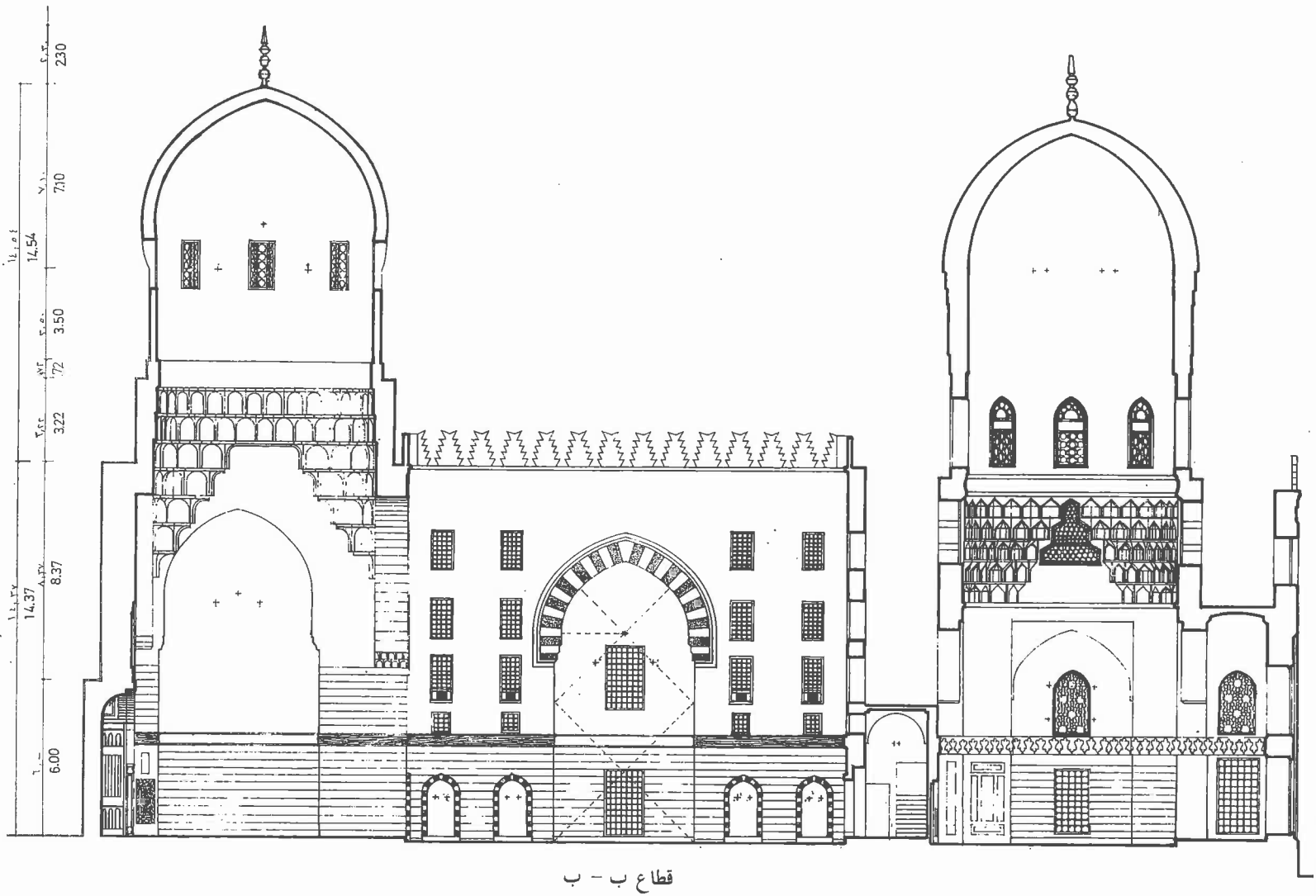
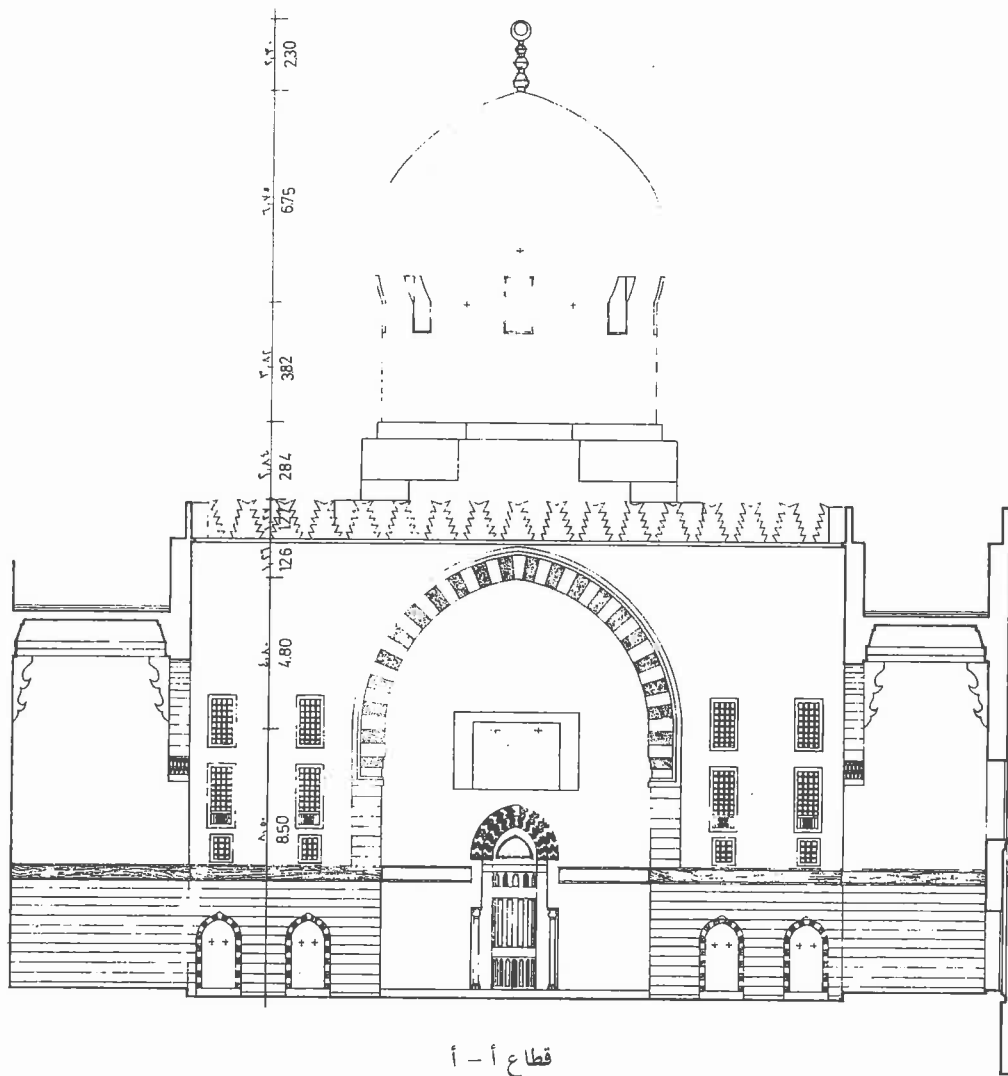
٢١٨ / ٦ منظر عام للمدرسة يوضح قبة المحراب والمئذنة .



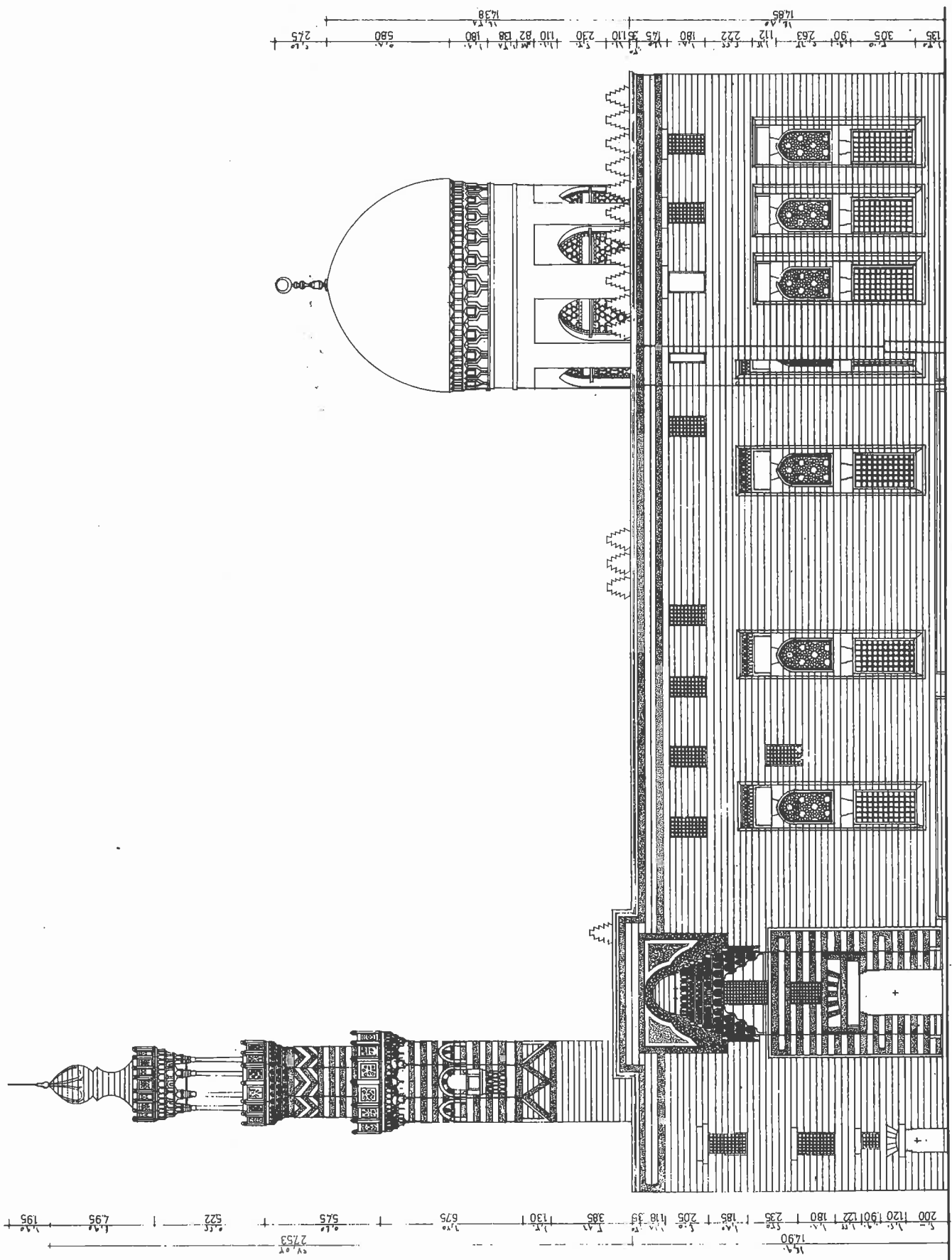
٢١٨ / ٧ مدخل المدرسة .



٢١٨ / ٣ محراب والمئذنة .



واجهة شمالية غربية



٢٧ — مدرسة وجامع السلطان حسن (٧٥٧ — ٧٦٤ هـ / ١٣٥٦ — ١٣٦٢ م) رقم تسجيل الأثر (١٣٣) :

يقع جامع ومدرسة السلطان حسن في ميدان صلاح الدين أسفل القلعة وخارج باب زويلة والباب الأحمر . وقد كان موضع المدرسة والجامع مشغولا من قبل بقصرين للأمير يلغا اليحياوى والأمير الطنبا المرداني ، وأمر السلطان الملك الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون بهدمهما ليقم مكانهما جامع ومدرسته عام ٧٥٧ هـ / ١٣٥٦ م .

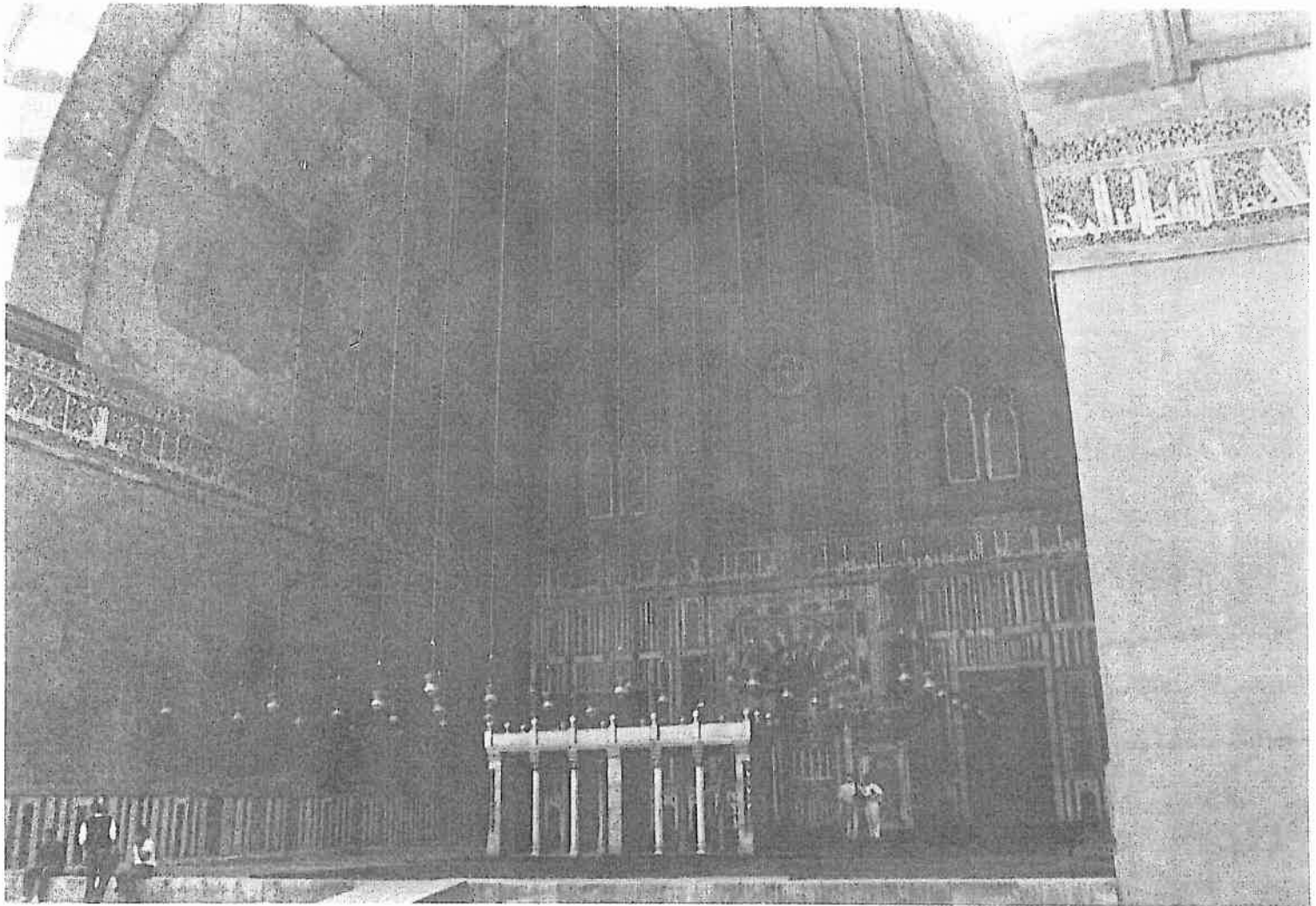
ويتكون المبنى من مجموعة من العناصر المتميزة والمتكاملة في جسم واحد ، وتبلغ المساحة الكلية للجامع حوالي ٧٢٠٠ م^٢ ، ويتكون مسقطه الأفقى من صحن أوسط مكشوف تحيط به أربعة إيوانات على غرار النمط المتعارف عليه للمدارس ، ويحوى أيضا أربع مدارس خاصة بالمذاهب الأربعة وضعت في أركان المبنى ، ويدخل إليها عن طريق الصحن ، وذلك بالإضافة إلى مدفن وكتاب ومجموعة خدمات ومرافق ووحد صحية .

ويتكون الصحن من مساحة شبه مربعة ابعادها ٣٤٦ م × ٣٢٢ م بمسطح إجمالى قدره حوالي ١١٠٠ م^٢ . ويتوسط الصحن المكشوف ميضأة عبارة عن قبة خشبية ترتكز على ثمانية أعمدة مثمنة ، وتحتوى على ثمانى قمريات قنولية بسيطة إلى جانب شريط كتابى قرآنى يحوى آية الكرسي على رقبة القبة (صورة

١٣٣/٢) ، كما توجد بوسطه بحرة للوضوء كانت مياهها تستمد من البئر والساقية الواقعتين في الأصل على الجهة الشمالية الغربية من المبنى . وقد احترق مسقط هذه المدرسة خط الشارع مما يفسر اختلاف اسماء الحوائط .

ويحيط بالصحن أربعة إيوانات ، أولها وأكبرها إيوان القبلة ، ويتكون من مساحة مستطيلة مغطاة بقبة مدببة ، ويستخدم لاداء صلاة الجماعة حيث يستوعب حوالي ٧٠٠ من المصلين . ويتوسط صدر الإيوان محراب على غرار المحراب المملوكية ، أما الطاقية فقد زخرفت بدالات تمتد لتلتحم بعقد الطاقية الذى يحده إزار كتابى (صورة ١٣٣/١) . ويوجد بالطرف الجنوبى من الإيوان شبك يطل على القبة بينما يحوى الضلع الشمالى بابا يؤدى إلى داخلها ، أما الضلعان الجانبيان فبكل منهما باب من الخشب المصنوع المزخرف بالأطباق النجمية ، ويحددهما من أعلى شريط كتابى . ويوجد بمقدمة الإيوان من جهة الصحن وعلى المحور دكة المبلغ وهى من الرخام وقائمة على ثمانية أعمدة وثلاث دعائم ، يتوصل إلى سطحها عن طريق سلم من داخلها ، وبجوانبها درابزين به بابات رخامية يتوجها رمانات ، وقد كسى صدر الإيوان بوزرة رخامية تمتد إلى أسفل شريط للزخارف الجصية يتضمن نصا قرآنيا قائم على أرضية من زخارف نباتية متشابكة (صورة ١٣٣/٤) . ويحوى الإيوان منبرا رخاميا ذى ريشتين خاليتين من الزخارف ، ويغلق على باب المقدم مصراعان من الخشب المصنوع المزخرف

١٣٣/١ الإيوان الرئيسى وتظهر دكة المبلغ وكذلك إزار الكتابة الكوفية الجصى

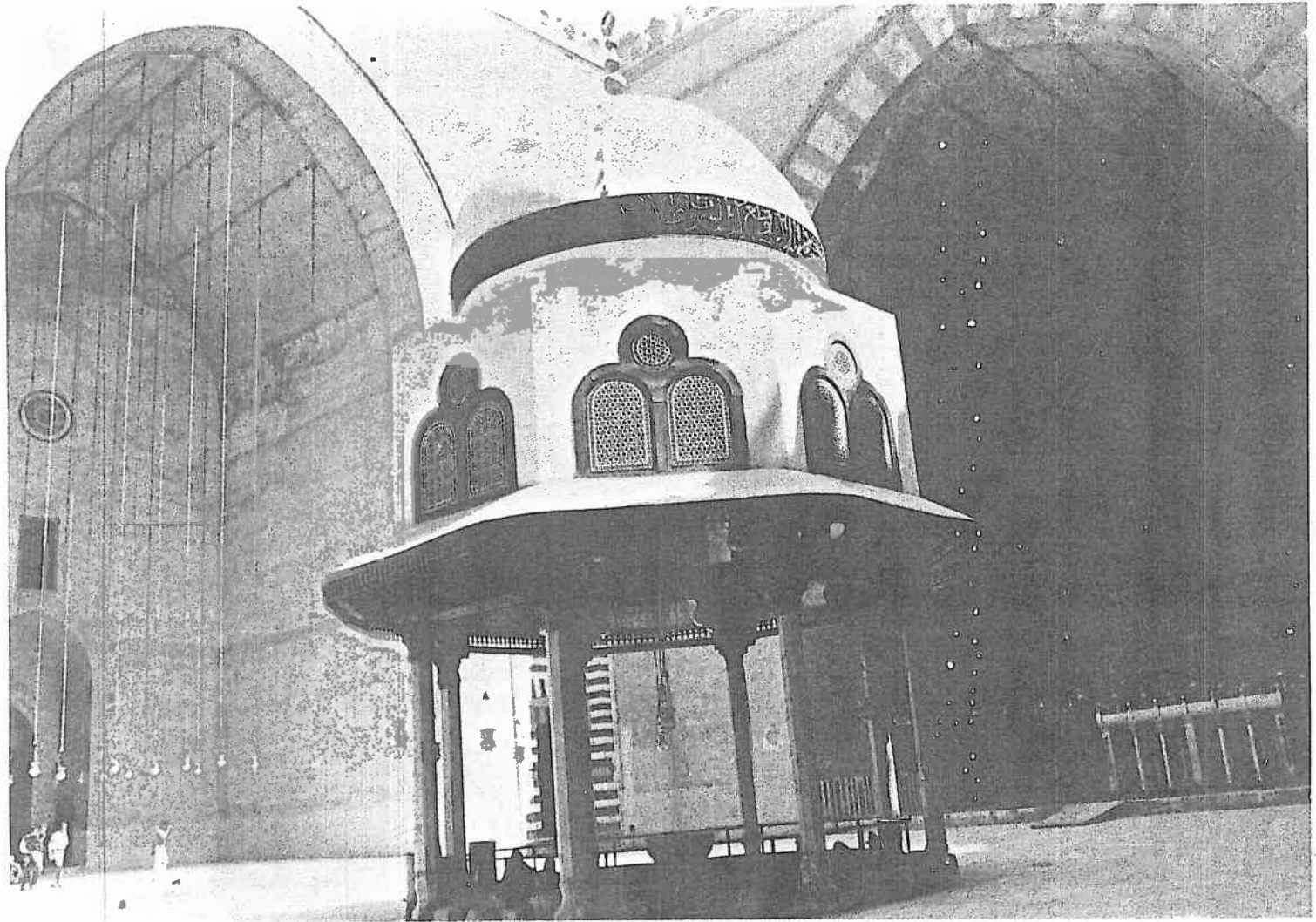


وقد خصصت المدارس الأربع لتدريس المذاهب الفقهية الأربعة ، والتفسير والحديث النبوي الشريف والقراءات السبع ، وتتكون في مجموعها من تخطيط مشابه مكون من صحن صغير مكشوف تتوسطه فسقية مثمثة الشكل ويتقدم الصحن من الضلع الجنوبي الشرق إيوان صغير معقود بقبو مدب يتوسط صدره محراب صغير خال من الزخارف ، على جانبيه دخلات وشبابيك وخزائن حائطية . وتحتوي كل من المدارس على أبواب تؤدي إلى دخلات مقبية تحوى خزانات حائطية وشبابيك وخلاوى للطلبة تشرف على الصحن من خلال ستة مستويات من الشبابيك فوق بعضها البعض ، ويبلغ إجمالى عدد الطلاب بالمدارس حوالى ٤٦٠ طالبا بالإضافة إلى جهاز تعليمي . وتشير المصادر التاريخية إلى أن عدد البيوت المخصصة للطلبة والمدرسين كان يقارب المائتين ، وكانت تنتظم حول المحيط الخارجى للمبنى أو حول أفنية داخلية صغيرة . أما عن دورات المياه فوضعت في مكان مركزي بكل مدرسة بالطابق الأرضي بجوار السلم .

وأما المدفن فيقع أمام إيوان قبلة الجامع ، ويشغل مساحة مربعة قدرها ٤٤٠ م^٢ يتوسط صدرها محراب يشبه محراب الجامع على جانبيه دخلتان فيما بينهما قمرية مستديرة . وقد تميز المدفن بموقعه

بالأطباق النجمية ويعلوه صفان من المقرنصات ، ويتوجها شرفات مورقة . أما الإيوان الشمالى الغربى فيتكون هو الآخر من مساحة مستطيلة مغطاه بقبو مدب بصدرها دخلة معقودة بنهايتها شباك ويعلوها قمرية مستديرة . ويوجد على جانبى الإيوان بابان يؤدى كل منهما إلى ممر مقبى متفرع من الدهليز التالى للدكة الدخول الرئيسية ، ويعلو كل من هذين البابين أربعة مستويات من الشبابيك . أما الإيوانان الجانبيان فيتكون كل منهما من مساحة مستطيلة مقبية بصدرها دخلة معقودة يتوسطها شباك يليه أربعة مستويات من الشبابيك ، ويوجد على جانبى الدخلة مسطبتان تعلوهما عضادتان شغلتا بنص كتانى ، وعلى جانبى الإيوانين يوجد أربعة أبواب في دخلات متوجة بمحطتين من المقرنصات ذات الدلايات يؤدى كل منهما إلى واحدة من المدارس الأربعة . ويؤدى الجنوبى إلى المدرسة الحنفية ومساحتها ٢٠٠ م^٢ (صورة ١٣٣/٣) ، والشمالى إلى المدرسة المالكية ومساحتها ٢٠٠ م^٢ ، والغربى إلى مدرسة الحنابلة ومساحتها أيضا ٢٠٠ م^٢ . أما الباب الشرقى فيؤدى إلى المدرسة الشافعية ومساحتها ٥٣٠ م^٢ ، ويتوج واجهات الإيوانات الأربعة صف من الشرفات المورقة (لوحة ١٣٣/٢) .

١٣٣/٢ الميضأة بصحن المسجد .



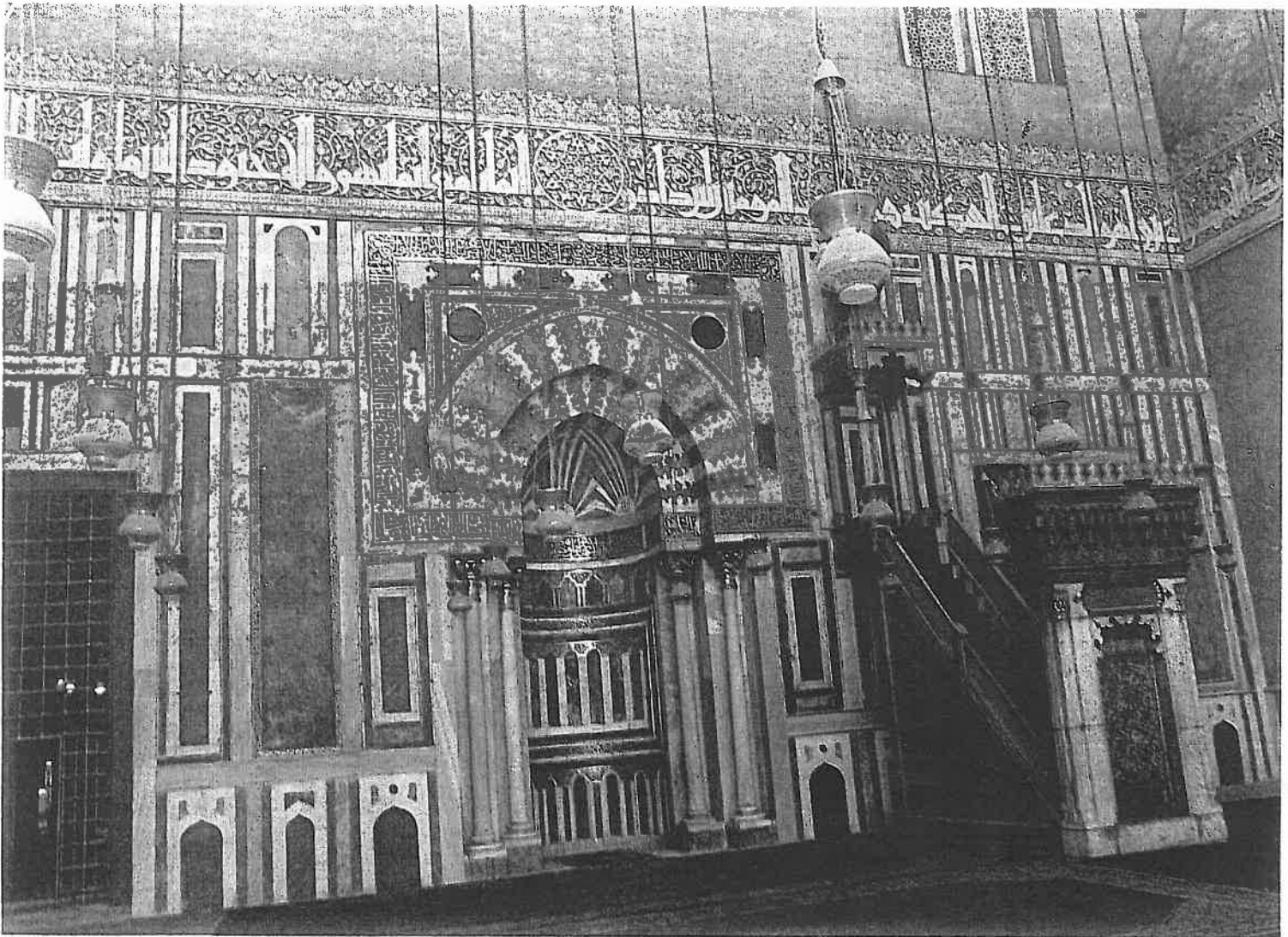
حيث وضع على محور المبنى أمام إيوان القبلة مطلا على الميدان الرئيسي أمام القلعة ، ويتوسط المدفن قبر شيد ليدفن فيه السلطان حسن وتغطي المدفن قبة ضخمة .

بالإضافة إلى ما سبق ، فإن المجموعة تضم كتابا لتعليم مائة من الأيتام القرآن والقراءة والكتابة ، أما الخدمات والمرافق فقد شغلت الركن الجنوبي الغربى مراعين بذلك الموقع والتهوية اللازمة واتجاه الريح . واشتملت على حواصل لحفظ زيت القناديل والمصابيح والسلاسل والبسط والحصر الخاصة بالمبنى بالإضافة إلى مطبخ وملحقاته لاعداد وجبات الطلبة ، ومطهرة وبئر وساقية واسطبل بهائم لإدارة الساقية وامداد المبنى بالمياه . وقد راعى المصمم عدم وضع الخدمات والمرافق الخاصة بالمبنى في نفس منسوب أرضية المدرسة والجامع حيث انخفض منسوب أرضية الخدمات ترفيعا للجامع والمدرسة ، كما تشير الوثائق إلى وجود مدخل ثانوى للخدمات . كما يضم الجامع أيضا وحدة صحية لخدمة طلبة المدرسة ، وعين بها أطباء للأمراض الباطنية وأمراض العيون والجراحة ، وتقع الوحدة في مكان متوسط على الدهليز الموصل بين دركاه المدخل والصحن .

وكانت المدرسة تحتوى على مجموعة من المآذن ، فعلى جانبى المدفن بالواجهة الجنوبية الشرقية توجد مئذنتان متشابهتان إلا أن

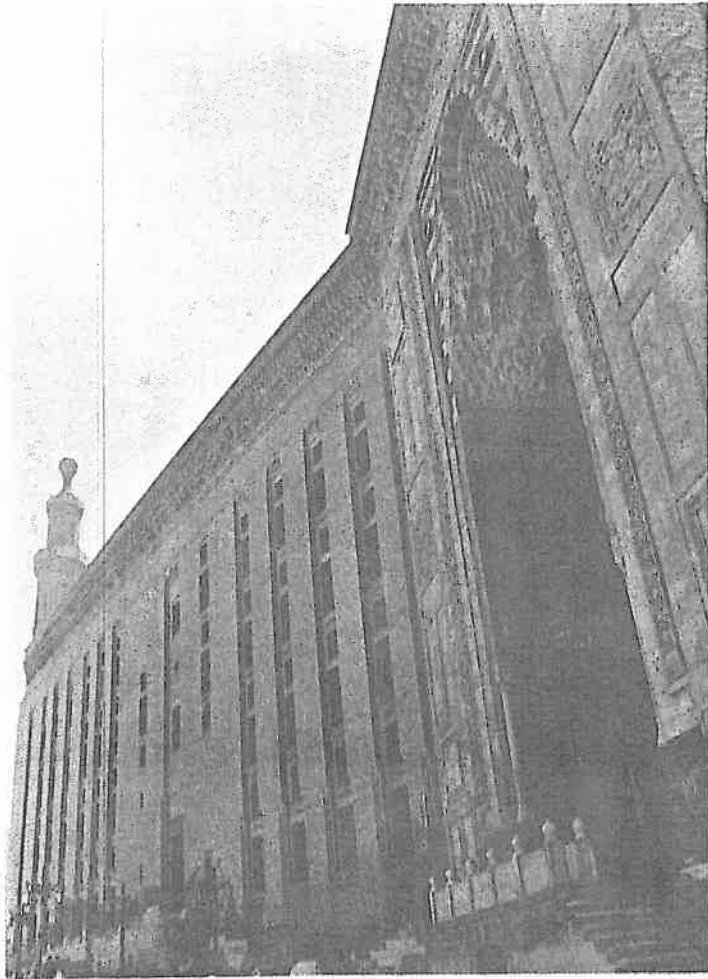
١٣٣/٣ صحن المدرسة الحنفية

١٣٣ / ٤ حائط المحراب والمنبر الرخامى .





١٣٣ / ٥ المدخل .



١٣٣ / ٦ الواجهة الشمالية الشرقية .

الجنوبية أكثر إرتفاعا من الشرقية ، ويوجد أسفل قممتها جوسق (لوحة ١٣٣/٢) . ويوجد بأضلاع المثلث الأول للمئذنتين دخلات معقودة ترتكز على أعمدة بواقع عمودين أسفل كل دخلة ، ويتقدم أربعة من هذه الدخلات شرفات حجرية . كما تشير المصادر إلى وجود مئذنتين على جانبي المدخل الرئيسي للجامع في تصميمه الاصلى .

والجامع له — حاليا — مدخل رئيسى واحد بالطرف الشمالى من الواجهة الشمالية الشرقية (صورة ١٣٣/٥) . وقد وضع المدخل فى قوسرة عميقة شاهقة الارتفاع تتوجها طاقة ترتكز على عدد من حطات المقرنصات المتصاعدة حتى بداية الطاقة . ويوجد على جانبي الدخلة مسطبتان يعلو كل واحدة منها محراب عبارة عن حنية نصف دائرية معقودة بعقد مدب يزين طاقتها صفوف من المقرنصات . كما يوجد على جانبيها عمودان مثمنان من الرخام ويتوسطهما شبك . أما باب الدخول فيتوسط صدر الدخلة ويعلوه عتب من صنجات مزررة ، وقد استخدمت فيه الزخارف والتكسيات من الرخام الأبلق . ويؤدى المدخل مباشرة إلى دركاه عبارة عن مساحة مربعة تحيط بها الجهة الجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية ثلاث دخلات معقودة بعقد مدب ترتفع أرضياتها عن باقى الدركاه (لوحة ١٣٣/٢) . وتحتوى الأخيرة على مسطبة مربعة تشتمل على إطار مربع من الزخارف الهندسية ويعلوه نافذة مستطيلة بها قمرية بالزجاج الملون ، بينما الأولى تحتوى على باب متسع يؤدى إلى دهليز منكسر مغطى بأقبية طويلة على جانبيه أبواب تؤدى إلى ملاحق المدرسة ، أما نهايته فباب يؤدى إلى صحن المدرسة . أما فى الجهة الرابعة وهى الشمالية الشرقية فيوجد بها دخلة معقودة بها باب الدخول الرئيسى .

وعند تحليل الفراغ والتشكيل الداخلى نجد أن الإرتفاعات المختلفة بالجامع تغيرت تبعاً لوظائف الفراغ المختلفة ، واستخدم هذا التعبير للتأكيد على الإيوانات المحيطة بالصحن حيث أخذت كامل ارتفاع البناء كذلك استخدم الإرتفاع الشاهق للمداخل مما يوحى بالرهبة والضخامة يبدأ بعدها التدرج فى الفراغ مما يهىء الداخلى تدريجياً للإنتقال من الخارج نحو الداخلى عبر الدركاه ثم الدهليز الرئيسى ومنه للدهليز الثانوى التى تفضى للعناصر المختلفة بالمدرسة ، كما استخدمت المواد المتباينة للتأكيد على العناصر الهامة ، فغطى جدار القبلة بالإيوان الرئيسى بالرخام كما وضعت مداخل المدارس فى قوصرات مستطيلة غير عميقة بكامل ارتفاع المبنى واستخدم فى تشكيلها التكسيات الرخامية بنظام الأبلق . أما إيوانات المدارس فتفتح بالكامل على الصحن عن طريق عقود مدببة ، والمدفن شكلت حوائطه الداخلية ببذخ وإسراف كما لونت وذهبت نصوصه الجدارية . وقد اتسم الفراغ الداخلى عموماً بالغنى والثراء فى التشكيل مما يعكس اهتمام المنشئ بالتفاصيل الدقيقة .



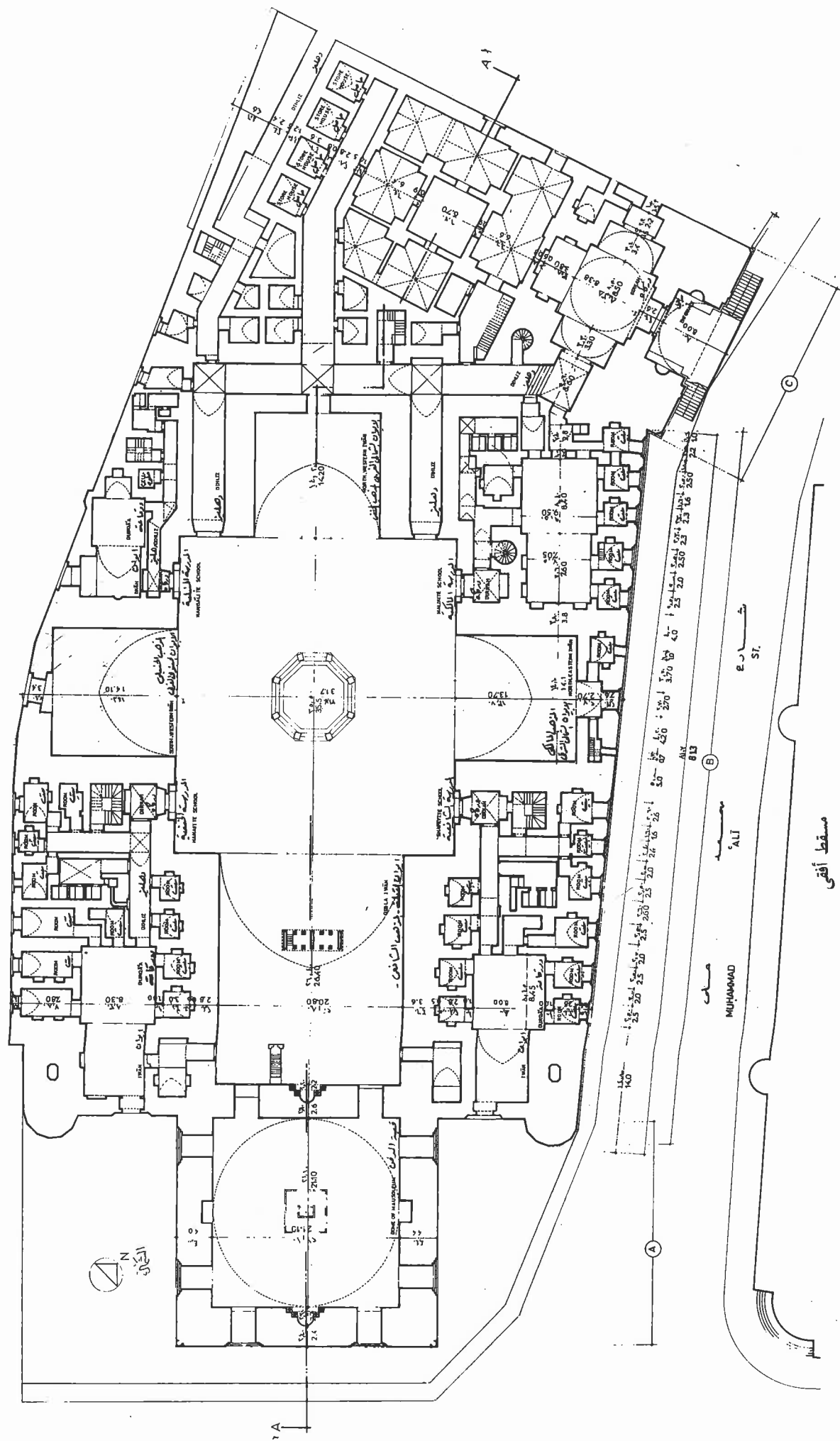
١٣٣ / ٧ الواجهة الجنوبية الشرقية لمدرسة السلطان

فعلى سبيل المثال نجد قبابا حجرية تغطي المدخل ، كما نجد قبوات مدبية تغطي الإيوانات وأخرى دائرية تغطي غرف الدارسين ، استخدم الرخام فى تكسية حوائط إيوان القبلة وأرضية الصحن بينما استخدم الجص فى النصوص القرآنية . ويلاحظ هنا استخدام مواد البناء على طبيعتها سواء فى الداخل أو الخارج مما يعكس الصدق فى التعبير عن الهيكل ومواد الإنشاء وإن كانت الأقبية المغطاة للإيوانات لم تظهر فى الواجهة .

ويعتبر جامع ومدرسة السلطان حسن من أكبر وأغنى الجوامع الموجودة بالقاهرة ، وبالرغم من أن ظاهرها يعكس اهتماما شديدا بالعلم وطلابه وتوفير الخدمات المتكاملة التى توفر جوا تعليميا إلا أن حجم وخدمات هذه المجموعة قد عملت بهذه الضخامة والفخامة لتليق بمقام المنشئ وتخليد ذكره ولتعلو قدره أكثر منها لمكانة العلم وطلابه ، ويؤكد ذلك إختيار موقع واتجاه المدفن حيث جسدت رغبة المنشئ فى إبقاء ذكره وسلطانه حتى بعد وفاته مضادا بذلك قيما إسلامية تتمتع الفخار بالنفس والسلطة وتؤكد فناء الإنسان وبقاء وجه الله تعالى . وقد زاد من هذا التضاد وجود المدفن أمام جدار القبلة ، كذلك نجد البذخ والإسراف فى المواد المستخدمة فى البناء من رخام وذهب والمبالغة فى استخدام النقوش والزخارف الكثيرة خاصة فى جدار القبلة وعلى حوائط المدفن مما يشتهر ذهن المصلين ، واستخدام نظام الإيوانات الأربعة مما ساعد على تقسيم صفوف المصلين الأمر الذى يتنافى مع صلاة الجماعة ومكانتها المتميزة فى الإسلام تماما كما قطعت دكة المبلغ صفوف المصلين فى إيوان القبلة . وقد ظهر بالجامع عناصر كالحراب الجوف والمنبر والمآذنة مما لم تتفق الآراء بصدد كراهة وجودها .

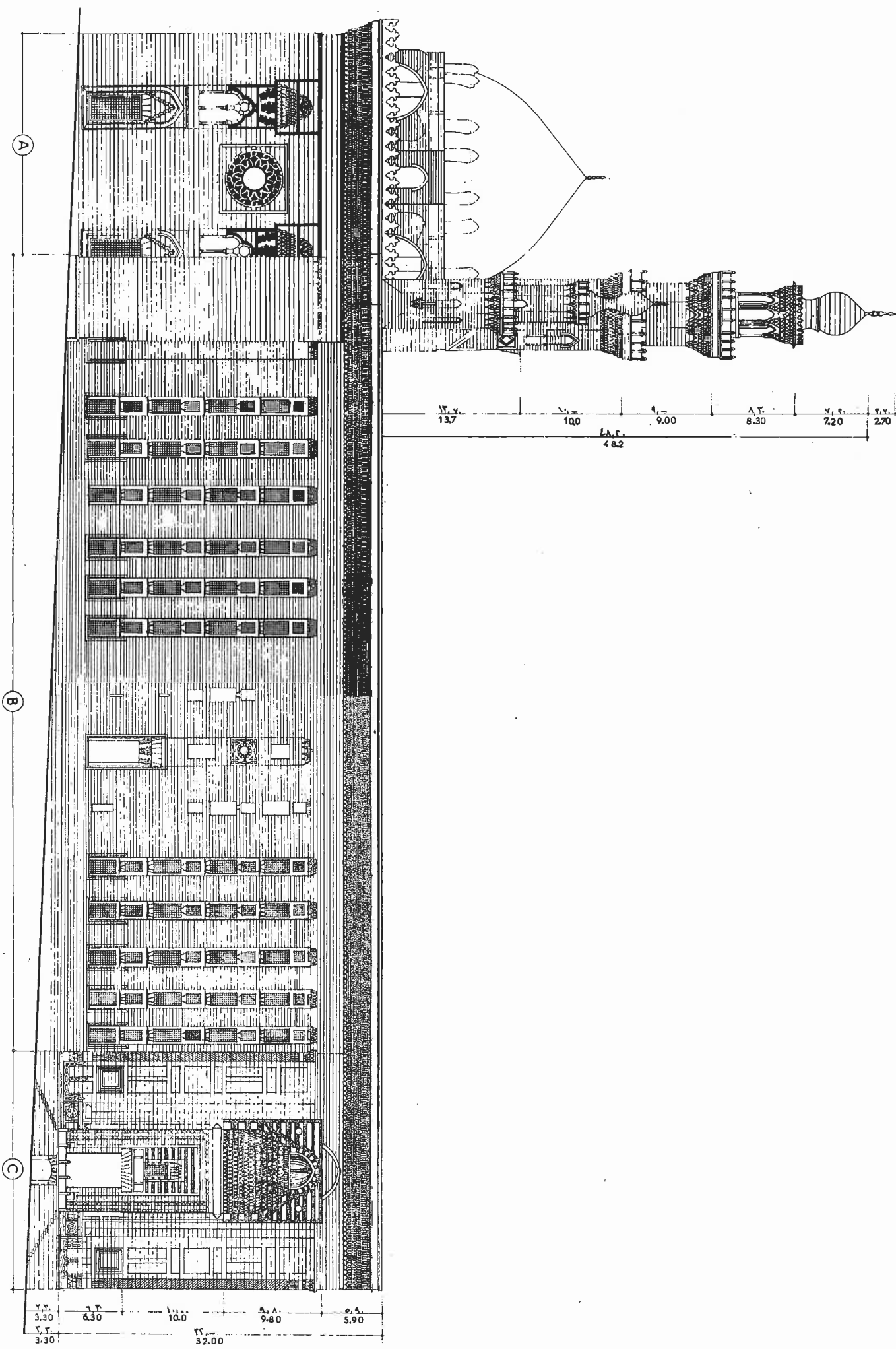
وبتحليل تشكيل الواجهات الخارجية للجامع نجد الواجهة الجنوبية الشرقية تميزت ببروز كتلة المدفن بالكامل خارج المبنى على المحور الرئيسى متقدمة بذلك عناصر المدرسة ومطللة على الميدان الرئيسى فى مواجهة القلعة مركز الحكم مؤكدة بذلك رغبة المنشئ فى تخليد ذكره (صورة ١٣٣ / ٧) . وقد اعتمد تشكيل الواجهات على القوصرات التى استمرت بكامل ارتفاع المبنى مؤكدة بذلك الاتجاه الرأسى فى التصميم (صورة ١٣٣ / ٦) . وإن اختلف التشكيل الداخلى للقوصرات تبعا لاختلاف عناصر المسقط مما يعكس الارتباط العضوى للواجهة بالمسقط حيث تم الفصل بين واجهتى المدفن والمدرسة حيث بقيت نوافذ الأول على شكل قندلية وعقود مدبية بينما كانت بالمدرسة عبارة عن فتحات مستطيلة مغطاه بمصبغات من النحاس المسبوك . وقد عمل إفريز بكامل الواجهة عبارة عن عدة حطات من المقرنصات يعلوها شرفات مورقة أصبحت سمة من سمات العمارة المملوكية فيما بعد حيث اختفى بعد فترة انشاء مدرسة السلطان حسن استعمال الشرفات المسننة . وبصفة عامة ، فإننا نلاحظ الإرتزان الحسى الذى تميزت به الواجهة ، إقامة مئذنتين بركنى المدفن قد احداثا توازنا لكتل المبنى المختلفة ، ذلك بالإضافة إلى توازن مسطحات الفراغات مع المساحات المصمتة وإرتزان توزيعها على كامل مسطح الواجهة (لوحة ١٣٣ / ٢) . كما ظهرت تأثيرات وافدة منها تأثيرات سلجوقية وضحت على زخارف المدخل وأخرى سمرقندية ظهرت فى شكل القبة الخشبية الأصلية للمدفن والتى يرجح أنها كانت تشبه قبة صرغتمش .

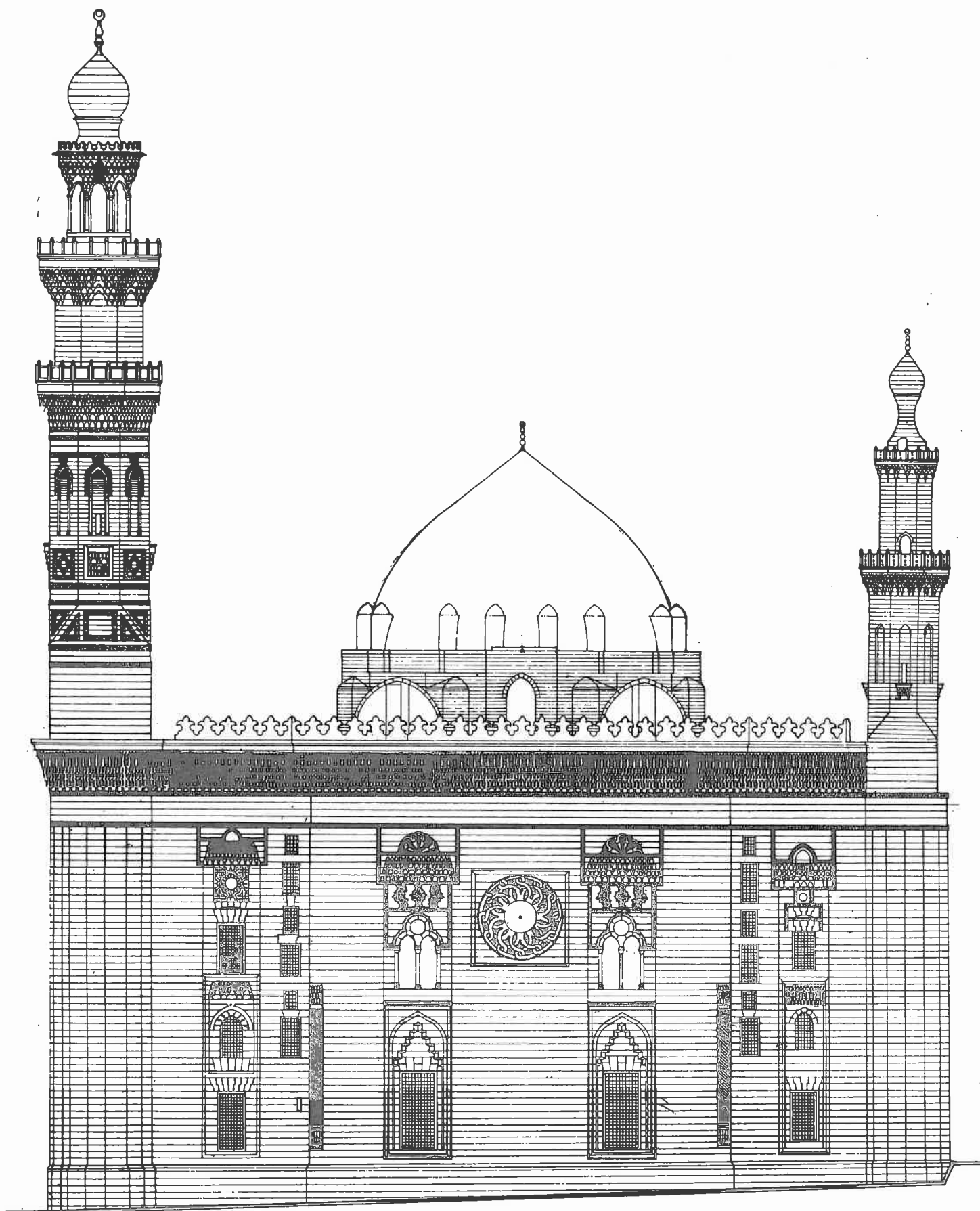
وقد استخدمت الأحجار الجيرية بشكل عام فى بناء الجامع والمدرسة وتنوعت استعمالاتها وطرق إنشائها تبعا للمسطحات ،



مسقط أفقي

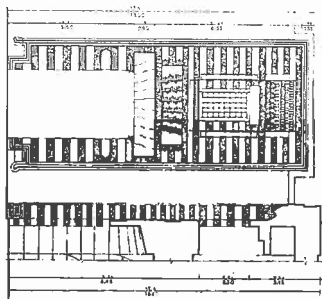
واجهة ضالمة شرقية



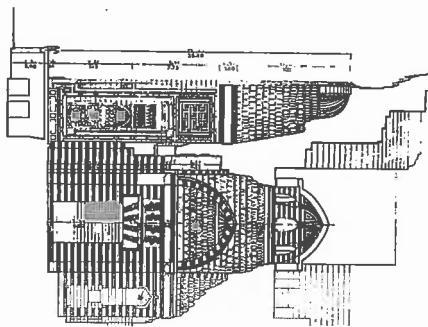


واجهة جنوبية شرقية

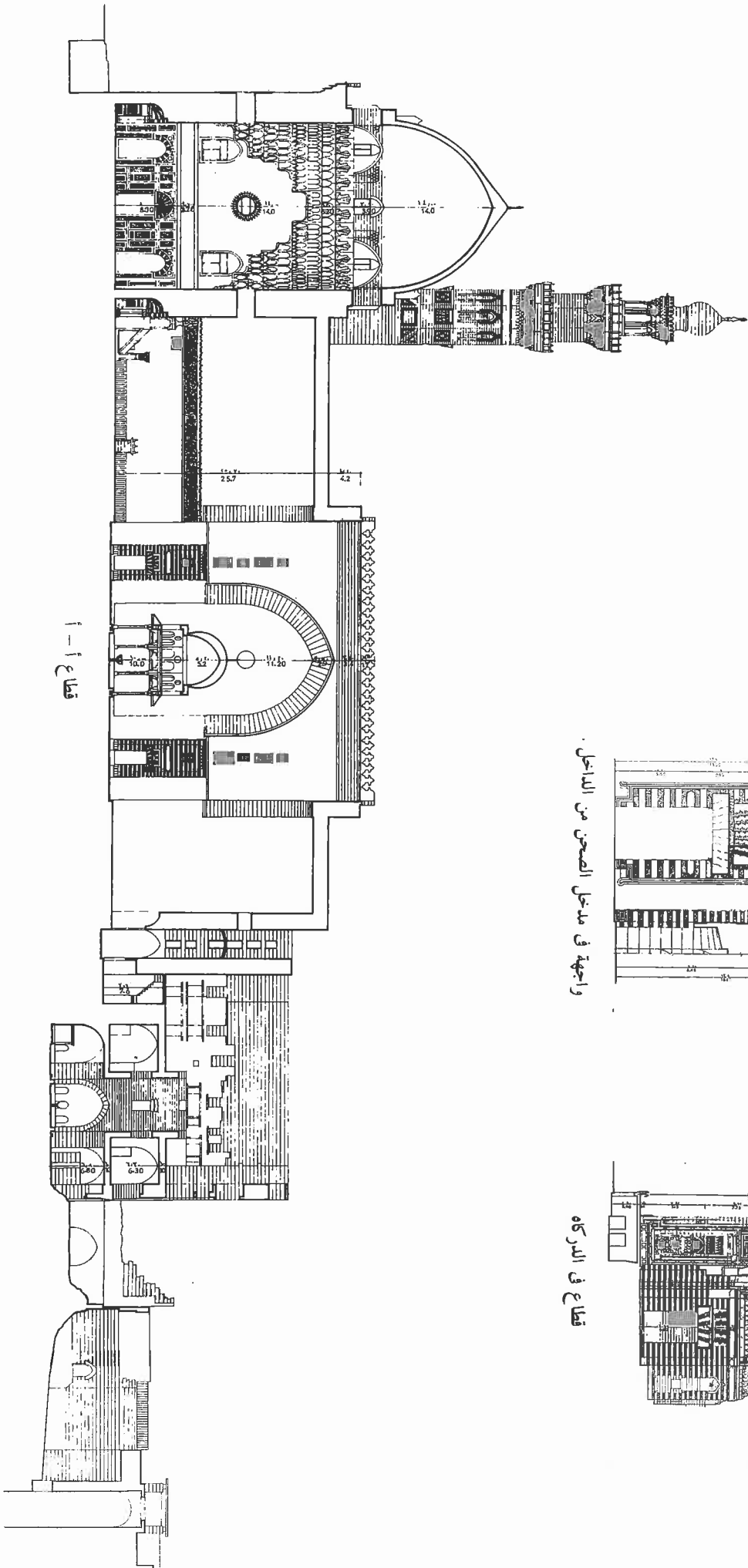
واجهة في مدخل الصحن من الداخل .



قطاع في الدركاه



قطاع أ - ١



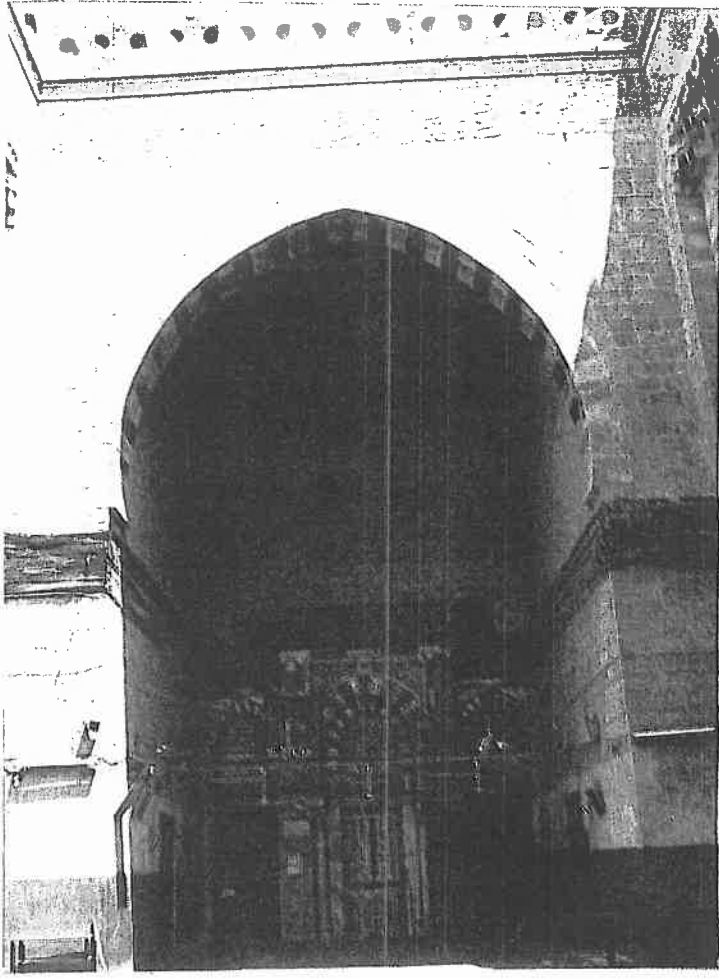
٢٨ — مدرسة أم السلطان شعبان (٧٧٠ هـ / ١٣٦٩ م)
رقم تسجيل الأثر (١٢٥) : —

اقترن اسم هذه المدرسة بالسيدة الجليلة خوند بركة أم السلطان شعبان وكذلك بابنها السلطان الأشرف شعبان حسين بن الناصر محمد بن قلاوون والذي في عهده راجت سوق العلم والعطاء .

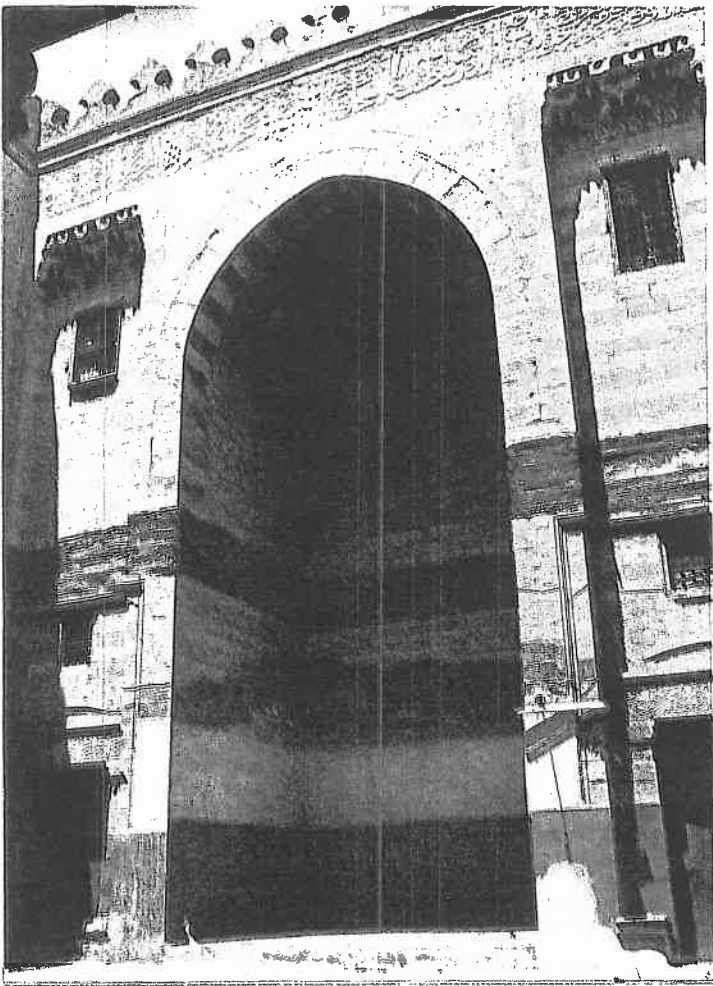
وقد أنشئت هذه المدرسة عام ٧٧٠ هـ / ١٣٦٩ م ، ودفنت بها أم السلطان عام ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣ ثم دفن بها السلطان بعد ذلك عام ٧٧٨ هـ / ١٣٧٧ م . وتقع المدرسة في شارع باب الوزير عن يمين الذهاب اليه قاصدا قلعة الجبل .

تتكون المدرسة من صحن أوسط مكشوف تتعامد عليه أربعة إيوانات أكبرها إيوان القبلة (لوحة ١ / ١٢٥) عبارة عن مساحة مستطيلة تشرف على الصحن بعقد مدبب ، ويتوسط صدر الإيوان محراب عبارة عن حنية نصف دائرية تعلوها طاقية مدببة تتقدمها دخلة معقودة بعقد مدبب ترتكز على عمودين مثنين من الرخام (صورة ١ / ١٢٥) . ويوجد على جانبي المحراب دخلتان بواقع دخلة بكل جانب يتوجها عقد مدبب وبنهاية كل دخلة نافذة تشرف على الشارع . وعن يسار المحراب منبر حديث وبكل من الضلعين الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي من الإيوان شباك بمصبغات ، الأول يشرف على المدفن الغربي والثاني يطل على المدفن الشرقي . ويتكون الإيوان الشمالي الغربي المقابل لإيوان القبلة من مساحة مستطيلة تشرف على الصحن بعقد مدبب ولا تتواجد به أية فتحات . أما الإيوانات الجانبية — الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي — فيتكون كل منهما من مساحة مستطيلة تشرف على الصحن من خلال عقد مدبب مستدق وعلى جانبي فتحة كل إيوان منهما توجد دخلتان يتوج كل منها صدر مقرنص ، وأسفل كل دخلة باب على جانبيه مسطبتان ويعلو كل باب عتب مستقيم شغل بزخارف نباتية متشابكة يليه نفيس فعقد عاتق من صنجات مزرة ، وبصدر كل دخلة نافذتان العلوية أكبر من السفلية وكلاهما مغطى بمصبغات (صورة ٢ / ١٢٥) .

ويجاور إيوان القبلة من الضلع الشمالي الشرقي مدفن السلطان شعبان ومن الضلع الجنوبي الغربي مدفن أم السلطان . ويتكون المدفن الشرقي من مساحة مربعة يتوسط صدرها محراب صغير عبارة عن حنية نصف دائرية تعلوها طاقية معقودة بعقد مدبب يرتكز على عمودين مثنين من الرخام . وعلى جانبي المحراب دخلتان معقودتان بعقد مدبب بنهاية كل منها شباك ، وتعلو كل دخلة قمرية مطاولة تليها قمرية أخرى مثلها . وبكل من الضلعين الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي شباك في دخلة معقودة بعقد مدبب ويقع مدخل المدفن الذي يتوسط الضلع الرابع في دخلة معقودة . ويتوسط أرضية المربع تركيبة رخامية من مستويين بأركانها العلوية أربع بابات رخامية . أما المدفن الجنوبي فهو يشبه



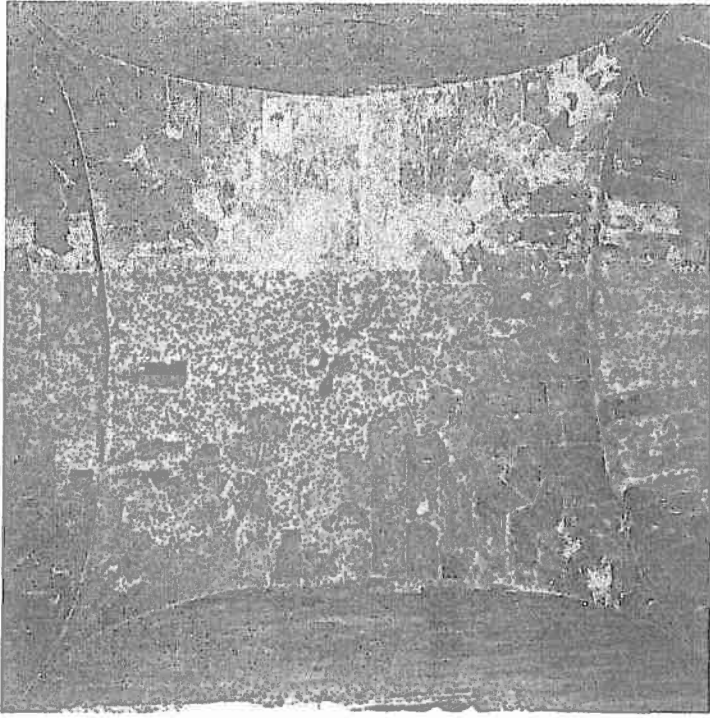
١ / ١٢٥ واجهة إيوان القبلة (الجنوبي الشرقي) على الصحن .



٢ / ١٢٥ واجهة الإيوان الشمالي الشرقي على الصحن .



١٢٥ / ٣ مدخل مدرسة أم السلطان شعبان .



١٢٥ / ٤ سقف الدركاة .

بتحليل مسقط المدرسة وجد أنها تشغل مسطحا اجماليا يبلغ حوالى ٩٥٠ م^٢ ، يشغل منها الصحن حوالى ١٦٠ م^٢ أى أن نسبة مسطح الصحن للمسطح الكلى ١:٦ تقريبا . وقد أتخذ مسقط المدرسة النمط التقليدى للمدارس ، أى المسقط ذو الإيوانات الأربعة المتعامدة على الصحن المكشوف ، وأكبرها إيوان القبلة ، وإن كانت نسبة استطالة إيوان القبلة فى هذه المدرسة قد جاءت فى الاتجاه الطولى على عكس الوضع المتعارف عليه وهو أن تكون الاستطالة موازية لجدار القبلة (صورة ١٢٥/٦) . ويتبين من المسقط تعدد المداخل ، وذلك يرجع لوقوع المدرسة على ثلاثة شوارع ، وبينما يؤدى المدخل الرئيسى للصحن عبر مدخل منكسر ودهليز ، نجد المدخل الثانوى يؤدى

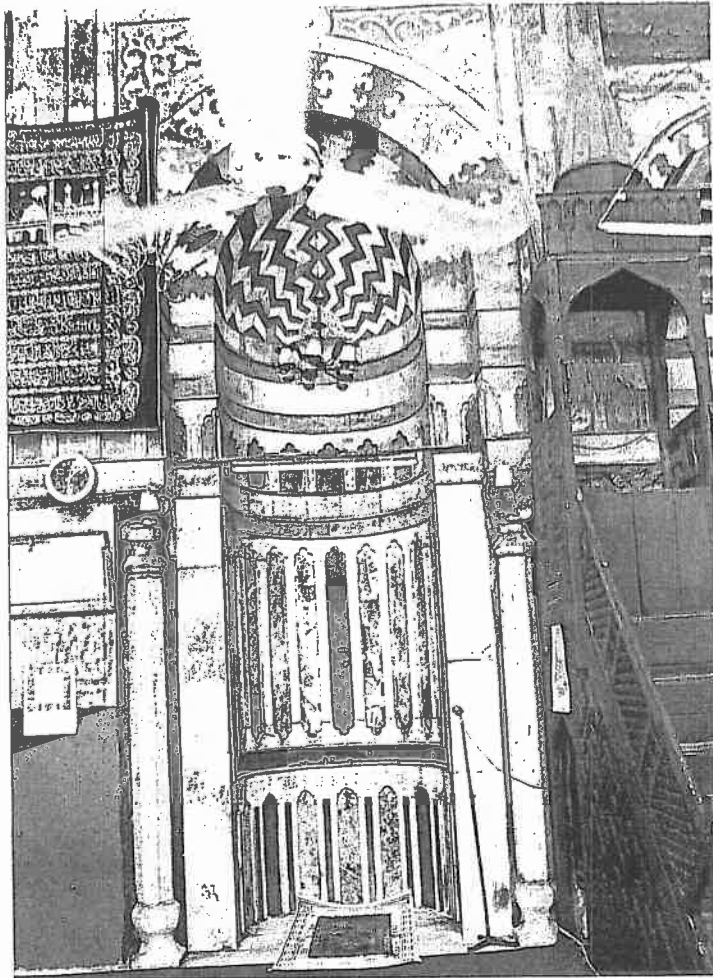
المدفن الشرق فيما عدا أنه حل مكان المحراب فى الصدر دخلة معقودة بعقد مدبب بنهايتها شبك يطل على الشارع ، وبكل من الضلعين الجنوبي الغربى والشمالى الشرق دخلة معقودة بعقد مدبب . كما يقع المدخل فى الضلع الشمالى الغربى فى دخلة معقودة بعقد مدبب ويتوسط مربع القبة تركيبة رخامية من مستوى واحد بأركانها الأربعة بابات رخامية . كلا المدفنان مغطيان بقبة ، منطقة انتقال كل منهما عبارة عن أربع حنايا ركنية كبيرة بواقع حنية بكل ركن وفيما بينها توجد قندلية بسيطة تليها رقبة بها ١٦ نافذة تبدأ فوقها صنجات القبة فى التكوير حتى القطب .

ويلاصق الإيوان الجنوبي الغربى من جهة الغرب مساحة مربعة عبارة عن إيوان فرعى يتقدمه صحن مكشوف يتم الدخول إليه من الصحن الرئيسى عبر دهليز . ويجاور هذه المساحة دورة مياه حديثه . تضم المدرسة أيضا صالات للدرس وغرف للدارسين بالطابق العلوى تشغلها حاليا مدرسة ابتدائية ، كما تضم كذلك كتاب لتعليم الأيتام يعلو حوض شرب الدواب . وللمدرسة مدخلان أحدهما يقع فى الركن الشمالى من الواجهة الجنوبية الشرقية عن يسار حوض سقى الدواب ، وهو المدخل الرئيسى . أما المدخل الثانى فيقع بالواجهة الجنوبية الغربية . ويقع المدخل الرئيسى فى دخلة على جانبيها مسطبتان تعلوهما عضادتان شغلنا بنص كتابى ، ويتوج الدخلة مجموعة من حطات المقرنصات تنتهى من أعلى بطاقية على هيئة عقد صغير (صورة ١٢٥/٣) . ويتوسط الدخلة باب الدخول ويعلوه عتب شغل بزخارف نباتية يليه نفيس فعقد عاتق من صنجات مزررة ، ويوجد بالصدر قندلية بسيطة تشرف على الدركاة التى تلى المدخل ، وهى بدورها عبارة عن مساحة مربعة يغطيها قبو مروحي تتوسطه صرة محفور بها زهرة ثمانية الفصوص (صورة ١٢٥/٤) . ويوجد على جانبى الدركاة بابان الأيمن يؤدى الى حجرة الكتاب العلوية والأيسر يؤدى إلى ممر مستطيل يتفرغ منه دهليز يوصل الى الصحن مباشرة . فى صدر الدركاة دخلة معقودة بعقد مدبب شغلت أرضيتها بمسطبة مرتفعة بها باب خشبى صغير يفتح على خزانة . أما المدخل الثانوى فهو بسيط يفتح فى سمت الحائط الخارجى يعلوه عتب ونفيس وعقد عاتق من صنجات مسلونة ، وبالصدر شبك يشرف على الدركاة التى تلى المدخل وتتكون هذه الدركاة من مساحة مستطيلة مغطاة بقبو دائرى عن يمينه باب الدخول للمدفن الجنوبي وفى ضلعه الشمالى الشرق باب الدخول للصحن .

وللمدرسة مئذنة عبارة عن بدن مئمن به ثمانى دخلات يتوجها عقد مدبب فتحت فى أربعة أضلاع منها فتحات يتقدمها شرفات تعلو البدن شرفة محمولة على مقرنصات ، وهى تلتف حول بدن مئمن أصغر مزخرف بدالات أفقية يتوجها من أعلى صفوف من المقرنصات وجوسق المئذنة غير موجود (صورة ١٢٥/٥) .



١٢٥ / ٥ منظر عام لمدرسة أم السلطان شعبان .



١٢٥ / ٦ الواجهة الخارجية لايوان القبلة والقبلة الشرقية (عن اليمين) هي لضريح السلطان شعبان والقبلة الجنوبية (عن اليسار) هي لضريح أم السلطان شعبان .

مباشرة إلى الصحن عبر الدركاة وقد تأكد موقع المدخل الرئيسي على الواجهة بوضعه في قوسرة مرتفعة وعميقة تشكلت طاقيتها وتواشيحها بالزخارف الحجرية المدقوقة والمدخل بهذه الهيئة يولد لدى الداخل الشعور بالضخامة ثم ينتقل بعد ذلك تدريجياً إلى الفراغ الداخلي عبر الدركاه ثم الدهليز . وهذا التدرج المتتابع للفراغات يهيئ الإنسان للدخول لفراغ الصلاة والدراسة ويفصله تدريجياً عن المحيط الخارجي . أما المدخل الثانوى فلم تتم له أية معالجة معمارية متميزة وإنما جاء في سمت الحائط . ويظهر في المسقط الاتصال بين العناصر ذات العلاقة سواء رأسياً أو أفقياً ، فقد اتصلت غرف الدارسين بالطابق العلوى بالإيوانات الرئيسية رأسياً بمدخل الصحن . كما اتصل المدفنان اتصال مباشر بالمدخل ، كذلك اختير موضع السبيل بجوار المدخل لسهولة توصيل المياه إليه . وقد تم فصل المطهرة فراغياً عن منسوب أرضية المدرسة حرصاً على تأكيد الفصل بين المناطق الطاهرة ومناطق الوضوء . ويتم الوصول للمطهرة من خارج المدرسة ومن داخلها أيضاً .

اتضح من دراسة وتحليل التشكيل الداخلي أنه اعتمد على التماثل والمحورية خاصة في تنظيم وتوزيع الفتحات سواء المطلة على الشارع أو المطلة على الصحن سواء بالإيوانات أو على واجهاتها المطلة على الصحن أو بالمدفين . وقد تأكدت مواقع مداخل الإيوانات الأربعة المطلة على الصحن عن طريق قوصرات مستطيلة رأسية غير عميقة تنتهى بمحطات من المقرنصات . وقد استخدم التشكيل اللوني باتباع النظام الأبلق في صنع العقود في الإيوانات ، والنظام المشهر بحجارة الواجهات الداخلية والقوصرات . وقد استخدمت مواد مغايرة في التكسية لحائط القبلة تأكيداً على اتجاه القبلة والمحراب باستعمال الواح الرخام الملون . وقد تم الربط بين الواجهات المطلة على الصحن باستمرار شريط النص الكتابي على كافة الحوائط مما يعطى احساساً بالاستمرارية ، ويعلو هذا الشريط صف من الشرفات الحجرية المورقة على غرار مسجد السلطان حسن (صورة ١٢٥/٥) . وقد تميز التشكيل الفراغى الداخلى عموماً بالغنى في التعبير والاهتمام بالتفاصيل .

وقد تبين من الدراسة والتحليل تكامل التشكيل الخارجى مع التشكيل الداخلى فظهر بدوره غنياً في تفاصيله ومعالجته معتمداً على القوصرات المستطيلة والتي تنتهى من أعلى بمحطات من المقرنصات ، يتوجها كورنيش تعلوه شرفات مورقة مع استخدام النظام المشهر بحجارة الواجهات الخارجية والفتحات المستطيلة والقمرينات (صورة ١٢٥/٥ ، ١٢٥/٦) ، مع التعبير عن كل عنصر معمارى بوضوح على الواجهة بحيث يمكن قراءة عناصر المسقط من الواجهة مما يعكس الارتباط العضوى والوظيفى بينهما وقد تم تمييز العناصر عن طريق اختلاف الفتحات ومواد الإنشاء ، فقد ظهرت فراغات الإيوانات على الواجهات عن طريق قوصرات تنوعت فيها الفتحات سفليه مستطيلة تعلوها نافذة معقودة بعقد

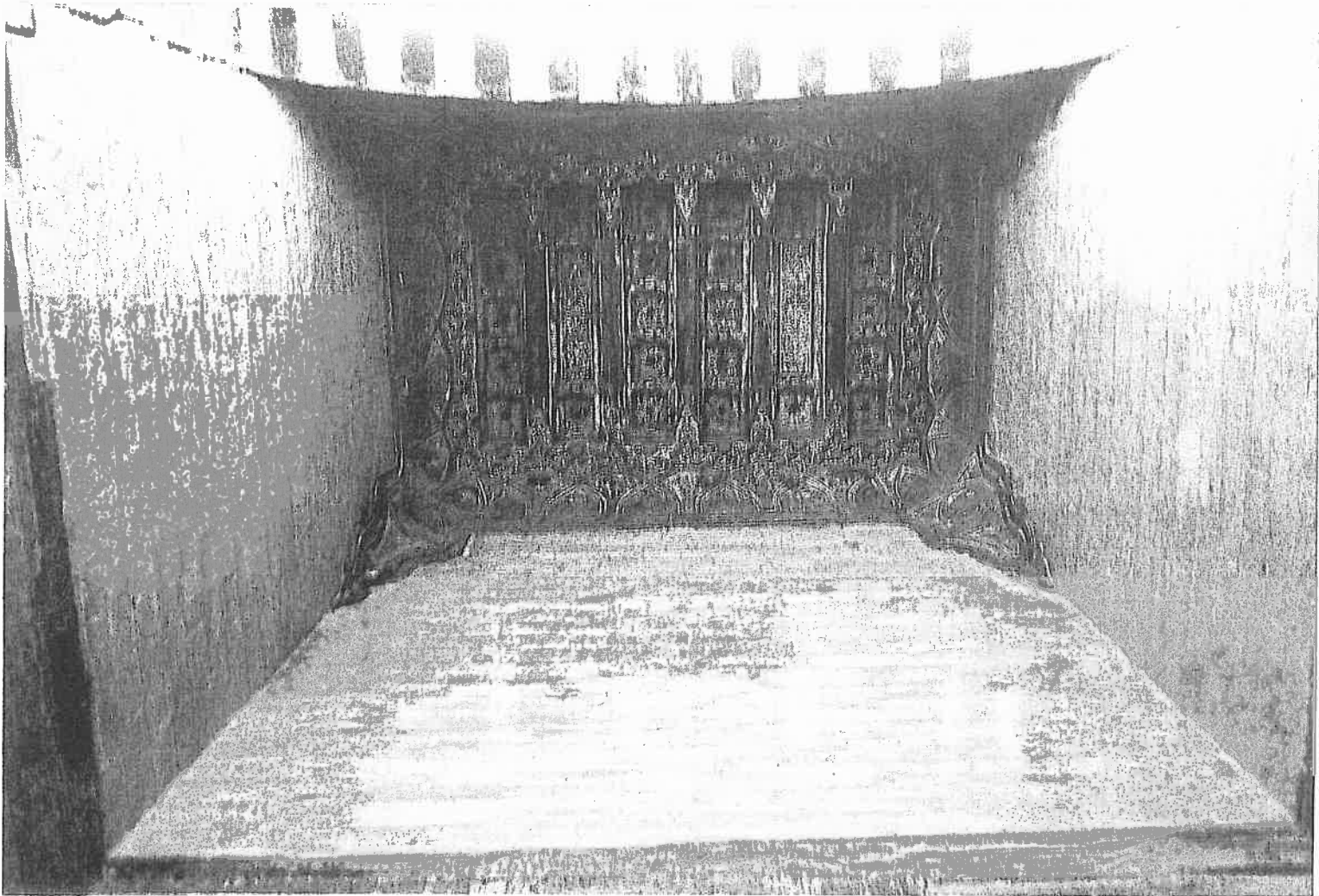
تلاقى الطريق الرئيسى الموصل بين باب زويلة والقلعة وكذلك لإيجاد نوع من التوازن الحسى لكتل المبنى المختلفة .

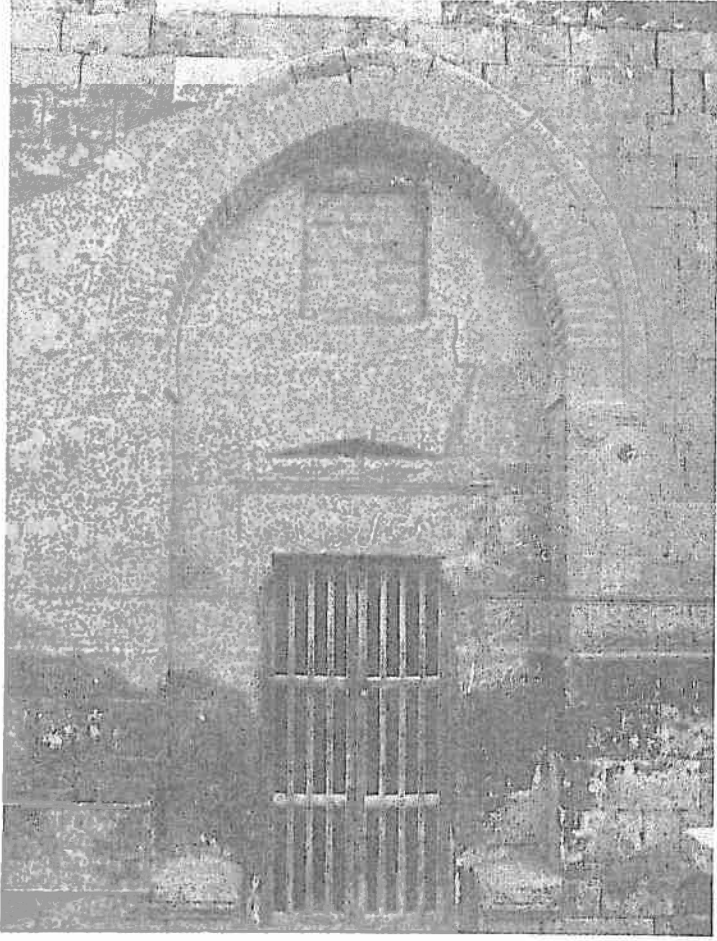
وعلى الرغم من أن المدرسة قد اتبعت نمط الإيوانات الأربعة — كما فى مدرسة السلطان حسن — إلا أنها اختصت بالتدريس لمذهبين فقط (الحنفى والشافعى) وذلك يعنى أنه لم تصبح الإيوانات الأربعة مرتبطة بالتدريس للمذاهب الأربعة ، وقد استخدمت الإيوانات للصلاة بجانب التدريس ، خاصة الإيوان الرئيسى حيث تلقى فيه الخطبة . ومن هنا نجد أن المدرسة احتوت عدة مخالفات ، حيث أن استخدام الأواوين الأربعة للصلاة يترتب عليه عدم انتظام صفوف المصلين فى الإيوانات مما لا يتفق مع المبادئ الإسلامية فضلا عن المدفنين اللذين يتقدمان الصحن عن يمين ويسار إيوان القبلة . وقد نهى الإسلام عن الصلاة فى المباني المقامة فوق القبور . من ناحية أخرى ، فبالمدرسة عناصر عديدة مما اختلف حولها الآراء وليس هناك إجماع على حرمتها مثل المحراب المجوف والمئذنة . ورغم ما فى المبنى من عناصر مخالفة فإنه يضم عناصر أخرى تدرج تحت أعمال البر والخير مثل السبيل والكتاب لتعليم الأيتام مما يعكس أهمية التكافل الاجتماعى وتكامله مع رسالة المدرسة و المسجد .

مدبب ثم فتحة ثالثة بشكل قندلية بسيطة . وقد استخدمت نفس العناصر التشكيلية فى التعبير عن قاعات الشيوخ وكذلك المدفنين ، بينما عولجت واجهة السبيل بطريقة مغايرة فهى عبارة عن نافذة تختلف عن مقاسات النوافذ الأخرى ، وضع عليها حجاب من الخشب الخرط بتصميم هندسى .

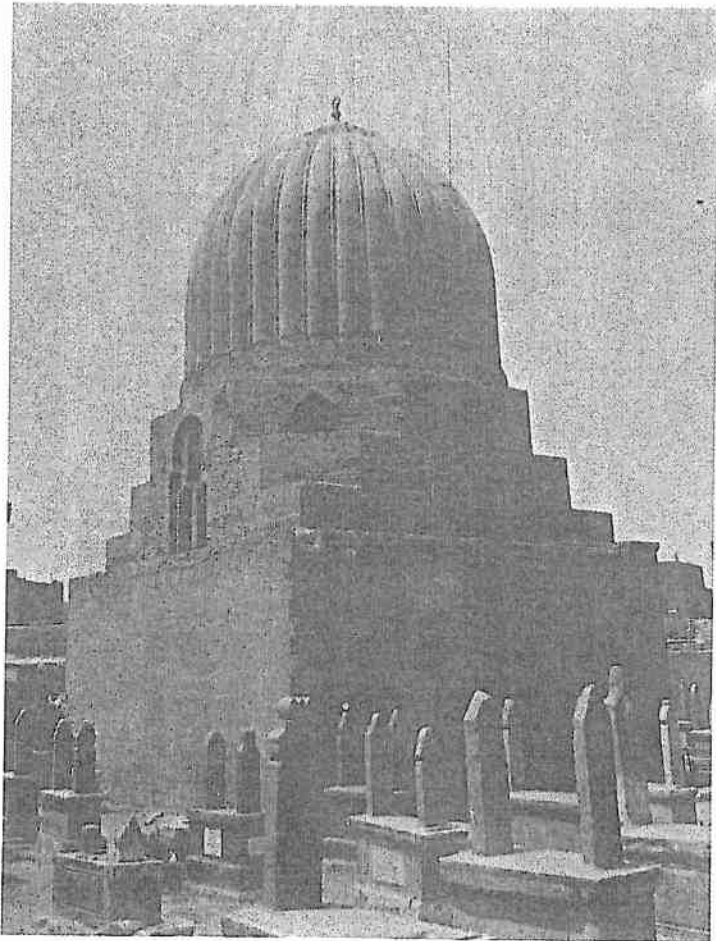
وقد استخدم فى تغطية المدفنين عناصر إنشائية مغايرة لتلك المستخدمة بالإيوانات ، حيث غطى المدفنان بالقباب الحجرية بينما غطيت الإيوانات بأسقف خشبية (صورة ١٢٥/٧) وقد استخدمت المواد الطبيعية فى الإنشاء بصفة عامة ، حيث استخدمت الأحجار للحوائط والقباب والأخشاب للأسقف ، وقد وفرت هذه المواد الحماية والعزل الحرارى والصوتى عن الأجواء المحيطة بها لتهيئة المناخ الملائم للدراسة هذا بالإضافة الى أن فى استخدام هذه المواد على طبيعتها سواء فى الخارج أو الداخل انعكاس للصدق فى التعبير عن هيكل ومواد الإنشاء . ويلاحظ عموما أن كتلة المدرسة قد تشكلت حسب خط الشارع وبالكتلة العمرانية المحيطة بها حيث وضعت المأذنة بطرف الواجهة بجوار قبة المدفن بالركن الجنوبى الشرقى للمبنى ، حيث أن موقعها يقع عند

١٢٥ / ٧ السقف المقرنص المزخرف للإيوان الجنوبى الغربى .





٢٩٢ / ١ تفصيلة للمدخل .



٢٩٢ / ٢ منظر عام للقبة

٢٩ - قبة على بدر القرافي (حوالى ٧٠٠ - ٧١٠ هـ / ١٣٠٠ - ١٣١٠ م) رقم تسجيل الأثر (٢٩٢) :

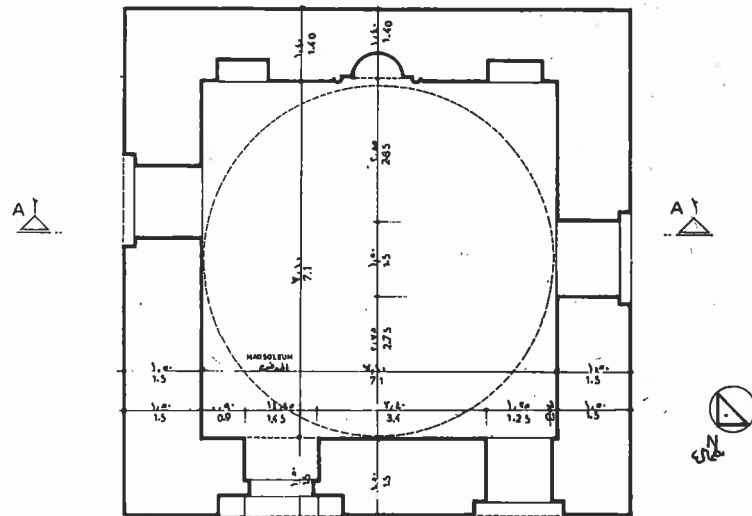
تقع هذه القبة فى قرافة المماليك البحرية المعروفة بقرافة السيوطى ، وهى مجهولة المنشأ والتاريخ ، ولقد وضعها الأستاذ كريسويل فى القرن الثامن الهجرى . ويعتقد أن هذه القبة متبقية من منشأة كبيرة لأحد أمراء المماليك ، وربما كان الشيخ القرافي المنسوبة القبة إليه أحد المدفونين بها فى العصر العثماني .

والقبة مربعة الشكل يتوسط صدرها محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية تعلوها طاقية معقودة بعقد مدبب تتقدمها دخلة معقودة بنفس العقد وكانت ترتكز على عمودين . والمحراب خالى من الزخارف ماعدا الزخارف المشعة بطاقيته . ومن دراسة وتحليل المسقط نجد أن المعمار قد خالف الوضع الشائع لوضع المدخل على محور مسقط القبة ، حيث عمل المدخل الى اليسار من المحور بالواجهة الشمالية الغربية مع وضع نافذة عن يمين المحور . وقد ارتبطت النافذة بالحائط الجنوبي الغربى بمحور المسقط بينما النافذة المقابلة لا علاقة لها بالمحور ، ولعل عدم التماثل يرجع إلى وجود بناء سابق كان ملاصقا للقبة (لوحة ٢٩٢/١) .

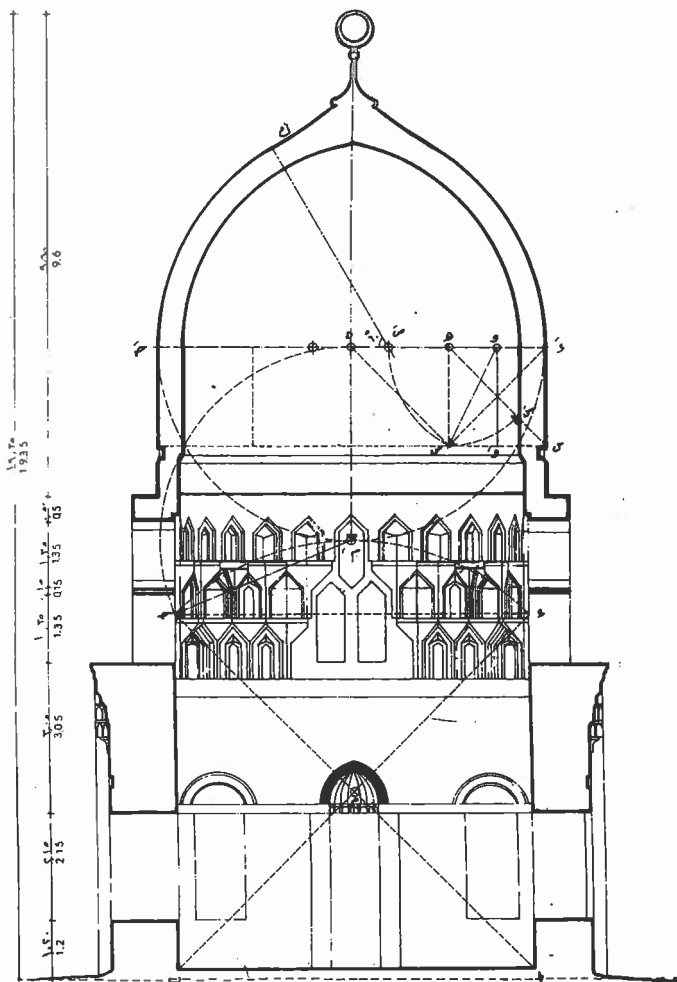
ومن دراسة وتحليل التشكيل الداخلى للقبة وجد أنه اعتمد على استعمال ثلاث حطات من المقرنصات تحصر بينها فتحات فى منطقة الانتقال مع تغطية السطح الداخلى بالبياض . وقد تم فصل منطقة الانتقال عن خوذة القبة بافرز جصى من كتابات قرآنية كما يحتوى قطب القبة على دائرة بها نص كتابى وكان يتدلى منها سلسلة لتعليق وسائل الاضاءة . ويلاحظ عدم وجود تركيبة بأرضية القبة .

أما التشكيل الخارجى لجدران القبة فقد أظهرت الدراسة والتحليل أنه اعتمد على نظام المشهر . والواجهة الجنوبية الشرقية مضمتة وخالية من أى دخلات أو خرجات أو فتحات ، بينما عولج مدخل القبة بالواجهة الشمالية الغربية بطريقة مغايرة عن باقى القوصرات بالواجهات ، حيث عقد بعقد حذوة الفرس مدبب من صنجات على هيئة فصوص أو مخدات متلاصقة ، وانتهت القوصرة عن يمين المدخل بمقرنصات (صورة ٢٩٢/١) . بينما انتهت القوصرات بالواجهتين الاخرين بشطف . وجسم القبة مزخرف بتضليعات بارزة عبارة عن فصوص أو خوصات يفصل بين كل منها جريدة . ومنطقة انتقال القبة درجتان يتحول المربع السفلى بعدها إلى مثنى ترتكز عليه القبة وبأعلى كل درجة نافذة . وتحصر النواصى المدرجة بينها نافذة ثلاثية الفتحات العلوية بمنطقة الانتقال مرتبطة بمحاور كتلة البناء (صورة ٢٩٢/٢) .

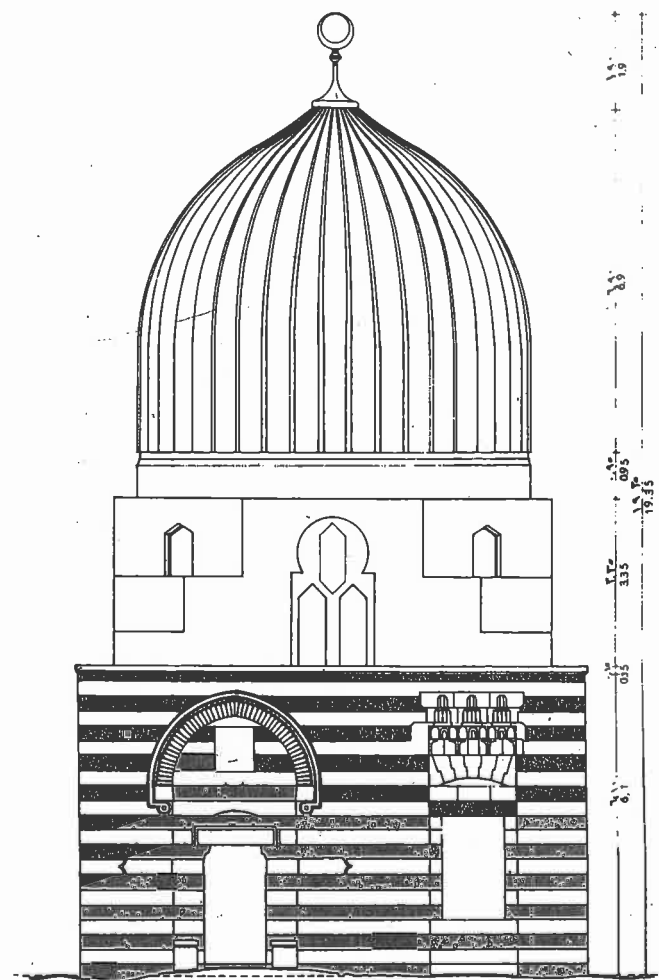
وقد استخدمت مواد من البيئة فى البناء حيث استخدم الحجر فى بناء جدران القبة بينما استغل الآجر بمنطقة الانتقال وخوذة القبة التى غطيت بالبياض والملاط من الداخل والخارج ، ويعلو القبة هلال . والقبة فى بنائها تخالف مفاهيم الإسلام فى إقامة بناء القبة فى هذه الحالة — على مدفن وهو أمر منهى عنه .



مسقط أفقي



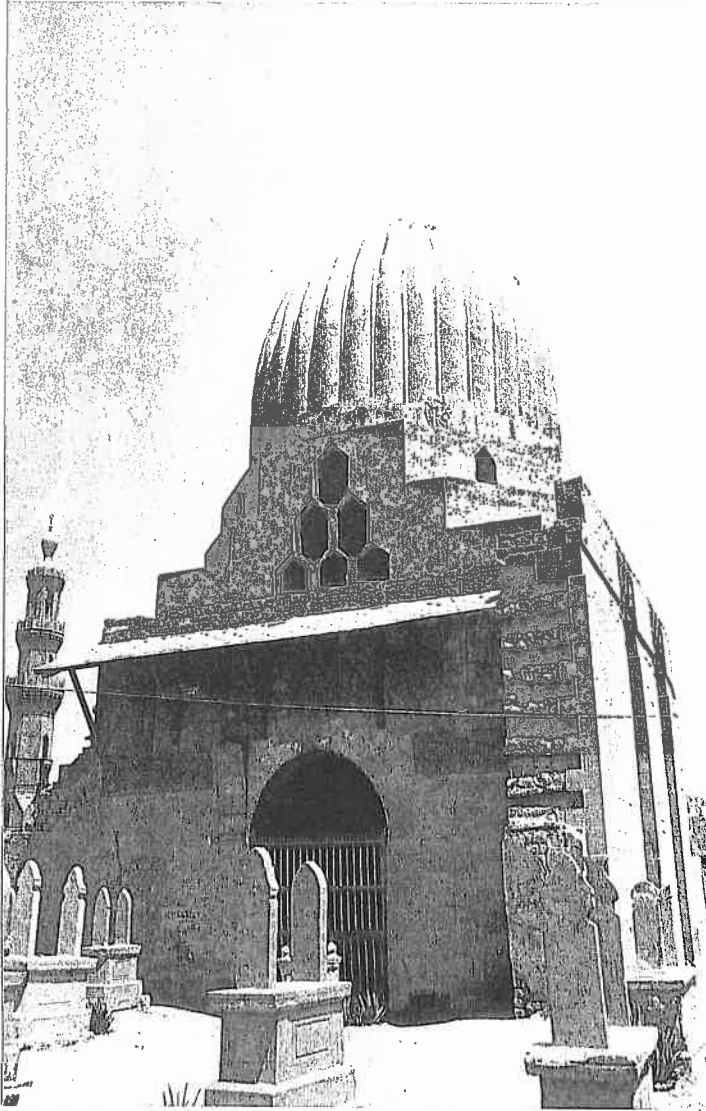
قطاع أ-أ



واجهة شمالية غربية

٣٠ - قبة قوصون (٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ - ١٣٣٦ م) رقم
تسجيل الاثر (٢٩١) :

تقع هذه القبة جنوب القلعة في قرافة الممالك القبلية ، ويرجح أنها كانت جزءا من خانقاة جليلة الشأن لم يتبق منها إلا هذه القبة ومئذنة . وقد بنى هذه القبة الأمير سيف الدين قوصون الساقى الناصرى عام ٧٣٦ هـ / ١٣٣٦ م .



٢٩١ / ١ منظر عام للقبة .

ويتكون مسقط القبة من مربع أقيم كعنصر من خانقاة بأحد أركانها على امتداد حائط القبة (لوحة ٢٩١/١) ويتوسط صدر القبة محراب مكون من حنية نصف دائرية معقودة بعقد مدب ، على جانبيه دخلتان غير معقودتان ترتفع أرضياتهما عن أرضية مربع القبة بنهاية كل منها شبك ينتهى بقندلية توأم على هيئة حذوة فرس . أما الضلع الشمالى الغربى ففيه دخلتان معقودتان أرضياتهما فى نفس مستوى أرضية القبة ، والضلع الجنوبى الغربى يتوسطه دخلة متسعة معقودة بعقد مدب يمتد للداخل مكونا هيئة قبو وبه باب للدخول إلى القبة . والمربع مغطى بقبة وتم الانتقال من المربع إلى الدائرة عن طريق منطقة إنتقال مكونة من ثلاثة صفوف من المقرنصات تحصر فيما بينها نافذة سداسية الفتحات ، يلي ذلك منطقة مئمنة ثم منطقة مستديرة تحتوى على شريط زخرفى . ويكسو ظاهر القبة فصوص بارزة تحصر فيما بينها خوصات غائرة (صورة ٢٩١/١) ، وقد حددت بافريز من الجص به كتابات من القرآن الكريم . وقد استخدم الحجر الجيرى فى بناء الجسم السفلى للقبة والآجر فى مناطق الانتقال وخوذة القبة بينما غطى السطحين الخارجى والداخلى بالبياض ، وجميعها من البيئة المحيطة وتلائم المناخ وطرق الإنشاء المستخدمة فيها .



٢٩١ / ٢ تفصيلة للمدخل والزخارف الجصية .

ويتضح من تحليل مسقط القبة وفراغها الداخلى ارتباطها بالعناصر المعمارية للخانقاة من حيث تنظيم الفتحات وكذلك ارتباط المدخل بفراغ أروقة القبة وليس بمحور القبة . وقد شكلت جدران القبة عن طريق قوصرات تنتهى بمقرنصات نظم بالجزء السفلى منها نافذة مستطيلة ، وبالجزء العلوى منها نافذتان علويتان بدون طاقة دائرية أعلاها ، ومنطقة الانتقال هادئة متدرجة خالية من النوافذ مما أوجد ارتباطا عضويا بينها وبين الخوذة ، التى تشكلت بفصوص يفصل بينها جرائد . أما عن الواجهات ، فنجد أن الواجهة الجنوبية الغربية يتوسطها باب الدخول فى دخلة معقودة بعقد أعلى قمته دائرتان زخرفيتان ٢٩١/٢ . وبأعلى الواجهة مظلة خشبية مائلة إلى أسفل قليلا ، والواجهة الجنوبية الشرقية يتوسطها بروز المحراب الذى يوجد على جانبيه دخلتان يتوج كل منهما أربعة صفوف من المقرنصات معقودة بعقد منكسر ، وكل من هاتين الدخلتين تحتوى على شبك أعلاه قندلية تنتهى بهيئة مفصصة .

٣١ - قبة يونس الدوادار (أنس) (٣ - ٧٨٤ هـ / ١٣٨٢ م) رقم تسجيل الأثر (١٥٧) :

أمر بإنشاء هذه القبة الأمير يونس الدوادار ، وكان من ممالك الأمير سيف الدين الأدريسى وأحد عتقائه . وتقع القبة شمالي شرق خانقاه الناصر فرج بن برقوق بقرافة المماليك . وقد كانت هذه القبة جزءا من الخانقاة والتي لم يتبق منها سوى هذه القبة التي دفن فيها الأمير أنس (أنص) والد السلطان برقوق ، ومن ثم اشتهرت باسمه . ولم تشر المصادر إلى أن يونس الدوادار قد دفن بالقبة ، وقد قام السلطان برقوق بنقل رفات والده وأبنائه من هذه القبة إلى قبة مدرسته بالنحاسين .

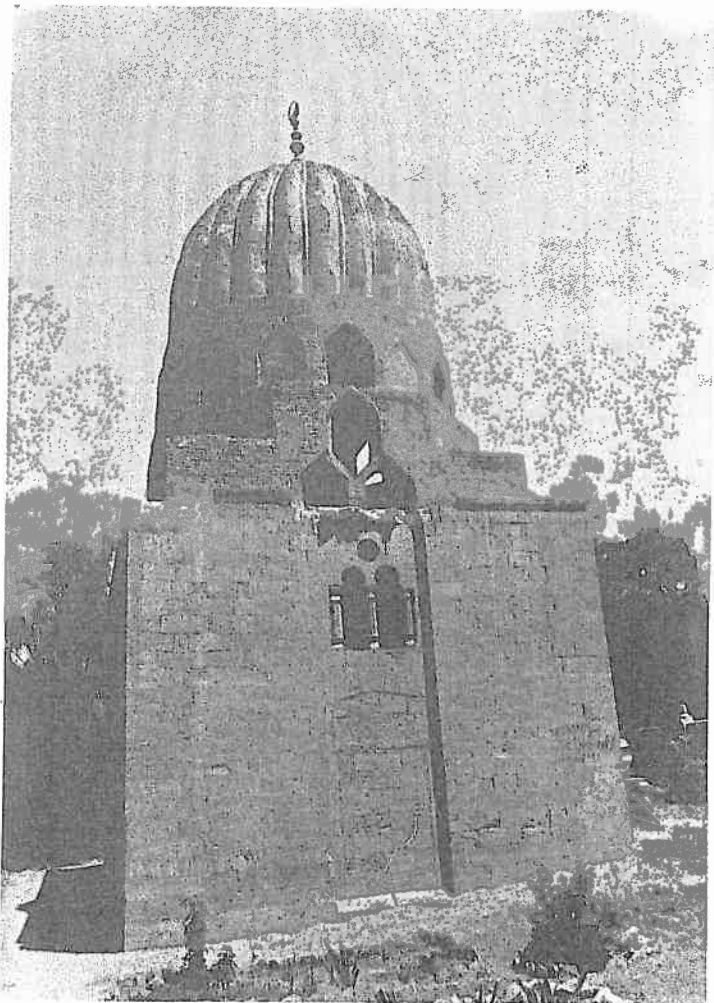
مسقط القبة عبارة عن مساحة مربعة ، يتوسط صدرها محراب عبارة عن حنية نصف دائرية تعلوها طاقية معقودة بعقد منكسر ، ويزخرفها تزيينات بارزة مقامة على حطتين من المقرنصات . يتقدم الحنية دخلة معقودة كانت ترتكز على عمودين لا يزال يوجد التجويف الخاص بهما . ويوجد عن يمين ويسار المحراب دخلتان عبارة عن خزانين حائطيتين . أما الجانبان الشمالي الغربي والجنوبي الغربي ، فيتوسط كل منهما دخلة معقودة بعقد مدب بنهايتها شباك وعلى جانبيها خزانان حائطيتان ، والشباك الموجود بالضلع الشمالي الغربي مسدود حاليا . أما الضلع الشمالي الشرقي فيتوسطه باب الدخول وعلى جانبيه أيضا دخلتان عبارة عن خزانين حائطيتين . أما منطقة الانتقال فهي عبارة عن حطتين من المقرنصات معقودة بعقد منكسر ، وتحصر فيما بينها نافذة ثلاثية الفتحات معقودة هي الأخرى بعقد منكسر ، وتلي منطقة الانتقال الرقبة والتي توجد بها ثمانى نوافذ معقودة يحددها عقد منكسر ثم تلي الرقبة خوزة القبة (لوحة ١/١٥٧) . ويقع مدخل القبة في دخلة عميقة يتوجها عقد من مخدات متلاصقة يحددها جفت ، وعلى جانب الدخلة جلستان تعلوهما عضادتان ربما كان بهما نص إنشاء هذه القبة . ويتوسط الدخلة باب الدخول ويعلوه عتب مستقيم ، وبصدر الدخلة نافذة صغيرة تشرف على القبة . ولم تشر المصادر إلى وجود تركيبة رخامية داخل القبة .

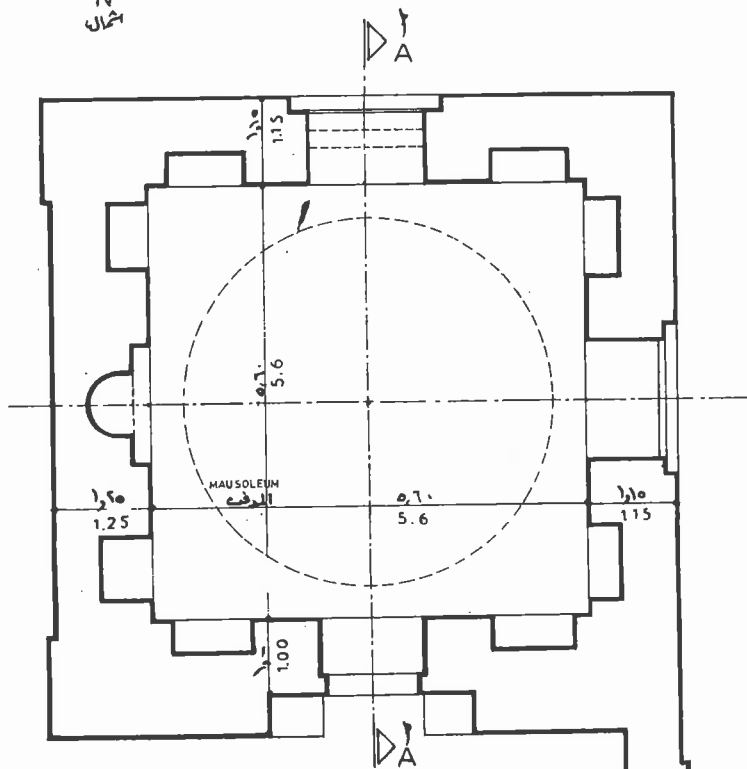
يتبين من تحليل المسقط أن التصميم الهندسي للقبة اعتمد على العلاقة الهندسية البسيطة والنسب التي تعرف بتوالى جمع المربعات وكذلك العلاقة ٢:١ : ٥ . ويلاحظ من المسقط وضع المدخل بالحائط الشمالي الشرقي وليس على امتداد المحور المار بالمحراب ، وربما يرجع ذلك لارتباط المدفن بمبان كانت ملحقة به في السابق وماتزال بقاياها موجودة بالموقع (لوحة ١/١٥٧) . وتحليل الواجهات الداخلية والخارجية يتضح أن التشكيل الداخلى بالجسم المربع قد اعتمد على قوصرات غير عميقة استعملت كخزائن وضعت على جانبي النوافذ والفتحات التي نظمت بدورها على محاور المربع تعلوها قنديليات بسيطة . كما اعتمد التشكيل الخارجى على تكامل منطقة الانتقال مع الرقبة ، إذ تبدو مندمجة بنوافذها مع نوافذ القبة وما يحيط بها من عقد

منكسر ، وقد زخرف باطن القبة بأعصاب بارزة تتجمع عند القطب . كذلك اعتمد تشكيل الواجهات على قوصرات غير عميقة جمعت فيها النوافذ السفلية والعلوية معا . وقد تحدد الجسم السفلى للقبة بوضوح عن طريق استخدام الكورنيش وشطبت منطقة الانتقال بدرجة واحدة مما فصل خوزة القبة بصريا عن منطقة الانتقال وعن المربع السفلى . وقد زخرف ظاهر القبة بتزيينات بارزة كالفصوص تحصر فيما بينها جريدة رفيعة (صورة ١/١٥٧) . وقد استخدم الحجر في إنشاء القبة في الأجزاء السفلية بارتفاع ٢٥ - ٢٦ سم (نصف ذراع) بينما استخدم الآجر في القبة ومنطقة الانتقال وقد كسيت القبة من الداخل والخارج بالبياض . وكل المواد المستخدمة مواد طبيعية متوافرة بالبيئة المحيطة وشاع استخدامها وقت إنشاء القبة .

يعتبر إقامة المباني فوق القبور من الأمور المخالفة لتعاليم الإسلام ، سواء أقيمت منفصلة أو متصلة بمبان أخرى . وقد احتوت هذه القبة على محراب مجوف لا وظيفة له باعتبار أن الصلاة لا تجوز ومنهى عنها في مثل هذه المباني . وفي واقع الأمر ، أن إقامة مثل هذه القباب يعكس اهتمام الحكام في هذه الفترة بإنشاء مدافن لهم ملحقة بمبانيهم العامة سواء بالخانقاوات أو بالمدارس ليدفنوا بها لتخليد ذكراهم وتظل أسماءهم مرتبطة بهذه المباني .

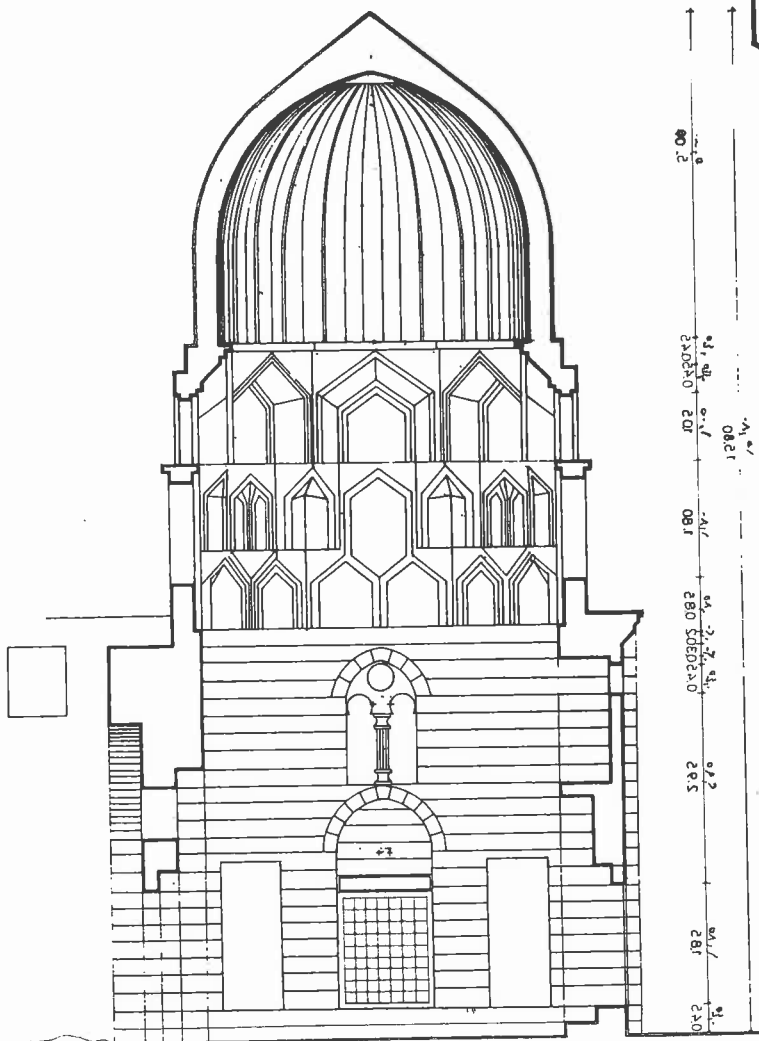
١٥٧ / ١ كتلة القبة من الخارج .



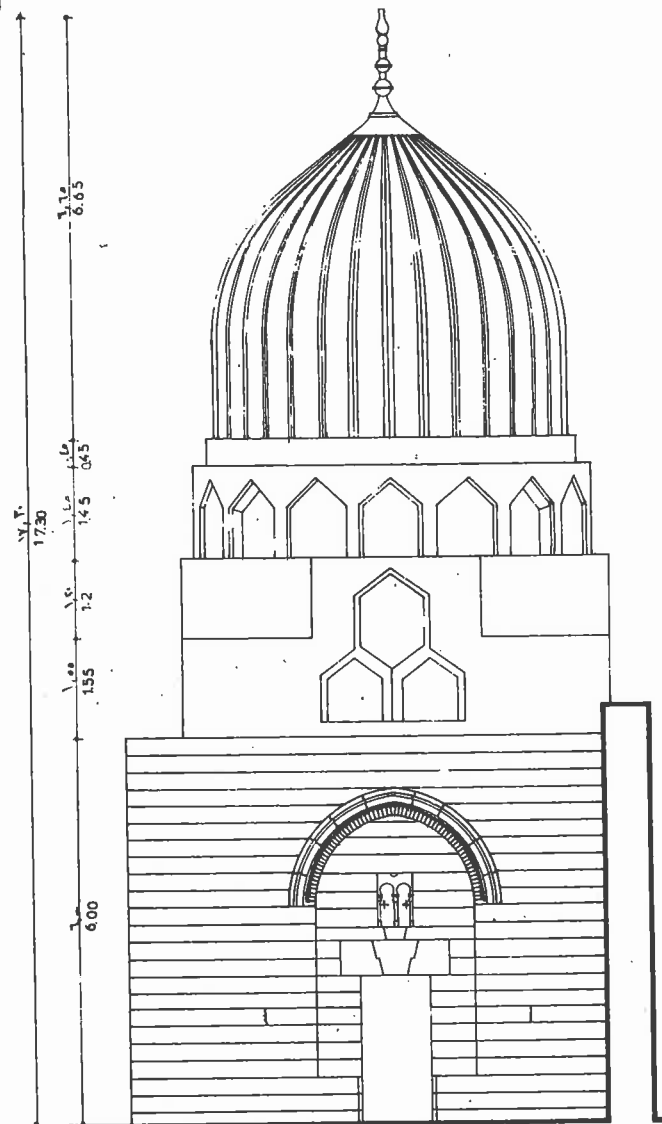


مسقط أفقي

قطاع أ-أ



واجهة شمالية شرقية



وأسفل الحنيات إزار كتانى به آيات قرآنية ونص تأسيسى بالنسخ المملوكى البارز وأسفل هذا الازار فتحة باب الدخول

ويلاحظ أن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية تم اختيارها بعناية لتؤكد وظيفة المكان وفضل تقديم الماء للعطشى ، وإقامة السبيل وتوفير المياه للمحتاجين أمر يتماشى مع تعاليم الإسلام خاصة مع عدم توافر مرفق للمياه فى تلك الأيام ، ويلاحظ بساطة المنشأ والزخارف بشكل يوحى بعدم التفاخر والتصميم بشكل عام عملى يخدم أساسا الغرض الذى اقيم من أجله .



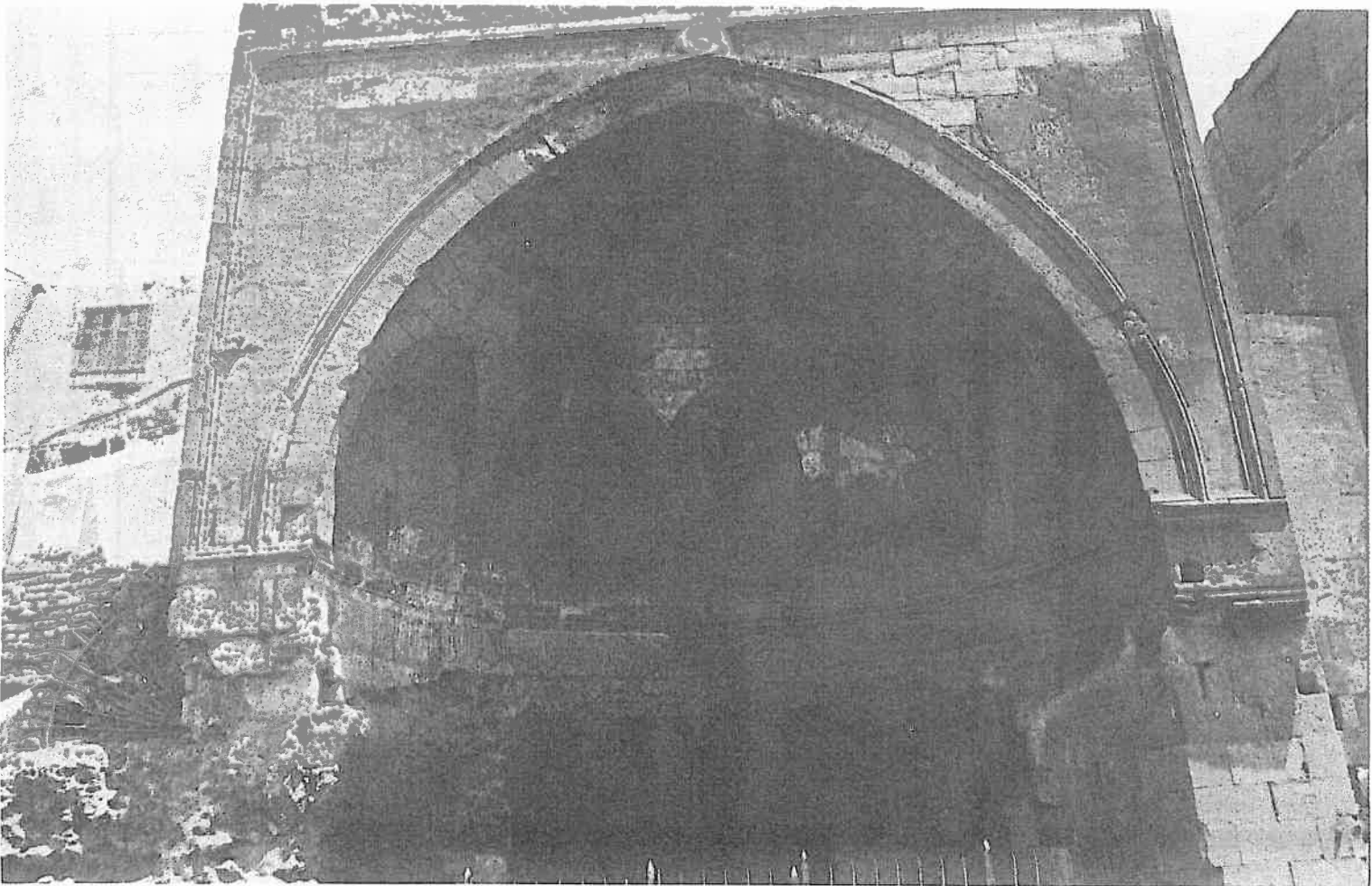
١ / ١٤٤ منظر عام للسبيل .

٣٢ - سبيل الأمير شيخو الملكى الناصرى (٧٥٥ هـ / ١٣٥٤ م) ، رقم تسجيل الأثر (١٤٤) :

أقام هذا السبيل للسقاية الأمير شيخو الملكى الناصرى وكان أميراً عظيم الشأن ومدير المملكة فى دولة الناصر حسن . وقد تم الانتهاء من بناء هذا السبيل فى ذى القعدة عام (٧٥٥ هـ / ١٣٥٤ م) . والسبيل مقام فى منطقة باب الوزير بآخر شارع قرافة باب الوزير .

ويعد هذا السبيل من الأمثلة الفريدة التى لم تتكرر فى العمارة الإسلامية بمصر بصفة عامة والمملوكية بصفة خاصة . حيث أقيم السبيل فى كتلة صخرية فى تجويف طبيعى (مغارة) تم تهذيبه وقسم فراغها إلى قاعتين ، الأولى مستطيلة تلى المدخل يفصلها عن الثانية كتفان ، وأرضية القاعة الثانية أعلى مستوى من القاعة الأولى وبين القاعتين فتحة عرضها ٣٠ م . وكل من القاعتين بها صهرج مربع خاص بها ، ووجود صهرج بالسبيل كان ظاهرة نادرة فى العصر المملوكى البحرى . والقاعتان خاليتان من الزخارف وسقفهما حجرى ممتد . وقد وضع المعمار لمسة جمالية للسبيل بعمل مدخل جاذب بشكل قوسرة عميقة معقودة بعقد مدبب تشكلت طاقيته بخمس حنيات معقودة بعقود مدببة (صورة ١ / ١٤٤ ، ٢ / ١٤٤) أوسطها به حديث شريف ونص تأسيسى ، والأول والخامس به زخارف ورسم كأس ، والثانى والرابع بها دوائر زخرفية مكتوب بها (عز لمولانا الملك) .

٢ / ١٤٤ تفصيلة لطاقيّة عقد مدخل السبيل .

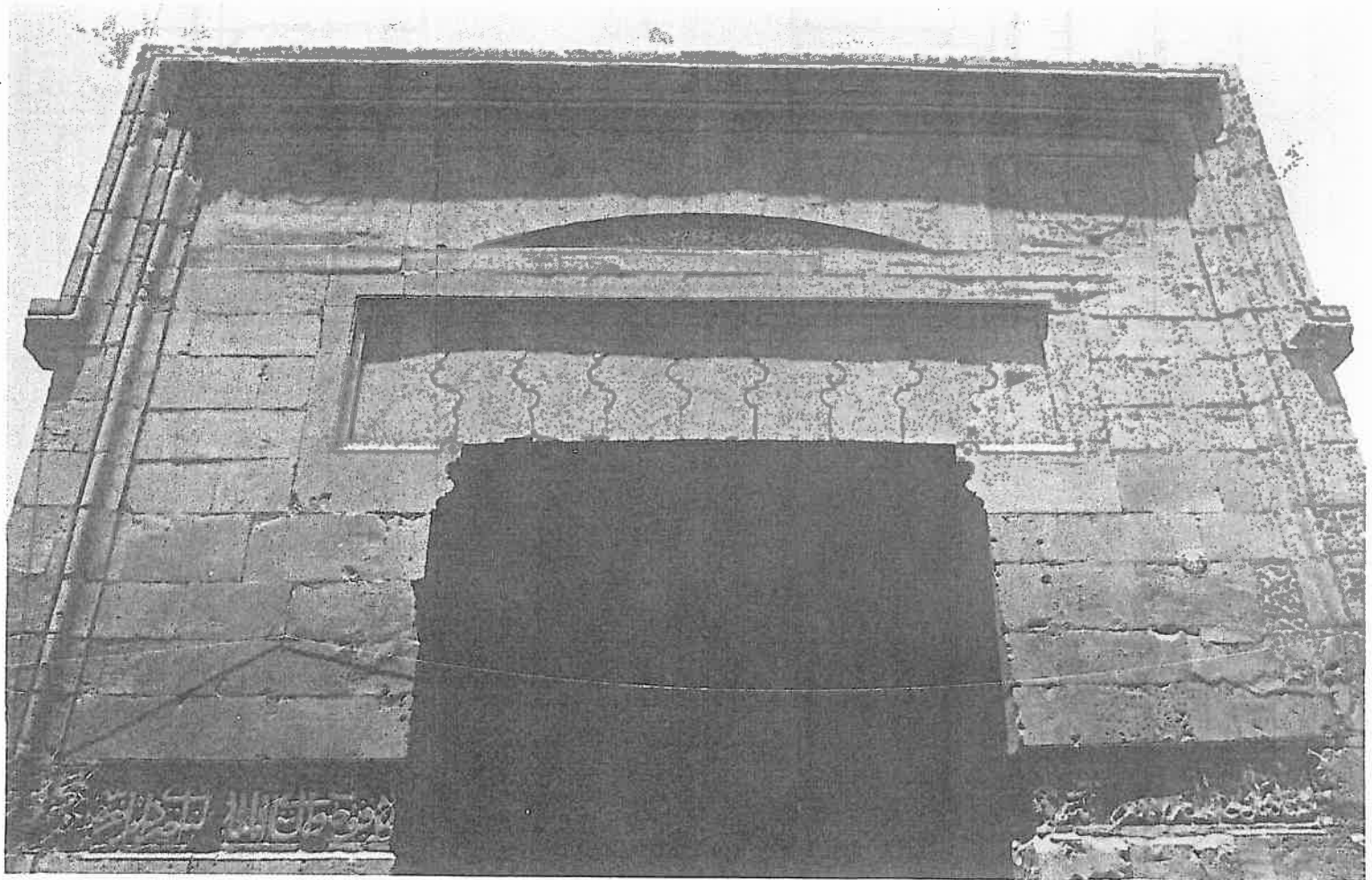


٣٣ - وكالة قوصون (المدخل) (قبل ٧٤٢ هـ /
١٣٤١ م) رقم تسجيل الأثر (١١) :

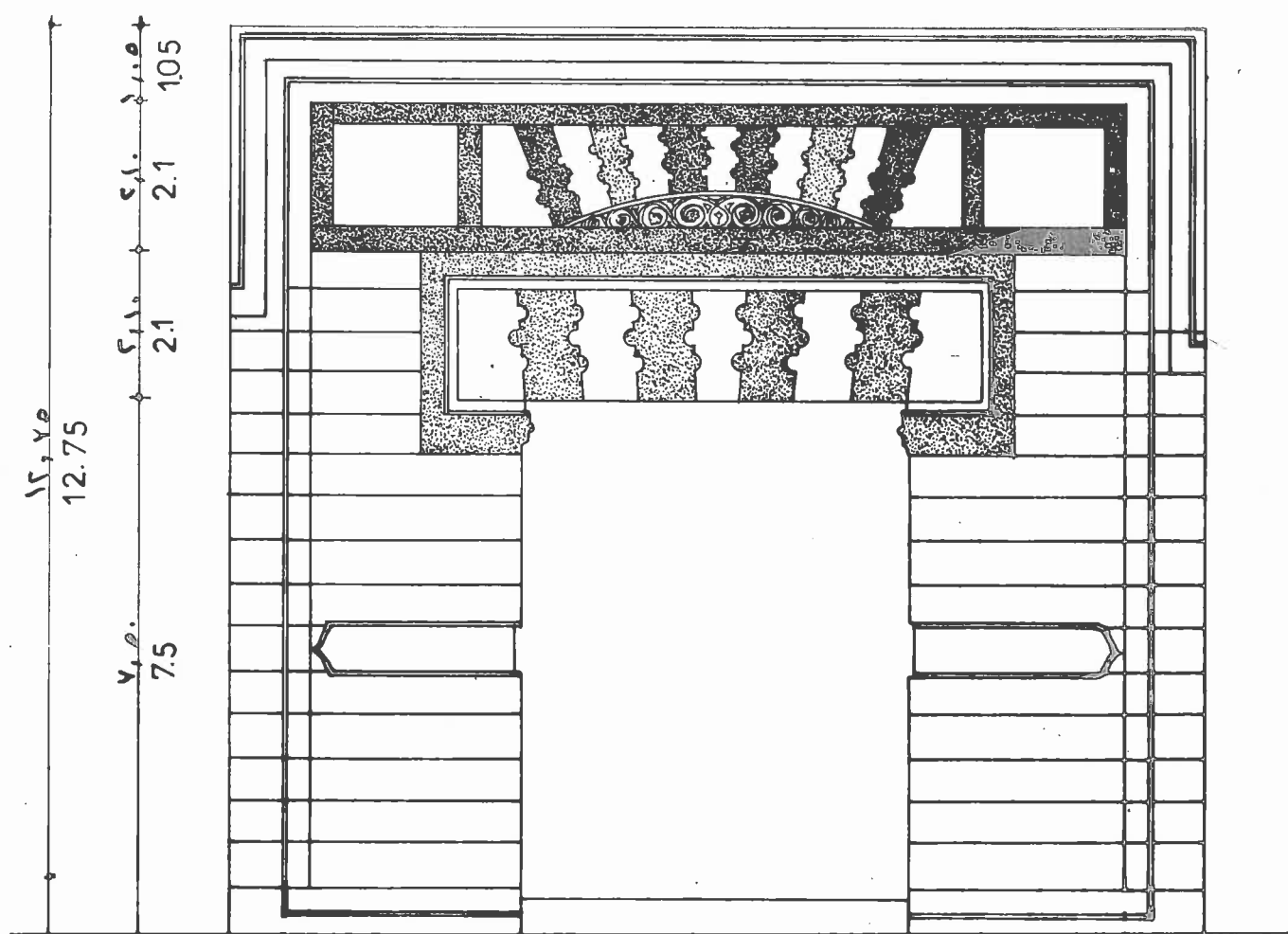
كانت هذه الوكالة تقع على ناصية شارع الضبيية وشارع باب النصر جنوب جامع الحاكم بأمر الله وباب النصر . ولم يعد باقيا من هذه الوكالة سوى كتلة المدخل ، وقد شغلت عضادتيه بنصر كتابي : (أنشأ هذا الخان المبارك المقر الاشرف السيفي قوصون الساقى الملكى الناصرى أدام الله عزه) ، ويتوسط الدخلة باب الدخول ويعلوه عتب من صنجات مزررة تزييرا مركبا يليه نفيس

شغل بزخارف نباتية متشابكة يليه عقد عاتق من صنجات مزررة تزييرا مركبا أيضا ، ويوجد بالكوشتين قطعتين مربعتين يحوى كل منطقة رنك شغل شطبه بشارة الكأس . ويغلق على المدخل مصراعان من الخشب (مجددان) خاليان من الزخارف تماما (لوحة ١١/١) .

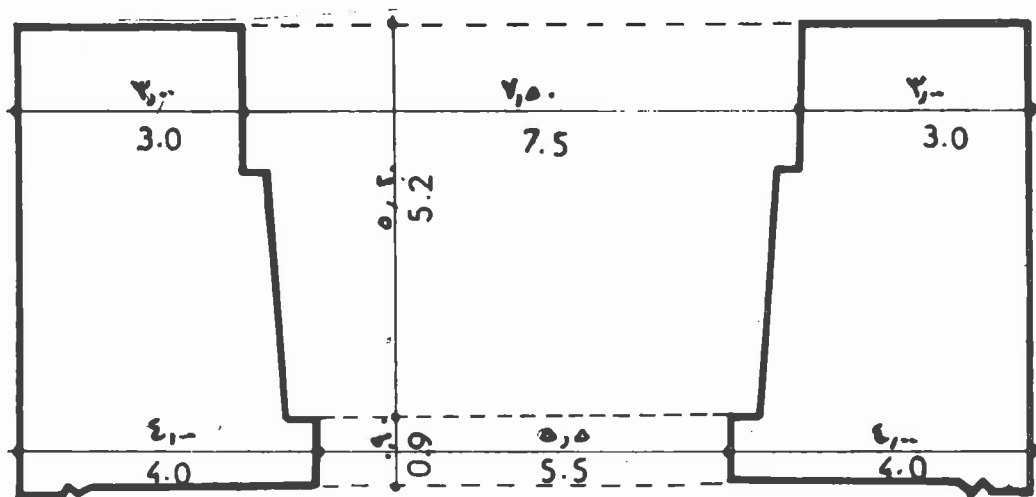
هذا ويحدد الهيئة الكلية لكتلة المدخل إطار حجري بارز (صورة ١١/١) .



١١ / ١ بقايا مدخل وكالة قوصون .



واجهة



مسقط أفقي

المباني السكنية :

٣٤ - قصر آين آق الحسامي (٦٩٣ هـ / ١٣٩٣ م) - رقم تسجيل الأثر (٢٤٩) :

يقع هذا القصر بشارع باب الوزير بجوار مدرسة الأمير خاير بك عن يسار الذهاب في هذا الشارع قاصدا قلعة الجبل .

يتكون القصر من طابقين (لوحة ٢٤٩/١) ، ويتكون الطابق الأرضي من الأسطبل والمنظرة والطاحون والتختبوش ، ويقع الاسطبل في الجزء الشمالي وهو مغطى بأقبية طولية ومقاطعة ، بينما يقع المدخل في الطرف الغربي وهو يتكون من دخلة على جانبيها مسطبتان تعلوها عضادتان خاليتان من الكتابات والزخارف . ويتوج الدخلة حطتان من المقرنصات ذات الدلايات . ويتوسط الدخلة باب الدخول ويعلوه عتب من صنجات مركبة على هيئة الورقة الثلاثية فنيس ثم عقد من صنجات مزررة (صورة ٢٤٩/١) . أما الصدر فيحوى شبك يشرف على الدركاه ، وهي بدورها عبارة عن مساحة مربعة بصدرها دخلة مغطاة بسقف خشبي وبها مسطبة مرتفعة . وعن يسار الدركاه باب معقود بعقد مدبب يعلوه شبك وهو يؤدي حاليا إلى قاعة مكشوفة يبدو من بقاياها أنها كانت قاعة أرضية تتكون من إيوان عبارة عن مساحة مستطيلة تتقدمها دور قاعة ، بالطرف الغربي منها باب يؤدي إلى حجرتين ، أما الضلع الشمالي الشرقي فيحتوي على باين أحدهما معقود بعقد منكسر والآخر مربع يعلوه عتب ، بينما الطرف الشرقي يحوى باب مربع يؤدي إلى حجرة مقبية مستغلة حاليا كحجرة نوم لاحدى الأسر القاطنة بالمكان . يضم الدور الأرضي كذلك الطاحونة والساقية في الضلع الجنوبي .

أما الطابق العلوى (لوحة ٢٤٩/١) فيتكون من دورقاعة وسطى بكل من ضلعها الجنوبي والشمالي إيوان يشرف عليها من خلال عقد مدبب ، وبكل من ضلعها الشرقي والغربي ثلاث دخلات ، اثنتان منهما تنتهيان بهيئة مسطحة ، أما الثالثة فيعلوها عقد مدبب (مسدود حاليا) ، ويعلو كل من الدخلتين الجانبيتين قمرية مطولة ، كما توجد ثلاث قمريات مطولة أخرى - مسدودة حاليا - أسفل السقف مباشرة بواقع قمرية بأعلى القمريتين الجانبيتين ، والقمرية الثالثة تعلو الدخلة الوسطى من كل جانب . وكان هذا الإيوان مغطى ببراطيم خشبية . ويتكون الإيوان الجنوبي من مساحة مستطيلة بضلعها الجنوبي ثلاث دخلات تنتهى كل منها بهيئة مسطحة ، بينما يحتوى ضلعها الشرقي على دخلة يعلو صدرها قمرية مستديرة ، أما الضلع الغربي فيحوى دخلة بصدرها دخلة أخرى تشرف على شارع باب الوزير ونهايتها شبك ، ويعلو الدخلة قمرية مستديرة . أما الإيوان الشرقي فيتكون من مساحة مستطيلة ، بضلعها الشمالي ثلاث دخلات معقودة بعقد مدبب بنهاية كل دخلة شبك ، ويعلو الدخلة

الوسطى قندلية بسيطة ، بينما يعلو الدخلتين الجانبيتين قمرية مطولة مسدودة حاليا ، وبالركن الجنوبي الشرقي دخلة أخرى مسدودة حاليا تعلوها قندلية بسيطة ، كانت تؤدي إلى دخلة معقودة تؤدي بدورها إلى ممر مقبى ، وبالركن الجنوبي الغربى من الإيوان دخلة أخرى بنهايتها باب يؤدي إلى حجرة صغيرة - متهدمة حاليا - تشرف على شارع باب الوزير . ويضم الدور العلوى كذلك أطلال أخرى عبارة عن حجرات صغيرة كانت مغطاة بأقبية طولية أو أقبية متقاطعة ، أما بقية معالم القصر فقد اندثرت ولم يتبق سوى بضع أطلال من ملحقات القاعات والخزائن (صورة ٢٤٩/٢) .

وبتحليل ودراسة المسقط الأفقى للقصر (لوحة ٢٤٩/١) يلاحظ وجود المدخل المنكسر الذى يؤدي إلى الصحن والذى تفتح عليه المنظرة والحواصل والاسطبل والطاحون والتختبوش ، وكذلك وجود الدورقاعة في الطابق العلوى والتي تفتح عليها إيوانات القاعات التى تعددت واستفيد من موقع بعض منها على الشارع ، فنظمت بها فتحات على الخارج ولكن بتحفظ شديد حفاظا على الخصوصية مع السماح لمن بالداخل بالتمتع بالرؤية البصرية . ويلاحظ كذلك الفصل بين العناصر المعمارية تبعا للوظيفة والعلاقات فيما بينها إذ يشتمل الدور الأرضي على المدخل ومخازن الغلال والاسطبل بينما اشتملت الأدوار العليا على القاعات والخزائن النومية ومرافقها . وقد توزعت القاعات في أضلاع



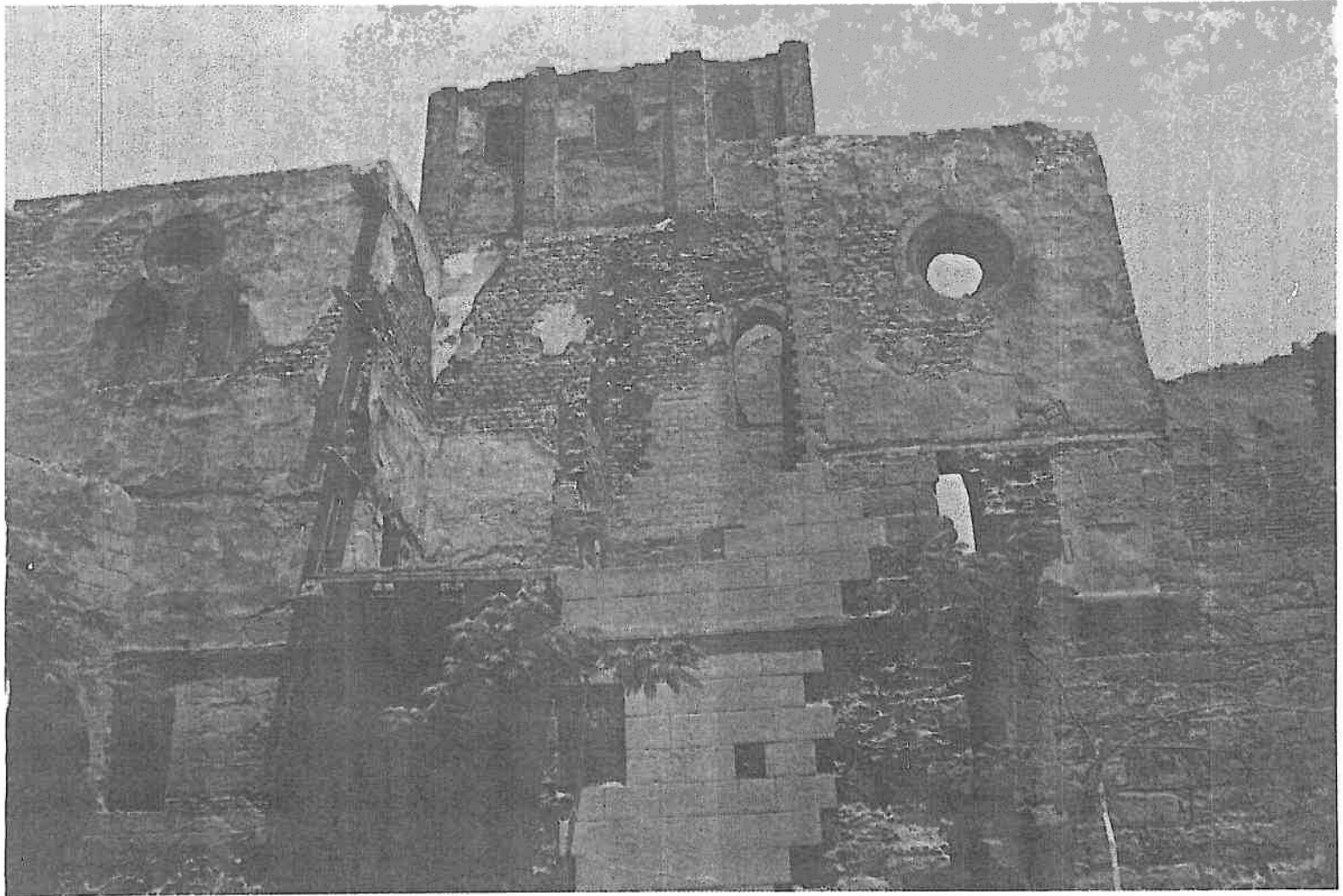
٢٤٩ / ١ المدخل الجانبي لقصر آين آق الحسامي .

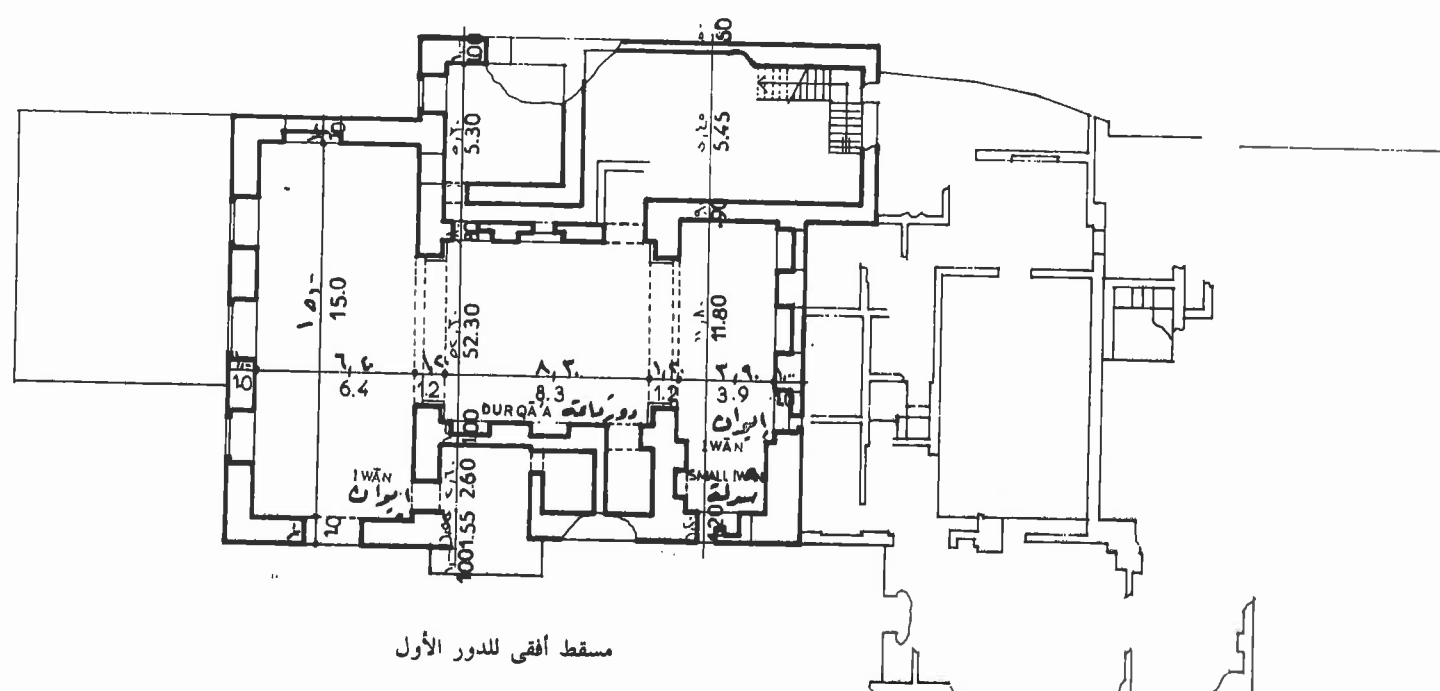
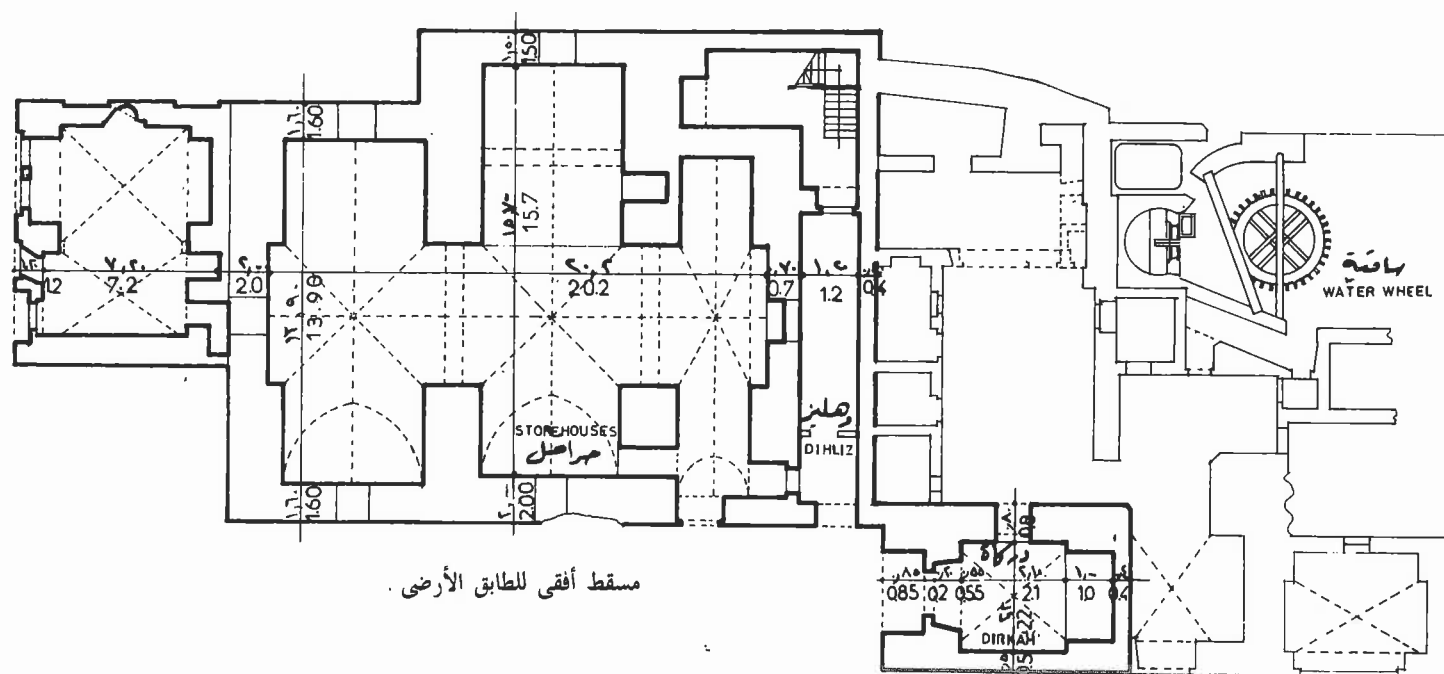
والمنظرة وكذلك الأرضيات ، واستخدم الخشب في تغطية القاعات على هيئة براطيم بالإضافة إلى القبوات الحجرية في تغطية الحواصل والخدمات والمرافق ، وكل هذه المواد طبيعية واستخدمت بكثرة في هذه الفترة سواء في المباني الدينية أو المباني السكنية والمدارس .

بصفة عامة ، لقد اتبع هذا القصر نمط الاتجاه إلى الداخل ، احتراماً لخصوصية السكان ومراعاة لحقوق الجار مما يتفق مع روح الإسلام ، كما جاء توزيع الفتحات واستخدام المواد ملائماً للظروف المناخية من حيث توفيرها العزل عن المناخ الخارجى وتلطيف المناخ الداخلى ، إلا أن هذا القصر قد ظهرت به علامات البذخ والترف الواضح في مساحات القاعات وزخارفها وارتفاعاتها وكسواتها الرخامية والتي لا تتفق مع مبادئ البساطة والتواضع التي ينادى بها الإسلام . وربما جاء هذا البذخ نتيجة لحرص المنشئ على إظهار علو منزلته ومكانته .

الكتلة البنائية وذلك للاستفادة أكثر مما يمكن من الظروف المناخية ، وقد نظمت هذه القاعات لتكون في اتجاهات متقابلة للاستفادة من الرياح الملطفة في الصيف . وتبين من تحليل التشكيل الداخلى تنوع أشكال ومسطحات الفتحات بالواجهات الداخلية ما بين القمريات المطاولة والقمريات المستديرة مع استغلال ارتفاعات القاعات ومواضع النوافذ في الأجزاء العلوية لتوفير الإضاءة وتهية حركة الهواء بالداخل . وبدراسة واجهة المدخل يتبين أنها قد عولجت على نمط المداخل في المباني الدينية مع استعمال نفس عناصر التشكيل كوجود المسطبتين والعضادتين والمقرنصات ذات الدلايات ويعمل المدخل المنكسر على توفير الخصوصية لمن بداخل الدار من أعين المارين بالطريق . وقد استخدمت في الإنشاء الحجارة الجيرية للحوائط الخارجية والداخلية على السواء مع استعمال الآجر في الحوائط بالطوابق العلوية وخاصة الحوائط الداخلية والمرافق كدورات المياه والحمامات . كما استخدم الرخام في تكسية حوائط القاعات

٢٤٩ / منظر عام لبقايا القصر .





٣٥ - قصر الأمير يشبك (قوصون) (٧٣٨ هـ / ١٣٣٨ م) - رقم تسجيل الأثر (٢٦٦) :

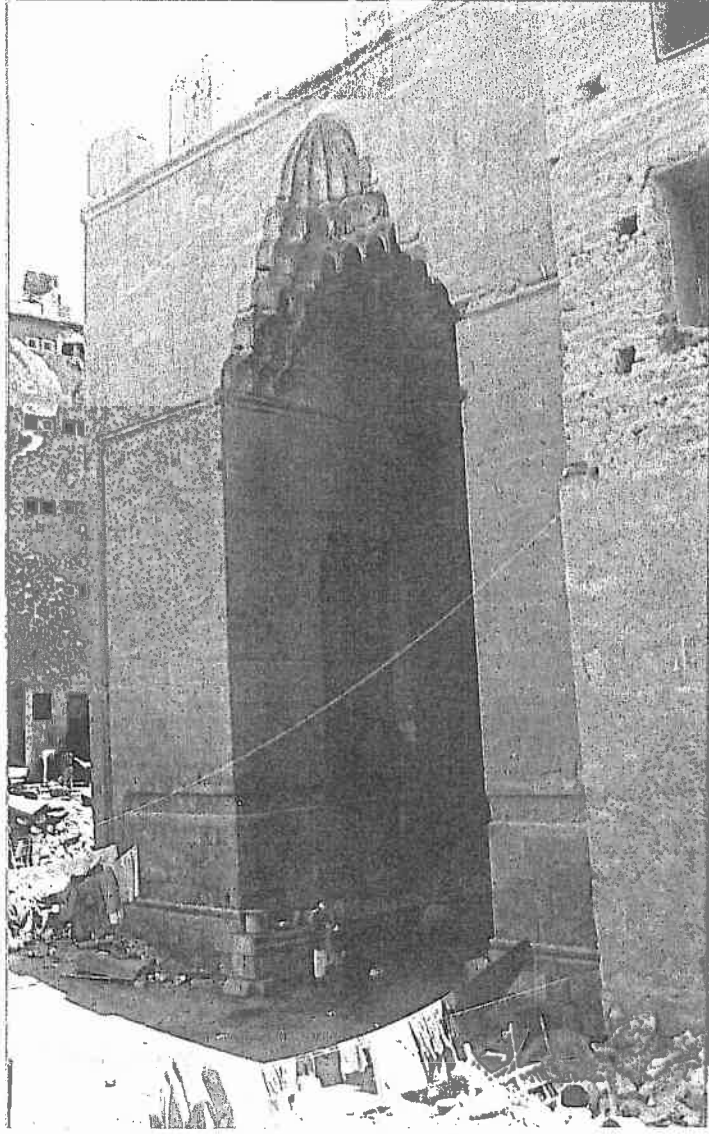
يقع هذا القصر بالجهة الجنوبية من مدرسة السلطان حسن . وقد أنشأ هذا القصر الأمير علم الدين سنجر الجمقदार ، ثم ابتاعه الأمير قوصون حيث زاد به زيادات كبيرة ، بعد ذلك اشتراه الأمير يشبك من مهدي وأجرى به إصلاحات معمارية متعددة حتى أعطى السلطان قايتباي القصر إلى الأمير اقبردى بعد وفاة يشبك ، وعلى ذلك حرف الاسم إلى حوش بردق .

من دراسة هذا القصر يظهر النسق التصميمي المنفتح على الداخل . ويتكون طابقه الأرضي من مدخل منكسر يؤدي إلى صحن فسيح ، مؤكداً بذلك خصوصية القصر وعزله عما يحيطه (لوحة ٢٦٦/١) . وينفتح الصحن بالدور الأرضي على منظرية للإستقبال وإسطبل وحواصل للغلال وطاحون ، كما يضم حجرات للخدم وبعض المتاجر التي تفتح على الخارج . أما الطابق العلوي فيتكون من قاعات ودور قاعات متعددة ، وما يلحق بها من خزائن نومية . إلا أن بقايا هذا القصر ، وهي قليلة ، تعطينا فكرة طفيفة عما كانت تحتويه ، فنجد أن الدور العلوي يضم قاعة كبرى بها دورقاعة وسطى تتوسط أربعة إيوانات تشرف عليها من خلال عقود مدببة (لوحة ٢٦٦/١) . أما الإيوان الجنوبي

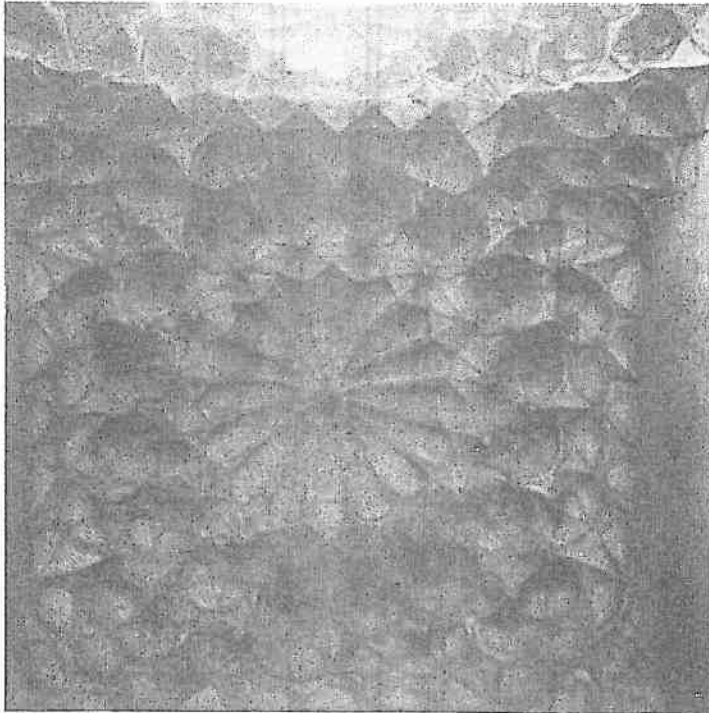
الشرق فعبارة عن مساحة مستطيلة تشرف على دورقاعة وتؤدي إلى قاعة أصغر مسقوفة بسقف خشبي . والإيوان الشمالي الغربي فمستطيل أيضاً وتوجد خلفه مساحة مستطيلة مكشوفة حالياً وتحتوى على عدد من الدخلات ، كذلك نجد الإيوان الشمالي الشرقى هو الآخر مكون من مساحة مستطيلة وسطى يحيط بها سدتان تشرفان عليها بكردين بينهما معبرة خشبية وتشرف على الدورقاعة بعقد مدبب . ويوجد بالضلع الشمالي الشرقى منه شبك على جانبيه دخلتان ويعلوه قندلية مركبة عبارة عن أربع قمريات مطاولة تعلوها خمس قمريات مدورة (صورة ٢٦٦/١) . أما الإيوان الجنوبي الغربى ، فقد اندثرت معالمه ولم يعد باقياً منه إلا رجل عقده من الجهة الجنوبية . والدورقاعة والإيوانات جميعها مسقوفة بسقف خشبي مكون من براطيم خشبية فقدت زخرفها . ولعل أهم ما يميز هذا القصر هو مدخله الذى يعد من الأمثلة النادرة للعمارة المملوكية (صورة ٢٦٦/١) ، وبالرغم من أن الكتابات الموجودة تحمل اسم الأمير يشبك إلا أنه يرجح أن المدخل ليس من تجديداته ، ولكنها ترجع إلى فترة الناصر محمد بن قلاوون . والمدخل مكون من دخلة مرتفعة وعميقة متوجم بطاقيّة مخصصة ترتكز على عدد من المقرنصات المتصاعدة حتى بداية الطاقية (صورة ٢٦٦/٢) ، وعلى جانبيه مسطبتان يعلو كل منهما دخلة متوجه

٢٦٦/١ منظر عام لمدخل قصر يشبك (قوصون) .





٢٦٦/٢ منظر عام لمدخل القصر



٢٦٦/٣ السقف المقرنص الذى يعلو المدخل

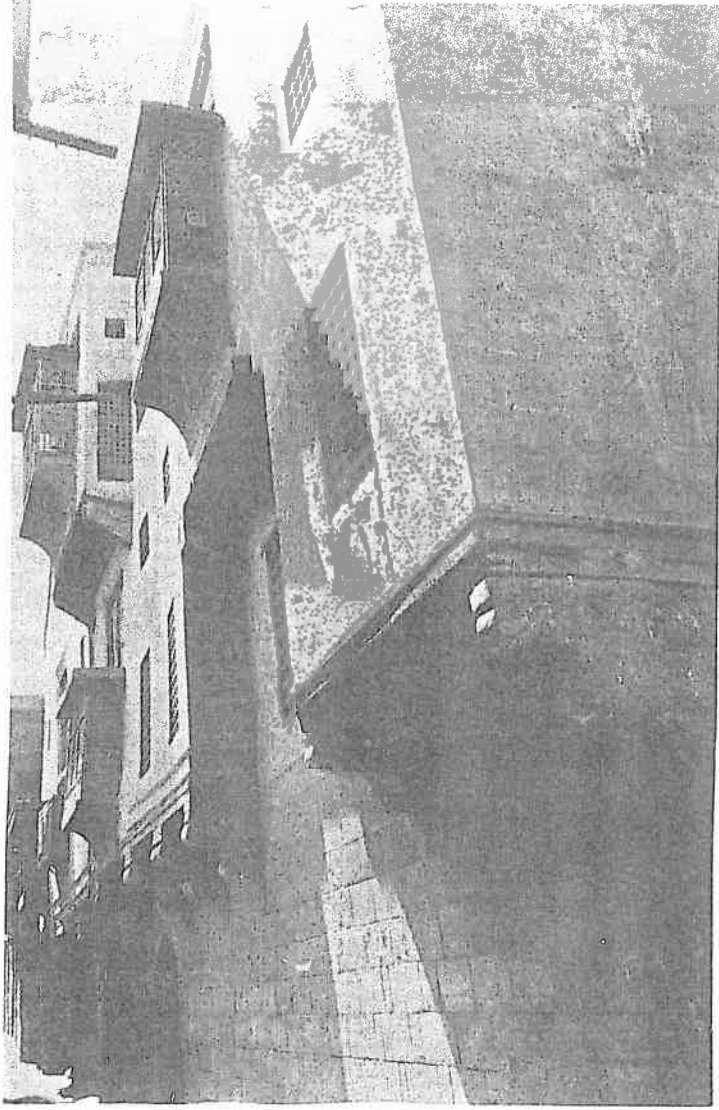
مخطات من المقرنصات تعلوها عضادتان بهما نص كتابى ويتوسطها من أسفل باب الدخول يعلوه عتب يحيط به إطار من الأطباق النجمية . وتوحى هيئة المدخل بالضخامة مما يعكس علو منزلة القصر ، ويلى المدخل دركاه مربعة مغطاة بقبة ضحلة مقامة على مثلثات كروية ، بصدر الدركاه دخله متوجه بطاقة مخصصة ترتكز على صفوف من المقرنصات ذات الدلايات ، وعلى جانبي هذه الدركاة يوجد بابان بواقع باب بكل جانب ، ويعلو كل منهما قندلية بسيطة . ويعمل هذا المدخل المنكسر على تهيئة الداخل للانتقال إلى الفراغ الداخلى بإرتفاعاته المختلفة والمتدرجة .

وقد استخدمت الحجارة الجيرية فى بناء الحوائط الخارجية الداخلية وفى إقامة القبوات الحجرية التى تغطى الحواصل والخدمات والمرافق . أما الآجر فقد استخدم بالطابق العلوى خاصة فى الحوائط الداخلية والمرافق . أما الرخام فقد استخدم فى تكسية حوائط القاعات والأرضيات بشكل هندسى . وكما روعيت الاستفادة الكاملة من الظروف المناخية فى اختيار مواد البناء الملائمة لها فى توزيع العناصر داخل المبنى وموقع الصحن به ، وجدير بالذكر أن نظام الفتحات بهذا القصر ، ومثله من القصور قد اختلف عن المتبع فى المباني الدينية ، فنجد الفتحات قد وزعت توزيعاً حراً يعبر عن الوظائف المحجوبة من خلفها مما يعكس الصدق فى التعبير بالواجهة الخارجية .

ونلاحظ فى هذا القصر مراعاته لبعض القيم الإسلامية ومنها مراعاة الخصوصية اللازمة فى منازل السكنى ويظهر فى انفتاح المسكن إلى الداخل وانكسار المدخل ، ذلك بالإضافة إلى استخدام الشبايك والمشربيات التى تحجب أهل الدار عن المحيط الخارجى ، إلا أنه يلاحظ المبالغة فى الارتفاعات الشاهقة داخل القصر مما يضيف عظمة وبذخا على ساكن القصر مما يتنافى مع روح الإسلام . ويظهر ذلك بوضوح فى كتلة المدخل المغطاة بالمقرنصات ، والمكسوة جوانبها وأرضياتها بالرخام النفيس ، وذلك بالإضافة إلى كسوة أرضيات المقاعد والدورقات والإيوانات بنفس الرخام المزخرف النفيس .

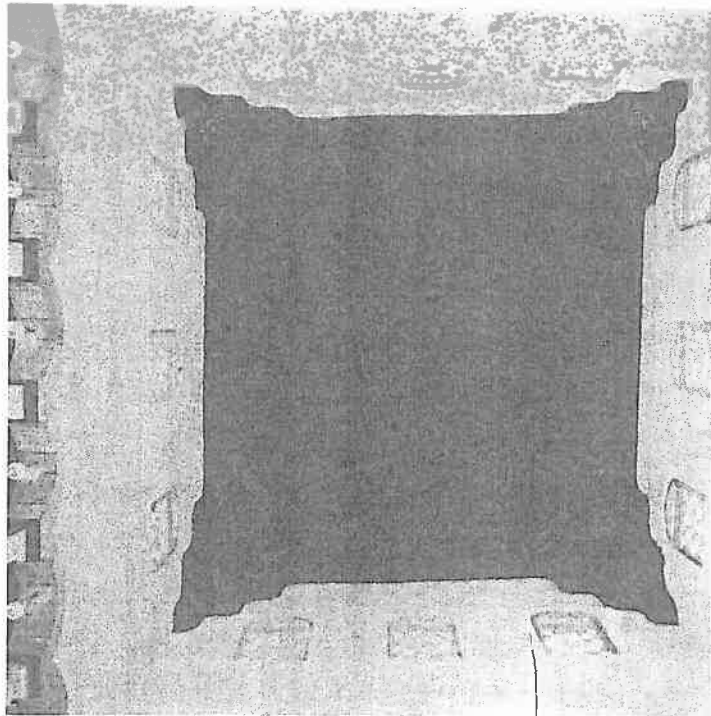
٣٦ - قصر الأمير بشتاك (٧٣٥ - ٧٤٠ هـ / ١٣٣٤ - ١٣٣٩ م) - رقم تسجيل الأثر (٣٤) :

أمر بإنشاء هذا القصر الأمير بشتاك الناصري - أحد أمراء الناصر محمد بن قلاوون عام ٧٣٥ هـ / ١٣٣٤ م ، وكان مغرماً بالتشييد والبناء ، وقد أنشأ هذا القصر ليكون سكناً له يتلاءم مع مركزه ، وقد شغل عدة وظائف منها أمير شكار وكاتب السر ، وقد كانت له حظوة عند الملك الناصر . ويقع القصر بشارع المعز لدين الله (بين القصرين) تجاه المدرسة البكالية ، وقد كان موضعه من جملة القصر الشرق الكبير . ويطل القصر من الجهة الشمالية على درب قرمز ومن الجهة الجنوبية على شارع بيت القاضي . (صورة ٣٤/١) .



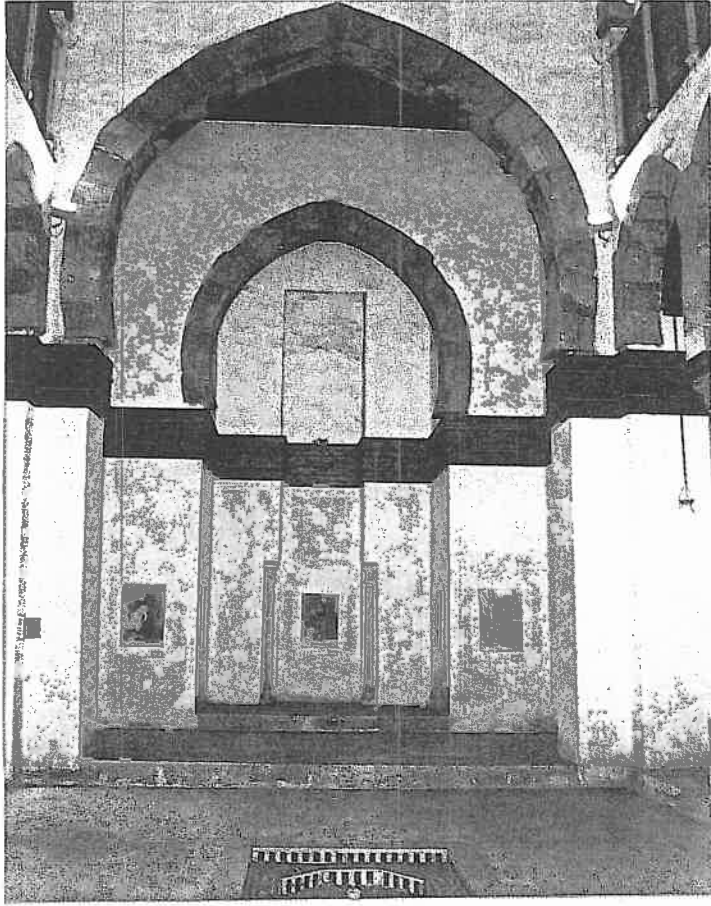
١ / ٣٤ منظر عام لقصر الأمير بشتاك .

يتكون القصر من طابقين ، الأرضي به فناء مكشوف يتم الدخول إليه من درب قرمز ، وعن يساره كتلة المدخل الذي يقع في دخلة على جانبيها مسطبتان تعلوهما عضادتان شغلنا بنص كتابي يتضمن البسملة واسم منشيء القصر وألقابه . ويتوج الدخلة عقد مدبب يليه عقد آخر يتوسطه باب الدخول الذي يتوجه عقد مدبب كان يرتكز على عمودين لا يزال يوجد التجويف الخاص بهما . ويؤدي المدخل إلى دركاه بصدرها دخلة ترتفع أرضيتها عن أرضية الدركاة ، وبصدرها دخلة أخرى ترتفع أرضيتها عن أرضية الدخلة الأولى . ويسقف كل من الدركاة والدخلة سقف خشبي ذي براطيم تحصر بينها مناطق مربعة ومستطيلة ذات زخارف مذهبة وملونة . ويوجد بكل من الضلعين الجانبيين للدركاة بابان كل منهما معقود بعقد منكسر ، الأيمن يؤدي إلى السلم الصاعد للقاعة العلوية ، والأيسر يؤدي إلى دهليز مستطيل مغطى بأقبية متقاطعة تقدمه غرفتان مقببتان ، الأولى تشغلها حالياً دورة مياه ، ويقابل مدخل كل غرفة في الحائط المواجه له شباك يشرف على الفناء الداخلي . ويضم الطابق الأرضي كذلك من جهة الجنوب الغربي والشمالي الغربي حوانيت تفتح على شارع بين القصرين وشارع بيت القاضي (لوحة ٣٤/١) .

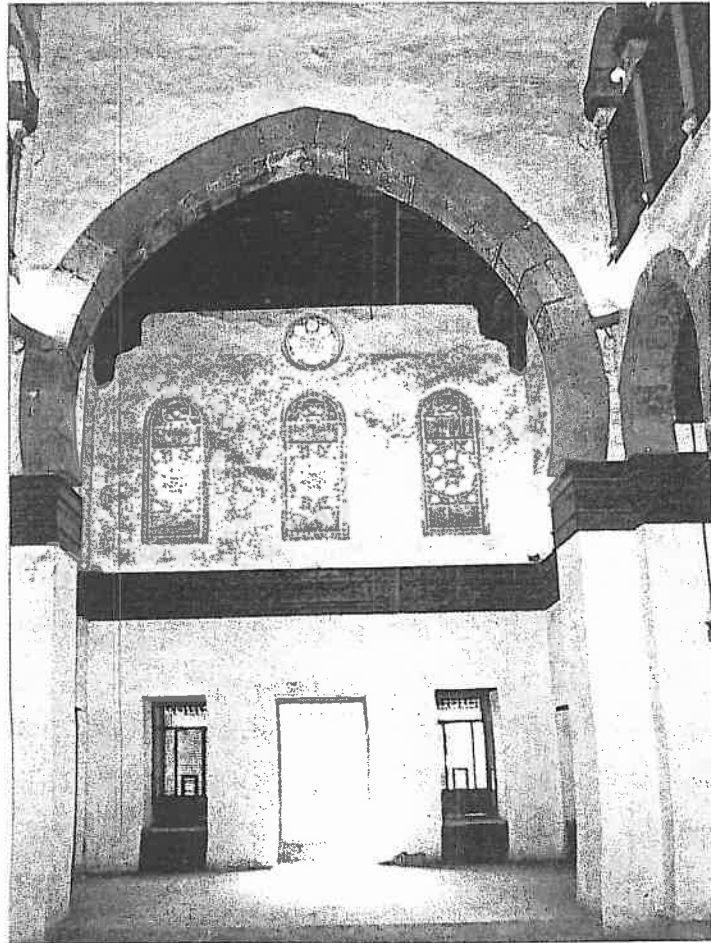


٢ / ٣٤ السقف المقرنص للدورقاعة .

أما الدور العلوى فقد تهدمت أجزاء عديدة منه ولم يتبق سوى القاعة التي تتكون من دورقاعة وأربعة إيوانات (لوحة ٣٤/١) ، وتتكون الدورقاعة من مساحة مربعة تنخفض أرضيتها عن أرضية الإيوانات الأربعة ، ويتوسطها فسقية مثمثة من الرخام الملون المنفذ على النظام الأبلق والمشهر ، ويسقف هذه الدورقاعة سقف خشبي على هيئة قصب تتوسطها سرة مفصصة ، وبأركانها حطات من المقرنصات تحصر فيما بينها ثلاثة نوافذ بكل ضلع من الأضلاع الأربعة (صورة ٣٤/٢) . يتكون كل من الإيوانين الجنوبي الشرقي والشمالي الغربي من مساحة مستطيلة تطل على الدورقاعة بعقد مدبب ، ومساحتهما أكبر من الإيوانين الجانبيين ويسقف كل منهما سقف خشبي على هيئة قطع ويرتكز السقف على حطات من المقرنصات وبصدر الإيوان الجنوبي الشرقي دخلة ترتفع أرضيتها عن أرضية الإيوان تشرف على داخل الإيوان بعقد



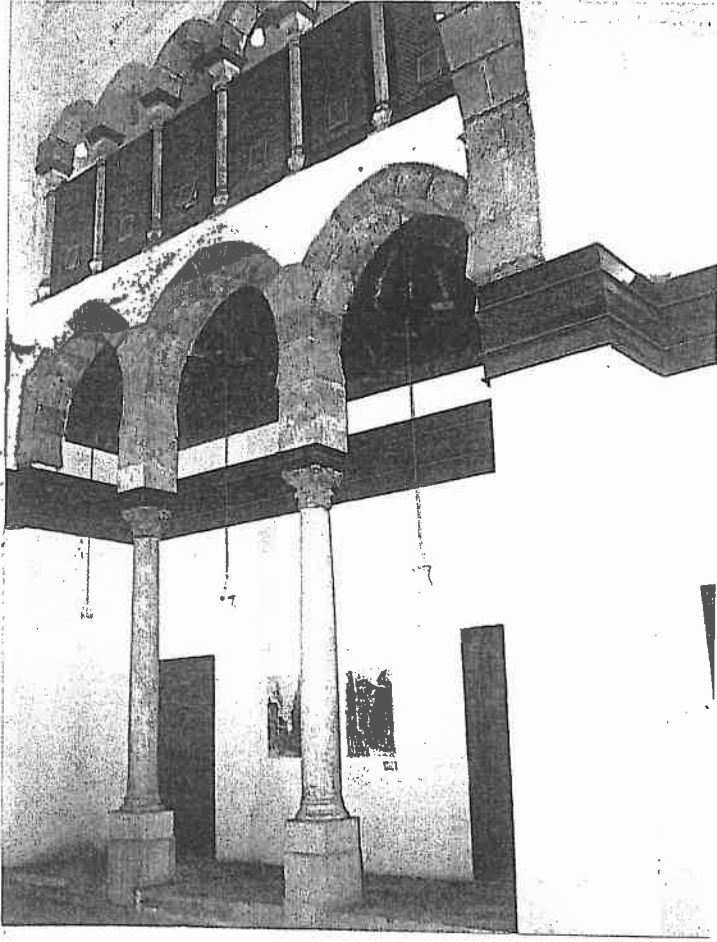
٣ / ٣٤ الدورقاعة والإيوان الشرقي الصغير بالقاعة .



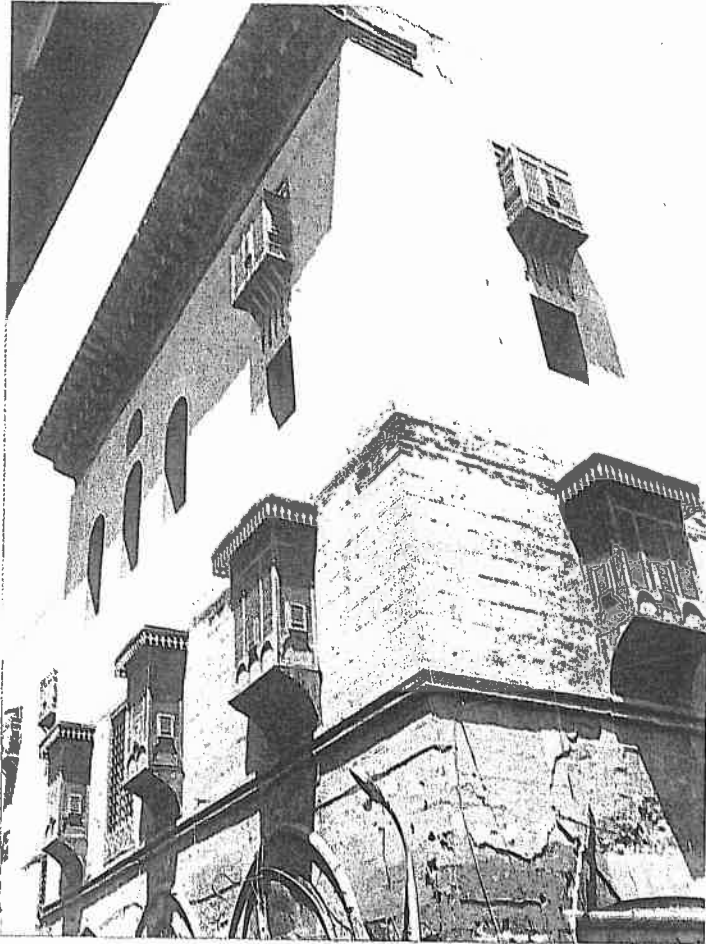
٤ / ٣٤ الدورقاعة والإيوان الغربي الكبير .

مدبب ، وعلى جانبي الدخلة عمودان مثنان من الرخام (صورة ٣٤/٣) ، بينما يوجد بصدر الإيوان الشمالي الغربي ثلاث دخلات ونهاية كل منها شبك أوسطها هو أوسعها ومغطى بمصبغات بينا الجانبين كل منهما عبارة عن مشربية . ويعلو كل دخلة قمرية مطاولة وتعلو أوسطها قمرية مستديرة (صورة ٣٤/٤) . كما يوجد بالضلع الجنوبي الغربي من الإيوان دخلة مسدودة — ربما كانت خزانة حائطية — وباب يؤدي إلى حجرة مجاورة مغطاة بسقف خشبي بكل من ضلعها الجنوبي الغربي والشمالي الغربي دخلة بنهايتها مشربية ، يعلو كل دخلة شبك مستطيل صغير ، وبركنها الجنوبي باب يؤدي إلى ردهة بها سلم يؤدي إلى المغاني وهي عبارة عن ممرات مستطيلة مسقفة بسقف خشبي ذو براطيم ، فقدت كسوتها الزخرفية ، أما الضلع الشمالي الشرقي من الإيوان فيحوى بنهايتها مشربية وباب يؤدي إلى ممر مغطى بأقبية متقاطعة ، ويوجد بالضلع الشمالي الغربي منه دخلة بنهايتها شبك يشرف على الشارع والضلع الشمالي الشرقي باب معقود بعقد مدبب يؤدي إلى حجرة مستطيلة مغطاة بقبوين متقاطعين وبها شبك مستطيل يفتح أيضا على الشارع . أما الإيوانان الجانبيان فكل منهما عبارة عن مساحة مستطيلة تشرف على الدورقاعة بواجهته وهي عبارة عن بائكة من ثلاثة عقود مدببة ترتكز على عمودين مستديرين من الرخام ، وبصدر كل إيوان بابان ويعلو كل منهما واجهة المغاني وهي عبارة عن بائكة من ستة عقود مدببة ترتكز على سبعة أعمدة مثنمة رخامية ويغشي واجهاتها فيما بين الأعمدة حجاب من خشب الخراط تتخلله شبابيك صغيرة (صورة ٣٤/٥) . ولا تزال هناك بقايا واضحة لغرف علوية أخرى يتضح من أطلالها أنها كانت مرتبطة بقاعات أخرى قد تهدمت .

ويستدل من تحليل بقايا هذا القصر أن المعمار قد اتبع نمط الاتجاه إلى الداخل وهو نفس النمط المتبع والظاهر من بقايا القصور الأخرى التي أنشئت في نفس الفترة والتي ضمت نفس العناصر المعمارية التي يتكون منها المسقط الأفقي ، فالطابق الأرضي به المدخل المنكسر مؤكدا الخصوصية ، ويضم كذلك غرف الخدم والحواصل . وقد روعي الفصل بين العناصر المعمارية المختلفة في المسقط تبعا للعلاقات الوظيفية حيث وضعت المحلات وخدمات الدار في الدور الأرضي وغرف المعيشة وغرف النوم في الدور الأول ملحقا بها مرافقها الخاصة . كما استفاد المعمار من موقع القصر على الشوارع الرئيسية حيث تنشط الحركة التجارية بتنظيم حوائط ضمن هيكل البناء . وتدل بقايا الأدوار على تعدد القاعات وما يلحق بها من خزائن نومية — غرف نوم — بمرافقها ، وربما يعكس تعدد الدخلات المعقودة داخل الحائط الرئيسي للإيوان بالقاعة الرغبة في استغلال هذه الدخلات ليوضع بها مجلس الأمير بما يتلاءم مع منزلته ومكانته . وقد روعي انفتاح هذه القاعات على الداخل وأيضا على الخارج ولكن بتحفظ شديد عن طريق وضع مشربيات حفاظا على الخصوصية داخل القاعة .



٣٤ / ٥ إيوان جانبي تعلوه واجهة المغاني .



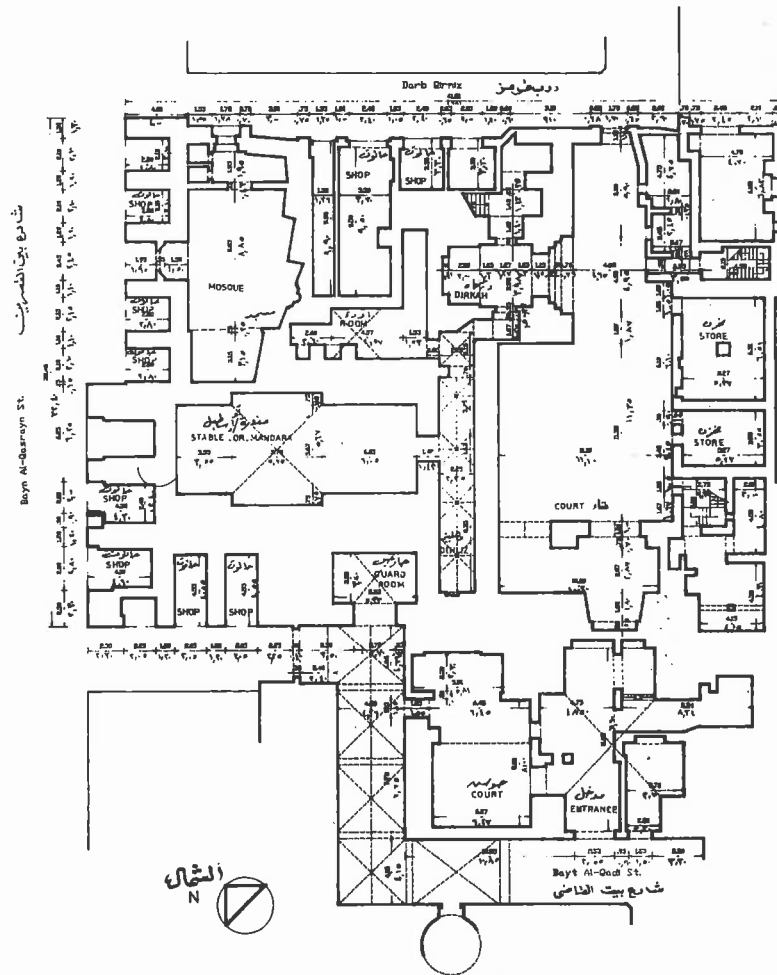
٣٤ / ٦ الواجهة على درب قرمز (واجهة المدخل) .

ويظهر من المسقط كذلك توزيع القاعات في الاتجاهات الأربعة للكتلة البنائية للاستفادة أقصى ما يمكن من الظروف المناخية على مدار السنة . وقد استعملت الحجارة الجيرية في الحوائط الداخلية والخارجية على حد سواء مع استعمال الآجر في الحوائط بالطوابق العلوية وخاصة الحوائط الداخلية والمرافق ، واستخدم الخشب في التسقيف بشكل عام ، بينما استخدم الحجر في بناء القبوات للحواصل والخدمات والمرافق ، كما استخدم الخشب في المشربيات بينما استعمل الرخام في تكسية حوائط القاعات والأرضيات .

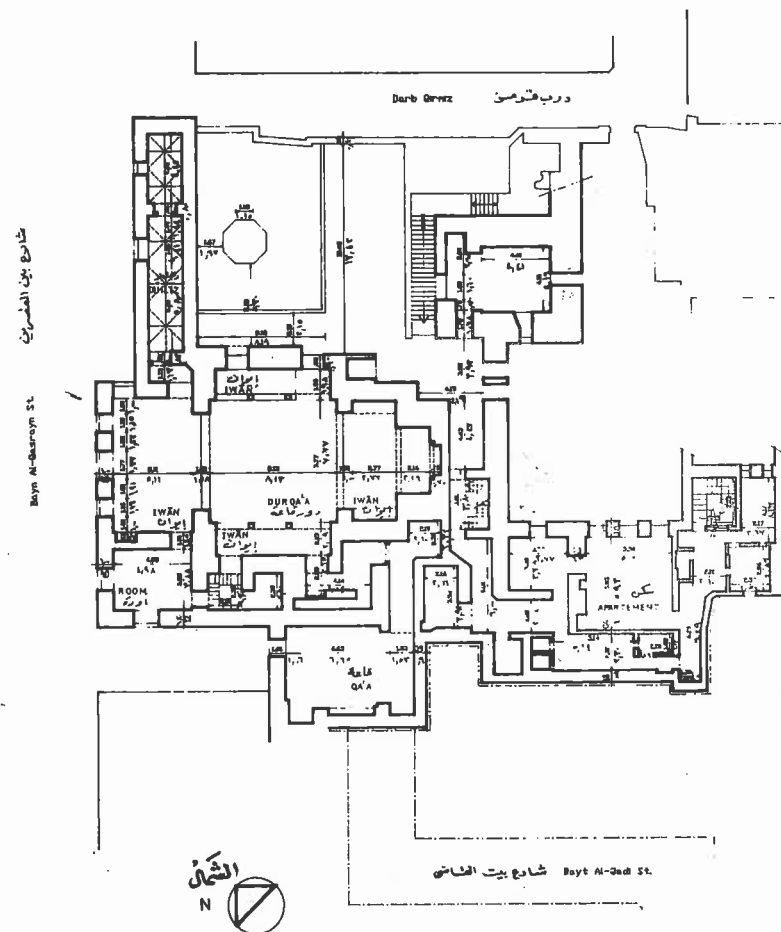
عند دراسة وتحليل التشكيل الداخلي لوحظ تنوع أشكال ومساحات الفتحات بالواجهات الداخلية من قمريات مطاولة وأخرى مستديرة والنوافذ المستطيلة ، فضلا عن الفتحات الموجودة في واجهة المغاني والتي أعطت اشكالا زخرفية للفراغ الداخلي . كما يلاحظ أيضا تنوع الارتفاعات والمساحات الداخلية بالقاعات مما يعمل على تدرج الفراغات الداخلية من الدورقاعة للغرف والخزائن النومية . وقد اتسم الفراغ الداخلي عموما بالبذخ والغنى في التعبير بواسطة التكسيات الرخامية بالأرضيات والفسقيات والتذهيب بالأسقف وباستخدام التشكيل اللوني في العقود بالحجر المشهر مما يعكس اهتمام المنشئ بالفراغ الداخلي الخاصة بما يتفق وأسلوب معيشته ومتطلباته ، بينما ظهرت الواجهة الخارجية المطلة على المجتمع بسيطة .

وبتحليل الواجهة الخارجية نجدها معبرة عن الفراغ خلفها اعتمادا على تنظيم الفتحات سواء المشربيات الخشبية أو النوافذ المستطيلة أو القمريات (صورة ٣٤/٦) ، ويلاحظ أن المداخل قد عولجت على نمط المداخل بالمباني الدينية المنشأة في نفس الفترة من حيث تنويعها بالمقرنصات ووجود نفس العناصر كالمسطبتين والعضادتين ، والمدخل المعقود . ومن ناحية أخرى فإن المدخل المنكسر يعمل على تهيئة الداخل تدريجيا للانتقال من الفراغ الخارجى عبر الدركاة ثم الدهليز إلى الفناء الداخلي .

وبصفة عامة نجد أن المواد المستخدمة في الإنشاء قد جاءت ملائمة للظروف المناخية من حيث توفيرها العزل الحرارى المطلوب كالأحجار وتوفيرها المناخ الداخلي المطلق كاستخدام الرخام هذا فضلا عن كونها مواد من البيئة استخدمت على طبيعتها . وكان أيضا لاستخدام أسلوب الفتحات المغطاة بالمشربيات أثره في توفير الخصوصية لسكان الدار وكسر حدة الإضاءة الخارجية وتوفير الإضاءة الخافتة وتلطيف الهواء داخل القاعات . ويلاحظ أن هذه الفتحات الخارجية كانت في أضيق الحدود تأكيداً على الخصوصية من ناحية ومراعاة لحقوق الجيرة من ناحية أخرى مما يؤكد احترام المبادئ التي ينادى بها الإسلام ، إلا أن القصر قد ظهرت من بقاياه علامات البذخ والترف في الزخرفة الداخلية والتكسيات الرخامية وفي وجود بعض العناصر التي تعكس حياة الترف لدى أمراء هذا العصر مثل المغاني التي ظهرت في الدور الذى يعلو الإيوان .



مسقط أفقي للدور الأرضي



مسقط أفقي للدور الأول

٣٧ - قاعة محب الدين (٧٥١ هـ / ١٣٥٠ م) - رقم تسجيل الأثر (٥٠)

تقع قاعة محب الدين بشارع بيت القاضي المتفرع من شارع المعز لدين الله أمام قبة قلاوون ، وقد أقام هذا المبنى عام (٧٥١ هـ / ١٣٥٠ م) الشيخ محب الدين المعقى الشافعى وتسكنه الكثيرون منهم عثمان كتحدا فى القرن الثامن عشر وسجلها كوقف فى وقفته المؤرخة فى عام ١١٤٨ هـ / ١٧٣٥ م ، ويتكون المبنى من المدخل - وهو مدخل لا يؤدى إلى داخل المبنى مباشرة - وسلم وطرقه والقاعة وبقياء غرف بالدور الأرضى ، بينما يتكون الدور الأول من غرف المشاهدة للنساء (المغانى) وطرقه سلم وخدمات وحمام بالدور الأول (لوحة ٥٠/١) .

وتتكون القاعة من دورقاعة وسطى وإيوان شمالى كبير وإيوان جنوبى صغير وسدلتين شرقية وغربية . والدورقاعة عبارة عن مساحة مربعة أرضيتها منخفضة عن الإيوانين والسدلتين ، وتتوسط أرضيتها فسقية ذات زخارف متنوعة . ويغضى الدورقاعة قبة خشبية (شخشيخة) . والإيوان الشمالى الكبير عبارة عن مساحة مستطيلة بصدرها دخلة يتوسطها باب يؤدى إلى حجرة مستطيلة ، وبصدر هذه الحجرة باب يؤدى إلى ممر مستطيل وبنهاية الممر باب يؤدى إلى مساحة مكشوفة حاليا ، وجنوب الغرفة يوجد باب إلى حجرة مستطيلة أخرى وجنوب هذه الغرفة دخلة مستطيلة مقببة وباقي أسقف الإيوان خشبية . ويوجد على جانبى الإيوان دخلتين ، الغربية على جانبها خزانتان حائطيتان ، والشرقية بها بابان الشمالى يؤدى إلى سلم صاعد إلى حجرة الحمام بالدور العلوى والجنوبى يؤدى إلى دورة مياه ، والحمام مسقوف بقبة مفرغة وكذلك سقف الممر المفرغ مما يدل أنه كان يتخلله قطع من الزجاج الملون ، وبصدر الدخلة دخلة أخرى تحوى خزانتين . أما الإيوان الجنوبى الصغير فعبارة عن مساحة مستطيلة وتقع داخل الشاذروان بصدر الإيوان ، وعلى جانبى الشاذروان خزانتان حائطيتان . وعلى جانبى الإيوان سدلتان وبكل سدة خزانتان حائطيتان وأسقف الإيوان والسدلتين خشبية ، ويعلو كل من سدلتى هذا الإيوان مشربية تمثل واجهة المغانى الخاصة بكل جهة .

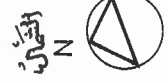
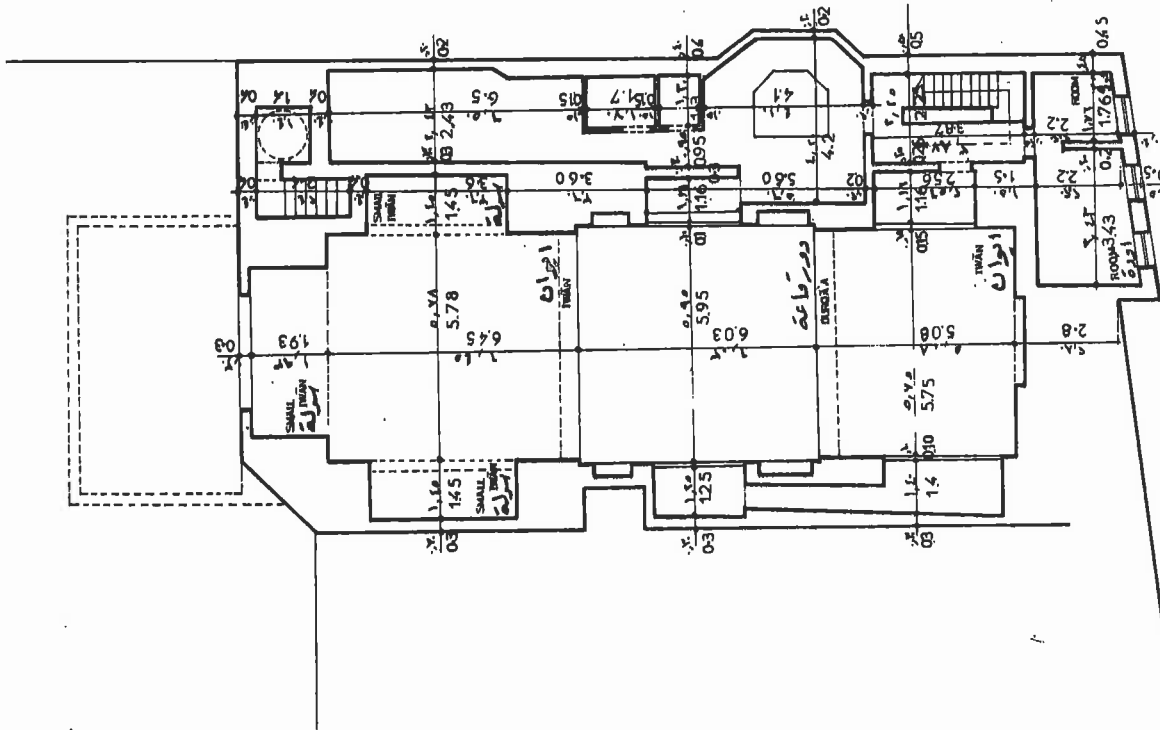
والسدلتان الجانبيتان للدورقاعة كل منها عبارة عن مساحة مستطيلة بسقف خشبى ذو براطيم يرتكز على إزار ذو حنايا ركنية ويوجد أسفل السدلة الغربية بئر وهو أمر غير معهود ، ويعلو كل سدة مشربية . ويوجد على جانبى السدلة الغربية خزانتان حائطيتان ، أما السدلة الشرقية فعلى جانبها بابان الجنوبى باب دخول القاعة والشمالى يؤدى إلى حجرة صغيرة مغطاة بسقف خشبى .

ويلاحظ من تحليل المسقط أن المدخل الرئيسى لا يؤدى مباشرة إلى داخل المنزل مما يوفر الخصوصية لأهل الدار بعيدا عن أعين

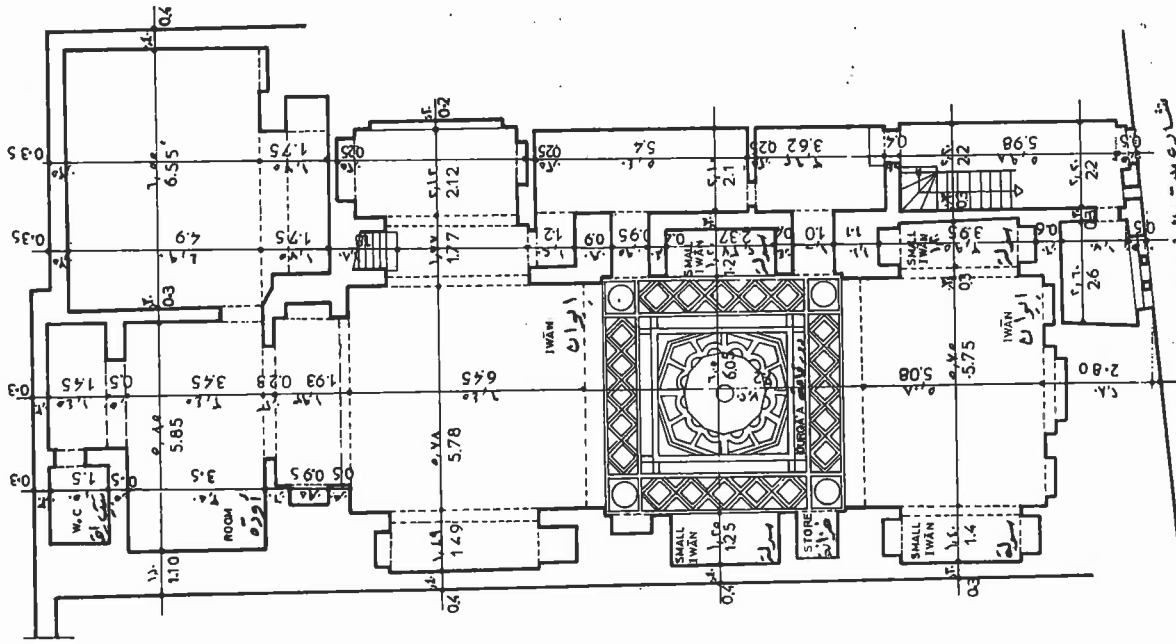
المارين بالطريق وأن التصميم روعى فيه الانتماء إلى الداخل . إلا أنه من الملاحظ أن بعض القاعات قد استفادت من وقوعها على الشارع وانفتحت على الخارج عن طريق مشربية ونوافذ بمصبغات جفاظا على الخصوصية (صورة ٥٠/١) . وقد اختلفت الارتفاعات بالمبنى تبعا لوظيفة الاستخدام مما يهينى للانتقال تدريجيا من فراغ لآخر تبعا لوظيفته . وقد استخدمت الحجارة الجيرية فى الحوائط الخارجية والداخلية مع استخدام الآجر فى الحوائط الداخلية بالطوابق العلوية وفى بناء دورات المياه والحمامات ، واستعمل الرخام فى تكسيات القاعة الأرضيات ، والأخشاب فى الأسقف بشكل عام والمشربيات والقبة الخشبية التى تعلو الدورقاعة والملقف الغربى الذى يعلو الإيوان الشمالى الكبير ، كما استخدمت القباب المفرغة فى تغطية الحمام وبعض الغرف والحواصل ، ويلاحظ استخدام الملقف كمعالجة مناخية . وقد انعكس استخدام مواد للانشاء من البيئة ومراعاة ظروف المناخ والتقاليد الإسلامية على الشكل الخارجى للمبنى من حيث وجود المشربيات والبروزات إلى الخارج وكذلك على علاقات عناصره . وإن كان البذخ والترف واضحين فى القاعة مما يتعارض وتقاليد الإسلام التى تدعو إلى البساطة وعدم التكبر .



١ / ٥٠ واجهة قاعة محب على شارع بيت القاضي .

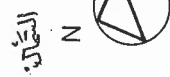


مسقط أفقي للدور الأول



شارع بيت الوفاء

BAYT AL - QADI ST.



مسقط أفقي للأرضي

الأسس التصميمية لبانى العصر المملوكى البحرى (السلجوقى)

الأسس التصميمية للمباني الدينية :

وجد من التحليل والدراسة أن تصميم المسقط الأفقى قام على الاتجاه للداخل ، وأن هناك نمطان سائدان ، الأول الصحن بالأروقة ، أما النمط الثانى فهو المدرسة ذات الإيوانات يتوسطها صحن .

وفى النمط الأول نجد أن المسجد عبارة عن صحن أوسط مكشوف تحيط به أربع ظلات ، أكبرها ظلة القبلة التى يتوسط صدرها محراب مجوف مزخرف ومنبر ممتد ، ومن أمثلة هذا النمط جامع الظاهر بيبرس (لوحة ١/١) وجامع الناصر محمد (لوحة ١٤٣/١) . وقد ميزت المداخل بخروج كتلتها عن سمت الواجهة مشابهة فى ذلك المساجد الفاطمية مثل مسجد الحاكم ويظهر هذا مثلاً فى مسجد الظاهر بيبرس (صورة ١/٣) ، وعلت المئذنة المدخل الرئيسى مثل جامع الظاهر بيبرس وجامع الناصر محمد بالقلعة (صورة ١٤٣/١) .

استخدمت فى الانشاء العقود : حذوة الفرس والمدينة والأعمدة الجرانيتية والرخامية المجلوبة من مباني قديمة ويظهر هذا فى جامع الناصر محمد (صورة ١٤٣/٥) ، كما استخدم الحجر الجيرى فى الإنشاء إلى جانب الحجر فى بعض أجزاء البناء ، واستخدام الخشب فى الأسقف ، مثل سقف جامع الناصر محمد (صورة ١٤٣/١٥) . واتسم تشكيل الواجهات بالبساطة والصدق فى التعبير عن مواد الإنشاء ، ويظهر هذا فى واجهات جامع الظاهر بيبرس (صورة ١/٢) . وإن لم تكن الواجهات مرتبطة دائماً بالعناصر الإنشائية الداخلية . وعبر البناء عن مواد وأسلوب الانشاء المستخدمين وعكس استخدام مواد بناء من البيئة ارتباطاً بها ورغبة فى أن يطول عمر المبنى ليديم ذكر اسم المنشئ ويتصل له الأجر . بينما نجد البساطة سائدة فى تشكيل الواجهات الخارجية وهى واجهة المجتمع ، نجد غنى فى التعبير الداخلى والزخارف الجصية والمواد المختلفة خاصة فى جدار القبلة وفى الأسقف .

بالنسبة للمدرسة فقد ظهر المسقط ذو الأربعة إيوانات فى أقدم مثال معروفة بمدرسة الظاهر بيبرس (الظاهرية القديمة) ٦٢٢ هـ /

١٢٦٣ م ، واستمر هذا المسقط فنراه فى مدرسة قلاوون (لوحة ٤٣/١) ومدرسة صرغتمش (لوحة ٢١٨/١) ومدرسة السلطان حسن (لوحة ١٣٣/١) . واستخدمت الأقبية فى التسقيف مثل مدرسة السلطان حسن (صورة ١٣٣/٢) وأحياناً استخدمت أسقف خشبية ملونة مثل مدرسة أم السلطان شعبان (صورة ١٢٥/٧) . استخدمت المداخل الجاذبة التى تقع فى قوصرات بارتفاع المبنى يعلوها خوزة من المقرنصات وبصدرها باب الدخول على جانبيه مصطبتان تعلوهما عضادتان مثل مدخل مدرسة السلطان حسن (صورة ١٣٣/٦) ووضعت المئذنة بحيث تؤكد المدخل الرئيسى الذى تقام بجواره كما فى مدرسة صرغتمش . ووجد تدرج فى الفراغات من الفراغ الخارجى عبر المدخل المنكسر إلى الفراغ الداخلى بشكل يؤكد على الاتجاه للداخل .

عكست الواجهات الخارجية التى استخدمت فى تشكيلها القوصرات والنوافذ المعقودة والمستطيلة إلى جانب نظامى الشهر والأبلى ، التصميم الداخلى بحيث يمكن تمييز واجهة المدفن عن واجهة المدرسة وكذلك إيوان القبلة عن باقى الإيوانات . واستخدمت الزخارف المورقة والهندسية والخط فى تشكيل الواجهات الداخلية للمسجد خاصة إيوان القبلة إلى جانب استخدام نظامى الشهر والأبلى . واستخدام فى البناء العقود المدية والدائرية ، واستخدام الحجر فى البناء والخشب فى الأسقف وأحياناً الحجر فى الأسقف المقبية ، ويعكس استخدام هذه المواد ارتباطاً بالبيئة .

وقد ادعى بعض دارسى العمارة الإسلامية من المستشرقين الغربيين أن النمط ذى الإيوانات الأربعة مأخوذ من التصميم الصليبيى للكنائس ، وهذه فكرة خاطئة والحقيقة أن السبب الرئيسى لعمل هذا التصميم هو توفير مكان يجمع دروس المذاهب الأربعة السنية معاً وإن كان هذا النمط قد استعمل أيضاً فى مدارس ذات المذهب الواحد أو ذات المذهبين . وقد ساد هذا النمط وانتشر فى مصر منذ القرن السابع الهجرى / الثالث عشر الميلادى إلى القرن العاشر الهجرى / بدايات السادس عشر الميلادى .

وكان مدفن المنشئ الذى تعلوه قبة مرتبطا بالمدرسة ، وانتشرت إقامة القباب فوق القبور فى هذا العصر استمرارا لما كان سائدا من قبل رغم أنه أمر منهى عنه ، وأقيمت هذه القباب منفردة أو مرتبطة بمبنى معين . وكانت القباب عبارة عن مساحة مربعة يتوسط صدرها محراب . واستخدم فى بناء الحوائط الحجر الجيرى ، كما استخدم الآجر فى منطقة الانتقال وخوذة القبة التى كانت عادة ماتغطى بالبياض من الداخل والخارج وكانت القبة مزخرفة بتضليعات بارزة عبارة عن فصوص بينها خوصات رفيعة . كما استخدمت القوصرات الطولية ونظام المشهر فى تشكيل الواجهات الخارجية .

الأسس التصميمية للمباني العامة ومباني الخدمات :

عرف هذا العصر العديد من أنماط المباني العامة ومباني الخدمات منها الوكالات والأربعة والأسبله والبيمارستانات . ولم يتبق من مباني هذا العصر ما يمكن دراسته والتوصل إلى أسس تصميمية منه إلا بقايا بيمارستان قلاوون (لوحة ٤٣/١) .

البيمارستان

عمل البيمارستان كمستشفى للعلاج ومدرسة لتعليم الطب حيث أشارت وثيقة البناء لقاعات المناقشات العلمية بين الطلبة والأطباء . واعتمد المعمار المسقط المنتمى للداخل على أفنية داخلية تختلف مساحتها تبعا لوظائف العناصر المطلة عليه . كما قام على مبدأ الفصل بين الجنسين فى الأقسام العلاجية . وقد اشتمل المسقط على أقسام للجراحة والتجبير وأمراض العيون والأمراض الباطنية والأمراض النفسية العصبية وعلى عيادة خارجية وصيدلية إضافة لغرف العزل للأمراض المعدية . كما احتوى البيمارستان على قاعات للدرس وعلى مكتبة علمية . ووفر المسقط كافة الخدمات اللازمة من مطابخ ومغاسل ومرافق . وقد تم عزل البيمارستان عن الطريق لتوفير الهدوء والسكينة للمرضى .

الأسس التصميمية للمباني السكنية :

روعت القيم الإسلامية فى المسقط الأفقى وذلك بتوفير الخصوصية اللازمة للسكن وذلك فى الانفتاح إلى الداخل حول الصحن ، واستخدم المدخل المنكسر الذى عولج مثل معالجة

المساجد والمدارس وتم تأكيد بوضعه فى قوصرة عالية توجت بالمقرنصات ، وذلك مثل ما نجده فى قصر آلىن آق الحسامى (صورة ٢٤٩/١) وقصر يشبك (صورة ٢٦٦/١) ، واحتوى الطابق الأرضى عادة على المدخل المنكسر وحواصل وإسطبل وطاحون إضافة إلى غرف الخدم والتختبوش والقاعة الأرضية (المنظرة) مثل قصر آلىن آق (لوحة ٢٤٩/١) وقصر بشتاك (لوحة ٣٤/١) . تتكون القاعة عادة من دورقاعة وإيوانين أو أكثر مثل قاعة بشتاك (صورة ٣٤/٣ ، ٣٤/٤) . أما الطوابق العليا فكانت تحتوى على قاعات وخزائن نومية ومرافقها . وروعى فى التصميم الفصل بين النساء والرجال مع الاستفادة من الظروف المناخية وتوجيه القاعات للاستفادة من ريح الصيف إضافة لاستخدام المشرييات التى إضافة لدورها فى المعالجة المناخية فهى تعمل على تأكيد خصوصية المنزل مثل ما نجده فى قصر بشتاك (صورة ٣٤/١) وقاعة محب الدين (صورة ٥٠/١٥) . وعمل تدرج فى الفراغات من الغرف إلى القاعات الى الفناء ، وساعد المدخل المنكسر على تأكيد الانتقال من الفراغ الخارجى للشارع إلى الفراغ الداخلى للمسكن .

واستخدمت الأحجار الجيرية فى الطابق الأرضى والواجهات الخارجية ، وفى قبوات الدور الأرضى ، بينما استخدم الآجر فى الأدوار العليا ، واستخدم الخشب فى الأسقف وفى المشرييات كما كسيت جدران وأرضيات القاعات بالرخام . والمواد المستخدمة كلها مواد طبيعية من البيئة تساعد على العزل الحرارى وتوفير مناخ داخلى ملطف . وجعلت الفتحات المطلة على الخارج فى أضيق الحدود تأكيداً على الخصوصية ومراعاة لحقوق الجار . وقد شكلت الواجهات الخارجية بحيث جاءت معبرة عن الفراغ خلفها وذلك باستخدام وتوزيع المشرييات الخشبية والنوافذ المستطيلة والقمريات .

ملحوظة :

لم يتم التوصل لآثار مباني دفاعية من العصر المملوكى البحرى يمكن دراستها والتوصل منها لأسس تصميمية حيث لم تتعد هذه الأعمال إضافات بالقلعة أو ترميمات لأسوار القاهرة .

العصر المملوكى البرجى «الجركس»



المباني الدينية

٣٨ — مدرسة ايتمش البجاسى (٧٨٥ هـ / ١٣٨٣ م) رقم تسجيل الأثر (٢٥٠) .

تقع هذه المدرسة بشارع باب الوزير عن يسار الداهب إلى قلعة الجبل — وكان يوجد من ورائها حوض لسقى الدواب . وقد أمر بإنشاء هذه المدرسة الأمير الكبير سيف الدين ايتمش البجاسى الظاهرى الجركسى .

ومن دراسة وتحليل المسقط نجد أن المعمار جمع بين المدرسة والمدفن والسبيل والكتاب أعلاه في كتلة معمارية واحدة حيث شغلت العناصر الثلاث الأخيرة أركان المبنى . أما المطهرة ، ويتم الوصول إليها من داخل المدرسة أو من خارجها أيضا ، فقد انفصلت عن كتلة المدرسة وارتبط موقعها بالظروف المناخية المؤثرة على الموقع (لوحة ٢٥٠/١) .

وقد التزم المعمار باحترام خط الشارع من الخارج وإتجاه القبلة من الداخل مما أدى إلى اختلاف سمك الحوائط ويبلغ المسطح الاجمالى حوالى - ٢٥٠ مترا مربعا ، تبلغ فيه مساحة الصحن المغطى أو الدورقاعة حوالى ٥٠٠ م^٢ أى أن نسبة الصحن إلى المدرسة ١ : ٥ . وتتكون المدرسة من الدورقاعة السابق ذكرها وإيوان القبلة ؛ أما الدورقاعة فتتكون من مساحة مستطيلة يعلوها سقف خشبي من براطيم لا توجد بها أية زخارف يتوسطه شخشيخة بضلعاها الجنوبي الغربى باب الدخول إلى قبة المدفن وبضلعاها الشمالى الشرقى باب الدخول إلى دورة المياه ، وكلا البابان في دخلة معقودة بعقد مدبب . اما الضلع الشمالى الغربى منها ففيه دخلتان معقودتان بعقد مدبب احدهما وهى الغربية فتؤدي للمدخل الرئيسى للمنشأة عبر الدركاه ، أما الأخرى وهى الشمالى فمسدودة (المزملة) . ولم تحتو الدورقاعة على فوارة الوضوء لكن على مزملة لامداد الدراسين بالماء متصلة اتصالا مباشرا بالسبيل .

أما إيوان القبلة فعباره عن مساحة مستطيلة تشرف على الدورقاعة من خلال عقد مدبب على هيئة حذوة فرس مدبب شكلت صنجه بحجارة على النظام المشهر ، ويتوسط صدر الإيوان محراب على جانبيه دخلتان معقودتان بعقد مدبب ، بصدر كل

٢٥٠/١ كتلة المدرسة من ناحية الضريح .

دخلة منهما شباك . ويعلو المحراب قمرية مستديرة صغيرة ، أما كل دخلة فيعلوها نافذة مستطيلة مفتوحة وخالية من أى تغشية . وفي الضلع الجنوبي الغربى من الإيوان دخلتان بعقد مدبب ، تحتوى كل دخلة منهما على باب ، وبأعلى باب الدخلة الغربية ستة شبايك بواقع ثلاثة شبايك بكل جانب ، يعلو كل شباك منها الآخر ، أما الدخلة الجنوبية فيعلوها دخلة معقودة بعقد مدبب مسدود داخلها حاليا . والإيوان له سقف خشبي مكون من براطيم تحصر فيما بينها مناطق مستطيلة ومربعة فقدت معظم زخارفها .

وقد وضع المدخل الرئيسى للمدرسة في محور الواجهة المطلة على الشارع ، وهو يؤدي إلى الصحن مباشرة عبر الدركاه ، مما لا يمكن معه اعتباره مدخلا منكسرا . أما المدخل الثانوى فيؤدي إلى المرافق والخدمات الخاصة بالمدرسة . وقد وضع المدخل الرئيسى — الذى جاء كمداخل المباني الدينية المملوكية — في



٢٥٠/٢ طاقة المدخل .



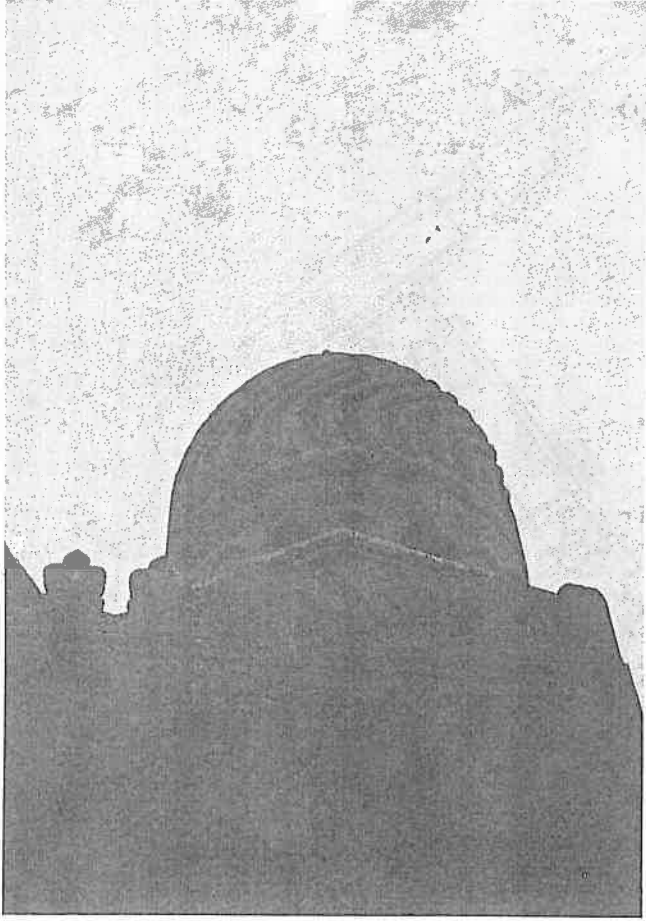
٢٥٠/٣ المئذنة .

دخلة مرتفعة على جانبيها مسطبتان يحددها جفت مجرد ويتوجها عقد مدائني شغلت ريشته الجانبيتان بمحطات من المقرنصات المتصاعدة حتى بداية الطاقية (صورة ٢٥٠/٢) ويحدد الهيئة الكلية للمدخل جفت مجرد كما يعلو المسطبتين عضادتان بهما نص كتابي . وقد تم تأكيد المدخل الرئيسي بعمل قوصرة عميقة نسبي وتكسيته بالرخام بنظام الأبلق ، كما لوحظ وضع المئذنة بجواره كعلامة مميزة ومؤكدة لموقعه (صورة ٢٥٠/٣) .

ويتوسط الدخلة باب الدخول ويعلوه عتب شغل بزخارف نباتية ثلاثية وفق النظام الأبلق يليه نفيس شغل بزخارف نباتية يليه عقد عاتق من صنجات مزررة تزريرا مركبا وبالصدر شبك يشرف على الدركاه يلي ذلك منطقة غائرة تحتوى على نص تأسيسى وعن يمين المدخل توجد واجهة القبة الشمالية الغربية ويوجد بها دخلة متوجة بصفوف من المقرنصات . تحتوى الدخلة بأسفلها على شبك يعلوه عتب ونفيس وعقد عاتق من صنجات مزررة تزريرا مركبا ويعلو الشباك قندلية بسيطة ، ويلي القندلية منطقة بها نص كتابي كما يوجد عن يسار المدخل أحد شباكى السبيل وهو شبك متسع ذى مصبغات يعلوه ازار خشبي به نص كتابي (لوحة ٢٥٠/١)

والدركاه تلى المدخل مباشرة وهى صغيرة جدا وتتصل بالدورقاعة من خلال عقد مدبب ، وعن يسار الدركاة توجد دخلة معقودة بعقد مدبب بها باب يؤدى إلى حجرة السبيل ، وهى عبارة عن حجرة مستطيلة بكل من ضلعها الشمالى الغربى والشمالى الشرقى دخلة تنتهى بهيئة مسطحة فتح بها شبك متسع للتسبيل ، ويوجد بالركن الشرقى دخلة عميقة تنتهى بهيئة مسطحة . هذا ويغطى غرفة السبيل سقف خشبي مسطح تتوسطه صرة مفصصة .

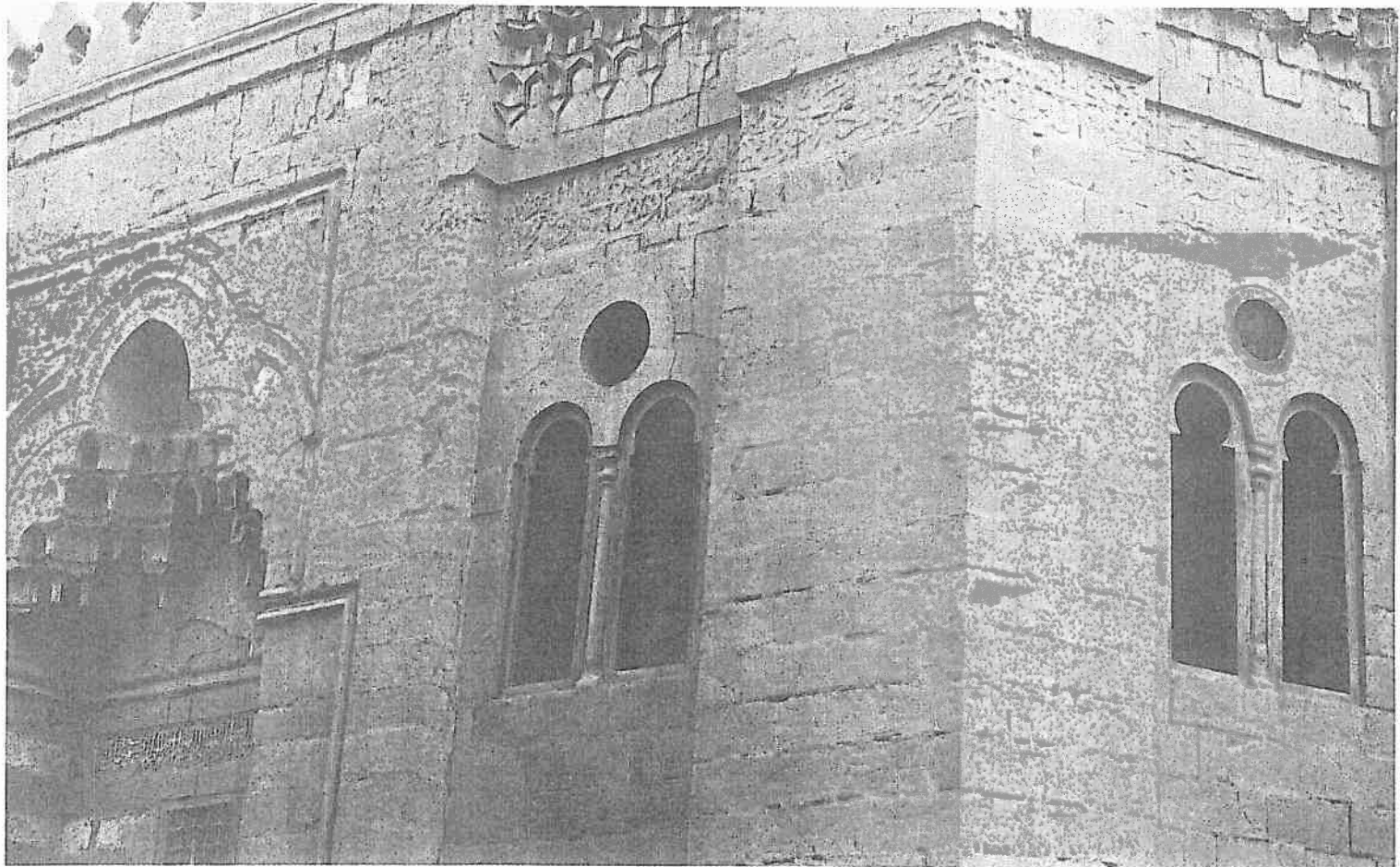
وبدراسة وتحليل التشكيل الداخلى للمدرسة ، نجدها تتسم بالبساطة بوجه عام وعدم البهرجة والمبالغة فى الزخارف والاعتماد على التشكيل الناتج عن طبيعة مواد الانشاء المستخدمة . ويتبين من تحليل الواجهات الخارجية أنه تم تشكيلها باستعمال الحجارة الملونة (المشهر) وتزرير الأحجار بالجلسات وتكسية الأعتاب بالرخام مع تجميع الفتحات فى قوصرات تستمر رأسيا بكامل ارتفاع الواجهة منتهية بالمقرنصات (صورة ٢٥٠/١) معتمدة على ما يحدث من تباين بين الظل والنور . وقد تم التعبير عن الوظيفة بالواجهة عن طريق التنوع فى الفتحات لتأكيد وظيفة كل منها حيث اختلفت فتحات السبيل أو الكتاب أعلاه عن الفتحات فى منطقة المدفن سواء من ناحية الشكل أو المسطح أو مواد التشكيل من خشب أو برونز أو جص مما يعكس الوضوح فى التعبير الداخلى والارتباط العضوى بين المسقط والواجهة . كذلك وجد تنوع فى مسطح الحوائط الخارجية نتيجة لعمل قوصرات رأسية فى منطقة المدفن واستعمل بها نوعان من الفتحات مستطيلة سفلية وقندلية علوية ، أما القبة فقد انفصلت الخوذة بصريا عن



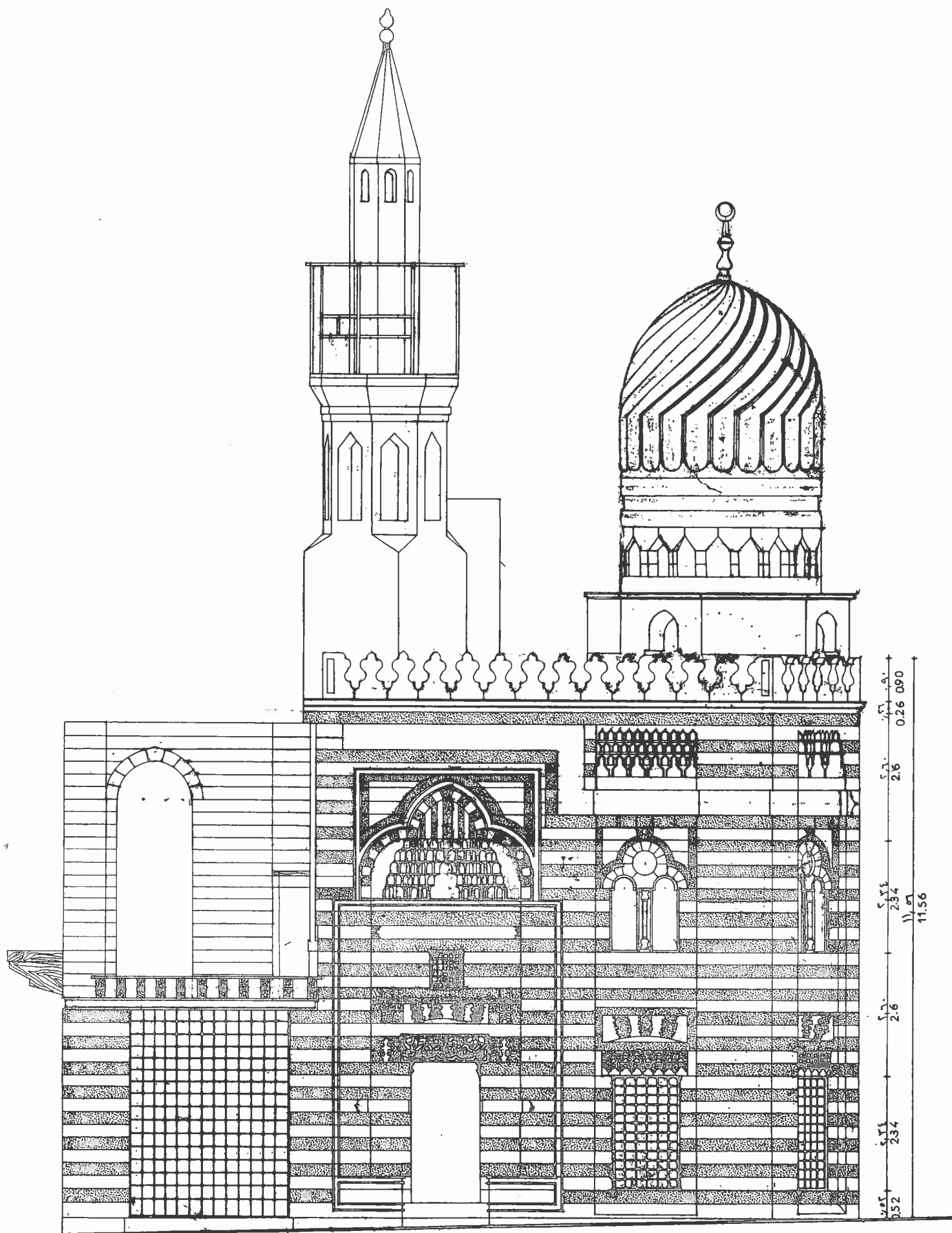
٢٥٠/٤ قبة الضريح من الخارج .

منطقة الانتقال بعمل نوافذ ومضاهيات بالرقبة وتشكل السطح الخارجى لها عن طريق فصوص وجريدة بشكل حلزوني (صورة ٢٥٠/٤) ، وقد تميزت الواجهة عموما ببساطة التعبير .

استعمل الحجر الجيرى فى البناء للحوائط الداخلية والخارجية ، أما الخشب فقد استخدم للتسقيف بكل من الإيوان والصحن والسبيل والكتاب ، هذا وقد غطى المدفن بقبة من الحجر ، وكل هذه المواد طبيعية وملائمة للبيئة المناخية التى تقع بها المدرسة فهى من ناحية توفر عزلا مناخيا ، ومن ناحية أخرى تعزلها عن الضوضاء الخارجية مما يوفر للطلبة والدراسين جوا ملائما للدراسة والتحصيل . وقد ظهرت مواد الإنشاء على طبيعتها بالواجهة مع الصدق فى التعبير عن الهيكل مما يعكس الإلتواء للبيئة المحيطة ، وبالرغم من البساطة وعدم البهرجة التى سادت حوائط وفراغات المدرسة من الداخل — مما يتناسب مع دعوة الدين الاسلامى للبساطة — فقد احتوت المدرسة أيضا على بعض العناصر التى اختلفت حولها الآراء حيث يرى البعض أنها منافية للدين بينما يرى البعض الآخر أنه لا كراهة فيها لأنها تؤدى وظيفة فى خدمة المسلمين مثل وجود المنبر الممتد الذى يقطع صفوف المصلين والمحراب المزخرف ، والمئذنة ؛ أما وجود المدفن ، فبالرغم من عدم إقامة الصلاة فيه الا أن جماعة العلماء ترى أن إقامة المدفن التى يعلوها البناء منهى عنها ومكروه .



٢٥٠/٥ واجهتا الضريح .

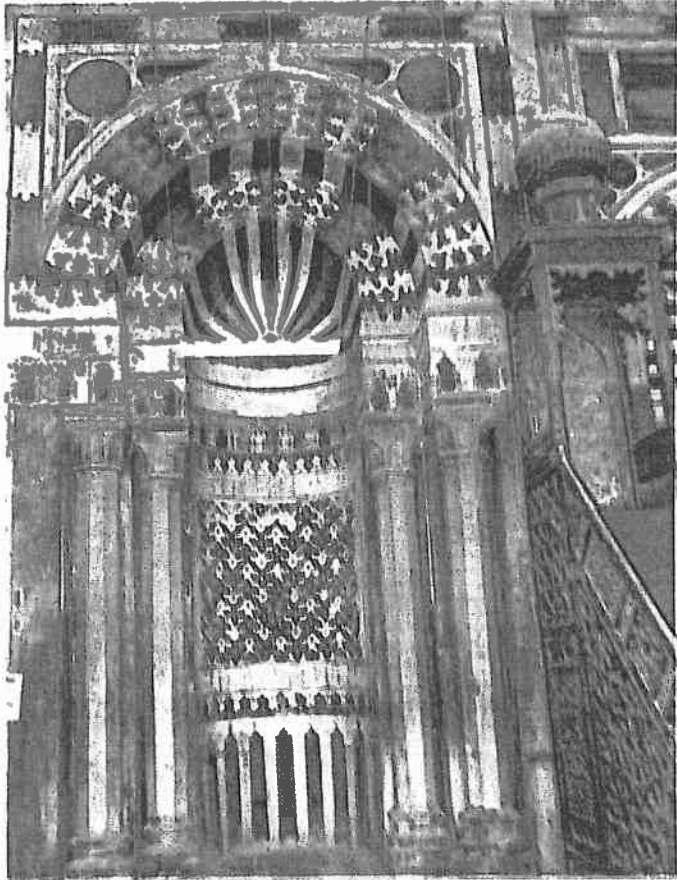


واجهة غربية

٣٩ — مدرسة وخانقاه ومدفن الظاهر برقوق (٧٨٦ — ٧٨٨ هـ / ١٣٨٤ — ١٣٨٦ م) رقم تسجيل الأثر (١٨٧) :



١٨٧/١ الركن الشرقي للصحن ويتضح التناسب بين قبة الميضأة وقبة الضريح والمئذنة ، كما يظهر على اليمين دكة المبلغ بإيوان القبلة .



١٨٧/٢ المحراب والمنبر .

أقام هذه المجموعة المكونة من مدرسة وخانقاه ومدفن السلطان الملك الظاهر برقوق بن أنس (أنص) مؤسس دولة المماليك البرجية عام ٧٨٨ هـ / ١٣٨٦ م . وتقع هذه المجموعة بشارع المعز لدين الله عن يسار الذهاب إلى باب الفتوح ، وقد كان بموضعها خان يعرف بإسم خان الزكاة . ويعتبر هذا البناء من الأمثلة الفريدة لمبنى يجمع في كتلة واحدة الثلاثة عناصر السابق ذكرها ، إلا إنه يوجد فصل بين كتلة المدرسة وما بها من مساكن للدراسين والكتلة السكنية لخلوات الفقراء (المتصوفة) عن طريق دهليز غير مسقوف ، وتخدم هذه المجموعة ٢٠٥ طالب وصوفي ، ٤٠ منهم لدراسة المذهب الحنفي وهو المذهب الذي كان السلطان برقوق يعتنقه ، و ٢٠ للشافعي ومثلهم لكل من المذهبين المالكي والحنبلي ، ذلك بالإضافة إلى ١٥ طالب يدرسون الحديث النبوي الشريف و ٢٠ لدراسة تفسير القرآن الكريم و ١٠ لقراءته السبع بالإضافة إلى حوالي ٦٠ فقيرا (متصوفا) مقيمين بالمدرسة . وكان بالمدرسة أيضا مكان لإقامة شيوخ المذاهب الأربعة وأهمها مقر الشيخ الحنفي وأماكن أخرى للمدرسي الحديث والتفسير والقراءات السبع ، كما تحتوى على مكان لإقامة السلطان وعائلته في المناسبات الدينية المختلفة .

والمسقط الأفقى للمدرسة تبلغ مساحته الاجمالية ٢٦٠٠ م^٢ ، ويضم صحنا مكشوفاً مساحته ٣٩٠ م^٢ أى أن نسبة مساحته إلى المساحة الكلية ١ : ٧ . ويتكون المسقط من مدرسة تلتف حول صحن مكشوف ، ومدفن وطباق ومجموعة من الخدمات والمرافق كما تحتوى على مجموعة من الأفنية الصغيرة التى تتجمع حولها الوحدات السكنية المتعددة (لوحة ١٨٧/١) .

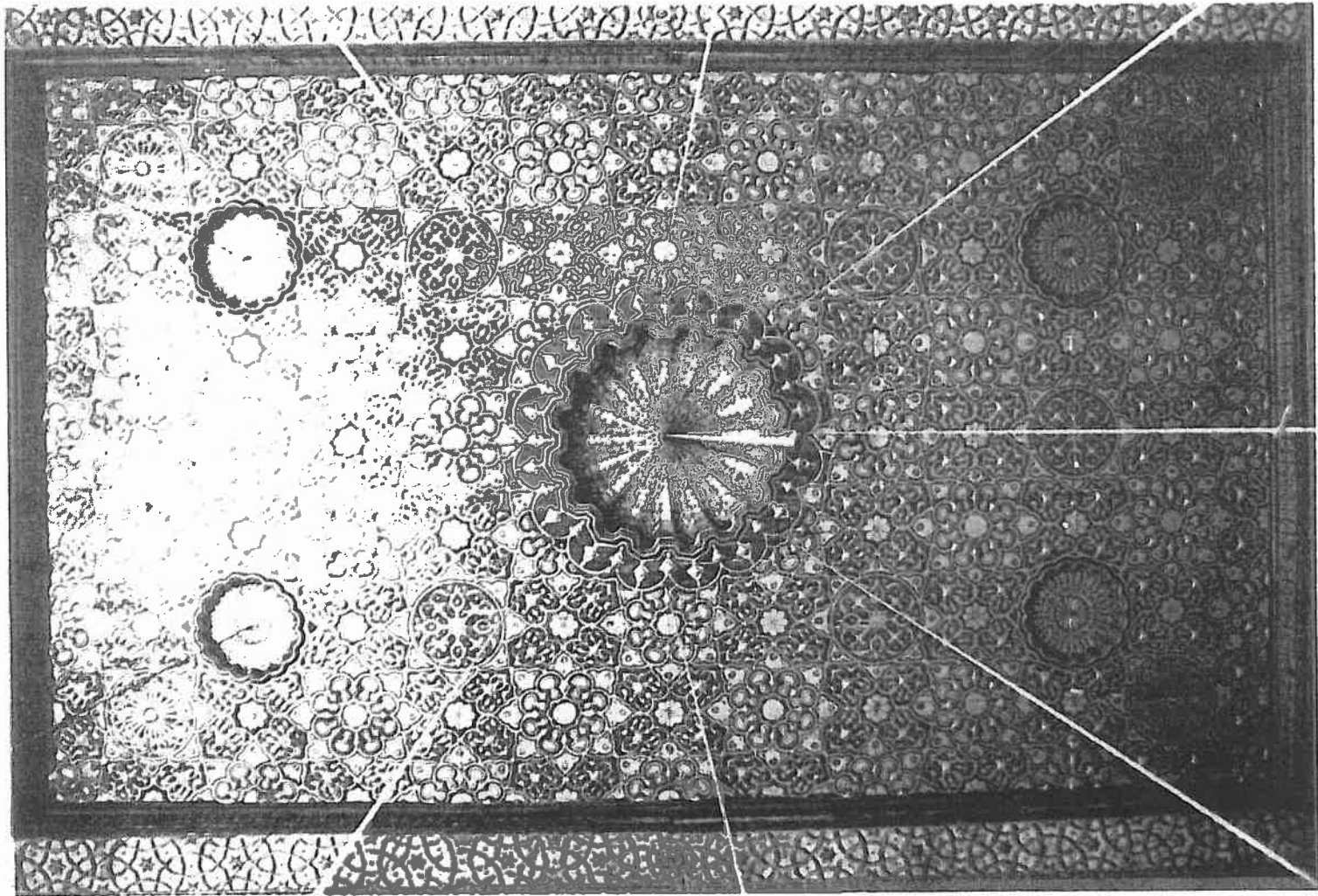
وبدراسة المسقط يتضح أن المعمار قد اتبع في تصميم المدرسة نظام الإيوانات الأربعة . وقد خصص كل إيوان لدراسة مذهب من المذاهب الفقهية ، فنجد أن أكبر الإيوانات وهو إيوان القبلة وتبلغ مساحته ١٧٠ م^٢ قد خصص لدراسة المذهب الحنفي ، والإيوان الشمالى الغربى ومساحته ٧٥ م^٢ ، فيدرس به المذهب الشافعى . أما الإيوانان الجنوبي الغربى والشمالى الشرقى ومساحة كل منهما ٤٠ م^٢ فقد خصصا لدراسة المذهب الحنبلي والمالكي على التوالى (صورة ١٨٧/٣) . وتشرف الإيوانات على الصحن بعقد مدبب (لوحة ١٨٧/٣) . ويعتبر إيوان القبلة أهم الإيوانات حيث تميز فى بنائه وزخرفته ، وتوجد فى مقدمته دكة مبلّغ ترتكز على ثمان أعمدة . ويتوسط صدر الإيوان محراب مكون من حنية نصف دائرية تعلوها طاقية مديبة العقد وجدت عليها آثار تذهيب (صورة ١٨٧/٢) . ويقع بجوار المحراب منبر مكون من ريشتين مزخرفتين بأطباق نجمية وصدر يحتوى على باب للمقدم ويفضى إلى سلم ينتهى بجلسة أعلاها جوسق . وقد

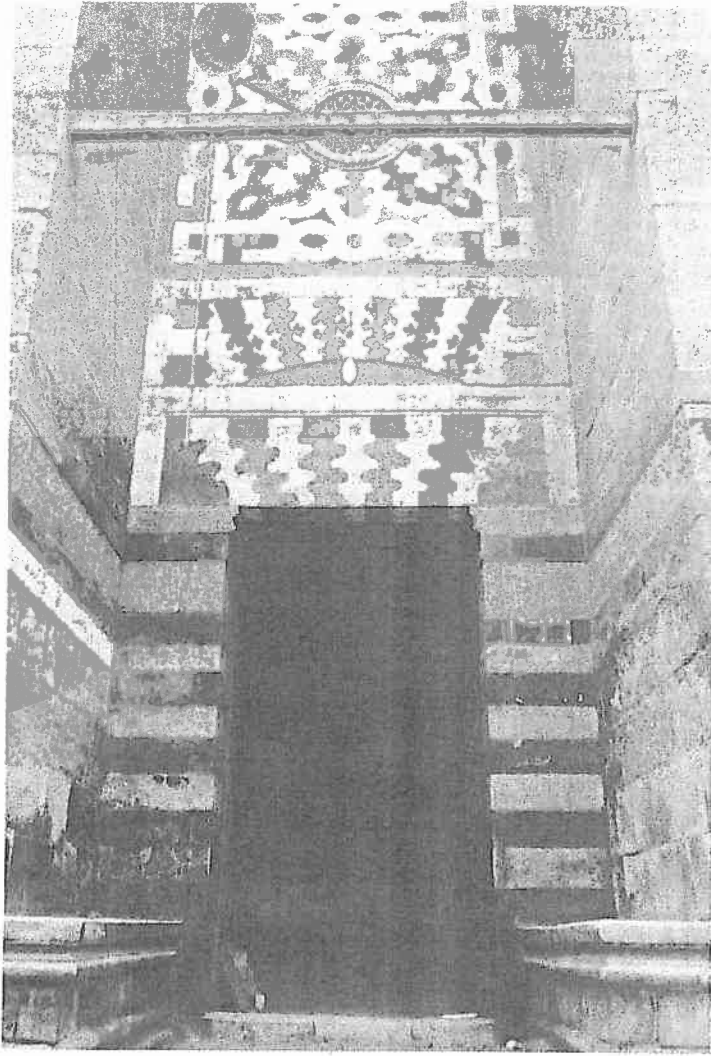
وخدماتها للخدم بالدور الأرضي ، ويتكون المدفن من مساحة مربعة يتوسط صدرها محراب على جانبيه شاكبان ، والمدفن به تركيبة رخامية ، وتعلوه قبة من الآجر ترتكز على مقرنصات من خمس حطات وقد انهارت القبة الخشبية الأصلية وأعيد بناؤها بالآجر سنة ١٨٩١ م. أما الطابق وهو وحدة سكنية كاملة المرافق والحقوق ، فيقع في الجهة الخلفية من الإيوان المقابل لإيوان القبلة ، ويضم خلاوى مائة من الفقراء (المتصوفة) وأرباب الوظائف الأخرى في المنشأة ، وكانت تقع بالجهة الجنوبية الغربية منه مطرة مبانيها الحالية حديثة وإن كانت في نفس موضعها القديم . أما باقى مرافق وخدمات المدرسة فقد فصلت عن جناح الصلاة عن طريق خفض منسوبها . وقد وضعت في الجهة الجنوبية الغربية لضمان تعرضها للشمس لأطول فترة ممكنة ، وتتصل اتصالا مباشرا بالمدخل الثانوى والمسمى بباب السر ، وتضم منطقة الخدمات مطهرة كان بها ١٧ مرحاضا ، هذا وقد خصصت دورة مياه لكل مجموعة سكنية في أركان كتلة المدرسة بالطوابق العلوية ، كما تضمنت اسطبلا للدواب بجانب باب السر ، لتسهيل نقل المياه والمواد الغذائية إلى المبنى ، ذلك بالإضافة إلى مطبخ كبير مكون من حجرة كبيرة بإرتفاع طابقين سقفها معقود بقبو دائرى وغطيت أرضيته بالحجر ، وقد روعى توفير المياه عن طريق بئر وساقية ترفع المياه إلى خزان (مصنع) بالطابق الأول (لوحة ١٨٧/١) .

تأكد حائط القبلة بإستعمال الرخام في التكبسية بطريقة مغايرة عن تكسيات الحوائط الجانبية بالإيوان الرئيسى . وقد قسم الفراغ الداخلى للإيوان الرئيسى إلى ثلاثة أقسام أكبرها الأوسط المؤدى إلى المحراب . ومن الجدير بالذكر أن هذا التقسيم الفراغى لا يظهر على الواجهة المطلة على الصحن . وقد قسم سقف الإيوان أيضا إلى ثلاثة أقسام ، الأوسط عبارة عن سقف خشبى مسطح تتوسطه صرة (صورة ١٨٧/٣) ويرتكز على إزار خشبى به آيات قرآنية ، أما القسمان الجانبيان فسقفهما على هيئة قصب بمقرنصات ، أما الإيوانات الثلاثة الأخرى ، وأهمها الإيوان الشمالى الغربى ، فجميعها مكونة من مساحة مستطيلة مغطاة بقبو حجرى مدبب وتشرف على الصحن بعقد مدبب ، وقد سادت واجهاتها المطلة على الصحن البساطة وقلة الزخرف ، بينما تأكدت مداخلها عليه بوضعها في قوصرات بكامل ارتفاع المبنى ، كما ارتبطت الواجهات الأربع بشريط قرآنى وانتهت من أعلى بكورنيش متوج بشرفات مورقة ، وأرضية الإيوانات مفروشة بالرخام الملون وصحن الجامع أوسط مكشوف تتعاقد عليه الإيوانات الأربعة وتتوسطه ميضأة مثمثة تعلوها قبة خشبية جددت حديثا ، وقد غطيت أرضياته بالرخام الملون الجميل .

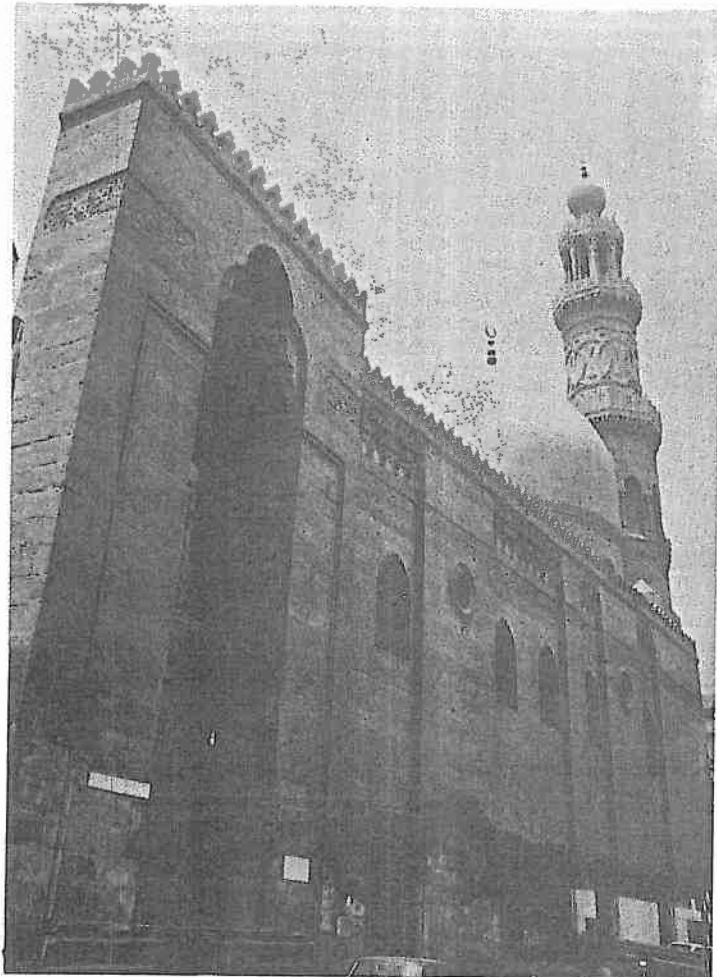
أما المدفن ، فهو ملاصق لإيوان القبلة من الجهة الشرقية ويقع على نفس حائطه ، به مكتبة وملحق به مسكن للمبيت خصص الدور العلوى منه للسلطان وعائلته ، بينما خصصت قاعة

١٨٧/٣ سقف عجمي — الجزء الأوسط من إيوان القبلة .





١٨٧/٤ المدخل والتكسيات الرخامية (الأبلق) .



١٨٧/٥ الواجهة الرئيسية للمدرسة على قصبة القاهرة .

للمدرسة مدخلان أحدهما رئيسي ويقع في الطرف الجنوبي من الواجهة الجنوبية الشرقية والآخر ثانوي يرتبط بعناصر الخدمة والمرافق وهو مغلق الآن . والمدخل الرئيسي للمدرسة منكسر ويؤدي إلى دركاه ثم إلى دهليز ينتهي إلى الصحن ، وهو يقع في طرف الواجهة في دخلة عميقة بكامل ارتفاع الواجهة متوجة بعقد مدائني ثلاثي الفصوص يتوسطها من أسفل باب الدخول الذي يعلوه عتب من صنجات مزررة (صورة ١٨٧/٤) ، يعلو ذلك شبك في الصدر يشرف على الدركاة التي تتكون من مساحة مربعة تغطيها قبة مرتفعة مقامة على حطات من المقرنصات ، ويقع عن يمين الدركاة باب يوصل إلى دهليز به إلى اليسار مزملة عبارة عن دخلة متسعة معقودة بعقد مدبب ، ويوجد بنهاية الدهليز إلى اليمين باب يفتح على صحن المدرسة . ويعمل المدخل على التدرج في الانتقال من الفراغ الخارجي إلى الصحن ويفصله تدريجياً عن الضوضاء بما يتفق مع وظيفة المنشأة والتي تتطلب الهدوء اللازم للفقراء (المتصوفة) وللدراسين .

وقد تبين من دراسة وتحليل الفراغ الداخلي أن الإيوان الرئيسي والمدفن اتصفا بالبذخ والإسراف في الزخارف والتكسيات الرخامية دون غيرها من العناصر بالخانقاة . فقد اتسمت واجهات الإيوانات المطللة على الصحن بالبساطة والهدوء يربطها شريط قرآني تتوجه شرفات موزقة . وقد ظهر التشكيل اللوني في أرضيات الإيوانات والصحن باستخدام مربعات ودوائر ومستطيلات من الرخام الملون . أما الإيوان الرئيسي فقد تميز عن باقي الإيوانات بتكسية حوائطه بالرخام واستخدام سقف خشبي بدلا من الأقبية . كما تم تقسيم فراغ الإيوان إلى ثلاثة أقسام أكبرها القسم الأوسط الذي يعلو المحراب تأكيداً لإتجاه القبلة ، ويسقف هذا القسم بسقف خشبي شغل بالتذهيب والتلوين تتوسطه صرة . أما المدفن فقد كسيت حوائطه بالرخام الملون (صورة ١٨٧/٦) كما ذهبت مناطق الانتقال ومقرنصات القبة . ولا يتمشى الترف في التشكيل الفراغي الداخلي مع وظيفة الخانقاة التي انشئت بغرض الدراسة والتأمل والزهد .

وبدراسة التعبير الخارجي للخانقاة يتبين أن الواجهة الجنوبية الشرقية أي واجهة القبلة (صورة ١٨٧/٥) ، وتبدأ من الطرف الجنوبي لكتلة المدخل البارزة عن سمت الواجهة ، يليها واجهة إيوان القبلة التي يوجد بها دخلتان على جانبي المحراب متوجتين بصفوف من المقرنصات وبهما شبكان من أسفل تعلوهما قمرتان مطاولتان تحصران فيما بينهما قمرية المحراب المستديرة ، يلي ذلك واجهة القبلة ، ولها هي الأخرى دخلتان على جانبي المحراب بكل واحدة من أسفل شبك تعلوه قمرية مطاولة على عكس قمرية المحراب فمستديرة مما زاد في تأكيد وضع المحراب ، وتبدو خوذة القبة ملساء من الخارج . وتوجد المئذنة على طرف الواجهة الشرق ، وتتكون من قاعدة مربعة يليها بدن مثنى به عدة تجويفات ، ثم شرفة أولى محمولة على صفوف من المقرنصات تلتف

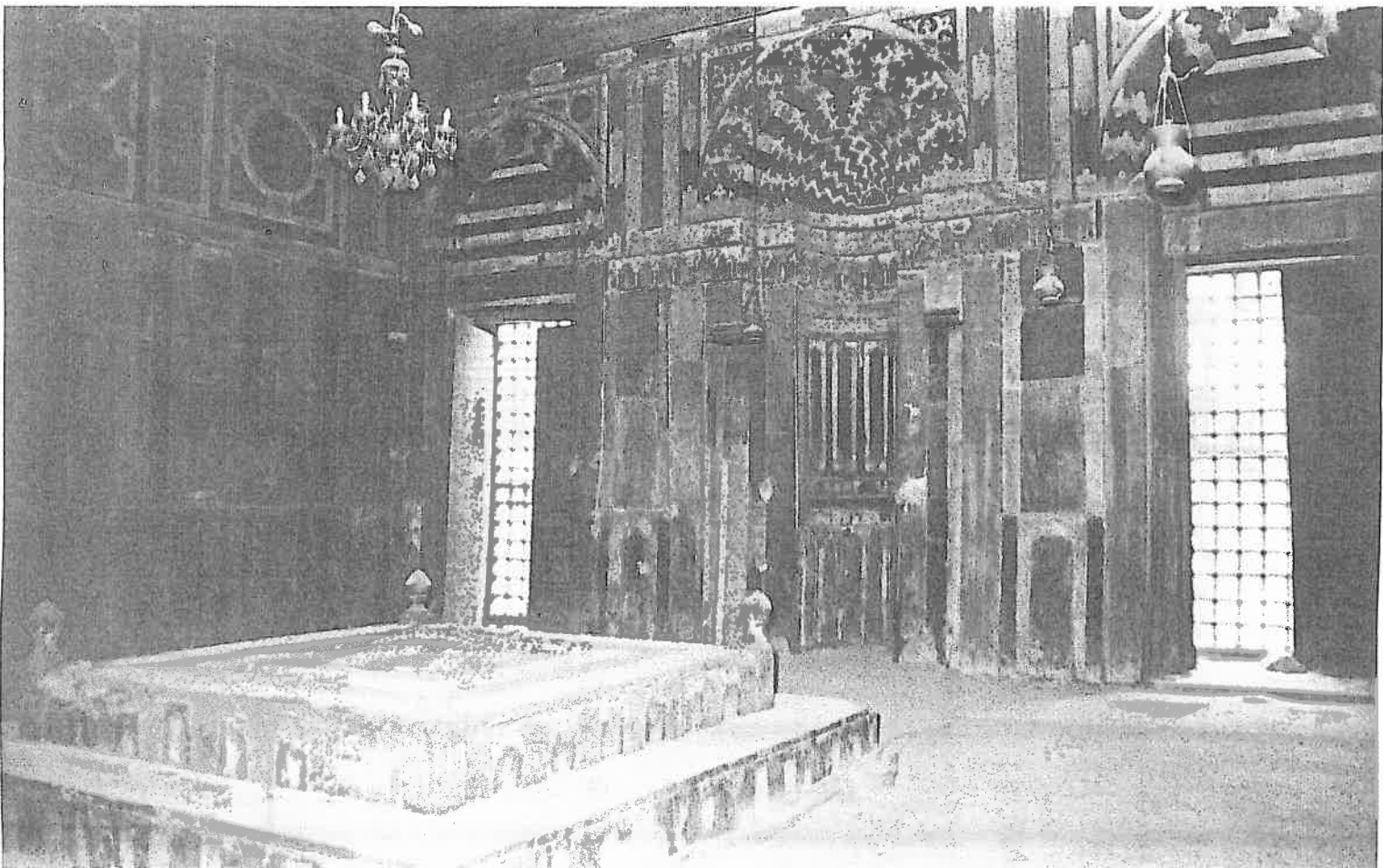
الجانبية الثلاثة . أما الحشب فقد تعددت استخداماته ، فقد استعمل لتغطية إيوان القبلة على هيئة سقف أفقى مزخرف بالألوان والنقوش ، كما استخدم أيضا فى نجارة الشمسيات بالنوافذ العلوية بالواجهة من الخارج ، وفى نجارة الابواب الداخلية والخارجية التى زخرفت وكسيت بالبرونز . هذا وقد استخدم الجص فى القمرىات التى زخرفت بالزجاج الملون ، ذلك بالإضافة إلى الرخام الملون الذى استخدم فى تكسيات الحوائط والأرضيات وتغطية بدن الدورة الثانية للمئذنة . هذا وقد عكس استخدام مواد الإنشاء على طبيعتها صدقا فى التعبير عن هيكل ومواد الإنشاء ولاسيما فى الإيوانات المطلة على الصحن حيث ظهرت الأحجار بوضوح .

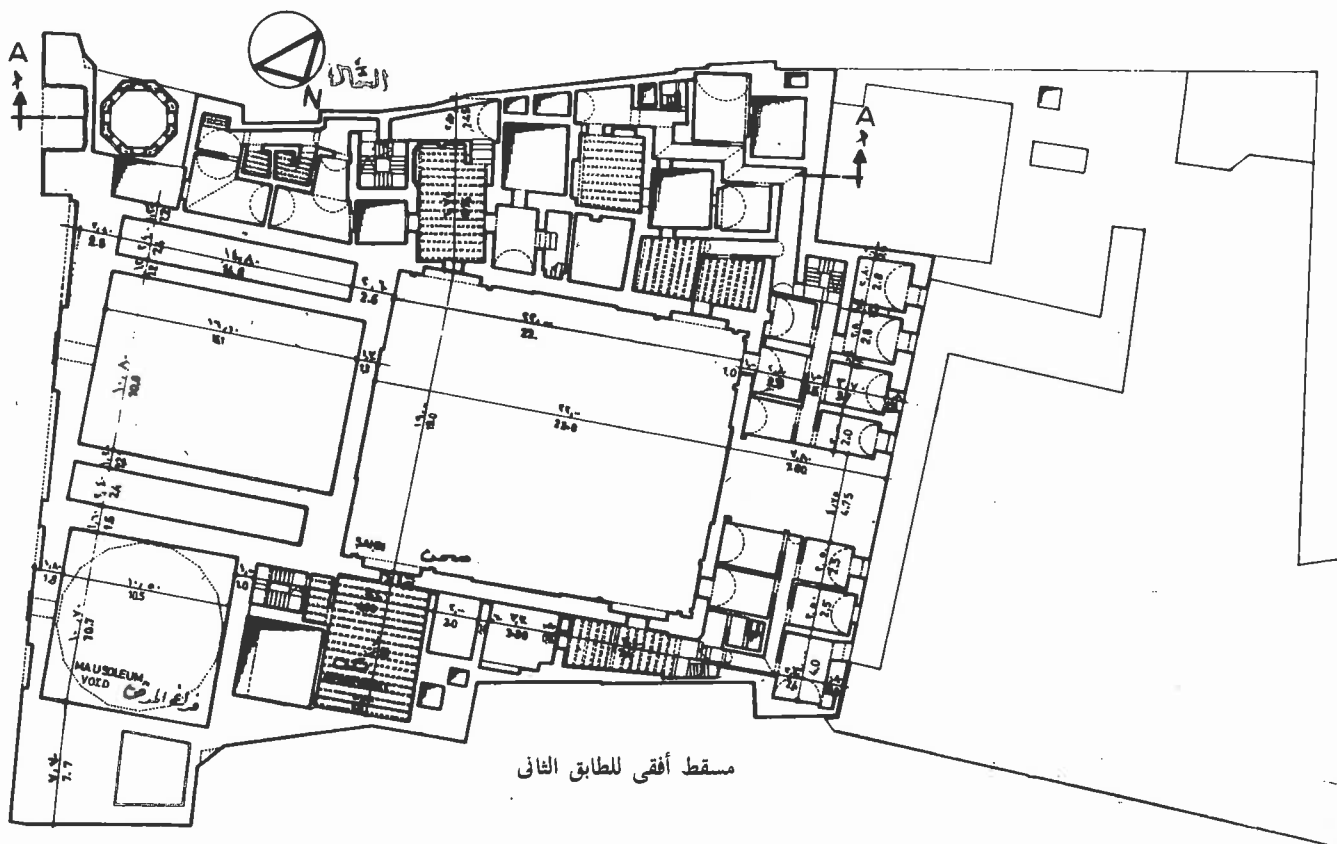
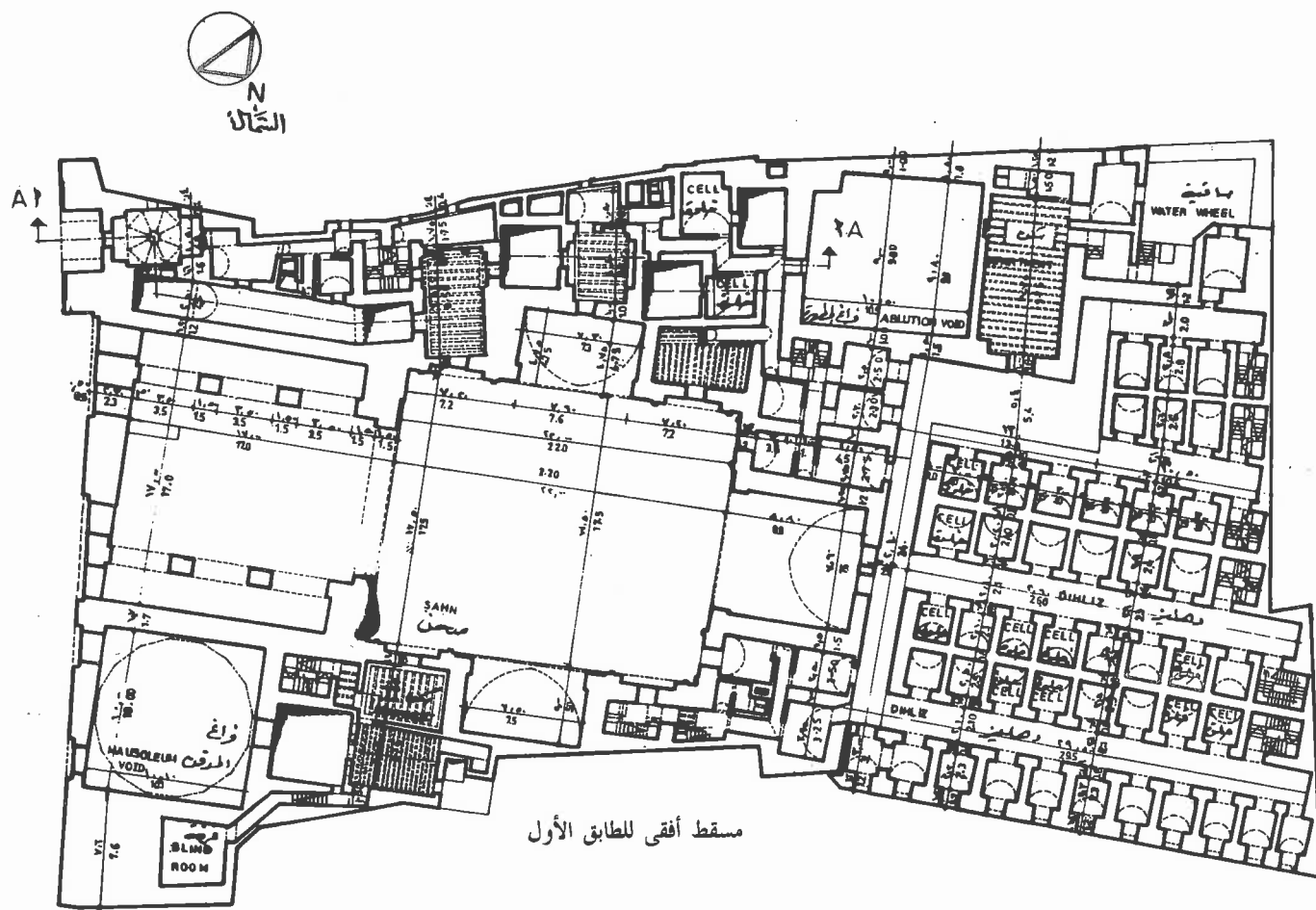
هذا ونجد أن هذه المجموعة بالرغم من أن بنائها أساسا كمدرسة وخانقاة يدل على إجلال السلطان المنشئ وتقديره للعلم وطلابه ، ومحاولته توفير الخدمات اللازمة لدراستهم وراحتهم ، مع محاولة المعمار اظهار قداسة المدرسة بأن فصلها فصلا فراغيا عن مناطق الخدمات ، ونجاحه فى توفير المناخ الملائم ماديا ومعنويا ، إلا أن المجموعة قد احتوت على العديد من العناصر التى يرى فيها البعض ما يتنافى مع تعاليم الإسلام ، وإن كان بعض العلماء لا يرون فيها كراهية فبالإضافة إلى المحاريب المزخرفة نجد المنبر الخشبى الممتد الذى يقطع صفوف المصلين وغيرها من العناصر التى اختلفت حولها الآراء ، هذا إلى جانب البذخ الشديد فى الزخرف الذى غطى إيوان القبلة وحوائطه مما قد يشتم انتباه المصلين والدارسين . كما نجد شبهة فى النزعة إلى تخريب المسلمين وتفريق صفوفهم ظهرت فى تفضيل المذهب الحنفى وشيخه على المذاهب الأخرى وشيوخها .

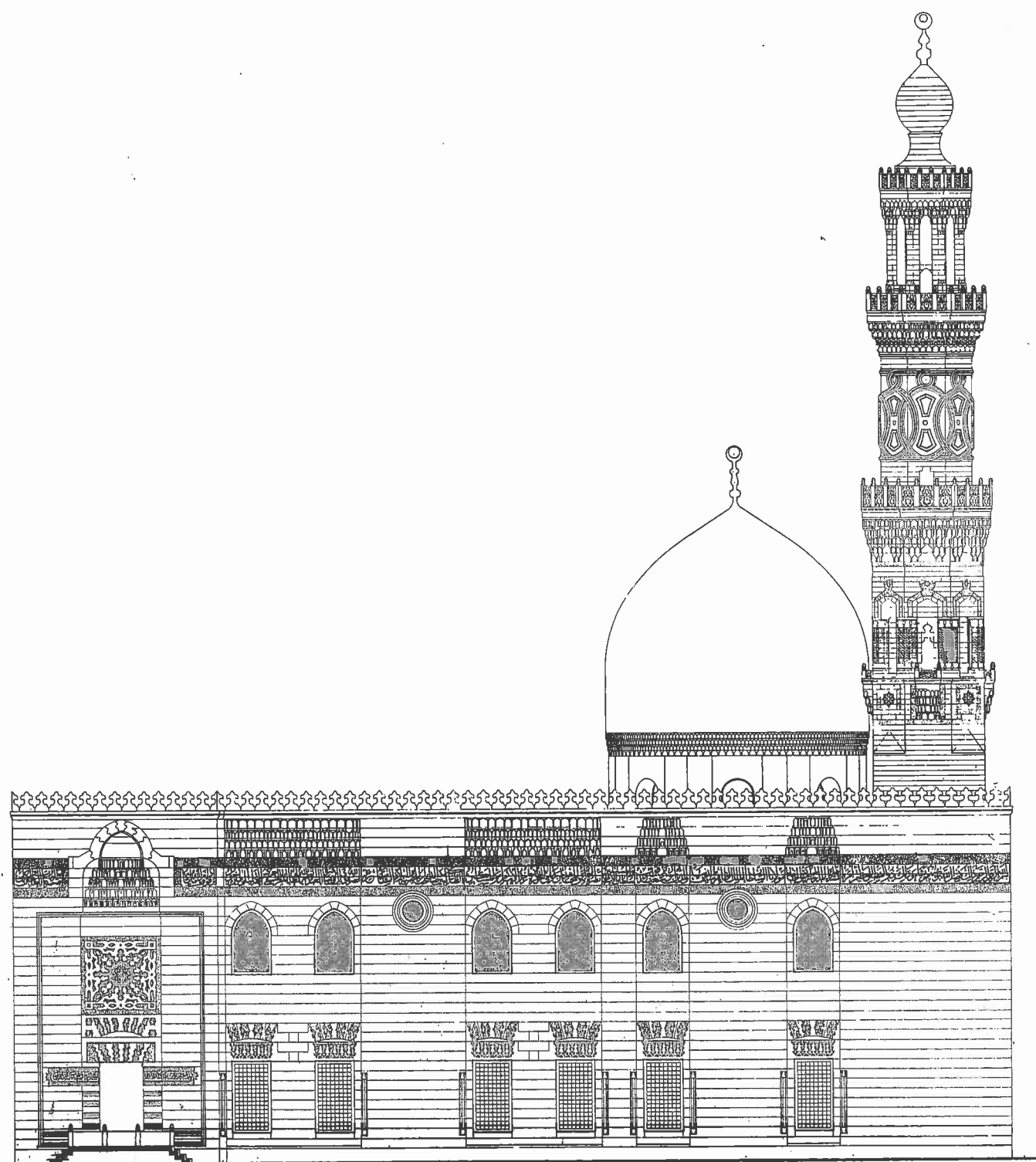
حول البدن المثلث الثانى المكسى بالرخام ، يليه شرفة ثانية محمولة هى الأخرى على مقرنصات تلتف حول جوسق محمول على أعمدة رخامية رشيقة تحمل القمة التى اتخذت هيئة القبة البصلية المملوكية . هذا ونجد أن هذه المئذنة قد شكلت أسطحها بزخارف هندسية وتكسيات رخامية ملونة تظهر لأول مرة فى مثل هذه الأبنية الدينية . وتحليل الواجهة الجنوبية الشرقية نجد أن المعمار قد اعتمد فى تشكيلها على التنوع فى إطار هذه الوحدة ، فنجد أنه قد اعتمد على التجميع الرأسى لأربع نوافذ يضمها إيوان القبلة الرئيسى بينما ظهر فراغ القبة عن طريق قوسرة واحدة جمعت نافذتين فقط ، ونجد أيضا استخدام الكورنيش الأفقى فى الواجهات مع استخدام القوسرات الرأسية (لوحة ١٨٧/٢) ، كما نلاحظ أيضا أن المعمار قد احترم خط الشارع بالنسبة لكامل الكتلة المعمارية إلا أنه قد برز بالمدخل عن سمت الواجهة ، وربما رجع ذلك إلى رغبته فى اظهار مبناه وسط ما يحيطه من مدارس أخرى كمدرسة قلاوون والناصرية جهة الجنوب ومدرسة الحديث الكاملية من جهة الشمال ، وقد يرجع إلى هذا السبب أيضا نقل المئذنة من منطقة المدخل ، كما كان شائعا فى العمارات السابقة فى هذا العصر ، إلى جوار القبة . ومما سبق يتضح بساطة الواجهة الخارجية المطلة على قصبة القاهرة وهى واجهة المجتمع مما يعكس الاتجاه للداخل ، ويؤكد هذا اثراء التشكيل الداخلى والذى يمثل واجهة الفرد .

وقد استخدم فى بناء هذه المجموعة مواد بنائية متعددة فى خصائصها ، إلا أنها جميعا تشترك فى كونها ملائمة للبيئة المقامة بها ، ومؤدية للوظائف المستخدمة من أجلها ، فنجد الحجارة الجيرية قد استخدمت فى بناء الحوائط الداخلية والخارجية ، وفى إقامة القبوات الحجرية المدببة التى استخدمت فى تغطية الإيوانات

١٨٧/٦ التكية الرخامية لحوائط الضريح .







واجهة شمالية شرقية

٤٠ — خانقاه الناصر فرج بن برقوق (٨٠١ — ٨١٣ هـ / ١٣٩٩ — ١٤١١ م) — رقم تسجيل الأثر (١٤٩) :

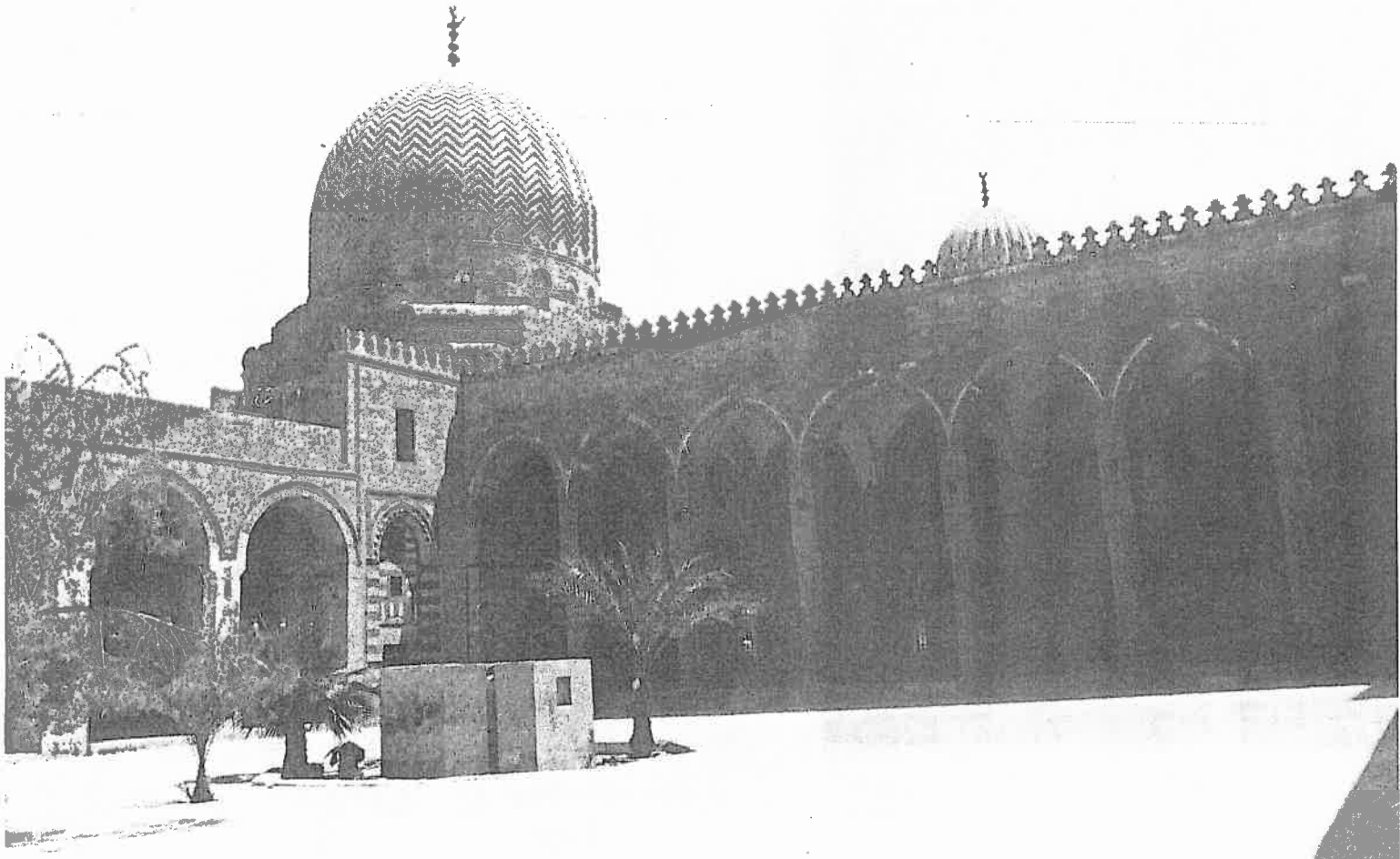
أمر بإنشاء هذه الخانقاة السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق بن أنس (أنص) الجركسى تنفيذا لوصية والده بأن يدفن بجوار الأولياء في حوش السلطان ، فأقام هذه الخانقاة عقب وفاته في قرافة صحراء الممالك شرق القاهرة بجوار خانقاة يونس الدوادار وكذلك في محاولة لإعمار المنطقة كامتداد جديد للقاهرة خارج الأسوار في منطقة صحراوية ، وقد كان موقع الخانقاة في السابق ميدانا لسباق الخيل ، وظل هكذا حتى هجره السلطان الناصر محمد وبطل منه السباق ، وقد أدرك منه المقرئى بعد عام ٧٨٠ هـ / ١٣٧٨ م عدة عواميد رخامية يقال لها عواميد السباق . وقد استغرق انشاء الخانقاة حوالى ١٣ عاما حيث توقف المشروع عدة مرات بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة التى مرت بها مصر من انتشار الأمراض والأوبئة ونقص المياه بسبب الانخفاض الحاد المتكرر في منسوب مياه النيل بالإضافة إلى الحملات العسكرية المتكررة إلى الشام بسبب الصراعات بين السلطان ونائبه هناك .

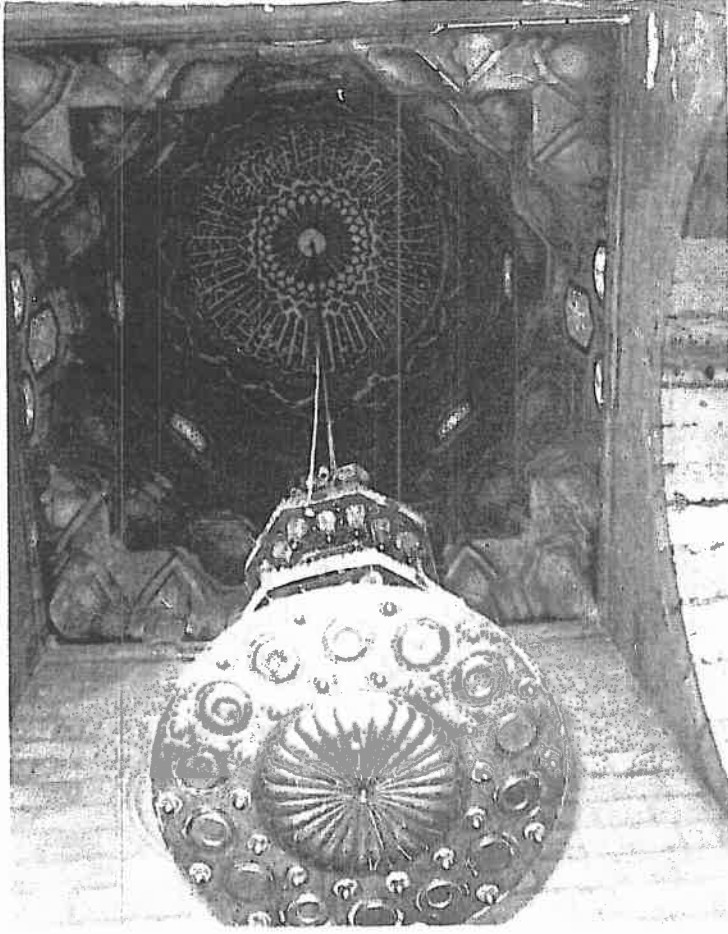
تتكون الخانقاة من صحن أوسط مكشوف تتوسطه فسقية مثمنة (صورة ١/١٤٩) وتحيط به أربعة إيوانات (لوح ١/١٤٩) أكبرها إيوان القبلة وهو يتكون من مساحة مستطيلة قسمتها ثلاث بائكات إلى ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة ،

وتتكون كل بائكة من ست دعائم تحمل عقودا مدبية ، وقد غطيت الأروقة بقباب ضحلة مقامة على مثلثات كروية . يتوسط صدر الإيوان محراب حجرى خالى من الزخرفة عبارة عن حنية نصف دائرية تعلوها طاقية مدبية ترتكز على عمودين مستديرين من الرخام وتتقدمها دخلة معقودة بنفس العقد ترتكز أيضا على عمودين مستديرين من الرخام ويعلو المحراب قمرية مستديرة محددة بإطار حجرى بارز . والمسطح أمام المحراب مغطى بقبة مقامة على ثلاث حطات من المقرنصات (صورة ٢/١٤٩) .

عن يمين المحراب يوجد منبر حجرى يرجع لعصر السلطان قايتباى تكوينه يشبه تكوين المنابر الخشبية المملوكية ، زخرفت ريشته بأطباق نجمية بينما شغل الدرابزين بزخارف هندسية ونباتية (صورة ٣/١٤٩) . ويوجد على جانبى المحراب ست دخلات بواقع ثلاثة بكل جهة ، أوسطها بكل جهة تحولت نافذتها إلى محراب حجرى خالى من الزخرفة يتكون من حنية نصف دائرية تعلوها طاقية مدبية العقد تتقدمها دخلة معقودة بنفس العقد ترتكز على عمودين مثمنين من الرخام . أما الدخلات الأربعة الأخرى فبصدر كل منها شبك يفتح على الخارج ، ويعلو كل من الدخلات الست قمريات مطاولة جصية بالزجاج الملون . يوجد بكل من

١٤٩/١ صحن المسجد





١٤٩/٢ القبة التي تعلو المحراب



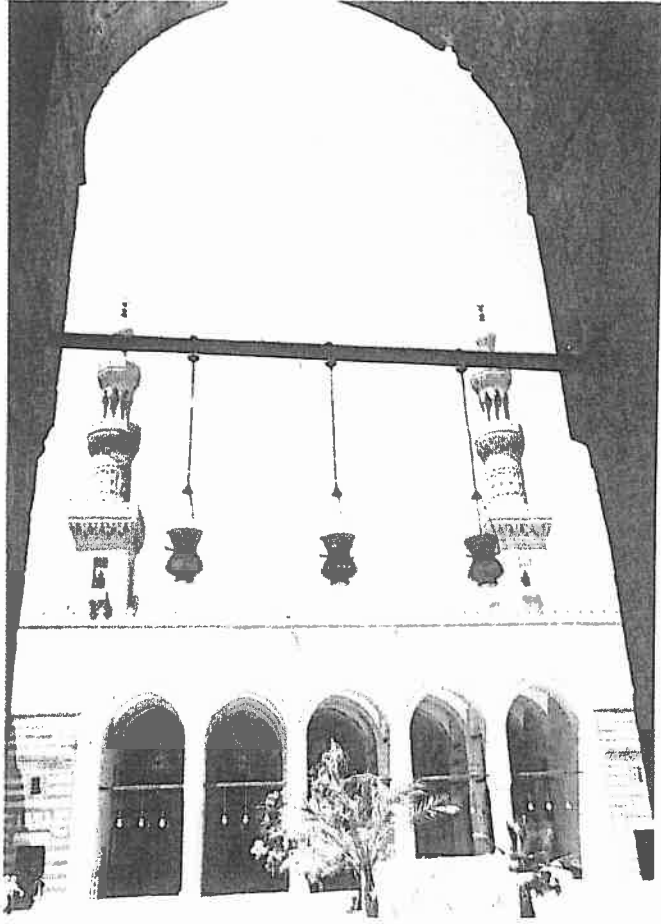
١٤٩/٣ المنبر والمحراب

الضلعين الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي للإيوان دخلة معقودة بعقد مدب يغشى واجهاتها حجاب من الخشب المجمع ، تؤدي الأولى لقبة النساء والثانية لقبة الرجال .

تتكون كلتا القبتين من مساحة مربعة أرضيتها مكسوة بالرخام الملون ويتوسط صدرها محراب على جانبيه دخلتان معقودتان بعقد مدب بنهاية كل منها شبك ، ويجاور قبة النساء من جهة الشارع مكتبة إرتفاعها أقل من إرتفاع المسجد . أما باب الدخول لكلتا القبتين ، فيقع في دخلة معقودة بعقد مدب بنهاية كل منها شبك . أما الضلع المواجه لضلع المحراب فيه دخلتان تستغلان في قبة النساء كخزانتين حائطيتين وفي قبة الرجال كأبواب لمنطقة خدمة المدفن . وكافة الدخلات تعلوها قمريات مطاولة فيما عدا قمرية المحراب فهي مستديرة تعلو أركان مربع كلتا القبتين منطقة انتقال عبارة عن أربعة مثلثات ركنية شغل كل مثلث بثاني حطات من المقرنصات ، وقد شغلت أواسط منطقة الانتقال بقمرية قندلية مركبة .

أما الإيوان المقابل لإيوان القبلة (صورة ١٤٩/٤) فيتكون من مساحة مستطيلة قسمت بواسطة ثلاث بائكات إلى ثلاثة أروقة ، وتتكون كل بائكة من أربع دعائم مشطوبة القاعدة والتاج ترتفع فوقها خمسة عقود مدببة ، وقد غطيت هذه الأروقة بقباب ضحلة مقامة على مثلثات كروية . يوجد بصدر الإيوان خمس دخلات معقودة بعقد مدب بصدر كل دخلة شبك ، ويعلوها قمرية مطاولة فيما عدا الدخلة الواقعة على المحور الرئيسي المار بالمحراب وتعلوها قمرية مستديرة . ويوجد على جانبي الإيوان مدخلان يؤديان للدور العلوى ، أما الإيوانان الجانبيان ، فيتكون كل منهما من مساحة مشططية تحوى بداخلها رواقا يشرف على الصحن ببائكة من خمسة عقود مدببة . ويوجد بصدر كل إيوان ثمانية مداخل تؤدي للخلاوى . ويوجد كذلك على جانبي هذين الإيوانين أربعة أبواب تقع جميعها في دخلات متوجة بعقود مدببة مزخرفة بزخارف دالية ، ويتوسط الدخلة باب الدخول ، ويعلوه عتب مستقيم من صنجات مسلوبة فنفيش ثم عقد عاتق . أما الصدر فيحوى شبابيك بواقع شبك واحد بصدر كل من المدخلين الغربي والشمالي ، وشباكين يعلو أحدهما الآخر بصدر كل من المدخلين الجنوبي والشرقي — اللذين يؤديان للملاحق التي تتقدم القبتين الجنوبية والشرقية على الترتيب . وقد ارتفعت هيئة المدخل لتلائم مع إرتفاع واجهة إيوان القبلة والإيوان المقابل له ، أما واجهة الإيوانين الجانبيين فأقل منهما (حاليا) حيث كان يعلو الإيوانات في الأصل خلاوى .

تضم الخانقاه كذلك سبيلين يقعان بطرفي الواجهة الشمالية الغربية ، ومسقط كل منهما عبارة عن مستطيل له شباكان يغشى كل منهما حجاب يتوسطه شبك ذى مصبغات . ويسقف حجرة السبيل سقف خشبي ذى براطيم بإزار ذى حنايا ركنية تمتد لأسفل على هيئة الورقة الثلاثية . ويعلو السبيلين كتابان بواجهتين



١٤٩/٤ الصحن - الواجهة الشمالية الغربية

(صورة ١٤٩/٥) . ويضم الدور العلوى كذلك غرف الخلاوى ، وتعلو الإيوانين الجانبيين وإن كانت تلك التى تعلو الإيوان الشمالى الشرقى أكثر امتدادا من المقابلة لها ، بالإضافة إلى مساكن للفقراء (المتصوفة) ومساكن شيوخ الخانقاه يوجد سكن للسلطان وأسرته والخدمات الخاصة بها .

لهذه الخانقاه مدخلان ، يقع أحدهما بالطرف الشمالى بالواجهة الشمالية الشرقية وهو الأقدم ، وهو غير مستعمل حاليا (صورة ١٤٩/٦) ، بينما يقع الثانى بالطرف الجنوبى للواجهة الشمالية الغربية (لوحة ١٤٩/٢) . ويقع الباب الشمالى (صورة ١٤٩/١٢) فى دخلة متوجة بعقد مدائنى شغلت ريشته بحطات المقرنصات المتصاعدة حتى بداية الطاقية من أسفل ، ويتوسط الدخلة باب الدخول ويعلوه عتب ونفيس ثم عقد عاتق من صنجات مزررة مركبة (صورة ١٤٩/٥) ، وبالصدر شبك يشرف على الدركاة التى تلى المدخل ، وهى عبارة عن مساحة مربعة عن يمينها دخلة تفتح على السبيل ، وعن يسارها دخلة تؤدى إلى الخلاوى خلف الإيوان الشمالى الشرقى يتفرع منه عنه بدايته إلى اليمين دهليز آخر يؤدى إلى الصحن . أما المدخل الغربى ،



١٤٩/٥ : الواجهة الشمالية الغربية .



١٤٩/٦ الواجهة الشمالية الشرقية

خلوات الصوفية بالجهتين الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية ويتم الاتصال بين الجناحين السكنيين وإيوانات الدراسة رأسياً عبر المداخل الموجودة في أركان الصحن . كما روعي وضع الأسبلة بحدود المداخل لتسهيل إمدادها بالمياه وتكون قرية من عابري السبيل دون الحاجة لدخول الخانقاه ، كما تتواجدت الخدمات والمرافق والمطهرة في منسوب منخفض عن منسوب أرضية إيوان والصحن وذلك لايجاد نوع من الفصل الفراغي بين مواضع الطهارة ومواضع الصلاة . وقد روعي في موضع المطهرة كذلك الظروف المناخية السائدة كاتجاه الرياح والشمس والتهويه ، حيث وضعت مع الخدمات في الجهة الجنوبية مراعية في ذلك الرياح الشمالية الغربية والشمالية الشرقية السائدة الأمر الذي يساعد على سحب الروائح خارج المبنى .

وبدراسة وتحليل التشكيل الفراغي داخل إيوانات ، نجد أنها انفتحت بكاملها على الصحن مما يظهر الفراغ الداخلي بها غير محدود حيث ينساب ويتداخل فراغ الأروقة مع فراغ الصحن ، وإن كان إتباع نظام إيوانات قد فصل بين فراغات الأروقة الجانبية وفراغ إيوان القبلة وإيوان المقابل له . وقد تم التأكيد على الفراغ أمام المحراب بتغطيته بقبة مخالفة في شكلها وإنشائها ونهوها عن باقي القباب الضحلة التي تغطي الأروقة حول الصحن ، كما تم التأكيد على المحور الرئيسي للكتلة البنائية المار بالمحراب في إيوان

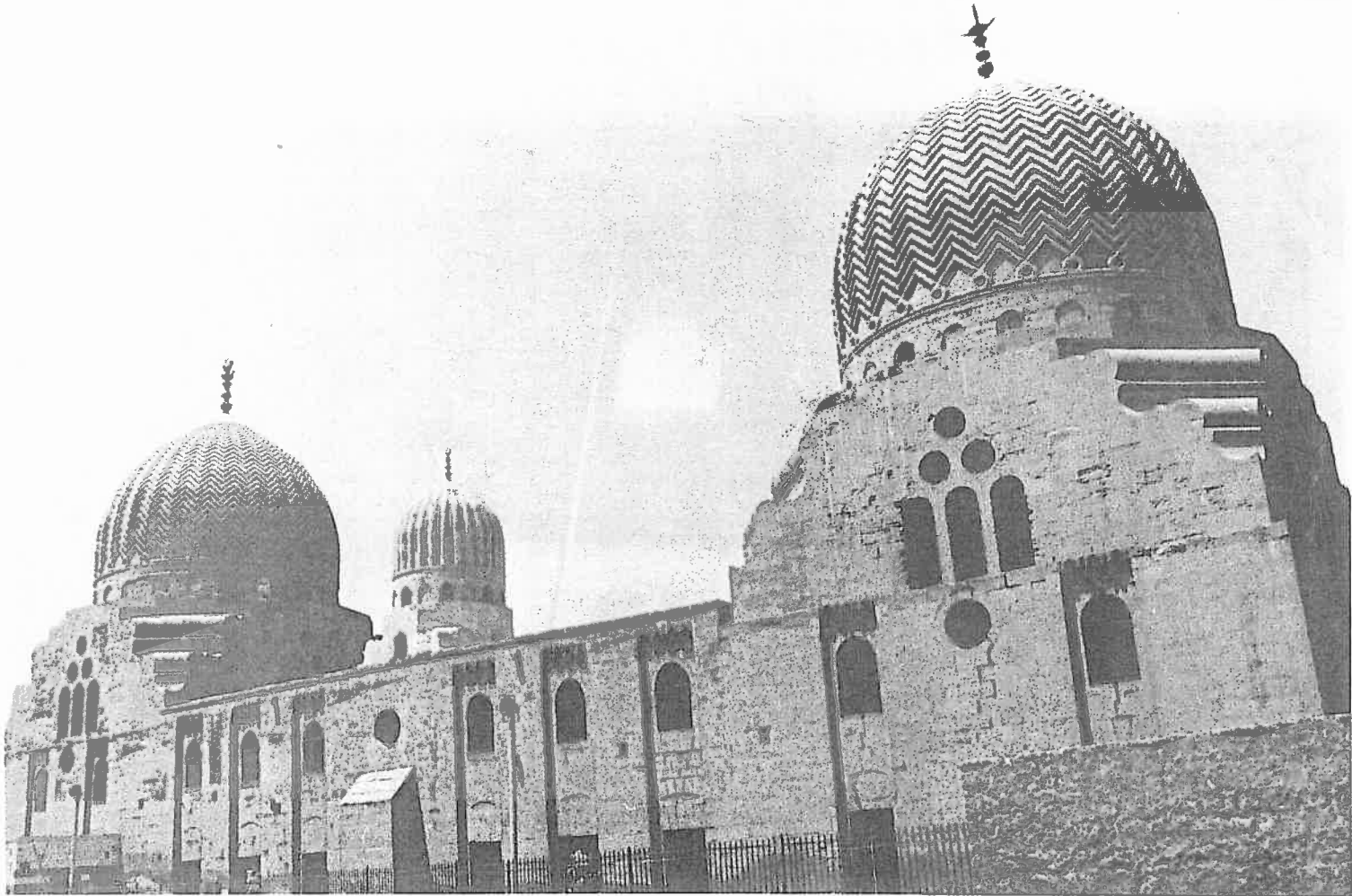
فيتكون من دخلة عميقة على جانبيها مسطبتان يتوجها عقد مدائني شغلت ريشته بمحطات المقرنصات المتصاعدة حتى بداية طاقة العقد ، ويشغل كوشتي العقد زخارف نباتية يتوسطها رنك كتاني بإسم السلطان الملك الناصر فرج ، ويحدد هيئة العقد وهيئة كتلة المدخل جفت مجرد فيه ميمة تعلو قمة طاقة العقد . ويتوسط الدخلة باب الدخول ويعلوه عتب من صنجات مزررة مركبة يليه عقد عاتق من نفس الصنجات ، أما صدر المدخل فيحوى شباكاً يشرف على الدركاة ، وهي عبارة عن مساحة مستطيلة يغطيها قبو مروحي ، بالطرف الجنوبي منها مدخل يؤدي إلى بئر المياه والمصنع ، وبالضلع الجنوبي الغربي دخلة تنتهي بهيئة مسطحة بها شباك يطل على الشارع . وعن يسار الدركاة باب متسع معقود بعقد مدبب يؤدي إلى دهليز طويل مقسم إلى ثلاثة أقسام مغطاة بأقبية نصف دائرية فيما بينها ويؤدي الدهليز إلى الصحن وعن يمينه باب صغير يؤدي إلى الكتاب أعلى السبيل ، تليه دخلة المزملة . وهي عبارة عن دخلة متسعة مغطاة بقبو ، يليها مدخل آخر ثم السلم الموصل للمطهرة القديمة . أما عن يسار الدهليز فيوجد باب يؤدي إلى حجرة السبيل ، تليه دخلة معقودة يليها باب آخر يؤدي إلى حجرة مقبية (حاصل) .

وبتحليل المسقط العام للخانقاه ، يتضح أن المعمار جمع بين نمطين معماريين وهما نظام الأروقة ونظام الإيوانات ، ويشغل الصحن المكشوف مسطح ١٤٠٠ م^٢ من اجمالي مسطح الخانقاه وهو ٥٧٠٠ م^٢ أي بنسبة ١ : ٤ وهي نسبة اكبر من النسبة المعتادة في مساجد و خانقاوات ومدارس هذا العصر ، وربما يرجع ذلك لموقع الخانقاه في صحراء قراة الممالك قبل أن يزحف عليها العمران فلم يتقيد بمساحة محددة . وقد اعتمد المعمار على الشكل المربع للكتلة البنائية قبل الإضافة بالطرف الجنوبي الغربي والتي أضيفت أيضاً في عهد الناصر فرج . وبدراسة المسقط نجد انه يتسم بالانزان والمحورية ، فقد اتزنت الكتل على جوانب الصحن كما اتزنت كتلتا المدفنين اللذين يتقدمان الصحن عن يمين ويسار إيوان القبلة مع كتلة السبيلين والكتاتين في الركن المقابل لهما . وقد ظهرت المحورية في التماثل حول المحور الرئيسي المار بالمحراب ، (لوحة ١٤٩/١) إذ اشتمل المسقط على عدة عناصر معمارية مزدوجة ، أربعة إيوانات للدراسة وكذلك وجود مدخلين متشابهين على نمط المداخل المنكسرة والتي تؤدي للصحن عبر دركاة ودهليز . وقد روعي في التصميم إرتباط المداخل بالخلاوى والكتاتين وملاحق الخانقاه الأخرى دون الدخول للصحن . واستخدام المدخل المنكسر بالمبنى يتلائم مع وظيفته كخانقاه حيث ينتقل الداخل بالتدرج من الخارج نحو الداخل عبر دركاه ثم دهليز رئيسي تنفرع منه دهاليز ثانوية تفضي إلى بقية عناصر الخانقاه ، مع ملاحظة تنوع أساليب التسقيف للدركاة والدهاليز مما يؤكد الانتقال التدريجي كما يعمل على عزل الفراغ الداخلي عن البيئة المحيطة بما يتمشى مع متطلبات المتصوفة والزاهدين . وقد توزعت

القبلة بتغيير الإيقاع بين الدعامات الحاملة للعقود عند المحور وبتغيير شكل القمريات التي تعلو المحراب والمقابلة لها في الإيوان الشمالى الغربى عن مثيلاتها في حائط القبلة والإيوان المقابل له ، فجاءت القمرية مستديرة بدلا من المطاولة . وقد اتسمت الواجهات الداخلية المطلة على الصحن بالبساطة فجاءت خالية من الزخارف والقوصرات تشرف فيها الأروقة على الصحن بعقود مدببة تتوجها من أعلى شرفات مورقة . وقد تأكدت مواقع المداخل المؤدية للصحن بمعالجة متميزة عن باقى العقود المطلة بالصحن ، إذ زخرفت بزخارف دالية . لم يعتمد التشكيل داخل الإيوانات على كثير من الزخرفة ، فقد اقتضت الزخرفة في إيوان القبلة على الزخارف الهندسية والنباتية والأطباق النجمية التي شغلت بها ريشتا المنبر . أما المحراب فلم يحظ بأية زخارف على عكس المحاريب المملوكية الأخرى التي أسرف في زينتها ، بينما زخرفت المحاريب داخل المدفين وكذلك القباب بأشرطة ودالات أفقية وآيات قرآنية وزخارف نباتية متشابكة (صورة ١٤٩/٧) . وقد تنوعت الزخارف وتباينت فيما بين القبتين مما يعكس اهتمام المعمار بزخرفة المدفين للتفاخر والتباهى بمكانة ومنزلة المنشئ واسرته . وقد اعتمد توفير الإضاءة والتهوية داخل الإيوانات والمدفين على الشبابيك العلوية والسفلية التي تعلوها قمريات مطاولة ومستديرة شغلت بالحص والزجاج الملون .

وبدراسة وتحليل تشكيل الواجهات الخارجية ، نجد أنه استخدمت نفس العناصر التي شاع استخدامها في عمائر هذه الحقبة ، اعتمادا على التشكيل اللوني عن طريق استعمال النظام الأبلق والمشهر بالمدخل والقوصرات الرأسية بكامل ارتفاع الواجهة تتوجها من أعلى حطات من المقرنصات تعلوها شرفات مورقة ، ويمكن قراءة عناصر المسقط من الواجهة . ووضوح التعبير عن الفراغ الداخلى يعكس الارتباط العضوى بين المسقط والواجهة ، إذ جمعت فتحات الإيوانات والقاعات المطلة على الواجهات في القوصرات ، إلا أن قوصرات الإيوان تجمع نافذتين إحداها سفلية مستطيلة والأخرى علوية معقودة بعقد مدبب بينما جمعت قوصرات القاعات نافذتين مستطيلتين ، السفلية كبيرة والعلوية صغيرة ، بينما ظهرت فتحات خلوات الصوفية بالواجهة كل منها منفصلة ، كذلك فإن قوصرات المدفين ، على الرغم من تشابهها مع قوصرات الإيوانات إلا أنها اختلفت في شكل النافذة العلوية التي ظهرت هنا معقودة بعقد دائرى (صورة ١٤٩/٨) . أما واجهة الكتائب فجاءت بشكل مختلف تماما فهي عبارة عن بائكة من عقود حذوة فرس ترتكز على أعمدة مستديرة يغطيها سقف خشب ، كما تميزت القبة التي تعلو المحراب عن باقى القباب الضحلة إذ شكلت بفصوص يفصل بين كل منها جريدة بينما شكلت قبتى المدفين بدالات أفقية بدايتها ميمات . كذلك تم تأكيد موضع المحراب على الواجهة ببارازه عن سمت الحائط ، كما تم تأكيد موضع المدخلين في طرفي الواجهة الشمالية الغربية (صورة ١٤٩/٨) باستخدام عناصر تشكيلية شاع استخدامها في الأمثلة

١٤٩/٧ الواجهة الجنوبية الشرقية



المملوكية السابقة من حطات المقرنصات ذات الدلايات والتشكيل اللوني وفق النظام المشهر واستخدام الصنجات المزرة والمركبة والمسطبتين .

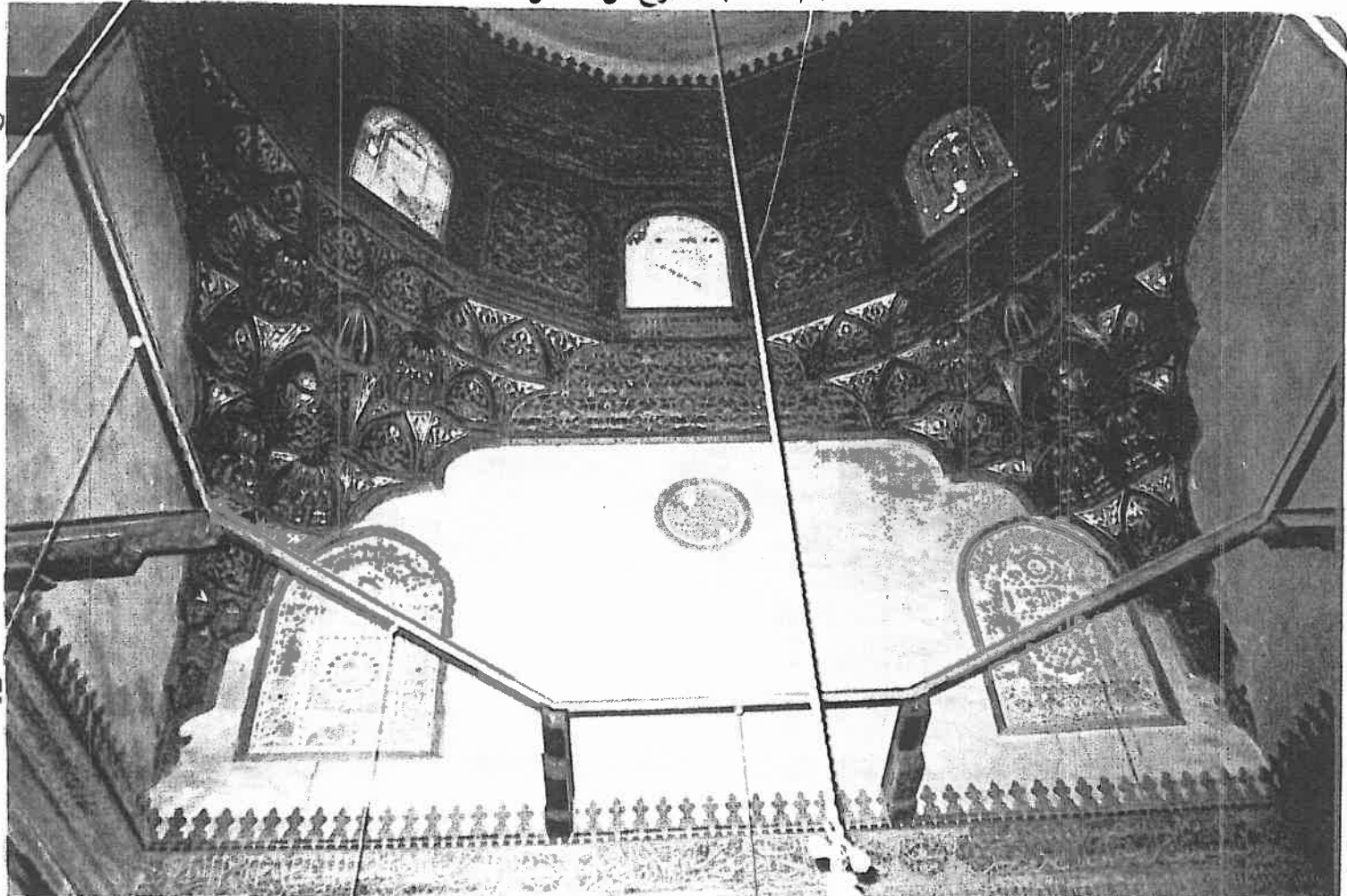
وبصفة عامة يلاحظ انعكاس الإتزان والمحورية في المسقط على الإتزان والمحورية في الواجهة ، فقد شغل ركنى الكتلة البنائية من الجهة الجنوبية الشرقية بقبتين متماثلتين يقابلهم بالجهة الشمالية الغربية مئذنتان متماثلتان أيضا (صورة ١٤٩/٥ ، ١٤٩/٨) وربما يرجع ذلك لعدم ارتباط كتلة المبنى بأية محددات أو مؤثرات بصرية بالجوار قد تؤثر على تشكيل كتلة المبنى نظرا لوقوع المبنى خارج القاهرة ، ويلاحظ كذلك عدم ارتباط المئذنة بوجودها بجوار المداخل بالطريقة المتعارف عليها في العمارة المملوكية ، وقد استخدم في تشكيل المئذنتين أسلوب زخرفي وجد في مآذن النصف الثاني من القرن الرابع عشر إلا وهو استخدام الميمات المتقاطعة المتداخلة .

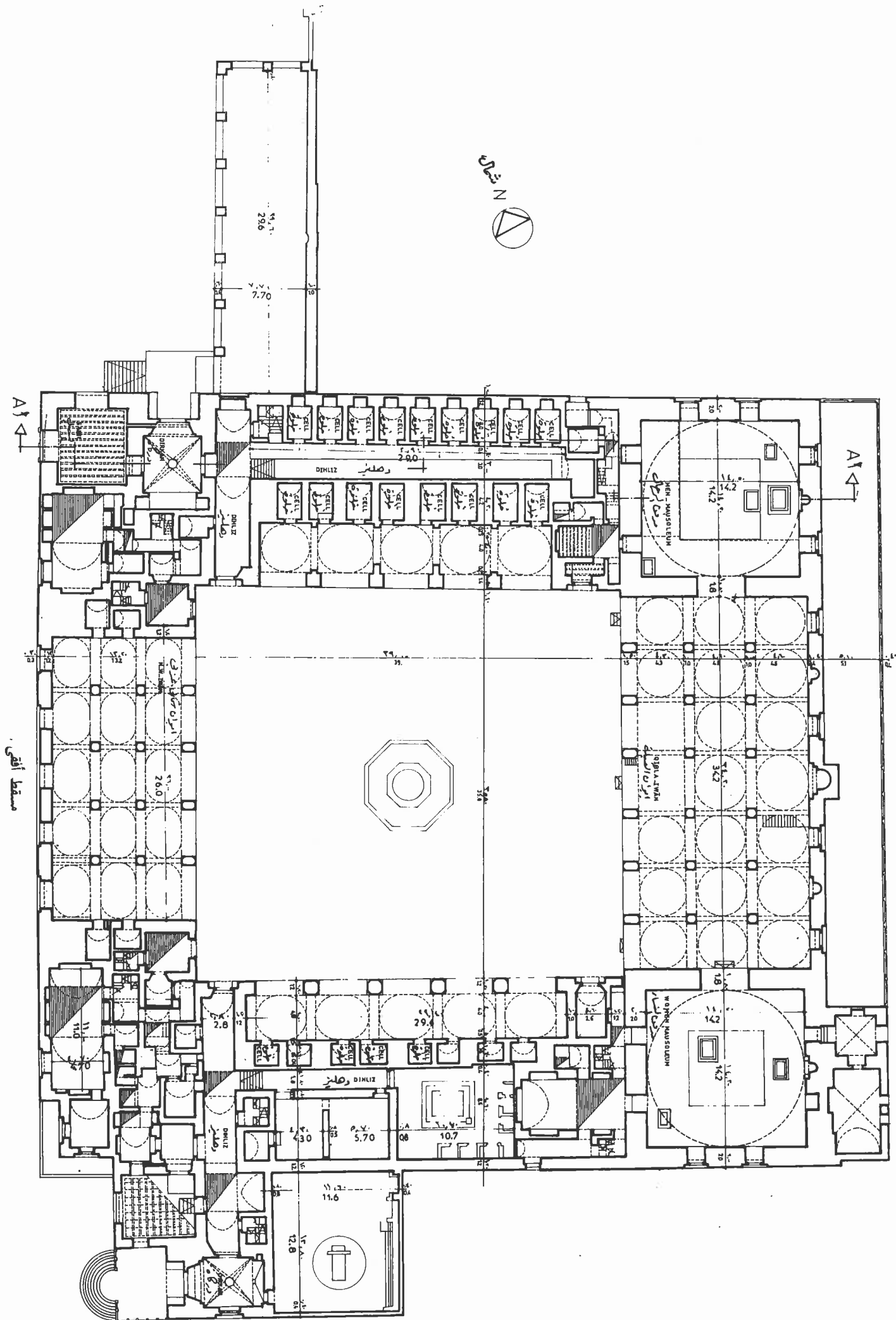
استخدم الحجر الجيري في الإنشاء بشكل عام ، بينما استعمل الآجر في إقامة الحوائط الداخلية بالطوابق العلوية وفي المناطق الرطبة بدورات المياه والمرافق واستعملت القبوات بأسلوب متنوع في تغطية الدركاه والحواصل ودورات المياه والدهاليز . أما الإيوانات ، فقد غطيت فراغاتها بقباب ضحلة بنيت من الآجر ومونة الجير والطين وغطيت بمونة مونة القصرمل من الخارج للحماية من الأمطار ، وقد غطيت القباب من الداخل بطبقة بياض جصى . أما القباب التي تعلو فراغ المدفنين فقد أنشئت من الحجارة ، واستخدم الرخام في كسوة أرضية المدفنين . كما استخدم الخشب في التسقيف أيضا ولكنه في حدود ضيقة ويرجع ذلك للظروف الاقتصادية والسياسية آنذاك خاصة إذا ما أخذ في

الاعتبار أن هذه الأخشاب كانت تجلب من الشام ولنفس الظروف ، فقد استغرق إنشاء الخانقاة ١٣ عاما توقف خلالها العمل عدة مرات ويؤكد ذلك وجود الفواصل البنائية . وبصفة عامة فإن المواد المستخدمة في الإنشاء هي مواد طبيعية مناسبة للمناخ السائد والبيئة الصحراوية المحيطة وملائمة للوظيفة التي أنشئت من أجلها فضلا عن تمشيها مع تقنيات البناء التي كانت معروفة حينئذ . كما أن ظهورها على طبيعتها بالواجهة وبالفراغ الداخلى يعكس صدق التعبير الانشائي ويؤكد انتاء المبنى للبيئة المحيطة .

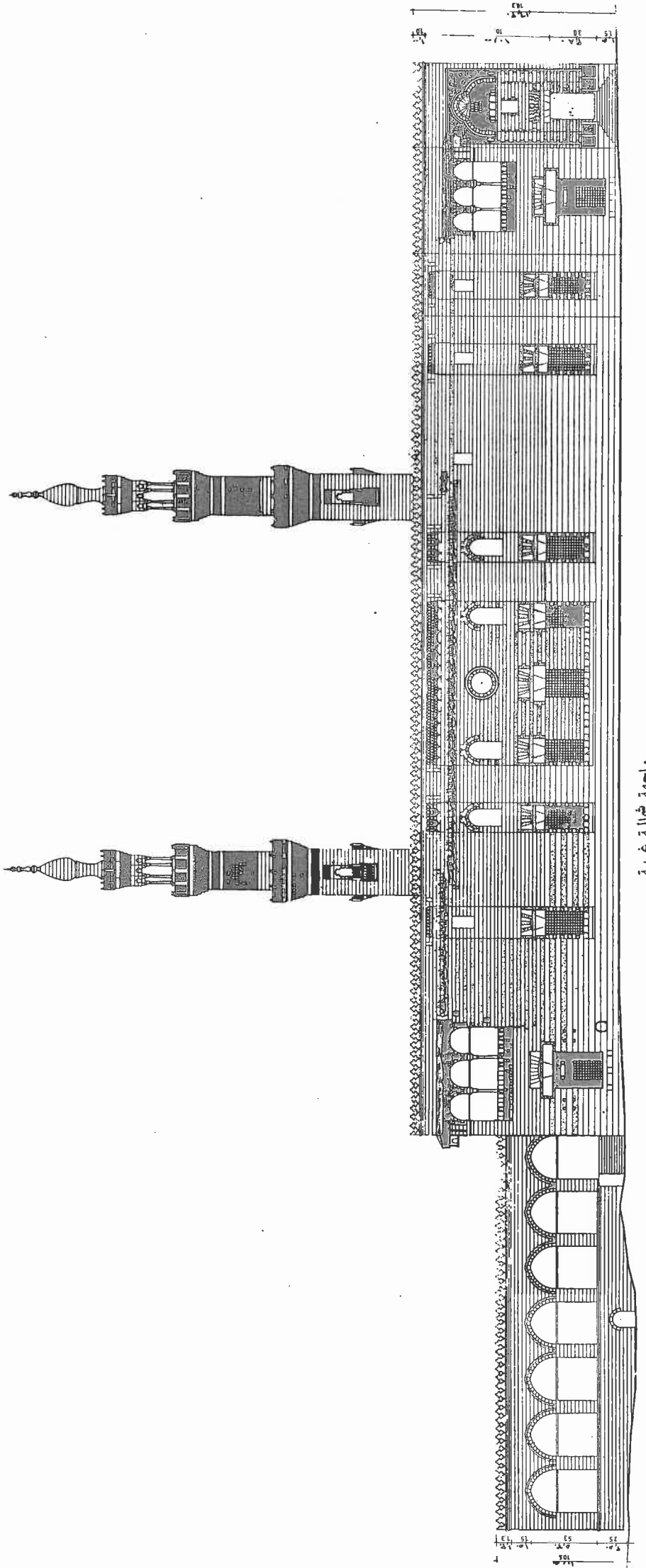
ومما سبق يظهر انعكاس الظروف السياسية على المنشأ من حيث مواد انشائه وبساطته التي اتسمت بها واجهاته الداخلية والخارجية . وعلى الرغم من أن الهدف من المنشأ كان إقامة مدفن تنفيذاً لوصية السلطان بربوق إلا أن المنشأ جاء حجمه أكبر بكثير من الهدف ، وإن كان قد احتوى عناصر عديدة ذات سمة خيرية تتفق مع روح الاسلام كالأسبلة والكتاتيب والإيوانات التي تصلح للدراسة . وقد اتسم المسقط بحسن التوزيع للعناصر المعمارية تبعاً لوظيفتها وللتوجيه المناخي الملائم مع استخدام الصحن المكشوف كما احتوى على العديد من العناصر التي اختلفت حولها الآراء بين ممانع لوجودها وغير ممانع ، مثل المحاريب المحوكة والمنبر الممتد القاطع لصفوف المصلين والمآذن ، هذا بالإضافة لوجود مدفنين يعلو فوقها البناء وهو القباب في هذه الحالة ، فيرى الكثيرون أنه أمر منهي عنه ومكروه . كما أن نظام الإيوانات الذي التزم به المسقط وإن كان يصلح للدراسة فإنه لا يسمح بانتظام صفوف المصلين ، فضلا عن وجود الشبايك السفلية في حائط القبلة والتي قد تقطع تركيز المصلين .

١٤٩/٨ قبة الضريح من الداخل

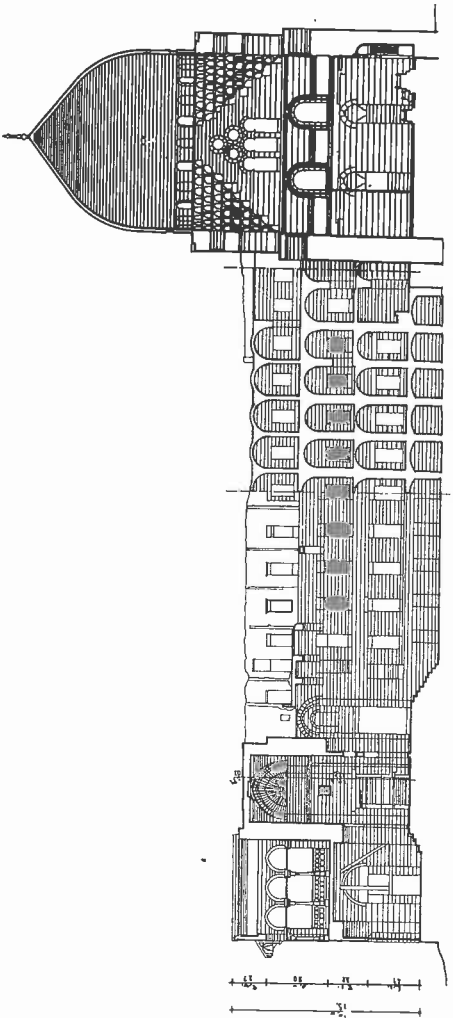




واجهة شمالية غربية

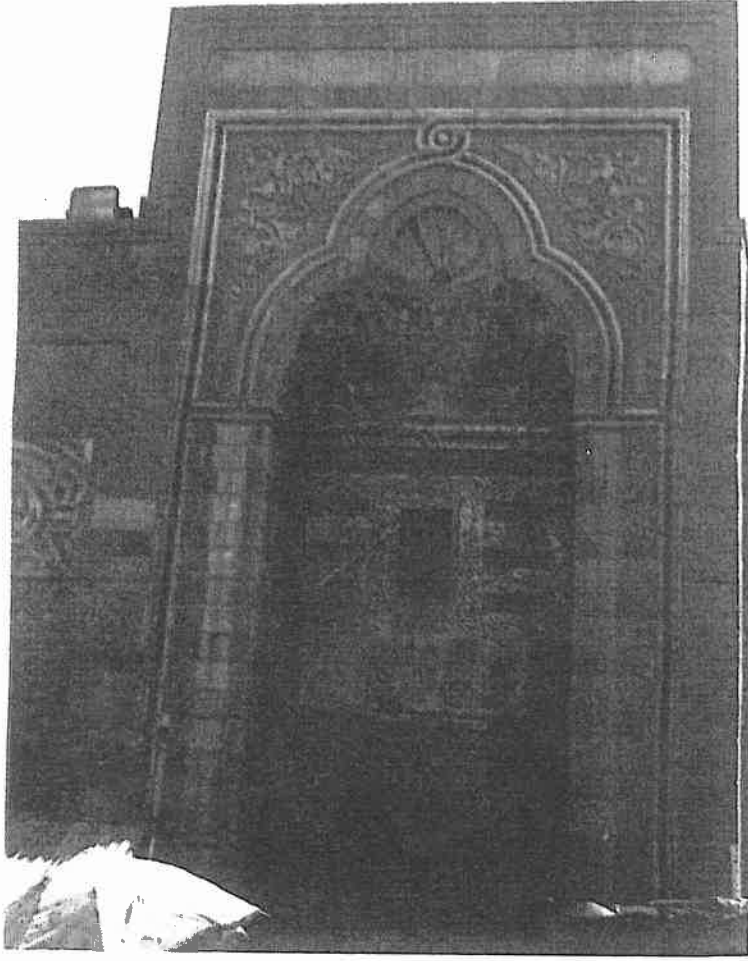


قطاع أ - أ



٤١ — مسجد فرج بن برقوق « زاوية الدهيشة »
(٨١١ هـ / ١٤٠٩ م) رقم تسجيل الأثر (٢٠٣) :

أنشأ هذا المسجد السلطان الملك الناصر زين الدين فرج بن برقوق بن أنس (أنص) الجركسى عام ٨١١ هـ / ١٤٠٩ م بعد عشر سنوات من توليه السلطنة وأثناء إنشائه للخانقاه التى تحمل اسمه بقراة الممالك الشرقية . ويقع مسجد فرج بن برقوق خارج باب زويلة فى نقطة تقاطع قسبة القاهرة وشارع التبانة وشارع تحت الربع وقسبة رضوان (شارع الحيامية حاليا) ، أمام مسجد الصالح طلائع . وكان أسفل المسجد ثلاثة حوانيت وصهرج ودهليز يربط بين الشمال الغربى من المسجد وبين امتداد قسبة رضوان . وكان المبنى فى الأصل بارزا فى شارع تحت الربع على محور باب زويلة وبسبب توسعة شارع تحت الربع ، نقلته إلى الورا بنفس مقاييسه لجنة حفظ الآثار العربية ورمتها واكملت الجزء العلوى من المدخل .



٢٠٣/١ مدخل المسجد .

ومما يثير الانتباه صغر حجم المبنى ، رغم الفترة الطويلة نسبيا التى حكم فيها السلطان فرج مصر ، ويرجح أن يكون ذلك بسبب الظروف الاقتصادية التى كانت تمر بها مصر والتى أشار إليها المقرئى بالحن (٨٠٦ هـ / ١٤٠٣ م) . وكان صغر مسطح بيت الصلاة (٢٨,٠ مترا مربعا — تتسع لحوالى ثمانية وثلاثين مصليا) بالإضافة لوجود جامع الصالح طلائع أمامه ، داعيا لعدم إقامة مئذنة أو وضع منبر أو استعمال المسجد كجامع . وعلى الرغم من صغر المبنى (١٠,٥ × ١٦,٠ م) بمسطح حوالى ١٧٠,٠ م^٢ إلا أن به بيتا للصلاة ، وساحة صغيرة وسبيل كان يعلوه كتاب ، وغرفة للإمام ، ورواق بالطابق المسروق بالإضافة للمدخل والدركاه والدهليز ودورة مياه (لوحة ٢٠٣/١) .

والمدخل المنكسر للمبنى يقع فى الركن الغربى من الواجهة الشمالية الشرقية (صورة ٢٠٣/١) وهو عبارة عن دخله مرتفعة على جانبيها مسطبتان تعلوها عضادتان شغلنا بنص كتابى ويتوج الدخلة عقد مدائنى شغلت ريشته بخطات من المقرنصات وزخرفت طاوية العقد بنظام المشهر ، كما زخرفت كوشتا العقد بزخرف مورك . ويتوسط الدخلة باب الدخول يعلوه عتب مزخرف فعقد عاتق من صنجات مزرة ويعلوه نافذة مستطيلة تشرف على الدركاه التى تلى باب المدخل ، والدركاه عبارة عن مساحة مستطيلة بسقف خشبى من براطيم غير مزخرفة وعلى جانبي الدركاه بابان ، الأيمن يؤدى إلى دهليز منكسر بنهايته سلمتان تؤديان لساحة مربعة بالضلع الجنوبي الشرقى منها باب يؤدى إلى سلم للصعود للطابق العلوى ، ويوجد باب آخر بالضلع الجنوبي الغربى يؤدى إلى رحبة ورواق الصلاة . وسقف الساحة والدهليز خشبى ذو براطيم ويتوسط سقف الدهليز منور . أما الباب الأيسر بالدركاه فيؤدى إلى السبيل وهو مساحة شبه مربعة بكل من ضلعيها الجنوبي الشرقى والشمالى الشرقى دخله بها شبك ، ويتوسط الضلع الجنوبي الغربى دخلة السلسيل وعلى جانبيها

عمودان رخاميان مثنان ويتوسط الدخلة جزء من لوحة السلسيل . وسقف السبيل خشبى معلق مقرنص بدلايات ويرتكز على ازار ذو حنايا ركنية (لوحة ٢٠٣/١) .

والمسجد عبارة عن مساحة مستطيلة مقسمة إلى رحبة (دورقاعة) ، مسقوفة يتوسط سقفها منور ربما كان له شخشيخة ، والضلع الشمالى الغربى به ثلاث دخلات يعلوها ثلاث قمريات مطولة من الجص المعشق بالزجاج الملون . أما الضلع الجنوبي الغربى للرحبة فيه دخلة مسدودة ، ويتقدم الرحبة بالضلع الجنوبي الشرقى إيوان الصلاة وتعلو أرضيته عن أرضية الرحبة بدرجة واحدة ، وبصدر الإيوان محراب مجوف مزخرف على غرار المحاريب المملوكية ، وعلى جانبي المحراب دخلتان معقودتان بعقود مدبية وتنتهيان بنافذتين على قسبة رضوان ويعلو كل دخلة قمرية مطولة بينما يعلو المحراب قمرية مستديرة . وبالضلع الجنوبي الغربى للإيوان دخلتان مسدودتان وبالضلع الشمالى الشرقى خزانة حائطية وباب يؤدى إلى حجرة الإمام وهى حجرة صغيرة بالجدار الجنوبي الشرقى منها دخلة تنتهى بنافذة ويعلو الدخلة قمرية . ويسقف المسجد (الرحبة والإيوان) وكذلك حجرة الإمام سقف خشبى ذو براطيم فقدت كسوتها الزخرفية .

وبدراسة واجهات المسجد وجد أن له واجهتان رئيسيتان هي الشمالية الشرقية على شارع تحت الربع والجنوبية الشرقية على شارع قصبة رضوان (الخيامية) (صورة ٢٠٣/٢) . الواجهة الأولى (لوحة ٢٠٣/٢) في الركن الشمالى منها المدخل يليه شباك للتسبيل ذو مصبغات ، ويعلو الشباك عتب مستقيم ذو زخرف هندسى وبدون جلسة ، وفي الركن الشرقى للواجهة عمود مدجج مزخرف بدالات وذو تاج وقاعدة ناقوسية الشكل . وكان يعلو السبيل كتاب واجهته عبارة عن بائكة ثنائية العقد يتوجها مظلة خشبية وبوسط سقف الكتاب قبة خركاه (بشكل الخيمة) . أما الواجهة الجنوبية الشرقية ، فتشمل الشباك الثانى للسبيل ويعلوه عتب يشبه عتب الشباك الأول يليه نفيس فعقد عاتق ذو صنجات مزررة وكان يعلوه الواجهة الثانية للكتاب مشابهة للواجهة السابق شرحها . وتحتوى باقى الواجهة على ثلاث دخلات اثنتان تمثلان واجهة إيوان الصلاة والثالثة واجهة غرفة الامام . ويتوج كل دخلة حطتان من المقرنصات وبأسفل كل دخلة شباك يعلوه عتب من صنجات مزررة مركبة يليه نفيس فعقد عاتق من صنجات مزررة ويعلوه شباك قندلى وبين الدخلتين بواجهة إيوان الصلاة قمرية مستديرة . ويستمر أسفل المقرنصات بالدخلات الثلاثة ازار كتائى غائر وبالركن الجنوبى من الواجهة عمود مدجج مزخرف بدالات ذو قاعدة وتاج ناقوسيا الشكل (صورة ٢٠٣/٢) . أما بالنسبة للواجهتين الاخرتين للزاوية فيلاحظ أن الواجهة الجنوبية الغربية لا تحوى شيئا والواجهة الشمالية الغربية يعلو جدارها خمس قمریات مطولة . وكان يتوج واجهات المبنى صف من الشرفات المورقة .

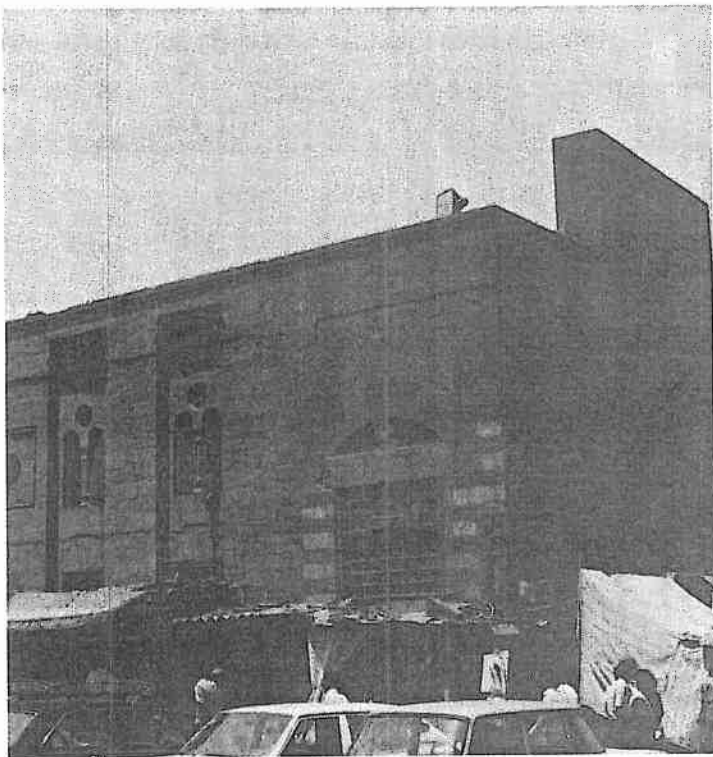
وبتحليل المسقط الأفقى نجد أن المسجد اشتمل — على الرغم من صغر مسطحه — على عناصر متعددة الوظائف إلى جانب بيت الصلاة كالسبيل والكتاب ، كما أنه احتوى أسفله — فى السابق — ثلاثة حوانيت وصهرج . ويتضح من المسقط التزام إيوان القبلة باتجاه الإستطالة وإن كان فى الإتجاه العمودى على القبلة وتبلغ نسبة عمق الإيوان إلى طوله ١ : ٢ كما التزم المسقط بخط الشارع مما أدى إلى اختلاف سمك الحوائط . يلاحظ من المسقط وجود المدخل المنكسر — على الرغم من أن المبنى قد أقيم كمسجد — والذي يعمل على تهيئة الداخل للانتقال تدريجيا لفراغ الصلاة عبر الدركاه والدهليز . ويرتبط السبيل ارتباط مباشر بدركاه المدخل وكذلك يرتبط السلم الصاعد للكتاب — فى السابق — بالدهليز ويلاحظ فى مسقط هذا المسجد عدم وجود الصحن ويرجع ذلك لصغر المسطح .

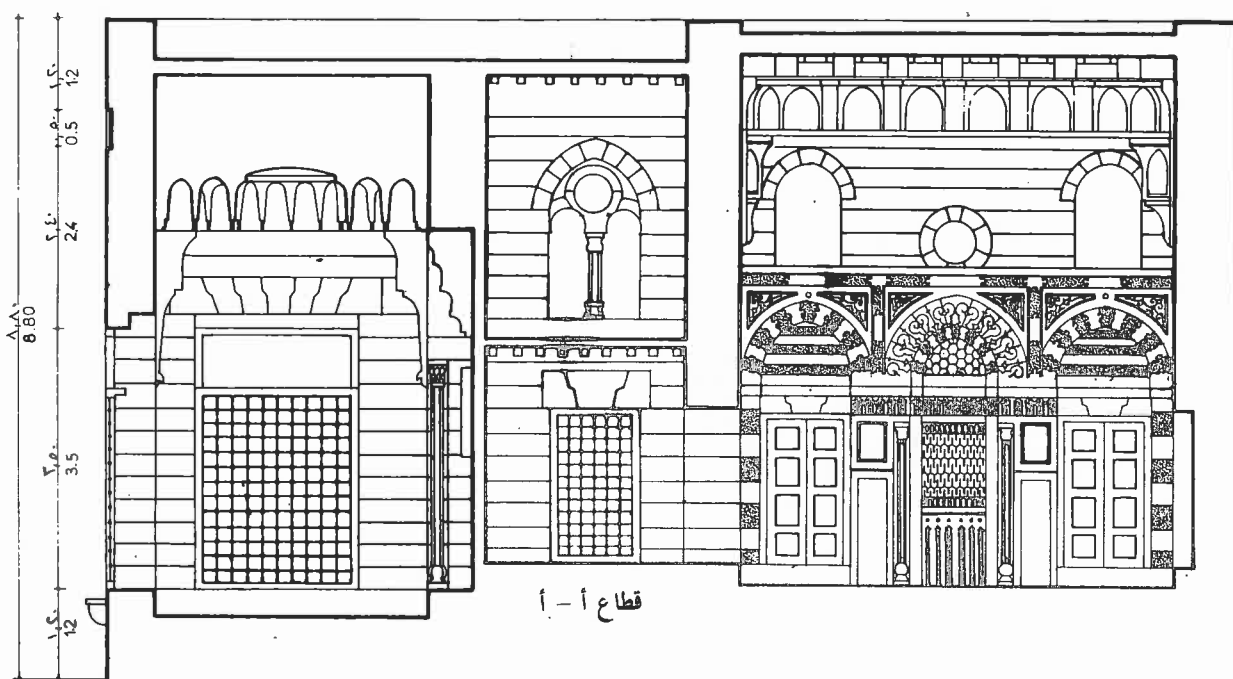
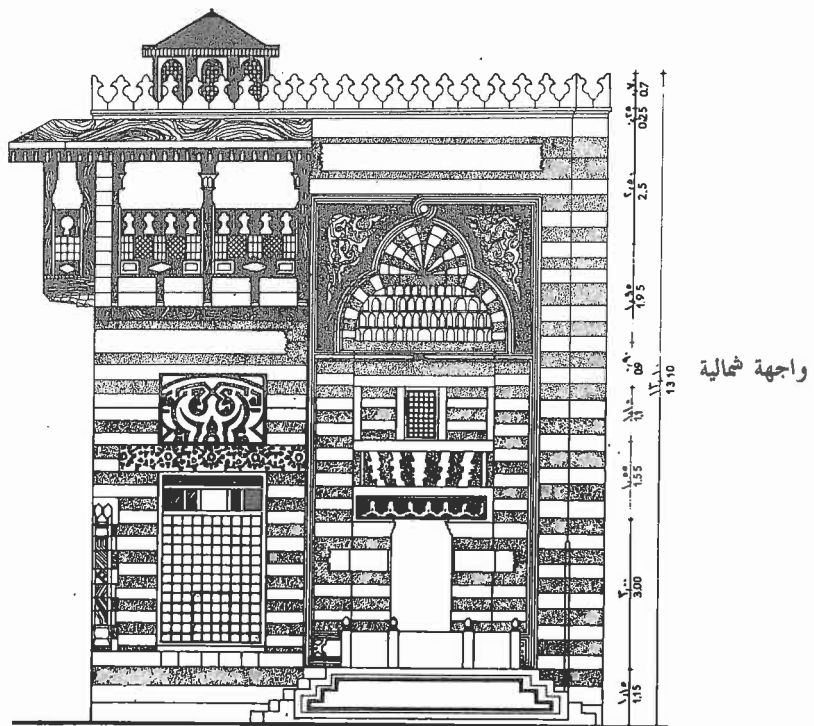
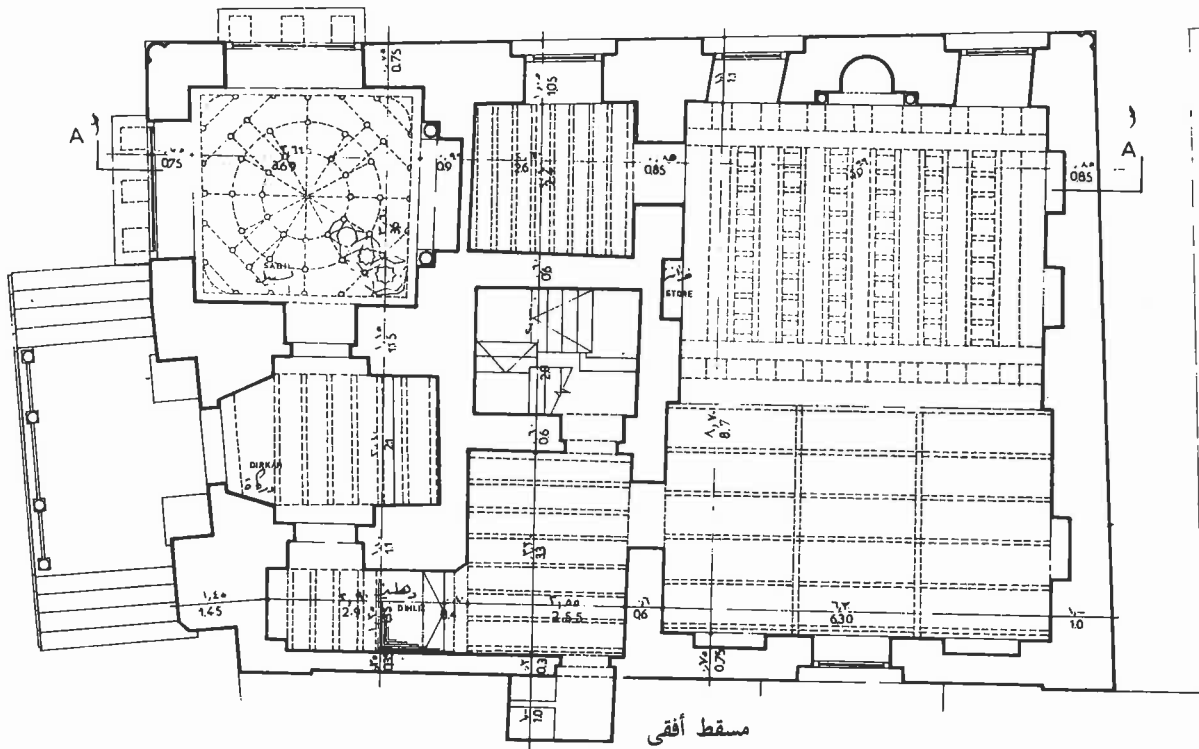
وعند تحليل التشكيل الداخلى نجد أن وظيفة العنصر أثرت على تشكيل الفراغات الداخلية فاختلقت الإرتفاعات طبقا لاختلاف الوظيفة ويظهر واضحا الاهتمام بالمظهر الداخلى حيث استعمل الرخام الملون بالأرضية والتكسيات والزجاج الملون بالقمريات بالإضافة للتذهيب والزخرفة التى استعملت بإسراف . ونظرا

لصغر فراغ السبيل فقد اهتم المعمار بالنسب الداخلية بعمل سقف خشبى مقرنص معلق . وبدراسة وتحليل التشكيل الخارجى ، نجد أن المعمار اهتم بالواجهات الخارجية للمسجد وذلك لأهمية موقعه عند التقاء المحاور الرئيسية — قصبة القاهرة وشارع تحت الربع وشارع التبانة — وقد اعتمد المعمار فى تشكيل الواجهات على استخدام الألوان المتعددة والزخارف المتنوعة للتأكيد على كل عنصر حيث استعمل التطعيم بالزجاج الملون وفصوص اليشم والجذع وماء الذهب فى منطقة المدخل . وقد بنيت مداميك المسجد وفق النظام الأبلق ، وقد تنوعت الفتحات تبعا للوظيفة مما يعكس الصدق فى التعبير بالواجهة عن طريق تجميع النافذة المستطيلة السفلية والقندلية العلوية فى قوسرة رأسية واحدة ، أما السبيل فظهرت بالواجهة بنافذة كبيرة . وعلى الرغم من عدم ابراز المحراب عن سمت الواجهة الخارجية فقد تحدد موقعه بعمل طاقة بالجزء العلوى من الواجهة على محور المحراب . أما المدخل فقد تم تأكيده كمدخل جاذب بوضعه فى قوسرة مرتفعة قاربت أن تكون بكامل ارتفاع الواجهة يتوسطها من أسفل باب الدخول ويتسم المدخل بالضخامة على رغم من صغر المسجد بالداخل .

وقد استخدم الحجر الجيرى فى بناء الحوائط ، والأخشاب فى الأسقف ، والرخام فى الأرضيات والتكسيات ، هذا وقد ظهرت مواد البناء على طبيعتها بالواجهة مما يوحي بالصدق فى التعبير عن هيكل ومواد الانشاء . ورغم صغر المبنى فقد احتوى ثلاثة حوانيت وسبيل وكتاب بالإضافة للمسجد وكلها عناصر تحدم المسلمين ، إلا أن المبنى يتعارض مع دعوة الاسلام للبساطة لوجود بذخ واسراف فى الزخارف والتذهيب والتكسيات الرخامية .

٢٠٣/٢ منظر عام للمسجد .

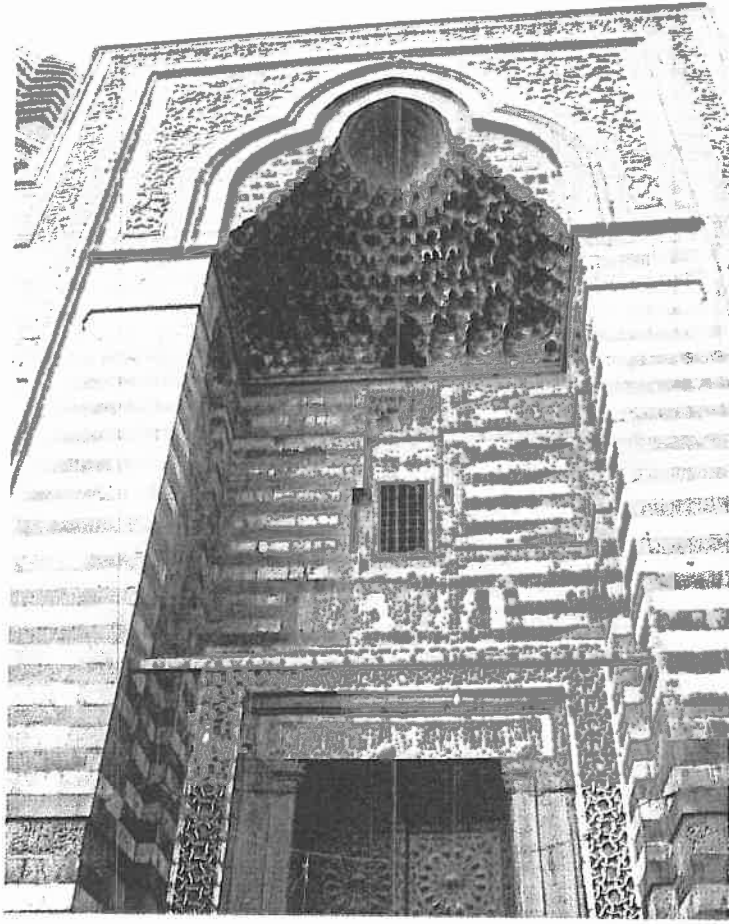




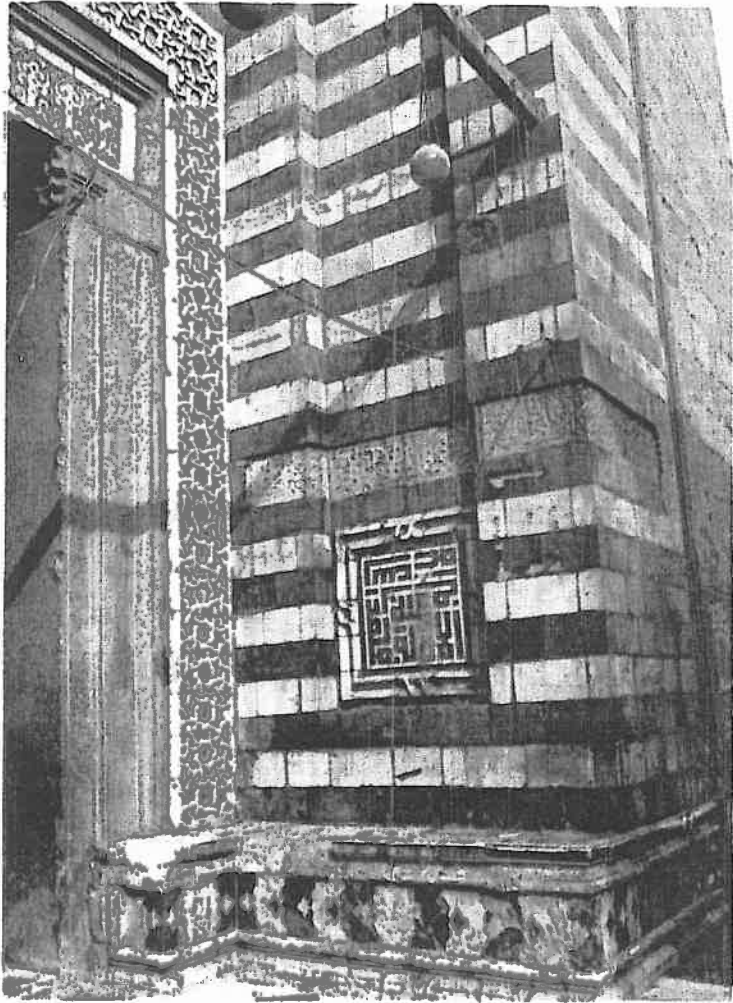
٣٢ - جامع ومدرسة المؤيد شيخ (٨١٨ -
٨٢٣ هـ / ١٤١٥ - ١٤٢٠ م) رقم تسجيل الاثر
(١٩٠) :

أنشأ هذا الجامع السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ الحمودى
الجرسى عام ٨١٨ هـ / ١٤١٥ م وانتهى ببناءه بعد خمس سنوات
عام ٨٢٣ هـ / ١٤٢٠ م ، وتشير المصادر أنه حين وفاة السلطان
كان الكثير من عناصر المبنى لم يكتمل بعد ومنها قبة المدفن وبيوت
الصوفية ويرجع ذلك لسوء الحالة الاقتصادية فى مصر فى تلك
الفترة وكبر وضخامة البناء بدون مبرر ، حتى أن المقرئى قارن
بينه وبين عرش بلقيش وإيوان كسرى . ويقع الجامع داخل أسوار
القاهرة ملاصقا لباب زويلة . وقد كان المؤيد من السلاطين
البنائين حيث بنى العديد من العماير منها هذا الجامع والحمام
الملحق به وكذلك أقام البيمارستان المؤيدى والخانقاه الخروبية
وسبيلا بالقلعة ومئذنة بالجامع الأزهر وجدد جامع المقياس إلى غير
ذلك من العماير فى مصر والشام .

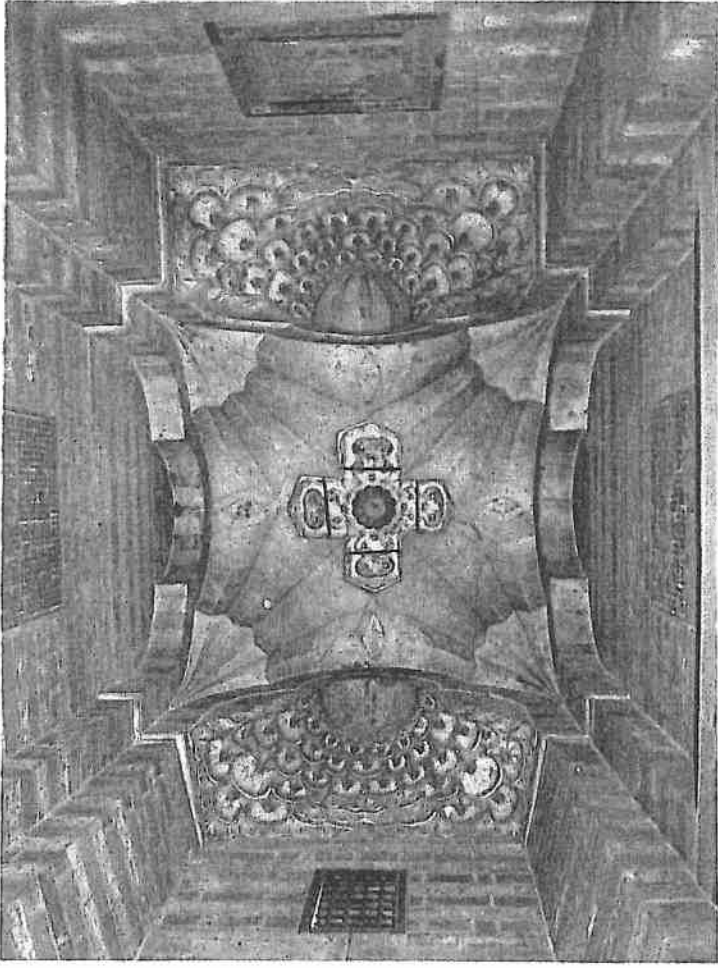
أنشئ هذا الجامع ليكون جامعاً ومدرسة وخانقاه ، ويتكون
منسقط الجامع من صحن أوسط كبير مكشوف بمسطح
١٧٥٠ م^٢ ، أى أن النسبة بين مسطح الصحن إلى مسطح
المدرسة ١ : ٢,٨٥ . وكانت تحيط بالصحن أربعة إيوانات
(لوحة ١٩٠/١) . وقد اشتمل المنسقط الأصيل للجامع على
العديد من العناصر وهى : أربعة مداخل - ثلاثة مداخل أحدها
رئيسى وباب السر ، كما ضم الجامع أربعة إيوانات للدراسة
والصلاة ، ومدفين على جانبى الإيوان الرئيسى ، ومقعد للسلطان
بجوار باب زويلة ، وفسقية بوسط الصحن . كما ألحق بالجامع
٢٠٠ مسكن للطلاب المتصوفة تتجمع حول رحبة إلى الشمال
الغربى من الجامع ويفصلها عنه دهليز ، وكذلك الحمام الواقع إلى
غرب الجامع وتقع المطهرة فى موقع متوسط بين الحمام والجامع
وكانت تحتوى على ١٩ مرحاضاً - طبقاً للرسم الذى عمله
باسكال كوست عامى ١٨١٨/١٨٢٥ م - موزعة على ثلاث
جهات حول حوض كبير للمياه ، كما كان ملحقاً به الخدمات
اللازمة لمثل هذا التجمع مثل بئر وساقية ومطبخ بملحقاته ، هذا
بالإضافة للمآذن التى كانت ثلاثة سقطت منها واحدة وهى التى
كانت بالركن الغربى وبقيت المئذنتان اللتان تعلوان باب زويلة .
ويقع المدخل الرئيسى فى الركن الشرقى بالواجهة الجنوبية الشرقية
للجامع وهو عبارة عن دخلة عميقة يتوجها عقد مدائنى محمول
على تسع حطات من المقرنصات وشغلت خوذة العقد بنظام الأبلق
(صورة ١٩٠/١) وعلى جانبى الدخلة مصطبتان يعلو كل منهما
دخلة تبدأ بزخرف كتابى مربع مكتوب به « لا إله إلا الله محمد
رسول الله » ويعلوه أزار كتابى بالنسخ المملوكى (صورة
١٩٠/٢) ، وتنتهى الدخلة بحطات من المقرنصات . ويتوسط
دخلة المدخل الباب وهو عبارة مصرعين من الخشب المصنوع
اشتراه المؤيد من جامع السلطان حسن ومقابل ذلك أوقف على



١٩٠/١ دخلة مدخل جامع السلطان المؤيد .



١٩٠/٢ تفصيله بالمدخل توضح ازر الكتابة
والزخارف والدكة الحجرية وكذلك
المداميك الحجرية الملونة .

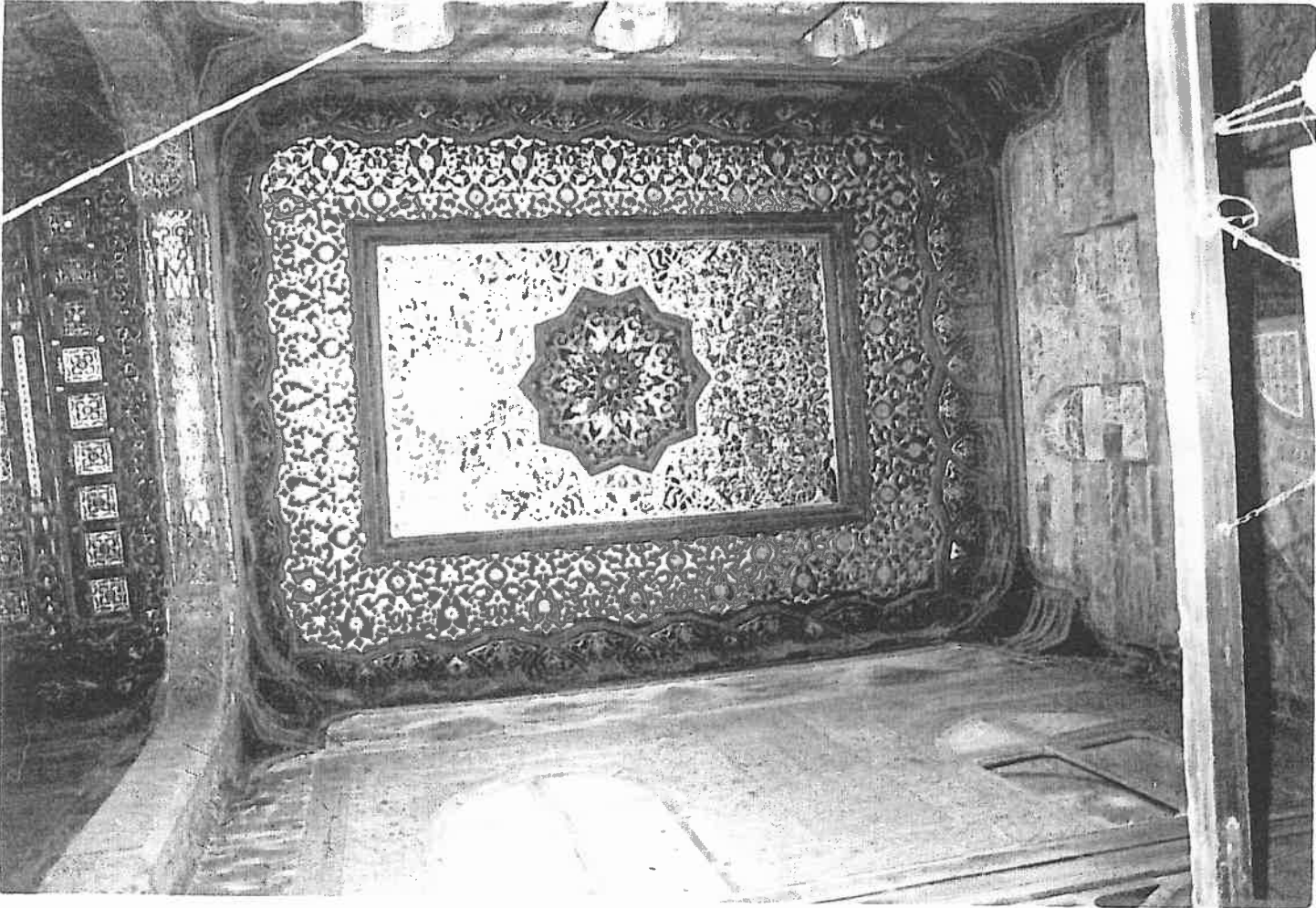


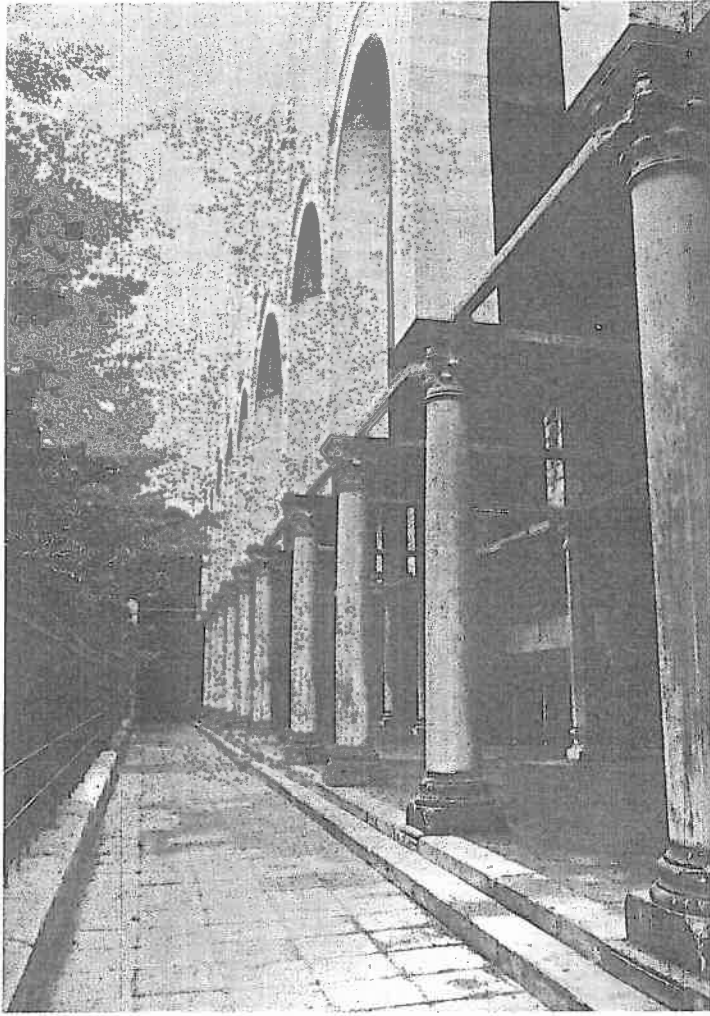
١٩٠/٣ سقف دركاة المدخل

جامع السلطان حسن مدينة قها . ويعلو الباب عتب مستقيم مزخرف بزخارف مورقة ويحيط بالباب إزار من الزخارف الهندسية المتشابكة الملونة ويتوسط الدخلة فوق الباب شبك يطل على الدركاه ، وهى عبارة عن مساحة مربعة مغطاة بقبو مروحي يتوسطه صولجان متقاطع غائر وبصرته قبية (صورة ١٩٠/٥ ، ١٩٠/٣) . وعلى جانبي الدركاه بابان : الأيمن يؤدى إلى دهليز له أرضية رخامية وبه باب يؤدى إلى المسجد ، أما الباب الأيسر فيؤدى إلى القبة ومنها إلى إيوان القبلة . والقبة عبارة عن مساحة مربعة يتوسط صدرها محراب على جانبيه شبكان يعلوها قمرتان مطاولتان ويعلو المحراب زخرف مستدير ويتوسط أرضية القبة تركيبتان من الرخام للمؤيد شيخ وابنه ابراهيم ويحيط بالتركيبتين حجاب قصير من خشب الخرط . ويعلو المربع قبة حجرية شاهقة ترتكز على صفوف من المقرنصات .

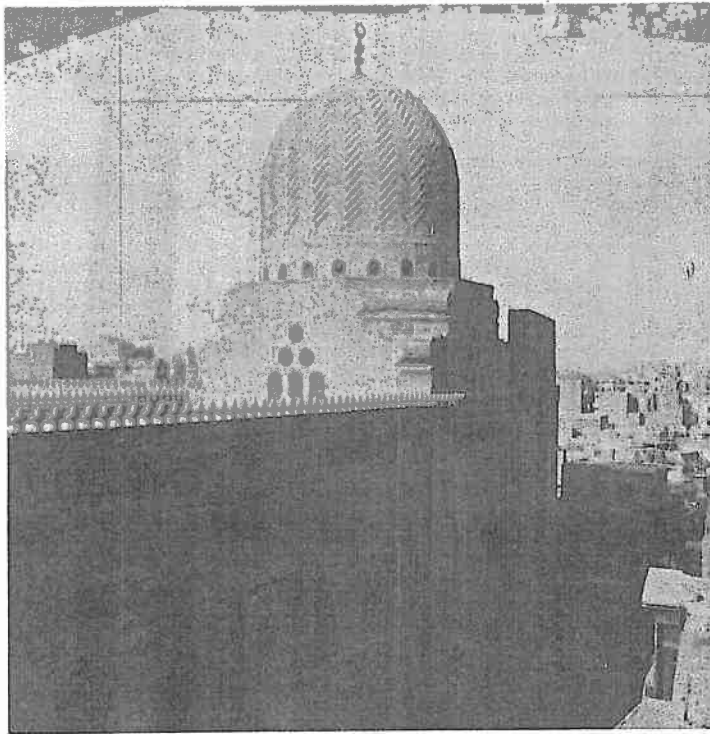
وأعمق إيوانات الجامع هو إيوان القبلة وهو مساحة مستطيلة مقسمة إلى ثلاث بلاطات موازية لجدار القبلة ، وبمقدمة هذا الإيوان من جهة الصحن بالبلاطة الوسطى توجد دكة المبلغ الرخامية وترتكز على ثمانية أعمدة ، وهى مقابلة للمحراب الذى يتوسط صدر الإيوان . وهو عبارة عن حنية دائرية تعلوها طاقية مدببة مزخرفة بزخارف مشعة وترتكز على عمودين والحنية مزخرفة بنظام الابلق . وعن يمين المحراب منبر خشبى ، وعلى جانبي المحراب دخلات معقودة مدببة بها شبابيك وتعلوها قمرات

١٩٠/٤ السقف الخشبي الموشى بالذهب وبوسطه صرة محاطة بطبق نجمي عشرى .





١٩٠/٥ واجهة إيوان القبلة وجزء من صحن الجامع .

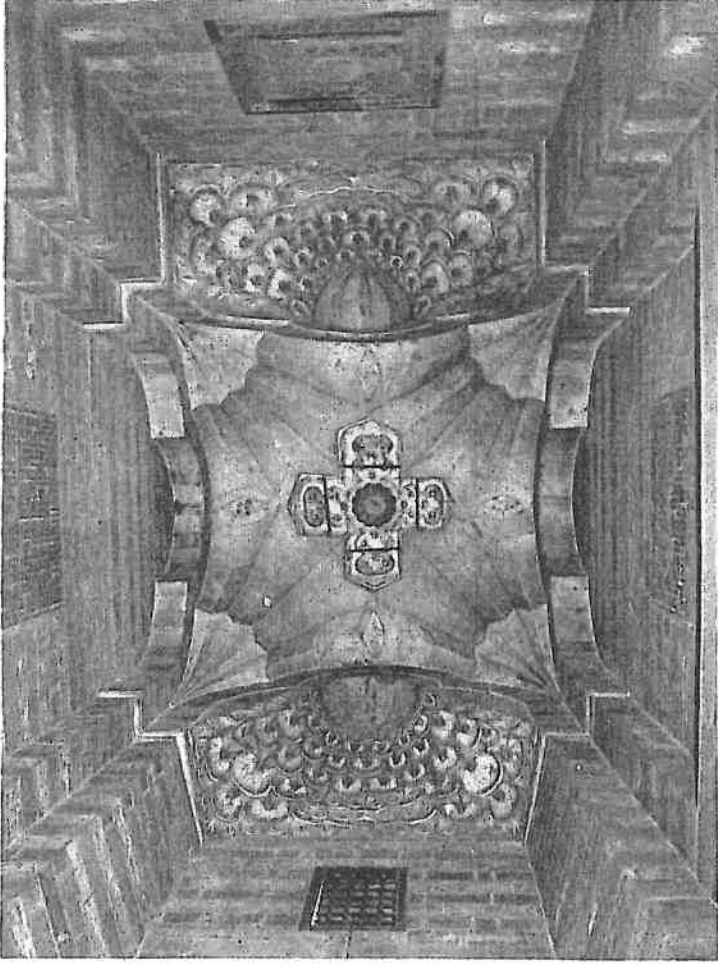


١٩٠/٦ قبة ضريح المؤيد شيخ .

مطاوله بعقود مدببة أيضا ، ماعدا القمرية التي تعلو المحراب فهي مستديرة ، ويكسو جدار القبلة وزرة رخامية يعلوها إزار من زخرف على شكل عقود محمولة على أعمدة مكسوة بميناء زرقاء . وسقف الإيوان خشبي مجلد بالتذهيب واللازور (صورة ١٩٠/٤) وجزء من السقف على هيئة براطيم تحصر بينها مربعات ومستطيلات والجزء الآخر مسطح تتوسطه صرة مفصصة . ويرتكز السقف على عقود ترتكز على أعمدة رخامية جلبت من مبان سابقة وتربط بين العقود أوتار خشبية . وعلى جانبي هذا الإيوان بابان الأيسر هو المدخل من القبة ، أما الأيمن فيؤدي إلى مدفن مغطى بسقف خشبي ، أما باقي الإيوانات فهي متهدمة تماما . ومئذنتا المسجد مقامتان على برجى باب زويلة ، حيث أقيمت القاعدة المربعة لكل مئذنة على الجزء السفلى المصمت من البرج وارتفع بالقاعدة المربعة إلى أعلى البرج وتلاها بدن مثمن به عدة تجويفات ثم شرفة محمولة على مقرنصات يليها بدن مستدير مزخرف رشيق . وقد بنيت إحدى المئذنتين عام ٨٢٢ هـ / ١٤١٩ م ، بينما بنيت الأخرى مرة ثانية عام ٨٢٣ هـ / ١٤٢٠ م بعد هدمها لظهور ميل بها .

وعند تحليل المسقط يتبين أنه جمع نظام الإيوانات ونظام الأروقة حيث عملت أربعة إيوانات حول الصحن المكشوف ثم قسم الفراغ الداخلى للإيوان إلى أروقة ، مشابها في ذلك لخانقاه فرج بن برقوق . يتناسب هذا النمط المعماري مع وظيفة المبنى كجامع ومدرسة للمذاهب الأربعة وخانقاه . وتبعا لتعدد الوظيفة تعددت المداخل بالإضافة لظروف الموقع من حيث وقوعه على ثلاثة شوارع . وقد تم تأكيد المدخل الرئيسى بالواجهة الجنوبية الشرقية بمعالجة معمارية متميزة في قوسرة مرتفعة وعميقة ويساعد التدرج في الانتقال الفراغى نحو الداخل عبر الدركاة والدهليز على التدرج في الانتقال من ضوضاء الشارع إلى هدوء المسجد وتوفير العزل الصوتى المناسب . وقد استفاد المعمار من وجود باب زويلة ببرجييه فاستخدمها كقاعدة لمئذنتين متماثلتين يعملان كعلامة مميزة على قصبة القاهرة . ويلاحظ من المسقط أن المعمار التزم بخط الشارع واتجاه القبلة مما يبرر اختلاف سمك الحوائط الخارجية .

وبدراسة وتحليل التشكيل الفراغى الداخلى نجد أن المعمار اعتمد على التشكيل اللوني في داخل الجامع لاسيما إيوان القبلة والذي تم تمييزه عن باقي الإيوانات بالتكسيات الرخامية وفق النظام الأبلق والتذهيب واللازورد المشغول بالأسقف الخشبية . وقد انفتحت كافة الإيوانات على الصحن بكامل واجهاتها فبدأ الفراغ الداخلى منسابا بصورة لانهائية . وقد اتسمت واجهات الإيوانات المطلة على الصحن بالبساطة على خلاف الفراغ الداخلى (صورة ١٩٠/٥) . كذلك استخدم الرخام الملون في أرضيات المدفن مما يعكس اهتمام المنشئ بتشكيل الفراغ الذى يخلده ويحمل اسمه ، كما ان البذخ والاسراف فى الزخارف بالإيوان الرئيسى لا يتناسب مع وظيفة المبنى كجامع ومدرسة .

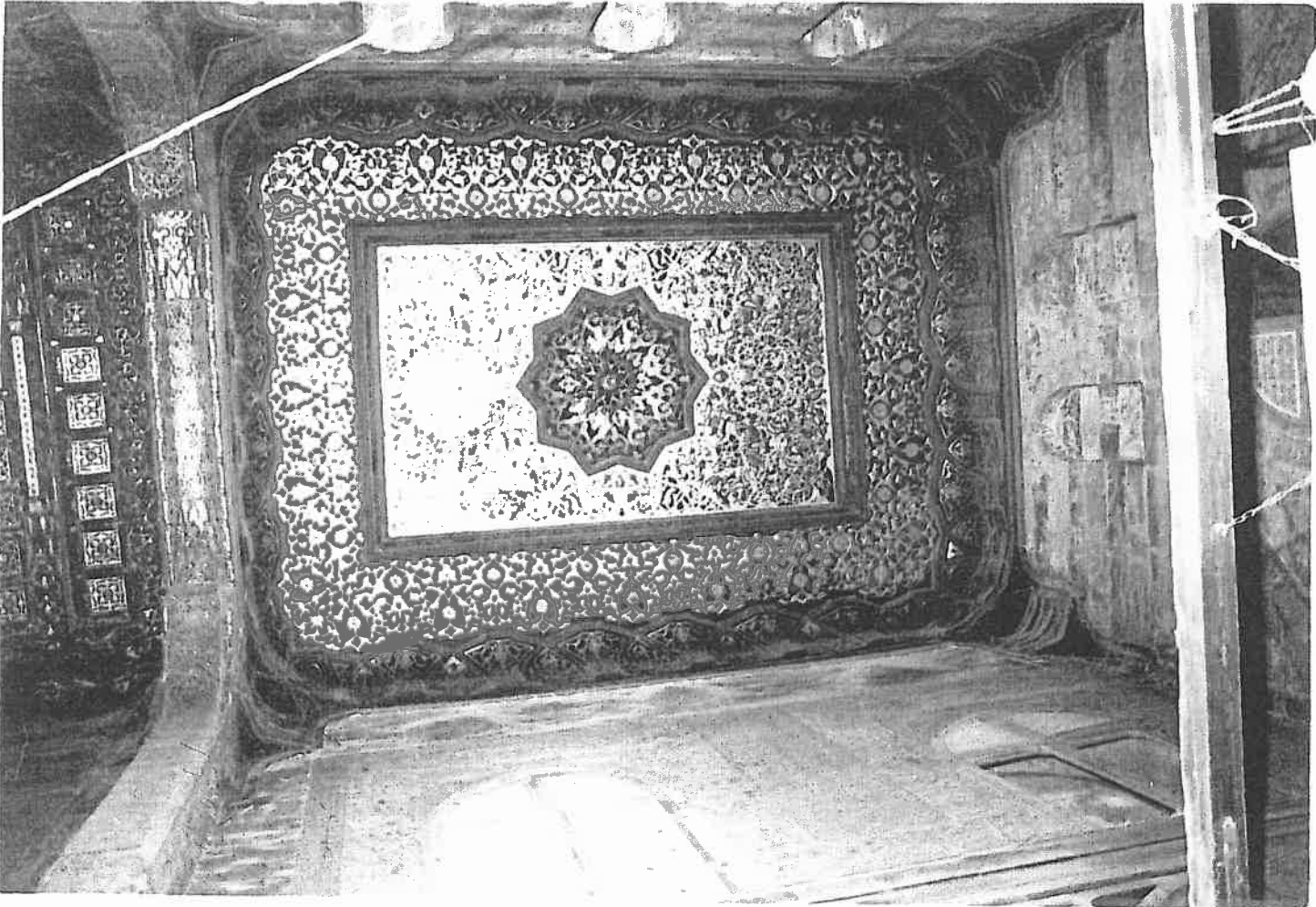


١٩٠/٣ سقف دركاة المدخل

جامع السلطان حسن مدينة قها . ويعلو الباب عتب مستقيم مزخرف بزخارف مورقة ويحيط بالباب إزار من الزخارف الهندسية المتشابكة الملونة ويتوسط الدخلة فوق الباب شبك يطل على الدركاه ، وهى عبارة عن مساحة مربعة مغطاة بقبو مروحي يتوسطه صولجان متقاطع غائر وبصرته قبيبة (صورة ١٩٠/٥ ، ١٩٠/٣) . وعلى جانبي الدركاه بابان : الأيمن يؤدي إلى دهليز له أرضية رخامية وبه باب يؤدي إلى المسجد ، أما الباب الأيسر فيؤدي إلى القبة ومنها إلى إيوان القبلة . والقبة عبارة عن مساحة مربعة يتوسط صدرها محراب على جانبيه شبكان يعلوهما قمرتان مطاولتان ويعلو المحراب زخرف مستدير ويتوسط أرضية القبة تركيبتان من الرخام للمؤيد شيخ وابنه ابراهيم ويحيط بالتركيبتين حجاب قصير من خشب الخرط . ويعلو المربع قبة حجرية شاهقة ترتكز على صفوف من المقرنصات .

وأعمق إيوانات الجامع هو إيوان القبلة وهو مساحة مستطيلة مقسمة إلى ثلاث بلاطات موازية لجدار القبلة ، وبمقدمة هذا الإيوان من جهة الصحن بالبلاطة الوسطى توجد دكة المبلغ الرخامية وترتكز على ثمانية أعمدة ، وهى مقابلة للمحراب الذى يتوسط صدر الإيوان . وهو عبارة عن حنية دائرية تعلوها طاقية مدببة مزخرفة بزخارف مشعة وترتكز على عمودين والحنية مزخرفة بنظام الابلق . وعن يمين المحراب منبر خشبي ، وعلى جانبي المحراب دخلات معقودة مدببة بها شبايك وتعلوها قمرات

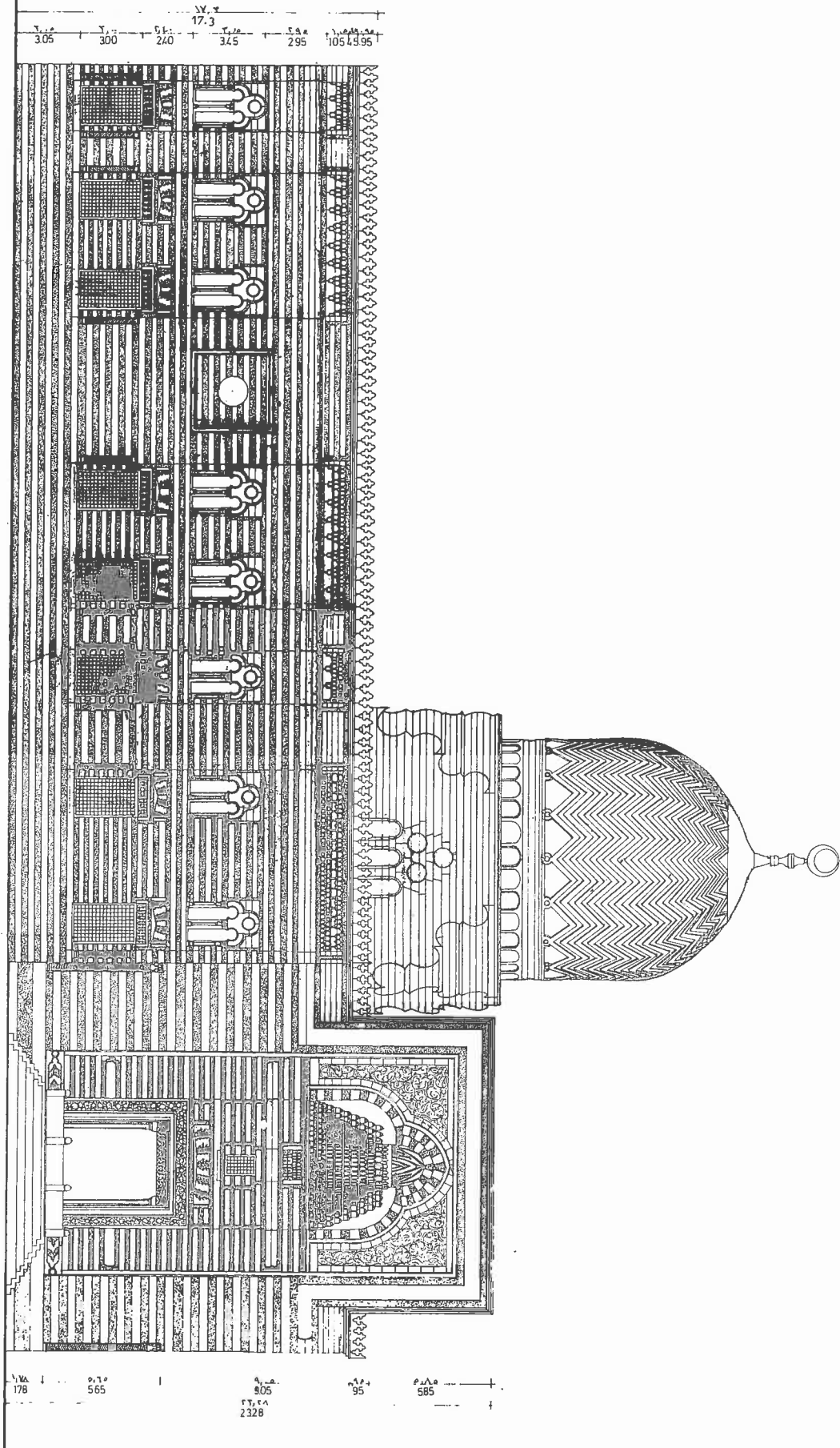
١٩٠/٤ السقف الخشبي الموشى بالذهب وبوسطه
صرة محاطة بطبق نجمي عشرى .



الجيرى فى بناء حوائط الجامع وكذلك فى بناء القبة بينما استخدم الخشب فى الأسقف وجلبت الأعمدة الرخامية من مبان سابقة . وقد ظهرت هذه المواد على طبيعتها سواء فى الداخل أو الخارج مما أضفى على المبنى صدقا فى التعبير وزاد من انتمائه للبيئة المحيطة .
وان قام هذا الجامع بدوره كجامع ومدرسة خانقاه ، الا أنه من المعتمد أنه أقيم رمزا ودلالة على مكانه السلطان ومدى قوته ، وتكفى المآذن التى تعلو باب زويلة للدلالة على ذلك . وقد ضم الجامع المحاريب المجوفة والمآذن هذا بالإضافة إلى البذخ والاسراف فى التكسيات الرخامية وتذهيب زخارف الاسقف مما اختلفت حوله آراء العلماء بين محبذ ومكره ، هذا بالإضافة لوجود المدفن على جدار القبلة وإن لم يتقدم المصلين إلا فى جزء بسيط من الجامع .

ومن دراسة وتحليل الواجهات نجد أنها قد شكلت باستخدام القوصرات غير العميقة التى تنتهى من أعلى بمقرنصات (صورة ١٩٠/٦) . وأكد المدخل باستعمال التباين بين الظل والنور الناتج عن عمق القوصرة وحطات المقرنصات واستعمال نظامى الأبلق والمشهر . ويؤكد تكامل الواجهة والمدخل الربط العضوى بالإزار الكتائى المستمر بطول الواجهة (لوحة ١٩٠/٢) ويتوج الواجهة من أعلى شرفات . وأدى استغلال باب زويلة كقاعدة لمذنتى الجامع لجعله علامة مميزة رئيسية على قصبة القاهرة . وبصفة عامة لا يمكن قراءة عناصر المسقط من الواجهة حيث اشتركت واجهة الإيوان الرئيسى مع واجهة المدفين فى العناصر التشكيلية من حيث نمط الفتحات واللون ، وقد استعمل ايقاع متغير ولكن ضمن اطار من الوحدة حيث جمعت أربعة نوافذ فى قوصرة غير عميقة تتوجها من أعلى مقرنصات تليها قوصرة بنافذتين وتماثل الواجهة حول محور المحراب . وقد استعمل الحجر

واجهة جنوبية شرقية

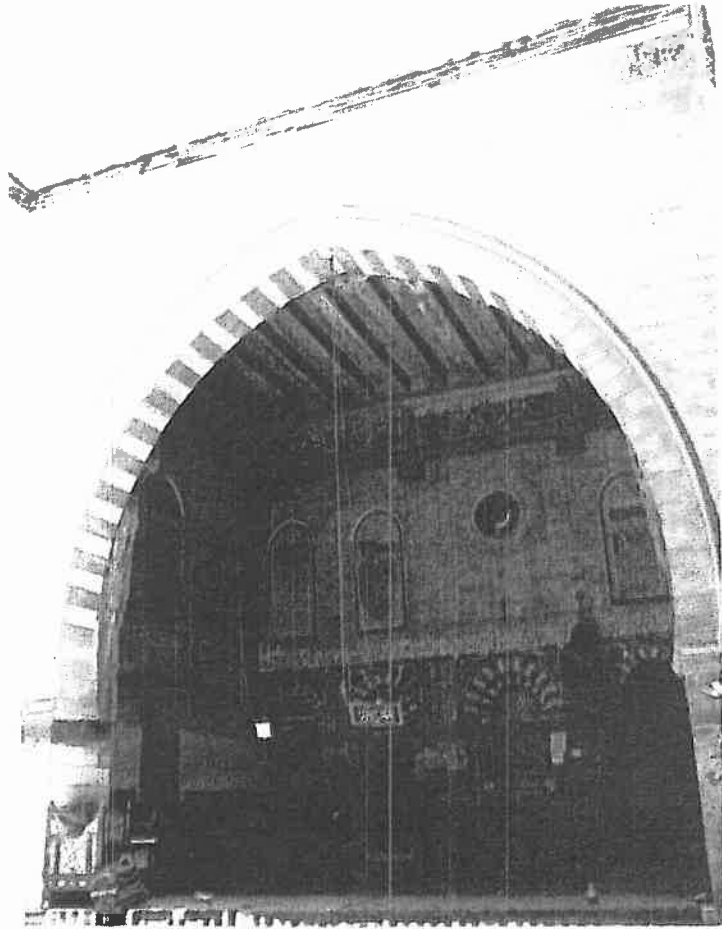


٤٣ - مدرسة الأشرف برسباي (٨٢٩ هـ / ١٤٢٥ م) -
رقم تسجيل الاثر (١٧٥) :

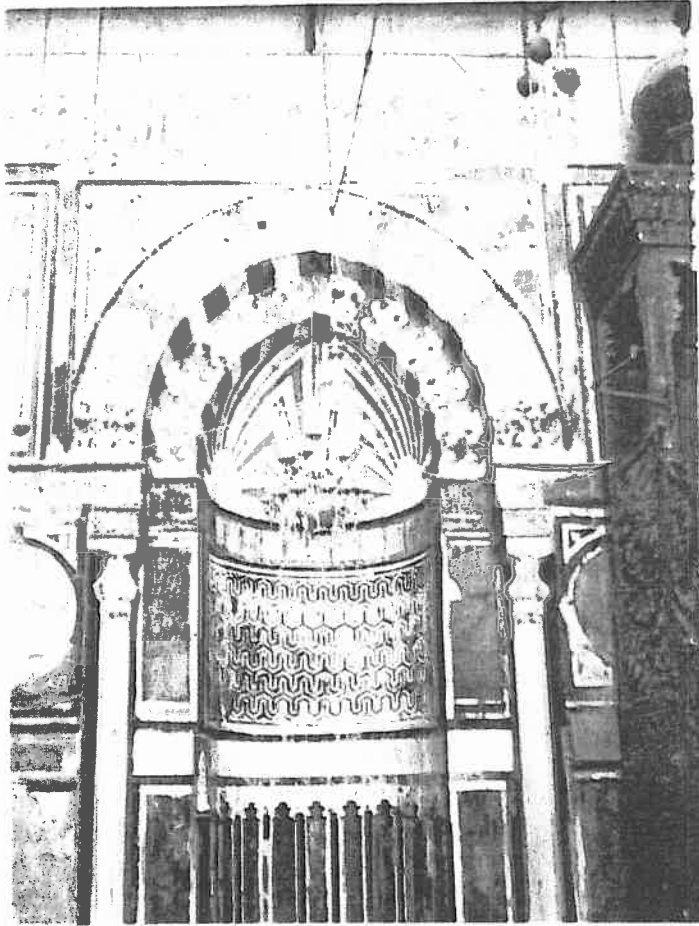
أمر بإنشاء هذه المدرسة السلطان الملك الأشرف برسباي الدقماقي الظاهري ، والذي كان مملوكا للظاهر برقوق فأعتقه واستمر في خدمته ، وقد تنقل في عدة وظائف منها نيابة طرابلس وأمير دواidar كبير إلى أن تولى عرش السلطنة المملوكية في ٨ ربيع الآخر ٨٢٥ هـ / الأول من ابريل ١٤٢٢ م . وتقع المدرسة في شارع المعز لدين الله في جزء منه يعرف بالأشرفية قرب الصاغة وكان موضعها حوانيت تعلوها رباوع ومن ورائها ساحات وقياسر هدمت لإنشاء المدرسة .

وتتكون المدرسة من صحن أوسط مكشوف تحيط به أربعة إيوانات أكبرها إيوان القبلة ، (لوحة ١٧٥/١ ، صورة ١٧٥/١) وهو عبارة عن مساحة مستطيلة تشرف على الصحن من خلال عقد مدبب يوجد خلفه من داخل الإيوان كردين مقرنصين بينهما معبرة ، ويتوسط صدر الإيوان محراب تكوينه مماثل للمحاريب المملوكية طاقيته معقودة بعقد مدبب ذي صنجات مزررة ومركبة ، وتتقدمه دخلة معقودة بذات العقد ترتكز على عمودين مثنين من الرخام (صورة ١٧٥/٢) . وعن يسار المحراب يوجد منبر مزخرف بالأطباق النجمية وأجزاء من الخشب الحُرط (صورة ١٧٥/٣) . ويوجد على جانبي المحراب أربع دخلات بواقع دخلتين بكل جانب بصدر كل منها شبك ، ويتوجها عقد مدبب ذي صنجات مزررة مركبة تعلوه قمرية مطاولة من الجص بالزجاج الملون وفيما بينها قمرية المحراب المستديرة . يسقف الإيوان سقف خشبي ذي براطيم يرتكز على إزار ذي حنايا ركنية ووسطية ، تمتد لأسفل على هيئة الورقة الثلاثية . أما الإيوان المقابل لإيوان القبلة فيتكون من مساحة مستطيلة تشرف على الصحن من خلال عقد مدبب بصدرها دخلة صغيرة تشرف على داخل الإيوان بعقد مدبب أيضا . ويوجد على جانبي الدخلة باب يؤدي إلى حجرة مقبية وخزانة حائطية ، أما الضلعان الجانبيان للإيوان ، فيحتوي كل منهما بابا يعلوه شبكان ويؤدي كل منهما إلى حجرة صغيرة مقبية . وللإيوان سقف خشبي مسطح تتوسطه صره مفصصة الأطراف ترتكز على إزار كتلي ذي حنايا ركنية تمتد لأسفل على هيئة الورقة النباتية الثلاثية .

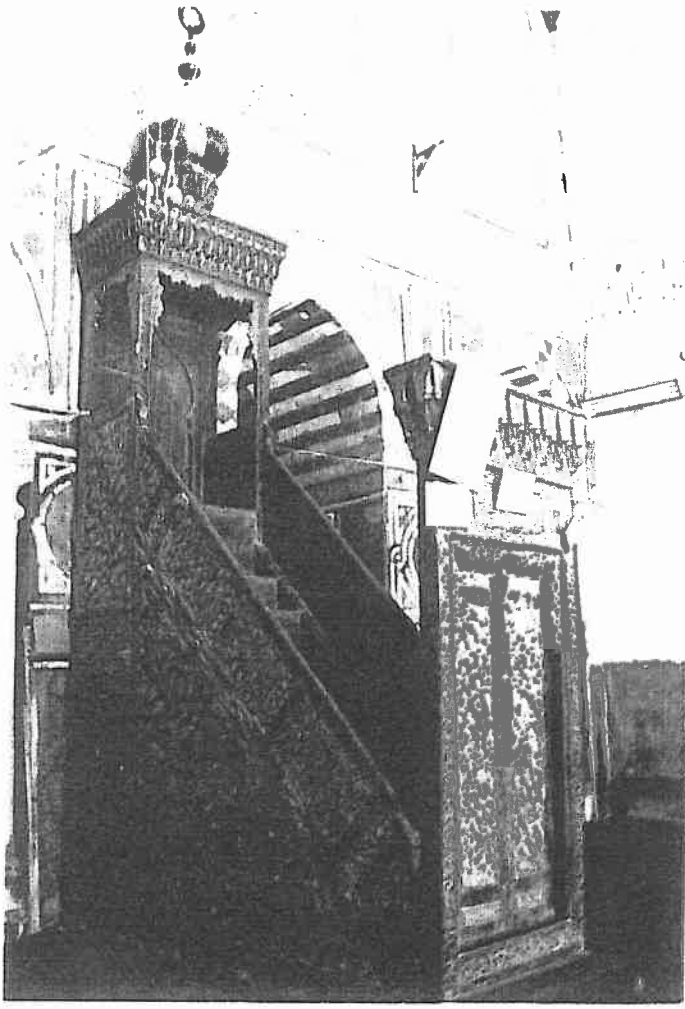
أما الإيوانان الجانبيان ، فكل منهما عبارة عن مساحة مستطيلة تشرف على الصحن من خلال عقد مدبب مستدق ، بصدر كل منهما دخلة معقودة بعقد بنهايتها شبك وتعلوها قمرية مطاولة . ويسقف كلا الإيوانين سقف خشبي ذي براطيم تحصر بينها مستطيلات ومربعات ، ويرتكز على إزار ذي حنايا ركنية تمتد لأسفل على هيئة الورقة الثلاثية . ويوجد على جانبي واجهة هذين الإيوانين المطلة على الصحن أربعة أبواب بواقع اثنين بكل جهة ،



١٧٥/١ إيوان القبلة (الإيوان الجنوبي الشرقي) .



١٧٥/٢ محراب المدرسة الأشرفية .



١٧٥/٣ المنبر الحشبي

(صورة ١٧٥/٤) . ويلى باب الدخول دركاه عبارة عن مساحة مستطيلة بصدورها مسطبة يعلوها شبك وعلى جانبيها خزانتان حائطيتان وبابان معقودان ، يؤدى الأيسر إلى حجرة السبيل بينما يؤدى الأيمن إلى دهليز مستطيل يوجد بضلعه الجنوبي الغربى باب يؤدى إلى السلم الصاعد للدور العلوى ، يليه دخلة المزملة يليها باب آخر يؤدى إلى القاعة خلف السبيل ، وفي نهايته باب يؤدى إلى المطهرة ويوجد بالصدر دخلة تحوى شبك يشرف على الميضأة بينما يحوى الضلع الشمالى الشرقى من الدهليز شبكا يشرف على إيوان القبلة ويسقف كلا من الدهليز والدركاه سقف خشبي مسطح .

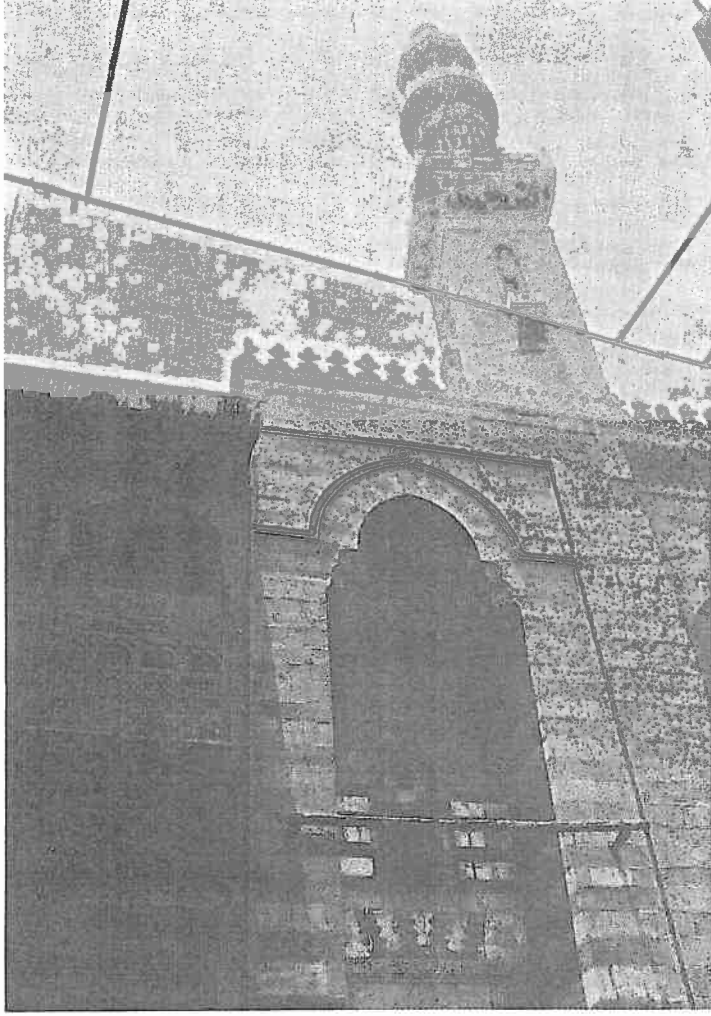
يشغل صحن المدرسة مساحة قدرها ٢٣٠ م^٢ من إجمالى مسطح المدرسة وهو ١٥٥٠ م^٢ أى بنسبة ١ : ٦,٧ . وقد تبين من تحليل المسقط اتباع المعمار لنظام الإيوانات التى تحيط بصحن مكشوف فى المسقط الأفقى وهو النمط المتعارف عليه بالنسبة لمساقط المدارس فى هذه الفترة ، وقد اشتمل المسقط على أربعة إيوانات خصصت للدراسة والصلاة والمدفن والسبيل والكتاب وهى نفس العناصر التى تواجدت فى المدارس السابقة ، ويلاحظ هنا وجود السبيل والكتاب الذى يعلوه كوحدة معمارية متكاملة تشغل ركن المبنى الجنوبي الشرقى المجاور لكتلة المدخل ، وهى تتصل اتصالا داخليا مباشرا بالدركاه ، بينما يشغل المدفن ركن المبنى الشمالى الشرقى ويتصل داخليا بإيوان القبلة وملحقا به خدماته ومرافقه . كما يلاحظ أيضا على غرار الامثلة السابقة وجود

يقع كل منهما فى دخلة يتوجها من أعلى حطات من المقرنصات وعلى جانبيها مسطبتان تعلوهما عضادتان شغلنا بنص كتابى . أما الباب فيتوسط الدخلة ويعلوه عتب ونفيس وعقد عاتق من صنجات مزررة ، يعلوه شبكان مستطيلان كل منهما مغطى بمصبغات . ويؤدى الباب الجنوبي إلى دهليز ، والغربى إلى الميضأة بينما الشرقى يؤدى للقبه وملحقاتها ، أما الشمالى فيؤدى إلى حجرة تحوى شبكين ويسقفها سقف خشبي من براطيم فقدت كسوتها الزخرفية .

يضم مسقط المدرسة كذلك قبة وسبيلا وكتابا وسكن شيخ المدرسة والخدمات والمرافق بالإضافة إلى سكن الطلاب بالطابق العلوى . تقع القبة فى الركن الشرقى من المبنى عن يسار إيوان القبلة وتتكون من مساحة مربعة يتوسط صدرها دخلة معقودة بعقد مدبب لها شبك يشرف على الشارع تعلوه قمرية مطاوله ، وبكل من الضلعين الجانبيين دخلة معقودة بعقد مدبب بنهايتها شبك ، وتعلو كافة الدخلات بالإضافة إلى دخلة المدخل قمرية مطاوله . وتتكون منطقة الانتقال للقبه من أربعة مثلثات شغل كل منها بخمس حطات من المقرنصات توجد فيما بينها قندلية مركبة ، وقد فتحت بالرقبة ستة عشر نافذة تبدأ بعدها صنجات القبة فى التكوير حتى القطب . ويتوسط مربع القبة تركيبتان رخاميتان يحيط بكل منها حجاب من خشب الخرط بأركانه بابات خشبية . والقاعة أمام المدفن مخصصة لحُدام القبة والأخرى خلف السبيل مخصصة لشيخ المدرسة ، وكل منهما عبارة عن إيوان به بعض الدخلات المعقودة والخزائن الحائطية والشبائيك وملحق بكل منهما دورة مياه . ويقع السبيل عن يسار المدخل ويتكون من مساحة مستطيلة بكل من جانبيها الجنوبي الشرقى والجنوبى الغربى دخلة تحوى شبكا ذى مصبغات يغطى أسفلها حجاب خشبي ، ويتوسط أرضية الشباك الجنوبي الشرقى حوض رخامى مثنى الشكل . أما حوض الشباك الآخر فغير موجود . ويسقف هذه المساحة سقف خشبي مشابه لسقف الإيوان الشمالى الغربى .

للمدرسة معذنة تعلو المدخل تتكون من بدن مربع بنهايته حطات من المقرنصات تحمل الشرفة الأولى التى تلتف حول البدن المستدير المزخرف بزخارف على هيئة ميمات متقاطعة وجدت قبل ذلك بخانقاه فرج بن برقوق وبنهاية هذا البدن حطات من المقرنصات تحمل الشرفة الثانية التى تلتف حول الجوسق الذى تعلوه قمة على هيئة القبة البصلية المملوكية يتوجها هلال (صورة ١٧٥/٤) .

يقع مدخل المدرسة بالطرف الجنوبي من الواجهة الجنوبية الشرقية فى دخلة على جانبيها مسطبتان تعلوهما عضادتان شغلنا بنص كتابى ، ويتوج الدخلة طاقية مخصصة أسفلها حطات من المقرنصات . ويتوسط الدخلة باب الدخول يعلوه عتب ونفيس فعقد عاتق من صنجات مزررة مركبة ، وبالصدر شبك يتوجه حطات من المقرنصات وتتقدمه دخلة كانت ترتكز على عمودين



١٧٥/٤ المئذنة والمدخل والكتاب بالمدرسة الأشرفية .

والتكسيات الرخامية مما قد يعكس الرغبة في تأكيد اتجاه القبلة . وقد تأكدت مواقع المداخل الأربعة على الصحن بوضعها في قوصرات مستطيلة بكامل ارتفاع الواجهة تتوجها من أعلى حطات من المقرنصات . وقد اعتمد التشكيل الخارجى أيضا على استخدام القوصرات بكامل ارتفاع الواجهة التى تتوجها من أعلى حطات من المقرنصات ويمكن قراءة عناصر المسقط بسهولة من الواجهة ، (لوحة ١٧٥/٢) مما يعكس الصدق فى التعبير وكذلك الارتباط العضوى بين الفراغ الداخلى والواجهة الخارجة . فبينما تحوى قوصرات إيوان القبلة على جانبى المحراب أربع نوافذ ماثلة على صفتين (صورة ١٧٥/٥) ، نجد قوصرات المدفن تجمع كل منها نافذتين سفلية مستطيلة وعلوية معقودة بعقد مدبب وقد تأكد موضع المحراب عن الطريق القمرية المستديرة بالجزء العلوى من الحائط (صورة ١٧٥/١) . أما واجهة السبيل والكتاب فجاءت مغايرة لواجهة باقى الكتلة فهى تحوى من أسفل شبك التسبيل ويغلق عليه حجاب خشبى بينما تظهر واجهة الكتاب عن طريق صفة خشبية ذات درابزين من خشب الخرط يظللها رفر خشبى . وقد زخرف ظاهر قبة المدفن بزخارف دالية بديتها ميمات . أما المئذنة فظهر موضعها بجوار باب المدخل مؤكدة إياه ولارتباطها بصريا بالكتلة البنائية حول المدرسة . وقد استخدم التشكيل اللونى بالنظام المشهر فى الواجهة ككل . وقد تم تمييز

سكن شيخ الخانقاة بالدور الأرضى وسكن الطلاب والصوفية بالدور العلوى حيث يتم الإتصال رأسيا بإيوانات الصلاة من داخل المدرسة كما يوجد اتصال مباشر أيضا بين السكن والشارع عن طريق سلم من الشارع الجانبى وتطل مساكن الطلبة هذه على الصحن وعلى الخارج أيضا . كذلك نجد المدخل الرئيسى المنكسر الذى يؤدى للصحن عبر دركاة ثم دهليز ويؤدى إلى المدرسة والسبيل وقد وضع على الشارع الرئيسى - القصبة المعزية - بينا وضع المدخل الجانبى - باب السر - والذى يؤدى للمرافق والخدمات على الشارع الجانبى . وربما يرجع استخدام المدخل المنكسر لاحكام الرقابة على الدخول والخروج من المدرسة فضلا عن توفيره قدرا من العزل عن ضجيج الشارع لتهيئة المناخ الملائم للدراسة بالداخل ، كما يعمل المدخل المنكسر على الإيحاء بالتدرج فى الإنتقال من الفراغ الخارجى نحو الداخل عبر الدركاة والدهليز . وقد روعى فى التصميم فصل المطهرة والخدمات عن المدرسة إذا وضعت فى منسوب منخفض عن منسوب الإيوانات مجاورة لطباق الطلبة ، كما روعى فى موقعها الظروف المناخية للموقع من حيث اتجاه الرياح والشمس والتهوية . وقد أخذت هذه العوامل المناخية موضع الإعتبار عند تصميم الإيوانات والعناصر المحيطة به ، إذا استخدمت الملاقف لاحتادى التهوية الكافية بداخل المدرسة خاصة فى الصفة بالإيوان الشمالى الغربى لإيجاد تيار هوائى بين الملقف والصحن حيث يجلس قراء الصفة . ويعتبر مسقط المدرسة من المساقط المعلقة حيث يصعد إليه بعدد من الدرج بحيث استغل أسفله من الجهة الجنوبية المطلة على الزقاق الجانبى فى عمل ستة دكاكين .

وبدراسة وتحليل التشكيل الداخلى والخارجى ، فقد اعتمد المعمار بصفة عامة على استخدام نفس العناصر التى شاع استخدامها فى الأمثلة المملوكية السابقة ، فقد اعتمد التشكيل الداخلى على استعمال الألوان والزخارف والرخام الملون بالحوائط والأرضيات بأشكال هندسية (صورة ١٧٥/٢) . ويلاحظ أن الزخارف الحالية بالسقف الخشبي بإيوان القبلة والتى عملت خلال العصر العثمانى وفق طراز الباروك والروكوكو أى أنها ليست من عصر الانشاء . وقد انفتح كل من إيوان القبلة والإيوان المقابل له على الصحن بعقد حذوة فرس مدبب بينما انفتح الإيوانان الجانبيان على الصحن بعقد مدبب مستدق ، ويلاحظ أن الفراغ الداخلى للإيوانات لم تنظم به فتحات عديدة فيما عدا إيوان القبلة على غرار الأمثلة المملوكية السابقة مما يعنى الاعتماد على الصحن فى توفير الإضاءة الكافية للدراسة والقراءة داخل الإيوانات . وقد استعملت الصنوج وفق النظام المشهر لإحداث تشكيل لوني بعقود الإيوانات ، وقد ارتبطت الواجهات الداخلية المطلة على الصحن مع بعضها باستخدام شريط النص القرآنى الذى يدور حول حوائط الصحن التى يتوجها من أعلى كورنيش تعلوه شرفات مورقة . هذا وقد حظى رواق القبلة بالقدر الأكبر من الزخارف

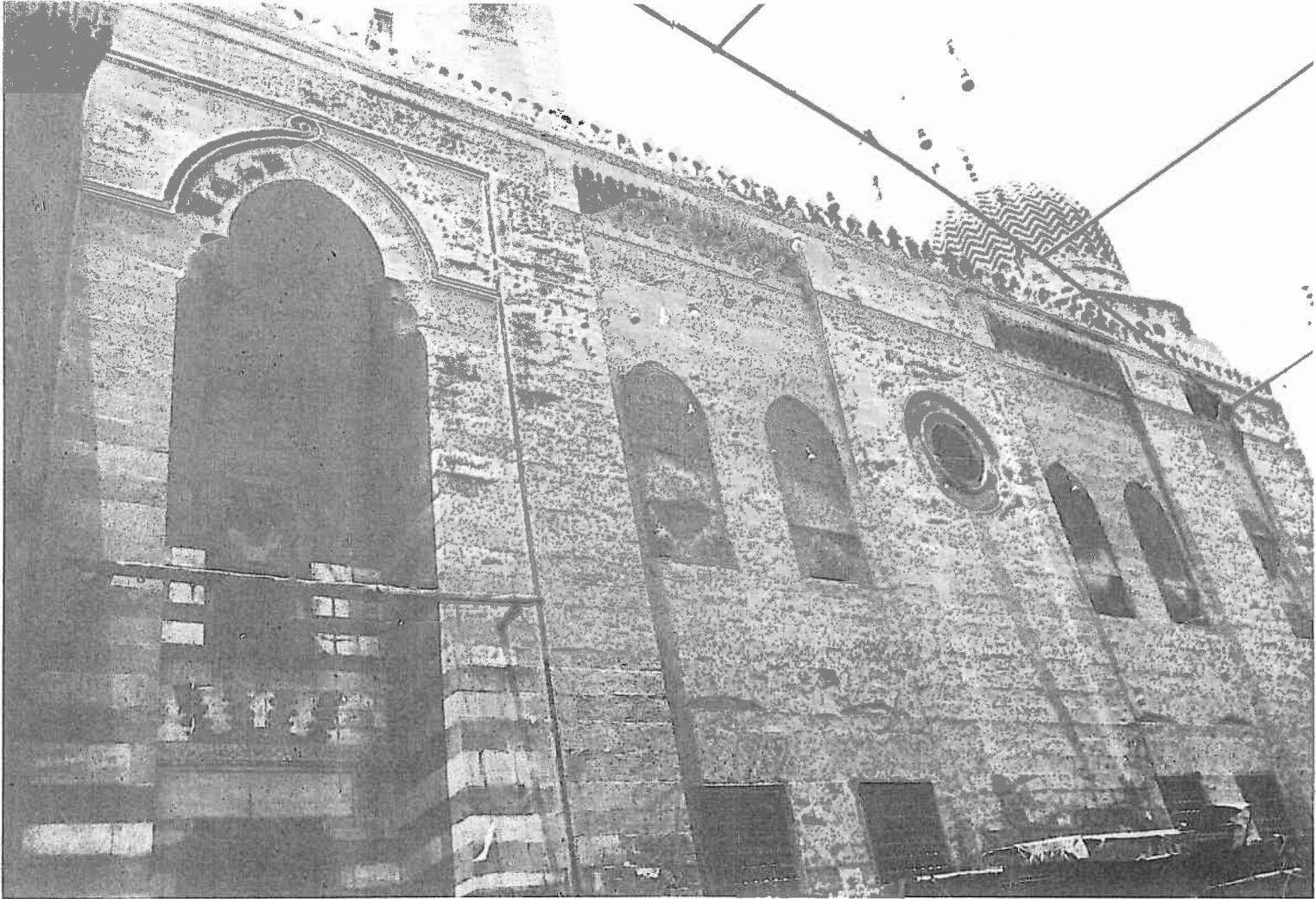
المدخل بوضعه فى قوصرة عميقة ومرتفعة بكامل ارتفاع
الواجهة . ويتم الانتقال من فراغ الشارع إلى فراغ الفناء الداخلى
عبر الدركاة ثم الدهليز .

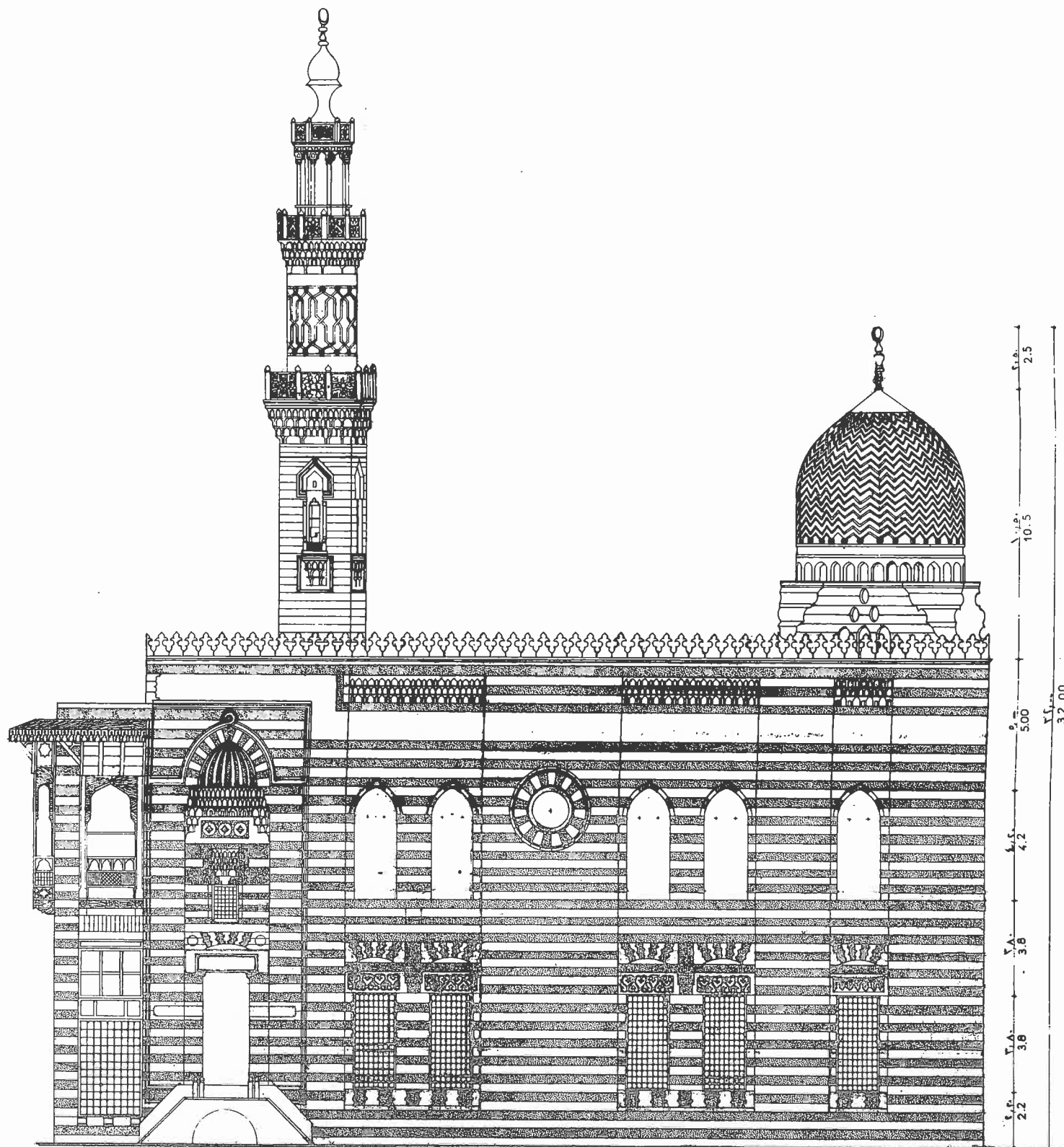
وقد استخدم فى انشاء المدرسة الحجر الجيرى فى بناء الحوائط
الخارجية والداخلية بصفة عامة ، بينما استخدم الخشب فى
الأسقف للمداخل والدهاليز والإيوانات والسبيل والكتاب ، أما
المدفن فغطى بقبة من الحجر ، كما استخدم الرخام فى التكسيات
بإيوان القبلة وبأرضيات الصحن والإيوانات والمدفن ، بينما
استخدمت البلاطات الحجرية فى أرضيات سكن الطلاب
واستخدم أيضا الحص فى النوافذ بالزجاج الملون وكل هذه المواد
طبيعية شاع استخدامها فى الأمثلة المملوكية السابقة ، وقد ظهرت
مواد وأسلوب الانشاء بالواجهة الخارجية والداخلية على حد سواء
مما يعكس صدق التعبير الانشائى .

ومما سبق نجد أن هذه المدرسة لم تختلف فى تكوينها وعناصرها

وتشكيلها عن غيرها من المدارس فى العمارة المملوكية ويلاحظ
فيها التأثير بالوظيفة فى توزيع العناصر بالمسقط وعلاقتها ببعضها
سواء رأسيا أو أفقيا . كما يتبين استخدام العناصر والمواد الملائمة
للظروف المناخية كالملاقف والرخام والحجر والتي تهيء مناخا
داخليا لطيفا معزولا عن المناخ الخارجى فضلا عن حسن توجيه
هذه العناصر ، ونلاحظ كذلك أنها سارت على نهج المدارس
المملوكية من حيث تواجد عناصر مثل المحراب المجوف ، والمنبر
الممتد الذى يقطع صفوف المصلين والمئذنة ، فضلا عن استخدام
الرخام الملون والزخارف بإسراف ربما يتعارض مع دعوة الإسلام
للبساطة خاصة فى إيوان القبلة ، الأمر الذى قد يصرف المصلين
عن صلاتهم . كما كانت الصلاة — طبقا للوثيقة — تقام فى
الإيوانات وفى إيوان القبلة بالدرجة الأولى ، مما أدى إلى وجود
جماعات تصلى كل منها فى إيوان منفصل . هذا بالإضافة لوجود
مدفن بالمدرسة وهو أمر يرى معظم العلماء أنه مكروه .

١٧٥/٥ الواجهة الجنوبية الشرقية للمدرسة على قصبة القاهرة .





واجهة جنوبية شرقية

٤٤ - مدرسة القاضي زين الدين يحيى (٨٤٨ هـ / ١٤٤٤ م) ، رقم تسجيل الاثر (١٨٢) :

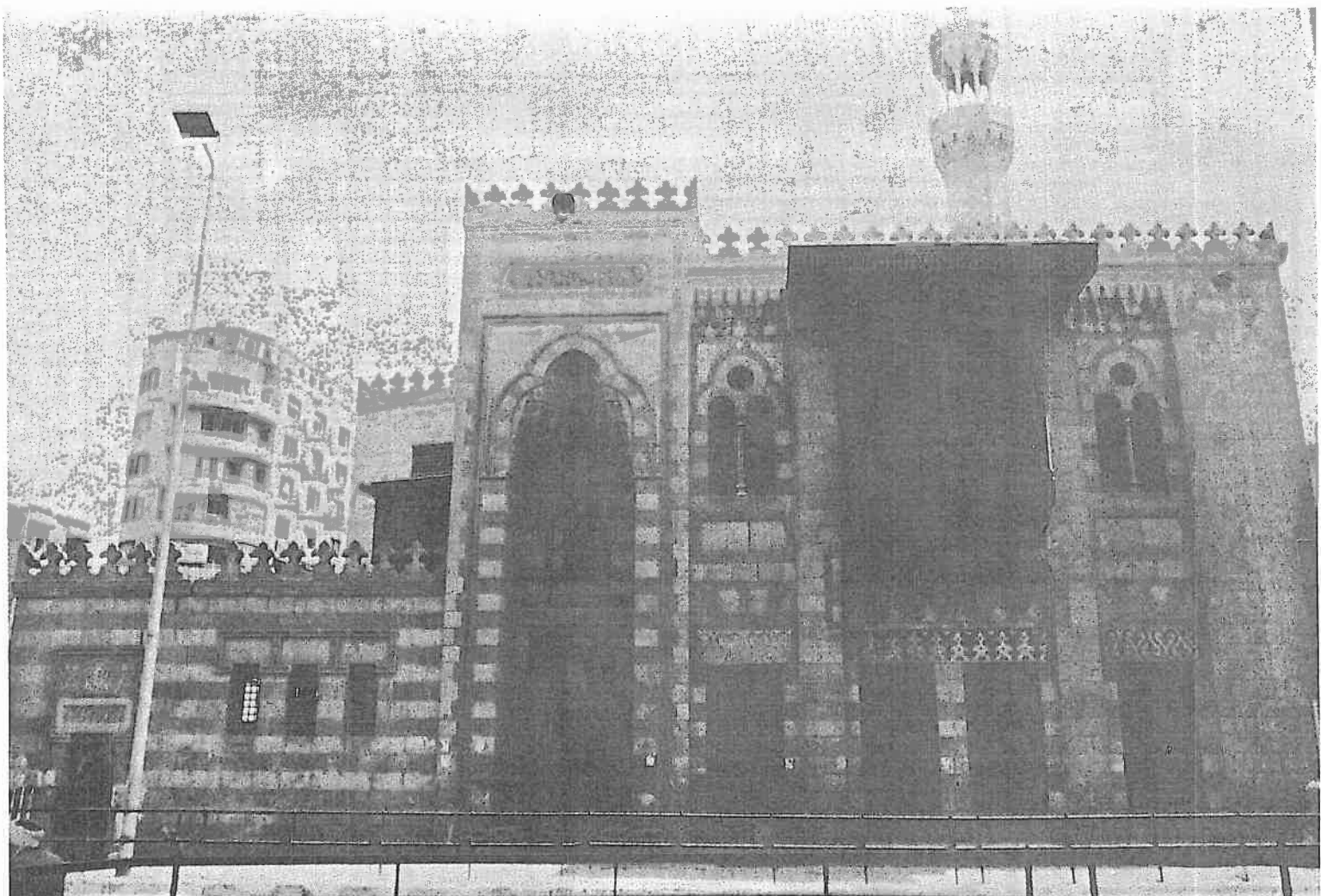
أنشأ هذه المدرسة الأمير زين الدين يحيى بن عبد الرازق الظاهري الاستاد المعروف بالأشقر (٨٤٨ هـ / ١٤٤٤ م) ، وكان مغرماً بالتشييد والبناء ، وأنشأ إلى جانب هذه المدرسة مسجدين ببولاق والحبانية . وقد دفن بمدرسته في ربيع الأول ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م . والمدرسة واقعة بشارع بورسعيد (الخليج المصرى) عند تقاطعه مع شارع الأزهر .

أقيمت هذه المدرسة كخانقاة ومدرسة لتدريس المذهب الشافعى فقط ، وبها أربعة إيوانات . للمدرسة مدخلان أحدهما رئيسى يؤدى عبر دركاة ودھليز به مزيرة إلى صحن (دورقاعة) المدرسة . وبجوار إيوان القبلة بالمدرسة قاعة للخطابة ، وقاعة أخرى استخدمت كمدرسة ، بالإضافة لكتاب لتعليم الأيتام بالطابق الأول وحجره وتوجد مطهرة حديثة في منسوب منخفض عن منسوب المدرسة (لوحة ١٨٢/١) . يقع المدخل الرئيسى في الواجهة الشمالية الشرقية ويوجد مدخل مجدد مماثل له في الواجهة الجنوبية الغربية ، ويقع كل من المدخلين في دخلة على جانبيها مصطبتان تعلوها عضادتان ويتوج الدخلة عقد مدائنى شغلت ريشته بصفوف من مقرنصات متصاعدة حتى بداية طاقية العقد المزخرفة بزخارف دالية بنظام الأبلق ، ويتوسط كل من دخلتى المدخلين باب بمصرعين (صورة ١٨٢/١) ، ويعلو الباب في

المدخل الشمالى الشرقى عتب مستقيم فنيس فعقد عاتق من صنجات مزررة مركبة وعلى جانبي العقد العاتق مستقيم يحدده إطار به زخارف هندسية ونباتية ويلي العتب نفيس فعقد عاتق . وبصدر كل من المدخلين دخله تعلو الباب متوجة بصفوف من المقرنصات ترتكز على عمودين رخامين مثنين ويتوسط الدخلة شبك يشرف على الدركاة . والدركاة التى تلى المدخل الشمالى الشرقى عبارة عن مساحة مربعة بصدرها مصطبة مرتفعة تعلوها شبك يشرف على إيوان القبلة ويسقف هذه الدركاة سقف خشبى بزخارف مشعة . وبالدركاة بابان ، الأيمن معقود يؤدى إلى دھليز مسقوف بسقف خشبى من براطيم بينها مربعات ومستطيلات مزخرفة بزخارف ملونة وبنهاية الدھليز باب معقود بعقد مدبب يؤدى إلى الدورقاعة ، أما الباب الأيسر بالدركاة فيؤدى إلى سلم موصل إلى أعلى وأسفل هذا السلم دخله دفن بها سيدى فرج .

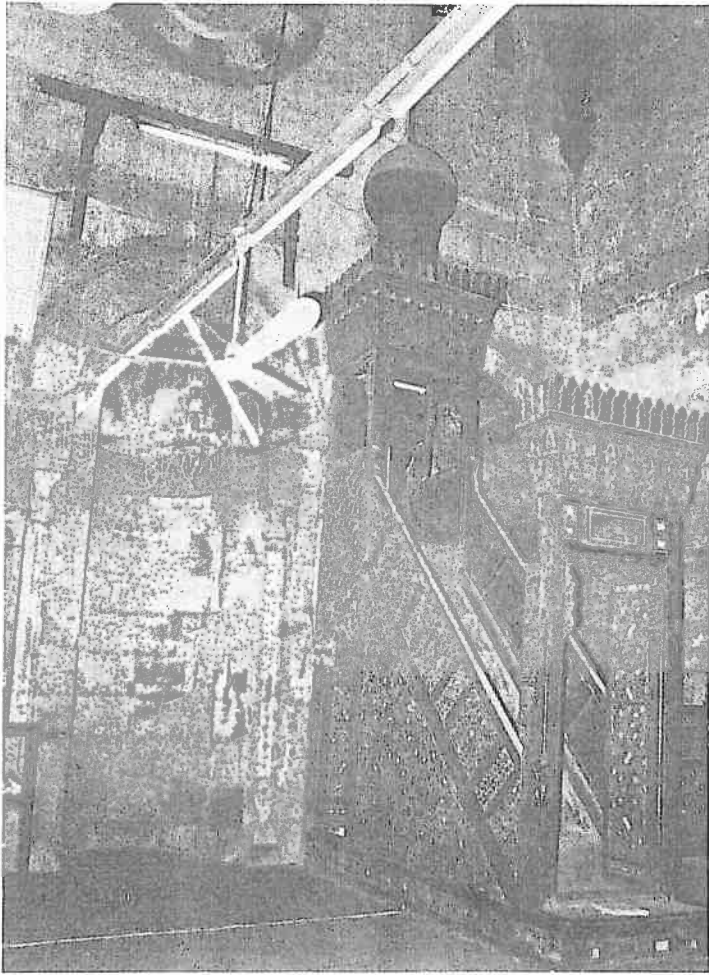
والمدرسة عبارة عن دورقاعة يحيط بها إيوانان كبيران وسدلتان جانبيتان . والدورقاعة عبارة عن مساحة مربعة أرضيتها منخفضة عن أرضية الإيوانين والسدلتين ويغطيها سقف خشبى يتوسطه فانوس (شخشيخة) مثنى . وبكل ضلع من أضلاع رقة الفانوس شباك مستطيلان . ويشرف إيوان القبلة على الدورقاعة عبر عقد مدبب يرتكز على مقرنص (صورة ١٨٢/٢) . ويتوسط صدر الإيوان محراب عبارة عن حنية دائرية تعلوها طاقية مشعة بنظام الأبلق ، مدببة العقد تتقدمها دخلة معقودة بنفس

١٨٢/١ الواجهة الجنوبية الغربية .





١٨٢/٢ إيوان القبلة (الجنوبى الشرقى).



١٨٢/٣ المحراب والمنبر .

العقد ترتكز على عمودين مثنين من الرخام . والمحراب خالى من الزخارف ويمر أسفل الطاقة إزار كتانى بخط النسخ المملوكى (صورة ١٨٢/٣) . وعلى جانبى المحراب دخلتان كل منهما معقودة بعقد مدب وبنهاية كل دخلة شبك يشرف على الشارع ويعلو كل دخلة قمرية مطاولة ويعلو المحراب قمرية مستديرة . وبإيوان القبلة منبر خشبى ودكة بها كرسى مصحف وكلها مزخرف بأطباق نجمية . والإيوان الشمالى الغربى عبارة عن مساحة مستطيلة تشرف على الدور قاعة من عقد مدب يرتكز على مقرنص وفى جانبى الإيوان بابان متقابلان ويعلو الجدار الشمالى الغربى ثلاث قمريات مطاولة معقودة . وعلى جانبى الدور قاعة سدلتان جنوبية غربية وشمالية شرقية وكل منهما عبارة عن مساحة مستطيلة تشرف على الدور قاعة من خلال عقد مدب وبصدر كل سدلة دخلتان ، يعلو كل دخلة عتب فنفس فعقد عاتق من صنجات مسلوقة ، وتحتوى كل دخلة خزانة حائطية من جزئين . وفى جانبى كل سدلة بابان من الخشب (لوحة ١٨٢/١) . يؤدى الباب الغربى من نفس السدلة إلى دورة مياه ، بينما يؤدى الباب الشرقى بالسدلة الشمالية الشرقية إلى الدهليز المتفرع من دركاة المدخل وسقف القاعة خشبى من براطيم فقدت كسوتها .

يوجد بمبنى المدرسة قاعتان الأولى عبارة عن دورقاعة صغيرة وإيوانان جنوبى شرقى وشمالى غربى ، وبالضلع الجنوبى الغربى من الدورقاعة دخلة بها باب يؤدى إلى القاعة الثانية (المدفن) . وبصدر الإيوان الجنوبى الشرقى دخله معقودة بنهايتها شبك على الشارع وبالضلع الجنوبى خزانتان حائطيتان وبالضلع الشمالى الغربى يوجد باب أعلاه شبك ، وباب دخول القاعة يوجد بالإيوان الشمالى الغربى وسقف القاعة خشبى من براطيم فقدت كسوتها . أما القاعة الثانية (المدفن) فعبارة عن دورقاعة وإيوانين ، والدورقاعة بالضلع الجنوبى الغربى منها دخلة معقودة بها شبك وبالضلع الشمالى الشرقى خزانتان ، أما الإيوان الجنوبى الشرقى فتوجد بصدره دخلة معقودة بها شبك وبالضلع الجنوبى الغربى دخلة مشابهة أما الضلع الشمالى الشرقى به خزانة حائطية ، وبالضلع الجنوبى الغربى من الإيوان الشمالى الغربى دخلتان بأخر كل منهما شبك ، أما الضلع الشمالى الغربى ففيه دخلة بنهايتها باب . وسقف القاعة من براطيم خشبية فقدت كسوتها الزخرفية ، وقد استغلت أرضية هذه القاعة كمدفن للأمير زين الدين يحيى . وتشير الوثيقة الخاصة بالمبنى إلى وجود بيوت للطلبة كانت تقع إلى الشمال من المدرسة عرفت باسم رباط طالب يطل على ساحة بها مطهرة وحمام .

لهذه المدرسة عدة واجهات أهمها الواجهة الجنوبية الشرقية والواجهة الجنوبية الغربية ، وتقع المئذنة فى الطرف الشرقى للواجهة الجنوبية الشرقية (صورة ١٨٢/٤) . وتعلو المئذنة المدخل الشمالى الشرقى ، وهى عبارة عن كرسى مربع قصير ينتقل



١٨٢/٤ الواجهة الجنوبية الشرقية (إيوان القبلة)
ويظهر بها شرفة الكتاب والمئذنة .

إلى بدن مثنى عبر أشكال هرمية بارزة بأركان المربع وبأربع أضلاع من أضلاع البدن المثنى دخلة معقودة بعقد منكسر ترتكز على أعمدة مدبجة وبأسفل الدخلات الأربع مشرفيات حجرية ، ويعلو الدخلات إزار كتانى غائر يليه صفوف المقرنصات تحمل الشرفة الأولى التى تلتف حول البدن المثنى الثانى ، وهو مكسو بالرخام المزخرف يعلوه شريط كتانى تعلوه مقرنصات تحمل الشرفة الثانية التى يعلوها الجوسق المرتكز على ثمانية أعمدة رخامية مستديرة ، وتعلوه قبة بصلية مملوكية يتوجها هلال . وبعد المئذنة بالواجهة الجنوبية الشرقية نجد دخلتين أسفل كل دخلة شبك ذو مصبغات وتعلوه قندلية ويتوج كل دخلة صفوف من المقرنصات وتحصر الدخلتان بينهما قمرية مستديرة تعلو المحراب ، وهذا الجزء يمثل واجهة إيوان القبلة ويلى ذلك واجهة القاعتين وهى عبارة عن دخلتين بكل منها نافذة بمصبغات يعلوها عتب مستقيم بزخارف نباتية ويتوج الدخلة صفوف من المقرنصات ويعلو دخلة القاعة الأولى واجهة الكتاب وهى عبارة عن شرفة من الخشب تعلوها بائكة من عقدين حذوة الفرس ويتوج الشرفة مظلة خشبية ، ويعلو دخلة القاعة الثانية واجهة لقاعة علوية ترتكز على كبش حجرى مزخرف ويتوسط هذا الجزء البارز شبك بمشربية من خشب الخرط (لوحة ١/ ١٨٢) .

أما الواجهة الجنوبية الغربية (صورة ١/ ١٨٢) ، فبطرفها الغربى حائط أقل ارتفاعاً من واجهة المسجد وبالطرف الغربى باب خشبى يعلوه عتب مستقيم مزخرف يعلوه نفيس فعقد عاتق مزخرف ، ويحيط بالعتب والعقد إطار بزخارف هندسية . يلى الباب ثلاث نوافذ صغيرة مطاولة بمصبغات يعلوها إزار . يلى ذلك المدخل الجانبى وهو مشابه للمدخل الرئيسى السابق شرحه . ويلى المدخل ثلاث دخلات اثنتان طويلتان أسفل كل منهما نافذة بمصبغات يعلوها عتب مستقيم مزخرف بالورقة الثلاثية معدولة ومقلوبة يعلوه نفيس فعقد من صنجات مزررة مركبة ، يلى ذلك منطقة غائرة مفصصة دون نص كتانى أو زخرف يعلوها قندلية بسيطة ، ويتوج كل دخلة صفوف من المقرنصات ، وتتوسط الدخلة الثالثة الدخلتين السابق شرحهما ، وهى دخلة عريضة بها شباكان بمصبغات يعلوها عتب مستقيم مزخرف بورقة نباتية ثلاثية معدولة ومقلوبة ويتوج الدخلة صفوف من المقرنصات ويعلو الدخلة واجهة الكتاب وهى شرفة خشبية بها عقدان حذوة فرس ويعلوها رفرف خشبى مائل ، ويتوج كل واجهات المدرسة صف من الشرفات الحجرية المورقة .

ومن تحليل مسقط هذه المدرسة تبين اعتماد المعمار لثمن المدارس — الشائع فى ذلك الوقت — ذات الأربعة إيوانات والتى تنتظم حول صحن صغير . وحول هذا التكوين الاساسى تنتظم بقية العناصر مثل قاعة الخطابة والمكتبة والكتاب . ويلاحظ فى هذه المدرسة أن الصحن قد غطى بفانوس متخذاً شكل

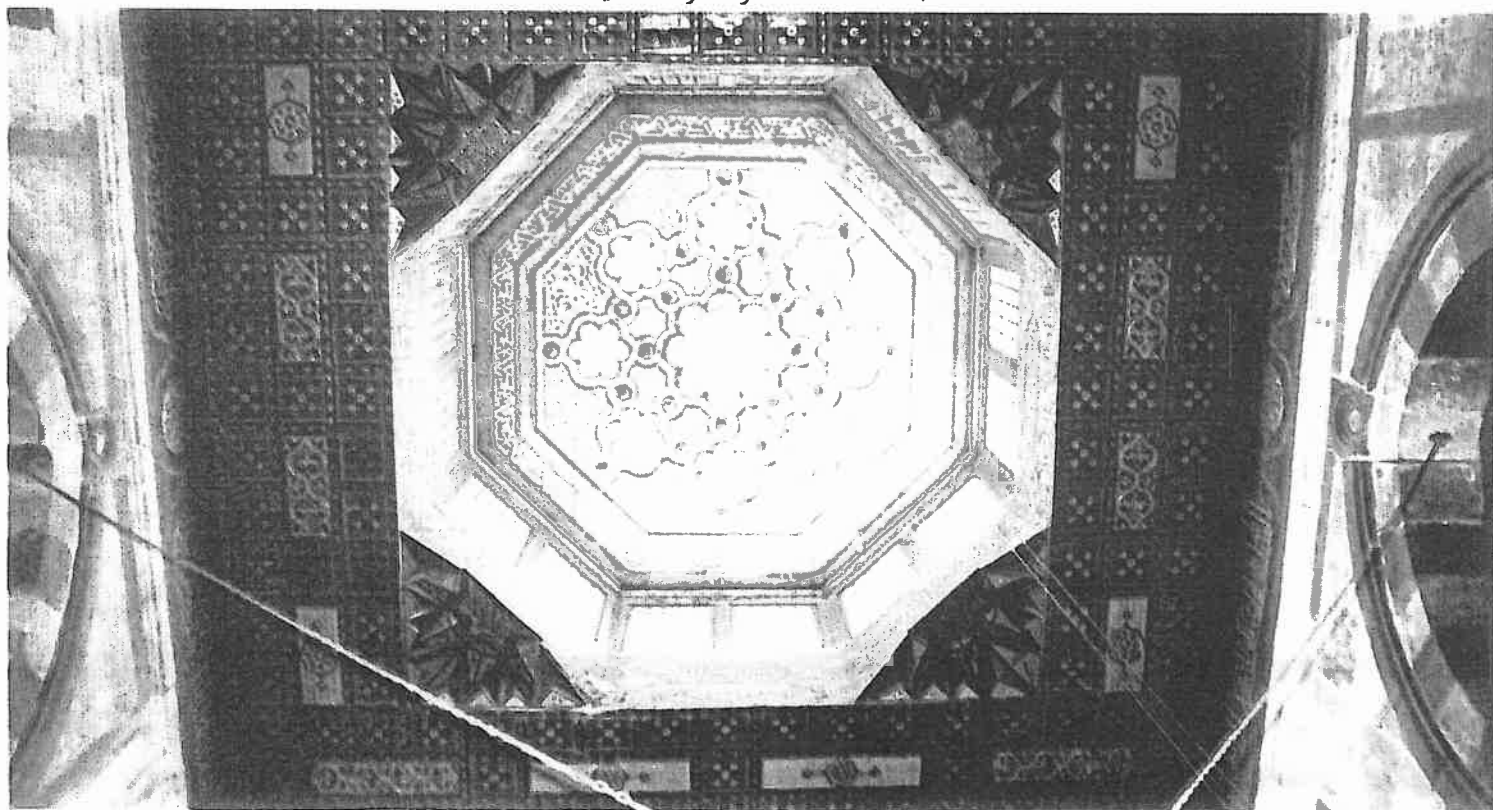
في قوصرة عميقة بعقد ثلاثي ، وكذلك في استخدام النظام الأبلق في تكسيات المداخل وبوضع المئذنة بركن المبنى بحيث تؤكد على المدخل الرئيسي . كما يتبين استخدام القوصرات غير العميقة بالواجهات وكذلك شرفة الكتاب بانشائها الخشبي المميز واستخدام الشرفات المورقة المعتادة . وقد ارتبط موقع المئذنة بالمحددات البصرية حيث كانت تقع في السابق على محور شارع بين السورين . واتصفت الواجهات الخارجية والتشكيل الداخلي بصفة عامة بالغنى الفني دون مبالغة . ويلاحظ منذ منتصف القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي صغر حجم المباني الدينية وتعدد عناصرها ، وربما لكثرة المساجد في ذلك الوقت وكذلك لتلبية المساجد الجامعة الموجودة لاعداد المصلين في صلاة الجمعة .

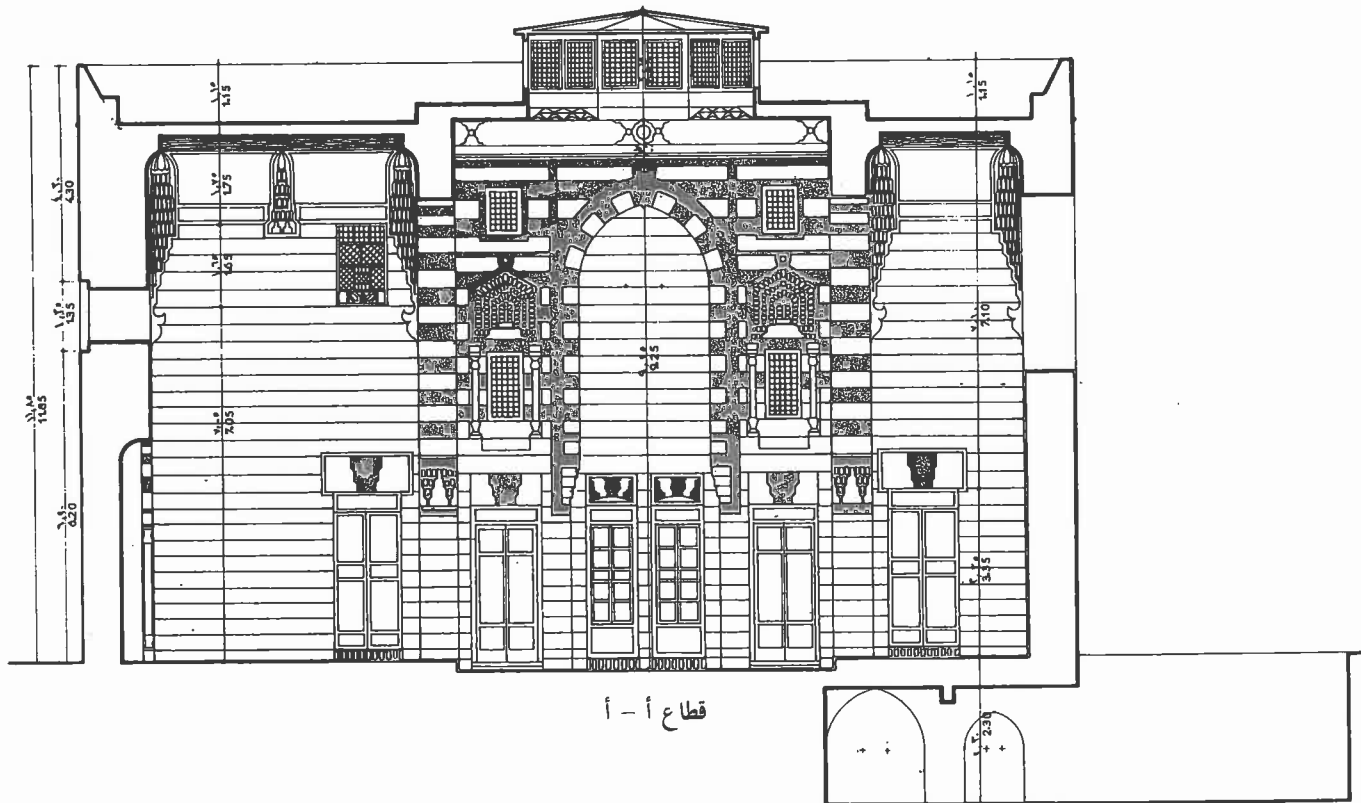
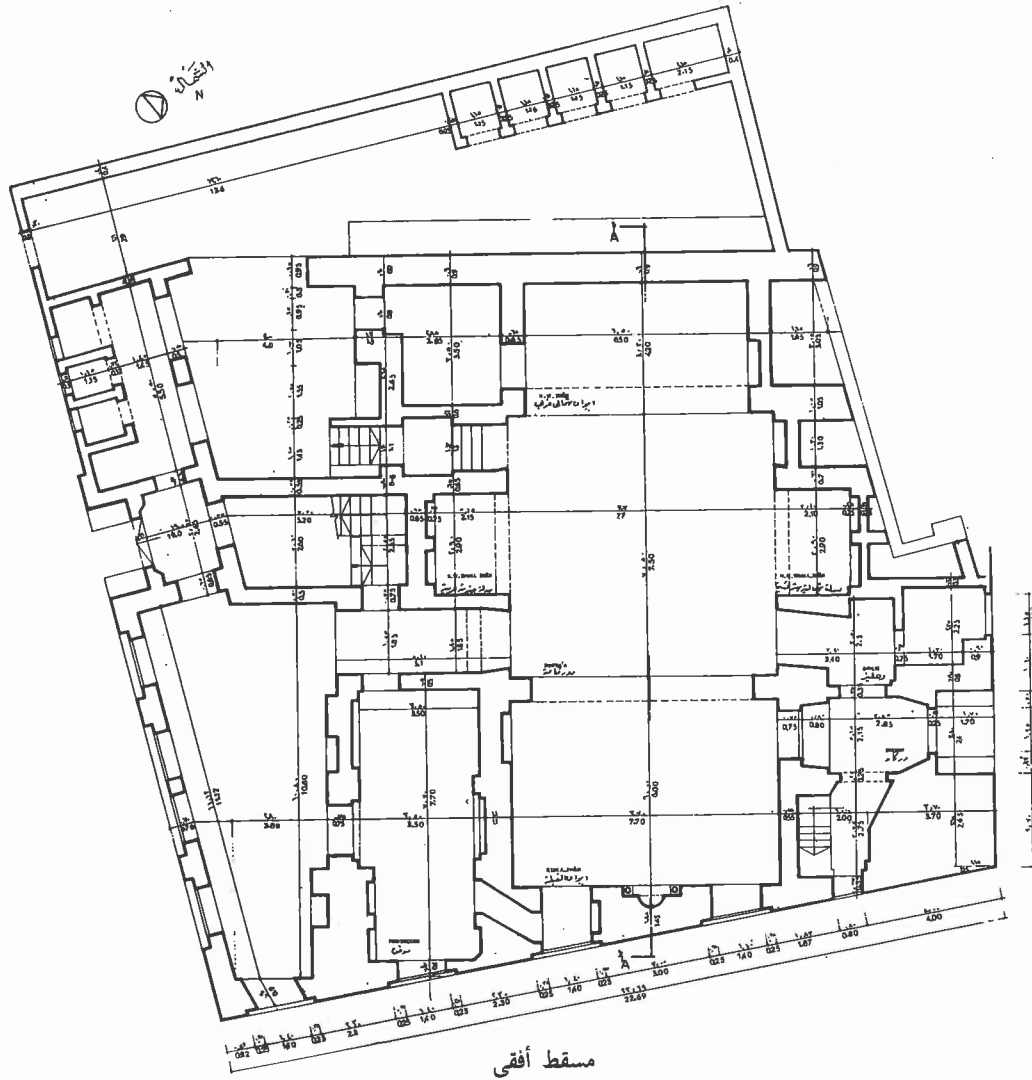
وقد استعملت الأحجار الجيرية في البناء واستعمل الرخام في الأرضية ، والجص والزجاج الملون في القمريات ، والخشب في الأسقف (صورة ١٨٢/٥) والمشربيات وكلها مواد طبيعية تناسب البيئة واسلوب البناء . وعند تقييم هذه المدرسة وجدت متماشية مع الظروف البيئية ومليا لكونها مدرسة وخانقاة وكتاب وسبيل ، وقد استخدمت إحدى القاعات كمدرسة حيث لم يكن بالمدرسة مدفن في تصميمها الأصلي ، وتكاد تكون الحوائط الداخلية خالية من الزخارف والتكسيات في مستوى النظر حيث معظمها بالحجر الظاهر . ومن هذا نجد أن التصميم الأصلي للمدرسة يتماشى مع تعاليم الاسلام ، ويلاحظ وجود المنبر بالمدرسة مما يدل على أنه كانت تقام بها صلاة الجمعة الجامعة . وإلى جانب المنبر العالي المتعدد الدرجات والذي يقطع الصفوف نجد العديد مما اختلف حوله العلماء عند تقسيمه فمنهم المجد له ومنهم المكروه ، وذلك مثل تذهيب الأسقف والحراب المجوف والمئذنة ، يضاف إلى هذا اعتماد السقوط ذي الإيوانات المتعامدة وان كان يعتقد أنه كان مليا لوظيفة المدرسة الا أنه أدى إلى اداء الصلاة في الأصل كجماعات متفرقة كل منها في إيوان منفصل .

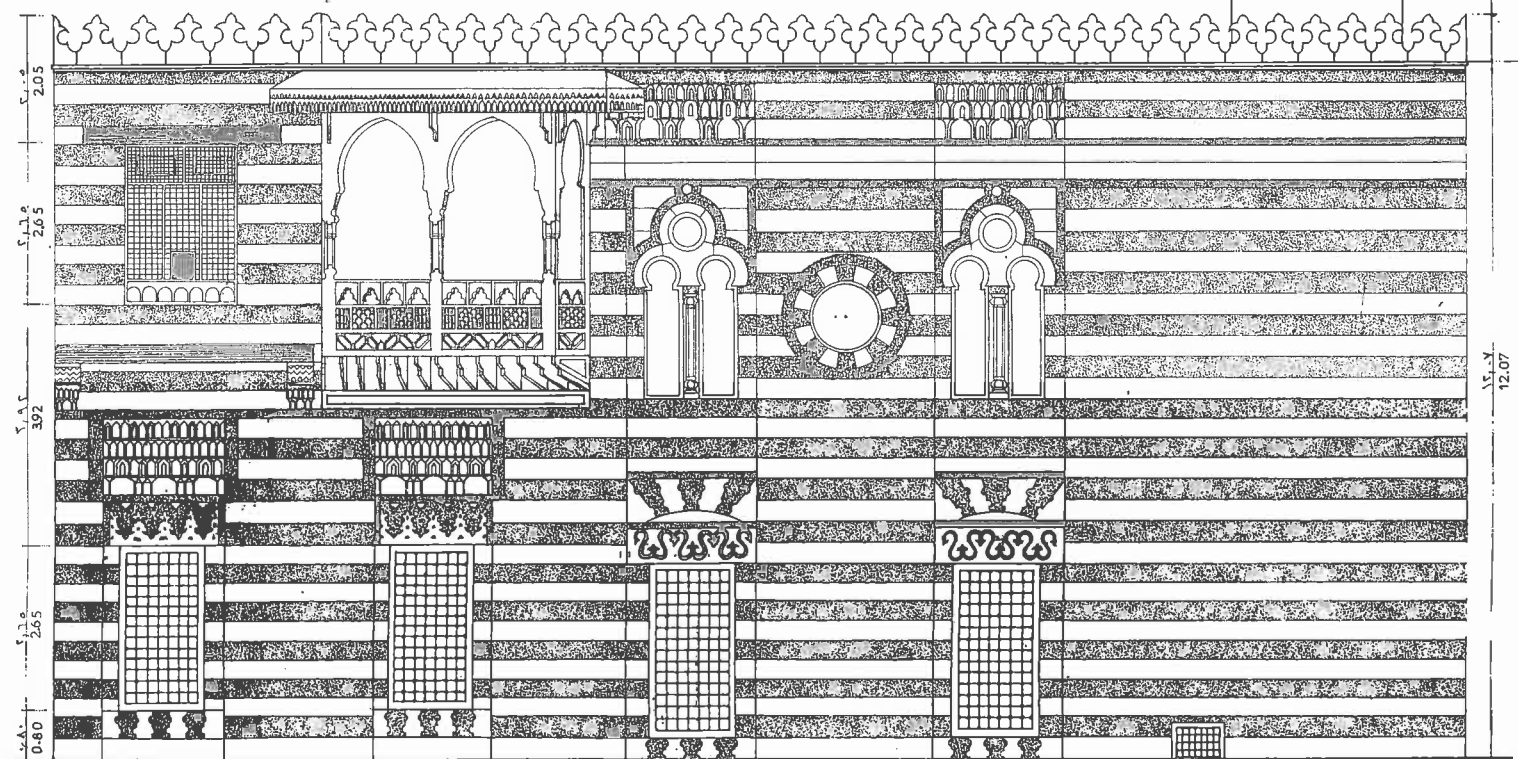
الدورقاعة . هذا وقد ارتبطت الدورقاعة ببقية عناصر المدرسة من خلال الأبواب التي تفتح عليها بجانبى السدلتين . كذلك نجد إن المدفن شغل مكان إحدى القاعات ، حيث لم يكن بالمسقط الأصلي للمدرسة مدفن ، واستخدمت أرضية الدورقاعة كمدرسة للقبر . وقد فصلت المطهرة عن المدرسة بوضعها في منسوب منخفض عن أرضية المدرسة وذلك لأسباب تتعلق بالطهارة . وقد تأثر التصميم بظروف الموقع ، حيث كانت المدرسة في الأصل تطل على مجموعة شوارع وعلى الخليج المصري مما أدى إلى تعدد المداخل لترتبط بالنسيج العمراني المحيط ، وقد اتخذت هذه المداخل نمط المداخل المنكسرة ، الأمر الذي يساعد على التدرج في الانتقال من الفراغ الخارجى نحو الداخل عبر الدركاة والدهليز المنتهى إلى الصحن كما يعمل على تهيئة المناخ الداخلى المناسب للدراسة بتوفير العزل الصوتى عن الضجيج بالطريق . ويبلغ مسطح الصحن حاليا - ٥٧ م^٢ بينما يبلغ مسطح المدرسة حاليا - ٥٢ م^٢ أى بنسبة ١ : ١١

وبدراسة وتحليل الفراغ الداخلى للمدرسة نلاحظ بشكل عام اختلاف ارتفاع كل عنصر طبقا للاستخدام ، وصغر الفراغات الداخلية لإيوانات المدرسة وبحيث أصبح فراغ الصحن مندمجا مع الإيوانات كما في القاعات في المباني السكنية خاصة مع تسقيف الصحن بالدورقاعة ، وقد انفتح كلا الإيوانات على الدورقاعة بعقد حدوة فرس مدبب بينما انفتحت السدلتان بعقد مدبب مستدق وقد تشكلت صنج العقود لونها بنظام المشهر . والزخارف بالمدرسة أما بالتذهيب بالأسقف أو بتعشيق الرخام الملون أو الحجر كما في أعتاب النوافذ أو منحوتة بالحجر . ويلاحظ في هذه المدرسة ان الأبواب المطلة على الصحن لم يتم تأكيدها بوضعها في قوصرة رأسية بكامل ارتفاع الواجهة الداخلية وانما جاءت في سمت الحائط تعلوها فتحات بيوت الطلبة العلوية . وتبين من تحليل الواجهات الخارجية أن المعمار استخدم العناصر السائدة في المعمار المملوكى بشكل عام من تأكيد المدخل بوضعه

١٨٢/٥ سقف المدرسة والشخشيخة .







واجهة جنوبية شرقية

٤٥ - مدرسة وخانقاة السلطان اينال (٨٥٥ - ٨٦٠ هـ / ١٤٥١ - ١٤٥٦ م) - رقم تسجيل الاثر (١٥٨) :

أمر بإنشاء هذه المدرسة وملحقاتها السلطان الأشرف سيف الدين أبو النصر اينال العلاقي الظاهري وكان مملوكا للظاهر برقوق ثم لابنه فرج الذي اعتقه . وقد تنقل في عدة وظائف حتى جلس على عرش السلطنة المملوكية بعد خلع المنصور عثمان بن جقمق في ٧ ربيع الأول عام ٨٥٨ هـ / ١٨ مارس ١٤٥٣ م . وتقع المدرسة في الطرف الشمالي من قرافة صحراء الماليك ، وهي المنطقة التي اشتهرت بمقابر الغفير . ويجاور المدرسة من الطرف الجنوبي الغربي منشأة الأمير قرقماس . وقد بنيت المدرسة على ثلاث مراحل مختلفة أشار إليها المؤرخون ، وأيدهم النصوص التأسيسية المسجلة على جدران المدرسة وكان نواتها المدفن الذي أنشئ عام ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م عندما كان الأشرف اينال أتابكا للعساكر في عهد الملك أبو سعيد جقمق ، ثم عندما تولى الحكم ، عمر الخانقاة ثم المدرسة عام ٨٦٠ هـ / ١٤٥٦ (لوحة ١٥٨/١) .

أقيمت المدرسة على قطعة من الأرض مساحتها ١٣٠×٧٢ م . وهي تتكون من دورقاعة وسطى عبارة عن مساحة مستطيلة ذات أرضية منخفضة يشرف عليها إيوانان وسدلتان . ويتكون الإيوان الجنوبي الشرقي من مساحة مستطيلة تشرف على الدورقاعة من خلال عقد مدبب (صورة ١٥٨/١) ويتوسط صدر الإيوان محراب شغل من أسفل بالرخام والأطباق النجمية . أما طاقته فزخرفت بجفوت لاعبة تمتد لتزين عقد الدخلة مشكلة هيئة عقود نصف دائرية متجاورة . يوجد على جانبي المحراب أربع دخلات بواقع دخلتين بكل جانب بنهاية كل منها شباك ويعلوها قمرية مطولة تحصر بينها قمرية المحراب المستديرة . بكل من الضلعين الجانبين للإيوان ثلاث دخلات إحداها خزانة حائطية وتعلوهم شبابيك على مستويين فوق بعضهما ، وسقف هذا الإيوان غير موجود . أما الإيوان الشمالي الغربي فيتكون من مساحة مستطيلة تشرف على الدورقاعة من خلال عقد مدبب ، وقد قسم داخليا إلى مساحة وسطى وسدلتين ترتفع أرضيتها عن أرضية المساحة الوسطى ، والتي يوجد بصدرها ثلاث دخلات معقودة بعقد مدبب بنهاية كل منها شباك ويعلوها قمرية مطولة ، بصدر كل من السدلتين دخلة بنهايتها شباك وتعلوها قمرية مطولة ، وبكل من ضلعيها الجانبين خزانة حائطية . ويسقف هذه السدلات سقف خشبي من براطيم ترتكز على إزار من الحنايا الركنية الممتدة لأسفل على هيئة الورقة الثلاثية . أما السدلتان الجانبيتان للقاعة فكل منهما عبارة عن مساحة مستطيلة تشرف على الدورقاعة من خلال عقد مدبب ممتد بصدرها دخلة معقودة بعقد مدبب بنهايتها شباك تعلوها قمرية مطولة وبضلعيها الجانبين خزانان حائطيتان . يسقف هاتين السدلتين سقف خشبي ذو براطيم ترتكز على إزار

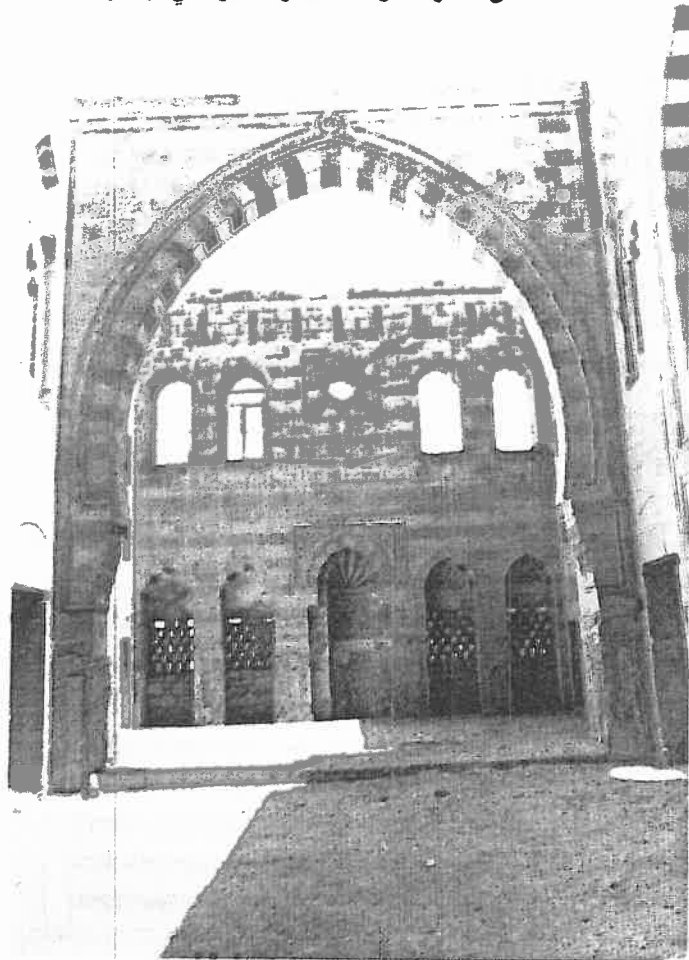
من الحنايا الركنية الممتدة لأسفل على هيئة الورقة الثلاثية (لوحة ١٥٨/٣) .

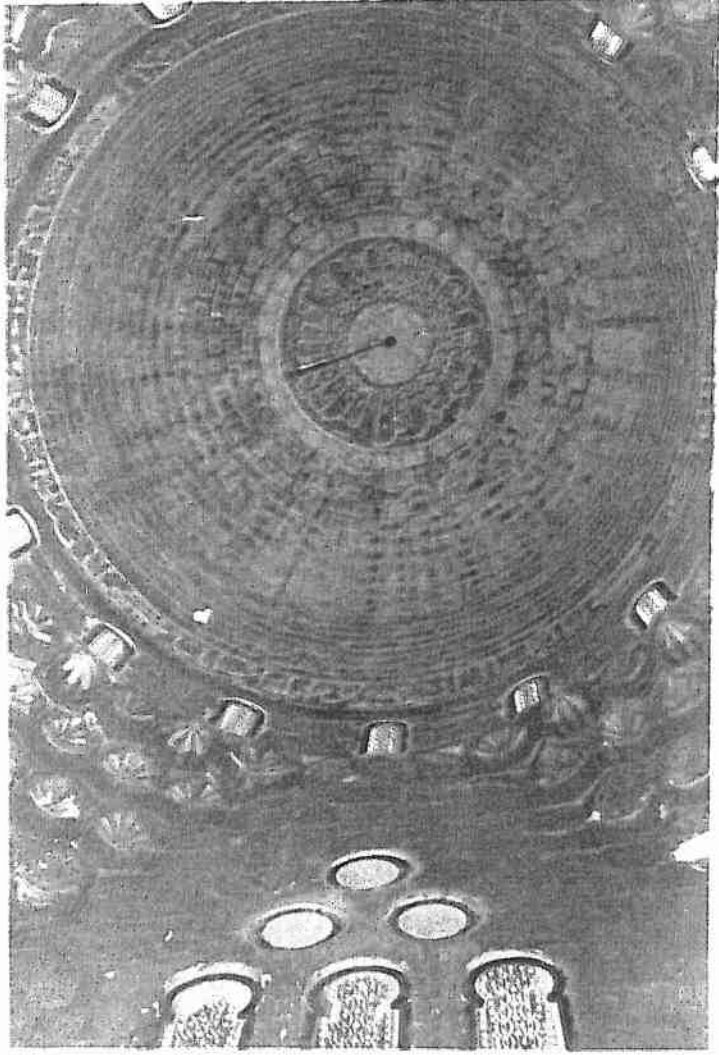
يوجد على جانبي السدلتين الجانبيتين أربعة أبواب ، يعلو كل منهم دخلة متوجة بعقد منكسر ترتكز على عمودين ، ويؤدي الباب الجنوبي إلى الدهليز المتفرع من دركاة المدخل ، والغربي إلى دخلة بها خزانة حائطية والشرقي إلى دخلة مقبية والشمالي به مدخل المدرسة الذي يقع في دخلة عميقة يتوجها عقد مدائني وعلى جانبيها مسطبتان تعلوهما عضادتان شغلنا بنص كتابي ، ويتوسط الدخلة باب الدخول ويعلوه عتب ونفيس . ثم عقد عاتق وبالصدر دخلة متوجة بحطبات من المقرنصات ويتوسطها شباك ، ويحدد هيئة عقد المدخل والعقد المدائني جفت لاعب بارز .

أما مدخل مجموعة المدرسة والخانقاة الرئيسي فيقع في الواجهة الجنوبية الشرقية في دخلة عميقة على جانبيها مسطبتان تعلوهما عضادتان بنص كتابي ، ويتوج الدخلة عقد مدائني ويتوسطها باب الدخول وبصدرها دخلة متوجة بحطبات من المقرنصات يتوسطها شباك يشرف على الدركاة ، وعلى جانبي الدخلة مربعان بهما رنك كتابي ، ويحدد هيئة العقد المدائني وكتلة المدخل جفت لاعب ذو ميمات مستديرة . يوجد هناك مدخل آخر للخانقاة من الضلع الشمالي الشرقي .

يشتمل المسقط أيضا مدفن وسبيل ويقع المدفن في الطرف الشرقي من إيوان القبلة (لوحة ١٥٨/١) وهو عبارة عن مساحة

١٥٨/١ صحن المدرسة وعقد الإيوان الرئيسي والمحراب .





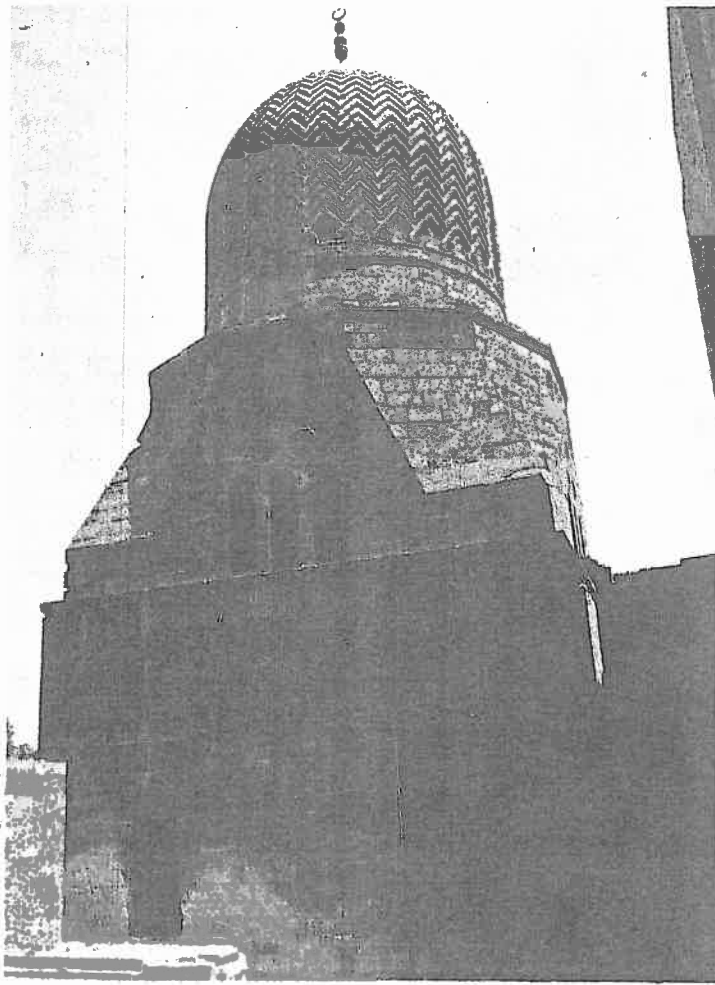
١٥٨/٢ القبلة من الداخل

مربعة بصدرها محراب مزخرف بزخارف هندسية ونباتية ، يوجد على جانبيه دخلتان معقودتان بعقد مدبب بنهاية كل منها شبك مسلود حاليا . وبكل من الأضلاع الثلاثة الأخرى ثلاث دخلات معقودة بذات العقد . يوجد بأرضية المربع تركيبتان رخاميتان (صورة ١٥٨/٢) . أما قبة المدفن فهي ترتكز على أربع مثلثات ركنية شغل كل منها بسبع حطات من المقرنصات فيما بينها قنذليات مركبة ، وقد فتح بالرقبة ١٦ نافذة معقودة بعقد نصف دائري (صورة ١٥٨/٣) . أما السيل فيقع في الضلع الشمالى الشرقى من الكتلة البنائية وهو عبارة عن مساحة مستطيلة — مكشوفة حاليا ، بكل من أضلاعها الشمالى الشرقى والشمالى الغربى والجنوبى من حجرة التسييل خزانة يقابلها باب معقود بعقد مدبب يؤدي إلى مساحة مكشوفة حاليا .

بالإضافة إلى ما سبق ، يضم مسقط المدرسة والخانقاة خلاوى للفقراء (الصوفية) على طابقين ، وهي تتواجد في مجموعتين تطل إحداها على فناء تتوسطه الميضاة . أما المئذنة فتقع عن يسار المدخل الرئيسى وتتكون من كرسى مربع يرتفع فوقه بدن مئمن تعلوه شرفة محمولة على حطات من المقرنصات تلتف حول البدن المستدير ، وهو مزخرف بزخارف أفقية دالية ، ويحمل بدوره شرفة دائرية تدور حول الجوسق العلوى . يوجد بجوار المئذنة من الجهة الجنوبية الغربية بقايا بناء يتكون من دورقاعة وإيوان ، بالضلع الجنوبى الغربى من الإيوان دهليز فاصل بين البناء وبين



١٥٨/٣ الضريح من الداخل



١٥٨/٤ قبة السلطان اينال مزخرفة بالدالات ومنطقة الانتقال معالجة بأسلوب هرمي .

من السدلتان الجانبيتان بعقد مذهب مستدق . وقد تم ربط واجهات الإيوانان والسدلتان المطلة على الصحن باستخدام الجفوت اللاعبة وشريط قرآني . استعملت الزخارف الهندسية المدقوقة في الحجر في شغل حنية المحراب وطاقيته وجدران الفراغات الداخلية للإيوانات

وعند دراسة وتحليل تشكيل الواجهات الخارجية وجد أنها اعتمدت على استخدام العناصر الشائعة في العمارة المملوكية الجركسية (لوحة ١٥٨/١ ، صورة ١٥٨/٥) كالقوصرات التي تتوجها حطات من المقرنصات والتي نظمت بها نوافذ سفلية وعلوية . ونظرا لإنشاء المدرسة والخانقاه على فترات متعددة ولاستقلالية كل عنصر في المسقط ، فقد عبرت الواجهات بتنوعها ضمن إطار من الوحدة التشكيلية الأساسية عن كل عنصر مما يمكن من قراءة عناصر المسقط من الواجهة مما يعكس الترابط العضوي بينهما فعلى سبيل المثال جمعت قوسرة واجهة المدفن نافذة سفلية مستطيلة وعلوية معقودة بعقد مذهب بينما جمعت قوسرة واجهة المدرسة أربعة نوافذ بدلا من اثنين ، (صورة ١٥٨/٤) كما تأكد موقع المدخل الرئيسي باستعمال عناصر التشكيل الشائعة لذلك العصر وتم تمييز المدخل بوضعه في قوسرة عميقة ومرتفعة بكامل ارتفاع الواجهة . ويلاحظ عدم ارتباط المئذنة بموقع المدخل أو القبة وعلى الرغم من عدم ارتباطها بالتكوين البصري

طباق قرقمائل ، وقد اندثرت العديد من معالم هذه المدرسة بفعل التداعي الزمني والاهمال .

يتضح من دراسة وتحليل المسقط أن المعمار جمع عدة عناصر معمارية كالمدرسة والخانقاة والمدفن والسبيل ، ولكن دون وجود إرتباط عضوي بين الكتل البنائية ، إذ أقيمت مباني كل عنصر منفصلة وموزعة على المحيط الخارجي للمساحة تاركة بينها أفنية متعددة (لوحة ١٥٨/١) ، كما تعددت المداخل حيث وجد مدخل رئيسي بالواجهة الجنوبية الشرقية ومدخل ثانوي للخانقاة ومدخل ثالث للمدفن بالواجهة الشمالية الشرقية . ويرجع ذلك إلى أن هذه المجموعة — كما تشير النصوص التاريخية — قد أقيمت خلال فترات متعددة ، إلا أن المعمار حاول توفير سهولة حركة الانتقال بين العناصر المعمارية ومنطقة الخدمات في هذا المسقط المنتشر ، حيث توسطت منطقة الخدمات الكتل البنائية .

وبالنسبة للمدرسة ، نجد أن المعمار اعتمد على نظام الإيوانات الأربعة التي تحيط بصحن صغير أكبرها إيوان القبلة والإيوان المقابل له ، بينما السدلتان الجانبيتان أصغر في المساحة ، وقد شاع إتباع هذا النمط بمدارس العصر المملوكي الجركسي بالنصف الثاني من القرن الخامس عشر . ويظهر من مسقط المدرسة التماثل حول المحور المار بالمحراب من حيث المساحات وتنظيم الفتحات ، وعلى عكس الأمثلة المملوكية السابقة ، نجد أن السبيل وضع منفردا بالواجهة الشمالية الشرقية غير مرتبطا بالمدخل الرئيسي بينما شغلت المدرسة والمدفن الواجهة الجنوبية الشرقية كوحدة معمارية متكاملة . كما يتبين من المسقط انفصال الجناح السكني للصوفية عن المدرسة وانتظامه حول فناء كبير بالجهة الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية بما يحقق لهم الخصوصية والمناخ الملائم للدراسة والتعب . وقد اختلف تصميم خلوات الفقراء (الصوفية) في هذه الخانقاة عن مثيلاتها حيث احتوت الوحدة على طابقين يتم الربط بينهما بسلم داخلي كما هو شائع في مساكن الرباع والمساكن وأعلى الوكالات وتحتوي كل وحدة على الخدمات والمرافق الخاصة بها على عكس الخانقاوات السابقة والتي كانت تجمع فيها الخدمات في مساحة واحدة . أما الميضاة التي توسطت الفناء فلم يرتبط موقعها بدراسة العوامل المناخية للموقع كاتجاه الرياح السائدة وقد انتظمت العناصر الثانوية مثل الخدمات ومرابط الدواب على طول الضلعين الجنوبي الغربي والشمالي الغربي يفصلهم عن المدرسة فناء مكشوف ويلاحظ انخفاض منسوب منطقة الخدمات عن أرضية المدرسة .

وبتحليل التشكيل الفراغي الداخلي نجد أنه اعتمد على استخدام الألوان بنظام المشهر بصنع عقود الإيوانات وكذلك بجوانب الصحن وكذلك الرخام الملون في الأسطح الداخلية الرأسية والأرضيات . ويلاحظ أن كلا من إيوان القبلة والإيوان المقابل له قد انفتحا على الصحن بعقد حذوة فرس مذهب بينما انفتحت كل

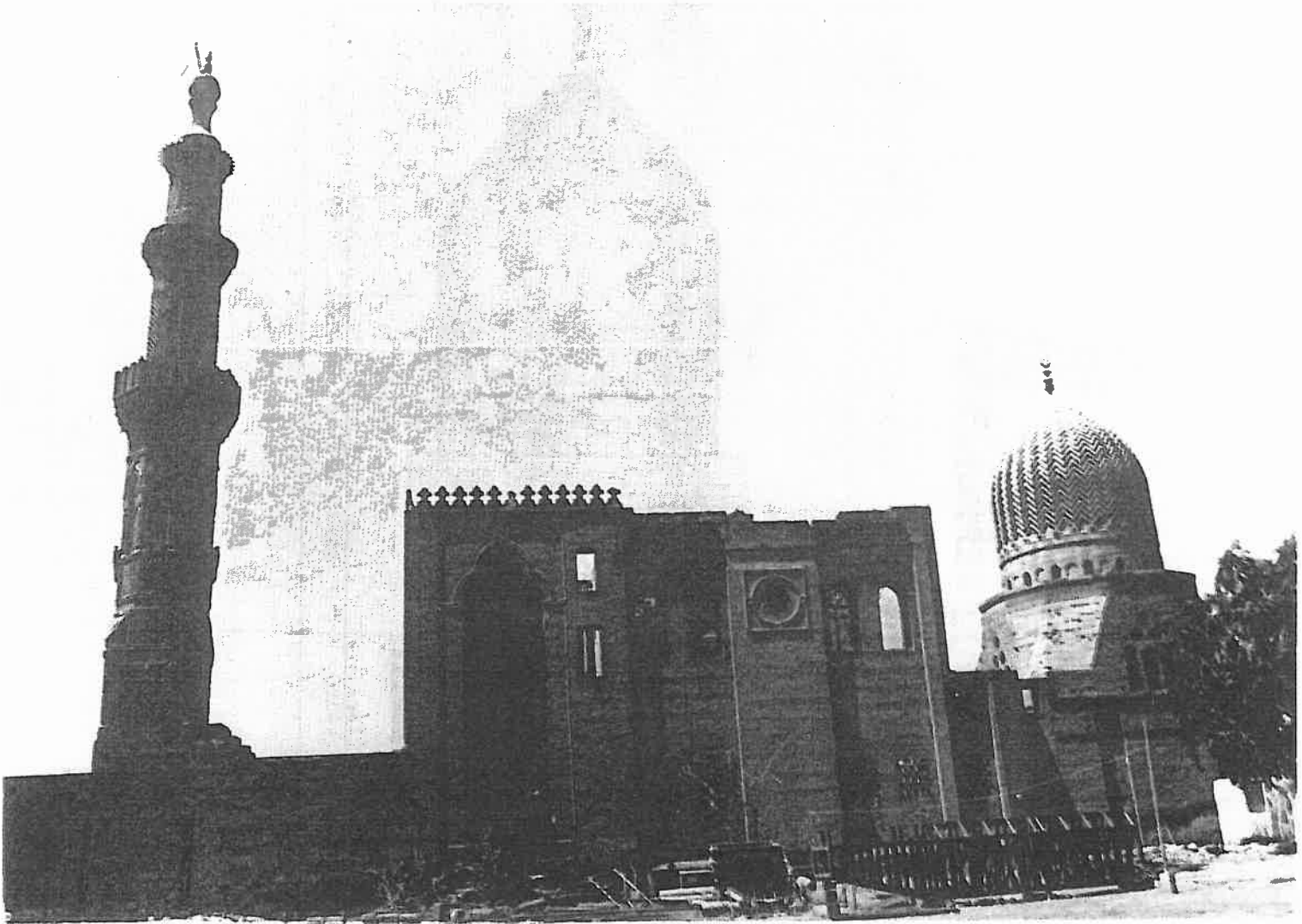
المواد على طبيعتها في الفراغ الداخلى والخارجى مما يعكس الصدق في التعبير عن الهيكل الإنشائى ومواد الإنشاء ، ويؤكد إنتهاء المبنى للبيئة المحيطة .

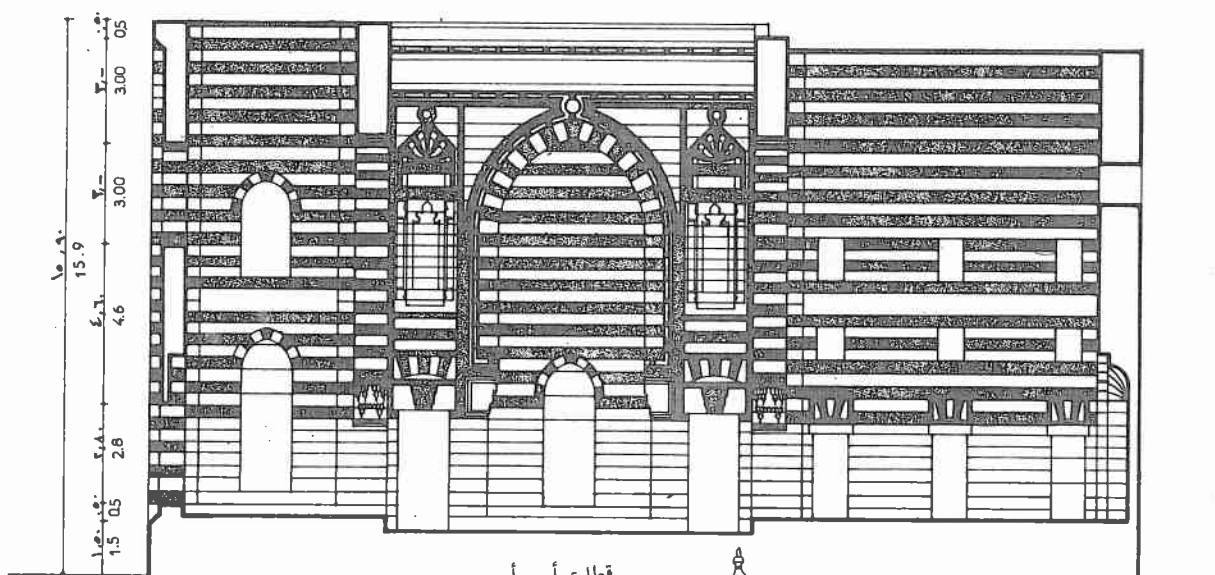
ومما سبق نجد أن هذه المجموعة بما تضمه من مدرسة وخانقاة وسبيل ومدفن وعلى الرغم من تفككها وانعدام الترابط العضوى بين عناصرها وكما يظهر من بقاياها اعتمدت على تحقيق الترابط الوظيفى بين مكوناتها ، وبالإضافة إلى اشتغالها على مدرسة لتعليم المذاهب وخانقاة للفقراء (الصوفية) . ونجد بالمدرسة المحراب الجوف والمئذنة والإسراف في الزخارف والبذخ في استخدام الرخام في تكسية الحوائط والأرضيات وعمل النوافذ السفلية بخائط القبلية مما قد يشغل المصلين عن صلاتهم ، وكل هذا مما اختلفت حوله جماعة العلماء بين معارض وموافق ، هذا بالإضافة إلى المدفن المقام قبل المدرسة ويعلوه البناء (القبة) وهو أمر ينهى عنه الإسلام .

للمنطقة المحيطة ، فقد انفصلت عن كتلة المدرسة ووضعت في الركن الجنوبي لقطعة الأرض المخصصة للمدرسة والخانقاه ، وقد اعتمد التشكيل بالمئذنة على التنوع في استخدام الزخارف الهندسية والنباتية المتشابكة المدقوقة بالحجر (صورة ١٥٨/٥) .

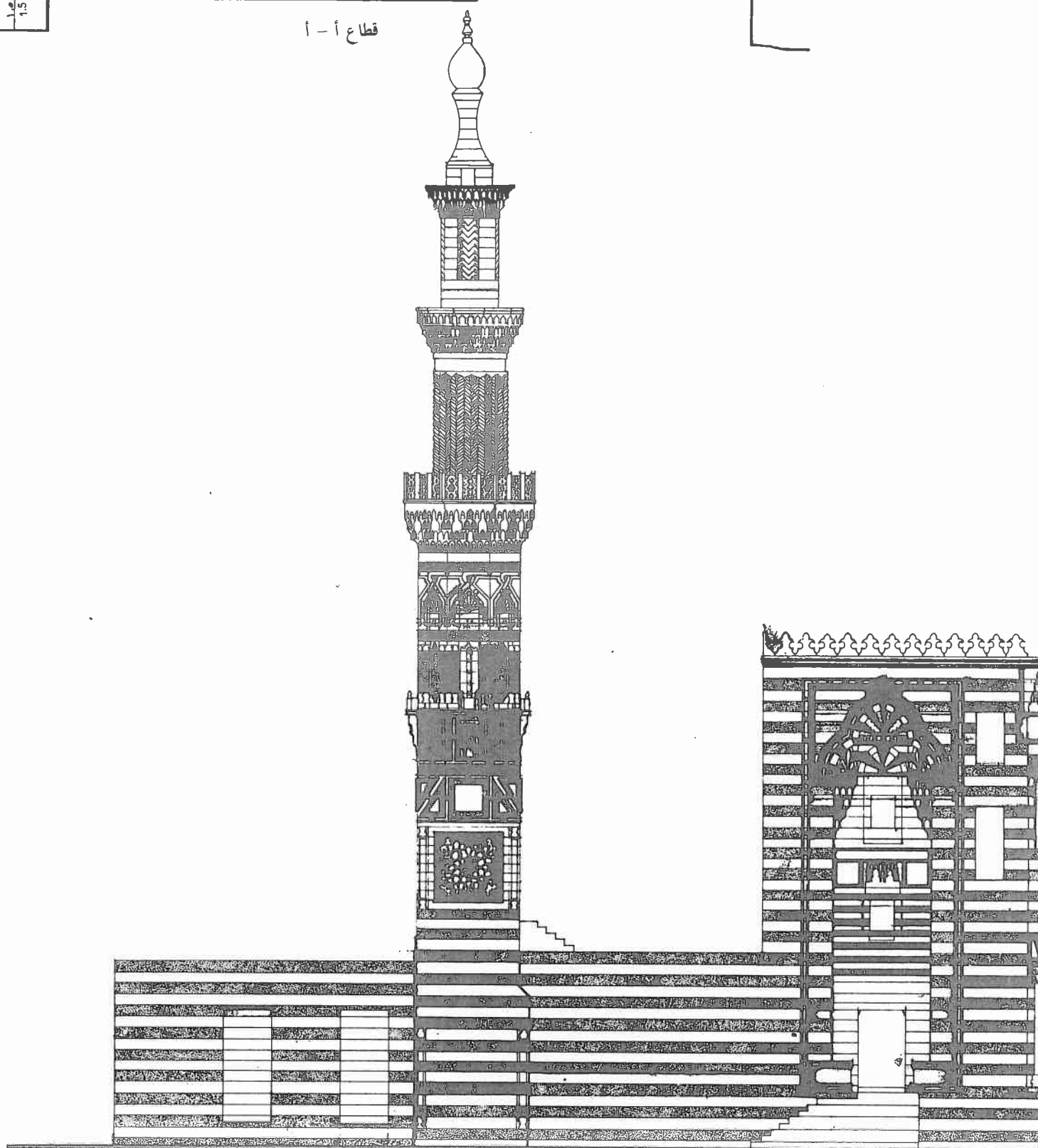
استعمل في تشييد المدرسة والخانقاة الحجارة الجيرية لإنشاء الحوائط الخارجية والداخلية على السواء ، كما استعملت الأخشاب في عمل الاسقف بكل من المدرسة والجناح السكنى بشكل عام ، بينما استخدم الحجر في تغطية المدفن بقبة وفي تغطية المقصورة المخصصة لدفن السيدات بقبوات متقاطعة . كما غطيت الحواصل والحظائر بسقف يتكون من قبوات متقاطعة ، كذلك استخدم الرخام في الوزرات وفي الأرضيات بالمدرسة واستعمل الجص في عمل القمرىات بجامات بالزجاج الملون . وكل هذه المواد طبيعية جلب أغلبها من البيئة المحيطة وقد شاع استخدام هذه المواد بعد . عرفت تقنيات استخدامها في العصر المملوكى . وقد ظهرت هذه

١٥٨/٥ الواجهة الجنوبية الشرقية للمجموعة .





قطاع أ-أ

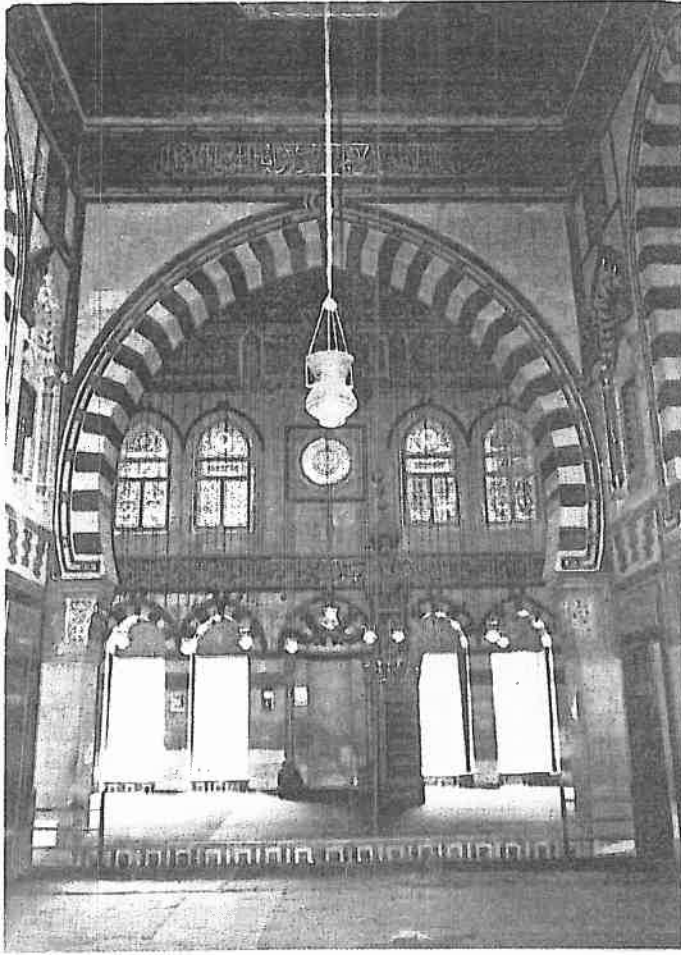


واجهة جنوبية شرقية

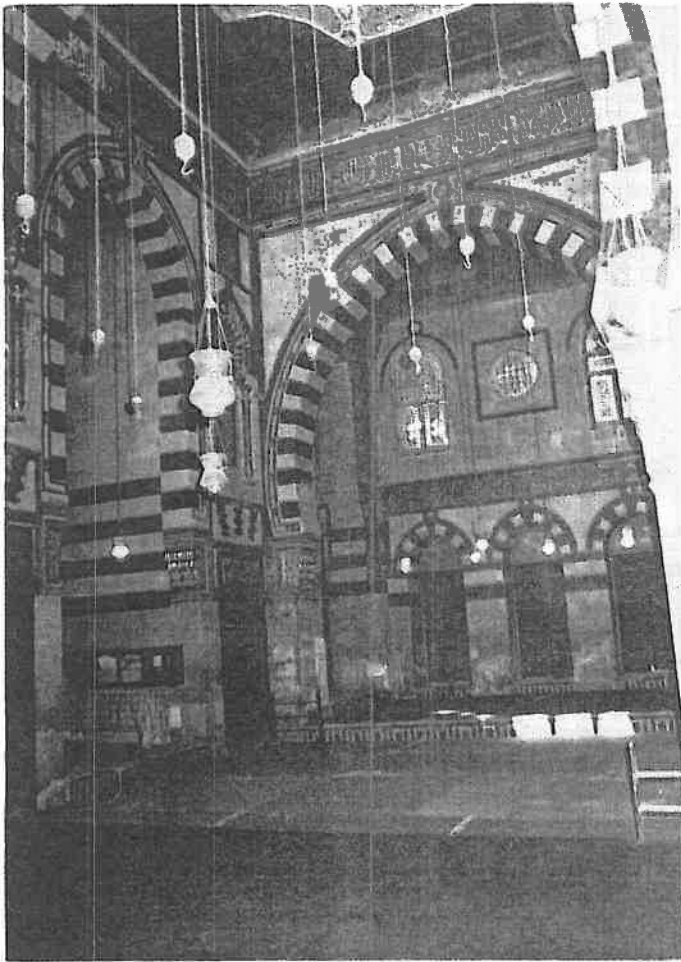
٤٦ - مدرسة السلطان قايتباى (٨٧٧ -
٨٧٩ هـ / ١٤٧٢ - ١٤٧٤ م) - رقم تسجيل الاثر
(٩٩) :

أنشأ هذه المدرسة السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباى الجركسى الحمودى - والذى تولى السلطنة عام ٨٧٢ هـ / ١٤٦٧ م - لتكون مدرسة ومدفناً له ولأسرته . وقد اشتهر قايتباى بأنه من السلاطين البنائين فقد ترك خلفه سبعين أثراً منقوشاً عليها اسمه فى مصر والشام وبلاد الحجاز ، منها مدرسة قايتباى والتي يعتبرها بعض المؤرخين والآثارىين أرق وأرشق مثال لمعمار القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى . وتقع هذه المدرسة فى قرافة صحراء المماليك .

تتكون المدرسة من دورقاعة وسطى مغطاة يحيط بها إيوانان وسدلتان جانبيتان (لوحة ٩٩/١) ، والدورقاعة عبارة عن مساحة مربعة تنخفض أرضيتها عن أرضية الإيوانين والسدلتين . وقد فرشت الأرضية بالرخام الملون بأشكال هندسية مستطيلة ومربعة ودائرية . ويسقف الدورقاعة سقف خشبى مجلد بالذهب واللازورد تتوسطه شخشيخة فتح بكل ضلع من أضلاعها الثانية ثلاثة نوافذ (صورة ٩٩/٤) . ويتكون إيوان القبلة من مساحة مستطيلة تشرف على الدورقاعة بعقد مدبب يرتكز جرمذان مقرنص (صورة ٩٩/١) . ويتوسط الإيوان محراب عبارة عن حنية نصف دائرية خالية من الزخرفة تتوجها طاقة معقودة بعقد مدبب تتقدمها دخلة معقودة بذات العقد محمولة على عمودين مضلعين لهما تيجان وعقود ناقوسية الشكل . وقد شغلت الطاقة على هيئة الورقة النباتية الثلاثية . عن يمين المحراب منبر خشبى يتكون من ريشتين وصدر تعلوه جلسة الخطيب وجوسق ينتهى بخوذة على هيئة القبة البصلية المملوكية . وقد زخرف باب المقدم والريشتين بالأطباق النجمية المتكاملة وأجزائها . يوجد على جانبى المحراب أربع دخلات ، بواقع دخلتين بكل جانب ، كل منها معقودة بعقد مدبب بصدرها شبك ذى مصبغات يغلق عليه مصراعين من الخشب ذى الأشرطة النحاسية من أعلى ومن أسفل ، ويعلو كل دخلة قمرية مطاولة تحصر بينها قمرية المحراب المستديرة . يوجد بالجانب الجنوبى الغربى من الإيوان شبك تجاوره خزانة حائطية يغلق على كل منهما مصراعان من الخشب ذى الأشرطة النحاسية . أما الجانب الشمالى الشرقى من نفس الإيوان فيوجد به باب يوصل لحجرة الخطيب . وللإيوان سقف خشبى من براطيم ترتكز على إزار ذى حنايا ركنية ووسطية تمتد الركنية منها لأسفل على هيئة الورقة النباتية الثلاثية والسقف مجلد بالذهب واللازورد أما الإيوان الشمالى الغربى فيتكون من مساحة مستطيلة وسطى على جانبها سدلتان جانبيتان . بصدر الإيوان ثلاث دخلات معقودة بعقد مدبب بنهاية كل منها شبك ذى مصبغات يغلق عليه مصراعان من الخشب وتعلوها ثلاث قمريات ، الجانبيتان مطاولتان والوسطى مستديرة (صورة ٩٩/٢) .

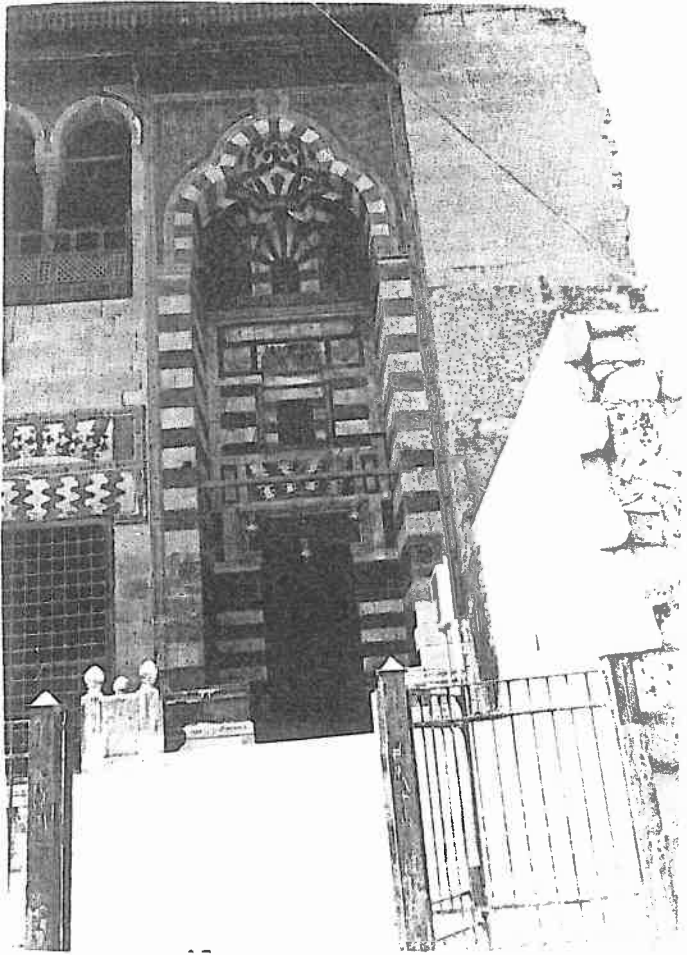


٩٩/١ إيوان القبلة بالمدرسة .



٩٩/٢ صحن المدرسة تحت الفانوس الخشبى (شخشيخة) والإيوان الشمالى الغربى والسدلة الجنوبية الغربية .

وهو عبارة عن دخلة عميقة على جانبيها مسطبتان تعلوهما عضادتان تحتويان البسملة وآية قرآنية والنص التأسيسي للمدرسة ، ويتوجها عقد مدائني شغلت ريشته الجانبيتان بمجموعة من حطات المقرنصات تحصر فيما بينها شباك صغير كما شغلت كوشتاه بزخارف هندسية ونباتية محفورة ويحدد طاقة العقد جفت لاعب ذو ميمات مستديرة (صورة ٩٩/٣) . ويتوسط الدخلة باب الدخول يعلوه عتب ثم نفيس فققد عاتق من صنجات مزرة ترزيرا مركبا تعلوها دخلة تتوجها حطات من المقرنصات محمولة على عمودين مضلعين ويتوسطها شباك ذى مصبغات وعلى جانبيها منطقة مربعة شغلت برنك كنانى . يلي المدخل دركاة عبارة عن مساحة مستطيلة بصدرها مصطبة . وبكل من جانبيها بابان ، الأيمن يؤدي عبر دهليز إلى الدور قاعة والأيسر يؤدي إلى السبيل . وقد غشيت أرضيته المصطبة وجوانبها بوزرة رخامية وفق النظام الأبلق والمشر على التوالى ويتوسط الجدار الجنوبي الغربى منها شباك ذى مصبغات . أما الجدارين الشمالى الغربى والجنوبى الشرقى بكل منهما خزانتان حائطيتان يغلق على كل منهما مصراعان من الخشب المزخرف بالأطباق النجمية ، وفى بداية الدهليز المتفرع من الدركاة مزمنة تتكون من دخلة يتوجها قبو مروحي ويوجد بطرفى الدهليز منوران ، ويسقف الدركاه سقف خشبى من براطيم ترتكز على حنايا ركنية ووسطية ومجلد جميعه بالذهب واللازورد .



٩٩/٣ مدخل المدرسة .

وتشرف السدلتان الجانبيتان على المساحة الوسطى من خلال كردين خشبيين مقرنصين بينهما معبرة . وتحوى كل من السدلتين الجانبيتين خزائن حائطية تعلوها قمریات مستطيلة من الزجاج الملون ، ويسقف كلا من المساحة الوسطى والسدلتين الجانبيتين سقف مشابه لإيوان القبلة .

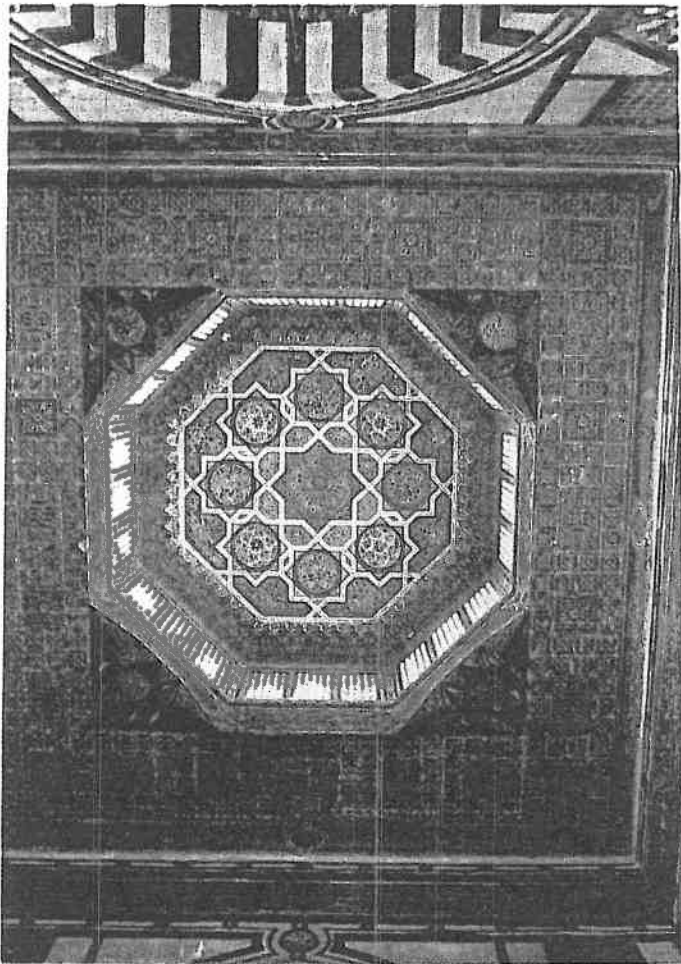
أما السدلتان الجنوبية الغربية والشمالية الشرقية للمدرسة فكل منهما عبارة عن مساحة مستطيلة تشرف على الدورقاعة من خلال عقد مدبب ، يرتكز على كابولى مقرنص . على جانبي السدلتان أربعة أبواب ، الجنوبي يؤدي للقبه ، والغربى يؤدي إلى دهليز ينتهى بباب مسدود والشرقى يؤدي إلى الدهليز المتفرع من دركاه المدخل والشمالى يؤدي إلى باب ثانوى (لوحة ٩٩/١) .

يضم مسقط المدرسة كذلك سبيل وكتاب وقبة . ويتكون السبيل من مساحة مستطيلة تحوى فى كل من جانبيها الجنوبي الشرقى والشمالى الشرقى دخلتين معقودتين بعقد مدبب مستدق ، وتشرف كل منهما على الشارع بشباك ذى مصبغات . ويوجد بأرضية الشباك الشمالى الشرقى حوض رخامى كبير مستدير الشكل . أما حوض الشباك الآخر فغير موجود . وبالجهة الجنوبية الغربية للحجرة دخلتان ، الجنوبية منها عبارة عن خزانة حائطية ، أما الغربية فتؤدي إلى ممر بنهايته بئر تعلوه بكرة لرفع المياه من الصهرج الكائن أسفل حجرة السبيل . ويسقف السبيل سقف خشبى من براطيم ترتكز على إزار خشبى ذى حنايا ركنية . أما الكتاب فيعلو السبيل ويتوصل إليه من دركاه المدخل عبر السلم وهو عبارة عن مساحة مستطيلة يسقفها سقف من براطيم خشبية . يضم المسقط كذلك قبة عبارة عن مساحة مربعة يتوسط صدرها محراب عبارة عن حنية نصف دائرية تعلوها طاقة مدبية العقد شغلت بزخارف هندسية ونباتية ، تتقدمها دخلة معقودة بذات العقد محمولة على عمودين مضلعين من الرخام . وعلى جانبي المحراب توجد دخلتان معقودتان بعقد مدبب بصدر كل منهما شباك يشرف على الشارع . كما توجد بجوانب القبة الثلاثة الأخرى ثلاث دخلات كل منها معقودة بعقد مدبب ، وتتكون منطقة الانتقال للقبة من أربع مثلثات شغلت بتسع حطات من المقرنصات ذات الزخارف الهندسية والنباتية المحفورة ، وقد فتحت بأواسط منطقة الانتقال قمریات قندلية مزكبة . أما الرقبة ففتحت بها ١٦ نافذة تتوالى بعدها صنجات القبة فى التكوير حتى القطب . تتقدم المحراب تركيبة رخامية من مستويين يوجد بأركانها أربع بابات ، كما توجد تركيبة أخرى بالركن الغربى من مربع القبة ويحيط بكلا التركيبتين مقصورة خشبية يوجد بالجانب الغربى من القبة رحبة سماوية تتقدمها من جهة القبة مساحة مستطيلة تشرف عليها بائكة ثلاثية العقد ، أوسطها هو أوسعها ويفلق على العقد الجانبيين حجاب من خشب الخرط ، ويوجد بأرضية هذه المساحة خمس تركيبات رخامية .

يقع المدخل فى الجانب الشرقى من الواجهة الشمالية الشرقية

وقد اعتمد المعمار على التشكيل اللوني في تأكيد العناصر حيث استخدم النظام الابلق في صنع العقود المطلة على الصحن بينما استخدم النظام المشهر بالجزء السفلى من الحوائط وصنع عقود التخفيف أعلى فتحات الابواب والنوافذ ، واعتمد تشكيل الحوائط الداخلية على الزخارف الهندسية والنباتية الناتجة أو الغائرة المدقوقة بالحجر . كذلك استخدمت الألوان الأزرق واللازوردى والتذهيب بالأسقف (صورة ٩٩/٤) والرخام الابيض والاسود والأحمر في التشكيل اللوني للوزرات والأرضيات بأشكال هندسية متنوعة اساسها المربع والدائرة . ويلاحظ في هذه المدرسة أن الابواب المطلة على الصحن لم توضع في قوصرات رأسية كما في الأمثلة المملوكية الجركسية السابقة ، وإنما عولجت كل فتحة منها على حدة بتشكيل لوني مغايراً عن مثيلاتها . وقد نظمت اغلب الفتحات على هيئة قمرية مطولة فيما عدا القمرية التي تعلو المحراب والمقابلة لها في الايوان الشمالى الغربى فنظمت مستديرة تأكيداً على اتجاه المحراب . وبصفة عامة فقد تميز التشكيل الداخلى بالغننى والثراء مما يعكس اهتمام المنشئ بالفراغ الداخلى وهى سمة تسمت بها اغلب منشآت السلطان قايتباى .

عند تحليل الواجهات الخارجية نجد أن تشكيلها اعتمد على



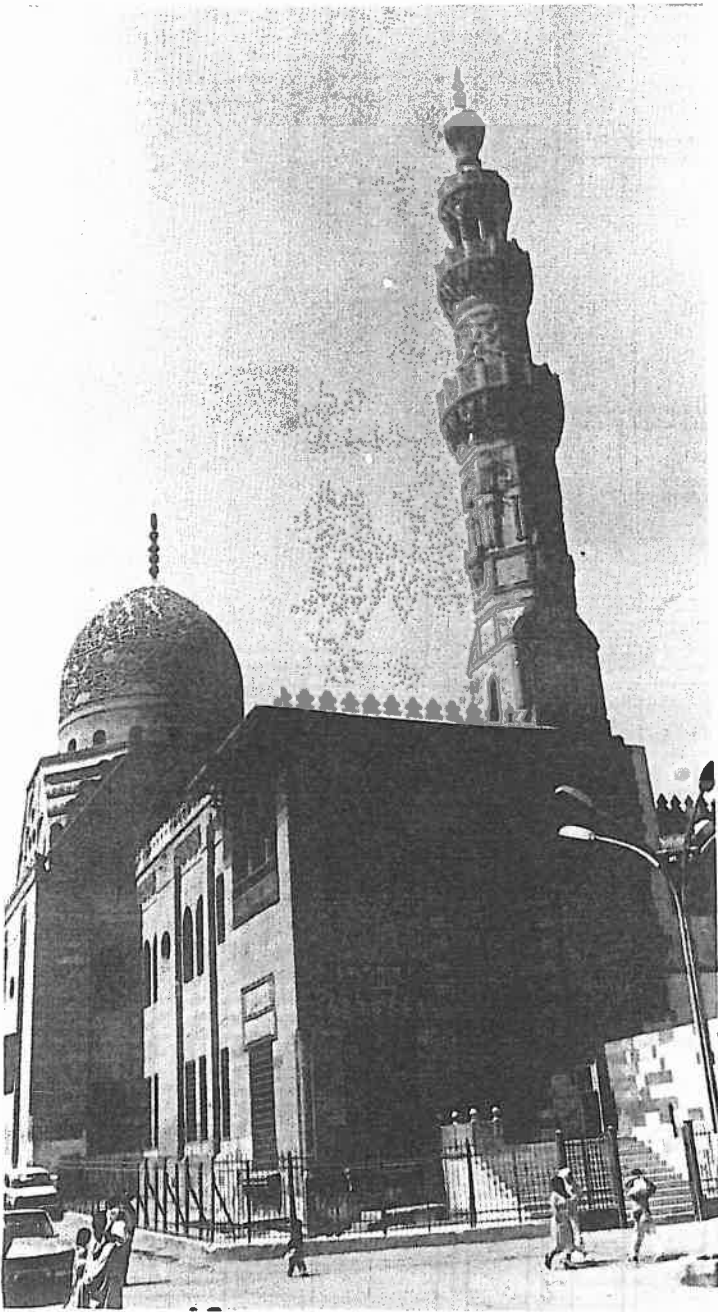
٩٩/٤ تفصيلة لسقف الصحن (الشخشيخة) من الداخل .

على الرغم من أن النص التأسيسى يشير إلى المبنى كمدرسة ، إلا أن الوثيقة حددت وظيفته كخانقاة لأربعين فقيراً (متصوفاً) بالإضافة إلى كونه مسجداً جامعاً وقد خصصت المدرسة لتدريس مذهب واحد ، إلا أنه بالتحليل وجد أن المسقط اعتمد على نظام الإيوانات الأربعة المتعامدة حول صحن صغير مغطى تبلغ نسبة مسطحة للمسطح الكلى للمدرسة ١٢:١ ، ويلاحظ أن المسقط اتبع - بصفة عامة - نمط مساقط المدارس المملوكية من حيث تكوين العناصر وعلاقتها ببعضها البعض ، فنجد مثلاً الإيوانات الأربعة أكبرها إيوان القبلة والإيوان المقابل له ، بينما الإيوانات الجانبية عبارة عن سدلتين جانبيتين والأبواب الأربعة المجاورة لهما والتي تفتح على الدور قاعة وترتبط بين المدرسة وبقية عناصر المبنى والمدخل المنكسر والذى يؤدي إلى إيوانات الدراسة عبر دهليز به المزملة والسلم الصاعد للدور العلوى ، وكل هذه العناصر شاع استعمالها وارتباطها ببعضها في الأمثلة المملوكية السابقة . كذلك نجد السبيل والكتاب يشغلان ركن المبنى في وحدة معمارية متكاملة على اتصال مباشر بدركة المدخل ، بينما يشغل المدفن الركن الآخر للمبنى ملاصق لإيوان القبلة إلا أنه يلاحظ في مسقط هذه المدرسة وجود مدفين ، فبالإضافة للقبلة السابقة يوجد جوش سماوى خلفى به تركيبات رخامية وربما يرجع ذلك لرغبة السلطان في التمييز بين موضع دفنه وبقية أفراد أسرته . وقد روعى في المسقط ، فصل الخدمات والمرافق عن المدرسة إذ وضعت في منسوب منخفض عن أرضية المدرسة وذلك حرصاً على عزل المناطق الطاهرة عن موضع الوضوء ، كما روعى في اختيار موضعها في الركن الجنوبي الغربى الظروف المناخية السائدة كاتجاه الرياح والشمس والتهوية . كما يلاحظ من المسقط استخدام المدخل المنكسر مما يعمل على تهيئة الداخل للانتقال التدريجى من الفراغ الخارجى إلى الفراغ الداخلى بارتفاعاته المختلفة عبر الدركاه ثم الدهليز إلى الدور قاعة . وقد لوحظ اتباع المعمار للنسب والعلاقات الهندسية بين ضلع المربع وقطره والمستطيل الذهبى في تصميم المساقط والقاعات والواجهات .

وبدراسة وتحليل التشكيل الداخلى نجده اعتمد على التماثل في تنظيم الفتحات سواء للنوافذ أو الخزائن الحائطية وقد تنوعت الارتفاعات الداخلية تبعاً لوظيفة كل عنصر مما يعكس ارتباط خط القطاع بالمسقط . وقد لوحظ في التشكيل الفراغى الداخلى التأكيد على اتجاه المحراب والمحور المتعامد عليه ، فقد انفتح إيوان القبلة والإيوان المقابل له على الصحن بعقد مدبب ، بينما انفتح الإيوانات الجانبية على الصحن بعقد مدبب مستدق ، وقد تم الربط بين الواجهات الأربعة المطلة على الصحن باستخدام الجفت اللاعب ذو الميمات المستديرة حول العقود وفى جوانب الدور قاعة أعلى العقود تحصر بينها نص كتابى . وقد استخدم نفس الجفت البارز فى أنحاء أخرى فى المبنى للتأكيد على العناصر مما يؤكد تكامل التشكيل الفراغى للعناصر مع بعضها البعض . هذا

استخدام المناور التي تنير الدهليز وتسمح بعمل فتحات بالغرف العلوية لإنارتها كما تعمل على تبريد الهواء داخل الممرات والدهاليز المؤدية لإيوانات المدرسة . وقد احتوت المدرسة على عناصر كثيرة اختلفت حولها الآراء مثل المحراب المجوف والمنبر الممتد القاطع للصفوف والمئذنة ، هذا إلى جانب المبالغة في الزخارف والبذخ والإسراف مما يتعارض مع دعوة الاسلام للبساطة ، كذلك وجود المدافن بالمدرسة وهو ما يرى معظم العلماء كراهيته .

٩٩/٥ كتلة المدرسة .

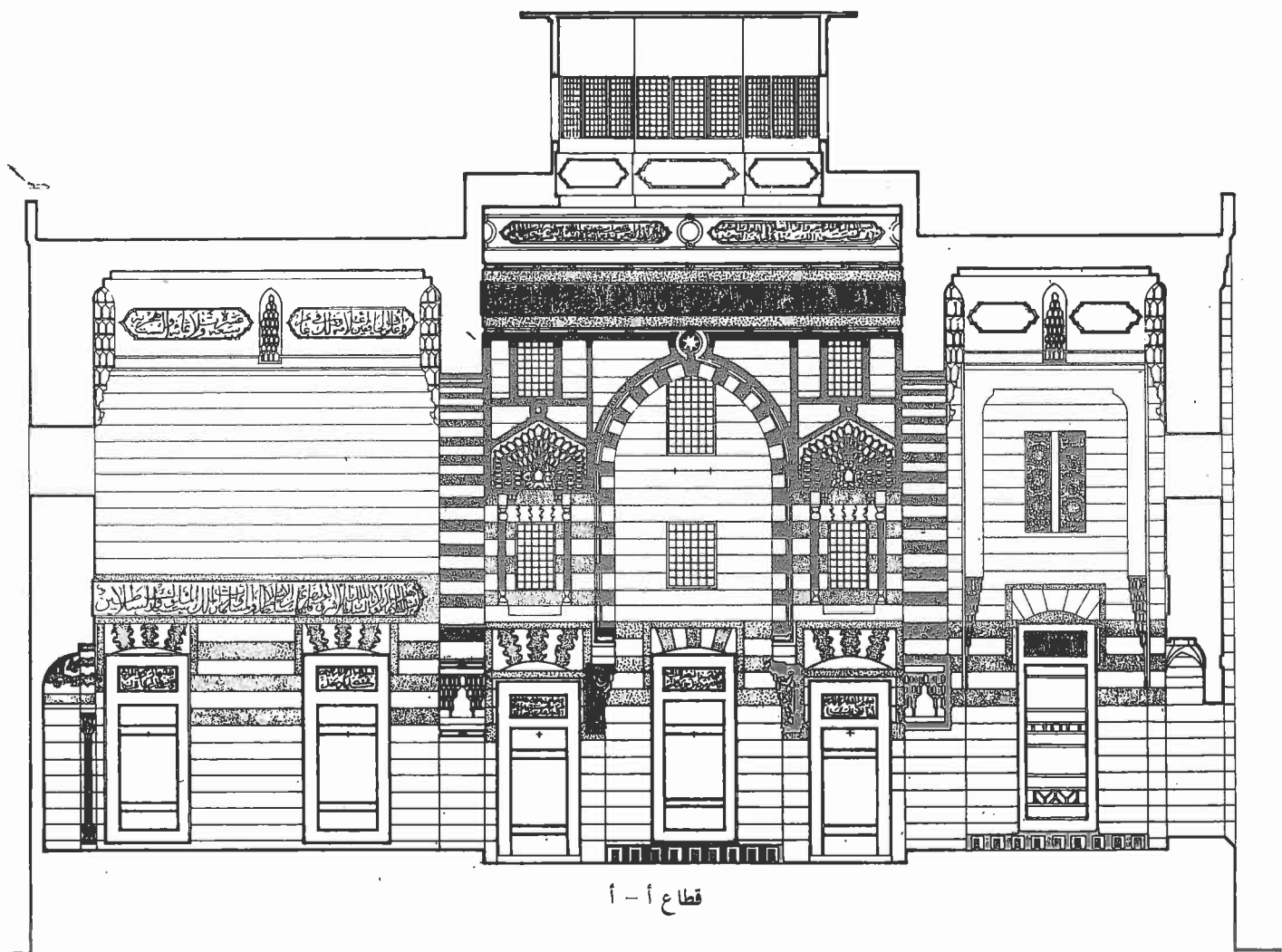
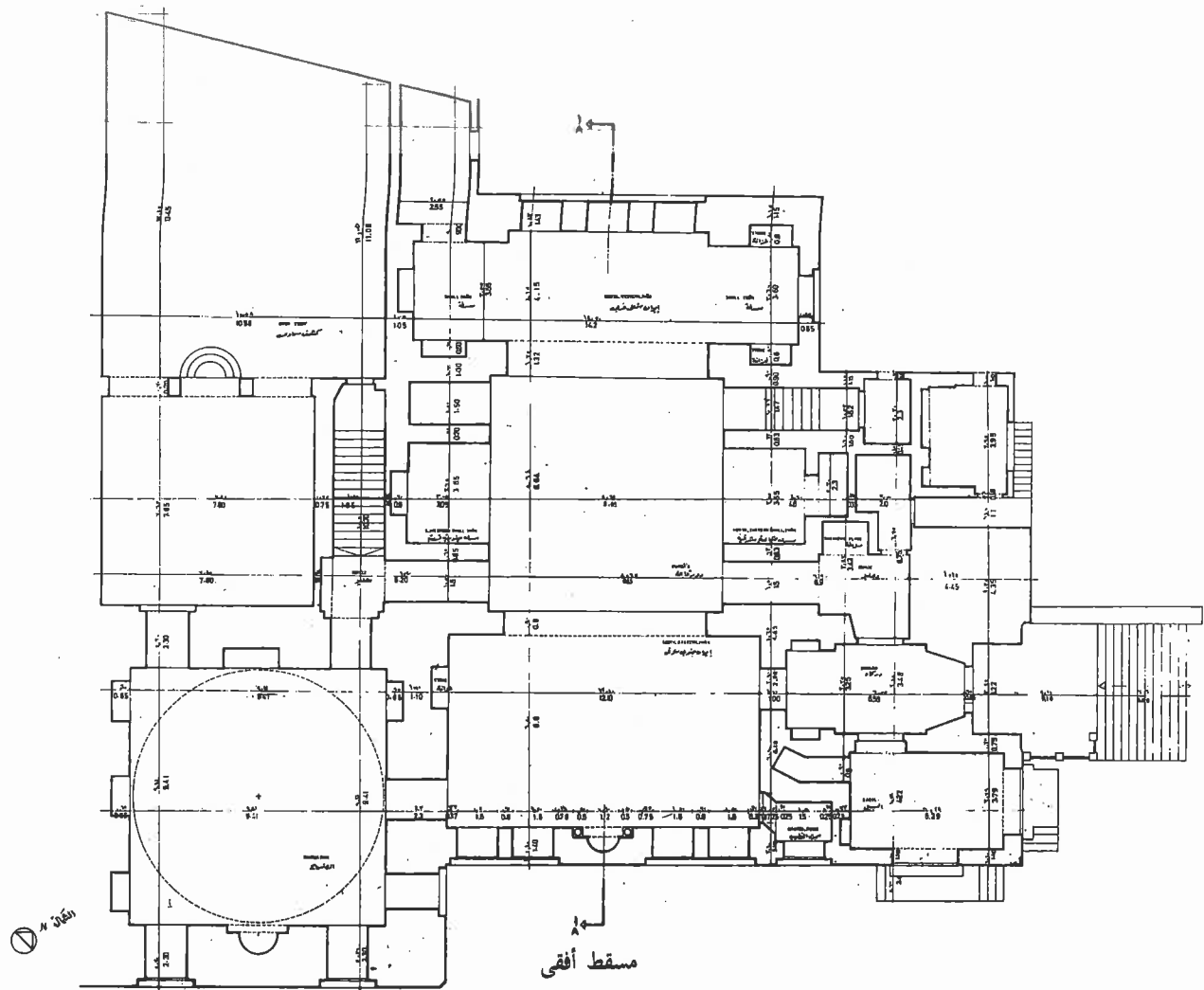


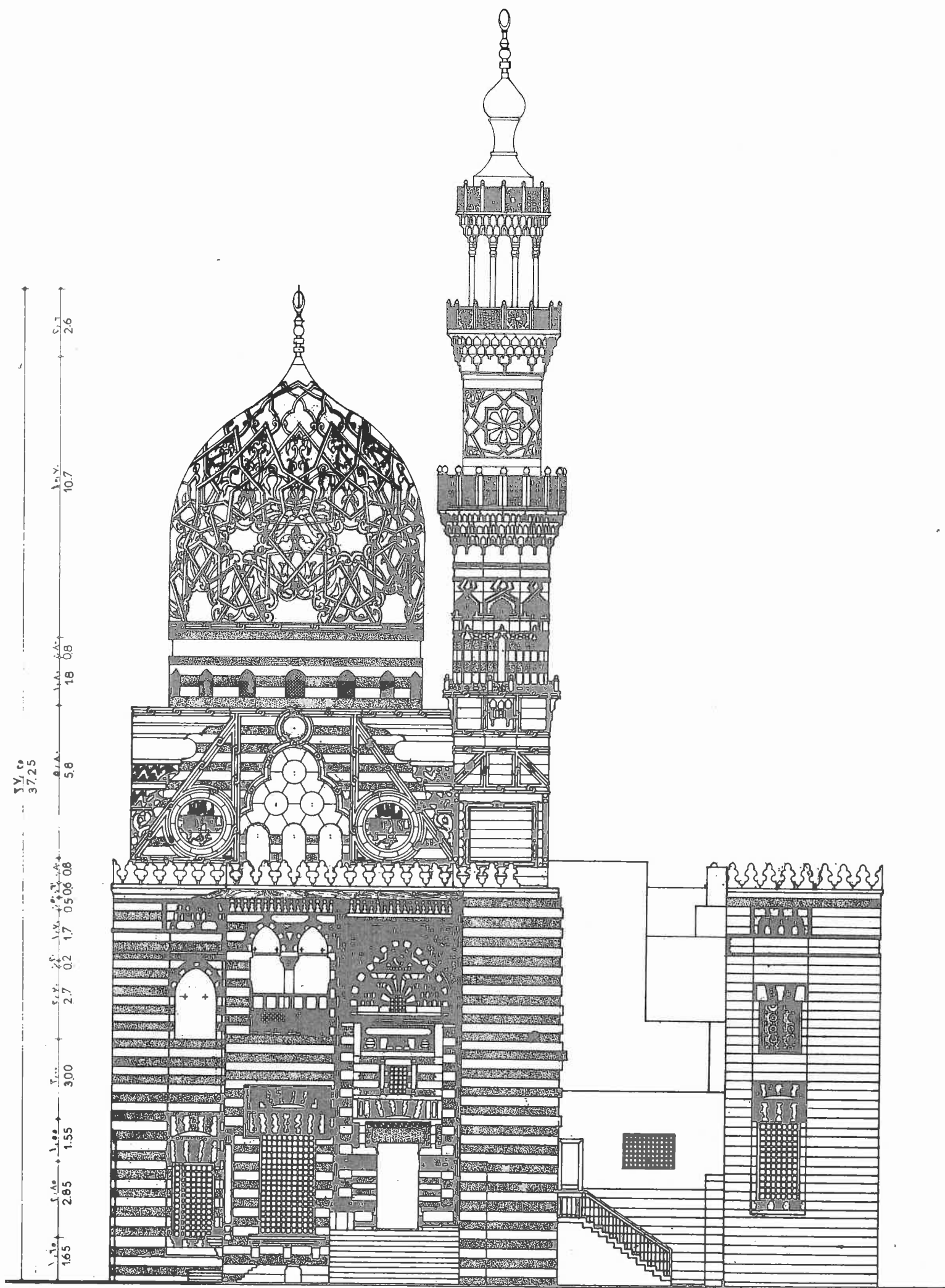
استخدام القوصرات الرأسية التي تتوجها حطات المقرنصات والتي نظمت بها فتحات علوية وسفلية التي شاعت في المباني المملوكية الجركسية . ويمكن قراءة عناصر المسقط من الواجهة وذلك بتنوع مسطح وشكل الفتحات مما يعكس الصدق في التعبير عن الفراغ الداخلي والارتباط العضوي بين المسقط والواجهة فظهرت فتحات ايوان القبلة سفلية مستطيلة وعلوية معقودة في قوصرات تحصر بينها قمرية المحراب المستديرة ، بينما ظهرت فتحات غرفة الخطيب سفلية مستطيلة وعلوية مستطيلة في قوصرة رأسية . أما واجهة المدفن فقد اتسع مسطح فتحاتها وبرزت عن سميت جدار القبلة وغطيت بقبة حجرية مزخرفة بزخارف هندسية ونباتية (صورة ٩٩/٥) . أما واجهة السبيل والكتاب فقد نظمت فتحاتها سفلية مستطيلة يعلوها عتب ونفيس وعقد عاتق من صنجات مزررة يعلوها بائكة تطل على الواجهة بعقود مدببة محمولة على اعمدة مستديرة يغطي واجهاتها حجاب من خشب الخراط ويتوجها من أعلى رفرف خشبي امتد حتى نهاية كرسي المئذنة رابطا واجهة السبيل والكتاب بواجهة المدخل .

وقد تم تأكيد موقع المدخل بالأسلوب المتبع في العمارة المملوكية الجركسية وباستخدام نفس العناصر . وقد وضعت المئذنة عن يمين المدخل كعلامة مميزة وقد برزت قاعدة المئذنة عن سميت الواجهة قليلا لتؤكد استمرار المئذنة وارتكازها على سطح الأرض بدلا من ظهورها كما لو كانت محمولة على سطح المبنى . ويتميز البناء بصفة عامة بالغنى في تشكيل الكتلة البنائية بحيث يتم اظهار كل عنصر في تشكيل عضوي متكامل وقد ظهر التشكيل السطحي عن طريق عمل زخارف نباتية وهندسية ناتئة أو غائرة في الحجر . هذا وقد اتسم التشكيل الخارجى بالاتزان بين الكتل البنائية .

استعملت في بناء المدرسة الحجارة الجيرية للحوائط الخارجية والداخلية وسقف الدهليز على هيئة قبو مروحي والاختشاب لأسقف الإيوانات والسبيل والكتاب والدركاة وكلها مواد شاع استخدامها في الأمثلة المملوكية السابقة وهي مواد طبيعية جلب أغلبها من البيئة المحيطة ، وقد جاءت ملائمة للوظيفة وللظروف المناخية السائدة ، كما كان لإستخدامها بشكلها وهيئتها الطبيعية معبرا عن الهيكل الانشائي وعن الإنتماء للبيئة المحيطة .

ومما سبق ، نجد أن المدرسة لم تختلف في مجملها عن المدارس المملوكية السابقة من حيث الشكل العام والمكونات والتصميم الداخلي ، وإن كانت قد تميزت عن غيرها في الاهتمام بفنون الزخرفة والاعتناء بأدق التفاصيل في كل عنصر على حدة وفي اطار متكامل للمبنى ككل . وبصفة عامة ، فقد ظهر من المسقط التأثير بالوظيفة في توزيع العناصر وارتباطها ببعضها البعض ، كما يتبين استخدام مواد البناء الملائمة للظروف المناخية والبيئة المحيطة كالحجر والرخام مما يوفر قدرا من العزل الحرارى من المناخ الخارجى ويعمل على تلطيف الهواء الداخلى ونلاحظ كذلك

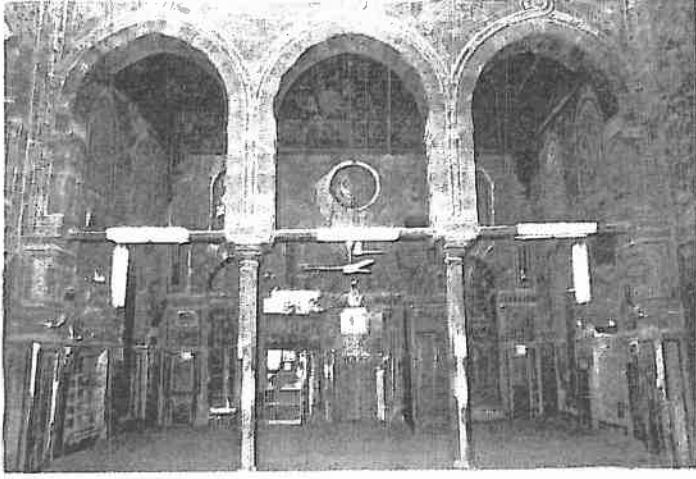




٤٧ - مدرسة أبو بكر مزهر (٨٨٤ هـ / ١٣٧٩ م) - رقم
تسجيل الاثر (٤٩) :

تقع هذه المدرسة فيما يطلق عليه الآن حارة برجوان المتفرعة من شارع المعز لدين الله بالقرب من جامع سليمان أغا السلحدار . وكانت هذه الحارة - كما يذكر المقرئى - مقر لدار ومضيقة برجوان وزير الحاكم ، وقد أنشأ هذه المدرسة زين الدين أبو بكر محمد بن مزهر عام ٨٨٤ هـ / ١٤٧٩ م .

وتبلغ مساحة هذه المدرسة ٤٣٠ م^٢ ، وتضم صحنًا مغطى مساحته ٨٠ م^٢ ، أى أن نسبة مساحته إلى المساحة الكلية للمدرسة ١ إلى ٥,٣ ، كما تضم المدرسة سبيلا وكتابا شغلا ركن المبنى بجوار المدخل الثانوى ، ومطهرة وضعت خلف المدرسة بالجهة الشمالية الغربية فى منسوب منخفض عن أرضية المدرسة . والمسقط الافقى العام يعتمد على النمط الذى يضم دورقاعة وسطى يحيط بها إيوانان ، وهما إيوان القبلة والإيوان المقابل له ، وسدلتين واحدة جنوبية غربية ، وأخرى شمالية شرقية (لوحة ٤٩/١) . وتتكون الدورقاعة من مساحة مستطيلة تتوسط التكوين المعماري ، وهى ذات أرضية منخفضة عما يحيطها ، ويغطيها سقف خشبي يتوسطه فانوس مشمن (خشبيشة) بكل ضلع من أضلاعها ثلاثة نوافذ مستطيلة ، أما إيوان القبلة فمكون هو الآخر من مستطيل نسبة طوله إلى عمقه ١ إلى ١,٣ ، ويشرف على الدورقاعة بياكة من ثلاثة عقود مدببة تحدها جفوت لاعبة تنتهى بميمة أعلى قمة كل عقد (صورة ٤٩/١) . ويتوسط صدر الإيوان محراب مزخرف على نمط المحاريب المملوكية ، تعلوه قمرية مدورة ، ويوجد على جانبيه دخلتان معقودتان بعقد مدبب بصدر كل منها شباك ، ويعلو كل منها قمرية مطاوله . أما المنبر فيقع عن يمين المحراب ونجد مصراعى باب المقدم والريشتين والمنطقة أعلى باب الروضة والدرابزين مزخرفة بأطباق نجمية (صورة ٤٩/٢) . والضلعان الجانبيان للإيوان بهما دخلتان معقودتان بصدر كل منهما شباك تعلوه قمرية مطاوله . ويرتكز سقف الإيوان ، المكون من براطيم خشبية ذات زخارف ملونة ، على إزار ذى حنايا ركنية تمتد لأسفل على هيئة الورقة النباتية الثلاثية ، ويؤزر الجدران وزرة رخامية . أما الإيوان الشمالى الغربى ، وهو المقابل لإيوان القبلة ، فمكون هو الآخر من مساحة مستطيلة تشرف على الدورقاعة بياكة ثلاثية العقد تشبه الإيوان المقابل وبصدره ثلاث دخلات معقودة بعقد مدبب بنهاية كل منها شباك . ويعلو الدخلتين الجانبيتين قمرتان مطاولتان بينما تعلو الدخلة الوسطى دكة خشبية مرتفعة ومعلقة مقامة على حطات مقرنصات ذات دلايات . أما الضلعان الجانبيان فبكل منهما دخلة معقودة بعقد مدبب بصدرها شباك . والسدلتان الجانبيتان كل منهما عبارة عن مساحة مستطيلة تشرف على الدورقاعة بعقد مدبب يرتكز على كبش مقرنص ، وقد أحيطت صنج العقد بجفت لاعبة ينتهى أعلى قمة العقد بميمة . وقد تضمنت كل من



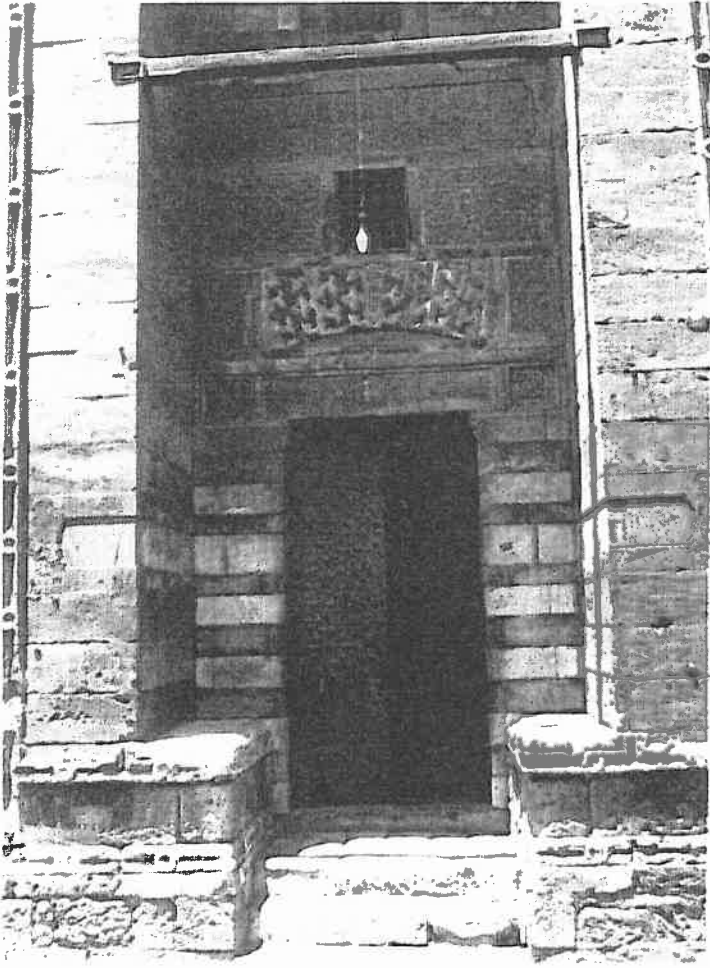
٤٩/١ إيوان القبلة بالمدرسة .



٤٩/٢ المنبر والمحراب .



٤٩/٣ السدلة الجنوبية الغربية .



٤٩/٤ المدخل بالواجهة الجنوبية الشرقية .

على الصحن ضمن إطار التشكيل الزخرفى الداخلى . هذا وقد اعتمد فى تشكيل الأسطح الداخلية على عمل وزرة رخامية ملونة استعمل فيها اللونين الأحمر والأسود يفصل بينهما اللون الأبيض بأشكال هندسية متنوعة كما استخدم التذهيب واللازورد بالأسقف . وقد أدى تسقيف الصحن إلى دمج وتكامل الفراغات مع الإيوانين والسدلتين ، وقد أكد ذلك بصريا استمرار الأرضية الرخامية رأسيا على هيئة وزرة رخامية . وقد زاد من هذا الانسياب عدم ظهور دكة المبلغ داخل الإيوان الشمالى الغربى وبروزها إلى خارج كتلة المدرسة فى فراغ الخدمات . وقد اتسم الفراغ الداخلى بالثراء فى الزخارف الداخلية مما يعكس اهتماما زائدا للمنشئ بداخل المدرسة مما قد يكون فيه خروج عن وظيفة المبنى والتي تتطلب الهدوء والبساطة .

هذا وعند دراسة وتحليل التشكيل الخارجى وجد أن المعمار قد تميز بطابع المعمار المملوكى فى معالجته للواجهات الخارجية ، من حيث استخدام القوسرات الرأسية التي تتوجها مقرنصات واستخدام الشرفات المورقة وانتظام الفتحات العلوية والسفلية . فيجد عن يسار المدخل الرئيسى بالواجهة الشرقية قوسرتين يتوج كل منها حطاط من المقرنصات ويفصلها قمرية مستديرة ، وتحوى كل دخلة شبكا تعلوه قمرية . مطاولة . وقد ميز المدخل الرئيسى بوضعه فى قوسرة عميقة مرتفعة بكامل ارتفاع الواجهة وبوضع المئذنة يمينه والتي اعتمد تشكيلها على الزخارف الهندسية

السدلتين دخلة معقودة بعقد مدبب بصدرة شبك ويعلوها قمرية مطاولة (صورة ٤٩/٣) . ويوجد على الجانبين أربعة أبواب كل منها فى دخلة معقودة بعقد منكسر يرتكز على عمودين مدحجن (لوحة ٤٩/٢) .

والمدرسة لها مدخلان نظرا لموقعها على تلاقى شارعين . والمدخل الرئيسى - والذي تعلوه مئذنة وضعت عن يمينه - يقع بالواجهة الجنوبية الشرقية ، وهى نفس واجهة إيوان القبلة ، ويتوسط دخلة يتوجها عقد مدائنى يحده جفت لاعب ذو ميمتات مستديرة ، على جانبى الدخلة مسطبتان تعلوهما عضادتان خاليتان من النصوص أو الزخارف (صورة ٤٩/٤) ، يلى ذلك شبك على جانبيه منطقتان مربعتان بهما زخارف هندسية ونباتية تليها منطقة غائرة شغلت بنص كتابى . يلى المدخل دركاة بصدرةا مسطبة مرتفعة تؤزر جدرانها وزرة رخامية وفق نظام الأبلق والمشهر . ويوجد عن يمين الدركاة باب معقود يؤدى إلى دهليز منكسر بنهايته باب يوصل للدورقاعة ، ويتكون سقف الدركاة من براطيم خشبية تحصر بينها مناطق مستطيلة ومربعة مجلدة بالتذهيب واللازورد . أما المدخل الثانوى فيقع بالطرف الغربى للواجهة الجنوبية الغربية ، ويتوسط دخلة متوجه بعقد مدائنى ، على جانبها مسطبتان تعلوهما عضادتان خاليتان من الزخارف وبالصدر شبك يشرف على الدركاة الثانية التي تحوى بصدرةا مسطبة بها شبك يشرف على دورة المياه (حاليا) . هذا ويوجد على جانبى الدركاة بابان معقودان ، الأيمن يؤدى إلى سلم يوصل إلى دهليز يحوى دخلة المزملة ونهايته آخر يفتح على الدورقاعة ، أما الباب الأيسر فيوصل إلى الكتاب وسطح المدرسة .

ويتضح من تحليل المسقط أن المعمار اعتمد النمط الشائع للمدارس ذات الإيوانين والسدلتين المنتظمة حول صحن صغير مغطى بفانوس (شخشيخة) بشكل الدورقاعة . هذا وقد احترم المسقط إتجاه القبلة وكذلك خط الشارع مما أدى إلى اختلاف سمك الحوائط الخارجية المطللة على الشارع . ويلاحظ من المسقط تعدد المداخل للمدرسة وذلك لوقوعها عند تلاقى شارعين مما استلزم ربط المدرسة بالكتلة البنائية المحيطة . وقد استخدم نمط المداخل المنكسرة التي تعمل على الانتقال التدريجى من الخارج إلى الداخل الأمر الذى يوفر للفراغ الداخلى مناخا هادئا ملائما لوظيفة المبنى . وقد فصلت المطهرة عن المدرسة بوضعها فى منسوب منخفض عن منسوب أرضية المدرسة ووضعت خلف المدرسة بالجهة الشمالية الغربية حيث لم يراع فى اختيار موقعها الظروف المناخية .

وبتحليل التشكيل الداخلى للمدرسة نجد أنه قد تنوع ، فنجد أن بانيات كل من الإيوانين على هيئة حذوة فرس بينما تطل السدلتان على الدورقاعة بعقود مدبية ، أما صنيح العقود فقد شكلت لونيا بنظام المشهر الذى استمر أيضا بالحوائط الداخلية ، كما استعمل نظام الحفر والتنزيل بالحجر فى تواشيح العقود المطللة

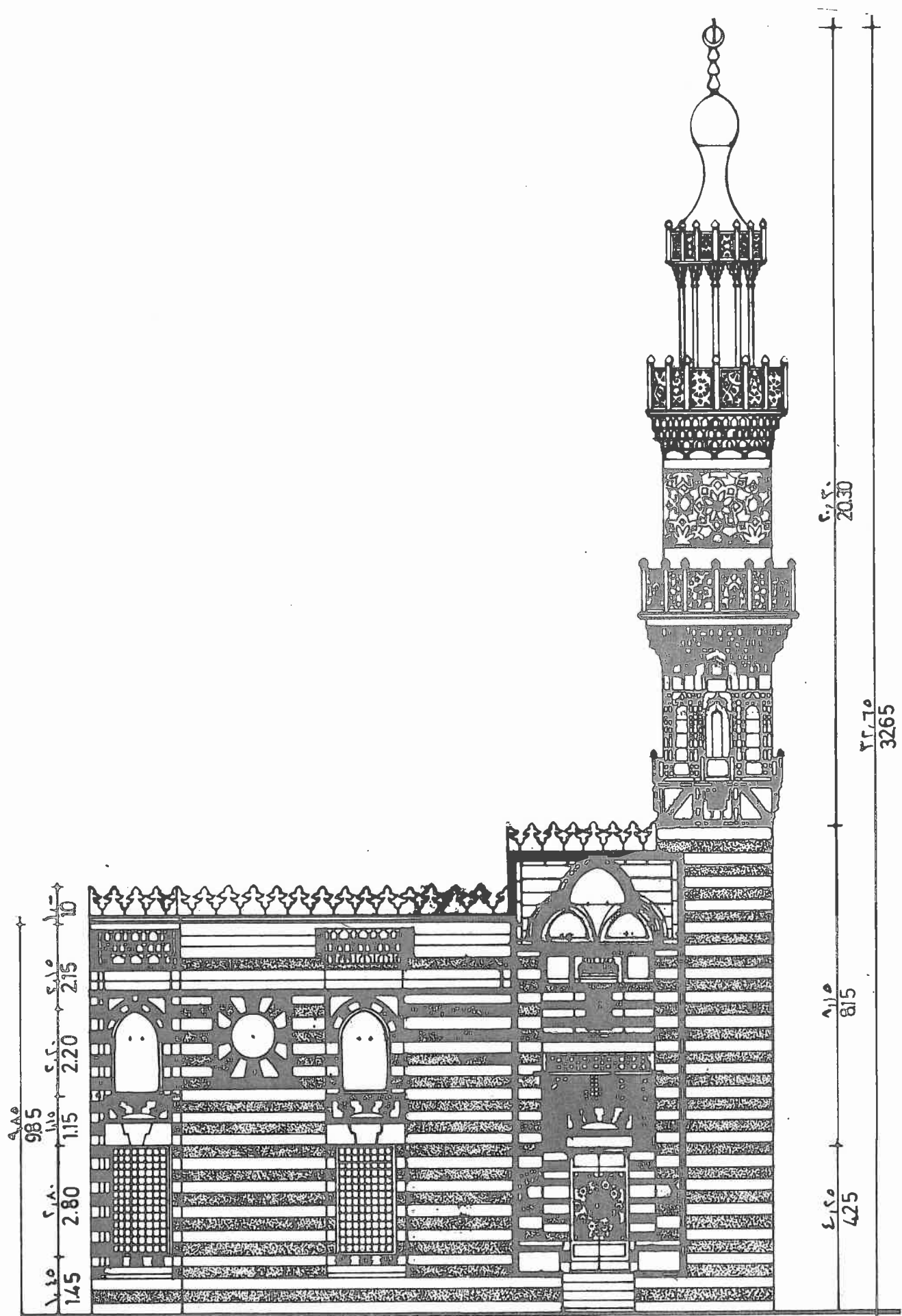


٤٩/٥ منظر عام للواجهة الجنوبية الشرقية والمئذنة .

بالإضافة إلى تنوع شكل المقرنصات والتباين الناتج عن الظل والنور . والمئذنة (صورة ٤٩/١) عبارة عن كرسى مربع قصير ينتقل إلى بدن مثنى ، وبأركان المثنى أعمدة مدججة ، وبأربع أضلاع من أضلاع المثنى نافذة حجرية . بأسفل كل منها شرفة حجرية محمولة على حطات من المقرنصات ؛ ويعلو البدن المثنى حطات من المقرنصات تحمل الشرفة الأولى التى تلتف حول بدن مستدير مزخرف بزخارف هندسية ، ويعلوه بدوره حطات من المقرنصات تحمل شرفة دائرية يعلوها الجوسق المرتكز على ثمانية أعمدة تعلوه قبة بصلية مملوكية يتوجها هلال (صورة ٤٩/٥) . ويقع المدخل الثانوى بالواجهة الجنوبية الغربية ، يوجد عن يمينه دخلتان إحداهما أكبر وأوسع من الأخرى ، ويتوج كل منهما حطات من المقرنصات ويفصلهما قمرية مطولة على نفس امتداد القمريات التى تعلو شبابيك الدخلات . وتحتوى الدخلة الكبرى منهما على شباكين تعلوهما قمرتان مطاولتان بينما الصغرى تحتوى على شباك واحد تعلوه قمرية مطولة . ويوجد السبيل عن يسار المدخل ، وله شباك واحد من مصبغات يحده جفت لاعب ذو ميمات مستديرة ، ويعلو السبيل كتاب تتكون واجهته من بائكة من عقدين حذوة فرس ويعلو واجهته رفرف خشبى مائل لأسفل . هذا ويتوج الواجهات شرفات حجرية مورقة . هذا وقد اتسمت الواجهات بغنى عناصر التشكيل واتزانها وقد كان لظهور مواد الإنشاء على طبيعتها أثر فى وضوح أسلوب وتأکید لانتفاء المبنى للبيئة .

مما سبق يتضح لنا أن مواد وطرق الإنشاء المستخدمة فى بناء هذه المدرسة قد جاءت متوافقة مع البيئة المحيطة بها وملبية لإحتياجات المناخ ، فنجد أن الحوائط الحاملة سواء الخارجية أو الداخلية قد استخدم فيها الحجر الجيرى بينما استخدم الرخام الملون فى كسوة الأرضيات ووزرة الحوائط الداخلية . أما الخشب فقد استخدم فى التسقيف وفى عمل مصاريع الأبواب والقواطع المشغولة . وقد استخدم أيضا الحص فى عمل القمريات بالزجاج الملون والتى وضعت فى النوافذ العلوية بينما عملت مصبغات النوافذ السفلية من النحاس المسبوك .

وبصفة عامة نجد أن هذه المدرسة جاءت متوافقة فى مجملها مع روح الإسلام ، فمئذنتها أراد ببنائها كمدرسة وسبيل وكتاب لنفسه صدقة جارية وهى أيضا لا تتضمن قبرا أو مدفنا لمئذنتها على عكس مثيلاتها التى سادت فى هذه الفترة ، وإن وجد بها بعض العناصر مما اختلف حولها العلماء بين معارض ومكره لعملها وبين موافق أو غير معترض ، وهى المنبر الممتد القاطع للصفوف ، والمحراب المجوف ، هذا بالإضافة لكثرة الزخارف خاصة بإيوان القبلة مما قد يصرف المصلين والدراسين عن صلاتهم ودروسهم .



واجهة شرقية

٤٨ - مدرسة قانى باى قرا الرماح (٩٠٨ هـ / ١٥٠٣ م) - رقم تسجيل الأثر (١٣٦) :

أمر بإنشاء هذه المدرسة الأمير قانى باى قرا ، وكان مملوكا
للسلطان الأشرف قايتباى فأعتقه وتنقل فى عدة وظائف منها أمير
عشرة وأمير حلب ، ثم عاد لمصر فى عهد الناصر محمد بن قايتباى
حيث عين أمير ألف ثم أمير آخور كبير ، وقد سمي بالرماح
لاشتهاره بالفروسية واللعب بالرمح . كما عرف عنه أنه كان مغرما
بالتشييد والبناء فأنشأ بهذه المدرسة وأخرى بالناصرية ، وعند
وفاته عام ٩٢١ هـ / ١٥١٥ م دفن بهذه المدرسة . وتقع المدرسة فى
الجهة الشمالية الشرقية من ميدان صلاح الدين أسفل القلعة .

يشتمل المبنى على مدرسة ومدفن وسبيل وكتاب بمسطح
حوالى ١٠٠٠ م^٢ (لوحة ١/١٣٦) . وتتكون المدرسة من
دورقاعة وسطى مكشوفة ، كانت فى الأصل مغطاة ولها مئمن
يتعامد عليها إيوانان وسدلتان . يتكون إيوان القبلة من مساحة
مستطيلة تشرف على الدورقاعة بعقد مدبب شغلت كوشته
بزخارف نباتية متشابكة . وقد قسم الإيوان من الداخل إلى
مساحة وسطى ودخلتين جانبيتين تشرفان على المساحة الوسطى
من خلال عقدتين مدببتين . يتوسط صدر الإيوان محراب شغل
بزخارف متنوعة ما بين الورقة النباتية الثلاثية وشريطين كتابيين

قرآنيين ، أما طاقيته فشغلت بجفوت لاعبة ذات ميمات مستديرة
تمتد لتشغل عقد الطاقية وعقد الدخلة التى تتقدمه والذى شغلت
كوشته بزخارف نباتية متشابكة . يوجد على جانبى المحراب
خزانتان حائطيتان بواقع خزانة بكل جانب يعلوها عقد مدبب
مسدود شغل جوفه وكوشته بزخارف نباتية متشابكة بينما يعلو
المحراب قندلية مركبة . بكل من الضلعين الجانبيين للإيوان نافذتان
تعلو كل منها قمرية مطولة ، وفى المنطقة العليا المحصورة ما بين
الشباكين مستطيل شغل بزخارف من الأطباق النجمية . يسقف
المساحة الوسطى من الإيوان أمام المحراب قبة ضحلة مقامة على
مثلثات كروية زخرفت بزخارف نباتية . وشغل دائر القبة بشريط
قرآنى تتخلله زخارف نباتية (لوحة ٢/١٣٦) .

يتكون الإيوان المقابل لإيوان القبلة من مساحة مستطيلة
تشرف على الدورقاعة بعقد مدبب وبصدها ثلاث دخلات
بنهاية كل منها شبك تعلوها قمرية مطولة وبكل من الضلعين
الجانبيين للإيوان دخلة تعلوها قمرية مطولة . يسقف الإيوان
سقف على هيئة نصف قبة متقاطع . وتتكون كل من السدلتين
الجانبيتين من مساحة مستطيلة تشرف على الدورقاعة بعقد مدبب
مستدق ولا تحتوى أى منها على أية دخلات ويسقف كلتاها قبة
مدبب . يوجد على جانبى السدلتين أربعة أبواب كل منهم يعلوه

١/١٣٦ الواجهة الجنوبية الغربية وتظهر القبة والمئمنة
والمدخل والسبيل والكتاب .





١٣٦/٢ المئذنة والمدخل

جانبها مسطبتان تعلوها عضادتان شغلنا بنص كتانى . ويتوج الدخلة عقد مدائني ويتوسطها باب الدخول يعلوه عتب ونفيس وعقد عاتق من صنجات مزرة مركبة تداخلت معها الأوراق النباتية الثلاثية . وبالصدر دخلة على جانبها عمودين مثنين من الرخام ويتوجها حطتين من المقرنصات ويتوسطها شبك يشرف على الدركاة ويحدد الهيئة الكلية للمدخل جفت لاعب ذو ميمات مستديرة (صورة ١٣٦/٢) . تتكون الدركاة التي تلى المدخل من مساحة مربعة بصدرها مسطبة ذات أرضية مرتفعة . عن يمين الدركاة باب معقود يؤدي إلى دهليز منكسر بيدايتة عن اليسار باب بداخله سلم الصعود إلى أعلى وقبل نهايته عن اليسار دخلة المزملة يجاورها باب معقود بعقد مدبب يؤدي إلى حجرة صغيرة ونهايتها باب معقود مدبب يفضى إلى الدورقاعة . يسقف الدركاة سقف خشبي ذو براطيم يرتكز على إزار مقرنص وتحتصر بينها مربعات ذات زخارف ملونة (صورة ١٣٦/٣) . أما الدهليز فيسقفه أقبية طويلة ومتقاطعة .

يشتمل مسقط المدرسة كذلك سبيل يعلوه كتاب عن يسار المدخل . وتفصل كتلتها عن المئذنة وكتلة المدخل مساحة مستطيلة تشرف على الشارع بعقد مدبب يحدده جفت لاعب ذو ميمات مستديرة (صورة ١٣٦/٤) . كما اشتملت المدرسة على طابق سفلي يحتوى الحواصل . وكان المبنى في الأصل يضم سكن للطلبة والمرافق والخدمات ولكنها تداعيت مع الزمن .

عتب ونفيس وعقد عاتق ثم منطقة مستديرة شغلت بنص كتانى يليها دخلة متوجة بعقد منكسر يرتكز على عمودين مدجين ، ويسفلها شبك ويزين جوف العقد وإطاره وكوشتيه زخارف نباتية متشابكة . يؤدي الباب الغربى إلى دهليز متفرع من الدركاة ، بينما يؤدي البابان الشمالى والشرقى إلى مساحة مكشوفة حاليا بها بقايا المطهرة ، أما الباب الجنوبى فيؤدى إلى المدفن والمساحة التي تتقدمه وهى بدورها عبارة عن مساحة مستطيلة بالضلع الجنوبى الغربى منها دخلتان بنهاية كل منها شبك والضلع الشمالى الغربى منها ثلاث دخلات بنهاية كل منها شبك . أما الضلع الشمالى فيحوى دخلة بنهايتها باب الدخول تجاورها دخلة أخرى مسدودة . يتوسط الضلع الجنوبى الشرقى باب الدخول للقبه وعلى جانبيه شبكان ويعلو كافة الدخلات قمريات مطولة . يسقف هذه المساحة قبو مروحي يتوسطه شكل مثنى شغل باطنه بزخارف هندسية ونباتية .

أما المدفن فيتكون من مساحة مربعة يتوسط صدرها محراب مشابه للمحاريب المملوكية ، وعلى جانبيه خزانتان حائطيتان تعلو كل واحدة منها قمرية مطولة تحصر فيما بينها قمرية المحراب المستديرة . بكل من الضلعين الجانبين للقبه ثلاث دخلات بصدر كل منها شبك وتعلوها قمرية مطولة . أما الضلع الشمالى الغربى فيحوى ثلاث دخلات وأوسطها باب المدخل والجانبين بهما شبك يشرف على المساحة التي تتقدم القبه . يكسو جدران القبه من الداخل وزرة رخامية بارتفاع قامه الإنسان . يوجد بأرضية المربع عن يمين وعن يسار المحراب تركيبتان رخاميتان من مستويين بأركانها العلوية بابات . يقع مدخل القبه فى دخلة على جانبها مسطبتان تعلوها عضادتان شغلنا بنص قرانى . يتوج الدخلة حطات من المقرنصات ويحدد الهيئة الكلية للمدخل جفت لاعب ذو ميمات مستديرة . ويتوسط الدخلة باب الدخول يعلوه عتب ونفيس وعقد عاتق من صنجات مزرة ، يلى ذلك منطقة مستطيلة تنتهى من جانبها بهيئة مفصصة شغلت بنص كتانى . تتكون منطقة الانتقال للقبه من أربعة مثلثات ركنية شغلت بسبع حطات من المقرنصات تحصر بينها قنديات مركبة . أما الرقبه فتحوى ستة عشر نافذة معقودة تبدأ بعدها صنجات القبه فى التكوير حتى القطب والذى شغل بنص كتانى .

تقع المئذنة عن يسار المدخل (صورة ١٣٦/١) وتتكون من بدنين يعلو أحدهما الآخر يفصل بينهما حطات من المقرنصات تحمل شرفة حجرية بداريزين بزخارف مفرغة بأركانها قوائم ذات بابات . بكل ضلع من البدنين دخلات معقودة ترتكز على عمودين مدجين تتوسطها نافذة صغيرة مستطيلة . تمتد الشرفة الثانية للمئذنة حول جوسقين كل منهما عبارة عن بدن مستطيل تمتد بكل ضلع من أضلاعه دخلة معقودة ، ويعلو الجوسق قبة بصلية مملوكية يعلوها قائم ذو انتفخات كروية يتوجها هلال . يقع مدخل المدرسة فى الواجهة الجنوبية الغربية ، فى دخلة على

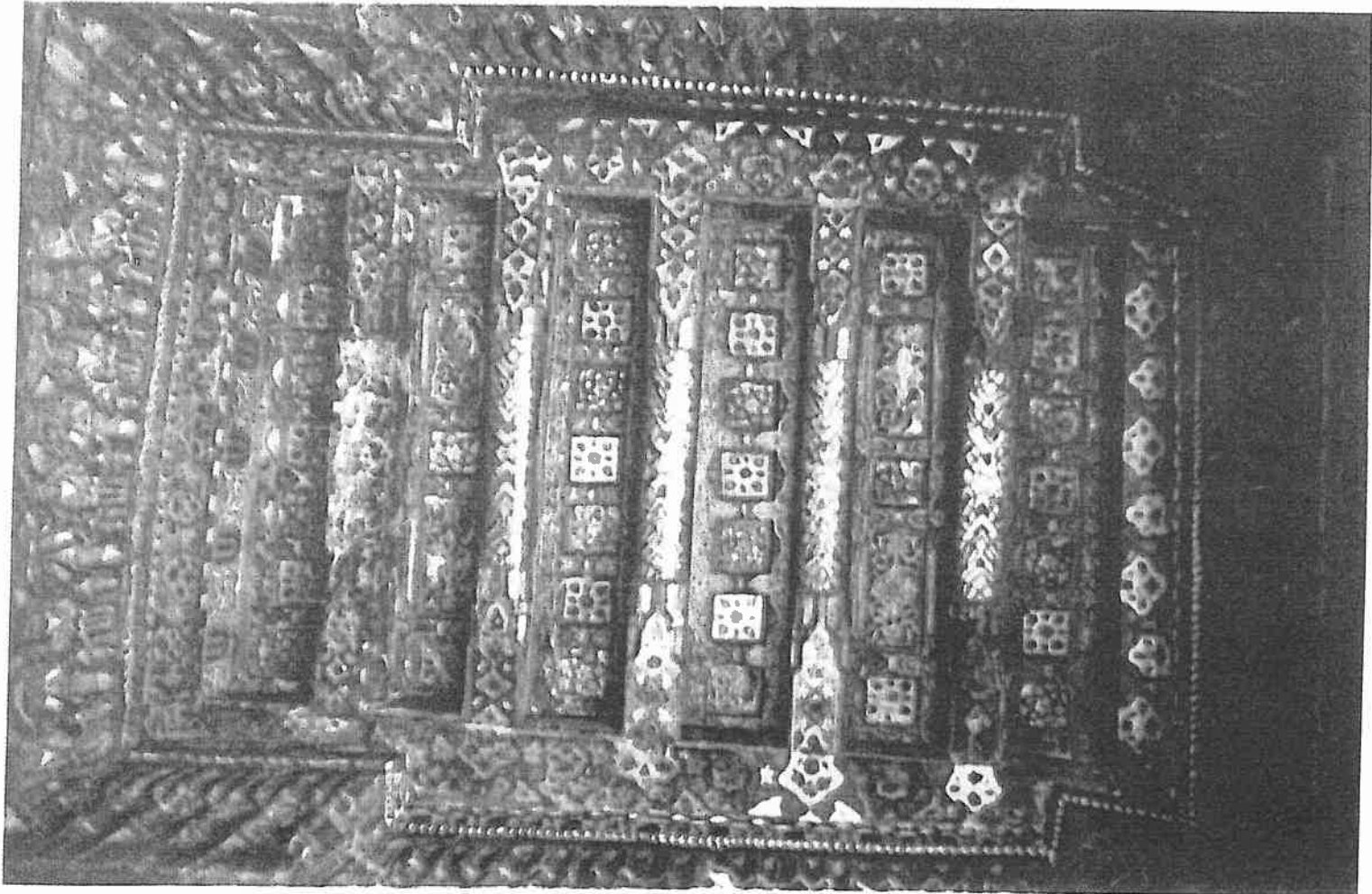


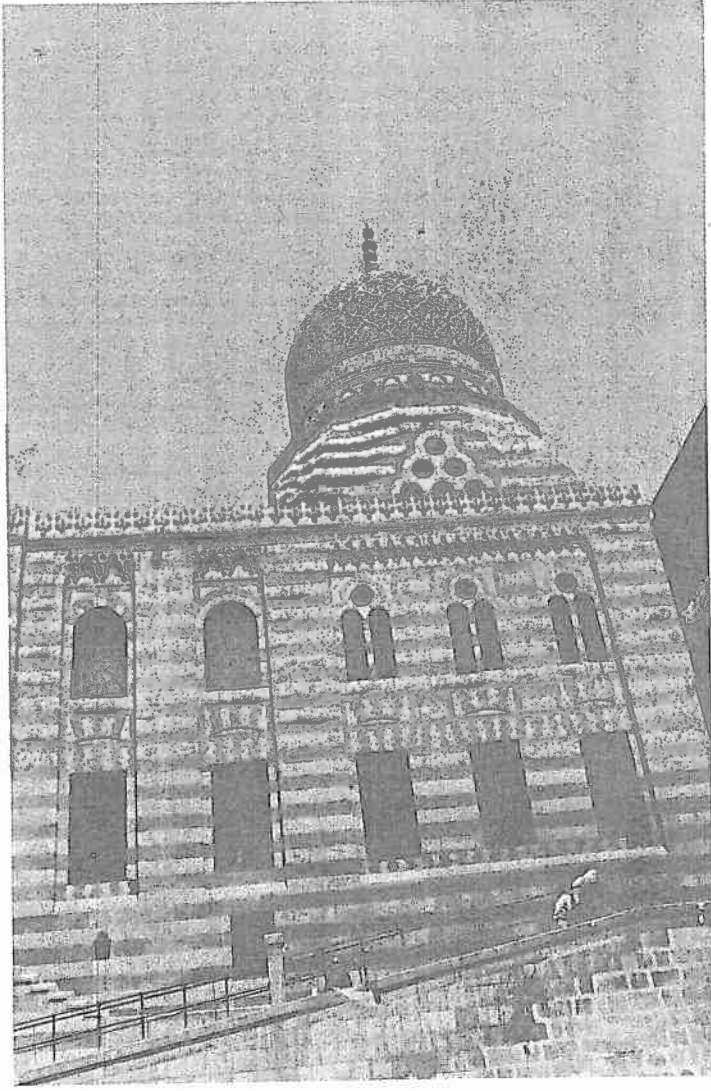
١٣٦/٤ السيل والكتاب .

ومن دراسة وتحليل المسقط نجد أن المعمار قد اعتمد في هذه المدرسة على نظام الإيوانات الأربعة المتعامدة على صحن صغير مكشوف ، وتبلغ نسبة مسطح الصحن لمسطح المدرسة ٨,٥:١ . ويتسم مسقط المدرسة بالمحورية والتماثل حول المحور المار بالمحراب من حيث المسطحات وتنظيم الفتحات ، وقد تم التأكيد على الاتجاه نحو المحراب بتغطية الجزء الأوسط من إيوان القبلة أمام المحراب بقبة ضحلة بينما غطى الفراغين الجانبين بقبوات مدببة كما هو الحال في باقي الإيوانات . تتسم هذه المدرسة بصفة عامة بتشابهها مع أمثلة المدارس المملوكية السابقة من حيث مكوناتها وعلاقتها ببعضها كإيوانات والأبواب الأربعة التي تربط قاعات المدرسة ببقية عناصر المدرسة والمدخل المنكسر والذي يقود للعناصر المختلفة قبل الوصول إلى فراغ الدورقاعة . ويعمل هذا النمط من المداخل على التهيئة للانفصال عن الفراغ الخارجى والانتقال التدريجي نحو الداخل . وقد احتلت القبة ركن المبنى المجاور لإيوان القبلة بينما يشغل السيل ويعلوه الكتاب الركن الآخر من المبنى على غرار الأمثلة السابقة . وقد استفاد المعمار من وجود ميل صخري بالموقع حيث استغل فرق المنسوب في عمل طابق سفلى يضم الحواصل وعلى ذلك يتبع المبنى نظام المساجد المعلقة .

وبتحليل التشكيل الداخلى نجد أنه قد اعتمد على استخدام الزخارف النباتية المتشابكة والزخارف الهندسية والنباتية الملونة

١٣٦/٣ سقف دركاة المدخل





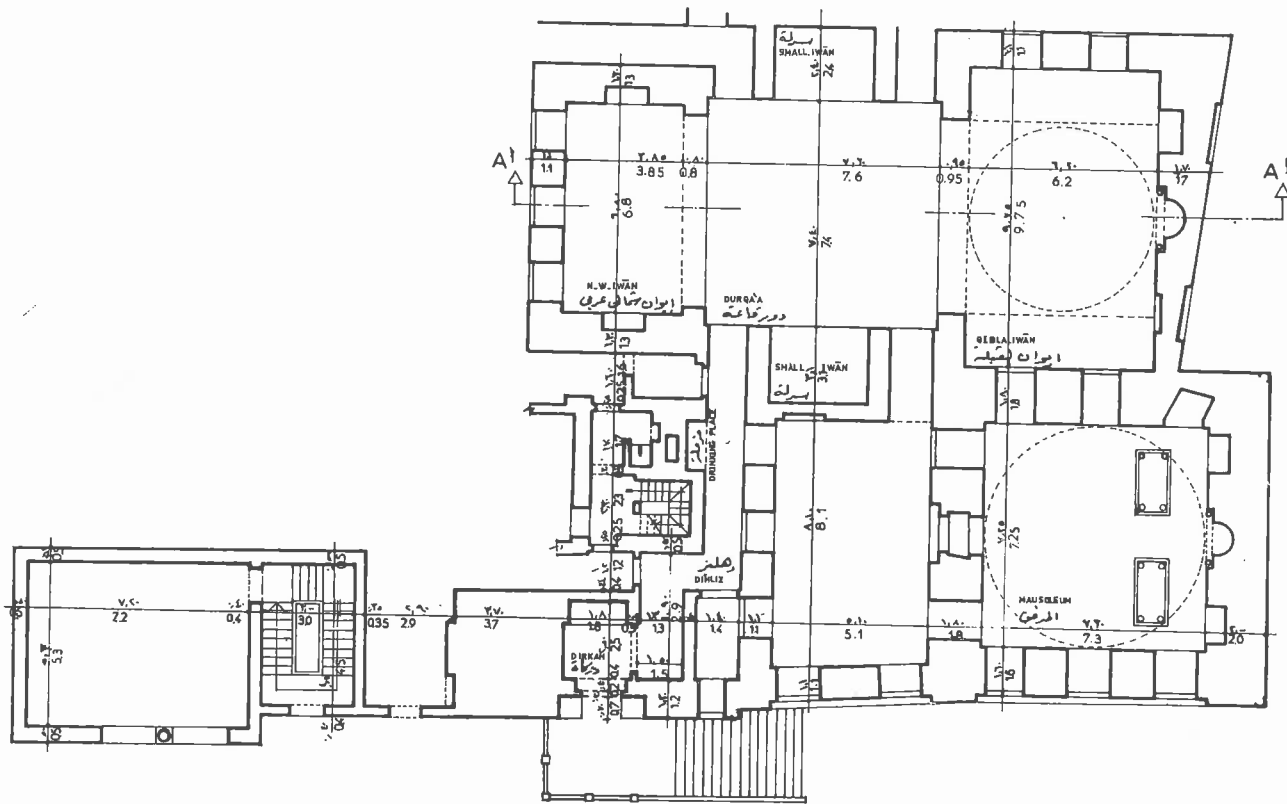
١٣٦/٥ القبلة .

ومما سبق يتبين أن تصميم هذه المدرسة اتسم بتكامل العناصر في الكتلة البنائية الواحدة واتزانها فضلا عن حسن توزيع عناصرها تبعاً لوظيفتها وعلاقتها ببعضها . وقد احترم المعمار طبوغرافية الموقع حيث تمشى المبنى مع طبيعة الميل الصخري الموجود واستغله كطابق سفلى ، كما يلاحظ في هذه المدرسة عدم وجود نوافذ سفلية في حائط القبلة والاعتماد على النوافذ الجانبية في توفير الاضاءة الكافية اللازمة للعملية التعليمية داخل الإيوانات . إلا أن المدرسة اتسمت أيضاً بالبذخ والإسراف في الزخارف الداخلية المذهبة . وظهرت فيها العديد من العناصر التي اختلفت حولها الآراء بين موافق على عملها وغير موافق مثل المئذنة والمحراب المجوف والمنبر الممتد داخل فراغ إيوان القبلة ، هذا إلى جانب وجود مدفن يعلوه البناء وهو أمر منهي عنه في الاسلام .

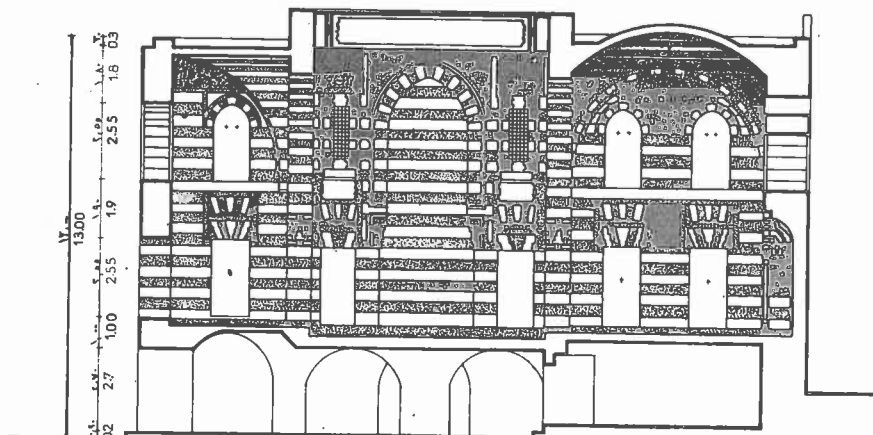
المدقوقة بالحجر مع استخدام التشكيل اللوني على النظام المشهر للحوائط وصنع العقود . هذا بالإضافة إلى نظام الحفر والتنزيل بأشكال نباتية متشابكة في مناطق التواشيع وفي عقود التخفيف بواجهات الصحن ، كما استخدم نفس النظام على كامل أسطح الحوائط بطريقة أدت إلى عدم التركيز أو التأكيد على عنصر معين وكذلك بالأسقف والتي غلب عليها اللون الأزرق اللالزوردي . وداخل إيوان القبلة ، قسم الفراغ إلى ثلاثة أقسام غطى الجزء الأوسط بقبة ضحلة . وقد انفتح ذلك الإيوان والإيوان المقابل له على الصحن بعقد حذوة فرس مدبب ، بينما انفتحت السدلتان على الصحن بعقد مدبب مستدق تأكيداً على الاتجاهين أو المحورين المتعامدين .

أما التشكيل الخارجى للمدرسة (لوحة ١٣٦/٢) ، فمن التحليل يتضح أنه اعتمد على استخدام نفس العناصر التي شاع استخدامها في العمارة المملوكية كالقصورات التي تتوجها حطات من المقرنصات تنظم بها الفتحات تتوجها شرفات نباتية مورقة ، وقد تباينت الفتحات داخل القصورات تبعاً للعناصر خلفها معبرة بالتالى عن عناصر المسقط بالواجهة (صورة ١٣٦/١) . فقوسرة المدفن نظمت بها نوافذ مستطيلة وعلوية قندلية (صورة ١٣٦/٥) ، أما قوسرة إيوان القبلة نظمت بها نافذتين بكل قوسرة ، بينما قوسرة المساحة التي تتقدم المدفن نظمت بها نوافذ سفلية مستطيلة وعلوية معقودة بعقد مدبب . يعلو كافة النوافذ السفلية عتب ونفيس وعقد عاتق من صنجات مزررة . أما السبيل فله واجهة نظمت بها نافذة مستطيلة كبيرة يعلوها أربعة شبائيك مستطيلة صغيرة ذات مصبغات يليها واجهة الكتاب ، وهى عبارة عن بائكة من عقدين حذوة فرس يرتكزان على عمود أوسط ، ويغشى أسفل البائكة درابزين من خشب الخرط ، ويتوج واجهة الكتاب رفرف خشبى مائل لأسفل . وقد تأكد موقع مدخل المدرسة بعناصر التشكيل الشائعة في ذلك الوقت كما وضعت المئذنة بجوار المدخل كعلامة مميزة وإن كانت لم تبرز عن سميت الواجهة كما في بعض الأمثلة الأخرى . وقد تشكلت منطقة الانتقال للقبلة بأشكال هندسية من الخارج تعلوها خوزة القبلة التي شغلت بأشكال هندسية ونباتية متداخلة (صورة ١٣٦/٥) .

استخدم في بناء المدرسة الحجر الجيرى في إنشاء الحوائط الخارجية والداخلية بينما لم يستخدم الخشب للأسقف وإنما استعاض عنه بالتغطيات الحجرية حيث غطى الإيوان الرئيسى بقبة يكتنفها قبوان وأقبية حجرية متقاطعة بينما غطيت كل من السدلتين بقبو ذو قطاع مدبب كما غطى المدفن بقبة حجرية . استخدمت القمرينات بجامات الزجاج الملون للنوافذ العلوية واستخدم الرخام في الأرضيات والوزرات بإرتفاع قامه الإنسان . هذا وقد استخدم الحجر بنظام المشهر في تشكيل الواجهات بما يظهر المبنى بشكل مميز كما يعبر بوضوح عن مادة الإنشاء (صورة ١٣٦/١) .



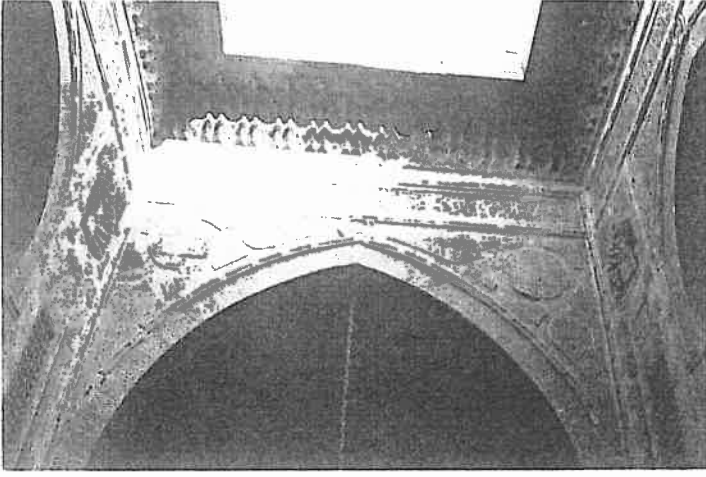
مستط أفقي



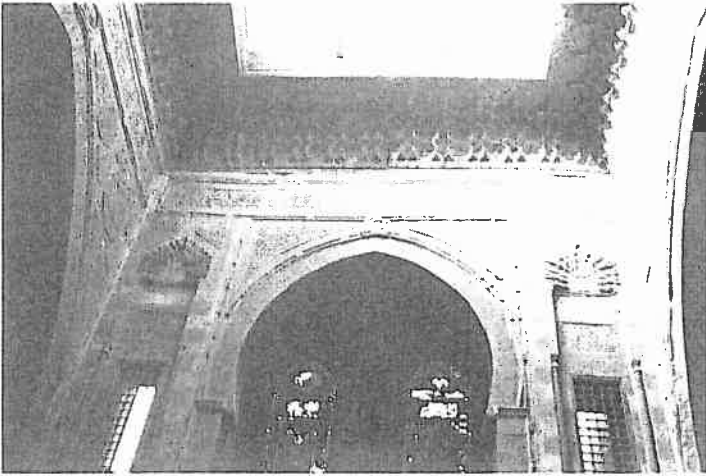
قطاع أ - أ

٤٩ — مدرسة الغورى (٩٠٩ — ٩١٠ هـ / ١٥٠٤ — ١٥٠٥ م) — رقم تسجيل الأثر (١٨٩) :

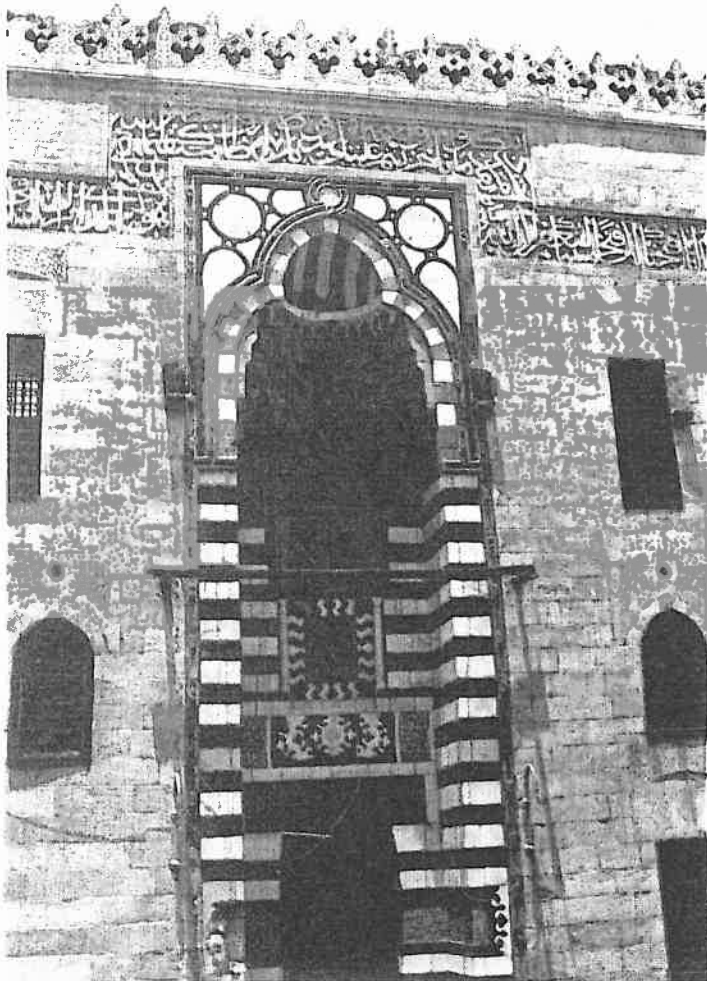
أمر بإنشاء هذه المدرسة السلطان الملك الأشرف أبو النصر قانصوة الغورى الجركسى — والذي تولى عرش السلطنة المملوكية عام ٩٠٦ هـ / ١٥٠١ م ضمن مجموعته بالغورية والتي تضم سبيل يعلوه كتاب وقبة وخانقاه إلى جانب الوكالة . وكان يربط بين هذه المجموعة سقيفة . وكان السلطان الغورى مغرما بالتشييد والبناء فخلف عدة عمائر أخرى ما بين قصور ووكلات وخانات ومدارس ومصليات بخلاف مجموعته هذه والتي تقع في نهاية شارع الغورية عند تقاطعه مع شارع الأزهر .



١٨٩/١ الواجهة الداخلية لإيوان القبلة



١٨٩/٢ واجهة السدلة الجنوبية الغربية .



١٨٩/٣ مدخل المدرسة .

تتكون المدرسة من دورقاعة وسطى — مغطاة بشبك سلك (طبقا لما جاء في الوثيقة الخاصة بالسلطان) ومحيط بها إيوانان هما إيوان القبلة والإيوان المقابل له ، وسدلتان جانبيتان (لوحة ١٨٩/١) . يتكون إيوان القبلة من مساحة وسطى مستطيلة على جانبيها سدلتان ترتفع أرضياتهما عن المساحة الوسطى وتشرفان عليها بكردين خشبيين بينهما معبرة . أما الإيوان فيشرف على دورقاعة بعقد مدب زين باطنه بزخارف نباتية متشابكة وحافته بشريط كتابى (صورة ١٨٩/١) . يتوسط صدر الإيوان محراب مشابه فى تكوينه للمحاريب المملوكية ، زخرفت طاقيته بأشرطة دالية وشغل عقد الطاقية والدخلة التى تتقدمه بصنجات مزرة ترزيرا مركبا ، وعن يمينه منبر خشبى . يوجد عن يمين ويسار المحراب دخلتان بصدر كل منهما شبك يشرف على الشارع ، كذلك يوجد بكل سدة عدة دخلات معقودة بعقد مدب وبنهاية كل منها شبك . كافة الدخلات تعلوها قمريات مطاوله فيما عدا المحراب تعلوه قمرية مستديرة . يتكون الإيوان الشمالى الغربى من مساحة مستطيلة تشرف على الدورقاعة بعقد مدب ، بصدرها دكة مبلع خشبية مقامة على كردين خشبيين بينهما معبرة . ويعلو صدر الإيوان قمرية مستديرة فى مقابلة قمرية المحراب . بكل من الضلعين الشمالى الشرقى والجنوبى الغربى من الإيوان سدلتان معقودتان بعقد مدب بنهاية كل منها شبك وتعلوها قمرية مطاوله (صورة ١٨٩/٣) . أما السدلتان الجانبيتان فتتكون كل منهما من مساحة مستطيلة تشرف على الدورقاعة بعقد مدب بنهاية كل منهما شبك وتعلوه قمرية مطاوله (صورة ١٨٩/٢) . يسقف كلا من الإيوانين والسدلتين سقف خشبى ذو براطيم يرتكز على إزار ذى حنايا ركنية ممتدة لأسفل على هيئة الورقة النباتية الثلاثية . على جانبى كل من السدلتين أربعة أبواب تفتح على الدورقاعة ، يؤدى الجنوى إلى سلم يوصل للمطهرة والغربى إلى دهليز منكسر والشمالى إلى دخلة بنهايتها شبك والشرقى إلى الدهليز المتفرع من دركاة المدخل . يعلو كافة الأبواب دخلة معقودة بعقد منكسر يرتكز على عمودين مدمجين بالجدار ويتوسطها عقد أصغر منه وشغل ما بينهما بحطبات من المقرنصات وبصدرها شبك (صورة ١٨٩/٣) .



١٨٩/٤ منظر عام للمدرسة .

يقع مدخل المدرسة في الطرف الشرق من الواجهة الجنوبية الشرقية وهو في دخلة على جانبيها مسطبتان تعلوهما عضادتان شغلنا بنص كتاني . ويتوج هذه الدخلة عقد مدائني شغلت ريشته بخطط من المقرنصات وكوشته برنكين كتابيين . ويحدد هيئة العقد والهيئة الكلية للمدخل جفت لأعب ذو ميمات مستديرة . يتوسط الدخلة باب الدخول ويعلوه عتب ونفيس وعقد عاتق من صنجات مزررة مركبة ، يلي ذلك دخلة على جانبيها عمودين مثمين من الرخام ويتوسطها شبك يشرف على الدركاة ويتوجها صفوف من المقرنصات ويلى ذلك منطقة غائرة شغلت بنص كتاني (صورة ١٨٩/٣) ، تلى الدركاة باب الدخول وهي عبارة عن مساحة مربعة بصدرها مسطبة مرتفعة ويوجد عن يسارها باب يؤدي إلى دهليز منكسر عن يسار الداخل به دخلة المزملة وهي معقودة بعقد مدب يغشى واجهاتها حجاب من خشب الخرط . يسقف الدركاة وجزء من الدهليز سقف خشبي ذو براطيم ، أما بقية الدهليز فعبارة عن كشف سماوى .

تقع معذنة المدرسة بالطرف الجنوبي من واجهة إيوان القبلة ، ويريز بدن المعذنة عن سمت جدار هذه الواجهة يعلوه بدن الدورة الأولى وهو مربع فتح بكل ضلع من أضلاعه دخلة معقودة ويتوجه حطات من المقرنصات تحمل الشرفة التي تلتف حول البدن المربع الثاني ، ويتوجه هو الآخر صفوف من المقرنصات تحمل الشرفة الثانية التي تلتف حول البدن المربع الثالث والذي فتح بكل ضلع من أضلاعه دخلة مستطيلة معقودة . وبأركان المربع أربع قباب صغيرة يتوسطها قبة كبيرة بسيا ويرتفع فوق القباب الخمس قائم ذى انتفاخات كروية يتوجها من أعلى هلال (صورة ١٨٩/٤) . والنهاية العلوية لا تمثل الوضع الأصلي عند البناء .

بدراسة وتحليل مسقط المدرسة نجدها قد صممت على نمط المساجد المعلقة ، يصعد إليها بسلمين تحدد موقعهما تبعاً للحركة بالرحبة أمام المدرسة والخانقة الواقعة أمامها . وقد استغل الفراغ أسفل المدرسة في عمل محلات تجارية والخدمات والمرافق الخاصة بالمدرسة بحيث تم الربط رأسياً بسلم داخلي بين الطابقين . وقد وضع المدخل الثانوى بالواجهة الجنوبية الغربية في منسوب الطابق الأرضي . وبصفة عامة ، فقد اتبع مسقط هذه المدرسة نمط المدارس المملوكية الجركسية من حيث العناصر وتكوينها ، إذ اعتمد على نظام الإيوان الرئيسيين أكبرهما إيوان القبلة والسدلتين الجانبيتين المنتظمين حول صحن صغير والذي تفتح عليه أربعة أبواب تربط بين عناصر المدرسة ومداخلها وبين إيوانات الدراسة . ونلاحظ أن الدخول للمدرسة يتم عبر مدخل منكسر كما هو شائع في الأمثلة السابقة ويهيئ المدخل المنكسر للانتقال التدريجي إلى الفراغ الداخلي عبر الدركاة ثم الدهليز وحتى الدورقة . إلا أنه في هذه المدرسة نجد أن المسقط لم يشتمل

السييل والكتاب ، حيث أضيفا إلى مبنى الخانقة المقابل لمبنى المدرسة . وظل المسقط يضم المزملة لتوفير مياه الشرب لطلبة المدرسة (لوحة ١٨٩/١) .

وعند تحليل التشكيل الفراغي الداخلي نجد المعمار قد اعتمد على تقسيمات الفراغ الواحد تبعاً للإستعمال إذ ينقسم فراغ إيوان القبلة إلى ثلاثة أقسام ، وترتفع أرضية السدلتين الجانبيتين عن أرضية الفراغ أمام المحراب ، بينما اندمج فراغ الصحن مع فراغ السدلتين الجانبيتين . وقد تم تحقيق الترابط والتكامل بين واجهات الإيوانين والسدلتين المطلة على الصحن ، إذ انفتحت جميعها على الصحن بعقد حذوة فرس مدب يحده جفت لأعب ذو ميمات يعلوه منطقة غائرة بكامل محيط الصحن تنتهى بهيئة مفصصة شغل داخلها بنص كتاني ، كما عولجت الأبواب التي تفتح على الصحن بمعالجة واحدة من العناصر التشكيلية الشائعة وقد ظهر بالمسقط قدراً من المحورية والتماثل حول المحور المار بالمحراب من حيث تنسيق الفراغات وتنظيم الفتحات ، وقد تم تمييز هذا المحور بتغيير نمط القمريات التي تعلو المحراب والمقابل لها بالإيوان الشمالى الغربى إذ جاءت مستديرة مغايرة لمثيلاتها المطاولة . وقد اعتمد التشكيل السطحي الداخلي على التشكيل اللوني حيث كسيت الجدران بوزرة رخامية وفق النظام الإلئق والمشهد يعلوهما نص كتاني ، وعلى تغطية مسطحات الحوائط بالزخارف النباتية والهندسية المدقوقة بالحجر والتي حددت بجفوت لاعبة ذات ميمات مستديرة . كذلك استعمل أسلوب الحفر والتنزيل

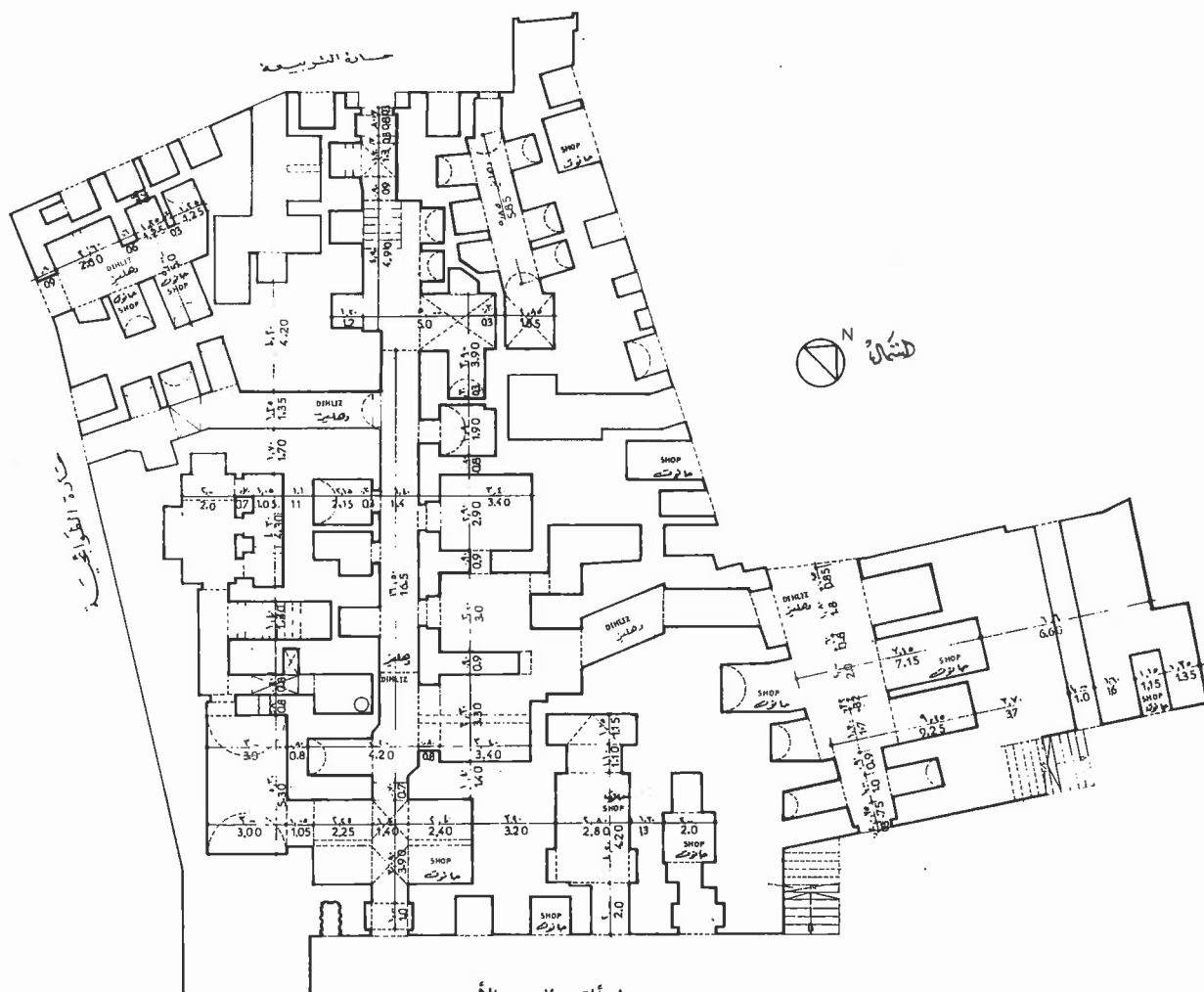
وقد اتبع في تشكيل المئذنة العناصر الشائعة من صفوف المقرنصات والدخلات المتوجه إلا أنها اختلفت عن مثيلاتها في وجود أربعة رؤوس منفصلة ترابطت مع بعضها بأوتار خشبية .

استخدم في إنشاء المدرسة الحجر الجيري في بناء الجوانب الخارجية والداخلية بينما استعمل الخشب للأسقف ، وقد ظهرت هذه المواد على طبيعتها بشكل عبر بوضوح عن أسلوب وهيكل الإنشاء . كما استعملت القمريات الحصية بالزجاج الملون ، أما النوافذ السفلية فاستعمل لها سنابل برونزية ودلف خشبية . كذلك استعمل الرخام الملون بالأرضيات والوزرات في تشكيلات هندسية . وأغلب هذه المواد طبيعية جلبت من البيئة المحيطة وقد جاءت ملائمة للظروف المناخية السائدة فهي توفر العزل الحراري عن المناخ الخارجي وتعمل على تلطيف الهواء الداخلي . وقد روعي استخدام مناوئ الهواء للمساعدة في تبريد الهواء داخل المدرسة خاصة بالدهاليز حيث توجد المزملة .

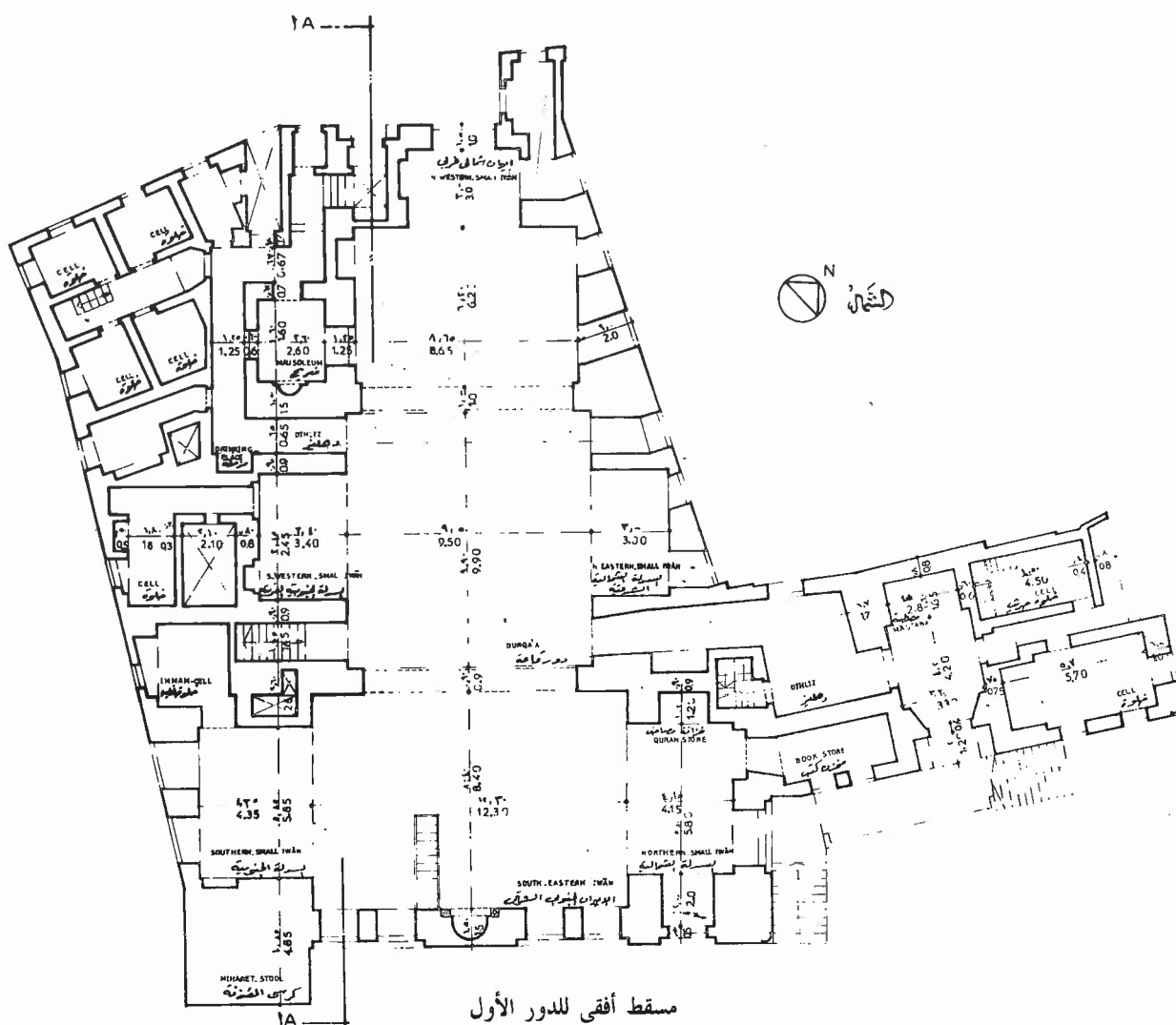
ومما سبق نجد أن هذه المدرسة لم تختلف في تكوينها عن المدارس المملوكية الجركسية السابقة . وقد تكاملت عناصرها مع بقية المجموعة المواجهة لها والتي تضم الخانقاة والمدفن والسبيل والكتاب ، وإنشاء هذه المدرسة بصفة عامة يحقق هدفا ساميا من أهداف الإسلام ألا وهو طلب العلم . كما أنها بما تحويه من كتاب لتعليم الأيتام وسبيل لسقاية عابري السبيل تحض على البر والتكافل الاجتماعي . إلا أنه يلاحظ أن اتباع نمط الإيوانين والسدلتين — وهو النمط السائد بالمدارس المملوكية الجركسية — لا يسمح بانتظام صفوف المصلين باعتبار أن هذه المدارس كانت تقام بها الصلوات إلا في حالة عدم الصلاة بالسدلتين . كذلك فقد استخدمت الزخارف السطحية والمدقوقة والرخام الملون بإسراف لا يتفق مع ماينادي به الإسلام من بساطة وتواضع خاصة وأنها قد تصرف المصلين عن صلاتهم والدراسين عن دروسهم . وهناك خلاف بشأن وجود بعض العناصر كالحراب المحوف والمنبر والمئذنة ويرى البعض أنه لا كراهة في وجودها خاصة وأنه لم يتفق على مخالفتها للقيم الإسلامية .

بالرخام ، وقد ظهر الفراغ الداخلي عموما غنيا في زخارفه وتشكيلاته مما خرج بالمدرسة عن وقارها وتبلغ نسبة مسطح الصحن إلى مسطح المدرسة ٩،٤:١ .

وقد تبين من تحليل الواجهات الخارجية أنه قد روعي في تشكيل الكتلة البنائية للمدرسة ترابطها فراغيا وتكاملها مع كتلة الخانقاة أمام المدرسة مع استعمال العناصر التشكيلية الشائعة بالمدارس المملوكية الجركسية ، ألا وهي الدخلات المتوجة بمحطات المقرنصات والتي نظمت بها فتحات سفلية وعلوية (صورة ١٨٩/٤) . وقد حرص المعمار على أن يعبر عن كل عنصر معماري بالواجهة بالتغيير في تشكيل الكتلة الخاصة به مما يعكس الارتباط العضوي بين المسقط والواجهة حيث فصلت كتلة المدخل عن كتلة المدرسة عن طريق ارتداد الأولى عن الثانية . وقد نظمت نوافذ إيوان القبلة لتكون السفلية مستطيلة يعلوها عتب ونفيس وعقد عاتق من صنجات مزررة يليها منطقة غائرة شغلت بنص كتاني يعلوها قندلية بسيطة . وقد تم ربط عناصر الواجهة مع بعضها بواسطة الطراز الكتاني العلوي والذي يبدأ من الطرف الشرقي للواجهة وينتهي بنهاية الطرف الجنوبي بجوار المئذنة بحيث يعلو مستوى عقد المدخل والقندليات البسيطة أسفل صفوف المقرنصات وقد توجت الواجهات بكورنيش تعلوه شرفات مورقة زينت أوجها بزخارف نباتية مدقوقة . وقد استخدم في تأكيد المدخل نفس العناصر التشكيلية المستخدمة في الأمثلة المملوكية السابقة بوضعه في قوصرة عميقة محددة بجفت ومرتفعة بكامل ارتفاع الواجهة مما يؤكد موقعه للقادم من بعيد . ونلاحظ في هذا المدرسة أن المئذنة لم توضع كما هو شائع إلى جوار المدخل إنما في نهاية الكتلة البنائية في الركن الجنوبي الغربي لإيجاد نوع من التوازن الحسي مع قبة الخانقاة المقابلة للمدرسة ولتحديد فراغ الرحبة بين المبنيين . وقد برزت المئذنة بكرسيها عن سمت الواجهة مما يؤكد ارتكازها على الأرض . أما التشكيل السطحي للكتلة البنائية فقد اعتمد على التشكيل اللوني إذ استخدم النظام الأبلق والمشهر بالإضافة إلى الزخارف المدقوقة بالحجر بصنح عقود الفتحات بأشكال نباتية وهندسية والمزورات الرخامية الملونة بالأعتاب .

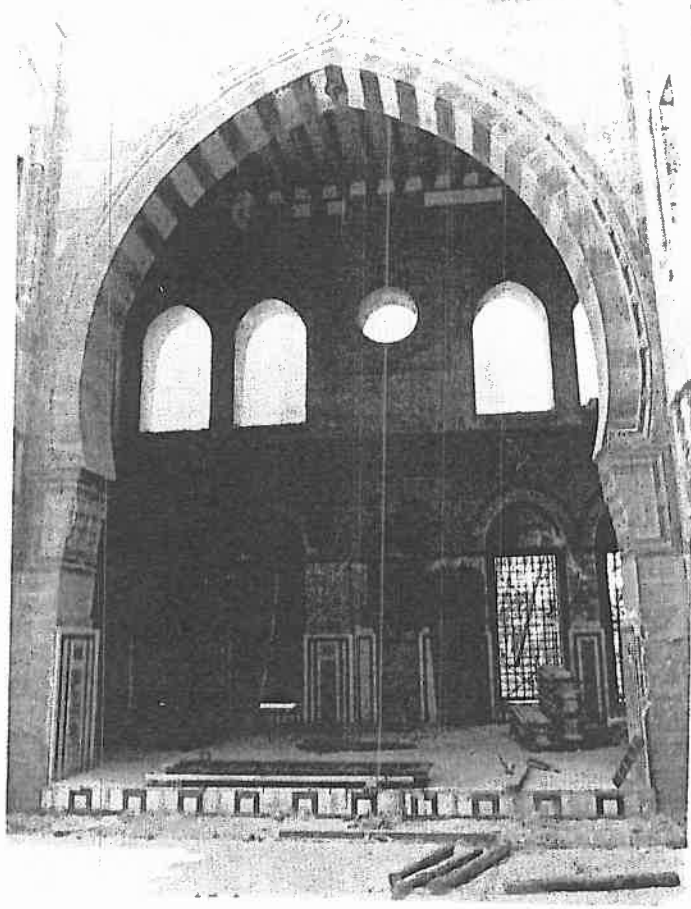


مسطح أفقي للدور الأرضي



مسطح أفقي للدور الأول

٥٠ - مدرسة الأمير قرقماس (٩١١ - ١٥٠٦/١٥٠٧ م) - رقم تسجيل الاثر (١٦٢) :



١٦٢/١ إيوان القبلة .

واحدة بها باب الدخول للقبلة . أما منطقة الانتقال للقبلة فعبارة عن أربعة مثلثات بواقع مثلث بركن كل منها . تشكل حطات من المقرنصات . ويلاصق المدفن من الجهة الجنوبية الغربية مساحة مستطيلة يفتح عليها سكن خادم القبلة وباب فرعى يؤدي إلى القصر الذى يتكون بدوره من دور قاعة وسطى بالجهة الشمالية الشرقية منها إيوان ، بينما يتقدم المدفن من الجهة الشمالية مربع السماط وهو فى واقع الأمر ذو مساحة مستطيلة أسفلها أربع فساق مخصصة للدفن (صورة ١٦٢/٢) . ولم يتبق من طباق المنشأة إلا الطباق الشمالى الملاصق لقاعدة المئذنة وهو يتكون من كتلتين رئيسيتين ، الخلفية عبارة عن فناء متسع أعد ليستغل كطاحونة والأمامية هى السكنية وتتكون من طابقين ، الأول يتكون من ثمانى خلاوى والثانى من ثمانية أروقة .

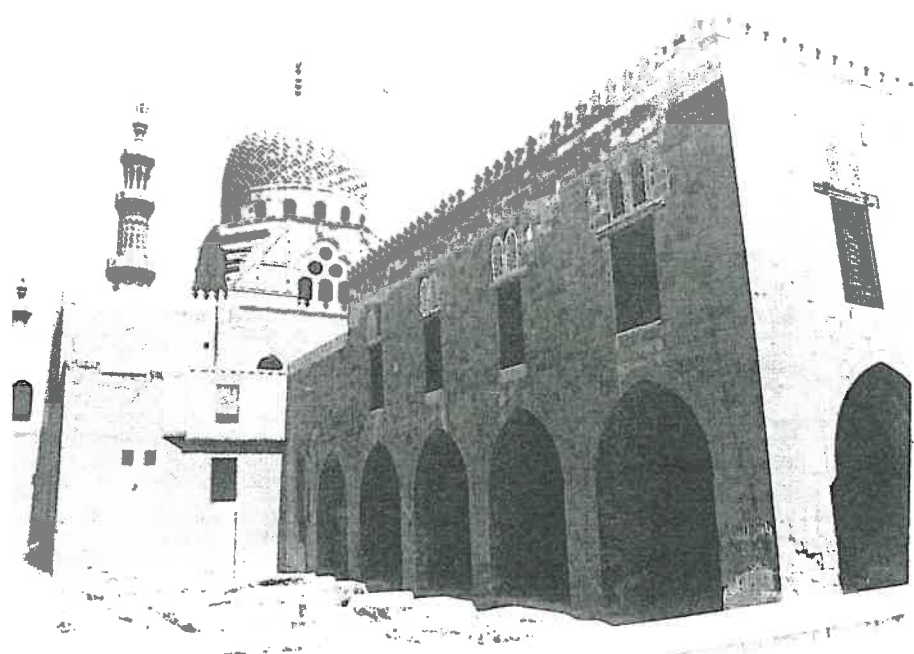
وبدراسة وتحليل المسقط نجد المعمار قد اعتمد فى المسقط نظام الإيوانين والسدلتين الجانبيتين المتعامدين حول صحن صغير وتبلغ نسبة مسطح الصحن إلى مسطح المدرسة ٤:١٠٠ . ويتسم مسقط المدرسة بالمحورية والتماثل حول المحور المار بالمحراب من حيث تنسيق الفراغات وتنظيم الفتحات ، وقد تباينت الفتحات الواقعة على محور المحراب عن مثيلاتها المجاورة لها إذ جاءت مستديرة . نظرا لوقوع المبنى خارج القاهرة ، فقد اعتمد التصميم على الامتداد الأفقى بدلا من الامتداد الرأسى حيث وزعت العناصر المعمارية المختلفة بالموقع تبعا لوظيفتها ، إذ وضع السبيل فى

أمر بإنشاء هذه المدرسة - وملحقاتها الأمير كبير قرقماس من ولى الدين وكان من ممالك الأشرف قايتباى ثم من معاتيقه وقد تدرج فى الوظائف حتى أصبح أتابك العساكر بالديار المصرية وتقع المدرسة بالطرف الشمالى من قراة صحراء الممالك مجاورها من الناحية الشمالية منشأة السلطان الأشرف إينال . وقد بنيت هذه المدرسة على عدة مراحل متتالية بدأت ببناء القبلة ثم المدرسة وما بها من سبيل وكتاب ، وتمثلت المرحلة الأخيرة فى بناء كل من طباق الفقراء (المتصوفة) والذى اندثر أحدهما وكان منفصلا عن المنشأة ، أما الآخر فلا يزال باقيا .

تتكون المدرسة من دورقاعة وسطى مربعة الشكل - كانت مغطاة بسقف خشبى يتوسطه فانوس (خشبيخة) إلا أنه قد اندثر - يحيط بها إيوان القبلة والمقابل له وسدلتان جانبيتان (لوحة ١٦٢/١) . يتكون إيوان القبلة من مساحة مستطيلة ترتفع أرضيتها عن أرضية الدورقاعة ويتوسط صدرها محراب شبيه بالمحاريب المملوكية ، على جانبيه أربع دخلات معقودة بعقود مدبية بنهاية كل منها شبك يشرف على الشارع ، ويعلو كل دخلة قمرية مطولة تتوسطها قمرية المحراب المستديرة (صورة ١٦٢/١) . ويوجد بكل من الضلعين الشمالى الشرقى والجنوبى الغربى من الإيوان شباك . أما الإيوان الشمالى الغربى ، فيتكون من مساحة مستطيلة تبلغ نصف مساحة إيوان القبلة ، بصدرها ثلاث دخلات معقودة بعقد مدبب بنهاية كل منها شبك ويعلو كل دخلة قمرية مطولة ماعدا القمرية المقابلة للمحراب فمستديرة . أما السدلتان الجانبيتان فكل منهما عبارة عن مساحة مستطيلة . يسقف كلا الإيوانين والسدلتان سقف خشبى ذى براطيم مجلدة بالذهيب والألوان . يوجد على جانبي السدلتين أربعة أبواب يؤدي الجنوبى لخلوة صغيرة مربعة كانت مخصصة لجلوس الخطيب يوم الجمعة قبل صعوده للمنبر ، والغربى إلى الساحة (مربع السماط) التى تتقدم القبلة والشمالى إلى الميضأة وطباق الفقراء (الصوفية) والشرقى إلى الدهليز المتفرع من دركاة المدخل .

يضم مسقط المدرسة سبيل وكتاب فى الركن الشمالى الشرقى من إيوان القبلة ، وهو عبارة عن مساحة مستطيلة بكل من ضلعها الجنوبى الشرقى والشمالى الشرقى شبك للتسبيل . يوجد بالجهة الجنوبية الغربية فتحة شبك مشتركة مع إيوان القبلة وعلى جانبيه دخلتان (لوحة ١٦٢/١) . يسقف حجرة السبيل سقف خشبى ذو براطيم .

يلاصق إيوان القبلة من الجهة الجنوبية الغربية قبة تتكون من مساحة مربعة يتوسط صدرها المحراب وعلى جانبيه دخلتان معقودتان بنهاية كل منها شبك وتعلوها قمرية مطولة بينهما قمرية المحراب المستديرة . يتقدم المحراب بقايا تركيبة رخامية . لكل من أضلاع القبة الثلاثة الأخرى ثلاث دخلات فتحت فيها شبائيك الا



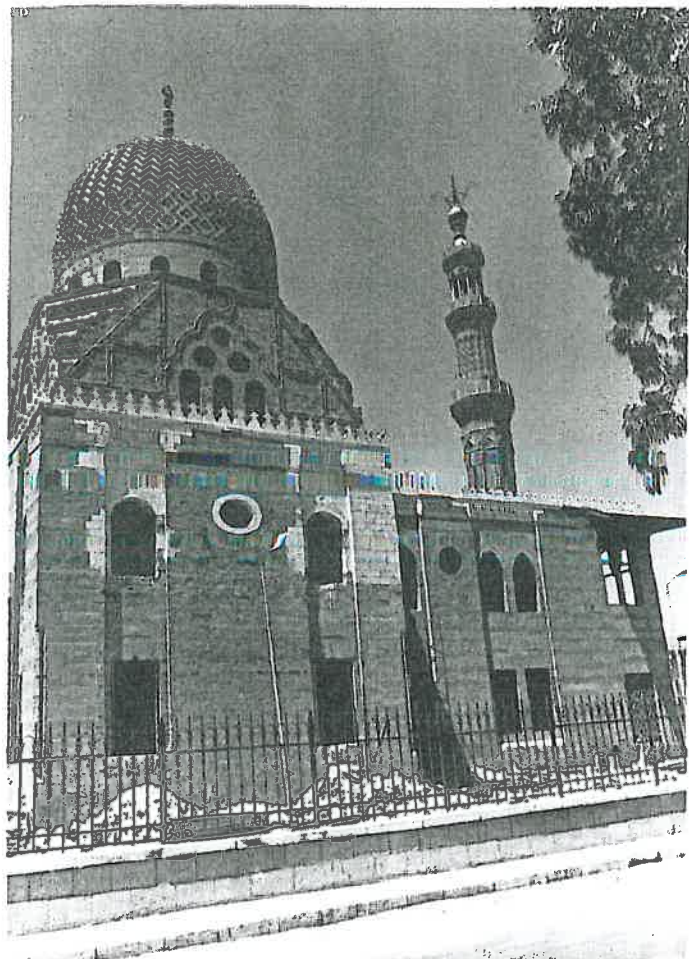
١٦٢/٢ القصر بالطابق العلوى وتظهر خلفه القبة والمئذنة .

ركن المبنى على الواجهة الرئيسية لسهولة إمداد عابرى السبيل بالمياه . ويعلو السبيل الكتاب ، ويتم الإتصال رأسيا مباشرة بين الكتاب والمداخل . أما طابق الفقراء (المتصوفة) فوضعت في ركن المبنى الشمالى الغربى ملحقا بها مرافقها وخدماتها ومتصلة بالمدرسة ، بينما شغل المدفن وملحقاته الجزء الجنوبى الغربى وقد ارتبط المدفن بصالات للمبيت ملحقا بها دورات المياه ، ولهذه العناصر مداخل خاصة من الفناء الخلفى للمبنى ، كذلك وضعت المطهرة في منسوب الطابق الأرضى وتتصل بالمدرسة من الداخل ويمكن الوصول إليها من الفناء الخلفى أما الكتلة السكنية الخاصة بطابق الفقراء (المتصوفة) فقد انتظمت عن يمين المدخل ، وانتظمت على امتداد دهليز طويل وتتكون وحداتها السكنية من طابقين وهى تشابه بذلك مع الرباع والوحدات السكنية بالوكالات (لوحة ١٦٢/١ ، ١٦٢/٢) .

وعند تحليل الفراغ الداخلى للمدرسة نجد أن التشكيل الداخلى اعتمد على معالجات سطحية باستخدام تكسيات من الرخام الملون والزخارف الهندسية والنباتية المدقوقة بالحجر وكذلك على التشكيل اللونى بنظام المشهر . وقد تم تأكيد اتجاهات الفراغات الداخلية عن طريق تغيير فتحات الفراغات ، إذ انفتح كلا الإيوانين الجنوبى الشرقى والشمالى الغربى على الدورقاعة بعقد مدبب يرتكز على كباش مقرنص بينما تفتح كلا السدلتان الجانبيتان عليها بعقد مدبب مستدق يرتكز على كباش مقرنص أيضا . وقد تم الربط بين الواجهات المطلة على الدورقاعة بواسطة الشريط الكتائى .

أما التشكيل الخارجى فقد اعتمد فيه المعمار — كما تبين من التحليل على الاتجاه الرأسى ، إذ جمعت الفتحات في قوصرات رأسية (صورة ١٦٢/٣ ، ١٦٢/٤) . وقد عبر المعمار عن كل عنصر بالمسقط على الواجهة ، مما يعكس الترابط العضوى في التصميم بين المسقط والواجهة ، وتم هذا التعبير من خلال التنوع في مسطح وشكل الفتحات ولكن ضمن إطار من الوحدة ، فبينما جمعت المدرسة في قوصراتها أربع نوافذ ، جمعت كتلة المدفن في قوصرة ذات نافذتين (صورة ١٦٢/٣) ، وإن كانت المدرسة والمدفن قد ظهرت ككتلة مستقلة . كذلك اختلفت الفتحات بالوحدات السكنية الخاصة بالفقراء (المتصوفة) عن تلك التى نظمت في حوائط القصر . ويتوج الواجهة ككل صف من الشرفات الحجرية المورقة التى تربط عناصر الواجهة مع بعضها (صورة ١٦٢/٤) . وقد تم تمييز موضع المحراب على الواجهة بالبروز في الكتلة يتوسطها من أعلى قمرية مستديرة .

وقد تأكد موضع المدخل الرئيسى بعناصر التشكيل المعتادة في العمارة المملوكية الجركسية وقد وضعت المئذنة إلى جوار المدخل على غرار الأمثلة السابقة . ويلاحظ هنا إرتكاز كرسى المئذنة على سطح الأرض مما يعطى إحساسا بالثبات لكتلة المئذنة . وقد استعمل التشكيل اللونى بالمدخل والواجهات ، وقد عالج المعمار



١٦٢/٣ مدرسة وقبة الأمير قرقماس .

زوايا كتلة البناء بتشكيلها بثلاثة أرباع عمود . وقد تشكلت القبة من الخارج بمنطقة الانتقال بتقسيمات هندسية تعبر عن النظام الهندسي التي ارتبط به التصميم والذي تحدد بالنسب ١:١:٢ والمستطيل الذهبي . أما خوذة القبة فقد تشكلت بدالات أفقية (صورة ١٦٢/٣) .

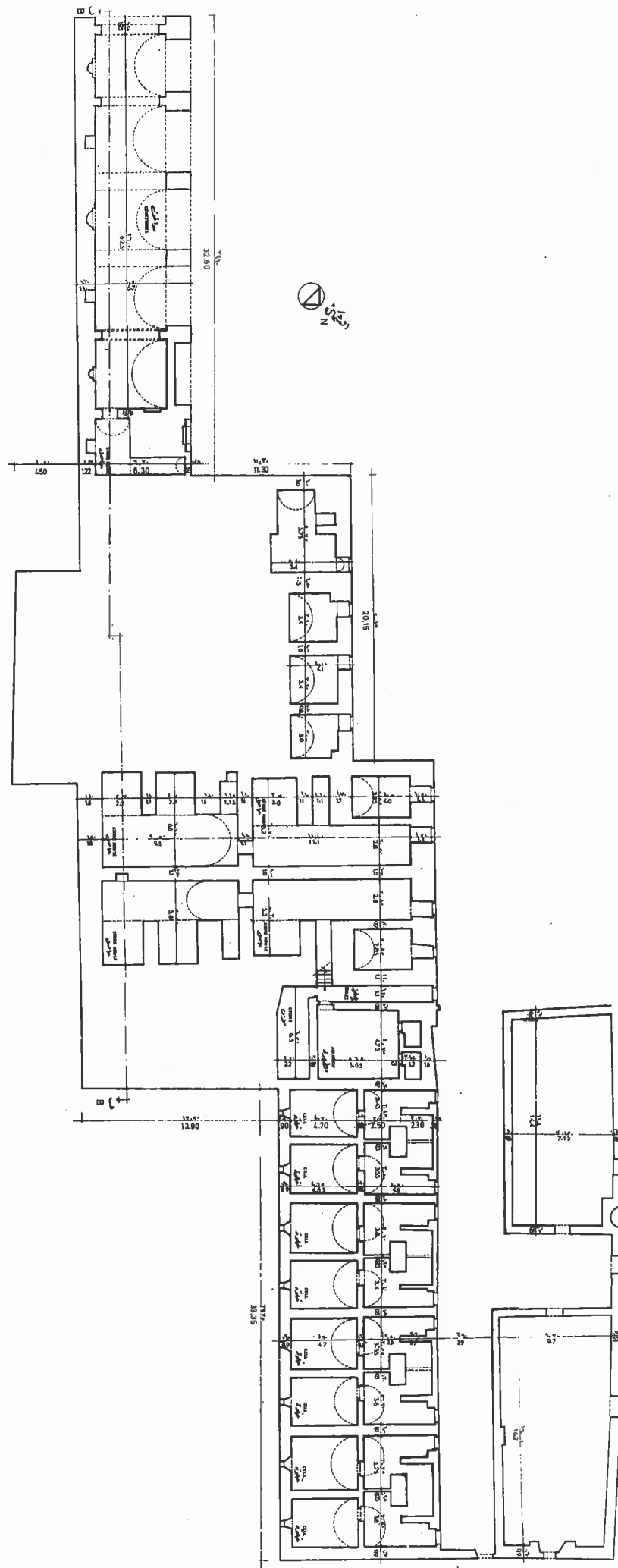
استعمل في إنشاء المدرسة بشكل عام الحجارة الجيرية في إنشاء الحوائط الحاملة الخارجية والداخلية ، بينما استعمل الخشب في تسقيف الإيوانات والقصر أما القبر فغطى بقبة من الحجر . وقد انتشر استعمال هذه المواد في الأمثلة المملوكية الجركسية السابقة وهي مواد طبيعية جلب أغلبها من البيئة المحلية واستعملت على طبيعتها مما يوحى بصدق التعبير الإنشائي سواء داخليا أو خارجيا ويؤكد انتهاء المبنى للبيئة المحيطة .

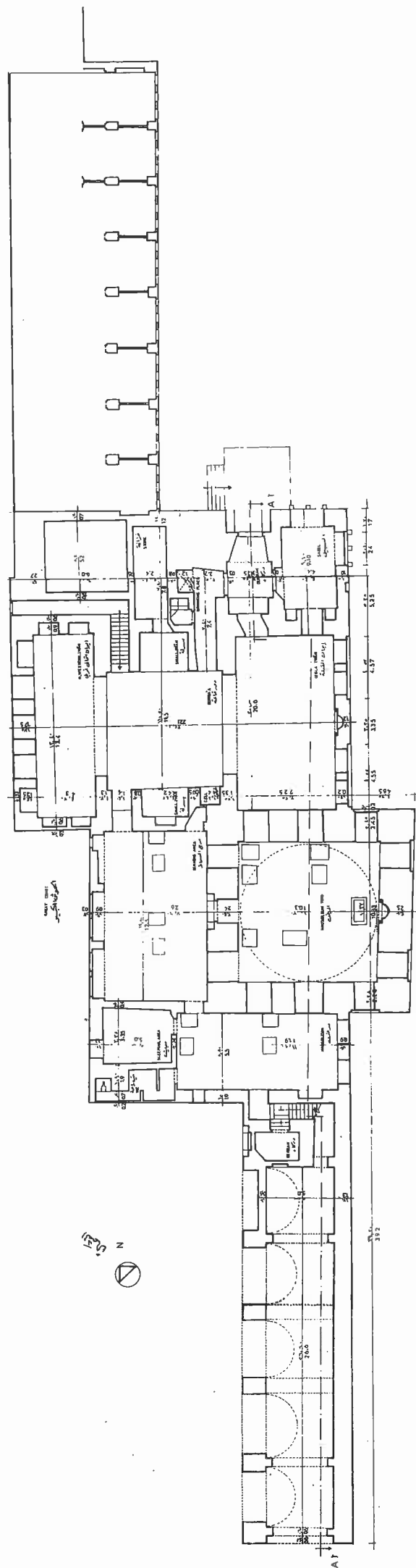
وبصفة عامة نجد أن إنشاء هذه المدرسة يتفق مع القيم الإسلامية من حيث الاهتمام بنشر علوم القرآن والحديث وكذلك تعليم الأيتام . وإن اختلفت مع هذه القيم في وجود المدفن كعنصر أساسي من عناصر المنشأ والذي يعتبر وجوده مكروه باعتبار أن الإسلام حرم الصلاة في المنشآت المقامة فوق القبور . بالإضافة إلى ما سبق فإن اتباع نظام الإيوانين والسدلتين يعمل على تفتيت وعدم انتظام صفوف المصلين . وقد اختلفت الآراء بشأن كراهة وجود بعض العناصر مثل المنبر الممتد القاطع للصفوف والمحراب المجوف والمئذنة ، فالبعض لا يرى سببا لتحريمها ومخالفتها للمفهوم الإسلامي للمسجد ، كذلك لا يتفقون مع الرأي القائل بأن البذخ في الزخارف المذهبة يتناقض مع روح الإسلام على اعتبار أنها تعكس التفوق والابداع لدى الفنان المسلم .

١٦٢/٤ الواجهة الجنوبية الشرقية .

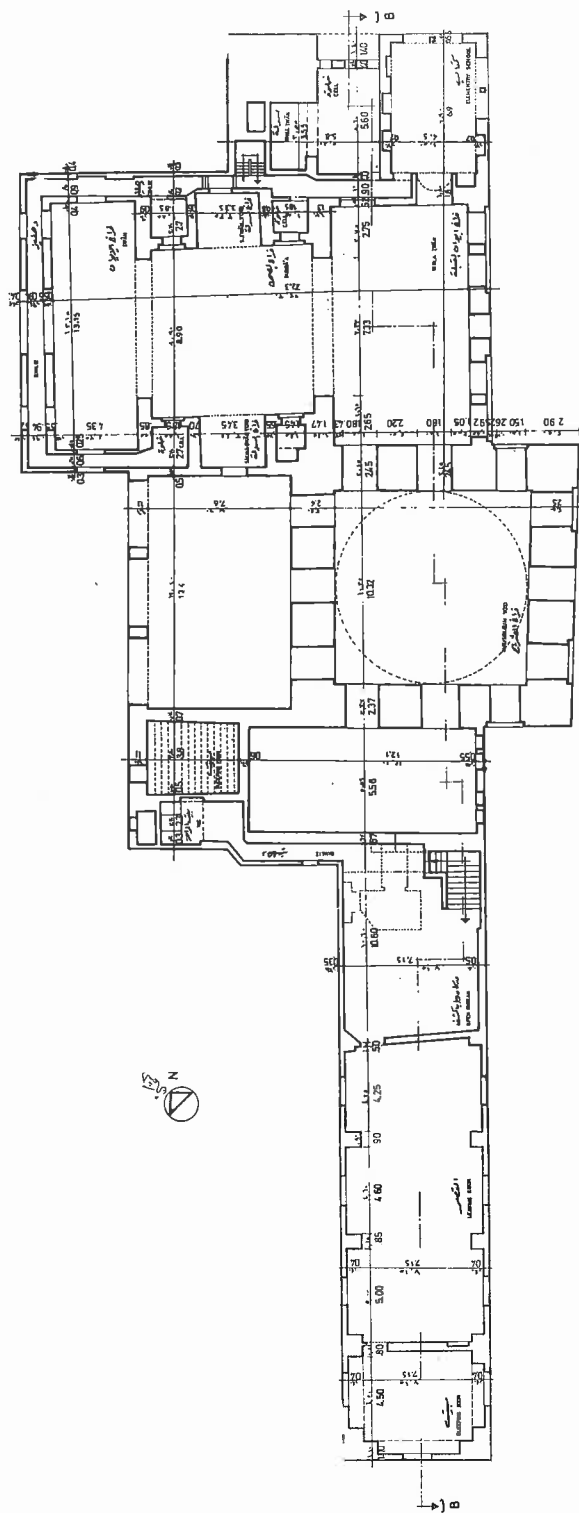


مسقط أفقي للدور الأرضي





مسقط أفقي للدور الأول



مسقط أفقي للدور الثاني

٥١ - قبة جاني بك الاشرفى (قبل ١٤٢٧/٥٨٣١ م) رقم تسجيل الاثر (١٢٢) :

أمر بإنشاء هذه القبة السلطان الأشرف برسباى بجوار منشأته بقراة صحراء الممالك ، لتكون مدفناً للأمير جاني بك الأشرفى ، ليبعد عن نفسه تهمة قتله بالسهم وليؤكد عظم منزلته حتى بعد وفاته ومن الراجح أن إنشاء القبة تم قبل عام ١٤٢٧/٥٨٣١ م .

والقبة عبارة عن مساحة مربعة يتوسط صدرها محراب عبارة عن حنية نصف دائرية تعلوها طاقة بزخارف إشعاعية مدببة مشعة بنظام المشعر يتقدمها دخلة معقودة بنفس العقد وكانت ترتكز على عمودين يوجد التجويفان الخاصان بهما ، والمحراب حجرى خالى من الزخارف على جانبيه دخلتان معقودتان بعقد مدبب وكان بنهاية كل منها شبك ، والجدار الشمالى الغربى به دخلتان معقودتان بعقد مدبب كان بنهاية كل منها شبك . والجدار الجنوبى الغربى تتوسطه دخلة معقودة بعقد مدبب وبنهايتها شبك وبأعلى الدخلة قمرية مطولة بعقد مدبب ، وكل الشبايك مسدودة حالياً . أما الجدار الشمالى الشرقى فيتوسطه المدخل وهو فى دخلة معقودة بعقد مدبب تعلوه قمرية مطولة معقودة بعقد مدبب ، والفراغ الداخلى للقبة مقسم إلى ثلاثة أجزاء : الجزء السفلى السابق شرحه وتأكد بكورنيش بارز ، يليه الجزء الثانى وهو منطقة الانتقال وهى عبارة عن أربعة مثلثات ركنية قاعدتها لأعلى وكل منها عبارة عن رقبة مستديرة مرتفعة فتح بها فوق المنطقة الوسطى مباشرة اثنى عشرة نافذة صغيرة كلها معقودة بعقد نصف دائرية وبينها مضاهيات معقودة بنفس العقد وتبدأ بعد ذلك صنجات القبة فى التكور حتى القطب الذى يتدلى منه سلسلة لتعليق وسائل الاضاءة (لوحة ١٢٢/١) .

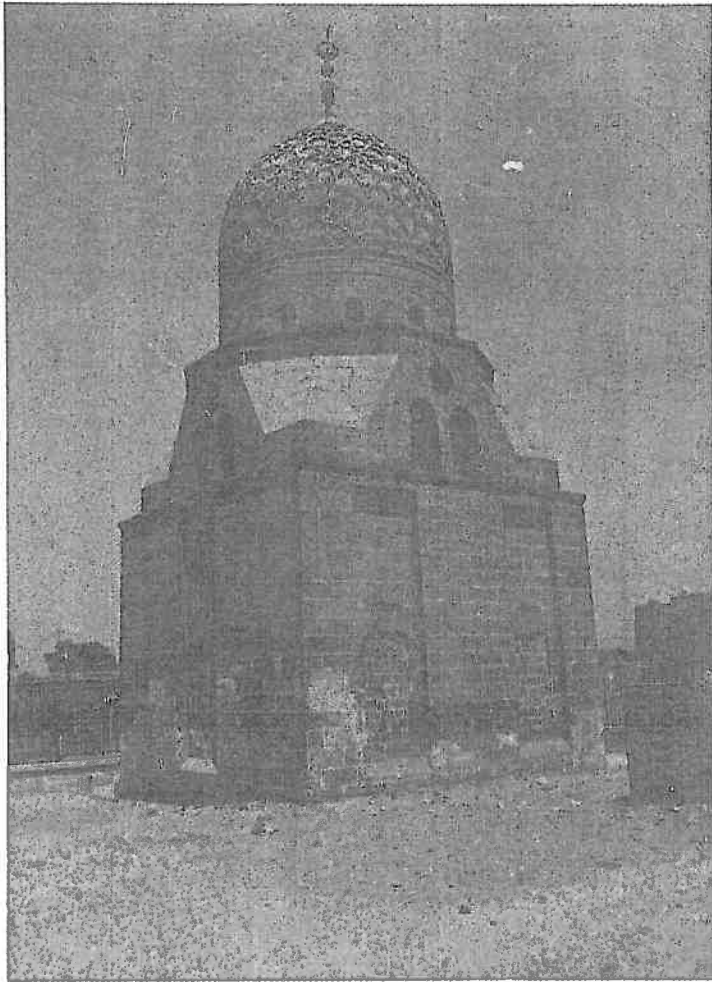
المبنى له أربع واجهات أهمها الواجهة الشمالية الشرقية التى يتوسطها المدخل وهو فى دخلة تعلوها عتب مستقيم ويحدد المدخل جفت مجرد ، ويعلو باب المدخل قمرية مطولة . والواجهة الجنوبية الغربية المقابلة بها دخلة تنتهى بهيئة مسطحة وبها نافذة مسدودة تعلوها قمرية مطولة . والوجهتان الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية بكل منهما دخلتان تنتهى كل منها بنافذة مسدودة (لوحة ١٢٢/١) . وكل النوافذ بالواجهة ذات عتب مستقيم يعلوها عتب من صنجات مزررة ثم نفيس ثم عقد عاتق من صنجات مسلوكة . ومنطقة الانتقال عبارة عن شكل هرمى بارز بين مثلثين منزلقين لاسفل وفى أواسط منطقة الانتقال قنديات بسيطة . ويعلو منطقة الانتقال رقبة القبة وبها نوافذ صغيرة ومضاهيات ، تعلوها القبة وهى مزخرفة بأطباق نجمية بارزة ويعلو القبة هلال يشير إلى اتجاه القبلة (صورة ١٢٢/١) .

المبنى مقام بالحجر الجيرى سواء الجسم السفلى أو القبة . وتحليل القبة لوحظ استمرار المعمار فى استخدام المسقط المربع المغطى بقبة فى بناء المدفن حتى أصبح لفظ القبة معبراً عن المدفن .

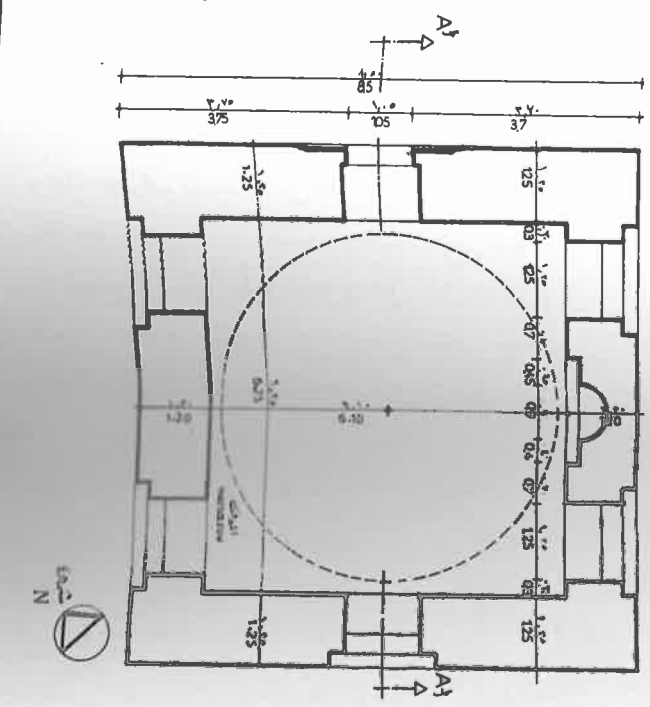
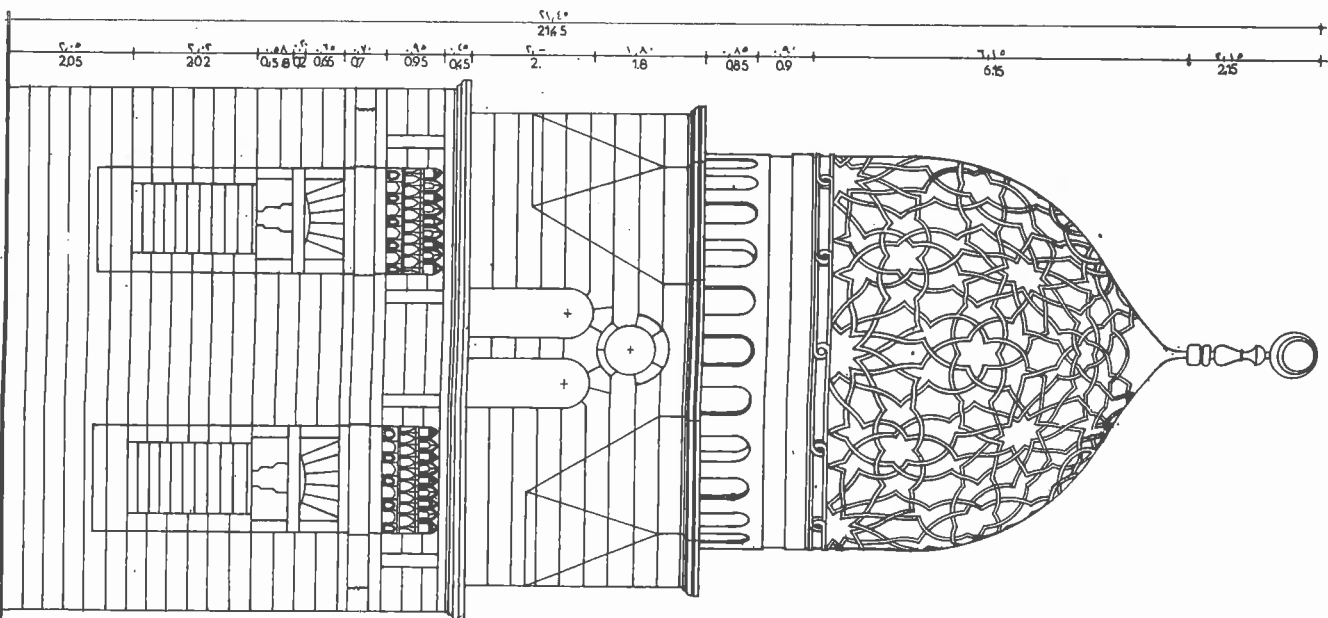
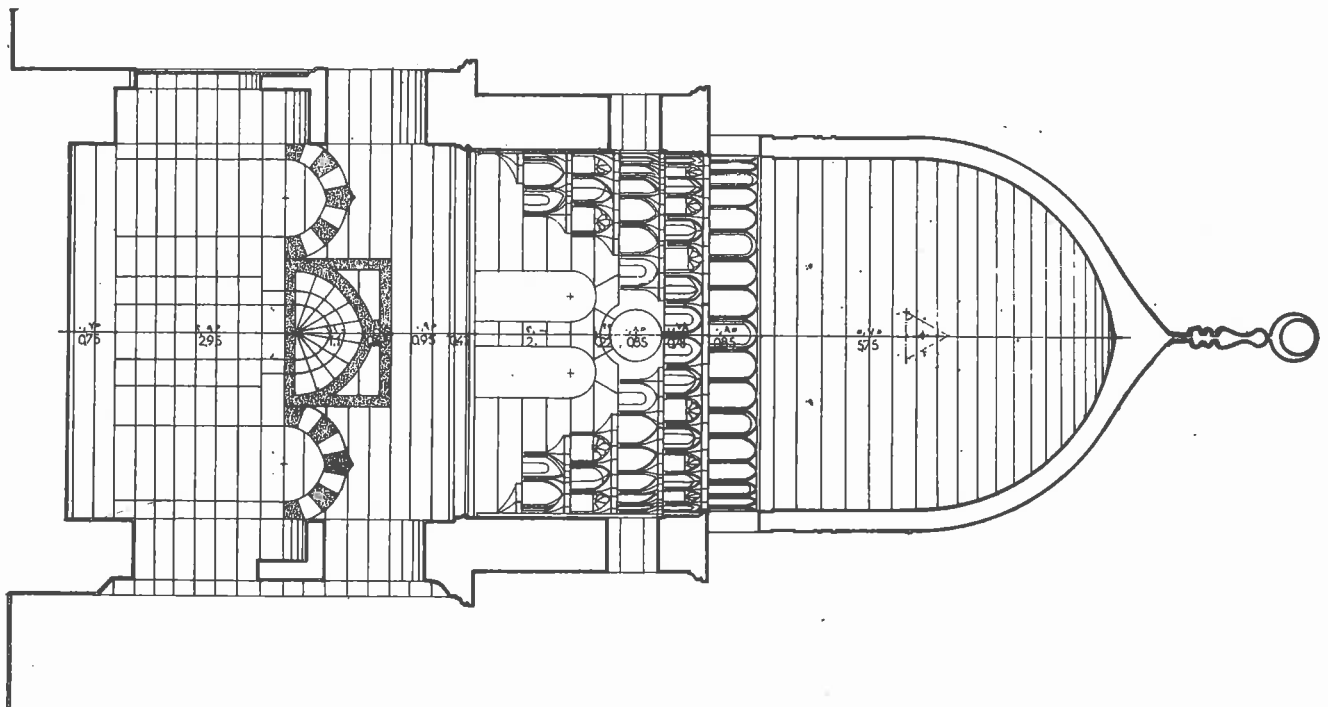
ولوحظ عدم وضع المدخل على محور المحراب ، ولكن على المحور المتعامد عليه ، ولوحظ التماثل حول كل من المحورين من الداخل والخارج . كما لوحظ عمل محراب وهو بدون وظيفة هنا لعدم استخدام المدفن فى الصلاة . ولم يتم عمل معالجات معمارية متميزة للمدخل ، كما لم يظهر المحراب من الخارج (لوحة ١٢٢/١) .

وتحليل التشكيل الداخلى نجد أن الفراغ الداخلى قد قسم إلى ثلاثة أجزاء ، الجسم السفلى للمكعب ثم منطقة الانتقال ثم أخيراً القبة ذات الرقبة المرتفعة ، وقد تميز كل جزء بنوافذ ذات شكل خاص ، فبينما نظمت فى الجسم دخلات معقودة بعقد مدببة وكانت تنتهى بنوافذ ، نجد فى كل ضلع من أضلاع منطقة الانتقال قنديات بسيطة كما نظمت فتحات ومضاهيات مباشرة أعلى المنطقة الوسطى بالرقبة مما يعطى الانطباع بأن خوذة القبة منفصلة عن الكتلة وتسبح فوق فراغ المدفن .

وبدراسة وتحليل التشكيل الخارجى نجد أن مواد البناء قد ظهرت بوضوح وعبرت عن أسلوب وهيكل الإنشاء . كما يلاحظ أن المدخل بالواجهة لم تظهر به معالجات معمارية متميزة . وقد اعتمد المعمار على التشكيل السطحى بخوذة القبة بزخارف هندسية مدقوقة بالحجر . والمبنى رغم بساطته ، حيث لا توجد به زخارف الا بالقبة من الخارج ، الا أنه مخالف لتعاليم الاسلام التى تنهى عن البناء فوق القبور .



١٢٢/١ كتلة القبلة .



٥٢ - قبة الفداوية (٨٨٤ - ٨٨٦ هـ / ١٤٧٩ - ١٤٨١ م) رقم تسجيل الاثر (٥) :

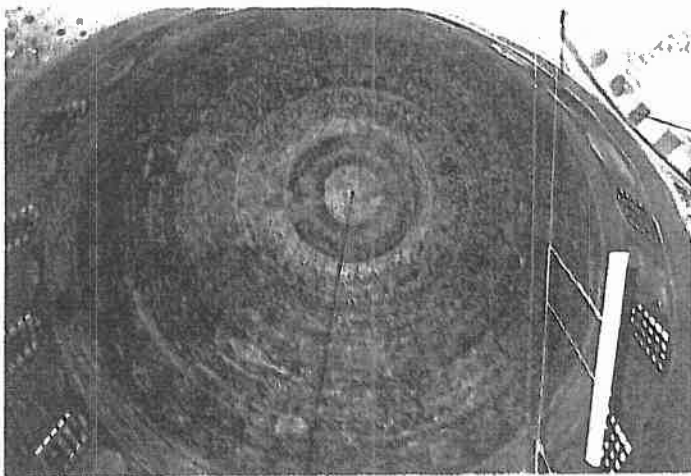
تقع هذه القبة في منطقة العباسية الحالية ، وقد كانت هذه المنطقة قديما مشغولة بحدائق غناء قد زرعها الأمير يشبك من مهدى بعد أمره بإزالة المدافن التي كانت موجودة في مكانها هذا . وقد اختلف المؤرخون حول تاريخ بناء هذه القبة الا أن النص التأسيسي لهذه القبة يرجح رأى السخاوى بأنها تمت في حياة الأمير يشبك . وكانت القبة عند بداية بنائها مكونة من قبة اقيم قبليها تربة ومدرسة وسبيل وحوض لسقى الدواب ، ولم يتبق منها سوى القبة التي نسبت فيما بعد للفداوية وهي إحدى طوائف الشيعة الاسماعيلية التي كانت على صلة طيبة بالأمير مهدى منشئ هذه القبة .

والقبة التي تحمل نصا تأسيسيا سنة ٨٨٤ هـ / ١٤٧٩ م لم تكن مخصصة للدفن ، ولكنها في الأصل صممت كإستراحة للسلطان والأمراء وسط الحدائق والبساتين المحيطة لذا رفع منسوبها عن المنطقة المحيطة للتمتع بالمناظر المحيطة ، (لوحة ٥/١) والمبنى عبارة عن مسقط مربع مغطى بقبة يصعد إليه بسلم ، ويتوسط صدرها محراب عبارة عن حنية نصف دائرية تعلوها طاقية مدببة فوقها قمرية مطولة يحددها عقد مدبب (صورة ٥/١) . ويوجد على جانبي المحراب دخلتان عميقتان بنهاية كل منهما شباك . ويقع المنبر عن يمين المحراب ويتكون من ريشتين وصدر ، هذا ويفضى باب المقدم ، المتوج بشرفات مورقة خماسية ، إلى سلم بنهايته جلسة الخطيب التي يحيط بها جوسق يعلوه قبة بصلية . أما الضلع الجنوبي الغربى ففيه ثلاث دخلات عميقة يقع باب الدخول بنهاية الدخلة الوسطى والضلعين الشمالى الغربى والشمالى الشرقى فكل منهما ثلاث دخلات معقودة بنهاية كل منها شباك ، ويعلو الدخلة الوسطى من كل ضلع قمرية مطولة .

ويتكون الجزء أسفل القبة من مساحة مستطيلة تحوى في ضلعها الجنوبي الشرقى ثلاث دخلات عميقة بنهاية كل من الدخلتين الجانبيتين شباك ، أما الدخلة الوسطى فبنهايتها باب الدخول . ويوجد بالطرف الشمالى من هذه المساحة سلم صاعد يؤدي إلى بسطة تحتوى على دخلة مغطىة بحجاب خشبى ومعقودة بعقد مدبب . الضلع الشمالى الغربى يحتوى على باين يؤدي كل منهما إلى حجرة صغيرة مسقوفة حاليا بالحرسانة المسلحة . وتتكون منطقة الانتقال من عقد مدبب متسع يرتكز على حطات من المقرنصات ويحوى بداخله عقد ثلاثى الفصوص ترتكز ريشته على حطات من المقرنصات . يلي منطقة الانتقال منطقة مستديرة شغلت بنص كتابى ، يلي ذلك الرقبة التي فتح بها ١٦ نافذة معقودة بعقود مدببة ، كما توجد ١٦ مضاهية معقودة بنفس العقد — ويلي الرقبة منطقة مستديرة شغلت بنص كتابى تتخلله رنوك كتابية تبدأ بعدها صنجات القبة في التكوير . وقد شغل باطن القبة بشتى أنواع الزخارف (صورة ٥/٢) .



٥/١ المحراب والمنبر .



٥/٢ القبة من الداخل .



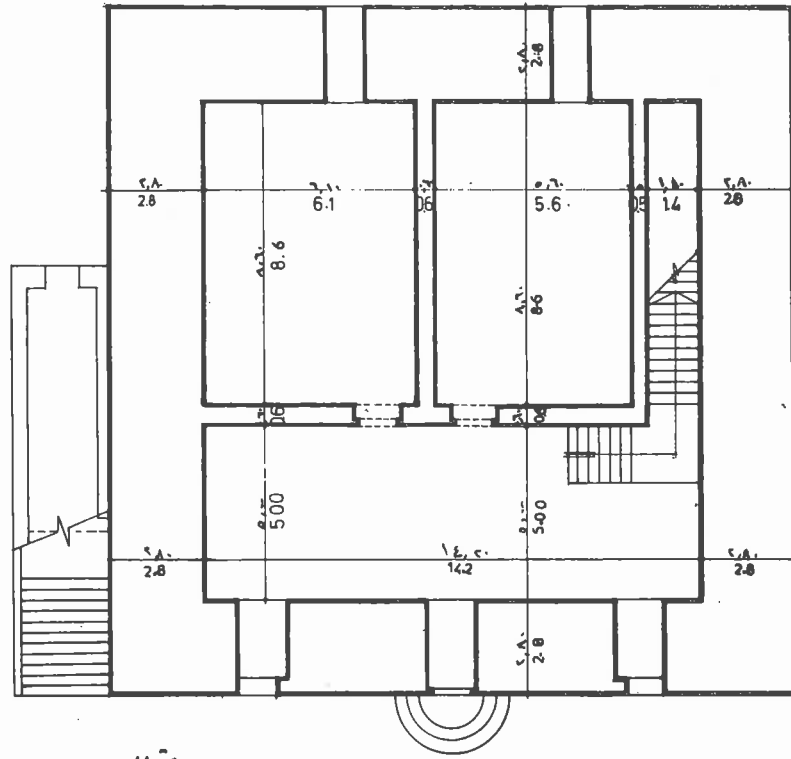
٥/٣ منظر عام للقبة الفداوية .



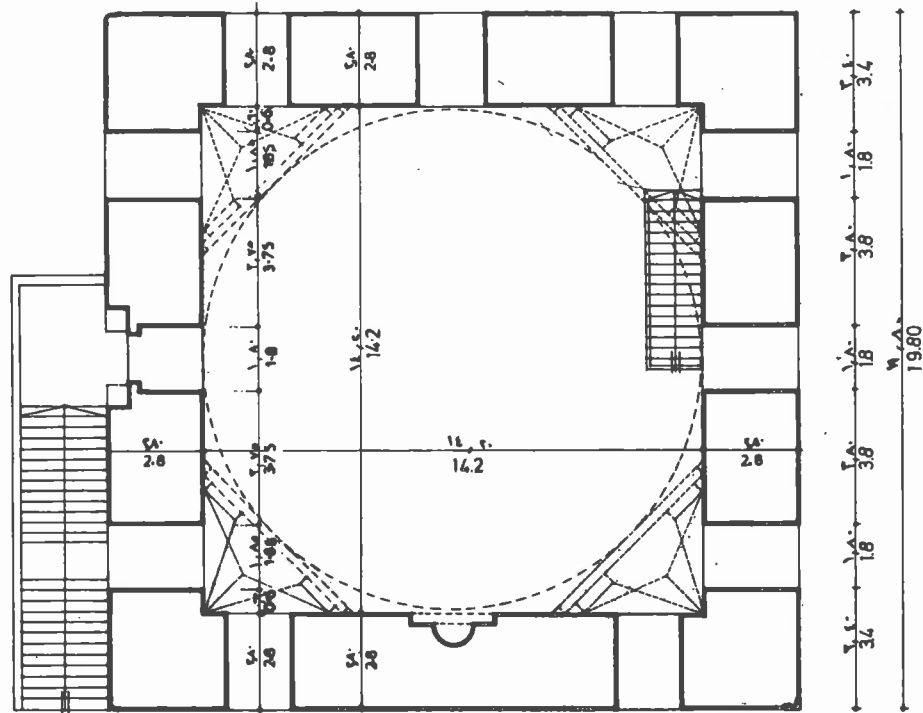
٥/٤ السلام المؤدية إلى المسجد الحالى بالدور العلوى
بالقبة .

ويتوسط الواجهة الجنوبية الشرقية للقبة باب الدخول المؤدى إلى المساحة المستطيلة الموجودة أسفل مربع القبة ، ويوجد على جانبي الباب شباكان يعلوهما آخران بينهما قمرية مطاوله (صورة ٥/٣) . أما الواجهة الشمالية الشرقية فلا تحتو على أى دخلات أو أبواب بل فقط على دخلة واحدة متسعة ومشطوبة من أعلى وتستوعب ثلاثة شبايك يعلو أوسطها قمرية مطاوله . ويوجد بالناحية الشرقية عمود مخلق بالجدار وله قاعدة وتاج ناقوسى الشكل ، ويوجد عمود مشابه بالواجهة الجنوبية الغربية . ويتوسط هذه الواجهة باب الدخول إلى القبة التى تصل إليها عن طريق سلم صاعد ينتهى ببسطة يحيط بها درابزين حجرى بأضلاعه بابات حجرية (صورة ٥/٤) . ويقع الباب فى دخلة متوجة بمقرنصات ذات دلايات ، يوجد على جانبيها مسطبتان ، ويحيط بها شباكان يعلو كل منهما عتب ونفيس وعقد من صنجات مزررة على هيئة أوراق نباتية ثلاثية مركبة . ويحتوى صدر الواجهة شباكا على جانبيه منطقتان مربعتان مزخرفتان بالزخارف النباتية المتشابكة ، يلى ذلك منطقة مفصصة تنتهى بهيئة مشغولة بنص كثنائى ويتوج الواجهات شرفات حجرية مورقة خماسية ، أما ظاهر القبة فتظهر به نوافذ الرقبة ومضاهياتها وهى ملساء تماما من الخارج على عكس باطنها المليء بالزخارف .

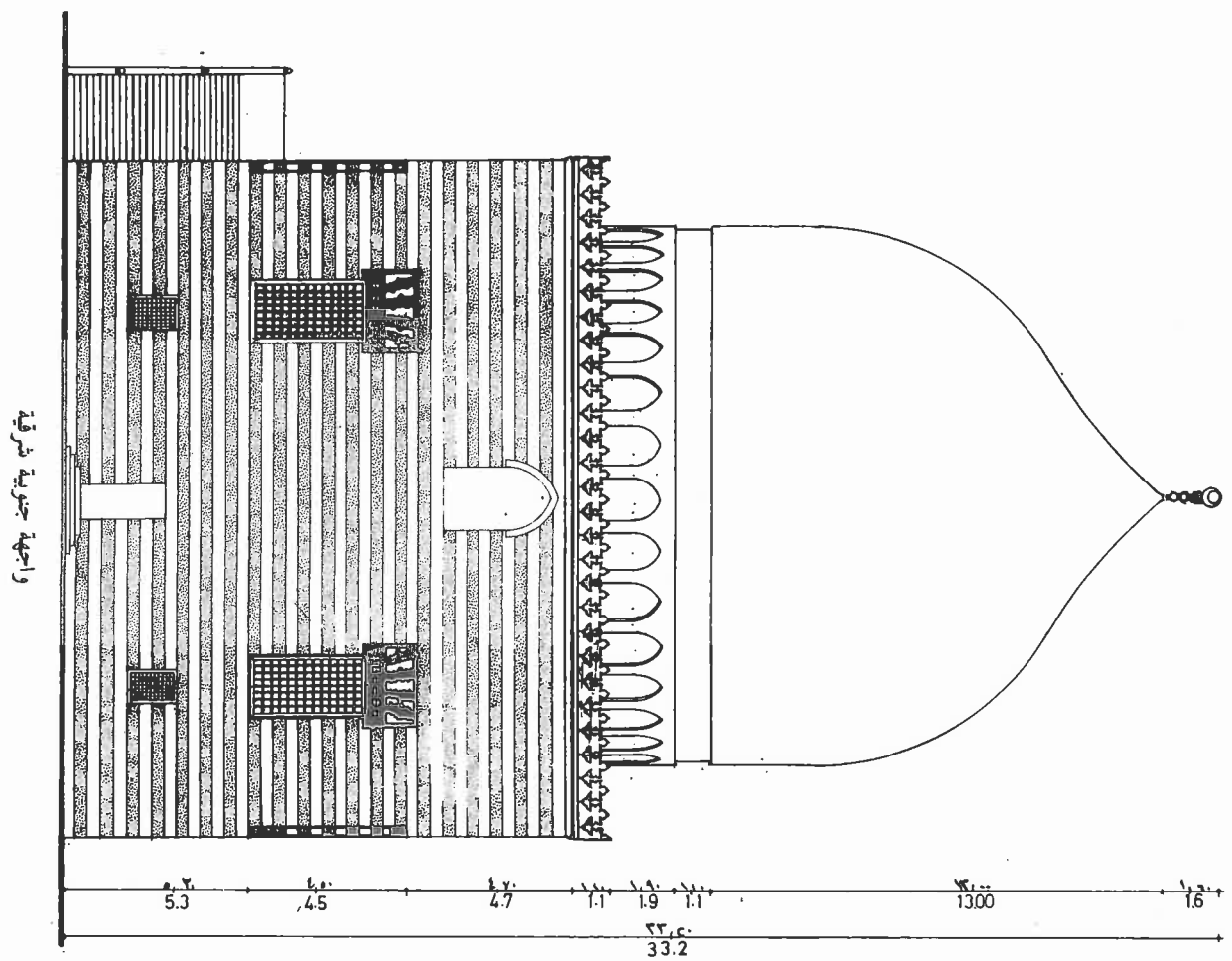
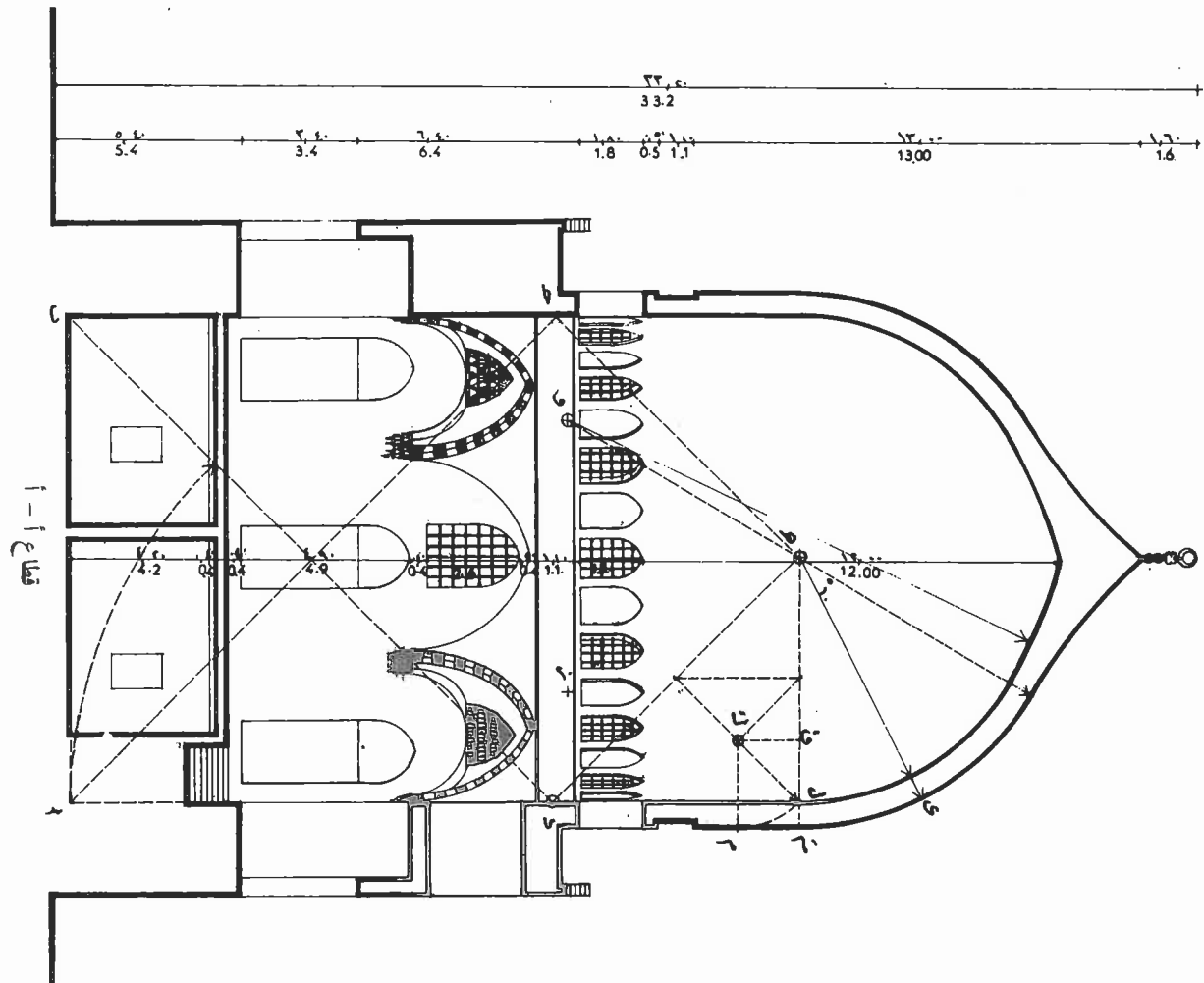
وعند دراسة وتحليل الفراغين الداخلى والخارجى نجد أن التشكيل الداخلى للقبة يتميز باستمرارية الجسم السفلى للمربع بارتفاع منطقة الانتقال ، فالمسقط المربع قد تحول إلى الدائرة مباشرة عن طريق عقود ناتئة شكلت بالمقرنصات . وقد شكلت الأسطح الداخلية بمنطقة الانتقال بزخارف نباتية رسمت على البياض الجصى . أما من ناحية التشكيل الخارجى فقد اتسم بالبساطة الكاملة ، فلا مبالغة فى الزخارف ولا تبديل لهيئة الحجر المبنية به القبة اللهم إلا فى استخدام النظام المشهر . وقد تأكد المدخل الموجود على المحور العمودى على المحراب ، بوضعه فى قوصرة عميقة بارتفاع كامل الواجهة . ورغم أن هذه القبة كانت تستخدم كاستراحة إلا أن بنائها يتميز بالبساطة فلا إسراف فى الزخارف إلا فى باطن القبة ، أما باقى المبنى فقد احتفظ بالحجر المقام به إلى طبيعته سواء بالداخل أو بالخارج ، هذا ولازلت بعض العناصر كالمحراب والمنبر الممتد القاطع للصفوف مثار جدل وخلاف بين العلماء فيما بين معارض وموافق على كراهة وجودهما ومخالفتها للقيم الإسلامية .



مسقط أفقي للدور الأرضي



مسقط أفقي للدور الأول



٥٣ - قبة السلطان قانصوة أبو سعيد
(١٤٩٨/هـ ٩٠٤ م) - رقم تسجيل الاثر (١٦٤) :

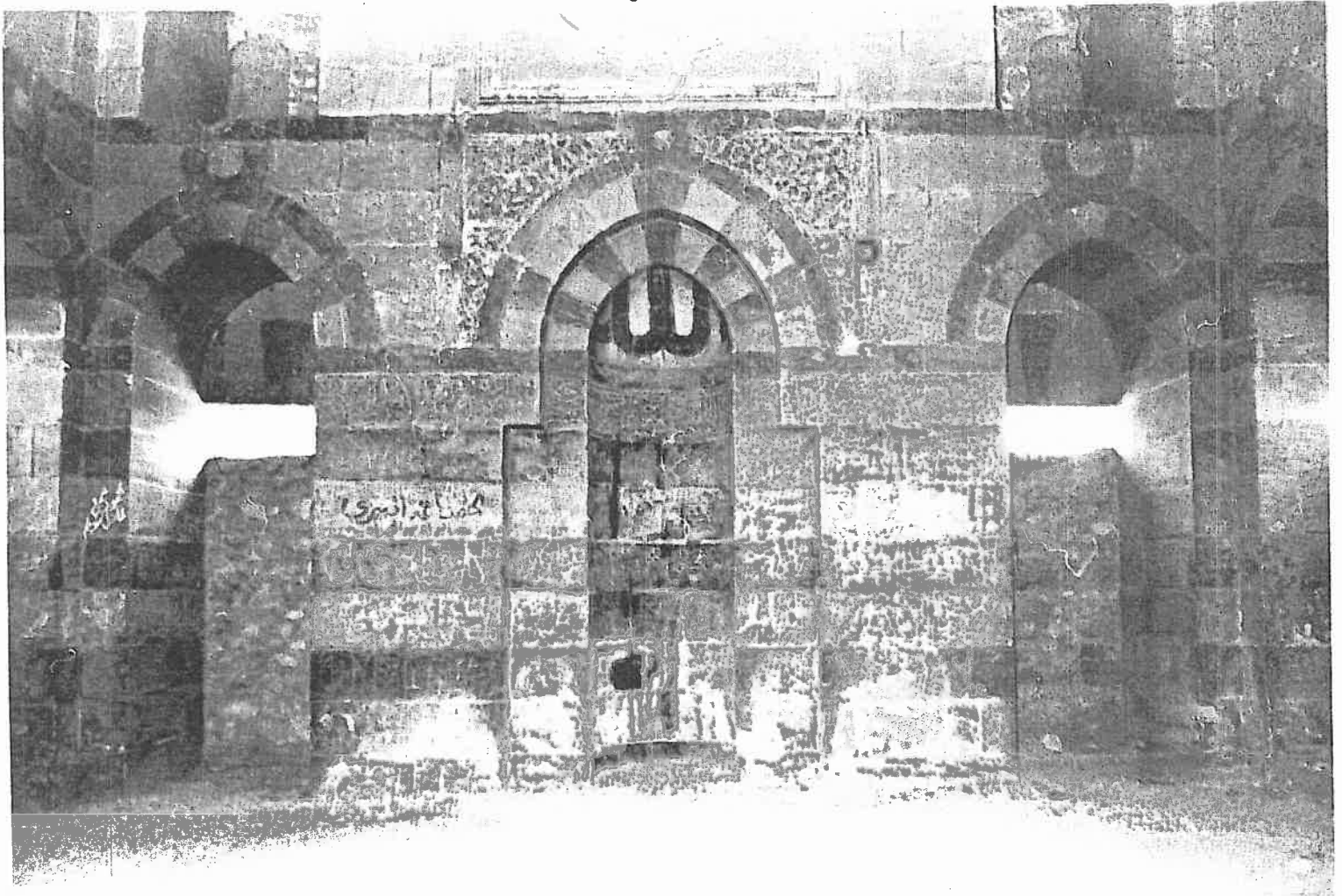
أنشأ هذه القبة السلطان الملك الظاهر أبو سعيد قانصوة الجركسى عام تَسْلِمِهِ السلطنة ٩٠٤ هـ / ١٤٩٨ م وأقامها في الطرف الشمالى من قرافة صحراء المماليك في منطقة كانت مزدهمة بالمنشآت . وقد انتقد ابن اياس السلطان لبنائه قبته في هذا الموضع لأنها ضيقت الطريق على المارة والقبة لا تزال تتوسط الطريق .

والمبنى عبارة عن مساحة مربعة (لوحة ١/١٦٤) يتوسط صدرها محراب عبارة عن حنية نصف دائرية خالية من النقوش تعلوها طاقية مدببة يتقدمها حنية معقودة بنفس العقد وكانت ترتكز على عمودين ، والطاقية مزخرفة بلفظ الجلالة بنظام المشهر ، وزخرفت كوشتا العقد بزخارف نباتية غائرة (صورة ١/١٦٤) . وعلى جانبي المحراب دخلتان معقودتان بعقد مدبب وبنهاية كل منها نافذة ويمر أسفل عقود الدخلتين والمحراب إزار كتانى . ويوجد في الجدار المقابل الشمالى الغربى ثلاث دخلات معقودة بعقد مدبب وبنهاية كل منها شبك ومثلها بالجدار الجنوبى الغربى . أما الجدار الشمالى الشرقى فيحتوى على ثلاث دخلات معقودة بعقد مدبب أوسطها به باب المدخل ، ويعلو كل دخلة قندلية بسيطة بينها يعلو المحراب قمرية مستديرة وكذلك الدخلة الوسطى المقابلة للمحراب . وتنتهى الجدران بإفريز كتانى غائر

تبدأ بعده منطقة الانتقال وهى عبارة عن أربعة مثلثات كروية قاعدتها لأعلى وبكل منها ثمان حطات من المقرنصات . وتتوسط مناطق الانتقال قنديات مركبة ، وتبدأ بعدها صنجات القبة في التكور حتى القطب الذى تتدلى منه سلسلة لتعليق وسائل الاضاءة (لوحة ١/١٦٤) .

والقبة لها أربع واجهات كل منها مختلفة عن الأخرى ، فالواجهة الجنوبية الشرقية بها قوصرتان تنتهيان بهيئة مسطحة أسفل كل منها شبك ، وبأعلى كل دخلة قندلية بسيطة ويتوسط الجدار قمرية مستديرة تعلو المحراب (صورة ٢/١٦٤) . والواجهة الجنوبية الغربية بها تقسيم رأسى يوضح المنطقة التى أمام المحراب والمنطقة الخلفية من القبة ، حيث توجد بالواجهة ثلاث نوافذ ، الأولى تعلوها قندلية بسيطة وبعدها تأتى منطقة بارزة قليلا بها قوصرة تنتهى بمقرنصات وبأسفلها نافذتان يتوسطهما من أعلى رنك مربع مزخرف ويعلو النافذتين قنديلان بسيطان (صورة ٣/١٦٤) . والواجهة الشمالية الشرقية عبارة عن قوصرتين بأسفل كل منها نافذة تعلوها قندلية بسيطة ويتوسطهما باب المدخل . وقد حظيت الواجهة الشمالية الغربية باهتمام كبير وهى عبارة عن دخلة كبيرة متوجة بمقرنصات وبأسفلها ثلاثة شبايك يعلو الشباكان الطرفيان قنديلان بسيطان ويعلو الشباك الأوسط قمرية مستديرة وبأركان القبة الشمالى والغربى أعمدة مدجة . ويعلو الجسم السفلى إفريز بارز ثم منطقة الانتقال وبها قنديات مركبة

١٦٤/١ محراب القبة .





١٦٤/٢ كتلة القبة .



١٦٤/٣ واجهة الجنوبية الغربية للقبة .

وأركان منطقة الانتقال عبارة عن ثلاثة مستويات من أشكال هرمية بارزة ويحد منطقة الانتقال إفريز بارز يليه رقبة مرتفعة بها مضاهيات وتنتهى بإزار كتانى غائر بالنسخ المملوكى ، يعلوه خوذة القبة وهى مزخرفة بأطباق نجمية ملء الفراغ بينها بزخرفة الدقماق . تنتهى القبة بعمود به انتفاخات يعلوه هلال موازى لصفوف الصلاة . وكل نوافذ القبة يعلوها عتب مستقيم من صنجات مزررة ونفيس ثم عقد عاتق من صنجات مسلوقة (صورة ١٦٤/٢ و ١٦٤/٣) .

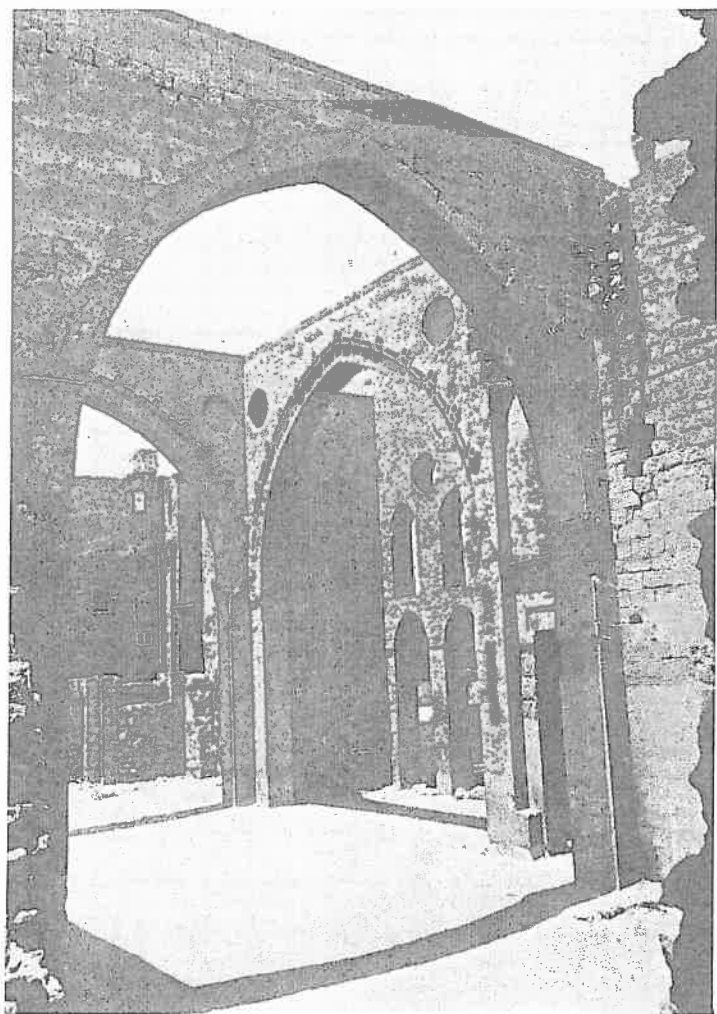
ومن دراسة وتحليل هذه القبة يتضح أنها تمثل مرحلة أخرى من مراحل تطور القباب على المدافن ، حيث استخدمت الأسس الهندسية فى تشكيل الكتلة البنائية وتأكيد تلك الملامح الهندسية التى ظهرت فى الشكل الخارجى على هيئة جفوت . وقد اعتمد المعمار المسقط المربع كما قام التصميم على النسب الهندسية الناتجة من شكل المربع والمستطيل الذهبى والذى يحدد أيضا ارتفاع عناصر التشكيل الداخلى والخارجى ، هذا وقد تم التشكيل الخارجى باستخدام القوسرات المتوجة بحطات المقرنصات وهى من العناصر التى شاعت فى العصر المملوكى الجركسى . ويلاحظ هنا اختلاف تشكيل الواجهات الأربع وكذلك معالجة باب المدخل معالجة معمارية بسيطة وعدم وضعه بمحور المحراب . وقد تحددت مناطق القبة الثلاث بصريا بشرط كتانى وأفاريز . وتعد زخرفة القبة تطورا للتشكيل بالأطباق النجمية الذى بدأ فى عهد السلطان برسباى وتطور فى عهد السلطان قايتباى وبلغ قمته فى هذه القبة .

أقيم هذا المبنى بالحجر الجيرى سواء الجسم السفلى أو القبة ، وقد اعتمد التصميم الداخلى للمسقط على وحدة تصميمية عبارة عن مربع طول ضلعه ثلاثة أذرع تقريبا وهو فى نفس الوقت سمك حائط القبلة مما يعكس ارتباط التصميم بالهيكل الإنشائى .

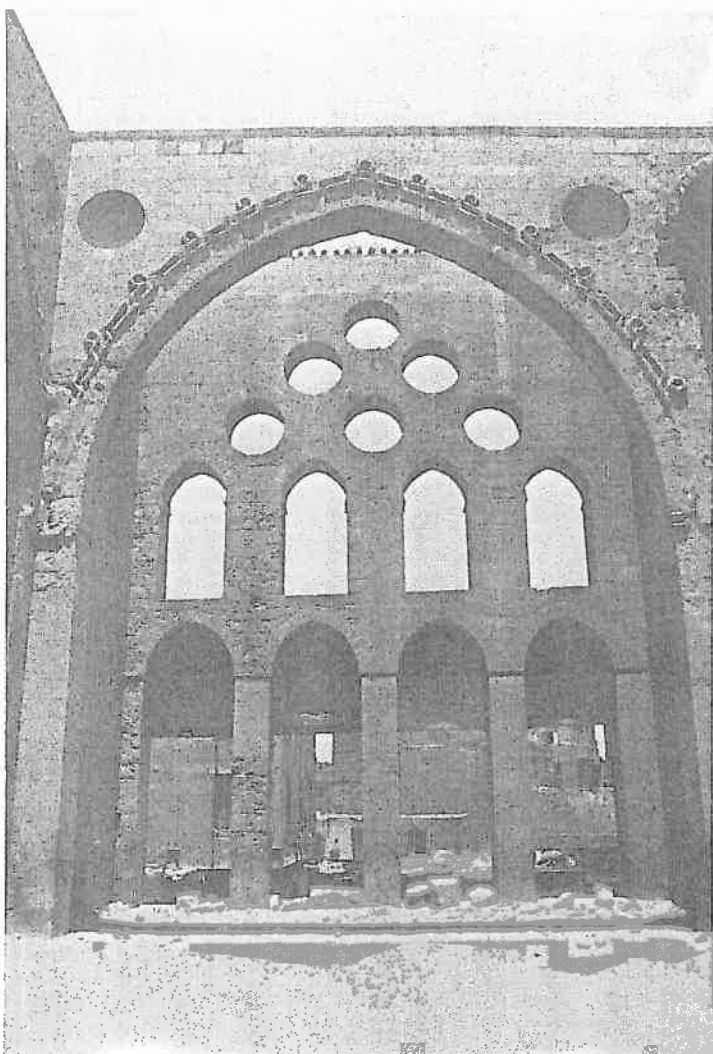
ويعد اعتماد المعمار لأسلوب القبة فوق المدفن مخالفا لتعاليم الإسلام فى عدم البناء على القبور .

البنائى العامة

٥٤ - بیمارستان المؤید (٨٢١ هـ / ١٤١٨ - ١٤٢٠ م)
رقم تسجيل الأثر (٢٥٧)



٢٥٧/١ عقود الايوان .



٢٥٧/٢ الواجهة الداخلية للإيوان الشمالى الشرقى .

يقع بیمارستان المؤید فى منطقة القلعة بشارع متفرع من سكة الحجر ، وقد أنشأه السلطان الملك المؤید أبو النصر شیخ المحمودى الجركسى . والبیمارستان حالیا فى حالة سیئة ، فقد تهدم أغلبه خاصة أنه لم یعمر طویلا بعد وفاة السلطان لعدم وجود مخصصات مالية له حیث خصص بعد ذلك لإقامة الصلاة .

احتوى البیمارستان على قسمین أحدهما للرجال والآخر للنساء . وقد اشتمل كل منهما على أقسام للجراحة والعیون والأمراض الباطنية . ومن دراسة ما تبقى من البیمارستان فإنه كان یكون من دورقاعة وسطی كانت مسقوفة ببراطیم خشبية فى طرفها الجنوبى باب یؤدى إلى ممر مستطیل مكشوف حالیا ، ويقع هذا الباب فى دخلة متوجة بمحطات من المقرنصات أسفلها منطقة مربعة بها زخارف هندسية بارزة ومتداخلة . وتشرف على الدورقاعة أربعة إيوانات بعقد مدبب یحیط به جفت لاعب ذو میمات مستديرة ، أما كوشاتها فتحتوى على دوائر ربما كان بها رنوك كتابية أو عناصر زخرفية (صورة ٢٥٧/١) . هذا ونجد أن سقف الإيوان الجنوبى الشرقى متهدم تماماً ، أما الإيوان الشمالى الغربى ، فتوجد بالطرف الجنوبى منه دخلة معقودة بعقد مدبب یؤدى إلى مساحة مكشوفة بینا یحتوى ضلعه الشمالى الشرقى على دخلتین معقودتین بعقد مدبب بنهاية كل منها شباك . أما الإيوان الجنوبى الغربى فیرجح أنه كان یحتوى على سدلة بالضلع الجنوبى بأرضيتها مسطبة مرتفعة . ويشتمل صدر الإيوان الشمالى الشرقى على أربع دخلات معقودة بعقد مدبب ، بنهاية كل دخلة منها شباك وتعلوها قمرية قندلية مركبة من أربع قمریات مطاوله تعلوها ست قمریات مستديرة (صورة ٢٥٧/٢) وتشير الوثيقة الخاصة بالمبنى إلى أنه كان یكون من طابقین حیث احتوى الطابق العلوى على خمسة وعشرین طبقة وأربع غرف (خلاوى) لعلها خصصت لعزل مرضی الحالات الخاصة كما یضم المبنى أيضا صيدلية یعلوها معقد ومكتبة ، ومسجدا صغیرا مغطى بقبة خركاه خشب ، كما یوجد بجوار المدخل سبیل وكتاب للأیتام بالإضافة إلى أحد عشر حانوتا . كما اشتمل البیمارستان على كافة المرافق والخدمات اللازمة لأداء وظيفته (لوحة ٢٥٧/١) .

أما مدخل البیمارستان فیقع فى ضلعه الشمالى الشرقى المتوج بشرفات موزقة ویصعد إليه بواسطة سلم ذو قلبتین تنتهیان ببسطة . ویكون المدخل من دخلة على جانبيها مسطبتان وعضادتان خالیتان من الكتابات والزخارف ، ویوسطها باب الدخول كما یوجد بالصدر دخلة معقودة بعقد منكسر یتوسطها أخرى تحوى قندلية بسیطة تشرف على الدركاة ، ویوجد على جانبيها منطقتان مستطیلتان شغلنا بزخارف هندسية متداخلة

للفراغات المختلفة بالمسقط ويوضح عدم اختلاف التشكيل الخارجى بالمباني العامة عن المباني الدينية .

هذا وقد استخدم فى إنشاء البيمارستان الحجارة الجيرية فى البناء بوجه عام ، واستخدمت الأسقف فى تغطية الفراغات المتعددة وكلها مواد من البيئة ظهرت على طبيعتها واستخدامها بهذا الأسلوب يؤكد انتهاء المبنى للبيئة المحلية المحيطة ، كما يعبر بصدق عن طريق الانشاء .

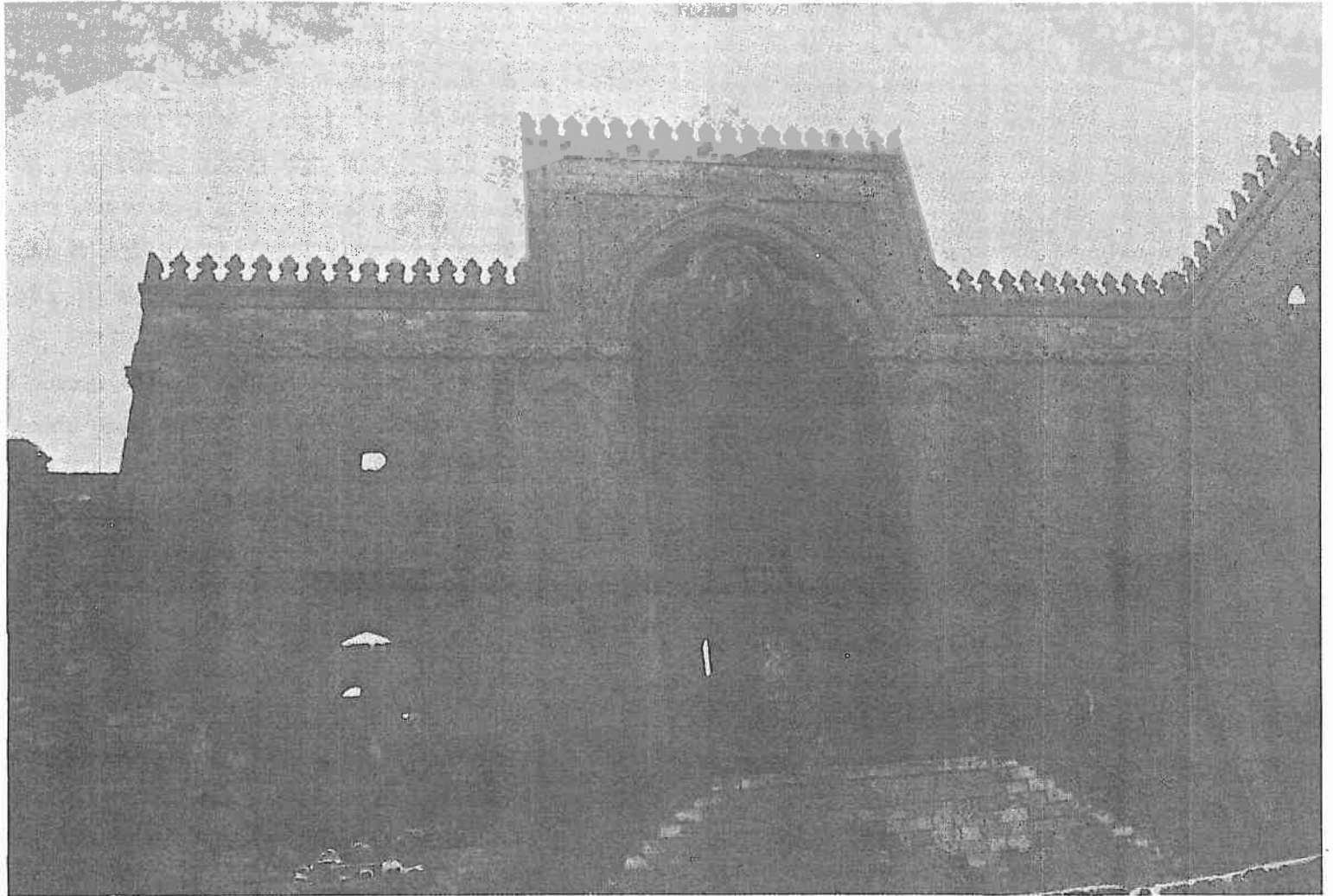
ومن وصف ما تبقى من البيمارستان نجد أنه بنى أساسا لضمان العلاج للمرضى من المسلمين وهو أمر يتمشى مع تعاليم الدين الاسلامى من إعانة المريض والعناية به عند الحاجة ، وقد ظهر فى تصميمه العناية بتطبيق مبدأ الفصل بين الرجال والنساء من المرضى المقيمين والمترددین على البيمارستان . ويظهر من هذا المثال أهمية وجود « الوقف » لتابعة الصرف على مثل هذه المشروعات العلاجية الخيرية — فقد توقف البيمارستان عن تأدية وظيفته بمجرد وفاة السلطان الذى كان يتكفل بمصروفاته حيث أنه لم يكن له أوقاف محددة ، وقد زاد من حدة ذلك انعدام الاستمرارية والاستقرار أثناء فترة حكم المماليك ، حيث كان الحاكم وأعماله يَخْتَفِيَان بمجرد بعده عن السلطة سواء بالإبعاد أو بالوفاة .

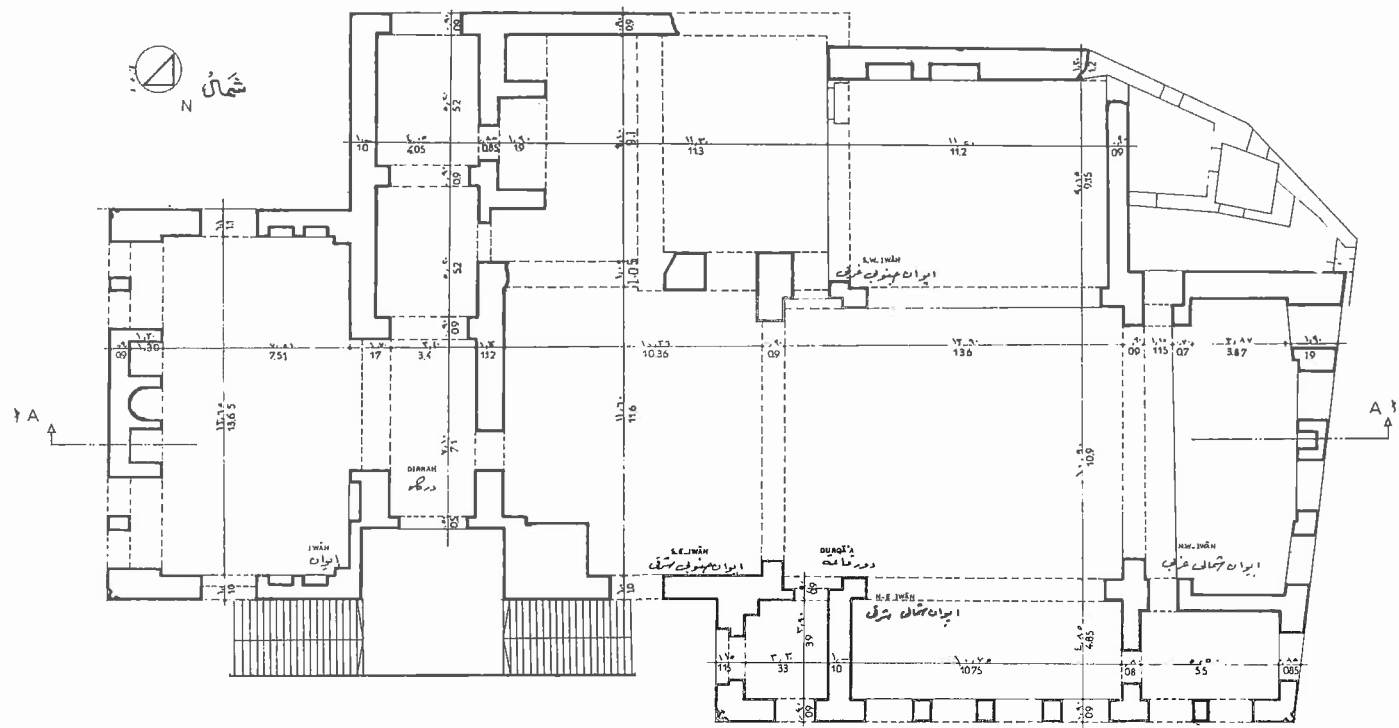
(صورة ٢٥٧/٣) . والدركة تلى المدخل مباشرة ، ويوجد بالضلع الجنوبي الغربى منها دخلة معقودة بعقد مدبب تعلوها بائكة من ثلاثة عقود مدببة ترتكز على عمودين مستديرين وتؤدى إلى مساحة مستطيلة مكشوفة حاليا تدل بقاياها على أنها كانت عبارة عن إيوان مستطيل يشرف على المساحة الوسطى من خلال عقد ترتفع أرضيته عن أرضية الدورقاعة بمقدار مدماكين .

وعند تحليل المسقط نجد المعمار قد اعتمد نمط الانكفاء إلى الداخل ، وقد توزعت الحركة من الدورقاعة للإيوانات وللسبيل ولبقية عناصر البيمارستان .

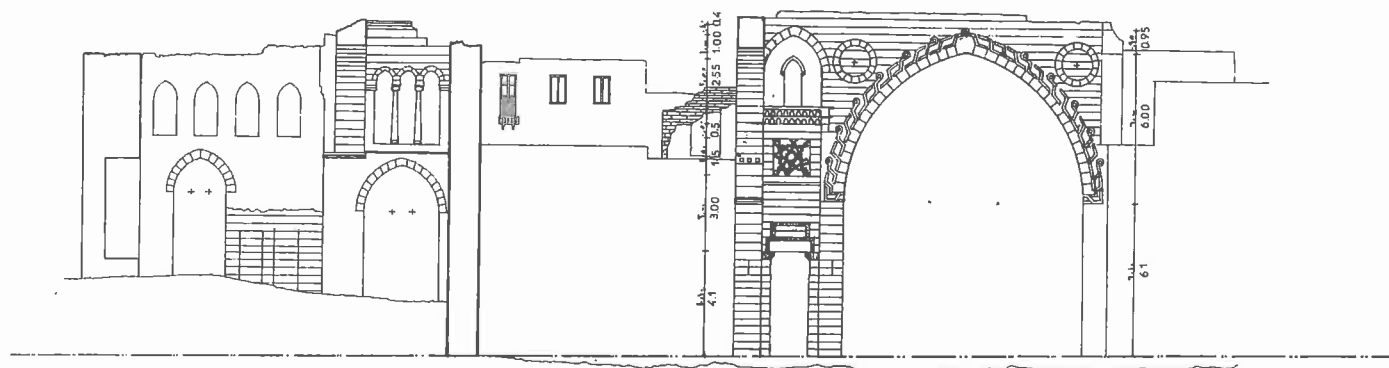
وبدراسة وتحليل التشكيل الخارجى نجد أن المعالجة المعمارية لمدخل البيمارستان قد تميزت بتشابهها مع المعالجة المعمارية لمداخل المباني الدينية فى هذا العصر ، كما أن أركان المبنى قد عولجت بثلاث أرباع عمود شُكِّل بدنه بزخارف هندسية . كما عملت مسطحات مربعة ومستطيلة ودائرية بالقاشانى الأزرق وقد تم تأكيد المدخل برفع واجهته عن باقى الواجهة ووضعها فى قوصرة عميقة ، إلا أن النوافذ لم تجمع فى قوصرات رأسية بل جاءت متنوعة فى شكلها ومقاساتها حسب الفراغات التى تحجبها (لوحة ٢٥٧/١) مما يعكس ارتباط الواجهة بالوظائف المتنوعة المخصصة

٢٥٧/٣ مدخل البيمارستان .

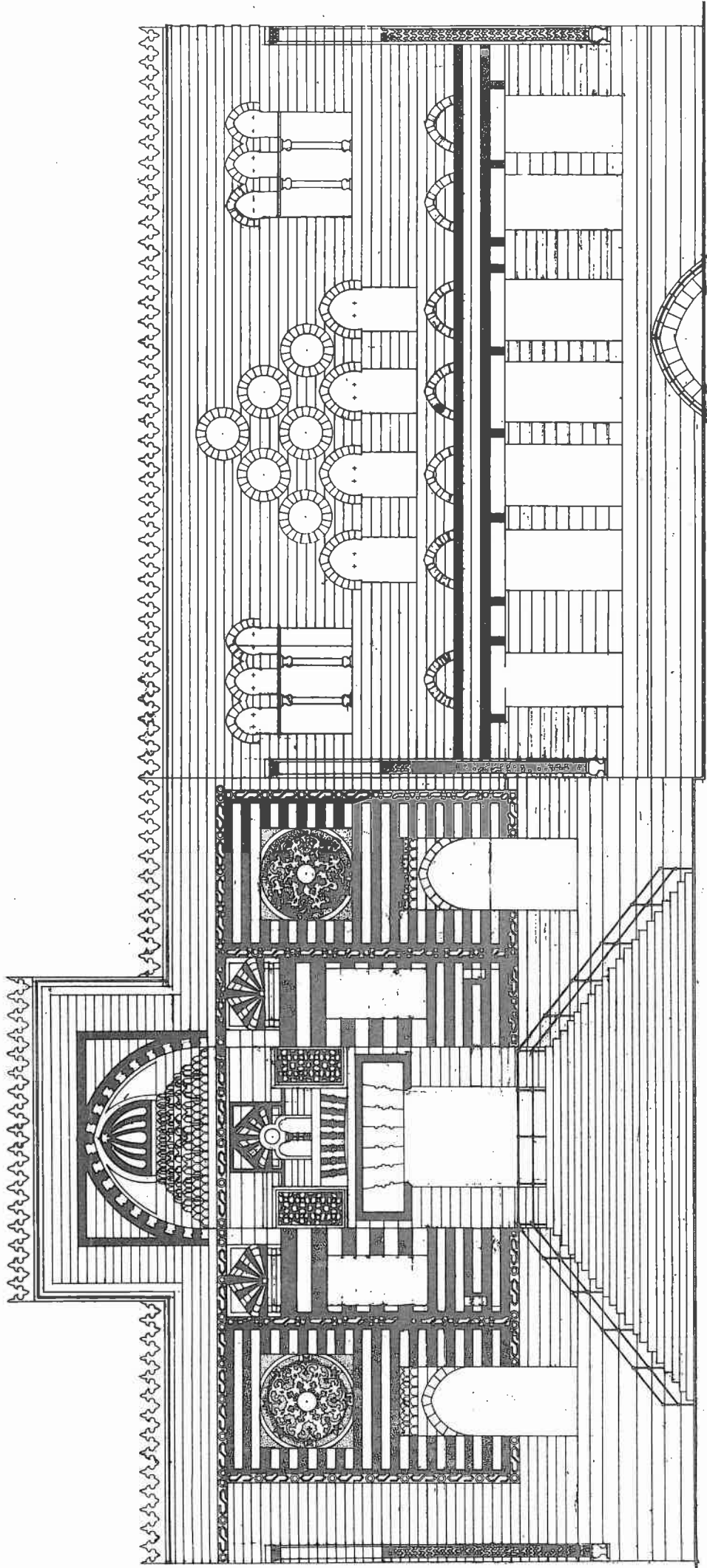




مسقط أفقي



قطاع أ-أ



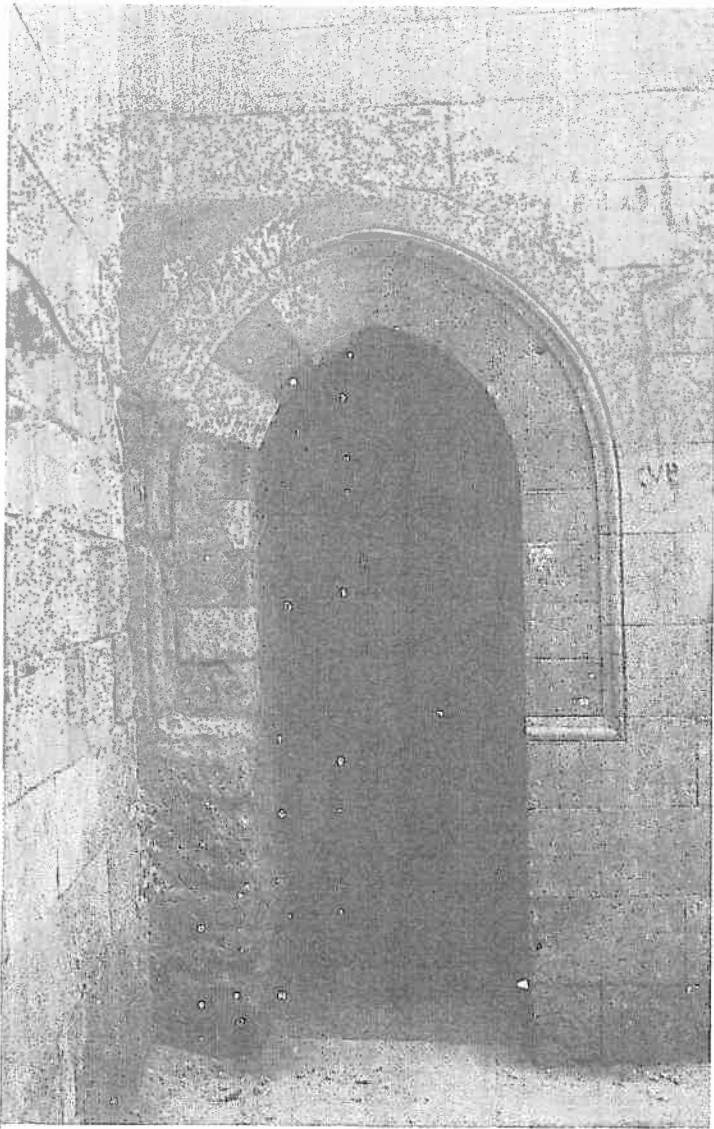
٥٥ — حمام المؤيد شيخ (٨٢٣ هـ / ١٤٢٠ م) رقم التسجيل
الآثر (٤١٠) :

أمر ببناء هذا الحمام السلطان الملك المؤيد شيخ بعد انتهاءه من بناء منشأته الكبرى (الجامع والمدرسة والخانقاه) ليكون ملحقا بها . ولم يتبق من هذا الحمام سوى أجزاء بسيطة جدا لا تدل بأى حال من الأحوال على ما كان عليه الحمام ودقة تخطيطه ، حيث لم يتبق منه سوى مدخل ثانوى وبقايا من بيت الحرارة (لوحة ٤١٠/١) ، واعتمادا على حجة وقف السلطان المؤيد شيخ ، وعلى المساقط الأفقية القديمة لهذا الحمام والتي نشرها بسكال كوست (١٨١٨ — ١٨٢٥ م) ، وأيضا مساقط هيئة الآثار التي ترجع لعام ١٩٢٠ م. يتضح أن الحمام كان يتكون من العناصر الأساسية التالية :

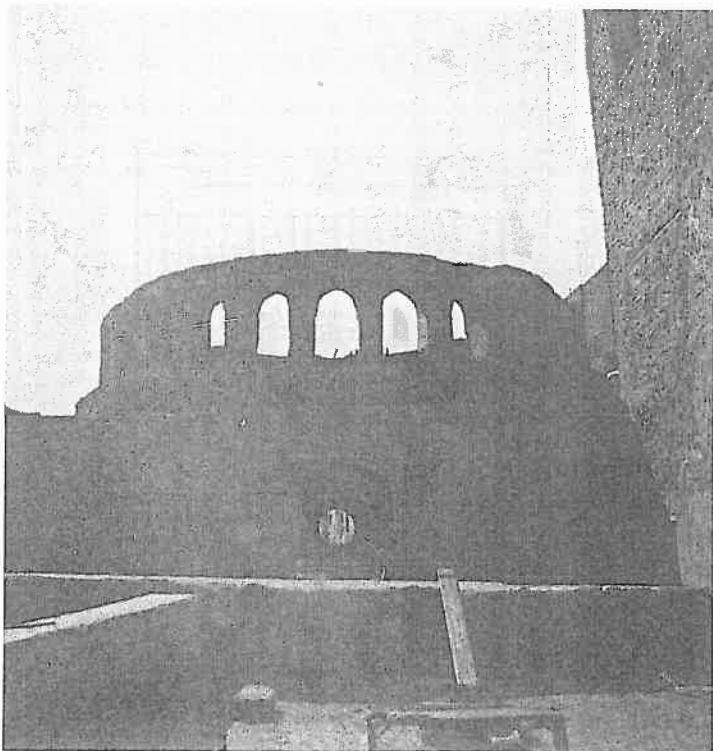
- ١ — مدخل رئيسى بدھليز منكسر ، ومداخل ثانوية .
 - ٢ — مسلخ (مشلح) يتكون من صالة كبيرة بها أربعة إيوانات ودور قاعة .
 - ٣ — خلوتان للراحة والتعود على درجة حرارة الحمام .
 - ٤ — بيت أول به شاذروانين .
 - ٥ — بيت الحرارة به أحواض للمياه وتحيط به أربع خلوات ، وكان عبارة عن قاعة كبيرة دائرية تغطيها قبة ضخمة وتحت القبة فسقية مثمثة . (صورة ٤١٠/٢) .
 - ٦ — بيت ثالث به ثلاثة إيوانات وخلوتان وينتهى ببيت النار .
- كما اشتملت الواجهة الشمالية للحمام على ثلاث حوانيت وحوض (للملء الصهرج بالسبيل) وسبيل للمياه بجانب الباب الرئيسى للحمام (لوحة ٤١٠/١) .

ويدل أحد المداخل الثانوية المتبقية ، على تشابهها مع مداخل المباني الدينية حيث وضع الباب فى قوصرة غير عميقة توجت من أعلى بمقرنصات ذات دلايات . الا أن القوصرة لا تنتهى كما هو الحال فى المباني الدينية بعقد مدائنى ثلاثى . واستخدمت القندليات البسيطة فى التشكيل الخارجى لحوائط الحمام كما تدل على ذلك الحوائط المتبقية . واستخدم قبة الحجر فى بناء حوائط الحمام والأجر فى بناء بيت الحرارة التى تهدمت حاليا ولم يتبق غير رقبته وبها نوافذ مطاولة بعقود مدبية ، هذا وقد استخدم الأجر فى بعض أجزاء المبنى الرطبة والتى لا يتلائم معها استخدام الحجارة . وكانت القبة ترتكز من الداخل على صفين من المقرنصات وعلى مثلثات ركنية مكونة من خمس حطات من مقرنصات ذات دلايات . والمتبقى من الأثر حاليا بحالة سيئة وبه مياه جوفية .

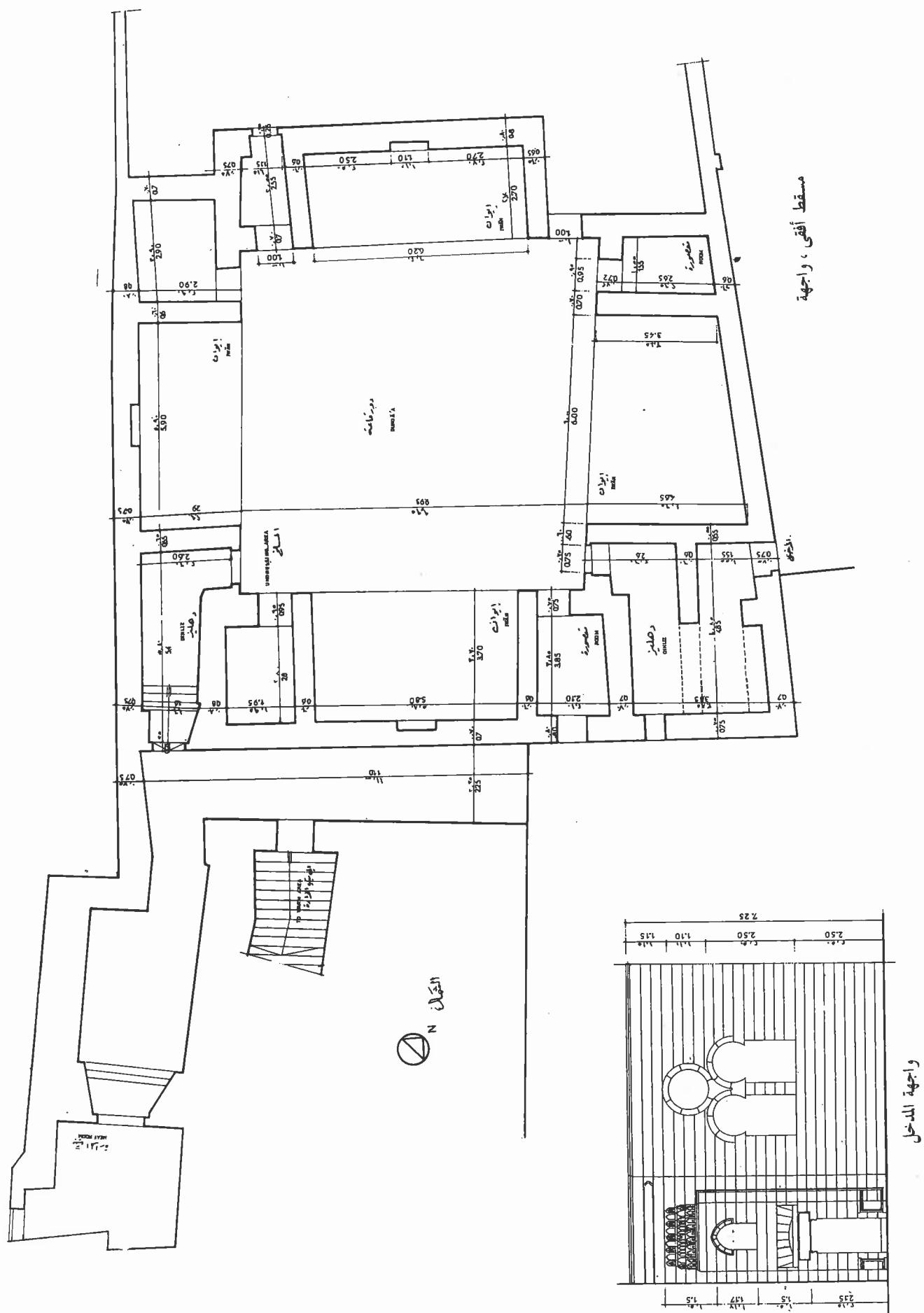
وإقامة هذا الحمام تتمشى مع دعوة الاسلام وحضه على النظافة والطهارة خاصة وأنه اقيم فى عصر كانت فيه امكانية وجود الحمامات داخل الدور مقصورة على منازل أهل الغنى واليسار .



٤١٠/١ باب داخل الحمام .



٤١٠/٢ منظر جانبى لقبة بيت الحرارة .

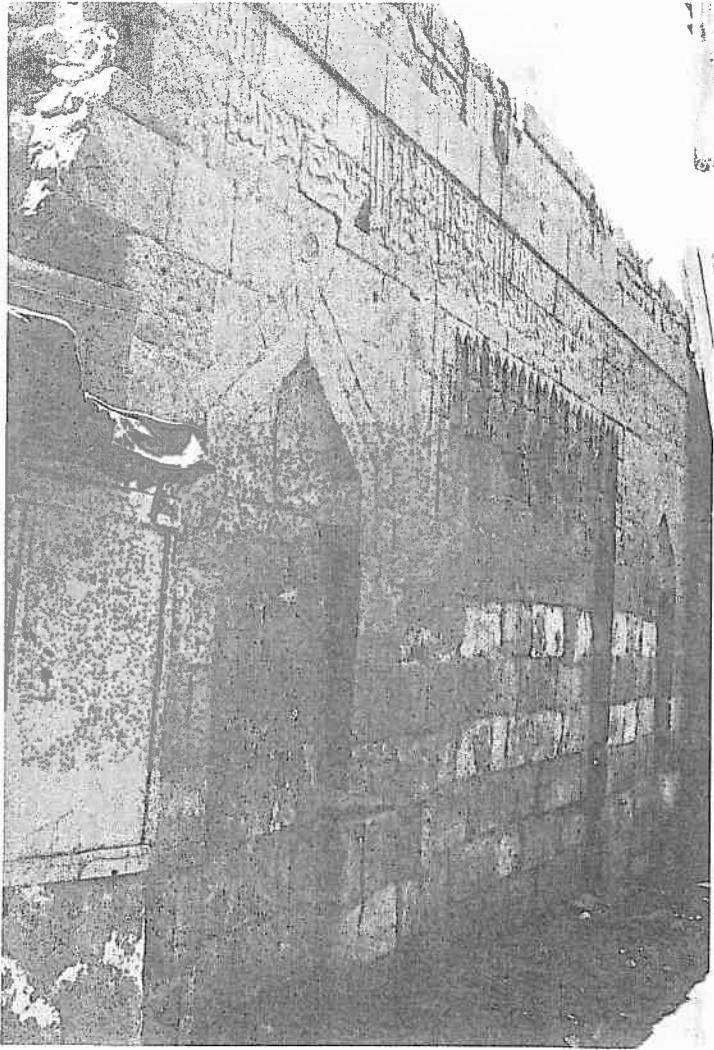


٥٦ - حوض السلطان قايتباى (٨٨٠ هـ / ١٤٧٥ م) رقم
تسجيل الأثر (٢٢٢) :

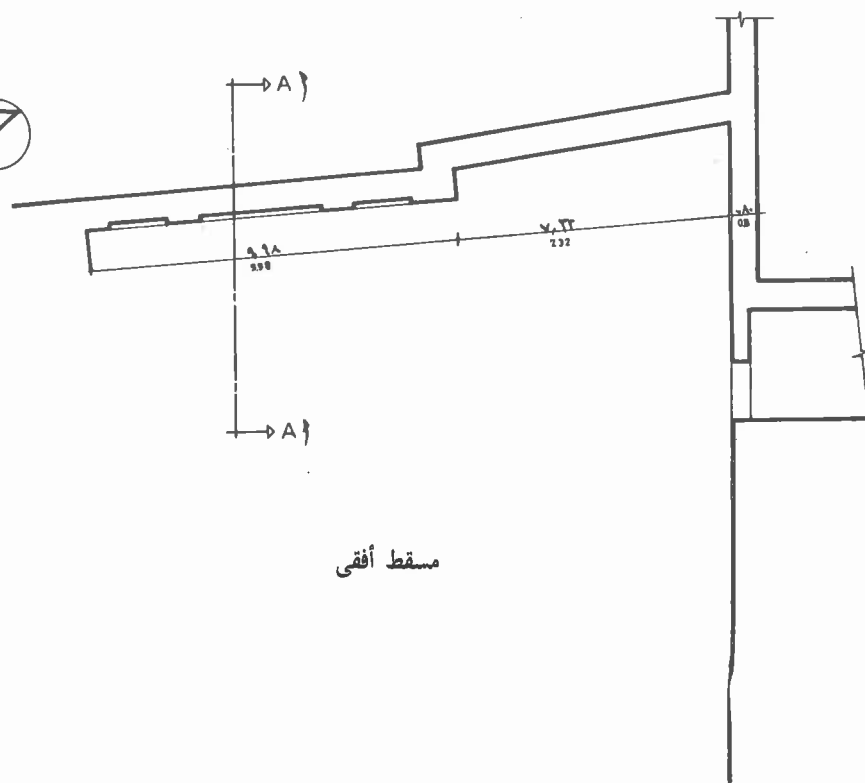
أمر بإنشاء هذا الحوض السلطان الملك الأشرف أبو النصر
قايتباى عام ٨٨٠ هـ / ١٤٧٥ م بالجهة الجنوبية الغربية لمدرسته
بمنطقة قلعة الكيش ، وذلك لسقى الدواب .

ولم يتبق من هذا الحوض سوى الجدار الشمالى الغربى المبنى
بالحجر الذى يحتوى ثلاث دخلات أوسطها أوسعها ،
والقوصرتان الجانبيتان معقودتان بعقد مدبب يعلو قمته ميمة ، أما
الوسطى فمستطيلة ومتوجة بثلاثة صفوف من المقرنصات (لوحة
٢٢٢/١) . ويجرى أعلى الدخلات الثلاث إزار كتانى غائر بخط
الثلاث المملوكى نصه : « المالك الملك الأشرف أبو النصر قايتباى
سلطان الاسلام والمسلمين قانع الكفرة والمتمردين (كهف)
الفقراء والمحتاجين ملك البرين والبحرين خادم الحرمين
الشريفين » : (صورة ٢٢٢/١) .

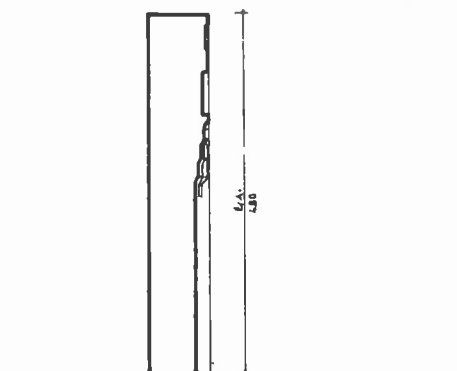
وإقامة مثل هذا الحوض وغيره من الأسبلة كان ضرورة لتوفير
الماء للمارة والدواب . وللسقاية فضلها وأجرها فى الاسلام لذا
كان الأمراء يتسابقون على إقامة الأحواض والأسبلة . الا أن
الألقاب التى نقشت فى النص الكتانى فيها تعارض مع تعاليم
الإسلام التى تنهى عن الكبر والتكبر خاصة من الحكام .



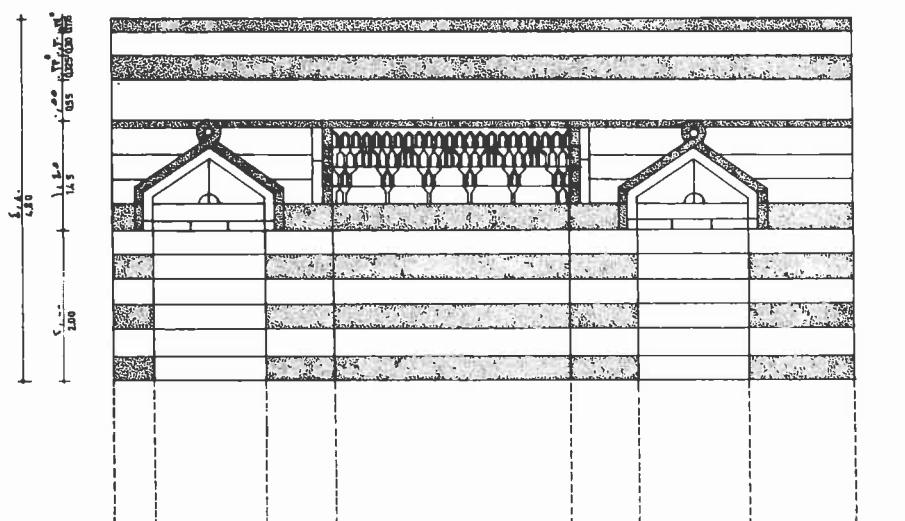
٢٢٢/١ واجهة الحوض .



مسقط أفقي



قطاع أ-أ



واجهة

بجفت لاعب ذو ميمات مستديرة وبصدر المدخل ثلاثة شبابيك ذات مصبغات .

وعند تحليل الواجهات يلاحظ أن تشكيل الواجهة اعتمد في الأساس على تنوع مقاس الفتحات وشكل المشربيات والتدرج في البروز ، والتأكيد على الأفقية في التصميم بتقسيم الواجهة أفقياً بالجسور الخشبية التي تستخدم لربط وتقوية الحوائط (لوحة ٣٥١/٢) ، والتعبير المعماري هنا غير صادق ، حيث أن تنظيم الفتحات يعطى انطباعاً كما لو أن الواجهة تشتمل على أربعة طوابق بدلاً من طابقين . ويرجع عدم وجود المدخل الرئيسي في منتصف الواجهة إلى اقتطاع جزء من الخان وضم مساحته إلى مسجد محمد بك أبو الذهب . وبدراسة التشكيل الداخلي نجد أن الحواصل تأكدت عن طريق الانفتاح على الصحن بعقود تجمع الطابق الأرضي والأول إضافة لممر مغطى يمر أمام الحواصل بالطابق الأول ويفتح على الفناء من خلال عقود مدببة بينما تؤكد الاستعمال السكنى على واجهة الصحن عن طريق فتحات مستطيلة بمشربيات خشبية .

وقد استعمل الحجر في بناء الحوائط الخارجية والحوائط المطلية على الصحن ، بينما استخدم الآجر في إقامة الحوائط الداخلية ، واستخدمت القنات في تغطية الحواصل واستخدمت الأسقف الخشبية في تغطية الفراغات السكنية وكل المواد المستخدمة في البناء طبيعية من البيئة وتناسب مع أساليب الانشاء المستعملة . وقد نجح التصميم في تلبية السبب المنشأ من أجله المبنى ، حيث فصل الاستخدام السكنى عن الحواصل والمخازن ووفر عامل الأمان والأمن للمخازن . كذلك تماشى المبنى مع البيئة من حيث استخدام المواد الطبيعية في البناء والاتجاه إلى الداخل واستعمال المشربيات في الفتحات .



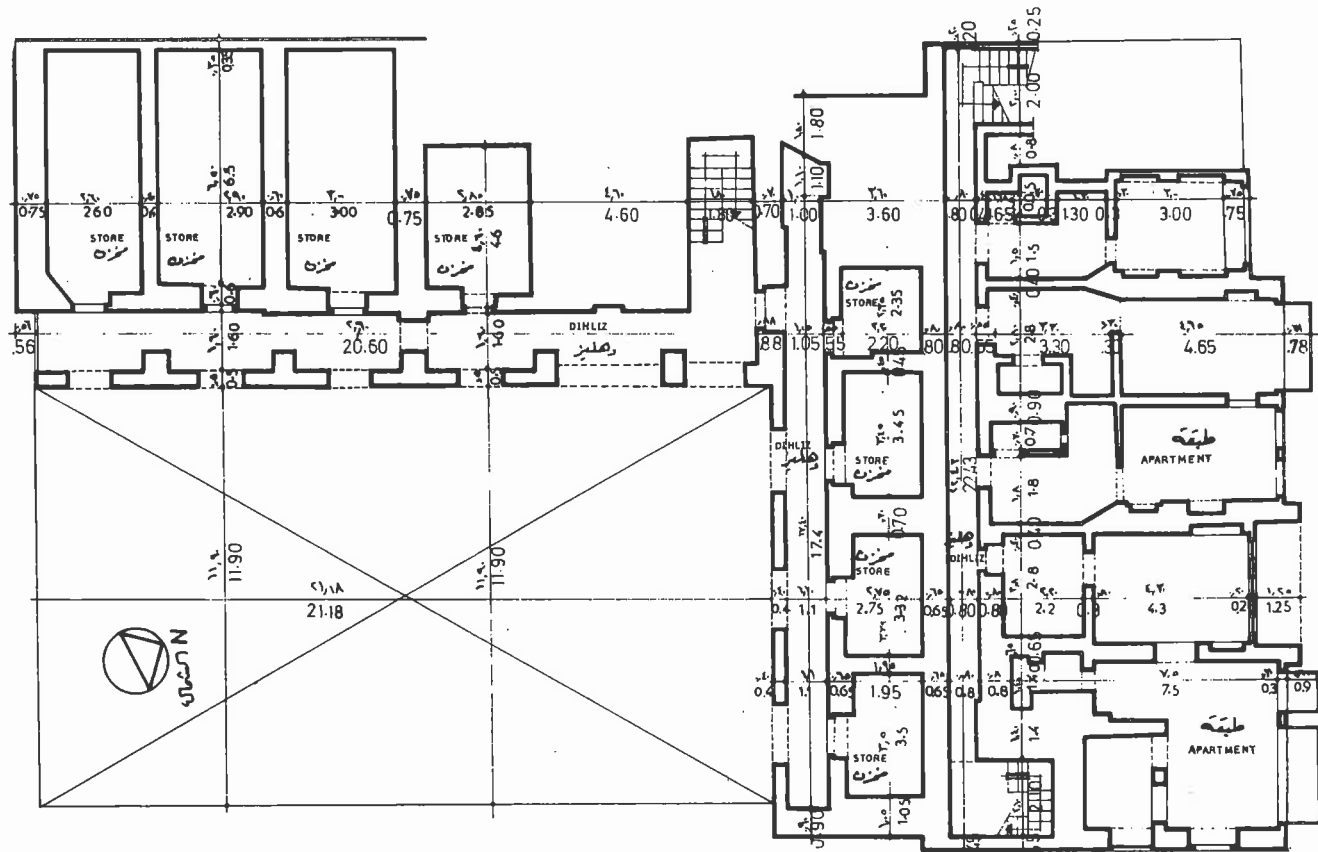
٣٥١/١ منظر عام لواجهة الخان على ميدان الأزهر .

٥٧ - خان الزراكشة (أواخر القرن ١٥ هـ / ١٥ م) رقم تسجيل الأثر (٣٥١) :

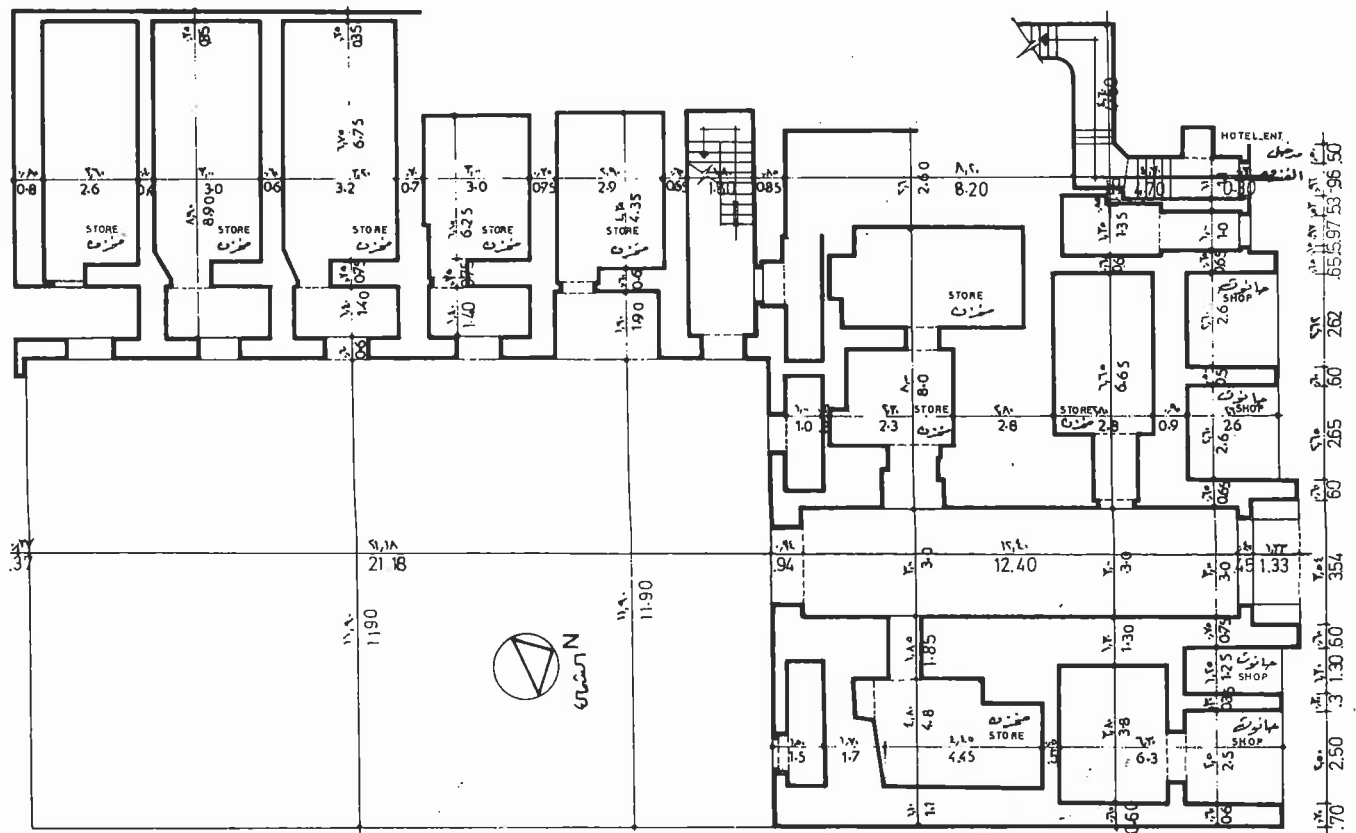
لا يعرف منشئ هذا الأثر بالتحديد ، إلا أن هيئة الآثار كانت تعتبره من منشآت أوائل القرن العاشر الهجرى في عصر السلطان الغورى استناداً إلى ما ذكر بحجة محمد بك أبو الذهب من أنه من أوقاف الغورى ، لكن اتضح بعد دراسة وثيقة أبو بكر مزهر كاتب سر السلطان قايتباى المؤرخة في ٨ صفر ٨٧٩ هـ / ٢٤ يونية ١٤٧٤ م ، أن هذا الخان كان موجوداً ، ومما يؤيد هذا الرأى أن مباني الخان من طراز عمائر السلطان قايتباى . وجاء وصف خان الزراكشة في وثيقة السلطان الغورى على النحو التالى : « وجميع المكان الكائن بالقاهرة المحروسة بخط الخيمين قريبا من الجامع الأزهر المعروف بخان الزراكشة . وصفته بدلاله مكتوب أصله الآتى ذكر تاريخه فيه أنه يشتمل على واجهة مزمنة البناء بها سبعة حوانيت وباب كبير يشتمل كل من الحوانيت المذكورة على مسطبة وداخل ودراريب . ويجاور ذلك الباب الكبير المذكور فيه يتوصل منه إلى باب الخان المعروف بالزراكشة المذكور فيه يدخل منه إلى فسحة مفروشة أرضها بالبلاط الكدان بها مخازن دايرة وبئر ماء معين يقابلها ساحة لطيفة ثم يتوصل من ذلك إلى فندق صغير ومنافع وحقوق . وبدليل الخان المذكور فيه بابان يدخل من كل منهما إلى سلم يتوصل منه إلى طابق دائرة متجاورة ومتطابقة وذات المنافع والحقوق والاقصاف القنى الخالصة بما لذلك من المنافع والحقوق والمعالم والأبواب والرسوم سفلا وعلوا » .

يقع هذا الخان في منطقة الأزهر بجوار مسجد محمد بك أبو الذهب على شارع الأزهر (صورة ٣٥١/١) ، ويلاحظ أن الوثيقة أشارت إلى المبنى تحت اسم خان وفندق مما يوضح أن هذا النمط المعماري لمباني الخدمات سمي بمسميات عديدة كوكالة وخان وفندق .

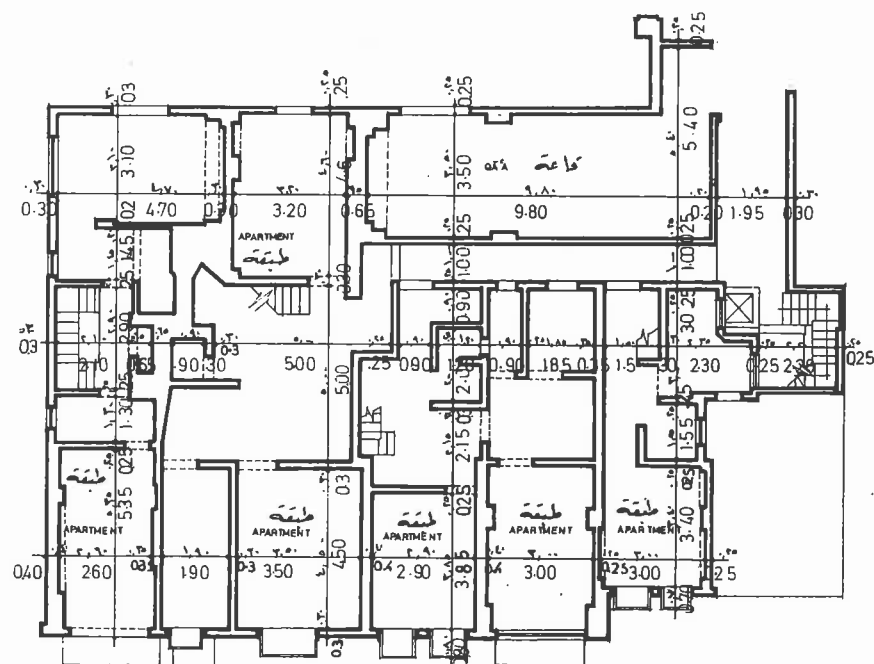
والمبنى بحالة سيئة حالياً باستثناء واجهته ، ومن دراسة وتحليل المسقط نجد أن المعمار قد اعتمد نظام الانفتاح على الداخل حول فناء داخلي تحيط به مخازن يعلوها طابق ، والمرجح أنه كان على النمط المعماري الذى استخدم بعد ذلك في وكالة الغورى (لوحة ٣٥١/١) . وقد راعى المعمار الفصل بين الأجنحة السكنية المطلة على الواجهة والأجنحة الداخلية المطلة على الفناء ، حيث يتم الوصول إلى الأولى من باب الفندق بأقصى الواجهة وإلى الثانية بسلم داخلي من داخل الفناء (لوحة ٣٥١/٢) . ولعل ذلك بسبب عوامل الأمان وللمحافظة على ما فى الحواصل . وقد أكد المدخل الرئيسى برفعه إلى منتصف الواجهة ووضع في دخلة يعلوها عقد مدائنى شغلت ريشته بأرجل مروحية وشغلت طاقة العقد بلفظ الجلالة بنظام المشهر ويحدد المدخل جفت لاعب ذو ميمات مستديرة . ويتوسط الدخلة باب الدخول تحيط به مسطبتان ويعلو الباب عتب من صنجات مزرة مركبة محدد



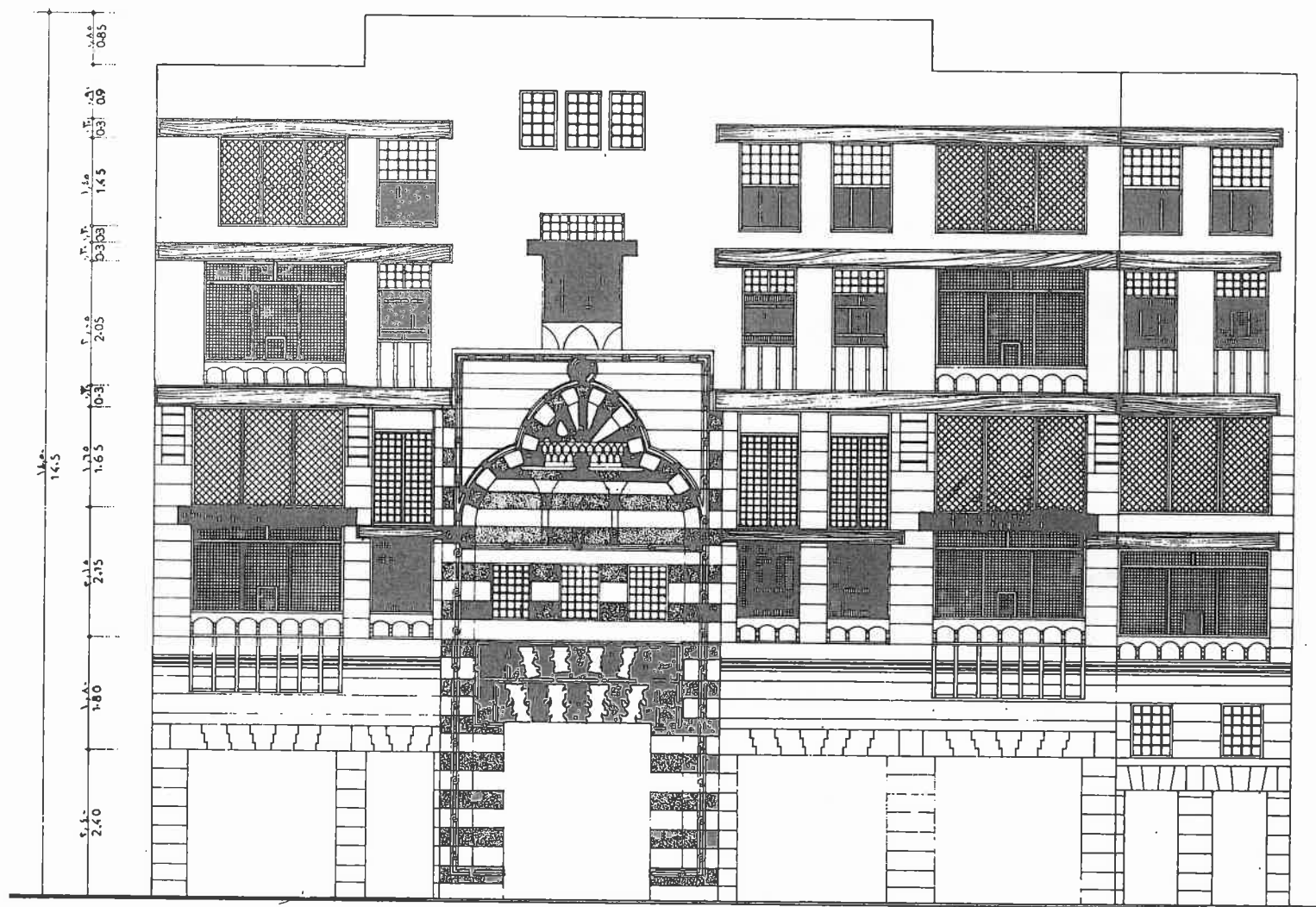
مسقط أفقي للدور الأول



مسقط أفقي للدور الأرضي



مسقط أفقي للدور الثاني



واجهة شمالية

٥٨ - سبيل قايتباى (١٤٧٩/٥٨٨٤ م) - رقم تسجيل
الأثر (٣٢٤) :



٣٢٤/١ الواجهة الرئيسية الشمالية الغربية .

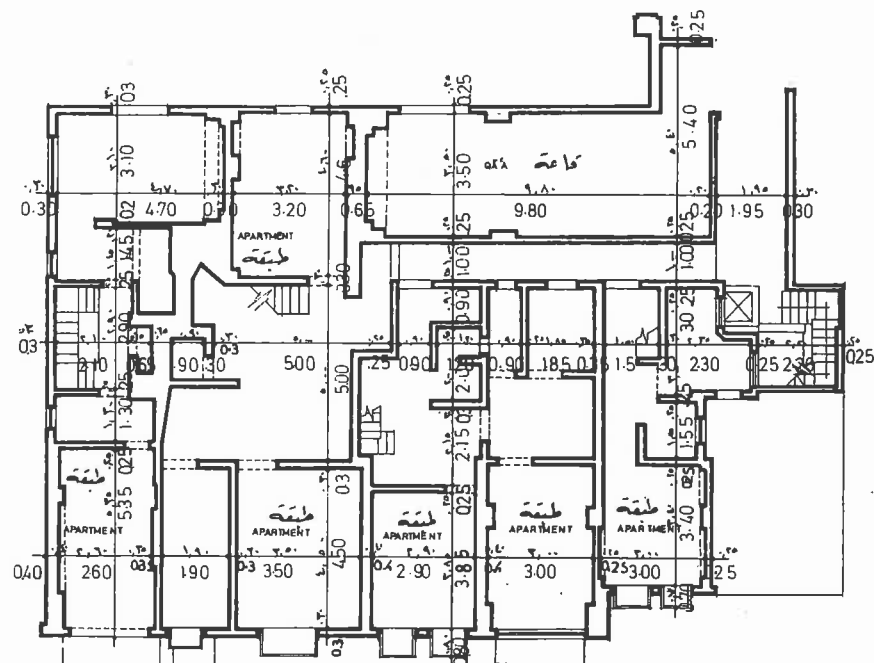


٣٢٤/٢ الواجهة الرئيسية الشمالية الشرقية .

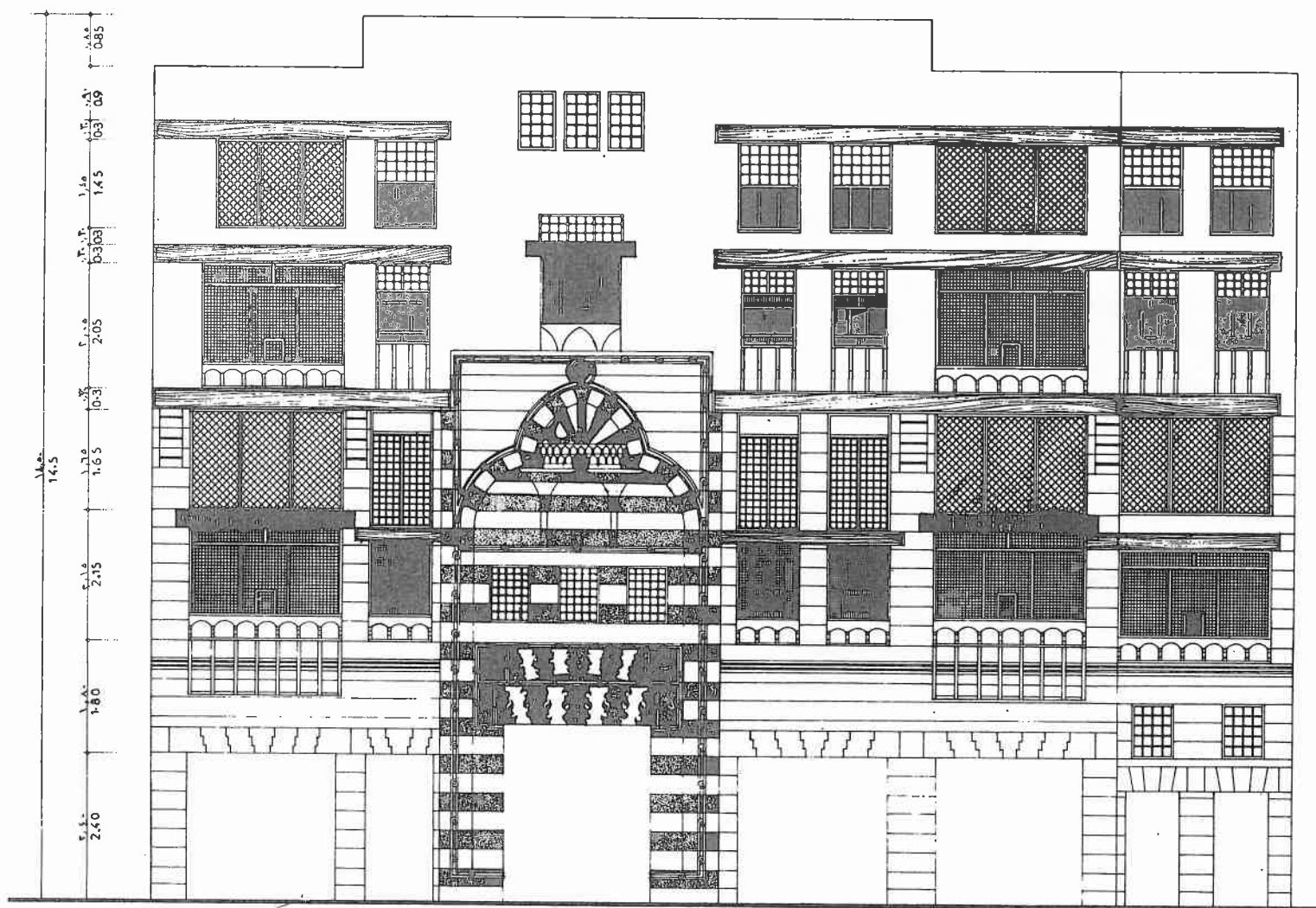
أمر بإنشاء هذا السبيل السلطان الملك أبو النصر الأشرف قايتباى الجركسى الحمودى فى منطقة كانت تعرف قديما بسوقة منعم ويقع حالياً بشارع الصليبية قريبا من ميدان صلاح الدين غرب القلعة بحى الخليفة القاهرة . وتم إنشاء هذا السبيل عام ٨٨٤ هـ / ١٤٧٩ م .

وقد جمع المعمار السبيل والكتاب فى كتلة معمارية واحدة وشغل السبيل ركن المبنى الشمالى بارتفاع طابقين ويعلوه الكتاب . وللمبنى واجهتان رئيسيتان : الواجهة الشمالية الغربية والشمالية الشرقية . وقد تم تأكيد المدخل الرئيسى بالواجهة الشمالية الغربية عن طريق قوسرة عميقة بارتفاع طابقين استعملت فيها عناصر التشكيل الزخرفى واللونى التى شاعت فى العصر المملوكى الجركسى (صورة ٣٢٤/١) . ويتوج القوسرة عقد مدائنى شغلت ريشته بحنيتين معقودتين بعقد مدبب ، وخوذة العقد مشغولة بزخارف مورقة بنظام المشهر وترتكز على أرجل مروحية تتوسطها نافذة معقودة ، ويتوسط الدخلة باب الدخول تحيط به مسطبتان مشغولتان بنظام الأبلق يعلوهما إزار كتانى باسم المنشئ . ويعلو الباب عتب مستقيم تعلوه مناطق مستطيلة مزخرفة وخالية من النقوش يتوسطها نافذة مستطيلة صغيرة يعلوها إطار كتانى يتوسطه زرك السلطان . يعلوه نافذة فى دخلة متوجة بمقرنصات مرتكزة على عمودين مثنين وعلى جانبى المقرنصات رنكان كتانين باسم السلطان . ويحدد المدخل جفت لاعب بميمات ، وقد شغلت كوشتا العقد بزخارف نباتية متشابكة ورنك السلطان ، ويحيط بالمدخل ثلاث نوافذ مستطيلة على كل جانب تعلو بعضها البعض . وعن يسار كتلة المدخل يوجد أحد شباكى التسبيل وهو شباك بمصبغات يعلوه عتب ثم نفيس فعقد عاتق يعلوه منطقة مربعة يتوسطها قمرية مدورة وعلى جانبها مستطيلان يتوسط كل منها رنك مشغول بزخارف نباتية متشابكة وزخارف هندسية ويحدد كل العناصر حول النافذة جفت لاعب . ويعلو الشباك شرفة خشبية بعقدين كبيرين يحيطهما عقدان صغيران ويعلو الشرفة رفرف خشبى . أما الواجهة الشمالية الشرقية فتحتوى على نافذة للتسبيل فى الركن الشمالى يليه نوافذ الغرفة التى تلى السبيل وهى عبارة عن نافذتين كبيرتين يعلوهما إزار من زخارف نباتية متشابكة ثم يعلو كل منهما ثلاث نوافذ مستطيلة أسفلها ثلاثة نوافذ مربعة . تعلو الثلاث نوافذ الأولى ثلاث نوافذ مستطيلة أخرى اصغر . ويعلو الواجهة شرفة خشبية بعقود يعلوها رفرف خشبى .

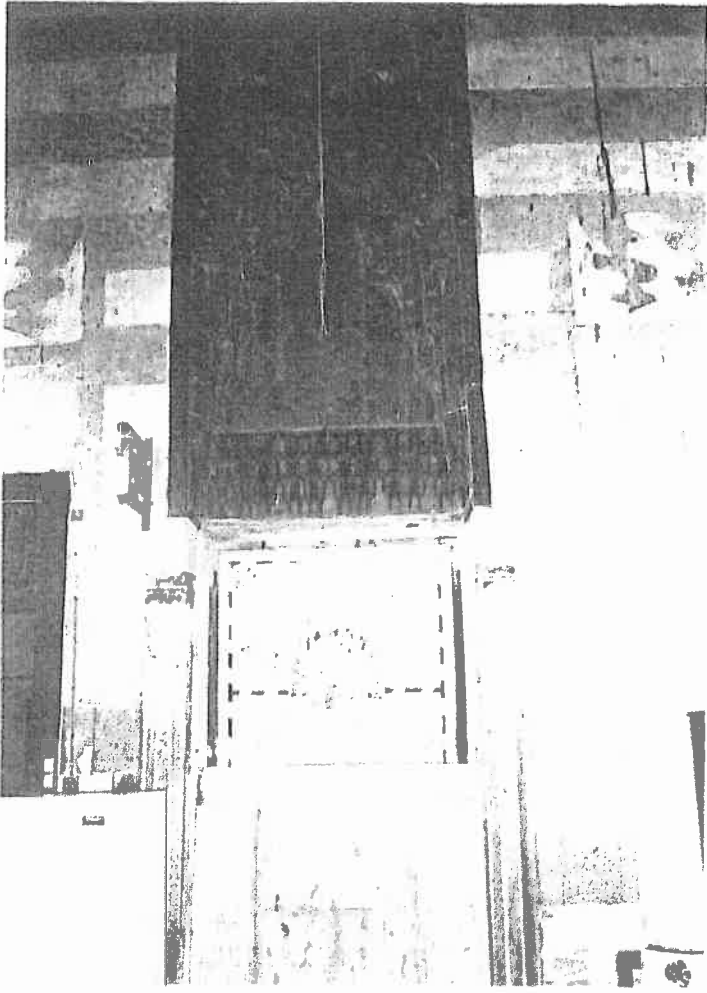
يلى المدخل دركاة مستطيلة بسقف خشبى ، بها بابان الأيمن يؤدى إلى حجرة . أما الأيسر فيؤدى إلى ممر منكسر فيه سلم صاعد يؤدى إلى السبيل . وهو عبارة عن حجرة مربعة بها نافذتان للتسبيل بالضلعين الشمالى الغربى والشمالى الشرقى ، وبالطرف



مسقط أفقي للدور الثاني



واجهة شمالية

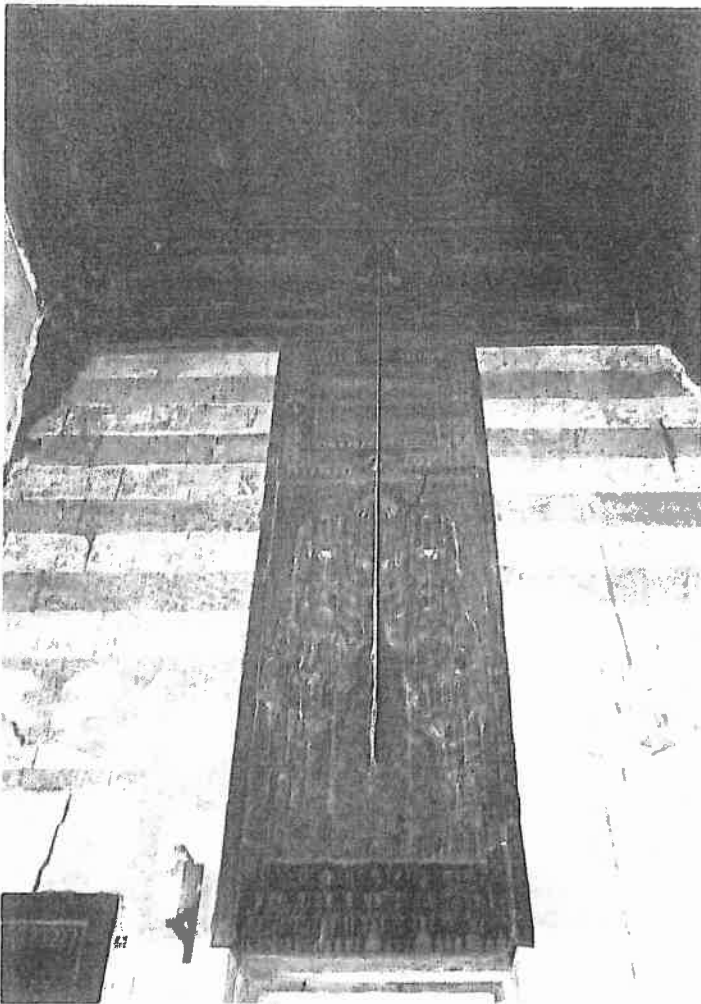


٣٢٤/٣ الشاذروان .

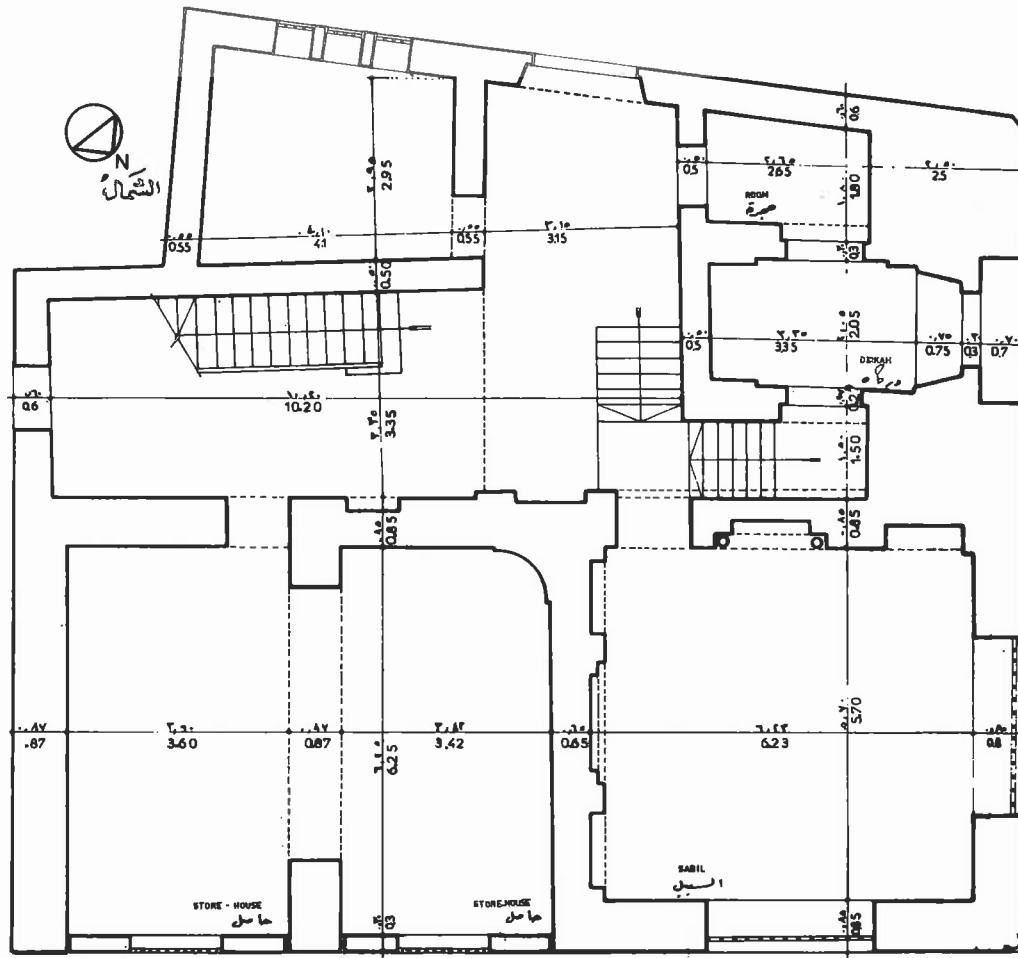
الجنوبى الغربى باب الدخول تعلوه منطقة مستطيلة مكتوب بداخلها بالنسخ المملوكى « أبو النصر قايتباى أعز الله انصاره بمحمد وآله » . عن يمين الباب الشاذروان ويحيط بها عمودان رخاميان مثنان ويتوجها حطات من المقرنصات (صورة ٣٢٤/٣) . وسقف السبيل خشبى من براطيم تحصر بينها مربوعات ومستطيلات مجلدة بالذهب ومزخرفة بالألوان والسقف مرتكز على حنايا ركنية على هيئة الورقة النباتية الثلاثية (صورة ٣٢٤/٤) . وللمبنى مدخل ثانوى بالجهة الجنوبية الغربية بحارة المنصور وهو عبارة عن باب خشبى صغير تعلوه جسر خشبى تعلوه مشربية خشبية . ويضم المبنى إلى جانب السبيل والكتاب جزءا سكنيا .

وقد استعملت الأحجار فى بناء الحوائط الحاملة الداخلية والخارجية ، وبني الصهرج أسفل الأرض بالآجر والمونة المانعة لنفاذ المياه مع بياض داخلى من الخافقى ، واستعمل الخشب فى الأشقف بكل المبنى . وقد ربطت الواجهتان الرئيسيتان بتشكيل زخرفى متنوع فى إطار من الوحدة وأكد هذا الربط استمرار الشرفة الخشبية للكتاب التى تعلو الواجهتين ، وشغل الركن الشمالى بعمود مخلق . وقد ظهرت بوضوح عناصر المبنى فى التشكيل الخارجى سواء السبيل أو الكتاب أو الغرف .

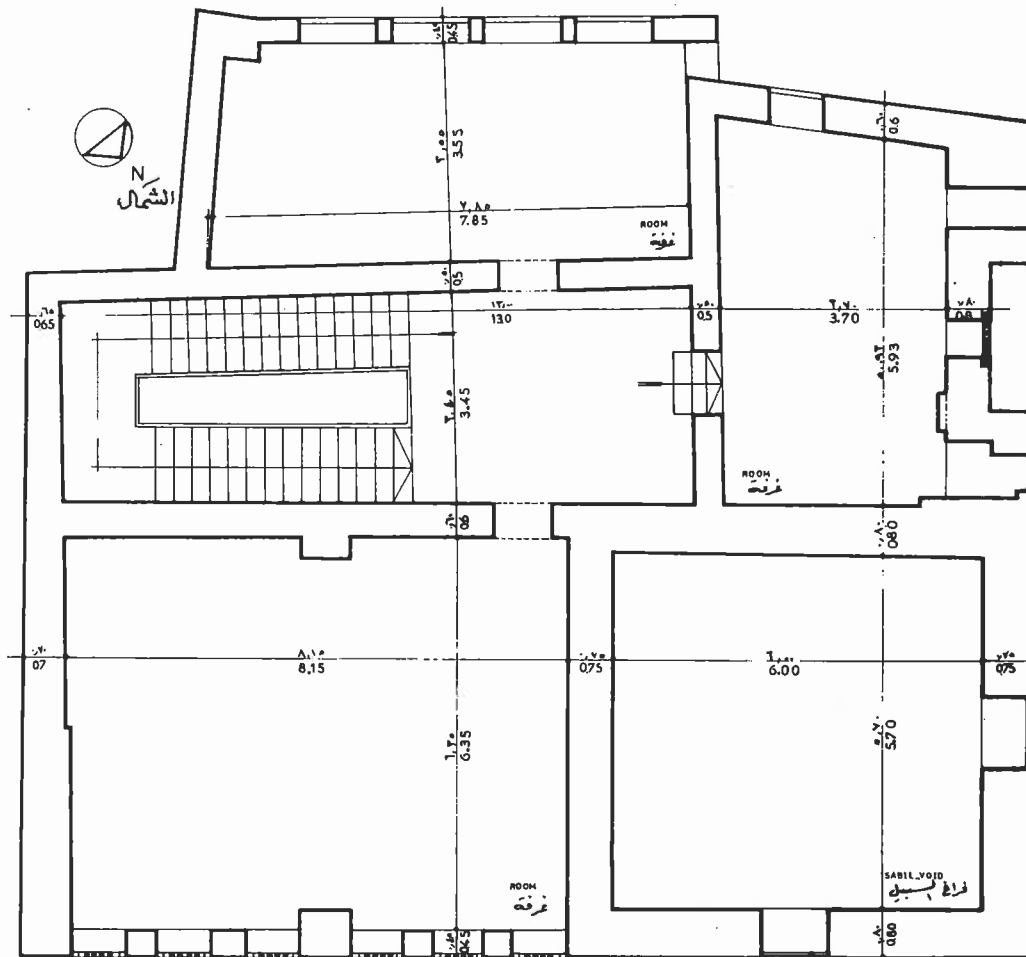
والمبنى يتماشى مع تعاليم الاسلام من حيث توفير المياه بالسبيل وتعليم الايتام بالكتاب الا أنه يتعارض مع الغرض المنشئ من أجله من حيث البذخ والاسراف فى البناء وذلك واضح فى الزخارف والنقوش العديدة بالواجهات واستخدام الذهب فى تجليد الأسقف الخشبة



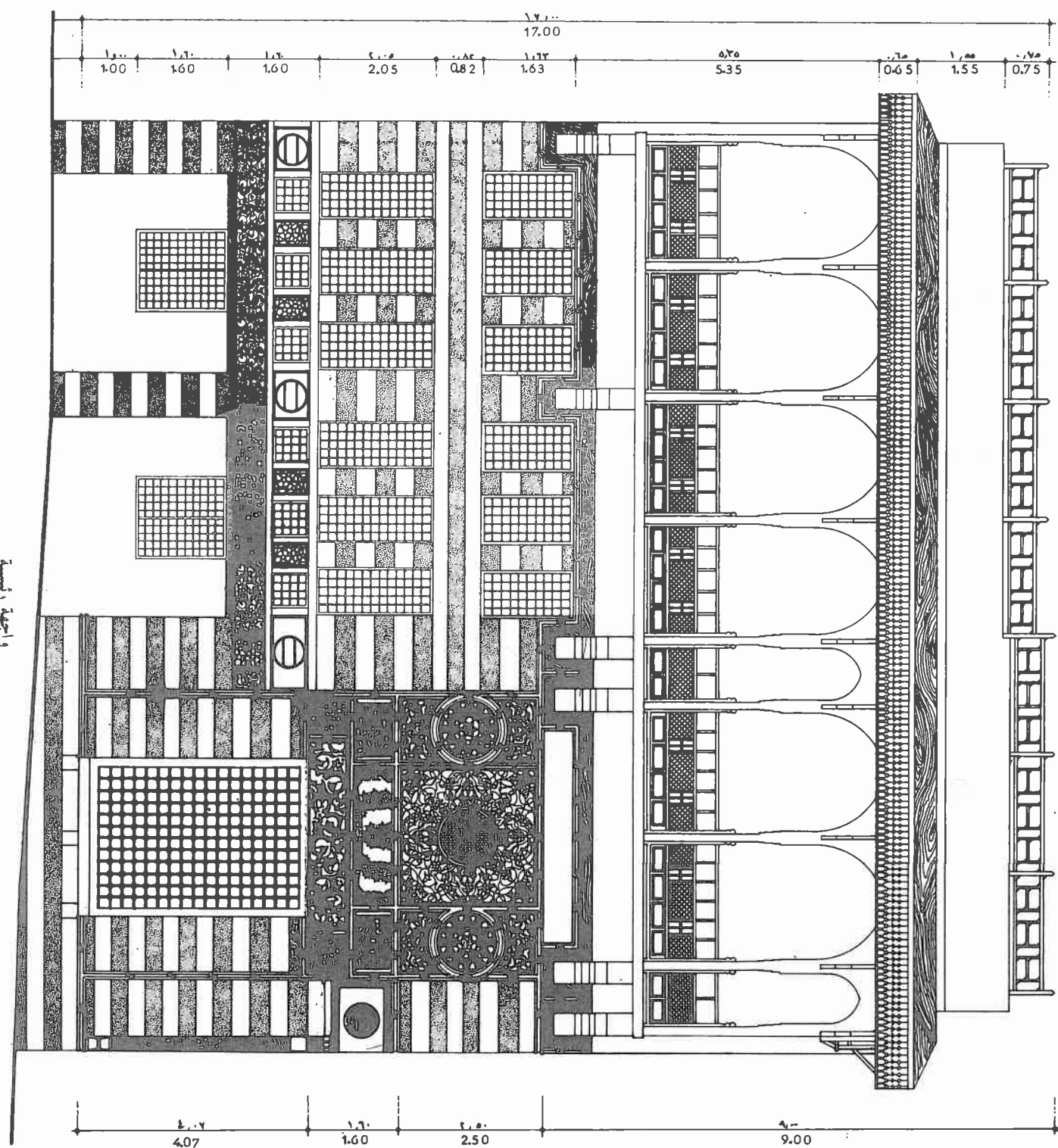
٣٢٤/٤ السقف الخشبي



مسقط أفقي للدور الأرضي



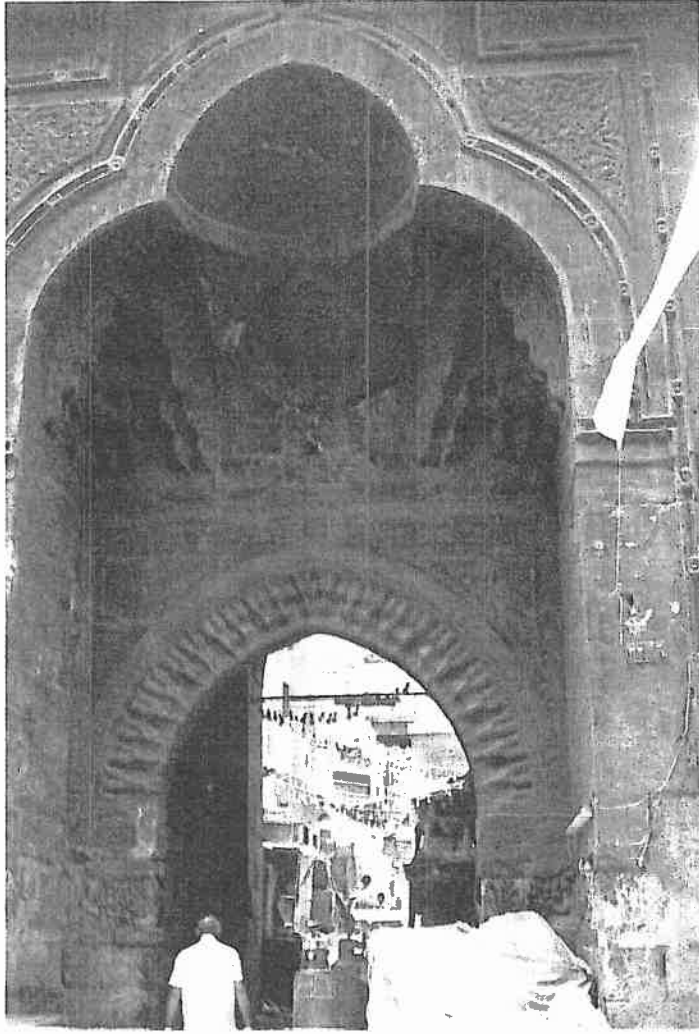
مسقط أفقي للدور الأول



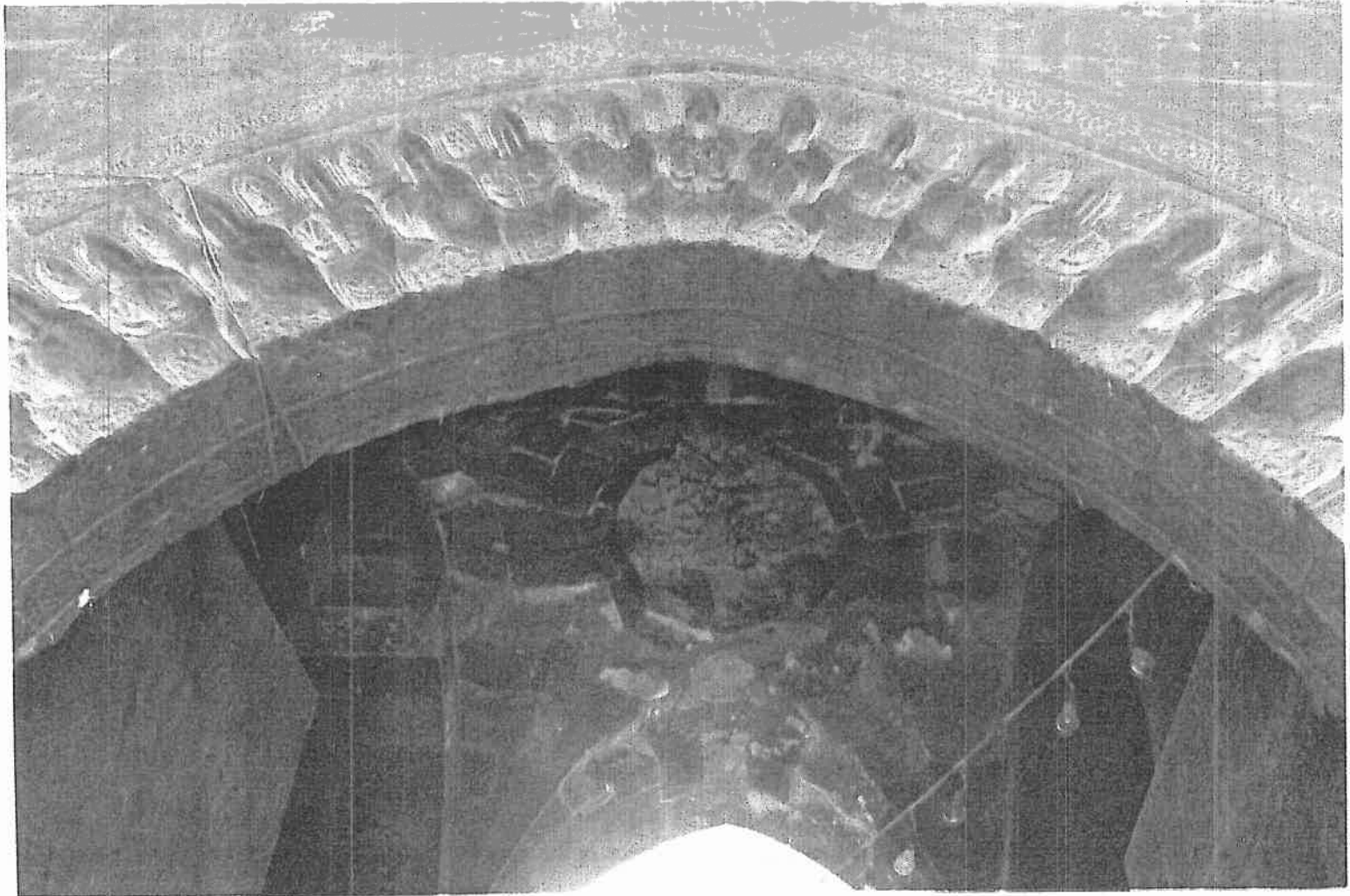
٥٩ - وكالة قايتباى بالأزهر (٨٨٢ هـ / ١٤٧٧ م) - رقم تسجيل الاثر (٧٥) :

أنشأ هذه الوكالة السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباى الجركسى - بعد عشر سنوات من توليه حكم مصر - فى مواجهة جامع الأزهر من الجهة الجنوبية . وقد أشارت الدراسات إلى أن الوكالة كانت مخصصة لسكنى التجار والمسافرين والحجاج بالإضافة إلى السكن العادى ومزاولة الأعمال التجارية .

ويتضح من بقايا الوكالة أنها كانت تتكون من ثلاثة طوابق انتظمت حول فناء داخلى رحب ، وكان الطابق الأرضى يشتمل على بئر ودورات المياه لخدمة العاملين بالمخازن والحواصل ، وقد نظمت على الشارع حوانيت مستغلة حالياً فى أغراض تجارية متنوعة (لوحة ٧٥/١) . بينما يشتمل الطابقان العلويان على الطابق السكنى ، الأول يتكون من إيوان ودور قاعة وبيت أزيار ودورة مياه وسلم يؤدى إلى الطابق الثانى الذى يضم غرف النوم . وقد اندثرت الآن معالم هذه الوكالة ولم يعد باقيا منها سوى واجهتها الخارجية (الشمالية الشرقية) التى يقع بها المدخل (صورة ٧٥/١) ، والذى يتكون من دخلة على جانبيها مسطبتان تعلوهما عضادتان ويتوجها عقد مدائنى . ويحدد العقد وكتلة المدخل جفت لاعب ذو ميممات مستديرة . ويلى الدخلة دركاة مربعة يغطيها قبة مروحية يتوسطه شكل مثنى مشغول بزخارف هندسية وبالضلع الجنوبى الغربى منها دخلة متسعة معقودة بعقد مدبب يؤدى إلى داخل الوكالة (صورة ٧٥/٢) . ملحق



٧٥/١ مدخل الوكالة .



٧٥/٢ تفصيلة لزخارف عقد المدخل وكذلك لسقف الدركة المكون من قبوات متقاطعة .

استخدامها في هذه الفترة ، وذات تحمل للعوامل المناخية والبيئية كما توفر العزل الحرارى المطلوب .

بصفة عامة ، نجد أن هذه الوكالة إنما تعكس ازدهار حركة النشاط التجارى آنذاك مما استدعى إقامتها لتيسير إقامة التجار القادمين من بلاد بعيدة كذلك للعابرين في رحلات الحج — خاصة وأن الاسلام حث على السعى لكسب الرزق خاصة من التجارة . وقد التزمت هذه الوكالة بالوظيفية وبساطة التشكيل بما يتفق مع طبيعة النشاط المزاوول بها .



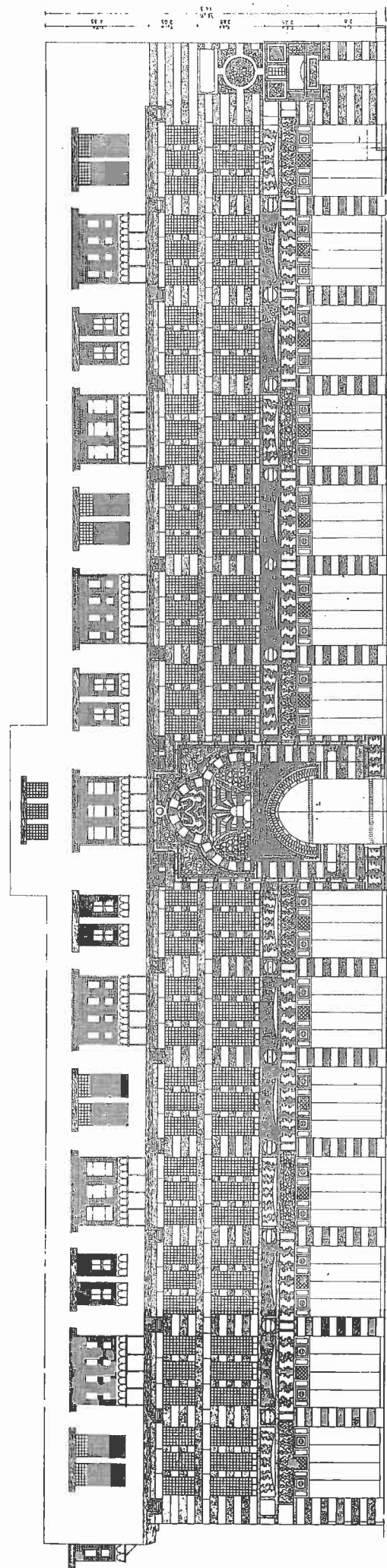
٧٥/٣ منظر عام لواجهة الوكالة

بالوكالة سبيل له مدخلان أحدهما يقع في سمت جدار الواجهة الشمالية الشرقية بينما الثانى يقع في دخلة تشبه مدخل الوكالة . ويعلو السبيل كتاب لتعليم الأيتام .

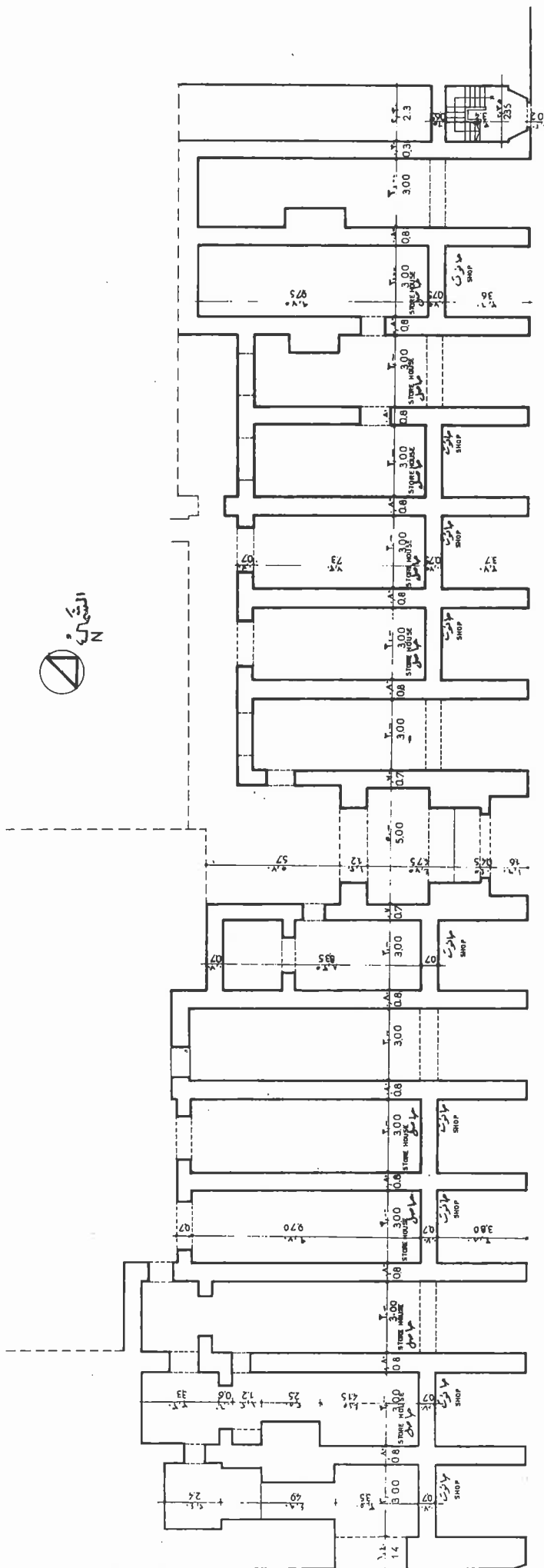
وعند تحليل ما تبقي من معالم الوكالة وما ذكرته الوثيقة ، نجد أن المعمار التزم بالوظيفة حيث راعى الفصل التام بين الأنشطة التجارية والخدمات بالطابق الأرضي والوحدات السكنية بالطوابق العلوية . كذلك تم الفصل بين مدخل الوكالة والمداخل الخاصة بالربع العلوى ، إذا نظم مدخل الوكالة في محور الواجهة الشمالية الشرقية المطلّة على الشارع بينما نظمت ثلاثة مداخل منفصلة للربع العلوى في أقصى طرفي الواجهة . وقد عولجت المداخل إلى الأجنحة السكنية بطريقة عادية بينما تم تمييز مدخل الوكالة بتشكيله بقوصرة عميقة معقودة بعقد مدائني مقرنص والحجر المشهر . وهو في ذلك يتشابه مع المعالجة المعمارية لأبواب المباني الدينية . وقد تميز مدخل الوكالة بفتحة كبيرة نسبيا لسهولة دخول وخروج الدواب المحملة بالبضائع .

وعند دراسة التشكيل الخارجى نجده اعتمد بصفة عامة على التشكيل السطحي باستخدام الزخارف النباتية المتشابكة والهندسية في مناطق تواشيح العقود وقد استخدم النظام المشهر والجفوت اللالعة بالميمات في الواجهة (لوحة ٧٥/١) . ويلاحظ أن الواجهة قد نظمت بحيث تعبر عن تباين وظيفة الفراغات من خلفها فنجد واجهة الحوانيت قد نظمت على هيئة دخلات تعلوها أعتاب مستقيمة شغلت بزخارف نباتية متشابكة يعلوها نفيس ثم عقد عاتق من صنجات مزرة تزييرا مركبا . بينما نظمت واجهة الربع السكنى على هيئة ثلاث نوافذ مستطيلة على مستويين بكل طابق (صورة ٧٥/٣) . ولكن لم تتم معالجة معمارية للفصل بين الجسم السفلى ذو النشاط التجارى والجسم العلوى السكنى وإن كان قد برز بالدور العلوى للربع عن السفلى محمولا على كوابيل خشبية (لوحة ٧٥/١) . وقد تم تأكيد الكتلة البنائية للسبيل والكتاب بارتدادها عن باقى كتلة الوكالة ، وربما يرجع ذلك لايجاد مساحة صغيرة تسمح بحركة المشاة والشاربين أمام المدخل المؤدى للسبيل والكتاب خاصة باعتبار حجم الحركة التجارية بالشارع أو موضع الوكالة عند تلاقى درب الأتراك بالشارع الرئيسى خلف الجامع الأزهر . وقد تم معالجة واجهة السبيل معالجة مختلفة عن بقية الواجهة ولكن بطريقة مشابهة للأسبلة السابقة من حيث وجود شباييك التسييل تعلوها واجهة الكتاب ذات البائكات المرتكزة على عمود أوسط تحمل عقود حذوة فرس ويتوجها من أعلى رفرف خشبي (لوحة ٧٥/٢) .

استعملت الحجارة الجيرية في بناء الحوائط الخارجية والداخلية المطلّة على الصحن ، أما الآجر فقد استعمل في بناء القواطيع الداخلية ، وخاصة في منطقة الخدمات ، وقد استعمل الخشب للأسقف في الوحدات السكنية بينما استخدم القبوات الحجر في منطقة الحواصل . وهذه مواد فضلا عن كونها مواد طبيعية انتشر



واجهة شمالية شرقية



مسقط أفقي



٦٠ - وكالة الغورى (٩٠٩ - ٩١٠ هـ / ١٥٠٤ - ١٥٠٥ م) - رقم تسجيل الاثر (٦٤) :

تقع وكالة الغورى بشارع التبليطة مجاورة لمجموعته التى تضم القبة والمقعد والسبيل والكتاب والمسجد والمنزل بحى الأزهر . وقد انشأ هذه الوكالة السلطان الملك الأشرف أبو النصر قانصوره الغورى الجركسى بعد توليه الحكم بثلاث سنوات .

وبدراسة وتحليل مسقط الوكالة نجد المعمار قد اعتمد فى تصميمه للوكالة على مبدأ الانفتاح إلى الداخل ، حيث التفت مكونات وعناصر المبنى المختلفة حول فناء واسع مكشوف . وقد اجتمعت العناصر التالية فى الوكالة : فناء أوسط مكشوف تلتف حوله مخازن بالطابق الأرضى والأول ، لها مدخل يتوسط الواجهة الرئيسية وملحق بها الخدمات والمرافق واسطبل لدواب التجار ، وسكن علوى له مدخل خاص فى أقصى الواجهة ، بالإضافة إلى مصبغة ملحق بها سكن الصباغين تجمعت حول فناء صغير ، ومسجد صغير فى فناء الوكالة .

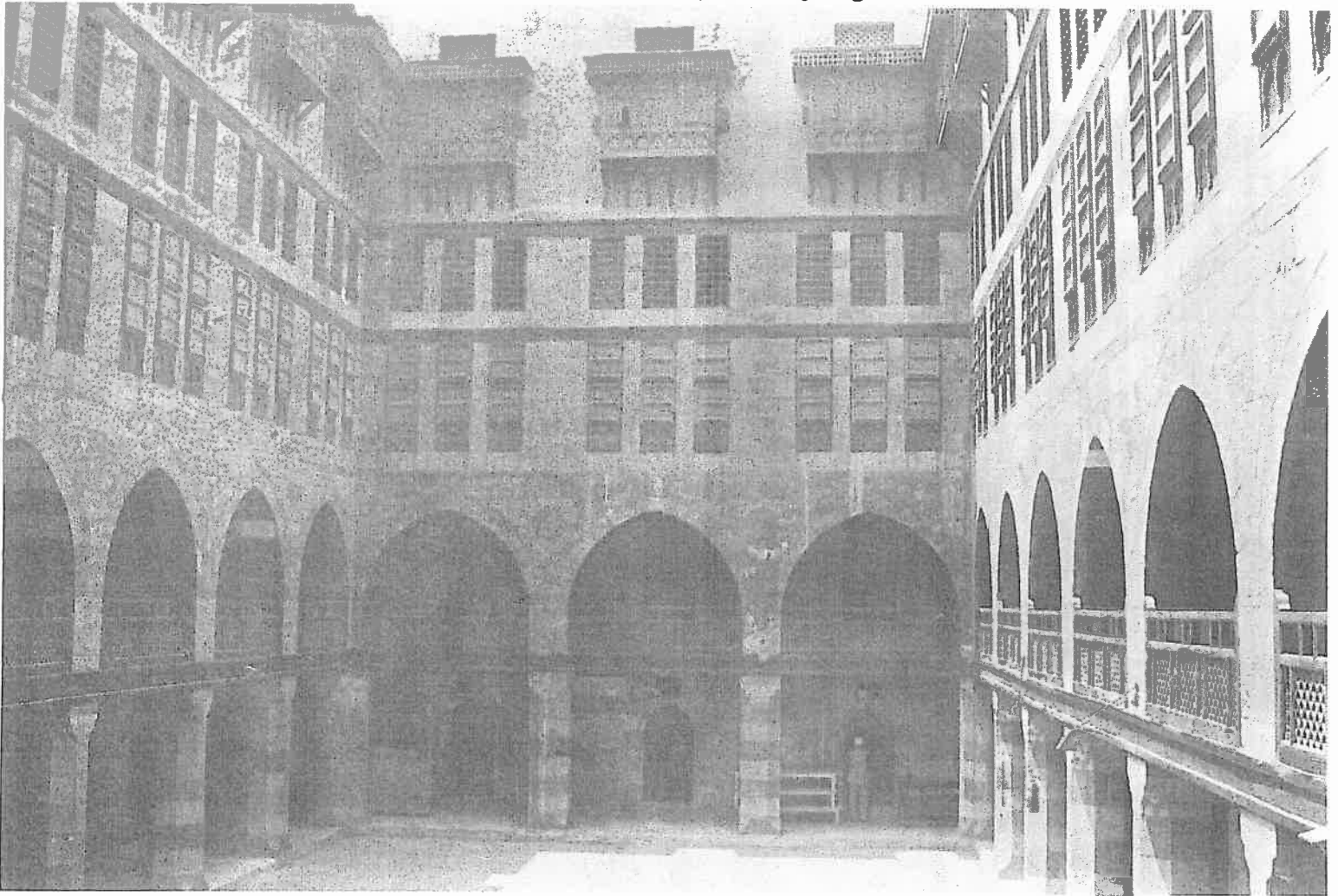
والفناء المكشوف مستطيل المساحة تحيط به أربعة أروقة ، يشرف كل من الرواق الجنوى الشرقى والشمالى الغربى عليه ببائكة من ثمان عقود مديبة ترتكز على دعائم مقرنصة من اعلى ومشطوبة من أسفل ، أما الرواقان الجنوى الغربى والشمالى الشرقى فيشرفان على الفناء ببائكة من ثلاثة عقود مديبة وبكوشات عقود هذه البائكة رنكين كتابيين باسم السلطان الغورى ، ويمثل العقد

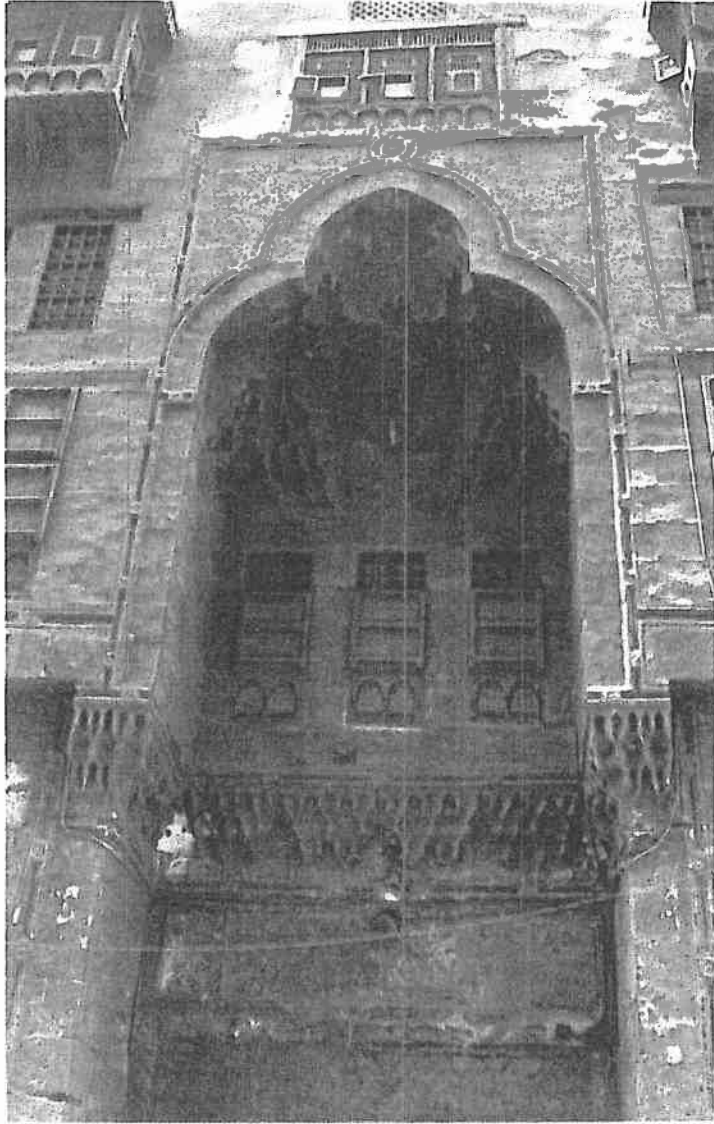
الأوسط من البائكة الأخيرة نهاية دهليز المدخل (صورة ٦٤/١) .

ويوجد بصدر كل من هذه الأضلاع مداخل مقبية تؤدى إلى حواصل تبلغ مجموعها ٢٨ حاصل موزعة على الدور الأرضى ، كما يوجد بأقصى الطرف الشرقى من البائكة الشمالية الشرقية سلم صاعد لأعلى ، أسفله مدخلان معقودان يؤدى كل منهما إلى حاصل مقبى ، وبأقصى طرفها الشمالى سلم صاعد آخر (لوحة ٦٤/١) .

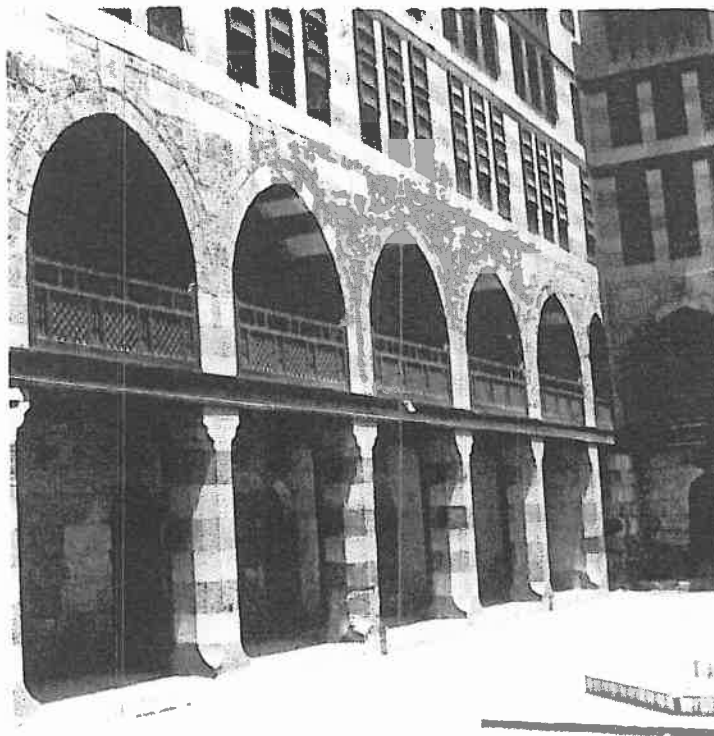
هذا ويؤدى هذان السلطان إلى حواصل الدور الأول (لوحة ٦٤/١) . ويوجد أمام هذه الحواصل ممر مغطى بسقف خشبى يشرف على الفناء المكشوف من خلال عقود مديبة يوجد بين كل عقد وآخر درابزين من الخشب . أما الطابق فتحوى على نوعين من السكن : الأول من طابقين يتم الاتصال بينها برأسيا والثانى على مستوى واحد : (لوحة ٦٤/٢) . يتكون الأول من إيوان ودور قاعة ومدخل به الخدمات والمرافق والطابق العلوى به غرفة النوم (طبقة لطيفة) . أما النمط الثانى يتكون من مسكن على منسوب واحد . وقد انتظمت الغرف حول الساحة الداخلية ، بينما وضع الدهليز المؤدى إلى المساكن على المحيط الخارجى بجوار حائط الجار ، ويتم إنارته وتهويته عن طريق أفنية صغيرة . هذا ويتكون الطابق من ثلاثة مستويات متشابهة تقريبا من حيث التخطيط الداخلى وإن اختلفت حاليا فيما بينها نظرا لأعمال

٦٤/١ صحن الوكالة والواجهات الداخلية المطلة عليه .





٦٤/٢ طاقة مدخل الوكالة .



٦٤/٣ تفصيلة للبوائك والشرفة

التجديد التي لم تقم على النسق القديم . ويلتف مستوى السكن الأول حول الفناء ، وتشرف الأروقة الشمالية منه على الطريق ، أما الجهة الخلفية فتطل على الفناء عن طريق فتحات رأسية مستطيلة عليها شبائيك من الخشب الخرط . ويبلغ عدد المساكن التي تطل عليها الأروقة تسعة وعشرين مسكنا مستقلا ، يتكون كل واحد منها من ثلاثة طوابق ، الرواق يحتوى على إيوان تتقدمه دور قاعة إلى الخلف منها مبيت ودركاه بها باب الدخول إلى دهليز يصل بين أجزاء المستوى الأول بالإضافة إلى سلم صاعد لأعلى ليصل إلى كل من المستويين الثانى والثالث للطابق المشابهان للمستوى الأول من حيث التخطيط الداخلى ، (لوحة ٦٤/٢) . والإيوان عبارة عن مساحة مستطيلة بصدورها ثلاث شبائيك فى المستويين الأول والثانى ومشربية فى المستوى الثالث . أما الضلعان الجانبيان ففيهما دخلتان على جانبيهما أكتاف ، الدور قاعة عبارة عن مستطيل بضلعيه العرضيين دخلتان ، أما الطوليتان فالداخلى مشترك مع الإيوان والخارجى به بابان أحدهما يؤدى إلى الدركاة والاخر يؤدى إلى مبيت صغير ، والدركاة عبارة عن مستطيل به باب يؤدى إلى دهليز يصل بين أجزاء المستوى الأول وسلم صاعد يصل إلى كل من المستويين الثانى والثالث للطابق .

أما المدخل فيوجد بالواجهة الشمالية الشرقية ، ويقع فى دخلة على جانبيها مسطبتان فى مستوى الشارع حاليا . ويتوج الدخلة عقد مدائني شغلت ريشتيه بحنيتين تحوى كل واحدة حطات من المقرنصات ، ويحدد هيئة العقد والهيئة الكلية للمدخل جفت لاعب ذو ميمات مستديرة (صورة ٦٤/٢) ، ويتوسط الدخلة باب الدخول يعلوه عتب من صنجات مزررة فنفس فعقد عاتق من صنجات مزررة أيضا ، ويلى ذلك ثلاثة صفوف من المقرنصات يحددها من أعلى وأسفل جفت لاعب ذو ميمات مستديرة ، ويوجد على جانبي المدخل نوافذ الأروقة والطابق الخاصة بالأدوار العلوية للوكالة ، وهى تشغل ثلاثة مستويات متتالية من الواجهة الشمالية الشرقية بالمستويين الأول والثانى نوافذ ، أما الثالث فعبرة عن مشربيات ، ويبلغ عدد النوافذ أربعة عن يمين المدخل وخمسة عن يساره (لوحة ٦٤/٤) . ويوجد بأقصى الطرف الشرقى من الواجهة باب معقود بعقد مدبب يؤدى إلى دهليز مستطيل مغطى بقبو طولى على جانبيه أبواب معقودة بنفس العقد يؤدى كل باب منها إلى حاصل مقبى . هذا ويفضى المدخل السابق إلى دهليز مستطيل من بدايته بقبوين مروحين يتوسط كل منهما شكل مثنى ، أما بقية الدهليز فقد غطى بقبو «أثرى طولى يشرف على الفناء المكشوف من خلال عقد مدبب .

وبدراسة وتحليل الواجهات الداخلية على الفناء نجد أنه تم ربط الطابقين السفليين بعقود مدبية بارتفاع الطابقين بينما قسمت الطوابق السكنية أفقيا بعناصر الإنشاء الخشبية . ويلاحظ الاختلاف فى نظام معالجة الفتحات للمساكن ذات الطابقين عن معالجة فتحات المسكن ذى الطابق الواحد (صورة ٦٤/٣) .

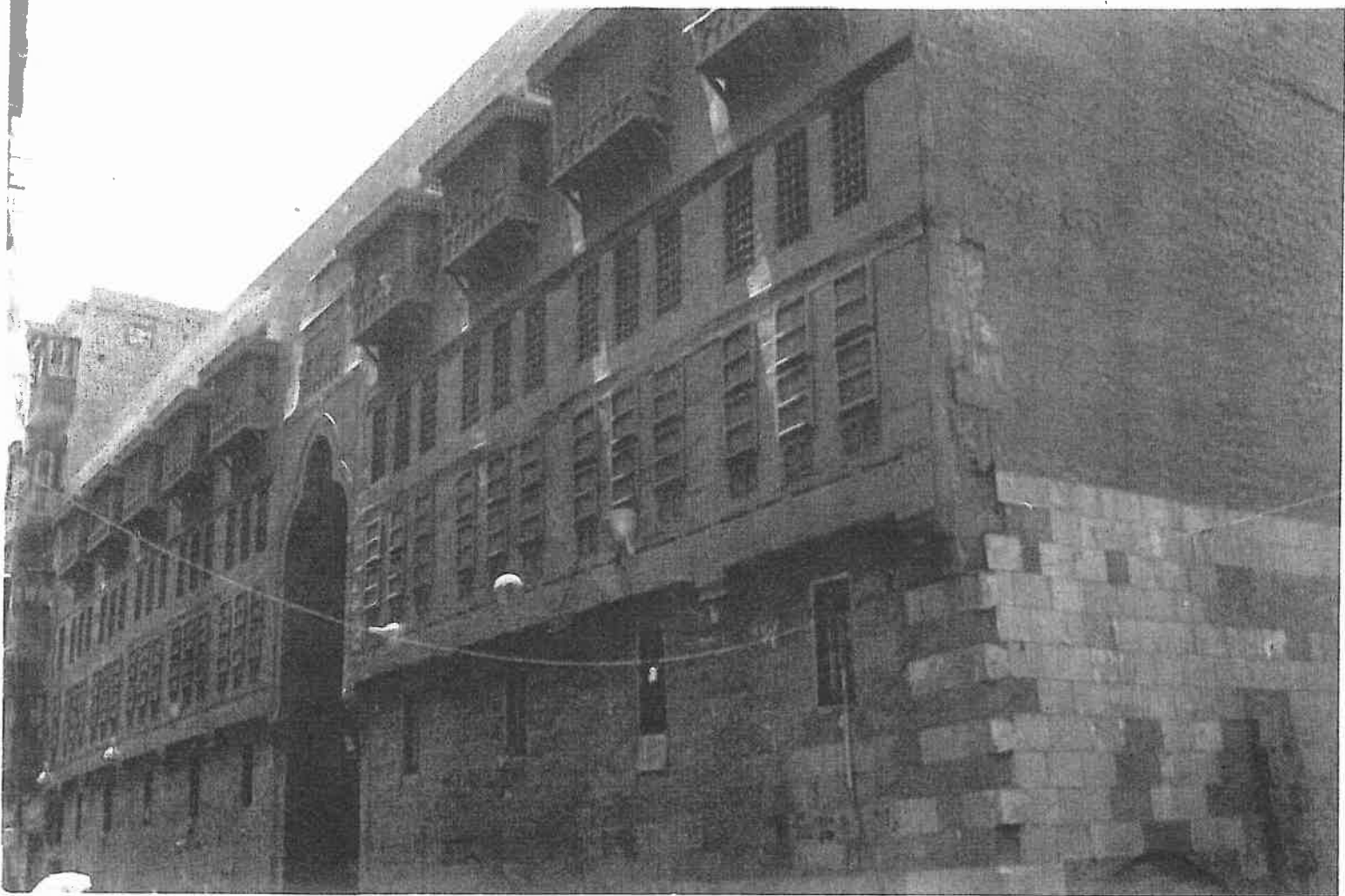
واستعمل الخشب في تسقيف الفراغات السكنية . أما القبوات الدائرية والمتقاطعة فقد استخدمت في أسقف الحواصل . كذلك زودت الفتحات بمشربيات من الخشب الخروط وغطيت الحوائط الداخلية بالمنطقة السكنية بالبياض . وكما نرى فإن أغلب المواد الإنشائية المستخدمة مواد طبيعية ملائمة للظروف المناخية المحيطة وتفى بالأغراض البنائية المتعددة ، فقد استخدمت المواد الخفيفة في القواطع الداخلية والمواد الشديدة التحمل في الخارج وبالطوابق السفلية الأحمال الثقيلة ، أما الأخشاب فقد استخدمت وزخرفت حيث لزمتم كحجاب للطابق عما يحيطه خارجا .

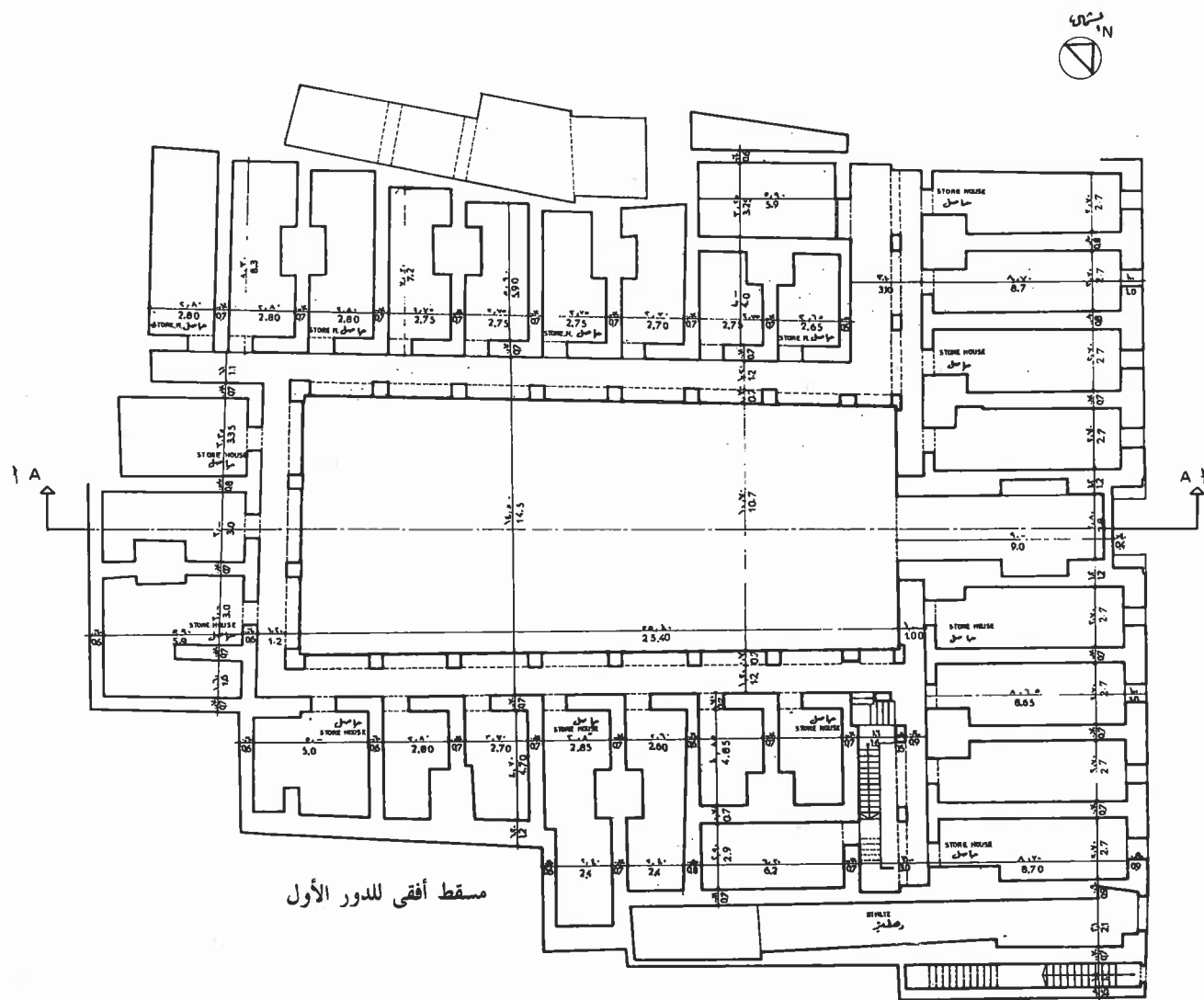
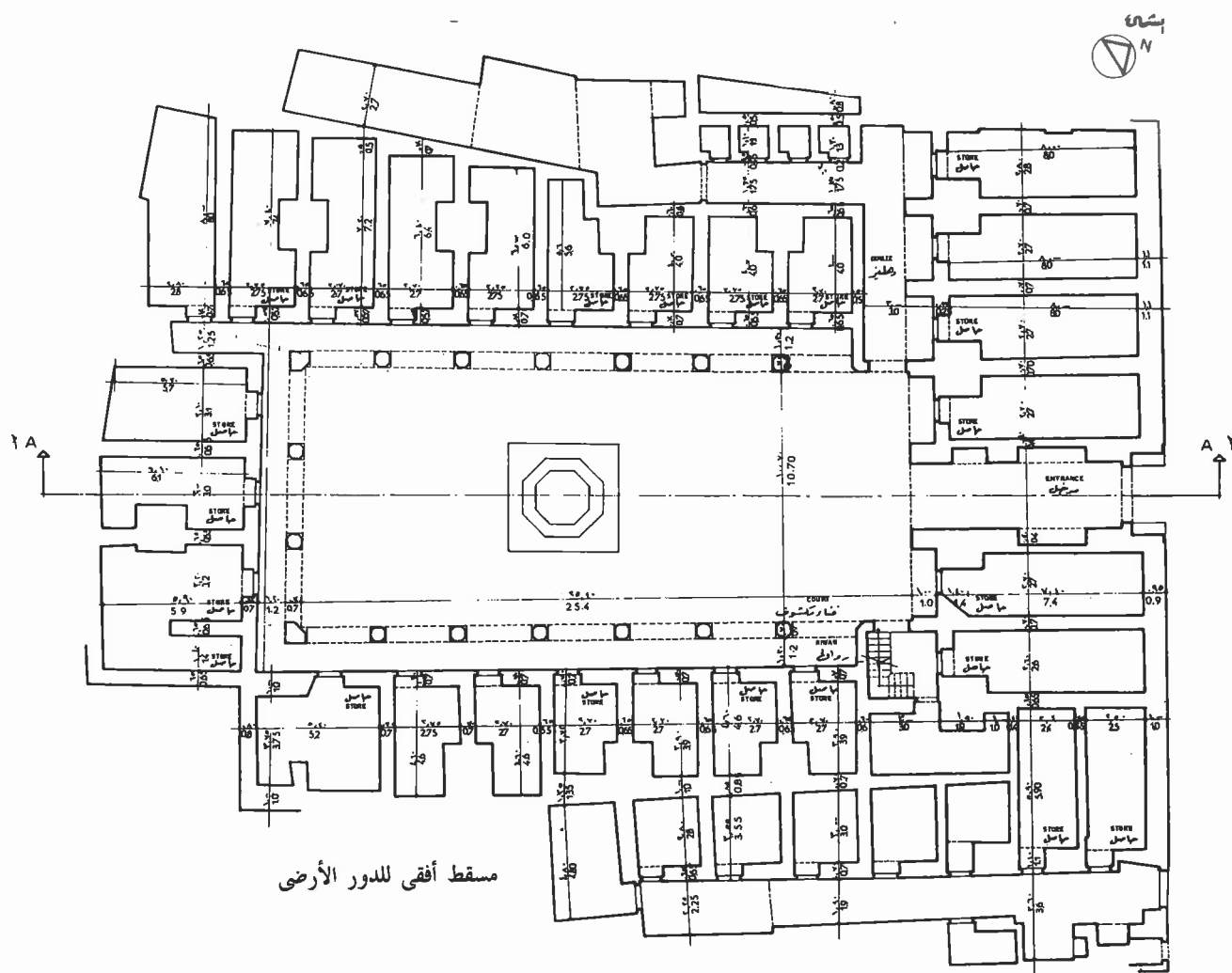
والوكالة في مجملها تأتى ملية لتعاليم الدين الإسلامى ، فمن ناحية الوظيفة تعتبر مأوى للأغراب من التجار الآتين من شتى الأمصار للتجارة في القاهرة محقة بذلك التقارب بينهم مع المحافظة على خصوصيتهم حيث فصلت المساكن عن بعضها البعض رأسيا وأفقيا ، هذا ونجد البساطة غالبية على التصميم والتفاصيل الداخلية والخارجية للوكالة مما يؤكد روح الاسلام خاصة في مكان يتم التعامل فيه بالبيع والشراء ، هذا وقد تأكدت هذه الروح بوجود المسجد في فناء الوكالة حيث تقام الصلاة دون الإخلال بعملية البيع والشراء .

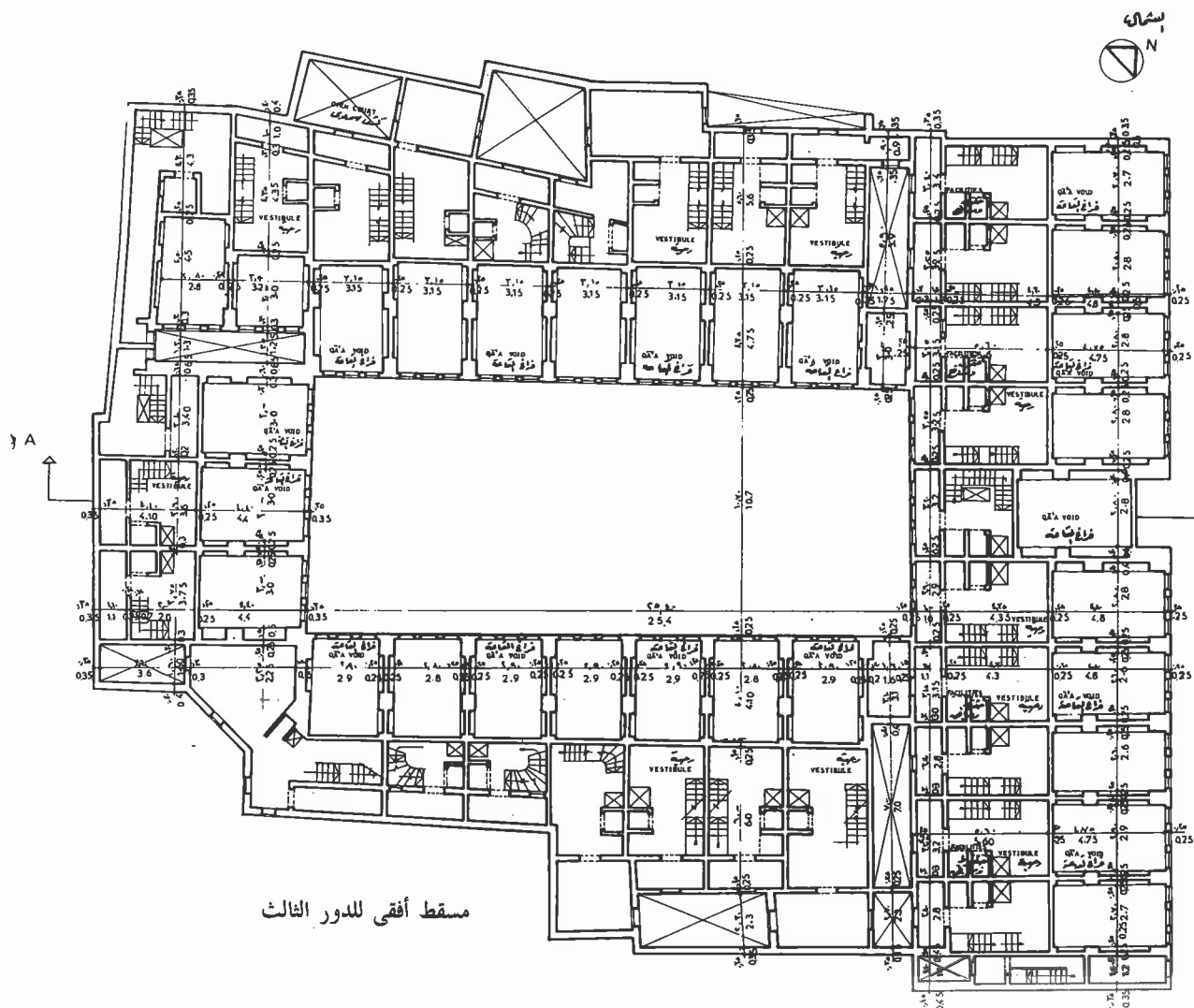
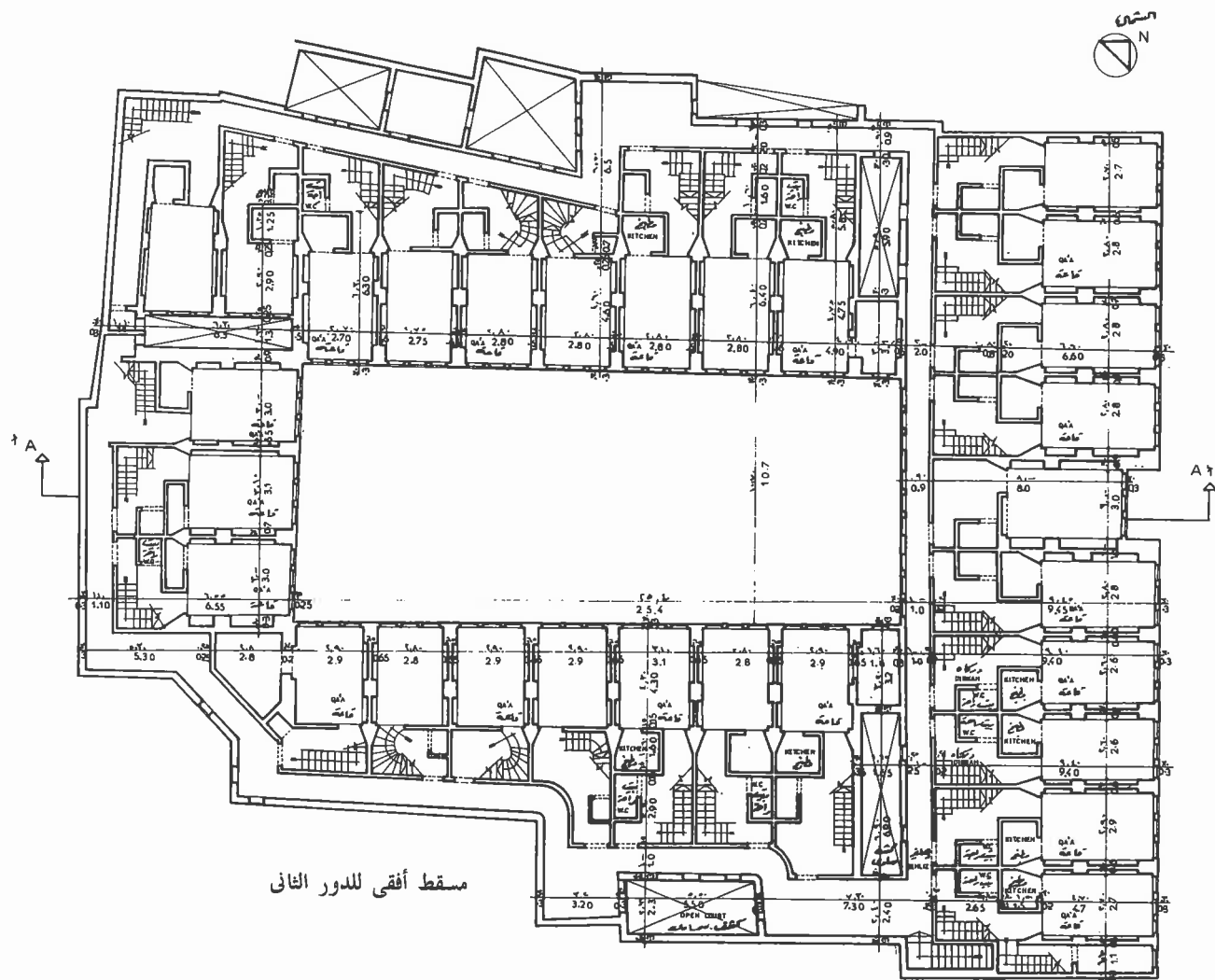
وبدراسة وتحليل الواجهة نجد أنه قد تمت معالجة كل عنصر معماريا لتأكيد موقعه بالنسبة للكتلة . فالحواصل السفلية ظهرت بفتحاتها الصغيرة في سمت الواجهة . ثم برزت الكتلة السكنية بكامل طول الواجهة على كباش ، وقد ظهرت الفتحات للكتلة السكنية بطريقة مغايرة لفتحات الحواصل من حيث المسطح والتشكيل المعماري (لوحة ٦٤/٢) . كذلك قسمت الواجهة أفقيا بعناصر الإنشاء الخشبية ، كما اعتمد تشكيلها على نظام المشهر . وقد تم التأكيد على المدخل الخاص بالوكالة عن بقية المداخل ، حيث وضع في قوصرة عميقة بارتفاع طابقين معقودة بعقد مدائنى نظم على محور الواجهة (صورة ٦٤/٤) . كذلك يلاحظ أن المدخل يؤدي إلى دركاة تؤدي مباشرة إلى الفناء الداخلى ولعل ذلك بهدف محاولة جذب المشتري إلى الداخل بالإضافة إلى سهولة إدخال وإخراج البضائع من وإلى مخازن الوكالة . وبصفة عامة فيلاحظ التكامل والاستمرارية في تشكيل الفتحات بكل من الواجهات الخارجية والداخلية على السواء بالنسبة للكتلة العلوية السكنية (لوحة ٦٤/٢) .

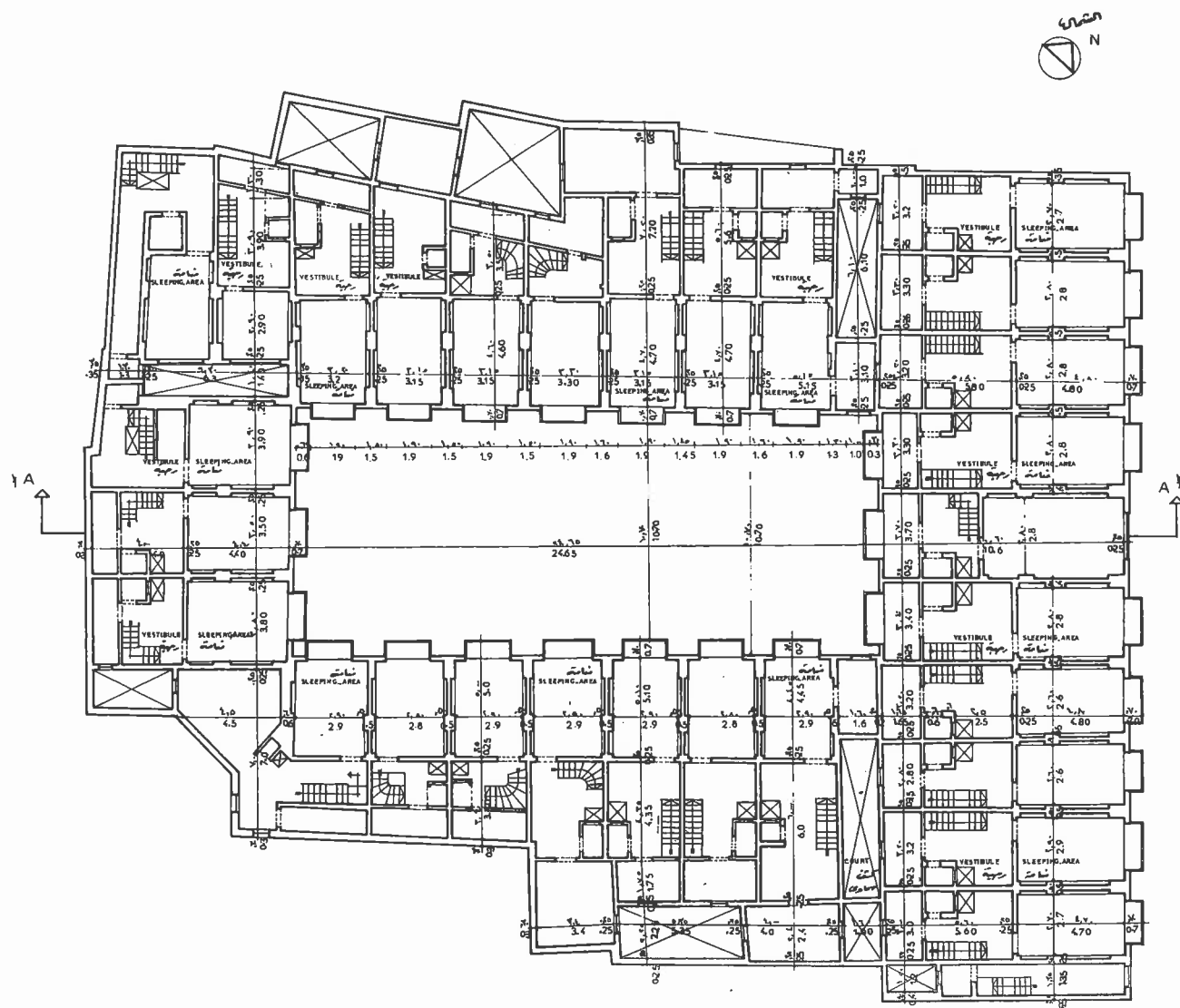
وقد استعملت الحجارة في بناء الحوائط الخارجية والداخلية والسلام الداخلية واستعمل الآجر في بناء القواطع الداخلية .

٦٤/٤ منظر عام للواجهة الرئيسية لوكالة الغورى .

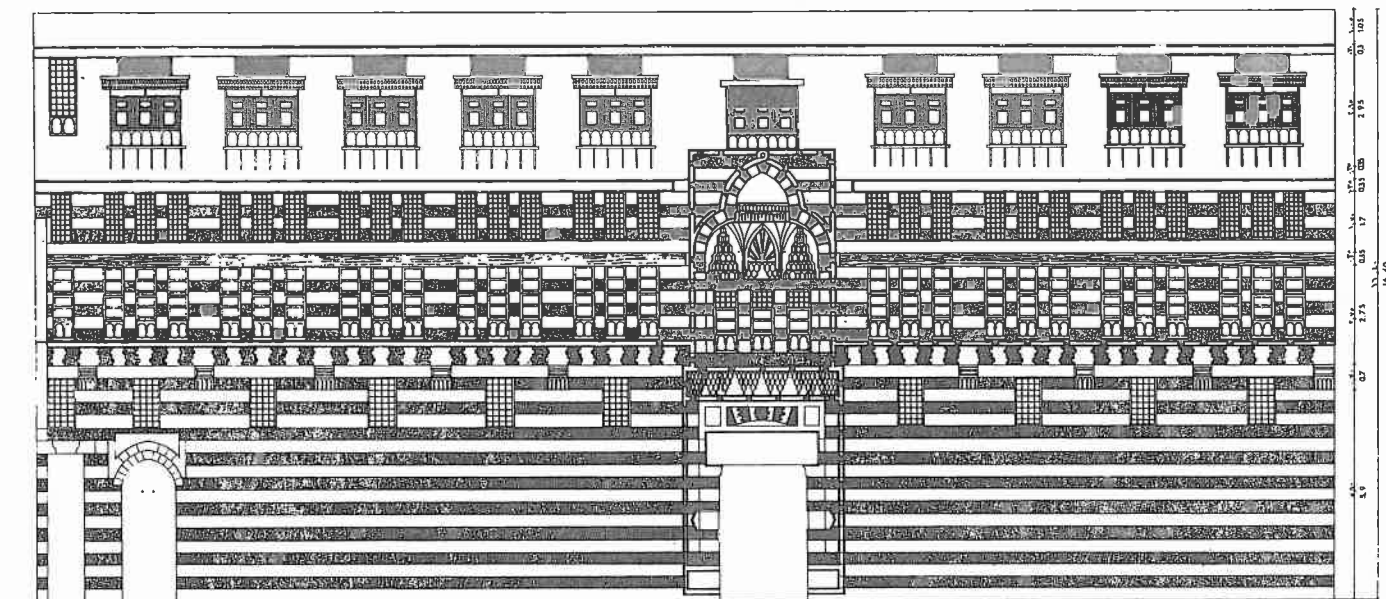








مسقط أفقى للدور الرابع



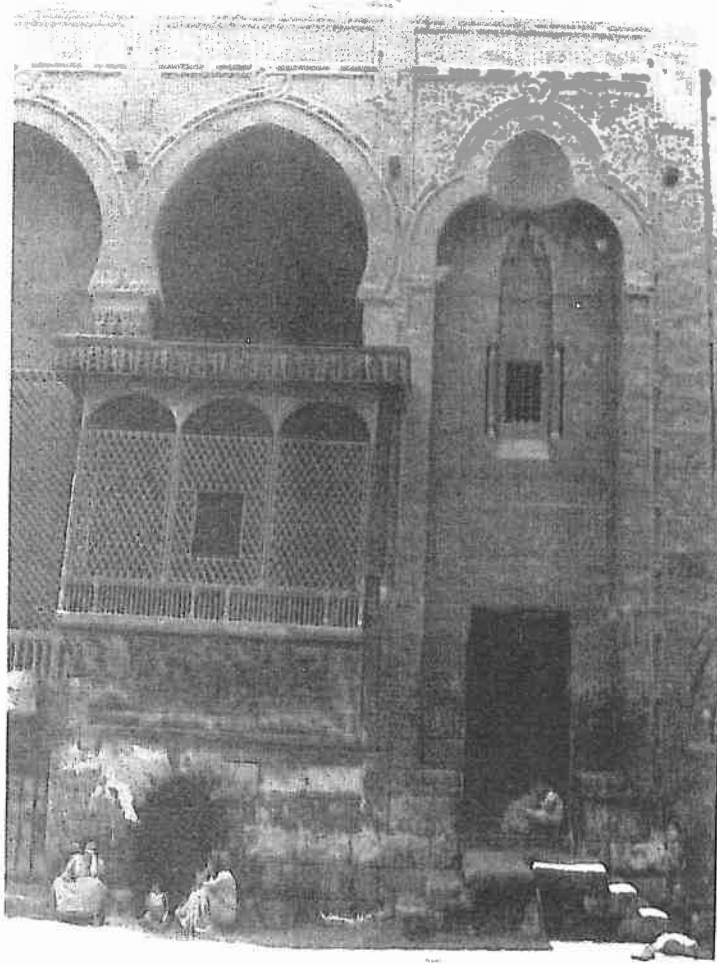
واجهة شمالية شرقية

البنائى السكنية

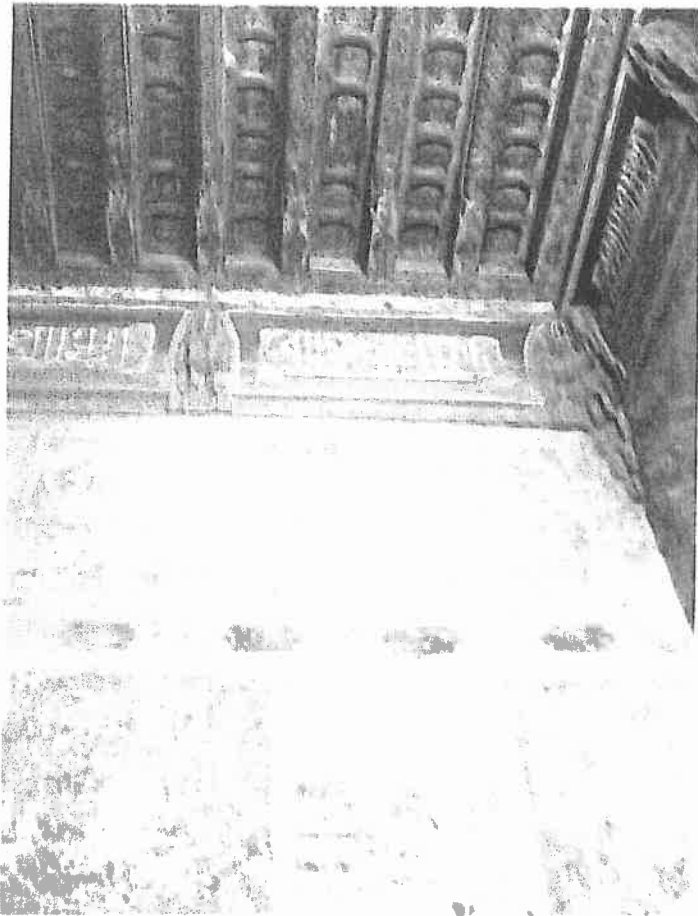
٦١ - منزل قايتباى (٨٩٠ هـ / ١٤٨٥ م) - رقم تسجيل الأثر (٢٢٨) :

أنشأ هذا المنزل الملك السلطان الأشرف أبو النصر قايتباى الجركسى الممردى بعد تولية السلطنة بحوالى ١٨ عاما . ويقع هذا المنزل بالخيامية خارج باب زويلة ، ويتوصل إليه إما من حارة بجوار مدرسة جاني بك الأشرفى أو من شارع التبانة عبر حارة بجوار جامع الطنبا الماردانى .

يتضح من بقايا المنزل التى اندثرت معظم معالمه أنه كان يتكون من طابقين فوق الأرض ، ولكن لم يعد باقيا منه سوى الفناء المكشوف والمقعد الذى يطل عليه إلى جانب قاعة أرضية . ويطل هذا المقعد على الفناء المكشوف من الجهة الجنوبية الشرقية ويصعد إليه بقلبتى سلم ينتهيان ببسطة أمام باب الدخول مباشرة . ويقع المدخل فى دخلة على جانبيها مسطبتان تعلوهما عضادتان تحويان نص كتابى ، ويتوج الدخلة عقد مدائنى شغلت ريشته بخنايا مزواة . ويتوسط الدخلة باب الدخول ويعلوه عتب ونفيس وعقد عاتق من صنجات مزررة . وبالصدر دخلة على جانبيها عمودان مثمان ، ويتوجها حطات مقرنصة ، وتعلو العمودين منطقة مستطيلة تنتهى من جانبيها بهيئة مفصصة شغلت بنص كتابى (صورة ٢٢٨/١) .



٢٢٨/١ تفصيلة للمدخل المؤدى إلى المقعد من الصحن .



٢٢٨/٢ سقف المقعد وتظهر بعض الرسوم على الجدار (الرسومات ترجع للعصر العثماني) .

ويلى باب الدخول ممر مسقف بسقف خشبى ذى براطيم ذات زخارف ملونة ، ويحتوى هذا الممر على سلم صاعد ينتهى ببسطة بالضلع الشمالى الغربى فيها باب يؤدى إلى حجرة مغطاة بسقف خشبى ذى براطيم ، بضلعها الشمالى الشرقى دخلة معقودة بعقد مدبب تشرف على الفناء المكشوف ، وبالطرف الشمالى سلم صاعد يؤدى إلى داخل المقعد . وهو عبارة عن مساحة مستطيلة مسقفة بسقف خشبى من براطيم بينها مربوعات ومستطيلات مجلدة بالتذهيب والألوان المختلفة ، ويرتكز السقف على إزار ذى حنايا ركنية ووسطية (صورة ٢٢٨/٢) . يوجد أسفل المقعد بابان كل منهما معقود بعقد منكسر ويعلو كل منهما مشربية خشبية ويؤدى كل باب إلى حجرة (حاصل) معقودة بقبو متقاطع ، وتشرف هذه الحجرات على الفناء المكشوف . أما القاعة الأرضية فيتوصل إليها من الباب الموجود فى الطرف الجنوبى من الضلع الجنوبى الشرقى للفناء المكشوف وهو عبارة عن دخلة على جانبيها مسطبتان تعلوهما عضادتان تحويان نص كتابى ، ويتوج الدخلة حطات من المقرنصات وهو شبيه فى تكوينه بباب المدخل المؤدى للمقعد (صورة ٢٢٨/٣) . ويلى المدخل دركاة مغطاة بسقف ذى براطيم خشبية فقدت كسوتها الزخرفية . وعن يمين الدركاة باب معقود بعقد منكسر يؤدى إلى ممر منكسر ببدايته إلى اليمين سلم صاعد لأعلى ، وبنهاية الممر باب مربع يؤدى إلى قاعة عبارة عن مساحة وسطى مغطاة بسقف ذى براطيم كانت ذات

زخارف ملونة لا تزال بقاياها باقية ، ويحيط بهذه المساحة دخلتان تشرفان عليها بكردين بينهما معبرة خشبية .

ويعتقد أن المنزل كان يضم في السابق حواضل ومخازن وغرف الخدم والخدمات بالطابق الأرضي بالإضافة إلى قاعات الاستقبال (المنظرة) ، بينما تحتوى الطوابق العليا القاعات وغرف السكن لأهل المنزل والضيوف وكذلك الخدمات والمرافق اللازمة (لوحة ٢٢٨/١) .

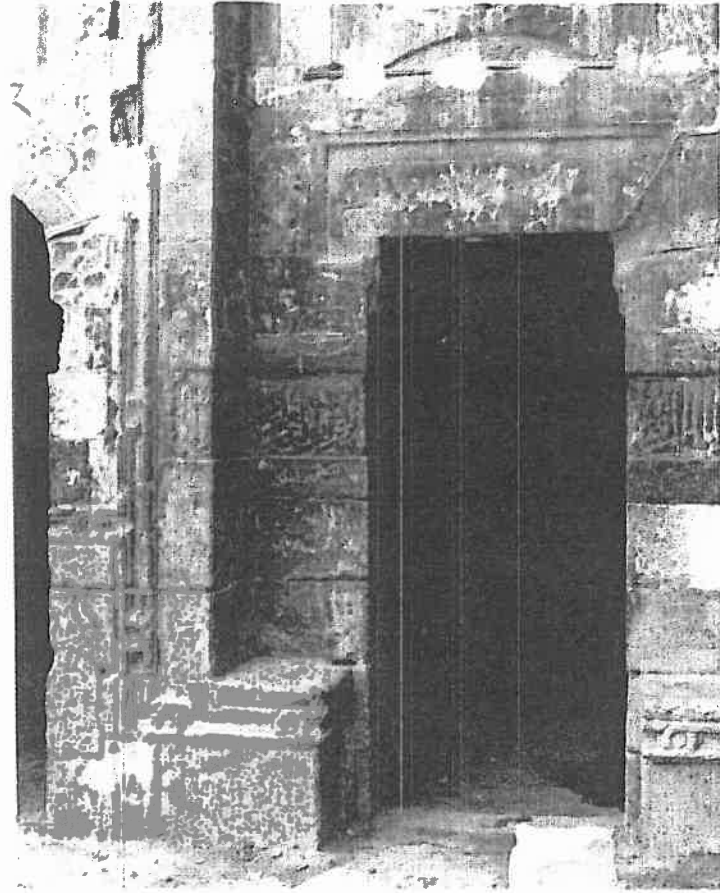
وعند دراسة وتحليل ما تبقى من غرف والمقعد يتضح أن المعمار اعتمد في تصميم المنزل على مبدأ الانفتاح على الداخل حيث نجد عناصر المنزل قد نظمت حول فناء دخل يمتد الوصول إليه عبر مدخل منكسر لتوفير الخصوصية للقائمين (لوحة ٢٢٨/١) . كما أن وجود هذا الفناء بمسطحه الكبير يعمل على تلطيف المناخ الداخلي وتوفير الخصوصية عن البيئة الخارجية . ويتبين من المسقط كذلك الفصل الرأسى بين مواقع الخدمات والمخازن وبين أجنحة المعيشة ، وكذلك الفصل الأفقى بين أجنحة المعيشة الخاصة بأهل المنزل وبتلك الخاصة بإقامة الضيوف كما أن لكل منهما سلمه الخاص .

اعتمد التشكيل الداخلى للفراغات — كما تبين عند التحليل — على التشكيل السطحي للحوائط والأسقف إذ يتبين من بقايا المنزل أن حوائط القاعات والأسقف قد زينت بزخارف هندسية ونباتية متنوعة لا يزال بعض ما تبقى منها بحالة جيدة ، كما يتبين التنوع في مسطحات الغرف ومقاس الفتحات تبعاً للوظيفة . ويتضح من واجهة المقعد — وهو الجزء المتبقى أنها تشرف على الفناء ببائكة من ثلاثة عقود مديبة ترتكز على عمودين مستديرين من الرخام في الوسط ويحدد صنج عقود البائكة جفوت لائحة ذات ميمات ينتهى كل عقد بميمة كبيرة وقد شغل الكورنيش بزخارف نباتية متشابكة . ويجرى أعلى قمم العقود شريط كتانى ويغشى أسفل العقدى الثانى والثالث درابزين من خشب الخرط أما العقد الأول المجاور لمدخل العقد فتقدمه مشربية بارزة عن سمت جدار البائكة (صورة ٢٢٨/٤) .

استعمل في إنشاء هذا المنزل الحجر للحوائط الخارجية والداخلية المطلة على الصحن في أجزائها السفلية بينما استخدم الطوب في الأجزاء العلوية من الحوائط المطلة على الصحن والقواطع الداخلية ، بينما استخدم الخشب في الأسقف ، وهى مواد طبيعية انتشر استخدامها في هذه الآونة وغالبا ما كانت تجلب الأخشاب من بلاد الشام . ويرجع استخدام الحجر في الأجزاء السفلية والطوب في الأجزاء العلوية لاستعمال أسلوب الحوائط الحاملة في الإنشاء .

وبشكل عام وفي ضوء ما تبقى في المنزل نجد أن التصميم قد روعيت به النظم الإجتماعية السائدة والتي تستند إلى تعاليم الإسلام

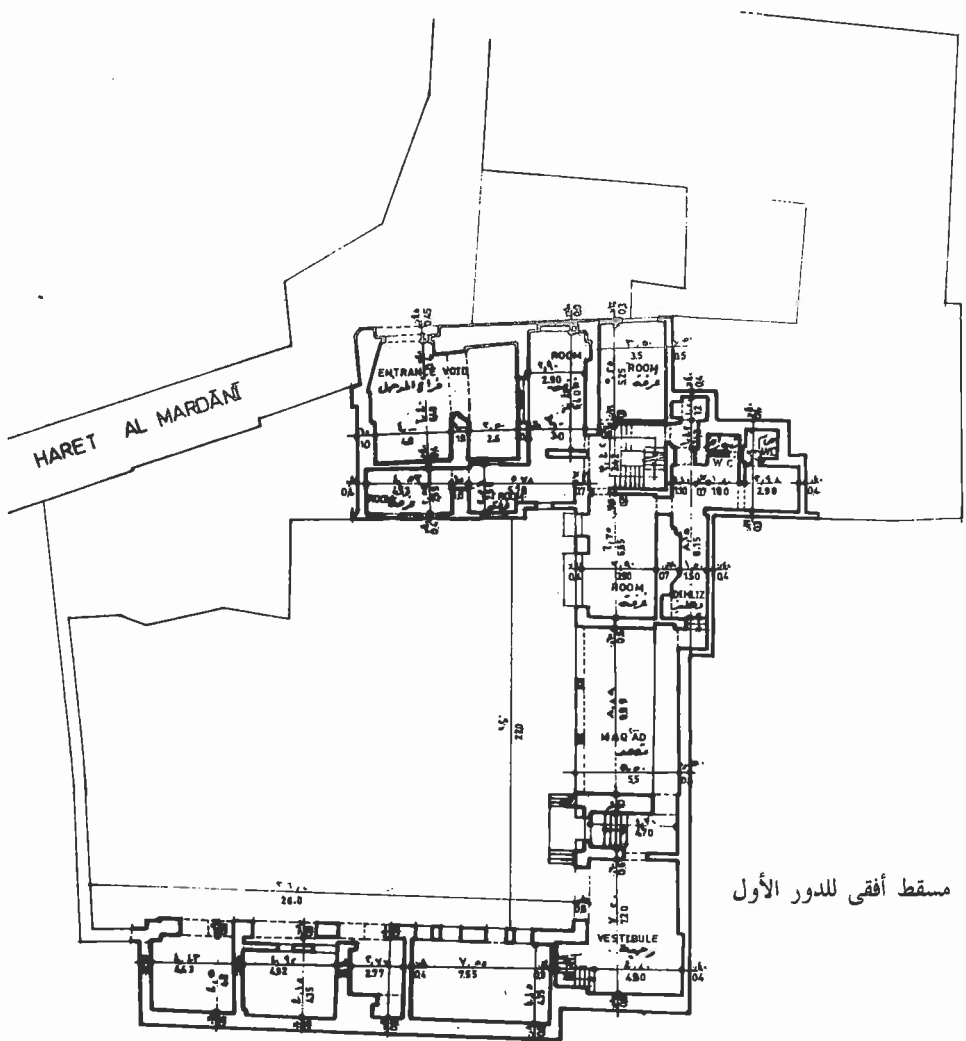
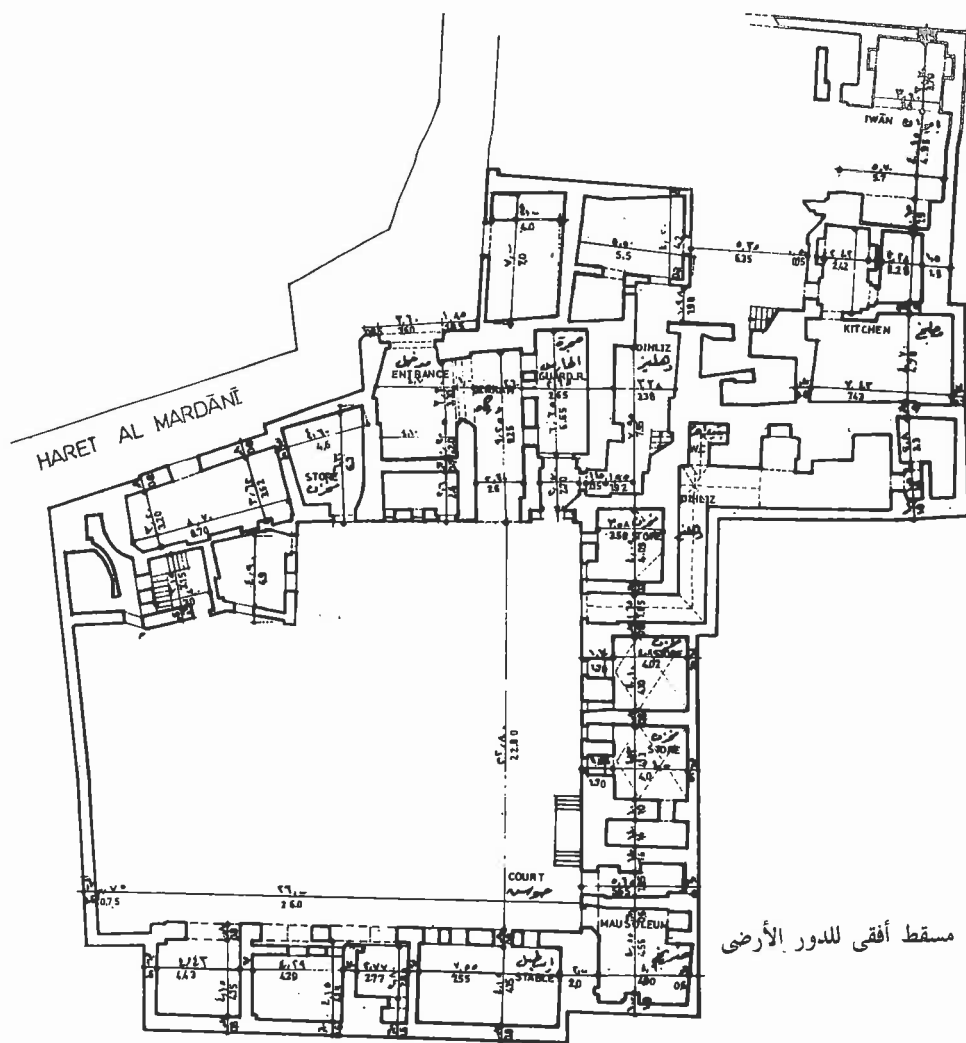
من حيث مراعاة خصوصية أهل الدار وتوفير السكن الخاصة للخدم بالطوابق السفلية وكذلك توفير السكن المناسبة للضيوف والتي تتفق مع صفات إكرام الضيف وحسن الاستقبال بالإضافة إلى ملائمتها للظروف المناخية السائدة من حيث توفير الفراغات واستخدام مواد البناء المناسبة للظروف البيئية . ومع ذلك فقد ظهر من ما تبقى من المنزل علامات الترف والبذخ حيث استخدمت الزخارف الملونة والمذهبة في الحوائط والأسقف والأعمدة الرخامية والتي لا تتفق مع ما ينادى به الإسلام من التواضع فى الزينة والبساطة والتي إن كانت تعكس منزلة صاحب الدار ومكانته فى المجتمع إلا أنه فى وجودها انعكاس لحب التظاهر بين الأمراء والمماليك بالتباهى بالاهتمام بفنون النحت والزخرفة .

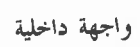


٢٢٨/٣ تفصيلة باب .



٢٢٨/٤ تفصيلة للمقعد .



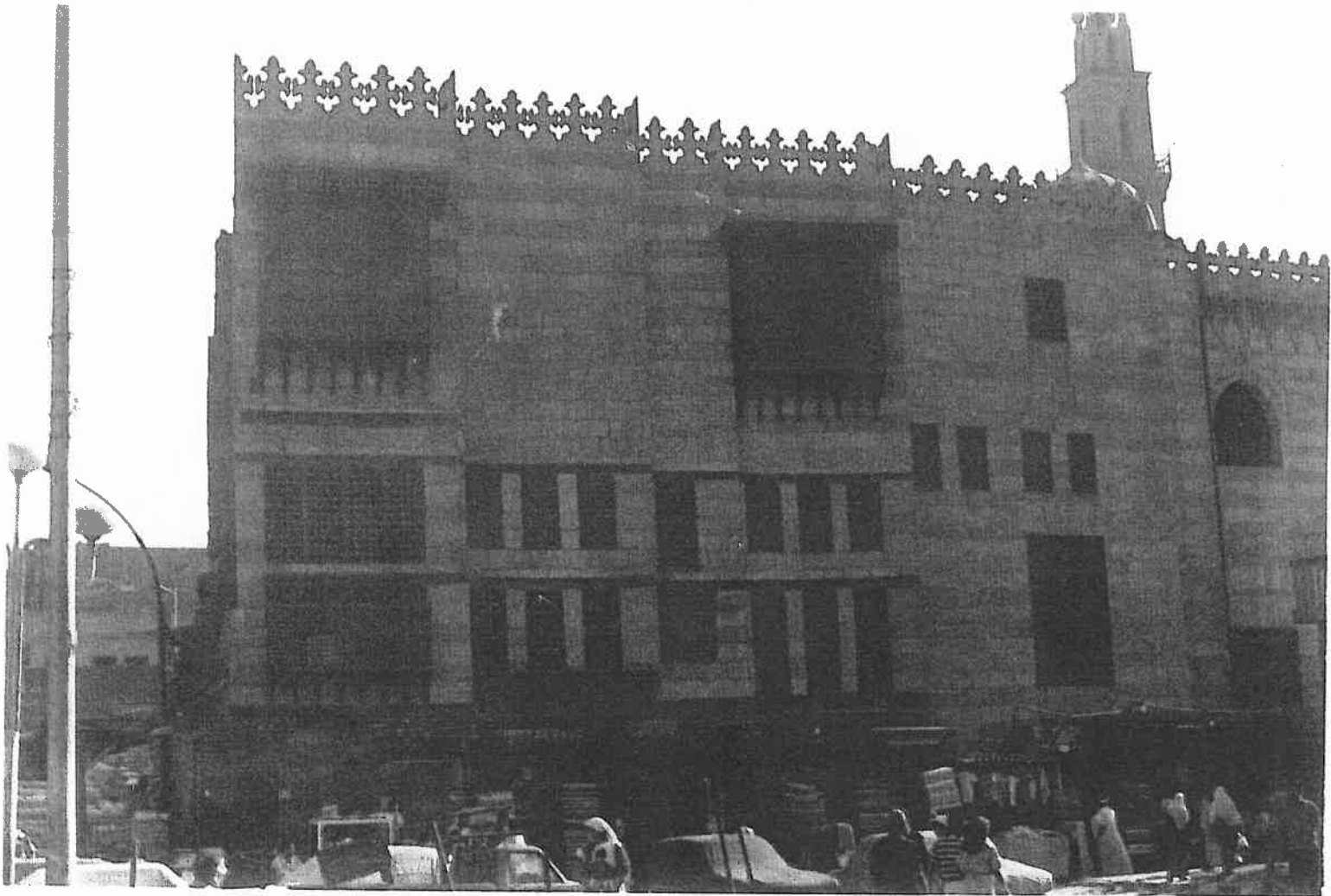


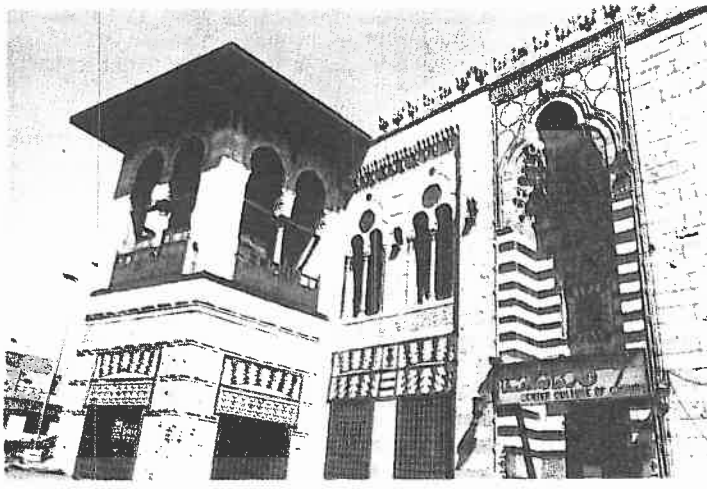
٦٢ - منزل الغورى (٩٠٩ - ٩١٠ هـ / ١٥٠٤ م) رقم
تسجيل الاثر (٦٥ - ٦٦ - ٦٧) :

أنشأ هذه المنزل السلطان الملك الأشرف أبو النصر قانصوة الغورى الجركسى ، ضمن مجموعته التى تضم قبة وسبيل وكتاب ومقعد والتى تقع بشارع الأزهر وتشرف عليه (صورة ٦٦/١) . يتكون هذا المنزل من ثلاثة طوابق عبارة عن قاعات وحجرات قد تهدمت معظم جدرانها وتغيرت معالمها . فبينما يضم الطابق الأول قاعات الاستقبال ملحقا بها غرف الخدمات (لوحة ٦٥/١ ، ٦٦ ، ٦٧) ، توجد بالطابق الثانى دور قاعة مستطيلة - ذات أرضية منخفضة - تتوسط إيوانين أحدهما جنوبى غربى والأخر شرقى . يتكون الإيوان الجنوبى الغربى من مساحة مستطيلة تشرف على الدور قاعة بكرديين ومعبدة وبصدرها باب مربع بسيط يؤدى إلى حجرة صغيرة . أما الإيوان الشمالى الشرقى فيتكون هو الآخر من مساحة مستطيلة - وان كان أكثر عمقا من الإيوان السابق ، يوجد بكل من ضلعها الجنوبى الشرقى والشمالى الغربى دخلات تحتوى على أرفف خشبية ودواليب حائطية ويسقف كافة الحجرات والإيوانات سقف خشبى من براطيم خالية من الزخارف . يقع مدخل المنزل بالواجهة الشمالية الشرقية فى دخلة مساوية لسمت الحائط معقودة بعقد مدب تتوج قمته ميمة كبيرة .

وبدراسة وتحليل المسقط الافقى للمنزل نجد أن المعمار اتبع نمط

٦٦/١ واجهة المنزل .





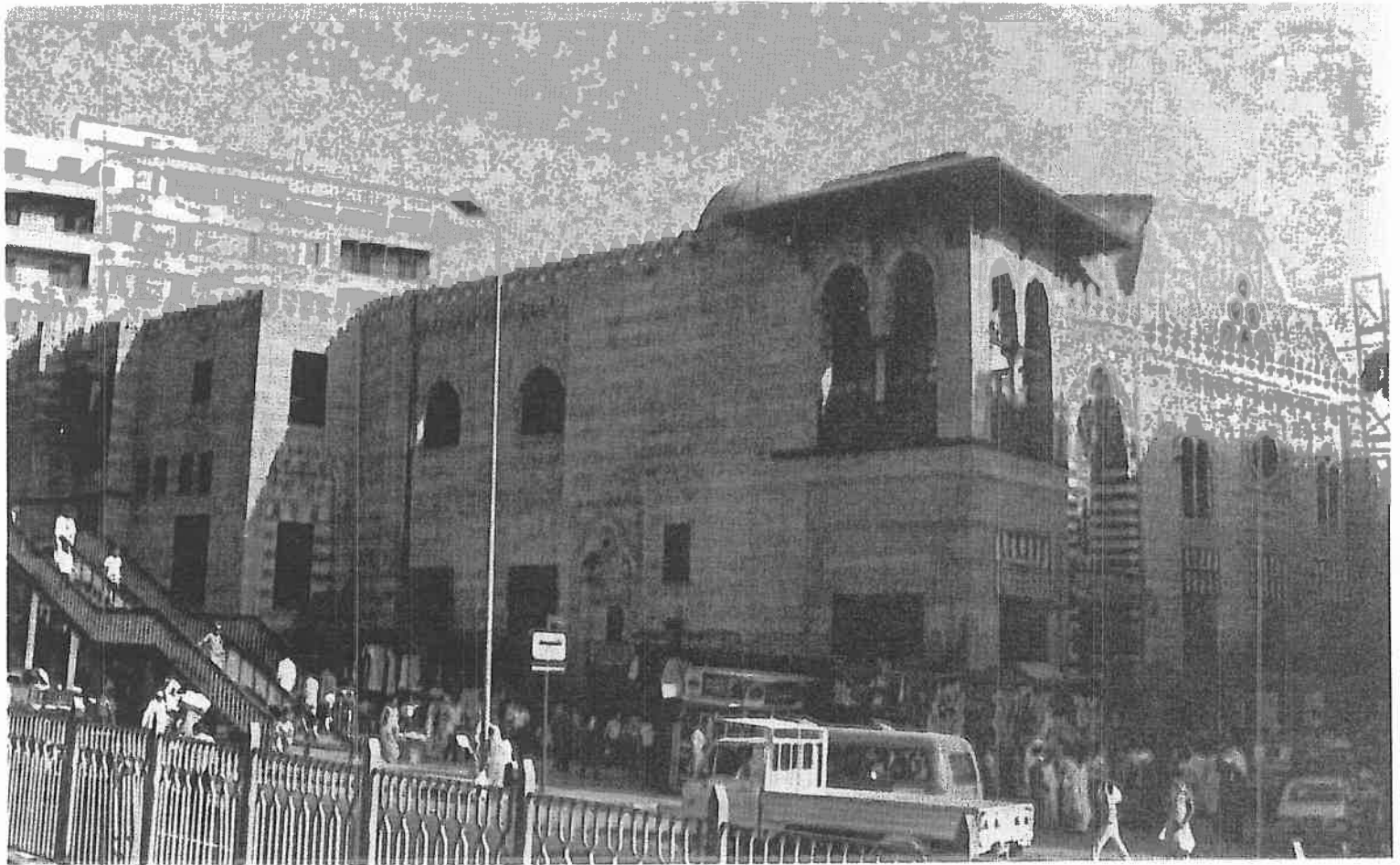
٦٦/٢ المدخل والخانقة مع السيل والكتاب .

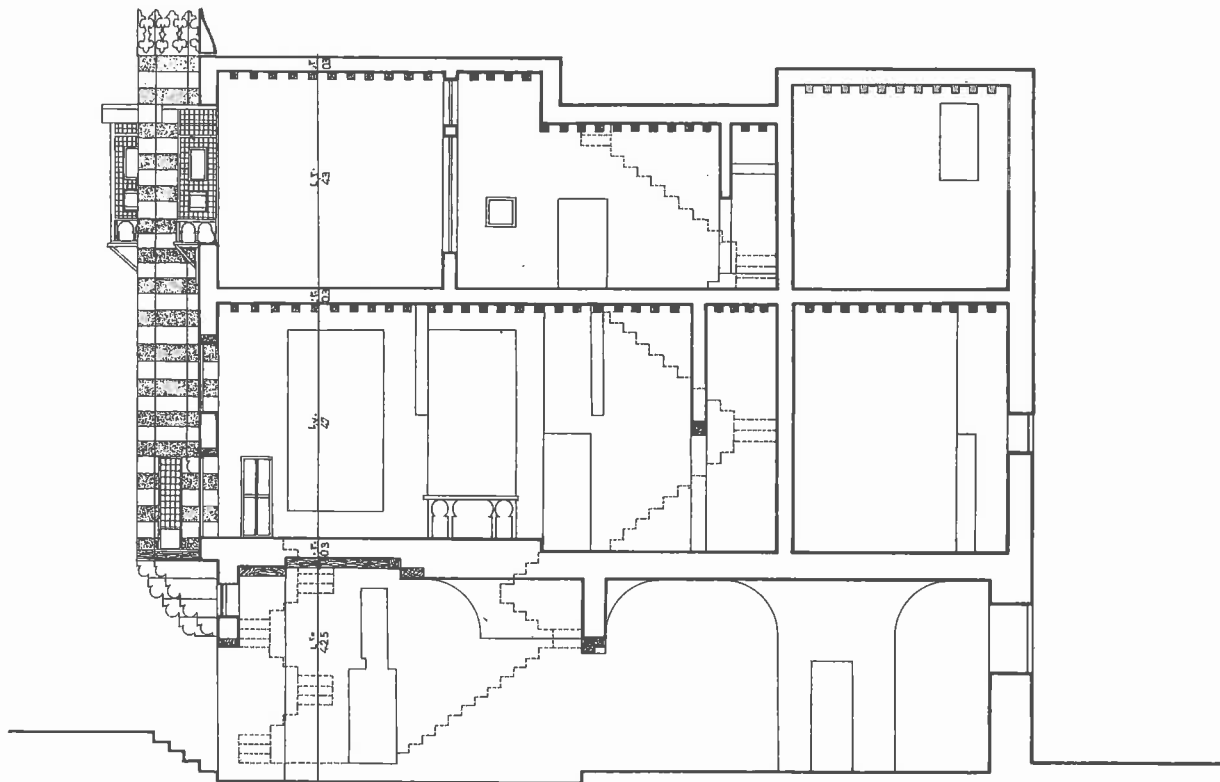
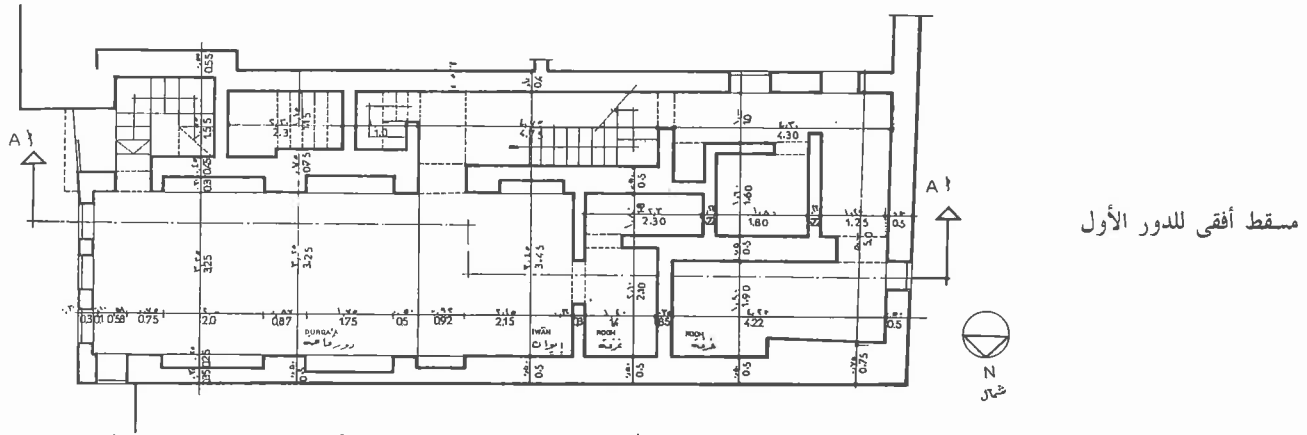
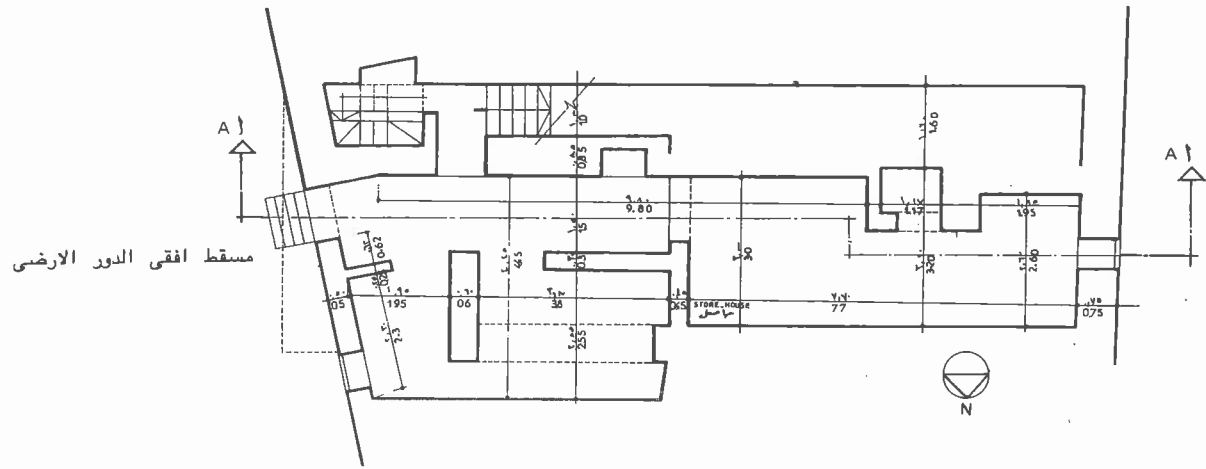
لضم مسطح أكبر له واستعداد خط الواجهة والحصول بالتالى على فراغ منتظم داخليا (صورة ٦٦/٣) .

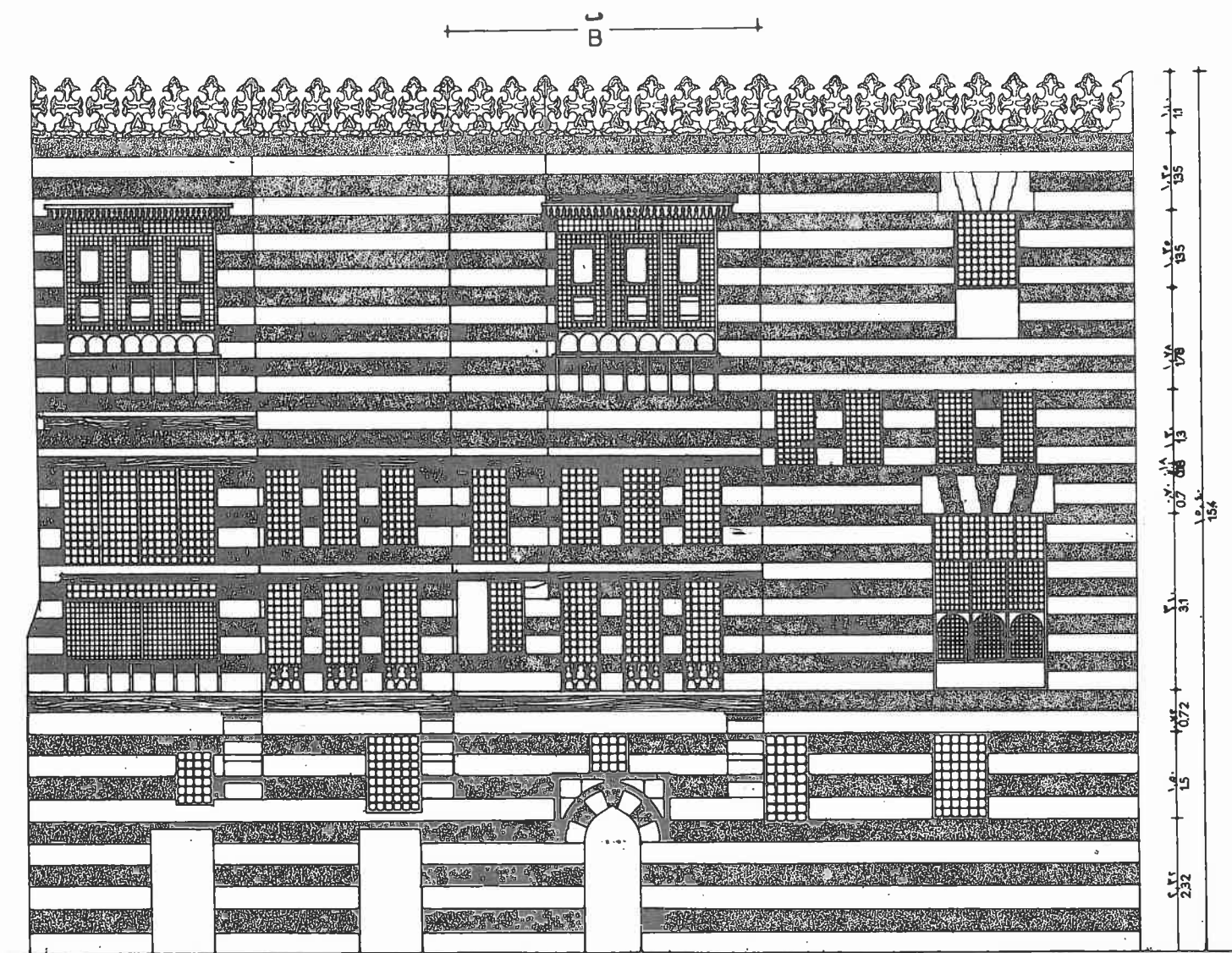
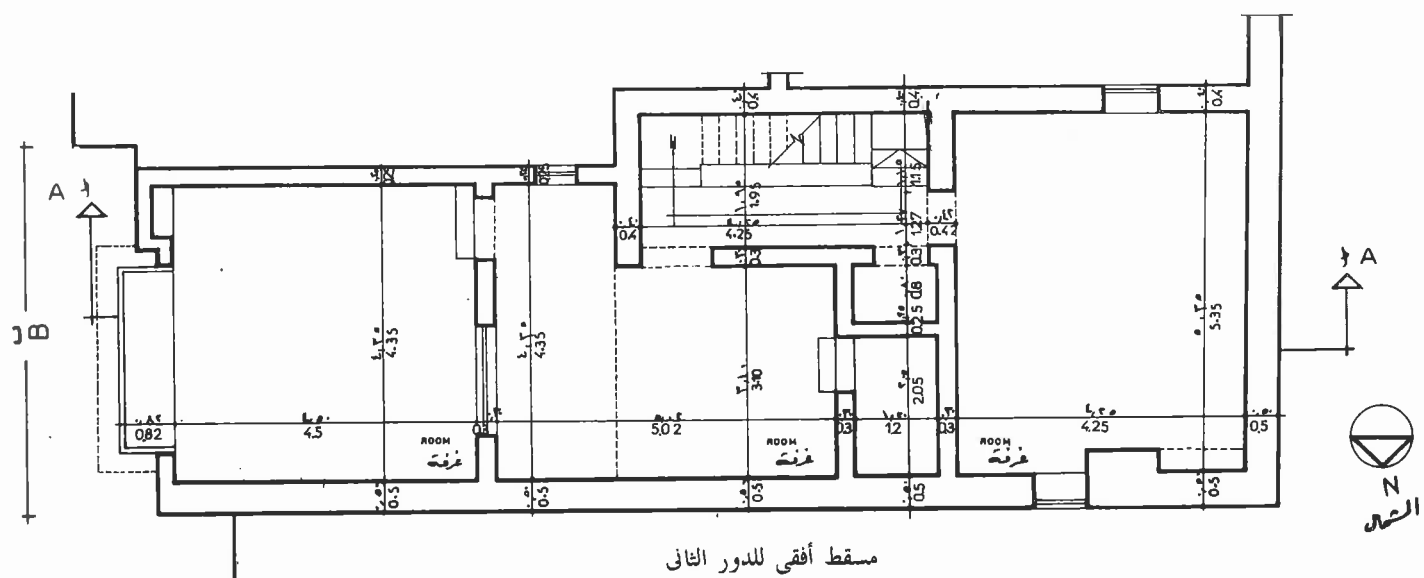
استعملت الحجارة الجيرية فى بناء الحوائط الداخلية والخارجية واستعمل الآجر بالطابق العلوى وبمنطقة الخدمات . وقد غطيت الأسطح الداخلية بالبياض الجصى ، أما الأسقف فعملت من الخشب بينما استخدم الحجر الكدان (الكدان) فى الأرضيات . ومواد البناء هذه مواد طبيعية استخدمت بدون أية معالجات أو إضافات مما يعكس الصدق فى التعبير فضلا عن ملائمتها للبيئة والظروف المناخية السائدة .

وبصفة عامة ، نجد أن المنزل اتبع نمط المنازل الشائعة فى هذه الفترة والتي تتفق مع القيم والعادات الاجتماعية السائدة من حيث توفير أماكن الاستقبال بالأدوار السفلية وفصلها فراغيا عن أماكن المعيشة الخاصة بأهل المنزل بالطوابق العلوية وبهذا الشكل فالتصميم يتفق مع القيم الإسلامية من حيث البساطة ومراعاة الخصوصية وإكرام الضيف .

٦٦/٣ منظر عام للمنزل والمقعد والسيل والكتاب والقبّة .







الأسس التصميمية لباني العصر المملوكي «الجراكسي»

١ - الأسس التصميمية للمباني الدينية :

وجد من التحليل أن المسقط الأفقي وضع على أساس الانفتاح على الداخل ، ولوحظ أن هناك ثلاثة أنماط من المساقط الأفقية ، الأول : المساجد الصغيرة وكانت تجمع مع المسجد أو المدرسة السبيل والكتاب والضريح أحيانا ، مثل مدرسة ايتمش البجاسي (لوحة ٢٥٠/١) ومسجد فرج (لوحة ٢٠٣/١) . وكان المسقط عبارة عن دورقاعة بفانوس يتقدمها إيوان القبلة بينما يتخذ السبيل والكتاب والضريح مواقع ركنية في التصميم ، كما هو في الضريح الملحق بمدرسة ايتمش البجاسي (صورة ٢٥٠/١) وسبيل مسجد فرج (صورة ٢٠٣/٢) . وكانت بعض هذه المباني معلقة تحتوى على حوانيت بالطابق الأرضي والحبقت بها مطهره منفصلة عن كتلة المسجد .

أما النمط الثاني فكان الصحن المكشوف الذى تحيطه به أربعة إيوانات في حالة المساجد أو المدارس أو الخانقاوات الكبيرة مثل مدرسة وخانقاة الظاهر برقوق (لوحة ١٨٧/١) أو أربع ظلات تجمع بين نظامى الإيوانات والأروقة مثل خانقاة الناصر فرج (لوحة ١٤٩/١) . ويكون أكبر الظلات أو الإيوانات وأكثرها زخرفا عادة ظلة أو إيوان القبلة والذى كان يحتوى على منبر ممتد ومحراب مجوف غالبا ما يكون مزخرفا - وكذلك على دكة للمبلغ .

أما النمط الثالث وهو أصغر حجما ، وكان عبارة عن دورقاعة وسطى مسقوفة غالبا بشخشيخة خشبية وأحيانا بشبك سلك . ويحيط بالدورقاعة إيوانان ، إيوان القبلة الجنوبي الشرق وبصدره محراب مجوف ومنبر ممتد ، والإيوان المقابل له الشمالى الغربى كما يحيط بالدورقاعة سدتان جانبيتان . ومن أمثلة هذا النمط مدرسة السلطان قايتباى (لوحة ٩٩/١) . وكثيرا ما كان المسقط يضم مدفنا أو أكثر ، رغم مخالفة ذلك لتعاليم الإسلام .

ولوحظ في التمثين السابقين أنه - سواء كان المبنى منشئا أساسا ليكون مدرسة أو خانقاة في مناسبات خاصة وجود طباق خاص لسكن طلاب العلم والشيوخ والفقراء ، هذا بالإضافة إلى وجود مكان لإقامة المنشىء وعائلته أحيانا في مناسبات ، والسبيل والكتاب ، كما نجد في مدرسة وخانقاة الظاهر برقوق وفي خانقاة الناصر فرج . ولوحظ أن بعض المدارس صممت كمساجد معلقة بالدور الأرضى منها حوانيت عديدة مثل

مدرسة الغورى (لوحة ١٨٩/١) . ووفر التصميم الخدمات اللازمة مثل الميضأة والتي كانت تنوسط الصحن في النمط الثانى وتعلوها قبة خشبية ، المطهرة والتي كانت توجد في الأنماط الثلاثة ، منفصلة عن المبنى ومرتبطة بالظروف المناخية ، حيث يكون موقعها خلف المبنى حتى تأخذ الريح الروائح بعيدا ، ولتكون معرضة للشمس لأطول فترة ممكنة .

واستخدم المدخل المنكسر في كل الأنماط التى سبق عرضها ، حيث كان الدخول إلى المبنى يتم من خلال مدخل رئيسى ومداخل ثانوية . وكان المدخل عبارة عن قوسرة عميقة تتوجها مقرنصات وعقد مدائنى ، وبصدر القوسرة باب على جانبيه مسطبتان تعلوهما عضادتان ، وتعلو الباب نافذة وتليه دركاة مسقوفة فدهليز ، ومن نماذج هذه المداخل مدرسة قايتباى (صورة ٩٩/٣) .

وقد اعتمد التشكيل الداخلى والخارجى على طرز الكتابات ولزخارف الهندسية والنباتية المحفورة والمدقوقة وعلى نظامى المشهر والأبلق ، واستعمال النوافذ الطولية والقمريات إضافة للشرفات المورقة والقوسرات الطولية في الواجهات الخارجية والواجهات المطلية على الصحن وكذلك المقرنصات في الواجهات وأيضا بالداخل وأسفل القباب . وقد عكست الواجهات الخارجية الفراغات خلفها وذلك باختلاف التعبير بالواجهة ، سواء باختلاف عروض القوسرات أو ارتفاعاتها ، أو باختلاف أنواع وتوزيع الفتحات ، حيث يمكن التعرف على إيوان القبلة مثلا عن باقى الايوانات ببروز المحراب أو بالقمرية المستديرة التى تعلوه ، وكذلك يمكن من الواجهة التعرف على السبيل أو الكتاب أو الضريح ، ومثال ذلك واجهات خانقاة فرج (صور ١٤٩/٥ ، ١٤٩/٦) وواجهات مدرسة القاضى زين الدين يحيى (صور ١٨٢/٤) .

استخدم الحجر في بناء الحوائط الخارجية ، والطوابق الأرضية وفى القبوات والقباب ، بينما استخدم الآجر في بناء الأماكن الرطبة مثل دورات المياه وفى الطوابق العلوية . كما استخدم الخشب في عمل الأسقف الملونة والشخشيخة مثل شيخشيخة مدرسة القاضى زين الدين يحيى (صورة ١٨٢/٥) ومدرسة قايتباى (صورة ٩٩/٤) وسقف دركاة مدرسة قانى باى الرماح (صورة ١٣٦/٣) بينما استخدم الرخام في تكسيات الأرضيات ووزرات الحوائط وفى الأعمدة ، واستخدمت العقود المدببة فى

متشابكة وقوصرات رأسية ومقرنصات ، أو جفوت لاعبة ورنوك وطرز كتابية ، إضافة لاستخدام نظامي المشهر والأبلق . ويظهر كل هذا جليا في سبيل قايتباي (صورة ٣٢٤/١) . واستعمل الحجر في بناء الحوائط الحاملة الخارجية والداخلية بينما استخدم الآجر في بناء الصهريج والأماكن الرطبة ، واستخدم الخشب في الأسقف والرخام في التكسيات وفي السلسيل كما نجده في سبيل قايتباي أيضا (صورة ٣٢٤/٣ ، ٣٢٤/٣) . وكلها مواد طبيعية من البيئة وتتناسب مع أسلوب الإنشاء المستخدم والظروف المناخية الأمر الذي يعكس الارتباط بالبيئة المحيطة .

الوكالة والخان :

وضع المسقط الأفقي بحيث يحقق فكرة الاتجاه للداخل حول صحن مستطيل مفتوح تحيط به أربعة أروقة بالطابق الأرضي . ولتوفير الخصوصية للوحدات السكنية بالطوابق العليا فقد فصلت عن الأنشطة التجارية والحواصل والحوانيت بالطوابق السفلية ، وقد ضم المسقط أحيانا سبيلا وكتابا ، ومن أمثلة الوكالات والخانات وكالة الغوري بالأزهر (لوحات ٦٤/١ ، ٦٤/٢ ، وخان الزراكشة (لوحة ٣٥١/١) . وقد أطلق على الخان الفندق أيضا كما عرف الجزء السكني بالوكالات بالربع . وتتكون الوحدات السكنية من طابق أو طابقين ، وتحتوي كل وحدة سكنية على مدخل وخدمات وقاعة وجناح للنوم ، واستخدمت المشربيات للإطلال على الفناء أو الطريق ، وذلك للحفاظ على خصوصية المسكن ، كما عملت على توفير الهواء والضوء الكافيين للوحدات السكنية . ومن أمثلة استخدام المشربيات في الوكالات والخانات ، خان الزراكشة (صورة ٣٥١/١) . وميز المدخل الرئيسي للوكالة أو الخان بمعالجته بطريقة مشابهة لمداخل المباني الدينية ، حيث صمم كمدخل جاذب في قوصرة عميقة مرتفعة يعلوها عقد مدائني . ويلي المدخل دركاة تؤدي مباشرة للفناء ولا يتبعها دهليز ، ويعتقد أن ذلك لتوفير حركة سهلة للنشاط التجاري ولم يعمل كمدخل منكسر . ومن أمثلة مداخل الوكالات مدخل وكالة الغوري (صورة ٦٤/٢) . أما المداخل الثانوية المؤدية للطوابق السكنية فلم تعالج أى معالجة خاصة وجعلت بعيدة عن المدخل الرئيسي لتوفير الخصوصية للوحدات السكنية .

اعتمد التشكيل الخارجي للواجهات على تنوع مقاس وشكل الفتحات والمشربيات مع التدرج في البروزات أحيانا ، مع التأكيد على الأفقية بحسور خشبية . واستخدام التشكيل السطحي بالزخارف النباتية والهندسية والجفوت اللاعبة ونظام المشهر ، ومن أمثلة واجهات الوكالات واجهة وكالة الغوري (صورة ٣٥١/٤) . وعبرت الواجهات عن الاستخدام خلفها بحيث ميزت بين الاستخدام السكني والاستخدام التجاري وميز الاستخدام السكني المثل على الفناء بالفتحات والمشربيات . بينما

خوذات المحاريب ولحمل الأسقف الخشبية في الإيوانات . وقد استخدمت كل المواد بشكل يعبر بوضوح عن الأسلوب الإنشائي ، وكلها مواد من البيئة يعتبر استخدامها دليلا على الانتماء للبيئة المحلية . كما تساعد هذه المواد على العزل الحرارى وتوفير مناخ داخلي مناسب . وساعدت المواد التصميم ، في تأكيد خصوصية المصلى والدارس ، والحفاظ على الهدوء داخل المسجد ، خصوصا وأن معظم المساجد تمتد حولها الأسواق بضجيجها وهرجها وأن بعض هذه المساجد احتوت على حوانيت أسفلها .

ورغم معارضة الاسلام لاقامة المباني فوق القبور فقد أقيمت القباب فوق القبور حتى ارتبطت القباب في أذهان العامة بالأضرحة . وكثيرا ما كانت تبني ملحقة بالمساجد رغم أن الإسلام نهى عن إتخاذ القبور مساجد ، وأحيانا كانت تقام بمفردها . وكانت القباب عبارة عن مساحة مربعة يتوسط صدرها محراب ليست له وظيفة معينة لأن المبنى لا يستخدم في الصلاة وكانت جدران مربع القبة وخوذة القبة تقام من الحجر الجيرى . وشكلت جدران القبة الخارجية بالقوصرات الرأسية والنوافذ ، وزخرفت القبة بالزخارف الهندسية أحيانا وبالزخارف النباتية أحيانا أخرى أو الإثنين معا ، ومن أمثلة هذه القباب ، قبة السلطان قانصوة أبو سعيد (لوحة ١٦٤/١ — صورة ١٦٤/٢) وقبة الأمير قرقماس بمدرسته (لوحة ١٦٢/٢ — صورة ١٦٤/٣) .

٢ — الأسس التصميمية للمباني العامة ومباني الخدمات :

تعددت أنماط المباني العامة في العصر المملوكى البرجى (الجركسى) وسنورد فيما يلى الأسس التصميمية لبعض أنماط هذه المباني :

السبيل والكتاب :

تميز معمار هذا العصر بضم السبيل والكتاب دائما في كتلة واحدة ، بضم جزءا سكنيا في بعض الأحيان . وأقيمت مباني الأسبلة والكتاتيب منفردة في أمثلة قليلة مثل سبيل وكتاب قايتباي بالصليبية (لوح ٣٢٤/١ ، ٣٢٤/٢) ، (صورة ٣٢٤/١) ، أو متصلة بمبنى آخر وهو الطابع الغالب مثل أسبلة خانقاة فرج (لوح ١٤٩/١ ، ١٤٩/٢) (صور ١٤٩/٥ ، ١٤٩/٦) . وشابهت مداخل الأسبلة المنفردة مداخل المباني الدينية مثال مدخل سبيل قايتباي بالصليبية (صورة ٣٢٤/١) . وعادة ما كان السبيل في ركن المبنى ، وللسبيل شباك أو ثلاثة طبعا لموقعه بالنسبة للشوارع المحيطة . ويعلو السبيل الكتاب ، وواجهته عبارة عن شرفة خشبية يعقود يعلوها رفرف خشبي مائل لأسفل .

عكست الواجهات التشكيل الفراغى الداخلى واستخدم في تشكيل الواجهات نفس العناصر التشكيلية الزخرفية واللونية السائدة في ذلك العصر ، من زخارف نباتية مورقة وهندسية

ميز الاستخدام التجارى بجمع الطابقين الأرضى والأول بعقود مدبية وممر مسقوف تفتح عليه الحواصل بكل من الطابقين . ويظهر هذا واضحا فى فناء وكالة الغورى (صورة ٦٤/٣) . وان دلت الفتحات على الاستخدام الذى خلفها إلا أنها لم تدل على الفراغ الذى خلفها دائما ، فأوحت أحيانا بأن خلفها أربعة طوابق بينما خلفها طابقان فقط .

استعمل الحجر الجيرى فى البناء وذلك فى الحوائط الخارجية المطلة على الطريق والمطلة على الفناء ، وكذلك فى السلام ، والقنوات المستخدمة فى تسقيف الحواصل . بينما استخدم الحجر فى بناء القواطع الداخلية وخاصة فى الخدمات والمرافق . واستخدم الخشب فى تسقيف الفراغات السكنية ، وكذلك فى عمل الجسور الخشبية بالواجهة والتي عملت على تقوية البناء ، وزودت الفتحات بمشربيات من خشب الخرط بينما كسيت الحوائط الداخلية للأجنحة السكنية بالبياض . وجد أن المواد المستخدمة فى البناء مواد طبيعية من البيئة وتتناسب مع أساليب الإنشاء المستخدمة ومناسبة للعوامل المناخية وتوفر العزل الحرارى المطلوب .

البيمارستان :

وضع المسقط الأفقى على أساس تحقيق الإنهاء للداخل وتوفير قدر من الخصوصية بفصل الرجال عن النساء حيث وفر قسما لكل منهما ويحتوى كل قسم على عيادات للجراحة والعيون والأمراض الباطنية . وجمعت عناصر المبنى على أفنية داخلية تفتح عليها القاعات ، والتي تتكون من دورقاعة وإيوانات ، كما ضم التصميم صيدلية ومكتبة ومصلى ، بالإضافة إلى سبيل وكتاب وحوانيت فى بعض الأمثلة ، إضافة للمرافق والخدمات اللازمة . ومثال لبيمارستان من هذا العصر ، هو بيمارستان المؤيد (لوحة ٢٥٧/١) .

وشابه مدخل البيمارستان ، مدخل المباني الدينية من حيث وقوعه فى دخلة معقودة ، يتوسطها باب الدخول وعلى جانبي الباب مسطبتان تعلوهما عضادتان ، ويظهر هذا بوضوح فى مدخل بيمارستان المؤيد (صورة ٢٥٧/٣) . وتشابه المعالجة المعمارية للواجهات الخارجية للمبنى معالجات واجهات المباني الدينية فى نفس العصر ، حيث استعملت الزخارف الهندسية وعلت الشرفات المورقة المبنى ، وعكست الواجهات الفراغ خلفها . واستخدم الحجر الجيرى فى البناء واستخدمت القنوط والقباب والأسقف الخشبية فى تغطية الفراغات .

الحمام :

بالتحليل وجد أن العناصر الأساسية التى يتكون منها المسقط الأفقى للحمام هى :

- ١ - مدخل رئيسى منكسر ومدخل ثانوية .
- ٢ - مسلخ (مشلح) عبارة عن قاعة كبير من دورقاعة وإيوانات .
- ٣ - خلوات للراحة والتعود على درجة حرارة الحمام .
- ٤ - بيت للحرارة به أحواض للمياه وتحيط به خلوات .
- ٥ - بيت ثالث به إيوانات وخلوات بالمغاطس وينتهى ببعض الخلوات .

وملحق بالمبنى بيت النار ، إضافة للعناصر السابقة ربما ارتبط الحمام بحوانيت أو بسبيل وقد شابهت المداخل ، مداخل المباني الدينية . واستخدمت النوافذ والقنوط البسيطة فى تشكيل الواجهات الخارجية . واستخدم الحجر الجيرى فى بناء الحوائط والأجر فى بناء بيت الحرارة والمناطق الرطبة ، كما استخدمت المقرنصات فى التشكيل الداخلى . ومن أمثلة الحمامات لهذا العصر حمام المؤيد (لوحة ٤١٠/١) .

٣ - الأسس التصميمية للمباني السكنية :

ظهر من التحليل أن المسقط الأفقى والفتحات للمباني السكنية وضعت على أساس توفير الخصوصية الكاملة لأهل المسكن واحترام حقوق الجار والطريق ، وتم ذلك بالإلتزام بمبدأ الاتجاه للداخل واستخدام المدخل المنكسر والمشربيات ، واحترام التصميم لحد الطريق فى الطابق الأرضى مع البروز بالأدوار العليا للحصول على مسطح إضافى ومساحات داخلية منتظمة وإلقاء الظلال على الواجهات والطريق . وانتظمت عناصر المسكن حول الفناء ، واستخدم المدخل المنكسر للدخول من الشارع إلى الفناء ، وكذلك الوصول للأجنحة المعيشية من الفناء ويحتوى الطابق الأرضى على قاعات الاستقبال (المنظرة) والتختبوش وحواصل ومخازن وغرف الخدم ، والمرافق والخدمات . بينما تحتوى الطوابق العليا على قاعات وغرف المعيشة والمخازن النومية والخدمات والمرافق اللازمة لأهل البيت .

وروى الفصل الرئيسى بين الخدمات والمخازن وبين أجنحة المعيشة ، وكذلك الفصل الأفقى بين أجنحة المعيشة والسكن الخاص بأهل المنزل وأجنحة المعيشة الخاصة بالضيوف ، وعملت سلام لكل منها ، وعمل مقعد مفتوح باتجاه الشمال بالدور الاول يطل على الصحن عبر بائكة من عقود مدبية . ومن أمثلة المباني السكنية لهذا العصر منزل قايتباى (لوحة ٢٢٨/١) ومنزل الغورى (لوحة ٦٥/١ ، ٦٦ ، ٦٧) .

استخدمت فى التشكيل الداخلى للحوائط والأسقف ، الزخارف الهندسية والنباتية والطرز الكتابية واختلاف وتنوع الفتحات من استخدام لآخر ومن دور لآخر ، كذلك وجد تدرج فى الفراغات ، من الفراغ الخارجى للشارع عبر المدخل المنكسر والدركاة والدهليز إلى الفراغ الداخلى للفناء ، ومن فراغ الغرفة ذات الارتفاع العادى ، إلى فراغ القاعة بارتفاع طابقين ، إلى

المقعد المفتوح على الفناء ، إلى الفناء المكشوف . وقد ساعد وجود الفناء وتدرج الفراغات على زيادة حركة الهواء داخل المبنى وتلطيف المناخ الداخلى .

عكست الواجهات الخارجية الفراغ الداخلى الواقع خلفها ، وذلك بتنوع الفتحات واختلاف مواقعها ، كما استخدمت البروزات فى تشكيل الواجهات إلى جانب التشكيل اللونى وفق نظام المشهر واستخدام العناصر الانشائية الخشبية على طبيعتها ، وقد توجت الواجهات بشرفات موزقة .

استخدم الحجر فى بناء الحوائط الخارجية والقبوات واستخدم الآجر فى بناء القواطيع الداخلية والمناطق الرطبة والحوائط العلوية ،

واستخدم الخشب فى عمل الأسقف وفى المشربيات الخرط والجسور الأفقية بالواجهة ، كما استخدم الجص فى بياض الحوائط الداخلية . وعبرت مواد الإنشاء عن الأسلوب المستخدم فى الإنشاء كما أظهر استخدامهما على طبيعتها انتماء للبيئة المحيطة ، هذا بالإضافة لملائمتها للظروف المناخية السائدة .

ملحوظة :

لم تصل لنا آثار للمبانى الدفاعية التى أقامها المماليك البرجية (الجراكسة) بالقاهرة حيث لم تعد هذه الاعمال ترميم المباني السابقة وإن كان لهم أعمال خارج القاهرة منها قلعة قايتباى بالاسكندرية ورشيد .

العصر العثماني

المباني الدينية

٦٣ - جامع سليمان باشا بالقلعة (سارية الجبل)
(٩٣٥هـ/١٥٢٨م). رقم تسجيل الأثر
(١٤٢):

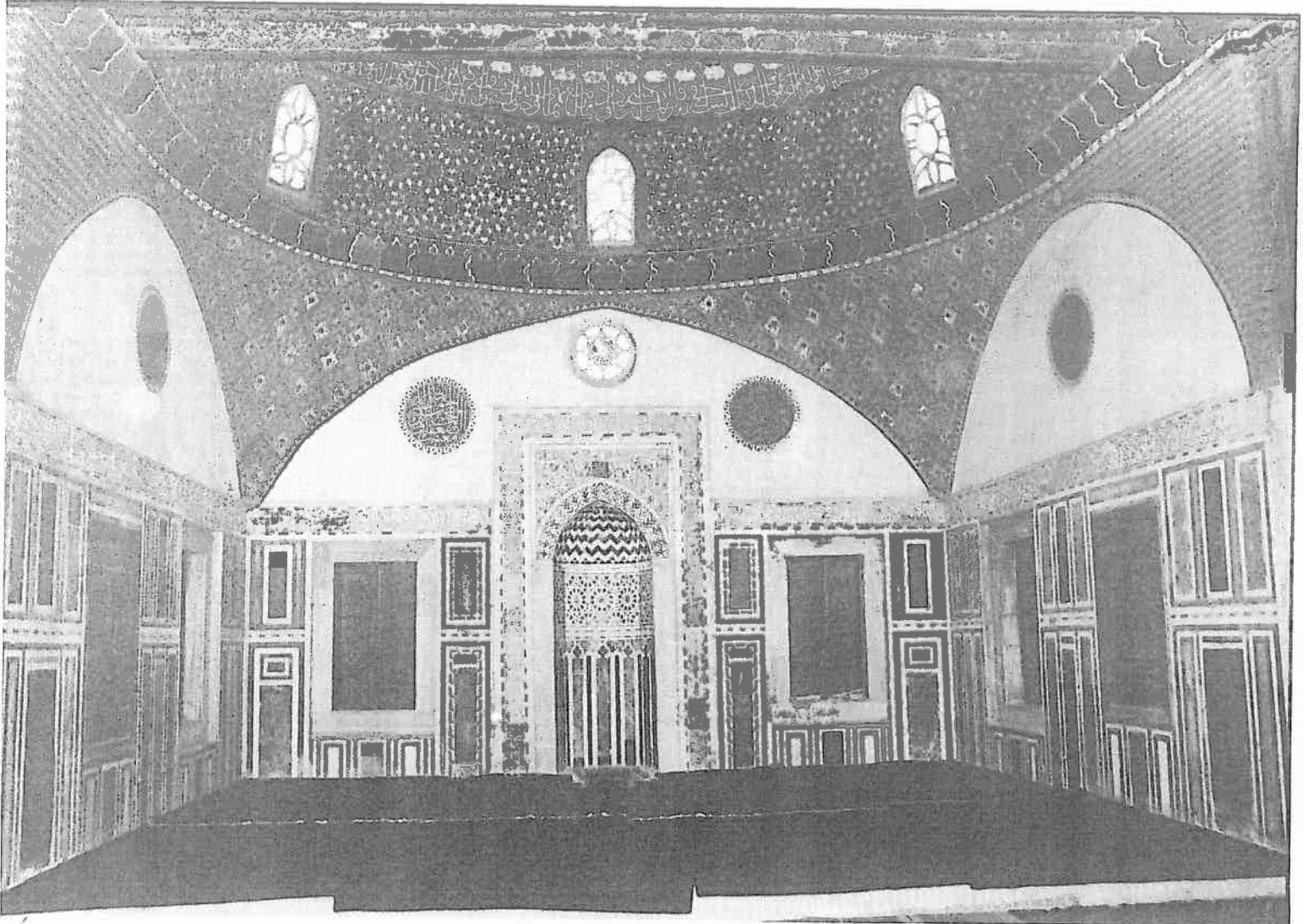
يقع هذا الجامع في الجهة الشمالية الشرقية من القلعة وقد جددته سليمان باشا الخادم عام ٩٣٥هـ/١٥٢٨م وإلى مصر. وتذكر حجة وقف سليمان باشا أن هذا الجامع يقع بقلعة الجبل المنصورة، وكانت قد عرفت في وقت إنشائها بمحلة الانكشارية بجوار مقام سيدنا العارف بالله تعالى الشيخ سارية. وكان هذا الجامع قد اشتهر على ألسنة الرحالة والمؤرخين باسم سارية الجبل، إلا أن سيدى سارية لم يحضر إلى مصر أصلاً ولم يدفن بها. والمنشئ للجامع الأصلي هو الأمير أبو المنصور قسطنطية الآمرى في سنة ٥٣٥هـ/١١٤٠م كما يستدل على ذلك من اللوحة التأسيسية الموجودة بأعلى باب المدفن الملحق بالمسجد.

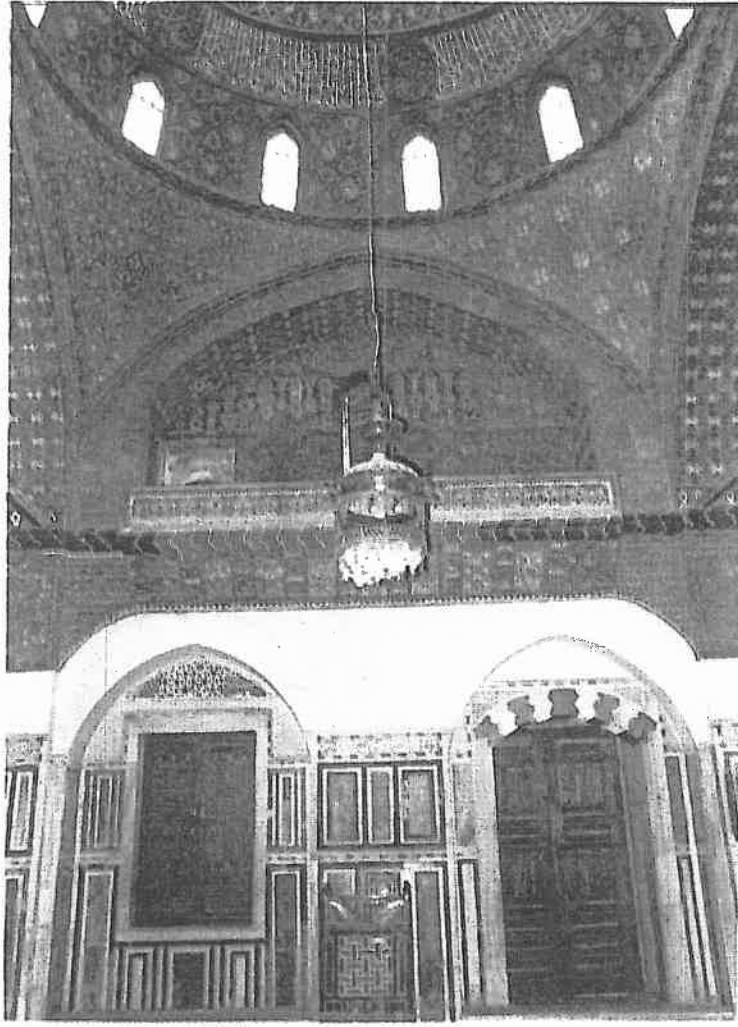
يتكون هذا المسجد من جزئين أحدهما مغطى وهو بيت الصلاة مسطحة حوالى ١٨٥م^٢ والآخر رواق حول الصحن المكشوف ويسمى الحرم وتبلغ مساحته ٣٥٠م^٢ منها ١١٥م^٢

للصحن. ويتكون بيت الصلاة من مساحة مربعة تقريباً يحيط بها من ثلاث جهات - عدا الجهة الشمالية الغربية - ثلاثة إيوانات أعمقها وليس أوسعها إيوان القبلة (صورة ١٤٢/١) الذى يبلغ عمقه ٥,٧٥م، أما الإيوان الجنوبي الغربى فيبلغ اتساعه ٧,٨٠م. ويغضى المساحة المربعة الوسطى قبة مركزية محمولة على مثلثات كروية بالأركان. أما الإيوانات الثلاثة الأخرى وهى الجنوبية الغربية والشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية فيغطيها ثلاثة أنصاف قباب محمولة هى الأخرى على مثلثات كروية حصرت فيما بينها هيئة عقد مدبب شكلت صدر الإيوان وجانبه. هذا ونلاحظ أن المهندس قد اختزل الإيوان الرابع وأوجد بدلاً منه عقداً وذلك ليكمل هيئة العقود الأربعة التى تحتوى على المثلثات الكروية التى ترتكز عليها القبة الوسطى المركزية (صورة ١٤٢/٢).

يقع إيوان القبلة بالجانب الجنوبي الشرقى من المربع الأوسط وهو على شكل مستطيل يتوسط صدره المحراب. وهو عبارة عن حنية نصف دائرية ممتدة تعلوها طاقية مدببة العقد ويزخرف بدايتها بأئكة مكونة من عقود ثلاثية ترتكز على دعائم نفذت بالنظام الأبلق يليها منطقة مستديرة تنحنى مع إنحناء المحراب تزخرفها

١٤٢/١ إيوان وحائط القبلة.



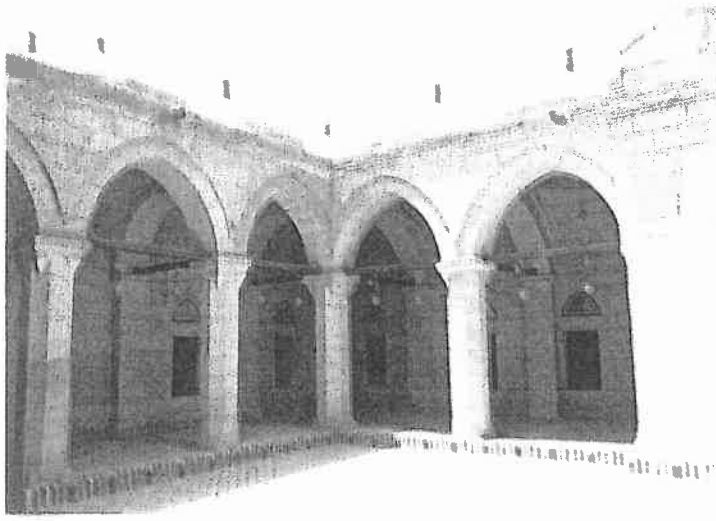


١٤٢/٢ الجدار المواجه للقبلة .

الأطباق النجمية . أما الطاقية نفسها فقد زخرفت بمجموعة من الأشرطة الدالية وفق النظام الأبلق والمشهر وزخرفت الكوشتان بالزخارف النباتية والهندسية (صورة ١٤٢/٢) . وعلى جانبي هذا المحراب شباكان كل منهما ذو أرضية مرتفعة عن أرضية الإيوان نفسه ويشرفان على الحديقة المحيطة بالمسجد . ويغشى الجدران وزرة رخامية ترتفع في الصدر إلى ما يوازي بداية الطاقية التي زخرفت على غرار جدران العمائر المملوكية . والإيوان الجنوبي الغربي ، وهو أقل الإيوانات عمقاً ، عبارة عن مساحة مستطيلة ويوجد بالجانب الغربي منه باب الدخول للمسجد ويجاور المدخل من الجهة الجنوبية شباك يماثل شبائك إيوان القبلة تحصر بينها خزانة حائطية ، كما يوجد منبر رخامي يتكون من ريشتين وصدر يحتوى على باب المقدم الذى يقضى إلى سلم نهايته جلسة الخطيب التي يوجد بأعلىها جوسق وبأسفلها بائى الروضة (صورة ١٤٢/٣) . أما الإيوان الشمالى الشرقى فمستطيل أيضاً وتقارب مساحته إيوان القبلة إلا أن توزيع فتحاته يشبه تماماً فتحات الإيوان المقابل له . ويعلو الجانب الشمالى الغربى من المربع الأوسط دكة مبلغ مرتفعة مقامة على كوابيل خشبية واجهتها عبارة عن عقد مدب يشكل العقد الرابع لاكتمال هيئة منطقة الانتقال التي تقوم عليها القبة المركزية الوسطى (صورة ١٤٢/٢) . أما الحرم وهو الكتلة الثانية من المسجد التي التصقت به من الجانب الشمالى الغربى ، فعبارة عن صحن أوسط مكشوف تحيط به أربع ظلات تتكون كل منها من بائكة واحدة تحوى رواقاً واحداً يشرف على الصحن من خلال ثلاثة عقود (صورة ١٤٢/٤) .

١٤٢/٣ المسجد من الداخل .

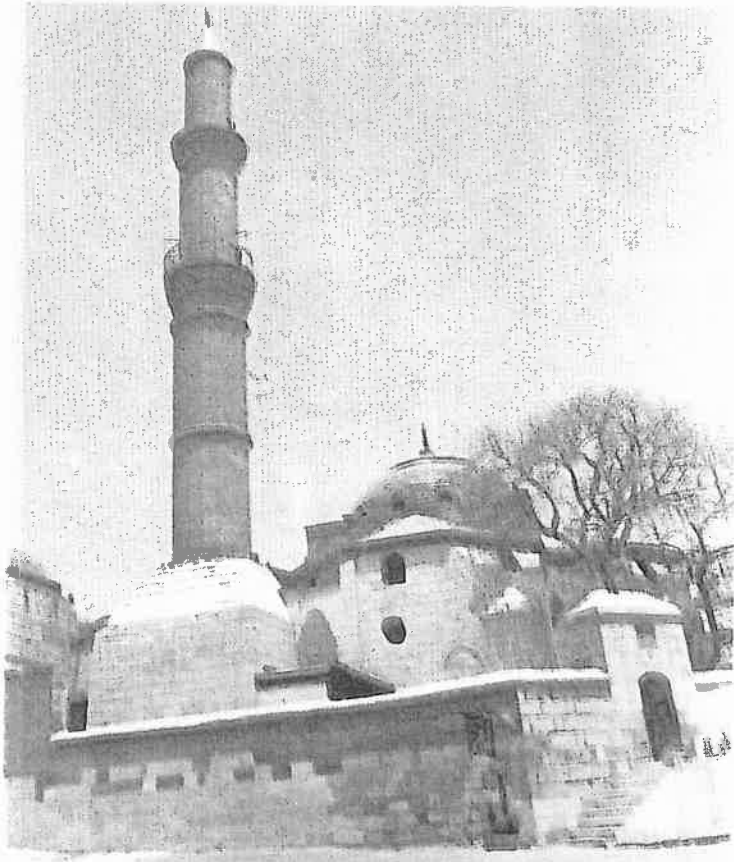




١٤٢/٤ الرواق المحيط بالصحن .



١٤٢/٥ الضريح الملحق بالمسجد .



١٤٢/٦ كتلة المسجد من الخارج وتبدو المئذنة والقبة المغطاة بالقاشاني وأنصاف القباب وكذلك المدخل المرتفع الموصل لحوش المسجد .

وقد غطيت هذه الظلال الأربع بقباب ضحلة مقامة على مثلثات كروية كما يحتوى الحرم على ثلاثة أبواب يتوسط أحدها الجانب الجنوبي الشرقى وهو الباب المشترك بين الحرم وبين بيت الصلاة أما البابين الآخرين موجودان بكل من الجانبين الجنوبي الغربى والشمالى الشرقى بواقع باب فى كل جانب .

ويضم المسجد مدفنًا يقع بالركن الشمالى من الحرم ويعترض مسار البلاطة الملتفة بكل من الظلّتين الشماليّة الغربيّة والشماليّة الشرقيّة (صورة ١٤٢/٥) . ويحوى هذا المدفن بداخله مجموعة من التراكيب وشواهد القبور العثمانية الطراز ، كما أنه يحتوى على اللوحة التأسيسية الخاصة بمسجد أبى منصور قسطة الأمرى ٥٣٥ هـ / ١١٤٠ م وهو أول مسجد شيد فى هذه البقعة . بالإضافة إلى ذلك يوجد بالركن الشمالى من الإيوان الشمالى الشرقى باب شبيه بباب الدخول للمسجد يوصل إلى ساحة مكشوفة يوجد بالجانب الجنوبي الشرقى منها الكتاب ، وهو عبارة عن إيوان مستطيل يتجه من الجنوب الغربى إلى الشمال الشرقى . وقد قسم هذا الإيوان إلى بلاطتين موازيتين لجدار المحراب وذلك بواسطة بائكتين متوازيتين وتحتوى كل منهما على ثلاثة عقود . وقد سقف هذا الإيوان بقبة ضحلة مقامة على مثلثات كروية ويتوسط صدره محراب على جانبيه شبّاكان .

أما مئذنة الجامع ، فجاءت منفصلة عن كتلة المبنى ويبدأ سلمها من الطابق الأرضى ، وهى تقع ملاصقة للمدخل المؤدى إلى المسجد مباشرة ، وهى ذات قاعدة مربعة قليلة الارتفاع تتصل بالبدن المستدير الخالى من الزخارف بمنطقة انتقال على هيئة مثلثات منزلفة لأسفل ، ويصعد هذا البدن لأعلى بدورتين ترتكز كل منهما على مجموعة من المقرنصات ذات الشكل الكأسى . ويتوج هذه المئذنة قمة مخروطية مغطاة بالقاشاني الأخضر (صورة ١٤٢/٦) .

وبدراسة وتحليل المسقط الأفقى نجد المعمار قد تأثر فى تصميم هذا المسجد بالعمارة العثمانية الوافدة ، فقد تكون المسجد من جزئين ، بيت الصلاة وهو على شكل حرف T ، وحرم مكون من صحن مكشوف مربع يحيط به أروقة صلاة . وقد اعتمد التصميم الهندسى الأساسى على النسب ١ : ١ : ٢٧ ، واعتبرت الوحدة المربعة المغطاة بقبة حول الصحن هى الوحدة التصميمية الأساسية (لوحة ١٤٢/١) . ويلاحظ من المسقط أن مدخل بيت الصلاة يؤدى إلى الداخل مباشرة وليس لها علاقة بمحاور الفراغ المركزى ، كما أن بائى الحرم ليس لها علاقة بمحاور الصحن ، كذلك فإن الباب بين الحرم وبيت الصلاة ليس على محور بيت الصلاة . ويرجع ذلك لارتباط موقع بائى بيت الصلاة بالتصميم الداخلى للفراغ وعلاقة الأبواب والنوافذ من الداخل . أما الأبواب الجانبية المؤدية إلى الصحن فقد ارتبطت بالواجهات الخارجية حيث أنها تقع فى منتصف الواجهة تقريباً .

وعند تحليل الفراغ الداخلى نجد المعمار قد اعتمد المسقط

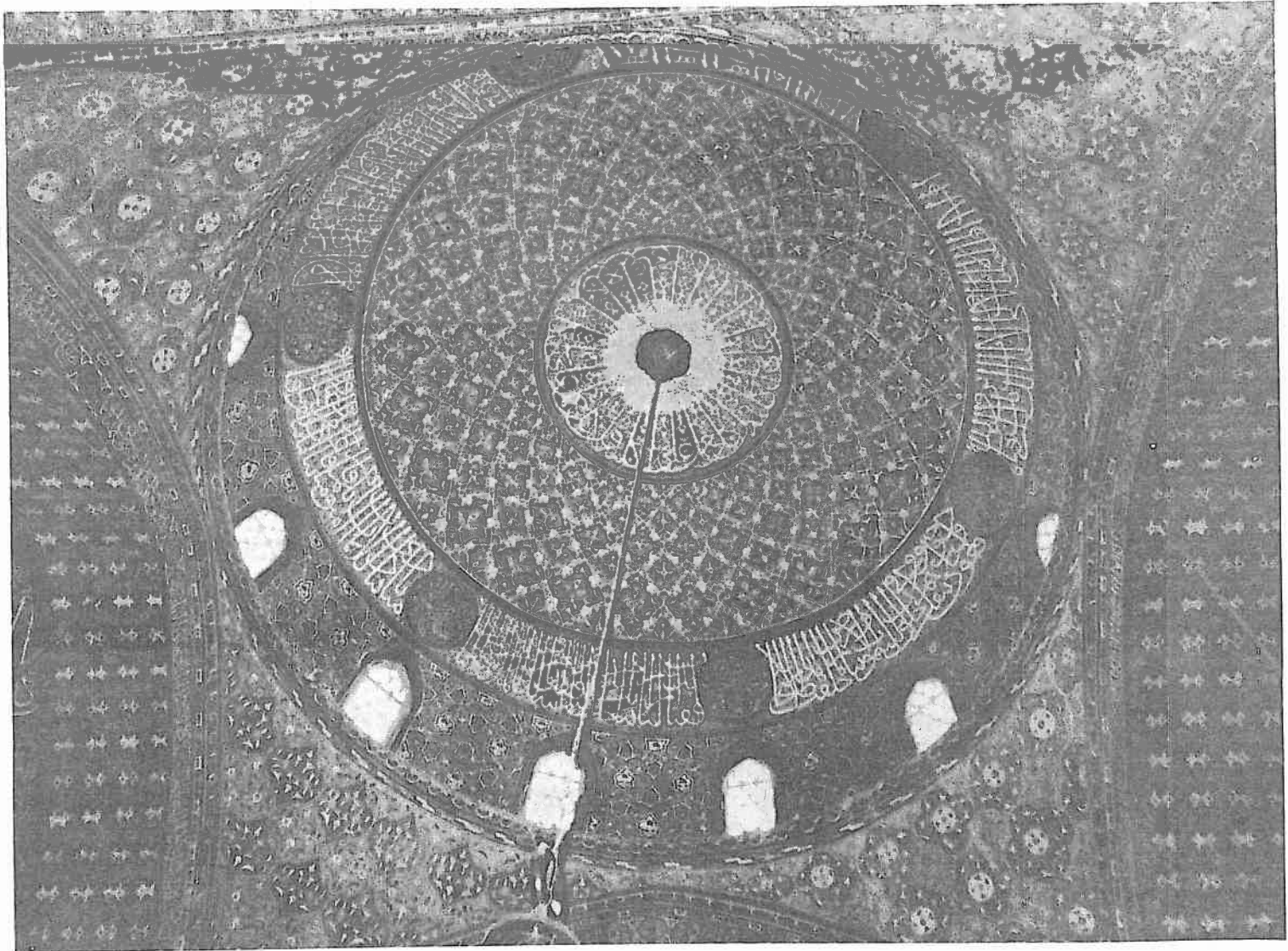
المركزي حيث تجمعت أنصاف قباب من ثلاثة اتجاهات حول القبة المركزية ، إلا أن الفراغات جاءت مناسبة ومتكاملة بداخل الحرم ، مع التأكيد على الاتجاه للقبلة ببرز كتلة الفراغ أمام المحراب عن الفراغ المستطيل لبيت الصلاة .

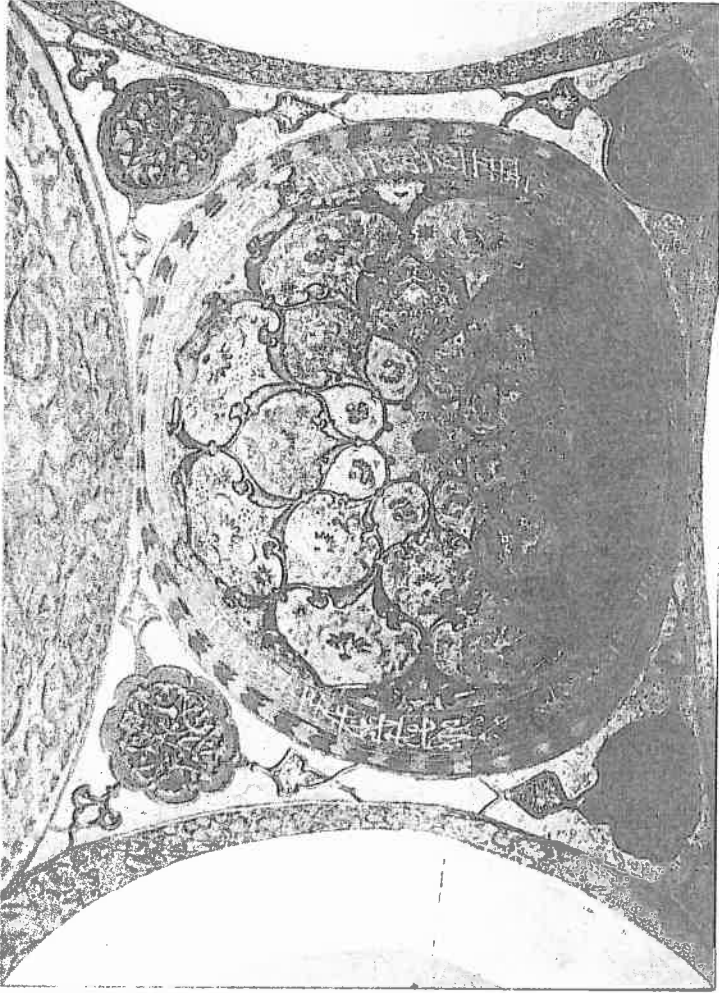
وقد روعي في التشكيل الداخلي لبيت الصلاة التماثل بين الفتحات والمضاهيات . واستعمل في تشكيل السطح الداخلي التكسيات الرخامية المتعددة الألوان نظمت بطريقة مماثلة للوضع الشائع في العصر المملوكي . أما مسطحات الانتقال بين الجسم السفلي والقبة والسطح الداخلي لخوذتها فقد غطيت بزخارف نباتية ملونة شاعت في العصر العثماني يظهر فيها تأثيرات من عصر الباروك (صورة ١٤٢/٧ ، ١٤٢/٨) . وتزدحم المسطحات بالزخارف بدون التأكيد على مسطح معين (صورة ١٤٢/٩) . وقد تم التأكيد على الحركة إلى الداخل عن طريق خفض منسوب الأرضية أمام الأبواب عن منسوب أرضية الأروقة المحيطة بالصحن . وبصفة عامة فقد اتسم الفراغ الداخلي بالغنى والثراء في عناصر التشكيل بما يخرج المبنى عن وظيفته الأساسية والتي تتطلب توفير مسطحات هادئة تسمح للمصلي بالتركيز والتعبد .

وبدراسة وتحليل التشكيل الخارجي يلاحظ عدم تجميع الفتحات في قوصرات رأسية كما كان الوضع في العمارة

المملوكية ، بالإضافة إلى عدم استعمال عناصر التشكيل سواء من ناحية اللون أو الشكل التي شاعت في العمارة المملوكية . كذلك فقد تميزت فتحات الأبواب عن فتحات النوافذ حيث استعمل للأبواب عقد موتور بينما غطيت فتحات النوافذ بعتب مستقيم (لوحة ١٤٢/٢) . وقد عولج المدخل بالواجهة الجنوبية على أنه المدخل الرئيسي للجامع من حيث تشكيل طاقية المدخل بالمقرنصات وبوضع المذنة بجواره . ويرجح أن وضع المدخل الرئيسي بهذه الواجهة كان لارتباطها مع الساحة المطلة عليها داخل القلعة . وقد لوحظ أن المعمار قد استعمل التشكيل بالكتلة للتأكيد على العناصر حتى يتم الوصول إلى قلب بيت الصلاة بالقبلة المركزية التي يتكون منها بيت الصلاة والانتقال من سطح الأرض بالتدرج . ويلاحظ أن المعمار في العصر العثماني قد أظهر شكل القباب أو القبوات في التشكيل الخارجي لكتلة المبنى سواء في الحرم أو في الأروقة المحيطة بالصحن على خلاف ما نفذ في العصور السابقة حيث ظهرت هذه الأسطح من الخارج بشكل مستو ، كما تميز البناء باستعمال القباب في التشكيل الخارجي والتي تعددت أشكالها لكل عنصر معماري ، فاستعملت القباب الكروية المنخفضة بالرواق المحيط بصحن الحرم ، والقبة ذات الطبلية في تغطية الفراغ المركزي وأنصاف القباب للفراغات الجانبية لبيت الصلاة . وتشكلت منطقة الانتقال للقبة المركزية من الخارج

١٤٢/٧ القبة الرئيسية للمسجد .



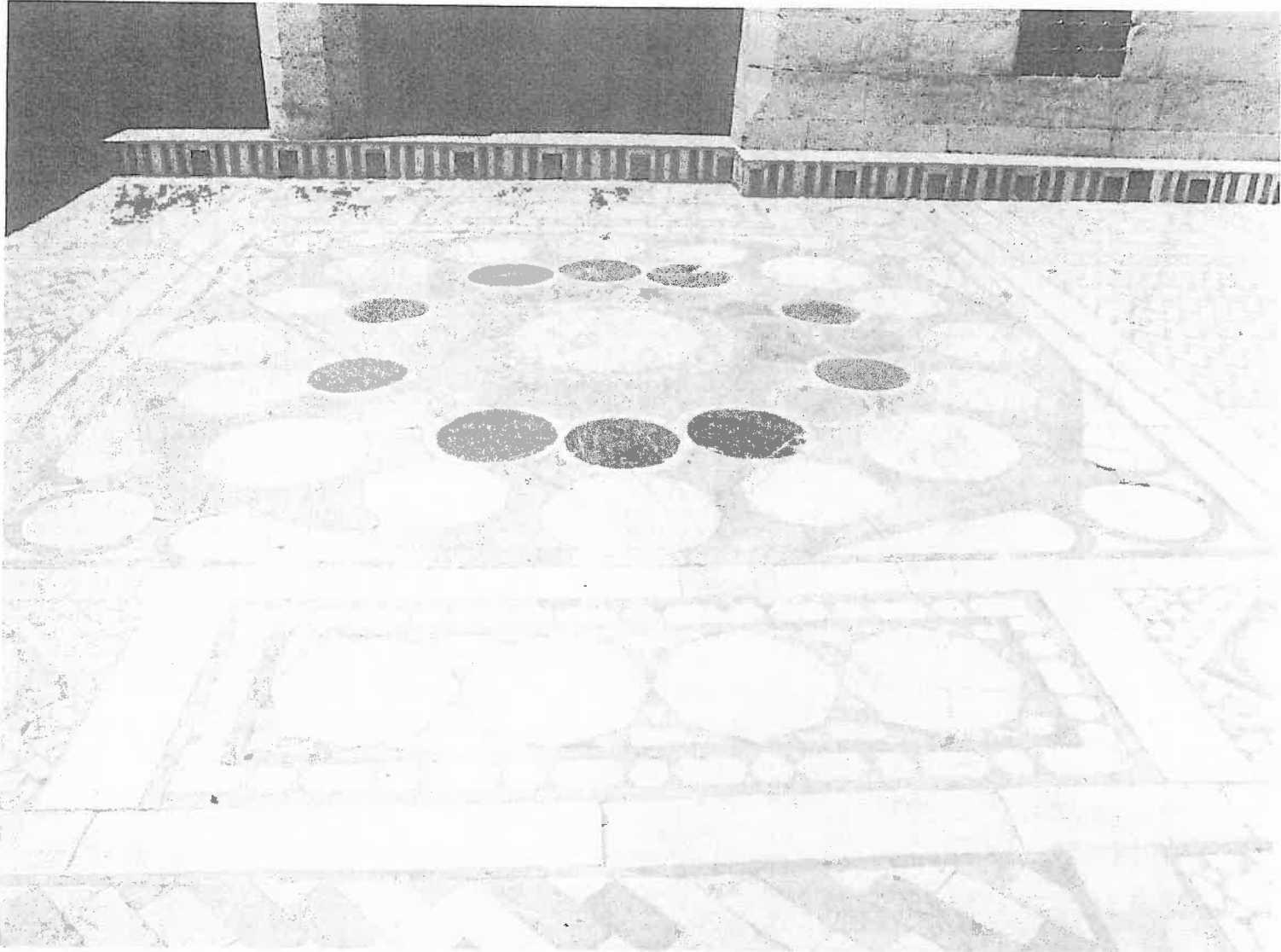


١٤٢/٨ القبة التي تعاور الباب المؤدى إلى الصحن .

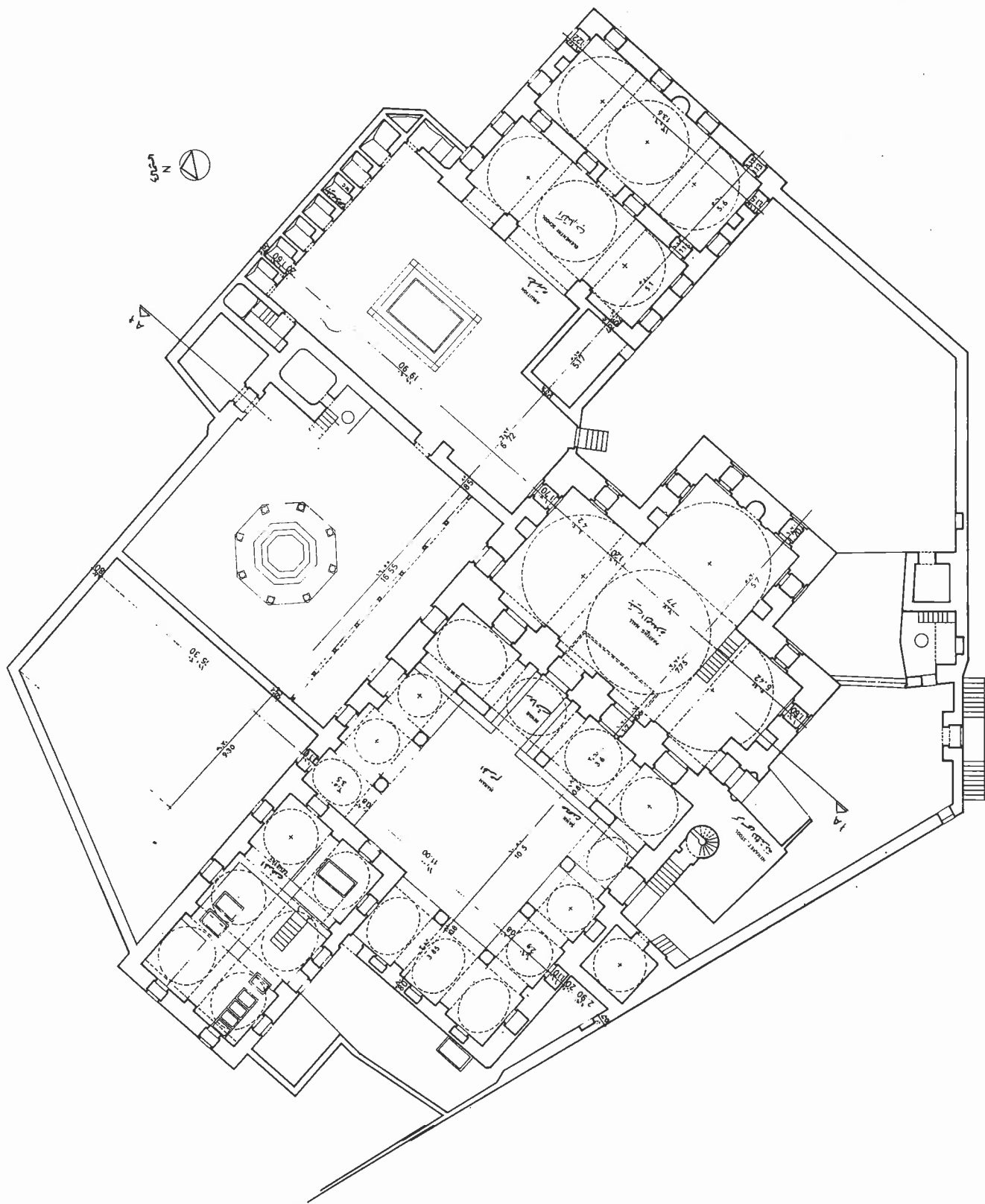
بطريقة مغايرة للقباب المملوكية عن طريق شطب الأركان .
ويلاحظ كذلك أن المئذنة عارية من الزخارف مختلفة بذلك عن
مثيلاتها بالعصر المملوكي .

استعملت الأحجار الجيرية في إنشاء الحوائط والقباب وأنصاف
القباب وتم تحويل المسقط المربع إلى الدائرة عن طريق مثلثات
كروية في الأركان . أما القباب الكروية المنخفضة حول صحن
الحرم فإنها تتركز على عقود مدببة تحملها دعائم مثمثة . وقد
استعمل الرخام الملون في الأرضيات وفي وزرة بيت الصلاة . وقد
ظهرت مواد وهيكل الانشاء على طبيعتها لاسيما في التشكيل
الخارجي بظهور القباب الضحلة بالواجهة الخارجية .

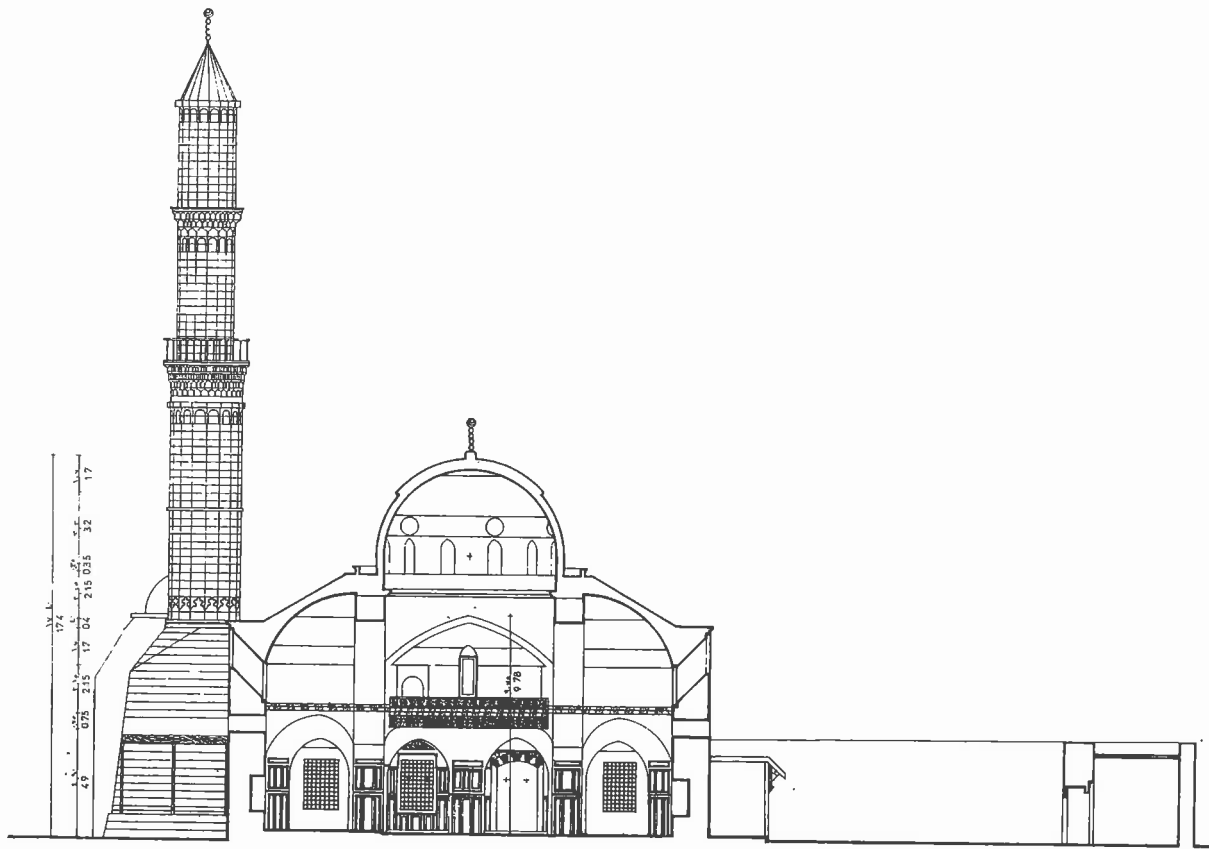
وبوجه عام ، فإن هذا المسجد ، بالرغم من تميزه انشائياً
وجمالياً ، قد احتوى على بعض مما نهى عنه الإسلام كالمدفن كما
زخرفت حوائطه وتعددت ألوانها بشكل كثيف لدرجة أنها قد
تصرف تركيز المصلي عن التفكير في كلام الله وتبعد تفكيره عن
الغرض المقامة من أجله المساجد . ولا يزال الجدل قائماً بشأن
وجود المحراب والمنبر الممتد القاطع لصفوف الصلاة بإيوان القبلة
والمئذنة ، إذ يرى البعض أنه لا كراهة في استخدامهما ولا يرى
مخالفتهما للقيم الإسلامية .



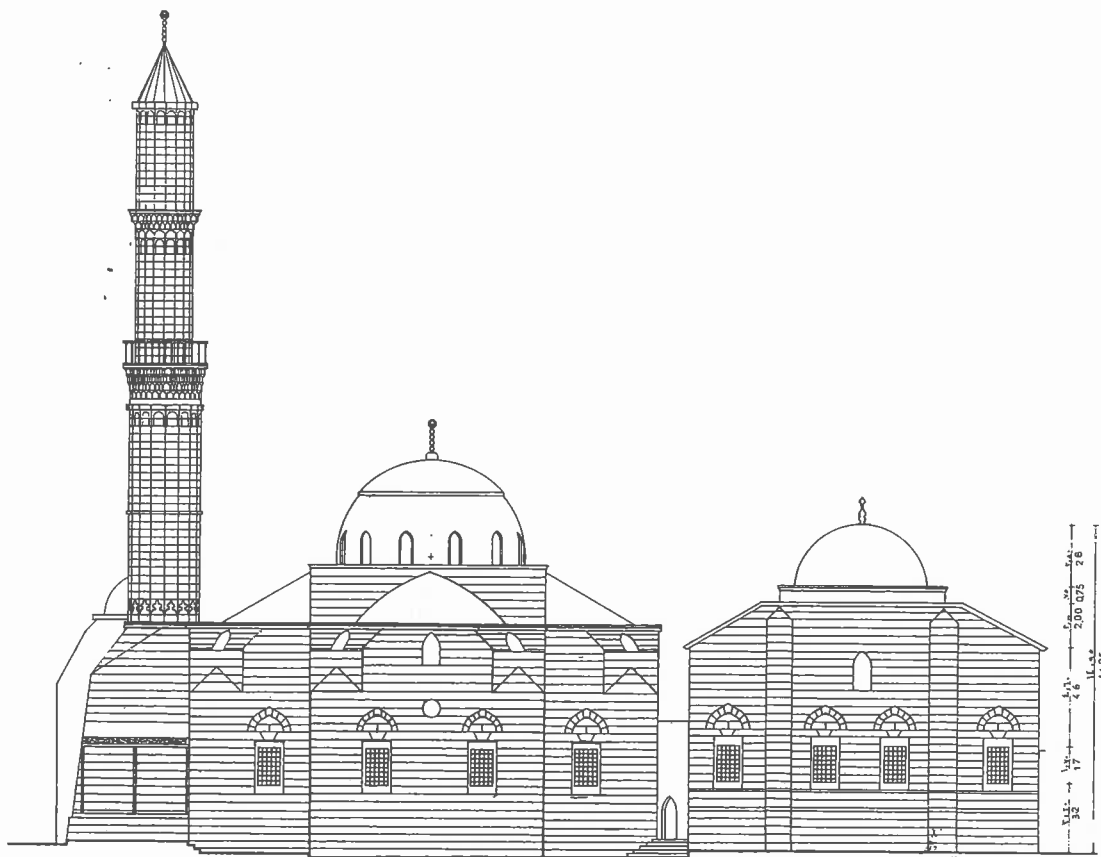
١٤٢/٩ الزخارف وأعمال الرخام بأرضية الصحن .



مسقط أفقى



قطاع أ - ١



واجهة جنوبية شرقية

٦٤ - المدرسة السلیمانیة (٩٥٠ هـ / ١٥٤٣ م) - رقم تسجيل الأثر (٢٢٥) .

أقام هذه المدرسة الأمير سلیمان الذى عمل فى عهد داوود باشا - الخادم والى مصر خلال فترتين بين عامى ٩٤٥ - ٩٥٦ هـ / ١٥٣٨ - ١٥٤٩ م . وقد أقام سلیمان له مدفنًا فى عام ٩٥١ هـ / ١٥٤٤ م (أثر رقم ١٢٤) . تقع هذه المدرسة جنوب باب زويلة بآخر شارع السروجية .

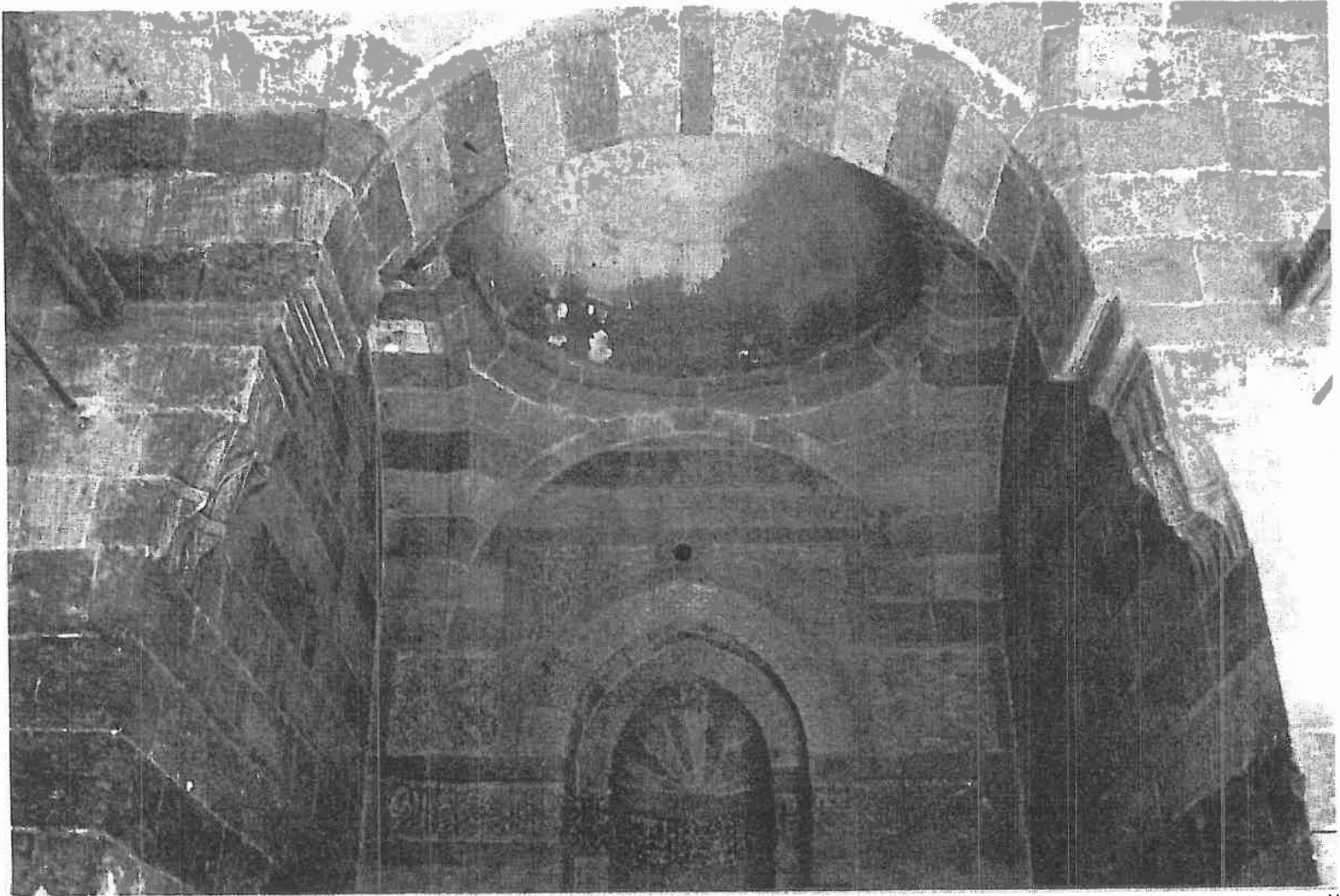
تتكون هذه المدرسة من غرف انتظمت حول صحن أوسط مكشوف تحيط به أربع ظلات ، كل ظلة عبارة عن غرف يتقدمها رواق يطل على الصحن . وقد اشتمل المسقط على مسجد وضريح - شغل ركن المبنى - وأيضاً على حوانيت بالواجهة الرئيسية (لوحة ٢٢٥ / ١) . وقد تحولت المدرسة بعد فترة إلى تكية للدراويش . ويتوسط إيوان القبلة (المسجد) الظلة الجنوبية الشرقية ، فهو عبارة عن مساحة مربعة تقريباً يتوسط صدرها محراب مكون من حنية نصف دائرية تعلوها طاقية معقودة بعقد مدبب تتقدمها دخلة معقودة بنفس العقد نصف دائرية تتركز على عمودين مثنين من الرخام . وتخلو حنية المحراب من الزخارف اللهم إلا شريط كتانى يمتد أسفل طاقية المحراب ويمتد أسفل جانبى عقد طاقية المحراب وعقد الدخلة التى تتقدمها . أما الطاقية فمزخرفة بزخارف دالية وفق النظام المشهر كما يزخرف صnichات

عقد الطاقية وباطن صnichات عقد الدخلة التى تتقدمها وأيضاً الكوشتين زخارف هندسية ونباتية محفورة دقيقة التنفيذ (صورة ٢٢٥ / ١) . ويوجد على جانبى المحراب أعلى الشريط الكتانى مربعان يزخرف كل واحد منهما زخارف هندسية ونباتية أيضاً .

أما سقف الإيوان (المسجد) فمكون من قبة أكثر ارتفاعاً من القباب الضحلة التى تغطى الرواق الجنوبي الشرقى وهى مقامة على أربعة مثلثات كروية فى الأركان . كما يوجد عن يمين إيوان القبلة باب يؤدى إلى حجرة بها شبك يشرف على الرواق الجنوبي الشرقى . وفى الطرف الجنوبي توجد دخلة متسعة معقودة بعقد نصف دائرى تؤدى إلى حجرة مغطاة بقبة مقامة على مثلثات كروية بركنها الجنوبي شبك يشرف على شارع عطفة الليمون وبأرضيتها ضريح . ويوجد عن يسار الإيوان بابان يعلو كل واحد منهما عتب من صnichات مزرة ويؤدى كل منها إلى حجرة تحوى شبكاً بجوار باب الدخول يشرف على الرواق الجنوبي الشرقى .

هذا ويشرف الإيوان (المسجد) على داخل الرواق من خلال عقد نصف دائرى محمول على ثلاث حطات من الحنايا المقرنصة ذات الزخارف الهندسية والنباتية . ويتكون الرواق الجنوبي الشرقى من بلاطة واحدة تغطيها خمس قباب مقامة على مثلثات كروية فى الأركان ، تشرف على الصحن بياكة عبارة عن ثلاثة عقود نصف دائرية أحيطت صnichها بإطارات حجرية بارزة تنتهى بميمة أعلى مفتاح العقد ، هذا وترتكز هذه العقود على أعمدة رخامية

٢٢٥ / ١ احراب والقبة التى تغطيه وتظهر النقوش الحجرية و طراز الكتابات .

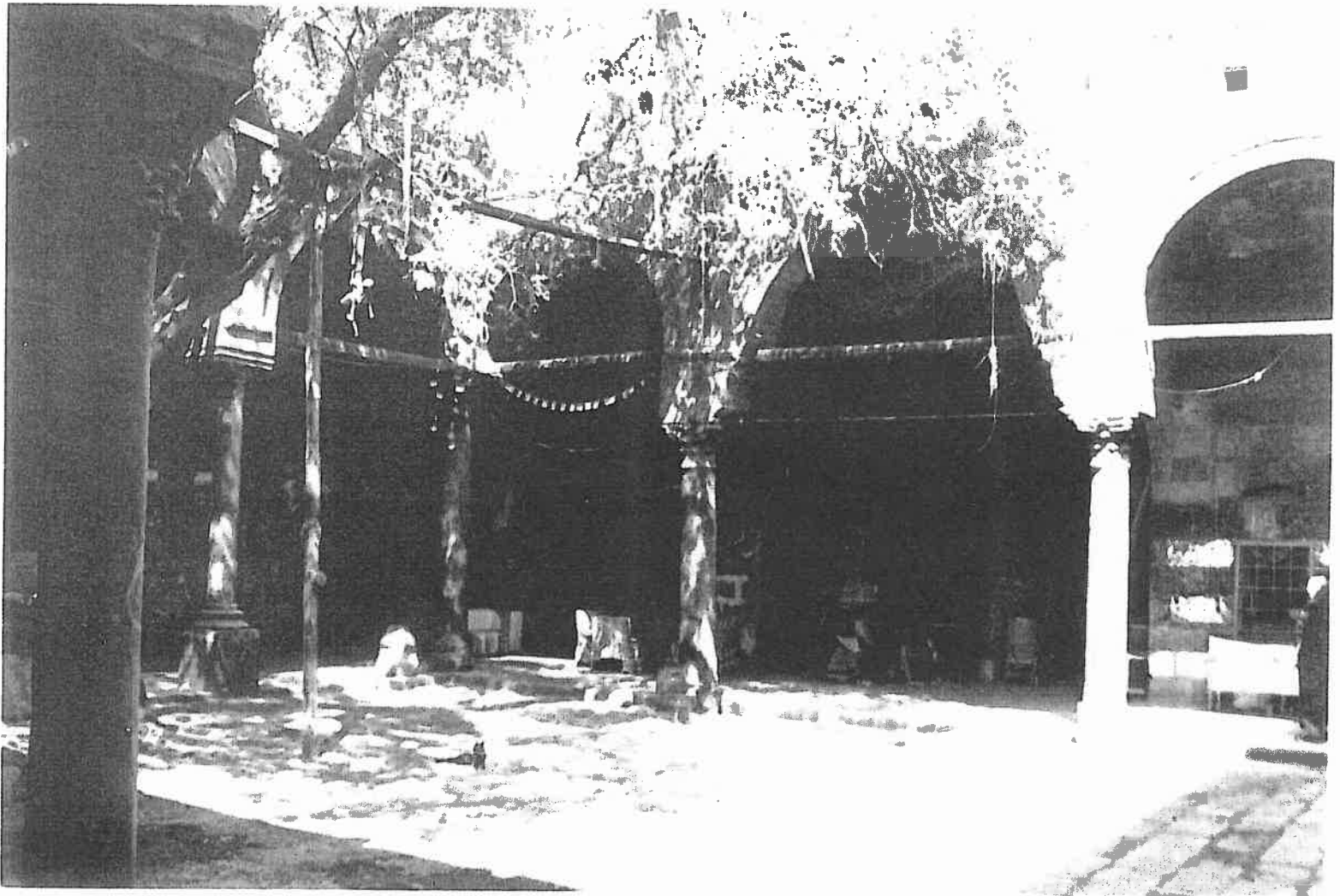


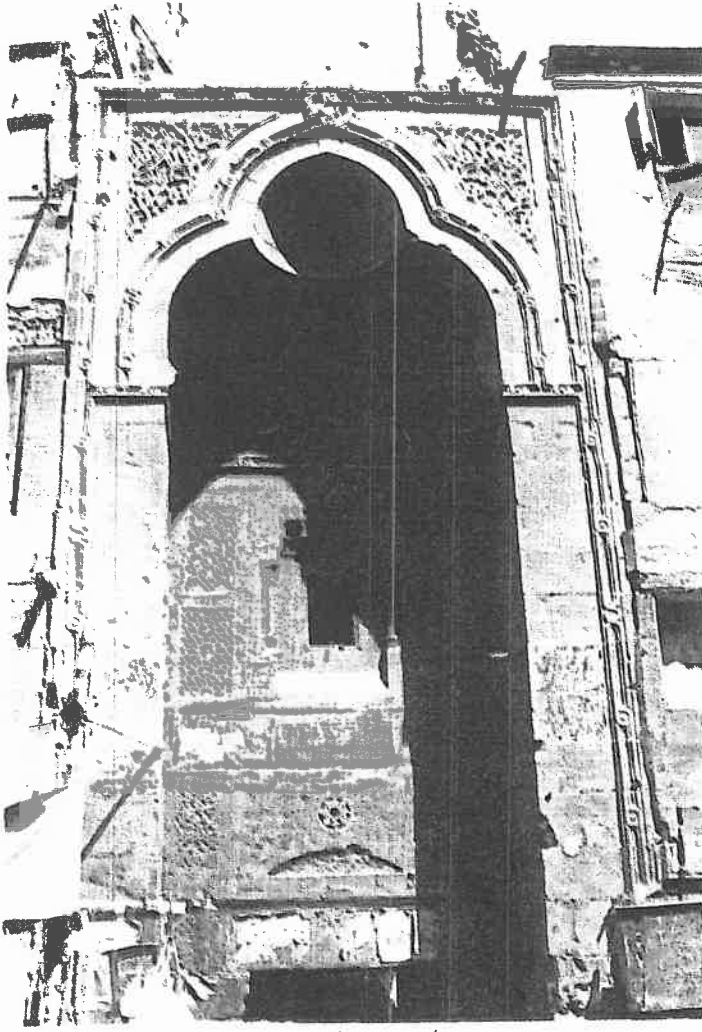
وبتحليل مسقط المدرسة يتضح اعتماد المعمار للمسقط المنتمي للداخل حيث انتظمت الغرف حول صحن داخلي مع ملاحظة أن هذه الغرف تفتح على رواق (من بائكة واحدة) ثم على الفناء المكشوف مما يعتبر مثلاً متقدماً للتصميم الحديث للمدارس والذي اعتمد تصميمها مشابهاً قائماً على الغرف (الفصول) المتجاورة والتي تفتح على بائكة ثم على الفناء . هذا وقد اتبع المعمار في هذه المدرسة نمط المساجد المعلقة حيث ربط بين المباني التعليمية والمباني التجارية فشغلت المحلات الطابق السفلي والمدرسة الطابق العلوي . وقد عمل ارتفاع منسوب المدرسة مع وضع السلم داخل فراغ الدركاه يليه دهليز طويل على فصل المدرسة فراغياً عن الخارج على الرغم من أن المدخل مباشر من الخارج للصحن . ويلاحظ من المسقط أن محور المدخل/المحراب يمثل المحور الرئيسي للمدرسة ، كما شمل المسقط ضريحاً وضع في ركن المبنى مماثلاً بذلك الوضع الذي شاع في العمارة المملوكية .

وعند دراسة وتحليل الفراغ الداخلي نلاحظ استعمال التشكيل اللوني بالحوائط الداخلية على النظم المشهر ، وقد تأكد موضع المحراب بالمسجد - مؤكداً بذلك اتجاه القبلة - بتشكيل طاقية المحراب مع عمل زخارف نباتية مدقوقة بالحجر بكل من تواشيع المحراب وصنع العقود بأسلوب شاع في نهاية العصر المملوكي الجركسي ، وقد تصدر حائط القبلة شريط قرآني . ويلاحظ كذلك أن فراغ إيوان المسجد قد دمج فراغياً مع فراغ الرواق أمامه

٢٢٥/٢ منظر عام للصحن .

مستديرة (لوحة ٢٢٥/١) . أما الظلة الشمالية الغربية فمماثلة للظلة السابقة ، إذ يتقدمها رواق عبارة عن بلاطة واحدة تشرف على الصحن ببائكة من ثلاثة عقود ويغطي هذه البلاطة خمس قباب مقامة على مثلثات كروية في الأركان ويوجد بصدر الظلة إيوان يشرف على الرواق بنفس الطريقة الموجودة في إيوان القبلة وبصدره باب الدخول للمدرسة من دهليز المدخل . عن يمين هذا الإيوان يوجد باب يؤدي إلى حجرة كانت تحوى شباكاً يشرف على الرواق . ويوجد عن يسار الإيوان بابان يؤدي كل منهما إلى حجرة تحوى شباكاً يطل أيضاً على الرواق . كما نجد بالطرف الشمالي من الرواق دخلة متسعة معقودة بعقد نصف دائري تؤدي إلى ميضأة في ضلعها الشمالي الغربي مدخل يؤدي إلى مساحة خربة حالياً . أما سقف الميضأة فمغطى بقبة مقامة على أربعة مثلثات كروية في الأركان . وتتكون الظلة الجنوبية الغربية من خمس حجرات كل منها بها نافذة على الشارع وتفتح الحجرات على رواق من بلاطة واحدة تشرف على الصحن ببائكة ثلاثية العقد (صورة ١٤٢/٢) . ويغطي هذه البلاطة ثلاث قباب مقامة على مثلثات كروية . الظلة الشمالية الشرقية مماثلة للظلة الجنوبية الغربية إلا أن بضعها الشمالي الشرقي خمسة مداخل يؤدي الشرق منها إلى دهليز يوصل إلى منطقة فضاء وخربة حالياً ، أما بقية المداخل فتؤدي إلى حجرات تشرف على الظلة من خلال شبايك تقع بجوار كل مدخل .





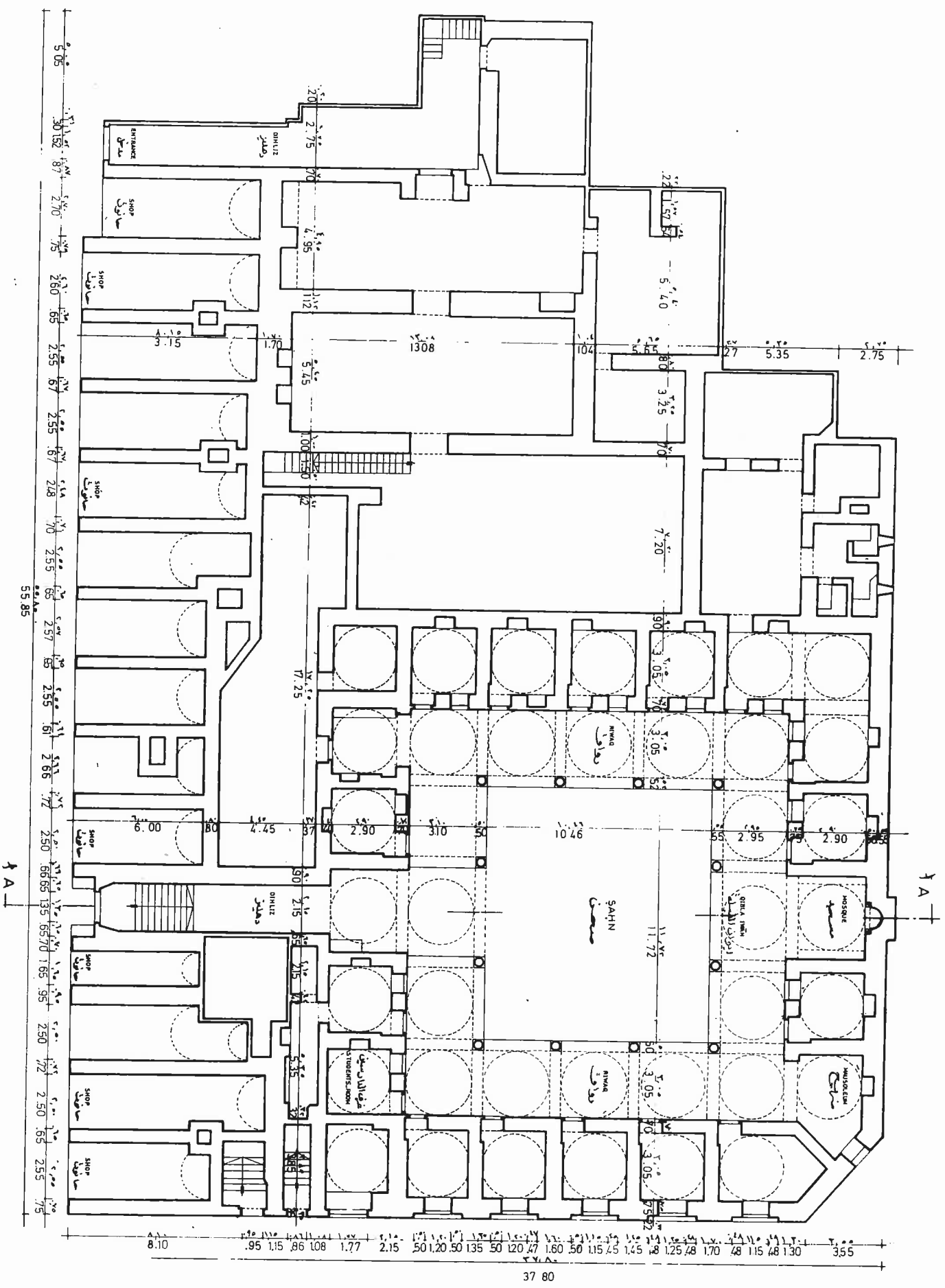
٢٢٥/٣ المدخل .

وقد استخدمت الحجارة الجيرية والآجر والأخشاب والرخام كمواد بناء رئيسية في بناء هذه المدرسة ، فالحجارة الجيرية قد استعملت في بناء الحوائط الحاملة حتى منسوب المثلثات الكروية ، ثم عملت القباب من الآجر وغطيت من الداخل ببياض جصي تظهر به زخرفة لونية وغطيت من الخارج بلباسة من القصرمل لمنع الرطوبة . أما الأسقف الخشبية فقد استعملت في عمل الأسقف للطباق التي كانت ملحقة بالمدرسة التي ما تزال بقاياها موجودة . هذا وقد حملت العقود الدائرية حول الصحن بواسطة أعمدة كلاسيكية من الرخام .

وبوجه عام ، فإن المدرسة السليمانية تتميز بقدر واف من الهدوء والبساطة سواء في مسقطها الأفقى أو في طريقة التشكيل متلائمة بذلك مع جوهر ومضمون الدين الإسلامى ، فنجد أن الزخارف الموجودة كلها نباتية وهندسية ، كما نجد ارتباط النشاط الدينى بالنشاط التجارى . ويدل انشاء المدرسة على مكانة العلم في المجتمع الإسلامى القديم ومدى احترامه وتقديره للعلم والعلماء وان كان في تحول المدرسة إلى تكية دليلاً على ارتفاع مكانة المتصوفة على حساب العلم والعلماء رغم ما شاب التصوف في العصر العثمانى من بدع . وقد احتوت المدرسة بالإضافة إلى المدفن المنهى عنه شرعاً محراب مزخرف ملون وهو ما لم تتفق الآراء حول كراهته .

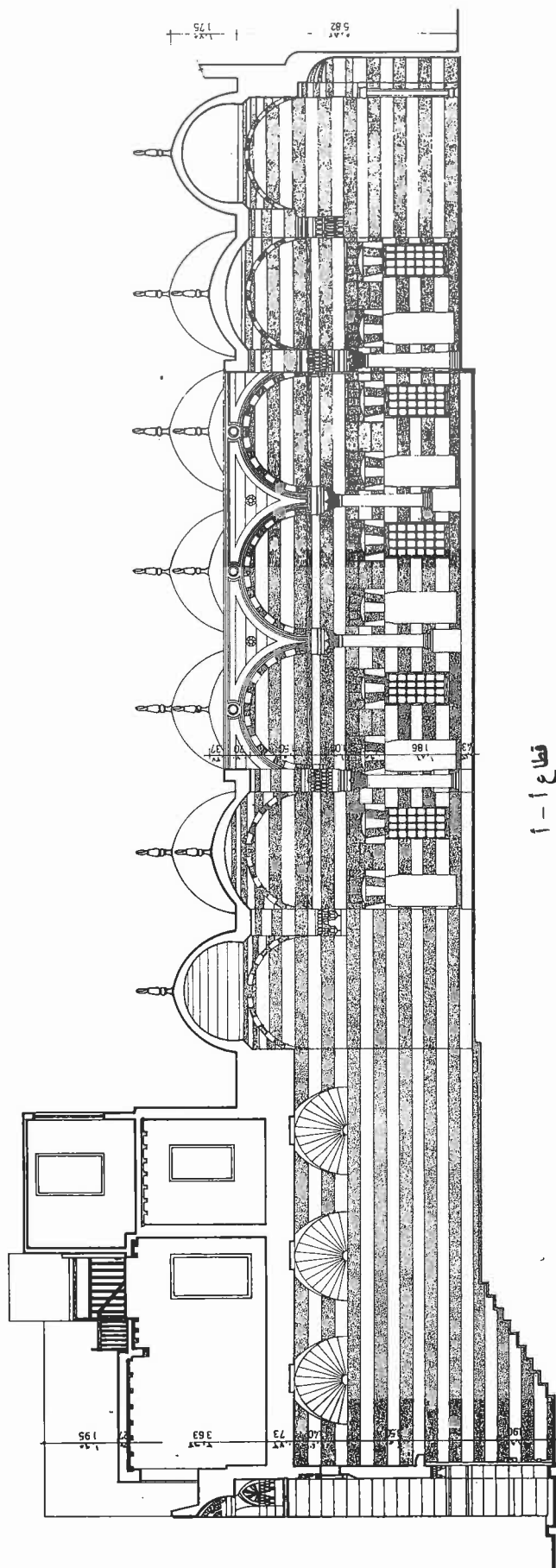
إلا أن فراغ المسجد قد تميز بتغطيته بقبة مرتفعة استعملت أيضاً في تغطية الحجرات خلف الرواق بينما استعملت قباب كروية منخفضة في تغطية فراغات الرواق حول الصحن . هذا وقد غطى دهليز المدخل بثلاثة أقبية مروحية يتوسط كل منها شكل مثنى يحوى بداخله زخارف هندسية ونباتية لا تزال واضحة في القبوين الثانى والثالث (صورة ٢٢٥/٣) . ويعمل هذا التنوع في تسقيف الفراغات الداخلية بالمدرسة على الإيحاء بتدرج الانتقال فيما بين الفراغات المختلفة . وقد اتسم الفراغ الداخلى عموماً بالبساطة والهدوء بما يتلاءم مع وظيفة المدرسة .

وبدراسة وتحليل الواجهات الخارجية نجد أن الواجهة الشمالية الغربية للمدرسة تعتبر واجهتها الرئيسية ويتوسط الواجهة المدخل الذى عولج على غط المداخل المملوكية (صورة ٢٢٥/٣) ، فهو يقع في دخلة عميقة ومرتفعة بكامل ارتفاع الواجهة على جانبيها مسطبتان ويتوجها عقد مدائنى ثلاثى الفصوص شغلت كوشناه بزخارف نباتية مورقة . وترتكز خوذة العقد على حنيتين بأسفل كل منهما ثلاث حطّات من المقرنصات ويحدد الهيئة الكلية للعقد جفت لاعب ذو ميمات مستديرة ينتهى بميمة كبيرة . ويتوسط الدخلة باب الدخول ويعلوه عتب مستقيم وعلى جانبيه مساحتان مستطيلتان شغلنا بزخارف هندسية ، يلي العقد نفيس يليه عقد عاتق من صنجات مزررة وعلى جانبى كل من النفيس والعقد العاتق مساحتان مستطيلتان شغلنا بزخارف هندسية ونباتية تليهما مساحة مستطيلة تحوى نصاً كتابياً . وبصدر المدخل دخلة يتوجها عدد من حطّات المقرنصات ترتكز على عمودين . ويتوسط الدخلة نافذة صغيرة تشرف على دهليز المدخل ويوجد على جانبيها أربع مساحات مستطيلة بواقع مساحتين بكل جانب تعلو إحداها الأخرى ويشغل كل منهما زخارف هندسية ونباتية محفورة . هذا ويوجد على جانبى هذا الباب ثمانية حوانيت بواقع أربعة بكل جانب ، وتعلو هذه الحوانيت شبايك الحجرات العلوية (لوحة ٢٢٥/١) . أما الواجهة الجنوبية الشرقية فمصممة تماماً على عكس الواجهة الجنوبية الغربية التى تحتوى على خمس دخلات تنتهى كل منها بهيئة مسطحة من أعلى يقابلها جلسة مشطوبة من أسفل وبكل دخلة شباك . هذا ويعلو الشباك الجنوى منها عتب من صنجات مزررة يليه نفيس فعقد عاتق من صنجات مسلوبة . أما الشبايك الأربعة الأخرى فيعلو كل واحد منها عتب مستقيم شغل بزخارف هندسية ونباتية يليه نفيس فعقد عاتق من صنجات مسلوبة أيضاً . ويوجد بأقصى الركن الجنوى من هذه الواجهة شباك حجرة الضريح وهو شباك بسيط صغير لا يعلوه عتب أو نفيس أو عقود عاتقة . هذا وتحتوى هذه الواجهة ببدايتها الغربية على باب يوصل إلى سلم الصعود لأعلى ، مكرراً بذلك الوضع الذى كان سائداً في وضع السلم للجناح السكنى بالوكالات المملوكية . وبصفة عامة فقد اتسمت الواجهة بالبساطة مع استعمال عناصر تشكيلية متوارثة من العمارة المملوكية الجركسية .



مسقط أفقي

37 80



٦٥ - جامع سنان باشا (٩٧٩ هـ / ١٥٧١ م) رقم تسجيل الأثر (٣٤٩) :

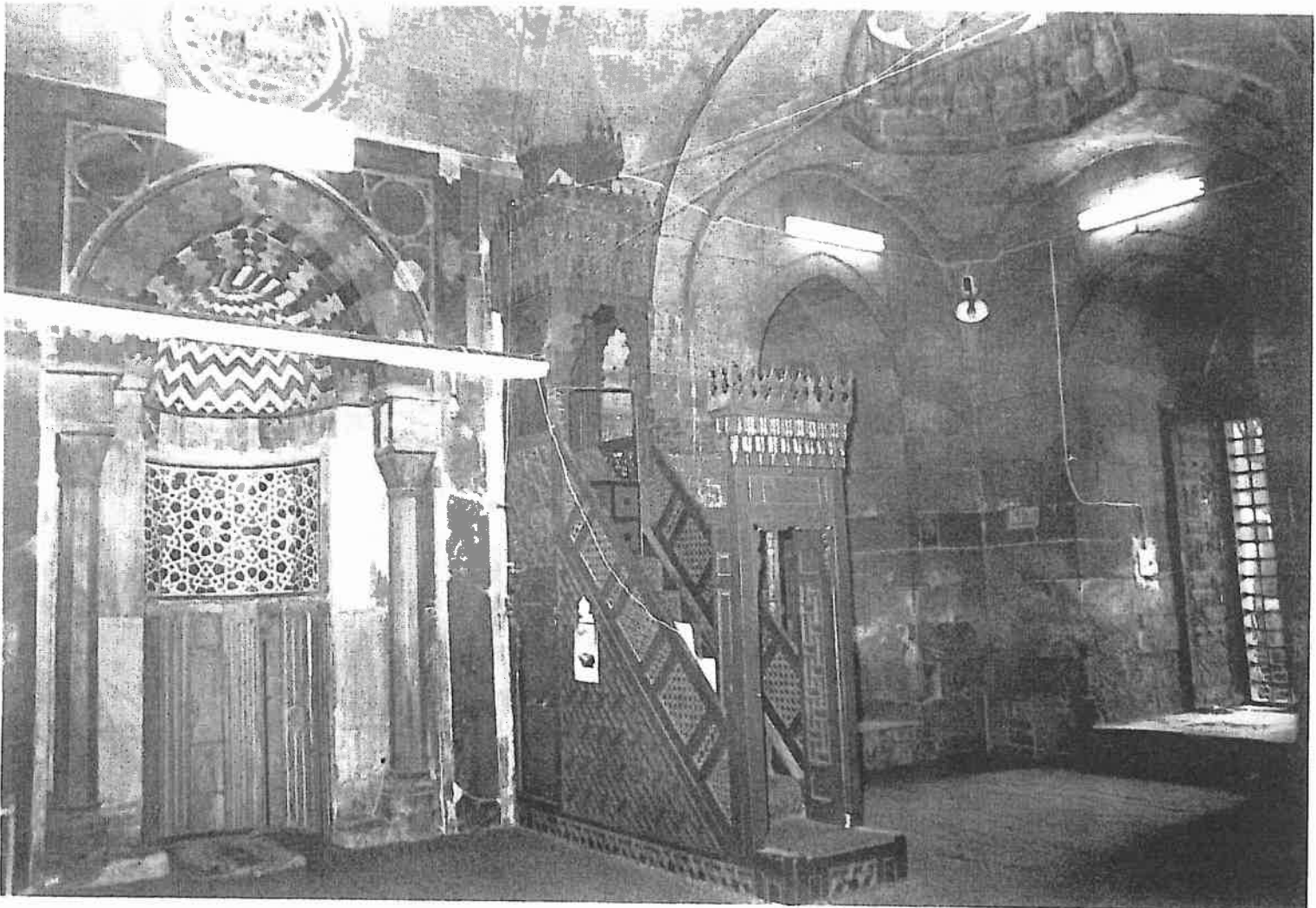
أمر بإنشاء هذا الجامع سنان باشا الذى ولى أمر مصر مرتين الأولى كانت حوالى تسعة أشهر (٩٧٥ - ٩٧٦ هـ / ١٥٦٧ - ١٥٦٨ م) والثانية لمدة سنة بين عامى (٩٧٩ - ٩٨٠ هـ / ١٥٧١ - ١٥٧٢ م) . وقد بنى هذا الجامع أثناء فترة ولايته الثانية . وقد خلف بالإضافة إلى هذا الجامع عدة عمائر أخرى بمصر والشام من تكايا ومساجد وحمامات . ويقع هذا الجامع بشارع السنانية بحى بولاق بالقاهرة .

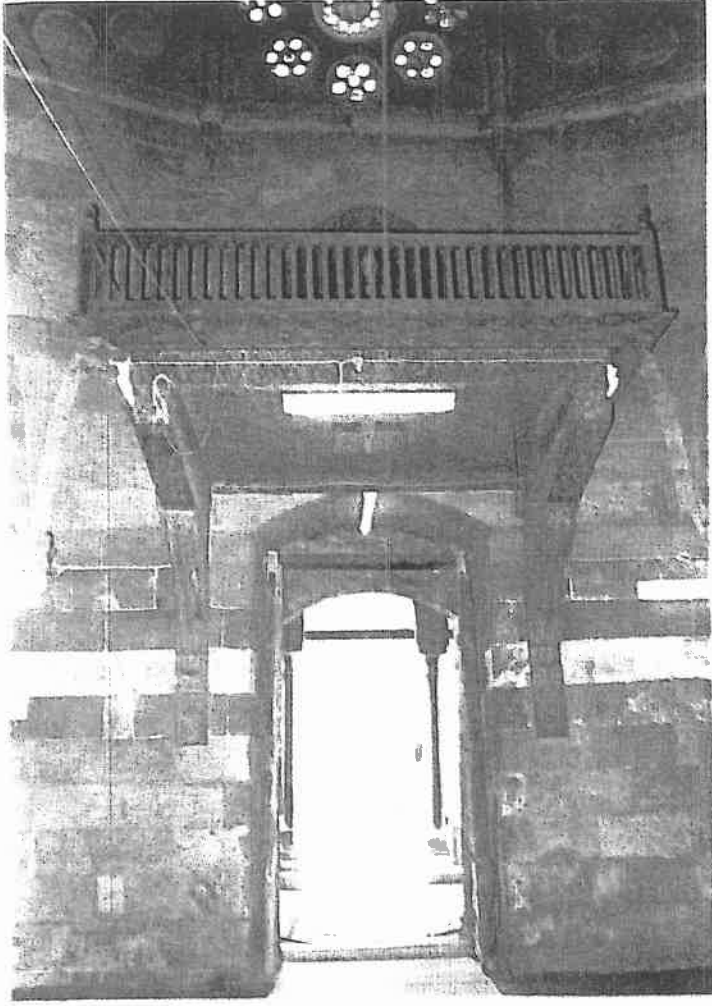
يتكون مسقط الجامع من بيت للصلاة عبارة عن مساحة مربعة يتوسط صدرها محراب داخله مزخرف بالأطباق النجمية وأجزائها وفق النظام الأبلق والمشهر وعلى جانبيه دخلتان عميقتان معقودتان بنهاية كل منهما شبك . عن يمين المحراب منبر خشبى تكوينه مشابه للمنابر المملوكية فيما عدا الجوسق الذى يشبه قمم المآذن العثمانية

(صورة ٣٤٩/١) . يتوسط الضلع الشمالى الغربى لبيت الصلاة باب يقع فى دخلة معقودة بعقد موتور على جانبيه دخلتان عميقتان معقودتان بنهاية كل منها شبك ويعلو الباب دخلة معقودة بعقد مدب تتقدمها دكة مبلغ خشبية قائمة على كابولين خشبيين مقرنصين (صورة ٣٤٩/٢) . أما الضلعان الجانبيان فيتوسط كل منهما ثلاث دخلات معقودة بنهاية الوسطى باب والجانبيتين شبك . يغطى هذه المساحة قبة فتحت بأواسط منطقة انتقالها ست عشرة نافذة شغلت بالزجاج الملون والمضاهيات تركت دوائرها بلون الحجر الطبيعى .

يوجد بأركان النوافذ والمضاهيات أعمدة مستديرة مخلقة بالجدار تعلوها حطات من المقرنصات يعلوها درابزين من الخشب يلتف حول رقبة القبة (صورة ٣٤٩/٥) . لبيت الصلاة ثلاثة مداخل : أحدها يقع على المحور الرئيسى المار بالمحراب ، أما البابين الآخرين فيقعان على المحور المتعامد عليه . والمداخل الثلاثة تقع فى دخلة على جانبيها مسطبتان وتتوجها حطات من المقرنصات ذات الدلايات . ويحدد هيئة الدخلة والمسطبتين جفت لاعب مجرد .

٣٤٩/١ المحراب والمنبر .





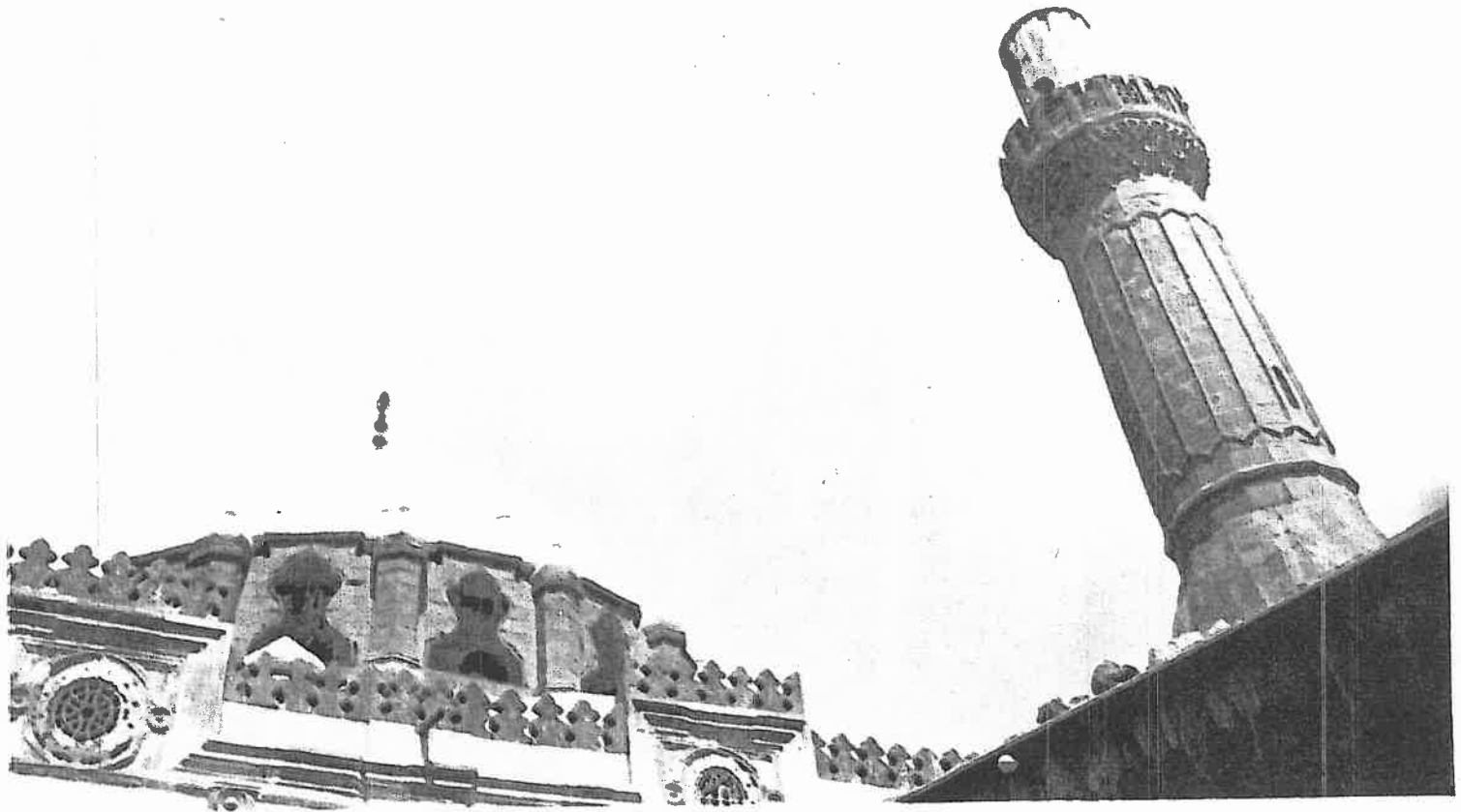
٣٤٩/٢ شرفة المبلغ تعلو المدخل الرئيسى للمسجد .

٣٤٩/٣ منظر عام للقبة والمئذنة .

بارز ممتد بأركانه من أعلى أشكال هرمية بارزة يليها بدن مستدير مزخرف بأشرطة بارزة يتوجه عدد من حطات المقرنصات تحمل الشرفة الحجرية التى تلتف حول البدن المستدير الثانى وتعلوه القمة المخروطية (لوحة ٣٤٩/٣) .

يتضح من تحليل المسقط الأفقى للجامع أنه يمثل نمط المساجد العثمانية حيث يتكون المسقط من مبنى مركزى لبيت الصلاة محاط برواق واحد من ثلاث جهات ما عدا جهة القبلة (لوحة ٣٤٩/١) . وقد ارتبط تصميم المسقط بالعلاقات الهندسية للمربع ١ : ١ : ٢ . وقد تعددت المداخل للمسجد ووضعت على محاور كتلة بيت الصلاة ، وقد ارتبط المدخل الرئيسى أيضاً بمحور الكتلة البنائية ككل . وقد تم تأكيد المداخل بخفض منسوب أرضية الرواق أمام الأبواب عن منسوب أرضية الرواق المحيط بكتلة بيت الصلاة . وقد وضعت المطهرة خارج المبنى - منفصلة وبعيدة عنه - حيث روعى فى اختيار موقعها الظروف البيئية المؤثرة فى الموقع كاتجاه الرياح السائدة . وبصفة عامة يظهر التماثل والمحورية فى المسقط حول المحور الرئيسى المار بالمحراب (لوحة ٣٤٩/١) .

وعند دراسة وتحليل الفراغ الداخلى يظهر نفس التماثل فى التشكيل الداخلى للفراغات خاصة فيما يخص تنظيم الفتحات . وقد تميز الفراغ الداخلى بالهدوء والبساطة ، وقد اعتمدت فى الإنارة والتهوية على النوافذ المفتوحة فى الأضلاع الأربعة لبيت



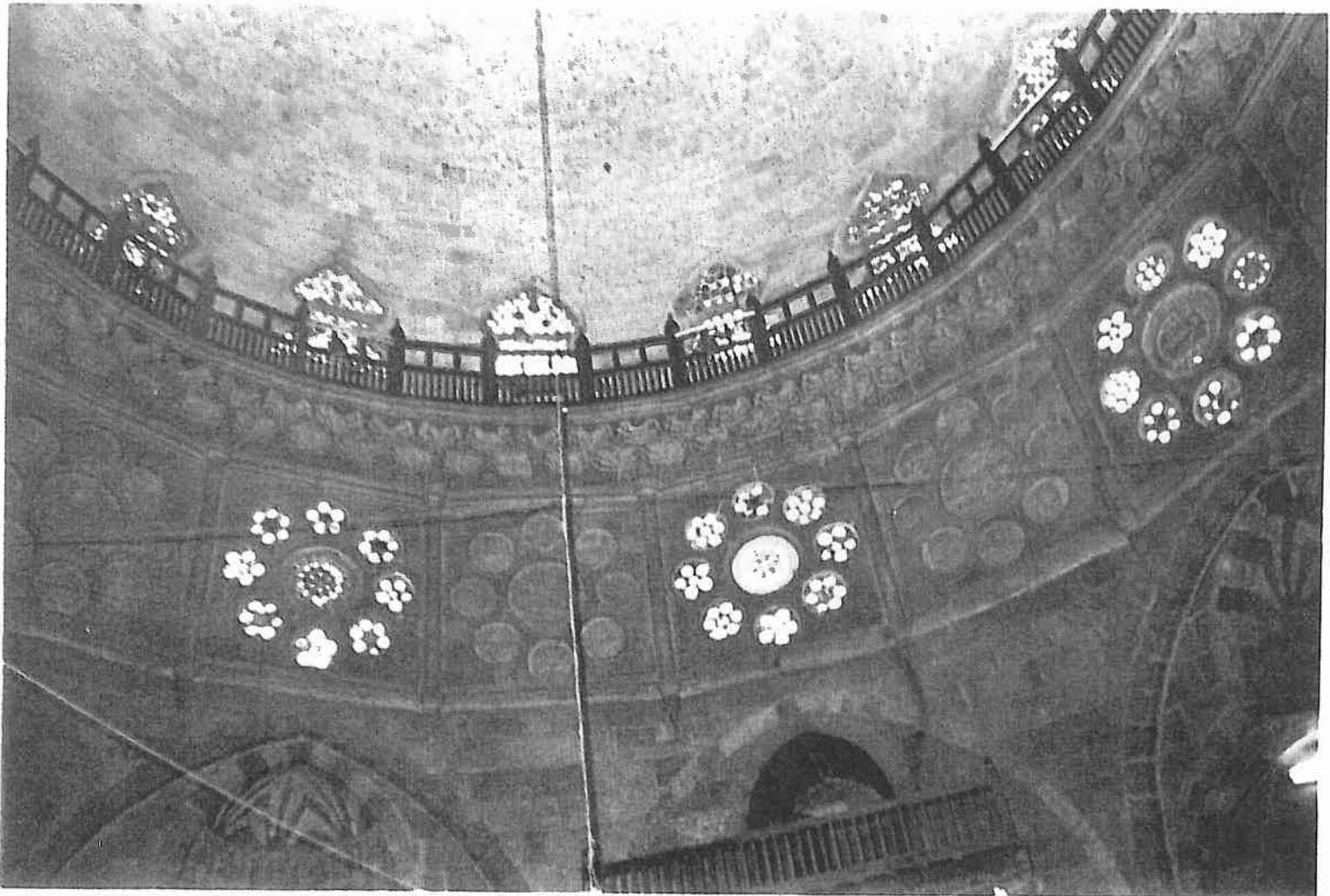


٣٤٩/٤ حنية ركنية من الداخل .

الصلاة - وقد كان لعمقها أثر في تخفيف شدة الإضاءة الخارجية - وكذلك على النوافذ التي فتحت في رقبة وجسم القبة . وقد شكلت منطقة الانتقال للقبة بحيث تتركز على ثمانية عقود مدببة ، أربعة بالأركان تتركز على حطتين من المقرنصات (صورة ٣٤٩/٤) والأربعة الأخرى تعلو النوافذ والأبواب بالأضلاع الأربعة لبيت الصلاة . وقد تم تأكيد منطقة الانتقال هذه بتحديد لها أفقياً بكورنيش قسم بأنصاف أعمدة إلى مساحات مربعة نظمت بها نوافذ دائرية (صورة ٣٤٩/٥) . وقد استخدمت الألوان في التشكيل سواء في الزجاج الملون لنوافذ القبة أو في زخرفة المحراب وفق النظام الأبلق والمشهر أو في الحوائط وفق النظام المشهر .

وبتحليل التشكيل الخارجى للواجهات نجده لم يرتبط بنظام معين كما في العمارة المملوكية ، فجاءت واجهة حائط القبلة - واجهة الجامع - والرواقين الجانبيين بها دخلات متوجة بمحطات من المقرنصات نظمت بها شبايك ويعلو كل شبك عتب ذو صنجات مزررة بسيطة فنفس فعقد عاتق من صنجات مسلوقة ، بينما نجد واجهة الأروقة عبارة عن بائكات ذات عقود مدببة تتركز على أعمدة مستديرة من الرخام ودعامات حجرية ويحيط بصنح هذه العقود إطارات حجرية بارزة تنتهى بميمة أعلى قمة العقد ويعلو هذه العقود قمریات مستديرة وقد تم تأكيد المداخل على واجهات

٣٤٩/٥ طبة القبة من الداخل .



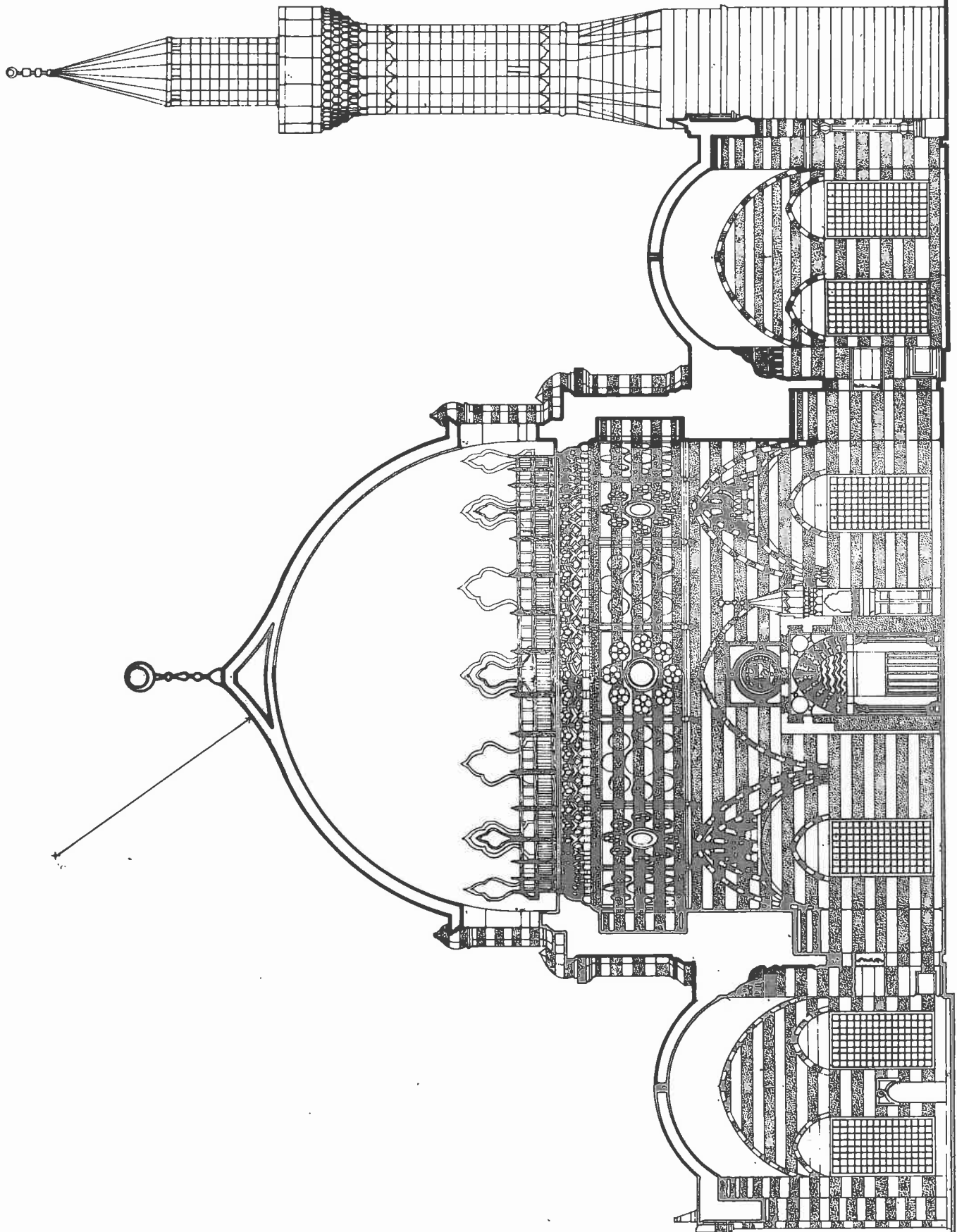
استخدم في إنشاء هذا المسجد الحجر الجيري للحوائط والقباب والرخام للتكسيات وقد غطيت الحوائط من الداخل والخارج بطبقة من البياض الجصى . وكل هذه المواد الطبيعية جلبت من البيئة المحيطة . وقد أنشئ باستخدام الحوائط الحاملة ، وهى التقنية المعروفة حينئذ . وقد كان استخدام هذه المواد مناسباً وملائماً للظروف المناخية السائدة من حيث توفيرها العزل الحرارى للفراغ الداخلى عن المناخ الخارجى .

وبصفة عامة يؤخذ على هذا المسجد احتواؤه على بعض مما نهى عنه الإسلام كوجود الزخارف بالمحراب ونوافذ حائط القبلة مما يصرف المصلين عن صلاتهم . والآراء لم تتفق بشأن كراهة وجود المحراب المجوف والمئذنة والمنبر الممتد القاطع للصفوف إذ يرى البعض أنه ليست هناك أى مخالفة فى وجودها بالمسجد . وعموماً فقد اتسم المسجد بالبساطة وإن كانت ضخامة المبنى تعكس رغبة المنشئ فى بناء مبنى يتناسب مع سلطانه ومكانته .

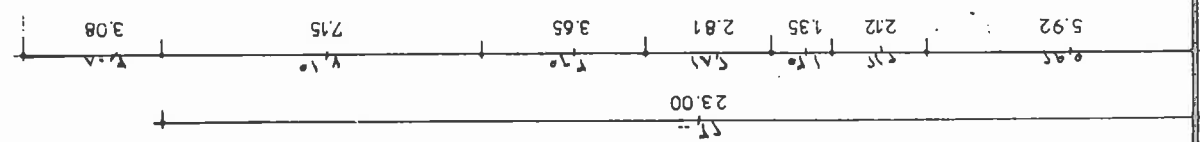
الأروقة بتقسيم فتحات عقد الرواق بين الكتفين إلى ثلاثة عقود أكبرها العقد الأوسط ويتوج الواجهات كلها صف من الشرفات المورقة على هيئة الورقة النباتية الخماسية (لوحة ٣٤٩/٦) . بالإضافة إلى ما سبق نجد أن فتحات جسم القبة جاءت صغيرة عن فتحات منطقة الانتقال فجاءت الأولى فى شكل الشرفات المورقة أما الثانية فقد قسمتها أنصاف الأعمدة إلى مربعات فتحات بها نوافذ ومضاهيات ذات أشكال دائرية (لوحة ٣٤٩/١) . هذا ويعكس استعمال عناصر الإنشاء فى التشكيل الخارجى - حيث ظهرت فى القبة بشكل دعائم بارزة عن سمت الحائط تحصر بينها فتحات معقودة فى منطقة الانتقال - صدق فى التعبير الإنشائى . أما المئذنة فلم ترتبط بالمدخل إنما وضعت ككتلة شبه متصلة على امتداد حائط القبلة ، ولعل موضعها قد تحدد بتأثير الظواهر البصرية الخاصة بالتخطيط العمرانى للمنطقة وإطلالها على نهر النيل .

٣٤٩/٦ واجهة الرواق الخارجى المحيطة بالمسجد .





قطاع ١-أ

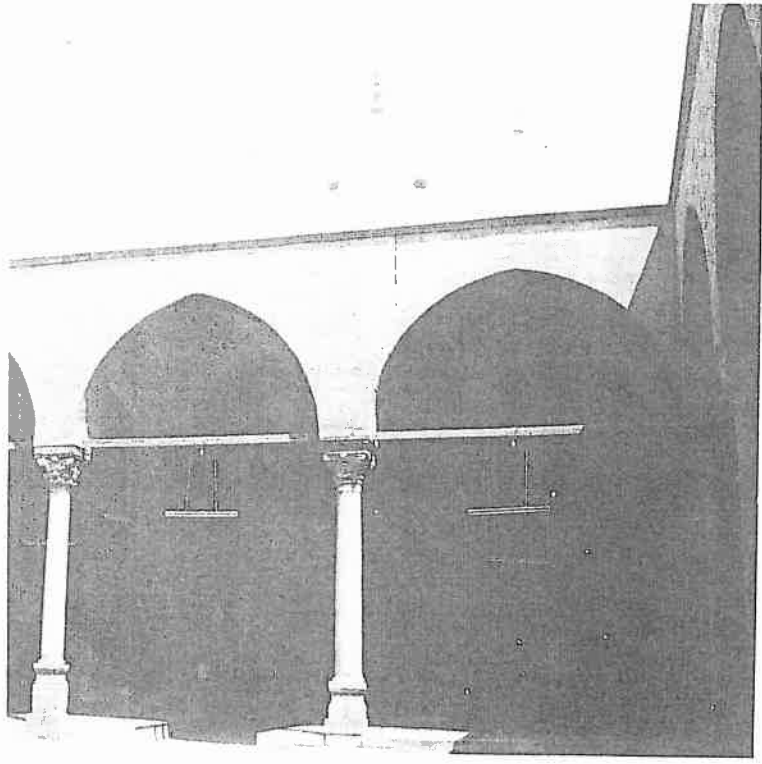


٦٦ - جامع الملكة صفية (١٠١٩ هـ / ١٦١٠ م) - رقم
تسجيل الأثر (٢٠٠) :

أمرت بإنشاء هذا الجامع الملكة صفية زوجة السلطان مراد الثالث والده السلطان محمد خان الثالث الذى تولى حكم السلطنة عام ١٠٠٣ هـ / ١٥٩٥ م بعد وفاة والده فزادت عظمتها ولعبت دوراً كبيراً فى سياسة الدولة . يقع هذا الجامع بشارع الداوودية المتفرع من شارع محمد على .

يعتبر هذا الجامع ثالث الجوامع التى أنشئت فى مصر على نمط المساجد العثمانية بعد جامع سليمان باشا بالقلعة وجامع سنان باشا ببولاق . ويتكون هذا الجامع من جزئين ، أحدهما مغطى وهو بيت الصلاة والآخر رواق حول الصحن المكشوف وهو الحرم (لوحة ٢٠٠ / ١) . يتكون بيت الصلاة من مساحة مربعة الشكل تغطيها قبة كبيرة ترتكز على ستة أعمدة جانبية مستديرة ، وتحيط بهذه المساحة من الجهتين الجنوبية الغربية والشمالية الشرقية مساحتان مستطيلتان تعلوهما أربع قباب مقامة على مثلثات كروية بواقع قبتين بكل جانب ، أما الجانب الشمالى الغربى فتعلوه ثلاث قباب مقامة أيضاً على مثلثات كروية . يتقدم هذه المساحة الوسطى من الجهة الجنوبية الشرقية إيوان صغير مغطى بقبة مقامة على مثلثات كروية ، يتوسط صدره محراب عبارة عن حنية نصف دائرية تعلوها طاقية معقودة بعقد مدب تتقدمها دخلة معقودة بذات العقد ترتكز على عمودين مثنين من الرخام ، وجوفه مزخرف ومشغول وفق النظام الأبلق والمشهر ، وعلى جانبيه دخلتان بواقع دخلة بكل جانب بنهايتها شباك . عن يمين المحراب منبر رخامى شغلت ريشته بأطباق نجمية مجردة وزخارف نباتية متشابكة وتعلو جوسقه قمة مخروطية . يوجد بالضلع الجنوبى الشرقى وعلى جانبى إيوان القبلة أربع دخلات بواقع دخلتين بكل جانب . أما الضلع الشمالى الغربى ، فتحت به ثلاثة أبواب تعلوها بائكة من سبعة عقود مدببة يغشاها من أسفل حجاب من خشب الخراط ويتقدم الباب الأوسط دكة خشبية .

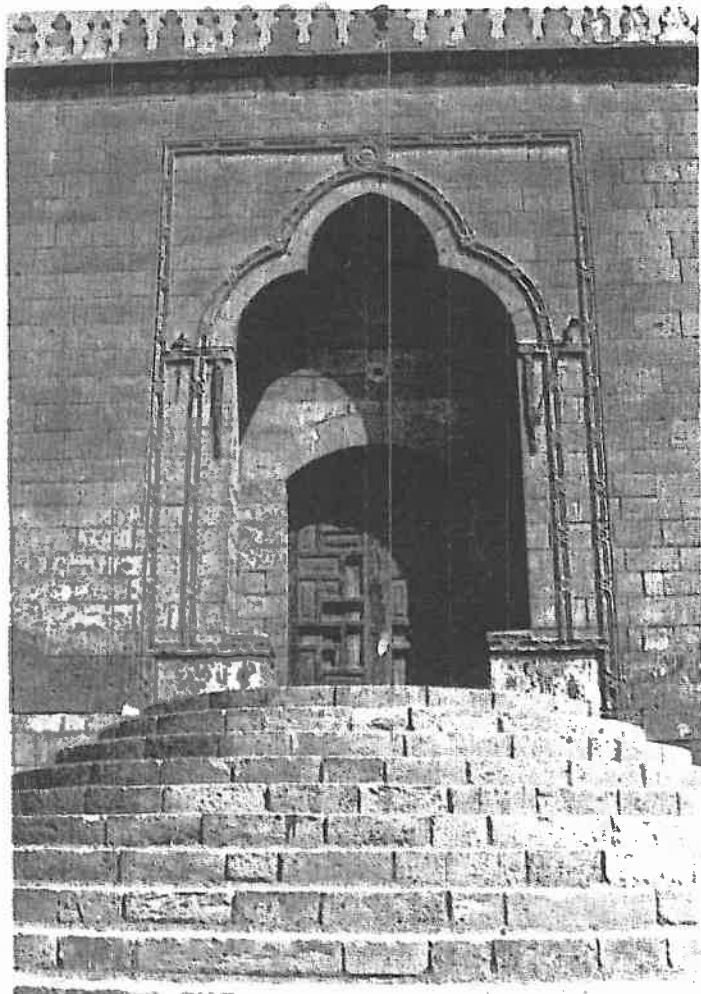
أما الحرم فيتقدم بيت الصلاة من الجهة الشمالية الغربية ، وهو يتكون من صحن أوسط مكشوف مربع الشكل يحيط به من كل جانب رواق يشرف على الصحن ببائكة من ثلاثة عقود مدببة (صورة ٢٠٠ / ١) . يتوسط صدر الرواق الجنوبى الشرقى الثلاثة مداخل المؤدية لبيت الصلاة ، ولكنها تقع فى دخلة معقودة بعقد مدائنى بسيط ما عدا الأوسط شغل جانباه من الداخل بمحطات من المقرنصات ، ويوجد على جانبى الدخلة محرابان وعلى جانبى كل محراب شبakan . أما الأروقة الثلاثة الأخرى فيتوسط صدر كل منها باب فى دخلة معقودة بعقد موتور ، وعلى جانبى كل باب أربع دخلات بواقع دخلتين بكل جانب . يسقف الأروقة الأربعة ضحلة مقامة على مثلثات كروية فيما عدا المربعات التى تتقدم المداخل فتغطيها أقبية متقاطعة تبدو وكأنها قباب ذات أربعة أضلاع .



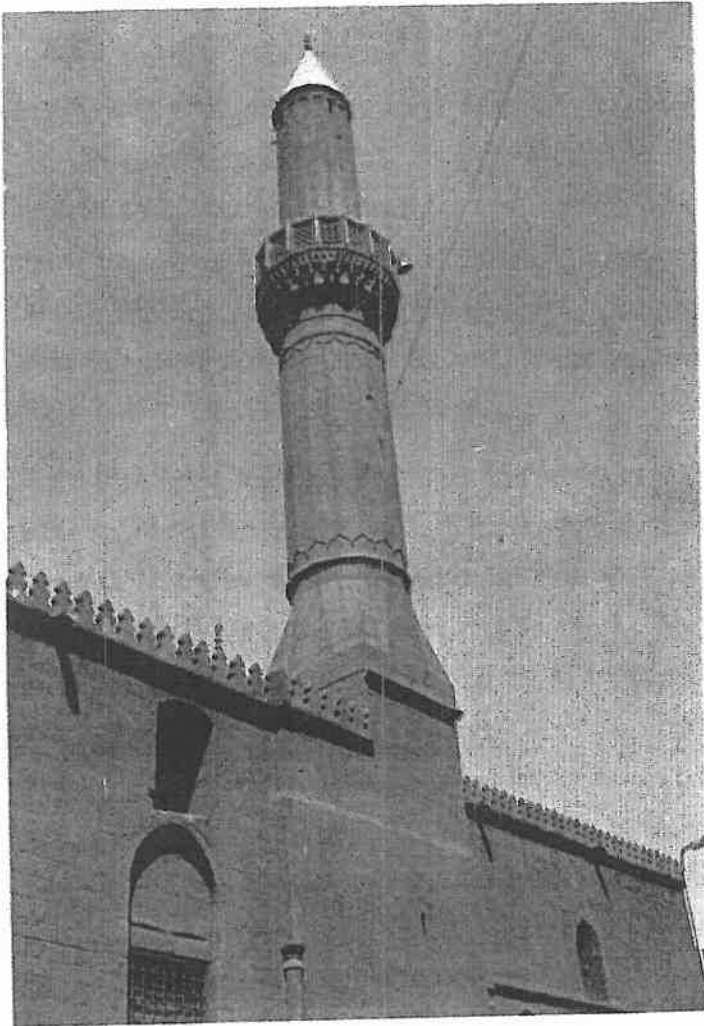
٢٠٠ / ١ واجهة بيت الصلاة على الصحن .



٢٠٠ / ٢ الباب الرئيسى لبيت الصلاة على الصحن .



٢٠٠/٣ منظر عام للمدخل الجنوبي الغربي والسلام المؤدية إليه .



٢٠٠/٤ مئذنة جامع الملكة صفية .

للجامع ثلاثة مداخل من الجهات الجنوبية الغربية والشمالية الغربية والشمالية الشرقية وكل منها يقع في دخلة معقودة بعقد مدائني بسيط على جانبيها مسطبتان ويتوسطها باب الدخول يعلوه عقد مدائني ذو صنجات مزررة أو مسلوبة ويتوصل لكل من هذه المداخل عبر عدد من الدرجات الدائرية (صورة ٢٠٠/٣) .

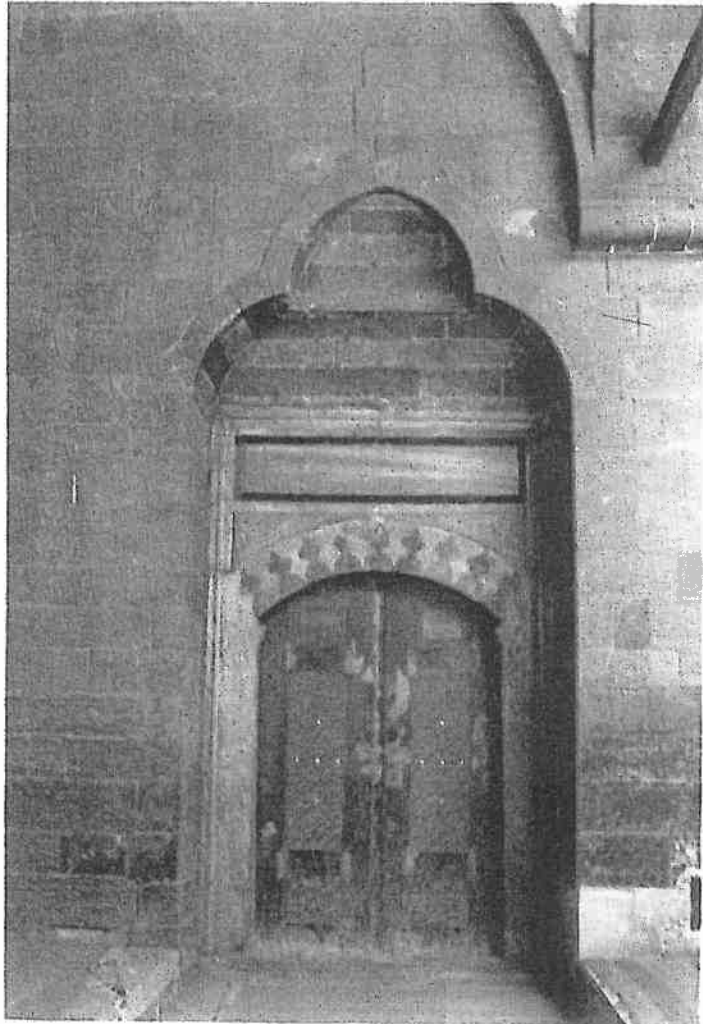
للجامع مئذنة تقع في الركن الغربي من بيت الصلاة وتتكون من بدن مربع ممتد بأركانه أشكال هرمية بارزة يليها بدن مستدير تتوجهه حطات من المقرنصات تحمل الشرفة التي تلتف حول البدن المستدير الذي تعلوه القمة العثمانية المميزة على هيئة المخروط (صورة ٢٠٠/٤) .

يتضح من تحليل المسقط اتباعه للنمط المعماري للجوامع العثمانية ألا هو بيت الصلاة المركزي الذي يسبقه حرم يتكون من صحن يحيط به أربعة أروقة كما في جامع سليمان باشا بالقلعة ، وإن اختلف التقسيم الداخلي لبيت الصلاة . وفي هذا الجامع تبلغ نسبة مسطح بيت الصلاة للحرم ١ : ٢ ، كما يتضح كذلك التماثل الموجود حول المحور الرئيسي للمبنى والمار بالحرايب وتعدد المداخل - كما في الأمثلة العثمانية السابقة - والتي وضعت على محاور صحن الحرم المربع المسقط (لوحة ٢٠٠/١) . وقد تم تأكيد مواقعها بتغطيتها بأسلوب مخالف لتغطيات باقي فراغ الأروقة حول الصحن حيث استخدم القبو المتقاطع لفراغات المداخل بينما استعملت القباب الكروية الضحلة للأروقة (صورة ٢٠٠/٥) ، كما تم خفض منسوب الأرضية بالمداخل عن منسوب أرضية الرواق ، وقد تم إبراز موضع الباب الأوسط عن الأبواب الأخرى حيث شغل جانبا عقده من الداخل بحطات من المقرنصات تأكيداً لموقعه على المحور الرئيسي للمبنى ، بينما ظلت الأبواب الأخرى في عقودها بدون معالجة مميزة (صورة ٢٠٠/٦) . ويتبين من المسقط كذلك انفصال المطهرة عن كتلة الجامع حيث وضعت خارجه ، ويرجع ذلك لفصل مواضع الاغتسال والوضوء عن المناطق الطاهرة .

يتميز التشكيل الفراغي الداخلي للجامع كما يتبين من التحليل بالتدرج في خط القطاع حتى تدرج الارتفاع الداخلي حتى وصل إلى أقصاه في بيت الصلاة مما يعمل على الاحساس بالتدرج في الانتقال بين الفراغات (لوحة ٢٠٠/١) . ويتسم التشكيل الداخلي ، بصفة عامة ، بالهدوء والبساطة والتركيز البصري على الحرايب باستعمال التكسيات الرخامية وفق النظام الأبلق والمشهر والقاشاني خاصة في تجويفه وتواشيح عقده . وقد اعتمد داخل بيت الصلاة على النوافذ السفلية والعلوية المفتوحة بكامل محيطه في توفير الاضاءة والتهوية ، وقد توفرت أيضاً إضاءة علوية من القمريات المطاولة المفتوحة في جسم القبة والتي يعلوها صفين من القمريات الصغيرة المستديرة . أما في الحرم فنجد أن الواجهات



٢٠٠/٥ إيوان الجنوبي الغربي وتظهر به القباب التي تغطي الإيوان

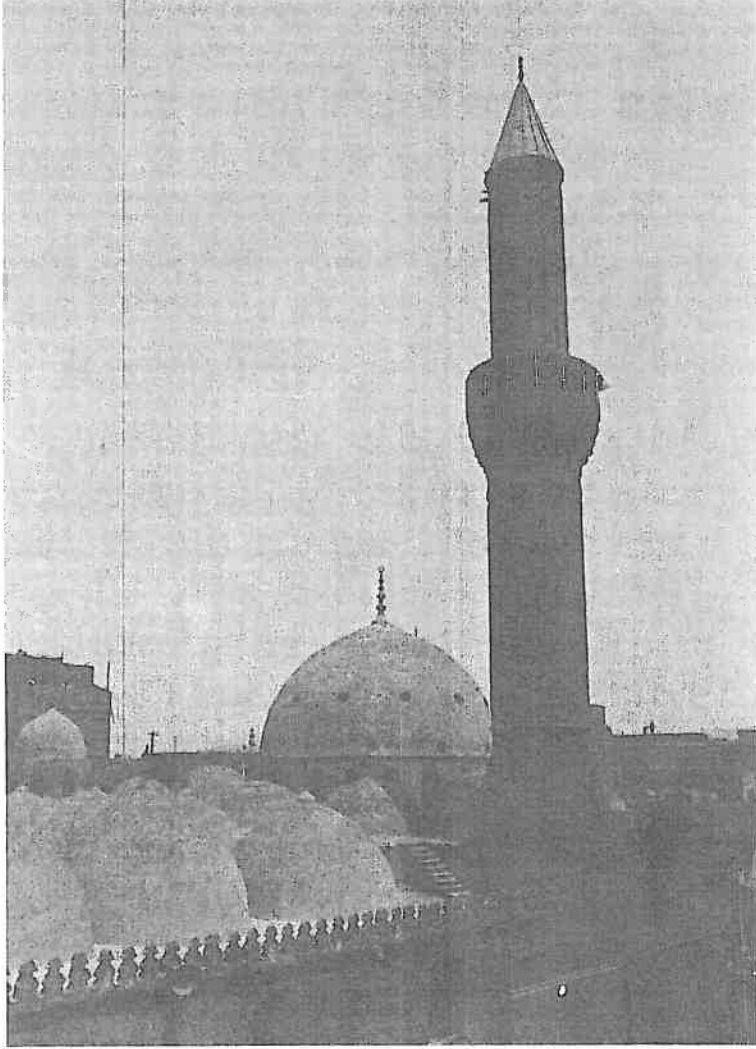


٢٠٠/٦ أحد البابين الجانبين لبيت الصلاة على الصحن

الداخلية المطلّة على الصحن كانت عبارة عن بائكة من ثلاثة عقود مدببة ترتكز على أعمدة مستديرة وتشرف على الصحن من كل جانب ويلاحظ عدم تشابه الأعمدة مما يعتقد معه أنه قد تكون جلبت من مبان أو معابد قديمة أو متهدمة . ويربط واجهات الأروقة المطلّة على الصحن كورنيش حجري بارز . ويلاحظ عدم ارتباط مواضع النوافذ والفتحات بالهيكل الإنشائي الداخلي ومواقع الأكتاف . مما يعكس عدم تكامل التشكيل الفراغي الداخلي مع الهيكل الإنشائي .

وبدراسة وتحليل التشكيل الخارجي نجد اعتمد على التباين بمسطحات الظل والنور وعلى استخدام قوصرات سفلية غير عميقة معقودة بعقد مدبب تعلوها شبابيك ، أى أن النوافذ السفلية لم ترتبط رأسياً مع النوافذ العلوية بوضعها في قوصرة واحدة كما في العمارة المملوكية وإنما فصلت العلوية عن السفلية وان ظلت واقعة على محاورها (صورة ٢٠٠/٨) . وقد اتسمت الواجهات الأربع للجامع بصفة عامة بالبساطة والهدوء (لوحة ٢٠٠/١) . وقد تباينت واجهات بيت الصلاة عن واجهات الحرم بحيث تعبر الواجهة عن اختلاف الفراغ من خلفها مما يعكس الارتباط العضوي للتعبير الخارجي بالمسقط ، حيث ظهرت قوصرات بيت الصلاة تعلوها قمریات مطاولة بينما علت قوصرات الحرم نوافذ معقودة بعقد موتور . كذلك في واجهة حائط القبلة نجد أنه تم إبراز كتلة الفراغ أمام موضع المحراب عن سمت الواجهة وتعلوه قندلية بسيطة بينما نجد بقية الشبائيك في حائط القبلة تعلوها قمریات مطاولة . أما الأبواب الخارجية فنجد أنها عولجت كلها بنفس المعالجة ما عدا الباب الرئيسى بالضلع الجنوبي الغربى الذى حدد هيئة عقده والمسطبتين جفت لاعب ذو ميمات وذلك لتأكيد أهميته كمدخل رئيسى . وقد ظهرت العقود المتورة في النوافذ العلوية وفي أعتاب الأبواب مما يعطى الواجهة صورة متزنة متكاملة ويتوج واجهات المبنى كلها صف من الشرفات على هيئة الورقة النباتية الخماسية كما في الأمثلة العثمانية السابقة . ويلاحظ في هذا الجامع اندماج كتلة المئذنة مع كتلة المبنى وان برزت قليلاً عن سمت الحائط إلا أنه لا علاقة لها بالمداخل وإنما تحدد موقعها بحيث يعطى شكلاً متزاناً بصرياً مع كتلة المبنى والقبّة المركزية (صورة ٢٠٠/٧) .

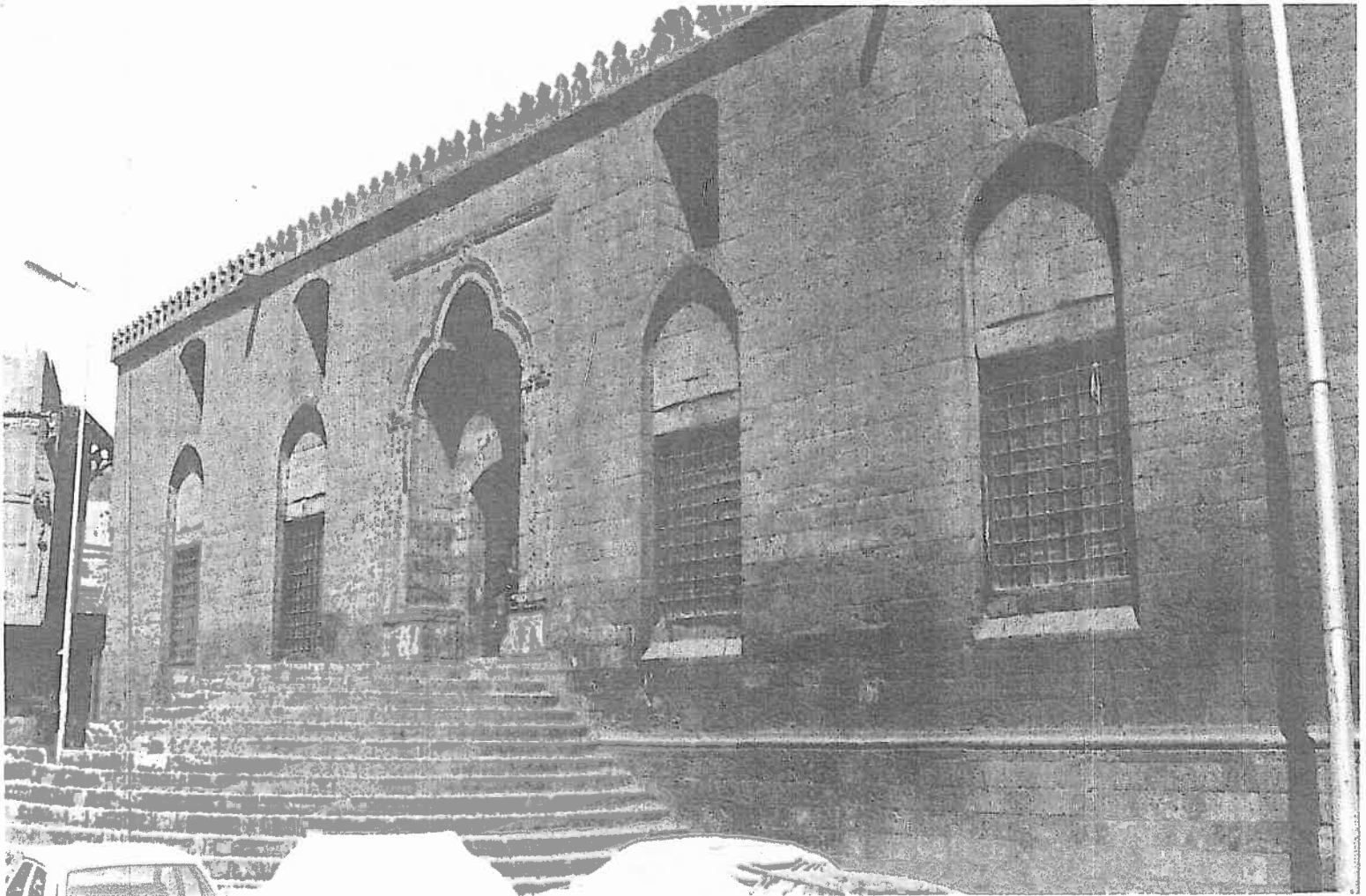
استخدم في إنشاء هذا الجامع الحجر الجيرى للحوائط الحاملة والقباب التي تغطي بيت الصلاة بينما استخدم الآجر لقباب الأروقة وقد غطيت كافة القباب بالبياض الجصى ، كما استخدم الرخام للتكسيات . وهى كلها مواد طبيعية انتشر استخدامها في الأمثلة المملوكية والعثمانية السابقة لكفاءتها وتوافرها في البيئة المحيطة وقد استخدمت مواد الانشاء على طبيعتها كما ظهرت القباب الضحلة والمرتفعة فوق سطح المبنى مما يعكس صدق التعبير الإنشائي داخلياً وخارجياً . وقد تغلب المعمار على المصاعب التي



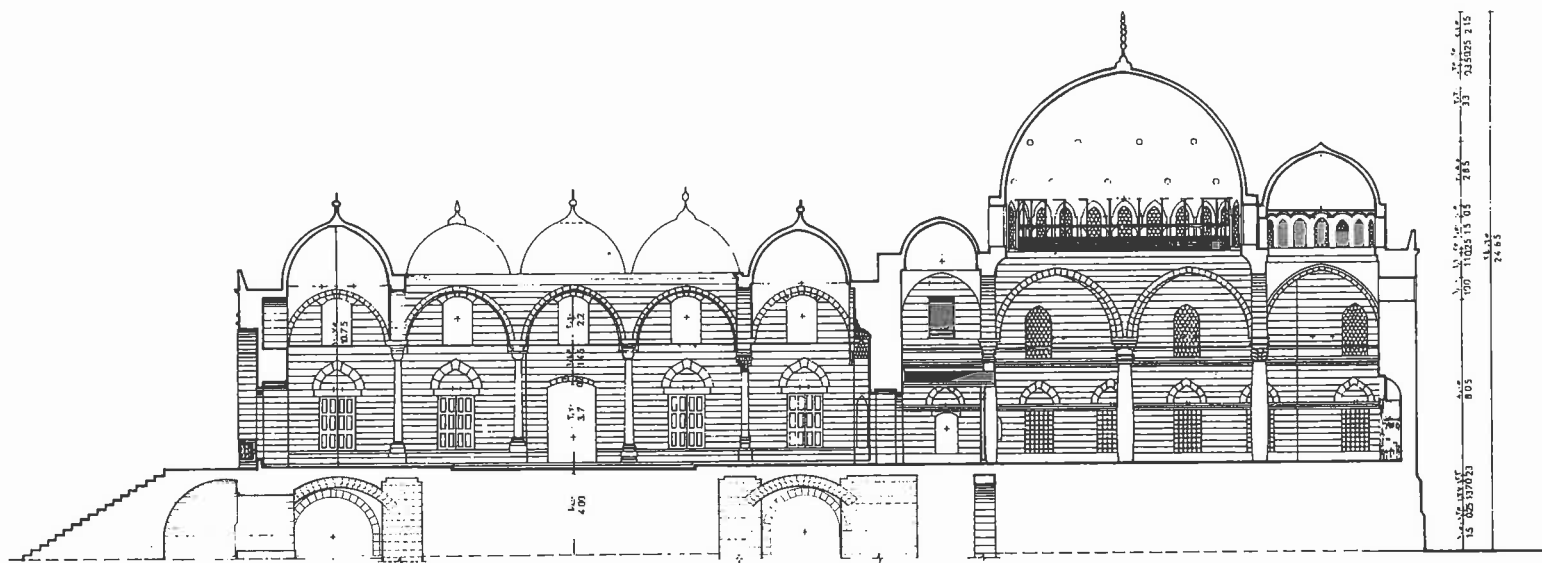
٢٠٠/٧ منظر عام للمسجد .

واجهته في التغطية بالقبوات المتقاطعة باستخدام كباش أو جِرمَدانات سائدة بارزة عن سمت الجدار الداخلى بحيث ترتكز على أربعة عقود مدببة بعضها يرتكز على الأعمدة التى تطل على الحرم والبعض الآخر على الكباش أو الحرمدانات البارزة من الحائط .

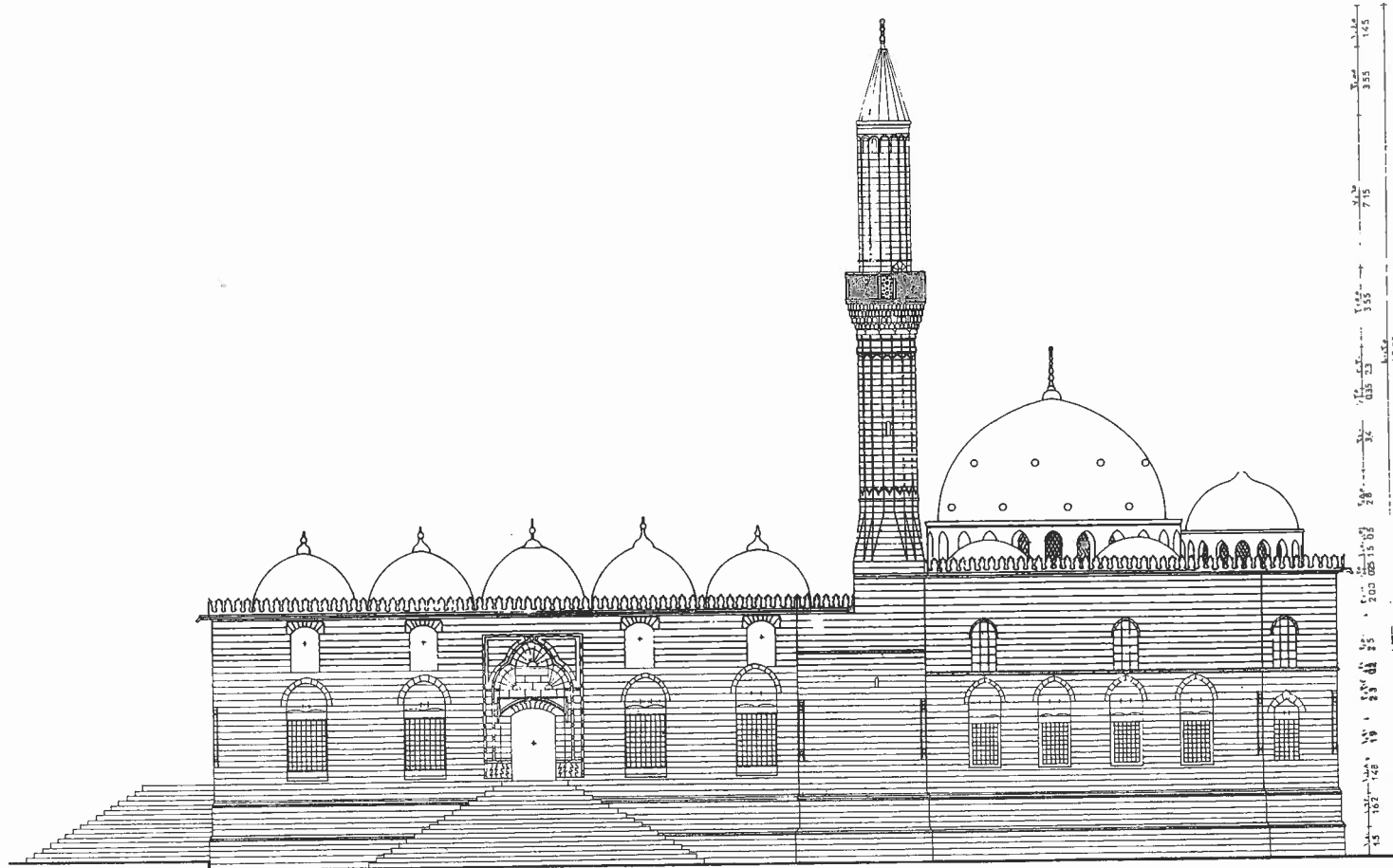
وبصفة عامة يمكن القول إن هذا الجامع اُتسم بالبساطة في التكوين والتشكيل فيما عدا الزخارف التى شغل بها جوف المحراب والنوافذ السفلية في حائط القبلة والتى قد تؤدى إلى صرف المصلين عن صلاتهم . ولا زالت الآراء على خلاف حول كراهة وجود المنبر والمحراب المجوف والمئذنة في المسجد .



٢٠٠/٨ منظر عام للواجهة الرئيسية الجنوبية الغربية .



قطاع ١-١



واجهة جنوبية غربية

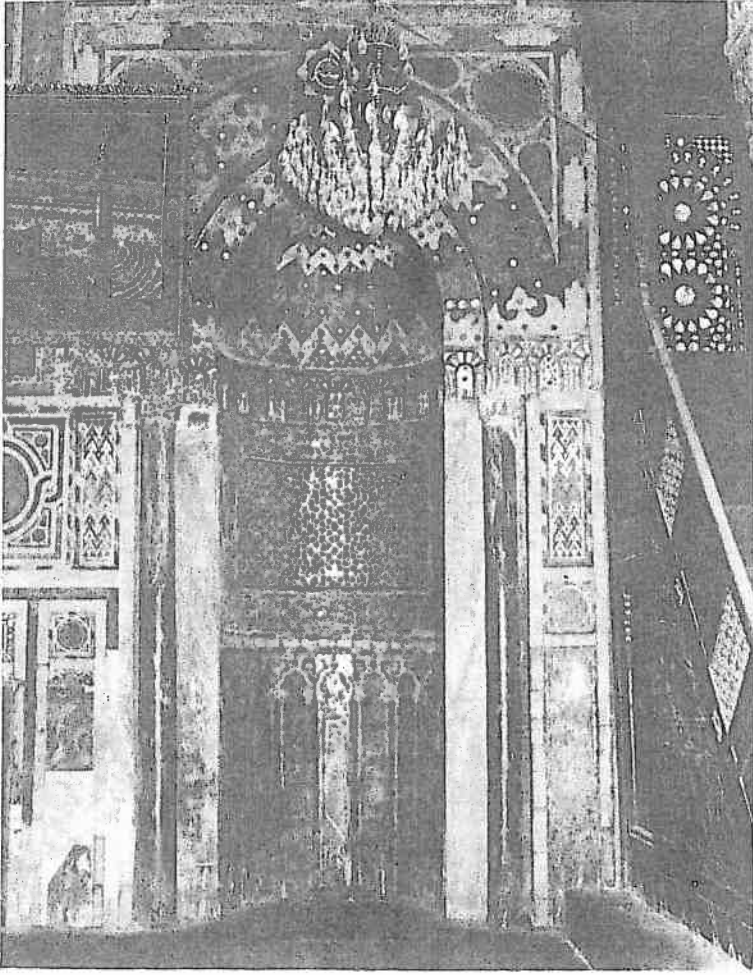
٦٧ - جامع البردينى (١٠٢٥ - ١٠٣٨ هـ /
١٦١٦ - ١٦٢٩ م) - رقم تسجيل الأثر
(٢٠١) :

يقع هذا الجامع بشارع الداوودية بالقرب من جامع الملكة
صفية . أمر بإنشاء هذا الجامع كريم الدين أحمد البردينى .

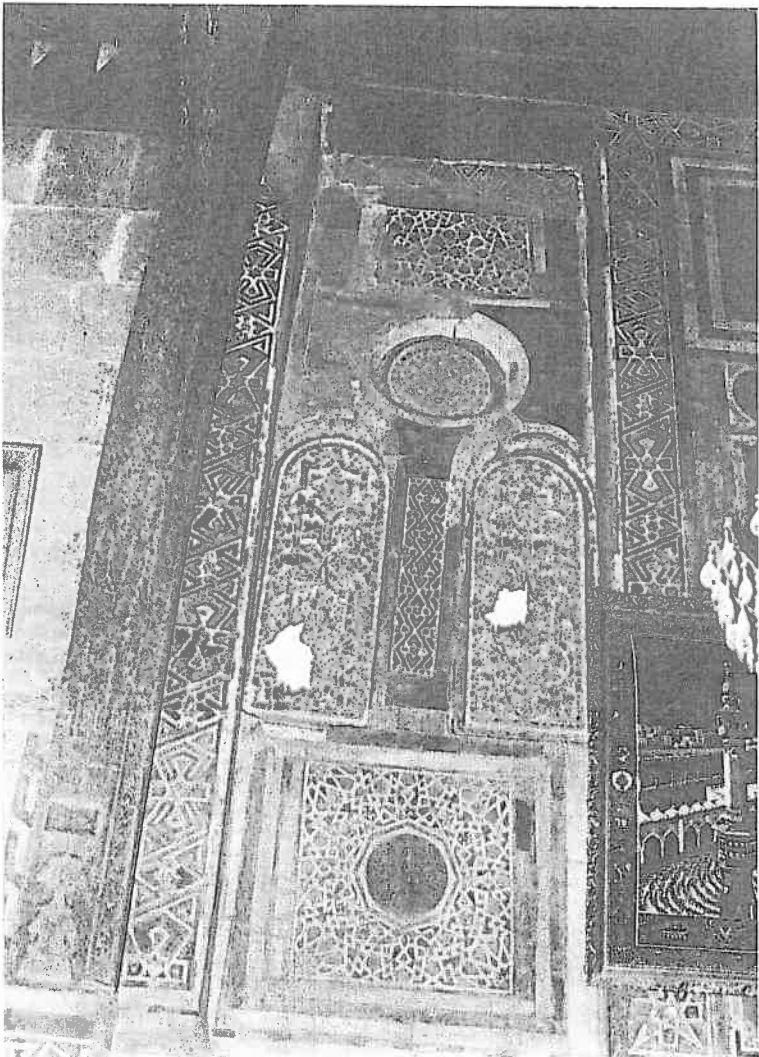
يتكون هذا الجامع من دورقاعة وإيوان القبلة بالإضافة إلى
سدلة (لوحة ٢٠١/١) . تتكون الدورقاعة من مساحة
مستطيلة تنخفض أرضيتها عن أرضية الإيوان والسدلة ، بالضلع
الجنوبى الغربى منها شباك ، والضلع الشرقى باب يؤدى إلى سلم
يوصل لدورة المياه أسفل الجامع . ويعلو هذه المساحة من جهة
المدخل دكة مبلع خشبية ترتكز على الجدار وعلى عمود رخامى
مثنى الشكل . أما إيوان القبلة فيتكون من مساحة مستطيلة ترتفع
أرضيتها عن أرضية الدورقاعة ، ويتوسط صدرها محراب تكوينه
يشبه تكوين المحاريب المملوكية (صورة ٢٠١/١) ، وجوفه
مشغول بزخارف هندسية واللازورد وعلى جانبيه دخلتان بواقع
دخلة بكل جانب تنتهى كل دخلة بهيئة مسطحة وبأسفلها شباك
تعلوه قندلية بسيطة (صورة ٢٠١/٢) . بالضلع الجنوبى من
الإيوان ثلاث دخلات مماثلة للدخلات السابقة . أما الضلع
الشمالى الشرقى من الإيوان فيحوى سدلة صغيرة ترتفع أرضيتها
عن أرضية الإيوان وتشرف عليه بكردين خشبيين بينهما معبرة
خشبية ، وبكل من الضلعين الجنوبى الشرقى والمقابل له من السدلة
خزانة حائطية ، أما الضلع الشمالى الشرقى فيحوى شباكين .
يسقف الإيوان والدورقاعة والسدلة سقف خشبى مكون من
براطيم بالضلع الشمالى الغربى من الدورقاعة سدلة أخرى أكبر من
السدلة السابقة وهى عبارة عن مساحة صغيرة مسقفة بسقف
مماثل لسقف الإيوان والدورقاعة ، بالطرف الغربى منها دخلة بها
منور وبالطرف الشمالى باب يؤدى إلى سلم المئذنة .

يقع مدخل المسجد بالطرف الغربى من الواجهة الشمالية
الغربية فى دخلة على جانبيها مسطبتان تعلوهما عضادتان خاليتان
من الكتابات أو الزخارف ، ويتوجها عقد مدائنى شغل جانباه
من الداخل بمقرنصات ذات دلايات ، ويتوسطها باب الدخول
ويعلوه عتب وبالصدر دخلة بها شباك . ويحدد هيئة العقد والهيئة
الكلية للمدخل والمستطبتين وتكوين العتب جفت لاعب
ذو ميمات .

للمسجد مئذنة تقع عن يسار المدخل (لوحة ٢٠١/١) ،
وهى عبارة عن بدن مربع ممتد بناصيته عمودان مدحجان ، تعلوه
منطقتان مستطيلتان تليهما حطتين من المقرنصات ثم بدن مربع



٢٠١/١ الخراب والمنبر .



٢٠١/٢ تفصيلة لنافذة قندلية بجائط القبلة .



٢٠١/٣ منظر عام للواجهة الجنوبية الغربية .

تأكيد المدخل بأسلوب المعمار المملوكى الجركسى بوضعه فى قوصرة عميقة ومرتفعة بكامل ارتفاع الواجهة وباستخدام عناصر التشكيل الشائعة من أعتاب مزررة ومصاطب ومقرنصات . كذلك صممت المئذنة على نمط مآذن الفترة المملوكية الجركسية المتأخرة سواء من حيث عناصرها المعمارية والتشكيلية الزخرفية - وإن تلاحظ عدم وجود جوسق أسفل القمة - وكذلك فى موضعها إلى جوار المدخل (لوحة ٢٠١/١) .

استعمل فى إنشاء هذا المسجد الحجر الجيرى للحوائط والأخشاب للأسقف والرخام للتكسيات والأرضيات وهى كلها مواد طبيعية شاع استخدامها فى الأمثلة السابقة لكفاءتها وتحملها وملاءمتها للعوامل المناخية السائدة ومناسبتها للنظام الإنشائى بالحوائط الحاملة ، وقد ظهرت المواد على طبيعتها فى مواضع استخدامها لاسيما بالواجهة الخارجية مما يؤكد انتهاء المبنى للبيئة المحلية التى جلبت منها هذه المواد .

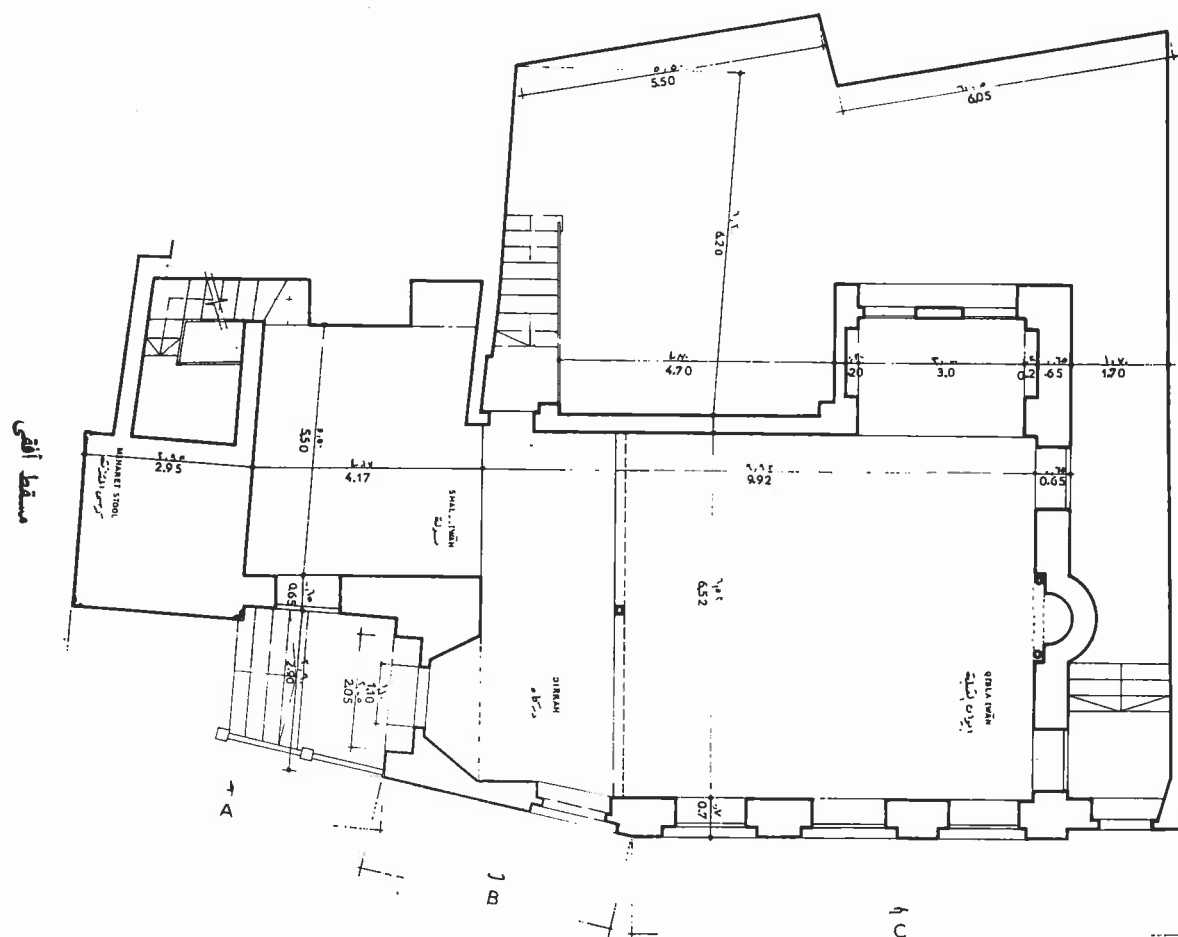
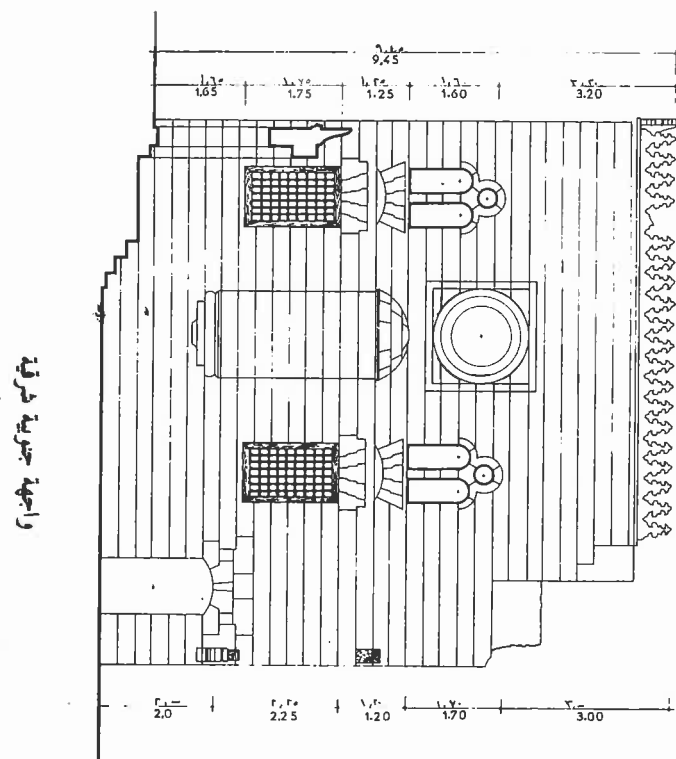
بصفة عامة نجد أن هذا المسجد فيه إسراف فى الزخارف الداخلية واستخدام الألوان واللازورد ، مما فيه خروج عن البساطة التى ينادى بها الإسلام . ولم تنفق الآراء بشأن مخالفة الحراب الجوف والمنبر الممتد القاطع لصفوف المصلين والمئذنة لتعاليم الإسلام إذ يرى البعض أنه لا كراهة فى وجودهما على اعتبار تأديتهما لغرض وظيفى لخدمة المصلين .

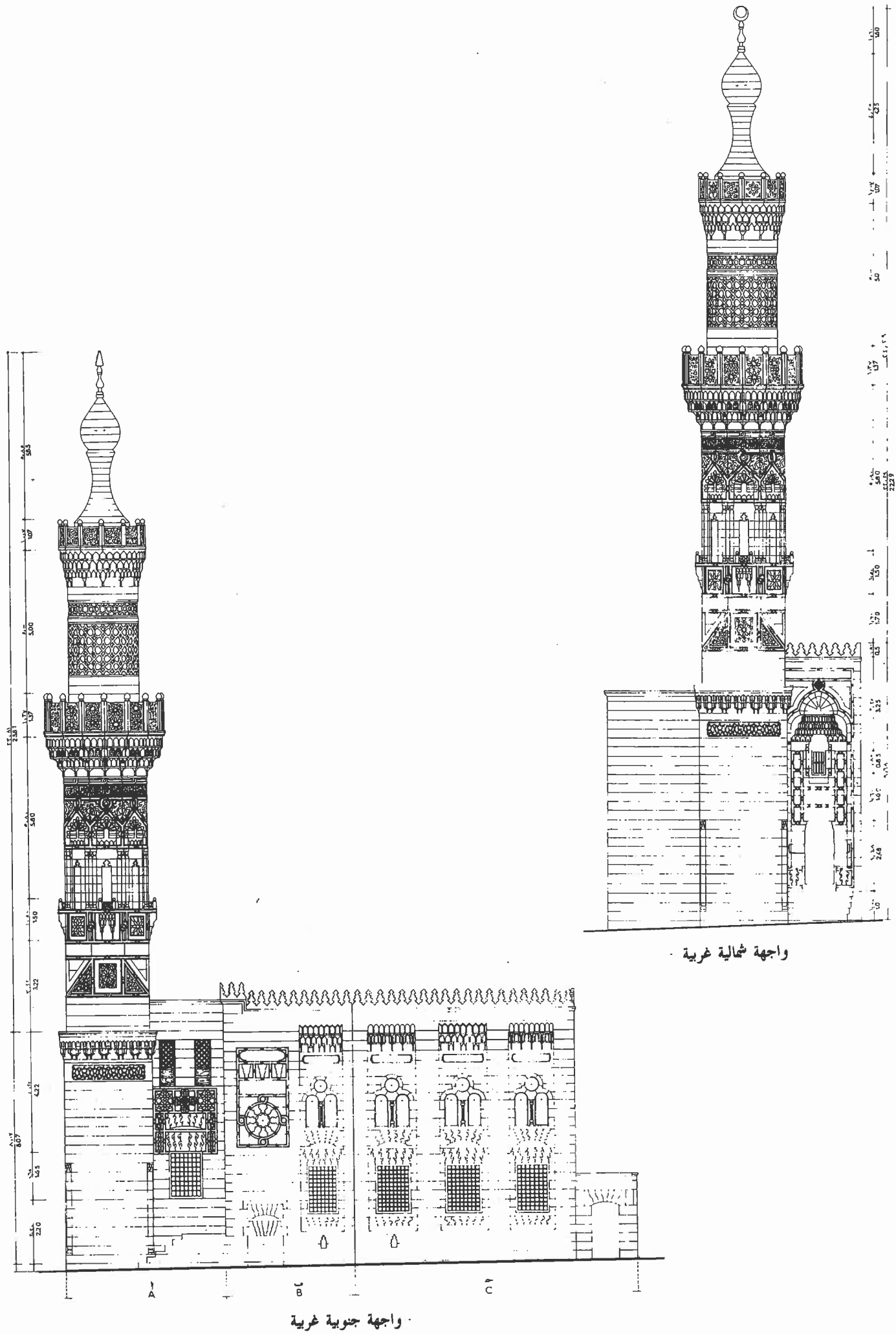
قصير يليه بدن مثنى بكل ضلع من أضلاعه دخلة معقودة بعقد منكسر ذى زخارف مشعة . ويعلو هذا البدن المثنى نص كتابى يليه بدن مثنى بكل ضلع من أضلاعه دخلة معقودة بعقد منكسر ذى زخارف مشعة . ويعلو هذا البدن المثنى نص كتابى تليه مقرنصات متصاعدة تحمل الشرفة التى تلتف حول البدن المستدير الذى تعلوه مقرنصات تحمل الشرفة التى تلتف حول القمة وهى على هيئة قبة بصلية (لوحة ٢٠١/٣) .

يلاحظ من تحليل المسقط أن المبنى على الرغم من أنه أقيم فى العصر العثمانى ، إلا أن المعمار اعتمد فى التصميم على الأسس التصميمية المملوكية - سواء فى المسقط أو فى التشكيل الداخلى والخارجى - فالمسقط يتكون من دورقاعة وإيوان وسدلة ، إلا أن المدخل يؤدى مباشرة للدورقاعة وليس عبر دركاه كما فى العمارة المملوكية . وقد تأثر شكل المسقط بظروف الموقع من حيث العلاقة الفراغية بين الإيوانين وموضع المدخل ، حيث وضع عند تلاقى الشارعين مع عمل ارتداد جاذب للمدخل مع خلق رحبة صغيرة أمام الباب (لوحة ٢٠١/١) . وقد فصلت المطهرة فراغياً عن المسجد إذ تقع فى منسوب منخفض عن أرضية الجامع وذلك لفصل مواضع التطهر والوضوء عن مواضع الصلاة .

وعند تحليل الفراغ الداخلى نجد المعمار قد اعتمد فى تشكيله على التغير فى الارتفاع تبعاً للوظيفة ، حيث نجح المعمار فى فصل فراغ إيوان القبلة عن فراغ المدخل بوضع دكة المبلغ أعلى كامل مسطح المدخل مما يعطى الاحساس بتدرج الانتقال من فراغ إلى آخر بالإضافة إلى رفع منسوب أرضية الإيوان عن المدخل . اعتمد التشكيل الداخلى كذلك على التشكيل اللونى فى التكسيات الرخامية والتى قوام زخرفتها الأطباق النجمية والأشكال الهندسية والنباتية المتنوعة للحوائط الداخلية والأرضيات والوزرات وفق النظام الأبلق والمشهد . هذا وقد حظيت الدورقاعة وإيوان القبلة بالقدر الأكبر من التكسيات الرخامية مما يعمل على تأكيد اتجاه القبلة من بين الفراغات الداخلية ، وبالتالي فقد اتصف الفراغ الداخلى - لاسيما إيوان القبلة بالغنى فى عناصر التشكيل اللونى والزخرفى .

وعند دراسة التشكيل الخارجى وتحليله نجد المعمار اتبع طرق التشكيل المملوكية سواء من ناحية التشكيل اللونى أو من ناحية العناصر التى شاع استخدامها فى العصر المملوكى (لوحة ٢٠١/١) ، حيث نظمت الفتحات على الواجهة فى قوصرات مشطوبة من أسفل وتتوجها حطات المقرنصات ويعلو كل شبك قندلية بسيطة وقد استخدمت نفس العناصر التشكيلية من العقد العاتق ذى الصنجات المزررة والجفوت اللاعبة ذات الميمات . ويتوج الواجهة ككل صف من الشرفات المورقة على هيئة الورقة النباتية الخماسية (صورة ٢٠١/٣) وقد تم تأكيد موضع الحراب فى الواجهة الخارجية بإبرازه عن سمت الواجهة محمولاً على كباش حجرية تعلوه قمرية مستديرة (لوحة ٢٠١/١) . وقد تم





٦٨ - مدرسة السلطان محمود (١١٦٤هـ / ١٧٥٠ م) -
رقم تسجيل الأثر (٣٠٨) :

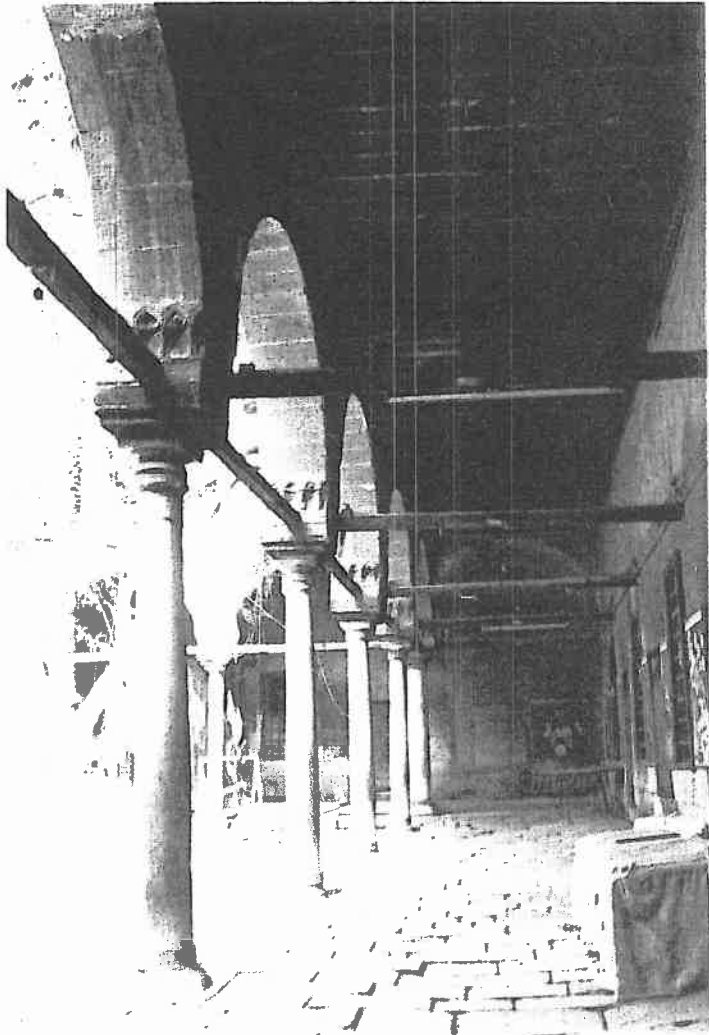
أمر بإنشاء هذه المدرسة السلطان محمود خان بن مصطفى الثانى الذى تولى السلطنة فى ١٨ ربيع الأول ١١٤٥ هـ / الأول من أكتوبر ١٧٣٠ م ، وتوفى عام ١١٦٨ هـ / ١٧٥٤ م . وتقع المدرسة بشارع بورسعيد (الخليج المصرى) عن يمين الذهاب فيه قاصداً ميدان باب الخلق (الخرق) ، ويشغل السبيل الملحق بهذه المدرسة ناصية حارة الحباينة تجاه سبيل بشير أغا دار السعادة .

تتكون هذه المدرسة من صحن أوسط مكشوف متسع مربع المسقط تتوسطه بحرة يوجد بأركانها أربعة أعمدة رخامية مستديرة تحمل فوقها سقفاً خشبياً مسطحاً تتوسطه قبة خشبية ذات نقوش زيتية ملونة يعلوها قائم ذى انتفاخات يتوجها هلال (صورة ٣٠٨ / ١) . ويحيط بالصحن أربع ظلات ويتوسط الظلة الجنوبية الشرقية مدخل يؤدي إلى بيت الصلاة - الذى يتقدم الصحن من الجهة الجنوبية الشرقية (لوحة ٣٠٨ / ١) - وهو يقع فى دخلة على جانبيها مسطبتان يتوجها عقد مدائنى بسيط ويتوسطها باب الدخول يعلوه عتب من صنجات مزررة ، ويحدد الدخلة والعقد والمهية الكلية للمدخل والمسطبتين جفت لاعب . ويوجد على جانبي باب الدخول شبّاكان ذا مصبغات يشرفان على بيت الصلاة وأيضاً على صحن المدرسة ، ويعلو كل شبّاك منهما عتب من صنجات مزررة .

ويتكون بيت الصلاة من مساحة مستطيلة يتوسط صدرها محراب عبارة عن حنية نصف دائرية تعلوها طاقية مدببة العقد تتقدمها دخلة معقودة بنفس العقد ترتكز على عمودين مثنين من الرخام ، ويعلو المحراب قمرية مدورة ، ويوجد على جانبيه دخلتان ترتفع أرضياتهما عن أرضية بيت الصلاة ، وبأعلى كل دخلة شبّاك ويتوج الدخلة نفسها سقف خشبى مسطح . بالضلع الجنوبي من بيت الصلاة دخلة ترتفع أرضيتها ، ولا تحوى أية فتحات ويسقفها سقف خشبى أيضاً . ويتوسط الضلع الشمالى الشرقى دخلة أخرى ترتفع أرضيتها ويوجد بأعلاها وبالطرف الشرقى من هذا الضلع باب يؤدي إلى حجرة . أما الضلع الشمالى الغربى فيتوسطه دخلة بها باب الدخول وشبّاك . هذا ويسقف بيت الصلاة سقف خشبى من براطيم تحصر بينها مناطق مستطيلة ومربعة ذات زخارف ملونة . ويوجد على جانبي بيت الصلاة من الخارج بائكات الظلة الجنوبية الشرقية وتتكون البائكة التى عن اليمين من ثلاثة عقود نصف دائرية ترتكز على عمودين مستديرين من الرخام ، وكان يسقف رواق هذه البائكة ثلاث قبّاب محمولة على مثلثات كروية لم يتبق منها سوى القبة الجنوبية ، أما القبتين الأخرتين فقد حل محلها سقف خشبى من براطيم فقدت كسوتها الزخرفية ولا تزال توجد آثار للمثلثات الكروية التى كانت تحمل هاتين القبتين . ويتوسط صدر هذه البائكة باب يؤدي إلى حجرة صغيرة بها شبّاك يشرف على الشارع ، ويوجد بالضلع الجنوبي منها باب يؤدي أيضاً إلى حجرة . أما البائكة التى عن يسار بيت



٣٠٨ / ١ قبة الوضوء بالصحن .



٣٠٨/٢ - أحد الأروقة بالمدرسة



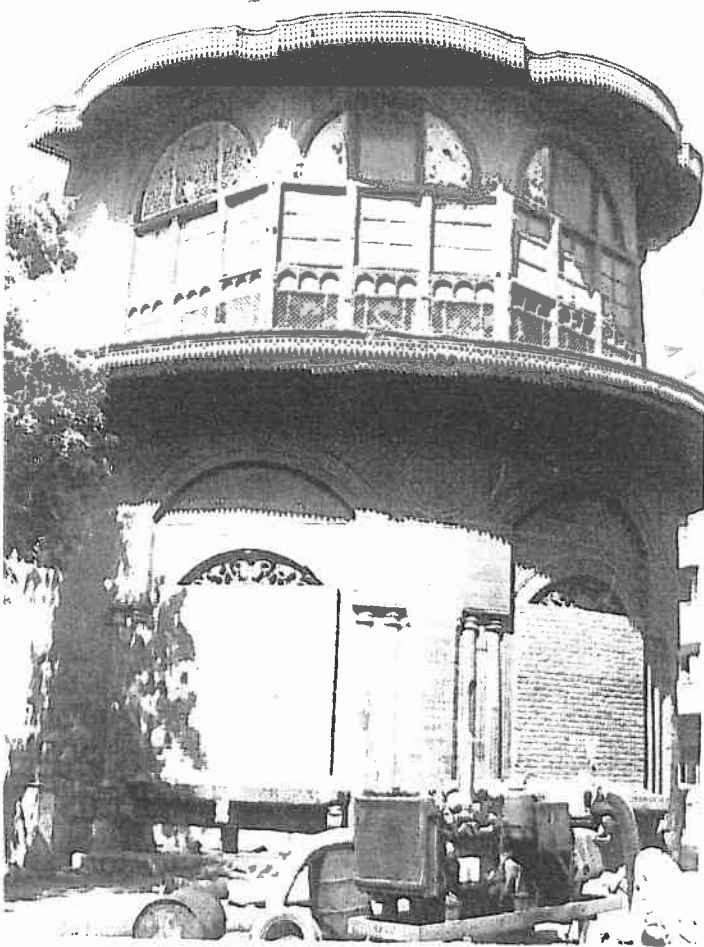
٣٠٨/٣ المدخل الرئيسى .

الصلاة فتتكون من عقدين نصف دائريين يرتكزان على عمود أوسط ، ويسقف رواق هذه البائكة قبتان ضحلتان أقيمت كل منهما على أربعة مثلثات كروية ، بالطرف الجنوبي من هذه البائكة باب معقود بعقد نصف دائرى يؤدى إلى مخزن حالياً . وبالركن الشرق من هذه البائكة باب معقود بذات العقد يؤدى إلى سلم منحدر يوصل إلى دورة المياه أسفل المدرسة .

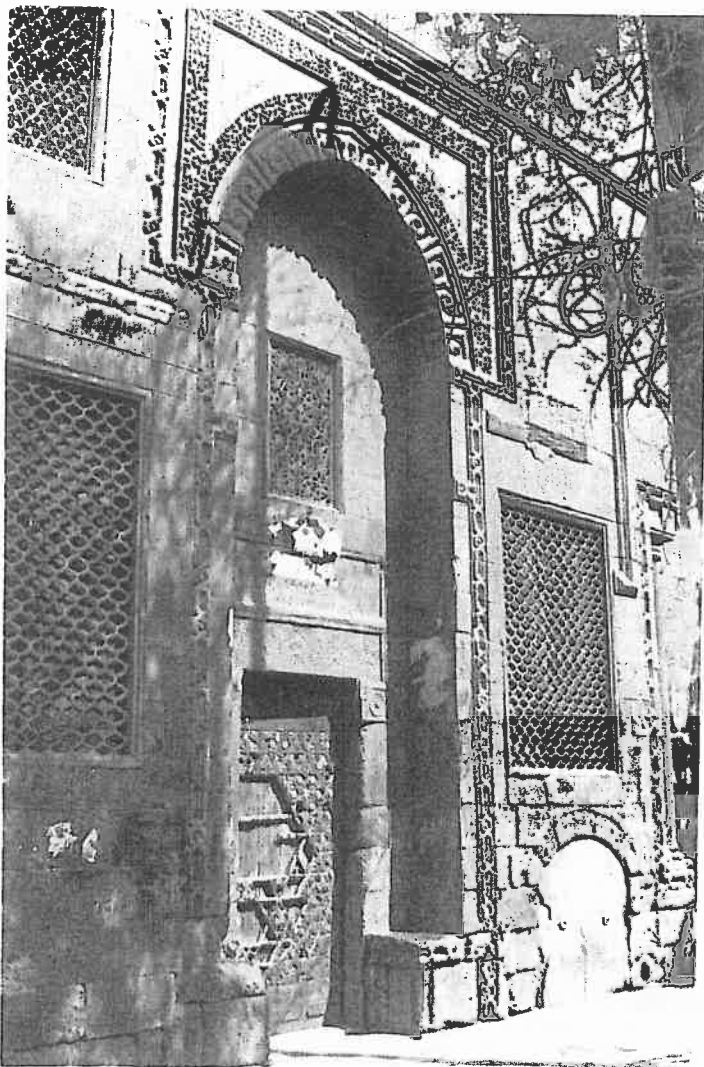
أما الظلة الشمالية الغربية فتتكون من مساحة مستطيلة عبارة عن رواق واحد ذى بائكة من سبعة عقود دائرية تشرف على الصحن ببائكة من خمسة عقود فقط ترتكز على ستة أعمدة رخامية مستديرة . ويسقف هذا الرواق حالياً سقف خشبى من براطيم فقدت كسوتها الزخرفية (صورة ٣٠٨/٢) ، بينما كان يغطى هذا الرواق أصلاً قباب ضحلة مقامة على مثلثات كروية لا تزال آثارها باقية ، كما أن القبتين اللتين فى طرفى هذا الرواق لا تزالان باقيتين وكل منهما مقامة على مثلثات كروية . ويوجد بالضلع الشمالى الغربى من هذه الظلة دخلة معقودة بعقد دائرى تؤدى إلى السلم المؤدى إلى باب الدخول ويوجد عن يمينها ويسارها ستة أبواب ويؤدى كل باب منها إلى حجرة لها شبك يشرف على داخل الظلة ، وبالركن الغربى من هذه الظلة باب يؤدى إلى حجرة لها شبك يشرف أيضاً على داخل الظلة . وتتكون الظلة الجنوبية الغربية من مساحة مستطيلة عبارة عن رواق واحد يشرف على الصحن ببائكة من خمسة عقود دائرية ترتكز على ستة أعمدة رخامية مستديرة . يسقف هذا الرواق حالياً سقف من براطيم حل محل القباب الضحلة التى كانت تسقف هذا الرواق أصلاً حيث لا تزال توجد آثار المثلثات الكروية التى كانت تحمل هذه القباب . ويوجد بصدر هذه الظلة أربعة أبواب تؤدى إلى أربع حجرات بكل حجرة شبك يشرف على داخل الظلة . أما الظلة الشمالية الشرقية فتشبه الظلة المقابلة لها إلا أنه يوجد بصدرها خمسة أبواب بدلاً من أربعة فى الظلة الجنوبية الغربية . ويؤدى كل باب إلى حجرة بها شبك يشرف على داخل الظلة .

يقع مدخل هذه المدرسة فى الواجهة الشمالية الغربية فى دخلة عن جانبيها مسطبتان ، ويتوجها عقد نصف دائرى يرتكز على عمودين مدججين بالجدار ، ويتوسطها باب الدخول ، يعلوه عتب فنفس مزخرف ببلاطات خزفية يليه عقد عاتق ذى صنجات مسلوكة ، وبالصدر دخلة عن جانبيها عمودان مثمنان تشرف على الدركاه التى تلى المدخل ، ويحدد الهيئة الكلية للمدخل جفت لالع (صورة ٣٠٨/٣) .

وبالتحليل يتضح أن المسقط يشابه مسقط المدرسة السليمانية . وقد اعتمد المعمار على نمط الانفتاح على الداخل حيث انتظمت العناصر الأساسية حول فناء داخلى تطل عليه من خلال رواق من بائكة واحدة يدور حوله . وقد صار المسجد جزءاً من كتلة المبنى بعد أن كان يمثل الجسم الأساسى الذى تنتظم حوله العناصر



٣٠٨/٤ السبيل .



٣٠٨/٥ باب ثانوى يؤدى إلى السبيل .

الثانوية سواء كان على نظام الأروقة أو الإيوانات أو الاثنين معاً .
في هذا المبنى ربط المعمار بين العمارة التعليمية والتجارية حيث
صممه على نمط المساجد المعلقة إذ وضعت محلات بالطابق
الأرضى والمدرسة بالطابق الأول . وقد اشتملت المدرسة على
سبيل يعلوه كتاب شغل ركن المبنى - كما كان في العمارة
الملوكية (صورة ٣٠٨/٤) . كما تظهر في المسقط تأثيرات
العمارة الوافدة في استعمال الخطوط المنحنية . ويتبين من المسقط
تعدد المداخل حيث اختص كل عنصر بمدخل خاص بخلاف
ما كان في العمارة الملوكية (لوحة ٣٠٨/١) ، وقد تغيرت
المعالجة المعمارية لكل مدخل طبقاً لوظيفة العنصر (صور
٣٠٨/٣ ، ٣٠٨/٥ ، ٣٠٨/٦) . ويلاحظ في هذه المدرسة
وضع السلم المؤدى للمدرسة بفراغ الدركاه بدلاً من وضعه أمام
المدخل خارج المبنى . وقد وضعت المطهرة في منسوب منخفض
عن منسوب أرضية المدرسة لفصل مواضع التطهر عن مواضع
الصلاة .

وبدراسة وتحليل التشكيل الداخلى نجده قد تميز بالهدوء
والبساطة التامة (لوحة ٣٠٨/١) . وقد تم ادخال عنصر جمالى
ضمن التكوين المعمارى حيث توسط الصحن بركة للمياه
للوضاء تحيط بها مساحات خضراء . وقد تم تأكيد موقع المسجد
والذى ظهر كعنصر غير أساسى داخل كتلة المدرسة حيث برز
قاطعاً إلا أن ذلك قد أحدث خللاً في التكوين البصرى للصورة
المستمرة والإيقاع المنتظم للرواق حول الصحن . وقد استخدم في
تشكيل مدخل المسجد ملامح مملوكية سابقة .

ويتضح من تحليل التشكيل الخارجى للمدرسة التأكيد على كل
عنصر بالواجهة على حدة مما يعكس الانتماء والارتباط العضوى
بين المسقط والواجهة حيث ارتفع السبيل والكتاب أعلاه عن خط
الواجهة وانفرد كل منهما بمدخل خارجى خاص (صورة
٣٠٨/٥ ، ٣٠٨/٦) . كذلك تميزت المدرسة بمدخلها الذى
عولج بطريقة مختلفة عن مدخل السبيل بالإضافة إلى تأكيد موقعه
برفع الحائط أعلاه عن باقى النهاية العلوية للواجهة . كذلك فإن
الأفاريز الزخرفية قد أكدت الإتجاه الأفقى في التصميم بدلاً من
الإتجاه الرأسى باستعمال القوسرات في العمارة الملوكية (صورة
٣٠٨/٧) ، إلا أن الواجهة مازالت تحمل الكثير من التفاصيل
التي شاعت في العمارة الملوكية (لوحة ٣٠٨/١) . وتظهر
بالواجهة تأثيرات وافدة متأثرة بفن الروكوكو يمكن مشاهدتها في
الحواجز البرونزية بالفتحات وخاصة بالسبيل (صورة
٣٠٨/٤) . ولم يظهر المسجد في التشكيل الخارجى للكتلة
البنائية وقد ظهرت القباب والقنوات بصورة أساسية في التكوين
المعمارى في الشكل الخارجى ، مما أوجد صورة متنوعة وجديدة
في التشكيل البصرى للمدينة فضلاً عن الإيحاء بصدق التعبير عن
الهيكل الإنشائى . وتتسم الواجهة بصفة عامة بالتكامل والترابط
إذ يعلو واجهة الحوانيت شريط مستمر من زخارف نباتية
متشابكة تليه شبائيك المدرسة التى يعلوها بدورها شريط آخر من

زخارف نباتية متشابكة (صورة ٣٠٨/٧) . ولا يقطع هذا الشريط سوى كتلة المدخل (صورة ٣٠٨/٧) . ويتوج الواجهة صف من الشرفات الحجرية على هيئة الورقة النباتية الخماسية .

استعمل في إنشاء هذه المدرسة الحجر الجيري للحوائط الخارجية والداخلية وللعقود الدائرية حول الصحن والآجر للقباب التي تغطي فراغات الأروقة حول الصحن والغرف والرخام للأعمدة ، كما استخدم الخشب في الأسقف . والمواد المستخدمة فضلاً عن كونها مواد طبيعية جلبت من البيئة المحلية ، فهي أيضاً تمتاز بتحملها وملاءمتها للظروف المناخية السائدة . هذا وقد عمد المعمار إلى إظهار مواد البناء في التشكيلين الداخلي والخارجي مؤكداً صراحة التعبير عن هيكل ومواد الإنشاء .

مما سبق نجد أن هذه المدرسة تتفق من حيث الهدف والتكوين العام مع روح الإسلام الذي يحث على طلب العلم بالإضافة إلى احتوائها لعناصر ذات صفة خيرية كالسبيل والكتاب لتعليم الأيتام مما يقوى الاحساس بالتكافل الاجتماعي في المجتمع . ومن ناحية أخرى نجد أن التصميم جاء ملائماً للوظيفة وللعوامل المناخية من حيث وجود الصحن المكشوف والمواد المستخدمة . وإن كان يؤخذ على التصميم وجود الزخارف بالأسقف والتي بالرغم من إنها ليست في مستوى نظر المصلي والدارس ، إلا أن فيها خروجاً عن البساطة التي ينادى بها الإسلام . كما احتوت المدرسة كذلك على محراب مجوف وهو مازال أمر كراهته مثار جدل حيث يرى البعض أنه غير مخالف للتعاليم والقيم الإسلامية .

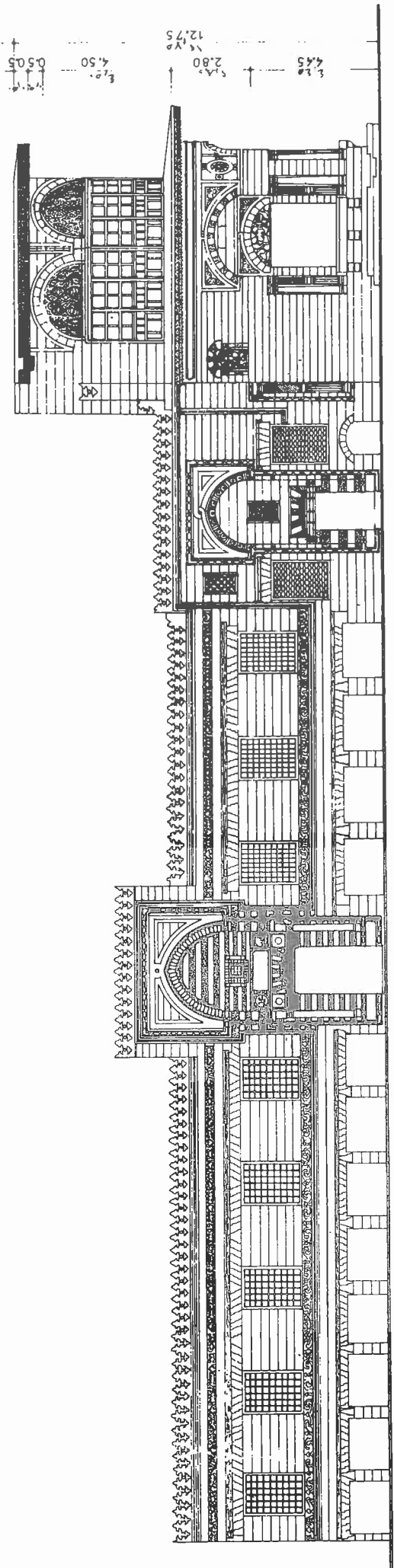


٣٠٨/٦ باب ثانوى يؤدى إلى الكتاب .

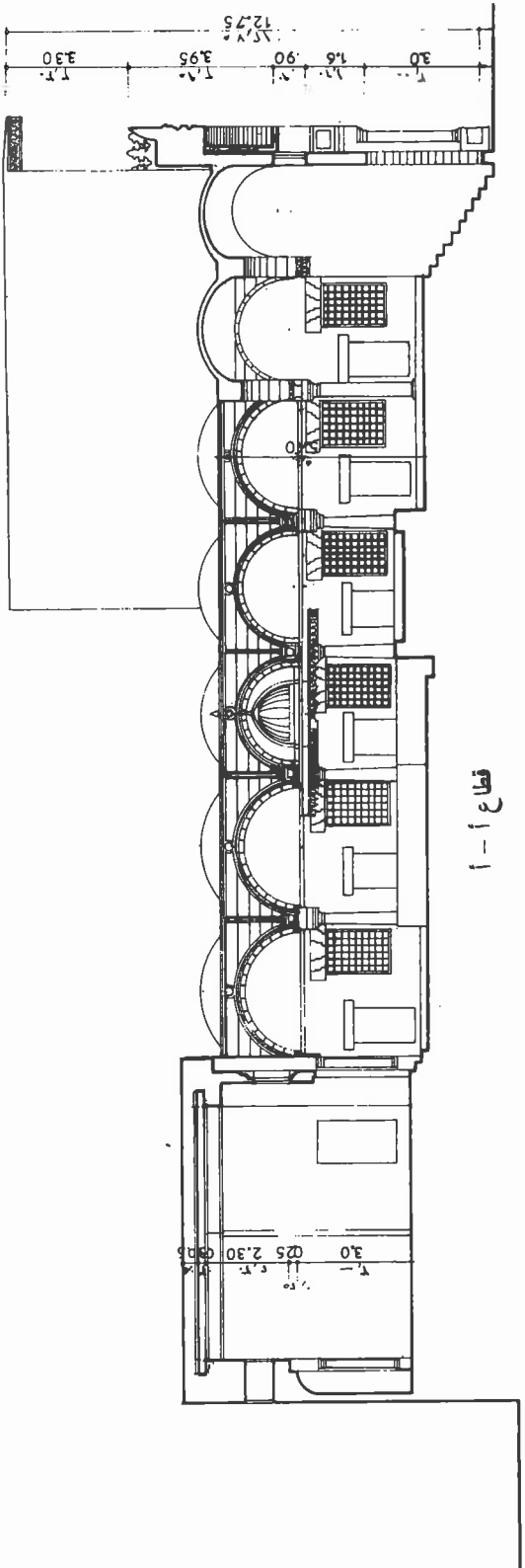


٣٠٨/٧ منظر عام لواجهة المدرسة .

واجهة شمالية غربية



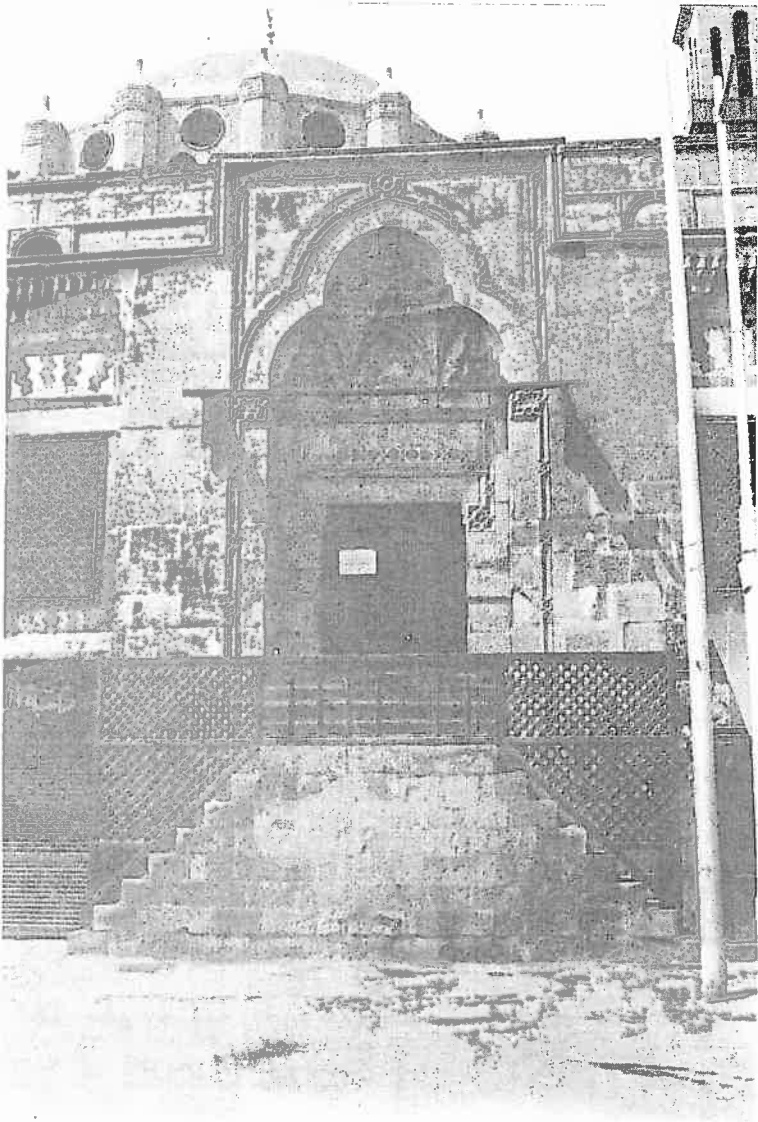
قطاع ١-١



٦٩ - جامع محمد بك أبو الذهب ١١٨٨ هـ/ ١٧٧٤ م -
رقم تسجيل الأثر (٩٨) :

أمر بإنشاء هذا الجامع الأمير محمد بك أبو الذهب أحد أمراء مصر وولاتها في أواخر القرن الثاني عشر الهجري/الثامن عشر الميلادي . وكان أبو الذهب من خيرة أعوان على بك الكبير ومن أركان دولته واستولى على كثير من بلاد الشام . ولكنه بعد أن تم له فتح دمشق عاد لمصر وقامت الحرب بينه وبين على بك الكبير وانتهت بمقتل الأخير وتقلد محمد بك أبو الذهب مقاليد الحكم في مصر عام ١١٨٨ هـ/ ١٧٧٤ م . ويقع هذا الجامع في مواجهة الجامع الأزهر من الجهة الشمالية الغربية .

يتكون هذا الجامع من بيت الصلاة تحيط به ثلاثة أروقة (لوحة ٩٨/١) . ويتكون بيت الصلاة من مساحة مربعة يتوسط صدرها محراب تكوينه يشبه تكوين المحارب المملوكية شغل جوفه وفق النظام الأبلق والمشهر وبالزخارف على هيئة الأطباق النجمية وأجزائها ويعلو المحراب قمرية مستديرة . ويوجد على جانبيه دخلتان بواقع دخلة بكل جانب معقودة بعقد مدبب ، وبنهاية كل دخلة شبك . يوجد عن يمين المحراب منبر على غرار المنابر المملوكية مزخرف بالأطباق النجمية وأجزائها . ويحتوى كل ضلع من الأضلاع الثلاثة الأخرى على ثلاث دخلات معقودة بعقد مدبب وبنهاية الدخلة الوسطى منها باب الدخول ، أما الدخلتان الجانبيتان فبنهاية كل منها شبك ويعلو الدخلة الوسطى من الضلع الشمالى الغربى دكة مبلغ خشبية قائمة على كباشين خشبيين .



٩٨/١ المدخل الرئيسى للمسجد .



٩٨/٢ جدار القبلة (الجنوى الشرقى) ويظهر بها المدخل الجانبي .

أنواع المعارف والفنون ، بالضلع الجنوبي الشرق منها شبكان وبالضلع الشمالى الشرقى شبك . وهذه الشبايك الثلاثة كل منها فى دخلة معقودة بعقد مدب . لهذا الجامع مئذنة تقع بالطرف الغربى من الكتلة البنائية وهى مربعة المسقط من دورتين تنتهى من أعلاها بخمسة رعوس على شكل زلع (صورة ٩٨/٣) .

يعتبر هذا المسجد الرابع بالقاهرة الذى صمم على نمط المساجد العثمانية ، وتحليل مسقطه نجد المعمار قد اتبع فى التصميم النمط المعمارى لمسجد سنان باشا فى بولاق ، حيث يتكون الجامع من بيت الصلاة المركزى ويحيط به من ثلاث جهات الحرم الذى يتكون من رواق واحد . والمسجد الجامع يمثل العنصر الرئيسى للمجموعة المعمارية التى تشمل أيضاً على تكية للمتصوفين وسبيل وحوض لشرب الدواب . وقد تصدر هذا الجامع هذه المجموعة مطلاً على الساحة أمام جامع الأزهر . وقد تم فصل كتلة المسجد عن الساحة أمام الأزهر بزيادة ، لعلها كانت بهدف عزل المسجد عن الضوضاء فى تلك البقعة المزدهمة بالنشاط التجارى (لوحة ٩٨/١) . ويعتبر هذا المسجد من أمثلة النماذج المعلقة إذا شغل الطابق الأرضى أسفله بمجموعة من المحلات التجارية فجمعت بذلك المحلات مع العمارة الدينية فى كتلة واحدة . ويتبين من المسقط وجود تماثل حول المحور الرئيسى المار بالمحراب من حيث العناصر ومن حيث تنظيم الفتحات (لوحة ٩٨/٢) . وقد ارتبط التصميم المعمارى سواء للمسقط أو العناصر المعمارية مثل المدخل أو قوصرات الواجهة بالنسبة الهندسية ١ : ٢ : ٣ .

يحيط ببيت الصلاة ثلاثة أروقة من ثلاثة جهات عدا جهة القبلة (لوحة ٩٨/١) بواقع رواق بكل جانب ، وتفتح الأروقة على بيت الصلاة عبر ثلاثة مداخل كل منها على جانبيها مسطبتان ويتوج الدخلة حطات من المقرنصات ، ويحدد كتلة المدخل جفت مجرد . ويغضى هذه الأروقة قباب ضحلة مقامة على مثلثات كروية . ويوجد بصدر كل من الرواقين الجنوبي الغربى والشمالى الشرقى دخلتان معقودتان بعقد مدب بنهاية كل دخلة شبك ، وفيما بين دخلتى الضلع الجنوبي الغربى يوجد محراب صغير غير مجوف . وقد استغل المربع الأول من الرواق الشمالى الشرقى كمدفن وغشيت جدرانه ببلاطات خزفية .

للجامع مدخلان أحدهما يتوسط الواجهة الشمالية الشرقية ويصعد إليه عن طريق سلم بقلبتين يتقابلان ببسطة أمام باب الدخول وهو فى دخلة على جانبيها مسطبتان تعلوهما عضادتان خاليتان من الزخارف ، ويتوج الدخلة عقد مدائنى ، ويتوسطها باب الدخول ويعلوه عتب رخامى خال من الزخارف ونفيس مزخرف ببلاطات خزفية يليه عقد عاتق من صنجات مزررة ويحدد هيئة العقد وكتلة المدخل والعقد العاتق جفت لاعب ذو ميمات سداسية (صورة ٩٨/١) . أما المدخل الآخر فيوجد بالركن الجنوبي من الواجهة الجنوبية الشرقية ويتوصل إليها من خلال سلم ذى قلبه واحدة ينتهى ببسطة ، أما باب المدخل وهو يشبه فى تكوينه المدخل السابق (صورة ٩٨/٢) . ويوجد بالركن الشرقى - عن يسار المدخل - مساحة مربعة مغطاة بسقف خشبى ذى زخارف ملونة استغلت كمكتبة عامرة بثتى



٩٨/٣ الواجهة الرئيسية (الشمالية الشرقية) لمسجد محمد بك أبو الذهب .

وقد شغل المدفن ركن المبنى الشمالى الشرقى كما كان الحال فى العمارة المملوكية ، كما استعمل الفراغ المجاور كمكتبة علماً بأن المدفن كان فى الأصل يشغل جزءاً من المكتبة . ويلاحظ من المسقط تعدد المداخل وذلك لخدمة العناصر المعمارية المختلفة وقد وضع أمام كل منها درج على نمط التماذج المملوكية . وقد وضعت المطهرة فى منسوب منخفض عن منسوب أرضية الجامع وخارج حرمه ، وقد روعى فى اختيار موقعها الظروف المناخية حيث وضعت فى الجنوب الغربى بحيث تدفع الرياح السائدة التى تهب على الموقع الروائح غير المرغوبة بعيداً عن الجامع .

وعند تحليل الفراغ الداخلى يتضح اعتماد المعمار على التشكيل اللونى إذ استعمل الرخام الملون فى تشكيل الأرضيات ، وفى التأكيد على المحراب وفق النظام الأبلق والمشهر فى صنع العقد والفسيفساء الرخامية فى صدر المحراب ، وفى التأكيد على مواقع الأبواب بإحاطتها بإطار من الرخام الملون ويشغلها من أعلى بالمقرنصات المذهبة . كما تحدد المكعب السفلى لبيت الصلاة بإفريز خشبى به آيات قرآنية ملونة مذهبة ، كذلك حددت مواضع الانتقال الانشائية بين المربع والمثلث أسفل القبة بالألوان والتذهيب . ومنطقة الانتقال هذه عبارة عن أربعة عقود مدببة بأركان المربع السفلى لبيت الصلاة ، ترتكز على حطتين من المقرنصات ، حولت المربع السفلى إلى منطقة ذات ١٦ ضلعاً شغلت بقمرينات ومضاهيات عبارة عن تسع مدورات تتكون من مدورة كبيرة فى الوسط يحيط بها ثمانى مدورات فى الأركان ، يلي ذلك قندلية بسيطة يليها شريط زخرفى ثم آخر كثنائى ثم باطن القبة ذو الزخارف الملونة (لوحة ٩٨/٢) .

ويتضح من تحليل الواجهات الخارجية أن التشكيل الخارجى جمع بين عناصر مملوكية وأخرى عثمانية مثل الخزف المغربى والتركى فى تكسية النفيس أعلى النوافذ ، كذلك فإن التغطيات البرونزية للنوافذ ظهرت فيها زخارف نباتية بها تأثيرات وافدة (صورة ٩٨/٢ ، ٩٨/٣) . وقد استعملت فى الواجهات القوصرات الرأسية التى تنتهى بالمقرنصات مع التشكيل اللونى وفق النظام الأبلق والمشهر ، وقد غشيت الشبايك بسياج من النحاس المسبوك ذى الزخارف المفرغة يعلوه نفيس من بلاطات خزفية ثم عقد عاتق من صنجات مزررة . وقد استعمل فى تشكيل القبة الخارجى عناصر إنشائية فى تكوين مشابه لما سبق أن وجد فى جامع سنان ببولاق إذ دعمت أضلاع القبة من الخارج بدعامات

بارزة تنتهى من أعلى بقباب صغيرة وهذه الدعامات على مستويين (صورة ٩٨/٣) . وتشكلت منطقة الانتقال بالقبة باستعمال النوافذ القندلية وتنتهى القبة من أعلاها بقائم ذى انتفاخات يتوجها هلال . وقد عولجت أبواب المداخل على نمط المداخل المملوكية حيث وضعت فى قوصرة مرتفعة بكامل ارتفاع الواجهة ومعقودة بعقد ثلاثى وتأكدت مواقع الأبواب برفع الحائط بمنطقة الأبواب أعلى من باقى الواجهة . ويلاحظ فى هذا الجامع عدم ارتباط المئذنة بالمدخل كما كان الوضع فى العصور السابقة ، حيث وضعت المئذنة فى الركن الجنوبي الغربى ، إذ تأثر موقعها بمؤثرات بصرية أخرى بالمنطقة حيث أن الجامع الأزهر المقابل يحتوى على مجموعة من المآذن ، والموقع المختار لمئذنة أبو الذهب يتوسط الكتلة البنائية للمجموعة ككل ؛ وقد خالف المعمار الطابع العثمانى للمآذن بإقامة مئذنة مربعة القطاع ذات خمسة رءوس قريبة الشبه من مئذنة مدرسة الغورى القرية من الجامع (صورة ٩٨/٣) . وبصفة عامة فقد اتسمت الواجهات الخارجية بالغنى فى العناصر التشكيلية وتنوعها . وقد عمد المعمار لاستخدام مواد الانشاء ظاهرة فى المبنى تأكيداً لوضوح التعبير الإنشائى .

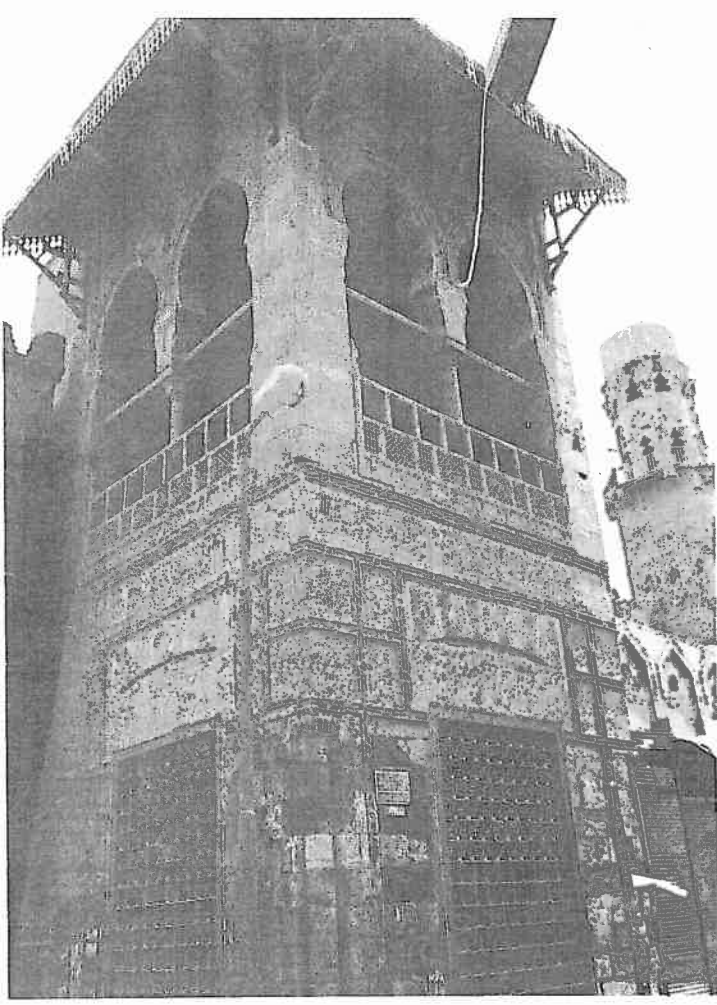
استعمل فى إنشاء هذا الجامع الأحجار فى بناء الحوائط الحاملة بالمبنى وكذلك فى منطقة الانتقال بالقبة الرئيسية والقباب الثانوية ، أما خوذة القبة لبيت الصلاة فهى من الآجر . وقد استعمل الرخام فى تكسية المحراب والأخشاب للأسقف . للزيادة الخارجية وبينما استعملت المثلثات الكروية فى أركان قباب الرواق ، استعملت الحنايا الركنية المركبة فى بيت الصلاة . تتميز المواد المستخدمة بأنها طبيعية جلبت من البيئة المحلية وقد شاع استخدامها فى العصور السابقة لكفاءتها وتحملها للعوامل المناخية ، ومناسبتها لأسلوب الإنشاء بالحوائط الحاملة .

بصفة عامة ، يتسم هذا المسجد بالبساطة بما يتفق مع القيم الإسلامية ، باستثناء وجود بعض العناصر كالمدفن حيث نهى الإسلام عن إنشاء المباني فوق القبور وكذلك الاسراف فى الزخارف فى حائط المحراب وفى باطن القبة بما يشغل المصلين عن صلاتهم ، وهى فى واقع الأمر تعكس رغبة المشيئة فى اظهار مستوى الإبداع الفنى لعصره . ومن ناحية أخرى لم يتفق رأى بشأن كراهة وجود عناصر أخرى كالمنبر القاطع للصفوف والمحراب المجوف والمئذنة إذ يعتبر البعض هذه العناصر لا غضاضة فى وجودها على أساس أنها تؤدى وظيفة لخدمة المصلين .



٧٠ - سبيل خسرو باشا (٩٤١ هـ / ١٥٣٤ م) - رقم تسجيل الأثر (٥٢) :

يقع هذا السبيل بشارع النحاسين أمام الواجهة الشمالية الغربية للمدرسة الصالحية والواجهة الجنوبية الشرقية لمدرسة المنصور قلاوون ، وقد أمر بإنشاء هذا السبيل خسرو باشا والى مصر عام ٩٤١ هـ / ١٥٣٤ م .



٥٢/١ منظر عام للسبيل والكتاب .

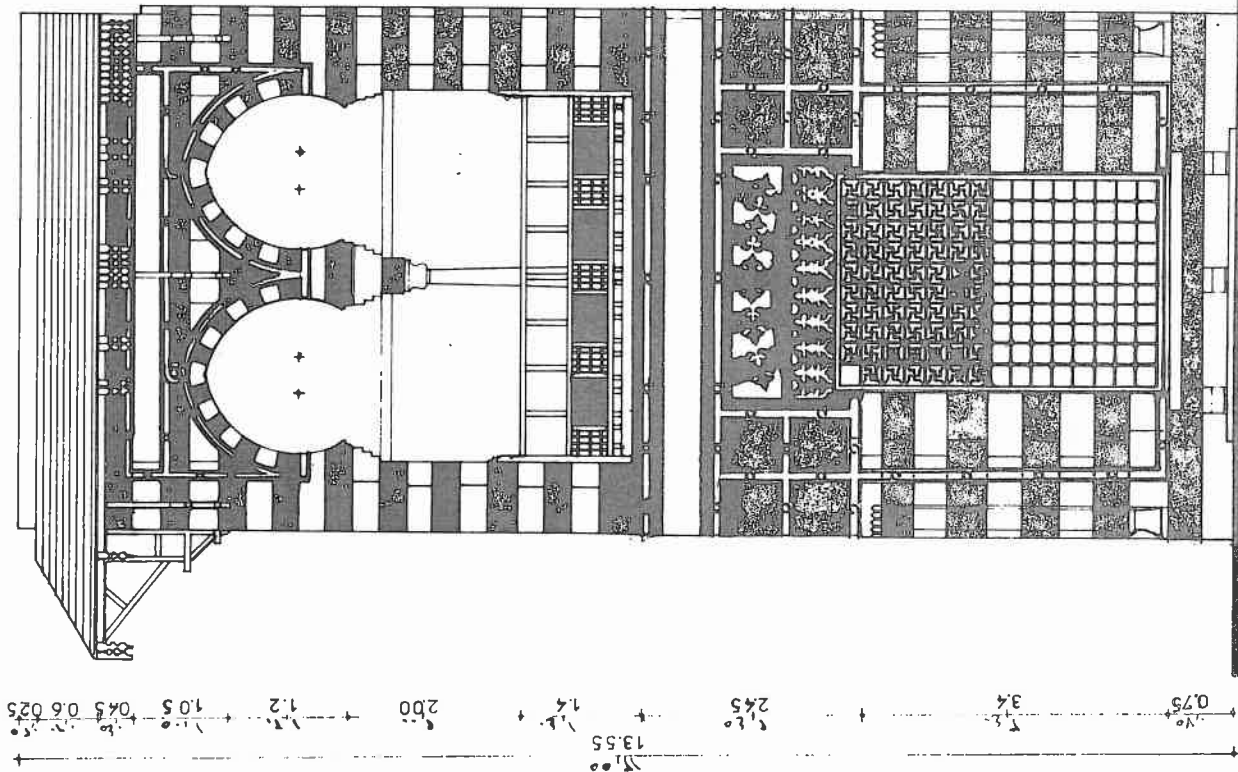
وبتحليل التشكيل الخارجى نجد أن القوصرات بالحائط الجنوبي الشرقى للسبيل من الخارج تدل على أن السبيل كان متصلاً بكتلة بنائية ، كما أن المدخل الحالى للسبيل لا يتوافق مع مسقط السبيل حيث أن المعمار لم ينظم نافذة في هذا الحائط وهو ما كان يجب أن ينفذ إذا كانت هذه الواجهة خالية من العوائق . ويضم السبيل كتاباً يحتل الدور الأعلى ، وقد ظهر بعقوده التى اتخذت هيئة حذوة الفرس المدبية ، ويعلوه رفرف خشبى مائل لحماية التلاميذ من الشمس (لوحة ٥٢/١) .

هذا وقد استعملت الحجارة الجيرية في بناء الحوائط ، أما الآجر فقد استعمل في بناء الصهاريج ، والخشب استخدم في بناء الأسقف في كل من السبيل والكتاب ، أما الرخام فقد استخدم بصفة خاصة في الشاذوران وفي أحواض السقاي ، وهى وظيفة ملائمة لأن الرخام غير مسامى وتساعد مادته على حفظ المياه . وقد ظهر انعكاس استخدام هذه المواد على التشكيل اللوني بواجهات السبيل بنظام المشهر ، وتقسيم مسطحات واجهة السبيل وزخرفتها بزخارف هندسية ونباتية مدقوقة في الحجر كما استعملت التكسيات الرخامية في الأعتاب وعقود التخفيف لنوافذ السبيل . وتمثل عمارة هذا السبيل على الرغم من اقامته في العصر العثماني استمراراً للطابع المعماري لعمارة الأسيلة المملوكية ، ولعل اقامته في بدايات العصر العثماني كان سبباً لعدم ظهور تأثيرات عثمانية سواء في التصميم أو في عناصر التشكيل . وتدل بداية السبيل على اتباع لتعاليم الدين الإسلامى ورعاية لحقوق عابر السبيل ووجوب سقايته وتعيين من يقوم على نظافته وخدمته ، وإضافة لما لمكتب السبيل (الكتاب) من دور هام في تعليم أبناء المسلمين من الأيتام تعاليم الدين وتحفيظهم للقرآن الكريم .

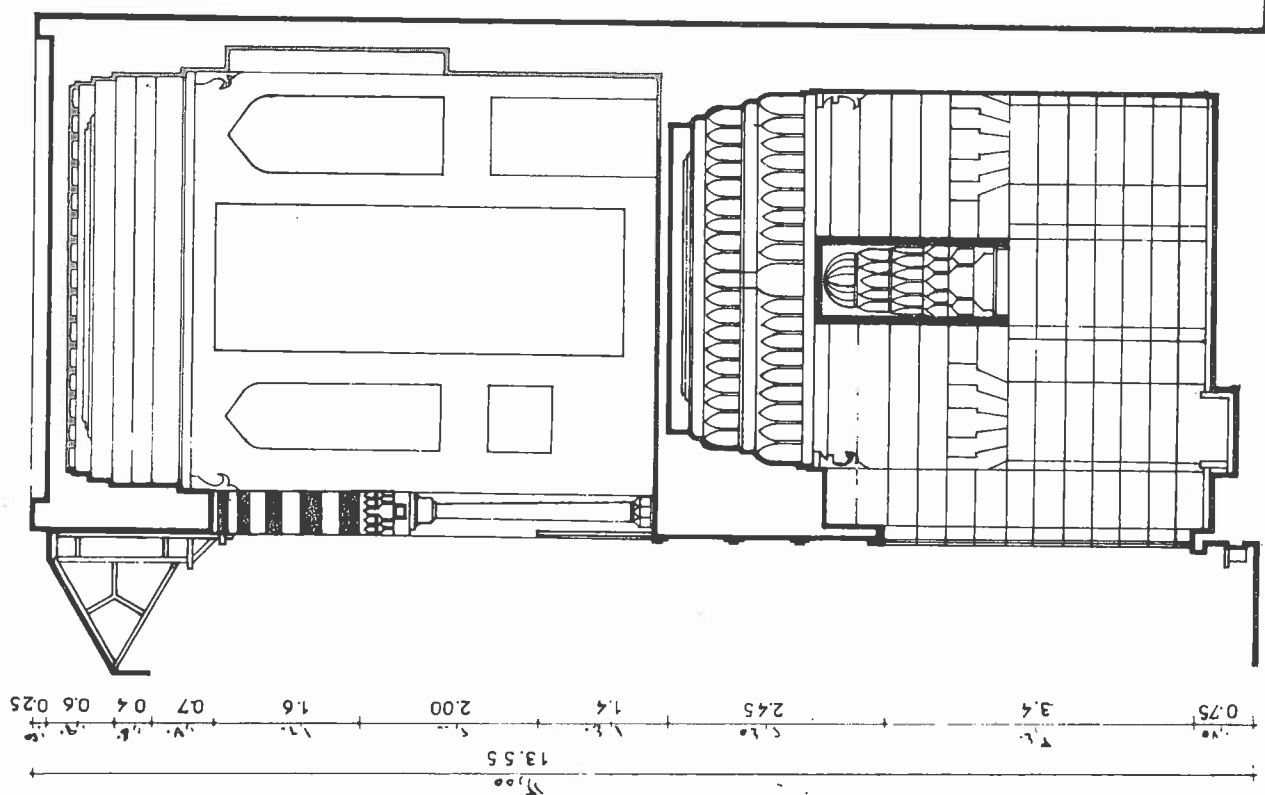
ويتكون هذا السبيل من مساحة مستطيلة تتجه من الجنوب الغربى إلى الشمال الشرقى وبصدرها ثلاث دخلات استعملت الجانبين منها كخزانتين ولحفظ أدوات المزملاقي . أما الدخلة الوسطى فللشاذوران ويوجد في أسفلها لوح السلسيل (لوحة ٥٢/١) . والسلسيل عبارة عن لوح رخامى مائل نقش مسطحة بأوراق نباتية ثلاثية مجوفة الوسط ، ويعلو هذا اللوح فتحة يوجد خلفها حوض يوازى منسوبها وهذا الحوض تستجلب له المياه من فتحة الصهرج التى تجاوره . ويتكون الصدر العلوى للدخلة من مجموعة من المقرنصات الخشبية التى اتخذت هيئته الشكل المخروطى . وفي الطرف الشرقى من الضلع الشمالى الشرقى خزنة يقابلها في الطرف الجنوبى من الضلع الجنوبى الغربى باب الدخول يجاوره باب آخر يؤدى إلى دورة مياه حديثة (لوحة ٥٢/١) . وبالجانب الشمالى الغربى والشمالى الشرقى يوجد شباكان متسعان يغطى كل من فتحتهما تجويف من المصبغات الحديدية التى توجد بها هيئات متقاطعة مع وجود لفظ الجلالة ، ويغلق على المستوى السفلى لهذه المصبغات حجاب خشبى متحرك أطلق عليه لفظ « خركاه » . وقد أوجد المعمار حوضين بأرضية كل من الشباكين والغرض منهما تسهيل عملية ارواء عابرى السبيل ، هذا ويغطى حجرة السبيل سقف خشبى من براطيم خشبية تحصر فيما بينها مربوعات وتماشيح جلدت بالذهب واللازورد ويرتكز على ازار خشبى ذى حنايا ركنية ووسطية (لوحة ٥٢/١) .

أما بالنسبة لواجهات السبيل من الخارج فيعلو كل شباك عتب مستقيم مزخرف بالأوراق النباتية المركبة يليه نفيس فعقد عاتق من صنجات مزررة مركبة ، وتوجد على جانبى الأعتاب والعقود العاتقة مناطق مستطيلة محددة بجفوت لاعبة ، وشغلت هذه المناطق بزخارف نباتية متشابكة ، كما تمتد هذه الجفوت لأسفل لتحدد جانبى الشباكين ، ويعلو العقد العاتق منطقة غائرة تحوى نصاً كتابياً محدداً بالجفوت اللاعبة أيضاً (صورة ٥٢/١) . ويوجد بكل من الركنين الشمالى والغربى عمودان مدجمان بواقع عمود بكل ركن ولهما تاج مقرنص ، أما الكتاب الذى يعلو السبيل فله واجهتان ، بكل واجهة بائكة ثنائية من عقدى حذوة فرس يحددهما جفت لاعب ، ويرتكز هذان العقدان على عمود مستدير من الرخام ، ويغشى أسفل البائكة درابزين من خشب الخرط (صورة ٥٢/١) .

واجهة جنوبية غربية



قطاع ١-١



٧١ - وكالة بازرعة (القرن ١١ هـ القرن/١٧ م) رقم تسجيل الأثر (٢٩٨) .

عرفت هذه الوكالة باسم وكالة الكخيا نسبة إلى حسن كتحذا وكانت معدة لبيع الأخشاب وظلت معروفة بهذا الاسم حتى أواخر القرن التاسع عشر ثم أطلق عليها وكالة بازرعة . وتقع هذه الوكالة بشارع التبكشية المتفرع من شارع الجمالية بجوار مدرسة جمال الدين يوسف الاستادار .

ويشتمل المسقط على جزئين أحدهما تجارى يضم حواصل انتظمت حول الصحن الداخلى بالطابقين الأرضى والأول بالإضافة إلى المحلات التجارية التى تطل على الشارع بالطابق الأرضى . أما الجزء الثانى فهو الجناح السكنى ويتكون من طابقين أعلى الحواصل . وتتكون كل وحدة سكنية من طابق أول به مدخل ودورة مياه ومطبخ صغير وسلم وقاعة استقبال ومعيشة بارتفاع طابقين أما الطابق الثانى فمخصص للعائلة .

للكالة مدخلان ، أحدهما رئيسى ويقع فى الطرف الشمالى من الضلع الشمالى الشرقى (صورة ٢٩٨/١) ، وهو فى دخلة على جانبيها مسطبتان ويتوج الدخلة عقد موتور ويحدد هيئته جفت لاعب ذو ميمات سداسية أيضاً . يلي المدخل ممر منكسر ، بالضلع الشمالى الغربى منه دخلة معقودة بعقد مدبب ، أما الضلع الجنوبى الغربى فيحتوى على دخلتين كل منهما معقودة بعقد مدبب ، وبنهاية الممر دخلة متسعة معقودة بعقد مدبب تفضى إلى فناء الوكالة المكشوف . أما المدخل الثانى فهو خاص بالوحدات السكنية العلوية ولا يتصل بالصحن وإنما بالأدوار العلوية مباشرة . هذا وقد تدهورت الوكالة وأخلت من شاغلها وتحتاج إلى ترميم عاجل .

ويعتبر المسقط الأفقى لهذه الوكالة استمراراً للنمط المعمارى المتبع فى الوكالات المملوكية حيث اعتمد المعمارى المسقط المنفتح على الداخل (لوحة ٢٩٨/١) والذى تتجمع فيه عناصر الوكالة من حواصل فى الدور الأرضى ووحدات سكنية فى الأدوار العلوية حول الصحن (صورة ٢٩٨/٢) . وقد نظمت المحلات التجارية - والتي ترتبط بالنشاط التجارى اليومى على المحيط الخارجى المثل على الشارع بينما نظمت الحواصل والمخازن على الصحن ، والتي ترتبط بالنشاط التجارى للتجار النازلين بالوكالة وبطبيعة نشاطهم وتجارهم وما يلزمها من مخازن وحواصل . ويلاحظ من المسقط تعدد المداخل الخاصة بالأجنحة السكنية وذلك لخدمة الوحدات المتعددة بكامل محيط الصحن . كما روعى فصل المدخل الرئيسى للوكالة عن المداخل الخاصة بالأجنحة السكنية وذلك مراعاة للخصوصية وفصل حركة التجارة عن حركة النزلاء الخاصة .

وبدراسة وتحليل الواجهة الخارجية نجدها قد انقسمت إلى جزئين : السفلى ويضم الطابق الأرضى والأول ، بينما برز العلوى



٢٩٨/١ مدخل الوكالة .



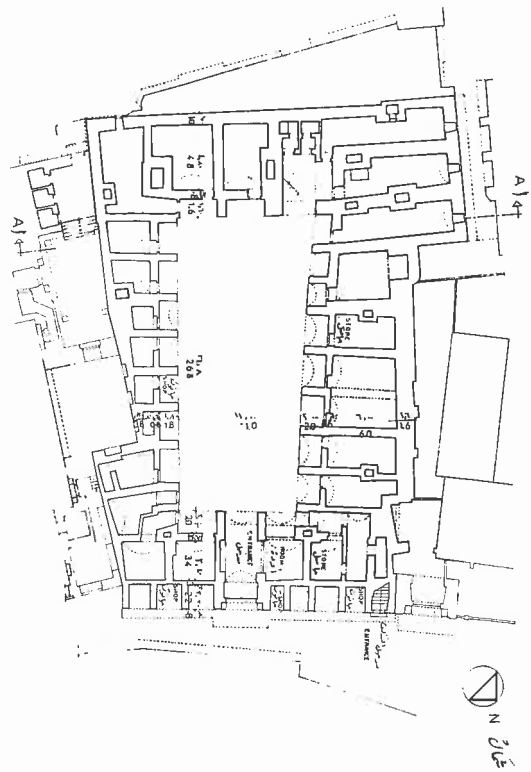
٢٩٨/٢ صحن الوكالة والواجهات المطلة عليه .

السكنى على كباش حجر ونظمت وشكلت فتحاته بطريقة مغايرة للجزء السفلى التجارى بما يعكس الصدق في التعبير عن عناصر المسقط . وهذا وقد استعمل في الواجهة السفلية التشكيل اللوني (المشهر) وغطى المسطح العلوى السكنى بالبياض . كذلك استعملت عناصر تراثية متوارثة بالنسبة للزخارف والتفاصيل . وقد تأكد موقع المدخل الرئيسى بابرار الواجهة بالمنطقة أعلاه عن باقى مسطح الواجهة ، كما تشكلت كباشه بطريقة مغايرة لباقى كباش الواجهة العلوية ، كذلك اختلفت طريقة التشكيل بالمدخل الرئيسى للوكالة عن المدخل الجانبي للطوابق السكنية ، فبينما وضع الأول في قوصرة بارتفاع طابقين معقودة بعقد موتور مثل عقد فتحة الباب ، وضع الثانى في طرف الواجهة وعلى سمتها وله عتب مستقيم (لوحة ١ / ٢٩٨) .

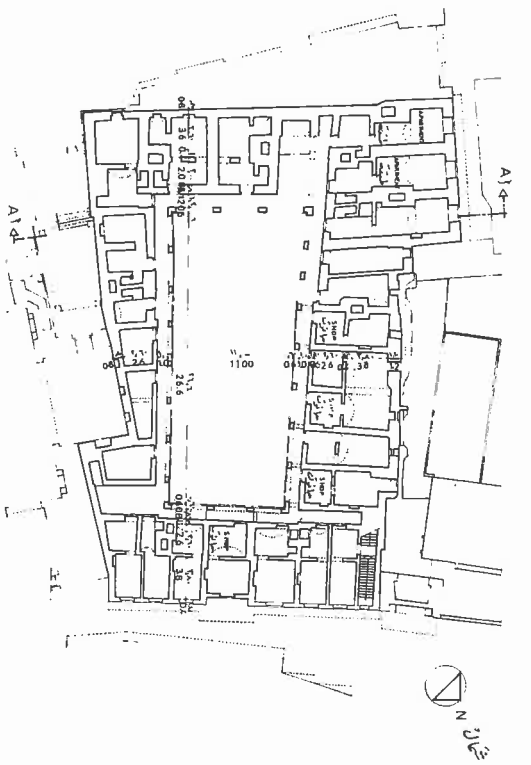
أما عن مواد البناء المستخدمة فقد استعمل الحجر الجيرى

بالحوائط الحاملة بالطابق الأرضى والأول ، بينما استعمل الآجر بالطوابق العلوية السكنية وغطيت الأرضيات ببلاطات من الحجر الجيرى . واستعملت القبوات بالحواصل ، بينما استعمل الخشب في أسقف الوحدات السكنية وكذلك في المشربيات التى زودت بها الفتحات على الصحن أو على الطريق .

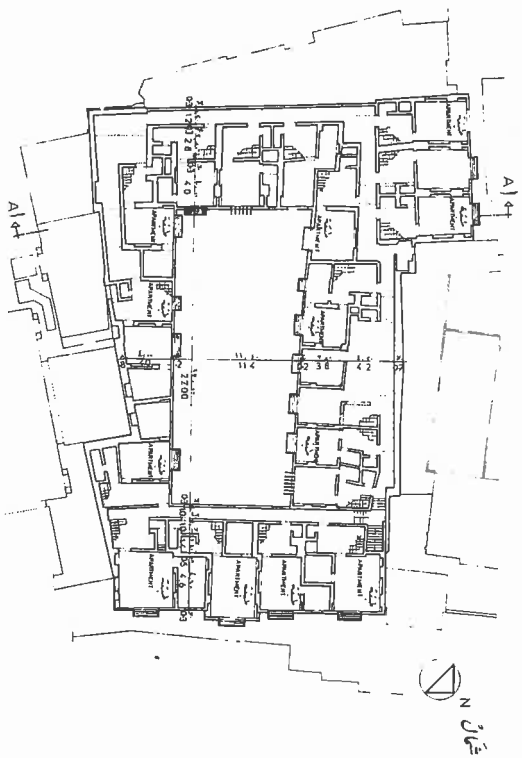
وتعتبر هذه الوكالة نموذجاً يجسد أهمية التجارة والتجار في مجتمعنا الإسلامى ، فهى تفى باحتياجاتهم وتوفر لهم المأوى ومكان العمل ، وفي الوقت نفسه تساعد على ارساء قواعد تجارتهم في مكان جديد من الدولة الإسلامية الممتدة في ذلك الحين ، بالإضافة إلى ذلك فنلاحظ أن التصميم العام للوكالة قد احترم الخصوصية المطلوبة سواء بتوفير الانتماء إلى الداخل ، أو بفصل مستوى استقبال الضيوف عن مستوى معيشة أفراد العائلة .



مسطح أفقي للور الأرضي

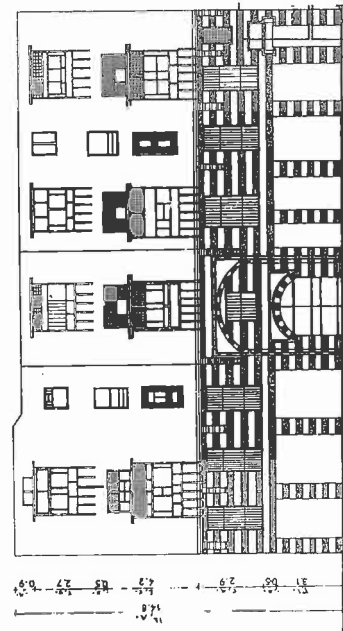


مسطح أفقي للور الأول

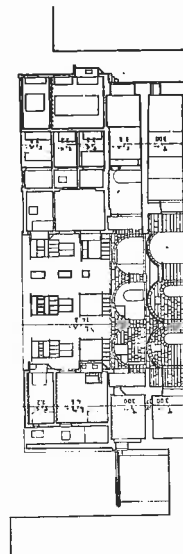


مسطح أفقي للور الثاني

1:1000
0 1 2 3 4 5 10

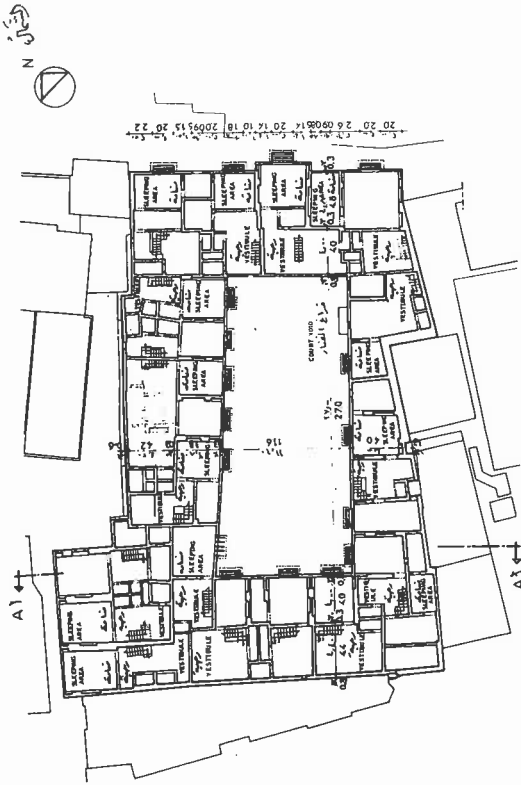


واجهة شمالية شرقية

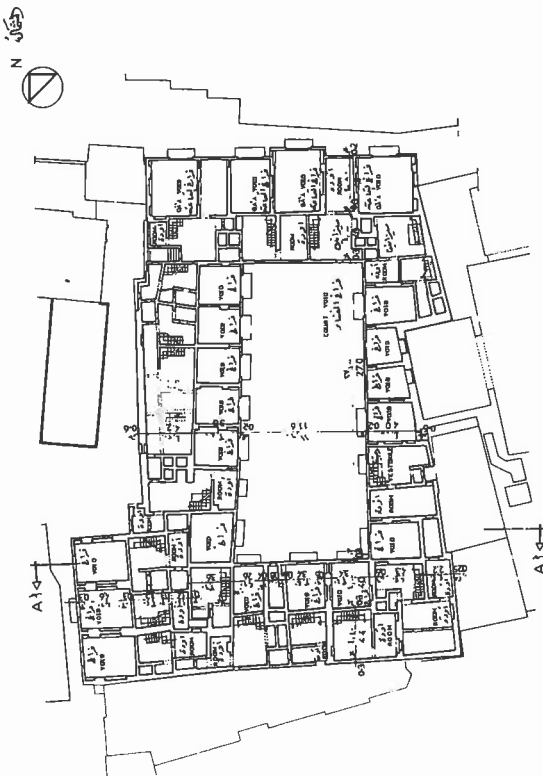


قطاع ١ - ١

مسقط أفقي للدور الرابع



مسقط أفقي للدور الثالث



٧٢ - حمام الطنبلي (القرن ١٢ هـ / ١٨ م) - رقم تسجيل الأثر (٥٦٤) :

يقع هذا الحمام بشارع الطلبة بباب الشعيرة قريباً من ضريح العارف بالله سيدى العدوى داخل درب الطنبلي .

ويتكون الحمام من ثلاثة عناصر أساسية وهى المسلخ وبيت أول وبيت الحرارة (لوحة ٥٦٤/١) . المسلخ (المسلخ) وهو المكان المخصص لاستبدال الثياب بمنشفة واستلام الأغراض الخاصة والانتظار قبل وبعد الاستحمام ، وهو يتكون من دورقاعة مربعة الشكل تتوسطها فسقية رخامية مثمثة بها فوارة يلتصق بها حوضان من الرخام ، وتفتح عليها ثلاثة إيوانات ترتفع أرضيتها عن أرضية الدورقاعة بعدد من درجات السلم . يرتكز سقف الإيوانات على سبعة أعمدة رخامية ترتبط مع بعضها بأوتاد خشبية وتحمل من أعلى فانوس (شخشيخة) . بالضلع الجنوبي من المسلخ بابان ، أحدهما يؤدي للمستوقد وسقف الحمام ، والآخر يفتح على دهليز مستطيل ، مرتبط به دهليز آخر يؤدي إلى دورة مياه ، كما يؤدي إلى بيت أول ، وهو فراغ معد للجلوس به تدفئة لكى يتعود المستحم على الحرارة قبل وبعد الاستحمام وهو عبارة عن إيوان مربع الشكل ترتفع أرضيته عن أرضية الممر المؤدى إليه ، وبصدره دخلة يعلوها عقد نصف دائرى ويشغل عمق الدخلة مسطبة . يسقف الإيوان سقف محدب قليلاً به فتحات ذات أشكال زهرية مغطاة بالزجاج بنهاية بيت أول باب صغير يفتح على بيت الحرارة . ويمثل بيت الحرارة العنصر الرئيسى للحمام وهو فراغ مركزى يتوسطه صحن مربع الشكل تتوسطه فسقية مثمثة من الرخام ، وتحيط به ثلاثة إيوانات فى تخطيط متعامد ترتفع أرضيتها عن أرضية الصحن . يفتح على الصحن بابان يؤدي أحدهما إلى خلوة والآخر يؤدي إلى المغطس الكبير وهو عبارة عن مساحة مربعة يتوسطها حوض المغطس تغطيها مجموعة من القباب الصغيرة تتوسطها قبة كبيرة . يتصدر الإيوان الغربى بابان أحدهما يؤدي لخلوة والآخر يؤدي إلى المغطس الصغير وهو مغطى بالقباب (لوحة ٥٦٤/١) .

يتضح من تحليل المسقط اتباعه لخط الانفتاح على الداخل بحيث لا يظهر بالواجهة إلا المدخل (لوحة ٥٦٤/١) . وقد انفرد هذا الحمام بمميزات جعلته فريد ومتميز عن غيرها من الحمامات التى ترجع لتلك الفترة فهو يحتوى على مسلخ يضم ثلاثة إيوانات فقط وليس أربعة كما هو متبع فى تخطيط حمامات تلك الفترة . وتحليل التشكيل الفراغى الداخلى نجد أنه يعتمد على تنوع الارتفاع تبعاً لوظيفة كل عنصر والتشكيل اللوني فى الأرضيات باستعمال تربيعات الرخام المختلفة الألوان . كذلك ظهرت فى هذا الحمام لأول مرة زخارف السقف مشكلة على هيئة ورود محفورة فى سقف الإيوانات ببيت أول تتخللها فتحات صغيرة تنساب منها الإضاءة الطبيعية مما يلعب دوراً كبيراً فى اضاءة اللمس الجمالية

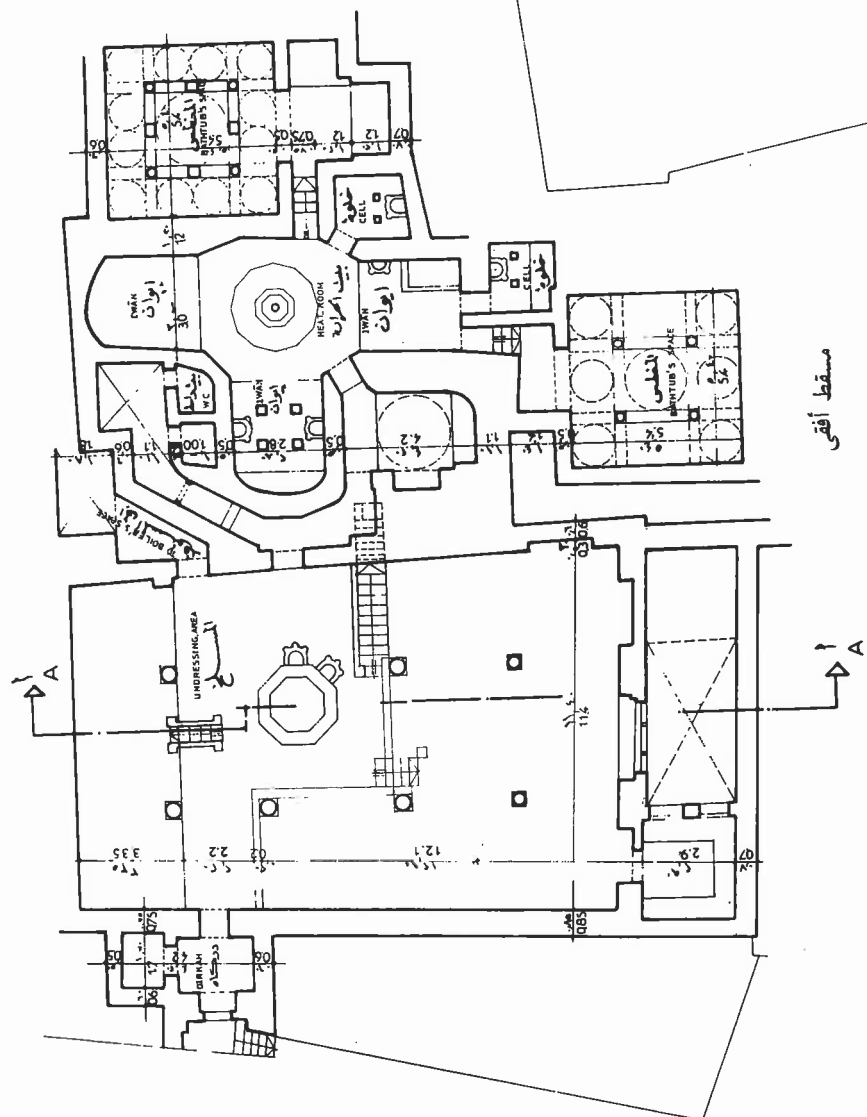
داخل الحمام حيث تنساب أشعة الشمس من خلال الزجاج شبه المعتم بألوانه المتعددة . من ناحية أخرى لا يظهر فى التشكيل الخارجى سوى المدخل وسقف عناصر الحمام ، وقد نظم المدخل على نمط المداخل المملوكية فى المباني العامة باستخدام نفس عناصر التشكيل (صورة ٥٦٤/١) . أما الأسقف فتظهر فى تشكيل متنوع ومتغير بأشكال القباب والقنوات المزينة بالزجاج فى تشكيل هندسى .

استعمل فى إنشاء هذا الحمام الحجارة الجيرية الصلبة فى أعمال البناء لكى تتحمل الرطوبة واستخدمت الأعمدة فى الفراغات الكبيرة لحمل الأسقف كما استعملت الأخشاب فى تغطية فراغ المسلخ - على هيئة فانوس (شخشيخة) ، بينما استعملت القباب والقنوات الآجر لتغطية الفراغات المخصصة للاستحمام . كذلك استخدم الرخام فى أعمال التبليط ، وقد غطيت الحوائط من الداخل بمونة مانعة لنفاذ المياه .

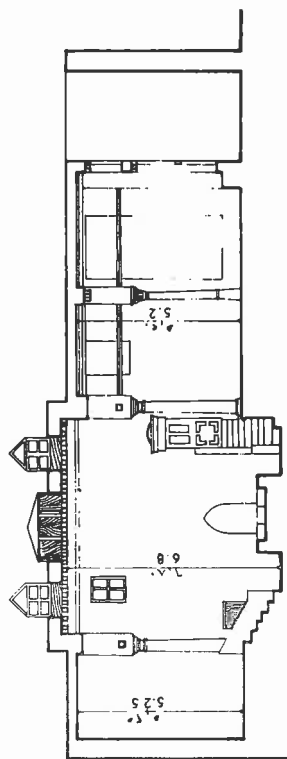
وعموماً يتفق انشاء مثل هذه الحمامات مع مبادئ الإسلام والذى ينادى بالنظافة والطهارة بصفة عامة وليس فقط عند أداء الصلوات الخمس ، خاصة وأنها أنشئت فى وقت لم تتوفر به امكانية وجود الحمامات داخل الدور إلا فى الدور الخاصة .



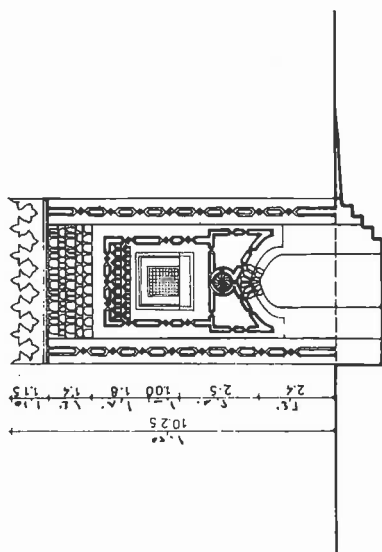
٥٦٤/١ مدخل حمام الطنبلي .



قطاع ١ - أ

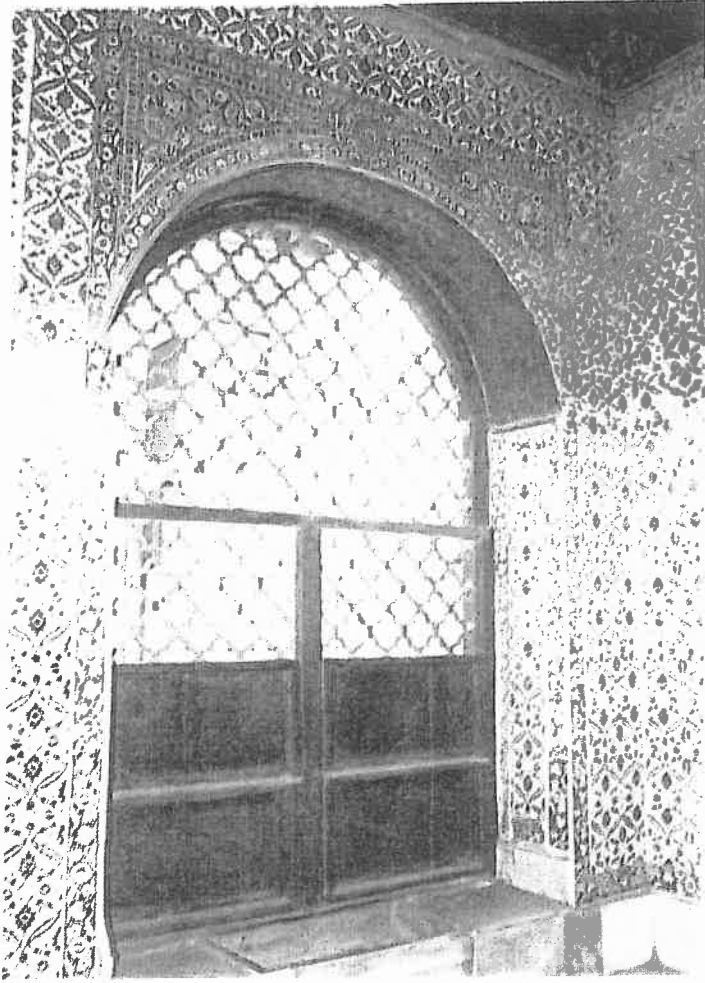


واجهة الداخل



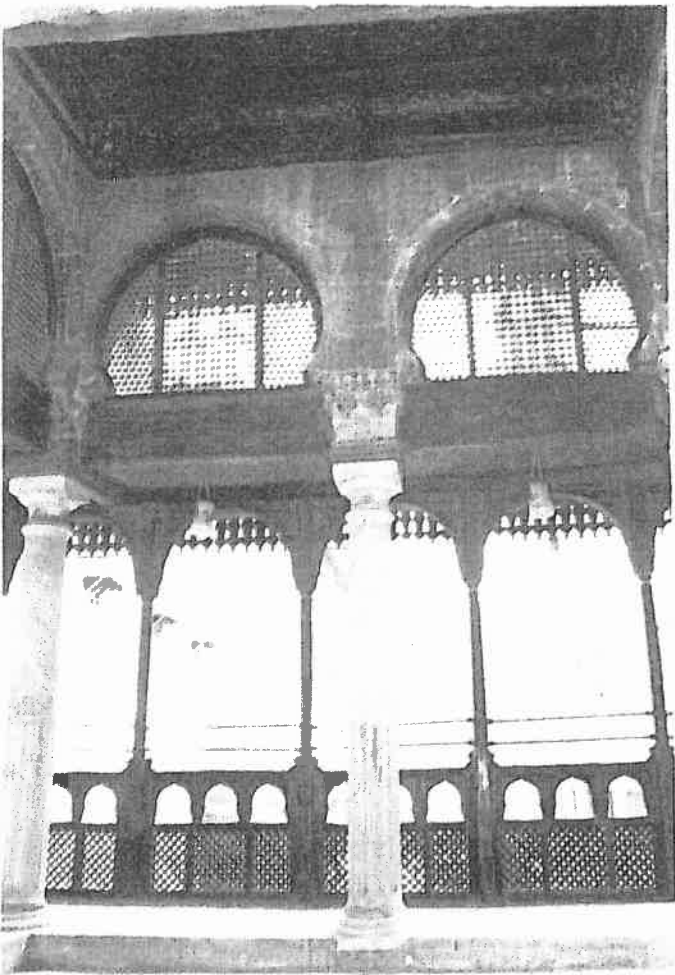
٧٣ - سبيل عبد الرحمن كتخدا (١١٥٧ هـ / ١٧٤٤ م) -
رقم تسجيل الأثر (٢١) :

يقع هذا السبيل في موقع اختير بعناية عند تلاقي شارعين أحدهما قصبة القاهرة حيث النشاط التجارى المتميز والآخر شارع التبكشية . هذا وقد أمر الأمير الكبير عبد الرحمن كتخدا بإنشاء هذا السبيل ضمن المباني العديدة التى أمر ببنائها وتشييدها حين امارته . والمسقط الأفقى يتكون من سبيل يعلوه كتاب وأسفله صهريج لحفظ المياه يربط بين هذه المستويات سلم داخلى (لوحة ٢١/١) .



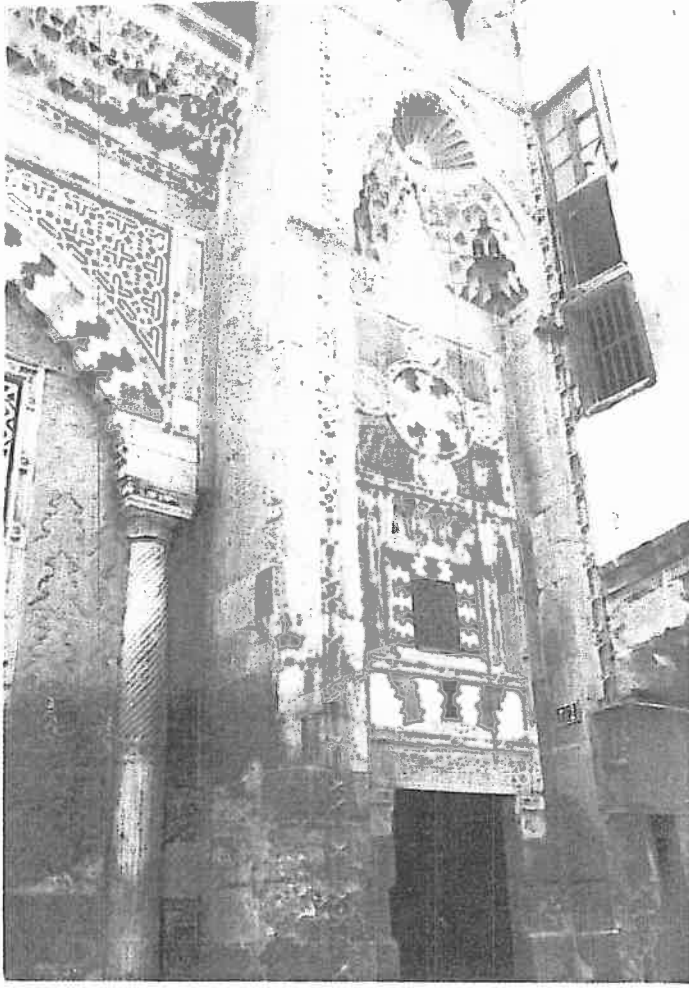
٢١/١ الكتاب والشفرة بالدور العلوى .

تتكون حجرة السبيل من مساحة مربعة تحوى بكل من أضلاعها الجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية والشمالية الغربية ثلاث دخلات بواقع دخلة بكل ضلع معقودة بعقد نصف دائرى ، وتحوى كل دخلة شبك للتسييل من النحاس المسبوك وبأرضية كل شبك حوض رخامى مستطيل . أما الضلع الشمالى الشرقى فيحوى باب الدخول لحجرة السبيل من الدركاه تجاوره خزانة حائطية يعلوها شبك يشرف على السلم المؤدى إلى الكتاب . يغشى جدران حجرة السبيل تجميعات رائعة من البلاطات الخزفية العثمانية الطراز (صورة ٢١/١) . إلا أن أهم وأبرز ما يميز هذه التجميعات هى أنها تتضمن لوحة خزفية تمثل الكعبة المشرفة بأعلى الجدار الشرقى عن يسار شبك التسييل بهذه الجهة ، ويوجد أسفل هذه اللوحة محراب سطحى خزفى تتدلى من قمته مشكاة ، وبأعلاه حشوة تتضمن آية قرآنية ، وسقف حجرة السبيل خشبى ذو زخارف ملونة قوامها الأطباق النجمية وأجزاءها ويرتكز على ازار ذى حنايا ركنية ووسطية مقرنصة غير ممتدة . أما الكتاب فيعلوه حجرة السبيل ويتوصل إليه من السلم الموجود أمام الدركاه ، ويتكون من مساحة مربعة بكل من أضلاعها الجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية والشمالية الغربية ثلاث بائكات بواقع بائكة بكل ضلع تتكون من عقدى حذوة فرس يرتكزان على ثلاثة أعمدة رخامية ، وشغل داخل كل عقد بدرابزين من خشب الخرط ، ويسقف الكتاب سقف خشبى ذو زخارف ملونة قوامها الأطباق النجمية وأجزاءها ، ويرتكز هذا السقف على ازار ذى حنايا ركنية ووسطية مقرنصة غير ممتدة . ويوجد خلف البائكات الثلاث الحجرية ممر بسقف خشبى بنفس الزخارف السابقة ، ولهذا الممر ثلاث واجهات كل واجهة منها عبارة عن بائكة خشبية تتكون من خمسة عقود نصف دائرية ترتكز على أعمدة خشبية ، ويغشى أسفل هذه الواجهات الخشبية الثلاث حجاب من خشب الخرط يعلوه صف من البائكات المعقودة (صورة ٢١/٢) .

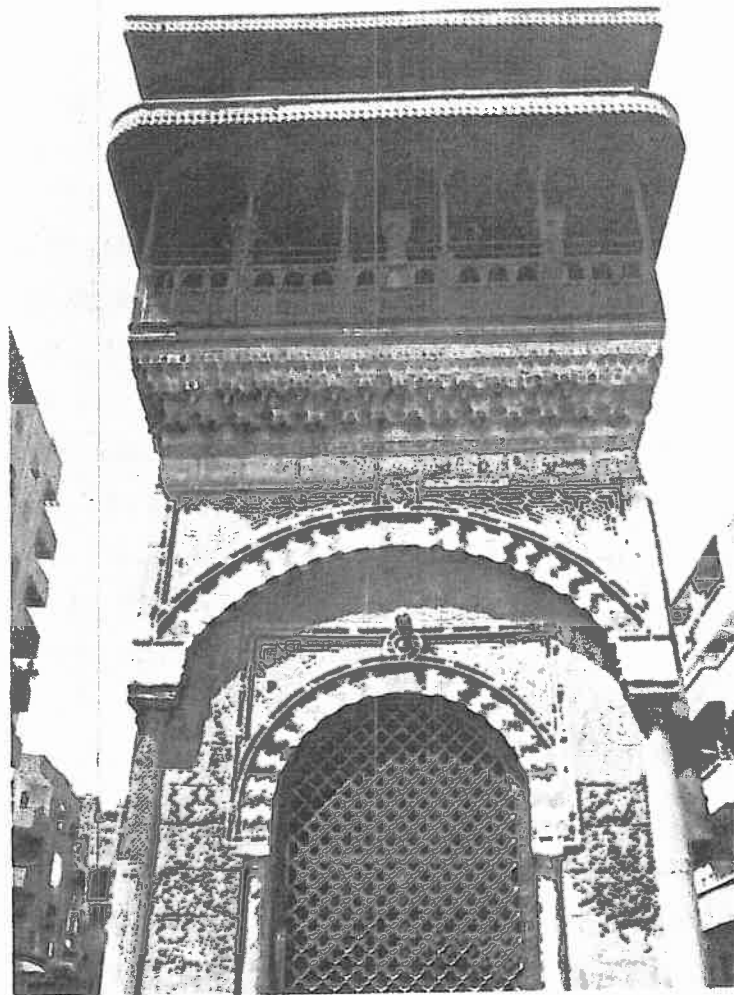


٢١/٢ تكسية القاشالي داخل السبيل والسلم المؤدى إلى الكتاب .

يقع مدخل السبيل فى الواجهة المطلة على الشارع الجانبى ، وهو يحتل الركن الشرقى من الواجهة الجنوبية الشرقية ويبرز عنها قليلاً وهو فى دخلة على جانبيها مسطبتان تعلوهما عضادتان خاليتان من النصوص أو الزخارف ويتوجها عقد مدائنى شغل جانباه من الداخل بحطّات من المقرنصات ، ويحدد هيئة كتلة المدخل



٢١/٣ مدخل السبيل .



٢١/٤ الواجهة الجنوبية الغربية لسبيل وكتاب عبد الرحمن كتحدا .

والمسطبتين جفت لآعب ذو ميمات سداسية (صورة ٢١/٣) . ويتوسط الدخلة باب الدخول ويعلوه عتب مستقيم يحوى نصاً كتابياً فى سطرين متوازيين ، يلى ذلك نفيس شغل بزخارف نباتية ، يلى ذلك عقد ذو صنجات مزررة مركبة ، وبصدر المدخل دخلة متوجة بمحطات مقرنصة ، ويتوسطها شباك يشرف على الدركاه ، ويحدد هذا التكوين ككل جفوت لاعبة ذات ميمات ، ويعلو الدخلة التى بصدر المدخل جفوت لاعبة متقاطعة فيما بينها فى النهاية دوائر أكبرها أوسطها وهى تحوى دائرة صغرى تتضمن نصاً كتابياً . يلى المدخل دركاه مربعة أرضيتها من الرخام ذى الزخارف المتنوعة المنفذة حسب النظام الأبلق والمشهر . وبصدر الدركاه باب مربع يؤدى إلى سلم الصعود إلى الكتاب الذى يعلو السبيل ، أما ضلعا الدركاه الجانبيان فبكل منهما باب يؤدى إلى حجرة صغيرة بها فوهة الصهرج بينما يؤدى الأيسر إلى داخل حجرة السبيل . وسقف الدركاه خشبى مسطح شغل بزخارف ملونة قوامها الأطباق النجمية وأجزاءها ، ويتوسط السقف منطقة مربعة زخرف داخلها بمقرنصات ذات دلايات .

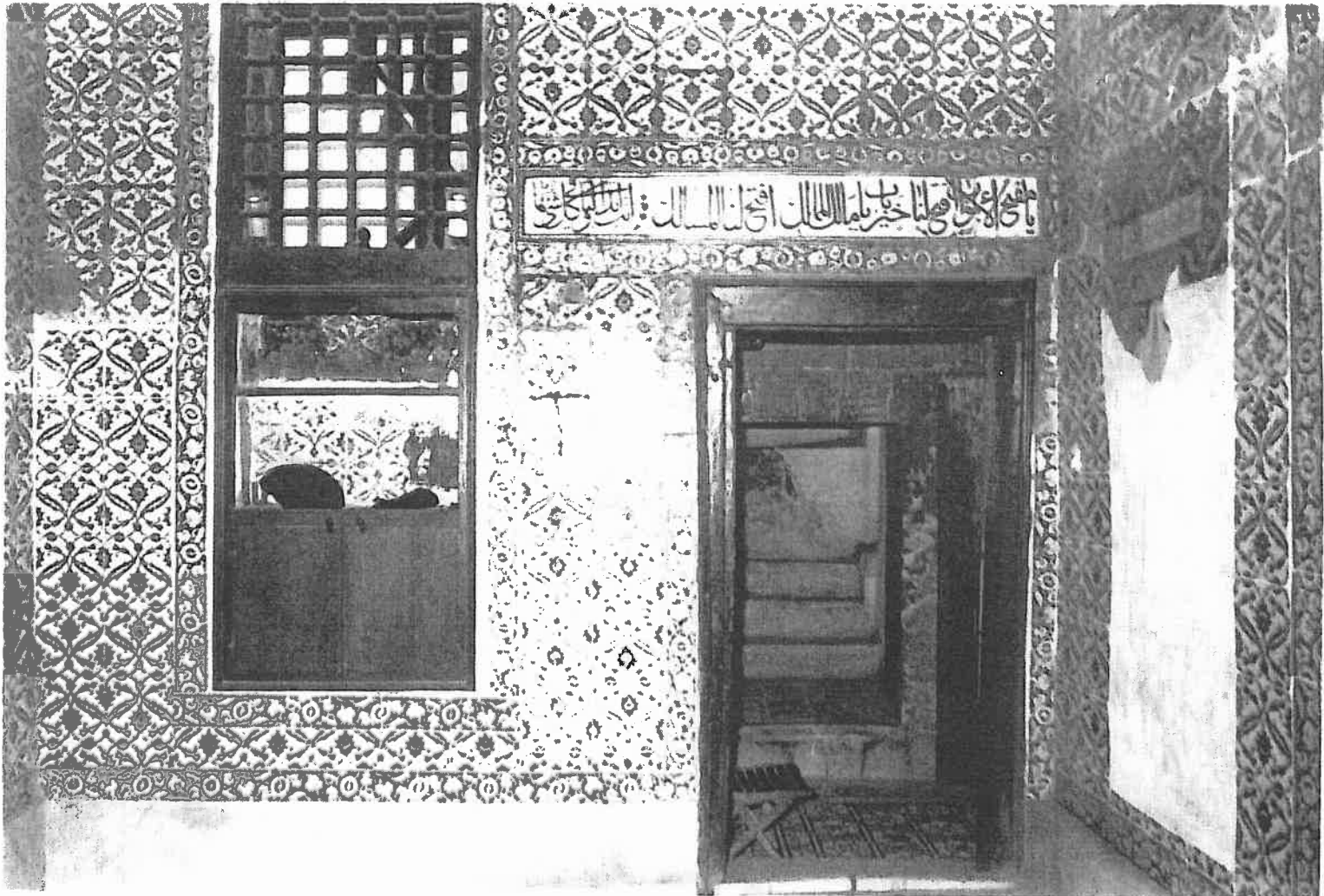
وبدراسة التشكيل الخارجى وجد أن للسبيل ثلاث واجهات هى الجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية والشمالية الغربية ، وتحوى الواجهة الجنوبية الشرقية كتلة المدخل فى الركن الشرقى منها وقد سبق وصفه ، وفيما عدا ذلك تتشابه الواجهات الثلاث حيث تحتوى كل واجهة على دخلة (قوصرة) لا تنتهى بمقرنصات ولكن معقودة بعقد دائرى كبير متسع ، وهو ذو صنجات مزررة ويرتكز على عمودين مدججين وهما بمثابة أعمدة ناصية ، وشغلت كوشته بزخارف هندسية وفق النظام الأبلق والمشهر (صورة ٢١/٤) . ويوجد أسفل هذا العقد دخلة أخرى أصغر معقودة بعقد دائرى صغير يرتكز على عمودين وهى تحوى شباك التسبيل ، وهو من النحاس المصبوب ، وأسفل كل شباك توجد بائكة من عشرة عقود ثلاثية ترتكز على أحد عشر عموداً مستديراً من النحاس ويتم من خلالها الشرب من الأحواض الرخامية بواسطة الكيزان ، أما التغطية النحاسية لكل شباك فهى على هيئة عقود ثلاثية متكررة . بكوشتي عقد هذا الشباك زخارف رخامية هندسية منفذة وفق النظام الأبلق والمشهر ، ويحدد هيئة هذا العقد وكوشتيه جفت لآعب أيضاً ، وفيما بين العقد الكبير والصغير توجد زخرفة قوامها الأشكال النباتية والهندسية المحفورة ، ويتوج هذه الواجهات الثلاث محطات من المقرنصات ، يلى ذلك واجهة الكتاب المتوجة برفرف خشبى مائل لأسفل ، شغل بصفوف من الشرفات الخشبية (لوحة ٢١/٤) .

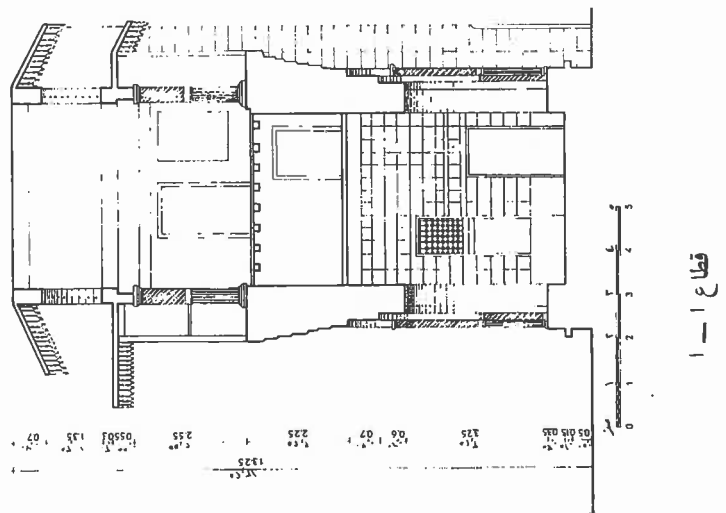
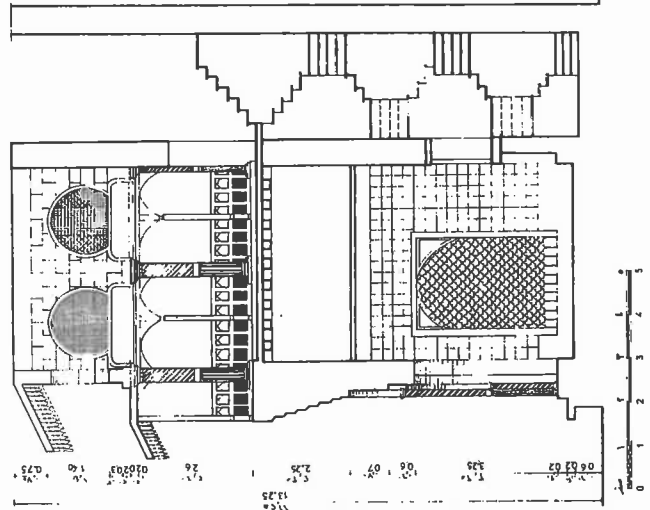
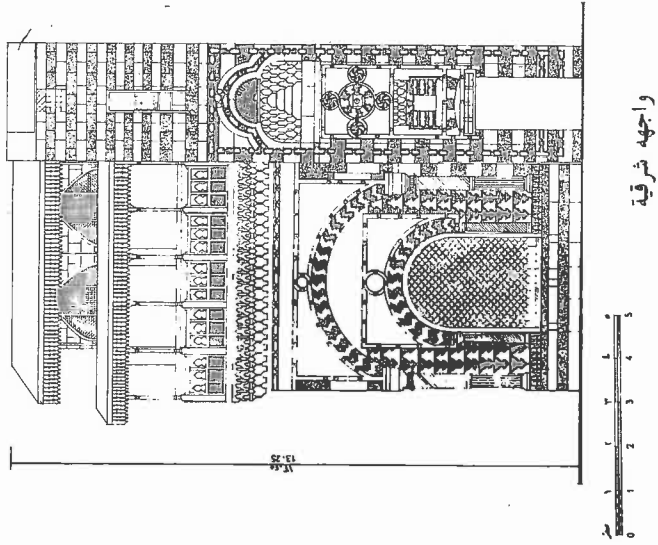
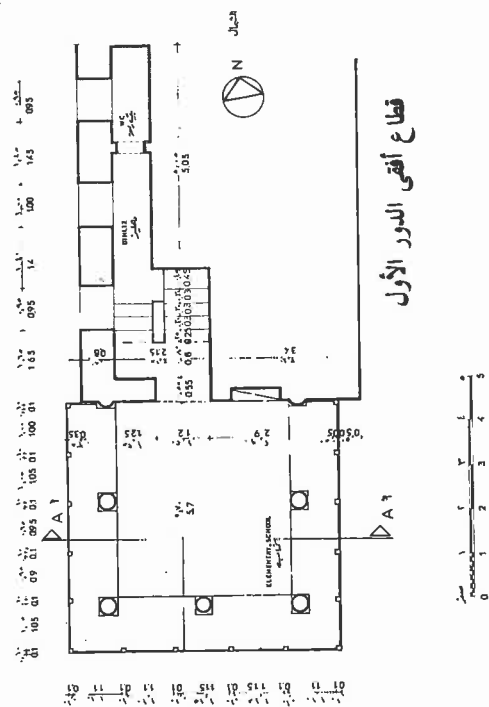
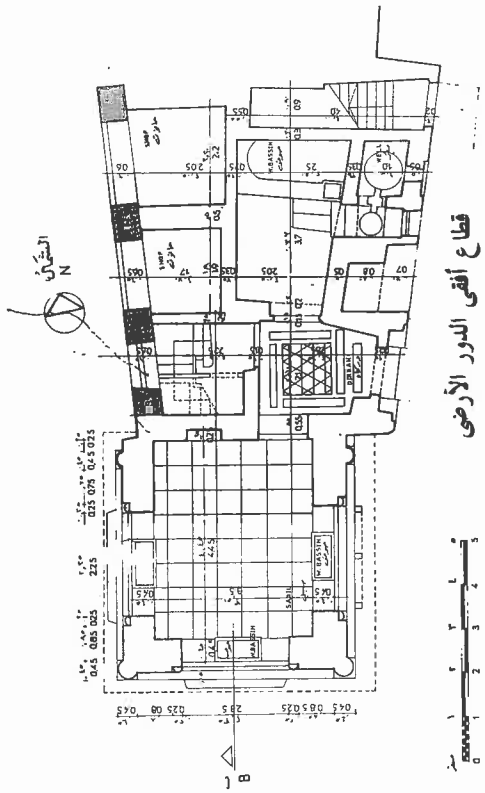
ويتضح من المسقط اتباع المعمار النمط المملوكى للأسبلة من حيث تكوين المسقط من سبيل يعلوه كتاب . وقد وضع المدخل فى الواجهة المطلية على الشارع الجانبى وهو يؤدى إلى دركاه تتوزع منها الحركة أفقياً ورأسياً لبقية العناصر . وتحليل التشكيل الخارجى لهذا السبيل نجد أنه بالرغم من وجود العناصر المملوكية

وعند دراسة وتحليل التشكيل الفراغى الداخلى ، فقد اعتمد على التشكيل اللونى باستعمال القاشانى التركى بالحوائط بالإضافة إلى الوزرات والأرضية الرخامية الملونة ، وقد استعملت بلاطات القاشانى فى تشكيل مصورات من^١ شكل مجراب مسطح مما قد يدل على استعمال السبيل كمصلى ، وان كان ذلك لم يرد بشروط الوقف . وبغض النظر عن المؤشرات التى شكلت مظهر السبيل الخارجى والداخلى فإنه وظيفياً يؤدي غرضاً دينياً ألا وهو سقاية عابرى السبيل وهى صدقة جارية حض عليها الدين الإسلامى إلى جانب قيام مكتب السبيل (الكتاب) بدور تعليمى هام فى تحفيظ الأطفال الأيتام للقرآن الكريم والقراءة والكتابة وأسس تعاليم الدين الإسلامى الخفيف طبقاً لما هو منصوص عليه بوثيقة الوقف .

الموجودة بالواجهات كاستعمال القوصرات الرأسية يظهر فى هذا السبيل بعض التأثيرات العثمانية ، فنجد أن القوصرات قد انتهت بعقد موتور بدلاً من حطات المقرنصات بالعمارة المملوكية ، وأن النوافذ قد عقدت بعقد دائرى بدلاً من العتب المستقيم ، كما نجد أن روشن الكتاب قد حمل على صفوف من المقرنصات بدلاً من الكواويل الخشبية التى شاعت فى العصر المملوكى فى وقت سابق . هذا وقد ظهرت التأثيرات العثمانية بصورة واضحة فى التغطية البرونزية لنوافذ السبيل ، واستعمال البلاطات الخزفية فى تشكيل حوائطه الداخلية (لوحة ٢١/٥) . ويتضح من المسقط اتباع المعمار النمط المملوكى للأسبلة من حيث تكوين المسقط من سبيل يعلوه كتاب .

٢١/٥ تكسية القاشاني داخل السبيل .





٧٤ - سبيل رقية دودو (١١٧٤ هـ / ١٧٦١ م) - رقم تسجيل الأثر (٣٣٧) :

أنشئ هذا السبيل والكتاب الذى يعلوه على روح المرحومة رقية دودو ، كما تشير إلى ذلك معظم النصوص الكتابية بواجهة السبيل والذى يقع بشارع سوق السلاح عن يسار الداهب فيه قبل أن يصل إلى مدرسة ألقى اليوسفى .

يتكون هذا السبيل من حجرة مستطيلة نظمت بواجهتها الغربية عقود متورة فتح بها ثلاث دخلات معقودة أسفل كل دخلة منها شبك التسبيل ، وبالضلع الجنوى من الحجرة دخلة تشرف عليها بكردين بينهما معبرة ، وبصدر هذه الدخلة محراب عبارة عن حنية نصف دائرية تعلوها طاقية مدببة العقد تتقدمها دخلة معقودة بنفس العقد ويسقف هذه الدخلة سقف خشبي . وبالضلع الشمالى من الحجرة توجد دخلة أخرى أقل فى المساحة من الدخلة السابقة وتشرف على الحجرة بكردين بينهما معبرة أيضاً ، وبالطرف الشرق من هذه الدخلة باب الدخول إلى حجرة التسبيل ، أما بالنسبة للضلع الشرق من الحجرة فيحوى دختين مستطيلتين صغيرتين تعلو إحداها الأخرى ويوجد شبك بالدخلة العلوية منهما . هذا ويسقف حجرة التسبيل سقف خشبي ذو سدايب وزخارف هندسية ونباتية متنوعة .

يقع مدخل السبيل بالطرف الشمالى من الواجهة الغربية ، وهو فى دخلة على جانبيها مسطبتان ، ويتوج الدخلة عقد ذو فصوص متجاوزة يحوى داخله عقد آخر نصف دائرى يتركز على كابولى مقرنص ، ويتوسط المدخل باب الدخول وعلى جانبيه شكل زهرتين ، وبالصدر دخلة يتوجها حطات من المقرنصات ، ويتوسطها شبك يشرف على الدركاه (صورة ٣٣٧/١) . وبالدركاه سلم صاعد يؤدى إلى الكتاب الذى يعلو السبيل ويشرف على الشارع بواجهة عبارة عن بائكة من أربعة عقود دائرية ذى حذوة الفرس ترتكز على أعمدة رخامية مستديرة . ويغشى الجزء السفلى من البائكات درابزين خشبي ويعلوها رفرف خشبي مائل لأسفل . وقد خصص الكتاب لتعليم عشرة أطفال من أيتام المسلمين القراءة والكتابة وحفظ القرآن .

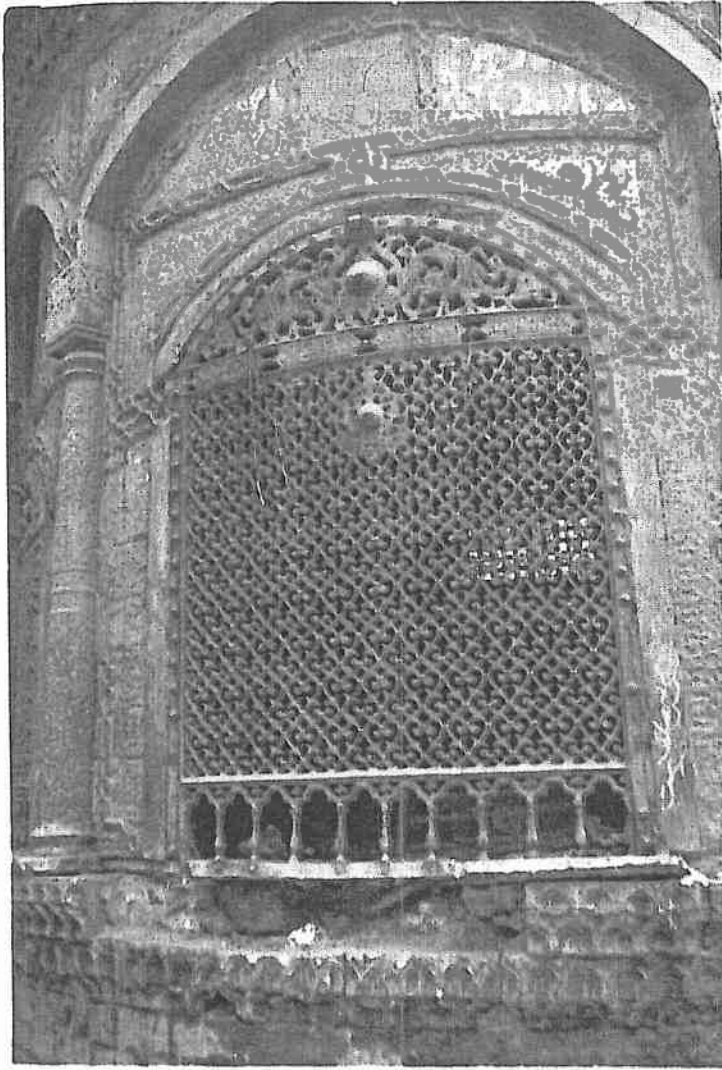
لقد أقيم مبنى السبيل على النحو الذى كان شائعاً فى العصر المملوكى حيث يعلوه الكتاب لتعليم الأيتام ، وإن كان قد ظهرت به التأثيرات العثمانية الوافدة والتى ترجع فى الأصل إلى التأثيرات الأوروبية فى عصر الباروك والروكوكو (صورة ٣٣٧/٢) . وبتحليل المسقط نجد المعمار قد اعتمد التصميم على النسب الهندسية ١ : ٢ : ٥ . وكما يتضح من المسقط ، فقد احتوى السبيل على محراب مجوف مما قد يدل على إقامة الصلاة داخل فراغ السبيل وإن كانت الوثيقة لم تشير إلى ذلك ، إلا أن الوثائق المملوكية فى العصور السابقة كانت تشير للأسبلة على أنها تشتمل سكن للمزملات مع الخاق قاعة لصاحب المبنى ولقراءة القرآن وإقامة الصلوات الخمس بها . ويلاحظ من المسقط التأكيد على



٣٣٧/١ مدخل السبيل .



٣٣٧/٢ منظر عام للسبيل والكتاب .

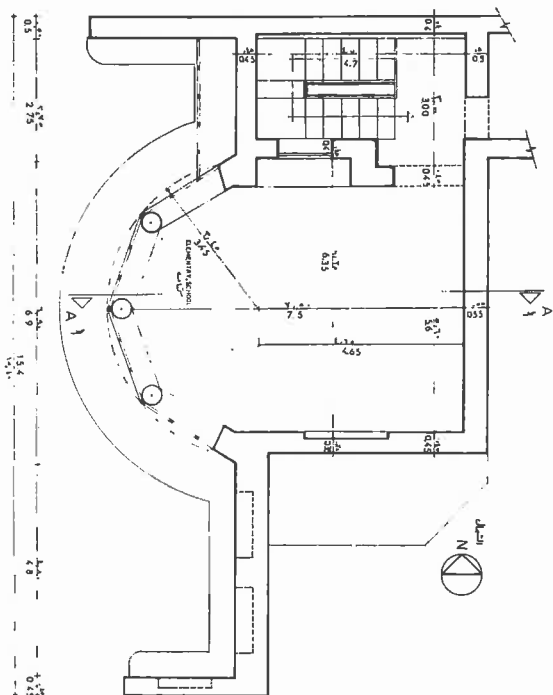


٣٣٧/٣ تفصيلة إحدى نوافذ السبيل .

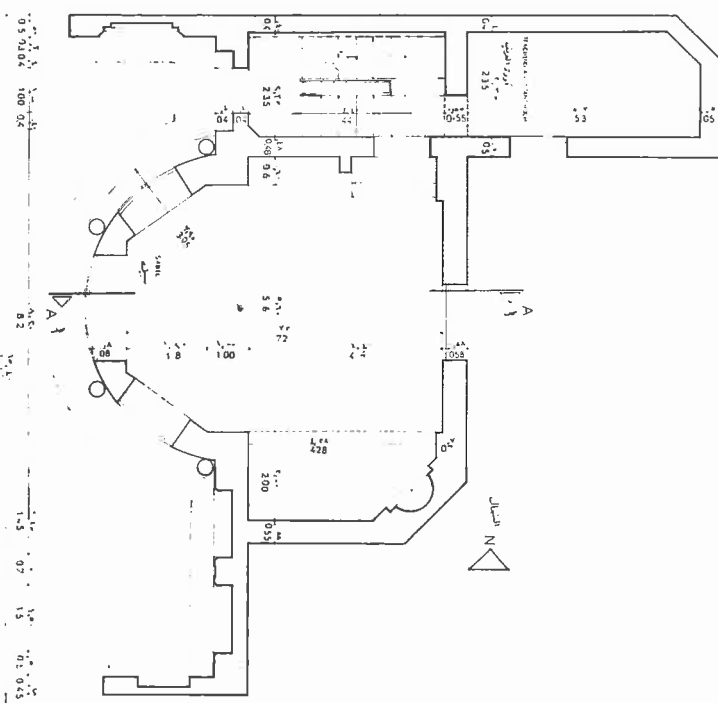
المدخل بوضعه كمدخل جاذب يؤدي إلى دركاه ومنها إلى السلم الموصل للكتاب .

وعند تحليل التشكيل الداخلى وجد أنه اعتمد على التشكيل السطحي بزخارف مدقوقة في الحجر والتشكيل اللوني باستعمال أرضيات من الرخام الملون . أما التشكيل الخارجى فقد ظهرت به الخطوط المنحنية في تصميم الغلاف الخارجى للسبيل والرفوف الخشبية والعقود الموتورة والقاشاني التركي بالإضافة إلى الجفوت اللاعبة والمقرنصات والزخارف الهندسية والنباتية المدقوقة بالحجر . كما أن التغطيات البرونزية والزخارف النباتية لنوافذ السبيل تظهر بوضوح التأثيرات العثمانية (صورة ٣٣٧/٣) . ويلاحظ أن مدخل السبيل قد تم التأكيد عليه بالواجهة باستخدام عناصر تشكيل مخالفة لتلك المستخدمة بسائر الواجهة ، كما ظهرت بواجهة السبيل عناصر إنشائية مثل الأعمدة بصورة تشكيلية ودون أن يكون لها وظيفة أساسية . استعمل في إنشاء هذا السبيل الحجارة الجيرية والخشب للأسقف والقاشاني للتكسيات والرخام للأعمدة الغير حاملة . وهي كلها مواد طبيعية من البيئة المحلية .

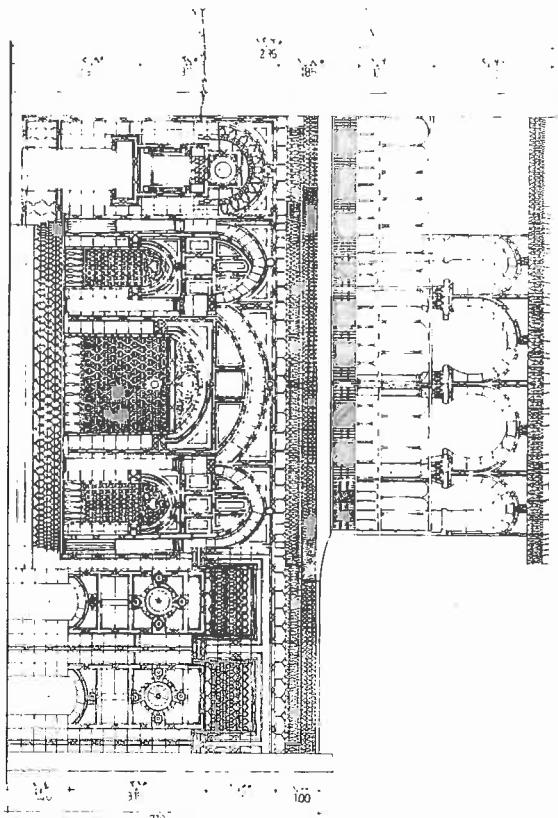
يعتبر هذا المنشأ بصفة عامة بما يحويه من سبيل وكتاب لتعليم الأيتام ذو طابع خيرى مما يتفق مع روح الإسلام الذى ينادى بضرورة التكافل الاجتماعى وعلى الرغم من الزخرفة النباتية المشغولة والمدقوقة والتكسيات الزخرفية بالواجهات والتي تعكس قدراً من الترف إلا إنها على جانب آخر تعكس الاهتمام آنذاك بهذه الفنون .



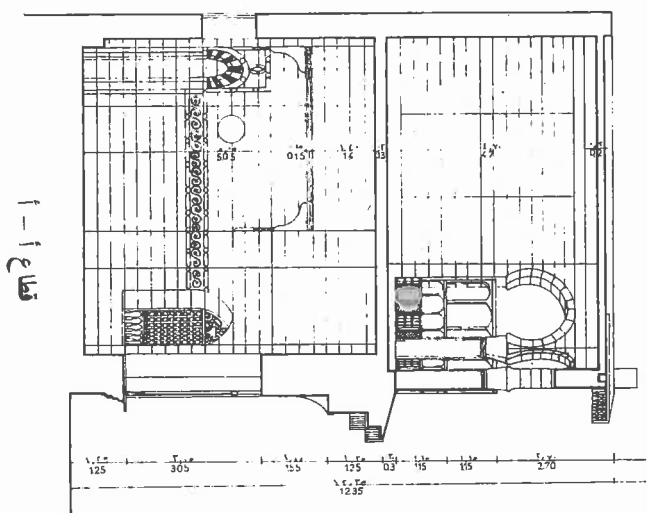
مسطح أفقي الدور الأول



مسطح أفقي الدور الأرضي



واجهة خارجية



قطاع أ-أ

البنائى السكنية

٧٥ - ٧٦ منزلا الكريدلية وآمنة بنت سالم (١٠٤١ هـ / م - ٩٤٧ هـ / ١٥٤٠ م) - رقم تسجيل الأثر (٥٥٩ / ٣٢١) :



٣٢١ / ١ مدخل بيت الكريدلية .

يقع هذان المنزلان فى الركن الشمالى الشرقى من جامع أحمد بن طولون ويتوصل إليهما من بابين أحدهما يقع بالضلع الجنوبى الشرقى بالزيادة الشمالية الشرقية للجامع الطولونى والآخر من الشارع . وقد أنشأ أحد هذين المنزلين الحاج محمد بن سالم الجزار عام ١٠٤١ هـ / ١٦٣٠ م ، وعرف باسم بيت الكريدلية نسبة إلى آخر من سكنته وهى سيدة ينتهى أصلها إلى عائلة من كريت . أما المنزل الآخر فقد أنشأه المعلم عبد القادر الحداد عام ٩٤٧ هـ / ١٥٤٠ م وأطلق عليه فيما بعد منزل آمنة بنت سالم نسبة إلى آخر من امتلكته . يطلق حالياً على المنزلين متحف بيت الكريدلية أو متحف جابر أندرسون وهو أحد هواة الآثار الإنجليز الذى جمع مجموعة أثرية نادرة من مختلف العصور خاصة الإسلامية وتلسم هذين المنزلين من لجنة لحفظ الآثار العربية بعد ترميمها ليعرض بها مجموعته الأثرية .

يحوى مسقط الدور الأرضى لهذين المنزلين المداخل والخدمات والمخازن بالإضافة إلى السبيل (لوحة ٣٢١ / ١ ، ٥٥٩) . بالطرف الغربى من الممر الفاصل بين المنزلين يوجد السلم المؤدى إلى الزيادة البحرية للجامع الطولونى . يقع مدخل بيت الكريدلية فى الضلع الجنوبى الغربى من البيت فى دخلة مساوية لسمت الجدار يتوجها عقد مدبب (صورة ٣٢١ / ١) ويفضى هذا المدخل عبر الدركاه إلى فناء المنزل . أما مدخل بيت آمنة بنت سالم فيقع فى الضلع الشمالى للمنزل (صورة ٥٥٩ / ١) فى دخلة على جانبيها مسطبتان ويليه دركاه تؤدى عبر ردهة إلى فناء المنزل ، وهو صغير بالمقارنة بحوش بيت الكريدلية . كلا الفنائين تفتح عليهما غرف الخدمات والمرافق والمخازن (لوحة ٣٢١ / ١ ، ٥٥٩) . ملحق ببيت الكريدلية سبيل يتكون من حجرة مستطيلة المساحة بكل من ضلعيها الجنوبى الشرقى والجنوبى الغربى دخلتان بواقع دخلة بكل جانب تحوى كل منها شبك التسييل تغشيه مصبغات من سنابل ومخزرات . يتوسط الضلع الشمالى الغربى دخلة الشاذوران وعلى جانبيها خزانتان حائطيتان . بسقف السبيل سقف خشبى ذو براطيم تحصر بينها مناطق مستطيلة ومربعة جلدت بالذهب واللازورد .



٥٥٩ / ١ مدخل منزل آمنة بنت سالم .

يضم الدور الأول لبيت الكريدلية المقعد والقاعة الشتوية وغرفة الخزانة المعروفة بقاعة الصور وقاعة الحريم (لوحة ١ / ٣٢١ ، ٥٥٩) . يتكون المقعد من مساحة مستطيلة تشرف على الحوش من خلال بائكة عبارة عن عقدين مديبين بينهما عمود



٣٢١/٢ المقعد .

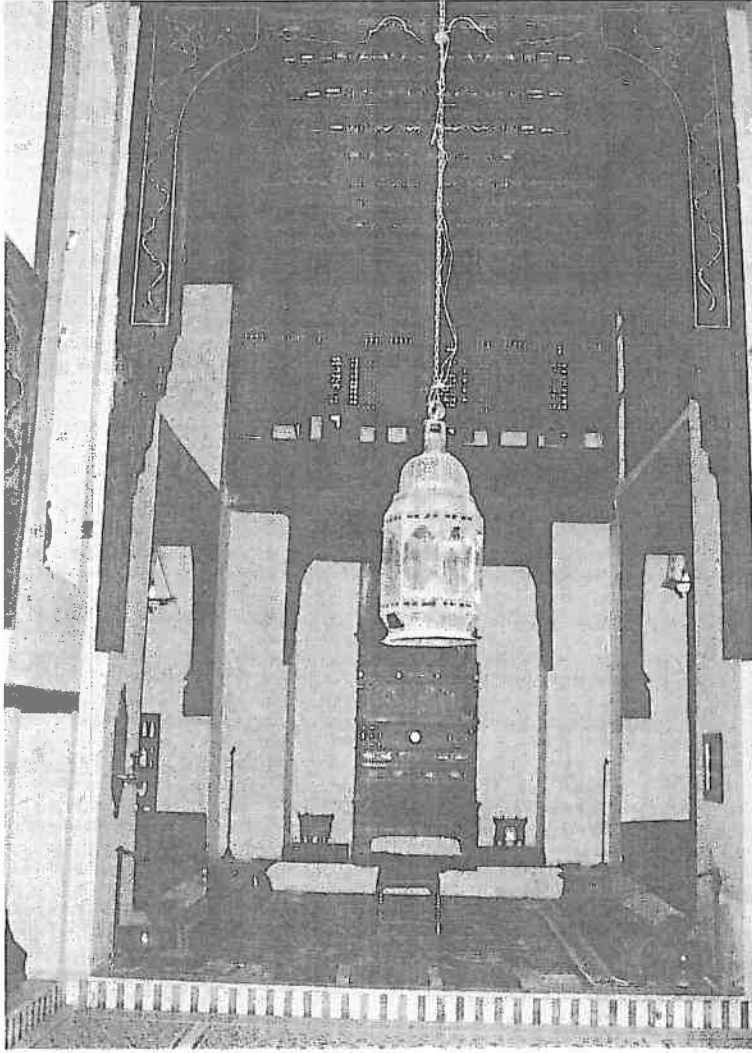
يطل على الخارج . أما الإيوان ، فيتكون من مساحة مستطيلة ترتفع أرضيتها عن أرضية الدور القاعة ويوجد بكل من ضلعها الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي دخلتان تشرفان عليها بكردين ومعبرة ، وتحتوي كلتا الدخلتين على دخلتين أصغر بنهاية كل منهما شبك يشرف على الفناء ، إلى جانب وجود دواليب حائطية في الأضلاع الأخرى .

يضم الدور الأول لبيت آمنة بنت سالم قاعة الاحتفالات (لوحة ١ / ٣٢١ ، ٥٥٩) ، هي تتقدم مقعد عبارة عن مساحة

رخامي مستدير في الوسط (صورة ٢ / ٣٢١) . بالضلع الجنوبي الغربي منه دخلتان تشرفان على داخل المقعد بكردين ومعبرة والضلع الجنوبي الشرقي باب يؤدي للقاعة الشتوية وعن يساره خزائنتان حائطيتان . تتكون القاعة الشتوية من دورقاعة وسطي ذات أرضية منخفضة يحيط بها بكل من الضلعين الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي إيوانان كل منهما عبارة عن مساحة مستطيلة . بصدر الإيوان الجنوبي الغربي دخلة تشرف على داخل الإيوان بكردين خشبيين ومعبرة بصدرها شبك مستطيل متسع يشرف على الممر بين المنزلين . بضلع الإيوان الجنوبي الشرقي خزائنتان حائطيتان . يسقف هذا الإيوان سقف خشبي مسطح بينما يسقف الإيوان المقابل له سقف خشبي مسطح تتوسطه قبة مخصصة يحيط بها زخارف نباتية وهندسية . يوجد بالضلع الشرقي باب يوصل لحجرة الخزانة المعروفة بغرفة الصور . هذه الحجرة عبارة عن مساحة مستطيلة بضلعها الجنوبي الشرقي شبكان يشرفان على الحديقة تعلوهما دخلتان صغيرتان بكل منهما مشربية وضعت بسمت الجدار ، وبالركن الشمالي للحجرة باب يوصل إلى قاعة الحرم . تتكون قاعة الحرم من دورقاعة وإيوان ، والدورقاعة عبارة عن مساحة مستطيلة ذات أرضية منخفضة يوجد على جانبيها الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي دخلتان تشرفان عليها بكردين ومعبرة ، وتحتوي كل دخلة على دخلة أصغر بنهايتها شبك

٣٢١/٣ سلم بالصحن يوصل الى المقعد .





٥٥٩/٢ الإيوان الشمالي الغربي بالقاعة بيت آمنة بنت سالم .



٥٥٩/٣ الإيوان الجنوبي الشرقى والفسقية والدورقاعة بالقاعة بيت آمنة

صغيرة تطل على فناء المنزل من خلال عقد مدبب يرتكز على كيش مقرنص . أما القاعة فتتكون من دورقاعة على جانبيها إيوانان ويتوسط أرضيتها نافورة وبالضلع الشمالى الشرقى منها دخلة وسطى متسعة ذات أرضية مرتفعة تشرف على الدورقاعة بكردين ومعبرة . وعلى جانبى الدخلة دخلتان مربعتان يعلو كل واحدة دخلة أخرى معقودة بعقد منكسر (صورة ٥٥٩/٢ ، ٥٥٩/٣) .

ويضم الدور الثانى لبيت الكريدلية غرفة الكتابة وغرفة القراءة (لوحة ٣٢١/٢ ، ٥٥٩) . تتكون الحجرة المعروفة بحجرة الكتابة من مساحة مستطيلة بالضلع الشرقى منها يشرف على الحديقة الكبرى ومشربية تشرف على الحديقة الصغرى من الجهة الشمالية الشرقية . أما حجرة القراءة فتتكون من مساحة مستطيلة ، بالضلع الجنوبي الشرقى دخلة تحوى شبك يطل على الحديقة الكبرى وتحوى الأضلاع خزانات حائطية ودخلات فتح فى بعضها شبايك .

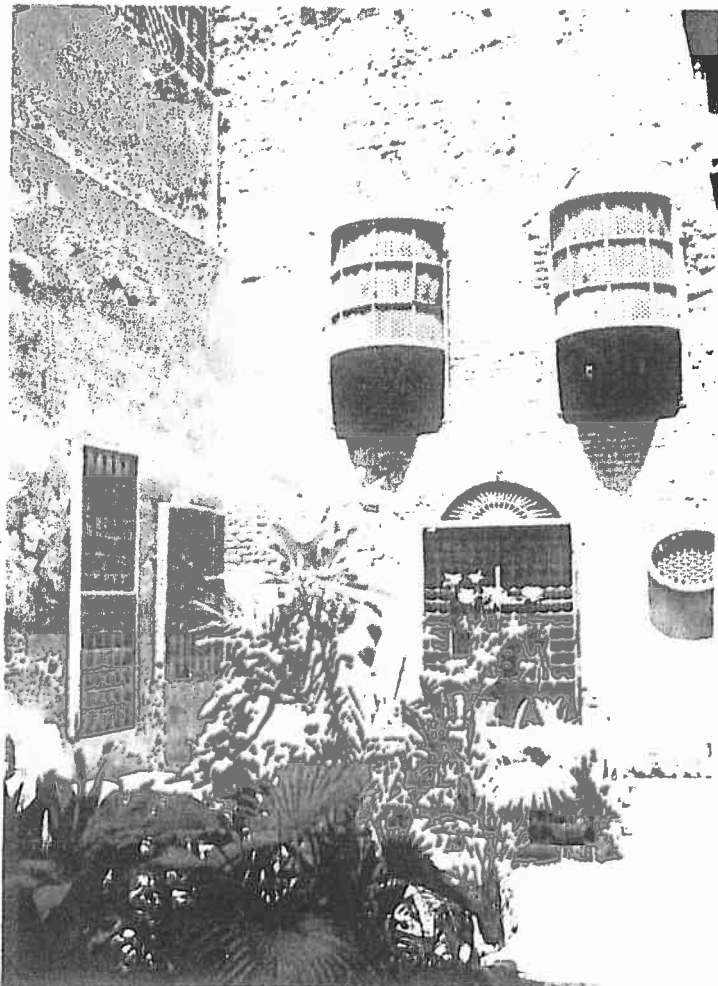
أما بيت آمنة بين سالم فيحوى الدور الثانى منه غرف الحريم التى تشرف على قاعة الاحتفالات (لوحة ٣٢١/٢ ، ٥٥٩) . وتفتح فى أضلاعها شبايك تطل على الخارج بمشربيات .

أما الدور الثالث فيتصل المنزلان ببعضهما من أعلى بساباط . على هيئة حجرة صغيرة (الحجرة البيزنطية) بها مشربية تشرف على الممر بين المنزلين . ويضم هذا الدور عدة حجرات وغرف مستطيلة المساحة أعلى منزل آمنة بنت سالم تطل على الخارج بمشربيات وبها خزائن حائطية (صورة ٥٥٩/٣) . كذلك يعلو بيت الكريدلية فى نفس الدور قاعة مكونة من دورقاعة يحيط بها من جانبيها الجنوبي الشرقى والجنوبى الغربى دخلتان تشرفان عليها بكردين ومعبرة وتطل هذه القاعة على الخارج وعلى الممر بين المنزلين ، وبالضلع الشمالى لهذه القاعة باب يؤدى إلى حديقة السطح .

وبتحليل المساقط الأفقية نجد أن هذا المنزل أتبع نمط الانتاء للدخل حيث يفتح كلا المنزلين على فناء داخلى متسع تنتظم حوله غرف الخدمات والمخازن ، ويلاحظ من مسقط كلا المنزلين وجود المدخل المنكسر الذى يؤدى إلى فناء عبر دركاة وذلك مراعاة لخصوصية أهل المنزل بعيداً عن أعين المارة بالطريق فضلاً عن تهيئة المداخل للانتقال التدريجى نحو الفراغ الداخلى من الخارج . كما زود بيت الكريدلية بمدخل ثانوى للخدمة وذلك لفصل حركة أهل الدار عن الزائرين (لوحة ٣٢١ / ١ ، ٥٥٩) . كما يتبين كذلك الفصل بين عناصر الخدمات والمرافق التى نظمت بالدور الأرضى وأجنحة المعيشة والغرف الخاصة بالأدوار العلوية تأكيداً لاحترام خصوصية أهل الدار . وقد راعى المصمم الظروف المناخية واتجاهات الرياح السائدة فى توجيه الفتحات والأفنية



٣٢١/٤ الواجهة الجنوبية الشرقية للبيت .



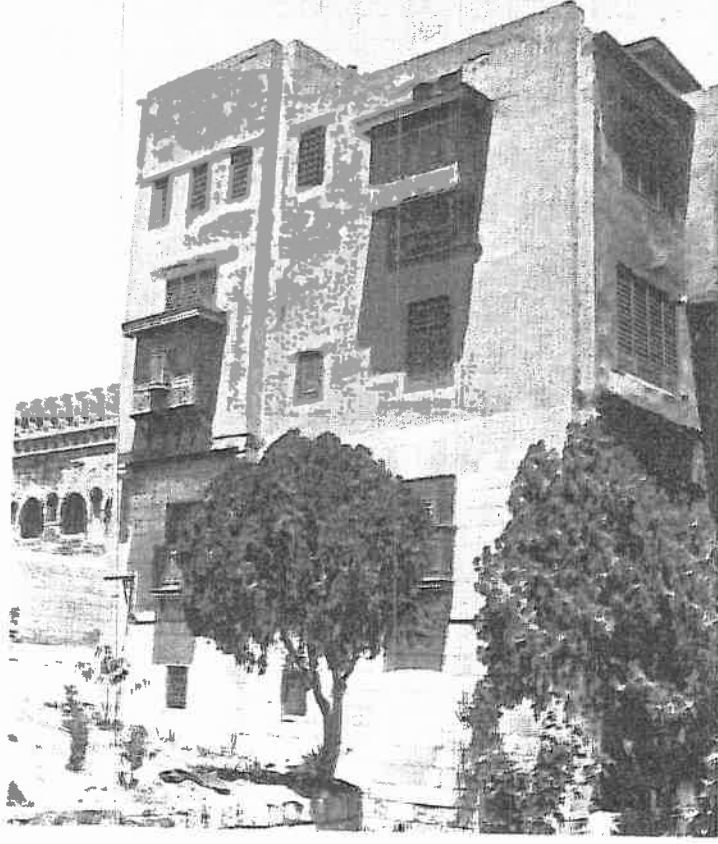
٥٥٩/٤ الحوش بيت آمنة بنت سالم .

الداخلية ، حيث نجد أن فناء بيت الكريدلية والمقعد قد وجها جهة الشمال الغربى ، أى جهة الرياح الملطفة السائدة ، كما قلت الفتحات جهة الغرب والجنوب الغربى (لوحة ٣٢١/١ ، ٥٥٩) . يلاحظ كذلك الاهتمام بالخضرة ووجودها كعنصر أساسى سواء بالحوش أو بالسطح (صورة ٥٥٩/٤) .

وعند دراسة وتحليل التشكيل الداخلى يتضح أن المعمار اعتمد على التنوع فى الإرتفاع الداخلى تبعاً للوظيفة مما يعكس انتماء خط القطاع للمسقط وكذلك على الزخارف السطحية بأشكال هندسية ونباتية متنوعة والتشكيل اللوني فى التكسيات الخزفية والرخامية للفسقيات والنافورات وفى الأسقف باستخدام التذهيب واللآزورد (صورة ٥٥٩/٢) . وقد لعبت الإضاءة الداخلية الحافطة النافذة من خلال المشربيات دوراً فى التشكيل الداخلى ، حيث كسرت المشربيات حدة الإضاءة الخارجية وعملت على توفير القدر المناسب من التهوية والإضاءة الداخلية مع التشكيل بمصبغات الخشب الخروط فبدت كما لو كانت لوحة مرسومة بالنور على فتحات النوافذ وذلك فضلاً عن توفيرها للخصوصية المطلوبة لأهل الدار . يلاحظ كذلك تنوع العقود الداخلية وقد حليت واجهات العقود من أعلى بالصنح المعشقة المختلفة الأنواع . كما كان لاستعمال الفسقيات والنافورات الداخلية تأثيرها فى تلطيف المناخ داخل القاعات مما يعكس أهمية وجود عناصر من البيئة الطبيعية كالماء والخضرة داخل المنزل . هذا وقد اتسم الفراغ الداخلى عموماً بالغنى والثراء بما يعكس رغبة المنشئ أو المالك فى تأكيد منزلته ومكانته فى المجتمع لدى كل من يدخل منزله .

وبتحليل الواجهات الخارجية للمنزل نجد أن التشكيل الخارجى اتسم بالبساطة واستخدم البروزات فى الأدوار العليا مما أعطى اتساعاً للغرف العلوية وكذلك لالقاء الظلال على الأدوار السفلية (صورة ٣٢١/٤) . وقد اختلف نمط الفتحات تبعاً للوظيفة مما يؤكد ارتباط الواجهة مع عناصر المسقط خلفها ، فبعضها جاءت على هيئة مشربيات فى سمت الجدار أو بارز بكامل الفتحة وأخرى بجزء منها (صورة ٣٢١/٥ ، ٥٥٩) . وإلى جانب المشربيات ظهرت شبابيك متسعة ذات مصبغات حديدية من سنابل ومخزرات وهذه البساطة فى التعبير الخارجى إنما تؤكد مبدأ الانتماء للداخل ، واهتمام المنشئ بالجواهر أكثر منه بالشكل الخارجى .

استعملت فى إنشاء هذا المنزل الحجارة الجيرية فى البناء بشكل عام والخشب للأسقف على هيئة براطيم — وقد فقدت أغلبها كسوتها الزخرفية — والرخام والحجر للأرضيات وكلها مواد طبيعية جلبت معظمها من البيئة المحلية ، وقد شاع استخدامها فى تلك الفترة والعصور السابقة فى مختلف المباني الدينية والعامة والخاصة ، خاصة مع كفاءتها وتحملها للظروف المناخية وتوفيرها



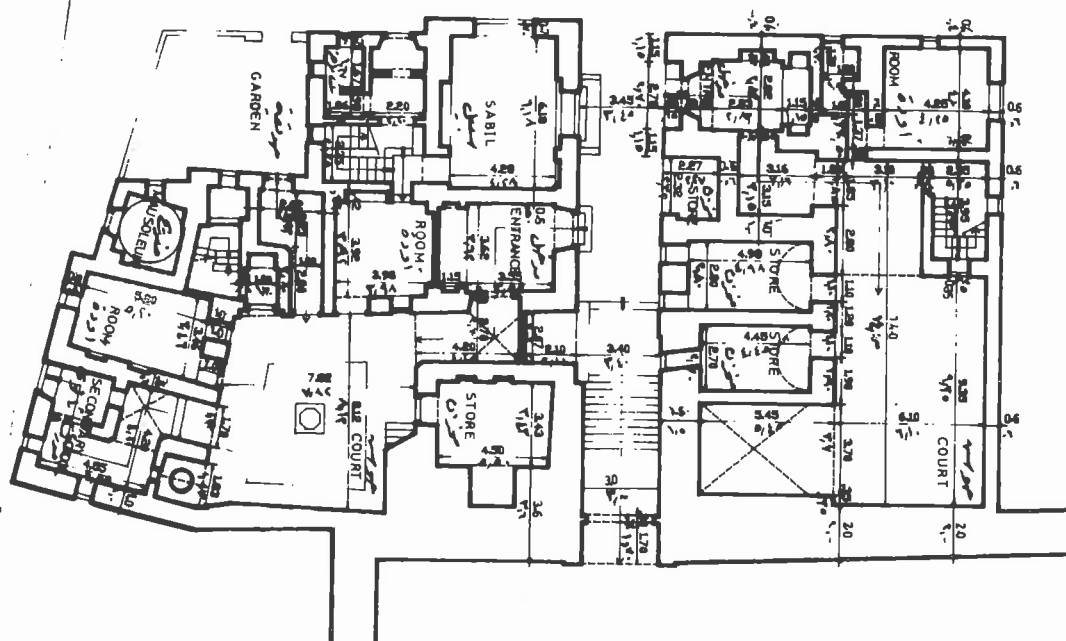
٥٥٩/٥ منظر عام لمنزل آمنة بنت سالم
ويظهر بها جزء من الجامع الطولوني

للعزل الحرارى المطلوب داخل المنزل وتهيئتها للمناخ الداخلى الملطف . فضلا عن ملاءمتها لأسلوب البناء بالحوائط الحاملة وقد ظهرت مواد وأسلوب الإنشاء بالواجهة مما يعكس صدق ووضوح التعبير الإنشائى الخارجى .

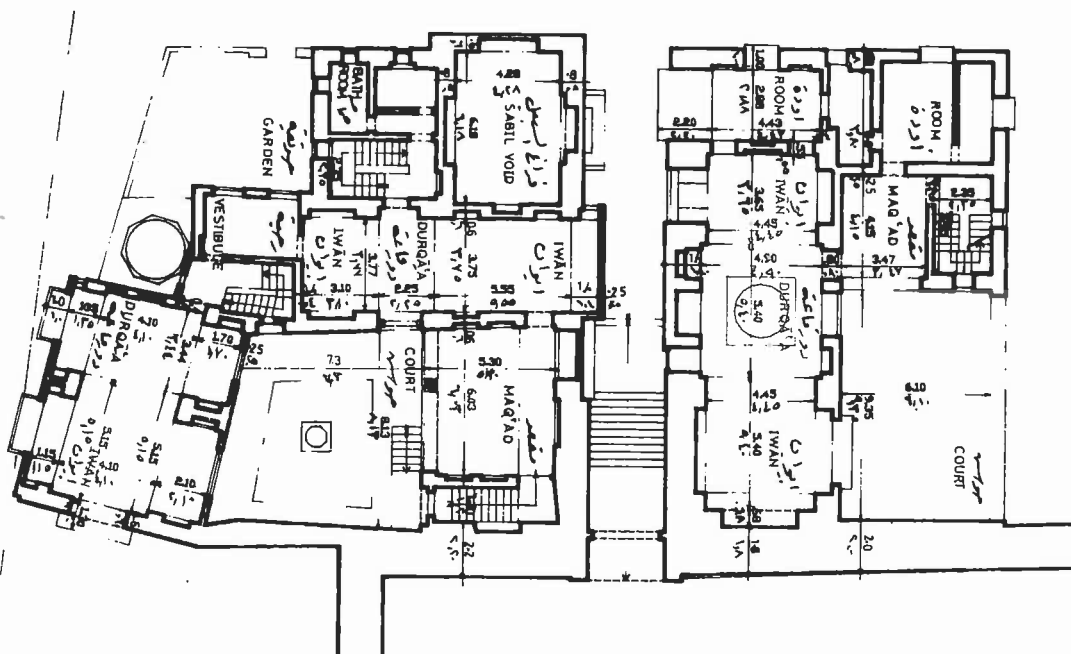
مما سبق ، نجد أن هذا المنزل يعكس ما كانت عليه الدور والمنازل خلال هذه الفترة وتفق البنائين والصناع فى الاهتمام بالتفاصيل . وقد اتفق تصميم هذا المنزل بشكل عام مع التقاليد الاجتماعية وروح الإسلام من حيث احترام الخصوصية وتوفير الهدوء والسكينة لأهل الدار . ووجود سبيل لتوفير الماء لعابرى السبيل يعكس الاهتمام بالتكافل الاجتماعى ، وإن كان قد ظهر فيه الاسراف فى الزخارف الداخلية والتذهيب ، إلا أنها تعكس اهتمام أصحابها بهذه الفنون والعناصر الجمالية بصفة عامة وبما يظهر مساكنهم بما يليق بمكانتهم .



٣٢١/٥ منظر عام لبيت الكريدلية .



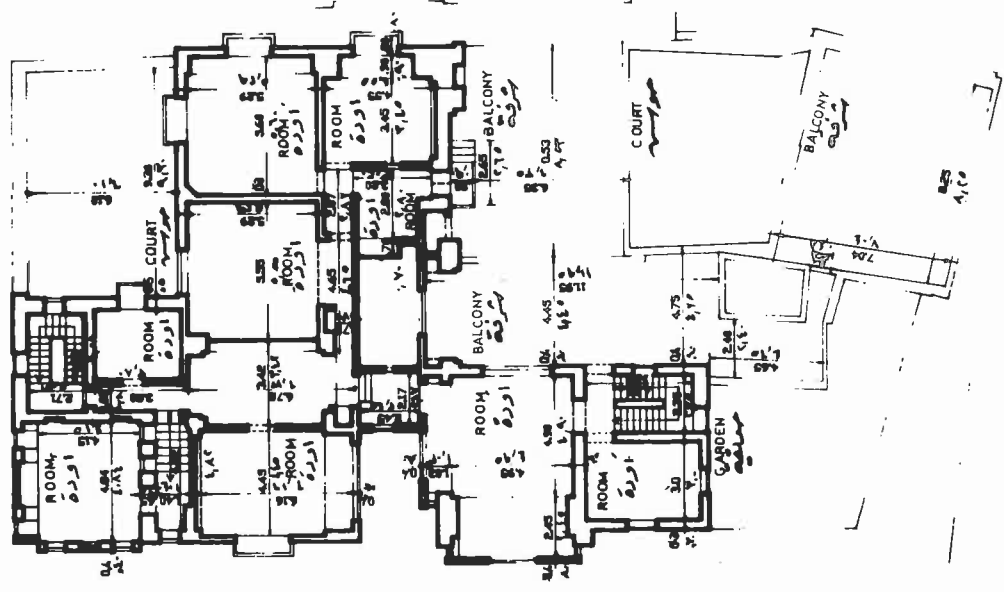
مسقط الخى الدور الأرضى
شمارع ابن طولون
Ibn Tulun St.



مسقط الخى الدور الأول
شمارع ابن طولون
Ibn Tulun St.

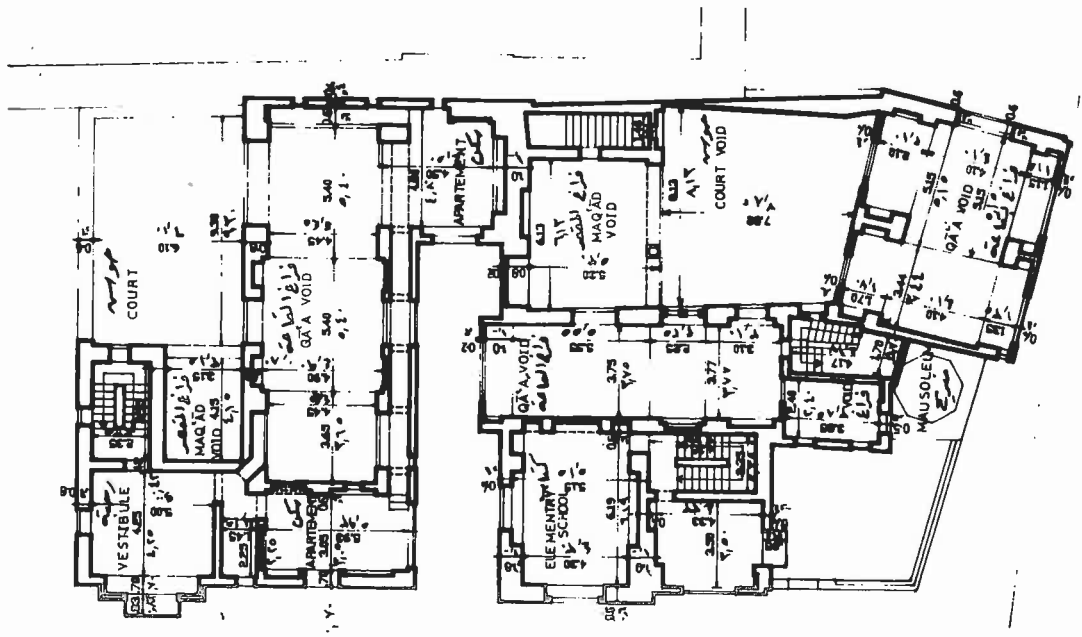
مسقط الخى الدور الأرضى

مسقط الخى الدور الأول



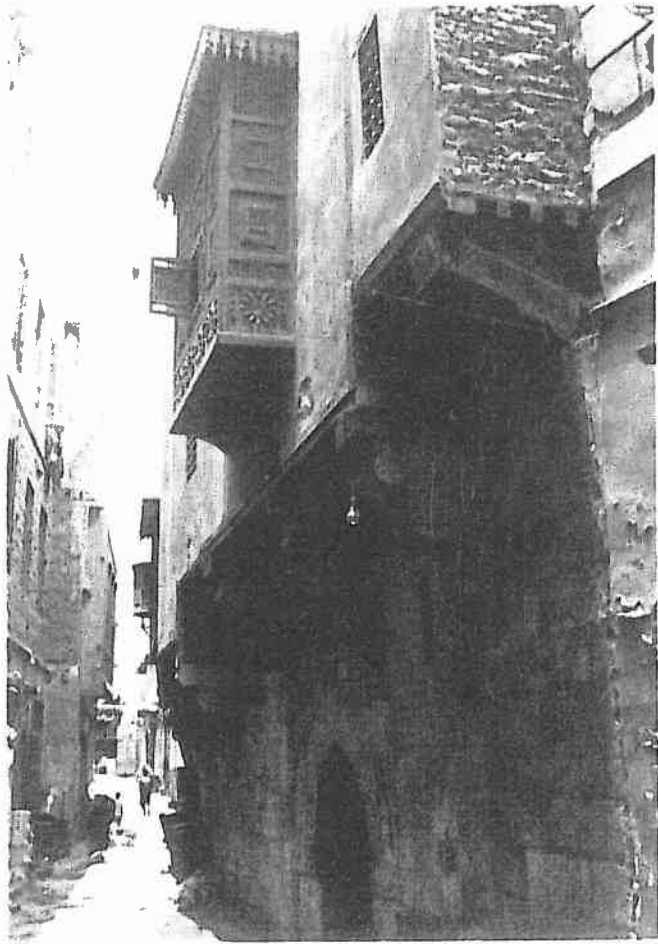
شارع ابن طولون
Ibn Tulun St.

مسقط أفقى الدور الثالث



شارع ابن طولون
Ibn Tulun St.

مسقط أفقى الدور الثاني



٧٢ / ١ مدخل المنزل على حارة خوشقدم .

٧٧ - منزل جمال الدين الذهبي (١٠٤٧ هـ / ١٦٣٧ م)
رقم تسجيل الأثر (٧٢) :

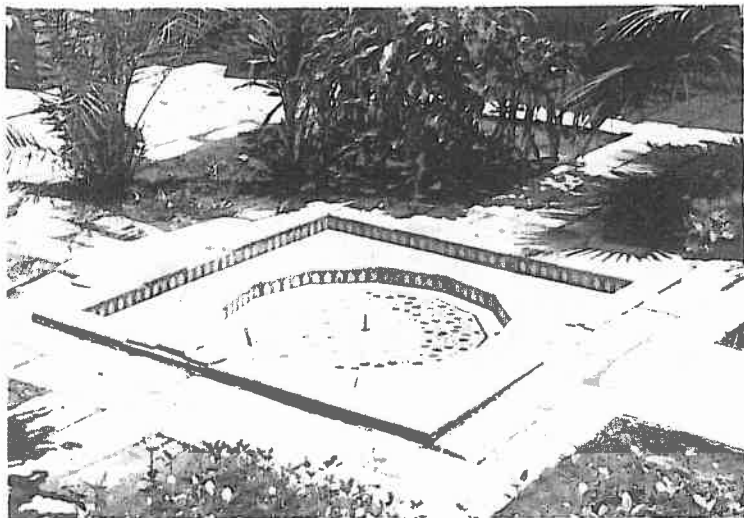
يقع هذا المنزل بحارة خوشقدم عن يسار الداهب من شارع الغورية طالباً باب زويلة .

أمر بإنشاء هذا المنزل الخواجا جمال الدين الذهبي كبير التجار بمصر ، وذلك في سنة ١٠٤٧ هـ / ١٦٣٧ م كما هو مدون على إطار سقف المقعد ، ويكاد يكون المنزل باقياً على حالته الأولى ، ومظهره الخارجى لا يسترعى النظر .

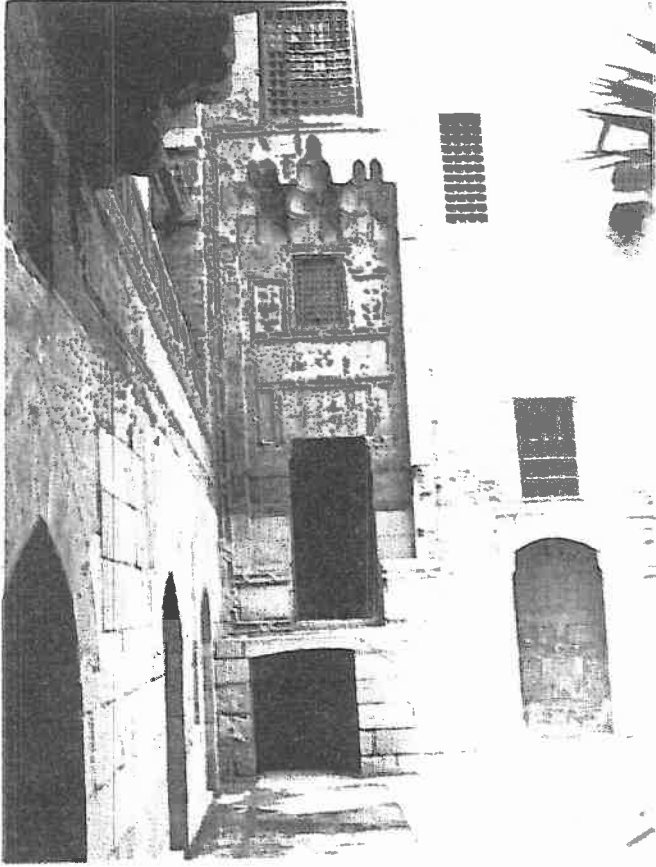
يقع مدخل المنزل في الركن الجنوبي في دخلة متوجة بعقد مدبب ذى صنجات مزرة تزريراً مركباً ، ويحدد صنج العقد وكوشتيه جفوت لاعبة ذات ميمات تنتهى بميمة كبيرة أعلى قمة العقد ، ويعلو المدخل ثلاثة شبايك تشرف على الدركاه التى تلى المدخل (صورة ٧٢ / ١) . وتتكون هذه الدركاه من دخلة بأرضيتها مسطبة على جانبيها خزانتان حائطيتان فقدتا ضلقتهما الخشبية . والدركاه لها سقف خشبي ذو براطيم زخارفها بحالة سيئة . ويوجد عن يسار الدركاه باب معقود بعقد مدبب ، يؤدى إلى دهليز مغطى بقبوين ويفضى إلى صحن المنزل .

يتكون الطابق الأرضي من صحن سماوى تتوسطه فسقية مثمثة الشكل من الرخام الملون (صورة ٧٢ / ٢) ، وبالضلع الجنوبي الشرقى منه ثلاثة مداخل يؤدى كل منها إلى حاصل ، يتوج المدخل الأول منها عقد موتور ، أما عقد المدخلين الآخرين فمدبب . بالركن الشرقى من هذا الضلع دخلة على جانبيها مسطبتان ويتوسطها باب يؤدى إلى حجرة مغطاة بسقف خشبي من براطيم خالية من الزخارف عبر دهليز مغطى بالأقبية المتقاطعة . وبالضلع الشمالى الشرقى من الصحن باب مربع يؤدى إلى ردهة بها سلم صاعد ، وعن يسار الردهة بابان يؤديان إلى قاعة تتكون من دورقاعة وإيوانين ، كل منهما عبارة عن مساحة مستطيلة ، وبصدر الإيوان الجنوبي الغربى سدة على جانبيها دخلتان . ويوجد عن يسار الباب المؤدى للردهة دخلة غير عميقة معقودة بعقد مدبب يوجد عن يسارها بابان : الأول منهما معقود بعقد مدبب يؤدى إلى حاصل مقبى ، والباب الثانى مربع يؤدى إلى حجرة صغيرة مغطاة بسقف خشبي من براطيم فقدت كسوتها الزخرفية . أما الضلع الشمالى الغربى من الصحن فيه باب معقود بعقد مدبب ويؤدى إلى حاصل مقبى وعن يسار الباب باب آخر مربع يؤدى إلى سلم يوصل إلى قاعتين . وبالضلع الجنوبي الغربى ثلاثة مداخل معقودة بعقود مدببة يؤدى كل منها إلى حاصل مقبى ، ويعلو اثنان من هذه الحواصل المقعد ، وبالركن الجنوبي من هذا الضلع باب رابع معقود بعقد موتور يؤدى إلى حاصل مقبى أيضاً ويستعمل كدورة مياه في الوقت الحالى . وبالركن الغربى من الصحن سلم ينتهى ببسطة تتقدم كتلة المدخل المؤدى إلى المقعد ، وهو في دخلة على جانبيها مسطبتان تعلوهما عضادتان خاليتان ويتوجهما حطات مقرنصة ذات دلايات ، ويحددها جفوت لاعبة ذات ميمات .

٧٢ / ٢ فسقية بالصحن .



ويلي المدخل دركاة صغيرة شغلت أرضيتها بمسطبة ، وعن يسار الدركاة سلم صاعد ينتهي ببسطة كبيرة عن يمينها دخلة متوجة بعقد مدائني مجرد وعن يسارها باب الدخول إلى المقعد (صورة ٧٢/٣) .

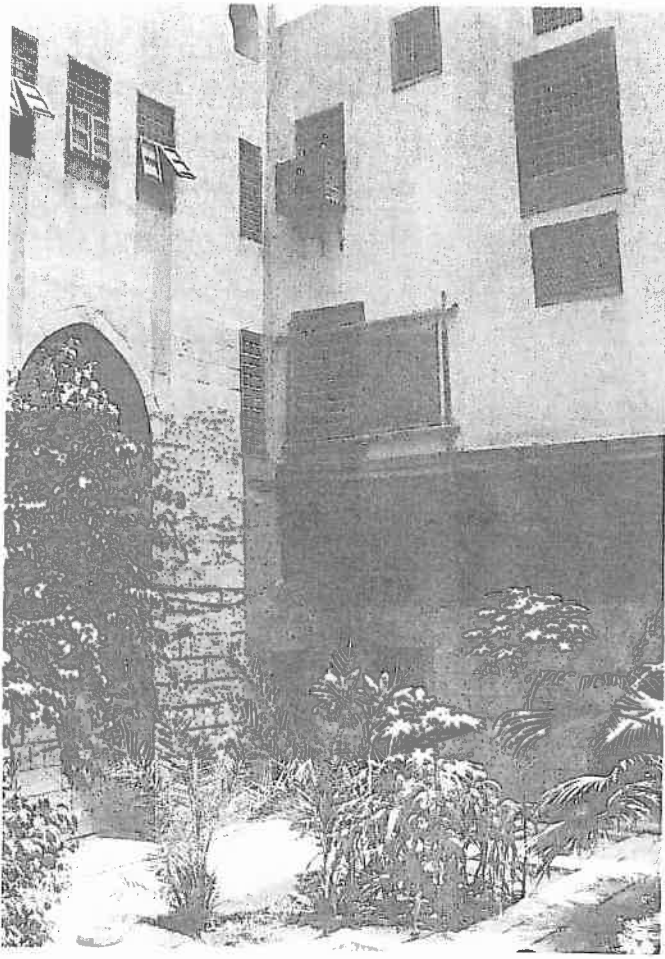


٧٢ / ٣ السلم المؤدى إلى المقعد .

يتكون المقعد من مساحة مستطيلة تشرف على الحوش ببائكة ثنائية من عقدين مديبين يتوسطهما عمود مستدير في الوسط (صورة ٧٢ / ٤) ويسقفه سقف خشبي من براطيم تحصر بينها مربعات وتماشيح جلدت بالذهيب واللازورد ، ويرتكز هذا السقف على ازار كتاني ذي حنايا ركنية . بالضلع الجنوبي الغربي من المقعد سدلة ذات أرضية مرتفعة وسقف خشبي ذو زخارف ملونة وأسفله إزار كتاني يرجع إلى عهد عباس حلمي الثاني . والسدلة تشرف على داخل المقعد بكردين ومعبرة وبصدرها مشربية تشرف على الشازع ، وبكل من ركنيها الجنوبي والغربي خزانة حائطية ويوجد على جانبيها بابان يؤدي الغربي منهما إلى ممر يتصل بالسلم يسار دركاه المدخل ، والجنوبي يؤدي إلى ممر ينتهي بحجرة صغيرة (لوحة ٧٢/١) . بالضلع الجنوبي الشرق من المقعد باب يؤدي إلى ردهة مستطيلة بالركن الشمالي منها باب معقود بعقد يؤدي إلى حجرة صغيرة مغطاة بسقف خشبي تشرف

٧٢ / ٤ المقعد والواجهة الشمالية المطلة على الصحن .





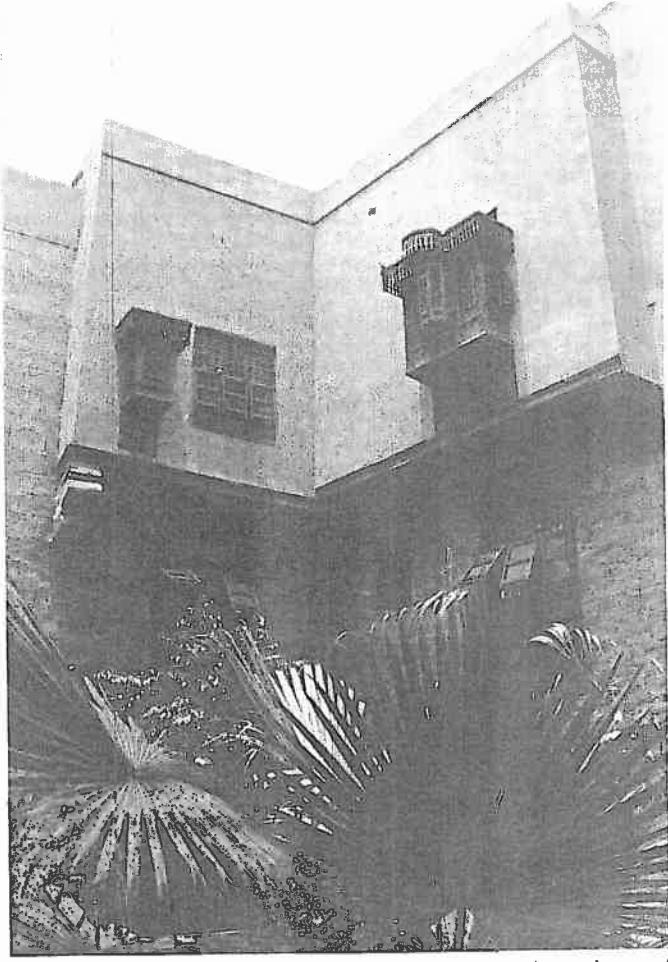
٧٢/٥ الواجهات الجنوبية والشرقية المطلّة على الصحن .

ويحتوى الجزء الشمالى الشرقى من المنزل على ثلاث قاعات . الأولى مستطيلة مغطاة بسقف خشبى ذى براطيم خالية من الزخارف ، وتحتوى هذه القاعة على ثلاثة شبايك اثنين صغيرين بالضلع الجنوبى الغربى ، والثالث كبير مستطيل الشكل بالضلع الشمالى الشرقى . والقاعة الثانية مغطاة أيضاً بسقف خشبى يشبه سقف القاعة السابقة ، ويوجد بالضلع الشمالى الشرقى منها شباك كبير مستطيل الشكل ، والضلع الشمالى الغربى باب ثالث يؤدى إلى قاعة ثالثة سقفها يشبه القاعتين السابقتين بالضلع الشمالى الشرقى منها شباك كبير مستطيل الشكل ، والضلع الجنوبى الغربى ثلاث دخلات بنهاية كل دخلة شباك يشرف على الصحن .

يتوسط الضلع الشمالى الغربى للصحن باب يؤدى إلى سلم ينتهى ببسطة بالضلع الجنوبى الغربى منها باب يؤدى إلى قاعة مستطيلة مغطاة بسقف خشبى من برطيم (وهو محدث) وبأضلاع هذه القاعة شبايك . ويوجد بداخل هذه القاعة مجلس مرتفع يصعد إليه سلم من داخل القاعة نفسها ، وبالركن الشرقى من المجلس شباك يشرف على الصحن ، أما شباك الركن الشمالى

على الحوش بمشرية ، وبالركن الجنوبى من الردهة السابقة باب آخر منه باب يؤدى إلى حجرة مربعة مغطاة بقبة مثمّنة أيضاً ، وربما كانت حماماً (لوحة ٧٢ / ١) . وبالركن الشرقى من الردهة باب ثالث معقود بنفس العقد يؤدى إلى ساحة سماوية بالركن الغربى منها باب مربع يؤدى إلى حجرة صغيرة مغطاة بسقف خشبى ذى براطيم فقدت كسوتها الزخرفية ، والضلع الجنوبى الغربى منها شباك يطل الشارع .

يشتمل الطابق الأول - بالإضافة إلى المقعد - على قاعة يقع مدخلها بالركن الشرقى من الساحة المكشوفة (لوحة ٧٢ / ١) . وهى تتكون من دورقاعة وسطى وإيوانين يشرفان عليها بكردين ومعبرة إلى جانب سدلة ودخلة . والدورقاعة مكونة من مساحة مستطيلة مغطاة بفانوس (بشخشيخة) والضلع الجنوبى الشرقى منها دخلة ذات أرضية مرتفعة مؤزرة بالرخام الأبلق والمشهر ، ويوجد على جانبها خزانة حائطية تعلوها دخلة أخرى معقودة بعقد منكسر ، وجانبها الأيسر به باب ويعلوه دخلة معقودة بعقد منكسر يؤدى إلى سلم صاعد لأعلى ، والضلع الشمالى الغربى سدلة عميقة مؤزرة بالرخام الأبلق والمشهر يوجد على أحد جانبيها باب للدخول للقاعة ، وبالجانب الآخر خزانة حائطية والإيوان الجنوبى الغربى عبارة عن مساحة مستطيلة تشرف على الدورقاعة بكردين ومعبرة ومؤزرة بالرخام الأبلق والمشهر وسقفها خشبى ذو براطيم مجمدة وترتكز على ازار كتانى بزواياه حنايا ركنية تمتد لأسفل على هيئة الورقة النباتية الثلاثية ، أما الحنايا الوسطية فتنتهى بنهاية الإزار . بالضلع الجنوبى الغربى من الإيوان سدلة تشرف عليه بكردين ومعبرة ، وبصدرها مشربية تشرف على الشارع ، أما الضلعان الجانبيان للسدلة فيكل منهما خزانة حائطية بالضلع الجنوبى الشرقى من الإيوان سدلة مؤزرة بالرخام أقل عمقاً تشرف عليه بكردين ومعبرة ، وبالركن الجنوبى منها خزانة والضلع الشمالى الغربى دخلة مؤزرة بالرخام أيضاً بأعلاها شباك ذو مصبغات . أما الإيوان الشمالى الشرقى فعبارة عن مساحة مستطيلة جدارنها وسدلاتها مؤزرة وتشرف على الدورقاعة بكردين ومعبرة أيضاً وبصدره سدلة بالرخام الأبلق والمشهر بكل من ركنيها الشرقى والغربى خزانة حائطية . أما الضلع الجنوبى الغربى فيحوى بايين الجنوبى يؤدى إلى حجرة مغطاة بسقف خشبى ذى براطيم خالية من الزخارف ، والباب الغربى يؤدى إلى حجرة تشبه الحجرة السابقة وبكل من الضلعين الشمالى الغربى والجنوبى الشرقى شباك ، الأول يشرف على الصحن والثانى على منور المنزل . وبكل من الضلعين الجنوبى الشرقى والشمالى الغربى للإيوان سدلة ذات أرضية مرتفعة يعلوه مشربية . ويوجد بالركن الشرقى بنهاية السلم باب يؤدى إلى حجرة مغطاة بسقف خشبى ذى براطيم فقدت كسوتها الرخامية بالضلع الشمالى الغربى منها مشربية . بالركن الشرقى باب يؤدى إلى ساحة سماوية بالضلع الشمالى الشرقى منها باب يؤدى إلى بقية مكونات المنزل .



٧٢/٦ التقاء الواجهة الغربية والواجهة الجنوبية المطلتين على الصحن .

المختلفة . هذا وقد استخدم البلاط في أرضيات الحواصل والصحن وغرف الخدم بينما استخدم الرخام في أرضيات ووزرات المنطرة والقاعات العلوية والمقعد والفسقيات .

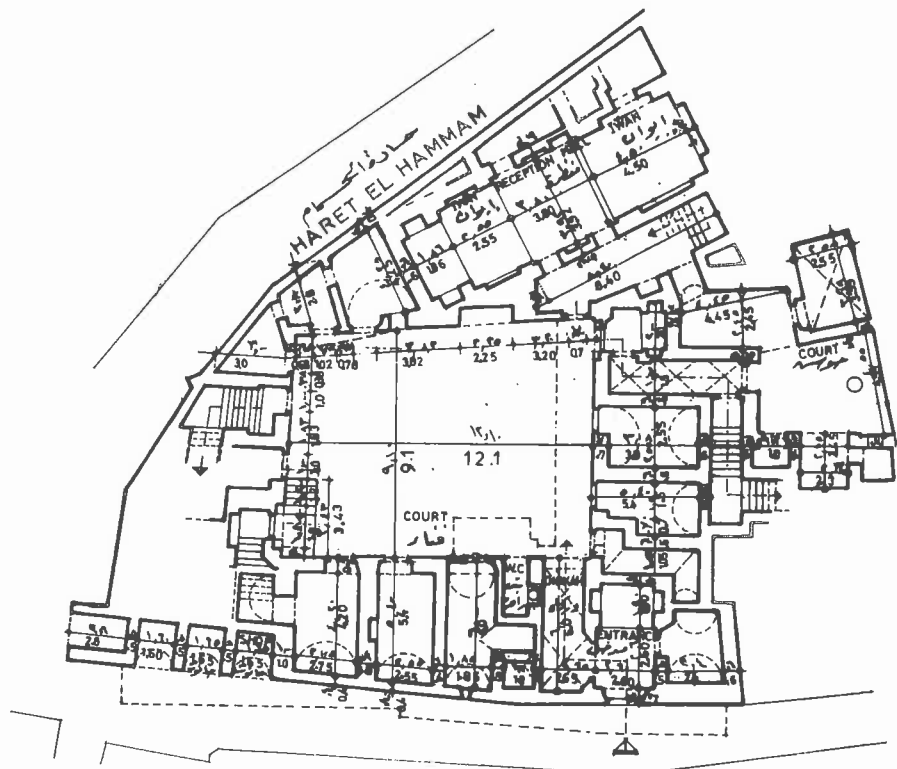
وبوجه عام ، فقد اهتم المعمار بالتشكيل الداخلي للمنزل أكثر من الخارجى ، سواء بالنسبة للواجهات أو الفراغات . وقد تميز هذا المنزل بقدر واف من الخصوصية ملياً بذلك تعاليم الإسلام ومراعياً لحقوق الجوار حيث بقيت الواجهة كحجاب لأهل المنزل عن أعين الغرباء ، (صورة ٧٢/١) . كما تم الفصل بين حركة الضيوف وأهل المنزل فصلاً يمنع حرج خصوصيات كل منهما .

فيشرف على حارة الحمام ، ويوجد بالضلع الجنوبي الشرق باب آخر يؤدي إلى سلم ينتهى ببسطة ، وبالركن الشرق منها باب يؤدي إلى حجرة مستطيلة يغطيها سقف خشبي من براطيم خالية من الزخارف ، والضلع الجنوبي الشرق من الحجرة شبابيك تشرف على الصحن يقابلها شبابيك مثلها تشرف على حارة الحمام ، ويعلو هذه الحجرة حجرة أخرى بالضلع الجنوبي الشرق منها مشربيات تشرف على الصحن ، أما الضلع الشمالى الغربى فيحوى شباكاً يشرف على حارة الحمام .

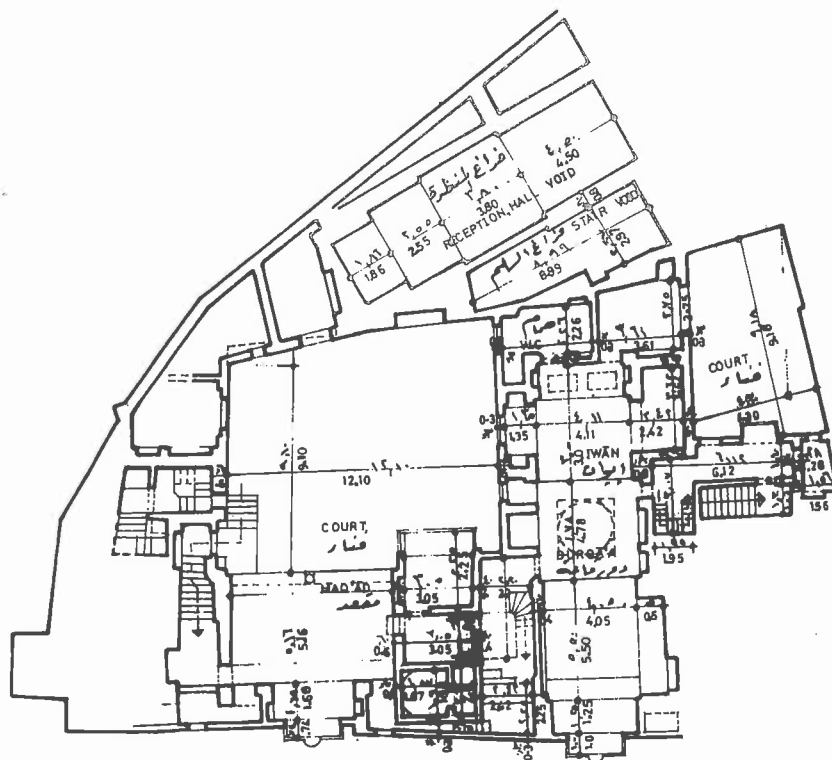
عند دراسة وتحليل المسقط نجد المعمار قد اتبع نمط الإنفتاح على الداخل حيث انتظمت أغلب عناصر المنزل حول فناء داخلى . وقد توزعت الحركة في هذا الفناء لختلف عناصر المنزل سواء أفقياً للحواصل والخدمات أو رأسياً للمقعد والقاعات والغرف العلوية . ويلاحظ من المسقط تعدد السلالم الصاعدة للأدوار العليا وتوزعها بحيث تخدم كافة عناصر المنزل ، لذا لا تستمر كل السلالم للأدوار العليا . كما يلاحظ أنه على الرغم من انفتاح كافة العناصر على الصحن إلا أن القاعة الأرضية لم تفتح على الصحن مباشرة أو تتصل به مباشرة وإنما عبر ردهة صغيرة وذلك احتراماً لخصوصية كل من الضيوف وأهل الدار . كما يلاحظ أيضاً الفصل الرأسى بين غرف الخدمات والمرافق بالدور الأرضى وغرف معيشة الدار والقاعات بالأدوار العليا . وقد زود مسقط المنزل مدخل منكسر تأكيداً لمبدأ احترام الخصوصية من بداخل المنزل عن أعين المارين بالطريق . ولنفس السبب فقد زودت كافة القاعات العلوية المطلة على الخارج بمشربيات وكذلك المطلة منها على الفناء الداخلى فيما عدا المقعد الذى انفتح على الفناء مواجهاً لاتجاه الرياح السائدة . هذا ويلاحظ أن الأبواب المؤدية للسلالم والتي تفتح على الصحن لم تعالج بأية معالجة مميزة باستثناء الباب المؤدى للسلم الصاعد للمقعد .

وتبين من تحليل التشكيل الداخلى أن المعمار اعتمد على التنوع في الارتفاعات الداخلية وأشكال الفتحات تبعاً للوظيفة وكذلك على التشكيل السطحى باستخدام التكسيات الرخامية للنافورات والوزرات والأرضيات والصفات الرخامية مراعيًا انسجام الألوان سواء في القمريات الزجاجية الملونة أو فسقيات الرخام الملون أو الأرضيات . هذا وقد ساهمت المشربيات في التشكيل الفراغى بالتشكيلات الموجودة في الخشب الخراط (صورة ٧٢/٥) ، (٧٢/٦) أما الواجهات الخارجية فقد اتسمت بالبساطة والهدوء مؤكداً مبدأ الانتماء للداخل .

من الوصف السابق ، يتضح لنا مدى تنوع الفراغات وبالتالى مواد البناء المستخدمة في بناء المنزل ، فقد استخدمت الحجارة في بناء الأساسات وحوائط الطابق الأرضى أما الطوابق العلوية فقد استخدم فيها الآجر . كذلك استخدم الخشب في أعمال النجارة المختلفة سواء الأثاث أو المشربيات أو أسقف القاعات والحجرات



مسقط أفقى الدور الأرضى



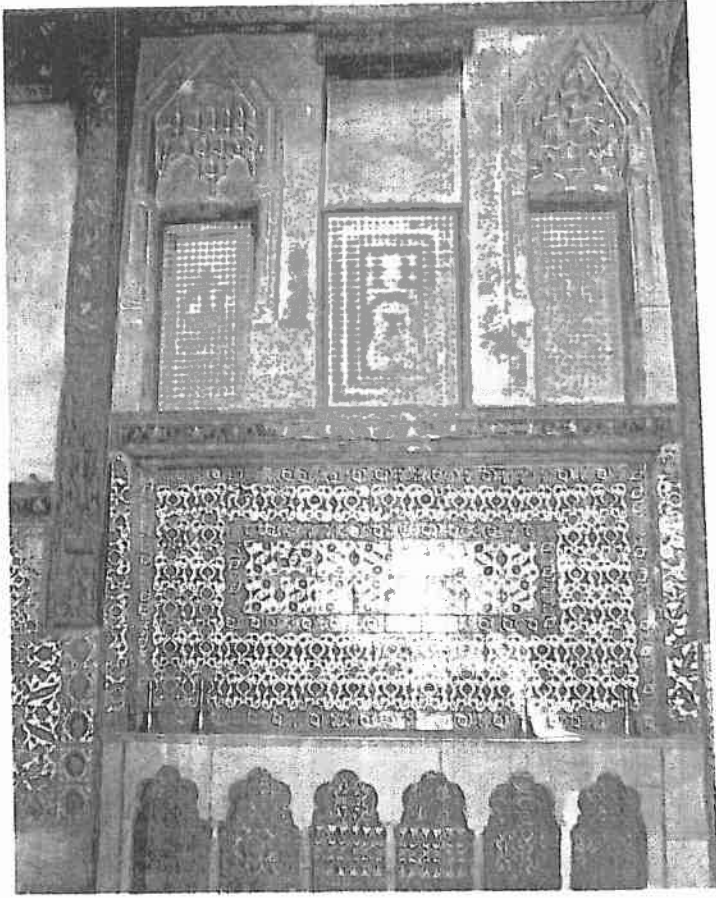
مسقط أفقى الدور الأول

٧٨ - منزل السحيمي (١٠٥٨ - ١٢١١ هـ / ١٦٤٨ - ١٧٩٦ م) - رقم تسجيل الأثر (٣٣٩) :

يقع هذا المنزل بحارة الدرب الأصفر المتفرعة من شارع المعز لدين الله . يتكون هذا المنزل من قسمين أحدهما جنوبي والآخر شمالي ، وقد أمر بإنشاء القسم الجنوبي الشيخ عبد الوهاب الطيلاوي سنة ١٠٥٨ هـ / ١٦٤٨ م ، أما القسم الشمالي فقد أمر بإنشائه الحاج اسماعيل بن الحاج اسماعيل شلبي سنة ١٢١١ هـ / ١٧٩٦ م وأدججه في القسم الأول وجعل منهما منزلاً واحداً . وقد سمي بالسحيمي نسبة لآخر من سكنه الشيخ أمين السحيمي شيخ رواق الأتراك بالجامع الأزهر .

يتوسط مدخل هذا المنزل الواجهة الجنوبية الغربية في دخلة وضعت بسمت الجدار يتوجها عقد موتور يحدد صنججه وكوشتيه جفوت لاعبة ذات ميمات سداسية . وبلى المدخل دركاه بصدرها دخلة بها مسطبة وعن يمينها باب يؤدي إلى دهليز مستطيل يفضي إلى صحن المنزل والذي يتوسط الكتلة البنائية وتلتف حوله معظم عناصر المنزل وتفتح عليه الأبواب المؤدية للقاعات الأرضية والخدمات والمنافع والأبواب المؤدية لسلام الصعود للقاعات العلوية والسطح (لوحة ٣٣٩/١) .

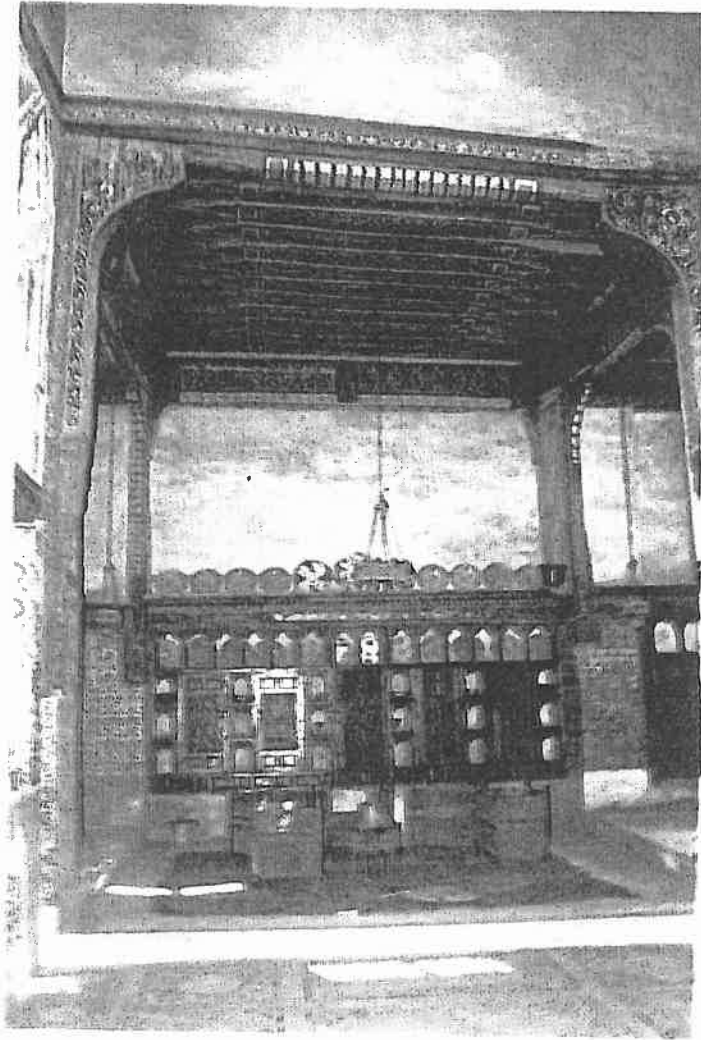
يضم الدور الأرضي للمنزل بالإضافة إلى غرف الخدم والمرافق



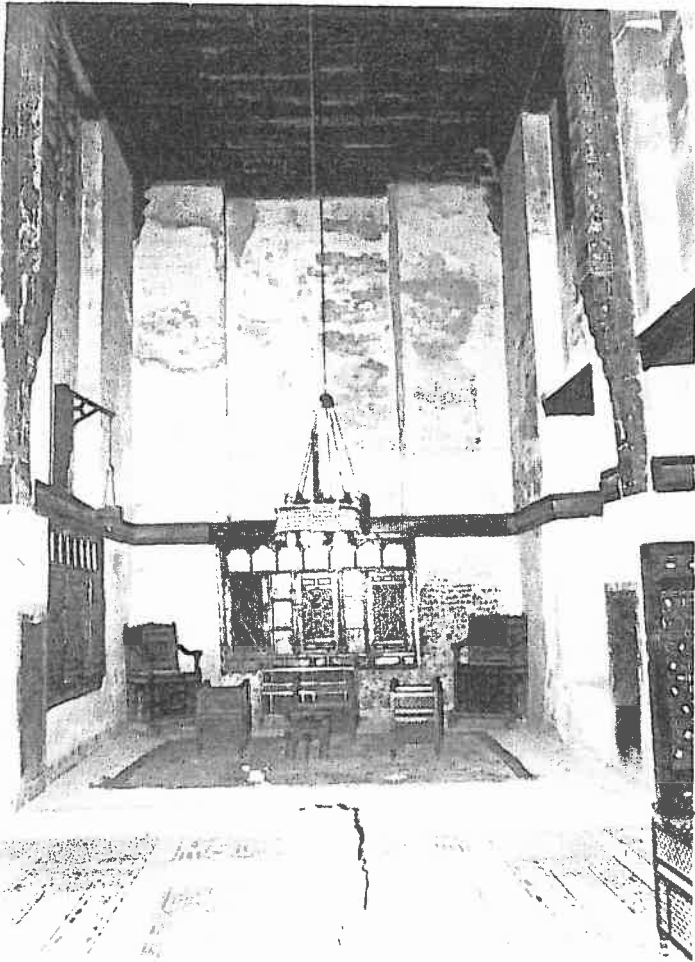
٣٣٩/١ تكسية بالقاشاني الأزرق ، بالدورقاعة بقاعة الحرم

٣٣٩/٢ الصحن والواجهات الداخلية المطلة عليه والتختبوش





٣٣٩ / ٣ إيوان بالقاعة الزرقاء (قاعة الحرم)



٣٣٩ / ٤ دورقاعة وإيوان بقاعة الرجال .

والخواصل أربع قاعات أرضية والتختبوش (لوحة ٣٣٩ / ١) .
وتتكون كل قاعة من هذه القاعات من دورقاعة وسطى ذات
أرضية رخامية منخفضة تتوسطها فسقية ، فيما عدا القاعة التي
تقع عن يمين المدخل . ويشرف على الدورقاعة إيوانات ما عدا
القاعة التي تقع عن يمين التختبوش فيشرف عليها إيوان واحد .
وكافة الإيوانات عبارة عن مساحة مستطيلة تشرف على الدورقاعة
بكردين ومعبرة وتحوى بأضلاعها دخلات فتحت في بعضها
خزانات حائطية أو مصاطب أو سدلات جانبية . وتفتح بعض
هذه الإيوانات إما على الصحن أو الحديقة الخلفية أو على الشارع
كما في القاعة الواقعة عن يسار المدخل . كافة الإيوانات يسقفها
سقف خشبي من براطيم بعضها مزخرف والبعض الآخر مشغول
بزخارف ملونة متنوعة . أما التختبوش فيتوسط الضلع الشمالى
الشرقى من الصحن وهو عبارة عن مساحة مستطيلة تطل على
الصحن من خلال بئكتين يتوسطهما عمود رخامى مستدير
وبصدرها دخلتان تشرفان عليها بكردين ومعبرة ، وبصدر كل
دخلة شبك ذو مصبغات يشرف على الحديقة الخلفية (صورة ١ /
٣٣٩) . ويسقف التختبوش سقف خشبي ذو براطيم خالية من
الزخارف .

بخلاف هذه القاعات والتختبوش يضم الدور الأرضى مدفن
الشيخ السحيمى حيث يشغل ركن المبنى الجنوبي الغربى مطلقاً على
حارة الدرب الأصفر وكذلك الطاحونة والساقية ويشغلان الركن
الشمالى الشرقى للحديقة الخلفية (لوحة ١ / ٣٣٩) .

يتميز هذا المنزل بكثرة قاعاته العلوية سواء بضلعه الجنوبى
الشرقى أو بضلعه الشمالى الغربى ، إلا أن قاعات الضلع الأول
معظمها بحالة سيئة ، أما قاعات الضلع الثانى فلا تزال بحالة
جيدة ، ويشتمل هذا الضلع الأخير على عدة قاعات لعل أبرزها
القاعة المركبة فوق التختبوش والمعروفة بقاعة القاشانى حيث
يكسو جدرانها بلاطات خزفية عثمانية الطراز (صورة
٣٣٩ / ٢) . وهذه القاعة تشبه القاعات الأرضية حيث تتكون
من دورقاعة ذات أرضية رخامية منخفضة تتوسط إيوانين يشرفان
عليها بكردين ومعبرة وسقفها خشبي مسطح تتوسطه شخشيخة .
بالضلع الجنوبى الغربى لهذه الدورقاعة سدلة ذات أرضية مرتفعة
تشرف عليها بكردين ومعبرة وبالضلع الشمالى الشرقى صفة
رخامية عبارة عن بئكة من عقود مفصصة ويعلوها ثلاث
دخلات شغل أسفلها بمشربيات (صورة ٢ / ٣٣٩) . يتكون
كلا الإيوانين الجنوبى الشرقى والشمالى الغربى من مساحة مستطيلة
بصدرها دولا ب حائطى (صورة ٣ / ٣٣٩) . بكل من
الضلعين الجانبيين للإيوان الجنوبى الشرقى والضلع الجانبى للإيوان
الشمالى الغربى سدلتان تشرفان على داخل الإيوان بكردين ومعبرة
وبصدر كل منها مشربية .

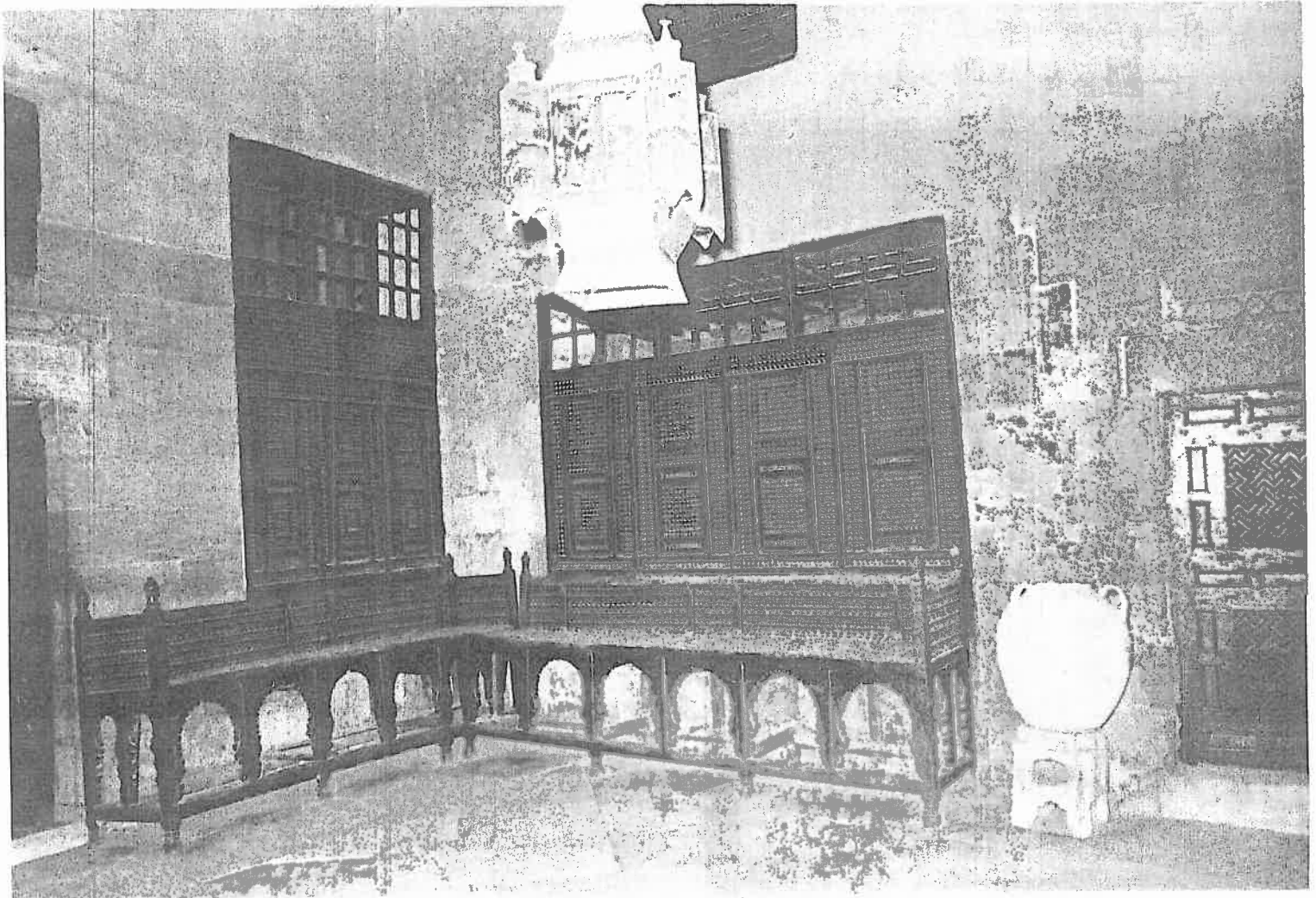
يضم الدور الثانى — بالإضافة إلى قاعة القاشانى — قاعتين
آخرين تتكون كل منهما من دورقاعة ذات أرضية رخامية

شغلت بقطع الزجاج الملون ويسقف الممر الفاصل بين الحجرتين
سقف مسطح مماثل لسقف الحجرة .

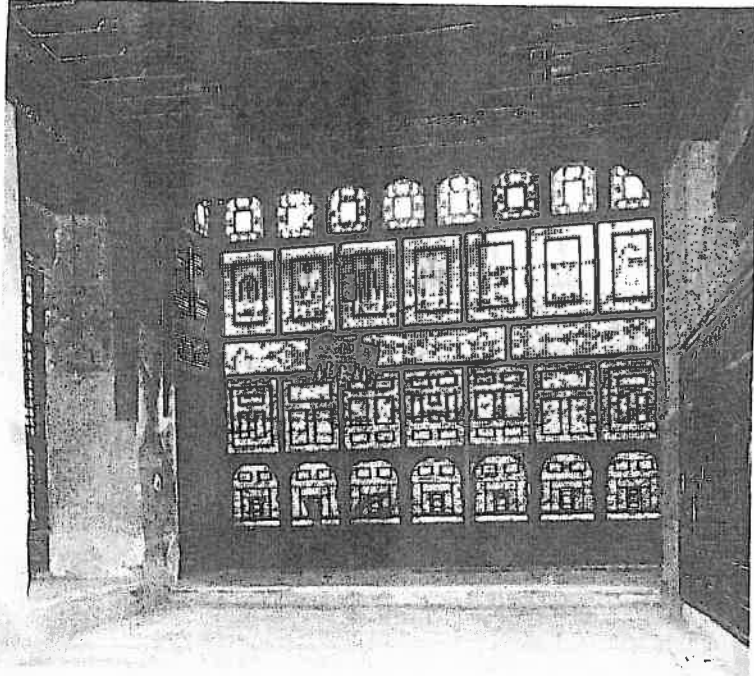
أما الدور الثالث فيضم قاعة تشبه القاعات الأرضية (لوحة
٣٣٩/ ٢) . تتكون من دورقاعة ذات أرضية منخفضة مسقفة
بسقف خشبي مسطح خال من الزخارف يشرف عليها إيوان
بكردين ومعبرة . وبالضلع الجنوبي الشرق من الدور قاعة دخلة
شغلت بخزانة حائطية . أما الإيوان فعبارة عن مساحة مستطيلة
بالضلع الجنوبي الشرق دخلة بصدرها مشربية ، اما ضلعها
الجانبيان فهما دولاب حائطي بكل ضلع . يسقف كلا الإيوان
والدورقاعة سقف خشبي ذو براطيم خالية من الزخارف .

يتضح من تحليل مسقط المنزل اتباع المعمار لخط الانفتاح على
الداخل حيث انتظمت أغلب عناصر المنزل حول فناء داخلي
رحب تتوزع منه الحركة أفقياً ورأسياً (لوحة ٣٣٩/ ١) .
يلاحظ كذلك وجود المدخل المنكسر والذي يؤدي إلى فناء المنزل
عبر دركاه ودهليز حتى لا يرى من بالطريق داخل الفناء ويجرح
حرمة الدار . وقد تعددت السلالم الصاعدة من الفناء للأدوار

منخفضة وإيوانين وسدلة (لوحة ٣٣٩ / ١) . كلا الإيوانين
عبارة عن مساحة مستطيلة تشرف على الدورقاعة بكردين ومعبرة
ويسقفها سقف خشبي ذو زخارف هندسية وملونة . وقد فتح
بكلا الإيوانين دخلات أو سدلات فتحت بها مشربيات أو
خزانات حائطية . يجاور القاعة الجنوبية — فوق مدخل
الصحن — وفي مواجهة التختبوش مقعد عبارة عن مساحة
مستطيلة مسقفة بسقف خشبي ذي براطيم تحصر بينها مناطق
مستطيلة ومربعة ذات زخارف متنوعة وملونة . وبأضلاع المقعد
خزانات حائطية وأبواب تؤدي إلى بعض المنافع والمرافق وممرات
الاتصال بين أجزاء المنزل . ويطل هذا المقعد على الصحن ببائكة
ذات عقدى حذوة فرس مذببة بينهما عمود رخامي مثنى . في
نفس الدور وخلف قاعة القاشاني حمام يتكون من حجرتين
رئيسيتين بينهما ممر . الحجرة الأولى مربعة تقريباً بصدرها منسوبة
غشيت بحجاب من الخشب الخراط (صورة ٣٣٩/ ٤) ،
٣٣٩/ ٥) . الحجرة الثانية مربعة الشكل تقريباً ، بصدرها — في
الحائط الفاصل بينها وبين حجرة الموقد — توجد حنية عميقة
مرتفعة بارتفاع الجدار . ويسقف كلا الحجرتين قبة ضحلة مفرغة



٣٣٩/ ٥ مقعد للرجال بقاعة قراءة القرآن .

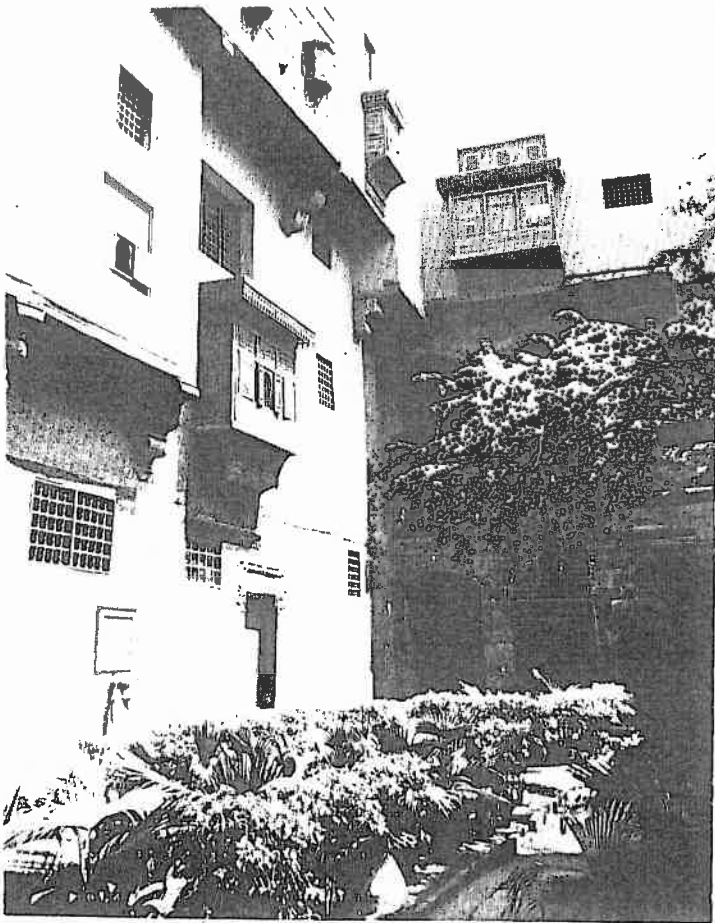


العليا مع ملاحظة أنه ليست كل السلالم تستمر للأدوار العليا فقد توقف بعضها عند الدور الأول أو الثاني . يتبين من المسقط أيضاً مراعاة التوجيه في الفتحات والفناء فنجد أن القاعات والعناصر المختلفة قد فتحت على الفناء كما أن الصحن قد وجه جهة الشمال مع خفض ارتفاع الكتلة البنائية في الضلع الشمالى الشرقى ليكون بمثابة ملقف للهواء الملطف (لوحة ٣٣٩/١) . يلاحظ أيضاً الاهتمام بالخضرة داخل الصحن (صورة ٣٣٩/٧) وبالحديقة الخلفية لما لها من تأثير على تلطيف المناخ الداخلى وامتصاص الغبار والأتربة العالقة بالجو . كما نجد في المسقط أنه على الرغم من انتظام كافة العناصر حول الصحن إلا أن القاعات لم تتصل اتصالاً مباشراً به وإنما عبر دهليز أو ردهة صغيرة ، وذلك حرصاً على توفير الخصوصية لأهل الدار وضيوفهم مع مراعاة أن تظل القاعات على اتصال غير مباشر مع بعضها البعض داخلياً وليس عن طريق الصحن بواسطة الدهاليز . وقد زودت كل قاعة بمرافقها وملحقاتها لتوفير الاستقلالية لكل قاعة وقد نظمت غرف المرافق والخدمات بعيداً عن الحوش على الحدود الخارجية للكتلة البنائية (لوحة ٣٣٩/١) .

عند دراسة وتحليل التشكيل الفراغى الداخلى نجد أنه اعتمد على التنوع في الارتفاعات وكذلك في التغطيات فبعض الدورقاعات كان يغطيها سقف خشبى مسطح والبعض الآخر كان يغطيه فانوس (شخشيخة) خشبى كما ظهرت القباب في تغطية الحمام . اعتمد التشكيل الداخلى أيضاً على التشكيل السطحي باستخدام الزخارف المتنوعة الملونة في الأسقف والتكسيات الرخامية الملونة للنافورات (صورة ٣٣٩/٤) ، والفسقيات والأرضيات والوزرات (صورة ٣٣٩/٣) ، وأيضاً استخدام الدخلات في الحوائط على هيئة سدلات سواء مرتفعة عن سطح الأرض أو بكامل ارتفاع القاعات يفصلها عن فراغ القاعات كردين ومعبرة ، وكذلك الصفات الرخامية ذات البائكات . وقد لعبت المشربيات دوراً رئيسياً في تشكيل الفراغ الداخلى بفعل التشكيلات الموجودة في الخشب الخراط بالمشربيات والزجاج الملون فبدت المشربيات كما لو كانت مرسومة بالنور على فتحات النوافذ (صورة ٣٣٩/٦) ، بالإضافة إلى كونها توفر الإضاءة الداخلية الهادئة بكسر حدة الإضاءة الخارجية والتهوية اللازمة داخل القاعات .

وبتحليل الواجهات الخارجية نجد أن تشكيل الكتلة الخارجية للمبنى اعتمد على التنوع في أشكال الفتحات والمشربيات والتنوع في تصميم وتشكيل وحدات المشربية الواحدة وقد ظهرت بعض المشربيات بكامل ارتفاع الدور والبعض الآخر بكامل ارتفاع الفتحة فقط وقد تعلوها أحياناً فتحات مشربية ولكن في سمت الحائط (صورة ٣٣٩/٨) ، ويعمل هذا التنوع على تأكيد وضوح التعبير الخارجى عن عناصر المسقط الداخلى . استعمل في إنشاء هذا المنزل الحجر في البناء بشكل عام للدور الأرضى

٣٣٩/٨ المشربية بالقاعة الصيفية .



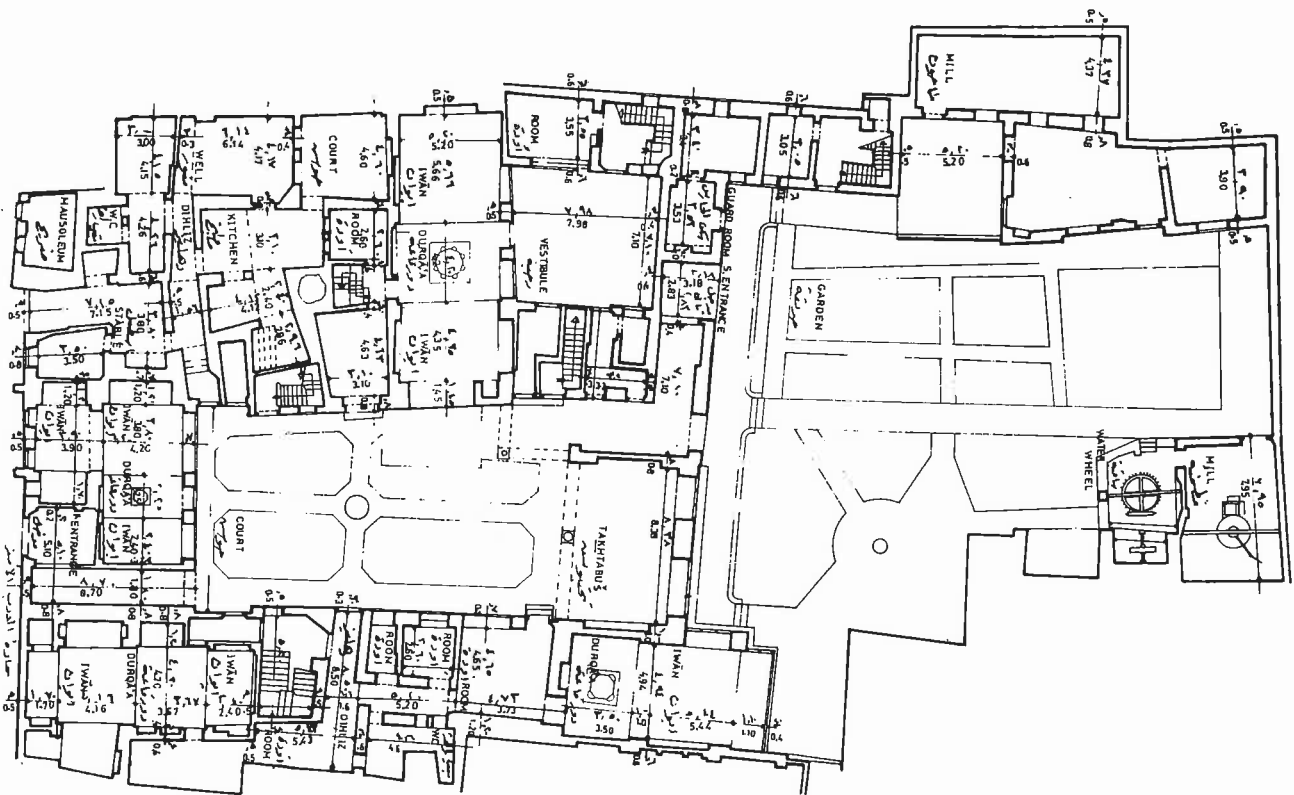
٣٣٩/٧ الصحن والمدخل والمقعد والواجهة الشرقية الداخلية



٣٣٩/٨ مشرييات التختبوش وقاعة الحريم على الحديقة الخلفية .

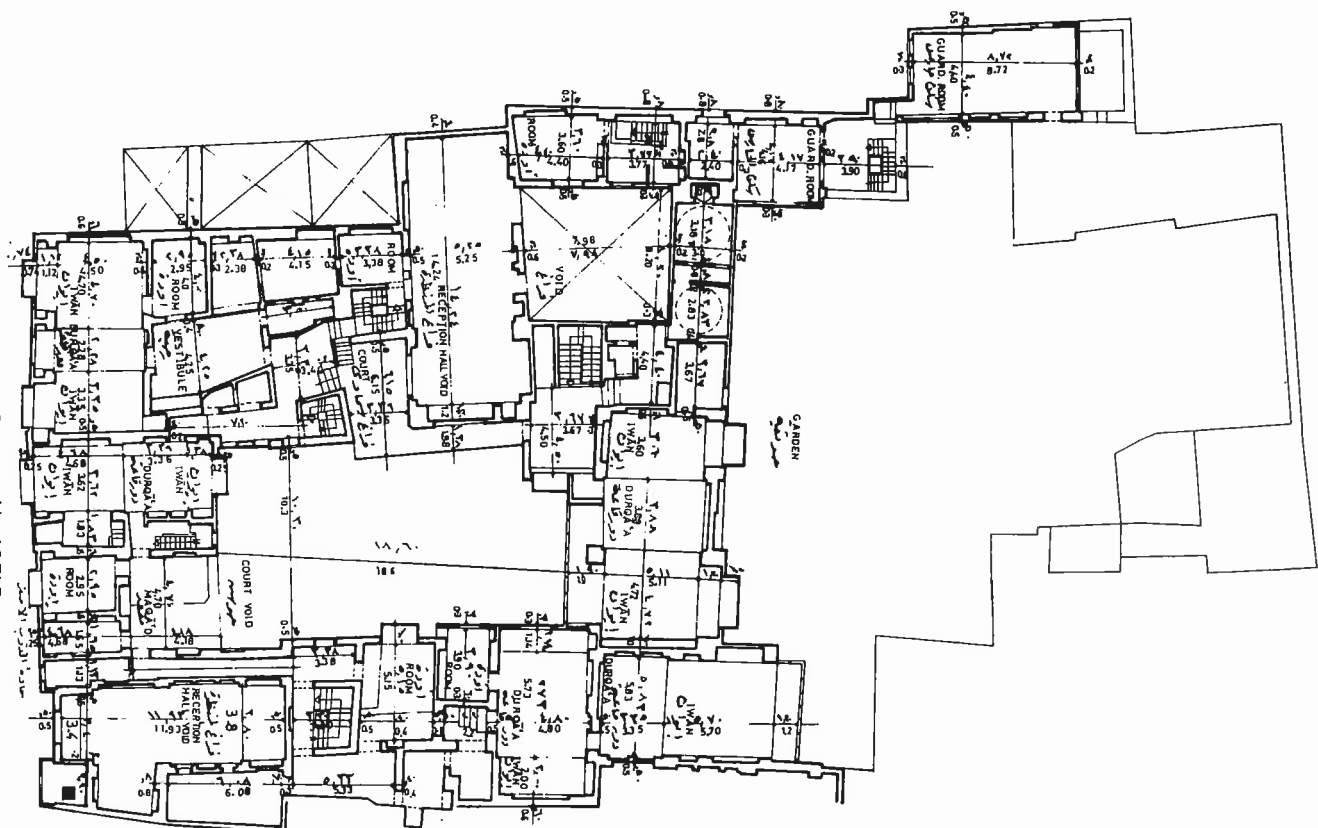
والطوب للحوائط الداخلية وللدوار العليا وقد كسيت الحوائط بالملاط . واستخدم الخشب للأسقف والمشرييات والرخام للأرضيات . وكلها مواد طبيعية تتلاءم مع الظروف المناخية السائدة والبيئة المحلية والكتل البنائية المحيطة من حيث استخدامها نفس المواد . وقد تلاءم استخدام هذه المواد مع أسلوب البناء بالحوائط الحاملة .

بصفة عامة نجد أن هذا المنزل يعكس ما كانت عليه منازل هذه الفترة من حيث المساحة والحجم والاهتمام بالزخارف ومعالجات أدق التفاصيل ومن حيث تلبيتها للمتطلبات التي تحددها التقاليد والعادات الاجتماعية في ذلك الوقت وأيضاً من حيث ملائمة تصميمها الداخلى وتوجيهها مع العوامل المناخية من حيث حركة الهواء واتجاه الرياح وحركة الشمس وميلها وكذلك استخدام مواد البناء المناسبة بما يضمن توفير العزل الحرارى والصوتى عن المحيط الخارجى وتوفير المناخ الداخلى الملائم وعموماً كان الاهتمام بالزخارف الداخلية وكبر مساحات القاعات الداخلية بهذا المنزل يعتبر مقياساً لمكانة صاحب الدار فى المجتمع بكونه أحد كبار التجار أو الأعيان ، وإن كان الإسراف فى الزخارف والتذهيب تنأى عن جوهر الدين الإسلامى والذى ينادى بالبساطة فى الزينة والزخرف وعدم الكلفة .



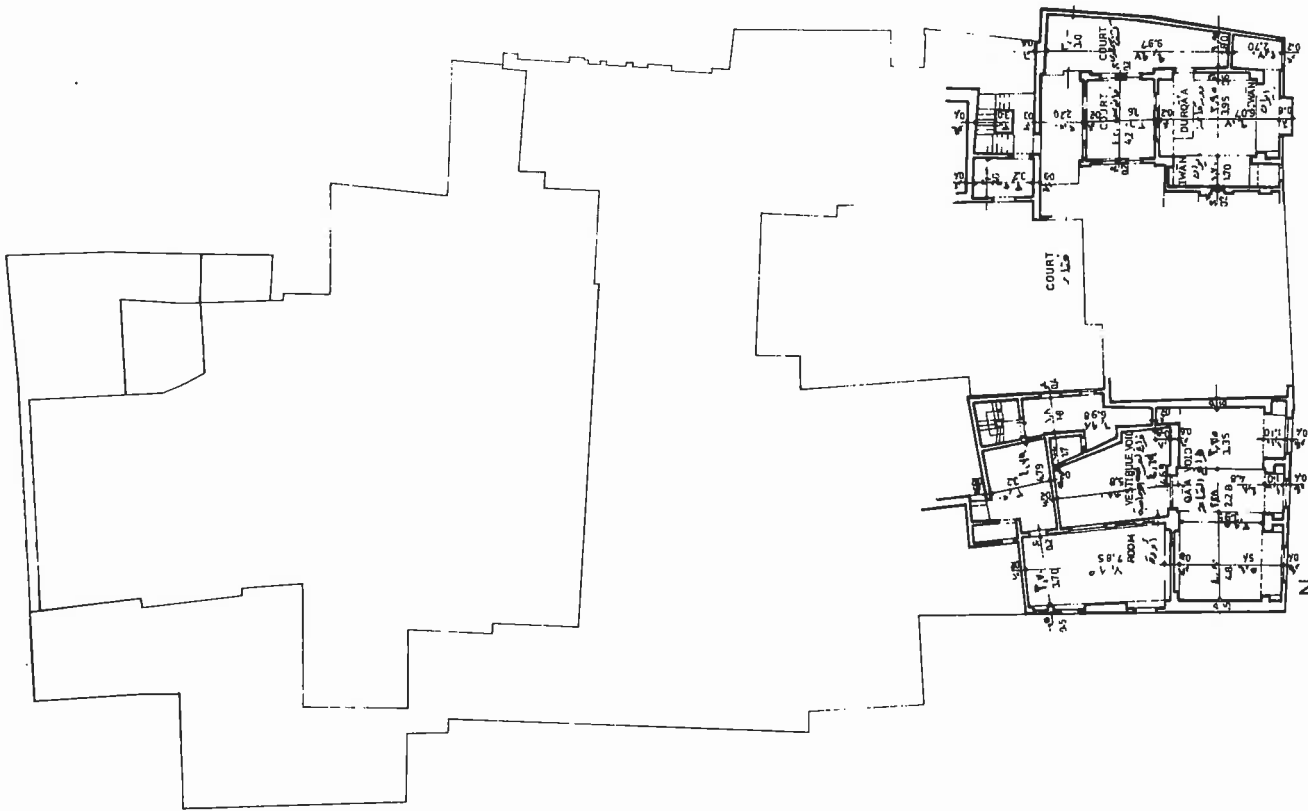
مسقط أفق الدور الأرضي

AL-DARB AL-ASFAR

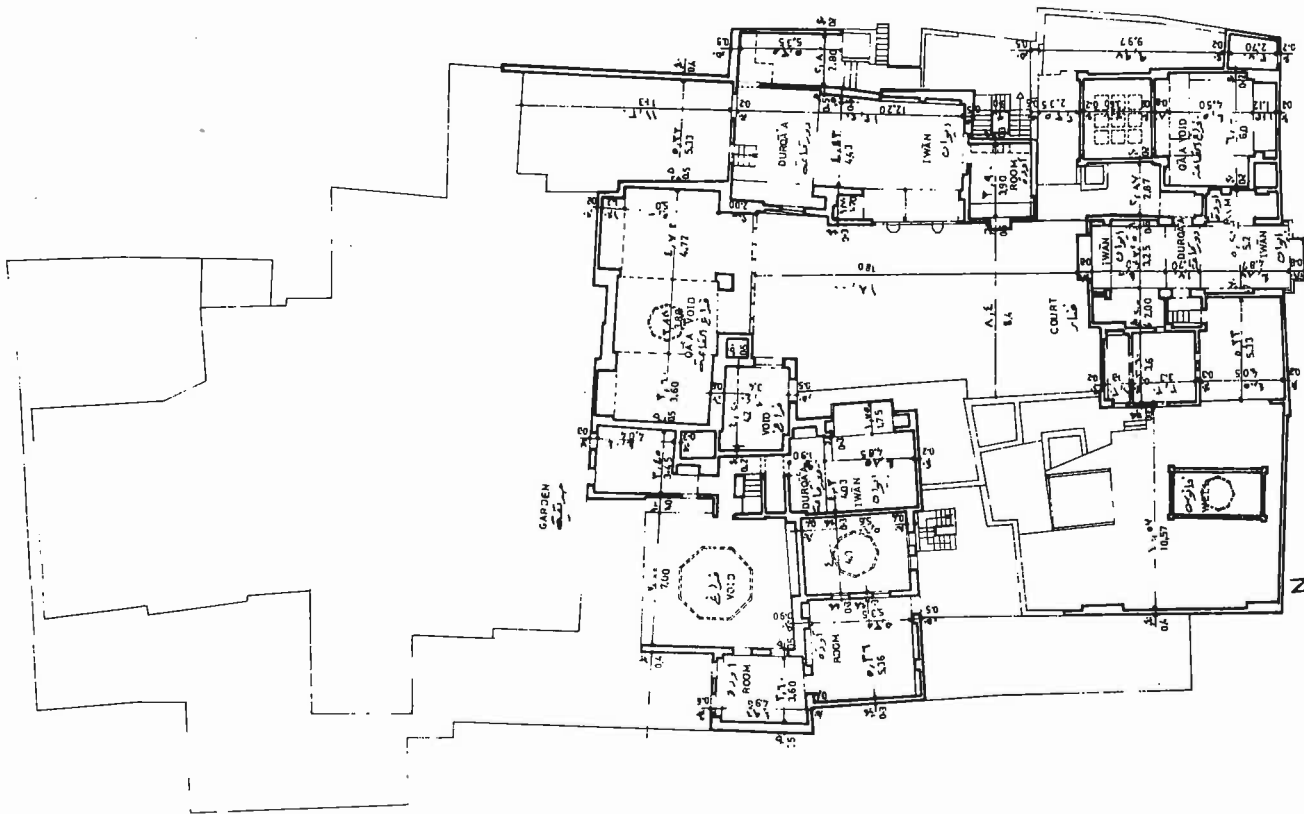


مسقط أفق الدور الأول

AL-DARB AL-ASFAR



مسطح أفقي الدور الثالث



مسطح أفقي الدور الرابع



٦٠٩/١ واجهة على الصحن .

الشمالي والجنوبي الغربي من خلال مشربية . أما الإيوانان الجانبيان فكل منهما عبارة عن مساحة مستطيلة يسقفها سقف خشبي ذو براطيم ، وتشرف كل منهما على الشارع بمشربية في دخلة تشرف على داخل الإيوان بكردين ومعبرة . وبالأضلاع الجانبية لكلا الإيوانين دخلات شغلت في أحد الإيوانين بخزانة حائطية من أسفل وفي الآخر فتحت بها مشربية تطل على الفناء . ملحق بأحد الإيوانين حجرة صغيرة بها خزانتان حائطيتان وتشرف على الشارع بشباك ذى مصبغات . أما القاعة الثانية فتقع في مواجهة القاعة السابقة وهي عبارة عن مساحة مستطيلة بكل من ضلعها الجانبين دخلتان ، أما الضلع الجنوبي الشرقي فيحتوي على مشربية تشرف على الفناء . وبالركن الغربي من القاعة باب يؤدي إلى حجرة صغيرة يعلوها مجلس مرتفع أشبه بمقعد صغير ، وبالركن الشمالي باب يؤدي إلى ساحة كشف سماوى بالركن الغربي منها باب يؤدي إلى المرحاض ، وعن يمينها سلم يؤدي إلى السلم الثاني ومنه غرفة صغيرة ثم للمساحة المستطيلة التي تتقدم القاعة الكبرى .

يعلو المقعد بالطابق الثالث قاعة صغيرة أخرى تتكون من مجاز أرضى وإيوان (لوحة ٦٠٩/١) ، بالضلع الجنوبي الغربي منه

٧٩ - منزل الشبشيري (القرن ١١ هـ / ١٧ م) - رقم تسجيل الأثر (٦٠٩) :

يقع هذا المنزل بحارة الططرى المتفرعة من حارة الروم داخل باب زويلة بجوار سبيل محمد على بالعقادين وأقامه الشيخ محمد بن الشيخ إمام الدين القباني الشبشيري طبقاً لوثيقة ٥١١ محكمة شرعية مؤرخة في ٢١ جمادى الثاني ١١٠١ هـ / الأول من أبريل ١٦٩٠ م .

يتوسط هذا المنزل فناء مكشوف يتوصل إليه من المدخل والذي يقع في ركن المبنى الشمالي الشرق ويليه دركاة مستطيلة بصدرها دخلة بأرضيتها مسطبة مرتفعة بضلعها الجانبين خزانتان حائطيتان ، وعن يسارها باب معقود بعقد موتور يؤدي إلى دهليز مسقف بأقبية متقاطعة يؤدي إلى الفناء (لوحة ٦٠٩/١) . يتصدر الضلع الجنوبي الشرق في الفناء تحتبوش يتكون من مساحة مستطيلة مغطاة بسقف خشبي مسطح بالضلع الجنوبي الشرق من التختبوش دخلة وخزانة حائطية ، والضلع الشمالي الشرق دخلة مسدودة تنتهى بهيئة مسطحة . بالضلع الشمالي الغربى من الفناء دخلة متسعة أشبه بإيوان صغير مغطى بقبو مدبب تحوى ثلاثة أبواب يؤدي كل منها إلى حاصل ، بينما يحوى الضلعان الجانبيان للفناء أربعة أبواب : ثلاثة منها تؤدي إلى حواصل والرابع يؤدي إلى سلم يؤدي للطوابق العلوية للمنزل . بالركن الغربى من الفناء سلم صاعد يؤدي إلى المقعد وهو عبارة عن مساحة مستطيلة وبضلعها الجنوبي الغربى دخلة تشرف على داخل المقعد بكردين ومعبرة وعلى جانبيها خزانتان حائطيتان يعلو كل منهما دخلة مسدودة . بكل من الضلعين الجانبين للمقعد دخلة متسعة شغل أسفلها بدولاب حائطي وملحق بالمقعد حجرة مستطيلة (خزانة نومية) قسيت حالياً إلى حجرتين بالضلع الجنوبي الشرق منهما ثلاثة شبايك تفتح على الشارع .

يعلو الضلع الشمالي الغربى من الحوش في الطابق الأول قاعة صغيرة تتكون من مجاز أرضى منخفض وإيوان (لوحة ٦٠٩/١) ، بكل من ضلعها الجانبين دخلة تنتهى بهيئة مسطحة . أما الضلع المشرف على الفناء فيحوى مشربية يعلوها شباك من خشب الخرط . يتقدم هذه القاعة بعض الملاحق المهتمة .

بالطابق الثاني من المنزل قاعتان إحداها قاعة كبرى تعلو التختبوش وهي القاعة الرئيسية (لوحة ٦٠٩/١) ، وتتكون من دورقاعة وسطى يشرف عليها إيوانان بكردين خشبيين مقرنصين بينهما معبرة خشبية وتنخفض أرضيتها عن أرضية الإيوانين ويسقفها سقف خشبي من براطيم فقدت كسوتها الزخرفية ، بالضلع الجنوبي الشرق من الدورقاعة دخلتان شغلت إحداها بصفة رخامية والأخرى بخزانة حائطية من أسفل ، بينما بالضلع الشمالي الغربى دخلة بارزة مغطاة بسقف خشبي مزخرف بالأطباق النجمية تتوسطه قبة خشبية وتشرف على الفناء بضلعها

سدلة تشرف عليه بكردين ومعبرة ، وبالضلع الشمالى الشرقى سدلتان تشرفان أيضاً على داخل الإيوان بكردين ومعبرة ، وتحتوى كل سدة على مشربية تشرف على الفناء إلى جانب وجود خزانات حائطية . بالركن الجنوبى من الإيوان باب يؤدى إلى قاعة صغيرة مجدارها الجنوبى الشرقى شبكان .

يتضح من تحليل مسقط هذا المنزل اتباع المعمار لنمط الانتماء للدخل بحيث ينبع التصميم من الداخل للخارج ، وقد انتظمت عناصر المنزل حول فناء داخلى تتوزع منه الحركة الأفقية والرأسية (لوحة ٦٠٩/٢) . ويتم الدخول للفناء من الشارع عبر مدخل منكسر يتكون من دركاة ودھليز وذلك حتى لا يرى من الطريق داخل الفناء حرصاً على توفير الخصوصية لأهل المنزل ، ويعتبر هذا المدخل المنكسر أيضاً نوعاً من التهيئة المناخية كمرحلة انتقالية بين المناخ الخارجى فى الشارع والداخلى فى الفناء . وقد تم الفصل بين حركة القادمين من الخارج وحركة السكان القاطنين داخل المنزل حيث خصص التختبوش لاستقبال العامة من الزوار وجلس العاملين بالمنزل وقد حدد موقعه بجوار مدخل المنزل . كما نظمت الخدمات والحواصل لحفظ الأغراض والمؤن بالطابق الأرضى لتكون قريبة من المدخل ، بينما وضعت السلام الداخلية والقاعات والغرف النومى بالأدوار العليا (لوحة ٦٠٩/١) . وقد اتبعت القاعات العلوية النمط الذى يتكون من (دور قاعة) وإيوان أو إيوانين ، وغالباً ما كانت تلحق بهذه القاعات غرف ثانوية والمرافق بما يحقق لها الاستقلالية عن بقية المنزل ، احتراماً لخصوصية أهل الدار . ويلاحظ من المسقط تعدد عناصر الاتصال الرأسية وتغير مواقعها من طابق لآخر ، فبينما يستمر السلم الموجود بالجانب الشمالى للأدوار العليا نجد أن السلم الصاعد من الجانب الجنوبى للصحن يتوقف عند الدور الثانى ويتخذ اتجاهها مغايراً للصعود للطابق الثالث (لوحة ٦٠٩/١) وذلك تحقيقاً لاستقلالية كافة العناصر . وقد روعى فى التصميم بصفة عامة التوجيه المناخى للعناصر المختلفة حيث نجد المقعد قد انفتح بكامل ارتفاعه على الصحن فى اتجاه الشمال وكذلك التختبوش قد انفتح على الصحن مواجهاً اتجاه الشمال الغربى أى فى مواجهة الرياح المطفة السائدة (لوحة ٦٠٩/٢) . أما بقية القاعات المطلة على الصحن فى الواجهات الأخرى فقد غشيت فتحاتها بمشربيات لتكسر حدة أشعة الشمس الساقطة عليها ؛ فضلاً عن بروز الطوابق العليا بما يلقى بالظلال على الواجهات الغربية والشمالية والشرقية للصحن بالطوابق السفلية (لوحة ٦٠٩/٢) .

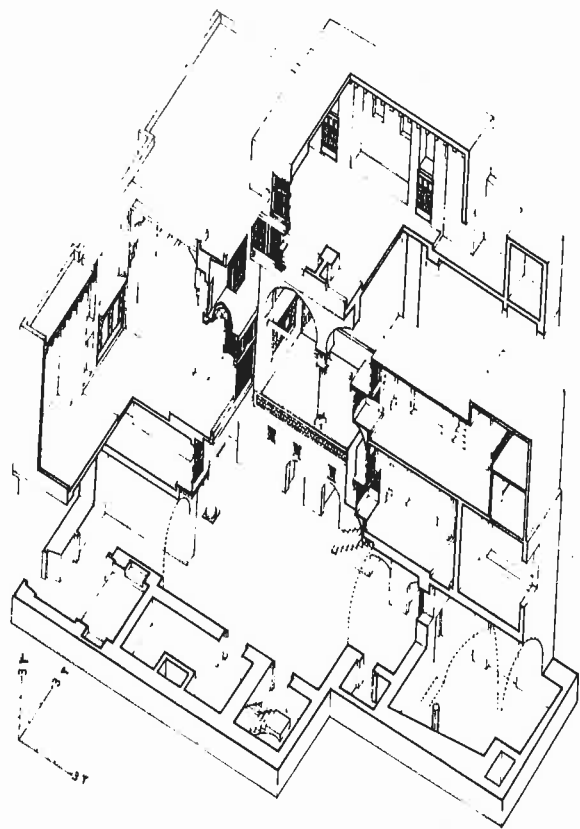
ويتبين من تحليل التشكيل الفراغى الداخلى أنه اعتمد على التنوع فى الارتفاعات الداخلية فيما بين الأدوار وأيضاً فى داخل القاعات تبعاً للوظيفة ، فبعض العناصر كالقاعة الكبرى والمقعد كانت بارتفاع دورين (لوحة ٦٠٩/٢) ، كما أن الدخلات والسدلات التى نظمت بالقاعات قد جاء بعضها بارتفاع القاعة والبعض الآخر كان ذو أرضية مرتفعة ، وغالباً كان يفصل بين

الفراغين بواسطة الكردين المقرنين والمعبرة الخشبية . ويبدو من بقايا البراطيم الخشبية التى تحمل السقف أنها كانت ذات زخارف متنوعة ، ولكنها صارت الآن فى حالة سيئة وقليل منها بحالة جيدة والأغلب قد تلاشى . وقد ظهرت فى القاعة الكبرى بقايا الوزرة الرخامية التى كانت تكسو الجدران وفق النظام الأبلق والمشهر . تميزت الواجهات الداخلية المطلة على الصحن بالتنوع ، فقد انفتح المقعد على الفناء ببائكة ثنائية من عقدتين مديبين يتوسطهما عمود مثنى من الرخام ويغشى أسفل البائكة درابزين من خشب الخراط . أما التختبوش فينفتح على الصحن بهيئة مسطحة يتوسطها عمود مستدير . أما مدخل المقعد فهو عبارة عن باب يعلوه عتب ونفيس وعقد عاتق ذى صنجات مزرة ترزيراً بسيطاً ويحدد هذا التكوين جفوت لاعبة ذات ميمات . كما اختلف تصميم وحدات الخشب الخراط للمشربيات المطلة على الصحن من مشربية لأخرى فقد جاء بعضها بارزاً عن كتلة الحائط والبعض الآخر فى سمته الحائط . وقد عملت هذه المشربيات على توفير التهوية اللازمة داخل القاعات بعد تبريد الهواء وكذلك الإضاءة الداخلية الخافتة .

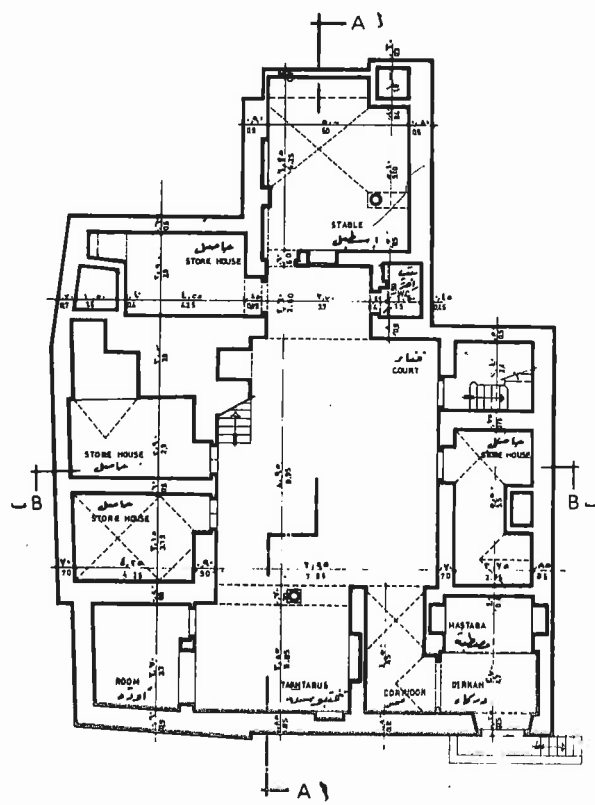
من دراسة الواجهة الخارجية نجد أن المعمار لم يهتم بالتشكيل الخارجى بقدر اهتمامه بالتشكيل الداخلى مما يؤكد مبدأ الانتماء للداخل ولذا تظهر الواجهات خالية من أية معالجات معمارية متميزة . إلا أنه قد تم تأكيد المدخل باستخدام الزخارف الحجرية المحفورة والتى قوامها الأطباق النجمية وأجزاءها والجفوت اللاعبة بالميمات ، ويلاحظ كذلك صغر حجم مسطح الفتحات المطلة على الشارع لأسباب تتعلق بالتوجيه المناخى وأيضاً بالخصوصية . وقد غشيت الفتحات على الواجهة بمشربيات أجزاؤها العلوية بارزة والسفلية فى سمته الحائط (لوحة ٦٠٩/٢) .

استعملت الحجارة فى بناء الأساسات وحوائط الطابق الأرضى مع مونة جيرية أما الطوابق العلوية فقد استعمل فيها الحجر وذلك بما يتماشى مع أسلوب البناء بالحوائط الحاملة . وقد استخدم البلاط الكدّان فى أرضيات الحواصل والصحن وغرف الخدم ، بينما استعمل الرخام فى أرضيات ووزرات القاعات العلوية والمقعد . وقد عملت الأسقف لغرف الخدم والحواصل بشكل قبوات متقاطعة ومديبة ، بينما استعمل الخشب فى أسقف القاعات على هيئة براطيم . وكلها مواد طبيعية جلب أغلبها من البيئة المحلية وشاع استخدامها فبدت ملائمة للبيئة المحيطة وللعوامل المناخية السائدة ولأسلوب الإنشاء . ووضوح هيكل ومواد الإنشاء داخلياً وخارجياً يعكس قوة وصدق فى التعبير .

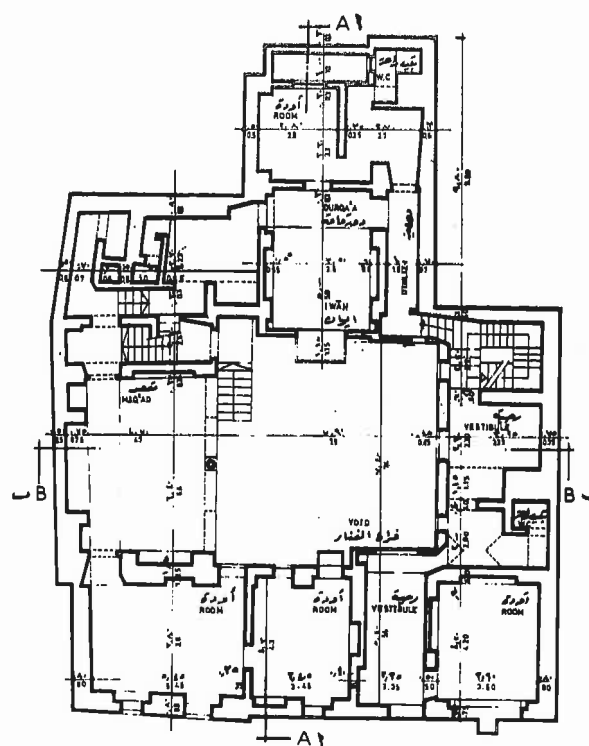
بصفة عامة يمثل هذا المنزل نموذجاً للمنازل التى أنشئت منذ العصر المملوكى الجركسى والعصر العثمانى فى مصر من حيث تكوينها وعناصرها وملائمتها واتفاقها مع التقاليد والعادات الاجتماعية وتلبيتها لتعاليم الإسلام من حيث مراعاة الجوار واحترام حق الطريق واحترام خصوصية السكان .. وغالباً ما كان يتفق حجم ومساحة الدار مع مكانة صاحبها .



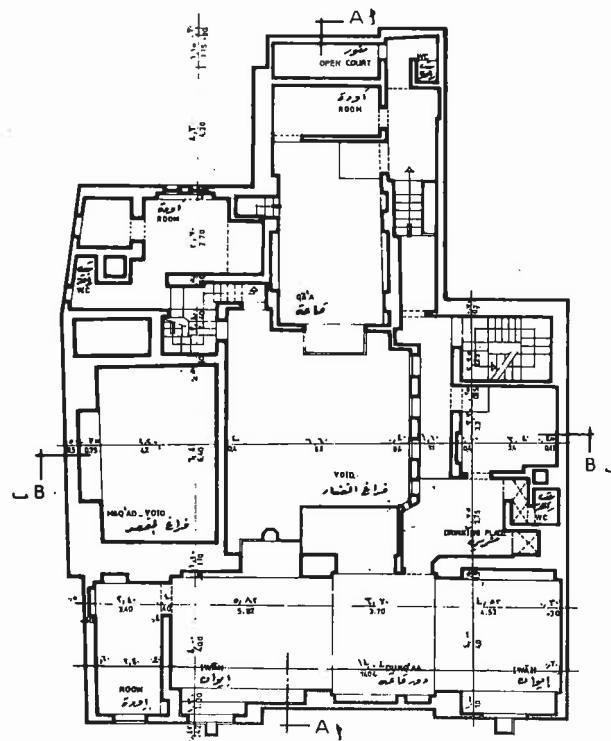
أكسومتري



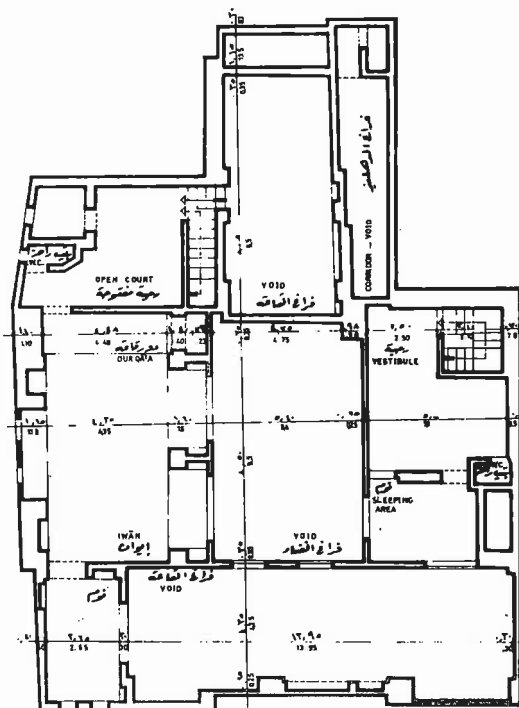
مسقط أفقي الدور الأرضي



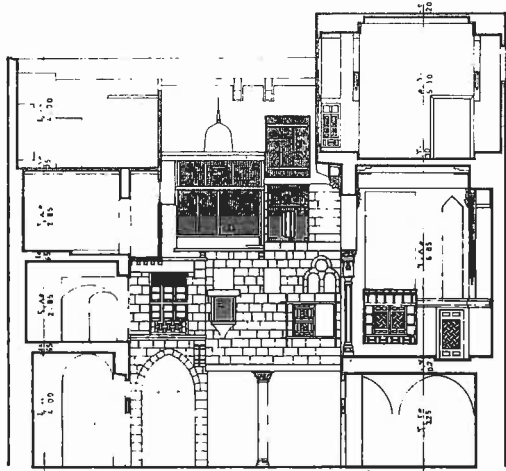
مسقط أفقي الدور الأول



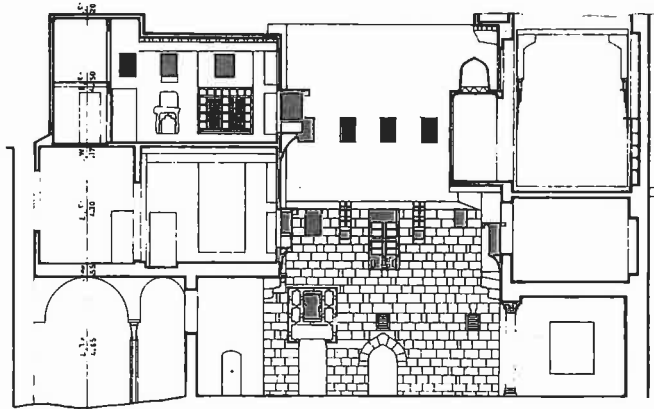
مسطح أفقي الثاني



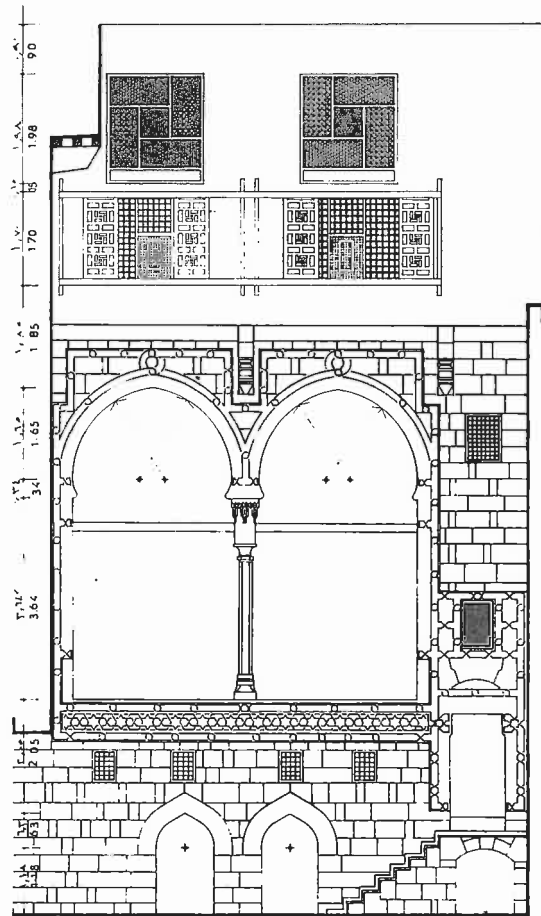
مسطح أفقي الدور الثالث



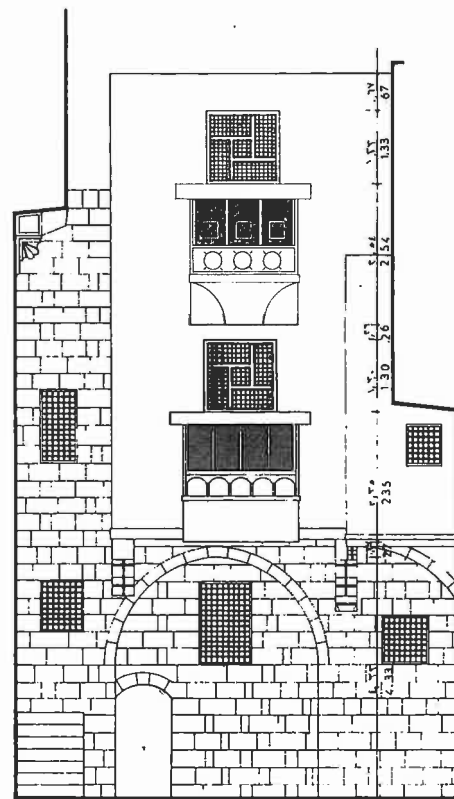
قطاع ب - ب



قطاع أ - أ



واجهة شمالية شرقية للصحن



واجهة للمنفذ

٨٠ - منزل زينب خاتون (قبل ٨٧٣ هـ / ١٤٦٨ م) - رقم تسجيل الأثر (٧٧) :

يقع هذا المنزل على رأس حارة الدوادارى أمام مدرسة العيني بحى الأزهر . وقد نسب المنزل إلى آخر ملاكه السيدة زينب خاتون بنت عبدالله البيضاء معتوقة محمد بك الألفى ، ويرجع تملكها للعقار إلى أوائل القرن التاسع عشر الميلادى .

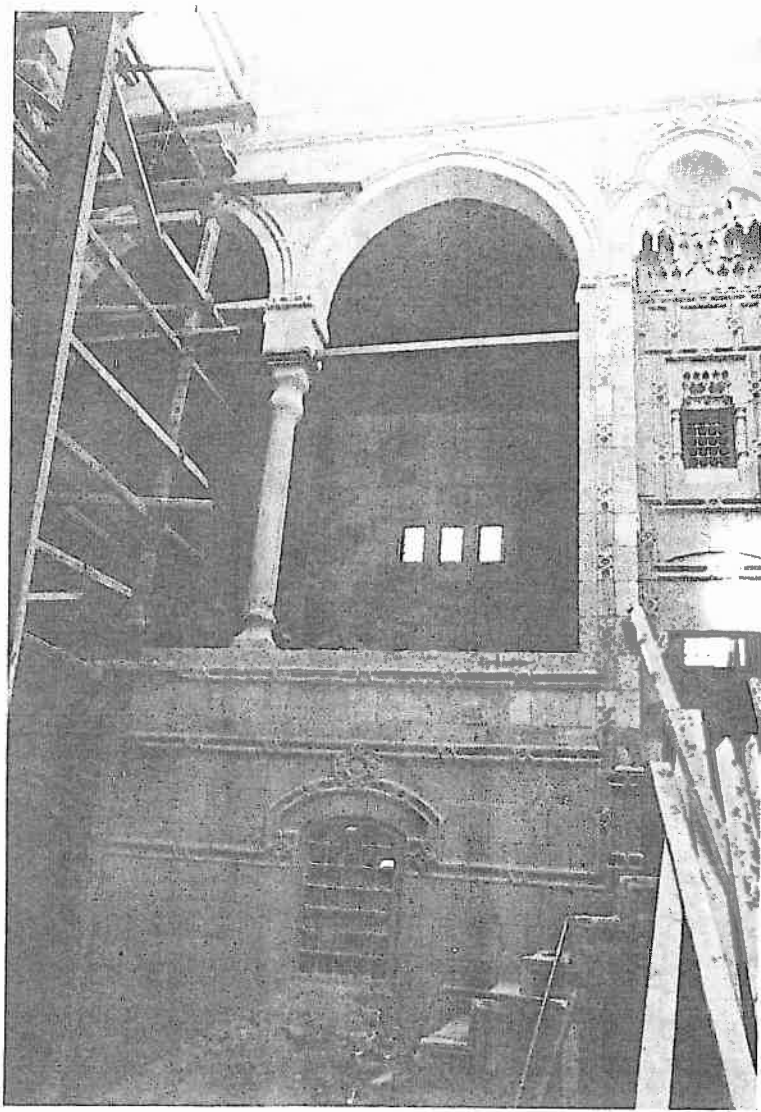
يقع مدخل المنزل فى الضلع الغربى فى دخلة معقودة بعقد مدبب أحيطت صنجه بجفت لاعب ينتهى أعلى قمة العقد بميمة كبيرة مكونة من أربع ميمات تشكل دائرة (صورة ٧٧/١) ، ويؤدى إلى دركاة بصدرها دخلة وعن يمينها دخلة متسعة تؤدى إلى دهليز ، بالضلع الجنوبى الغربى منه باب يؤدى إلى حجرة مغطاة بسقف خشبى بصدرها شبك صغير يشرف على الشارع . بالركن الشرقى من الدهليز باب يؤدى إلى حجرة كبيرة (طاحون) بأعلى الجدار الجنوبى الغربى منها أسفل السقف شبكان يشرفان على الشارع أيضاً ، ونهاية الدهليز باب يفضى إلى الفناء المكشوف الذى يتوسط المنزل ؛ وهو عبارة عن مساحة مستطيلة بالضلع الجنوبى الشرقى منها بابان يؤدى كل منهما إلى حجرتين (حاصلين) تشرف الجنوبية منها على الفناء بشباك ذى مصبغات خشبية ، وتشرف الشمالية على ساحة مكشوفة بها بقايا سلم يصعد للدوار العلوية . بالضلع الشرقى من الفناء المكشوف حجرتان كل منهما مغطاة بأقبية متقاطعة يجاورها من جهة الغرب دورة مياه مغطاه بقبو دائرى . بأقصى الركن الغربى للفناء سلم يوجد أسفل بسطته باب يؤدى إلى ردهة يليها دهليز مستطيل يؤدى إلى حجرة صغيرة تحوى بأضلاعها ثلاث دخلات بنهايتها شبك يشرف على الشارع . أما السلم السابق فينتهى ببسطة عن يمينها حجرة صغيرة بضلعها الجنوبى الغربى والشمالى الغربى دخلة بنهايتها شبك يطل على الشارع وعن يسارها المقعد ، وهو عبارة عن مساحة مستطيلة اندثر سقفها كانت تشرف على الحوش ببائكة من عقدتين مديبين بينهما عمود مستدير فى الوسط بتاج وقاعدة ناقوسية (صورة ٧٤/٢) . وقد أحاطت صنجات العقد جفوت لاعبة ذات ميمات ، كذلك يحدد أسفل المقعد وأعلى المدخل المتفرع من الدركة والشباك بجواره جفوت لاعبة ذات ميمات أيضاً . والضلع الجنوبى الشرقى من المقعد خزانتان حائطيتان وملحق به حجرة صغيرة (خزانة نومية) مغطاة بسقف خشبى من براطيم مجلدة وتحتوى على خزانات حائطية بواقع خزانيتين بكل من الضلعين الجنوبى الغربى والشمالى الشرقى ، أما الضلع الشمالى الغربى فيحتوى على دخلة بالركن الغربى بنهايتها مشربية تشرف على الشارع .

بهذا المنزل قاعتان ، إحدهما وهى القاعة الكبرى تتكون من (دورقاعة) يشرف عليها إيوانان وسدلة وتنخفض أرضيتها عن أرضية الإيوان ويغطيها سقف خشبى يتوسطه فانوس (شخيشخة) (لوحة ٧٧/١) ، والضلع الجنوبى الشرقى منها

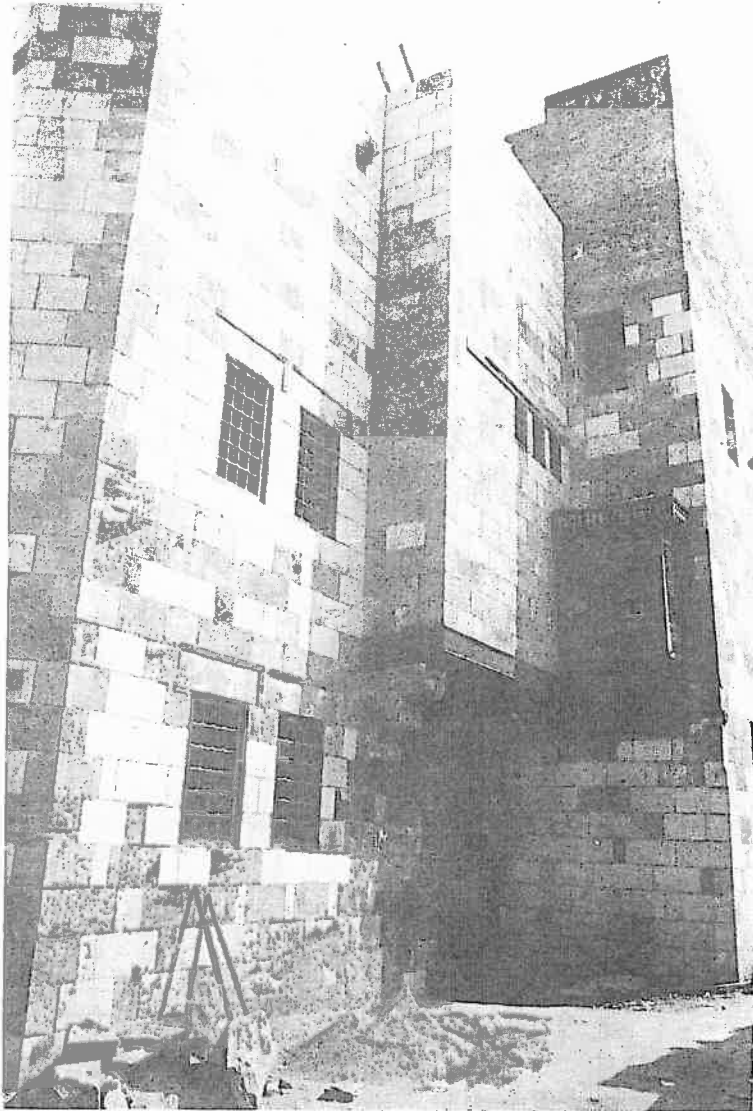
سدلة صغيرة تشرف عليها بكردين ومعبرة ، ويسقفها سقف خشبى من براطيم محلاة بالتذهيب و(اللازورد) وعلى جانبيها بابان . أما الضلع الشمالى الغربى فيحتوى على دخلة أرضيتها مرتفعة تشرف على الدورقاعة بكردين ومعبرة بنهايتها مشربية تشرف على الفناء ويوجد عن يسارها صفة رخامية ترتكز على بائكة من ثلاثة عقود مدبية ترتكز على عمودين فى الوسط . يتكون الإيوان الجنوبى الغربى من مساحة مستطيلة تشرف على (الدورقاعة) بكردين ومعبرة ، ويسقف هذه المساحة سقف من براطيم مجلدة بالتذهيب واللازورد . يحيط بالإيوان من الداخل ثلاث سدلات تشرف كل سدلة عليه من خلال كرتين ومعبرة ، وتحتوى كل من السدلتين الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية على خزانيتين حائطيتين ، أما السدلة الجنوبية الغربية فتحوى على دخلة الشاذوران ، وعلى جانبيه خزانتان حائطيتان . بالضلع الشمالى الغربى من السدلة باب يؤدى إلى الحجرة الفاصلة (الخزانة النومية) بين الإيوان وبين المقعد ، أما الباب الثانى بالسدلة فيؤدى إلى سلم يوصل حالياً إلى ساحة مكشوفة بالركن الشرقى منها باب يؤدى إلى الحمام ، وهو بدوره يتكون من ثلاث حجرات صغيرة يغطيها قباب ضحلة مفرغة وقد شغلت بقطع زجاجية تساقط معظمها .

٧٧/١ المدخل .





٧٧/٢ المقعد .



٧٧/٣ كتلة المنزل .

أما القاعة الثانية فتتكون من (دورقاعة) يشرف عليها إيوانان بكردين خشبيين بينهما معبرة ، وهى عبارة عن مساحة مستطيلة أرضيتها منخفضة مغطاة بسقف خشبي يتوسطه فانوس (شخشيخة) ، وبالضلع الغربى سدلة أرضيتها مرتفعة تشرف على (الدورقاعة) بكردين مقرنصين ومعبرة . وتحتوى بضلعها الجنوبى الشرقى والشمالى الغربى خزانتي حائطيتين ، أما الضلع الجنوبى الغربى فيحوى مشربية تشرف على الحوش يعلوها قمرية مطاوله بالزجاج الملون . يتكون الإيوان الجنوبى الشرقى من مساحة مستطيلة بضلعها الجنوبى الشرقى سدلة تشرف على داخل الإيوان بكردين ومعبرة ، وبأعلى جدارها شباكان متتاليان يعلو أحدهما الآخر ، وبالركن الجنوبى من السدلة باب يؤدى إلى القاعة الكبرى ، وبالضلع الجنوبى الغربى من الإيوان سدلة تشرف على داخل الإيوان بكردين ومعبرة ، وتحتوى هذه السدلة خزانتي حائطيتين ومشربية بالضلع الجنوبى الغربى منها تشرف على الفناء ويعلوها قمرية مطاوله بالزجاج الملون . أما الإيوان الشمالى الغربى فيتكون من مساحة مستطيلة وبالضلع الجنوبى الغربى منها سدلة تشرف على داخل الإيوان بكردين ومعبرة ، تحتوى هذه السدلة خزانتي ومشربية تشرف على الفناء يعلوها شباك فقد قمرتيه الجصية (لوحة ٧٧/١) .

بالضلع الشمالى الشرقى من الدورقاعة الثانية باب يؤدى إلى دهليز مستطيل بالضلع الجنوبى الشرقى منه باب يؤدى إلى السلم الصاعد للسطح الذى يحوى قاعة صغيرة (لوحة ٧٧/١) ، تتكون من مساحة وسطى تتقدمها دخلة تشرف عليها بكردين ومعبرة ، بالضلع الجنوبى الغربى منها مشربية تشرف على الفناء يعلوها نافذة قمرية بالزجاج وبالركن الجنوبى خزانتي من الجص المفرغ بالزجاج الملون وبالركن الجنوبى خزانتي حائطيتان . أما الركن الغربى فيؤدى إلى دهليز فى الضلع الجنوبى الغربى منه شباك يشرف على الفناء يقابله مشربية تشرف على الدورقاعة . بالضلع الشمالى الغربى من الممر باب يؤدى إلى حجرة ، بالضلع الجنوبى الشرقى منها مشريبتان تشرفان على الدورقاعة ، أما الضلع الجنوبى الغربى فيحوى نافذة تشرف على الفناء والضلع الجنوبى الشرقى مجلس مرتفع ، له درابزين من الخشب يشرف على داخل الحجرة .

يتضح من دراسة وتحليل المسقط المنزل أن التصميم يعتمد على الانتماء للداخل ، وقد انتظمت عناصر المنزل حول فناء داخلى توزعت منه الحركة الأفقية والرأسية ، ويتم الدخول لهذا الفناء عبر مدخل منكسر والذى يهبط الدخلى للانتقال من الفراغ الخارجى إلى الصحن فضلاً عن تحقيقه للخصوصية (لوحة ٧٧/١) . وقد تعددت عناصر الاتصال الرأسية وتحددت مواقعها فى جوانب الصحن بحيث تخدم العناصر على جانبي الصحن بالأدوار العليا . كذلك يلاحظ من المسقط الفصل بين حركة القادمين من الخارج وحركة السكان القاطنين بالمنزل حيث خصصت قاعة الاستقبال

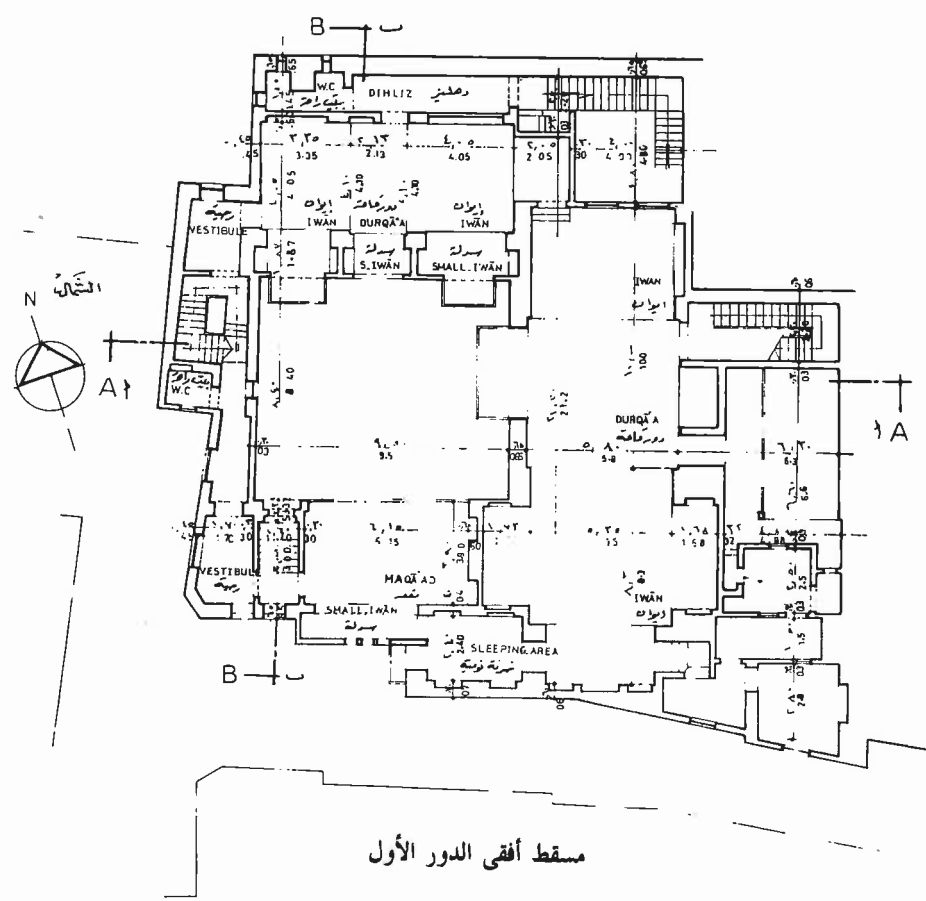
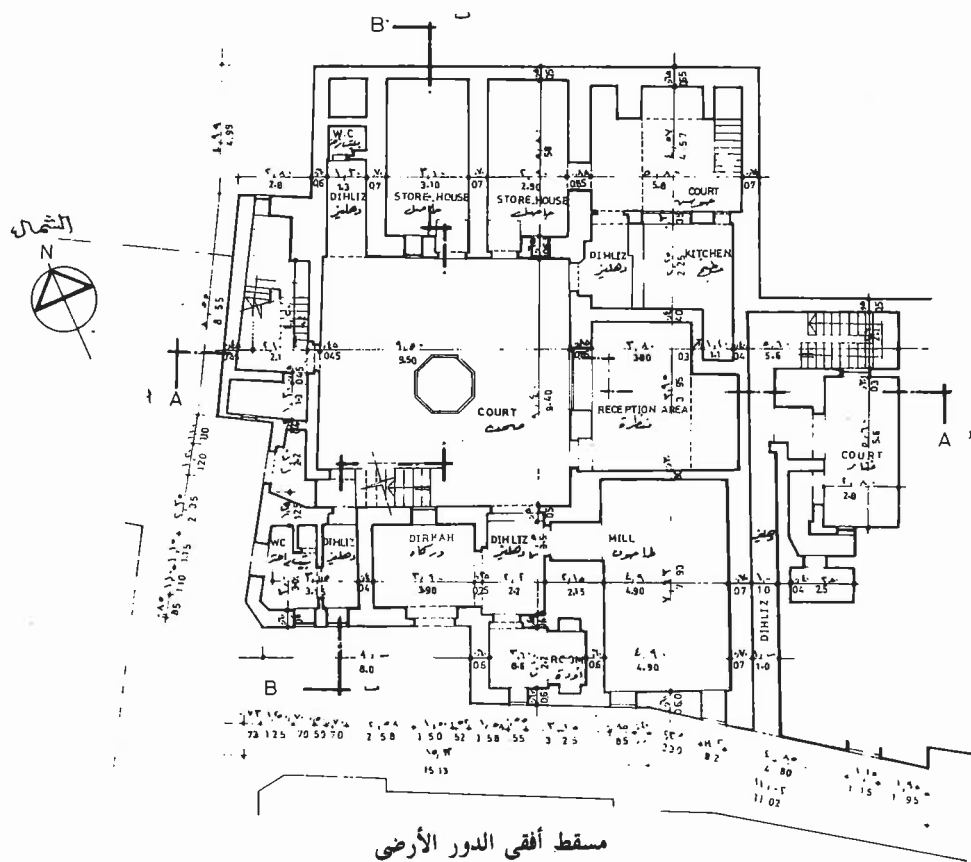
(منظر) للزوار الرجال عن يمين المدخل للفناء كما نظمت الخدمات والحواصل لحفظ الأغراض والمؤن بالدور الأرضي لتكون قريبة من المدخل بينما وضعت القاعات والغرف النومية بالأدوار العليا . وقد اتبعت القاعات النمط الذي يتكون من دورقاعة وإيوان أو إيوانات وسدلة أو سدلتين . وغالباً ما كانت تلحق بهذه القاعات غرف ثانوية أو تتقدمها ساحات كشف سماوى والمرافق بما يحقق لها الاستقلالية عن بقية المنزل احتراماً لخصوصية أهل الدار (لوحة ٧٧/١) (٧٧/٢) . وقد روعى في التصميم بصفة عامة التوجيه المناخى للعناصر المختلفة حيث نجد المقعد قد انفتح على الصحن في مواجهة الرياح الشمالية الملطفة ، أما بقية القاعات المطلة على الصحن فقد غشيت واجهاتها بفتحات مشربية لتكسر حدة أشعة الشمس الساقطة عليها مع بروزها لإلقاء الظلال على ما يسفلها (لوحة ٧٧/٢) .

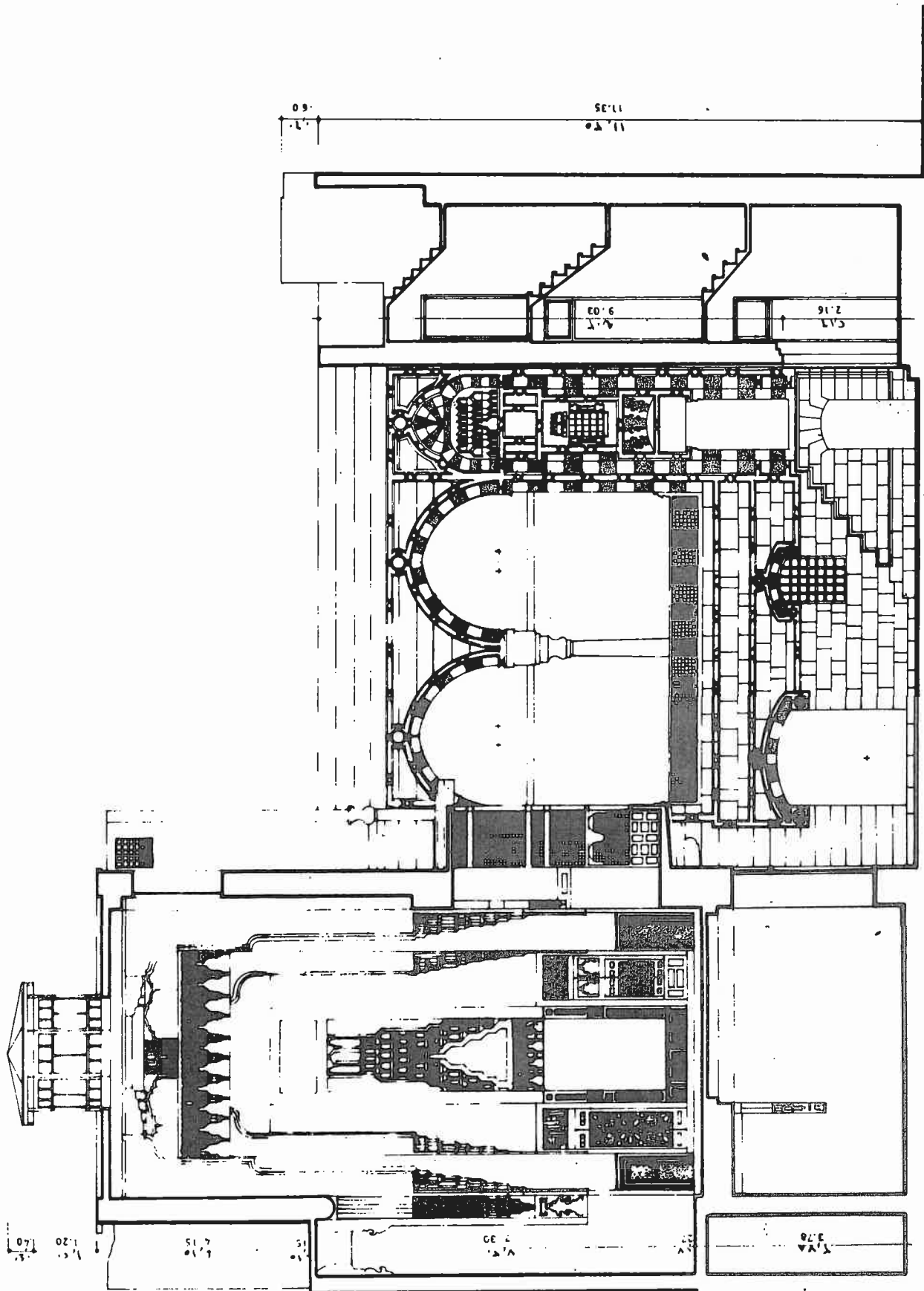
وبتحليل التشكيل الفراغى الداخلى نجد أن المعمار اعتمد على التنوع في الارتفاعات الداخلية فيما بين الأدوار وأيضاً في داخل القاعات تبعاً للوظيفة (لوحة ٧٧/٢) . فبعض العناصر كالقاعة الكبرى كانت بارتفاع طابقين و (دورقاعة) القاعة الثانية كانت بارتفاع طابقين كما أن الدخلات والسدلات التي نظمت بالقاعات غالباً ما كانت ذات أرضية مرتفعة عن أرضية (الدورقاعة) وكانت تفصلها عنها كردهن مقرنصين ومعبرة . كما تميزت الواجهات الداخلية على الصحن بالتنوع في أشكال الفتحات وفي تصميم المشربيات من فتحة لأخرى ، فقد انفتح المقعد على الفناء في اتجاه الشمال ببائكة من عقدتين مديبين بينهما عمود مستدير في الوسط وقد أحيطت صنجات العقدتين بجفوت لاعبة ذات ميمات . أما المدخل المؤدى للمقعد فيقع في دخلة معقودة بعقد مدائنى يتوسطها باب مربع يعلوه عتب ونفيس وعقد عاتق من

صنجات مزررة مركبة وبصدره دخلة متوجة بمحطات مقرنصة ، ويحدد هذا التكوين ككل جفوت لاعبة ذات ميمات . وقد تبين من دراسة الواجهة الخارجية أن المعمار لم يهتم بالتشكيل الخارجى بقدر اهتمامه بالتشكيل الداخلى عملاً بمبدأ أن التصميم ينبع من الداخل للخارج ، وقد ظهرت الواجهات خالية من أية معالجات معمارية متميزة (صورة ٧٧/٣) . ويلاحظ هنا صغر مسطح الفتحات على الواجهات الخارجية غالباً لأسباب تتعلق بتوفير الخصوصية وأيضاً التوجيه المناخى ، وقد غشيت هذه الفتحات بمشربيات أو بمصبغات بعضها جاء في سمت الحائط والآخر جاء في دخلة عميقة (لوحة ٧٧/٢) . كما برزت الكتلة البنائية فوق المدخل محمولة على كباش بما يظل على المدخل .

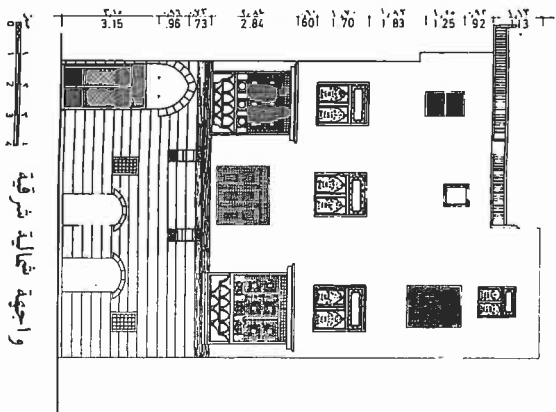
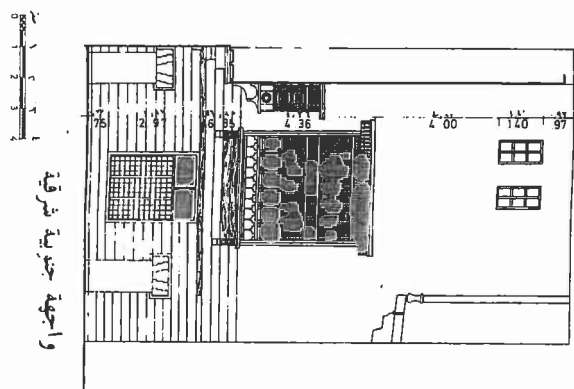
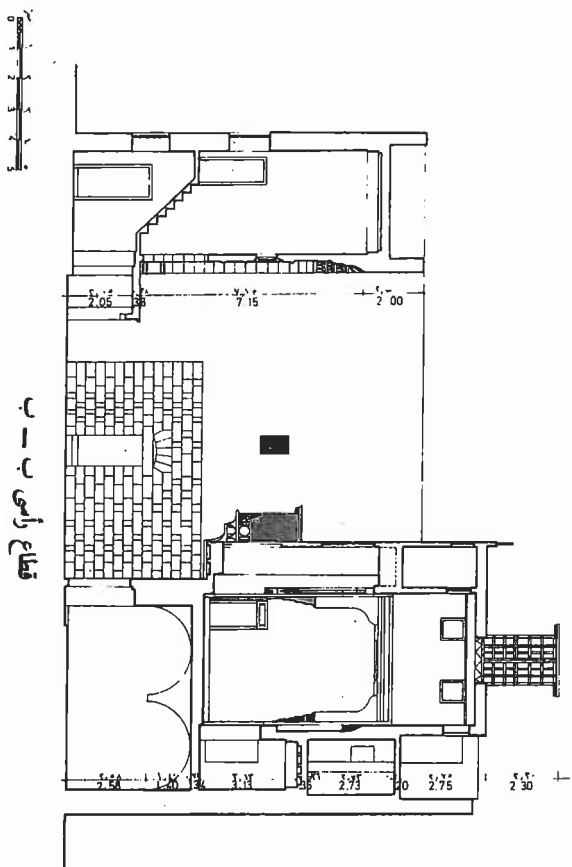
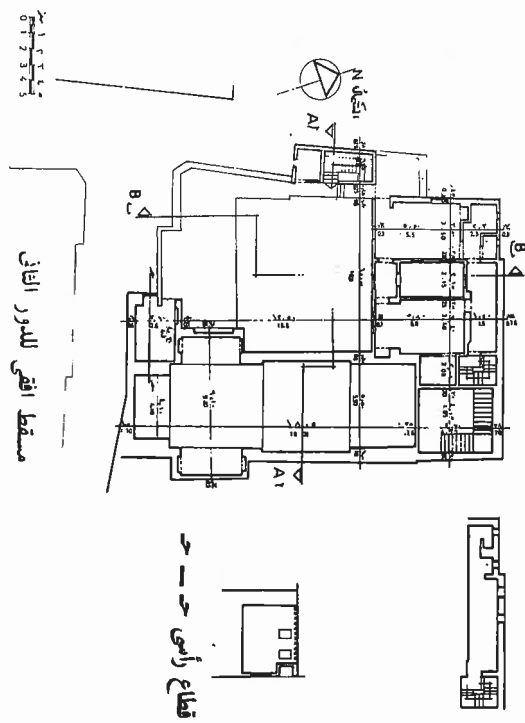
استعملت الحجارة في البناء بصفة عامة وبصفة خاصة للحوائط بالطابق الأرضى ، أما الطوابق العلوية فقد استعمل فيها الآجر . وقد استخدم البلاط الكدّان في أرضيات الحواصل والصحن بينما استعمل الرخام في أرضيات ووزرات القاعة العلوية . ويلاحظ أن أسقف الحواصل قد عملت بشكل قبوات متقاطعة أو دائرية بينما استعمل الخشب في أسقف الإيوانات والحجرات على هيئة براطيم أو في أسقف (الدورقاعة) على هيئة فانوس (شخشيخة) . والمواد المستخدمة أغلبها مواد طبيعية تبدو ملائمة للبيئة المحلية المحيطة والعوامل المناخية السائدة ومناسبة لتقنية البناء بالحوائط الحاملة .

بصفة عامة ، يمكن القول أن هذا المنزل لا يختلف كثيراً عن بقية المنازل الخاصة التي أقيمت في هذا العصر من حيث التكوين والعناصر وملاءمتها للتقاليد والعادات الاجتماعية وتحقيقها لتعاليم الإسلام من حيث مراعاة الجوار وتحقيق الخصوصية واحترام حق الطريق .

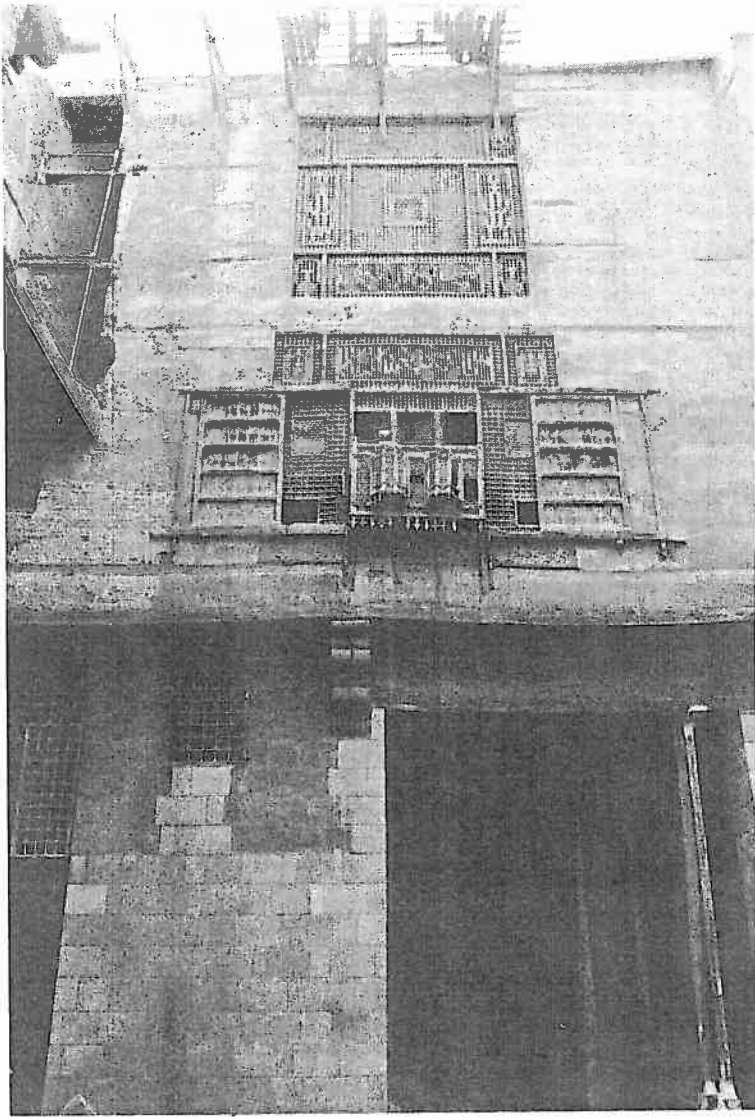




قطاع أ - ١



٨١ - منزل عبد الرحمن الهراوى
(١١٤٤ هـ / ١٧٣١ م) - رقم تسجيل الأثر
(٤٤٦) :



٤٤٦/١ واجهة داخلية على الصحن .

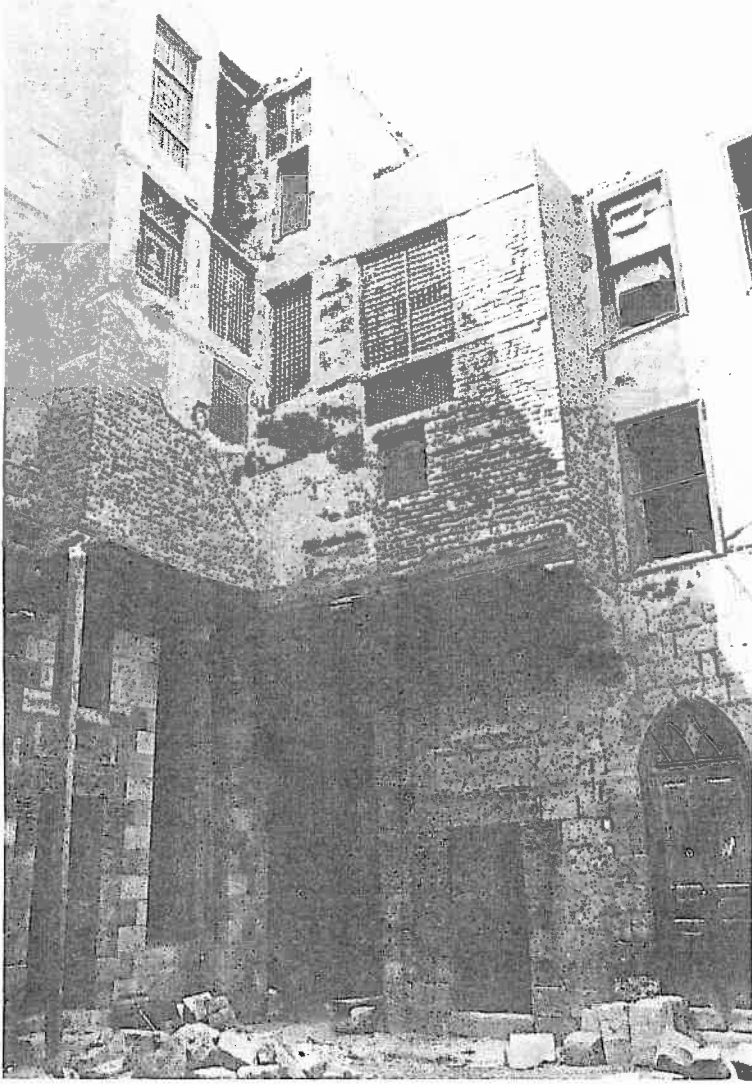
ومعبرة من الخشب ، وسقف هذا الإيوان خشبي ذى براطيم ذات زخارف ملونة ومذهبة ، ويوجد أسفله ازار كتابى . أما أضلاع الإيوان فبكل منها دخلة متسعة ربما كانت توضع بها الخزانات الحائطية ، أما الدخلة الشمالية الشرقية فيوجد بأعلاها ثلاثة شبابيك ذات مصبغات . والإيوان الجنوبي الغربى وهو أكثر اتساعاً من الإيوان السابق ، يتكون من مساحة مستطيلة تشرف على (الدور قاعة) بكردين ومعبرة خشبية أيضاً وسقفه خشبي ذى براطيم فقدت كسوتها الزخرفية وأسفل هذا السقف إزار كتابى أيضاً ، وبكل من الضلعين الجنوبي الشرقى والشمالى الغربى دخلة متسعة تشبه دخلات الإيوان السابق ، أما الضلع الجنوبي الغربى فيحتوى على سدة تشرف عليه بكردين ومعبرة خشبية بركنها الجنوبي خزانة حائطية يقابلها فى الركن الغربى باب يؤدي إلى الممر الذى يتقدم هذه القاعة ، أما الضلع الجنوبي الغربى من هذه السدة فيحتوى على باب يؤدي إلى حجرة مغطاة بسقف خشبي ويحيط بهذه المساحة أبواب تؤدي إلى حواصل مغطاة إما بأقبية متقاطعة أو أسقف خشبية .

أما القاعة العلوية وهى القاعة الكبرى فيتوصل إليها من باب الضلع الشمالى الغربى من الفناء المكشوف الذى يفضى إلى سلم يؤدي إلى بعض الحجرات وإلى القاعة الكبرى التى تتكون أيضاً

يقع هذا المنزل بالقرب من مدرسة العيني جنوبى الجامع الأزهر وينسب إلى عبد الرحمن بك الهوارى طبقاً لوثيقة مؤرخة عام ١٣١١ هـ / ١٨٩٣ م . هذا وقد اندثرت معظم أجزاء هذا المنزل وما تبقى منه فى حالة سيئة . وتتمثل بقاياها فى الفناء المكشوف (الصحن) وقاعتين إحدهما سفلية وهى القاعة الصغرى ، والأخرى علوية وهى القاعة الكبرى إلى جانب وجود قاعة (منطرة) تقع أسفل القاعة الكبرى ، ويشرف على الفناء المكشوف .

تقع القاعة فى الضلع الجنوبي الغربى من الفناء المكشوف (لوحة ٤٤٦/١) ، وهو عبارة عن مساحة مستطيلة بالضلع الشمالى الغربى منها دخلة متسعة (مسدودة) تنتهى بهيئة مسطحة وبالضلع الجنوبي الغربى دخلتان متشابهتان ، أما الضلع الجنوبي الشرقى فيحتوى على دخلة أخرى مشابهة ، ويوجد عن يسارها باب يؤدي إلى حجرة صغيرة مغطاة بسقف خشبي ذى براطيم ذات زخارف ملونة ومذهبة ، وتحتوى على ثلاثة شبابيك اثنان علويان صغيران والآخر كبير متسع يشرف على الممر الذى يتقدم القاعة السفلية . وتشرف المنطرة على الفناء المكشوف . ويوجد بالركن الغربى من هذا الضلع الجنوبي الغربى باب معقود بعقد موتور يغلق عليه فردة باب خشبي يؤدي إلى ممر مستطيل مغطى بسقف خشبي ذى براطيم خالية من الزخرفة ، وبصدره باب آخر يشرف على الشارع الخلفى ربما كان هو المدخل الأصلي للمنزل ، وبالضلع الشمالى الغربى من الممر بابان معقودان بعقد موتور يؤدي كل منهما إلى حجرة مغطاة بسقف خشبي .

والقاعة السفلية موجودة بالضلع الجنوبي الشرقى من الفناء المكشوف ونصل إليها عبر باب مربع (صورة ٤٤٦/٢) وتتكون هذه القاعة من (دور قاعة) وإيوانين يشرفان عليها بكردين خشبيين ومعبرة . وتتوسط (الدور قاعة) الإيوانين وهى ذات أرضية منخفضة وسقفها مكشوف حالياً وكان به بالأصل فانوس خشبي ، وبالضلع الجنوبي الشرقى منها دخلة مسدودة حالياً على جانبيها خزانتان حائطيتان يعلو كل واحدة دخلة معقودة بعقد منكسر ، وبالضلع الشمالى الغربى دخلة وسطى يتوسط أعلاها شبك ذو مصبغات يشرف على الفناء المكشوف ، وعن يسار هذه الدخلة باب الدخول الحالى للقاعة من الفناء المكشوف يعلوه شبك ذو مصبغات ، ويوجد عن يمين الدخلة باب يؤدي إلى ممر مستطيل مغطى بقبو دائرى بالضلع الشمالى الغربى منه شبكان يشرفان على الفناء المكشوف ، وبالضلع الشمالى الشرقى دخلة معقودة بعقد مدائنى بسيط ، أما الضلع الجنوبي الشرقى فيحتوى على دخلة معقودة بعقد دائرى . أما الإيوان الشمالى الشرقى فهو عبارة عن مساحة مستطيلة تشرف على (الدور قاعة) بكردين



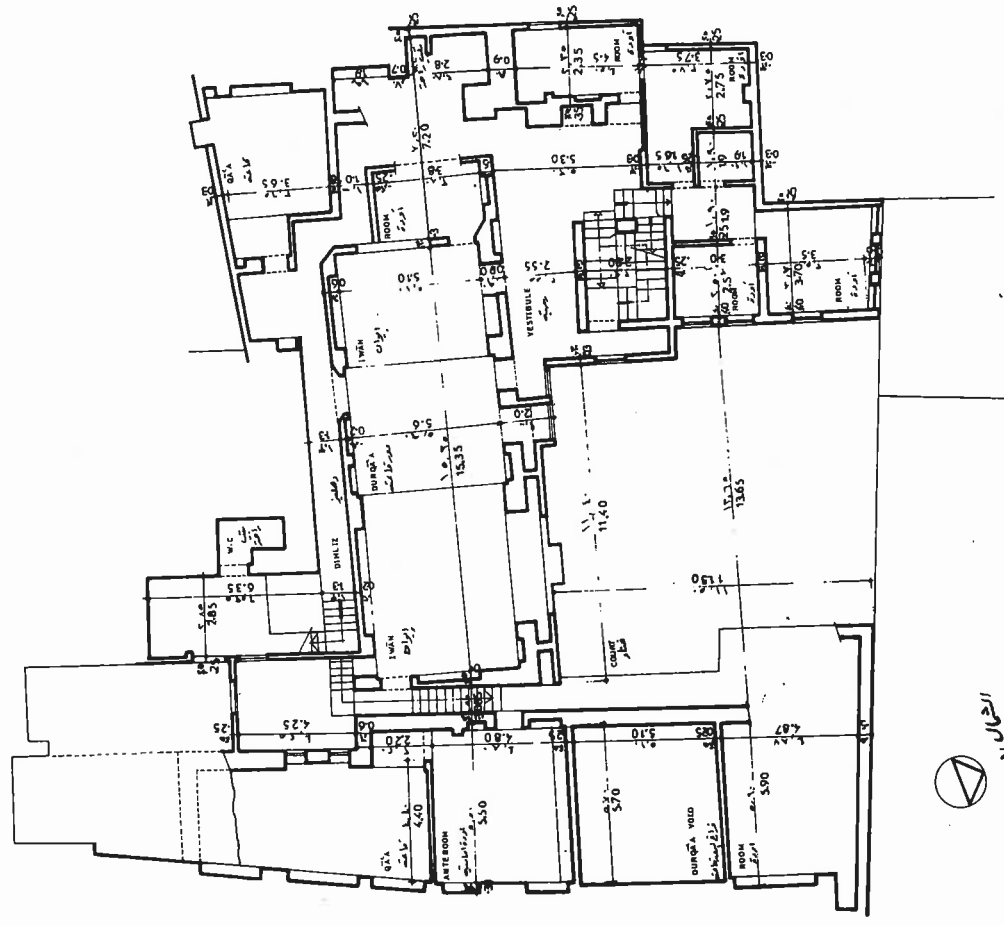
٤٤٦/٢ واجهة داخلية على الصحن .

وقد اعتمد التشكيل الفراغي - كما تبين من تحليل الفراغ الداخلي على التشكيل السطحي باستخدام الزخارف الملونة والمذهبة في الأسقف والتكسيات الرخامية النافورات والأرضيات والصفات ذات البائكات . كما استخدم التشكيل بتداخل الفراغات عن طريق الدخلات الموجودة داخل القاعات والتي تفتح على الفراغ الرئيسى عبر كردين ومعبرة . وقد ساهمت المشربيات التي تغطي الفتحات في التشكيل الداخلي - فضلاً عن وظيفتها المناخية - وعن طريق التشكيلات بالخشب الخروط .

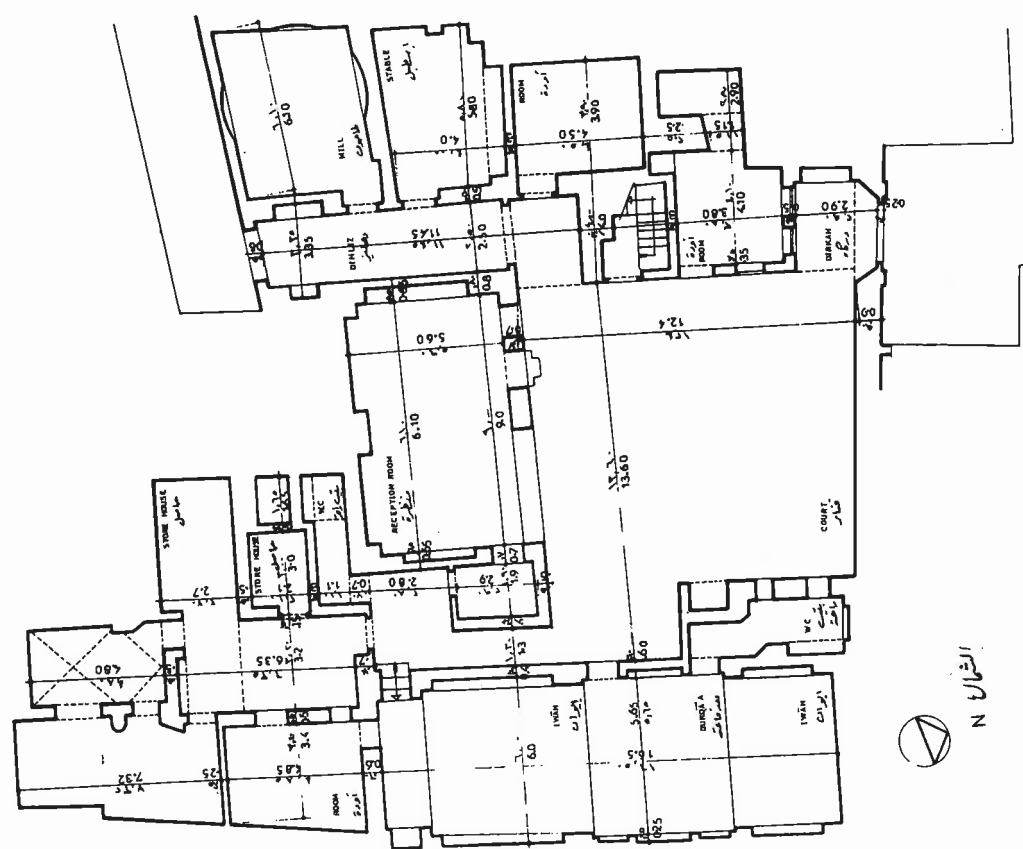
ومن دراسة وتحليل الواجهة الخارجية يتضح أن المعمار لم يهتم بالتشكيل الخارجى قدر اهتمامه بالتشكيل الداخلى . وقد استعملت الحجارة في بناء الأساسات وحوائط الدور الأرضى ، أما الطوابق العلوية فقد استخدم فيها الحجر . وكذلك استخدمت الأخشاب لتسقيف القاعات والإيوانات الجانبية وحجرات النوم والمشربيات والنوافذ (صورة ٤٤٦/٤) . وقد راعى المعمار توفير الخصوصية اللازمة لسكان المنزل حيث عزلهم عن المحيط الخارجى بالواجهة المصمتة تقريباً والمطلّة على الشارع مراعيّاً بذلك حقوق الجار التي تقتضيها تعاليم الدين الإسلامى ، كذلك تم الفصل بين حركة الزائرين والضيوف بين حركة أهل المنزل مما يحفظ لكل منهم خصوصيته .

من دور قاعة وسطى وإيوانين يشرفان عليها بكردين ومعبرة (لوحة ٤٤٦/١) . وتتوسط (الدور قاعة) بالقاعة الكبرى الإيوانين وهى ذات أرضية منخفضة ، وبكل من ضلعها الجنوبي الغربى والشمالى الشرقى دخلة فى الوسط بأسفلها صفة ترتكز على بائكة من عقود ثلاثية وبأعلاها شباك ، أما الدخلة المقابلة فتشرف على (الدور قاعة) بكردين ومعبرة أسفلهما حجاب من خشب الخروط ، وبنهايتها مشربية تشرف على الفناء (صورة ٤٤٦/٣) . يوجد على جانبى هذه الدخلة وكذلك الأخرى الشمالية الشرقية باب وخزانة تعلو كل منهما دخلة متوجة بعقد ذى فصوص . هذا وتحتوى الدخلة التى تعلو الباب على مشربية تشرف على الردهة التى تتقدم هذا الباب ، ويقابلها مشربية أخرى تشرف على الفناء المكشوف . أما سقف (الدور قاعة) فعباره عن سقف خشبى ذى براطيم فقدت كسوتها الزخرفية ، ويؤدى الباب الموجود بالركن الغربى من هذه الدور قاعة إلى ممر مستطيل مغطى بسقف خشبى ، كما يوجد بالضلع الشمالى الغربى من هذا الممر بابان يؤدى الأيمن منهما إلى ملاحق متهدمة حالياً ، بينما يؤدى الأيسر إلى قاعة صغيرة مغطاة بسقف خشبى . والإيوان الشمالى الغربى لهذه القاعة عبارة عن مساحة مستطيلة تشرف على الدور قاعة بكردين ومعبرة ويغطيها سقف خشبى ذو براطيم ذات زخارف ملونة ومذهبة ، وبالضلع الشمالى الغربى دخلة بأسفلها دولاىب حائطى عن يمينه باب يؤدى إلى حجرة متهدمة سقفها مكون من براطيم ذات زخارف ملونة ، ويوجد بالضلع الجنوبى الغربى دخلة بأسفلها دولاىب حائطى ، أما الضلع الشمالى الشرقى فيحتوى على دخلة بالركن الشمالى منها باب الدخول إلى الإيوان ويعلوه مشربية . والإيوان الجنوبى الشرقى وهو أكثر اتساعاً من الإيوان المقابل له ، يتكون من مساحة مستطيلة تشرف على الدور قاعة بكردين ومعبرة ، ويغطيها سقف ذو براطيم ذات زخارف ملونة ومذهبة ، وبالضلع الجنوبى الغربى دخلة متسعة بأسفلها دولاىب حائطى وبأعلاها مشربية ، ويوجد بالضلع الشمالى الشرقى دخلة أخرى تشرف على الإيوان بكردين ومعبرة وبنهاية الدخلة مشربية تشرف على الفناء المكشوف ، وتتوسط الضلع الجنوبى الشرقى دخلة أخرى بها دولاىب حائطى ، وعلى جانبى الدخلة بابان .

وبدراسة وتحليل المسقط الأفقى للمنزل يتضح اعتماد المعمار لخط الانفتاح على الداخل حيث تجمعت العناصر المختلفة حول الصحن ومنه تتوزع الحركة الأفقية للحجرات الأرضية والمنظرة - وهو المخصص لاستقبال الزوار من الرجال - والحركة الرأسية للقاعات العلوية . ويلاحظ فى المسقط أن مدخل المنزل منكسران تأكيداً لحزمة الدار وخصوصية قاطنيتها . وقد روعى فى المسقط توجيه العناصر المختلفة حيث انفتح كلا من المنظرة والقاعة العلوية جهة الشمال أى جهة الرياح الملطفة السائدة . كما يلاحظ أيضاً أن الغرف الأرضية لم ترتبط ارتباطاً مباشراً بالصحن وبالتختبوش حرصاً على فصل حركة الزوار عن حركة أهل البيت .



مسقط أفقي الأول



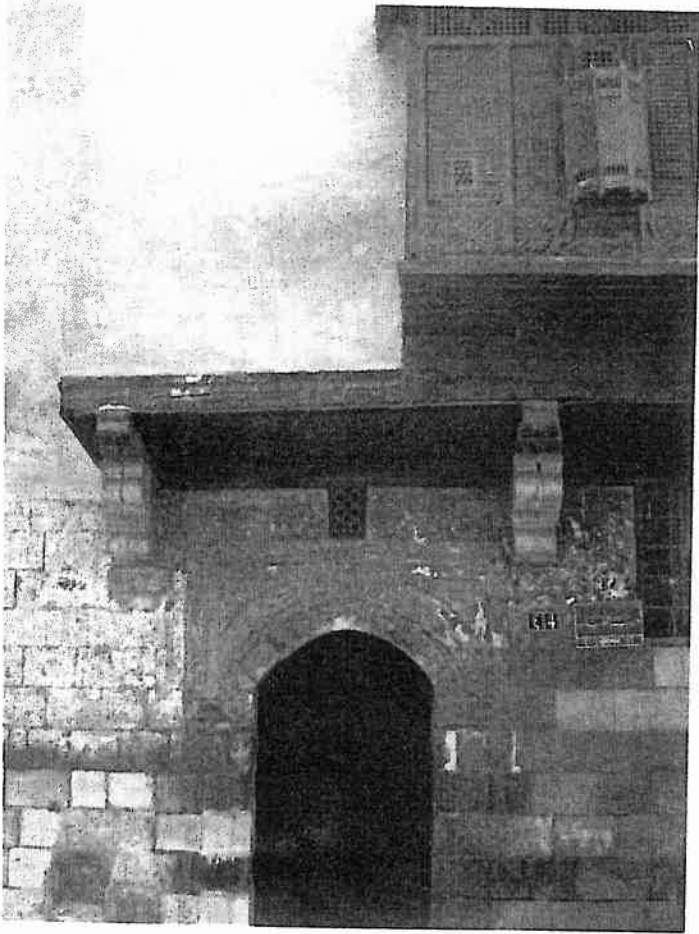
قطاع أفقي الدور الأرضي

٨٢ - منزل على لبيب (القرن ١٣ / القرن ١٨ م) - رقم
تسجيل الأثر (٤٩٧) :

يقع هذا المنزل بجارة درب اللبانة بجوار مدرسة قاني باى قرا
الرماح بالجهة الشمالية الشرقية لميدان صلاح الدين بحى الخليفة
بالقاهرة . وتعرف هذه الدار باسم ناظرها على لبيب وأطلق عليها
حالياً دار الفنانين . وقد أمر بإنشائها السيد الشريف عمر الملطيلي
وشقيقه إبراهيم فى أواخر القرن ١٢ هـ / ١٨ م ، وقد وقع اختيار
بعض رجال الفن الأجانب والمصريين على هذه الدار فاستأجروا
قاعاتها وجعلوها مراسم لهم . ويسود الكثير من قاعات هذه الدار
البساطة . ويبدو أن مالك هذه الدار الأول كان محباً للفن حيث
نرى على جدران القاعات العلوية رسوماً شعبية تمثل مباني وحدائق
تعتبر من بواكير الفنون الشعبية التى شاعت فى كثير من دور
القاهرة فى القرنين ١٨ م / ١٩ م .

يتوسط مدخل هذا المنزل الواجهة الجنوبية الشرقية ويقع فى
دخلة وضعت بسمت الواجهة ويتوجها عقد دائرى زينت
صنجاته بصف من المقرنصات يحددها جفت لاعب ذو ميمات
سداسية (صورة ١ / ٤٩٧) ، ويلى المدخل دركاة بصدرها دخلة
شغلت أرضيتها بمسطبة وسقفها خشبى مزين بأشكال هندسية
متنوعة ، أما الدركاة فسقفها ذو براطيم خشبية خالية من
الزخارف . ويوجد عن يسار الدركاة باب معقود بعقد موتور
يؤدى إلى الفناء الأول للمنزل .

يوجد فى الضلع الشمالى الغربى من الفناء الأول بابان أحدهما
بالطرف الشمالى والآخر بالطرف الغربى ويرى عن سمت الجدار
قليلاً وهو معقود بعقد موتور ، ويؤدى إلى ردهة صغيرة مغطاة
بسقف خشبى ذى براطيم خالية من الزخارف وبصدرها باب
معقود بعقد موتور يؤدى إلى الفناء الثانى للمنزل . أما الضلع
الجنوبى الغربى للفناء فيحوى بابين أيضاً : الأول بالطرف الغربى
ويتوصل إليه بسلم ينتهى ببسطة بجوانبها درابزين من خشب
الخرط ، ويقع هذا الباب فى دخلة على جانبيها مسطبتان ، ويتوج
الدخلة عقد دائرى ويحدد هيئة كتلة المدخل جفت لاعب ذو
ميمات سداسية ، ويتوسطها باب الدخول يعلوه عتب مستقيم ذو
زخارف هندسية متنوعة يليه نفيس شغل بزخارف من بلاطات
خزفية يليه عقد عاتق ذو صججات مسلوكة ، ويحدد هذا التكوين
جفوت لاعبة ذات ميمات سداسية وبالصدر شباك ذو مصبغات
وتحدده جفوت لاعبة ، ويؤدى هذا الباب إلى سلم عن يساره
باب يتوصل منه إلى المقعد . أما الباب الثانى بالضلع السابق فيوجد
أسفل المقعد وبالتحديد أسفل المشربية البارزة ، وهو باب مربع
يعلوه عتب مستقيم ذو زخارف هندسية متنوعة ، يليه نفيس شغل
بزخارف من البلاطات الخزفية ، يليه عقد عاتق زين بزخارف
هندسية ، ويحدد هذا التكوين جفوت لاعبة ذات ميمات سداسية
(صورة ٢ / ٤٩٧) ، ويؤدى هذا الباب إلى حجرة تشرف على
الفناء بشباك مستطيل ذى مصبغات . يتكون المقعد من مساحة

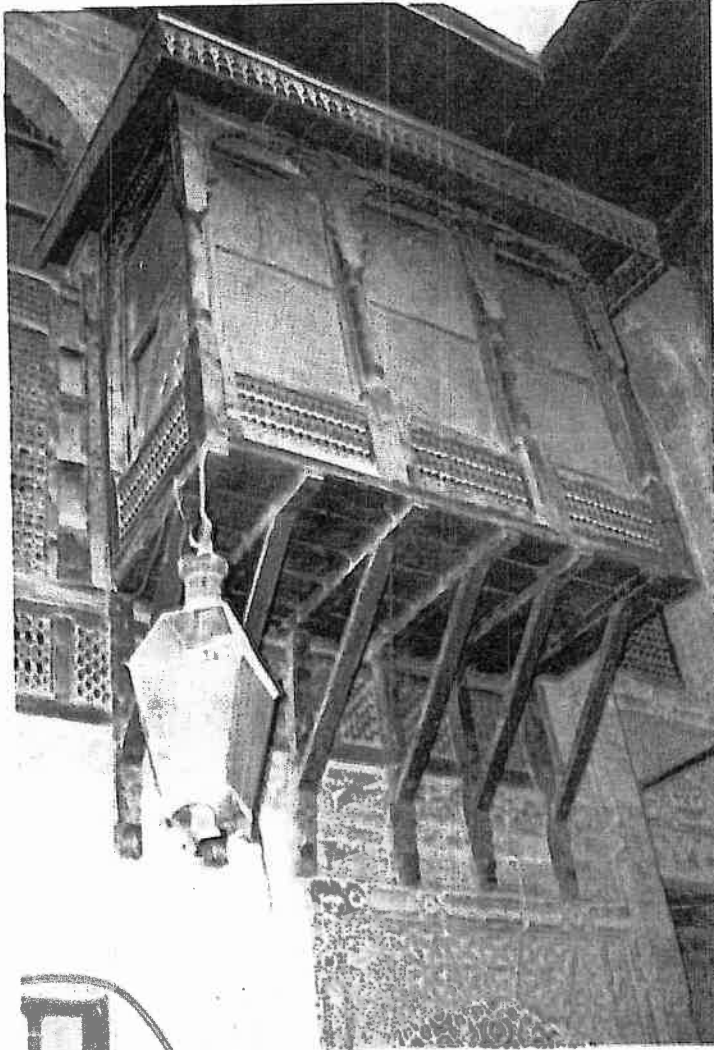


٤٩٧/١ تفصيلة لباب المدخل .



٤٩٧/٢ الفناء الأمامى والسلم المؤدى إلى المقعد الصيفى بالسلامك

مستطيلة تشرف على الحوش ببائكة ذات عقدين دائريين تحددهما جفوت لاعبة ذات ميمات سداسية ويغشى واجهة البائكة مشريتين إحداها بارزة (صورة ٤٩٧/٣) .



٤٩٧/٣ جزء من الواجهة الرئيسية بالفناء الأمامي توضح واجهة المقعد المكون من مشريية وبجوارها صفة خشبية مقفلة بالزجاج .



٤٩٧/٤ الفناء الداخلي والتختبوش .

والفناء الثاني أكثر اتساعاً من الفناء الأول وتلتف حوله معظم وحدات المنزل . يوجد في الضلع الغربى منه التختبوش الغربى وهو عبارة عن مساحة مستطيلة ذات أرضية مرتفعة قليلاً عن أرضية الفناء وهو مسقف بسقف خشبي مسطح خال من الزخارف ويرتكز على عمود رخامي مستدير (صورة ٤٩٧/٤) . يصدر التختبوش باب معقود بعقد موتور يؤدي إلى حجرة مسقفة بسقف خشبي ذى براطيم خالية من الزخرف ، ويعلو هذا الباب شبك ذو مصبغات ، وعن يساره شبك آخر ، وبالطرف الشمالى دخلة معقودة بعقد دائرى . وبالضلع الشمالى الشرقى للفناء باب مربع يعلوه عتب مستقيم يليه نفيس شغل بزخارف من البلاطات الخزفية يليه عقد عاتق ذو زخارف هندسية ، ويحدد هذا التكوين جفوت لاعبة . وبالضلع الجنوبى الغربى للفناء باب يصعد إليه بثلاث درجات سلم دائرية ، وهذا الباب مربع يعلوه عتب مستقيم يليه نفيس شغل ببلاطات خزفية يليه عقد عاتق ذو صنجات مسلوكة ، ويوجد على جانبى كنفى الباب زخارف هندسية محفورة متنوعة ، ويحدد هيئة الباب ككل جفوت لاعبة ذات ميمات سداسية ، ويؤدى هذا الباب إلى حجرة مستطيلة تشرف على الفناء من خلال شبك مستطيل ذى مصبغات . أما الطرف الجنوبى من الفناء فيه سلم يؤدي إلى دخلة معقودة بعقد موتور ، يتوسطها باب معقود بعقد مدبب .

ويتبين من دراسة وتحليل المساقط الأفقية (لوحة ٤٩٧/١) انفراد المعمار فى هذا المنزل باستخدام فناءين سماويين ، وقد اتبع المعمار نمط الانفتاح على الداخل حيث توزعت العناصر حول كلا الفناءين وقد استفاد من وجود الفناءين فى توفير التهوية والإضاءة الطبيعية كما توزعت منهما الحركة الرأسية للمقعد وللقاعات العلوية بالجزئين الأمامى والخلفى . ويلاحظ فى المسقط تعدد السلالم الصاعدة فى الفناء للأدوار العليا إلا أنها لا تستمر كلها لكل الأدوار وإنما يتوقف بعضها عن الدور الأول . وقد زود المنزل بمدخل منكسر يؤدي إلى الفناء الأول عبر دركاه وذلك حرصاً على خصوصية أهل الدار وفى نفس الوقت يعمل على تهيئة الانتقال من الخارج نحو الداخل .

وبتحليل التشكيل الداخلى يظهر اهتمام المعمار بالفراغات الداخلية وتنوع الإضاءة بها وحسن توزيعها وقد تنوعت أشكال المشرييات التى تغشى الفتحات المطلّة على الصحن . كما ظهر التشكيل السطحي حول فتحات الأبواب والنوافذ المطلّة على الصحن . وتعمل المشرييات بالإضافة إلى توفيرها للإضاءة الخافتة المطلوبة داخل القاعات على إيجاد مسطحات مرسومة بالنور على الفتحات بفعل التشكيلات الموجودة بالخشب الخروط . من ناحية

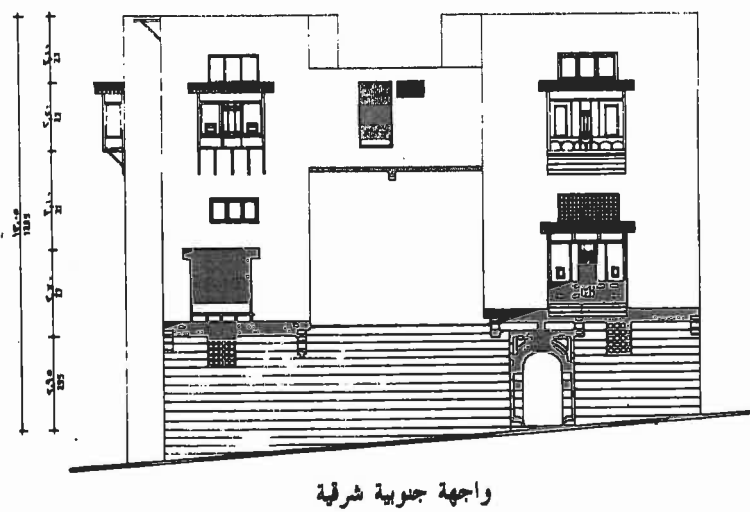
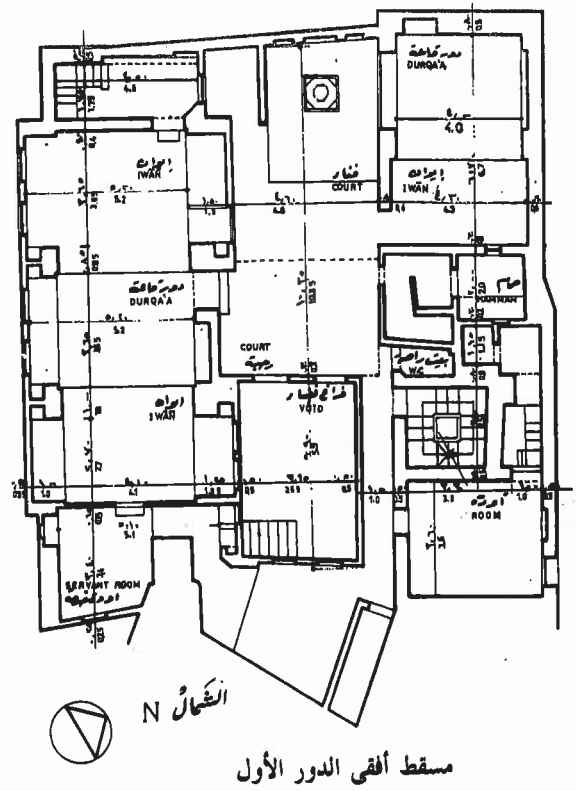
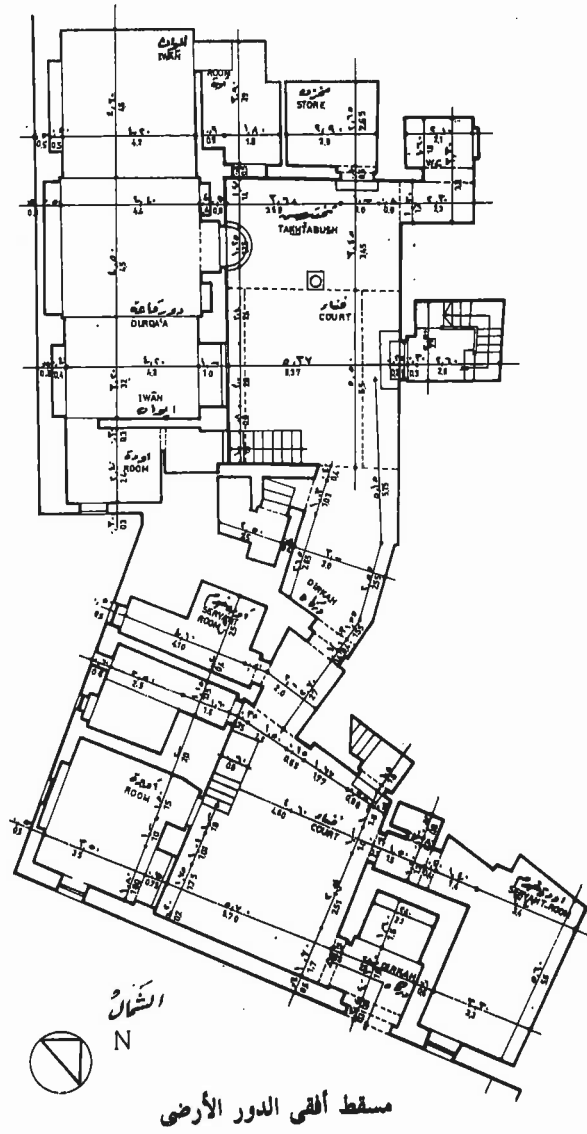
الأحمال ، وغطيت الحوائط العلوية بطبقة من البياض كسيت برسومات ملونة وزاهية . أما الأخشاب فقد استخدمت بكثرة في الأسقف والمشربيات والنوافذ ودرابزين السلم . وقد اهتم المعمار بتوزيع الفراغات الداخلية دون اخلال بخصوصية ساكنى المنزل مما يتفق مع تعاليم الدين الإسلامى ، إلا إننا نجد أن بعض القاعات قد غطيت جدرانها برسومات شعبية مما قد يتعارض مع كراهة الإسلام للتصوير .

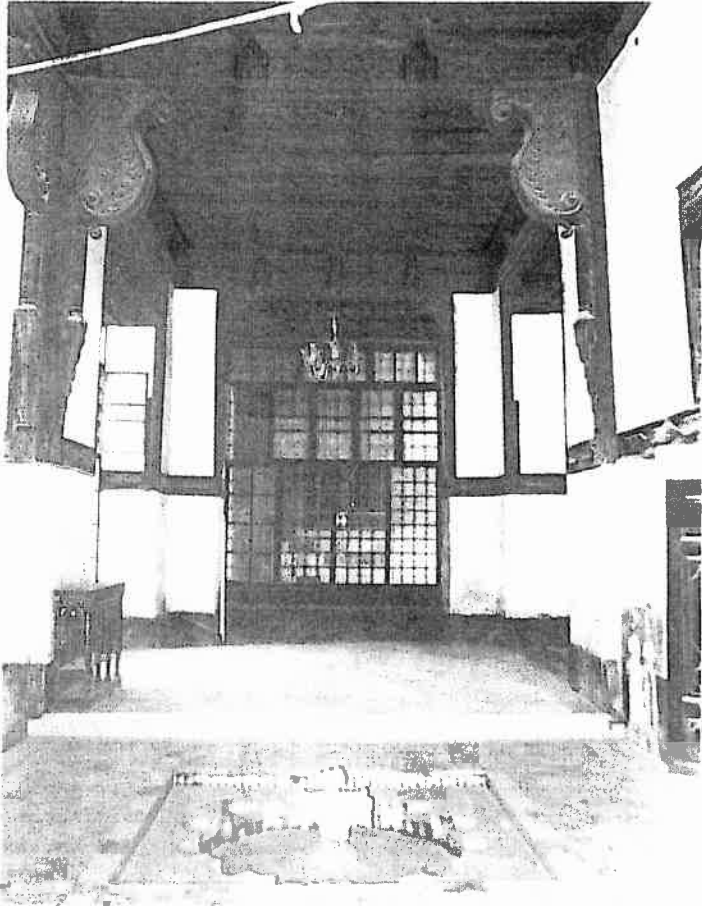
أخرى بدت الواجهة الخارجية بسيطة تشكلت بتنوع أشكال المشربيات المطلة على الخارج وذلك فى إطار من الوحدة وقد برزت الكوابيل الحاملة للبروزات على الواجهة معبرة بصدق عن أسلوب الإنشاء (صورة ٤٩٧/٤ - ٤٩٧/٥) .

وقد استخدمت الحجارة الجيرية فى بناء الأساسات وحوائط الدور الأرضى أما باقى الأدوار فقد استخدم فيها الآجر لتخفيف

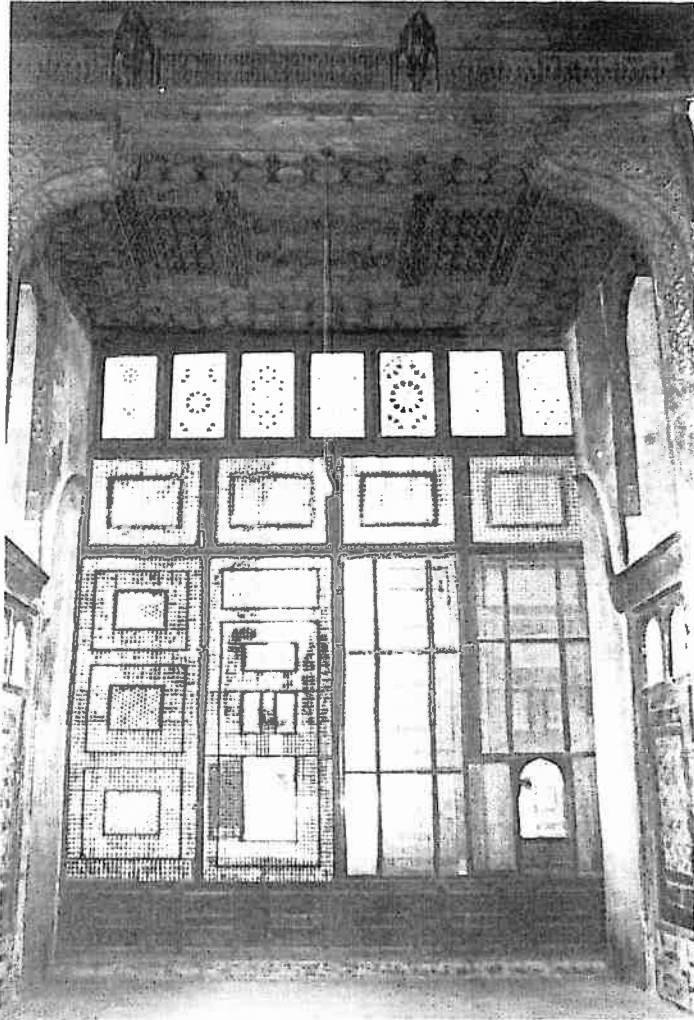


٤٩٧/٥ واجهة منزل على لىب من بداية درب اللبانة





٢٠/١ القاعة الرئيسية بالدور الأرضي بالمسافر خانة وتكون من ثلاثة إيوانات ودورقاعة ويظهر بالصورة الإيوان الواقع عن يمين الداخل للقاعة



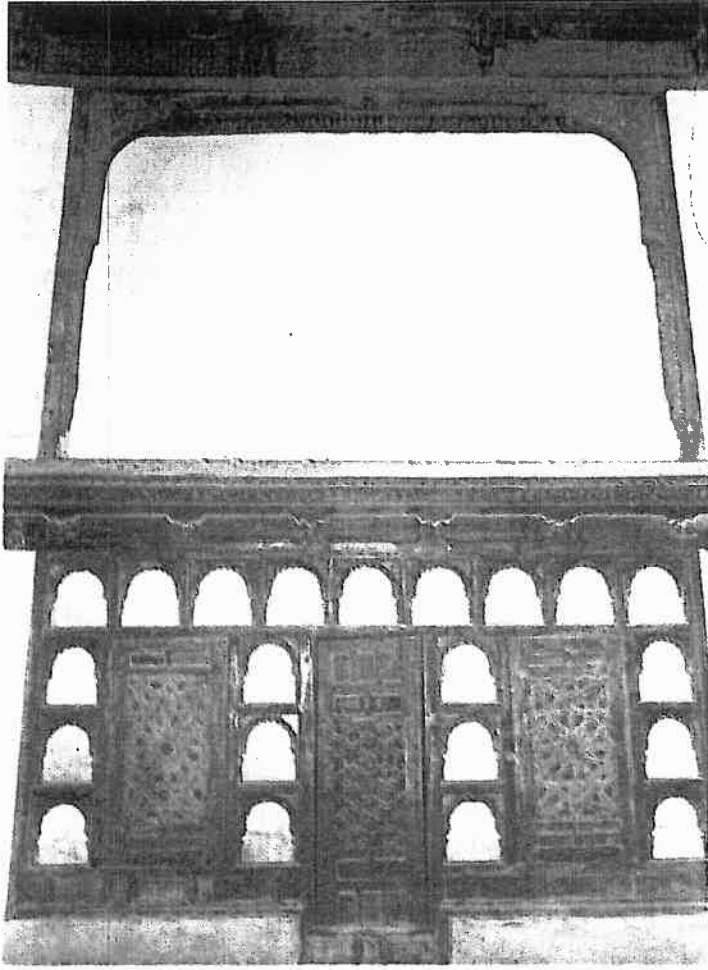
٢٠/٢ المشربية وقمریات الزجاج الملون بالقاعة الرئيسية بالطابق الأول

٨٣ - منزل محمود محرم (سراى المسافر خانة) (١١٩٣ - ١٢٠٣ هـ / ١٧٧٩ - ١٢٨٩ م) رقم تسجيل الأثر (٢٠) :

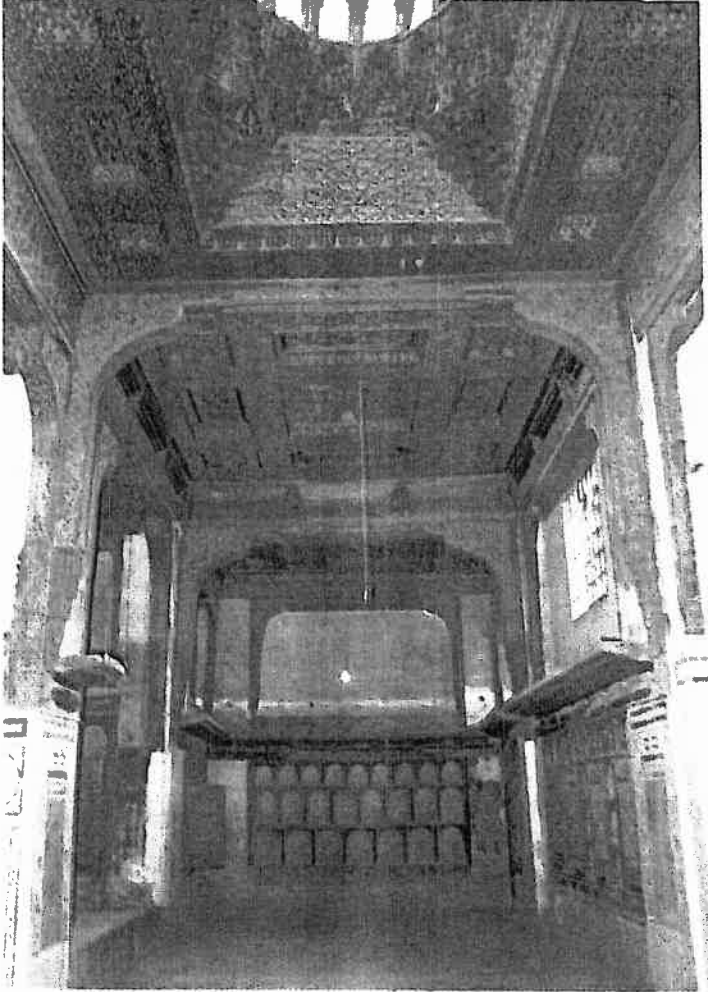
أمر بإنشاء هذا المنزل الحاج محمود بن حسن محرم شيخ تجار مصر . وكان قد ولد بالقاهرة - وأصل والده من الفيوم - واشتغل بالتجارة وسافر مراراً وأثرى ثراءً عظيماً وأصبح مقرباً من الأمراء . وقد أنشأ علاوة على منزله هذا جامعاً على رأس درب المسط . وقد توفى بطريق الحجاز عام ١٢٠٨ هـ / ١٧٩٤ م ، ودفن هناك .

يقع هذا المنزل بين درى المسط والطبلاوى بحى الجمالية وذلك عن يمين الذهاب بشارع حبس الرحبة قادماً من المشهد الحسينى قاصداً باب النصر . أما بالنسبة لهذا المنزل فهو يتكون من قسمين أحدهما شمالى أنشأه عام ١١٩٣ هـ / ١٧٧٩ م ويتوصل إليه من درب المسط ، والآخر قبلى أنشئ عام ١٢٠٣ هـ / ١٧٨٩ م ويتوصل إليه من درب الطبلاوى . هذا وقد هدمت أجزاء من هذا المنزل من الغرب والجنوب بسبب اختلالها ، وقد آل هذا المنزل فيما بعد إلى أسرة محمد على فاتخذتها مقراً لضيافة القادمين إلى مصر ، ومن ثم عرف بالمسافر خانة .

يتوسط المنزل فناء كبير متسع المساحة ، يوجد بالضلع الجنوبى الغربى منه التختبوش (لوحة ٢٠/١) ، وهو عبارة عن مساحة مستطيلة يغطيها سقف خشبى ذو زخارف متنوعة وملونة ما بين عناصر هندسية ونباتية ، يرتكز على عمود رخامى مستدير . وبالضلع الجنوبى الغربى من الفناء - وعن يسار التختبوش مساحة مستطيلة مغطاة بسقف خشبى مسطح يرتكز على عمود رخامى مستدير تليها ثلاث حجرات ودورة مياه ومخزن صغير . يحوى الدور الأرضى ثلاث قاعات ، قاعة أرضية كبرى تقع عن يسار التختبوش وقاعة القاشانى بالضلع الشرقى للفناء وقاعة أخرى صغيرة بالضلع الشمالى للفناء (لوحة ٢٠/١) . تتكون القاعة الأرضية من دورقاعة تشرف على ثلاثة إيوانات بكردين ومعبرة ذات أرضية منخفضة من الرخام تتوسطها نافورة (لوحة ٢٠/١) ، ويسقفها سقف خشبى يتوسطه فانوس (شخيشخة) عبارة عن قبة خشبية قائمة على حطات من المقرنصات . يتكون الإيوان الجنوبى الشرقى من مساحة مستطيلة بكل من ضلعها الجانبين دخلة تشرف على داخل الإيوان بكردين ومعبرة وبكل دخلة شباك ذو مصبغات . ويشغل صدر الإيوان خزانة حائطية كبيرة بجانبها بابان خشبيان الأيمن يؤدى إلى حجرة صغيرة والأيسر يؤدى إلى السلم الصاعد لأعلى . ويتكون الإيوان الجنوبى الغربى من مساحة مربعة بكل من أضلاعها الثلاثة المطللة على الخارج مشربية يعلوها شباك . أما الإيوان الشمالى الغربى فهو الآخر عبارة عن مساحة مربعة أكبر من السابقة بأضلاعها الثلاثة ثلاث دخلات تشرف على داخل الإيوان بكردين ومعبرة وبكل دخلة شباك ذو مصبغات (صورة ٢٠/١) . بصدر الدورقاعة



٢٠/٣ الخزائن والخورنقات بالإيوان الأيمن بالقاعة
بالطابق الأول - الباب الأوسط يؤدي إلى الحمام .

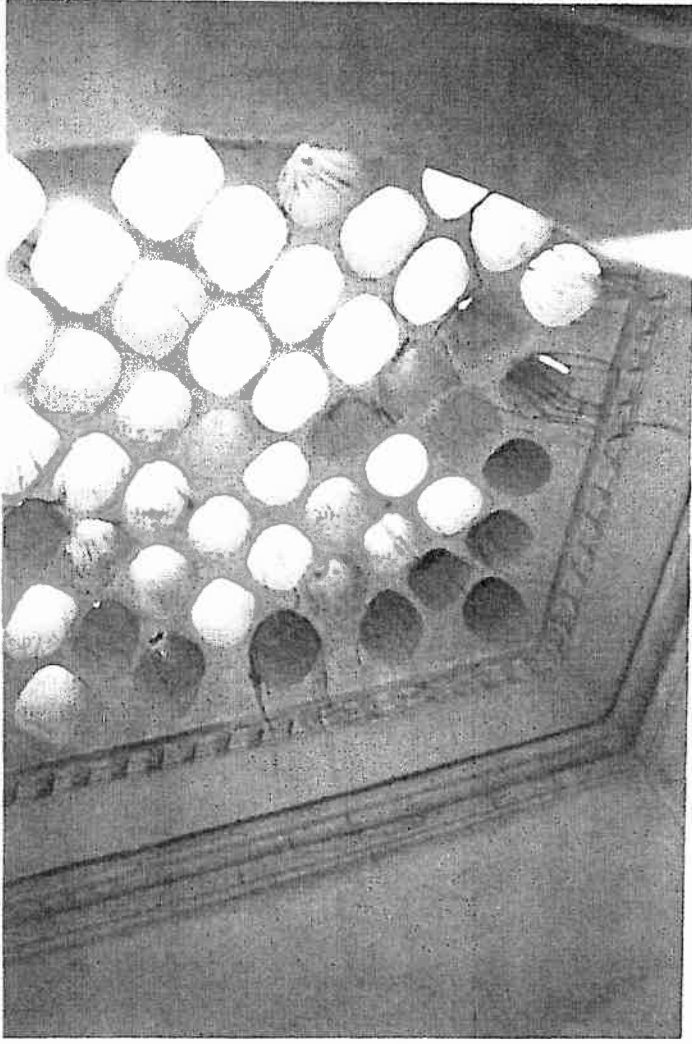


٢٠/٤ الإيوان الأيسر بالقاعة الرئيسية بالطابق الأول .

دخلة غطى الجزء العلوى منها بالقاشانى ويعلوها ملقف هواء . أما الإيوانان فبكل منهما شبك يشرف على الفناء ، وبالضلع الجنوبى الشرقى من الإيوان الجنوبى الغربى دخلة عميقة (إيوان صغير) تحوى أضلاعه خزائن حائطية . أما القاعة الشمالية الصغيرة فتكون من دورقاعة وإيوانين يشرفان عليها بكردين ومعبرة . بكل إيوان من الإيوانين شبك يشرف على الصحن ودخلات بها خزائن حائطية (لوحة ٢٠/١) .

يعلو التختبوش بالدور الأول القاعة الرئيسية وهى تتكون من دورقاعة وسطى وإيوانين وسدلة ودخلة غير عميقة . وتتكون (الدورقاعة) من مساحة مستطيلة أرضيتها منخفضة بضلعها الجنوبى الغربى دخلة عميقة تشرف عليها بكردين ومعبرة ، ويتوسطها صفة رخامية عبارة عن بائكة من عقود مفصصة وبأعلاها شبك مستطيل . وبالضلع الشمالى الشرقى من الدورقاعة سدلة أرضيتها مساوية لأرضية (الدورقاعة) ، تحوى بضلعها الشمالى الشرقى مسطبة شغلت واجهاتها بمشربية تشرف على الفناء (صورة ٢٠/٢) ، وبالضلع الجنوبى الشرقى خزائن حائطية . يتكون الإيوان الشمالى الغربى من مساحة مستطيلة تشرف على (الدورقاعة) بكردين ومعبرة ، بصدرها دخلة شغل أسفلها بخزانة حائطية كبيرة يتوسطها باب يفضى إلى الحمام الملحق بالقاعة (صورة ٢٠/٣) . بالضلع الشمالى الشرقى للإيوان دخلة تشرف عليه بكردين ومعبرة شغل أسفلها بمشربية تشرف على المساحة التى تتقدم القاعة ، وبالضلع الجنوبى الغربى دخلة أخرى تشبه المقابلة لها شغل أسفلها خزائن حائطية يجاورها باب يؤدى إلى سلم صاعد من الدور الأرضى . أما الإيوان الجنوبى الشرقى ، فهو عبارة عن مساحة مستطيلة تشرف على الدورقاعة بكردين ومعبرة ، وقد قسم داخل الإيوان إلى مساحة وسطى وسدلتين . وبالضلع الجنوبى الشرقى سدلة تشرف على المساحة الوسطى بكردين ومعبرة ، وشغلت أضلاعها بدخلات تشرف عليها بكردين ومعبرة ، وأسفل كل دخلة خزائن حائطية وأرضيتها مساوية لأرضية المساحة الوسطى ، وبالضلع الشمالى الشرقى سدلة ثانية ذات أرضية مرتفعة تشرف على الإيوان بكردين ومعبرة وبصدرها مشربية تشرف على الفناء . أما الضلعان الآخران ففيهما خزائن حائطية .

يتقدم القاعة السابقة مساحة أشبه بالتختبوش السفلى حيث يتوسطها عمود رخامى مستدير . بالضلع الشمالى الغربى دخلة متوجة بعقد مدائنى شغلت واجهتها بحجاب من خشب الخرط ، وبالضلع الجنوبى الشرقى شبكان أحدهما يشرف على الفناء . بالركن الشمالى باب يؤدى إلى قاعة صغيرة وبالضلع الجنوبى الشرقى منها مشربية تشرف على الفناء ، أما الركن الغربى فيحوى باب صغير يؤدى إلى الحمام الملحق بقاعة الحريم . والحمام يتكون من ثلاث حجرات مغطاة بقباب مخرمة ، تتخللها قطع من الزجاج الملون (صورة ٢٠/٥) .



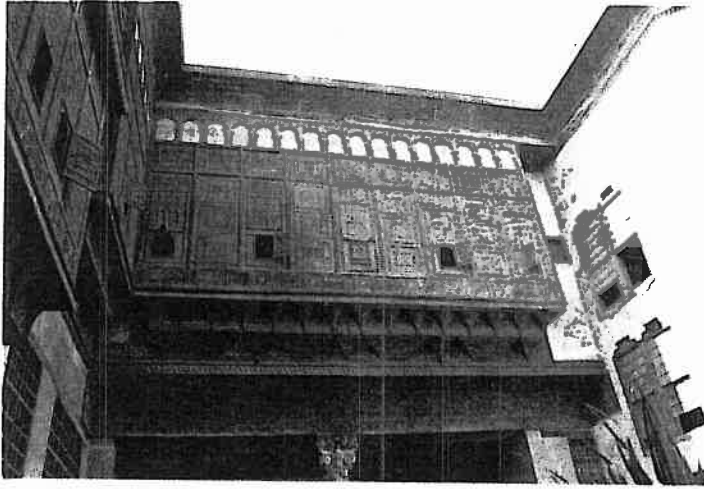
٢٠/٥ سقف إحدى غرف الحمام .

قاعة رئيسية حمام ودورة مياه . وعموماً فقد روعي التوجيه المناخى فى الفتحات خاصة للقاعات الرئيسية والتختبوش على الفناء .

ومن تحليل التشكيل الفراغى الداخلى يتضح اعتماد المعمار على التنوع فى الارتفاعات الداخلية فيما بين الأدوار المختلفة تبعاً للوظيفة (لوحة ٢٠/٢) ، فنجد على سبيل المثال كل من القاعتين الرئيسيتين والتختبوش كانوا بارتفاع دورين وغالباً ما كان يتم التأكيد على موضع الدورقاعة بتغطيتها بفانوس (شخشيخة) خشبى ذى مقرنصات مفصصة (صورة ٢٠/٦) . وقد ظهر التنوع أيضاً فى تشكيل الفتحات المطللة على الصحن فنجد التختبوش قد انفتح على الصحن بكامل مساحته ، كما تنوع تصميم وحدات المشربيات المطللة على الفناء من مشربية لأخرى (صورة ٢٠/٧ ، ٢٠/٨) . وكان لهذه المشربيات دور فى توفير التهوية الباردة داخل القاعات لامتصاصها الحرارة بالإضافة إلى توفيرها القدر المناسب من الإضاءة الهادئة وكان للتشكيل الموجود بالخشب الخراط بالزجاج الملون أن بدت المشربيات كما لو كانت لوحات مرسومة بالنور على الفتحات (صورة ٢٠/٥) ، اعتمد المعمار أيضاً على التشكيل اللونى السطحى باستعمال الرخام الملون سواء بالأرضيات أو فى وزرات الحوائط والصفات الرخامية (صورة ٢٠/٩) وفى قمريات

بنفس الدور وبالركن الشمالى الشرقى من الكتلة البنائية قاعة ثانية وهى تتكون من دورقاعة وسطى تتوسط إيوانين يشرفان عليها بكردين ومعبرة ، وهى ذات أرضية منخفضة . وبالضلع الجنوبى الشرقى منها صفة رخامية قائمة على بأكعة من ثلاثة عقود مدبية ، وبالركن الجنوبى من الدورقاعة باب الدخول إلى الحمام الملحق بالقاعة . يحوى الضلعان الجانبيان للإيوان الجنوبى دخلات بها خزائن حائطية ، وبالركن الجنوبى منه باب يؤدى إلى حجرتين صغيرتين (خزائن نومية) . أما الإيوان الشمالى الشرقى فهو عبارة عن مساحة مستطيلة أكبر من الإيوان المقابل له وبضلعيه الجانبيين دخلات تحوى خزائن حائطية وبصدره مشربية تشرف على درب المسط . ملحق بهذه القاعة حمام يتكون من ثلاث حجرات تتقدمها ممرات مستطيلة ، غطيت الحجرات الثلاث بقباب مفرغة يتخللها قطع من الزجاج الملون ، كذلك غطيت الممرات بسقف مفرغ مماثل لسقف الحجرات . يعلو القاعة بالركن الشمالى الغربى قاعة صغيرة عبارة عن مساحة شغلت بدخلات تحوى خزائن حائطية وذلك بضلعيها الجنوبى الشرقى والجنوبى الغربى ، أما الضلع الشمالى الشرقى فأرضيته تشرف على داخل القاعة بكردين ومعبرة ، وبالركن الشرقى باب الدخول إلى القاعة ، ويحوى الضلع الشمالى الغربى سدلة صغيرة ذات أرضية مرتفعة تشرف على داخل القاعة بكردين ومعبرة ، وبصدر هذه السدلة مشربية تشرف على الفناء .

يتضح من دراسة وتحليل مسقط هذا المنزل إنه يتشابه مع المنازل الخاصة التى أنشئت فى نفس الحقبة من حيث العناصر التى يشتمل عليها كوجود الفناء كعنصر رئيسى تنتظم حوله كافة عناصر المنزل وتوزع منه الحركة الأفقية والرأسية . يتم الدخول للفناء عبر مدخل منكسر وذلك للحفاظ على الخصوصية . وقد ضم الدور الأرضى فضلاً عن الحواصل المخصصة لحفظ الأغراض والمؤن وغرف الخدم أكثر من قاعة لاستقبال الزوار صممت على النمط المكون من دورقاعة وإيوانين ، وقد ظهر فى هذا المنزل قاعة بها ثلاثة إيوانات ، بالإضافة إلى التختبوش وهو معد لاستقبال العامة من الزوار وجلس العاملين بالمنزل . وقد زود المنزل أيضاً بساقية وخزان للمياه بالطابق الأول ، وبمدخل ثانوى يتصل بالفناء اتصالاً غير مباشر بينما يتصل رأسياً مع القاعات بالأدوار العليا . ويلاحظ أنه فى هذا المسقط - على غرار الأمثلة السكنية السابقة - قد تعددت عناصر الاتصال الرأسى والتى تتوزع فى أركان الفناء وهى لا تستمر جميعها للأدوار العليا وإنما يتوقف بعضها عند دور معين ويظهر سلم آخر فى موضع آخر من الدور ويستمر للأدوار العليا . وفى هذا المنزل خصص لكل قاعة رئيسية سلم خاص ولعل ذلك منعاً لاختلاط الرجال والنساء . أما الأدوار العليا فقد احتوت على أكثر من قاعة صممت جميعها على نفس النمط السابق بحيث تشرف على الفناء وملحق بكل منها خدماتها ومرافقها وغرف النوم الخاصة بها . ويتبين من المسقط أن لكل

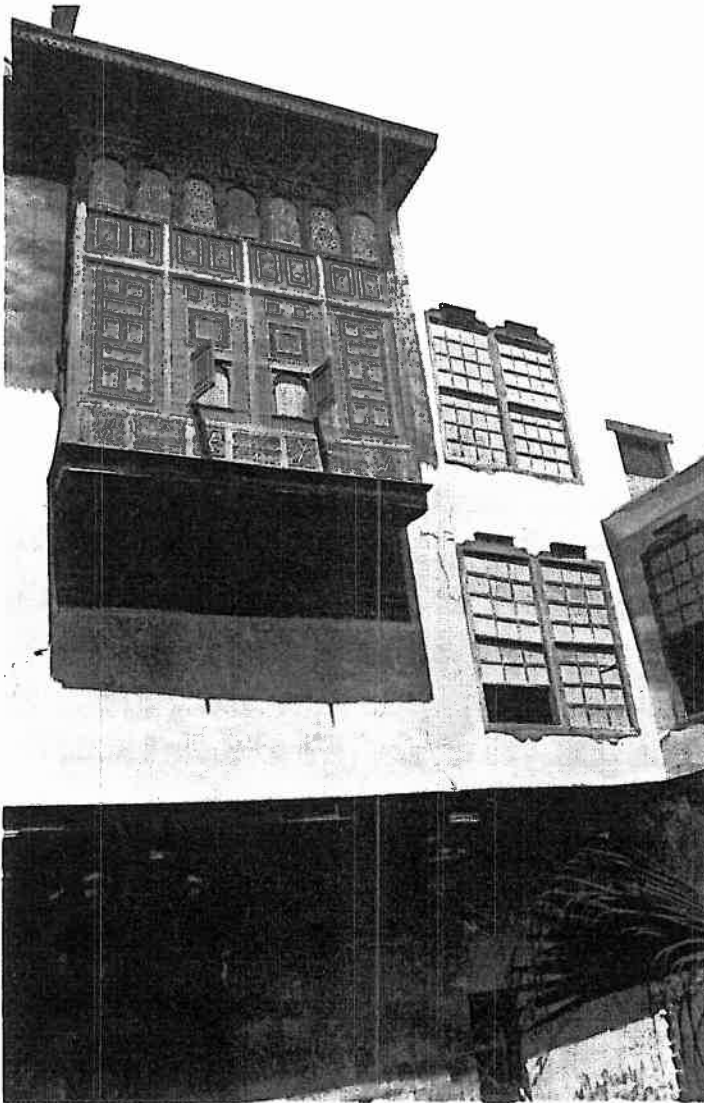


٢٠/٧ مشربية القاعة العلوية فوق التخبوش .

الزجاج ، وأيضاً في الزخاف الملونة المتنوعة بأسقف القاعات سواء كانت من الأطباق النجمية أو الأشكال الهندسية والنباتية البسيطة . وقد اهتم المعمار أيضاً باستعمال المياه كعنصر تشكيل ووظيفي في نفس الوقت بوضع الفسقيات بالدورقاعات . لم يهتم المعمار بالواجهة الخارجية كما اهتم بالفراغ الداخلي الذي ظهر غنياً في معالجته وتشكيلاته ولذا ظهرت الواجهات الخالية من أية معالجات معمارية متميزة (لوحة ٢٠/٢) ، مما يؤكد الانتفاء للداخل .

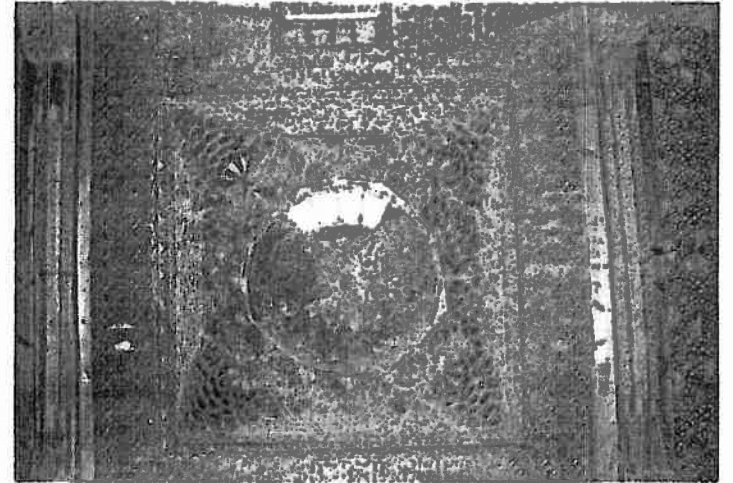
استعملت الحجارة في البناء بشكل عام وخصوصاً للطابق الأرضي ، وذلك بما يتلاءم مع أسلوب الإنشاء بالحوائط الحاملة . وقد تم استخدام الرخام في أرضيات ووزرات القاعات والبلاط لأرضيات الحواصل وغرف الخدمات ، كما استعمل الخشب للأسقف سواء على هيئة براطيم أو فوانيس (شخشيخات) قائمة على حطات من المقرنصات . وهذه المواد هي أكثر المواد ملائمة للبيئة المحيطة وللعوامل المناخية السائدة وأغلبها مواد طبيعية متوفرة بالبيئة المحلية .

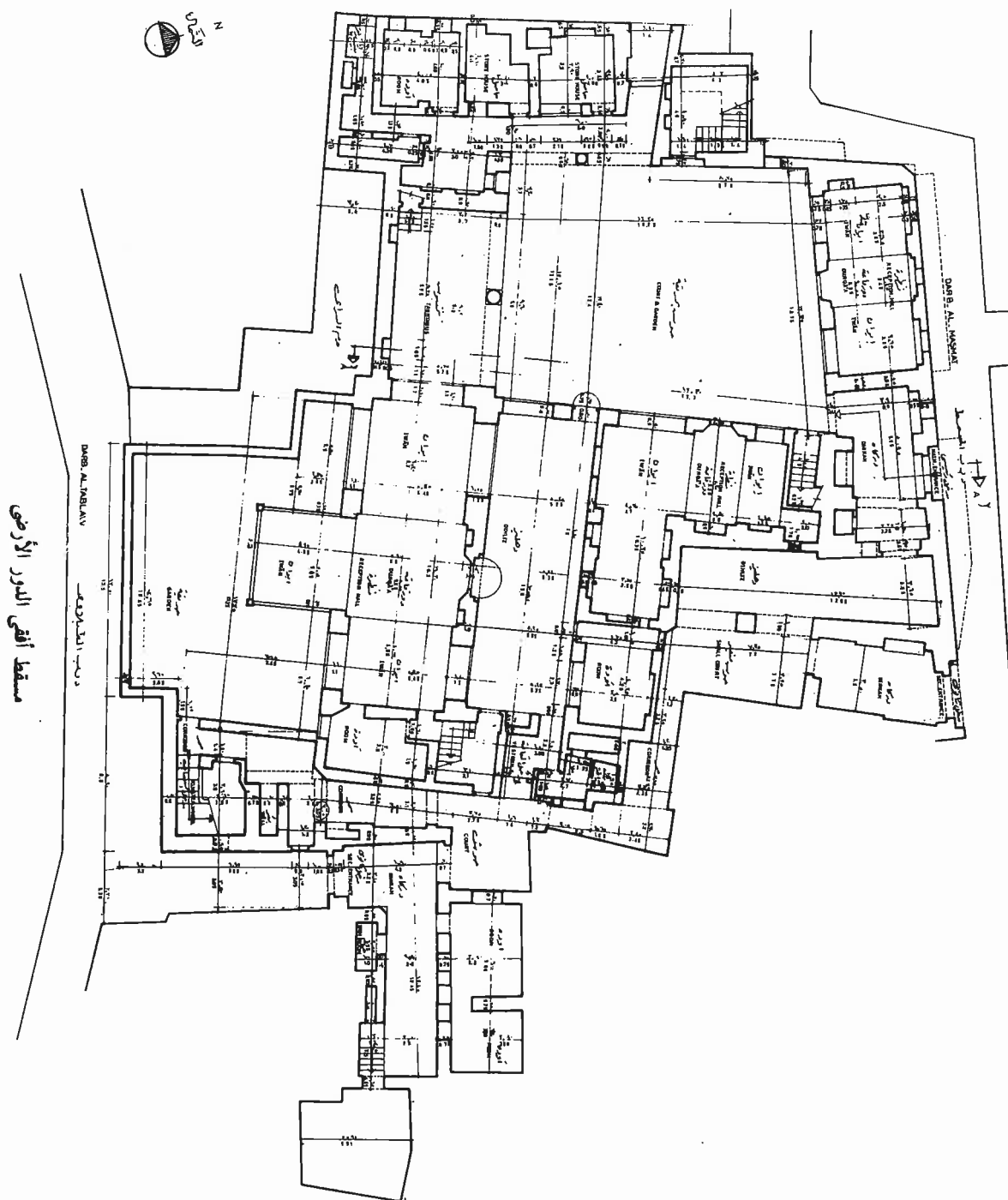
عموماً ، يعكس التصميم هذا المنزل ما كانت عليه منازل هذه الحقبة من ضخامة واتساع غالباً ما كانت ترتبط بمكانة صاحب الدار سواء من المشايخ أو من كبار التجار أو من الأعيان وهذا يفسر رحابة القاعات وتعدددها . وقد اشترك هذا المنزل مع المنازل السابقة في الاهتمام بالخصوصية وتليته لكافة العادات والتقاليد الاجتماعية كالفصل بين مجالس الرجال والنساء والسلام المؤدية لها وخدماتها والاهتمام بإكرام الضيف ، إلا أنه قد ظهر بهذا المنزل قدر من المبالغة في الزخارف والتكسيات الرخامية .



٢٠/٨ مشربية على الصحن .

٢٠/٦ الشخشيخة التي تعلو الدورقاعة بالقاعة بالطابق الأول .





مسقط أفق الدور الأرضي

DARB AL MASRA

درج المداخل

٨٤ - منزل السنارى (١٢٠٩ هـ / ١٧٩٤ م) - رقم
تسجيل الأثر (٢٨٣) :

أمر بإنشاء هذا المنزل إبراهيم كتحدا السنارى نسبة إلى مدينة سنار ، حيث قدم من دنقلة وعمل بالمنصورة ثم أقام بالصعيد ، تقرب من الأمير مراد بك وأثرى وأصبح من أعيان القاهرة ، وقد فرغ من بناء هذا المنزل قبل وصول الفرنسيين إلى القاهرة وذلك فى حوالى ١٢٠٩ هـ / ١٧٩٤ م . يقع هذا المنزل بحارة مُنَج بالسيدة زينب ، وقد سميت هذه الحارة بهذا الاسم نسبة إلى مستر منج أحد علماء الحملة الفرنسية ، ويدخل إلى هذه الحارة حالياً من جهة سبيل السلطان مصطفى بالسيدة زينب .

يتوسط المنزل فناء مكشوف عبارة عن مساحة مستطيلة يتوسطها مكان الفسقية ، بالضلع الشرقى منها عدد من الحواصل وغرف الخدم والمنافع (لوحة ٢٨٣/١) . بالضلع الجنوبى من الفناء تختبوش عبارة عن مساحة مستطيلة مغطاه بسقف خشبى ذى زخارف ملونة يرتكز على عمود رخامى مستدير ، بالركن الشمالى والضلع الجنوبى الغربى خزانتان حائطيتان . بالضلع الغربى لدهليز المدخل باب معقود بعقد موتور يؤدى إلى (ديوان) حجرة تتوسطها بائكة من عقدين موتورين يرتكزان على دعامة وسطى وعلى دعامتين مخلقيتين بالجدار ، وقد قسمت هذه البائكة الحجرية إلى رواقين غطى كل منهما بقبوين متقاطعين . بالركن الجنوبى الغربى من الفناء سلم صاعد ينتهى ببسطة عن يمينها باب يؤدى إلى حجرة مستطيلة بضلعها الجنوبى الغربى شباكان بالإضافة

إلى باب يوصل إلى بعض القاعات الأخرى التى صارت فى حالة سيئة وتحولت إلى قاعات سكنية والبعض الآخر أصبح بمثابة مركز حرفى تابع لهيئة الآثار المصرية . عن يسار البسطة يوجد باب المقعد وهو عبارة عن مساحة مستطيلة مغطاه بسقف خشبى من براطيم فقدت كسوتها الزخرفية ، بالضلع الجنوبى الغربى دخلة تشرف على داخل المقعد بكردين خشبيين بينهما معبرة ، بالضلع الجنوبى الغربى من هذه الدخلة خزانة حائطية كبيرة . يوجد بالضلع الشمالى الغربى من المقعد دخلة متسعة ربما كانت خزانة حائطية (لوحة ٢٠/١) .

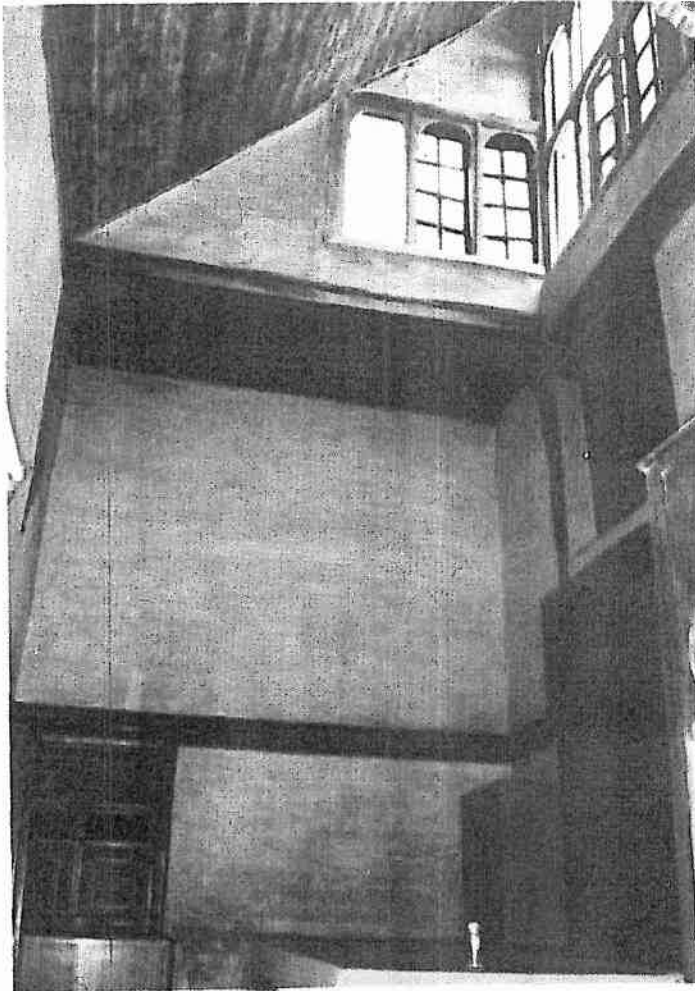
يتضح من دراسة وتحليل مسقط هذا المنزل أن المعمار اعتمد فى التصميم مبدأ الانتماء للداخل ، حيث تجمعت عناصر المنزل حول فناء رحب مكشوف يتم الدخول إليه عبر مدخل منكسر يتكون من ردهة ودركاه ودهليز طويل بحيث لا يكشف المار بالطريق صحن المنزل . كما يتبين من المسقط أن الدور الأرضى احتوى - على غرار الأمثلة السكنية السابقة - الحواصل وغرف الخدم والمطبخ الأرضى وبيوت الراحة والتى تتجمع حول فناء صغير بالإضافة إلى سكن للبواب بجوار المدخل . كما احتوى كذلك على التختبوش وهو مخصص لاستقبال العامة من الزوار ومنظرة لاستقبال الرجال تتصل بدهليز المدخل اتصالاً مباشراً حرصاً على احترام خصوصية أهل البيت (لوحة ٢٨٣/١) . أما الدور العلوى فقد احتوى على أكثر من قاعة على نمط القاعات ذات الدورقاعة والإيوانات (صورة ٢٨٣/٢) والتى تنفتح



٢٨٣/١ سقف الدورقاعة .



٢٨٣/٢ إحدى المشربيات بالمنزل .



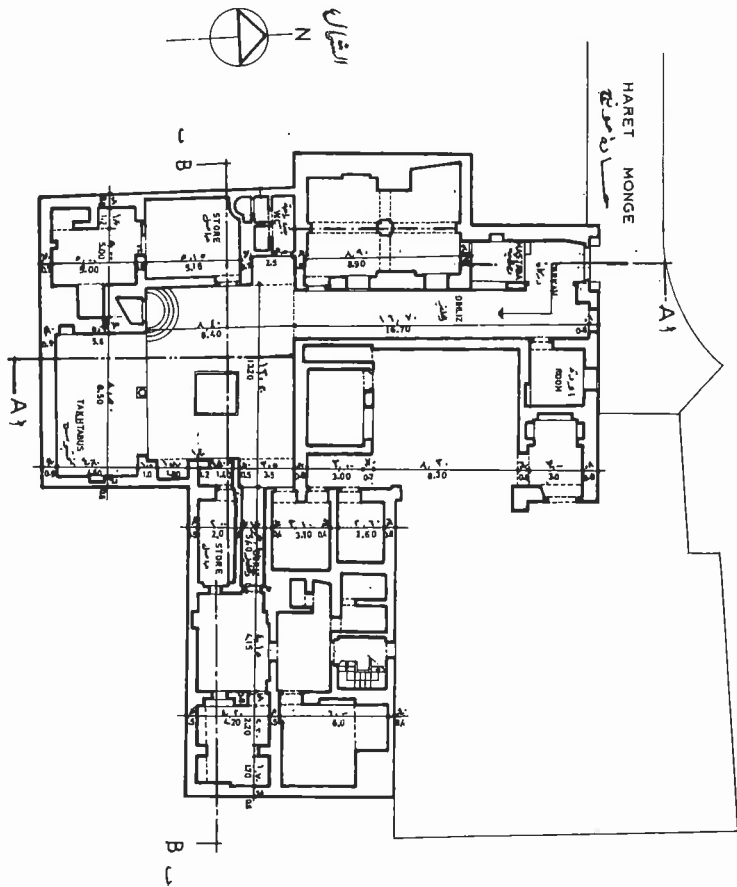
٢٨٣/٣ ملقف .

بشكل مباشر على الفناء وملحق بها دورات وخزائن نومية - وكذلك على المقعد - والتي تتصل بالقاعات السابقة على جانبي الفناء (لوحة ٢٨٣/١) .

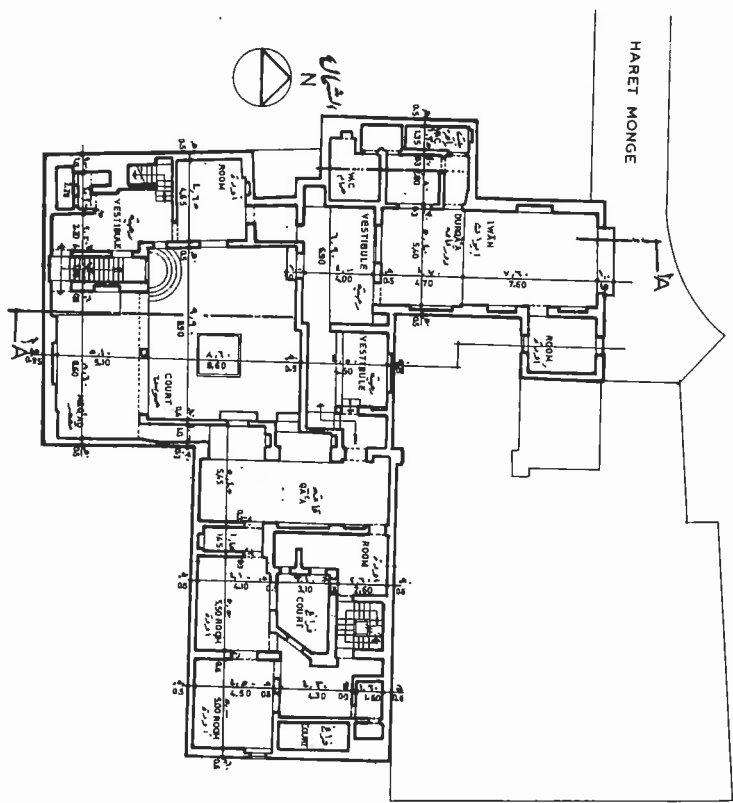
اعتمد التشكيل الداخلي كما يتبين من تحليل الفراغ الداخلي - على التنوع في الارتفاعات فيما بين القاعات تبعاً للوظيفة وكذلك التنوع في طرق التغطيات (لوحة ٢٨٣/٢) . فبعض العناصر غطيت بسقف خشبي مسطح والبعض الآخر مغطى بأقنية متقاطعة وأخرى بقبو دائري مما يقوى الاحساس بالانتقال من فراغ لآخر ، وظهر التنوع في تشكيل الفتحات المطلّة على الصحن وفي أسلوب الخراط بالمشربيات . وقد روعي التوجيه المناخي في توجيه العناصر المختلفة كالمقعد والتختبوش وقد وفرت المشربيات القدر المناسب من التهوية والاضاءة الهادئة داخل القاعات (صورة ٢٨٣/٢) وقد جهزت بعض القاعات بالملاقف للاستفادة من الرياح المطفة في شهور الصيف الحارة (صورة ٢٨٣/٣) . تم تأكيد مواضع الأبواب المطلّة على الصحن إذ يعلوها عتب ذو زخارف نباتية وهندسية متنوعة يليه نفيس به بلاطات خزفية يليه عقد عاتق شغل بزخارف الأرابسك ، نباتية متشابكة ويحدد هذا التكوين ككل جفوت لاعبة ذات ميمات سداسية ، مثلما حدد صنجات العقد الذين يطل من خلالها المقعد على الفناء . ويغشى واجهة المقعد من أسفل ببائكة ذات درابزين من الخشب الخراط . لم يهتم المعمار بالتشكيل الخارجى مثلما اهتم بالتفاصيل الداخلية ولذلك تظهر الواجهات الخارجية خالية من أية معالجات معمارية متميزة سواء من ناحية التشكيل اللوني والزخارف الهندسية والنباتية (صورة ٢٨٣/١) ، وان كانت واجهة المدخل قد تحددت بجفوت لاعبة ذات ميمات سداسية تنتهى بميمة كبيرة أعلى قمة العقد تبرز فوقها مشربية خشبية بارزة (لوحة ٢٨٣/٢) . والاهتمام بالتشكيل الداخلي يؤكد مبدأ الانتماء للداخل ، كما يوضح اهتمام المنشئ بتهيئة الفراغ الداخلي المناسب لمعيشته ولاستخدامه اليومي .

استعملت الحجارة في البناء بصفة عامة خاصة للطابق الأرضي مع مونة جيرية ، أما الطوابق العليا فقد استعمل فيها الآجر والملاط . وقد استخدم البلاط الكدّان في أرضيات الحواصل والصحن وغرف الخدم ، بينما استعمل الرخام في أرضيات القاعات العلوية والمقعد . كما استخدم الخشب لأسقف القاعات . بينما عملت أسقف الحواصل والمنظرة بشكل قبوات دائرية وقد استعملت العقود الموتورة بكثرة . والمواد المستخدمة مواد طبيعية جلبت من البيئة المحلية المحيطة وهي أكثرها ملائمة للعوامل المناخية السائدة والبيئة العمرانية المجاورة فضلاً عن ملائمتها لأسلوب البناء بالحوائط الحاملة .

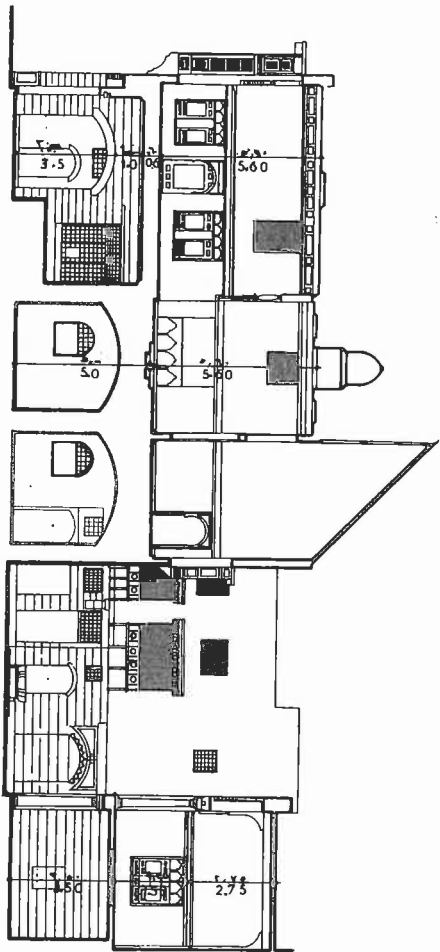
عموماً ، لا يختلف هذا المنزل عن الأمثلة العثمانية السابقة من حيث التكوين والمساحات وقد روعي في التصميم ملائمته للعادات الاجتماعية السائدة وتعاليم الإسلام من حيث احترام الخصوصية ومراعاة حقوق الجار .



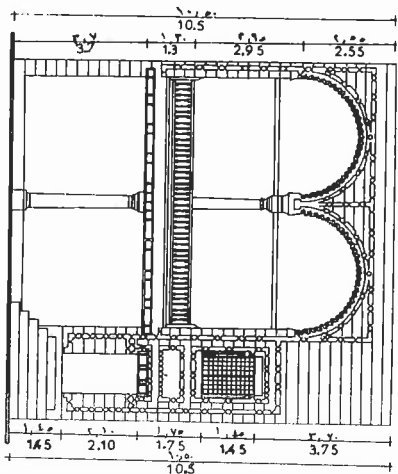
مسطح أفقي الدور الأرضي



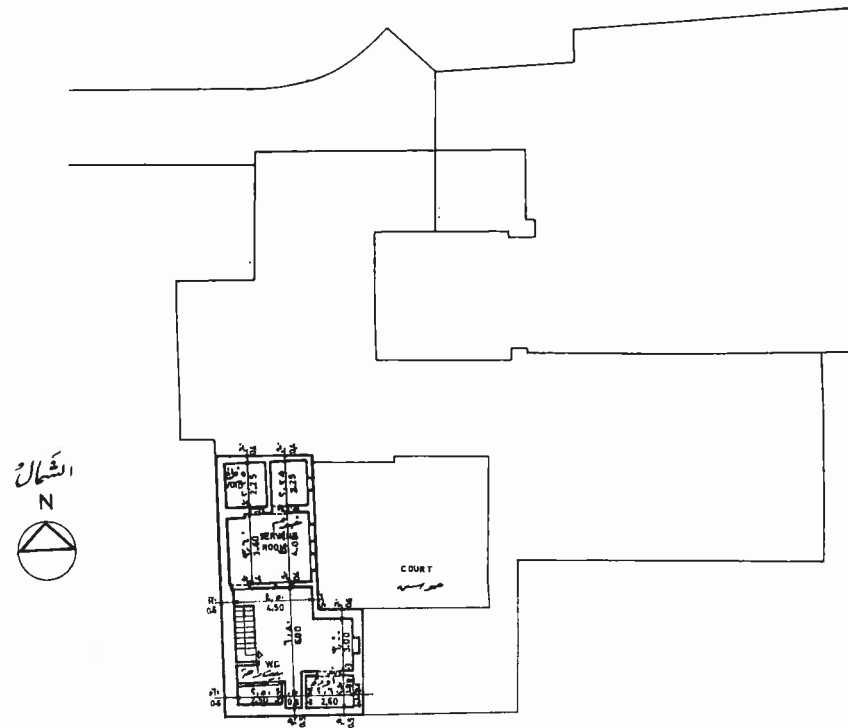
مسطح أفقي الدور الأول



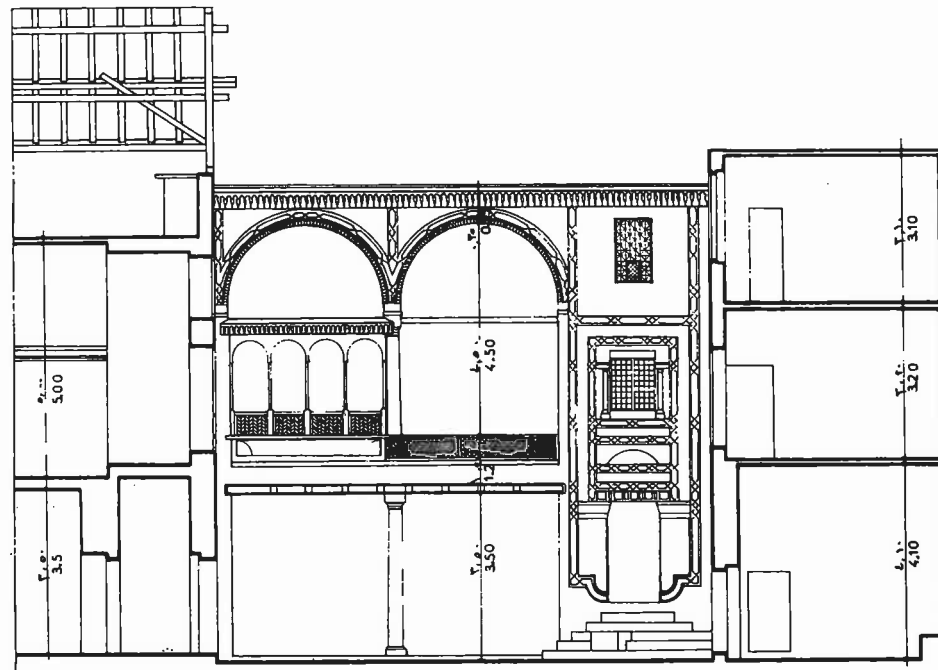
نطاق 1-1



واجهة داخلية بالصحن



مسقط ألقى التالى



قطاع فى الحوش

٨٥ - ٨٩ خمسة أمثلة من بيوت العامة من العصر العثماني (القرن ١٣ هـ / القرن ١٩ م) :

تعد هذه الأمثلة من بيوت العامة ، والتي يرجع تاريخها إلى القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي بمثابة تصور لما كانت عليه حياة العامة اليومية ، وتعتبر محاولة تحليل مساقطها بمثابة تحليل لنظام حياتهم ومدى ملائمة معيشتهم وروح الإسلام . وقد تم الاستدلال على هذه الأنماط المعمارية المتعددة من خلال الوقفيات والوثائق العلمية الموجودة والتي تحتوى على وصف تفصيلي دقيق لمحتويات هذه المنازل ، فيما يلي وصف لخمس نماذج من هذه المساكن لعلها تلقى ضوءاً على حياة ساكنيها .

١ - منزل رضوان أغا بن عبدالله :

يتكون هذا المنزل من فناء تتوسطه حديقة تطل عليها مجموعة من الحواصل يقابلها اسطبل وطاحون ، بالإضافة إلى ذلك فالمنزل يحوى منظره لاستقبال الضيوف في نفس الدور ، وفي ركن المبنى يوجد سلم يوصل إلى سطح المنزل الذي يرجح أنه كان سكناً للعائلة قبل تهدم بنائه ، ويضم بئر السلم بيتاً للأزيار . من هذا الوصف السريع يتضح لنا أن النمط التصميمي اعتمد على الانفتاح إلى الداخل ، فالمنزل محاط بجدران من ثلاث نواح ، وله واجهة خارجية واحدة تطل على درب محمد بك .

٢ - منزل أحمد الحلاق :

يمثل منزل أحمد الحلاق نموذجاً للمنازل التي تعلو الوكالات حيث تمتد رأسياً ثلاثة طوابق ترتبط فيما بينها بسلم داخلي . ويتكون الطابق الأرضي من رواق لاستقبال الضيوف والأغراب ويضم أيضاً مزيرة ومرحاض ، يليه منسوب متوسط به المطبخ حيث يمكن أن يخدم الطابق السفلي حيث الضيوف ، والطابق العلوى حيث أفراد العائلة . أما الطابق الأخير فيضم حجرة مغلقة ومرحاضاً وكشكاً خشبياً . ويتميز هذا المنزل بوجود انسياب وتكامل رأسى بين الفراغات (لوحة ٢) حيث تغيرت الفراغات حسب الوظائف المختلفة . وواجهة هذا المنزل يمكن تصورها على النمط السائد للوكالات حيث تفتح على الخارج بمشريات خشبية ، وتعتمد واجهاتها على التشكيل اللوني ثم التباين والتجانس بين الفتحات والحوائط المصمتة .

٣ - منزل فاطمة بنت محمد البيطار :

يمثل منزل فاطمة بنت محمد البيطار نمطاً معمارياً يحتوى على فناء سماوى إلا أن عناصر المبنى المختلفة تفتح على الخارج . ويتكون هذا المنزل من ثلاثة طوابق ممتدة رأسياً . ويتكون الدور الأرضي من حوش سماوى متوسط ، يطل عليه حاصلان يجاورهما مرحاض ، بينما يوجد مقعد وفسحة دخول تطلان على مدخل البيت ، ويوصل السلم الذى يحتل موقعاً متوسطاً من البيت إلى الدور الثانى الذى يحتوى رواقاً وخزنة نوميه .

وقد أشارت الحجة إلى اختلاف الفتحات طبقاً لوظيفة العنصر الذى تحجبه ، حيث أشارت إلى أن شباك المقعد كبير يغشاه خرط الخشب ، وأشارت أيضاً إلى وجود شباك كبير فقط برواق الطابق الأول وآخر برواق الطابق الثانى ، وهذا وقد ظهر أيضاً تغير ارتفاع الفتحات حيث ظهرت الفتحات السفلية أكبر من تلك الموجودة بالطبقات العلوية هذا وقد تشكلت الواجهة على نظام المشهر وتأكد المدخل بعقد فتحة الباب .

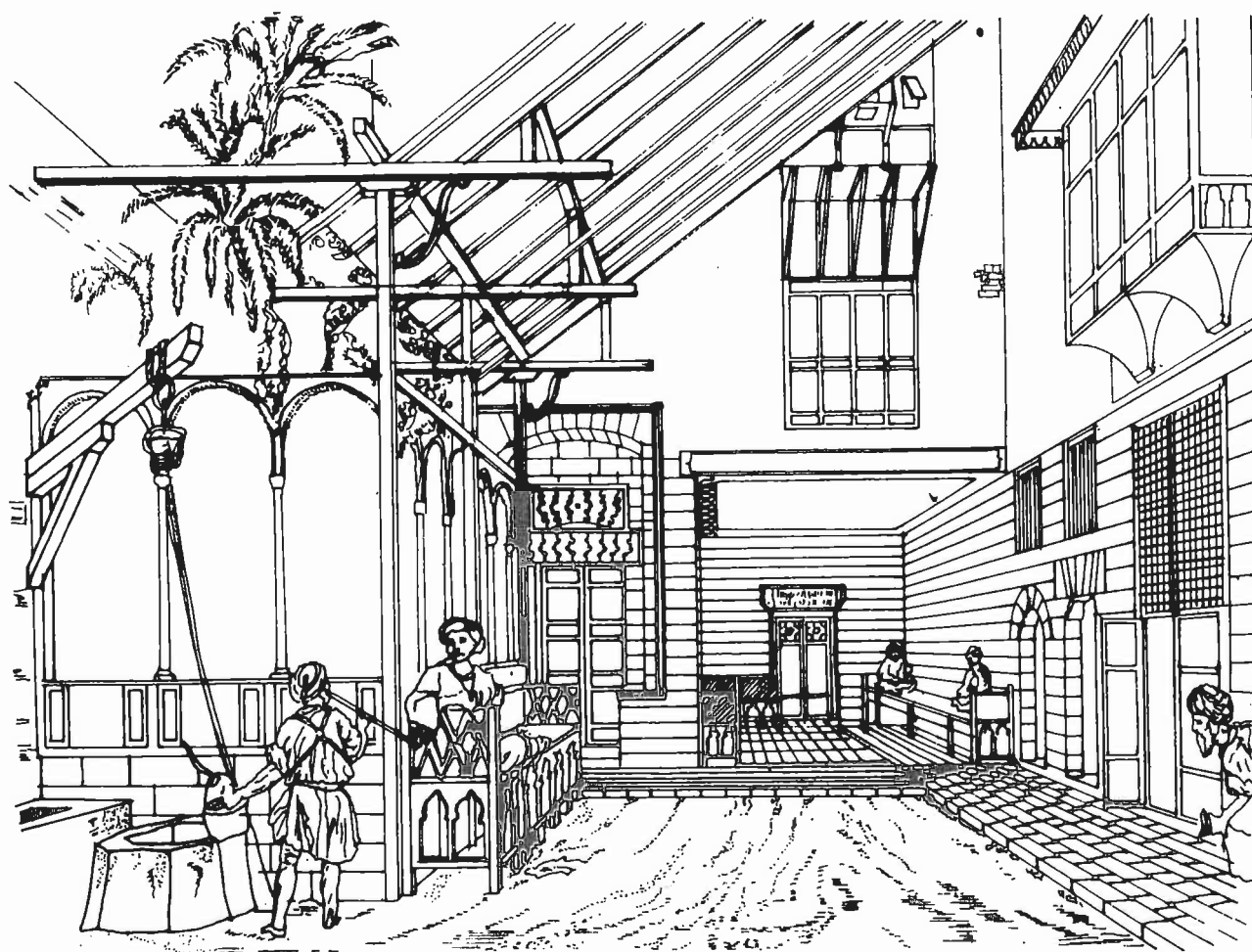
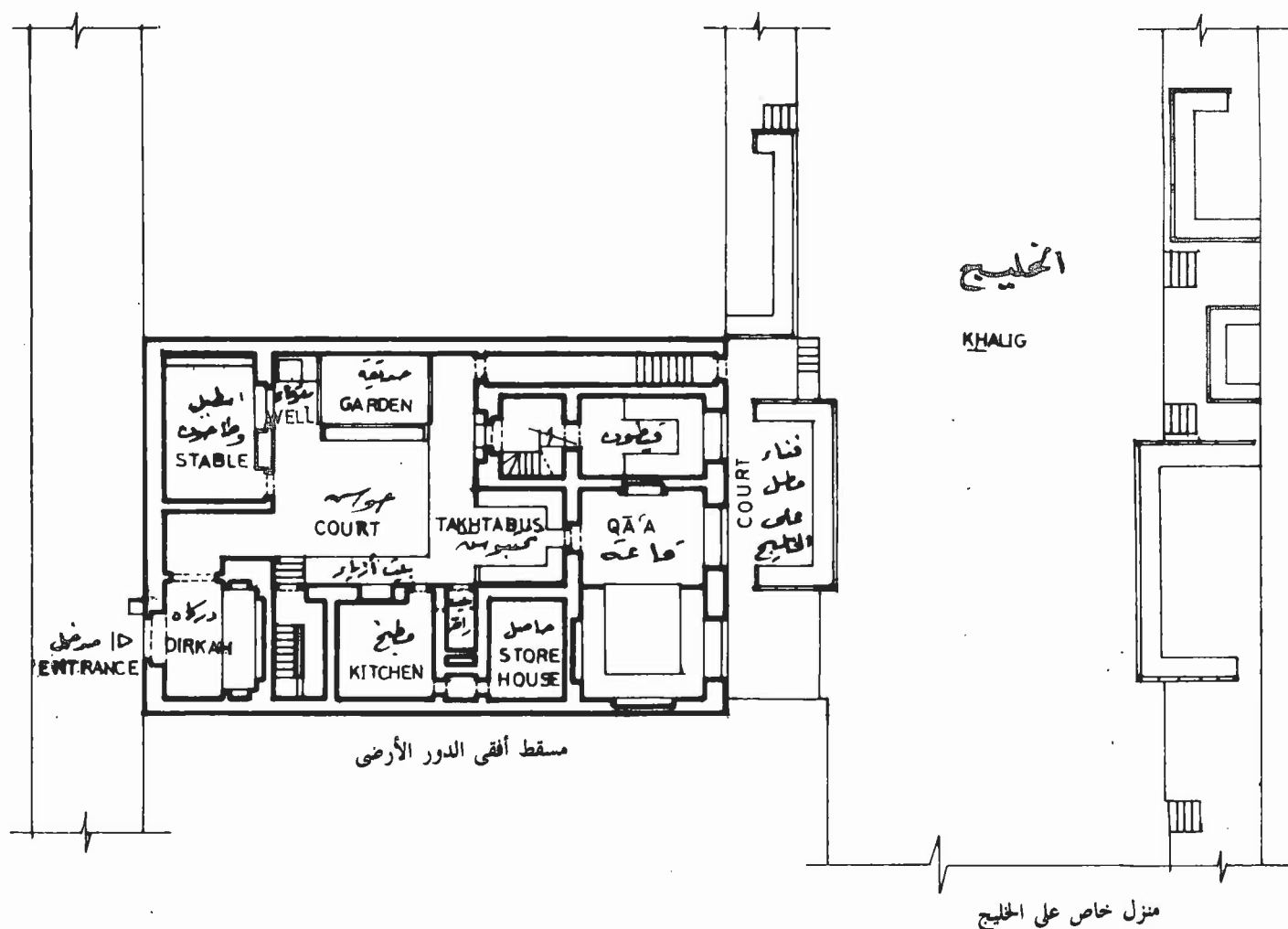
٤ - منزل أحمد النكلاوى :

يمثل هذا المنزل نموذجاً تفتح فيه كل العناصر على الخارج ، بحث يقع على ناصية شارعين متقابلين ، ويتكون هذا المنزل من طابق أرضي وأول (لوحة ٢) . ويشمل الطابق الأرضي فسحة كبيرة مسقوفة ملحق بها مرحاض ، ومنظره كبيرة مكونة من دورقاعة وإيوانين . والطابق الأول من المنزل يشمل مجموعة من الأروقة المتداخلة وخزنة نوميه ، وتتجمع هذه العناصر حول سلم متعدد القلبات بحيث يكون كل رواق في منسوب مختلف (لوحة ١) ، مما يتوافق مع الظروف الاجتماعية التى تقضى بتوفير سكن لأفراد الأسرة عند استقلالهم بالزواج .

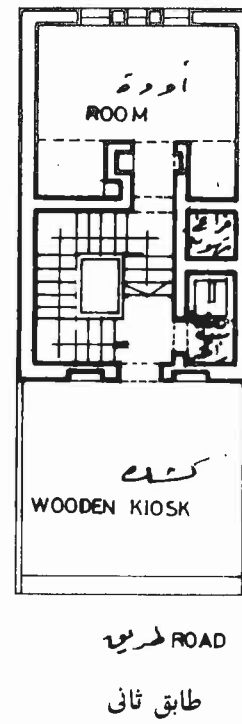
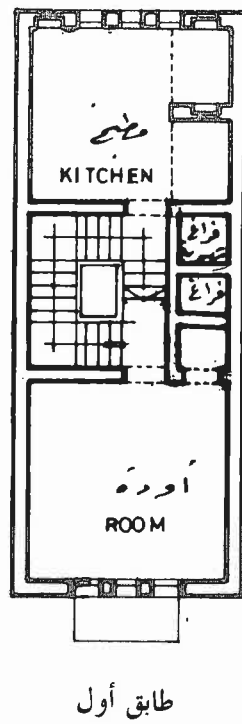
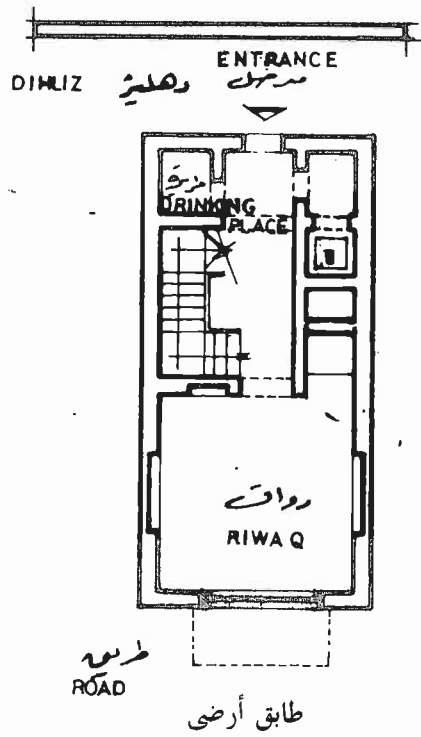
٥ - منزل خاص على الخليج :

ويعتمد تصور هذا المنزل على أحد المراجع التى أعدت رسوماتها فيما بين عامى ١٨١٨ م - ١٨٢٥ م ، ويظهر هذا النموذج ملائمة الأنماط المعمارية للظروف الاجتماعية والمكانية فنجد أن هذا المنزل ، وهو كما يبدو لاحدى العائلات الثرية ، بالرغم من وجود فناء داخلي وحديقة بالطابق الأرضي انتظمت حولها الخدمات التى اشتملت على اسطبل وطاحون وبئر ماء وحاصل ومطبخ وبيت راحة ، إلا أنه تم استغلال الواجهة المطلّة على الخليج للاستمتاع بالمناظر والحياة الخارجية من خلال مشريات كبيرة غطت الفتحات الخارجية . أما الطابق الثانى فقد اشتمل على عدة قاعات وحجرات منفصلة أرضياتها من الرخام الملون وأسقفها من الخشب المزخرف وقد ساعد وجود هذه القاعات على المحافظة على خصوصية أهل المنزل . وقد تميز المسقط الأفقى لهذا المنزل بوجود مدخل منكسر يؤدى إلى صحن المنزل (لوحة ١) .

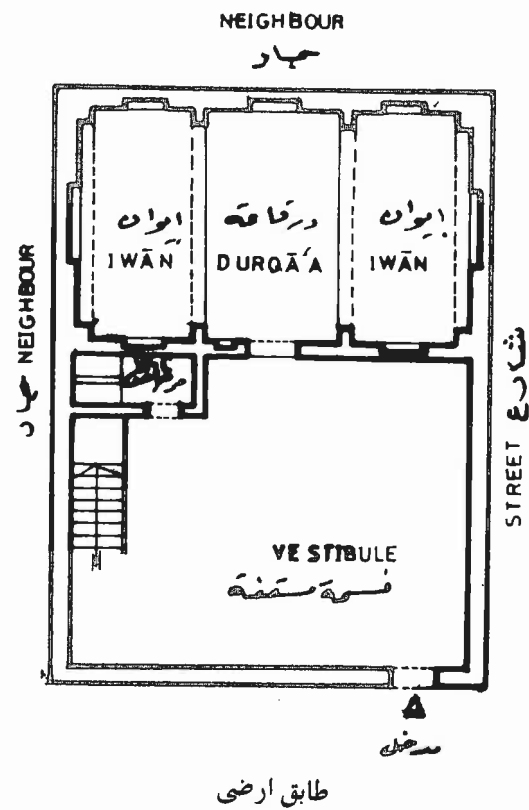
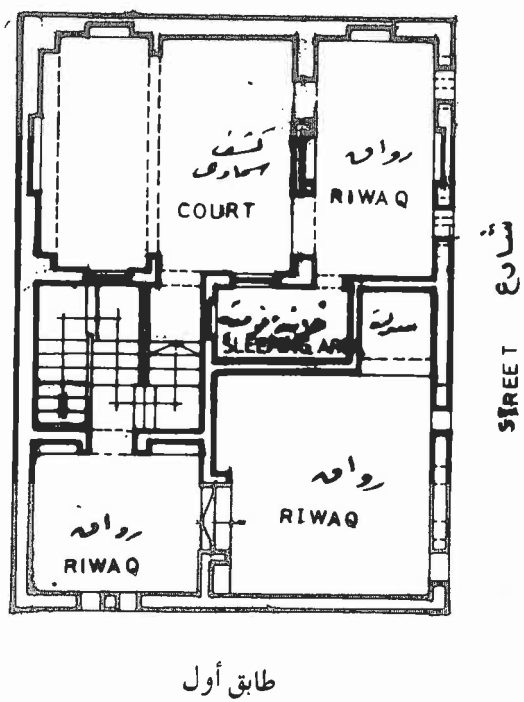
من تحليل مساقط النماذج السابقة يتضح لنا وجود بعض الملامح المشتركة في العمارة السكنية العامة بالرغم من تعدد نماذجها ومرونتها لملاءمة ظروف العائلات التى تسكنها ، فالمنازل غالباً ما تلتف حول حوش سماوى تفتح عليه العناصر المختلفة ، وتحتوى في طوابقها الأرضية حواصل واسطبل وطاحونا ومنظره أو مقعد لاستقبال الضيوف ، بينما الطوابق العلوية تحوى أروقة ملحق بها خزائن نوميه ، وهذه الطوابق تكون في الغالب مخصصة لأفراد العائلة (لوحة ١) . ومن تحليل واجهات المنازل نجد أنها تميزت بوجود مشريات من الخشب الخراط تغطي فتحاتها التى قد تكون كبيرة في بعض الأحيان (لوحة ١) .



منظر خارجي تجاه الغرب



منزل أحمد الحلاق
داخل ربع بخط سوق السلاح



منزل أحمد النكلاوي

الأسس التصميمية لمباني العصر العثماني

الأسس التصميمية للمباني الدينية :

وجد من التحليل أن هناك ثلاثة أنماط سائدة لمساقط العمارة الدينية بالعصر العثماني ، وكانت الفكرة التصميمية الأساسية قائمة على مركزية بيت الصلاة ووجود رواق حوله أو خلفه ، مع التماثل والاتزان بالمسقط الأفقي والتشكيل .

النمط الأول عبارة عن مسجد مكون من بيت للصلاة - مربع أو على شكل حرف (T) - وخلفه حرم عبارة عن صحن مربع مكشوف يحيط به رواق ، وبصدر بيت الصلاة محراب ومنبر يغطيه قبة مركزية تتركز على مثلثات كروية بالأركان وتحيط به أنصاف قباب ، أو قباب صغيرة . والرواق المحيط بالصحن عبارة عن بائكة بعقود مدببة ، ويغطي الرواق قباب ضحلة ما عدا المربعات التي تتقدم المداخل فتغطي أحياناً بأقنية متقاطعة . وللمسجد مثذنة بقاعدة مربعة صغيرة ودورة مرتفعة متعددة الأضلاع بها شرفة أو شرفتان وذات نهاية بشكل مخروطي ويوجد باب للمسجد يفتح على الحرم بينما يوجد للحرم ثلاثة أبواب ، وتؤدي المداخل مباشرة لداخل المسجد أو الحرم ولم تعمل كمداخل منكسرة وميزت فتحات الأبواب بعقود موتورة تعلوها وتختلف عن العقود المستقيمة التي تعلو النوافذ . ومن أمثلة هذا النمط مسجد سليمان باشا (لوحة ١٤٢/١) وجامع الملكة صفية (لوحة ٢٠٠/١) ، وكانت المطهرة خارج كتلة المسجد .

ولوحظ أن التصميم راعى مركزية بيت الصلاة في المسقط الأفقي والتماثل في التصميم الداخلي الذي استعملت فيه تكسيات رخامية للأرض والجدران متعددة الألوان ومماثلة للتي كانت شائعة بالعصر المملوكي ، وربما كانت التكسيات الرخامية بمسجد سليمان باشا من أفضل الأمثلة (صورة ١٤٢/٩) . وزخرفت القباب من الداخل بزخارف نباتية ملونة من الشائعة بالعصر العثماني وبها تأثيرات من زخارف عصر الباروك ، وتزدحم المسطحات بالزخارف دون التأكيد على سطح معين ، ويظهر هذا بوضوح في زخارف قباب مسجد سليمان باشا أيضاً (صورة ١٤٢/٧) .

لم يتم تجميع الفتحات في قوصرات رأسية بالواجهات الخارجية مثلما كان شائعاً بالعصر المملوكي ، حيث تم التأكيد في المعمار العثماني على شكل القباب والخطوط المنحنية التي ينتهي بها المبنى من

أعلى ، بخلاف عمارة العصور السابقة التي ظهرت بها الأسطح من الخارج بشكل مستو . وقد دل اختلاف نوع القباب على الاختلاف الفراغي والاستخدام تحتها ، ومثال ذلك وجامع الملكة صفية (صورة ٢٠٠/٧) .

استعمل الحجر في بناء الحوائط والقباب وأنصاف القباب والقبوات ، كما استعمل الرخام في التكسيات وفي أعمدة عقود الصحن . وكل المواد المستخدمة من البيئة تعمل على العزل الحراري وتوفير مناخ داخلي مناسب .

أما النمط الثاني للمساقط فعبارة عن بيت صلاة مربع يحيط به رواق من ثلاث جهات ما عدا جدار القبلة . وبصدر بيت الصلاة منبر ومحراب مزخرف طبق نظامي المشهر والأبلى . ويغطي بيت الصلاة قبة كبيرة تتركز على مثلثات كروية بالأركان ، والأروقة مغطاة بقباب ضحلة . وللمسجد ثلاثة مداخل يقابلها ثلاثة مداخل بالأروقة المحيطة ، وأكدت المداخل بخفض الأرضية المقابلة لها بالرواق . ووضعت المطهرة منفصلة عن المبنى مع مراعاة العوامل المناخية في تحديد موقعها . ومن أمثلة هذا النمط مسجد سنان باشا (لوحة ٣٤٩/١) ومسجد محمد بك أبو الذهب (لوحة ٩٨/١) .

روعى التماثل والمركزية بالمسقط الأفقي والتشكيل الداخلي للفراغات وفي الفتحات والمضاهيات . واستخدم الزجاج الملون بالقمريات الدائرية والمعمودة بعقود مدببة بمنطقة الانتقال بالقبلة ، وارتكزت منطقة الانتقال بالقبلة على ثمانية عقود مدببة ، أربعة عقود بالأضلاع وأربعة بالأركان التي عولجت كحنايا ركنية يعلوها حطات من المقرنصات . ويظهر هذا في مسجد سنان باشا (صور ٣٤٩/٤) . جمع التشكيل الخارجي بين عناصر مملوكية مثل القوصرات والتشكيل اللوني بنظامي الأبلق والمشهر ، إلى جانب عناصر أخرى عثمانية مثل البلاطات الخزفية واستخدام القباب والعناصر الإنشائية للمعمار العثماني . واستعملت الأحجار الجيرية في إنشاء الحوائط الحاملة والقباب ، إلى جانب استخدام الرخام والأخشاب وكلها مواد من البيئة ذات كفاءة في تحمل العوامل المناخية .

والتنمط الثالث للمساقط الأفقية للمباني الدينية في العصر العثماني فكان للمدارس وهذا النمط عبارة عن صحن مكشوف تحيط به

بالعمارة المملوكية . واختلطت كثير من تفاصيل العمارة المملوكية بالواجهة - مثل نظام المشهر - بتفاصيل وافدة مع المعمار العثماني ومتأثرة بفن الروكوكو مثل الحواجز البرونزية بالفتحات ، وتعتبر واجهات مدرسة السلطان محمود مثلاً لهذا (لوحة ٣٠٨/١) (صورة ٣٠٨/١) . ويلاحظ أن المسجد لم يظهر في التكوين المعمارى الخارجى للمدارس العثمانية .

استعمل الحجر الجيرى فى إنشاء الحوائط والعقود بينما استخدم الآجر فى بناء القباب . واستخدم بياض الجص داخل القباب وبياض القصر مل خارجها لمنع الرطوبة . كما استخدم الرخام بالأعمدة ، واستخدم الخشب بالأسقف ، وكلها مواد طبيعية تمتاز بقوة تحملها ومناسبتها للظروف المناخية السائدة .

الأسس التصميمية للمباني العامة :

وجدت أنواع مختلفة من مباني الخدمات والمباني العامة فى العصر العثمانى كانت امتداداً للمباني العامة السائدة فى العصور السابقة ونورد فيما يلى الأسس التصميمية لبعض أنماط وأنواع هذه المباني :

السييل والكتاب :

وجد من الدراسة والتحليل أن هناك نمطان لتصميم وتشكيل المبنى . واحتوى المبنى فى كل من النمطين على السيل يعلوه الكتاب (مكتب السيل) فى كتلة واحدة ، امتداداً لما كان عليه التصميم فى العصر المملوكى البرجى ، والخلاف الأساسى بين النمطين هو فى التشكيل الخارجى وكذلك فى شكل المسقط . سار النمط الأول على نمط الأسيلة المملوكية مع بعض التأثيرات العثمانية فى التشكيل ، وإذا كانت النماذج الأولى لهذا النمط قد أنشئت بهذا الشكل لقرب العهد بالعصر المملوكى مثل سيل خسرو باشا (لوحة ٥٢/١) ، فيعتقد أن النماذج المتأخرة منها أنشئت طبقاً لهذا النمط تلبية لرغبة المنشئ فى البناء بهذا الطراز مثل سيل عبد الرحمن كتحدا (لوحة ٢١/١) . وضم المبنى السيل والكتاب فى كتلة واحدة ، ويقع السيل بالطابق الأرضى وشبابيك التسيل تطل على الشوارع المحيطة وتكون شبابيك أو ثلاثة مغطاة بستائر من النحاس المصبوب . ويقع الكتاب بالطابق العلوى وواجهته عبارة عن شرفة خشبية بعقود يعلوها رفرف خشبى مائل لأسفل مماثل للذى نراه فى واجهات سيل وكتاب خسرو باشا (صورة ٥٢/١) .

عكست الواجهات الخارجية التشكيل الفراغى الداخلى ، واستخدم من العناصر المملوكية فى التشكيل الداخلى الرخام الملون وفق نظام الأبلق بالأرضيات ، كما لونت الأسقف الخشبية وزخرفت بالأطباق النجمية ، إضافة لاستخدام عناصر تشكيلية عثمانية ؛ ومن الأمثلة الواضحة للتشكيل الداخلى سيل عبد الرحمن

أربع ظلات ، كل ظلة مكونة من غرف تفتح على رواق بنوافذ ويشرف الرواق على الصحن من خلال بائكة من عقود دائرية مرتكزة على أعمدة رخامية . ويتوسط الظلة الجنوبية الشرقية مسجد صغير بصدره محراب ، وملحق بالمدرسة جزء للخدمات . ويلاحظ أن المسجد أصبح منفصلاً وجزءاً من مكونات المدرسة بعد أن كان يمثل الجسم الأساسى الذى يحتوى المدرسة وتتنظم حوله العناصر الثانوية . وتحليل المسقط نلاحظ أن استخدام الغرف المفتحة على رواق يفتح على فناء يشابه الفكر التصميمى المعاصر للمدارس حيث تفتح الفصول على بائكة ثم على الفناء ، والفرق أن مسقط المدرسة بالعصر العثمانى قائم على المركزية والانفتاح للداخل حيث المسجد فى المقدمة وخلفه الفناء تحيط به الغرف .

وصممت المدرسة كالمساجد المعلقة واحتوت على جزء تجارى بالدور الأرضى يعلوه جزء تعليمى بالدور العلوى . ووجد أحياناً جزء سكنى (طباق) . وارتبط بالمدرسة أحياناً سبيل وكتاب ، ووضعت الميضأة أحياناً وسط الفناء وأحياناً أخرى بجوار المطهرة والتي فصلت عن المبنى بوضعها فى مستوى أقل مع مراعاة العوامل المناخية فى تحديد موقعها بالنسبة للمبنى . وعمل مدخل منفصل بمعالجة مختلفة لكل استعمال على حدة بخلاف المعمار المملوكى للمباني الدينية . وظهرت بعض الملامح المعمارية المملوكية فى المدخل الرئيسى يقع فى دخلة على جانبيها مسطبتان ، ويعلو الدخلة عقد مدائنى أو نصف دائرى ، ويلى باب المدخل سلم ، يقع فى دركاه المدخل بعكس موقعه فى المعمار المملوكى خارج المدخل ، ويلى السلم دهليز غير منكسر . ومن أمثلة المدارس العثمانية المدرسة السليمانية (لوحة ٢٢٥/١) ومدرسة السلطان محمود (لوحة ٣٠٨/١) .

ويغضى الغرف والأروقة قباب ، وكانت القباب التى تغطى الأروقة قباباً ضحلة مقامة على مثلثات كروية ، أما القباب التى تغطى الغرف وباقي الاستخدامات فأحياناً كانت قباباً أعلى من قباب الأروقة وذات قطاع خارجى مدبب ، ويمكن ملاحظة هذا فى قطاع المدرسة السليمانية (لوحة ٢٢٥/٢) . واستخدمت الأسقف الخشبية أحياناً فى تسقيف بعض الفراغات أو الأروقة ، وزخرفت القباب والأسقف بزخارف ملونة . وروعى فى التكوين البصرى الداخلى الإيقاع المنتظم الناتج عن القباب والعقود الدائرية والأعمدة وكذلك نوافذ وأبواب الغرف ، هذا بالإضافة للاتزان فى المسقط الأفقى . واعتمد نظام المشهر فى التشكيل اللونى للحوائط الداخلية .

اعتمد التشكيل الخارجى على تأكيد العناصر ، بحيث تميز المدخل الرئيسى برفعه عن باقى الواجهة ، كما ميز الاستخدام السكنى على الواجهة وكذلك الاستخدام التجارى والسيل والكتاب . وأكدت الأفاريز الزخرفية وشريط الزخارف النباتية الاتجاه الأفقى بدلاً من القوصرات التى تؤكد الاتجاه الرأسى

الوكالة :

وضع المسقط على أساس الانفتاح على الداخل ، وانتظام عناصر وحدات الوكالة حول فناء مستطيل استمراراً للنمط السائد من قبل في المعمار المملوكي للوكالات . واشتملت الوكالة كما في العصر المملوكي - على جزء سكني بالطوابق العليا ، وعلى جزء تجارى بالطابقين السفليين مع مراعاة الخصوصية للجزء السكني وفصل مدخله عن مدخل الوكالة الرئيسي والذي صمم كمدخل جاذب مرتفع ، أما مدخل الجزء السكني فلم يعالج معالجة خاصة وجاء بعيداً عن المدخل الرئيسي .

وتتكون الوحدات السكنية من مدخل ودورة مياه ومطبخ صغير وقاعة وجناح للنوم . أما الجزء التجارى بالطابقين السفليين فيحتوى على محال مظلة على الشارع وعلى حواصل بالطابقين الأرضي والأول حول الفناء .

وقد روعي في تشكيل الواجهات الداخلية والخارجية التمييز بين الجزء السكني والجزء التجارى حيث جمع الطابقان الأرضي والأول حول الفناء بعقود دائرية بارتفاع الدورين وبدهليز حول الفناء . بينما عبر عن الطوابق السكنية بالمشرييات والتي توفر الخصوصية للوحدات السكنية إلى جانب التهوية والإضاءة . أما الواجهات الخارجية فميز بها الجزء السكني ببروزه عن الطابق السفلي على كباش حجرية إضافة للتعبير بالمشرييات .

استعمل الحجر الجيري في بناء الحوائط الحاملة بالطابقين الأرضي والأول وبالأرضيات والقبوات ، بينما استعمل الآجر في بناء الطوابق السكنية . واستخدمت القبوات في تسقيف الحواصل ، بينما استخدم الخشب في تسقيف الجزء السكني . ومن أمثلة الوكالات العثمانية وكالة بازرة (لوح ٢٩٨/١ ، ٢٩٨/٢) .

الحمام :

اتضح من التحليل أن المكونات الأساسية للحمام هي كما يلي :

- ١ - مدخل على نمط مداخل المباني العامة المملوكية .
- ٢ - مسلخ عبارة عن دور قاعة مربعة مسقوفة بشخشيخة خشبية وينفتح عليها إيوانات بسقف خشبي .
- ٣ - بيت أول معد للجلوس لكي يتعود المستحم على الحرارة قبل وبعد الاستحمام .
- ٤ - بيت الحرارة وبه مغطس وخلوات ، ومغطى بقبة كبيرة حولها قباب صغيرة .
- ٥ - مستوقد ومرافق .

ويقوم المسقط على الانتماء إلى الداخل والحفاظ على خصوصية الحمام . واعتمد التشكيل الفراغي على تنوع الارتفاع تبعاً لوظيفة

كتخذ (صورة ٢١/١ ، ٢١/٥) . أما في الواجهات الخارجية فاستعملت عناصر تشكيلية متوارثة من العصر المملوكي مثل القوصرات الرأسية وحطات المقرنصات والمداخل التي شابهت عناصرها مداخل المباني الدينية المملوكية إضافة للتشكيل وفق نظامي المشهر والأبلى . إلا أن التأثيرات العثمانية كانت واضحة في انتهاء القوصرات الرأسية بعقد موتور لا بشطب أو مقرنصات ، واستخدام العقد الدائري في النوافذ ، وتحميل روشن الكتاب على مقرنصات على كباش ، وكذلك ظهرت التأثيرات العثمانية في تغشية نوافذ السبيل بالنحاس المصبوب . ويبدو هذا واضحاً أيضاً في سبيل عبد الرحمن كتخدا (صور ٢١/٢ ، ٢١/٤) . واستعمل الحجر في بناء الحوائط الخارجية والآجر في بناء الحوائط الداخلية بالمناطق الرطبة والصهرج واستخدمت مونة مانعة لنفوذ المياه . كما استخدم الرخام بالأرضيات وبوزرة الحائط والأعمدة ، واستخدم القاشاني الملون في كسوة الحوائط والخشب بالأسقف وبالرفرف المائل .

أما النمط الثاني فقد سار على النمط السائد في العصر المملوكي في وجود سبيل يعلوه الكتاب ، مرتبطاً بمبنى آخر ، مثل سبيل مدرسة السلطان محمود (لوحة ٣٠٨/١) ، وأحياناً كمبنى منفصل مثل سبيل رقية دودو (لوحة ٣٣٧/١) . إلا أن عناصر التشكيل والمسقط كانت متأثرة بصفة عامة بالمعمار العثماني وفنون الباروك والروكوكو الوافدة . وللسبيل بواجهته من ثلاثة إلى خمسة شبايك للتسبيل من النحاس المصبوب المزخرف بزخارف نباتية ومعقودة بعقود موتورة . وواجهة السبيل منحنية للخارج على شكل قوس . بينما يشرف الكتاب على الشارع عبر بائكة من العقود المستديرة المرتكزة على أعمدة رخامية ويعلوها رفرف خشبي متموج مائل لأسفل . ويظهر هذا في كل من سبيل مدرسة السلطان محمود (صورة ٣٠٨/٤) وسبيل وكتاب رقية دودو (صورة ٣٣٧/٢) .

واعتمد التشكيل الداخلي على الزخارف المدقوقة بالحجر وعلى القاشاني التركي الملون والأرضيات الرخامية الملونة . أما التشكيل الخارجي فأهم ما ميزه استخدام الخطوط المنحنية في الجدار الخارجي للسبيل والكتاب وأيضاً العقود الموتورة والقاشاني الملون ونوافذ النحاس المسبوك (برونز) ، وكل هذه العناصر يظهر فيها بوضوح التأثيرات العثمانية في العمارة هذا إلى جانب عناصر متوارثة من المعمار المملوكي متمثلة في الجفوت اللاعبة والزخارف الهندسية والنباتية المدقوقة بالحجر ، ومن أمثلة واجهات هذا النمط من الأسبلة العثمانية ، واجهات سبيل رقية دودو (صورة ٣٣٧/٢ ، ٣٣٧/٣) . واستخدم الحجر في بناء الحوائط والخشب في عمل الأسقف والقاشاني لتكسيات الحوائط والرخام لتكسيات الأرضيات وللأعمدة ، والتي استخدمت أحياناً كعناصر تشكيلية لا كعناصر إنشائية . وجميعها مواد ساد استخدامها من عصور سابقة وذلك لملاءمتها للمناخ والبيئة .

وقد راعى التصميم الظروف المناخية واتجاهات الرياح السائدة في توجيه الفتحات والأفنية الداخلية والمقعد ، حيث وجهت للشمال والشمال الغربى ، وقللت الفتحات جهة الغرب والجنوب الغربى ، وعملت المشربية بحيث تسمح بالتهوية والإضاءة مع كسر حدة أشعة الشمس الساقطة عليها مع بروزها مما يسمح بقاء الظلال .

اعتمد المعمار في التشكيل الداخلى على التنوع والتدرج في الارتفاعات الداخلية ، واستخدام الدخلات والسدلات والصفوف والبخاريات والخزائن والرفوف بالحوائط ، كما اعتمد على الزخارف الهندسية والنباتية الملونة بالأسقف والقاشاني الملون بالجدران بالإضافة للأرضيات الرخامية الملونة . واعتمد تشكيل الواجهات الداخلية على اختلاف تشكيلات الخشب الخراط المشربيات وعلى الزجاج الملون واختلاف حجم وبروز المشربيات . وقد اهتم المعمار بالتشكيل الداخلى للمنزل - واجهة الفرد - أكثر من اهتمامه بالتشكيل الخارجى - واجهة المجتمع - الذى اتسم بالبساطة حيث اعتمد على تنوع أحجام وأشكال الفتحات والمشربيات واختلاف بروزاتها والتنوع في تصميم وحدات الخشب الخراط للمشربية الواحدة إضافة لاستخدام البروزات في الطوابق العليا مما ساعد على القاء الظلال على الطوابق السفلية وعلى زيادة مسطحات الطوابق العليا . ومن أمثلة واجهات المباني السكنية في العصر العثماني واجهات منزل آمنة بنت سالم (صورة ٥٥٩/٥) وواجهات بيت الكريدلية (صور ٣٢١/٤ ، ٣٢١/٥) .

استخدم الحجر في بناء الطابق الأرضي ، أما الطوابق العليا والحوائط الداخلية فبنيت بالآجر واستخدمت الحوائط المزدوجة في مناطق مختلفة من البناء . ولوحظ أن الحجر ترك على طبيعته بينما كسى الآجر بالبياض الجصى واستخدم الخشب في عمل الأسقف والشخشيخة (الفانوس) وفي عمل الملقف والمشربيات واستخدم الرخام في الكسوة والأرضيات وفي الوزرات والصفة . والمواد المستخدمة هي نفس المواد التى ساد استخدامها في العصور السابقة وكلها مواد ملائمة للظروف المناخية .

أما المباني السكنية الصغيرة التى أقامها العامة ، فلو حظ تعدد نماذجها ومرونة تصميمها . وغالباً ما اعتمد التصميم الاتجاه للداخل حيث التفت عناصر المنزل حول فناء مفتوح . احتوى الطابق الأرضي على منظرية أو مقعد لاستقبال الضيوف وعلى حواصل واسطبل وطاحون ، أما الطوابق العليا (طابق أو طابقان) فكانت مخصصة لأفراد العائلة واحتوت على الخزائن النومية وغرف المعيشة . واستخدم الحجر في بناء الطوابق السفلية ، أما الآجر فاستخدم في بناء الطوابق العليا وكسى الآجر بالملاط .

كل عنصر واختلاف التسقيف بالقباب والأقنية ، إضافة للتشكيل اللوني للرخام بالأرضيات ، وزخرفت الأسقف كما وضع بها الزجاج الملون لتوفير الإضاءة واضفاء اللمسة الجمالية .

واستعمل في بناء الحوائط والقباب والقبوات والحجر الجيرى الصلب ، واستخدمت الأعمدة في الفراغات الكبيرة لحمل الأسقف ، واستخدم الخشب في عمل الشخشيخة (الفانوس) واستخدم الرخام في أعمال التبليط . وغطيت الحوائط من الداخل بمونة مانعة لنفاذ المياه ومن أمثلة الحمامات في العصر العثماني ، حمام الطنبلي (لوحة ٥٦٤/١) .

الأسس التصميمية للمباني السكنية :

وجد أن الأسس التصميمية للمباني السكنية سواء المباني السكنية الكبيرة المتعددة الأدوار التى يقطنها عليه القوم أو المباني السكنية الصغيرة للعامة واحدة تقريباً وتقوم على فكرة الاتجاه للداخل والفصل بين الرجال والنساء .

قام تصميم المباني السكنية الكبيرة على مبدأ الانتماء للداخل حيث التفت معظم عناصر المنزل حول فناء داخلى مربع أو مستطيل تتوزع منه الحركة رأسياً وأفقياً على مختلف العناصر والأنشطة . وللحفاظ على حرمة المنزل استخدم المدخل المنكسر ، والذى ، إضافة لدوره في الحفاظ على الخصوصية ، يقوم كمرحلة انتقالية من فراغ الشارع إلى فراغ الفناء ومن المناخ الخارجى إلى المناخ الداخلى . وعمل للمنازل إضافة للمداخل الرئيسية مداخل ثانوية ليستخدمها أهل المنزل . وقد تعددت السلالم الصاعدة من الفناء للطوابق العليا وتعددت مواقعها ولم تستمر كل السلالم حيث ينتهى كل منها في دور مختلف ، كما وجدت سلالم بين الطوابق ولا تصل إلى الفناء ، وذلك لتوفير الخصوصية لأهل المنزل .

يحتوى الطابق الأرضي عادة إضافة إلى القاعات الأرضية والتختبوش والمدخل المنكسر والسلالم الصاعدة للطوابق العليا ، على غرف الخدم والمرافق والحواصل وعلى ساقية وطاحون . بينما احتوت الطوابق العليا على قاعات وعلى خزائن نومية وغرف معيشية وخدمات ، كما ألحقت بالقاعات غرف ثانوية لتحقيق الاستقلالية لها عن باقى المنزل ، ووجد بالطابق الأول غالباً مقعد منفرد على الفناء . ولوحظ من التحليل مراعاة التصميم للفصل الرأسى بين الخدمات بالطابق الأرضي وبين الأجنحة المعيشية والنومية بالأدوار العليا ، كما روعى الفصل الأفقى والرأسى بين جناح أهل المنزل (الحرملك) وبين أجنحة المعيشة للضيوف والرجال (السلاملك) . ومن أمثلة مساكن هذا العصر منزلاً الكريدلية وآمنة بنت سالم (لوحات ٣٢١/١ ، ٥٥٩ ، ٣٢١/٢ ، ٥٥٩) ومنزل السحيمى (لوحة ٣٣٩/١) .

الأسس التصميمية للمباني الدفاعية :

لم تصل لنا آثار لمباني ذات قيمة أقامها الولاة العثمانيون بالقاهرة يمكن التوصل من دراستها لأسس تصميمية سوى قلعة محمد على بالمقطم . ولم تعد أعمال من سبقه من ولاة بعض الإضافات أو التجديدات أو الترميم بقلعة صلاح الدين .

يلفت النظر صغر مساحة القلعة واتخاذ أركانها لشكل هندسى

خاو يساعد على الرؤية والاستكشاف فى جميع الاتجاهات ووجود عدد كبير من الفتحات الدفاعية . وضخامة سمك الحوائط مما يساعد المدافعين فى استخدامها كجسور للحركة ووجود خندق أمام باب القلعة لحمايته . ويتوسط الواجهة الجنوبية الشرقية برج يساعد فى أعمال الاستكشاف والدفاع . وقد استخدم الحجر فى البناء . ويتوسط حوش القلعة خزان للمياه ، وثكنات للجنود بنيت بالطوب . ولوحظ استخدام بعض مظاهر العمارة الأوروبية فى تلك الفترة فى القلعة ومنها الخطوط المنحنية التى تعلو المدخل .

عصر أسرة محمد على

المباني الدينية

٩٠ - جامع سليمان أغا السلحدار (١٢٥٥ هـ / ١٨٣٩ م)
رقم تسجيل الأثر (٣٨٢) :

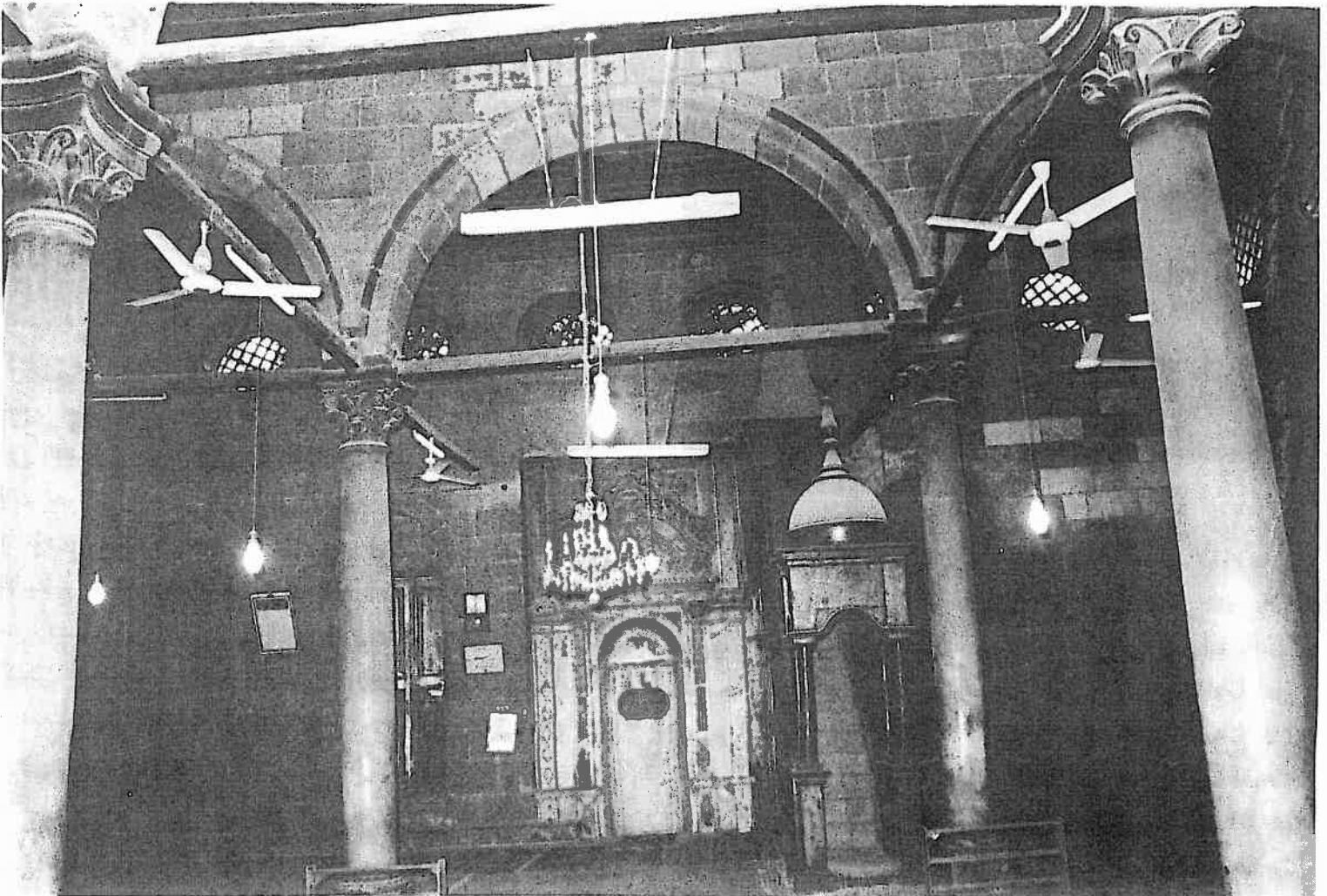
أمر بإنشاء هذا الجامع الأمير الكبير سليمان أغا السلحدار أحد أمراء محمد على باشا . وقد ترقى في خدمته وتنقل في عدة وظائف حتى صار سلحداراً . ويقع هذا الجامع بشارع المعز لدين الله عن يسار الذهاب فيه قاصداً باب الفتوح أحد أبواب القاهرة الشمالية .

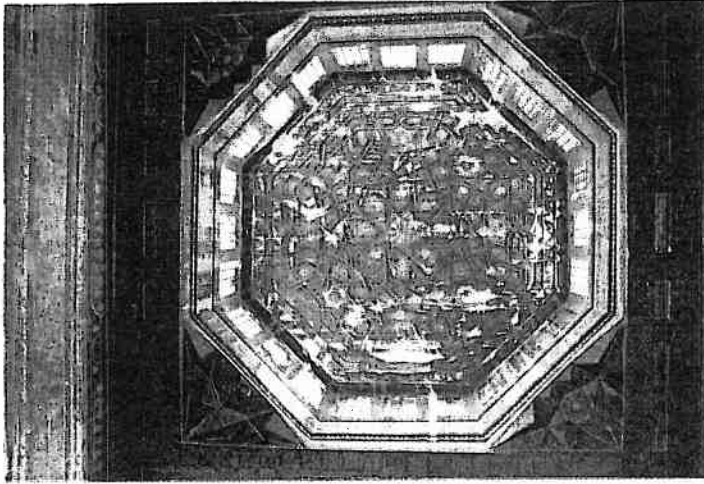
يتكون هذا المسجد من جزئين مغطيين أحدهما بيت الصلاة والآخر الحرم (لوحة ٣٨٢/١) . ويتكون بيت الصلاة من مساحة مستطيلة قسمت بواسطة بئكتين إلى ثلاث ظلات موازية لجدار المحراب . وتتكون كل بئكة من ثلاثة عقود دائرية يحددها إطار حجري بارز . يتوسط صدر بيت الصلاة المحراب وهو عبارة عن حنية نصف دائرية تعلوها طاقية معقودة بنفس العقد ، ويوجد عن يمينه دخلة معقودة بعقد نصف دائرى بنهايتها شبك على

الشارع ، أما عن يساره فتوجد دخلتين معقودتين بعقد دائرى بنهاية كل دخلة منهما شبك على الشارع . على يمين المحراب منبر خشبي يتكون من ريشتين وصدر ، وبالصدر باب المقدم يفضى إلى سلم بنهايته جلسة الخطيب يحيط بها جوسق تعلوه قمة مخروطية على هيئة نهاية المآذن ، ويوجد أسفل الجوسق بابى الروضة . هذا ونلاحظ أن باب المقدم تعلوه قمة على هيئة القبة المملوكية (صورة ٣٨٢/١) . بكل من الضلع الجنوبي الغربى لبيت الصلاة والضلع الشمالى الشرقى باب يؤدي إلى حجرة صغيرة ويتوسط الضلع الشمالى دخلة معقودة بعقد دائرى بها باب الدخول لبيت الصلاة من الحرم على جانبيها أربع دخلات معقودة بعقد نصف دائرى بواقع دخلتين بكل جانب وبنهاية كل دخلة شبك ويعلو هذه الشبايك دكة خشبية معلقة بامتداد هذا الضلع يحيط بها درابزين من خشب الخرط .

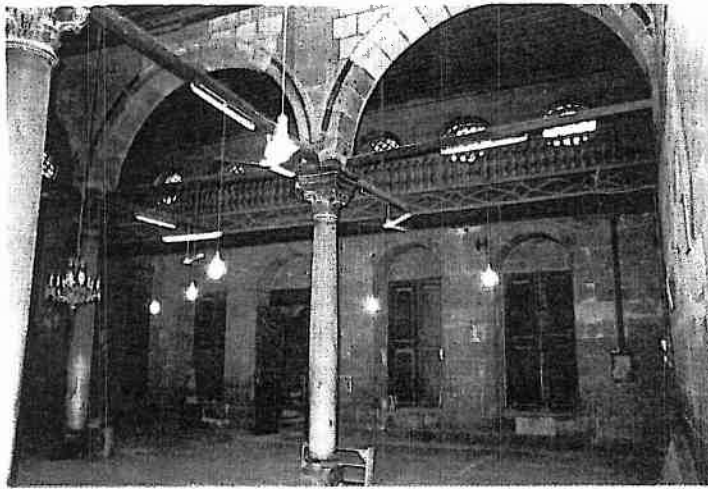
أما الحرم فهو عبارة عن صحن أوسط مغطى بسقف يتوسطه فانوس (شخشيخة) (صورة ٣٨٢/٢) ويحيط به ظلات تشرف عليه من خلال بئكة ثلاثية العقد أوسطها أوسعها . وتتكون كل من الظلة الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية من بئكة

٣٨٢/١ رواق القبلة .

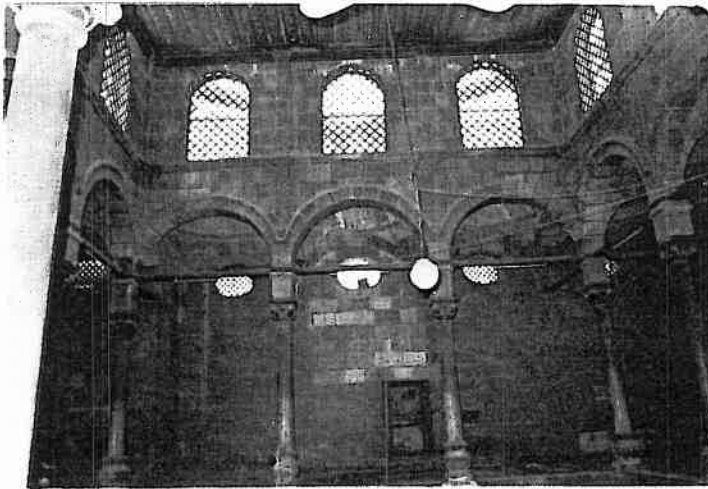




٣٨٢/٢ فانوس الحرم من أسفل .



٣٨٢/٣ الواجهة الشمالية الغربية من داخل بيت الصلاة .



٣٨٢/٤ إحدى الواجهات الداخلية لحرم المسجد .

متأثرة في تكوينها العام بزخارف الباروك والروكوكو الأوروبية . اعتمد في توفير الاضاءة والتهوية داخل بيت الصلاة على القمرات المستديرة الموجودة بأعلى الجدران ، كما اعتمدت الاضاءة داخل الصحن على الشبايك المعقودة التي تعلو البائكات المطلة على الصحن (صورة ٣٨٢/٣ ، ٣٨٢/٤) . تميز خط القطاع لهذا الجامع بالتنوع في الارتفاع تبعاً للوظيفة فينبأ غطى بيت الصلاة بسقف خشبي مسطح استعملت القباب الكروية الضحلة في تغطية الأروقة للحرم . أما صحن الحرم فقد غطى بسقف خشبي

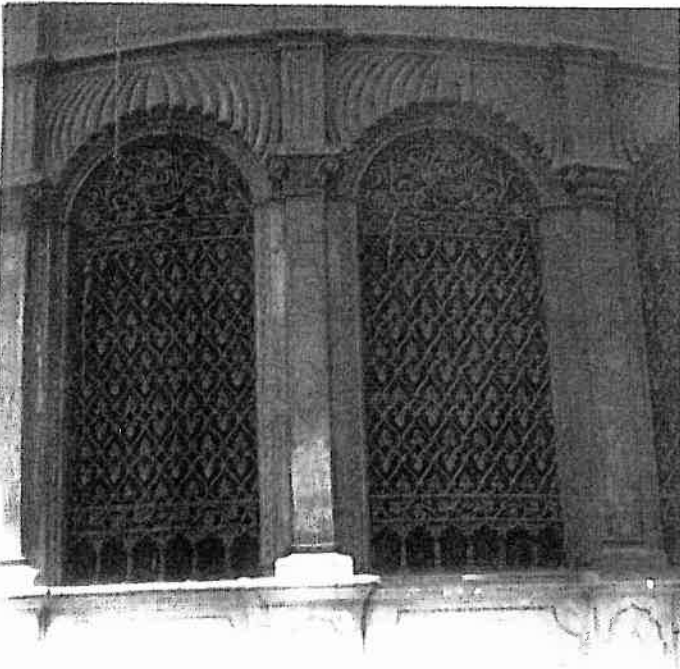
من خمسة عقود دائرية محاطة بإطار بارز ترتكز على أربعة أعمدة رخامية مستديرة وتشرف هذه البائكة على الصحن بثلاثة عقود فقط (صورة ٣٨٢/٣) ويغطي هاتين الظلتين خمس قباب مقامة على مثلثات كروية بالأركان . ونلاحظ أن القبة الوسطى التي تعلو المساحة التي تتقدم المدخل المؤدى إلى بيت الصلاة أكثر ارتفاعاً من القباب الأخرى المجاورة لها . ويتوسط الظلة الجنوبية الشرقية باب الدخول لبيت الصلاة . تتكون كل من الظلة الجنوبية الغربية والظلة الشمالية الشرقية من رواق واحد يشرف على الصحن من خلال بائكة ثلاثية العقد (صورة ٣٨٢/٤) ويسقف كل ظلة ثلاث قباب ضحلة مقامة على مثلثات كروية . ويوجد بالطرف الجنوبي من الظلة الغربية باب الدخول إلى الحرم بينما يتوسط الظلة الشمالية الشرقية باب يفضى إلى سلم هابط يوصل إلى باب الدخول للمسجد . هذا ويعلو عقود البائكات المطلة على الصحن اثنا عشر شبكاً بأواقع ثلاثة شبايك بكل جانب (صورة ٣٨٢/٤) . للجامع مئذنة تتكون من بدن مربع قصير ثم بدن مستدير ممتد ثم شرفة تلتف حول بدن مستدير قصير تعلوه القمة المخروطية (لوحة ٣٨٢/٢ صورة ٣٨٢/٥) .

يتضح من تحليل المسقط أن المعمار نجح في الاستفادة الكاملة من الموقع الذي يطل بواجهته الجنوبية الشرقية على قصبة القاهرة ، حيث صمم المسجد على نمط الجوامع المعلقة واستغل الطابق السفلي في عمل محلات تجارية مطلة على الشارع (صورة ٣٨٢/٥) . كذلك عملت بالواجهة الخلفية المطلة على الحارة الضيقة عقود مجوفة وكباش حجرية لحمل البروزات العلوية للمحافظة على مسار الحارة . وقد اعتمد المعمار في تصميم المسجد على أحد الأنماط المعمارية التي ظهرت مع بداية العصر العثماني وهي بيت الصلاة الذي يمهّد إليه الحرم وتبلغ نسبة مسطح الحرم لمسطح بيت الصلاة ١:١ ، وإن كان المسقط المركزي لبيت الصلاة الشائع استعير عنه في هذا المسجد بثلاثة أروقة تسير عقودها موازية لجدار القبلة محددة بذلك المسقط الذي شاع في العصور الإسلامية الأولى . كذلك يتبين من المسقط أن الجامع اشتمل على كتاب بالطابق الأرضي له مدخل خاص من القصبة يجاور السبيل (لوحة ٣٨٢/١) والذي يشغل زاوية المبنى مطلقاً على القصبة ، وليس فوقه كما كان الوضع في العمارة المملوكية . وقد تعددت المداخل للمبنى تبعاً لتعدد الوظائف وقد روعي أن لا تؤدي مباشرة. للعنصر المطلوب لتوفير الخصوصية وعدم الانفتاح المباشر على الشارع وفي نفس الوقت التدرج في الانتقال من الشارع إلى الفراغ الداخلي (لوحة ٣٨٢/٢) . يلاحظ كذلك أن المطهرة تقع في منسوب منخفض عن منسوب أرضية الجامع وذلك لأسباب تتعلق بالطهارة والرغبة في فصل مواضع الوضوء عن مواضع الصلاة .

وقد تبين من تحليل التشكيل الداخلي انه اتسم بالبساطة اللهم فيما عدا التكبسية الرخامية للمحراب وما يعلوه من زخارف



٣٨٢/٥ منظر عام لواجهة المسجد وتظهر المئذنة والسبيل .



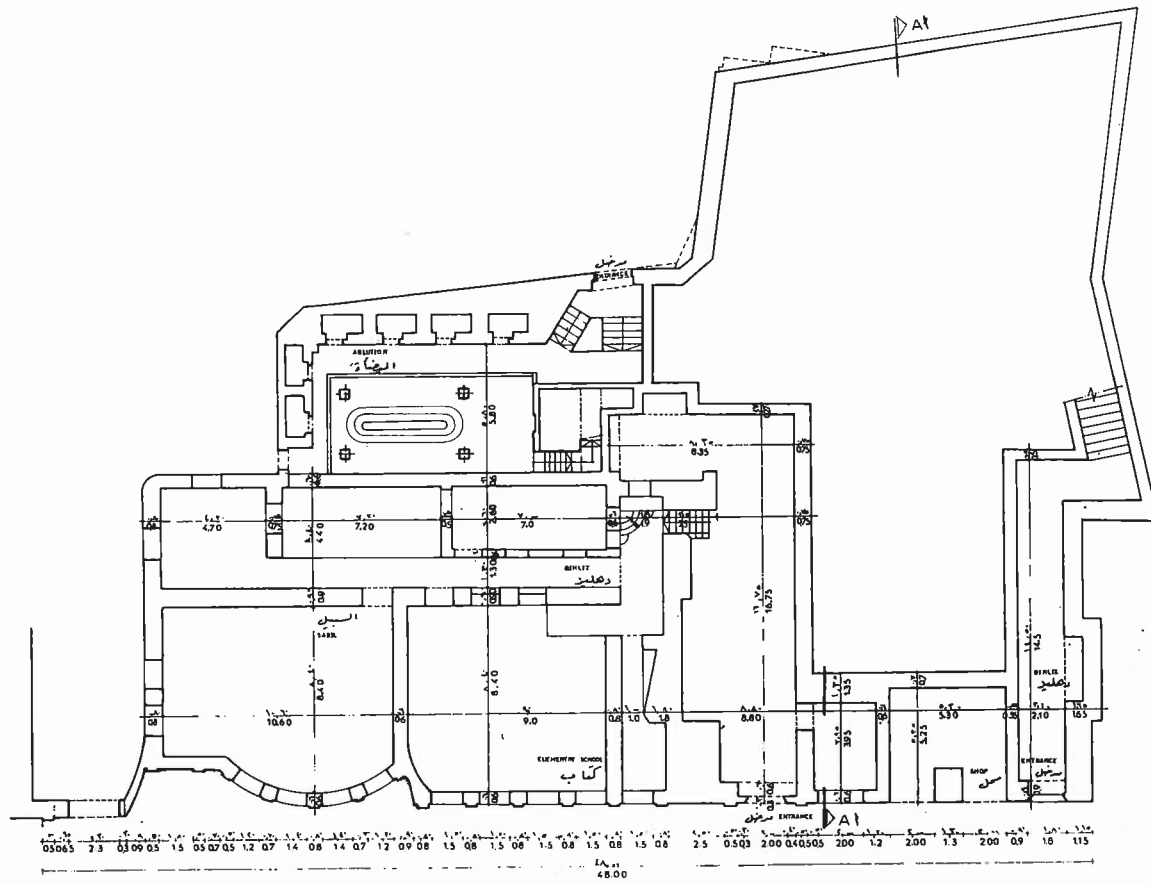
٣٨٢/٦ تفصيله بالسبيل .

يتوسطه فانوس (شخيشخة) وقد عملت هذه التغطية كمعالجة مناخية للصحن بدلاً من تركه مكشوفاً (صورة ٣٨٢/٦) .

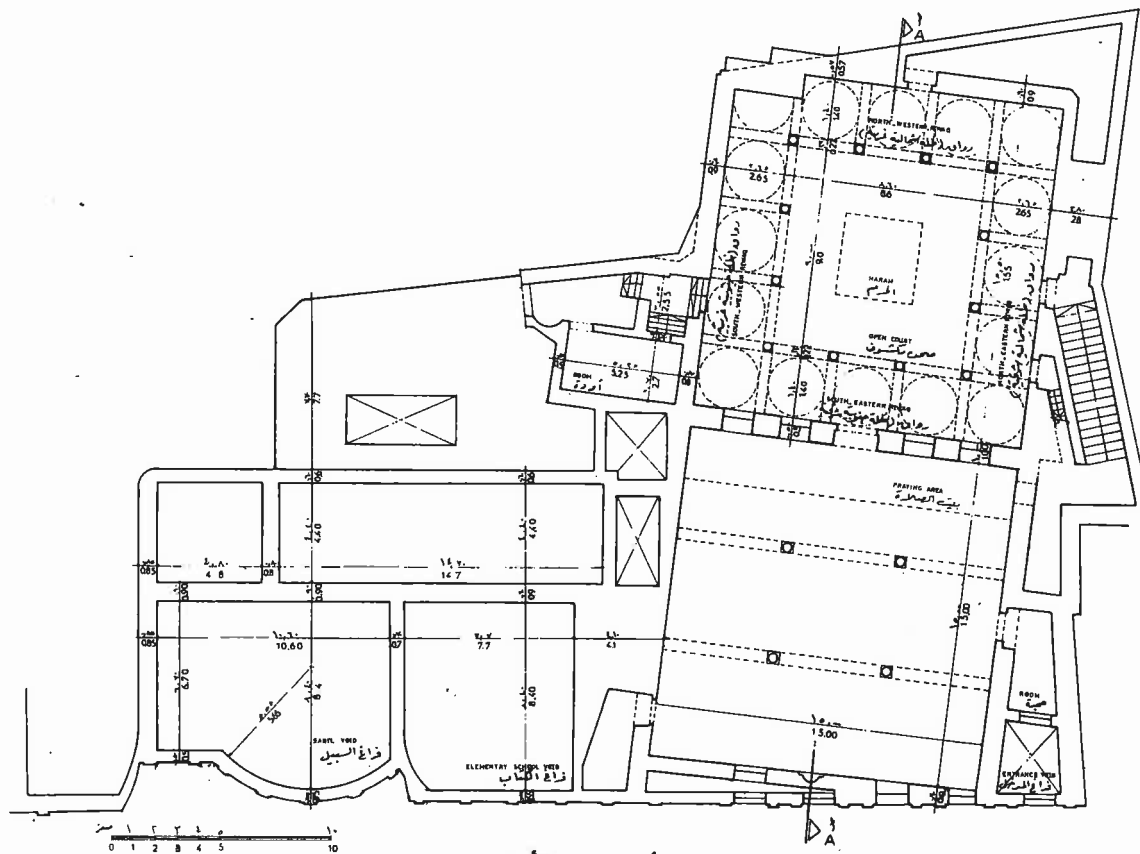
وعند تحليل التشكيل الخارجى نجد المعمار قد جمع بالواجهة عدة عناصر معمارية ذات وظائف متعددة عبر كل منها بأسلوب متغير ولكن ظهرت الواجهة على الرغم من ذلك فى صورة متكاملة ومتجانسة ، فبينما ظهر المسجد والمدرسة فى الواجهة بفتحات مستطيلة بعتب مستقيم ، وإن كان فى منسوين مختلفين ، يظهر السبيل بواجهته ذات الخطوط المنحنية وفتحات المعقودة بعقد دائرى وبزخارفه التى انتقلت إلى مصر عبر تركيا متأثرة بعناصر الباروك والروكوكو الأوروبية (لوحة ٣٨٢/٢) . ويتوج الواجهة المطلة على الشارع رفرف خشبى منفرج لأعلى شغل باطنه بزخارف هندسية ونباتية متنوعة ، وقد ظهر فى تشكيل الواجهة عناصر انشائية كالأكثاف إلا أنها لا تعبر عن حقيقة الوضع الإنشائى للمبنى ، بل أن بعضها لم يستمر بكامل الواجهة فى منطقة الجامع إلا إنها استمرت بكامل واجهة المدرسة (لوحة ٣٨٢/٢) ، ولعل ذلك كان بهدف التعبير عن اختلاف الوظيفة بين الطابق الأرضى والأول . وقد تم التأكيد على الاتجاه الأتقى فى تصميم الواجهة حيث قسمت بكورنيش فى منسوب أرضية الجامع تقريباً وانتهت الواجهة بكورنيش خشبى زين بزخارف نباتية كلاسيكية . ولم ترتبط المئذنة ذات الطابع العثمانى بمدخل الجامع ولكن بمدخل المدرسة فى نهاية الكتلة البنائية للجامع وربما يرجع موقعها لارتباطها بالتشكيل البصرى للكتلة البنائية المحيطة .

استعمل الحجر الجيرى فى بناء الحوائط الحاملة ، واستعمل الآجر فى بناء القباب الكروية المنخفضة بمثلثات كروية بالأركان بالرواق حول صحن الحرم . وقد استخدم الخشب فى تسقيف بيت الصلاة وقد استعملت العقود الدائرية داخل فراغ كل من بيت الصلاة والحرم لحمل الأسقف وترتكز بدورها على أعمدة رخامية ترتبط مع بعضها بأوتار خشبية . ومواد البناء هذه قد شاع استخدامها فى المباني الدينية والعامة فى العصور السابقة لكفاءتها الوظيفية وتحملها للعوامل المناخية المختلفة وهى أغلبها متوفرة بالبيئة المحلية المحيطة . وقد استخدم المعمار المواد السابقة بظواهرها داخلياً وخارجياً مما أثرى الاحساس بصدق التعبير الإنشائى .

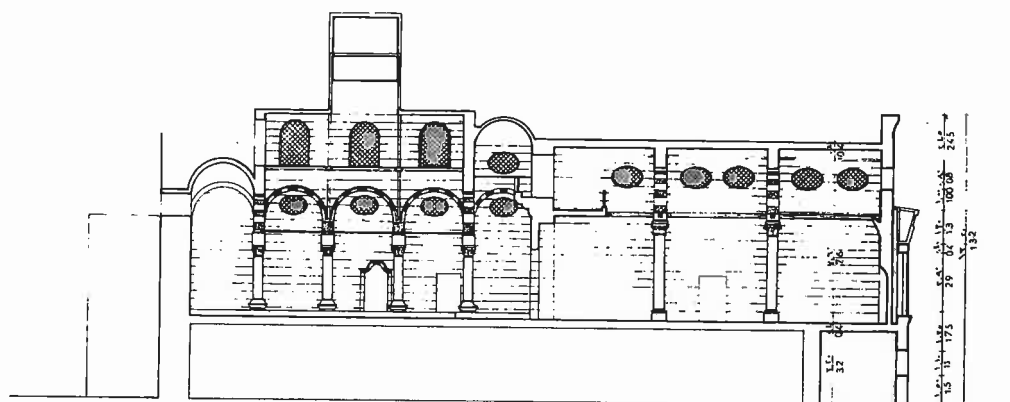
بصفة عامة ، لقد اتسم هذا المسجد ببساطته الداخلية - بالمقارنة بالأمثلة العثمانية السابقة من حيث قلة الزخارف وعدم المبالغة فى المساحات والحجوم ، كما إنه انتهج منهج مساجد العصر المملوكى من حيث احتواؤها للعناصر ذات السمة الخيرية كالكتاب والسبيل . وقد احتوى المسجد على محراب مجوف مزخرف ومنبر خشبى ومئذنة وهى جميعها عناصر لم تتفق الآراء بشأن كراهتها إذ يرى البعض انه ليس فيها مخالفة لتعاليم ديننا الحنيف وإنما هى تهدف لخدمة المصلين .



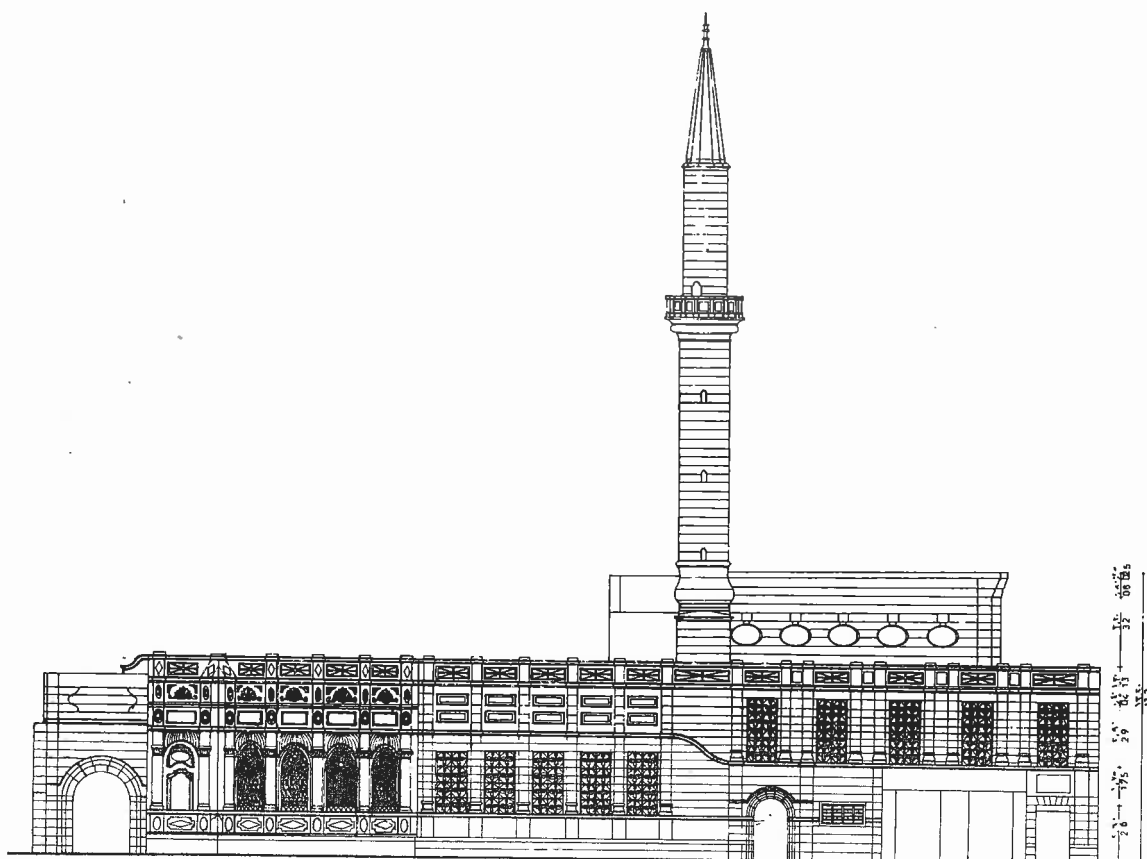
مسقط أفقى الدور الأرضى



مسقط أفقى الدور الأول



قطاع أ-أ



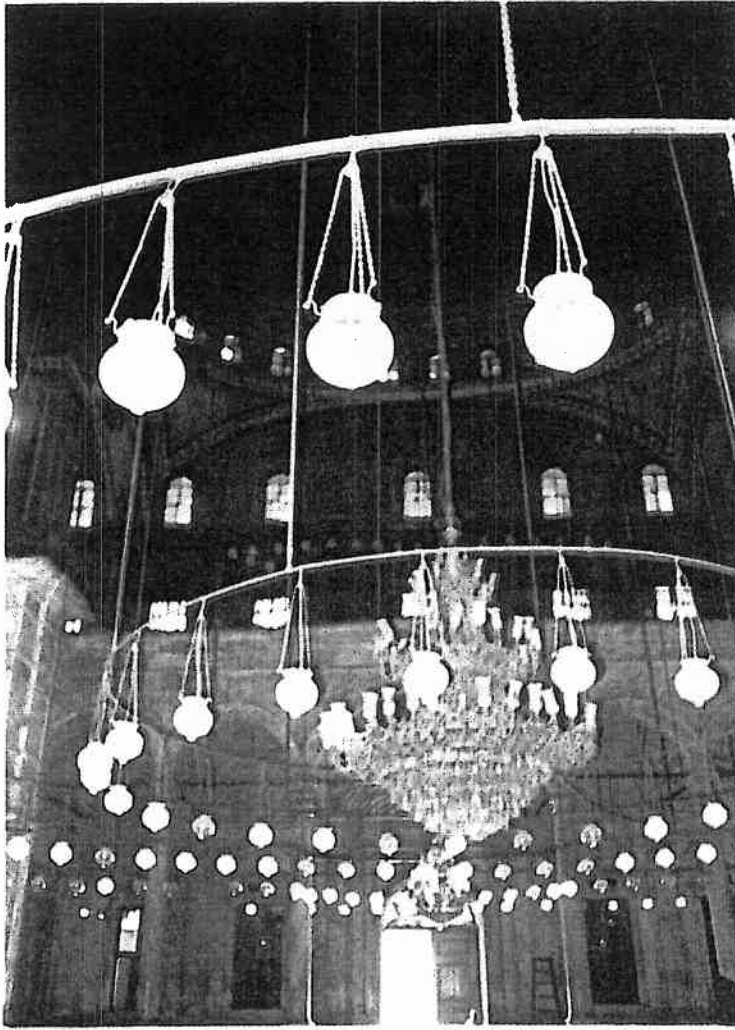
واجهة جنوبية شرقية

٩١ - جامع محمد علي باشا (١٢٤٦ - ١٢٦٥ هـ / ١٨٣٠ - ١٨٤٨ م) - رقم تسجيل الأثر (٥٠٣) :

أمر بإنشاء هذا الجامع محمد علي باشا مؤسس الأسرة العلوية التي حكمت مصر قرابة قرن ونصف من الزمان . وقد ولد محمد علي سنة ١١٨٢ هـ / ١٧٦٩ م بمدينة قولة بمقدونيا ، ولما شب على الطوق وبلغ أشده التحق بالجهادية ثم اشتغل بالتجارة . وقد اشترك محمد علي في موقعة ألي قير التي انتصر فيها العثمانيون بمساعدة الإنجليز . وبعد خروج الحملة الفرنسية من مصر تنقل في عدة وظائف إلى أن استقر له الأمر وتقلد ولاية الحكم بإرادة زعماء الشعب ونزولاً على رأيهم وذلك في ١٢١٩ هـ / ١٨٠٥ م . ويعتبر محمد علي بحق هو مؤسس مصر الحديثة وباعث نهضتها ، فاهتم بتحسينها وإقامة القلاع والأبراج والطواهي وإقامة الجسور وقناطر المياه وتطهير الترع والمصارف مما ساعد على زيادة الرقعة الزراعية ، واهتم أيضاً بالصناعة والأسطول وعنى بالتعليم وبارسال البعثات لدى الدول الأوروبية فنهضت البلاد في عهده نهضة عظيمة . وقد تبقى من منشآته الكثيرة : جامع موضوع الدراسة وجامع الخانكة ودار الضرب وقلة المقطم والقصور منها قصره بشبرا .

اختير موقع هذا الجامع داخل القلعة بحيث يرى من جميع أنحاء القاهرة بمئذنتيه الرشيقتين وقبته الكبيرة ، وقد أمر بإنشائه بعد أن فرغ من بناء قصوره بالقلعة وبناء المدارس والدواوين بها ، وعهد إلى المهندس التركي يوسف بوشناق بوضع تصميمه ، فوقع اختياره على مسجد السلطان أحمد ، فاقبس منه مسقطه الأفقى مع تحورات طفيفة . وكان الشروع في إنشائه سنة ١٢٤٤ هـ / ١٨٢٨ م واستمر العمل سائراً بلا انقطاع حتى توفي محمد علي عام ١٢٦٥ هـ / ١٨٤٩ م ، فدفن في المقبرة التي توجد بالركن الغربى من بيت الصلاة . وكان المسجد عند وفاة محمد علي كاملاً من أسوار وقباب ومنارات وكتابات تعلو الشبايك الخارجية . أما أعمال كسوة الرخام بالواجهات فلم يتم منها إلا القسم الأسفل حتى الباب القبلى للصحن . ولما تولى عباس باشا الأول (١٢٦٥ / ١٨٤٩ م) أمر بإتمامه وبعمل تركيبة رخامية فوق القبر ومقصورة نحاسية حوله كتب اسمه عليها ، وأمر بفرشه وإضاءته بالنجف والثريات . كما عنى به اسماعيل باشا (١٢٨٠ هـ / ١٨٦٣ م) فعمل له أبواب جديدة بسماعات نحاسية وأحاطه بأسوار وأنشأ له دورة مياه ، ثم عنى به توفيق باشا (١٢٩٦ هـ / ١٨٧٩ م) فأمر بإصلاح رخام الصحن وإعادة رصاص القباب . وكانت أكبر عناية للجامع على يد الملك فؤاد الأول الذى أمر بتشكيل لجنة من كبار المهندسين الوطنيين والأجانب لفحص الخلل الذى تطرق إليه ووضع مشروع لإصلاحه .

يتكون هذا الجامع من جزئين أحدهما مغطى وهو بيت الصلاة بمسطح ١٨٢٥ م^٢ ، والآخر مكشوف وهو الحرم بمسطح



٥٠٣/١ تفصيله للقباب التي تعلو الرواق الخارجى .



٥٠٣/٢ محراب المسجد للموه بالذهب والمكسو بالرخام وجانب من المنبر .

رواقان خارجيان بواقع رواق بكل جانب مغطى بقباب ضحلة مقامة على مثلثات كروية بالأركان ، وبكل رواق بائكة تتكون من أحد عشر عقداً دائرياً ترتكز على أحد عشر عموداً رخامياً مستديراً ، وبالركن الغربى من بيت الصلاة يوجد مدفن محمد على باشا وتحيط به مقصورة نحاسية مشغولة بشتى أنواع الزخارف .

أما الحرم فهو يتقدم بيت الصلاة من الجهة الشمالية الغربية ، وهو عبارة عن صحن أوسط مساحته حوالى ٢٩٠٠ م^٢ تحيط به أربعة أروقة مغطاة بقباب ضحلة مقامة على مثلثات كروية . ويتوسط الصحن فسقية ، وهى عبارة عن قبة مثمثة ويحيط بها قبة أخرى ترتكز على ثمانية أعمدة تعلوها عقود دائرية يتوجها رفرف خشبى منفرج لأعلى ، ومعظم زخارف هذه الفسقية تمثل مناظر طبيعية حية ، ونصوص كتابية بالخط الفارسى (صورة ٥٠٣/٣) . هذا ويتوسط الرواق الشمالى الغربى برج من النحاس المخرم والزجاج الملون بداخله الساعة الدقاقة التى أهدها لويس فيليب ملك فرنسا إلى محمد على سنة ١٢٦١ هـ / ١٨٤٥ م . للجامع مئذنتان تقعان بطرفى بيت الصلاة الشمالى والغربى (الجنوى والشرق بالنسبة للحرم) ويبلغ ارتفاعها ٨٤ متر من مستوى أرضية الحرم . وكل منهما تتكون من بدنين مستديرين تعلوهما القمة العثمانية على هيئة المخروط (لوحة ٥٠٣/٢) .

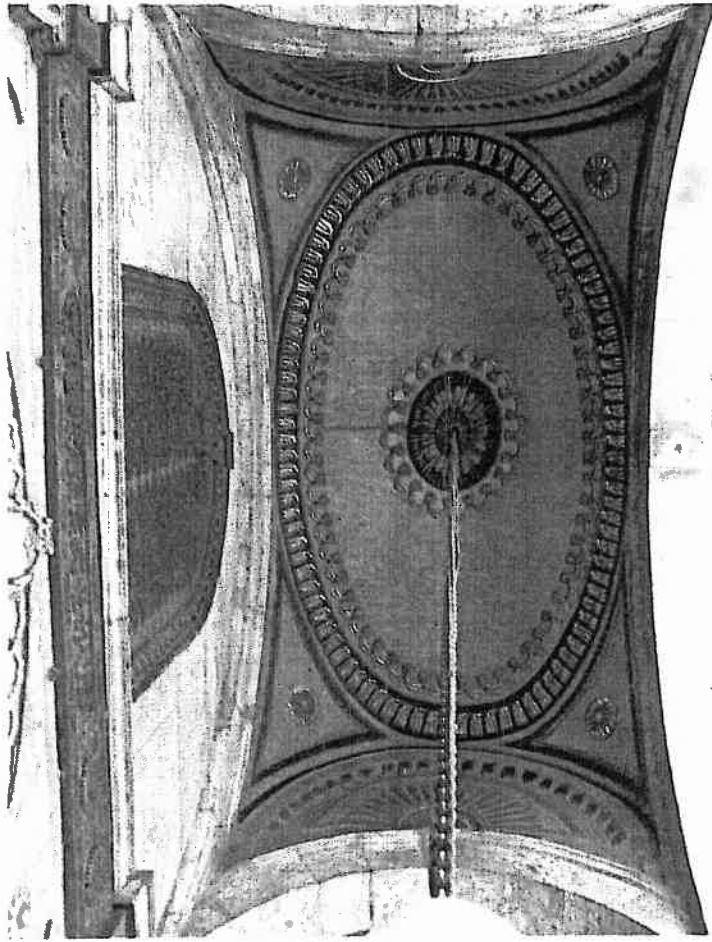
وبتحليل المسقط نجد المعمار قد اتبع فى تصميم المسقط نمطين عثمانيين فى وقت واحد : أولهما وجد من قبل بجامع سليمان باشا

٢٩٠٠,٠٠ م^٢ (لوحة ٥٠٣/١) . يتكون بيت الصلاة من مساحة مربعة يتوسطها أربع دعامات ضخمة تعلوها أربع مثلها ترتفع فوقها أربعة عقود نصف دائرية تحصر فيما بينها أربعة مثلثات كروية بالأركان أقيمت فوقها القبة الوسطى الكبيرة (صورة ٥٠٣/١) . ويحيط بهذه القبة أربعة أنصاف قباب ترتكز على مثلثين كرويين ، هذا بالإضافة إلى أربع قباب صغيرة فى الأركان ترتكز كل منها على أربعة مثلثات كروية بالأركان ، يتقدم هذه المساحة المربعة من الجهة الجنوبية الشرقية إيوان مغطى بنصف قبة ترتكز على مثلثين كرويين . ويتوسط صدر هذا الإيوان المحراب ، وهو عبارة عن حنية متسعة نصف دائرية تعلوها طاوية معقودة بذات العقد زينت طاقيته بزخارف مذهبة (صورة ٥٠٣/٢) . ويجاور هذا المحراب منبر رخامى حديث وهو غير المنبر الخشبى الأصيل للجامع والذى يعد أكبر منبر محلى بنقوش بارزة مذهبة . يحتوى بيت الصلاة بكل من أضلاعه الشمالية الغربية والجنوبية الغربية والشمالية الشرقية على ثلاث دخلات معقودة بعقود دائرية ، بنهاية كل دخلة منها باب للدخول ، ويعلو الباب الشمالى الغربى منها دكة المبلغ وهى مقامة على بائكة تتكون من عقود دائرية ترتكز على ثمانية أعمدة رخامية مستديرة فى الوسط ، وعلى الجدران فى الجانبين ، ويوجد على جانبى هذه الأبواب وكذلك على جانبى المحراب ومعظم أضلاع بيت الصلاة عدد كبير من الشبايك وكلها دخلات معقودة بعقود دائرية (لوحة ٥٠٣/٢) .

يحيط ببيت الصلاة من جانبيه الجنوى الغربى والشمالى الشرقى

٥٠٣/٣ حرم المسجد والرواق المحيط به كما يظهر برج الساعة وقبة الميضأة .



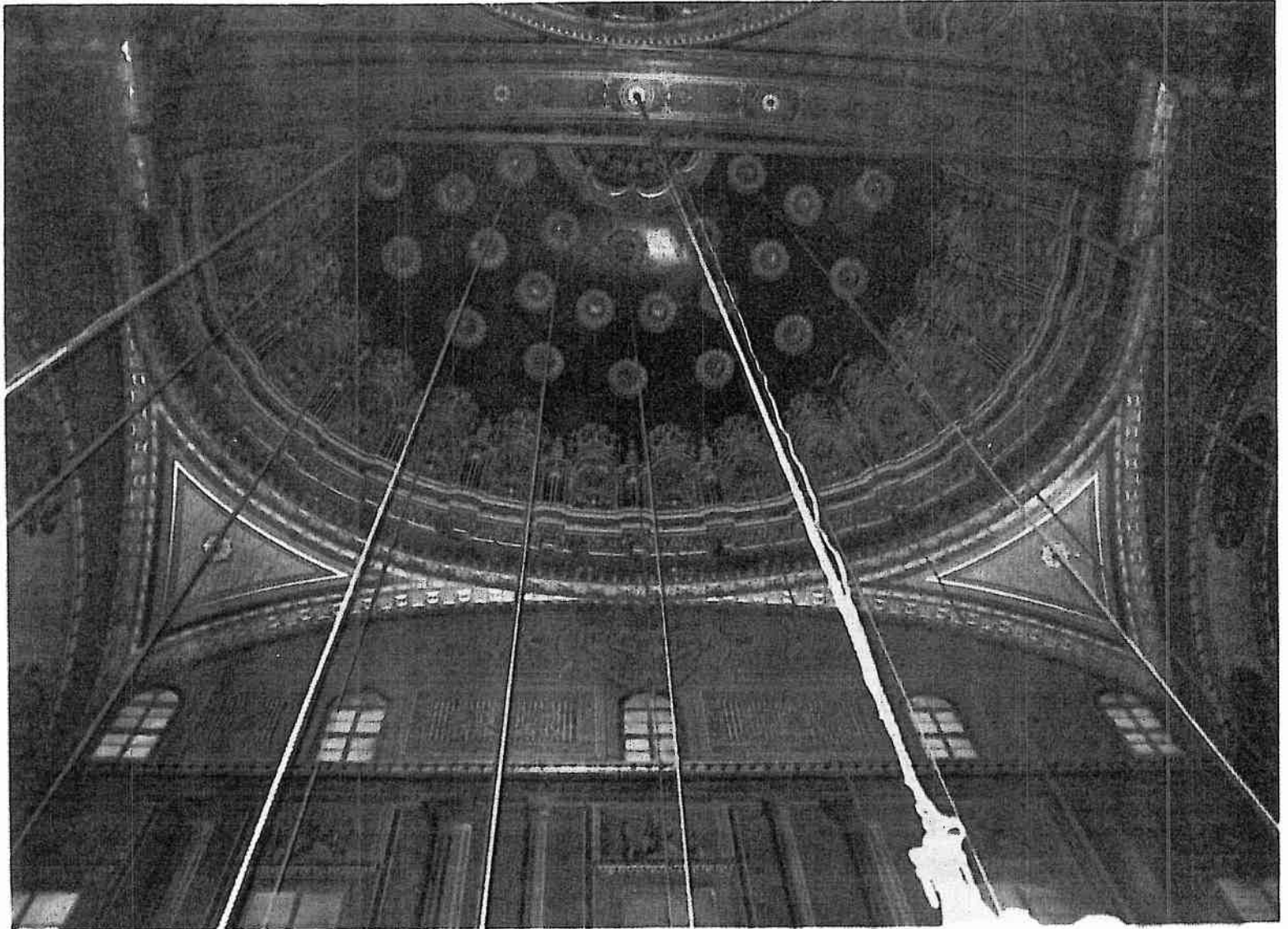


٥٠٣/٤ بيت الصلاة بالمسجد .

بالقلعة ، ألا وهو بيت الصلاة ذو الفراغ المركزى يسبقه الحرم كرواق يحيط بالصحن المكشوف ، والثانى وجد فى مسقط جامع سنان بيولاى وهو عزل بيت الصلاة برواق على الجانبين . وقد استلهم المعمار عناصر المسقط والواجهة والمآذن من جامع السلطان أحمد بإستنبول . ويلاحظ من المسقط ارتباط المداخل بمحاور بيت الصلاة ، أما مداخل الحرم فقد ارتبطت بمحاور الواجهة الكلية لكنلة الجامع بدون أية علاقة مع محاور صحن الحرم (لوحة ٥٠٣/١) ، وقد تم تأكيد موضع المحراب بابرار المسطح أمام المحراب عن الكتلة المربعة لبيت الصلاة . كما تأكدت الحركة للمداخل باحداث ايقاع متغير على المحور بين الأعمدة المحيطة ببيت الصلاة (لوحة ٥٠٣/١) .

وبدراسة وتحليل التشكيل الفراغى الداخلى نجد المعمار قد اعتمد على التنوع فى الارتفاعات تبعاً للفراغ الذى تحويه ، ولقد ساعدت أنصاف القباب على محاور بيت الصلاة وكذلك القباب الصغيرة بالأركان على إحداث انتقال هادىء متدرج من سطح الأرض إلى القبة المركزية (لوحة ٥٠٣/٢) . ويتسم هذا المسجد باستعمال الزخارف بكثرة فى الأسطح الداخلية (صورة ٥٠٣/٤ ، ٥٠٣/٥) . وهى زخارف بارزة ملونة ومذهبة وفق طراز الباروك والروكوكو مما لا يتفق مع وظيفة المسجد .

٥٠٣/٥ نصف قبة من داخل بيت الصلاة .





٥٠٣/٦ مسجد محمد علي من الواجهة الشمالية الشرقية ويظهر الرواق المحيط ببيت الصلاة والحرم والمآذن والقباب المكسوة بالرخام.

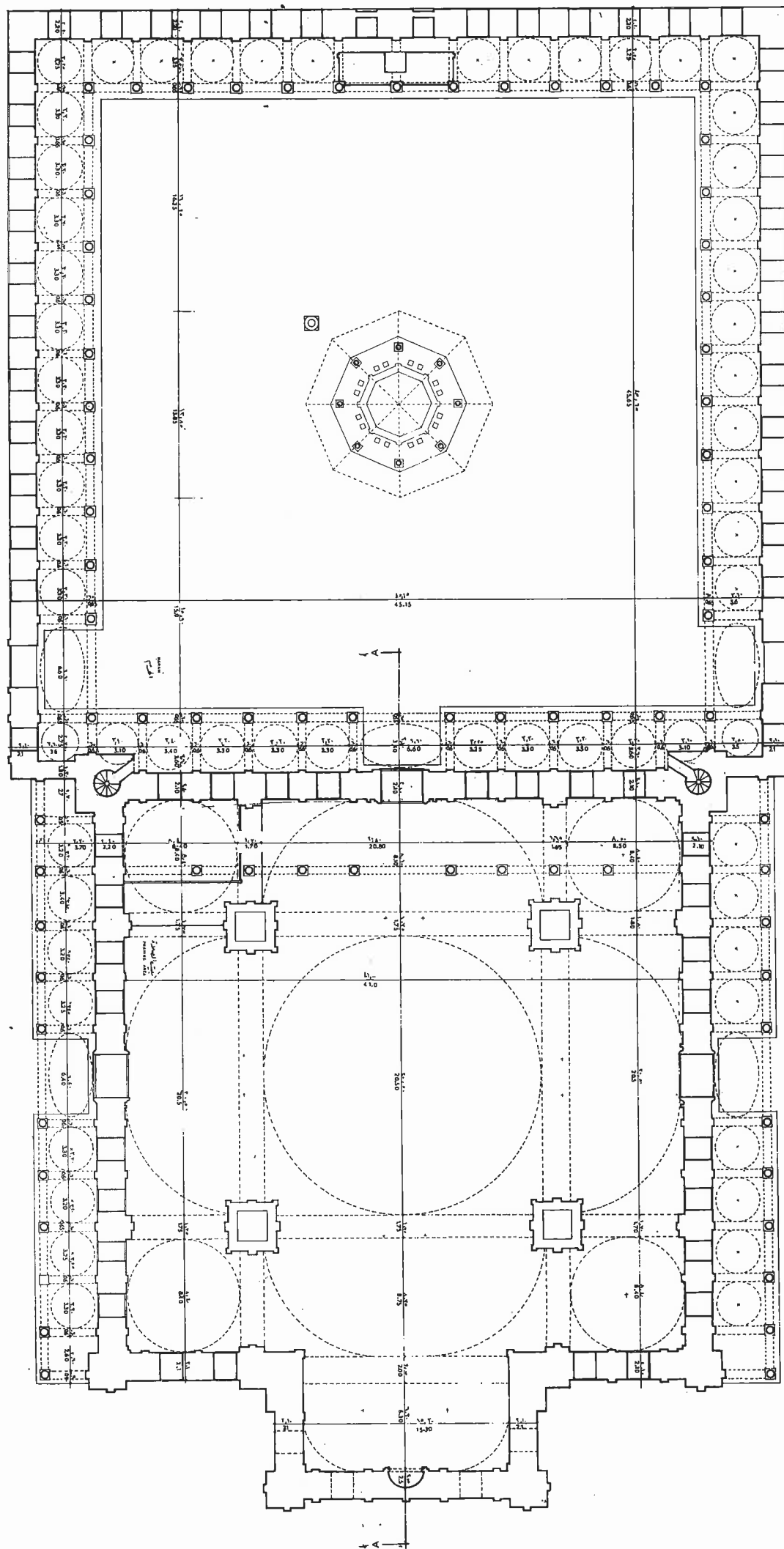


٥٠٣/٧ المسجد من الواجهة الجنوبية الشرقية.

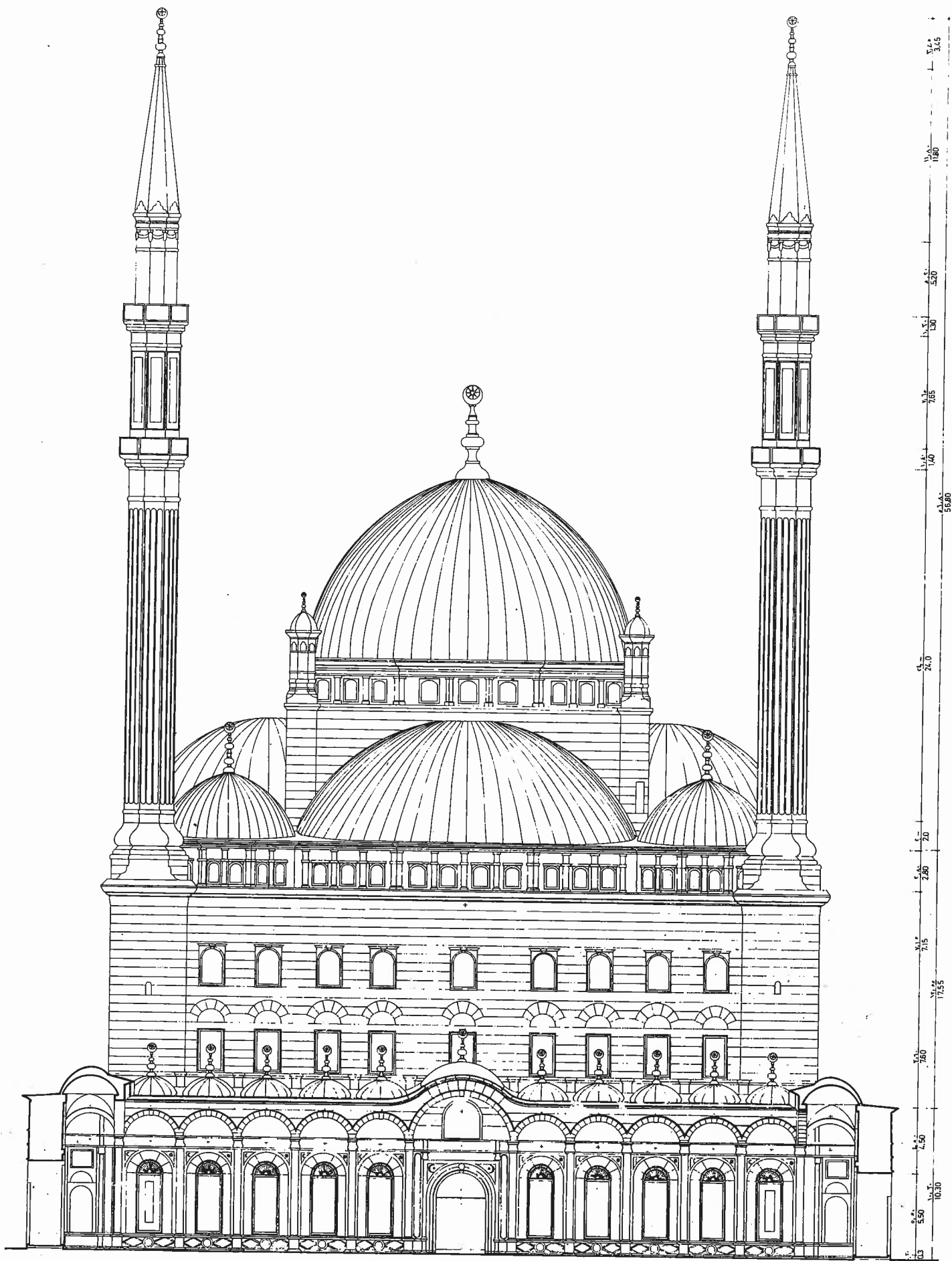
أما التشكيل الخارجى فقد تبين من تحليل الواجهات اعتماد المعمار على التنوع فى المعالجات تبعاً للفراغات من خلفها ، فقد تشكل الجزء السفلى من الواجهات الخارجية لبيت الصلاة باستعمال عناصر إنشائية - دعامات - ذات ملامح كلاسيكية أكدت تقسيم الرواق الخارجى إلى فراغات متكررة ، وأعطت استمراراً لحركة العقود الحاملة للقباب الخارجية إلى سطح الأرض . أما الجزء العلوى للجسم المكعب من الحرم فقد نظمت فيه على محاور فراغات الرواق فتحات مستطيلة فى ايقاع منتظم ، تغيرت ملامحها حيث السفلية لها عتب مستقيم بينما عقدت العلوية بعقد دائرى وتحدد الجسم المكعب السفلى بكورنيش (صورة ٥٠٣/٦) . وقد نظمت فى منطقة الانتقال الثمينة فتحات عقدت بعقد موتور (لوحة ٥٠٣/٢) . يلاحظ فى هذا المسجد أنه لم ترتبط المذنتان بالداخل - كما كان الوضع فى العمارة المملوكية - ولكن وضعتا فى ركنى بيت الصلاة يحصران بينهما كتلة الجامع مؤكدة بذلك المحورية والتماثل حول المحور الرئيسى المار بالمحراب . كما تم عزل جسم بيت الصلاة عن الوسط المحيط وتأكيد وإظهار واجهتى الدخول المباشر لبيت الصلاة بواسطة عمل رواق خارجى مما أعطى استمرارية وتكامل للواجهة الغربية المطلة على الحرم . كما تأكدت المداخل لبيت الصلاة بعمل عقد الرواق أمامها أكبر من العقود الأخرى ورفع الحائط أعلاه عن باقى المسطح (صورة ٥٠٣/٧) .

استعملت فى الإنشاء الحجارة للحوائط وعملت القباب الحالية من الخرسانة المسلحة وغطيت بالرخام . كما استخدم الرخام للأرضيات والرخام الألبستر للتكسيات الداخلية ، ومن هنا شاعت تسمية المسجد بجامع الألبستر . وترتكز القبة الرئيسية التى تغطى بيت الصلاة على أربع دعامات . وقد استعملت أنصاف قباب وقباب صغيرة فى الأركان لمقاومة الدفع الخارجى . والمواد المستخدمة فى الإنشاء هى مواد طبيعية توفر العزل الحرارى وتتحمل العوامل المناخية السائدة .

بصفة عامة ، نجد أن هذا الجامع بمقاييس الضخم والذى هو استمرارية للطراز العثمانى من حيث العناصر والعلاقات بينها إلا أنه يعكس أيضاً رغبة منشئه فى تشييد مبنى ضخم فى القلعة والتى كانت مقر الحكم وفى أعلى مكان بالقاهرة ليظل مثلاً على قوة سلطانه ومركزاً لقاهرة العصر الحديث . وقد ظهر بالمسجد بذخ شديد فى الزخارف المذهبة والملونة والتكسيات الرخامية كما ظهرت المبالغة فى استخدام الارتفاعات الداخلية الشاهقة بالنسبة للمقياس الإنسانى العادى والتى تولد الاحساس بالرهبة والقوة . وهذا الاسراف بمنأى عن المفهوم الإسلامى لعمارة المساجد . وقد ضم المسجد كذلك مدفناً وهو أمر مكروه ، كما احتوى محراباً مجوفاً مزخرفاً ومنبراً ومآذن وهى كلها عناصر لازالت موضع جدل بشأن كراهيتها إذ يرى البعض أنها ليست فيها مخالفة لتعاليم الإسلام .



مسقط أفقى الدور الأرضى



مبانى الخدمات

٩٢ - سبيل محمد على بالنحاسين (١٢٤٤ هـ / ١٨٣٨ - ١٨٣٩ م) - رقم تسجيل الأثر (٤٠٢) :

يقع هذا السبيل بشارع النحاسين أمام الواجهة الجنوبية الشرقية لمدرسة الناصر محمد ، وقد أمر بإنشائه محمد على باشا صدقة جارية على روح ولده اسماعيل الذى توفى بالسودان عام ١٢٣٨ هـ / ١٨٢٢ م .

والسبيل عبارة عن صالة مستطيلة تفتح على قصبة القاهرة بواجهة مستديرة تشتمل على أربع دخلات معقودة بعقود نصف دائرية بنهاية كل دخلة منها شباك من النحاس المسبوك ترتفع أرضيته عن مستوى أرضية حجرة التسييل ، ويحوى حوضاً رخامياً بيضاوى الشكل (لوحة ٤٠٢/١) ، أما أعلى كل شباك فيتوسطه عقد يحوى فى أوسطه الشعار التركى للدولة العثمانية ، وهو عبارة عن هلال تتوسطه نجمة وعلى جانبيه عصفورين متقابلين ، ويشغل كوشات هذه الشبايك زخارف نباتية مورقة بارزة وهى أقرب إلى زعف النخيل ومنفذة وفق طراز الروكوكو (صورة ٤٠٢/١) . ويعلو كل شباك منطقة مستطيلة شملت بنص كتابى باللغة التركية ، ويعلو كل منطقة عقد دائرى شغل داخله بزخارف بارزة ، ويتوسط كل منطقة بيضاوية طغراء باسم محمد على وما شاء الله . هذا ويتوج الواجهة رفرف خشبى شغل باطنه بزخارف مذهبة عبارة عن أشكال هندسية ونباتية متنوعة (صورة ٤٠٢/١) ، ويتقدم واجهة السبيل سلم دائرى من ثلاث درجات للصعود إلى شبايك التسييل (لوحة ٤٠٢/١) . هذا ويتوسط كل من الضلعين الجانبيين شباكان أيضاً ، أما سقف

حجرة التسييل فخشبى اتخذ هيئة بيضاوية زينت بزخارف نباتية ملونة ويعتبر هذا السبيل من الأسبله الفخمة الغنية بزخارفها المنفذة وفق طرازى الباروك والروكوكو الشائعين خلال عصر محمد على باشا وخلفائه من بعده ، أما من حيث التكوين المعمارى فهو متأثر بعمارة الأسبله العثمانية الدائرية التى تستغل بكاملها لسقاية المارة .

وقد اعتمد التشكيل الداخلى على الزخارف المرسومة بالألوان على السقف حسب طراز الروكوكو (لوحة ٤٠٢/١) . وقد جمعت الواجهة بين الاتجاهين الرأسى والأفقى فى التصميم ، واعتمد التشكيل بالدرجة الأولى على الزخارف السطحية الناعمة ذات الملامح الكلاسيكية كما تشكلت بالقوصرات الغير عميقة مع وضع فتحات معقودة تحددت اطاراتها بإطار بارز وحاجز من البرونز شكل بزخارف وافدة لا تعبر عن الهوية المحلية . هذا وقد انتهت الواجهة برفف خشبى زين برصائع بيضاوية الشكل يعلوها درابزين غير وظيفى (صورة ٤٠٢/١) . وقد استعمل الحجر فى البناء ، وكسى من الخارج بالرخام المصقول ومن الداخل بطبقة من البياض .

وهذا السبيل بالرغم من كونه مليئاً لجزء هام من معالم الدين الإسلامى ، ألا وهو سقاية أبناء السبيل ، إلا إنه يعتبر من التماذج الهامة التى ظهرت به تأثيرات وافدة على العمارة ، فقد وجدت البصمة الأوروبية على الطراز الزخرفى الموجود بالسبيل ، إلا إنه روعى عدم استعمال التصوير للأشخاص وهو ما كان سائداً فى أوروبا فى هذا الوقت . وقد ظهرت التأثيرات الأوروبية بشكل واضح وأعمق فيما لحق من المباني .

٤٠٢/١ منظر عام للسبيل وتظهر بنوافذ السبيل .



الباني الدفاعية

٩٣ - قلعة محمد علي بالمقطم (١٢٢٥ هـ / ١٨١٠ م) -
رقم تسجيل الأثر (٤٥٥) :

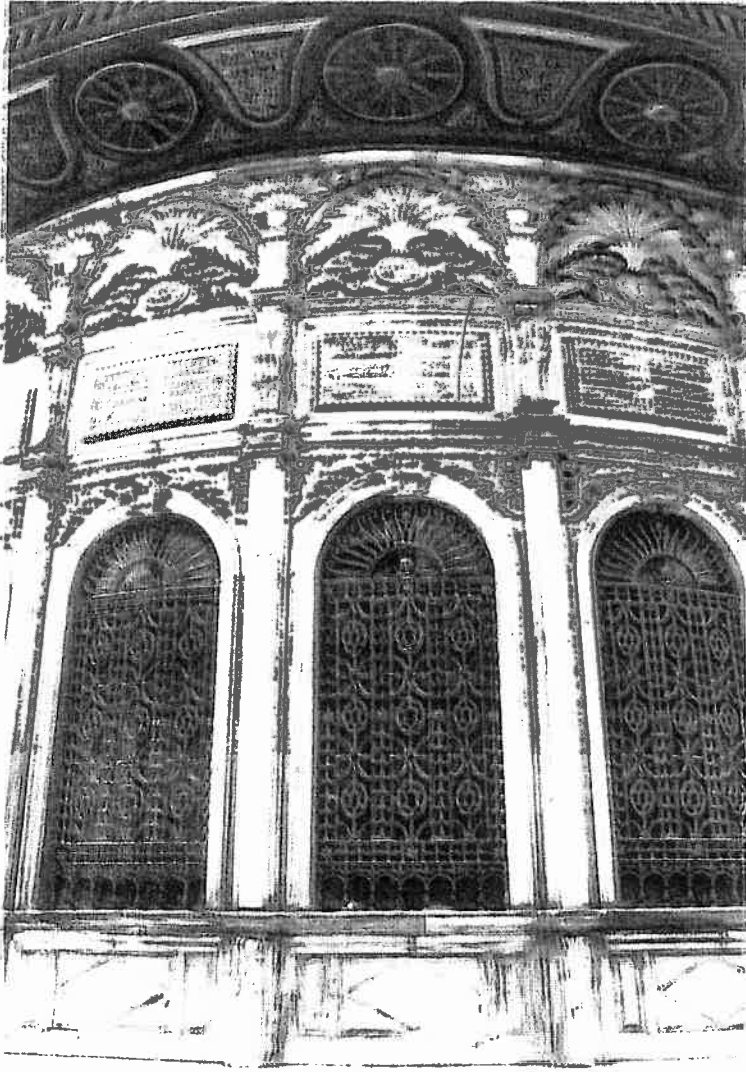
أمر محمد علي بإنشاء هذه القلعة في رجب ١٢٣٤ هـ / أغسطس ١٨٠٩ م بعد أن رأى أن قلعة الجبل غير حصينة ومن الممكن ضربها من جبل المقطم خلفها فأصدر أمره بحشد العمال لبناء قلعة صغيرة أعلى الجبل . ولم يقتصر العمل على بناء القلعة بأعلى المقطم وإنما اشتمل عمل طريق فيما بين قلعة الجبل والقلعة الجديدة ، كما أمر محمد علي أيضاً بأن يتخذ بالقلعة سبيل لخزن الماء العذب .

تشغل هذه القلعة مساحة صغيرة تضم ساحة احتوت على ثكنات للجنود ملحقة بها خدماتها (لوحة ٤٥٥/١) ويتوسط حوش القلعة خزان كبير للمياه ويحيط بها سور متوسط الارتفاع كثير الأضلاع . عن يمين ويسار مدخل القلعة فتحتان كل منهما تؤدي إلى سرداب مستطيل معقود بالحجر على امتداد الواجهة الغربية فتحت به مزاغل صغيرة وكلاهما يوصل للفناء حيث ينتهي إلى مدخل آخر من الفناء قائم على ستة عقود حجرية . وقد أحيط هذا الفناء بعقود وحجرات متعرجة خالية من المزاغل وأمام كل مدخل من هذين المدخلين بالفناء طريق مدرج يوصل إلى ظهر المدخل العمومي ويحيط به سور فتحت به مزاغل صغيرة وكبيرة .

ويتوسط الواجهة الجنوبية الشرقية البرج القائم من الأرض وهو مكون من ثلاثة أدوار ثم السطح . فالدور الأرضي يتوصل إليه من باب في سمك جداره . ويوصل إلى حجرة بوسطها عمود حجرى فوقه عقد من الحجر أيضاً وعن يسار هذا الباب طريق مدرج يوصل إلى الدور الثانى وله مدخلان ، وهذا الدور يتوسطه نفس العمود . ومن هذا الدور يتوصل إلى الدور الثالث بخمسة وعشرين درجة في سمك السور فتحت بها المزاغل أيضاً وهو على مثال الدور الثانى ، ويتوصل إلى السطح بخمسة وعشرين درجة أخرى يحيط به سور فتحت به المزاغل .

ويلاحظ من موقع القلعة إنه قد تحدد على أساس اتخاذها كنقطة رصد وخط دفاع أول عن القاهرة . استعملت في البناء الأحجار الجيرية سواء بالنسبة للحوائط أو الأسقف . ويلاحظ ضخامة سمك الحوائط لكى تؤدي وظيفتها الدفاعية وكرصيف لحركة المدافعين ، كما يلاحظ وجود الخندق أمام باب القلعة يعبر إليه بكوبرى متحرك وذلك يرجع لأسباب تتعلق بالدفاع وحماية القلعة .

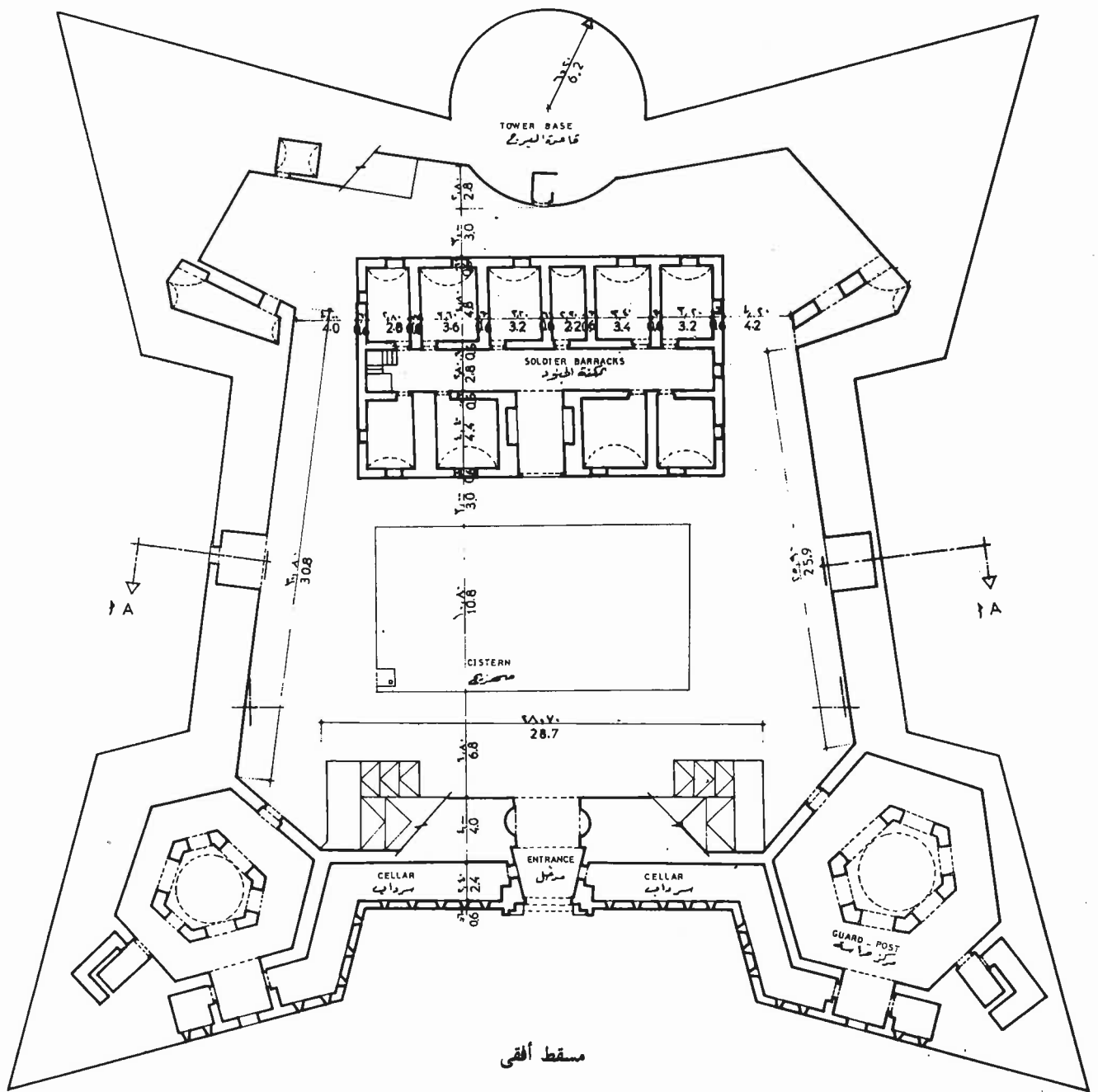
وقد تأثر الشكل الخارجى بالنظام الدفاعى من حيث عدد وسطح الفتحات بالواجهات ، إلا أن ذلك لم يمنع من تقسيم الواجهة أفقياً بكورنيش بسيط من ثلاثة مستويات : الأوسط فى منسوب أرضية السقف والعلوى ينتهى بالواجهة ويرتفع فوق



٤٠٢/٢ تفصيلة لنوافذ السبيل والزخارف والرفرف .

المدخل بخط منحنى (صورة ٤٥٥/١) لربط كافة عناصر الواجهة (لوحة ٤٥٥/٢) ، علماً بأن الخطوط المنحنية هى من مظاهر العمارة الأوروبية فى تلك الفترة والتي نراها أيضاً فى عقد مدخل القلعة . ويرجع أن تشكيل الأركان بالقلعة بهذا الشكل الهندسى يرجع إلى محاولة أحداث أكبر عدد من الفتحات الدفاعية والتي يمكن أن تساعد فى المراقبة والاستكشاف فى جميع الاتجاهات .

وبصفة عامة ، نجد أن هذه القلعة ذات وظيفة دفاعية بحتة ، فلا يوجد بها مقر لاقامة الوالى ، كما كان الحال بقلعة الجبل ، وهى تتفق مع ما بحث عليه الإسلام من ضرورة الجهاد والدفاع عن الوطن .



أعمدة من الألبستر (صورة ٦٠٢/١) .

ومن دراسة المسقط يتضح اعتماد المعمار للانتماء إلى الداخل كأساس للتصميم بالرغم من تعدد النوافذ على الواجهة الخارجية ، مع مراعاة التماثل والمحورية حول محوري المستطيل ، ويتكون هذا القصر من بناء مستطيل مسطحة ١٣٥٣ م^٢ ويتوسطه بركة ماء كبيرة من الرخام بوسطها جزيرة مثمثة من الرخام تشكلت بتماثل من التماسيح متنوعة الأشكال وتختلف طريقة خروج المياه من تمساح لآخر . لهذه الجزيرة درابزين (برامق) من الرخام ذو زخارف تمثل طرازي الباروك والروكوكو . ويوجد في الأركان الأربعة للبركة أسود رابضة تخرج المياه من أفواهها ، وقد حفر في أرضية المثلثات التي ربضت عليها هذه الأسود أنواع الأسماك بحركاتها المختلفة وهي تسبح في الماء ويحيط بأضلاع هذه البركة أربعة أروقة تشرف عليها من خلال بلكات عبارة عن أعمدة رخامية يعلو تيجانها كمرات خشبية تعلوها كرانيش منفرجة لأعلى ، يوجد فيما بينها سياج من الرخام يحمل أحواضاً رخامية للزهور ، وكل رواق من الأروقة الأربعة عبارة عن مساحة مستطيلة يتوسطها باب الدخول وعلى جانبيه عدد من الشبايك ، ويسقف هذه المساحة سقف خشبي مسطح من الداخل جمالوني من الخارج . وقد حفل هذا السقف من الداخل بشتى أنواع الزخارف الهندسية والنباتية والكتابية والأدمية على طرازي الباروك والروكوكو (لوحة ٦٠٢/٢) .

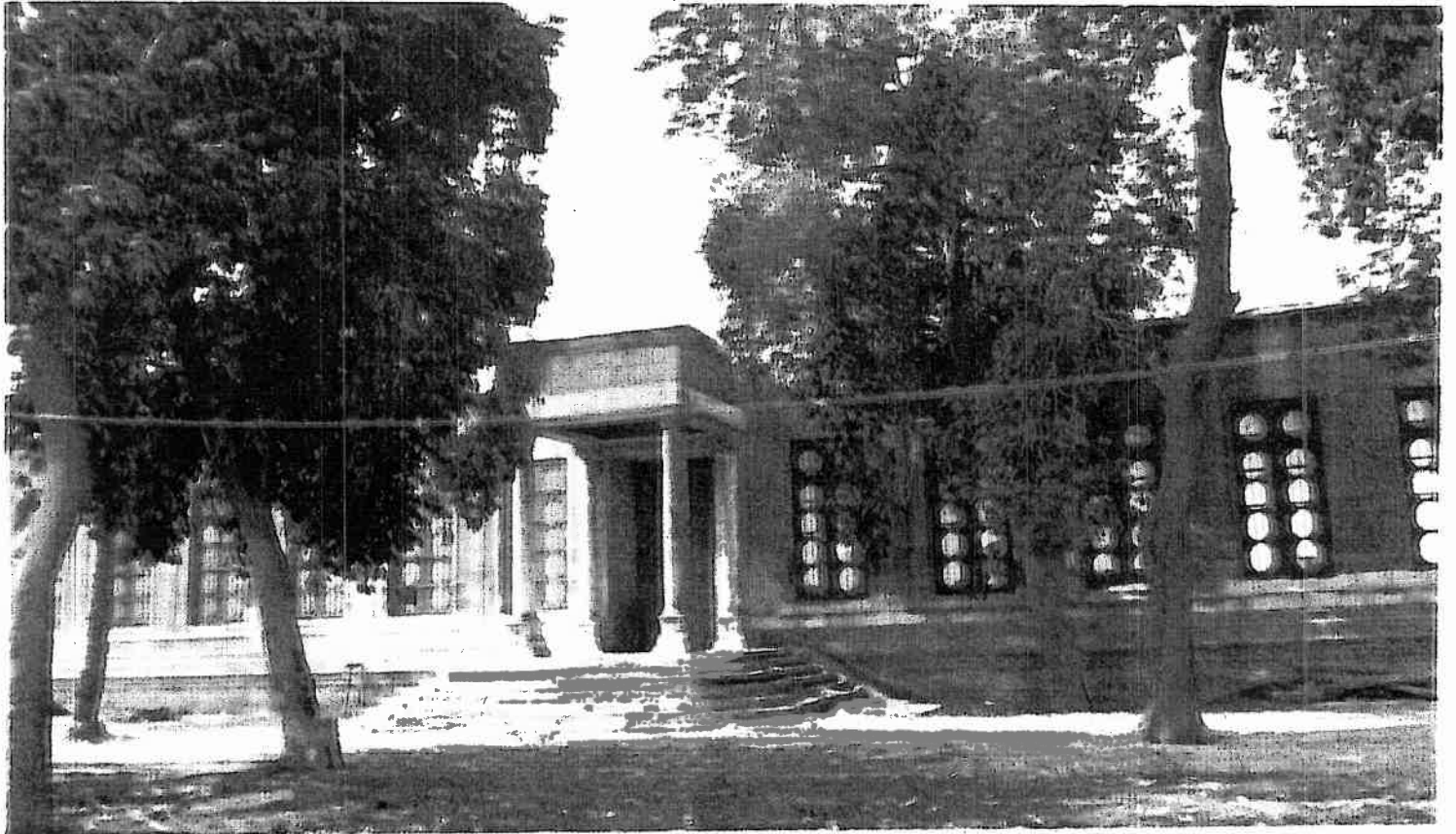
٩٤ - قصر محمد علي بشيرا (١٢٢٣ - ١٢٣٧ هـ / ١٨٠٨ - ١٨٢١ م) - رقم تسجيل الأثر (٦٠٢) :

يقع هذا القصر عن يمين الذهاب بطريق كورنيش النيل قاصداً شبرا الخيمة ، ويمكن الوصول إليه أيضاً من طريق شبرا المظلات .

ومن المعروف أن شبرا كانت في عهد محمد علي باشا من أجمل متنزهات ضواحي القاهرة ، وكان الطريق من باب الحديد إلى شبرا البلد متسعاً محفوفاً بالأشجار المظلة وبه قصور عظيمة وبساتين كثيرة لأمراء البيت المالكة وأعيان مصر ، ومن أعظم تلك البساتين البستان الكبير الذي أمر بإنشائه محمد علي واستورد له مختلف الزهور من أنحاء العالم ، وأوجد به الأشجار المثمرة وسائر النباتات . وفي غربى هذا البستان أمر محمد علي بإنشاء قصر كبير خاصاً بالحریم حفلت جدرانه وأسقفه بنقوش رسامين من اليونان في الوقت الذي عنى فيه بإنشاء هذه المجموعة حيث بدأ في الانشاء في ذى الحجة ١٢٢٣ هـ/يناير ١٨٠٩ م ، وأنشأ في وسط هذا البستان كوشك الفسقية الباقي إلى يومنا هذا .

ويؤدى إلى داخل القصر أربعة مداخل متقابلة في أضلاعه الأربعة بواقع مدخل بكل ضلع منها ، ويتقدم كل مدخل ظلة بارزة يتوصل إليها من خلال درج رخامى ينتهى ببسطة يعلوها سقف حجرى يتوسطه نتوء بارز ويرتكز السقف على أربعة

٦٠٢/١ منظر عام للسراى .



تستخدم فضلاً عن ذلك في رى الحديقة وجانب من الأرض المزروعة بها الفاكهة والخضر .

وقد اعتمد التشكيل الداخلى للقصر على النمط التصميمى السائد فى الأكشاك التركية العثمانية بطرازى الروكوكو والباروك ، إلا أن هذه الزخارف قد أدخل عليها العديد من التأثيرات العثمانية والإسلامية مما أدى إلى وجود طراز زخرفى جديد وهو العثمانى الباروك ، والعثمانى الروكوكو . لذا فقد اعتمد التشكيل على تكوينات فراغية معقدة مع تأكيد الفراغ الرئيسى بالمحاور وبالأركان . وإن كانت الخطوط المتتوية لم تظهر بالمسقط إلا إنها كانت أساس التصميم الزخرفى مع استعمال مواد غالية الثمن فى الاظهار ، وكذلك استعمال الألوان المضيئة والغير الداكنة مع التركيز على انعكاسات الضوء الناتجة من توزيع النوافذ والبحرة فى وسط المبنى . وتتميز الأعمدة الداخلية بالرشاقة مما أدى إلى تكامل وتداخل فراغ الأروقة مع البحرة ، ويظهر المبنى وكأنه يطفو على سطح الماء . وقد تشكلت الحوائط عن طريق الأكتاف الناتجة والتي استمرت على كامل المحيط الخارجى فى ايقاع منتظم يختلف فقط فى منطقة المداخل حيث يتغير التشكيل باستعمال الأعمدة ، وقد حددت نهايات الواجهات بكورنيش كلاسيكى .

وقد استعملت الحوائط الحاملة فى المحيط الخارجى للمبنى بينما استعملت الأعمدة الرشيقة الرخامية لحمل السقف من جهة البركة ، وقد استعمل فى الأسقف الخشب سواء فى عمل الجمالونات أو القباب ، أما الرخام فقد استخدم فى الأرضيات والدرابزونات . والقصر سواء فى تصميمه أو تنفيذه وزخرفته يتميز بالبرجة الشديدة والاسراف حتى زخارفه وجدت بها التصاوير الآدمية وهو أمر نهى عنه الإسلام .

٦٠٢/٢ مدخل السراى .

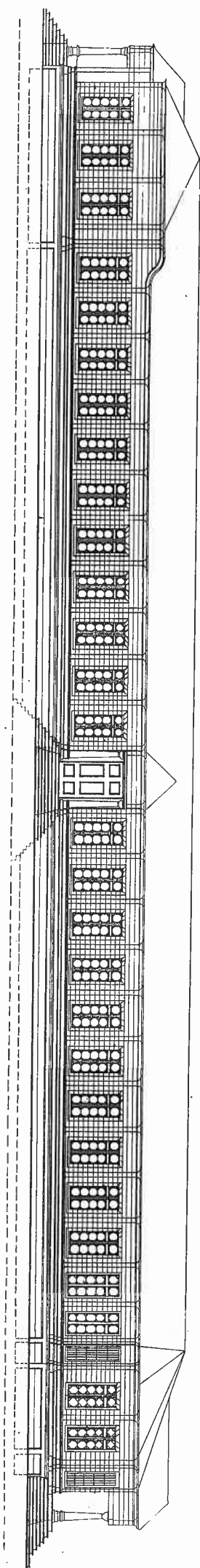
ويتوسط كل رواق من الأروقة الأربعة أمام كل مدخل مقصورة تطل على البركة وتتكون هذه المقصورة من مساحة وسطى مربعة تحيط بها ثلاث دخلات (لوحة ٦٠٢/١) . ويسقف المساحة الوسطى قبة ضحلة من الخشب بينما يغطي كل دخلة نصف قبة ، وترتكز القبة وأنصافها على عدد من الأعمدة الرخامية تطل على البركة وعلى داخل الرواق ، ويزين باطن القبة وأنصافها زخارف متنوعة أيضاً تمثل طراز الباروك والروكوكو ، ولكل ترأس واجهة جمالونية تطل على البركة . ويوجد فى الأركان الأربعة للأروقة السابقة حجرات كانت تستعمل للجلوس أو للطعام أو للتسلية الرياضية والبلياردو .

وقد تردد عن لسان مسيو أوريان فى كتابه « محمد على والأروام » أن محمد على أحضر أرواما من شيو لاعداد الحداثق ، وألبانيين لأعمال البناء وآخرين من استنبول لأعمال الزخرفة ، وأيضاً أيضاً أن بعض الزخارف قام بعملها فنانين من اليونان ، وقد ظلت الأعمال جارية فى القصر إلى سنة ١٢٣٧ هـ / ١٨٢٢ م ، حيث جاء فى الوثيقة التركية رقم ١٣٢ المؤرخة ٢١ جمادى الأول ١٢٣٧ هـ / ٤ فبراير ١٨٢٢ م « أمر إلى ناظر المراكب بسرعة احضار الأحجار الرخام التى وردت من أوروبا إلى الاسكندرية لأجل رصف واتمام حوض شبرا فى ظروف هذين الشهرين » .

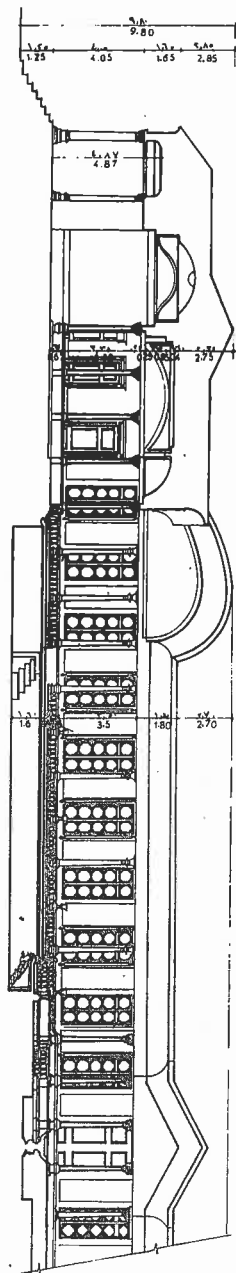
وقد فتن بجمال حدائق هذا القصر الأجانب الذين وفدوا إلى مصر فى عهد محمد على وبعده ، فقد وصفها مسيو سيبون مادين فى كتابه عن حدائق القاهرة ومتنزهاتها ، فيذكر إنه : « فى طرف الحديقة الشرقى قبالة القصر بنى محمد على جوسقاً كبيراً للسباحة وفى وسط بناء مربع كبير يحيطه حوالى ألف قدم مرفوع على عمد من مرمر وتستمد البركة مائها من النيل بواسطة آلة بخارية



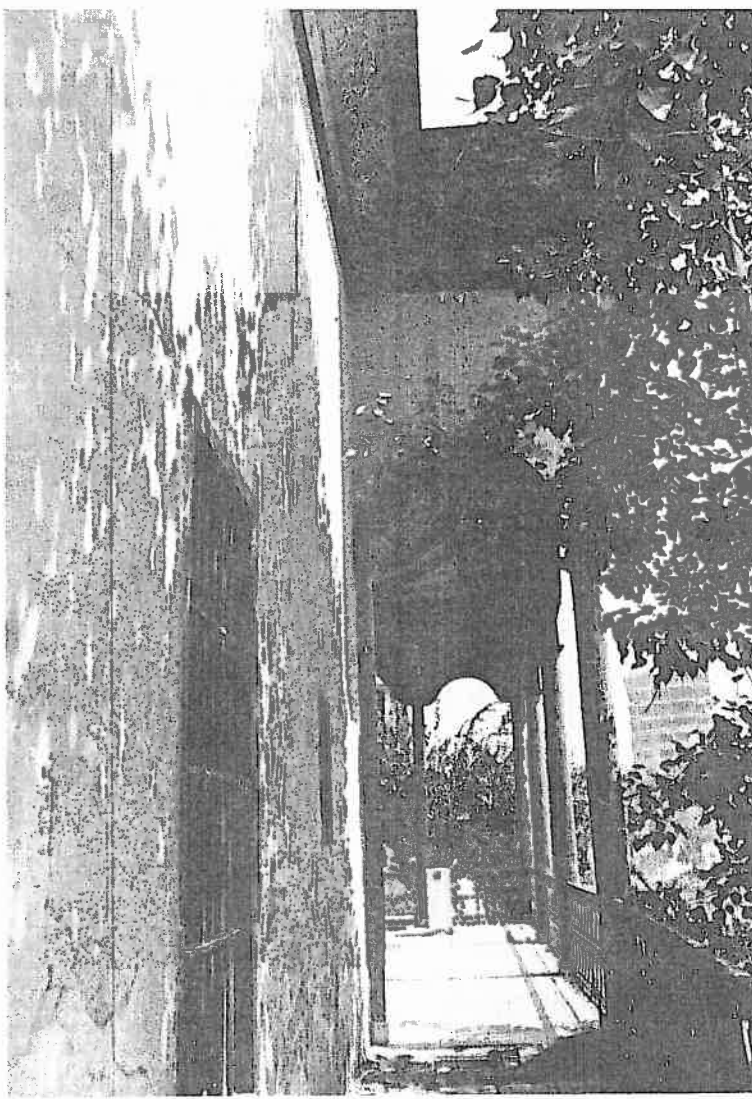




واجهة غربية



قطاع ١ - ١



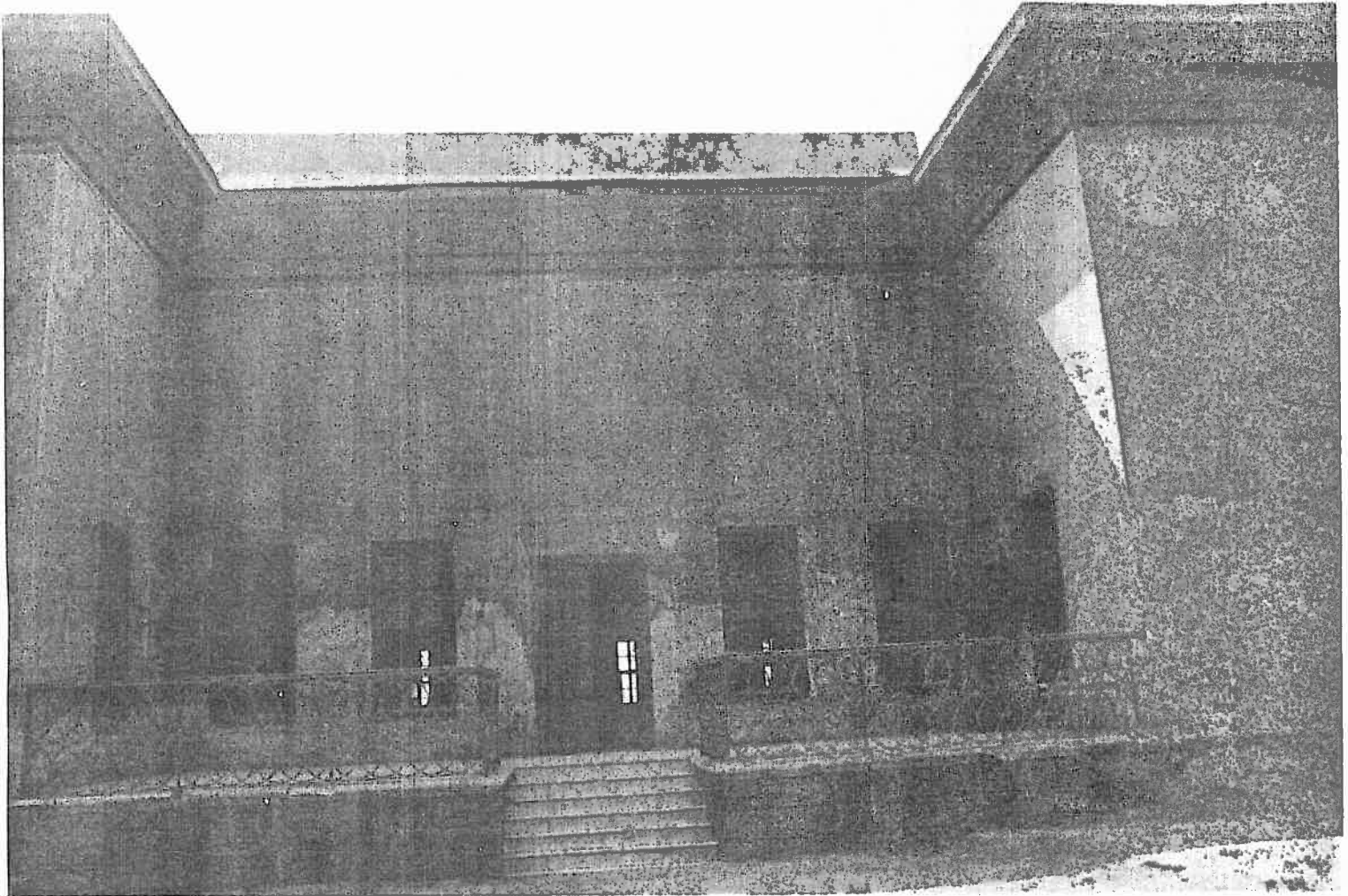
٢ - شرفة مطلة على النيل

٩٥ - كوشك سراى المناسترلى - ١٢٦٧ هـ / ١٨٥١ م :

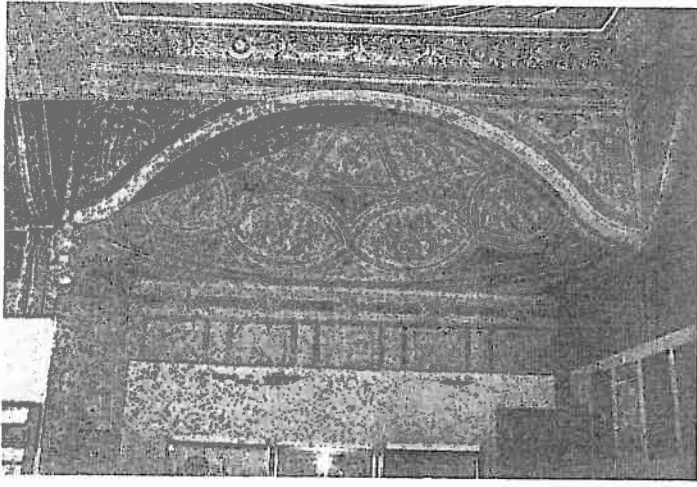
أنشأ هذا الكوشك - كما بالوثائق الخاصة بالأثر - حسن فؤاد باشا المناسترلى فى عام ١٢٦٧ هـ / ١٨٥١ م ملحقاً بسرايته . وقد توفى حسن المناسترلى فى ٣ ربيع الأول ١٢٧٦ هـ / ٣٠ سبتمبر ١٨٥٩ م ودفن بجامعه بجوار سكنه . وقد ولد حسن المناسترلى بمدينة مناستر بمقدونيا (حالياً بلغاريا) وحضر إلى مصر على الأرجح خلال حكم محمد على باشا وقد هدم السراى فى الأربعينيات ولم يبق غير هذا الكوشك .

وقد أختير موقع هذا الكوشك بعناية حيث توزعت عناصره الرئيسية لتطل على نهر النيل ، ويتكون الكوشك من العناصر التالية : صالة رئيسية للاستقبال تنتظم حولها العناصر الأخرى ، بالإضافة إلى قاعة رئيسية تطل على النيل مباشرة وغرفة استقبال قريبة من المدخل ، بالإضافة إلى غرفتين للنوم بهما تراس يطل على النيل ويفتح على القاعة الرئيسية ، كما يوجد حمام على اتصال مباشر بغرفة النوم الرئيسية (لوحة ١) .

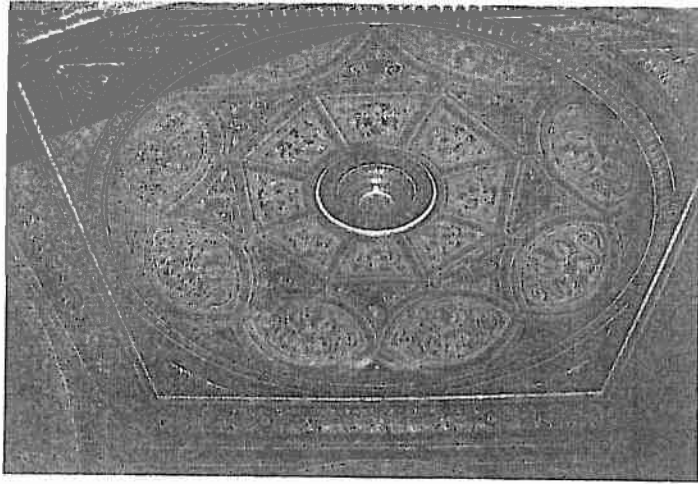
ولعل ما يميز هذا الكوشك هو مسقطه سواء على الحديقة الداخلية أو على النيل الذى اعتبر فاصلاً جغرافياً بين الكوشك



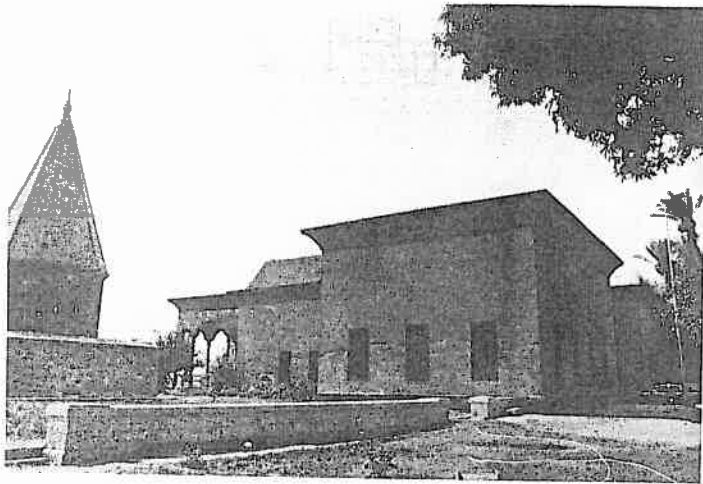
١ - المدخل .



٣ - نصف قبة في القاعة الرئيسية للسراى .



٤ - سقف أحد القاعات



٥ - منظر عام لكوشك سراى المناسترلي ويظهر جزء من مقياس النيل

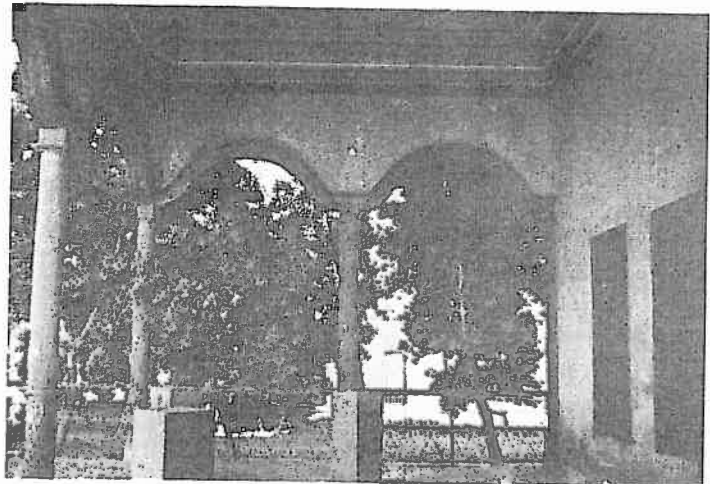
وجيرانه ، ولعل ذلك يرجع إلى كبر مساحة الكوشك واعتباره وحديقته المفتوحة هو كيان البيت الذى وجب احترام خصوصيته ، وليس فقط الكتلة المبنية كما فى المناطق الأخرى المزدهمة والتي تتلاصق فيها المساكن مع بعضها البعض .

وقد تعددت المداخل المؤدية إلى الصالة المركزية بالمدخل الرئيسى الموجود على المحور الرئيسى للمستطيل (صورة ١) ويتقدمه فراغ مفتوح على الخارج بينا المدخلان الجانبيان يؤدي كل منهما إلى حديقة .

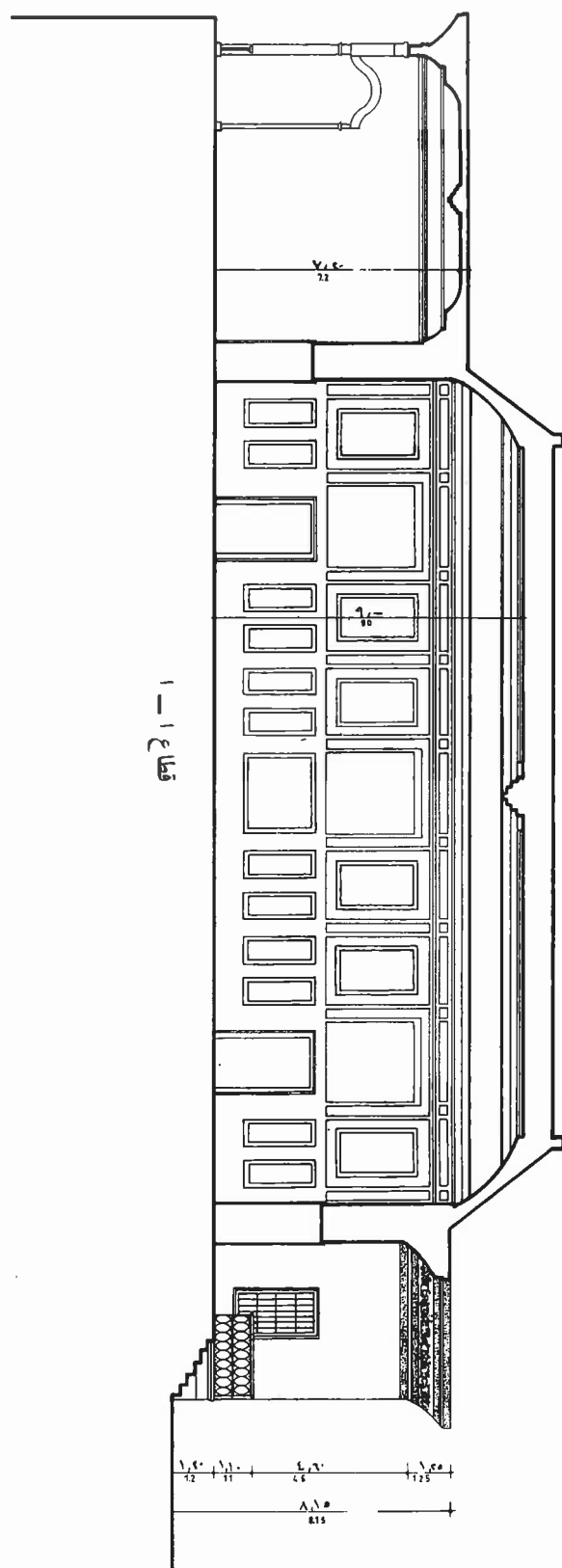
هذا ولم تظهر الخطوط المنحنية فى تشكيل الحوائط الخارجية أو الداخلية ، فيما عدا عقد عقود التراسات الخارجية (صورة ٢) ، لكنها ظهرت فى تشكيل الأسقف الداخلية التى شكلت على هيئة قباب بيضاوية منخفضة (صورة ٣) . وقد اعتمد التشكيل الداخلى على الزخارف الملونة بالحوائط والأسقف متأثرة بطراز الروكوكو والباروك (صورة ٤) إلا أن أغلبها كانت تعتمد فى التفاصيل على تشكيلات إسلامية . وقد ظهر التأثير الفرعونى بالكورنيش الخارجى إلا أنه احتوى على زخارف ملونة على الطراز الباروك .

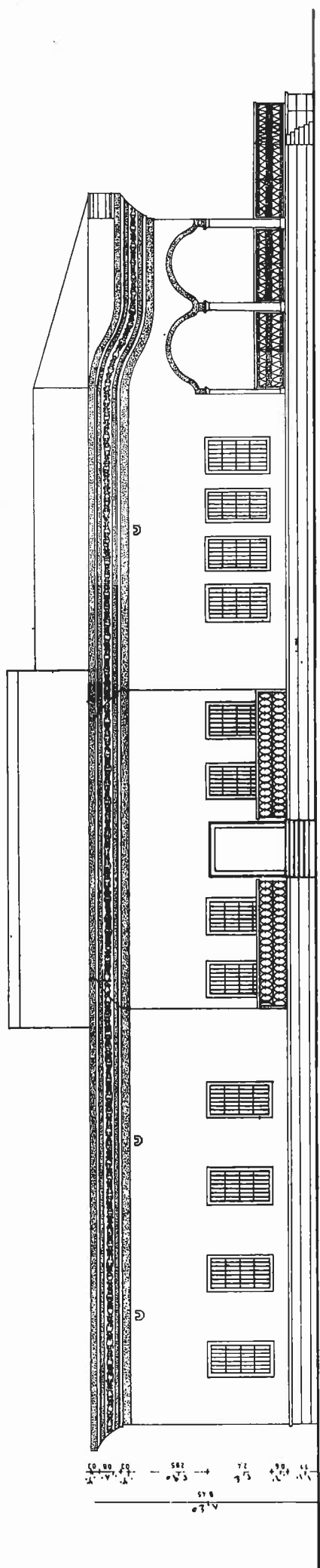
هذا وقد تشكل الفراغ الداخلى للقاعة الرئيسية على نمط القاعات المملوكية التى احتوت على دورقاعة وثلاث إيوانات أكبرها المطل على النيل . وقد ارتبطت الغرف الداخلية بالصالة المركزية فيما عدا غرفة النوم التى ارتبطت بالقاعة الرئيسية وليس بالصالة المركزية (لوحة ١) ، وقد تؤكد كل عنصر بالقاعة الرئيسية انشائياً بقبة بيضاوية فى السقف (صورة) .

ويلاحظ فى هذا الكوشك محاولة ربطه بالوسط المحيط حيث انفتح على الحديقة الداخلية والنيل عن طريق تراسات مفتوحة محمولة على أعمدة رشيقة (صورة ١) ، وقد ظهر المبنى فى صورة كتل هندسية مربعة ومستطيلة منها المصمت والنصف مفتوح والمفتوح كالتراسات المختلفة ، وقد اعتمد تشكيل الواجهة على تكرار وحدة ثابتة للفتحات بإيقاع منتظم (صورة ٦) .



٦ - ظلّة مظلة على النيل





واجهه شمالیه

582
578
575
572
569
566
563
560
557
554
551
548
545
542
539
536
533
530
527
524
521
518
515
512
509
506
503
500
497
494
491
488
485
482
479
476
473
470
467
464
461
458
455
452
449
446
443
440
437
434
431
428
425
422
419
416
413
410
407
404
401
398
395
392
389
386
383
380
377
374
371
368
365
362
359
356
353
350
347
344
341
338
335
332
329
326
323
320
317
314
311
308
305
302
299
296
293
290
287
284
281
278
275
272
269
266
263
260
257
254
251
248
245
242
239
236
233
230
227
224
221
218
215
212
209
206
203
200
197
194
191
188
185
182
179
176
173
170
167
164
161
158
155
152
149
146
143
140
137
134
131
128
125
122
119
116
113
110
107
104
101
98
95
92
89
86
83
80
77
74
71
68
65
62
59
56
53
50
47
44
41
38
35
32
29
26
23
20
17
14
11
8
5
2
0

المنظور التاريخي لعمارة العصور الإسلامية فى مصر

كانت تؤكد أهمية الحرفى والعامل فى المجتمع الإسلامى فى ذلك الوقت واستمر هذا النشاط الصناعى والتجارى الى ما بعد ذلك من عهود . هذا وقد كانت العلوم الأولى التى درست بالفسطاط تتصل بالقرآن الكريم وتفسيره بالحديث النبوى الشريف وروايته وكان إمام هذه المدرسة الصحابى الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص . وانتشرت العربية وازدهرت كذلك الدراسات النحوية واللغوية التى كان لها علاقة قوية بنشر الثقافة العربية والإسلامية فى المجتمع ظهرت آثارها فى النهضة الثقافية والعلمية التى شهدتها هذه الفترة . وبذلك وضع التوازن الاقتصادى والاجتماعى أو المادى والمعنوى كأساس فى بناء المجتمع الإسلامى إنسانيا وعمرانيا ولذلك لم يظهر فى أعقاب الفتح الإسلامى نماذج معمارية هامة كما ظهرت فى العهود التالية حتى أن مسجد عمرو بن العاص الذى بناه من المواد المحلية قد تلاشت معالمه الأصلية وتبدلت بمعلم معمارية أخرى .

وقد تمسكت القبائل التى اشتركت فى فتح مصر فى خططها فى مدينة الفسطاط محتفظين بأنسابهم قرابة قرنين من الزمان ، ثم انتشروا بعد ذلك فى الريف واختلطوا بأهل مصر الأصليين من أهل الذمة من النصارى واليهود الذين ظلوا ينهلون من دراسة العلوم الفلسفية خاصة علوم الفلك والطب وهم فى ظل الحكم الإسلامى . هكذا استمر العمران فى فترة الخلفاء الراشدين ملتزما بالمضامين النابعة من القيم الإسلامية ، فقد ارتبطت عمارة مسجد عمرو بن العاص فى صورته الأولى ارتباطا كاملا بعمارة مسجد الرسول (ﷺ) ، مثلها مثل عمارة مساجد هذه الفترة الأولى من الإسلام فى كل من الكوفة والبصرة حيث تعبر تعبيرا واضحا عن القيم الإسلامية دون تقتير أو إسراف ودون تصنع أو تكلف ، فكانت عمارة يعبر الشكل فيها وطريقة الانشاء عن البيئة المحلية ، كما تعبر الوظيفية فيها عن قدر الحاجة ، فلم يتغير شكل مسجد عمرو بن العاص خلال فترة حكم الولاة المعينين من قبل الخلفاء الراشدين حتى قيام الدولة الأموية فى دمشق (٤١ - ١٣٢ هـ - ٦٦١ - ٧٥٠ م) ودخول مصر تحت الحكم الأموى وبعدها أجريت على مسجد عمرو ومنذ عام (٥٣ هـ / ٦٧٢ م) توسعات وإضافات وتعديلات جذرية لم تبق على أية عناصر من صورته الأصلية ، وهنا يرتبط التحول المعمارى بتحول نظام الحكم .

بدأت الملاح الأولى لعمارة العصور الإسلامية تظهر فى مصر بعد الفتح الإسلامى فى عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، وعلى يد عمرو بن العاص فى عام ٢٠ هـ / ٦٤٠ م حيث أسس أول مستوطنة إسلامية لتكون مركزا للحكم سميت بمدينة الفسطاط بناها عمرو بن العاص حول المسجد الذى عرف بإسمه فى عام ٢١ هـ / ٦٤١ م وأقام بجواره داراً له وأسند توزيع الخطط فى المدينة بين جماعات القبائل التى تكون جنده . وامتدت المدينة حول الجامع شرقا وشمالا وجنوبا اذ كان يحدها غربا نهر النيل ولذلك نشأت على مفترق الطرق النهرية والبرية لتكون مركزا إداريا أيضا يتوسط شمال القطر وجنوبه . وقد كان لاختيار موقع الفسطاط أساس واضح من الاستراتيجية الدفاعية والإدارية كان نتيجة للشورى قبل اتخاذ القرار بتحديد الموقع . وقد تم بناء مدينة الفسطاط من المواد المحلية سواء من الطوب أو الحجر المتوفر فى الهضاب الغربية . واستكملت المدينة بعد ذلك مرافقها من الأسواق والحمامات بالإضافة إلى بنائها على نهر النيل . فكان بناء المدن فى بدايتها بهدف الإيواء أكثر منه بهدف الاسترخاء والمغلاة فى البنيان . فقد كان نشر الدعوة الإسلامية وإرساء قواعد الحكم وغرس القيم الدينية هو الشغل الشاغل عند الولاة . فكان الهدف هو حسن بناء الإنسان قبل بناء العمران . ولم تتخذ المدينة فى ذلك الوقت أى صيغة شكلية مميزة للخطط عن التقسيمات التنظيمية للمخيمات . والفسطاط بذلك تعتبر أول مدينة إسلامية تضم مجتمعاً إسلامياً تقام فى مصر . وقد اشتهر ولاية فترة الخلفاء الراشدين بعد عمرو بن العاص بالعدل وحسن السياسة .

ومن الملاحظ أنه كان يرد إلى الفسطاط بحكم موقعها جميع أصناف التجارة من الجنوب عن طريق النيل ومن الشرق كبلاد العرب والهند والصين عن طريق القلزم ثم تحملها الدواب أو السفن حتى تصل إلى الفسطاط . كما كانت التجارة تصل أيضا من ممالك أوروبا وآسيا الصغرى والشام وجزر البحر المتوسط إلى الموانى المصرية ثم تنتقل بواسطة القوافل من السفن بعد ذلك إلى الفسطاط ، الأمر الذى كان لابد وأن يصاحبه بعض التأثيرات الثقافية والاجتماعية التى قد تظهر بعد ذلك على العمران . ويصاحب الحركة التجارية الوافدة إلى الفسطاط حركة صناعية محلية هى استمرار لما كانت تتميز به مصر من قبل مثل صناعة الزجاج والأوانى الفاخرة من البلور الصخرى بالإضافة إلى صناعة الخشب ونقشه والخزف والفخار وغيرها من المنتجات المحلية التى

الأبهة العباسية ، ولم يبق الكثير من آثار هذه الفترة ولم يصل لنا سالماً غير مقياس النيل .

وبعد هذه الفترة الطويلة من الحكم الأول للعباسيين الذى استمر حوالى مائة وعشرون عاما استقرت فيها الأمور ، وفى عهد أحمد بن طولون وكان أحد الولاة العباسيين ، استقل بالبلاد وأقام دولته التى سميت بالدولة الطولونية من عام ٢٥٤ - ٢٩٢ هـ / ٨٦٨ - ٩٠٤ م أى ما يقرب من سبعة وثلاثون عاما واختط لنفسه فيها مدينة القطائع عام ٢٥٦ هـ / ٨٧٠ م عند الطرف الشمالى من مدينة العسكر لتكون مقراً لحكمه ومقراً لجنده وحاشيته ، فبنى لنفسه قصراً يطل على ميدان كبير ، كما بنى داراً للإمارة ويمارستاناً وقناطر للمياه بمنطقة البساتين شرق القاهرة ، كما بنى مسجده المعروف والذى تم بناؤه ما بين (٢٦٣ - ٢٦٥ هـ / ٨٧٦ - ٨٧٩ م) ، متأثراً بالمعمار العباسى فى العراق حيث نشأ ابن طولون . ويعنى ذلك أن هذه المستوطنات السكنية التى أقيمت فى مصر كمتتالية عمرانية امتدت من الجنوب إلى الشمال ، وكان يختص كل خليفة أو والى بوحدة منها اختص بها حاشيته وجنده فكانت اظهاراً لقدرته واعلاءاً لشأنه . فكان كل حاكم يضيف الى العمران القائم عمراناً جديداً خاصاً به ويترك القديم على قدمه وسكانه الأوائل . وهكذا لم تشهد المتتالية نمواً مركزياً ينبعث من قلب المدينة حيث الجامع الكبير ومقر الحكم تعبيراً عن الاستمرارية والاستقرار . وإذا كانت هذه الظاهرة المتتالية فى التعمير هى ظاهرة طبيعية لبناء المستوطنات العسكرية للفاحين أو الولاة ، فانها لم تنعكس على المستوطنات السكنية القديمة التى تضم سواد الشعب من المسلمين وغير المسلمين من أهل الذمة . ويختلف منهج التعمير فى كل من هذه المستوطنات العسكرية ، فبينما بدأ عمرو بن العاص ببناء المسجد كأساس للحكم ومركز للمدينة ثم بنى له داراً يجاوره ، فان أحمد بن طولون بدأ ببناء قصره ثم المسجد وبينهما ميدان واسع . وهنا يظهر الاختلاف فى الفكر والمنهج والتوجيه الإسلامى فى التعمير ، الأمر الذى انعكس على التشكيل العام للمدينة . كما يظهر أيضاً أن والى أو الخليفة الذى يتولى زمام مصر كان يحمل معه بعض الملامح المعمارية التى تنبعث فى موطنه الأصيل كما يظهر فى جامع أحمد بن طولون من تشكيل للمئذنة التى فيها صدى لطراز مئذنة سامراء فى العراق ، أو من استعمال للطوب الأجر (الطابوق) فى بنائه وهو مادة البناء الأساسية فى العراق فى ذلك الوقت . وهكذا تنتقل المؤثرات العمرانية مع الولاة والحكام ويقال أن أحمد بن طولون استدعى معمارياً عراقياً كان يقضى فترة فى السجن ليبنى مسجده الجديد فى مصر .

ومرة أخرى تبدأ حملة عباسية أخرى على مصر عام ٢٩٢ هـ / ٩٠٤ م أرسلها المستكفى بالله بقيادة محمد بن سليمان العباسى

وقد مرت مصر بفترة من عدم الاستقرار منذ مقتل الخليفة عثمان بن عفان عام (٣٥ هـ / ٦٥٦ م) وحتى دخول جيش معاوية بإمرة عمرو بن العاص لمصر فى (صفر عام ٣٨ هـ / يوليو ٦٥٩ م) وهزيمة والى مصر واحد بن أبى بكر من قبل على بن أبى طالب . وقد أصبحت مصر ولاية أموية منذ ذلك التاريخ ، على الرغم من أن علياً ظل فى الخلافة حتى عام (٤٠ هـ / ٦٦١ م) . وقد استقرت الأمور بمصر تحت الحكم الأموى (٣٨ - ١٣٢ هـ / ٦٥٩ - ٧٥٠ م) . وإن كانت قد تأثرت بحركة ابن الزبير بالحجاز والذى ولى على مصر عامله ابن جحدم . وقد ظلت مصر بحوزته لمدة تسعة أشهر بين عامى (٦٤ - ٦٥ هـ / ٦٨٥ م) ، حين أرجعها الخليفة مروان بن الحكم للدولة الأموية وولى عليها ابنه عبد العزيز .

ومع استقرار الحكم ، ازداد التقارب بين المسلمين وثقافات الغرب خاصة فى مقر الحكم بدمشق والشام ، وظهر البذخ والأبهة فيما أقامة الأمويون من عمائر وتطورت عمارتها وظهر هذا جلياً فيما طرأ على مسجد عمرو بن العاص من توسعات وإضافات ، الأمر الذى يؤكد استمرارية الخط الحضارى المرتبط باستقرار نظام الحكم وإن اختلف الولاة ، وقد استمرت دراسة علوم القرآن والحديث فى جامع عمرو وكثرت المؤلفات لعلماء من مصر فى الفقه الإسلامى وعلم الحديث .

ومع نهاية الحكم الأموى فى دمشق وانتقال الخلافة إلى العباسيين فى بغداد ، خضعت مصر لحكم العباسيين بين عامى (١٣٢ - ٢٥٤ هـ / ٧٥٠ - ٨٦٨ م) أى ما يقرب من ١٢٠ سنة . وعندما دخلت جيوش العباسيين مصر لمطاردة آخر خلفاء الأمويين ، عمد الأمويون إلى تخريب العمران فى مدينة الفسطاط حتى لا ينعم به العباسيون ليتيحوا لأنفسهم الفرصة ليعبروا هرباً إلى الجيزة ، لكن العباسيين تبعوهم وانتصروا عليهم وقتلوا مروان بن محمد الخليفة الأخير عند أبو صير ودخل العباسيون الفسطاط فى المحرم من ١٣٣ هـ / أغسطس ٧٥٠ م . واستقر الأمر للعباسيين وبدأوا فى إقامة مدينة جديدة لهم فى شمال الفسطاط سميت بالعسكر عام (١٣٥ هـ / ٧٥٢ م) لإيواء جندهم وعساكرهم . ومع ذلك استمر مسجد عمرو بن العاص يؤدى دوره فى إقامة شعائر الجمعة على الرغم من إقامتها أيضاً فى جامع العسكر . وهنا يقف الفكر أمام ظهور الصراعات السياسية واختفاء التضامن الإسلامى خلفها وتكرر ظاهرة الصراع على السلطة التى ظهرت جلية فى استيلاء الأمويين على السلطة ثم فى الغزو العباسى للأمويين وما ترتب عليه من خراب للديار . وتنتقل القيم الحضارية والثقافية مع العباسيين من بغداد وسامراء الى مصر فتنعكس آثارها على العمران الحلى . فقد ظلت العسكر داراً للإمارة العباسية وشيدت فيها الدور العظيمة كظاهرة من مظاهر

الذى اقتحم قطائع ابن طولون وهدم قصره وقتل أهله ونهب ممتلكاته ثم سكن القسطنطينية القديمة . وتبعه في ذلك باقي الولاة العباسيين والأتشيديين الذين توالى منهم على الحكم ثلاثة عشر واليا على مدى ثلاثين عاما الأمر الذى ينم على عدم الاستقرار وبالتبعية قلة العمران .

واستمر حكم العباسيين للمرة الثانية لمصر حتى عام ٣٢٣ / ٩٣٦ م عندما استقل بها بعد ذلك محمد بن طنج الأتشيدي ، واستمر حكم الأتشيديين بعد ذلك حتى عام (٣٥٨ هـ / ٩٦٩ م) ولم يبق من الآثار المعمارية لهذه الفترة سوى مشهد آل طباطبا . وهكذا يتتابع الحكام أو الولاة تابعين أو مستقلين عن الخلافة يقيمون حكما بالأمن والرخاء والمشروعات الزراعية والصناعية ومنها بيمارستان العسكر عام (٢٥٩٠ هـ / ٨٧٣ م) وقناطر البساتين وميناء عكا عام (٢٦٤ هـ / ٨٧٨ م) وإستعان أحمد بن طولون بالمصريين في إدارة شئون البلاد كموظفين وان كان قد استعان بغيرهم من الروم والسودان كجند من غير المصريين . كما تميز هذا العصر أيضا بالإسراف والرفاهية ظهرت في أعيادهم وحفلاتهم خلافا للتوسطية الإسلامية التى تتوازن فيها الماديات بالمعنويات .

وإذا كانت الولاية التى وردت إلى مصر من قبل جاءت من الشرق من مقر خلافة الأمويين في دمشق أو من مقر خلافة العباسيين في العراق ، فإن الحكم بعد ذلك بدأ يجيء من الغرب حيث قدم الفاطميون بحملتهم إلى مصر عام ٣٥٨ هـ / ٩٦٩ م واستقروا فيها حتى عام ٥٦٧ هـ / ١١٧١ م وهى فترة طويلة من الزمن تبلغ أكثر من مائتى عام وهى من أطول الفترات التاريخية لحكم متصل ورد على مصر . فقد جاءت حملة الفاطميين بقيادة جوهر الصقل من عاصمتهم في مدينة المهديّة بتونس ، وأقام في مصر مدينة أخرى جديدة شمال القطائع سميت بالقاهرة . وقد استقر هذا الاسم فيما بعد ليشمل كل الأبعاد القديمة والجديدة وربما كان ذلك بسبب طول فترة الفاطميين في مصر . وقد حصن الفاطميون القاهرة بالأسوار وقصروا الإقامة فيها على الخليفة وحاشيته وحرسه وجنده وحرّموا سكناها على سائر الشعب الذى كان يدخل المدينة الملكية صباحا للعمل في الدواوين والأشغال ويتركها قبل غروب الشمس حيث تقفل أبوابها . وهكذا ظهر الانفصال بين المؤسسة الحاكمة والشعب .

وقد أحاط الفاطميون - الذين ينتمون إلى الطائفة الإسماعيلية - أنفسهم بهالة من التقديس وكانوا يأخذون بنظام الوراثة حيث تنتقل الإمارة من الأب إلى الابن عن طريق التعيين ، فكان الخليفة الفاطمي يقوم بتعيين ولى عهده قبل وفاته وهو ما كان سائدا لدى الأمويين والعباسيين ، ويستأثر الخليفة بإدارة شئون الدولة بمساعدة وزراء تنفيذيين . وقد حمل الفاطميون معهم

تياراً جارفاً من الحياة الفكرية خاصة في العلوم الفلسفية على اختلاف مذاهبها إذ كانت دعامة لمذهبهم الدينى . وقد برز بعض العلماء في هذه العلوم خاصة الإلهيات والفلك والتنجيم واشتهر منهم علماء في الرياضيات والطب والعلوم منهم محمد بن الحسن بن الهيثم - أول من أنشأ علم الضوء بالمعنى العلمى المعاصر . وقد تميزت فترة الحكم الفاطمى بالترف والبذخ بشكل لم تعهده مصر من قبل ، فكان الخلفاء يمتلكون قصوراً يعجز القلم عن وصف روعتها وفخامتها ، كما نقلوا عن المغرب الكثير من العادات خاصة في تنظيم المواكب والإحتفال بالأعياد والمواسم الدينية وغيرها . وانقسم المسلمون في عهدهم إلى سنة وشيعة وتعددت في مصر الجنسيات من المغاربة - الذين قدموا مع الفاطميين وأصبحوا عمادهم في الجيش والإدارة - إلى الأتراك والسودانيين والأرمن والصقالبة . وظهرت آثار هذه الإنقسامات المذهبية والجنسية في الشخصية الاجتماعية والثقافية للمجتمع ، وظهرت آثار الرخاء والترف والبذخ في عمارتهم وعمرانهم ، كما ظهر أيضا اهتمامهم بالصناعة خاصة صناعة الزجاج والخزف التى تركزت في مدينة القسطنطينية القديمة حيث كثرت فيها المتاجر والأسواق التى تتعامل مع تجارة الشرق والغرب معا خاصة المدن الإيطالية ، هذا في الوقت الذى ظلت فيه القاهرة الفاطمية أشبه بمعسكر أو ثكنة تضم العائلات الحاكمة والعبيد والجواري والجند والموظفين الذين يفدون إليها أثناء النهار للعمل ثم الأنصراف .

واستمر عمران القاهرة داخل أسوارها حيث أقيمت المباني الفخمة والأسواق الكبيرة التى كانت ملكاً خاصاً للخليفة ، وأقيم الجامع الأزهر حوالى عام ٣٦١ هـ / ٩٧٢ م عند الطرف الجنوبى الشرقى للمدينة (الملكية) وليس في مركز المدينة ، وجامع الحاكم خارج المدينة في الطرف الشمالى ، هذا في الوقت الذى بنى فيه الخليفة لنفسه قصرين في مركز المدينة أحدهما للإقامة والآخر للحكم يصل بينهما ممر سفلى تحت الأرض حرصاً على خصوصيته وأمنه ، وهكذا كان التحكم في عمران القاهرة الفاطميين التى امتدت رقعتها بعد بناء سور بدر الجمالى . والمدينة بذلك لا تعبر عن نظم الشورى في التخطيط ، أو التكافل الاجتماعى في البناء ، أو الوسطية في الإنفاق للمناهج الإسلامية ، ولكنها كانت تعبر عن متطلبات النظام الحاكم وتطلعاته وثقافته وسلوكياته الاجتماعية . وهكذا كان العمران الذى ظهر في هذه الفترة التاريخية الطويلة ، فقد أقام الفاطميون العديد من المنشآت الدفاعية والمدينة والدينية حيث ازدهرت صناعات الجص والخشب وشاع البناء بالحجر المتوفر في البيئة المحيطة بجانب البناء بالآجر الذى وردت صناعته من قبل وظهرت في بناء مسجد أحمد بن طولون . وفي هذه الفترة من العصر الفاطمى الذى حمل معه ثقافة المغرب وسلوكياته الاجتماعية ظهرت بالتبعية تأثيرات عمارة المغرب وشمال إفريقيا في عناصر التشكيل المعماري والواجهات والفراغات الداخلية مثل

الحجاز القاطع بالجامع الأزهر وجامع الحاكم ، كما ظهرت في المساقط الأفقية لمباني المشاهد التي أقيم بعضها على قبور نسبت إلى أهل البيت النبوي وحتى ان لم يثبت النسب . وهنا أخذ الجانب الديني للمجتمع الناحية الشكلية أو المظهرية وبمعنى آخر اختلطت العقيدة بالمظاهر ويعنى ذلك في العمارة اختلاف الشكل عن المضمون^٣ وهكذا اختل التوازن بين الماديات والمعنويات كما اختلفت القيم الإسلامية وزادت الخلافات الداخلية وأدى نظام الحكم إلى انحسار الدولة الإسلامية أمام المد الصليبي من الغرب .

ومع انحسار الدولة الفاطمية ظهر صلاح الدين الأيوبي القادم من شمال العراق ، وجاء بحملة إلى مصر بهدف جمع الكلمة وتضافر القوى لصد المد الصليبي ، وحكم الأيوبيون مصر في الفترة من عام ٥٦٧ - ٦٤٨ هـ / ١١٧١ - ١٢٥٠ م أى ما يقرب من ثمانين عاماً قام صلاح الدين الأيوبي في بدايتها بتوحيد مدينة القاهرة والفسطاط القديمة في تجمع واحد بعد حريق الفسطاط لمنع سقوطها في يد الصليبيين عام ٥٦٤ هـ / ١١٦٨ م . ووحد صلاح الدين أيضاً المسلمين حوله لصد الغزوة الصليبية على فلسطين والقدس الشريف . وقد تميزت فترة حكمه بإقامة العمائر العسكرية ومنها قلعة الجبل (٥٧٩ هـ / ١١٨٣ م) وكذلك إقامة المدارس للمذاهب السنية وعلوم الحديث الشريف وإقامة دور المتصوفة (الخانقاوات) مما أوجد نمطاً معمارياً جديداً أثر على المسقط الأفقي للمسجد . وارتبطت المدرسة بالمسجد الأمر الذي أدى إلى تغير وجه القاهرة مع التطور الملحوظ في تصميم المآذن . واهتم الحكام بالزراعة باعتبارها المورد الرئيسى لإقتصاد الدولة فأقاموا الترع والجسور ، واستمر الحكم الأيوبي وراثياً حيث كان يلقب فيه الحاكم بالسلطان . وعلى الرغم من إتسام العصر الأيوبي بالحروب إلا أن مظاهر الأبهة استمرت في الولائم والحفلات والمواكب والأعياد والمواسم التي كانت تقام للسلطين ويسير في ركابها أفراد الشعب . ومع ذلك إهتم الحاكم بإنشاء المدارس فاقندى صلاح الدين الأيوبي في ذلك بما فعله الملك العادل نور الدين زنكي في الشام من إقامة المدارس في دمشق وحلب ، وهنا جاء التأثير لإنشاء هذه المؤسسات العلمية لمحاربة العقائد الشيعية وتفقيه الناس بأمور دينهم . فأنشأ صلاح الدين المدرسة الناصرية بجوار المسجد الجامع - مسجد عمرو بن العاص بعد تطويره - وذلك لتدريس الفقه الشافعى . كما أنشأ على مقربة منها المدرسة القمحية لتدريس الفقه المالكي وكان يدرس فيها فيما بعد المؤرخ والعالم التونسي ابن خلدون . كما أنشئ في هذا العصر المدرسة الكاملية لتدريس الحديث ثم المدرسة الصالحية لتدريس المذاهب الأربعة . وهكذا نجد أن الأيوبيين بالغوا في الحروب وفي الأبهة وفي الحياة العامة والثقافية وظهر ذلك في بناء المدارس ، الأمر الذي إنعكس بالتبعية على العمران الذي أقيم في هذا العصر الذي انتهى باستئثار بعض جند الأيوبيين بالحكم وكانوا من المرتزقة الأتراك من غير العرب الذين قويت شوكتهم مع ضعف السلطان .

ومع انتهاء حكم الأيوبيين تسلق المماليك البحرية على الحكم وكانوا من الأتراك الذين سكنوا قلعة الروضة على النيل - أى بحر النيل كما كان يطلق عليه - ولذا أطلق عليهم هذا الاسم . وكانت السلطة في هذا العصر الذى استمر حوالى ١٢٦ عاماً (من ٦٤٨ - ٧٨٤ هـ / ١٢٥٠ - ١٣٨٢ م) تؤول للأقوى يتزعمها من الآخر إذا حانت الفرصة ، فكان كل سلطان يضم له أتباع من أتاك العسكر أو الوزراء أو ولاية الأقاليم من أرباب السيف من المماليك أنفسهم . أما الطبقة الثانية من كبار الموظفين فكانت طبقة رجال العلم وهى تشمل العلماء والقضاة والأئمة والصوفية . وقد انتقلت الخلافة العباسية إلى مصر في عهد السلطان الظاهر بيبرس البندقدارى . وكان دور الخليفة العباسى دوراً صورياً دينياً وأديباً أكثر منه سياسياً ، فقد كان مركز مصر العلمى والأدبى في عصر المماليك يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمركز بغداد قبل سقوطها على يد التتار عام ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م . ثم أخذت القاهرة مكانة بغداد قبل سقوطها ، وظهر ذلك فيما أنشئ في العصر المملوكى من مساجد ومدارس للمذاهب الأربعة وما شيد من خوانق وأربطة وزوايا للصوفية . هذا إلى جانب المكاتب الصغيرة (الكتاتيب) التى كان يتعلم فيها الصبية الأيتام مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم دون تحمل أى أعباء مالية وذلك بسبب ما وقف على هذه المكاتب من أوقاف ، فزادت أعدادها إلى درجة كبيرة حتى لم يتمكن ابن بطوطة في القرن الثامن الهجرى من حصرها لكثرتها . وهكذا انتشر العلم في أرجاء البلاد ، وكانت العلوم التى تدرس في المدارس العالية ترتبط بأصول الدين كالفقه والحديث والتفسير وذلك بجانب علوم الفلك والكيمياء والطب حيث يحصل الطالب في نهاية مراحل التعليم العالى على درجة الإجازة التى كان لها شأن كبير في هذا العهد . وظهر في هذا العهد كثير من العلماء مثل المقرئى والقلقشندى وابن خلدون والسيوطى وابن اياس وابن منظور الأفريقى .

أما من الناحية الإجتماعية فقد ازداد الرخاء في البلاد ونمت مواردها وأصبحت محط الرحال ومقصد الغرباء . في هذا العصر قدمت إلى مصر بالإضافة إلى طوائف أهل الذمة والمماليك طوائف أخرى من إيران وبلاد الشام هرباً من المغول . وقد ساهمت هذه الطوائف وأغلبها من الصناع والفنانين في النهضة المعمارية والفنية التى شهدتها مصر خلال هذا العصر هذا بخلاف طوائف التتار والأكراد وبعض طوائف من الفرنجة . وهكذا اختلطت الثقافات والعادات كما اختلطت المصالح والأهواء . وإذا كان الحكم في يد السلاطين من المماليك والبقاء فيه للأقوى ، وإذا كان الخليفة العباسى لا دخل له بالسياسة ، وإذا كان في الدولة العديد من الطوائف ، فإن ذلك يتيح للمماليك السيطرة على أمور البلاد والعباد ويسرفون في الموكب والولائم ويمارسون اللعب بالرمح والنشاب وسباق الخيل والصيد وغير ذلك من مظاهر الترف والتعالى ، هذا بالإضافة إلى الإهتمام بالزراعة والصناعة وتوزيع

الأراضي كإقطاعيات على السلطان ومماليكه الأمر الذى زاد من تسلطهم على البلاد والعباد بالرغم من ظاهرة التقدم العلمى والتعليمى فى البلاد . الأمر الذى انعكس بالتبعية على عمران هذا العصر الذى اتسم بالإتقان الفنى والغناء الزخرفى والإسراف المادى . فقد جنى المماليك الأموال الطائلة بسبب فرضهم الضرائب الباهظة على التجارة الداخلية ، الأمر الذى ظهر فى كثرة الأسواق المتخصصة كما ظهر فى إنشاء المباني والخانات والوكالات والحمامات . وهنا أيضاً ظهرت بعض ملامح لتأثير العمارة السورية والصليبية والفارسية والأندلسية التى صاحبت حركة الهجرة إلى مصر التى شاهدها هذه الفترة من التاريخ .

ويستمر العصر المملوكى بعد ذلك تحت مسمى آخر هو دولة المماليك البرجية حيث اقتنص بعض المماليك الجراكسة الأصل الحكم من سابقهم من المماليك البحرية وقد سكنوا أبراج القلعة فى عهد السلطان قلاوون واستمر حكمهم أيضاً بنفس صورة أسلافهم من عام ٧٨٤ إلى ٩٢٣ هـ (١٣٨٢ - ١٥١٧ م) أى مايقرب من ١٣٩ عاماً ، وشهدت فيها مصر فترة من الرخاء الإقتصادى بسبب إزدياد حركة التجارة بين الشرق والغرب قبل اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح . وانعكس ذلك أيضاً على فترة من الرخاء المعمارى التى يعتبرها الأثريون من أزهى عصور العمارة فى مصر حيث تأكد طابعها المميز بالرغم من وجود بعض التأثيرات المعمارية الوافدة من الخارج كما تقدمت صناعة البناء والإنشاء وتقدمت معها جميع الحرف الداخلة فيها .

ومع تفاقم الصراعات بين سلاطين المماليك دخل العثمانيون مصر وفرضوا سلطانهم عليها ومكنوا فيها أطول فترة حكم خارجى عرفته مصر من عام ٩٢٣ هـ إلى عام ١٢٢٠ هـ (١٥٠٧ - ١٨٠٥ م) أى ما يقرب من ثلاثة قرون من الزمان . قسمت السلطة أثناءها بين هيئات متعددة يجتمع فيها التنافس والتوازن فى نفس الوقت تفادياً للخيانة وتحاشياً للتطلع للاستقلال ، الأمر الذى ساعد على استقرار الحكم فى يد العثمانيين طوال هذه المدة . فكان الحكم مقسماً بين الباشا أو الوالى والحامية العسكرية والمماليك ، أما الوالى فهو ممثل السلطان فى الحكم والإدارة وكان يلقب بوالى مصر ، وكان له حق الإشراف على الشؤون الإدارية والنظام العام والشئون المالية وإرسال الجزية إلى السلطان فى تركيا ، كما كان مسئولاً أيضاً عن الدفاع والأمن الداخلى ومد السلطان التركى بالجنود لمساعدته فى حروبه خارج مصر وكان يعاون الوالى فى الإدارة موظفين على رأسهم الكتبخدا . أما الحامية العسكرية فكانت هيئة عسكرية ذات اختصاصات حربية مثل الدفاع وحراسة القلاع والحرب كما كان لها اختصاصات مدنية مثل تحصيل الأموال الأميرية والإشراف على الأسواق والموازين والمكايل الأمر الذى كان يقوم به المحتسب فى هذا العصر . أما المماليك فقد اشتركوا فى الحكم لأنهم كانوا أكثر دراية بعادات وتقاليد البلاد يعينهم الوالى لإدارة اقاليم مصر حتى

زاد نفوذهم فكان منهم شيخ البلد وأمير الجمع ونائب الوالى وكان لهم من السلطات الإدارية والعسكرية ما أمنهم من النهوض بأعباء وظائفهم . ومع دخول الحكم العثمانى فى مصر آلت ملكية الأراضي الزراعية إلى السلطان العثمانى ولسلالته من آل عثمان وكان يسند استغلالها للملتزم الذى كان يجمع العائد من الأراضي الزراعية ويورد جزءاً منه إلى خزانة الدولة ، مما أدى إلى زيادة المعاناة عند الفلاحين واضطر بعضهم إلى هجرة قراهم إلى المدن الأمر الذى أدى بالتبعية إلى إهمال الأرض الزراعية واختلال الحياة الاقتصادية فى الوقت الذى نشطت فيه حركة التجارة الخارجية نتيجة لسيطرة العثمانيين على الملاحة فى البحر الأحمر . وقد اتسم الحكم العثمانى بتعدد الطوائف وانفصال الصلة بين الحاكم والمحكوم إلا من خلال شيخ الطائفة . وبقيت طائفة العلماء فقط هى الطائفة المميزة وكانت تحاول حث الحاكم على رفع الظلم عن العباد وتحت وطأة الاستبداد هاجر الحرفيون إلى الشام والحجاز وفر الفلاحون وتركوا الأرض بوراً تعانى من الإفقار . وهكذا انعزل المحكوم عن الحاكم وانعزلت بالتالى عمارة الصفوة عن عمارة المجتمع . وظهر النشاط المعمارى فى المباني الدينية والمدنية واستمر النمط المعمارى الذى ظهر فى عصر المماليك ولم تظهر إلا أعداد قليلة من المباني ذات الطابع العثمانى الوافد .

ومع ضعف الدولة العثمانية فى تركيا تعرضت مصر إلى حملة أخرى من حملات الحكم والسيطرة ، وجاءت هذه المرة من غير المسلمين من الفرنسيين على يد نابليون بونابرت عام ١٢١٤ - ١٢١٦ هـ / ١٧٩٨ - ١٨٠١ م لتترك آثارها الثقافية على المجتمع المصرى وإن كانت قد زادت وعباً ويقظة وحرصاً على حقوقه . فقد غيرته الحملة فى الشكل أكثر مما غيرته فى المضمون ، فبدأت تظهر أنماط من العادات والأرياء الغربية الأمر الذى انعكس بالتبعية على تغيير الشكل فى أنماط العمارة المحلية . هذا وقد تركت الحملة الفرنسية إنجازات حضارية كبيرة من أهمها تسجيل الحياة المصرية فى هذه الفترة بكل أبعادها الاجتماعية والثقافية والبيئية والعمرانية سجلتها فى كتاب وصف مصر وذلك بجانب فك رموز اللغة المصرية القديمة مما فتح آفاقاً جديدة من الفكر الحضارى المحلى . فى هذه المرحلة بدأ التأثير الغربى على الملامح المصرية الأمر الذى بدأ يفقدها هويتها الحضارية . وبعد أحداث هذه الحملة بدأ أحد أفراد الجيش العثمانى يشعر بضعف الولاية العثمانية وكراهية الشعب لحكامه من العثمانيين والمماليك والمصريين فأخذ يتقرب إلى الشعب حتى اختاره ليكون حاكماً على مصر عام ١٢٢٠ هـ / ١٨٠٥ م ، وكان هذا هو محمد على الذى وفد مع الجنود الألبان بصحبة الجيش العثمانى لمحاربة الفرنسيين فى مصر . ولم تمر فترة قصيرة الا وتكرر لقادة الحركة الشعبية وتخلص منهم كما تخلص من الجنود الألبان والأمراء المماليك حتى ينفرد بالسلطة وبدأ فى تنظيم وإدارة البلاد وتنميتها زراعياً وصناعياً وتجارياً حتى يقوى شأنه ويستقر حكمه ، وبدأت مصر بعد ذلك مرحلة أخرى من

مراحلها التاريخية التي يسيطر عليها التأثير الخارجى . وفى عصر محمد على وأسرته من بعده فقدت العمارة المصرية هويتها التراثية التي ارتبطت بالعصور الإسلامية السابقة وإن تغيرت وتنوعت فى كل عصر . فلما تغيرت الملامح الثقافية والاجتماعية على الرغم من النهضة التعليمية والتنظيمية فى هذا الفترة ، تغيرت الملامح المعمارية وظهرت أنماط غريبة من العمارة الوافدة . واستمر هذا الاتجاه بعد ذلك دون انقطاع حتى نهاية حكم أسرة محمد على فى عام ١٩٥٢ م وارتباط مصر ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً بدول الغرب مع اختلاف هويتهم السياسية . لقد واكبت العمارة المصرية فى القرن التاسع عشر التأثيرات والمدارس الأوروبية وخاصة فى فترة إعادة إحياء الكلاسيكية التي تركت بصماتها على العديد من المباني العامة والخاصة ، وبعدها ظهرت تأثيرات حركة الفن الجديد فى نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، ثم بدأ تأثير الفلسفات المعمارية الحديثة تظهر مشوهة فى العمارة المحلية . ومع ذلك فقد ظهرت بعض المحاولات خلال فترة إيقاظ الشعور الوطنى أثناء فترة الاحتلال البريطانى وذلك فى إقامة مباني ذات ملامح مصرية اسلامية باستعمال بعض رموز عمارة العصور

الإسلامية فى تشكيل الواجهات وإن كانت لا تعبر عن المضمون الحقيقى لعمارة العصور الإسلامية وظهر هذا الاتجاه بوضوح فى أعمال المعمارى مصطفى باشا فهمى الذى كان كبيراً لمهندسى القصور الملكية وقام بعد ذلك بتصميم التوسعة الحديثة للحرم المكى فى مكة المكرمة فى الخمسينيات ثم تبعه بعد ذلك مجموعات متلاحقة من الممارين الذين تأثروا فكرياً وثقافياً بالعمارة الغربية .

وإذا كانت العمارة المصرية تمثل واقعاً قلقاً يعيشه الإنسان المصرى ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً مما أثر على ارتباطه بتراثه وبيئته ، فإن الأمر يستوجب مواجهة هذا التحدى الحضارى بتحليل العمارة التراثية ليس بهدف التسجيل أو زيادة المخزون التشكيلي منها بقدر ما هو بهدف التعرف على القيم التصميمية والمضامين الإسلامية فيها حتى يمكن الربط بين الماضى والمستقبل بأسلوب يتناسب مع العصر ويتوافق مع مواد وطرق الإنشاء باستعمال رشيد على أساس القيم الإسلامية التي تصلح لكل زمان ومكان .

تحول الملامح المعمارية على مر العصور الإسلامية فى مصر

أقيم فى وسط القطائع على مساحة كبيرة قريباً من بيت الحاكم ، كما كان الجامع الأزهر يقع فى الركن الجنوبي الشرقى من القاهرة المعزية ، وقام العزيز بالله ببناء جامعة الذى اكمله ابنه الحاكم بأمر الله وعرف باسمه بالطرف الشمالى للمدينة ، ثم تبعه الأمر بأحكام الله وبنى الجامع الأحمر فى مكان آخر ، وهكذا أصبح كل حاكم يشيد له جامعاً تخليداً لإسمه . وفى عصر الفاطميين كذلك ظهرت عمارة المدافن والمشاهد كما فى أسوان ومشهد السيدة رقية . وعمارة الأضرحة وإن كانت من المعالم المعمارية الفنية إلا أنها لم تكن فى العقيدة الإسلامية .. وهنا يفضل الفصل بين العمل المعماري كأثر بنى فى أى ظرف من الظروف والعمل المعماري كنتيجة لمتطلبات عقائدية يمكن أن يحمل معها الصفة الإسلامية .

وقد زحرت القاهرة بالدور الضخمة والمنازل الرحبة والأسواق الممتدة فى عصر الدولة الأيوبية بعد أن أمر صلاح الدين ببناء سور يحيط بالقاهرة متضمناً المدن السابقة لها ، وقد تأثرت عمارة هذه الأسوار بعمارة الأسوار عند الصليبيين .

كانت الفترة التالية هى عصر المماليك ، سواء المماليك البحرية من الأتراك الذين ورثوا عرش السلطان الصالح أو المماليك البرجية من الجراكسة الذين ورثوا العرش بطرق غير شرعية أكثر منها بالطرق الرسمية . وقد قام المماليك بحماية مصر من غزو المغل فى القرن السابع الهجرى / الثالث عشر الميلادى ، ومن المغول فى القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى . وبالرغم من حالة الفوضى السياسية التى ظهرت فى هذه الفترة ، إلا أنها شهدت ازدهاراً عمرانياً واضحاً اتسم بالتنوع والإتقان والإبداع فى شتى العناصر المعمارية من واجهات ومنازل وقباب . فى هذه الفترة بنى جامع الظاهر بيبرس ومجموعة قلاوون (المدرسة والمدفن البيمارستان) ومدرسة ومسجد السلطان حسن . وهنا يظهر تناقض حضارى بين الفوضى السياسية وأساليب القتل أو الغدر أو الخيانة للوصول إلى الحكم ، ومظاهر النهضة المعمارية الغنية والإتقان والإبداع التقنى والحرفى . فالحكام ليسوا من أهل مصر بل من العجم ، وربما كانت منجزاتهم المعمارية نابعة من القيم الحضارية السائدة فى بلادهم فى هذه الفترة ، وبالتالى تهتم بالمظاهر العمرانية والفنية قبل أن تكون نابعة من العقيدة الإسلامية التى تتنافى وأساليب الغدر والقتل والخيانة . وعلى جانب آخر شاع فى هذه الفترة بناء المدافن الكبيرة كأضرحة للمماليك ولعل أبداعها

على مر العصور انتقلت إلى مصر العديد من الأنماط المعمارية على يد الفاتحين تعبر عن الملامح المعمارية التى ظهرت فى مواطنهم الأصلية ، سواء أكانت هذه الملامح نابعة من البيئة المحلية أو متأثرة بمخلفات العمارة اليونانية أو الرومانية فى هذه الدول أو صادفها المسلمون فى فتوحاتهم . وإذا كان جامع عمرو بن العاص الذى أقامه فى مدينة الفسطاط هو أول عمل معمارى بناه المسلمون فى مصر ، فقد بناه على مساحة مربعة من الأرض وقامت حوائطه المبنية من الطوب اللبن على أسس من الحجر وله سقف من الجريد على ساريات من جذوع النخل ، وكان فى الإمكان بناء حوائطه وقوائمه من الحجر وسقفه من الخشب إذا كان الهدف هو بناء صروح معمارية ، ولكن كان الهدف أولاً إقامة حكم الله فى الأرض بأبسط الطرق وأسهلها وأكثرها تواضعاً ، فلم يكن له مآذن كما لم يكن فيه محراب مجوف مسترشداً بالمساجد التى بنيت فى عصر الرسول (ﷺ) . إلا أنه فى العصر الأموى وعلى يد مسلمة بن مخلد هدم المسجد وأضيفت إليه مساحة جديدة وبنيت أربع صوامع (مآذن) فى أركان الجامع الأربعة ورفع من عليها الأذان ، فكانت أول عناصر معمارية تضاف إلى مسجد عمرو بن العاص ثم هدم المسجد الوالى قرّة بن شريك وبنى الظلال الأربعة وأضاف إليه بعد ذلك المحراب المجوف ، وهكذا خرج المسجد عن صورته الأولى وبدأ الاهتمام بالعمارة وبناء الصروح المعمارية أكثر من ترسيخ الدعوة الإسلامية أو قد تكون هذه الظاهرة من ظواهر التحضر التى بدأت تظهر فى العصر الأموى .

لقد ظهر الانحراف عن العقيدة عند بعض الولاة كما ظهر فى عصر خماورية بن أحمد بن طولون حيث بالغ فى العمارة والفن وتبذل فى الترف والزينة خاصة فى مقره الذى كسا حوائطه بالذهب الخالص ونقش عليها الصور ، وأقام بقصره بحيرة من الزئبق وحديقة كتبت على بساطها أبيات من الشعر بالنباتات ، إلى أن جاء محمد بن سليمان ، وبأمر من الخليفة العباسى ، ليدمر ويمحو كل آثار للطولونيين ما عدا الجامع . وقد يكون فى ذلك خشية على العقيدة أو خوفاً من الاستقلال بمصر . ومع ذلك فإن هذا الترف والبذخ المعماري ليس من قيم العقيدة ولا يمكن أن يوصف بالإسلامية .

وبنظرة أخرى إلى موقع المساجد فى المدينة .. فإذا كان مسجد عمرو بن العاص يمثل المركز الدينى ، فإن مسجد أحمد بن طولون

صنعاً وبناءاً مدرسة وجامع السلطان حسن والتي تضم مدفناً له وخانقاه ومدفن برقوق ، ومدرسة ومدفن برسباي وهي مجموعة معمارية رشيقة تتألف من مدرسة ومدفن وسبيل وكتاب . وهنا تظهر أهمية المدافن والأضرحة عند المماليك وهي أهمية لا تتناسب مع العقيدة الإسلامية . كما يظهر أن إلحاق المساجد أو المدارس بها كان من باب التبرك بما يقام فيها من صلوات أو يتلى فيها من آيات الله وهذه أمور لا تقرها العقيدة . ومن هنا فإن وصف عمارتها بالإسلامية يصبح عرضة للتساؤل ، كما ينطبق ذلك أيضاً على قصر الأمير بشتاك وقاعته الكبرى التي تمتاز بسقوفها الخشبية المذهبة المزخرفة .

ولقد جعل الوضع الجغرافي لمصر منها ساحة للحروب بين الفاتحين من الشرق أو الغرب أو الشمال . وعندما قامت الدولة العثمانية امتدت فتوحاتها جنوباً حتى وصلت مصر ، وقضى السلطان سليم العثماني على السلطان الغوري ودخل القاهرة وولى على مصر الأمير خاير بك نائباً عنه ثم تركها بعد أن جمع الصناع المهرة منها ورجع بهم إلى تركيا لإثراء الحركة العمرانية فيها على حساب حركة البناء في مصر التي فقدت حيويتها خاصة بالنسبة لمباني السلاطين ، إلى أن سمح سليمان بن السلطان سليم بعودة بعض الصناع المصريين لتطعيم الصناع الموجودين بالمهارات الفنية . وبدأت تظهر ملامح العمارة العثمانية في بعض المساجد التي اقيمت في بداية هذا العصر متخذة أصولها من العمارة البيزنطية ، حيث استعملت القباب وأنصاف القباب في التغطية ، والمآذن ذات النهاية المخروطية كما في مسجد سارية الجبل بالقلعة وجامع سنان ببولاق ، كما اختلفت مساقط تكايا الدراويش والأسبلية في الأنماط المعمارية العثمانية عن تلك التي اقيمت في العصر المملوكي ، وإذا كانت الأنماط العثمانية قد أثرت على العمارة الرسمية فإن العديد من الوكالات والمنازل قد اتخذت أنماطاً محلية مثل بيت الكريتلية وبيت السحيمي وبيت عثمان كتحذا ووكالة بازرة وربع الحمص ووكالة نفيسه البيضاء (السكرية) ، وهنا بدأت معالم العمارة السكنية أكثر ارتباطاً بالقيم الإسلامية وتفاعلاً مع البيئة المحلية وأكثر تعبيراً عن الفنون المعمارية التي ظهرت في المشرقيات والأثاث الثابت ، والأرضيات والأسقف .

وإذا كانت العمارة الرسمية هي محط أنظار العلماء والآثارين في العصور السابقة فإن العمارة الشعبية والسكنية لم يصل لنا منها إلا الأمثلة المتبقية من العصر العثماني بسبب اندثار الأمثلة من العصور السابقة ، وإذا كانت العصور السابقة قد شهدت رعاية الملوك ، والسلاطين في مصر للعلماء الذين فروا إليها من المشرق مع غزو التتار ، وظهر فيهم طائفة فطاحل الشعراء والأدباء والعلماء كالבוصري والسراج والقلقشندي وابن منظور والسخاوي والذهبي والنويري والدميري وابن إياس ، إلا أن العصر العثماني أحمد مثل هذه الشعلات المضيئة واضمحلت الحركة الفكرية نتيجة لتحول القاهرة إلى ولاية عثمانية بعد أن كانت عاصمة الامبراطورية الإسلامية . وفقدت القاهرة مكانتها الحضارية

وشهدت العصور الوسطى أول مراحل التخلف التي امتدت حتى العصر الحالي .

في جميع العصور السابقة لم يظهر للشعب في مصر دور واضح في البناء العمراني المتميز ، وإنما تركزت الحركة العمرانية في أيدي الخلفاء والولاة والمماليك والسلاطين الذين تقابلوا على ساحات الحروب في أرض مصر . وهكذا تركزت الحركة العمرانية في عاصمة الحكم وظلت بقية المدن بمنأى عن التأثير بالحركات السياسية والفكرية والعمرانية . وبالتالي تركزت الحركة العمرانية المؤرخة في العمارة الرسمية بالعاصمة ولم تمتد إلى العمارة الشعبية خاصة في الأحياء والمجاورات السكنية بسبب عدم توافر عناصر الصيانة لها وتوافرها للعمارة الرسمية خاصة لمباني كبار التجار والأمرء . والعمارة بهذا المفهوم تبقى قاصرة على النماذج الرسمية من مساجد وقصور ومدافن ومدارس وبعض النماذج السكنية في العصر العثماني . وقياس التطور العمراني هنا ينقصه الجانب الشعبي الذي يتعامل مع الحجم الأكبر من الانتاج المعماري في المباني السكنية والمباني الخاصة . وإذا كانت عمارة هذه العصور لا تمثل عمارة المجتمع بكل عناصره ، فإنه من الصعب إستبيان الوضع الحقيقي للعمارة في هذه العصور .

وإذا كانت مصر قد تعرضت في العصور السابقة إلى غزوات وفتوحات محلية داخل حدود الدولة الإسلامية ، إلا أنها بعد ذلك في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي تعرضت إلى فتوحات من خارج الدولة الإسلامية بدأت بالحملة الفرنسية بقيادة نابليون الذي أخذ من مصر ذخيرة علمها وعمرانها لإثراء الحركة العلمية والفكرية في فرنسا كفترة من فترات الإستعمار . وبعد خروج الحملة الفرنسية عادت مصر كما كانت ولاية من الولايات العثمانية ، ودخلت مصر في دائرة التنافس لقوى ثلاثة هي بقايا المماليك من جانب والأتراك من جانب . والإنجليز من جانب آخر ، إلى أن انتهر محمد علي الألباني الأصل هذا التنافس ليستجيب إلى الشعب ضد القوى الثلاث كسبيل للحصول على عرش مصر ، وقد كان له ما أراد وساعده في ذلك العلماء والزعامات الشعبية التي بدأت تخرج من مرقدها لأول مرة لتؤثر على الأحداث الداخلية للبلاد ، ومع ذلك فقد لجأ محمد علي إلى المهندسين والعمال الأجانب الذين استدعاهم من استانبول واليونان لبناء صروحه المعمارية من قصور ومساجد وأسبلية . وهنا انتقل المعماري مع هؤلاء المهندسين والعمال وظهرت الأنماط التركية في العمارة المحلية واختفت المشرقيات وحلت محلها النوافذ البيضاء واستعملت الجمالونات في التغطية كما استعملت القباب المستوحاة من العمارة البيزنطية . وهكذا بدأ تأثير العمارة الأوروبية يدخل مصر حاملاً معه مقومات الحضارة الأوروبية التي ظهرت في القصور في عهد محمد علي والخديو عباس وإسماعيل ، بل وظهرت في الفنون والآداب . وحاول الخديو إسماعيل جعل مصر قطعة من أوروبا بالرغم من اختلاف الجذور الحضارية والبيئية وبدأت العمارة الأوروبية خاصة الفرنسية تغزو شوارع الامتدادات الجديدة غرب

قاهرة العصور الوسطى ، أو في مدينة الاسكندرية ثم مدن القنال . ومع العمارة الأوربية دخلت الأزياء والأثاث مع العادات والتقاليد والأوربية ، وفتحت الأبواب للغزوة الحضارية الأوربية عسكرياً واقتصادياً واجتماعياً وعمرانياً ولا تزال مستمرة حتى الوقت الحاضر وإن كانت بصيغ مختلفة ، فضعت معها الشخصية المصرية والإسلامية ، كل ذلك في العاصمة وبعض المدن الأخرى بعيداً عن أهل المدن الصغيرة أو القرى الذين احتفظوا بمقوماتهم الحضارية الإسلامية وعاشوا في بيئة عمرانية أقرب إلى البيئة الفرعونية ، حتى بدأت قيم المدينة تزحف إلى المدن الصغيرة والقرى تحاول أن تغير من معالمها المعمارية وتلغى شخصيتها الريفية .. إلى أن فقدت العمارة المصرية الكثير من مقوماتها النابعة من القيم الحضارية الإسلامية ومعبرة عن البيئة الطبيعية والمناخية المحلية . وعند وصول المنحدر الحضارى إلى أدنى مستوى له ، بدأت الأصوات تدعو إلى ضرورة تأصيل القيم الحضارية في بناء العمارة المصرية المعاصرة .

بدأ تغريب العمارة المصرية في عهد أسرة محمد على ، واستمر بسبب سيطرة الإستعمار الغربى اقتصادياً وسياسياً وثقافياً ، وكذلك تعلم المصريين في جامعات غربية أو في جامعاتهم على أساتذة أجنبى وانهارهم بعلوم الغرب وثقافته . وبعد زوال الاستعمار بدأ المعمارى المصرى يظهر في الصورة بجانب المعمارى الغربى سواء أكان ملتزماً بالفكر الأوربى أو بالفكر المحلى ، إلا أن هذه البداية قد توقفت بدخول فكر سياسى جديد يسعى إلى توفير متطلبات الفئات الفقيرة من المجتمع فتحول الفكر المعمارى إلى إنشاء المساكن الشعبية السريعة التصميم والتنفيذ في صفوف نمطية متراصة ملأت الصورة العمرانية للقاهرة والإسكندرية وغيرها من مدن المحافظات . كما تحول الفكر أيضاً إلى إنشاء مناطق سكنية جديدة لذوى الدخول المتوسطة قسمت أرضها إلى قطع لبناء العمارات وترك أمر بنائها لأصحابها مستعينين بصغار المعمارين أو المقاولين ، فامتلات الساحة العمرانية للمدن الكبيرة بأنماط مكررة إلا يربطها فكر معمارى ولا تتناسب مع متطلبات البيئة المحلية فقد تحكم في تشكيلها عدد من قواعد ونظم البناء المقتبسة من الخارج ، الأمر الذى أحال هذه المناطق السكنية إلى غابات من العمارات . كما ظهرت نفس الصورة في عدد من المناطق السكنية التى خصصت أراضيها لأصحاب المهن المختلفة مثل مدينة المهندسين ومدينة التجارين ومدينة الصحفيين ومساكن الضباط ، وهى في واقع الأمر مناطق تسكنها كل الفئات التى تحتاج إلى مساكن . وانتقل هذا الأسلوب من التعمير ليغير من الملامح المميزة لبعض الأحياء السكنية خاصة في القاهرة مثل ضاحية مصر الجديدة والمعادى ، كما صدرت العديد من قوانين الإسكان التى أثرت على المستوى المعمارى العام وزادت من تكدس السكان في المباني القديمة والجديدة على حد سواء الأمر الذى أهدر مقوماتها المعمارية ثم بدأت مشكلة الإسكان تظهر فيما يقام حول المدن الكبرى من مدن عشوائية .

إستمر هذا التدهور العمرانى ليشمل العديد من المباني القائمة ذات الأهمية المعمارية الخاصة . فقد تحولت بعض المباني الخاصة والقصور الملكية وقصور الأمراء إلى مبان إدارية ، فتحول قصر محمد على بشبرا إلى كلية للزراعة ، وقصر الزعفران بالعباسية إلى إدارة للجامعة عين شمس ، ملحقات قصر عابدين إلى إدارات لمحافظة القاهرة ، وقصر عائشة فهمى بالزمالك إلى إدارات لوزارة الثقافة ، وقصر الأمير محمد على بالمنيل إلى فندق ، وقصر إدفينا بالصعيد إلى مصحة لسل العظام ، وأزيل قصر هدى شعراوى بوسط القاهرة ، كما أزيل قصر شريف باشا بحى جاردن سيتى ليقوم مكانهما مبان استثمارية . وهكذا ضاع العائد الإستثمارى للعمارة الأثرية كما ضاع عائدها الحضارى . وعلى جانب آخر امتد العمران الإدارى والعشوائى على الحدائق العامة والخاصة ، فتقلصت حديقة الأزبكية التاريخية كما هدمت حديقة قصر لطف الله في الزمالك وحدائق قصر المناسترى بالروضة بالقاهرة ، وامتد هذا الاتجاه إلى العديد من الحدائق التاريخية في غيرها من المدن المصرية . ولم يقف التشويه العمرانى عند هذا الحد بل بدأت العديد من المباني السكنية تتحول إلى مبان إدارية لا تتناسب مع وظائفها ، فكثيراً ما تحولت العديد من المباني الأثرية إلى مراكز سياسية أو أماكن لإيواء من انهارت مساكنهم . وهكذا بدأ التدهور العمرانى يزحف إلى المباني الأثرية خاصة في القاهرة في الوقت الذى تدعو فيه المؤسسات العلمية في العالم إلى ضرورة الحفاظ عليها كتراث حضارى عالمى .

في هذا الخضم من التدهور العمرانى إستمر المعمارى المصرى يتعامل مع العمارة بأسلوبية الشخصى وتحت متطلبات أصحابها ومنطقهم الحضارى الذى بعد كثيراً عن الأصالة ويميل إلى الفكر الأوربى في الشكل والمضمون على حد سواء . كما بدأ المعمارى المصرى يفقد ذاته الحضارية الأمر الذى انعكس بالتبعية على أعماله المعمارية التى فقدت شخصيتها المحلية ، ساعد على ذلك العديد من قوانين ولوائح البناء التى لا تدع للمعمارى فرصة للإبداع أو الإنطلاق . هكذا وصلت الحالة العمرانية في مصر إلى أدنى مستوياتها ، الأمر الذى دعا الكثير من المفكرين والأدباء والمعماريين إلى الدعوة لتأصيل القيم الحضارية في العمارة المعاصرة والبحث عن الأصالة والمعاصرة أو التراث والحضارة ، وبدأ هذا الفكر يؤثر على شباب المعماريين الذين يبحثون عن المستقبل في الفكر السياسى والإجتماعى والثقافى ومن ثم في الفكر المعمارى ، وبدأت بوادر ما يمكن أن يطلق عليه بالصحو المعمارية التى لا تزال في بدايتها الأولى تتحسس طريقها نحو الهدف والبحث عن التراث في خضم من القوانين ولوائح البناء وتشعب التنظيمات المهنية والعلمية وفي صراع مع القيم الحضارية السائدة والتى يطغى فيها الاستثمار المادى في البناء على الاستثمار الحضارى ، الأمر الذى ساعد صناعة البناء الغربية على غزو السوق المحلية بكل ما هو جديد لديها في عالم البناء مخلوطاً بالقيم الأجنبية التى أجهدت لمجتمع كما أجهدت المعمارى المصرى نفسه .

الأصول المعمارية وتطور عناصر التصميم الداخلي في عمارة العصور الإسلامية

حظي التصميم الداخلي في عمارة العصور الإسلامية برعاية خاصة وهناك عناصر عديدة مشتركة حظيت بالإهتمام في عمائر هذه العصور باختلاف وظائفها . وفيما يلي سنورد أهم هذه العناصر التي اشتركت في التشكيل الداخلي للمباني في العصور الإسلامية سواء المباني الدينية أو السكنية أو العامة ، ويلي ذلك العناصر التي اختصت بها العمارة الدينية ، إضافة للعناصر التي اشتركت فيها مع باقي المباني .

الزخارف النباتية المتشابكة :

تعمل الزخارف النباتية المتشابكة من أوراق الأكانت - (الاقتنا) وهو نبات شائك من فصيلة الأقنثيات (acanthus) - أو من أوراق وسيقان الكرمة أو من سعف النخيل كما إستعملت أشكال شجر النخيل . وقد كان التعبير عن هذه النباتات تجريدياً . ولقد تأثر الفن الإسلامي في هذا الاتجاه بالفن الساساني والبيزنطي ، بالإضافة إلى تأثيرات الهلنستية . ومن أقدم الأمثلة للزخارف النباتية نراه في المسجد الأقصى والزخرفة النباتية المتشابكة ليس فيها تعبير ديناميكي وتعتمد على التكرار بإيقاع منتظم . ويحصل على التباين بواسطة تغير النور والظل وباختلاف الكثافة في الزخرفة .

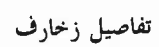
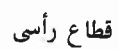
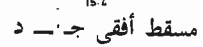
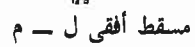
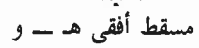
وتوجد في بعض الأحيان زخارف نباتية متشابكة مع زخارف هندسية في مسطح واحد . وقد أضيفت الزخارف النباتية المتشابكة الى الكتابات الكوفية وهو ما يطلق عليه بالكوفي المزهر ، ونرى مثالا له في الزخرفة الموجودة بأروقة جامع ابن طولون (صورة ٦ / ٢٢٠) وأيضاً تلك الموجودة حول عقود أروقة الجامع الأقمر (٥١٩ هـ / ١١٢٥ م) المطللة على الصحن (صورة ٥ / ٣٣) بأروقة جامع ابن طولون (صورة ٩ / ٢٢٠) . أقدم الزخارف النباتية المتشابكة نجدها في جامع عمرو بن العاص من عام ١٨٤ هـ / ٨٠٠ م وقد استعملت هذه الزخارف في زخرفة بطنيات العقود وما حولها ، كما نراه حول عقد مدخل جامع الظاهر بيبرس (٦٦٧ هـ / ١٢٦٩ م - صورة ١ / ٢) وفي تغطية فتحات النوافذ وفي أعتاب الأبواب والنوافذ ، كما هو الحال في أعتاب نوافذ مدرسة القاضي يحيى زين الدين (٨٤٨ هـ / ١٤٤٤ م - صورة ١ / ١٨٢) وأعتاب المحال أسفل وكالة قايتباي (٨٨٢ هـ / ١٤٧٧ م) وسبيل خسرو باشا (٩٤١ هـ / ١٥٣٤ م - صورة ١ / ٥٢)

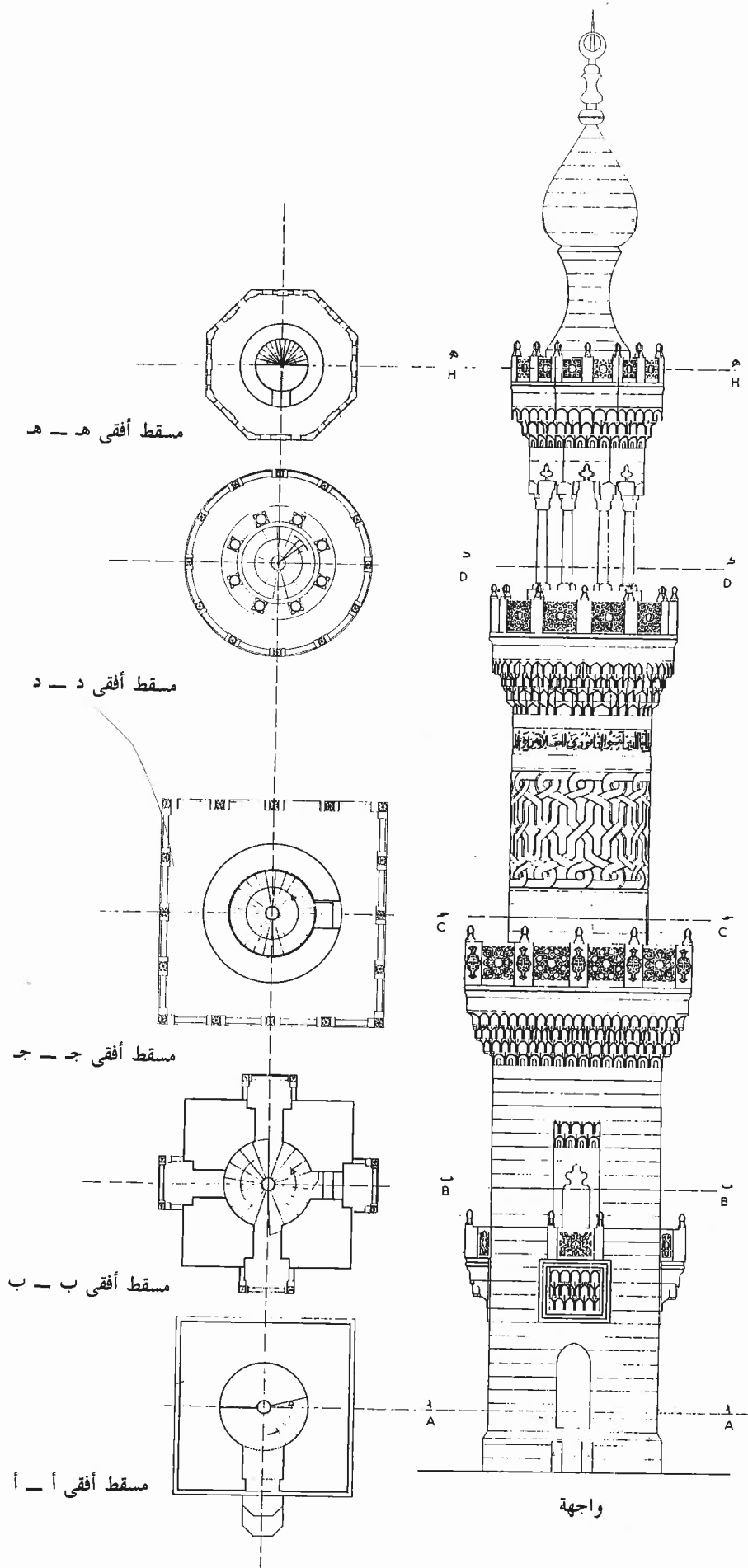
وكذلك في زخرفة بلاطات دروة شرفات المآذن (لوحات ١ ، ٢ ، ٣) . هذا وقد شاع استخدام هذه الزخارف النباتية في جوف المحاريب ، كما هو الحال في محراب مشهد الجيوشي (٣٨٠ - ٤٠٣ هـ / ٩٩٠ - ١٠١٣ م - صورة ٥ / ٣٠٤) وأيضاً في محراب مشهد السيدة رقية (٥٢٧ هـ / ١١٣٣ م) كما استعمل أيضاً في زخرفة حوائط القبلة ونرى مثالا لذلك في حائط القبلة بجامع السلطان حسن (٧٥٧ - ٧٦٤ هـ / ١٣٥٦ - ١٣٦٣ م) حيث تشكلت بآيات قرآنية على ارضية من الزخارف النباتية المتشابكة (الأرابسك) (صورة ٤ / ١٣٣) ، وكذلك في تشكيل الواجهات الداخلية والخارجية على السواء ، فنرى مثالا لذلك في واجهة مدخل ضريح قلاوون (٦٨٣ - ٦٨٤ هـ / ١٢٨٤ - ١٢٨٥ م - صورة ٤ / ٤٣) وفي مدخل سبيل قايتباي بالصليبية (٨٨٤ هـ / ١٤٧٩ م - صورة ١ / ٣٢٤) ، صورة ٤ / وفي الواجهة الرئيسية والجانبية لمدرسة السلطان محمود (١١٦٤ هـ / ١٧٥٠ م - صورة ٧ / ٣٠٨) ، كما شغلت بهذه الزخارف النوافذ البرونزية لبعض الأسبلة منها سبيل رقية دودو (١١٧٤ هـ / ١٧٦١ م) وسبيل سليمان أغا السلحدار (١٢٥٥ هـ / ١٨٣٩ م - صورة ٦ / ٣٨٢) .

الزخارف الهندسية :

أقدم هذه الزخارف في مصر نراه في جامع ابن طولون (٢٦٣ - ٢٦٥ هـ / ٨٧٦ - ٨٧٩ م) على بطنية العقود بالجهة الجنوبية الغربية المطللة على الصحن وقد تعتمد هذه الزخارف على التعامل بالخطوط لتكون مسطحات متداخلة إزدادت تعقيدا في العصر المملوكي الجركسي .

هذا وقد استخدمت هذه الزخارف بالواجهات الخارجية والداخلية على السواء ، فنراها على سبيل المثال حول المداخل كما هو الحال في مدخل جامع السلطان حسن (٧٥٣ - ٧٦٤ هـ / ١٣٥٦ - ١٣٦٣ م) ومدخل قصر يشبك من مهدى قوصون (٧٣٨ هـ / ١٣٣٨ م - صورة ٦ / ٢٦٦) وكذلك في مدخل جامع المؤيد (٨١٨ - ٨٢٣ هـ / ١٤١٥ - ١٤٢٠ م - صورة ١ / ١٩٠ ، ٢ / ١٩٠) . كما نجدها في فتحات النوافذ كما هو الحال في نوافذ مجموعة قلاوون (٦٨٣ - ٦٨٤ هـ / ١٢٨٤ - ١٢٨٥ م - صورة ١ / ٤٣) ، وفي نوافذ القاعات بقصر الأمير بشتاك (٧٣٥ - ٧٤٠ هـ / ١٣٣٤ -





١٣٣٩ م - صورة ٤ / ٣٤) ونوافذ مسجد شيخو الناصري
 ر ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩) وبمدرسة قايتباي بالقرافة (٨٧٧ -
 ٨٧٩ هـ / ١٤٧٢ - ١٤٧٤ م - صورة ٥ / ٩٩) .
 واستخدمت الزخارف الهندسية في تشكيل الفراغ الداخلي إما
 مؤكدة اتجاه القبلة بشغل جوف المحراب ونراها في أغلب المساجد
 كما في جامع الناصر محمد (٧٣٥ هـ / ١٣٣٥ م - صورة ١ /
 ١٤٣) وفي مدسة الظاهر برقوق (٧٨٦ - ٧٨٨ هـ /
 ١٣٨٤ - ١٣٨٦ م) والمدرسة السليمانية (٩٥٠ هـ /
 ١٥٤٣ م - صورة ١١ / ٣٤٩) ، او في تشكيل مسطحات
 الأسقف كما نرى في الشخصيشية بمدرسة السلطان قايتباي
 (٨٧٧ - ٨٧٩ هـ / ١٤٧٢ - ١٤٧٤ م - صورة ٨ / ٩٩)
 (من اعمال لجنة حفظ الآثار العربية) وشخصيشية مسجد
 سليمان أغا السلحدار (١٢٥٥ هـ / ١٨٣٩ م - صورة ١٠ /
 ٣٨٢) بالإضافة إلى تشكيل السطح الداخلي أو الخارجي للقباب
 أو الاثنيين معا . نرى مثالا لذلك في قبة قانصوه ابو سعيد
 (٩٠٤ هـ / ١٤٩٩ م - صورة ١ / ١٦٤) .

كذلك استخدمت الزخارف الهندسية في تشكيل أسطح
 العناصر الداخلية كالمناير فنراها في منبر الصالح طلائع
 (٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م - صورة ٦ / ١١٦) والمنبر الموجود
 بجامع الناصر محمد (٧٣٥ هـ / ١٣٣٥ م - صورة ٤ / ١٤٣)
 والمنبر الحجري بخانقاه فرج بن برقوق والمهدى للخانقاه من
 السلطان قايتباي (٨٨٨ هـ / ١٤٨٣ م - صورة ٣ / ١٤٩) .
 كما وجدت على أسطح دكة المبلغ وكرسى المصحف وأيضا على
 أبواب الخزائن ونرى مثالا لها في المسافرخانه (١١٩٣ -
 ١٢٠٣ هـ / ١٧٧٩ - ١٧٨٩ م - صورة ٣ / ٢٠) .

الرسومات والتماثيل :

إن القرآن الكريم لم يحرم عمل الصور ، ولكنه حرم عمل
 التماثيل المكرسة للعبادة من دون الله وذلك في سورة ٥ (المائدة)
 آية ٩٠ : « يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب
 والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون » .

وقد نهت كثير من الأحاديث النبوية عن التصوير ومنها :

١ - عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال :
 « ان الذين يصنعون الصور يعذبون يوم القيامة ويقال لهم أحيوا ما
 خلقتم » .

٢ - عن عائشة رضي الله عنها قالت « قدم رسول الله ﷺ
 من سفر وقد سترت سهوة (نافذة) لى بقرام (ستارة) فيه
 تماثيل (صور) فلما رآه رسول الله ﷺ تلون وجهه وقال : يا
 عائشة أشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة الذين يضاهون بخلق
 الله ، فقالت : فقطعناه فجعلناه وسادة أو وسادتين » .

٣ - عن ابن عباس رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله
 ﷺ يقول « كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها
 نفس فيعذب به في جهنم » . وقال ابن عباس : « فإن كنت لابد
 فاعلا فاصنع الشجر وما لاروح فيه » .

٤ - عن ابن عباس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ
 يقول : « من صور صورة فإن الله معذبه حتى ينفخ فيها الروح
 وليس بنافخ فيها ابدا » .

٥ - عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : « سمعت رسول الله
 ﷺ يقول إن أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون » .

ان هذا التحريم الوارد في القرآن الكريم بالنسبة للتماثيل والنهي
 المذكور في أحاديث الرسول ﷺ كان ضروريا بالنسبة للإسلام ،
 حتى لا تقوم عبادة الأصنام مرة أخرى بعد القضاء عليها . ووضع
 صور داخل المساجد فيها ملهاة للمصلين ، فضلا عن إعادة
 الأذهان لبيوت الاصنام . إذ أن المساجد قد خصصت لعبادة الله
 سبحانه وتعالى : « وإن المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا » .
 سورة (٧٢) الجن آية ١٨) .

ومن المعروف أن تصوير الإنسان أو عمل صورة للرب كان
 محرما بالنسبة لليهود في التلمود وعلى ذلك فقد فضلت الزخارف
 الهندسية والنباتية . وحتى الزخارف النباتية كانت رمزية مجردة
 وقد تحاشى الفنان عمل الوجوه والمخلوقات في الأماكن الدينية مثل
 ما نراه في قبة الصخرة والمسجد الأموي ، أو في مصر في
 الزخارف بجامع عمرو بن العاص أو جامع ابن طولون ، ولكن في
 العصر الأموي نجد تصاوير آدمية تزين جدران وبلاطات القصور
 الأموية مثل قصير عمرا (٩٤ - ٩٧ هـ / ٧١٢ - ٧١٥ م)
 حيث نجد جدرانه مغطاه بصور ملونة لسيدات ومشاهد من
 المصارعة والاستحمام ، كما غطيت القبة من الداخل بالأبراج
 السماوية . وفي قصر الحير الغربي (١١٠ هـ / ٧٢٨ -
 ٧٢٩ م) نرى به لوحات الفريسك التي تمثل فارساً قنصاً يعلوه
 صورة لموسيقي يعزف على الناي وآخر يعزف على القيثارة ،
 وتوجد لوحة تمثل ربة الأرض عند اليونانيين (جى) يحيط بعنقها
 ثعبان .

وإننا لنجد في العمارة السلجوقية صوراً لحيوانات وطيور على
 بعض المباني الدينية . فنرى على جانب الباب الشرق للمسجد
 الكبير في ديفرجى بتركيا (٦٣٥ هـ / ١٢٢٨ - ١٢٢٩ م)
 نحت بارز لنسر ذى رأسين محاط بمستطيل (رنك) . كذلك نجد
 نحتا بارزا بشكل إنسان على بوابة مسجد علاء الدين في نجد
 (٦٣٠ هـ / ١٢٢٣ م) ونحتا بشكل حيوانات على بوابة زاوية
 تشورجيبك في نيكسار من القرن الثالث عشر الميلادي . كذلك
 وجد نحت صور حيوانات وإنسان على شواهد القبور من القرن
 الثالث عشر الميلادي محفوظة بمتحف افيون كرهيسار بتركيا .

ضمن نص بالكتابة الكوفية بجامع الصالح طلائع (٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م) . والخط النسخ وجد بسوريا قبل ذلك بكثير فنجده في منارة الجامع الكبير بحلب من أعمال القاضي ابو الحسن محمد (٤٨٣ هـ / ١٠٩٠ م) . وفي العصر الأيوبي شاع استعمال الخط النسخ في النصوص التاريخية مع استعمال الخط الكوفي للآيات القرآنية .

أما في عصر المماليك البحرية فقد استعمل الخط النسخ والثلث . ويتشابه خط النسخ مع الخط الثلث إلى حد كبير . إلا أن حروف النسخ تتميز بالزوايا الحادة وعلى عكس الحروف الثلث فهي ذات زوايا مرنة . كما يتميز الخط الثلث بكثرة تشكيل الحروف وتداخل الكلمات في بعضها البعض في تكوينات تدل نوعياتها على قدرة الخطاط . ويمكن التمييز بينهما بسهولة مثلاً في حروف : أ ، ر ، ع ، حيث أن حرف العين في وسط الكلمة مطموس في النسخ ومفرغ في الثلث . ومن الأمثلة التي ظهرت بها الكتابة بالخط الثلث خانقاه بيبرس الجاشنكير (٧٠٦ - ٧٠٩ هـ / ١٣٠٦ - ١٣١٠ م - صورة ٥ / ٣٢) . وقد استمر في ذلك العصر استعمال الخط الكوفي في النصوص التاريخية وعلى سبيل المثال نص تاريخي في مدرسة السلطان حسن (٧٥٧ - ٧٦٤ هـ / ٣٦٢ م) ، وايضا فوق المحراب في طراز الإيوان الجنوبي الشرق (صورة ١ / ١٣٣) في نفس الوقت الذي ظهر فيه طراز من الخط الثلث حول المحراب (صورة ٤ / ١٣٣) .

وفي العصر المملوكي الجركسي شاع استعمال الخط الثلث في النصوص التاريخية واستخدام الخط النسخ في الآيات القرآنية وفي قليل من النصوص التاريخية ، وندر استعمال الخط الكوفي ، وإن وجد ففي الآيات القرآنية فقط . ونرى أمثلة لذلك في جامع المؤيد (٨١٨ - ٨٢٣ هـ / ١٤١٥ - ١٤٢٠ م - صورة ٢ / ١٩٠) وقبة يشبك من مهدى (٨٨٢ هـ / ١٤٧٢ م) ومدرسة الغورى (٩٠٩ - ٩١٠ هـ / ١٥٠٤ - ١٥٠٥ م - صورة ١ / ١٨٩) إلا أنه قد وجد نص تاريخي بالخط الكوفي في ذلك العصر في مدفن برقوق (٨٠١ - ٨٠٣ هـ / ١٣٩٩ - ١٤٠١ م) بخانقاه فرج بن برقوق ، ونص آخر بمجدران صحن مدرسة الغورى (٩٠٩ - ٩١٠ هـ / ١٥٠٤ - ١٥٠٥ م) بالأزهر . ففي مدفن برقوق نجد خطأ كوفياً وخطاً ثلثاً متشابكين بحيث استعمل الكوفي للنص التاريخي والثلث للآيات القرآنية . ويوجد مثال سابق عن مدفن برقوق بمسجد فرامين بآيران . وقد عملت الكتابة في العصر الفاطمي بالجص على المباني من الطوب ثم عملت بالحفر البارز على المباني الحجرية بعد ذلك ، وينتهى النص من الجانبين بحلية .

كذلك استعملت الألوان في الكتابة ، فنجد كتابات ملونة على الحوائط بمشهد السيدة رقية (٥٢٧ هـ / ١١٢٣ م) ، وفي

أما في مصر فنجد بقايا من القصور الفاطمية بالمتحف الإسلامي بالقاهرة وتمثل صوراً لأشخاص وحيوانات . وكذلك وجدت صور حيوانات وأسماك (نحت بارز) على رخام بعض السلسيلات بالأسبلة الملحقة بالمسجد والمدارس مثل سلسيل مسجد فرج بن برقوق (٨١١ هـ / ١٤٠٩ م) - محفوظ بالمتحف الإسلامي بالقاهرة - وسلسيل السبيل الملحق بخانقاه الغورى بالأزهر (٩٠٩ - ٩١٠ هـ / ١٥٠٤ - ١٥٠٥ م) . كذلك نجد سماعة باب مدخل مجموعة قلاوون (٦٨٣ - ٦٨٤ هـ / ١٢٨٤ - ١٢٨٥ م) على شكل رأس حيوان من البرونز . كما استعمل بيبرس البندقدارى (٦٥٨ - ٦٧٦ هـ / ١٢٦٠ - ١٢٧٧ م) رنك بشكل أسد على مبانيه المدنية والدينية .

وفي العصر العثماني انتشرت رسومات الأزهار . نجدها في مسجد الجيوشى وهى من عام ١١٤٤ هـ / ١٧٣١ م . كما انتشرت رسومات الزهور باللون الأبيض على خلفية سوداء في الأسقف ، كما نراها في سقف منزل السحيمى (١٠٥٨ - ١٢١٠ هـ / ١٦٤٨ - ١٧٩٦ م) ، وفي سراى المسافرخانه (١١٩٣ - ١٢٠٣ هـ / ١٧٧٩ - ١٧٨٨ م) ، وفي سراى عباس الأول (هدمت) من النصف الأول للقرن التاسع عشر . كذلك وجدت رسومات مشابهة على ضلف النوافذ والخزانة بمدفن برقوق بخانقاه فرج بن برقوق وهى ترجع إلى القرن التاسع عشر . وهذه الزخارف شاع استعمالها في تركيا في القرن الثامن عشر وهى من تأثير فن الروكوكو في أوروبا .

الخط (الطراز) :

لقد استعمل الخط كعنصر زخرفى سواء في الواجهات الخارجية ، أو المداخل أو الواجهات المطلة على الصحن . ففي القرون الأربعة الأولى من الهجرة استعمل الخط الكوفي المربع ونراه في مضر بمقياس النيل بالروضة (٢٤٧ هـ / ٨٦١ م) . أما الخط الكوفي المزهر فقد وجد في مصر في نهاية القرن الرابع الهجرى ، العاشر الميلادى فنراه على سبيل المثال حول واجهة عقود أروقة الجامع الأقمر المطلة على الصحن (٥١٩ هـ / ١١٥٢ م - صورة ٢ / ٣٣) ، كما يظهر الخط الكوفي المزهر حول محراب بأحد دعائم جامع ابن طولون وهو لا يرجع لتاريخ الإنشاء (صورة ٦ / ٢٢٠) . وقد ندر استعمال هذا الخط في العصر المملوكي .

وحتى نهاية العصر الفاطمي كتبت الآيات القرآنية والنصوص التاريخية بالخط الكوفي ، كما نراه في محراب مشهد السيدة رقية (٥٢٧ هـ / ١١٣٣ م - صورة ١ / ٢٧٣) إلا أنه وجدت كتابات قليلة بالخط النسخ على القماش في ذلك العصر . كما أنه وجدت في نهاية العصر الفاطمي بعض حروف بالخط النسخ

جوف محراب مسجد الصالح طلائع (٥٥٥ هـ / ١١٦٠) وعلى العروق الخشبية في مدفن الناصر محمد بن قلاوون (٦٩٥ - ٧٠٣ هـ / ١٢٩٥ - ١٣٠٤ م - صورة ٥ / ٤٣) ووجدت بعد ذلك بالمدفين بخانقاه فرج بن برقوق (٨٠١ - ٨١٣ هـ / ١٣٩٩ - ١٤١١ م - صورة ٨ / ١٤٩) وقد وجدت الكتابات الملونة قبل ذلك في قصر خراطة (قبل عام ٩٢ - ٩٣ هـ / ٧١١ م) وقصير عمرا (٩٤ - ٩٧ هـ / ٧١٢ - ٧١٥ م) .

وقد أطلق المقریزی كلمة طراز على النص التاريخي بواجهة مدفن قلاوون (٦٨٣ - ٦٨٤ هـ / ١٢٨٤ - ١٢٨٥ م) كما أن وثيقة السلطان فرج بن برقوق ذكر بها أنه حول الباب بمسجده (٨١١ هـ / ١٤٠٩ م) يوجد طراز مذهب . وذكرت وثيقة زين الدين يحيى كلمة طراز على النص بالإيوان الجنوبي الشرق بمسجده ببولاق (٨٥٢ - ٨٥٣ هـ / ١٤٤٨ - ١٤٤٩ م - صورة ٢ / ١٨٢) .

ويلاحظ استخدام الآيات القرآنية الكريمة التي لها علاقة بطبيعة استخدام المكان . فنجد بالمحراب الآيات القرآنية : سورة (٢) البقرة آية (١٤٤) : « قد نرى قلبك وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون » ، وآية (١٥٠) : « ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطرة لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم فلا تحشوهم واخشوني ولأتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون » .

وفي السبيل وجدت الآية الكريمة الآتية : سورة (٧٦) الإنسان آية (١٨) : « عينا فيها تسمى سلسيلا » . كما وجدت الآية (٥) من نفس السورة بمزلة مدرسة برسباي (الأشرية) : « إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا » .

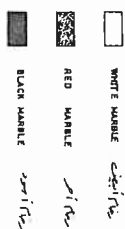
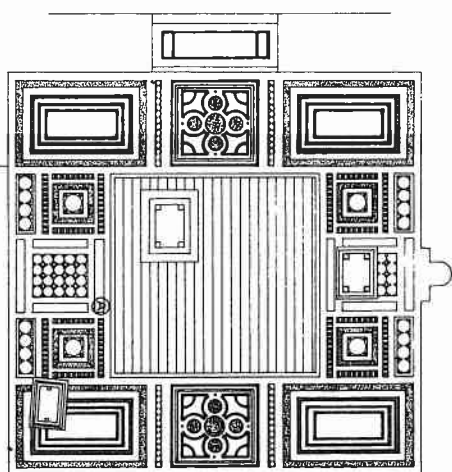
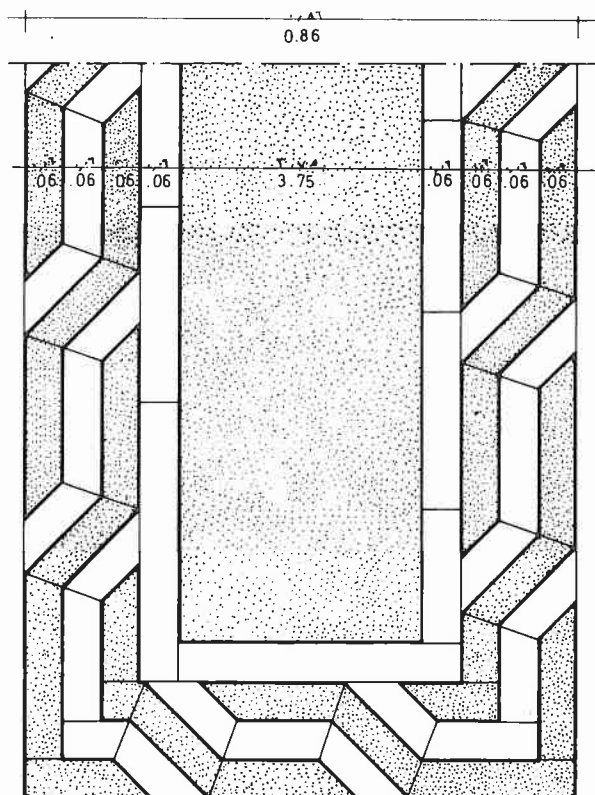
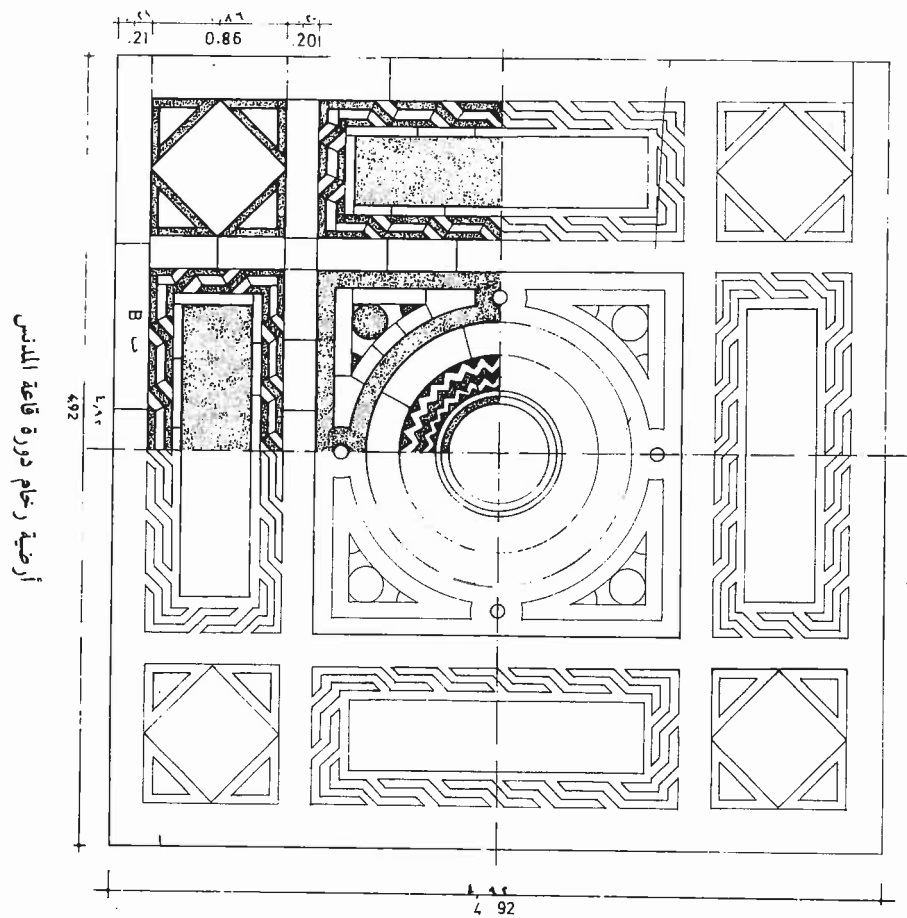
كما غلب وجود الآيات القرآنية الآتية على المآذن والمنابر سورة (٦٢) الجمعة آية (٩) : « يا أيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون » . وعلى باب المنبر توجد الآية التالية من سورة (١٦) النحل آية (٩٠) : « إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون » : وعلى أبواب وواجهات المساجد توجد الآيات الآتية سورة (٩) التوبة آية (١٨) : « إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين » . وكذلك سورة (٦٢) الجمعة آية (٤) : « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم » .

أما في المدفن فنجد الآيات الخاصة بالجنة والحياة بها منها الآيات

الآتية سورة (٤٤) الدخان آية (٥١ - ٥٩) : « إن المتقين في مقام أمين * في جنات وعيون * يلبسون * سندس * وإستبرق متقابلين * كذلك وزوجناهم بحور عين * يدعون فيها بكل فاكهة آمنين * لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ووقاهم عذاب الجحيم * فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم * . فانما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون * فارتقب انهم مرتقبون * » وسورة (٤٣) الزخرف آية (٦٥ - ٧١) : « فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم * هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون * الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين * يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون * الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين * ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون * يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب وفيها ما تشتهى الأنفس وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون » وعلى التركيبة الرخامية بالمدفن يغلب وجود الآيات سورة (٢) البقرة آية (٢٥٥) : « الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الأرض من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم » ، سورة (٥٥) الرحمن آية (٢٦ - ٢٧) : « كل من عليها فان * ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام » . وفى قطب القبة والذى تتدل منه المشكاوات كانت أحيانا تكتب الآية (٣٥) فى سورة (٢٤) النور : « الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاج كإنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونه لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شىء عليم » .

التكسيات الرخامية :

لقد استعمل الرومان والبيزنطيون ألواح الرخام الملون فى تكسية الحوائط . كما استعمل المسلمون فى أوائل العصر الإسلامى التكسيات الرخام فى المسجد الأموى فى عهد الوليد ، وفى قصير عمرا (٩٤ - ٩٧ هـ / ٧١٢ - ٧١٥ م) . كذلك استعمل الرخام فى تكسية حوائط القصور الطولونية والفاطمية بمصر . وقد استعملت التكسيات الرخامية فى المباني الدينية فى العصر المملوكى بمصر ، فراها فى مدفن قلاوون (٦٨٣ - ٦٨٤ هـ / ١٢٨٤ - ١٢٨٥ م - صورة ١ / ٤٣) ، والعديد من المنشآت المملوكية بعد ذلك . كما فى مدرسة السلطان حسن (٧٥٧ - ٧٦٤ م / ١٣٥٦ - ١٣٦٣ م - صورة ٤ / ١٣٣) . فى العادة يفصل بين المسطحات المختلفة المغطاة بالرخام أفرز من الخشب على شكل حرف T . ويصل ارتفاع التكسيات فى كثير من الأمثلة الى بداية عقد المحراب فى حائط القبلة ، أو بكامل ارتفاع المحراب كما فى جامع الناصر محمد (٧٣٥ هـ / ٣٣٥ م - صورة ١ / ١٤٣)



غطيت الأرضيات بالرخام الأبيض . كما نرى الأرضيات الرخام والموزايك الرخام في قصير عمرا (٩٤ - ٩٧ هـ / ٧١٢ - ٧١٥ م) .

وفي عصر المماليك تقدمت صناعة الرخام ، ثم بلغت القمة في العصر المملوكي الجركسي كما في خانقاه فرج بن برقوق بمدفن الرجال ومدفن السيدات (لوحة ت ٤) وفي ضريح مدرسة قايتباي (٨٧٧ - ٨٧٩ هـ / ١٤٧٢ - ١٤٧٤ م) ، وفي مدرسة الغوري بالأزهر (٩٠٩ - ٩١٠ هـ / ١٥٠٤ - ١٥٠٥ م) . ثم في العصر العثماني استخدمت الأرضيات الرخامية في صحن مسجد سليمان باشا بالقلعة (٩٣٥ هـ / ١٥٢٨ م - صورة ٩ / ١٤٢) ، وفي أرضيات القاعات بالمنازل ونرى مثالا لذلك في أرضية الإيوان الجنوبي الشرقي بمنزل آمنة بنت سالم (٩٤٧ هـ / ١٥٤٠ م - صورة ٢ / ٥٥٩) ، وفي قاعات بيت السحيمي (١٠٥٨ - ١٢١٢ هـ / ١٦٤٨ - ١٧٩٦ م - صورة ٣ / ٣٣٩ ، ٤ / ٣٣٩ ، ٦ / ٣٣٩) وأيضا في قاعة المسافرخانه (١١٩٣ - ٢٠٣ هـ / ١٧٧٩ - ١٧٨٩ م) (صورة ٩ / ٢٠) .

الاثاث الثابت :

لا ينفصل التصميم الداخلي للمباني خاصة المباني السكنية في العصور الإسلامية عن التصميم المعماري لهذه المباني . وهنا يظهر التكامل التام في التصميم فالاثاث الثابت مثل المصاطب المبنية والخزائن الحائطية وجلسات النوافذ وغيرها يعتبر جزء لا يتجزأ من العمل المعماري الداخلي تتكامل زخارفة وأنماطه مع الزخارف المعمارية على الحوائط والأرضيات والأسقف ونرى أمثلة للاثاث الثابت بالقاعة الزرقاء بمنزل السحيمي (١٠٥٨ - ١٢١١ هـ / ١٦٤٨ - ١٧٩٦ م - صور ٣ / ٣٣٩ ، ٤ / ٣٣٩) وأيضا بقاعة أخرى بنفس المنزل (صورة ٤ / ٣٣٩) . كما وجدت أمثلة للخزائن الحائطية والأرفف بالمسافرخانه (١١٩٣ - ١٢٠٣ هـ / ١٧٧٩ - ١٧٨٩ م) كما في القاعات بالدور الأول (صور ٤ / ٢٠) والخزائن الحائطية والأرفف (صورة ٣ / ٢٠) والصفات الرخامية (صورة ٩ / ٢٠) . وتعتبر عمارة العصور الإسلامية عن التكامل التام بين العناصر الإنشائية والمعمارية والتجهيزات الداخلية . وهنا تظهر وحدة الفكر ووحدة التصميم .

أما في الحوائط الأخرى فيكتفى بسفل مرتفع . كما أنه في بعض المباني الخاصة بالسلطين تغطي حوائط الصحن بسفل من شرائح الرخام الملون . ويتخلل التكسية تكوينات بأشكال هندسية ، كما في مدرسة برقوق (لوحة ت ٤) . وقد استعمل الموزايك الرخام لأول مرة في مدفن قلاوون ، إلا أنه يوجد مثال سابق عنه بدمشق في بيمارستان نور الدين (٥٤٩ هـ / ١١٥٤ م) حيث تم تغطية السطح المحصور بين عقد المحراب والجفت المحيط به (التواشيع) بالموزايك الرخامية (تجمعات من قطع رخامية صغيرة) .

وفي القرن الخامس عشر نجد رخاماً محفوراً بأشكال هندسية أو نباتية ويملاً الجفر بالمعجون الملون (حفر وتنزيل) ويوجد مثال لذلك في مدفن برقوق (٨٠١ - ٨٠٣ هـ / ١٣٩٩ - ١٤٠١ م) بخانقاه فرج بن برقوق (صورة ٦ / ١٨٧) . وهذا النوع من الإظهار المعماري نجده في العمارة الفرعونية في الدير البحري ولكن بالحجر حيث يحفر ويملاً بالمعجون الملون . وقد استمرت التكسيات الرخامية في العصر العثماني أيضا . فنراها في محراب جامع سليمان باشا بالقلعة (٩٣٥ هـ / ١٥٢٨ م - صورة ١ / ١٤٢) وفي منزل جمال الدين الذهبي (١٠٤٧ هـ / ١٦٣٧ م - صورة ٢ / ٧٢) وكذلك في الصفات الرخامية بحوائط قاعات المسافرخانه (١١٩٣ - ١٢٠٣ هـ / ١٧٧٩ - ١٧٨٩ م - صورة ٩ / ٢٠) .

الفسيفساء :

وجدت الفسيفساء لأول مرة في مصر في المسطح المحصور بين عقد محراب مدفن الصالح نجم الدين والجفت الذي يحيط به (تواشيع العقد) (٦٤٧ - ٦٤٨ هـ / ١٢٤٩ - ١٢٥٠ م) وكذلك بمدفن شجرة الدر (٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م) . إلا أنه يوجد مثال سابق عنه في مدرسة نور الدين بدمشق (٥٦٧ هـ / ١١٧٢ م) ، هذا وقد ذكر الرحالة أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي (قبل ٣٧٥ هـ / ٩٨٥ م) أن حوائط جامع عمرو كان بها بعض الفسيفساء .

الأرضيات الرخامية :

إن الأرضيات الرخامية والمنظومة بأشكال هندسية وكذلك الموزايك والرخام (تجمعات من قطع رخامية صغيرة) ، قد ظهرت في أوائل العمارة الرومانية والعمارة المسيحية . أما في العمارة الإسلامية فقد استعمل الرخام في المسجد الأموي . حيث

الأصول المعمارية وعناصر التصميم الداخلي فى المباني الدينية

إن أول محراب مجوف عمل فى العمارة الإسلامية كان يشكل حنية فى حائط القبلة بمسجد الرسول بالمدينة ، وهو محراب من أعمال عمر بن عبد العزيز فى عهد الوليد (العصر الأموى) . وبعد ذلك أقيم المحراب الثانى بشكل حنية أيضاً فى جامع عمرو بن العاص أثناء أعمال الزيادة التى أقامها به قرة بن شريك والى مصر عام (٩٢ - ٩٤ هـ / ٧١٠ - ٧١٢ م) فى عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك .

وفى العصر الفاطمى عملت محاريب خشبية متنقلة مثل محراب الخليفة الأمر بأحكام الله (٥١٩ هـ / ١١٢٥ م) بجامع الأزهر . كما وجد محراب خشبى فى مشهد السيدة نفيسة . ويوجد المحرابان السابق الإشارة إليهما حالياً بالمتحف الإسلامى بالقاهرة ، إلا أن أقدم هذه المحاريب الخشبية وجد فى جامع القيروان بتونس . وقد استخدم أحيانا الخشب فى طاقية المحراب فقط ومثال لذلك نراه فى محراب مسجد الصالح طلائع (٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م) . بجانب المحاريب الخشبية وجدت محاريب جصية فى العصر الفاطمى ، فنرى أقدم مثال لها فى جامع الأزهر من عام (٣٦١ هـ / ٩٧٢ م) . هذا ولم تعمل محاريب جصية بعد عام (٧٠٣ هـ / ١٣٠٣ - ١٣٠٤ م) .

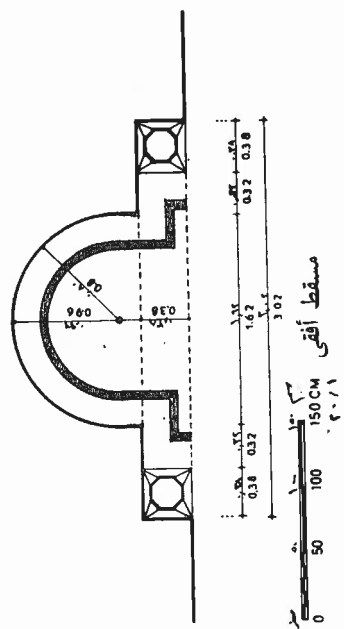
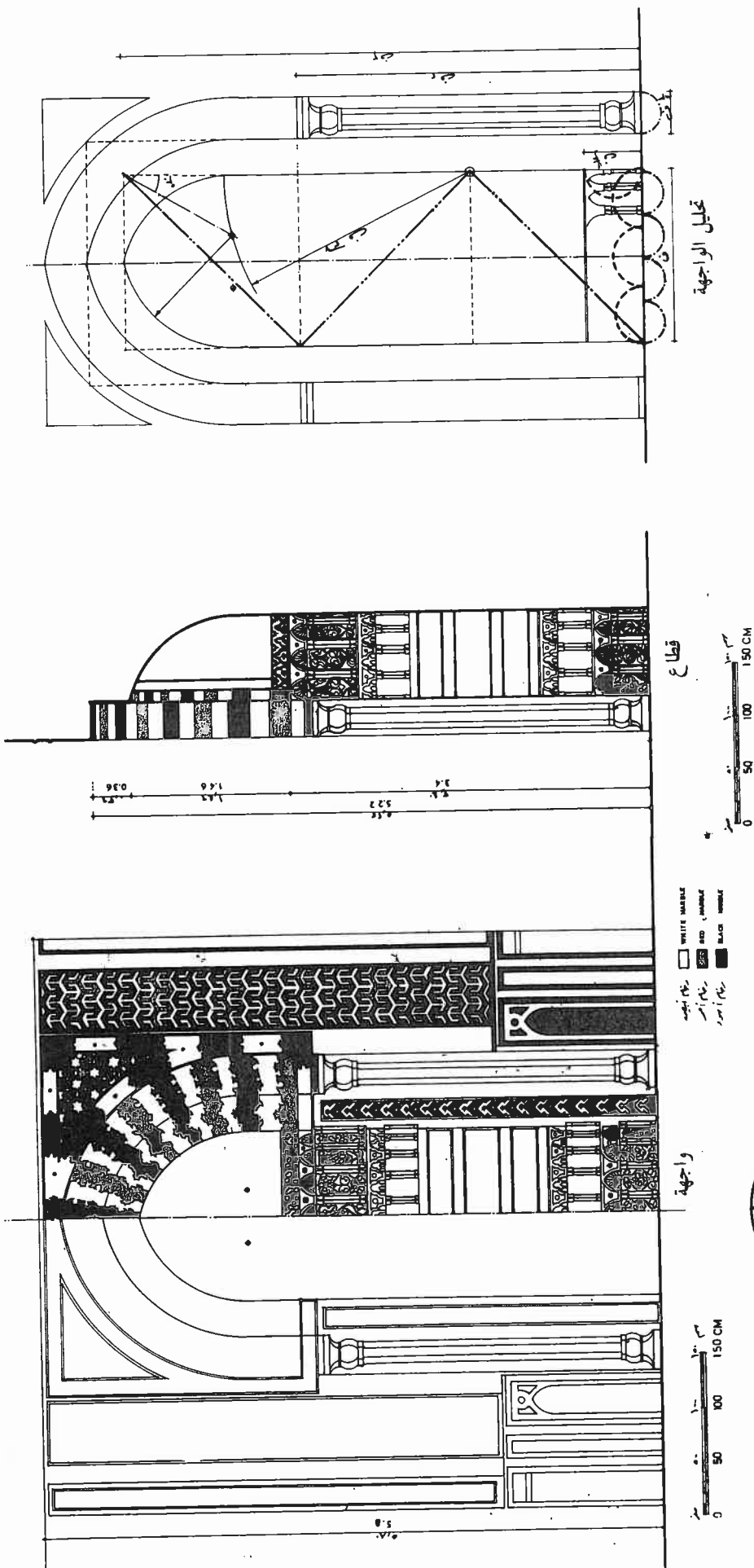
استعمل الرخام الملون فى تكسية المحاريب . وأقدم مثال يوجد فى محراب مدفن الصالح نجم الدين أيوب (٦٤٧ - ٦٤٨ هـ / ١٢٤٩ - ١٢٥٠ م) ، إلا أن المقرئ قد أخبرنا بأن المحراب الذى أقامه الحافظ لدين الله عام (٥٣٢ هـ / ١١٣٧ - ١١٣٨ م) فى مشهد السيدة نفيسة كان مكسباً بالرخام . أما فى العصر المملوكى البحرى والجركسى فقد كسيت المحاريب بالرخام ، واستعملت أيضاً الفسيفساء والموزايك الرخام بأشكال هندسية ونباتية بديعة تدل على مدى التقدم الذى وصلت إليه هذه الصناعة ونرى أمثلة ذلك فى محراب مدرسة قلاوون (٦٨٣ - ٦٨٤ هـ / ١٢٨٤ - ١٢٨٥ م - صورة ٥ / ٤٣) ومحراب جامع الناصر محمد (٧٣٥ هـ / ١٣٣٥ م - صورة ١ / ١٤٣ ، لوحة ت ٥) وأيضاً فى محراب مدرسة أبو بكر مزهر (٨٨٤ هـ / ١٤٧٩ م - صورة ٢ / ٤٩) . وقد استمرت هذه التكسيات أيضاً فى العصر العثمانى ، فراها مثلاً فى جامع سليمان باشا بالقلعة (٩٣٥ هـ / ١٥٢٨ م - صورة ٧ / ١٤٢) ومحراب مسجد البردنى (١٠٢٥ - ١٠٣٨ هـ / ١٦١٦ - ١٦٢٩ م - صورة ١ / ٢٠١) ، وقد طليت الأسطح الرخامية فى بعض هذه المحاريب بماء الذهب حيث وجدت آثار تذهيب على محراب مدرسة برقوق

إن العناية بدراسة الفراغ الداخلى والأسطح الداخلية بالمباني الدينية وخاصة إيوان القبلة كانت فائقة ، ومن ثم عملت له التكسيات الرخامية والأسقف الخشبية الملونة المزخرفة . وكان الإهتمام بالغاً بالعناصر الداخلية اللازمة لاداء فرائض الصلاة مثل المحراب والمنبر والدكة وكبرى المصحف . ونورد فيما يلى العناصر الخاصة بالعمارة الدينية فقط حيث تم ذكر العناصر المشتركة بين كافة المباني فى عمارة العصور الإسلامية فى الجزء السابق .

المحراب :

المحراب لغويا هو صدر المنزل وارتفاع مكان فى الدار ، كما أنه يحمل معنى الحنية فى المعابد والمخصصة لوضع التماثيل ، وقد وردت الكلمة فى الأشعار العربية المبكرة . وكذلك فى القرآن الكريم أربع مرات سورة (٣) آل عمران الآيتين (٣٧ ، ٣٩) « فتقبلها ربها بقبول حسن وأنتها نباتاً حسناً وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً .. » و « فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب أن الله ييشرك بيبهى مصداقاً بكلمة من الله وسيداً وحسوراً ونبياً من الصالحين » . وسورة (١٩) مريم (١١) « ، فخرج على قومه من المحراب فأوحى اليهم أن سبحوا بكرةً وعشيّاً ، وسورة (٣٨) ص آية (٢١) . « وهل أتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب » . ووردت كلمة محاريب مرة واحدة : سورة (٣٤) سبأ آية (١٣) . « يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات إعملوا آل داود شكراً وقليل من عبادى الشكور » والمعنى فى السورة الأولى البيت وفى السورة الثانية والثالثة المصلى والرابعة صدر البيت وفى السورة الخامسة مساكن وقصور .

وقد وردت الكلمة فى كتب المؤرخين وقصد بها جدار القبلة . وقد استعمل رسول الله ﷺ « الحربة والعنزة » فى تحديد اتجاه القبلة أثناء الصلاة فى الفضاء . ومن هذا يتضح ان كلمة محراب فى القرآن الكريم لا تحمل معنى الحنية بالشكل الذى عمل فى المسجد النبوى فى العصر الأموى . ويرجح علماء اللغات السامية بأن اللفظ حميرى ودخل اليمن من الحبشة فى صورة كلمة Mikrab وأصله حبشى Makurab بمعنى كنيسة أو معبد أو الحنية التى يوضع بها التماثيل . وتجدر الإشارة بأن المحراب المسطح بقبة الصخرة الذى أרך فى عام (٧٢ هـ / ٦٩١ م) قد أظهرت بعض الدراسات الأخيرة أنه قد عمل على الأرجح فى العصر الفاطمى إستنادا إلى عناصره الزخرفية وطريقة كتابة الخط به .



(الأجر) وفي مباني المجالس البرلمانية مثل مبنى المجلس الشعبى فى مدينة Priene بتركيا ، مع العلم ان كلمة Ambo والتي تطلق على منصات الخطابة فى الكنائس مأخوذة من الكلمة اليونانية Anabainien بمعنى الصعود او الإرتفاع وهى نفس المعنى لكلمة المنبر .

وقد وجدت منابر متحركة من العصر الأموى فى أسبانيا وكانت تحفظ فى غرف بخائط القبلة . وقد احتوى جامع عمرو بن العاص بمصر على منبر خشبى عند إنشائه . وقد وجد المنبر فى جميع مساجد مصر إلا فى القليل منها ، حيث كانت لا تقام بها صلاة الجمعة مثل المسجد الأقمر (٥١٩ هـ / ١١٢٥ م) ومسجد فرج بن برقوق (٨١١ هـ / ١٤٠٩ م) . وينتهى المنبر بمقعد للخطيب تعلوه قبة بصلية الشكل .

وقد عملت جوانب المنبر « الريشة » فى العصر الفاطمى والأيوبي من وحدات خشبية بأشكال هندسية تزخرف سطوحها بزخارف نباتية متشابكة (أرابسك) محفورة بها . ويتم تجميع هذه الوحدات عن طريق النقر واللسان ، ونرى مثالا لذلك بمنبر مسجد الصالح طلائع (٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م) . فى العصر المملوكى وخاصة الجركسى قبل استيلائه

وقد عملت جوانب المنبر « الريشة » فى العصر الفاطمى والأيوبي من وحدات خشبية بأشكال هندسية تزخرف سطوحها بزخارف نباتية متشابكة (أرابسك) محفورة بها . ويتم تجميع هذه الوحدات عن طريق النقر واللسان ، ونرى مثالا لذلك بمنبر مسجد الصالح طلائع (٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م) . فى العصر المملوكى وخاصة الجركسى قل استعمال الزخارف النباتية فى تزيين سطح الوحدات ، كما كثر استعمال التطعيم بالصدف والسن والزرنشان ، وصغر حجم الوحدات التى تتكون منها الريشة . ونرى امثلة لذلك فى منبر مدرسة السلطان برقوق (٧٨٦ - ٧٨٨ هـ / ١٣٨٤ - ١٣٨٦ م - لوحة ت ٦ ومنبر مدرسة القاضي يحيى زين الدين (٨٤٨ هـ / ١٤٤٤ م - صورة ٦ / ١٨٢) ومنبر مدرسة السلطان قايتباى (٨٧٧ - ٨٧٩ هـ / ١٤٧٢ - ١٤٧٤ م) ومنبر مدرسة أبو بكر مزهر (٨٨٤ هـ / ١٤٧٩ م - صورة ٢ / ٤٩) . وقد وجدت هذه المنابر أيضا فى بعض منشآت العصر العثمانى ، على سبيل المثال فى مسجد سنان باشا (٩٧٩ هـ / ١٥٧١ م - صورة ١ / ٣٤٩) وكذلك مسجد محمد أبو الذهب بالأزهر (١١٨٨ هـ / ١٧٧٤ م) .

أما المنابر الرخامية بمصر ، فإن أقدم ما عرف منها وجدت بعض أجزائه فى مسجد الخطيرى (٧٣٧ هـ / ١٣٣٧ م) ، وهى محفوظة بالمتحف الإسلامى بالقاهرة . بعد ذلك وجد منبر رخامى فى مسجد آقسنقر (٧٤٧ - ١٧٤٨ هـ / ١٣٤٦ - ١٣٤٧ م) ، ثم نرى مثالا ثالثا فى مدرسة السلطان حسن

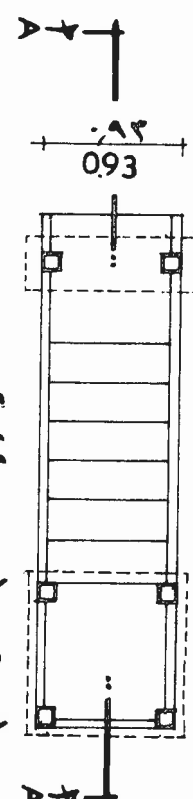
بالنحاسين (٧٨٦ - ٧٨٨ هـ / ١٣٨٤ - ١٣٨٦ م) . كذلك وجدت فى العصر المملوكى محاريب حجرية بدون تكسية ، مثل محراب مدفن يونس الدوادار (٧٨٣ - ٧٨٤ هـ / ١٣٨٢ م) ومحراب خانقاه فرج بن برقوق (٨٠١ - ٨١٣ هـ / ١٣٩٩ - ١٤١١ م - صورة ٣ / ١٤٩) . وفى نهاية العصر الجركسى وجدت محاريب حجرية بزخارف نباتية أو هندسية بارزة فى الحجر ، مثل محراب مدرسة قايتباى بالقرافة الشرقية (٨٧٧ - ٨٧٩ هـ / ١٤٧٢ - ١٤٧٤ م) ومحراب قبة الفداوية (٨٨٤ - ٨٨٦ هـ / ١٤٧٩ - ١٤٨١ م - صورة ١ / ٥) ومحراب مدرسة أزبك اليوسفى (٩٠٠ هـ / ١٤٩٤ - ١٤٩٥ م) . ومحراب قبة قانصوة أبو سعيد (٩٠٤ هـ / ١٤٩٩ م - صورة ١ / ١٦٤) ومحراب المدرسة السليمانية (٩٥٠ هـ / ١٥٤٣ م - صورة ١ / ٢٢٥) . وقد يوضع المحراب فى قوصرة ، وأول مثال له على هذه الصورة فى مصر ، نجده فى مدفن قلاوون (٦٨٣ - ٦٨٤ هـ / ١٢٨٤ - ١٢٨٥ م - صورة ٥ / ٤٣) . إلا أنه يوجد مثال سابق عنه فى المسجد الأموى بدمشق .

وقد تعددت المحاريب فى بعض المباني بخائط القبلة . وعلى سبيل المثال مشهد السيدة أم كلثوم (٥١٦ هـ / ١٢٢ م) ، ومشهد السيدة رقية (٥٢٧ هـ / ١٢٤١ - ١٢٤٢ م - لوحة ١ / ٣٨) وجامع ابن طولون ، والمحاريب به من أعمال السلطان لاجين فى العصر المملوكى البحرى إلا أن تعدد المحاريب يرجع إلى عملية تشكيلية لتأكيد الاتجاه ، وإن كان البعض قد أرجع تعدد المحاريب بالمسجد إلى تخصيص محراب لكل مذهب سائد ، حيث أنه من المعروف أن تقى الدين بن مراحىل ناظر المسجد الأموى بدمشق قد قام بعمل محاريب جانبيين فى عام (٧٢٨ هـ / ١٣٢٨ م) لكل من المذهب الحنفى والحنبل .

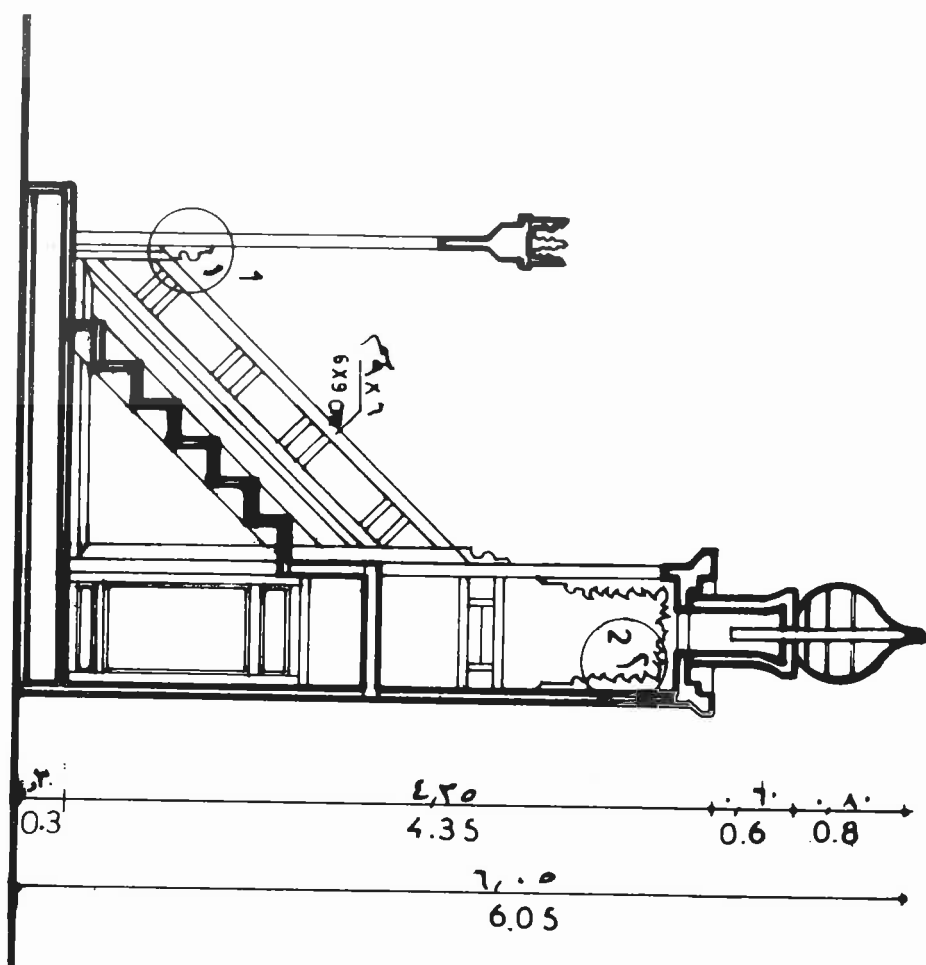
المنبر :

اشتقت الكلمة من نبر ، وانتبر الشيء بمعنى ارتفع . وقد عرف المنبر فى عهد الرسول عليه الصلاة والسلام . وقد استعمله الرسول ﷺ فى مسجده بالمدينة ، وكان عبارة عن درجتين ومقعد عمل من خشب الأثل ، وذلك عندما شق القيام عليه . ويرجع أن ذلك كان فى عام ٨ - ٩ هـ / ٦٣٠ م . وكان عرض المنبر ٥٠ ر . مترا (ذراع) وطوله ١٠ ر . مترا (ذراعين) . والأرجح طبقا للمصادر أن فكرة عمل المنبر ترجع إلى تميم الدارى وأن الصانع هو غلام العباس بن عبد المطلب . وتشير أقوال المؤرخين العرب بأن منبر المدينة قد وجدت أصوله فى العمارة السورية المسيحية .

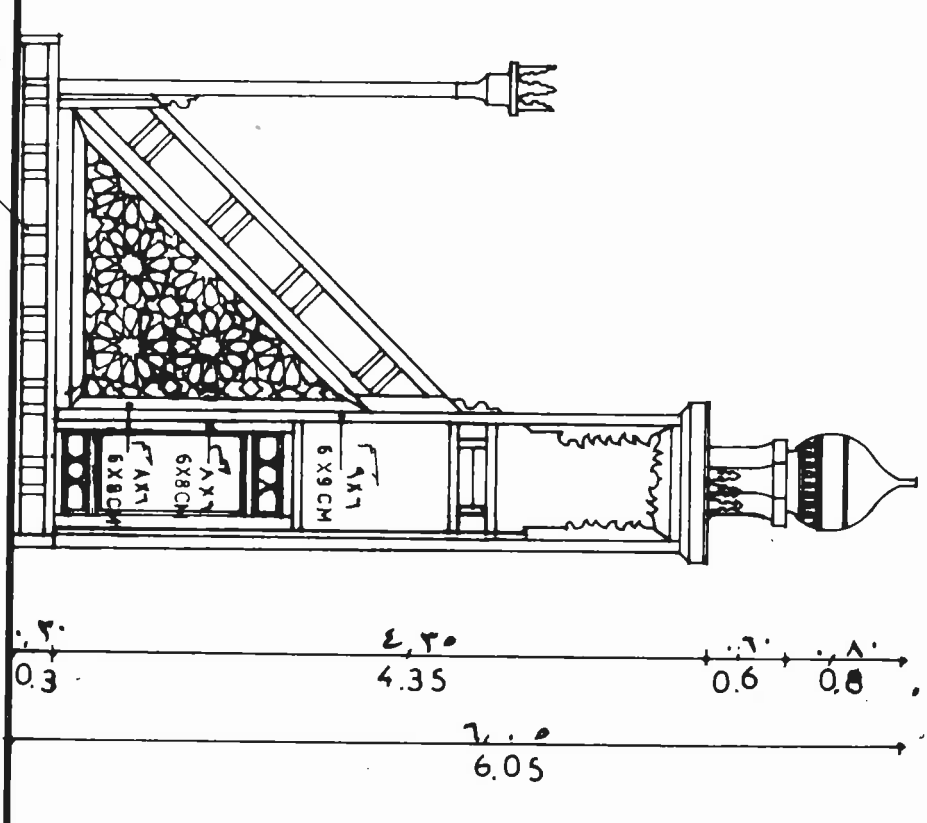
وقد وجدت الفكرة فى منصات الخطابة فى العمارة اليونانية والرومانية وعلى سبيل المثال منصات الخطابة فى الساحات



مقطع أفقي



قطاع أ-أ



واجهة جانبية

(٧٥٧ - ٧٦٤ هـ / ١٣٥٦ - ١٣٦٢ م - صورة ٤ / ١٣٣ ، لوحة ت ٧) . وكل هذه النماذج الثلاث وجدت في منشآت العصر المملوكي البحري ، أما في منشآت العصر المملوكي الجركسي فلا يوجد بها أى منبر رخامى ، ولو أن المنابر الرخامية كثرت في العصر العثماني . ونرى مثالا لها في جامع سليمان باشا (٩٣٥ هـ / ١٥٢٨ م - صورة ٣ / ١٤٢) . وقد أفاد المقرئى بوجود منبر من الرخام في مسجد الخطيرى وفي مدرسة السلطان حسن ولكنه لم يشر إلى وجود منبر من الرخام في مسجد آقسنقر ، علماً بأن مسجد آقسنقر قد أجريت به إصلاحات ضخمة على يد إبراهيم أغا مستحفظان في عام (١٠٦١ - ١٠٦٢ هـ / ١٦٥١ - ١٦٥٢ م) وكذلك بمدرسة السلطان حسن على يد حسن أغا في عام (١٠٨٢ هـ / ١٦٧١ م) .

وقد وجد مثالان فقط من المنابر الحجرية والتي تماثل في زخرفتها المنابر الخشبية ، يوجد الأول في خانقاه فرج بن برقوق وقد أهداه السلطان قايتباى في عام (٨٨٨ هـ / ١٤٨٣ م - صورة ٣ / ١٤٩ ، ٣ / ١٤٩ ، لوحة ت ٦) والآخر في مسجد شيخون ومهدى إليه غالباً في عام (٩٦١ هـ / ١٥٥٣ م) ، وهو التاريخ الموجود على الدكة الحجرية بنفس المسجد .

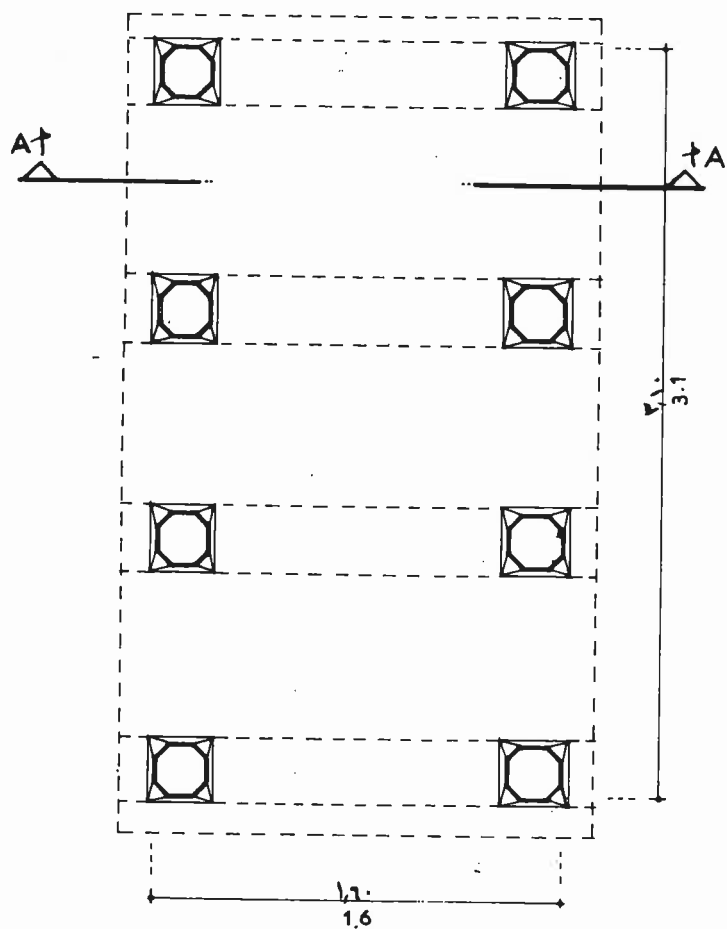
الدكة :

تستعمل الدكة لجلوس المبلغين الذين يقومون بترديد جمل الإمام أثناء الصلاة لتوصيلها إلى الصفوف الخلفية البعيدة . وتوجد الدكة في أروقة القبلة في المساجد ذات الأروقة ، أو في نهاية القبلة في المساجد ذات الإيوانات ، وتقع على محور المحراب . وتعمل في العادة من الخشب وتحمل بواسطة أعمدة من الرخام ، ويصعد إليها بواسطة سلم خشبي من عدة درجات ولها درابزين من الخشب الخروط ذو إرتفاع منخفض .

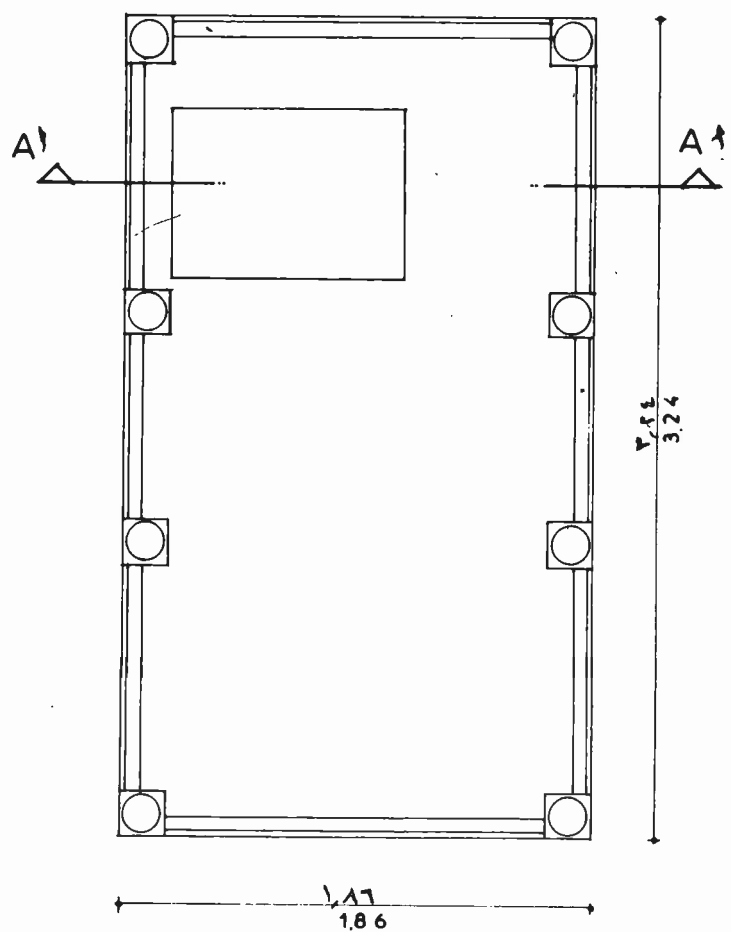
وقد شاع عمل الدكك الرخامية في العصر المملوكي البحري والجركسي . ويرجح أن أقدم الدكك الرخامية تلك الموجودة في مسجد ألماس الحاجب (٧٢٩ - ٧٣٠ هـ / ١٣٢٩ - ١٣٣٠ م) ومن الأمثلة النموذجية تلك الدكة الموجودة بمدرسة السلطان حسن (٧٥٧ - ٧٦٤ هـ / ١٣٥٦ - ١٣٥٦ م - صورة ١ / ١٣٣) - وقد حملت على أعمدة رخامية أيضاً - ومدرسة الظاهر برقوق (٧٨٦ - ٧٨٨ هـ / ١٣٨٤ - ١٣٨٦ م - لوحة ت ٨) . كما استخدمت أيضاً الدكك الحجرية والمحمولة على أعمدة رخامية ونجد مثالا لها بمسجد شيخو الناصري (٩٦١ هـ / ١٥٥٣ م - صورة ٤ / ١٤٧) . أما في العصر العثماني فتوجد الدكة في الحائط المقابل للمحراب وعلى إرتفاع كبير ، ويمكن الوصول إليها عن طريق سلم في هذا الحائط وتعمل من الخشب ، وتحمل إما على أعمدة أو على كوابيل خشبية . ونرى مثالا لها في جامع سليمان باشا بالقلعة (٩٣٥ هـ / ١٥٠٠ م - صورة ٢ / ١٤٢) ومسجد سنان باشا ببولاك (٩٧٩ هـ / ١٥٧١ م - صورة ٢ / ٣٤٩) .

كرسى المصحف :

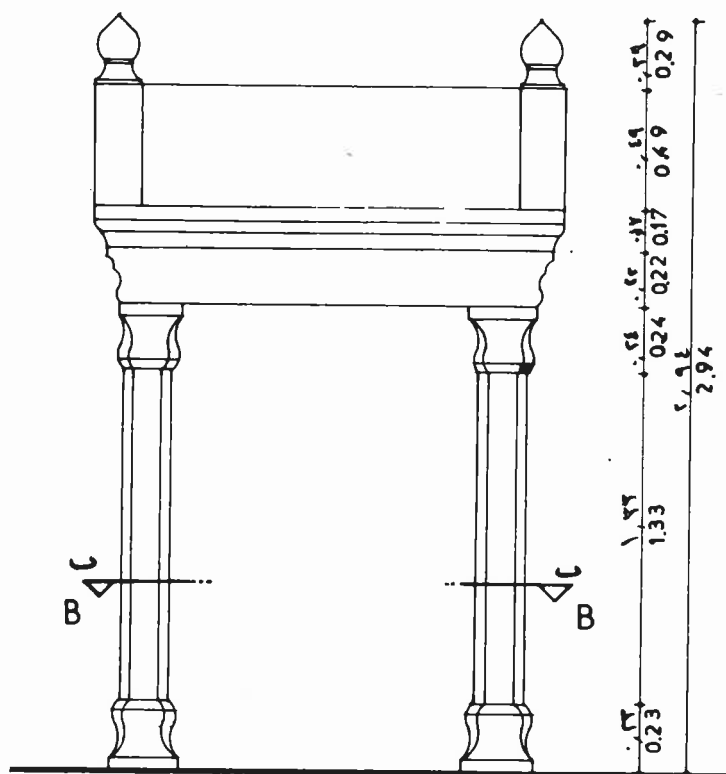
يوجد هذا الكرسي في المساجد الجامعة ويجلس عليه المقرئ لقراءة القرآن قبل صلاة الجمعة ، وله درجتان أو ثلاث تعمل منفصلة عن الكرسي . ويعمل الجزء الأمامي من الكرسي أمام المقرئ على شكل حرف ٧ لوضع المصحف عليه أثناء القراءة . ويكون له درابزين منخفض من الخشب الخروط وتزخرف جوانب الكرسي بزخارف هندسية مثل جوانب المنبر وقد يطعم بالصدف والسن . ونرى مثالا له بمدرسة السلطان حسن (٧٥٧ - ٧٦٤ هـ / ١٣٥٦ - ١٣٦٢ م) .



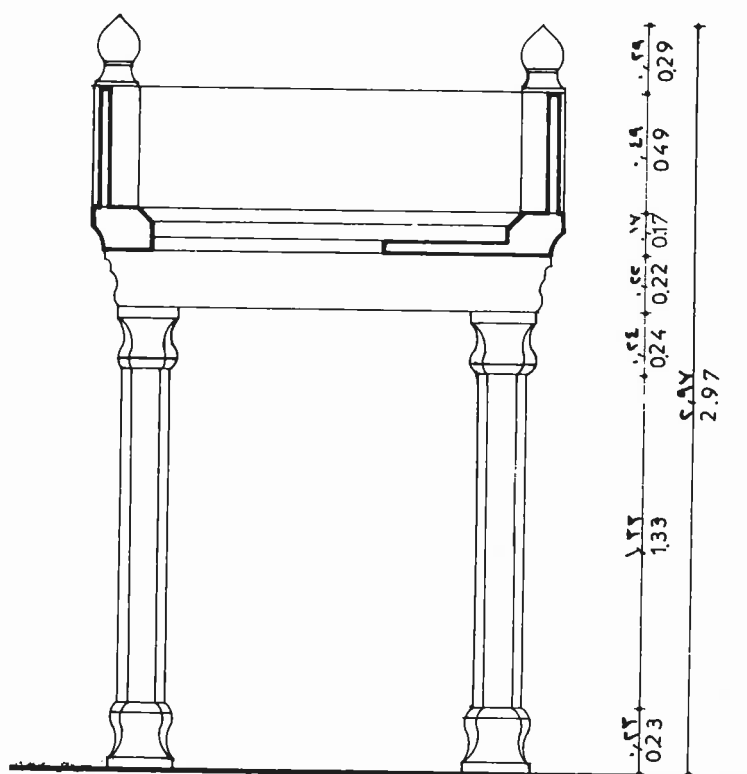
مسقط أفقي ب - ب



مسقط أفقي



واجهة



قطاع أ - أ

الأصول المعمارية وتطوير عناصر التشكيل بالحوائط الخارجية فى عمارة العصور الإسلامية

٧٦٤ هـ / ١٣٥٦ - ١٣٦٢ م - لوحة ٢ / ١٣٣ ، ت ٩
وصورة ٦ / ١٣٣ .

وقد درس توزيع المسطحات المصمتة بين القوصرات التى بها
الفتحات بحيث تعطى إيقاعاً منتظماً مع التغير فى بعض أجزاء
الواجهة للتمييز بين العناصر المختلفة خلفها ، إلا أن هذا التعبير نتج
فى إطار الوحدة التى تجمع الواجهة كلها ، كما هو الحال فى مدرسة
وخانقاه الظاهر بربوق (٧٨٦ - ٧٨٨ هـ / ١٣٨٤ -
١٣٨٦ م - صورة ٥ / ١٨٧) .

المداميك الملونة :

استعملت المداميك - حجر جبرى مع حجر رملى أو حجر
جبرى باللون الأحمر - كتعبير معمارى لإحياء الواجهات منذ
العصور الإسلامية الأولى . وكان أول إستعماله فى العمارة
البيزنطية باستعمال مداميك حجرية مع مداميك من الطوب
الأحمر على التوالى . ويوجد مثال بسوريا قبل الإسلام فى قصر بن
وردان (٥٦١ - ٥٦٤ م) بالقرب من حمص . وقد أتى هذا
التشكيل غالباً من الشام إلى مصر ويطلق عليه « المشهر » كما أن
التكسيات الرخامية بالأسود والأبيض استخدمت فى المداخل
ويطلق عليها « أبلق » .

استعمل هذا التعبير فى مصر لأول مرة فى عقود قنطرة الظاهر
بيبرس البندقدارى (٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ - ١٢٦٧ م) ثم بعد
ذلك بجامعه بالقاهرة (٦٦٥ - ٦٦٧ هـ / ١٢٦٦ -
١٢٦٨ م - صورة ٤ / ١) . وقد شاع بعد ذلك استعمال هذا
التعبير فى مداميك الواجهات الخارجية ولتأكيد المداخل كما فى
جامع السلطان حسن (٧٥٧ - ٧٦٤ هـ / ١٣٥٦ -
١٣٦٢ م - صورة ٥ / ١٣٣) وفى خانقاه الناصر فرج بن
برقوق (٨٠١ - ٨١٣ هـ / ١٣٩٩ - ١٤١١ م) صورة ٢ /
١٤٩ ، لوحة ٣ / ١٤٩ ، وكذلك فى جامع السلطان المؤيد
(٨١٨ - ٨٢٣ هـ / ١٤١٥ - ١٤٢٠ - صورة ١ / ١٩٠) .
وظهرت هذه المداميك فى تشكيل الواجهات كما فى مدرسة قاتيباى
الرماح (٩٠٨ هـ / ١٥٠٣ م - صورة ١ / ١٣٦) كما
استخدمت المداميك الملونة فى صنع العقود وبعض الواجهات
المطلّة على الصحن كما فى جامع الناصر محمد (٧٣٥ هـ /
١٣٣٥ م - صورة ٥ / ١٤٣) .

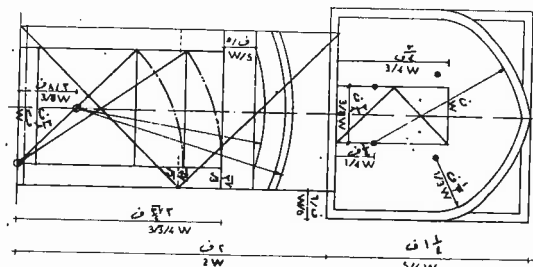
لقد مرت فترة طويلة إلى أن بدأت دراسة الواجهات الخارجية
فى عمارة العصور الإسلامية . ففى أول الأمر كانت الواجهات
عبارة عن حوائط سمكية مرتفعة لا يوجد بها أية فتحات ، ثم
عملت بها فتحات صغيرة على إرتفاع كبير حتى أن شكل المسجد
أو الجامع من الخارج كان أشبه بمبنى الحصون ثم أدخلت بعد ذلك
عناصر التشكيل المستخدمة فى الواجهات . وهى المداميك
الملونة ، والقوصرات ، وتنظيم الأسطح المصمتة والفتحات ،
وتزوير الأحجار ، والمقرنصات ، والحليات ، والشرفات ووضع
المداخل .

القوصرات والفتحات :

بدأت دراسة الواجهات فى العصر الفاطمى ، بإعطائها بعض
اللمسات المعمارية تفادياً للملل الذى يحدثه عدم التنوع فى شكل
الحائط وخاصة بالمسطحات الكبيرة . وقد كانت أول دراسة
للواجهات فى جامع الأقمر (٥١٩ / ١١٢٥ م) حيث استعملت
قوصرات تنتهى من أعلى بعدة حطات من المقرنصات (لوحة ١ /
٣٣ ، صور ٤ / ٣٣) . ثم نظمت بعد ذلك فتحات داخل
القوصرات لأول مرة فى جامع الصالح طلائع (٥٥٥ هـ /
١١ م) وتنتهى هذه القوصرات من أعلى بعقد مدبب ينتهى بخط
مستقيم (صورة ١ / ١١٦) كما ظهرت بعد ذلك فى العصر
الأيوبي فى مدرسة الصالح نجم الدين أيوب (٦٤١ هـ /
١٢٤٣ م - لوحة ٤ / ٣٨ ، ت ٩ ، صورة ٤ / ٣٣) .

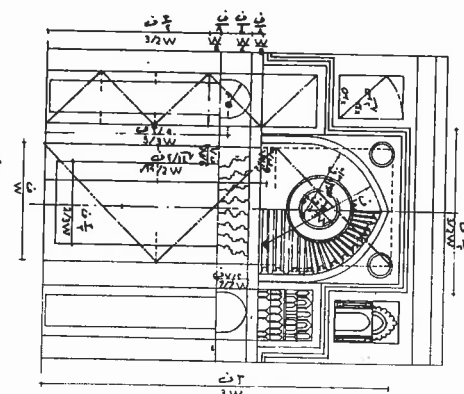
أما فى العصر المملوكى البحرى فقد تعددت الفتحات ، فنجد
فى واجهة مدفن قلاوون (٦٨٣ - ٦٨٤ هـ / ١٢٨٤ -
١٢٨٥ م) التشكيل بالقوصرات المعقودة بعقد مدبب وبكل
قوصرة فتحتان ، إلا أن بهذه الواجهة تأثيرات من العمارة
الرومانسك كنتيجة للحملة الصليبية (صورة ٦ / ٤٣) . بعد
ذلك نجد فى مدرسة زين الدين يوسف (٦٩٧ هـ / ١٢٩٨ م)
قوصرة بها شبك وتنتهى من أعلى بمقرنصات ثم نجد بخانقاه بيبرس
الجاشكير (٧٠٦ - ٧٠٩ هـ / ١٣٠٦ - ١٣١٠ م) شباكين
يعلو أحدهما الآخر فى قوصرة تنتهى من أعلى بالمقرنصات (لوحة
٣٢ / ٢) ، وأيضاً فى جامع شيخو الناصرى (٧٥٠ هـ /
١٣٤٩ م - لوحة ١ / ١٤٧ ، صورة ٦ / ١٤٧) ، كما تعددت
الفتحات داخل القوصرات فى جامع السلطان حسن (٧٥٧ -

مدرسة الصالح نجم الدين أرب



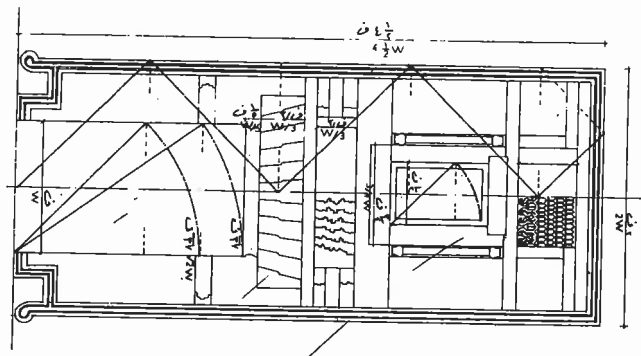
$W =$ منبر القوم
 $3W =$ ريشة القوم
 $5W =$ ريشة القوم
 $8W =$ ريشة القوم
 $12W =$ ريشة القوم
 $15W =$ ريشة القوم
 $20W =$ ريشة القوم
 $25W =$ ريشة القوم
 $30W =$ ريشة القوم
 $35W =$ ريشة القوم
 $40W =$ ريشة القوم
 $45W =$ ريشة القوم
 $50W =$ ريشة القوم
 $55W =$ ريشة القوم
 $60W =$ ريشة القوم
 $65W =$ ريشة القوم
 $70W =$ ريشة القوم
 $75W =$ ريشة القوم
 $80W =$ ريشة القوم
 $85W =$ ريشة القوم
 $90W =$ ريشة القوم
 $95W =$ ريشة القوم
 $100W =$ ريشة القوم

جامع الأقمر

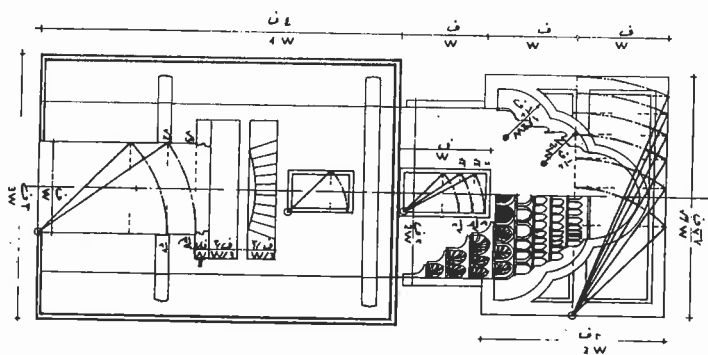


$W =$ منبر القوم
 $3W =$ ريشة القوم
 $5W =$ ريشة القوم
 $8W =$ ريشة القوم
 $12W =$ ريشة القوم
 $15W =$ ريشة القوم
 $20W =$ ريشة القوم
 $25W =$ ريشة القوم
 $30W =$ ريشة القوم
 $35W =$ ريشة القوم
 $40W =$ ريشة القوم
 $45W =$ ريشة القوم
 $50W =$ ريشة القوم
 $55W =$ ريشة القوم
 $60W =$ ريشة القوم
 $65W =$ ريشة القوم
 $70W =$ ريشة القوم
 $75W =$ ريشة القوم
 $80W =$ ريشة القوم
 $85W =$ ريشة القوم
 $90W =$ ريشة القوم
 $95W =$ ريشة القوم
 $100W =$ ريشة القوم

مدرسة السلطان حسن



مدرسة صرغتمش



$W =$ منبر القوم
 $3W =$ ريشة القوم
 $5W =$ ريشة القوم
 $8W =$ ريشة القوم
 $12W =$ ريشة القوم
 $15W =$ ريشة القوم
 $20W =$ ريشة القوم
 $25W =$ ريشة القوم
 $30W =$ ريشة القوم
 $35W =$ ريشة القوم
 $40W =$ ريشة القوم
 $45W =$ ريشة القوم
 $50W =$ ريشة القوم
 $55W =$ ريشة القوم
 $60W =$ ريشة القوم
 $65W =$ ريشة القوم
 $70W =$ ريشة القوم
 $75W =$ ريشة القوم
 $80W =$ ريشة القوم
 $85W =$ ريشة القوم
 $90W =$ ريشة القوم
 $95W =$ ريشة القوم
 $100W =$ ريشة القوم

اللحامات المتداخلة :

استعملت اللحامات المتداخلة بأشكال هندسية ، أو نباتية في التشكيل السطحي للواجهات وخاصة في منطقة الفتحات بالأعتاب وعقود التخفيف ، وكذلك في أحجار جلسات الشبايك . وفي بعض الأحيان يكون الربط بين الأحجار له هدف إنشائي ولا قيمة له من الناحية الزخرفية - اللحام المدرج - حيث يمنع هذا الربط إنزلاق قطع الحجارة القريبة من أول حجر للعتب في حالة هبوط كتف الباب أو النافذة . ويغطي العقد أو العتب الأصلي في كثير من الأحيان بصنم ذات لحامات زخرفية من الرخام الأبيض والأسود ، أو الأبيض والأحمر على التوالي ، ولا يوجد أى تطابق بين اللحامات في العقد الأصلي والعقد الزخرفي . وتكون ألواح الرخام بسمك حوالى ٣ سم وتدخل في حجارة العقد الأصلي بحيث يكون سطحها الخارجى هو نفس سطح العقد .

وقد وجدت اللحامات المتداخلة قبل الإسلام في مباني الحورانيين بجنوب سوريا وعلى سبيل المثال في العقد العرضي برواق الكنيسة بمدينة سمخ . وفي بداية الإسلام نرى تلك اللحامات في مدخل قصر الحير الشرقى بسوريا (١١٠ هـ / ٧٢٨ - ٧٢٩ م) . وقد وجدت اللحامات الهندسية في باب النصر (٤٨٠ هـ / ١٠٨٧ م) ، إلا أن هذه ترجع غالباً إلى أعمال الإصلاحات التي تمت عام ١٨٠٠ - ١٨٠ م ، حيث أن هذه اللحامات لا ترى بالأبواب الأخرى والتي أقيمت كلها في عهد الوزير بدر الجمالى . إن اللحامات المتداخلة بأشكال هندسية نراها لأول مرة في الأعتاب بجامع الأقمر (٥١٩ هـ / ١١٢٥ م) . أما اللحامات المتداخلة على أشكال نباتية فإننا نجدها في العصر الأيوبي في عتب المدخل لمدفن الصالح نجم الدين (٦٤٧ - ٦٤٨ هـ / ١٢٤٩ - ١٢٥٠ م) ، وهى على شكل زهرة الليليا ، كما كثر استعمال اللحامات الزخرفية والتي ليس لها أية وظيفة إنشائية في الأعتاب أسفل عقود التخفيف حتى لا تتعرض للكسر بسهولة .

المقرنصات :

استخدمت المقرنصات بأشكالها المختلفة في تجميل الواجهات معطية التنويع والتنسيق بين الظل والنور الناتج من السطوح البارزة والمرتدة في المقرنصات ، وخاصة في البلاد التي تظهر بها الشمس طوال العام تقريباً . ويسمى المقرنص تبعاً لشكله أو مصدره فيوجد المقرنص البلدى ، والمقرنص الشامى أو الحلبي ، ومقرنص بسيلة أو بدلاية والمقرنص المثلث (لوحة ت ١٠) .

ولقد ظهرت المقرنصات لأول مرة بعرض باب مدفن جنبادى كابوس في جورجيان بايران (٣٩٧ هـ / ١٠٠٦ - ١٠٠٧ م) . بعد ذلك وجد المقرنص في كورنيش مدفن جنبادى على في أبرقوه بايران (٤٤٨ هـ / ١٠٥٦ - ١٠٥٧ م) ثم في مئذنة مسجد آنى

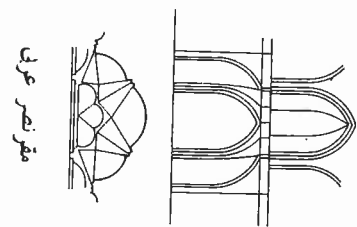
(٤٥٦ - ٤٦٦ هـ / ١٠٧٣ م) في أرمينيا . وفي مصر وجدت المقرنصات لأول مرة في كورنيش الجزء السفلى من مئذنة مسجد الجيوشى للوزير الأرمنى . الأصل بدر الجمالى (٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م - لوحة ١ / ٣٠٤) من العصر الفاطمى . ثم وجدت بعد ذلك في نفس العصر في سور القاهرة بجوار باب الفتوح (٤٨٠ هـ / ١٠٨٧ م) وبواجهة جامع الأقمر (٥١٩ هـ / ١١٢٥ م) بجوار المدخل (صورة ٤ / ٣٣) وأسفل شرفة المئذنة (صورة ٣ / ٣٣ - لوحة ١ / ٣٣) . ولما كان المثالين : الأول والثاني في مصر من أعمال الوزير الأرمنى الأصل ، والمثال الثالث في العمارة الإسلامية في الترتيب الزمنى وجد في أرمينيا ، فيرجح أن المقرنصات قدمت الى مصر من أرمينيا .

واستمر استعمال المقرنصات بعد ذلك فنراها في العصر الأيوبي بمئذنة الصالح نجم الدين في الجزء الأخير تحت المبخرة (٦٤٠ - ٦٤١ هـ / ١٢٤٣ م) - لوحة ٣٨ / ١ صورة ٣٨ / ١ . وتطورت المقرنصات واستعملت في جميع العصور الإسلامية في مصر في الواجهات والمداخل كعنصر زخرفي في المباني الدينية أو العامة أو السكنية كما في مدخل جامع السلطان حسن (٧٥٧ - ٧٦٤ هـ / ١٣٥٦ - ١٣٦٣ م - صورة ٥ / ١٣٣) ومدخل قصر يشبك (قوصون) (٧٣٨ هـ / ١٣٨٤ - ١٣٨٦ م) . وكذلك في مدخل وكالة قايتباى بالأزهر (٨٨٢ هـ / ١٤٧٧ م - صورة ١ / ٧٥ ، لوحة ١ / ٧٥) . كذلك استعملت المقرنصات كعنصر إنشائي في تاج العمود وفي تحويل المسقط المربع إلى دائرة لإمكان التغطية بالقبة كما يظهر على سبيل المثال في جامع الناصر محمد بالقلعة (٧٣٥ هـ / ١٣٣٥ م - صورة ٧ / ١٤٣) .

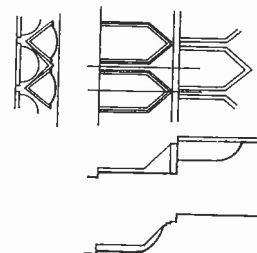
الشرفات :

استعملت الشرفات لتتويج الواجهات قبل الاسلام في مباني الآشوريين والإيرانيين كذلك استعملها الرومان فوق الحصون . وفي مصر يوجد أسفل الشرفة كورنيش بطول الواجهة على شكل رقبة معكوسة . ويلاحظ أن وجه الشرفة يبرز عن وجه الحائط الأصلي . وتنحت الشرفة نحتاً بسيطاً ويكون سمكها عند القاعدة أكبر من سمكها في الجزء العلوى مما يعطيها نوعاً من الثبات .

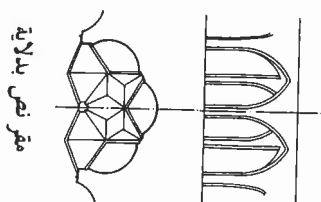
في جامع أحمد بن طولون (٢٦٣ - ٢٦٥ هـ / ٨٧٦ - ٨٧٩ م) وجدت شرفات وحدها الجانبى عبارة عن خطوط مقعرة تنتهى من أعلى بخطوط مدرجة مائلة الى الداخل . كما أن الجزء الأوسط من الشرفة مفرغ (لوحة ت ١١ ، ١ / ٢٢٠) . وفي العصر الفاطمى استعملت الشرفات المستننة في جامع الأزهر (٣٥٩ - ٣٦١ هـ / ٩٧٠ - ٩٧٢ م) وتظهر في واجهات بيت الصلاة على الصحن (صورة ٣ / ٩٧) . وكذلك في البناء الأصلي لجامع الصالح طلائع (٥٥٠ هـ / ١١٦٠ م لوحة ت



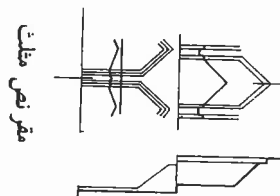
مقر نصر عركي



مقر نص جلي

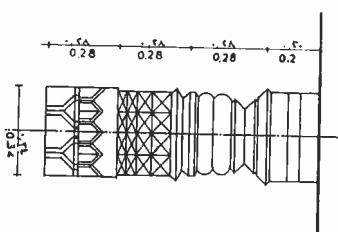


مقر نص بدالية

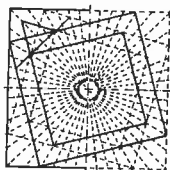
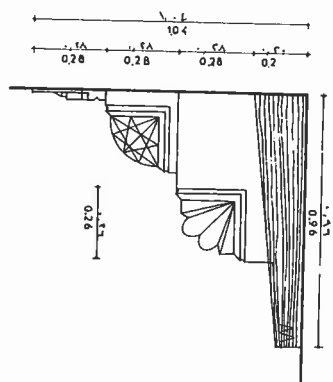


مقر نص مفلت

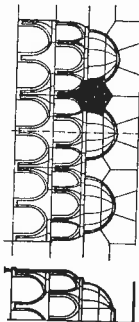
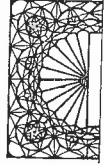
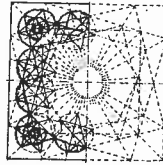
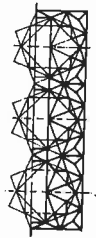
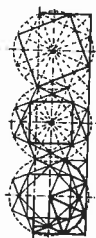
واجهة أمامية



كباس حجر بالسافر خانة - واجهة جانبية

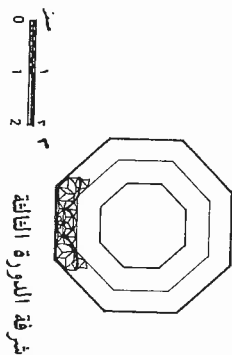


دراسة تحليلية للتصميم الهندسي

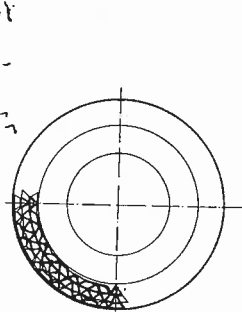


مقر نصات - مدرسة الظاهرية - دمشق

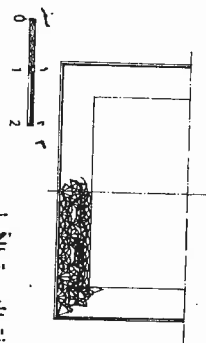
مقر نصات - حمام صهيون دمشق



شرفة الدور الثانية

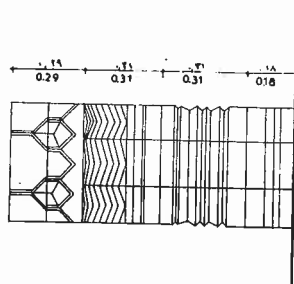


شرفة الدور الثانية

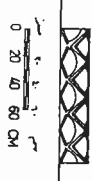
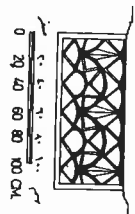
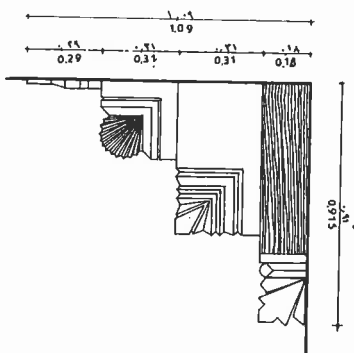


شرفة الدور الأولى
مدرسة برفوق

واجهة أمامية



كباس حجر بالسافر خانة ، واجهة جانبية



(١١) . واستمر استعمالها في العصر الأيوبي والملوكي فتراها في مدفن الصالح نجم الدين (٦٤٧ - ٦٤٨ هـ / ١٢٤٩ - ١٢٥٠ م) وكذلك في العصر الملوكي البحري في مسجد الظاهر بيبرس (٦٦٧ هـ / ١٢٦٩ م - لوحة ت ١١) .

ثم ظهرت الشرفات المورقة في أقدم مثال لها بمصر بمدرسة سنجر الجاولي (٧٠٣ هـ / ١٣٠٣ - ١٣٠٤ م - لوحة ت ١١) إلا أنه استمر استعمال الشرفات المسننة أيضا في القرن الرابع عشر الميلادي فنجدها في مسجد آقسنقر (٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) ، ومسجد شيخو (٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م) ومدرسة صرغتمش (٧٥٧ هـ / ١٣٥٦ م) . وقد اختفت الشرفات المسننة منذ وقت مدرسة السلطان حسن (٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م) . وفي العصر الملوكي الجركسي نجد الشرفة المورقة التي تنتهي قممتها بعقد مدبب ينتهي بخط مستقيم ومثال ذلك في خانقاه فرج بن برقوق (٨٠١ - ٨١٣ هـ / ١٣٩٩ - ١٤١١ م - لوحة ٢ / ١٤٩) .

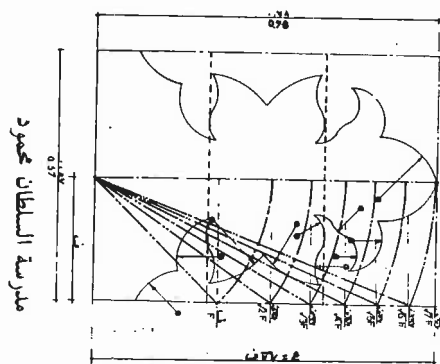
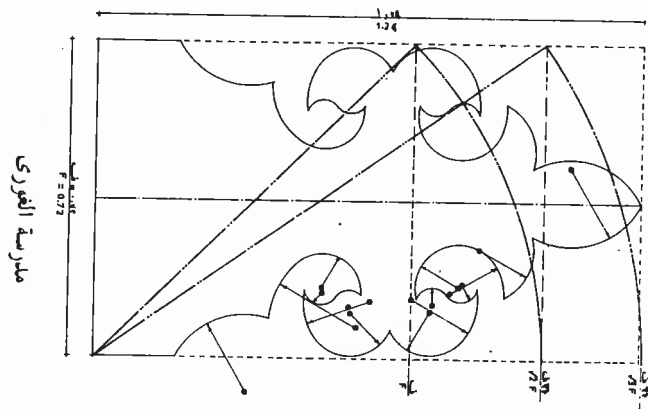
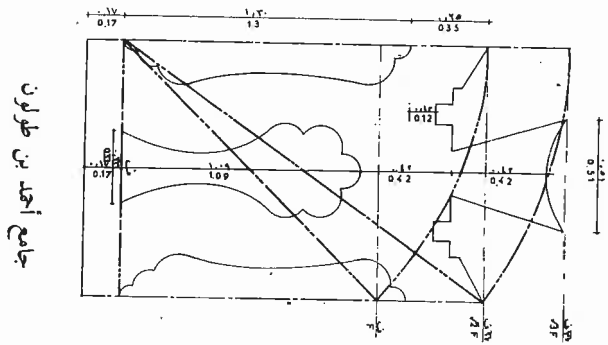
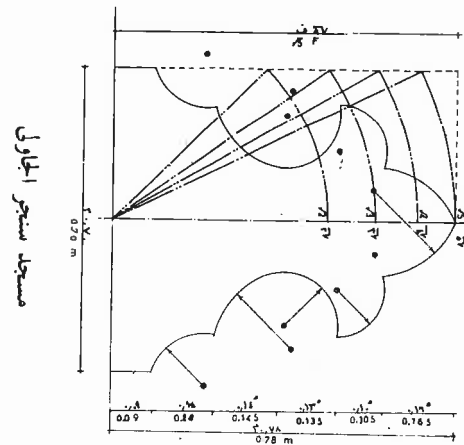
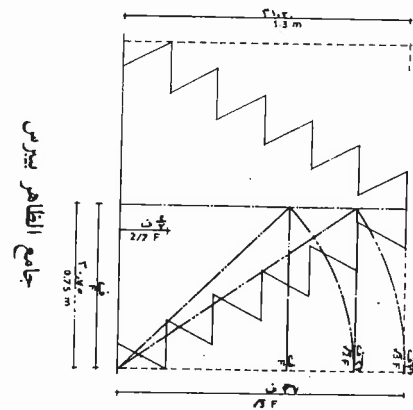
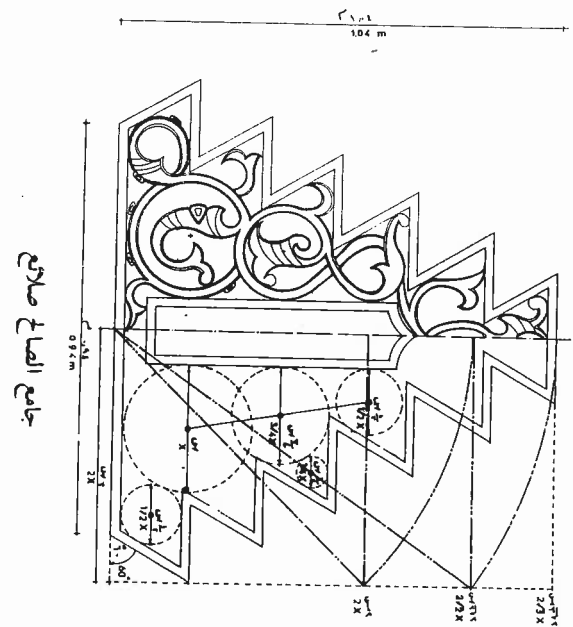
وفي منتصف القرن الخامس عشر الميلادي ظهرت شرفات يكون الشكل السالب (الفراغ) عكس الشكل الموجب . ومثال ذلك ما نراه في مسجد زين الدين يحيى ببولاق (٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م) والشرفات بمنبر قايتباي (٨٨٨ هـ / ١٤٨٣ م) الموجود بخانقاه فرج برقوق . ثم تطورت الشرفات وتلاصقت وغطى سطحها الخارجي بزخارف نباتية متشابكة (ارابسك) وهو ما نجده في مدرسة الغوري بالأزهر (٩٠٩ - ٩١٠ هـ / ١٥٠٤ - ١٥٠٥ م - لوحة ت ١١ ، صورة ٣ / ١٨٩) وفي مدرسة السلطان محمود (١١٦٤ هـ / ١٧٥٠ م - لوحة ت ١١) .

المداخل :

مع بداية الإسلام كانت المداخل عبارة عن فتحات في سميت الحائط . وتعددت المداخل في الحائط الواحد . ووجدت في جميع الحوائط بدون تمييز وكانت تؤدي هذه المداخل إلى الصحن مباشرة . ونرى ذلك بصورة واضحة في جامع عمرو بن العاص (٢١ هـ / ٦٤١ م - لوحة ١ / ٣١٩) وجامع ابن طولون (٢٦٣ - ٢٦٥ هـ / ٨٧٦ - ٨٧٨ م - لوحة ١ / ٢٢٠) . وقد تعددت المداخل في العصر الفاطمي ، إلا أنها لم تكن بالكثرة التي كانت عليه في العصر الطولوني ، ولم تعد في آخر ما بنى في هذا العصر وهو جامع الصالح طلائع (٥٥٠ هـ / ١١٦٠ م) أكثر من ثلاثة أبواب (لوحة ١ / ١١٦) وكان في كل حائط من حوائط الجوامع باب واحد فقط ما عدا حائط القبلة فلم تكن به أبواب ، إلا أن الباب في الحائط الجنوبي الغربي (الحائط المقابل لحائط القبلة) قد عومل معاملة خاصة بخلاف الأبواب الأخرى بوقوعه في محور المبنى بحيث يمكن القول بأنه باب رئيسي والأبواب الأخرى ثانوية .

وكان أول مدخل صريح وواضح في العمارة الدينية في العصور الإسلامية في مصر هو المدخل الغربي الواقع في محور جامع الحاكم (٣٨٠ - ٤٠٣ هـ / ٩٩٠ - ١٠١٣ م) وهو يشابه مدخل جامع المهدي بتونس (٣٠٨ هـ / ٩٢١ م) حيث وضع الباب في قوصرة كبيرة معقودة بعقد مدبب وتبرز كتلة المدخل عن سميت الواجهة (صورة ٣ / ١٥) . وفي نهاية العصر الأيوبي نجد في مدرسة ومدفن الصالح نجم الدين (٦٤٠ - ٦٤٨ هـ / ١٢٤٢ - ١٢٥٠ م) مدخل ثانوي بجوار المدفن يؤدي إلى دورقاعة ومنها إلى دهليز يؤدي إلى المدرسة علما بأن المدرسة ، كان لها مدخل وهو الرئيسي يؤدي إلى دهليز بين كتلتى المدرسة ثم إلى باب كل كتلة ويؤدي إلى الصحن مباشرة ، وقد شغل المدفن قاعة شيخ المالكية . أما في العصر الملوكي فلم يوجد في أغلب المباني غير مدخل واحد رئيسي بالإضافة إلى ما عرف بباب السر - ويؤدي أولاً إلى دورقاعة ثم إلى دهليز ، وبالتالي إلى الصحن بحيث يجب الصحن عن أعين المارة بالطريق . ووضعت فتحة المدخل في قوصرة معقودة قد تكون في بعض الأحيان عميقة كما هو الحال في مدخل خانقاه بيبرس الجاشنكير (٧٠٦ - ٧٠٩ هـ / ١٣٠٦ - ١٣١٠ م - صورة ٥ / ٣٢) .

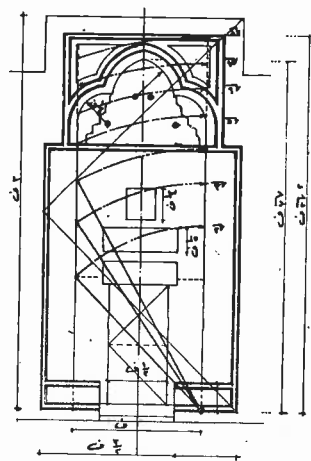
كذلك ظهر المدخل المعقود بمقرنصات بحيث ينتهي بنصف قبة ، ويظهر من الخارج على هيئة عقد ثلاثي الأقواس . وأول هذه المداخل وجد في مدرسة الظاهر بيبرس (٦٦٠ - ٦٦٢ هـ / ١٢٦٢ - ١٢٦٣ م - غير موجود حالياً) ثم ظهر بعد ذلك في مبان عدة كما في مدخل مدرسة أيتمش البجاسي (٧٨٥ هـ / ١٣٨٣ م - لوحة ١ / ٢٥٠ ، لوحة ت ١٢) ، ومدخل مدرسة السلطان برقوق (٧٨٦ - ٧٨٨ هـ / ١٣٨٤ - ١٣٨٦ م) لوحة ٢ / ١٨٧ ، لوحة ت ١٢ ، صورة ٥ / ١٨٧) . ومدخل خان الزراكشة (أواخر القرن ٩ هـ / ١٥ م - لوحة ٢ / ٣٥١) . علماً بأن أقدم الأمثلة الموجودة حالياً يوجد بمدرسة زين الدين يوسف (٦٩٧ هـ / ١٢٩٨ م) ولكن توجد أمثلة أقدم المثل وعلى سبيل المثال بمدرسة شاذيحت بحلب (٥٨٩ هـ / ١١٩٣ م) . عادة يحيط بالمدخل « جفت » او « جدول » ينتهي عند رجل العقد وينكسر ويدور داخل القوصرة كما في مدرسة السلطان برقوق ٧٨٧ - ٧٨٨ هـ / ١٣٨٤ - ١٣٨٦ م . وفي مسجد أسنبغا (٧٧٢ هـ / ١٣٧٠ م) نجد الجفت حول المدخل ينقسم عند رجل العقد إلى فرعين : أحدهما ينكسر مكوناً مستطيلاً في داخل القوصرة ، الفرع الآخر يدور حول العقد الثلاثي الأقواس ويتقاطع فوق مفتاح العقد مكوناً دائرة كما هو الحال في مدخل مسجد فرج (زاوية الدهيشة - ٨١١ هـ / ١٤٠٩ م - صورة ١ / ٢٠٣) . ويوجد هذا التكوين في محراب المدرسة الطيرسية بجامع الأزهر (٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م) . ويوجد مثال سابق لذلك حول عقود صحن جامع القيروان بتونس من أعمال الحفصيين عام



(٦٩٣ هـ / ١٢٩٤ م) . كما وجد هذا الجفت بالشكل الموجود بمحراب المدرسة الطبرسية في محارب جصية مثل محراب مسجد الجيوشى (٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م) ومحراب الأفضل (٤٨٧ هـ / ١٠٩٥ م) بجامع ابن طولون . ويتقاطع الجفت في بعض الأحيان وخاصة في نهاية العصر المملوكى الجركسى مكوناً أشكالاً سداسية أو دوائر كما في مدخل وكالة الغورى (٩٠٩ - ٩١٠ هـ / ١٥٠٤ - ١٥٠٥ - صورة ٦٤/٢ ، لوحة ٦٤/٢) ، ويطلق عليه « جفت لآعب » وقد كثر استعماله في العصر العثمانى .

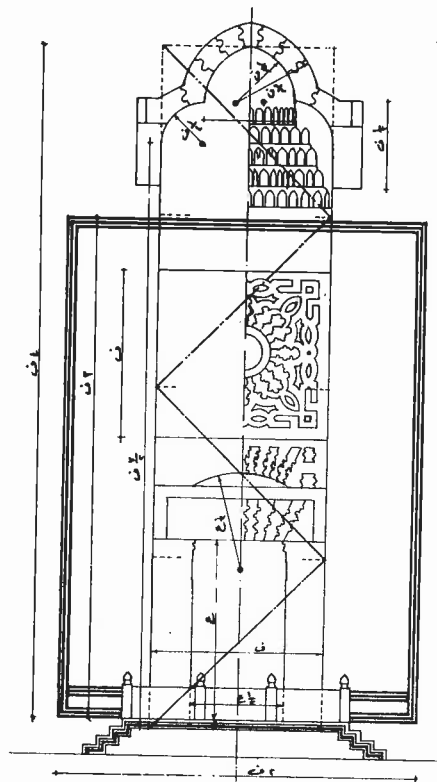
وقد عنى بالمدخل وغطى بالرخام الأبيض والأسود ويكتنف الباب مصطبتان ، أطلق عليهما في العصر العثمانى « مكسلتين » . ويوجد أعلى باب المدخل شبك - في كثير من الأحيان يكون دائرياً مثل مدخل مدرسة السلطان برقوق (صورة ١٨٧/٥ - ولوحة ت ١٢) - بهدف إنارة وتهوية الدركاة في حالة غلق الباب ، ويحاط بزخارف هندسية أو نباتية من الرخام مثل مدخل مدرسة أبو بكر مزهر (٨٨٤ هـ / ١٤٧٩ م - صورة ٤٩/٤ ، لوحة ٤٩/١) ومدخل سبيل قايتباى (٨٨٤ هـ / ١٤٧٩ م - صورة ٣٢٤/١ ولوحة ٣٢٤/٢) ، ومدخل مدرسة الغورى (٩٠٩ - ٩١٠ هـ / ١٥٠٤ - ١٥٠٥ م - صورة ١٨٩/٣ ولوحة ١٨٩/٢) . ومن أوائل أمثلة الزخرفة حول الشباك ذلك الذى يوجد أعلى باب مسجد أحمد المهندار

(٧٢٥ هـ / ١٣٢٤ - ١٣٢٥ م) . وفي حالات قليلة استعملت زخارف نباتية أو هندسية على جانبي المدخل ونرى مثلاً لذلك في مدخل مدرسة السلطان حسن (٧٥٧ - ٧٦٤ هـ / ١٣٥٦ - ١٣٦٢ م) وهى من تأثيرات العمارة السلجوقية (صورة ١٣٣/٥) . وأمام المدخل يوضع درج من عدة درجات بشكل قلبتين متقابلتين في العصر المملوكى ينتهى بصدفه أمام باب المدخل ويعمل للصدفة درابزين من ألواح الرخام توضع بين أكتاف من الزخارف يعلوها قبة صغيرة بصلية الشكل كما في مدرسة السلطان حسن (صورة ١٣٣/٥) وكذلك مدخل مدرسة السلطان برقوق (لوحة ت ١٢) . ويكون الدرج بشكل قائمة ونائمة من الرخام . ولقد وجد درج دائرى أمام المداخل في جامع ابن طولون (٢٦٣ - ٢٦٥ هـ / ٨٧٦ - ٨٧٩ م) وجامع الحاكم (٣٨٠ - ٤٠٣ هـ / ٩٩٠ - ١٠١٣ م) . وقد ظهرت السلام الدائرية مرة أخرى أمام المداخل في العصر العثمانى كما في جامع الملكة صفية (١٠١٩ هـ / ١٦١٠ م - صورة ٢٠٠/٣) . وقد عولج ركن المبنى أو ركن المدخل للتخفيف من حدته بشطبه أو وضع أعمدة به ، فنرى الشطبة على سبيل المثال في ناصية جامع الاقمر (٥١٩ هـ / ١١٢٥ م - لوحة ٣٣/١ صورة ٣٣/٤) واستعمال الأعمدة في مدخل مدرسة قلاوون (٦٨٣ - ٦٨٤ هـ / ١٢٨٤ - ١٢٨٥ م - لوحة ٤٣/١) .



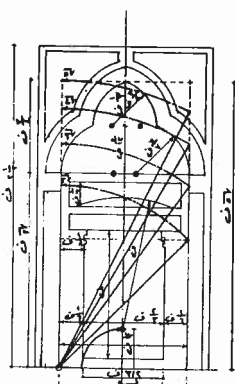
مدرسة ايتمش البجاس

F = ف = عرض القوس
 ١٨ف = ١٨ ف = عرض الباب
 F = ف = ارتفاع الباب
 ١٨ف = ١٨ ف = ارتفاع القوس
 ١٨ف = ١٨ ف = عرض الفتحة
 ١٨ف = ١٨ ف = ارتفاع الفتحة



مدخل مدرسة السلطان برقوق

F = ف = عرض القوس
 ١٨ف = ١٨ ف = ارتفاع الباب
 F = ف = ارتفاع الباب
 ١٨ف = ١٨ ف = عرض الفتحة
 ١٨ف = ١٨ ف = ارتفاع الفتحة



مدخل جامع أبو الذهب

F = ف = عرض القوس
 ١٨ف = ١٨ ف = ارتفاع الباب
 F = ف = ارتفاع الباب
 ١٨ف = ١٨ ف = عرض الفتحة
 ١٨ف = ١٨ ف = ارتفاع الفتحة

أصول وتطور المئذنة في عمارة العصور الإسلامية

مآذن صدر الإسلام :

في صدر الإسلام استعملت كلمة « صومعة » للدلالة على المئذنة حيث أشار المؤرخ المسعودي بأن الصوامع الموجودة بأركان المعبد الروماني بدمشق - والذي أقام الوليد مسجده به قد - استعملت لأداء الأذان وكلمة صومعة مشتقة من الفعل (صومع) و (صومع البناء) تعني أقام البناء عالياً . كذلك استعملت كلمة « منارة » للدلالة على المئذنة . وإن كانت في الأصل قد أقيمت لكي يرفع منها الأذان كما جاء في الوثائق ، إلا أنها كانت أيضاً علامات استرشاد داخل المدينة أو على طرق المواصلات من خلال الإنارة التي كانت تعلق على قممها . أما لفظ « المئذنة » فمشتق من الأذان للصلاة وتعني المكان الذي ينطلق منه صوت المؤذن أي المنادى للصلاة ولم تكن المئذنة معروفة في زمن الرسول عليه الصلاة والسلام حيث كان بلال ينادي للصلاة من سطح المبنى المجاور للمسجد النبوي .

لقد حاولت بعض الدراسات خلال القرن الماضي والقرن الحالى الربط بين المئذنة المصرية ومنارة الإسكندرية حيث يوجد بعض الشبه بين منارة الإسكندرية ومآذن القرن الرابع عشر الميلادى . ولكن طول المسافة الزمنية بين الإثنين يؤكد أنه من غير الطبيعى أن يكون هناك تشابه بينها وبين منارة الإسكندرية بعد ستة قرون من الزمان . وقد سبق أن فند كريزويل هذه النظرية وأثبت على العكس من ذلك بأنها تطور طبيعى لشكل المئذنة في مصر .

العصر الأموى :

إن أول مئذنة أقيمت في الإسلام كانت في أركان جامع عمرو بن العاص بالفسطاط عام ٥٢ هـ / ٦٧٣ م ، والتي أمر بإنشائها مسلمة بن مخلد - وإلى مصر آنذاك . وقد بنيت من الطوب اللبن على غرار صورة أبراج المعبد الروماني بدمشق ، وإن كان البلاذري (توفي ٢٤٥ هـ / ٨٥٩ م) يشير إلى أن جامع البصرة قد أقيم به منارة من الحجر قبل ذلك بقليل (عام ٤٥ هـ / ٦٦٥ م) . ويعتقد أن تلك المآذن كانت عبارة عن أبراج مربعة قليلة الارتفاع بنيت من الآجر - باعتباره المادة التي بنيت بها المساجد آنذاك . ويعتقد أن هذه الأبراج كانت أشبه بجواسق الحراسة التي تقام على الأسطح في أركان البناء .

العصر الطولوني :

في العصر الطولوني أقيمت المئذنة كعنصر معمارى منفصل عن جسم المبنى وبنيت بالحجر الجيري وتقع بالزيادة الشمالية الغربية في جامع ابن طولون (٢٦٣ - ٢٦٥ هـ / ٨٧٦ - ٨٧٩ م) إلى اليسار من المحور (لوحة ٢٢٠/١ ، صورة ٢٢٠/٢) . يرجع الجزء العلوى من مئذنة ابن طولون وكذلك التكسية السفلية - على الأرجح - إلى أعمال بييرس الجاشنكير (٦٩٦ هـ / ١٢٩٦ م) ويمكن للصاعد أن يستخدم سلماً من الخارج حتى سطح القاعدة - ثم بواسطة سلم دائرى في المحيط الخارجى ، يمكنه أن يصعد إلى سطح الجزء الأوسط الذى تعلوه « المبخرة » وتشابه المئذنة في شكلها العام مع مئذنة جامع سامراء بالعراق (٢٣٢ هـ / ٨٤٧ م) .

العصر الفاطمى :

أما في العصر الفاطمى فتكونت المئذنة من طابقين . الجزء السفلى ذو قطاع مربع مرتفع وفي بعض الأحيان متدرج ، يعلوه طابق ثانى مثنى منخفض بالمقارنة للطابق الأول ويتوج بقبة . ومن أمثلة هذه الفترة مئذنة جامع الحاكم (صورة ١٥ / ٤ - لوحة ١) (الجزء العلوى من الآجر من أعمال بييرس الجاشنكير (٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م) ، مئذنة مسجد الجيوشى (٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م - صورة ٣٠٤ / ٤) ومئذنة مسجد أبى الغضنفر (٥٥٢ هـ - ١١٥٧ م) .

وقد أقيمت في ذلك العصر مآذن تتكون من ثلاث دورات ، الأول مربع المسقط قليل الارتفاع ، والثانى عبارة عن أسطوانة والثالث مثنى القطاع ينتهى من أعلى بفانوس أو بقبة ، وتعطينا مئذنة الجامع الكبير بإسنا (٤٧٤ هـ / ١٠٨١ م) بجنوب مصر صورة عن تلك المآذن .. وقد ألحق بهذه المآذن شرفة خشبية محمولة على « كباش » خشب .

أما موقع هذه المآذن فقد تحدد بموقع المدخل حيث وضعت أعلاه كما في مسجد الجيوشى (٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م) وجامع الأقمر (٥١٩ هـ / ١١٢٥ م - صورة ٣٣ / ٣ ، لوحة ٣٣ / ١) . ويرجع وجود مئذنتين بطرفى جامع الحاكم (لوحة ١٥ / ١) لموقعه خارج السور الأول للقاهرة مما أعطى المهندس المرونة في إيجاد التماثل والتوازن لكتلة المبنى بدون وجود أية عناصر

بيبرس الجاشنكير (٧٠٦ - ٧٠٩ هـ / ١٣٠٦ - ١٣١٠ م -
لوحة ١/ ٣٢ ، صورة ٤/ ٣٢) .

وفي نهاية هذا العصر أصبح الجزء السفلى المربع المسقط قليل الارتفاع وتطور الانتقال من الجسم المربع السفلى إلى جسم المثلث العلوى وشكل عن طريق مثلثات ركنية . كذلك تطورت الدورة الثالثة وتكونت من أعمدة رخامية بدلا من الأكتاف الحجرية ، انتظمت على جلسة من الحجر الجيري . ويتوج الدورة الثالثة قبة بصلية الشكل كما هو الوضع في مئذنة جامع المارادنى (٧٣٩ - ٧٤٠ هـ / ١٣٣٩ - ١٣٤٠ م) ومئذنة مسجد شيخو الناصرى (٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م - لوحة ١/ ١٤٧ ، صورة ٦/ ١٤٧) .
ويبدأ درج المئذنة من سطح المبنى حيث أن كرسى المئذنة المتداخل مع المبنى عبارة عن كتلة بنائية صماء . ولقد بدىء في هذا العصر بزخرفة الدورة الثانية باستعمال الحجارة الملونة كما في مئذنة مدرسة صرغتمش (٧٥٧ هـ / ١٣٥٦ م - صورة ٥/ ٢١٨ ، ٥/ ٢١٨ ، لوحة ١/ ٢١٨) أو نحت بشكل هندسى كما في مئذنة جامع الناصر محمد بالقلعة (٧٣٥ هـ / ١٣٣٥ م - لوحة ١/ ١٤٣ ، صورة ٢/ ١٤٣ ، ٥/ ١٤٣) وفي مئذنة مدرسة أم السلطان شعبان (٧٧٠ هـ / ١٣٦٩ م - لوحة ١/ ١٢٥ ، صورة ٥/ ١٢٥) . كذلك استعملت بلاطات القاشانى في عدد قليل من المآذن وكان ذلك لأول مرة في الجزء العلوى بمئذنة خانقاه بيبرس الجاشنكير (٧٠٦ - ٧٠٩ هـ / ١٣٠٧ - ١٣١٠ م) .

وقد ظهر في بعض المآذن ملامح تراثية متوارثة وذلك بعمل كورنيش يشابه كورنيش العمارة المصرية بدلا من استعمال المقرنصات وعلى سبيل المثال بمئذنة قلاوون (٦٨٣ - ٦٨٤ هـ / ١٢٨٤ - ١٢٨٥ م) ، ومئذنة منجك اليوسفى (٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م) ومئذنة شيخو (٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م) . كما شكلت درابزين الشرفات بوحدات حجرية مزخرفة بأشكال هندسية أو نباتية وتوضع هذه الوحدات بين أكتاف حجرية (بابات) تتوج بقباب بصلية الشكل (رمانات / رمامين) كما في مئذنة مدرسة السلطان حسن (٧٥٧ - ٧٦٤ هـ / ١٣٥٦ - ١٣٦٢ م - لوحة ٢/ ١٣٣ ، صورة ٧/ ١٣٣) . وبشكل عام فإن مآذن هذا العصر كانت توضع بجوار المداخل بالواجهة الرئيسية .

العصر المملوكى الجركسى :

استمرت المئذنة بشكلها الذى وجد في نهاية العصر المملوكى البحرى ، ولكن غلب المسقط الدائرى بالنسبة للدورة الثانية وأصبحت المئذنة غنية بالزخارف الحجرية وزادت حطات المقرنصات بنهاية كل دورة كما هو الوضع في مئذنة مدرسة قايتباى

بصرية مجاورة قد تؤثر على موقع المئذنة ، كما هو الحال داخل المدينة . وقد غلب استعمال الطوب في بناء مآذن هذه الفترة ونادر استعمال الحجر إلا أنه استعمل في مئذنتى جامع الحاكم ومئذنة مسجد الجيوشى .

العصر الأيوئى :

تكونت المئذنة في هذه الفترة من دورتين ، السفلية مربعة المسقط والعلوية مثمثة ، وأصبح الجزء العلوى مرتفعا مما نتج عنه تكامل في نسب المئذنة بالمقارنة مع مآذن العصر الفاطمى . وتنتهى مئذنة العصر الأيوئى من أعلى بشكل هرمى (مبخرة) شكل سطحها الخارجى بفصوص وجريد . كذلك وضعت شرفة خشبية بين الدورتين ، وقد زين السطح الخارجى للمئذنة بقوصرات معقودة بعقد مثلث وعمل في صدر القوصرات فتحات ذات عقود زخرفية كذلك زاد عدد حطات المقرنصات . واستعمل الطوب في البناء مع التغطية بطبقة من الجص من الخارج . وقد وضعت المئذنة فوق المدخل أيضاً وتمثل مئذنة مدرسة الصالح نجم الدين (٦٤٠ - ٦٤١ هـ / ١٢٤٢ - ١٢٤٣ م) مثالا لمآذن هذا العصر (صورة ١/ ٣٨ ، لوحة ١/ ٣٨) .

العصر المملوكى البحرى :

في بداية هذا العصر ارتفع الجسم المربع للدورة الأولى بالمقارنة بمآذن العصر الأيوئى مع الاحتفاظ بالشكل العام للفترة الأيوبية واستعمل الحجر الجيرى في البناء بدل من الطوب . وتعتبر مئذنة مسجد فاطمة خاتون عن هذه الفترة (٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م) ، ويظهر فيها استعمال المقرنصات كعنصر إنشائى - في النهاية العلوية للطابق السفلى - لحمل الشرفة عوضا عن الخشب . كذلك استعمل الحجر في البناء بدلا من الآجر .

وفي بداية القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى أضيف طابق ثالث ومسقط دائرى إلى المئذنة كما هو الوضع في مئذنة مجموعة السلطان قلاوون (٦٨٣ - ٦٨٤ هـ / ١٢٨٤ - ١٢٨٥ م - صورة ٦/ ٤٣ ، لوحة ١/ ٤٣) ، ومئذنة مدرسة سنجر الجاولى (٧٠٣ هـ / ١٣٠٣ - ١٣٠٤ م) . ويتنهي كل طابق بشرفة محمولة على مقرنصات ولها درابزين من الخشب ، وقد عمل بالطابقين السفليين قوصرات عمل في بعضها فتحات . وتنتهى هذه القوصرات بعقود على هيئة حذوة الفرس . ويرجع ظهور هذه العقود إلى تأثيرات وافدة من العمارة الأندلسية والمغربية . وقد ظهرت هذه العقود في مئذنة مدرسة قلاوون . أما الدورة الثالثة العلوية فقد نظمت بها فتحات ضيقة وتنتهى الدورة بقبة قطاعها الرأسى بشكل عقد ينتهى من أعلى بخط مستقيم ويم زخرفة السطح الخارجى بفصوص كما هو الحال في مئذنة خانقاه

مزهرو مدرسة قانيباى قرا الرماح .

العصر العثماني وعصر محمد علي :

ظهر في هذا العصر معذنة جديدة تماثل المآذن العثمانية التركية . وهى تتكون من قاعدة مربعة يعلوها جسم مرتفع متعدد الأضلاع ينتهى من أعلى بشرفة ويتوجها مخروط . ويتم التحول من المسقط المربع لكبرى المعذنة إلى البدن المتعدد الأضلاع بواسطة أشكال هرمية ، أما موقع المعذنة فقد تغير عن الفترات السابقة حيث وضعت في أغلب الأحوال في ركن المبنى (بيت الصلاة) . ومن أمثلة هذا العصر معذنة مسجد سنان باشا (٩٧٩ هـ / ١٥٧١ م - لوحة ٣٤٩/١ ، صورة ٣٤٩/٣) ، ومعذنة مسجد الملكة صفية (١٠١٩ هـ / ١٦١٠ م - لوحة ٢٠٠/١ ، صورة ٢٠٠/٤ ، ٢٠٠/٧) ومعذنة جامع محمد علي بالقلعة (١٢٤٦ / ١٨٣٠ م - لوحة ٥٠٣/٢ ، صورة ٥٠٣/٧) .

(٨٧٧ - ٨٧٩ هـ / ١٤٧٢ - ١٤٧٤ م - لوحة ٩٩/١ ، صورة ٩٩/٥) . كذلك استعملت التكسيات الرخامية للأسطح الخارجية ونجد أول مثال لها في معذنة مدرسة السلطان برقوق (٧٨٦ - ٧٨٨ هـ / ١٣٨٤ - ١٣٨٦ م - لوحة ١٨٧/٢ ، صورة ١٨٧/٥) . كذلك استعملت عقود مزخرفة لفتحات المآذن وعلى سبيل المثال معذنتى خانقاه فرج برقوق (٨٠١ - ٨١٣ هـ / ١٣٩٩ - ١٤١١ م - لوحة ١٤٩/٢) ، وهذه العقود تواجدت بكثرة في العصر الفاطمي وخاصة في فتحات منطقة الإنتقال بالقباب .

وفي نهاية هذا العصر وجدت مآذن تنتهى من أعلى بقبتين مثل معذنة مدرسة قانيباى الرماح بالقلعة (٩٠٨ هـ / ١٥٠٣ م - لوحة ١٣٦/٢ ، صورة ١٣٦/١) والناصرية ومعذنة مدرسة الغورى بالأزهر (٩٠٩ - ٩١٠ هـ / ١٥٠٤ - ١٥٠٥ م - لوحة ١٨٩/١ ، صورة ١٨٩/٤) وقد وضعت هذه المآذن خلال هذا العصر بشكل عام بجوار المداخل كما في مدرسة أبو بكر

أصول وتطور العناصر الإنشائية فى عمارة العصور الإسلامية

الأعمدة والدعائم :

استعملت الأعمدة والدعائم أو الإثنان معاً فى مبنى واحد كعناصر حاملة فى عمارة العصور الإسلامية ولكن بدون الإيقاع الموجود بعمارة الكنائس (دعامة - عمود / دعامة - عمود - عمود - دعامة) وغلب استعمال الرخام فى الأعمدة والحجارة الجيرية فى الدعائم . وفى أول الأمر استعملت جذوع النخيل كأعمدة فى جامع عمرو بن العاص عند تأسيسه ثم استعملت بعد ذلك الأعمدة الفرعونية أو الرومانية أو البيزنطية . ولم يراع فى الأعمدة المستعملة والمأخوذة من المباني الأخرى أن تكون كلها ذات شكل واحد من ناحية البدن أو التاج كما فى جامع عمرو بن العاص (٢١ هـ / ٦٤١ م - صورة ٦ / ٣١٩) . ويعتبر جامع ابن طولون (٢٦٣ - ٢٦٥ هـ / ٨٧٦ - ٨٧٩ م) أول مبنى فى مصر الإسلامية لا تستعمل فيه عناصر حاملة مأخوذة من المباني الأخرى ، حيث عملت دعائم بأعمدة فى الأركان من الطوب . وقد تعدد شكل الدعامة ، فقد استعملت دعائم مثمثة فى مسجد آقسنقر (٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) وقد كثر استعمالها فى عمائر السلطان قايتباى . كما استعملت الدعائم المستطيلة المسقط والتى على شكل حرف T أو حرف L كما هو الحال فى جامع الصالح طلائع (٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م - لوحة ١ / ١١٦) ، وجامع الظاهر بيبرس (٦٦٧ هـ / ١٢٦٩ م - صورة ١ / ١) .

وشاع استعمال العمود ذو البدن المستدير بدون انتفاخ ، كما استعمل العمود ذو البدن المثلث بكثرة فى العصر المملوكى كما فى الأعمدة الحاملة لقبة الميضاة بجامع السلطان حسن (صورة ٨ / ١٣٣) وكذلك فى مدرسة أبو بكر مزهر (٨٨٤ هـ / ١٤٧٩ م - لوحة ١ / ٤٩ ، صورة ١ / ٤٩) . وفى العصر المملوكى الجركسى حلى بدن العمود بدالات محفورة فى الرخام أو الحجر وتملاً بالمعجون الملون وخاصة فى الأعمدة التى ليس لها وظيفة إنشائية كالتى استعملت فى أكتاف النوافذ أو ركن المبنى وركن قوسرة المدخل أو ركن قوسرة المحراب . وتلك الأعمدة المزخرفة نراها فى مدرسة السلطان حسن (٧٥٧ - ٧٦٤ هـ / ١٣٥٦ - ١٣٦٢ م) فى أركان قوسرة المدخل (صورة ٥ / ١٣٣) وأركان قوسرة المحراب (صورة ٢ / ١٣٣) . وفى ركن مسجد فرج بن برقوق (٨١١ هـ / ١٤٠٩ م - صورة ٢ / ٢٠٣) . وركن مدرسة جمال الدين الأستادار (٨١١ هـ / ١٤٠٨ م) وفى المنبر المهدى من السلطان

قايتباى فى عام (٨٨٨ هـ / ١٤٨٣ م) إلى خانقاه فرج بن برقوق بالقرافة الشرقية . وتعمل أوتار بين الأعمدة لمقاومة القوى الأفقية الناتجة من دفع العقود ولحمل مصابيح الإنارة وتوضع فوق الطبلية فى منسوب بداية العقد كما فى الجامع الأحمر (صورة ٢ / ٣٣) . وبين البدن وكل من القاعدة والتاج يصب رصاص مصهور بعد وضع خوابير خشبية سمكها كسمك اللحم حتى يمكن ملء الفراغ ، ويغلى مكان اللحم بإطار من النحاس . ويرجح أن هذه الأعمدة التى نفذت بهذه الطريقة مقاومة للزلازل أكثر من غيرها (عمود مفصلى) .

التيجان والقواعد :

استعمل فى مصر التاج الناقوسى والتاج المقرنص ، وإن أقدم ما عرف عن التيجان الناقوسية وجد فى الأثر الساسانى فى بايكولى من القرن الثالث الميلادى . ووجد بعد ذلك بالجامع الكبير بسامراء كتاج وقاعدة (٢٣٢ هـ / ٨٤٧ م) . أما فى مصر فقد ظهر لأول مرة فى العصر العباسى بمقياس النيل بالروضة (٢٤٧ هـ / ٨٦١ - ٨٦٢ م) حيث حليت أركان الدعائم بأعمدة لها تيجان وقواعد ناقوسية (صورة ٤ / ٢٢٠) . وفى نهاية القرن السابع الهجرى / الثالث عشر الميلادى ظهرت تيجان ناقوسية ذات حلية فى المنتصف على شكل شريط أو شريطين قطاعه على هيئة نصف دائرة وشاع استعمال هذه التيجان والقواعد فى العصر المملوكى الجركسى . وفى بعض الأحيان أخذ التاج الناقوسى ملامح التاج المصرى القديم بشكل زهرة اللوتس ونراه فى مدفن برقوق (٨٠١ - ٨٠٣ هـ / ١٣٩٩ - ١٤٠١ م) بخانقاه فرج بن برقوق .

أما التاج المقرنص فقد استعمل بعد أن شاع استعمال المقرنصات فى المباني . وقد وجد التاج المقرنص فى العمارة السلجوقية فى مدخل الجامع الكبير فى مدينة ديفرجى (٦٢٥ - ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ - ١٢٢٩ م) وفى مدينة أفيون من عام (٦٤٠ - ٦٤١ هـ / ١٢٤٣ م) بتركيا . وفى مصر نجد التاج المقرنص فى الأعمدة على جانبي القوسرة بمدخل السلطان حسن (٧٥٧ - ٧٦٤ هـ / ١٣٥٦ - ١٣٦٢ م - لوحة ٢ / ١٣٣) (صورة ٥ / ١٣٣) ويوضع فوق التاج طبلية من الخشب تتكون من عدة طبقات تختلف اتجاهات أليافها . وقد استعملت الطبلية لضمان توزيع الحمل بجهد متساو على سطح التاج وإيجاد

منسوب واحد لأرجل العقود نظراً لاختلاف إرتفاع الأعمدة التي تجلب من أماكن متعددة .

العقود :

استعملت العقود في عمارد العصور الإسلامية في مصر بأشكال مختلفة ، فقد استعمل العقد الدائري والمدبب بمركزين أو ذو الأربعة مراكز ، والمدبب الذي ينتهي في خط مستقيم . هذا بالإضافة إلى استعمال عقد حذوة الفرس المدبب ، والعقد المثلث ، والعقد الثلاثي الأقواس وعقد التخفيف . وعملت صنح العقود من الأحجار الجيرية والرملية على التوالي ، أو الجيرية الملونة (ابيض واحمر على التوالي) ، كما عملت في بعض الأحيان زخارف بشكل دالات على وجه العقد . ونرى مثالا لذلك في جامع الظاهر بيبرس (٦٦٧ هـ / ١٢٦٩ م - صورة ١/٢) ، ومدرسة الظاهر برقوق (٧٨٦ - ٧٨٨ هـ / ١٣٨٤ - ١٣٨٦ م - صورة ١/١ ، ١٨٧/٢) وخانقاه فرج بن برقوق (٨٠١ - ٨١٣ هـ / ١٣٩٩ - ١٤١١ م - صورة ١٤٩/٨) . وقد زخرفت باطن وأوجه العقود المبنية بالطوب بزخارف جصية بآء عدم اضافية معلومات غير سليمة واستعملت في العقود الحجرية الجفت الذي يدور حول العقد ويتقاطع أعلاه بشكل دائرة كما في وخوذة عقد سبيل شيخو الناصري (٧٥٥ هـ / ١٣٥٤ م - صورة ٢ / ١٤٤) . والعقود الحجرية على صحن مدرسة الأشرف برسباي (٨٣٩ هـ / ١٤٣٥ م - صورة ١/١٧٥) .

العقد الدائري :

عرف العقد الدائري قبل الإسلام وأصبح أحد الملامح الأساسية للعمارة الرومانية واستعمل في عمارة العصور الإسلامية في قصر الحير الشرق (١١٠ هـ / ٧٢٨ - ٧٢٩ م) في العصر الأموي . واستعمل العقد الدائري في مصر في كثير من الفتحات فنراها على سبيل المثال في فتحات برج باب الفتوح (٤٨٠ - ٤٨٥ هـ / ١٠٨٧ - ١٠٩٢ م - صورة ٣ / ٦ ، لوحة ٦/١) وكذلك فتحات العقود - والتي ترجع إلى العصر العثماني ومن أعمال عبد الرحمن كتحدا - المطلة على صحن مجموعة السلطان قلاوون (٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م) (صورة ٤ / ٤٣) وفتحات النوافذ العادية مثل نوافذ قصر بشتاك (٧٣٥ - ٧٤٠ هـ / ١٣٣٤ - ١٣٣٩ م - صورة ٤ / ٣٤) ونوافذ الطمبور بالقبة كما في قبة ومدرسة وخانقاه السلطان إينال (٨٥٥ - ٨٦٠ هـ / ١٤٥١ - ١٤٥٦ م - صورة ٢ / ١٥٨) . وشاع استعمال العقد الدائري في عمارة العصر العثماني بمصر ، كما يظهر على سبيل المثال في عقد مدخل مدرسة السلطان محمود (١١٦٤ هـ / ١٧٥٠ م) ثم بعد ذلك في عصر محمد علي فنجده في جامع سليمان أغا السلحدار (١٢٥٥ هـ / ١٨٣٩ م - لوحة ١ / ٣٨٢ ، صورة ٤ / ٣٨٢)

ومسجد محمد علي بالقلعة (١٢٤٦ - ١٢٦٥ هـ / ١٨٣٠ - ١٨٤٨ م - لوحة ٢ / ٥٠٣) وسبيل محمد علي بالتحاسين (١٢٤٤ هـ / ١٨٢٨ - ١٨٢٩ م - لوحة ١ / ٤٠٢ ، صورة ١ / ٤٠٢) .

العقد المدبب :

وجد العقد المدبب لأول مرة في قصر ابن وردان (٥٦١ - ٥٦٤ م) بالقرب من حصص وطبقاً لما أورده هرتزفيلد لم يكن العقد المدبب معروفاً للساسانيين . وقد وجد العقد المدبب في الجامع الأموي بدمشق (٨٦ - ٩٧ هـ / ٧٠٥ - ٧١٥ م) وفي قصر عمر (٩٤ - ٩٧ هـ / ٧١٢ - ٧١٥ م) كما وجد بأمثلة أخرى عديدة بالشام . أما في مصر فقد وجد العقد المدبب في جامع عمرو بن العاص من الأعمال التي أجريت به عام (٢١٢ هـ / ٨٢٧ م - صورة ٤ / ٣١٩ ، ٦ / ٣١٩) ، وفي مقياس النيل بالروضة (٢٤٧ هـ / ٨٦١ - ٨٦٢ م) وفي جامع ابن طولون (٢٦٣ - ٢٦٥ هـ / ٨٧٦ - ٨٧٩ م - لوحة ١ / ٢٢٠ ، صورة ٨ / ٢٢٠) . ووجد بعد ذلك في العديد من المباني مثل جامع الحاكم (٣٨٠ - ٤٠٣ هـ / ٩٩٠ - ١٠١٣ م - لوحة ٢ / ١٥ ، صورة ٥ / ١٥) وكذلك في الأروقة المطلة على صحن جامع الناصر محمد بالقلعة (٧٣٥ هـ / ١٣٣٥ م - لوحة ١ / ١٤٣ ، صورة ٥ / ١٤٣) . ويستعمل هذا العقد في تغطية فتحات الإيوانات ونرى مثالا على ذلك في بيمارستان المؤيد (٨٢١ - ٨٢٣ هـ / ١٤١٨ - ١٤٢١ م - لوحة ١ / ٢٥٧ ، صورة ٤ / ٢٥٧) وكذلك في رواق الحرم بجامع سليمان باشا بالقلعة (٩٣٥ هـ / ١٥٢٨ م - لوحة ٢ / ١٤٢ ، صورة ٤ / ١٤٢) . وفي عقود الشبايك والأبواب كما هو الحال - على سبيل المثال - في نوافذ خانقاه فرج برقوق (٨٠١ - ٨١٣ هـ / ١٣٩٩ - ١٤١١ م - صورة ٧ / ١٤٩) . كما استخدم في عقود أبواب المداخل ومنها على سبيل المثال مدخل بيت الكريدلية (١٤٠١ هـ / ١٦٣٠ م - صورة ١ / ٣٢١) . ومدخل منزل جمال الدين الذهبي (١٠٤٧ هـ / ١٦٣٧ م) . وكذلك الباب المؤدى لكتاب مدرسة السلطان محمود (١١٦٤ هـ / ١٧٥٠ م) كما تستخدم العقود المدببة أيضا في المحاريب .

عقد حذوة الفرس :

عرف عقد حذوة الفرس قبل الإسلام بمعمدانية مار يعقوب بالقرب من نصيبين بسوريا والتي بنيت عام ٣٥٩ م . وفي الإسلام وجد هذا العقد بكثرة في أسبانيا وشمال أفريقيا ، فقد استعمل في تغطية قوصرة عن يمين وشمال مدخل مسجد المهدي بسوسة في تونس في أوائل القرن الرابع الهجري / القرن العاشر الميلادي .

أما في مصر فقد استعمل عقد حذوة الفرس المذهب في مصر في مدخل مجموعة قلاوون (٦٨٣ - ٦٨٤ هـ / ١٢٨٤ - ١٢٨٥ م - صورة ١ / ٤٣) . وعادة يستخدم في تغطية الفتحات الصغيرة وخاصة النوافذ العليا بالجزء السفلى من المدفن او في مرحلة الانتقال من المربع إلى الدائرة بقبة المدفن . كما استعمل عقد حذوة الفرس المذهب في تغطية فتحات الإيوانات ويوجد مثال له بمدرسة برقوق بالنحاسين (٧٨٦ - ٧٨٨ هـ / ١٣٨٤ - ١٣٨٦ م - لوحة ١ / ١٨٧) وكذلك في مدرسة قايتباي بالقرافة (٨٧٧ - ٨٧٩ هـ / ١٤٧٢ - ١٤٧٤ م - لوحة ١ / ٩٩ ، صورة ١ / ٩٩) كذلك في واجهة مقعد قايتباي بالخيامية (٨٩٠ هـ / ١٤٨٥ م - لوحة ١ / ٢٢٨) وكذلك واجهة مقعد منزل جمال الدين الذهبي (١٠٤٣ هـ / ١٦٣٧ م - صورة ٤ / ٧٢)

العقد المذهب المنتهى بخط مستقيم :

وجد هذا العقد بمصر في القرن الحادى عشر الميلادى ، فنجده في قبة بدر الجمالى (الشيخ يونس حوالى عام ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م) ، وفي محراب أخوات يوسف (٤٩٧ - ٥١٩ هـ / ١١٠٤ - ١١٢٥ م) ، وفي أعمال الحافظ لدين الله بجامع الأزهر بالجهة الجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية على الصحن (٦٢٤ - ٥٤٤ هـ / ١١٣٠ - ١١٤٩ م) (لوحة ١ / ٩٧ - صورة ٣ / ٩٧) . ووجد في كثير من العماثر الفاطمية في عقود البوائك كما في الجامع الأقمر (٥١٩ هـ / ١١٢٥ م - لوحة ١ / ٣٣ ، صورة ٢ / ٣٣) وأيضا في طمبور القباب ، وقد يختفى الجزء المنحنى الموجود في بداية رجل العقد وينتج عن ذلك العقد المثلث ونرى مثالا لذلك في قبة شجرة الدر (٤٦٨ هـ / ١٢٥٠ م - صورة ١ / ١٦٩) . كذلك نرى العقد المذهب المنتهى بخط مستقيم في بائكات وكالة الغورى (٩٠٩ - ٩١٠ هـ / ١٥٠٤ - ١٥٠٥ م - لوحة ٢ / ٦٤ ، صورة ١ / ٦٤) وكذلك في قوصرات واجهة جامع الملكة صفية (١٠١٩ هـ / ١٦١٠ م - لوحة ١ / ٢٠٠ ، صورة ٨ / ٢٠٠) .

العقد الثلاثى الاقواس :

استعمل العقد الثلاثى الاقواس في المداخل الرئيسية للمباني ، وأقدم مثال معروف بمصر كان موجودا في مدخل المدرسة البندقدارية (الظاهرية القديمة - ٦٦٠ هـ / ١٢٦٢ - ١٢٦٣ م) . أما أقدم مثال موجود حاليا نراه في مدخل مدرسة زين الدين يوسف (٦٩٧ هـ / ١٢٩٨ م) ، واستعمل كذلك في مبان عديدة منها على سبيل المثال في المدخل الشمالى الشرقى لجامع الناصر محمد بالقلعة (٧٣٥ هـ / ١٣٣٥ م - صورة ٣ / ١٤٣)

وكذلك في مدخل خانقاه فرج بن برقوق (٨٠١ - ٨١٣ هـ / ١٣٩٩ - ١٤١١ م - صورة ٦ / ١٤٩ ، ٨ / ١٤٩) ومدخل وكالة الغورى (٨٨٢ هـ / ١٤٧٧ م - لوحة ٢ / ٦٤ ، صورة ٢ / ٦٤) وكذلك مدخل المدرسة السلیمانية (٩٥٠ هـ / ١٥٤٣ م - صورة ٣ / ٢٢٥) .

عقد التخفيف :

هذا العقد عبارة عن جزء من دائرة (عقد موتور) يعمل على نقل الأحمال بعيدا عن الأعتاب حرصاً على سلامتها . ولقد وجد عقد التخفيف في مباني الحورانيين بالشام في القرن الأول الميلادى ، ونراه في العصر الإسلامى بقصر الحير الشرقى (١١٠ هـ / ٧٢٨ - ٧٢٩ م) ، ويلاحظ به أن السطح المحصور بين عقد التخفيف والعتب (نفيس Tympanon) يرتد إلى الخلف بما بمقداره حوالى ٤ سم .

ويوجد عقد التخفيف في مصر في باب النصر (٤٨٠ هـ / ١٠٨٧ م - لوحة ١ / ٧) ، وواجهة جامع الصالح طلائع (٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م - ٢ / لوحة ١ / ١١٦) وفي مدخل مدرسة الصالح نجم الدين أيوب (٦٤٠ - ٦٤١ هـ / ١٢٤٢ - ١٢٤٣ م - لوحة ١ / ٣٨) وفي مدخل ونوافذ مدرسة سنجر الجاولى (٧٠٣ هـ / ١٣٠٣ - ١٣٠٤ م) ، وفي أغلب المباني بعد ذلك فوق الفتحات (أبواب ونوافذ) ، كما هو الحال فوق نوافذ مسجد شيخو الناصرى (٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م - صورة ٦ / ١٤٧) وكذلك فوق نوافذ مدرسة قايتباي الرماح (٩٠٨ هـ / ١٥٠٣ م - صورة ٥ / ١٣٦) .

القباب :

لقد استعملت القبة أساساً في مصر في تغطية المدافن وكذلك في الحمامات والمساجد . فقد استعملت في تغطية المسطح أمام المحراب في العصر الفاطمى في جامع الأزهر (٣٥٩ - ٣٦١ هـ / ٩٧٠ - ٩٧٢ م - لوحة ١ / ٩٧) ، وفي جامع الحاكم (٣٨٠ - ٤٠٣ هـ / ٩٩٠ - ١٠١٣ م - لوحة ٢ / ١٥) بالإضافة إلى وجود قباب صغيرة في أركان هذه الجوامع بالبلاطة الأولى المجاورة لحائط القبلة (لوحة ١ / ٩٧ ، ١ / ١٥) ، وتجدر الإشارة هنا إلى أن القبة أمام المحراب بجامع ابن طولون (لوحة ١ / ٢٢٠) ترجع إلى نهاية القرن الثامن الهجرى / الثالث عشر الميلادى . وقد وجدت في امثلة قليلة في العصر المملوكى كما في خانقاه فرج بن برقوق (٨٠١ - ٨١٣ هـ / ١٣٩٩ - ١٤١١ م - لوحة ١ / ١٤٩ ، صورة ٧ / ١٤٩) . ولقد سبق أن وجدت القباب أمام المحراب في المسجد الأموى (١٣٢ - ١٣٣ هـ / ٧٥٠ م) ، والمسجد الأقصى (١٦٣ هـ / ٧٨٠ م) ، وفي مسجد سوسة (٢٣٦ هـ / ٨٥ - ٨٥١ م) ،

ومسجد القيروان (٢٤٨ هـ / ٨٦٢ - ٨٦٣ م) والمسجد الكبير في تونس (٢٤٩ هـ / ٨٦٤ م) ، وفي مسجد قرطبة (٣٦٤ هـ / ٩٦٥ م) .

وتنقسم القباب من حيث طريقة التحول من المربع إلى الدائرة إلى نوعين : قباب محمولة على مثلثات كروية ، وقباب محمولة على حنية في كل ركن من أركان المربع . وقد وجدت القباب المحمولة على مثلثات كروية قبل الإسلام ، في نهاية القرن الثاني أو أوائل القرن الثالث الميلادي في قصر النوايس بالقرب من عمان ، وفي حمام بالقرب من البتراء . ونجد هذه القباب في أوائل العصر الإسلامي في قصر عمرا (٩٤ - ٩٧ هـ / ٧١٢ - ٧١٥ م) وحمام الصرخ (١٠٧ - ١١٢ هـ / ٧٢٥ - ٧٣٠ م) كذلك وجدت هذه القباب في أرمينيا في القرن الثاني الهجري السابع الميلادي .

في مصر نجد هذه القباب في العصر الفاطمي منشأة في أبواب القاهرة وذلك في عمل الوزير الأرمني الأصل بدر الجمالي في باب الفتوح وباب النصر (٤٨٠ هـ / ١٠٨٧ م - كما قطاع أ - أ باللوحة ٦/١) وفي باب زويلة (٤٨٥ هـ / ١٠٩٢ م - لوحة ٩٩/١) ، وبعد ذلك نراها في تغطية أروقة الجامع الأحمر (٥١٩ هـ / ١١٢٥ م - لوحة ٣٣/١ ، صورة ٣٣/٢ ، أما في العصر الأيوبي فنجدها في برج الظفر (٥٧٢ - ٥٨٩ هـ / ١١٧٦ - ١١٩٣ م - لوحة ٣٠٧/١) وفي العصر المملوكي البحري فنجد هذه القبة في الحوش أمام مدفن قلاوون (٦٨٣ - ٦٨٤ هـ / ١٢٨٤ - ١٢٨٥ م) (اللوحة ٤٣/١) إلا أنها على الأرجح من أعمال عبد الرحمن كتنخدا .

وفي العصر المملوكي الجركسي نجد هذه القباب في إيوانات خانقاه فرج بن برقوق (٨٠١ - ٨٠٣ هـ / ١٣٩٩ - ١٤١١ م - لوحة ١٤٩/١ ، صورة ١٤٩/٢) ، وفي مدرسة قانيبای أمير آخور (٩٠٨ هـ / ١٥٠٣ م - لوحة ١٣٦/١) ، ونراها كذلك في العصر العثماني في جامع سليمان باشا بالقلعة (٩٣٥ هـ / ١٥٢٨ م - لوحة ١٤٢/٢ ، صور ١٤٢/١ ، ١٤٢/٢ ، ١٤٢/٧) ، وفي القبة التي تعلو محراب المدرسة السلیمانیة والقباب التي تعلو الرواق (٩٥٠ هـ / ١٥٤٣ م - لوحة ٢٢٥/١ ، صورة ٢٢٥/١) ، وكذلك في القباب المغطية للرواق الخارجي بجامع سنان باشا (٩٧٩ هـ / ١٥٧١ م - لوحة ٣٤٩/١) ، وأيضا في جامع الملكة صفية (١٠١٩ هـ / ١٦١٠ م - لوحة ٢٠٠/١ ، صورة ٢٠٠/٥) والرواق الخارجي بجامع محمد بك أبو الذهب (١١٨ هـ / ١١٧٤ م - لوحة ٩٨/١) وفي أروقة حرم مسجد سليمان أغا السلحدار (١٢٥٥ هـ / ١٨٣٨ م - لوحة ٣٨٢/١) ، وكذلك قباب الرواق الخارجي بمسجد محمد علي (١٢٤٦ - ١٢٦٥ هـ / ١٨٣٠ - ١٨٤٨ م - لوحة ٥٠٣/١ ، ٥٠٣/٢ ، صورة ٥٠٣/٤) ، وجميع هذه القباب عملت من الحجر ما عدا تلك

التي في جامع الأقمر ومدفن قلاوون وخانقاه فرج بن برقوق فهي من الطوب . ويعمل البياض الداخلي للقباب الطوب من الجص بسمك حوالي ١٥ سم . أما من الخارج فتستعمل للتغطية مونة مقاومة لنفاذ المياه من جزء جير وجزء جبس وجزء رماد أفران .

أما القباب التي يتم فيها تحويل المسقط المربع الى مثنى وبالتالي إلى دائري بواسطة الحنية في الأركان فقد وجدت قبل الإسلام في قصور الساسانيين في قصر فيروز اباد وقصر سرفستان . وقد وجدت هذه القباب في مصر أمام المحراب وفي أركان جامع الحاكم .

(٣٨٠ - ٤٠٣ هـ / ٩٩٠ - ١٠١٣ م - لوحة ١٥/١) ، صورة ١٥/٤) . بعد ذلك استعملت المقرنصات كعنصر إنشائي في تحويل المسقط المربع الى دائرة ونجد أول هذه الأمثلة في مصر في مدفن السيدة عاتقة ، ومدفن محمد الجعفری (٥١٤ - ٥١٩ هـ / ١١٢٠ - ١١٢٤ م) ويتكون المقرنص هنا من حطتين : الحطة الأولى تتكون من ثلاثة قوصرات ، والثانية من قوصرة واحدة . وقد زادت حطات المقرنصات على مر العصور فنجد ثلاثة في قبة الصالح نجم الدين ايوب (٦٤٧ - ٦٤٨ هـ / ١٢٤٩ - ١٢٥٠ م - لوحة ٣٨/١) ، وأربعة في قبة خانقاه ببيرس الجاشنكير (٧٠٦ - ٧٠٩ هـ / ١٣٠٦ - ١٣١٠ م) وخمس حطات في جامع الناصر محمد (٧٣٥ هـ / ١٣٣٥ م - لوحة ١/٤٣ صورة ٧/٤٣) ، أما في قبة المدفن بخانقاه الناصر فرج بن برقوق (٨٠١ - ٨٠٣ هـ / ١٣٩٩ - ١٤٠١ م) فنجد تسع حطات .

وأقدم قبة على طمبور نجدها في مدرسة سنجر الجاولي (٧٠٣ هـ / ١٣٠٣ م) ، وهي تغطي حجرة مقاسها ٤ر٦٣ × ٤ر٦٣ م . وتم تحويل المربع من الداخل إلى دائرة بواسطة حطتين من المقرنصات في كل ركن ، وكل حطة عبارة عن ثلاث قوصرات .

بعد ذلك وجد العديد من القباب الحجرية الصغيرة : قبة سنجر المظفر (٧١٢ هـ / ١٣٢٢ م) القباب بمدرسة ام السلطان شعبان (٧٧٠ هـ / ١٣٦٨ - ١٣٦٩ م - لوحة ١/١٢٥ ، صورة ١٢٥/٥) . والقبة بمدرسة الجاي اليوسفي (٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م) ، والقبة بمدرسة أيتمش البجاسي (٧٨٥ هـ / ١٣٨٣ م - لوحة ٢٥٠/١ ، صورة ٢٥٠/١) ، والقبة بمدرسة محمود الاستادار (الكردي) (٧٩٧ هـ / ١٣٩٥ م) . وتعتبر قبة المدفنين بخانقاه فرج بن برقوق (٨٠١ - ٨١٣ هـ / ١٣٣٩ - ١٤١١ م) أول قباب حجرية كبيرة فهي تغطي مدفن مقاسه ١٤ر٣٥ × ٣٥ ر ١٤ م من الأمتار (لوحات ١/١٤٩ ، ٢/١٤٩ ، صورة ٧/١٤٩) . وقد استعمل في هذه القباب - لمقاومة الدفع الخارجي ، قطاعات خشبية (براطيم) توضع أسفل القبة مباشرة عند النهاية العلوية

وقبة قانيبى أمير آخور (٩٠٨ هـ / ١٥٠٣ م - لوحة ١٣٦/٢ ، صور ١٣٦/١ ، ١٣٦/٥) .

أما فى نهاية القرن العاشر الهجرى / الخامس عشر الميلادى نجد زخارف هندسية ونباتية فى قبة واحدة ، ومثال ذلك نراه فى مدرسة قايىبى بالقرافة الشرقية (٨٧٧ - ٨٧٩ هـ / ١٤٧٢ - ١٤٧٤ م - لوحة ٩٩/١ ، صورة ٩٩/١) ، ومدفن قانصوة أبو سعيد بالقرافة أيضا (٩٠٤ هـ / ١٤٩٩ م - لوحة ١٦٤/١ ، صورة ١٦٤/٢ ، ١٦٤/٣) .

وفد عولجت - من الخارج - منطقة الانتقال من المربع إلى الشكل الدائرى للطمبور عن طريق المثلثات كما هو الحال فى قبة جاني بك الأشرفى (٨٣١ هـ / ١٤٢٧ م - لوحة ١٢٢/١ ، صورة ١٢٢/١) وقبة مدفن السلطان إينال (٨٥٥ - ٨٦٠ هـ / ١٤٥١ - ١٤٥٦ م - صورة ١٥٨ / ٤) وقبة قانيبى الرماح (٩٠٨ هـ / ١٥٠٣ - لوحة ١٣٦ / ٢ ، وصورة ١٣٦ / ١) ، أو التجايف المقعرة والبروزات النصف دائرية كما هو الحال فى قبة خانقاه الناصر فرج بن برقوق (٨٠١ - ٨١٣ هـ / ١٣٣٩ - ١٤١١ م صورة ١٤٩ / ٧) وقبة مدرسة قايىبى بالقرافة (٨٧٧ - ٨٧٩ هـ / ١٤٧٢ - ١٤٧٤ م - صورة ٩٩ / ١) . وتنتهى منطقة الانتقال بكورنيش . وينظم فى الطمبور نوافذ تجهز بقمريرات بالزجاج الملون أمثلة ذلك نراها فى المدفن بمجموعة قلاوون (٦٨٣ - ٦٨٤ هـ / ١٢٨٤ - ١٢٨٥ م) وفى المدفن بخانقاه فرج بن برقوق (٨٠١ - ٨١٣ هـ / ١٣٩٩ - ١٤١١ م - صورة ١٤٩ / ٨) وخانقاه السلطان إينال (٨٥٥ - ٨٦٠ هـ / ١٤٥١ - ١٤٥٦ م) وفى المدرسة السليمانية (٩٥٠ هـ / ١٥٤٣ م - صورة ٣٤٩ / ٥) . وقد يفصل بين كل نافذة وأخرى قوصرة بشكل نافذة ، وفى نهاية الطمبور فوق النوافذ يوجد فى الغالب نص قرآنى على مسطح يرتد عن سطح الحائط يعمل بالجص على القباب المبنية بالطوب أو على شكل نحت بارز فى القباب الحجرية . ومثالا لهذه الكتابات نجدها على قبة جاني بك الأشرفى (٨٣١ هـ / ١٤٢٧ م - لوحة ١ / ١٢٢ ، صورة ١ / ١٢٢) وقبة مدرسة السلطان قايىبى (٨٨٧ - ٨٧٩ هـ / ١٤٧٤ م - صورة ٩٩ / ١) وقبة السلطان قانصوة أبو سعيد (٩٠٤ هـ / ١٤٩٩ م - لوحة ١ / ١٦٤) ، وفى بعض الحالات وجدت كتابات بالقاشانى ومثال لها نجده بقبة اصلم السلحدار (٧٤٥ - ٧٤٦ هـ / ١٣٤٤ - ١٣٤٥ م) . أما حوائط القبة الداخلية فغطيت بالرخام الملون الذى ينتهى من أعلى بطراز كما تحددت المنطقة السفلى من القبة فى أغلب الأحيان بكورنيش . وفى الجزء السفلى من القبة شبكان فى قوصرة تنتهى بمقرنصات : الشباك السفلى بعتب مستقيم والعلوى معقود بعقد مدبب غالبا ، أما فى منطقة الانتقال فنظم مجموعة الفتحات المعقودة - غالبا عقد حذوة الفرس - مع شبك دائرى

للطمبور . كم استعملت قطع خشبية على شكل ذيل ايمامة لربط مدايمك الحجارة فى القبة نفسها لمقاومة الدفع فى قباب خانقاه فرج بن برقوق (٨٠١ - ٨١٣ هـ / ١٣٩٩ - ١٤١١ م) كما استعملت أيضا فى بعض القباب سلاسل حديدية مثل قبة جامع محمد على (١٢٦٥ هـ / ١٨٤٨ م) إلا أن الحديد يصدأ ويسبب أضرار بالغة بمباني القبة وكان هذا من الأسباب التى أدت إلى حدوث شروخ بقبة مسجد محمد على سابقة الذكر .

وقد تأثرت بعض القباب الإسلامية المصرية فى القرن التاسع الهجرى / الرابع عشر الميلادى بالقباب الإيرانية والسمرقندية ، ونرى مثالا لذلك فى قبة مدرسة صرغتمش (٧٥٧ هـ / ١٣٥٦ م - لوحة ٢١٨/٢ ، صورة ٢١٨/٦ ، وقبة يونس الدوادار (قبل ٧٨٣ هـ / ١٣٨٢ م - لوحة ١٥٧/١ ، صورة ١٥٧/١) ، كما وجدت قباب بأعلاها فانوس مثل قبة عبد الله المنوفى (حوالى ٧٨٩ هـ / ١٤٧٤ م) . وكذلك وجدت قباب مفرغة ، أقدمها القبة أعلى مئذنة بلال بالقرب من أسوان (القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى) وقبة مقلد الناصرى (٥٦٨ هـ / ١١٧٢ م) بقوص ، وقبة صفى الدين جوهر المالكى الناصرى (٧١٤ هـ / ١٣١٥ م) بالقاهرة ، والقبة بقاعة محب الدين بالقاهرة (٧٥١ هـ / ١٣٥٠ م) ، وقبة جمال الدين (القرن العاشر الهجرى / القرن السادس عشر الميلادى) ، وقبة عبد الرؤوف المناوى (توفى ١٠٣١ هـ / ١٦٢٧ م) ، والقبة بسراى المسافرخانسة (١١٩٣ هـ / ١٧٧٩ م - لوحة ٢٠/٢ ، صورة ٢٠ / ٦) .

وقد استعملت زخارف متعددة على السطح الخارجى للقباب سواء من الطوب أو من الحجر وغلب فى القباب المبنية من الطوب استعمال زخارف دائرية القطاع (فصوص) بينها مثلث (جريدة) كما فى قبة مشهد السيدة رقية (٥٢٧ هـ / ١١٣٣ م - لوحة ١ / ٢٧٣) . أما بالنسبة للقباب الحجرية فقد استعملت دالات لزخرفة السطح الخارجى ونرى مثالا لذلك فى قبة مدرسة محمود الكردى (٧٩٧ هـ / ١٣٩٥ م) والقبتين بخانقاه فرج بن برقوق (٨٠١ - ٨١٣ هـ / ١٣٩٩ - ١٤١١ م - لوحة ١٤٩/٢ صورة ١٤٩/٧) ، وقبة المدفن بجامع المؤيد (٨١٨ - ٨٢٣ هـ / ١٤١٥ - ١٤٢٠ م - لوحة ١ / ١٩٠ ، صورة ١٩٠/٦) ومدفن الأشرف إينال (٨٥٥ - ٨٦٠ هـ / ٤٥١ - ١٤٥٦ م - لوحة ١٥٨/١ ، صورة ١٥٨/٤) .

وفى خلال القرن الخامس عشر الميلادى استعملت أشكال هندسية أو زخارف نباتية فى زخرفة السطح الخارجى للقباب . ونرى أمثلة فى قبة جاني الأشرفى بالقرافة الشراعية (٨٣٥ هـ / ١٤٢٧ م - لوحة ١ / ١٢٢ ، صورة ١ / ١٢٢) ، والمدرسة الجوهريية بجامع الأزهر (قبل ٨٤٤ هـ / ١٤٤٠ م) ،

في المنتصف (قندلون) ونرى ذلك في قبة الأمير كبير قرقماس (٩١١ - ٩١٣ هـ / ١٥٠٦ - ١٥٠٧ م - صورة ٣ / ١٦٢). وفي بعض القباب زخرفت الأسطح الداخلية برسومات ملونة نباتية وهندسية. ونرى مثالا لذلك قبة الإمام الشافعي (٦٠٨ هـ / ١٢١١ م - صورة ٢ / ٢٨١، ٤ / ٢٨١) والقبة التي تعلو محراب خانقاه فرج بن برقوق (٨٠١ - ٨١٣ هـ / ١٣٩٩ - ١٤١١ م - صورة ٢ / ١٤٩) وفي قبة ضريح خانقاه السلطان إينال (٨٥٥ - ٨٦٠ هـ / ١٤٥١ - ١٤٥٦ م - صورة ٢ / ١٥٨) وكذلك في قبة الفداوية (٨٨٤ - ٨٨٦ هـ / ١٤٧٩ - ١٤٨١ م - صورة ٢ / ٥) وأيضا في قبة بيت الصلاة بمسجد سليمان باشا بالقلعة (٩٣٥ هـ / ١٥٢٨ م - صورة ٧ / ١٤٢) والقبة التي تعلو الباب المؤدى لصحن ذات المسجد (صورة ٨ / ١٤٢) وقباب مسجد محمد علي (١٢٤٦ - ١٢٦٥ هـ / ١٨٣٠ - ١٨٤٨ م - صورة ٤ / ٥٣، ٥ / ٥٠٣).

واستعملت أيضا القباب الخشبية والتي وجدت في بداية الإسلام في قبة الصخرة (٧٢ هـ / ٦٩١ - ٦٩٢ م). وفي مصر نجدها في قبة الإمام الشافعي (٦٠٨ هـ / ١٢١١ م) والتي استبدلت أخشابها في القرن الثامن عشر الميلادي (صورة ٣ / ٢٨١)، والقبة التي كانت تعلو الفراغ أمام المحراب بجامع الظاهر بيبرس (٦٦٥ - ٦٦٧ هـ / ١٢٦٦ - ١٢٦٩ م)، والقبة الأصلية للمدفن بمدرسة الناصر محمد بالبحاسين (٦٩٥ - ٧٠٣ هـ / ١٢٩٥ - ١٣٠٤ م) والقبة الأصلية أمام المحراب في مسجد الناصر محمد بالقلعة (٧٣٥ هـ / ١٣٣٥ م - صورة ٧ / ١٤٣)، وبه مدفن مدرسة السلطان حسن (٧٥٧ - ٧٦٤ هـ / ١٣٥٦ - ١٣٦٢ م - صورة ٧ / ١٣٣)، والقبة الأصلية بمدفن مدرسة الظاهر برقوق (٧٨٦ - ٧٨٨ هـ / ١٣٨٤ - ١٣٨٦ م)، والقبة أمام المحراب بمسجد زين الدين يحيى ببولاك (٨٥٢ - ٨٥٣ هـ / ١٤٤٨ م - مسجده بالحسانية (٨٥٦ هـ / ١٤٥٢ م) وكذلك القبة بخانقاه شيخو (٧٥٦ هـ / ١٣٥٥ م) وهي ليست معاصرة لزمان الإنشاء بل من عام ٩٠٥ هـ / ١٦٨٤ م).

القبوات :

استعملت القبوات الدائرية أو المديبة أو المتقاطعة في تغطية الحجرات والدهاليز وذلك في المباني الدينية والمدنية والعسكرية. وقد ظهرت الأقبية المتقاطعة في مشهد الجيوشي (٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م - صورة ٤ / ٣٠٤) وأيضا في باب النصر (٤٨٠ - ٤٨٥ هـ / ١٠٨٧ - ١٠٩٢ م - صورة ٢ / ٧) وكذلك في مدخل جامع الظاهر بيبرس (٦٦٧ هـ / ١٢٦٩ م - صورة ٥ / ١) وكذلك استخدمت الأقبية المروحية والمتقاطعة في دهليز المدرسة السليمانية (٩٥٠ هـ / ١٥٤٣ م - كذلك استعملت

القبوات المتداخلة في المداخل ويوجد مثال جيد لها في وكالة قايتباي (٨٨٥ هـ / ١٤٨٠ - ١٤٨١ م - صورة ٢ / ٧٥)، ووكالة الغوري (٩٠٩ - ٩١٠ هـ / ١٥٠٤ - ١٥٠٥ م). كذلك استعملت القبوات (cloister vaults) في تسقيف المزملة وفي تغطية القوصرات التي بها النوافذ السفلى بجوانب المسجد، ويرى مثال لها في مزملة وقوصرات إيوان القبلة بمدرسة برقوق بالبحاسين (٨٨٦ - ٨٨٨ هـ / ١٣٨٤ - ١٣٨٦ م). كما استعملت القبوات المديبة في تغطية إيوانات المدارس في مصر في العصر الأيوبي والملوكي البحري والجركسي وإن كان قد كثر استعمال الأسقف الخشبية في العصر الجركسي وخاصة في إيوان القبلة حيث أن التغطية الخشبية تتناسب مع شكل مسقط الإيوان المستطيل الموازي للقبلة. ومن أمثلة التغطيات بالقبوات في العصر الأيوبي تلك التي تغطي إيوانات مدرسة الصالح نجم الدين أيوب (٦٤١ هـ / ١٢٤٣ م - لوحة ١ / ٣٨) وفي العصر الملوكي البحري تظهر القبوات المديبة في أمثلة عديدة منها خانقاه بيبرس الجاشنكير (٧٠٦ - ٧٠٩ هـ / ١٣٠٦ - ١٣١٠ م - لوحة ١ / ٣٢، صورة ١ / ٣٢، ٣ / ٣٢)، وفي مدرسة السلطان حسن (٧٥٧ - ٧٦٤ هـ / ١٣٥٦ - ١٣٦٢ م - لوحة ١ / ١٣٣، ١٣٣)، أما في العصر الملوكي الجركسي فنجد القبوات المديبة على سبيل المثال في مدرسة وخانقاه الظاهر برقوق (٧٨٦ - ٧٨٨ هـ / ١٣٨٤ - ١٣٨٦ م - لوحة ١ / ١٨٧، ٢ / ١٨٧، صور ١ / ١٨٧، أما استعمال القبوات في تغطية أروقة المساجد فلا يوجد إلا مثال واحد فقط من العصر الملوكي البحري بالقاهرة وهو مسجد آقسنقر (٧٤٧ - ٧٤٨ هـ / ١٣٤٦ - ١٣٤٧ م) ويرجع ذلك إلى تأثير العمارة السورية بحلب حيث توجد أمثلة سابقة في مسجد الطنبغا العلاني (٧١٨ هـ / ١٣١٨ م) ومساجد أخرى متعددة بعد ذلك.

الأسقف الخشبية :

تتكون الأسقف الخشبية في العادة من عزوق وألواح يوضع عليها طبقة من الحصى يعلوها طبقة من الخرسانة من كسر الطوب ومونة الجير والطين، وفي بعض الأحيان بطبقة سمكية من الأتربة وتنتهي الأرضية ببلاطات من الحجر الجيري بمونة الجبس الأسمر. ولإعطاء الأسقف شكلا مقبولا في الفراغ الداخلي، تقسم المسافات بين العروق بواسطة قطاعات خشبية صغيرة إلى مربعات ومستطيلات. تلون هذه المسطحات والعروق بنقوش نباتية وهندسية وتستعمل الألوان اللازوردي والأحمر والتذهيب. ومن أمثلة هذه الأسقف، سقف المساحة المربعة والمغطاه بقصع حول قبة ضريح مجموعة قلاوون (٦٨٣ - ٦٨٤ هـ / ١٢٨٤ - ١٢٨٥ م - صورة ٨ / ٤٣) وسقف إيوان القبلة بمسجد شيخو الناصري (٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م - صورة ٨ / ١٤٧) ثم في العصر الملوكي الجركسي نجدها في أمثلة عديدة منها سقف ودركاه

مدخل مدرسة قانيبى الرماح (٩٠٨ هـ / ١٥٠٣ م صورة ٣ / ١٣٦) . ومن المباني السكنية فى بقايا سقف المقعد بمنزل قايتباى (٨٩٠ هـ / ١٤٨٥ م - صورة ٩ / ٢٢٨ ، ١٠ / ٢٢٨) . وأيضا استخدمت الأسقف الخشبية المزخرفة فى أسقف قاعات المنازل العثمانية ومنها سقف مقعد منزل زينب خاتون (قبل ٨٧٣ هـ / ١٤٦٨ م - لوحة ت ١٣) وسقف القاعة العلوية ببيت السحيمى (١٠٥٨ - ١٢١١ هـ / ١٦٤٨ - ١٧٩٦ م - صورة ٣ / ٣٣٩) ولهو السقف مع الحائط يعمل إزار من الخشب بارتفاع مناسب ينتهى فى الأركان « بسر اويل » خشبية تزخرف بالرسومات أو المقرنصات وتنتهى من أسفل بشكل زهرة الليليا . وتكون العروق بقطاع مربع أعلى الحائط وبقطاع نصف دائرى من الجهة السفلى بالجزء الظاهر ويتم الانتقال من المربع الى الدائرة بعمل مقرنصات .

وتوجد أسقف خشبية تغطى فيها العروق من أسفل بألواح خشب أبلكاج (فرخ شامى) سمى بالسقف العجمى ، وذلك حتى يظهر السقف كمسطح واحد تعمل به الصرر ، ويدهن ويزخرف ويلون ويذهب . ويوجد مثال له فى الإيوان الرئيسى بمدرسة الظاهر برقوق (٧٨٦ - ٧٨٨ هـ / ١٣٨٤ - ١٣٨٦ م - صورة ٣ / ١٨٧) ، وبمدرسة الأشرف برسباى (٨٢٩ هـ / ١٤٢٥ م) . وقد شاع استعمال الأسقف الخشبية فى العصر المملوكى الجركسى وخاصة فى الإيوان الرئيسى فى نهاية العصر فى جميع الإيوانات والسدلات .

كذلك عملت أسقف خشبية على هيئة مقرنصات بدلاية وأغلبها أسقف غير حاملة (سقف معلق ذا غرض زخرفى فقط) . وقد وجدت الأسقف الخشبية المقرنصة فى مصر لأول مرة فى أقدم مثال معروف فى قصر الامير بشتاك (٧٣٥ - ٧٤٠ هـ / ١٣٣٤ - ١٣٣٩ م - صورة ٢ / ٣٤) ، ونراه بعد ذلك فى سقف الرواق بجامع الناصر محمد (٧٣٥ هـ / ١٣٣٥ م) ثم فى سقف الإيوان الجنوى الغربى بمسجد أم السلطان شعبان (٧٧٠ هـ / ١٣٦٠ م - صورة ٦ / ١٢٥) وبعد ذلك فى سقف الرواق الجانبى للإيوان الرئيسى بمدرسة برقوق (٧٨٦ - ٧٨٨ هـ / ١٣٨٤ - ١٣٨٦ م) ، ثم فى السبيل بمسجد فرج بن برقوق (٨١١ هـ / ١٤٠٩ م - لوحة ت ١٤) ، ثم فى سقف جامع المؤيد شيخ (٨١٨ - ٨٢٣ هـ / ١٤١٥ - ١٤٢٠ م - صورة ٢ / ١٩٠ ، ٩ / ١٩٠) ، وفى سبيل الغورى الملحق بمبنى المدفن بالأزهر (٩٠٩ - ٩١٠ هـ / ١٥٠٤ - ١٥٠٥ م) . ويوجد مثال سابق عن الأمثلة المصرية من العصر الفاطمى فى بالرمو بجزيرة صقلية Capella Plantina المقام عام ٥٣٤ - ٥٣٥ هـ / ١١٤٠ م .

ويعتقد أنه توجد علاقة بين السقف الخشبى المقرنص ، والقباب المقرنصة التى وجدت فى شمال إفريقيا ، وعلى سبيل المثال

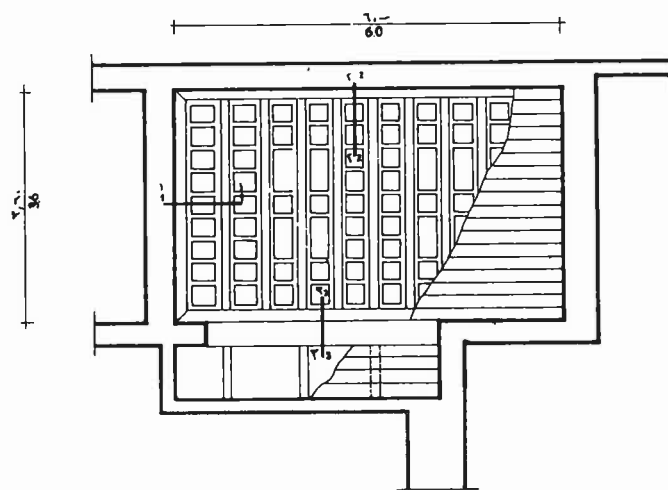
القبّة أمام المحراب فى مسجد القرويين بمدينة فاس (٥٣٠ - ٥٤٠ هـ / ١١٣٥ - ١١٤٥ م) . كما أن هذه القباب يكثر وجودها فى سوريا فنراها فى المدرسة الشرفية (٦٤٠ - ٦٥٠ هـ / ١٢٤٢ - ١٢٥٢ م) . وهذا ما يشجع على الاعتقاد بأن هذا النوع من التغطية فى مصر قد تأثر بالقباب المقرنصة فى سوريا او شمال افريقيا .

الحواجز الجصية والخشبية والمعدنية فى الفتحات :

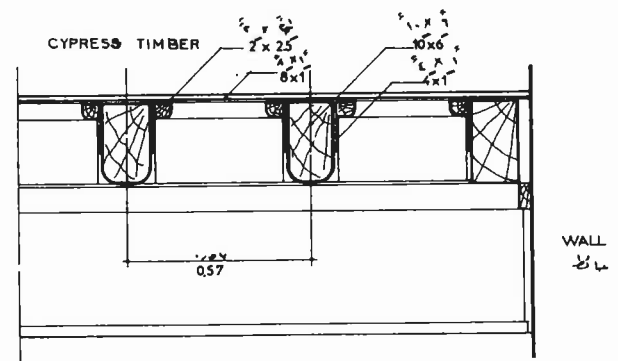
فى بداية العصر الإسلامى فى مصر وضعت قمرىات بأشكال هندسية فى جامع ابن طولون (٢٦٣ - ٢٦٥ هـ / ٨٧٦ - ٨٧٩ م) . وقد وجدت قمرىات بأشكال نباتية متشابكة (أرابسك) لأول مرة فى قبة الخلفاء العباسيين (٦٤٠ هـ / ١٢٤٢ م) ووجدت القمرىات الزجاج الملون لأول مرة فى القبة ببداية الحجاز بجامع الأزهر وهى من أعمال الخليفة الحافظ لدين الله (٥٢٤ - ٥٤٤ هـ / ١١٣٠ - ١١٤٩ م) .

أما الحواجز الخشبية بالنوافذ فهى قليلة وأول مثال لها يوجد فى الفانوس أعلى سبيل الناصر محمد بن قلاوون (٧٢٦ هـ / ١٣٢٦ م) الملحق بمدرسة قلاوون . بعد ذلك نجده فى مسجد ألماس الحاجب (٧٢٩ - ٧٣٠ هـ / ١٣٢٩ - ١٣٣٠ م) ، وفى شبك سبيل مدرسة أم السلطان شعبان (٧٧٠ هـ / ١٣٦٨ - ١٣٦٩ م) ، وفى مدرسة برقوق بالبحاسيين (٧٨٦ - ٧٨٨ هـ / ١٣٨٤ - ١٣٨٦ م - لوحة ت ١٤) . وفى مدرسة إينال اليوسفى (٧٩٤ - ٧٩٥ هـ / ١٣٩٢ - ١٣٩٣ م) . وجميع هذه النماذج عبارة عن تكوين هندسى بقطع خشب صغير مجمعة مع بعضها ومع الإطار عن طريق النقر واللسان .

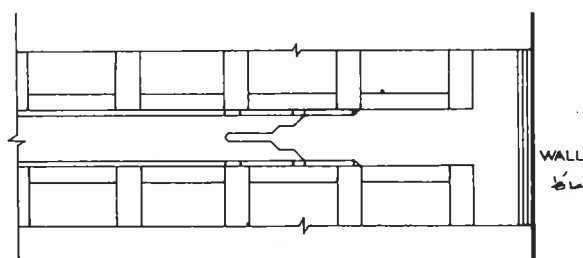
كذلك وجدت أحجية من خشب التنوب او الصنوبر (القطرانى - العزيزى) الخراط موضوعة على مدخل القبة . ويوجد مثال لذلك بالضريح بمجموعة السلطان قلاوون (٦٨٣ - ٦٨٤ هـ / ١٢٨٤ - ١٢٨٥ م - صورة ٤ / ٤٣) وأيضا بمدخل قبة مدرسة برقوق بالبحاسيين (٧٨٦ - ٧٨٨ هـ / ١٣٨٤ - ١٣٨٦ م) ، وفى مدخل المدفين بخانقاه فرج بن برقوق (٨٠١ - ٨١٣ هـ / ١٣٩٩ - ١٤١١ م - لوحة ت ١٤) . وتوجد أيضا أحجية من الخشب الخراط بالزملة لفصلها عن الدهليز . هذا وقد استخدمت الاحجية من الخشب الخراط لتغطية فتحات الكتاتيب ، ونرى مثالا لذلك فى كتاب مدرسة قايتباى بالقرافة (٨٧٧ - ٨٧٩ هـ / ١٤٧٢ - ١٤٧٤ - لوحة ٩٩ / ١) . وكتاب عبد الرحمن كتحذا (١١٥٧ هـ / ١٧٤٤ م - صورة ٢ / ٢١) وأيضا واجهة المقاعد على الصمت بالمنازل ونرى مثالا لذلك فى مقعد منزل قايتباى بالخيامية (٨٩٠ هـ / ١٤٨٥ م - صورة ٤ / ٢٢٨) مقعد منزل جمال



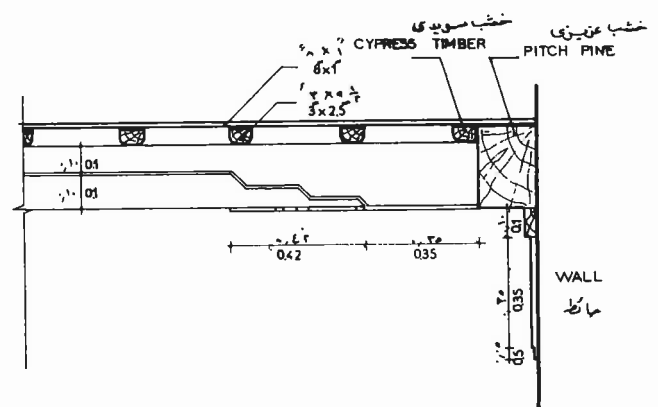
مسقط أفقي للسقف



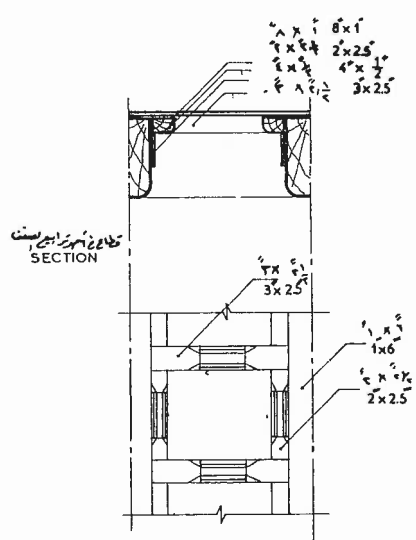
قطاع ١ - ١



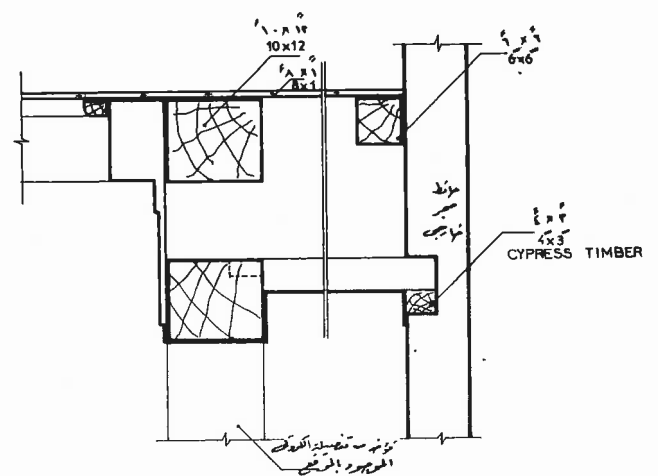
مسقط أفقي للسقف موضحاً التعليق على العروق
وكذلك جزء من تراكيب السقف



قطاع ٢ - ٢



مسقط أفقي لأحد تراكيب السقف



قطاع ٣ - ٣

السلام :

تعمل السلام الداخلية بأربع قلبات مع وجود بئر صغير المسطح للسلم ، ويوجد في نهاية كل قلبة صدفة ربعية (quarter Landing) وتصمم كل قلبة على هيئة عقد وتستند القلبة الأولى على الأرض . ومن الجهة الأخرى على الحائط المقابل ثم تحمل القلبة الثانية على القلبة الأولى ومن الجهة الأخرى على الحائط ، أى أن الحوائط الخارجية للسلم تقوم بمقاومة الدفع الخارجى لكل قلبة .

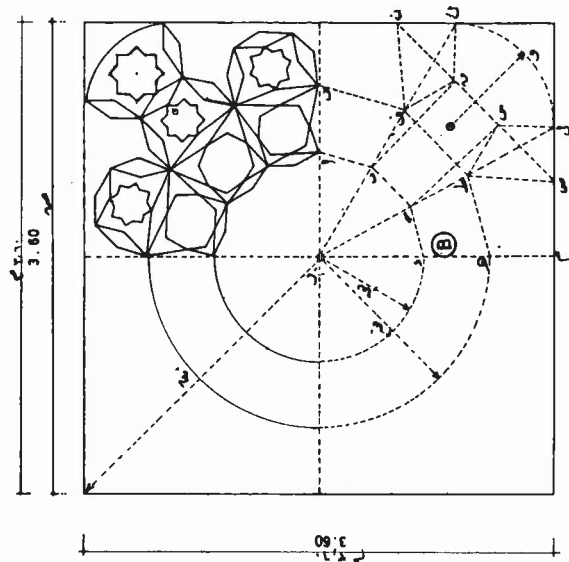
وطريقة تنفيذ السلم هو أن تعمل شدة من بلاطات الحجر الجيرى بسمك حوالى ٦ سم بشكل عقد ويصب عليها خرسانة من الزلط الصغير والرمل والجبس . ويشكل السطح العلوى للخرسانة على شكل الدرج ويركب عليه كسوة نائمة وقائمة من الحجر الجيرى بسمك حوالى ٥ - ٦ سم . ويبلغ متوسط ارتفاع القائمة حوالى ٢٢ سم وعرض النائمة ٢٧ - ٢٨ سم ، ونظرا لعدم ركوب السلم داخل الحائط فانه لا يعمر طويلا . كما أن انهيار إحدى القلبات يؤدى بالضرورة إلى سقوطه كلية نظرا لارتباط كل قلبة بالأخرى من جهة التحميل .

ويعمل للسلم درابزين من الخشب يتكون من قطاع علوى (كوبسته) وقطاع آخر مماثل سفلى يوضع بامتداد الدرج يربط بينها قوائم رأسية خشبية ويتم التجميع عن طريق النقر واللسان . ويثبت كل من القطاع العلوى والسفلى في كل صدفة بقائم خشبى يثبت من أسفل بالصدفة ، ويثبت من أعلى عن طريق ذراعين بالحائط ، أما السلام الحلزونية فهي تعمل بالمآذن فقط .

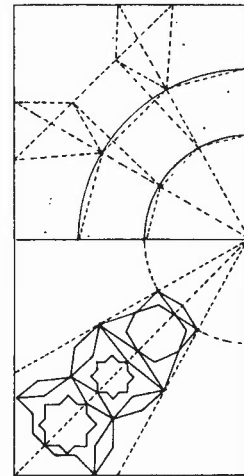
الدين الذهبى (١٠٤٧ هـ / ١٦٣٧ م - صورة ٧٢/٤) ومقعد منزل زينب خاتون (قبل ٨٧٣ هـ / ١٤٦٨ م - صورة ٧٤/٤) . كما ظهرت المشربيات الخشبية بكامل ارتفاع الحائط كنموذج للحواجز الخشبية - على سبيل المثال فى المسافرخانه (١١٩٣ - ١٢٠٣ هـ / ١٧٧٩ - ١٧٨٩ م - لوحة ت ٢٦) .

أما الحواجز من البرونز فهي قليلة جدا . ويوجد بعضها على هيئة أشكال هندسية والبعض الآخر على أشكال نباتية متشابكة وتوضع فى إطار من الخشب ، وأقدم هذه النماذج يوجد فى مدفن الصالح نجم الدين (٤٧ - ٦٤٨ هـ / ١٢٤٩ - ١٢٥٠ م) . والنموذج الثانى يوجد فى المدرسة الطيرسية فى الجامع الأزهر (٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م) . أما النموذج الثالث فيوجد فى مدرسة برقوق بالنحاسيين بالنوافذ أعلى الأبواب الداخلية على الصحن (٧٨٦ - ٧٨٨ هـ / ١٣٨٤ - ١٣٨٦ م) ، ويوجد فى هذه المدرسة نموذج هندسى والآخر نباتى . كذلك وجدت شمسيات من الحجر بالفتحات تركب من الخارج بينما القمريات تركب بالنوافذ من الداخل . والشمسيات الحجر نرى لها مثالا فى خانقاه سنجر الجاولى (٧٠٣ هـ / ١٣٠٣ م) . هذا وقد شاع استخدام الحاجز البرونزى فى تغطية نوافذ الأسبله العثمانية من الخارج ونذكر منها على سبيل المثال سبيل رقية دودو (١١٧٤ هـ / ١٧٦١ - صورة ٣٣٧/٣) وأيضا بعد ذلك فى عصر محمد على وفى سبيل محمد على بالنحاسيين (١٢٤٤ هـ / ١٨٢٨ م - صورة ٤٠٢/٢) . فى سبيل سليمان أغا السلحدار (١٢٥٥ هـ / ١٨٣٩ م - صورة ٣٨٢/٦) .

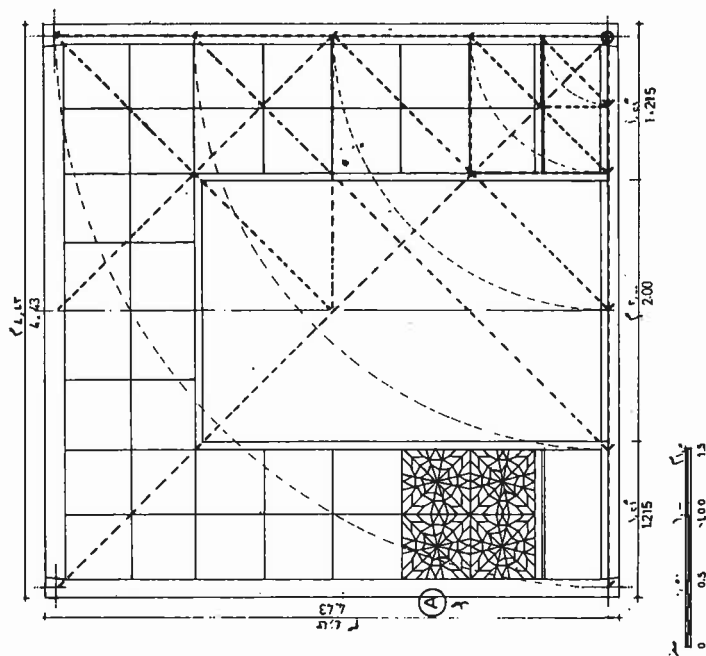
فقد انظر الى = بعض
 تفسير هو الازالة فهو = ايل = اضم مساوية
 فعل (ب) (ت) (ج) =
 فعل الظاهر = =
 مزيل الازالة = يزيله =
 فعل ي = ان =
 فتم هو ان فعل = تم ليعلم ان في =
 فعل له = لا =
 و تفهم ان =



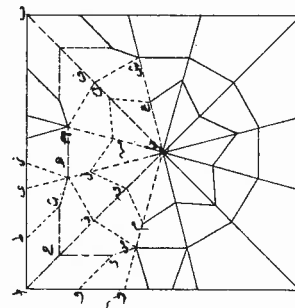
سقف خنثی لسیل مسجد فرج بن برقوق



ب. تفصيلة



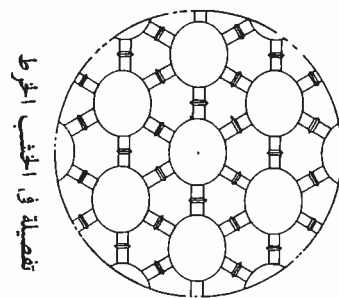
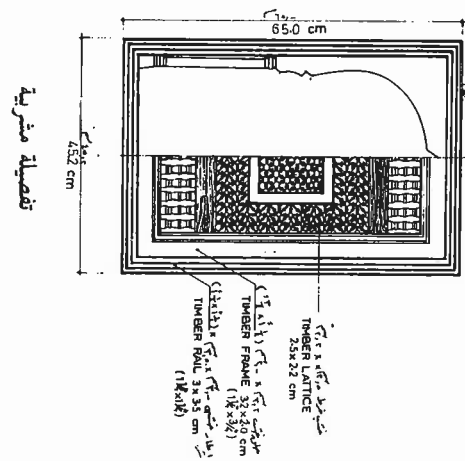
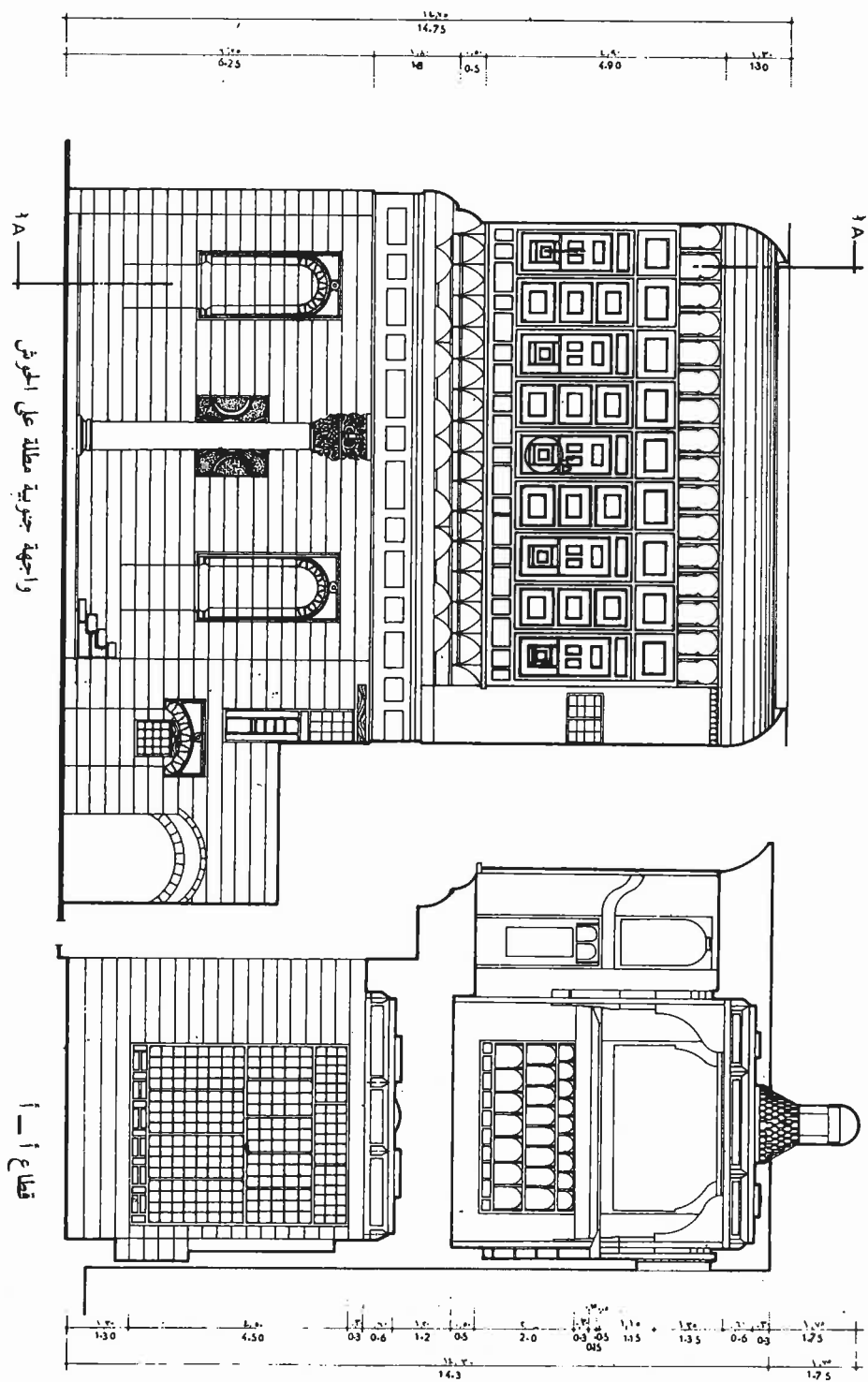
حجّاب خرط — خانقاه فرج بن برقوق



تفصيلة أ

ANALYSIS

- مع : المرأة الكبريت : ذ : $\frac{1}{2}$ م ؟ (مضغطة الكبريت)
 - مضغطة : المرأة : الكبريت : الى : مضغطة .
 - فيه : المرأة : مضغطة : الى : $\frac{1}{2}$ م ؟
 - فيه : المرأة : مضغطة : الى : $\frac{1}{2}$ م ؟
 - مضغطة : م ، الى : مضغطة : الكبريت : الى :
 - مضغطة : م ، الى : مضغطة : الكبريت : الى :
 - مضغطة : م ، الى : مضغطة : الكبريت : الى :
 - مضغطة : م ، الى : مضغطة : الكبريت : الى :



النصوص القرآنية فى عمارة مصر الإسلامية

تم اختيار النصوص القرآنية بعناية بالغة للدلالة على وظيفة العناصر المعمارية المكونة للمبنى بالإضافة إلى الدلالة على واجبات الإنسان المسلم تجاه الخالق سواء فى أداء الفرائض أو القيام بأعماله الدنيوية مراعيًا فى ذلك تعاليم الحق سبحانه وتعالى متبعاً ما جاء فى القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف .

وقد لوحظ فى بعض المباني الدينية من العصر الفاطمى استعمال بعض الآيات القرآنية التى تشير إلى أهل البيت النبوى : سورة (٣٣) الأحزاب آية (٢٢) : « وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » فنجدها فى الجامع الاقمر (٥١٩ هـ / ١١٢٥ م) ، وفى مشهد السيدة رقية (٥٢٧ هـ / ١١٣٣ م) .

كذلك نجد آية الإفاك من سورة (٢٤) النور آية (١١) بمشهد الجيوشى (٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م) ، ولعل وجود هذه الآية يشير إلى بعض الافتراءات التى ألصقت بيد الجمالى نظراً لوضعه الوظيفى المتميز « إن الذين جاءوا بالإفاك عصبه منكم لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الأثم والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم » .

كما أن الآية الكريمة من سورة (١٢) يوسف آية (٦٤) والتى نجدها فى جامع الصالح طلائع فى نهاية العصر الفاطمى (٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م) تعبر بصدق عن الوضع السياسى المتدهور والخلافات فى الأسرة الحاكمة خلال هذه الفترة : « قال هل أمكنكم عليه إلا كما أمتكنكم على أخيه من قبل فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين » .

كما عبرت الآية الكريمة من سورة (٩) التوبة آية (١٠٩) ، بجامع الجيوشى والمذكورة بنص الإنشاء أروع تعبير عن الربط بين التقوى والعمل الصالح بالبناء والأساس السليم والعمل السبىء بتشبيهه كالتأسيس على جرف هار : « أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم والله لا يهدى القوم الظالمين » .

كما وضحت الوظيفة الدينية للمسجد فى الآيات القرآنية الكريمة التى وضعت فى أروقة وإيوانات الصلاة : ففى جامع ابن طولون (٢٦٣ - ٢٦٥ هـ / ٨٧٦ - ٨٧٩ م) نجد الآيات الكريمة (٣٦ - ٣٨) من سورة النور (٢٤) : « فى بيوت أذن

الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال * رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار * ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب » وكذلك قول الحق سبحانه وتعالى عن العبادة والسجود والركوع فى سورة (٢٢) الحج آية (٧٧) : « يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون * » نجد فى محراب جامع الأزهر الذى جدد على عهد السلطان قايتباى وفى جامع الناصر محمد بالقلعة (٧٣٥ هـ / ١٣٣٥ م) وفى جامع الماردانى (٧٣٩ - ٧٤٠ هـ / ١٣٣٩ - ١٣٤٠ م) .

وقد كتبت الآيات التى نزلت لتحديد القبلة باتجاه البيت الحرام بدلاً من بيت المقدس فى الإطار حول المحاريب سورة (٢) البقرة آية (١٤٤) : « قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون » . وآية ١٤٩ - ١٥٠ « ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وإنه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون * » ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني ولأتم نعمتى عليكم ولعلكم تهتدون » . فنجدها على سبيل المثال فى مدرسة السلطان حسن (٧٥٧ - ٧٦٤ هـ / ١٣٥٦ - ١٣٦٢ م) ومدرسة برقوق (٧٨٦ - ٧٨٨ هـ / ١٣٨٤ - ١٣٨٦ م) .

أما فى المنابر فقد غلب وجود الآية الكريمة التالية على مدخل المنابر فى العصر المملوكى ، فنجدها فى مدرسة أم السلطان شعبان (٧٧٠ هـ / ١٣٦٨ - ١٣٦٩ م) ومدرسة قايتباى بالقرافة (٨٧٧ - ٨٧٩ هـ / ١٤٧٢ - ١٤٧٤ م) ومدرسته بقلعة الكيش (٨٨٠ هـ / ١٤٧٥ م) ومدرسة أزيلك اليوسفى (٩٠٠ هـ / ١٤٩٤ - ١٤٩٥ م) . سورة (٣٣) الأحزاب آية (٥٦) : « إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً » . ولما كان المنبر هو مجلس الخطيب فى صلاة الجمعة ، فنجد آية (٩) من آيات سورة (٦٢) الجمعة عليه والتى تنظم صلاة الجمعة : « يا أيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير

لكم إن كنتم تعلمون » . ونجدها على سبيل المثال بقبة منبر مدرسة برقوق بالنحاسين (٧٨٦ - ٧٨٨ هـ / ١٣٨٤ - ١٣٨٦ م) .

ولما كانت عمارة المساجد سواء بالبناء أو بإقامة الشعائر بها هو من واجبات الإنسان المسلم المؤمن بالله وكتابه وسنة نبيه ، فقد شاع وجود الآية الكريمة من سورة (٩) التوبة الآية (١٨) خلال العصر المملوكي البحري والجركسي والعثماني : « إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين » . وكذلك على مداخل المباني : وعلى سبيل المثال بجامع الحاكم (من عصر بيبرس الجاشنكير ٧٠٣ هـ / ١٣٠٣ م) ومدرسة أم السلطان شعبان (٧٧٠ هـ / ١٣٦٨ - ١٣٦٩ م) ، ومدرسة برقوق (٧٨٦ - ٧٨٨ هـ / ١٣٨٤ - ١٣٨٦ م) ، ومدرسة أبو بكر مظهر (٨٤٤ هـ / ١٤٧٩ - ١٤٨٠ م) ، مدرسة قانيبای بالناصرية (٩١٠ هـ / ١٥٠٦ م) .

كما وجد في القليل من المباني الدينية بالمداخل الآية (١٨) من سورة (٧٢) الجن « وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا » والتي تحدد بوضوح الهدف من عمارة بيت الله المخصص لعبادة الواحد الأحد . ونجد هذه الآية في العصر الفاطمي بمشهد الجيوشي (٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م) وقلة من المباني المملوكية منها على سبيل المثال مدرسة الأشرف برسباي (٨٢٩ هـ / ١٤٢٥ م) ومدرسة قجماس الأسحاق (٨٨٥ - ٨٦ هـ / ١٤٨٠ - ١٤٨١ م) .

كما كتبت بالمدفن الآيات التي توضح الثواب والعقاب والحياة الآخرة بالجنة والنعيم الذي بشر الله به عبادة الصالحين المتقين وأن الدنيا دار فناء والآخرة دار البقاء وأن الدوام لله وحده الحي القيوم .

ففي مدفن الجيوشي بالمشهد كتبت الآيات التالية : سورة (٣٥) فاطر ، آية (٣٩) : « هو الذي جعلكم خلائف في الأرض فمن كفر فعليه كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلا مقبلاً ولا يزيد الكافرين كفرهم إلا خساراً » . وسورة (٤٨) الفتح آية (١ - ٥) : « إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً » وينصرك الله نصراً عزيزاً هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم والله جنود السموات والأرض وكان الله عليهما حكيماً » ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزاً عظيماً » .

أما في مدفن الصالح نجم الدين الملحق بمدرسته فكتبت الآيات التالية : سورة (٩) التوبة آية (٢١) : « يشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم » . وسورة (٣٥) فاطر آية (٣٠ - ٣١) : « ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضلة إنه غفور »

شكور* والذي أوحينا إليك من الكتاب هو الحق مصداقاً لما بين يديه إن الله بعباده لخبير بصير . « وسورة (٣٩) الزمر آية (٧٣ - ٧٥) » : « وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين* وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نبتوا من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين* وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين» وسورة (٤١) فصلت آية (٣٠ - ٣٢) : « إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون* نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم ولكم فيها ما تدعون* نزلاً من غفور رحيم » .

وكذلك في مدفن قلاوون بمدرسته كتبت الآيتين التاليتين :- سورة (٣) آل عمران ، آية (٢٥ - ٢٦) : « فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون* قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير » وسورة (٤٤) الدخان آية (٥١ - ٥٩) : « إن المتقين في مقام أمين* في جنات وعيون* يلبسون من سندس واستبرق متقابلين* كذلك وزوجناهم بحور عين* يدعون فيها بكل فاكهة آمنين* لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ووقاهم عذاب الجحيم* فضلاً من ربك ذلك هو الفوز العظيم* فإنما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون* فارتقب إنهم مرتقبون » . وقد وجدت بعد ذلك بمدفن بيبرس الجاشنكير وفي مدفن السيدات بخانقاه فرج بن برقوق ثم في مدفن قانيبای بمدرسته . وفي مدفن صرغتمش بمدرسته كتبت الآيتين التاليتين : سورة (٢) البقرة آية (٢٥٥) : « الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم » . وقد وجدت هذه الآية بعد ذلك في مدرسة برقوق بالنحاسين وبخانقاه فرج بن برقوق على الصحن ومدفن منجك السلحدار ومدفن تنكزبعا وأيضاً في مدفن قانيبای الرماح بمدرسته بالقلعة كما وجدت أيضاً سورة (٥١) الذاريات آية (١٥) : « إن المتقين في جنات وعيون » .

أما في مدفن السلطان حسن بمدرسته : فقد كتبت سورة (٢) البقرة آية (٢٠٥) : « وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد » (وجدت في مدفن صرغتمش) . وفي مدفن برقوق بمدرسته (دفن برقوق بخانقاه ابنه فرج) وجدت الآيات التالية من سورة (٢٥) الفرقان آية (١٠) : « تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصوراً » . وسورة (٣٦) يس آية

(١٧ - ١) يس والقوان الحكيم* إنك لمن المرسلين* على صراط مستقيم* تنزيل العزيز الرحيم* لتنذر قوماً ما أنذر أبائهم فهم غافلون* لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون* إنا جعلنا في أعناقهم أغلالاً فهي إلى الأذقان فهم مقمحون* وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون* وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون* إنا تنذر من اتبع الذكر وخشى الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة وأجر كريم* إنا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين* واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون* إذ أرسلنا إليهم اثنتين فكذبوهما فعرزنا بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون* قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذيبون* قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون* وما علينا إلا البلاغ المبين .

وفي مدفن الرجال بخانقاه فرج بن برقوق وجدت الآيات التالية من سورة (٥٥) الرحمن آية (٢٦ - ٢٧) (على شاهد القبر - التركية) « كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام » . وسورة (١٨) الكهف آية (١٠٩ - ١١٠) « قل لو كان البحر مدداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً * قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما ألهمكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً » و« سورة (٣٣) الأحزاب ، آية (٥٦) : « إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً » . وسورة (٤٣) الزخرف آية (٦٥ - ٧١) : « فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم * هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون * الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين * يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون * الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين * ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون * يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون » .

وفي مدفن المؤيد بمدرسته وجدت سورة (١٥) الحجر آية (٤٥ - ٤٨) : « إن المتقين في جنات وعيون * ادخلوها بسلام آمنين * ونزعنا ما في صدورهم من غل إخواناً على سرر متقابلين * لا يمسه فيها نصب وما هم منها بمخرجين » . وفي قبة الفداوية وجدت سورة (٣٠) الروم ، آية (٥٠) : « فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يحى الأرض بعد موتها إن ذلك لحى الموتى وهو على كل شيء قدير » .

كما وجدت بالأسيلة آيات قرآنية كريمة خاصة بالمياه وفضل

السقاية وأهمية الماء للحياة بالنسبة للإنسان والحيوان والنبات . ففي مقياس النيل بالروضة (٢٤٧ هـ / ٨٦١ م) وجدت سورة (٥٠) ق ، آية (٩) : « ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد » . وفي حوض شيخو : وجد النص التالى : قال رسول الله ﷺ : فى كل ذات كبد رطب أجر . وسئل صلى الله ﷺ : أى الأعمال أفضل . قال : سقى الماء . وفى سبيل مسجد فرج بن برقوق : وجدت سورة (٧٦) الإنسان ، آية (٢١) : « عليهم ثياب سندس خضر وإستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا » وفى سبيل بمدرسة الأشراف بارسباى وجدت ، آية (٥ - ٧) من نفس السورة : « إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا * عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا * يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا » . وقد وجدت نفس الآيات فى سبيل بمدرسة إينال .

أما فى المقعد وعناصر السكن فقد وجدت عدة آيات قرآنية مثل ذلك نراه بمقعد قايتباى بالقرافة : وجدت فيه سورة (٥٤) القمر آية (٥٤ - ٥٥) . « إن المتقين فى جنات ونهر * فى مقعد صدق عند مليك مقتدر * » . كما وجدت الآية السابقة ايضا فى مقعد الغورى الملحق بقبته بالغورية . أما بالنسبة لعناصر السكن الأخرى مثل القاعات سواء للاستقبال أو المعيشة والمنظرة فقد استعمل فى العصر العثمانى أبيات من الشعر للدلالة على وظيفة المكان .

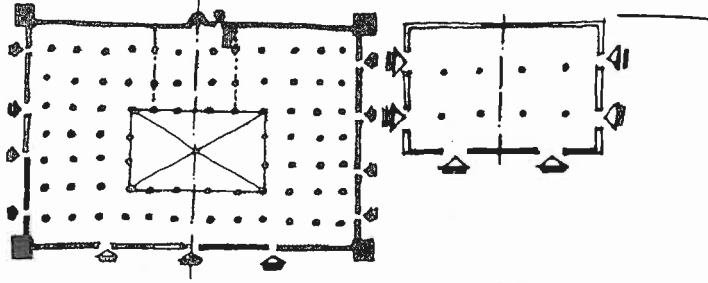
كما وجدت نصوص قرآنية على القبة أعلى الفسقية بصحن الجامع توضح طريقة الوضوء قبل الصلاة : سورة (٥) المائدة آية (٦) : « يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين » وقد وجدت الآية السابقة بقبة الوضوء بصحن جامع محمد على بالقلعة . كما نقش الحديث النبوى الشريف على قبة الوضوء بجامع محمد على : قال رسول الله ﷺ : « الوضوء سلاح المؤمن » .

أما بقية الفسقية بمدرسة برقوق فقد وجدت بها الآية ٤٣ من سورة النساء (٤) : « يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ماتقولون ولا جنبا إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم إن الله كان عفوا غفورا (مؤرخ فى ١٣١٤ هـ / ١٨٩٦ - ١٨٩٧ م) .

الأسس التصميمية للمباني الدينية من الفتح الإسلامي حتى نهاية العصر العثماني

أسس تصميم المباني الدينية
من الفتح الإسلامي حتى نهاية العصر العثماني

عصر الخلفاء :



صدر الإسلام

الخلافاتن الأموية والعباسية

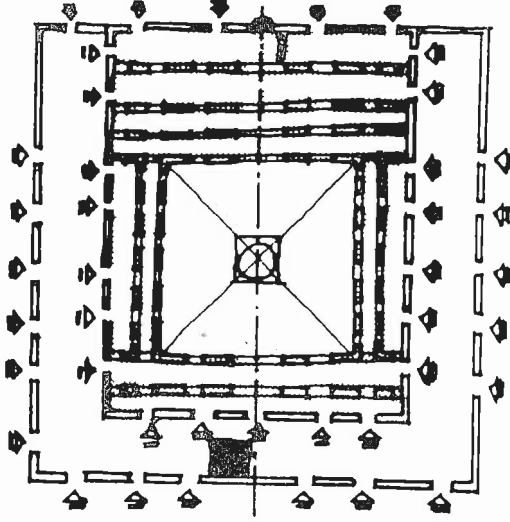
عصر الخلفاء - صدر الإسلام :

كان المسجد عبارة عن ظلة مستطيلة بسيطة بدون زخارف وبسقف منخفض ، ولم يكن به محراب مجوف ولا مئذنة ، وتعددت أبواب المسجد في مختلف حوائطه ما عدا حائط القبلة . ويلاحظ أن المثل التصميمي كان ظلة المسجد النبوي في ذلك الوقت .

عصر الخلفاء - الدولتان الأموية والعباسية :

زادت مساحة المسجد حيث نجد أن مساحة جامع عمرو بن العاص زادت وأصبحت أربعة أمثال المساحة الأولى . وزيد في ارتفاعه وأصبح عبارة عن فناء مكشوف تحيط به أربع ظلات . وأصبح الفناء هو مركز تصميم المسجد منذ ذلك الوقت . وعمل بالمسجد محراب مجوف ومنبر ممتد ، بالإضافة إلى صومعة « مئذنة » في كل ركن من أركانه - كما زيد في عدد الأبواب وإن لم تعمل لها معالجات خاصة وزخرف البناء وذهبت تيجان الأعمدة كما عملت بالمسجد مقصورة . وكان المثل التصميمي للمسجد هو المسجد النبوي بعد زيادات الخلفاء عليه .

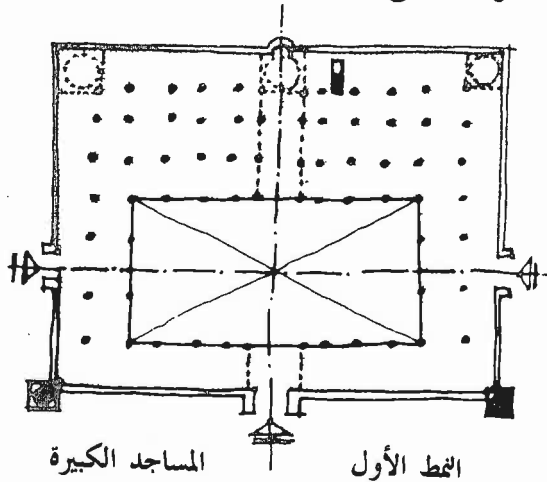
الدولة الطولونية :



الدولة الطولونية :

زادت مساحة المسجد ، كما أحيط بزيادات خارجية ، وظهر التأثير الواضح بعمارة سامراء حاضرة الخلافة . والمسجد عبارة عن مستطيل يصبح مربعاً بعد إضافة الزيادات . والمستطيل عبارة عن فناء مكشوف حوله أربع ظلات ويتوسط الفناء فوارة . وعمل بالمسجد محراب مجوف ومنبر ممتد بالإضافة لمئذنة ملوكة بالزيادة الخلفية تجاوزها المطهرة . وتعددت مداخل المسجد وزادت زيادة كبيرة حتى وصلت لاثنتين وأربعين باباً ، ووجدت أبواب بجدار القبلة لاستخدام الأمير وحاشيته . وعلت جدران المسجد شرفات كبيرة تقارب حجم الإنسان .

العصر الفاطمي :



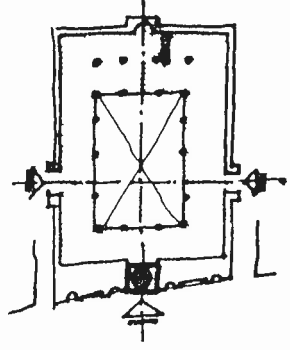
المساجد الكبيرة

النمط الأول

العصر الفاطمي :

وجد في العصر الفاطمي نمطان من المساجد ، الأول المساجد الكبيرة ، والثاني المساجد الصغيرة .

المخطط الأول : المساجد الكبيرة :



المخطط الثاني - المساجد الصغيرة

عبارة عن صحن أوسط مكشوف تحيط به أربع ظلال أكبرها ظلة القبلية ، وبصدرها محراب مجوف ومنبر ممتد . ويعلو الفراغ أمام الرواق المجاور لحائط القبلية ثلاث قباب ، الوسطى تعلو المحراب والأخريان ركنيتان . ويتوسط ظلة القبلية مجاز قاطع يواجه المدخل الرئيسي ويؤدي مباشرة إلى المحراب . وقد نقل الفاطميون فكرة المجاز القاطع معهم من عمارة مساجد شمال أفريقيا ، وقد ظهر المجاز القاطع لأول مرة بالمسجد النبوي في توسعة الخليفة الوليد بن عبد الملك ٨٨ - ٩١ هـ / ٧٠٧ - ٧١٠ م ووصفه ابن عبد ربه في الجزء الثالث من العقد الفريد « وقبالة المحراب بواسطة البلاطات بلاط مذهب كله شقت به البلاطات من الصحن إلى أن ينتهي إلى البلاط الذي بالمحراب ولا يشقه » . وقد تأثرت بالمجاز القاطع عمارة المساجد بعد ذلك في الشام ٨ ثم في شمال أفريقيا ، وعملت للمسجد ثلاثة مداخل ميز كل منها بكتلة بارزة عن سمت الحائط . وضع المدخل الرئيسي على محور المحراب أما المدخلان الجانبيان فعلى محور الصحن . واعتمد التشكيل الداخلي على الزخارف الجصية النباتية وعلى الخط الكوفي المورق والنوافذ الجصية ، وعلت المسجد شرفات مستننة .

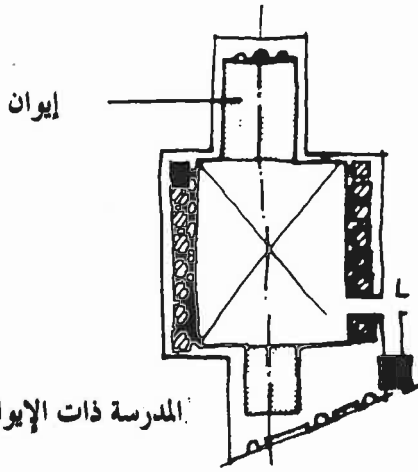
المخطط الثاني : المساجد الصغيرة :

عبارة عن صحن أوسط تحيط به أربع ظلال أكبرها ظلة القبلية ، وبصدرها محراب مجوف ومنبر ممتد ، والظلة مكونة من عدة أروقة أكبرها رواق القبلية - وقد راعى المسقط الخط الخارجى للشارع في الواجهات مع مراعاة اتجاه القبلية في التشكيل الداخلى مما أدى لاختلاف سمك الحوائط ، وللمسجد ثلاثة مداخل ، ميز المدخلان الجانبيان ببرزهما عن سمت الحائط ، أما المدخل الرئيسى فعمل بشكل قوسرة عميقة كمدخل جاذب وتعلوها مئذنة وقد بدأ في هذا العصر دراسة الواجهات الخارجية ، كما ظهرت المساجد المعلقة ، واستعملت الملاقف لمواءمة الظروف المناخية . واستخدمت الزخارف النباتية والخط الكوفي المورق والنوافذ الجصية في التشكيل الداخلى وقد روعى خط الشارع في التصميم .

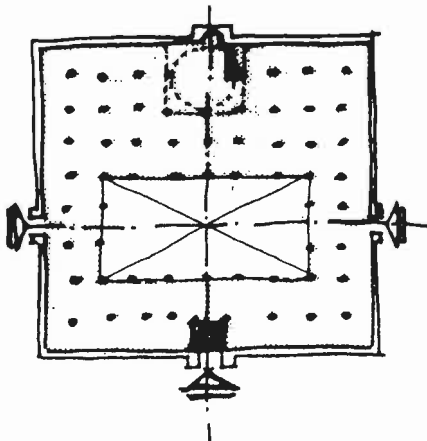
العصر الأيوبي :

ظهر مسقط المسجد المدرسة بالعصر الأيوبي . وقد ظهرت المدارس قبل ذلك بالشام حيث أقامها الأتابكة وانتقلت في عهد صلاح الدين الأيوبي إلى مصر . واستعمل معمار المدرسة إيوان بدلا من الرواق ، وراعى خط الشارع في الواجهات . وتكون المسقط من فناء مكشوف يحيط به إيوان القبلية والإيوان المقابل له ، بالإضافة لغرف وخلاوى الشيوخ والطلاب . وظهرت المداخل المنكسرة وشاع استعمال الدركاه في المبنى الدينى ، وقل

العصر الأيوبي :



العصر المملوكى البحرى :

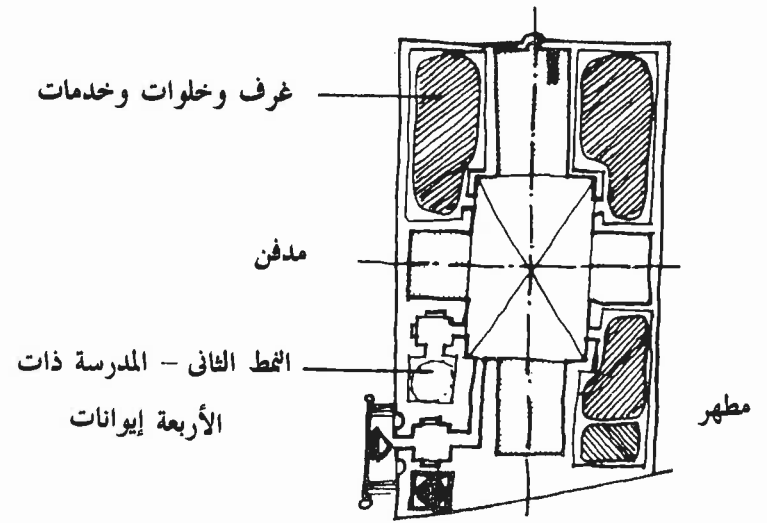


المخطط الأول - المسجد ذو الفناء

عدد المداخل ، كما ارتبط المدخل بالمتنزة كما في العصر الفاطمي .
وقد درست الواجهات وزخرفت وعمل بصدر إيوان القبلة
بالمسجد/ المدرسة محراب أو أكثر .

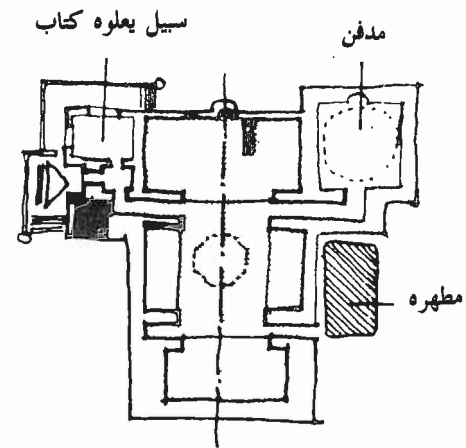
العصر المملوكي البحري :

لوحظ من التحليل وجود نمطين من المساقط الأفقية للمساجد
في هذا العصر النمط الأول ذو الفناء المكشوف وأربع ظلات ،
والنمط الثاني هو ذو الإيوانات في المسجد المدرسة .



النمط الأول : ذو الفناء المكشوف وأربع ظلات :

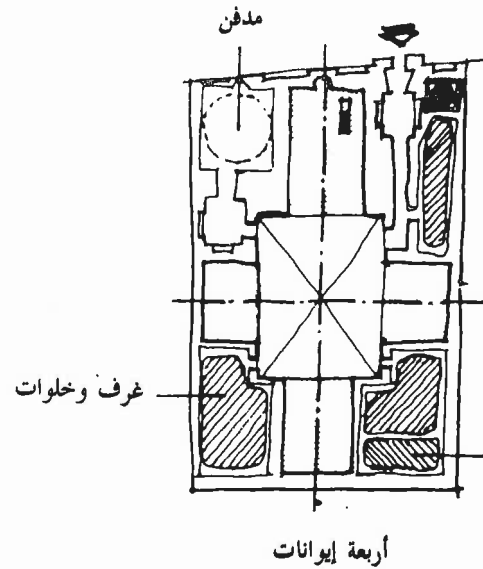
عبارة عن فناء مكشوف تحيط به أربع ظلات أكبرها ظل القبلة
وبصدرها محراب مزخرف ومنبر ممتد . وتعلو المساحة التي تتقدم
المحراب قبة كبيرة . وللمسجد ثلاثة مداخل مرتبطة بمحاور
الصحن لا بمحاور الكتلة وتؤدي مباشرة لداخل المسجد ، ويعلو
المدخل الرئيسي متنزة ، كما ميزت المداخل بخروجها عن سمت
الحائط مثلما كان متبعاً في المساجد الفاطمية . واعتمد التشكيل
الداخلي على عقود حذوة الفرس المرتكزة على أعمدة رخامية
أو جرانيتية ، كذلك على الزخارف والنوافذ الجصية . أما
الواجهات الخارجية فسادتها البساطة وعبرت عن مواد البناء .



النمط الثالث : إيوانيه وسدلتين ودور قاعة

النمط الثاني : المسجد/ المدرسة ذو الإيوانات :

بدأ هذا النمط بأربعة إيوانات في أقدم مثال معروف في مدرسة
الظاهر بيبرس (الظاهرية القديمة) كتطور لمسقط مدرسة الصالح
نجم الدين أيوب والتي جمعت كتلتين في كتلة واحدة بأربعة
إيوانات وتكون المسقط من فناء مكشوف يحيط به أربعة
إيوانات . وكثيراً ما ارتبطت كتلة المسجد المدرسة بضريح منشئها
وأسرته . واستخدمت المداخل المنكسرة في المسجد ذو الإيوانات
بنوعيه ، وميز المدخل الرئيسي بوضع المتنزة فوقه أو مجاورة له .
ووضعت المطهرة بحيث تكون معرضة للشمس وبحيث لا تزعج
روائحها المصلين والدارسين ، وفي منسوب أرضية المسجد حتى
لا تندس طهارته . ودرست الواجهات الخارجية والداخلية ، كما
تم احترام خط الشارع في التشكيل الخارجي واحترام اتجاه القبلة
في التشكيل الداخلي وعمل بصدر إيوان القبلة محراب مجوف
ومنبر .



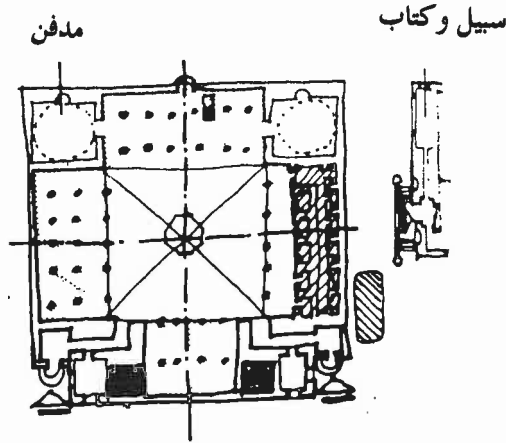
العصر المملوكي البرجي :

وجد من التحليل أن هناك ثلاثة أنماط من المساقط الأفقية
للمساجد في هذا العصر . النمط الأول : المساجد الصغيرة ، النمط
الثاني : ذو الأربعة إيوانات وصحن مكشوف . النمط الثالث : ذو
الإيوانين وسدلتين ودورقاعة مسقوفة .

التمط الأول : المساجد الصغيرة :

عبارة عن مسجد صغير (مدرسة) مكون من دورقاعة مسقوفة - بدلا من الفناء المكشوف - يتقدمها إيوان القبلة ، وبصدر الإيوان محراب مجوف . واستخدم في التشكيل الداخلي الأزرق الخطية والنوافذ الجصية بالزجاج الملون . واعتمد التشكيل الخارجى على القوصرات الرأسية ونظامى المشهر والأبلى . وقد ضم المسجد سبيلا وكتابا ولم يحتو على مئذنة كما استخدم المدخل المنكسر فى الغالب للوصول إلى داخل المسجد .

العصر المملوكى البرجى :



التمط الأول - المساجد الصغيرة التمث الثاني - إيوانات مع أروقة

الداخلى فاعتمد على الزخارف النباتية والهندسية وعلى الأزرق الخطية وعلى نظامى الأبلق والمشهر .

العصر العثمانى :

لوحظ من الدراسة والتحليل وجود ثلاثة أنماط للمساقط الأفقية للمساجد عثمانية الطراز فى العصر العثمانى . وقد التزمت الأنماط الثلاثة بمركزية بيت الصلاة مع التماثل والاتزان فى التصميم والتشكيل الداخلى ، ووجود رواق خلف بيت الصلاة فى التمث الثاني . وقد استخدمت الخطوط الأفقية والمنحنية . فى التشكيل بدلا من الخطوط الرأسية فى المعمار المملوكى . واستخدمت القباب وأنصاف القباب فى التغطية ، واعتمد فى الزخارف الداخلية على الزخارف النباتية المتأثرة بزخارف عصر الباروك والركوكو . وفيما يلى وصف لأسس التصميم للأنماط الثلاثة .

التمط الأول : بيت صلاة أمامه حرم :

مسجد مكون من بيت صلاة أمامه حرم عبارة عن صحن مربع مكشوف يحيط به رواق عبارة عن بائكة مغطاه بقباب صغيرة ، وضحلة ، يغطى بيت الصلاة قبة مركزية ، وبصدره منبر ممتد ومحراب مزخرف . ولم تعمل للمسجد مداخل منكسرة حيث يؤدى باب المسجد إلى داخله مباشرة وللمسجد مئذنة ..

التمط الثاني : ذو الأربعة إيوانات :

عبارة عن مسجد (مدرسة وخانقاه) كبير مكون من فناء أوسط مكشوف يحيط به أربعة إيوانات . وهناك نوعان من هذا التمث ، النوع الأول جمع نظامى الإيوانات والأروقة ، حيث قسمت الإيوانات الأربعة من الداخل إلى أروقة . أما النوع الثاني فكان عبارة عن أربعة إيوانات كان بعضها مقببا بينما بعضها الآخر مسقوفا بأسقف خشبية . وقد ضم هذا التمث بنوعيه مدفن رغم مخالفة هذا للإسلام كذلك وضم سكناً لاسرة المنشئ وطباقاً لسكن الشيوخ والدارسين ، كما احتوى المسقط الأفقى على سبيل أو اثنين بأركان المبنى وكان يعلو السبيل كتاب لتعليم الأطفال الأيتام . أما المطهرة فحتدد موقعها خارج الكتلة للحفاظ على طهارة المسجد . واستخدمت المداخل المنكسرة المكونة من دركاه ودهليز للوصول لداخل المبنى ، وميزت المداخل الرئيسية بوضع المآذن مجاورة لها . واعتمد التشكيل الخارجى على القوصرات الرأسية والنصوص القرآنية والتأسيسية والشرفات المورقة ونظامى المشهر والأبلى . بينما اعتمد التشكيل الداخلى على نظامى الأبلق والمشهر والزخارف النباتية والهندسية والنصوص القرآنية والتأسيسية .

التمط الثالث : ذو الإيوانين وسدلتين ودورقاعة :

تقوم الفكرة التصميمية لهذا التمث على نفس الفكرة التصميمية للتمط الثاني ذو الفناء وأربعة إيوانات ، إلا أن الفناء فى هذا التمث تم استبداله بدورقاعة - مشابها فى هذا التمث الأول - مسقوفة بفانوس خشبى (شخشيخة) ، ويحيط بالدورقاعة إيوان القبلة والإيوان المقابل ، له ، واستبدل الإيوانان الجانبيان بسدلتين أصغر فى المساحة من الإيوانين ، وبصدر إيوان القبلة محراب مجوف مزخرف ومنبر ممتد . وغالبا ما كان المسقط يضم سبيلاً وكتاباً ، وأيضاً مدفناً رغم مخالفة هذا لتعاليم الإسلام . أما المئذنة فكانت تتجاوز المدخل الرئيسى ، وقد عملت المداخل منكسرة وأقيمت الميضأة والمطهرة خارج كتلة المبنى ومتصلة به . اعتمد فى تشكيل الواجهات الخارجية على نظامى المشهر والأبلى وعلى القوصرات الرأسية والطرز الخطية والنوافذ والشرفات المورقة . أما التشكيل

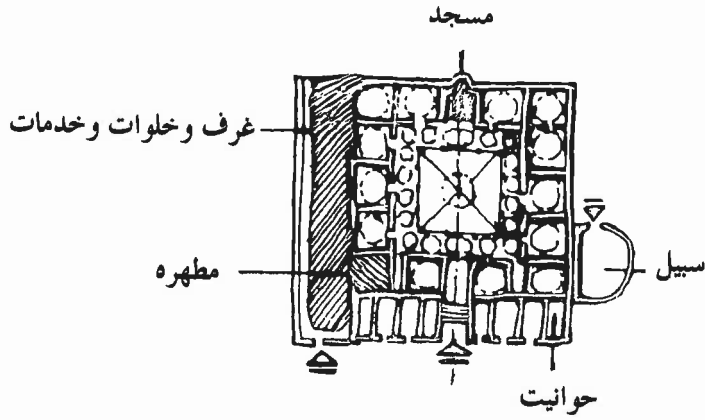
التمط الثاني : بيت صلاة يحيط به رواق :

مسجد مكون من بيت صلاة مربع يحيط به رواق من ثلاث جهات ما عدا جدار القبلة . وبصدر بيت الصلاة محراب مجوف مزخرف ومنبر ممتد . ويغطي بيت الصلاة قبة كبيرة بينما غطى الرواق بقباب صغيرة ضحلة . وللمسجد ثلاثة مداخل يقابلها ثلاثة مداخل بالأروقة ، وهذه المداخل تؤدي مباشرة لداخل المسجد . ووضعت المطهرة منفصلة عن الكتلة البنائية للمسجد للحفاظ على طهارته .

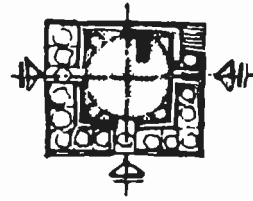
التمط الثالث :

يلاحظ في هذا التمثال أن المسجد أصبح جزءاً من مكونات

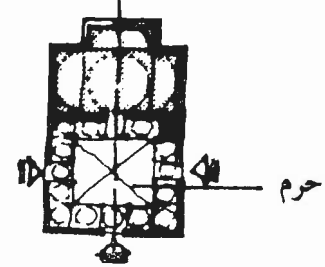
المدرسة . ومسقط المدرسة عبارة عن فناء أوسط مكشوف تحيط به ظلال ، كل ظله مكونه من رواق تفتح عليه غرف . ويتوسط الظله الجنوبية الشرقية مسجد صغير ، وهو مسقوف بقبة أو بسقف خشبي ، وبصدر المسجد محراب بسيط وليس به منبر ، وليس بالمسجد زخارف سوى شريط كتابي وزخارف مورقة بكوشتي عقد المحراب . ويقابل المسجد المدخل الرئيسي للمدرسة . وقد صمم مبنى المدرسة كمسجد معلق حيث توجد أسفله حوانيت . ويمكن القول عند تجريد الفكرة التصميمية أن التصميم حافظ على الفكرة الرئيسية لتصميم المسجد في العصر العثماني وهي الحفاظ على مركزية التصميم حيث وضع المسجد (بيت الصلاة) بالصدارة ووضع الفناء (الحرام) والرواق أمامه لفصله عن الوسط المحيط .



التمط الثالث
بيت صلاة أمامه حرم تحيط به غرفة



التمط الثاني
بيت صلاة يحيطه رواق



التمط الأول
بيت صلاة أمامه حرم

الأسس التصميمية لمباني السكنية من الفتح الإسلامي حتى نهاية العصر العثماني

عصر الخلفاء (صدر الإسلام
والخلافتان الأموية والعباسية)

وعمل للمسكن مدخل منكسر للحفاظ على خصوصيته ،
ويعتقد أن الطابق الأرضي خصص للإستخدامات اليومية بينما
خصصت الطوابق العليا للخزائن النومية ولمعيشة أهل الدار .
ووجد ان الآجر كان المادة الأساسية المستخدمة في البناء ، بينما
استخدم الخشب في الأسقف . واستخدم الجص في البياض
والزخارف .

العصر الفاطمي :

ظهر التأثير بالمساقط الأفقية للدور الطولونية في المساكن
الفاطمية خلال المئة سنة الأولى للخلافة الفاطمية ، والتي تم خلالها
تطور المسقط بحيث ظهر خلال النصف الثاني للعصر الفاطمي -
وربما نتيجة لصغر مساحة المساكن - نموذج القاعات المكونة من
دورقاعة وسطى مسقوفة بفانوس خشبي مثنى أو قبة ، وحول
الدورقاعة إيوانات مسقوفة بأسقف خشبية أو بقبواب .
واستخدمت المداخل المنكسرة إستمراراً لما كان متبعاً في المساكن
الطولونية . واستخدم الحجر في بناء الأجزاء السفلية من الحوائط
بينما استخدم الآجر في بناء القبوات والرخام في تكسية الأرضيات
والوزرات واستخدم الجص في بياض الحوائط .

العصر الأيوبي :

لم يصل لنا من هذا العصر إلا وصف لبعض المباني السكنية
ويمكن القول أن تصميم القاعة في العصر الأيوبي يمثل تطوراً أو
مرحلة بين القاعة بالمساكن الفاطمية والقاعة المملوكية . وكانت
القاعة الأيوبية تتكون من إيوانين يتوسطهما مساحة مربعة يعلوها
قانون .

العصر المملوكي البحري :

روعى في تصميم المسقط الأفقي توفير الخصوصية للمسكن
بالانفتاح إلى الداخل واستخدام المدخل المنكسر . واحتوى الطابق
الأرضي على القاعة الأرضية (المنظرة) والخدمات والحواصل
وغرف الخدم إضافة للمدخل المنكسر . وكانت القاعة تتكون
عادة من دورقاعة وإيوانين . أما الطوابق العليا فكانت تحتوى على
قاعات وخزائن ومرافق . وراعى التصميم الفصل بين الرجال
والنساء والاستفادة من الظروف المناخية من حيث التوجيه
واستخدام المشربيات .

يعتقد أن الدور الأولى كانت بسيطة في تصميمها وأن أغلبها
كان فسيحاً من طابق واحد نظراً لتوفر الأرض مما يسمح بالامتداد
الأفقي ، كذلك لقرب العهد بالإسلام وقوة تعاليمه في القرنين
الأول والثاني للهجرة حيث لم تكن الأدوار العليا مستحبة ، ولم
يقم إلا عدد قليل من المساكن متعددة الأدوار ، وغالباً ما كانت
تقام من الطين وقوالب اللبن . حيث ذكر ابن عبد الحكم عند
وصفه أحدها أن سمك جدارها كان ذراعين ، وكان ذراع البناء في
صدر الإسلام ٤٩,٨٧٥ سم ، بينما كان في العصر العباسي
٥٤,٠٨ سم أى أن سمك جدارها حوالى ١٠٨ سم . كما ذكر
ابن عبد الحكم أحد الدور وسماها الدار ذات الحمام تميزاً لها ، مما
يعنى أن الحمام لم يكن متوافراً في كل الدور ، وأن الاعتماد كان على
الحمامات العامة ، الأمر الذى يؤكد وجودها في ذلك العهد ، كما
ذكر أن بعض الدور ألحق بها مصلى أو كان بها قاعات . ووصف
ابن عبد الحكم كذلك أن بعض الدور كانت محاطة بسور من
الطوب النىء وكانت كل دار تحتوى على عدد من المساكن وغالباً
ما كانت تخص أسرة واحدة . ويعتقد أن التأثير بعمارة المساكن
بالعراق قد بدأ خلال هذا العصر وتطور واستمر خلال العصر
الطولوني .

الدولة الطولونية :

وجد من التحليل أن المباني السكنية في عصر الدولة الطولونية
كانت متأثرة بالعمارة في العراق ، وكان للمساقط الأفقية
للمساكن نمطان أساسيان ، يلتقى كل منهما حول فناء رئيسي
أوسط منتظم مستطيل ومربع الشكل رغم أن الأرض لم تكن غالباً
منتظمة الشكل . وكان العامل الرئيسي المشترك في كلا النمطين هو
استخدام الجناح التقليدي المكون من إيوان أوسط تكتنفه حجرتان
وتقدمه سقيفة .

يتكون المسقط الأفقي للنمط الأول : من جناحين تقليديين
يقعان بالضلعين القصيرين للفناء ، بينما تقع باقى حجرات وعناصر
المسكن على الضلعين الطويلين للفناء . أما النمط الثانى : فيتكون
من جناح تقليدى واحد فى أحد أضلاع الفناء بينما وزعت على
باقى الأضلاع إيوانات عميقة أو ضحلة أو حجرات .

بياض وزخارف الحوائط الداخلية ، واستخدم الرخام في كسوة الأرضيات والوزرات .

العصر العثماني :

قامت الفكرة التصميمية على مبدأ الانتهاء للداخل والالتفاف حول فناء داخلي وتوفير الخصوصية للمسكن استمراراً لما كان سائداً في عصور سابقة مع استخدام المداخل المنكسرة . إحتوى الطابق الأرضي عادة على القاعة الأرضية (المنظرة) والتختبوش والمدخل المنكسر والحواصل والخدمات . بينما احتوت الطوابق العليا على قاعات معيشة وخزائن نومية ومرافقها ، ووجد بالطابق الأول غالباً مقعد مفتوح على الصحن . راعى التصميم الفصل بين الرجال والنساء والفصل الرأسى بين الطابق الأرضي والطوابق العليا والفصل الأفقى والرأسى بين جناح أهل المنزل (الحرملك) وجناح معيشة الرجال والضيوف (السلاملك) . كما راعى التصميم الظروف المناخية في توجيه الفتحات والقاعات والحجرات واستخدام المشربيات والملاقف .

وبينما اهتم المعمار بالواجهة الداخلية (واجهة الفرد) وتشكيلها وزخرفتها ، نجده راعى البساطة في الواجهة الخارجية (واجهة المجتمع) . إستخدم الحجر في بناء الطابق الأرضي وقبواته وفي الحوائط الخارجية ، بينما استخدم الآجر في الطوابق العليا والقواطيع والمناطق الرطبة . كما استخدمت الحوائط المزدوجة في بعض مناطق البناء ، واستخدم الخشب في الأسقف والمشربيات والملاقف والرخام في كسوة الأرضيات والوزرات والصفة ، وكسيت الجدران ببياض الجص .

وقد استخدمت الأحجار الجيرية في بناء جدران وقبوات الطابق الأرضي وفي الجدران الخارجية ، بينما استخدم الآجر في الطوابق العليا . واستخدم الخشب في الأسقف والرخام في تكسيات الأرضيات والحوائط والجص في بياض الحوائط .

وشكلت الواجهات الخارجية بحيث جاءت معبرة عن الفراغ خلفها وذلك باستخدام القوصرات بالمداخل وتوزيع المشربيات والنوافذ الطولية والتي استخدمت في أضيق الحدود .

العصر المملوكي البرجي :

كما في العصر المملوكي البحري ، روعى في تصميم المسقط الأفقى للمساكن في العصر المملوكي البرجي توفير الخصوصية الكاملة للمسكن عن طريق الإنفتاح إلى الداخل واستخدام المدخل المنكسر . واحتوى الطابق الأرضي على قاعات الإستقبال الأرضية (المنظرة) والحواصل والخدمات وغرف الخدم إضافة للمدخل المنكسر ، بينما احتوت الطوابق العليا على قاعات وغرف السكن والمعيشة والخزائن النومية والمرافق والخدمات اللازمة . وراعى التصميم الفصل بين الرجال والنساء .

واستخدم الحجر في بناء الحوائط الخارجية والطابق الأرضي والقبوات ، بينما استخدم الآجر في بناء القواطيع الداخلية والمناطق الرطبة . واستخدم الخشب في الأسقف المزخرفة وفي المشربيات والملاقف ، وفي الجسور الأفقية بالواجهة واستخدم الجص في

الأصول المعمارية وعناصر التصميم المعماري للعمارة السكنية في العصور الإسلامية

التخبوش :

مساحة مسقوفة مستطيلة أو مربعة بالدور الأرضي وتفتح بكامل واجهتها على الفناء الداخلي ، وفي أمثلة قليلة يكون صدره عبارة عن حجاب خشبي تواجه الفناء الخلفي . وهو مجلس يقابل فيه صاحب الدار ضيوفا ممن هم أقل منزلة ، والعامه من الناس .

المقعد :

مساحة مسقوفة مستطيلة أو مربعة تفتح واجهتها على الفناء الداخلي مواجهة للشمال حيث الرياح المرغوب فيها وتقع عادة بالطابق الأول فوق الأرضي ويمكن الصعود إليها مباشرة من الفناء الداخلي عبر سلم ودهليز وتتصل بقاعة للإستقبال وخزانة نوميه ويستخدم المقعد كمجلس لرب البيت وأولاده وأصدقائه المقربين .

القاعة :

تتكون القاعة من دورقاعة تتوسط إيوانين على جانبيها وعادة ما يكون أحدهما أكبر من الآخر . ويكون مستوى أرضية الإيوانين أعلى من مستوى أرضية الدورقاعة التي تتوسطها عادة فسقية تسقفها قبة خشبية (شخشيخة أو فانوس) تعلو عن مستوى سقف الإيوانين . ويتصدر جدار الدورقاعة رف رخامي يعرف بالصفة وأحيانا تحيط بالدورقاعة ثلاثة إيوانات على شكل (T) ، وقد ألحقت ببعض الإيوانات سدلات ، وكثيرا ما كان بالمنزل - خاصة المساكن الكبيرة - أكثر من قاعة أهمها قاعة الاستقبال الرئيسية ، وعادة ما كانت توجه للشمال الشرقي لتسقبل الرياح المرغوبة ، أحيانا تكون بالقاعة مشربيات مطللة على الشارع بجانب المشربيات المطللة على الصحن . وأحيانا تكون بالمسكن قاعة كبيرة للنساء لاستقبال ضيفاتهن وكانت هذه القاعة متصلة بجناح رب البيت ولها مدخل وسلم خاص ، وأحيانا تكون بها مشربيات (مغاني) تطل على قاعة الاستقبال الرئيسية للرجال إلى جانب المشربيات المطللة على الصحن .

جناح الأسرة (الحرم لك) :

هو الجناح المخصص للأسرة ولا يدخله الرجال فيما عدا رب

لوحظ من الدراسة أن العناية بتوزيع عناصر المسكن والفراغات الداخلية كانت فائقة وقد مرت عناصر المسكن بعدة فترات من التطور حتى استقرت أخيراً على العناصر التي سيلي ذكرها . وقد كان العامل الرئيسي في تصميم المساكن هو توفير الخصوصية لأهل البيت ، ومعالجة الظروف المناخية ، إضافة لممارسة الأنشطة الحياتية اليومية بما يتفق مع تعاليم الإسلام . وقد تم هذا من خلال حلول معمارية مختلفة منها : المدخل المنكسر ، والصحن الداخلي ، والمشربيات ، وقد استخدم بعض هذه العناصر في المساكن الكبيرة والصغيرة على السواء ، بينما استخدم بعضها الآخر في المساكن الكبيرة فقط .

المدخل المنكسر :

تقوم على أساس أن لا تؤدي مباشرة إلى داخل المنزل من خلال الاتجاه إلى اليمن أو اليسار ٩٠ درجة وتوفر المداخل المنكسرة الخصوصية لأهل الدار خلال الانتقال من الطريق إلى داخل المنزل دون السماح لمن هم بالطريق من رؤية داخل المسكن . إلى جانب قيام المدخل المنكسر بدور ثانوي في حماية المنزل من الأتربة والرياح والضوضاء بالطريق . وكثيرا ما كان للمنزل أكثر من مدخل أحدها رئيسي للضيوف والرجال على الطريق الرئيسي والآخر ثانوي للنساء وأهل الدار وللخدمة على الطريق الخلفي أو الجانبي ، بالإضافة إلى مدخل منكسر على الصحن يؤدي إلى جناح رب الأسرة بحيث يوفر له الخصوصية عن باقي المنزل . هذا وقد استخدمت المداخل المنكسرة في البيوت الكبيرة والصغيرة على السواء .

الصحن الداخلي :

وهو عبارة عن مساحة مكشوفة مستطيلة أو مربعة تتوسط المنزل وتحيط به الغرف وتتوسطه في بعض الأحيان فسقية ، ويعمل على تلطيف درجة الحرارة ، وتوفير هواء جديد للمسكن ، إضافة على إضاءة الغرف وعزل المنزل عن الضوضاء الخارجية . وتمارس بالصحن عدد من الأنشطة اليومية خاصة بالمساكن الصغيرة ، وأحيانا يكون هناك أكثر من فناء ، أكبرها تطل عليه العناصر الرئيسية والآخر تطل عليه عناصر ثانوية مثل المطبخ الأرضي .

الخارج ويطل على الفناء الداخلى من خلال مشربيات ، وله مدخل بالفناء ، كما أن غرفة استقبال النساء تكون متصلة به .

الملقف :

بناء يعلو المنزل بشكل مائل ، سقفه من الخشب وجوانبه تكون من البناء أو الخشب أو الزجاج به جانب مفتوح بأكمله مواجه لاتجاه الرياح اللطيفة المرغوب فيها ويعمل على توجيهها لدخل المنزل لتلطيف جوه ، ويعمل بسقف القاعات أو بسقف الفسحات أمام القاعات ، وكان الملقف يتوافر فى المساكن الكبيرة والصغيرة على السواء .

المشربية :

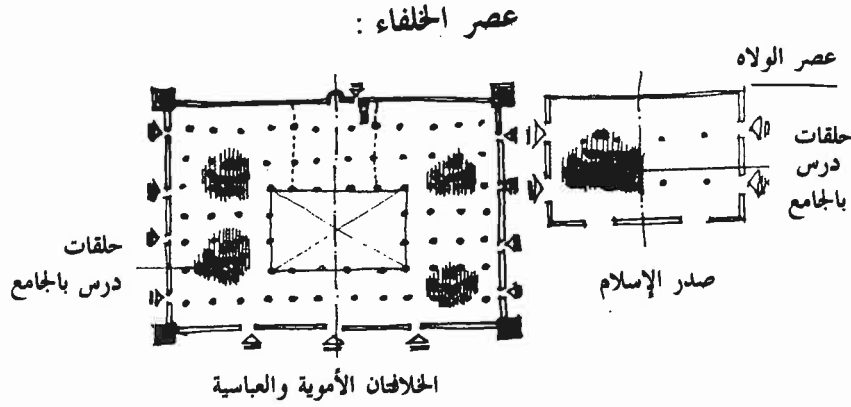
عبارة عن حجاب مجمع من الخشب الخراط بأشكال هندسية تسمح بالإضاءة وحركة الهواء خلالها بالإضافة لأنها تعطى نوعا من الخصوصية لكونها تسمح للنساء بالإطلاع على الخارج بحرية . وترجع هذه الكلمة إلى كلمة شرب أو مشربة وهى غرفة بالطابق العلوى تقدم بها المشروبات ، وكانت توضع الأواني الفخارية خلف هذا الحجاب الخشبى لتبريدها من خلال مرور تيار الهواء عليها .

خدمات المسكن .

عبارة عن دورات مياه ، وحمامات بقباب محلاة بقطع زجاجية ملونة وتتكون عادة من غرفة للإستحمام وممر يسمح بتغير درجة حرارة الجسم ثم غرفة أخرى قبل الخروج كما كانت الخدمات تضم ^١ الحواصل وغرف الخدم ^٢ والساقية والإسطبل والمطبخ .

البيت وبعض من المحارم من ذوى القرى والأبناء وذلك طبقا لما جاء فى سورة النور (٢٤) بالآية (٣١) : « وقل للمؤمنات يفضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو أبنائهن أو أبنائهن أو أبنائهن أو إخوانهن أو بنى إخوانهن أو بنى أخواتهن أو نسائهن أو مملكت أيمانهن أو التابعين غير أولى الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون » . والآيات (٥٨) إلى (٦١) « يأياها الذين آمنوا ليستذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم * وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستذنوا كما استأذن الذين من قبلهم يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم * والقواعد من النساء اللاتى لا يرجون نكاحاً فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وأن يستعففن خير لهن والله سميع عليم * ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت اخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو مملكتكم مفاتحه أو صديقكم ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون » . ليست لهذا الجناح عادة فتحات على

الأسس التصميمية لمباني المدارس من الفتح الإسلامي حتى نهاية العصر العثماني



عصر الخلفاء والدولة الطولونية والعصر الفاطمي :

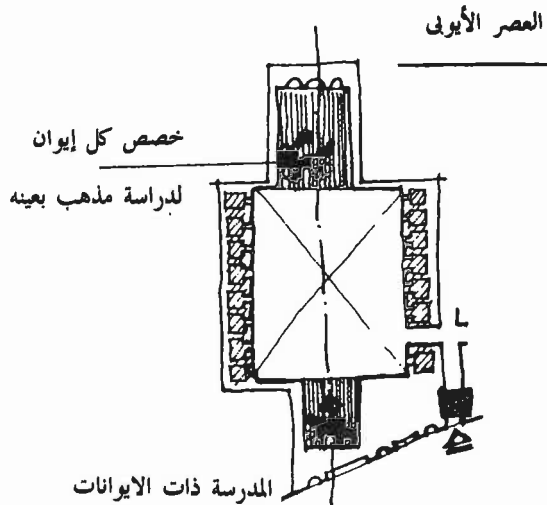
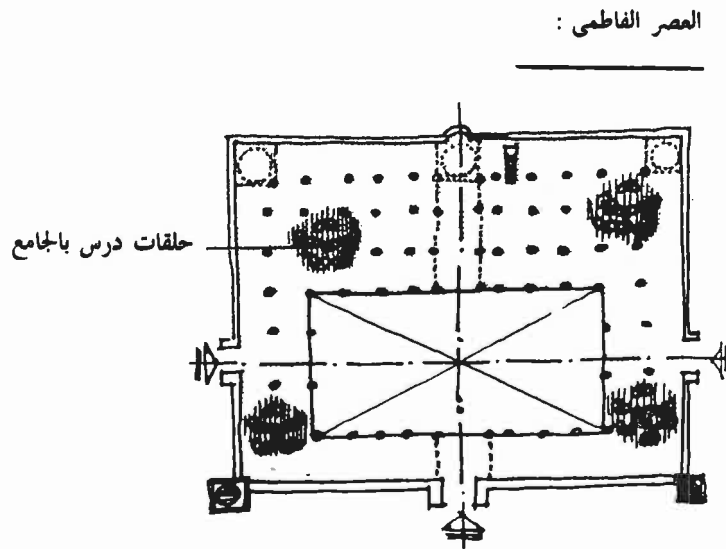
كان المسجد يقوم بعدة وظائف في هذه العصور ومن ضمنها كانت وظيفة المدرسة حيث كان العلماء والفقهاء والشيوخ يقيمون حلقات الدرس داخل المسجد ولم يكن للمدرسة مبنى مميز ، وإن وصل لنا أنه أقيمت مدرستان بالإسكندرية بآخر العصر الفاطمي .

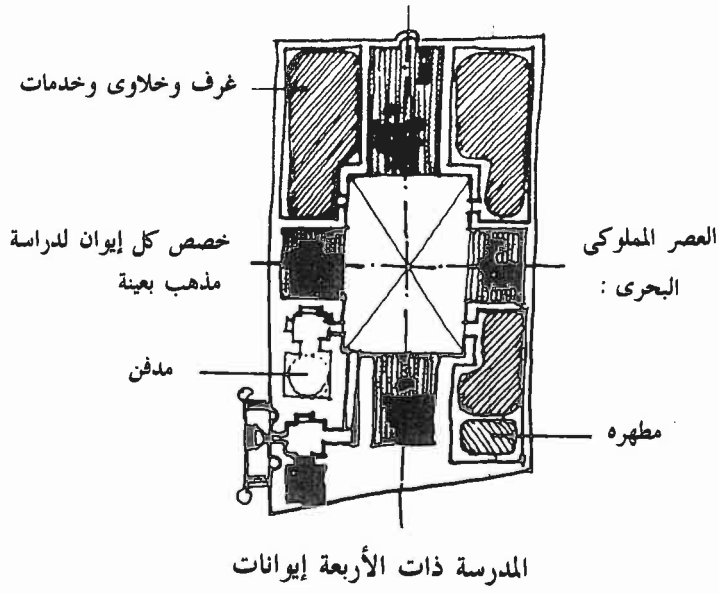
العصر الأيوبي :

ظهرت المدرسة في العصر الأيوبي في نطاق المسجد ، وظهر مسقط المدرسة ، وتحول المعمار لاستعمال الإيوان المغطى بقبة مدبب بدلا من الرواق المسقوف بسقف خشبي . وقد راعى تصميم المسقط الأفقي خط الشارع في الواجهات الخارجية واتجاه القبلة في التشكيل الداخلي مما نتج عنه اختلاف في عروض الجدران . ويتكون مسقط المسجد المدرسة من فناء مكشوف يحيط به إيوانان : إيوان القبلة والمواجه له وعلى جانبيه غرف الدارسين وخلوى الشيوخ . وقد انتقلت فكرة المدارس إلى مصر من الشام - حيث أقام الأتابكة عددا من المدارس بالشام خلال فترة حكم صلاح الدين الأيوبي . وقد ظهرت المداخل المنكسرة والدركاة والدهليز في المبنى الديني لأول مرة من خلال مباني المدارس الأيوبية كما قل عدد مداخل المبنى ، وربما كان ذلك بسبب وظيفة المبنى كمدرسة . وربما كان استخدام الإيوانات والمداخل المنكسرة في المدارس ناتجا من تحويل صلاح الدين الأيوبي في أول عهده لعدد من البيوت الفاطمية إلى مدارس . وقد ارتبط المدخل الرئيس بالمئذنة كما في العصر الفاطمي . وقد درست الواجهات وزخرفت بالزخارف النباتية والهندسية وبطرز خطية أفقية إضافة للقصورات الرأسية ، وعمل بصدر إيوان القبلة محراب مجوف أو أكثر حيث استخدمت المحاريب كعناصر زخرفية . وقد استخدمت المدارس لتدريس المذاهب السنية الأربعة وخصص كل إيوان لمذهب من المذاهب ، أو خصصت لدراسة علوم الحديث .

العصر المملوكي البحري :

تجمعت كثلتا مدرسة الصالح نجم الدين أيوب في كتلة واحدة جمعت الإيوانات الأربع على فناء مكشوف ووضعت الغرف والخلوى على جانبيه وبالطوابق العلوية . وقد تطور هذا النمط في





مقبية أو مسقوفة بأسقف خشبية . وقد ضم المسقط غرفا لسكن أسرة المنشئ في المناسبات وطبقا لسكن الشيوخ والدارسين . وقد وجد نمط آخر من المدارس استبدل فيه الفناء بدورقاعة مسقوفة بفانوس خشبي (شخشيخة) يحيط بالدورقاعة إيوان القبلة والإيوان المقابل له ، واستبدل الإيوانان الجانبيان بسدلتين أصغر في مساحتهما من الإيوانين . وفي كلا النمطين وجد بصدر إيوان القبلة محراب مجوف مزخرف ومنبر ممتد . كما احتوى المسقط الأفقي على سبيل أو اثنين بأركان المدرسة وكان يغلو السبيل كتاب لتعليم الأطفال الأيتام . وقد خصص كل إيوان من الإيوانات لتدريس مذهب من المذاهب الأربعة وإن خصصت المدرسة بأكملها أحيانا لتدريس علوم مذهب بعينه . وغالبا ما ضم المسقط مدفناً رغم مخالفة هذا لتعاليم الإسلام . وعملت المطهرة خارج كتلة المدرسة للحفاظ على طهارتها وعملت المئذنة مجاورة للمدخل الرئيسي ، واستخدمت المداخل المنكسرة المكونة من دركاة يليها دهليز للوصول لداخل المدرسة . . واعتمد

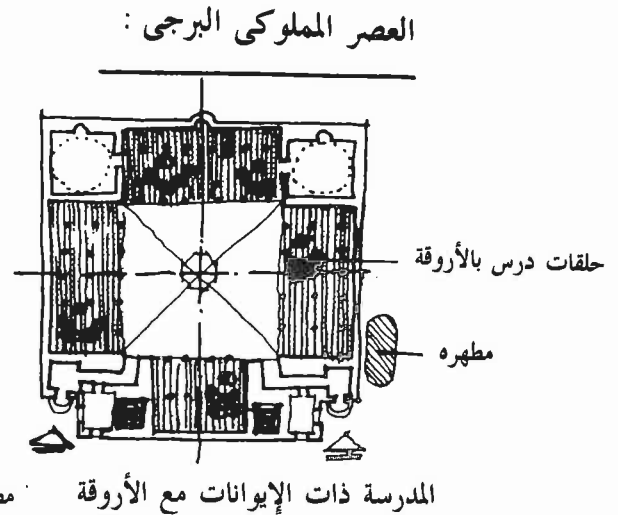
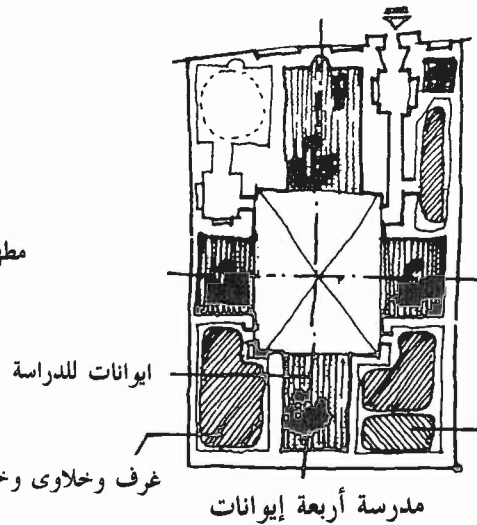
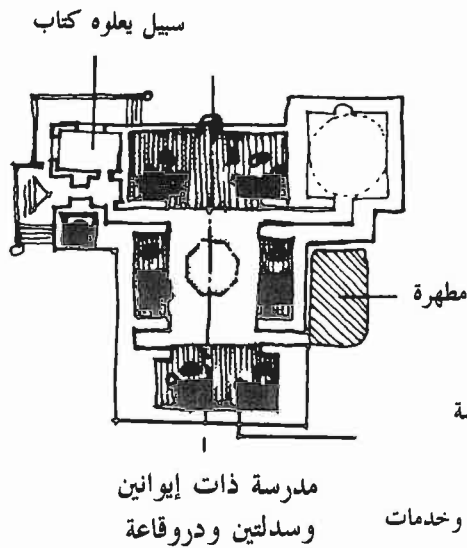
العصر المملوكي البحري في أقدم مثال معروف في مدرسة الظاهر بيبرس (الظاهرية القديمة) ، وقد استعمل هذا النمط في المدارس التي تدرس المذاهب الأربعة وأيضا في المدارس التي قامت بتدريس مذهب واحد أو مذهبين .

وقد ضم المسقط في أمثلة نادرة بجوار إيوان كل مذهب سكنا وخلاوى للشيوخ والدارسين لهذا المذهب مجمعة حول إيوان وفناء صغيرين . وكثيرا ما ارتبطت كتلة المدرسة بضريح منشئها وأضرحة أسرته . واستخدمت المداخل المنكسرة في المدرسة ذات الإيوانات وميز المدخل الرئيسي بوضع المئذنة فوقه امتداداً لما كان موجوداً بالعصر الأيوبي . ووضعت المطهرة في منسوب منخفض عن منسوب أرضية المدرسة المسجد بحيث تكون معرضة للشمس وبحيث لا تزعج الروائح الصادرة منها الدارسين والمصلين ومراعاة للحفاظ على طهارة المدرسة .

ودرست الواجهات الخارجية والداخلية وزخرفت بالزخارف النباتية والهندسية وبطرز خطية أفقية إضافة لنظامي المشهر والأبلى واستخدام القوصرات الرأسية ، كما تم احترام الشارع في المسقط بالواجهات الخارجية ومراعاة إتجاه القبلة في التشكيل الداخلي ، الأمر الذي أدى لاختلاف سمك حوائط المبنى . وعمل بصدر إيوان القبلة بالمدرسة محراب مجوف ومنبر ممتد ، كما لوحظ الاهتمام بزخرفة جدار القبلة وتميزه عن باقي جدران الأيوانات .

العصر المملوكي البرجي :

لوحظ استمرار نمط المدرسة ذات الإيوانات . ووجد أن المسقط كان عبارة عن فناء كبير أوسط مكشوف وحوله أربعة إيوانات ، وقد كانت إما إيوانات مقسمة إلى أروقة ، أو إيوانات



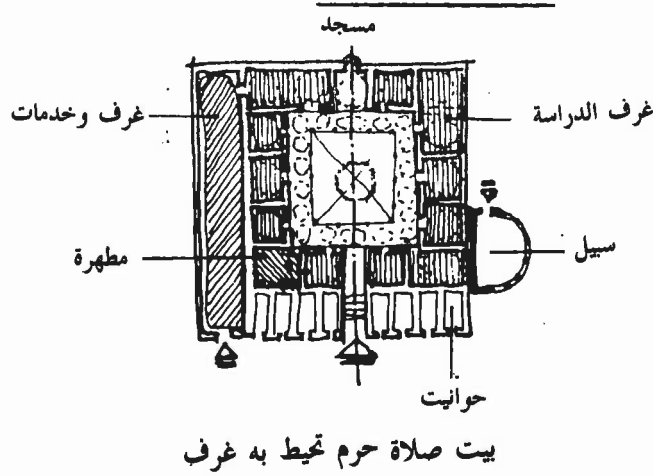
التشكيل الخارجى على القوصرات الرأسية والنوافذ والطرز الخطية والشرفات المورقة ونظامى المشهر والأبلىق . بينما اعتمد التشكيل الداخلى على الزخارف النباتية المورقة والهندسية المتشابكة وعلى نظامى الأبلق والمشهر والأزر الخطية .

العصر العثمانى :

تطورت المدرسة فى العصر العثمانى بحيث أصبح المسجد مكوناً من مكوناتها ، بعد أن كانت المدرسة عنصراً من عناصره وأصبح مسقط المدرسة عبارة عن فناء أوسط مكشوف تتوسطه فوارة ويحيط به أربع ظلات ، وكل ظلة مكونة من غرف تفتح على رواق . ويتوسط الظلة الجنوبية الشرقية مسجد صغير مسقوف بقبة أو بسقف خشبى وبصدر المسجد محراب وليس به منبر . ويقابل المسجد المدخل الرئيسى للمدرسة ، والذي يؤدى مباشرة إلى الفناء حيث لم يكن مدخلاً منكسراً إلا أنه نتيجة لاختلاف المنسوب ووقوع السلالم الصاعدة من منسوب الشارع إلى منسوب المدرسة داخل دهليز المدخل ، لا يرى من الطريق داخل المدرسة من الطريق مما يحافظ على خصوصيتها . وقد صممت المدرسة كمسجد معلق حيث توجد حوانيت أسفلها . وارتبطت المدرسة أحياناً بسبيل وكتاب كما وجد بها طباق (جزء سكنى) للطلاب والشيوخ . ووضعت المطهرة عادة فى مكان يحفظ

للمدرسة طهارتها مع مراعاة العوامل المناخية . وقد سقفت الغرف والرواق غالباً بقباب بينما سقف دهليز المدخل بقبو . ويلاحظ المركزية فى التصميم والتماثل والانتزان فى التشكيل الداخلى ووجود الرواق خلف المسجد (بيت الصلاة) مما يحافظ على الفكرة التصميمية الرئيسية للمبنى الدينى فى العصر العثمانى . وقد استخدمت فى تشكيل الواجهات الخطوط المنحنية بدلاً من الخطوط الرأسية فى المعمار المملوكى - كما استخدمت القباب وأنصاف القباب فى التغطية ، واعتمد فى الزخارف الداخلية - خاصة بالقباب - على الزخارف النباتية المتأثرة بزخارف الباروك والركوكو .

العصر العثمانى :



نماذج من عمارة العصور الإسلامية لبانى الخدمات

المحاضرات وزودت بمكتبة علمية . وتطل هذه الصالة ذات الأعمدة على الصحن ويتقابل بها الأطباء للتداول في الحالات المختلفة . أما في العيادة الخارجية فيتم صرف الأدوية والأغذية للمرضى الذين يعالجون بها (لوحة ٤٣/١) .

والمثال الثانى للبيمارستان ، هو البيمارستان الذى أقامه السلطان الملك المؤيد شيخ عام (٨٢١ - ٨٢٣ هـ / ١٤١٨ - ١٤٢٠ م) في منطقة القلعة . وقد اشتمل هذا البيمارستان على قسمين أحدهما للرجال والآخر للنساء يضم كل منهما أقساماً للجراحة والعيون والأمراض الباطنية بالإضافة إلى صيدلية (لوحة ٢٥٧/١) .

الخدمات الفندقية :

١ - الخان على طرق المواصلات :

الخان كلمة فارسية الأصل ، أطلقت على أماكن الاستراحة أو الإقامة على طريق المواصلات بين المدن « نُزُل » وكذلك على مبان تجارية ثم أخيراً على الفندق . وكلمة سراى القوافل هو الإصطلاح الصحيح الذى يمكن إطلاقه على هذه المباني ، حيث أن كلمة خان أطلقت على مبان أقيمت لإقامة التجارة لفترة من الزمن حيث توفرت أيضاً لهم إمكانية بيع تجارتهم وقد أطلق على مثل هذه المباني في النصوص العربية القديمة كلمة « منزل » . وقد ظهرت كلمة خان لأول مرة في النصوص العربية في نص إنشاء خان العقبة عام ٦١٠ هـ / ١٢١٣ م . وقد وجد الخان لخلق مكان أمين لإقامة المسافرين والتجار في الأماكن التى تتعرض لهجمات اللصوص وكذلك على الطرق التى يقل فيها وجود المياه أو أنها توجد على مسافات بعيدة . ويرجح أنها كانت في الأصل عبارة عن مسطح محاط بسور به بئر للمياه وتطور مع الوقت بحيث أصبح له طابع معمارى خاص . وقد أشار هيرودوت إلى وجود الكثير من هذه المباني في العصر البيزنطى ، وقد اندثرت هذه المباني بسبب إقامتها بالطوب اللبن . فالظروف الاقتصادية التى استدعت إنشاء هذه المباني في القرون الوسطى قد تغيرت الآن . وقد وجدت هذه المباني على الطرق التجارية القديمة إلا أنها انتعشت في العصر الإسلامى .

وكانت هذه المباني تقام على الطرق التجارية على مسافات تقدر بحوالى ٣٠ كيلو مترا (سفر يوم) ويحدد العدد حسب طبيعة

تتضمن عمارة العصور الإسلامية التى ظهرت في العصور الإسلامية في مصر العديد من النماذج المعمارية التى يمكن الإشارة إليها في هذه الدراسة للتعرف على نوعياتها وتحليل عناصرها المعمارية ودراسة الظروف التى نشأت فيها . وتحمل هذه النماذج مسميات خاصة لم يعد بعضها يستعمل في العمارة المعاصرة ، وهذه ظاهرة من ظواهر التغيرات الاجتماعية التى تمر بها الدول وتصبحها تغيرات في المتطلبات المعيشية والخدمية تنعكس بالتبعية على نوعيات مباني الخدمات في كل عصر . ومن هذه النماذج في الخدمات الصحية البيمارستان (المارستان) ، وفي الخدمات الفندقية ، الخان والفندق والوكالة ، وفي الخدمات التجارية السوق والقيسارية ، ومن الخدمات العامة الحمامات والخانقاه (التكية) والسبيل والمدفن .

الخدمات الصحية :

١ - البيمارستان (المارستان) :

بيمارستان كلمة فارسية تتكون من مقطعين : بيمار بمعنى مريض ، وستان بمعنى مكان أى أن معناها مكان معالجة المرضى (المستشفى) . وقد أقيمت أول مستشفى في العصر الإسلامى في عهد الوليد بن عبد الملك (٨٦ - ٩٦ هـ / ٧٠٥ - ٧١٥ م) ولكنه يرجح أنه كان مبنيًا لعزل مرضى الجذام . ومن ثم فإن أول مستشفى بمعناها الكامل أنشئت في عهد هارون الرشيد (١٧٠ - ١٩٣ هـ / ٧٨٦ - ٨٠٩ م) في بغداد وجلب لها الأطباء من المستشفى الساسانى في جوند يسابور (جوند يشابور) في جوزستان . وقد أقام ابن طولون أول بيمارستان بمعناه الكامل في مصر عام ٢٥٩ - ٢٦١ هـ / ٨٧٢ - ٨٧٤ م . كذلك أقام صلاح الدين الأيوبي البيمارستان الناصرى عام ٥٧٨ هـ / ١١٨٢ م ، إلا أنه لم يبق من هذه المنشآت أية آثار .

ويعطينا البيمارستان الذى أنشأه قلاوون (٦٨٣ - ٦٨٤ هـ / ١٢٨٤ - ١٢٨٥ م) والذى كان ملحقاتاً بمدرسته ومدفنه صورة واضحة عن تلك المنشآت وقد خصص لكل مرض قاعة . فقد كانت به أقسام للرمم والجراحة والأمراض الباطنية . كذلك كانت به قاعة للأمراض العقلية ملحقة بها حجرات صغيرة لعزل الحالات الخطيرة . هذا بالإضافة لجناح خاص للسيدات وعيادة خارجية . وكان بها مدرسة للطب بها صالة لتلقى

الطريق ، إذا كانت جبلية وعرة أم طريق في سهل منبسط ، ولم تكن الخانات فقط مكان لراحة المسافرين أو الحجاج أو التجارة ولكن أيضا مركزا لتبادل الأفكار ونشر العقائد .

وقد تعددت أنماط الخانات في العالم الإسلامي ، فنجد في بداية انتشار الإسلام في الشرق الأوسط نموذجان : الأول عبارة عن فراغات مستطيلة تفتح على الصحن الداخلي وانتشرت هذه في إيران وسرعان ما أدمج في هذا المسقط إيوانات على المحاور والمداخل المميز ، والثاني عبارة عن مسقط مربع يتوسطه حوش يحيط به ممر ، وهذا النموذج وجد بمنطقة البحر الأبيض المتوسط منذ زمن بعيد .

ويجب الإشارة إلى أن مساقط الخانات اختلفت من منطقة إلى أخرى ، فيوجد خلاف بين الخان السلجوقي بكل من إيران والأناضول والخان الأيوبي بسوريا والخان المملوكي بكل من مصر وسوريا ، والخانات التي أقيمت على طرق الحجاج ، والخانات التي أقامها الأيلخانيون والصفويون بإيران وكذلك التي أقامها العثمانيون في آسيا الصغرى .

وفي العصر المملوكي الجركسي ازدهرت التجارة في المشرق العربي وكان الطريق بين حلب والقاهرة من أهم طرق التجارة . وكان الخان في هذه الفترة ذو مسقط مستطيل بدون نوافذ خارجية وله حوش داخلي به بئر للمياه ، ويحيط بالحوش رواق تفتح عليه الغرف المعقودة بقبو دائري أو مقاطع وبه مسجد وحمام ، وللخان بوابة كبيرة بارزة عن سمت الواجهة في كثير من الأحيان ، وعلى سبيل المثال خان عياش في شمال دمشق ، و خان الأحمر في فلسطين ، واستمر وجود هذا النمط حتى القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي .

ومن الخارج يظهر المبنى بشكل مكعب بارتفاع طابقين مع أبراج بالأركان ودعمت الحوائط بأكتاف ، حيث يظهر المبنى كقلعة ، كما أن له مدخلا كبيرا يؤدي إلى صالة مدخل عميقة وضعت على جانبها غرف للحراسة وفي بعض الأحيان حوانيت لبيع بعض الأغراض الضرورية . ويتكون المبنى من حوش كبير مربع المسقط به بئر ، يحيط بالحوش غرف كمخازن واسطبلات - وفي بعض الأحيان يوجد حداد لخدمة الحيوانات - وصلات وغرف لإقامة المسافرين . وفي بعض الخانات نجد طابقا علويا يصعد إليه عن طريق سلم داخلي . كذلك وجدت خانات بدون أحواش داخلية أقيمت في المناطق الباردة ، وهي عبارة عن صالة تتكون من عدة أروقة بها عقود محمولة على أعمدة أو دعائم لها فتحات علوية وعلى المحيط الداخلي للحوائط مصاطب مخصصة للنوم .

أما مواد الإنشاء فقد اختلفت حسب طبيعة المواد الطبيعية المتوفرة في المنطقة ، فقد استعمل الطوب اللبن أو الآجر ، كذلك استعمل الحجر الجيري أو حجر البازلت . ويتكون المبنى من

حجرات لإقامة المسافرين ومصلى وفي بعض الأحيان حمام ، كذلك احتوى المبنى على صالة للحيوانات (اسطبل) خصص لكل نوع من الحيوانات مكان خاص به .

٢ - الخان داخل المدينة :

شاع استعمال كلمة خان للمباني الفندقية خلال العصر المملوكي والعثماني ، حيث أنه في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي أطلقت كلمة دار على مكان إقامة المسافرين في كل من العراق وسوريا ، كذلك استعملت كلمة دار الوكالة كمرادف لكلمة سراي القوافل بالنسبة للمباني داخل المدينة ، إلا أنه في نهاية القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي بدأ استعمال كلمة خان للدلالة على المباني المخصصة للمسافرين داخل المدينة . وفي القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي شاع استعمال إسم خان بدلا من الفندق . وفي القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي حلت كلمة الخان تماما مكان دار الوكالة ، فندق أو قيسارية .

وقد أطلق على الخان إسم صاحبه مثل خان الخليلي بالقاهرة ، أو التجارة المخصصة له فتجد خان الصابون ، وخان الزيت وخان الحرير في الكثير من المدن ، أو المخصص لفئة معينة مثل خان الأفرنج في صيدا الذي أقامه فخر الدين الثاني في بداية القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي ، و خان المصريين و خان الخياطين في طرابلس بلبنان .

ويعتبر أقدم الخانات المعروفة في القاهرة هو خان الأمير قوصون (قبل ٧٤٢ هـ / ١٣٤٠ م) ، ومن أشهر الخانات فان الأمير جركس الخليلي (نهاية القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي) وقد أضاف إليه السلطان الغوري بوابتين وهو يؤدي حاليا وظائف القيساريات ، و خان الزراكشة (أواخر القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي) (لوح ١ ، ٣٥١/٢ وصورة ، ٣٥١/١) .

ويشير المقرئ إلى العديد من الخانات التي أقيمت خلال القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي ، وقد شاع إطلاق إسم وكالة على مثل هذه المباني بحيث أنه في نهاية القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي كان بالقاهرة ١٤ خاناً مقابل ٢٠٦ وكالة .

٣ - الفندق :

الفندق كلمة اشتقت من اللغة اليونانية ، شاعت في شمال أفريقيا للدلالة على مكان أعد لإقامة الإنسان والحيوانات ويؤدي نفس الغرض للمباني التي أطلق عليها خان في الشرق الإسلامي . وقد ظهرت كلمة فندق لأول مرة في النص المنقوش فوق باب مدخل فندق العروس (يعرف باسم خان العروس) وقد شيد في عهد صلاح الدين الأيوبي عام ٥٧٧ هـ / ١١٨١ م بالقرب من

بلدة القطينة على طريق القوافل بين دمشق وحمص . ويتكون المبنى من حوش يحيط به مبان من الجهات الأربع استعمل الطابق الأرضي لإيواء الحيوانات الناقلة للمسافرين أو التجارة أو لتخزين التجارة ، أما الطوابق العلوية - والتي في الغالب عبارة عن طابق واحد - تتكون من عدة غرف صغيرة تطل على جاليري يدور حول الصحن ، وللمبنى مدخل كبير . وقد خصصت في المدن الرئيسية فنادق للتجار الأجانب ، نجد في تونس فندق الفرنسيين ، وفي القاهرة فندق للفينيقيين ، وقد وجدت هذه الفنادق أيضا في المغرب .

وفي بعض الأحيان يؤجر الفندق لمجموعة من الحرفيين ، حيث نرى في فاس فندق التجار وفندق التطوانيين . وفي العادة فإن هذه الفنادق تدخل ضمن الأوقاف ويخصص ريعها للصرف على مبان دينية . وقد لوحظ أن الفنادق الحرفية تقع ضمن المناطق التجارية أو الصناعية بينما الفنادق المخصصة للإقامة تقع بالقرب من أبواب المدن .

٤ - الوكالة :

وكيل هو أحد أسماء الله الحسنى ، وقد ورد في القرآن الكريم بهذا المعنى في العديد من السور ، ففي السورة (٣٢) السجدة آية (١١) كان لها مدلول قانوني : « قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون » . ولكن الفقهاء ينظرون إلى معنى الوكالة الواضح في سورة (١٨) الكهف آية (١٩) : « فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة » وكذلك بنفس المعنى في السورة (٤) النساء آية (٣٥) : « وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدوا إصلاحاً يوفق الله بينهما إن الله كان عليماً خبيراً » . وفي الحديث الشريف وردت كثيراً كلمة وكيل ، وذلك في باب الوكالة في صحيح البخاري .

وجدت الوكالات داخل المدينة بالقرب من المنطقة التجارية ، وكانت مخصصة لإقامة التجار والمسافرين القادمين من البلاد المجاورة ، وخاصة الشام والعراق حيث كانوا يقيمون بها في الطوابق العليا وتوضع البضائع في مخازن بالطابق الأرضي . وقد زودت بعض هذه الوكالات بأسطبل كما كان الحال في وكالة الغوري (٩٠٩ - ٩١٠ هـ / ١٥٠٤ - ١٥٠٥ م) إلا أنه وجد في الخان بصورته الأصلية . ويتكون المبنى من ثلاثة إلى أربعة طوابق ويكون الانتماء في المبنى إلى الداخل حيث تفتح جميع الغرف على الصحن (الحوش) . والطابق الأرضي يشتمل على حوانيت مطلة على الشارع ، وحواصل عبارة عن غرف معقودة بقبو دائري وتفتح هذه الحواصل على رواق معقود . ويلحق الرواق على الصحن بعقود محمولة على أكتاف ضخمة . ويلحق بالمبنى مسجد صغير وفي بعض الأحيان سبيل . ويكون السكن في غرف منفصلة أو مساكن من عدة طوابق كما هو الحال في أغلب وكالات العصر المملوكي الجركسي . ففي وكالة الغوري

(٩٠٩ - ٩١٠ هـ / ١٥٠٤ - ١٥٠٥ م) يتكون المسكن من ثلاثة طوابق يتم الاتصال بينها عن طريق سلم داخلي يتغير موقعه بين طابق وآخر . كذلك يوجد فراغ رأسى يربط بين الأدوار الثلاثة وتطل النوافذ على الصحن وكلها مجهزة بمشربيات من الخشب الخروط ، ويلحق بكل مسكن الخدمات اللازمة له . وقد عولجت مداخل الوكالات على غرار مداخل المباني الدينية . وقد خصصت الوحدات السكنية والتي يتم التوصل إليها عن طريق سلم خاص في أطراف الواجهة للتجار والمسافرين والحجاج أو للسكن الدائم للمقيمين بالمنطقة . (لوحات ١ / ٦٤ ، ٦٤ / ٢) .

ويوجد للسلطان قايتباي وكالتهان : وكالة على قصبة القاهرة (٨٨٥ هـ / ١٤٨٠ - ١٤٨١ م) - شارع المعز لدين الله ، وهو الشارع (الأعظم) التجاري الرئيسي للقاهرة في ذلك الحين - بالقرب من باب النصر وأخرى خلف الجامع الأزهر (٨٨٢ هـ / ١٤٧٧ م - لوحة رقم ٧٥ / ١) - لم يبق منها إلا الطابق الأرضي والسبيل والكتاب الملحق بها .

وقد نظمت التجارة في العصر المملوكي بحيث اختصت وكالة باب الجوانية (غير موجودة حالياً) والتي أقامها السلطان بروق عام ٧٩٣ هـ / ١٣٩١ م بالتجار والتجارة القادمة من الشام عن طريق البحر . وخصصت وكالة قوصون (قبل عام ٧٤٣ هـ / ١٣٤٠ م) للتجارة والتجار القادمين من الشام عن طريق البر . وقد أطلق على وكالة قوصون بعد ذلك وكالة الصابون حيث اختصت بهذه البضاعة ، كما عرفت بعد ذلك بخان الصابون .

ومن العصر العثماني يوجد العديد من الوكالات والخانات بدون تفرقة من حيث العناصر والتكوين ويبلغ عددها حالياً أربع عشرة أغلبها في حالة سيئة ولم يبق من مبانيها إلا القليل . ومن المعروف أنه أنشئ رسمياً في العصر الفاطمي - في القرن الثاني عشر الميلادي - دار الوكالة لإقامة التجار وخاصة السوريين والعراقيين الذين يحضرون إلى مصر بغرض التجارة .

وتختلف مباني الخانات والوكالات في مصر عن مثيلاتها بالشام حيث أنها بالشام لا تتعدى طابقين : الأرضي وحواصل معقودة والعلوي مكون من غرف وليست مساكن مثل الأمثلة المصرية وتفتح الغرف أولاً على دهليز يطل بدوره على الصحن .

الخدمات التجارية :

١ - السوق :

كلمة سوق هي الكلمة المرادفة للكلمة الفارسية « بازار » وقد سميت الحارات بالأسواق كما يذكر المقرئزي ، حيث أن كل حارة احتوت على العديد من الدكاكين لبيع بضاعة معينة مثل حارة

الكعكيين وحارة الطواقيجية . وقد كانت منطقة قصبة القاهرة (الشارع الأعظم وما يجاوره) بها حوالى إثني عشر ألف حانوت وجدت في القرن الخامس عشر الميلادى . فعلى طول الطريق من باب الفتوح شمالا إلى باب زويلة جنوباً إنتظمت أسواق عديدة ، ومن جملة هذه الأسواق سوق السلاح حيث تباع القسي والسهم والدروع ، وسوق الصناديقيين حيث تباع الصناديق ، وسوق الكعكيين حيث تباع الحلوى ، وسوق الخراطين ، وسوق العطارين ، وسوق القزازين . وأغلب هذه الأسواق كان ذا أسقف خشبية لحماية المارة من حرارة الشمس . وقد زودت هذه الأسقف بفوانيس (شخشيخة) بهدف التهوية والإنارة .

ويتراوح عرض الحوانيت بين اثنين وثلاثة امتار ، وما تزال هذه الحوانيت موجودة أسفل بعض المساجد مثل جمال الدين الأستادار (٨١١ هـ / ١٤٠٨ م) وهذه الحوانيت « دراريب » تغلق عليها ، وبها مصطبه وخزانة بالحائط ورفوف لعرض البضائع .

٢ - قيسارية (قياسر) :

يطلق هذا الاسم على أحد أنماط المباني التجارية (قيسرية) ، ويرجح أن الكلمة مشتقة من الكلمة اليونانية بمعنى إمبراطورى (قيسرى - سوق القيصر / السوق الامبراطورى) فقد أعطت الأجورا وما حولها من محلات تجارية الملايح الأولى للقيسارية ، والتي استعملت في أول الأمر كمخازن بالإضافة إلى السكن ، وتوضح التسمية اليونانية أن هذه المباني كانت تحت إشراف ملكى ، بينما القيسارية في العصر الإسلامى غلب عليها الطابع الخاص .

وقد استعملت كلمة قيسارية للدلالة على مباني تجارية في مناطق كانت تحت الحكم البيزنطى مثل سوريا وفلسطين وشمال إفريقيا ، ثم انتقلت بعد ذلك إلى أسبانيا والبرتغال مع الفتح الإسلامى . وتدل كلمة قيسارية في فاس على السوق المركزى وله أبواب تغلق عليه ليلاً ، وهو مخصص لبيع الملابس والسجاجيد والتحف والأشغال اليدوية . وبشكل عام فالمبنى بالمغرب عبارة عن حوش محاط بحوانيت لبيع الملابس ، وهو نفس الوظيفة التى تؤديها القيسارية في أسبانيا . وفي سوريا ولبنان فإن الكلمة تطلق على تجمع محلات لبيع كافة الأغراض . وفي الموصل وأربل وبغداد إستعملت الكلمة للدلالة على ميدان ، أما في الحسا بالسعودية فإن المنطقة التى تقع بها المحلات يطلق عليها هذا الاسم . أما بالجزائر فتطلق هذه التسمية على الثكنات ، وفي مدن حوران تطلق الكلمة على القصور الرومانية والبيزنطية .

وقد ظهرت الكلمة لأول مرة في النصوص التاريخية على المباني في نص بدسوق مؤرخ في عام ٥٩٤ هـ / ١١٩٨ م . وهى تختلف عن السوق والبازار من ناحية الحجم . فالقيسارية عبارة عن مبنى به عدة ممرات مسقوفة توجد حول صحن كبير ويكون له عدة

مداخل متقابلة وتحتوى القيسارية على محلات للبيع ، ومخازن وورش . ويغلب في كثير منها وجود غرف سكنية في الطابق العلوى وغالبا ما شغلها أصحاب المحلات بالطابق الأرضى . وقد أهملت هذه الكلمة وإن كانت استعملت بعد ذلك في مصر حيث أطلق لفظ قيسارية على الميدان (السوق) أمام بولاق . ولازال هذا الإصطلاح مستخدماً في بعض مدن الصعيد ، وشاع استعمال كلمة خان أو وكالة أو فندق . وقد ذكر المقرئى أنه في منتصف القرن الخامس عشر الميلادى كان بالقاهرة سبع وثلاثون قيسارية وتسعة عشر فندقاً وأحد عشر خاناً وثلاث وكالات .

الخدمات العامة :

١ - الحمامات العامة :

إن تعاليم الإسلام تحض على النظافة والتطهر وتعتبرهما من سمات المؤمن ، كما جاء في الحديث الشريف « النظافة من الإيمان » . وذلك ليس فقط عند أداء الصلوات ولكن في كل وقت . قال تعالى في سورة (٢) البقرة آية (٢٢٢) : « إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين » . وفي سورة (٩) التوبة آية (١٠٨) : « لا تقم فيه أبداً لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا ، والله يحب المطهّرين » . هذا بالإضافة لما تفرضه ظروف المناخ الحار ، وعدم إمكانية وجود حمامات داخل كل الدور ، حيث كانت مقصورة على المنازل الخاصة والقصور . كل هذا استوجب إنشاء العديد من الحمامات التى لا تزال بقاياها حتى الآن بالقاهرة . وقد خصصت حمامات للرجال وأخرى للسيدات أو حددت أيام خاصة للسيدات . وقد أنشئت الحمامات في بداية العصر الإسلامى فأنشئ حمام عمرو بمدينة الفسطاط كذلك وجدت الحمامات في القصور الأموية مثل قصير عمرا (٩٤ - ٩٧ هـ / ٧١٢ - ٧١٥ م) وحمام الصرخ (١٠٧ - ١١ هـ / ٧٢٥ - ٧٣٠ م) ، وقصر الخير الغربى (١١٠ - ١١٢ هـ / ٧٢٨ - ٧٢٩ م) ، وخربة المفجر (١٢٦ - ١٢٧ هـ / ٧٤٣ - ٧٤٤ م) .

وتتشابه طريقة التسخين في هذه الحمامات بالطريقة التى استعملها الرومان فقد استخدم البخار الناتج من عملية الغليان في التدفئة إلا أن حمامات القاهرة لم توجد بها تدفئة بالأرضيات نظراً لاعتدال درجة الحرارة في الشتاء .

ويتكون المسقط من ثلاثة عناصر رئيسية فبعد اجتياز الباب الذى أمامه عدة درجات ، يصل الشخص عن طريق دهليز إلى العنصر الأول وهو المسلخ (المشلح) المغطى بفانوس به فتحات بالزجاج الملون . ويتكون من عدة إيوانات تفتح على دورقاعة وهى صالة غير مدفأة وبها فسقية بالمنتصف ومصاطب من الحجر أو الرخام حيث ينتظر الشخص قبل وبعد الحمام وعادة ما يتجاذب المستحمون أطراف الحديث فيها وتقدم المشروبات

والخلق بواسطة التقوى والزهد والتقشف والإعراض عن الثروة والجاه والانطلاق الروحي إلى الأعلى ، فهي مدرسة ونمط حياة . وقد تأثرت الصوفية بعد ذلك بالتصوفية اليونانية والهندية والمسيحية بحيث أصبح لها نظريات ونظم . ومن أشهر الطرق الصوفية انتشارا الطريقة القادرية في بغداد للشيخ عبد القادر الجيلاني (توفي عام ٥٦١ هـ / ١١٦٦ م) والطريقة الشاذلية في شمال أفريقيا للشيخ الشاذلي (توفي عام ٦٥٨ هـ / ١٢٥٨ م) .

وقد نبى الدين عن الغلو في طلب الآخرة مخافة أن يهلك الإنسان دنياه وينسى نفسه فقال الحق تعالى في سورة (٢٨) القصص آية (٧٧) : « وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين » .

وإذا كان الإسلام قد أشار إلى المحبة بين الخالق والمخلوق في سورة (٣) آل عمران آية (٣١) : قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم » وفي سورة (٥) المائدة آية ٥٤ « يأياها الذين آمنوا من يرد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم » . فإن المحبة كما قال ابن تيمية هي محبة أوامر الله وتشريعاته وليس محبة الله بالذات حيث لا يوجد تشابه إطلاقاً بين الخالق والمخلوق كقوله تعالى في سورة (٤٤) الشورى آية (١١) : « ليس كمثله شيء وهو السميع البصير » ولقد أدت المغالاة والإسراف إلى السير نحو المجهول وتمجيد الأولياء وتقديس القبور كوسيط بين الله والإنسان . كما أصبحت طاعة الشيخ كاملة ومطلقة ودخلت هذه الممارسات بقايا عبادات متوارثة خارجة عن الدين الحنيف .

وفي الحديث الشريف قال رسول الله ﷺ : « أوصيك بتقوى الله فإنه رأس كل شيء وعليك بالجهاد فإنه رهبانية الإسلام وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن فإنه روحك في السماء وذكرك في الأرض » (الإمام أحمد) . وقد أخرج أبو داود في سننه أن رسول الله ﷺ : « لا تشدوا على أنفسكم فيشدد عليكم فإن قوماً شددوا على أنفسهم فتشدد عليهم ، فتلك بقاياهم في الصوامع والديارات ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم » . فالعبادة الكاملة في الإسلام هي للخالق عز وجل : سورة (٥١) الذاريات آية (٥٦) : « وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون » . إن الله سبحانه وتعالى تقديس وتنزه عن الشركاء والنظراء والأعوان والأولاد لا إله إلا هو ولا رب سواه .

وقد أقام زيد بن صبره في البصرة بالعراق في عهد الخليفة عثمان بن عفان أول سكن لإقامة بعض المسلمين حتى يتفرغوا للعبادة طوال اليوم . وقد ظهرت كلمة خانقاه في المصادر في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي في خراسان حيث أشير إلى وجود خانقاه

والأرجيلة . كما زود الحمام بدورات للمياه . ويلحق بالسلخ غرفة لصاحب الحمام يقوم بمراقبة المبنى ويتولى توزيع الصابون والمناشف . ويلى هذه الصالة غرفة أخرى مدفأة (بيت أول) يفصلها عن الأولى دهليز وبها مصاطب ويجلس عليها المستحم لكي يتعود على حرارة الحمام وخاصة بعد الخروج .

ويأتى بعد ذلك العنصر الثالث الرئيسى وهو بيت الحرارة والجزء الأوسط من هذه الصالة مغطى بقبة وبوسط الصالة حوض مكسى بالرخام به ماء ساخن يحيط به أماكن للتدليك . وتغطي أرضية الصالة بالرخام والموزايك الرخام . ويلحق ببيت الحرارة خلوات بها مغاطس مملوءة بالماء الساخن . أما بيت النار (المستوقد) فهو عبارة عن فرن عليه قدور من الرصاص مملوءة بالماء ويندفع الماء الساخن والهواء الساخن إلى أماكن الاستحمام خلال مواسير من الرصاص . أما الدخان الناتج عن عملية الحريق فيسحب إلى الخارج . ويجلب الماء اللازم للحمام من بئر بجواره يرفع عن طريق ساقية .

وكانت واجهات الحمام بدون فتحات وله باب يشابه أبواب المساجد - باب حمام بشتاك (قبل ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م) - ويغطي الحمام بقباب كروية بها فتحات صغيرة مغطاه بالزجاج الملون غير الشفاف . وكانت الحوائط من الحجر الجيري ولها بالداخل سفلى من الرخام كذلك غطيت الأرضية بالرخام الملون . كما كانت حوائط الحمامات غنية بالزخارف التي نراها في بقايا حمام السلطان المؤيد (٨٢٣ هـ / ١٤٢٠ م) .

وقد كان بالقاهرة في القرن الثالث عشر ثمانون حماماً وفي نهاية القرن الثامن عشر مائة حمام وفي عام ١٩٣٣ كان بالقاهرة سبعة وأربعين حماماً فقط . وطبقاً لما جاء بفهرس الآثار الإسلامية الصادر عام ١٩٥١ فيوجد بالقاهرة سبعة حمامات مسجلة كميان أثرية مازال بعضها قائماً حتى الآن ، مثل حمام المؤيد شيخ (٨٢٣ هـ / ١٤٢٠ - لوحة ٤١٠/١) وحمام الطنبلي (القرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي) (لوحة ٥٦٤/١) .

٢ - الخانقاه (التكية) :

خانقاه كلمة فارسية مركبة (خانكاة) خان أى مكان وكاه تعنى ضالة وضعف ومعناها دار للتعبد والاستغفار أو المكان الذى يشعر فيه الإنسان بضالته أمام الخالق وقد خصصت لإقامة الفقراء الزاهدين (الصوفية) . وترجع بعض الدراسات الكلمة إلى خوان بمعنى طاولة أو إلى كلمة خواندن بمعنى ترتيب وذلك على أساس ارتباط هذه الكلمات بالتصوف ، أما التكية فهي كلمة تركية مرادفة لكلمة خانقاه وخصصت لإقامة الدراويش وهو المعنى المرادف للفقراء الزاهدين (الصوفية) ، وترجع كلمة التصوف على الأرجح إلى ارتداء المتصوفة للصوف كدلالة على التقشف . إن التصوف فى أصله تعبير عن الرغبة فى إيجاد الصلة بين الخالق

في سمرقند ، كذلك أشار المقدسي بأن الخوانق هي جزء أساسي من النظام الديني للكرامية حيث أقاموا الخوانق في كل من خراسان وجورجان ، وطبرستان وغرب القدس حول قبر ابن كرام المنوفي عام ٢٥٥ هـ/ ٨٦٩ م . ويعتبر نهاية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي بداية تطور الخوانق بظهور الشيوخ في نيسابور وهو ما أشار اليه المقرئزي ، حيث تعتبر فترة النصف الأول من القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي فترة التأسيس والتنظيم ومنذ هذه الفترة ألحق المدفن بالخانقاه .

وقد أدى ارتباط التصوف مع المذهب الشافعي ثم مع المذهب الحنفي إلى الانتشار الكبير والسريع خارج إيران ، حيث أقام السلاجقة في الربع الثالث من القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي مجموعة من الخوانق في سوريا . وعلى الرغم من أن الأنصارى في طبقات الصوفية يشير إلى وجود خانقاوات في الرملة في القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي إلا أنها على الأرجح ربط ساحلية ، حيث قد لوحظ منذ القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي أن لفظ خانقاه ورباط أصبحا مترادفين ، وهو ما أشار إليه ابن جبير خلال رحلته في سوريا في العصر الأيوبي . أما في العراق فقد سادت كلمة رباط . وقد انتقل نظام الخانقاه إلى مصر في عهد صلاح الدين الأيوبي حيث أقام أول خانقاه بالقاهرة حين حوّل دار سعيد السعداء الفاطمية إلى خانقاه في عام ٥٦٦ هـ/ ١١٧٠ م وكانت مخصصة للفقراء (الصوفية) القادمين من الشام .

وتدل مساقط الخانقاوات في مصر على أنها لا تختلف عن مساقط المدارس فهي تتكون من العناصر الأساسية المكونة من مدخل منكسر بدهليز يؤدي إلى الصحن وأربعة إيوانات تفتح على الصحن الذي توسطه فسقية للوضوء وحلت خلوات للفقراء (الصوفية) محل مساكن الطلبة في المدرسة ، ومساكن لشيوخ الخانقاه تتكون من قاعة ومكان للمبيت مع دورة خاصة ، وسبيل وكتاب في أحد أركان المبنى ، ومدفن للمنشئ مع سكن خاص ، ومزملة لإمداد الطلبة من الفقراء (الصوفية) بمياه الشرب . وذلك خلافاً لعناصر الخدمة التي تشمل دورات مياه تنظم حول فناء صغير مكشوف يتوسطه حوض مربع ومطبخ لإعداد وجبات الطعام للفقراء (المتصوفة) ومخازن (حواصل) لحفظ الأغراض الخاصة بالخانقاه ، وبئر للمياه لإمداد أماكن الخدمة بالمياه اللازمة وكذلك قاعات الشيوخ والفواراة بالصحن .

وقد ارتبطت هذه العناصر أيضاً بالقرب من الباب الثانوي (باب السر) ، وفي بداية الأمر لم تكن تؤدي صلاة الجمعة بها إلا أنها أقيمت بها بعد فترة . وفي بعض المباني عملت الخلوات منفصلة عن جسم المدرسة وعلى سبيل المثال في مدرسة وخانقاه السلطان برقوق (٧٨٦ - ٧٨٨ هـ/ ١٣٨٤ - ١٣٨٦ م) وفيها ارتبطت غرف الطلبة ارتباطاً عضوياً بجسم المدرسة حيث وزعت في الأركان في الطوابق العلوية ، بينما انتظمت الخلوات في أربع

وحدات سكنية خلف المدرسة قرية من المدخل الثانوي . وفي نفس الوقت ترتبط الخلوى مع المدرسة عن طريق دهليز (لوحة ١٨٧/١) . وتشمل كل من خانقاه إينال (٨٥٥ - ٨٦٠ هـ/ ١٤٥١ - ١٤٥٦ م) وخانقاه قرقماس (٩١١ - ٩١٣ هـ/ ١٥٠٦ - ١٥٠٧ م) على وحدات سكنية منفصلة عن جسم المدرسة توزعت عناصر كل وحدة سكنية على طابقين على نمط المساكن بالطوابق العلوية للوكالات (لوحة ١٥٨/١ ، ١٦٢/١ ، ١٦٢/٢) .

أما مسقط التكية فيختلف اختلافاً جذرياً عن مسقط الخانقاه وإن كان الانتهاء في التصميم إلى الداخل أيضاً ، فالمسقط يتكون من مدخل يؤدي مباشرة إلى الصحن الداخلي ، وغرف للدراويش تنظم حول الصحن ، إلا أنها مفصولة عنه فراغياً عن طريق رواق ، والمسجد الذي تحدد فراغة كوحدة من وحدات التكية بعد أن كان فراغ المسجد أو المدرسة هو النواة الأساسية التي تتجمع حولها بقية العناصر وفناء به حديقة في منتصفه بركة مربعة للمياه للوضوء وسبيل يعلوه كتاب في أحد أركان المبنى - في بعض الأحيان . أما عناصر الخدمة فقد انتظمت في منسوب أرضية التكية .

٣ - السبيل :

إن كلمة السبيل مشتقة من الفعل سبل بمعنى يسقط أو يلقي أو يغلق عينه أو يدمع . أما كلمة سبيل فهي تعني ممر أو طريق . ولقد وردت الكلمة في القرآن الكريم بمعناها اللغوي الحرفي ومعناها المجازي أو الإستعاري فنجدها بمعناها الحرفي في سورة (٣) آل عمران آية (٩٧) : « والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً » أما المعنى المجازي فهو على سبيل المثال : « في سبيل الله » : أي الجهاد كواجب ديني وطلب العلم والحج وعمل الصدقات التي أمر بها الله ويظهر هذا المعنى المجازي في العديد من السور القرآنية سورة (٢٥) الفرقان آية (٢٧) : « ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً » بمعنى طريق الهداية والحق . وسورة (٤) النساء آية (١٥) : « أو يجعل الله لهن سبيلاً » بمعنى الوصول إلى الهدف المنشود أو الخروج من المصاعب والمشاكل . أما المعنى الحرفي لابن السبيل فهو ابن الطريق أي المسافر الذي انقطع به . أما السبيل بمعناه كمبنى للسقاية فمشتق من المصطلح العربي سبل الماء أي صبه كما يمكن تفهم كلمة السبيل من حيث المبدأ بمعنى أنه عمل في سبيل الله .

ولقد حث الحديث النبوي الشريف على تقديم الماء للإنسان والحيوان على السوء وعلى فعل الصدقات فقد قيل أن النبي ﷺ لما سئل عن أفضل أعمال الخير أجاب : « سقي الماء لمن يسأل عنه » وعن أبي هريرة : « قال رسول الله ﷺ : « ثلاثة لا ينظر الله لهم يوم القيامة ولا يزيكهم ولهم عذاب أليم : رجل كان له فضل ماء بالطريق فمنعه عن ابن السبيل ... » وعن أبي هريرة

ايضا : « قال رسول الله ﷺ : بينما رجل يمشى فاشتد عليه العطش ، فنزل بئرا فشرب منها ثم خرج فاذا هو بكلب يلهث ، يأكل الثرى من العطش ، فقال لقد بلغ هذا مثل الذى بلغ بى ، فملأ خفه ثم أمسكه بفيه ، ثم رقى فسقى الكلب ، فشكر الله له فغفر له . قالوا يا رسول الله : وإن لنا فى البهائم أجرا . فقال فى كل كبد رطبة أجر » .

ومن هنا يظهر بوضوح أن إقامة مبنى عام بهدف تقديم الماء إلى العطشى من العابرين أو إلى الحيوانات والبهائم هو فى الأصل هدف تلبية أحد أوامر الله سبحانه وتعالى المتوجبه على الإنسان وتنفيذ تعاليم رسوله الكريم بعمل صدقة فى سبيل الله ودينه الحق . وليس الهدف من إقامة السبيل هو إنشاء عمارة صغيرة لتخليد ذكرى المنشئ يحمل اسمه ورنكه .

ونظراً لبعد مدينة القاهرة - عند إنشائها - عن نهر النيل ، كان السقاءون يحملون المياه من النهر إلى البيوت . ومن هنا ظهرت الحاجة لوجود الأسبلة لتوفير المياه للغرباء وعابري السبيل ، ولم تكن الأسبلة حيثئذ بصورتها المعروفة وإنما كان الماء يقدم من خلال آبار وصهاريج ، كما يشير المقرئى فى خططه ، وقد أقيمت كعمل من أعمال الخير . كما يذكر المقرئى قناطر ابن طولون وعدداً من الآبار والأحواض التى أنشئت قبل العصر المملوكى منها حوض القرافة الذى أنشأته ست الملك - عمه الخليفة الفاطمى الحاكم بأمر الله وحوض آخر بجوار قصر القرافة أقامته أم الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله ، ومن الآبار بئر أبى سلامة وبئر الدرج التى أمر بحفرها الحاكم بأمر الله . أما مسجد الحاكم نفسه ، فقد حفر به صهاريج بصحن الجامع ليملاً فى كل سنة من ماء النيل ، ويسبل منه الماء فى كل يوم ، ويسقى منه الناس يوم الجمعة . وقد استمر بناء الصهاريج فى المساجد والخانقاوات وكانت هى الأساس الذى قامت عليه الأسبلة فيما بعد . وأصبحت هذه الصهاريج - فيما بعد - هو أول جزء فى أى سبيل .

ومن أوائل الأسبلة التى أقيمت فى العصر المملوكى سبيل الناصر محمد بن قلاوون والموجود بشارع بين القصرين (٧٢٦ هـ / ١٣٢٦ م) . وكان سلاطين المماليك هم أول من اهتم ببناء الأسبلة وأولوها عنايتهم وأوقفوا عليها الأوقاف الواسعة ، وقد نصت وثائق الأوقاف فى معظمها أن يكون الماء عذباً ومن النيل وأن يتوفر طوال العام صيفاً وشتاء وخاصة فى الصيف حيث يتزايد استهلاك المياه . وكان المزملاقي هو الشخص المسئول عن توفير المياه بالسبيل ، وكان توريد المياه يتم طوال ساعات النهار فيما عدا شهر رمضان حيث يبدأ تسبيل المياه بعد الغروب إلى ما بعد صلاة التراويح . ولم يكن الاهتمام بتقديم المياه العذبة للناس فقط بل للدواب أيضاً . حيث عرف العصر المملوكى الكثير من أحواض المياه الموقوفة سبيلاً لله تسقى الدواب .

كان السبيل فى أول ظهوره - فى العصر المملوكى - ملحقا بالمسجد أو المدرسة أو الخانقاه . أو يشغل ركناً منها كما فى خانقاه الناصر فرج بن برقوق (٨٠١ - ٨١٣ هـ / ١٣٩٩ م - ١٤١١ م - لوحة ١/١٤٩ ، صورة ٥/١٤٩ ، ٦/١٤٩) وقليل ما وجد منفرداً وقد وجدت ستة أسبلة مملوكية منفردة منها سبيل قايتباى بالصلبية (٨٨٤ هـ / ١٤٧٩ م - صورة ١/٣٢٤) . وكان فراغ السبيل عادة مربع - أو مستطيل - تزين واجهته حواجز نحاسية . وكان الصهرج الذى يتم تخزين المياه فيه يوضع فى مستوى أقل من مستوى الأرض . وبعض الأسبلة فى العصر المملوكى اختص بها فريق من قراء القرآن الكريم . ثم فى العصر العثمانى شاع إنشاء السبيل المنفصل عن كتلة المسجد واستدارت واجهته مثل سبيل رقية دودو (١١٧٤ / ١٧٦١ م - لوحة ١/٣٣٧) وسبيل أم عباس وسبيل محمد على بالنحاسين (١٢٤٤ هـ / ١٨٢٨ م - لوحة ١/٤٠٢) إلا أن بعض الأسبلة العثمانية ظلت محتفظة بالمسقط المربع المألوف من العصر المملوكى . ومن أشهر تلك الأسبلة سبيل خسرو باشا (٩٤١ هـ / ١٥٣٤ م - لوحة ١/٥٢ ، صورة ١/٥٢) كما أن البعض عُمل بها محاريب مثل سبيل عبد الرحمن كتحذا (١١٥٧ هـ / ١٧٤٤ م) وبعضها ألحق بها ميضأة وأقيمت بها الصلوات الخمس حيث عمل أحد العاملين به كإمام ، وعلى سبيل المثال وسبيل مصطفى سنان (١٠٤٠ هـ / ١٦٣٠ م) والذى ألحق به مصلى ، وسبيل السلطان محمود (١١٦٤ هـ / ١٧٥٠ م) والذى استعمل كمدرسة لتحفيظ القرآن الكريم (لوحة ١/٣٠٨ ، صورة ٤/٣٠٨) ، وكذلك سبيل رقية دودو (١١٧٤ هـ / ١٧٦١ م) .

وتوضح الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية الشريفة الموجودة بالأسبلة وأحواض شرب الدواب أنها قد اختيرت بعناية للدلالة على الوظيفة التى اختص بها هذا المكان ، مؤكدة بكل وضوح على أن الله سبحانه وتعالى هو الساقى وكلها من آيات سورة الانسان . وقد وجدت هذه الآيات على سبيل المثال فى سبيل فرج بن برقوق (٨١١ هـ / ١٤٠٩ م) وسبيل قايتباى الملحق بوكالته بالأزهر (٨٨١ هـ / ١٤٧٦ م) وسبيل قايتباى بمدرسته بالقرافة (٨٧٧ - ٨٧٩ هـ / ١٤٧٢ - ١٤٧٤ م) . كما وجدت هذه الآيات أيضاً على خجاب الميزة أو المزملة بالمباني الدينية والتعليمية .

ولما كان القرآن الكريم قد أخصب وأغنى وأثرى فكر ووجدان المعمار فى المجتمع الإسلامى ، فعلى ذلك فإنه استلهم عناصر من الوصف القرآنى للجنة بعيونها وأشجارها وفاكهتها من آيات سورة الانسان (آية ٥ - ١٨) وحاول الوصول إلى صورة متكاملة متزنة من الناحية الشكلية والجمالية . ومن هنا حاول المعمار إكمال صورة السبيل عن طريق عمل تشكيل معمارى

نشأت والدته . والمثال الثاني للمدافن في العالم الإسلامي هو مدفن إسماعيل السمانيد (٣٠٣ هـ / ١٩٠٧ م) والذي أقيم بشكل حجرة مربعة مغطاه بقبة مشابهاً في شكله مع معابد النار الساسانية وعلى الرغم من أن الشكل يوضح تأثيرات تراثية متوارثة إلا أن هذا يخالف المضمون والجوهر للدين الإسلامي .

إن أقدم الأمثلة المصرية نشاهده في بقايا مشهد آل طباطبا (٣٣٤ هـ / ٩٤٣ م) ويرجع إلى العصر الإخشيدى . والمسقط عبارة عن صالة أعمدة مفتوحة على الخارج وغطيت فراغاتها بقباب كروية إلا أنه أقيم حائط بالجهة الجنوبية الشرقية (جهة القبلة) . في العصر الفاطمي أقيمت العديد من المدافن خارج المدينة وعلى سبيل المثال تلك المدافن المعروفة باسم السبع بنات (٤٠٠ هـ / ١٠١٠ م) وكل منها عبارة عن حجرة مغلقة ، بنى الجزء السفلى بالحجر الجيري بينما أقيمت منطقة الانتقال - من القاعدة المربعة إلى الرقبة المثمنة - وكذلك خوذ القبة من الآجر . وقد تم تحويل المسقط المربع إلى المثلث عن طريق حنايا في الأركان من الداخل ، وفي محاور الحوائط عملت فتحات كل منها معقودة بعقد مدبب .

ويتميز المدفن في هذا العصر بعمل محراب في الاتجاه المقابل للمدخل على نحو ما نراه في المدفن المعروف باسم الشيخ يونس (٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م) . وقد ظهر في هذا العصر المدفن الذي عرف باسم المشهد وهو عبارة عن بناء يتكون الجزء الشرق منه من ثلاث فراغات الأوسط مغطى بقبة وبه المدفن يعلوه التركيبة . أما الفراغين الجانبيين فكل منهما مغطى بقبو أو بسقف مستوى . ويحتوى المشهد في الغالب على فناء صغير يحيط به مجموعة من الغرف على نحو ما نراه في مشهد (مسجد الجيوشى (٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م - لوحة ٣٠٤ / ١) . ومشهد السيدة رقية (٥٢٧ هـ / ١١٣٣ م - لوحة ٢٧٣ / ١) .

وفي العصر الأيوبي والمملوكي أصبح المدفن له مدخل في مقابل المحراب في كثير من الأحيان وله باب من الخشب يعلق عليه ، ووجد منفصلاً كمبنى مستقل مثل قبة الإمام الشافعى (٦٠٨ هـ / ١٢١١ م - لوحة ٢٨١ / ١) وقبة الخلفاء العباسيين (٦٤٠ هـ / ١٢٤٢ م) وقبة شجرة الدر (٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م - لوحة ١٦٩ / ١) وقبة على بدر الدين القرافى (٧١٠ - ٧٢٠ هـ / ١٣١٠ - ١٣٢٠ م - لوحة ٢٩٢ / ١) . بعد ذلك إنتقل المدفن إلى داخل المدينة حيث ألحق بمدرسة الصالح نجم الدين (٦٤٧ - ٦٤٨ هـ / ١٢٤٩ - ١٢٥٠ م لوحة ٣٨ / ١) . كما جمع المدفن مع الخانقاه في خانقاه إيدكين البندقدارى (٦٨٣ هـ / ١٢٨٣ - ١٢٨٤ م) وقد لوحظ أن المدفن قد شغل ركناً رئيسياً بالمبنى مطلاً على الشارع مع ربطه مع إيوان القبلة وعلى سبيل المثال مدرسة وخانقاه السلطان برقوق بين القصرين (٧٨٦ - ٧٨٨ هـ / ١٣٨٤ - ١٣٨٦ م - لوحة ١٨٧ / ١) . وفي بعض الأمثلة شغل المدفن

يصور السلسيل بالجنة السماوية حيث يقدم الماء المزوج بطعم الزنجبيل . « عينا فيها تسمى سلسيلا » سورة (٧٦) الإنسان آية (١٨) . ويتكون السلسيل والشاذروان من لوح من الرخام وضع في قوسه معقوده بالمقرنصات المذهبة الملونة ، وزين سطح الرخام بدالات يحيط بها اطار من صور الحيوانات والأسماك ، بحيث يؤدي انسياب المياه على اللوح إلى تمازج الصورة وخير المياه مع أشعة الشمس الساقطة على هذه اللوحات ذات الألوان البديعة . ويؤدي ملامسة المياه المتدفقة للهواء إلى جعلها باردة ومستساغة الشرب مثل ذلك نراه في سبيل قايتباى (٨٨٤ هـ / ١٤٧٩ - ١٤٨٠ م - صورة ٣٢٤ / ٣) وتندفق المياه من أشكال برونزية مذهب لتسيل على سطح السلسيل ومنها إلى صحن من فسيساء رخامية ومن ثم إلى أحواض الشرب أمام النوافذ لسقاية أبناء السبيل . إن هذا التكوين الديناميكي في تشكيل حركة الماء والسلسيل قد استوحى من الآيات الكريمة معبرة عن العطية الإلهية المنزل من السماء والتي هي تعيد الحياة للأرض الميتة تعبيراً عن النشور وهو ما جاء في الذكر الحكيم بسورة (٣٥) فاطر آية (٩) . « والله الذى أرسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور » .

من هذا يمكن القول أن عمارة السبيل قد استلهمت عناصرها ومكوناتها من الوصف القرآنى للجنة وعبورها ، تبني فيها المعمار تعاليم القرآن الكريم وسنة نبيه الصادق الأمين منفذاً لأحد أفضل الأعمال كخليفة الله في الأرض ، ألا وهو سقى ابن السبيل ، وذلك من خلال عمل معمارى متميز بتشكيل متنوع متغير ولكن في إطار من الوحدة الكاملة المتناسقة . وقد راعى المعمار فيها الإخلاص العمرانى للأنماط التراثية سواء من ناحية الشكل أو المظهر معطياً الفراغ الداخلى تعبيراً ديناميكياً استوحاه من السور القرآنية التى تحدثت عن حركة الماء النازل من السماء والتى فجرت في المعمار طاقات خلاقة مبدعة .

٤ - المدفن :

إن أقدم مدفن عرف في الإسلام هو ما أقامته والدته الخليفة العباسى المنتصر - المتوفى عام ٢٤٥ هـ / ٨٦٢ م - الرومية الأصل على قبرة في سامراء والمعروف باسم قبة الصليبية ، والمبنى عبارة عن مثنى خارجى يحيط بغرفة مربعة مغطاه بقبة قطاعها بشكل عقد مدبب . وغطى الفراغ المحيط بغرفة المدفن بقبوات وقد نظمت في المحاور الأربعة الرئيسية للمبنى فتحات للأبواب عقد كل منها بعقد مدبب ولم تعمل بها أبواب لغلقها . ولعل ذلك بهدف إيجاد نوع من الاتصال مع الفضاء الخارجى حتى لا يتعارض ذلك مع الحديث النبوى إلى حد ما ، حسب تصور المنشئ ، إلا أن ذلك لا يتفق مع المضمون الإسلامى في عدم إقامة مبان على القبور ولكن يوضح التأثير من العمارة البيزنطية حيث

أن يكون متزوجاً حتى يشعر بخنان الأبوة ويكون عطوفاً على الأطفال ، كما نصت على مراتب المدرس والعريف ومنح للتلاميذ بالإضافة إلى ملابس صيفية وشتوية لكل من العاملين بالكتاب والتلاميذ . وقد وضعت لهذه الكتاتيب الشروط واللوائح التي تضمن انتظام الدراسة وتحديد مدة الغياب .

والكتاب عبارة عن رواق كبير له صفة بدرابزين خشبي مغطاة برفرف خشبي . وقد يكون الكتاب بدون صفة يوضع الدرابزين الخشبي في منسوب سمّت الواجهة وينفتح الرواق على الخارج عن طريق عقود مما يوفر الإنارة الكافية للفراغ الداخلي ، وكانت الفتحات تغلق بالستائر . ويوجد بحوائط الرواق الخزائن لحفظ الكتب يغلق عليها زوجا باب من الخشب الموشق والمطعم بالصدف وكانت الأسقف خشبية مزينة وملونة ، وقد وجد في بعض الأمثلة بالسقف قبة خركاه (فانوس) من الخشب بها جامات (قطع صغيرة) من الزجاج الملون كما في الكتاب الملحق بمسجد فرج بن برقوق (زاوية الدهيشة) (٨١١ هـ / ١٤٠٩ م - لوحة ٢٠٣ / ١) إلا أنها غير قائمة حالياً . ولعل عمل الفانوس كان لتوفير الطبيعية في حالة غلق الفتحات الخارجية بالستائر .

وعادة كانت كتلة الكتاب والسبيل مرتبطة بمباني أخرى كالمدارس والمساجد والخانقاوات كما في خانقاه الناصر فرج بن برقوق (٨٠١ - ٨١٣ هـ / ١٣٩٩ - ١٤١١ م - صورة ١٤٩ / ٦) ومدرسة السلطان قايتباي (٨٧٧ - ٨٧٩ هـ / ١٤٧٢ - ١٤٧٤ م - صورة ٩٩ / ١) ومن العصر العثماني مدرسة السلطان محمود (١١٦٤ هـ / ١٧٥٠ م - صورة ٣٠٨ / ٤) إلا أنه في أحيان أخرى تكون كتلة الكتاب والسبيل منفصلة كما في سبيل وكتاب قايتباي (٨٤٤ هـ / ١٤٧٩ م - صورة ٣٢٤ / ١) ، وسبيل وكتاب عبد الرحمن كتحدا (١١٥٧ هـ / ١٧٤٤ م - صورة ٢١ / ٢ ، ٢١ / ٤) وسبيل وكتاب رقية دودو (١١٧٤ هـ / ١٧٦١ م - صورة ٣٣٧ / ١) .

كامل الواجهة كما هو الحال بخانقاه بيبرس الجاشنكير (٧٠٦ - ٧٠٩ هـ / ١٣٠٦ - ١٣١٠ م - لوحة ٣٢ / ١) ولقد أدى الاهتمام المتزايد بالمدفن - على الرغم من تعارض ذلك مع مبادئ الدين الإسلامي - إلى محاولة إظهاره عن بقية العناصر المعمارية ، وليس أدل على ذلك ما حدث بمدرسة السلطان حسن (٧٥٧ - ٧٦٤ هـ / ١٣٥٦ - ١٣٦٢ م) إذ احتل موقعاً مميزاً على محور المبنى مطلاً على ميدان الرملة أمام إيوان القبلة (لوحة ١٣٣ / ١) .

وعلى الأرجح فإن الهدف من إلحاق المدفن بالمسجد أو المدرسة أو خانقاه كان لضمان صيانه حيث أن المدافن المنفصلة الواقعة خارج المدينة قد تدهورت أحوالها بالإضافة إلى قيام أعداد كبيرة من الناس سواء من العاملين أو الدارسين بتلك المباني بالترحم على المنشئ لهذه المباني الدينية أو المباني العامة .

الخدمات التعليمية :

١ - مكتب السبيل (الكتاب) :

لم يحض الإسلام على التعليم فقط ، بل وعلى الإهتمام والرعاية الاجتماعية باليتيم توفيقاً مع تعاليم القرآن الكريم في العديد من آياته فنجد في سورة (٢) البقرة الآية ١٥٥ « قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين » ، والآية (٢٢٠) من نفس السورة « ويسئلونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير » . وسورة (٤) النساء الآية (٣٦) : « وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين » .

وترجع تسمية الكتاب بمكتب السبيل لتواجده أعلى السبيل مكونين بذلك وحدة معمارية متكاملة . عبارة عن وحدات تعليمية خصصت لكي يتعلم فيها الأطفال حفظ القرآن الكريم والقراءة والكتابة . وقد اختصت هذه الكتاتيب بتعليم التلاميذ الأيتام فقط ، على أن يتركوا المدرسة بمجرد حفظ القرآن أو بلوغهم سن البلوغ ويصبحون قادرين على الكسب . ويخصص للكتاب مدرس وعريف . وقد نصت الوثائق على أن المدرس يجب

المضمون الإسلامى للعمارة

فإن عمارة المسلمين تعتبر عمارة محلية تركز على مضامين إسلامية .

إذا كانت عمارة المجتمع الإسلامى قد استمدت مصادرها في بداية العصور الإسلامية من روافد حضارية بالمنطقة ، فإنها مالبت أن استكملت صورتها لتعكس القيم الإسلامية للمجتمع الذى نشأت فيه وهى القيم المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله الكريم . فالقرآن الكريم والحديث النبوى الشريف هما المصدران الأساسيان للتشريع والعقيدة ، وبالقياص تستمد منهما المضامين التصميمية للعمارة . فقد تناول القرآن الكريم في محكم آياته مجمل أمور البشر في الدنيا والآخرة حيث قال تعالى « ما فرطنا في الكتاب من شيء » سورة (٦) الأنعام ، الآية (٣٨) وقال تعالى « ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل » سورة (١٨) الكهف الآية (٥٤) . كما أن الحديث النبوى الشريف ملزم أيضا لحركة الإنسان وسلوكه ومعاملاته . قال تعالى « من يطع الرسول فقد أطاع الله » سورة (٤) النساء آية (٨٠) وقال تعالى « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » سورة (٥٩) الحشر آية (٧) ، وحتى يستطيع الإنسان وهو خليفة الله في أرضه أن يتعامل مع متغيرات الحياة له أن يجتهد بالفكر والمنطق والقياص وذلك في حدود معرفته بالشرعية والفقه . قال تعالى « وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة » سورة (٢) البقرة آية (٣٠) . وهكذا يمكن للمعمار أن يتجه إلى كتاب الله وسنة رسوله (ﷺ) ، فهما الإطار والمنهج الذى يضع المفاهيم والأسس ويحدد المضامين الأساسية لعمارة المجتمع الإسلامى ، وذلك باعتبار الدين الإسلامى دين حياة قبل أن يكون طقوساً وعبادات ، تواكب تعاليمه كل متغيرات الحياة فهو دين كل زمان وكل مكان . والمضامين الأساسية التى تقوم عليها عمارة المجتمع الإسلامى هى الحفاظ على الأسرة والمجتمع ورعاية حقوق الجار ، وعدم الإضرار بالآخرين كذلك عدم التطاول في البنين وعدم التباهى حتى لو كان للمساجد ، بالإضافة إلى كل هذا نجد دعوة الإسلام للاستمتاع بالحياه دون اعتداء على ما حرم الله . وأهم ما يميز عمارة المسلمين - حقاً - هو تأثرها بشريعة الإسلام وسنته .

وللحفاظ على الأسرة وهى لبنة المجتمع ، دعى الإسلام للفصل بين الرجال والنساء قال تعالى « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون * » وقل

يعتبر المضمون - كتعبير علمى - أكثر شمولية وأعم وصفاً من تعبير الوظيفة المحكومة بمحددات هندسية وفنية وإقتصادية بهدف الوصول إلى الإستغلال الأمثل للمكان في المباني المختلفة . والوظيفية في النظرية المعمارية هى أقرب إلى الآلية في الأداء ، أما المضمون فهو تعبير يضم المتطلبات الوظيفية بجانب المتطلبات الإنسانية والاجتماعية ، وهو بالنسبة لعمارة العصور الإسلامية يرتبط بالقيم والتعاليم الإسلامية الواجب توافرها في النوعيات المختلفة من المباني . فالمضمون تعبير يضم الجوانب الوظيفية والعقائدية معاً وهو بذلك يعتبر المدخل الرئيسى للمنظور الإسلامى للعمارة بحيث يستكمل بعد ذلك بالقيم التشكيلية المرتبطة بالبيئة الطبيعية والثقافية والتراثية للمكان . ويعنى ذلك أن المضمون هو الجانب الثابت في المنظور الإسلامى للعمارة ، لا يختلف باختلاف المكان أو الزمان وهو بذلك يكتسب صفة العالمية ، أما الشكل فهو الجانب المتغير فيها وله صفة المحلية وبذلك يصبح المضمون هو المحرك الحقيقى للفكر العمارى في كل زمان ومكان . ويتحدد المضمون الإسلامى للعمارة بتعاليم القرآن الكريم والسنة المحمدية مباشرة أو بالقياص . وإذا كان المنهج الإسلامى يهدف إلى بناء الإنسان على أسس واضحة وقيم محددة فإن الأمر يمكن أن ينطبق بالقياص على بناء العمران ، فإذا كانت القيم الإسلامية لبناء الإنسان تحدد سلوكياته الاجتماعية كفرد يرتبط بالمجموع كما تحدد سلوكياته الفردية كفرد له خصوصياته فإن العمارة بالقياص تصبح تعبيراً اجتماعياً من الخارج كحق للمجتمع ، كما هى تعبير فردى من الداخل كحق للفرد . وهكذا يظهر الاختلاف الفردى من الداخل في اطار الوحدة الاجتماعية من الخارج . والوحدة الاجتماعية من جانب آخر هى انعكاس للنظم الإقتصادية والقيم للمجتمع الإسلامى . وإذا ما استقر المضمون الإسلامى في تحديد الأشكال والفراغات المكونة للعمل المعمارى وتنظيم العلاقات الوظيفية بينها فلا يبقى إلا التعبير الفنى عن العمل المعمارى جامعاً لعنصر الإنشاء ومواد البناء مضافاً إليها القيم الفنية المتوارثة محلياً في المجتمع . وإذا كانت هذه الموسوعة تسعى إلى استيعاب القيم التشكيلية في عمارة العصور الإسلامية في زمان محدد ومكان معين ، فإن ذلك يأتى في المقام التالى لاستيعاب المضامين الإسلامية الثابتة على مر كل العصور وكل الأمصار . من هنا يمكن القول بأن الشكل في عمارة المسلمين يفرزه المضمون في البداية وتجسده مواد البناء وطرق الإنشاء وتكمله القيم الفنية والثقافية المتوارثة التى لا تتعارض مع المضمون ، وبمعنى آخر

للمؤمنات يفضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدن زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدن زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بنى إخوانهن أو بنى أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولى الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون» سورة (٢٤) النور الآيات (٣٠ - ٣١). الأمر الذى دعى المصمم المسلم لتوفير الخصوصية لأهل البيت واستخدام المدخل المنكسر، والمشربيات لتوفير الضوء والهواء للمنزل والإطلال على الطريق دون جرح لأهل البيت، إضافة لفصل النساء عن الرجال وهو أمر يستحب أن يتم عمله فى المباني العامة ومباني الخدمات. كما دعى الإسلام للفصل بين الأطفال فى مضاجعهم لقول الرسول ﷺ «فرقوا بينهم فى المضاجع» وهو أمر يوفر للطفل خصوصية ويقوى فيه إحساسه بالانتماء وشعوره بشخصيته. كما أن الإسلام يجبب فى النظافة ويكفى الضوء خمس مرات فى اليوم استعداداً للصلاة دليلاً على ذلك مما دعى المصمم المسلم لتوفير دورات المياه والحمامات بالمنازل إضافة للحمامات العمومية. عن ابن عمرو وعائشة رضى الله عنهما، يقول رسول الله ﷺ «ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» - متفق عليه. والحفاظ على حقوق الجار يشمل أن لا يستطال عليه فى البنيان فيسد عنه الهواء والضوء إلا بإذنه وأن لا يفتح عليه نوافذ فتجرح حرمة بيته. كما يدعو الإسلام لرعاية حقوق الآخرين وعدم الإضرار بهم فيقول سبحانه وتعالى «إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون» سورة (١٦) النحل آية (٩٠) ويقول سبحانه وتعالى «واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً» سورة (٤) النساء آية (٣٦) كما قال رسول الله ﷺ «لا ضرر ولا ضرار فى الإسلام».

ويدعو الإسلام إلى عدم التطاول فى البنيان فإذا رجعنا إلى الحديث الشريف فيما يرتبط بهذا الموضوع نجد أن التطاول فى البنيان يعتبر من علامات الساعة وذلك بناءً على ما قاله رسول الله ﷺ: «أن ترى الحفاة العراة العالة يتطاولون فى البنيان» وذلك فى حديث عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ورواه مسلم. وتفسير ذلك كما ورد فى كتاب جامع العلوم والحكم لزين الدين أبى الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين بن أحمد بن رجب الحنبلى البغدادى من علماء القرن الثامن الهجرى - أن أسافل الناس يصيرون رؤساءهم وتكثر أموالهم حتى يتباهون بطول البنيان وزخرفته وإتقانه. بمعنى إذا صار الحفاة العراة الشاة وهم

أهل الجهل والجفاء رؤساء الناس وأصحاب القوة والأموال حتى يتطاولون فى البنيان فإنه يفسد بذلك نظام الدين والدنيا، وفى قوله «يتطاولون فى البنيان» دليل على ذم التباهى والتفاخر وخصوصاً بالتطاول فى البنيان. فلم تكن إطالة البنيان معروفة فى زمن النبى ﷺ وأصحابه رضى الله عنهم. بل كان بنيانهم قصيراً بقدر الحاجة.

وفى نفس المجال روى أبو الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يتطاول الناس فى البنيان» أخرجه البخارى - وأخرج أبو داود من حديث أنس رضى الله عنه «أن النبى ﷺ خرج فرأى قبة مشرفة فقال ما هذه؟ قالوا هذا لفلان رجل من الأنصار فجاء صاحبها فسلم على رسول الله ﷺ فأعرض عنه وفعل ذلك مراراً فهدمها الرجل» أخرجه الطبرانى من وجه آخر عن أنس أيضاً وعنده «فقال النبى ﷺ: كل بناء - وأشار بيده هكذا على رأسه - أكثر من هذا وبال» والتطاول فى البنيان لا يعنى عدد الأدوار وإنما يعنى ارتفاع السقف. وقال فى حديث ابن السائب عن الحسن «كنت أدخل بيوت أزواج النبى ﷺ فى خلافة عثمان رضى الله عنه فأتناول سقفها بيدي» وروى عن عمر رضى الله عنه أنه كتب «لا تطيلوا بناءكم فإنه شر أيامكم». وقال يزيد بن أبى زياد: قال حذيفة رضى الله عنه لسلمان: ألا تبنى لك مسكناً يا أبا عبد الله؟ قال لم تجعلنى ملكاً؟ قال لا، ولكن تبنى لك بيتاً من قصب وتسقفه بالبوارى، إذا قمت كاد أن يمس رأسك، وإذا نمت كاد أن يمس طرفيك، وقال: كأنك كنت فى نفسى». وعن عمار بن أبى عمار قال: «إذا رفع الرجل بناءة فوق سبعة أذرع نودى يا أفسق الفاسقين إلى أين» أخرجه كله ابن أبى الدنيا. وقال يعقوب بن أبى شيبه فى مسنده قال: بلغنى عن ابن أبى عائشة قال: حدثنا ابن أبى شميل قال: نزل المسلمون حول المسجد - يعنى البصرة - فى أخبية الشعر، ففشا فيهم السرقة، فكتبوا إلى عمر فأذن لهم فى البراع، فبنوا بالقصب ففشا فيهم الحريق، فكتبوا إلى عمر، فأذن لهم فى المدر ونهى أن يرفع الرجل سمكه أكثر من سبعة أذرع وقال: إذا بنيت فى بيوتكم فابنوا منه المسجد. قال: ابن أبى عائشة وكان عتبة بن غزوان بنى مسجد البصرة بالقصب وقال: من صلى فيه وهو من قصب أفضل ممن صلى فيه وهو من آجر. وأخرج ابن ماجه من حديث عن أنس عن النبى ﷺ «لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس فى المساجد»، وعن حديث ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ: «أراكم تشرفون مساجدكم بعدى كما شرفت اليهود كنائسها وكما شرفت النصرارى بيعها»، وروى ابن أبى الدنيا بإسناده عن اسماعيل بن مسلم عن الحسن رضى الله عنه قال: لما بنى رسول الله ﷺ مسجده قال «ابنوه عريشاً كعريش موسى عليه السلام» قيل للحسن ما عريش موسى؟ قال إذا رفع يده بلغ العريش - يعنى السقف».

إلى جانب كل هذا نجد الإسلام يدعو للاستمتاع بالحياه والكثير من أمور العمارة هي من أمور الحياة الدنيا التي ترك لنا الإسلام التصرف فيها للتمتع بما حلال الله دون إسراف أو تقتير ودون تفريط ، يقول سبحانه وتعالى في محكم الذكر « قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون » سورة (٧) الأعراف ، آية (٣٢) . وقال سبحانه وتعالى « واتبع فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين » سورة (٢٨) القصص ، آية (٧٧) . ويقول سبحانه وتعالى « إن المبشرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا » سورة (١٧) الإسراء ، آية (٢٧) وقال تعالى في نفس السورة « ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً » آية (٢٩) . ويقول تعالى « كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى » سورة (٢٠) طه ، آية (٨١) . وقد دعى الإسلام للاهتمام بمقومات الحياة حيث جاء في صحيح البخارى «

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة » .

إن الإسلام عنى ببناء الإنسان قبل بناء البنيان ، ووضع لذلك منهجاً عمرانياً للبناء بقدر الحاجة وذم التباهى والتفاخر بطول البنيان وزخرفته سواء أكان ذلك بالنسبة للمساكن أو حتى بالنسبة للمسجد لما في البذخ من آثار ضارة فتتأثر قوته وحضارته كما انهارت دول من قبله ومن بعده . وهذا هو مضمون القضية المعمارية ونظريتها .. فهي ليست قضية قباب أو أفنية ولا قضية زخارف أو مشربيات ، أو قضية أشكال ونسب بل هي قضية إقتصادية إجتماعية ، قضية ثقافية حضارية لمجتمع إسلامي ينهج نهج القرآن الكريم والسنة المحمدية . من هذا المنطلق يمكن البحث عن المضامين التصميمية للنوعيات المختلفة من المباني العامة والخاصة التي يتعايش معها الإنسان المسلم بصفتها الإطار الفراغى التي يعيش فيها ويسكن . مل ويتعامل مع الناس ويرفه عن نفسه ويمارس كل نشاطاته الحياتية .

المضمون فى تصميم المساجد

أكبر عدد من المصلين فى الصف الأول وبالتالي الصفوف الأولى ، وهو مالا يوفره المسقط الأفقى الدائرى أو المثلث أو حتى المربع . فالمضمون هنا يحدد المسقط الأفقى الأنسب للتعالم الإسلامية ، والذي جعل المساجد تتسع ولا ترتفع لتضم فى فراغاتها مزيدا من المؤمنين المتساويين فى الحقوق والواجبات .

فالعبارة هنا بالأسس العقائدية وليس بالمراجع التراثية التى يرجع إليها البعض عند تحديد الملامح التشكيلية للمبنى . فالمهم هو استيفاء المضمون أولاً ثم يتم البحث عن التشكيل المعماري الذى يخدم هذا المضمون . والتشكيل المعماري هنا يرتبط بطرق الإنشاء ومواد البناء التى ترتبط بدورها بالقدرة الفنية والعلمية لدى المسلمين . وإذا كان الإسلام يحض على أن تستمر صفوف المصلين دون انقطاع فإنه ليس من المستحب أن تكون العمدة التى تبنى عليها سقيفة مسجد عاملاً على إيجاد هذا الانقطاع ، وإذا كانت الأعمدة فى المباني التراثية كانت وليدة النظم الإنشائية لكل عصر من العصور السابقة فإنه يمكن الاستغناء عنها فى كل النظم الإنشائية المعاصرة . والإسلام هنا لا يتعارض مع التقدم العلمى واستخداماته ومنها التقدم عن طريق الإنشاء . وبذلك يكون تصميم المسجد بدون الأعمدة التى تحمل الأسقف فيه أو بأقل أعمدة ممكنة أكثر استحباباً من الناحية العقائدية حتى لا تنقطع بها الصفوف وحتى يستطيع المصلون رؤية الخطيب فى صلاة الجمعة دون عوائق من البناء ، هذا بخلاف عدم انقطاع الصفوف بالأعمدة أو غيرها ، الأمر الذى سوف يوفر اتساعاً أكثر للبناء . عدد الصفوف هنا يرتبط بطول المسجد وعدد المصلين الذين ينظمون فى صفوف مترابطة بين كل منها والآخر مسافة محددة تبلغ ١٢٠ م حتى يقوم فيها المصلى ويركع ويسجد بسهولة ويسر ، ويمكن وضع الخطوط الطولية على أرض المسجد لتحديد هذه الصفوف تيسيراً على المصلين . إن استعمال طرق الإنشاء الحديثة التى توفر الوقاية والاتساع دون أعمدة أو بأقل عدد من الأعمدة تقطع صفوف المصلين يعتبر مضمون إسلامى آخر يحفظ للإسلام تقدمه وحركته الحضارية ولا يقيد بالأشكال التراثية التى ظهرت فى أزمنة معينة ومناطق محددة . وهكذا يكون البحث عن المضمون سابقاً للبحث عن الشكل . أما الدراسة التحليلية للمساجد الأثرية فهى تستهدف البحث عن الخيوط المعمارية التى تربط الماضى بالحاضر واستنباط المفردات المعمارية التى يمكنها أن تتفاعل مع المبنى المعاصر ، وليس للبحث عن الرمزية - المقيدة

إن بناء المساجد أمر من الله سبحانه وتعالى لجمع المسلمين فى مكان واحد وعلى قلب رجل واحد ليذكر فيها اسمه . وهو مكان يقيمهم من التقلبات الجوية والقسوة المناخية . قال تعالى « إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين » - سورة (٩) التوبة الآية (١٨) ، وقال تعالى « وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً » سورة (٧٢) الجن الآية (١٨) . وقد حدد القرآن الكريم الوظيفة الأساسية للمسجد . قال تعالى « فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بُكُوفُهُمْ وَأَلْسِنُهُمْ * رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار » سورة (٢٤) النور ، الآيات (٣٦ - ٣٧) . لقد اشتق اسم المسجد من السجود الذى هو أشرف أفعال الصلاة لقرب العبد فيه من ربه . وقد حث الإسلام على بناء المساجد والعناية بها من ذلك ماورى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال « سمعت رسول الله ﷺ يقول « من بنى مسجداً يذكر فيه اسم الله بنى الله له بيتاً فى الجنة » وقد أخبر ﷺ فيما رواه هريرة عنه « أن أحب البلاد إلى الله مساجدها » ، وقد أوضح القاضى أبو الفضل عياض السبتي (٥٤٤ هـ / ١١٤٩ م) المعنى المقصود بهذا الحديث فقال « إن المساجد بيوت خصصت للذكر وبقيت أسست للتقوى والعمل الصالح » . إن ما يعلن فى المساجد من الآذان فى أوقات الصلوات الخمس وما يقام فيها من صلاة الجماعة ليمثل شعار الإسلام والعلامة المميزة لبلاده عن سائر البلاد .

يخضع التصميم المعماري للمسجد لبعض القواعد الوظيفية والعقائدية فهو المكان الذى ينتظم فيه المسلمون فى صفوف مترابطة لأداء الصلاة . يقول ﷺ « أقيموا صفوفكم فإنما تصفون بصفوف الملائكة وحاذوا بين المناكب ولينوا فى أيدي إخوانكم وسدوا الخل ولا تجعلوا للشيطان فرجة فمن وصل صفّاً وصله الله ومن قطع صفّاً قطعه الله عز وجل » (رواه أحمد) . وعن فضل الصف الأول قال ﷺ « والصف الأول على مثل صف الملائكة » (رواه أحمد) وقال عليه الصلاة والسلام « لو يعلم الناس ما فى النداء (الآذان) والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا (يقترعوا) عليه لاستهموا » . ولذلك يفضل أن يكون المسقط الأفقى للمسجد مستطيلاً محوره الرئيسى موازياً لاتجاه القبلة حتى يتوافق مع الحديث النبوى الشريف فى توفير

لأنطلاق الفكر والابتكار المعماري ، ولكن التفاعل مع كل جديد في عالم البناء ولا يتعارض مع قيم وتعاليم الإسلام ، وفي نفس الوقت يتناسب مع المقومات الاقتصادية والبيئية والاجتماعية لمجتمع المسلمين المحدد بالمكان والزمان .

إن المضمون في تصميم المسجد هو تهيئة الفراغ المعماري الذي يساعد المسلم على الخشوع والرهبة وهو واقف بين يدي الله سبحانه وتعالى ، وليس الفراغ الذي يبعث في النفس الانبهار ، الذي يتعارض مع كثير من المساجد التراثية خاصة ما كان يتفاخر بها الولاة والحكام . فالإسلام يدعو إلى بناء المسجد بناءً قوياً ليس فيه مفاخرة أو تزيين ، لقوله ﷺ فيما رواه أبو داود وغيره بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ « ما أمرت بتشديد المساجد » وقال ابن عباس عقب هذا الحديث : « لزخرفتها كما زخرفت اليهود والنصارى » . وهذا القول من ابن عباس إما أن يكون قد تلقاه لفظاً ومعنى من النبي ﷺ ولم يرفعه الراوي ، وإما أن يكون ابن عباس قد أخذه من أحاديث أخرى كما في صحيح البخاري من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « لتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه » قالوا : اليهود والنصارى يا رسول الله ، قال : « فمن الناس » وكحديث السيدة عائشة (رضي الله عنها) أن أم سلمة وأم حبيبة وصفتا للنبي ﷺ كنيسة رأتاها بالحبيشة ، يقال لها مارية - وذكرتا ما فيها من حسن التصاوير ، فقال ﷺ « أولئك كانوا إذا مات منهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجداً وصوروا فيه تلك الصور ، أولئك شرار الخلق عند الله تعالى يوم القيامة » . لذلك قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) لما وسع المسجد النبوي للبناء « أكن الناس من الحر والقر ولا تحمر ولا تصفر فتفتن الناس » رواه البخاري . ففي هذا الأثر دلالة واضحة على أن الغاية من بناء المساجد إنما هي درء الحر والبرد عن المصلين فيها . فيجب إبعاد كل ما لا يحقق هذه الغاية عن بيوت الله عز وجل ، وإلا صدق فينا قول النبي ﷺ « إذا زخرفت مساجدكم وحلثتم مصاحفكم فالدمار عليكم » - كما في صحيح الجامع الصغير للآلتياني . كما جاء في الحديث النبوي عن أنس أن رسول الله ﷺ قال « لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد » - رواه أحمد . وروى البخاري في صحيحه أن عمر بن الخطاب قال « إن القوم إذا زينوا مساجدهم قلت أعمالهم » ، وهذه دعوة لعدم الإسراف في تزيين المساجد . كذلك جاء عن ابن عمر « نهانا رسول الله ﷺ أن نصلي في مسجد بشرف » ويقصد بذلك عدم التباهي بعمل علامات مميزة أعلاه حيث جاء في نفس المعنى حديث الرسول ﷺ « ولا تبنوا مشرفاً إلا سويته » ، بمعنى ألا تقام عليه مباني مرتفعة عن سطح الأرض . من هذا المنطلق يمكن تحديد أحد المضامين الإسلامية لتصميم المساجد بحيث تكون من غير تصوير أو زخرفة . وفي هذا المجال

لا بد لنا من الإشارة إلى الرمزية التي اعتمد عليها الفكر الغربي في تصميم الكنيسة المثالية في عصر النهضة ، واستمرار هذا الفكر عند الصوفية ، واتخاذهم من الدائرة والقبة رمزا للمباني الدينية ، في هذا الوقت الذي يذكر لنا التاريخ أن القبة أول ما ظهرت في العصور الإسلامية ظهرت لتغطي مدافن الحكام والولاة ، وهذا أمر يتنافى مع ما جاء في الأحاديث السابقة . ومع ذلك أصبحت القبة رمزاً لعمارة المساجد في العصر الحديث ، حتى اعتبرها بعض المعماريين أساساً من أسس العمارة الدينية .

ومن الرموز التي التزم بها الفكر المعماري المعاصر في تصميم المساجد استعمال المحراب . والمعروف تاريخياً أنه عنصر انتقل من الكنيسة إلى المسجد في العصر الأموي ، ولم يكن معروفاً من قبل في عمارة المساجد . وعلى ذلك فقد روى البزار عن ابن مسعود (رضي الله عنه) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢ - ٥١) وقال رجاله الموثوقون إنه كره الصلاة في المحراب ، وقال « إنما كانت للكنائس فلا تشبهوا بأهل الكتاب » وروى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن سالم بن أبي الجعد قال « لا تتخذوا المذابح في المساجد » أي المحاريب . وروى سند صحيح عن موسى بن عبيدة قال « رأيت مسجد أبي ذر فلم أر فيه طاقاً » أي محراباً . فحسب الحريص على السنة أن يجعل الجدار الذي جهة القبلة مسحاً كباقي الجدار ، ويبنى منبراً في المسجد له ثلاث درجات وفوقها مقعد الخطيب .

والمضمون المعماري هنا ليس في تفسيره مجال لذكر ما حرم الله أو ما أحله ، ولكنه عودة إلى روح الإسلام وتعاليمه وقيمه المبنية على منطق الأمور وعفويتها . لذلك كان البحث عن المضمون هو أساس البحث عن الشكل ، وليس العكس كما تدعو النظرية المعمارية الغربية ويعمل بها المعماريون الغربيون ، والتي انعكست بالتبعية على الفكر المعماري العربي والإسلامي ، حتى عند دراسة عمارة العصور الإسلامية بهدف استخلاص مقوماتها التشكيلية وتطبيقها في العمارة المعاصرة في المجتمع الإسلامي . ولا يعني عرض المضمون في تصميم المسجد بهذا المنهج إغفال الجانب التشكيلي الداخلي والخارجي المميز للمبنى . فالمضمون هنا هو أساس البحث عن الشكل الذي يعبر عنه تعبيراً صادقاً صدق النفس المسلمة ، ثم يأتي بعد ذلك البحث عن القيم الجمالية التي تؤكد القيم والتعاليم الإسلامية حيث للجمال مفهوم آخر .

والمسجد في مضمونه أيضاً جزء من المجتمع ، يلتحم مع بنائه وعمرانه ، ويتكامل مع خدماته الاجتماعية والتعليمية والثقافية والصحية ، فهو جزء من كل مترابط وليس بناءً منفرداً أو منعزلاً . هو في حجمه الأصغر قلب المجاورة الإسلامية ، كما في حجمه الأكبر قلب المدينة الإسلامية ويعني ذلك أن مضمونه يظهر في الداخل أكثر مما يظهر في الخارج . والمسجد في مضمونه أيضاً ، بيت من بيوت الله يبنى لتمجيده ، ولا يبنى لتمجيد فرد وإن

كان قد تبرع ببنائه ، وهو بيت الله الذى يأوى إليه خلقه لأداء الفرائض والسنن والاستفادة من الوظائف الأخرى له ، فهو تعبير عن إمكانيات المجتمع المادية والفنية أكثر منه تعبير عن إمكانيات الفرد وقدرته سواء بالإسراف أو بالتقييد فى البناء ، كما أنه تعبير أيضاً عن إمكانية العامل المسلم والحرفى الملتزم بإحسان العمل وإتقانه كما تلزمه التعاليم والقيم الإسلامية ، فهو أيضاً تعبير عن الفكر المعماري المتعمق للدارس المعماري المسلم الملتزم بالتعاليم والقيم الإسلامية ، والذى يعمل ليرى الله عمله ورسوله والمؤمنون . فالمضمون هنا شامل للمجتمع والمصمم والعامل فى البناء ، حتى يكون المنتج فى النهاية عمارة تعبر تعبيراً صادقاً عن المجتمع الذى أقيمت فيه .

وقد يرى بعض الممارين أن عناصر العمارة التراثية للمساجد وقيمها التشكيلية تؤكد الجانب الروحي لوظيفة المسجد ، كما تعبر عن قدسية المكان ، مع أنه لم يكن لهذه العناصر أو هذه القيم أى أثر فى بناء المساجد فى صدر الإسلام ، إن قدسية المكان تتحقق بإضفاء عوامل الطهارة والهدوء وقوة البنيان وسلامة الإنشاء ، مع النقد والصفاء الشكلي الذى يتلاءم مع النقاء والصفاء النفسى الذى يجب أن يتحلى به المسلم عند دخوله بيتاً من بيوت الله . فقدسية المكان هنا ترتبط بتقديس الإنسان للخالق سبحانه وتعالى وما يجب أن يكون عليه عند دخوله المسجد . فقال الله تعالى فى سورة (٢٣) المؤمنون « قد أفلح المؤمنون * الذين هم فى صلاتهم خاشعون » ، (الآيتان ١ ، ٢) وفى سورة (٢١) الأنبياء « ويدعوننا رباً ورباً وكانوا لنا خاشعين » (الآية ٩٠) . وتختلف قدسية المكان فى المسجد اختلافاً بيناً عن مفهوم قدسية المعبد أو الكنيسة . فقدسية المسجد تتأكد بعلاقة الإنسان بربه أكثر مما تتأكد بعلاقته بالمكان . وهنا تصبح القيم التشكيلية والعناصر المعمارية عوامل مكملة فى إظهار قدسية المكان ، وليست بالضرورة مقومات أساسية لهذه القدسية . فالخير هنا أهم من المظهر الذى يأتي فى المرتبة الثانية من عمارة المساجد .

أما عن علاقة المسجد بالنسيج العمراني فقد جاء فى الحديث النبوي عن عائشة رضى الله عنها « أمر رسول الله ﷺ ببناء المساجد من الدور وأن تنظف وتطيب » (أخرجه أحمد) ، وفى ذلك دلالة على أن المسجد لم يكن بناءً تذكاريًا بل هو جزء من النسيج العمراني يتكامل معه ويرتبط به عضويًا يقول تعالى « واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين » - سورة

(١٠) يونس ، آية (٨٧) . وإذا كان المسجد هو مركز الإشعاع فى المجتمع الإسلامى فيستحسن أن يتخذ موقع القلب من التجمع العمراني ، وتتصل به مراكز الخدمات التعليمية والصحية والثقافية والاجتماعية وعلى الجانب الآخر تحيطه مباني الخدمات الإدارية والأمنية والمالية حتى تكون متصلة روحانياً وسلوكياً وحياتياً بتعاليم الإسلام . وقد تحددت علاقة الجوار بين المساجد بعضها البعض حيث أشار الإمام أحمد ابن حنبل « لا يبنى مسجد إلى جنب مسجد إلا لحاجة كضيق الأول أو نحوه » توفيراً للهدوء فى أداء الصلاة .

ويحدد المضمون فى تصميم المسجد موقع المطهرة (الميضأ) ووضع دورات المياه داخلها خاصة بالنسبة لوضع الإنسان عند قضاء الحاجة داخلها عملاً بما جاء فى الحديث النبوي الشريف عن أنى أيوب رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : « اذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ، ببول أو غائط ، ولكن شرقوا أو غربوا » ، قال أيوب فقد منا الشام فوجدنا مراحيض قد بنيت قبل القبلة فنحرف عنها ، ونستغفر الله (رواه مسلم) . ويعنى ذلك عدم استقبال القبلة عند قضاء الحاجة ولكن يجب التنحي عن هذا الاتجاه يميناً أو يساراً وهذا النهى محمول على الكراهة لحديث عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما ، قال : ارتقيت فوق ظهر بيت حفصة لبعض حاجتى ، فرأيت رسول الله ﷺ يقضى حاجته مستدبر القبلة مستقبل الشام (رواه البخاري) . ويقال فى الجمع بينهما : إن التحريم فى الصحراء والإباحة فى البنيان ، فعن مروان الأصغر قال : « رأيت ابن عمر أناخ راحلته مستقبل القبلة يبول إليها ، فقلت أبا الرحمن أليس قد نهى عن ذلك ؟ قال : بلى .. إنما نهى عن ذلك فى الفضاء . فإذا كان بينك وبين القبلة شئ يسترك فلا بأس » (رواه أبو داود وابن خزيمة والحاكم وإسناده حسن ، كما فى الفتح) . كما يحدد المضمون فى تصميم المسجد موقع المطهرة منه سواء فى إلغائها أو التطهر فى المنزل أو تضمينها فى التصميم المعماري بالشرط السابق - قال رسول الله ﷺ « من تطهر فى بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت الله ليقتضى فريضه من فرائض الله كانت خطواته إحداها تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة » (رواه مسلم) . وهنا يستحب أن يقترب المسجد من المساكن حتى يمضى إليها المسلمون بعد أن يتطهروا فى بيوتهم . أما إذا ألحقت المطهرة بالمسجد فيجب أن تكون فى مكان يحفظ للمسجد طهارته ونظافته . قال رسول الله ﷺ « واتخذوا على أبوابها المطاهر » (رواه ابن ماجه) .

الأسس والمعايير التصميمية المقترحة للمساجد

مسلم (. وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لو يعلم الناس ما فى النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا عليه » متفق عليه . وعن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « أتموا الصف المقدم ، ثم الذى يليه ، فما كان من نقص فليكن فى الصف المؤخر » (رواه داوود باسناد حسن) .

- يحدد المسطح المخصص للمصلى بواقع متر مربع ، على أساس أن المساحة اللازمة لكل مصلى هى فى حدود 0.80×1.20 م أى حوالى متر مربع . ويختلف المسقط الأفقى للمسجد تبعاً لنوع الخدمة التى يقدمها ، وتبعاً لذلك تختلف مساحته وسعته . وتقوم حسابات المساحة على أساس عدد المصلين \times المساحة المقدرة للمصلى مضافاً إليها نسبة الخدمات ، ولا تشمل هذه الخدمات المساحة خارج المسجد ولا مواقف السيارات .

* المسجد المحلى : يوصى أن لا تقل سعته فى المناطق السكنية عن ثلث عدد سكان وحدة الجوار ويكون نصيب الفرد فى مساحة المسجد المحلى = $1.0 \text{ م}^2 + 20\%$ خدمات = 1.20 م^2 .

* المسجد الجامع : يوصى أن يستوعب كافة المصلين فى المنطقة السكنية (المجاورة السكنية) فى نطاق خدمته أى 33% من عدد السكان (وهو عدد تقديرى للرجال) ويكون نصيب الفرد فى مساحة المسجد الجامع = $1.0 \text{ م}^2 + 30\%$ إلى 40% خدمات = 1.30 إلى 1.40 م^2 .

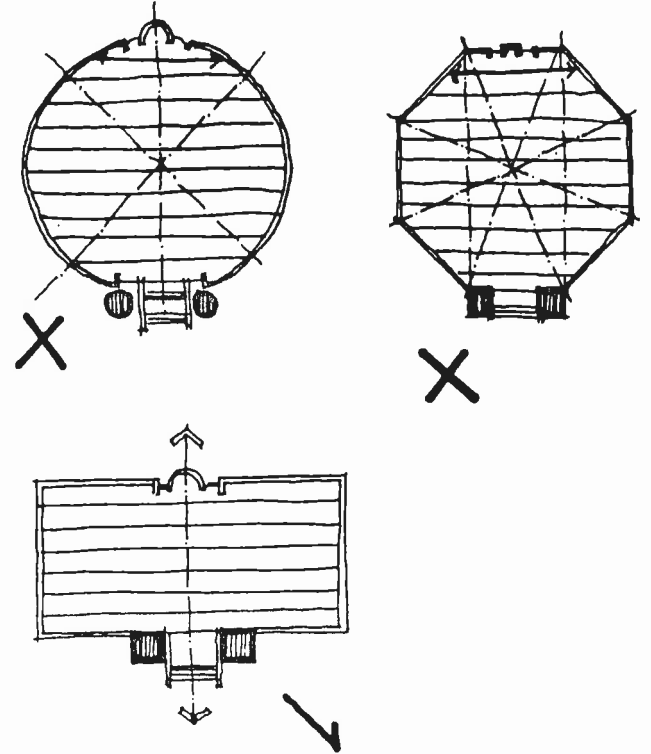
* مسجد العيد : يوصى أن لا يقل عن 40 ألف مصلى فى مصلى المدن الكبرى - أو عن إجمالى عدد المصلين الذكور فى المدن المتوسطة والصغرى والقرى . ويكون نصيب الفرد فى مساحة مصلى العيد = $1.0 \text{ م}^2 + 5\%$ خدمات = 1.05 م^2 .

- انتهاء التصميم إلى الداخل ليس فقط بسبب العوامل المناخية المؤثرة بالمنطقة الحارة والمعتدلة ، بل أيضاً لتوفير الهواء والسكنية للمصلين حتى تتم الصلاة فى خشوع كامل . وعلى ذلك فإن الفناء (الصحن) يوفر هذا المطلب بالإضافة إلى كونه مسطحاً للامتداد المستقبلى ، كما أن الفناء فى الأوقات المعتدلة مثل المغرب والعشاء والفجر يمكن الصلاة فيه . وفى المناطق الحارة جداً أو الباردة جداً ومع استعمال مكيفات الهواء للتبريد أو التسخين يمكن إغلاق الأجزاء المخصصة للصلاة والاستغناء عن الفناء ، أو تغطية الفناء تغطية مؤقتة بسقف منزلق أو أى حل حديث .

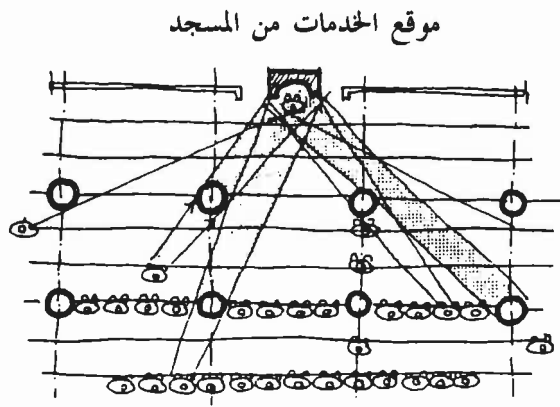
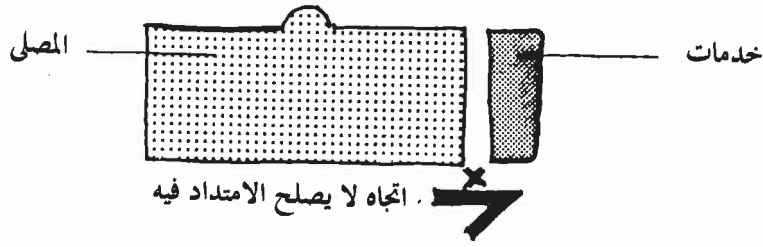
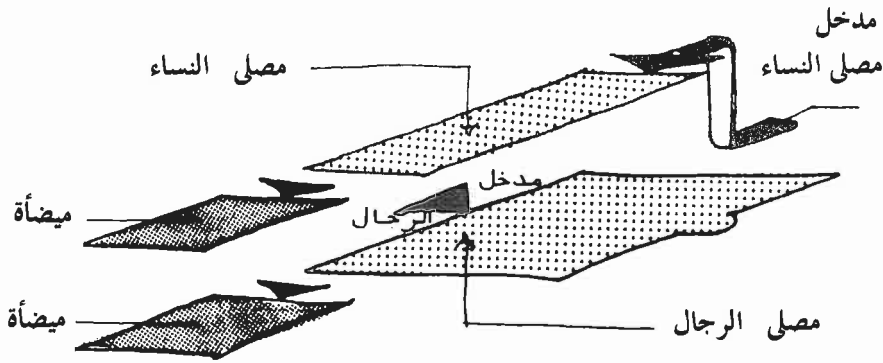
بناء على ما اتضح خلال دراسة المضمون الإسلامى لتصميم المساجد والمساجد الجامعة ، وكذلك من الدارسة التحليلية لأسس التصميم المختارة التى جاءت فى هذه الدارسة يمكن إجمال الأسس التصميمية التى يمكن استنباطها لتصميم النماذج المعاصرة للمساجد فى الجوانب التالية :

المسقط :

- اعتماد المسقط المستطيل لظلة القبلة (بيت الصلاة) بحيث يكون عمق الظلة يساوى طول الضلع للمستطيل ليتوافق ذلك مع المضمون والجوهر الإسلامى ، وهو المسقط الذى ساد التصميم بشكل عام على مدى العصور الإسلامية التى تواكبت على الحكم فى مصر . ويفضل أن يكون المسجد مستطيلاً وأن يكون الضلع الأطول مواجهاً للقبلة ، وإذا لم يكن المسجد مستطيلاً فيفضل أن يكون أطول أضلاعه هو حائط القبلة وذلك للحفاظ على فضل الصفوف الأولى . فعن جابر بن سمرة رضى الله عنهما قال : خرج علينا رسول الله ﷺ فقال : « ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها » . فقلنا يا رسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربها ؟ قال : يتمون الصفوف الأولى ويتراصون فى الصف » (رواه



يتفق المسقط المستطيل والمضمون الإسلامى بحيث يأخذ المسجد شكلاً طويلاً متعامداً على اتجاه القبلة الأمر الذى لا تحققه المساقط الدائرية أو متعددة الاضلاع أو غيرها .



يفضل استخدام أسلوب إنشائي يقلل من عدد الأعمدة التي تقطع الصفوف حتى يتمكن المصلون من رؤية الخطيب دون عوائق .

- عدم إقامة مبان على القبور توفيقاً مع الحديث النبوي الشريف والتأكيد على عدم إقامة مساجد على القبور أو إقامة الصلاة بها .

مواد وطرق الانشاء :

- من الأفضل استخدام أسلوب إنشائي يسمح بتغطية فراغ بيت الصلاة بدون استخدام أعمدة أو يقلل من عددها وسط المسجد ، وذلك يؤدي إلى تمكن المصلين من رؤية الخطيب في سهولة ويسر ، إضافة لعدم قطع صفوف الصلاة ، فقد جاء في الحديث عن إبي عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « أقيموا الصفوف ، وحاذوا بين المناكب ، وسدوا الخلل ولينوا بأيدي اخوانكم ، ولا تذروا فرجات للشيطان ، ومن وصل صفا وصله الله ، ومن قطع صفا قطعه الله » (رواه داوود باسناد

- عدم استعمال الحوائط المائلة أو المنحنية وعدم استعمال المجنبيات (الإيوانات الجانبية) أو المنحنيات في تصميم المسقط لما يتسبب عنه من تغير أعداد المصلين وعدم استكمال الصفوف متعارضا في ذلك مع الجوهر والمضمون .

- عدم تخصيص أماكن لصلاة فئة معينة من الناس داخل بيت الصلاة (المقاصير) حيث أنها تفرق الصفوف وتمس المساواة فالكل سواسية كأسنان المشط أمام الخالق سبحانه وتعالى .

- توفير مصلى للسيدات يكون عدد المصليات أقل كثيرا من عدد الرجال لأن صلاة النساء في بيوتهم أفضل ، إلا أنه لا يجب منع إماء الله من بيوت الله . لذا يستحب توفير مصلى للنساء يكون في آخر صفوف المصلين في المسجد ، أو في دور علوى فوق الصفوف الأخيرة . وقد جاء في الحديث عن أبى هريرة رضى عنه قال : « قال رسول الله ﷺ : « خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها ، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها » (رواه مسلم) .

- عدم فتح أبواب المطاهر بالقرب من الأبواب الثانوية خارج حرم المسجد مع مراعاة العوامل المناخية المؤثرة في هذه العناصر المعمارية كالرياح والشمس والتهوية الكاملة .

. أفضلية عدم استقبال القبلة أو استدبارها في تصميم المراحيض عند التبول أو الغائط .

. تحتسب نسبة مرحاض وصنوبرى مياه لكل حوالى ٤٠ مصلى مع الأخذ في الاعتبار تفضيل الوضوء في المسكن قبل الذهاب إلى جامع لأداء الفريضة توفيقاً مع الحديث النبوي الشريف . عن أبى هريرة رضى الله عنه ، أن النبى ﷺ قال : « من تطهر في بيته ثم مضى إلى بيت من بيوت الله ليقضى فريضة من فرائض الله كانت خطواته إحداها تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة » (رواه مسلم) .

- مراعاة ارتباط المسجد مع النسيج العمرانى المحيط وعدم تصور بناء المسجد كمبنى تذكارى .

- هناك عدد من الخدمات التى يمكن توفيرها بتصميم المسجد ، وأهم هذه الخدمات غرفة الإمام ، مكتبة دينية ، مخزن للمصاحف والكتب ، صالة للدرس ، مخزن للفرش والأدوات ، مخزن أدوات النظافة . وبصفة عامة يجب مراعاة أن يكون موقع الخدمات متمشياً مع أى احتمال لتوسع مستقبلى وأن يتمشى مع دورها الذى تقوم به ، وأن لا تكون على المدخل الرئيسى ولكن على مداخل ثانوية .

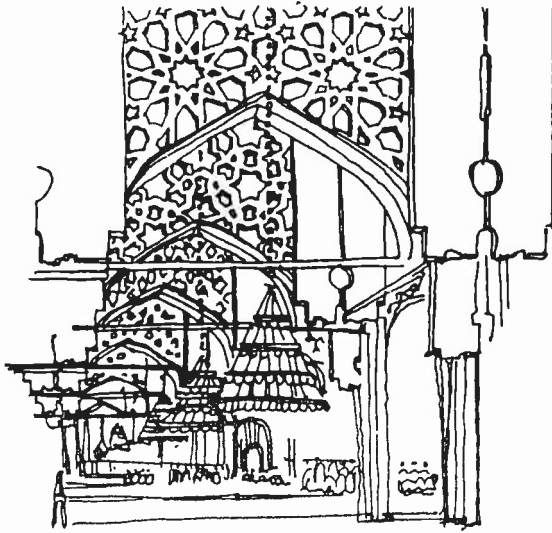
- تعدد أبواب المساجد بحيث تبقى أبوابه مشرعة لاستقبال المصلين كما كان دائما في صدر الإسلام .

- إحياء وظيفة المسجد الجامع الاجتماعية والسياسية والتعليمية كما كان على عهد الرسول عليه الصلاة والسلام .

التشكيل الخارجى :

- مراعاة البساطة والهدوء والبعد عن الإسراف فى طرق التشكيل للواجهات .

- المئذنة ليست عنصراً أساسياً فى التشكيل الخارجى حسب ما ظهر فى مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام أو فى مسجد عمرو بن العاص فى القاهرة عند إنشائه أول مرة ، حيث كان يرفع الأذان من باب المسجد أو من فوق سطح البناء . كما أن تطور وسائل الإعلان الصوتى لا يوجب فى الوقت الحاضر وجود المآذن إلا أن ذلك لا يمنع من بناء المآذن كعلامة مميزة لإظهار موقع المسجد بشرط مراعاة البساطة وعدم تأثير قيمتها على المضامين الإسلامية لوظائف واستخدامات وخدمات المسجد .



يفضل التقليل قدر الإمكان من الزخارف والنقوش .

صحيح) . على أن يراعى العامل الاقتصادى ، وأن لا يؤدى استخدام الأساليب الحديثة إلى زيادة كبيرة فى التكلفة .

- عدم الإسراف أو التقتير فى استعمال مواد الإنشاء مع الابتعاد كلما أمكن عن التزيين والتصوير .

- استعمال مواد البناء المحلية المرتبطة بالبيئة وتطوير الملاحة بالمعاني المتوارثة التراثية التى تؤكد على الشخصية الإسلامية فى التصميم .

التشكيل الداخلى وعناصر التأثير :

- تشكيل الفراغ الداخلى طبقاً للوظيفة المخصصة لها الفراغ :

- ارتباط الفراغ الداخلى بالمقياس آدمى كما جاء فى المسجد النبوى ، وحسب ما نهى الرسول عليه الصلاة والسلام من التطاول فى البنين .

- التأكيد على اتجاه القبلة باستعمال مواد إنشاء أو مواد تشكيلية مغايرة لتلك التى استعملت فى الحوائط الأخرى . كما حدث فى المسجد النبوى عند أول إنشائه على عهد الرسول عليه الصلاة والسلام .

- عدم الإسراف والتبذير فى استعمال وسائل الزخرفة والمواد الغالية الثمن فى حدود القواعد والأصول التى تحددت فى المعانى القادمة من القرآن الكريم والابتعاد عن التصوير والزخرفة .

- الابتعاد عن العناصر الدخيلة مثل المحاريب المجوفة والتمسك بالصورة التى أوجدها السلف الصالح .

- أن يراعى فى تصميم المنابر صغر المسطح الذى تشغله داخل فراغ بيت الصلاة حتى لا تسبب فى قطع صفوف المصلين وأن يكون ارتفاعها قليلاً ويستحسن أن لا يزيد عن ثلاث درجات وهو ارتفاع منبر الرسول ﷺ .

أمثلة لأفكار تصميمية للنماذج المعاصرة للمساجد

وهكذا نجد أن المضمون الإسلامى ، فى تصميم المساجد يساعد على الانطلاق بالفكر المعمارى والابتكار الفنى فى ضوء التقدم التكنولوجى الذى يتناسب مع قدرات المسلمين وإمكانياتهم الفنية والإقتصادية على المستوى المحلى والعالمى . وبمتابعة دراسة المحددات الأساسية لبناء المسجد ، نجد أن تصميم المسجد فى مضمونه لابد وأن يكون فى صورة تهيئة الفراغ المعمارى الذى يساعد المسلم على أداء الصلاة دون معوقات شكلية مع ما فى ذلك من خشوع ورهبة وبدون أن يبعث فى النفس الانبهار بكثرة الزخرفة والتفاصيل . فالإسلام يدعو إلى بناء المساجد بناءً قوياً ليس فيه مفاخرة أو تزيين إلا فى أضيق الحدود .

والمسجد فى مضمونه أيضاً جزء من المجتمع ، يلتحم مع بنائه وعمرانه ويتكامل مع خدماته الإجتماعية والتعليمية والثقافية والصحية ، فهو جزء من كل مترابط . وبناء المسجد يعكس إمكانيات المجتمع الفنية والتقنية والمالية . كما يعبر عن الفكر المعمارى المتعمق للمعمارى الملتزم بالتعاليم والقيم الإسلامية .

إن الفكر المعمارى لقادر على الانطلاق بحثاً عن أنماط جديدة لتصميم المساجد ، بما يحقق تشكيلات معمارية مختلفة ومتطورة تعبر عن إمكانيات فنية وتقنية متقدمة . وذلك عن طريق استخدام أساليب إنشائية متميزة تضيف صفة أساسية على بيت الصلاة تترجم من خلال تصميم قطاع المسجد وظهور عنصر مصلى السيدات كحل ضمنى متكامل مع التكوين الإنشائى ، وكذلك استخدام المآذن بحيث تكون دعامة ضمن الدعائم الإنشائية للمسجد . بالإضافة إلى أن أسلوب التغطية العامة للفراغ المعمارى يمكن أن يعبر عن الأسلوب الإنشائى المميز لهذا النمط من المساجد . وعند محاولة استنباط أنماط جديدة لتصميم المساجد نجد أن المسقط المستطيل هو البداية التى لابد أن ينطلق منها التصميم لتغطية فراغ المسجد . سنقدم فيما يلى عدة بدائل وأفكار تصميمية لاستخدام أفكار إنشائية مختلفة لتغطية المسجد ونبدأها بالمسقط المستطيل .

* البديل الأول :

مسقط مستطيل الشكل يمكن أن تكون تغطيته فى صورة نصفى قيوين مختلفين فى الارتفاع حيث يستفاد من فارق المنسوب فى عمل فتحات إضاءة وتهوية جانبية . فى هذا التصور يكون مصلى السيدات مستغلاً الفراغ الضخم أسفل هذا التكوين

إن البحث عن أنماط جديدة فى تصميم المساجد كان بعيداً عن الفكر المعمارى المعاصر الذى استقر فيه النمط التقليدى للمسجد ذو المفردات التراثية المتوارثة وطرق الإنشاء التقليدية ، فتصميم المسجد قد يبدو من الوهلة الأولى قضية حسم الأمر فيها إلا أن الواقع أنه بقدر ما قد يبدو الحل فيها بسيطاً بقدر ما هو معقد ، ويحتاج البحث عن أنماط جديدة إلى تحليل منطقى للمستجدات الأساسية لبناء المسجد .. فالمضمون الإسلامى من إقامة المسجد يتحقق من خلال محددات أساسية للتصميم فيما يلى :

١ - أن يأخذ المسجد شكلاً طويلاً متعامداً على اتجاه القبلة .

٢ - وأن يقلل قدر الإمكان من الزخارف والنقوش ويتعد عن الترف والأبهة .

٣ - يفضل أن يقلل من عدد الأعمدة والدعامات الإنشائية إلى الحد الأدنى حتى لا تقطع صفوف الصلاة وحتى تتوافر رؤية الإمام والخطيب لكل المصلين .

إن الالتزام بالمحددات الثلاثة السابقة مع السماح للفكر المعمارى بالانطلاق للبحث عن أنماط جديدة لتصميم المسجد ، يوفر حلولاً معمارية لانهاية يتوافر فيها المضمون الإسلامى للنظرية المعمارية للمساجد وتستفيد من البدائل الإنشائية والتقدم التكنولوجى فى مجال التشييد والبناء .. فالمضمون يحدد المسقط الأفقى المستطيل والمتفق مع تعاليم الدين الإسلامى ، الأمر الذى لا يتناسب مع المساقط الدائرية أو المنحنية أو متعددة الأضلاع أو غيرها . والمضمون هنا هو الالتزام بالقيمة العقائدية أكثر منها بالمراجع التراثية التى يرجع إليها عند تحديد الملامح التشكيلية للمبنى بعد استيفائه للمضمون .. والإسلام لا يرتبط بنظام خاص بالإنشاء بل هو دين كل مكان وزمان ، يتفاعل مع التقدم العلمى والتكنولوجى للمسلمين فى كل المجالات بما لا يتعارض مع تعاليمه وقيمه . ومن ذلك بطبيعة الحال طرق البناء والتشييد ، فمن المستحب من الناحية العقائدية أن يقل عدد الأعمدة التى تقطع الصفوف ، بل يكون المسجد بدونها أكثر استجاباً حتى يستطيع المصلون رؤية الخطيب دون عوائق من البناء . إن التفاعل مع كل جديد فى عالم البناء لا يتعارض مع تعاليم الإسلام وقيمه ، بل يتناسب مع المقومات الاقتصادية والبيئية والاجتماعية لمجتمع المسلمين فى أى مكان وزمان .

البديل الأول

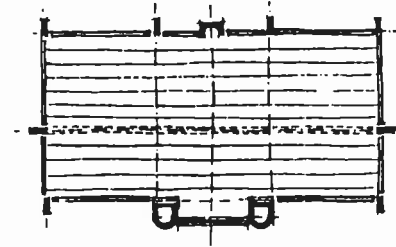
الإنشائي الذي يتركز بدوره على دعائم إنشائية تقع على المحيط الخارجي للمستطيل وتضاف إليه مئذنتان لتكونا بمثابة دعائمتين إنشائيتين رئيسيتين ضمن التكوين الإنشائي للمبنى ، وبين المئذنتان يوجد المدخل الموصل إلى بهو الصلاة .. وبما أن التغطية المستخدمة في هذه الحالة عبارة عن أنصاف أقبية ، فبالتالي يمكن أن يكون مسقط المئذنة نصف دائري أيضا .. وقد يدفعنا هذا التصور لشمل المسجد إلى استخدام أسلوب إنشائي آخر يستخدم في تسقيف المسطحات الضخمة هو (الجمالون الفراغي) space truss حيث يستغل هذا الجمالون الفراغي في عمل فانوس علوي كصورة عصرية لفكرة الشخصيشخة (الفانوس) في العمارة التراثية يستفاد بها في توفير الإضاءة والتهوية العلوية .

★ البديل الثاني ٢

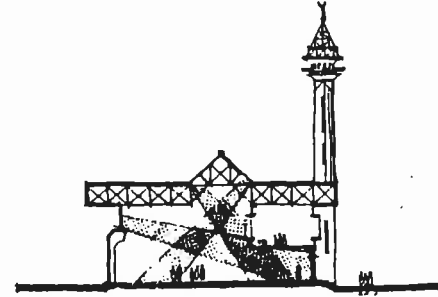
لتحقيق الاستفادة القصوى من الفراغ المعماري لبית الصلاة بالمسجد والناتج عن الارتفاع الضخم في البديل الأول - السابق عرضه ، يمكن عمل مصلى السيدات به لكن باقي الفراغ يظل بارتفاع ضخم دون احتياج لذلك .. لذا وكبديل ثاني يمكن عمل السقف مائلا إلى اتجاه القبلة مع استخدام المسقط المستطيل أيضا حيث يوفر فراغ لمصلى السيدات وفي نفس الوقت يقلل من الارتفاع الزائد داخل المسجد ، فيستغل الفراغ الداخلي استغلالاً كاملاً . وفي هذا الحل يتم توفير الإضاءة والتهوية من خلال فتحات علوية عند تقابل السقف مع الحوائط وخاصة حائط القبلة مما يؤكد على اتجاه القبلة وهو تصور مستحب ويمكن أن يكون المحراب في صورة تجويف غاطس من الداخل وظاهر من الخارج . أو أن يكون مسطحاً يميزه نافذة تعلوه أو مادة تشطيب . في هذا النمط من تصميم المساجد تظهر العناصر الإنشائية الرئيسية في صورة إطارات خرسانية frames وتظهر من الخارج والداخل وتؤكد العلاقة القوية بين المسقط الأفقي وواجهة المسجد . وفي هذا الحل يمكن تصور المئذنة ذات مسقط متعدد الأضلاع .

★ البديل الثالث :

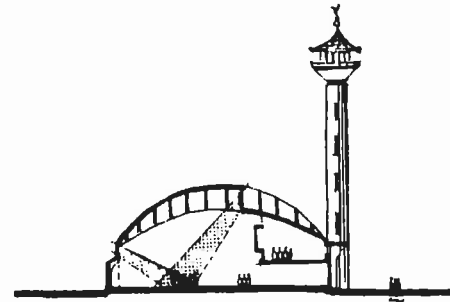
إذا اتجه التصميم لعمل مسقط خلاف المستطيل ، فيجب أن يحرص المصمم على تحقيق مبدأ عقائدي يُرغَّب المصلين في الحرص على أداء الصلاة في الصفوف الأولى بتوفير فراغ من صفاته إطالة الصفوف الأولى والتقليص من طول الصفوف الخلفية وبالتالي تدرج حجم الفراغ فيما يشبه نصف الدائرة وتكون قاعدتها هي حائط القبلة حيث يبرز المحراب منها . وهذا يؤدي بنا تلقائياً لتصوير حجم هذا الفراغ في شكل (ربع كره) يغطي الفراغ كاملاً ويتضمن داخله مصلى للسيدات على أن يتكون المحراب من ربع كرة صغير الحجم . يمكن أن يحتوى على المنبر أيضا ، ويمكن أن يكون المحراب مجوفاً أو مسطحاً . ويستفاد من الفارق الناتج بين الراسمين المشكلين للواجهة جهة القبلة في توفير الفتحات المطلوبة . وهذا الاتجاه الفكري يمكن أن يتطور مرة أخرى ليجعل



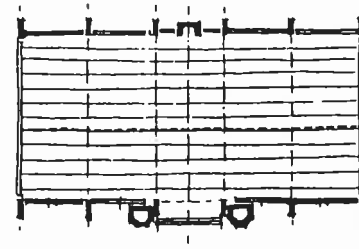
مسقط أفقي



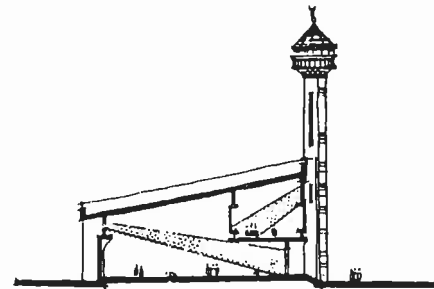
قطاع



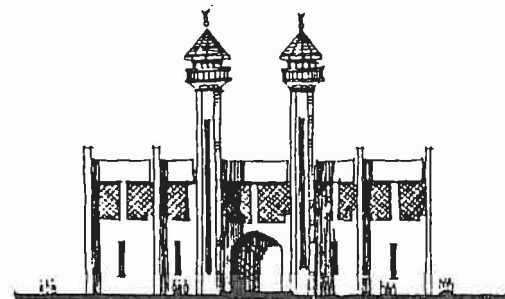
واجهة



مسقط



قطاع

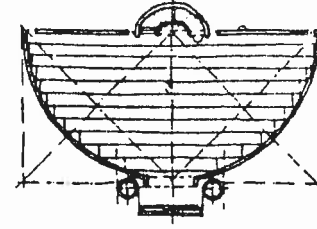


واجهة

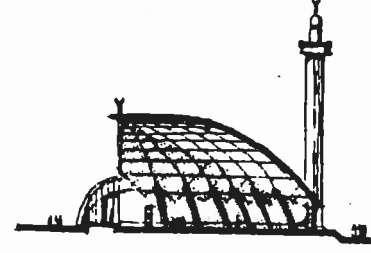
من مسقط المسجد على شكل شبه منحرف . حيث تشكل المذنتين العنصر الإنشائي المسيطر حيث تتدلى منها العناصر الإنشائية (كابات) structural members التي تتعلق منها السقف المنحني الذي يشكل أسفله فراغ المسجد ويستفاد من الجانب الملاصق للمذنة ذو الارتفاع الأعلى في توفير مصلى السيدات .

إن البدائل السابقة التي تم عرضها ما هي إلا أمثلة لبدائل لانهاية للنماذج المعاصرة للمساجد ، نابعة من مبادئ العقيدة والشريعة الإسلامية وهي المحددات الأساسية التي ذكرت في البداية . إن التصميم المعاصر للمساجد لابد وأن يحقق المضمون الإسلامي من خلال تشكيل معماري معاصر والتشكيل المعماري المعاصر هو استخدام للأساليب التقنية والعلمية الحديثة لتحقيق المضمون من بناء المسجد ، وليس استدعاء لعناصر العمارة الأثرية أو إيجاداً لمفردات العمارة الأثرية لاستعمالها . فالهدف هو البحث عن المضمون في الأسس الإيمانية أو الاجتماعية والاقتصادية واستخدام التقدم العلمي والتكنولوجي في حل المشكلات الفنية بغرض التوصل إلى أنماط جديدة في تصميم المساجد وهنا تصبح الجوانب التشكيلية من القيم التراثية بمثابة مكملات فنية يمكن استخدامها في الأماكن المناسبة لها في داخل البناء الأساسي لمبنى المسجد أو على خارجه . وهذه المكملات تختلف باختلاف الجذور الحضارية والثقافية للمجتمع في كل مكان من العالم .

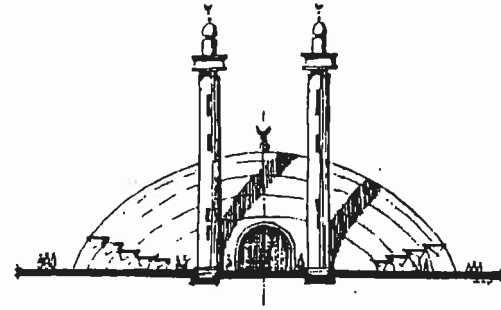
البديل الثالث



مسقط افقى



قطاع

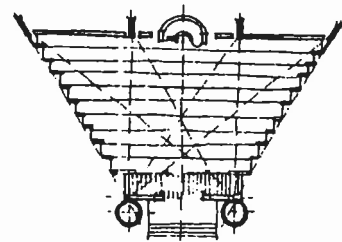


واجهة

تطوير البديل الثالث



قطاع



مسقط افقى

المضمون الإسلامى فى تصميم المبانى السكنية

وإذا كان هذا النمط المعماري قد وجد فى الحضارات السابقة ، إلا أن المفهوم هنا قد اختلف ، حيث أن هذا المسقط كان يفضل فى السابق لما يوفره من فوائد مناخية أو لأنه يلبي احتياجات وعادات إجتماعية متوارثة ، إلا أنه فى الحضارة الإسلامية يلبي بالدرجة الأولى احتياجات الإنسان المسلم النابعة من مصادر التشريع الإسلامى حيث الحياة كلها تمر من خلال حرم الدار فى معزل عن أى امتداد إلى منازل الآخرين ، وحيث الواجهة الخارجية هى الحجاب الذى يحمي سكان البيت عن أعين الغرباء . وقد تحدد الارتفاع ليس فقط ضمن إطار المنفعة بل ضمن حقوق الجوار . فقد جاء فى الحديث النبوى فى روايات من طرق مختلفة ضمن ما جاء فى حقوق الجوار « ولا تستطل عليه بالبناء فتحجب عنه الريح إلا بإذنه » . ومن هنا يتضح أن الإسلام قد أيقظ الحس فى الاستفادة من تسخير العوامل المناخية لخدمة الإنسان ، وأن العمارة البيئية لم تكن وليدة فكر العصر الحديث وإنما حض الإسلام على استمرار وتطوير وتطوير عناصر البيئة لخدمة وراحة الإنسان ، كل إنسان بدون تفرقة أو تمييز محافظاً على حقوق الجوار .

كذلك فإن النظام المعيشى داخل المسكن قد تحدد من خلال آيات القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف ، فقد نهى الإسلام عن النوم فى الفراغات التى تسمح بالإطلال عليها أو الإطلال منها . فقد جاء عن جابر أن رسول الله ﷺ نهى أن ينام الرجل على سطح ليس بمحجور عليه مرتفع (رواه الترمذى) . وعلى ذلك فإنه فى المناطق الإسلامية الحارة حيث تستعمل الأسطح كمنامة ، يتوجب عمل سور مرتفع للأسطح . وهنا يتضح أن المضمون قد أثر تأثيراً مباشراً على الشكل ويتوافق مع الظروف البيئية .

وقد أدى الالتزام بما جاء فى الذكر الحكيم فى سورة (٢٤) النور آية (٣١) « ولا يبدن زينتهم إلا لبعولتهم » ، إلى الفصل بين الحركة القادمة من خارج المنزل والحركة داخل المنزل وبالتالى الفصل بين جناح الإستقبال وجناح السكن توفيقاً مع النصوص القرآنية . كما وجب على المعمار أن يراعى فى تصميمه سهولة الحركة والربط الكامل بين العناصر حتى تتمكن الزوجة من إنجاز مسؤولياتها فى سهولة ويسر والإطلاع على مجريات أمور منزلها ورعاية شئونه وتربية النشء .

وهكذا نجد أن تحديد الإسلام للسلوك حدد أسس تصميمية وأوجد عناصر معمارية ذات وظائف متعددة لبناء احتياجات

اشتقت كلمة المسكن من فعل سكن والسكون هو الهدوء والسكينة هى الطمأنينة . ولقد حدد القرآن الكريم الوظيفة العامة للبيت فى السورة (١٦) النحل الآية (٨٠) « والله جعل لكم من بيوتكم سكناً » .. على هذا فإن الخالق سبحانه وتعالى قد جعل لعباده من البيوت سكن لهم يأوون إليها ويستترون وينتفعون بها موفرة لهم السكينة والاطمئنان .

لقد حدد الإسلام الأسس والقواعد الخاصة بعلاقة الفرد بالمجتمع موضحة نظام حياته وطريقة عيشة وآدب سلوكه . ومن ثم فقد ترك ذلك بصماته الواضحة على شكل وملاح وعناصر مسكنه والعلاقات بين هذه العناصر . فقد أكد الإسلام على الخصوصية فى المسكن ، فلم يتناوله كبناء بل كغلاف حيث تعيش وتتعايش الأسرة فى إطار بعيد عن عين أو أذن الدخلاء والمتطفلين الذين قال عنهم رسول الله ﷺ : « لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه » . (رواه الطبرانى عن كعب ابن مالك رضى الله عنه واخرجه مسلم) .

وعلى ذلك فقد حرم الإسلام دخول بيت الغير إلا بإذنه عملاً بقول الحق تعالى فى سورة (٢٤) النور الآية (٢٧ ، ٢٨) : « يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون * فإن لم تجدوا فيها أحداً فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أفركى لكم والله بما تعملون عليم » وفى الآية (٣٠) من نفس السورة قال تعالى : « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أركى لهم إن الله خبير بما يصنعون » .

وفى آداب زيارة المسكن قال تعالى فى سورة (٢) البقرة آية (١٨٩) : « ... وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون » . هكذا اختص الله المسكن بالرعاية والإحترام - ليس لما هو كمعمار ، ولكن لمن هم فيه من سكان . ومن هنا يمكن تفهم اعتماد المعمار المدخل المنكسر فى التصميم بهدف حماية الفراغ الداخلى من أعين المارة .

وقد دفع ذلك أيضاً إلى اختيار المسقط المنفتح على الداخل سواء فى المسكن الخاص أو المساكن العامة التى تقدم خدمات سكنية/ تجارية مثل الوكالات والخانات ، والتى انتظمت عناصرها ووحداتها حول فناء داخلى . بل يمكن القول أن التصميم فى هذه الأنماط السكنية قد نبع من الداخل إلى الخارج وليس العكس .

من الدين الحنيف سواء في التشكيل السطحي أو التشكيل بالكتلة وظهرت في صورة متكاملة مترنة . وقد لوحظ الاهتمام بالتشكيل للأسطح الداخلية سواء في الواجهات المطلية على الفناء أو في الفراغات الداخلية ، ويرجع ذلك بالدرجة الأولى لانعكاس المفهوم الإسلامى على التصميم حيث أن الإسلام قد اهتم بجوهر الأمور وليس بظواهرها ، والفناء هو نواة المبنى مثل القلب في جسم الانسان حيث الإيمان الحقيقى .

ومع كل هذا فإن الإسلام لم يطالب بالتعالى والتباهى بإنشاء المساكن والبعد عن التبرج والإسراف والتباهى من مظاهر الدنيا الزائلة ويمكن استلهاً ذلك في العديد من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة سورة (٤٣) الزخرف آيات (٣٣ - ٣٥) : « ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة ومعارج عليها يظهرون * وليوتهم أبواباً وسريراً عليها يتكئون * وزخرفاً وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين » . وعن عبد الله بن عمر بن العاص أنه قال : « مر علينا رسول الله ﷺ ونحن نعالج (نصلح) خصاً فقال ما هذا ؟ قلنا قد وهى فنحن نصلحه فقال : ما أرى الأمر إلا أعجل من ذلك » . إن الأمر هنا لا يعنى أن نهمل الإصلاح ولكن المعنى المقصود هو عدم المبالغة في الاهتمام بأمور الدنيا وزينتها وزخرفها .

ومن هنا يتضح أن العمارة في المجتمع الإسلامى قد وضعت لها محددات أساسية نابعة من المضمون الإسلامى الذى أرسى نظم وقواعد الحياة الأسرية داخل المسكن وعلاقات الجوار وأثار الانتباه للاهتمام بالظروف المناخية المؤثرة في الموقع وبالتالي ارتباط المبنى بالبيئة .

وللتعرف على المفهوم الإسلامى للمسكن في صدر الإسلام ومدى تأثير المضمون على الشكل نستعرض المسكن النبوى في المدينة المنورة فقد تكون المسكن من عدة وحدات سكنية متجاورة ارتبطت بالمركز الدينى (المسجد) في تكوين عضوى مؤكدة بذلك شمولية الدين الإسلامى . وكان الإنسان هو النواة التصميمية للمبنى حيث تحدد ارتفاعه بالمقياس آدمى حيث يمكن ملامسة السقف باليد (حوالى ٢٠٥ متراً) ويبلغ ارتفاع باب المدخل حوالى ١٠٥ متراً عليها مسوح من شعر أسود . ويتضح لنا من الصورة السكنية أن الشكل قد نبغ من المضمون الإسلامى الذى يهدف إلى البساطة والتواضع والصدق في التعبير وارتباط الإنسان بالبيئة وأن الكل إلى زوال والخلود والدوام لله وحده ، وهذا المعنى يمثل إطاراً فكرياً وسلوكياً ويحدد النظرة العامة للوجود وبالتالي الجوهر والغلاف الجسدى للعمارة السكنية .

فالمسكن في المنظور الإسلامى يعتبر وحدة اجتماعية لا يفصل فيها البناء عن الأسرة التى تقيم فيه بل إن المضمون الإسلامى لمتطلبات الأسرة المسلمة هو الذى يحدد الفراغ الداخلى

المسكن المسلم وأعطت صورة متغيرة متنوعة في الشكل والتشكيل . كذلك فإن المعمار قد استوحى أسماء بعض العناصر المعمارية في المباني السكنية (الخاصة) من القرآن الكريم والتي انتظمت حول الفناء مثل المقعد أو المقاعد المنفصلة مثل مقعد قايته بجوار مدرسته (٨٧٩ هـ / ١٤٧٤ م) ومقعد الغورى بجوار قبته داخل القاهرة (٩٠٩ - ٩١٠ هـ / ١٥٠٣ - ١٥٠٤ م) . وتجدر الإشارة هنا أنه بهذين المقعدين كتبت آيات قرآنية اختيرت بعناية للتأكيد على وظيفة هذا العنصر : سورة (٥٤) القمر آية (٥٤ - ٥٥) : « إن المتقين في جنات ونهر * في مقعد صدق عند مليك مقتدر » .

إن التنظيم الاجتماعى الوارد في القرآن الكريم قد انعكس على الصورة الهيكلية السكنية وأفرز أنماطاً متعددة اختلفت مسطحاتها وعناصرها بل ومواقع بعض العناصر مثل « التختبوش » في العمائر السكنية الخاصة والذى كان يلتقى فيه صاحب المنزل بعماله وضيوفه ، ممن هم أقل في المنزلة حيث إن الله سبحانه وتعالى قد فاوت بين خلقه فيما أعطاهم من الأموال والأرزاق والعقول وغير ذلك من القوى ليسخر بعضهم بعضاً في الأعمال : سورة (٤٣) الزخرف آية (٣٢) : « أهم يقسمون رحمة ربك فنحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ورحمة ربك خير مما يجمعون » .

كذلك فإن وضع الدور قد التزم بما سبق أن تحدد في المظاهر بالمساجد من ناحية أفضلية عدم استقبال القبلة أو استدبارها بغائط أو بول . كذلك فإن من المستحسن توجيه غرف السكن في اتجاه القبلة حتى يسهل على المسلم تحديد القبلة والصلاة في الغرف خاصة بالنسبة لأهل المنزل . كما أن هناك محددات أخرى في تصميم المسكن وهى ضرورة فصل أماكن الوضوء عن المراحض . أما بالنسبة لتصميم غرف النوم فإنه يمكن مراعاة السنة الشريفة من حيث أن من السنة النوم على الجانب الأيمن مواجهاً للقبلة ما أمكن . أما في المباني المتعددة الأدوار فيلزم مراعاة عدم إمكانية الانفراد بالنساء أو الأطفال دون رقيب وذلك في المصاعد والسلام فإن ظهور من في المصعد وسماع الصوت أثناء حركته يساعد على تجنب هذا الانفراد .

وإذا كان الإسلام قد اهتم بالجوهر والمضمون فإنه كذلك وضع إطاراً للتشكيل ، فحرم استعمال الصور والتماثيل ضمن عناصر التشكيل والزخرفة حيث قال تعالى في سورة (٥) المائدة آية (٩٠) : « يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأرلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون » كما جاء في الحديث النبوى عن أبى هريرة رضى الله عنه : قال رسول الله ﷺ : « لا تدخل الملائكة بيتاً فيه تماثيل أو تصاوير » (أخرجه مسلم) .

ومن هنا التزم المعمار بطرق تشكيلية تتوافق مع المعانى القادمة

التصميمي لابد له أن يواجه مختلف الإحتلالات والبيئات ولا يتقيد بنموذج خاص أو نمط معين .

وإذا كان المضمون الإسلامى فى تصميم الوحدة السكنية هو المحرك ليد وقلب المعمارى المسلم ، فإن استرجاع التعاليم الإسلامية يجب أن يكون أمام نظر المعمارى وهو محرك قلمه بين العناصر المختلفة للسكن . ففى مواجهة متطلبات المعيشة لأفراد الأسرة فى مراحل نمو أفرادها من الأولاد والبنات ، يذكر قول رسول الله ﷺ « علموا أبناءكم الصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم فى المضاجع » . ويمكن القول أن المقصود بالترقية فى المضاجع فى هذا الحديث هو التفرقة فى أماكن النوم والأسرة ، أى أنه يمكن للأبناء النوم معاً سواء الأولاد والبنات أو الولد والولد أو البنت فى غرفة واحدة حتى يبلغوا سن الحلم وعندئذ وجب الفصل بينهم . وبالتالى فإنه يجب أن يتسم تصميم غرف النوم بالمرونة بحيث يمكن تقسيمها وتحقيق الفصل بين الأبناء عند النوم . وهو الأمر الذى يوفر للأبناء إحساسهم بالانتماء والخصوصية اللازمة لكل منهم . وإذا لم يتوفر ذلك بالمساحات الإضافية ، فإن تكنولوجيا البناء يمكن تطويعها للتحكم فى التصميم الداخلى واستغلاله أقصى استغلال وتوفير المرونة اللازمة لمواجهة متطلبات الأسرة المسلمة توفيراً لما لها الذى هو جزء من مال المسلمين . وفى حالة عدم إمكانية توفير الفناء الداخلى للوحدة السكنية الذى يحفظ خصوصية المسكن ويساعد على المعالجة المناخية فى مناطق محددة من العالم ، فعلى المعمارى المسلم أن يوفر الشرفات التى تضمن الخصوصية والاتجاه بها إلى الداخل فى الوحدة السكنية إذا تيسر ذلك بدلاً من بروزها فى امتدادها على الأطراف الخارجية كما هو قائم فى أنماط العمارة المستوردة .

ويظهر عامل آخر يتمثل فى تعدد الأدوار السكنية . وهنا لابد للمعمارى المسلم من أن يتمثل القيم الاجتماعية والسلوكية التى يحض عليها الإسلام سواء أكان ذلك فى حركة الأسرة للوصول إلى الوحدات السكنية ، أم للحفاظ على خصوصيتها فى أثناء هذه الحركة . الأمر الذى يستدعى الإقلال من عدد الوحدات السكنية المنتفعة بعناصر الإتصال الرأسية ، والفصل بينها بقدر الإمكان ، مع الإقلال من الارتفاع بالأدوار إلى الحد الذى يضمن التوازن بين الكثافة السكانية ومتطلبات الخصوصية ، والوقاية من الأمراض النفسية التى تنتج عن ارتفاع الأدوار السكنية ، بحيث تقل مساحات القطع والارتفاعات الكبيرة التى تساعد على التزاحم السكانى ، وتضر بالخصوصية التى تحض عليها التعاليم والقيم الإسلامية . والخصوصية فى حد ذاتها تتطلب لوائح البناء التى تساعد على وجودها ، سواء بالنسبة لارتفاعات الفتحات أو الدوريات أو اتجاهات الشرفات ومواقع الفتحات الخارجية .

وإذا رجعنا إلى الحديث الشريف فيما يرتبط بموضوع البنين نجد أن التطاول فى البنين يعد من علامات الساعة . إذ روى

للمسكن . ويعنى ذلك وجود مشاركة فعلية بين صاحب المسكن والمعمارى أو الحرفى فى بناء المسكن . وتتطويع هذا المبدأ للمتطلبات المعاصرة فإن بناء المسكن النواة فى المناطق الجديدة يمكن أن يكون مدخلاً مناسباً للمشاركة الشعبية فى الإسكان . كما أن المسكن القشرى الذى يقتصر على الفراغ المفتوح ويترك لسكانه أن يستكمل معرفته وتبعاً لاحتياجاته وفى ضوء إمكانياته يعد مدخلاً آخر مناسباً للمشاركة الشعبية فى الإسكان . والعمل اليدوى هنا أمر وارد يحض عليه الإسلام ويدعو إليه حتى ولو كان صاحبه قادراً على استئجار غيره للقيام به ، ليس فقط بهدف استثمار طاقة الإنسان فى البناء إذا توفر الوقت المناسب ولكن لبناء الإنسان المسلم بناءً ذاتياً حتى لا يركن إلى الغير فى أداء أعماله . وهو مبدأ ينطبق على الفرد كما ينطبق على المجتمع بأسره ، وهو دعوة إلى التربية الذاتية للفرد والمجتمع للبناء والعمل والإنتاج . والإسكان فى المنظور الإسلامى هو إسكان المجتمع الإسلامى ولا يرتبط بمكان أو زمان ، فهو يتعامل مع المجتمع الإسلامى فى الحدود المكانية والزمانية التى يعيش فيها ، والتى تختلف فيها البيئات الطبيعية والثقافية التى تؤثر على الشكل المعمارى ، ولكن المضمون الداخلى لا يتغير بتغير المكان أو الزمان . وهذا سر عظمة الإسلام كحضارة لها مقوماتها الديناميكية المتحركة .

والمسكن الإسلامى لا يقتصر على الجانب الوظيفى أو الآلى فقط ، كما تدعو إليه بعض النظريات الغربية ، ولكنه تعبير شامل لمواجهة المتطلبات الحياتية للأسرة فى ضوء التعاليم والقيم الإسلامية بتصميم المدخل لحجب معظم الفراغ الداخلى للمساكن فأفراد الأسرة اتجهوا إلى الداخل ، وللضيف اتجاه آخر معاكس كمبدأ لخصوصية المسكن ، وكلا الاتجاهين يلتقيان فى حيز مشترك يمكن أن يضاف إلى الأول فيزيد من إمكانية استغلاله لأفراد الأسرة ، أو يضاف إلى الثانى فيزيد من إمكانية استغلاله لضيوف الأسرة . وهذا الفصل الفراغى يمكن أن يتم فى الاتجاه الأفقى ، كما يمكن أن يتم فى الاتجاه الرأسى مع تداخل الفراغات أفقياً أو رأسياً . وخصوصية المسكن لا تراعى فقط بالنسبة للداخل ، ولكن أيضاً بالنسبة للخارج ، حيث يراعى المعمارى المسلم أسس التصميم للفتحات الخارجية أو العناصر المعمارية المكشوفة على الخارج ، فمعظم الفتحات فى العمارة المعاصرة لا تتناسب مع أسس التصميم ، كما لا تتناسب مع المضمون الإسلامى أساساً . فالمضمون الإسلامى لا يستمد المثل من عمارة العصور الإسلامية ، ولكنه يعتمد على الفكر الإسلامى وتعاليمه وقيمه ، فالفناء الداخلى كأحد السمات المعمارية والرمزية للمسكن فى العمارة التراثية يمثل فى حد ذاته تعبيراً صادقاً عن المتطلبات الاجتماعية والمناخية فى بيوت الخاصة فى هذه الفترة التاريخية . ويدور فى خلد العديد من المعمارين أن المسكن الإسلامى يتميز بالفناء الداخلى ، الأمر الذى لا يتأتى إلا فى مساكن الخاصة فى المناطق ذات الكثافات السكنية القليلة . لذلك فإن المضمون

أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « لا تقوم الساعة حتى يتناول الناس في البنيان » (أخرجه البخارى) إن الإسلام عني ببناء الإنسان قبل بناء البنيان ، ووضع لذلك منهجاً عمرانياً للبناء بقدر الحاجة وذم التباهى والتفاخر بالتناول في البنيان وكثرة الزخارف سواء كان ذلك لبناء المساكن أو لغيرها .

والوحدة السكنية في المفهوم الإسلامى ليست الآلة التى يقتصر أدائها على الاحتياجات الوظيفية للأسرة ، بل توفر الراحة السكنية لأصحابها . وهنا يدخل الجانب التشكيلي والجمالى لاستكمال المضمون الإسلامى من واقع القيم التراثية والثقافية للمكان . فالمضمون هو المكون للشكل ، مع المخزون في وجدان المعمارى المسلم من قيم تشكيلية ترسب عنده على مدى فترات

تكوينه العلمى والعملى ، نتيجة لقراءاته ومشاهداته أو انطباعاته التى قد تتغير وتتطور بتغير البيئة التى يتحرك فيها حتى يصل إلى حد النضج ، حيث تثبت عنده فلسفة معمارية خاصة أو نظرية تشكيلية مميزة أو قيم جمالية معينة . وللجمال مفهوم آخر حين يستعمل المعمارى مفرداته المعمارية من واقع دراساته البيئية والتراثية حتى يرتبط التشكيل المعمارى ثقافياً بالبيئة التى بنيت فيها . هذه المفردات تختلف بطبيعة الحال باختلاف المكان ويتحكم في إنتاجها المادة والحرفة معا . فلا يعنى ذلك الالتزام بالحرفية في الإنتاج فالتصنيع المميز قد يخدم إسكان العامة إذا كان من الإنتاج المحلى الذى يعتمد على العمالة المحلية ويعود بالنفع على المجتمع الإسلامى . فالمضمون مفهوم كلى شامل يجمع جزئيات الموضوع ، كما يجمع كلياته في آن واحد ، مع استرجاع مستمر للتعاليم والقيم الإسلامية .

الأسس التصميمية المقترحة للنماذج المعاصرة للمباني السكنية

البديل الأول :

وفيه تكون غرفة الاستقبال أو الطعام والمعيشة وحدة مكانية واحدة ، كما تشكل غرف النوم والحمام وحدة مكانية واحدة ، وبين الـوحدتين المكانيتين يوجد المطبخ الذى يرتبط بالمدخل من ناحية وبغرفة الطعام من ناحية أخرى . وبذلك يتحدد المحور الرئيسى للتصميم ماراً بالمدخل والمطبخ ، على أحد جوانبه توجد الوحدة المكانية الأولى ، وعلى الجانب الآخر توجد الوحدة المكانية الثانية ، مكونة بذلك كتلتين مكانيتين على جانبي المحور التصميمى ، وبحيث تتمتع الـوحدتان المكانيتان باتجاه الشمال - وهو مصدر حركة الهواء - والجنوب وهو مصدر أشعة الشمس . هذا التكوين أقرب إلى تكوين المستطيل .

البديل الثانى :

وفيه توجد المعيشة فى الوحدة المكانية لغرف النوم ، الأمر الذى يتناسب مع القيم الاجتماعية المحلية ، وذلك باعتبار أن استعمال غرفة الاستقبال محدود بما يتردد على المسكن من الضيوف . وهنا يبقى مكون الطعام متردداً بين الاستعمال اليومي للأسرة التى تستعمل غرفة المعيشة والاستعمال المؤقت للضيوف المستعملين لغرفة الاستقبال ، وبالتبعية يتحدد موقع المطبخ والمدخل . ويتغير المحور التصميمى بحيث يقع مكون الاستقبال على الجانب ، والوحدة المكانية للنوم والمعيشة على جانب آخر ، بينهما الوحدة المكانية لغرفة الطعام والمطبخ الأقرب إلى معيشة الأسرة ، مكونة بذلك ثلاث كتل مكانية . إثنان على جانبي المحور التصميمى ، والثالث فى المنتصف عمودياً ، عليه ، مع الأخذ فى الاعتبار تمتع الكتل الثلاث باتجاه الهواء القادم من الشمال وأشعة الشمس من الجنوب . وهكذا يتشكل المرافد الثانى وهو الأقرب إلى التكوين الملتف حول فناء داخلى .

البديل الثالث :

تحتل الوحدة المكانية للاستقبال والطعام والمطبخ الدور الأرضى ، والوحدة المكانية للنوم والحمام والمعيشة الدور الأعلى مع إيجاد وسيلة الاتصال الرأسى ، وذلك حرصاً على الخصوصية من ناحية ، والتمتع بأكبر قدر ممكن من اتجاه الهواء وأشعة الشمس من ناحية أخرى . وهنا يقل الاتصال بين المطبخ وغرفة معيشة

عند استنباط نماذج معاصرة للمسكن الإسلامى لابد من مراعاة أن الأسس التصميمية لعمارة المسكن تخضع للاتجاهات الفكرية التى تحرك العمل المعماري ، وهى تختلف من معمارى لآخر . فقد تكون هذه الأسس التزاماً لمعماري دون الآخر ، ومن هذه الأسس مثلاً ، توفير الخصوصية فى الوحدة السكنية ، بفصل جناح النوم والمعيشة العائلية . عن جناح الاستقبال ، مع إيجاد مدخل منكسر لا يكشف داخل الوحدة السكنية . ومن هذه الأسس أيضاً توجيه دورات المياه بحيث لا تستقبل القبلة أو تستدبر ببول أو بغائط . وقد تتمثل هذه الأساسيات ، فى ضرورة الاتجاه إلى الداخل بالنسبة لغرف الوحدة السكنية ، وقد تكون من الأساسيات التصميمية ضرورة التوافق مع البيئة المحلية ، واستثمار الإمكانيات المتاحة بأقصى طاقة ممكنة ، وتأكيد الطابع المحلى للعمارة .

إلا أن هناك أساسيات تصميمية ثابتة ترتبط بالعقيدة ويحددها مضمون المسكن قبل تشكيله ، كمرعاة عدم التطاول فى البناء ، أو الالتزام بحزمة الجيرة والجيران ، أو اتباع منهج الوسطية فى اقتصاديات البناء من عدم الإسراف أو التقثير فى استعمال المواد والزخارف والتجهيزات . ومع ثبات الأساسيات التصميمية تختلف الحلول ، فالبعض يرى توجيه كل مكونات المسكن إلى الداخل ، وتأكيد صلابة المبنى من الخارج ، ومنهم من يرى توجيه كل مكونات المسكن إلى الخارج سعياً وراء الشمس والهواء ، ومنهم من يتجه إلى التعبير الواضح عن مكونات المسكن ، كل على حدة ، ومنهم من يرى التعبير عن المبنى ككتلة واحدة ، ومنهم من يتجه إلى التعبير الواضح عن طرق الإنشاء ومواد البناء ، ومنهم من يتجه إلى التعبير التشكلى وإخفاء طرق الإنشاء ومواد البناء . إلا أنه كلما التزم المعماري بالصدق فى التعبير عن هيكل الإنشاء والعناصر الداخلية للمسكن ، كلما اقترب العمل المعماري من القيم الإسلامية فى التشكيل المعماري وذلك بالإضافة للقيم الأخرى المرتبطة بخصوصية المسكن .

ومع تنوع الحلول ، تبرز العديد من الاتجاهات التصميمية المتضاربة ، بالنسبة للعلاقات الوظيفية بين المكونات المختلفة للمسكن ، ونورد فيما يلى عدداً من الحلول والبدائل للأسس التصميمية للنماذج المعاصرة للمباني السكنية .

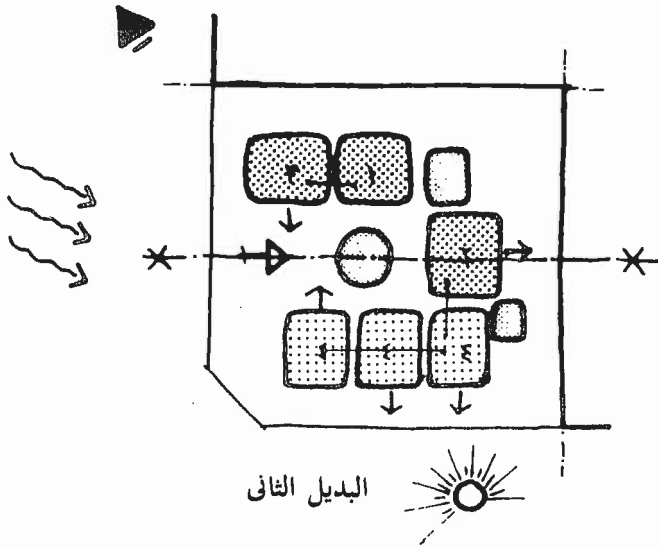
الطعام والمعيشة . وبهذا يكون التصميم أقرب إلى التكوين الملتف حول فناء داخلي .

وفي واقع الأمر ، يتوقف أمر اختيار أى من البدائل السابقة على عوامل التحليل الاجتماعى للأسرة وتحليل الموقع ، وإذا كان المضمون الإسلامى هو المحرك للعملية التصميمية ، تبقى بعد ذلك المتطلبات المناخية للمسكن والتي ترتبط بالظروف البيئية المحلية وينعكس ذلك فى نمط الفتحات الخارجية وكذلك المكملات الشكلية التي ترتبط بالقيم التراثية المحلية ، والتي تظهر فى أنماط الأثاث والتجهيزات الداخلية أو فى التشكيلات الخارجية للفتحات . ونعرض فيما يلي نماذج معاصرة لتطوير الفتحات التقليدية التي يمكن استخدامها فى تشكيل واجهات المباني المعاصرة .

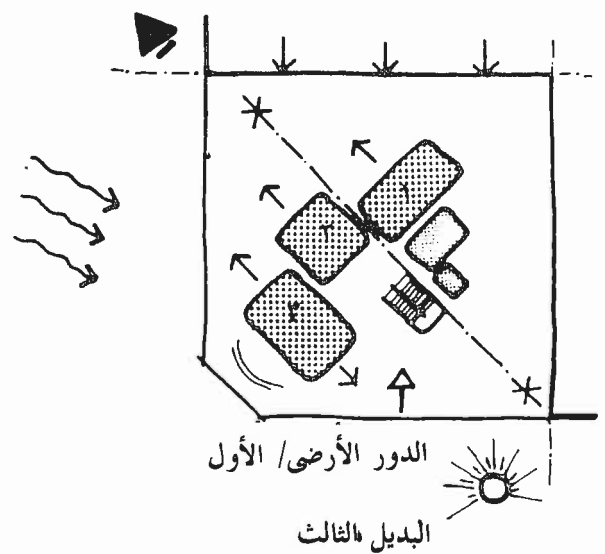
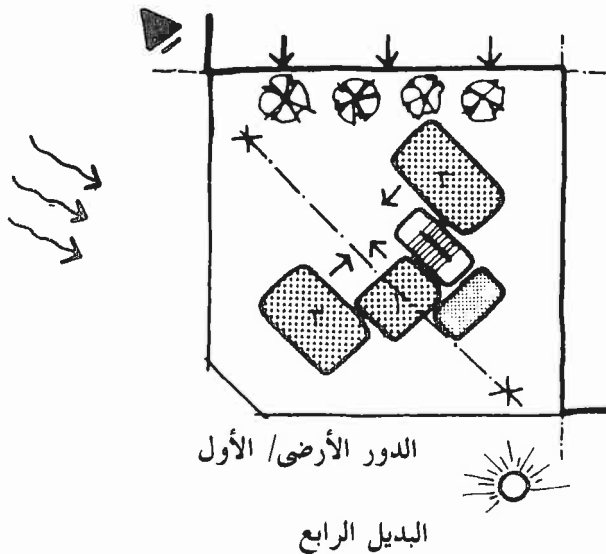
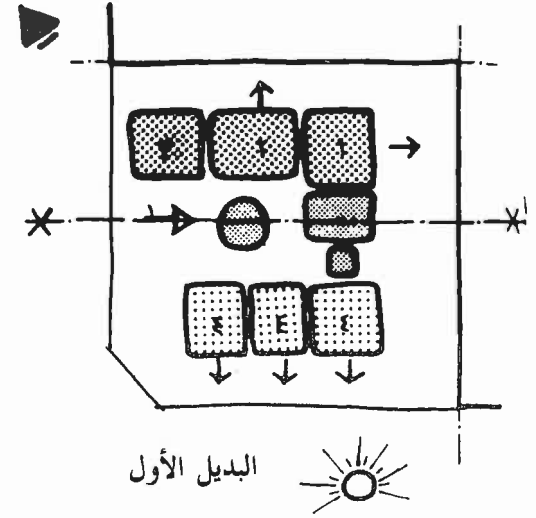
الأسرة ، وتبقى غرفة الطعام أبعد عن الاستعمال اليومي للأسرة وأقرب إلى الاستعمال المؤقت للضيوف فى غرفة الاستقبال . وهنا تظهر الحاجة إلى خدمة مرادفة للدور الأعلى ، مضيفة بذلك اعباء أخرى إلى تكاليف المنشأ . وهذا البديل هو الأقرب إلى التكوين المكعب ، الذى يفتح إلى الخارج .

البديل الرابع :

تكون فيه غرفة الاستقبال على جانب من المحور التصميمي ، وغرفة المعيشة على الجانب الآخر فى الدور الأرضي ، مع وجود صالة المدخل والمطبخ عموديا على المحور ، وبالدور العلوي غرفة النوم الرئيسة فوق غرفة الاستقبال ، وغرفتان للنوم فوق غرفتي



- ١ - طعام
- ٢ - معيشة
- ٣ - استقبال
- ٤ - نوم
- ⊗ مدخل
- ⊗ مطبخ
- ⊗ حمام



المضمون الإسلامى فى تصميم المباني العامة

يحتاج إلى التقارب والتعاون والاتصال المباشر بين الإدارات المختلفة أو الأقسام المختلفة كمجتمع واحد ، فإن الاتجاه إلى الداخل والاتفاف حول محور فراغى واحد تطل عليه الأدوار المختلفة بأقسامها المختلفة يوفر الارتباط المكانى المطلوب ، بالإضافة إلى المميزات الصوتية والمناخية . إذا كان العمل فى حكم الإسلام فريضة حث عليها ، ورفعته إلى درجة من درجات العبادة ، فإن التشكيل الفراغى الداخلى للمبنى يعمل على زيادة العمل مع ما يوفره من هدوء وسكينة ، ومع ما يشيع فيه من حسن المنظر وتنسيق للمكان ، وكلها قيم يدعو إليها الإسلام . وإتقان العمل ينبع من ضمير الفرد . وقد حث الله سبحانه وتعالى على العمل الصادق ، فيقول تعالى فى سورة (٩) التوبة آية (١٠٥) : « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون » فالإنشاء هنا عنصر هام من عناصر العمل مما يستحب معه توفير مكان محورى كلما أمكن ذلك ، يلتف حوله التشكيل الفراغى للمبنى ليكون ملتقى العاملين من المسلمين فى أداء الصلاة . فالمصلى فى المبنى الإدارى ليست ثانوية الأهمية فيضعها المصمم فيما يتبقى لديه من مساحة لم تستغل ، أو يضيفها العاملون فى مساحة من المساحات المخصصة للعمل أو الحركة الداخلية ، بل هى مركز روحى هام ومحور معنوى فى جسم المبنى ، يشع منها صوت الآذان إذا رفع ، كما يشع منها ذكر الله وخشيته فى أثناء العمل . وهكذا يتبع الشكل المضمون ويتكامل معه ، ويبدأ البحث عن القيم التشكيلية والجمالية التى تتناسب مع مقومات المكان وتراثه . والرجوع إلى المفردات المعمارية التراثية قد يثرى العمل المعمارى فى البيئة المعنية ، وإن كان يمكن الاستغناء عنها إذا ما توفرت المفردات البديلة . فالفكر المعمارى الإسلامى يتجدد بتجدد الزمان والمكان . والإسلام حضارة متحركة لا يقيدتها تاريخ أو تراث إلا فيما تستدعى الضرورة .

لقد حث الإسلام على الدراسة والتعلم وكانت المساجد فى صدر الإسلام هى مراكز العلم ومعاهد الدراسة ، كذلك أشار القرآن الكريم إلى الكتاب والدراسة فى العديد من آيات الذكر الحكيم سورة (٣) آل عمران آية (٧٩) « كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون » . وقد بين الحق سبحانه وتعالى فضل العلم وأهل العلم حيث رفعهم وجعلهم فى منزلة المؤمنين بقوله الحق فى سورة (٥٨) المجادلة آية (١١) : « يرفع الله

قد لا يتصور المعمارى وجود مضمون إسلامى لتصميم المباني العامة كما فى تصميم المسجد أو المسكن . ولكن الإسلام كعقيدة يحكم تصرفات الفرد كما يحكم تصرفات المجتمع فى حركاته وسكناته فى كل مكان ، وبطبيعة الحال فى المباني العامة التى أصبحت عنصراً هاماً فى العمران المعاصر . وإذا كانت الوظيفة هى العامل المتحكم فى تصميم المبنى العام ، إلا أن المضمون الإسلامى لابد وأن يجد مكانه فى التصميم تبعاً لوظيفة المبنى ونوعيته ، مما يدخل ضمنياً فى أسس التصميم . وإذا كان الفكر الغربى قد أسهم إسهاماً كبيراً فى وضع أسس التصميم للتوابعات المختلفة من المباني العامة فى ضوء المتغيرات التكنولوجية المتطورة ، فإن الفكر المعمارى الإسلامى لابد له من مراجعة هذه الأسس فى ضوء إمكانياته التكنولوجية وقدراته الاقتصادية ، مما يستدعى استعمال تكنولوجيا متوافقة تتناسب مع طرق الإنشاء ومواد البناء المتوفرة محلياً ، وفى حدود الإمكانيات الاقتصادية للمجتمع . ويرى الجانب الاقتصادى كأساس لتوجيه التصميم المعمارى ، بحيث يخدم الاقتصاد الإسلامى المجتمع المسلم مما يؤثر على حجم الاستيراد من الخارج . فالمضمون يشمل إقتصاديات المجتمع الإسلامى التى تتناسب مع بدائمه للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، مما يؤثر بالتبعية على البحث عن أنسب طرق ومواد بناء محلية للتشييد . ويدخل فى اقتصاديات البناء عامل الطاقة المتجددة ، التى ينبغى للمعمارى المسلم أن يستفيد من كل إمكانياتها المتاحة ، بذلك نجد أن المضمون المعمارى لا ينفصل عن المضمون الاقتصادى للمجتمع الإسلامى ، فالأمر فى النهاية هو رفعة المسلمين وتنمية قدراتهم الذاتية . فالإقلال من المغالاة فى التصميم المعمارى مع البساطة والعفوية فى التعبير ، تتناسب مع المنهج الإسلامى فى الوسطية وهو منهج يطبق على الإنسان ، فلا أقل من أن يطبق على العمران الذى يحتويه . فالوسطية تحكم حركة الإنسان فى سرعة سيره ومستوى صوته وحجم إنفاقه ، وهى فى الحياة العملية موازنة بين الإمكانيات وبين الإسراف والتقتير فى البناء . بتعبير آخر أن الوسطية هى القيمة التى تحكم بناء المجتمع وعمرانه . هذا هو المضمون الإسلامى للمنهج العلمى للمعمارى المسلم الذى يسترجعه فى كل برامجه وحساباته ، كما فى فلسفته التخطيطية والمعمارية التى تنبع من منطلق الإيمان المطلق بالعقيدة والتعاليم والقيم الإسلامية .

وإذا كان العمل فى المباني الإدارية التى لها ارتباط بالمواطنين

الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير» كما حث الحديث النبوي الشريف على التعليم ونشر التعليم وتوصيل المعرفة إلى الغير وعدم احتكارها بقوله ﷺ: «إن العلم كالإنباع يغشاهن الناس» (الدارمي) . و «تعلموا العلم وانتفعوا به ولا تعلموه لتتجملوا به» (الدارمي) .

وتعتبر المدارس من المباني العامة التي تستلزم عناية خاصة في التصميم ، وبخاصة مدارس المراحل الأولى من التعليم حيث يتم التكوين، الفكرى والنفسى للإنسان المسلم . فالمنهج التعليمى لابد وأن يرتبط بالمنهج الدينى ليس فقط في أداء الفرائض ولكن أيضا في سلوكيات المسلم الصغير . لقد كان المسجد في صدر الإسلام يقوم بوظيفة المدرسة ، ثم قامت المدرسة المستقلة لتؤدي أيضا جزءاً من وظيفة المسجد أو المسجد الجامع . لذلك فقد التزم المعمارى المسلم باستعمال المسقط المستطيل بالنسبة لإيوان القبلة على نمط الوضع في ظل القبلة بالمساجد قبل ربط الوظائف معا في كتلة معمارية واحدة . فكان الكيان المعمارى للمدرسة يلتف حول المصلى ولا ينفصل عن المسجد بل يكون عناصره ثم في العصر العثماني أصبح المسجد عنصراً من مكونات المدرسة لا ينفصل عنها وله مكان الصدارة .

وهكذا نجد أن المصلى عنصر أساسى يتمرن فيه المسلم الصغير على أداء الفريضة ، ويتلقى فيه الدروس الدينية في التوحيد والتفسير والتلاوة والحديث والسلوكيات الإسلامية ، بحيث يرتبط المنهج التعليمى بالمنهج المعمارى مشكلاً المضمون في التصميم المعمارى ، بالإضافة إلى الجوانب الوظيفية في تصميم المدرسة ، سواء بالنسبة لنظام الإضاءة الطبيعية والدراسات الصوتية والتجهيزات الداخلية التي تنتجها العمالة المسلمة . ويرتبط المصلى بالمكتبة حيث يتمرس المسلم الصغير على القراءة والاستزادة التراثية ، ويعلم أن أمراً نزل على رسول الله ﷺ في قوله تعالى في سورة (٩٦) العلق الآيات (١ - ٥) : «اقرأ باسم ربك الذى خلق* خلق الإنسان من علق* اقرأ وربك الأكرم* الذى علم بالقلم* علم الإنسان ما لم يعلم» . ومن ناحية أخرى يمكن أن تضم المدرسة حماماً للسباحة ومضماراً للخيل في مساحة مجاورة لها ، وهما من الرياضات التي أشار إليها سيدنا عمر بن الخطاب بقوله : «علموا أولادكم السباحة والرمية وركوب الخيل» . وهذا المفهوم الإسلامى في الرياضة لابد وأن يجد مكانه في التكوين المعمارى للمدرسة الإسلامية ، وهى الرياضات التى يشترك فيها النشء على دورات ضمن منهج التربية الدينية ، ومن ثم يكون بناء الإنسان المسلم بناء عقائديا وعلميا وجسمانيا ، لتنشئة المسلم القوى بكل المعانى الثلاثة للقوة . فالإسلام يسعى إلى تنشئة مجموع النشء وليس القلة منهم . وبذلك فإن مراجعة مناهج التربية الرياضية بالتبعية سوف ينعكس على المضمون الإسلامى للمدرسة .

وهكذا يصبح المضمون أساساً للبحث عن الشكل . ومرة أخرى يتأكد أن المضمون هو الجانب الثابت في عمارة المسلمين ، أما الشكل فيتأثر بالمقومات الطبيعية والثقافية التى يختص بها المكان . فالمضمون هو لكل زمان ومكان أما الشكل فيرتبط بالمكان والزمان المحددين .

وتعتبر المنشآت الترفيهية كذلك من المنشآت التى تستحق عناية خاصة في التصميم . فتعاليم الإسلام لا تتعارض مع الترفيه النفسى أو الجسدى ، إذا كان في إطار القيم الإسلامية ، فقد جاء عن عائشة رضى الله عنها قالت : «سأقت النبى ﷺ فسبقته فلما حملت اللحم سابقته فسبقنى ، قلت هذه بتلك» (رواه البخارى) . وعن ابن عمر قال : «سابق النبى ﷺ بالخيل التى قد ضمرت من الحيفاء وكان أمدها ثنية الوداع ، وسابق بين الخيل التى لم تضمر من الثنية إلى مسجد بنى رزق وكان ابن عمر فيمن سابق» (متفق عليه) وزاد البخارى ، قال سفيان : من الحيفاء إلى الوداع خمسة أميال أو ستة ومن الثنية إلى مسجد بنى رزق ميل . وقال رسول الله ﷺ : «إن لبدنك عليك حقاً» . فالترفيه يرتبط بالخصوصية الأسرية التى يتميز بها المجتمع الإسلامى . وتختلف النظرة الإسلامية إلى الترفيه باختلاف فئات السن والجنس ، حيث تفصل أماكن الترفيه لمن بلغ الحلم في المنشآت المغلقة أو المناطق المفتوحة ، بحيث يمكن تنظيمها بما يتناسب مع الخصوصية الأسرية . ومع ذلك فموقع المصلى كجزء رئيسى من الكيان العمرانى للمنشأة الترفيهية لا يجب تجاهله . فالترفيه لا يتعارض مع أداء الصلاة ، بل إن أداء الصلاة هو فى الواقع راحة للنفس حيث تتكامل مع راحة البدن . هذا هو المضمون الإسلامى للمنشآت الترفيهية . وتأتى بعد ذلك المكملات المعمارية من تنسيق للموقع بما يتوافق مع طبيعة المكان ، كما يدعو الإسلام إلى العناية بالمكان نظافة وتنسيقاً وتشجيراً ، حيث حث على غرس النبتة ، جاء في الحديث الشريف عن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «ما من مسلم يغرس غرساً ، إلا كان ما أكل منه له صدقة ، وما سرق منه له صدقة ، وما أكلت الطير فهو له صدقة ، ولا يزرؤه أحد إلا كان له صدقة» (رواه مسلم) . وحدثنا عبد الرحمن بن المبارك ، حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «ما من مسلم يغرس غرساً ، أو يزرع زرعاً ، فيأكل منه طير ، أو إنسان ، أو بهيمة إلا كان له به صدقة» ، (رواه البخارى) .

هذا هو المضمون الإسلامى للعمارة الذى يتناسب مع كل زمان ومكان . وهكذا يصدق قول الله ﷺ في سورة (٩) التوبة آية (١٠٩) : «أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين» .

الرمزية في العناصر المعمارية

ظهرت بعض الرموز المعمارية في عمارة المجتمع الإسلامي نتيجة لبعض المفاهيم التي سادت الفترات التاريخية الإسلامية ، ومنها القبة . فالقبة هي الكلمة المرادفة في البناء لكلمة « تربة » أو مدفن أو ضريح - وهي الكلمة الدارجة للمدفن في مصر فقد شاع في العالم الإسلامي استعمال هذا النوع من الإنشاء في تغطية فراغ المدفن ، ويرجع أصلها إلى فعل قب بمعنى ارتفع أو صعد . كذلك أطلقت كلمة مشهد على كل بناء تذكاري أعد لدفن الشهداء أو أهل البيت وهو عادة مكان للزيارة للعديد من الناس والأتباع . كما استعمل الاصطلاح « مقام » على المكان الذي يدفن به الأولياء والشيوخ والأنبياء ، وفي المغرب العربي استعملت كلمة « مربوط » للدلالة على المدفن .

لقد ابتعد المسلمون في أول الأمر عن إقامة الأبنية على القبور والتي بدأت بعد ظهور الإسلام بفترة طويلة وذلك بسبب تعارضه مع الشريعة الإسلامية . فقد جاء عن جابر - رضى الله عنه - قال « نهى رسول الله ﷺ أن يخصص القبر وأن يقعد عليه وأن يبنى عليه » (رواه مسلم) كما حث الحديث الشريف على كراهية بناء مسجد على القبر حيث جاء عن عائشة أن أم حبيبة وأم سلمة ذكرتا كنيسة بالحبيشة فيها تصاوير لرسول الله ﷺ فقال « أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجداً وصوروا فيه تلك الصور ، أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة » (رواه مسلم) . من هنا يتضح أن الإسلام ينهى عن إقامة بناء على القبر ويمنع أن تكون مزاراً ويعظم أصحابها . كما أن الإسلام يمنع إقامة الصلاة في مساجد أقيمت على القبور . وبذلك يمكن تفهم إلغاء وظيفة الإمام الذي خصص لإقامة الصلوات في مدفن برقوق بمدرسة بين القصرين بالإضافة إلى الإمام المعين لإقامة الصلوات في الإيوان الرئيسى .. وهكذا يمكن تقويم عمارة المساجد أو المدارس التي تضم مدافن لأصحابها من هذا المنطلق العقائدى قبل تقويمها من الناحية المعمارية أو التشكيلية . فقد ترتفع القيم الفنية في مبنى وتهبط فيه القيم الإسلامية . والمهم هنا هو الالتزام بالمضمون العقائدى قبل الشكل حتى تحفظ لعمارة المسلمين مقوماتها الإسلامية .

ظهرت بعض الرموز المعمارية في عمارة المجتمع الإسلامي نتيجة لبعض المفاهيم التي سادت الفترات التاريخية الإسلامية ، ومنها القبة . فالقبة هي الكلمة المرادفة في البناء لكلمة « تربة » أو مدفن أو ضريح - وهي الكلمة الدارجة للمدفن في مصر فقد شاع في العالم الإسلامي استعمال هذا النوع من الإنشاء في تغطية فراغ المدفن ، ويرجع أصلها إلى فعل قب بمعنى ارتفع أو صعد . كذلك أطلقت كلمة مشهد على كل بناء تذكاري أعد لدفن الشهداء أو أهل البيت وهو عادة مكان للزيارة للعديد من الناس والأتباع . كما استعمل الاصطلاح « مقام » على المكان الذي يدفن به الأولياء والشيوخ والأنبياء ، وفي المغرب العربي استعملت كلمة « مربوط » للدلالة على المدفن .

لقد ابتعد المسلمون في أول الأمر عن إقامة الأبنية على القبور والتي بدأت بعد ظهور الإسلام بفترة طويلة وذلك بسبب تعارضه مع الشريعة الإسلامية . فقد جاء عن جابر - رضى الله عنه - قال « نهى رسول الله ﷺ أن يخصص القبر وأن يقعد عليه وأن يبنى عليه » (رواه مسلم) كما حث الحديث الشريف على كراهية بناء مسجد على القبر حيث جاء عن عائشة أن أم حبيبة وأم سلمة ذكرتا كنيسة بالحبيشة فيها تصاوير لرسول الله ﷺ فقال « أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجداً وصوروا فيه تلك الصور ، أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة » (رواه مسلم) . من هنا يتضح أن الإسلام ينهى عن إقامة بناء على القبر ويمنع أن تكون مزاراً ويعظم أصحابها . كما أن الإسلام يمنع إقامة الصلاة في مساجد أقيمت على القبور . وبذلك يمكن تفهم إلغاء وظيفة الإمام الذي خصص لإقامة الصلوات في مدفن برقوق بمدرسة بين القصرين بالإضافة إلى الإمام المعين لإقامة الصلوات في الإيوان الرئيسى .. وهكذا يمكن تقويم عمارة المساجد أو المدارس التي تضم مدافن لأصحابها من هذا المنطلق العقائدى قبل تقويمها من الناحية المعمارية أو التشكيلية . فقد ترتفع القيم الفنية في مبنى وتهبط فيه القيم الإسلامية . والمهم هنا هو الالتزام بالمضمون العقائدى قبل الشكل حتى تحفظ لعمارة المسلمين مقوماتها الإسلامية .

لقد أثار موضوع تغطية المدافن بالقباب في عمارة العالم الإسلامي كثيراً من التساؤلات عن الأصل في ذلك . فارتباط القبة بالمدفن في عمارة المجتمع المسيحي يمكن تفهمه على أساس أن القبة في هذه العمارة تمثل السماء وظهر هذا المفهوم في القرن

ومن ناحية أخرى ظهر استعمال الهلال في العمائر الدينية الإسلامية وأصبح أحد رموزها بحيث يوضع أعلى القباب والمآذن بحيث يكون موازياً لاتجاه القبلة ولعل تحديد الاتجاه يأتي توفيقاً مع الآية القرآنية الكريمة التي تشير بالتزام الكل بأن يسجد ويتجه بوجهه إلى بيت الله الحرام قال تعالى في سورة (٢٢) الحج آية

(١٨) : « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدُّوَابُّ » . هذا وسبق أن وجد شكل الهلال على بعض المسلات في حضارة ما بين النهرين مثل مسلة الملك حمورابي (١٧٩٢ - ١٧٥٠ ق . م) وكذلك ظهر رسم الهلال على العملات العربية الساسانية ، كما

الظلام الذى سادها عندما كان القمر فى المحاق ، تعبيرا عن الإسلام الذى بدد الجاهلية .

٣ - تأكيد الأهمية الإسلامية لبعض المعالم المعمارية مثل قبة الصخرة .

وهكذا بدأ المسلمون فى الفترات التاريخية التالية لصدر الإسلام يتجهون إلى استعمال الرمزية لبعض العناصر المعمارية . وإن كان ليس لهذه العناصر أى قيمة عقائدية واضحة . واستمر الاتجاه بالرمزية إلى عناصر أخرى معمارية كاعتبار المأذنة المنطلقة إلى السماء رمزاً لارتباط السماء بالأرض . هذا بخلاف ما أورده بعض الصوفية عن الرمزية التى تعبر عنها الأرقام والأشكال مثل المثلث والخمس والمثلث أو الدائرة . وجميع هذه الرموز لها جذورها فى الفلسفة المعمارية التى ظهرت فى عصر النهضة فى أوروبا وهنا يجدر التفرقة بين الرمزية الروحية كما يصورها الصوفية ، والرمزية الشكلية التى تعبر عنها العناصر المعمارية كاعتبار المئذنة والقبة شكلاً يرمز إلى وجود المسجد أو هما علاقتان يستهدى بها الإنسان طريقة إلى المسجد . وتظل الرمزية بعد ذلك بعيدة عن روح الإسلام وتعاليمه الواضحة النقية التى لا تحتاج إلى التكهن بالأمر وتفسيرها بأساليب مبهمه بعيدة عن فطرة الإنسان فى فهم الأشياء والأمر .

وجد على عملات أموية يرجح أنها سككت للخليفة عبد الملك فى دمشق عام ٧٥ هـ/٦٩٥ م وقد وجد رسم الهلال أيضا على عملات عباسية . أما فى مصر فقد وجد رسم الهلال على عملات ترجع إلى عصر السلطان برقوق (٧٨٤ - ٨٠١ هـ/١٣٨٢ - ١٣٩٩ م) وابنه فرج (٨٠١ - ٨١٥ هـ/١٣٩٩ - ١٤١٢ م) . كما استعمل رسم الهلال كأحد العناصر لتزيين الخيول الملكية . ومن أقدم الأمثلة ما وجد فى القاهرة يحمل اسم الخليفة الفاطمى الظاهر لإعزاز دين الله (٤١١ - ٤٢٧ هـ/١٠٢١ - ١٠٣٦ م) . واستعمل أيضاً شكل الهلال كعنصر زخرفى فى تزيين الأواني الفخارية الفاطمية . أما فى الأمثلة المعمارية فقد وضع هلال أعلى قبة الإمام الشافعى بالقاهرة (٦٠٨ هـ/١٢١١ م - صوره ٢٨١/١) كما وجد الهلال أيضا أعلى قبة أقدم مئذنة قائمة فى مصر بالجامع الطولونى . ولعل المضمون فى استعمال الهلال كرمز إسلامى فوق المباني الدينية يرجع الى الاسباب التالية :

١ - ارتباط الهلال بالتوقيت الإسلامى الذى يعتمد على الأشهر القمرية .

٢ - إن ظهور الهلال فى أول الشهر العربى ينير الأرض مبدا

الأسس الهندسية فى التصميم

كما استعمل المعمار المستطيل ذا النسب الذهبية ومستطيل الجذر الخامس بالإضافة إلى عمل مستطيلات متشابهة متناسبة باستخدام الأقطار حيث أن العلاقة بين الأضلاع والقطر تعطينا مساحات متعادلة النسب . ونرى أمثلة لمثل هذه النسب فى تحليل المساقط الأفقية للجامع ابن طولون (٢٦٣ - ٢٦٥ هـ / ٨٧٦ م - ٨٧٩ م - لوحة ٢٢٠/١) ، والجامع الأزهر (٣٥٩ - ٣٦١ هـ / ٩٧٠ - ٩٧٢ م - لوحة ٩٧/١) ، وأيضاً فى جامع الظاهر بيبرس (٦٦٧ هـ / ١٢٦٩ م - لوحة ١/١) وجامع السلطان حسن (٧٥٧ - ٧٦٤ هـ / ١٣٥٦ - ١٣٦٣ م - لوحة ١٣٣/١) ومدرسة السلطان قايتباى (٨٧٧ - ٨٧٩ هـ / ١٤٧٢ - ١٤٧٤ م - لوحة ٩٩/١) . ومسجد سنان باشا (٩٧٩ هـ / ١٥٧١ م - لوحة ٣٤٩/١) .

وتجدر الإشارة إلى أن وحدة القياس وهى الذراع قد تعددت فى الإسلام واختلفت أطوالها فى بعض الأقطار الإسلامية عن البعض الآخر . ويعتمد الذراع فى مصر على ذراع مقياس النيل القديم فى جزيرة الروضة والذى يرجع إلى عام ٨٦١ م ، ويبلغ ذلك الذراع ٥٤٠.٤ سم وهو ما عرف باسم الذراع السوداء العباسية أو الذراع العامة . وقد وجد أيضاً : ذراع اليد (الذراع الشرعية) = ٤٩٨.٧٥ سم وهى نفسها الذراع القائمة أو الذراع اليوسفية أو الذراع المرسل . كذلك استعمل الذراع الهاشمية (ذراع العمل) = ٦٦٥.٠ سم . والذراع الهاشمية الصغرى (الذراع البلاية) = ٦٠٥.٥ سم . بالإضافة إلى ذلك استعملت ذراع الدور والذى عرفت أيضاً باسم الذراع الفضية = ٥٠٣ سم .

وفى العصور الوسطى استعملت الذراع النجارية المصرية (الذراع المعمارية) = ٧٩٨.٠ سم وقد عدلت فى القرن التاسع عشر بحيث أصبحت = ٧٥ سم . وقد لوحظ بشكل عام أن ارتفاع مدامك المباني الحجرية = ١/٢ ذراع من الأذرع المستعملة فى تلك الفترة .

إن الأشكال الهندسية لم تكن تمثل للفنان أو المعمار المسلم مجرد تكوين هندسى ، بل تكوين مثالى نابع من نماذج هندسية بتكوينات لا نهائية تعبر عن الشكل والتكوين والطابع فى نسيج متكامل ومتوازن يظهر القيمة الجمالية للتعبير الفنى فى العمارة الإسلامية . وتعتبر هذه العمارة بصدق عن العلاقة بين الإنسان والبيئة الطبيعية المحيطة به والمهارة الحرفية والأصالة الفنية التى تصاعدت مع تكامل الإنسان المسلم لتفجر فيه المعنى المتوازن راعى فيها الإخلاص الهندسى للأشكال المتوارثة . وبالتالي أعطى الفنان والمعمار المسلم شخصية متميزة فى تشكيل الغلاف للجسد العمرانى بتصميمات تعبر بصدق عن المعرفة العلمية والمهارة الفنية فى الخلق الفنى مما أعطى الفنان المسلم شخصية مميزة فريدة فى عملة .

لقد بنيت الأنماط الهندسية على أساس تكرار الوحدات الهندسية بإبداع فنى . وعندما اختيرت نظم النسب المختلفة ، أصبح من الميسور خلق تكوينات لانهائية عن طريق الجمع بين الأشكال الهندسية والنظريات المختلفة للنسب . وقد أدى هذا الأسلوب الهندسى إلى إحداث مدخل لفن جديد وعمارة جديدة تتميز بتكوين جمالى وقدرة خلق وإبداع تقنى وحرفى . وتجدر الإشارة بأن هذا العمل لا يمكن اعتباره عمل ميكانيكى ولكنه يعبر عن أحاسيس ومشاعر إنسانية للمصمم . وقد فتح بذلك مجال القدرة لحرية التعبير الفنى من خلال تكوينات نمطية مميزة تعبر عن شخصية فريدة وقدرة متميزة ناتجة عن ممارسات فنية طويلة الأمد بالإضافة إلى عمق المعرفة والمهارة التى نسجها الفنان المسلم بشخصيته وأحاسيسه .

وقد تبين من دراسة العديد من مبان العصور الإسلامية المتعددة التى تعاقبت على حكم مصر أن التصميم قد اعتمد على نظريات هندسية ارتكزت بشكل خاص على المربع والدائرة ، فقد استخدم المعمار والفنان المسلم النسب الهندسية البسيطة ١ : ١ ، ١ : ٢ ، ٢ : ٣ ، ٣ : ٤ أو النسب الرقمية الناتجة مما يعرف بتوالى الجمع ١ : ٢ ، ٢ : ٣ ، ٣ : ٥ ، ٥ : ٨ ، ٨ : ١٣ ، ١٣ : ٢١ . وهذه التواليات تقريبية حتى تصل إلى النهاية عندما تكون = ١.٦١٨ .

الثوابت التراثية في عمارة العصور الإسلامية

الإنشاء في طرق التسقيف . ويؤكد هذا التعبير عدم استعمال
البياض خارجياً في تغطية المواد المستعملة في البناء من الحجر وفي
بعض الأحيان في البناء بالآجر . هذا في الوقت الذي تظهر فيه
الأعمال الخشبية بلونها الطبيعي مؤكده مرة أخرى صراحة
التعبير . وعندما لا تظهر مادة الإنشاء واضحة تغطيها مادة طبيعية
أخرى مثل القاشاني أو الكاش المزخرف ونرى مثلاً لذلك في قبة
رقمة مئذنة جامع الناصر محمد بالقلعة (٧٣٥ هـ / ١٣٣٠ م -
صور ١٤٣/٤ ، ١٤٣/٥) . وقد وجدت أمثلة في فارس
وأفغانستان شرقاً والمغرب العربي .

التنظيم في التشكيل المعماري :

يعتبر التنظيم من القيم الواضحة التي تظهر في التعبير المعماري
لواجهات في عمارة العصور الإسلامية . وأغلب ما يظهر هذا
التنظيم في واجهات المباني العامة مثل وكالة الغوري بالقاهرة الذي
ظهر فيها التنظيم بإيقاع منتظم مع اختلاف في المستوى (٩٠٩ -
٩١٠ هـ / ١٥٠٤ - ١٥٠٥ م - لوحة ٦٤/٢) . وقد ظهر هذا
التنظيم بإيقاع غير منتظم كما في الواجهة الرئيسية لمدرسة السلطان
حسن بالقاهرة حيث يتكرر التشكيل الطولي للفتحات على
مسافات غير منتظمة (٧٥٧ - ٧٦٤ هـ / ١٣٥٦ -
١٣٦٣ م - لوحة ١٣٣/٢) . ويظهر التنظيم متجانساً كما في
واجهات المباني السكنية التي تعكس خلفها حركة متصلة بين
مجموعة من المستويات الأفقية للعناصر المختلفة . ويظهر التنظيم مع
الإيقاع المعماري كذلك في الفتحات المثلثة التي ظهرت في المباني
القديمة بوسط الجزيرة العربية حيث استعمل الطين كإداة للبناء التي
انعكست على الفتحات بشكل مثلثات من البناء ظهرت ذلك مع
خط السماء في نغمة مستمرة تربط جسم المبنى بزرقة السماء
وترتفع هذه النغمة من آن لآخر عند الأركان . ويشترك في هذا
التشكيل معظم المباني الصحراوية سواء في الجزيرة العربية أو في
واحات مصر أو في العمارة القديمة في نيجيريا بأقصى العالم
الإسلامي غرباً .

تكامل الفراغات :

يعتبر تكامل الفراغات وتداخلها من أهم القيم التصميمية
لعمارة العصور الإسلامية وخاصة في المباني السكنية . وتؤكد
هذه الظاهرة في العلاقات الفراغية بين القاعة والدورقاعة ونرى

كانت العمارة على مر العصور الإسلامية مرآة تنعكس عليها
المقومات البيئية والحضارة للسكان في كل عصر سواء كانت من
الناحية الاجتماعية أو الثقافية أو من الناحية الطبيعية والمناخية ،
وكانت تحمل في مجملها وتفصيلها كثيراً من القيم المعمارية التي
استمرت تحملها على مر العصور ، وتعتبر الثوابت التراثية التي
يمكن أن تمتد إلى العمارة المعاصرة في المجتمعات الإسلامية في العالم
الإسلامي . ويمكن إجمال هذه الثوابت على النحو التالي :

التعبير العضوي للعناصر المعمارية :

يعكس التشكيل العام للعمارة في العصور الإسلامية وظائف
المكونات المختلفة للمباني وذلك دون الارتباط المسبق باعتبارات
تشكيلية أو معمارية معينة ولذلك ظهرت التشكيلات المعمارية في
عمارة العصور الإسلامية في صورة عضوية وتلقائية واضحة ليس
فيها تكلف أو تصنع ، الأمر الذي يوضح صفاء الفكر المعماري
وتلقائية التعبير بذلك كان التشكيل المعماري لعمارة العصور
الإسلامية يعبر بصدق عن المضمون أو الوظيفة والبيئة الطبيعية
والثقافية والاجتماعية السائدة .

التباين بين المسطحات المقفلة والمفتوحة :

يظهر التباين بين المسطحات والفتحات في عمارة العصور
الإسلامية نتيجة لطبيعة وطرق الإنشاء التي كانت تعتمد على مواد
البناء المحلية مثل الحجر أو الآجر ، الأمر الذي أعطى معظم
الفتحات اتجاهاً طويلاً وأوجد العقود لتغطية الفتحات الكبيرة .
ويؤكد التباين بين المسطحات المقفلة والمفرغة اعتبار العناصر
المعمارية أعضاء مميزة في تكوينات متكاملة . فلا يوجد هناك
ارتباطات تشكيلية مفتعلة سواء بخطوط رابطة أو بمسطحات ألوان
أو بغير ذلك من الوسائل أو الإضافات المعمارية السطحية التي
لا ترتبط بوظيفة أو بمنطق أو تعبر عن قيم معمارية أو حضارية ،
كما يظهر في كثير من التشكيلات المعمارية الحديثة .

التعبير المعماري للعناصر الإنشائية :

يظهر التعبير المعماري للعناصر الإنشائية جلياً في عمارة
العصور الإسلامية خاصة في المباني السكنية ، حيث تظهر أعتاب
الفتحات والكوابيل الحاملة للأبراج معبرة عن صراحة الإنشاء .
وبنفس التعبير تظهر الأكتاف الإنشائية للمباني كما تظهر صراحة

مثالاً لها في قصر الأمير بشتاك (٧٣٥ - ٧٤٠ هـ / ١٣٣٤ - ١٣٣٩ م - صورة ٣٤/٣ ، ٣٤/٤) وفي قاعات منزل آمنة بنت سالم (٩٤٧ هـ / ١٥٤٠ م - صورة ٥٥٩/٢) . كما نراها أيضاً في بعض المباني الدينية كما في مدرسة السلطان قايتباي (٨٧٧ - ٨٧٩ هـ / ١٤٧٢ - ١٤٧٤ م - صورة ٩٩/٢) . كما تظهر هذه العلاقة الفراغية في ارتباط فراغ غرف الأدوار العليا بفراغ الأدوار السفلى . كما تتأكد هذه الظاهرة كذلك في التباين والانتقال المفاجيء من الفراغ الضيق المتناهي للمدخل إلى الفراغ الأكبر في الفناء الداخلي للمبنى وتساعد هذه الظاهرة في نفس الوقت على امتصاص الهواء وتفريغه وتجديده داخل المبنى . ونجدها على سبيل المثال في مدرسة السلطان حسن (٧٥٧ - ٧٦٤ هـ / ١٣٥٦ - ١٣٦٢ م - لوحة ١٣٣/١) والمدرسة السليمانية (٩٥٠ هـ / ١٥٤٣ م - لوحة ٢٢٥/١) وأيضاً في منزل جمال الدين الذهبي (١٠٤٧ هـ / ١٦٣٧ م - لوحة ٧٢/١) .

التوجيه إلى الداخل :

يعبر توجيه المباني إلى الداخل عن طبيعة الحياة الاجتماعية والظروف المناخية الأمر الذي استبدل معه الفراغ الخارجي بالأفنية الداخلية حتى تستوعب النشاط الخاص بالسكان وبذلك تظهر المباني الإسلامية متلاصقة ليس بينها أى مسافات أو فراغات وفي حالة عدم التوجه للداخل ، فإن الفتحات الخارجية للأدوار السفلية تكون مرتفعة وتكون الشبائيك مغشاه بمشربيات من أجل الحفاظ على خصوصية أهل المنزل . تختلف نسب أطوال وعروض وارتفاعات الأفنية الداخلية ، فهي تتراوح من ١ : ٢ الى ٣ : ٤ في المسقط الأفقى و ١ : ٢ في المسقط الرأسى . وفي حالات الصالات المرتفعة أو القاعات ، والتي تعتبر بمثابة أفنية مغلقة داخل المبنى ، فيظهر فيها عنصر آخر يربط الفراغ الداخلي بالخارج وذلك في شكل القبة أو الغطاء العلوى للقاعة أو الفانوس (الشخشيخة) والتي تمثل السماء التي تنعكس على سطح النافورة التي تتوسط أرض هذه القاعة . ونجد مثل هذه الفوانيس على سبيل المثال في قاعة منزل زينب خاتون (قبل ١٤٦٨/٨٧٣ م - لوحة ٧٧/١) وفي سقف دورقاعة الحرم بالمسافرخانه (١١٩٣ - ١٢٠٣ هـ / ١٧٧٩ - ١٧٨٩ م - صورة ٢٠/٦) .

خط القطاع الخارجى :

من الملاحظ المعمارية التي تتميز بها بعض المباني في عمارة العصور الإسلامية خط القطاع الخارجى خاصة في المباني السكنية . وخط القطاع يحدد جانبي الشارع ، وفي هذا القطاع تزداد البروزات تدريجياً من الأدوار السفلى إلى الأدوار العليا الأمر الذى يساعد على تظليل جوانب المباني وزيادة الانتفاع بالفراغ

العلوى للشارع . ومثال ذلك نراه في قصر بشتاك (٧٣٥ - ٧٤٠ هـ / ١٣٣٤ - ١٣٣٩ م - صورة ٣٤/١) ، وفي منزل ووكالة الغورى (٩٠٩ - ٩١٠ هـ / ١٥٠٤ - ١٥٠٥ م - لوحة ٦٥/١ ، ٦٦ ، ٦٧ وصورة ٦٤/٤) وبيت الكريدلية (١٠٤١ هـ / ١٦٣٠ م صور ٣٢١/٥) . وقد ظهر هذا الاتجاه المعماري أخيراً في كثير من المباني الحديثة في مدن الغرب بالرغم من اختلاف الظروف المناخية حتى أصبح اتجاهها تصميمياً يلجأ اليه المعماريون في مبانيهم الحديثة في الدول العربية تقليداً لتطوره في العمارة الغربية وذلك دون تمييز بين الخصائص المعمارية التي تتميز بها العمارة المحلية في كل دولة بل وفي كل منطقة من هذه الدول . وإذا كان هذا التشكيل المميز لخط القطاع يظهر في عمارة العصور الإسلامية في مصر إلا أنه لا يتكرر في القطاع الخارجى لعمارة العصور الإسلامية في إيران أو في المنطقة الوسطى من المملكة العربية السعودية أو في عمارة اليمن وهكذا ، الأمر الذى يؤكد اختلاف النمط التشكيلي لعمارة العصور الإسلامية من منطقة لأخرى ، هذا النمط الذى ظهر نتيجة لتفاعل العوامل البيئية والاقتصادية والاجتماعية السائدة في كل منطقة . ولذلك لا يمكن تطبيق نمط تشكيلي معين على عمارة العصور الإسلامية في كل مكان وزمان .

المعالجات المناخية :

من الملاحظ المعمارية التي تعكسها عمارة العصور الإسلامية ظهور العناصر المعمارية التي تخدم الظروف المناخية . فبجانب الأفنية الداخلية تعتبر الملاقف من أهم العناصر المميزة التي تخدم هذه الظروف فهي في مصر مثلاً تستقبل الهواء الرطب من مصدره في الشمال الغربى ، ثم توجهه بعد ذلك إلى داخل المبنى ، ملافية بذلك أى صعوبة في توجيه المباني . ومن الأمثلة التي استخدمت الملقف منزل السنارى (١٢٠٩ هـ / ١٧٩٤ م - لوحة ٦٠٩/٢) . ويختلف تصميم هذه الملاقف باختلاف المناطق المناخية واتجاهات الرياح ورطوبة الجو فيها ، فظهرت أنماط لها مثل الباجدير في منطقة الخليج وإيران . ثم نجد المشربيات من العناصر الأخرى التي تخدم الظروف المناخية والاجتماعية معا وقد ارتبط اتساع فتحاتها بمستوى نظر الإنسان حيث تضيق هذه الفتحات عند مستوى النظر وتتسع بالتدرج إلى أعلى هذا المستوى . ونرى مثالا لذلك في مشربية القاعة الصيفية بمنزل السحيمي (١٠٥٨ - ١٢١٢ هـ / ١٦٤٨ - ١٧٩٧ م - صورة ٣٣٩/٦) ومشربية قاعة الحرم بالمسافرخانه (١١٩٣ - ١٢٠٣ هـ / ١٧٧٩ - ١٧٨٨ م - صورة ٢٠/٢ ، ٢٠/٢ ت ١٥) . والمشربيات وإن كانت تساعد على رؤية الخارج دون رؤية الداخل من الخارج ، إلا أنها كانت تستعمل أيضاً لترطيب مشارب المياه وتبريدها . وعمارة العصور الإسلامية بالإضافة إلى ذلك غنية بالعناصر الأخرى مثل النوافذ ذات الضلف

التي تنزلق إلى أعلى أو إلى الجانبين أو غيرها من الأشغال الخشبية المستعملة داخل المباني أو خارجها .

التشكيلات الهندسية :

من الملامح المعمارية التي تعطيها عمارة العصور الإسلامية تلك التكوينات والتشكيلات الهندسية التي تظهر في التفاصيل المعمارية الدقيقة التي تكون العناصر المعمارية الكبيرة ، وهي تقسيمات هندسية متداخلة تستعمل في الأجزاء المفرغة كما في الفتحات والنوافذ ، أو في الأجزاء المقفلة كما في الأبواب والأثاث الداخلي . ونجد مثلاً لهذه التشكيلات في مئذنة جامع الأزهر (٣٥٩ - ٣٦١ هـ / ٩٧٠ - ٩٧٢ - لوحة ت ٢) ومئذنة خانقاه فرج بن برقوق (٨٠١ - ٨١٣ هـ / ١٣٩٩ - ١٤١١ م - لوحة ت ٣) وفي الأعمال الخشبية بسبيل رقية دودو ومنزل السناري (لوحة ت ١٦) . وهناك عدد لا حصر له من هذه التشكيلات ، وتظهر هذه التكوينات الهندسية كذلك في الزخارف التي تغطي الحوائط سواء من الرخام الملون أو الفسيفساء . والفن الإسلامي غني بهذه التكوينات الهندسية المبنية على أسس هندسية لها مفاتيحها الخاصة في الرسم والتنفيذ .

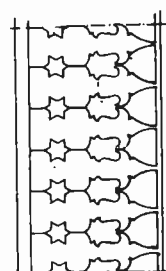
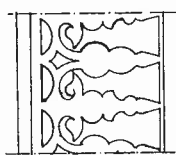
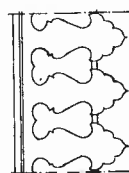
تنسيق المواقع :

لقد كان لتنسيق المواقع أهمية خاصة في الأفنية الداخلية للمباني وذلك نظراً لظروف البيئة الطبيعية التي كانت تعيش فيها المدن الإسلامية . كما كان هناك العديد من أمثلة تنسيق المواقع على مستوى المدن العربية القديمة مثل الحدائق المعلقة التي ظهرت في مدينة المنصور ببغداد حيث استعملت المستويات المختلفة في تصميم مثل هذه الحدائق . كما توجد هناك أمثلة أخرى رائعة تظهر فيها

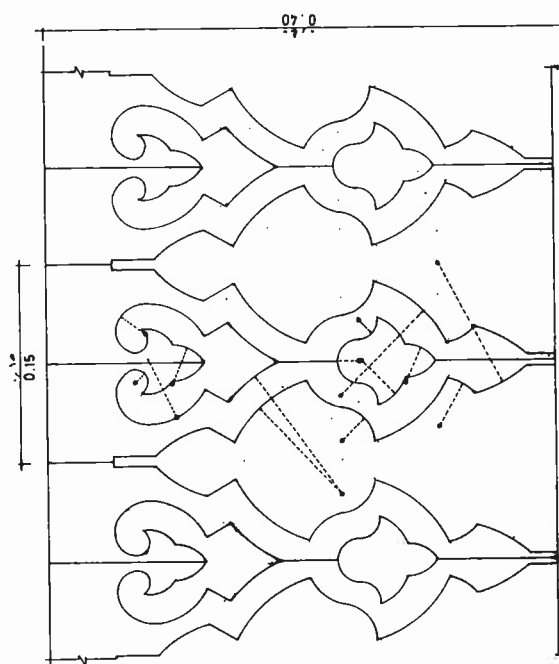
حركة المياه في القنوات والنافورات في داخل وخارج المباني كما في قصر الحمراء في غرناطة وفي كثير من المباني السكنية في مصر ولا سيما في العصر العثماني ، حيث أعطى تنسيق الأفنية اهتماماً خاصاً ليس فقط بسبب المعيشة اليومية للسكان فيها لكن أيضاً لفائدتها في تلطيف الجو الداخلي للمباني وتكييفه طبيعياً . ونرى مثلاً لذلك في الفناء الداخلي لبيت آمنة بنت سالم (٩٤٧ هـ / ١٥٤٠ م - صورة ٥٥٩/٨) وفي داخل إحدى قاعات البيت (صورة ٥٥٩/٢) وأيضاً في بيت السحيمي (صور ٣٣٩/١ - ٣٣٩/٧) .

تنوع أساليب البناء :

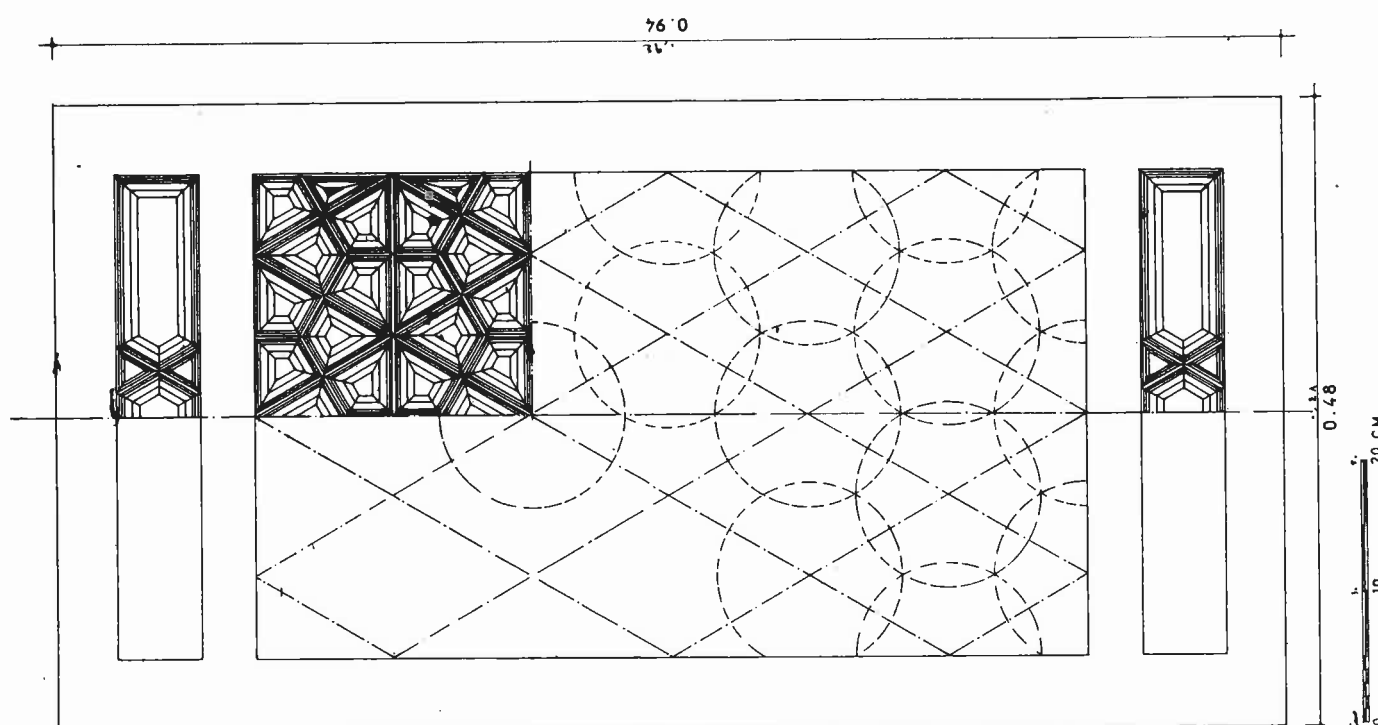
لقد اختلفت أساليب البناء في عمارة العصور الإسلامية القديمة باختلاف البيئة الطبيعية والصناعية في كل قطر من أقطارها ، الأمر الذي أوجد الاختلافات الواضحة في التعبير المعماري في هذه الأقطار وإن كان يربط بينها وحدة حضارية واحدة تتمثل في السلوك الاجتماعي والثقافي . ويعني ذلك أنه مع اختلاف أساليب البناء فإنه يمكن أن يكون هناك وحدة تعبيرية عن عمارة العصور الإسلامية مع أن لكل أسلوب من أساليب البناء إمكانياته المعمارية الخاصة سواء أكان البناء بالآجر . كما في العراق أو إيران أو المغرب العربي أو الحجر كما في مصر وسوريا واليمن أو بالطين اللبن كما في المناطق الصحراوية في شبه الجزيرة العربية وغيرها ، وسواء أكان ذلك بالنسبة لبناء الحوائط أو طرق التغطية والأسقف . ويعني ذلك أن اختلاف أساليب البناء لا يؤثر على وحدة التعبير في عمارة العصور الإسلامية . وبالتبعة فإن التطوير في أساليب البناء لن يكون ويجب ألا يكون عقبة في وحدة التعبير في العصور الإسلامية على مر العصور ، الأمر الذي يضمن لها الاستمرارية الحضارية ويؤكد لها صفة المعاصرة .



نماذج من زخارف خشبية متنوعة



تفاصيل زخارف خشبية في سبيل رقية دودو



تفصيلة ولقة دولاب بمنزل السادات

القيم الجمالية في عمارة المسلمين

هذه الصورة التي يتسم بها خلق الأرض وما عليها من إنسان وجماد ونبات وحيوان في تكوين متناسق متوازن في سورة (١٥) الحجر آية (١٩) : « والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل شيء موزون » .

كذلك فقد استوحيت الديناميكية في التعبير المعماري من حيث تنوع الكتل والحجوم للتأكيد على عناصر المبنى المختلفة من السور العديدة في القرآن الكريم والتي أشارت إلى حركة الماء النازل من السماء وتتابع الليل والنهار . لقد فجرت هذه الآيات في الإنسان قدرات خلاقة وأيقظت إحساساته للتعرف على القيم الجمالية مما دعاه إلى الارتباط مع عناصر البيئة الطبيعية المحيطة به والتعرف على القدرات الإنشائية لمواد البناء وخصائصها . وبالتالي أوجدت عمارة ارتبطت بالمضمون الإسلامي وتشكلت من ينابيعه وارتبطت بترائة فعبرت عن شخصية المجتمع الإسلامي أروع تعبير . ومن هنا يتضح أن الإسلام لا يقف جامداً مترمناً بل هو دين متجدد يتناسب مع كل مكان وزمان . فالدين الإسلامي يوقظ الحس ويحث على الإبداع الفني ويدعو إلى تعدد طرق التشكيل باستخدام مواد من البيئة المحيطة لتلبى متطلبات المجتمع الإسلامي دون إسراف أو تقتير .

للجمال مقاييس تختلف باختلاف البيئة الثقافية والطبيعية التي يعيش فيها المجتمع . وعلى هذا الأساس يختلف الجمال بين الإحساس العاطفي والإحساس الفكري . إن الله جميل يحب الجمال ، وجمال الله في جمال خلقه المنتشر في بقاع الأرض من نبات وحيوان وإنسان وجماد . والمتأمل في خلق الله يستطيع أن يتعرف على أسرار هذا الجمال الرباني في تناسق الأشكال وتكاملها . وقد حاول العديد من المفكرين استخلاص مقاييس ثابتة للجمال من خلال تطبيق نظرية الألوان ، أو من تحليل النظم الإنشائية للأشكال الطبيعية النباتية منها بصفة خاصة . كما حاول البعض فرض بعض النظريات الهندسية التي توفر الأسس الجمالية مثل نسب القطاع الذهبي ، أو فرض مبادئ جامدة مثل التماثل والتجانس في الأشكال . والحكم في النهاية على الجمال يخضع للظروف الثقافية والنفسية للفرد تبعاً لذوقه ، الخاص ، وهو ما يختلف من فرد لآخر تبعاً لثقافته وتكوينه النفسي والحسي . هنا لابد من تحليل الإنسان المسلم بهدف التعرف على ما يحتزنه من أحاسيس وانطباعات وردود فعل الألوان والأشكال المختلفة ، مما يظهر التزامه بالتعاليم الإسلامية . فإذا كان الإسلام يدعو إلى

إن الجمال هو صفة من صفات الخالق سبحانه وتعالى ، فقد جاء في الحديث النبوي : « إن الله جميل يحب الجمال » . (رواه مسلم) . فالزينة لم يحرمها الله على عباده بل هي عطاء من الله لعباده كما جاء في سورة (٧) الاعراف آية (٣٢) : « قل من حرم زينه الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون » . وقد وردت كلمة الزينة في العديد من السور القرآنية . سورة (٣٧) الصافات آية (٦) : « إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب » . وسورة (٤١) فصلت آية (١٢) : « فقضاهن سبع سماوات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظاً ذلك تقدير العزيز العليم » . ونفس المعنى في السورة (٦٧) الملك آية (٥) : « ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير » . وقد حث الحق سبحانه وتعالى على التزين عند الذهاب إلى المسجد : سورة (٧) الأعراف آية (٣١) : « يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين » . وهنا يظهر بوضوح أن الإسلام وإن دعى إلى الزينة والتجمل ، إلا أن ذلك يجب أن يتم في أسلوب هادئ بسيط متزن في إطار من الوحدة والتناسق بدون إسراف أو تبذير شاملاً الإطار السلوكي والمعيشي للإنسان .

إن الله سبحانه وتعالى قد أثار في الإنسان الإحساس بتلك الزينة بأن حثه إلى النظر والتأمل إلى هذه العناصر الجمالية التي أقامها الخالق في الكون بقوله تعالى في سورة (٥٠) ق آية (٦) « أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج » . إن القرآن كان مصدراً للإلهام وإيقاظ الحس عند الإنسان وذلك عن طريق التعرف على طرق التشكيل مثل التنوع والتباين في اللون والمادة والملمس والشكل للبيئة المحيطة به ، وذلك في إطار من الوحدة والتناسق في سورة (٣٥) فاطر آية (٢٧) - (٢٨) : « ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفاً ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرايب سود* ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور » .

وإذا كانت مباني المجتمع الإسلامي قد اتسمت بالانتران المعماري سواء عن طريق التماثل حول محور أو تجميع عناصر متعددة حول مركز التكوين . فقد أشار الحق سبحانه وتعالى إلى

العناية بالنبتة والشجرة ، ففي ذلك دليل على العناية بالبيئة ككل ، مع الإحساس بجمال الطبيعة في فصولها المختلفة . والإحساس بالجمال في حد ذاته تأمل في الكون وتعرف على قدرة الخالق فيما خلق من جمال . فقد جاء في قول الله تعالى في سورة (٦٧) الملك آية (٣ ، ٤) : « الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور* ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير* » وهذا الإحساس لا يخضع إلى قواعد أو لمبادئ جامدة ، فهو حالة من الانسجام بين الكون والإنسان المتأمل لهذا الجمال وإذا كان الإسلام يدعو إلى عدم السفور والتبرج والتفاخر ، فإن ذلك يعني أن إحساس المسلم بالجمال يكمن في الراحة إلى العفة والتواضع . وإذا كان الإسلام يدعو إلى عدم الابتذال في الزخرف ، فإن ذلك يعني أن إحساس المسلم بالجمال يكمن في البساطة والزخرف القليل . وإذا كان الإسلام يحض على العمل اليدوي كلما تمكن المسلم من ذلك في توفير احتياجاته اليومية ، فإن الإحساس بالجمال يكمن فيما ينتجه من إناء أو أثاث أو نسيج ، مما يؤكد إتقان العمل مع العناية بالشكل والمظهر كقيم جمالية ، كما جاء في قول الرسول الكريم : « ان الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه » . وإذا كان الإسلام يدعو إلى الهدوء ، والسكينة ، فإن إحساس المسلم بالجمال يكون في الراحة النفسية التي تتبعها المسطحات الهادئة الألوان والمرتبطة بمقياس الإنسان . إذا كان الإسلام يعني بالتنعيم في تلاوة القرآن ، فإن إحساس المسلم بالجمال يكمن في الإيقاع البسيط متغير النبرات . وفي جميع الأحوال فإن إحساس المسلم بالجمال يكمن في عمق إيمانه بالله خالق كل شيء وما يوفره هذا الإيمان من صفاء للنفس ونقاء للجسد يجعله في حالة نفسية تهيئ للإحساس بكل هذه القيم الجمالية .

إذا كان الشكل والمضمون توأمين في العملية التصميمية لا يمكن الفصل بينهما ، فإن القيم الجمالية تصبح وليدة لهذا التزاوج في البيئات المختلفة للمجتمعات الإسلامية . فإن حاول البعض إيجاد مقاييس لهذه القيم الجمالية من خلال تحليلهم للعمارة التراثية في منطقة معينة من العالم الإسلامي . فإنه يصبح من الصعب تطبيق هذه المقاييس في المناطق الأخرى . فالقيم الجمالية في عمارة مسجد « سانكور » ، الذي بنى فيما بين القرنين الرابع والخامس عشر في مدينة « تمبكتو » جنوبي الصحراء في غرب أفريقيا ، تكمن في التعبير الصادق عن مادة البناء من نباتات البيئة والتشكيل العضوي الذي أوجده طريقة الإنشاء حيث ظهرت المئذنة على شكل قمع مربع عند طرف المسجد الذي بنيت حوائطه من نفس مادة البناء . كما تضيف القطاعات الخشبية ، التي تبرز من المباني لتثبيت الحوائط النباتية ، قيمة جمالية أخرى مع الظلال التي تلقيها على جسم المبنى . كما تمثل الرابطة العضوية القوية بين المبنى والأرض قيمة جمالية مصدرها التعبير التلقائي للبيئة في هذا المكان . والقيم الجمالية في عمارة مسجد « كانو » في شمال نيجيريا ، الذي بنى

في القرن الخامس عشر الميلادي تكمن في الامتداد الرأسي لمادة البناء من الأرض إلى أعلى ، مع التجانس الشكلي بين الدعامات الرأسية على الحائط الخارجي للمبنى وجسمي المئذنتين الصغيرة والكبيرة اللتين أخذتا نفس شكل الدعامات ، كما تضيف قطع الأخشاب المقوية للأجزاء العليا من المآذن قيمة جمالية على طبيعة هذا المكان في قلب الصحراء الأفريقية . أما مسجد « نامو » بمدينة « فوتا جالون » في غينيا في غرب إفريقيا ، والذي بنى في القرن الثامن عشر ، فيستمد جماله من الشكل العضوي الذي أوجده طريقة الإنشاء بالخشب وأغصان الأشجار في شكل مخروطي مستدير يتناسب مع خصائص البيئة الاستوائية غزيرة الأمطار . ومع أن المسقط الأفقي للمسجد مستدير ، إلا أن الظروف البيئية كانت أقوى في التوجيه المعماري من المضمون الذي يجذب المسقط للمسجد ، فالقيمة الجمالية للمبنى تنبع من ارتباطه بالبيئة الطبيعية للمكان ، الذي هو من خلق الله ، وتعكس جمال الله على أرضه . وعلى الطرف الأقصى من شرق العالم الإسلامي ، نجد عمارة مساجد الصين تستمد قيمتها الجمالية من البيئة التراثية التي نبتت فيها معبرة عن مواد البناء والظروف المناخية المحلية في أشكال تتوافق مع البناء العضوي لأشجار الأرز ، أو ما يشابهها من نباتات المنطقة .. وهنا ترتفع عناصر بنفس التشكيل ، فيتولد التجانس والوحدة بين مكونات المبنى . كما يظهر ذلك في عمارة مسجد « تاوشو » في مدينة « كانسو » في الصين ، الذي لا ترتفع معه أي مئذنة فالأذان يرفع وراء الباب الرئيسي للمسجد وتتأكد القيم الجمالية للمسجد بالتباين بين اللون الأحمر في الأسقف واللون الأسود في الهيكل الخشبي واللون الأخضر يحيط المكان .

ومن ناحية أخرى فإن إحساس المسلم بالجمال يكمن فيما استقر في وجدانه من قيم متوارثة ، منبعا البيئة التي عاش فيها ، مما ساعد على الاختلاف في الإحساس بالجمال باختلاف المكان والزمان ، ومع وجود القيم الجمالية التراثية المنبعثة من التعاليم الإسلامية . هكذا يختلف التعبير الفني عند الشعوب الإسلامية الذي يظهر في إنتاجهم من الألوان والأقمشة والسجاد والأزياء وقطع الأثاث . فالفن مع اختلاف تعابيره - تربطه وحده الفكر الإسلامي في أنه فن المنفعة والاستعمال اللذين يتكاملان مع الكيان المعماري ، وليس فن التزين الذي استوردته الأمة الإسلامية من الغرب وهي في حالة ضعفها الحضاري ، ضاربة بكل القيم الإسلامية عرض الحائط . لذلك عاش الفن المستورد غريبا على المجتمعات الإسلامية حتى وهي في حالة ضعفها الحضاري . فقد روى عن عائشة رضي الله عنها قولها : « دخل رسول الله ﷺ وقد وضعت ستارة على شيء عندي فيها تماثيل فلما رآها انتهرها وتلون وجهه ، وقال يا عائشة : أشد الناس عذاباً عند الله يوم القيامة الذين يضاؤون بخلق الله تعالى . قالت عائشة « فقطعناها وجعلنا منها وسادة أو سادتين » . وعن سعيد بن أبي الحسن قال :

القبة الوسطى إلى جوانب المبنى من التجانس الشكلى واللونى بين مكونات وعناصر جسم المسجد ، والتباين القوى بين الجسم والمآذن الأربعة التى تنطلق بقوة إلى السماء . وهذا أيضاً نوع من الجمال الحسى أو العاطفى إن لم يكن من الجمال الفكرى المرتبط بالعتيدة الإسلامية . فقد بناه السلطان التركى « سليم باشا » إظهاراً لقوته وأفاض عليه من الزخرف فى الداخل ، إلى الحد الذى قربه من التأثير الكنائسى للعمارة البيزنطية . أما القيم الجمالية للزخارف النباتية أو الهندسية التى غطت عدداً كبيراً من مساجد الشرق الأقصى فتدخل فى إطار تقويم التكوين الفنى أكثر منه تقويم التشكيل المعمارى وإن كانت جزءاً منه . والتطرق للقيم الجمالية فى الفنون التشكيلية ، التى ظهرت فى العمارة التراثية فى منطقة الشرق الأوسط ، يقودنا إلى الإشارة إلى أحد الجوانب الهامة فى هذه الفنون ، وهو الخط العربى الذى أخذ أنماطاً مختلفة من الكتابة منها سلاسة الحركة وتجانس الحروف ووضوح الجانب الإنشائى فى اليد التى قامت بالكتابة والتلوين أو إدخالها مكونات فنية جميلة التزم بعضها بوضوح الخط نفسه ، ليكون مقروءاً ولم يلتزم البعض الآخر بذلك . فاستعملت الكلمات فى أوضاع معكوسة أو مقلوبة - مثل اسم الجلالة - من باب التجميل الفنى مما يتعارض مع القيم الإسلامية ويعنى ذلك أن استعمال الآيات القرآنية فى زخرفة المباني يتعارض مع التوجيه الإسلامى الصحيح .

هنا يكمن التناقض بين التقويم الجمالى للفن بالمقاييس الإسلامية التى يتكامل فيها الشكل مع المضمون والتقويم الجمالى للفن بالمقاييس التشكيلية التى أخذناها عن الغرب .

« جاء رجل إلى أبى عباس فقال « إني رجل أصور هذه الصور فافتنى - فقال له - إدن منى ، فدنا منه ، ثم قال - إدن منى - فدنا حتى وضع يده على رأسه وقال : أنبئك بما سمعت من رسول الله ﷺ « كل مصور فى النار يجعل له بكل صورة صورها نفساً تعذبه فى جهنم » وقال « إن كنت ولابد فاعلاً ، فاصنع الشجر وما لا نفس له » . من هذا المنطلق اتجه المسلمون بعد ذلك بفترة زمنية إلى استعمال الزخارف النباتية والهندسية فى تزيين مبانيهم ومساجدهم وأسرفوا فى ذلك ، وإن كان الإسراف يتعارض مع القيم الإسلامية التى تدعو إلى الوسطية فى كل جانب من جوانب حياة الإنسان والمجتمع المسلم .

وفى إيران ، تستمد عمارة مسجد « شاه عباس » فى أصفهان قيمتها الجمالية من وحدة التشكيل التى تربط مكونات المسجد ، ومن التجانس بين التشكيلات الفراغية فى عقد المدخل ، ومجموعات المقرنصات المتدلية من أعلى ، وعقد باب المدخل الصغير الذى تحتضنه مستطيلات من السيراميك الملون . كما يستمد المسجد قيمه الجمالية من التجانس فى ألوان السيراميك (أو القاشانى) الذى يغطى كل جزء من المدخل والأجزاء المحيطة به ، وإن اختلف التقويم العقائدى لهذا الاتجاه فى تزيين المساجد من الخارج أو الداخل ، وهذا نوع من الجمال الحسى أو العاطفى الفكرى المرتبط بالعتيدة الإسلامية . أما عمارة مسجد « السليمانية » فى إستنبول ، والذى بنى فى منتصف القرن السادس عشر وصممه المعمارى التركى « سنان » وهو فى الثمانين من عمره ، قيمتها الجمالية من التكوين الفراغى المتدرج من أعلى

الخلفية التاريخية

وظل الوضع على ما هو عليه حتى جاءت الدولة الأيوبية (٥٦٧ - ٦٤٨ هـ / ١١٧١ - ١٢٥٠ م) وضمت قلعة القاهرة التي أصبحت جزءاً من المدينة لأول مرة والتي ضمت معها أراضي الفسطاط والعسكر والقطائع داخل أسوار صلاح الدين ، وقد تعاقبت على المدينة في عصورها المختلفة أسوار عديدة لحمايتها ، منها أسوار بناها جوهر الصقلي ومنها أسوار بناها أمير الجيوش بدر الجمالي ومنها أسوار صلاح الدين الأيوبي السابق ذكرها . ثم جاءت دولة المماليك بقسميها البحرية (٦٤٨ - ٧٨٤ هـ / ١٢٥٠ - ١٣٨٢ م) والبرجية (٧٨٤ - ٩٢٣ هـ / ١٣٨٢ - ١٥١٧ م) . وكانت عاصمة المماليك في نفس المواقع التي شغلتها من قبل الحواضر الإسلامية التي سبقتها ، مع مراعاة أن أجزاء من الفسطاط والعسكر والقطائع كانت قد خربت في الشدة المستنصرية عام (٤٥٧ - ٤٦٤ هـ / ١٠٦٥ - ١٠٧٢ م) حين استمر القحط واستشرى الوباء واختل الأمن وثار الفتن . وقد خربت الفسطاط تماماً وهجرت بعد حريقها المشهور بأمر الوزير شاور والذي استمر ٥٤ يوماً من (صفر - ربيع ثاني ٥٦٤ هـ / نوفمبر ١١٦٨ - يناير ١١٦٩ م) ، حتى لا تقع في يد أموري ملك بيت المقدس حين طمع في الاستيلاء على مصر ، مما كان من جرائه أن تحولت الفسطاط إلى كيمن وخرائب . لذلك كان التركيز العمراني والحضاري في زمن المماليك بدرجة أساسية في منطقة القاهرة ويمتد جهة الجنوب على شاطئ النيل . وقد شهدت دولة المماليك بقسميها ازدهاراً معمارياً كبيراً حيث أنشئت بها العديد من المساجد والمدارس والبيمارستانات والأسبلة وغيرها .

ومع الفتح العثماني لمصر على يد السلطان سليم الفاتح عام (٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م) أفل نجم الحضارة المزدهرة عمرانياً - القاهرة - وبعد أن كانت مقراً لكرسي الحكم لفترة طويلة أصبحت من توابع دولة بني عثمان (٩٢٣ - ١٢٦٥ هـ / ١٥١٧ - ١٨٤٨ م) ، وعلى الرغم من ذلك فقد شهدت المدينة العديد من المنشآت من مساجد وأسبلة وكتاتيب ودور . ويعتبر وصول محمد علي باشا إلى كرسى الحكم - عملياً - بدء حكم أسرة محمد علي وانفصالها بحكم مصر عن الباب العالي في الأستانة . وبذلك أصبحت القاهرة مرة أخرى هي مقر كرسى الحكم لدولة مستقلة . واستمر حكم أسرة محمد علي باشا الذي تخلله الاحتلال البريطاني لمصر منذ عام (١٢٩٨ - ١٣٧٦ هـ /

عند الفتح الإسلامى لمصر (٢٠ هـ / ٦٤١ م) أسس عمرو بن العاص مدينة الفسطاط شمالى حصن بابليون ، وأصبحت الفسطاط بهذا عاصمة لمصر عوضاً عن الإسكندرية التى ظلت العاصمة منذ زمن الدولة الإغريقية فالرومانية والبيزنطية . وكان أول ما أسسه عمرو بن العاص مسجده الجامع الذى يقوم بموقعه اليوم الجامع المعروف بجامع عمرو بن العاص فى حى مصر القديمة جنوبى القاهرة . وظلت الفسطاط طوال حكم الخلفاء الراشدين والحكم الأموى عاصمة لمصر .

وعندما جاء حكم الدولة العباسية أنشئت ضاحية العسكر شمالى الفسطاط (١٣٥ هـ / ٧٥٢ م) ، وعندما انفصل أحمد بن طولون بحكم مصر عن الدولة العباسية وأقام الدولة الطولونية بمصر وجزء من الشام ، شرع فى إنشاء ضاحية القطائع شمالى العسكر (٢٥٦ هـ / ٨٧٠ م) ، وكان أبرز منشآت القطائع المسجد الذى أسسه أحمد بن طولون (٢٦٣ - ٢٦٥ هـ / ٨٧٦ - ٨٧٩ م) ومازال قائماً حتى يومنا هذا . وعندما زالت دولة بنى طولون على يد القائد العباسى محمد بن سليمان الكاتب (٢٩٢ هـ / ٩٠٤ م) خرب القطائع ودمرها بالكامل ولم يبق منها إلا مسجد أحمد بن طولون ؛ وهكذا عادت مصر تحت الحكم العباسى مرة أخرى ورجع مقر الحكم إلى الفسطاط مرة أخرى .

وعندما استولى الفاطميون على مصر على يد المعز لدين الله الفاطمى بقيادة القائد جوهر الصقلي كان ذلك بداية الدولة الفاطمية فى مصر (٣٥٨ - ٥٦٧ هـ / ٩٦٩ - ١١٧١ م) ، وأسس جوهر الصقلي القاهرة فى الشمال الشرقى من الفسطاط وحصنها بالأسوار وكانت قاصرة على الفاطميين فقط ، ولم يكن مسموحاً بالإقامة فيها لغيرهم من الناس ، لذا لم يؤثر تأسيس القاهرة على عمران الفسطاط . وقد عمرت الفسطاط بالمصانع المختلفة والدور والأسواق . لذلك لا يمكن اعتبار القاهرة فى هذا الوقت جزءاً من المدينة ، بل يمكن القول بأنها كانت قلعة القاهرة مقراً للحكم وكرسى السلطة ، ولعل من أبرز الأسباب التى أدت إلى هذا الوضع الاختلاف المذهبى بين أهل السنة بمصر وطائفة الفواطم الإسماعيلية الوافدة . وأنشئ بهذه المدينة الملكية المسجد الجامع وهو جامع الأزهر الشريف (٣٥٩ - ٣٦١ هـ / ٩٧٠ - ٩٧٢ م) الذى مازال قائماً إلى يومنا هذا ، وكان يوجد داخل القاهرة طريق رئيسى هو بين القصرين تقع عليه القصور الفاطمية الزاهرة .

١٨٨٢ - ١٩٥٦ م) وذلك حتى جاءت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ م الموافق الأول من ذى القعدة ١٣٧١ هـ ، وبذلك انتهى حكم أسرة محمد على باشا .

عبر هذا الاستعراض التاريخي في فترة زمنية ممتدة تمثل قطاعاً طويلاً في تاريخ الدولة الإسلامية بدءاً من الخلفاء الراشدين مروراً بالدولة الأموية فالعباسية فالفاطمية فالمماليك فالعثمانيين وحتى العصر الحديث في القرن العشرين ، نجد أن نفس المواقع كانت دائماً وأبداً محلاً لتتابع الأحداث عبر هذا التاريخ الطويل ، وبالتالي فإنه لا يوجد في العالم العربي والإسلامي ما يشابه هذا الوضع أبداً . وبناءً على ذلك فإنه يمكن القول بأن المنطقة التاريخية الإسلامية لمدينة القاهرة تمثل قطاعاً طويلاً عبر تاريخ الأحداث للعصر الإسلامي في هذه المنطقة من العالم الإسلامي . وهذا يبرز أهميتها سواء إسلامياً أو أثرياً وعمرانياً وتاريخياً .

وكما سبق ذكره تعتبر المنطقة التاريخية متحفاً مفتوحاً لقطاع طولى عبر التاريخ ، ويمتد هذا القطاع على محور شمالي/ جنوبي بدرجة أساسية وهي مسألة طبيعية ارتبطت بنمو الحواضر المختلفة منذ الفتح الإسلامي لمصر . فمن عصر الخلفاء الراشدين والدولة الأموية نجد موقع جامع عمرو بن العاص (٢١ هـ / ٦٤١ م) ، كما نجد من الدولة الطولونية مسجد أحمد بن طولون (٢٦٣ - ٢٦٥ هـ / ٨٧٦ - ٨٧٩ م) ، ونجد من الدولة الفاطمية الجامع الأزهر (٣٥٩ - ٣٦١ هـ / ٩٧٠ - ٩٧٢ م) وجامع الحاكم بأمر الله (٣٨٠ - ٤٠٣ هـ / ٩٩٠ - ١٠١٣ م) ومسجد الجيوشي (٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م) وبوابات الفتوح والنصر (٤٨٥ هـ / ١٠٩٢ م) وزويلة (٤٨٠ هـ / ١٠٨٧ م) وحائط القاهرة الشمالي من نفس التاريخ . ومن الدولة الأيوبية إضافة لقلعة صلاح الدين (٥٧٩ هـ / ١١٨٣ - ١١٨٤ م) نجد قبة الإمام الشافعي (٦٠٨ هـ / ١٢١١ م) ومدرسة وقبة الملك الصالح نجم الدين أيوب (٦٤١ - ٦٤٨ هـ / ١٢٤٣ - ١٢٥٠ م) ونجد من عصر المماليك البحرية مدرسة وبیمارستان وقبة السلطان قلاوون (٦٨٣ - ٦٨٤ هـ / ١٢٨٤ - ١٢٨٥ م) ومسجد الناصر محمد بن قلاوون بالقلعة (٧٣٥ هـ / ١٣٣٥ م) وقصر الأمير بشتاك (٧٣٥ - ٧٤٠ هـ / ١٣٣٤ - ١٣٣٩ م) ، ومسجد السلطان حسن (٧٥٧ - ٧٦٤ هـ / ١٣٥٦ - ١٣٦٢ م) . ثم نجد مثلاً من عصر المماليك البرجية مدرسة السلطان برقوق (٧٨٦ - ٧٨٨ هـ / ١٣٨٤ - ١٣٨٦ م) وجامع السلطان المؤيد شيخ (٨١٨ - ٨٢٣ هـ / ١٤١٥ - ١٤٢٠ م) والبيمارستان المؤيد وحمام السلطان المؤيد (٨٢٣ هـ / ١٤٢٠ م) ووكالة السلطان الأشرف قايتباي (٨٨٥ هـ / ١٤٨٠ م) ووكالة السلطان الغوري (٩٠٩ - ٩١٠ هـ / ١٥٠٤ - ١٥٠٥ م) . ثم من العصر العثماني نجد مثلاً مسجد سليمان باشا (سيدى سارية) (٩٣٥ هـ / ١٥٢٨ م) ومنزل آمنة بنت سالم (٩٤٧ هـ / ١٥٤٠ م) ومنزل السحيمي

(١٠٥٨ - ١٢١١ هـ / ١٦٤٨ - ١٧٩٦ م) وسيل وكتاب عبد الرحمن كتحدا (١١٥٧ هـ / ١٧٤٤ م) وغيره .

ولا تتمثل أهمية المنطقة - موضوع الدراسة - فقط في جانبها المادي أى في كونها منطقة أثرية ، ولكن أهميتها تنبع أيضاً من جانبها المعنوي أى من كونها منطقة تاريخية ، بما تحتويه من جوانب إنسانية واجتماعية . فإن أغلب زوار المنطقة لا يزورونها ليروا أو ليدرسوا أثراً بعينه ، لكن ليتنسوا عقب التاريخ ولمسته ورائحة الماضي وليحسوا بجذورهم وأصالتهم وانتمائهم الحقيقي . والمار في شوارع المنطقة إنما يمر عبر تاريخ عدة دول وممالك تعاقبت على الحكم وعلى أنماط مختلفة من الحياة ، ففي كل مكان وأمام كل أثر وفي معظم شوارع المنطقة سيسترجع الأحداث التاريخية التي مرت بهذه الأماكن أو المباني عبر العصور المختلفة بحلها ومرها ، بما لها وبما عليها ، وربما إذا ركزوا أرهف السمع ، سمع سنابك الخيل ونداءات الباعة وأصحاب الحرف . فأسماء العديد من الشوارع والحدارات والدروب إنما تدل على أنماط وأنشطة مختلفة من الحياة في عصور مضت . وهذه الشوارع والحدارات مازالت محتفظة بأسمائها الأصلية وخط البناء الأساسي رغم تغير المباني بزواياها وبناء غيرها في نفس الموضع في عصور متتالية . وبعض هذه الشوارع كان معروفاً بأسماء حرف معينة زالت ، ولكن الشوارع مازالت تحتفظ بأسمائها مثل الفحاميين (تجار الفحم) ، والكحكيين (صناع الكحك) ، والضبابية (صناع المفاتيح والأقفال) ، والتبكيكية (تجار الدخان والتبناك) . ورغم عدم وجود هذه الحرف حالياً في نفس مواقعها إلا أن زائر المنطقة يمكنه الإحساس بمظاهر الحياة وتلك الأنشطة وسيتولد لديه تساؤل مستمر ، أين ذهبت هذه الحرف وكيف تمارس الآن ؟ وهناك مناطق أخرى كانت أسعد حظاً من قرينتها السابقة حيث سميت بأسماء حرف ومازالت هذه الحرف تمارس فيها حتى الآن ، مثل الصاغة والتي تمثل جزءاً كبيراً من حركة المال والتجارة اليومية بالقاهرة . والزائر للنحاسين وخان الخليلي والمواردية والخيامية سيخطف نظره بريق النحاس ونقوشه ، وجمال الصناعات اليدوية بسوق الجلد وبيع السلحدار وربيع السلسلة ، كذلك نقوش ودقة صنع الرسومات وحرفتها بالخيامية ، كما سيحس الزائر بالسوق القديم وتقاليده من أساليب العرض وأساليب تغطية الطرقات وسيجد الزائر مناطق أخرى تحمل أسماء أو ألقاباً مثل شارع أمير الجيوش المعروف بـ « مرجوش » نسبة إلى أمير الجيوش بدر الجمالي .

وعندما يكون زائر المنطقة خارج بوابات الفتوح والنصر ، سيدكر هجمة القرامطة على القاهرة والتي ردتها هذه الأسوار ، ويرى قوافل الجمال المحملة بالبضائع وهي تتيخ خارج الأسوار ، والمحتسب يأخذ المكوس المفروضة على هذه البضاعة قبل ادخالها ، وإذا يعبر الزائر باب النصر سيجد قبالة وكالة السلطان قايتباي ويسترجع صورة التجار وهم يدخلون بضائعهم إلى الوكالة ويتخذون مجالسهم في المحال أسفلها ، أما إذا عبر باب الفتوح

فسيجد قبالة مسجده الحاكم بأمر الله . وإذا ما تقدم الزائر قليلاً بالقصبة بعد مسجد الحاكم ثم اتجه يساراً إلى الدرب الأصفر سيجد منزل السحيمي ، وهناك سيحس بخصوصية المسكن وتربط الأسرة واحترام الأسرة لنسائها وحرمتهم ، كما سيحس بجمال تلك الحياة ورفاهيتها ورونقها وكيف أن دوراً كهذه كى تنشأ ، لا بد وأن الدولة كانت تتمتع بمنعة اقتصادية ، وكيف أن بيوتاً ماثلة لبيت السحيمي تداعت اليوم وزال معظمها وأقيم مكانها ورش ومخازن وحل الفقر محل الغنى والضجيج مكان القيان .

إن السائر بالقاهرة القديمة سيحس مواكب الجند يتقدمها أمير الجيوش تمر بين القصور الفاطمية الزاهرة والخليفة الفاطمي يحياها من شرفة القصر الشرق الكبير ، كما يستلهم صورة الجند وهم يخرجون للفتح أو رد الأعداء عن حدود الدولة من باب الفتوح ويعودون منتصرين من باب النصر . واستمرت هذه المواكب عبر العصور المختلفة فشهدت هذه البوابات خروج جند المسلمين في العصر الأيوبي لتحرير بيت المقدس وصد جيوش الصليبيين ، كما شهدت خروج وعودة الظاهر بيبرس منتصراً على التتار في عين جالوت وقد علق رؤوس قادة التتار لأيام عدة على الحراب على بوابات وأسوار القاهرة علامة على انتصاره .

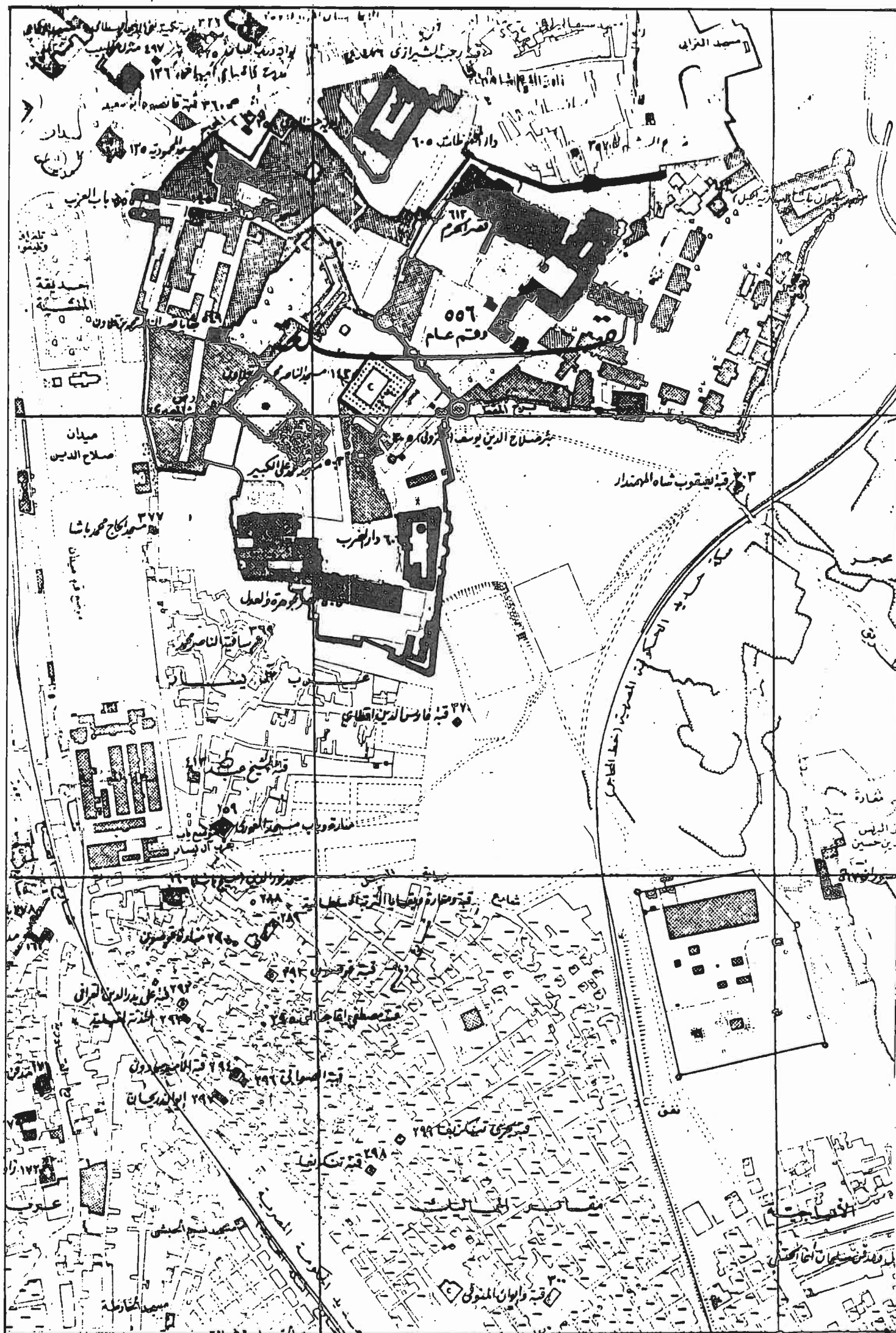
وعند باب زويلة - المسمى بوابة المتولى - أيضاً سيتذكر الرواية التي تقول أن رسل التتار الثلاثة عندما قرأوا رسالة قائدهم على الظاهر بيبرس سألهم أيهم أسرع فلما أجاب أمر بشنق الاثنين الآخرين على باب زويلة وأمر الثالث بالإسراع إلى هولاكو برده عليه . كما سيتذكر الزائر السلطان طومان باي مشنوقاً على باب زويلة ومعلقاً عليها أياماً ثلاثة بعد فتح سليم الفاتح لمصر ودخوله القاهرة منتصراً وضمه مصر للخلافة العثمانية التي وحدت دويلات المسلمين . وسيتذكر الزائر الرواية التي تقول أن بوابة زويلة القديمة كان لها بابان وعندما دخل الخليفة الفاطمي من أحدهما دون الآخر تبعه الناس ولم يعد أحد يستخدم الباب الآخر حتى سُدَّ ثم هدم الباب وأعاد بناءه بدر الجمالي في موقعه الحالي بباب واحد . ولا بد أن يخامر المشاهد لباب زويلة الإعجاب بمهندس السلطان المؤيد شيخ الذي بنى مآذن مسجد المؤيد على بدني بوابة المتولى بشكل يثير الإعجاب ويجعل منهما علامة مميزة لا مثيل لها . كما أن المار بالقصبة المعزية سيتذكر الشدة المستنصرية التي مرت أيام حكم

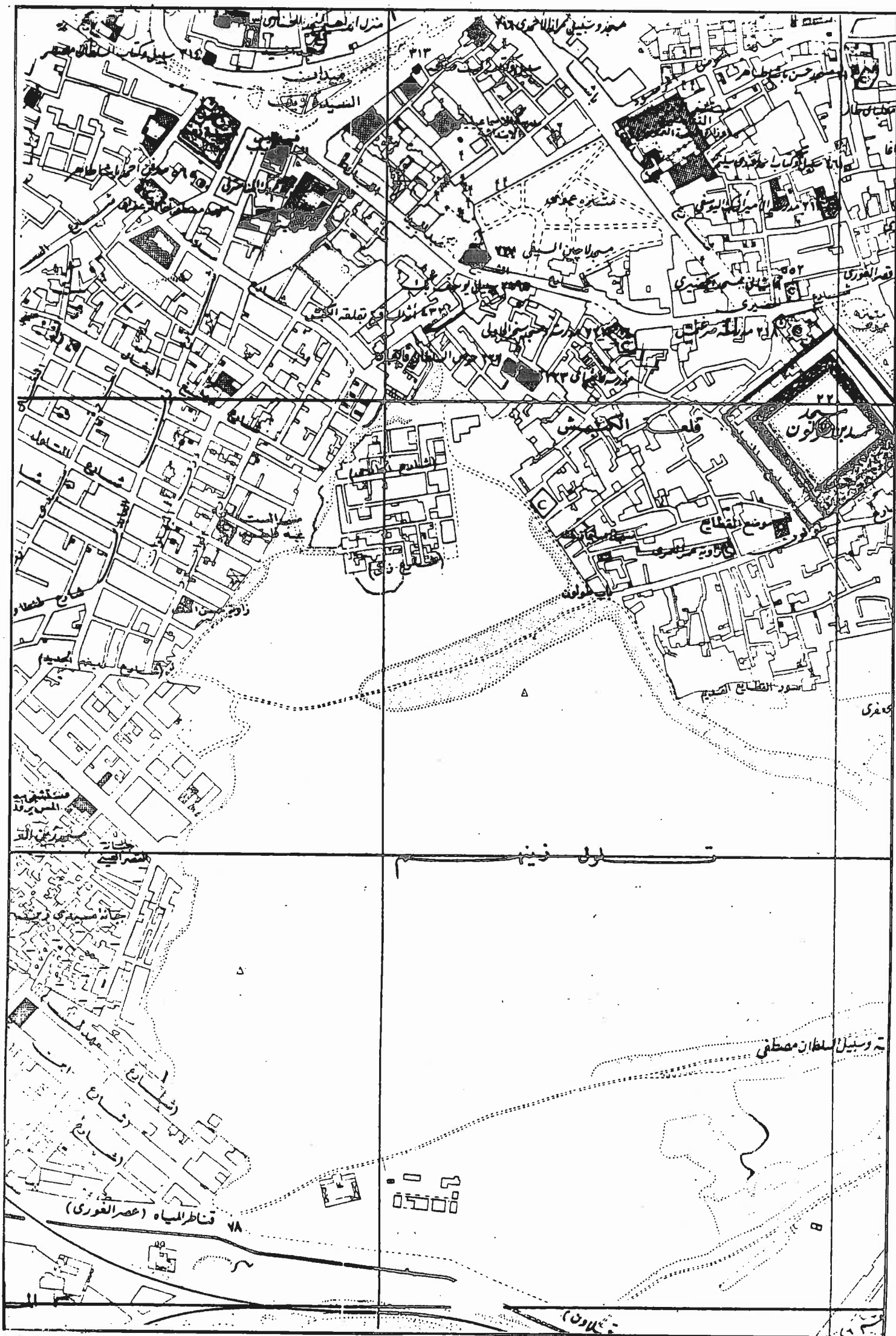
الخليفة المستنصر بالله عندما حدث قحط شديد أدى إلى مجاعة أكل فيها الناس القطط والكلاب ، حتى قيل أن بعضهم أكلوا الناس أحياء ، لذا أمر الخليفة بإحراق جزء من مدينة الفسطاط حيث كان يقيم هؤلاء القوم . وسيدكر كيف ازدهرت الدولة بعد ذلك ثم كيف أفل نجمها وزالت بعد ذلك وكيف هدمت القصور الفاطمية وأقيم مكانها منشآت عديدة في عصور مختلفة ، منها المدرسة الصالحية والبيمارستان القلاووني الذي أنشأه السلطان قلاوون مجاوراً لقبته ومدرسته ليكون مستشفى ، وكان قد نذر أثناء مرضه وعلاجه في بيمارستان مشابه بالشام إن الله إذا وهبه حكم مصر سينشئ فيها بيمارستانا لعلاج المرضى . وأمام البيمارستان سيرى واجهة المدرسة الصالحية التي كانت من النماذج الأولى للمدارس التي خصصت لدراسة المذاهب الأربعة وحفظ ودرس القرآن وعلومه ، وسيرى أمامها سبيل خسرو باشا وهو من ولادة العثمانيين وربما كان محباً للعمارة المملوكية فجاءت عمارة سبيله وكتابه مشابهة لها .

كما سيرى المشاهد أبنية وقصوراً ومساجد ومدارس بعضها كان يمثل جور الحكام وفرضهم للمكوس والضرائب الباهظة إلا أن بعضها الآخر كان يمثل نهضة حقيقية وعلماً للناس . وسيرى المشاهد بعض البوابات المتبقية للحارات وكان الأهالي يقفلونها ليلاً للحماية ومنعاً للمماليك من دخولها حتى لا يعيشوا فيها الفساد وينهبوا الدور والمحال . وربما أحس الزائر للمنطقة بمنادى الوالى أو السلطان أو المحتسب وقد نزل من القلعة ينادى على الناس بالأمان بعد إحدى هوجات المماليك أو يخبرهم بأمر أو بخبر .

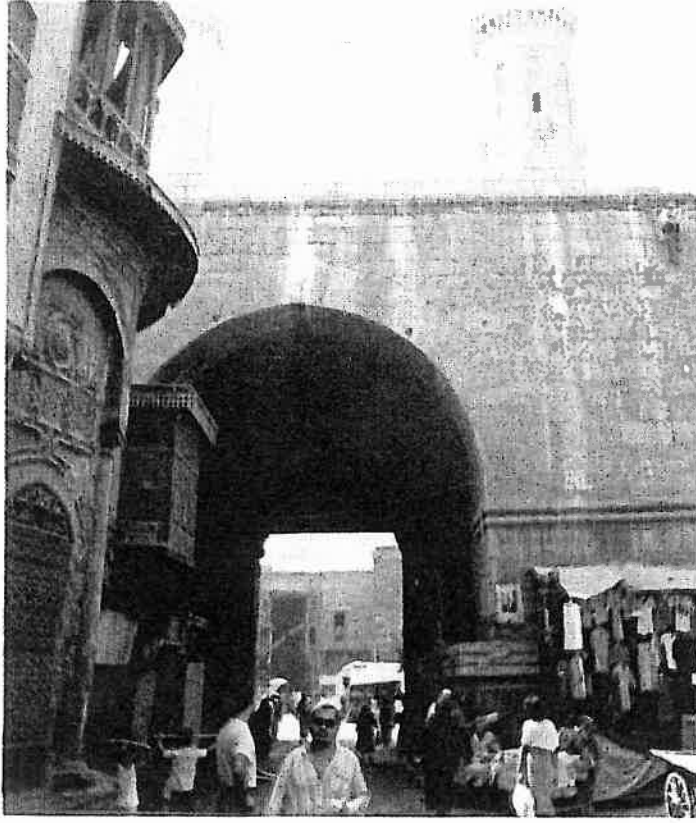
إن الزائر للمنطقة سيكون كمن يمشى في التاريخ ، يعبره دون ترتيب من لحظة إلى لحظة سابقة تمر به ذكريات أيام خوالى كانت أيام المجد لدولة الإسلام وإن مرت بها لحظات ضعف أو جور ، إلا إنها في مجملها كانت أيام مجد وفخار وفتوح وانتصارات ، وسيلاحظ الزائر ارتفاع الأرض في مناطق عديدة واختفاء أعتاب سلام ومداخل بعض المباني وكيف أن بعض المساجد المعلقة لم تعد معلقة بالمعنى المفهوم بسبب إرتفاع منسوب الأرض ، وهذا جزء من حركة الحياة وحركة التاريخ والمجتمع ، فكم من مبان وقصور بنيت وكانت زاهرة بالحياة ثم زالت دولتها فزالت وزال رونقها ثم خبا بريقها وأفل نجمها فهجرت ثم خربت فهدمت وبنى غيرها مكانها ، وهكذا تظل حركة التاريخ مستمرة بدون انقطاع .







الوضع الراهن



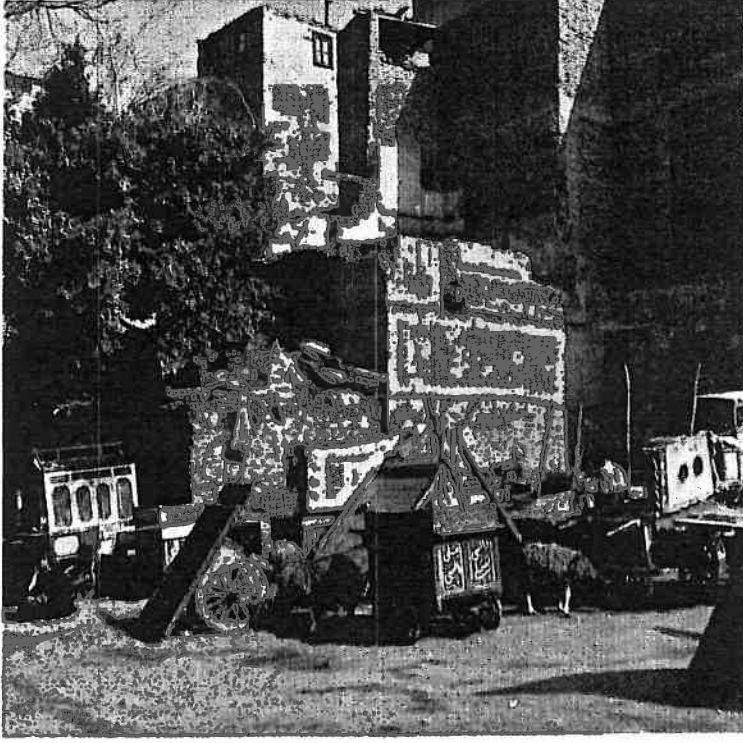
منطقة المؤيد



منطقة الحيامية

تعددت المسميات للمنطقة فيما بين قاهرة العصور الوسطى ، أو قاهرة الفاطميين ، أو المدينة الإسلامية التاريخية ، أو حتى الجمالية . وإن اختلفت المسميات إلا أنها كلها تعنى نفس الحيز الطبيعي وهو الذى يذخر بالآثار التاريخية عبر امتداد التاريخ والحضارة الإسلامية بمصر . وقد كان للثراء التاريخي والأثرى لهذه المنطقة الدور الكبير في تحديد المنظور الذى ينظر منه إلى هذه المنطقة ، وقد اعتبرت هذه المنطقة كما لو كانت منطقة تاريخية أثرية غنية بالمواقع والمنشآت ، وغنية بما فيها من طرز معمارية ارتبطت بتعاقب العصور المختلفة . وإن كان هذا المنظور له جانب من الواقع إلا أنه من التجنى على المنطقة أن ينظر إليها فقط كما لو كانت بمثابة متحف كبير مفتوح ، فالمنطقة متعددة الأوجه ومتنوعة في المكونات . هذا التنوع والتعدد يفرض أوضاعاً معينة ولا يسمح بالنظر إلى المنطقة على أنها منطقة تاريخية أثرية فقط حيث يوجد بالمنطقة نشاط إقتصادي كبير يعتبر امتداداً طبيعياً وجزءاً لا يتجزأ من منطقة الأعمال المركزية لمدينة القاهرة الكبرى ، حيث يخدم هذا المركز النشاط نطاقاً أكبر كثيراً من مدينة القاهرة ، فيشمل تأثيره كل الجمهورية بل يتعداه ليكون له مؤثرات خارج حدود الجمهورية خصوصاً فيما يتعلق بمجال التجارة الخارجية . فالمنطقة هي سوق الذهب والفضة المركزى في مصر ، وهي مركز الأعمال الحرفية اليدوية التقليدية المتمركزة في منطقة خان الخليلي وبه تجارة الجملة ونصف الجملة للعديد من السلع سواء الغذائية أو المصنعة . ومع الوضع في الاعتبار قدرة رأس المال وحجم التبادل التجاري وحركة المال في المنطقة ، فإنه لا يمكن بحال من الأحوال أن يفيض البصر عن كون المنطقة أيضاً منطقة أعمال مركزية ومركزاً تجارياً نشطاً خصوصاً إذا ما وضعنا في الاعتبار رأس المال في تمويل مشروعات التعمير المختلفة . كذلك لا يمكن تجاهل القيمة العقارية الكبرى للموقع الذى تشغله هذه المنطقة التاريخية بحكم أنها جزء من منطقة مركز الأعمال بمدينة القاهرة . وهذا الوضع يفرض ضغوطاً شديدة على حركة التعمير والتغير والتحول العمراني للمنطقة خصوصاً إذا ما وضعنا في الاعتبار سوء حالة المباني القائمة وانخفاض معدلات استغلال الأرض .

والمنطقة أيضاً تعتبر من الأحياء السكنية ، ويلاحظ أن الكثافات السكانية بها شديدة الارتفاع ، حيث تتراوح الكثافات السكانية بين ٥٧٩ فرد/ فدان (١٣٧٨ فرد/ هكتار) في الجمالية و ١٨٧ فرد/ فدان (٤٤٥ فرد/ هكتار) في خان الخليلي . وقديماً كانت هذه المنطقة محلاً لسكن الأمراء والعظماء وكبار التجار ، ولكن مع التوسع العمراني لمدينة القاهرة ومع عدم مقدرة



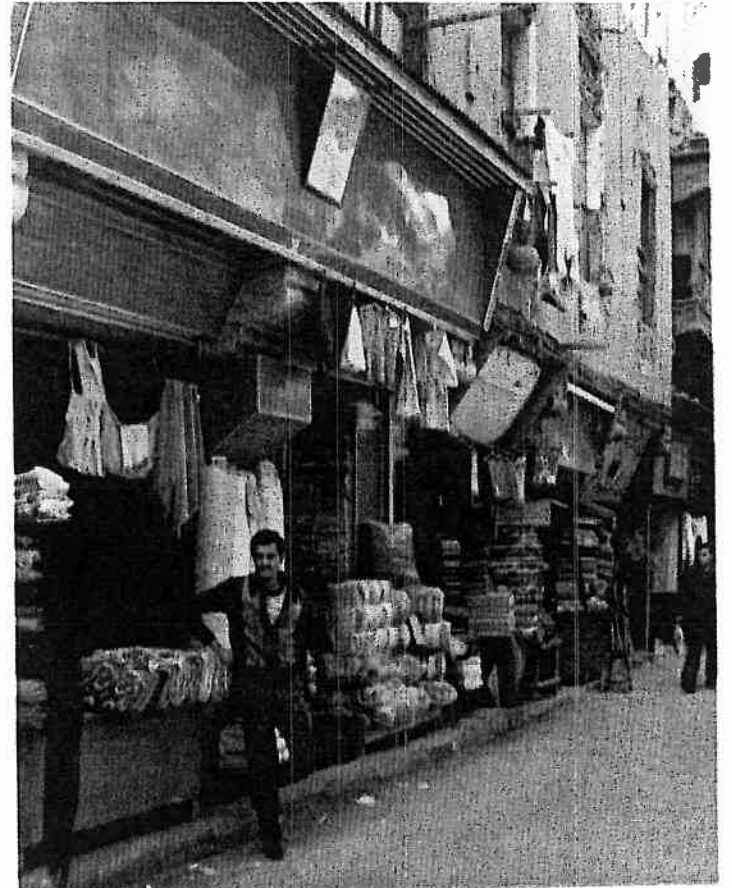
منطقة الحاكم

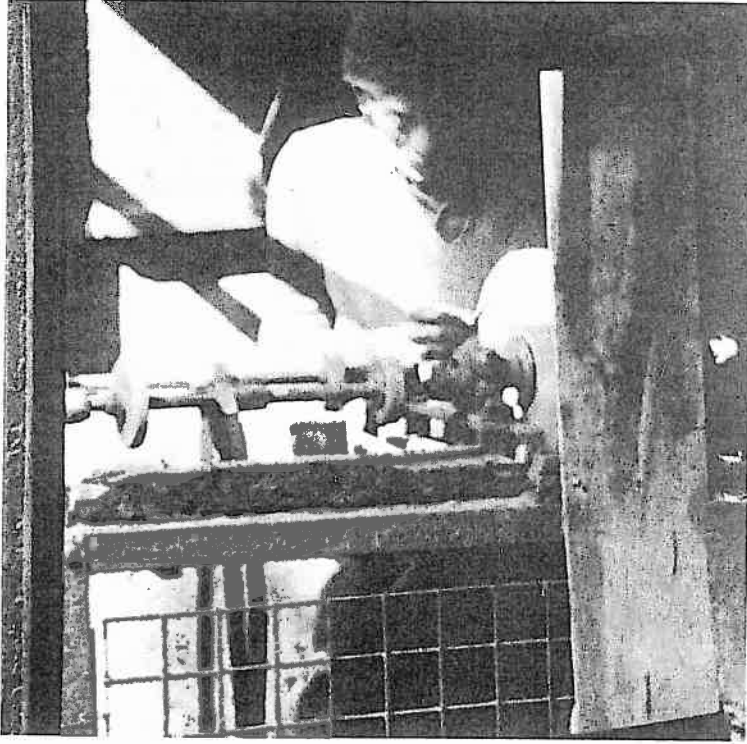
هذه المنطقة التاريخية على مواكبة متطلبات العصر من خدمات ومرافق وتسهيلات للحياة ومحاور للحركة، حدث إحلال إجتماعى للسكان الأصليين الذين خرجوا للسكنى فى الضواحي الجديدة وحل محلهم نوعية أخرى أقل فى المستوى الاجتماعى والحضارى تفتقر للإلتواء للمكان. هذا الوضع علاوة على أنه أدى إلى تدهور البيئة العمرانية، فإنه أيضاً أدى إلى تدهور فى البيئة الإجتماعية تمثل فى إرتفاع الكثافات السكانية وازدياد معدلات التزاحم فى الغرفة وازدياد معدلات المشاركة لأكثر من أسرة فى الوحدة السكنية الواحدة فنجدها مثلاً ٣,٨ شخص/غرفة فى الجمالية و٢,٣ شخص/غرفة فى منطقة خان الخليلي. وقد نتج عن هذا التحول الاجتماعى تحول عمرانى وتغير خريطة استعمال الأراضى بالمنطقة، حيث احتلت مواقع القصور الكبيرة بيوت للطبقة البديلة، والتي غالباً ما كانت من فئة ذوى الدخول المتوسطة والمنخفضة، كما حدث خلط كبير فى استعمال الأراضى حيث دخلت للمنطقة أنشطة صناعية غريبة عن الطبيعة الحرفية اليدوية - والتي كانت موجودة أصلاً فى المنطقة - مثل مسابك الحديد وورش الألمونيوم والبويات ومخازن تجارة الجملة

منطقة الحاكم



منطقة الخيامية





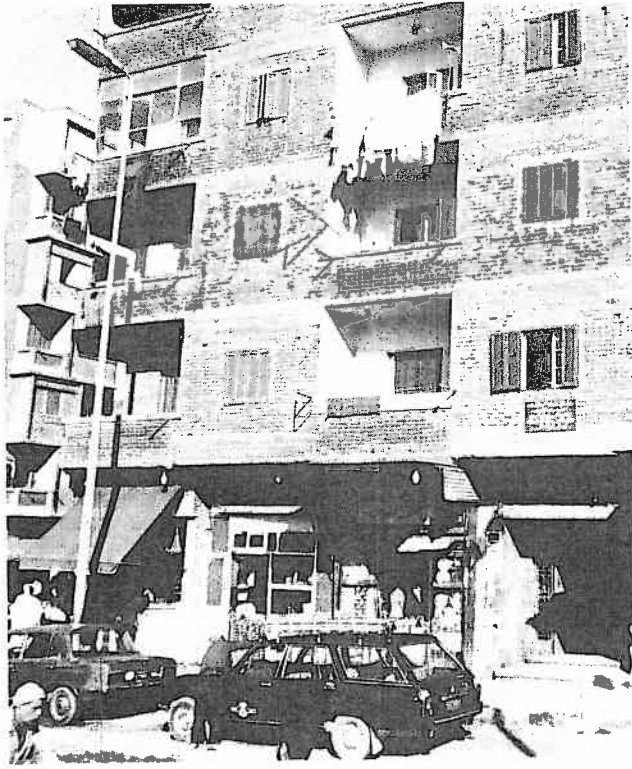
منطقة خان الخليلي

هذا أدى من ناحية إلى خلل في خريطة استعمالات الأراضي ، ومن ناحية أخرى أدى إلى تزايد معدلات تدهور البيئة العامة للمنطقة ، وكذلك إلى الإضرار بالبيئة الإجتماعية نتيجة هذا التداخل الغير منظم .

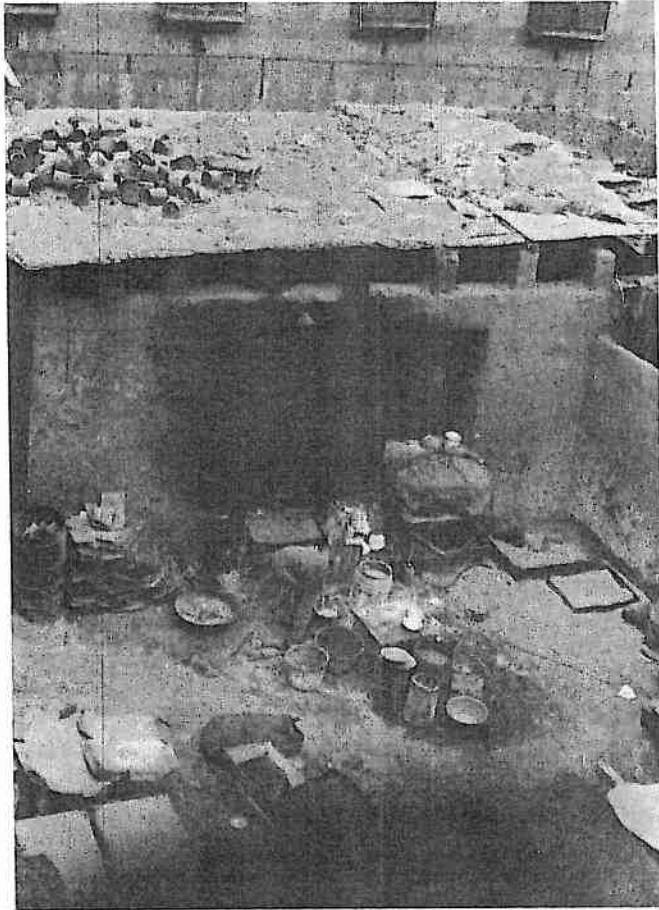
وقد كان للسيارة دورها في ازدياد معدلات تدهور البيئة العامة بالمنطقة التاريخية بوجه عام وتدهور الآثار بوجه خاص . وهذا حدث بسبب دخول السيارة المنطقة مع عدم تناسب الشوارع القائمة والطرق التاريخية بالمنطقة لحجم ونوع وسرعة ووزن الآليات ، وبذلك ضاقت الشوارع عن أن تتسع لحجم المرور الواقع عليها وحدث تداخل بين حركة المشاة وحركة النقل الآلي وازدادت معدلات التلوث بعوادم السيارات وازداد مقدار الاهتزاز الناتج عن حركة الآليات الثقيلة أو السريعة ، وهذا أدى إلى تداعى وتدهور المباني الأثرية سواء نتيجة تحلل الأحجار من أول وثاني أكسيد الكربون العالقين بالجو نتيجة عوادم السيارات أو اختلال الأساسات والحوائط الحاملة والأعمدة نتيجة حركة الآليات ، يضاف إلى ذلك التلوث البصري الذى حدث بالمنطقة نتيجة تنافر شكل وطبيعة السيارات وعربات النقل مع المباني الأثرية القائمة خصوصاً مع ازدحام المحاور الرئيسية بالحركة الآلية وازدحام الشوارع والطرق الجانبية بمواقف السيارات .



منطقة الحاكم



منطقة بن طولون .



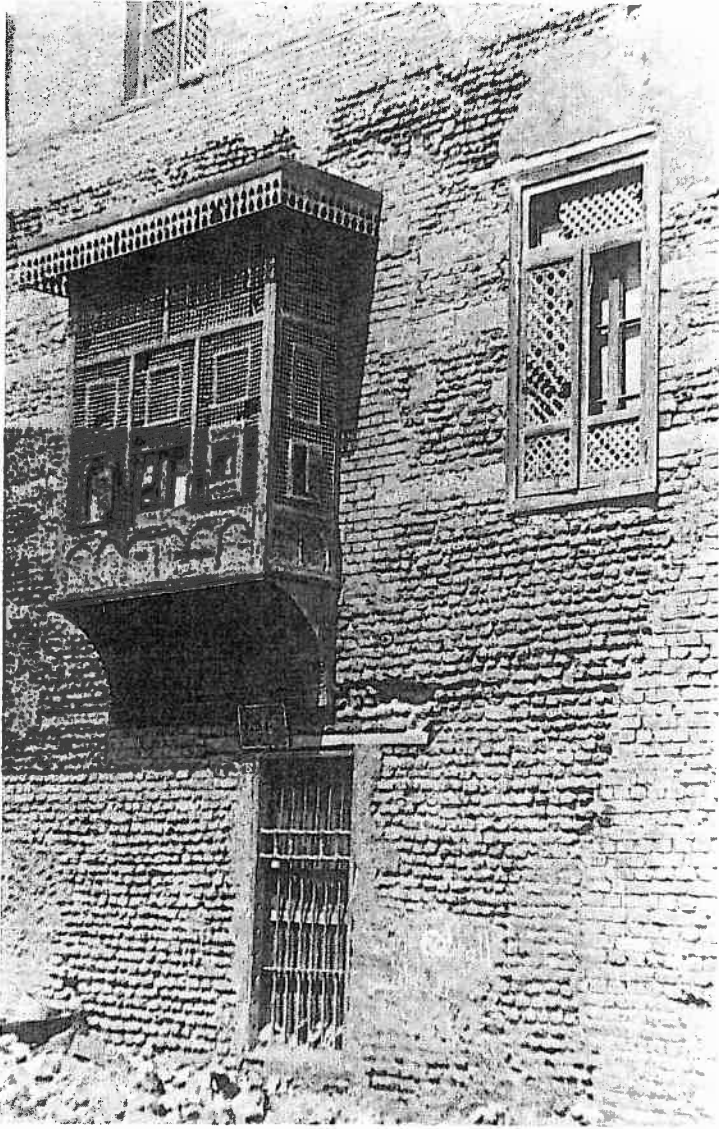
منطقة الحاكم

ومن أبرز المشاكل بالمنطقة كثرة وتنوع المباني الأثرية بالمقارنة بالميزانيات المتاحة للإشراف والصيانة والترميم . وهذا الوضع أدى إلى عدم إعطاء قطاع كبير من المباني الأثرية الرعاية الكافية . وفي ظل إساءة التعامل مع الآثار وتدنّي الظروف البيئية المحيطة ، فإن ذلك بدوره أدى إلى سرعة تداعى المباني الأثرية ونتج عنه انهيار أو إزالة بعض منها مثل وكالة قوصون من العصر المملوكي (٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م) .

ولعل من أبرز مظاهر التدهور بالمنطقة سوء حالة المرافق العامة أو انعدامها خصوصاً فيما يتعلق بشبكة الصرف الصحي نتيجة لصرف مياه المجارى التي زادت كمياتها بشكل كبير نتيجة لاستخدام الوسائل الحديثة في الحمامات وصناديق الطرد في دورات المياه ومد شبكات المياه لمعظم المنازل مما زاد من استهلاك المياه . نتج عن هذا الوضع ارتفاع منسوب المياه الجوفية وتغير مكونات هذه المياه حيث تحولت من مياه عذبة إلى مياه ذات تركيز حمضى وعضوى عالى ، وهذا أضر إلى حد كبير بالمباني الأثرية القائمة سواء في أساساتها أو حوائطها أو أرضياتها من ارتفاع منسوب الرشح والرطوبة فوق سطح الأرض في حوائط هذه المباني الأثرية . وقد تزايد تأثير مشكلة ارتفاع منسوب المياه الجوفية بالمنطقة التاريخية لأسباب أخرى خارجة عن حدود المنطقة وهى سوء حالة شبكة الصرف الصحي في مدينة القاهرة بوجه عام مع وقوع المنطقة التاريخية في منطقة منخفضة المنسوب بالنسبة للمدينة ككل مما يؤدى إلى انحدار المياه الجوفية ومياه الصرف الناشئة في باطن الأرض من المناطق المحيطة إلى المنطقة التاريخية .

ومن ضمن مظاهر تدهور المنطقة التاريخية بوجه عام والمباني الأثرية بوجه خاص ، سوء حالة المباني القائمة بالمنطقة مما عرضها لمعدلات عالية للتداعى بفعل الزمن مع عدم اتجاه الملاك إلى إجراء أعمال ترميم وإصلاح في أملاكهم بسبب تدنى القيمة الإيجارية للعقارات ، وكذلك لعدم مناسبة العقار لقيمة الأرض القائمة عليها . وإذا وضعنا في الاعتبار أن السكان أيضاً لا يساهمون في إصلاح أو ترميم للمبنى القائم ، فإنه يمكن اعتبار أن معاملات التدهور ستستمر وبدرجة أكبر مما هى عليه الآن . ولعل من أسوأ عوامل التلوث البصرى ، المباني الجديدة التى تنشأ داخل المنطقة التاريخية والتي لا يراعى فيها أى اعتبار للعوامل المرتبطة بالتراث والثقافة والتاريخ القديم ، بل ينظر إلى الرغبة في تحقيق أكبر عائد ممكن للأرض المتاحة وتظهر حدة هذه المشكلة إذا ما اعتبرنا غياب الوعي الحضارى الكافى لأهمية المحافظة على التراث القديم وتأصيل للقيم التراثية في العمارة المعاصرة .

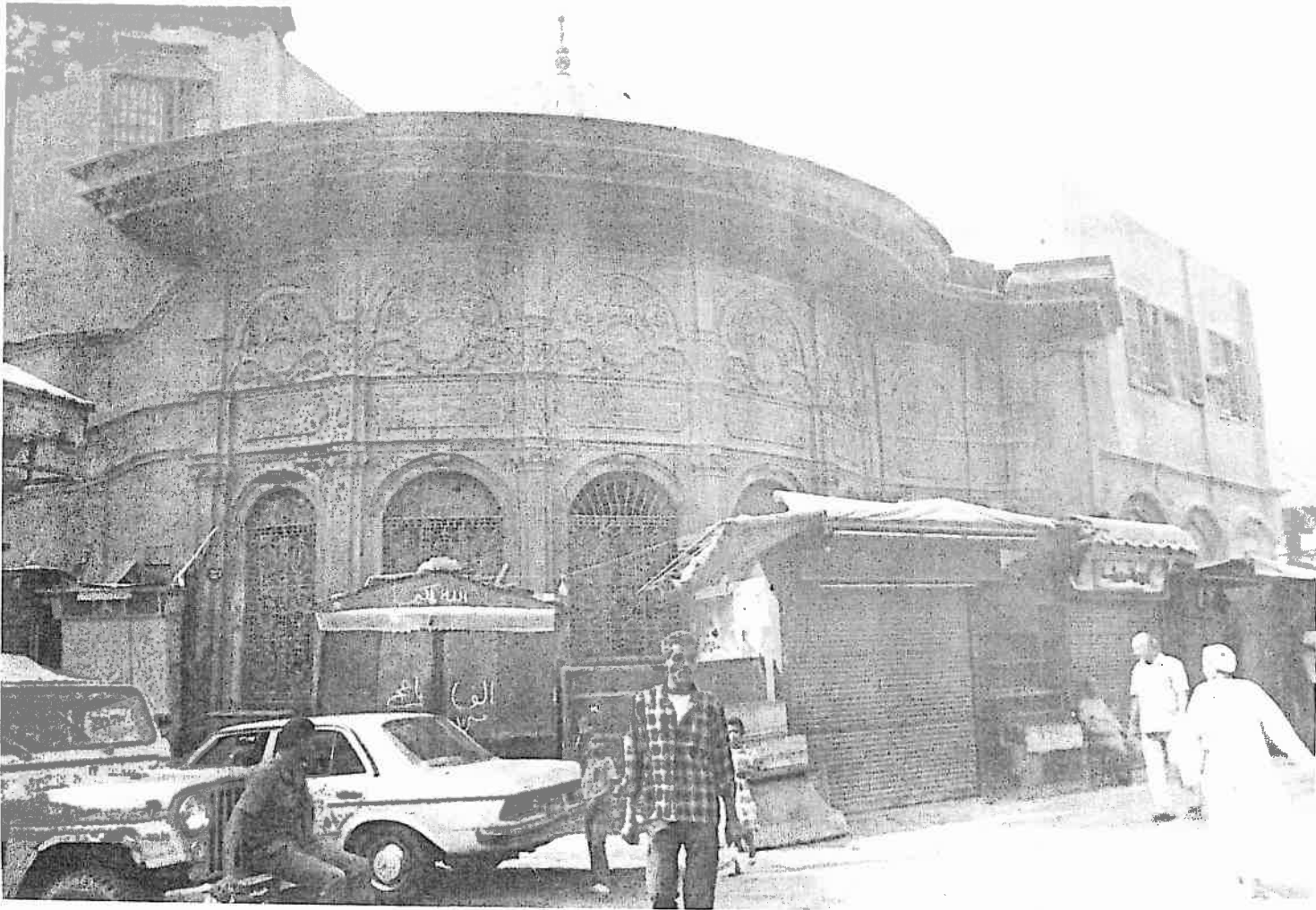
ولعل من ضمن عوامل تزايد معدلات تدهور المباني الأثرية هو حدة مشكلة الإسكان بوجه عام في مصر وبوجه خاص في مدينة القاهرة ، حيث ينتج عن هذه المشكلة تعدى الناس على الآثار القائمة للسكن فيها كما هو واقع في العديد من المباني الأثرية مثل وكالة قايتباى وسبيل ووكالة أودة باشا وغيرهما كثير . ولم يكن



الأمر قاصراً على الإقامة داخل هذه المباني الأثرية ولكن امتد التعدي لكي يشمل هدم وإضافات داخلية وتقسيم داخلي للأتمة لكي يتناسب مع المتطلبات المعيشية الجديدة للسكان . وتشتد حدة هذه المشكلة إذا ما وضعنا في الاعتبار تدهور الحالة العامة السكنية داخل المنطقة ، وإلى ارتباط مصالح السكان بمحل الإقامة القديم . وبالتالي تزايد معدلات التدهور داخل المنطقة التاريخية والتعدي على المباني الأثرية . ويسرى هذا الوضع أيضاً على الأماكن التجارية والصناعية والورش الحرفية حيث يجنح المستغلون لهذه الأماكن إلى إجراء التغيرات والتعديلات التي تتناسب مع مصالحهم الخاصة بغض النظر عما يحدثونه من أضرار للآثار التي يشغلونها أو للآثار التي تقع في الجوار سواء كانت أضراراً مادية أو معنوية .

منطقة جامع عمرو

منطقة المؤيد .



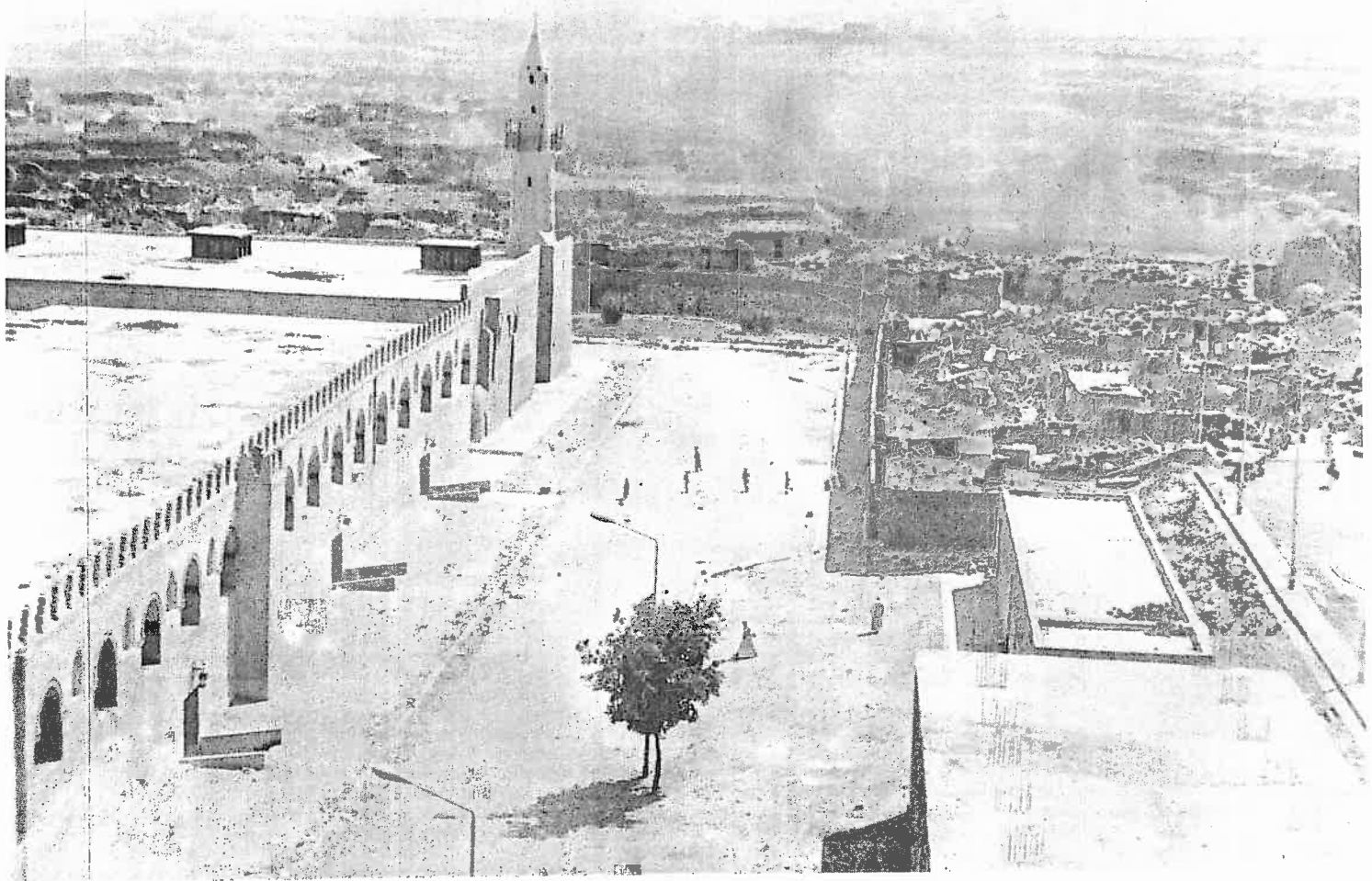
ولعل من ضمن عوامل التدهور بالمنطقة التاريخية عدم وجود خطة واضحة تنفيذية تحدد سياسات التعامل مع المناطق التاريخية ويتم الالتزام بها من كافة الأجهزة التقليدية ، وذلك على الرغم من وجود أعمال لترميم بعض الآثار هنا أو هناك ، لكن الترميم منصب فقط على الأثر بمعزل عما حوله من مظاهر التخلف والتداعي وأسبابها . وهذا بدوره سيؤدي مرة أخرى إلى تدهور ما تم ترميمه حيث أن الأثر لا يقوم بمعزل عما حوله من مسببات ومؤثرات . والأمر يدعو إلى حتمية تبنى المسئولين لفكر موحد وواضح لأسلوب وكيفية التعامل مع المنطقة التاريخية ككل بما فيها من مكونات أثرية أو أنشطة اقتصادية أو سكنية .

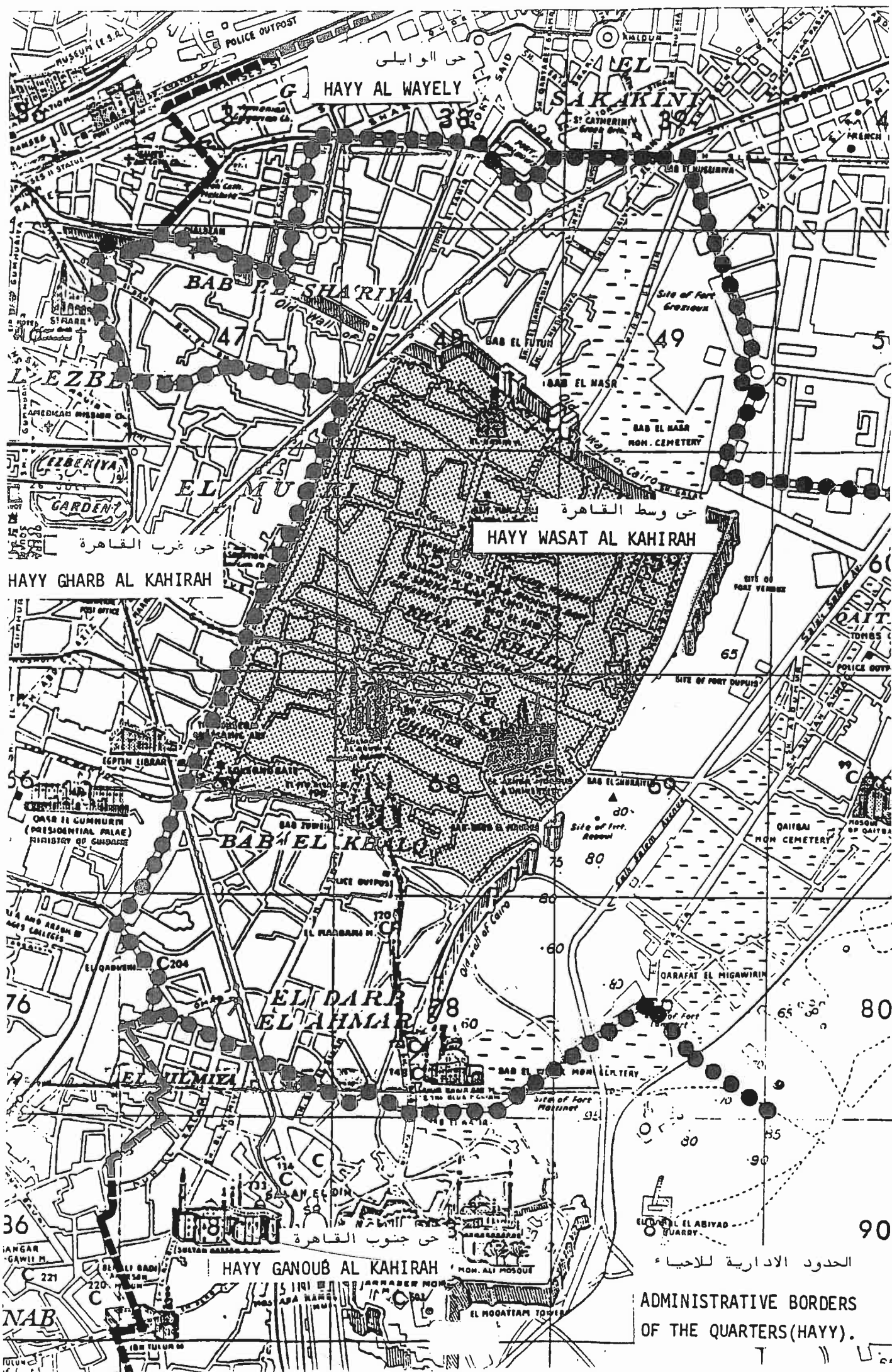
وتقع أغلب المنطقة التاريخية في نطاق حي وسط ويضم أجزاء من أقسام الدرب الأحمر والجمالية والموسكى وباب الشعرية . مثل هذا الوضع يفرض نفسه عند التعامل مع المنطقة التاريخية حيث يجب أن توضع التقسيمات الإدارية لمحافظة القاهرة موضع الاحترام . وإن كان أغلب المنطقة التاريخية يقع داخل حي وسط

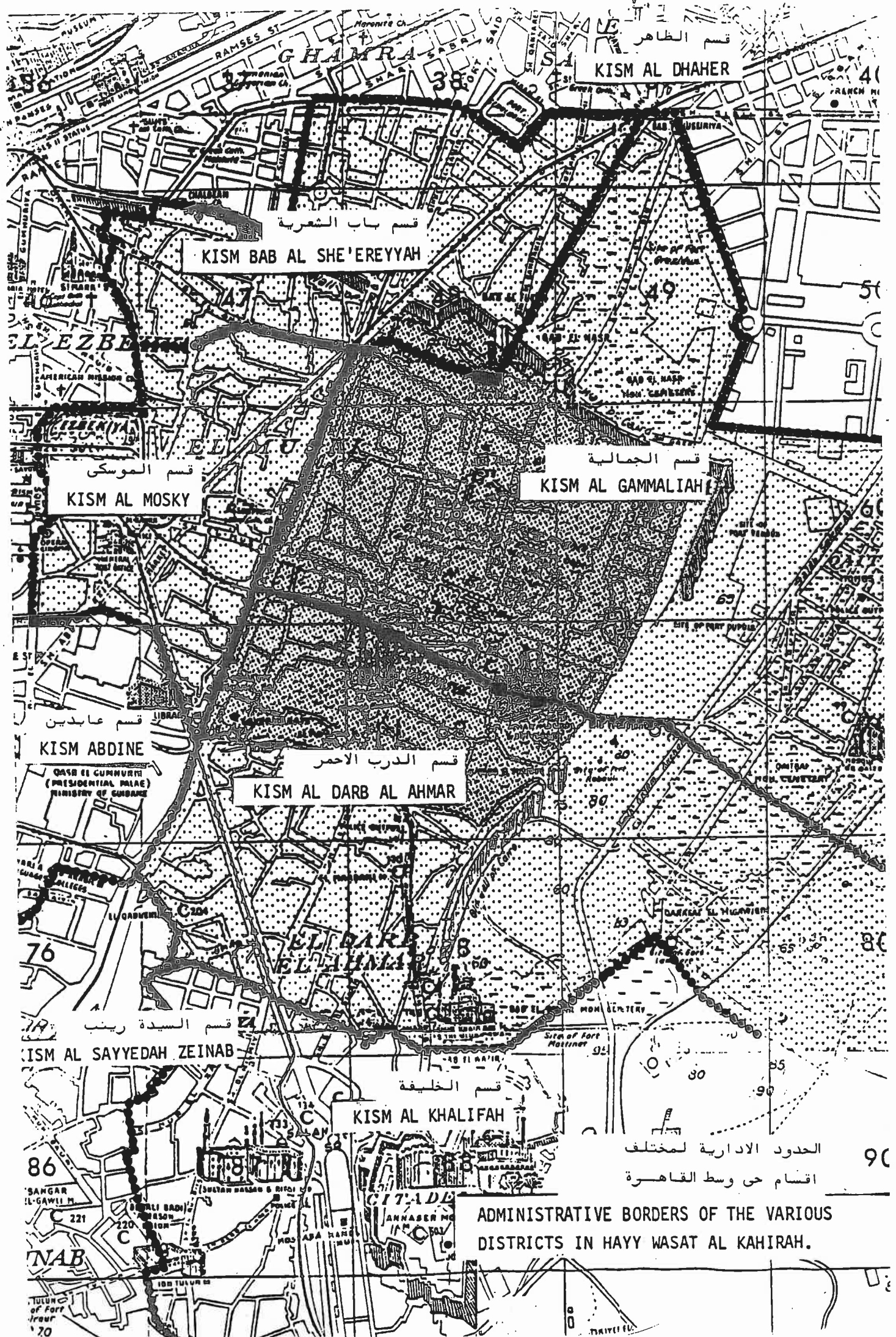
إلا أن هناك مواقع أخرى غنية بالآثار تقع خارج هذا الحي خصوصاً في حي جنوب القاهرة ، مثل قسم السيدة زينب وقسم الخليفة وقسم مصر القديمة ، التي يوجد بها قلعة صلاح الدين الأيوبي بما داخلها من مساجد ومنشآت تاريخية في العصور الأيوبية والمملوكية والعثمانية وأسرة محمد علي باشا ، ومثل مدرسة السلطان حسن ومسجد الرفاعي والمشهد الزينبي ومسجد أحمد بن طولون وجامع عمرو بن العاص ومسجد الجيوشي وغيرها من الآثار .

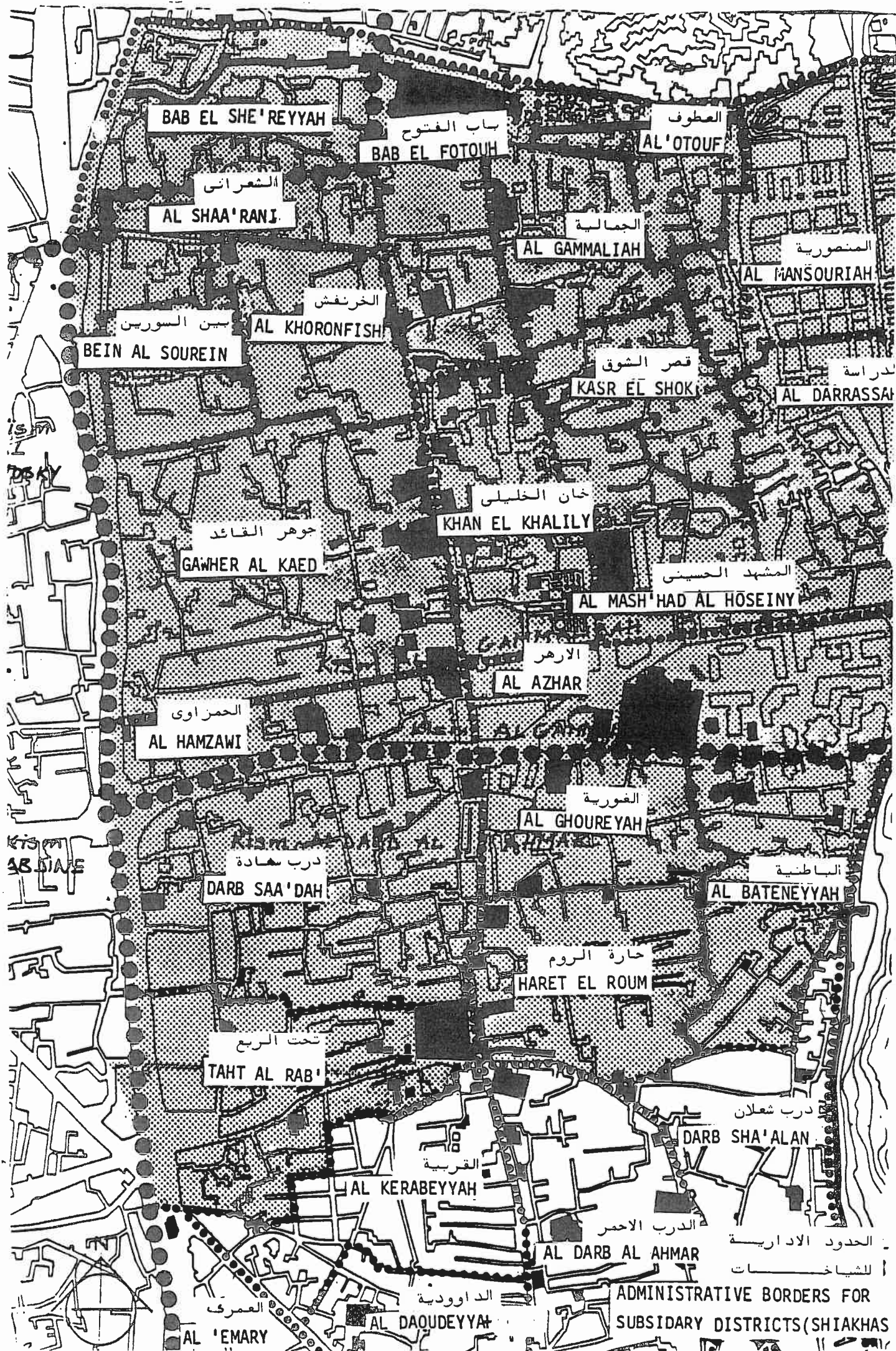
ومع تداخل اهتمامات الأجهزة الرسمية داخل المنطقة ، فإن هذا يستدعي إنشاء كيان يلم شمل كافة هذه الأجهزة في عمل تنفيذي مكثف ومتكامل ويقترح أن يكون في صورة هيئة مستقلة لتطوير المنطقة التاريخية بالقاهرة تشترك وتمثل فيها كل من وزارة الحكم المحلي ، وزارة السياحة ، هيئة الآثار ، وزارة الأوقاف وهيئات المرافق وغيرها من الوزارات والهيئات حسب ما تحدده طبيعة تشكيل هذه الهيئة .

منطقة جامع عمرو .









دراسة مناطق العمل

المختارة

تم اختيار تسعة مناطق بالمدينة القديمة لكي تكون محلاً للدراسة وهذه المناطق هي :

- ١ - جامع عمرو بن العاص .
 - ٢ - جامع الحاكم بأمر الله .
 - ٣ - جامع المؤيد شيخ .
 - ٤ - جامع الحسين وخان الخليلي .
 - ٥ - الخيامية .
 - ٦ - الباطنية .
 - ٧ - جامع أحمد بن طولون .
 - ٨ - السيدة زينب .
 - ٩ - مناطق لها رسومات ودراسات سابقة وغير موجودة على الطبيعة وتمثل عصوراً إسلامية مختلفة (الفسطاط والقطائع) .
- روعى في اختيار مناطق العمل المختارة أن تغطي المنطقة التاريخية مساحياً وتاريخياً وزمنياً ، وقد روعى في الاختيار أن تحتوى كل منطقة مختارة على عنصر أو نشاط متميز يعتبر ركيزة في هذه المنطقة . وقد أجريت على هذه المناطق دراسات ميدانية تفصيلية غطت الجوانب العمرانية والمرافق والجوانب البيئية والنشاط الإقتصادي والتشكيل البصري والجوانب التاريخية ، وتم توقيع نتائج هذه الدراسة على مخططات ، وبالتالي ، فإن النص المتعلق بكل منطقة عمل مختارة والمعرض في الصفحات التالية يكمله مجموعة الرسومات المبينة في أطلس المخططات .
- وعلى ضوء دراسة مناطق العمل المختارة تمت محاولة استنباط لأسس تصميمية للمدينة المعاصرة ، وذلك بعد إجراء الدراسات التحليلية اللازمة وتحقيق نتائج هذه الدراسة التحليلية في ضوء آيات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة . .

منطقة جامع عمرو بن العاص

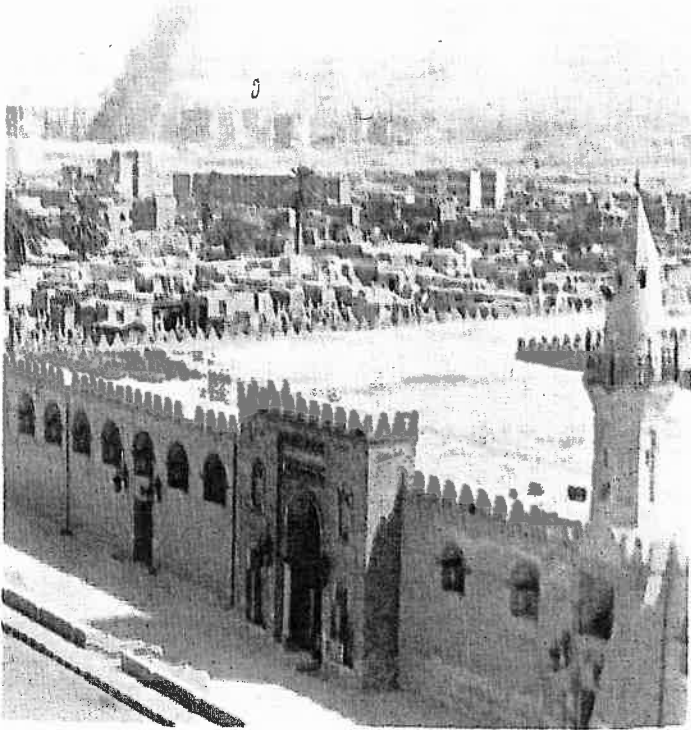
مقدمة :

تقع منطقة جامع عمرو بن العاص في الجزء الجنوبي لمدينة القاهرة بحى مصر القديمة ، ويحد منطقة الدراسة من الجهة الغربية خط مترو حلوان وتوجد على حدودها الشمالية بعض مقابر الأقباط وكذلك توجد بعض مقابر المسلمين في الجهة الشرقية كما توجد بالمنطقة بعض الطرق الرئيسية التي تخدمها .

تكون هذه المنطقة جزءاً من مدينة الفسطاط عاصمة مصر الأولى وأول عواصم الإسلام في قارة أفريقيا ورابعة عواصم الإسلام قاطبة منذ ظهوره ، كما يشكل أيضاً منطقة كبيرة نشأت عن تغيير شواطئ نهر النيل بما يطلق عليه طرح البحر ، وجدير بالذكر أن نهر النيل كان يقع غير بعيد عن المسجد فلم يكن بين المسجد وشاطئ النيل غير مائتى متر تقريباً .

أما مباني جامع عمرو بن العاص - الجامع الحالى يقع في نفس موقع الجامع الأصلي - فكانت تقع على رأس الفضاء الشاسع والذي أنشئت فيه الأخطاط المختلفة بعد الفتح الإسلامى لمصر واتخذت تلك الأخطاط أسماء القبائل التي نزلت فيها وظلت الفسطاط عاصمة لمصر وازدهرت فيها الصناعات والحرف وأنماط العمائر المختلفة . وعلى الرغم من نشأة القاهرة لسكنى الخليفة الفاطمى وجنده فلم تتأثر الفسطاط التي ظلت ومسجدها مقراً لدراسات أهل السنة على الرغم من وجود المذهب الشيعى مذهب الفواطم . وقد ظل جامع عمرو مناراً يشع منه العلم وخاصة في غرب العالم الإسلامى ، كما ظلت الفسطاط عامرة إلى أيام الشدة المستنصرية (٤٥٧ - ٤٦٤ هـ / ١٠٦٥ - ١٠٧٢ م) عندما سمح للأهالى بأخذ الطوب وغيره من مواد البناء مما ضرب من الفسطاط للاستخدام في أعمال الترميم وإصلاح ما فسد ابان الشدة العظمى ، وكان النزاع بين شاور وضرغام هو الضربة القاضية التي وجهت للفسطاط وكانت ثمرة ذلك النزاع الحريق المدمر (٥٦٥ هـ / ١١٦٩ م) الذي أقي على تلك المدينة وظلت تلك الأطلال خراباً إلى أن بنى صلاح الدين الأيوبي أسواراً حول القاهرة وخرائب الفسطاط .

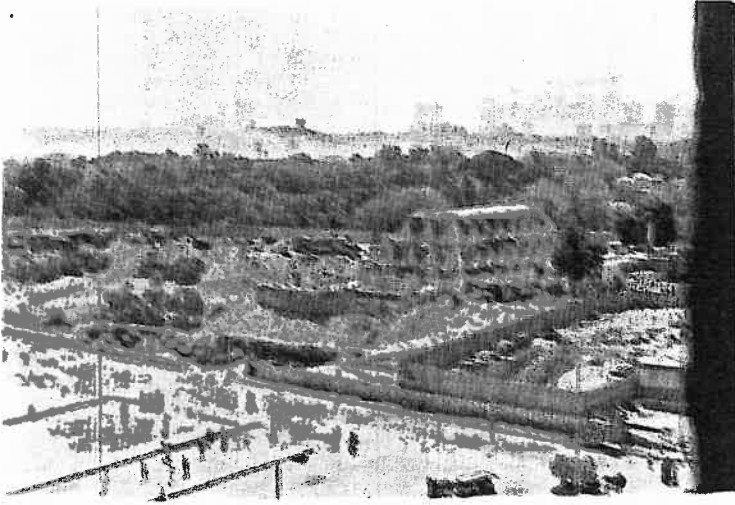
وفي العصر المملوكى انتقل العمران من المنطقة إلى شاطئ النيل حيث بنيت المدارس والقاعات وغيرها .



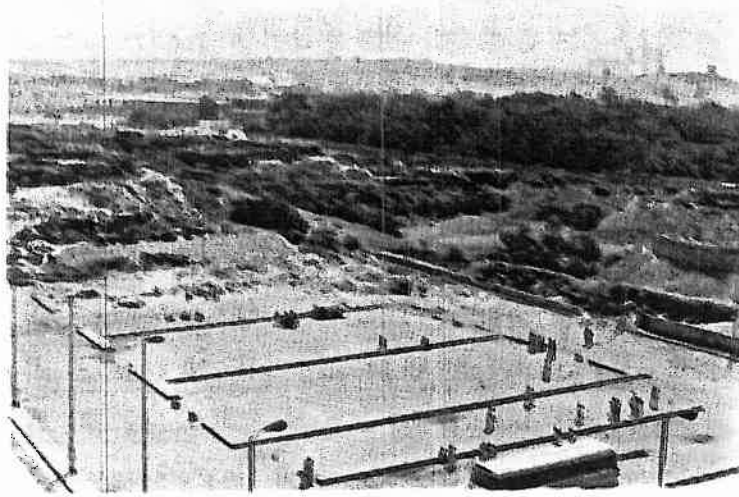
جامع عمرو والنسيج العمرانى المحيط به .



النسيج العمرانى لمنطقة جامع عمرو



سوء استخدام الأراضي الفضاء المحيطة بجامع عمرو بن العاص



موقف سيارات بجانب جامع عمرو بن العاص



الحالة المتدهورة للمباني بالمنطقة .

وصف لمنطقة الدراسة :

تمت دراسة منطقة جامع عمرو بن العاص وذلك من خلال نقاط أساسية هي :

* استعمالات الأراضي :

من دراسة استخدامات الأراضي بمنطقة الدراسة وتوزيعها حسب أهمية الاستخدامات ، تبين أن نسبة الاستخدام الأثرى تمثل ٦٪ ، وهي تتمثل فقط في جامع عمرو بن العاص حيث لا توجد آثار أخرى بمنطقة الدراسة ، أما الاستخدام السكنى فيمثل ٤٩,٦٪ وهي النسبة الغالبة للاستخدامات بالمنطقة . ويمثل الاستخدام التجاري نسبة ٣,٨٪ وأغلبها تجارة تجزئة ، أما المخازن فتمثل ٢٪ والخدمات تمثل ١٪ ، وهي نسبة ضئيلة بالمنطقة والأراضي الفضاء تمثل ١,١٪ من المساحة الإجمالية للمنطقة .

وقد وجد أن نسبة شبكة الطرق الرئيسية والفرعية تمثل ٣٥٪ من إجمالي مساحة منطقة الدراسة وهي تعتبر الشرايين الرئيسية لحركة السكان داخل المنطقة . والسمة الغالبة لنوعية الحركة داخل الطرق هي الحركة الآلية نتيجة لكبر عروض هذه الطرق .

* استخدامات المباني :

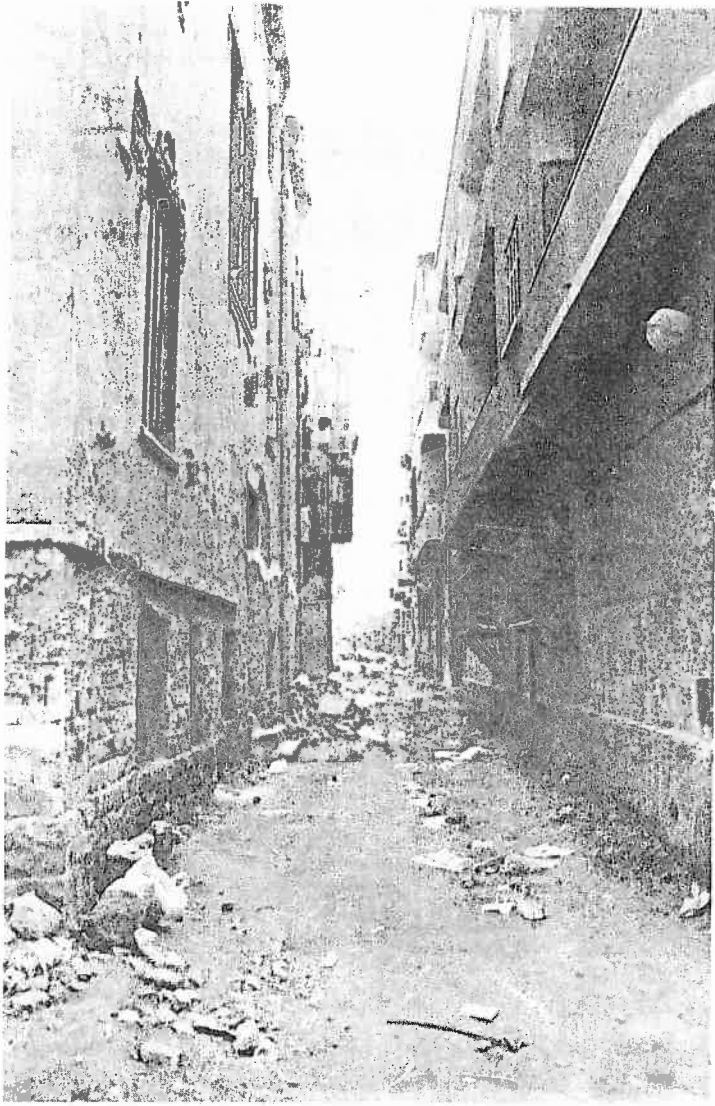
تناول الرفع الميداني للمباني دراسة الاستخدامات المختلفة للأدوار ، وتبين لنا أن الاستخدام السكنى هو السمة الغالبة لاستخدامات الأدوار حيث يمثل ٩٤,٢٪ من النسبة الإجمالية للمنطقة ، أما الاستخدامات الأخرى للأدوار فلا تتعدى أكبر نسبة فيها ٢,٥٪ ، وهي نسبة الاستخدام التجاري الذي يتمثل في بعض المحال التجارية الصغيرة ، أما استخدام الأدوار في المخازن فلا يتعدى ١,١٪ من نسبة استخدامات الأدوار ، أما الصناعات الحرفية والخفيفة فتمثل في صناعة الفخار ومنتجاته . وقد لوحظ أن النسبة التي تمثلها الخدمات في المنطقة تصل إلى ١٪ ، أما الأراضي الفضاء فتمثل ٧٪ من إجمالي مساحة الكتلة المبنية .

* حالات المباني :

تم دراسة حالات المباني وعند تقييمها وجد أن ٦٥,١٪ من إجمالي مباني المنطقة بحالة رديئة ومهدمة ، وهذا يعكس لنا مدى الحالة السيئة لمباني المنطقة . أما المباني ذات الحالة المتوسطة فتمثل ٢٦,٧٪ من مباني المنطقة مما يوضح لنا السمة الغالبة للهيكل العمراني بالمنطقة والإجراءات التي تتبع من تحسين أو حماية أو ترميم ، أما المباني الجيدة فتمثل نسبة ٨,٢٪ من النسبة الإجمالية لمنطقة الدراسة .

* ارتفاعات المباني :

عند دراسة إرتفاعات المباني بمنطقة جامع عمرو بن العاص تبين لنا أن النسبة الغالبة تتمثل في المباني ذات الطابقين ، فهي تمثل



عدم تناسب الارتفاعات مع عروض الأزقة والطرق بالمنطقة .

٣٥,٦٪ من إجمالي مباني المنطقة التي تليها بعد ذلك المباني المكونة من ثلاثة طوابق ونسبتها تصل إلى ٣١,٧٪ . أما المباني التي تتكون من دور واحد فهي تمثل ١٥,٢٪ ، أما المباني التي تتكون من أربعة أدوار وخمسة فلا تزيد عن ١٠,٩٪ ، أما المباني التي تتكون من ستة طوابق فنسبتها تمثل ٣٪ من إجمالي مباني منطقة الدراسة .

* المباني المخدومة بشبكات المرافق :

عند دراسة شبكات المرافق بمنطقة جامع عمرو وجد أن مباني المنطقة المخدومة بشبكة الكهرباء تمثل ٩٤,٤٪ والمخدومة بشبكة المياه نسبتها ٩٧,٧٪ من مباني المنطقة ، أما شبكة الصرف الصحي فهي تغطي ٧٠,٤٪ من إجمالي مساكن المنطقة ، كما أن خدمة شبكة الاتصالات بالمنطقة تعتبر معدومة حيث تمثل المباني المخدومة بالتليفونات نسبة لا تتعدى ٢٪ من إجمالي مباني المنطقة .

* مواد البناء وأسلوب الإنشاء :

تناولت هذه الدراسة نوعية المواد التي بنيت بها الحوائط والأسقف ووجد أن السمة الغالبة لمواد البناء المستعملة في الحوائط والأسقف من الخشب ، وهي تمثل ٦٦,٨٪ من إجمالي مباني المنطقة ، هذا وقد اتضح لنا أن أسلوب الإنشاء بنظام الهيكل الخرساني يمثل نسبة ٩,٣٪ من إجمالي مباني المنطقة .

* الفراغات :

تعتبر المساحة الرئيسية الموجودة أمام الواجهة الغربية للجامع عمرو بن العاص هي المساحة والفراغ الكبير الموجود بالمنطقة وإن كانت الطرق الرئيسية في هذه المنطقة ذات عروض متسعة يمكن أن تكون فراغات أيضاً ولكنها ليست فراغاً بالمعنى المقصود - فراغاً محدداً - ويستغل الفراغ الرئيسي في حركة المرور من وإلى المنطقة .

* المجموعات السكنية :

تقسم منطقة الدراسة إلى ثلاث قطاعات بطرق رئيسية ويمثل كل قطاع من هذه القطاعات مجموعة أو مجموعتين سكنيتين تخترق كل منهم الطرق الضيقة والأزقة وإن كانت المجموعات السكنية الشمالية بالمنطقة تخترقها مجموعة من الطرق النافذة الموصلة بالطرق الرئيسية المحيطة بالمجموعات ، ويصل عدد المساكن بكل مجموعة سكنية من ٢٠٠ إلى ٣٠٠ مسكن تتراوح إرتفاعاتهم من ٣ إلى ٥ أدوار وصغر مساحة المساكن وارتفاع الأدوار بها إضافة إلى أن كل دور مكون من شقتين أو أكثر يعكس ارتفاع عدد السكان بالمنطقة .

* شبكة الطرق :

يظهر بوضوح التدرج في عروض الطرق وإن كان هناك تفاوت كبير في هذا التدرج ، فبينما نجد الطرق الرئيسية بعروض ١٥ م نجد أن الطرق التي تليها وهي الطرق النافذة بعروض حوالى ٦ م بينما يتراوح عرض الأزقة والطرق الضيقة من ٣ إلى ٤ م فقط . كما أن كافة الطرق الرئيسية المتصلة بالطريق الخارجى تصب مباشرة في الساحة الرئيسية التي تحولت إلى ساحة لحركة المرور .

* الكثافات السكانية :

تعانى المنطقة السكنية في هذا القطاع من ارتفاع الكثافات السكانية التي تتراوح من ٥٠٠ إلى ٥٥٠ شخص/ الفدان وإن قلت الكثافة عن نظيراتها في بعض المناطق وذلك لزيادة وطول مسطحات الطرق الرئيسية والساحة الرئيسية أمام المسجد ، كما أن

المسجد القديم نظراً لأعمال التجديد وإعادة البناء التي تمت
بالمسجد مؤخراً .

كافة المباني المستحدثة بالمنطقة تبنى بارتفاع كبير مما يعكس الزيادة
المنتظرة في عدد السكان .

الآثار المسجلة في منطقة جامع عمرو بن العاص :

* ضريح عبدالله بن عمرو بن العاص :

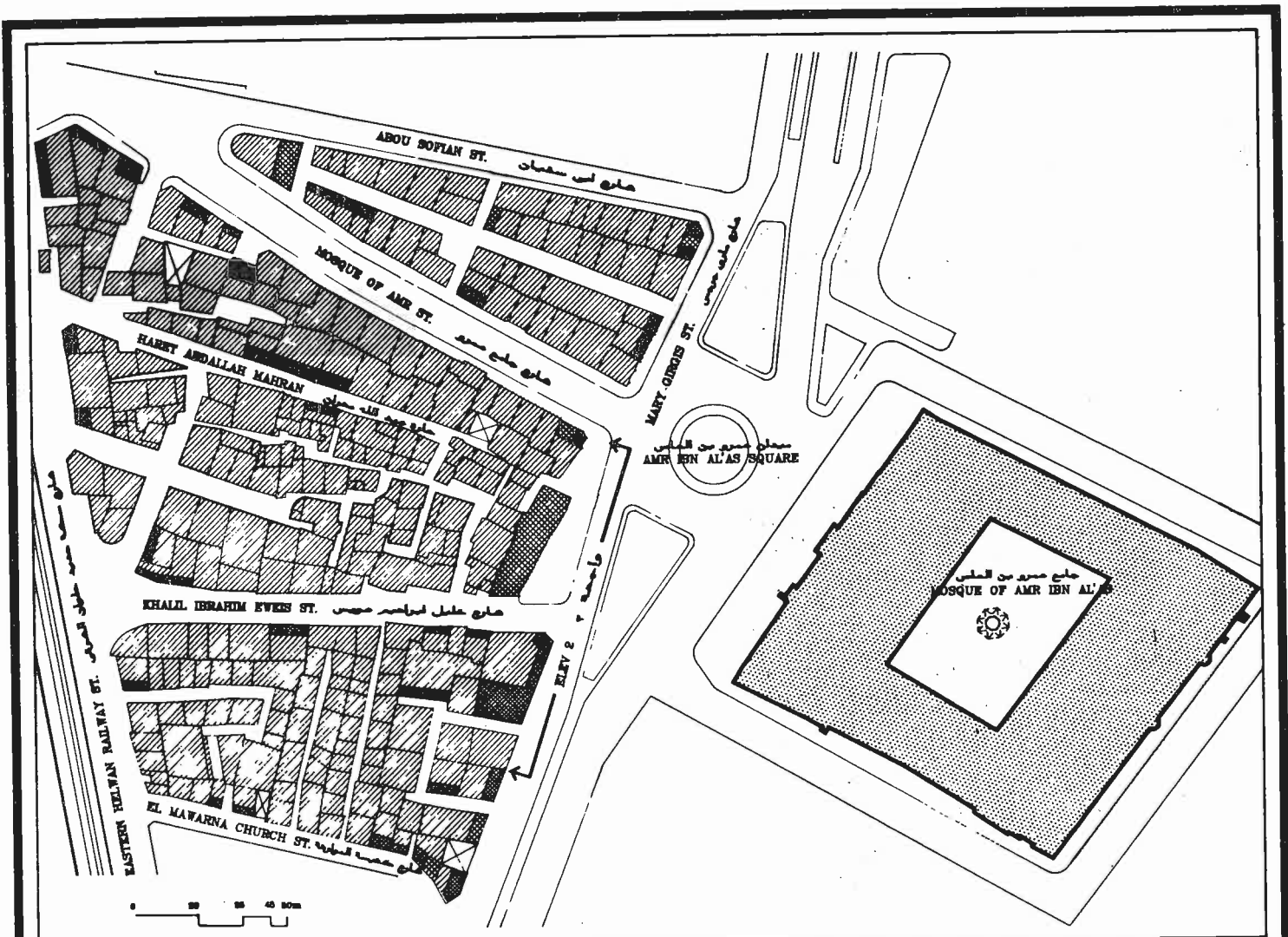
يقع في الركن الشرق من ظلة القبلة بجامع عمرو ، وتثير نسبة
هذا الضريح إلى عبدالله بن عمرو كثيراً من التساؤلات ، إذ أنه من
الملاحظ أنه لم يتفق على تحديد تاريخ وفاة هذا الصحابي الجليل ،
ولم يتفق أيضاً على تحديد دفنه وفي أي قطر من الأقطار كان ذلك ،
ومن جهة أخرى لم يرد ذكر لهذا الضريح في أقوال المؤرخين
والرحالة الذين زاروا هذا المسجد المبارك ودونوا مشاهداتهم عنه ،
ومن ثم ربما يرجع هذا الضريح إلى العصور المتأخرة ، ومن المحتمل
أن ذلك تم في عهد الإضافة الكبرى على يد مراد بك ١٢١١ -
١٢١٢ هـ / ١٧٩٦ - ١٧٩٧ م .

* جامع عمرو بن العاص - أثر رقم (٣١٩) :

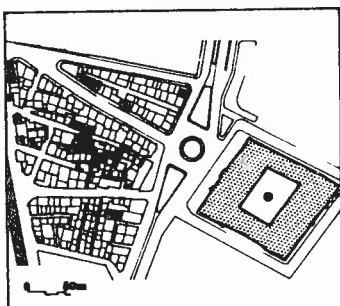
أمر بإنشاء هذا المسجد الجامع عمرو بن العاص فاتح مصر
وأول ولايتها وذلك سنة ٢١ هـ / ٦٤١ م ، ويعتبر هذا المسجد
الجامع هو أول المساجد الجامعة في مصر بل وفي أفريقيا كلها كما أن
لهذا الجامع أهمية معمارية وفنية تتركز في أنه تعرض لكثير من
أعمال التعمير والتجديد عبر العصور التاريخية لمصر الإسلامية ،
وقد بقيت من هذه العصور بعض الأعمال التي يمكن في ضوئها
أن ندرس تطور هذا المسجد معمارياً وزخرفياً خلال تلك
العصور ، وبما يوثق له أن الوضع الحالي للمسجد لا يمت بصلة إلى



الواجهة الرئيسية لجامع عمرو والميدان أمام الجامع



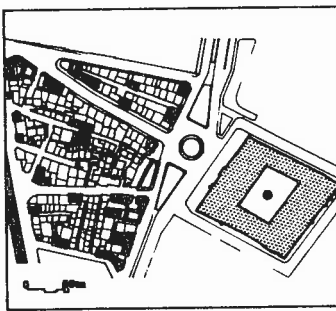
ARTISANAT	CRAFTS	صناعات حرفية	COMMERCE EN GROS	WHOLE SALE	جماعة جملة	MONUMENTS	MONUMENTS	الاحبار
INDUSTRIES LEGERES	LIGHT INDUSTRIES	صناعات خفيفة	COMMERCE EN DETAIL	RETAIL TRADE	جماعة تجزئة	RESIDENTIEL	RESIDENTIAL	سكني
SERVICES D'EVASION	RECREATIONAL	خدمات ترفيهية	SERVICES RELIGIEUX	RELIGIOUS SERVICES	خدمات دينية	HOTELS	HOTELS	فنادق
TERRAIN INOCCUPE	VACANT LAND	أرض خضراء	SERVICES PUBLICS	PUBLIC SERVICES	خدمات عامة	DEPOTS	STORES	مخازن



ظهور الانشطة الضارة بالبيئة (صناعات خفيفة)

APPARITION OF ACTIVITIES HARMFUL TO THE ENVIRONMENT (LIGHT INDUSTRIES)

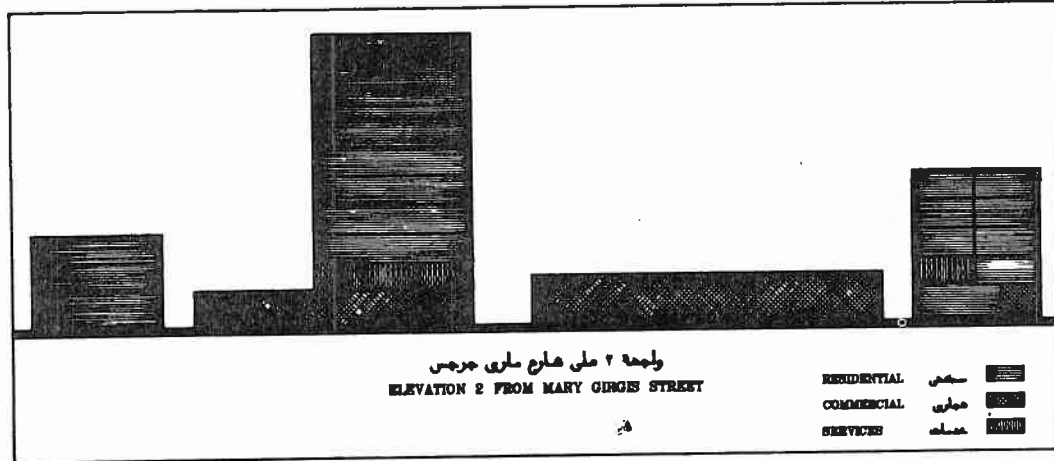
APPARITION DES USAGES NUISANTS A L'ENVIRONNEMENT. (INDUSTRIES LEGERES)



انتشار الانشطة المختلفة داخل المجمعات السكنية

SPREAD OF ACTIVITIES IN RESIDENTIAL AREAS

REPARTITION DES ACTIVITES DIFFERENTES AU COEUR DES GROUPEMENTS RESIDENTIELS



واجهة ٢ على شارع ماري جرجس
ELEVATION 2 FROM MARY GINGIS STREET

RESIDENTIAL	سكني
COMMERCIAL	تجاري
SERVICES	خدمات

SPREAD OF DIFFERENT ACTIVITIES IN UPPER FLOORS OF BUILDINGS
APPARITION DES DIFFERENTES ACTIVITES DANS LES ETAGES SUPERIEURS DES BATIMENTS

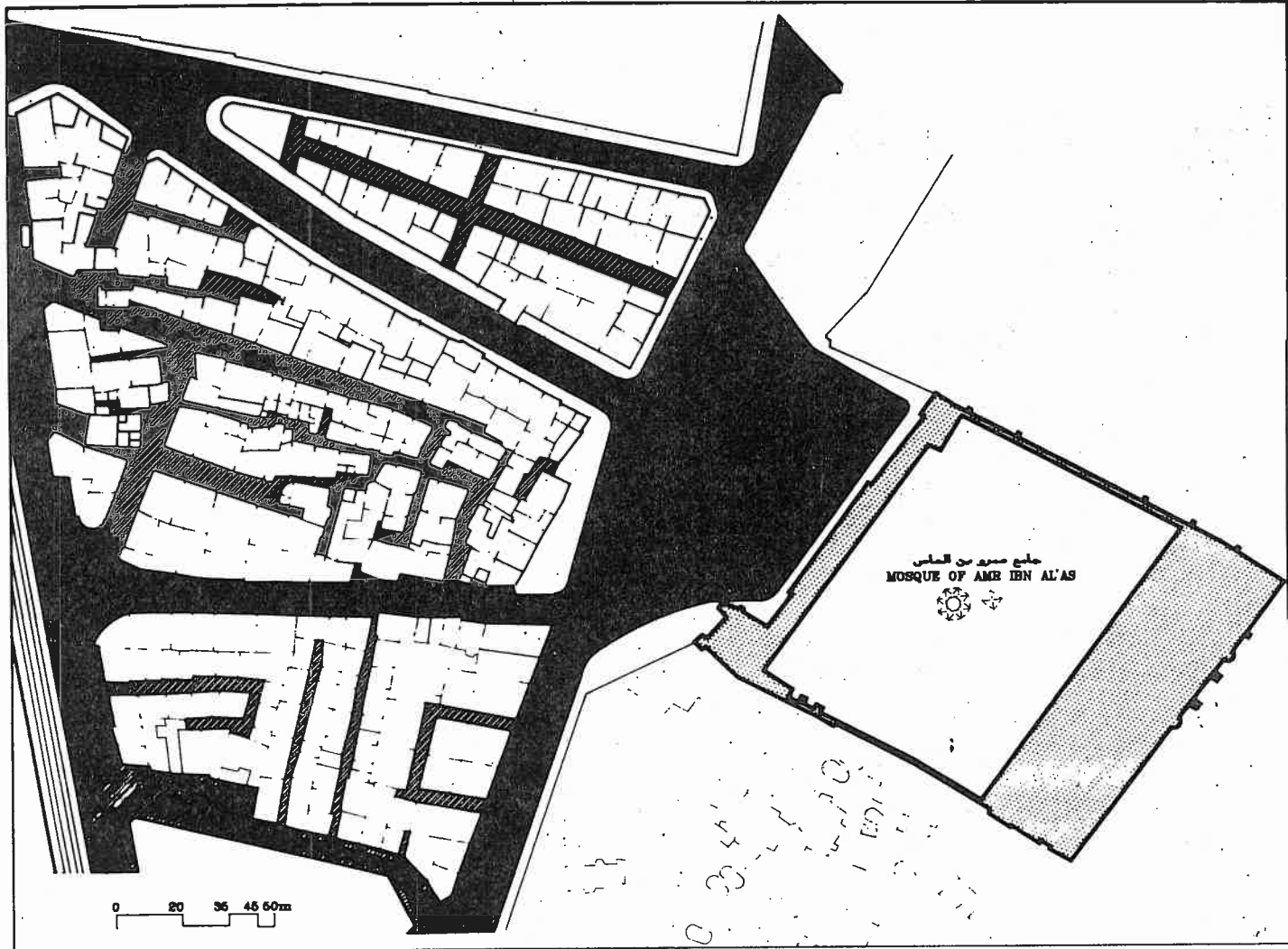
مركز التخطيط العمراني والبيئي
ORGANISATION OF THE ISLAMIC CAPITALS AND CITIES
ORGANISATION DES CAPITALES ET DES VILLES ISLAMQUES

المركز القومي للتصميم المعماري والبيئي
THE ARCHITECTURAL AND URBAN DESIGN PRINCIPLES FOR THE ISLAMIC CITY CAIRO
LES PRINCIPES DU DESSIN ARCHITECTURAL ET URBAIN DANS LA CITE ISLAMIQUE LE CAIRE

منطقة جامع عمرو
ZONE OF THE MOSQUE OF AMR
ZONE DE LA MOSQUE D'AMR

المركز القومي للتصميم المعماري والبيئي
LAND USE-STATE IN 1988-1408H
SAGE DU TERRAIN-ETAT EN 1988-1408H

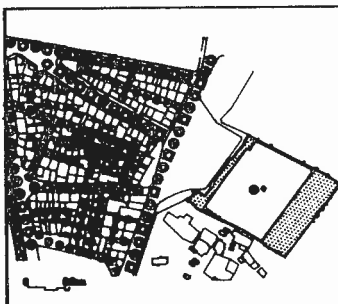
رقم القيد ٢-١
No. 1-1



ANIMAUX RIDEING ANIMALS حيوانات
VEHICULES VEHICULES سيارات
PIETONS PEDESTRIAN مشاة

PIERRES STONES حجار
ASPHALTE ASPHALT اسفلت

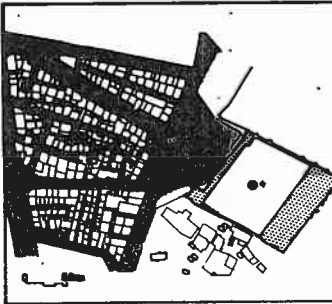
RUES PRINCIPALES MAIN STREET شارع رئيسي
RUES SECONDAIRES SECONDARY STREET شارع ثانوي
HARAH HARAH حارة



مختلطة استخدامات
الطرق مع ركوب
الحيوانات في المناطق
السكنية

MIXED USE OF PEDESTRIAN
PATHS WITH RIDING
ANIMALS PATHS INSIDE
THE RESIDENTIAL AREAS
AND WITH VEHICULES
OUTSIDE THE RESIDENTIAL
AREAS

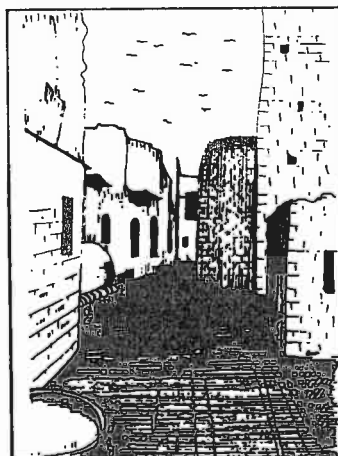
MELANGES DES VOIES
PIETONNIERES AVEC LES
VOIES DES ANIMAUX
AU COEUR DES GROUPEMENTS
RESIDENTIELS ET AVEC
LES VEHICULES EN DEHORS
DES GROUPEMENTS RESIDENTIELS



مواد الطرق المستخدمة
داخل المنطقة

ROADS PAVEMENT
MATERIALS USED
INSIDE THE AREA

MATERIAUX DE
CARRELAGE UTILISES
AU COEUR DE LA ZONE



طريق المشاة
PEDESTRIAN PATHS
LES VOIES DES PIETONS



تقنيات التلمذة وحماية السطوح
OLD TECHNIQUES FOR STREET LIGHTING AND
PASSAGE PAVEMENT
L'ECLAIRAGE ET LE CARRELAGE AU PASSE



التقنيات القديمة لتغطية السطوح
OLD TECHNIQUES FOR STREET COVERING
LES PASSAGES COUVERTS: VIEUX TECHNIQUES

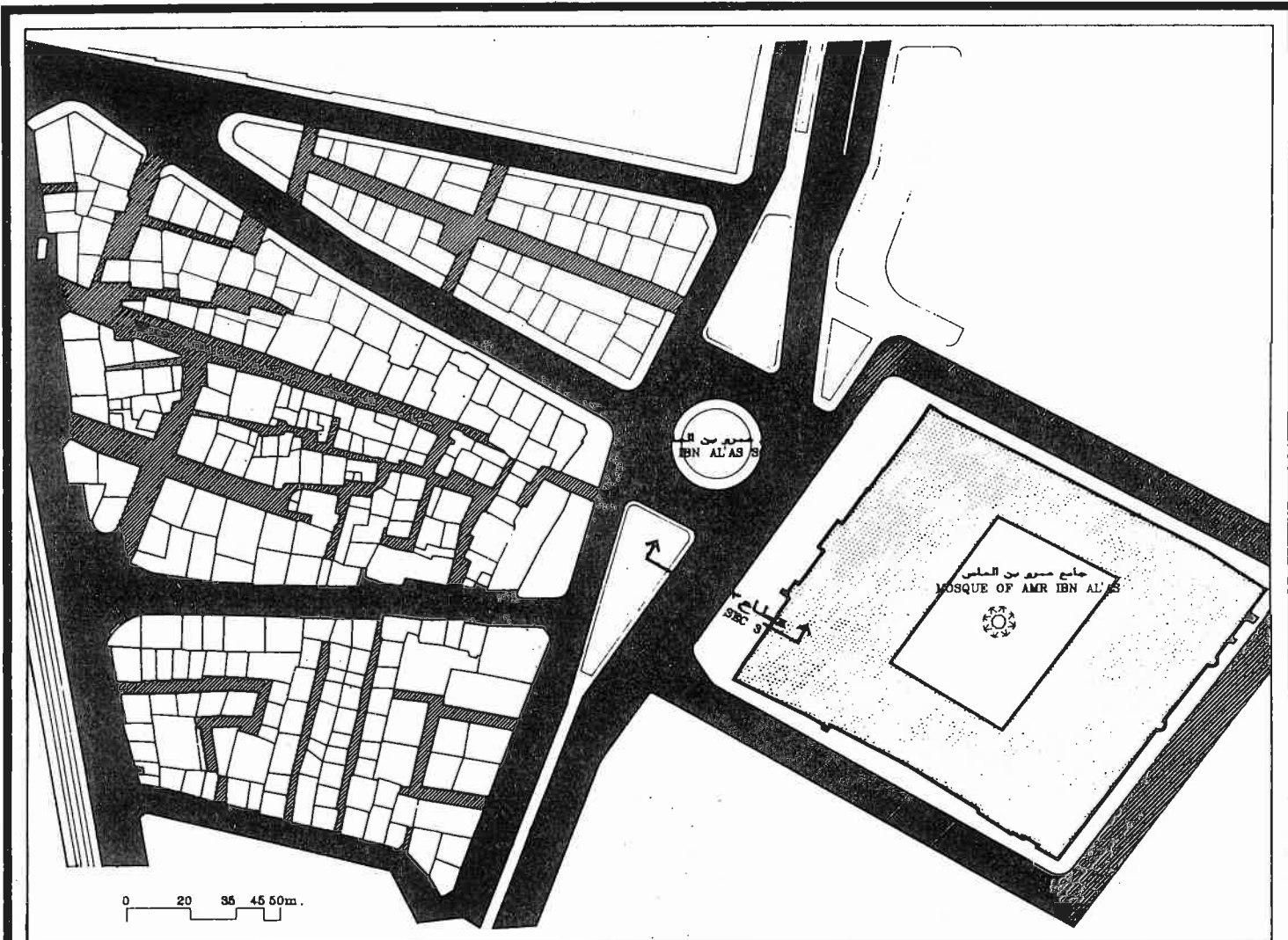
مركز القاهرة لدراسات المدينة الإسلامية
ORGANISATION
OF THE ISLAMIC CAPITALS AND CITIES
ORGANISATION
DES CAPITALES ET DES VILLES ISLAMAIQUES

أسس التصميم المعماري والعمري في المدينة الإسلامية
مبادئ التصميم
THE ARCHITECTURAL AND URBAN DESIGN
PRINCIPLES FOR THE ISLAMIC CITY
CAIRO
LES PRINCIPES DU DESSIN ARCHITECTURAL
ET URBAIN DANS LA CITE ISLAMIQUE
LE CAIRE

منطقة جامع عمرو
ZONE OF THE MOSQUE OF AMR
ZONE DE LA MOSQUE D'AMR

شبكة الطرق
ROADS NETWORK-STATE IN 1941-1960
RESEAU DES ROUTES
LES VOIES ET LES ROUTES-ETAT EN 1941-1960

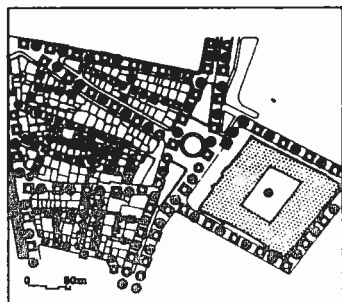
مركز القاهرة لدراسات المدينة الإسلامية
ORGANISATION
OF THE ISLAMIC CAPITALS AND CITIES
ORGANISATION
DES CAPITALES ET DES VILLES ISLAMAIQUES



VEHICULES VEHICULES
PIETONS PEDESTRIAN

PIERRES STONES
ASPHALTE ASPHALT

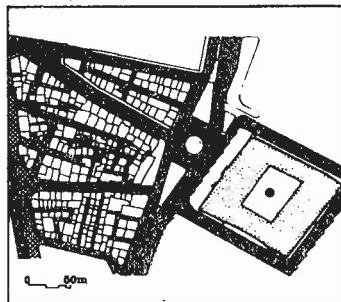
RUES PRINCIPALES MAIN STREET
RUES SECONDAIRES SECONDARY STREET
HARAH HARAH



مخطط التقاطع بين حيز المشاة وحيز المركبات

MIXED USES OF
PEDESTRIAN AND
VEHICULAR PATHS

INTERSECTION DES
VOIES PIETONNIERES
ET VEHICULAIRES



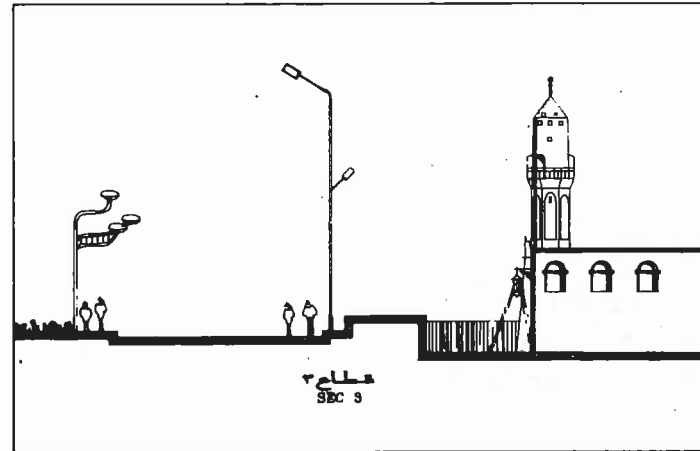
مخطط الطرق المستخدمة
داخل المنطقة

ROADS PAVEMENT
MATERIALS USED
INSIDE THE AREA

MATERIAUX DE
CARRELAGE UTILISES
AU COEUR DE LA ZONE



MIXED VEHICULAR AND PEDESTRIAN MOTION
INTERSECTION DES VOIES VEHICULAIRES ET
PIETONNIERES



التقنيات الحديثة للإضاءة
MODERN TECHNIQUES FOR LIGHTING
LES TECHNIQUES MODERNES DE L'ILLUMINATION

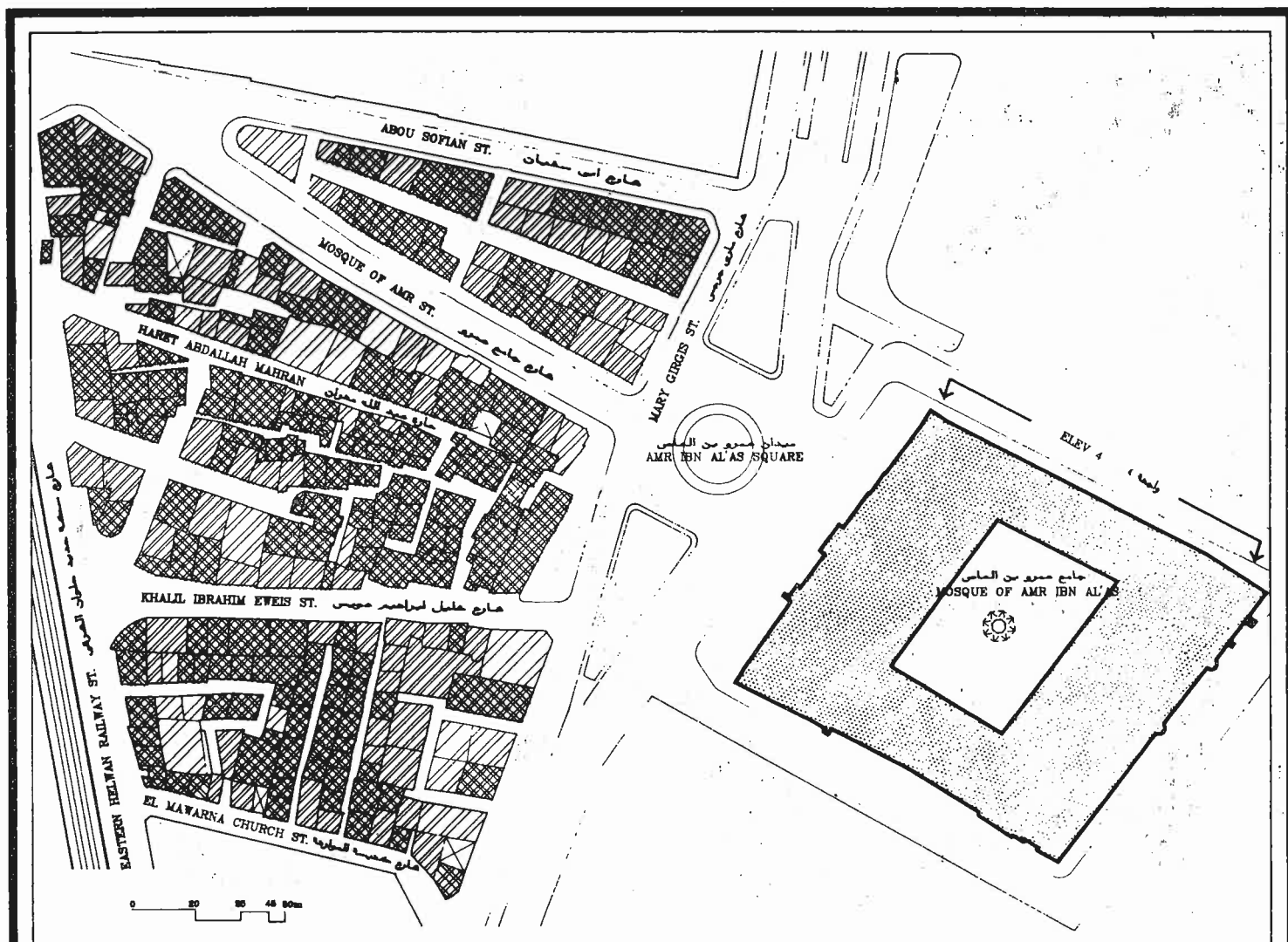
مركز التخطيط العمراني
منظمة العواصم والمدن الإسلامية
ORGANIZATION
OF THE ISLAMIC CAPITALS AND CITIES
ORGANISATION
DES CAPITALES ET DES VILLES ISLAMQUES

أسس التصميم العمراني والمعماري في المدينة الإسلامية
THE ARCHITECTURAL AND URBAN DESIGN
PRINCIPLES FOR THE ISLAMIC CITY
CAIRO
LES PRINCIPES DU DESSIN ARCHITECTURAL
ET URBAIN DANS LA CITE ISLAMIQUE
LE CAIRE

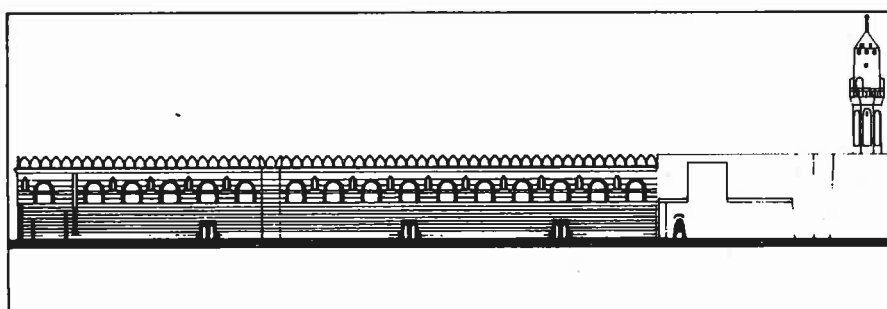
منطقة جامع عمرو
ZONE OF THE MOSQUE OF AMR
ZONE DE LA MOSQUE D'AMR

شبكة الطرق - المخطط
ROADS NETWORK-STATE 1968-1408H
TITRE DU DERNIER
LES VOIES ET LES RUES-ETAT EN 1968-1408H

مخطط المنطقة
MAP OF AREA OR REGION
ZONE OF THE MOSQUE OF AMR
مخطط المنطقة
MAP OF AREA OR REGION
ZONE OF THE MOSQUE OF AMR



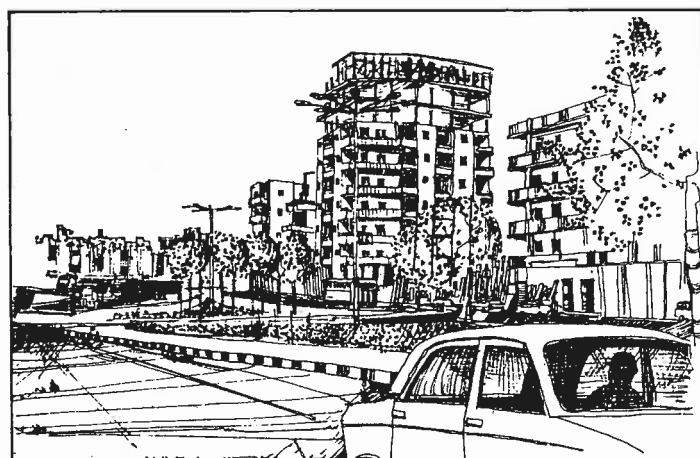
DISTINCT	DISTINCT	مميز
EN BON ETAT	GOOD	جيد
MOYEN	MEDIUM	متوسط
MEDIOCRE	DELAPIDATED	ردي



حالة المباني بعد الترميمات
MONUMENTS CONDITION
AFTER RESTORATION

CONDITIONS DES
MONUMENTS APRES
LA RESTORATION

واجهة جانبية للمجمع عمرو
بن العاص (٤)
SIDE ELEVATION FOR
AMR IBN AL'AS MOSQUE
ELEVATION 4



المباني الحديثة و مدرجاتها التاريخية
MODERN BUILDINGS OPPOSE THE HISTORICAL IDENTITY
LES BATIMENTS MODERNES OPPOSENT L'IDENTITE HISTORIQUE

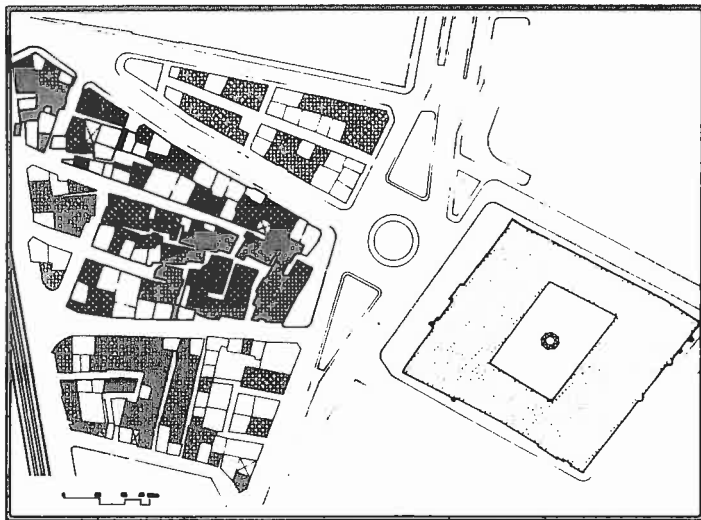
مركز الدراسات والبحوث الإسلامية
مركز الدراسات والبحوث الإسلامية
ORGANIZATION
OF THE ISLAMIC CAPITALS AND CITIES
ORGANISATION
DES CAPITALES ET DES VILLES ISLAMQUES

مركز الدراسات والبحوث الإسلامية
مركز الدراسات والبحوث الإسلامية
THE ARCHITECTURAL AND URBAN DESIGN
PRINCIPLES FOR THE ISLAMIC CITY
CAIRO
LES PRINCIPES DU DESSIN ARCHITECTURAL
ET URBAIN DANS LA CITE ISLAMIQUE
LE CAIRE

مركز الدراسات والبحوث الإسلامية
مركز الدراسات والبحوث الإسلامية
ZONE OF THE MOSQUE OF AMR
ZONE DE LA MOSQUEE D'AMR

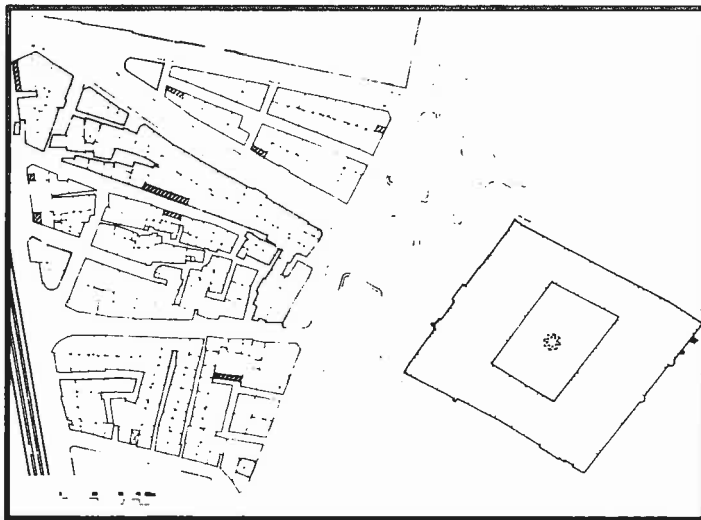
مركز الدراسات والبحوث الإسلامية
مركز الدراسات والبحوث الإسلامية
BUILDING CONDITION-STATE IN 1968-1408H
CONDITION DES BATIMENTS
ETAT EN 1968-1408H

مركز الدراسات والبحوث الإسلامية
مركز الدراسات والبحوث الإسلامية
No. 4-1



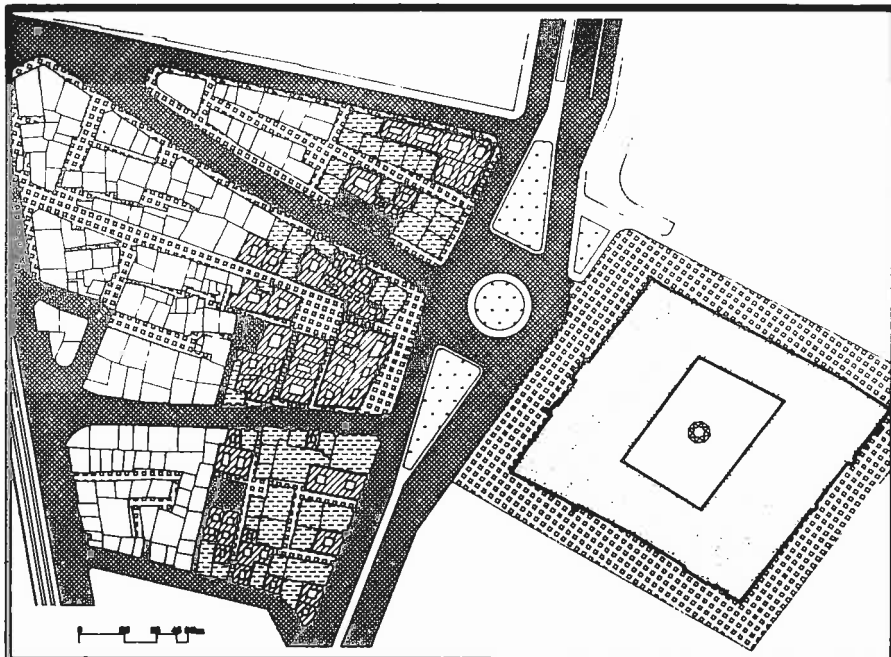
MONUMENTS MONUMENTS الآثار

DELAPIDATED BUILDINGS
BÂTIMENTS MÉDIOCRES



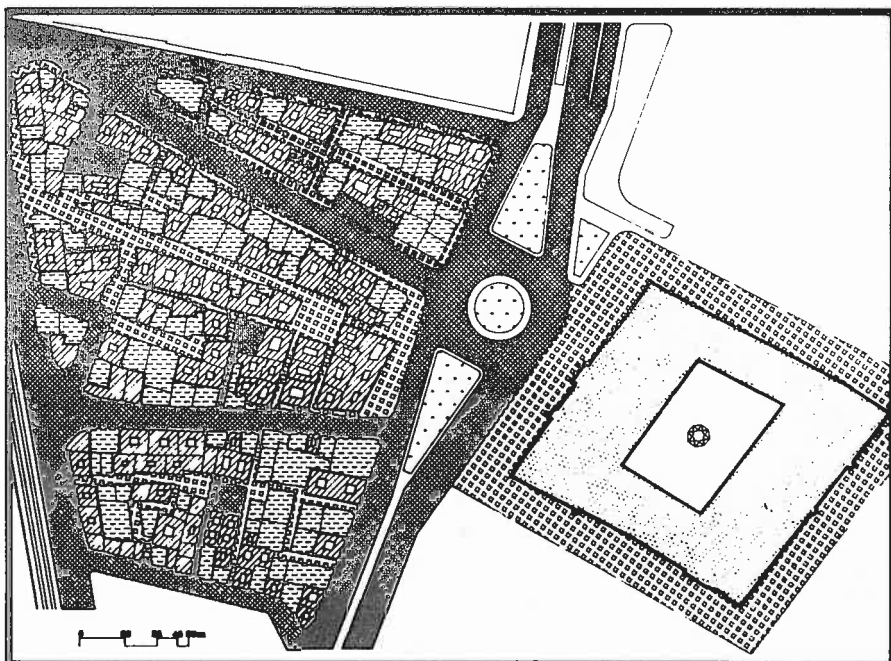
MONUMENTS MONUMENTS الآثار

UNDESIRABLE USES - LIGHT INDUSTRIES
USAGES NUISANTS INDUSTRIES LÉGÈRES



المرحلة الأولى - المقترح
SUGGESTED SOLUTION FIRST PHASE
SOLUTION PROPOSÉE PREMIÈRE PHASE

MONUMENTS	MONUMENTS	الآثار
BÂTIMENTS À GARDER	BUILDINGS TO BE RETAINED	بنايات صالحة
SUGGESTION POUR BÂTIMENTS À DÉMOLIR	SUGGESTION FOR BUILDINGS TO BE DEMOLISHED	مقترح لتسليخ
VOIES VÉHICULAIRES	VEHICULAR PATHS	طرق سيارات
ZONES DE PARKING	PARKING AREAS	مواقف سيارات
ROUTES PIÉTONNIÈRES ET PLACES PUBLIQUES	PEDESTRIAN PATHS AND PUBLIC SPACES	طرق للمشاة ومساحات عامة



المرحلة الثانية - المقترح
SUGGESTED SOLUTION - SECOND PHASE
SOLUTION PROPOSÉE - DEUXIÈME PHASE

مركز التخطيط العمراني
منظمة الموانع والمدن الإسلامية
ORGANISATION OF THE ISLAMIC CAPITALS AND CITIES
ORGANISATION DES CAPITALES ET DES VILLES ISLAMQUES
المعهد المعماري
THE ARCHITECTURAL AND URBAN DESIGN PRINCIPLES FOR THE ISLAMIC CITY
CAIRO
LES PRINCIPES DU DESSIN ARCHITECTURAL ET URBAIN DANS LA CITY ISLAMIQUE
LE CAIRE

منطقة جامع عمرو
ZONE OF AREA OF BUILDINGS
ZONE DE LA MOSQUE D'AMR
مركز التخطيط العمراني
CPAS

مخطط المقترحة
TITLE OF DRAWING
SUGGESTED PLAN
TITRE DU DESSIN
PLAN PROPOSE

مقياس الرسم
DATE : 1988
SCALE : 1:500
No 5

منطقة جامع الحاكم

مقدمة :

الدرب الأصفر الذى مازال باقياً إلى الآن وبه منازل السحيمى ومصطفى جعفر وسبيل قيطاس وكلها ترجع إلى العصر العثمانى وفى مواجهتها مبان ترجع إلى أواخر القرن الماضى والقرن الحالى . ومع ذلك فإن موقع الدرب الأصفر القديم مازال كما هو على الرغم من تغير أوضاع البناء فيه ، وكان هذا الدرب يوصل إلى خانقاه بيبيرس الجاشنكير التى مازالت قائمة فى مواجهته .

وكان يوجد جنوب المنطقة سوق عرف بسوق المتعشين بجوار باب حارة برجوان ، وكان نفس السوق يعرف قديماً بسوق أمير الجيوش وكان جمالون ابن صيرم (سيرم) يقع على رأس سويقة أمير الجيوش وجنوب مسجد الحاكم . وعند الركن الغربى لمسجد الحاكم كان يقع سوق المرحلين وحارة الوراق وقيسارية خوند ، ومساكن كان موقعها يعرف قديماً باصطبل الحجرية وباب الفتوح القديم ، وبعدها ومقابلاً للواجهة الشمالية الغربية والمدخل الرئيسى لمسجد الحاكم كان يقع فندق العادل قبل باب الفتوح عند آخر قصبة القاهرة ويقع مكانه حالياً السوق المعروف بسوق الليمون وفيه تجارة الجملة للليمون والثوم والبصل والزيتون . أما شارع جمالون بن صيرم (سيرم) فقد كان موازياً لزيادة جامع الحاكم ويشغل موقعه الآن - الوكالات الملتصقة بواجهة جامع الحاكم مكان الزيادة والشارع وجمالون بن صيرم (سيرم) نفسه .

تقع منطقة جامع الحاكم فى غرب مدينة القاهرة وبحى الجمالية . يحدها من الشمال باب النصر وباب الفتوح ومن الجانبين شارعى الجمالية وشارع المعز لدين الله . يوجد بالمنطقة بعض الآثار الهامة منها جامع الحاكم وبيت السحيمى ووكالة قايتباى .

ومازال باقياً من شوارع القاهرة القديمة ، إمتداد الشارع الأعظم (قصبة القاهرة) والمعروف حالياً بشارع المعز لدين الله والممتد من باب زويلة جنوباً إلى باب الفتوح شمالاً ، ومازال هذا الشارع باقياً باتساعه تقريباً وإن زالت الأسواق التى كانت على جانبيه . ويتفرع من الجزء الذى تشمله الدراسة من قصبة القاهرة عدد من الشوارع والحارات مازال بعضها باقياً حتى اليوم ، ومنها - على اليسار للمتجه إلى باب الفتوح - شارع أمير الجيوش وشارع بين السيارج وحارة برجوان وغيرها ، بينما يمر عرضياً بالمنطقة من شارع الجمالية إلى شارع المعز لدين الله شارع الدرب الأصفر وشارع الضبيبة .

يمكننا أن نقرر أن حارات برجوان وأمير الجيوش وبهاء الدين (بين السيارج) تكاد تكون فى مواقعها القديمة وإن اختلفت مبانيها عما كانت عليه وقت إنشائها فى العصرين الفاطمى والأيوى . وما ينطبق على هذه الحالات الثلاث ينطبق أيضاً على

جزء من سور القاهرة الشمالى - الحد الخارجى للمنطقة ويظهر التعدى على الأثر .





الممر المجاور لوكالة قايتباي وتظهر الأنشطة المجاورة غير الملائمة



الأنشطة غير المناسبة بالساحة أمام جامع الحاكم



استخدام الساحة أمام جامع الحاكم كموقف للسيارات .

وصف لمنطقة الدراسة :

تم دراسة منطقة جامع الحاكم وذلك بناء على عدة نقاط أساسية هي :

* استعمالات الأراضي :

عند دراسة استعمالات الأراضي وجد أن الاستعمال التجاري هو السمة الغالبة للاستعمالات بالمنطقة ، وكذلك أيضاً الاستعمال الحرفي نتيجة لوجود ورش حرفية وتجميعية داخل المنطقة .

كما وجد أن الإستخدام السكني يمثل نسبة ١٢,٤٪ وذلك من المساحة الاجمالية للمنطقة ، بينما يصل الاستخدام التجاري إلى ٢١,٣٪ ويتمثل في صورة محلات جملة وقطاعي منتشرة على المحاور الرئيسية ، كما أن الاستخدام الصناعي يمثل ١٣,٤٪ في صورة ورش نجارة وحدادة وورش صناعات حرفية . أما الاستعمالات المختلطة كالاستعمال السكني التجاري فتتمثل ٤,٨٪ ، أما الاستعمال السكني الصناعي فيمثل ٢٪ ، ويمثل الاستخدام التجاري الصناعي نسبة ١١,٥٪ ويظهر في صورة ورش أسفل المباني وبعض المحلات لتجارة الجملة في الأدوار العليا وبعض مصانع الملابس والخيط . كما تمثل نسبة الخدمات بالمنطقة ٩,٣٪ . وذلك بالنسبة للخدمات التعليمية أما الخدمات الدينية فتتمثل نسبة ٢,٣٪ من مساحة المنطقة . وبالنسبة للأراضي الفضاء فهي تمثل نسبة ٥٪ من إجمالي مساحة المنطقة .

وقد وجد أن نسبة الطرق الرئيسية والفرعية والمخارات تمثل ١٨٪ من مساحة المنطقة ، وهي تعتبر المحاور التي يتحرك بها السكان إلى القصبة الرئيسية ، كما توجد على القصبة الأنشطة المختلفة ، أما الاستعمال السكني فيكون إلى الداخل مختلطاً ببعض الاستعمالات الأخرى .

* استخدامات المباني :

ظهر من هذه الدراسة أن الاستخدام السكني يشكل الغالبية العظمى لاستخدامات الأدوار ، ويزيد كلما ارتفعنا إلى الأدوار العليا ، وهو يمثل ٤٤,٣٪ من إجمالي أدوار المباني ، كما يمثل الاستخدام التجاري نسبة ١٣٪ والاستخدام الصناعي ١٢,٦٪ وهو يتركز في الأدوار الأرضية بمباني المنطقة وفي بعض الوكالات . أما الاستخدامات المختلفة بالأدوار فتتمثل ٣٪ ، كما يمثل الاستخدام التجاري الصناعي نسبة ٦,٥٪ وهو يتركز أكثر في الوكالات ، وقد وجد أن الاستخدام التعليمي تصل نسبته إلى ١٩,٩٪ من إجمالي أدوار المباني بالمنطقة ، كما يمثل الاستخدام الديني نسبة ١,٣٪ من مباني منطقة الدراسة .

* حالات المباني :

وجد من دراسة حالات المباني أن أغلب المباني حالتها رديئة متداعية مما يوضح لنا الهيكل العام للكتل العمرانية . وتمثل المباني



عدم تناسب الارتفاعات مع عروض الأزقة بالمنطقة .



حالة المباني والمحال أمام جامع الحاكم .



الحالة المتدهورة للمنطقة داخل باب النصر وأمام وكالة قايتهى .

الرديئة نسبة ٥٢,٣٪ من إجمالى مباني المنطقة مما يعكس لنا الحالة العمرانية للمباني ومدى إمكانية استخدام أساليب معالجتها وتنميتها من ترميم وتحسين وحماية ... الخ ، كما تمثل المباني المتوسطة نسبة ٢٥,٤٪ ، والمباني الجيدة ٢٢,٢٪ من إجمالى مباني المنطقة وهى تتمثل فى المباني القائمة حديثاً .

* ارتفاعات المباني :

عند تقييم دراسة ارتفاعات المباني ظهر أن المباني التى يتراوح ارتفاعها من دور إلى دورين تمثل الغالبية العظمى لارتفاعات المباني ، مما يظهر لنا التشكيل العام للكتل العمرانية وهى تمثل ٥٤٪ من إجمالى ارتفاعات المنطقة . أما المباني ذات الثلاثة وأربعة طوابق فهى تمثل ٣٥,٤٪ وهى تظهر بالنسبة للمباني القائمة حديثاً بالمنطقة أما المباني ذات الخمسة أدوار فأكثر فهى تمثل ١٠,٦٪ من إجمالى مباني منطقة الدراسة .

* المباني المخدومة بشبكات المرافق :

تم دراسة المباني المخدومة بالمرافق ووجد أن خدمة المنطقة بشبكة المياه والصرف الصحى تمثل نسبة صغيرة كما أن الخدمة بشبكة الكهرباء مناسبة . وتمثل المباني المخدومة بشبكة تغذية بالمياه والمجارى ٧,٩٪ ، أما المباني الغير مخدومة بهاتين الشبكتين تمثل نسبة ٧٧,٣٪ ، بينما المباني المخدومة بشبكة الكهرباء فهى تمثل ٩٥٪ من إجمالى مباني المنطقة .

* مواد البناء وأساليب الإنشاء :

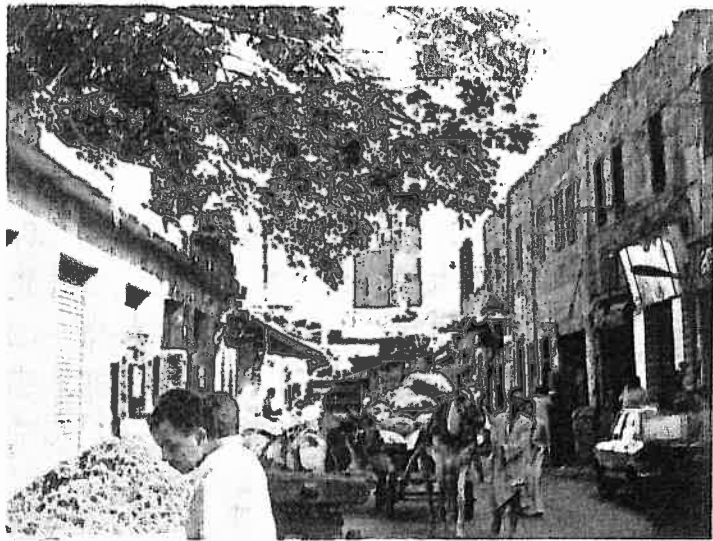
تناولت هذه الدراسة نوعية المواد التى استخدمت فى بناء الحوائط والأسقف وقد وجد أن السمة الغالبة هى المباني المبنية باستخدام الحجر للحوائط والخشب للأسقف ، وكان أسلوب الإنشاء المستخدم هو الحوائط الحاملة وهو يمثل نسبة ٤٦,٨٪ من إجمالى مباني المنطقة .

* الفراغات :

يعتبر الفراغ الخارجى المواجه للواجهة الغربية لجامع الحاكم أكبر الفراغات الخارجية بالمنطقة ، كما يمثل أيضاً الفراغ الداخلى للجامع أكبر الفراغات الداخلية للأبنية بالمنطقة حيث تتدرج بعد ذلك الفراغات داخل الأبنية الرئيسية بالمنطقة .

* المجموعات السكنية :

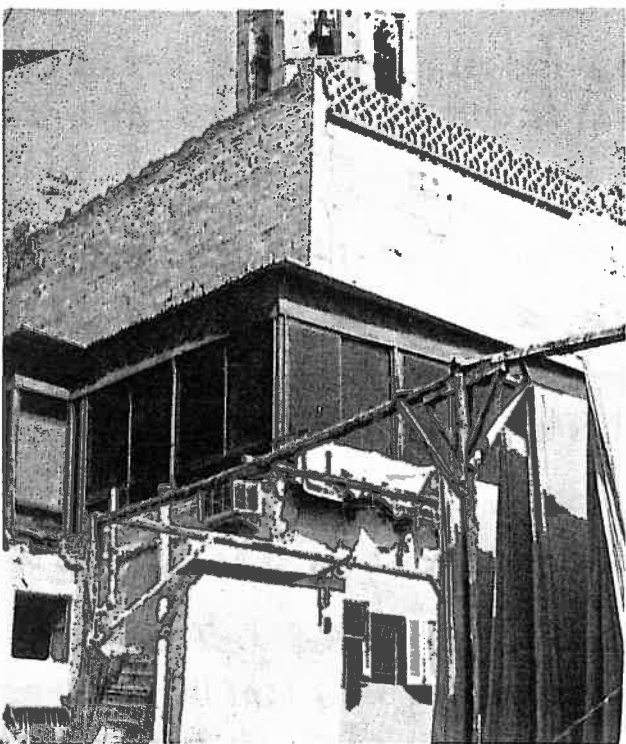
يتميز النسيج العمرانى للمنطقة بوجود عصب رئيسى شمالى جنوبى يتمثل فى شارع المعز ويقع موازياً له شارع الجمالية ويطلق على الجزء الواقع على الشارعين القصبة التى تتجمع حولها الأنشطة الاقتصادية والتجارية والاجتماعية وكذلك المنشآت الأثرية . ويتفرع من هذه القصبة مجموعة من الطرق النافذة التى تقسم المنطقة إلى مجموعات سكنية رئيسية تنقسم بدورها إلى مجموعات سكنية أصغر تخدم عليها الأزقة والعطوف الفرعية .



تداخل حركة وسائل النقل وحركة المشاة بشوارع منطقة الحاكم.



تداخل حركة وسائل النقل وحركة المشاة والأنشطة بالساحة أمام جامع الحاكم.



تداخل الاستعمالات جنوبي جامع الحاكم والتعدي على الأثر.

* شبكة الطرق :

يخترق المنطقة من الشمال إلى الجنوب طريق المعز لدين الله وشارع الجمالية وهما يمثلان مسارات الحركة الرئيسية (مشاه و سيارات) بالإضافة إلى كونهما محاور الأنشطة التجارية والحرفية مما يعكس الحركة على كل منهما. ويربط بين هذين الطرفين مجموعة من الطرق العرضية النافذة والتي يتفرع منها مجموعة من الحارات والأزقة التي تخدم على المجموعات السكنية.

* الكثافات السكانية :

تعتبر منطقة جامع الحاكم أو منطقة الجمالية من أعلى مناطق الكثافة بالنسبة لمدينة القاهرة فتصل الكثافة العامة بها إلى حوالى ٢٠٣ فرد/ فدان ، بينما يتراوح معدل التزاحم من ١ إلى ١٦ فرداً فى الغرفة الواحدة بمتوسط ٢,٣ فرد/ غرفة ، كما ترتفع نسب المشاركة بالنسبة للأسر فى الوحدة السكنية وذلك فى أغلب مواقع العينات بالمنطقة ، ويبلغ متوسط نصيب الشقة الواحدة ١,٢ أسرة .

تعريف بالآثار الواقعة فى منطقة الدراسة :

تمثل الآثار بالمنطقة موضوع الدراسة فترات الحكم فى مصر الإسلامية منذ العصر الفاطمى تاريخ إنشاء القاهرة المعزية والعصرين المملوكى والجركسى والعصر العثمانى وعهد أسرة محمد على ، وإذا كانت المنطقة موضوع الدراسة قد خلت من آثار العصر الأيووى فإن بحى الجمالية ككل بعض آثار ذلك العصر .

* جامع الحاكم بأمر الله (المسجد الأنور) - أثر رقم ١٥ :

أنشأه الخليفة الفاطمى العزيز بالله عام ٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م وأتمه ابنه الحاكم بأمر الله ، وفى عام ٤٠٣ هـ / ١٠١٢ - ١٠١٣ أكمل بناء الجامع وافتتح للصلاة . وقد تهدم الجامع ثم قامت طائفة البهرة بترميمه مؤخراً .

* زاوية أبو الخير الكليباتى (أثر رقم ٤٧٧) :

أنشئت فى العصر الفاطمى سنة (٤١١ - ٤٢٧ هـ / ١٠٢١ - ١٠٣٦ م) كمدخل لزيادة جامع الحاكم . وقد سميت كذلك أثناء حكم السلطان الغورى الذى أمر بدفن أبو الخير الكليباتى أحد الصالحين فى هذا الموقع .

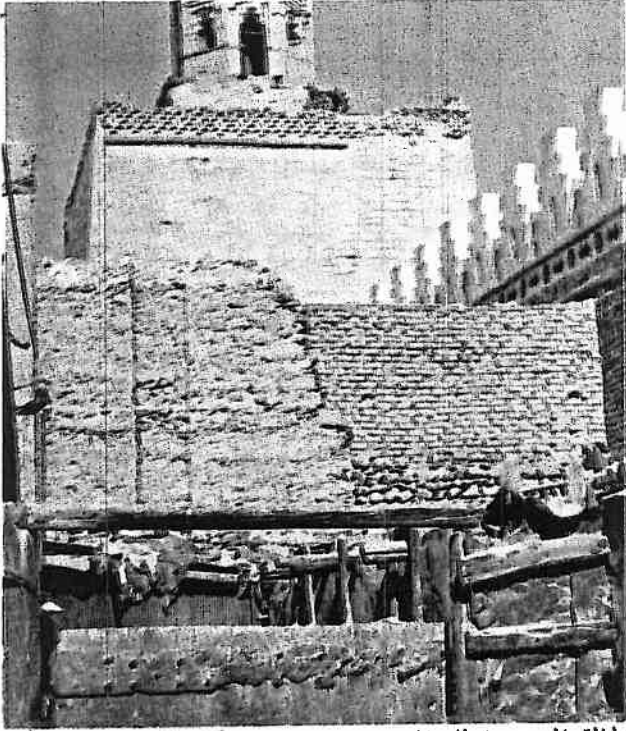
* المدرسة القاصدية (قبة القاصد) (أثر رقم ١٠) :

هذه القبة والجزء الصغير المجاور هو كل ما تبقى من المدرسة القاصدية التى أنشأها أحمد القاصد سنة ٧٣٥ هـ / ١٣٣٥ م ، وتعتبر هذه القبة الحجرية أصغر قبة مملوكية فوق ضريح وتواجه وكالة قايتباى بباب النصر .

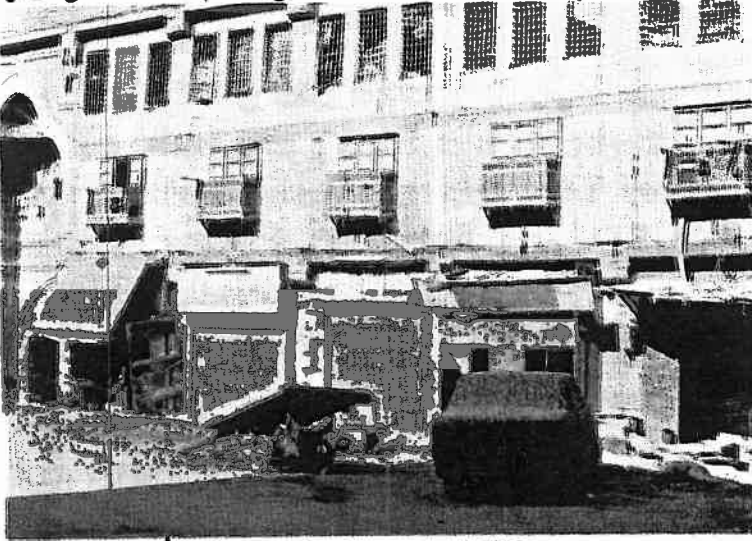
* مسجد وسيل وكتاب سليمان أغا السلحدار (أثر رقم ٣٨٢) :

يقع هذا المسجد عند مدخل حارة برجوان بشارع المعز لدين

الله ، وقد أنشأ هذا المسجد والسبيل الملحق به الأمير سليمان أغا السلحدار عام ١٢٥٣ هـ / ١٨٣٧ م .



الحالة المتدهورة للمباني جنوبي جامع الحاكم والتعدى على الأثر .



واجهة وكالة قايتباى ويظهر التعدى على الأثر .

* باب وكالة قوصون (أثر رقم ١١) :

أنشأها الأمير قوصون أحد أمراء الناصر محمد بن قلاوون من أمراء المماليك البحرية ، وكانت مخصصة لنزول تجار الشام ببضائعهم ، ولم يتبق من هذه الوكالة غير باب المدخل .

وكالة الأشرف قايتباى (أثر رقم ٩) :

أنشأ هذه الوكالة السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباى المحمودى عام ٨٨٥ هـ / ١٤٨٠ هـ في ظهر جامع الحاكم بأمر الله ، والمتبقى حالياً هو نصف مبنى الوكالة التى أنشأها السلطان قايتباى ، أما النصف الثانى فقد بنيت مكانه وكالات في عصر متأخر ، وعند قيام طائفة البهرة بترميم جامع الحاكم شرعت في هدم هذه الوكالة ، ولكن لم يتم لهم هذا ، وقد حفر على الخشب المثبت بواجهة الوكالة ما يفيد إيقافها بمعرفة السلطان قايتباى ليشتري منها قمح الدشيشة الذى كان يرسل للمجاورين في الحرمين الشريفين (الحرم المكي والحرم النبوى) .

* منزل مصطفى جعفر السلحدار (أثر رقم ٤٧١) :

يقع هذا المنزل بحارة الدرب الأصفر ويكون مع المنزل المجاور له الذى يتم نزع ملكيته حالياً مع منزل السحيمى واجهة أثرية جميلة ، ولقد قامت لجنة حفظ الآثار العربية بترميمه واستغلته مقرأ لتفتيش آثار شمال القاهرة . وقد نسب هذا المنزل إلى مصطفى جعفر السلحدار ويطلق عليه اسم الأمير وحقيقة أمره أنه كان شاهبندر تجار البن بالقاهرة كما جاء بوثائقه المحفوظة بوزارة الأوقاف ، ويرجع تاريخ إنشاء هذا المنزل إلى عام ١١٢٥ هـ / ١٧١٣ م .

* منزل السحيمى (أثر رقم ٣٣٩) :

أنشأ هذا المنزل الشيخ عبد الوهاب الطبلاوى سنة ١٠٥٨ هـ / ١٦٤٨ م والمنزل مكون من قسمين أحدهما قبلى والآخر بحرى . القسم القبلى من إنشاء الشيخ عبد الوهاب الطبلاوى ، أما القسم البحرى فمن إنشاء الحاج اسماعيل بن الحاج اسماعيل شلبى سنة ١٢١١ هـ / ١٧٩٦ م وأدجمه في القسم الأول وجعل منهما منزلاً واحداً . ومنذ عشر سنوات نزعت ملكية المباني الملاصقة له وضمت إليه حتى يمكن استغلالها وتنسيقها .

* سبيل وقف قيطاس (أثر رقم ١٦) :

يقع هذا السبيل على رأس حارة الدرب الأصفر ، وقد أنشأه الأمير قيطاس بك سنة ١٠٤٠ هـ / ١٦٣٠ م ، وقد عرف هذا السبيل خطأ باسم بيبرس لمواجهة لخانقاه بيبرس الجاشنكير .

* سبيل اودة باشا (أثر رقم ٥٩١) :

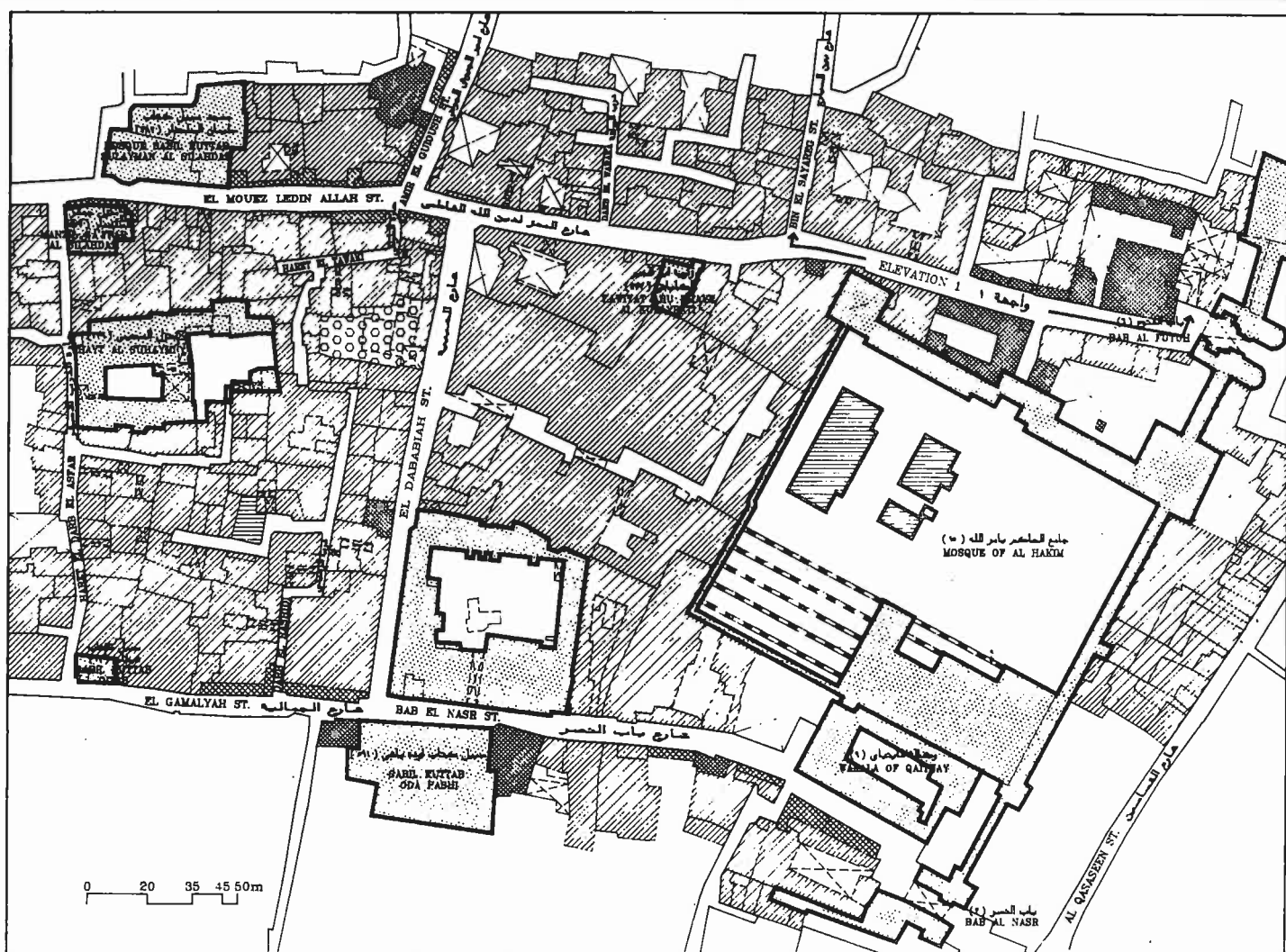
يقع هذا السبيل بشارع باب النصر ، وقد أنشأه مع الوكالة الملحقة به الأمير محمد كتحدا وأخوه ذو الفقار سنة ١٠٨٤ هـ / ١٦٧٣ م .

* القبة الفاطمية (أثر رقم ٤٧٩) :

تقع هذه القبة في مواجهة خانقاه بيبرس الجاشنكير وقد أنشئت سنة ٥٢٧ هـ / ١١٣٣ م ويرجح أنها كانت لأحد الشخصيات الفاطمية المرموقة لوجودها في المنطقة التى كانت بها دار الوزارة ودار سعيد السعداء .

* بابا الفتوح والنصر (أثران رقمي ٦ - ٧) :

هذان البابان والأسوار بينهما من أعمال أمير الجيوش بدر الجمالى سنة ٤٨٠ هـ / ١٠٨٧ م عندما وسع رقعة القاهرة وأدخل جامع الحاكم بأمر الله ضمن أسوارها بعد أن كان عند إنشائه خارج تلك الأسوار .



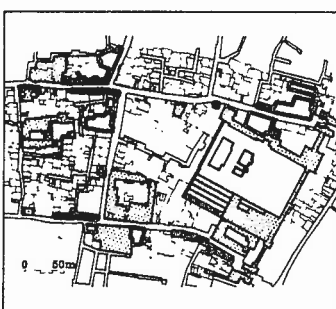
ARTISANAT	CRAFTS	صناعات حرفية	COMMERCE EN GROS	WHOLE SALE	صناعة جملة	MONUMENTS	MONUMENTS	الاحبار
INDUSTRIES LEGERES	LIGHT INDUSTRIES	صناعات خفيفة	COMMERCE EN DETAIL	RETAIL TRADE	صناعة تجزئة	RESIDENTIEL	RESIDENTIAL	سكني
SERVICES D'EVASION	RECREATIONAL	خدمات ترفيهية	SERVICES RELIGIEUX	RELIGIOUS SERVICES	خدمات دينية	HOTELS	HOTELS	فنادق
TERRAIN INNOCUE	VACANT LAND	أرضي خضراء	SERVICES PUBLICS	PUBLIC SERVICES	خدمات عامة	DEPOTS	STORES	مخازن



تجمع الأنشطة التجارية حول المسجد

CONCENTRATION OF COMMERCIAL ACTIVITIES AROUND THE MOSQUE

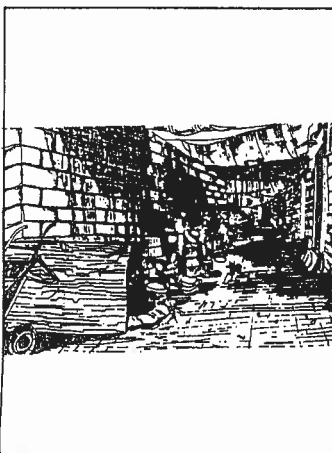
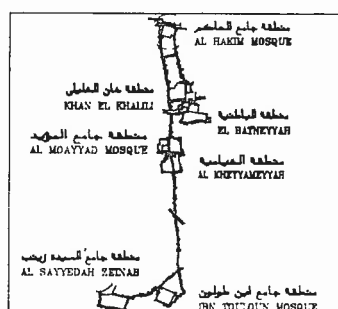
CONCENTRATION DES ACTIVITES COMMERCIALES AUTOUR DE LA MOSQUE



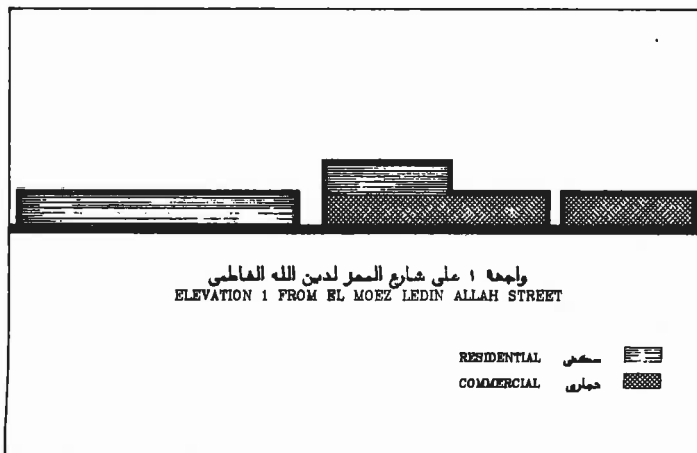
تجمع الأنشطة التجارية على مدار الحركة الرئيسية المستديرة للمباني السكنية

CONCENTRATION OF ACTIVITIES ALONG MAIN STREETS BOUNDING THE RESIDENTIAL AREAS

CONCENTRATION DES ACTIVITES LE LONG DES VOIES PRINCIPALES ENTOURANT LES GROUPES RESIDENTIELS



انتشار الصناعات الحرفية بالمنطقة
SPREAD OF CRAFT INDUSTRIES IN ZONE
REPARTITION DES INDUSTRIES ARTISANALES



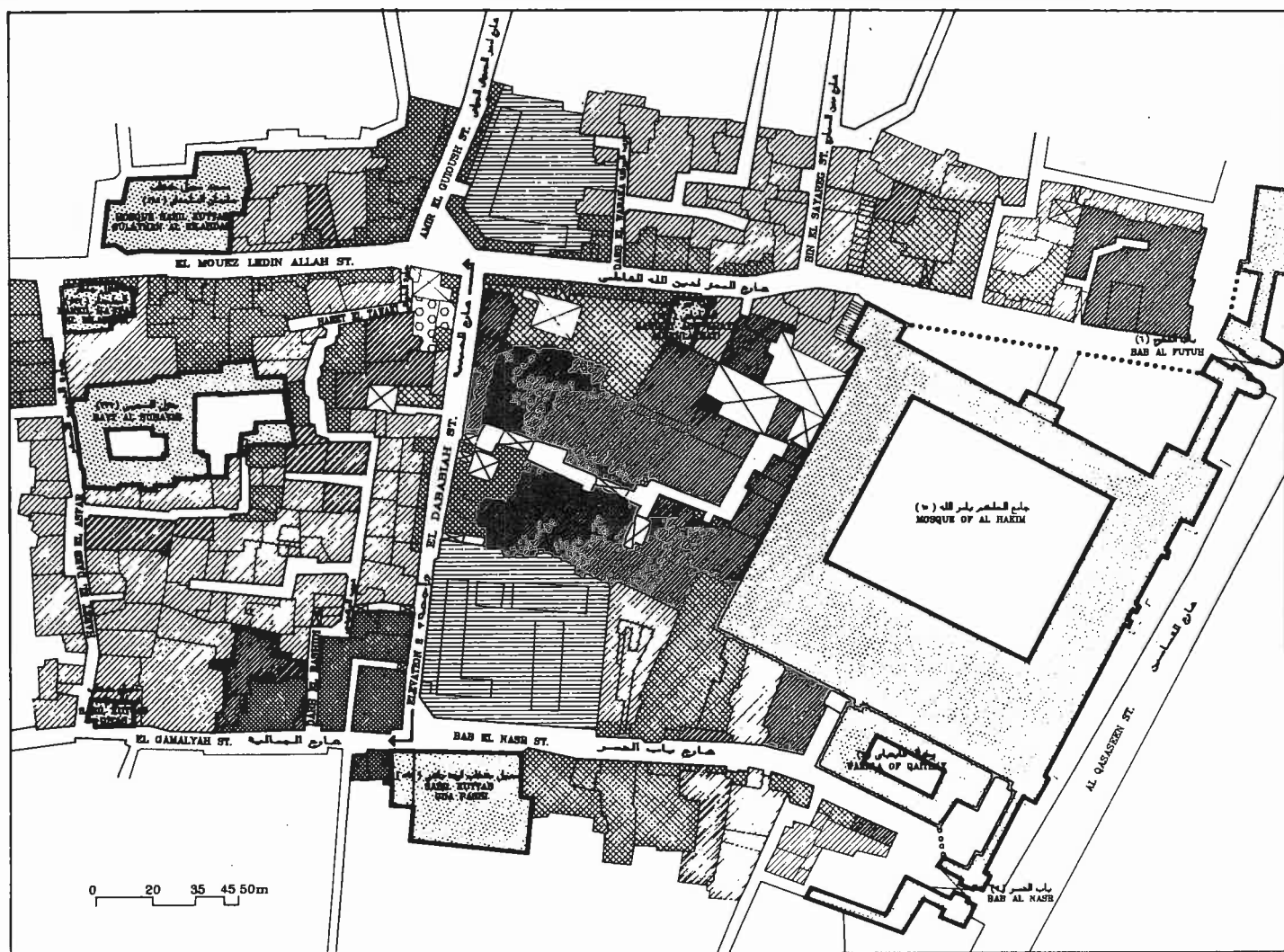
انتشار الأنشطة التجارية على مدار الحركة الرئيسية في الدور الأرضي
SPREAD OF COMMERCIAL ACTIVITIES ALONG MAIN STREETS IN THE GROUND FLOORS
REPARTITION DES ACTIVITES COMMERCIALES LE LONG DES VOIES PRINCIPALES AU REZ-DE-CHAUSSEE

بسم الله الرحمن الرحيم
مخططة أموي-عمر و المدن الإسلامية
ORGANISATION OF THE ISLAMIC CAPITALS AND CITIES
ORGANISATION DES CAPITALES ET DES VILLES ISLAMAIQUES
أسس التصميم المعماري والمعماري في المدينة الإسلامية
THE ARCHITECTURAL AND URBAN DESIGN PRINCIPLES FOR THE ISLAMIC CITY
LES PRINCIPES DU DESSIN ARCHITECTURAL ET URBAIN DANS LA CITE ISLAMIQUE
LE CAIRE

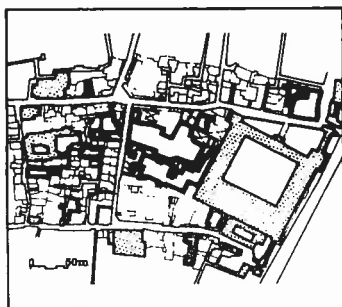
منطقة جامع الحاكم
ZONE OF MOSQUE OF AL HAKIM
ZONE DE LA MOSQUE D'AL HAKIM

مركز المدينة
TITLE OF DRAWING
LAND USE-STATE IN 1933-1952H
TITRE DU DESSIN
USAGE DU TERRAIN-ETAT EN 1933-1952H

رقم الملف: 1-1
No. 1-1



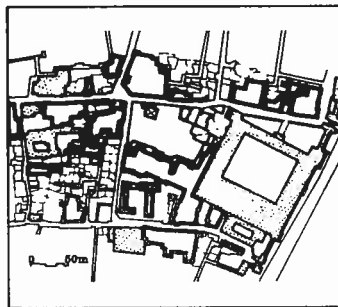
ARTISANAT	CRAFTS	صناعات حرفية	COMMERCE EN GROS	WHOLE SALE	حجارة جملة	MONUMENTS	MONUMENTS	الآثار
INDUSTRIES LGERES	LIGHT INDUSTRIES	صناعات خفيفة	COMMERCE EN DETAIL	RETAIL TRADE	حجارة جزئية	RESIDENTIEL	RESIDENTIAL	سكني
SERVICES D'EVASION	RECREATIONAL	خدمات ترفيهية	SERVICES RELIGIEUX	RELIGIOUS SERVICES	خدمات دينية	HOTELS	HOTELS	فنادق
TERRAIN INNOCUPE	VACANT LAND	أرض خضراء	SERVICES PUBLICS	PUBLIC SERVICES	خدمات عامة	DEPOTS	STORES	مخازن



ظهور الانشطة
الحارة بالبيئة
(صناعات خفيفة)

APPARITION OF
ACTIVITIES HARMFUL
TO THE ENVIRONMENT
(LIGHT INDUSTRIES)

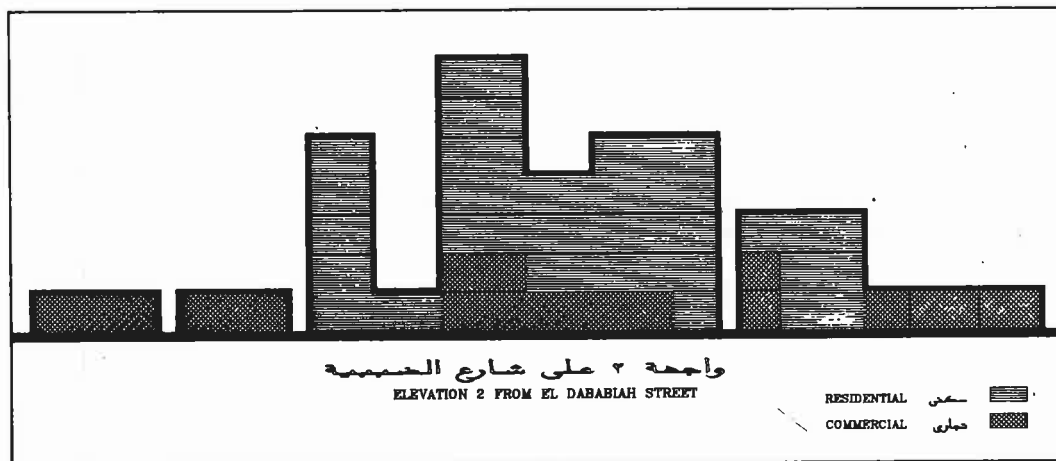
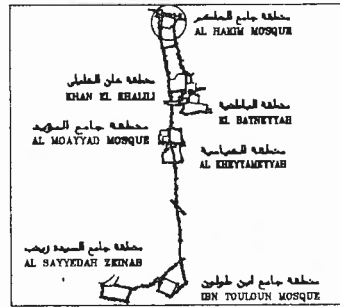
APPARITION DES
USAGES NUISANTS A
L'ENVIRONNEMENT.
(INDUSTRIES LGERES)



انتشار الانشطة
السكنية داخل
المجمعات السكنية

SPREAD OF
ACTIVITIES IN
RESIDENTIAL
AREAS

REPARTITION
DES ACTIVITES
DIFFERENTES
AU COEUR DES
GROUPEMENTS
RESIDENTIELS



واجهة ٢ على شارع الحسينية
ELEVATION 2 FROM EL DABABIAH STREET

RESIDENTIAL سكني
COMMERCIAL تجاري

SPREAD OF DIFFERENT ACTIVITIES IN UPPER FLOORS OF BUILDINGS
APPARITION DES DIFFERENTES ACTIVITES DANS LES ETAGES SUPERIEURS DES BATIMENTS

بسم الله الرحمن الرحيم
منظمة العواصم والمدن الإسلامية
ORGANISATION
OF THE ISLAMIC CAPITALS AND CITIES
ORGANISATION
DES CAPITALES ET DES VILLES ISLAMQUES

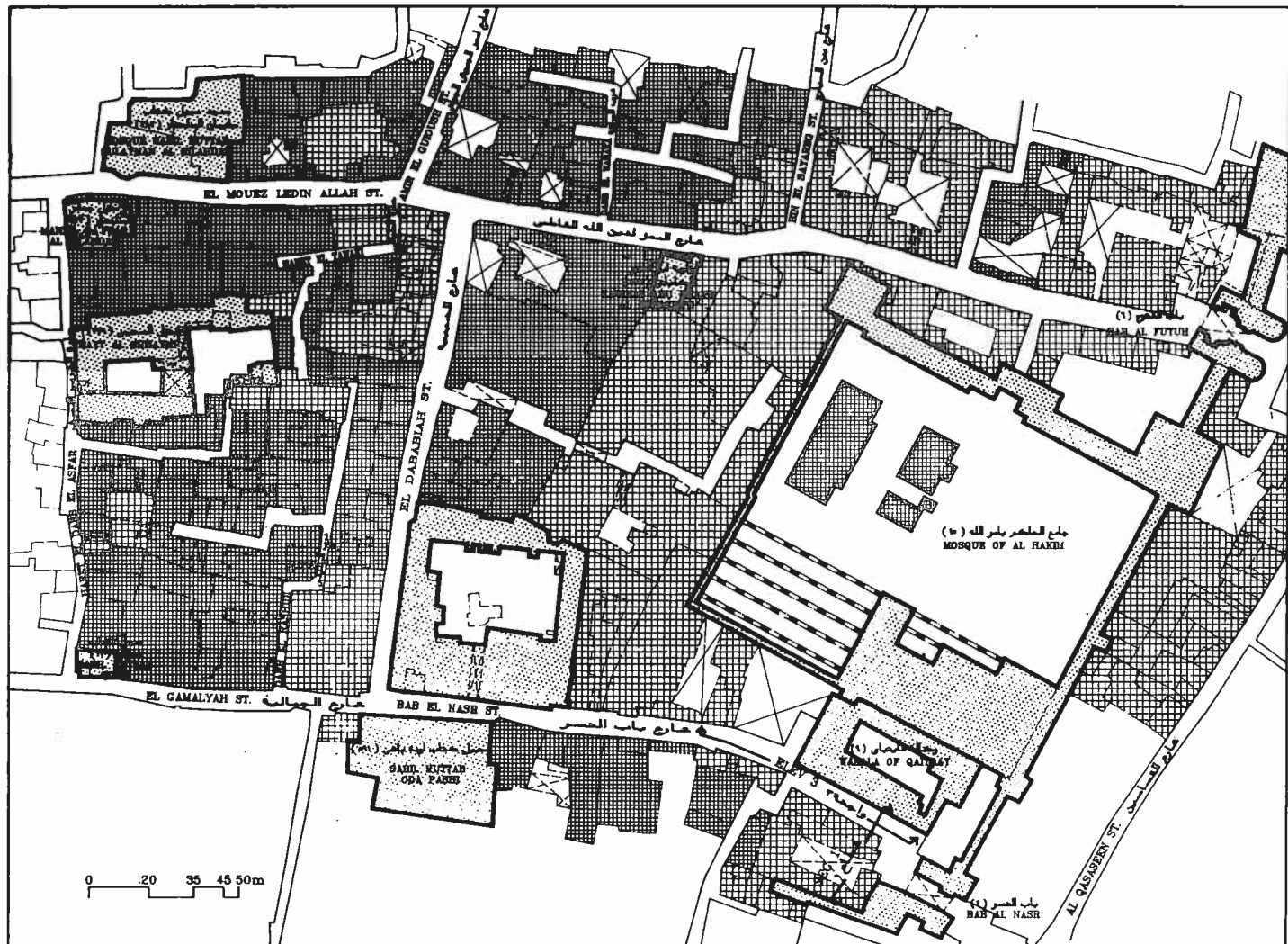
أسس التصميم العمراني والمعماري في المدينة الإسلامية
صياغة الحاضرة
THE ARCHITECTURAL AND URBAN DESIGN
PRINCIPLES FOR THE ISLAMIC CITY
CAIRO
LES PRINCIPES DU DESSIN ARCHITECTURAL
ET URBAIN DANS LA CITE ISLAMIQUE
LE CAIRE

اسم المنطقة السكنية
منطقة جامع الحاكم
NAME OF AREA OR BUILDING :
ZONE OF MOSQUE OF AL HAKIM
نوع المنطقة السكنية
منطقة المسجد
TYPE OF AREA OR BUILDING :
ZONE DE LA MOSQUEE D'AL HAKIM

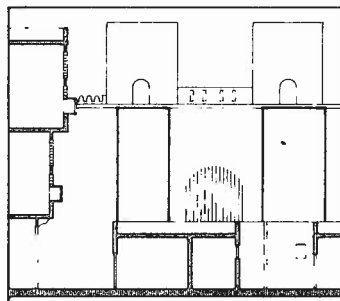
محل البناء
لصالحات الأراضي - المجمع السكني - ر. ١٤٠٨
TITLE OF DRAWING
LAND USE - STATE IN 1988-1408H
TITRE DU DESSIN
USAGE DU TERRAIN-ETAT EN 1988-1408H

تاريخ الرسم : ١٤٠٨ - ١٤٠٩
DATE : 1408 - 1409
تاريخ التنفيذ : ١٤٠٩ - ١٤١٠
DATE : 1409 - 1410

رقم الرسم : ١-١
No. 1-1



UN ETAGE	ONE FLOOR	دور واحد
2-3 ETAGE	2-3 FLOOR	دور ٢-٣
4-5 ETAGE	4-5 FLOOR	دور ٤-٥
PLUS QUE 6 ETAGES	MORE THAN 6 FLOORS	أكثر من ٦ أدوار



العلاقة بين ارتفاعات
البياني و أبعاد الساحات

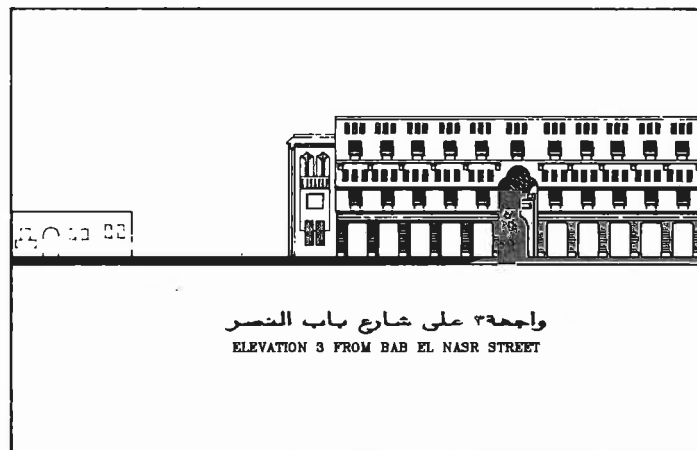
RELATION BETWEEN
BUILDINGS HEIGHTS
AND PIAZZA

LA RELATION ENTRE
LA HAUTEUR DES
BATIMENTS ET LES
PLACES

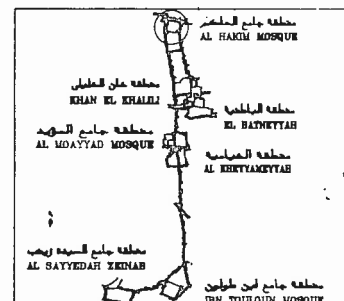
SECTION 1



علاقة ارتفاع البياني بأبعاد السور
RELATION BETWEEN BUILDINGS HEIGHTS AND PATH WIDTHS
LA RELATION ENTRE LA HAUTEUR DES BATIMENTS ET
LA LARGEUR DES PASSAGES



علاقة البياني المنخفضة بالاحر
RELATION BETWEEN LOW BUILDINGS AND THE MONUMENT
LA RELATION ENTRE LES BATIMENTS BAS ET LES MONUMENTS



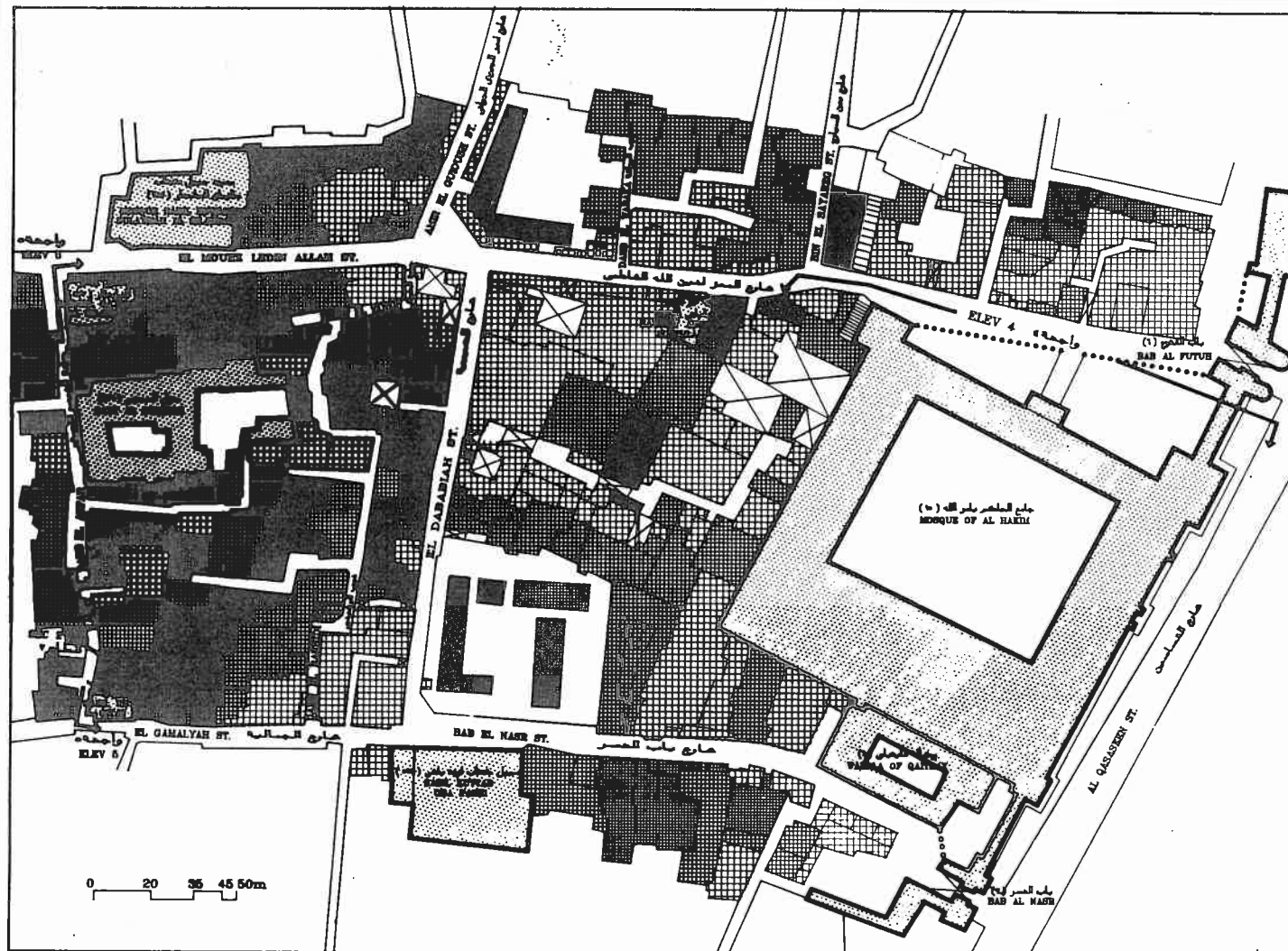
منظمة الموانر والمدن الاسلامية
ORGANISATION
OF THE ISLAMIC CAPITALS AND CITIES
ORGANISATION
DES CAPITALES ET DES VILLES ISLAMQUES
اسس المصمم المعماري والمعماري في المدينة الاسلامية
مدينة القاهرة
THE ARCHITECTURAL AND URBAN DESIGN
PRINCIPLES FOR THE ISLAMIC CITY
CAIRO
LES PRINCIPES DU DESSIN ARCHITECTURAL
ET URBAIN DANS LA CITE ISLAMIQUE
LE CAIRE

اسم المنطقة او المين
منطقة جامع الحاكم
NAME OF AREA OR BUILDING
ZONE OF MOSQUE OF AL HAKIM
اسم المنطقة او المين
منطقة جامع الحاكم
NAME OF AREA OR BUILDING
ZONE OF MOSQUE OF AL HAKIM

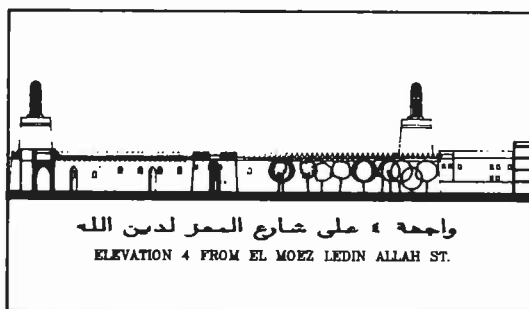
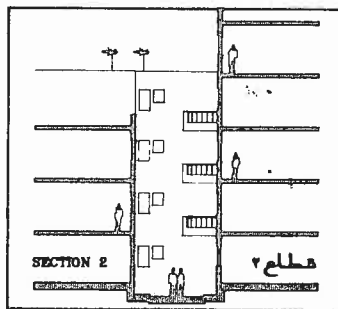
معلومات
عناوين المين - المين سنة ١٩٣٢ - ١٩٣٤
TITLES OF DRAWING
BUILDINGS HEIGHTS-STATE IN 1933-1932H
TITRE DU DESSIN
HAUTEUR DES BATIMENTS-ETAT EN 1933-1932H

معلومات
تاريخ المين - المين سنة ١٩٣٢ - ١٩٣٤
DATE : 1932 - 1932H
DATE : 1932 - 1932H

معلومات
تاريخ المين - المين سنة ١٩٣٢ - ١٩٣٤
DATE : 1932 - 1932H
DATE : 1932 - 1932H



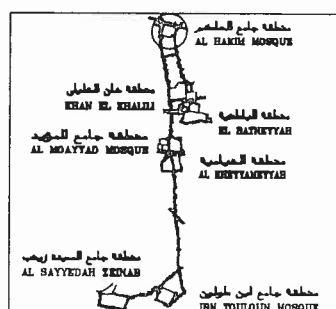
UN ETAGE	ONE FLOOR	دور واحد
2-3 ETAGE	2-3 FLOOR	دور ٢-٣
4-5 ETAGE	4-5 FLOOR	دور ٤-٥
PLUS QUE 6 ETAGES	MORE THAN 6 FLOORS	أكثر من ٦ أدوار



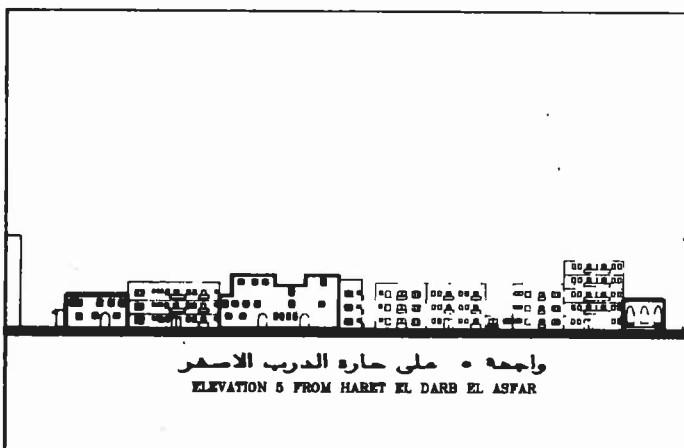
ارتفاعات المباني و
ملاحقها يبرهن الفرق
و أبعاد الساحات

RELATION BETWEEN
BUILDING HEIGHTS,
AND STREET WIDTH
AND PIAZZA

LA RELATION ENTRE
LA HAUTEUR DES
BATIMENTS ET LA
LARGEUR DES RUES
ET DES PLACES



ارتفاعات المباني الحديثة لا يتناسب مع عرض الشوارع
DISPROPORTIONALITY OF HEIGHT OF MODERN
BUILDINGS WITH STREET WIDTH
LA HAUTEUR DES BATIMENTS MODERNES NE
S'ACCORDE PAS AVEC LA LARGEUR DES RUES



مقايير ارتفاعات المباني الحديثة لا تتناسب مع ارتفاعات الأبنية
HEIGHT OF MODERN BUILDINGS EXCEEDING HEIGHT OF MONUMENTS
LA HAUTEUR DES BATIMENTS MODERNES DEPASSE LA HAUTEUR DES MONUMENTS

بسم الله الرحمن الرحيم
منظمة الموانير والمدن الإسلامية
ORGANISATION
OF THE ISLAMIC CAPITALS AND CITIES
ORGANISATION
DES CAPITALES ET DES VILLES ISLAMQUES

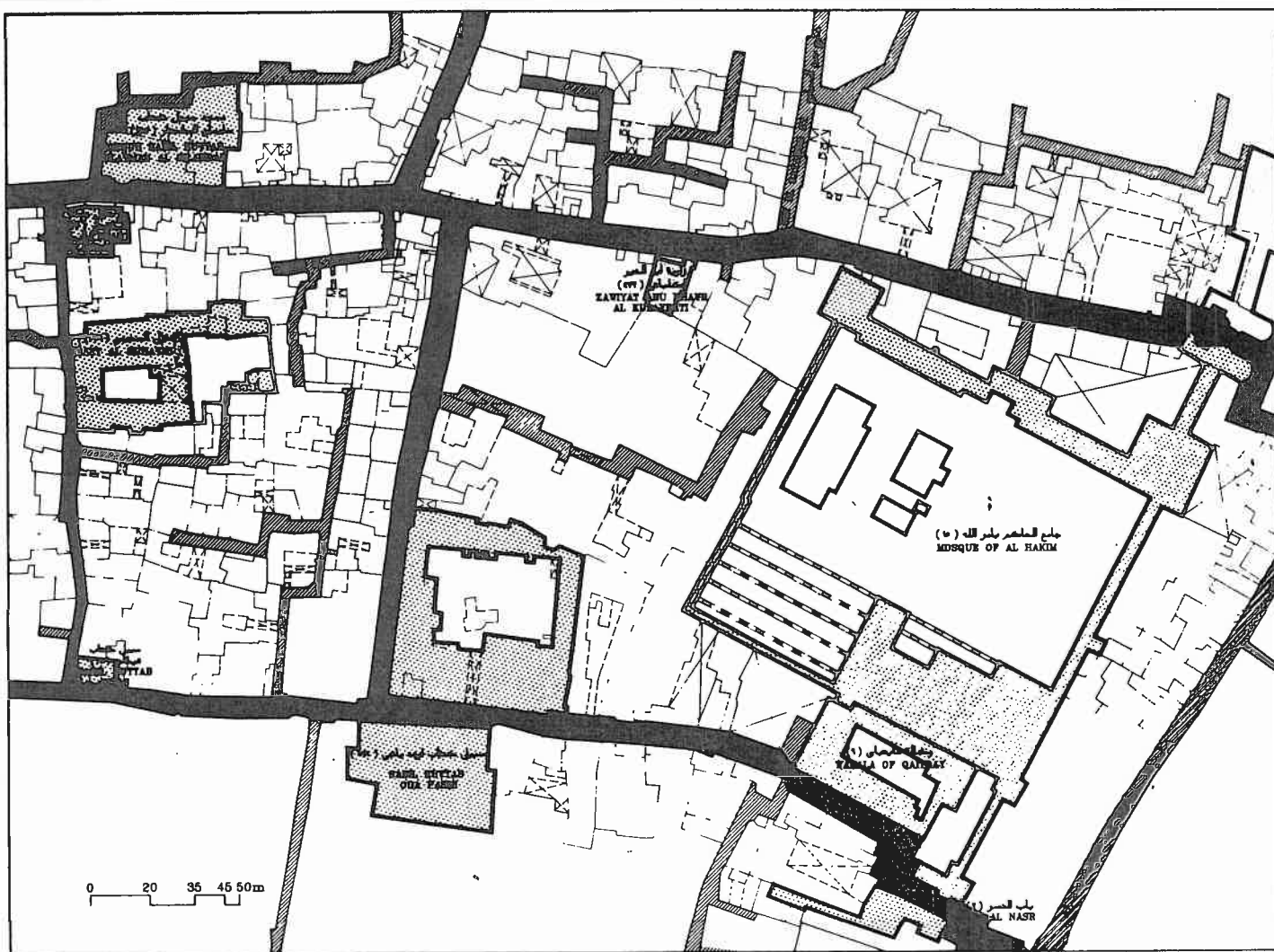
أسس التصميم العمراني و المعماري في المدينة الإسلامية
مدرسة القاهرة
THE ARCHITECTURAL AND URBAN DESIGN
PRINCIPLES FOR THE ISLAMIC CITY
CAIRO
LES PRINCIPES DU DESSIN ARCHITECTURAL
ET URBAIN DANS LA CITE ISLAMIQUE
LE CAIRE

منطقة جامع الحاكم
ZONE OF MOSQUE OF AL HAKIM
ZONE DE LA MOSQUEE D'AL HAKIM

مجلد المباني - الجزء ١٩٨٨
BUILDINGS HEIGHTS - STATE IN 1988-1408H
HAUTEUR DES BATIMENTS
ETAT EN 1988-1408H

مجلد المباني - الجزء ١٩٨٨
BUILDINGS HEIGHTS - STATE IN 1988-1408H
HAUTEUR DES BATIMENTS
ETAT EN 1988-1408H

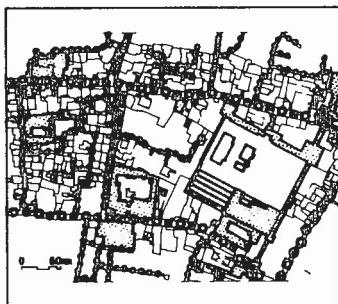
مجلد المباني - الجزء ١٩٨٨
BUILDINGS HEIGHTS - STATE IN 1988-1408H
HAUTEUR DES BATIMENTS
ETAT EN 1988-1408H



ANIMAUX RIDING ANIMALS حركه دواب
VEHICULES VEHICULES حركه آليه
PIETONS PEDESTRIAN حركه مشاه

PIERRES STONES حجر
ASPHALTE ASPHALT لطف

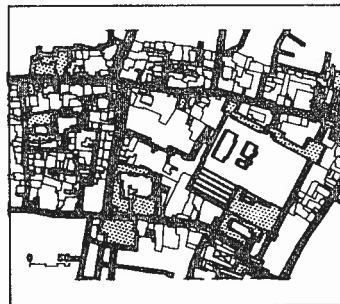
RUES PRINCIPALES MAIN STREET شارع رئيسي
RUES SECONDAIRES SECONDARY STREET شارع جانبي
HARAH HARAH حارة



مختلطة حركه المشاه مع حركه الدواب في المناطق السكنية

MIXED USES OF PEDESTRIAN PATHS WITH RIDING ANIMALS PATES INSIDE THE RESIDENTIAL AREAS AND WITH VEHICLES OUTSIDE THE RESIDENTIAL AREAS

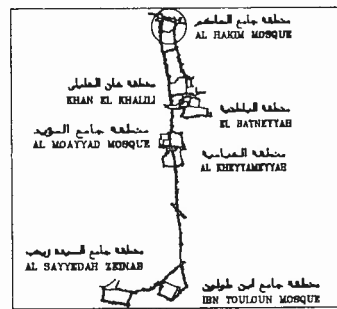
MELANGES DES VOIES PIETONNIERES AVEC LES VOIES DES ANIMAUX AU COEUR DES GROUPEMENTS RESIDENTIELS ET AVEC LES VEHICULES EN DEHORS DES GROUPEMENTS RESIDENTIELS



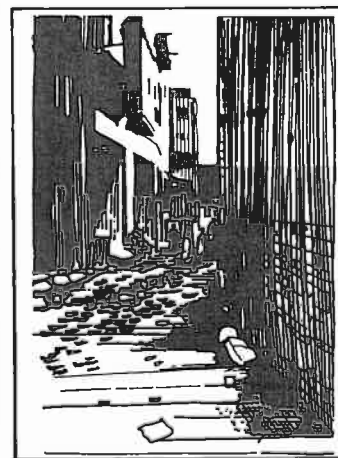
سواد الطرق المستخدمة داخل المنطقة

ROADS PAVEMENT MATERIALS USED INSIDE THE AREA

MATERIAUX DE CARRELAGE UTILISES AU COEUR DE LA ZONE



طرق المشاه
PEDESTRIAN PATHS
LES VOIES DES PIETONS



تقنيات قديمة للإضاءة الشوارع وتغطية الممرات
OLD TECHNIQUES FOR STREET LIGHTING AND PASSAGE PAVEMENT
L'ECLAIRAGE ET LE CARRELAGE AU PASSE



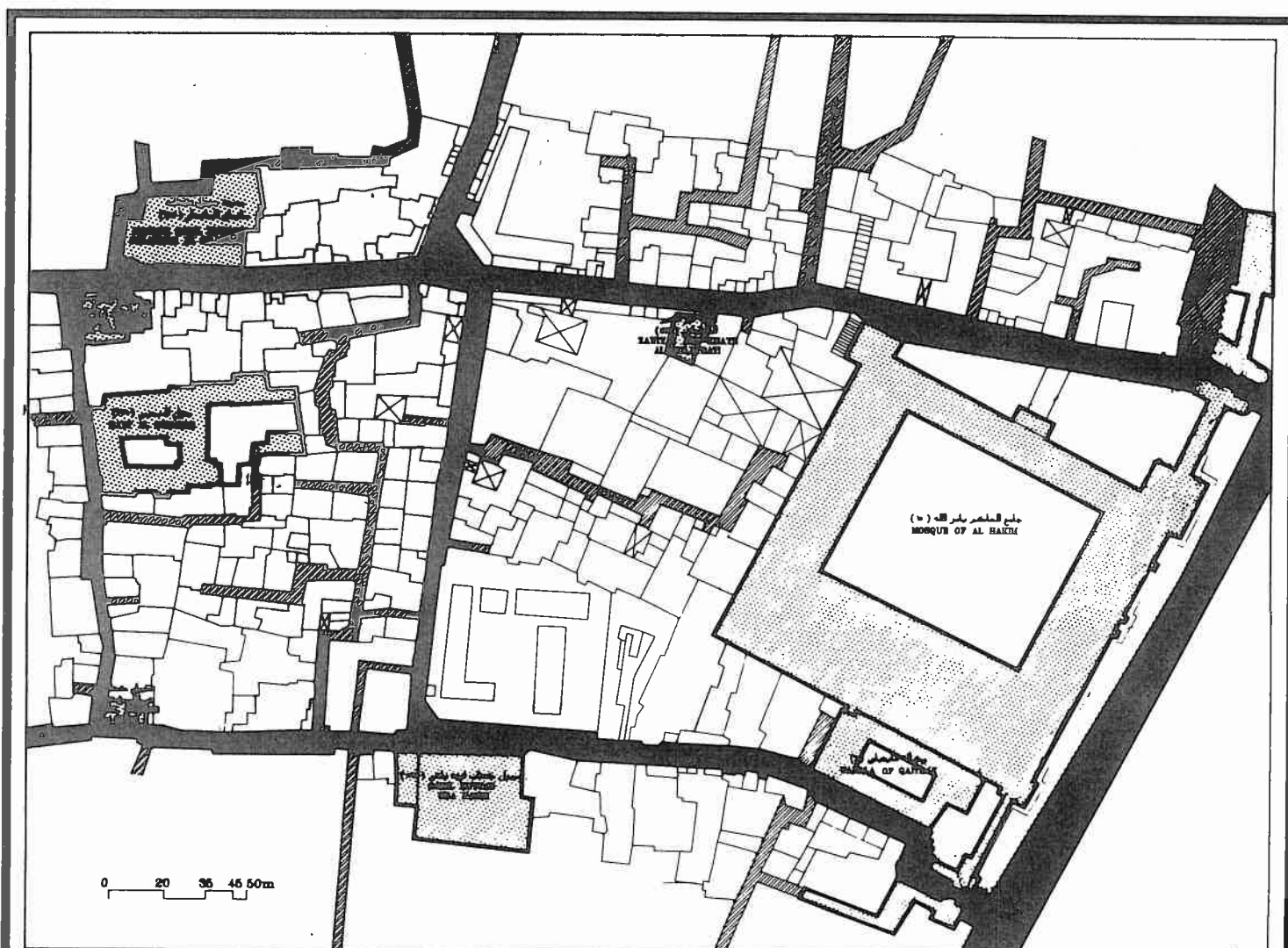
تقنيات قديمة لتغطية الممرات
OLD TECHNIQUES FOR STREET COVERING
LES PASSAGES COUVERTS: VIEUX TECHNIQUES

سازمان المخطط العمراني
منظمة المخطط العمراني والمدن الإسلامية
ORGANISATION OF THE ISLAMIC CAPITALS AND CITIES
ORGANISATION DES CAPITALES ET DES VILLES ISLAMQUES
المعهد العربي للمخططات العمرانية
THE ARABIC INSTITUTE FOR URBAN DESIGN
PRINCIPLES FOR THE ISLAMIC CITY
CAIRO
LES PRINCIPES DU DESSIN ARCHITECTURAL ET URBAIN DANS LA CITE ISLAMIQUE LE CAIRE

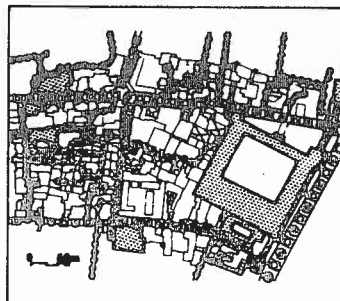
اسم المنطقة أو الحي
منطقة جامع الحاكم
NAME OF AREA OR DISTRICT
ZONE OF MOSQUE OF AL HAKIM
اسم المنطقة أو الحي
منطقة جامع الحاكم
NAME OF AREA OR DISTRICT
ZONE OF MOSQUE OF AL HAKIM

مخطط الطرق - الوضع سنة ١٩٣٢-١٩٣٣
مخطط الطرق - الوضع سنة ١٩٣٢-١٩٣٣
ROADS NETWORK STATE IN 1933-1932H
TITRE DU DESSIN
LES VOIES ET LES RUES-ETAT EN 1933-1932H

مقياس الرسم
SCALE
DATE: 1933-1932H
DATE: 1933-1932H
SCALE: 1:1000
SCALE: 1:1000
No. 3-1



VEHICULES VEHICULES
PIETONS PEDESTRIAN

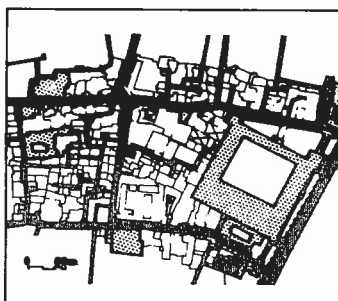


مداخل الحركة للمشاة مع حركة المركبات

MIXED USES OF
PEDESTRIAN AND
VEHICULAR PATHS

INTERSECTION DES
VOIES PIETONNIERES
ET VEHICULAIRES

PIERRES STONES
ASPHALTE ASPHALT

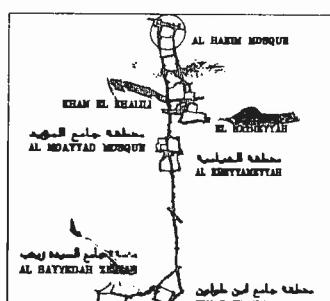


مواد الطرق المستخدمة داخل المنطقة

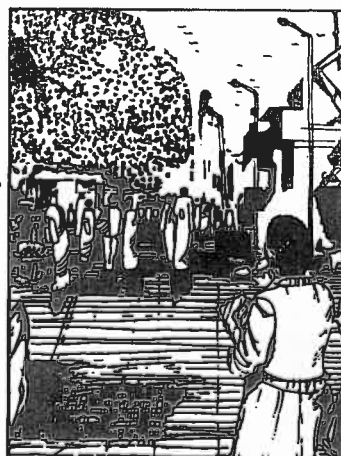
ROADS PAVEMENT
MATERIALS USED
INSIDE THE AREA

MATERIAUX DE
CARRELAGE UTILISES
AU COEUR DE LA ZONE

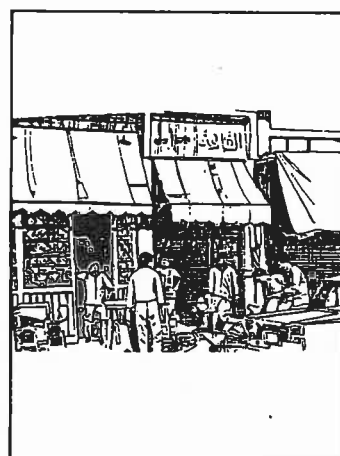
RUES PRINCIPALES MAIN STREET
RUES SECONDAIRES SECONDARY STREET
HARAH HARAH



مداخل الحركة للمشاة مع حركة المركبات
MIXED VEHICULAR AND PEDESTRIAN MOTION
INTERSECTION DES VOIES VEHICULAIRES ET
PIETONNIERES



تقنيات حديثة للإضاءة
MODERN TECHNIQUES FOR LIGHTING
LES TECHNIQUES MODERNES DE L'ILLUMINATION



تقنيات حديثة لتظليل المحلات
MODERN TECHNIQUES FOR SHEDDING SHOPS
TECHNIQUES MODERNES POUR LES TENTURES
DES MAGASINS

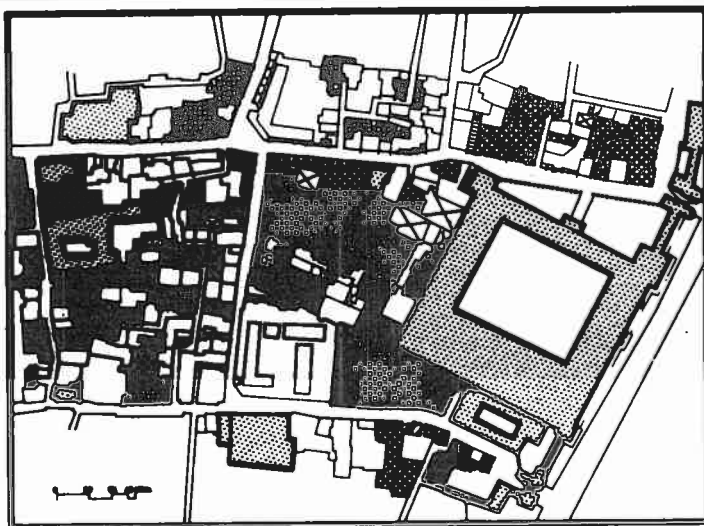
منظمة العواصم والمدن الإسلامية
ORGANISATION
OF THE ISLAMIC CAPITALS AND CITIES
ORGANISATION
CAPITALES ET DES VILLES ISLAMQUES

أسس التصميم المعماري والعمري في المدينة الإسلامية
مدينة القاهرة
THE ARCHITECTURAL AND URBAN DESIGN
PRINCIPLES FOR THE ISLAMIC CITY
CAIRO
LES PRINCIPES DU DESSIN ARCHITECTURAL
ET URBAIN DANS LA CITE ISLAMIQUE
LE CAIRE

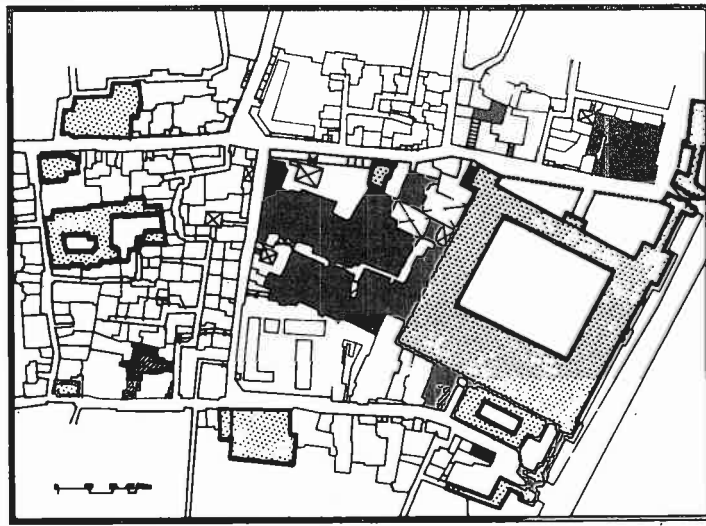
منطقة جامع الحاكم
ZONE OF MOSQUE OF AL HAKIM
ZONE DE LA MOSQUE D'AL HAKIM

مخطط شبكة الطرق - عام 1968
ROADS NETWORK - STATE 1968-1408H
LES VOIES ET LES BORDS-ETAT EN 1968-1408H

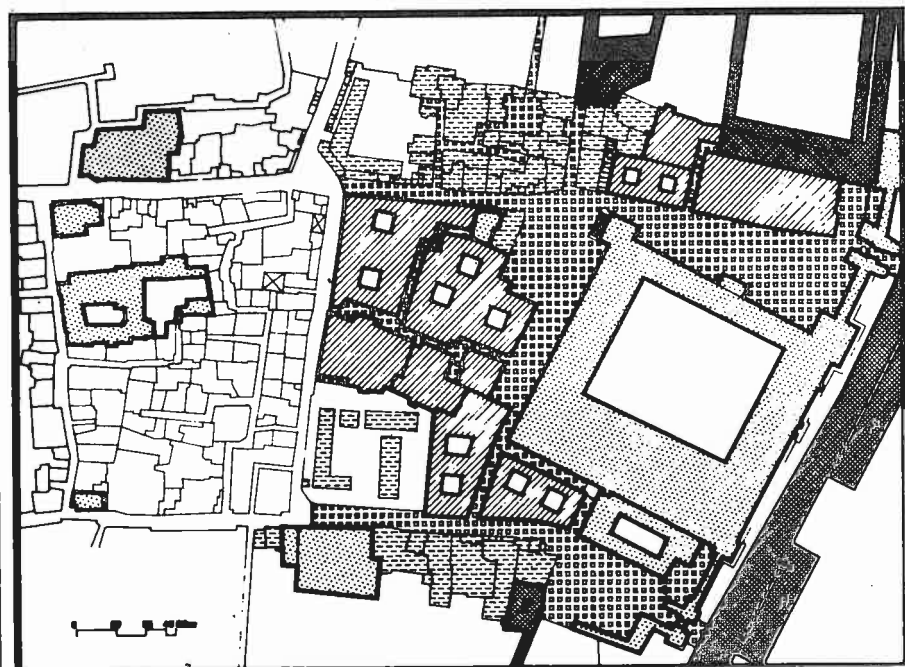
مخطط شبكة الطرق - عام 1968
ROADS NETWORK - STATE 1968-1408H
LES VOIES ET LES BORDS-ETAT EN 1968-1408H



MONUMENTS MONUMENTS الأحياء
 DELAPIDATED BUILDINGS
 BATIMENTS MEDIOCRES

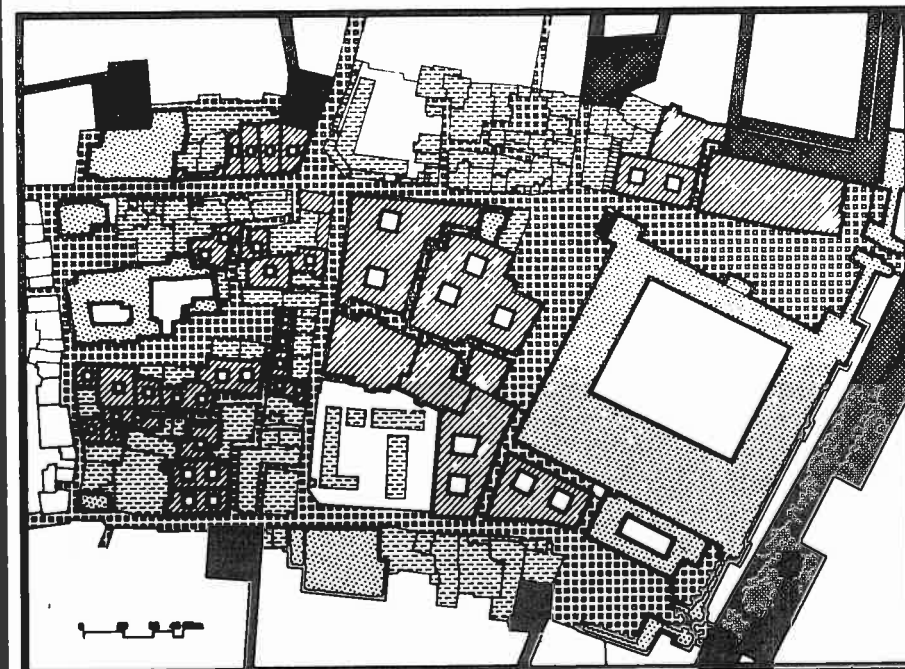


MONUMENTS MONUMENTS الأحياء
 UNDESIRABLE USES - LIGHT INDUSTRIES
 USAGES NUISANTS - INDUSTRIES LEGERES

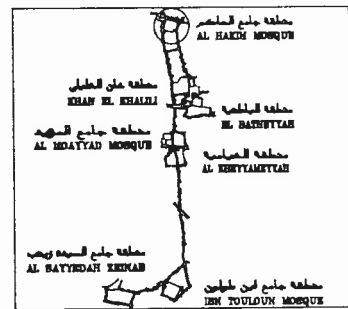


الحل المقترح - المرحلة الاولى
 SUGGESTED SOLUTION - FIRST PHASE
 SOLUTION PROPOSEE - PREMIERE PHASE

MONUMENTS MONUMENTS الأحياء
 BATIMENTS A GARDER BUILDINGS TO BE RETAINED
 BATIMENTS A DEMOLIR BUILDINGS TO BE DEMOLISHED
 VOIES VEHICULAIRES VEHICULAR PATHS
 ZONES DE PARKING PARKING AREAS
 ROUTES PIETONNIERES PEDESTRIAN PATHS AND
 ET PLACES PUBLICS PUBLIC SPACES



الحل المقترح - المرحلة الثانية
 SUGGESTED SOLUTION - SECOND PHASE
 SOLUTION PROPOSEE - DEUXIEME PHASE



منظمة الموائع والمدن الاسلامية
 ORGANIZATION
 OF THE ISLAMIC CAPITALS AND CITIES
 ORGANISATION
 DES CAPITALES ET DES VILLES ISLAMQUES

اساس التصميم الحضري والعمارة في المدينة الاسلامية
 THE ARCHITECTURAL AND URBAN DESIGN
 PRINCIPLES FOR THE ISLAMIC CITY
 CAIRO
 LES PRINCIPES DU DESSIN ARCHITECTURAL
 ET URBAIN DANS LA CITE ISLAMIQUE
 LE CAIRE

منطقة جامع الحاكم
 ZONE OF MOSQUE OF AL HAKIM
 ZONE DE LA MOSQUE D'AL HAKIM

مخطط المقترحة
 SUGGESTED PLAN
 PLAN PROPOSEE

مخطط المقترحة
 SUGGESTED PLAN
 PLAN PROPOSEE

منطقة جامع المؤيد

مقدمة :

تقع منطقة جامع المؤيد عند الطرف الجنوبي لقصبة القاهرة الإسلامية حيث باب زويلة كما أنها تعتبر المقابل التاريخي لمنطقة الحاكم في الشمال . وتعتبر منطقة جامع المؤيد بمثابة المنطقة المتوسطة للقاهرة الإسلامية .

ويقع شمالى المنطقة سبيل محمد على بالعقادين وكان بالمنطقة السجن المعروف بخزانة شمائل وكان من أقبح سجون القاهرة ، سجن به المؤيد شيخ ونذر إذا أفرج عنه أن يهدم هذا السجن ويبنى مكانه مسجداً وهو المسجد المعروف باسم المؤيد شيخ . وقد استغل بدنى باب زويلة لإقامة المعتنقين أعلاهما .

وقد كان بالموقع أمام المؤيد بعض حارات وأزقة بنى على موقع منها وكالة نفيسة البيضا وسبيل وكتاب نفيسة البيضا ، كما بنى حمام السكرية وكلها مازالت باقية إلى الآن ، أما حارة الأشرافية بجوار جامع المؤيد فنصل منها إلى خط المصطاح وحارة الوزيرية . ومازال فى مواقع منها آثار من عصر المماليك البحرية ونعنى بها قبة طرنطاي الحسامى بالإضافة إلى بعض الأسبلة العثمانية .

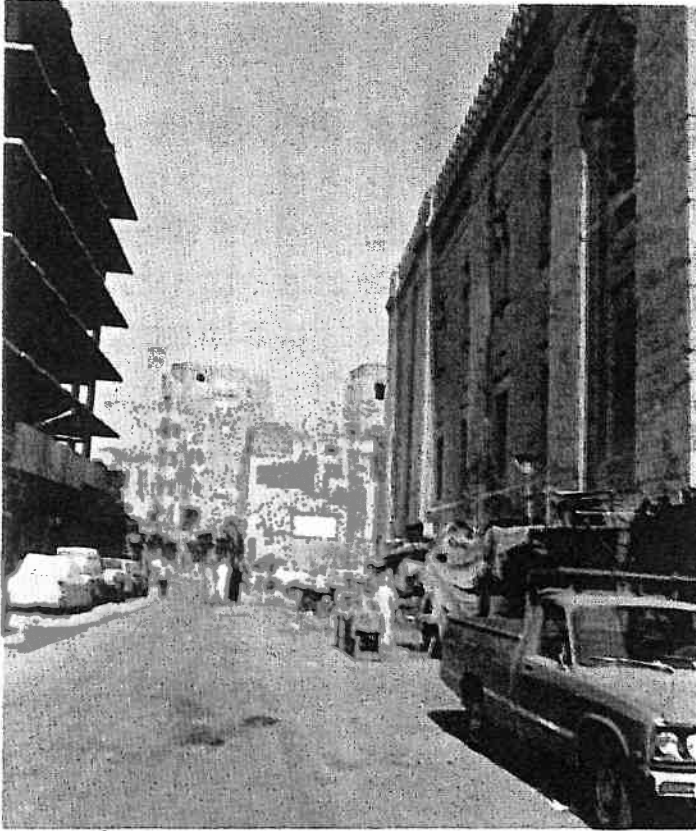
وصف منطقة الدراسة :

وقد تم الانتهاء من الرفع فى شهر ديسمبر ١٩٨٧ حيث غطى كامل المنطقة المختارة وكانت نتائج هذا الرفع كالتالى :

* استعمالات الأراضي :

عند ترتيب الاستخدامات حسب الأهمية نجد أن الاستخدام الأثرى يمثل ٢٥٪ والطرق تمثل ٢٣٪ والاستخدام السكنى ١٧٪ بينما تصل النسبة التى تمثل المخازن إلى ١٦,٨٪ من إجمالى مساحة المنطقة أى مقارنة لنسبة الاستخدام السكنى ، كما تمثل نسبة المحلات التجارية ٧,٤٪ فى صورة محلات تجارية وتمثل الصناعات الحرفية ٧,٥٪ بينما تقل المسطحات المخصصة للخدمات إلى ١,٥٪ من إجمالى مساحة المنطقة .

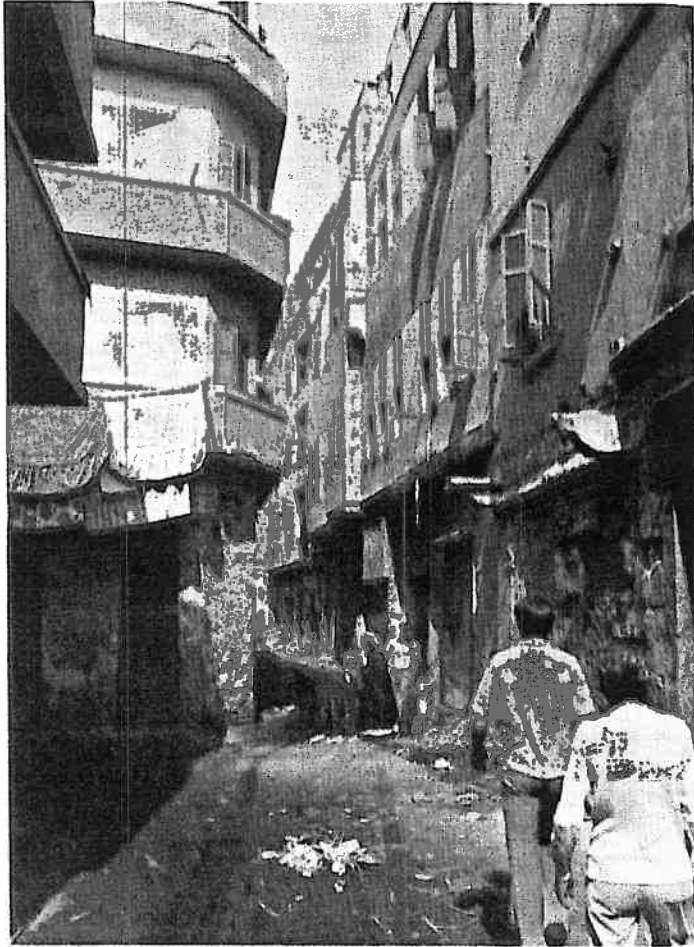
وتعتبر الطرق الرئيسية والفرعية والحارات ، والتى تمثل نسبتها ٢٣٪ من إجمالى مساحة المنطقة ، هى منبع حركة السكان من وإلى القصبة ، فهى الشريان الذى يتجمع عليه النشاط التجارى أو النشاط الحرفى والصناعى ، بينما يتركز الاستخدام السكنى فى الأطراف متداخلاً مع الاستخدامات الأخرى .



الحدود الخارجية الجنوبية للمنطقة . ويظهر التعدى على الأثر (جامع المؤيد شيخ) والمباني الحديثة تحت الإنشاء .



أحد الأنشطة الحرفية المميزة بالمنطقة .



حالة الطرق بالمنطقة وعدم تناسب الارتفاعات مع عروض الطرق .



حالة المباني والطرق بالمنطقة .

* استخدامات المباني :

تناول الرفع الميداني للمباني دراسة عن الاستخدامات المختلفة للأدوار حيث تبين أن الاستخدام السكني يمثل ٥٦,٥٪ من إجمالي مسطح الأدوار وهو الاستخدام الغالب ، بينما يمثل الاستخدام الحرفي ٤٪ والتجاري ١٥٪ من إجمالي مسطح الأدوار وتمثل الآثار نسبة ٢٢,٨٪ من إجمالي المسطحات ، كما تمثل الأراضي الفضاء ٣,٧٪ من إجمالي مساحة الكتلة المبنية .

* حالة المباني :

تم تقييم حالة المباني بالمنطقة وقد تبين من الرفع الميداني أن غالبية المباني ، والتي تصل نسبتها إلى ٤٤٪ من إجمالي المباني ، في حالة متوسطة بينما نجد أن ١٨٪ من المباني إما ردىء أو متهدم . وهذا يعكس الصورة الحالية للوضع العمراني لمباني المنطقة ككل ، كما يبين الإمكانات المتاحة سواء للهدم أو للإصلاح في المستقبل . كما يبين أيضاً الإجراءات التي يمكن اتباعها تجاه المباني المتوسطة سواء بالترميم أو التحسين أو الحماية حيث تمثل المباني الجيدة بها نسبة ٢١٪ .

* ارتفاعات المباني :

تم تقييم ارتفاعات المباني وتبين أن الغالبية العظمى من المباني يتراوح ارتفاعها بين دورين وثلاثة وأن الغالبية هو ثلاثة أدوار وتمثل ٣٥٪ من إجمالي المباني الموجودة بالمنطقة .

* المباني المخدومة بشبكات المرافق :

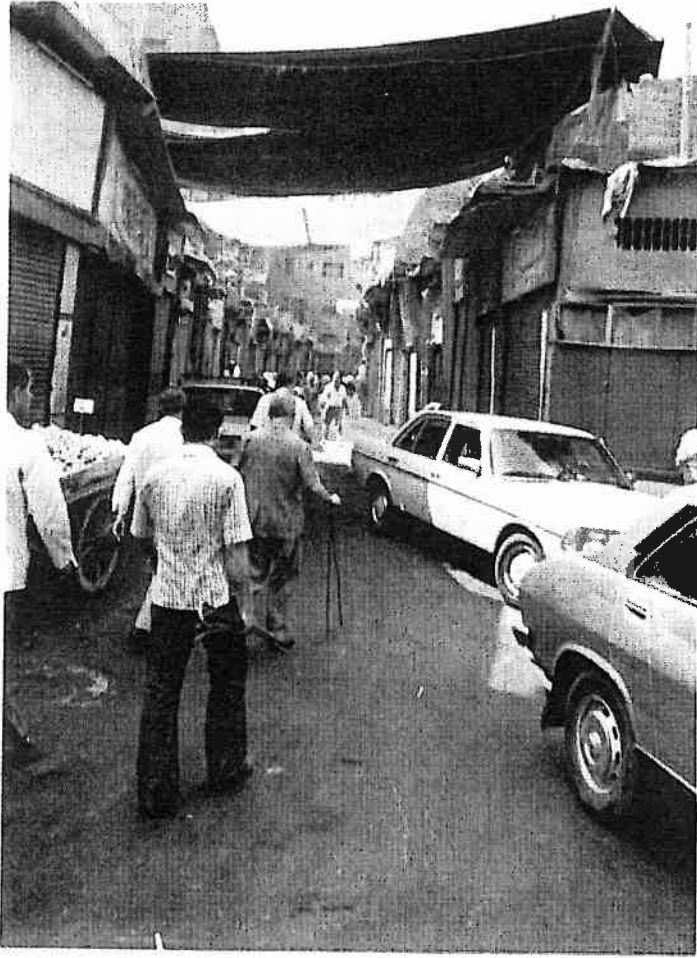
شبكات المياه والصرف الصحي تغطي حوالى ٧٥٪ من إجمالي المباني الموجودة بمنطقة الدراسة ما عدا الآثار ، في حين أن ١٢٪ من المباني مخدومة وموصولة بشبكة التغذية بالمياه دون التوصيل بشبكة الصرف الصحي ، بينما نجد أن أكثر من ١٨٪ من المباني موصولة بشبكات الكهرباء .

* مواد البناء وأسلوب الإنشاء :

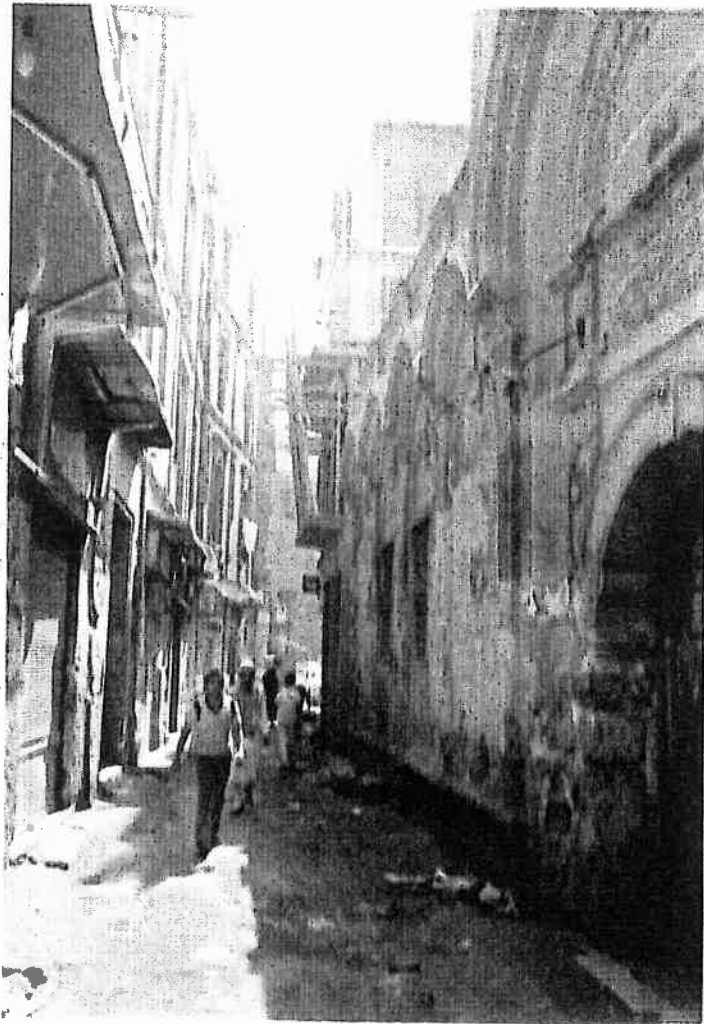
يعتبر الحجر والخشب هما أحد السمات الغالبة لعمارة المباني ، حيث تصل نسبة المباني المبنية من الحجر إلى ٦١٪ من إجمالي المباني بالمنطقة ، كما أن المباني المسقوفة بالخشب تصل نسبتها إلى ٧٪ من إجمالي المنطقة . كما تبرز الدراسة أن ٢٢,٥٪ من المباني ذات هيكل خرساني .

* الاستعمالات بالأدوار المختلفة :

يتركز الاستخدام التجاري أو الصناعي والحرفي والأنشطة المختلفة في الأدوار الأرضية من المباني . بينما تظهر بوضوح الأنشطة الحرفية واليدوية في الأدوار الأولى وتقل في الأدوار العليا حيث يزداد الاستخدام السكني وينقص الاستخدام الحرفي والأنشطة في



تداخل حركة المشاة والحركة الآلية بالمنطقة .



حالة المباني والطرق بالمنطقة .

الأدوار بعد الدور الثالث وخاصة المباني التي يزيد عدد الأدوار فيها عن خمسة أدوار .

* الفراغات :

يندر وجود فراغات أو مناطق متسعة في هذا القطاع من منطقة الدراسة ، حتى أن المنطقة المتسعة المقابلة للواجهة الشرقية لمسجد المؤيد لا يمكن أن يقال إنها فراغ أو ساحة ، بل أنها تعتبر مجرد اتساع في الطريق الرئيسي أو القصبة الرئيسية بالمنطقة (امتداد شارع المعز) . ويعتبر الفراغ الداخلى لجامع المؤيد أكبر الفراغات الداخلية للأبنية بالمنطقة .

* المجموعات السكنية :

تقسم شبكة الطرق الرئيسية والنافذة المنطقة إلى مجموعات سكنية ، وهذه الطرق هي حارة الروم وشارع الأشرية وعطفة الذهب وعطفة التترى . وتتكون هذه المجموعات من عدد من المساكن لا يقل عن ١٥ مسكن يتراوح ارتفاعها من ٣ إلى ٤ أدوار ويتخلل هذه المجموعات السكنية مجموعة من الأزقة والعطوف والحاترات الضيقة التي يتراوح عرضها بين ٣ - ٤ أمتار ، كانت تغلق بعد الغروب مما يؤكد الروابط الاجتماعية بين سكان المجموعة السكنية .

* شبكة الطرق :

يظهر بوضوح التدرج في عروض الطرق والذي يعكس وظيفة الطرق حيث نجد الطريق والقصبة الرئيسية بالمنطقة (شارع المعز لدين الله) هو أعرض الطرق حيث يصل عرضه إلى ١٠ أمتار في بعض أماكنه ، وهو يمثل أهم محاور الحركة التجارية بالمنطقة ، بينما يتفرع من هذه الطرق مجموعة الحارات والأزقة والعطوف والتي يتراوح عرضها بين ٣ - ٤ م مثل زقاق زويلة وعطفة المحروق وهي تمثل الطرق ذات النهايات المغلقة .

* الكثافة السكانية :

تقع منطقة جامع المؤيد ضمن منطقة الدرب الأحمر وهي أعلى المناطق كثافة بمدينة القاهرة حيث تصل الكثافة السكانية بها إلى ٥٠٠ شخص/ فدان وذلك بجانب ارتفاع معدلات التزاحم بالغرفة والذي يصل إلى ٣,٦ فرد/ غرفة ، ولذا فالمنطقة تعتبر من المناطق المزدحمة سكانياً خاصة وأنها تعتبر من المناطق التجارية الهامة بالنسبة لمنطقة القاهرة القديمة ومنطقة الدرب الأحمر .

الآثار المسجلة في منطقة المؤيد شيخ :

* باب زويلة - أثر رقم (١٩٩) :

هو الباب الجنوبي لمدينة القاهرة ، وكان موضعه في البداية عندما أنشأه جوهر الصقلي عند جامع (زاوية سام بن نوح) ،

أما الباب الحالي فيرجع إلى تجديدات أمير الجيوش بدر الجمالي
٤٨٥ هـ / ١٠٩٢ م .

* جامع المؤيد شيخ - أثر رقم (١٩٠) :

يقع هذا الجامع بجوار باب زويلة ويتكون من صحن أوسط مكشوف تحيط به أربع ظلات أكبرها وأعمقها ظلة القبلة التي لا تزال باقية ، أما الظلات الثلاث الأخرى فقد اندثرت . ومثدنتا هذا الجامع مقامتان على بدنتي باب زويلة ، وقد تم إنشاء هذا الجامع فيما بين سنتي ٨١٨ - ٨٢٣ هـ / ١٤١٥ - ١٤٢٠ م .

* حمام السكرية - أثر رقم (٥٩٦) :

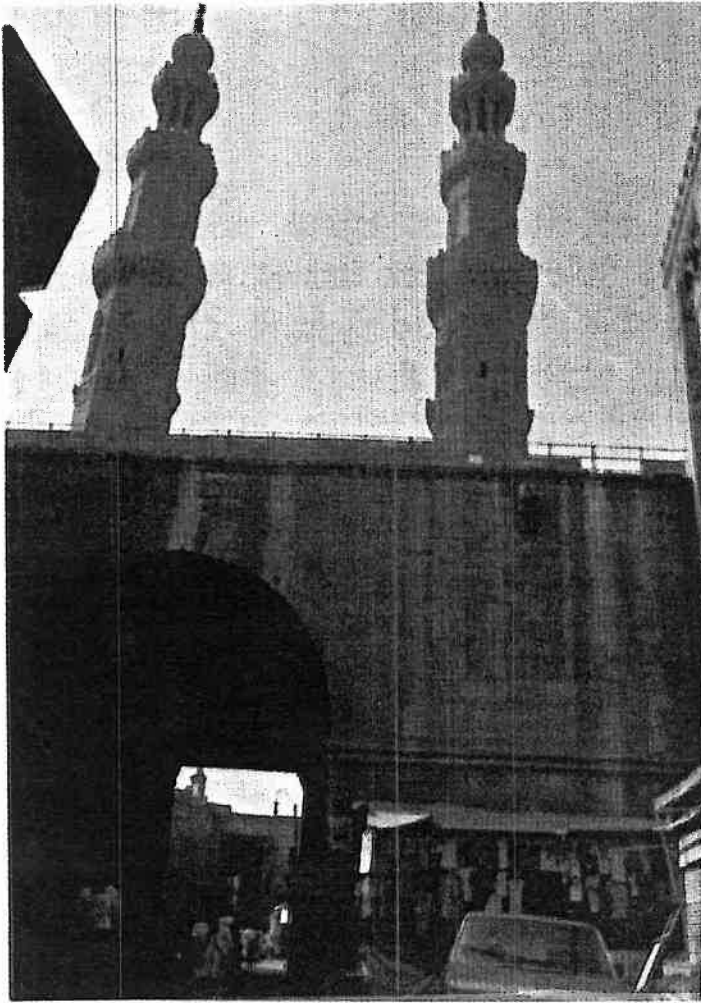
يقع تجاه مدخل جامع المؤيد وكان يعرف أولاً بحمام الفاضل ثم عرف بحمام السكرية . وبهذا الحمام جزء خاص بالرجال يدخل إليه من الشارع وجزء آخر خاص بالنساء وهو الذي بداخل عطفة الحمام . وقد أقيم هذا الحمام في القرن ١٢ هـ / ١٨ م .

* سبيل ووالة نفيسة البيضاء - أثر رقم (٣٥٨) :

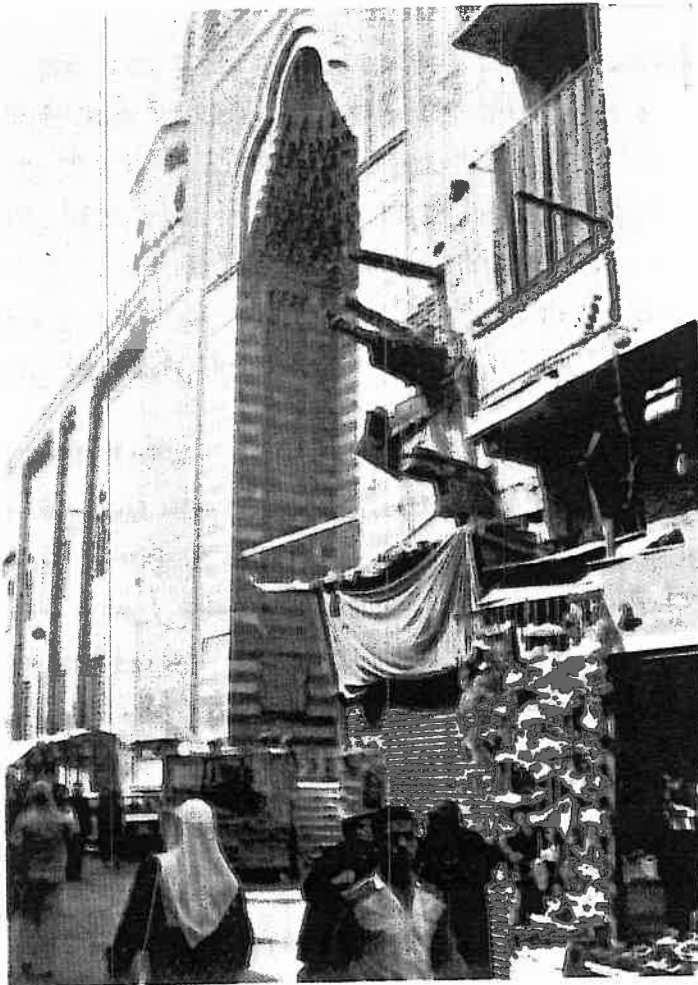
كلاهما يقع داخل باب زويلة في مواجهة جامع المؤيد شيخ ، وقد أمرت بإنشائهما السيدة نفيسة البيضاء ١٢١١ هـ / ١٧٩٦ م ، ولم يتبق من الوكالة سوى واجهاتها وبعض الحواصل ، أما السبيل فلا يزال باقياً بحالة جيدة وهو يتبع طراز الأسبلة التركية العثمانية سواء في تخطيطه أو في زخارفه ، ويعلمه كتاب اتخذت واجهته نفس واجهة السبيل أسفله .

* سبيل محمد علي بالعقادين - أثر رقم (٤٠١) :

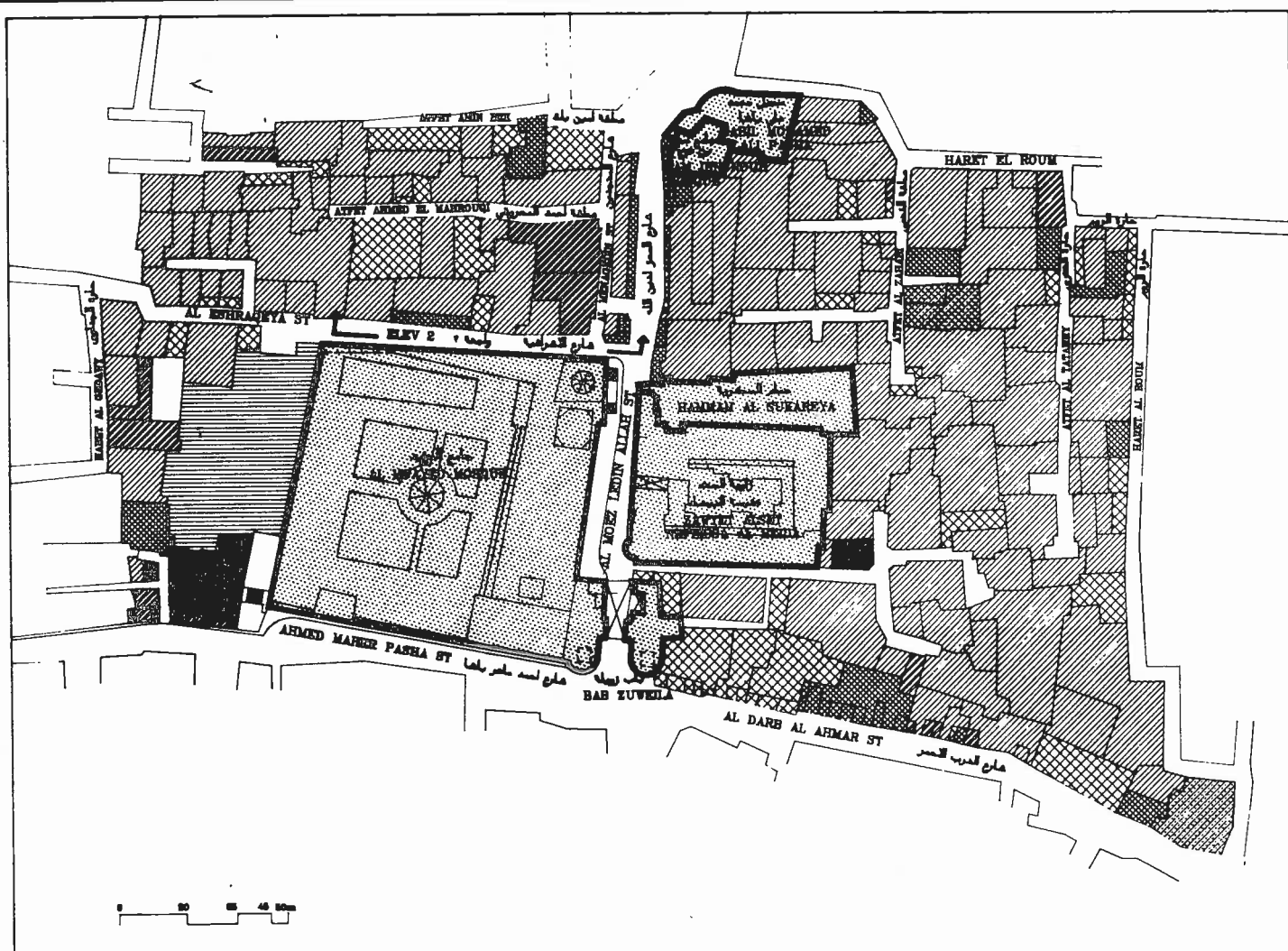
يقع هذا السبيل بالعقادين داخل باب زويلة بجوار جامع سام بن نوح عند مدخل حارة الروم . وقد أمر بإنشائه محمد علي باشا صدقة على روح ابنه طوسون باشا المتوفى عام ١٢٣١ هـ / ١٨١٦ م ، وألحق به كتاباً وهو متأثر بالأسبلة التركية العثمانية سواء في تخطيطها أو في زخارفها المتأثرة بطراز الباروك والروكوكو ، وتحتوي واجهة هذا السبيل على خمسة شبابيك . هذا ويرجع تاريخ سبيل العقادين إلى سنة ١٢٣٦ هـ / ١٨٢٠ م .



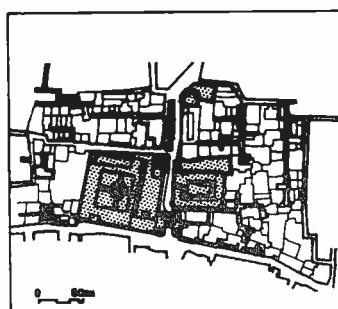
باب زويلة ويظهر التعدي على الأثر .



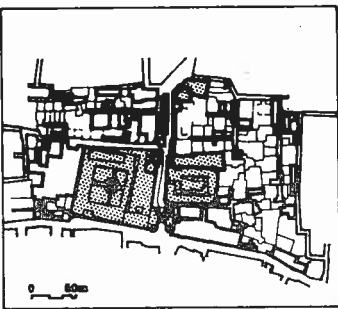
الواجهة الرئيسية لجامع المؤيد ويظهر التعدي على الأثر .



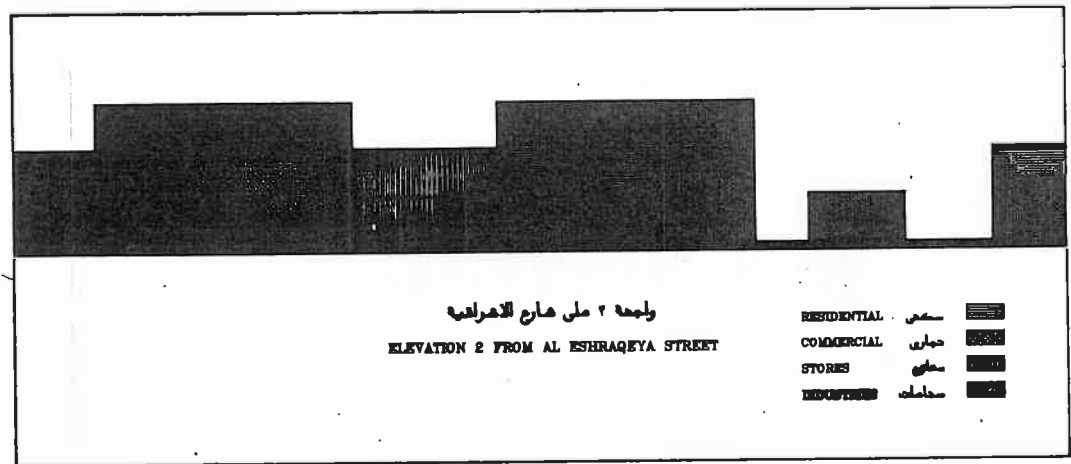
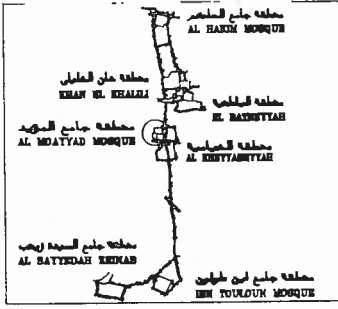
ARTISANAT	CRAFTS	صناعات حرفية	COMMERCES EN GROS	WHOLE SALE	تجارة جملة	MONUMENTS	MONUMENTS	الآثار
INDUSTRIES LEGERES	LIGHT INDUSTRIES	صناعات خفيفة	COMMERCES EN DETAIL	RETAIL TRADE	تجارة تفصيل	RESIDENTIEL	RESIDENTIAL	سكني
SERVICES D'AVASION	RECREATIONAL	خدمات ترفيهية	SERVICES RELIGIEUX	RELIGIOUS SERVICES	خدمات دينية	HOTELS	HOTELS	فنادق
TERRAIN INOCCUPE	VACANT LAND	أرضي خضراء	SERVICES PUBLICS	PUBLIC SERVICES	خدمات عامة	DEPOTS	STORES	مخازن



ظهور الانشطة في الطوابق العليا للمباني
 APPARITION OF ACTIVITIES HARMFUL TO THE ENVIRONMENT (LIGHT INDUSTRIES)
 APPARITION DES USAGES NUISANTS A L'ENVIRONNEMENT. (INDUSTRIES LEGERES)



انتشار الانشطة في المنطقة داخل المجمعات السكنية
 SPREAD OF ACTIVITIES IN RESIDENTIAL AREAS
 REPARTITION DES ACTIVITES DIFFERENTES AU COEUR DES GROUPEMENTS RESIDENTIELS



واجهة ٢ على شارع الاسرافية
 ELEVATION 2 FROM AL ESRAFIYA STREET

RESIDENTIAL	سكني
COMMERCIAL	تجاري
STORES	مخازن
INDUSTRIES	صناعات

ظهور الانشطة المختلفة في الطوابق العليا للمباني
 SPREAD OF DIFFERENT ACTIVITIES IN UPPER FLOORS OF BUILDINGS
 APPARITION DES DIFFERENTES ACTIVITES DANS LES ETAGES SUPERIEURS DES BATIMENTS

منظمة الموانير والمدن الاسلامية
 ORGANIZATION OF THE ISLAMIC CAPITALS AND CITIES
 ORGANISATION DES CAPITALES ET DES VILLES ISLAMQUES

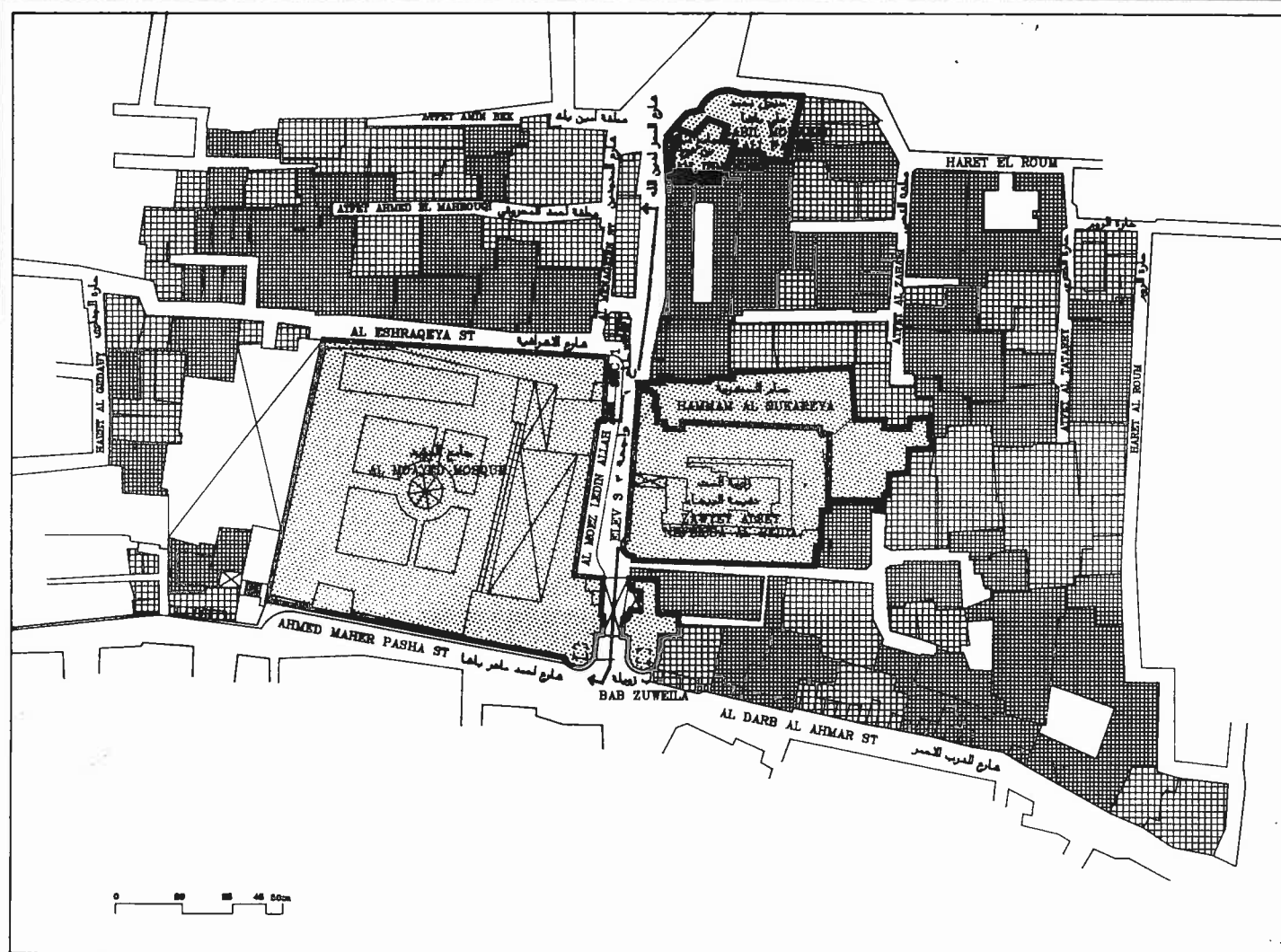
اسم الكتاب: المبادئ والاساس في التصميم الحضري والعمارة
 THE ARCHITECTURAL AND URBAN DESIGN PRINCIPLES FOR THE ISLAMIC CITY
 CAIRO
 LES PRINCIPES DU DESSIN ARCHITECTURAL ET URBAIN DANS LA CITE ISLAMIQUE LE CAIRE

اسم المؤلف: محمد طاهر
 ZONE OF MOSQUE OF AL MOATTAYT
 ZONE DE LA MOSQUE D'AL MOATTAYT

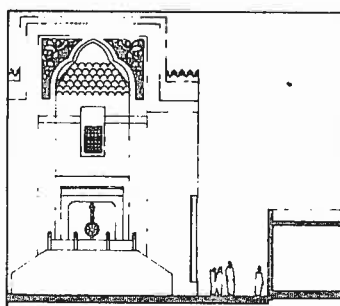
اسم المؤلف: محمد طاهر
 LAND USE-STATE IN 1980-1408H
 USAGES DU TERRAIN-ETAT EN 1980-1408H

اسم المؤلف: محمد طاهر
 DATE: 1980-1408H
 DATE: 1980-1408H

اسم المؤلف: محمد طاهر
 DATE: 1980-1408H
 DATE: 1980-1408H



UN ETAGE	ONE FLOOR	دور واحد
2-3 ETAGE	2-3 FLOOR	دور ٢-٣
4-5 ETAGE	4-5 FLOOR	دور ٤-٥
PLUS QUE 6 ETAGES	MORE THAN 6 FLOORS	أكثر من ٦ أدوار

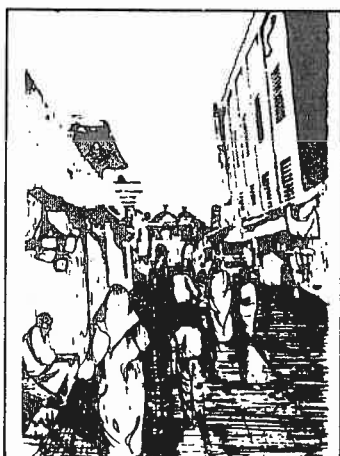
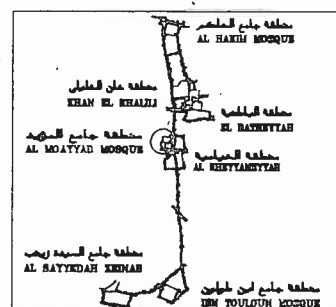


العلاقة بين ارتفاعات
المباني وأبعاد الساحات

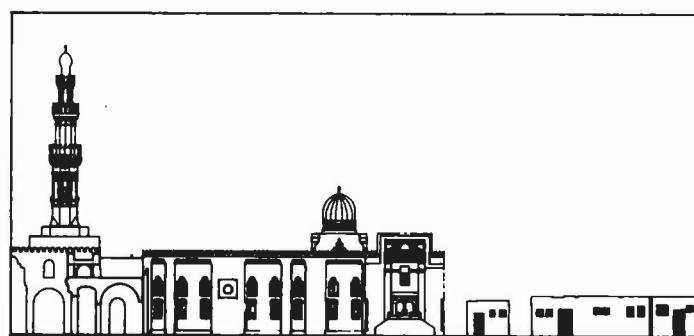
RELATION BETWEEN
BUILDINGS HEIGHTS
AND PIAZZA

LA RELATION ENTRE
LA HAUTEUR DES
BATIMENTS ET LES
PLACES

SECTION 1



علاقة ارتفاع المباني بأبعاد الشارع
RELATION BETWEEN BUILDINGS HEIGHTS AND PACE WIDTH
LA RELATION ENTRE LA HAUTEUR DES BATIMENTS ET
LA LARGEUR DES PASSAGES



واجهة ٢ على شارع المولدين الله
ELEVATION 2 FROM AL MOEZ LEDIN ALLAH STREET

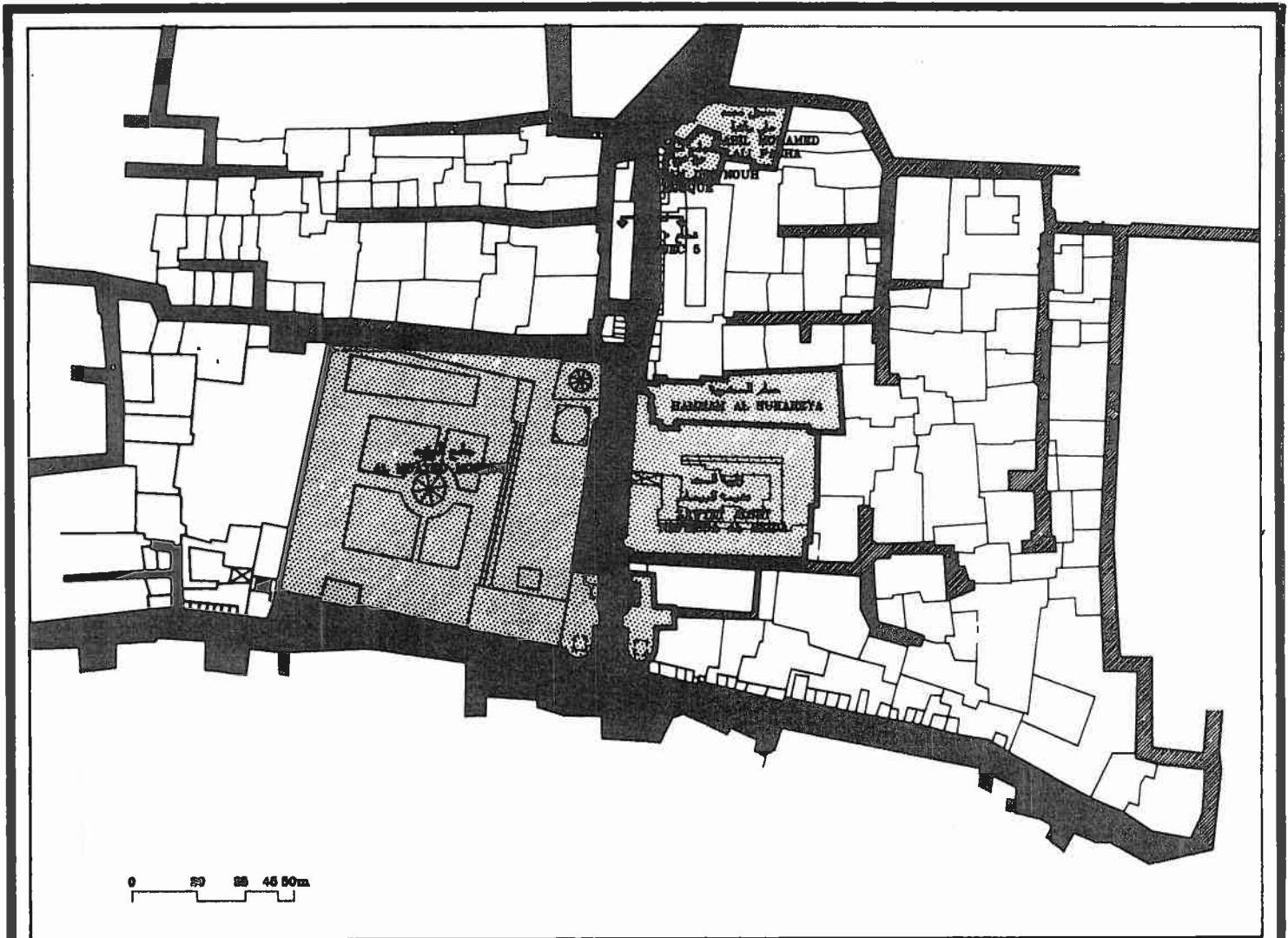
علاقة المباني المنخفضة بالأمم
RELATION BETWEEN LOW BUILDINGS AND THE MONUMENT
LA RELATION ENTRE LES BATIMENTS BAS ET LES MONUMENTS

بسم الله الرحمن الرحيم
منظمة العواصم والمدن الإسلامية
ORGANISATION
OF THE ISLAMIC CAPITALS AND CITIES
منظمة العواصم والمدن الإسلامية
ORGANISATION
DES CAPITALES ET DES VILLES ISLAMQUES
أسس المصمم المعماري والمهندس في المدينة الإسلامية
معمارية القاهرة
THE ARCHITECTURAL AND URBAN DESIGN
PRINCIPLES FOR THE ISLAMIC CITY
CAIRO
LES PRINCIPES DU DESSIN ARCHITECTURAL
ET URBAIN DANS LA CITE ISLAMIQUE
LE CAIRE

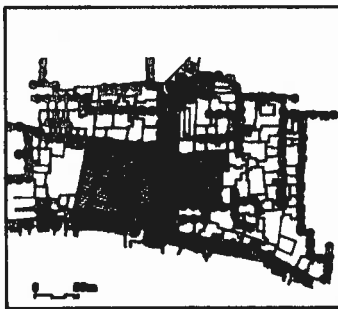
منطقة جامع المويدي
ZONE OF MOSQUE OF AL MO'AYYAD
منطقة جامع المويدي
ZONE DE LA MOSQUE D'AL MO'AYYAD

مبنى القبة
الارتفاعات المباني - المقياس سنة ١٩٣٩-١٩٣٨
TITLES OF DRAWING
BUILDINGS HEIGHTS-STATE IN 1939-1938
TITRES DU DESSIN
HAUTEUR DES BATIMENTS-ETAT EN 1939-1938

مقياس الرسم: ١ : ١٠٠٠
DATE: 1939 - 1938
مقياس الرسم: ١ : ١٠٠٠
DATE: 1939 - 1938
No. 2-1



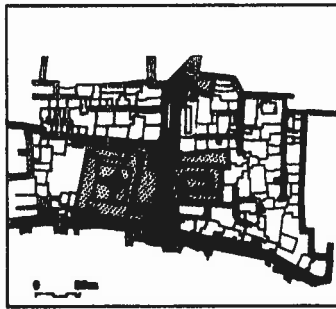
RUES PRINCIPALES MAIN STREET شارع رئيسي
 RUES SECONDAIRES SECONDARY STREET شارع ثانوي
 HARAH HARAH حارة
 VEHICULES VEHICULES سيارة
 PIETONS PEDESTRIAN مشاة
 PIERRES STONES حجر
 ASPHALTE ASPHALT أسفلت



مختل الاستخدامات في حارة الحماة

MIXED USES OF
PEDESTRIAN AND
VEHICULAR PATHS

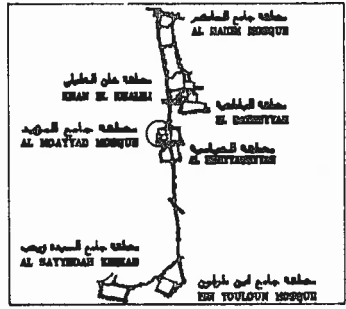
INTERSECTION DES
VOIES PIETONNIERES
ET VEHICULAIRES



مختل الاستخدامات في حارة الحماة

ROADS PAVEMENT
MATERIALS USED
INSIDE THE AREA

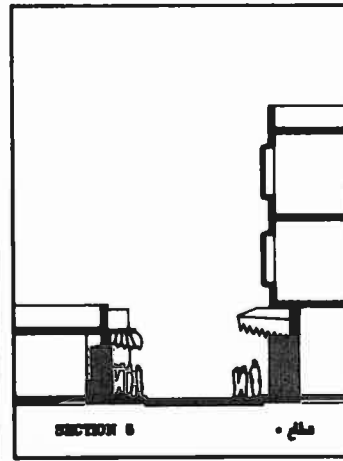
MATERIAUX DE
CARRIAGE UTILISES
AU COEUR DE LA ZONE



مختل الاستخدامات في حارة الحماة

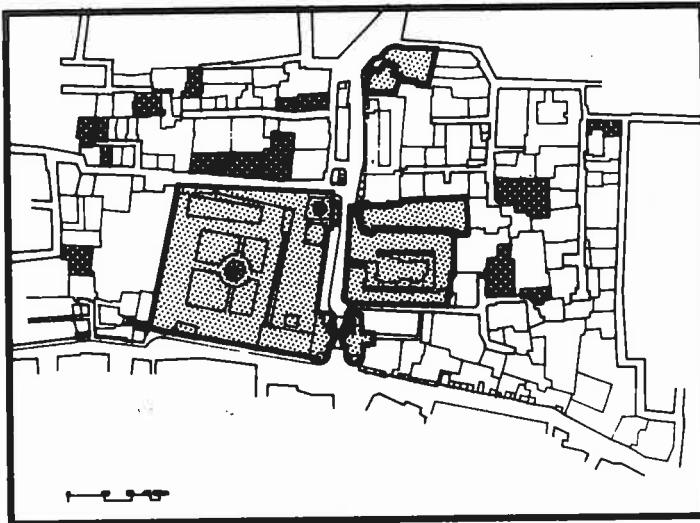


مختل الاستخدامات في حارة الحماة

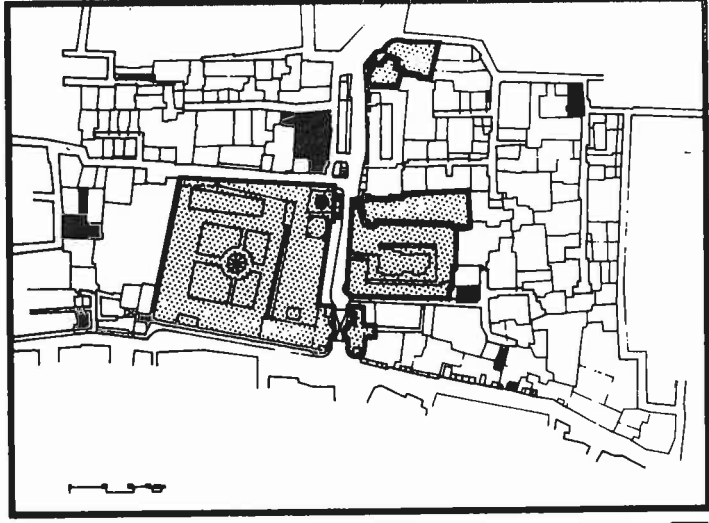


مختل الاستخدامات في حارة الحماة

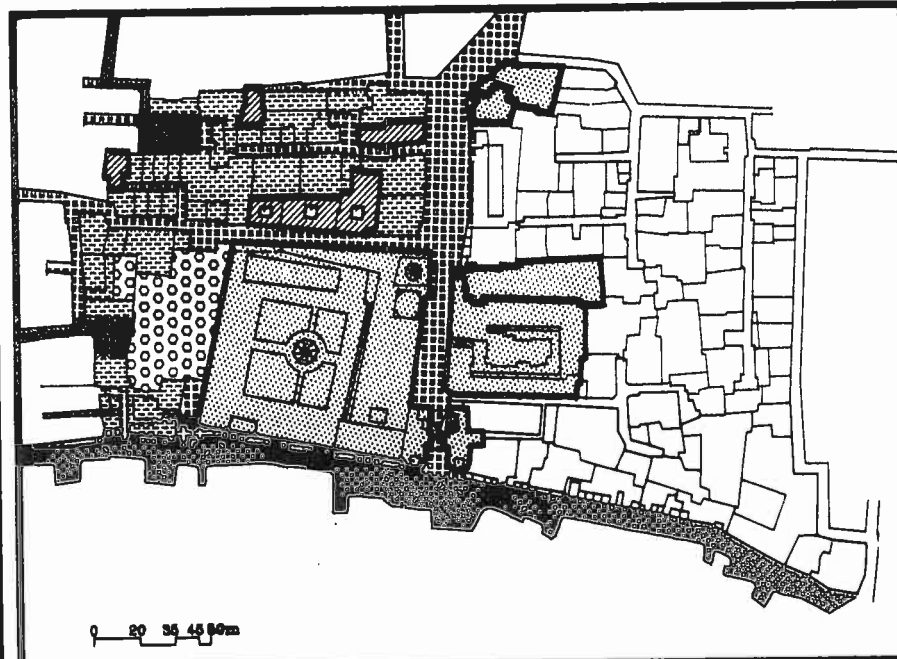
منظمة الفواصر والمدن الإسلامية
 ORGANIZATION OF THE ISLAMIC CAPITALS AND CITIES
 ORGANISATION DES CAPITALES ET DES VILLES ISLAMAIQUES
 لاس المصير الحضري والعمري في المدينة الإسلامية
 THE ARCHITECTURAL AND URBAN DESIGN PRINCIPLES FOR THE ISLAMIC CITY CAIRO
 LES PRINCIPES DU DESIGN ARCHITECTURAL ET URBAIN DANS LA CITE ISLAMIQUE LE CAIRE
 مسجد جامع الميمني
 MOSQUE OF AL MIYAMI
 مسجد جامع الميمني
 MOSQUE OF AL MIYAMI
 شبكة الطرق - عام 1988
 ROADS NETWORK - STATE 1988-1402H
 شبكة الطرق - عام 1988
 ROADS NETWORK - STATE 1988-1402H



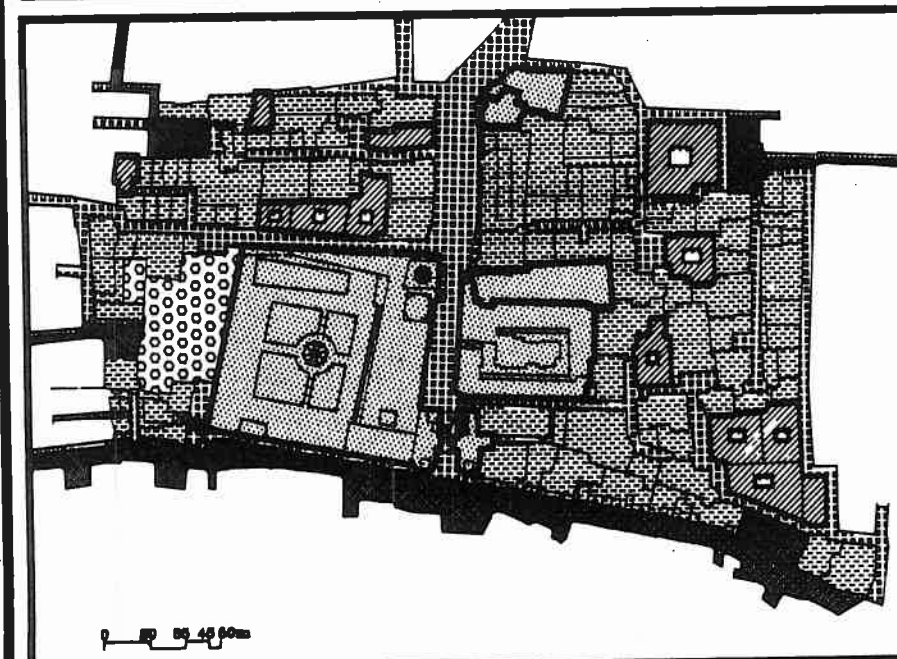
MONUMENTS MONUMENTS الآثار
 DELAPIDATED BUILDINGS
 BATIMENTS MEDIOCRES



MONUMENTS MONUMENTS الآثار
 UNDESIRABLE USES - LIGHT INDUSTRIES
 USAGES NUISANTS - INDUSTRIES LEGERES



0 20 35 45 60m

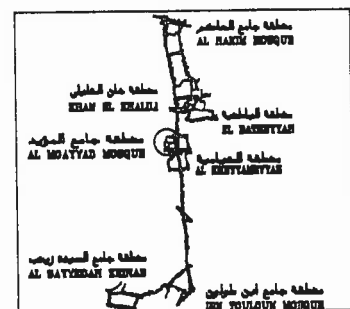


0 20 35 45 60m

الحل المقترح - المرحلة الثانية
 SUGGESTED SOLUTION - SECOND PHASE
 SOLUTION PROPOSEE - DEUXIEME PHASE

الحل المقترح - المرحلة الاولى
 SUGGESTED SOLUTION - FIRST PHASE
 SOLUTION PROPOSEE - PREMIERE PHASE

MONUMENTS	MONUMENTS	الآثار
BATIMENTS A GARDER	BUILDINGS TO BE RETAINED	بنايات صالحة
SUGGESTION POUR BATIMENTS A DEMOLIR	SUGGESTION FOR BUILDINGS TO BE DEMOLISHED	بنايات لسيما تزال
VOIES VEHICULAIRES	VEHICULAR PATHS	طرق سيارات
ZONES DE PARKING	PARKING AREAS	مواقف سيارات
ROUTES PIETONNIERES ET PLACES PUBLICS	PEDESTRIAN PATHS AND PUBLIC SPACES	ممرات مشاة و ساحات عامة
ESPACES VERTS	GREEN AREAS	مناطق خضراء
SERVICES D'EVASION	RECREATIONAL SERVICES	خدمات ترفيهية



منظمة الموانير والمدن الاسلامية
 ORGANIZATION
 OF THE ISLAMIC CAPITALS AND CITIES
 ORGANISATION
 DES CAPITALES ET DES VILLES ISLAMIQUE

اسم التصميم المعماري و الحضري في المدينة الاسلامية
 THE ARCHITECTURAL AND URBAN DESIGN
 PRINCIPLES FOR THE ISLAMIC CITY
 CAIRO
 LES PRINCIPES DU DESSIN ARCHITECTURAL
 ET URBAIN DANS LA CITE ISLAMIQUE
 LE CAIRE

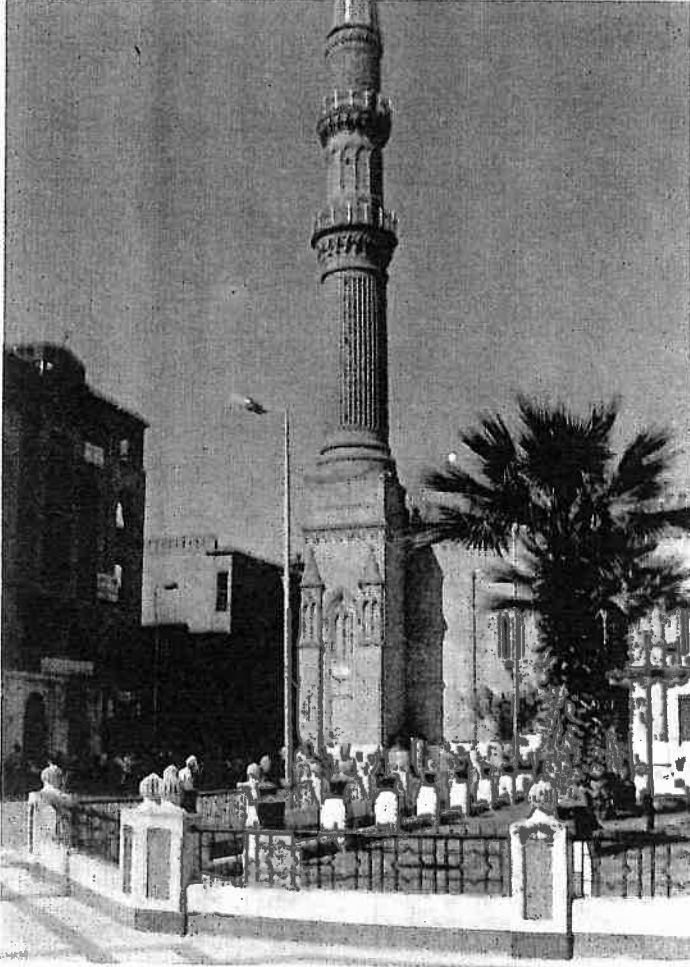
اسم المنطقة
 المنطقة
 ZONE OF AREA OF STUDY
 ZONE OF MOSQUE OF AL MOAYYAD
 ZONE DE LA MOSQUE D'AL MOAYYAD

اسم المنطقة المقترحة
 SUGGESTED PLAN
 PLAN PROPOSEE

اسم المنطقة المقترحة
 SUGGESTED PLAN
 PLAN PROPOSEE

منطقة خان الخليلي

مقدمة :



جامع الحسين والميدان أمام الجامع .

تقع منطقة خان الخليلي في مدينة القاهرة بحي الجمالية يحدها غرباً شارع المعز لدين الله ويحدها شارع الأزهر من الجهة الجنوبية ومسجد الحسين من الجهة الشرقية كما توجد مجموعة من الآثار بالمنطقة منها خان الخليلي وخان جعفر .

استمدت منطقة خان الخليلي والتي كانت جزءاً من القصر الفاطمي (الكبير الشرق) تسميتها من الخان الذي بناه جهر كس الخليلي على جزء من مقبرة الفاطميين (تربة الزعفران) عندما سمح لنفسه أن ينبش تلك القبور ويلقى بها في تلال الدراسة وبنى بها الخان الذي عرفت به المنطقة والذي زال من الوجود .

وبهذه المنطقة منشآت ترجع إلى العصر المملوكي وبعض وكالات ترجع إلى العصر العثماني مثل وكالة السلحدار وغيرها مما عفت الأيام على آثاره . وبجوار خان الخليلي يوجد المشهد الحسيني وكان بجواره حوارى وأزقة أزيلت بعد عام ١٩٥٢ .

جزء من الميدان والمباني المطلة عليه .



وصف لمنطقة الدراسة :

تم دراسة منطقة خان الخليلي على أساس النقاط الهامة الآتية :

* استعمال الأراضي :

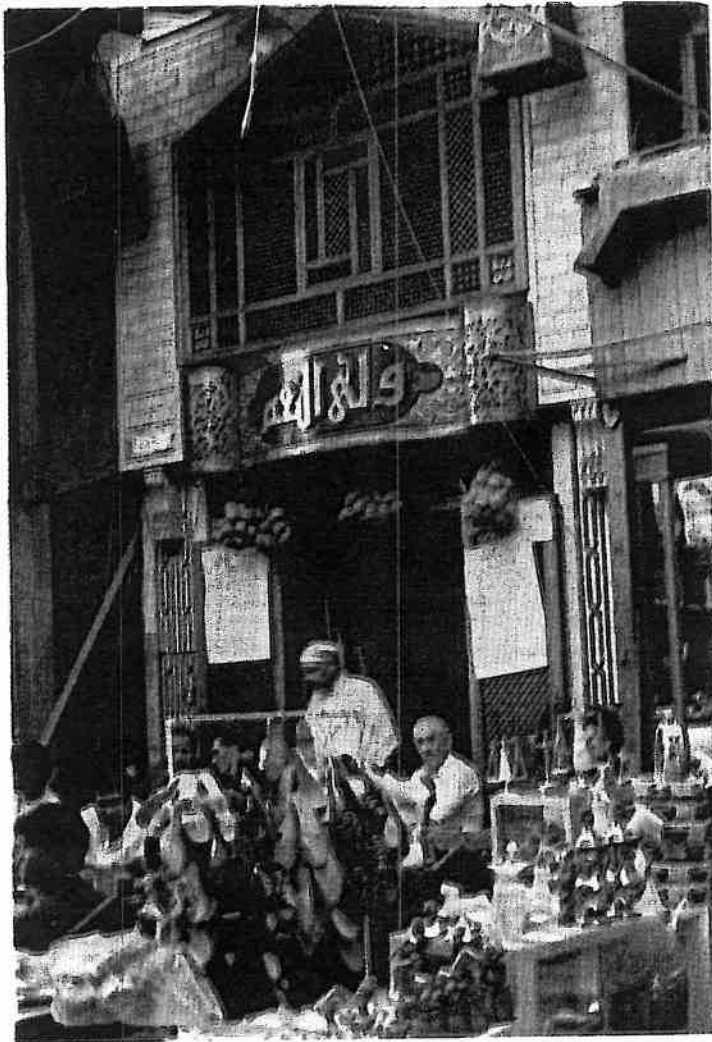
عند دراسة استعمالات الأراضي بمنطقة خان الخليلي وتقييمها ، وجد أن الاستعمال الأثرى يمثل ٨٪ من إجمالي استعمالات أراضي المنطقة ، كما نجد أن السمة الغالبة لاستعمالات الأراضي هو الاستعمال التجاري حيث يمثل ٤٠,٨٪ وهو يظهر في صورة محلات تجارية لتجارة التحف والأنتيكات ومحلات للمصوغات وكذلك مكتبات لبيع الكتب الدينية كما توجد بعض المتاجر لتجارة الجملة . يمثل الاستعمال السكني ١,١٪ والاستخدام الصناعي ١٠٪ من إجمالي استعمالات الأراضي وهو يظهر في صورة بعض الورش الحرفية لصناعة منتجات خان الخليلي وكذلك ورش صناعة منتجات الصاغة . وبالنسبة للخدمات بالمنطقة فهي تمثل ٦٪ وهي تتمثل في بعض المدارس الصغيرة وكذلك العيادات الطبية الخاصة ، أما المخازن فهي تمثل ١,٦٪ من إجمالي استعمالات الأراضي ، كما تمثل الأراضي الفضاء بالمنطقة نسبة ١٪ . ومن الدراسة وجد أن الطرق تمثل ٣١,٧٪ من الإجمالي العام لاستعمالات الأراضي وهي تتمثل في الطرق الرئيسية والطرق الفرعية التي تخدم منطقة خان الخليلي من الداخل وتنتشر عليها المحلات التجارية الموجودة بالمنطقة وتعتبر هي المحاور التي تتجمع عليها حركة المشاة بالمنطقة .

* استخدامات المباني :

تبين من هذه الدراسة أن الاستخدام الغالب في الأدوار هو الاستخدام السكني ، كما يغلب بصفة عامة استخدام الأدوار الأرضية كمحلات تجارية وورش حرفية . ويمثل الاستخدام السكني ٤٨,٢٪ من إجمالي مسطح الأدوار بالمباني ، بينما يمثل الاستخدام التجاري نسبة ٢٥٪ ، أما الاستخدام الصناعي فيمثل ٤,٧٪ وهي ورش لصناعة منتجات خان الخليلي . أما الخدمات فهي تمثل ١٢,٧٪ من إجمالي استخدامات الأدوار ، كما تمثل المخازن نسبة ٩٪ من إجمالي مسطح الأدوار بمنطقة الدراسة .

* حالات المباني :

وجد من دراسة حالات المباني أن المباني الجيدة تمثل الغالبية العظمى لحالات المباني بالمنطقة فهي تمثل ٥٢,٧٪ من إجمالي مباني المنطقة مما يعكس الوضع العمراني للمنطقة ومدى احتياجها لأساليب التطوير من حماية وترميم وتحسين ، كما تمثل المباني ذات الحالة المتوسطة نسبة ٢٧,٧٪ ، أما المباني الرديئة فلا تتعدى نسبتها ١٦,١٪ (وهي متمثلة في المباني الأثرية أو الوكالات) أما المباني التي تحت الإنشاء فهي تمثل ٣,٦٪ من إجمالي مباني المنطقة .



بعض الأنشطة بالمنطقة .



أحد المباني المقامة بطراز مناسب للمنطقة .

• المباني المخدومة بشبكات المرافق :

عند دراسة شبكة المرافق وجد أن الأغلبية العظمى لمنطقة الدراسة تغطيها شبكات تغذية بالمياه وصرف صحي وكذلك شبكة كهرباء حيث تصل نسبتها إلى ٩٨٪ من إجمالي مباني المنطقة ، أما شبكة الاتصالات فهي تمثل نسبة ٤٦,٤٪ من إجمالي مباني المنطقة مما يوضح مدى خدمة المنطقة بشبكات المرافق .

• مواد البناء وأساليب الإنشاء :

تناولت هذه الدراسة دراسة مواد البناء المستخدمة في البناء فوجد أن الغالبية العظمى للمواد المستخدمة هي من الخرسانة والطوب الأحمر حيث تمثل ٦١,٨٪ ، أما أسلوب الإنشاء الغالب فهو البناء بالهيكل الخرساني ويمثل ٥٤,٥٪ من إجمالي مباني المنطقة .

• الفراغات :

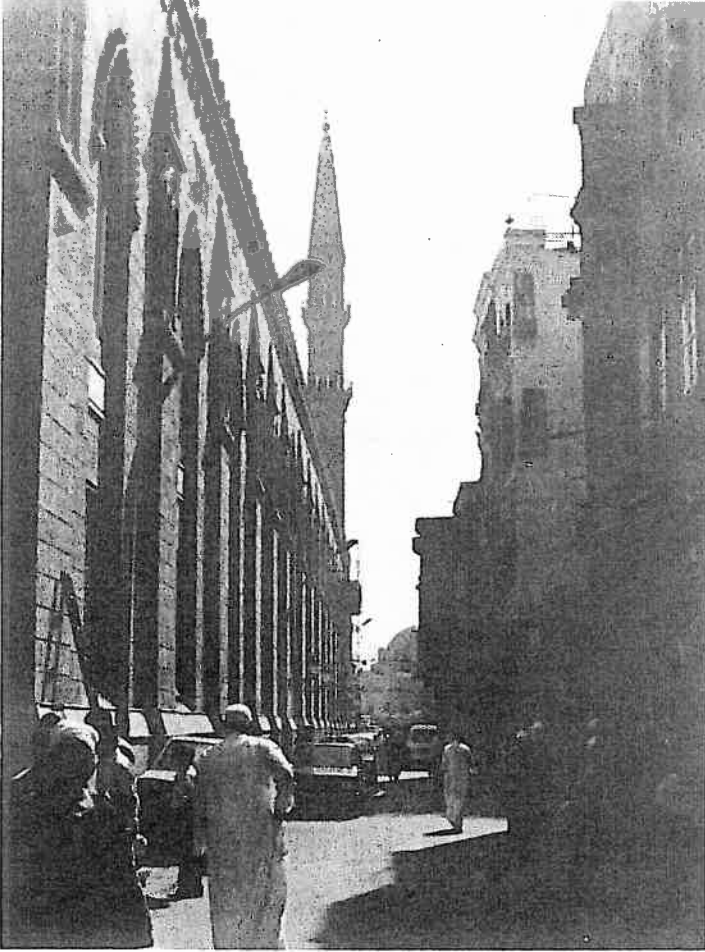
تعتبر المساحة الموجودة أمام مسجد الحسين والواقعة أمام الواجهة الجنوبية للمسجد هي المساحة الرئيسية حيث المدخل الرئيسي للمسجد ، وتمثل هذه المساحة قطاعاً يوج بالنشاط والحركة طوال فترات اليوم مما يعكس أهمية النشاط الذي حولها ، حيث النشاط التجاري والإداري - إدارة الأزهر ، كما أنه يعتبر المتسع الذي يمكن من خلاله التعرف على التشكيل المعماري للمسجد .

• المجموعات السكنية :

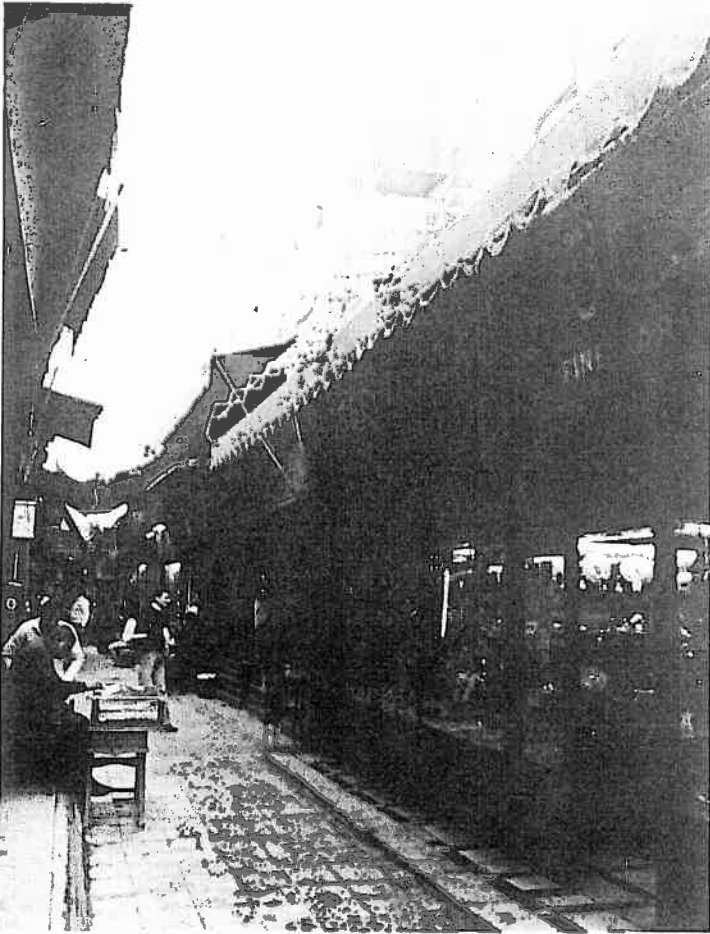
تتحدد المجموعات السكنية بشبكة من الطرق النافذة أو الموصلة بين الطرق الداخلية والطرق الخارجية ، بينما نجد الطرق الضيقة والأزقة داخل هذه المجموعات التي تؤكد التكوين العائلي والتركيب الاجتماعي للمنطقة . ويتراوح عدد البيوت في كل مجموعة من هذه المجموعات بين ٢٠ - ٢٥ بيتاً ومتوسط إرتفاعها بين دورين وثلاثة أدوار حيث يمثل كل دور وحدة سكنية مستقلة .

• شبكة الطرق :

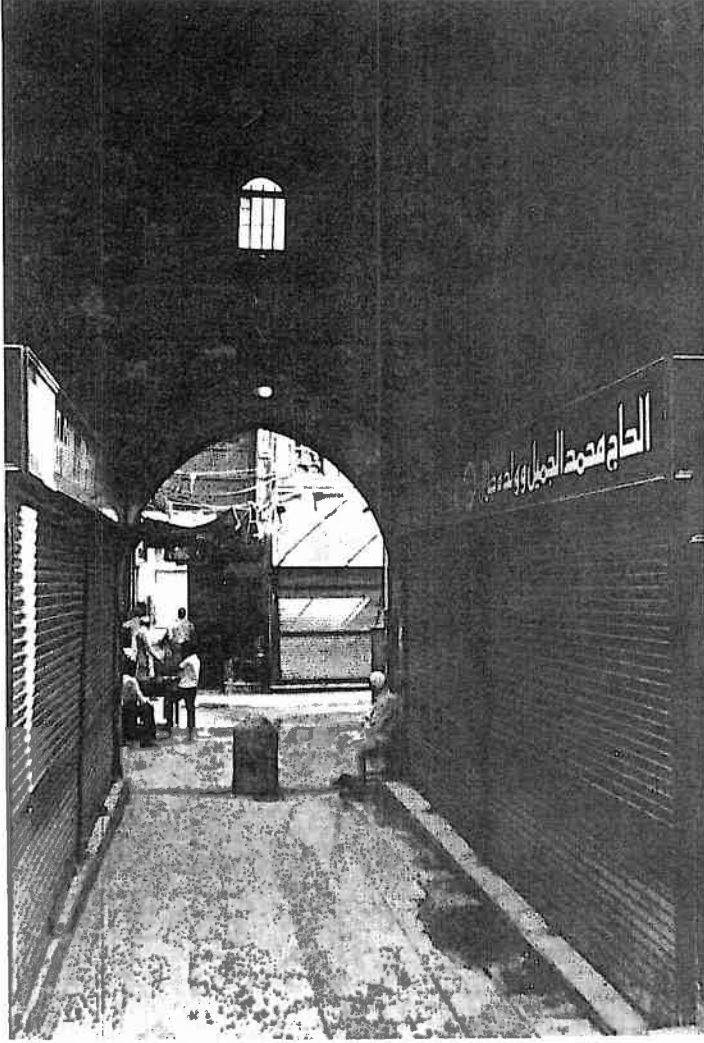
يلاحظ التدرج في عروض الطرق ، حيث يوجد بالمنطقة طريقان رئيسيان هما الطريق الموازي للجهة الغربية لمسجد الحسين وطريق السكة الحديدية ويتفرع منها خان جعفر وخان الخليلي وهما من الطرق النافذة ويتفرع من هذه الطرق مجموعة الطرق الضيقة الصغيرة والأزقة والممرات المسقوفة وأشهرها الممرات التجارية الخاصة بتجارة المنتجات الحرفية لمنطقة خان الخليلي .



أحد الطرق المجاورة لجامع الحسين ويظهر تداخل حركة المشاة وحركة السيارات .



أحد الأزقة الداخلية التي يتركز بها النشاط التجاري .



التعدى على الآثار .

وتتناسب ارتفاعات المباني في هذه المنطقة مع عروض الطرق الضيقة والممرات حيث لا يتجاوز ارتفاع المباني أكثر من دورين كما يظهر في القطاع الشمالى أن المباني السكنية التى أزيلت بنيت مكانها مباني سكنية من خمسة وستة أدوار .

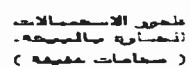
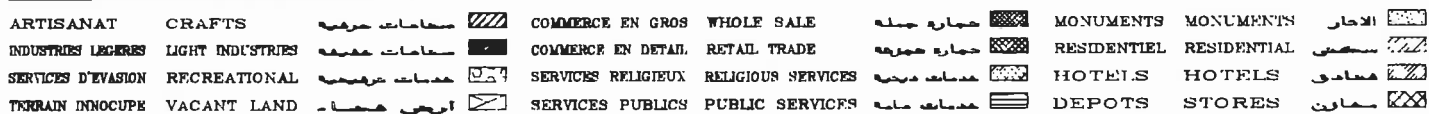
* الكثافات السكانية :

تعتبر الكثافة السكانية في هذه المنطقة من أعلى المعدلات حيث تصل الكثافة إلى ٦٠٠ شخص/فدان ، ونتج ذلك بعد ترك كثير من السكان والعائلات الأصليين بالمنطقة مساكنهم وحل محلهم نمط آخر من السكان قاموا بتقسيم هذه المساكن إلى غرف تم تأجيرها للأسر ، فزاد عدد السكان وارتفعت الكثافة وزاد معدل التزاحم مما يشكل ضغطاً كبيراً على شبكات البنية الأساسية الموجودة بالمنطقة .

الآثار المسجلة في منطقة خان الخليل :

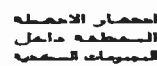
* سبيل أحمد باشا :

يقع هذا السبيل في مواجهة المشهد الحسينى من الجهة الشمالية الغربية ، وقد أمر بإنشائه أحمد باشا ابن عم الخديو توفيق وذلك في عام ١٢٨١ هـ / ١٨٦٤ م ويتبع هذا السبيل طراز الأسبلة التركية العثمانية سواء في تخطيطه أو زخارفه ، ويعلوه مكتب لتعليم الأطفال ، وقد استغل هذا السبيل الآن كمدرسة ابتدائية .



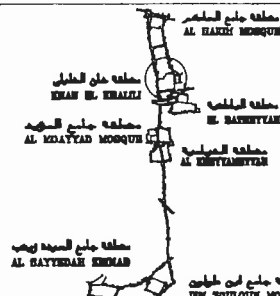
APPARITION OF
ACTIVITIES HARMFUL
TO THE ENVIRONMENT
(LIGHT INDUSTRIES)





**APPARITION DES
USAGES NUISANTS A
L'ENVIRONNEMENT.
(INDUSTRIES LEGERES)**



SPREAD OF ACTIVITIES IN RESIDENTIAL AREAS

REPARTITION
DES ACTIVITES
DIFFERENTES
AU COEUR DES
GROUPEMENTS
RESIDENTIELS



RESIDENTIAL	سكنى	
COMMERCIAL	تجارى	
SERVICES	خدمات	
CRAFTS	صناعات حرفيه	

مطهر الامنعة المحطه بالادوار العليا للمبنى

SPREAD OF DIFFERENT ACTIVITIES IN UPPER FLOORS OF BUILDINGS
APPARITION DES DIFFERENTES ACTIVITES DANS LES ETAGES SUPERIEURS DES BATIMENTS

بسم الله الرحمن الرحيم
محافظة العواصم و المدن الاسلامية
ORGANIZATION
OF THE ISLAMIC CAPITALS AND CITIES
ORGANIZATION
DES CAPITALS ET DES VILLES ISLAMQUES

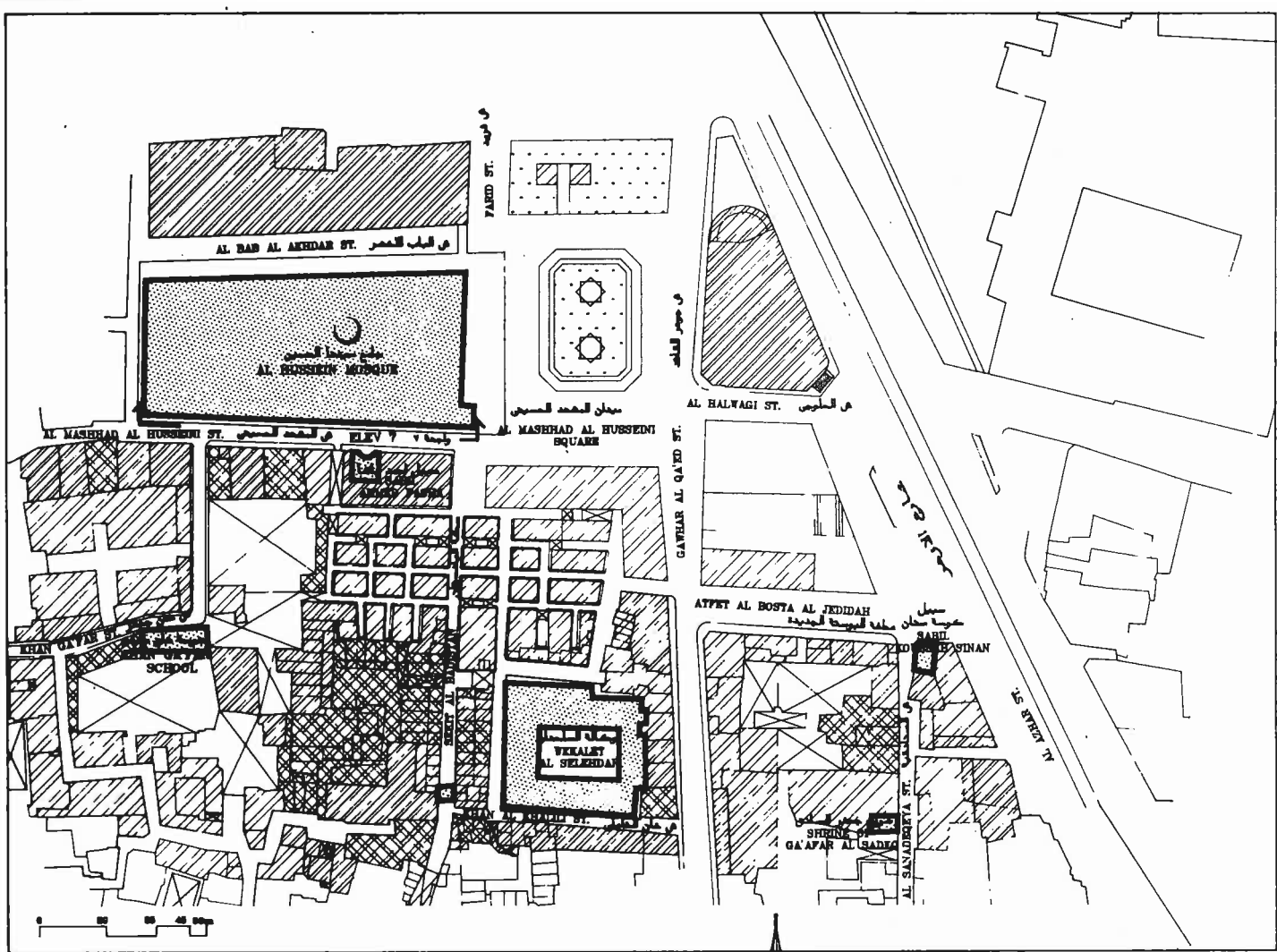


ايس العيسر العيسرى و العيسرى في العيسرى العيسرى
 العيسرى العيسرى
 THE ARCHITECTURAL AND URBAN DESIGN
 PRINCIPLES FOR THE ISLAMIC CITY
 CAIRO
 LES PRINCIPES DU DESSIN ARCHITECTURAL
 ET URBAIN DANS LA CITE ISLAMIQUE
 LE CAIRE

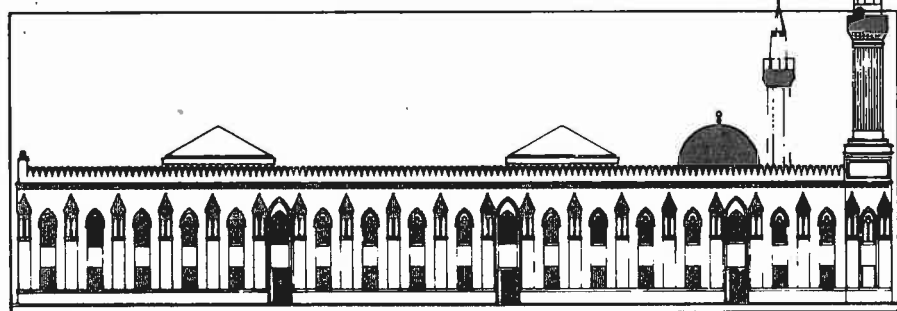
اسم الحظا لو اسم
منطقة خان الخليلي
 NAME OF AREA OR DISTRICT :
ZONE OF KHAN EL KHALILI
 اسم الحظا لو اسم
منطقة خان الخليلي
 NAME OF AREA OR DISTRICT :
ZONE DE KHAN EL KHALILI

معاون التیبا
المصالحات القریبی- المرمع
1944-1944
TITLE OF DRAWING
LAND USE-STATE IN 1938-1405H
UNION DU TERRAIN-ETAT EN 1938-1405H

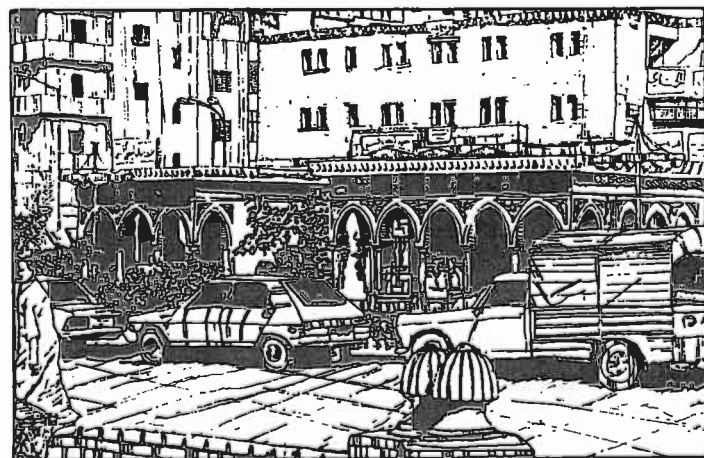
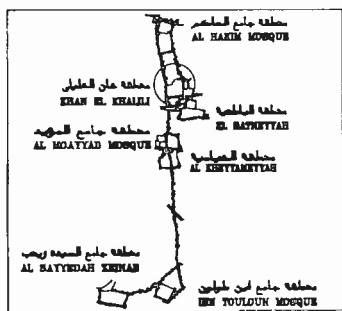
	التاريخ: ١٤٠١ DATE: 1980 - 11 DATE: 1980 - 11	جلد: ١ PART: 1 PART: 1	رقم الملف: ١-٢ No. 17



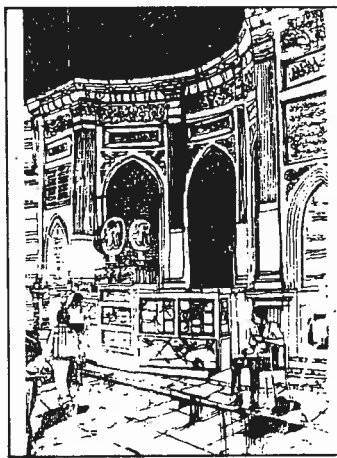
DISTINCT	DISTINCT	مميز
EN BON ETAT	GOOD	جيد
MOYEN	MEDIUM	متوسط
MEDIOCRE	DELAPIDATED	ردي



حالة الآثار بعد ازالة
الاصناف
THE MONUMENT'S
CONDITION AFTER
THE VIOLATION'S
REMOVAL.
CONDITION DES
MONUMENTS APRES
L'ELIMINATION DES
EXPANSIONS ILLICITES
بوصلة جانبية لارتفاع المسجد
من شارع المشهد الحسيني
بوصلة ٧
SIDE ELEVATION FOR
AL HUSSEIN MOSQUE
ELEVATION 7 FROM
AL MASHHAD AL HUSSEINI ST



المباني الحديثة و عدم حماية التاريخ العائلي
LES BATIMENTS MODERNES OPPOSENT L'IDENTITE HISTORIQUE



الاصناف على الآثار
LE VIOL DES MONUMENTS

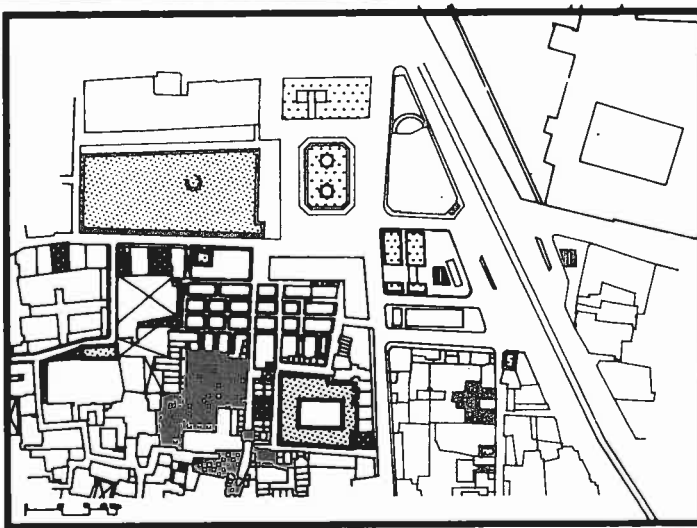
مخطط العاصمة والمدن الإسلامية
ORGANISATION
OF THE ISLAMIC CAPITALS AND CITIES
ORGANISATION
DES CAPITALES ET DES VILLES ISLAMAIQUES

أسس التصميم العمراني والعمارة في المدينة الإسلامية
مبادئ التصميم
THE ARCHITECTURAL AND URBAN DESIGN
PRINCIPLES FOR THE ISLAMIC CITY
CAIRO
LES PRINCIPES DU DESSIN ARCHITECTURAL
ET L'URBAIN DANS LA CITE ISLAMIQUE
LE CAIRE

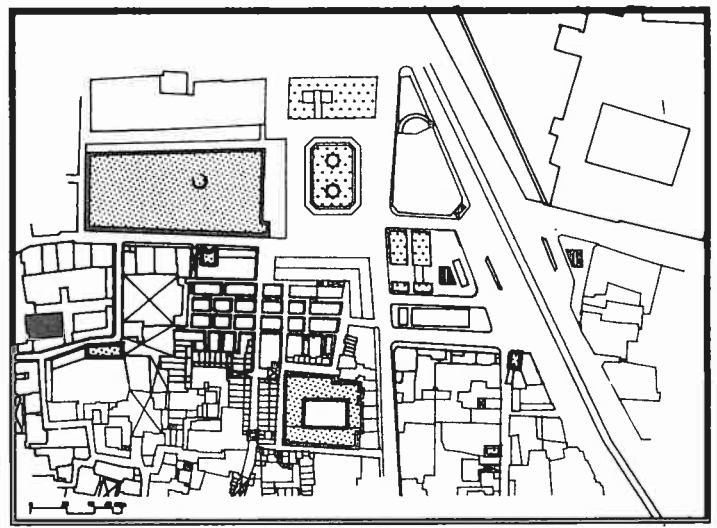
منطقة خان الخليلي
ZONE OF KHAN EL KHALILI
ZONE DE KHAN EL KHALILI

مخطط الحالة
TITRE OF DRAWING
BUILDING CONDITION-STATE IN 1980-1988
TITRE DU DESSIN
CONDITION DES MONUMENTS-ETAT EN 1980-1988

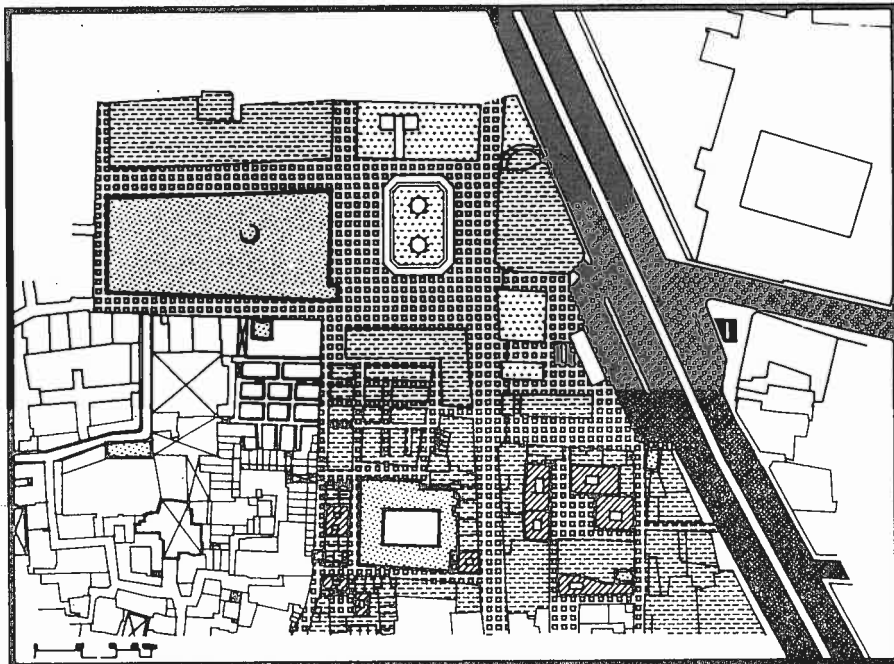
مخطط الحالة
TITRE OF DRAWING
BUILDING CONDITION-STATE IN 1980-1988
TITRE DU DESSIN
CONDITION DES MONUMENTS-ETAT EN 1980-1988



MONUMENTS MONUMENTS الآثار
 DELAPIDATED BUILDINGS
 BATIMENTS MEDIOCRES

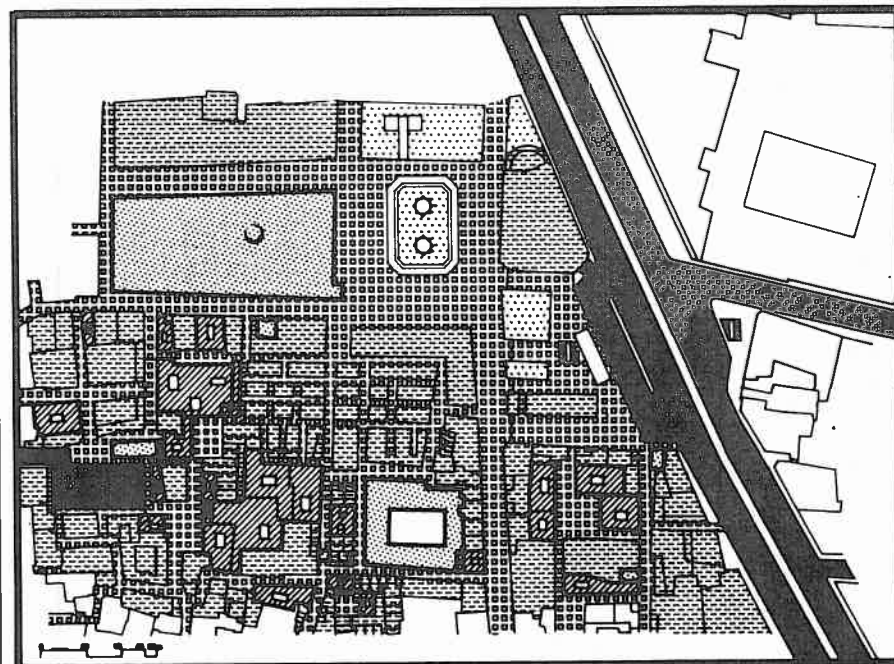


MONUMENTS MONUMENTS الآثار
 UNDESIRABLE USES - LIGHT INDUSTRIES
 USAGES NUISANTS - INDUSTRIES LEGERES

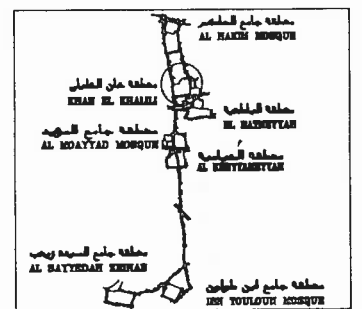


الحل المقترح - المرحلة الاولى
 SUGGESTED SOLUTION - FIRST PHASE
 SOLUTION PROPOSEE - PREMIERE PHASE

MONUMENTS	MONUMENTS	الآثار
BATIMENTS A GARDER	BUILDINGS TO BE RETAINED	بنايات تحتفظ
SUGGESTION POUR BATIMENTS A DEMOLIR	SUGGESTION FOR BUILDINGS TO BE DEMOLISHED	مبنى ليتم تدميره
VOIES VEHICULAIRES	VEHICULAR PATHS	طرق سيارات
ZONES DE PARKING	PARKING AREAS	مناطق سيارات
ROUTES PIETONNIERES ET PLACES PUBLICS	PEDESTRIAN PATHS AND PUBLIC SPACES	طرق للمشاة ومساحات عامة



الحل المقترح - المرحلة الثانية
 SUGGESTED SOLUTION - SECOND PHASE
 SOLUTION PROPOSEE - DEUXIEME PHASE



مخططة الحواضر والمدن الاسلامية
 ORGANISATION OF THE ISLAMIC CAPITALS AND CITIES
 DES CAPITALES ET DES VILLES ISLAMQUES
 لاس المصير المشرق والمغرب في المدينة الاسلامية
 THE ARCHITECTURAL AND URBAN DESIGN PRINCIPLES FOR THE ISLAMIC CITY
 LES PRINCIPES DU DESSIN ARCHITECTURAL ET URBAIN DANS LA CITE ISLAMIQUE
 LE CAIRE

منطقة خان الخليلي
 ZONE OF KHAN EL KHALILI
 المنطقة المقترحة
 SUGGESTED PLAN
 PLAN PROPOSE



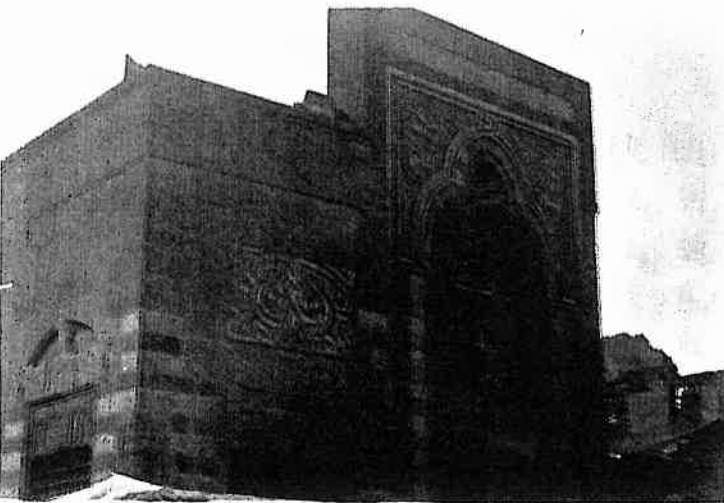
رقم 5-1
 No. 5-1

منطقة الخيامية

مقدمة :



بعض الآثار بالمنطقة (باب زويلة على يمين الصورة والصالح طلائع على اليسار) .



واجهة مسجد فرج بن برقوق .

تقع منطقة الخيامية في القطاع الجنوبي للقاهرة التاريخية ويسمى الدرب الأحمر ، ويحدها شمالاً باب زويلة وشارع أحمد ماهر « شارع- الدرب الأحمر » ، ويخترقها امتداد القصبة الرئيسية للقاهرة التاريخية وهو شارع الخيامية « امتداد شارع المعز لدين الله الفاطمي » ويحد منطقة الدراسة جنوباً درب الأنسبة .

تعتبر منطقة الخيامية امتداداً للقصبة الرئيسية التاريخية (شارع المعز لدين الله) وتقع خارج باب زويلة . واستمدت المنطقة تسميتها من سوق صناع الخيام المعروف بالخيامية والواقع بالدور الأرضي من منازل وقف رضوان بك وهذا السوق مسقوف حتى الآن .

وبهذه المنطقة منشآت أثرية عديدة منها من العصر الفاطمي مسجد الملك الصالح طلائع بن زريك ، وأمامه من عصر المماليك الجراكسة مسجد وسيل فرج بن برقوق وهو مسجد صغير معروف بزواوية الدهيشة . ومن نفس العصر السابق نجد في منطقة الخيامية مدرسة الأمير جمال الدين محمود الاستادار ومدرسة الأمير اينال اليوسفي . أما من العصر التركي فنجد عدة آثار كلها منسوبة إلى منشئ واحد هو رضوان بك الذي ينسب هذا الجزء من القصبة إليه ، حيث يطلق عليها قصبة رضوان والآثار التي تحمل اسمه هي منازل وقف رضوان بك وبها سوق الخيامية ، وبيت رضوان أمام المدرسة المحمودية ، وزاوية رضوان بك ، ومقعد رضوان بك .

ويمكن القول أن القصبة احتفظت بشكلها الأصلي وموقعها دون تغيير يذكر ، بفضل احاطتها من الجانبين بالآثار خاصة المنسوبة إلى رضوان بك .

وصف لمنطقة الدراسة :

تم دراسة منطقة الخيامية من خلال تقييم عدة نقاط أساسية تمثل الجوانب العمرانية للمنطقة وهي :

* استعمال الأرضي :

فقد وجد أن الاستعمال الغالب في المنطقة هو الاستعمال السكني مع بعض المحال التجارية التي توجد بصفة غالبية في الأدوار الأرضية على القصبة التجارية الرئيسية (امتداد شارع المعز) وكذلك بعض الصناعات الحرفية لصناعة الخيام . وقد وجد أن الاستخدام الأثرى يمثل ١٥٪ من إجمالي المساحة لمنطقة



الحوانيت أسفل جامع الصالح طلائع ويظهر بالصورة حالة الأثر .

الدراسة ، بينما تصل نسبة الاستخدام السكنى إلى ٢٢,٨٪ والاستخدام التجارى ٩,٥٪ ويشمل تجارة الجملة ومحلات للتجارة القطاعى . أما المخازن فنسبتها تمثل ٢,٢٪ من المساحة ، والصناعات الحرفية والخفيفة تمثل ١١٪ . إلا أن نسبة الصناعات الحرفية تمثل الأغلبية فى هذه النسبة كما تمثل الأغلبية فى هذه النسبة كما تمثل الخدمات نسبة ١٠,٩٪ أما الأراضى الفضاء فتتمثل ٥,٤٪ من المساحة الإجمالية للمنطقة .

وتمثل الطرق الرئيسية والفرعية والحدائق ٢٣,٢٪ من إجمالى مساحة المنطقة وهى تمثل الأوعية التى يتحرك فيها السكان وتصب فى الشريان الرئيسى (القصبة) الذى تتجمع عليه الاستعمالات التجارية والحرفية ، أما الاستخدام السكنى فيتركز فى داخل المنطقة متداخلاً مع الاستخدامات الأخرى .

* استخدامات المباني :

عند تقييم هذه الدراسة تبين أن الاستخدام السكنى يغلب على الاستخدامات الأخرى فى أدوار المبنى وتزيد نسبته كلما ارتفعنا فى الأدوار . وقد وجد أن الاستخدام السكنى يمثل ٧٧,٣٪ من إجمالى مسطح الأدوار ، بينما الاستخدام التجارى ٦,٣٪ ، وتمثل الصناعات الحرفية والخفيفة نسبة ٧,٥٪ من مسطح الأدوار . كما وجد أن نسبة الخدمات بالنسبة لإجمالى مسطح الأدوار تمثل ٧,٢٪ كما تمثل الأراضى الفضاء نسبة ٤,٤٪ من إجمالى مساحة الكتلة المبنية .

* حالات المباني :

وجد أن السمة الغالبة لحالات المباني بالمنطقة هى المباني الرديئة والمتداعية وتبلغ نسبتها ٦٦,٦٪ وتليها نسبة المباني المتوسطة وهى تمثل ٢٤٪ ، كما نجد أن نسبة ٢,٢٪ من المباني مهتدم ، وهذا يعكس لنا الصورة الحالية العمرانية لمباني المنطقة وكذلك يبين لنا الإجراءات التى يمكن اتباعها تجاه تلك المباني سواء بالهدم أو الترميم أو التحسين أو الحماية ، كما وجد أن ٧,٢٪ من إجمالى مباني المنطقة فى حالة جيدة .

* ارتفاعات المباني :

تم دراسة ارتفاعات المباني بالمنطقة وتبين عند تقييمها أن المباني ذات الثلاثة طوابق تمثل الأغلبية بالنسبة لمباني المنطقة وهى تمثل ٢٧,١٪ تليها المباني التى تتكون من أربعة طوابق وهى تمثل ٢٠٪ ، ثم المباني ذات الطابق الواحد وتبلغ نسبتها ١٩,٥٪ ، تليها المباني التى تتكون من طابقين وهى تمثل ١٨,٩٪ ، أما المباني التى تزيد عن خمسة طوابق ، فهى تمثل ١٤,٥٪ من إجمالى المنطقة .

* مواد البناء وأساليب الإنشاء :

يعتبر بناء الحوائط من الحجر والأسقف من الخشب السمة الغالبة لمواد البناء وأساليب الإنشاء المستخدمة بالمنطقة حيث تمثل

٦٢,٨٪ من إجمالى المباني بالمنطقة . كما تبين الدراسة أن نسبة المباني التى بنيت بنظام الهيكل الخرساني تمثل ٢٣,٣٪ من المباني القائمة بالمنطقة .

* المباني المخدومة بشبكات المرافق :

نجد أن معظم مباني المنطقة مخدومة بالمرافق إلا أنها غير مخدومة بشبكات اتصالات ؛ فتمثل المباني المخدومة بشبكات المياه والصرف الصحى ٨١٪ من النسبة الإجمالية للمباني الموجودة بالمنطقة ، كما أن نسبة ٩٩,٨٪ من مباني المنطقة مخدومة بشبكة كهرباء ، أما المباني المخدومة بشبكة الاتصالات (التليفونات) فهى تمثل نسبة ١,٦٪ من إجمالى مباني المنطقة .

* الفراغات :

يندر وجود المساحات والفراغات الخارجية بالمنطقة إلا أن هناك مساحة واحدة أمام الواجهة الغربية لمسجد الصالح طلائع ، ويظهر بوضوح فى هذه المنطقة الألفية الداخلية بالمباني السكنية والوكالات التى تستخدم حالياً فى أغراض التخزين والحرف والصناعات اليدوية والتى تعتبر متنفساً للأبنية الموجودة بالمنطقة .

* المجموعات السكنية :

واحد إلى أن سكنها الأمير رضوان بك الفقارى أمير الحاج (توفى سنة ١٦٥٥ هـ / ١٦٥٥ م) فعرفت به .

* زاوية رضوان بك - أثر رقم (٣٦٥) :

أمر بإنشائها رضوان بك الفقارى أمير الحاج (توفى عام ١٦٥٥ هـ / ١٦٥٥ م) صاحب قسبة رضوان وذلك سنة ١٦٦٠ هـ / ١٦٥٠ م .

* مدرسة جمال الدين محمود الاستادار (المدرسة المحمودية أو جامع الكردى) - أثر رقم (١١٧) :

تقع هذه المدرسة خارج باب زويلة على يسار الذهاب فى قسبة رضوان والخيامية متوجهاً إلى الحلمية ، وكان موضعها قديماً يعرف بخط الموازين ، وقد أمر بإنشاء هذه المدرسة الأمير جمال الدين محمود بن على الاستادار ٧٩٧ هـ / ١٣٩٥ م ولسوء حظ منشئها تعرف المدرسة باسم محمود الكردى نسبة إلى الدراويش الكردية ، وقد طغى اسمه على إسم منشئها الأصل حتى أصبحت تشتهر به .

* مدرسة اينال اليوسفى - أثر رقم (١١٨) ::

تقع هذه المدرسة خارج باب زويلة على يسار الذهاب فى قسبة رضوان والخيامية متوجهاً إلى الحلمية ، وكان موضعها قديماً من حقوق حارة المنصورة ، والآن بإنشائها هو الأمير سيف الدين اينال اليوسفى أحد المماليك اليلغاوية وذلك فيما بين ٧٩٤ - ٧٩٥ هـ / ١٣٩٢ - ١٣٩٣ م ، وملحق بهذه المدرسة مدفن تعلوه قبة .



التعدى على واجهة مسجد فرج بن برفوق .

يلاحظ بوضوح المجموعات السكنية داخل المنطقة وإن كان هناك تباين فى مسطحات هذه المناطق ، إلا أنها تبين النمط الاجتماعى الذى كان موجوداً فى هذه المناطق . وتقسيم المنطقة يظهر من خلال الطرق الرئيسية والطرق النافذة التى تخترق المنطقة . ويتراوح عدد المساكن داخل كل مجموعة ما بين ١٥ إلى ٢٥ مسكن وتتراوح ارتفاعاتهم ما بين ٣ - ٤ أدوار .

* شبكة الطرق :

يحد المنطقة شمالاً طريق رئيسى للحركة الآلية وهو طريق أحمد ماهر ويتفرع منه شارع الخيامية . وهو المحور الرئيسى للنشاط التجارى بالمنطقة ويمثل القسبة التجارية التى تبدأ من الساحة الرئيسية بالمنطقة أمام مسجد الصالح طلائع . ويتفرع من القسبة الطرق النافذة وبعض العطوف المستقيمة الطويلة مثل عطفة الجواخدار ، وعطفة إسماعيل الكاشف ، وعطفة العناني وعطفة السك . وهذه العطوف يتفرع منها الأزقة مثل زقاق البرقانى وزقاق مرتضى وغيرها ، وهذا يظهر التدرج الواضح فى عروض ووظيفة الطرق من طرق رئيسية إلى فرعية إلى ممرات خدمة توصل إلى المساكن .

* الكثافة السكانية:

تعتبر منطقة الخيامية من المناطق ذات الكثافات السكانية المرتفعة والتى يصل عدد السكان بها إلى ٣٠٠ شخص/فدان ، هذا مع العلم أن نسبة كبيرة من الاستعمالات الموجودة بالمنطقة مخصصة للاستغلال التجارى والنشاط الحرفى مما يقلل نسبياً من المساحات المخصصة للإسكان .

الأثار المسجلة فى منطقة الخيامية :

* زاوية فرج بن برفوق (الدهيشة) أثر رقم (٢٠٣) :

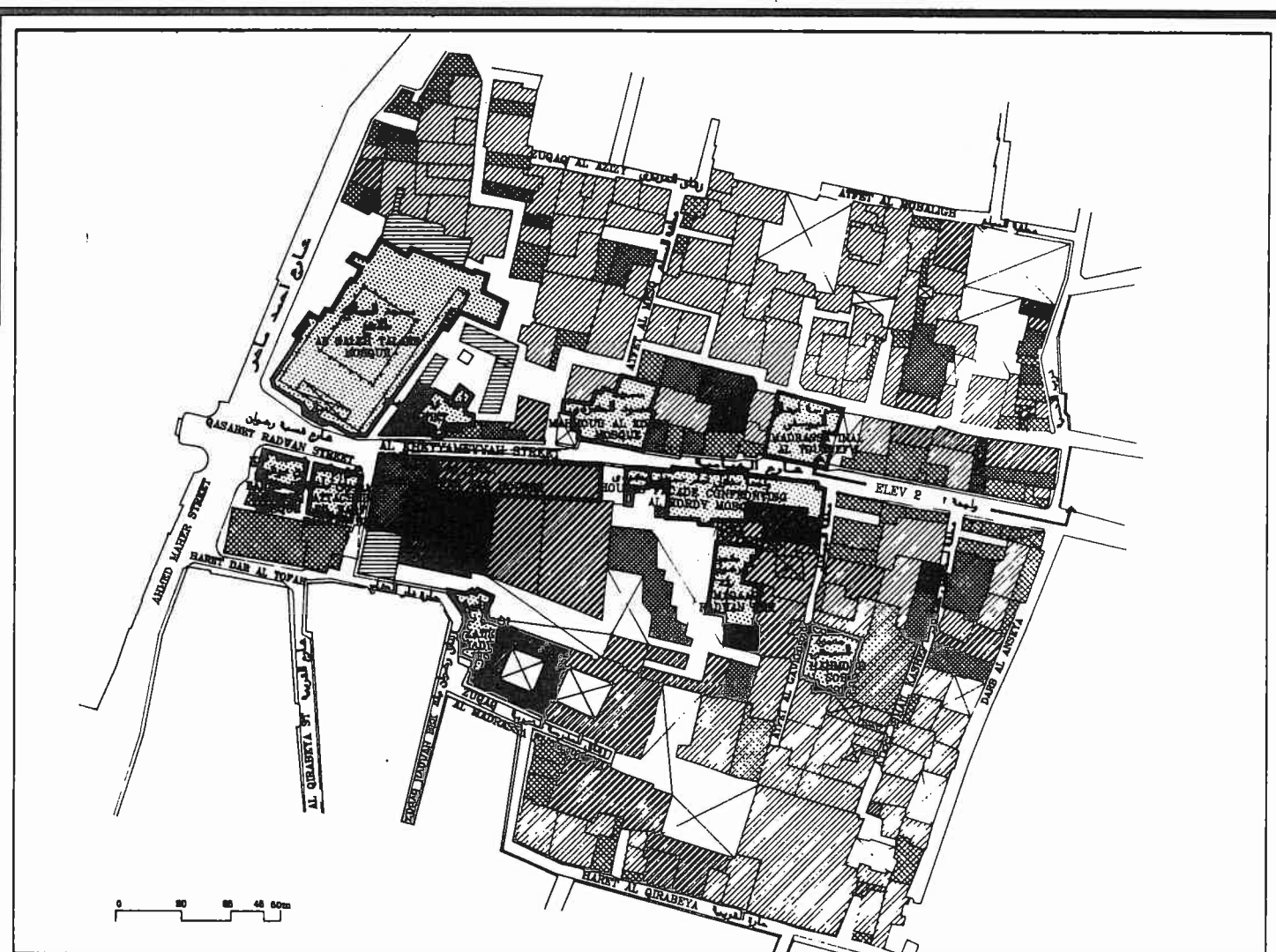
تقع خارج باب زويلة على رأس شارع تحت الربع بقسبة رضوان ، وقد أنشئت سنة ٨١١ هـ / ١٤٠٩ م ، وهى تتكون من إيوان ودورقاعة وملحق بها سبيل كان يعلوه كتاب .

* مسجد الصالح طلائع - أثر رقم (١١٦) :

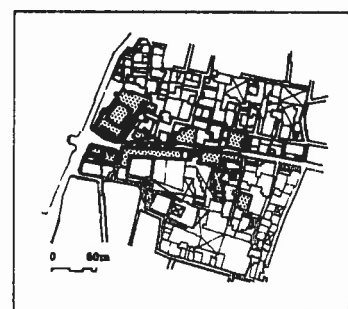
يقع هذا المسجد خارج باب زويلة على يسار الذهاب إلى قسبة رضوان ، ويعتبر آخر المساجد الفاطمية بالقاهرة ، وقد أمر بإنشائه الملك الصالح طلائع بن رزق أو (زريك) سنة ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م .

* بيت رضوان بك - أثر رقم (٤٠٦) :

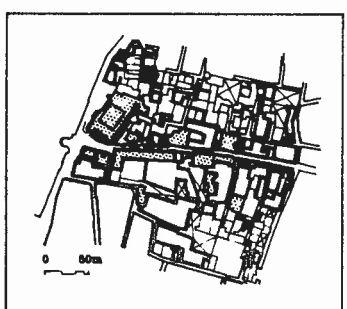
يقع خارج باب زويلة أيضاً بآخر قسبة رضوان تجاه المدرسة المحمودية ، وكان يعرف أصلاً بالدار القردمية التى آلت إلى أكثر من



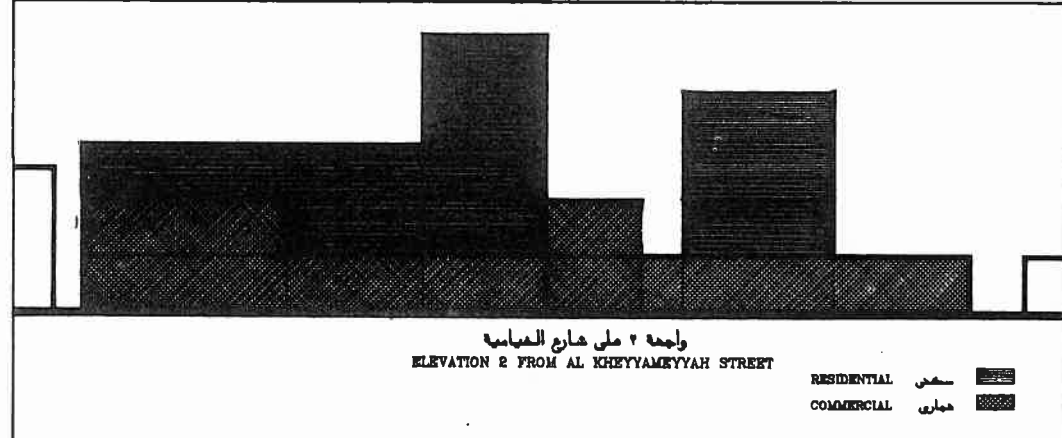
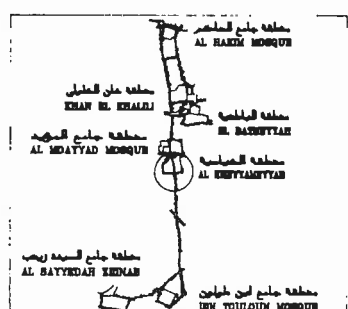
ARTISANAT	CRAFTS	صناعات حرفية	COMMERCES EN GROS	WHOLE SALE	تجارة جملة	MONUMENTS	MONUMENTS	الآثار
INDUSTRIES LÉGERES	LIGHT INDUSTRIES	صناعات خفيفة	COMMERCES EN DETAIL	RETAIL TRADE	تجارة جوية	RESIDENTIEL	RESIDENTIAL	سكني
SERVICES D'ÉVASION	RECREATIONAL	خدمات ترفيهية	SERVICES RELIGIEUX	RELIGIOUS SERVICES	خدمات دينية	HOTELS	HOTELS	فنادق
TERRAIN INOCCUPÉ	VACANT LAND	أرض خالية	SERVICES PUBLICS	PUBLIC SERVICES	خدمات عامة	DÉPÔTS	STORES	مخازن



ظهور الانشطة الضارة بالبيئة (صناعات خفيفة)
 APPARITION OF ACTIVITIES HARMFUL TO THE ENVIRONMENT (LIGHT INDUSTRIES)
 APPARITION DES USAGES NUISANTS A L'ENVIRONNEMENT (INDUSTRIES LÉGERES)



انتشار الانشطة السكنية داخل المجمعات السكنية
 SPREAD OF ACTIVITIES IN RESIDENTIAL AREAS
 REPARTITION DES ACTIVITES DIFFERENTES AU COEUR DES GROUPEMENTS RESIDENTIELS



ظهور الانشطة المختلفة بالمطابق الدور العليا للمباني
 SPREAD OF DIFFERENT ACTIVITIES IN UPPER FLOORS OF BUILDINGS
 APPARITION DES DIFFERENTES ACTIVITES DANS LES ETAGES SUPERIEURS DES BATIMENTS

منظمة الموانير والمدن الاسلامية
 ORGANISATION OF THE ISLAMIC CAPITALS AND CITIES
 ORGANISATION DES CAPITALES ET DES VILLES ISLAMQUES

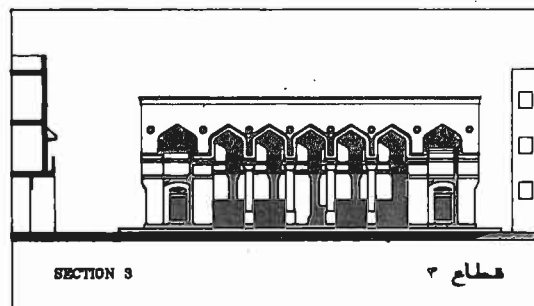
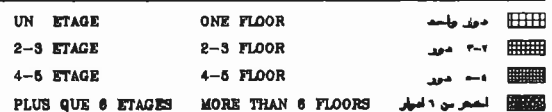
اسس المصمم المعماري والمعماري في المدينة الاسلامية
 THE ARCHITECTURAL AND URBAN DESIGN PRINCIPLES FOR THE ISLAMIC CITY
 CAIRO
 LES PRINCIPES DU DESSIN ARCHITECTURAL ET URBAIN DANS LA CITE ISLAMIQUE LE CAIRE

اسم المنطقة او الناحية
 NAME OF AREA OR ZONE
 ZONE OF AL KHEYYAMEYYAH
 ZONE D'AL KHEYYAMEYYAH

محل البناء
 LAND USE-STATE IN 1986-1408H
 TYPES DU CHANGEMENT
 USAGES DU TERRAIN-ETAT EN 1986-1408H

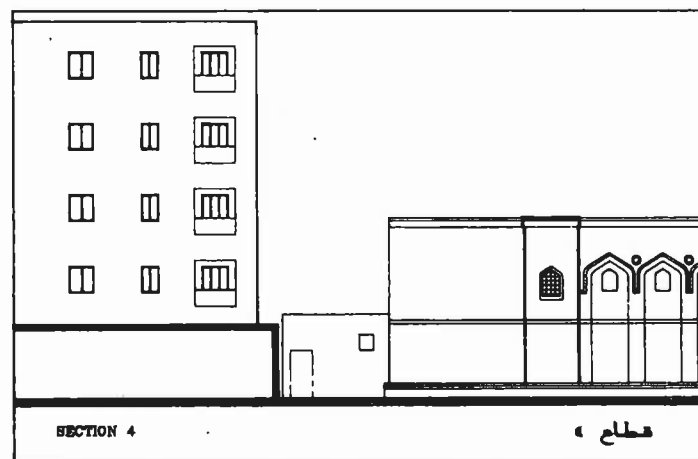
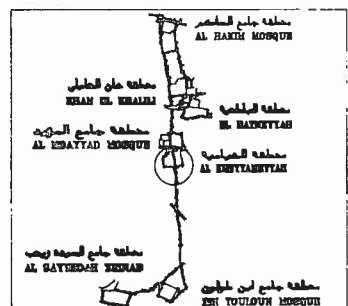
تاريخ العمل
 DATE : 1408 - 1409
 DATE : 1408 - 1409

رقم العمل
 No.1 2



RELATION BETWEEN
BUILDING HEIGHTS,
AND STREET WIDTH
AND PIAZZA

LA RELATION ENTRE
LA HAUTEUR DES
BATIMENTS ET LA
LARGEUR DES RUES
ET DES PLACES




٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١
 ٤٧٢
 ٤٧٣
 ٤٧٤
 ٤٧٥
 ٤٧٦
 ٤٧٧
 ٤٧٨
 ٤٧٩
 ٤٨٠
 ٤٨١
 ٤٨٢
 ٤٨٣
 ٤٨٤
 ٤٨٥
 ٤٨٦
 ٤٨٧
 ٤٨٨
 ٤٨٩
 ٤٩٠
 ٤٩١
 ٤٩٢
 ٤٩٣
 ٤٩٤
 ٤٩٥
 ٤٩٦
 ٤٩٧
 ٤٩٨
 ٤٩٩
 ٥٠٠
 ٥٠١
 ٥٠٢
 ٥٠٣
 ٥٠٤
 ٥٠٥
 ٥٠٦
 ٥٠٧
 ٥٠٨
 ٥٠٩
 ٥١٠
 ٥١١
 ٥١٢
 ٥١٣
 ٥١٤
 ٥١٥
 ٥١٦
 ٥١٧
 ٥١٨
 ٥١٩
 ٥٢٠
 ٥٢١
 ٥٢٢
 ٥٢٣
 ٥٢٤
 ٥٢٥
 ٥٢٦
 ٥٢٧
 ٥٢٨
 ٥٢٩
 ٥٣٠
 ٥٣١
 ٥٣٢
 ٥٣٣
 ٥٣٤
 ٥٣٥
 ٥٣٦
 ٥٣٧
 ٥٣٨
 ٥٣٩
 ٥٤٠
 ٥٤١
 ٥٤٢
 ٥٤٣
 ٥٤٤
 ٥٤٥
 ٥٤٦
 ٥٤٧
 ٥٤٨
 ٥٤٩
 ٥٥٠
 ٥٥١
 ٥٥٢
 ٥٥٣
 ٥٥٤
 ٥٥٥
 ٥٥٦
 ٥٥٧
 ٥٥٨
 ٥٥٩
 ٥٦٠
 ٥٦١
 ٥٦٢
 ٥٦٣
 ٥٦٤
 ٥٦٥
 ٥٦٦
 ٥٦٧
 ٥٦٨
 ٥٦٩
 ٥٧٠
 ٥٧١
 ٥٧٢
 ٥٧٣
 ٥٧٤
 ٥٧٥
 ٥٧٦
 ٥٧٧
 ٥٧٨
 ٥٧٩
 ٥٨٠
 ٥٨١
 ٥٨٢
 ٥٨٣
 ٥٨٤
 ٥٨٥
 ٥٨٦
 ٥٨٧
 ٥٨٨
 ٥٨٩
 ٥٩٠
 ٥٩١
 ٥٩٢
 ٥٩٣
 ٥٩٤
 ٥٩٥
 ٥٩٦
 ٥٩٧
 ٥٩٨
 ٥٩٩
 ٦٠٠
 ٦٠١
 ٦٠٢
 ٦٠٣
 ٦٠٤
 ٦٠٥
 ٦٠٦
 ٦٠٧
 ٦٠٨
 ٦٠٩
 ٦١٠
 ٦١١
 ٦١٢
 ٦١٣
 ٦١٤
 ٦١٥
 ٦١٦
 ٦١٧
 ٦١٨
 ٦١٩
 ٦٢٠
 ٦٢١
 ٦٢٢
 ٦٢٣
 ٦٢٤
 ٦٢٥
 ٦٢٦
 ٦٢٧
 ٦٢٨
 ٦٢٩
 ٦٣٠
 ٦٣١
 ٦٣٢
 ٦٣٣
 ٦٣٤
 ٦٣٥
 ٦٣٦
 ٦٣٧
 ٦٣٨
 ٦٣٩
 ٦٤٠
 ٦٤١
 ٦٤٢
 ٦٤٣
 ٦٤٤
 ٦٤٥
 ٦٤٦
 ٦٤٧
 ٦٤٨
 ٦٤٩
 ٦٥٠
 ٦٥١
 ٦٥٢
 ٦٥٣
 ٦٥٤
 ٦٥٥
 ٦٥٦
 ٦٥٧
 ٦٥٨
 ٦٥٩
 ٦٦٠
 ٦٦١
 ٦٦٢
 ٦٦٣
 ٦٦٤
 ٦٦٥
 ٦٦٦
 ٦٦٧
 ٦٦٨
 ٦٦٩
 ٦٧٠
 ٦٧١
 ٦٧٢
 ٦٧٣
 ٦٧٤
 ٦٧٥
 ٦٧٦
 ٦٧٧
 ٦٧٨
 ٦٧٩
 ٦٨٠
 ٦٨١
 ٦٨٢
 ٦٨٣
 ٦٨٤
 ٦٨٥
 ٦٨٦
 ٦٨٧
 ٦٨٨
 ٦٨٩
 ٦٩٠
 ٦٩١
 ٦٩٢
 ٦٩٣
 ٦٩٤
 ٦٩٥
 ٦٩٦
 ٦٩٧
 ٦٩٨
 ٦٩٩
 ٧٠٠
 ٧٠١
 ٧٠٢
 ٧٠٣
 ٧٠٤
 ٧٠٥
 ٧٠٦
 ٧٠٧
 ٧٠٨
 ٧٠٩
 ٧١٠
 ٧١١
 ٧١٢
 ٧١٣
 ٧١٤
 ٧١٥
 ٧١٦
 ٧١٧
 ٧١٨
 ٧١٩
 ٧٢٠
 ٧٢١
 ٧٢٢
 ٧٢٣
 ٧٢٤
 ٧٢٥
 ٧٢٦
 ٧٢٧
 ٧٢٨
 ٧٢٩
 ٧٣٠
 ٧٣١
 ٧٣٢
 ٧٣٣
 ٧٣٤
 ٧٣٥
 ٧٣٦
 ٧٣٧
 ٧٣٨
 ٧٣٩
 ٧٤٠
 ٧٤١
 ٧٤٢
 ٧٤٣
 ٧٤٤
 ٧٤٥
 ٧٤٦
 ٧٤٧
 ٧٤٨
 ٧٤٩
 ٧٥٠
 ٧٥١
 ٧٥٢
 ٧٥٣
 ٧٥٤
 ٧٥٥
 ٧٥٦
 ٧٥٧
 ٧٥٨
 ٧٥٩
 ٧٦٠
 ٧٦١
 ٧٦٢
 ٧٦٣
 ٧٦٤
 ٧٦٥
 ٧٦٦
 ٧٦٧
 ٧٦٨
 ٧٦٩
 ٧٧٠
 ٧٧١
 ٧٧٢
 ٧٧٣
 ٧٧٤
 ٧٧٥
 ٧٧٦
 ٧٧٧
 ٧٧٨
 ٧٧٩
 ٧٨٠
 ٧٨١
 ٧٨٢
 ٧٨٣
 ٧٨٤
 ٧٨٥
 ٧٨٦
 ٧٨٧
 ٧٨٨
 ٧٨٩
 ٧٩٠
 ٧٩١
 ٧٩٢
 ٧٩٣
 ٧٩٤
 ٧٩٥
 ٧٩٦
 ٧٩٧
 ٧٩٨
 ٧٩٩
 ٨٠٠
 ٨٠١


بسم الله الرحمن الرحيم
 منظمة العواصم والمدن الإسلامية
 ORGANISATION
 OF THE ISLAMIC CAPITALS AND CITIES
 ORGANISATION
 DES CAPITALES ET DES VILLES ISLAMOQUES

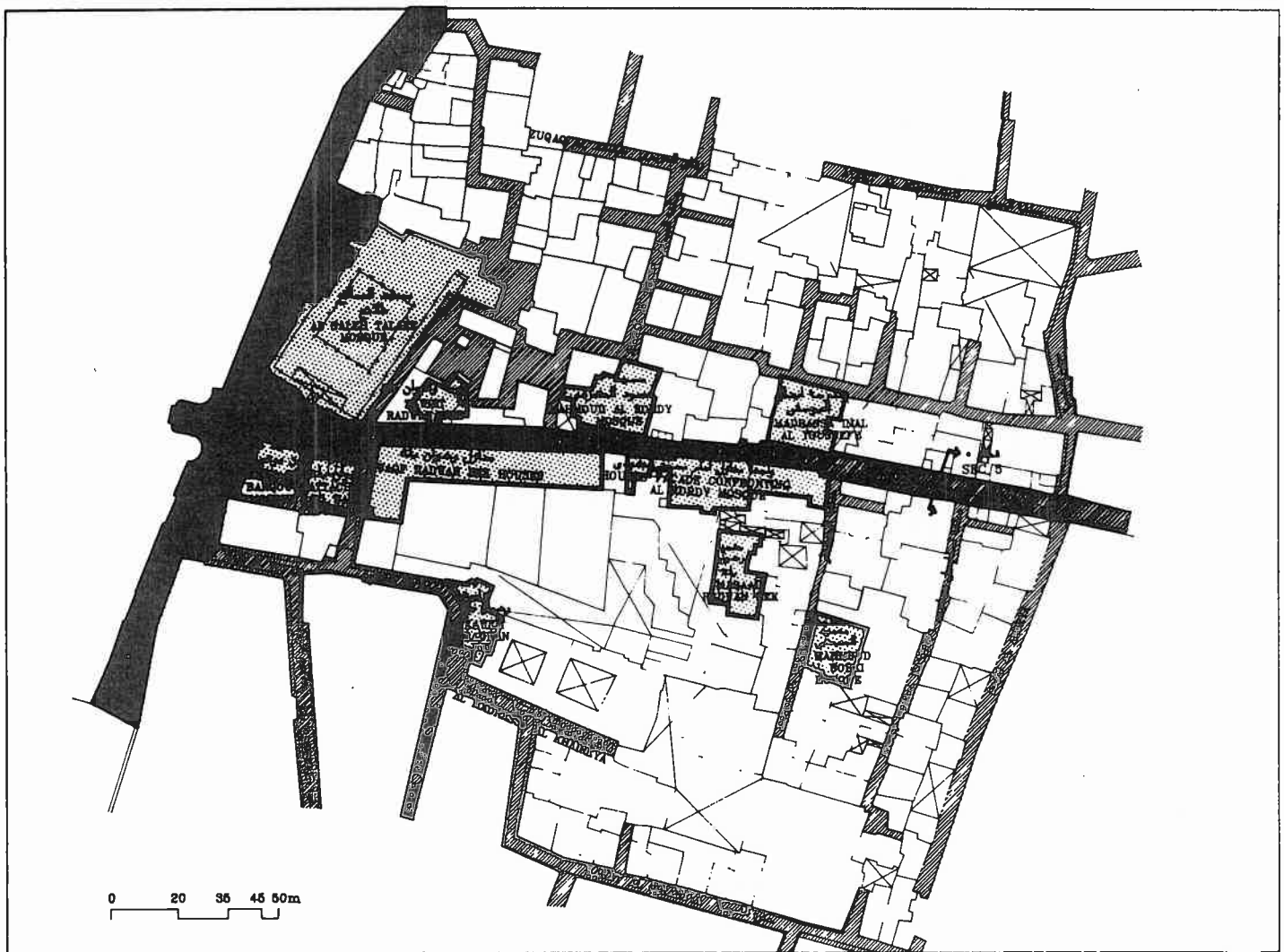


اس المصمم المعماري والمصمم في المدينة الإسلامية
مدن القاهرة
THE ARCHITECTURAL AND URBAN DESIGN
PRINCIPLES FOR THE ISLAMIC CITY
CAIRO
LES PRINCIPES DU DESSIN ARCHITECTURAL
ET URBAIN DANS LA CITE ISLAMIQUE
LE CAIRE

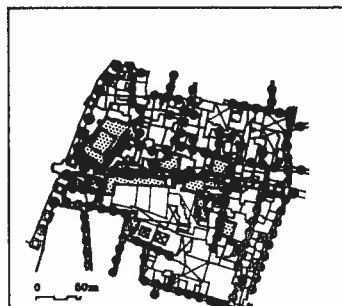

 اسم المنطقة أو الميناء
 منطقة المياه
 NAME OF AREA OR WATERS :
 ZONE OF AL KHEYYAMEYYAH
 NOME DE LA ZONE DE L'EAU :
 ZONE D'AL KHEYYAMEYYAH

مركز الاحياء
للسكن السكني
CIAH

	تاريخ: ١٩٨٨ - ١٩٨٩ DATE: 1988 - 1989 DATE: 1988 - 1989	حجم: ١ : ١ SCALE: 1 : 1000 NUMBER: 1 : 1000	رقم الملف: ٩-٢ No. 2 - 2



VEHICULES VEHICULES
PIETONS PEDESTRIAN

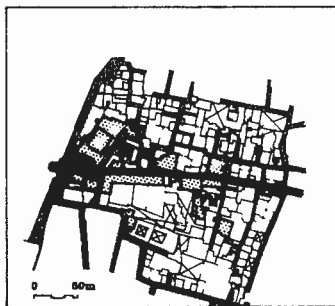


PLAN MIXTE DES VOIES PIETONNIERES ET VEHICULAIRES

MIXED USES OF
PEDESTRIAN AND
VEHICULAR PATHS

INTERSECTION DES
VOIES PIETONNIERES
ET VEHICULAIRES

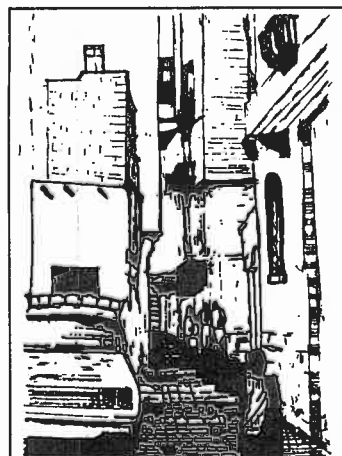
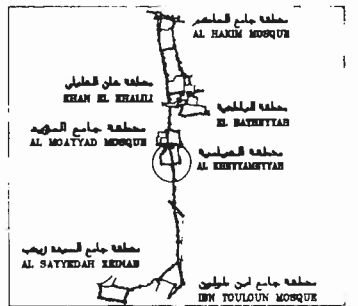
PIERRES STONES
ASPHALTE ASPHALT



ROADS PAVEMENT
MATERIALS USED
INSIDE THE AREA

MATERIAUX DE
CARRELAGE UTILISES
AU COEUR DE LA ZONE

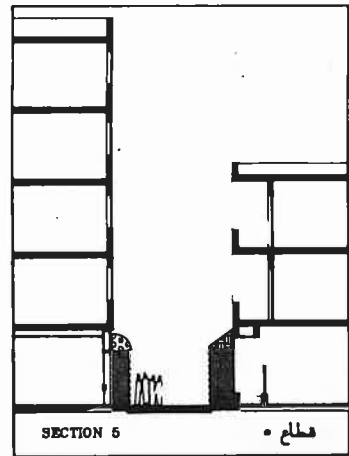
RUES PRINCIPALES MAIN STREET
RUES SECONDAIRES SECONDARY STREET
HARAH HARAH



MIXED VEHICULAR AND PEDESTRIAN MOTION
INTERSECTION DES VOIES VEHICULAIRES ET
PIETONNIERES



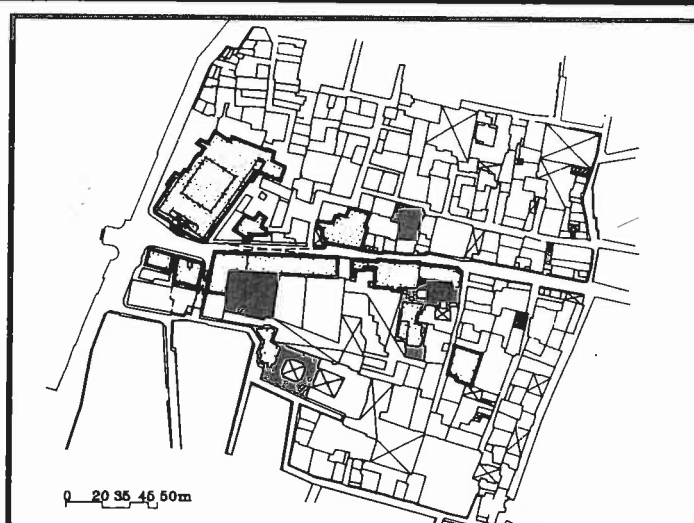
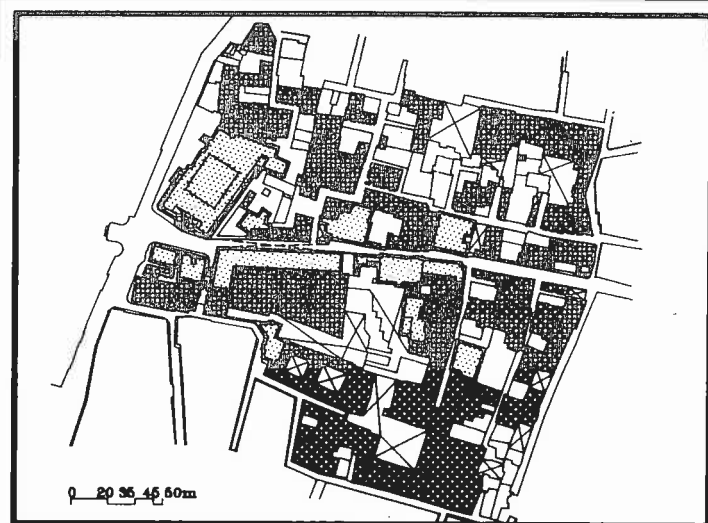
MODERN TECHNIQUES FOR LIGHTING
LES TECHNIQUES MODERNES DE L'ILLUMINATION



MODERN TECHNIQUES FOR SHADING SHOPS
TECHNIQUES MODERNES POUR LES TENTURES
DES MAGASINS

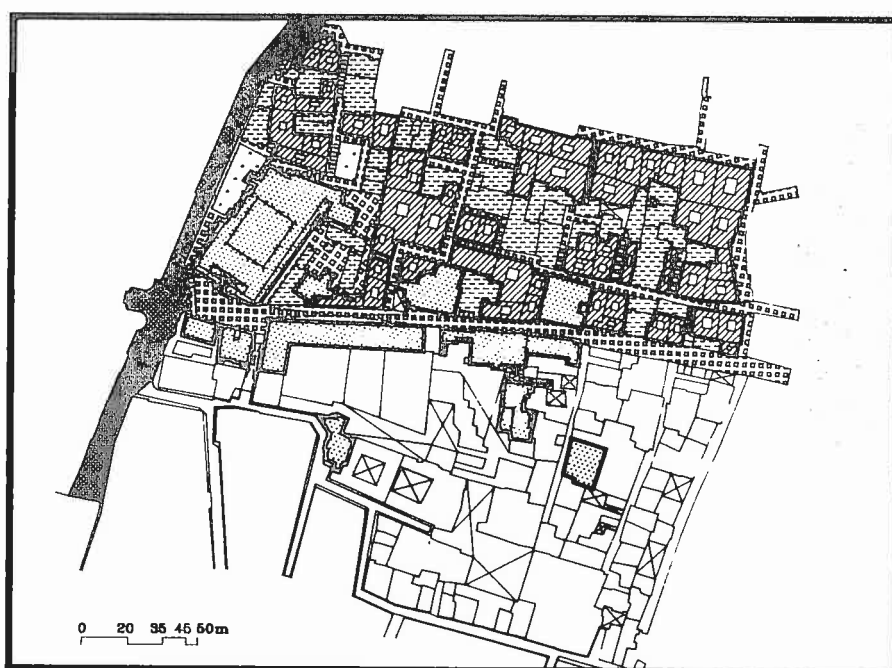


ZONE OF AL KHEYYAMEYYAH
ZONE D'AL KHEYYAMEYYAH



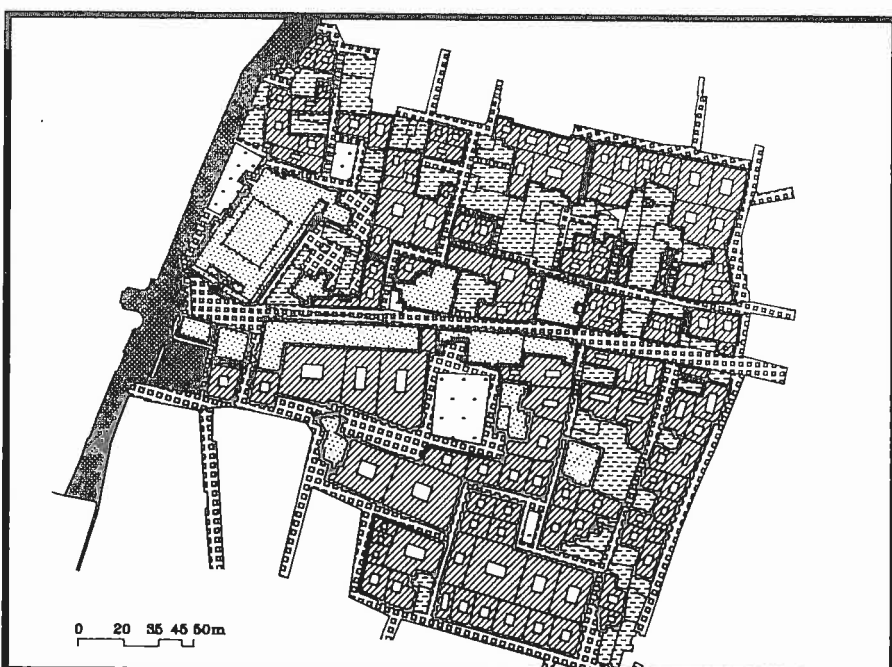
MONUMENTS MONUMENTS الآثار
 DELAPIDATED BUILDINGS
 BATIMENTS MEDIOCRES

MONUMENTS MONUMENTS الآثار
 UNDESIRABLE USES - LIGHT INDUSTRIES
 USAGES NUISANTS - INDUSTRIES LEGERES

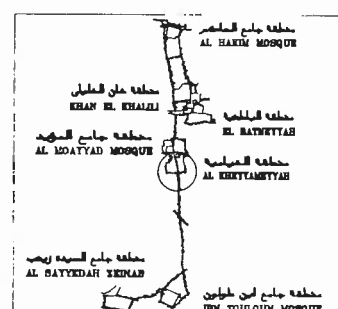


المرحلة الأولى - المرحلة الأولى SUGGESTED SOLUTION - FIRST PHASE SOLUTION PROPOSEE - PREMIERE PHASE

MONUMENTS	MONUMENTS	الآثار
BATIMENTS A GARDER	BUILDINGS TO BE RETAINED	باني حفي
SUGGESTION POUR BATIMENTS A DEMOLIR	SUGGESTION FOR BUILDINGS TO BE DEMOLISHED	مخطط لبناني دال
VOIES VEHICULAIRES	VEHICULAR PATHS	حواص
ZONES DE PARKING	PARKING AREAS	مواقف سيارات
ROUTES PIETONNIERES ET PLACES PUBLICS	PEDESTRIAN PATHS AND PUBLIC SPACES	ممرات عامة وساحات عامة
ESPACES VERTS	GREEN AREAS	مناطق خضراء



المرحلة الثانية - المرحلة الثانية SUGGESTED SOLUTION - SECOND PHASE SOLUTION PROPOSEE - DEUXIEME PHASE



مركز القاهرة
 منظمة العواصم والمدن الإسلامية
 ORGANISATION
 OF THE ISLAMIC CAPITALS AND CITIES
 ORGANISATION
 DES CAPITALES ET DES VILLES ISLAMQUES

المركز المعماري والعمري في المدينة الإسلامية
 THE ARCHITECTURAL AND URBAN DESIGN
 PRINCIPLES FOR THE ISLAMIC CITY
 CAIRO
 LES PRINCIPES DU DESSIN ARCHITECTURAL
 ET URBAIN DANS LA CITE ISLAMIQUE
 LE CAIRE

منطقة الخيامية
 ZONE OF AL KHEYAMEYYAH
 ZONE D'AL KHEYAMEYYAH

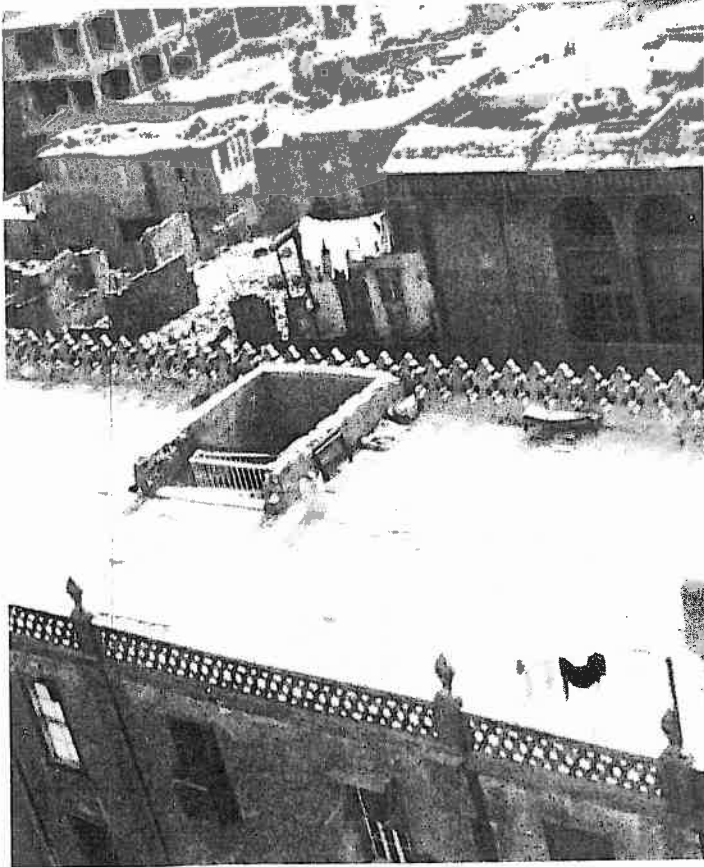
مركز الخيامية
 TITLE OF DRAWING
 SUGGESTED PLAN
 TITRE DU DESSIN
 PLAN PROPOSE

رقم الملف
 No. 5 - 1

منطقة الباطنية (الباطنية)



السوق جنوبي مسجد محمد بك أبو الذهب .



الحالة المتدهورة للنسيج العمراني للمنطقة .

مقدمة :

تقع منطقة الباطنية في غرب مدينة القاهرة وفي حي الدرب الأحمر يحدها من الشمال شارع الأزهر والجامع الأزهر ، ومن الجنوب شارع الدرديري ، ومن الشرق حارة العيني ، ومن الغرب شارع حمام المصبغة . و توجد بها بعض الآثار مثل الجامع الأزهر وجامع أبو الذهب ووكالة قايتباي .

تقع منطقة الباطنية جنوب الجامع الأزهر ، وقد كتب المقريري (توفي عام ١٤٤٢ م) أن تسمية الباطنية تعود إلى رواية من عصر الخليفة المعز حين وزعت هبات بين سكانها وأن جماعة منهم لم يصيبهم منها شيء فقالوا « لقد رحنا بالباطل » وهكذا سموا بالباطنية ثم حُرفت إلى الباطنية . ويرجع أن هذا الحي كان سكنياً به القليل من الأنشطة التجارية .

وبهذه المنطقة منشآت أثرية وتاريخية عديدة منها من العصر الفاطمي الجامع الأزهر ، ومن العصر المملوكي الجركسي منزل ومقعد وسبيل وكتاب قانسوة الغوري ووكالة الغوري وحوض السلطان قايتباي ، ومن العصر العثماني جامع محمود بك أبو الذهب .

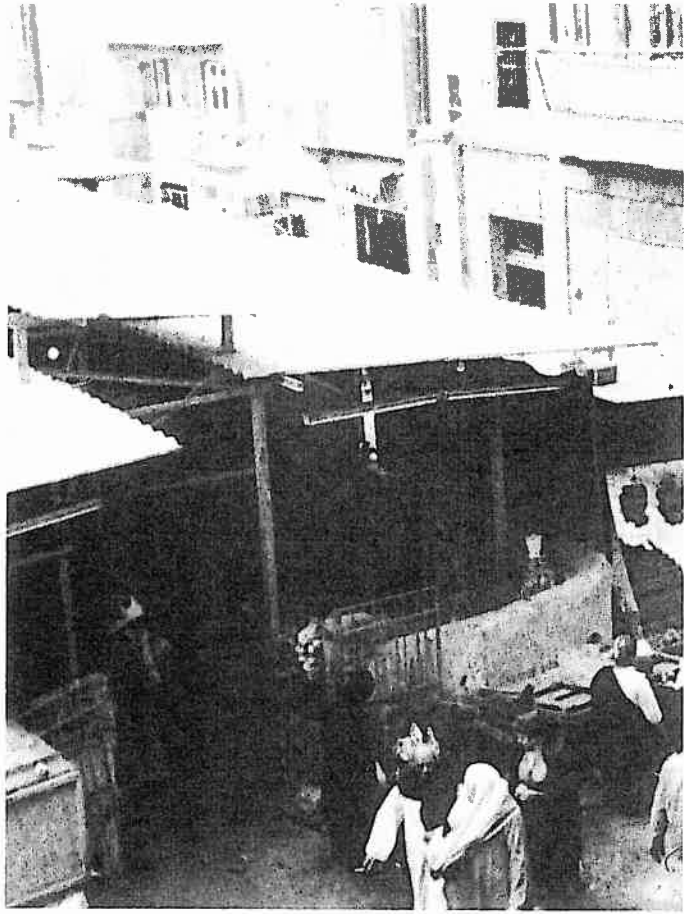
وقد أدى تخطيط شارع الأزهر الحالي في عام ١٩٢٠ م إلى إحداث تغير جذري في التنظيم العمراني للمنطقة كلها ، حيث بدأ في فتح الحارات والأزقة وانتقال حركة المواصلات إلى داخلها .

وصف لمنطقة الدراسة :

تم دراسة منطقة الباطنية على أساس بعض النقاط الهامة :

* استعمال الأراضي :

عند دراسة استعمالات الأراضي وجد أن الاستعمال السكني هو الغالب على باقي الاستعمالات ، كما نجد الخدمات الدينية تظهر بصورة واضحة وتلي الاستعمال السكني في الأغلبية . وتمثل الاستعمال السكني ٣٤,٤ ٪ من إجمالي مسطح استعمالات الأراضي يأتي بعدها الاستعمال الديني والأثري حيث يمثل ٢٦,٦ ٪ ، أما الاستعمال التجاري فيمثل ١٤,٦ ٪ من إجمالي استعمالات الأراضي ويتمثل في بعض الأسواق والمحلات التجارية ، كما تمثل المخازن ٣ ٪ والخدمات التعليمية ١ ٪ ، كذلك الخدمات الترفيهية تمثل ١ ٪ من إجمالي مسطح استعمالات الأراضي بالمنطقة . وقد وجد أن الطرق الفرعية والحارات تمثل ١٦ ٪ من إجمالي استعمالات الأراضي وهي تعتبر محاور الحركة للمشاة . وتتركز الاستعمالات السكنية بداخل المنطقة مختلطة مع بعض الاستعمالات الأخرى ، أما الاستعمال التجاري فهو يظهر على محاور الطرق الرئيسية .



حالة الطرق والمباني بالمنطقة .



حالة الطرق والمباني بالمنطقة .

* استخدامات المباني :

غلب الاستخدام السكنى فى الأدوار المختلفة للمباني ، وهو يزيد كلما ارتفعنا إلى الأدوار العليا ، وتصل نسبته إلى ٥٩,٤٥ ٪ ، أما الدينى والأثرى فيمثل ٣٢,٦ ٪ ، كما أن الأراضى الفضاء تمثل ٧ ٪ من إجمالى أدوار المباني بالمنطقة .

* حالات المباني :

تبين من هذه الدراسة أن الغالبية العظمى لحالات المباني هي المباني الجيدة مما يظهر الهيكل العام للكتلة العمرانية للمنطقة ، وتصل نسبة المباني الجيدة إلى ٤٤,٧ ٪ مما يوضح لنا مدى استخدام أساليب التطوير من تحسين - حماية - ترميم - إحلال ، كما أن المباني التى حالتها متوسطة تمثل ٢٦ ٪ ، أما المباني الرديئة فهى تمثل ٢٢,٥٣ ٪ من إجمالى المنطقة ، كما أن الخرائب والأراضى الفضاء تمثل ٧ ٪ من إجمالى مباني المنطقة .

* ارتفاعات المباني :

عند دراسة ارتفاعات المباني وجد أن الغالبية العظمى لارتفاعات المباني هي المباني التى يتراوح ارتفاعها بين دور ودورين وتمثل نسبتها ٥٤ ٪ مما يظهر التشكيل العمرانى للمنطقة كما أن المباني التى يتراوح ارتفاعها بين ثلاثة أدوار وأربعة تمثل ٣١ ٪ ، كما وجد أن المباني التى تزيد عن خمسة أدوار تمثل ٨ ٪ من إجمالى مباني المنطقة والباقي أراضى فضاء .

* الفراغات :

تضيق وتتعرج الطرق فى هذه المنطقة بصورة ينعلم معها وجود أية فراغات داخل المنطقة ، وإن كان هناك فراغ رئيسى واحد يقع فى القطاع المواجه للواجهة الغربية للجامع الأزهر ، إلا أن هذا الفراغ يقع خارج منطقة الدراسة . وما أن يتسع جزء من الطريق عند ملتقى الطرق أو الممرات حتى تتزايد الحركة التجارية وينتشر الباعة الجائلون مكونين أسواقاً صغيرة .

* المجموعات السكنية :

تظهر المجموعات السكنية فى هذه المنطقة بوضوح تام حيث تنقسم المنطقة إلى أربع مجموعات سكنية محددة بثلاثة طرق نافذة هى شارع حمام المصبغة وشارع المطار وشارع التبليطة الموصل بين شارع الأزهر وشارع الدرديرى الرئيسى بالمنطقة . ويخترق المجموعات السكنية بعض الدروب والأزقة التى تبين التكوين العام للمجموعات الأسرية والاجتماعية بالمنطقة وتتكون كل مجموعة سكنية من ١٥ - ٢٠ مسكناً تتراوح ارتفاعاتها من ٢ إلى ٣ أدوار مما يعكس بدوره الكثافات بالمنطقة .

* شبكة الطرق :

يلاحظ التدرج فى عروض شبكة الطرق حيث يوجد بالمنطقة شارعان رئيسيان يحدان المنطقة وهما شارع الأزهر شمالاً وشارع الدرديرى جنوباً ويتفرع منها طرق أقل عرضاً واستمراراً وهى



أحد الأنشطة الحرفية المميزة بالمنطقة .



التعدى على واجهة الآثار (وكالة قايتباى بالأزهر) .

شارع السطار وشارع حمام المصبغة وشارع التبليطة ، وتتفرع من هذه الشوارع مجموعة من الدروب وأشهرها درب الأتراك يليه مجموعة من الطرق والأزقة ذات النهاية المغلقة .

* الكثافات السكانية :

تعتبر هذه المنطقة من المناطق السكنية عالية الكثافة (٦٠٠ شخص/فدان) وذلك لأن أغلب الاستخدامات الموجودة بالمنطقة هي استخدامات سكنية مع صغر الملكيات وتعدد المنازل ، مما ينعكس بدوره على زيادة عدد السكان على المسطح المتاح . وقد أظهرت الدراسة ارتفاع معدلات التراجع بالمنطقة والذي يصل إلى ٥ أفراد/ غرفة مما يبين الوضع الاجتماعى وتأثيره على الصورة العامة لل عمران والشبكات الموجودة بالمنطقة .

الآثار المسجلة في منطقة الباطنية :

* الجامع الأزهر - أثر رقم (٩٧) :

وهو رابع المساجد الجامعة في مصر ، وقد أنشأه جوهر الضقى عام ٣٥٩ - ٦١ هـ / ٩٧٠ - ٩٧٢ م . وكانت مساحة الجامع عند إنشائه تقترب من نصف المساحة الحالية . وقد توالى عليه أعمال الإضافات والتجديدات خاصة في العصر المملوكى والتركي .

* وكالة قايتباى - أثر رقم (٧٥) :

تقع هذه الوكالة في مواجهة الجامع الأزهر من الجهة الجنوبية وقد أمر بإنشائها السلطان الملك الأشرف قايتباى عام ٨٨٢ هـ / ١٤٧٧ م وكانت مخصصة لسكنى التجار والمسافرين والحجاج بالإضافة إلى السكن العادى ومزاولة الأعمال التجارية .

* حوض قايتباى - أثر رقم (٧٤) :

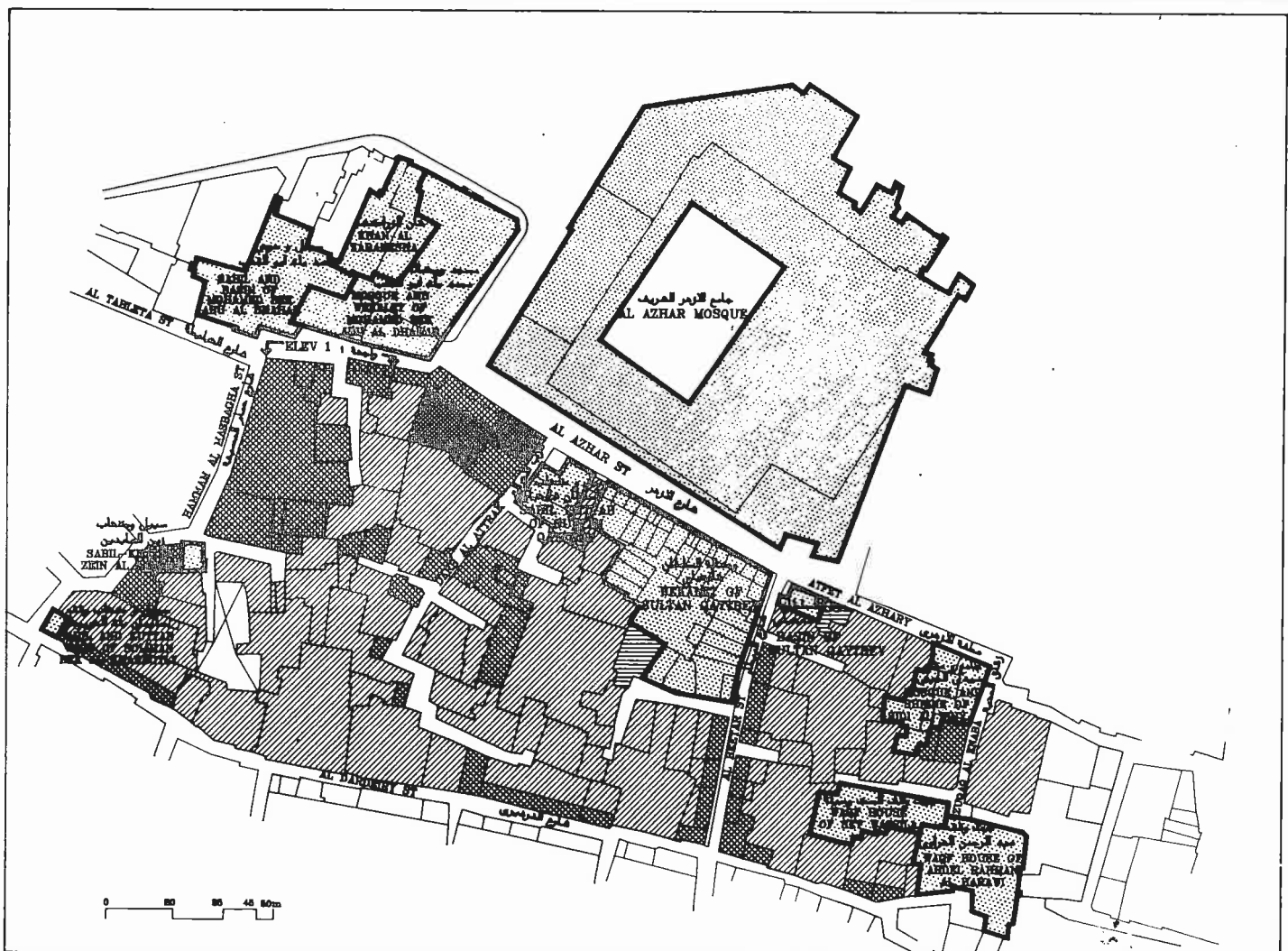
أنشئ هذا الحوض قبل عام ٩٠١ هـ / ١٤٩٦ م بأمر من السلطان الأشرف قايتباى ويقع بجوار وكالته في الجهة الجنوبية من الجامع الأزهر .

* جامع محمد بك أبو الذهب - أثر رقم (٩٨) :

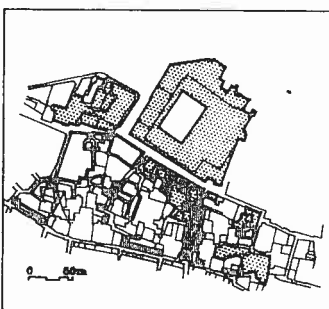
يرجع هذا الجامع للعصر العثمانى وقد أمر بإنشائه الأمير محمد بك أبو الذهب عام ١١٨٨ هـ / ١٧٧٤ م وهو يقع في مواجهة جامع الأزهر من الجهة الشمالية الغربية .

* منزل عبد الرحمن الهراوى - أثر رقم (٤٤٦) :

يقع هذا المنزل بالقرب من مدرسة العينى جنوبى جامع الأزهر ، هذا وقد اندثرت معظم أجزاء هذا المنزل وما تبقى منه في حالة سيئة . وينسب البيت إلى عبد الرحمن بك الهراوى طبقاً لوثيقة مؤرخة عام ١٣١١ هـ / ١٨٩٣ م . ويرجع إنشائه إلى عام ١١٤٤ هـ / ١٧٣١ م .



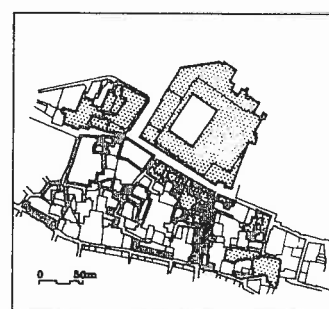
ARTISANAT	CRAFTS	صناعات حرفية	COMMERCE EN GROS	WHOLE SALE	تجارة جملة	MONUMENTS	MONUMENTS	الاحبار
INDUSTRIES LEGERES	LIGHT INDUSTRIES	صناعات خفيفة	COMMERCE EN DETAIL	RETAIL TRADE	تجارة تفصيل	RESIDENTIEL	RESIDENTIAL	سكني
SERVICES D'EVASION	RECREATIONAL	خدمات ترفيهية	SERVICES RELIGIEUX	RELIGIOUS SERVICES	خدمات دينية	HOTELS	HOTELS	فنادق
TERRAIN INNOCUPE	VACANT LAND	أرضي خضراء	SERVICES PUBLICS	PUBLIC SERVICES	خدمات عامة	DEPOTS	STORES	مخازن



توزيع الأنشطة التجارية حول المسجد

CONCENTRATION OF COMMERCIAL ACTIVITIES AROUND THE MOSQUE

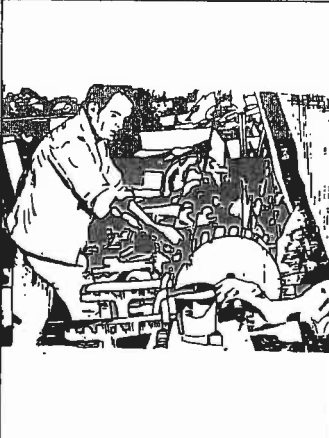
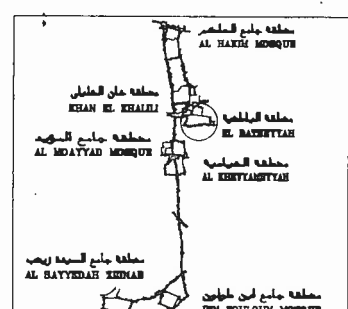
CONCENTRATION DES ACTIVITES COMMERCIALES AUTOUR DE LA MOSQUEE



توزيع الأنشطة التجارية على طول الشوارع الرئيسية المحيطة بالمسجد السكني

CONCENTRATION OF ACTIVITIES ALONG MAIN STREETS BOUNDING THE RESIDENTIAL AREAS

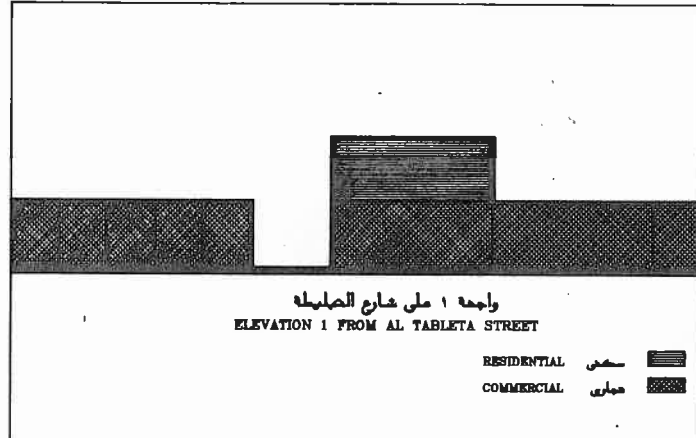
CONCENTRATION DES ACTIVITES LE LONG DES VOIES PRINCIPALES ANTOURANT LES GROUPES RESIDENTIELS



انتشار الصناعات الحرفية بالمنطقة

SPREAD OF CRAFT INDUSTRIES IN ZONE

REPARTITION DES INDUSTRIES ARTISANALES



انتشار الأنشطة التجارية على طول الشوارع الرئيسية في الدور الأرضي

SPREAD OF COMMERCIAL ACTIVITIES ALONG MAIN STREETS IN GROUND FLOORS

REPARTITION DES ACTIVITES COMMERCIALES LE LONG DES VOIES PRINCIPALES AU REZ DE CHAUSSEE

سلسلة المدن الإسلامية

ORGANISATION OF THE ISLAMIC CAPITALS AND CITIES

ORGANISATION DES CAPITALES ET DES VILLES ISLAMAIQUES

أسس التصميم المعماري والعمري في المدينة الإسلامية

THE ARCHITECTURAL AND URBAN DESIGN PRINCIPLES FOR THE ISLAMIC CITY

LES PRINCIPES DU DESSIN ARCHITECTURAL ET URBAIN DANS LA CITE ISLAMIQUE LE CAIRE

منطقة الباطنية

ZONE OF EL BATNEYIAH

ZONE D'EL BATNEYIAH

مخطط التربة

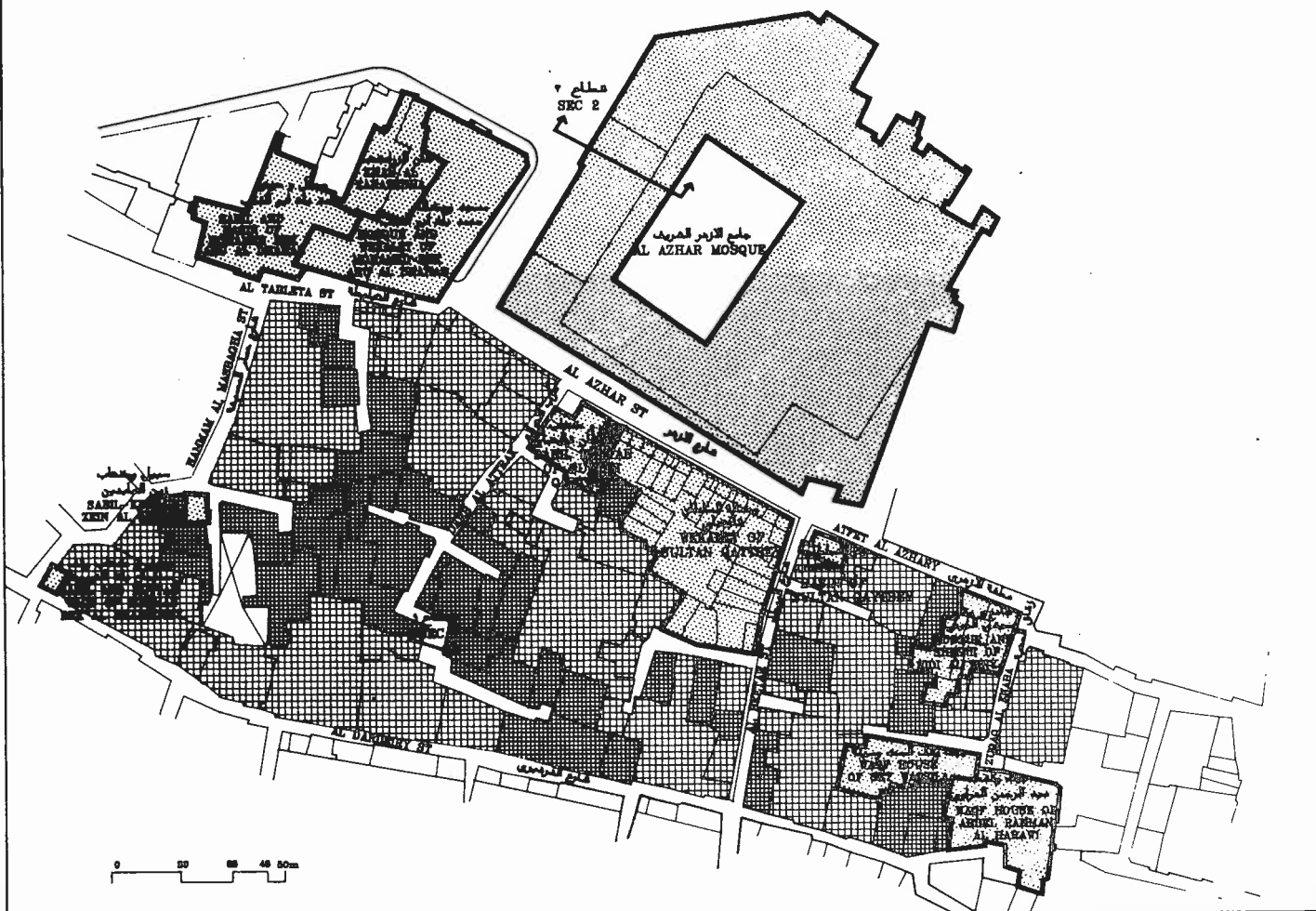
LAND USE-STATE IN 1937-1956H

USAGE DU TERRAIN-ETAT EN 1937-1956H

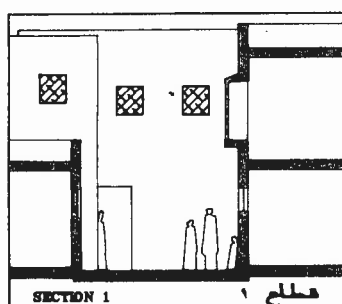
مخطط التربة

LAND USE-STATE IN 1937-1956H

USAGE DU TERRAIN-ETAT EN 1937-1956H



UN ETAGE	ONE FLOOR	دور واحد
2-3 ETAGE	2-3 FLOOR	دور ٢-٣
4-5 ETAGE	4-5 FLOOR	دور ٤-٥
PLUS QUE 6 ETAGES	MORE THAN 6 FLOORS	أكثر من ٦ أدوار



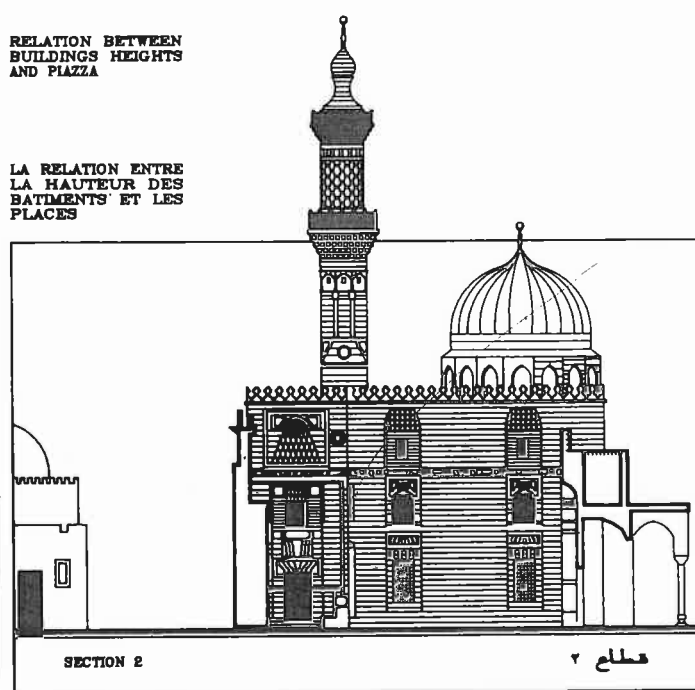
العلاقة بين ارتفاعات
المباني والمساحات المفتوحة

RELATION BETWEEN
BUILDINGS HEIGHTS
AND PLAZA

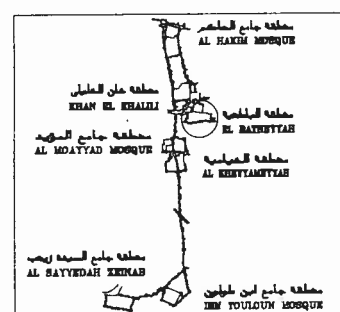
LA RELATION ENTRE
LA HAUTEUR DES
BATIMENTS ET LES
PLACES



علاقة ارتفاع المباني بارتفاع المسار
RELATION BETWEEN BUILDINGS HEIGHTS AND PATH WIDTH
LA RELATION ENTRE LA HAUTEUR DES BATIMENTS ET
LA LARGEUR DES PASSAGES



علاقة المباني المنخفضة بالمعالم
RELATION BETWEEN LOW BUILDINGS AND THE MONUMENT
LA RELATION ENTRE LES BATIMENTS BAS ET LES MONUMENTS

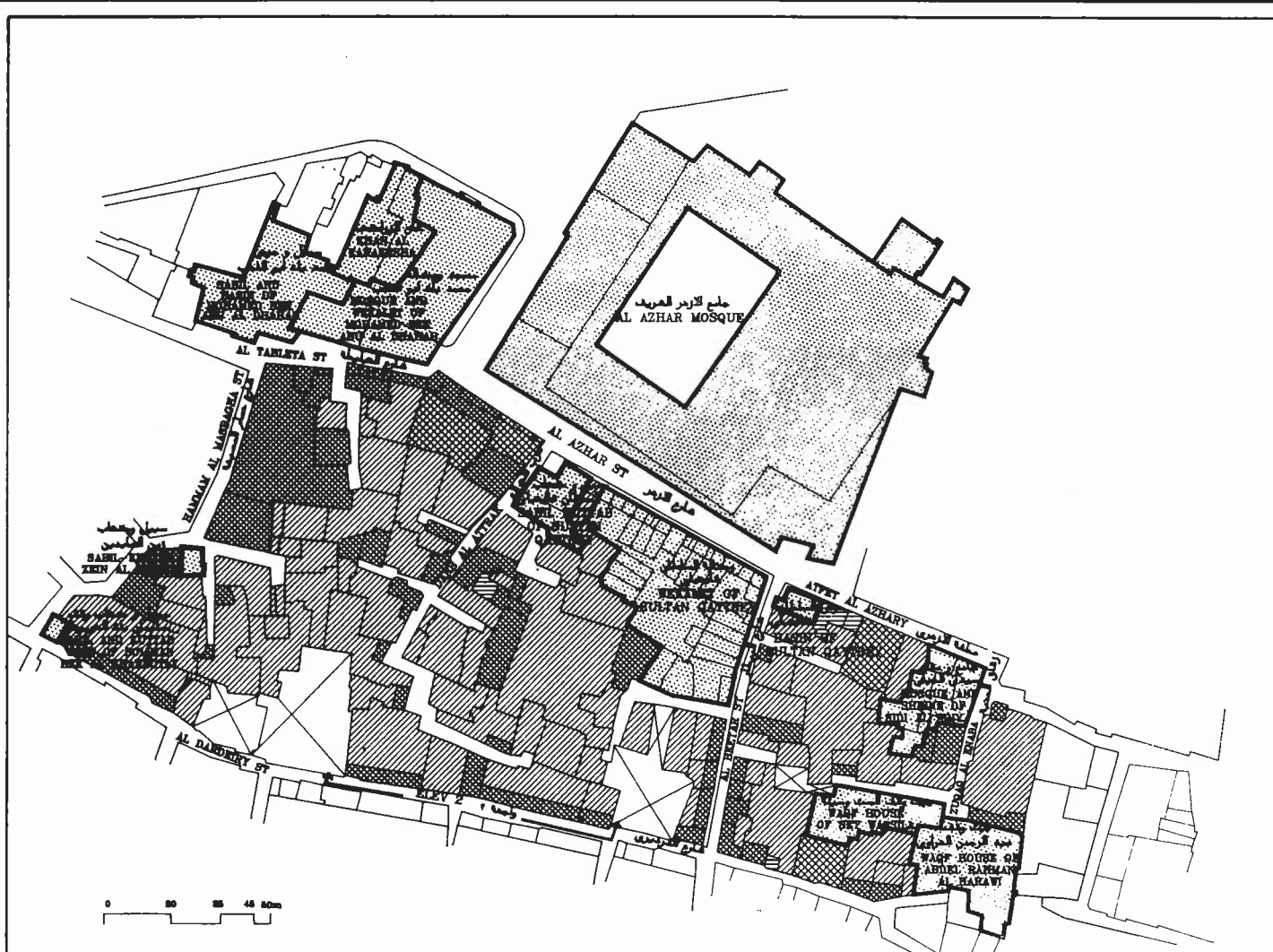


سلسلة المدن الإسلامية
سلسلة المدن الإسلامية
ORGANISATION
OF THE ISLAMIC CAPITALS AND CITIES
ORGANISATION
DES CAPITALES ET DES VILLES ISLAMIQUE
أسس التصميم المعماري والبيئي في المدينة الإسلامية
مبادئ التصميم
THE ARCHITECTURAL AND URBAN DESIGN
PRINCIPLES FOR THE ISLAMIC CITY
CAIRO
LES PRINCIPES DU DESSIN ARCHITECTURAL
ET URBAIN DANS LA CITE ISLAMIQUE
LE CAIRE

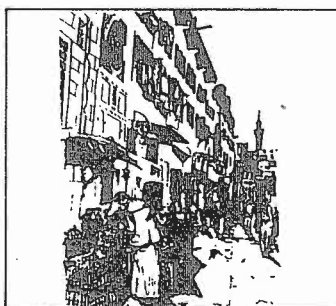
سلسلة المدن الإسلامية
سلسلة المدن الإسلامية
ZONE OF EL BATNEYIAH
ZONE D'EL BATNEYIAH
CPAS

سلسلة المدن الإسلامية
سلسلة المدن الإسلامية
BUILDINGS HEIGHTS-STATE IN 1937-1968
TITRE DU DESSIN
HAUTEUR DES BATIMENTS-ETAT EN 1937-1968
CIAH

مقياس الرسم
مقياس الرسم
DATE : 1968 - 1968
DATE : 1968 - 1968
No. 2 - 1



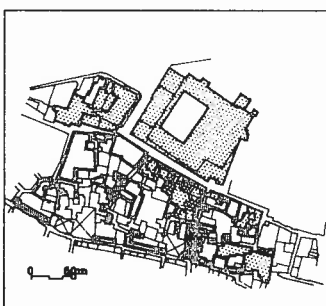
ARTISANAT	CRAFTS	صناعات حرفية	COMMERCE EN GROS	WHOLE SALE	جماعة جملة	MONUMENTS	MONUMENTS	الاحار
INDUSTRIES LEGERS	LIGHT INDUSTRIES	صناعات خفيفة	COMMERCE EN DETAIL	RETAIL TRADE	جماعة تجزئة	RESIDENTIEL	RESIDENTIAL	سكني
SERVICES D'EVASION	RECREATIONAL	خدمات ترفيهية	SERVICES RELIGIEUX	RELIGIOUS SERVICES	خدمات دينية	HOTELS	HOTELS	فنادق
TERRAIN INNOCUPE	VACANT LAND	أرض خضراء	SERVICES PUBLICS	PUBLIC SERVICES	خدمات عامة	DEPOTS	STORES	مخازن



ظهور أنشطة غير مرغوب فيها على واجهات الآثار

APPEARANCE OF UNDESIRABLE ACTIVITIES ON THE MONUMENTS' FACADES

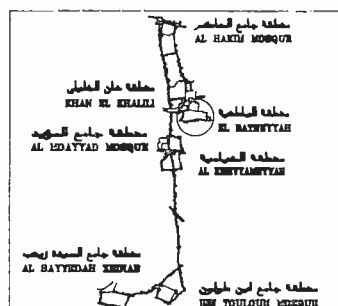
APPARITION DES ACTIVITES NUISANTES SUR LES FACADES DES MONUMENTS



انتشار الأنشطة السكنية داخل المجمعات السكنية

SPREAD OF ACTIVITIES IN RESIDENTIAL AREAS

REPARTITION DES ACTIVITES DIFFERENTES AU COEUR DES GROUPEMENTS RESIDENTIELS



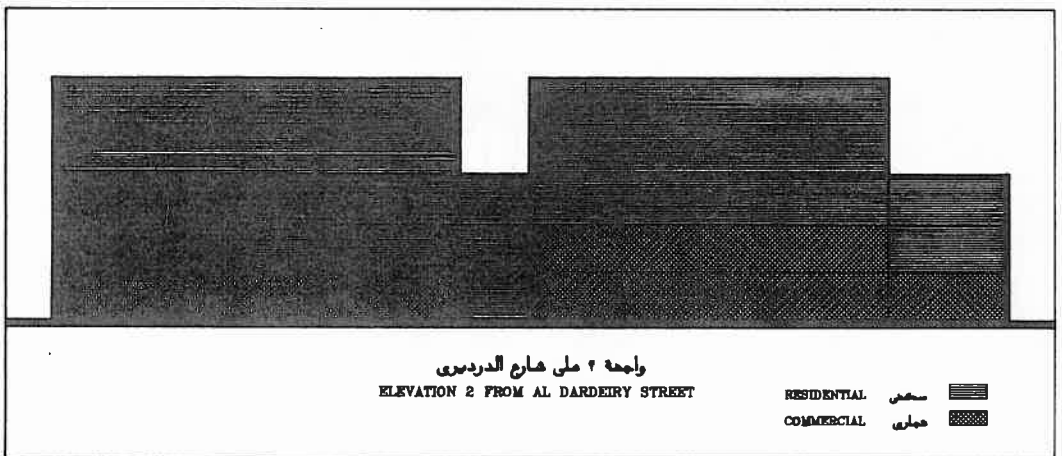
منظمة الموانير والمدن الإسلامية
ORGANISATION OF THE ISLAMIC CAPITALS AND CITIES
ORGANISATION DES CAPITALES ET DES VILLES ISLAMQUES

أسس التصميم المعماري والبيئي في المدينة الإسلامية
THE ARCHITECTURAL AND URBAN DESIGN PRINCIPLES FOR THE ISLAMIC CITY
LES PRINCIPES DU DESSIN ARCHITECTURAL ET URBAIN DANS LA CITE ISLAMIQUE
LE CAIRE

منطقة الباطنية
ZONE OF EL BATNEYAH
ZONE D'EL BATNEYAH

محل الدراسة
LAND USE-STATE IN 1988-1408H
USAGE DU TERRAIN-ETAT EN 1988-1408H

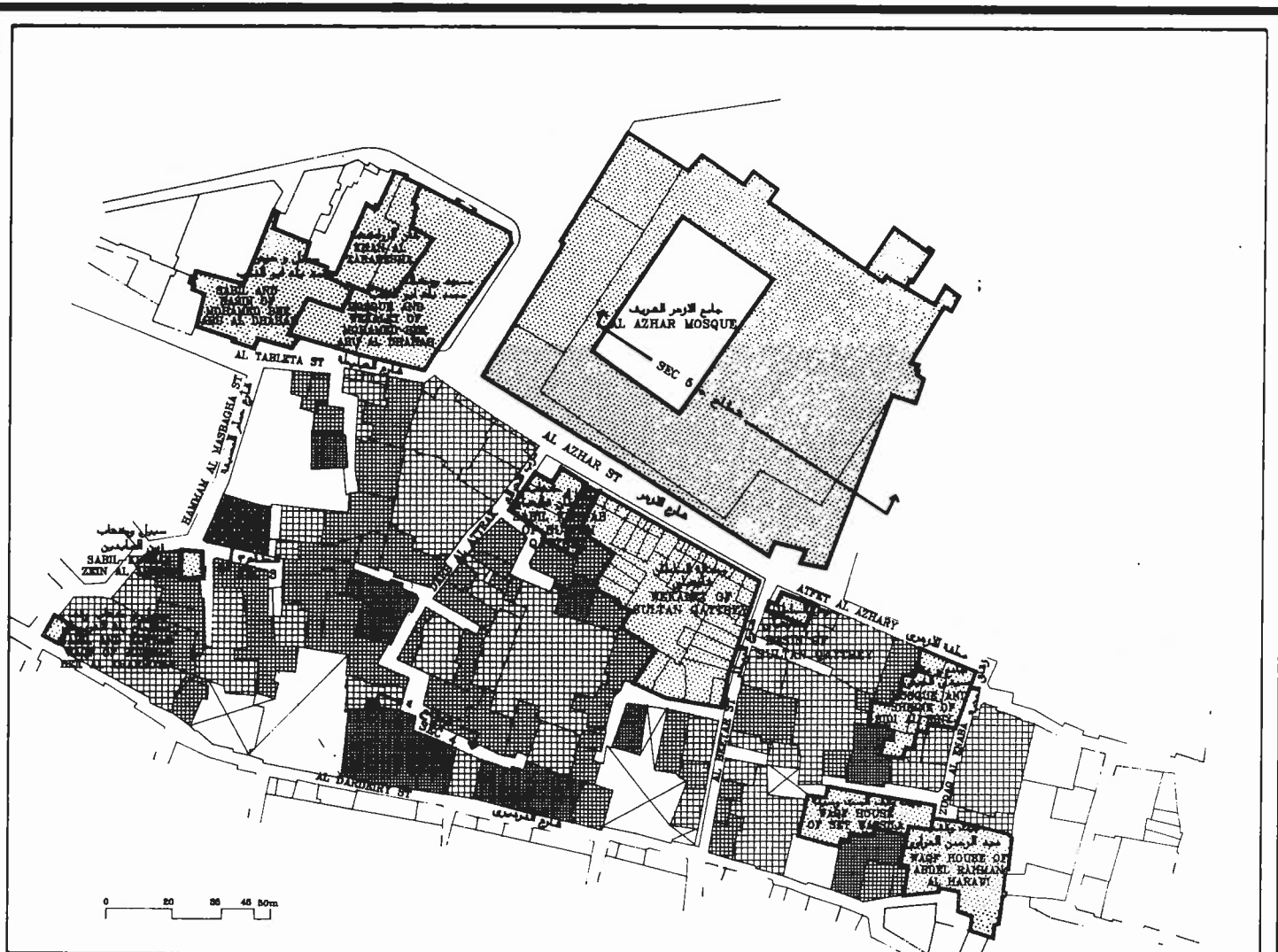
تاريخ الرسم: 1/8/88
DATE: 1/8/88
SCALE: 1:1000
No. 1-2



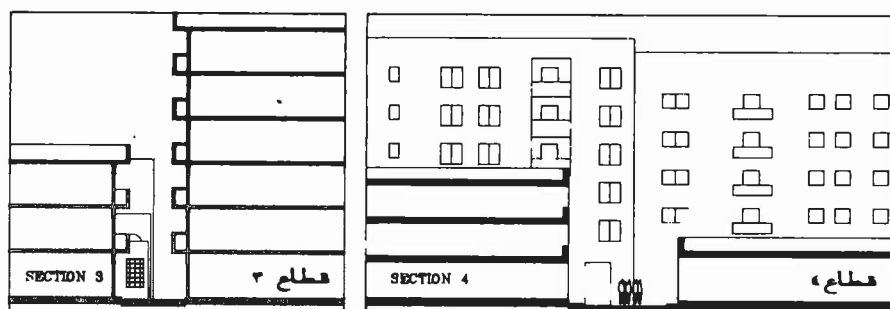
واجهة ٢ على شارع الدرديري
ELEVATION 2 FROM AL DARDEIRY STREET

RESIDENTIAL سكني
COMMERCIAL تجاري

ظهور الأنشطة المختلفة بالأدوار العليا للمباني
SPREAD OF DIFFERENT ACTIVITIES IN UPPER FLOORS OF BUILDINGS
APPARITION DES DIFFERENTES ACTIVITES DANS LES ETAGES SUPERIEURS DES BATIMENTS



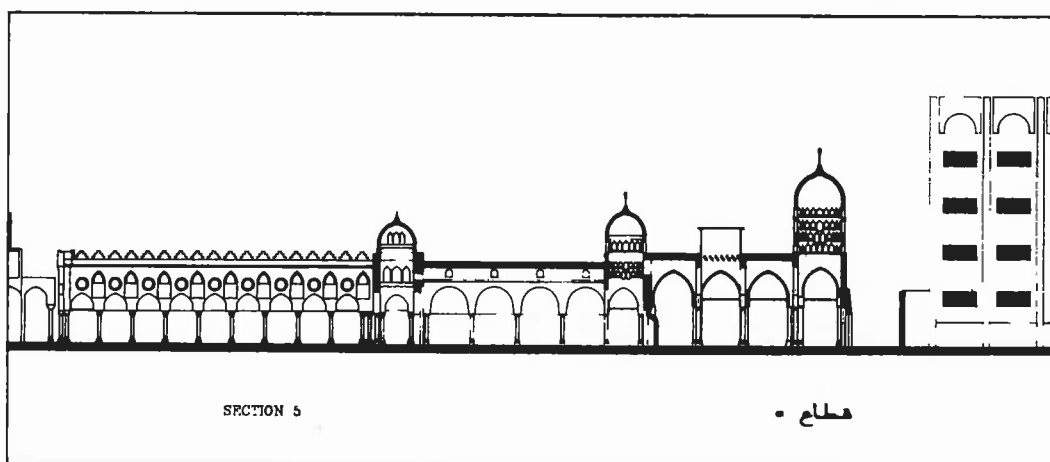
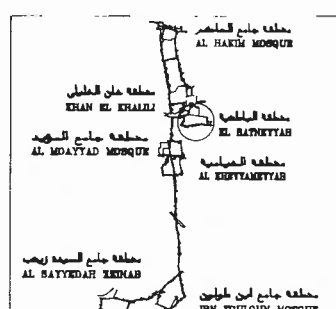
UN ETAGE	ONE FLOOR	دور واحد
2-3 ETAGE	2-3 FLOOR	دور ٢-٣
4-5 ETAGE	4-5 FLOOR	دور ٤-٥
PLUS QUE 6 ETAGES	MORE THAN 6 FLOORS	أكثر من ٦ أدوار



ارتفاعات المباني و
ملاعصا بحريتي الطرق
و ابعاد الساحات

RELATION BETWEEN
BUILDING HEIGHTS,
AND STREET WIDTH
AND PIAZZA

LA RELATION ENTRE
LA HAUTEUR DES
BATIMENTS ET LA
LARGEUR DES RUES
ET DES PLACES



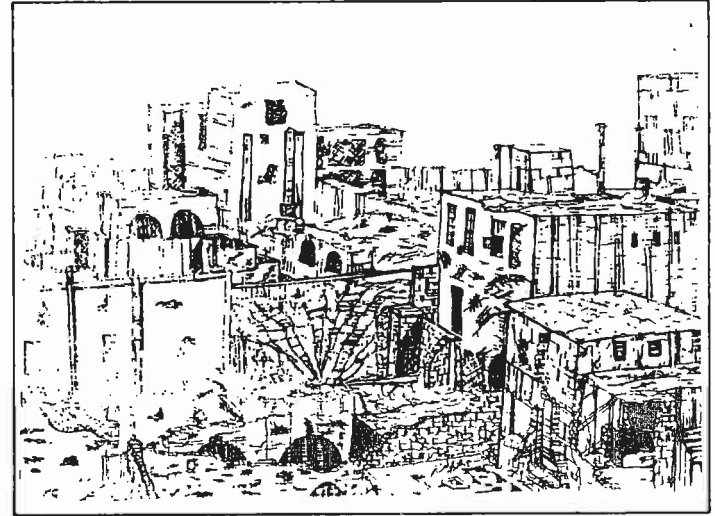
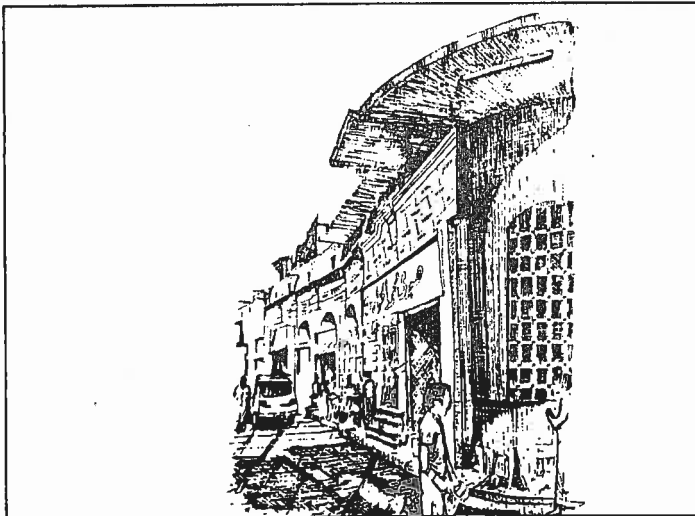
مجاور ارتفاعات المباني الحديثة لارتفاعات الأهرام
HEIGHT OF MODERN BUILDINGS EXCEEDING HEIGHT OF MONUMENTS
LA HAUTEUR DES BATIMENTS MODERNES DÉPASSE LA HAUTEUR DES MONUMENTS

سازمان اسکناس و اسکناس اسلامی
ORGANISATION
OF THE ISLAMIC CAPITALS AND CITIES
ORGANISATION
DES CAPITALES ET DES VILLES ISLAMQUES
اسم القصیر اسلامی و القصیر فی المدينة الإسلامية
مدينة القاهرة
THE ARCHITECTURAL AND URBAN DESIGN
PRINCIPLES FOR THE ISLAMIC CITY
CAIRO
LES PRINCIPES DU DESSIN ARCHITECTURAL
ET URBAIN DANS LA CITE ISLAMIQUE
LE CAIRE

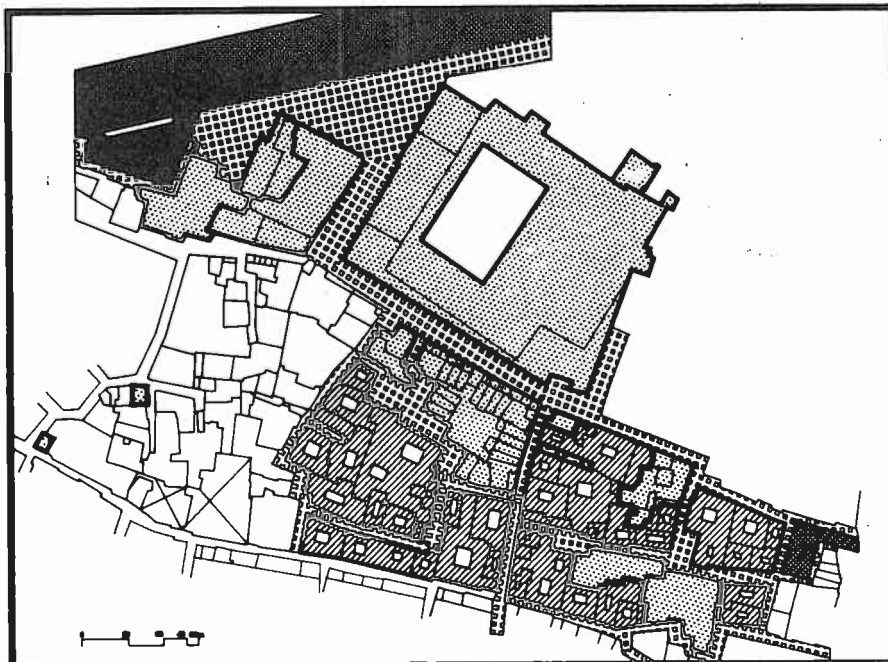
اسم المنطقة أو القس
منطقة
ZONE OF EL BATNEYAH
منطقة
ZONF D'EL BATNEYAH

مدرسة القس
ارتفاعات المباني - الارتفاع سنة ١٩٨٨ - ١٩٨٨
TITLE OF DRAWING
BUILDINGS HEIGHTS-STATE IN 1988-1988
TITRE DU DESSIN
HAUTEUR DES BATIMENTS-ETAT EN 1988-1988

رقم الملف ٢-٢
DATE : 1988 200 SCALE : 1 : 1000
DATE : 1988 200 SCALE : 1 : 1000
No. 2 - 2

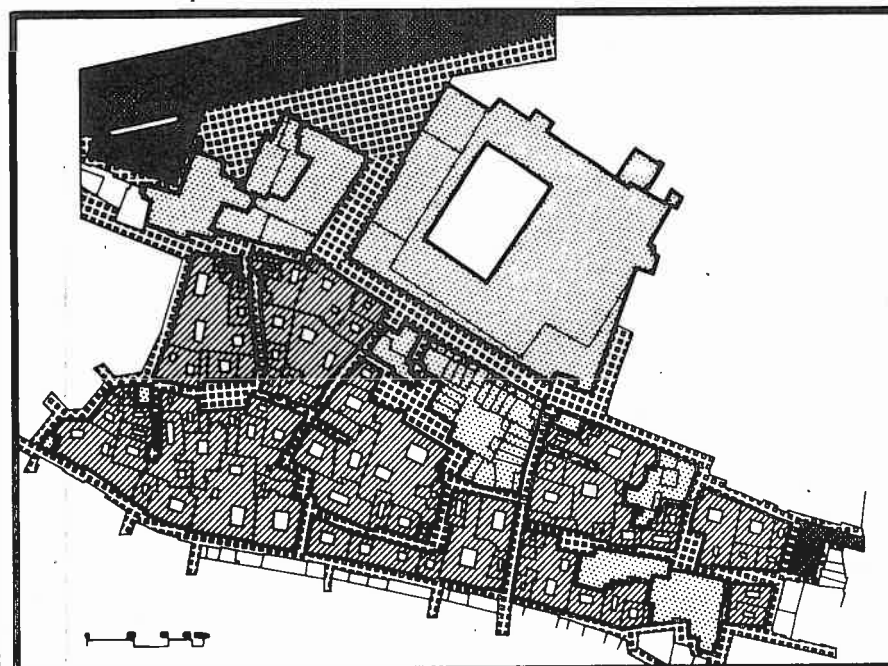


الحس المرئي للمنطقة حاليا في حالة التدهور
THE EXISTING DELAPIDATED CONDITION OF THE PHYSICAL PATTERN OF THE AREA
L'ETAT DEMOLI PRESENT DU TISSU URBAIN DE LA ZONE

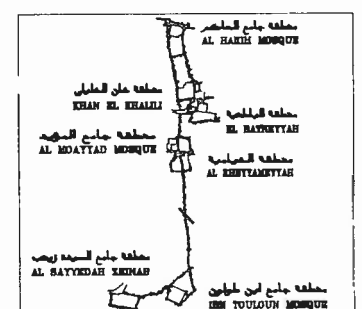


الحل المقترح - المرحلة الاولى
SUGGESTED SOLUTION - FIRST PHASE
SOLUTION PROPOSEE - PREMIERE PHASE

MONUMENTS	MONUMENTS	الاحجار
BATIMENTS A GARDER	BUILDINGS TO BE RETAINED	ساحل صفي
SUGGESTION POUR BATIMENTS A DEMOLIR	SUGGESTION FOR BUILDINGS TO BE DEMOLISHED	محيط اسفل درال
VOIES VEHICULAIRES	VEHICULAR PATHS	حواجز
ZONES DE PARKING	PARKING AREAS	ساحل سارلات
ROUTES PIETONNIERES ET PLACES PUBLICS	PEDESTRIAN PATHS AND PUBLIC SPACES	ساحل محاد و ساحل ماله



الحل المقترح - المرحلة الثانية
SUGGESTED SOLUTION - SECOND PHASE
SOLUTION PROPOSEE - DEUXIEME PHASE



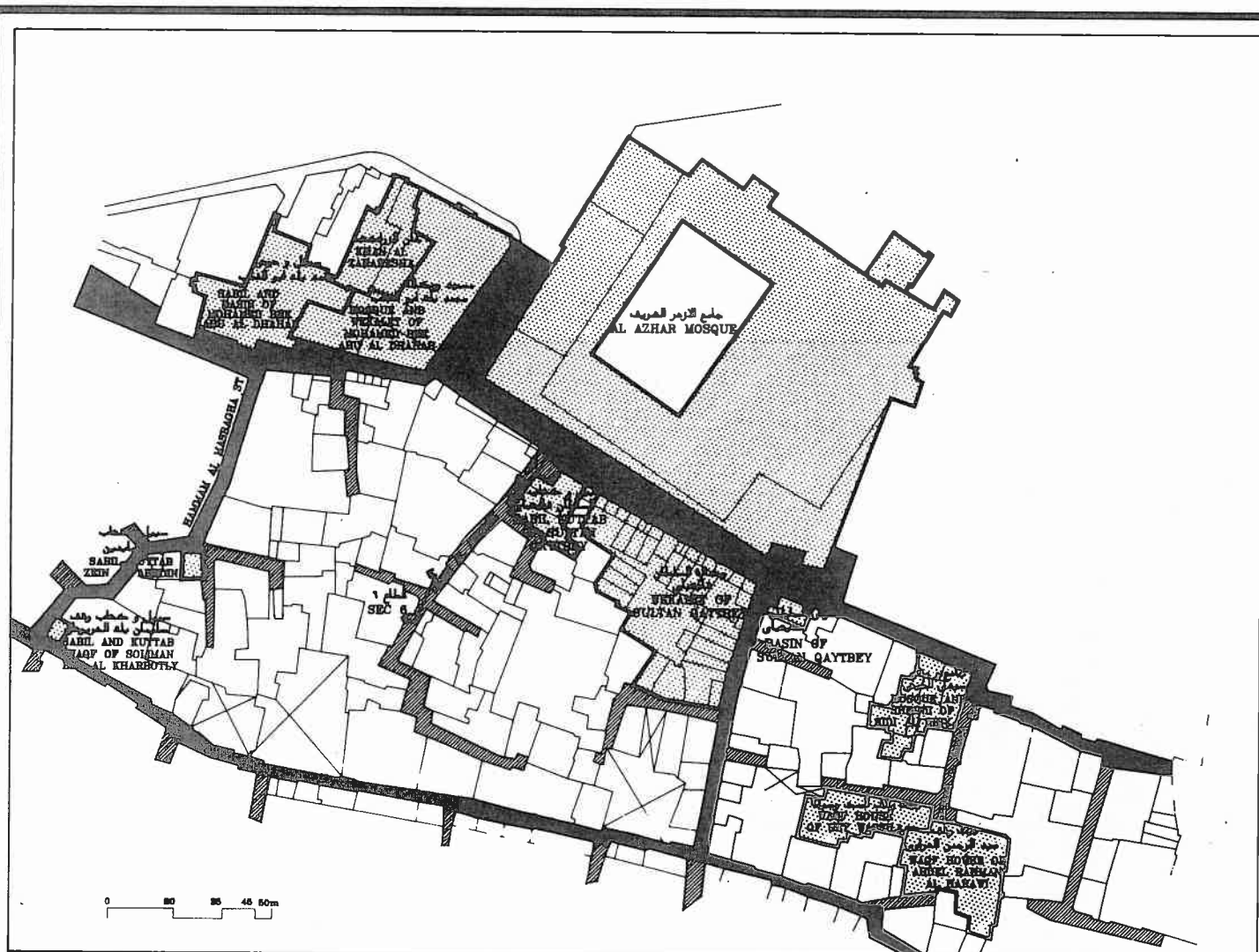
منظمة العواصم والمدن الاسلامية
ORGANISATION
OF THE ISLAMIC CAPITALS AND CITIES
ORGANISATION
DES CAPITALES ET DES VILLES ISLAMQUES

ليس التصميم المعماري والمعماري في المدينة الاسلامية
مدرسة الجامعة
THE ARCHITECTURAL AND URBAN DESIGN
PRINCIPLES FOR THE ISLAMIC CITY
CAIRO
LES PRINCIPES DU DESSIN ARCHITECTURAL
ET URBAIN DANS LA CITE ISLAMIQUE
LE CAIRE

اسم المنطقة او السكن
منطقة الباطنية
ZONE OF EL BATNEYYYAH
ZONE D'EL BATNEYYYAH

مخطط التصميم
المخططات المقترحة
SUGGESTED PLAN
TITRE DU DESSIN
PLAN PROPOSE

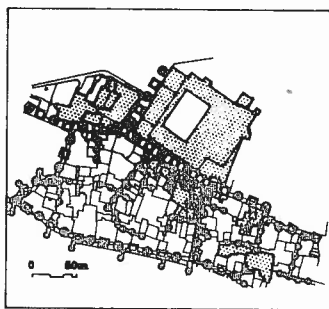
رقم المخطط
No. 5 - 1



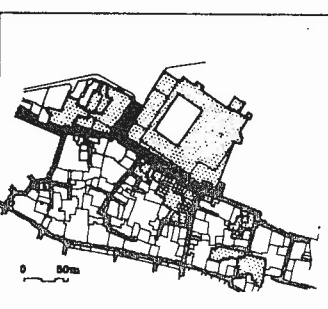
VEHICULES VEHICLES
PIETONS PEDESTRIAN

PIERRES STONES
ASPHALTE ASPHALT

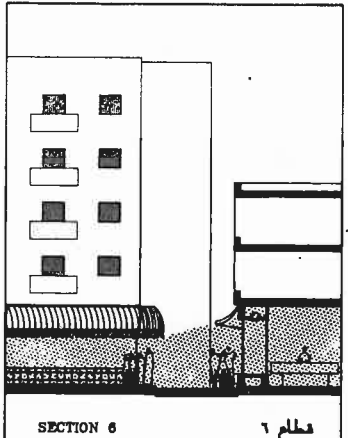
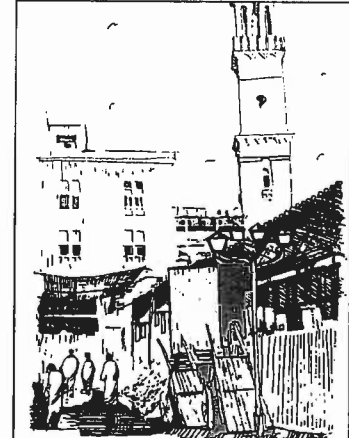
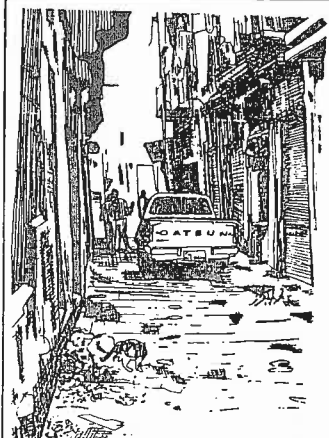
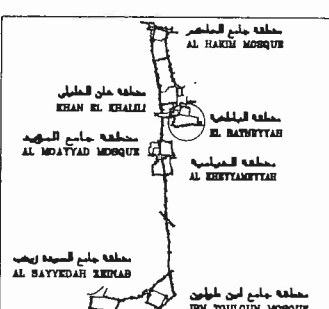
RUES PRINCIPALES MAIN STREET
RUES SECONDAIRES SECONDARY STREET
HARAH HARAH



MIXED USES OF
PEDESTRIAN AND
VEHICULAR PATHS
INTERSECTION DES
VOIES PIETONNIERES
ET VEHICULAIRES



ROADS PAVEMENT
MATERIALS USED
INSIDE THE AREA
MATERIAUX DE
CARRELAGE UTILISES
AU COEUR DE LA ZONE



ORGANISATION
OF THE ISLAMIC CAPITALS AND CITIES
ORGANISATION
DES CAPITALES ET DES VILLES ISLAMQUES
THE ARCHITECTURAL AND URBAN DESIGN
PRINCIPLES FOR THE ISLAMIC CITY
CAIRO
LES PRINCIPES DU DESSIN ARCHITECTURAL
ET URBAIN DANS LA CITE ISLAMIQUE
LE CAIRE
ZONE OF EL BATNEYAH
ZONE D'EL BATNEYAH
TITLE OF DRAWING
ROADS NETWORK-STATE 1968-1408H
TITRE DU DESSIN
LES VOIES ET LES RUES-ETAT EN 1968-1408H

MIXED VEHICULAR AND PEDESTRIAN MOTION
INTERSECTION DES VOIES VEHICULAIRES ET
PIETONNIERES

MODERN TECHNIQUES FOR LIGHTING
LES TECHNIQUES MODERNES DE L'ILLUMINATION

MODERN TECHNIQUES FOR SHEDING SHOPS
TECHNIQUES MODERNES POUR LES TENTURES
DES MAGASINS

DATE : 1968 - 1408H
DATE : 1968 - 1408H
DATE : 1968 - 1408H
DATE : 1968 - 1408H

منطقة جامع ابن طولون

مقدمة :

تقع منطقة جامع ابن طولون غرب مدينة القاهرة وبجى الخليفة كما أنها توجد على شارع الصليبة الذى يمتد إلى القلعة كما يحدها من الجهة الجنوبية تلال زينهم ويحدها من الجهة الغربية منطقة لقلعة الكيش .



الساحة أمام جامع أحمد بن طولون .

لقد كانت منطقة الدراسة تكون جزءاً من قطائع أحمد بن طولون التى زالت معالمها على يد عسكر العباسيين ولم يبق من زمن ابن طولون سوى المسجد الجامع . وإذا كان هذا الموقع المحدد على خريطة الدراسة التخطيطية قد شهد من العز والسؤدد الكثير فى عهد الطولونيين ، فإن هذا الموقع سرعان ما ازدهر فى عهد المماليك حيث بنيت به الكثير من الجوامع والمدارس ونذكر منها مدرسة صرغتمش ، وقاعة أحمد كوهية التى تحولت إلى مسجد ، وجامع شيخو ، وخانقاه شيخو ، وقصر الأمير طاز ، بالإضافة إلى آثار شارع الركبة وشارع الأشرقية وإلى حيث المشهد النفيسى ، ونذكر منها على سبيل المثال قبة جوهر المدنى وقتى الجعفرى وعاتكة ومشهد السيدة رقية وجامع السيدة سكرينة وإن لم يكن مسجلاً فى الآثار بعد ، وضريح شجرة الدر ومدرسة فاطمة خاتون وقبة الأشرف خليل ثم المشهد النفيسى وضريح الخلفاء العباسيين وقبة موفى الدين التى ترجع هى وقتنا الجعفرى وعاتكة وضريح السيدة رقية إلى العصر الفاطمى .

هذا وما ساعد على ازدهار هذه المنطقة سكن الخلفاء العباسيين بها بعد أن أعيدت خلافتهم فى مصر بعد القضاء عليها على يد المغول . ومن دواعى ازدهار هذا الموقع أيضاً فى العصر المملوكى وجوده بالقرب من قلعة الجبل حيث مقر الحكم مما أدى إلى ظهور العديد من المسارات التى كانت توصل إلى القلعة . وفى العصر العثمانى ازدهر هذا الحى أيضاً ومازال به بعض العماثر التى ترجع إلى ذلك العصر ومنها سبيل بمبة قادن وسبيل على أغا دار السعادة وغيرها .

وصف منطقة الدراسة :

تم دراسة منطقة جامع ابن طولون وذلك بناء على عدة نقاط أساسية هى :



الواجهة الرئيسية لبيتى الكريتلية وآمنة بنت سالم وتظهر الحالة المتدهورة للساحة أمامها .

• استعمالات الأراضي:

عند دراسة استعمالات الأراضي للوضع القائم لمنطقة جامع ابن طولون وجد أن الاستعمال الأثرى يمثل ٤٥٪ وهو متمثل في جامع ابن طولون وكذلك بيتا الكريدلية ، وآمنة بنت سالم ومدرسة صرغتمش ومسجد أحمد كوهيه . أما الاستعمال السكنى فيمثل ٢٤,٥٪ من إجمالى مسطح استعمالات المباني ، ويمثل الاستعمال التجارى ٦,٥٪ وهو في صورة بعض المحلات التجارية الصغيرة ، أما الصناعات الحرفية الموجودة بالمنطقة فتمثل ٤,٢٪ وهى عبارة عن ورش للمنتجات الخشبية ، كما أن الخدمات في المنطقة تمثل ٤,٦٪ والمخازن تمثل ١٨٪ والأراضي الفضاء تمثل ٥٪ من المساحة الكلية لاستعمالات الأراضي .

وقد وجد أن الطرق الرئيسية والفرعية وكذلك الحارات تمثل ٨,٤٪ وهى تمثل محاور الحركة التى يسلكها المشاة وكذلك السيارات التى تخرق المنطقة .

• استخدامات المباني :

أيضاً ظهر من دراسة الاستخدامات المختلفة للأدوار أن الاستخدام السكنى هو الغالب على الاستخدامات الأخرى في أدوار المباني بالمنطقة ، حيث يمثل ٨١,٧٪ من إجمالى مسطح الأدوار ، أما الاستخدام التجارى فيمثل نسبة ٣,٢٪ وقد وجد أن استخدام الأدوار كمخازن بالمنطقة تمثل نسبة ٣,٦٪ كما تمثل الصناعات الحرفية والخفيفة نسبة ٧,٢٪ وهى تتمثل في بعض

عدم تناسب الارتفاعات مع عروض الطرق .



حالة الطرق والمباني بالمنطقة .

حالة الطرق والمباني بالمنطقة وعدم تناسب الارتفاعات مع عروض الطرق .





المباني الحديثة المقامة بالمنطقة .



تداخل حركة المشاة والحركة الآلية والأنشطة بالمنطقة .

الورش الحرفية (نجارة - حدادة) ، أما الخدمات فهي تشمل نسبة ٣,٧٪ من مسطح الأدوار ، كما تمثل الأراضي الفضاء نسبة ٦,٦٪ من إجمالي مساحة الكتلة المبنية .

• حالات المباني :

وجد عند تقييم هذه الدراسة أن المباني التي حالتها متوسطة تمثل الغالبية العظمى لحالات المباني للمنطقة مما يبين لنا طبيعة الهيكل العمراني لمنطقة الدراسة .

عند تقييم الوضع القائم للمباني تبين لنا أن ٤٥,١٪ من إجمالي مباني المنطقة بحالة متوسطة ، كما تمثل نسبة المباني التي بحالة جيدة ٣٧,٢٪ ، كما أن المباني التي بحالة رديئة ومتهدمة تمثل ١٢٪ وهذا يعكس لنا الصورة العامة للحالة العمرانية ومدى احتياجها لأساليب التطوير من ترميم أو حماية أو تحسين ، كما توجد مباني بالمنطقة تحت الإنشاء وهي تمثل ٦,٧٪ من إجمالي مباني المنطقة .

• ارتفاعات المباني :

ظهر من هذه الدراسة أن المباني التي تتراوح ارتفاعاتها من ثلاثة وأربعة أدوار هي السمة الغالبة على ارتفاعات المباني بالمنطقة مما يظهر لنا التشكيل العمراني للمنطقة .

ومن الدراسة نجد أن ٣٢,٤٪ من إجمالي مباني المنطقة ذات ثلاثة طوابق ، وأن المباني التي تتكون من أربعة طوابق تمثل ٢٩,٥٪ ، وتمثل المباني التي تتراوح ارتفاعاتها من خمسة إلى ستة طوابق فأكثر ٢٠,٨٪ ، والمباني التي تتراوح ارتفاعاتها بين طابق وطابقين لا تمثل أكثر من ١٧,٣٪ من إجمالي مباني منطقة الدراسة .

• المباني المخدومة بشبكات المرافق :

عند دراسة شبكات المرافق بالمنطقة تبين أن ٨٨٪ من مباني منطقة الدراسة مخدومة بشبكات التغذية بالمياه وكذلك شبكات الصرف الصحي والكهرباء ، أما المباني المخدومة بشبكات الاتصالات فهي تمثل ٣٣٪ من إجمالي مباني المنطقة .

• مواد البناء وأساليب الإنشاء :

يعتبر بناء الحوائط بالطوب الأحمر والأسقف بالخرسانة هي السمة الرئيسية للمواد المستعملة في البناء وهي تمثل ٥٨٪ من إجمالي مباني المنطقة . أما البناء بنظام الهيكل الخرساني فهو يعتبر النظام الغالب بالنسبة لنظم الإنشاء والمستخدم داخل منطقة الدراسة حيث يمثل ٥٤,٥٪ من المباني القائمة بالمنطقة^٣

• الفراغات :

يمثل الفراغ الرئيسي أمام الواجهة الشمالية الشرقية للجامع وهو أكبر الفراغات والساحات الخارجية بالمنطقة ، ويمثل قطاع النشاط

الآثار المسجلة في منطقة ابن طولون :

* جامع أحمد بن طولون - أثر رقم (٢٢٠) :

ويرجع تشييد هذا المسجد إلى الفترة ما بين عامي ٢٦٣ - ٢٦٥ هـ / ٨٧٦ - ٨٧٩ م ، وقد أمر بإنشائه الأمير أحمد بن طولون أول ولاية مصر الإسلامية الذي استقل عن الخلافة العباسية .

* مدرسة الأمير صرغتمش - أثر رقم (٢١٨) :

أمر بإنشائها الأمير سيف الدين صرغتمش الناصري عام (٧٥٧ هـ / ١٣٥٦ م) وذلك لتدريس المذهب الحنفي والحديث النبوي ، وهي ملاصقة للزيادة الشمالية الغربية للجامع بن طولون ويقع مدخلها على شارع الخضيرى .

وكان الأمير صرغتمش معروفاً بتقربه لعلماء فارس حتى قيل إن هذه المدرسة كانت معقلاً لهم .

* منزل الكريدلية وآمنة بنت سالم - أثر رقم (٣٢١) و(٥٥٩) :

يقعان في الركن الشمالى الشرقى من جامع أحمد بن طولون ويتوصل إليهما مما بين أحدهما بالزيادة الشمالية بجامع أحمد بن طولون والآخر من الشارع . وأحد هذين المنزلين أنشأه الحاج محمد بن سالم الجزار سنة ١٠٤١ هـ / ١٦٣٠ وعرف ببيت الكريتلية نسبة إلى آخر من سكنته وكانت سيدة أصلها من جزيرة كريت ، أما المنزل الآخر فقد أنشأه المعلم عبد القادر الحداد سنة ٩٤٧ هـ / ١٥٤٠ م ، وأطلق على هذا المنزل فيما بعد اسم منزل آمنة بنت سالم وكانت آخر من امتلكته . ويطلق على المنزلين حالياً اسم متحف جاير أندرسون الذى استلم المنزلين من لجنة حفظ الآثار العربية بعد ترميمهما وترك فيهما مجموعته الأثرية .

والحركة وهو ميدان أحمد بن طولون . كما يمثل الفراغ الداخلى وهو صحن جامع ابن طولون أكبر الفراغات الداخلية بالمنطقة ، وتكاد تخلو منطقة الدراسة من أى فراغات أو ساحات أخرى عدا الفراغات والطرق والممرات .

* المجموعات السكنية :

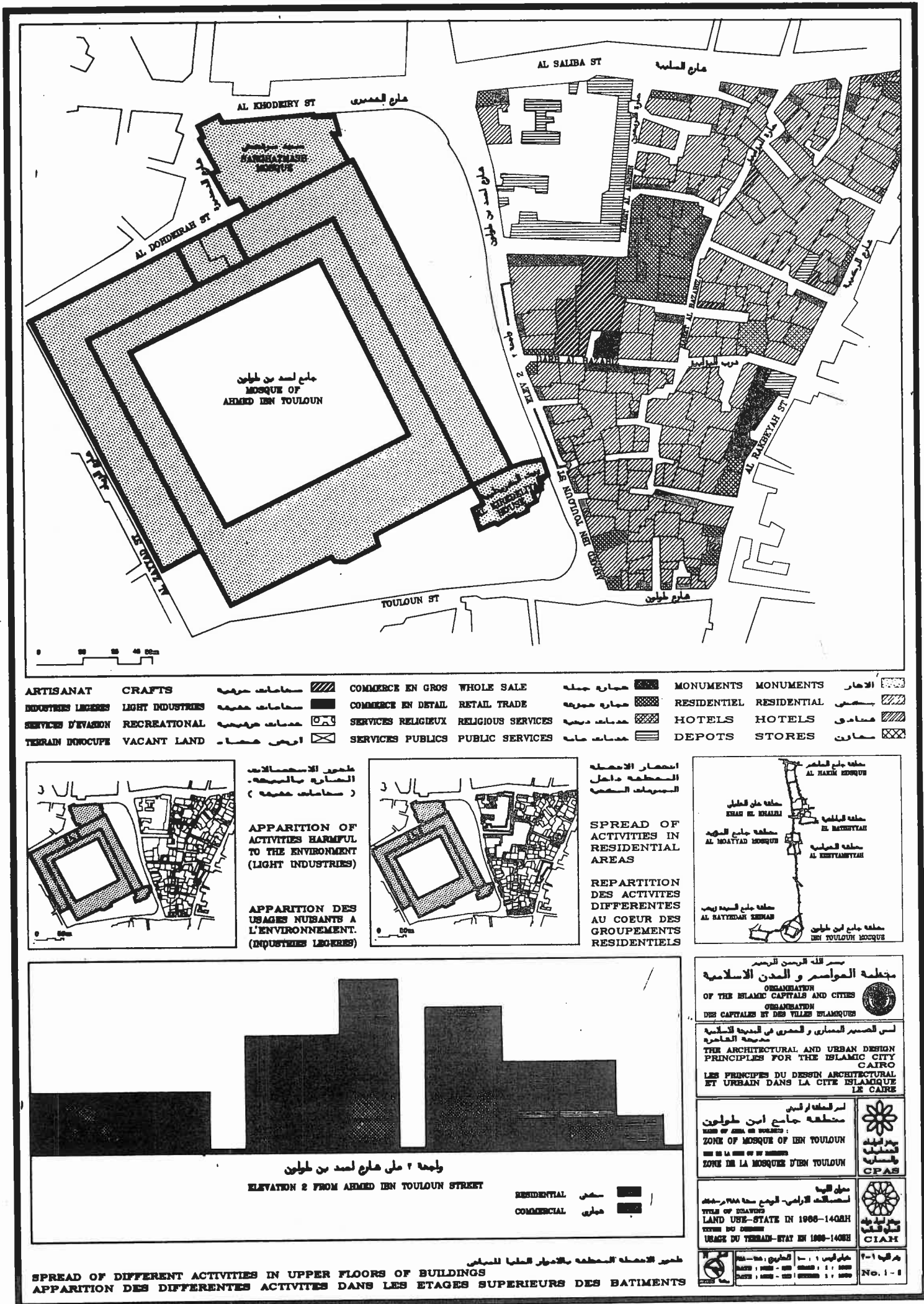
تقسم محاور الحركة الرئيسية والفرعية المنطقة إلى مجموعات سكنية صغيرة يتراوح عدد المساكن بكل مجموعة من ١٢ - ١٨ مسكناً ورغم أن هذه المنطقة خارج أسوار القاهرة القديمة إلا أن نسيجها العمرانى يتفق تماماً مع النسيج العمرانى للمناطق داخل الأسوار من حيث شبكة الطرق وحجم المجموعات السكنية .

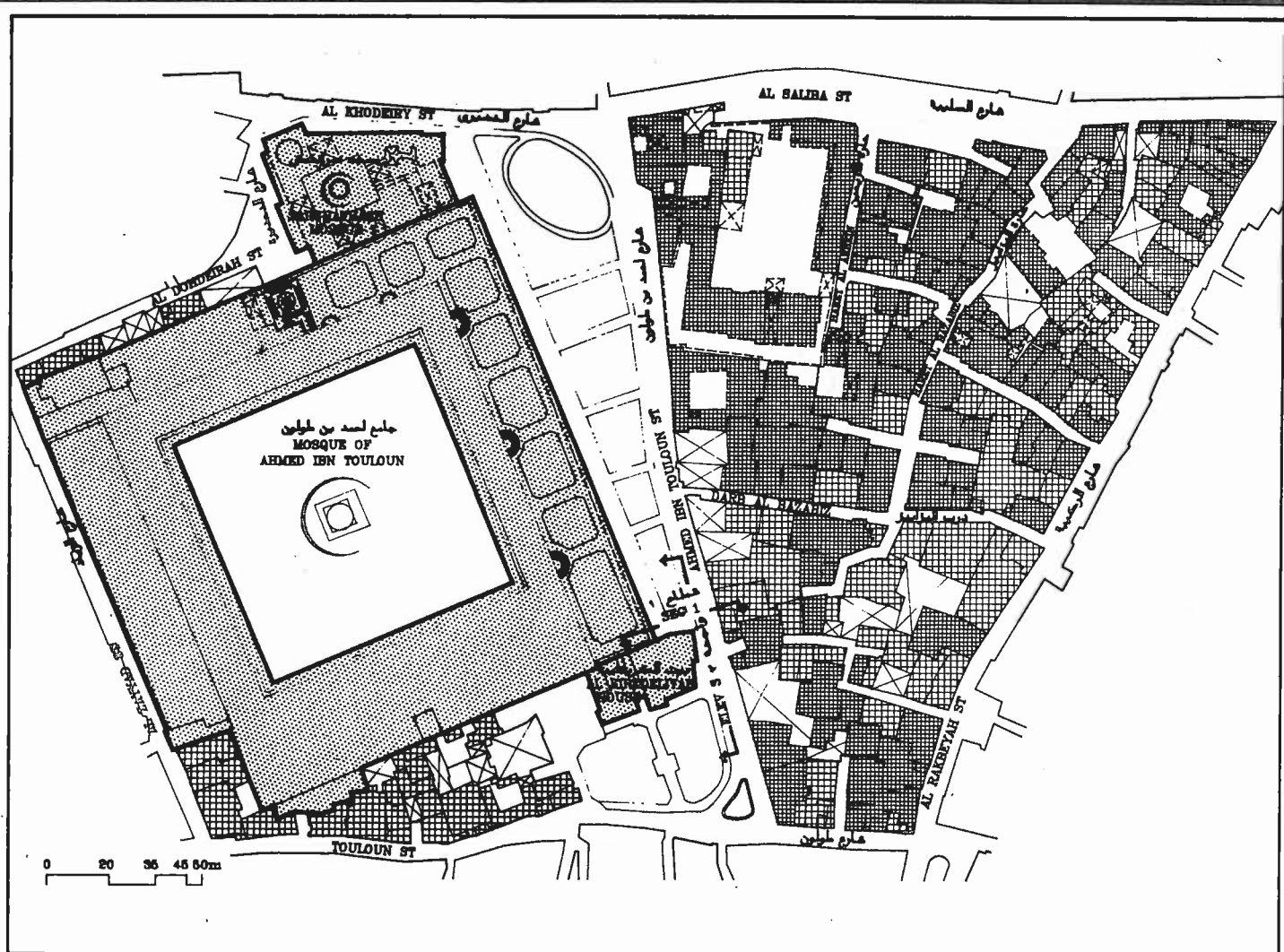
* شبكة الطرق :

يلاحظ التدرج في عروض الطرق ، فالمنطقة محاطة بشبكة من الطرق الرئيسية حيث حركة المشاة والسيارات وهى شارع طولون وشارع الخضيرى ويتفرع منها بعض الطرق والدروب النافذة التى تقسم المنطقة إلى مجموعات سكنية ، كما يتفرع من هذه الدروب مجموعة من الأزقة والحارات المغلقة مثل زقاق المعسكر وغيره من الأزقة والعطوف التى توصل إلى المباني داخل المجموعات السكنية .

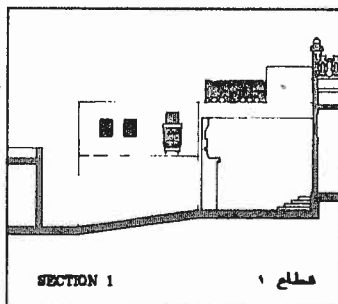
* الكثافات السكانية :

تعتبر منطقة ابن طولون من المناطق ذات الكثافات السكانية المرتفعة حيث الملكيات المفتتة والصغيرة للأرض ، مع ارتفاع المباني التى تتجاوز في بعض الحالات ستة أدوار ، مما يعكس الكثافة السكانية بالمنطقة والتى تصل إلى أكثر من ٤٥٠ شخص/فدان ، وذلك لانعدام المناطق المفتوحة وانخفاض نسب الخدمات المختلفة بالمنطقة سواء كانت خدمات تعليمية أو صحية وذلك بالإضافة إلى سوء حالة شبكات البنية الأساسية .





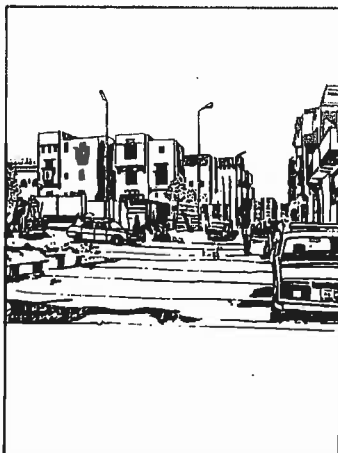
UN ETAGE	ONE FLOOR	مدر واحد
2-3 ETAGE	2-3 FLOOR	مدر ٢-٣
4-5 ETAGE	4-5 FLOOR	مدر ٤-٥
PLUS QUE 6 ETAGES	MORE THAN 6 FLOORS	أكثر من ٦ أدوار



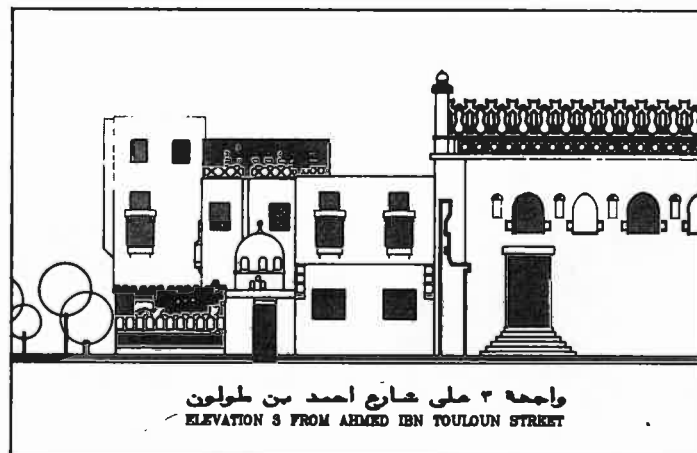
العلاقة بين ارتفاعات
البياني و أبعاد الساحات

RELATION BETWEEN
BUILDINGS HEIGHTS
AND PIAZZA

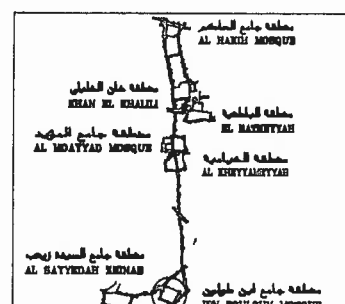
LA RELATION ENTRE
LA HAUTEUR DES
BATIMENTS ET LES
PLACES



علاقة ارتفاع البياني بأبعاد الممر
RELATION BETWEEN BUILDINGS HEIGHTS AND PATH WIDTH
LA RELATION ENTRE LA HAUTEUR DES BATIMENTS ET
LA LARGEUR DES PASSAGES



علاقة البياني المنخفضة بالأمر
RELATION BETWEEN LOW BUILDINGS AND THE MONUMENT
LA RELATION ENTRE LES BATIMENTS BAS ET LES MONUMENTS



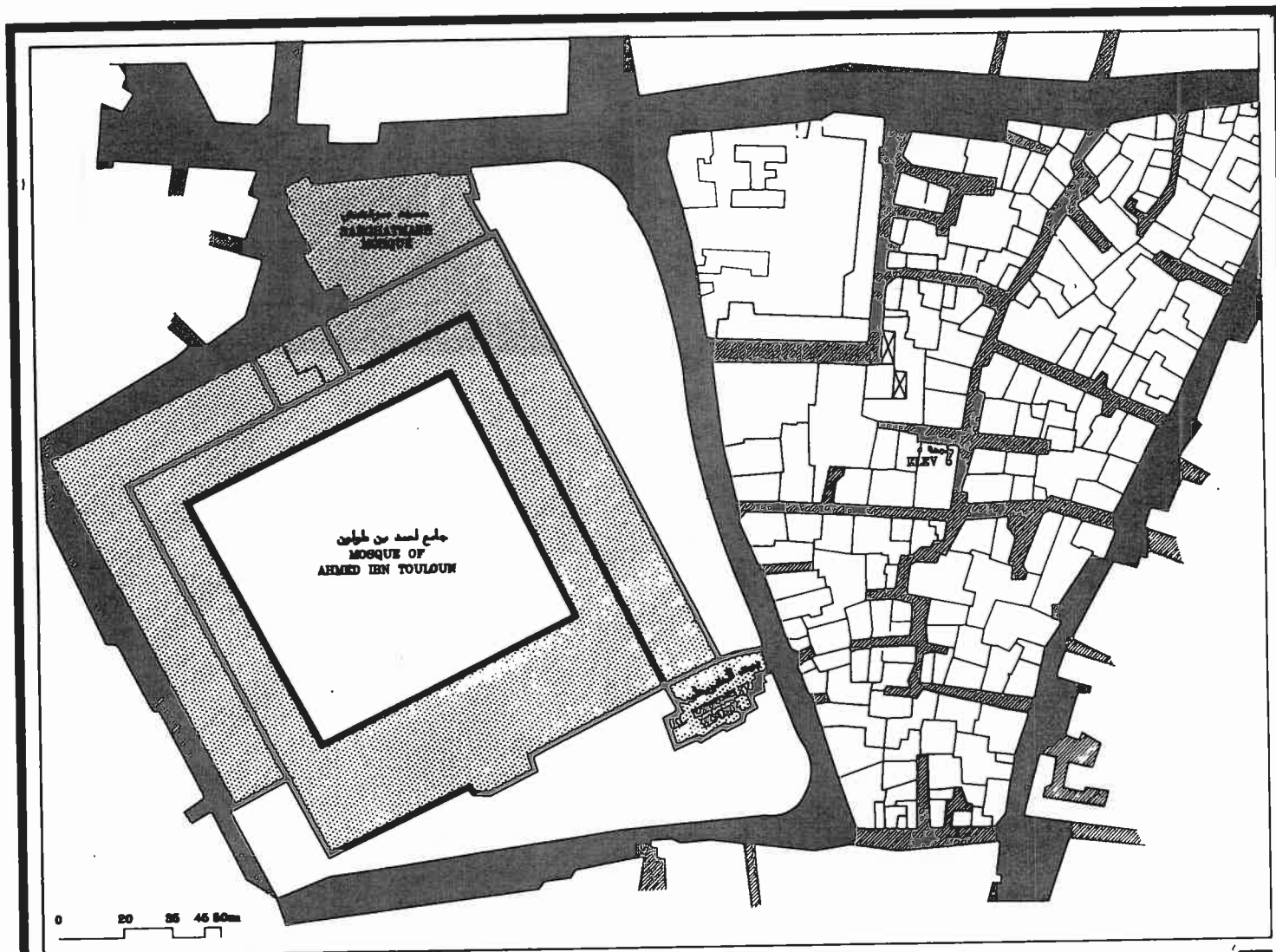
مركز الله الرحمن الرحيم
منظمة الموانير والمدن الإسلامية
ORGANIZATION
OF THE ISLAMIC CAPITALS AND CITIES
ORGANISATION
DES CAPITALES ET DES VILLES ISLAMQUES

ليس المعمورة المعمورة والمعمورة في المدينة الإسلامية
معمورة المعمورة
THE ARCHITECTURAL AND URBAN DESIGN
PRINCIPLES FOR THE ISLAMIC CITY
CAIRO
LES PRINCIPES DU DESSIN ARCHITECTURAL
ET URBAIN DANS LA CITE ISLAMIQUE
LE CAIRE

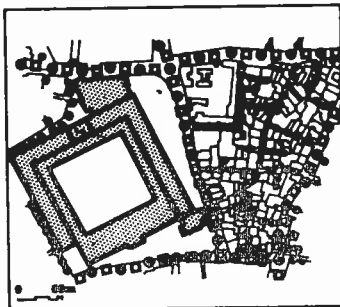
منطقة جامع ابن طولون
ZONE OF MOSQUE OF IBN TOULOUN
منطقة المسجد
ZONE DE LA MOSQUE D'IBN TOULOUN

مركز القاهرة
معمورة المعمورة
BUILDINGS HEIGHTS-STATE IN 1932-1936
ETAT IN 1932-1936
HAUTEUR DES BATIMENTS-ETAT IN 1932-1936

مركز القاهرة
معمورة المعمورة
BUILDINGS HEIGHTS-STATE IN 1932-1936
ETAT IN 1932-1936
HAUTEUR DES BATIMENTS-ETAT IN 1932-1936



VEHICULES VEHICULES
PIETONS PEDESTRIAN

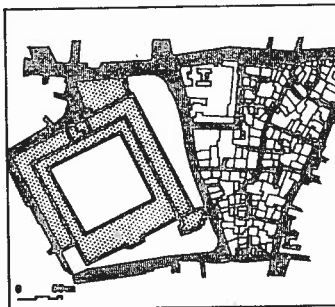


مداخل المسجد التي مع حيزه العام

MIXED USES OF
PEDESTRIAN AND
VEHICULAR PATHS

INTERSECTION DES
VOIES PIETONNIERES
ET VEHICULAIRES

PIERRES STONES
ASPHALTE ASPHALT

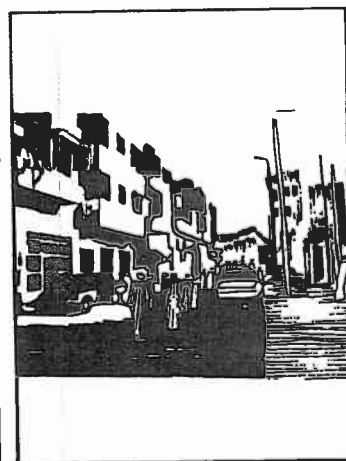
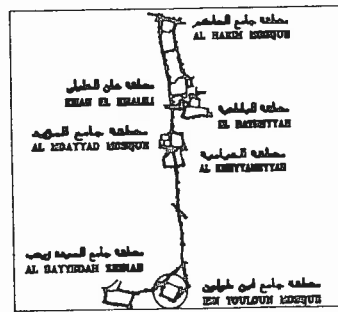


ساحل الطريق المستقيمة
داخل الحديقة

ROADS PAVEMENT
MATERIALS USED
INSIDE THE AREA

MATERIAUX DE
CARRIAGE UTILISES
AU COEUR DE LA ZONE

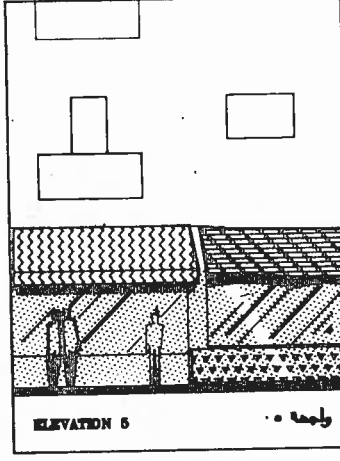
RUES PRINCIPALES MAIN STREET
RUES SECONDAIRES SECONDARY STREET
HARAH HARAH



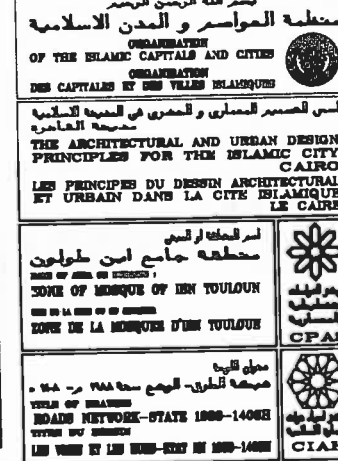
MIXED VEHICULAR AND PEDESTRIAN NOTION
INTERSECTION DES VOIES VEHICULAIRES ET
PIETONNIERES



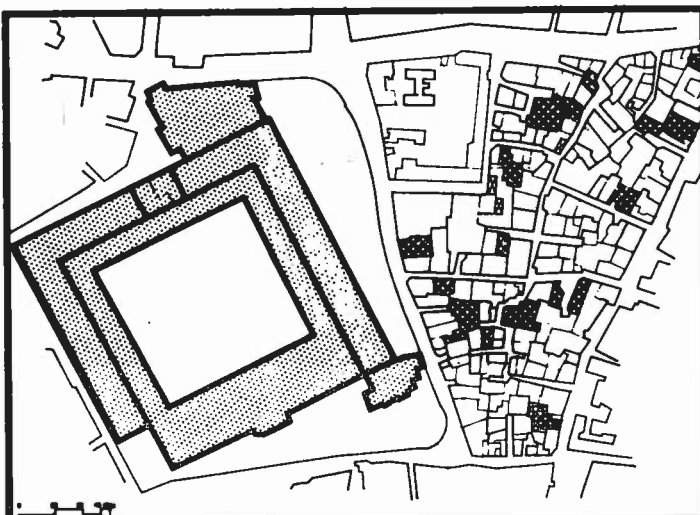
MODERN TECHNIQUES FOR LIGHTING
LES TECHNIQUES MODERNES DE L'ILLUMINATION



MODERN TECHNIQUES FOR SHADING SHOPS
TECHNIQUES MODERNES POUR LES TENDUS
DES MAGASINS

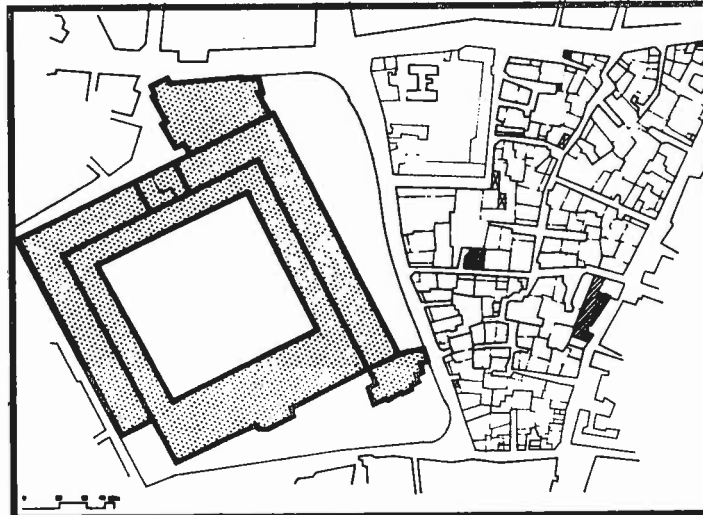


ORGANISATION
OF THE ISLAMIC CAPITALS AND CITIES
ORGANISATION
DES CAPITALES ET DES VILLES ISLAMAIQUES
THE ARCHITECTURAL AND URBAN DESIGN
PRINCIPLES FOR THE ISLAMIC CITY
CAIRO
LES PRINCIPES DU DESSIN ARCHITECTURAL
ET URBAIN DANS LA CITE ISLAMIQUE
LE CAIRE



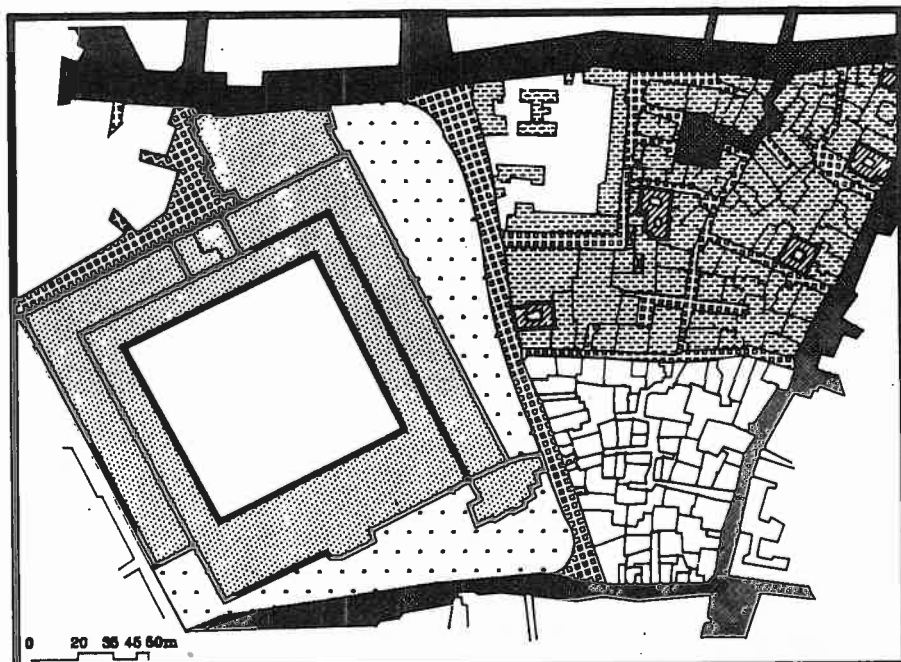
MONUMENTS MONUMENTS الاحار

DELAIDATED BUILDINGS
BATIMENTS MEDIOCRES

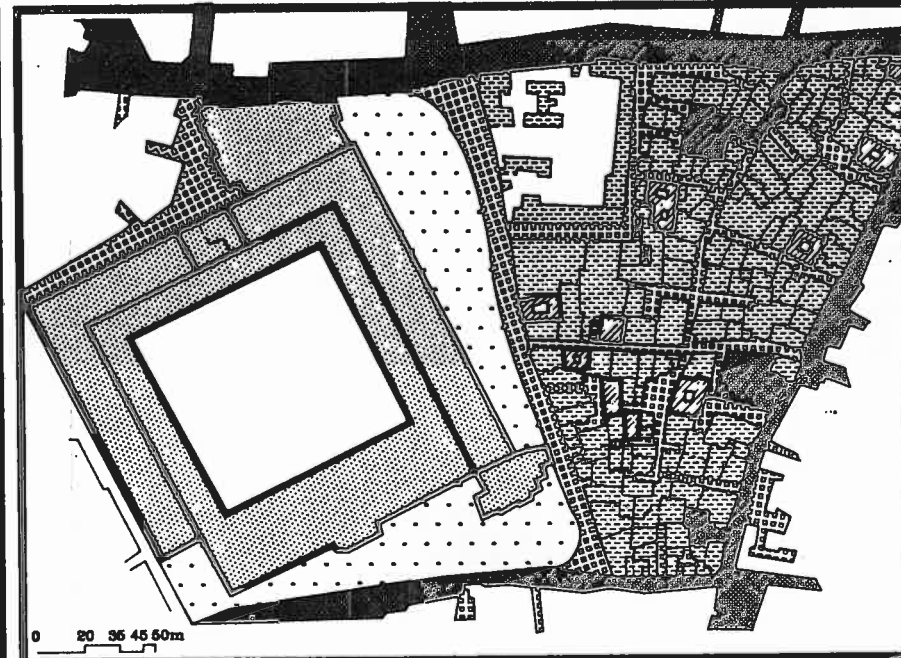


MONUMENTS MONUMENTS الاحار

UNDESIRABLE USES -- LIGHT INDUSTRIES
USAGES NUBANTS -- INDUSTRIES LEGERES



0 20 35 45 60m

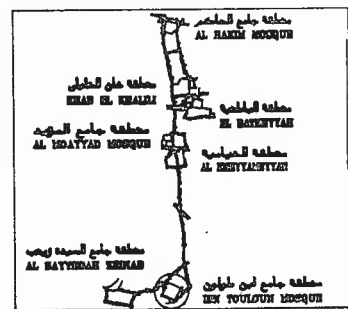


0 20 35 45 60m

الحل المقترح - المرحلة الثانية
SUGGESTED SOLUTION - SECOND PHASE
SOLUTION PROPOSEE - DEUXIEME PHASE

الحل المقترح - المرحلة الاولى
SUGGESTED SOLUTION -- FIRST PHASE
SOLUTION PROPOSEE -- PREMIERE PHASE

MONUMENTS	MONUMENTS	الاحار
BATIMENTS A GARDER	BUILDINGS TO BE RETAINED	ساحل صفي
SUGGESTION POUR BATIMENTS A DEMOLIR	SUGGESTION FOR BUILDINGS TO BE DEMOLISHED	مخطط لساحل حر
VOIES VEHICULAIRES	VEHICULAR PATHS	مساحات
ZONES DE PARKING	PARKING AREAS	مواقع سيارات
ROUTES PIETONNIERES ET PLACES PUBLICS	PEDESTRIAN PATHS AND PUBLIC SPACES	ساحات عامة
ESPACES VERTS	GREEN AREAS	مناطق خضراء

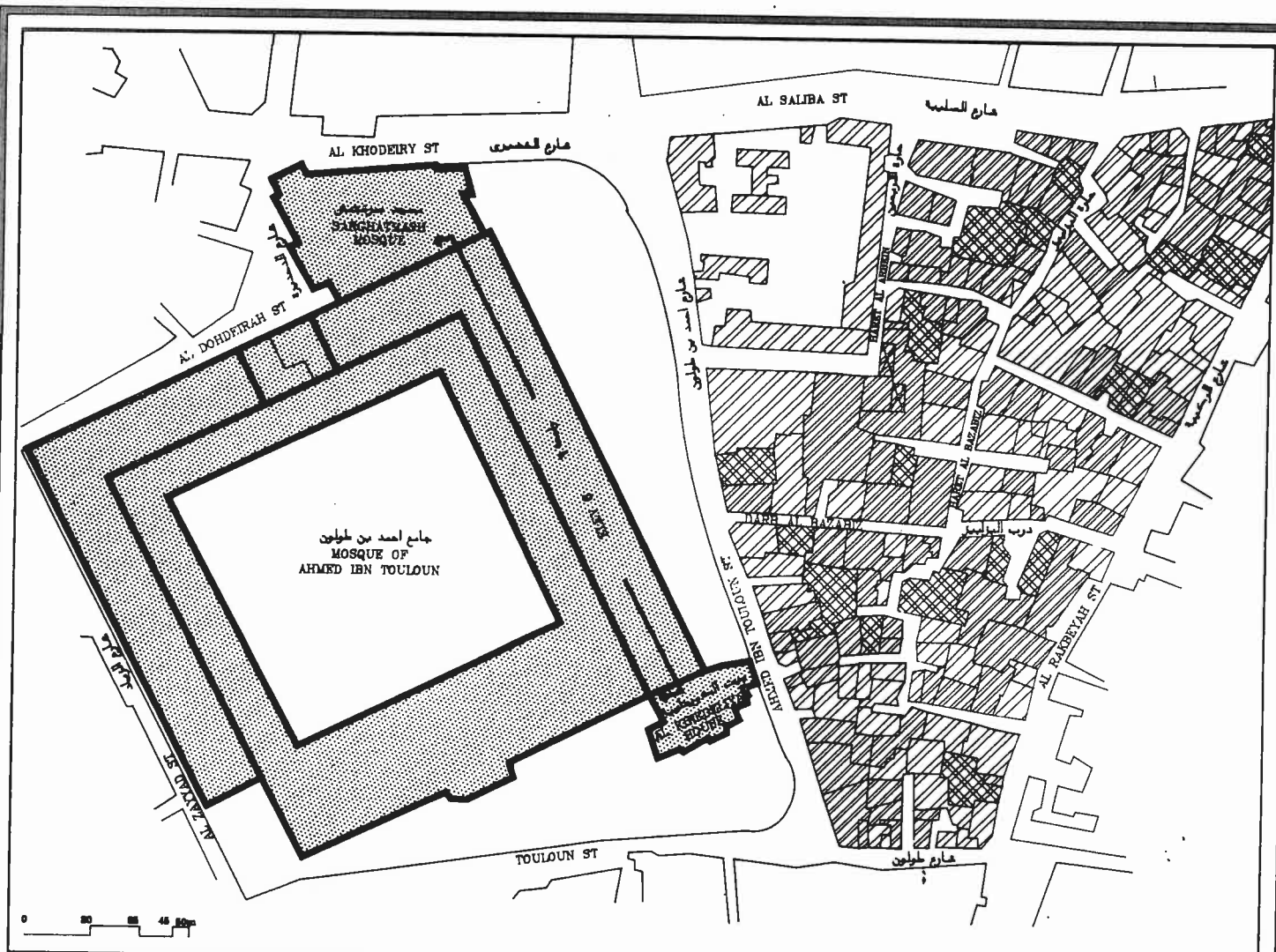


مخطط المدن الاسلامية
ORGANISATION OF THE ISLAMIC CAPITALS AND CITIES
ORGANISATION DES CAPITALES DES VILLES ISLAMQUES
اساس التصميم المعماري والاساس في المدينة الاسلامية
THE ARCHITECTURAL AND URBAN DESIGN PRINCIPLES FOR THE ISLAMIC CITY
LES PRINCIPES DU DESIGN ARCHITECTURAL ET URBAIN DANS LA CITE ISLAMIQUE
LE CAIRE

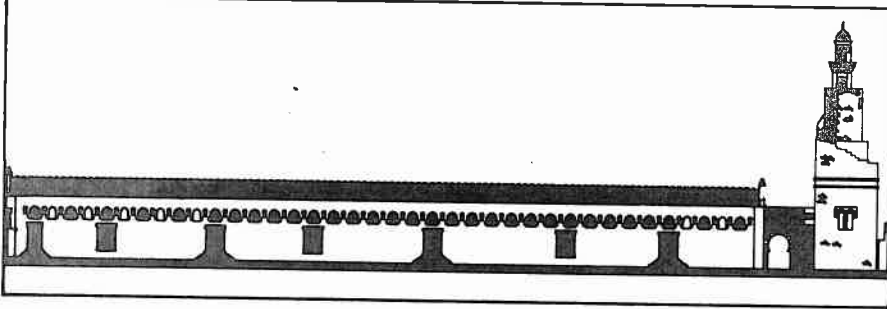
مخطط المنطقة
ZONE OF MOSQUE OF IEN TOULOUN
ZONE DE LA MOSQUE D'IES TOULOUN

مخطط المنطقة المقترحة
SUGGESTED PLAN
PLAN PROPOSE

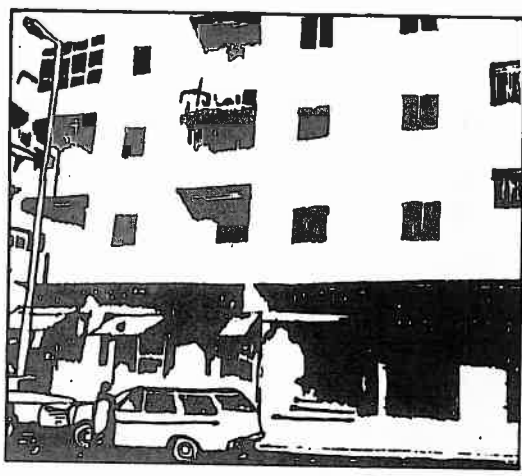
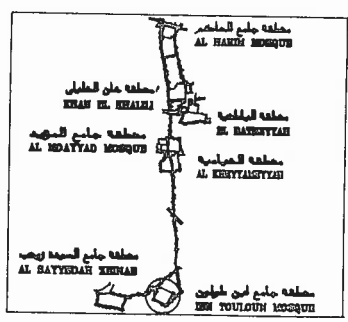
مخطط المنطقة
No. 5-1



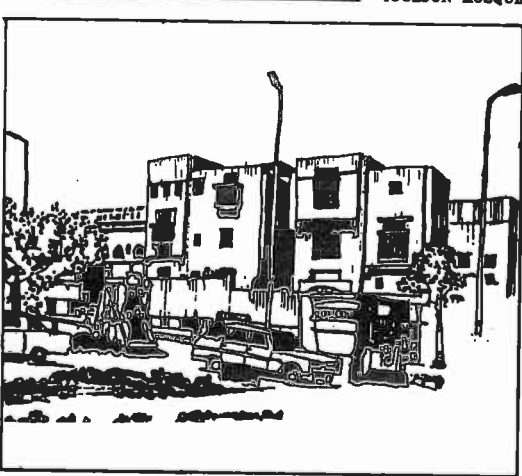
DISTINCT	DISTINCT	مميز
EN BON ETAT	GOOD	جيد
MOYEN	MEDIUM	متوسط
MEDIOCRE	DELAPIDATED	ردي



مخطط المقام بعد الترميم
MONUMENT CONDITION AFTER RESTORATION
CONDITION DU MONUMENT APRES LA RESTAURATION
واجهة جامع ابن طولون
ELEVATION & ELEVATION OF IBN TOULOUN MOSQUE



المباني الحديثة و ممرها في القاهرة القديمة
MODERN BUILDINGS OPPOSE THE HISTORICAL IDENTITY
LES BATIMENTS MODERNES OPPOSENT L'IDENTITE HISTORIQUE



الهدم على المقام
VIOLATION OF THE MONUMENTS
LE VIOL DES MONUMENTS

مركز التخطيط العمراني
ORGANISATION OF THE ISLAMIC CAPITALS AND CITIES
ORGANISATION DES CAPITALES ET DES VILLES ISLAMQUES
لجنة التخطيط العمراني و العمراني في القاهرة القديمة
THE ARCHITECTURAL AND URBAN DESIGN PRINCIPLES FOR THE ISLAMIC CITY CAIRO
LES PRINCIPES DU DESSIN ARCHITECTURAL ET URBAIN DANS LA CITE ISLAMIQUE LE CAIRE

مركز التخطيط العمراني
ORGANISATION OF THE ISLAMIC CAPITALS AND CITIES
ORGANISATION DES CAPITALES ET DES VILLES ISLAMQUES
لجنة التخطيط العمراني و العمراني في القاهرة القديمة
THE ARCHITECTURAL AND URBAN DESIGN PRINCIPLES FOR THE ISLAMIC CITY CAIRO
LES PRINCIPES DU DESSIN ARCHITECTURAL ET URBAIN DANS LA CITE ISLAMIQUE LE CAIRE

مركز التخطيط العمراني
ORGANISATION OF THE ISLAMIC CAPITALS AND CITIES
ORGANISATION DES CAPITALES ET DES VILLES ISLAMQUES
لجنة التخطيط العمراني و العمراني في القاهرة القديمة
THE ARCHITECTURAL AND URBAN DESIGN PRINCIPLES FOR THE ISLAMIC CITY CAIRO
LES PRINCIPES DU DESSIN ARCHITECTURAL ET URBAIN DANS LA CITE ISLAMIQUE LE CAIRE

مركز التخطيط العمراني
ORGANISATION OF THE ISLAMIC CAPITALS AND CITIES
ORGANISATION DES CAPITALES ET DES VILLES ISLAMQUES
لجنة التخطيط العمراني و العمراني في القاهرة القديمة
THE ARCHITECTURAL AND URBAN DESIGN PRINCIPLES FOR THE ISLAMIC CITY CAIRO
LES PRINCIPES DU DESSIN ARCHITECTURAL ET URBAIN DANS LA CITE ISLAMIQUE LE CAIRE

منطقة السيدة زينب

مقدمة :

والابتدائية وكذلك المستوصفات والمساجد الصغيرة ، كما تصل نسبة الأراضي الفضاء إلى ٤,٤ ٪ من المساحة الإجمالية للمنطقة . أما نسبة الطرق الرئيسية والفرعية والحارات فهي تمثل ٣٢,٥ ٪ وهي تعتبر الشرايين الرئيسية لحركة السكان داخل المنطقة ويغلب عليها تداخل حركة المشاة والسيارات بها .

* استخدامات المباني:

تناولت الدراسة الميدانية للمنطقة دراسة الاستخدامات المختلفة للأدوار حيث وجد أن الاستخدام السكني يمثل ٦٤,٥ ٪ من إجمالي مسطح الأدوار وهو يعتبر الاستخدام الغالب بينما يمثل الاستخدام التجاري ١٠,٨ ٪ وتمثل الصناعات الحرفية والخفيفة ٣,٦ ٪ الخدمات ١٧,٧ ٪ كما تمثل الأراضي الفضاء نسبة ٢,٢ ٪ من إجمالي مساحة الكتلة المبنية .

* حالات المباني:

تم دراسة حالات المباني بالمنطقة وعند تقييمها وجد أن نسبة ٤٦,٨ ٪ من إجمالي مباني المنطقة بحالة جيدة وتمثل نسبة المباني المتوسطة ٣٤,١ ٪ ، كما تمثل نسبة المباني المتهاكلة والمتهدمة ١٦,٢ ٪ ، مما يبين لنا حالة الهيكل العمراني بمنطقة الدراسة ومدى احتياجه لأساليب التطوير المختلفة . أما المباني التي تحت الإنشاء فتصل نسبتها إلى ٢,٧ ٪ من إجمالي مباني المنطقة .

* ارتفاعات المباني:

عند دراسة ارتفاعات المباني بالمنطقة وجد أن الغالبية العظمى للارتفاعات هي التي تتراوح من ثلاثة إلى أربعة أدوار وتمثل ٤٧,٢ ٪ من إجمالي مباني المنطقة ، كما أن نسبة المباني التي تتراوح ارتفاعاتها من دور إلى دورين فتمثل ٢٨,٥ ٪ ، أما المباني إلى يتراوح ارتفاعها من خمسة إلى ستة أدوار فتمثل ٢٤,٣ ٪ من إجمالي مباني الدراسة .

جامع السيدة زينب والميدان أمام الجامع .

تقع منطقة السيدة زينب في الجهة الغربية لمدينة القاهرة في حي السيدة زينب كما يحدها من الجهة الشمالية شارع الخليج المصري ، ومن الجهة الغربية شارع السد ، أما الجهة الشرقية والجنوبية فيحدها قلعة الكيش .

ومنطقة السيدة زينب تقع غرب باب زويلة وجامع ابن طولون والمنطقة كانت تمتاز بوجود الخليج المصري الذي كان يبدأ من جنوب قصر العيني ماراً بشارع السد حيث قنطرة السد ثم محاذياً لمسجد السيدة زينب حيث قناطر السباع ثم يسير في الشارع الذي عرف باسم شارع الخليج حتى يصل إلى غمرة ومن هناك إلى حيث ينتهي .

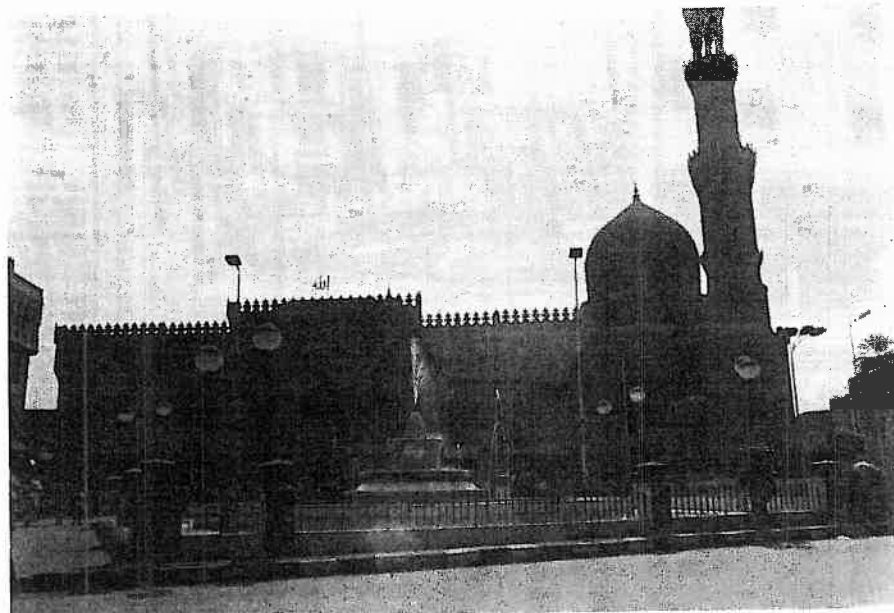
وقد كان بهذه المنطقة عدد كبير من الآثار مازال باقياً منها مسجد السيدة زينب رضى الله عنها ومنزل إبراهيم بك المنسترلى .

وصف لمنطقة الدراسة :

تم دراسة منطقة السيدة زينب وذلك من عدة نقاط أساسية وهي :

* استعمالات الأراضي:

وجد أن الاستعمال السكني يشكل النسبة الغالبة للاستعمالات داخل المنطقة حيث تمثل نسبته ١٦,٨ ٪ ، بينما يمثل الاستخدام الأثرى ٤ ٪ من إجمالي مساحة منطقة الدراسة ويتمثل في مسجد السيدة زينب ومسجد الزعفراني ، بينما تصل نسبة الاستعمال التجاري إلى ١٨,٧ ٪ لوجود بعض الأسواق بمنطقة الدراسة والمحال التجارية العامة (باتا وصيدناوى) . أما الصناعات الحرفية وكذلك الصناعات الخفيفة فتمثل ٤,٤ ٪ وهي متمثلة في بعض ورش التجارة الصغيرة والورش التجميعية ، وتمثل الخدمات ١٦,٩ ٪ وهي متمثلة في بعض المدارس الإعدادية





حالة المباني بالمنطقة .



الحدود الخارجية للمنطقة والمباني الحديثة المقامة عليها

* المباني المخدومة بشبكات المرافق:

من دراسة شبكات المرافق التي تخدم المنطقة وجد أن معظم المنطقة تغطيها شبكات التغذية بالمياه وكذلك شبكات الصرف الصحي والكهرباء حيث تصل نسبة المباني المخدومة بها إلى ٩٨٪ من إجمالي مباني المنطقة ، أما تلك المخدومة بشبكات الاتصالات فهي تمثل نسبة ٤,٩٪ من مباني المنطقة^٣

* مواد البناء وأساليب الإنشاء:

يعتبر بناء الحوائط من الطوب الأحمر والأسقف من الخرسانة هي السمة الغالبة لمواد البناء المستعملة بالمنطقة حيث تصل إلى ٦٣,٩٪ من إجمالي مباني المنطقة ، أما البناء بأسلوب الهيكل الخرساني فهو الغالب كأسلوب إنشاء للمباني القائمة بمنطقة الدراسة حيث تصل نسبته إلى ٥٧٪ من المباني القائمة بالمنطقة .

* الفراغات:

يعبر قطاع الدراسة الخاص بمنطقة السيدة زينب عن نمط عمراني يختلف عن النمط والنسيج العمراني للمناطق الأخرى داخل أسوار القاهرة القديمة أو داخل منطقة القاهرة التاريخية ، وتندعم الفراغات داخل المنطقة عدا الفراغات الخاصة بالطرق والممرات ، ويوجد فراغ رئيسي واحد خارج المنطقة وهو أمام الواجهة الشمالية والغربية لمسجد السيدة زينب رضى الله عنها ، وكذلك يوجد ميدان مستغل للحركة الآلية وإن كانت تغلب عليه صفة النشاط التجاري .

* المجموعات السكنية:

يختلف النسيج العمراني لمنطقة الدراسة حول مسجد السيدة زينب عن غيره من مناطق القاهرة التاريخية حيث الطرق المتسعة المستقيمة ، وتقسّم المنطقة إلى قطاعات طويلة وعرضية وبالتالي تقسم معها المجموعات السكنية والتكوين الاجتماعي للمنطقة .

* شبكة الطرق:

يلاحظ من خلال شبكة الطرق - بالرغم من أن المنطقة لا تعتبر من المناطق القديمة - أن هناك تدرج واضح في وظيفة وعروض الطرق ، فنجد الطرق الرئيسية التي تحد المنطقة شمالاً وغرباً ويتفرع منها الطريق الأقل عرضاً مثل طريق زين العابدين - وهو أحد الطرق التجارية الهامة بالمنطقة والتي تمثل القصبة التجارية بها - وطريق السيدة زينب ، وتظهر بعض الطرق الفرعية الأخرى التي تربط المنطقة بالمناطق المجاورة ، كما تظهر بعض الحارات والعطوف الصغيرة .

* الكثافة السكانية:

يعتبر قطاع السيدة زينب من المناطق ذات الكثافة المتوسطة بالنسبة للأحياء الأخرى من مدينة القاهرة حيث تتراوح الكثافة ما بين ٣٥٠ - ٤٠٠ شخص/ فدان ، ويقل التزاحم بالمنطقة عن نظيره في الأحياء الأخرى حيث يصل التزاحم إلى ٢,٣ شخص/ غرفة .

الآثار المسجلة في منطقة السيدة زينب :

✽ جامع السيدة زينب رضوان الله عليها:

يقع هذا الجامع بميدان السيدة زينب في المنطقة التي كانت تعرف قبل ذلك بـقنطرة السباع ، والسيدة زينب هي ابنة الإمام علي بن أبي طالب ، وعقيلة بني هاشم والتي لاقت منذ قدومها إلى مصر بعد محنة كربلاء كثيراً من الحب والرعاية من أهل مصر ووالها مسلمة بن الأنصاري الذي أنزلها في داره ، التي أصبحت هي موضع دفنها ، وقد أجريت عدة إضافات وتجديدات حول هذا الموضع نذكر منها أعمال كل من علي باشا ٩٥١ هـ / ١٥٤٧ م ، وعبد الرحمن كتحدا ١١٧٠ هـ / ١٧٦٨ م ، وأخيراً قامت وزارة الأوقاف بتجديد شامل له بعد توسعته .

ومن الجدير بالذكر أنه يوجد في الطرف الشمالي من الواجهة الشمالية الغربية الشمالية ضريحى القديس والعيدروس وكلاهما متأثر في تخطيطه بالأضرحة العثمانية .

✽ سبيل إبراهيم المنسترلى :

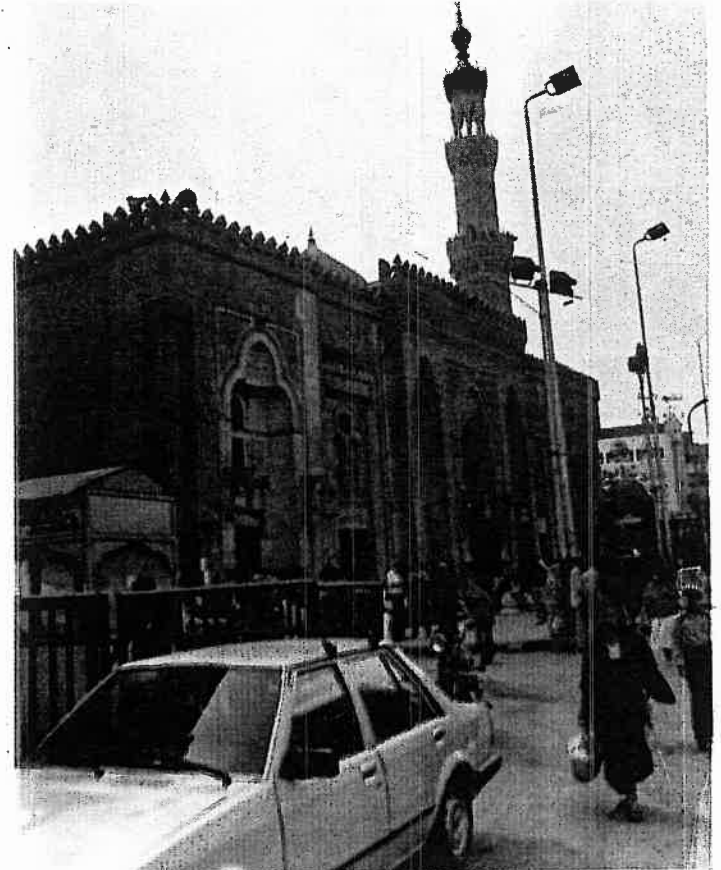
يقع هذا السبيل بشارع عبد المجيد اللبان (مراسينا سابقاً) والذي كان يعرف باسم الجسر الأعظم ، وكان يفصل بين بركتى الفيل وبركة الحمصانى التى يحدد موقعها بحوش أيوب بك . وقد أمر بإنشائه إبراهيم بك المنسترلى عام ١١٢٦ هـ / ١٧١٤ م ، ويتبع هذا السبيل طراز الأسبلة المملوكية الطابع في تخطيطه وفي زخارفه ، وإن كان هذا لم يمنع وجود بعض الزخارف والنقوش العثمانية الطراز ، وكان يعلوه قاعات سكنية اندثرت الآن .



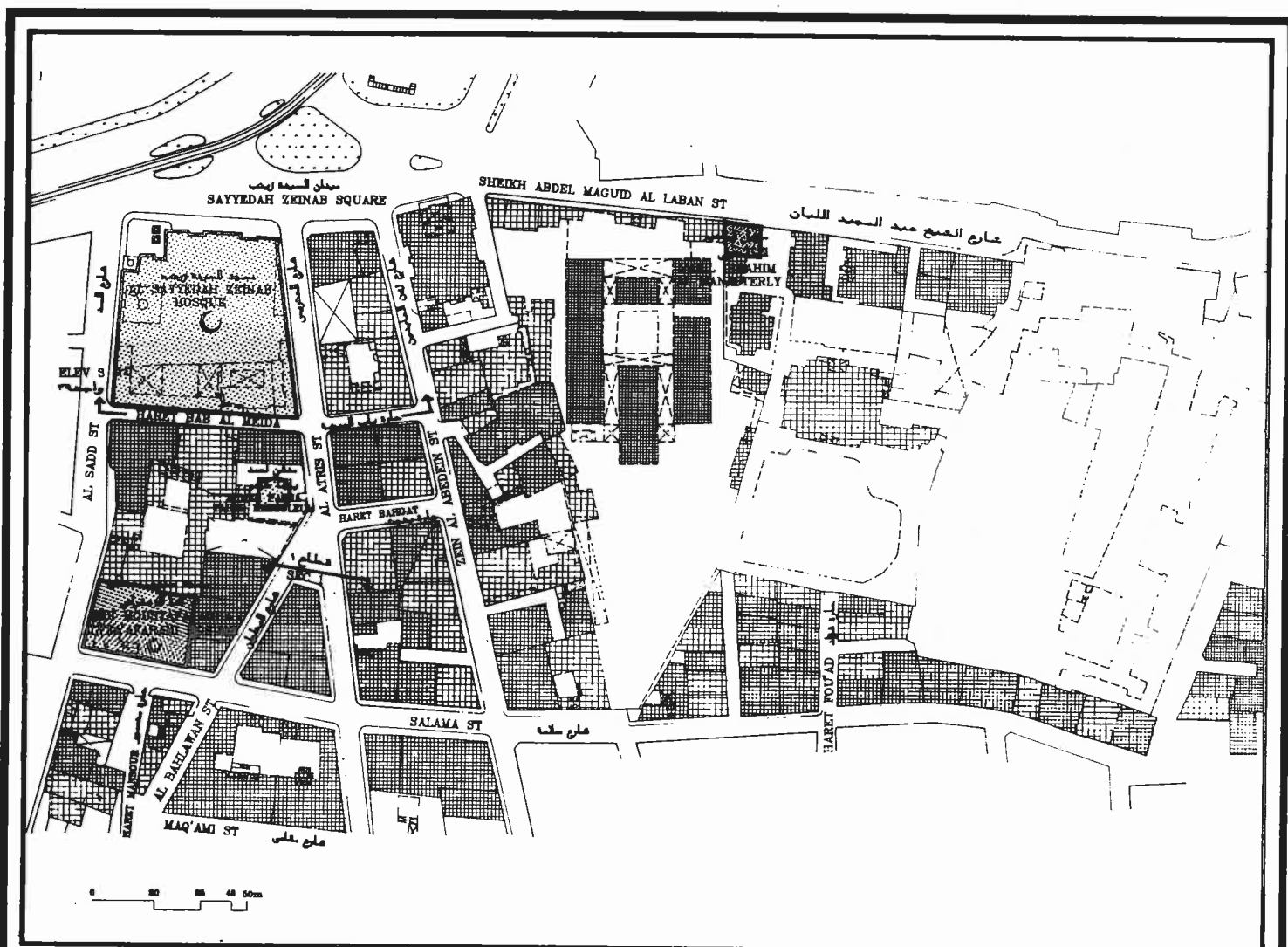
أحد المباني الحديثة بالمنطقة .



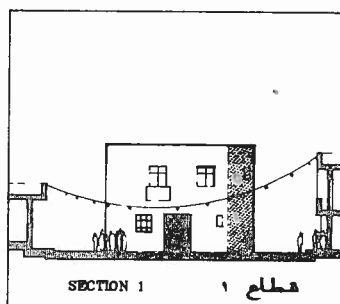
تداخل حركة المشاة والحركة الآلية والأنشطة بالمنطقة .



الحركة أمام الجامع



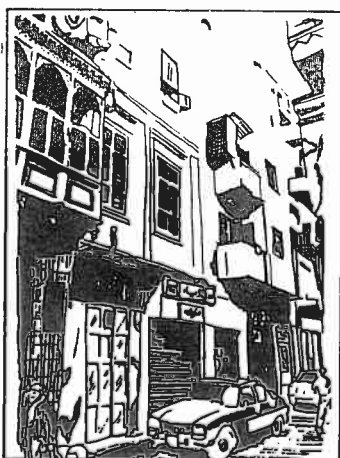
UN ETAGE	ONE FLOOR	دور واحد
2-3 ETAGE	2-3 FLOOR	دور ٢-٣
4 5 ETAGE	4 5 FLOOR	دور ٤-٥
PLUS QUE 6 ETAGES	MORE THAN 6 FLOORS	أكثر من ٦ أدوار



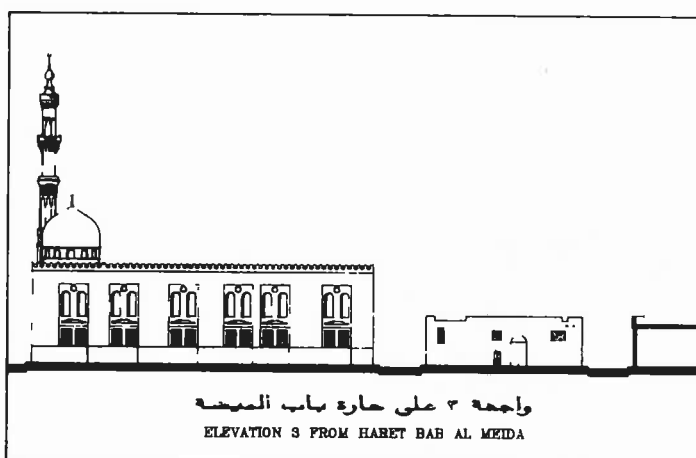
العلاقة بين ارتفاعات
البيوت و أبعاد الساحات

RELATION BETWEEN
BUILDINGS HEIGHTS
AND PIAZZA

LA RELATION ENTRE
LA HAUTEUR DES
BATIMENTS ET LES
PLACES

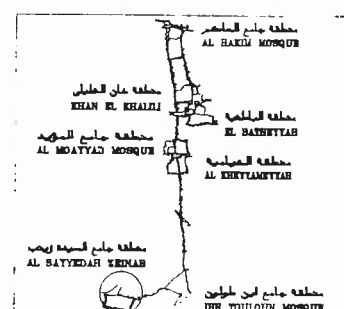


علاقة ارتفاع المباني بأبعاد الشارع
RELATION BETWEEN BUILDINGS HEIGHTS AND PACE WIDTH
LA RELATION ENTRE LA HAUTEUR DES BATIMENTS ET
LA LARGEUR DES PASSAGES



واجهة ٣ على حارة باب الميعة
ELEVATION 3 FROM HARET BAB AL MEIDA

علاقة المباني المنخفضة بالأمم
RELATION BETWEEN LOW BUILDINGS AND THE MONUMENT
LA RELATION ENTRE LES BATIMENTS BAS ET LES MONUMENTS



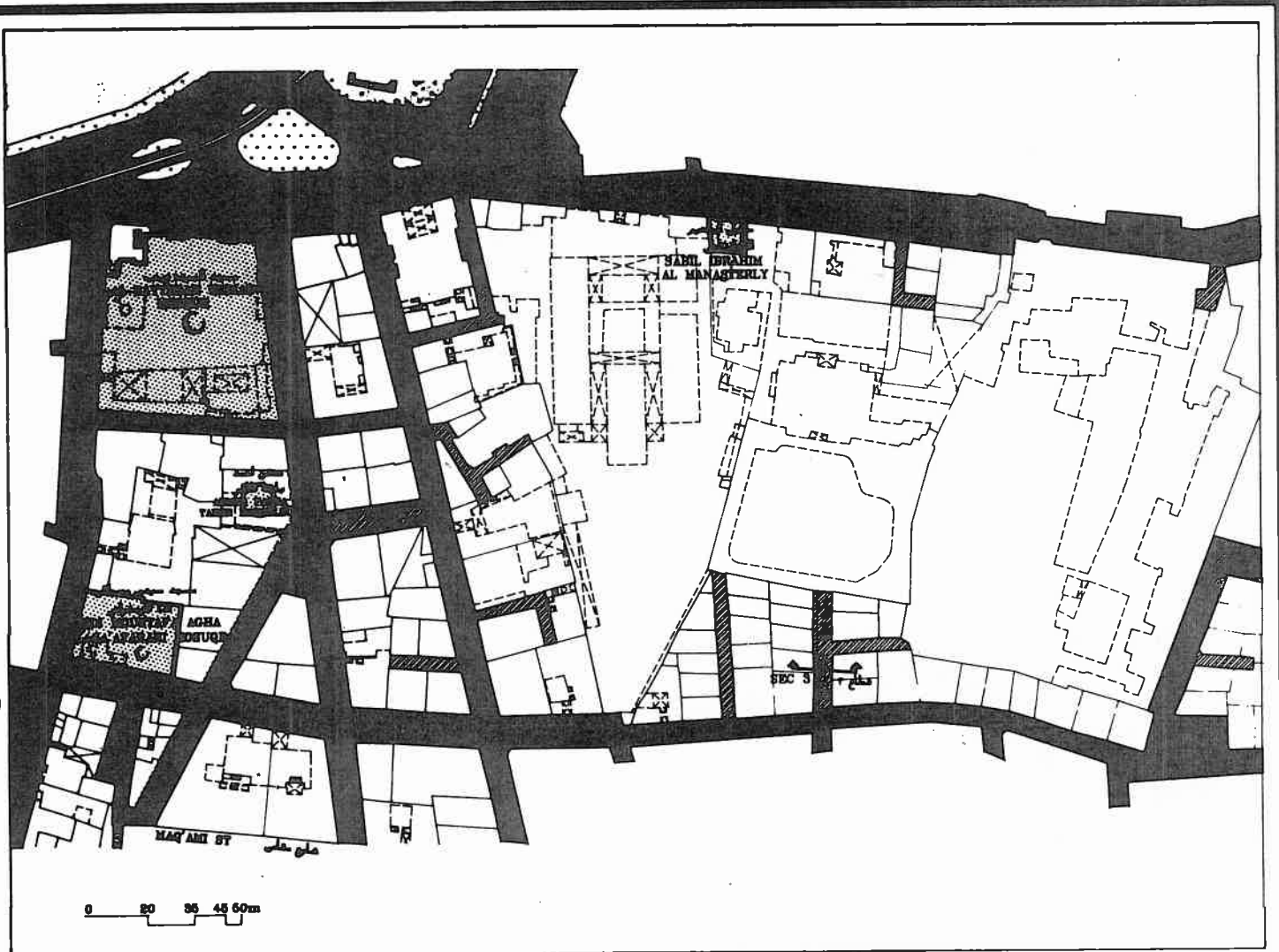
منظمة المواصلات والمدن الإسلامية
ORGANISATION
OF THE ISLAMIC CAPITALS AND CITIES
ORGANISATION
DES CAPITALES ET DES VILLES ISLAMQUES

أسس المصمم المعماري والمصمم في المدينة الإسلامية
مدينة القاهرة
THE ARCHITECTURAL AND URBAN DESIGN
PRINCIPLES FOR THE ISLAMIC CITY
CAIRO
LES PRINCIPES DU DESSIN ARCHITECTURAL
ET URBAIN DANS LA CITE ISLAMIQUE
LE CAIRE

اسم المنطقة أو القسم
منطقة جامع السيدة زينب
NAME OF AREA OR SECTION
ZONE OF MOSQUE OF AL SAYYEDAH ZEKRAH
اسم المنطقة أو القسم
منطقة جامع السيدة زينب
NAME OF AREA OR SECTION
ZONE OF MOSQUE OF AL SAYYEDAH ZEKRAH

مبنى الدولة
بنايات الدولة - عام ١٩٣٦
BUILDINGS HEIGHTS - STATE IN 1936-1936
TITRE DU DESSIN
HAUTEUR DES BATIMENTS - ETAT EN 1936-1936

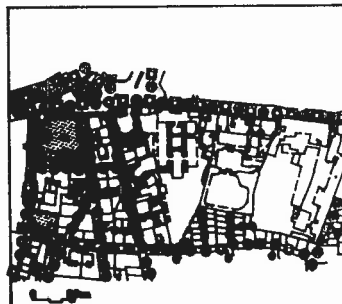
مقياس الرسم
1:1000
DATE : 1936
DRAFT : 1936
No. 2-1



ANIMAUX RIDING ANIMALS
VEHICULES VEHICULES
PIETONS PEDESTRIAN

PIERRES STONES
ASPHALTE ASPHALT

RUES PRINCIPALES MAIN STREET
RUES SECONDAIRES SECONDARY STREET
HARAH HARAH



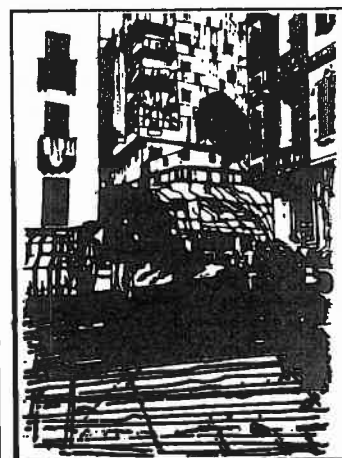
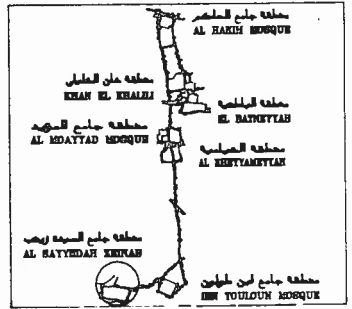
MIXED USES OF PEDESTRIAN PATHS WITH RIDING ANIMALS INSIDE RESIDENTIAL AREAS AND WITH VEHICLES OUTSIDE THE RESIDENTIAL AREAS

MELANGES DES VOIES PIETONNIERES AVEC LES VOIES DES ANIMAUX AU COEUR DES GROUPEMENTS RESIDENTIELS ET AVEC LES VEHICULES EN DEHORS DES GROUPEMENTS RESIDENTIELS

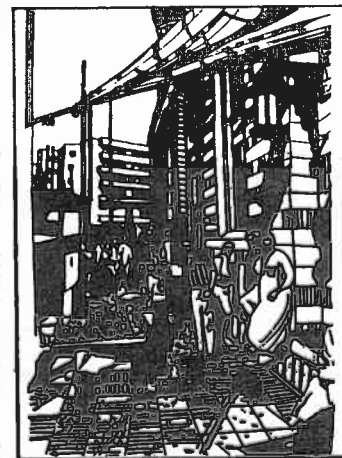


ROADS PAVEMENT MATERIALS USED INSIDE THE AREA

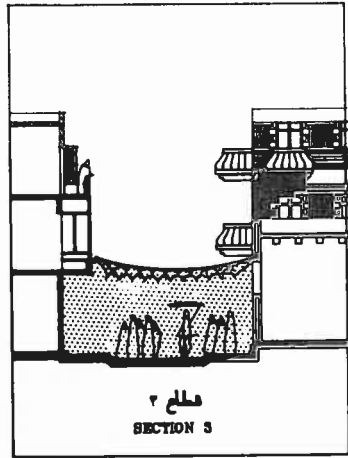
MATERIAUX DE CARRELAGE UTILISES AU COEUR DE LA ZONE



PEDESTRIAN PATHS AND OLD TECHNIQUES FOR PAVEMENT
LES VOIES DES PIETONS ET LES TECHNIQUES DE CARRELAGE AU PASSES



OLD TECHNIQUES FOR STREET LIGHTING
L'ECLAIRAGE DES RUES AU PASSE



OLD TECHNIQUES FOR STREET COVERING
LES PASSAGES COUVERTS: VIEUX TECHNIQUES

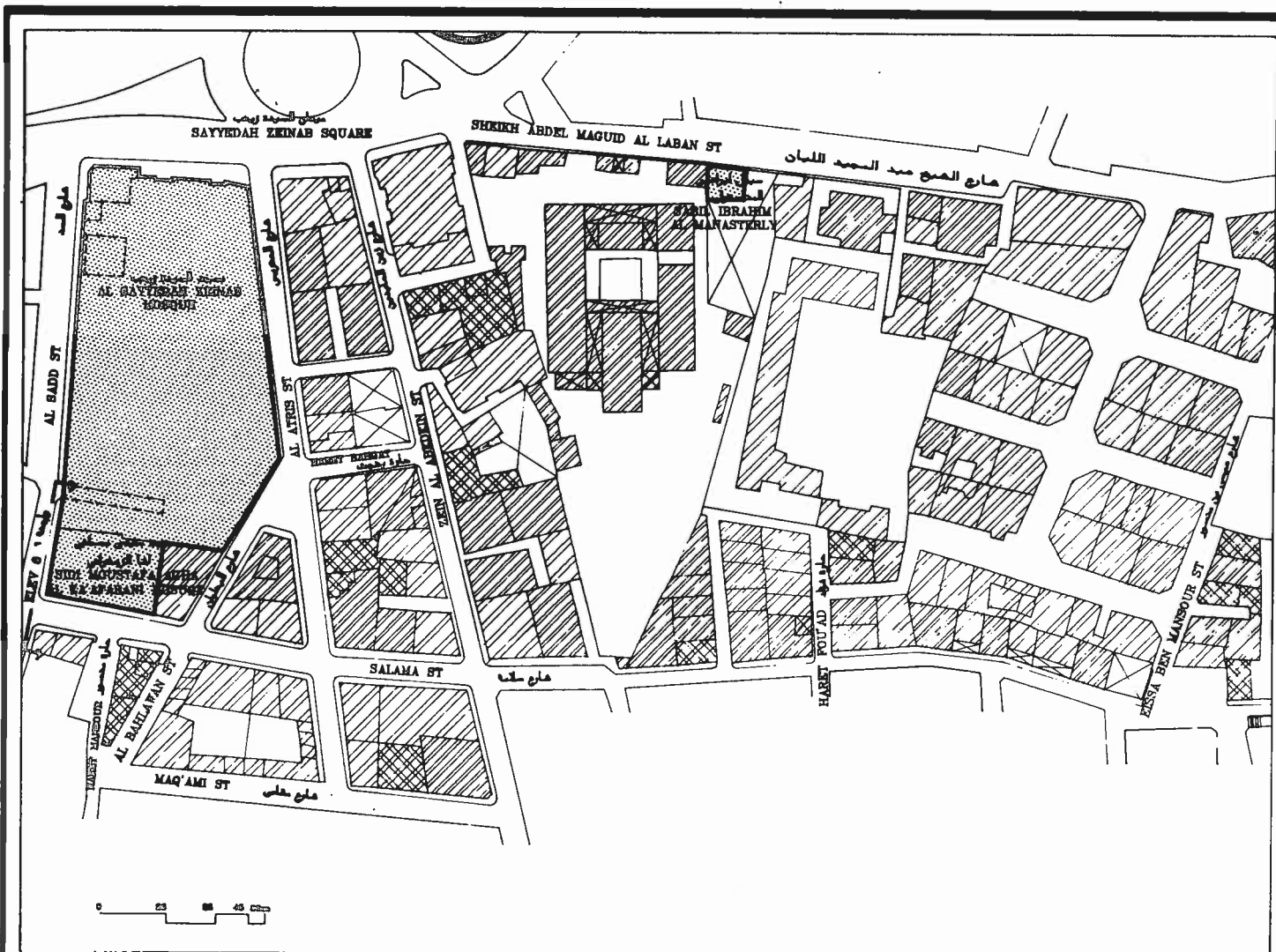
ORGANIZATION OF THE ISLAMIC CAPITALS AND CITIES
ORGANISATION DES CAPITALES ET DES VILLES ISLAMAIQUES

THE ARCHITECTURAL AND URBAN DESIGN PRINCIPLES FOR THE ISLAMIC CITY
LES PRINCIPES DU DESSIN ARCHITECTURAL ET URBAIN DANS LA CITE ISLAMIQUE LE CAIRE

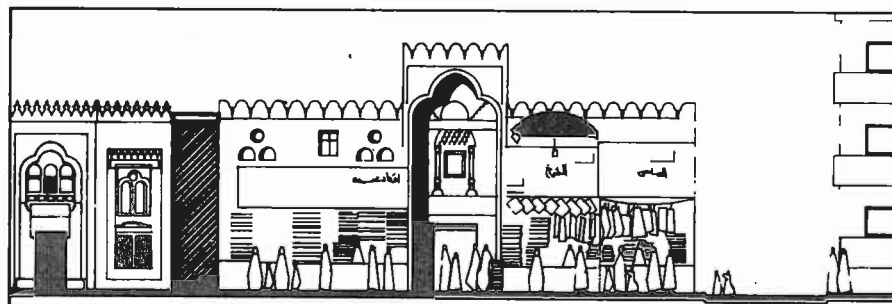
AL SAYYIDAH KHAYMA MOSQUE
AL SAYYIDAH KHAYMA MOSQUE

ROADS NETWORK-STATE IN 1936-1956H
LES VOIES ET LES RUES-ETAT EN 1936-1956H

CPAS
CIAH



DISTINCT	DISTINCT	مميز	
EN BON ETAT	GOOD	جيد	
MOYEN	MEDIUM	متوسط	
MEDIOCRE	DELAPIDATED	زوال	

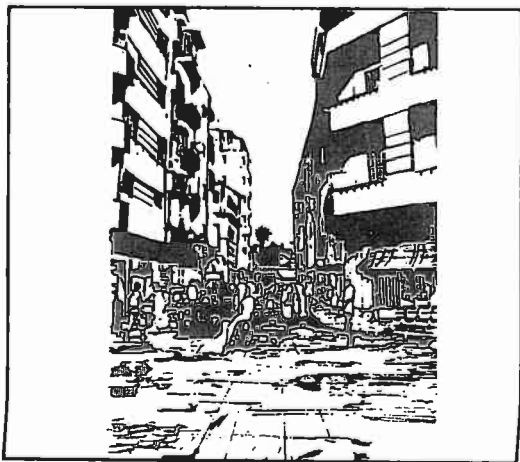
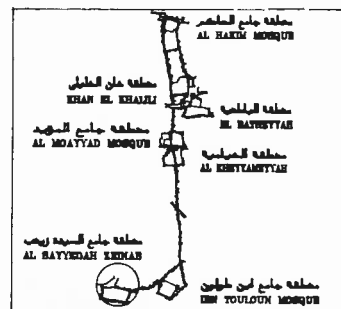


ظهور التمدد على جدران
المنار

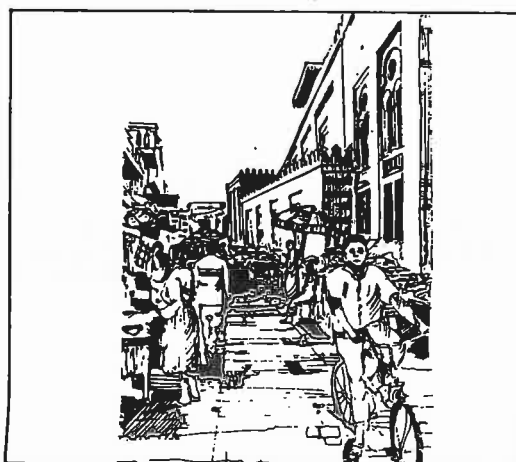
SPREAD OF ILLEGAL
EXTENSIONS IN THE
PROXIMITY OF THE
WALLS OF THE
MONUMENT

APPARITION DES
EXTENSIONS ILLÉGALES
SUR LES MURS DES
MONUMENTS

واجهة ٦ على شارع السد
ELEVATION 6 FROM
AL SADD STREET



المباني الحديثة ومباني القاهرة القديمة
LES BATIMENTS MODERNES OPPOSENT L'IDENTITE HISTORIQUE



التمدد على المنار
VIOLATION OF THE MONUMENTS
I.E. VIOL. DES MONUMENTS

سلسلة الوثائق التاريخية
منطقة العواصم والمدن الإسلامية
ORGANISATION
OF THE ISLAMIC CAPITALS AND CITIES
ORGANISATION
DES CAPITALES ET DES VILLES ISLAMAIQUES

ليس للمصمم المعماري والمعماري في المدينة الإسلامية
مدينة القاهرة
THE ARCHITECTURAL AND URBAN DESIGN
PRINCIPLES FOR THE ISLAMIC CITY
CAIRO
LES PRINCIPES DU DESSIN ARCHITECTURAL
ET URBAIN DANS LA CITE ISLAMIQUE
LE CAIRE

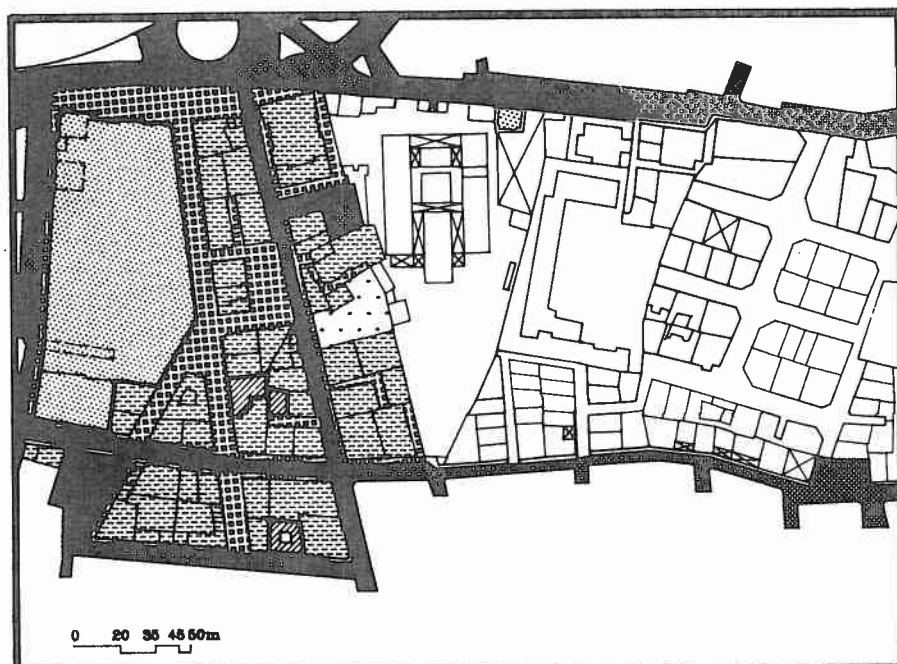
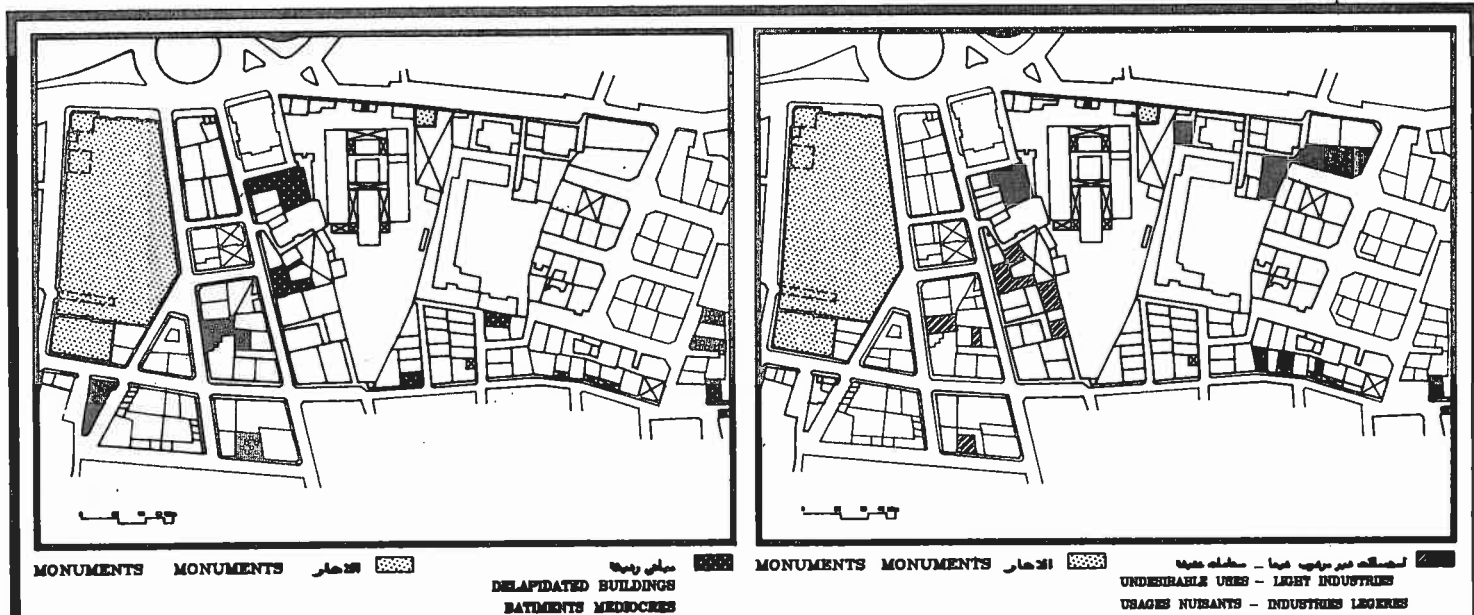
المنطقة التاريخية
منطقة جامع السيدة زينب
SITE OF AREA OF MONUMENTS
SITE OF MOSQUE OF AL SAYYIDAH ZEKIA
SITE OF LA MOSQUE D'AL SAYYIDAH ZEKIA

مركز القاهرة
مناطق السكن - مجمع سكني
SITE OF RESIDENCES
BUILDINGS CONTEMPORARY STATE IN 1900-1908
TYPIQUE DU CONTEMPORAIN
CONTEMPORAIN DES BATIMENTS-ETAT EN 1900-1908

مركز القاهرة
مناطق السكن - مجمع سكني
SITE OF RESIDENCES
BUILDINGS CONTEMPORARY STATE IN 1900-1908
TYPIQUE DU CONTEMPORAIN
CONTEMPORAIN DES BATIMENTS-ETAT EN 1900-1908

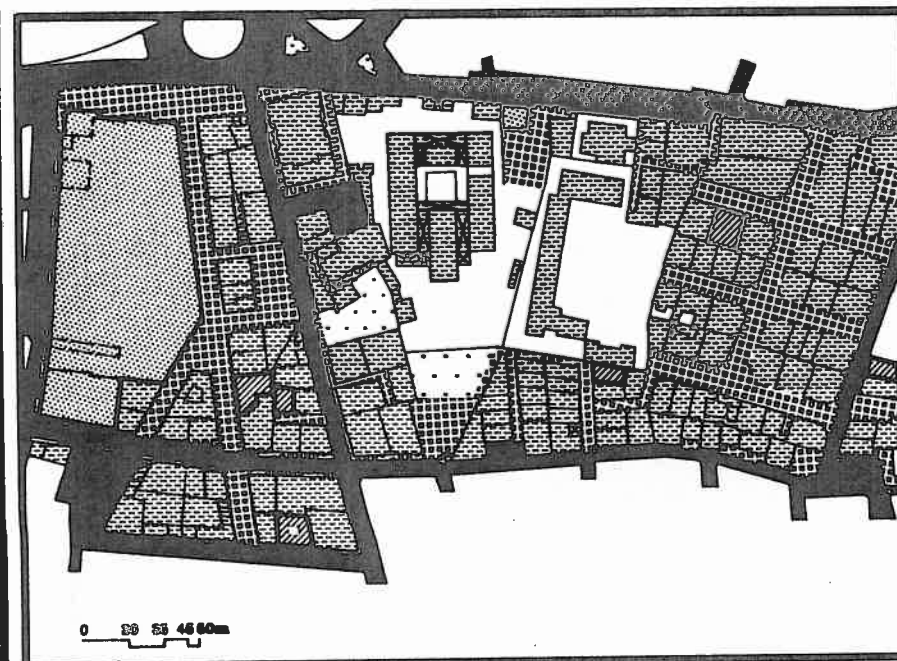
مركز القاهرة
مناطق السكن - مجمع سكني
SITE OF RESIDENCES
BUILDINGS CONTEMPORARY STATE IN 1900-1908
TYPIQUE DU CONTEMPORAIN
CONTEMPORAIN DES BATIMENTS-ETAT EN 1900-1908

مركز القاهرة
مناطق السكن - مجمع سكني
SITE OF RESIDENCES
BUILDINGS CONTEMPORARY STATE IN 1900-1908
TYPIQUE DU CONTEMPORAIN
CONTEMPORAIN DES BATIMENTS-ETAT EN 1900-1908

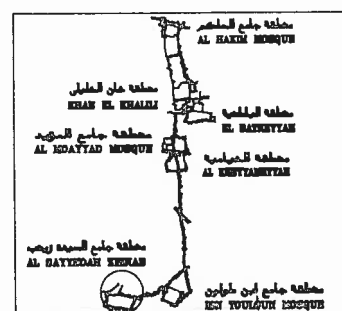


الحل المقترح - المرحلة الأولى
SUGGESTED SOLUTION - FIRST PHASE
SOLUTION PROPOSEE - PREMIERE PHASE

MONUMENTS	MONUMENTS	الأثار
BATIMENTS A GARDER	BUILDINGS TO BE RETAINED	باني حامي
SUGGESTION POUR BATIMENTS A DEMOLIR	SUGGESTION FOR BUILDINGS TO BE DEMOLISHED	مقترح لبياني حرام
VOIES VEHICULAIRES	VEHICULAR PATHS	ممرات
ZONES DE PARKING	PARKING AREAS	مواقف سيارات
BOUTES PIETONNIERES ET PLACES PUBLICS	PEDESTRIAN PATHS AND PUBLIC SPACES	ممرات مشاة و ساحات عامة
ESPACES VERTS	GREEN AREAS	مناطق خضراء



الحل المقترح - المرحلة الثانية
SUGGESTED SOLUTION - SECOND PHASE
SOLUTION PROPOSEE - DEUXIEME PHASE



مركز التخطيط العمراني
مخيمه المواصلات و المدن الاسلاميه
ORGANISATION
OF THE ISLAMIC CAPITALS AND CITIES
ORGANISATION
DES CAPITALES ET DES VILLES ISLAMQUES

اسم المصمم المعماري و العمراني في المدينة الاسلاميه
مخيمه المواصلات
THE ARCHITECTURAL AND URBAN DESIGN
PRINCIPLES FOR THE ISLAMIC CITY
CAIRO
LES PRINCIPES DU DESIGN ARCHITECTURAL
ET URBAIN DANS LA CITE ISLAMIQUE
LE CAIRE

اسم المصمم المعماري
محطة جامع السيدة زينب
ZONE OF MOSQUE OF AL SAYYEDAH ZEINAB
ZONE DE LA MOSQUE D'AL SAYYEDAH ZEINAB

اسم المصمم المعماري
المخططات المقترحة
SUGGESTED PLAN
PLAN PROPOSEE

اسم المصمم المعماري
اسم المصمم المعماري
اسم المصمم المعماري
اسم المصمم المعماري

1-1

مناطق لها دراسات سابقة وغير موجودة على الطبيعة وتمثل

عصوراً إسلامية مختلفة (الفسطاط - المعسكر - القطائع)

الفسطاط :

النبوى ودار الرسول ﷺ بالمدينة . أسند عمرو عملية توزيع الخطط بين القبائل إلى أربعة من العرب قاموا بتوزيع الأراضي حول الجامع على القبائل ، فاختطوا الخطط وسميت الخطط بأسماء القبائل : مثل خطة مهرة وخطة لحم وخطة الفارسيين وخطط الحمروات وغيرها . وكانت من أعظم الخطط وأوسعها خطة أهل الراية وكانوا جماعة قریش والأنصار وقبائل أخرى وأخذ أهل الخطط يشيدون المباني حول الجامع شمالاً وشرقاً وغرباً وجنوباً .

وكانت خطط الفسطاط يحدها غربا النيل مباشرة وشرقاً عين الصيرة وجنوباً شرق بركة الحبش عند دار السلام حالياً ومن الشمال جبل يشكر الذى شيد عليه أحمد بن طولون جامعه فيما بعد . أى أن الفسطاط كانت تشغل مساحة يبلغ طولها حوالى خمسة آلاف متر من الشمال إلى الجنوب ، وعرضها نحو ألف متر من الشرق إلى الغرب . وهذه المساحة كانت أوسع من أن تكون لجند عمرو فقط والمقدرين باثنى عشر ألف جندي فقط ، لذا فإنه من المرجح أنها شملت أعداداً من السكان الأصليين من القبط الذين كانوا مقيمين فى المكان أو خدموا عليه فيما بعد ، ويؤيد هذا أن المؤرخين من العرب ذكروا أنه كان بموقع الفسطاط عدة كنائس وأديرة ، بالإضافة إلى القبائل التى صاحبت جنده منها جيوش المسلمين الفاتحين ثم لحقت بهم عائلاتهم بعد استقرارهم فى مصر .

* معنى الفسطاط:

أطلق على المدينة الجديدة اسم الفسطاط ويقول القلقشندي أنها بضم الفاء ويقال فيها فستاط وفسطاط بتشديد السين ، ويقول الجوهري أنه يجوز كسر الفاء فيها جميعاً . وهناك رأى يقول أن الفسطاط معناها الخيم وقد أخذت من الخيم الذى نصبه عمرو عند محاصرته لحصن بابلين وأصبح يطلق على المدينة التى أقيمت مكانه ، ورأى آخر أن « فسطاط » لفظة عربية كانت تطلق أيضاً على المدينة . وربما كان مما له دلالة أن البصرة كان يقال لها « الفسطاط » (لسان العرب) . ولذا فمن المرجح أن العرب قد أطلقوا على المدينة التى أسسوها فى مصر اسم الفسطاط بمعنى المدينة كما أطلق على البصرة من قبل .

* تأسيس الفسطاط:

بعد أن فتح عمرو بن العاص حصن بابلين فى ٥ أبريل عام ٦٤١ م ، وبعد أن استقرت الأمور ، أسس عمرو فى عام ٢١ هـ / ٦٤١ م مدينة الفسطاط لتكون مركزاً للحكم . وكان أهم ما يميز موقع الفسطاط الاتصال المباشر بالمدينة - مركز الخلافة - عن طريق الصحراء ، والحصانة الطبيعية للموقع حيث تحميه التلال من الشرق والشمال ويحميه من الغرب حاجز مائى هو نهر النيل . وقد قام المسلمون بتأسيس المدينة الجديدة حسب تقاليدهم على نمط ما سارت عليه جيوشهم قبل ذلك فى العراق حين أسسوا مدينة البصرة عام (١٤ هـ / ٦٣٥ م) والكوفة عام (١٦ - ١٧ هـ / ٦٣٧ - ٦٣٨ م) .

* تخطيط الفسطاط:

فى ضوء الروايات والدراسات يمكننا تحديد موقع الفسطاط كما يمكننا إلى حد ما تصور تخطيطها . وقد بدأ عمرو ببناء المسجد وشيد إلى جواره داره مستوحياً ذلك من العلاقة بين المسجد

* العمران بالفسطاط:

أخذ عمران الفسطاط فى الازدياد فى عصر الولاة الأمويين إلى أن تعرضت المدينة لبعض أعمال التدمير فى نهاية العصر الأموى أثناء مطاردة العباسيين لمروان بن محمد آخر خلفاء الأمويين عام

(١٣٣ هـ / ٧٥٠ م) ، وكان من جراء هذه الأحداث أن خرب الجزء الشمالى من الفسطاط . وتمت الغلبة للعباسيين على يد صالح بن على الذى استقر كأول وال عباسى على مصر . ولما خلفه الأمير أبو عون شرع عام (١٣٣ هـ / ٧٥١ م) فى تأسيس مدينة جديدة شمالى الفسطاط سميت بالعسكر ، وبعد أن تولى أحمد بن طولون حكم مصر واستقل بها عن الخلافة العباسية قام بتأسيس مدينة القطائع عام (٢٥٦ هـ / ٨٧٠ م) وذلك بين جبل يشكر وسفح جبل المقطم شمالى العسكر . ولم يكتب للقطائع ولبنى طولون الاستمرار طويلاً حيث قام محمد بن سليمان على رأس جيش عباسى بتدمير القطائع وتخريب قصورهم ولم يترك سوى جامع أحمد بن طولون .

وسكن محمد بن سليمان الفسطاط وتبعه فى ذلك من جاء بعده من الولاة العباسيين أو الأخشيدين . ولما استولى الفاطميون على مصر عام (٣٥٨ هـ / ٩٦٩ م) أسسوا القاهرة فى الشمال الشرقى من الحواضر السابقة وقصروا الإقامة فيها عليهم . لذا لم يؤثر تأسيس القاهرة فى عمران الفسطاط وازدهارها . وكما جاء فى صبح الأعشى للقلقشندي أنه « أسست بها الأدر الأنيقة والمساجد القائمة والحمامات الباهية والقياسر الزاهية والمستنزهات الرائعة ورحل الناس إليه من سائر الأقطار وقصدوه من جميع الجهات وغص بسكانه وضاق فضاؤه الرحيب عن قطافه » .

وقد عمرت مدينة الفسطاط بالمصانع المختلفة التى كانت تسد حاجات سكانها وغيرهم من أهل مصر كما كانت تصدر الفائض من منتجاتها . وقد كشفت الحفائر التى أجريت فى مناطق الفسطاط عن مصبغة كبيرة كما عثر أسفل بعض الطرق على مجار ذات أقبية مما يدل على العناية بتنظيم وسائل الصرف . كما كشفت الحفائر أيضاً عن مجموعة من الدور والطرق ترجع إلى ما بين القرنين الثالث والخامس بعد الهجرة (٩ - ١١ م) نخرج منها بفكرة واضحة عن التصميم فى تلك الفترة . ويتضح من بقايا دور الفسطاط أنها كانت متسعة ومشيدة بالطوب أو الحجر وربما استخدم الطوب اللبن فى البناء على أطراف المدينة . وقد ذكر المقرئى أن منازل الفسطاط كانت مشيدة بالطوب الأدكن والبوص والنخيل . أما الطرق فكانت ضيقة وغير منتظمة العرض وتفرع من بعضها وكان بعض منها ينتهى بنهايات مغلقة ، وكانت تنتشر بينها الدروب التى كانت تغلق ليلاً لمقتضيات الأمن . وكانت عروض الشوارع متفاوتة ويتراوح عرضها بين أكثر قليلاً من متر وبين ثلاثة وأربعة أمتار على الأكثر . ولقد ظلت الفسطاط بعد تأسيس مدينة القاهرة مدينة الشعب ومقر الصناعات والمهن والتجارة ومزاولة الأعمال . ولقد ترك لنا بعض ممن زار الفسطاط فى تلك الفترة وصفاً لل عمران الذى كانت عليه قد يكون بعضه من باب المبالغة ، حيث قال بعضهم أن بعض الدور وصل ارتفاعها إلى سبعة أدوار ، إلا أن هذا يشير إلى انطباعاتهم عن هذه المدينة ومدى ازدهار عمرانها بها .

وقد نكبت الفسطاط فى عهد المستنصر حين استمر القحط من عام ٤٥٧ - ٤٦٤ هـ / ١٠٦٥ - ١٠٧٢ م وبلغ أوجه فى عام ٤٦٢ هـ / ١٠٧٠ م وانتشر فى مصر الوباء واحتل الأمن وثار الفتن ، مما اضطر المستنصر إلى أن يستغيث بأمر الجيوش بدر الجمالى فقدم من عكا وحكم مصر باسم الخليفة . وكان من سياسته العناية بالقاهرة وأباح للقادرين على البناء أن يستغلوا مبانى الفسطاط الخالية من السكان فى تشييد مبان لهم فى القاهرة وقد أدى ذلك كله إلى تخريب العسكر والقطائع وجزء كبير من الفسطاط ولم يبق هناك إلا بعض البساتين .

ثم أمر شاور باحراق الفسطاط فى عام ٥٦٤ هـ / ١١٦٨ - ١١٦٩ م حتى لا تقع فى يد آمورى ملك بيت المقدس مما كان من جرائه أن تحولت الفسطاط إلى أطلال . ويصف المقرئى فى خطه كيف تم حرق الفسطاط فيقول أن شاور نادى بأن لا يقيم فى مصر أحد « وأزعج الناس فى النقلة فتركوا أموالهم وأثقالهم ونجوا بأنفسهم وأولادهم . وبعث شاور إلى مصر بعشرين ألف قارورة نפט وعشرة آلاف مشعل نار فوق ذلك فيها فارتفع لهيب النار ودخان الحريق إلى السماء فصار منظراً مهولاً واستمرت النار تأتى على مساكن مصر من اليوم التاسع والعشرين من صفر لتنام أربعة وخمسين يوماً .. كل ذلك والنهاية يتقبون فى المنازل فى طلب الخبايا ومن ثم تحولت مصر الفسطاط إلى تلك الأطلال المعروفة . ولا تزال حفائر الفسطاط تخرج كميات كبيرة من قوارير النفط .

وعندما ولى صلاح الدين حكم مصر قام ببناء سور ضم القاهرة والفسطاط وصار يطلق عليهما معاً اسم القاهرة . وقد زاد خراب الفسطاط فى عهد الظاهر بيبرس كما روى القلقشندي فى صبح الأعشى حيث « صرف الناس همهم إلى هدم ما خلا من أخطائه والبناء بنقضه بساحل النيل بالفسطاط والقاهرة . وتزايد الهدم فيه واستمر ، حتى لم يبق من عمارته (فى أواخر عصر المماليك) إلا ما بساحل النيل وما جاوره إلى ما يلى الجامع العتيق ، ودثرت أكثر الخطط القديمة وعفا رسمها واضمحلت ما بقى منها وتغيرت معالمه .. وصار ما خرب منه ودثر كيمانا كالجبال العظيمة » .

وانعكس خراب الفسطاط فى جامع عمرو الذى انتابه الإهمال هو الآخر ، كما يتضح فى كتابة ابن سعيد الأندلسي الذى زاره فى أواخر الدولة الأيوبية إذ يقول : ثم دخلت إليه (أى إلى جامع عمرو) فعابنت جامعاً كبيراً قديماً البناء غير مزخرف ولا محتفل فى حصره .. وأبصرت العامة رجالاً ونساء قد جعلوه معبراً بأوطقة أقدامهم يجوزون فيه من باب إلى باب ليقرب عليهم الطريق .. والعنكبوت قد عظم نسجه فى السقوف والأركان والحيطان » . إلا أن المسجد أجريت له أعمال ترميم وإصلاح وإعادة بناء فى عام ١٢١٢ هـ / ١٧٩٢ م حيث قام مراد بك بعمارة المسجد دون الالتزام بمسقطه الأصل حيث تغيرت أبعاد الظلال كما تغيرت عقود باثكات ظللة القبلة وصارت عمودية على جدار القبلة .

وذلك لتكون عاصمة جديدة يحاكى بها ما رآه في سامراء في صغره . وقد اختار بن طولون موقعاً لمدينته شمال شرق مدينة العسكر بين جبل يشكر وسفح جبل المقطم .

* معنى القطائع:

وقد خصص ابن طولون مدينته الجديدة منذ إنشائها لجنده وأتباعه وخدمه وأذن لهم أن يختطوا لأنفسهم حوله ، فاتصل العمران بالعسكر والفسطاط واقطع لقواده في مناطق متفرقة كما أقطع كل جماعة من جنده قطعة سميت باسم من سكنها مثل قطعة النوبة ، قطعة السودان ... ولهذا سميت بالقطائع .

* تخطيط القطائع:

بناء على ما ذكره المؤرخون فقد شرع ابن طولون فور البدء في تأسيس القطائع في بناء قصر عظيم يتقدمه ميدان فسيح تقام فيه المسابقات في فنون القتال بين الأمراء ورجال الجيش ويتدرب فيه الجند . وكان يخترق المدينة شارع كبير يصل بين قصره وجامعه الذي بناه على جبل يشكر سمي بالشارع الأعظم تشبهاً بالشارع الأعظم الذي كان يخترق سامراء .

كانت مساحة القطائع حوالى ميل في ميل . وقد سار تخطيط الفسطاط والعسكر بأزقتها ودروبها .

* عمران القطائع:

يقول المقرئى في خططه : « فعمرت القطائع عمارة حسنة وتفرقت فيها السكك والأزقة » ويستطرد المؤرخون في ذكر كثرة عمران القطائع وما شيد فيها من دور وحمامات وطواحين وأفران وأسواق مثل سوق العيارين وكان يشمل العطارين والبزازين ومثل سوق الفاميين وكان يجمع الجزارين والبقالين والشوابين وغير ذلك من أنواع التجارة .

وقد شيد ابن طولون إلى الشرق من عاصمته قناطر للمياه لمد قطائعه وكانت تدفع لها المياه بواسطة ساقية لا تزال بعض عقودها قائمة ، كما ذكر المؤرخون أن حمارويه أنشأ بها حديقة للحيوان وجهاز البيوت بما يكفل لها الصحة والنظافة .

وحل الخراب بالقطائع مثلما حدث للفسطاط فلم تعمر طويلاً حيث قام محمد بن سليمان عام ٢٩٢ هـ / ٩٠٤ م على رأس جيش عباسى باقتحام القطائع وقتل بنى طولون وخرب قصورهم ولم يترك من عمارتهم سوى جامع ابن طولون . وظلت القطائع عامرة ببيوت الأهالى إلى نهاية عهد المستنصر الفاطمى حيث وقعت الحنة الكبرى (والتي سميت بالشدة المستنصرية من ٤٥٧ - ٤٦٤ هـ / ١٠٦٥ - ١٠٧٢ م) .

ولم يتبق من الفسطاط إلا خرائب بيوتها والتي تم عرض أمثلة لبعض مساقطها في دراسة أسس التصميم المعماري بالإضافة إلى جامع عمرو بن العاص والذي لم يتبق منه سوى موقعه .

العسكر :

* تأسيس العسكر:

بعد أن استقر الحكم للعباسيين في مصر على يد صالح بن على ، بعد أن هزم مروان الثانى آخر خلفاء بنى أمية بهزيمة ساحقة أمام جيوش بنى العباس ، شرع خليفته الأمير أبو عون عام ١٣٣ هـ / ٧٥١ م في تأسيس مدينة جديدة إلى الشمال من الفسطاط وسميت بالعسكر نسبة للعسكر العباسيين الذين خصصت المدينة الجديدة لإيوائهم ، وكانت العسكر تمتد بمحاذاة الشاطئ الشرقى للنيل وكان يحدها من الجنوب كوم الجراح ومن الشمال قناطر السباع ومن الغرب قنطرة السد ومن الشرق تلأل المقطم .

* العمران بالعسكر:

يذكر المقرئى في خططه أن صالح بن على شيد بالعسكر داراً للإمارة ظل ينزلها الولاة العباسيون كما شيد الفضل بن صالح بن على جامعاً عرف بجامع العسكر . وفي عام ٢٠٠ هـ / ٨١٦ م وأثناء ولاية السرى بن الحكم سمح للناس بالبناء حول العسكر ، فبدأ العمران يزحف من حولها حتى التحمت بالفسطاط ، وصارت العسكر مدينة ذات مجال وأسواق ودور عظيمة . في ذلك الوقت بدأ إطلاق (مصر) على العسكر من باب إطلاق اسم القطر كله على العاصمة .

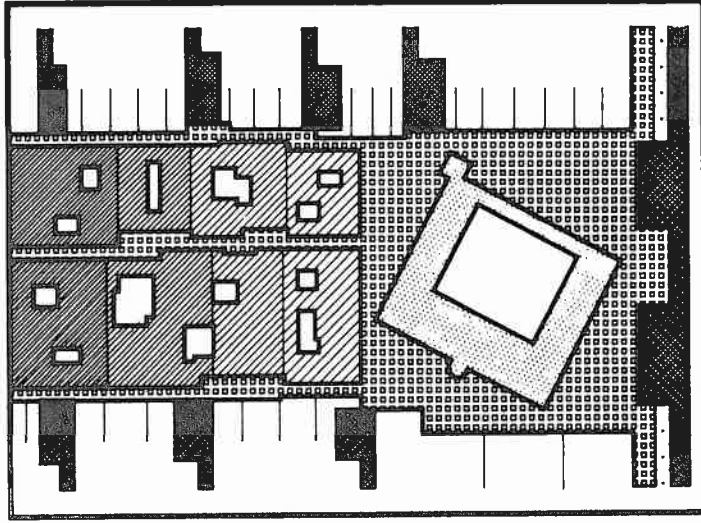
وظلت العسكر عاصمة مصر ومركز الإمارة حتى جاء أحمد بن طولون لمصر عام ٢٥٤ هـ / ٨٦٨ م وأقام بها ونزل دار إمارتها وأسس فيها مستشفى تحدث المؤرخون عن دقة نظامه . ثم في عام ٢٥٦ هـ / ٨٧٠ م شرع في تأسيس مدينة جديدة تتسع لجنده وحاشيته وما اعتزم تشييده من منشآت متعددة .

القطائع :

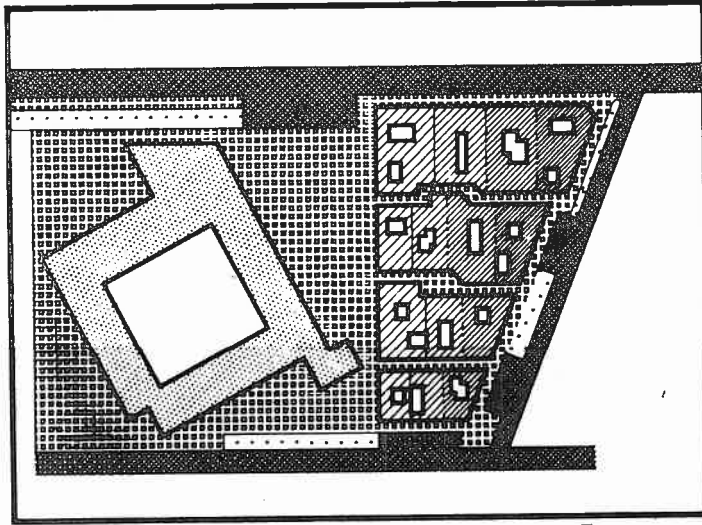
* تأسيس القطائع :

عندما تولى أحمد بن طولون حكم مصر واستقل بها عن الخلافة العباسية قام بتأسيس مدينة القطائع عام ٢٥٦ هـ / ٨٧٠ م

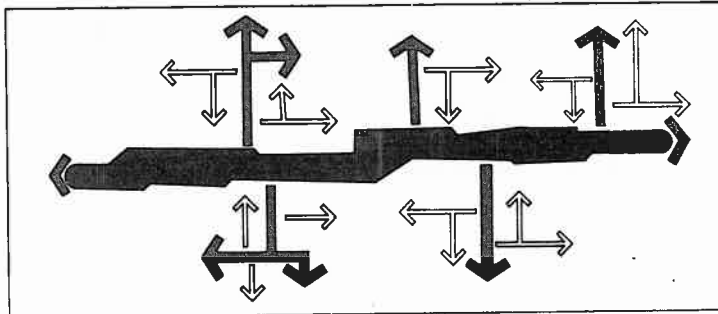
اسس التصميم الحضري المستنبطة من دراسة وتحليل مناطق العمل المختارة



منطقة جامع الحاكم



جامع ابن طولون



تدرج شبكة الطرق

كان للمسجد الجامع أثره في توجيه مسارات الطرق الموصلة إليه والتي كانت تستوعب مواكب الخلفاء والسلاطين .. وقد جذبت هذه الحركة بالتبعية الأنشطة التجارية المحلية على طول هذه الشوارع في أقسام متخصصة بنوعيات خاصة من البضائع . وإذا كانت الصورة الحالية للنسيج العمراني في المنطقة التاريخية قد طرأ عليها الكثير من التعديلات العمرانية ، الأمر الذي أثر على تغيير ملامحها التشكيلية والتي لم يبق منها سوى المباني الأثرية ، إلا أنه يمكن استشفاف هذه الملامح التراثية من الملامح الحالية سواء في التدرج الهرمي لاتساع الطرقات أو اتجاهاتها .. وبناء على ذلك فقد تأكد ما يلي :

- ١ - ارتباط الطرق الرئيسية بالمسجد الجامع وهي ظاهرة تتكرر في المناطق المختلفة التي شملتها الدراسة مع اختلاف فترات تاريخية .
- ٢ - ظهور المباني العامة والقصور الكبيرة على جوانب هذه الطرق الرئيسية .
- ٣ - وجود الساحة العامة أمام المسجد الجامع مع وجود المناطق المفتوحة في أفنية المباني العامة أو الخاصة أو في وسط الرحبة (مجموعة مساكن) .
- ٤ - ارتباط سعة الشارع بحجم الحركة فيه فتتسع الشوارع الرئيسية (الأعظم) المؤدية إلى المسجد الجامع لتصل حتى سبعين ذراعاً في ساحة المسجد الجامع وما عداها عشرين ذراعاً . وعرض كل زقاق سبعة أذرع ، وفي وسط كل خطة (أى مجموعة مساكن) رحبة فسيحة .
- ٥ - ارتباط ارتفاعات المباني بعروض الشوارع وطرق الإنشاء والخصائص البيئية والاجتماعية ، الأمر الذي حددها بين طابقين وأربعة طوابق على أكثر تقدير .
- ٦ - تغيير سعة الشارع في حدود متوسط السعة العامة وارتباط ذلك بحدود الملكيات التي كانت تقتطع تبعاً على مر التطور العمراني للمدينة في زمن لم تستخدم فيه الآلة بوسائل النقل حتى يستقيم الشارع وتحدد عروضه .
- ٧ - دخول النقل الآلي للمدينة القديمة لم يغير من النمط التخطيطي للشوارع بل زاد من تداخل وسائل النقل القديمة والحديثة معاً في النمط العمراني القديم .

٥ - استقامة الشوارع ذات الحركة المرورية الأسرع مع عدم التزام حدود المباني على الجانبين باتباع حدود بحر الشارع نفسه .

٦ - تلاحم المباني دون فراغات بينها لتحديد التتابع البصرى لفراغات الشارع وترك مناطق الفضاء فى الخلف أو فى الأفنية الداخلية أو الساحات التى تتوسط كل خطة (مجموعة سكنية) .

٧ - تجانس الألوان فى مواد البناء المستخدمة فى الواجهات وإن اختلفت مصادرها .

٨ - تجانس ارتفاعات المباني فى حدود المتوسط المناسب بحيث يكون هناك حد أدنى للإرتفاع وذلك توفيراً للإختلاف فى حدود الوحدة التى تربط المباني .

٩ - تفاوت تقسيمات الأراضى احتراماً لتفاوت الملكيات من مكان لآخر .

١٠ - تحديد الشوارع التجارية وتنظيم البناء على جوانبها بحيث توفر الظل والظلال للمارة والمحلات التجارية نفسها .

١١ - تغيير أسلوب رصف الشوارع والطرق بحيث تصبح ناعمة سهلة فى الشوارع الأكثر اتساعاً والتى تتحمل حركة مرور سريعة أو خشنة حجرية فى الشوارع الأقل اتساعاً والتى تتحمل حركة مرور أقل وتطل عليها المحلات التجارية .

١٢ - مد شبكات البنية الأساسية فى الطرق الرئيسية للمشاه حتى يسهل إدارتها وصيانتها على اعتبار أن الشوارع الرئيسية مخصصة لحركة المرور الآلى الأكثر سرعة .

ويمكن اتخاذ هذه الاتجاهات التصميمية للمناطق الحضرية القديمة كأسس تصميمية للمناطق الجديدة دون التقيد بأى محددات مكانية أو عمرانية قائمة أو ثابتة ، ولكن مع الالتزام بالمفاهيم العامة لهذه الاتجاهات .

٨ - زيادة استغلال المباني الحديثة فى النمط العمرانى القديم أدى إلى زيادة كبيرة فى الكثافة السكانية التى انعكست بالتبعية على الزيادة فى كثافات المرور الآلى والمرور غير الآلى ومرور المشاه على عروض الشوارع التى لم تتغير بالتوالى .

٩ - تعرض التشكيل الفراغى للشارع بالتبعية إلى العديد من التغيرات التى ترتبط من ناحية بمقياس الإنسان ومن ناحية أخرى بكثافة الحركة فيه ، والمتغيرات التى ترتبط بالأنماط المعمارية التى استحدثت .

١٠ - تلاحم الحوائط الخارجية للمباني دون مسافات بينها مع ترك الفراغات إلى الخلف أو فى الأفنية ، وبذلك تظهر فراغات الشارع أكثر تحديداً ، ويتحدد بالتبعية التتابع البصرى .

١١ - تجانس طبيعة مواد البناء المحلية يوفر التجانس التشكيلي لفراغات الشارع .

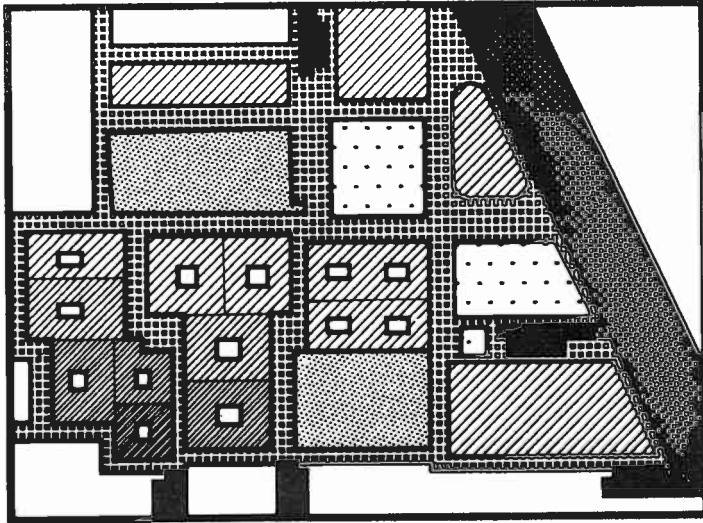
وبناء على هذا التحليل يمكن تطوير التصميم الحضري لهذه المناطق التاريخية على الوجه التالى :

١ - تحديد الكثافة السكانية التى تتناسب مع ارتفاعات المباني وحجم النشاط التجارى والخدمى والسعة الحالية للشوارع ، ومن ثم تحديد كثافة الحركة فى هذه الشوارع .

٢ - تحريك مسارات حركة المرور الآلى التى تربط المنطقة بالمناطق الأخرى للمدينة خارج المنطقة مع إتاحة الفرصة للحركة الخفيفة للمرور الآلى وإن اختلطت بحركة المشاه .

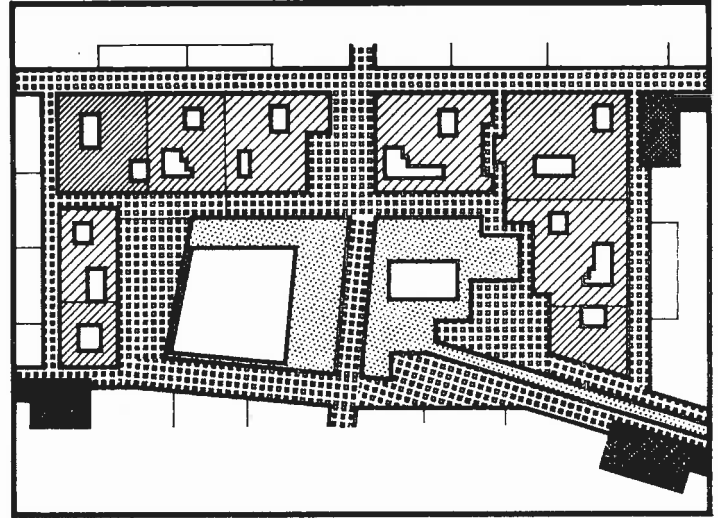
٣ - تدرج الكثافة البنائية بحيث تقل إلى حدها الأدنى بجوار المسجد وترتفع لتصل إلى حدها الأعلى فى المكان المناسب بعيداً عن المسجد .

٤ - توفير الساحة المكشوفة أمام المسجد مع توفير المناطق المفتوحة إما وسط الخطة (مجموعة سكنية) أو فى أفنية المباني العامة أو الخاصة .



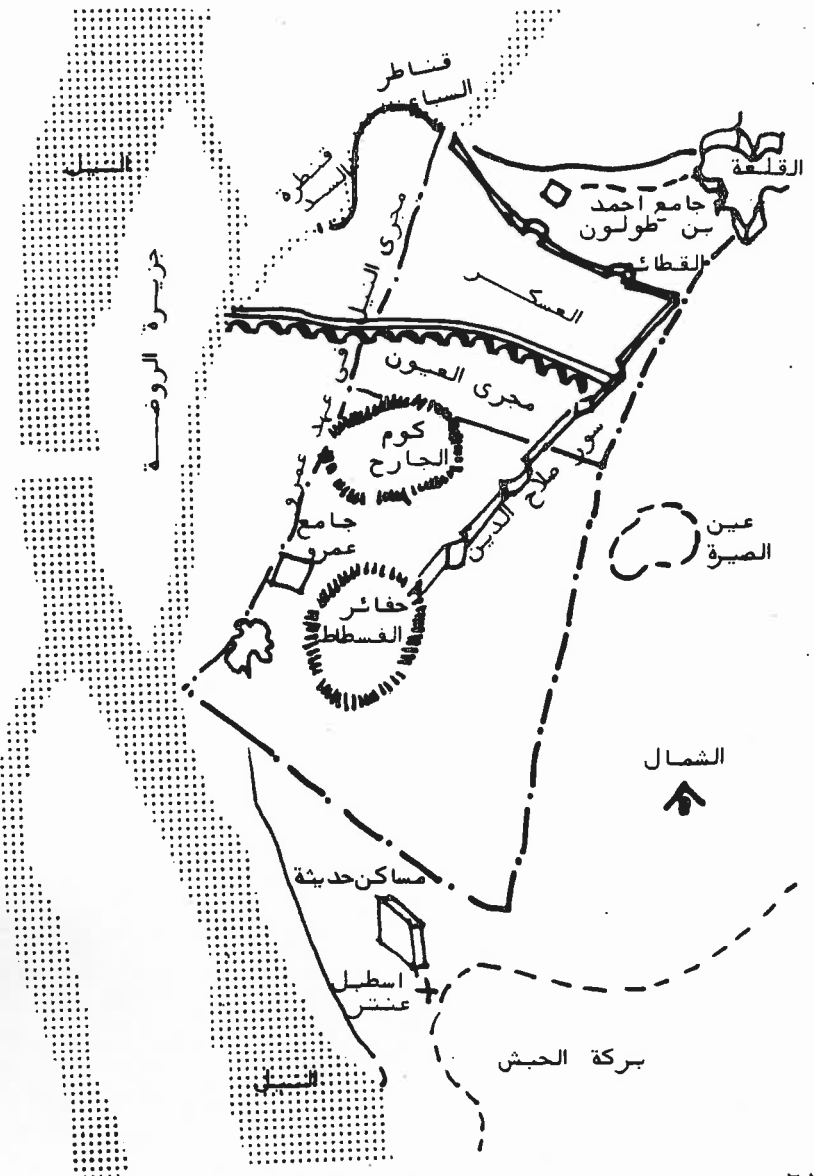
مطبخه خان الخليلي
ZONE OF KHAN AL KHALILI
ZONE DE KHAN AL KHALILI

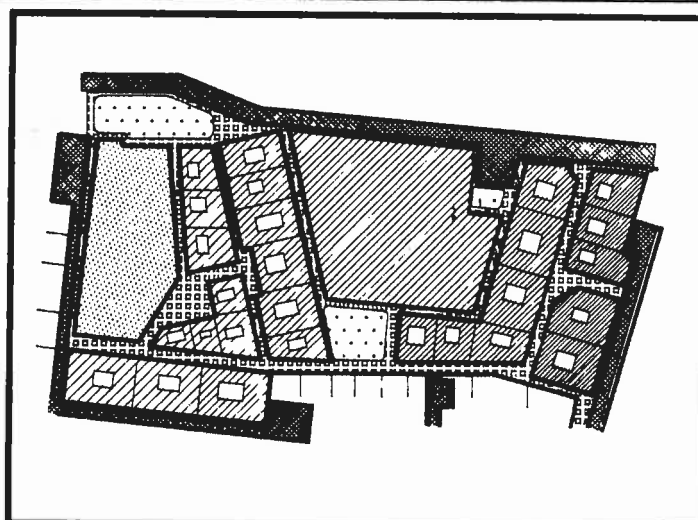
BATIMENTS 1 ETAGE	ONE FLOOR BUILDINGS	مبنى دور واحد	
BATIMENTS 2 ETAGES	2 FLOORS BUILDINGS	مبنى دورين	
BATIMENTS 3 ETAGES	3 FLOORS BUILDINGS	مبنى ٣ أدوار	
BATIMENTS 4 ETAGES	4 FLOORS BUILDINGS	مبنى ٤ أدوار	



مطبخه جامع المهدي
ZONE OF MOSQUE OF AL MOAYYAD
ZONE DE LA MOSQUE D'AL MOAYYAD

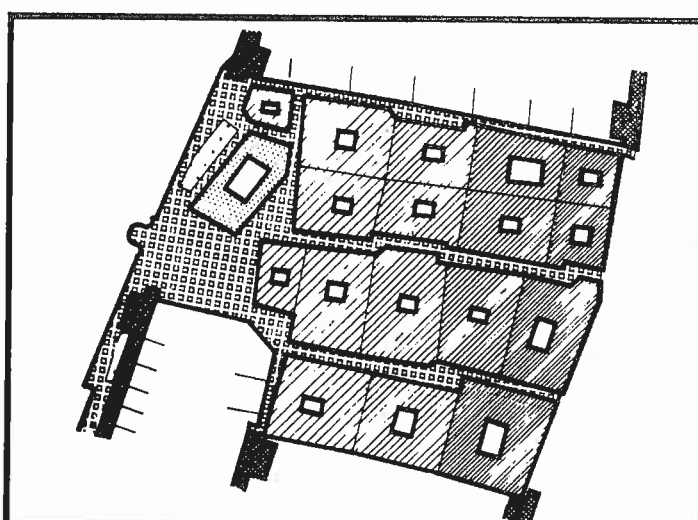
موقع القسطنطين والعسكر والقطائع جنوب القاهرة









مطلة جامع عمرو بن العاص
ZONE OF MOSQUE OF AMR IBN AL'AS
ZONE DE LA MOSQUEE D'AMR IBN AL'AS

منطقة المسجد زينب
ZONE OF MOSQUE OF AL SAYYEDAH ZEINAB
ZONE DE LA MOSQUEE D'AL SAYYEDAH ZEINAB

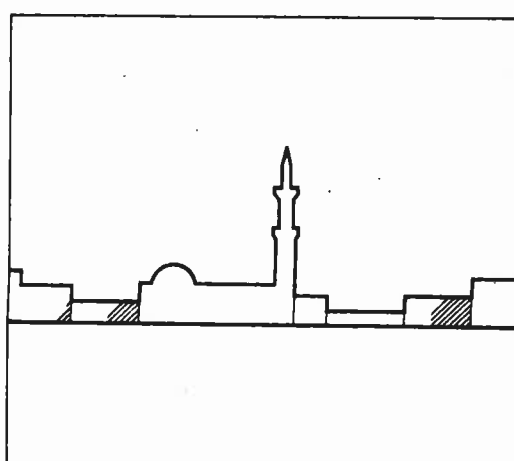
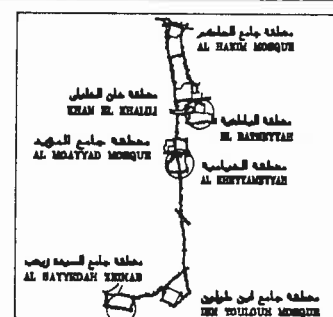


محطة البطنة
ZONE OF EL BATNEYAH
ZONE D'EL BATNEYAH

منطقة الخيامية
ZONE OF AL KHEYAMEYYAH
ZONE D'AL KHEYAMEYYAH

BATIMENTS 1 ETAGE	ONE FLOOR BUILDINGS	مباني مور واحد	
BATIMENTS 2 ETAGES	2 FLOORS BUILDINGS	مباني درونين	
BATIMENTS 3 ETAGES	3 FLOORS BUILDINGS	مباني ٣ اديار	
BATIMENTS 4 ETAGES	4 FLOORS BUILDINGS	مباني ٤ اديار	

MONUMENTS	MONUMENTS	الاعمار	
VOIES VEHICULAIRES	VEHICULAR PATHS	حمايج	
ZONES DE PARKING	PARKING AREAS	مواقف سيارات	
ESPACES VERTS	GREEN AREAS	جانبى عمارا	
ROUTES PIETONNIERES ET PLACES PUBLICS	PEDESTRIAN PATHS AND PUBLIC SPACES	ممرات مشاة و اماكن عامة	



ظهور التركيب الاجتماعي من خلال المجموعات السكنية
THE APPEARANCE OF THE SOCIAL STRUCTURE WITHIN THE
RESIDENTIAL GROUPS
L'APPARITION DE LA STRUCTURE SOCIALE AU SEIN DES GROUPES
RESIDENTIELS

ويخرج سيطرة المسجد على المباني المجاورة بالمحيطه
THE DOMINATION OF THE MOSQUE ONTO THE NEIGHBOURING
BUILDINGS IN THE AREA
LA DOMINATION DE LA MOSQUEE SUR LES BATIMENTS VOISINS
DANS LA ZONE

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
منظمة العواصم والمدن الإسلامية
 ORGANIZATION
 OF THE ISLAMIC CAPITALS AND CITIES
 ORGANISATION
 DES CAPITALES ET DES VILLES ISLAMISTIQUES

اسم المصمم المعماري والمهندس في المدينة الإسلامية
مدينة القاهرة
THE ARCHITECTURAL AND URBAN DESIGN
PRINCIPLES FOR THE ISLAMIC CITY
CAIRO
LES PRINCIPES DU DESSIN ARCHITECTURAL
ET URBAIN DANS LA CITE ISLAMIQUE
LE CAIRE

[illegible]

<p>مجله علمی اسس التصميم الحضري TITLE OF DRAWING URBAN DESIGN PRINCIPLES TITRE DU DESSIN LES PRINCIPES DU DESSIN URBAIN</p>	 <p>وزارة التعليم وزارة التربية والتعليم Ministry of Education Ministry of Education</p>
---	--

	طابع : ١٠٠ طابع : ١٠٠	طابع : ١٠٠ طابع : ١٠٠	طابع : ١٠٠ طابع : ١٠٠
	طابع : ١٠٠ طابع : ١٠٠	طابع : ١٠٠ طابع : ١٠٠	طابع : ١٠٠ طابع : ١٠٠

الآيات القرآنية والاحاديث الشريفة المتعلقة بالتخطيط الحضري

الحمد لله :

والرسول الكريم كما وصفه الله عز وجل :
﴿ وما ينطق عن الهوى ﴾

سورة (٥٣) النجم آية (٣)

وبالتالى فإن اتباع طريق الرسول الكريم هو اتباع لطريق
الرشاد ، وسواء كان هذا الإلتباع فى أمر من أمور الدين أو الدنيا .

وقد قامت الحضارة الإسلامية واتسعت شرقاً وغرباً عندما
كان المسلمون يتخذون من القرآن والسنة النور الذى يهتدون به
فى أعمالهم فتفوقوا فى علوم الدين كما تفوقوا فى علوم الدنيا ..
وشهد العالم علماء بارزين فى علوم الرياضة والفلك والطب
والكيمياء . وعندما ابتعد المسلمون عن دينهم وأصول علومهم
زالت هيبتهم ودولتهم وأصبحوا تابعين مقلدين . وإذا أردنا أن
يعود للحضارة الإسلامية سالف مجدها وازدهارها فعلينا بالعودة
إلى القرآن الكريم والسنة لكى يكون هدياً للبحث والعلم ..
وبالتالى تقوم الحضارة على دعائمها القوية الراسخة .

وبذلك .. يظل الدين من قرآن وسنة نبع لا ينضب من ينابيع
المعرفة ، ويظل الدين دائماً وأبداً الهدى لمن أراد أن يهتدى والمعرفة
لمن أراد أن يتعلم .

وبناء على ذلك فإذا أردنا تصميم وبناء المدينة للمجتمع
الإسلامى المعاصر^١ فعلينا بالرجوع إلى الثوابت الدينية المتمثلة فى
القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة لاستنباط الثوابت التى تستمد
منها الأسس والمعايير حتى يأتى البناء سليماً^٢ وفى الصفحات التالية
تجميع للآيات القرآنية والأحاديث النبوية التى وردت فى مسائل
عديدة ذات العلاقة بالمدينة بمكوناتها المادية والاجتماعية
والاقتصادية ، تلك الآيات والأحاديث التى ستعتبر القاعدة
لتحليل الأوضاع فى المدينة القديمة بهدف تحقيق هذا الاستنباط .
وفيما يلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة ذات
العلاقة بالمدينة وعناصرها ، وقد قسمت إلى الموضوعات التالية :
المسكن - حق الجار - حدود الجيرة - الطرق والفراغات -
الأسواق - العمل والجهود الذاتية - الزرع والغرس .

وقد وضعت النصوص القرآنية مع الإشارة فى آخرها إلى
السورة ورقم الآية ، أما الأحاديث النبوية الشريفة فقد وضع فقط
نص الحديث مع اعطاء ترقيم مسلسل لها ، وتم فى آخر هذا الجزء
من الدراسة بيان كل حديث بالتفصيل والمراجع ورقم الصفحة .

القرآن الكريم .. كتاب أنزله الله تعالى .. لا ينقطع عطاؤه ..
ولا يشبع منه العلماء .. آيات محكمات .. ما فرط الله تعالى فى
الكتاب من شىء .. فيه نبأ من قبلنا وخير من بعدنا وحكم
ما بيننا .. قال عنه عز وجل :

﴿ ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شىء ... ﴾

سورة (١٦) النحل آية (٨٩)

وهكذا فما من حكم ولا مسألة إلا وفى القرآن الكريم تبياناً
لها وهدى وإرشاد . إذا أخذ به الباحثون اهتدوا فهو النور الذى
يضئ الطريق :

﴿ قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهتدى به الله من اتبع
رضوانه ... ﴾

سورة (٥) المائدة آية (١٥٥)

وقد أمرنا الله سبحانه أن نتفكر فى آياته .. وأن نتدبر
معانيها ..

﴿ كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدتبروا آياته وليتذكر أولوا
الألباب ﴾

سورة (٣٨) ص آية (٢٩)

وبالتالى ، فى القرآن الكريم الهدى والرشاد لأسرار العلم
والكون والحياة ، وعليها أن نبحت ونتدبر آياته ومعانيه
ونستكشف منها الهدى لمنهاج العلوم المعاصرة لكى نكون جنوداً
لله عز وجل فى الأرض نسير على درب الوعد الربانى فى أن يرينا
سبحانه آياته فى الآفاق وفى أنفسنا لنعلم أن الله حق وأن الكتاب
حق وصدق الله العظيم إذ يقول^٣

(سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه
الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شىء شهيد ﴾

سورة (٤١) فصلت آية (٥٣)

والسنة النبوية المطهرة .. سنة الرسول الكريم ، أمرنا الله
سبحانه وتعالى باتباعها :

﴿ لقد كان فى رسول الله أسوة حسنة .. ﴾

سورة (٣٣) الأحزاب آية (٧١)

فى إلتباع السنة النبوية لطريق الهدى :

﴿ ... وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم ﴾

سورة (٤٢) الشورى آية (٥٢)

المسكن :

١ - فيما يتعلق بتوفير روح السكينة في المسكن وبالتالي في الأحياء السكنية ووحدات الجوار يقول الله تعالى :

﴿ والله جعل لكم من بيوتكم سكناً ﴾

سورة (١٦٨) النحل آية (٨٠)

٢ - وفيما يتعلق باتساع المسكن كعامل من عوامل سعادة المرء يقول الرسول ﷺ :

« من سعادة المرء الجار الصالح والمركب الهنيء والمسكن الواسع »

٣ - وفي الأمر بضرورة توفير الظروف المعيشية الصحية المناخية من هواء ،... الخ يقول الرسول ﷺ :

« ... ولا تستطيل عليه بالبنيان فتحجب عنه الريح إلا بإذنه .. »

٤ - وفيما يتعلق بعدم التطاول في البنيان يقول الرسول ﷺ :

« لا تقوم الساعة حتى يتطاول الناس في البنيان »
« ... وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان .. »

٥ - وتأكيذاً لحرمة البيت المسلم فقد نهى الله عز وجل عن دخول البيوت بدون إذن صاحبها :

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ﴾

سورة (٢٤) النور آية (٢٧)

٦ - كما استمد البيت حرمة من حرمة الأسرة المقيمة فيه حيث أمر الله عز وجل بعدم التطلع إلى حرمت الغير وأمر باحترام خصوصياتهم ، كما أمر بغض البصر وربط بين ذلك بالإيمان .

﴿ قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ﴾

سورة (٢٤) النور آية (٣٠)

﴿ ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم ﴾

سورة (٢٠) طه آية (١٣١)

حق الجار :

٧ - ففي مجال الاحسان إلى الجار يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم :

﴿ واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب ﴾

سورة (٤) النساء آية (٣٦)

٨ - كما يقول الرسول الكريم ﷺ :
« مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه »

٩ - وفي مجال إكرام الجار يقول الرسول ﷺ :

« ... ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ... »

١٠ - ويقول الرسول عليه الصلاة والسلام في جامع الكلم عن حقوق الجار عامة :

« من أغلق باباً دون جاره مخافة على أهله وماله فليس ذلك بمؤمن ، وليس بمؤمن من لم يأمن جاره بوائقه ، أتدرى ما حق الجار ؟ إذا استعانك أعتنه ، وإذا استقرضك أقرضته ، وإذا افتقر عدت عليه ، وإذا مرض عدته ، وإذا أصابه خير هنأته ، وإذا أصابته مصيبة عزيتة ، وإذا مات إتبعته جنازته ، ولا تستطيل عليه بالبنيان فتحجب عنه الريح إلا بإذنه ، ولا تؤذنه بقتار ريح قدرك إلا أن تغرف له منها ، وإن اشتريت فاكهة فأهد له ، فإن لم تفعل فادخلها سراً ، ولا يخرج بها ولدك ليغيظ ولده . »

١١ - وحيث أن مجموعة الجيران تكون المجتمع ، فإننا حين نعرض لمسألة الجيرة والجار نعرض تلقائياً للمجتمع . وقد اهتم الدين الإسلامى بالمجتمع ، فكما شرع العبادات التى تحكم العلاقة بين العبد وربّه ، سن التشريعات التى تحكم العلاقة بين الناس ، حيث أمر عز وجل بترابط مجتمع المسلمين .

« واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ... »

سورة (٣) آل عمران آية (١٠٣)

١٢ - وبين الله سبحانه وتعالى واحدة من أهم قوانين علم الاجتماع فحدد أساس المفاضلة بين الناس بعضهم وبعض في التقوى أما التفرقة والمفاضلة بالجنس أو اللون أو المال فإنه أمر بعيد عن الإسلام :

﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير ﴾

سورة (٤٩) الحجرات آية (١٣)

١٣ - وقد دعا الرسول الكريم ﷺ إلى التراحم والود بين أفراد المجتمع :

« مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى »

١٤ - كما دعا عليه الصلاة والسلام إلى التعاون والتكاتف بين المؤمنين .

« المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً »

١٥ - ولما كان الفرد هو اللبنة الأولى في بناء المجتمع فإن رعايته تأخذ من الإسلام المقام الأول ، فلا غرو أن يهتم الإسلام بالمحيط الذى ينشأ فيه والمجال الذى يرقاه ، وهو الأسرة ، على أن الإسلام لا يهتم بالأسرة بمعزل عن المجتمع . فالأسرة هى المجتمع الإسلامى الأصغر ونواة المجتمع الإسلامى الكبير ، وإذا صلح

الجزء صلح الكل . ودعا الإسلام إلى المحبة بين أفراد الأسرة ،
وقرن حب الوالدين وطاعتها بالإيمان بالله عز وجل :

﴿ وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا .. ﴾
سورة (١٧) الإسراء آية (٢٣)

١٦ - وبين الله عز وجل أن زينة الحياة الدنيا في الأبناء الذين
هم جزء من الأسرة :

﴿ المال والبنون زينة الحياة الدنيا ﴾

سورة (١٨) الكهف آية (٤٦)

١٧ - وقد أمر الله عز وجل بغض البصر وعدم التطلع إلى
حرمات الغير واحترام خصوصياتهم :

﴿ قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ﴾

سورة (٢٤) النور آية (٣٠)

١٨ - وكما شرع تعالى حرمات للأسرة شرع حرمات لمسكنها
ونهى عن التعدي على حرمة :

{ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى
تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم
تذكرون* فإن لم تجدوا فيها أحداً فلا تدخلوها حتى
يؤذن لكم }

سورة (٢٤) النور آية (٢٨، ٢٧)

حدود الجيرة :

١٩ - يقول الرسول الكريم ﷺ في رواية كعب بن مالك

« ألا أن أربعين داراً جار ولا يدخل الجنة من خاف جاره
بوائقه »

« حق الجوار إلى أربعين داراً هكذا وهكذا وهكذا ،
مميئاً ويساراً وأماماً وخلفاً » .

الطرق والفراغات :

٢٠ - وفيما يتعلق بحق الطريق والنهي عن اتخاذه مجالس قال
النبي ﷺ :

« إياكم والجلوس في الطرقات » فقالوا : « يا رسول الله
ما لنا من مجالسنا بد ، نتحدث فيها » فقال رسول الله ﷺ :
« فإذا أبيتم إلا المجلس فاعطوا الطريق حقه » ، فقالوا :
« وما حق الطريق يا رسول الله ؟ قال : « غض البصر وكف
الأذى ، ورد السلام ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر »

٢١ - وفيما يتعلق بالمحافظة على سلامة الطريق ورفع الأذى
منه وما يضر المارة قال رسول الله ﷺ :

(أ) « الإيمان بضع وستون أو سبعون شعبة أدناها إمطة
الأذى عن الطريق وأرفعها قول لا إله إلا الله » .

والأحاديث المروية حول نفس المعنى في إمطة الأذى عن
الطريق - سواء كان قاذورات أو عوائق نباتية أو مادية مثل الحجر
وغيره - كثيرة منها الأحاديث التالية :

(ب) « كل سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه
الشمس يعدل بين الاثنين صدقة ، ويعين الرجل في دابته فيحمل
عليها أم يرفع له عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وبكل
خطوة يمشيها إلى الصلاة صدقة ويميط الأذى عن الطريق
صدقة » .

(ج) « بينما رجل يمشى بطريق وجد غصن شوك فأخذه
فشكر الله له فغفر له » .

(د) « لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من
ظهر الطريق كانت تؤذي المسلمين » .

كما نهى الرسول الكريم عن التغوط في طريق الناس وفي أماكن
جلوسهم وموارد الماء :-

(هـ) « قال رسول الله ﷺ : « اتقوا اللاعين قالوا
ما اللاعنان ؟ قال : الذي يتخلى في طريق الناس أو في ظلهم »
والتخلى هو التغوط .

الأسواق :

٢٢ - وقد وردت الأسواق ضمن مناطق الغفلة التي يستحب
عدم دخولها الدعاء وفي ذلك يقول رسول الله ﷺ :

« من دخل السوق فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ،
ه الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير
وهو على كل شيء قدير كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه
ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة »

٢٣ - وفي نفس المعنى يروى عن الرسول ﷺ أنه ذهب إلى
المصلى فرأى الناس يتبايعون فقال :

« يا معشر التجار ، فاستجابوا لرسول الله ﷺ ورفعوا
أعناقهم وأبصارهم إليه فقال : إن التجار يبعثون يوم القيامة
فجاراً إلا من أتقى الله وبر وصدق »

٢٤ - وقد ربطت الآيات القرآنية بين الأسواق والمساجد ،
حيث يفهم من ذلك استحباب الربط بين المساجد وهي أماكن
الذكر وبين الأسواق وهي أماكن الغفلة . ويقول الله تعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة
فاسمعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم
تعلمون ، فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من
فضل الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون ﴾

سورة (٦٢) الجمعة آية ٩ ، ١٠ ، ١١

٢٥ - وقد أوضح الحديث الشريف أن أبغض البقاع إلى الله
في الأرض الأسواق وذلك راجع إلى ما قد يدور فيها من أعمال
حلف بالباطل أو ربا أو احتكار أو غش ، حيث يقول عليه
الصلاة والسلام :

« أحب البقاع إلى الله في الأرض المساجد وأبغضها الأسواق » .

العمل والجهود الذاتية :

٢٦ - وقد أمرنا الله تعالى بالعمل حيث يقول تعالى :

﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴾

سورة (٦٢) الجمعة آية (١٠)

٢٧ - وقد حث الرسول الكريم على أن يأكل الإنسان من عمل يده حيث يقول عليه الصلاة والسلام :

« لأن يأخذ أحدكم أحبله ثم يأقى الجبل فيأقى بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه » .

٢٨ - وقد أعطى الرسول في هذا المجال القدوة الحسنة في الأخبار عن الأنبياء الكرام وكيف أنهم كانوا يأكلون من عمل أيديهم :

« كان داود عليه السلام لا يأكل إلا من عمل يده » .

٢٩ - ويقول عليه الصلاة والسلام أيضاً :

« كان زكريا عليه السلام نجاراً » .

٣٠ - كما يقول ﷺ :

« ما أكل أحدا طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده ، وإن نبي الله داود ﷺ كان يأكل من عمل يده » .

الزروع والغرس^٢

٣١^٤ وقد حث الرسول الكريم على أن يعمر الناس الأرض بالغرس والزروع المثمر وذلك لكي ينتفع الناس وفي ذلك يقول عليه الصلاة والسلام^٢

« ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان إلا وكان له به صدقة^٣ »

٣٢^٤ كما حث على الغرس والزروع حتى ولو كان الإنسان لن يأكل منه أو يشهد ثمرة وفي ذلك يقول عليه الصلاة والسلام : « من غرس غرساً لم يأكل منه آدمي ولا خلق من خلق الله إلا كان له به صدقة » .

سند الأحاديث النبوية الشريفة :

(٢) رواه أحمد ، عن نافع بن عبد الحارث رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (الحديث) . الترغيب والترهيب - الجزء الثالث صفحة ٢٣٨ .

(٣) رواه الخرائطي من مكارم الأخلاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ (الحديث) . الترغيب والترهيب - الجزء الثالث - صفحة ٢٣٦ .

(٤) رواه مسلم ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . رياض الصالحين للإمام أبي زكريا النووي الدمشقي صفحة ٤١ - مسلسل ٦٠ .

(٨) متفق عليه عن ابن عمر وعائشة رضي الله عنهما قالا : قال رسول الله ﷺ (الحديث) . رياض الصالحين صفحة ١٥٢ - مسلسل ٣٠١ .

(٩) رواه البخاري ومسلم ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال (الحديث) . متن الأربعين النووية - صفحة ٦١ .

(١٠) رواه الخرائطي من مكارم الأخلاق ، عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ (الحديث) والحديث مروى عن عدة روايات مختلفة ، وكثرة الطرق تكسب الحديث قوة ، الترغيب والترهيب - الجزء الثالث - صفحة ٢٣٦ .

(١٣) متفق عليه ، عن النعمان بشير رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ (الحديث) . كتاب رياض الصالحين - صفحة ١٢٠ - مسلسل ٢٢٢ .

(١٤) متفق عليه ، عن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (الحديث) . كتاب رياض الصالحين صفحة ١١٩ - مسلسل ٢٢٠ .

(١٩) رواه الطبراني ، عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال « أتى النبي ﷺ رجل ، فقال : يا رسول الله إني نزلت محلة بني فلان وإن أشدهم أذى إلى أقربهم لي جوار فبعث رسول الله ﷺ أبا بكر وعمر وعلياً يأتون المسجد فيقومون على بابهم فيصيحون (الحديث) . كتاب الترغيب والترهيب - الجزء الثالث صفحة ٢٣٤ .

(٢٠) حديث متفق عليه ، مروى عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : (الحديث) . كتاب رياض الصالحين . صفحة ١٠٣ . مسلسل ١٩٠ .

(٢١) (أ) رواه البخاري ومسلم وأبو داود الترمذي والنسائي وابن ماجه . عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله : (الحديث) . الترغيب والترهيب الجزء الرابع ص ٣٤ .

(ب) رواه البخاري ومسلم ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (الحديث) - الترغيب والترهيب الجزء الرابع ص ٣٤ .

(ج) رواه البخاري ومسلم « عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (الحديث) الترغيب والترهيب الجزء الرابع ص ٣٦ .

(د) رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (الحديث) . الترغيب والترهيب الجزء الرابع ص ٣٦ .

(هـ) رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال ٢ ٨ الحديث ٧ ٢ كتاب رياض الصالحين ص ٦٦٧ ؛ مسلسل ١٧٦٩ ٢

٧٢٢٨ رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد ، الترغيب والترهيب - الجزء الثالث صفحة ٥ والحديث مروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

(٢٣) رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح ، والحديث مروى عن اسماعيل بن عبيد بن رفاعه عن أبيه عن جده أنه خرج مع رسول الله ﷺ إلى المصلى فرأى الناس يتبايعون فقال : (الحديث) . الترغيب والترهيب - الجزء الثالث - صفحة ٢٩ .

(٢٧) رواه البخارى ، عن أبي عبد الله الزبير بن العوام رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (الحديث) . رياض الصالحين ص ٢٥٧ - مسلسل ٥٣٧ .

(٢٨) رواه البخارى ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ ؛ الحديث ٢ رياض الصالحين ص ٢٥٨ ؛ مسلسل ٥٣٩ ٢

٧٢٩٨ رواه مسلم ٨ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ٢ قال رسول الله ﷺ (الحديث) . رياض الصالحين ص ٢٥٨ - مسلسل ٥٤٠ .

(٣٠) رواه البخارى ، عن المقدم بن معد يكرب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : (الحديث) رياض الصالحين ص ٢٥٨ - مسلسل ٥٤١ .

(٣١) رواه البخارى ومسلم والترمذى ، عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال (الحديث) . الترغيب والترهيب . الجزء الثالث ص ٢٤٤ .

(٣٢) رواه أحمد ، عن أبي الدرداء ، رضي الله عنه أن رجلاً مر به وهو يغرس غرساً بدمشق ، فقال له اتفعل هذا وأنت صاحب رسول الله ﷺ ، قال لا تعجل على سمعت رسول الله ﷺ يقول (الحديث) . الترغيب والترهيب الجزء الثالث ص ٢٤٥ .

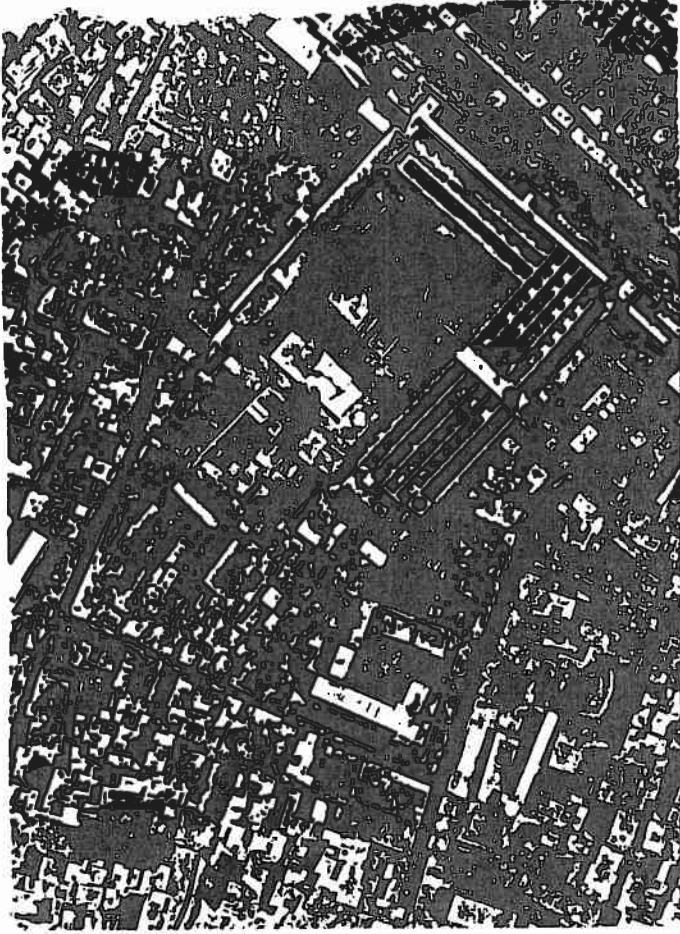
الدراسة التحليلية للجوانب التخطيطية

عن الدراسة الميدانية للمناطق المختارة تم التعرف على السمات العامة التخطيطية لكل منطقة ، وذلك فلى ضوء الأوضاع الراهنة عند وقت إجراء الدراسة الميدانية . وكذلك جمعت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة ذات العلاقة أو التى لها مدلولات أو استنباطات تمس الجوانب العمرانية التخطيطية للمدينة .

ومن كل من الدراسة الميدانية والدراسة الدينية يتم إجراء دراسة تحليلية للتعرف على الارتباط بين الأشكال التخطيطية القائمة والمسائل ذات المردود الدينى والمأخوذة عن العقيدة . وتهدف الدراسة التحليلية فى منتهائها إلى وضع معايير وأنظمة وأسس لتصميم المدينة فى المجتمعات الإسلامية المعاصرة مستنبطة من الشريعة الإسلامية وذلك لكى تكون قاعدة يمكن أن تعتمد عليها العملية التخطيطية مستقبلاً ، وقد قسمت توصيات هذه الدراسة التحليلية إلى ستة موضوعات هى :

- * النسيج العمرانى للمدينة الإسلامية .
- * استعمالات الأراضى فى المدينة الإسلامية .
- * المجموعات السكنية فى المدينة الإسلامية .
- * نظام تقسيم الأراضى والتجانس العمرانى .
- * إدارة المدينة الإسلامية .

النسيج العمرانى للمدينة الإسلامية



(أ) المسجد والمسكن العنصران الأساسيان في تشكيل نسيج المدينة .

المناخية والمتطلبات المعيشية وخصوصية الأسرة ، فإن التقسيم الجغرافى للأحياء لا يظهر محددًا بمعالم بنائية أو طرق رئيسية كما في المدينة الأوروبية ، حيث تتركز الخدمات في مراكز المجاورات السكنية ، بل تظهر الأحياء السكنية حول محاور الحركة الرئيسية في القصبة ، كما تظهر التقسيمات الأقل (حارة) حول محاور الحارة وفروعها . وقد تلاحظ أن عدد سكان الحارة يتراوح بين ٤٠٠ إلى ٦٠٠ نسمة ، وهو الحجم المناسب من السكان الذين تجمعهم وحدة الجوار العرفى أو الاجتماعى ، فعلى مستوى الحارات يظهر التجانس الاجتماعى مع التفاوت الاقتصادى ، كما تظهر بنفس الصورة على أحياء المدينة . وهذه صورة معبرة عن التركيبة الاجتماعية الاقتصادية للمجتمع الإسلامى الذى تتجانس فيه المقومات الاجتماعية التى تحكم المجتمع ، وتفاوت فيه المقومات المادية التى يقوم بها الفرد تبعاً لقدرته على العطاء أو العمل أو الإنتاج . فالقيم الاجتماعية فى الآيات والأحاديث التالية : « إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ... »

تتميز المدينة الإسلامية القديمة بثلاثة عناصر أساسية ، أولها وجود المسجد الجامع فى مركزها الحضري عند منتصف القصبة الرئيسية التى تعتبر المحور الرئيسى للحركة والنشاط التجارى والإدارى والتى تمثل العنصر الثانى فى تكوين المدينة . أما العنصر الثالث ، فيتمثل فى المناطق السكنية التى تمتد على جانبي القصبة فى صورة حارات تتفرع من القصبة وتكون مجموعات اجتماعية متجانسة من مهنة واحدة ، وإن تفاوتت مستويات الدخل فى كل فئة . كما يمتد النسيج العمرانى للمدينة القديمة بعد ذلك بنظام الطرق سواء النافذة منها أو المغلقة التى تتشعب من القصبة الرئيسية للمدينة بعروض قليلة تتناسب مع حركة الإنسان والدواب ، وبما يتلاءم والظروف المناخية الشائعة وهى نفس الظروف التى فرضت التفاف المباني حول الأبنية الداخلية لمواجهة الظروف البيئية ، من ناحية وتوفير خصوصية المكان من ناحية أخرى . وهكذا يتكامل المضمون الإسلامى للتكوين الاجتماعى للمدينة ومبانيها بالشكل المعمارى الذى تفرضه ظروف البيئة المحلية .

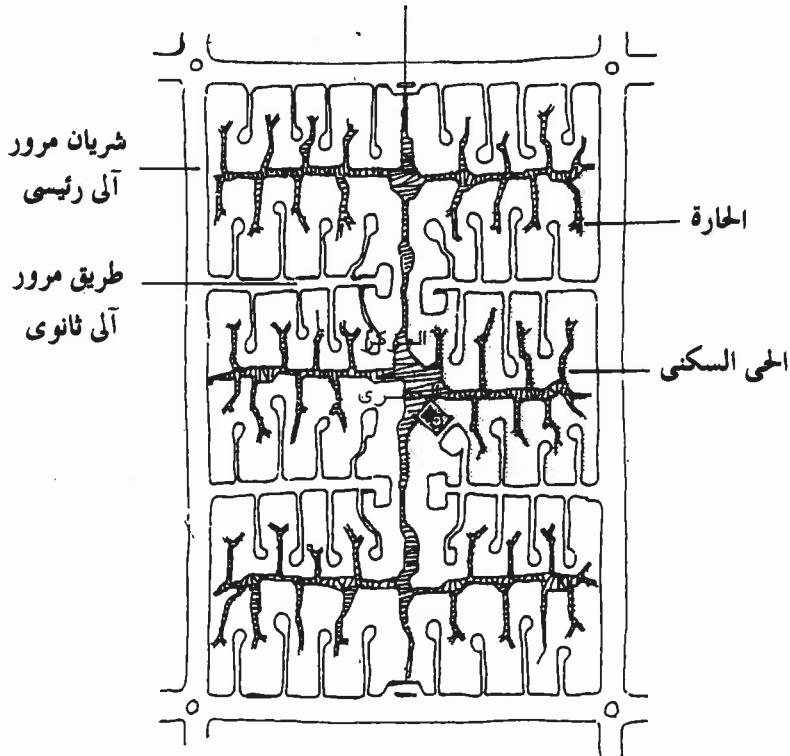
وقد كان للتشريع الإسلامى أثره الواضح فى تنظيم النسيج العمرانى للمدينة القديمة وكان الدين هو المرجع لكل ما يهم البناء والتعمير سواء على مستوى المبنى الخاص أو بالنسبة لحقوق الجوار فى المباني المتلاحمة . فكان المحتسب المعين من قبل الوالى هو المسئول عن نظام الشارع الإسلامى ليس فقط من النواحي العمرانية والإنشائية ، ولكن أيضاً من النواحي البيئية والمعاملات التجارية والسلوك الاجتماعى ، فكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر . ويتضح من ذلك اهتمام الإسلام بالإنسان فى حركاته وسكناته ، وينعكس ذلك على المدينة المعاصرة فى العناية بمسارات المشاة من الناس بقدر الاهتمام بمسارات وسائل النقل الآلى التى تلوث بيئة الإنسان . بل ويؤكد المنهج الإسلامى الفصل قدر المستطاع بين المسارين مع تركيز الأنشطة الدينية والتعليمية والتجارية على محاور المشاة بعيداً عن مسارات السيارات الآلية التى اقتنحت المدينة الإسلامية القديمة وهدمت البناء العمرانى للمدن كما هدمت معها البناء الاجتماعى والمنهج الإسلامى للمجتمع .

وإذا كان النسيج العمرانى العام للمدينة عير عن التجانس والتكامل بين المجتمع حيث الارتفاع المتوسط للمباني والأحجام المتقاربة للمساكن التى تتميز بأقيمتها كتعبير لمواجهة الظروف

في زمن لم تظهر فيه وسائل النقل الآلى حتى يستقيم الشارع وتحدد عروضه .

ويمكن الأخذ بهذه المقاييس في طرق المشاة مع مراعاة فصل حركة المشاة عن حركة المرور الآلى ، وذلك بافتراض توجيه حركة المرور الآلية التي تربط المنطقة بالمناطق الأخرى بالمدينة إلى خارج المنطقة مع إتاحة الفرصة لحركة المرور الآلى الخفيفة بالعبور وإن اختلطت بحركة المشاة . ذلك الفصل يعمل على إيجاد معيارين للتكوين البصرى للمدينة ، الأول في الداخل على طول محاور حركة المشاة ، والثى ليس من الضروري إخضاعها للاستقامة الهندسية التى تحتاجها حركة المرور الآلى . هنا يصبح مقياس الإنسان في الحركة العادية هى أساس التكوين البصرى على طول حركة المشاة ، حيث تظهر المباني في تجانس معمارى وتشكيلى ، كما تظهر مآذن المساجد كعلامات مميزة لمكان المسجد أو موقعه في الطريق . أما التكوين البصرى الثانى على طول محاور حركة المرور الآلية فترتبط أيضاً بالحركة السريعة والمتغيرة كأساس لتناسب الحركة والمقياس حول التكوينات العمرانية للمدينة . ويمكن عندئذ تغيير أسلوب رصف الشوارع والطرق بحيث تصبح ناعمة وسهلة في الشوارع المخصصة لحركة المرور السريعة بينما تكون خشنة وحجرية في الشوارع الأقل اتساعاً والتي تتحمل حركة مرور أقل وتطل عليها المحلات التجارية . وفي هذه الحالة يتم مد شبكات البنية الأساسية في الطرق الرئيسية للمشاة حتى يسهل إدارتها وصيانتها على اعتبار أن الشوارع الرئيسية مخصصة لحركة المرور الآلى الأكثر سرعة .

القصة الرئيسية



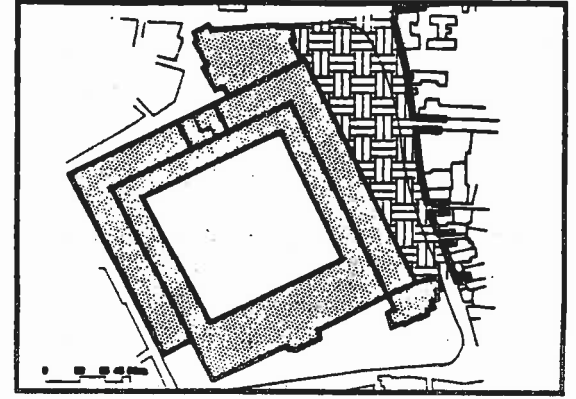
سورة (٤٩) الحجرات آية (١٣) و « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً .. » (حديث شريف) و « المسلمون سواسية كأسنان المشط .. » (حديث شريف) . أما بالنسبة للقيم الاقتصادية (ورفعتنا بعضهم فوق بعض درجات) و « اليد العليا خير من اليد السفلى » .. الخ . وتعكس هذه القيم على النسيج العمرانى للمدينة حيث تتساوى المباني في الارتفاعات للحفاظ على حرمة الجوار وتتلحم في كتلة بنائية واحدة (كالبنيان المرصوص) ولا يرتفع عنها غير مآذن المساجد ، وإن تساوت ارتفاعات المساجد مع ارتفاعات المباني أو اختلفت عنها ارتفاعاً أو انخفاضاً . فالمساجد كثيراً ما تتلاحم بالمباني التى تحيطها سواء كانت مدارس أو مساكن أو غيرها .. وهذا تعبير عن الارتباط القوى بين المسجد والبيئة التى تحيط به فهو جزء من البيئة العمرانية كما أنه مركز الدعوة وأداء الشعائر خمس مرات يومياً . وهو أيضاً مركز العلم والحكم ، وهذا تعبير عن تكامل أمور الدين بأمور الدنيا في تسيير حياة المجتمع الإسلامى كما هو واضح في بناء العمران الذى يعيش فيه .

وتعطى الصورة العمرانية للمدينة القديمة مؤشراً هاماً في تجانس الكثافات البنائية والسكانية المتوسطة ، فلا يتميز حى عن حى في الارتفاعات وفى المستوى المعيشى إلا في أضيق الحدود ، فإذا كانت التقسيمات الاجتماعية في المدينة القديمة ترتبط بالتكوين الحرفى أو فئات العمل ، فهى لا ترتبط بفئات الدخل التى تختلف في أصحاب كل حرفة أو فئة كل عمل . وتتجه المدينة الإسلامية إلى الامتداد الأفقى أكثر منه إلى الامتداد الرأسى كلما أمكن ذلك ، فإعمار الأرض قيمة إسلامية ، كما أن الإسلام نهى عن التناول في البنيان^٣ فالإسلام يأخذ بمنهج الوسطية فلا إسراف ولا تقتير ولا تباهى في العمران ولا إهدار له ، ويؤخذ كل شيء على قدر الحاجة ، الأمر الذى ينعكس بالتبعية على مبادئ تقسيم الأراضى وشروط البناء وأيضاً على اقتصاديات البناء .

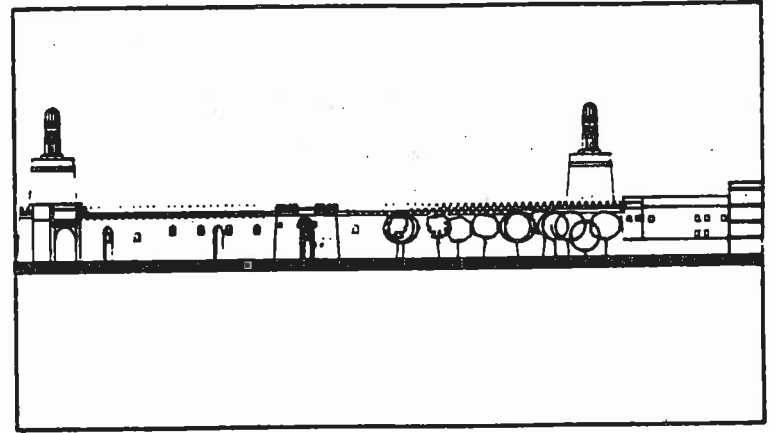
وتأخذ المدينة الإسلامية بمبادئ المعايير التخطيطية على قدر الحاجة ، فعروض الشوارع والطرق كانت تحدد تبعاً لحجم الحركة فيها ، فكانت الشوارع الرئيسية المؤدية للمسجد الجامع تتسع لتصل إلى سبعين ذراعاً وغير ذلك من الطرق فقد تحددت عروضها بعشرين ذراعاً أو بالعرض الذى يقبل مرور جملين ، والأجزاء المغطاة فيها كانت تحدد بارتفاع الجمل بما حمل ، أما الأزقة فكان عرضها يتراوح بين ٣,٢٥ م و ٣,٥٠ م ، وهذا ما يتناسب مع الحديث النبوى الشريف « إذا اختلفتم في الطريق جعل عرضه سبعة أذرع » رواه مسلم عن أنس بن مالك . والمقياس هنا مرتبط أيضاً بارتفاعات المباني على جانب الطريق بما يوفر الظل ويعمل على معالجة الظروف المناخية . هذا وقد تغيرت عروض الشوارع في حدود متوسط السعة العامة وذلك لارتباطها بحدود الملكيات التى كانت تقطع تبعاً على مر التطور العمرانى للمدينة



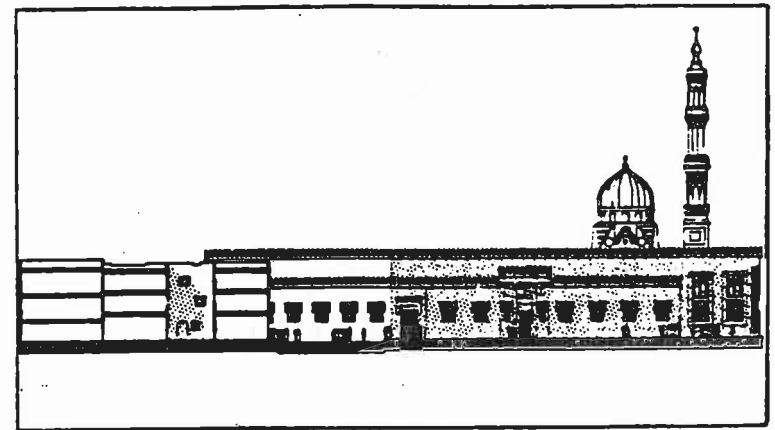
(ج) يمثل المسجد والمخزنة علامة بارزة
في تشكيل صورة المدينة .



(ب) وضع المساحات والفراغات أمام المسجد الجامع



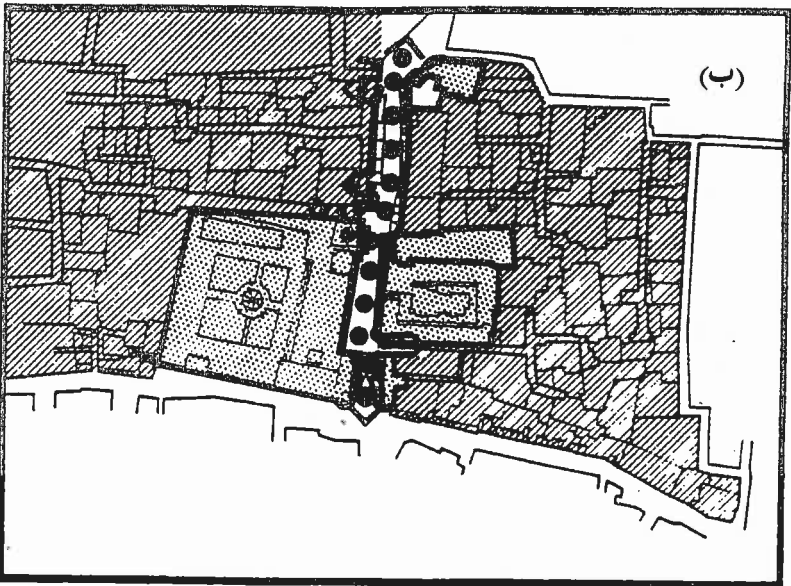
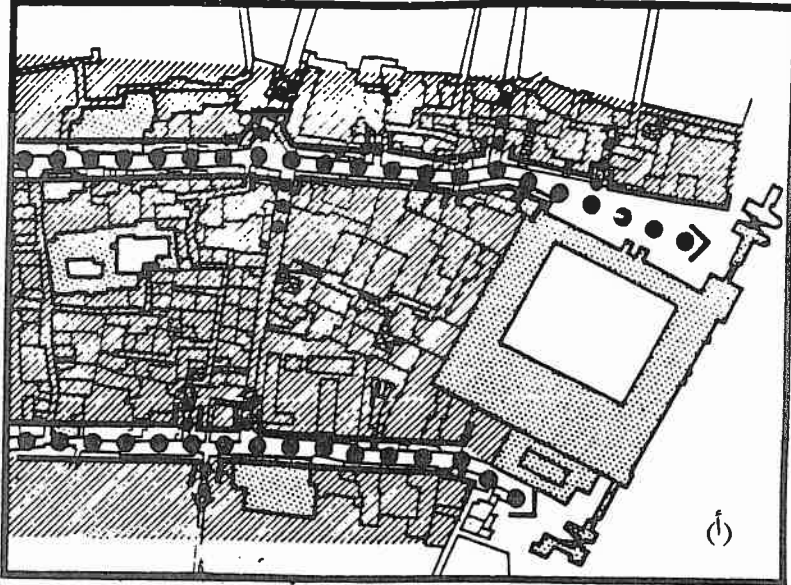
واجهة على شارع المعز لدين الله



واجهة على شارع المعتريس

(د) انخفاض المباني بوجه عام وعند المساجد بوجه خاص .

استعمالات الأراضي في المدينة الإسلامية

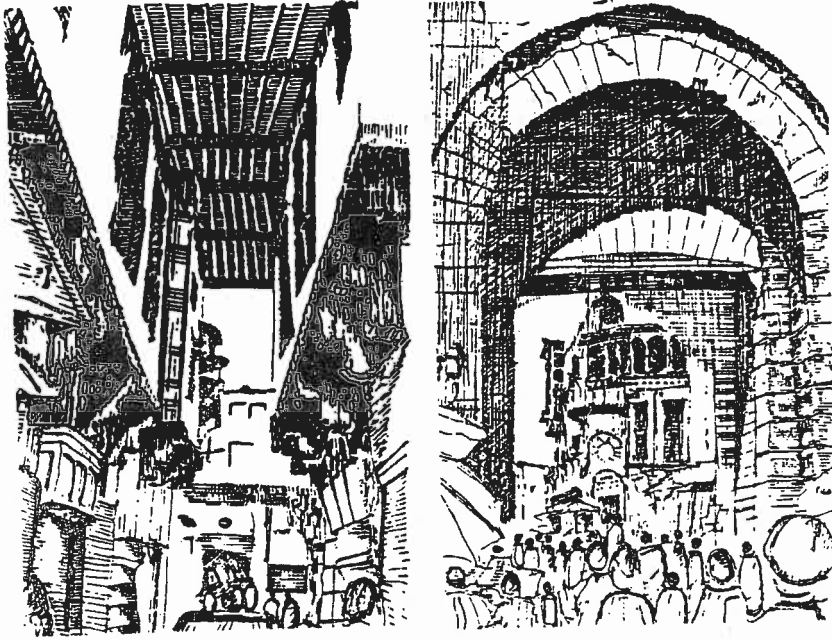


(أ. ب) تتركز الأسواق والأنشطة التجارية على محاور الحركة الرئيسية وبجوار المساجد وعدم وقوعها داخل المجموعات السكنية .

وهكذا تنظم حياة المجتمع الإسلامي بارتباط دعوة الدين بأمور الدنيا . وبنفس المنهج الإسلامي يمكن توجيه النشاط التجاري على طول محاور حركة المشاة في قصبة الحى أو المدينة التى تتوسطها المساجد والمدارس والمراكز الثقافية والاجتماعية والإدارية ، والتى تلتف حول المساحة الخارجية للمسجد . وبنفس الأسلوب السابق يمكن التخديم على المحاور التجارية من الخارج وذلك بتوفير شوارع لحركة النقل الخفيف تصل إلى المحلات التجارية من خلفها حيث تطل واجهاتها على محاور حركة المشاة التى تستوعب حركة البيع والشراء ، وما ينتج عنها من ضوضاء وتراحم واختلاط الناس بعيداً عن الحارات السكنية أو المجموعات السكنية - بالمفهوم

إذا كانت القصبة الرئيسية للمدينة الإسلامية تتضمن مجموعة من الاستعمالات المتداخلة شاملة الاستعمالات الإدارية والتعليمية والتجارية والحرفية والسكنية ، فإن هذه الصورة تتكرر بصورة أقل في القصبة الفرعية ثم أقل كثيراً في الحارات حيث يتم التخصيص للاستعمالات السكنية . لذلك فإن حساب حجم الاستعمالات في المدينة يتم على أساس ما تستوعبه الأدوار المبنية أكثر مما تستوعبه مساحات الأراضي في المخططات العامة أو التفصيلية . ومن القصبة قد تتفرع بعض الاستعمالات المحددة مثل الأسواق ، وهى أبغض الأماكن كمفهوم الحديث : « عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « أحب البلاد إلى الله تعالى مساجدها ، وأبغض البلاد إلى الله تعالى أسواقها » (رواه مسلم) . حيث يكثر الجلوس في الطرقات والغش في المكياك وعدم القسط في المعاملات وهى أمور نهى عنها الإسلام . لذلك كان تعيين المحتسب الذى يعنى بالشارع في المدينة الإسلامية ويراقب الأسواق فيها ، كما يراقب شئونها البلدية . وتختلف نوعية المتاجر في الأسواق من تجارة التجزئة بواجهاتها على القصبة ، إلى تجارة الجملة للنوعيات المختلفة من البضائع في الوكالات التى تفتح أبوابها على القصبة ، أو في الأسواق النوعية ، أو الأسبوعية أو الموسمية في ساحات كبيرة خارج المدن على مفترق النقل البرى أو البحرى . ويتميز الشارع التجارى في المدينة الإسلامية بتخصيصه في النوعيات المختلفة من السلع أو الحرف ، الأمر الذى يساعد على الرواج التجارى والتنافس أو الالتزام بقيم معينة أو الخضوع لرقابة خاصة من قبل المحتسب أو شيخ الطائفة أو نقيب كل تجارة . وقد كانت المدينة الإسلامية تتميز باستتباب الأمن في مراكزها التجارية ، وكانت السلع المختلفة تترك مغطاة أمام المتاجر تحت حراسة مشتركة . وإذا كان المسجد يتوسط الشارع التجارى ، فإن ذلك كان لحكمة المنهج الإسلامى ، فالدعوة إلى الصلاة خمس مرات في اليوم تؤكد ارتباط المجتمع الإسلامى بالقيم الإسلامية من داخلهم ومن وحى ضمائرهم أكثر مما هى من الخارج في شكل قوانين لوائح وضعية . وهنا يظهر المنهج الإسلامى في التوازن بين الماديات والمعنويات بحيث لا تغطى كفة منها على الأخرى . والحديث الشريف يحث على قول « لا إله إلا الله وحده لا شريك له » لكل من يدخل السوق وأماكن الغفلة ومن الناحية الأخرى يقول الله تعالى : « ... إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ... » سورة (٦٢) الجمعة آية (٩) .

المعاصر كوحداث جوار - حيث يتوفر الهدوء والسكينة تأكيداً للقيمة الإسلامية « والله جعل لكم من بيوتكم سكناً ... » سورة النحل آية (٨٠).



(د)

(ج)

(ج.د) تغطية الأسواق والشوارع التجارية .

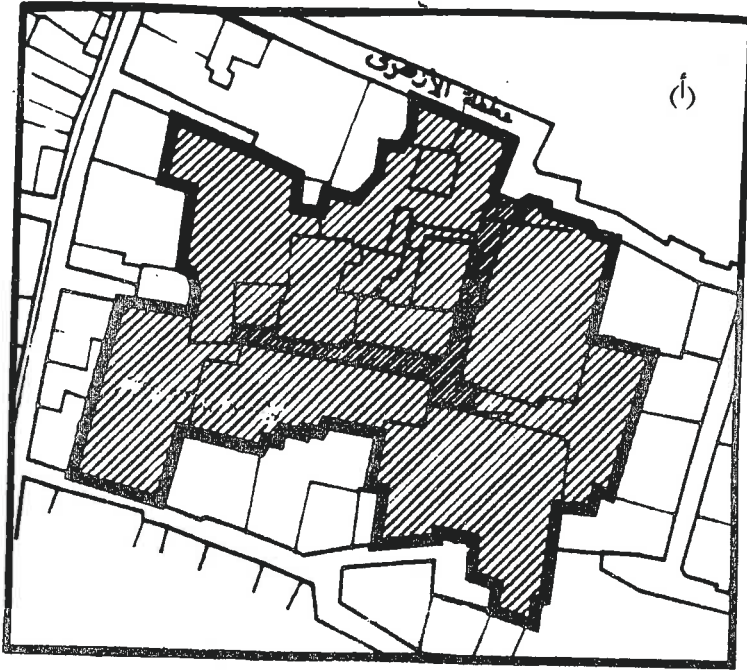
ويختلف الطابع العمراني للشارع التجاري بما فيه من أجزاء مسقوفة وأجزاء أخرى مظلمة أو مكشوفة ، فهذا يختلف باختلاف البيئة وطبيعة السلع المعروضة الأمر الذي يتغير من مكان لآخر . ويراعى هنا تنظيم البناء على جوانب الشوارع التجارية بحيث توفر الظل والظلال للمارة والمحلات التجارية نفسها . أما المضمون الإسلامي في التخطيط أو التصميم فهو ثابت لا يتغير . وهو المبدأ الذي ينظم الفكر التخطيطي والمعماري في المدينة الإسلامية .

وقد يحاول المخطط توفير بعض الأماكن عند نواحي الشوارع لاستعمالها كمقاهي أو أماكن للجلوس تطل على ساحات صغيرة تفتح على محور الحركة الرئيسي ، المتمثل في قصبة الحي أو المدينة كما يظهر في الفكر الغربي ، إلا أن ذلك يخالف تعاليم الإسلام التي تحض على عدم الجلوس في الطرقات كما قال الحديث الشريف : « إياكم والجلوس في الطرقات » ، لما له من جوانب سلبية أخلاقية واجتماعية ، لذلك فإن الأمر يتطلب إبعاد أماكن الراحة أو الجلوس عن حركة المشاة بأي وسيلة معمارية أو تخطيطية . وهكذا يوفر الإسلام للطريق حرمة وللمشاة السلامة من القول أو الفعل المشين كما يوفر له في نفس الوقت النظافة وحسن النظر وإبعاد كل ما يوذى السمع والبصر والشم أو يوذى السائر على قدميه ^١ فالحديث الشريف يقول ، إمطة الأذى عن الطريق صدقة ^٢ .

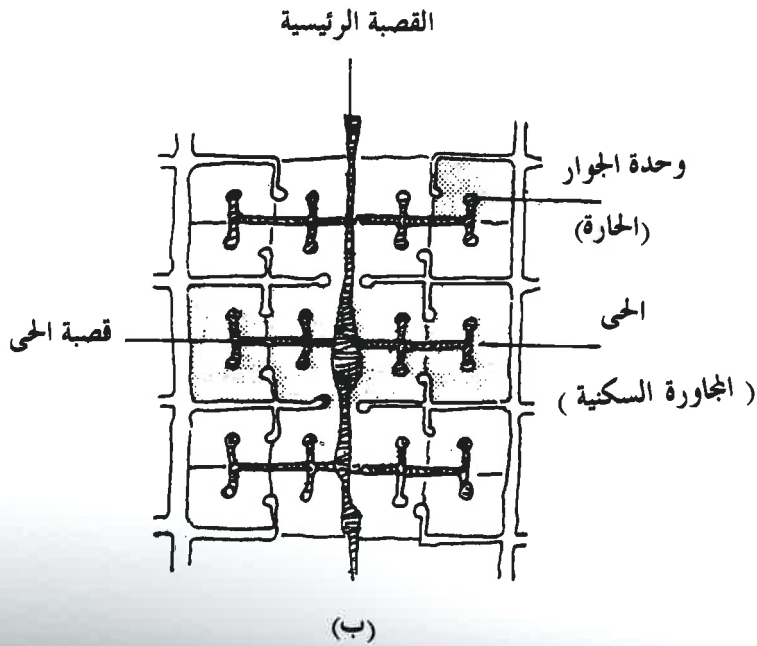
وإذا كان لطرقات المشاة أبعادها المتدرجة من القصبة الرئيسية للمدينة إلى قصبة الحي ثم الحارة ^٣ فإن لشوارع مرور النقل الآلي أبعادها المتدرجة أيضاً من الطريق الدائري ثم الطريق المحلي ثم طريق الخدمة التي تتناسب مع نوعيات وسائل النقل المختلفة . وبهذه الصورة تخصص شبكة المرور الآلي للسيارات فقط بينما تخصص شبكة مرور المشاة للمشاة وشبكات المرافق العامة في نفس الوقت ، الأمر الذي يساعد على صيانتها دون تأثير يذكر على حركة المرور الآلي . بهذه الصورة تتحد الشبكة المتدرجة لمسارات السيارات تقابلها من ناحية أخرى الفروع المتدرجة لمسارات المشاة في المدينة الإسلامية حفاظاً على نظافة البيئة ، وتوفيراً للهدوء والسكينة في المناطق السكنية وتوفيراً للإنفاق في بناء شبكات المرافق العامة . وهذه جميعها قيم حضارية يدعو إليها الإسلام ويمكن أن تتوفر مبادئها عند إعداد المخططات التفصيلية للمباني . وإذا كانت هناك بعض الساحات الصغيرة المكشوفة ، خاصة أمام المساجد لاستيعاب الزيادة من المصلين أيام الأعياد ، فإن هناك مساحات أخرى خارج المدن مخصصة لهذا الغرض كما أن هناك مساحات أخرى لسباق الخيل أو الهجين بالإضافة إلى الساحات المخصصة للأسواق الأسبوعية أو الموسمية .

وفي مجال آخر للاستعمالات في المدينة توفر المناطق المفتوحة أو المزروعة على مستوى الحي ، أما في وسط المجموعة السكنية في بعض الساحات ، أو على مستوى الوحدة السكنية ، حيث يوجد الفناء الذي يوفر الخصوصية لأهل البيت كما يوفر الجو المناسب في الفصول المختلفة ، أو في أفنية المباني العامة مع مراعاة أن تكون هذه الفراغات في داخل المبنى أو للخلف ، بحيث تتلاحم المباني دون فراغات بينها لتحديد التابع البصري لفراغات الشارع . وهناك احترام متوارث للعناية بالزراعة وتوفير الخضرة وزراعة الأشجار في داخل البيوت أو خارجها ، وهذا أمر واجب في الإسلام . والمسلمون هنا يركزون على خصوصية الأماكن المفتوحة ويقللون من العام منها ، حيث الاختلاط وأماكن الغفلة ، بحيث تتحول المناطق المفتوحة ذات الاستعمال العام إلى خارج المدن كحواجز للعواصف الرملية مثلاً أو كأحزمة خضراء ويحضر الإسلام على الزراعة كقيمة حضارية سواء في داخل أفنية المباني أو خارجها ^٤ الأمر الذي يختلف معالجته باختلاف البيئة المحلية سواء المناخية أو نوعية التربة ^٥ الأمر الذي يدخل في علم تنسيق المواقع الذي ظهرت له العديد من الأمثلة التي تؤكد اهتمام المجتمع الإسلامي بهذه الظاهرة الحضارية التي تتوفر في المدينة الغربية . وعلم تنسيق المواقع يدخل فيه عنصر الماء كمكون رئيسي في النافورات أو في غيرها بما يتناسب مع طبيعة المكان .

المجموعات السكنية في المدينة الإسلامية



تكونت المجموعات السكنية في المدينة الإسلامية القديمة كتجمعات من ذوى القرى الذين يمتنون مهنة معينة كتعبير عن الترابط الاجتماعى ، الأمر الذى يؤكد مبدأ الجيرة . وتدرج هذه المجموعات من مستوى الحارة والتي تضم ما بين ٤٠٠ ، ٦٠٠ نسمة يقطنون مجموعة من المساكن التى تفتح على طريق مغلق للنهاية ملكيته مشتركة بين السكان ، وعند بدايته أحياناً كانت توجد بوابة تأميناً للسكان وتأكيداً لتكافلهم وتوادهم . وتفتح الحارة على طريق نافذ الذى يمثل القصة التى تتفرع عنها مجموعة من الحارات تكون فى مجموعها الحى السكنى باعتبار القصة العمود الفقرى للنشاط التجارى والتعليمى والإدارى والدينى للحى . وهنا ترتبط الحارات بالأحياء ارتباطاً اقتصادياً ومهنياً يميزها عن غيرها من الأحياء . وقد تصب قصبات الأحياء المختلفة فى النهاية فى القصة الرئيسية للمدينة حيث مقر الحكم المكون من الجامع الكبير ومقر الحكم ، وقصر السكن على ساحة تتفرع منها أسواق المدينة . وإذا كان لكل طائفة حرفية شيخها فقد كان لكل حارة عريفها الذى يعنى بها نيابة عن سكانها ويختار من بينهم .



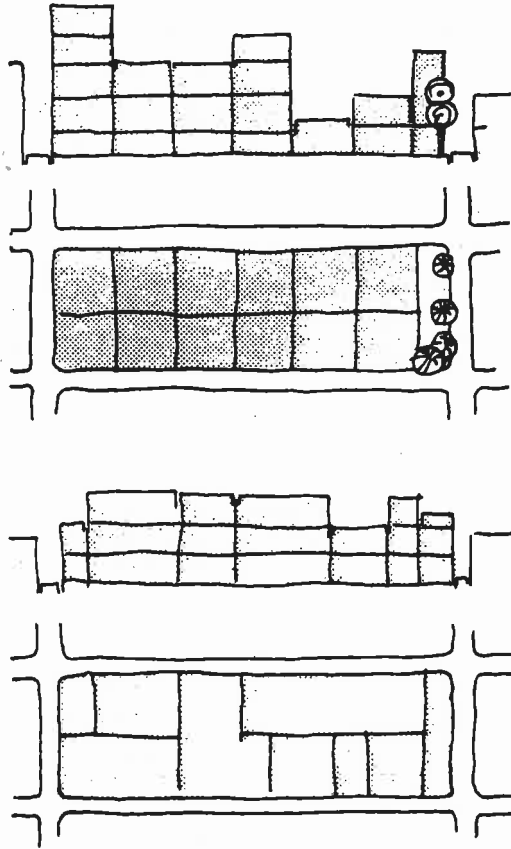
وإذا كان النمط العمرانى القديم للمدينة الإسلامية قد تطور على أساس الإمكانيات المتاحة والمعايير المناسبة سواء بالنسبة لعروض الطرق أو مساحة المباني وارتفاعاتها ، فإن ذلك لا يعنى عدم قدرته على مواجهة التغيرات المعاصرة من النقل الآلى أو المرافق العامة ^٨ فالنمط القديم يمكن أن يشكل الشبكة الداخلية لحركة المشاة التى تستوعب معها شبكة المرافق العامة ^٨ مع تحريك حركة المرور الآلى إلى خارج المنطقة وإتاحة الفرصة لحركة المرور الخلفية لعبور المنطقة وإن اختلطت بمسار المشاة . كما يظهر من النمط المعمارى للمدينة الإسلامية عدم تركز الخدمات فى الأحياء أو المجاورات السكنية ولكنها تمتد على جانبي الطرقات ، الأمر الذى يتناقض مع النمط العمرانى لنظرية المجاورة السكنية المطبقة فى المذن الغربية . ويمكن الاستناد هنا إلى القاعدة الإسلامية التى تحدد حجم وحدة الجوار وهو الحجم الذى ظهر فى عدد سكان الحارة كوحدة جوار فى المدينة القديمة . والرجوع فى ذلك إلى الحديث الشريف « ألا أن أربعين داراً جار ولا يدخل الجنة من يخاف جاره بوائقه » . والحديث مروي عن أنى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « حق الجوار إلى أربعين داراً هكذا وهكذا يمينا ويساراً وأماماً وخلفاً » ، أى أن حدود الجيرة فى الإسلام ٤٠ داراً فى الاتجاهات الأربعة أى ١٦٠ داراً . والدار هنا إما أن تعرف بالوحدة السكنية وبالتالي يكون عدد السكان فى وحدة الجوار ٨٠٠ شخص باعتبار حجم الأسرة خمسة أفراد ،

وهو العدد الذى يتطلب مدرسة حضانة وثلاثة من المحلات التجارية ووحدة اجتماعية ، أو أن تعرف بمجموعة من الوحدات السكنية المكونة لحى سكنى لأسرة ممتدة مكونة من ١٥ فرد فى المتوسط وبالتالي يكون حجم وحدة الجوار ٢٤٠٠ نسمة ، وهو العدد الذى يتطلب من الخدمات مدرسة ابتدائية ومركز ثقافى ومجموعة من المحلات التجارية وتضم ثلاثة من مجموعات الجوار السكنية كل منها ٨٠٠ نسمة . وهكذا يمكن البحث عن الأسس التخطيطية للمدينة الإسلامية بما فى ذلك من معايير ترتبط مع المضمون الإسلامى الثابت من ناحية وتناسب مع الظروف البيئية من ناحية أخرى .

نظام تقسيم الأراضي والتجانس المعماري

تتسم المدينة الإسلامية القديمة بتفاوت المساحات المخصصة للمباني السكنية فتزداد المساحة أو تقل تبعاً لزيادة متطلبات الساكن أو قلتها . ويرتبط ذلك أيضاً بـكبر قدرات الساكن أو بصغرها . وهذا ما يؤكد الحرية الفردية في الداخل ولكن في إطار المساواة من الخارج كقيمة اجتماعية . وهذه المساواة تظهر في تجانس أو تساوي ارتفاعات المباني مع تجانس طبيعة مواد البناء المحلية مما انعكس على صدق التعبير المعماري لمواد البناء . وهكذا تختلف المساحات السكنية تبعاً لقدرة الساكن في الداخل في إطار وحدة التعبير المعماري في الخارج ، الأمر الذي يعكس الهيكل الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع الإسلامي الملتزم بالقيم الإسلامية . أما بالنسبة للوائح الوضعية لتقسيم الأراضي في المدينة المعاصرة فيظهر فيها تساوي المساحات المخصصة للمباني السكنية مع التباين في ارتفاعات المباني المقامة عليها نتيجة لتباين قدرات أصحابها فيظهر التباين في التكوين المعماري وتختفي سمة التجانس والمساواة بعكس ما تعبر عنه المدينة الإسلامية ولذلك فإن نظام

تقسيم الأراضي لابد وأن يحقق القيمة الاجتماعية للإسلام في المساواة الاجتماعية مع الاختلافات الفردية ، بحيث تتفاوت تقسيمات الأراضي تبعاً لقدرة المالك في البناء الكامل للوصول إلى عدد الأدوار المتساوية فتختلف بذلك المساحات المخصصة تبعاً لقدرة المستثمر . وذلك لتحقيق التجانس في ارتفاعات المباني في حدود المتوسط المناسب بحيث يكون هناك حد أقصى وحد أدنى للارتفاع وذلك للحد من الاختلاف أو التفاوت في حدود الوحدة التي تربط المباني . كما يراعى تجانس الألوان في مواد البناء المستخدمة في الواجهات وإن اختلفت مصادرها . وهكذا يمكن تحقيق قيمة أخرى من القيم الاجتماعية الإسلامية هذا مع الاحتفاظ بالوسطية بالنسبة لكثافة البناء وكثافة السكان بهدف تعمير الأرض أفقياً . وذلك عن طريق تحديد الكثافة السكانية التي تتناسب مع ارتفاعات المباني وحجم النشاط التجاري والخدمي وكذلك تحديد الكثافة البنائية بحيث تصل لحدها الأدنى بجوار المسجد ولحدها الأقصى عند الأطراف بعيداً عن المسجد .



تقسيم الأراضي والارتفاعات في المدينة المعاصرة

تقسيم الأراضي والارتفاعات في المدينة الإسلامية

إدارة المدينة الإسلامية

ضربهم للصبيان المتعلمين ، ولا يتوقف حكمه على التنازع أو الاستعداد ، بل له النظر والحكم فيما يصل إلى علمه من ذلك ويرفع له وليس له إمضاء الحكم في الدعاوى مطلقاً ، بل فيما يتعلق بالغش والتدليس في المعايض وغيرها ، وفي المكاييل والموازين ، وله أيضاً حمل الماطلين على الإنصاف ، وأمثال ذلك مما ليس فيه سماع بينة ولا إنفاذ حكم ، وكأنها أحكام منزلة القاضي عنها لعمومها وسهولة أغراضها مدموغ على صاحب هذه الوظيفة ليقوم بها ، فوضعها على ذلك أن تكون جاءت لمنصب القضاء ، وقد كانت في كثير من الدول الإسلامية مثل العبيدين بمصر والمغرب والأمويين بالأندلس داخله في عموم ولاية القاضي يتولى فيها باختياره . ثم لما انفردت وظيفة السلطان عن الخلافة وصار نظره عاماً في أمور السياسة اندرجت في وظائف الملك وأفردت بالولاية . وهكذا كانت إدارة المدينة وانضباط الشارع يتم في تطبيق التعاليم الإسلامية وتحت رقابة المحتسب ورعايته ، الأمر الذي يمكن أن يطبق على المدينة المعاصرة بكل ما فيها من مشاكل في المرور والمرافق وأعمال البناء والتشييد والتشجير والنظافة ، بحيث يمتد نظام الحسبة ليجيب كل هذه الجوانب مع إحكام التنظيم والإدارة في إطار التعاليم والقيم الإسلامية .

لقد استمرت مهمة المحتسب فترة طويلة من الزمن معتمدة على الشريعة الإسلامية ، إلى أن بدأت النظم الدخيلة تغلغل إلى مجتمع المدينة الإسلامية فتقلصت مهام المحتسب وانتقلت إلى موظفي البلديات والشرطة والقضاء . ومع ذلك استمرت وظيفة المحتسب معمولاً بها في بعض مدن المغرب مثل فاس ومراكش وطنجة ولكن لم تجدد الوظيفة بعد وفاة المحتسب .

حيث كانت المدينة الإسلامية الجديدة - دور الهجرة - مثل الكوفة والبصرة في العراق ، والفسطاط في مصر ، والقيروان في تونس تقسم إلى أقسام تضم عشائر جند الوالي يتوسطها الجامع الكبير . وكانت كل عشيرة تحتل درجاً من الدروب يختلف حجمه باختلاف حجم العشيرة . فقد قسمت مدينة الكوفة مثلاً في بداية إنشائها إلى عشرة أقسام - عشائر - ثم عدلت إلى سبع ثم إلى أربع . كما اجتذبت دور الهجرة إليها السكان من الخارج بداخلها الحرفيون والعمال والصناع كما وجد فيها التجار تجارهم حتى تحولت بعد ذلك إلى مراكز تجارية وثقافية واجتماعية ولكن بأسلوب متوازن يستمر فيه خط التطور المتغير ويستقر فيه منهج الإسلام وقواعده الثابتة . وكان على رأس كل عشيرة شيخ يعينه الوالي أما العريف فكان يعين من قبل الوالي أو ينتخب من قبل أفراد عشيرته .

لقد كان مجالس العشائر دوراً هاماً في تسيير الأمور الداخلية للمدينة الإسلامية .

خضعت إدارة المدينة للقاعدة الشرعية (لا ضرر ولا ضرار) وقد تولت السلطات المحلية بتنفيذ هذه القاعدة مع المحافظة على حق الطريق والمرور . فكان للمحتسب دور بارز في هذا المجال كممثل للجهات التنفيذية والقضائية فكان له الحكم وفصل القضاء فيما كان يحدث من مشكلات تنتهي إليه ، وفقاً للأحكام الفقهية التي حددت تفاصيلها حكم ما يحدث من مشكلات متصلة بالشوارع والطرق ونظام الارتفاق بها . ومسئوليته من يخالف ذلك إعلاماً بوجوب اتباع النظم وتبلياً لجزاء المخالف لها . فكان على المحتسب تنفيذ هذه النظم والقواعد التي تضمن سلامة وأمن ونظام المدينة واحترام خصوصية الحياة بحيث لا يقع ضرر على أحد . فقد كانت مهام المحتسب الحفاظ على القيم الإسلامية (الحسبة) والسلوك الاجتماعي والأمن العام . كما كان المحتسب يلاحظ تطبيق التعاليم الإسلامية والواجبات الدينية مثل توجيه الناس لصلاة الجمعة أو الالتزام بأداب الصيام في شهر رمضان أو إصلاح سلوك الرجال أو النساء في الشوارع والطرق ، وكان من مهامه أيضاً الحفاظ على سلامة المباني ونظافة الطرق ، كما كان للمحتسب مهام أخرى يمارسها في الأسواق خاصة فيما يختص بالالتزام بالتعاليم الإسلامية في عمليات البيع والشراء والالتزام بالأمانة في التجارة والصناعة التي يؤديها الحرفيون وعدم المغالاة في الأسعار . ويساعد المحتسب في مهامه نقيباً أو أمناء (جمع أمين) أو عرفاء (جمع عريف) أو شيوخ اتحادات الفئات المختلفة فهم أقدر على معرفة السعر الأنسب للمشتري والبائع .

كان من مهام المحتسب أيضاً الحفاظ على نظافة المساجد ومدنها بالمياه وإضاءتها ليلاً ، وامتدت مهام المحتسب في العصر العثماني إلى مسئولية جباية الخراج والضرائب . وإذا كانت مسئولية المحتسب تشمل مستوى المدينة فإن مساعديه من العرفاء أو الأمناء كانت مسئولية كل منهم على مستوى الحارة . ومع كل هذه المسئوليات التي كان يطالع بها المحتسب ، فإنه بالطبع لابد وأن يكون مؤهلاً بالعلوم الشرعية وحسن الخلق بالإضافة إلى معرفته بعبادات الناس وتقاليدهم في الریف والحضر .

يقول ابن خلدون في مقدمته عن الحسبة « أما الحسبة فهي وظيفة دينية من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو فرض على القائم بأمر المسلمين . يعين لذلك من يراه أهلاً له ، فيتعين فرضه عليه ، ويتخذ الأعوان لذلك ويبحث عن المنكرات ويعزر ويؤدب على قدرها ، ويحمل الناس على المصالح العامة في المدينة ، مثل المنع عن المضايقة في الطرقات ، ومنع الحماليين وأهل السفر من الإكثار في الحمل ، والحكم على أهل المباني المتداعية للسقوط بهدمها ، وإزالة ما يتوقع من ضررها على السائرة ، والضرب على أيدي المعلمين في المكاتب وغيرها في الإيلام في

أسس ومعايير التصميم الحضري في المدينة الإسلامية المعاصرة

وقد حث الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه ، على صلاة الجماعة في أحاديث عدة منها : عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « وصلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة » متفق عليه . وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان » . قال الله عز وجل : « إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر » (الآية ١٨) سورة التوبة (٩) رواه الترمذي وقال حديث حسن . وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال : إسباغ الوضوء على المكاره ، وكثرة الخطا إلى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، فذلكم الرباط فذلكم الرباط ، فذلكم الرباط » رواه مسلم .

ويحدد مدى خدمة المسجد بأقصى حد لمسافة المشي الميسرة للقادرين ، وكذلك أقصى مدى يمكن فيه سماع صوت المؤذن ، في دائرة قطرها ٤٠٠ م مع الأخذ في الاعتبار الارتفاعات المختلفة للمباني التي قد تحد من مدى الصوت . وقد حث الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه في أحاديث عدة على المشي إلى المساجد ، وجاء ما معناه أن مسافة المشي كلما طالت كلما زاد أجر وثواب المصلي . إلا أن الإسلام دين يسر لذا يجب أن لا تزيد هذه المسافة عن قدرة الإنسان العادي وهي من ٢٠٠ إلى ٤٠٠ م ؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ قال : « من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له في الجنة نزلاً كلما غدا وراح » . متفق عليه . وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أعظم الناس أجراً في الصلاة أبعدهم إليها مشياً فأبعدهم . والذي ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الإمام أعظم أجراً من الذي يصليها ثم ينام » . متفق عليه . وعن أبي بريدة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ : « بشروا المشائين في الظلم إلى المساجد ، بالنور التام يوم القيامة » . رواه أبو داود والترمذي . وقد كان سماع صوت المؤذن عاملاً في تحديد منطقة الخدمة للمسجد ، فمجال الصوت الطبيعي للمؤذن محدود والمدى الذي يصل له كان يحدد المجال الطبيعي للمنطقة التي يخدمها المسجد . وقد دأبت المساجد حديثاً على استخدام مكبرات الصوت ، وبذلك تغير مجال صوت المؤذن وأصبح أكبر مدى ، بل أن مجال

من واقع الدراسات الميدانية وبالرجوع إلى الأصول التاريخية للمدينة الإسلامية - مدينة القاهرة - وبالمقاييس والآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة ، يمكن وضع أسس التصميم الحضري والمعايير التصميمية للمدينة الإسلامية المبنية على المضامين الثابتة للإسلام والتشكيلات المتغيرة بتغير البيئات المحلية . وجدير بالذكر أن أسس التصميم الحضري بالمنظور الإسلامي ترتبط فقط بالجوانب العمرانية في بناء المدينة الإسلامية ولا تكتمل صورة المدينة الإسلامية إلا بالجوانب الأخرى الاقتصادية والاجتماعية في منظورها الإسلامي أيضاً . من هنا تصبح هذه الأسس التصميمية جانباً من جوانب بناء المدينة الإسلامية ، بعناصرها العمرانية والاقتصادية والاجتماعية ، الأمر الذي يتطلب من المتخصصين البحث في الجوانب الأخرى حتى تكتمل الصورة الحقيقية للمدينة الإسلامية .

المسجد :

المسجد هو العنصر الرئيسي ونواة المدينة الإسلامية ، وقد اشتق اسمه من السجود الذي يكون فيه العبد أقرب ما يكون من ربه . فقد كانت المسجد هي أول ما يبنى في المدينة الإسلامية الجديدة ، وهو نهج سار عليه القادة الإسلاميون اقتفاءً لأثر الرسول ﷺ عندما هاجر من مكة للمدينة وكان أول ما أقامه بها مسجده وداره إلى جوارها . وهذا ما رأيناه في مدن الكوفة والبصرة والفسطاط - على سبيل المثال - بعد ذلك . وقد تبارى المسلمون في بناء المساجد كما روى في الحديث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : « سمعت رسول الله ﷺ يقول من بنى مسجداً يذكر فيه اسم الله بنى الله له بيتاً في الجنة » أخرجه بن ماجه .

وقد يقال إن إقامة المسجد كنواة أولى إنما كانت للدعوة للدين الإسلامي الجديد في ذلك العهد ، إلا أن المتبع للمدينة الإسلامية في العصور التالية سيجد مكانة المسجد محفوظة . وأن المساجد كانت العناصر المركزية التي تتجمع حولها الخدمات وكانت ومازالت العلامات المتميزة على الفصبات الرئيسية ؛ مثل قسبة المعز لدين الله بالقاهرة . ومازال للمسجد دوره الهام في المجتمع الإسلامي ، كمركز للاشعاع الثقافي والديني والنشاط الاجتماعي إلى جانب دوره الأساسي في جمع المسلمين في صلاة الجماعة .

إليها على أساس وجود وسائل عبور ميسرة للشرابين الرئيسية .
وفي حالة عدم وجود مثل هذه الوسائل يوضع مسجد جامع على
كل من جانبي الشريان لتوفير خدمة المسجد الجامع لكل
السكان . وتكون سعة المسجد الجامع من ٢٥٦٠ إلى ٧٦٨٠
مصل أى بمساحة ٣٥٨٤ م^٢ إلى ١٠٧٥٢ م^٢ .

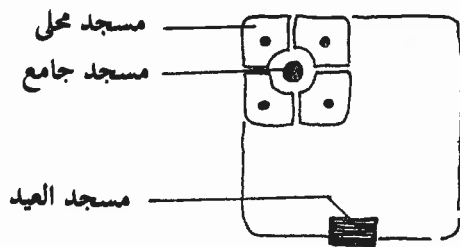
* مسجد العيد : يكون على أطراف المدينة ، وفي المدن التي يزيد
عددها عن ١٠٠ ألف نسمة قد يكون هناك أكثر من مصلى
عيد ، ويمكن استعمال المساجد الجامعة ومساحاتها كمساجد
أعياد . ولا يشترط لمصلى العيد أن يكون في حدود مسافة المشى ،
ولا تقل سعة مصلى العيد عن ٤٠ ألف نسمة . والسنة أن تتم
صلاة العيد في مكان مكشوف .

(ج) تدرج المساجد حسب أحجامها :

— المسجد المحلى : سعة ٣٢٠ إلى ٩٦٠ مصل مسافة المشى من ١٥٠
إلى ٢٥٠ متر .

— المسجد الجامع : سعة ٩٦٠ إلى ١٢٠٠ مصل . مسافة المشى من
٢٥٠ إلى ٢٥٠ متر .

— مسجد العيد : لا يقل عن ٤٠ ألف مصل مسافة المشى غير محددة

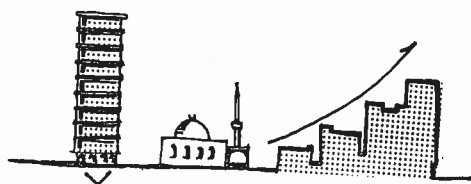
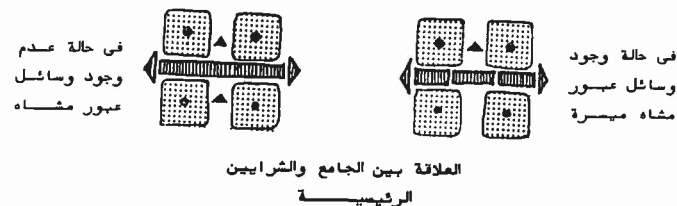


اعتبارات تخطيطية عامة :

— يوصى أن تزود المساجد بساحات مكشوفة خارجية تمثل امتداداً
طبيعياً للمسجد وحرماً له .

— يجب أن لا تقل مساحة المسجد عن عدد المصلين داخل حدود
منطقة تخديمه .

— في حالة الأحياء السكنية الكبيرة (١٠ آلاف نسمة مثلاً) وحتى
لا تزيد مساحة المسجد الجامع يوصى بعمل عدة مساجد .



ملاحة المسجد بما حوله

الصوت أصبح متغيراً تبعاً لقدرة المكبر ووجود الكهرباء من
عدمه . لذا لم يعد من العمل الاعتماد على مجال صوت المؤذن - في
حالة استعمال مكبر الصوت - لتحديد نطاق خدمة المسجد .
وقد اختلف الأئمة حول استخدام المكبرات ، لكن يمكن القول
أنه مع ارتفاع المباني في المدينة - بما يشكل عائقاً للصوت -
أصبحت المكبرات عاملاً مساعداً لإيصال صوت المؤذن
للمصلين . لكن مع تقارب المساجد المحلية ربما أدى استخدام
المكبرات إلى تداخل أصوات المؤذنين بشكل غير مرغوب فيه ،
وفي هذه الحالة يكون من المناسب استخدام مكبرات الصوت في
المساجد الجامعة ومساجد الأعياد فقط .

ويتراوح إجمالي عدد سكان وحدة الجوار بين ٨٠٠ إلى
٢٤٠٠ نسمة منهم ٢٠٪ أطفال (ذكور وإناث) و ٤٠٪ إناث
غير مفروض عليهم الصلاة بالمسجد ، يتبقى لنا ٤٠٪ ذكور
بالغين مفروض عليهم الصلاة في الجماعة . وهذا يعطينا عدد
الذكور الذين سيذهبون للصلاة بالمسجد ، بافتراض أنه هناك
غائب أو مسافر أو مريض أو متغيب لسبب أو لآخر ، وهذه
مسألة تقديرية - وبالتالي فيمكن أن نصمم المسجد - على أحسن
الفروض - ولكي يتسع لإجمالي عدد الذكور البالغين (٣٢٠ إلى
٩٦٠ نسمة) ، كما يمكن أن نصممه على أسوأ الفروض بحيث
يتسع لعدد ٤٠ فرداً وهو الحد الأدنى لكي تصح إقامة صلاة
الجمعة . ويمكن أن نعتبر أن مسجداً سعته من ٢٠٠ إلى
٢٥٠ فرداً يعتبر مناسباً كرقم متوسط يصلح على مستوى وحدة
الجوار ، خاصة وأن أى زيادة في عدد المصلين يمكن أن تستوعبها
الساحة ومناطق الفضاء الأخرى الموجودة بجوار المسجد .

ويم حساب مساحة المسجد على أساس أن احتياج المصلي
الواحد داخل المسجد يقدر بحوالى من ١,٢٠ إلى ١,٤٠ متراً
مربعاً . وبالتالي فالمسجد الذى سعته ٢٠٠ مصلياً تتراوح مساحته
بين ٢٤٠ إلى ٢٨٠ م^٢ ، والمسجد الذى سعته ٦٠٠ مصلياً
تتراوح مساحته بين ٧٢٠ إلى ٨٤٠ م^٢ وهلم جرا .

مستويات المساجد ومسافات المشى إليها وسعتها :

* المسجد المحلى : نواة وحدة الجوار - يوصى أن تكون مسافة
المشى إليه في حدود ١٥٠ إلى ٢٠٠ م ، ويتجمع حوله محال
بسيطة وحديقة صغيرة أو مساحة صغيرة وهناك مستويات من
المسجد المحلى أو الصغير ، المستوى الأول سعة ٤٠ إلى ٣٢٠
مصلين بمساحة ٤٨ م^٢ إلى ٣٨٤ م^٢ والمستوى الثانى سعة ٣٢٠
إلى ٩٦٠ مصلين بمساحة ٣٨٤ م^٢ إلى ١١٥٢ م^٢ وذلك تبعاً
لحجم وحدة الجوار التي يقام بها .

* المسجد الجامع : نواة مراكز الخدمات للأحياء - يوصى أن
تكون مسافة المشى إليه في حدود ٢٥٠ إلى ٣٠٠ م ويتجمع حوله
المحال التجارية والخدمات والحديقة العامة . وتحتسب مسافة المشى

— يجب أن يزود المسجد بموقف سيارات مناسب في حالة وقوعه على طريق مرور آلي أو قريباً منه :

للمسجد المحلى : سيارة لكل ٤٠ مصلياً بحد أدنى ٤ سيارات وذلك في المناطق السكنية . أما في المناطق المركزية ومناطق الخدمات ، فتكون موقف لكل ٣٠ مصلياً . وللسيارة الواحدة ٢٥ م^٢ .

للمسجد الجامع : سيارة لكل ٣٠ مصلياً بحد أدنى ١٥ سيارة ، وللسيارة الواحدة ٢٥ م^٢ .

— يراعى عدم ارتفاع المباني المجاورة للمساجد عن مآذنها وأن لا تغطي على المساجد سواء بحجمها أو ارتفاعها أو طرازها .

وحدة الجوار والحي السكنى :

تمثل وحدة الجوار (الحارة) أساس التصميم الحضري للمدينة الإسلامية ، ويحدد حجم وحدة الجوار على أساس الحديث النبوى الشريف : « ألا إن أربعين داراً جاز ولا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه » رواه كعب بن مالك . والجيرة هنا أساسها التقارب والتكافل بين الأفراد وليس مجرد المشاركة العددية في خدمة من الخدمات مثل المدرسة أو روضة الأطفال كما تشير النظرية الغربية . وإذا كانت سعة المدرسة هي التي تحدد حجم وحدة الجوار في النظرية الغربية فإن حجم وحدة الجوار في المنظور الإسلامى يظهر من الحديث المروى عن عبد السلام بن أبى جنوب عن أبى مسلمة عن أبى هريرة مرفوعاً « حق الجوار إلى أربعين داراً هكذا وهكذا وهكذا ويمينا ويساراً وأماماً وخلفاً » ويعنى ذلك أن حدود الجيرة في الإسلام تبلغ أربعين داراً في الاتجاهات الأربعة ، الأمر الذى يحدد وحدة الجوار بعدد ١٦٠ داراً تلتف حول المسجد الصغير . وإذا كانت الدار عبارة عن عائلة من خمسة أفراد في المتوسط يبلغ حجم وحدة الجوار ٨٠٠ نسمة وتراوحت الكثافة ما بين ٧٠ إلى ١٥٠ نسمة/ فدان ، أحياناً إذا كانت الدار من أسرة مركبة من ١٥ فرداً في المتوسط بلغ حجم وحدة الجوار ٢٤٠٠ نسمة بينما تراوحت الكثافة ما بين ١٥٠ إلى ٢٠٠ نسمة/ فدان .

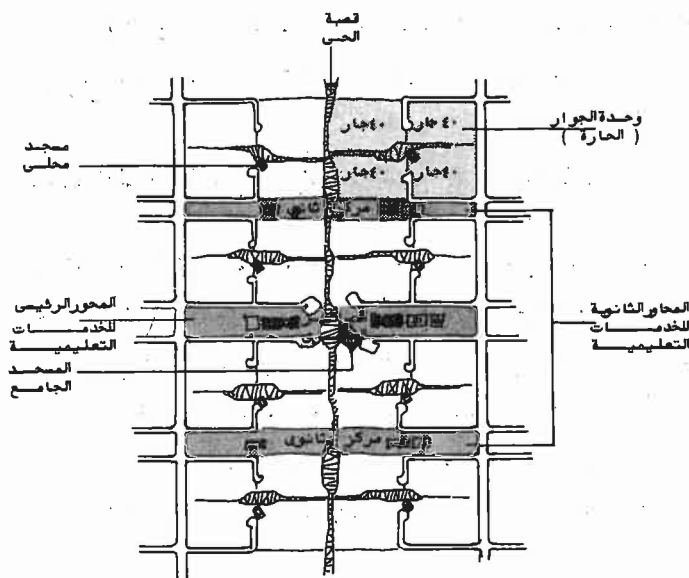
من هذا المنطلق يصبح حجم وحدة الجوار سواء ٨٠٠ أو ٢٤٠٠ نسمة بمثابة الوحدة الأساسية في بناء الحي السكنى الذى يتكون من مضاعفات وحدة الجوار ، وإذا قدرنا حجم الحي السكنى بثمانية وحدات جوار ، فإن حجم الحي سيتراوح ما بين ٦٤٠٠ نسمة إلى ١٩٢٠٠ نسمة . ويخضع ذلك للظروف البيئية والسكانية التى تختلف باختلاف الموقع والمكان . وتمتد خدمات الحي بالمفهوم المعاصر على طول القصبة الرئيسية التى تتفرع منها مجموعات الحارات بمعدل أربع حارات على كل جانب ويتبقى بعد ذلك الموائمة بين المساحة وعدد السكان تبعاً لمعدلات الكثافة المثلى .

تحدد وحدة الجوار السكنية (الحارة) بمجموع المباني السكنية الواقعة على جانبي محور حركة المشاة التى تتكون منه حركة وحدة الجوار ، كما أن الحي السكنى (المجاورة السكنية)

يتحدد بمجموع الحارات التى تتفرع مجاورها من قصبة الحي . وبذلك فإن حدود الجوار في الحالتين هي حدود معنوية من الداخل وليست حدوداً جغرافية محددة من الخارج كما في النظرية الغربية ، إذ قد تتلاحم الحدود الخارجية لمباني وحدة الجوار بالحدود الخارجية لحدود وحدة الجوار المجاورة لها ، دون وجود فاصل بطريق أو بحيز عمرانى .

وعلى مستوى الحي يتكون المركز الحضري حول المسجد الجامع - الذى يؤكد المستوى الأعلى من الجيرة - عملاً بمعنى الحديث الشريف « جار المسجد جار ... » وتمتد الخدمات التجارية والأنشطة الدينية والإدارية والثقافية والصحية على طول قصبة الحي ، وقليل منها على طول محور الحارة السكنية مع المسجد الصغير (المصلى) والذى تجاوره المدرسة الابتدائية التى تخدم حجماً أمثل من السكان لا يقل عن ٢٤٠٠ نسمة . وبهذا المفهوم تتفرع شبكة طرق المشاة والنقل الخفيف من القصبة الرئيسية للمدينة إلى القصبة الفرعية للحي ثم المحور السكنى الفرعية التى تتجمع هي الأخرى في الشوارع الرئيسية . وبذلك يتحقق إقلال تداخل حركة المشاة مع حركة الآلية على أن يتم رصف الطرق التى يتم التداخل فيها بين الحركتين بمواد رصف حجرية خشنة ، وأن يتم رصف طرق الحركة الآلية بمواد أسفلتية ناعمة .

(عدد السكان يتراوح ما بين ٦٤٠٠ نسمة إلى ١٩٢٠٠ نسمة)



حي سكنى يقدر حجمه بثماني وحدات جوار

٢ - المرحلة الابتدائية :

تخدم المدرسة الابتدائية فئة السن من (٦ إلى أقل من ١٢ سنة) وهي تمثل للجنسين حوالى ١٦٪ من إجمالى عدد السكان . ومرحلة التعليم الابتدائى مرحلة إلزامية وبالتالي فيجب أن تستوعب المدرسة الابتدائية إجمالى عدد الأطفال الواقعين فى فئة السن . وحيث أن الأطفال فى فئة (٦ إلى أقل من ١٢ سنة) دون سن البلوغ ، فإننا يمكن أن يكون أماننا اختيار بديل من اثنين ، إما أن تكون المدرسة ابتدائية واحدة للبنين وأخرى للبنات ، وإما أن تكون مدرسة ابتدائية مختلطة . وهذا الأمر يعتمد على الظروف الخاصة بكل حالة على حدة . والأفضل الفصل بين الجنسين حيث يمكن للمدرسة الابتدائية أن تكون نواة للمدرسة اعدادية ، كما تسمح بضم الفصول الابتدائية إلى الفصول الاعدادية للحصول على مدرسة التعليم الأساسى .

وتتفاوت مساحة المدرسة الابتدائية وذلك تبعاً لموقع المدرسة بالنسبة للمدينة والظروف الخاصة بالموقع ونوع وحجم المدرسة . وفيما يلى المعايير المقترحة للمدارس الابتدائية لوحدة الجوار الإسلامية :

— النسبة ٪ للسكان	حوالى ١٦٪
— عدد الأطفال	١٢٨ إلى ٣٨٤ طفلاً (حالة المدرسة المختلطة) ٦٤ إلى ١٩٢ طفلاً (حالة المدرسة بنين أو بنات)
— حجم الفصل	٢٤ إلى ٣٢ طفلاً
— حجم المدرسة	٦ إلى ١٢ فصلاً (حالة المدرسة المختلطة) ٣ إلى ٦ فصول (حالة المدرسة بنين أو بنات)

ويلاحظ من الجدول السابق أن عدد التلاميذ للمدرسة غير المختلطة فى حالة وحدة الجوار منخفضة الكثافة المكونة من ٨٠٠ نسمة لا يكفى لعمل مدرسة ابتدائية وفى هذه الحالة تقام المدرسة الابتدائية فى المحور الثانوى للخدمات التعليمية لتخدم أربع وحدات جوار .

* الخدمات الصحية :

المستوصف مكون من غرفتى كشف وغرفة طبيب وصالة انتظار وخدمات .

* الخدمات الاجتماعية :

الوحدة الاجتماعية مكونة من صالة متعددة الأغراض وغرفة جلوس خاصة وخدمات وحديقة .

خدمات وحدة الجوار :

يخدم وحدة الجوار (الحارة) والتي يبلغ حجمها ٨٠٠ نسمة ، مصلى يسع من ٤٠ إلى ٣٢٠ فرداً وحضانة وروضة وأطفال ووحدة إجتماعية و١٢ محلاً تجارياً ، ستة منهم بمحور خدمات وحدة الجوار وستة على القصبة . بينما يخدم وحدة الجوار (الحارة) عندما يكون حجمها ٢٤٠٠ نسمة ، مسجد يسع من ٣٢٠ إلى ٩٦٠ فرداً ومدرسة تعليم ابتدائى ووحدة إجتماعية ومستوصف و٣٥ محلاً تجارياً وثمانية عشر منهم على محور خدمات وحدة الجوار والباقي على قصبة الحى . وفيما يلى معايير حساب عناصر خدمات وحدة الجوار ما عدا المسجد والذي سبق شرحه .

* الخدمات التعليمية :

١ - دور الحضانة ورياض الأطفال :

تخدم دور الحضانة فئة السن (صفر - ٢ سنة) وهم يمثلون للجنسين حوالى ٩٪ من إجمالى عدد السكان . أما رياض الأطفال فتخدم فئة السن ما بين (٣ - ٥ سنوات) وهم يمثلون أيضاً حوالى ٩٪ من إجمالى عدد السكان .

ويرتبط الإقبال على دور الحضانة ورياض الأطفال بصفة عامة بالعوامل التالية :

- اختلاف المستوى الثقافى والحضارى .
- اختلاف المستوى الاقتصادى للأسرة .
- وجود الأم العاملة .
- الرغبة فى تعليم الأبناء مبكراً .
- اختلاف العادات الاجتماعية السائدة .

وبوجه عام فإن كان الإقبال على رياض الأطفال للتعليم المبكر أمر مرغوب فيه ، إلا أن الإقبال على دور الحضانة للأطفال أقل من ستين أمراً مكروه خصوصاً وأن هذا يخل بتشكيل الأسرة ودور الأم فى رعاية الأطفال ، وهذا أمر يجب أن نضع له الضوابط ولا نعمل على تشجيعه .

وفيما يلى جداول المعايير المقترحة لدور الحضانة ورياض الأطفال بوحدات الجوار الإسلامية :

دور الحضانة رياض الأطفال

١ - النسبة/ السكان من ٥٪ إلى ١٪	من ١٪ إلى ٣٪
٢ - عدد الأطفال من ٤ إلى ٢٤ طفل	من ٨ إلى ٧٢ طفل
لوحدة الجوار	
٣ - حجم الفصل ١٠ أطفال	من ١٥ إلى ٢٠ طفل
٤ - حجم المدرسة ١ إلى ٢ فصل	من ١ إلى ٤ فصول

* الخدمات الرياضية والترويحية :

الساحة الرياضية ١٠٠٠ إلى ١٥٠٠ م^٢ ويمكن الاستعاضة عنها في حالة استعمال ملاعب المدارس .

* الخدمات التجارية :

— يختلف حجم المركز التجارى ونوع المحلات التجارية بوحدة الجوار وذلك تبعاً لعوامل عدة ترتبط بمستوى الدخل وأوجه الإنفاق والمستوى الإجماعى والثقافى للسكان وموقع وحدة الجوار بالنسبة للمدينة ، ونوع السكان (حضر - ريف) وغير ذلك من العوامل ذات العلاقة .

— وترتبط الأنشطة التجارية بعملية العرض والطلب ولذلك فمن الصعب وضع تقدير مسبق لها . ومن واقع الدراسات والأبحاث الميدانية أمكن تقدير حجم الخدمات التجارية لوحدة الجوار على النحو التالى : عدد المحلات ١٤ محلاً لكل ١٠٠٠ من السكان سبعة منهم محور خدمات الحارة وسبعة آخرون على القصبة الرئيسية .

المركز الحضرى للحى :

يتكون المركز الحضرى حول المسجد ويضم مجموعة المسجد والمركز الثقافى والمركز الصحى من ناحية ، ومجموعة المباني البلدية والأمنية والخدمية من ناحية أخرى بحيث تلتف هاتان المجموعتان حول الساحة العامة للحى والتي تتوسط القصبة الرئيسية للحى ، ويمكن التخديم على المركز الحضرى من الخارج بواسطة طريق ذى نهاية مقفلة وتضم مجموعة المباني البلدية والأمنية والخدمية رئاسة الحى ومكاتب البريد والبرق والهاتف ومكاتب لرئاسة الحى . ويتكون المركز الثقافى من صالة متعددة الأغراض ومكتبة وإدارة وغرف جلوس وخدمات وحديقة ، بينما يتكون المركز الصحى من عيادات متخصصة فى مختلف الفروع الطبية وقاعة للانتظار ومعمل للتحاليل والأشعة وخدمات ، ومركز لرعاية الأمومة والطفولة مع العدد المناسب من غرف للإقامة ووحدة إسعاف . ويراعى الفصل فى التصميم بين حركتى الرجال والنساء .

ويتحدد حجم الساحة فى ضوء كثافة الحركة من ناحية وفى ضوء القطاع العرضى الذى يوضح فيه النسب المناسبة لارتفاعات المباني إلى عرض أو طول الساحة ، وتخصص هذه الساحة للأنشطة والاجتماعات الشعبية التى تساعد على ربط المجتمع بالبيئة العمرانية . وقد تتكرر صورة المركز الحضرى للحى على مقياس أقل بالنسبة للحارة . وهكذا يتحدد المسجد كمركز معمارى متميز بمبذنته فى التكوين الحضرى ، ويجمع معه الأنشطة الثقافية والصحية فى مجموعة متكاملة لا ينفصل فيها المسجد كوحدة معمارية واحدة وفى ذلك إشارة إلى ارتباط دور المسجد فى الدنيا والآخرة .

قصبة الحى :

تمثل القصبة مركز الحى فى النظرية الغربية ، فالمدينة الإسلامية لم تتكون حول الأجورا كما فى المدينة اليونانية أو الفرغ فى المدينة الرومانية . بل تتكون المدينة الإسلامية على جانبي القصبة الرئيسية .

تضم القصبة على جانبها الخدمات التجارية فى الأدوار تعلوها الخدمات المكتبية أو المهنية مع وحدات سكنية فى الأدوار الأعلى . ويتوسط القصبة المركز الحضارى للحى والذى يتميز بالكيان المعمارى للمسجد ، يلتقى عنده محور النشاط التعليمى والترويحي والرياضى . وتضم القصبة الخدمات التجارية والتي تقدر بنصف إجمالى الخدمات التجارية فى الحى بينما النصف الآخر موزع على محاور الوحدات المكونة للحى . ويقدر عدد المحال التجارية على أساس ١٤ محل لكل ألف نسمة ، فعندما يكون عدد سكان الحى ٦٤٠٠ نسمة ، يكون عدد المحال بالحى حوالى ٩٠ محلاً نصفهم تقريباً بالقصبة من ٤٣ إلى ٤٥ محلاً ، والنصف الآخر موزع على محاور وحدات الجوار فى حدود ستة محلات لكل وحدة جوار . أما إذا بلغ عدد السكان بالحى ١٩٢٠٠ نسمة فيكون عدد المحال التجارية بالحى حوالى ٢٧٠ محلاً نصفهم تقريباً بالقصبة من ١٢٦ إلى ١٣٥ محلاً والنصف الآخر موزع على محاور وحدات الجوار فى حدود ثمانية عشر محلاً لكل وحدة جوار . وهذه الأرقام تقديرية وتختلف من موقع إلى آخر تبعاً للمستوى الاقتصادى والاجتماعى والثقافى للسكان . وتضم القصبة مع مباني المركز الحضرى وإلى جانب النشاط التجارى ، نوعيات أخرى من النشاط مثل النشاط المهنى والتعليمى والدينى الذى يتم فى بعض المساجد الصغيرة التى هى أقرب إلى مسجد الحارة المثل على قصبة الحى . وتتركز حركة المشاة بالقصبة وتتداخل مع حركة النقل الخفيف .

ويتراوح عرض القصبة بين ٦ إلى ١٠ م أو أكثر عند بعض الاتساعات على المسار ، وتقدم ساحات وأماكن للجلوس خارج القصبة مع الحفاظ على حق الطريق تبعاً للتعاليم الإسلامية وليس كما هو متبع فى تصميم طرق المشاة فى المدينة الغربية . ويخدم قصبة الحى من الخارج طريقان للمرور الآلى بطول القصبة وموازيان لها ، ويتفرع من الطريقين طرق فرعية لخدمة المواقع المختلفة على طول القصبة وداخل الحى ، وبذلك يمكن الحفاظ على فكرة التكوين العمرانى المتلاحم للمدينة القديمة مع ادخال المتغيرات الناجمة عن وجود السيارة كمؤثر رئيسى على التشكيل العمرانى للمدينة المعاصرة .

المحور الرئيسى للخدمات التعليمية :

يلتقى مع قصبة الحى عند المركز الحضرى المحور الرئيسى للخدمات التعليمية الذى يضم المدارس الثانوية للبنين من جهة

ومدارس البنات من جهة أخرى تأكيداً للفصل بين النظامين . مع ارتباط الخدمات التعليمية في نفس الوقت بالمسجد والذي يعتبر المكون الرئيسي للمركز الحضري ، إذ تقوم المدرسة بدور هام في التنمية الحضرية للمجتمع الإسلامي وترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمسجد في تخطيط المدن القديمة .

ويكون الهدف في هذه المدارس هو التعليم العام والتعليم الحرفي أو الصناعي . فقد كان من طائفة العلماء العديد من أصحاب الحرف والتجار الذين يرتبطون بتعاليم الإسلام في الإتقان والإنتاج ، الأمر الذي يثبت أن العمل اليدوي هو قيمة إسلامية تساعد على بناء التراث وتكون الشخصية التي تستطيع أن تقدم نفسها فنياً واقتصادياً ، وهذا أيضاً أساس في الاقتصاد الإسلامي . ويضم محور الخدمات التعليمية أيضاً مدارس حضانة وأيضاً الملاعب الرياضية وأحواض السباحة التي تخدم المدرسة الثانوية والحي . ويربط مجموعة المدارس على طول محور الخدمات الرئيسية للخدمات التعليمية طريق للمشاة يصل إلى الساحة الرئيسية على قصبة الحي ويقع المحور الرئيسي للخدمات التعليمية بين طريقين للخدمة الخارجية ، وذلك حفاظاً على سلامة الطلاب في حركتهم اليومية من السكن إلى المدرسة على طول طرق الحركة الرئيسية للمشاة .

المدرسة الثانوية :

وتخدم المدرسة الثانوية فئات السن من (١٥ إلى أقل من ١٨ سنة) وهي تمثل للجنسين حوالي ٤٪ من إجمالي عدد السكان . وبفرض تساوي نسبة الذكور ونسبة الإناث ، فإن هذه النسبة تمثل ٢٪ من إجمالي عدد السكان لكل من الذكور أو الإناث . ولا يعتقد أن إجمالي عدد الواقعين في فئة السن سيذهبون إلى المدرسة حيث يرتبط ذلك إلى حد كبير بعوامل أساسية مثل :

- ارتفاع معدل الزواج المبكر للإناث .
- ارتفاع معدل العاملين في سن مبكر للذكور .
- اختلاف العادات الاجتماعية السائدة .
- اختلاف المستوى الثقافي والحضاري للسكان .

وعلى هذا الأساس يمكن افتراض أن نسبة من سيذهبون إلى مرحلة التعليم الثانوي ستتراوح ما بين ١ إلى ٢٪ من الذكور ومثلهم من الإناث مع مراعاة أن معدل الذكور سيكون أعلى من معدل الإناث . ويراعى أنه سيتم الفصل بين المدرسة الثانوية للذكور عن المدرسة الثانوية للإناث ، وتتفاوت مساحة المدرسة الثانوية تبعاً لموقعها بالنسبة للمدينة والظروف الخاصة بالحي والموقع ونوع وحجم المدرسة .

وفيما يلي المعايير المقترحة للمدرسة الثانوية بنوعها للبنين أو البنات بالحي بالمدينة الإسلامية :

— نسبة مئوية للذكور أو من ١ إلى ٢ ٪ للإناث

— عدد الطلبة أو الطالبات من ٦٤ إلى ٣٨٤ طالباً أو طالبة

— حجم الفصل من ٢٤ إلى ٣٢ طالباً أو طالبة

— عدد الفصول من ٣ فصول إلى ١٢ فصلاً

ويلاحظ من الجدول السابق أن عدد تلاميذ الحي - منخفض الكثافة - المكون من ٦٤٠٠ نسمة لا يكفون لعمل مدرسة ثانوية . وفي هذه الحالة تقام المدرسة الثانوية لخدمة أربعة أحياء وذلك على امتداد المحور الرئيسي للخدمات التعليمية .

المحور الثانوي للخدمات التعليمية :

يلتقى المحور الفرعي مع قصبة الحي في مراكز ثانوية تتجمع حول ساحات أصغر في المساحة من الساحة الرئيسية . ويقع المحور الثانوي للخدمات التعليمية بين وحدتي جوار ويخدم نصف سكان الحي أي أن الحي يكون به محور ثانوي للخدمات التعليمية . ويضم المحور الثانوي المدرسة الإعدادية للبنين من جهة والمدرسة الإعدادية من الجهة الأخرى للفصل بين الجنسين . كما قد يضم المحور الثانوي للخدمات التعليمية في حالة وحدات الجوار منخفضة الكثافة المدارس الابتدائية للبنين والبنات الخاصة بوحدات الجوار والواقعة على نفس المحور ...

ويربط المدارس على طول المحور الثانوي للخدمات التعليمية طريق للمشاة يصل إلى الساحة الثانوية بالقصبة ، وذلك حفاظاً على سلامة التلاميذ في حركتهم اليومية من السكن إلى المدرسة على طول الحركة الرئيسية للمشاة .

المدرسة الإعدادية :

تخدم المدرسة الإعدادية فئة السن من (١٢ إلى أقل من ١٥ سنة) وهي تمثل للجنسين حوالي ٨٪ من إجمالي عدد السكان . وبفرض تساوي نسبة الذكور ونسبة الإناث فإن هذه النسبة تمثل ٤٪ من إجمالي عدد السكان لكل من الذكور أو الإناث . ولا يمكن القول أن إجمالي عدد الواقعين في فئة السن سيذهبون إلى المدرسة حيث أن ذلك مرتبط إلى حد كبير بعوامل اجتماعية أساسية مثل :

- انتشار ظاهرة الزواج المبكر للإناث .
- ارتفاع معدل العاملين في سن مبكر للذكور .
- اختلاف العادات الاجتماعية السائدة .
- اختلاف المستوى الثقافي والحضاري — عبد الرحمن فراج

وبذلك يمكن افتراض أن نسبة الذين سيذهبون إلى مرحلة التعليم الإعدادي ستتراوح ما بين ٣ إلى ٤ / لكل من الذكور أو الإناث مع مراعاة أن معدل الإناث سيكون أقل من معدل الذكور .

ويراعى أنه سيتم الفصل بين كل من الذكور في مرحلة التعليم الإعدادي ، وتفاوت مساحة المدرسة الإعدادية تبعاً لموقعها في المدينة والظروف الخاصة للحى والموقع ونوع وحجم المدرسة وفيما يلي المعايير المقترحة للمدرسة الإعدادية بنوعها بنين أو بنات بالحى بالمدينة الإسلامية .

— نسبة مئوية للذكور

ألا الإناث

من ٣ إلى ٤ /

— عدد الطلاب أو الطالبات من ١٩٢ إلى ٢٦٨ طالباً

أو طالبة .

— حجم الفصل

من ٢٤ إلى ٣٢ طالباً

أو طالبة .

— عدد الفصول

من ٨ إلى ٢٤ فصلاً .

الفراغات العامة والأماكن المفتوحة :

تحدد المناطق المفتوحة في المدينة الإسلامية من واقع القيم الاجتماعية للمجتمع التى تحض على خصوصية الحياة وحرمة

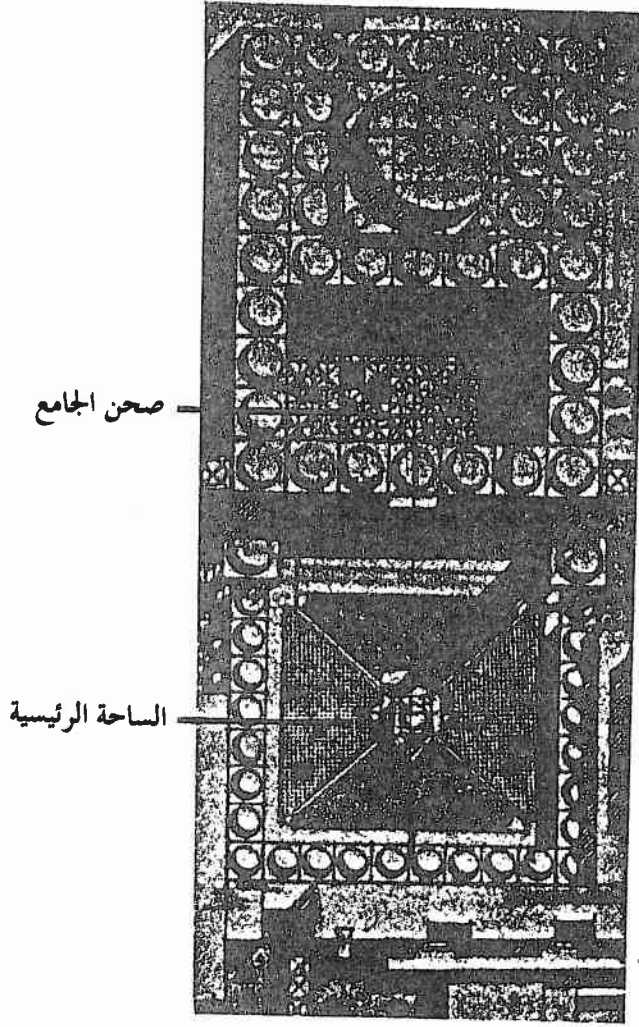
المسكن من ناحية وترتبط بالظروف البيئية للمكان من ناحية أخرى . من هذا المنطلق تتدرج المناطق المفتوحة وهى على هيئة فراغات محددة الأبعاد من الفراغ الأكبر المكشوف لساحة المركز الحضري للحى أو ساحة المسجد إلى ساحة المركز المحلى للحارة إلى الرحبة المتسعة وسط المجموعة السكنية إلى فناء المسكن . وهى فراغات متدرجة الحجم متتابعة الاتصال والحركة فيما بينها . ويعتبر الفراغ الطولى للقصبة سواء مغطى أو مكشوف هو المحور الرئيسى لحركة الاتصال بين الفراغات المختلفة . ويتحدد حجم الفراغ في كل حالة بمقياس الإنسان الذى يتحرك فيه ، كما تحدده ارتفاعات المباني المحيطة بالفراغ وتشكيلاتها المعمارية . ويتم تنسيق هذه الفراغات بالأساليب التى تتناسب مع طبيعة المكان . وبذلك يمكن التحكم في العناية بالمناطق والفراغات المفتوحة وذلك بسبب خصوصيتها سواء للملكية الخاصة أو العامة فالعناية بالطريق والنظافة والتشجير قيمة إسلامية .

اشتراطات البناء وإدارة المدينة :

امتداداً لدور المحتسب في إدارة المدينة الإسلامية ، فإن الإدارة المعاصرة يمكن أن تتبع نفس المنهج وذلك تأكيداً للاستمرارية الحضارية والالتزام بالقاعدة الشرعية « لا ضرر ولا ضرار » سواء في تحديد ارتفاعات البناء أو في حقوق الارتفاق أو في حقوق الجوار ، الأمر الذى يتطلب رعاية كاملة للعلاقات الإنسانية بين أفراد المجتمع الإسلامى . وفى ضوء هذه المبادئ العامة يمكن وضع أسس وقواعد اشتراطات البناء وإدارة المستويات المختلفة لمكونات المدينة بدءاً من وحدة الجوار إلى الحى .

الفراغات العامة والأماكن المفتوحة :

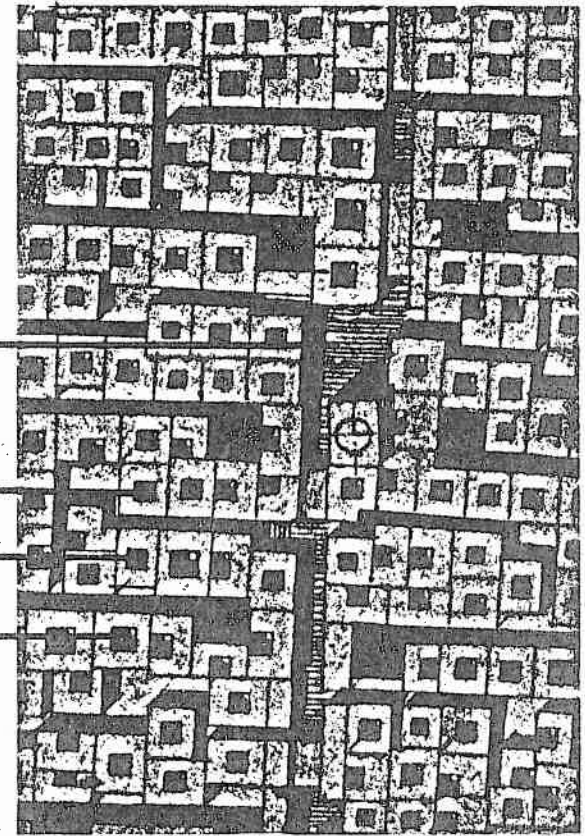
بالإضافة إلى توفير أماكن للجلوس الاضطرارى في بعض النقاط على جانبي حركة المشاة ، فإنه من غير المرغوب فيه عمل فراغات عامة أو أماكن مفتوحة ليس لها تبعية إشراف محددة وواضحة أو على ممرات المشاة (الطرقات) . ويفضل أن تتبع الفراغات العامة أنشطة الخدمة الاجتماعية أو الثقافية كالنوادي الاجتماعية أو المدارس أو النوادي الرياضية ، وذلك لضمان توفير الرعاية والإشراف لهذه الفراغات . كما يمكن أن تكون الفراغات أو الأماكن المفتوحة في صورة حوش جماعي لعدد من الوحدات السكنية . وبوجه عام فإن توفير عناصر الطبيعة داخل حدود وحدة الجوار يعتبر بمثابة استكمال لروح السكنية المطلوبة للسكن ويثته السكنية . وصفة السكنية تستلزم أن يكون الفراغ في حدود المقياس الآدمي .



صحن الجامع

الساحة الرئيسية

صحن المسجد الجامع والساحة أمامه
فراغ عام رئيسي بالمدينة



ساحة المسجد

(فراغ عام)

أحواش للمساكن

(فراغات خاصة)

عمارات سكنية

ممر تجارى مسقوف

للحركة العامة

الفراغات

الملحقة بالمباني

الطرقات للحركة والفراغات ملحقة بالمباني القائمة

الفراغ العام ملحقاً بالمسجد والمساكن لها فراغاتها الخاصة .

توصيات ندوة مناقشة وتقييم ونقد نتائج
الدراسة التحليلية المنعقدة بالعاصمة القاهرة

في الفترة ما بين ٢٧ - ٢٩ رجب ١٤٠٩ الموافقة
للفترة ما بين ٥ - ٧ مارس (آذار) ١٩٨٩ م.

بناء على الدعوة التي وجهتها كل من منظمة العواصم والمدن الإسلامية ، ومحافظة القاهرة ، لعقد ندوة علمية لمناقشة نتائج الدراسة التحليلية التي أجريت حول أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري للعصور الإسلامية المختلفة بالقاهرة ، في الفترة ما بين ٢٧ - ٢٩ رجب ١٤٠٩ هـ ، الموافقة للفترة ما بين ٥ - ٧ مارس (آذار) ١٩٨٩ م.

تم إفتتاح هذه الندوة تحت رعاية السيد الدكتور عاطف محمد صدق - رئيس مجلس الوزراء ، الذي تفضل بإنابة السيد اللواء يوسف أبو طالب - محافظ القاهرة ، في إفتتاح الندوة وإلقاء كلمة سيادته فيها ... وقد شهد الإفتتاح السيد الدكتور عاطف محمد عبيد - وزير شئون مجلس الوزراء ووزير التنمية الإدارية ، والسادة سفراء الدول الإسلامية ، وعدد من السادة المحافظين ورؤساء الجامعات وعمداء كليات الهندسة ورؤساء أقسام العمارة وأساتذتها المختصين ، كما شهد الحفل قيادات محافظة القاهرة الشعبية والتنفيذية ، ورؤساء هيئات المرافق ومديرو ومديريات الخدمة وعدد كبير من المهندسين في سائر القطاعات .

ومن العواصم والمدن الإسلامية ، فقد شهد حفل الإفتتاح كل من السادة :-

١ - مكة المكرمة - المهندس / شرف ناصر العبدلي - وكيل أمين العاصمة المقدسة .

٢ - أمانة العاصمة الرياض - المهندس / حمد إبراهيم المعجل .

٣ - أمانة بغداد - الدكتور / صباح العزاوي .

٤ - مجلس بلدية تونس - السيدة / سامية عكروود / جمعية صيانة المدينة .

٥ - المهندس / زياد أحمد زيدان - جدة / مكتب استشاري .

٦ - الدكتور / سامي محسن عنقاوي - جدة / مكتب استشاري .

٧ - أمانة القدس - المهندس / ماهر ضياء الدين التمرى .

٨ - المهندس / عبد الفتاح طوقان - عمان / مكتب استشاري .

٩ - المهندس / يحيى حسن وزيرى - القاهرة .

١٠ - المهندس / راسم بدران - عمان / مكتب استشاري .

١١ - الدكتور / عادل ياسين محرم - القاهرة .

١٢ - المهندس / نور الدين بن عباد - الرباط / رئيس قسم التعمير بولاية الرباط وسلا .

وقد استهل حفل الإفتتاح بتلاوة من آيات الذكر الحكيم ، ثم قدم السيد / محمود الخولى - سكرتير عام محافظة القاهرة ومقرر الندوة موضوع الدراسة التحليلية ومراحلها وأهدافها ، وقدم سيادته معالى المهندس السيد / عبد القادر حمزه كوشك - أمين عام المنظمة .

فتحدث معالى الأمين العام عن بواعث قيام المنظمة بإتخاذ قرارها بإنجاز « موسوعة عمارة المسلمين » ، لكى تكون مرجعا علميا دقيقا لأسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية المتتابعة في المدن ذات التراث العمراني الإسلامى ، وذلك لكى تضع هذا المرجع في متناول الجامعات والمعاهد المتخصصة والجمعيات العلمية والنقابات وغيرها ، وذلك عملا على إحياء تراثنا العمراني الذى يستجيب لمطالبات الحياة اليومية الإسلامية ، كما أوضح معاليه على سبيل المثال أن من أهم أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري الآتى :-

١ - أن يكون المسجد وإتجاه القبلة هو الأساس فى التخطيط الحضرى والتصميم المعمارى ، بالإضافة لعوامل البيئة المحلية .

٢ - تحقيق الخصوصية ، وهذا يعنى المحافظة على حرمة الدار وأهله ، وأن تكون هناك معالجة خاصة للنوافذ والشرفات والمداخل حتى لاينكشف ما فى داخل الدار ، مع أفضلية أن تكون معظم الفتحات على فناء داخلى ، وأن تكون الفتحات الخارجية قليلة ومرتفعة فى الدور الأرضى وتحقق الخصوصية .

٣ - أن تكون حوائط الغرف موازية أو متعامدة مع إتجاه القبلة حتى يمكن الصلاة بشكل مريح داخل الغرفة .

٤ - الفصل بين المراحيض وأحواض الوضوء ، تنفيذا للسنة فى عدم الكلام عن قضاء الحاجة ، وفى الذكر والدعاء عند الوضوء .

٥ - أفضلية عدم استدبار القبلة أو استقبالها عند قضاء الحاجة . لورود نهى نبوى عن ذلك .
٦ - عدم الخلوة بين الرجل والمرأة الأجنبية ، وهذا يستدعى تصميم مصاعد خاصة ، لتلافى إمكانية الخلوة فيها .

٧ - ألا يكون الصف الأول فى المساجد أقصر من الصفوف الأخرى لأفضلية الصف الأول ، وأن يكون المسجد قليل الأعمدة لتوفير النظر إلى الخطيب ، والإقلال من قطع الصفوف .
٨ - عدم الإسراف والتباهى فى المباني ، فإن الله لا يحب المسرفين .

ثم تحدث، السيد اللواء يوسف صبرى أبو طالب — محافظ القاهرة ، ممثل السيد رئيس مجلس الوزراء ، فألقى سيادته كلمة السيد رئيس مجلس الوزراء الموجهة إلى الندوة ، (والمرفقة بمستندات الندوة) ، التى ركزت على العطاء الذى قدمته حضارة الإسلام ولازالت تقدمه للبشرية جمعاء ، وأن مصر التى حملت بصدق شواهد غنية لأصالة هذه الحضارة ، ووقفت بكل إيمان وقوة فى وجوه كل التيارات الغازية ، تبارك هذه الخطوات العلمية وترجو منها المزيد .

وقدم السيد المحافظ إلى الحاضرين السيد الدكتور عاطف محمد عبيد — وزير شئون مجلس الوزراء ووزير التنمية الإدارية ، الذى ألقى كلمة رحب فيها بانعقاد هذه الندوة بالقاهرة ، ختاماً للدراسات العلمية التى تم اجراءها ، وأشاد بالجهود التى تبذلها المنظمة بالتعاون مع محافظة القاهرة فى سبيل الحفاظ على التراث الذى ينبع من عقيدتنا ، وينسجم مع معطيات ييئتنا ، (وقد أرفقت الكلمات بمستندات الندوة) .

ثم قام ممثل السيد رئيس مجلس الوزراء والسيد وزير شئون مجلس الوزراء ووزير التنمية الإدارية ، ومعالي الأمين العام لمنظمة العواصم والمدن الإسلامية ، والحاضرون بإفتتاح المعرض العلمى الذى أعد للوحات وبنانات وصور الدراسة التحليلية .

وقد عقدت الندوة ثلاث جلسات مسائية ، تم فى أولاهم شرح أبعاد وأهداف ومراحل الدراسات التى تمت ، وقام بذلك السيد الدكتور عبد الباقى إبراهيم والسيد الدكتور صالح لمعى مصطفى - وفى الجلستين الآخرين ناقش الحاضرون جوانب الدراسات وأبدوا ملاحظاتهم وتوصياتهم ، بشأن ما ورد بها ، وقد حضر جانباً من المناقشة فى الجلسة الثانية السيد / فاروق حسنى - وزير الثقافة ، وألقى كلمة رحب فيها بالحاضرين ، وأشاد بالجهود التى تبذلها المنظمة فى سبيل الحفاظ على التراث فى أحياء القاهرة فى شتى عصورها الإسلامية .

وقد نظمت محافظة القاهرة لأعضاء الندوة زيارتين ميدانيتين صباح يومى الاثنين والثلاثاء ٦ ، ٧ مارس ١٩٨٩ ، حيث تفقدوا العديد من الآثار الإسلامية التى تناولتها الدراسة .

كما لبي أعضاء الندوة الدعوة الموجهة من السيد المهندس حسب الله الكفراوي - وزير الإسكان والتعمير والمجتمعات العمرانية الجديدة ، والسيد الدكتور أحمد فتحي سرور - وزير التعليم ، لزيارتهما في مكنتيهما ، حيث ناقش كل واحد منهما أهداف الندوة ونتائجها ، وأعربا لهم عن دعم الوزارتين لنتائج هذه الدراسة ولما تنتهي إليه الندوة من توصيات .

وتتمثل أهم التوصيات التي انتهت إليها مناقشات الندوة فيما يلي :-

حيث أن الغرض من الدراسات التحليلية التي تمت لاستنباط أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري من التراث في العصور الإسلامية المختلفة هو تحقيق الأهداف التالية :-

١ - إيجاد مرجع علمي شامل عن العمارة والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية ليساعد على زيادة المخزون الفني ، وللتعرف على أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية ، وذلك بالنسبة لطلبة الأقسام المختصة في الجامعات ، وللمعماريين ومخططي المدن والمسؤولين في المدن الإسلامية .

٢ - إيجاد قاعدة علمية وفكرية من جذور وأصول التراث المعماري والتخطيطي ، ومتأثرا بالبيئة المحلية لينطلق منها الإبداع المعماري والتخطيطي المعاصر ، مع الالتزام بالقيم الإسلامية بهدف تأكيد شخصية المجتمع الإسلامي في العمارة والمدينة المعاصرة .

٣ - إيجاد قاعدة علمية للنظرية التخطيطية تدفع التنمية العمرانية للمناطق القديمة في المدينة الإسلامية ، كما تساهم في إظهار القيم الإسلامية وشخصية المجتمع الإسلامي في بناء المدن والتجمعات السكنية الجديدة .

من هذا المنطلق وبعد استعراض ومناقشة المحتوى العلمي والفكري للدراسات التحليلية التي أجرتها المنظمة في العاصمة القاهرة ، وفي ضوء الملاحظات والإقتراحات التي قدمت بهذا الشأن وإستمراراً للعطاء الفكري في البحث والدراسة ، فإن المجتمعون يوصون بما يأتي :-

١ - توجيه التحية والشكر لمنظمة العواصم والمدن الإسلامية ولعالي أمينها العام المهندس السيد عبدالقادر حمزة كوشك ، ولعالي محافظ القاهرة ، على تبنيهم لهذه الدراسة التي تفتقر إليها المكتبة العمرانية في العالم الإسلامي .

٢ - أن تقوم المنظمة بطبع هذه الدراسة بمستويين ، فاخر وعادي ، لتصل إلى جميع المسؤولين عن البلديات والتعليم العالي والأساسي ، وكافة المتخصصين والمهتمين في مجال العمارة والتخطيط الحضري .

٣ - أن تقوم المنطقة بالمساعدة في تعديل مناهج الدراسة في كليات العمارة والتخطيط بالعالم الإسلامي حتى يتشبع الطلاب بمبادئ وأسس العمران الإسلامي والتراث ومبادئ الشريعة الإسلامية المتعلقة بالعمران والتخطيط .

٤ - الدعوة إلى تعريف طلاب مراحل التعليم الابتدائي والثانوي بمبادئ العمارة الإسلامية والتراث العمراني الإسلامي لبناء قاعدة واسعة من المواطنين المثقفين تراثيا .

٥ - الاهتمام بنشر الوعي التراثي بين القاعدة العريضة من الجماهير ، وعمل نشرات مبسطة لتثقيف المواطنين العاديين بأسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري المتفقة مع العقيدة والشريعة الإسلامية ومتطلبات الإنسان المسلم .

٦ - الاهتمام بإقامة دورات متخصصة ، ودورات مهنية للتدريب على حرف البناء التراثي وفنون الحرف اليدوية ، وطرق الترميم والصيانة للمباني التراثية .

٧ - أن تنظم المنظمة وتدعو الجهات الأخرى المختصة إلى تنظيم دورات تدريبية لنتائج هذه الدراسة ،
موجهة نحو الممارسين والمخططين الممارسين فعليا بمستوياتهم المختلفة بما في ذلك المسؤولين عن أمور
التخطيط الحضري وتصاريح البناء والإسكان .

٨ - الإهتمام بترميم المباني التراثية ، وذلك للحفاظ على المباني والمناطق التاريخية ، مع محاولة أن يتم
استعمال تلك المباني بوظائف مناسبة لتصميم كل مبنى .

٩ - أن تقوم البلديات في العالم الإسلامي بإدخال الأسس المستنبطة من نتائج هذه الدراسة في أنظمة
وتشريعات المباني والتخطيط الحضري .

١٠ - إنشاء مركز معلومات بأحدث الأساليب لدى منظمة العواصم والمدن الإسلامية ، يحوى مختلف
الدراسات والكتب الأعلام التي تبحث في موضوع عمارة المجتمعات الإسلامية ، حتى يمكن
الرجوع إليه لخدمة أعضاء المنظمة والباحثين في هذا المجال .

١١ - تقوم المنطقة بعمل دليل وقواعد تطبيقية للبدء في تنفيذ هذه الأسس مرحليا مع تذليل كافة
المصاعب الخاصة بالتكلفة والإنتاج الفنى .

وفي ختام أعمال هذه الندوة ، بحمد الله تقدم كل من معالى المهندس السيد عبد القادر حمزة
كوشك - الأمين العام للمنظمة واللواء يوسف صبرى أبو طالب - محافظة القاهرة ، بشكرهما العميق
إلى السيد الدكتور عاطف محمد صدق رئيس مجلس الوزراء ، على تفضله برعايته للندوة ، مع تمنيات
الجميه له بالشفاء ، وكذلك شكرهما للسادة الوزراء والسفراء والمحافظين ورؤساء الجامعات وأساتذتها
وكل السادة الذين شاركوا في إثراء مناقشات الندوة أو رحبوا بجهودها .

وقرر الحاضرون إرسال برقية شكر إلى السيد الرئيس محمد حسنى مبارك . على ما تلقاه المنظمة
دائما من رعاية وترحيب لأهدافها على أرض الكنانة ، وما يبذله سيادته من جهود بناءة على طريق
وحدة كلمة الأمة الإسلامية .

المصادر

- المصادر العربية :
- ١ — إبراهيم حسن : تاريخ الممالك البحرية (القاهرة ١٩٦٧ م) .
 - ٢ — إبراهيم طرخان : مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة (القاهرة ١٩٦٠ م) .
 - ٣ — ابن أوى السرور : قطف الازهار من الخطط والازهار (المكتبة القومية — جغرافيا ٤٥٧) .
 - ٤ — ابن أوى السرور : عيون الأخبار ونزهة الأبصار (المكتبة القومية — مخطوط ٧٢) .
 - ٥ — ابن أوى السرور البكرى : النزهة الزاهية في ذكر ولاية مصر والقاهرة المعزية (المكتبة القومية — مخطوط تاريخ ٢٢٦٦) .
 - ٦ — ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ١٢ جزء (ليدن ١٨٦٦ — ١٨٧٤ م) .
 - ٧ — ابن الأثير : أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ٥ أجزاء (القاهرة ١٢٨٥ — ٨٦ هـ) .
 - ٨ — ابن إياس : بدائع الزهور في وقائع الدهور ، ٣ أجزاء (بولاق ١٣١١ — ١٣١٢ هـ) .
 - ٩ — ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ٥ اجزاء . تحقيق ويليام بوبر كاليفورنيا (بركلي ١٩٠٩ — ١٩٣٦ م) .
 - ١٠ — ابن تغرى بردى : المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى ، تحقيق فيت (القاهرة ١٩٥٢ م) .
 - ١١ — ابن تغرى بردى : حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور ، تحقيق ويليام بوبر (كاليفورنيا بركلي ١٩٤٢ م) .
 - ١٢ — ابن حبيب : تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه . تحقيق محمد أمين جزء ١ (١٩٧٦ م) ، جزء ٢ (١٩٨٢ م) ، جزء ٣ (١٩٨٦ م) .
 - ١٣ — ابن حبيب : درة الأسلاك في دولة الأتراك (المكتبة القومية — مخطوط ح ٦١٧٠) .
 - ١٤ — حسن حبشى ، ثلاثة أجزاء (القاهرة ١٩٦٩ — ٧٢) .
 - ١٥ — ابن عبد الحكيم : فتوح مصر وأخبارها ، المعهد العلمى الفرنسى (القاهرة ١٩١٤ م) .
 - ١٦ — ابن خرداذبة : كتاب المسالك والممالك (ليدن ١٨٨٩ م) .
 - ١٧ — ابن الخطيب الجوهري (الصيرفي) : نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان ، جزءان تحقيق حسن حبشى (القاهرة ١٩٧٠ — ١٩٧١ م) .
 - ١٨ — ابن دقماق : الجواهر الثمين في سير الملوك والسلاطين (المكتبة القومية — مخطوط تاريخ ١٥٨٧) .
 - ١٩ — ابن الشحنة : روضة المناظر في أخبار الأوائل والأواخر (بولاق ١٢٩٠ هـ) .
 - ٢٠ — ابن ظهيرة : الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة (القاهرة ١٩٦٩ م) .
 - ٢١ — ابن عبد ربه : العقد الفريد (القاهرة ١٢٩٣ هـ) .
 - ٢٢ — ابن سعد الواقدي : الطبقات الكبرى ، ٨ أجزاء (ليدن ١٩٠٥ — ٢١ م) .
 - ٢٣ — ابن العميد : تاريخ المسلمين (ليدن ١٦٢٥ م) .
 - ٢٤ — ابن ميسر : تاريخ مصر (القاهرة ١٩١٩ م) .
 - ٢٥ — ابن واصل : مفرج الكروب في أخبار ابن أيوب ، جزء ١ ، تحقيق الشيال (٥٣ — ١٩٥٧ م) .
 - ٢٦ — أحمد باش تيمور : المهندسون في العصر الإسلامى (القاهرة ١٩٧٩ م) .
 - ٢٧ — أحمد عيسى : تاريخ البيمارستانات في الاسلام (القاهرة ١٩٣٩ م) .
 - ٢٨ — أحمد فكرى : مساجد مصر ومدارسها ، المدخل (القاهرة ١٩٦١ م) ، جزء أول : العصر الفاطمى (القاهرة ١٩٦٥ م) ، جزء ثان : العصر الأيووى (القاهرة ١٩٦٩ م) .
 - ٢٩ — الإسحاق : أخبار الأول من تصرف في مصر من أرباب الدول (القاهرة ١٣٠٣ هـ) .
 - ٣٠ — الاصطخرى : كتاب مسالك الممالك (ليدن ١٩٣٧ م) .
 - ٣١ — البلاذرى : كتاب فتوح البلدان (ليدن ١٨٦٦ م) .
 - ٣٢ — الجبرتي : عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، ٤ أجزاء (بولاق ١٢٩٧ هـ) .
 - ٣٣ — د . توفيق الطويل : التصوف في مصر إبان العصر العثمانى ، ٢ جزء (القاهرة — طبعة ثانية ١٩٨٨) .
 - ٣٤ — حسن إبراهيم حسن : تاريخ الدول الفاطمية (القاهرة ١٩٦٤ م) .
 - ٣٥ — حسن إبراهيم حسن وطه شرف : المعز لدين الله إمام الشيعة الاسماعيليه ومؤسس الدولة الفاطمية في مصر (القاهرة ١٩٤٨ م) .
 - ٣٦ — حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ، جزءان (القاهرة ١٩٤٦ م) .
 - ٣٧ — دولت عبد الله : معاهد تزكية النفوس (القاهرة ١٩٨٠ م) .
 - ٣٨ — ديمانداش : الفنون الاسلامية ، ترجمة أحمد عيسى (القاهرة ١٩٨٢ م) .
 - ٣٩ — الدينورى : الأخبار الطوال (القاهرة ١٣٣٠ م) .

٤٠ — راشد البراوى : حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين (القاهرة ١٩٤٨ م) .
 ٤١ — زكى محمد حسن : كنوز الفاطميين (القاهرة ١٩٣٧ م) .
 ٤٢ — زكى محمد حسن : فنون الإسلام (القاهرة ١٩٤٨ م) .
 ٤٣ — السخاوى : تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات (بولاق ١٣٠٢ م) .
 ٤٤ — سعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ، المجلس الأعلى ، خمس اجزاء (القاهرة ٧١ — ١٩٨٣ م) .
 ٤٥ — السيد الباز العرينى : مصر في فجر الإسلام (القاهرة ١٩٤٧ م) ، مصر في عهد الإخشيديين (القاهرة ١٩٥٠ م) ، مصر في عهد الولاة من الفتح العربى إلى الدولة الطولونية (القاهرة/ بدون تاريخ — القاهرة/ طبعة ثانية ١٩٨٨ م) .
 ٤٦ — سيدة اسماعيل الكاشف : مصر في فجر الإسلام (القاهرة ١٩٤٧ م) .
 ٤٧ — سيدة اسماعيل الكاشف : مصر في عهد الاسلام (القاهرة ١٩٥٠ م) .
 ٤٨ — سيد اسماعيل الكاشف : مصر في عهد الولاة (القاهرة/ طبعة أولى بدون تاريخ طبعة ثانية ١٩٨٨ م) .
 ٤٩ — السيوطى ، جلال الدين — كتاب حسن المحاضرة فى أخبار مصر ، جزاء (القاهرة ١٣٢١ م) .
 ٥٠ — السيوطى ، جلال الدين : تاريخ الخلفاء (القاهرة ١٣٥١ هـ) .
 ٥١ — شحاته عيسى ابراهيم : القاهرة (دار الهلال — بدون تاريخ) .
 ٥٢ — الشهرستانى ، محمد بن عبد الكريم : الملل والنحل ، ٥ اجزاء (القاهرة ١٣١٧ م) .
 ٥٣ — صالح لمعى مصطفى : الجامع الأبيض بالحوش السلطاني بقلعة القاهرة جامعة بيروت العربية (بيروت ١٩٨٠ م) .
 ٥٤ — صالح لمعى مصطفى : القباب فى العمارة الإسلامية — دار النهضة العربية (بيروت ١٩٧٧ م) .
 ٥٥ — صالح لمعى مصطفى : التراث المعماري الإسلامى فى مصر — (دار النهضة العربية (بيروت ١٩٨٤ م) .
 ٥٦ — الطبرى : تاريخ الأمم والملوك ، ١١ جزاء (القاهرة ١٩٣٩ م) .
 ٥٧ — الطولونى : النهضة السنية فى أخبار الخلفاء والملوك المصرية (القاهرة ١٢٩٤ هـ) .
 ٥٨ — عبد الباقي ابراهيم : تأصيل القيم الحضارية فى بناء المدينة الإسلامية المعاصرة (القاهرة ١٩٨٢ م) .
 ٥٩ — د. عبد الباقي ابراهيم : التطور التاريخى للعمارة فى المشرق العربى (القاهرة ١٩٨٦ م) .
 ٦٠ — د. عبد الباقي ابراهيم : المنظور الإسلامى للنظرية المعمارية (القاهرة ١٩٨٦ م) .

٦١ — د. عبد الباقي ابراهيم : بناء الفكر المعماري والعملية التصميمية (القاهرة ١٩٨٧ م) .
 ٦٢ — عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار (القاهرة ١٩٥٩ م) .
 ٦٣ — عبد اللطيف البغدادي : كتاب الإفادة والاعتبار فى الأمور ، المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر والقاهرة . طبع حجر (القاهرة بدون تاريخ) .
 ٦٤ — على مبارك : الخطط التوفيقية لمصر والقاهرة ومدنها القديمة والشهيرة (بولاق ١٣٤٨ هـ) .
 ٦٥ — فريد شافعى : العمارة العربية فى مصر الإسلامية (القاهرة ١٩٧٠ م) .
 ٦٦ — قاسم عبده قاسم : دراسات فى تاريخ مصر الاجتماعى ، عصر سلاطين (القاهرة ١٩٨٣ م) .
 ٦٧ — القرمانى ، أحمد بن إسماعيل/الدمشقى : أخبار الدول وآثار الأول (بولاق ١٢٩٠ هـ) .
 ٦٨ — القلقشندي : صبح الأعشى فى صناعة الإنشا ، ١٤ جزءاً (القاهرة ١٩١٣ — ١٩١٩ م) .
 ٦٩ — كمال الدين سامح : العمارة الإسلامية بمصر (القاهرة — بدون تاريخ سلسلة الألف كتاب/ طبعة ثانية ١٩٨٣ م) .
 ٧٠ — د. كمال الدين سامح : العمارة فى صدر الإسلام (القاهرة ١٩٨٢ م) .
 ٧١ — محمد أمين : الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر (القاهرة ١٩٨٠ م) .
 ٧٢ — محمد جمال الدين : مصر فى عهد الدولة الفاطمية (القاهرة ١٩٦٠ م) .
 ٧٣ — محمد عبد العزيز مرزوق : الفن الإسلامى ، تاريخه وخصائصه (بغداد ١٩٦٥ م) .
 ٧٤ — محمد قطب : منهج الفن الإسلامى (القاهرة ١٩٨١ م) .
 ٧٥ — محمود أحمد : دليل موجز لأشهر الآثار العربية (بولاق ١٩٣٨ م) .
 ٧٦ — المسعودى : مروج الذهب ومعادن الجوهر فى التاريخ ، جزاء (القاهرة ١٣٤٦ هـ) .
 ٧٧ — المقرئى : كتاب المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والآثار ، جزاء (بولاق ١٢٧٠ هـ) .
 ٧٨ — المقرئى : إغاثة الأمة بكشف الغمة ، تحقيق مصطفى زيادة والشيال (القاهرة ١٩٤٠ م) .
 ٧٩ — المقرئى : اتعاظ الخنفا بأخبار الأئمة الخلفاء ، تحقيق جمال الدين الشيال (القاهرة ١٩٤٨ م) .
 ٨٠ — المقرئى : السلوك لمعرفة دول الملوك ، جزء أول وثانى ، تحقيق زيادة ، جزء ثالث ورابع ، تحقيق سعيد عاشور (القاهرة ١٩٣٤ — ١٩٧٣ م) .
 ٨١ — النابلسى ، عبد الغنى : الحقيقة والحجاز فى رحلة الشام ومصر والحجاز (دمشق ١٣٢٤) .

٤٠ — راشد البراوى : حالة مصر الاقتصادية فى عهد الفاطميين (القاهرة ١٩٤٨ م) .
 ٤١ — زكى محمد حسن : كنوز الفاطميين (القاهرة ١٩٣٧ م) .
 ٤٢ — زكى محمد حسن : فنون الإسلام (القاهرة ١٩٤٨ م) .
 ٤٣ — السخاوى : تحفة الأحباب وبغية الطلاب فى الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات (بولاق ١٣٠٢ م) .
 ٤٤ — سعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ، المجلس الأعلى ، خمس اجزاء (القاهرة ٧١ — ١٩٨٣ م) .
 ٤٥ — السيد الباز العرينى : مصر فى فجر الإسلام (القاهرة ١٩٤٧ م) ، مصر فى عهد الإخشيديين (القاهرة ١٩٥٠ م) ، مصر فى عهد الولاة من الفتح العربى إلى الدولة الطولونية (القاهرة/ بدون تاريخ — القاهرة/ طبعة ثانية ١٩٨٨ م) .
 ٤٦ — سيدة اسماعيل الكاشف : مصر فى فجر الإسلام (القاهرة ١٩٤٧ م) .
 ٤٧ — سيدة اسماعيل الكاشف : مصر فى عهد الاسلام (القاهرة ١٩٥٠ م) .
 ٤٨ — سيد اسماعيل الكاشف : مصر فى عهد الولاة (القاهرة/ طبعة أولى بدون تاريخ طبعة ثانية ١٩٨٨ م) .
 ٤٩ — السيوطى ، جلال الدين — كتاب حسن المحاضرة فى أخبار مصر ، جزاء (القاهرة ١٣٢١ م) .
 ٥٠ — السيوطى ، جلال الدين : تاريخ الخلفاء (القاهرة ١٣٥١ هـ) .
 ٥١ — شحاته عيسى ابراهيم : القاهرة (دار الهلال — بدون تاريخ) .
 ٥٢ — الشهرستانى ، محمد بن عبد الكريم : الملل والنحل ، ٥ اجزاء (القاهرة ١٣١٧ م) .
 ٥٣ — صالح لمعى مصطفى : الجامع الأبيض بالحوش السلطاني بقلعة القاهرة جامعة بيروت العربية (بيروت ١٩٨٠ م) .
 ٥٤ — صالح لمعى مصطفى : القباب فى العمارة الإسلامية — دار النهضة العربية (بيروت ١٩٧٧ م) .
 ٥٥ — صالح لمعى مصطفى : التراث المعماري الإسلامى فى مصر — (دار النهضة العربية (بيروت ١٩٨٤ م) .
 ٥٦ — الطبرى : تاريخ الأمم والملوك ، ١١ جزاء (القاهرة ١٩٣٩ م) .
 ٥٧ — الطولونى : النهضة السنية فى أخبار الخلفاء والملوك المصرية (القاهرة ١٢٩٤ هـ) .
 ٥٨ — عبد الباقي ابراهيم : تأصيل القيم الحضارية فى بناء المدينة الإسلامية المعاصرة (القاهرة ١٩٨٢ م) .
 ٥٩ — د. عبد الباقي ابراهيم : التطور التاريخى للعمارة فى المشرق العربى (القاهرة ١٩٨٦ م) .
 ٦٠ — د. عبد الباقي ابراهيم : المنظور الإسلامى للنظرية المعمارية (القاهرة ١٩٨٦ م) .

1. Ardalan, N. Bakhtiar, L.
 2. Van Berchem, CIA:
 3. A. Bida Bardot - E.:
 4. Bourgoïn, J.:
 5. Brandenburg, D.:
 6. Briggs, M.:
 7. Bulletin du Comité:
 8. Burckhardt, T.:
 9. Creswell, K.A.C.:
 10. Creswell, K.A.C.:
 11. Coste, P.:
 12. Critchlow, K.:
 13. Davis R.H.C.:
 14. Devonshire, R.L.:
 15. Devonshire, R.L.:
 16. Devonshire, R.L.:
 17. Devonshire, R.L.:
 18. Diez, E.:
 19. Ebers, G.:
 20. Franz, J.:
 21. Franz, J.:
 22. Frith, F.:
 23. Hautecoeur, L. Wiet, G.:
 24. Hay, R.:
 25. Hill, D.-Graber, O.:
 26. Hinz, W.:
 27. Horeau, H.:
 28. Hosking, G.A.:
 29. Issam, El-S., Paraman, A.:
 30. Jarlazbhoy, R.A.:
 31. Jones, O.:
 32. Kelly, R. Talbot:
 33. Kessler, Ch.:
 34. Kuban, D.:
 35. Kühnel, E.:
 36. Kühnel, E.:
 37. Labib, S.:
 38. Lamei Mostafa, Saleh.:
 39. Lamei Mostafa, Saleh.:
 40. Lamei Mostafa, Saleh.:
 41. Lane, E.W.:
 42. Lane-Poole:
 43. Le Bon, G.:
 44. Lehrman, J.:
 45. Lewis, B. ed.:
 46. Marcel, J.J.:
 47. Margollouth, D.S.:
 48. Maury, B + Raymond, A.:
 49. Oleg, G.:
 50. Otto-Dorn, K.:
 51. Papadopoulou, A.:
 52. Paton, A.A.A.:
 53. Pückler-Muskau:
 54. Comte - Sauveget, J. R.C.E.A.:
 - Wiet, G.:
 55. Reitemeyer, E.:
 56. Rhone, A.:
 57. Rice, D.T.:
 58. Richmond, E.T.:
 59. Russel, D.:
 60. Scharabi, M.:
 61. Sladen, D.:
 62. Sourdel, J.S. Puler Th.:
 63. Spiers, R.P.:
 64. Stierlin, H.:
 65. Tarchi, Ugo,
 66. Taylor, R.R.:
 67. Ulya, Vogot-Goknil:
 68. De Vaujany, H.:
 69. Wiet, G.:
 70. Wiet, G.:
 71. Wilkinson, H.G.:
- The Sense of Unity (Chicago 1973).
- Matériaux pour un Corpus Inscriptionum Arabicarum, 1 partie Égypte (Le Caire 1894 - 1903).
- Souvenirs d'Égypte (Paris 1852).
- Précis de l'art arabe, 4 Bd, (Paris 1892).
- Islamische Baukunst in Ägypten (Berlin 1966).
- Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine (Oxford 1924).
- Comité de Conservation des Monuments de L'Art Arabe; Procès verbaux des Séances. (Le Caire 1882 ff.)
- Art of Islam; Language & Meaning (England 1976).
- The Muslim Architecture of Egypt I (Oxford 1952).
- The Muslim Architecture of Egypt II (Oxford 1959).
- Architecture arabe ou monuments du Caire (Paris 1839).
- Islamic Patterns (London 1976).
- The Mosques of Cairo (Cairo 1944).
- Quatre-Vingts mosquées et autres monuments Musulmans du Caire (Le Caire 1925).
- Rambles in Cairo (Cairo 1931).
- Moslem Builders of Cairo (Cairo 1943).
- Some Cairo Mosques & their Founders (London 1921).
- Die Kunst des Islams (Berlin 1925).
- Ägypten in Bild und Wort (Stuttgart 1879).
- Kairo (Leipzig 1903).
- Die Baukunst des Islams. (Darmstadt 1896).
- Egypt, Sinai & Palestine (Supplementary Vol. London N.D.).
- Les mosquées du Caire 2 Vol. (Paris 1932).
- Illustrations of Cairo. (London 1840).
- Islamic Architecture & its decoration (London 1967).
- Islamic Masse und Gewichte, (Leiden 1955).
- Panorama d'Égypte et de la Nubie (Paris 1841).
- A winter in upper & lower Egypt. (London 1863).
- Geometric Concept in Islamic Art (London 1976).
- An outline of Islamic Architecture (India 1972).
- The grammar of ornament (London 1856).
- Egypt painted & described (London 1902).
- The Curved masonry domes of mediaeval Cairo (A.U.C. 1976).
- Muslim Religious Architecture I (Leiden 1974), II (1985).
- Die Kunst des Islam (Stuttgart 1962)
- Die Moschee (Graz 1974).
- Handelsgeschichte Ägyptens im Mittelalter (Wiesbaden 1965).
- Kloster und Mausoleum des Farağ Ibn Barqûq in Kairo (Glückstadt 1968).
- Moschee des Farağ Ibn Barquq in Kairo (Glückstadt 1972).
- Madrasa, Hanqah und Mausoleum des Barqûq in Kairo (Glückstadt 1982).
- Cairo Fifty Years Ago (London 1986).
- History of Egypt in the Middle Ages (London 1901).
- Die Mittelalterliche Welt der Araber (Geneve 1974).
- Earthy Paradise (G.B. 1980).
- The World of Islam (London 1976).
- Égypte, depuis la Conquête des Arabes jusqu'à la domination française (Paris 1848).
- Cairo, Jerusalem & Damascus; three chief cities of the Egyptian Sultans (London 1907).
- Palais et maisons du Caire, 2 Vol. (Caire 1982-83).
- Die Entstehung der Islamischen Kunst (Köln 1977). The formation of Islamic Art.
- Die Kunst der Islam, Kunst der Welt (Germany 1964).
- Islam & Muslim Art (G.B. 1980).
- History of the Egyptian Revolution, from the Mamlukes to the death of Mohammed Ali. 2. Vol. (London 1863 & 1870).
- Egypt under Mehmet Ali 1 (London 1945).
- Répertoire chronologique d'Épigraphie arabe Le Caire 1931-1964.
- Beschreibung Ägyptens im Mittelalter aus den geographischen Werken der Araber zusammengestellt (Leipzig 1903).
- L'Égypte à petites journées (Paris 1910).
- Islamic Art (London 1975).
- Moslem Architecture (London 1926).
- Medieval Cairo (London 1962).
- Der Bazar (W. Germany 1985).
- Oriental Cairo (London 1911).
- Die Kunst des Islam (Berlin 1973).
- Egypt (London 1887).
- Architektur der Islam (Zürich 1979).
- L'architettura e l'arte musulmana in Egitto e nella palestina (Turin 1923).
- La Syrie, l'Égypte, la Palestine et la Judée (Paris 1839).
- Früh islamische Bogenwände (Graz 1982).
- Le Caire et ses environs (Paris 1883).
- Les biographies du Manhal Safi, MIE XIX, (Le Caire 1932).
- L'Égypte Arabe (Paris 1937).
- Modern Egypt & Thebes (London 1843).

فريق العمل

١ - لجنة التوجيه والمتابعة المشكلة من قبل المنظمة :

* معالي المهندس / عبد القادر حمزة كوشك
الامين العام للمنظمة

— الأستاذ الدكتور / صلاح زكى سعيد

— المهندس / اسماعيل مرعى

— المهندس / فتحى أبو الغار

محافظ القاهرة

— المهندس / يحيى السعيد

— فريق الدراسات المعمارية :

— معمارى/ مصطفى عبد الباسط محمد

معمارى/ ماري جورج هاجويان

معمارى/ طارق محمد حسن المرى

معمارى/ محمد حافظ حنة

معمارى/ منال أحمد يمانى

فريق الحاسب الآلى :

معمارى/ مها كامل اسماعيل

معمارى/ هشام عبد الحكيم عثمان

معمارى/ صلاح زكى عفيفى

معمارى/ محمد عبد الباقى

معمارى/ هدى محمود حسن

٢ - ٣ مجموعة الصياغة والاعداد :

* الأستاذ الدكتور/ عبد الباقى محمد إبراهيم

الأستاذ الدكتور/ صالح لمى مصطفى

الأستاذ الدكتور/ حازم محمد إبراهيم

مخطط/ خالد محمد أبو بكر

معمارى/ هالة أحمد عمر

معمارى/ إيمان جابر بركات

معمارى / محمد المهدي حمزه

الأستاذ / مؤمن مرسى

اثرى/ جمال عبد الرحيم إبراهيم

السيد/ محمد رمضان

السيدة/ آمال بلامون

السيدة/ لمياء عبد الرازق سليم

الآنسة/ عائشة رمضان صالح

السيدة/ سعاد عبيد الشعار

السيد/ محسن توفيق

السيد/ شوق جمال محمد

الآنسة/ فايزة عويس

لجنة التنسيق والاشراف على التنفيذ المشكلة من قبل الاستشارى :

— الأستاذ الدكتور/ عبد الباقى محمد إبراهيم

— الأستاذ الدكتور/ صالح لمى مصطفى

— الأستاذ الدكتور/ حازم محمد إبراهيم

— الأستاذ/ عبد الرحيم عبد التواب

— الأستاذ/ عبد الرحمن عبد التواب

كما شارك معالي المهندس / عبد القادر حمزة كوشك فى جزء كبير من أعمال هذه اللجنة

٢ - مجموعات العمل :

٢ - ١ المجموعة المعمارية الأثرية التاريخية والوثائقية :

* الأستاذ الدكتور/ صالح لمى مصطفى

رئيس المجموعة

رئيس المجموعة

أخراج فنى

تصوير فوتوغرافى

تصوير فوتوغرافى

سكرتارية تنفيذية

سكرتارية فنية

سكرتارية فنية

سكرتارية فنية

طباعة

معاونة تنفيذية

تصوير

فهرس الموسوعة

* العصر الايوبي :

- ٦٥..... - المباني الدينية
- ٦٥..... ١٢ - المدرسة الكاميلية
- ٦٨..... ١٣ - مدرسة ومدفن الصالح نجم الدين أيوب
- ٧٢..... ١٤ - قبة الامام الشافعي
- ٧٥..... ١٥ - مئذنة المشهد الحسيني
- ٧٧..... ١٦ - قبة شجرة الدر
- ٧٩..... - المباني الدفاعية
- ٧٩..... ١٧ - باب البرقية
- ٧٩..... ١٨ - باب القرافه
- ٨٠..... ١٩ - برج الظفر
- ٨٢..... ٢٠ - قلعة الجبل
- ٨٦..... - المباني السكنية
- ٨٧..... - الاسس التصميمية لمباني العصر الايوبي

* عصر المماليك البحرية :

- ٨٩..... - المباني الدينية
- ٨٩..... ٢١ - جامع الظاهر بيبرس
- ٩٤..... ٢٢ - مجموعة السلطان قلاوون
- ١٠٠..... ٢٣ - خانقاه بيبرس الجاشنكير
- ١٠٥..... ٢٤ - جامع الناصر محمد بالقلعة
- ١١١..... ٢٥ - جامع شيخو الناصري
- ١١٧..... ٢٦ - مدرسة الامير صرغتمش
- ١٢٣..... ٢٧ - مدرسة السلطان حسن
- ١٣٢..... ٢٨ - مدرسة أم السلطان شعبان
- ١٣٧..... ٢٩ - قبة علي بدر الدين القرافي
- ١٣٩..... ٣٠ - قبة قوصون
- ١٤١..... ٣١ - قبة يونس الدوادار (أنس)
- - مباني الخدمات
- ١٤٣..... ٣٢ - سبيل الامير شيخو
- ١٤٥..... ٣٣ - وكالة قوصون (مدخل)
- ١٤٧..... - المباني السكنية

منظمة العواصم والمدن الاسلامية في سطور ٣

تقديم ٥

شكر وتقدير ٧

مقدمه ٩

الجزء الأول :

* عصر الفتح الاسلامي :

- ١٣..... - المباني الدينية
- ١٣..... ١ - جامع عمرو بن العاص
- ١٧..... - الاسس التصميمية لمباني عصر الفتح الاسلامي

الدولة الطولونية :

- ١٩..... - المباني الدينية
- ١٩..... ٢ - جامع احمد بن طولون
- ٢٥..... - المباني السكنية
- ٢٦..... - الاسس التصميمية لمباني الدولة الطولونية

* العصر الفاطمي :

- ٢٨..... - المباني الدينية
- ٢٨..... ٣ - الجامع الازهر
- ٣٤..... ٤ - جامع الحاكم
- ٣٩..... ٥ - مشهد الجيوشي
- ٤٢..... ٦ - جامع الاقمر
- ٤٦..... ٧ - جامع الصالح طلائع
- ٥١..... ٨ - مشهد السيده رقية
- ٥٥..... - المباني الدفاعية
- ٥٥..... ٩ - باب الفتوح
- ١٠ - باب النصر
- ١١ - باب زويلة
- ٦٢..... - المباني السكنية
- ٦٣..... - الاسس التصميمية لمباني العصر الفاطمي

٢٩٩.....	٦٦ - جامع الملكة صفية
٣٠٥.....	٦٧ - جامع البرديني
٣٠٩.....	٦٨ - مدرسة السلطان محمود
٣١٥.....	٦٩ - مسجد محمد بك أبو الذهب
٣٢٠.....	- مباني الخدمات
٣٢٠.....	٧٠ - سبيل خسرو باشا
٣٢٣.....	٧١ - وكالة بازرعة
٣٢٧.....	٧٢ - حمام الطنبلي
٣٢٩.....	٧٣ - سبيل عبد الرحمن كتحذا
٣٣٣.....	٧٤ - سبيل وكتاب رقيه دودو
٣٣٦.....	- المباني السكنية
٣٣٦.....	٧٥ - ٧٦ - منزل الكريدلية وآمنة بنت سالم
٣٤٣.....	٧٧ - منزل جمال الدين الذهبي
٣٤٨.....	٧٨ - منزل السحيمي
٣٥٥.....	٧٩ - منزل الشيشيري
٣٦٠.....	٨٠ - منزل زينب خاتون
٣٦٦.....	٨١ - منزل عبدالرحمن الهراوي
٣٦٩.....	٨٢ - منزل علي لبيب
٣٧٣.....	٨٣ - منزل محمود محرم (سراي المسافر خانه)
٣٧٩.....	٨٤ - منزل السناري
٣٨٣.....	٨٥ - ٧٩ - خمس نماذج لبيوت عامه
٣٨٦.....	الاسس التصميمية لمباني العصر العثماني

٣٩١.....	* عصر أسره محمد علي :
٣٩١.....	- المباني الدينية
٣٩١.....	٩٠ - مسجد سليمان أغا السلحدار
٣٩٦.....	٩١ - مسجد محمد علي بالقلعة
٤٠٢.....	- مباني الخدمات
٤٠٢.....	٩٢ - سبيل محمد علي بالنحاسين
٤٠٣.....	- المباني الدفاعية
٤٠٣.....	٩٣ - قلعة محمد علي
٤٠٦.....	- المباني السكنية
٤٠٦.....	٩٤ - قصر محمد علي بشيرا
٤١٠.....	٩٥ - كوشك سراي المناسترلي
	الجزء الثاني :

اولاً : اسس التصميم المعماري

٤١٥.....	* المنظور التايخي لعمارة العصور الاسلامية
	* تحول الملاح المعمارية على مر العصور
٤٢١.....	الاسلامية في مصر

١٤٧.....	٣٤ - قصر آين آق الحسامي
١٥٠.....	٣٥ - قصر الامير يشبك بن مهدي (قوصون)
١٥٣.....	٣٦ - قصر الامير بشتاك
١٥٧.....	٣٧ - قاعة محب الدين
١٥٩.....	- الاسس التصميمية لمباني عصر المماليك البحرية
١٦١.....	* عصر المماليك البرجية
١٦١.....	- المباني الدينية
١٦١.....	٣٨ - مدرسة ايتمش البجاشي
١٦٦.....	٣٩ - مدرسة الظاهر برقوق
١٧٣.....	٤٠ - خانقاه الناصر فرج
١٨١.....	٤١ - مسجد الناصر فرج
١٨٤.....	٤٢ - جامع ومدرسة المؤيد
١٩٠.....	٤٣ - مدرسة الاشرف برسباي
١٩٦.....	٤٤ - مدرسة القاضي يحيى الدين يحيى
٢٠٢.....	٤٥ - مدرسة وخانقاه السلطان إينال
٢٠٨.....	٤٦ - مدرسة السلطان قايتباي بالقرافة
٢١٤.....	٤٧ - مدرسة أبو بكر مزهر
٢١٩.....	٤٨ - مدرسة قاني باي قرا الرماح
٢٢٥.....	٤٩ - مدرسة الغوري
٢٣٠.....	٥٠ - مدرسة الامير كبير قرقماس
٢٣٦.....	٥١ - قبة جاني بك الاشرفي
٢٣٨.....	٥٢ - القبة الفداوية
٢٤٢.....	٥٣ - قبة السلطان قانصوه أبوسعيد
٢٤٥.....	- مباني الخدمات
٢٤٥.....	٥٤ - بيمارستان المؤيد
٢٤٩.....	٥٥ - حمام المؤيد
٢٥١.....	٥٦ - حوض السلطان قايتباي
٢٥٣.....	٥٧ - خان الزراکشه
٢٥٦.....	٥٨ - سبيل قايتباي بالصليبية
٢٦٠.....	٥٩ - وكالة قايتباي بالازهر
٢٦٣.....	٦٠ - وكالة الغوري بالازهر
٢٦٩.....	- المباني السكنية
٢٦٩.....	٦١ - منزل قايتباي
٢٧٣.....	٦٢ - منزل الغوري
٢٧٧.....	الاسس التصميمية لمباني عصر المماليك البرجية
٢٨١.....	* العصر العثماني :
٢٨١.....	- المباني الدينية
٢٨١.....	٦٣ - مسجد سليمان باشا (سارية الجبل)
٢٨٨.....	٦٤ - المدرسة السليمانية
٢٩٣.....	٦٥ - مسجد سنان باشا

- ٥٠٢ للمباني السكنية
- ٥٠٤ * المضمون الاسلامي في تصميم المباني العامه
- ٥٠٦ * الرمزية في العناصر المعمارية
- ٥٠٨ * الاسس الهندسية في التصميم
- ٥٠٩ * الثوابت التراثية في عمارة العصور الاسلامية
- ٥١٣ * القيم الجمالية في عمارة المسلمين

ثانيا : اسس التصميم الحضري :

- ٥١٦ * الخلفية التاريخية
- ٥٢٤ * الوضع الراهن للمنطقة
- ٥٣٣ * دراسة مناطق العمل المختاره
- * أسس التصميم الحضري المستنبطه من دراسة
- ٦٢٩ وتحليل مناطق العمل المختاره
- * الآيات القرآنية والاحاديث الشريفة المتعلقة
- ٦٣٣ بالتخطيط الحضري
- ٦٣٨ * الدراسات التحليلية للجوانب التخطيطية
- * أسس ومعايير التصميم الحضري في المدينة
- ٦٤٧ الاسلامية المعاصره
- ٦٥٩ — المصادر
- ٦٦٢ — فريق العمل

- * الاصول المعمارية وتطور عناصر التصميم الداخلي
- ٤٢٤ الداخلي في عمارة العصور الاسلامية
- * الاصول المعمارية وتطور عناصر التشكيل بالحوائط
- ٤٤٠ الخارجية في عمارة العصور الاسلامية
- * أصول تطور المئذنة في عمارة العصور
- ٤٤٨ الاسلامية في مصر
- * أصول تطور العناصر الانشائية في عمارة
- ٤٥١ العصور الاسلامية
- * النصوص القرآنية في عمارة مصر الاسلامية
- ٤٦٢ * الاسس التصميمية للمباني الدينية من الفتح
- ٤٦٥ الاسلامي حتى نهاية العصر العثماني
- * الاسس التصميمية للمباني السكنية من الفتح
- ٤٧٠ الاسلامي حتى نهاية العصر العثماني
- * الاصول المعمارية وعناصر التصميم المعماري
- ٤٧٢ للعمارة السكنية في العصور الاسلامية
- * الاسس التصميمية لمباني المدارس من الفتح
- ٤٧٤ الاسلامي حتى نهاية العصر العثماني
- * نماذج من عمارة العصور الاسلامية لمباني
- ٤٧٧ الخدمات
- * المضمون الاسلامي للعمارة
- ٤٨٦ * المضمون في تصميم المسجد
- ٤٨٩ * الاسس والمعايير التصميمية المقترحة للمساجد
- ٤٩٢ * أمثلة لأفكار تصميمية للنماذج المعاصره للمساجد
- ٤٩٥ * الاسس التصميمية المقترحة للنماذج المعاصره

فهرس الصور

الجزء الأول :

٣٩.....	٣٠٤/١ مدخل مشهد الجيوشى
٣٩.....	٣٠٤/٢ مئذنة المشهد
٣٩.....	٣٠٤/٣ قبة المشهد والجواسق
٤٠.....	٣٠٤/٤ الرواق الخلفى لبيت الصلاة
٤٠.....	٣٠٤/٥ محراب المشهد
٤٠.....	٣٠٤/٦ واجهه ظله القبلة على الصحن
٤٠.....	٣٠٤/٧ منظر عام من الجهة الشرقية للمشهد
٤٢.....	٣٣/١ أروقة ظلة القبلة لمسجد الاقمر
٤٢.....	٣٣/٢ واجهه الرواق الشمالى الشرقى المطله على الصحن
٤٣.....	٣٣/٣ مئذنة مسجد الاقمر
٤٣.....	٣٣/٤ الواجهه الشمالية الغربية للمسجد
٤٤.....	٣٣/٥ تفصيلة لقوسرة بالواجهة
٤٦.....	١١٦/١ منظر عام لجامع الصالح طلائع
٤٦.....	١١٦/٢ صحن الجامع
٤٧.....	١١٦/٣ المحراب الخشبى للجامع
٤٧.....	١١٦/٤ المنبر الخشبى للصالح طلائع
٤٦.....	١١٦/٥ الركن الشمالى للصحن
٤٨.....	١١٦/٦ المحال أسفل الجامع
٥١.....	٢٧٣/١ كتلة مشهد السيده رقية
٥٢.....	٢٧٣/٢ قبة المشهد من الداخل
٥٢.....	٢٧٣/٣ حائط محراب المشهد
٥٥.....	٦/١ الواجهه الخارجيه لباب الفتوح
٥٦.....	٦/٢ تفصيله للعقد الذى يعلو المدخل
٥٧.....	٧/١ الواجهه الخارجيه لباب النصر
٥٧.....	٧/٢ تفصيلة لسقف المدخل
٥٧.....	١٩٩/١ الواجهه الخارجيه لباب زويلة
٦٥.....	٤٢٨/١ المدخل العثمانى للمدرسة الكاميليه
٦٦.....	٤٢٨/٢ منظر عام لواجهة المدرسة

الصفحة

١٤.....	٣١٩/١ محراب مسجد عمرو بن العاص
١٤.....	٣١٩/٢ منبر مسجد عمرو بن العاص
١٥.....	٣١٩/٣ المئذنة الحالية لمسجد عمرو بن العاص
١٥.....	٣١٩/٤ تفصيلة للواجهه الداخليه لأروقة ظله القبلة
١٥.....	٣١٩/٥ صحن مسجد عمرو بن العاص
١٥.....	٣١٩/٦ أروقة ظله القبلة بمسجد عمرو بن العاص
١٩.....	٢٢٠/١ صحن جامع أحمد بن طولون
٢٠.....	٢٢٠/٢ المئذنة الملوية
٢٠.....	٢٢٠/٣ صوره من داخل الزيادات لجامع احمد بن طولون
٢١.....	٢٢٠/٤ تفصيلة لأحد الدعامات
٢١.....	٢٢٠/٥ تفصيلة للمحراب
٢١.....	٢٢٠/٦ محراب مسطح ونقوش جصيه بأحد الدعامات
٢٢.....	٢٢٠/٧ صوره جانبيه لمنبر الجامع
٢٢.....	٢٢٠/٨ داخل الصحن وتظهر الميضأه والرواق والملويه
٢٣.....	٢٢٠/٩ أروقة الجامع
٢٨.....	٩٧/١ الباب المؤدى إلى صحن الجامع الأزهر
٢٩.....	٩٧/٢ المحراب الفاطمى
٢٩.....	٩٧/٣ واجهه ظلة القبلة بالازهر
٢٩.....	٩٧/٤ بيت الصلاة (الظله الجديده)
٣٠.....	٩٧/٥ باب المزينين
٣٠.....	٩٧/٦ باب الصعايده
٣٠.....	٩٧/٧ الواجهه الشماليه الغربيه للازهر
٣١.....	٩٧/٨ الواجهه الشماليه الغربيه المطله على الصحن
٣٤.....	١٥/١ محراب جامع الحاكم
٣٤.....	١٥/٢ القبه أمام المحراب
٣٤.....	١٥/٣ البوابه الرئيسيه لجامع الحاكم
٣٥.....	١٥/٤ البناء الخارجى للمئذنه الغربيه
٣٦.....	١٥/٥ واجهه ظلة القبلة على الصحن
٣٦.....	١٥/٦ ظلة القبلة بجامع الحاكم
٣٥.....	١٥/٧ الجانب الايمن للبوابه الرئيسيه

١٠٢.....	٣٢/٥ مدخل الخانقاه
١٠٢.....	٣٢/٦ باب المدخل
١٠٥.....	١٤٣/١ منظر عام لجدار محراب مسجد الناصر محمد
١٠٦.....	١٤٣/٢ المدخل الرئيسى الشمالى الغربى
١٠٦.....	١٤٣/٣ المدخل الجانبى الشمالى الشرقى
١٠٧.....	١٤٣/٤ المنبر
١٠٧.....	١٤٣/٥ صحن المسجد
١٠٨.....	١٤٣/٦ تفصيلة للسقف الخشبى
١٠٨.....	١٤٣/٧ تفصيلة للمقرنصات بالحنايا الركنية
١١١.....	١٤٧/١ محراب مسجد شيخو الناصرى
١١١.....	١٤٧/٢ المنبر الحجرى
١١٢.....	١٤٧/٣ صحن المسجد
١١٢.....	١٤٧/٤ دكة المبلغ
١١٣.....	١٤٧/٥ تفصيلة لباب المدخل
١١٣.....	١٤٧/٦ واجهه الجامع
١١٤.....	١٤٧/٧ ظلة القبلة
١١٤.....	١٤٧/٨ تفصيلة بالسقف الخشبى
١١٧.....	٢١٨/١ قبه المحراب وإيوان ظله القبلة لمدرسة صرغتمش
١١٧.....	٢١٨/٢ المقرنصات الخشبية للحنيه الركنيه
١١٩.....	٢١٨/٣ المحراب والمنبر
١١٨.....	٢١٨/٤ واجهه الايوان الجنوبى الغربى
١١٨.....	٢١٨/٥ منظر عام للمدرسة
١١٩.....	٢١٨/٦ منظر عام للمدرسة
١١٩.....	٢١٨/٧ مدخل المدرسة
١٢٣.....	١٣٣/١ الايوان الرئيسى لمجموعة السلطان حسن
١٢٤.....	١٣٣/٢ الميضأه بصحن المسجد
١٢٥.....	١٣٣/٣ صحن المدرسة الحنفية
١٢٥.....	١٣٣/٤ حائط المحراب والمنبر الرخامى
١٢٦.....	١٣٣/٥ المدخل
١٢٧.....	١٣٣/٧ الواجهه الجنوبيه الشرقيه
١٣٢.....	١٢٥/١ واجهه إيوان القبلة لمدرسة ام السلطان شعبان
١٣٢.....	١٢٥/٢ واجهه الايوان الشمالى الشرقى
١٣٣.....	١٢٥/٣ مدخل المدرسة
١٣٣.....	١٢٥/٤ سقف الدركاه
١٣٤.....	١٢٥/٥ منظر عام للمدرسة

٦٨.....	٣٨/١ معذنة المدرسة الصالحية
٦٩.....	٣٨/٢ قبه ضريح الملك الصالح نجم الدين أيوب
٧٢.....	٢٨١/١ المدخل الخارجى لقبة الامام الشافعى
٧٣.....	٢٨١/٢ النوافذ بمنطقة الانتقال بالقبه
٧٣.....	٢٨١/٣ قبة الامام الشافعى من الخارج
٧٢.....	٢٨١/٤ حطات المقرنصات الركنية
٧٥.....	٢٨/١ معذنة وقبه المشهد الحسينى
٧٧.....	١٦٩/١ الواجهه الرئيسيه لقبة شجرة الدر
٧٩.....	٦١٨/١ منظر عام لباب القرافة
٨٠.....	٣٠٧/١ منظر عام لبرج الظفر
٨٢.....	٥٥٦/١ منظر عام لقلعة الجبل
٨٣.....	٥٥٦/٢ أسوار القلعة
٨٤.....	٥٥٦/٣ أسوار القلعة
٨٤.....	٥٥٦/٤ أسوار القلعة
٨٩.....	١/١ جزء من بيت الصلاة لمسجد الظاهر بيبرس
٨٩.....	١/٢ المدخل الشمالى الغربى
٩٠.....	١/٣ المدخل الجانبى الجنوبى الغربى
٩٠.....	١/٤ الواجهه الشماليه الغربيه
٩٠.....	١/٥ تفصيلة توضح تغطية المدخل الجانبى
٩١.....	١/٦ أحد الاورقة الجانبية
٩٥.....	٤٣/١ مدخل مجموعة السلطان قلاوون
٩٦.....	٤٣/٢ واجهه ايوان القبلة
٩٥.....	٤٣/٣ محراب المدرسة والمنبر الخشبى
٩٦.....	٤٣/٤ المدخل وواجهه الضريح
٩٦.....	٤٣/٥ محراب ضريح قلاوون
٩٤.....	٤٣/٦ واجهه ضريح قلاوون
٩٤.....	٤٣/٧ واجهه مدرسة قلاوون
٩٧.....	٤٣/٨ السقف الخشبى المقرنص
١٠٠.....	٣٢/١ إيوان قبله خانقاه بيبرس الجاشنكير
١٠١.....	٣٢/٢ المنبر الخشبى والمحراب
١٠١.....	٣٢/٣ الايوان الشمالى الغربى
١٠١.....	٣٢/٤ معذنة الخانقاه

١٦٧..... ١٨٧/٣ سقف الجزء الأوسط من إيوان القبلة
١٦٨..... ١٨٧/٤ المدخل والتكسيات الرخامية (الأبلق)
١٦٨..... ١٨٧/٥ الواجهة الرئيسية للمدرسة
١٦٩..... ١٨٧/٦ التكسيه الرخامية لحوائط الضريح

١٧٣..... ١٤٩/١ صحن المسجد بخانقاه الناصر فرج
١٧٤..... ١٤٩/٢ القبه التي تعلو المحراب
١٧٤..... ١٤٩/٣ المنبر والمحراب
١٧٥..... ١٤٩/٤ الصحن - الواجهه الشمالية الغربية
١٧٥..... ١٤٩/٥ الواجهه الشمالية الغربية
١٧٦..... ١٤٩/٦ الواجهه الشمالية الشرقية
١٧٧..... ١٤٩/٧ الواجهه الجنوبية الشرقية
١٧٨..... ١٤٩/٨ قبة الضريح من الداخل
١٨١..... ٢٠٣/١ مدخل مسجد فرج بن برقوق
١٨٢..... ٢٠٣/٢ منظر عام للمسجد

١٨٤..... ١٩٠/١ مدخل جامع السلطان المؤيد
١٨٤..... ١٩٠/٢ تفصيلة بالمدخل
١٨٥..... ١٩٠/٣ سقف دركاة المدخل
١٨٥..... ١٩٠/٤ السقف الخشبي الموشى بالذهب
١٨٦..... ١٩٠/٥ واجهة إيوان القبلة
١٨٦..... ١٩٠/٦ قبة الضريح

١٩٠..... ١٧٥/١ إيوان القبلة لمدرسة الاشرف برسباي
١٩٠..... ١٧٥/٢ محراب المدرسة
١٩١..... ١٧٥/٣ المنبر الخشبي
١٩٢..... ١٧٥/٤ المئذنة والمدخل والكتاب
١٩٣..... ١٧٥/٥ الواجهه الجنوبية الشرقية للمدرسة

١٨٢/١ الواجهه الجنوبية الغربية لمدرسة القاضي

١٩٦..... يحيى زين الدين
١٩٧..... ١٨٢/٢ إيوان القبلة
١٩٧..... ١٨٢/٣ المحراب والمنبر
١٩٨..... ١٨٢/٤ الواجهه الجنوبية الشرقية
١٩٩..... ١٨٢/٥ سقف المدرسة والشخشيخة
٢٠٢..... ١٥٨/١ صحن المدرسة بمجموعة السلطان إينال
٢٠٣..... ١٥٨/٢ القبه من الداخل
٢٠٣..... ١٥٨/٣ الضريح من الداخل
٢٠٤..... ١٥٨/٤ قبة السلطان إينال
٢٠٥..... ١٥٨/٥ الواجهه الجنوبية الشرقية

١٣٤..... ١٢٥/٦ المحراب والمنبر
١٣٥..... ١٢٥/٧ السقف المقرنص للإيوان الجنوبي الغربي

١٣٧..... ٢٩٢/١ تفصيلة لمدخل قبة بدر الدين القرافي
١٣٧..... ٢٩٢/٢ منظر عام للقبة

١٣٩..... ٢٩١/١ منظر عام لقبة قوصون
١٣٩..... ٢٩١/٢ تفصيله للمدخل والزخارف الجصية

١٤١..... ١٥٧/١ قبة يونس الدوادار

١٤٣..... ١٤٤/١ منظر عام لسبيل شيخو
١٤٣..... ١٤٤/٢ تفصيله لطاقيّة عقد المدخل

١٤٥..... ١١/١ بقايا مدخل وكالة قوصون

١٤٧..... ٢٤٩/١ المدخل الجانبي لقصر آق الحسامي
١٤٨..... ٢٤٩/٢ منظر عام لبقايا القصر

١٥٠..... ٢٦٦/١ الواجهه الشمالية الشرقية لقصر يشبك
١٥١..... ٢٦٦/٢ منظر عام لمدخل القصر
١٥١..... ٢٦٦/٣ السقف المقرنص الذي يعلو المدخل

١٥٣..... ٣٤/١ واجهه قصر بشتاك على درب قرمز
١٥٣..... ٣٤/٢ السقف المقرنص للدورقاعة
١٥٤..... ٣٤/٣ الدورقاعة والإيوان الشرق
١٥٤..... ٣٤/٤ الدورقاعة والإيوان الغربى
١٥٥..... ٣٤/٥ إيوان جانبي
١٥٥..... ٣٤/٦ منظر عام للقصر

١٥٧..... ٥٠/١ واجهة قاعة محب الدين

١٦١..... ٢٥٠/١ كتلة مدرسة إيتمش البجاشي
١٦٢..... ٢٥٠/٢ طاقيّة المدخل
١٦٢..... ٢٥٠/٣ المئذنة
١٦٣..... ٢٥٠/٤ قبة الضريح من الخارج
١٦٣..... ٢٥٠/٥ واجهة الضريح

١٦٦..... ١٨٧/١ الركن الشرق لصحن مدرسة الظاهر برقوق
١٦٦..... ١٨٧/٢ المحراب والمنبر

٢٤٥..... ٢٥٧/٢ الواجهة الداخلية للأيوان

٢٤٦..... ٢٥٧/٣ مدخل البيمارستان

٢٤٩..... ٤١٠/١ باب داخل حمام المؤيد

٢٤٩..... ٤١٠/٢ منظر جانبي لقبة بيت الحرارة

٢٥١..... ٢٢٢/١ واجهة حوض السلطان قايتباي

٢٥٣..... ٣٥١/١ منظر عام لواجهه خان الزراكشه

٢٥٦..... ٣٢٤/١ الواجهه الرئيسة الشمالية الغربية لسبيل قايتباي

٢٥٦..... ٣٢٤/٢ الواجهه الرئيسة الشمالية الشرقية

٢٥٧..... ٣٢٤/٣ السلسيل

٢٥٧..... ٣٢٤/٤ السقف الخشبي

٢٦٠..... ٧٥/١ مدخل وكالة قايتباي

٢٦٠..... ٧٥/٢ تفصيله لرخارف عقد المدخل

٢٦١..... ٧٥/٣ منظر عام لواجهة الوكالة

٢٦٣..... ٦٤/١ صحن وكالة الغوري

٢٦٤..... ٦٤/٢ طاقية مدخل الوكالة

٢٦٤..... ٦٤/٣ تفصيله للبوائك والشرفة

٢٦٥..... ٦٤/٤ منظر عام للواجهة الرئيسة

٢٦٩..... ٢٢٨/١ تفصيله لمدخل منزل قايتباي

٢٦٩..... ٢٢٨/٢ سقف المقعد

٢٧٠..... ٢٢٨/٣ تفصيله باب

٢٧٠..... ٢٢٨/٤ تفصيله للمقعد

٢٧٣..... ٦٦/١ سبيل وكتاب الغوري

٢٧٤..... ٦٦/٢ المدخل والخانقاه مع السبيل والكتاب

٢٧٤..... ٦٦/٣ منظر عام للمنزل والمقعد

٢٨١..... ١٤٢/١ إيوان وحائط القبلة بمسجد سليمان باشا

٢٨٢..... ١٤٢/٢ الجدار المواجه القبلة

٢٨٢..... ١٤٢/٣ المسجد من الداخل

٢٨٣..... ١٤٢/٤ الرواق المحيط بالصحن

٢٨٣..... ١٤٢/٥ الضريح الملحق بالمسجد

٢٨٣..... ١٤٢/٦ كتلة المسجد من الخارج

٢٨٤..... ١٤٢/٧ القبلة الرئيسة للمسجد

٢٠٨..... ٩٩/١ إيوان القبة بمدرسة السلطان قايتباي

٢٠٨..... ٩٩/٢ صحن المدرسة تحت الفانوس الخشبي

٢٠٩..... ٩٩/٣ مدخل المدرسة

٢١٠..... ٩٩/٤ تفصيله لسقف الصحن

٢١١..... ٩٩/٥ كتلة المدرسة

٢١٤..... ٤٩/١ إيوان قبلة مدرسة أبوبكر مزهر

٢١٤..... ٤٩/٢ المنبر والمحراب

٢١٤..... ٤٩/٣ السدلة الجنوبية الغربية

٢١٥..... ٤٩/٤ المدخل بالواجهة الجنوبية الشرقية

٢١٦..... ٤٩/٥ الواجهه الجنوبية الشرقية

٢١٩..... ١٣٦/١ الواجهه الجنوبية الغربية لمدرسة قايتباي الرماح

٢٢٠..... ١٣٦/٢ المئذنة والمدخل

٢٢١..... ١٣٦/٣ سقف دركاة المدخل

٢٢١..... ١٣٦/٤ السبيل والكتاب

٢٢٢..... ١٣٦/٥ قبة المدرسة

٢٢٥..... ١٨٩/١ الواجهه الداخلية لأيوان قبله مدرسة الغوري

٢٢٥..... ط/١٨٩ واجهة الايوان الجنوبي الغربي

٢٢٥..... ١٨٩/٣ مدخل المدرسة

٢٢٦..... ١٨٩/٤ منظر عام للمدرسة

٢٣٠..... ١٦٢/١ إيوان القبلة بمدرسة الامير قرقماس

٢٣١..... ١٦٢/٢ القصر بالطابق العلوي

٢٣١..... ١٦٢/٣ مدرسة وقبة الامير قرقماس

٢٣٢..... ١٦٢/٤ الواجهه الجنوبية الشرقية

٢٣٦..... ١٢٢/١ قبة جاني بك الاشرفي

٢٣٨..... ٥/١ المحراب والمنبر بالقبلة الفداويه

٢٣٨..... ٥/٢ القبلة من الداخل

٢٣٩..... ٥/٣ منظر عام للقبلة الفداويه

٢٣٩..... ٥/٤ السلام المؤدية إلى المسجد الحالي

٢٤٢..... ١٦٤/١ محراب قبة قانصوه أبو سعيد

٢٤٣..... ١٦٤/٢ كتلة القبلة

٢٤٣..... ١٦٤/٣ الواجهه الجنوبية الغربية

٢٤٥..... ٢٥٧/١ عقود بيمارستان المؤيد

- ٢٢٠..... ٥٢/١ منظر عام لسبيل وكتاب خسرو
- ٣٢٣..... ٢٩٨/١ مدخل وكالة بازرة
- ٣٢٣..... ٢٩٨/٢ صحن الوكالة
- ٣٢٧..... ٥٦٤/١ مدخل حمام الطنبلي
- ٣٢٩..... ٢١/٢ الكتاب والشرفة بالدور العلوى
- ٣٣٠..... ٢١/٣ مدخل السبيل
- ٣٣٠..... ٢١/٤ الواجهة الجنوبية الغربية
- ٣٣١..... ٢١/٥ تكسية القاشاني داخل السبيل
- ٣٣٣..... ٣٣٧/١ مدخل سبيل وكتاب رقية دودو
- ٣٣٣..... ٣٣٧/٢ منظر عام للسبيل والكتاب
- ٣٣٤..... ٣٣٧/٣ تفصيلة لأحد نوافذ السبيل
- ٣٣٦..... ٣٢١/١ مدخل بيت الكريدلية
- ٣٣٧..... ٣٢١/٢ المقعد
- ٣٣٧..... ٣٢١/٣ سلم بالصحن يوصل إلى المقعد
- ٣٣٩..... ٣٢١/٤ الواجهة الجنوبية الشرقية للبيت
- ٣٤٠..... ٣٢١/٥ منظر عام لبيت الكريدلية
- ٣٣٦..... ٥٥٩/١ مدخل منزل آمنه بنت سالم
- ٣٣٨..... ٥٥٩/٢ الايوان الشمالى الغربى بالقاعة
- ٣٣٨..... ٥٥٩/٣ قاعة صغيره بالمنزل
- ٣٣٩..... ٥٥٩/٤ الحوش
- ٣٤٠..... ٥٥٩/٥ منظر عام لمنزل آمنه بنت سالم
- ٣٤٣..... ٧٢/١ منظر عام لواجهة منزل جمال الدين الذهبى
- ٣٤٣..... ٧٢/٢ فسقية بالصحن
- ٣٤٤..... ٧٢/٣ السلم المؤدى إلى المقعد
- ٣٤٤..... ٧٢/٤ المقعد والواجهة الشمالية المطله على الصحن
- ٣٤٥..... ٧٢/٥ التقاء الواجهة الغربية والواجهة الجنوبية
- ٣٤٦..... ٧٢/٦ الواجهات الجنوبية والشرقية
- ٣٤٨..... ٣٣٩/١ صحن ومدخل ومقعد منزل السحيمى
- ٣٤٨..... ٣٣٩/٢ تكسية بالقاشاني الأزرق بالدورقاعة
- ٣٤٩..... ٣٣٩/٣ إيوان بالقاعة الزرقاء
- ٣٤٩..... ٣٣٩/٤ دورقاعة وإيوان بقاعة الرجال
- ٣٥٠..... ٣٣٩/٥ مقعد للرجال بقاعة قراءة القرآن
- ٣٥١..... ٣٣٩/٦ المشربية بالقاعة الصيفيه

- ٢٨٥..... ١٤٢/٨ القبه التى تعلو الباب المؤدى إلى الصحن
- ٢٨٥..... ١٤٢/٩ الزخارف وأعمال الرخام بأرضيه الصحن
- ٢٨٨..... ٢٢٥/١ محراب المدرسة السليمانية
- ٢٨٩..... ٢٢٥/٢ منظر عام للصحن
- ٢٩٠..... ٢٢٥/٣ المدخل
- ٢٩٣..... ٣٤٩/١ محراب ومنبر مسجد سنان
- ٢٩٤..... ٣٤٩/٢ شرفة المبلغ
- ٢٩٤..... ٣٤٩/٣ منظر عام للقبة والمئذنة
- ٢٩٥..... ٣٤٩/٤ حنيه ركنيه من الداخل
- ٢٩٥..... ٣٤٩/٥ طيلة القبة من الداخل
- ٢٩٦..... ٣٤٩/٦ واجهه الرواق الخارجى المحيط بالمسجد
- ٢٠٠/١ واجهه بيت الصلاة على صحن مسجد الملكة صفيه
- ٢٩٩..... ٢٠٠/٢ الباب الرئيسى لبيت الصلاة
- ٣٠٠..... ٢٠٠/٣ منظر عام للمدخل الجنوى الغربى
- ٣٠٠..... ٢٠٠/٤ مئذنة الجامع
- ٣٠١..... ٢٠٠/٥ الايوان الجنوى الغربى
- ٣٠١..... ٢٠٠/٦ أحد البابين الجانبين لبيت الصلاة
- ٣٠٢..... ٢٠٠/٧ منظر عام للمسجد
- ٣٠٢..... ٢٠٠/٨ منظر عام للواجهة الرئيسية الجنوبية الغربية
- ٣٠٥..... ٢٠١/١ محراب ومنبر مسجد البردينى
- ٣٠٥..... ٢٠١/٢ تفصيله لنافذه قندلية بحائط القبلة
- ٣٠٦..... ٢٠١/٣ منظر عام للواجهة الجنوبية الغربية
- ٣٠٨/١ قبه الضوء بصحن مدرسة السلطان محمود
- ٣١٠..... ٣٠٨/٢ أحد الاروقة بالمدرسة
- ٣١٠..... ٣٠٨/٣ المدخل الرئيسى
- ٣١١..... ٣٠٨/٤ السبيل
- ٣١١..... ٣٠٨/٥ باب ثانوى يؤدى إلى السبيل
- ٣١٢..... ٣٠٨/٦ باب ثانوى يؤدى إلى الكتاب
- ٣١٢..... ٣٠٨/٧ منظر عام لواجهة المدرسة
- ٣١٥..... ٩٨/١ المدخل الرئيس لمسجد محمد بك أبو الذهب
- ٣١٥..... ٩٨/٢ جدار القبلة الجنوى الشرقى
- ٣١٦..... ٩٨/٣ الواجهة الرئيسية الشمالية الشرقية

- ٣٨٠..... ٢٨٣/٣ الملقف
- ٣٨٢/١ رواق القبلة بمسجد سليمان أغا السلحدار ٣٩١
- ٣٨٢/٢ فانوس الحرم من أسفل ٣٩٢
- ٣٨٢/٣ الواجهة الشمالية الغربية من داخل بيت الصلاة ٣٩٢
- ٣٨٢/٤ إحدى الواجهات الداخلية لحرم المسجد ٣٩٢
- ٣٨٢/٥ منظر عام لواجهة المسجد ٣٩٣
- ٣٨٢/٦ تفصيلة بالسبيل ٣٩٣
- ٥٠٣/١ تفصيله للقباب التي تعلو الرواق الخارجى
- بمسجد محمد على ٣٩٦
- ٥٠٣/٢ محراب المسجد ٣٩٦
- ٥٠٣/٣ حرم المسجد والرواق المحيط به ٣٩٧
- ٥٠٣/٤ بيت الصلاة بالمسجد ٣٩٨
- ٥٠٣/٥ نصف قبه من داخل بيت الصلاة ٣٩٨
- ٥٠٣/٦ المسجد من الواجهة الجنوبية الشرقية ٣٩٩
- ٥٠٣/٧ مسجد محمد على من الواجهة الشمالية الشرقية ٣٩٩
- ٤٠٢/١ منظر عام لسبيل محمد على ٤٠٢
- ٤٠٢/٢ تفصيلة لنوافذ السبيل ٤٠٣
- ٦٠٢/١ منظر عام لسراى محمد على ٤٠٦
- ٦٠٢/٢ مدخل السراى ٤٠٧
- ١ - مدخل كوشك سراى المناسترلى ٤١٠
- ٢ - شرفة مطلة على النيل ٤١٠
- ٣ - نصف قبة فى القاعة الرئيسية بالسراى ٤١١
- ٤ - سقف أحد القاعات ٤١١
- ٥ - منظر عام للسراى ويظهر مقياس النيل ٤١١
- ٦ - ظلة مطلة على النيل ٤١١
- ٣٣٩/٧ الصحن والواجهات الداخلية وعليه التختبوش ٣٥١
- ٣٣٩/٨ مشربيات التختبوش وقاعه الحرم ٣٥٢
- ٦٠٩/١ واجهه صحن منزل الشيشيرى ٣٥٥
- ٧٧/١ مدخل منزل زينب خاتون ٣٦٠
- ٧٧/٢ المقعد ٣٦١
- ٧٧/٣ كتلة المنزل ٣٦١
- ٤٤٦/١ واجهة داخلية على صحن منزل
- عبدالرحمن الهوارى ٣٦٦
- ٤٤٦/٢ واجهه داخلية على الصحن ٣٦٧
- ٤٩٧/١ تفصيله لباب مدخل منزل على لبيب جبر ٣٦٩
- ٤٩٧/٢ جزء من الواجهة الرئيسية بالفناء الامامى ٣٦٩
- ٤٩٧/٣ الفناء الداخلى والتختبوش ٣٧٠
- ٤٩٧/٤ الفناء الامامى والسلم المؤدى إلى المقعد الصيفى ٣٧٠
- ٤٩٧/٥ واجهه المنزل ٣٧١
- ٢٠/١ القاعة الرئيسية بالدور الارضى بالمسافر خانه ٣٧٣
- ٢٠/٢ المشربية وقمریات الزجاج الملون ٣٧٣
- ٢٠/٣ الخزائن والخورنقات بالايوان الايمن بالقاعة ٣٧٤
- ٢٠/٤ الايوان الايسر بالقاعة الرئيسية ٣٧٤
- ٢٠/٥ سقف الغرفة الاولى بالحمام ٣٧٥
- ٢٠/٦ الشخشيخة التى تعلو الدور قاعة ٣٧٦
- ٢٠/٧ مشربية القاعة العلوية فوق التختبوش ٣٧٦
- ٢٠/٨ مشربية على الصحن ٣٧٦
- ٢٨٣/١ سقف دورقاعة منزل السنارى ٣٧٩
- ٢٨٣/٢ إحدى المشربيات بالمنزل ٣٨٠

فهرس اللوحات

الجزء الأول :

لوحة ٢٨١/١ - قبة الامام الشافعى - مسقط	٧٤
افقى / قطاع ١ - ١ / واجهه شمالية غربية	٧٤
لوحة ٢٨/١ - المشهد الحسينى - واجهه جنوبية	٧٦
غربية	٧٦
لوحة ١٦٩/١ - قبة شجرة الدر - مسقط افقى /	٧٨
قطاع / واجهه جنوبية غربية	٧٨
لوحة ٣٠٧/١ - برج الظفر - مساقط أفقية /	٨١
قطاعات	٨١
لوحة ٥٥٦/١ - قلعة الجبل - مساقط أفقى	٨١
لوحة ١/١ - جامع الظاهر بيبرس - مسقط افقى /	٩٢
تحليل المسقط	٩٢
لوحة ١/٢ - جامع الظاهر بيبرس - واجهات	٩٣
لوحة ٤٣/١ - مدرسة وبمارستان وقبة قلاوون -	٩٨
مسقط افقى / قطاع ١ - ١	٩٨
لوحة ٤٣/٢ - مدرسة وبمارستان وقبة قلاوون -	٩٩
واجهه / قطاع	٩٩
لوحة ٣٢/١ - خانقاة بيبرس الجاشنكير - مسقط	١٠٣
أفقى	١٠٣
لوحة ٣٢/٢ - خانقاه بيبرس الجاشنكير -	١٠٤
قطاع / واجهه	١٠٤
لوحة ١٤٣/١ - جامع الناصر محمد - مسقط	١٠٩
افقى / قطاع / واجهه شمالية غربية	١٠٩
لوحة ١٤٣/٢ - جامع الناصر محمد - قطاع /	١١٠
واجهات	١١٠
لوحة ١٤٧/١ - جامع شيخو الناصرى - مسقط	١١٥
افقى / قطاع / واجهه	١١٥
لوحة ١٤٧/٢ - جامع شيخو الناصرى	١١٦
لوحة ٢١٧/١ - مدرسة صرغتمش - مسقط	١٢٠
افقى / واجهه	١٢٠
لوحة ٢١٨/٢ - مدرسة صرغتمش - قطاعات	١٢١
لوحة ٢١٨/٣ - مدرسة صرغتمش - واجهه	١٢٢
شمالية غربية	١٢٢
لوحة ١٣٣/١ - مجموعة السلطان حسن -	١٢٨
مسقط افقى	١٢٨

الصفحة

لوحة ٣١٩/١ - جامع عمرو بن العاص -	١٦
مسقط أفقى	١٦
لوحة ٢٢٠/١ - جامع احمد بن طولون - مسقط	٢٤
افقى / قطاع ١ - ١ / واجهه	٢٤
لوحة ٩٧/١ - الجامع الأزهر - مسقط أفقى /	٣٢
قطاع ١ - ١	٣٢
لوحة ٩٧ / ٢ - الجامع الأزهر - واجهه شمالية	٣٣
غربية / واجهه شمالية شرقية	٣٣
لوحة ١٥/١ - جامع الحاكم - مسقط افقى /	٣٧
قطاع / واجهه شمالية غربية	٣٧
لوحة ١٥/٢ - جامع الحاكم - قطاع / واجهه	٣٨
لوحة ٣٠٤/١ - مشهد الجيوشى - مسقط افقى /	٤١
قطاع ١ - ١ / واجهه شمالية شرقية	٤١
لوحة ٣٣/١ - الجامع الأحمر - مسقط أفقى /	٤٩
قطاع ١ - ١ / واجهه	٤٩
لوحة ١١٦/٢ - جامع الصالح طلائع - الصحن /	٥٠
واجهه شمالية غربية	٥٠
لوحة ٢٧٣/١ - مشهد السيده رقية - مسقط	٥٣
افقى / قطاع ١ - ١	٥٣
لوحة ٢٧٣/٢ - مشهد السيده رقيه - قطاع ١ - ١ /	٥٤
واجهه	٥٤
لوحة ٦/١ - باب الفتوح - مسقط افقى /	٥٨
قطاع ١ - ١ / واجهه قطاع ب. ب	٥٨
لوحة ٧/١ - باب النصر - مسقط افقى /	٥٩
قطاع ١ - ١ / واجهه	٥٩
لوحة ١٩٩/١ - باب زويلة مسقط افقى /	٦١ - ٦٠
قطاع ١ - ١ واجهه تحليلات	٦١ - ٦٠
لوحة ٤٢٨/١ - المدرسة الكاملية - مسقط أفقى /	٦٧
واجهه جنوبية شرقية	٦٧
لوحة ٣٨/١ - مدرسة ومدفن الصالح نجم	
الدين ايوب - مسقط افقى / قطاع / واجهه	
شمالية غربية	٧٠ - ٧١

برسبای - مسقط افقی / واجهه / قطاع ۱۹۴ - ۱۹۵
 لوحه ۱۸۲/۱ - مدرسة القاضي يحيى زين
 الدين - مسقط افقی / واجهه قطاع ۲۰۰ - ۲۰۱
 لوحه ۱۵۸/۱ - خانقاه السلطان
 اينال - مسقط افقی / واجهه / قطاع ۲۰۶ - ۲۰۷
 لوحه ۹۹/۱ - مدرسة السلطان
 قايتباي - مسقط افقی / واجهه / قطاع ۲۱۲ - ۲۱۳
 لوحه ۴۹/۱ - مدرسة أبو بكر مزهر -
 مسقط افقی ۲۱۷
 لوحه ۴۹/۲ - مدرسة ابو بكر مزهر - واجهه /
 قطاع ۲۱۸
 لوحه ۱۳۶/۱ - مدرسة قاني باي قرا الرماح -
 مسقط افقی / قطاع ۲۲۳
 لوحه ۱۳۶/۲ - مدرسة قاني باي قرا الرماح -
 واجهه ۲۲۴
 لوحه ۱۸۹/۱ - مدرسة الغوري -
 مسقط افقی للطابق الارض والاول / قطاع ۲۲۸ - ۲۲۹
 لوحه ۱۶۲/۱ - مدرسة الأمير قرقماس -
 مساقط أفقية ۲۳۳
 لوحه ۱۲۲/۱ - قبة جاني بك الأشرفي ۲۳۷
 لوحه ۵/۱ - قبة الفداوية - مساقط أفقية للطابق
 الأرض والأول ۲۴۰
 لوحه ۵/۲ - قبة الفداوية - واجهه / قطاع ۲۴۱
 لوحه ۱۶۴/۱ - قبة قانصوه ابوسعيد - مسقط
 افقی / واجهه / قطاع ۲۴۴
 لوحه ۲۵۷/۱ - يمارستان المؤيد - مسقط
 افقی / قطاع ۲۴۷
 لوحه ۲۵۷/۲ - يمارستان المؤيد - واجهه شمالية
 شرقية ۲۴۸
 لوحه ۴۱۰/۱ - حمام المؤيد - مسقط أفقی /
 واجهه ۲۵۰
 لوحه ۲۲۲/۱ - حوض السلطان قايتباي -
 مسقط افقی / قطاع ۱ - واجهه ۲۵۲
 لوحه ۳۵۱/۱ - خان الزراكشه - مساقط أفقية
 للدور الأرضي والأول ۲۵۴
 لوحه ۳۵۱/۲ - خان الزراكشه - مسقط افقی
 للدور الثاني / قطاع / واجهه ۲۵۵
 لوحه ۳۲۴/۱ - سبيل قايتباي - مسقط افقی
 للطابق الأرضي والأول ۲۵۸

لوحه ۱۳۳/۲ - مجموعة السلطان حسن - واجهه
 شمالية شرقية ۱۲۹
 لوحه ۱۳۳/۳ - مجموعة السلطان حسن - واجهه
 جنوبية شرقية ۱۳۰
 لوحه ۱۳۳/۴ - مجموعة السلطان حسن -
 قطاع ۱ - واجهه داخلية ۱۳۱
 لوحه ۱۲۵/۱ - مدرسة أم السلطان شعبان -
 مسقط افقی / واجهه شرقية ۱۳۶
 لوحه ۲۹۲/۱ - قبة بدر الدين القرافي - مسقط
 افقی / قطاع / واجهه ۱۳۸
 لوحه ۲۹۰/۱ - قبة قوصون - مسقط أفقی /
 قطاع / واجهه ۱۴۰
 لوحه ۱۵۷/۱ - قبة يونس الدوادار - مسقط
 افقی / قطاع / واجهه شمالية شرقية ۱۴۲
 لوحه ۱۴۴/۱ - سبيل الأمير شيخو - مسقط
 افقی / قطاع / واجهه ۱۴۴
 لوحه ۱۱/۱ - وكالة قوصون - مسقط افقی ۱۴۶
 لوحه ۲۵۱/۱ - قصر آين آق الحسامي -
 مساقط أفقية ۱۴۹
 لوحه ۲۶۶/۱ - قصر الأمير يشبك - مساقط
 أفقية ۱۵۲
 لوحه ۳۴/۱ - قصر الأمير بشتاك - مساقط أفقية ۱۵۶
 لوحه ۵۰/۱ - قاعة محب الدين - مساقط أفقية ۱۵۸
 لوحه ۱ / ۲۵۰ - مدرسة إيتمش البجاس -
 مسقط افقی / قطاع ۱ - واجهه ۱۶۵ - ۱۶۴
 لوحه ۱۸۷/۱ - مدرسة وخانقاه ومدفن
 الظاهر برقوق - مساقط افقية ۱۷۰ - ۱۷۱
 لوحه ۱۸۷/۲ - مدرسة وخانقاه ومدفن الظاهر
 برقوق قطاعات / واجهات ۱۷۲
 لوحه ۱۴۹/۱ - خانقاه الناصر فرج بن برقوق -
 مسقط افقی للدور الأرضي ۱۷۹
 لوحه ۱۴۹/۲ - خانقاه الناصر فرج بن برقوق -
 قطاع / واجهه ۱۸۰
 لوحه ۲۰۳/۱ - مسجد فرج بن برقوق - مسقط
 افقی / واجهه / قطاع ۱۸۳
 لوحه ۱ / ۱۹۰ - جامع ومدرسة المؤيد شيخ -
 مسقط أفقی / واجهه / قطاع ۱۸۸ - ۱۸۹

٣٢٦ واجهه / قطاع
 لوحة ٥٦٤/١ - حمام الطمبلى - مسقط افقى /
 ٣٢٨ قطاع / واجهه المدخل
 لوحة ٢١/١ - سبيل عبدالرحمن كتنخدا -
 ٣٣٢ مساقط افقية / قطاعات / واجهه
 لوحة ٣٣٧/١ - سبيل رقية دودو - مساقط
 ٣٣٥ افقية / قطاع / واجهه
 لوحة ٣٢١/١ ، ٥٥٩ - منزل الكريدلية وآمنه
 ٣٤١ بنت سالم - مساقط أفقية
 لوحة ٣٢١/٢ ، ٥٥٩ - منزل الكريدلية وآمنه
 ٣٤٢ بنت سالم - مساقط افقية
 لوحة ٧٢/١ - منزل جمال الدين الذهبى -
 ٣٤٧ مساقط افقية
 لوحة ٣٣٩/١ - منزل السحيمى - مساقط افقية
 لوحة ٣٣٩/٢ - منزل السحيمى - ساقط افقية
 لوحة ٦٠٩/١ - منزل الشبشيرى - ساقط افقية
 لوحة ٦٠٩/٢ - منزل الشبشيرى - قطاع /
 ٣٥٨ واجهات داخلية
 لوحة ٦٠٩/٣ - منزل الشبشيرى - إكسنومتري
 لوحة ٧٧/١ - منزل زينب خاتون - مساقط افقية
 لوحة ٧٧/٣ - منزل زينب خاتون -
 ٣٦٥ مساقط أفقية / واجهات / قطاعات
 لوحة ٤٤٦/١ - منزل المراوى - مساقط افقية
 لوحة ٤٩٧/١ - منزل على لبيب - مساقط
 ٣٧٢ افقية / واجهه
 لوحة ٢٠/١ - سراى المسافرخانه - مسقط افقى
 ٣٧٧ للطابق الأرضى
 لوحة ٢٠/٢ - سراى المسافرخانه - قطاع
 لوحة ٢٨٣/١ - منزل السنارى - مسقط افقى /
 ٣٨١ قطاع / واجهه
 لوحة ٢٨٣/٢ - منزل السنارى - مسقط افقى /
 ٣٨٢ قطاع
 - مباني سكنية مؤجره - مساقط افقية
 ٣٨٥ - مباني سكنية مؤجره - مساقط افقية
 لوحة ٣٨٢/١ - مسجد سليمان أغا السلحدار -
 ٣٩٤ مساقط افقية
 لوحة ٣٨٢/٢ - مسجد سليمان اغا السلحدار -
 ٣٩٥ قطاع / واجهه
 لوحة ٥٠٣/١ - مسجد محمد على - مسقط
 ٤٠٠ افقى للدور الأرضى

لوحة ٣٢٤/٢ - سبيل قايتباى - واجهه
 لوحة ٧٥/١ - وكالة قايتباى - مسقط أفقى /
 ٢٦٢ واجهه
 لوحة ٦٤/١ - وكالة الغورى - مساقط افقية
 لوحة ٦٤/٢ - وكالة الغورى - مساقط افقيه
 لوحة ٦٤/٣ - وكالة الغورى - قطاع - واجهه
 لوحة ٢٢٨/١ - منزل قايتباى - مساقط افقية
 لوحة ٢٢٨/٢ - منزل قايتباى - مساقط افقية /
 ٢٧٢ واجهه
 لوحة ٦٦/١ - منزل الغورى - مساقط افقيه /
 ٢٧٥ قطاع / واجهه
 لوحة ٦٦/٢ - منزل الغورى - قطاع / واجهه
 لوحة ١٤٢/١ - مسجد سليمان باشا - مسقط
 ٢٨٦ افقى
 لوحة ١٤٢/٢ - مسجد سليمان باشا - قطاع /
 ٢٨٧ واجهه
 لوحة ٢٢٥/١ - المدرسة السلیمانية -
 ٢٩١ مسقط أفقى
 لوحة ٢٢٥/٢ - المدرسة السلیمانية قطاع ١ - ١
 لوحة ٣٤٩/١ - مسجد سنان باشا - مسقط
 ٢٩٧ افقى / قطاع
 لوحة ٣٤٩/٢ - مسجد سنان باشا - واجهه
 لوحة ٢٠٠/١ - مسجد الملكة صفية -
 ٣٠٣ مسقط افقى
 لوحة ٢٠٠/٢ - مسجد الملكة صفية - قطاع /
 ٣٠٤ واجهه
 لوحة ٢٠١/١ - مسجد البرينى - مسقط
 ٣٠٧ افقى / واجهه
 لوحة ٢٠١/٢ - مسجد البرينى - واجهات
 لوحة ٣٠٨/١ - مدرسة السلطان محمود -
 ٣١٣ مسقط افقى
 لوحة ٣٠٨/٢ - مدرسة السلطان محمود -
 ٣١٤ واجهه / قطاع
 لوحة ٩٨/١ - مسجد محمد بك ابوالذهب -
 ٣١٨ مسقط افقى
 لوحة ٩٨/٢ - مسجد محمد بك ابوالذهب -
 ٣١٩ واجهه / قطاع
 لوحة ٥٢/١ - سبيل خسرو باشا - مساقط افقية
 لوحة ٢٩٨/١ - وكالة بازرة - مساقط افقية
 لوحة ٢٩٨/٢ - وكالة بازرة - مساقطة افقية /

- ٥٤٠ م ١٩٨٨ - م ١٤٠٨ م
ارتفاعات المباني لمنطقة جامع عمرو - لسنة
٥٤١ م ١٩٤١ م ١٣٦٠ هـ
شبكة الطرق لمنطقة جامع عمرو لسنة
٥٤٢ م ١٩٨٨ - م ١٤٠٨ هـ
حالات المباني لمنطقة جامع عمرو لسنة
٥٤٣ م ١٩٨٨ - م ١٤٠٨ هـ
المخططات المقترحة لمنطقة جامع عمرو ٥٤٤

- استعمالات الاراضى لمنطقة جامع الحاكم لسنة
٥٥١ م ١٩٣٣ - م ١٣٥٢ هـ
استعمالات الاراضى لمنطقة جامع الحاكم لسنة
٥٥١ م ١٩٨٨ - م ١٤٠٨ هـ
ارتفاعات المباني لمنطقة جامع الحاكم لسنة
٥٥٣ م ١٩٣٣ - م ١٣٥٢ هـ
حالات المباني لمنطقة جامع الحاكم لسنة ١٩٨٨ م -
٥٥٣ ١٤٠٨ هـ
ارتفاعات المباني لمنطقة جامع الحاكم لسنة
٥٥٤ م ١٩٨٨ - م ١٤٠٨ هـ
شبكة الطرق لمنطقة جامع الحاكم لسنة ١٩٣٣ م -
٥٥٥ ١٣٥٢ هـ
شبكة الطرق لمنطقة جامع الحاكم لسنة ١٩٨٨ م -
٥٥٦ ١٤٠٨ هـ

- استعمالات الاراضى لمنطقة جامع المؤيد سنة
٥٦٢ م ١٩٣٩ - م ١٣٥٨ هـ
استعمالات الاراضى لمنطقة جامع المؤيد سنة
٥٦٣ ١٩٨٨ - ١٤٠٨ هـ
ارتفاعات المباني لمنطقة جامع المؤيد سنة
٥٦٤ م ١٩١٩ - م ١٣٥٨ هـ
ارتفاعات المباني لمنطقة جامع المؤيد سنة
٥٦٥ م ١٩٨٨ - م ١٤٠٨ هـ
شبكة الطرق لمنطقة جامع المؤيد سنة ١٩٣٩ م -
٥٦٦ ١٣٥٨ هـ
شبكة الطرق لمنطقة جامع المؤيد سنة ١٩٨٨ م -
٥٦٧ ١٤٠٨ هـ
حالات المباني لمنطقة جامع المؤيد سنة ١٩٨٨ م -
٥٦٨ ١٤٠٨ هـ
المخططات المقترحة لمنطقة جامع المؤيد ٥٦٩

- استعمالات الاراضى لمنطقة خان الخليل
٥٧٤ م ١٩٣٩ - م ١٣٥٨ هـ

- لوحة ٥٠٣/٢ - مسجد محمد على - مسقط افقى ٤٠٤
لوحة ٤٥٥/٢ - قلعة محمد على - واجهة / قطاع ٤٠٥
لوحة ٦٠٢/١ - سراى محمد على بشيرا -
مسقط افقى ٤٠٨
لوحة ٦٠٢/٢ - سراى محمد على بشيرا -
واجهة / قطاع ٤٠٩
- كوشك سراى المناسترى - مسقط افقى ٤١٢
- كوشك سراى المناسترى - واجهه ٤١٣
- كوشك سراى المناسترى - قطاع ٤١٤

الجزء الثانى :

اولاً : اسس التصميم المعمارى

- لوحة ت ١ - تفصيله مئذنة جامع الحاكم ٤٢٥
ت ٢ - تفصيله مئذنة الازهر ٤٢٦
ت ٣ - تفصيله مئذنة خانقاه فرج بن برقوق ٤٢٧
ت ٤ - تفاصيل كسوه رخام بمدرسة وخانقاه
الظاهر برقوق ٤٣١
ت ٥ - محراب جامع الناصر محمد ٤٣٥
ت ٦ - منبر مدرسة السلطان برقوق ٤٣٦
ت ٧ - منبر مدرسة السلطان حسن ٤٣٧
ت ٨ - الدكة بمدرسة الظاهر برقوق ٤٣٩
ت ٩ - القصورات والفتحات ٤٤١
ت ١٠ - تحليل المقرنصات ٤٤٣
ت ١١ - تحليل الشرفات ٤٤٥
ت ١٢ - تحليل وتفاصيل المداخل ٤٤٧
ت ١٣ - تفاصيل سقف مقعد منزل زينب خاتون
..... ٤٥٨
ت ١٤ - تفاصيل حاجز خشبى بخانقاه فرج بن
برقوق ٤٦٠
ت ١٥ - تفاصيل المشربية بسراى المسافر خانه ٤٦١
ت ١٦ - الأعمال الخشبية فى سبيل رقية دودو
ومنزل السادات ٥١٢

ثانيا : اسس التصميم الحضرى

- القاهرة القديمة ٥١٩ - ٥٢٣
الحدود الادارية للاحياء ٥٣٠
الحدود الادارية لمختلف اقسام حى وسط القاهرة ٥٣١
الحدود والادارية للشياخات ٥٣٢
استعمالات الاراضى لمنطقة جامع عمرو - لسنة
١٩٤١ م - ١٣٦٠ هـ ٥٣٨
استعمالات الاراضى لمنطقة جامع عمرو - لسنة

شبكة الطرق لمنطقة الباطنية ١٩٣٧ م -	
١٣٥٦ هـ ٥٩٩	
ارتفاعات المباني لمنطقة الباطنية ١٩٨٨ م -	
١٤٠٨ هـ ٦١٠	
المخططات المقترحة لمنطقة الباطنية ٦٠١	
شبكة الطرق لمنطقة الباطنية ١٩٨٨ م -	
١٤٠٨ هـ ٦٠٢	
استعمالات الأراضي لمنطقة جامع ابن طولون	
١٩٨٨ م - ١٤٠٨ هـ ٦٠٧	
استعمالات الأراضي لمنطقة جامع ابن طولون	
١٩٣٧ م - ١٣٥٦ هـ ٦٠٨	
ارتفاعات المباني لمنطقة جامع ابن طولون	
١٩٨٨ م - ١٤٠٨ هـ ٦٠٩	
ارتفاعات المباني لمنطقة جامع ابن طولون	
١٩٣٧ م - ١٣٥٦ هـ ٦١٠	
شبكة الطرق لمنطقة جامع ابن طولون ١٩٨٨ م -	
١٤٠٨ هـ ٦١١	
شبكة الطرق لمنطقة جامع ابن طولون ١٩٣٧ م -	
١٣٥٦ هـ ٦١٢	
المخططات المقترحة لمنطقة جامع ابن طولون ٦١٣	
حالات المباني لمنطقة جامع ابن طولون ١٩٨٨ م -	
١٤٠٨ هـ ٦١٤	
استعمالات الأراضي بمنطقة جامع السيدة زينب	
١٩٣٦ م - ١٣٥٥ هـ ٦١٨	
استعمالات الأراضي بمنطقة جامع السيدة زينب	
١٩٨٨ م - ١٤٠٨ هـ ٦١٩	
ارتفاعات المباني بمنطقة جامع السيد زينب	
١٩٣٦ م - ١٣٥٥ هـ ٦٢٠	
شبكة الطرق بمنطقة جامع السيدة زينب	
١٩٣٦ م - ١٣٥٥ هـ ٦٢١	
ارتفاعات المباني بمنطقة جامع السيدة زينب	
١٩٨٨ م - ١٤٠٨ هـ ٦٢٢	
شبكة الطرق بمنطقة جامع السيدة زينب ٦٢٣	
حالات المباني بمنطقة جامع السيدة زينب ٦٢٤	
المخططات المقترحة ٦٢٥	

ارتفاعات المباني لمنطقة خان الخليلي ١٩٣٩ م -	
١٣٥٨ هـ ٥٧٥	
استعمالات الأراضي لمنطقة خان الخليلي	
١٩٨٨ م - ١٤٠٨ هـ ٥٧٦	
حالات المباني لمنطقة خان الخليلي ١٩٨٨ م -	
١٤٠٨ هـ ٥٧٧	
ارتفاعات المباني لمنطقة خان الخليلي ١٩٨٨ م -	
١٤٠٨ هـ ٥٧٨	
شبكة الطرق لمنطقة خان الخليلي ١٩٣٩ م -	
١٣٥٨ هـ ٥٧٩	
شبكة الطرق لمنطقة خان الخليلي ١٩٨٨ م -	
١٤٠٨ هـ ٥٨٠	
المخططات المقترحة لمنطقة خان الخليلي ٥٨١	
استعمالات الأراضي لمنطقة الخيامية ١٩٣٧ م -	
١٣٥٦ هـ ٥٨٥	
استعمالات الأراضي لمنطقة الخيامية ١٩٨٨ م -	
١٤٠٨ هـ ٥٨٦	
ارتفاعات المباني لمنطقة الخيامية ١٩٨٨ م -	
١٤٠٨ هـ ٥٨٧	
ارتفاعات المباني لمنطقة الخيامية ١٩٣٧ م -	
١٣٥٦ هـ ٥٨٨	
حالات المباني لمنطقة الخيامية ١٩٨٨ م -	
١٤٠٨ هـ ٥٨٩	
شبكة الطرق لمنطقة الخيامية ١٩٣٧ م -	
١٣٥٦ هـ ٥٩٠	
شبكة الطرق لمنطقة الخيامية ١٩٨٨ م -	
١٤٠٨ هـ ٥٩١	
المخططات المقترحة لمنطقة الخيامية ٥٩٢	
استعمالات الأراضي لمنطقة الباطنية ١٩٣٧ م -	
١٣٥٦ هـ ٥٩٦	
ارتفاعات المباني - لمنطقة الباطنية ١٩٣٧ م -	
١٣٥٦ هـ ٥٩٧	
استعمالات الأراضي لمنطقة الباطنية ١٩٨٨ م -	
١٤٠٨ هـ ٥٩٨	

